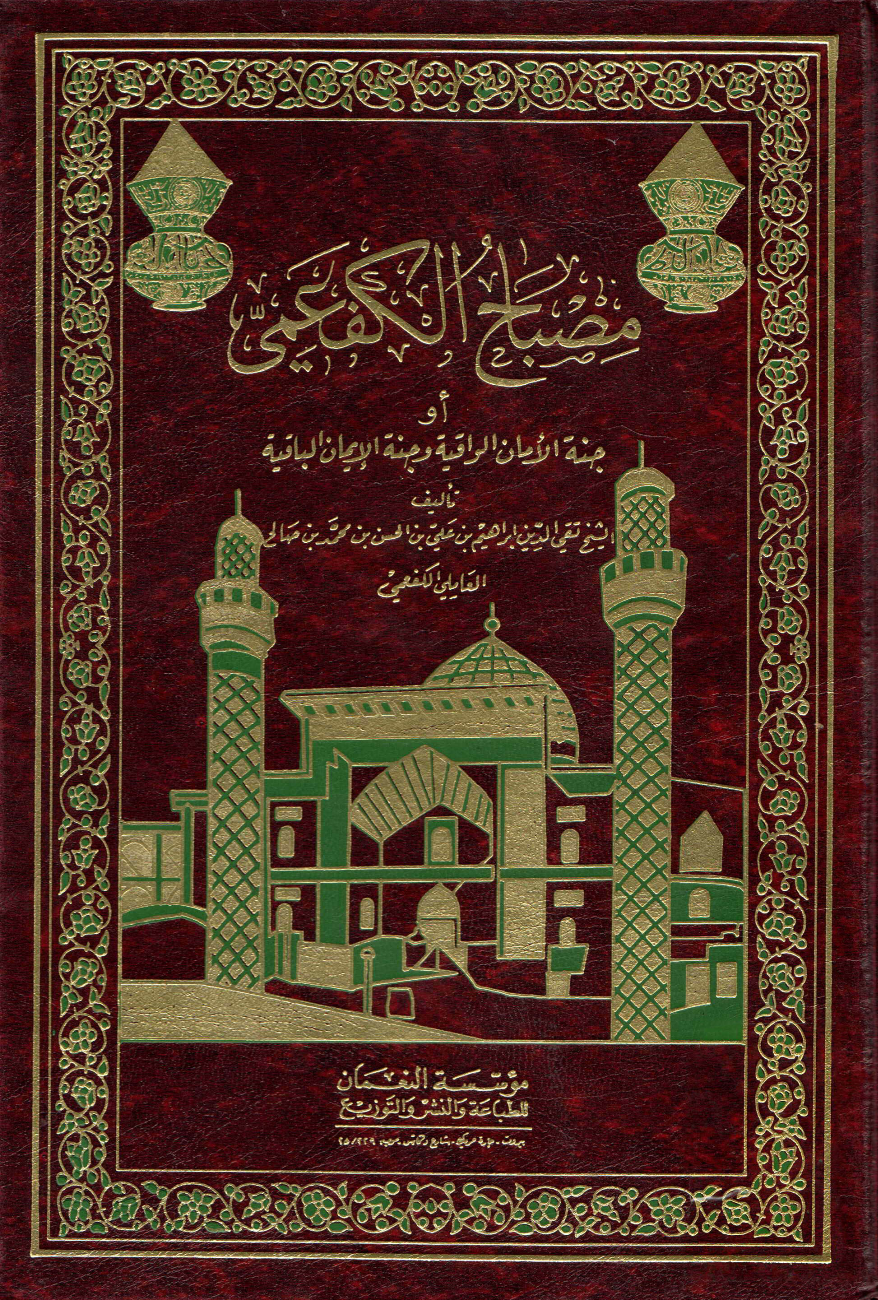


مصباح الكفعمي
أو
جنة الأمان الواقية وجنة الإيمان الباقية
تأليف
الشيخ تقي الدين إبراهيم بن علي بن الحسن بن محمد بن صالح
العاملي الكفعمي
مؤسسة النعمان
للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - حارة حريك - شارع دكاش - ص.ب ٢٥/٩٢٢٩



مصباح الكفعمي



١٤١٢هـ - ١٩٩٢م



مؤسسة النعمان
للطباعة والنشر والتوزيع
حسن محمد ابراهيم علي
لبنان - بيروت - ص. ب. : ٢٢٩/ ٢٥ - هاتف : ٨٣٤٢٢١
العنوان - حارة حريك شارع دكاش بناية الكنار شاهين سنتر



أو

جنة الأمان الواقية وجنة الإيمان الباقية

تأليف

الشيخ تقي الدين ابراهيم بن علي
بن الحسن بن محمد بن صالح العاملي
الكفعمي

الجزء الأول

مؤسسة النعمان
للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - حارة حريك - شارع دكاش - ص.ب: ٢٥/٢٢٩

كلمـــة الناشـــر

بسم الله الرحمٰن الرحيم

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد بن عبد الله وآله الكرام البررة وبعد:

فإن أهم خدمة يقدمها الإنسان لأخيه الإنسان كتاب علم يستفيد منه، ولا سيما إذا كان هذا الكتاب قد وضع مؤلفه الله نصب عينيه حين تأليفه، وعزم وتوكل على خالقه وبارئه.

ونحمد الله أن علماءنا منذ بدء التأليف قد عملوا جاهدين في سبيل رضا الله طالبين منه المغفرة، فكانت تآليفهم عناوين على صفاء نياتهم، وقوة عزائمهم. ولعل من أهم الكتب التي زخرت بها المكتبة الإسلامية كتب الأدعية.

ومن هذه الكتب التي حازت قبول الأمة، وأقبلت عليها العقول والقلوب منذ تأليفها كتاب المصباح للشيخ الجليل تقي الدين إبراهيم بن علي بن الحسن بن محمد ابن صالح العامليّ الكفعمي مولداً اللّوذيّ محتداً الجبعيّ أباً التقيّ لقباً الإماميّ مذهباً رحمه الله وجعل الجنة مأواه، وجزاه على مؤلفه القيّم أفضل الجزاء، ورضي عنه وأرضاه، فلقد بذل جهداً كبيراً في تأليف كتابه حتى جاء درّة تتلألأ بين كتب التراث.

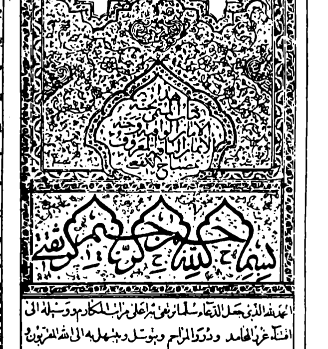
ونحن وقد وضعنا نصب أعيننا القيام بدورنا في خدمة الإسلام والمسلمين وجدنا أن هذا الكتاب يحتاج إلى شيء من العناية لإخراجه في حلة قشيبة إذ من الصعب على كثير من أبناء أمتنا قراءة هذا الكتاب بطبعته الحجرية التي امّحى كثير من كلماتها واعتاصت على القارىء بعض جملها.

ولما عزمنا على القيام بهذا العمل الكبير عاقتنا بعض الصعوبات، ولا سيما حل رموز حواشي الكتاب، وما أكثرها وأهمها، ولكننا اعتمدنا على الله وتوكلنا عليه، راجين إياه أن يشدّ منا العزائم لنصل إلى مبتغانا وهو رضوانه تعالى، وخدمة هذا الكتاب، وبعد جهود مضنية يعرفها الذين تمرسوا بإخراج كتب التراث وتحقيقها استطعنا أن نقدم هذا الكتاب إلى القارىء الكريم فخورين به راجين من الله أن ينفع به. **والحمد لله رب العالمين**

مؤسسة النعمان للطباعة والنشر

حسن محمد ابراهيم علي الكتبي

الصفحة الأولى من الكتاب



الحمد لله الذي جعل الدعاء سلما يرتقى به إلى أعلى مراتب المكارم ووسيلة إلى
اقتناء غرر المحامد ودرر المراحم ويتوسل ويبتهل به إلى الله المقربون و
يتضرع به المحبون وينال به الفوز كل ملك مقرب وكل نبي مجيب فهو الوسيلة
العظمى والفضيلة القصوى وقد قال الله تعالى ادعوني أستجب لكم وقال أجيب دعوة
الداع إذا دعان وأمثال ذلك كثيرة ونحن نعنا بالبشر فالحمد لله على ما أولى
عباده بهذه النعمة والشكر له على ما أزال بالدعاء منهم النقمة والصلوة والسلام
على نبيه وحبيبه وصفيه محمد وآله الكرام وصحبه العظام صلى الله عليه و
آله خير من دعا الله وحرض على الدعاء وأمر بالتمسك به وجعله المرقى والملجأ فصار
من أعظم السنن في السر والعلن وبعد فإني جمعت من الأدعية الصالحة والأذكار
الناجحة والفوائد النفيسة العلية والرواتب اللطيفة البهية والعوذ المنقولة
من اللآلي النظيمة بل جواهر الخزائن المتصفة بالمكانة العلية والمنزلة العظيمة
فاجعله شعارك ودثارك في ليلك ونهارك فلتستمسك به في كل لحظة وتخلو منه
في كل صفحة من دعوات يجاب سائلها واستغاثات تنجح وسائلها وعوذات

الصفحة الوسطى من الكتاب

وأن تعتق رقبتي من النار وأخرجني من الدنيا سالما وأدخلني الجنة آمنا وأن تجعل
دعائي أوله فلاحا وأوسطه نجاحا وآخره صلاحا إنك أنت علام الغيوب ثم قل
اللهم صل على محمد وآل محمد اللهم إن الصادق الأمين صلى الله عليه وآله قال
إنك قلت ما ترددت في شيء أنا فاعله كترددي في قبض روح عبدي المؤمن يكره الموت
وأكره مساءته اللهم صل على محمد وآل محمد وعجل لوليك الفرج والعافية والنصر
ولا تسؤني في نفسي ولا في أحد من أحبتي وصلى الله على محمد وآل محمد وسلم ثم قل اللهم
إليك رفعت الأصوات ولك عنت الوجوه ولك خضعت الرقاب وإليك التحاكم في
الأعمال يا خير من سئل ويا خير من أعطى يا من لا يخلف الميعاد يا من أمر بالدعاء ووعد
الإجابة يا من قال ادعوني أستجب لكم يا من قال وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة
الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون ويا من قال يا عبادي الذين
أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور
الرحيم لبيك وسعديك ها أنا ذا بين يديك المسرف على نفسي وأنت القائل يا عبادي
الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور
الرحيم ثم قل قبل أن تثني ركبتيك أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إلها
واحدا أحدا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ثم قل اللهم بيراعك القديم وآمالك
اللطيفة وشفقتك بمسئلك الحكمة وقد زلت بيراعك الجميل صل على محمد وآل محمد
ولتجعل قلوبنا بذكرك واجعل ذنوبنا مغفورة وعيوبنا مستورة وفرائضنا مشكورة و
نوافلنا مبرورة وقلوبنا بذكرك معمورة ونفوسنا بطاعتك مسرورة وعقولنا على
توحيدك مجبورة وأرواحنا على دينك مفطورة وجوارحنا على خدمتك مقهورة

الصفحة الأخيرة من الكتاب

تتقرب بها ثم تستغفر الله تعالى منها فهذا جمة الدعاء وأما قولك إنك لا ترى
خلفا في الإنفاق فلو أن أحدكم اكتسب المال من حله وأنفقه في حقه لم ينفق رجل درهما
إلا أخلفه الله عليه وعن أبي جعفر إن العبد ليسأل الله حاجته فيكون من شأن
الله تعالى قضاؤها إلى أجل قريب أو بطيء فيذنب العبد عند ذلك الوقت ذنبا فيقول
الله للملك الموكل بحاجته لا تنجزها فقد تعرض لسخطي واستوجب الحرمان مني
واعلم أن للدعاء أركانا وأسبابا وأوقاتا وأجنحة فأركانه حضور القلب
والرقة والاستكانة والخشوع وتعلق القلب بالله وقطعه عن الأسباب وأسبابه
الصلوة على محمد وآله وأوقاته الأسحار وأجنحته الصدق فإذا وافق أركانه قوي
وإن وافق أسبابه نجح وإن وافق أوقاته فاز وإن وافق أجنحته طار تم الكتاب بعون الملك الوهاب

هذا صورة خطه رحمه الله

بقلم جامعه العبد المحتاج إلى المنزه عن الأولاد والأزواج وبارئ الخليقة من نطفة
أمشاج أكثر الناس زللا وأقلهم عملا الكفعمي مولدا اللويزي محتدا الجبعي
أبا النقي لقبا الإمامي مذهبا إبراهيم بن علي بن حسن بن محمد بن صالح
أصلح الله شأنه وصانه عما شانه وذلك في عدة مواطن آخرها أصيل يوم الثلثاء
لثلاث ليال بقين من شهر ذي القعدة الحرام ختم بالخير الأنعام وما بعده من
الأشهر والأعوام سنة خمس وتسعين بعد ثمانمائة من هجرة سيد المرسلين
صلى الله عليه وآله أجمعين ولنشر إلى ذكر الكتب التي أشرنا إليها في خطبة
ووعدنا بالذكر لها في ديباجة المجموع منها هذا الكتاب وما فيه
من أصله وحواشيه جمعتها من أماكن متعددة ومواطن متبددة

ترجمة المؤلف

قدس الله تعالى روحه عن كتاب روضات الجنات

وهو الشيخ الجَلِيل تَقِي الدّين إبراهيم بن عليّ بن الحسن بن مُحمّد بن صَالح العاملي الكفعمِيّ مولداً اللّوذيّ محتداً الجبعيّ أباً التقيّ لقباً الإمَاميّ مَذهباً كما نعت نفسَه بِهذا الوجه في غير مَوضع من مُصنّفاته، هو الشيّخ العَالم البَاذل الوَرع الأمينُ الثقة الأديب الماهر المتقن المتين المشتهر بالكفعمي. وكفعم على وَزن زَمزَم قرية من قرىٰ جبل عَامل كاللّوذ والجبَع أيضاً ونقل عن خط شيخنا البهائي (ره) أنَّ الكفّ على لغة جبل عَامل بمعنى القرية، وعيما اسم لقرية هُناك وأصلها كف عيما أي قرية عيما والنسبة إليهما كفعيماوي فحذف يا لشدّة الامتزاج وكثرة الاستعمال فصار كفعمي. أقول ولا يبعد على ذلك كون عيما اسماً لبَاني تلك القرية كما وقع نظيره في كثير من أعلام القرى بالفَارسيّة وغيرها وله كتب وأشعار وتصانيف أبكار ومن أحسنها وضعاً وترتيباً وأجودها جمعاً وتهذيباً، كتاب جُنّة الأمان الواقية وجنة الإيمان الباقية المشتهر بالمصبَاح، وكثرة اشتهار هذا الكتاب في تمام قُرونه ممّا يكفينا مؤنة التكلّف في وصف مضمُونه، وقد ألّف قبله، كتابه الكبير المُسمَّى بالبَلد الأمين والدرع الحَصين وَضمّنهُ مُضافاً إلى ما تضمّنهُ من الأدعية والعوذ والأحراز والزيارات والسُّنن والآداب وجميع أدعية الصحيفة وشرحها المسمّى بالفوائد الطريفة وكتاب المقصد الأسنى في شرح الأسماء الحُسنىٰ ورِسالة في محاسبة النفس وغير ذلك من الأدعية المبسُوطة التي لا تُوجد في المصباح إلّا أنه غير ممتاز الغثّ من السّمين ولا مفروض الرّث من الثمين وعلى كل منهما أيضاً حواشي لطيفة من المصنّف تقرب من عشرة آلاف بيت يشرح بها ما أجمله من البين ويكشف بها ما أغفله في المتنين مع التعرض فيها لكثير من الجمل المعترضة والتوجه إلى غفير من الفوائد المفترضة وله أيضاً كتب ورسائل كثيرة في فنون شتى، يعرف تفصيل جملة منها من تضاعيف هذين الكتابين منها: كتاب نهاية الأرب في أمثال العرب كبيرٌ في مجلدتين لم يُر مثله في معناه، وكتاب قراضة النّضير في التفسير من كتاب مجمع البيان للطبرسي،

وكتـاب صفوة الصفـات في شرح دعـاء السمات، وكتـابٌ في فـروق اللغـة، وكتـابٌ سمـاه المنتقى في العوذ والرّقى، وكتاب الحديقة الناضرة، وكتاب نور حدقة البديع في شرح بعض قصائد العرب المشهورة، وكتاب النحلة، وكتاب فرج الكَرْب، والرسالة الواضحـة في شرح سورة الفاتحة، وكتاب العين المبصرة، وكتاب الكوكب الدّرّي، وكتاب الجنة الواقية مختصر لطيف في الأدعية والأوراد كما نسبه إليه صاحب البلغـة في الرّجـال وكأنـه مختصر المصبـاح الذي نسبه إليه أيضاً في الأمل وفي البحار أنه لبعض المتأخرين، وله أيضاً رسالة في البديع، ورسالة في تاريخ وفيـات العلماء، وكتـاب ملحقات الـدروع الواقيـة، وكتاب سمـاه مجموع الغرائب وتعليقات على كشف الغمة للمحدث الأربلي. وغير ذلك، انتهى ملخصاً.

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب المسمى بجنة الأمان الواقية وجنة الإيمان الباقية المعروف بمصباح الكفعمي

الحمد لله الذي جعل الدعاء سلماً ترتقى به أعلى مراتب المكارم ووسيلة إلى اقتناء غُرر المحامد ودرر المراحم ويتوسل ويبتهل به إلى الله المقربون ويتضرع به المحبون وينال به الفوز كل ملك مقرب وكل نبي مجاب وهو الوسيلة العظمى والفضيلة القصوى، وقد قال الله تعالى ﴿ادعوني أستجبْ لكم﴾ وقال ﴿أجيب دعوة الداع إذا دعاني﴾، وأمثال ذلك كثيرة ونحن قنعنا باليُسر فالحمد له على ما أولى عباده بهذه النعمة والشكر له على ما أزال بالدعاء منهم النقمة والصلاة والسلام على نبيه وحبيبه وصفيه محمد وآله الكرام وصحبه العظام صلى الله عليه وآله خير من دعا لله وحرض على الدعاء وأمر بالتمسك به وجعله المرقى والملتجى فصار من أعظم السنن في السر والعلن.

وبعد فإني جمعت من الأدعية الصالحة والأوراد الناجحة والفواتح النفيسة الغالية والرواتب العظيمة البهية والعقود المنضودة من اللآلىء النظيمة بل جهات الخيرات المتصفة بالمكانة العلية والمنزلة العظيمة فاجعله شعارك ودثارك ليلك ونهارك فلست تعدم فيه في كل لمحة أو تخلو منه في كل صفحة من دعوات يجاب سائلها واستغاثات تنجح وسائلها أو عوذات تدخل صرح الخيرات أو استكفاة تميط[1] ملائه الآفات أو رقيات تحل محلّ العافية من المريض أو استشفاة تنزل منزلة الجبر من الكسر المهيض أو آيات تركب سفينة النجاة أو تقربات تقرب من رضى رب الأرضين والسموات أو مناجاة تلوح أمارات الغفران على صفحاتها أو توسلات تفوح عبقات الرضوان من نفحاتها أو صلاة مرقومة بحيعلة الفلاح أو زيارات نشر قبولها مُستنشق بمشيم معاطس الصلاح أو تسبيحات غصون ثوابها لا تذوى أو استخارات تكشف قناع البلوى وأذكار هي أعزّ معقل وملاذ أو أسماء هي أحرز موئل ومعاذ أو

---

(١) قوله تميط الميط والمِيَاط الدفع والزّجر ومطت عَنه تنحيت ومنه إماطَةُ الأذى عَن الطريق قاله إسمَاعيل بن حماد الجوهري.

أحراز تؤوي إلى ركن شديد أو حجب تبوّىء في قصر مشيد أو تعقيب يزوج قوله الحور العين أو استغفار يكفر ذكره ذنوب المذنبين أو أجر فرض يفرض لمفترضه جنة وحريراً أو مثوبة سنن تسنى وتنيل نعيماً وملكاً كبيراً أو أخبار تفترُّ أفواهها عن ثغور النجاح أو تفاسِير هي كزجاجة المصبَاح عند الاستصباح فمن سلك مناهج معَالم معَاليه حكم القضاء الإلهي بمعَاداة معَاديه وموالاة مواليه ومن أسفر نقاب وجوه مجاليه كان في دَار السلاَم دَانية له قطوف مجَانيه ومن استظل بظلال أسمائه ومعانيه نطقت ألسُن مسَاعيه ببلوُغ أمانيه فخطابه أن حلوا ملاحة قمره وطلابه أن تلوا فصاحة سوره لا يرضون منه بدلاً ولا يبغون عنه حولاً قد تفاوتت في أنواعه جهات السبل ثم تسقى بماء واحد ونفضّل بعضها على بعض في الأكل.

شعـــر

فيَا فوز من يهدى بنور ضيائه ... ويَا فخر من يعلو سواء سبيله
سيأكل عفواً من ثمار جنانه ... وينهل يوم الحشر من سلسبيله
وصاحبه ذُوأمنة يوم ظعنه ... وسعد يرى والله يوم مقيله
سيكلأ حقاً من حوادث يومه ... ويحفظ صدقاً من طوارق ليله
به يمس راق في معارج عزّه ... ويصبح باق في نعيم جميله

قد عَاذ به المتهجّدون فهم في حصن حصين، ولاذ به المتعبّدون فهم في مقَام أمين يبشّرهم ربّهمُ برحمة منه ورضوان وجنات لهمُ فِيهَا نعيمٌ مُقيم خَالدِينَ فيهَا أبداً إن الله عنده أجرٌ عظيم.

وَقَدْ جَمَعْتُهُ من كتب معتمد على صحّتها مأمُور بالتّمسّك بوثقى عُروتها لا يغيّرها كرّ العصرين ولا مرّ الملوين.

شعـــر

كتب كمثل الشمس يكتب ضوءها ... ومحلها فوق الرفيع الأرفع
عظمت وجلت إذْ حَوت لمفاخر ... أبداً سوٰاها في الورى لم يجمع

وهي مذكورة عند نفائح نشر مسك ختامه ومزبورة عند تناهي ضياء بدر تمامه وسمّيته جُنّة الأمَان الوَاقية وجنّة الإيمَان البَاقية وهو اسم وافق المسمّى ولفظ طابق المعنى ورتبته على عدّة فُصول تعرج بتاليهَا إلى أوج الوصول والله حَسبُنا ونِعم الوكيل ولنَا في السر والجهر كفيل.

الفصل الأول: في وصية الميت وما يتعلق به.

الفصل الثاني: فيما يتعلق بأمر الخلاء والوضوء والغسل ودخول المسجد.

الفصل الثالث: في ذكر الأذان والإقامة والتوجه إلى الصلاة في المسجد.

الفصل الرابع: في ذكر الصلوات اليومية ونوافلها.

الفصل الخامس: في الأدعية عقيب كل فريضة.

الفصل السادس: في سجدتي الشكر وما يقال فيهما.

الفصل السابع: في تعقيب صلاة الظهر.

الفصل الثامن: في تعقيب صلاة العصر.

الفصل التاسع: في تعقيب صلاة المغرب.

الفصل العاشر: في تعقيب صلاة العشاء.

الفصل الحادي عشر: فيما يُعمل عند النوم.

الفصل الثاني عشر: فيما يعمل ليلاً.

الفصل الثالث عشر: في ذكر الاستغفار في السحر وغيره.

الفصل الرابع عشر: في تعقيب صلاة الصبح.

الفصل الخامس عشر: فيما يقال في كل يوم.

الفصل السادس عشر: في أدعية الصباح والمساء.

الفصل السابع عشر: في أدعية الليالي والأيام وتسَابيحها وعوذها.

الفصل الثامن عشر: في أدعية الآلام وعلل الأعضاء وحل المربوط والحمى.

الفصل التاسع عشر: في الأدعية للأبوين والولد والإخوان.

الفصل العشرون: في أدعية الأرزاق.

الفصل الحادي والعشرون: في أدعية الديون ووجع العيون.

الفصل الثاني والعشرون: في أدعية المسجون وأدعية الضالة والآبق.

الفصل الثالث والعشرون: في أدعية السفر وما يتعلق به.

الفصل الرابع والعشرون: في ذكر آيات الحرس والاستكفاء وآيات الحفظ.
وآيات الشفاء وكيفية الاحتجابات بالحصيات من الآفات وآيات فيها فوائد متفرقات.

الفصل الخامس والعشرون: في الدعاء على العدو.

الفصل السادس والعشرون: في الحجب والعوز والهياكل.

الفصل السابع والعشرون: في أدعية الأمن من السحر والشياطين وعتاة السلاطين ومخاوف الخائفين.

الفصل الثامن والعشرون: في أدعية لها أسماء معروفة.

الفصل التاسع والعشرون: في أدعية مأثورة مشهورة ليس لها أسماء مذكورة.

الفصل الثلاثون: في أدعية منسوبة إلى الأنبياء والأئمة عليهم السلام.

الفصل الحادي والثلاثون: في ما روي في ذكر الاسم الأعظم.

الفصل الثاني والثلاثون: في الأسماء الحسنى وشرحها وبعض خواصها.

الفصل الثالث والثلاثون: في المناجاة لله عز وجل نظماً ونثراً.

الفصل الرابع والثلاثون: في طلب التوبة والعفو من الله تعالى وأن يعوض من له عنده تبعة أو مظلمة.

الفصل الخامس والثلاثون: في الاستخارات.

الفصل السادس والثلاثون: في صلوات الحوائج والأدعية في ذلك ورقاع الاستغاثات.

الفصل السابع والثلاثون: في صلوات الليالي والأيام وصلاة كل يوم وشهر وعام وصلوات متفرقات تدخل في حيّز هذا المقام.

الفصل الثامن والثلاثون: في فضل يوم الجمعة وما يُعمل فيه.

الفصل التاسع والثلاثون: في ذكر ثواب سور القرآن وذكر شيء من خواصها وخواص آياتها والدعاء عند ختم القرآن.

الفصل الأربعون: في ذكر ثواب الصوم والأيام التي يستحب صومها في السنة نثراً ونظماً.

الفصل الحادي والأربعون: في الزيارات.

الفصل الثاني والأربعون: في ذكر الشهور الاثني عشر وذكر أيام الأسبوع والفصول الأربعة. وذكر أحوال النبي (ص) وفاطمة والأئمة الاثني عشر عليهم الصلاة والسلام في جدول لطيف.

وَإِنَّمَا بَنَيْنَا هٰذَا الكِتَاب عَلَىٰ هَذِهِ الأبواب ليهجم بالطالب على الطلب عفواً من غيـر مَا تعب ليقضي منه كل قوم مآربهم ويَعلم كل أناسٍ مشرَبَهم وبالله أسأل من قَرَأَهُ أو نـظر فيه أن يَسأل مِنْ رَبّه وَبَاريه أن يعطيه في الدّنيا أمانيه وفي الآخرة مغفرة تنجيه يوم يشغـل عن فصيلته وبنيه وأن يفسح لـه دَار المقام ويتحفـه بالـروح والسّلام ويحشـره في زُمرة نبيّـه وأئمّته عَليهم السلام، يا ناظراً في الكتاب بعدي، وجَانياً من ثمـار جهدي، بي افتقـار إلى دُعاء تهـديه لي في ظلام لحدي وَكفى بالله وَليًّا وَكفى بالله نصيراً.

الفصل الأول
فِي وَصِيّةِ المَيّتِ وَمَا يَتعَلّقُ بِهِ

يَنْبَغِي أَنْ لاَ يَتْرُكَ الإِنْسَانُ الوَصِيّة مُطْلقاً فِي الصّحَةِ وَالمَرَضِ وَتَتأَكّدُ فِي حَالِ المَرَضِ وَأَنْ يُخلّص نَفْسَهُ مِنْ حُقُوقِ اللّهِ تَعَالى، وَمَظَالِم عِبَادِهِ وَتَبِعَاتِهِم(١)، فَعَن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلم مَنْ لَمْ يُحْسِن الوَصِيّةَ عِنْدَ مَوتِهِ كَانَ ذٰلِكَ نَقْصاً فِي عَقْلِهِ وَمروّتِهِ قِيلَ يَا رَسُولَ اللّهِ وَكَيْفَ الوَصِيّة فَقَالَ إِذَا حَضَرَتْهُ الوَفَاةُ وَاجْتَمَعَ النَّاسُ إِليهِ قَالَ اللّهُمَّ فَاطِرَ السَّموات وَالأَرْضِ عَالِمَ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الرَّحمٰنَ الرَّحِيمَ إِنِّي أَعْهَدُ إِليكَ أَنّي أَشْهَدُ أَنَّ لاَ إِلٰهَ إِلاّ أَنْتَ وَحْدَكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ وَأَنَّ مُحَمَّداً صَلَّى اللّهُ عَليهِ وَآلِهِ عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لاَ رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّكَ تَبْعَثُ مَنْ فِي القُبُورِ وَأَنَّ الحِسَابَ حَقٌّ وَأَنَّ الجَنَّةَ حَقٌّ وَمَا وُعِدَ فِيهَا مِنَ النَّعِيمِ مِنَ المَأكَلِ وَالمَشْرَبِ وَالنِّكَاحِ(٢) حَقٌّ وَأَنَّ النَارَ حَقٌّ وَأَنَّ الإِيمَانَ حَقٌّ وَأَنَّ الدِّين كَمَا وَصفْتَ وَأَنَّ الإِسْلاَمَ كَمَا شَرَعْتَ وَأَنَّ القولَ كَمَا قُلْتَ وَأَنَّ القُرْآنَ كَمَا أَنْزَلْتَ وَأَنَّكَ أَنْتَ اللّهُ الحَقُّ المُبِينُ وإِنِّي أَعْهَدُ إِلَيْكَ فِي دَارِ الدُّنْيَا أَنِّي رَضِيتُ بِكَ رَبًّا وَبِالإِسْلاَمِ دِيناً وَبِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَبِيًّا وَبِعَلِيٍّ وَلِيًّا وَبِالقُرْآنِ كِتَاباً وَأَنَّ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّكَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلاَم أَئِمَّتِي واللّهُمَّ أَنْتَ ثِقَتِي عِنْدَ شِدَّتِي وَرَجَائِي عِنْدَ كُرْبَتِي وَعُدَّتِي عِنْدَ الأُمُورِ الَّتِي تَنْزِلُ بِي وَأَنْتَ وَلِيِّي فِي نِعْمَتِي وَإِلٰهِي وَإِلٰهُ آبَائِي صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَلاَ تَكِلْنِي إِلَىٰ نَفْسِي طرفة عين أَبَداً وَآنِسْ فِي قَبْرِي وَحْشَتِي وَاجْعَلْ لِي عِنْدَكَ عَهْداً يَوْمَ أَلْقَاكَ مَنْشُوراً.

---

(١) روي أن مَن أراد أن يسلم من العديلة عند الموت فليستحضر أدلة الإيمَان والأصُول الخَمسة بالأدلّة القطعيّة ويصفّي خاطره ويقول اللّهُمَّ يَا أَرْحَمَ الرّاحِمِيْنَ إِنِّي أُودِعُكَ يَقِينِي هَذَا وَثَبَاتَ دِينِي وَأَنْتَ خَيْرُ مُسْتَوْدَعٍ وَقَدْ أَمَرْتَنَا بِحِفْظِ الْوَدَائِعِ فَرُدَّهُ عَلَيَّ عِنْدَ حُضُورِ مَوْتِي بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ ثم يخزي الشيطان ويتعوّذ منه بالرحمن ويودع اللّه تعالى دينه ويسأله أن يردّه عليه عند حضور موته ومَن أراد أن يسلَم من منكر ونكير فليتلفظ بالشهادتين والإقرار بالنبي والأئمة عليهم السّلام متيقن صَادق ثم يقول يَا اللّه إني أُودِعُكَ هذا الإقرار بكَ وَبِالنَّبيّ والأئمّة عَلَيْهِم السّلام وَأَنْتَ خَيْرُ مُسْتَودِعٍ فَرُدَّهُ عَلَيَّ فِي الْقَبْرِ عِنْد مَسألة مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ.

(٢) في نسخة ابن السّكون وأكثر العلماء أن كسر حاء النكاح هُنا عطفاً على المأكل والمشرب يريدون بذلك النكاح في الآخرة ومَن جَعَل النكاح هُنا دنيوياً نصب حاء النكاح.

فَهٰذَا عَهْدُ المَيّتِ يَوْمَ [ثُمَّ]خ‍ل يُوصِي بِحاجَتِهِ وَالوصِيَّةُ حَقٌّ عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِمٍ.

قَالَ الصَّادِقُ(١) عَلَيْهِ السَّلاَمُ وَتَصْدِيقُ هٰذَا قَوْلُهُ تَعالَىٰ ﴿وَلاَ يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إلاَّ مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمٰنِ عَهْداً﴾ وَهٰذَا هُوَ العَهْدُ.

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيّ عَلَيْهِ السَّلاَمُ تَعَلَّمْهَا أَنْتَ وَعَلِّمْهَا أَهْلَ بَيْتِكَ وَشِيعَتَكَ فَقَدْ عَلَّمَنِيهَا جِبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ.

وَيَنْبَغِي إِذَا حَضَرَهُ المَوتُ أَنْ يُقْرأَ عِنْدَهُ القُرْآنُ خُصُوصاً سُورَة يٰس(٢) وَالصَّافَات وَيُلَقَّنُ الشَّهَادَتَيْنِ وَالإِقرار بِالنَّبِيِّ وَالأَئِمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمُ وَاحِداً وَاحِداً وَكَلِمَات(٣) الفَرَجِ وهِيَ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللَّهُ الحَلِيمُ الكَرِيمُ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللَّهُ العَلِيُّ العَظِيمُ سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ السَّمٰواتِ السَّبْعِ وَرَبِّ

---

(١) عن الصّادق عليه السّلام عن أبيه عن آبائه عن النبيّ صلّى اللّه عليه وآله في قوله تعالى ﴿لا يملكون الشفاعة﴾ الآية أنه إذا كان يوم القيامة نادى مُنادٍ من قبل العرش ألا مَن كان له قبلي حق أو له عندي عهد فليدخل الجنّة بلا حساب ولا عذاب قيل يا رسُول اللّه وَما العهد قال بِسْمِ اللّهِ الرّحمٰنِ الرَّحِيم اللّٰهُمَّ فاطِر السَّماوات وَالأرْضِ عَالِمَ الغَيبِ وَالشَّهادَةِ الرَّحمَن الرَّحِيم إنِي أعهَدُ إلَيْك في هَذهِ الحَيَاةِ الدّنيَا أنَّكَ أنْت اللَّهُ لاَ إلَه إلا أنْتَ وَحْدَكَ لاَ شَرِيك لك وَأنْ مُحمَّداً عَبدُكَ ورَسولُكَ وأنَّ عليّاً وليكَ وصَفيُّكَ اللَّهُمَّ لا تكلنَا إلى أنفُسنا طَرْفَةَ عينٍ فَتُقَرِّبنا منَ الشَّرِ وَتباعِدنَا مِن الخَيرِ فإنا لا نَثِق إلا بِرَحمتِكَ وَاجعل لنَا ذَلِكَ عندكَ عَهْداً تُؤَدِّيْهِ إلينا يَوْمَ نَلْقَاكَ إنَّكَ مولاَنا لاَ تُخْلِفُ المِيعَاد، قال ابن باقي في اختياره رأيت في بعض نسخ حواشي المصابيح أن هذا الدعاء يسمّى دعاء العَهْد وأن مَن كتبه يوم الأحد ودخل على سُلطان قضيت حاجته، وفي الاثنين من كتبه وحمله في سفره ربحت تجارته، وفي الثلاثاء من كتبه وحمله وطلب التزويج من قوم زوّجوه، وفي الاربعاء إذا كتبه المحبُوس وحمله أطلق، وفي الخميس من كتبه بعد زوال الشمس وحمله وخاصم قهر خصمه وفي الجمعة من كتبه وعلقه على دكان كثر ربوته، وفي السبت من كتبه وعلقه على أحد المتخاصمين أو أحد الزّوجين اصطلحا بإذن اللّه تعالى.

(٢) وأمّا قراءة يٓس فلقول النبيّ صلّى اللّه عليه وآله أيما مَريض قرئت عنده يٓس نزل عليه بعدد كل حرف منها عشرة أملاك يقومُون بين يديه صفوفاً ويستغفرون له ويشهدون قبض روحه ويشيّعُون جنازته ويُصلّون عليه ويشهدون دفنه ويأتي رضوان خازن الجنة بشربة من شراب الجنة فيشرب فيموت ريّان ويبعث ريّان ولا يحتاج إلى حوض من جياض الأنبياء حتى يدخل الجنة وهو ريّان. وأما قراءة الصّافّات فإنه ينجو من مَرَدَة الشياطين ويبرأ من الشرك. وفي التبيان قراءة الصّافات يعجّل الفرج. وقراءة يٓس للبركة.

(٣) نسخة كلمات الفرج هنا هي نسخة المتهجّد ومختصره وفي الفقيه زيادة وسلام على المُرسلين قبل والحمد للّه. وفي الفقيه أنّ النبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم دخل على رجل هاشمي فأمره أن يقرأها فقرأها فقال صلّى اللّه عليه وآله وسلّم الحمد للّه الّذي استنقذه من النّار بها. وفي التهذيب أن عليّاً عليه السّلام كان إذا حضر أحداً من أهل بيته عند الموت لقّنه كلمات الفَرج فإذا قالها المريض قال اذهب فليس عليك بأس. قال الشهيد في نفليته أنّه يدعى للميّت في صلاة الجنازة بمَا روي عن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله وأنّه أوصى به عليّاً عليه السّلام اللّهُمّ هَذا عَبْدك وَابْنُ عَبدكَ ماضٍ فِيهِ حكمُك خَلقْتهُ ولَمْ يَكُ شيئاً مذْكُوراً وأنت خيرُ مزُورٍ اللهُمّ لقّنْه حُجّته وألْحِقْه بنبيِّه ونوِّر له قَبْره وأوْسِع علَيْهِ مدخَلَهُ وثبِّته بالقَوْلِ الثّابت فإنّه افتقَر إلى رحْمتكَ وأنت استغنَيْتَ عنه وكان يَشْهَدُ أنْ لا إلَهَ إلا أنت فاغفرْ له ولا تَحْرمْنا أجرَهُ وَلا تفتنا بَعْدَهُ والدعاء الذي في الأصل ذكره الشيخ الطوسي رحمه اللّه وطيّب ثراه في مصْباحه.

الأَرَضين السَّبْع وَمَا فِيهِنَّ وَمَا بَيْنَهُنَّ وَمَا تَحْتَهُنَّ وَرَبِّ العَرْشِ العَظِيمِ وَسَلاَمٌ عَلَىٰ المُرْسَلِينَ وَالحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ وَالصَّلاةُ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ.

وَيَنْبَغِي أَنْ يُكْتَبَ عَلَىٰ الحبرةِ وَالأَكْفَانِ كُلِّهَا وَالجَرِيدَتَيْنِ فُلاَنٌ يَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلٰه إِلاَّ اللّه وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللّهِ وَالإِقْرَار بالأَئِمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلام وَاحِداً وَاحِداً وَلاَ يكتب بِالسَّوَادِ بَلْ بِالتُّرْبَةِ الحُسَيْنِيَّةِ أَوْ بِالأَصْبَعِ، ذِكْرُ الصَّلاة عَلَيْهِ وَهِيَ خَمْسُ تَكْبِيرَات بَيْنَهُنَّ أَرْبَعَةُ أَدْعِيةٍ فَيُكَبِّرُ المُصَلِّي.

فَيَقُولُ: اللَّهُ أَكْبَرُ أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

ثُمَّ يُكَبِّرُ ثَانِياً قَائِلاً: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمدٍ وَآل مُحَمَّدٍ وَبَارِكْ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وارْحَمْ مُحَمَّداً وَآل مُحَمَّدٍ كَأَفْضَلِ مَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ وَتَرَحَّمتَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

ثُمَّ يُكَبِّرُ ثَالِثاً قَائِلاً: اللَّهُمَّ اغْفِر لِلْمُؤمِنِينَ وَالمُؤْمِنَاتِ وَالمُسْلِمِينَ وَالمُسْلِمَاتِ الأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالأَمْوَاتِ وَتَابِع بَيْنَنَا وَبَيْنَهُم بِالخَيْرَاتِ إِنَّكَ مُجِيبُ الدَّعَوَاتِ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ.

ثُمَّ يُكَبِّرُ رَابِعاً دَاعِياً لِلْمَيِّتِ المُؤْمِنِ بِقَوْلِهِ: اللَّهُمَّ هٰذا عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أَمَتِكَ نَزَلَ بِكَ وَأَنْتَ خَيْرُ مَنْزُولٍ بِهِ اللَّهُمَّ إِنَّا لاَ نَعْلَمُ مِنْهُ إِلاَّ خَيْراً وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنَّا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ مُحْسِناً فَزِدْ فِي إِحْسَانِهِ وَإِنْ كَانَ مُسِيئاً فَتَجَاوَزْ عَنْهُ وَاحْشُرْهُ مَعَ مَنْ كَانَ يَتَوَلاَّهُ مِنَ الأَئِمَةِ الطَّاهِرِينَ [المَعْصُومِينَ]خ وَإِنْ كَانَ مُخَالِفاً مُعَانِداً دَعَا عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ، وَإِنْ كَانَ مُسْتَضْعَفاً، قَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الجَحِيمِ، وَإِنْ كَانَ مَنْ لاَ يعْرفُ مَذْهَبهُ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّ هٰذِهِ نَفْسٌ أَنْتَ أَحْيَيْتَهَا وَأَنْتَ أَمَتَّهَا وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِسِرِّهَا وَعَلاَنِيَتِها فَاحْشُرْهَا مَعَ مَنْ تَوَليت، وَإِنْ كَانَ طفلاً قَالَ اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لَنَا وَلأَبَوَيهِ فَرَطاً.

ثُمَّ يُكَبِّرُ الخَامِسَةَ وَيَنْصَرِفُ، وَإِنْ كَانَ إِمَاماً لاَ يَبْرحُ حَتَّى تُرْفَعُ الجَنَازَةُ[١] وَيَقُولُ وليُّ المَيِّتِ أَوْ مَنْ يَأمره إِذَا أُنْزِلَ المَيِّتُ فِي قَبْرِهِ اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا رَوْضَةً مِنْ رِيَاضِ الجَنَّةِ وَلاَ تَجْعَلْهَا حُفْرَةً مِنْ حُفر النَّارِ، وَيَقُولُ مَنْ يَتَنَاوَلُهُ بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَعَلَىٰ مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ

---

(١) الجنازة بالكسر السّرير وبالفتح الميت، قاله المطَرزي في مغربه، وقيل هما لغتان وقال ابن قتيبة في كتابه آداب الكاتب في باب ما يجوز فيه فِعالة وفعالة الرطانة والوقاية والوكالة والجنازة والخزانة والنّداوة والخضارة والولاية والوزارة والرضَاعة والجلالة والجذاية ومَهرت الشيء مهارة وقد نوت الناقة تنوىٰ نواية إذا سمنت ولبعضهم نصف دجاجة عظمت فكادت أن تكون أود موقودة فكاد إهابها يتفطر.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اللَّهُمَّ إيماناً بِكِتابِكَ هٰذا ما وَعَدَنا اللَّهُ وَرَسُولُهُ [بكَ وَتَصْدِيقاً وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ]خ اللَّهُمَّ زِدْنا إيماناً وَتَسْلِيماً. وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يُلَقَّنَ المَيِّت الشَّهادَتِين وَأَسْماءَ الأَئِمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ عِنْدَ وَضْعِهِ فِي القَبْرِ قَبْلَ تَشْرِيجِ اللَّبِنِ عَلَيْهِ وَكَذا بَعْدَ انْصِرافِ النَّاسِ وَأَنْ يَدْعُو لِلْمَيِّتِ عِنْدَ تَشْرِيجِ اللَّبِنِ عَلَيْهِ وَبَعْدَ دَفْنِهِ بِما رُوِيَ عَن الصَّادِق عَلَيْهِ السَّلام اللَّهُمَّ آنِسْ وَحْشَتَهُ وَارْحَمْ غُرْبَتَهُ وَسَكِّنْ رَوْعَتَهُ وَصِلْ وحْدَتَهُ وَأَسْكِنْ إِلَيْهِ مِنْ رَحْمَتِكَ رَحْمَةً يَسْتَغْنِي بِهَا عَنْ رَحْمَةِ مَنْ سِواكَ وَاحْشُرْهُ مَعَ مَنْ كَانَ يَتَوَلَّاهُ. ثُمَّ يقْرَأُ القَدر سَبْعاً وَيَهبُ أَجْرَهُ لِلْمَيِّتِ وَالتوحِيد(١) إِحْدَى عَشَرَةَ مَرَّةً وَيَهبُ أَجْرَهُ لِلأَمْوَاتِ.

---

(١) وروي أنه مَن قرأ عند قبر أخيه القدر سَبْعاً غفر اللّه له ولصاحب القبر من كتاب ثواب الأعمال. وأمّا التوحيد فلما روي عن الرِّضا عليه السّلام عن آبائه أنه مَن مَرّ على المقابر وقرأ التّوحيد إحدى عشرة مرة ثم وهب أجْره للأموات أعطي من الأجر بعددهم قاله ابن مشحر في فوائده.

الفصل الثاني

فيما يتعلّق بالخَلاء والوضُوء والغُسْل ودخُول المسجد

أمّـا الخلاَء فيقـدّم رجْله اليسـرى عنـد دخـوله قـائـلاً بِسْمِ اللَّهِ وبِـاللَّهِ مِنَ الـرِّجْسِ النجس(١) الخبيث المخبث الشيطان الرجيم ويقول عند الاستنجـاء: أعوذ بـالله اللهم حصِّن فرجي وأعفَّه واستـر عورتي [وحـرمهما]خ ل على النـار ووفقني لما يُقـربُني منك يـا ذا الجلال والإكـرام، فإذا قـام من موضعـه أمَرَّ يـده على بطنـه قائـلاً الحمد للّه الـذي أماط عنّي الأذى وهنـاني طعامي وشـرابي وعافـاني من البلوى، فإذا أراد الخـروج اخرج رجله اليمنى قـائـلاً الحمد للّه الذي عرَّفني لَذَّتَهُ وأبقى في جسدي قُوَّته وأخرج عني أذاه يا لها نِعَمةً يا لها نِعمةً يا لها نِعمةً لا يَقدرُ القادِرُونَ قَدْرَها.

وأما(٢) الوُضوء فليقل إذا نظر في الماء الحمد للّه الذي جعـل الماء طَهُـوراً وَلَم يجعَلهُ

---

(١) اعلم أن النَّجَس بفتحتين إلاّ هنَا فإنه بكسر النون وسُكُون الجيم نصّ على ذلك الحريري في درّته، والمقداد في كنزه وغيرهما. وكذا تقول في حديث أمر بفتحتين لا حدُث بضم الدّال فإذا قرنت حَدُث بعد فضمت الدّال وإنّما ذكرُوا ذلك لأجل المعادلة وللمعادلة أمثال أُخر لَا يتسع هذا المكان لذكرها، مَن أرادها فعليه بكتابنَا نور حدقة البديع، والرِّجْس اسمٌ لكُلِّ مَا يستقذر من عمل، والرّجْس المأثم ومنه ﴿إنّما يريد اللّه ليذهب عنكم الرّجْس أهل البيت﴾، أي الأعمال القبيحة والمأثم والرّجس العذاب. ومنه ويجعَل الرّجْس على الّذين لاَ يؤمنون، والرّجس الكفر، ومنه ﴿فزادتهم رجساً إلى رجْسهم﴾ والرّجس لطخ الشيطان ووَسوسته، ومنه وَيُذهِب عنكم رجْس الشيطان وعن الصّادق عليه السّلام مَن كثر عليه السّهو في الصّلاة فليقل إذا دخل الخلاء بِسْمِ اللّهِ وَباللّه أعُوذ باللّه، إلخ فإنه يذهب عنه. قال ابن بابويه في الفقيه وأمّا الخبيث هو هنا الذكر من الشيطان والمخبث الذي يعلَم النّاس الخبث، وقال الهروي الخبيث ذو الخبث في نفسه والمخبث الذي أعوانه خبثاء كما يقول قوي مقو فالقوي في نفسه والمقوى أي تكون دابته قويّة، وفي دعاء آخر أعوذُ باللّه من الخبث. قال المطرزي في مغربه يقال ذلك عند دُخول الخلاء. قال وهُما جَمعُ خبيث وخبيثة والمراد شياطين الجنّ والإنس ذكرانهم وإناثهم. وقال الهروي الخبيث هنا الكفر والخبائث الشّياطين، وقال الخبث بضم الخاء جمع الخبيث وهو الذكر من الشياطين والخبائث جمع الخبيثة وهي الأنثى من الشياطين وعن النبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ليُبالغ أحدكم في المضمضة والاستنشاق فإنه غفران لكم ومنفرة للشيطان قاله أبو جعفر بن محمد بن بابويه رحمه اللّه وطاب ثراه في كتابه ثواب الأعمال.

(٢) عن الصّادق عليه السّلام مَن توضأ وتمندل كتب له حسنة ومَن لم يتمندل كتب اللّه تعالى له ثلاثين حسنة وعنه عليه السّلام مَن جدّد وضوءه لغير صلاة جدّد اللّه تعالى توبته من غير استغفار. وعن النبيّ صلّى اللّه عليه وآله افتحوا عيُونكم عند الوضوء لعلّها لا ترى نار جهنم، قاله ابن بابويه (ره).

نجساً وليقل عند المضمضة اللَّهُمَّ لقني حجتي يوم ألقاك وأطلق لساني بذكرك وشكرك وعند الاستنشاق اللهمَّ لا تحرمني طيبات الجِنانِ واجْعَلني ممَّن يشمُّ ريحها وروحها وريحانها وعند غسل الوجه اللهم بيض وجهي يوم تسود فيه الوجوه ولا تسود وجهي يوم تبيض فيه الوُجُوهُ وعند غسل يده اليُمنى اللَّهُمَّ أعْطِني كِتابِي بيميني[١] والخُلد في الجِنانِ بشِمَالِي وحاسِبْنِي حِساباً يَسيراً وعند غسل اليُسرى اللهمَّ لا تُعطني كتابي بشمالي ولا من وراء ظهري ولا تَجعَلها مغلولةً إلى عُنُقي وأعُوذ بِكَ من مُقَطَّعَات[٢] النَّارِ النيران، وعند مسح رأسه اللَّهُمَّ غشني بِرَحْمَتِكَ وَبَرَكَاتِكَ وعند مسح رجليه اللَّهُمَّ ثَبِّتْ قَدَمَيَّ عَلَىٰ الصِّرَاطِ يَوْمَ تَزِلُ فِيهِ الأقدَامُ واجْعَلْ سَعْيِي فِيمَا يُرْضِيكَ عَنِّي يَا ذَا الجلالِ وَالإكرَام، وَعِنْدَ فَرَاغِهِ الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ اللَّهُمَّ اجْعَلني مِنَ التَّوَّابِينَ وَاجْعَلني مِنَ المُتَطَهِّرينَ، ثُمَّ يَقْرَأ القدر[٣] ويقول اللَّهُمَّ إنِّي أسألك تَمامَ الوُضوءِ وتَمامَ الصَّلاةِ وتَمامَ رِضوانِكَ وتَمامَ مَغْفِرَتِكَ.

وأمّا ما يُوجب الوضوء فعشرة أشياء، المَنِيّ والبول والغائط والريح والنوم الغالب على الحاسَّتَين وكل ما يزيل العقل والحيْض والاستحاضة والنفاس ومسّ الأموات من النَّاس بعد بردهم بالموت وقبل تطهيرهم بالغُسل، وأمّا الغُسل فموجبه خمسة أشياء، وهي الجنابة والحيض والنّفاس والاستحاضة على بعض الوجُوه ومسّ الأموات من النَّاس على ما ذكرناه، وأمّا الأغسال المسنونة فقال المحقق نجم الدّين أبو القاسم جعفر بن الحسن بن سعيد رحمه اللَّه في شرائعه: الأغسال المسنُونة المشهور منها ثمانية[٤] وعشرون غُسلاً ستة عشر للوقت

---

(١) في الحديث يُعطي صاحب القرآن الخلد بيمينه والمُلْك بشماله لم يرد صلّى اللَّه عليه وآله أن شيئاً يوضع في يده وإنّما أراد أن المُلْك والخُلْد يجعلان له ومَن جعل له مُلكاً فقد جعل في يده يقال هو في يدك وفي قبضتك أي قد استوليت عليه، ومنه قوله بيدك الخير، قاله الهروي.

(٢) المقطعات ثياب قصار يلبسها أهل النّار وقيل هي كل ثوب يقطع من قميص أو غيره سواء كان طويلاً أو قصيراً.

(٣) روي أن مَن قرأ القدر عقب كل وضُوء ثلاثاً كتب له ثواب الكليم والمسيح والرّفيع والحبيب، وروي أن قراءة هذا الدعاء بعد قراءة القدر لا تمرّ بذنب قد أذنبه إلاّ محته. وعن الصادق عليه السّلام: مَن توضّأ فذكر اللَّه طهر جميع جسده وكان الوضوء كفّارة لما بين الوضوءين من الذنوب، ومَن لم يذكر اللَّه لم يطهر من جَسَده إلاّ ما أصابه الماء، وعن الكاظم عليه السّلام: مَن توضأ للمغرب كان وضوءه كفّارة لما مضى من ذنوبه في نهاره ما خلا الكبائر ومَن توضّأ للصّبح كان وضوءه كفّارة لما مضى من ذنوبه في ليلته ما خلا الكبائر.

(٤) قلت هذه الثمانية والعشرون ذكرها الشيخ الطُوسي في مصباحه غير أنه زاد غسل المولود ونقص غسل عرفة فهي عنده ثمانية وعشرون أيضاً وهي في قواعد العلاّمة ثلاث وثلاثون فزاد على ما ذكره المحقّق خمسة أغسال وهي: غسل نيروز الفرس والطّواف والمولود وغسْل السّعي إلى رؤية المصلوب بعد ثلاثه أيّام وغسلُ دخُول مكة قال ولا تداخل =

وهي غسُل يوم الجُمعة ووقته ما بين طلُوع الفَجر إلى زوال الشمس وكلّما قرب من الزّوال كَان أفضل ويجُوز تعجيله يوم الخميس لمن خاف عوز الماء، وقضاؤه يوم السّبت، وستة في شهر رمضان: أوّل ليلة منه، وليلة النّصف، وسبع عشرة، وتسع عشرة، وإحدى وعشرين، وثلاث وعشرين، وليلة الفطر، ويومي العيدين، ويوم عرفة وليلة النّصف من رجب ويوم السّابع والعشرين منه وليلة النصف من شعبان، ويوم الغدير، ويوم المباهلة، وسبعة للفعل وهي: غسل الاحرام، وغسل زيارة النّبي والأئمة عليهم السلام وغسل المفرّط في صلاة الكسوف مع احتراق القرص إذا أراد قضاءها على الأظهر وغسل التوبة سواء كانت [كان]خ‌ل عن فسق أو كفر وصلاة الحاجة وصلاة الاستخارة. وخمسة للمكان وهي غسل دخول الحرم والمسجد الحرام والكعبة والمدينة ومسجد النّبيّ صَلى اللّه عليه وآله ويستحبّ أن يقول في أثناء كلّ غسل منها ما ذكره الشهيد رحمة اللّه عليه في نفلته اللّهُمَّ طَهّر قَلْبي وَاشْرَحْ لي صدري وأَجْرِ على لِساني مِدْحَتَكَ وَالثناءَ عليك اللّهُمَّ اجعلهُ [اجعل]خ‌ل لي طَهوراً وشفاءً ونُوراً إنَّك على كل شيءٍ قديرٌ، ويقول بعد الفراغ: اللّهُمَّ طَهّر قَلْبِي وَزَكِّ عَمَلي واجْعَل مَا عِنْدَكَ خَيراً لِي، اللّهُمَّ اجْعَلْنِي من التوابين واجعلني من المُتَطَهّرين، وأمّا دخول المسجد(١)

= وإن انضمّ إليها وَاجب وزاد الشيخ أبو العبّاس أحمد بن فهد رحمه اللّه في موجزه على ما ذكره العلاّمة أربعة أغسال: غسل التّروية وغسلُ دخُول مشاهد الأئمة عليهم السّلام والاستسقاء وقتل الوزغ، وزاد الشهيد رحمه اللّه في دُرُوسه على ما ذكره صَاحب الموجز أربعة أغسال غسل مَولد النبيّ صلّى اللّه عليه وآله، والدّحو ورمي الجمار وغسلُ ليَالي الإفراد الثلاث بعد الفجر وزاد الشيخ أحمد بن محمد بن عيّاش في كتاب الأغسال على ما ذكرناه أغسالاً كثيرة لا يحتملها هذا المكان وذكر في شهر رمضان خمسة عشر غُسلاً أوّل ليلة منه وليلة نصفه وسبع عشرة وتسع عشرة والغسل في كل ليلة من ليالي العشر الاخيرة وفي ليلة ثلاث وعشرين غسلان في أوّل الليل غسل وفي آخره آخر وذكر ابن بَاقي في اختياره في ليلة الفطر غُسلان كذلك ويقدّم أغسال الفعل إلاّ التّوبة والسّعي إلى رؤية المصلوب وما قيل بوجوبه كهذا الغُسل وغسل تارك الكُسوف وغُسل الجمعة والإحرام، والمولود آكَد من غيره واستحباب هذه الأغسال عام في حق الرّجال والنساء وإن كان قد رخّص في تركه للنساء سفراً مع قلّة الماء قاله الشيخ السّعيد محمد بن مكّي الشهيد(ره) في بيَانه.

(١) ويستحبّ المشي إلى المسجد خاشعاً بسكينة ووقار قائلاً أمامه لا إلَهَ إلاّ اللّهُ واللّهُ أَكْبَرُ مُعظّماً مُقَدّساً كبيراً وَالْحَمْدُ لِلّهِ الّذِي لَم يَتّخِذْ وَلَداً الآية قاله الشَهيد (ره) في بيانه يقرأ عند دخوله الآيات الخمس في آخر آل عمران ﴿إن في خلق السموات والأرض ـ إلى ـ الميعاد﴾ وآية السّخرة وآية الكرسيّ والمعوذتين والحمد لِلّهِ وَالصّلاة على مُحمّدٍ وآله وعلى أنبياء اللّه وَمَلاَئكته وَرُسُله عليهم السّلام، وعن الصادق عليه السّلام: مَن مَشى إلى المساجد لم يضع رجله على رطب ولا يَابس إلاّ سبّح له إلى الأرضين السابعة. وعنه عليه السّلام: مَن تنخع في مسجد ثم ردّهَا في جوفه لم يمرَّ بداء إلاّ أبرأه اللّه، وعنه عليه السّلام، وعن النبيّ صلّى اللّه عليه وآله مَن ردّ ريقه تعظيماً لحقّ المسجد جعل اللّه تعالى ريقه صحّة في بدنه وعُوفي من بلوى جَسَده. وعنه صلّى اللّه عليه وآله أنّ اللّه تعالى قال: ألا إنّ بُيوتي في الأرض المساجد تُضيء لأهل السّماء كما تُضيء النّجُوم لأهل الأرض، ألا طوبى لمَن كانت المساجد بيوته ألا طُوبى لعبد توضأ في بيته ثم زارني في بيتي ألا إنّ على المزورُ كرامة الزّائر ألا بَشّر المشائين في الظلمات إلى المَساجد بالنّور السّاطع يوم =

فليقدّم رجله اليمنى عند دُخوله قائلاً بِسْمِ اللَّهِ وبـاللَّهِ ومِنَ اللَّهِ وإلىٰ اللَّهِ وخير الأسمـاء كلها لِلَّهِ توكَّلتُ عَلَىٰ اللَّهِ ولاَ حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلاَّ باللَّهِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ وافْتَحْ لِي أبْـواب رَحْمَتِكَ وَتَـوْبَتِكَ وأَغْلِقْ عَنِّي أبْـوَابَ مَعْصِيَتِكَ وَاجْعَلْنِي مِنْ زُوَّارِكَ وَعُمَّـارِ مَسَاجِـدِكَ وَمِمَّن يُنَاجِيكَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمِنَ الَّذِينَ هُم فِي صَلواتِهِمْ خَـاشِعُونَ(١) وَادْحَـرْ عَنِّي الشَّيطانَ الرَّجِيمَ وَجُنُودَ إِبْلِيسَ أَجْمَعِين، قال ابن فهد رَحِمَهُ اللَّه في عُدَّتِـهِ: روي عن النَّبيّ صَلىٰ اللَّهُ عليه وآله أنَّهُ مَنْ تَوضَّـأ ثم خَرَجَ إلى المسجـد فقرأ [فقـال]خ‌ل حين يخرج من بيتـه بِسْمِ اللَّهِ الَّـذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْـدِينِ هداه اللَّه إلى الصّـواب والإيمان، وإذا قـال: وَالذِي هـو يُـطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ أطعمه اللَّه من طعام الجنّـة وسقاه من شـرابهَا، وإذا قـال: وإذا مرضت فهـو يَشْفِينِ جعل اللَّه تعالى ذلك كفارة لذنوبه، وإذا قال: والَّذي يُميتُني ثُمَّ يُحْيينِ أماته اللَّه تعالى مـوتة الشهداء وأحياه حياة السعداء، وإذا قال والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يَومَ الـدّينِ غفر اللَّه له خطاياه كُلَّها [خَـطَأَهُ كُلَّهُ]خ‌ل وإن كانت أكثـر من زبد البحـر، وإذا قال رَبِّ هب لي حُكمـاً وألحقني بالصَّالِحينَ وهب اللَّه لـه حُكماً وعلمـاً وألحقه بصـالح من مضى وصـالح من بقي، وإذا قالَ واجْعَل لي لِسَانَ صِدقٍ في الآخـرينَ كتب اللَّه له ورقـة بيضاء إنّ فـلان بن فلان من الصَّـادقين، وإذا قال وَاجْعَلنِي مِنْ وَرَثَـة جَنَّةِ النَّعيمِ أعـطاه اللَّه منـازِلَ في الجنّـة، وإذا قـالَ وَاغْفِرْ لأبي غفر اللَّه تعالى لأبويه.

تتمّة ذكر العلاّمة (رض) في قواعده أنّ أمير المؤمنين عليه السَّـلام قال(٢): من اختلف

= القيامة. وعنه عليه السّلام مَن كان القرآن حديثه والمسجد بيته بنى اللَّه تعالى له بيتاً في الجنّة. وعنه صلّى اللَّه عليه وآله مَن أسرج في مسجد من مَساجد اللَّه تعالى سراجاً لم تزل الملائكة وحَمَلَة العرش يستغفرون له ما دام الضـوء من السراج، وعنه صلّى اللَّه عليه وآله مَن كنّس المسجد يوم الخميس أو ليلة الجمعة وأخرج منه من التراب قدر ما يذرّ في العين غفر له، قاله ابن بابويه القمّي رحمه اللَّه في كتابه ثواب الأعمال.

(١) الفرق بين الخضوع والخشوع أن الخضوع في البدن والخشوع في البـدن والبصر والصّـوت، ذكر ذلـك الكفعمي رحمه اللَّه وطاب ثراه في فروقه.

(٢) هذا الحديث رواه الشيخ عن الأصبغ عن أمير المؤمنين عليه السّلام والاختلاف إلى الموضع هو التردّد إليه مرة بعد أخرى، والثماني بالياء كالقاضي والمستطرف بالطّاء المُهملة وفتح الراء اسم مَفعُول من الطرفة بضمّ الطاء وهُو الشيء النّفيس والمحكم ما استقلّ بالدّلالة على معناه من غير توقف على قرينة والمراد بإصابة الرحمة المنتظرة إصابة سَببها لأن التردّد إلى المسجد مظنة فعل العبادة التي توجب الرّحمة ويمكن أن يكون المراد بترك الذنب خشية تركه خوفاً من اللَّه تعالى نظراً إلى أن التكرار إلى المسجد يُوجب رقة القلب والالتفات إلى جانب اللَّه تعالى وذلك موجب للخوف، ويكون الحياء من الناس لأن مَن عهد منه فعل يستحيي أن يرى على ضدها ويمكن أن يُراد عكسه وكان الخشية والحياء معاً من اللَّه تعالى ومن الناس لأن ترك الذنب نعم على كلّ ع ل.

إلى المسجد أصاب إحـدى الثمانِ أخـاً مُستفاداً في اللّه أو علمـاً مُستَطرَفـاً أو آيةً محكمـة أو رحمة منتظرة أو كلمةً تردّه عن ردًى أو يسمع كلمة تدله على هدى أو يترك ذنباً خشية أو حياة [حياء]خ ل، وعن الصَّادق عليه السلام، من بنى مسجـداً كمفحص[١] قطاة بنى اللّه تعـالى له بيتاً في الجنّة، وإذا[٢] خرج من المسجد قـدّم رجله اليسرى، وقـال اللَّهُمَّ صلِّ على مُحَمَّـدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ وافْتَحْ لَنا بَابَ فَضلكَ وفي كتـاب ثواب الأعمـال أنَّ الصلاة في المسجـد الحرام بمائة ألف صـلاة وفي مسجد النّبيّ صلى اللّه عليـه وآله بعشـرة آلاف صلاة في غيـرهما من المساجد والصّلاة في مسجد الكوفة بألف وكذا بيت المقـدس والصلاة في المسجـد الأعظم بمائة وفي مسجد القبيلة بخمس وعشرين وفي مسجد السّوق باثنتي عشرة وصلاة الإنسان في بيته بواحدة.

---

(١) مفحص قطاة بوزن مقعد هو الموضع الذي تكشفه في الأرض وَتلينه بجُؤجؤهَا فتبيض فِيه والتشبيه به على طريق التمثيل مبَالغة في الصّغر كأنه قيل ولو كان المسجد المبني بالنسبة إلى المصلّي كمفحص القطاة في الصّغر بالنسبة إليها ويمكن أن يكون وَجه التشبيه عدم احتياجه في ثبوت ذلك إلى بناء الجدران بل يكفي رسومها كما نبّه عليه فعل ابي عبد اللّه عليه السّلام.

(٢) فإذا أُردت الخروج من المسجد فقل اللَّهُمَّ دَعَوْتَني فَأَجَبْتُ دَعْوَتَكَ وصَلَّيْتُ مَكْتُوبَتَكَ وانْتَشَرْتُ في أرْضِكَ كَما أَمَرْتَني فَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ العَمَلَ بِطَاعَتِكَ وَالاجْتِنَابَ عَنْ مَعْصِيَتِكَ والْكَفَافَ مِنَ الرِّزْق بِرحْمَتِكَ؛ قـاله الشيـخ الطوسي في متهجده.

الفصل الثالث

في الأذان[١] والإقامة والتوجّه إلى الصلاة

أمّا الأذان والإقامة فقال في قواعد العلامة (ره) هما مُستحبّان[٢] في المفروضة اليوميّة خاصة أداءً وقضاءً للمنفرد والجامع للرجل والمرأة بشرط أن تسر ويتأكدان في الجهرية خصوصاً الغداة والمغرب ولا أذان في غيرها كالكُسوفُ والعيد والنافلة بل يقول المؤذّن في المفروُضة غير اليوميّة الصّلاة ثلاثاً، قال رحمه اللّه والأذان ثمانية عشر فصلاً التكبير أربع مرّات وكل واحد من الشهادة بالتوحيد والرّسالة ثمّ الدعاء إلى الصلاة ثم إلى الفلاح ثم إلى خير العمل ثم التكبير ثم التهليل مرتان والإقامة كذلك إلا التكبير في أوّلها فيسقط مرّتان منه والتهليل يسقط مرّة في آخرها ويزيد قد قامت الصلاة مرّتين بعد حي على خير العمل وفضلهما عظيمٌ ومن شرط صحّتهما دخول الوقتُ ورخّص في تقديم أذان الفجر غير أنه

---

(١) وَهو عندنا وحي من اللّه سمعه النبيّ صلّى اللّه عليه وآله من جبرائيل ليلة الإسراء وروي أن جبرائيل عليه السّلام علّمه النبيّ صلّى اللّه عليه وآله ورأسه في حجر عليّ عليه السلام فسمعه ثم أمره أن يعلّمه بلالاً، وفضله كثير فعن النبيّ صلّى اللّه عليه وآله مَن أذّن في سبيل اللّه لصلاة واحدة إيماناً واحتساباً وتقرّباً إلى اللّه تعالى غفر اللّه له ما سلف من ذنوبه ومنّ عليه بالعصمة فيما بقي من عمره وجمع بينه وبين الشهداء في الجنّة ومَن أذّن سنة واحدة بعثه اللّه تعالى يومَ القيامة وقد غفرت ذنوبه كلّها بالغة ما بلغت ولو كانت مثل جبل أُحُد، وعن عليّ عليه السّلام مَن صلّى بأذان وإقامة صلّى خلفه صفّان من الملائكة لا يُرَى طرفاهما، ومَن صلّى بأذان صلّى خلفه ملَك، قاله الشهيد(ره) في بيانه، وعن الصّادق عليه السّلام مَن صلّى بأذان وإقامة صلّى خلفه صفّان من الملائكة، ومَن صلّى بالإقامة لا غير صلّى خلفه صف مقدار كلّ صفّ أقله ما بين المشرق والمغرب وأكثره ما بين السماء والأرض، وعن النبيّ صلّى اللّه عليه وآله مَن أذّن في مصْر من أمصار المسلمين سنة وجبت له الجنّة، وعنه صلّى اللّه عليه وآله أن أجر المؤذّن فيمَا بين الأذان والإقامة أجْر الشهيد المتشحط بدمه في سبيل اللّه، وروي أنه مَن أذّن عشر سنين زاحم إبراهيم عليه السّلام في قبّته أو درجته ويغفر اللّه تعالى له مدّ بصره ومَدّ صوته في السّماء ويصدقه كلّ رطب ويَابس يسمعه وله بكلّ مَن يصلّي في مسجده سهم وله بكلّ مَن يصلّي بصوته حَسنة وعن الصّادق عليه السّلام مَن سَمع المؤذّن يقول أشهد أن لا إلّه إلاّ اللّه وأشهد أن محمداً رسُول اللّه فقال مصّدقاً محتسباً وأنا أشهد أن لَا إلّه إلاّ اللّهُ وأَنَّ محمّداً رسول اللّهِ أكْتَفي به عَنْ كلّ مَن أبى وجَحَدَ وَأعِينُ به كُلَّ مَنْ أقَرَّ وَشَهِدَ إلاّ غفر الله له بعددِ مَنْ أنكر وجَحَدَ وبِعَدَدِ مَنْ أقرّ وشَهِدَ قاله الشيخ أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه رحمه اللّه في كتاب ثواب الأعمال.

(٢) قال وهما مستحبان ولم يقل مندوبان لأن المندوب ما ندب النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله والمستحب ما واظب عليه النبيّ صلّى اللّه عليه وآله وكان بالنسبة إليْه وَاجباً كالسواك وصلاة الليل فلهذا أورد هنا بلفظ الاستحبَاب دون ما يرادفه من كتاب لمع البرق للكفعمي رحمه اللّه وطاب ثراه.

ينبغي أن يعاد بعد طلُوعه فإذا قام إلى الصلاة أذَّن فإذا فرغ منه سجد، وقال لا إله إلَّا أنْتَ سَجَدْتُ لَكَ خَاضِعاً خَاشِعاً اللَّهُمَّ اجْعَلْ قَلْبِي بارّاً ورِزْقِي دارّاً وعيشي قارّاً واجعل لي عِنْد قبر نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُسْتَقراً وقَراراً، ثم يجلس ويقول سُبْحَان مَنْ لا تَبِيدُ معالِمُهُ سُبْحان مَن لا ينسى من ذكره سبحان من لا يخيب سائلُهُ سُبحانَ مَنْ لَيسَ له حَاجِبٌ يُغشى ولا بوّابٌ يُرشى ولا تُرجَمانٌ يُناجى سُبْحان من اختارَ لنفسه أحَسَنَ الأسماءِ سُبْحَان مَنْ فَلَقَ البحر لِمُوسى سُبحَان مَن لا يزدادُ على كثرةِ العطاءِ إلا كرماً وجُوداً سُبْحان منٌ هو هكذا ولا هكذا غيره. وإن كان الأذان لصلاة الظهر صلّى ست ركعات من نوافل الزوال ثم أذن ثم صلى ركعتين وأقام بعدهما، وقال اللَّهُمَّ رَبَّ هٰذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّة والصَّلاةِ القائِمة بلِّغ مُحَمَّداً صلَّى اللَّه عليه وآله الدَّرجة والوسيلة والفضل والفضيلة باللَّهِ استفتحُ وباللَّهِ استنجِحُ وبمحمدٍ رسُولِ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليه وآله أتوجَّه اللهمَّ صلِّ على محمد وآل محمد واجعلني بهم [عندك]خ ل وجيهاً في الدنيا والآخرة ومِنَ المقرَّبين، ثم قل يا مُحْسنُ قد أتاك المُسيء، وقد أمرت المحسن أن يتجاوز عن المسيء وأنت المحسن وأنا المسيء فبحق محمد وآل محمدٍ صلى اللَّه عليه وآله [صلِّ على مُحَمدٍ وآل محمد]خ ل وتجاوز عن قبيح ما تعلمُ مِني يا ذا الجلالِ والإكرامِ. ثم قل إذا توجّهت إلى القبلة اللَّهُمَّ إليك تَوجهتُ ومرضاتك طَلَبْتُ وَثَوابكَ ابتغيتُ وبك آمنت وعليك توكلتُ اللَّهُمَّ صَلِّ على مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ وافتح [مسامع]خ قلبي لذكرك وثبتني على دينك ولا تزغ قلبي بعد إذْ هديتَنِي وَهَبْ لي مِنْ لَدُنكَ رَحمةً إنَّكَ أنت الوَهَّابُ، ويستحب التوجه في سبعة مواضع أول كل فريضة وأول ركعة من نوافل الزوال وأول ركعة من نوافل المغرب وأول ركعة من صلاة الليل وفي المفردة من الوتر وأول ركعتي الإحرام وأول ركعتي الوتيرة، فإذا أراد التّوجّه كبّر ثلاثاً وقال اللَّهُمَّ أنْتَ المَلِكُ الحَقُّ المُبِينُ لا إله إلَّا أنت سُبحانَكَ وبِحَمْدِكَ عَملت سوءاً وظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي إنه لا يغفر الذنُوبَ إلا أنت ثم يكبر اثنتين، ويقول: لَبَّيكَ[١] وَسَعْدَيكَ والخيرُ في يديك والشر ليس إليك والمهدي من هديت عبدك وابن عبديك ذليل بين يديك منك وبك ولك وإليك لا ملجأ ولا منجى ولا مفر منك ولا مهرب إلا إليك سبحانك وحنانيك[٢] تباركت

---

(١) قوله لبّيك وسعديك سيأتي شرحُهما إن شاء اللَّه تعالى في الفصل العاشر في تعقيب العشاء.

(٢) حنانيك معناه رحمة بعد رحمة والحنان بالتخفيف والتشديد الرَّحمة وسيأتي إن شاء اللَّه تعالى هذا البحث في الفصل التالي في الدرس الحادي والثلاثين في شرح الجواد.

وتعاليت سبحانك رب البيت الحرام، ثم يكبر اثنتين ويقول وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض على ملة إبراهيم ودِين مُحمَّدٍ ومِنْهَاجِ علي حنيفاً مُسلِماً وَما أنا من المشركين إن صلاتي ونُسكي ومَحياي ومَماتي للَّهِ ربِّ العالمين لا شريك له وبذلك أُمرت وأنا من المسلمين أعوذُ باللَّهِ السميع العليم من الشيطان الرجيم. والواحدة من هذه التكبيرات فرض والباقي نفل والفرض [هو ما]خل ينوى به الدخول بها في الصلاة والأولى أن تكون الأخيرة.

الفصل الرابع

في ذكر الصلوات الخمس اليوميّة ونوافلها

أمّا [الخمس]خ ل اليوميّة فهي سبع عشرة ركعة وأمّا نوافلها الراتبة فهي أربع وثلاثون ثمان للظهر بعد الزوال قبلها وثمان للعصر قبلها وللمغرب أربع بعدها وللعشاء ركعتان من جُلوس تعَدّان بركعة بعدها وبعد كُلّ صلاة يُريد فعلها وثمان ركعات صلاة الليل وركعتا الشفع وركعة واحدة للوتر وركعتا الفجر وتسقط في السّفر نوافل الظهرين والعشاء وكلّ النّوافل ركعتان بتشهد وتسليم عدا الوتر، وصلاة الاعرابي قاله العلاّمة في قواعده، ويستحب أن يقرأ في الأولى من نوافل الزّوال بالحمد والتوحيد، وفي الثانية بالحمد والجحد وفي الباقي ما شاء ويقول بين كل ركعتين منها اللّهُمَّ إنّي ضَعيفٌ فَقَوِّ فِي رِضَاكَ ضعفي وخُذ إلَىٰ الخَيْرِ بِنَاصِيَتِي واجْعَل الإيمَانَ مُنْتَهى رِضَايَ وَبَارِك لِي فِيمَا قَسَمْتَ لِي وَبَلِّغْنِي بِرَحْمَتِكَ كُلَّ الَّذِي أَرْجُو مِنْكَ واجْعَلْ لِي وُدّاً وسُرُوراً لِلْمُؤْمِنِينَ وعَهْداً عِنْدَكَ، ويقول بين كل ركعتين من نوافل الظهر اللَّهُمَّ مُقَلِّبَ القُلُوبِ وَالأَبْصَارِ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَثَبِّت قَلْبِي عَلَىٰ دِينِكَ وَدِينِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلاَ تُزِغْ قَلْبِي بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنِي وَهَبْ لِي مِنْ لَدُنكَ رحمة إِنَّكَ أَنْتَ الوَهَّابُ وأجِرْنِي مِنَ النَّارِ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِين اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ [وآله]خ ل واجْعَلْنِي سَعِيداً فَإِنَّكَ تَمْحُو مَا تَشَاءُ وَتُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أمُّ الكِتَابِ، وَتقول بين كل ركعتين من نوافل العصر دعاء النجاح وسيأتي ذكره إن شاء اللّه في أول تعقيب الظهر، واعلم أن أوّل صلاة افترضها اللّه تعالى صلاة الظهر ولذلك سمّيت الأولى، فإذا زالت الشمس فبادر إلى الصلاة في وقتها وافعل ما قدّمنا ذكره من الوُضُوء ودُخُول المسجد والأذان والإقامة والتّوجه إلى الصلاة، ويستحب أن يقول في ركوعه: اللَّهُمَّ لَكَ رَكَعْتُ ولَكَ خَشَعْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وَلَكَ أسْلمتُ وَعَلَيْكَ تَوكَّلْتُ وَأَنْتَ رَبِّي خَشَعَ لَكَ سَمْعِي وَبَصَرِي وَمُخي وعَصَبِي وعِظَامِي وَمَا أقلّتْهُ قَدَمَاي لِلّهِ ربِّ العَالَمِينَ، ثمَّ يقول: سُبْحَانَ رَبِّي العَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ سَبْعاً أو خَمْساً أو ثلاثاً ويجزي مرة، ثم ينتصب قائماً، ويقول سَمِعَ اللَّهُ لِمَن حَمِدَهُ الحمدُ لِلّهِ ربِّ

العَالَمِينَ أهْل الكِبْرِيَاءِ وَالعَظمةِ والجُودِ والجَبْرُوتِ، ويقول في سُجودُه اللَّهُمَّ لكَ سَجَدْتُ وبِكَ آمنْتُ ولَكَ أسْلَمْتُ وَعَلَيْكَ تَوكَّلْتُ وَأنْتَ رَبِّي سَجَدَ لَكَ سَمعِي وَبَصَرِي وَشَعْرِي وَعَصَبِي وَمُخي وَعِظَامِي وَسَجَدَ وَجْهِي البالي الفاني لِلّذي خَلَقَهُ وَصَوَّرَهُ وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ تَبَارَكَ اللَّهُ أحسنُ الخالقين، ثم يقول سُبْحان ربِّي الأعلى وبحمدِهِ سبعاً أو خمساً أو ثلاثاً ويجزي مرّة، ثم يجلس ويقول اللَّهُمَّ اغفر لي وارحمني واجبرني واهدِني إنِّي لما أنزلت إليَّ من خيرٍ فقير، ثمَّ يسجد الثّانية كالأولى، ثم يقوم إلى الثانية فيُصليها كالأولىٰ، ويقنت[١] قبل الرّكوع بما أحبّ وأفضله كلمات الفرج والقنوت مستحب في جميع الصلوات فرائضها ونوافلها ويتأكد في الفرائض وآكد الفرائض الغداة والمغربُ والناسي يقضيه بعد الرّكوعُ قاله الشهيد في بيانه وأوجب ابن أبي عقيل وابن بابويه القنوتَ مطلقاً ويستحب الجهر به إلا للمأموم وأقلّه تسبيحات خمس أو ثلاث أو البسملة ثلاثا ويتابع المأمُوم الإمام فيه وإن كانت أولى له ويجوزُ الدعاء فيه وفي أحوال الصلاة للدّين والدّنيا إذا كان بطلب مُباح ويجوز بغير العربيّة، أمّا الاذكار الواجبة فلا إلاّ مع العجز، ويجب في التشهد أشهد أن لا إله إلاّ اللّه وحده لا شريك له وَأشْهَدُ أنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ ورَسُولُهُ اللَّهُمَّ صَلِّ[٢] على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، ويستحبّ في التّشهد الأول بِسْمِ اللَّهِ وبِاللَّهِ والحَمْدُ للَّهِ وخَيْرُ الأسْمَاءِ لِلَّهِ أشْهَدُ أنَّ لَا إلَهَ إلاَّ اللَّهُ وَحْدَه لَا شَرِيكَ لَهُ وَأشْهَدُ أنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أرْسَلَهُ بِالحقِّ بَشِيراً وَنذيراً بين يدي السّاعة وأشهدُ أنَّ رَبِّي نِعْمَ الربّ وأنَّ مُحَمَّداً نِعْمَ الرَّسُول اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَتَقبَّل شفاعَته في أمَّته وارْفَعْ دَرَجَتَهُ الحَمْدُ لِلَّهِ الحَمْدُ لِلَّهِ الحَمْدُ لِلَّهِ ثلاثاً، وفي التشهد الثّاني ذلك إلى نعم الرّسُول التحيَّات لِلَّهِ والصَّلواتُ الطيّباتُ الطاهراتُ الزَّاكياتُ الغادياتُ الرائحاتُ السابغاتُ النَّاعماتُ لِلَّهِ ما طابَ وزَكا وطَهُرَ وَما خَلُصَ وَصَفَا فلِلَّهِ ثم يكرّر التشهد

---

(١) عن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله أطولكم قنوتاً في الدّنيا أطولكم رَاحة في القيَامة، وعنِ الصّادق عليه السّلام مَن أتمّ ركوعه لم تدخله وحشة القبر، وعنه عليه السّلام مَن قال في ركوعُه وَسجودُه وقيَامه اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَتَبَ اللّه له مثل ثواب الرّكُوع والسّجُود والقيَام، وعن الصّادق عليه السّلام أقرب ما يكون العَبد إلى اللّه تعالى إذ هو سَاجد، ذكر ذلك ابن بابويه في كتاب ثواب الأعمال وذكر الشهيد رحمه اللّه في نفليّته أنه يستحبّ أن يستحضر المصلّي في قلبه اللّهُمّ إنّكَ مِنها خَلَقْتَنَا عند السُّجود الأوّل وَمِنْهَا أخْرَجْتَنَا عند رفعه منه وَإلَيْهَا تُعِيدُنَا في السّجُود الثاني وَمِنْهَا تُخرِجُنَا تارة أخرى في الرفع.

(٢) يجب الصّلوات على النّبيّ وآله فيه بإجماعنا وجعل الشيخ في الخلاف ركناً وروي عن عَائشة أنّها سمعت رسُول اللّه صَلَّى اللّه عليه وآله لا يقبل صلاة إلاّ بطهُور وبالصّلاة على ذكري.

إلى السَّاعة وأشهدُ أنَّ السَّاعة آتية لا ريب فيها وأنَّ اللَّه يَبْعَثُ مَنْ فِي القُبُورِ اللَّهُمَّ صَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وبارك على مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ وَسَلِّم على مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَتَرحَّمْ على مُحَمَّدٍ وَآلِ محمد كَمَا [كأفضل ما صليت]خ‌ل صَلَّيتَ وبَارَكتَ وسَلَّمتَ وَتَرحَّمتَ عَلَىٰ إبراهيم وآلِ إبراهيم إنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاغْفِر لَنَا وَلإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإيمانِ ولا تَجْعَل في قُلوبنا غِلاًّ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وامْنُنْ عَلَيَّ بِالجَنَّةِ وَعَافِنِي مِنَ النَّارِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ واغْفِرْ لِلمُؤمِنينَ والمُؤمِنَاتِ الأحياءِ مِنْهُم والأمواتِ ولِمَن دَخَلَ بَيْتِي مُؤمِناً وَلِلمُؤمنينَ والمُؤْمِنَات وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إلا تباراً، ثم يسلم فيقول السَّلام عليك أيها النبيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وبركاتُهُ السَّلَامُ عَلَىٰ جَمِيعِ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ السَّلَامُ عَلَىٰ الأَئِمةِ [الطاهِرِينَ]خ‌ل الهَادِينَ المَهْدِيِّينَ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَىٰ عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ. انتهى مَا أخذناه من بيان الشهيد (ره)، ثم يقوم إلىٰ الثالثة فيقول بِحَوْلِ اللَّهِ تَعَالىٰ وَقُوَّتِهِ أَقُومُ وَأَقْعُدُ ويقرأ في الرَّكْعَتِينِ الأخيرتين الحمد وحدها أو يقول بدلاً مِنْهَا التّسبيحات الأربع ثلاثاً وتجزي مرّة واحدة، فإذا سلمت فكبّر ثلاثاً وسبّح تسبيح الزهراء عليها السلام وهي أربع وثلاثون تكبيرة وثلاث وثلاثون تحميدة وثلاث وثلاثون تسبيحة وتفعل في كل فريضة من اليوميّة ما ذكرناه.

الفصل الخامس

فيما يقال عقيب(١) كل فريضة

وهـو(٢) لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ إِلٰهـاً وَاحِـداً وَنَحْنُ لَـهُ مُسْلِمُـونَ لَا إِلٰـهَ إِلَّا اللّٰهُ لَا نَعْبُـدُ إِلَّا إِيّـاهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَـوْ كَرِهَ المُشْـرِكُونَ لَا إِلٰـهَ إِلَّا اللّٰهُ رَبُّنَا وَرَبُّ آبَـائِنَا الأَوَّلِينَ لَا إِلٰـهَ إِلَّا اللّٰهُ وَحْدَهُ وَحْدَهُ صَـدَقَ وَعْدَهُ وَنَصَـرَ عَبْدَهُ [وَأَعَـزَّ]خ‌ل جُنْدَهُ وَهَـزَمَ الأَحْزَابَ وَحْـدَهُ فَلَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْـدُ يُحيي وَيُمِيتُ وَهُـوَ حَيٌّ لَا يَمُـوتُ بِيَـدِهِ الخَيْـرُ وَهُـوَ عَلَىٰ كُـلِ شَيءٍ قَـدِيـرٌ، ثُمَّ قُـلْ أَسْتَغْفِرُ(٣) اللّٰهَ الَّذِي لَا إِلٰـهَ إِلَّا هُوَ الحَيُّ القَيُّـومُ وَأَتُوبُ إِلَيْـهِ، ثُمَّ قُلْ اللّٰهُمَّ اهْـدِنِي مِنْ عِنْدِكَ وأَفِضْ عَلَيَّ مِنْ فَضْلِكَ وَانْشُرْ عَلَيَّ مِنْ رَحْمَتِكَ وَأَنْزِلْ عَلَيَّ مِنْ بَرَكَاتِكَ، ثُمَّ قُلْ سُبْحَانَـكَ لَا

---

(١) عَنْ زُرَارة عن الباقر عليه السّلام قال الدعاء بَعد الفَريضة أفضل من الصّلاة تنفلاً وعن أبي عبد اللّٰه عليه السّلام قال مَا عالج النّاس شيئاً أشدّ من التعقيب، وعنه عليه السّلام مَن صلّى فريضة وعقب إلى أُخرى فهو ضيف اللّٰه وحق على اللّٰه أن يكرم ضيفه، عن النّبيّ صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم بعد الدّعاء الفريضة أفضل منَ الصّلاة نفلاً وبذلك جرت السّنّة من كتاب ثبات الأخبار عن الوليد بن صبيْح عن الصّادق عليه السّلام التعقيب أبلغ في طلب الرزق من الضرب في البلاد، وعن الإمام جعفر بن محمّد الصّادق عليه السّلام مَن سَبّح تسبيح فاطمة عليها السّلام قبل أن يثني رجلَيه من صلاة الفريضة غفر اللّٰه له ويبدأ بالتكبير، وعنه عليه السّلام تسبيح فاطمة عليها السّلام في كل يوم في دُبُر كل فريضة أحبّ إليّ من صلاة أُلف ركعة في كل يوم، وعنه عليه السّلام مَن سبّح بطين قبر الحُسَيْن عليه السلام كتب اللّٰه عزّ وجلّ له أربعمائة حسنة ومحى عنه أربعمائة ذنب ورفع له أربعمائة درجة وقضى له أربعمائة حاجة، وعنه عليه السّلام مَن سبّح تسبيح الزهراء عليها السّلام وقال بعدما فرغ منه لَا إلٰهَ إلاّ اللّٰه إلى قوله مع الشاهِدين غفر اللّٰه له وعَافاه من يومه وسَاعته إلى أن يحول الحَوْل من الفقر والفاقة والجنون والجذام والبرص ومن ميتة السّوء ومن كل بليّة يتنزل من السّماء إلى الأرض من كتاب ثواب الأعمال.

(٢) عن النبيّ (ص) أنّه مَن كبّر ثلاثاً عقيب كل مكتوبة وقال لا إلٰه إلاّ اللّٰه وحده وحده إلى آخره فقد أدّى حقه من شكر اللّٰه تعالى علي تقوية الإسلام وجنده، وعن أبي عبد اللّٰه عليه السّلام قال: قال جبرائيل لرسُول الله «ص» اللّٰه طوبى لمَن قال من أمّتك لَا إلٰه إلاّ اللّٰه وحده وحده كليني (ره) عن أبي جعفر عليه السّلام قال: قال رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله أتاني جبرائيل عليه السّلام بين الصّفا والمروة فقال يا محمد طوبى لمَن قال من أُمّتك لَا إلٰه إلاّ اللّٰه مخلصاً من كتاب ثواب الأعمال، قال رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله مَنْ قال لا إلٰه إلاّ اللّٰه غرست له شجرة في الجنّة من يَاقوتة حمراء منبتها في مسكن أبيض أحلى من العسل وأشدّ بياضاً من الثلج وأطيب ريحاً من المسْك فِيهَا أمثال ثدي الأبكار تعلو به عن سبعين حلّة من كتاب الكليني.

(٣) روي عن أبي جعفر عليه السّلام أنه مَن قال في دُبُر كل صلاة استغفر اللّٰه الّذي لَا إلٰه إلاّ هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ ذُو الجَلَالِ وَالإكرامِ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ غفر اللّٰه له ذنوبه ولو كانت كزبد البحر، وفي هذه الرّواية زيادة لفظ ذي الجلال والإكرام وأن يقول ذلك قبل أن يثني رجليه.

إلٰـهَ إلَّا أنْتَ اغْفِرْ لِي ذُنُـوبِي كُلَّهَا جَمِيعـاً فإنَّـهُ لَا يَغْفِرُ الـذُّنُـوبَ كُلَّهـا جَمِيعـاً إلَّا أنْتَ. وَعَنِ الصَّـادِقِ عَلَيْهِ السَّـلَامُ أدنى ما يجـزي من الدّعَـاء عقيب المكتوبـة أن يقول اللَّهُمَّ صَـلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ اللَّهُمَّ إنِّي أسْأَلُكَ مِنْ كُـلِّ خيرٍ أحـاطَ به عِلمُـكَ، وأعوذُ بِـكَ مِن كُلِّ شَـرٍّ أحـاط به عِلمُـكَ، اللّهُم إنِي أسألُكَ عَافِيَتَـكَ فِي أُمُورِي كُلِّهَـا وَأَعُوذُ بِـكَ مِنْ خِزْيِ الـدُّنْيا وَعَذَابِ الآخرة وَأَعُوذُ بِوَجْهِكَ الكرِيمِ وَعِزَّتِكَ الَّتِي لا تُرَامُ وَقُدْرَتِكَ الَّتِي لَا يَمْتَنِعُ مِنْهَـا شَيءُ مِنْ شَرِّ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمِنْ شَرِّ الأَوْجَاعِ كُلِّهَـا وَمِنْ شَرِّ كُـلِّ دَابَّةٍ أنت آخِـذٌ بِنَاصِيَتِهَـا إنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَلَا حَوْلَ(١) وَلَا قُوَّةَ إلَّا بِاللَّهِ العَلِيِّ العَظِيمِ تَوَكَّلْتُ عَلَىٰ(٢) الحَيِّ الَّـذِي لَا يَمُوتُ وَالحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذ وَلَداً وَلَمْ يَكنْ لَهُ شَـرِيكٌ فِي المُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَـهُ وَلِيٌّ من الذُّلِ وَكَبِّرهُ تَكْبِيـراً، ثُمَّ قُلْ لَا إلٰـهَ إلَّا اللَّهُ إنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَـهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَـا الَّذِينَ آمَنُـوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُـوا تَسْلِيماً لبيـكَ اللَّهُمَّ لبيكَ وَسَعْـدَيْكَ اللَّهُمَّ صَـلِّ عَلَىٰ مُحَمَّـدٍ وَآلِ مُحَمَّـدٍ وَعَلَىٰ أهْـلِ بَيْتِ(٣) مُحَمَّـدٍ وَعَلَىٰ ذُرِّيَّـةِ مُحَمَّـدٍ عَلَيْـهِ وَعَلَيْهِمُ السَّـلَامُ [أفضـل الصلوات]خ‍ل وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ التَّسْلِيمَ مِنَّا لَهُمْ وَالائتِمَامَ بِهِمْ وَالتَّصْدِيقَ لَهُمْ رَبَّنَا أَمَنَّا بِكَ وَصَدَّقْنَا رَسُولَكَ وَسَلَّمْنَـا تَسْلِيماً رَبَّنَـا آمنَّا بِمَـا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَـا الرَّسُـولَ وَآلَ الرَّسُـولِ فَاكْتُبنَا مَعَ الشاهِدِينَ اللَّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ أن تصلي على محمدٍ وآل محمد، وأسألك مِنْ خَيْرِ مَا أرجو ومن خير ما لَا أَرْجُو وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا أحْذَرُ وَمِنْ شَرِّ مَـا لَا أحْذَرُ، ثُمَّ قُـلْ سُبْحَانَ(٤)

---

(١) عن أبي عبد اللَّه عليه السّلام قال مَن قال في كلّ يوم مائة مرة لا حول ولا قوة إلاّ باللَّه العَليّ العظيم دفع اللَّه بهَا عنه سَبعين نوعاً من البلاء أيسرهَا الهمّ، وأيضاً عنه عليه السّلام قال مَن قال في كلّ يوم خمساً وعشرين مرة اللَّهُمَّ اغفر للمؤمنين والمؤمِنَات والمُسْلِمِينَ وَالمُسْلِمَاتِ الأحْيَاء منهم وَالأمْوَات كتب اللَّه له بعدد كلّ مؤمنٍ ومؤمنة مضى وكل مؤمن ومؤمنة بقي إلى يوم القيامة حسنة ومحى عنه سيّئة ورفع له درجة عن بعض أصحاب أبي عبد اللَّه عليه السّلام قال مَا من مؤمن يقارف في يومه وليلته أربعين كبيرة فيقول وهو نادم أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الذي لَا إلَهَ إلَّا هـو الحَيُّ القَيُّوم بـديعُ السَّمَوَاتِ والأرضِ ذو الجلالِ وأَسْأَلُهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيَّ إلا غفرها ولا خير فيمَن يقارف في كل يوم أكثر من أربعين كبيرة وعن أبي عبد اللَّه عليه السّلام مَن قال في كل يوم سبع مرّات الحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ نِعمَةٍ كَانَتْ أو هِيَ كَائِنَةٌ فقد أدّى شكر ما مضى وشكر مَا بقي من كتاب ثواب الأعمال.

(٢) عن النبيّ صلّى اللَّه عليه وآله ما كرثني الأمر إلا مثل لي جبرائيل وقال يا محمّد قل تَوَكَّلتُ عَلَى الحَيِّ الذي لَا يَمُوتُ والحَمْد للَّه الآية، قلت معنى كرثني بالثاء المثلثة أي اشتد علي وكرثه الغمّ اشتدّ عليه قـاله الجـوهري في صحاحه.

(٣) عن أبي عبد اللَّه عليه السّلام قال مَن قال في كل يوم مائة مرّة ربّ صلّ على محمّد وعلى أهل بَيتِهِ قضى اللَّه له مائة حاجة ثلاثون منها للدّنيَا من كتاب الكليني.

(٤) ذكر صَاحب شرح نهج البلاغة في حديث المعراج عن النبيّ صلّى اللَّه عليه وآله أنّه رأى مَلَكاً في السّماء له ألف ألف رأس في كلّ رأس ألف ألف وجه وفي كل وَجه ألف ألف فم وفي كل فم ألف ألف لسَان يسبح اللَّه تعالى بكل =

اللَّهِ كُلَّمَا سَبَّحَ اللَّهَ شَيءٌ وَكَمَا يُحِبُّ اللَّهُ أَنْ يُسَبَّحَ وَكَمَا هُوَ أَهْلُهُ وَكَمَا يَنْبَغِي لِكَرَمِ وَجْهِهِ وَعِزِّ جَلاَلِهِ وَالحَمْدُ لِلَّهِ كُلَّمَا حَمِدَ اللَّهَ شَيءٌ وَكَمَا يُحِبُّ اللَّه أَنْ يُحْمَدَ وَكَمَا هُوَ أَهْلُهُ وَكَمَا يَنْبَغِي لِكَرَمِ وَجْهِهِ وَعِزِّ جَلاَلِهِ وَلاَ إِلهَ إِلاَّ اللَّه كُلَّمَا هَلَّلَ اللَّهَ شَيءٌ وَكَمَا يُحِبُّ اللَّهُ أَنْ يُهَلَّلَ وَكَمَا هُوَ أَهْلُهُ وَكَمَا يَنْبَغِي لِكَرَمِ وَجْهِهِ وَعِزِّ جَلاَلِهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ كُلَّمَا كَبَّرَ اللَّهَ شيءٌ وكما يُحِبُّ اللَّهُ أَنْ يُكبَّرَ وكما هُوَ أهلُهُ وكما ينبغي لِكَرَمِ وَجْهِهِ وعِزِّ جَلالِهِ ، ثُمَّ قُلْ سُبْحَانَ[1] اللَّهِ وَالحَمْدُ لِلَّهِ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ عَلَىٰ كُلِّ نِعْمَةٍ أَنْعَمَ بِهَا عَلَيَّ وَعَلَىٰ كُلِّ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ مِمَّنْ كَانَ أَوْ يَكُونُ إِلَىٰ يَوْمِ القِيَامَةِ، ثُمَّ قُلْ[2] اللَّهُمَّ إِنَّ مَغْفِرَتَكَ أرجى مِنْ عَمَلِي وَإِنَّ رَحْمَتَكَ أَوْسَعُ مِنْ ذَنْبِي اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ ذَنْبِي عِنْدَكَ عَظِيماً فَعَفْوُكَ أَعْظَمُ مِنْ ذَنْبِي اللَّهُمَّ إِنْ لَمْ أَكُنْ أَهْلاً أَنْ أَبْلُغَ رَحْمَتَكَ فَرَحْمَتُكَ أَهْلٌ أَنْ تَبْلُغَنِي لأَنَّها وَسِعَت كُلَّ شَيءٍ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِين، ثُمَّ قُلْ يَا مَنْ لاَ يَشْغَلُهُ سَمْعٌ عَنْ سَمعٍ يَا مَنْ لاَ يُغَلِّطُهُ السَّائِلُونَ يَا مَنْ لاَ يُبْرِمُهُ إِلْحَاحُ المُلِحينَ أَذِقْنِي بَرْدَ عَفْوِكَ وَمَغْفِرَتِكَ وَحَلاَوَةَ رَحْمَتِكَ، ثُمَّ قُلْ مَا رُوِي عَنْ عَليّ عَلَيْهِ السَّلاَمُ في تَعْقِيبِ كُلِّ فَرِيضَة إلٰهِي[3] هٰذِهِ صَلاٰتِي صَلَّيْتُهَا لاَ لِحَاجَةٍ مِنْكَ إِلَيْهَا وَلاَ رَغْبَةً مِنْكَ فِيهَا إلاَّ تَعْظِيماً وَطَاعَةً وَإِجَابَةً لَكَ إِلَىٰ مَا أَمَرْتَنِي بِهِ إِلٰهِي إِنْ كَانَ فِيهَا خَلَلٌ أو نَقْصٌ مِنْ نِيَّتِهَا أَوْ قِيَامِهَا أَوْ قِرَاءَتِهَا أَوْ رُكُوعِهَا أَوْ سُجُودِهَا فَلاَ تُؤاخِذْنِي وَتَفَضَّلْ عَلَيَّ بِالقَبُولِ وَالغُفْرَانِ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وتقول ثلاثاً يَا أَسْمَعَ[4] السَّامِعِينَ وَيَا أَبْصَرَ النَّاظِرِينَ وَيَا أَسْرَعَ الحَاسِبِينَ وَيَا أَرْحَمَ

لسان بألف ألف لغة وهو قد سبّح اللَّه تعالى يوماً هل في عبَادك مَن له مثل عبادتي فأوحى اللَّه تعالى إليه أنّ لي في الأرض عبداً أعظم ثواباً منك وأكثر تسبيحاً فاستأذن اللَّه في زيارته فأذِن له فأتاه فكان عنده ثلاث أيام فما وجده يزيد على فرائضه شيئاً غير قولَه بعد كل فرض سُبحَان اللَّه كلّما سبّح اللَّه شيء إلى آخر التسبيحات الأربع كما في الأصل.

(١) عن الصّادق عليه السّلام قال التفت رسُول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله إلى أصحابه فقال اتّخذوا جنّة فقالوا يا رسُول اللَّه أمن عدوّ قد أظلّنا قال لا ولكن من النّار قولوا سُبْحان اللَّهِ وَالحمْد لِلَّهِ وَلاَ إِلَه إلاّ اللَّهَ وَاللَّهُ أكبَر وعن أبي جَعفر عليه السّلام قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله مَن قال سبحان اللَّه والحَمد لِلَّهِ غرس اللَّه لهُ منها شجرة في الجنّة ومَن قال لا إلَه إلاّ اللَّه غرس اللَّه له بها شجرة في الجنّة ومَن قال اللَّه أكبر غرس اللَّه له منها شجرة في الجنّة قال رجل من قريش يا رسُول اللَّه إن شجرنا في الجنّة لكثيرة قال نعم ولكن إياكم أن ترسلوا عليها نيراناً وتحرقوها ذلك أنّ اللَّه عزّ وجلّ قال: ﴿يا أيّها الذين آمنوا أطيعوا اللَّه وأطيعوا الرّسُول ولا تبطلوا أعْمالكم﴾.

(٢) عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه مَن أراد أن لا يؤاخذه اللَّه تعالى يوم القيامة على قبيح أعماله ولا ينشر له ديوان فليدع هذا الدعاء في دُبُر كلّ صلاة.

(٣) عن عليّ عليه السّلام مَن دعَا بهذا الدّعاء في أعقاب الصلاة غفرت ذنوبُه ولو كانت عدد نجومُ السّماء وقطرها وحصب الأرض وثراها ودوَابها وهو دعاء الخضر عليه السّلام.

(٤) روي أنّه مَن قال يَا أَسْمَعَ السّامِعِين كلّ يوم ولَيلة ثلاثاً إلى قوله والكبرياء رداؤك كتبه اللَّه سعِيداً وإن كان شقيّاً ذكر ذلك ابن بابويه في كتاب ثواب الأعمال.

الـرَاحِمينَ وَيَا أَحْكَمَ الحَـاكِمِينَ وَيَا صَـرِيخَ المُسْتَصْـرِخِينَ [المَكْرُوبِين]خ ل وَيَـا مُجِيبَ دَعْوَةِ المُضْطَّرِينَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ رَبُّ العَالَمِينَ وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَه إِلاَّ أَنْتَ العَلِيُّ العَظِيمُ وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ الرَّحْمٰنُ الرَّحِيمِ وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَه إِلاَّ أَنْتَ مَلِكُ [مَالِك]خ ل يَوْم الدِّيْنِ وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَه إِلاَّ أَنْتَ مِنْكَ بَدْءُ الخَلْقِ وَإِلَيْكَ يَعُودُ وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَه إِلاَّ أَنْتَ لَمْ تَـزَلْ وَلَا [وَلَنْ]خ ل تَزَالُ وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَه إِلاَّ أَنْتَ مَالِكُ الخَيْـرِ وَالشَرِّ وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَـهَ إِلاَّ أَنْتَ خَالِقُ الجَنَّـةِ وَالنَّارِ وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ الأَحَدُ الصَّمَدُ لَمْ تَلِدْ وَلَمْ تولَـدْ وَلَمْ يَكُنْ لَكَ كُفُـواً أَحَد وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ عَالِمُ الغَيْبِ وَالشَهَـادة الرَّحْمٰنُ الـرَّحِيمُ وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَه إِلاَّ أَنْتَ المَلِكُ القُـدُّوسُ السَّلام المُؤْمِنُ المُهَيْمِنُ العَزِيزُ الجَبَّارُ المُتَكبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمّـا يُشْرِكُـونَ وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ الخَالِقُ البَارِىءُ المُصَوِّرُ لَكَ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى يُسَبِّحُ لَكَ مَا فِي السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ وَأَنْتَ العَزِيزُ الحَكِيمُ وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ الكَبِيرُ المُتَعَالِ وَالكِبْرِيَـاءُ رِدَاؤُك، ثُمَّ قُلْ اللَّهُمَّ صَـلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً عَزْماً جَـزْماً لَا تُغَـادِرُ لِي ذَنْباً وَلا أَكْتَسِبُ [أَرْتكِبُ]خ ل بَعْدَهَا مُحَرَّماً وَعَافِنِي مُعَافَاةً لَا تَبْتَلِيني بَعْدَها أَبَداً وَاهْدِنِي هُدىً لَا أَضِلُّ بَعْدَهُ أَبَـداً وَعَلِّمْنِي مَا يَنْفَعُنِي وَانْفَعْنِي بِمَا عَلَّمْتَنِي وَاجْعَلْهُ حُجَّةً لِي لَا عَلَيَّ وَارْزُقني مِنْ فَضْلِكَ صَبًّا صَبًّا كَفافاً كَفافاً وَرَضِّني بِهِ يَا رَبَّاهُ وَتُبْ عَلَيَّ يَا آللَّهُ يَا رَحْمٰنُ يَا رَحِيمُ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَارْحَمْنِي وَأَجِرْنِي مِنَ النَّارِ ذَاتِ السَّعِيرِ وَابْسُط لِي فِي سَعَةِ رِزْقِكَ عَلَيَّ وَاهْـدِنِي بِهُداك وَأَغْنِني بِغنـاكَ وأَرْضِنِي بِقَضَـائِكَ وَاجْعَلْنِي مِنْ أَولِيَـائِكَ المُخْلِصِينَ وَأَبْلِغْ مُحَمَّـداً صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِـهِ تَحِيَّـةً كَثِيـرةً وَسَلاماً وَاهْـدِنِي لِمَا اختُلِفَ فِيـهِ مِنَ الحَقِّ بِإِذْنِـكَ إِنَّكَ تَهْـدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَىٰ صِـراطٍ مُسْتَقِيمٍ وَاعْصِمْنِي مِنَ المَعَاصِي كُلِّهَا وَمِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ آمِينَ رَبَّ العَـالَمِينَ، ثُمَّ قُلْ البَـاقِيَاتُ(١) الصَّـالِحَاتُ أربعين مـرّة، ثُمَّ قُلْ ثـلاثاً سُبْحَـانَ رَبِّـكَ رَبِّ العِـزَّةِ عَمَّـا يَصِفُـونَ وَسَـلامٌ عَلَىٰ

---

(١) قلت وهي مُشار إليهَا في التّنزيل بقوله تعالى والبَاقيَات الصَّالِحات خَيرٌ عند ربك ثواباً وخير أملاً قال ابن عباس هي [من]خ ل الكلمات الأربع روي أن النبيّ صلَى اللَّه عليه وآله قال لأصحابه خذُوا جنّتكم قالُوا أيحضرنا عدوّ قال جنتكم من النّار وهي الكلمات الأربع فإنهنّ المقدّمات والمنجيات والمعقّبات والبَاقيَات الصّالِحات، وعنه صلَى اللّه عليه وآله إذا عجزتم عن الإبل أن تكايدوه والعدوّ أن تجاهدوه فلا تعجزوا عن الكلمات الأربع فإنّهنّ الباقيات الصّالحَات قاله الطّبرسي في مجمعه. وفي تفسير عليّ بن إبْرَاهيم أنّ النبيّ صلَى اللّه عليه وآله قال: رأيت في الجنّة قيعَان وملائكة يبنون فيه لبنة من ذهب ولبنة من فضة وربّما أمسكوا فقلت لهم مَا لَكم ربّما بنيتم وربّما أمسكتم فقالوا حتى تجيئنا النفقة قلت ومَا نفقتكم قالوا قول المؤمن في الدّنيا البَاقيَات الصّالحات فإذا قال بنينا وإذا أمسك أمسكنا، وفي كتاب الأرْبعين للشهيد أطاب اللّه ثراه أنّ النبيّ صلَى اللّه عليه وآله قال لأصحابه ذات يوم أرأيتم لو جمعتم ما عندكم من الثياب والأبنية ثم وضعتم بعضه على بعض أكنتم ترونه يبلغ السّماء قالوا لا يا رسول اللّه فقال يقول أحـدكم إذا فرغ من صَـلاته =

المُرْسَلِينَ وَالحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ، ثُمَّ اقرأ الحمد وآية الكرسي(١) والشهادة وآيتي المُلك والسخرة، ثُمَّ قل ثلاثاً اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ أمْرِي فَرَجاً وَمَخْرَجاً وَارْزُقْنِي مِنْ حَيْثُ أَحْتَسِبُ ومن حيث لا احتسب يَا رَبَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعَجِّلْ فَرَجَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَعْتِقْنِي مِنَ النَّارِ، وثلاثاً اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَأَسْأَلُكَ خَيْرَ الخَيْرِ رِضْوانَكَ وَالجَنَّةَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شرِّ الشَرِّ سَخْطِكَ وَالنَّارِ اللّٰهُمَّ أَنْتَ ثِقَتِي فِي كُلِّ كُرْبَةٍ وَأَنْتَ رَجَائِي فِي كُلِّ شِدةٍ [شَدِيدَةٍ]خ‌ل وَأَنْتَ لِي فِي كُلِّ أَمْرٍ نَزَلَ بِي ثِقَةٌ وَعُدَّةٌ فَاغْفِر لِي ذُنُوبِي كُلَّهَا وَاكْشِفْ هَمِّي وَفَرِّجْ غَمِّي وَعَافِنِي مِنْ خِزْيِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الآخِرَةِ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي وَمِنْ شَرِّ غَيْرِي وَمِنْ شَرِّ السُّلطانِ وَالشيطانِ وَفَسَقَةِ الجِنِّ وَالإِنسِ وَفَسَقَةِ العَرَبِ وَالعَجَمِ وَرُكُوبِ المَحَارِمِ كُلِّهَا وَمَنْ نَصَبَ لِأَولِياءِ اللَّهِ أُجِيرُ نَفْسِي بِاللَّهِ مِنْ كُلِّ سُوءٍ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ، وثلاثاً(٢) أُعِيذُ نَفْسِي وَمَالِي وَوَلَدِي وَدِينِي وَأَهْلِي وَإِخْوَانِي فِي دِينِي وَمَا رَزَقَنِي رَبِّي وَخَواتِيمَ عَمَلِي وَمَنْ يَعْنِيني أَمْرُهُ بِاللَّهِ الوَاحِدِ الأَحَدِ الصَّمَدِ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ وَبِرَبِّ الفَلَقِ مِنْ شَرِّ مَا خلَق وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَب وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي العُقَدِ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَد وَبِرَبِّ النَّاسِ مَلِكِ النَّاسِ إِلٰهِ النَّاسِ مِنْ شَرِّ الوَسْوَاسِ الخَنَّاسِ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الجِنَّةِ وَالنَّاسِ.

وثلاثاً اسْتَوْدِع(٣) اللَّهَ العَلِيَّ الأَعْلَى الجميل العَظِيم دِينِي وَنَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي وَوَلَدِي

= التسبيحات الأربع ثلاثين مرّة فإنّهنّ يدفعن العدوّ والغرق والحرق والتّردي في البئر وأكل السّبع وميتة السّوء والبليّة الّتي تنزل على العبد في ذلك اليوم وهن المعقبات.

(١) عن النبيّ صلّى اللّه عليه وآله أن اللّه تعالى لمّا أراد أن ينزل فاتحة الكتاب وآيتي الكرسي والشهادة وآيتي الملك والسّخرة تعلّقن بالعرش وليسَ بينهنّ وبين اللّه حجاب فقلن يا رب تهبطنا إلى دار الذنوب وإلى مَن يعصيك ونحن متعلقات بالطهُور والقدس فقال اللّه تعالى وعزّتي وجلاَلي مَا من عبد قرأكنّ في دُبُر كلّ صلاة إلاّ أسكنته حظيرة القدس ولأنظرنّ إليه بعد المكتوبة سبعين نظرة في كل يوم ولأقضينّ له سبعين حَاجة أدنَاها المغفرة ولأعيذه من كلّ عدوّ ولأنصره عليه ولا يمنعه منْ دُخول الجنّة إلاّ الموت قاله الشيخ الموفّي العَهد أحمد بن فَهد في كتابه عدّة الدّاعي.

(٢) عن الصّادق عليه السّلام مَن قال عقيب كل فريضة ثلاثاً أعيذ نفسي وديني إلى آخره حفظه اللّه تعالى في نفسه ومَاله وولده وجاره.

(٣) عن الصّادق عليه السّلام مَن قال حين يمسى ثلاثاً أستودعُ اللّه العَليّ الأعلى إلى آخره حُفّ بجناح من أجنحة جبرائيل عليه السّلام حتى يصبح ومَن قالها حين يصبح ثلاثاً حفت بالجناح حتى يمسي قلت فعلى هذه الرواية هو من أدعية الصّباح والمسَاء والطوسي (ره) في مصباحه وابن باقي في اختياره جعلاه من أدعية التعقيب عقيب كل فريضة كما ذكرناه هنا.

وَإِخْوَانِي الْمُؤْمِنِينَ وَجَمِيع مَا رَزَقَنِي رَبِّي وَجَمِيعَ مَنْ يعْنِينِي أَمْرُهُ اسْتَوْدِعُ اللَّهَ المَرْهُوبَ المخوفَ المُتَضَعْضِعَ لِعَظَمَتِه كُلُّ شَيْءٍ دِينِي وَأَهْلِي وَمَالِي وَوَلَدِي وَإِخْوَانِي الْمُؤْمِنِينَ وَجَمِيعَ مَنْ يعْنِينِي أَمْرُهُ.

وَثَلاثاً أَشْهَدُ أَن لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ لَهُ المُلْكُ، وَلَهُ الحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَيُمِيتُ وَيُحْيِي وَهُوَ حَيٌّ لاَ يَمُوتُ بِيَدِهِ الخَيْرُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. وَثَلاثاً يَا ٱللَّهُ يَا رَحْمٰنُ يَا رَحِيمُ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ بِرَحْمَتِكَ اسْتَغِيثُ. وَثَلاثاً وَأَنْت آخذ بلحيتك بيدك اليُمنى واليُسرى مبسْوطة بَاطنها ممَّا يلي السَّماء يَا عَزِيزُ يَا كَرِيمُ يَا غَفُورُ يَا رَحِيمُ ثُمَّ اقلبهما واجعل ظاهرهما ممَّا يلي السَّماء. وَقُلْ ثَلاثاً اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَجِرْنِي مِنَ العَذَابِ الأَلِيمِ ثُمَّ اخفضهما، وَقُلْ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَفَقِّهْنِي فِي الدِّينِ وَحَبِّبْنِي إِلَىٰ المُسْلِمِينَ وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الآخرِينَ وَارْزُقنِي هَيْبَةَ المُتَّقِينَ يَا ٱللَّهُ يَا ٱللَّهُ يَا ٱللَّهُ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مَنْ حَقُّهُ عَلَيْكَ عَظِيمٌ أَنْ تُصَلِّي عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَسْتَعْمِلَنِي بِمَا عَرَّفْتَنِي مِنْ حَقِّكَ وَأَنْ تَبْسُطَ عَلَيَّ مَا قَدَرْتَ [جَذَرْتَ]خ ل مِنْ رِزْقِكَ(١).

ثُمَّ قُلْ حَسْبِيَ(٢) اللَّهُ رَبِّي ٱللَّهُ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ أَشْهَدُ وَأَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ [عِلْماً وأحصى كل شيء عددا]خ ل اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.

ثُمَّ اقرأ التّوحيد(٣) اثنتي عشرة مرة.

وقلْ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ المَخْزُونِ المَكْنُونِ الطَّاهِرِ الطُّهرِ [المطهر]خ ل المُبَارَكِ

---

(١) في كتاب اختيار السيّد ابن باقي مَا قدرت من رزقك أي ما قترت من رزقك وقدره مثلاً قتره ومنه قوله تعالى ﴿فظن أن لن نقدر عليه﴾ أي لن نضيق وفي نسخة متهجّد الشيخ الطّوسي (ره) مَا حَظرت من رزقك أي منعت والحظر المنع.

(٢) عن عليّ عليه السّلام قال مَن أحبّ أن يخرج من الدنيا وقد خلص من الذّنوب كما يتخلص الذهب الذي لا كدر فيه ولا يطالبه أحد بمظلمة فليقل في دُبُر الصّلوات الخمس نسبة الربّ تبارك وتعالى اثنتي عشرة مرة ويبسط يديه ويقول اللّهمّ إنّي أسألك باسمك المخزون المكنون إلى آخره ذكر ذلك أبو جعفر محمد بن بابويه القمّي في كتاب معاني الأخبار.

(٣) وروي عن أبي الدّرداء أنه قيل له ذات يوم احترقت دارك فقال لم تحترق فجاءه ثانٍ وثالث فأخبراه بذلك فقال لم تحترق ثم انكشف الأمر عن احتراق ما حولها سواها فقيل له بِمَ علمت فقال سمعت النبيّ صلّى اللّه عليه وآله يقول من قال هذه الكلمات صبيحة يومه لم يُصبْه سوء فيه ومَن قالها في مساء ليلته لم يصبه سوءٌ وقد نقلتها من كتاب العدّة.

وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ العَظِيمِ وَسُلْطَانِكَ القَدِيمِ يَا وَاهِبَ العَطَايَا وَيَا مُطْلِقَ الأَسَارَى وَيَا فَكَّاكَ الرِّقَابِ مِنَ النَّارِ أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُعْتِقَ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ وَأَخْرِجْنِي مِنَ الدُّنْيَا سَالِماً وَأَدْخِلْنِي الجَنَّةَ آمِناً وَأَنْ تَجْعَلَ دُعَائِي أَوَّلَهُ فَلاحاً وَأَوْسَطَهُ نَجَاحاً وَآخِرَهُ صَلاحاً إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الغُيُوبِ.

ثُمَّ قُلْ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ اللَّهُمَّ إِنَّ الصَّادِقَ الأَمِينَ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: إِنَّكَ قُلْتَ مَا تَرَدَّدْتُ[١] فِي شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ كَتَرَدُّدِي فِي قَبْضِ رُوحِ عَبْدِيَ المُؤْمِنِ يَكْرَهُ المَوْتَ وَأَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعَجِّلْ لِوَلِيِّكَ الفَرَجَ وَالعَافِيَةَ وَالنَّصْرَ وَلَا تَسُؤْنِي فِي نَفْسِي وَلَا فِي أَحَدٍ مِنْ أَحِبَّتِي وَصَلَّى اللَّهُ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَسَلَّمَ.

ثُمَّ قُلْ اللَّهُمَّ إِلَيْكَ[٢] رُفِعَتِ الأَصْوَاتُ وَلَكَ عَنَتِ الوُجُوهُ وَلَكَ خَضَعَتِ الرِّقَابُ وَإِلَيْكَ التَّحَاكُمُ فِي الأَعْمَالِ يَا خَيْرَ مَنْ سُئِلَ وَيَا خَيْرَ مَنْ أَعْطَىٰ يَا مَنْ لَا يُخْلِفُ المِيعَادَ يَا مَنْ أَمَرَ بِالدُّعَاءِ وَوَعَدَ الإِجَابَةَ يَا مَنْ قَالَ ادْعُونِي اسْتَجِبْ لَكُمْ يَا مَنْ قَالَ ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ وَيَا مَنْ قَالَ ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ لَبَّيكَ وَسَعْدَيْكَ هَا أَنَا ذَا بَيْنَ يَدَيْكَ المُسْرِفُ عَلَىٰ نَفْسِي وَأَنْتَ القَائِلُ ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِم لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾.

---

(١) في الحديث القدسي ما تردّدت في شيء إلى قوله وصلّى اللّه على محمّد وآل محمّد وسلّم قال الشهيد رحمه اللّه في قواعده التردّد على اللّه مُحال غير أنّه لمّا جرت العادة أن يتردّد مَن يعظم الشخص ويكرمه في مَساءة كالوالدين والصدّيق وأن لا يتردّد في إساءة مَن لا يكرمه ولا يعظّمه كالعدوّ والحيّة والعقرب بل إذا حضر مساءة أوقعها من غير تردّد فصار التردّد لا يقع إلاّ في موقع الاحتقار وعدم المبالاة، ودلّ الحديث على تعظيم اللّه تعالى للمؤمن وشرف منزلته عنده، وقيل إنه لا يزال يورد على المؤمن سبب الموت حالاً بَعد حال ليؤثر المؤمن الموت فيقبضه مريداً له وإيراد تلك الأحوال المراد بها غاياتها من غير تعجيل بالغايات من الفساد على التعجيل يكون بالنسبة إلى قادري المخلوقين فهو بصُورة المتردّد وإن لم يكن ثمّ تردّد ويؤيده الخبر المروي عن إبراهيم عليه السّلام لمّا أتاه مَلَك الموت عليه السّلام ليقبض روحه فكره ذلك فأخّره اللّه تعالى إلى أن رأى شيخاً يأكل ولُعابه يسيل إلى لحيته فاستفظع ذلك وأحب الموت وكذلك مُوسى على نبيّنا وعليه السّلام.

(٢) عن الصادق مَن قال ذلك كل يوم عقيب الفريضة قبل أن يثني ركبتيه كتب اللّه له خمساً وأربعين ألف ألف حسنة ومحى عنه من السيّئات كذلك ورفعَ له من الدرجات كذلك فكان كمَن قرأ القرآن اثنتي عشرة مرّة في يومه وبنى اللّه له بيتاً في الجنّة.

ثُمَّ قُلْ قَبْلَ(١) أن تثني ركبتيك أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَـهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَـهُ إِلٰهاً وَاحِداً أَحَداً فَرداً صَمَداً لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلاَ وَلَداً.

ثُمَّ قُلِ اللَّهُمَّ(٢) بِبِرِّكَ الْقَدِيمِ وَرَأفَتِكَ بِتَرْبِيَتِكَ[بِبَرِيَّتِكَ]خ ل اللَّطِيفَةِ وَشَفَقَتِكَ بِصَنْعَتِكَ الْمُحْكَمَةِ وَقُدْرَتِكَ بِسَتْرِكَ الجَمِيلِ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَحيِ قُلُوبَنَا بِذِكْرِكَ وَاجْعَلْ ذُنُوبَنَا مَغْفُورَةً وَعُيُوبَنَا مَسْتُورَةً وَفَرَائِضَنَا مَشْكُورَةً وَنَوَافِلَنَا مَبْرُورَةً وَقُلُوبَنَا بِذِكْرِكَ مَعْمُورَةً وَنُفُوسَنَا بِطَاعَتِكَ مَسْرُورَةً وَعُقُولَنَا عَلَىٰ تَوحِيدِكَ مَجْبُورَةً وَأَرْوَاحَنَا عَلَىٰ دِينِكَ مَفْطُورَةً وَجَوَارِحَنَا عَلَىٰ خِدْمَتِكَ مَقْهُورَةً وَأَسمَاءَنَا فِي خَوَاصِّكَ مَشْهُورَةً وَحَوَائِجَنَا لَدَيْكَ مَيْسُورَةً وَأَرْزَاقَنَا مِنْ خَزَائِنِكَ مَدْرُورَةً وَأَنْتَ اللَّهُ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ أَنْتَ لَقَدْ فَازَ مَنْ وَالاكَ وَسَعِدَ مَنْ نَاجَاكَ وَعَزَّ مَنْ نَادَاكَ وَظَفِرَ مَنْ رَجَاكَ وَغَنِمَ مَنْ قَصَدَكَ وَرَحِمَ [وربح]خ ل مَنْ تَاجَرَكَ.

ثُمَّ قُلْ رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبّاً وَبِالإِسْلاَمِ دِيناً وَبِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَبِيًّا وَبِعَلِيٍّ إِمَاماً وَبِالحَسَنِ وَالحُسَيْنِ وَعَلِيٍّ وَمُحَمَّدٍ وَجَعْفَرٍ وَمُوسىٰ وَعَلِيٍّ وَمُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَالحَسَنِ وَمُحَمَّدٍ الخَلَفِ الصَّالِحِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمُ أَئِمَّةً وَسَادَةً وَقَادَةً بِهِمْ أَتَوَلَّى وَمِنْ أَعْدَائِهِمْ أَتَبَرَّأُ.

ثُمَّ قُلْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ حَسْبِيَ اللَّهُ لِدِينِي وَحَسْبِيَ اللَّهُ لِدُنْيَايَ وَحَسْبِيَ اللَّهُ لآخِرَتِي وَحَسْبِيَ اللَّهُ لِمَا أَهَمَّنِي وَحَسْبِيَ اللَّهُ لِمَنْ بَغَىٰ عَلَيَّ وَحَسْبِيَ اللَّهُ عِنْدَ المَوْتِ وَحَسْبِيَ اللَّهُ عِنْدَ المَسْأَلَةِ فِي القَبْرِ وَحَسْبِيَ اللَّهُ عِنْدَ المِيزَانِ وَحَسْبِيَ اللَّهُ عِنْدَ الصِّرَاطِ وَحَسْبِيَ اللَّهُ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ.

---

(١) هذا الدّعاء رووه جماعة نحو ثلاثين رجلاً عن المهدي عليه السّلام قال كان أمير المؤمنين عليه السّلام يقوله بعد صلاة الفريضة ذكر ذلك الشيخ ابن بابويه في كتاب مَن لا يحضره الفقيه.

(٢) هذا الدّعاء ذكره الشيخ الجليل أبو علي أمين الدين بن الفضل بن يحيىٰ بن الفضل الطّبرسي في كتاب الدّاعي وعمدة الحضر وأن الكاظم عليه السّلام يدعو به عقيب كل فريضة تمّت، رضيت باللّه ربّاً اللَّهُمَّ إنّي أُدِينكَ بطَاعَتِكَ وولاَيتِكَ وولاَيَةِ رَسُولِكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وولاَيَة الأئِمَّةِ مِن أوَّلِهِمْ إِلَى آخِرِهِمْ وتسميهم واحداً بعد واحد ثم تقول إنّي أدِينُكَ بِطَاعَتِهِمْ وولاَيتِهم وَالرِّضَا بِمَا فَضَّلْتَهُمْ بِهِ غَيْرَ مُنْكِرٍ وَلاَ مُسْتَكْبِرٍ عَلَى مَعْنَى مَا أَنْزَلْتَ فِي كِتَابِكَ عَلَى حُدُودِ مَا أَتَانَا فِيهِ وَمَا لَم يَأتِنَا مُؤْمِنٌ مُقِرٌّ مُسْلِمٌ بذَلِكَ رَاضٍ بِمَا رَضِيتَ بِهِ يَا رَبِّ أُرِيدُ بِهِ وَجْهَكَ وَالدَّارَ الآخِرَةَ مَرْهُوباً وَمَرْغُوباً إِلَيْكَ فِيهِ فَأَحْيِنِي عَلَى ذَلِكَ وَابْعَثْنِي عَلَى ذَلك وَإِنْ كَانَ مِنِّي تَقْصِيرٌ بِوِلاَيَتِكَ عَنْ مَعْصِيَتِكَ وَلاَ تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ أَبداً لاَ أَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ وَلاَ أَكْثَرَ إِنَّ النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلاَّ مَا رَحِمْتَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَعْصِمَنِي بِطَاعَتِكَ حَتَّى تَتَوَفَّانِي عَلَيْهَا وَأَنْتَ عَنِّي رَاضٍ وَأَنْ تَخْتِمَ لِي بِالسَّعَادَةِ وَلاَ تُحَوِّلْنِي عَنْهَا أَبداً وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِكَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحُرمة وَجْهِكَ الْكَرِيمِ وَبِحُرْمَةِ اسْمِكَ العَظِيمِ وَبِحُرْمَةِ رَسُولِكَ صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبِحُرْمَةِ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِكَ عَلَيْهم السَّلام، وتسمّيهم أن تُصَلِّي عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَفْعَلَ بي كَذَا وَكَذَا من مصباح المتهجّد الكبير للطّوسي رحمه اللّه.

ثُمَّ قُلْ ثَلاثاً اللَّهُمَّ(١) إِنِّي أَسْأَلُكَ العَفْوَ وَالعَافِيَةَ وَالمُعَافَاةَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ.

ثُمَّ قُلْ يَا(٢) مُبْدِيءَ الأَسْرَارِ وَمُبَيِّنَ الكِتْمَانِ وَشَارِعَ الأَحْكَامِ وَذَارِيءَ الأَنْعَامِ وَخَالِقَ الأَنَامِ وَفَارِضَ الطَّاعَةِ وَمُلْزِمَ الدِّينِ وَمُوجِبَ التعَبُّدِ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ تَزْكِيَةِ كُلِّ صَلاةٍ زَكَّيْتَهَا وَبِحَقِّ مَنْ زَكَّيْتَهَا لَهُ وَبِحَقِّ مَنْ زَكَّيْتَهَا بِهِ أَنْ تَجْعَلَ صَلاتِي هٰذِهِ زَاكِيَةً مُتَقَبَّلَةً بِتَقَبُّلِكَهَا وَرَفْعِكَهَا وَتَصْيِيرِكَ بِهَا دِينِي زَاكِياً وَإِلْهَامِكَ قَلْبِي حُسْنَ المُحَافَظَةِ عَلَيْهَا حَتَّى تَجْعَلَنِي مِنْ أَهْلِهَا الَّذِينَ ذَكَرْتَهُمْ بِالخُشُوعِ فِيهَا أَنْتَ وَلِيُّ الحَمْدِ كُلِّهِ فَلا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ فَلَكَ الحَمْدُ كُلُّهُ بِكُلِّ حَمْدٍ أَنْتَ لَهُ وَلِيٌّ وَأَنْتَ وَلِيُّ التَّوحِيدِ كُلِّهِ فَلا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ فَلَكَ التَّوحِيدُ كُلُّهُ بِكُلِّ تَوْحِيدٍ أَنْتَ لَهُ وَلِيٌّ وَأَنْتَ وَلِيُّ التهْلِيلِ كُلِّهِ فَلا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ فَلَكَ التَّهْلِيلُ كُلُّهُ بِكُلِّ تَهْلِيلٍ أَنْتَ لَهُ وَلِيٌّ وَأَنْتَ وَلِيُّ التَّسْبِيحِ كُلِّهِ فَلا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ فَلَكَ التَّسْبِيحُ كُلُّهُ بِكُلِّ تَسْبِيحٍ أَنْتَ لَهُ وَلِيٌّ وَأَنْتَ وَلِيُّ التَّكْبِيرِ كُلِّهِ فَلا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ فَلَكَ التَّكْبِيرُ كُلُّهُ بِكُلِّ تَكْبِيرٍ أَنْتَ لَهُ وَلِيٌّ رَبِّ عُدْ عَلَيَّ فِي صَلاتِي هٰذِهِ بِرَفْعِكَهَا زَاكِيَةً مُتَقَبَّلَةً إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ العَلِيمُ.

ثُمَّ قُلْ يَا شَارِعاً(٣) لِمَلائِكَتِهِ الدِّينَ القَيِّمَ دِيناً رَاضِياً بِهِ مِنْهُم لِنَفْسِهِ وَيَا خَالِقَ مَنْ سِوى المَلائِكَةِ مِنْ خَلْقِهِ لِلابْتِلاءِ بِدِينِهِ وَيَا مُسْتَخَصًّا مِنْ خَلْقِهِ لِدِينِهِ رُسُلاً بِدِيْنِهِ إِلَىٰ مَنْ دُونَهُمْ وَيَا مُجَازِي أَهْلِ الدِّينِ بِمَا عَمِلُوا فِي الدِّينِ اجْعَلْنِي بِحَقِّ اسْمِكَ الَّذِي كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الخَيْرَاتِ مَنْسُوبٌ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِ دِينِكَ المُؤثرِ بِهِ بِإِلْزَامِكُمْ حَقَّهُ وَتَفْرِيغِكَ قُلُوبَهُم لِلرَّغْبَةِ فِي أَدَاءِ حَقِّكَ فِيهِ إِلَيْكَ لَا تَجْعَلْ بِحَقِّ اسْمِكَ الَّذِي فِيهِ تَفْصِيلُ الأُمُورِ كُلِّهَا شَيْئاً سِوى دِينِكَ عِنْدِي أَبْيَنَ فَضْلاً وَلَا إِلَيَّ أَشَدَّ تَحَبُّباً وَلَا بِي لَاصِقاً وَلَا أَنَا إِلَيْهِ مُنْقَطِعاً وَاغْلِبْ بَالِي وَهَوَايَ وَسَرِيرَتِي وَعَلانِيَتِي وَاسْفَعْ بِنَاصِيَتِي إِلَىٰ كُلِّ مَا تَرَاهُ لَكَ مِنِّي رِضًى مِنْ طَاعَتِكَ فِي الدِّينِ.

---

(١) في الحديث أسأل اللّه العفو والعافية والمعافاة فالعافية أن يعافى من الأسقام والبلايا والمعافاة أن يعافيه من النّاس ويعافيهم منه، قاله الهروي في الغريبين وفي كتاب شرح الفاكهاني عن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله ما من دعوة أحبّ إليه من قول عبده أسأل اللّه العفو إلى آخره قلت هذا من أدعية المحبوس فيقرن به الفرج قاله السّيد ابن طاوس في متهجده وسنذكره في الفصل الثاني والعشرين في أدعية السجون.

(٢) هذا الدّعاء من أدعية السرّ القدسيّة ناجى اللّه به نبيّه محمّداً صلّى اللّه عليه وآله فقال يا محمد مَن أراد من أمّتك أن أرفع صلاته مضاعفة فليقل خلف كلّ صلاة افترض عليه وهو رافع يديه آخر كلّ شيء يا مبدىء الأسرار إلخ.. فإنه إذا قال ذلك رفعت له صلاته مضاعفة في اللوح المحفوظ.

(٣) هذا الدّعاء من أدعية السرّ القدسيّة ناجى اللّه به نبيّه محمّداً صلّى اللّهُ عليه وآله فقال يا محمّد مَن أراد من أمتك أن أقبل الفرائض والنوافل منه فليقل خلف كل فريضة وتطوّع يا شارعاً لملائكته إلى آخره فإنه إذا قال ذلك تقبلت منه الفرائض والنوافل وعصمته فيها من العجب وحبّبت إليه طاعتي وذكري.

الفصل السادس

في سجدتي(١) الشكر وصفتهما

أن تسجد لاطئاً بالأرض تنفرش معها بخلاف سجدة الصلاة وتقول فيهما مائة شكراً شكراً فإن قلت ثلاث مرّات شكراً لِلّهِ أجزأك.

وكَانَ الكاظم عليه السلام يقول في سجدة الشكر رَبِّ عَصَيْتُكَ بِلِسَانِي وَلَوْ شِئْتَ وَعِزَّتِكَ لأَخْرَسْتَنِي وَعَصَيْتُكَ بِبَصَرِي وَلَوْ شِئْتَ وَعِزَّتِكَ لأَكْمَهْتَنِي(٢) وَعَصَيْتُكَ بِسَمعِي وَلَوْ شِئْتَ وَعِزَّتِكَ لأَصْمَمْتَنِي وَعَصَيْتُكَ بِيَدِي وَلَوْ شِئْتَ وَعِزَّتِكَ لَكَنَعْتَنِي وَعَصَيْتُكَ بِفَرجِي وَلَوْ شِئْتَ وَعِزَّتِكَ لَعَقَمْتَنِي وَعَصَيْتُكَ بِرِجْلِي وَلَوْ شِئْتَ وَعِزَّتِكَ لَجَذَمْتَنِي وَعَصَيْتُكَ بِجَمِيعِ جَوَارِحِي الَّتِي أَنْعَمْتَ بِهَا عَلَيَّ وَلَمْ يَكُنْ هٰذَا جَزَاؤُكَ مِنِّي.

---

(١) في سجدتي الشكر ثواب عظيم وأجر جزيل فإنهما تخففان الوزر وترضيان الربّ وتتمان الصلاة النّاقصة وعن الصّادق عليه السّلام مَن سجد لربّه سجدة على شكر نعمه في غير صلاة كتب اللّه تعالى له بها عشر حسنات ومحى عنه من السيّئات كذلك ورفع له من الدّرجات كذلك وعن الصّادق [الرضا]خ ل عليه السّلام أدنى ما يجزي فيها شكراً للّه ثلاثاً ومعنى شكراً للّه أي على ما وفقني له من خدمته وأداء فرضه فإن الشكر موجب للزّيادة قال اللّه تعالى ﴿ولئن شكرتم لأزيدنّكم﴾.

(٢) أكمهتني أي أعميتني والأكمه الذي يولد أعمى وكنعتني أي قبضت أصابعي وشجّيتها وكنع الشيء انقبض واجتمع وجذمتني أي قطعت رجلي، قال أبو الحسن علي بن عيسى الاربلي في كتابه كشف الغمة سألت السّيّد رضي الدين علي بن طاوس عن معنى دعاء الكاظم عليه السّلام هنا مع كمال عصمته فقال كان يقول ذلك ليعلم النّاس ثم إني فكرت في نفسي وقلت هذا كان يقوله عليه السّلام في سُجوده وفي الليل وليس عنده مَن يعلّمه ثم سألني عنه الوزير مؤيّد الدّين محمّد بن العلقمي فأخبرته بما أجابني به السّيد ابن طاوُس وأخبرته بما أوردته على جوابه وقلت ما بقي له أن يكون يقوله عليه السّلام إلا على سبيل التواضع وَلَم يقع منّي هذا القول أيضاً بموقع ثم إن اللّه تعالى بعد ذلك هداني إلى معرفة معناه وكتب الشهيد التي عرضت من ظاهر هذا الكلام وتقريره أن الأنبياء والأئمة عليهم السّلام قلوبهم مملوءة به وخواطرهم متعلقة بالملأ الأعلى وهم أبداً في المراقبة كما قال عليه السّلام اعبد اللّه كأنك تراه فإن لم [تره فإنه]خ ل يراك فهم أبداً متوجّهون إليه ومقبلون بكليّتهم عليه فمتى انحطّوا عن تلك الرّتبة العالية إلى الاشتغال بالأكل والشرب وغيرهما من المُباحات عدّوه ذنباً واعتقدوه خطيئة فاستغفروا منه ألا ترى أنّ بعض عبيد أبناء الدّنيا لو أكل وشرب ونكح بمرأى من سيّده ومسمع لكان ملوماً وما ظنّك بربّ الأرباب وإلى هذا أشار النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله بقوله إنه ليغان على قلبي وإني لأستغفر اللّه في النهار سَبعين مرّة وقوله صلّى اللّه عليه وآله حسنات الأبرار سيّئات المقرّبين فقد بَان بهذا أنه صلّى اللّه عليه وآله كان يعد اشتغاله في وقت ما معصية فيستغفر اللّه منها، وعلى هذا فقِسْ كل ما يرد عليك من أمثال هذا الكلام وما أظن أن هذا المعنى أوضحه غيري ولا سار في فتح مقفله وإيضاح مشكله مثله وقد ينتج الخاطر العقيم فيأتي بالعجائب وقديماً قيل مع الخواطيء سهم صائب.

ثُمَّ كان عليه السلام يقولُ العفـو العفو ألف مـرة ثم يلصق خده الأيمن بـالأرض ويقول بصوت حزين ثلاثاً بُؤْتُ إِلَيْكَ بِذَنْبِي عَمِلْتُ سُوءاً وظَلمتُ نَفْسِي فَاغْفِـرْ لِي [ذنبي]خ‍ل فَإِنَّـهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ غَيْرُكَ يَا مَولاي.

ثُمَّ يلصق خدّه الأيسر بالأرض ويقول ثلاثاً ارْحَمْ مَنْ أَسَاءَ وَاقْتَرَفَ وَاسْتَكَانَ وَاعْتَرَفَ ثُمَّ يرفع رأسه.

ثمَّ قُـلْ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُحَمَّداً وَآل مُحَمَّـدٍ السَّعَادَةَ فِي الـرُّشْدِ وَإِيمَـانَ اليُسْرِ وَفَضِيلةً فِي النِّعَمِ وَهَنَاءةً فِي العِلْمِ حَتَّى تُشَرِّفَهُمْ عَلَىٰ كُـلِّ شَرِيفٍ الحَمْـدُ لِلَّهِ وَلِيِّ كُلِّ نِعمـةٍ وَصَاحِبِ كُـلِّ حَسَنَةٍ وَمُنْتَهَىٰ كُـلِّ رَغْبَةٍ [وَقَـاضي كل حَـاجَة]خ‍ل لَمْ يَخْـذِلْنِي عِنْد شَـدِيدَةٍ وَلَمْ يَفْضَحْنِي بِسُوءِ سَرِيْرَةٍ فَلِسَيِّدِي [فَلَكَ]خ‍ل الحَمْدُ كَثِيراً.

ثُمَّ قُـلْ: اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْـدُ كَمَا خَلَقْتَنِي وَلَمْ أَكُ شَيْئاً مَذْكُـوراً رَبِّي أعِنِّي عَلَىٰ أَهْـوَالِ الدُّنْيَا وَبَوائِقِ الدَّهْرِ وَنَكَبَاتِ الزَّمَانِ وَكُرْبَاتِ الآخِـرَةِ وَمُصِيبَاتِ اللَّيَـالِي وَالأَيَامِ وَاكْفِنِي شَـرَّ مَا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ فِي الأَرْضِ وَفِي سَفَرِي فَـاصْحِبْنِي وَفِي أَهْلِي فَاخْلفْنِي وَفِيمَـا رَزَقْتنِي فَبَارِكْ لِي وَفِي نَفْسِي لَكَ فَذَلِّلْنِي وَفِي أَعْيُنِ النَّاسِ فَعَظِّمْنِي وَإِلَيْـكَ فَحَبِّبْنِي وَبِذُنُـوبِي فَلاَ تَفْضَحْنِي وَبِعَمَلِي فَـلاَ تُبْسِلْنِي[١] وَبِسَرِيـرَتِي فَلاَ تُخْـزِنِي وَمِنْ شَـرِّ الجِنِّ وَالإِنْسِ فَسَلِّمْنِي وَلِمَحَـاسِنِ الأَخْـلاَقِ فَوَفِّقْنِي وَمِنْ مَسَـاوِيءِ الأَخْلاَقِ فَجَنْبنِي إِلَىٰ أَن [مَنْ]خ‍ل تَكِلنِي يَـا رَبَّ المُسْتَضْعَفِينَ وَأَنْتَ رَبِّي إِلَى عَدُوّ مَلكْتَهُ أَمْرِي أَمْ إِلَىٰ قَرِيبٍ فَيَخْذُلُنِي أَمْ إِلَى بَعِيدٍ فَيَتجهَّمنِي[٢] فَإِنْ لَمْ تَكُنْ غَضِبْتَ عَلَيَّ يَا رَبِّ فَلاَ أُبَالِي غَيْرَ أَنَّ عَافِيَتَكَ أَوْسَـعُ لِي وَأَحَبُّ إِلَيَّ وَأَعُوذُ بِنُـور وَجْهِكَ الَّـذِي أَشْرَقَتْ لَهُ السَّمَوَات وَالأَرْض وَكُشِفَتْ بِهِ الـظلمَةُ وَصَلَحَ عَلَيْـهِ أَمْرُ الأَوَّلِينَ وَالآخِـرِينَ مِنْ أَنْ تُحِلَّ عَلَيَّ غَضَبَكَ أَوْ تُنْزِلَ بِي سَخطَكَ لَكَ الحَمْدُ حَتَّى تَرْضَىٰ وَبَعْدَ الرِضَىٰ وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِكَ.

وتقـول في سجدتي الشكـر عقيب العصر مـا تقدّم وإن شئت قلت مـا روي أن السجاد

---

(١) أي تسلمني إلى الهلكة وأبسلت فلاناً أسلمته إلى الهلكة والمستبسل الـذي يوطن نفسـه على الموت أو الضرب واستبسل طرح نفسه في الحرب ليقتل أو يُقتل لا محالة قاله الجَوهري.

(٢) أي تكلح في وجهي وتعبس ورجل جهم الوجه عبوس وبه سمّي جهم بن صفوان المنسُوب إلى الجهميّة قاله المطرّزي في مغربه.

عليه السلام كَان يقول فيهما وهو الحمد للّه شكراً شكراً مائة مرّة وكلّما قال عشر مرات قال شكراً للمجيب.

ثم تقول: يَا ذَا المَنِّ الَّذِي لاَ يَنْقَطِعُ أَبداً وَلاَ يُحْصِيهِ غَيْرُهُ وَيَا ذَا المَعْرُوفِ الَّذِي لاَيَنْفَدُ أَبَداً يَا كَرِيمُ يَا كَرِيمُ، ثُمَّ يدعو ويتضرع ويذكر حاجته.

ثم يقول: لَكَ الحَمْدُ إنْ أَطَعْتُكَ وَلَكَ الحُجَّةُ إِنْ عَصَيْتُكَ لاصُنْعَ لِي وَلاَ لِغَيْرِي فِي إِحْسَانٍ مِنْكَ إِلَيَّ فِي حَالِ الحَسَنَةِ يَا كَرِيمُ يَا كَرِيمُ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، وَصَلِ بِجَمِيعِ مَا سَأَلْتُكَ وَسَأَلَكَ مَنْ فِي مَشَارِقِ الأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا مِنَ المُؤمِنِينَ وَالمُؤْمِنَاتِ وَابْدأ بِهِمْ وَثَنِّ بِي بِرَحْمَتِكَ.

ثُمَّ يَضَع خَدّه الأيمن على الأرض. ويقولُ: اللَّهُمَّ لاَ تَسْلبْنِي مَا أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ مِنْ وِلاَيَتِكَ وَوِلاَيَةِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِم السَّلام، ثُمَّ يضع خدّه الأيسر ويقول مثل ذلك.

ثمّ قل إذا رفعت[١] رأسك من السجود ما ذكره الشهيد رحمه اللّه في نفليته ثلاثاً تقول في كلّ مرّة بعد أن تمرّ يدك اليُمنى على جانب خدّك الأيسر إلى جبهتك إلى خدك الأيمن بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا إِلٰهَ إِلاَّ هُوَ عَالِمُ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الرَّحْمٰنُ الرَّحِيمُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الهَمِّ وَالغَمِّ وَالحُزْنِ وَالسَّقَمِ وَالعَدَمِ [وَالسُقْمِ وَالعُدْمِ]خ‌ل وَالصَّغَارِ وَالذُّلِ وَالفَوَاحِشِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ.

قال ويمرّ يده على صدره في كلّ مرة. ويقول في سجدتي الشكر عقيب المغرب ما تقدم، وإن شئت قلت أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ حَبِيبِكَ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلاَّ بَدَّلْتَ سَيِّئَاتِي حَسَنَاتٍ وَحَاسَبْتَنِي حِسْاباً يَسِيراً، ثُمَّ تَضع خدّك الأيمن على الأرض. وتقول أَسْأَلُكَ بِحَقِّ حَبِيبِكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلاَّ كَفَيْتَنِي مؤنَةَ الدُّنْيَا وَكُلَّ هَوْلٍ دُونَ الجَنَّةِ. ثمّ تضع خدّك الأيسر على الأرض وتقول أَسْأَلُكَ بِحَقِّ حَبِيبِكَ مُحَمَّدٍ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا غَفَرْتَ لِي الكَثِيرَ مِنَ الذُّنُوبِ وَالقَلِيلَ وَقَبِلْتَ مِنْ عَمَلِي اليَسِيرَ ثُمّ عُدْ إِلَىٰ السّجُود، وَقُل: أَسْأَلُكَ بِحَقِّ حَبِيبِكَ مُحَمَّدٍ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا أَدْخَلْتَنِي الجَنَّة وَجَعَلْتَنِي مِنْ سُكّانِهَا وَعُمَّارِهَا وَلَمَّا

---

(١) عن الباقر عليه السّلام إذا أصابك همّ فامسح يدك إلى موضع سجُودك ومرّ يدك على وجهك من جانب خدّك الأيسر وعلى جبينك إلى جانب خدّك الأيمن وقل بسم اللّه إلى آخره قاله ابن إدريس في سرائره.

نَجَّيْتَنِي مِنْ سَفَعَاتِ(١) النَّارِ بِرَحْمَتِكَ.

وتقول في سجدتي الشكر عقيب العشاء ما تقدم وإن شئت قلت اللَّهُمَّ أَنْتَ أَنْتَ انْقَطَعَ الرَّجَاءُ إلاَّ منك.

ثُمَّ قل يَا أَحد مَنْ لاَ أَحَدَ لَهُ ثَلاثاً يا مَنْ لاَ يَزْدَادُ عَلَىٰ كثْرَةِ الدُّعَاءِ [العطاء]خ ل إلاَّ كَرَماً وَجُوداً ثلاثاً صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ ثلاثاً وَسل حَاجتك. ثُمَّ تضع خدّك الأيمن على الأرض فتقول كذلك. ثم تضع خدّك الأيسر على الأرض وتقول كذلك ثمّ تعيد جبهتك إلى الأرض وتسجد وتقول كذلك.

وتقول في سجدتي الشكر عقيب الصبح ما تقدم وإن شئت قلت فيهما ما ذكره الشهيد رحمه اللَّه في النفلية [نفليته]خ ل اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مَنْ رَوَاهُ وَبِحَقِّ مَنْ رُوِيَ عَنْهُ صَلِّ عَلَىٰ جَمَاعَتِهِمْ وَافْعَلْ بِي كَذَا وَكَذَا.

وَكَانَ عليّ عليه السلام يقول في سجدة الشكر بعد الفريضة وَعَظْتَنِي فَلَمْ أَتَّعِظ وَزَجَرْتَنِي عَنْ مَحَارِمِكَ فَلَمْ أَنْزَجِرْ وَغَمَرتنِي أَيَادِيكَ فَمَا شَكَرْتُ عَفْوَكَ عَفْوَكَ يَا كَرِيمُ قاله الشيخ التوليني [النوفلي]خ ل في كفايته.

---

(١) سفعته النّار والسّموم لفحته فغيّرت لونه والسّفعة سواد مُشرب حمرة وسفعت بناصيته أخذت به وبه سفعة من الشيطان أي مسّ كأنه أخذ بناصيته قاله الجوهري.

الفصل السابع

في تعقيب صلاة الظهر

إذا سلّمت فعقب بما تقدم ذكره عقيب كلّ فريضة ثم قل ما يختص عقيب الظهر وهو أدعية كثيرة منها دعاء النجاح.

وهو: اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمٰوَاتِ السَّبْعِ وَرَبَّ الأَرضين السَّبْعِ وَمَا فِيهِنَّ وَمَا بَيْنَهُنَّ وَرَبَّ العَرْشِ العَظِيمِ وَرَبَّ جِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ وَعِزْرَائِيلَ وَرَبَّ السَّبْعِ المَثَانِي والقُرآنِ العَظِيمِ وَرَبَّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الأَعْظَمِ الَّذِي بِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ وَبِهِ تُحْيِي المَوْتَى وَتَرْزُقُ الأَحْيَاءَ وَتُفَرِّقُ بَيْنَ الجَمِيعِ [المُجْتَمعِ]خ ل وَتَجْمَعُ بَيْنَ المُفْتَرِقِ وَبِهِ أَحْصَيْتَ عَدَدَ الآجَالِ [الرِمَالِ]خ ل وَوَزْنَ الجِبَالِ وَكَيْلَ البِحَارِ أَسْأَلُكَ يَا مَنْ هُوَ كَذَلِكَ أَنْ تُصَلِّي عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَنْ تَفْعَلَ بِي كَذَا وَكَذَا وَسل حاجتك.

ومنها دعاء أهل البيت[1] المعمور وهو: يَا مَنْ أَظْهَرَ الجَمِيلَ وَسَتَرَ القَبِيحَ يَا مَنْ لَمْ يُؤَاخِذْ بِالجَرِيرَة وَلَمْ يَهْتِك السِتْرَ يَا عَظِيمَ العَفْوِ يَا حَسَنَ التَّجَاوُزِ يَا بَاسِطَ اليَدَيْنِ بِالرَّحْمَةِ يَا

---

(١) هذا الدعاء المسمى بدعاء أهل البيت المعمور جليل الشأن عظيم القدر ختم به الشيخ المقداد كتابه شرح النّهج وختم به الشيخ أحمد بن فهد كتابه عدّة الدّاعي وختم به الرّازي فخر الدّين بعض كتبه وذكر فيه صاحب العدّة ثواباً عظيماً ملخّصه أنّ النبيّ صلّى اللّه عليه وآله سأل جبرائيل عن ثوابه فقال يا محمد لو اجتمعت ملائكة السّماوات والأرضين على أن يصفوا من ألف جزء جزءاً واحداً ما قدروا ويستر اللّه قائله بألف ستر في داريه ويغفر ذنوبه ولو كانت كزبد البحر حتى الكبائر ويفتح له سبعين باباً من الرحمة ويعطى من الأجر ثواب كل مصاب وكلّ سالم وكل مسكين وكل ضرير وفقير ومريض ويكرمه بكرامة الأنبياء ويعطى أمنيّته في القيامة ويعطى من الأجر بعدد مَن خلق اللّه في الجنّة والنّار والسماوات والأرضين وأنواع الخلق والجبال والحصى والثّرى والنجوم والعرش والكرسي وغير ذلك وملأ اللّه قلبه إيماناً وأشهد اللّه ملائكته أنه أعتقه من النّار وأعتق أبويه وإخوته وأهله وجيرانه وشفعه في ألف رجل ممّن وجبت لهم النّار فعلّمه يا محمد للمتّقين ولا تعلّمه للمنافقين وهو دعاء أهل البيت المعمور وبه يطوفون حوله قلت والبيت المعمور هو بيت في السّماء الرابعة حيال الكعبة تعمّره الملائكة بعبادتها فيه وقيل هو في السماء الدّنيا يُقال له الضّراح لو سقط سقط على الكعبة يدخله كل يوم ألف مَلَك وقيل سَبعُون ألفاً فيصلّون فيه، وعن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم أنه في سماء الدّنيا وفي سماء الرّابعة نهر يُقال له الحيوان يدخل فيه جبرائيل عليه السّلام كل يوم فيغتسل فيه ثم يخرج فينتفض انتفاضة تجري منها سبعون ألف قطرة يخلق اللّه من كلّ قطرة ملكاً يأتون البيت فيصلّون فيه ثم لا يَعُودُون إليه أبداً وقيل البيت المعمور الكعبة معمور بالحج والعمرة وهو أول مسجد وضع للعبادة قاله الطبرسي في مجمعه.

صَاحِبَ كُلِّ حَاجَةٍ [نجوى]خ ل يَا وَاسِعَ المَغْفِرَةِ يَا مُفَرِّجَ [فَارِج]خ ل كُلِّ كُرْبَةٍ يَا مُقِيلَ العَثَرات يَا كَرِيمَ الصَّفْحِ يَا عَظِيمَ المَنِّ يَا مُبْتَدِياً بِالنِّعَمِ قَبْلَ اسْتِحْقَاقِهَا يَا رَبَّاهُ يَا سَيِّدَاهُ يَا غَايَةَ رَغْبَتَاهُ أَسْأَلُكَ بِكَ وَبِمُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالحَسَنِ وَالحُسَينِ وَعَلِيِّ بِنِ الحُسَيْنِ وَمُحَمَّدِ بِنِ عَلِي وَجَعْفَر بِنِ مُحَمَّدٍ وَمُوسَى بن جَعْفَرٍ وَعَلِيِّ بِنِ مُوسَى وَمُحَمَّدِ بِنِ عَلِيٍّ وَعَلِيِّ بِنِ مُحَمَّدٍ وَالحَسَنِ بِنِ عَلِيٍّ وَالقَائِمِ المَهْدِيِّ الأَئِمَّةِ الهَادِيَةِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ أَنْ تُصَلِّي عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَسْأَلُكَ يَا اَللَّهُ [يا الله]خ ل أَنْ لا تُشَوِّهَ خَلْقِي بِالنَّارِ وَأَنْ تَفْعَلَ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ وَلا تَفْعَل بِي مَا أَنَا أَهْلُهُ.

ومنها ما رواه معاوية بن عمّار عن الصّادق عليه السلام: يَا أَسْمَعَ السَّامِعِينَ وَيَا أَبْصَرَ النَّاظِرِينَ وَيَا أَسْرَعَ الحَاسِبِينَ وَيَا أَجْوَدَ الأَجْوَدِينَ وَيَا أَكْرَمَ الأَكْرَمِينَ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَأَفْضَلِ وَأَجْزَلِ وَأَوْفَى وَأَحْسَنِ وَأَجْمَلِ وَأَكْمَلِ وَأَكْرَمِ وَأَطْهَرِ وَأَزْكَى وَأَنْوَرِ وَأَعْلَى وَأَبْهَى وَأَسْنَى وَأَنْمَى وَأَدْوَمِ وَأَعَمِّ وَأَبْقَى مَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ وَمَنَنْتَ وَسَلَّمْتَ وَتَرَحَّمْتَ عَلَىٰ إِبْراهيم وآلِ إِبْراهيم إِنَكَ حَميدٌ مَجيد، اللَّهُمَّ امنُنْ عَلى مُحمدٍ وآلِ مُحمْد كما مَنَنْتَ على مُوسىٰ وَهارُونَ وَسَلِّمْ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا سَلَّمْتَ عَلَىٰ نُوحٍ فِي العَالَمِينَ اللَّهُمَّ وَأَوْرِدْ عَلَيْهِ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَتْبَاعِهِ مَنْ تَقَرُّ بِهِمْ عَيْنُهُ وَاجْعَلْنَا مِنْهُمْ وَمِمَّنْ تَسْقِيهِ(١) بِكَاسِهِ وَتُورِدُهُ حَوْضَهُ فِي زُمْرَتِهِ وَاجْعَلْنَا تَحتَ لِوَائِهِ وَأَدْخِلْنَا فِي كُلِّ خَيْرٍ أَدْخَلْتَ فِيهِ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ وَأَخْرِجْنَا مِنْ كُلِّ سُوءٍ أَخْرَجْتَ مِنْهُ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ وَلاَ تُفرق بَيْنَنَا وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ طَرْفَةَ عَيْنٍ أَبَداً وَلاَ أَقَلَّ مِنْ ذٰلِكَ وَلاَ أَكْثَرَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنِي مَعَهُمْ فِي كُلِّ عَافِيَةٍ وَبَلاءٍ وَاجْعَلْنِي مَعَهُمْ فِي كُلِّ شِدَةٍ وَرَخَاءٍ وَاجْعَلْنِي مَعَهُمْ فِي كُلِّ أَمْنٍ وَخَوفٍ وَاجْعَلْنِي مَعَهُمْ فِي كُلِّ مَثْوَىً وَمُنْقَلَبٍ اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَحْيَاهُمْ وَأَمِتْنِي

---

(١) يجوز تسقيه بفتح التاء ورفعها وفي النّحل والمؤمنين أيضاً. نسقيكم برفع النّون ماضيه أسقى ونسقيكم بفتح النون ماضيه سقا والفرق بين سقيت وأسقيت أن سقيته ناولته ليشرب واسقيته جعلت له ما يشرب به، وقيل سقته لسقيه وأسقيته لنباته أو زرعه أو ماشيته، وقيل سقيته إذا عرضته لأن يشرب من يدك بعينه وقيل إذا أسقيته مرّة قلت سقيته وإذا أسقيته دائماً قلت أسقيته، وقيل سقيته ناولته الماء ليشرب وأسقيته قلت له سقياً أي سقاك الله ويدلّ عليه قول ذي الرّمّة شعر:

وأسقيته حتى كاد مما أبثه ... تكلمني ... وملاعبه

وقيل هما بمعنى، واستدل بقول السيد:

سقى قومي بني مجد وأسقى ... نميراً والقبائل من هلال

فأتى باللغتين جميعاً، ذكر ذلك الشيخ أبوعلي الفضل الطبرسي في مجمع البيان.

مَمَاتِهِمْ وَاجْعَلْنِي مَعَهُمْ فِي المَوَاقِفِ كُلِّهَا وَاجْعَلْنِي بهِمْ عِنْدَكَ وَجِيهاً فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمِنَ المُقَرَّبِينَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ [وآله]خ ل وَاكْشِفْ عَنِّي بِهِم كُلَّ كَرْبٍ وَنَفِّسْ عَنِّي بِهِمْ كُلَّ هَمٍّ وَفَرِّجْ عَنِّي بِهِم كُلَّ غَمٍّ وَاكْفِنِي بِهِم كُلَّ خَوْفٍ وَاصْرِفْ عَنِّي بِهِم مَقَادِيرَ كُلِّ بَلَاءٍ وَسُوءَ القَضَاءِ وَدَرَكَ الشقَاءِ وَشَمَاتَةَ الأَعْدَاءِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاغْفِرْ لِي ذَنْبِي وَطَيِّبْ لِي كَسْبِي وَقَنِّعْنِي بِمَا رَزَقْتَنِي وَبَارِكْ لِي فِيهِ وَلَا تَذْهَبْ بِنَفْسِي إِلَىٰ شَيْءٍ صَرَفْتَهُ عَنِّي اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ دُنْيَا تَمْنَعُ خَيْرَ الآخِرَةِ وَمِنْ عَاجِلٍ يَمْنَعُ خَيْرَ الآجِلِ وَحَيَاةٍ تَمْنَعُ خَيْرَ المَمَاتِ وَأَمَلٍ يَمْنَعُ خَيْرَ العَمَلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الصَّبْرَ عَلَىٰ طَاعَتِكَ وَالصَّبْرَ عَنْ مَعْصِيَتِكَ وَالقِيَامَ بِحَقِّكَ وَأَسْأَلُكَ حَقَائِقَ الإِيمَانِ وَصِدْقَ اليَقِينِ فِي المَوَاطِنِ كُلِّهَا وَأَسْأَلُكَ العَفْوَ وَالعَافِيَةَ وَالمُعَافَاةَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ عَافِيَةَ الدُّنْيَا مِنَ البَلَاءِ وَعَافِيَةَ الآخِرَةِ مِنَ الشَّقَاءِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الظَّفَرَ وَالسَّلَامَةَ وَحُلُولَ دَارِ الكَرَامَةِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ العَافِيَةَ وَتَمَامَ العَافِيَةِ وَالشُّكْرَ عَلَىٰ العَافِيَةِ يَا وَلِيَّ العَافِيَةِ اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي فِي صَلَوَاتِي وَدُعَائِي رَهْبَةً مِنْكَ وَرَغْبَةً إِلَيْكَ وَرَاحَةً تَمُنُّ بِهَا عَلَيَّ اللَّهُمَّ لَا تَحْرِمْنِي سَعَةَ رَحْمَتِكَ وَسُبُوغَ نِعْمَتِكَ وَشُمُولَ عَافِيَتِكَ وَجَزِيلَ عَطَايَاكَ وَمِنَحِ مَوَاهِبِكَ بِسُوءِ مَا عِنْدِي وَلَا تُجَازِنِي بِقَبِيحِ عَمَلِي وَلَا تَصْرِفْ بِوَجْهِكَ الكَرِيمِ عَنِّي اللَّهُمَّ لَا تَحْرِمْنِي وَأَنَا أَدْعُوكَ وَلَا تُخَيِّبْنِي وَأَنَا أَرْجُوكَ وَلَا تَكِلْنِي إِلَىٰ نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ أَبَداً وَلَا إِلَىٰ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ فَيَحْرِمَنِي وَيَسْتَأْثِرَ عَلَيَّ اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَمْحُو(١) مَا تَشَاءُ وَتُثْبِتُ وَعِنْدَكَ أُمُّ

---

(١) أي يمحو مَا يشاء من ذنوب المؤمنين ويثبت ذنوب مَن يريد عقابه، وقيل يمحو كتاب الحفظة المبَاحات وما لا جزاء فيه، ويثبت ما فيه الجزاء من الطاعة، وقيل الإثبات والمحو في الأحكام من الناسخ والمنسُوخ، وقيل إنه في مثله تغيير الأرزاق والمحن والمصائب يثبته في أمّ الكتاب ثم يزيله بالدّعاء والصّدقة وفيه حثّ على الانقطاع إليه، وقيل إنّه يمحو بالتوبة جميع الذنوب ويثبت بدل الذّنوب حسنات لقوله تعالى ﴿إلا مَن تاب عمل عملاً صالحاً فأولئك يبدّل اللّه سيئاتهم حسنات﴾، وقيل يمحو مَا يشاء من القرون ويثبت ما يشاء منها لقوله سبحانه ﴿ثم أنشأنا من بعدهم قرناً آخرين﴾، وقيل يمحو ما يشاء يعني القمر ويثبت الشمس لقوله تعالى: ﴿فمحونا آية الليل وجعلنا آية النّهار مبصرة﴾، وقيل إنه عامّ في كلّ شيء يمحو من الوزن ويزيد فيه وكذا من الأجل ويمحو السعادة والشقاوة ويثبتهما، وفي الدعاء اللّهمّ إن كنت كتبتني عندك في أمّ الكتاب شقيّاً إلى آخره هكذا في دعوات الأئمّة عليهم السّلام المأثورة وعن ابن عباس هما كتابان كتاب سوى أمّ الكتاب يمحو اللّه منه مَا يشاء ويثبت وأمّ الكتاب وهو اللّوح المحفوظ لا يغير منه شيء وعن الصادق عليه السلام هما أمران موقوف ومحتوم فما كان من محتوم أمضاه سبحانه وما كان من موقوف فله فيه المشيّة يقضي فيه ما يشاء، وعن أكثر المفسّرين أنّ أمّ الكتاب وهو اللّوح المحفوظ كل كائن مكتوب فيه وهو لا يغيّر ولا يبدّل لأن الكتب المنزلة انتسخت منه فالمحو والإثبات إنما يقع في الكتب المنتسخة لا في أصل الكتاب وإنّما كتب اللّه تعالى كل كائن فيه لأن الملائكة إذا قابلوا إنّما يكون بمَا هو مكتوب فيه علموا أن جميع ما يحدث على كثرته قد أحصاه اللّه وعلمه قبل أن يكون حصل لهم فكرة واعتبار حتى كان من تصوّره وفكّر فيه مشاهد له مع أن ذلك أهول في الصّدور وأعظم في النفوس ملخص من مجمع البيان لأبي علي الطبرسي قدّس اللّه روحه.

الكِتَابِ أَسْأَلُكَ بِآلِ يّس وَخِيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ وَصِفْوَتِكَ مِنْ بَرِيَّتِكَ وَاُقَدِّمُهُمْ بَيْنَ يَدِي حَاجَتِي [حَوائِجي]خ‌ل وَرَغْبَتِي إِلَيْكَ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ كَتَبْتَنِي عِنْدَكَ فِي أُمِّ الكِتَابِ شَقِيّاً مَحْرُوماً مُقْتَراً عَلَيَّ فِي الرِّزْقِ فَامْحُ مِنْ أُمِّ الكِتَابِ شَقَائِي وَحِرْمَانِي وَاثْبِتْنِي عِنْدَكَ سَعيداً مَرْزُوقاً فَإِنَّكَ تَمْحُو مَا تَشَاءُ وَتُثْبِتُ وَعِنْدَكَ أُمُّ الكِتَابِ اللَّهُمَّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ وَأَنَا مِنْكَ خَائِفٌ وَبِكَ مَسْتَجِيرٌ وَأَنَا حَقِيرٌ مِسْكِينٌ أَدْعُوكَ كَمَا أَمَرْتَنِي فَاسْتَجِبْ لِي كَمَا وَعَدْتَنِي إِنَّكَ لاَ تُخْلِفُ المِيعَادَ يَا مَنْ قَالَ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ نِعْمَ المُجِيبُ أَنْتَ يَا سَيِّدِي وَنِعْمَ الوَكِيلُ وَنِعْمَ الرَّبُّ وَنِعْمَ المَوْلَىٰ [الوَلِيّ]خ‌ل وَبِئْسَ العَبْدُ أَنَا وَهٰذَا مَقَامُ العَائِذِ بِكَ مِنَ النَّارِ يَا فَارِجَ الهَمِّ وَيَا كَاشِفَ الغَمِّ يَا مُجِيبَ دَعْوَةِ المُضْطَرِّينَ وَرَحْمٰنَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَرَحِيمَهُمَا ارْحَمْنِي رَحْمَةً تُغْنِينِي بِهَا عَنْ رَحْمَةِ مَنْ سِوَاكَ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَضَىٰ عَنِّي صَلاَتِي فَإِنَّ الصَّلاَةَ كَانَتْ عَلَىٰ المُؤْمِنِينَ كِتَاباً مَوْقُوتاً.

ثُمَّ قُل يَا سَامِعَ كُلِّ صَوْتٍ يَا جَامِعَ كُلِّ فَوْتٍ يَا بَارِىءَ كُلِّ نَفْسٍ بَعْدَ المَوْتِ يَا بَاعِثُ يَا وَارِثُ يَا سَيِّدَ السَّادَاتِ [السَّادَةِ]خ‌ل يَا إِلٰهَ الآلِهَةِ أي [يَا]خ‌ل جَبَّارَ الجَبَابِرَةِ(١) يَا مَلِكَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ يَا رَبَّ الأَرْبَابِ يَا مَلِكَ المُلُوكِ يَا بَطَّاشُ يَا ذَا البَطْشِ الشَّدِيدِ يَا فَعَّالاً لِمَا يُرِيدُ يَا مُحْصِي عَدَدَ الأَنْفَاسِ وَنَقْلَ الأَقْدَامِ يَا من السرُّ عِنْدَهُ عَلاَنِيَة يَا مُبْدِىءُ يَا مُعِيدُ أَسْأَلُكَ بِحَقك عَلَىٰ خِيرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ وَبِحَقِّهِمُ الَّذِي أَوْجَبْتَ لَهُمْ عَلَىٰ نَفْسِكَ أَنْ تُصَلِّي عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَأَنْ تمنَّ عَلَيَّ السَّاعَةَ السَّاعَةَ بِفِكَاكِ [يَا فَكَّاكِ]خ‌ل رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ وَأَنْجِزْ لِوَلِيِّكَ وَابن نَبِيِّكَ [وَلِيِّكَ]خ‌ل الدَّاعِي إِلَيْكَ بِإِذْنِكَ وَأَمِينِكَ فِي خَلْقِكَ وَعَيْنِكَ فِي عِبَادِكَ وَحُجَّتِكَ عَلَىٰ خَلْقِكَ عَلَيْهِ صَلَوَاتُكَ وَبَرَكَاتُكَ وَعْدَهُ اللَّهُمَّ أَيِّدْهُ بِنَصْرِكَ وَانْصُرْ عَبْدَكَ وَقَوِّ أَصْحَابَهُ وَصَبِّرْهُمْ وَاجْعَلْ لَهُمْ مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَاناً نَصِيراً وَعَجِّلْ فَرَجَهُ وَأَمْكِنْهُ مِنْ أَعْدَائِكَ وَأَعْدَاءِ رَسُولِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

ثُمَّ قُلْ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ بَرَاءَةً مِنَ النَّارِ فَاكْتُبْ لَنَا بَرَاءَتَنَا وَفِي

---

(١) في مصباح السّيد ابن باقي أي جبار الجبابرة، وفي نسخة المتهجد يَا جبّار الجبَابرة وهمَا بمعنى واحد قال الحريري في مقامَاته وما العَامل الذي متصل آخره بأوله ويعمل معكوسه مثل عمله، وهما أي ويَا وهمَا من خرف النداء وعملهما في الاسم المنادى سيّان وإن كانت يا أكثر في الاستعمال وأجود في الكلام، وأحرف النداء خمسة جمعها الحريري في قوله وناد مَن تدعو بيا أو بأيا أو همزة وأي وإن شئت هيَا فيَا مختصّة بنداء القريب والبعيد وأيا وهيَا للبعيد والهمزة للقريب وأي للمتوسط ذكر ذلك أبو القاسم الحريري في شرح ملحمته، إن قلت ذكر الجوهري في صحاحه والشيخ أبو القاسم الحريري في شرح ملحمته كما عرفته، وغيرها أن يا حرف ينادى به القريب والبعيد فَلِمَ خصّه الشيخ يحيى بن معطي في الفتية بالبعيد قلت قـد تفرّد في الأصول أن وصف الشيء بحكم لا يدلّ على نفيه عمّا عداه.

جَهَنَّم فَلاَ تَجْعَلْنَا وَفِي عَذَابِكَ وَهَوَانِكَ فَلا تَبْتَلِنَا وَمِنَ الضَّرِيعِ (١) وَالزَّقُّوم فَلاَ تُطْعِمْنَا وَمَعَ الشَّيَاطِينِ فِي النَّارِ فَلاَ تَجْمَعْنَا وَعَلَى وُجُوهِنَا فِي النَّارِ فَلاَ تُكِبَّنَا وَمِنْ ثِيَابِ النَّارِ وَسَرَابِيلِ القَطِرَانِ فَلاَ تُلْبِسْنَا وَمِنْ كُلِّ سُوْءٍ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ يَوْمَ القِيَامَةِ فَنَجِّنَا وَبِرَحْمَتِكَ فِي الصَّالِحِينَ فَأَدْخِلْنَا وَفِي عِلِيِّينَ فَارْفَعْنَا وَمِنْ كَأسٍ مَعِينٍ وَسَلْسَبِيلٍ فَاسْقِنَا وَمِنَ الحُورِ العِينِ بِرَحْمَتِكَ فَزَوِّجْنَا وَمِنَ الوِلْدَانِ المُخَلَّدِينَ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ فَأَخْدِمْنَا وَمِنْ ثِمَارِ الجَنَّةِ وَلُحُومِ الطيرِ فَأَطْعِمْنَا وَمِنْ ثِيَابِ الحَرِيرِ وَالسُّنْدُسِ وَالإِسْتَبْرَقِ فَاكْسُنَا وَلَيْلَةَ القَبْرِ فَارْحَمْنَا وَحَجَّ بَيْتِكَ الحَرَامِ فَارْزقْنَا وَسَدِّدْنَا وَقَرِّبْنَا إِلَيْكَ زُلْفَى وَصَالِحَ الدُّعَاءِ والمسألَةِ فَاسْتَجِبْ لَنَا يَا خَالِقَنَا اسْمَعْ لَنا وَاسْتَجِبْ مِنَّا وَإِذَا جَمَعْتَ الأَوَّلِينَ وَالآخرِينَ يَوْمَ القِيَامَةِ فَارْحَمْنَا يَا رَبِّ(٢) عَزَّ جَارُكَ وَجَلَّ ثَنَاؤُكَ وَلاَ إِلَهَ غَيْرُكَ. ثُمَّ قُل عشراً باللَّهِ اعْتَصَمْتُ وَبِاللَّهِ أَثِقُ وَعَلَى اللَّهِ أَتَوَكَّلُ. ثُمَّ قُل اللَّهُمَّ إِنْ عَظُمَتْ ذُنُوبِي فَأَنْتَ أَعْظَمُ وَإِنْ كَبُرَ(٣) تَفْرِيطِي فَأَنْت أَكْبَرُ وَإِنْ دَامَ بُخْلِي فَأَنْتَ أَجْوَدُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي عَظِيمَ ذُنُوبِي بِعَظِيمِ عَفْوِكَ وَكَبِيرَ تَفْرِيطِي بِظَاهِرِ كَرَمِكَ وَاقْمَعْ بُخْلِي بِفَضْلِ جُودِكَ اللَّهُمَّ مَا بِنَا مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنْكَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ اسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ.

---

(١) الضّريع بين الشبرق والزقوم شجرة منكرة جدّاً وقيل إنها في النّار خبيثة الطّعم والرّائحة واللّمس.

(٢) قلت يجوز يا ربِّ يا ربُّ يا ربّي يَا ربّيَ يَا ربّا فهذه خمسة أوجه، الأول بكسر الباء وحذف الياء وهو أجودها وقرىء ﴿يا عبَاد فاتقون﴾، الثاني برفع الباء لأنه من أسماء المعارف وهو مفرد وترفع في النداء، الثالث بإثبات الياء وإسكانها وقرىء ﴿يا عبادي لا خوف عليكم﴾، الرابع بإثبات الياء مفتوحة وقرىء ﴿يا عبادي الذين آمنوا﴾، الخامس يبدل من الكسرة فتحة ومن الياء ألفاً فيقول يا ربّا وقرىء ﴿يا حسرتى على ما﴾ والأصل يا حسرتي ومثله ﴿يَا أسفي على يوسف﴾ وقال وأقول مَن فرح هيا ويا فمن قال يا ربِّ بكسر الباء وقال يا ربّي بإسكان الياء سكن الياء عند الوقف ومن فتح الياء كان مخيراً عند الوقف بين أن يكسر الياء فيقول يا ربي وبين أن يزيد عليها هاء سكت حفظاً لبيان فتحة الياء فيقول يا ربّيه ويسمى هذا هاء البيان وهاء السكت كقوله تعالى ﴿ما أغنى عنّي ماليه﴾ ومَن قال يا ربّا فله يقف بالألف وأن يزيد على الألف هاء فيقول يا ربّاه ذكره الحريري في شرح ملحمته.

(٣) كبر الشيء معظمه وأكبرت الشيء استعظمته وهذا المعنى هو المراد أن رقمنا في العمود وإن كبر تفريطي بالباء المفردة وأن رقمنا فيه وإن كثر فالمعنى ضدّ القلّة، وفي المتهجد رقم ذلك بالمفردة .في مصباح ابن باقي بالمثلثة والقراءتان جائزتان غير أنه ينبغي أن يكون كبر هنا بالمفردة لأجل الاشتقاق في كبر وأكبر فإذا انتهى الدّاعي في الدّعاء إلى قوله وكبير تفريطي فليقرأه بالباء المفردة أيضاً لئلا يعود الضمير إلى غير مذكور وإن قرأ وكثر تفريطي بالمثلثة فأنت أكبر بالمفردة لأنه لا يوصف بالكثرة بل الكبرياء والعظمة، وفي دعاء كلّ ليلة من شهر رمضان وحلمك عن كبير جرمي يجوز بالمفردة والمثلثة ورقمها ابن السكون بهما، وكذا في الدّعاء لصاحب الأمر عجّل اللّه فرجه المروي عن الرضا عليه السّلام الذي يأتي ذكره إن شاء اللّه في الفصل الرابع والأربعين في قوله علينا كثير فإنه يجوز بالمفردة والمثلثة إذا عرفت ذلك فاعلم أنه بين الكثير والكبير تلازم ولذلك يستعمل أحدهما مكان الآخر في مواضع كما في قوله تعالى ﴿قل فيهما إثم كبير﴾ فقرأ حمزة والكسائي بالثاء المثلثة وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمر وعامر بالباء المفردة والفرق بين الكثير والكبير أن الكثير ما يراد به العدد ويليق به أو الوزن أو الذرع وشبهه والكبير ما يراد به علوّ المنزلة والشرف أو يراد به الضّخامة والعظم ملخّص من كتاب البلد الأمين للكفعمي عفى اللّه عنه.

الفصل الثامن

في تعقيب صلاة العصر

إذا سلّمت فعقّب بما تقدم ذكره عقيب كل فريضة ثم قل ما يختص عقيب العصر.

فعن الصَّادق عليه السلام من استغفر اللَّه تعالى بعد صلاة العصر سبعين مـرّة غفر اللَّه تعالى له سبعمائة ذنب.

وعن الجـواد عليه السـلام من قرأ القـدر عشراً بعـد العصر مـرّت له على مثـل أعمـال الخلائق في ذلك اليوم.

وكـان الكاظم عليـه السلام يقـول بعـد العصـر أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلٰـهَ إِلَّا أَنْتَ الأَوَّلُ وَالآخِـرُ وَالظَّاهِرُ وَالبَاطِنُ وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ إِلَيْكَ [مِنْكَ]خ ل زِيَـادَةُ الأَشْيَاءِ وَنُقْصَـانُهَا أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ خَلَقْتَ خَلْقَكَ بِغَيْرِ مَعُونَةٍ مِنْ غَيْرِكَ وَلَا حَـاجَةٍ إِلَيْهِمْ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلٰـهَ إِلَّا أَنْتَ مِنْكَ المَشِيَّةُ وَإِلَيْكَ البَدْوُ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ قَبْلَ القَبْلِ وَخَـالِقُ القَبْلِ أَنْت اللَّهُ لَا إِلٰـهَ إِلَّا أَنْت بَعْدَ البَعْدِ وَخَالِقُ البَعْدِ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلٰـهَ إِلَّا أَنْتَ تَمْحُو مَـا تَشَاءُ وَتُثْبِتُ وَعِنْـدَكَ أُمُّ الكِتَابِ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْت غَايَةُ كُلِّ شَيْءٍ وَوَارِثُهُ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْت لَا[1] يَعْـزِبُ عَنْكَ الـدَّقِيقُ وَلَا الجَلِيلُ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْت لَا تَخْفَى عَلَيْكَ اللُّغَاتُ وَلَا تَتَشَـابَهُ عَلَيْـكَ الأَصْوَاتُ كُـلَّ يَوْمٍ أَنْتَ فِي شَأْنٍ لَا يَشْغَلُكَ شَأْنٌ عَنْ شَأْنٍ عَالِمُ الغَيْبِ وَأَخْفَى دَيَّانُ يَوْم الدِّينِ مُدَبِّرُ الأُمُور بَـاعِثُ مَنْ فِي القُبُـورِ مُحْيِي العِظَام وَهِيَ رَمِيمٌ أَسْـأَلُك بِـاسْمِكَ المَكْنُـونِ المَخْزُونِ الحَيِّ القَيُّـومِ الَّذِي لَا يَخِيبُ مَنْ سَأَلَك بِهِ أَنْ تُصَلِّي عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُعَجِّـلَ فَرَجَ المُنْتَقِمِ لَـكَ مِنْ أَعْدَائِكَ وَأَنْجِزْ لَهُ مَا وَعَدْتَهُ يَا ذَا الجَلالِ وَالإِكْرَامِ.

وتقول: تَمَّ نُورُكَ فَهَدَيْتَ فَلَكَ الحَمْدُ وَعَظم حِلْمُكَ فَعَفَوْتَ فَلَكَ الحَمْدُ وَبَسَطْتَ يَدَكَ فَأَعْطَيْتَ فَلَكَ الحَمْـدُ وَجْهُكَ أَكْـرَمُ الوُجُـوهِ وَجَاهُـكَ خَيْرُ الجَـاهِ وَعَطِيَّتُـكَ أَعْظَمُ العَـطَايَا لَا

---

(١) قوله لا يعزب أي يغيب عن علمك ويبعد، وعزب الشيء بعد وغاب، وفي الحديث مَن قرأ القرآن أربعين ليلة فقد عزب أي بعد عهده بما ابتدأ منه قاله الجوهري.

يُجَازِي بِالآئِكَ أَحَدٌ وَلاَ يَبْلُغُ مَدْحَتَكَ قَوْلُ قَائِلٍ.

وتقول: اللَّهُمَّ مُدَّ لِي أَيْسَرَ أُنسِ العَافِيَةِ وَاجعَلْنِي فِي زُمْرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي العَاجِلَةِ وَالآجِلَةِ وَبَلِّغْ بِيَ الغَايَةَ وَاصْرِفْ عَنِّي الآفَاتِ وَالعَاهَاتِ وَاقضِ لِي بِالحُسْنَى فِي أُمُورِي كُلِّهَا وَاعْزِم لِي بِالرَّشَادِ وَلاَ تَكِلْنِي إِلَىٰ نَفْسِي أَبَداً يَا ذَا الجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ اللَّهُمَّ مُدَّ لِي فِي السَّعَةِ وَالدَّعَةِ وَجَنِّبْنِي مَا حَرَّمْتَهُ عَلَيَّ وَوَجِّهْ إِلَيَّ بِالعَافِيَةِ وَالسَّلاَمَةِ وَالبَرَكَةِ وَلاَ تُشْمِتْ بِيَ الأَعْدَاءَ وَفَرِّجْ عَنِّي الكُرَب وَأَتْمِمْ عَلَيَّ نِعْمَتَكَ وَأَصْلِحْ لِي الحَرْثَ فِي الإِصْلاَحِ لِأَجْلِ دُنْيَايَ وَآخِرَتِي وَاجْعَلْنِي سَالِماً مِنْ كُلِّ سُوءٍ مُعَافىً مِنَ الضَّرُورَةِ فِي مُنْتَهَى الشُكْرِ وَالعَافِيَةِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

وتقول: أَسْتَغْفِرُ(١) اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمُ ذُو الجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ وَأَسْأَلُهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيَّ تَوْبَةَ عَبْدٍ ذَلِيلٍ خَاضِعٍ فَقِيرٍ بَائِسٍ مِسْكِينٍ [مُسْتَكِينٍ]خ ل مُسْتَجِيرٍ لَا يَمْلِكُ لِنَفْسِهِ نَفْعاً وَلَا ضَرّاً وَلَا مَوْتاً وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُوراً.

وتقول: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ نَفْسٍ لَا تَقْنَعُ وَبَطْنٍ لَا يَشْبَعُ وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ وَمِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ وَمِنْ صَلَاةٍ لَا تُرْفَعُ وَمِنْ دُعَاءٍ لَا يُسْمَعُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ اليُسْرَ بَعْدَ العُسْرِ وَالفَرَجَ بَعْدَ الشِّدَّةِ وَالرَّخَاءَ بَعْدَ الكُرْبَةِ اللَّهُمَّ مَا بِنَا مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنْكَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ اسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ.

ثمّ ادع بدعاء مُعاوية بن عمّار: الحَمْدُ لِلَّه رَبِّ العَالَمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَعَلَىٰ آلِهِ الطَّاهِرِينَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فِي اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ وَصَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فِي النَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ وَصَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فِي الآخِرَةِ وَالأُولىٰ وَصَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ مَا لَاحَ الجَدِيدَانِ(٢) وَمَا اطَّرَدَ الخَافِقَانِ وَمَا حَدَا الحَادِيَانِ(٣) وَمَا عَسْعَسَ لَيْلٌ وَمَا ادْلَهَمَّ ظَلَامٌ وَمَا تَنَفَّسَ صُبْحٌ وَمَا أَضَاءَ فَجْرٌ اللَّهُمَّ اجْعَلْ

---

(١) عن الصّادق عليه السّلام عن أبيه عن آبائه عن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم أنه قال: مَن قال بعدَ العصر في كلّ يوم مرّة استغفر اللّه الّذي لا إله إلاّ هو إلى قوله نشوراً أمر اللّه تعالى الملكين بتحريق صحيفته كائنة ما كانت قاله الشيخ الموفي للعهد أحمد بن فهد رحمه اللّه وطاب ثراه في كتابه عدّة الدّاعي.

(٢) الجديدان اللّيل والنهار ويقال لهما الأجدّان والدّائبان والملوان ويقال للغداة والعشيّ العصران والعشيّان والرّدفان والصّرعان والقرنان والبردان والأبردان والكونان، ويقال للمشرق والمغرب الخافقان يخفقان الليل والنهار فيهما.

(٣) الحاديان الّذي يحدُو للإبل والذي يحدو لها نهاراً والحداء سوق الإبل والغناء لها، ويقال للشمال حدواء لأنها =

مُحَمَّداً خَطِيبَ وَفْدِ المُؤْمِنِينَ إِلَيْكَ وَالمَكْسُوَّ حُلَلَ الأَمَانِ إِذَا وَقَفَ بَيْنَ يَدَيْكَ وَالنَّاطِقَ إِذَا خَرِسَتِ الأَلْسُن بِالثَّنَاءِ عَلَيْكَ اللَّهُمَّ أَعْلِ دَرَجَتَهُ وَارْفَعْ مَنْزِلَتَهُ وَأَظْهِرْ حُجَّتَهُ وَتَقَبَّلْ شَفَاعَتَهُ وَابْعَثْهُ المَقَامَ المَحْمُودَ الَّذِي وَعَدْتَهُ وَاغْفِرْ لَهُ مَا أَحْدَثَ المُحْدِثُونَ مِنْ أُمَّتِهِ بَعْدَهُ اللَّهُمَّ بَلِّغْ روحَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ مِنِّي التَحِيَّةَ وَالسَّلامَ وَارْدُدْ عَلَيَّ مِنْهُمُ التَّحِيَّةَ وَالسَّلامَ يَا ذَا الجَلالِ وَالإِكْرَامِ وَالفَضْلِ وَالإِنعَامِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ مُضِلَّاتِ الفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمِ وَالبَغْيِ بِغَيْرِ الحَقِّ وَأَنْ أُشْرِكَ بِكَ مَا لَمْ تُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً وَأَنْ أَقُولَ عَلَيْكَ مَا لَا أَعْلَمُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مُوجِبَاتِ رَحْمَتِكَ وَعَزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ وَالغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بِرٍّ وَالسَّلامَةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ وَأَسْأَلُكَ الفَوزَ بِالجَنَّةِ وَالنَجَاةَ مِنَ النَّارِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْ لِي فِي صَلاتِي وَدُعَائِي بَرَكَةً تُطَهِّرُ بِهَا قَلْبِي وَتُؤْمِنُ بِهَا رَوْعَتِي وَتَكْشِفُ بِهَا كَرْبِي وَتَغْفِرُ بِهَا ذَنْبِي وَتُصْلِحُ بِهَا أَمْرِي وَتُغْنِي بِهَا فَقْرِي وَتُذْهِبُ بِهَا ضُرِّي وَتُفَرِّجُ بِهَا هَمِّي وَتُسَلِّي بِهَا غَمِّي وَتَشْفِي بِهَا سُقْمِي وَتُؤمِنُ بِهَا خَوْفِي وَتَجْلُو بِهَا حُزْنِي وَتَقْضِي بِهَا دَيْنِي وَتَجْمَعُ بِهَا شَمْلِي وَتُبَيِّضُ بِهَا وَجْهِي وَاجْعَلْ مَا عِنْدَكَ خَيْراً لِي اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَلَا تَدَعْ لِي ذَنباً إِلَّا غَفَرْتَهُ وَلَا كَرْباً إِلَّا كَشَفْتَهُ وَلَا خَوْفاً إِلَّا آمَنْتَهُ وَلَا سُقْماً إِلَّا شَفَيْتَهُ وَلَا هَمًّا إِلَّا فَرَّجْتَهُ وَلَا غَمًّا إِلَّا أَذْهَبْتَهُ وَلا حُزْناً[١] إِلَّا سَلَّيْتَهُ وَلَا عَدُوًّا إِلَّا كَفَيْتَهُ وَلَا حَاجَةً إِلَّا قَضَيْتَها وَلَا دَعْوَةً إِلَّا أَجبْتَهَا وَلَا مَسْأَلَةً إِلَّا أَعْطَيْتَهَا وَلَا أَمَانَةً إِلَّا أَدَّيْتَهَا وَلَا فِتْنَةً إِلَّا صَرَّفْتَهَا اللَّهُمَّ اصْرِفْ عَنِّي مِنَ العَاهَاتِ وَالآفَاتِ وَالبَلِيَّاتِ مَا لَا أُطِيقُ صَرْفَهُ إِلَّا بِكَ اللَّهُمَّ أَمْسَىٰ ظُلْمِي مُسْتَجِيراً بِعَفْوِكَ وَأَمْسَتْ ذُنُوبِي مُسْتَجِيرةً بِمَغْفِرَتِكَ وَأَمْسَى خَوْفِي مُسْتَجِيراً بأمانِكَ وأمسى فَقْرِي مُسْتَجِيراً بِغِنَاكَ وأمْسى ذُلي مُسْتَجِيراً بعزِّكَ وأمْسى ضَعْفِي مُسْتَجِيراً بِقُوَّتِكَ وَأَمْسَى وَجْهِيَ البَالِي الفَانِي مُسْتَجِيراً بِوَجْهِكَ الدَّائِمِ البَاقِي يَا كَائِناً قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ يَا مُكَوِّنَ كُلِّ شَيْءٍ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاصْرِفْ

= تسوق السّحاب وعسعس الليل أي أقبل وقيل أي أدبر وهو من الأضداد قال الفرّاء أجمع المفسّرون على أن معنى قوله ﴿والليل إذا عسعس﴾ أي أدبر.

(١) أحزنه أي أغمّه والحزن خلاف السّرور، وأحزنه غيره وحزنه، قال الجوهري والفرق بين الغمّ والحزن والهمّ أنّ الهمّ قبل نزول الأمر وهو يطرد النّوم والغمّ بعد نزوله وهو يجلب النوم والحزن أسفاً على ما فات ذكره الكفعمي في كتابه لمع البرق في معرفة الفرق، والفرق بين الخوف والحزن أنّ الحزن أسفك على ما فات ويُرادفه الغمّ والخوف على ما لم يأتِ ويُرادفه الهمّ والحزن تألم الباطن بسبب وقوع مكروه ويمكن حصول أسبابه أو توقع فوات مرغوب فيه بتعذّر تلافيه قال الشيخ المقداد في شرح النّصيريّة والفرق بين الحزن والغضب أن الأمر إن كان ممّن فوقك أحزنك وإن كان ممّن دونك أغضبك قاله إبراهيم بن محمد بن أبي عون الكاتب في كتاب الأجوبة، هذه الحاشية كلها حررتها من كتاب الفوائد الشريفة للكفعمي رحمه الله.

عَنِّي وَعنْ أَهْلِي وَمَالِي وَوَلَدِي وَأَهْـلِ حُزانَتِي وَإِخْـوَانِي فِيكَ شَـرَّ كُلِّ ذِي شَـرٍّ وَشَرَّ كُـلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ وَشَيْطَانٍ مَرِيدٍ وَسُلْطَانٍ جائِرٍ وَعَدُوٍّ قَاهِرٍ وَحَاسِدٍ مُعَانِدٍ وَبَاغٍ مُـرَاصِدٍ وَمِنْ شَـرِّ السَّامَّـةِ(١) وَالهَامَّةِ وَمَـا دَبَّ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَـارِ وَشَرِّ فُسَّـاقِ العرْبِ وَالعَجَمِ وَفَسَقَـةِ الجِنِّ وَالإِنْسِ وَأَعُوذُ بِدِرْعِكَ الحَصِينَةِ الَّتِي لاَ تُرَامُ أَنْ تُمِيتَنِي غَمًّا أَوْ هَمًّا أَوْ مُتَرَدِيًا أَوْ هَـدْماً(٢) أَوْ رَدْمـاً أَوْ غَرَقـاً أَوْ حَرْقاً أَوْ عَـطَشاً أَوْ شَـرَقاً أَوْ صَبْـراً(٣) أَوْ تَرَدِّيـاً أَوْ أَكِيلَ سَبُـعٍ أَوْ فِي أَرْضِ غُرْبَـةٍ أَوْ مِيتَةَ سُـوءٍ وَأَمِتْنِي عَلَىٰ فِرَاشِي فِي عَافِيَـةٍ أَوْ فِي الصَّفِّ الَّذِي نَعت أَهْلَهُ فِي كِتَـابِكَ فَقُلْتَ ﴿كَـأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ﴾ عَلَىٰ طَاعَتِكَ وَطَاعَةِ رَسُولِكَ مُقْبِـلاً عَلَىٰ عَدُوِّكَ غَيْـرَ مُدْبِـرٍ عَنْهُ قَـائِماً بِحَقِّـكَ غَيْرَ جَـاحِدٍ لِآلائِـكَ وَلاَ مُعَانِـداً لِأَوْلِيَائِـكَ وَلاَ مُوَالِيـاً لِأَعْدَائِـكَ يَا كَـرِيمُ اللَّهُمَّ اجْعَـلْ دُعَـائِي فِي المَرْفُوعِ المُسْتَجَابِ وَاجْعَلْنِي عِنْدَكَ وَجِيهاً فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمِنَ المُقَرَّبِينَ الَّذِينَ لاَ خَـوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْـزَنُونَ وَاغْفِـرْ لِي وَلِوَالِـدَيَّ وَمَا وَلَـدَا وَمَا وَلَـدْتُ وَمَـا تَـوَالَـدُوا مِنَ المُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِنَـاتِ يَا خَيْـرَ الغَافِـرِينَ الحَمْدُ لِلَّهِ الَّـذِي قَضَىٰ عَنِّي صَلاَةً كَـانَتْ عَلَىٰ المُؤْمِنِينَ كِتَابـاً مَوْقُوتاً. ثُمَّ اسجُد سجدتي الشكر وقل فيها ما شئت ممَّا تقدم.

ثُمَّ تدعُو بدعاءٍ بعـد الفراغ مِن الصَّـلاةِ والتعقيب. فتقول: اللَّهُمَّ صَـلِّ عَلَىٰ عَلِيٍّ أَمِير المُؤْمِنِينَ وَوَالِ مَنْ وَالاهُ وَعَـادِ مَنْ عَادَاهُ وَالعَنْ مَنْ ظَلَمَـه وَوَثَبَ عَلَيْهِ وَاقْتُـلْ مَنْ قَتَـلَ الحَسَنَ وَالحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلاَمُ والعَنْ مَنْ شَرِكَ فِي دِمَائِهِمَـا وَصَلِّ عَلَىٰ فَـاطِمَةَ بِنْتِ رَسُـولِكَ وَالعَنْ

---

(١) إذا قرنت السّامة بالعامّة فالسّامة الخاصة وإذا قرنت السّامة بالهامة فالسّامة ذوات السّموم والهامة واحدة الهوام والهميم الدبيب وفي فروق الكفعمي في الفرق بين السّامة والهامة أن الهامة الحيّات وكلّ سمّ يقتل والسّامة ما لا يقتل ويسمّ فهو من السّوام بتشديد الميم كالعقرب والزّنبور وشبههما والحامّة الخاصة أيضاً منه الحديث فانصرف كلٌّ منهم إلى حامته يعني سامّته وهما الخاصة وحامّة الرجل أقرباؤه وخاصته وإبل حامة إذا كانت خياراً وفي بعض الأدعية والعين اللاّمّة أي الملمّة والملمة النازلة من نوازل الدهر والعين اللاّمّة هي التي تصيب بسوء، قاله إسماعيل بن الجاد الجوهري في صحاحه.

(٢) قوله هدماً أي يموت مهدماً عليه كقولك مات فلان قتلاً أي مقتولاً. وردماً أي مردوماً أي ضرب الرّدم بينه وبين الحياة حاجزاً فوق حاجز، والرّدم السدّ المتراكب بعضه على بعض والثوب المردم هو المرقع الذي رقاعه بعضها على بعض وقوله تعالى: ﴿اجعل بينكم وبينهم ردماً﴾، أي سدّاً حاجزاً.

(٣) قوله أو صبراً أي يحبس للقتل حتى يموت وفي الحديث نهي عن قتل الدّواب صبراً وهي أن يحبس ثم يرمى حتى يقتل، ومنه الحديث في الذي أمسك رجلاً وقتله آخر فقال اقتلوا القاتل واصبروا الصّابر أي احبسُوا الّذي حبسه للموت حتى يموت كفعله به ومنه يقال للمضروب عنه قتل صبراً أي محبُوساً ممسكاً على القتل وكلّ من حبسه القتل أو يمين فهو قتل صبراً قاله الجوهري والهروي تمت، الشرق الشجى والغصة اللّذان يموت الإنسان منهما وفي الحديث يؤخّرون الصّلاة إلى شرق الموتى أي إلى أن يبقى من الشمس مقدار ما يبقى من حياة من شرق رمقه عند الموت.

مَنْ آذَى نَبِيَّكَ فِيهَا وَصَلِّ عَلَىٰ رُقَيَّةَ وَزَيْنَبَ وَالعَنْ مَنْ آذَى نَبِيَّكَ فِيهِمَا وَصَلِّ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَالقَاسِمَ ابْنَي نَبِيِّكَ وَصَلِّ عَلَىٰ الأَئِمَّةِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكَ أَئِمَّةِ الهُدَىٰ وَأَعْلَامِ الدِّينِ أَئِمَّةِ المُؤْمِنِينَ وَعَلَىٰ ذُرِّيَّةِ نَبِيِّكَ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، وَلِيَكُنْ آخِرَ مَا تَدْعُو بِهِ اللَّهُمَّ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ وَأَقْبَلْتُ بِدُعَائِي عَلَيْكَ رَاجِياً إِجَابَتَكَ طَامِعاً فِي مَغْفِرَتِكَ طَالِباً مَا وَأَيْتَ بِهِ عَلَىٰ نَفْسِكَ مُنْتَجِزاً وَعْدَكَ إِذْ تَقُولُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ فَصَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَقْبِلْ إِلَيَّ بِوَجْهِكَ وَاغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَاسْتَجِبْ دُعَائِي يَا إِلٰهَ العَالَمِينَ.

ثُمَّ قُلْ يَا ٱللَّهُ[1] المَانِعُ قُدْرَتُهُ خَلْقَهُ وَالمَالِكُ بِهَا سُلْطَانَهُ وَالمُتَسَلِّطُ بِمَا فِي يَدَيْهِ كُلُّ مَرْجُوٍّ دُونَكَ يَخِيبُ رَجَاءُ رَاجِيهِ وَرَاجِيكَ مَسْرُورٌ لَا يَخِيبُ أَسْأَلُكَ بِكُلِّ رِضاً لَكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ فِيهِ وَبِكُلِّ شَيْءٍ تُحِبُّ أَنْ تُذْكَرَ بِهِ وَبِكَ يَا ٱللَّهُ فَلَيْسَ يَعْدِلُكَ شَيْءٌ أَنْ تُصَلِّي عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَنْ تَحُوطَنِي وَإِخْوَانِي وَوَلَدِي وَمَالِي وَتَحْفَظَنِي بِحِفْظِكَ وَأَنْ تَقْضِيَ حَاجَتِي فِي كَذَا وَكَذَا.

وتقولُ عِند غروب الشمس: يَا مَنْ[2] خَتَمَ النُّبُوَّةَ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اخْتِمْ لِي فِي يَوْمِي هٰذَا بِخَيْرٍ وَشَهْرِي بِخَيْرٍ وَسَنَتِي بِخَيْرٍ وَعُمْرِي بِخَيْرٍ. فإذا سقط القرص فأذّن للمغرب وقل:

اللَّهُمَّ[3] إِنِّي أَسْأَلُكَ بِإِقْبَالِ لَيْلِكَ وَإِدْبَارِ نَهَارِكَ وَحُضُورِ صَلَوَاتِكَ وَأَصْوَاتِ دُعَائِكَ وَتَسْبِيحِ مَلَائِكَتِكَ أَنْ تُصَلِّي عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَتُوبَ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ.

---

(١) هذا الدعاء رفيع الشأن عظيم المنزلة، وهو من أدعية السرّ ففي الحديث القدسي يا محمد مَن أحبَّ من أمتك أن لا يحول بين دعائه حائل، وأن لا أخيّبه لأيّ أمر شاء عظيماً كان أو صغيراً في السرّ أو العلانية إليّ أو إلى غيري فليقل آخر دعائه يا اللّه المانع قدرته خلقه إلخ.

(٢) هذا الدعاء مروي عن الصّادق عليه السّلام أنّه من دعا به في كلّ يوم عند غروب الشمس ثم مات في تلك الليلة أو تلك الجمعة أو في ذلك الشهر أو في تلك السنة أدخله اللّه عزّ وجلّ الجنّة.

(٣) عن الرّضا عليه السّلام مَن قال ذلك إذا سمع أذان الصّبح، وأذان المغرب ثم مات من يومه أو ليلته مات تائباً.

الفصل التاسع

في تعقيب صلاة المغرب

إذا سلّمت فيها [منها]خ ل ويستحب تسبيح الزهراء عليها السَّلام وقلت ما مرّ ذكره عقيب كلّ فريضة.

فقل: إنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَىٰ النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ النَّبِي وَعَلَى ذِرِّيتِهِ وَعَلَىٰ أَهْلِ بَيْتِهِ. ثُمَّ بَسْمِل[١] وَحولق سبعاً. ثُمَّ قُل ثلاثاً:

الحَمْدُ لِلَّهِ[٢] الَّذِي يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ وَلَا يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ غَيْرُهُ. وَعشراً مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ.

وروي قول البسملة والحولقة مائة عقيب الفجر والمغرب ثم قل:

سُبْحَانَكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي كُلَّهَا جَمِيعاً فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ كُلَّهَا جَمِيعاً إِلَّا أَنْتَ.

ثُمَّ قُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مُوجِبَاتِ رَحْمَتِكَ وَعَزَائِم مَغْفِرَتِكَ وَالسَّلَامَةَ فِي كُلِّ إِثْمٍ وَالغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بِرٍ وَالنجَاةَ مِنَ النَّارِ وَمِنْ كُلِّ بَلِيَّةٍ وَالفوزَ بِالجَنَّة وَالرِّضْوَانِ فِي دَارِ السَّلَامِ وَجِوَارِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ اللَّهُمَّ مَا بِنَا مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنْكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ اسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ.

قَال الطبرسي [الطوسي]خ ل رحمه اللَّه: والأفضل تأخير التعقيب وسجدتي الشكر إلى بعد النوافل قلت وهي أربع يقرأ في الركعتين الأوليين في الأولى بعد الحمد التوحيد ثلاثاً

---

(١) عن الصادق عليه السّلام مَن بسمل وحولق في دُبُر كلّ صلاة من الفجر والمغرب سبعاً دفع اللّه عنه سبعين نوعاً من أنواع البلاء أهونها الرّيح والبرص والجنون ويكتب في ديوان السّعداء وإن كان شقيّاً، وعن أبي الحسن عليه السّلام إذا صلّيت المغرب فلا تبسط رجلك ولا تكلّم أحداً حتى تبسمل وتحولق مائة وكذا عقيب الصّبح فمَن قال ذلك دفع اللّه تعالى عنه مائة نوع من أنواع البلاء أدنى نوع منها البرص والجذام والشيطان والسّلطان.

(٢) عنه عليه السّلام مَن قال ثلاثاً في دُبُر الفريضة يا من يفعل ما يشاء إلى آخره أعطي ما سأل.

وفي الثّانية بعد الحمد القدر وفي الرّكعتين الأخيرتين ما يشاء [شاء][خ ل] ويدعو بعد كل ركعتين بما [بمهما][خ ل] تيسر.

ويستحب التنفل بين العشاءين بركعتي الغفيلة [الغفلة][خ ل] وسيأتي ذكرهما إن شاء اللّه في الفصل السادس والثلاثين في صلاة الحوائج ثم يصلي ركعتي الوصية وسيأتي ذكرهما إن شاء اللّه تعالى في الفصل السابع والثلاثين ثم تصلي صلاة الأوابين وهي أيضاً في الفصل السابع والثلاثين.

وتدعُو بعد المغرب بما رواه معاوية بن عمّار عن الصّادق عليه السلام بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ البَشِيرِ النذِيرِ السِّرَاجِ المُنِيرِ الطُّهرِ الطَّاهِرِ الخَيْرِ الفَاضِلِ خَاتَمِ أَنْبِيَائِكَ وَسَيِّدِ أَصْفِيَائِكَ وَخَالِصِ أَخِلاَّئِكَ ذِي الوَجْهِ الجَمِيلِ وَالشَّرَفِ الأَصِيلِ وَالمِنْبَرِ النَّبِيلِ وَالمَقَامِ المَحْمُودِ وَالمَنْهَلِ المَشْهُودِ وَالحَوضِ المَوْرُودِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ كَمَا بَلَّغَ رِسَالاَتِكَ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِكَ وَنَصَحَ لِأُمَّتِهِ وَعَبَدَكَ حَتَّى أَتَاهُ اليَقِينُ وَصَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ الأَخْيَارِ الأَتْقِيَاءِ الأَبْرَارِ الَّذِينَ انْتَجَبْتَهُمْ لِنَفْسِكَ وَاصْطَفَيْتَهُمْ مِنْ خَلْقِكَ وَآمَنْتَهُمْ عَلَىٰ وَحْيِكَ وَجَعَلْتَهُمْ خُزَّانَ عِلْمِكَ وَتَرَاجِمَةَ وَحْيِكَ وَأَعْلاَمَ نُورِكَ وَحَفَظَةَ سِرِّكَ وَأَذْهَبْتَ عَنْهُمُ الرِّجسَ وَطَهَّرْتَهُمْ تَطْهِيراً اللَّهُمَّ انْفَعْنَا بِحُبِّهِمْ وَاحْشُرْنَا فِي زُمْرَتِهِمْ وَتَحْتَ لِوَائِهِمْ وَلاَ تُفَرِّقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ وَاجْعَلْنِي بِهِمْ عِنْدَكَ وَجِيهاً فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمِنَ المُقَرَّبِينَ الَّذِينَ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ بِالنَّهَارِ[1] بِقُدْرَتِهِ وَجَاءَ بِاللَّيْلِ بِرَحْمَتِهِ خَلْقاً جَدِيداً وَجَعَلَهُ لِبَاساً وَمَسْكَناً وَجَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ لِيُعْلَمَ بِهِمَا عَدَدُ السِّنِينَ وَالحِسْابُ بهما الحَمْدُ لِلَّهِ عَلَىٰ إِقْبَالِ اللَّيْلِ وَإِدْبَارِ النَّهَارِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعِيشَتِي وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي إِلَيْهَا مُنْقَلَبِي وَاجْعَلِ الحَيَاةَ لِي زِيَادَةً لي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ وَاجْعَلِ المَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَاكْفِنِي أَمْرَ دُنْيَايَ وَآخِرَتِي بِمَا كَفَيْتَ بِهِ أَوْلِيَاءَكَ وَخِيرَتَكَ مِنْ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ وَاصْرِفْ عَنِّي

---

(١) روي أن الفضل بن سهل سأل الرّضا عليه السّلام فقال النهار خلق قبل أم اللّيل فقال عليه السّلام أجيبك من الحساب أم من القرآن فقال منهما فقال عليه السّلام أمّا من الحساب فقد علمت يا فضل أن طالع الدنيا السرطان والكواكب في موضع شرفها، وزُحَل في الميزان والمُشتري في السّرطان والشّمس في الحمل والقمر في الثّور فالنهار خلق قبل اللّيل لتقدّمِ الحملِ على الثور، وأمّا من القرآن فهو قوله تعالى: ﴿ولا اللّيل سابق النهار﴾ أي قد سبقها النهار قاله الطبرسي في مجمعه.

شَرَّهُمَا وَوَفِّقْنِي لِمَا يُرْضِيكَ عَنِّي يَا كَرِيمُ أَمْسَيْنَا وَالمُلْكُ لِلَّهِ الوَاحِدِ القَهَّارِ وَمَا فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ اللَّهُمَّ إِنِّي وَهٰذَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خَلْقَانِ مِنْ خَلْقِكَ فَاعْصِمْنِي فِيهِمَا بِقُوَّتِكَ وَلاَ تُرِهِمَا جُرْأَةً مِنِّي عَلَىٰ مَعَاصِيكَ وَلاَ رُكُوباً [مني]خ ل لِمَحَارِمِكَ وَاجْعَلْ عَمَلِي فِيهِمَا مَقْبُولاً وَسَعْيِي مَشْكُوراً وَسَهِّلْ لِي مَا أَخَافُ عُسْرَهُ وَسَهِّل لِي مَا صَعُبَ عَلَيَّ أَمْرُهُ وَاقْضِ لِي مَا فِيهِ بِالحُسْنَىٰ [فيه الحسنى]خ ل وَأمنّي مَكْرَكَ وَلاَ تَهْتِكْ عَنِّي سِتْرَكَ وَلاَ تُنْسِنِي ذِكْرَكَ وَلاَ تَحُلْ بَيْنِي وَبَيْنَ حَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ وَلاَ تُلْجِئْنِي إِلَىٰ نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ أَبَداً وَلاَ إِلَىٰ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ يَا كَرِيمُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَافْتَحْ [مسامع]خ ل قَلْبِي لِذِكْرِكَ حَتَّى أَعِي وَحْيَكَ وَأَتَّبِعَ كِتَابَكَ وأُصَدِّقَ رُسُلَكَ وأُؤْمِنَ بِوَعْدِكَ وأَخَافَ وعِيدَكَ وأُوفِي بِعَهْدِكَ واتَّبِعَ أَمْرَكَ وَأَجْتَنِبَ نَهْيَكَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَلا تَصْرِفْ عَنِّي وَجْهَك وَلاَ تَمْنَعْنِي فَضْلَكَ وَلاَ تُحَرِّمنِي [تحرمني]خ ل عَفْوَكَ وَاجْعَلْنِي أُوَالِي أَوْلِيَاءَكَ وَأُعَادِي أَعْدَاءَكَ وَارْزُقْنِي الرَّهْبَةَ مِنْكَ وَالرَّغْبَةَ إِلَيْكَ وَالخُشُوعَ وَالوَقَارَ وَالتَّسْلِيمَ لأَمْرِكَ وَالتَّصْدِيقَ بِكِتَابِكَ وَاتِّبَاعَ سُنَّةِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ نَفْسٍ لاَ تَقْنَعُ وَبَطْنٍ لاَ يَشْبَعُ وَعَيْنٍ لاَ تَدْمَعُ وَقَلْبٍ لاَ يَخْشَعُ وَصَلاَةٍ لاَ تُرْفَعُ وَعَمَلٍ لاَ يَنْفَعُ وَدُعَاءٍ لاَ يُسْمَعُ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ سُوءِ القَضَاءِ وَدَرَكِ الشَّقَاءِ وَشَمَاتَةِ الأَعْدَاءِ وَجَهْدِ(١) البَلاَءِ وَعَمَلٍ لاَ يُرْضَىٰ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الفَقْرِ وَالقَهْرِ وَالكُفْرِ وَالوَقْرِ وَالغَدْرِ وَضِيقِ الصَّدْرِ وَسُوءِ الأَمْرِ وَمِنْ بَلاَءٍ لَيْسَ لِي عَلَيْه صَبْرٌ وَمِنَ الدَّاءِ العُضَالِ(٢) وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ وَخَيْبَةِ المُنْقَلَبِ وَسُوءِ المَنْظَرِ فِي النَّفْسِ وَالأَهْلِ وَالمَالِ وَالوَلَدِ وَالدِّينِ وَعِنْدَ مُعَايَنَةِ مَلَكِ المَوْتِ وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ إِنْسَانِ سُوءٍ وَجَارِ سُوءٍ وَقَرِينَ سُوءٍ وَيَوْمِ سُوءٍ وَسَاعَةِ سُوءٍ وَمِنْ شَرِّ مَا يَلِجُ فِي الأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَمِنْ شَرِّ طَوَارِقِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِلاَّ طَارِقاً يَطْرُقُ بِخَيْرٍ وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ رَبِّي آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ الحَمْدُ للَّهِ الَّذِي قَضَىٰ عَنِّي صَلاَةً كَانَتْ عَلَىٰ المُؤْمِنِينَ كِتَاباً مَوْقُوتاً.

---

(١) وفي دعاء النّبيّ صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم اللّهمّ إني أسألك من جهد البلاء قيل إنها الحالة التي يمتحن بها الإنسان حتى يتمنّى عليها الموت قاله الشيخ عبيد الهروي في غريبيه.

(٢) الداء العضال الذي أعيا الأطباء وأعضل الأمر اشتد ولم يهتد لوجهه والمعضلات الشدائد قاله الجوهري وقال الثعلبي في كتابه سرّ اللغة الدّاء إذا أعيا الأطباء فهو عياء فإذا كان يزيد على الأيام فهو عضال فإذا كان لا دواء له فهو عقام فإذا كان لا يَبْرأ بالعلاج فهو ناخس فإذا عتق وأتت عليه الأزمنة فهو مزمن فإذا لم يعلم به حتى يظهر معه شرّ فهو الداء الدّون.

ثُمَّ تقول: اللَّهُمَّ(١) إنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أَنْ تُصَلِّي عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ النُّورَ فِي بَصَرِي وَالبَصِيرَةَ فِي دِينِي وَاليَقِينَ فِي قَلْبِي وَالإِخْلَاصَ فِي عَمَلِي وَالسَّلَامَةَ فِي نَفْسِي وَالسَّعَةَ فِي رِزْقِي وَالشُّكْرَ لَكَ أَبَداً مَا أَبْقَيْتَنِي.

ثُمَّ اسْجُدْ سجدتي الشكر وقل فيهما ما شئت ممّا تقدم، فإذا غاب الشفق فأذّن لعشاء، الآخرة وقل ما تقدم ذكرهُ ممّا يقال بعد الأذان والإقامة وما يقال بعد كل فريضة.

---

(١) عن محمد بن الجعفي عن أبيه قال كنت كثيراً ما أشتكي عيني فشكوت ذلك إلى الصادق عليه السّلام فقال: ألا أعلّمك دعاء لدنياك وآخرتك ويكفى به وجع عينك قلت بلى قال تقول في دُبُر الفجر والمغرب اللّهمّ إنّي أسألك بحق محمّد وآل محمد إلى آخر الدعاء.

الفصل العاشر

في تعقيب صلاة العشاء

وممّا يختصّ هذه الصلاة أن يقول: اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَيْسَ لِي عِلْمٌ بِمَوْضِعِ رِزْقِي إلى آخره وسيأتي إن شاء اللّه تعَالَىٰ في فَصل أدعية الأرزاق، وهو العشرُون.

ثمّ اقرأ القدر سَبعاً وقل:

وقل اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَمَا أَظَلَّتْ وَرَبَّ الأَرضين السَّبْعِ وَمَا أَقَلَّتْ وَرَبَّ الشَّيَاطِينِ وَمَا أَضَلَّتْ وَرَبَّ الرِّيَاحِ وَمَا ذَرَتْ اللَّهُمَّ رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلٰه كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكَ كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ اللَّهُ المُقْتَدِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ أَنتَ اللَّهُ الأَوَّلُ فَلاَ شَيْءَ قَبْلَكَ وَأَنْتَ اللَّهُ الآخِرُ فَلاَ شَيْءَ بَعْدَكَ وَأَنْتَ اللَّهُ الظَّاهِرُ فَلاَ شَيْءَ فَوْقَكَ وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلاَ شَيْءَ دُونَكَ رَبُّ جِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَاسْرَافِيلَ وَإِلٰه إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ [وَالأَسْبَاطِ]خ ل أَسأَلُكَ أَنْ تُصَلِّي عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَنْ تَوَلَّانِي بِرَحْمَتِكَ وَلاَ تُسَلِّطَ عَلَيَّ أَحداً مِنْ خَلْقِكَ مِمَّنْ لاَ طَاقَةَ لِيْ بِهِ اللَّهُمَّ إِلَيْكَ فَحَبِّبْنِي وَفِي النَّاسِ فَعَزِّزْنِي وَمِنْ شَرِّ شَيَاطِينِ الجِنِّ وَالإِنْسِ فَسَلِّمْنِي يَا رَبَّ العَالَمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ.

ثمَّ قل: اللَّهُمَّ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَلاَ تُؤْمِنَّا مَكْرَكَ وَلاَ تُنْسِنَا ذِكْرَكَ وَلاَ تَكْشِفْ عَنَّا سِتْرَكَ وَلاَ تَحْرِمْنَا فَضْلَكَ وَلاَ تُحِلَّ عَلَيْنَا غَضَبَكَ وَلاَ تُبَاعِدْنَا مِنْ جِوَارِكَ وَلاَ تَنْقُصْنَا مِنْ رَحْمَتِكَ وَلاَ تَنْزِعْ مِنَّا بَرَكَتَكَ وَلاَ تَمْنَعنا عَافِيَتَكَ وَأَصْلِحْ لَنَا مَا أَعْطَيْتَنَا وَزِدْنَا مِنْ فَضْلِكَ المُبَارَكِ الطَّيِّبِ الحَسَنِ الْجَمِيلِ وَلاَ تُغَيِّرْ مَا بِنَا مِنْ نِعْمَتِكَ وَلاَ تُؤْيِسْنَا مِنْ رَوْحِكَ وَلاَ تُهِنَّا بَعْدَ كَرَامَتِكَ وَلاَ تُضِلَّنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ اللَّهُمَّ اجْعَلْ قُلُوبَنَا سَالِمَةً وَأَرْوَاحَنَا طَيِّبَةً وَأَزْوَاجَنَا مُطَهَّرَةً وَأَلْسِنَتَنَا صَادِقَةً وَإِيمَانَنَا دَائماً وَيَقِينَنَا صَادِقاً وتِجَارَتَنَا لاَ [لَنْ]خ ل تَبُورُ اللَّهُمَّ آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا بِرَحْمَتِكَ عَذَابَ النَّارِ.

ثُمَّ تقرأ الفاتحة والإخلَاص والمعوذتين وَالبَاقِيَات الصَّالِحَات وتصلّي على النّبيّ وآله

عليهم السَّلام عشراً عشراً.

ثُمَّ قل: اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ وَأَسْبِغْ عَلَيَّ مِنْ حَلالِ رِزْقِكَ وَمَتِّعْني بِالْعَافِيَةِ [أبداً]خ ل مَا أَبْقَيْتَنِي فِي سَمْعِي وَبَصَرِي وَجَمِيعِ جَوَارِحِ [جوارحي]خ ل بَدَنِي اللَّهُمَّ مَا بِنَا مِن نِعْمَتِكَ [نِعْمَةٍ]خ ل فَمِنْكَ لَا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

ثُمَّ ادْعُ بِمَا رَوَاه معاوية بن عَمّار عن الصَّادق عليه السّلام بِسْمِ اللَّهِ الرَّحمنِ الرَّحِيم اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلاةً تُبَلِّغُنَا بِهَا رِضْوَانَكَ وَالجَنَّةَ وَتُنَجِّينا بِهَا مِنْ سَخَطِكَ وَالنَّارِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَرِنِي الحَقَّ حَقّاً حَتّى أَتَّبِعَهُ وَأَرِنِي البَاطِلَ بَاطِلاً حَتّى أَجْتَنِبَهُ وَلَا تَجْعَلْهُ عَلَيَّ مُتَشَابِهاً فَأَتَّبِعَ هَوَايَ بِغَيْرِ هُدىً مِنْكَ وَاجْعَلْ هَوَايَ تَبَعاً لِرِضَاكَ(١) وَطَاعَتِكَ وَخُذْ لِنَفسِكَ رِضَاهَا مِنْ نَفْسِي وَاهْدِنِي لِمَا اختُلِفَ فِيهِ مِنَ الحَقِّ بِإِذْنِكَ إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ وَعَافِنِي فِيمَنْ عَافَيْتَ وَتَوَلَّنِي فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ وَبَارِكْ لِي فِيمَا أَعْطَيتَ وَقِنِي شَرَّ مَا قَضَيْتَ إِنَّكَ تَقْضِي وَلَا يُقْضىٰ عَلَيْكَ وَتُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْكَ تَمَّ نُورُكَ اللَّهُمَّ فَهَدَيْتَ فَلَكَ الْحَمْدُ وَعَظُمَ حِلْمُكَ فَعَفَوْتَ فَلَكَ الْحَمْدُ وَبَسَطْتَ يَدَكَ فَأَعْطَيْتَ فَلَكَ الْحَمْدُ تُطَاعُ رَبَّنَا فَتَشْكُرُ وَتُعْصَى رَبَّنَا فَتَغْفِرُ وَتَسْتُرُ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ بِالكَرَمِ وَالجُودِ لَبَّيْكَ(٢) وَسَعْدَيكَ(٣) تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَى مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ لَا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ عَمِلْتُ سُوءاً وَظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنت سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ عَمِلْتُ سُوءاً وَظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي يَا خَيْرَ الْغَافِرِينَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ عَمِلْتُ سُوءاً وَظَلَمْتُ نَفْسِي فَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ لَا

---

(١) رضاك أي ما ترضى وتحبه وهو مقصُور والرّضوان والمرضاة ارتضيت الشيء فهو مَرضي ومـرضوّ والاسم الرّضَاء ممدوداً، وعيشة راضية أي مرضيّة ورضيت معيشة لا أرضيت ورضيت به وعليه وعنه بمعنى وأرضيته عنّي ورضيته أي أرضيته بعد جهد واسترضيته فأرضاني وراضاني فلان فرضوته قاله الشيخ أبو محمّد علي بن يُونس العفجري في كتابه نجد الفلاح.

(٢) في معنى لبّيك أربعة أقوال، الأوّل إجابتي يا ربّ لك مأخوذٌ من لبّ بالمكان وألب به أو أقام به وقالوا لبّيك فثنوا لأنّهم أرادوا إجابة بعد إجابة كما قالوا حنانيك أي رحمة بعد رحمة، الثاني اتجاهي إليك يا رب وقصدي وثنّي للتأكيد أخذاً من قولهم داري تلبّ دار فلان أي تواجهها، الثالث محبتي لك يا رب من قولهم امرأة لبّة إذا كانت تحب ولدها قال وكنتم كأمّ لبّه ظعن ابنها. الرابع إخلاصي لك من قولهم حبٌّ لباب إذا كان خالصاً.

(٣) قوله وسعديك أي ساعدت طاعتك يا رب مساعدة بعد مساعدة قاله الهروي في الغريبين الحُزانة بالضمّ والتخفيف عيال الرجل الذي يتحزن بأمرهم قاله أبو محمد علي بن يونس العفجري في كتابه نجد الفلاح.

إِلَهَ إِلاّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلاَمٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَبَيِّتْنِي مِنْكَ فِي عَافِيَةٍ وَصَبِّحْنِي مِنْكَ فِي عَافِيَةٍ وَاسْتُرْنِي مِنْكَ بِالْعَافِيَةِ وَارْزُقْنِي تَمَامَ الْعَافِيَةِ وَدَوَامَ الْعَافِيَةِ وَالشكرَ عَلَى الْعَافِيَةِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَوْدِعُكَ نَفْسِي [وَدِينِي]خ ل وَذُرِّيَّتِي وَأَهْلِي وَمَالِي وَوَلَدِي وَأَهْلَ حُزَانَتِي وَكُلَّ نِعْمَةٍ أَنْعَمْتَ بِهَا عَلَيَّ أَوْ تُنْعِمُ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاجْعَلْنِي فِي كَنَفِكَ وَأَمْنِكَ(١) وَكَلاءَتِكَ وَحِفْظِكَ وَحِيَاطَتِكَ وَكِفَايَتِكَ وَسِتْرِكَ وَذِمَّتِكَ وَجُوارِكَ وَوَدَائِعِكَ يَا مَنْ لاَ تَضِيعُ وَدَائِعُهُ وَلاَ يَخِيبُ سَائِلُهُ وَلاَ يَنْفَدُ مَا عِنْدَهُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَدْرَأُ بِكَ فِي نُحُورِ أَعْدَائِي فَكِدْ مَنْ كَادَنِي وَبَغَى عَلَيَّ اللَّهُمَّ مَنْ أَرَادَنَا فَأَرِدْهُ وَمَنْ كَادَنَا فَكِدْهُ وَمَنْ نَصَبَ لَنَا عَدَاوَةً فَخُذْهُ يَا رَبِّ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاصْرِفْ عَنِّي مِنَ الْبَلِيَّاتِ وَالآفَاتِ وَالْعَاهَاتِ وَالنِّقَمِ وَلُزُومِ السَّقَمِ وَزَوَالِ النِّعَمِ وَعَوَاقِبِ التَّلَفِ مَا طَغَى(٢) بِهِ الْمَاءُ لِغَضَبِكَ وَمَا عَتَتْ(٣) بِهِ الرِّيحُ عَنْ أَمْرِكَ وَمَا أَعْلَمُ وَمَا لاَ أَعْلَمُ وَمَا أَخَافُ وَمَا لاَ أَخَافُ وَمَا أَحْذَرُ وَمَا لاَ أَحْذَرُ وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَفَرِّجْ هَمِّي وَنَفِّسْ غَمِّي وَسَلِّ حُزْنِي وَاكْفِنِي مَا ضَاقَ بِهِ صَدْرِي وَعِيلَ بِهِ صَبْرِي وَقَلَّتْ فِيهِ حِيلَتِي وَضَعُفَتْ عَنْهُ قُوَّتِي وَعَجَزَتْ عَنْهُ طَاقَتِي وَرَدَّتْنِي فِيهِ الضَّرُورَةُ عِنْدَ انْقِطَاعِ الآمَالِ وَخَيْبَةِ الرَّجَاءِ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ إِلَيْكَ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاكْفِنِيهِ يَا كَافِياً مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلاَ يَكْفِي مِنْهُ شَيْءٌ اكْفِنِي كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى لاَ يَبْقَى شَيْءٌ يَا كَرِيمُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَارْزُقْنِي حَجَّ بَيْتِكَ الْحَرَامِ وَزِيَارَةَ قَبْرِ نَبِيِّكَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ مَعَ التَّوْبَةِ وَالنَّدَمِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَوْدِعُكَ نَفْسِي وَدِينِي

---

(١) قوله وكلاءتك أي حفظك.

(٢) يريد عليه السّلام صرف كلّ أذيّة وآفة تكون من قبل الماء والرّيح لأنه أهلك بالماء قوم نوح عليه السّلام وبالرّيح قوم عاد ثم احترس عليه السّلام بعد ذكره الماء والرّيح بقوله وما أعلم وما لا أعلم ليدخل في ذلك جميع الأشياء المؤذية المنيعة من غير هذين ومعنى طغى أي جاوز الحدّ وطغى البحر هاج والطاغية الصّاعقة والطّاغوت والكاهن والشيطان.

(٣) وقوله عتت به الرّيح أي جاوزت حدّها الأول ويقال لكل أمر شديد عاتٍ وأمور طاغية وعاتية أي شديدة وما هنا بمعنى الّذي وفي كتاب نور حدقة الرّبيع للكفعمي رحمه اللّه أن ما قد يكون استفهاماً كقوله تعالى ﴿ماذا تفقدون﴾ وتعجّباً كقوله تعالى ﴿فما أصبرهم على النّار﴾ وللشرط والجزاء كقوله ﴿وما تفعلوا من خير يعلمه اللّه﴾ وبمعنى الذي كقوله تعالى ﴿ما عندكم ينفد﴾ ومصدراً نحو بلغني ما فعلت أي صنيعك، ونكرة نحو مررت بما معجب لك أي بشيء معجب وزائدة كافة وهي التي تدخل على رب فتكفّها عن باب الأسماء ويقع بعدها الأفعال كقوله تعالى ﴿ربّما يودّ الذين كفروا﴾ ويدخل على أنّ وأخواتها فتكفّها عن العمل كقوله تعالى ﴿إنّما إلٰهكم إلٰه واحد﴾ وزائدة غير كافّة كقوله تعالى ﴿فبما رحمة من اللّه﴾ ونافية كقوله تعالى ﴿ما هذا بشرٌ﴾.

وَأَهْلِي [وَمَالِي]خ‍ل وَوَلَدِي وَإِخْوَانِي وَأَسْتَكْفِيكَ مَا أَهَمَّنِي(١) وَمَا لَمْ يُهِمَّنِي وَأَسْأَلُكَ بِخِيَرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ الَّذِي لاَ يَمُنُّ بِهِ سِوَاكَ يَا كَرِيمُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَضَى عَنِّي صَلاَةً كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَاباً مَوْقُوتاً.

ثمّ اسجد سَجْدَتَي الشّكر وقُلْ فِيهِمَا مَا شِئْتَ مِمَّا تَقَدَّم.

ثمّ صَلِّ الوَتِيرة وهمَا رَكعتان من جلُوس تعدّان بركعة ويتوجّه فيهمَا بمَا تَقَدَّم ذكْره.

ويستحبّ أن تصلّي بَعْد ذَلك رَكعتين في الأولى الْحَمد وآية الكُرسي والجَحد وفي الثانية الحمد والتّوحيد ثلاث عشرة مرّة فإذَا سلّمت رفعت يديك وقلت اللَّهُمَّ إنّي أَسْأَلُكَ يَا مَنْ لاَ تَرَاهُ الْعُيُونُ وَلاَ تُخَالِطُهُ الظُّنُونُ وَلاَ يَصِفُهُ الوَاصِفُونَ يَا مَن لاَ تُغَيِّرُهُ الدُّهُورُ وَلاَ تُبلِيهِ الأَزْمِنَةُ وَلاَ تُحِيلُهُ(٢) الأُمُورُ يَا مَنْ لاَ يَذُوقُ المَوْتَ وَلاَ يَخَافُ الْفَوْتَ يَا مَنْ لاَ تَضُرُّهُ الذُّنُوبُ وَلاَ تَنْقُصُهُ الْمَغْفِرَةُ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَهَبْ لِي مَا لاَ يَنْقُصُكَ وَاغْفِرْ لِي مَا لاَ يَضُرُّكَ وَافْعَلْ بِي كَذَا وَكَذَا.

---

(١) في خط ابن السّكون هنا وفي الدّعاء الذي بعد صلاة عيد الفطر ما همّني بغير ألف وفي أكثر النسخ بالألف وتصويبه إن كان الاستكفاء من الهمّ الذي هو مرادف الحزن فهو بالألف وأهمّه الأمر إذا أقلقه وأحزنه وإن كان من الهمّ الذي هو الإرادة والعزم فهو بغير ألف وهمّ بالأمر قصده وهمّمت بالشيء أردته وحاولته والهمّ واحد الهموم والهمّة واحدة الهمّم والفرق بين الغمّ والهمّ والحزن والفرق بين الحزن والخوف وبين الحزن والغضب مر شرحه على دعاء معاوية بن عمّار رضي الله عنه عقيب العصر.

(٢) قوله تحيله الأمور أي تحجزه بعضها عن بعض وحال بين الشيئين حجز أو يكون بمعنى تغيّره وقال أو يكون بمعنى تحرّكه وتنقله وحلّه من السكانة وكلّ متحرك متحوّل عن حاله.

الفصل الحَادِي عَشر

فِيمَا يُعمل عنْد النَّوْم

إذا أَوىٰ إلى فراشه فليقل: أعُوذُ(١) بِعِزَّةِ اللَّهِ وَأَعُوذُ بقُدْرَةِ اللَّهِ وَأَعُوذُ بِجَمَالِ اللَّهِ وَأَعُوذُ بِسُلْطَانِ اللَّهِ وَأَعُوذُ بِجَبَرُوتِ اللَّهِ وَأَعُوذُ بِمَلَكُوتِ اللَّهِ وَأَعُوذُ بِدَفْعِ اللَّهِ وَأَعُوذُ بِجَمْعِ اللَّهِ وَأَعُوذُ بِمُلكِ اللَّهِ وَأَعُوذُ بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَأَعُوذُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَذَرَأَ وَبَرَأَ مِنْ شَرِّ الْهَامَّةِ وَالسَّامَّة وَمِنْ شَرِّ فَسَقَةِ الجِنِّ وَالإِنْسِ وَمِنْ شَرِّ فَسَقَةِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهارِ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُستَقِيمٍ.

ثمّ يقول ثلاثاً: أَسْتَغْفِرُ(٢) اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إلاّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ. وثلاثاً الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَلَا فَقَهَرَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَطَنَ فَخَبَرَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَلَكَ فَقَدَرَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يُحْيِي الْمَوْتَى وَيُمِيتُ الأَحْيَاءَ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

ثمّ يقُول قبْل أن يضع جنبه للنّوم أُعِيذُ(٣) نَفسِي وَدِينِي وَأَهْلِي وَمَالِي وَوَلَدِي وَخَوَاتِيمَ عَمَلِي وَمَا رَزَقَنِي رَبِّي وَخَوَّلَنِي بِعِزّةِ اللَّهِ وَعَظَمَةِ اللَّهِ وَجَبَرُوتِ اللَّهِ وَسُلْطَانِ اللَّهِ وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَرَأْفَةِ اللَّهِ وَغُفْرَانِ اللَّهِ وَقُوَّةِ اللَّهِ وَقُدْرَةِ اللَّهِ وَجَلَالِ اللَّه وَبِصُنْعِ اللَّهِ وَأَرْكَانِ اللَّه وَبِجَمْعِ اللَّهِ وَبِرَسُول اللَّهِ وَقُدْرَةِ اللَّهِ عَلَى مَا يَشَاءُ مِنْ شَرِّ السَّامّةِ والهَامّةِ وَمِنْ شَرِّ الْجِنِّ وَالإِنْسِ وَمِنْ شَرِّ كُلِّ مَا دَبَّ عَلَى الأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ رَبِّي آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إنَّ رَبّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إلاّ بِاللَّهِ الْعَلِيِّ العَظِيمِ.

---

(١) عن الصّادق عليه السّلام مَن قال كل ليلة أعوذ بعزّة اللّه وأعوذ بقدرة اللّه أمِنَ من كل محتال وسارق.

(٢) عن النبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم مَن قال حين يأوي إلى فراشه ثلاثاً استغفر اللّه إلى آخر ما في الأصل غفر اللّه له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر ومثل رمل عالج ومثل أيام الدّنيا.

(٣) عن عليّ عليه السّلام مَنْ قال قبل أن يضع جنبه للنوم أعيذ نفسي إلى آخره أعاذه اللّه ممّا يخاف قال وكان النبيّ صلّى اللّه عليه وآله يعوذ الحسن والحسين عليهما السّلام بذلك، وبذلك أمرني النبيّ صلّى اللّه عليه وآله.

فإذَا أرَاد النّوم فليتوسّد[١] يمينه وليقل: بِسمِ اللَّهِ وَضَعْتُ جَنْبِي لِلَّهِ عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَدِينِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَوِلاَيَةِ مَنِ افْتَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَهُ مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ.

ثمّ يسبّح تسبيح[٢] الزّهراءِ عليها السّلاَم ويقرأ التّوحِيد والمعوذتين ثلاثاً والقَدْر إحدىٰ عشرة مرّة وآيتي السّخرة والشهَادة.

ثمّ يقول: لاَ[٣] إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحيِـي وَيُمِيتُ وَهُوَ حَيٌّ لاَ يَمُوتُ بِيَدِهِ الْخَيرُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

ثمّ يقول: أَعُوذُ[٤] بِاللَّهِ الَّذِيْ يُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الأَرْضِ إِلاَّ بِإِذْنِهِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَذَرَأَ وَبَرَأَ وَأَنْشَأَ وَصَوَّرَ وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَشَرَكِهِ وَنَزْغِهِ وَمِنْ شَرِّ شَيَاطِينِ الإِنْسِ وَالجِنِّ وَأَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ شَرِّ السَّامَّةِ وَالْهَامَّةِ وَاللاَّمَّةِ وَالْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ وَمِنْ شَرِّ مَا يَلِجُ فِي الأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِيهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَمِنْ شَرِّ طَوَارِقِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِلاَّ طَارِقاً يَطْرُقُ بِخَيْرٍ بِاللَّهِ الرَّحْمَنِ اسْتَعَنْتُ [أَسْتَغِيثُ]خ‍ل وَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ حَسْبِي وَنِعْمَ الْوَكِيلُ.

---

(١) عن عليّ عليه السّلام أن مَن وضع يده اليمنى تحت خدّه الأيمن عند نومه وقال بسم اللّه وضعت جنبي للّه إلى آحره حفظه اللّه من اللّص المغير والهدم ويستغفر له الملائكة. قاله ابن فهد رحمه اللّه في عدّته.

(٢) قلت وأمّا تسبيح الزهراء عليها السّلام فلما ذكره الطبرسي (ره) في جوامعه عن الصّادق عليه السّلام أنه مَن بات على تسبيحها عليها السّلام كان من الذاكرين اللّه كثيراً والذاكرات، وأمّا قراءة التوحيد والمعوذتين ثلاثاً فلما روي عن النبيّ صلّى اللّه عليه وآله أن مَن قرأ ذلك ثلاثاً عند نومه كان كمَن قرأ القرآن كله وله بكلّ آية من الفرقان ثواب نبيّ من الأنبياء وخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وإن مات في يومه وليلته مات شهيداً وأمّا قراءة القدر فلما روي عن الباقر عليه السّلام أنه مَن قرأها حين ينام إحدى عشرة مرة خلق اللّه نوراً سعته سعة الهواء عرضاً وطولاً ممتداً من قرار الهواء إلى حجب النور فوق العرش وفي كل درجة منه ألف مَلَك لكل مَلَك ألف لسان لكل لسان ألف لغة يستغفرون لقارئها إلى زوال الليل ثم يضع اللّه ذلك النور في جسد قارئها وعنه عليه السّلام مَن قرأها حين ينام ويستيقظ ملأ اللّوح المحفوظ ثوابه وأمّا قراءة آية السّخرة فلما روي عن عليّ عليه السّلام أنه مَن قرأها عند نومه حرسته الملائكة وتباعدت عنه الشياطين وأما قراءة آية الشهادة فلما ذكره الطبرسي في مجمعه أنه مَن قرأها عند نومه خلق اللّه له منها سبعين ألف مَلَك يستغفرون له إلى يوم القيامة.

(٣) قيل سُئل عطاء ما معنى قول النبيّ صلّى اللّه عليه وآله خير الدّعاء دعائي ودعاء الأنبياء قبلي وهو لا إلّه إلاّ اللّه وحده لا شريك له إلى قوله قدير وليس هذا دعاء إنّما هو تقديس وتحميد فقال عطاء هذا! كما قال أميّه بن أبي الصّلت:

أأذكر حاجتي أم قد كفاني	حياؤك أن يتمسك الحياء
إذا أثنى عليك المرء يوماً	كفاه من تعرّضه الثناء

فيعلم ابن جذعان ما يراد منه بالثناء عليه ولا يعلم الباري جلّت عظمته ما يراد منه بالثناء عليه، ذكر ذلك الشهيد (ره).

(٤) عن الصادق عليه السلام من قال كل ليلة أعوذ بالله إلى آخره أمِنَ من كل محتال وسارق.

ثمّ يقول ثلاثاً يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ بِقُدْرَتِهِ وَيَحْكُمُ مَا يُرِيدُ بِعِزَّتِهِ.

قال الشّهيد رحمه اللَّه في نفليّته: وتختصّ العشاء بقراءة الوَاقعة قَبل نومه لأَمْنِ الفَاقة.

وقَال: وليقل عند النّوم يَا مَنْ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ أَنْ تَزُولاَ وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيماً غَفُوراً صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَمْسِكْ عَنَّا السُّوءَ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، ليأمَن سقوط البَيت.

وعن النّبيّ(١) صَلّى اللَّه عَلَيه وآله أنّه مَن قرأ التكاثر عند نومه وقي فتنة القبر ومَن يتفزّع باللّيل فليقرأ إذا أَوى إلى فراشه المعوذتين وآية الكرسي.

ومَن خاف اللّصُوص فليقرأ عند منامه ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَ أَيّاً مَا تَدْعُو فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ وَلَا تَجهَرْ بِصَلاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلاً وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيراً﴾.

ومَن خَاف الأَرَقَ فليقل عند منَامه سُبْحَانَ اللَّهِ ذِي الشَّأْنِ دَائِمُ السُّلْطَانِ عظِيمُ الْبُرْهَانِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ. ثُمَّ يقول:

يَا مُشْبِعَ الْبُطُونِ الجَائِعَةِ وَيَا كَاسِيَ الْجُنُوبِ الْعَارِيَةِ وَيَا مُسَكِّنَ الْعُرُوقِ الضَّارِبَةِ وَيَا مُنَوِّمَ الْعُيُونِ السَّاهِرَةِ سَكِّنْ عُرُوقِيَ الضَّارِبَةِ وَآذِنْ لِعَيْنِي نَوْماً عَاجِلاً.

ومَن خَافَ الاحتلام فليقـل عِند مَنَـامه اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُـوذُ بِكَ مِنَ الاحْتِـلَامِ وَمِنْ شَرِّ الأَحْلَامِ وَأَنْ يَلْعَبَ بِيَ الشَّيطَانُ فِي الْيَقْظَةِ وَالمَنَامِ.

ومَن أرَاد(٢) رؤيا ميّته في منَامه فليقل اللَّهُمَّ أَنْتَ الْحَيُّ الَّذِي لَا يُوصَفُ وَالإِيمَانُ يُعْرَفُ

---

(١) روي أنّ النّبيّ صلّى اللَّه عليه وآله قال لعلّي عليه السّلام ما فعلت البارحة يا أبا الحسن فقال عليه السّلام صلّيت ألف ركعة قبل أن أنام فقال النّبيّ صلّى اللَّه عليه وآله وكيف ذاك فقال عليّ عليه السّلام سمعتك يا رسولُ اللَّه تقول مَن قال عند نومه ثلاثاً يفعل اللَّه ما يشاء إلى آخره فقد صلّى ألف ركعة فقال صدقت يا علي.

وروي أنه مَن قال عند نومه بسم اللَّه الرّحمن الرحيم الحمد للَّه ربّ العالمين كتب اللَّه له ألف حسنة ومحى عنه ألف سيئة ورفع له ألف درجة.

عن عليّ عليه السّلام مَن قرأ التوحيد حين يأخذ مضجعه وكّل اللَّه به ألف مَلَك يحرسونه ليلته وهي كفّارة ذنوب خمسين سنة.

روي أنه مَن أصابه فزع عند منامه فليقرأ إذا أوى إلى فراشه المعوذتين وآية الكرسي والجحد والتوحيد قاله ابن بابويه في كتابه مَن لا يحضره الفقيه.

(٢) ومَن أراد الانتباه لصلاة اللّيل وخَاف النوم فليقرأ عند منامه ﴿قُل إنّما أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيّ إِنَّمَا إِلَٰهُكُم إِلَٰهٌ واحِدٌ فَمَن كانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَملاً صَالِحاً ولاَ يُشْرِك بعِبَادَةِ رَبِّه أَحَداً﴾ ثم يقول اللَّهمّ لا تُنسِنِي ذِكْرَكَ ولا تُؤمِنّي =

مِنْهُ مِنكَ بَدَتِ الأَشْيَاءُ وَإِلَيْكَ تَعُودُ مَا أَقْبَلَ مِنْهَا كُنْتَ مَلْجَـأَهُ وَمَنْجَاهُ وَمَا أَدْبَرَ مِنْهَا لَمْ يَكُنْ لَهُ مَلْجَأٌ وَلَا مَنْجَىٰ مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ فَأَسْأَلُكَ بلاَ إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَأَسْأَلُكَ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِحَقِّ حَبِيبِكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَيِّدِ النَّبِيِّينَ وَبِحَقِّ عَلِيٍّ خَيْرِ الْوَصِيِّينَ وَبِحَقِّ فَاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ وَبِحَقِّ الحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ اللَّذَيْنِ جَعَلْتَهُمَا سَيِّدَيْ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ عَلَيْهِمْ أَجمَعِينَ السَّـلَامُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّـدٍ وَآلِ مُحَمَّـدٍ وَأَنْ تُـرِيَنِي مَيِّتِـي فِي الـحَـالِ الَّتِي هُوَ فِيهَا. قاله الشيخ الطّوسي في متهجّده ورأيت بخطّ الشّهيد رحمه اللّه أنّه مَن أَرَاد أن يَرَى مَا يَشَاءُ في نومه فليضطجع على جَانبه الأيمَن ويقرأ الشّمس واللّيل والجحد والإخلاص والمعوذتين.

ثم يقول اللَّهُمَّ أَرِنِي فِي مَنَامِي كَذَا وَاجْعَلْ لِي مِنْ أَمْرِي فَرَجاً وَمَخْرَجاً لَيْلَةً وإلّا فثلاث لَيَالٍ وأَكّده سبع فإنّه يرى إن شاء اللّه ما يريد ورأيت في كتاب خواص القرآن أنّه مَن ابْتلي بِمَرَضٍ وعَسُرَ عَلَيْه برؤه فليتطهّر وليلبس أطهر ثيَابه وينام على فراش طاهر ولاَ تَبِيتَنّ عِنْدَه امرأة ويقرأ أَلَمْ نَشْرَح خَمْس عشرة مرّة وكَذَلِكَ الضّحى ويَسْأَل اللّه أن يُبيّن له دوَاءه فإنّه يرشد إلَيْه إن شَاءَ اللّه ورَأيْتُ بِخطّ الشّهيد رَحِمَه اللّه قال وَجَدْتُ في كِتَاب الفَرَج بَعْـدَ الشدّة للقَاضِي التَّنُوخِي مَا هَذِه صُورَتهُ وَمَا أَعْجَب هَذَا الخَبَر فإنّي وَجَدْته في عِدّة كُتُب بأَسَانِيد وغير أَسَانِيد عَلَى اختلافٍ في الأَلْفَاظ والمعنى قَرِيب وأَنا أَذْكُر أَصَحّها عِنْدِي وَجَدت في كِتَاب محمّـد بن جريـر الطّبـرِي الّذي سَمّـاهُ كِتَاب الآداب الحَمِيـدَة نَقَلْته بحَـذْف الإِسْنَاد عن الحَارِث بن روح عَنْ أَبيه عَنْ جَدّه أَنّه قَال لِبَنِيه يَا بُنَيّ إِذَا دَهمكم أَمر وأَهَمّكم فَلا يَبِيتَنّ أَحَدَكُم إلاّ وَهُو طَاهِر على فِرَاش ولِحَاف طَاهِرين وَلاَ يَبِيتَنّ ومعه امرأَةٌ ثم ليقرأ والشمس سَبْعاً واللّيْل سبعاً.

ثمّ ليقل: اللّهُمَّ اجْعَلْ لِي مِنْ أَمرِي هَذَا فَرَجاً وَمَخْرَجاً فإنّه يأْتيه آتٍ في أَوّل لَيْلة أو فِي الثالثة أو في الخَامِسَة وأظنه قال أو في السّابِعة يقول له المخرج ممّا أَنت فِيه كذا. قال أنس فأَصَابَني وجع في رأْسِي لم أَدرِ كَيْفَ أَتى له فَفَعَلْت أَوّل لَيلة فـأَتاني اثنـان فَجلس

= مَكْركَ ولا تَجْعَلني مِنَ الغَافِلِينَ ونَبِّهني لأحبِّ السَّاعَاتِ إِلَيْك أَدْعُوك فِيهَا فَتَسْتَجِيبَ لِي وأَسْأَلُك فَتُعطِيَنِي وأَسْتَغْفِرُك فَتَغفِرَ لي إِنَّه لا يَغفِرُ الذُّنُوبَ إلا أَنتَ يا أَرحَمَ الرَّاحِمِينَ. وعن الصّادق عليه السّلام ما قرأها عبْد حين ينام إلاّ استيقظ في السّاعة التي يريد ومَن قرأها سطع له النور إلى المسجد الحرام حشو ذلك النور ملائكة يستغفرون لقارئها حتّى يصبح ذكر ذلك ابن بابويه رحمه اللّه في الفقيه.

أحدهما عند رأسي والآخر عِنْد رِجْلي ثم قال أحدهمَا لِلآخَر جسّه فلمّا انتهى إلى موضع مِنْ رأسي قال احْتَجم هَهنا ولا تحلق ولكن آطْلِه بِغِراء ثم التفت إلي أحدهما أو كِلاهمَا وقَال لي كيف ولو ضممت إليهمَا التّين والزّيتون قال فاحتجمت فبرئت وأنا فَلستُ أُحدّث به أحداً إلاّ وحصل له [بِهِ]خ ل الشّفَاء.

وَرَأيت(١) في بعض كتب أصحَابنَا أنّه مَن أراد رؤية أحد من الأنبيَاء والأئمّة عليهم السّلام أو النّاس أو الوالدين في نومه فليقرأ والشّمس واللّيْل والقدر والجَحْد والإخـلاص وَالمعوذتين ثمّ يقرأ الإخلاَص مائة مرّة ويُصلّي عَلَى النّبيّ وآله مائة ويَنام على الجانب الأيمَن علَى وُضُوئه فإنّه يَرَى مَنْ يُريده إنْ شَاء اللّه ويكلّمهم بمَا يُريد من سؤال وجواب.

ورأيت في نسخة أخرى هَذا بعينه غير أنه يفعل ذَلك سبع ليَال بَعد الدّعَاء الّذي أوّله اللّهُمّ أنْتَ الحَيّ الّذِي لاَ يُوصَف إلى آخره وقد تقدّم ذكره.

ورأيت في كتاب لفظ الفَوائد أنّه مَن قرأ عند منَامه أَفَحَسِبَ الّذِينَ كَفَرُوا(٢) إلى آخر الكَهف ثمّ يقول اللّهُمّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَرِنِي بَيَـاضاً وَحُمْـرَةً إنْ كَانَ لِي فِي كَـذَا وكذا خِيَرَةٌ وَإنْ كَانَ لِي في كَذَا وَكَذَا شَرٌّ فَأَرِنِي سَوَاداً وَحُمْرَةً ثم يَنَام فإنّه يَرَى أحد الأمرَين إنْ شَاءَ اللّه تَعَالَى.

---

(١) ورأيت في كتاب خواص القرآن مَن قرأ في ليلة الجمعة بعد صلاة يصلّيها من الليل الكوثر ألف مرة وصلّى على النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ألف مرة رأى النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله في نومه.

(٢) ﴿أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِن دُونِي أَوْلِيَاء إنا أعتَدْنا جَهَنّم للكافِرِينَ نُزُلاً قُل هَل نُنَبّئُكُم بِالأَخْسَرِينَ أعمَالاً الّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ في الحَيَاة الدُّنْيَا وهم يَحسَبُونَ أَنّهُم يُحسِنُونَ صُنْعاً أولئِكَ الّذِينَ كَفَرُوا بآيَاتِ رَبِّهِمْ ولقَائِه فَحبِطَتْ أعمَالُهُمْ فلاَ نُقِيمُ يومَ القِيَامَةِ لهم وزنـاً ذلِكَ جَـزَاؤُهُم جهَنّم بما كَفَـرُوا واتّخَذُوا آيـاتِي ورُسُلِي هُزُواً إنَّ الّـذينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كانت لهُم جَنّاتُ الفِردَوسِ نُزُلاً خَالدِينَ فيها لا يَبغُونَ عَنهَا حِوَلاً قُل لو كان البَحرُ مِداداً لِكلِمَاتِ ربِّي لَنَفِدَ البَحرُ قَبلَ أن تَنْفَدَ كَلِمَاتُ ربِّي ولو جِئْنَا بِمِثلِهِ مَدَداً. قُل إنّما أنا بَشَرٌ مِثلُكُمْ يُوحَى إليَّ إنّما إلَهُكُمْ إلَهٌ واحِدٌ فَمَن كان يَرجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَليَعمَلْ عَمَلاً صَالِحاً ولا يشرك بعِبَادَةِ رَبِّهِ أحداً﴾.

الفصل الثّاني عَشَر

فِيمَا يُعْمَل لَيْلاً

إذا انتبه الدّاعِي مِنْ نَومه فَليقل: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّـذِي أَحْيَانِي بَعْـدَمَا أَمَـاتَنِي وَإِلَيْهِ النُّشُـورُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَدَّ عَلَيَّ رُوحِي لِأَحْمَدَهُ وَأَعْبُدَهُ.

فإذا سمع صَوْت الدّيُوك فليقل: سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَـلاَئِكَةِ وَالـرُّوحِ سَبَقَتْ رَحْمَتُكَ غَضَبَكَ لاَ إِلَهَ إِلاّ أَنْتَ عَمِلْتُ سُـوءاً وَظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِـرْ لِي إِنَّـهُ لاَ يَغْفِرُ الـذُّنُوبَ إِلاّ أَنْتَ وَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ الغَفُورُ [التوّاب]خ‌ل الرَّحِيمُ الْحَمْدُ لله الَّذي أَبَاتَنِي [أنامَنِي]خ‌ل في عُـرُوقٍ سَاكِنَةٍ وَرَدَّ إِلَيَّ مَوْلاَيَ نَفْسِي بَعْدَ مَوْتِهَا وَلَمْ يُمِتْهَا فِي مَنَامِهَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الّـذِي يُمْسِكُ السَّمَـاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الأَرْضِ إِلاَّ بِإِذْنِهِ وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيماً غَفُوراً.

ثمّ اقرأ الآيَات الخمس من آل عمران مِن قولِـهِ: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ[١] ـ إلى قوله ـ إِنَّكَ لاَ تُخْلِفُ المِيعَادَ﴾.

وكَان عليّ بن الحسَين عليهمَا السّلاَم يدعو بهَذَا الـدّعَاء في جَـوف اللّيْل إِلَهِي غَـارَتْ نُجُومُ سَمَائِـكَ وَنَامَتْ عُيُـونُ أَنَامِـكَ وَهَدَأَتْ أَصْـوَاتُ عِبَادِكَ وَأَنْعَـامِكَ وَغَلَّقَتِ المُلُوكُ عَلَيْهَـا أَبْوَابِهَا وَطَافَ عَلَيْهَا حُرَّاسُهَا وَاحْتَجَبُوا عَمَّن يَسْأَلُهُمْ حَاجَةً أَوْ يَنْتَجِعُ[٢] مِنْهُمْ فَائِـدَةً وَأَنْتَ إِلَهِي حَيٌّ قَيُّومٌ لاَ تَأْخُذُكَ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ وَلاَ يَشْغَلُكَ شَيْءٌ عَنْ شَيْءٍ أَبْوَابُ سَمواتِكَ [سَمَائِكَ]خ‌ل لِمَنْ

---

(١) ﴿واخْتِلاَفِ اللَّيْلِ والنَّهَارِ لآيَاتٍ لِأُولِي الأَلبَابِ الذين يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَاماً وقُعُوداً وعَلى جُنُوبِهِمْ ويَتَفكَّرُونَ في خلقِ السَّماواتِ والأرضِ رَبَّنَا ما خَلَقتَ هَذا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ رَبَّنَا إنكَ من تُدخِلِ النَّار فَقد أخزيْتَهُ وما لِلظَّالِمِينَ مِن أنْصَارٍ رَبَّنَا إنَّنَا سَمِعنَا مُنَادِياً يُنادِي للإيمَانِ أنْ آمِنُوا بِرَبِّكُم فَآمَنَّا رَبَّنا فَاغفِر لنا ذُنُوبَنَا وكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئاتِنا وتَوَفَّنَا مع الأبْرَار رَبَّنا وآتِنَا ما وعَدتَنا على رُسلِكَ ولا تُخزِنَا يومَ القِيَامَةِ إنَّك لا تُخلِفُ المِيعَادَ﴾ عن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم أنّه لمّا نزلت هذه الآيات الخمس قال وَيل لمن لاكها بين فكّيه ولم يتأمّل مَا فِيها وفي الحديث لا عبادة كالتفكّر وعن الصادق (ع) مَن أحزنه أمر فقال خمس مرّات ربّنا أنجاه اللّه ممّا يخاف وأعطاه ما أراد وقرأ الآيات والآيات فيها خمس مرات ربّنا مكررة.

(٢) النّجعة بالضم طلب الكلأ في موضعه وانتجعت فلاناً طلبت معروفه وانتجع فلان فلاناً واحتصاه واستجداه واستماحه واسترفده واستمنحه واستعمده واستمطره نظائر قاله الهمداني في الألفاظ.

دَعَاكَ مُفَتَّحَاتٌ وَخَزَائِنُكَ غَيْرُ مُغْلَقَاتٍ وَأَبْوَابُ رَحْمَتِكَ غَيْرُ مَحْجُوبَاتٍ وَفَوَائِدُكَ لِمَنْ سَأَلَكَهَا غَيْرُ مَحْظُورَاتٍ بَلْ هِيَ مَبْذُولاتٌ أَنْتَ إِلَهِي الكَرِيمُ الَّذِي لَا تَرُدُّ سَائِلاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ سَأَلَكَ وَلَا تَحْتَجِبُ عَنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ أَرَادَكَ لَا وَعِزَّتِكَ وَجَلالِكَ لَا تُخْتَزَلُ(١) حَوَائِجُهُمْ دُونَكَ وَلَا يَقْضِيهَا أَحَدٌ غَيْرُكَ اللَّهُمَّ وَقَدْ تَرَانِي وَوُقُوفِي وَذُلَّ مَقَامِي بَينَ يَدَيْكَ تَعْلَمُ سَرِيرَتِي وَتَطَّلِعُ عَلَى مَا فِي قَلْبِي وَمَا يَصْلُحُ بِهِ أَمْرُ آخِرَتِي وَدُنْيَايَ اللَّهُمَّ إن [إنِّي]خ ل ذكرت الْمَوْت [إنَّ ذِكْرَ المَوتِ]خ ل وَهَوْلَ [وَأَهْوَال]خ ل المُطَّلِعِ (٢) وَالْوُقُوف بَيْنَ يَدَيْكَ نَغصني مَطْعَمِي وَمَشْرَبِي وَأَغصَّنِي بِرِيْقِي وَأَقْلَقَنِي عَنْ وِسَادَتِي وَمَنَعَنِي رقَادِي كَيفَ يَنَامُ مَنْ يَخَافُ بَيَاتَ(٣) مَلَكِ الْمَوْتِ فِي طَوَارِقِ اللَّيْلِ وَطَوَارِقِ النَّهَارِ بَلْ كَيْفَ يَنَامُ الْعَاقِلُ وَمَلَكُ المَوْتِ لَا يَنَامُ لَا بِاللَّيْلِ وَلَا بِالنَّهَارِ وَيَطْلُبُ قَبْضَ رُوحِي بِالبَيَاتِ أَوْ فِي آنَاءِ السَّاعَاتِ.

ثمّ يَسْجد(٤) عليه السّلام ويُلْصِق خدّه بالتّراب وهو يقول: أَسْأَلُكَ الرَّوْحَ وَالرَّاحَةَ عِنْدَ

(١) تختزل أي تنقطع وانخزل الشيء انقطع والخزل مشية مقطوعة غير ممتدة الخطى كأن الشوك قد شاك قدمه.

(٢) رأيت بخط الشهيد رحمه اللّه أن هول المطلع هو الاطّلاع على الملائكة الّذين يقبضون الأرواح والمطلع المصدر وقال الجوهري المطلع المأتي ومطلع الأمر أي ما أتاه وهو موضع الاطّلاع من إشراف إلى انحدار وهول المطلع شبه ما أشرف عليه من أمر الآخرة واطّلعت على القوم رأيتهم وطلعت عنهم غبت عنهم وطلعت الرّؤية وطالعت الشيء اطّلعت عليه وطلعت على القوم أتيتهم وطلعت الجبل بالكسر علوته وطلاع الشيء ملؤه ومنه الحديث أحبّ إليّ من طلاع الأرض ذهباً أي ملؤها ونفس طلعة وامرأة طالعة أي كثيرة التطلّع للشيء وطليعة الجيش معروفة.

(٣) البيات ما يفعل باللّيل ويقدّر فيه وبيت فلاناً رأيه إذا فكر فيه ليلاً وقوله تعالى ﴿جاءها بأسنا بياتاً﴾ أي ليلاً وبيت العدو أوقع به ليلاً وبات يفعل كذا إذا فعله ليلاً مثل ظل يفعل كذا إذا فعل نهاراً وقوله تعالى ﴿إذ يبيتون ما لا يرضى من القول﴾ وقوله تعالى ﴿بيّت طائفة﴾ أي تفكروا في اللّيل وتبدّلوا وتغيّروا وقوله تعالى ﴿لنبيتنّه وأهله﴾ أي لنوسرنّه بياتاً أي لنوقعنّ به بياتاً.

(٤) عن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله مَا من عَبد يقوم من اللّيل فيصلّي ركعتين ويدعو في سجوده لأربعين من أصحابه يسميهم بأسمائهم وأسماء آبائهم الأول ويسأل اللّه تعالى شيئاً إلا أعطاه قال الشيخ أحمد بن فهد في عدّته وليكن الدّعاء لإخوانه بعد صلاة اللّيل فيقول وهو ساجد اللَّهُمَّ ربَّ الفجر واللّيَالي العَشرِ والشفع والوَتْرِ واللّيلِ إذَا يَسرِ وربَّ كُلِّ شَيْءٍ وإله كُلِّ شيءٍ وخَالِقَ كُلِّ شَيْءٍ ومَلِيكَ كُلِّ شَيْءٍ صَلِّ على مُحَمَّدٍ وآلِهِ وافعَلْ بي وبِفُلان وفُلان ما أنت أهلُهُ ولا تَفعل ما نحن أهلُهُ فَإِنَّكَ أَهلَ التَّقوَى وأهلُ المَغفِرَةِ، ثم ارفع رأسك وعن الصادق عليه السّلام أوشك دعوة وأسرع إجابة دعوة المؤمن لأخيه بظهر الغيب وعنه عليه السّلام دعاء المؤمن لأخيه بظهر الغيب يريد في الرزق ويدفع المكروه، وعن النبيّ صلّى اللّه عليه وآله ما من داعٍ دعا للمؤمنين إلا ردّ اللّه عليه مثل دعاءه الّذي دعا لهم به من كلّ مؤمن ومؤمنة مضى من أوّل الدّهر وهو آتٍ إلى يوم القيامة وأن العبد ليؤمر به إلى النّار فيقول المؤمنون والمؤمنات يا ربّ هذا الذي كان يدعو لنا فيشفعهم اللّه فيه فينجو، وعن الصّادق عليه السّلام مَن دعا لأخيه المؤمن بظهر الغيب ناداه مَلَك من السماء الدّنيا يا عبد اللّه ولك مائة ألف ضعف ما طلبت فيناديه مَلَك من السّماء الثانية يا عبد اللّه ولك مائتا ألف ضعف ما دعوت وهكذا كل سماء يُزاد فيها مائه ألف إلى السّماء السّابعة فيناديه مَلَك يا عبد اللّه ولك سبعمائه ألف ضعف ما دعوت، ثم يناديه الباري جلّت عظمته يا عبدي ولك ألف ألف ضعف ما دعوت وروي أنه تعالى أوحى إلى موسى =

الْمَوْتِ وَالعَفْوَ عَنِّي حِينَ أَلْقَاكَ.

ومَنْ رَأَى رؤيَا مكرُوهة[١] فليتحوّل عن شقّه الّذي كان عليه ويقول إِنَّما النَّجْوى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئاً إلاّ بِإِذْنِ اللَّهِ وَأَعُوذُ بِاللَّهِ وَبِمَا عَاذَتْ بِهِ مَلاَئِكَةُ اللَّهِ الْمُقَرَّبُونَ وَأَنْبِيَاؤُهُ المُرْسَلُونَ وَالأَئِمَّةُ الرَّاشِدُونَ الْمَهديُّونَ وَعِبَادُهُ الصَّالِحونَ مِنْ شرِّ ما رأيت ومِن شَرِّ رُؤْيَايَ أَنْ تَضُرَّنِي في دِينِي أَوْ دُنْيَايَ وَمِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ.

ثمّ اسْجُد عقيب مَا تستيقظ من الرّؤيا المَكْرُوهة بلاَ فَصْل ثمّ تثني عَلَى اللَّه بِمَا تيسّر من الثّنَاء ثم تُصَلّي عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِه وتتضرّع إلى اللَّه وتسأله كفايتها وسَلاَمة عَاقبتهَا فإنّك لاَ ترى لها [فيها]خ‌ل أثراً بفضل اللَّه ورحمته.

وكان زين العَابدين عليه السّلام يصلّي أَمَام صلاة اللّيل ركعتين يقرأ في الأولى بالحمد والتوحِيد وفي الثانية بالحمد والجحد ثم يرفع يده بالتكبير ويدعو ثم يقوم إِلَى صَلاة اللّيْل ويتوجّه في أوّل الرّكعة علَى مَا قدّمناه ويقرأ فيهنّ بِمَا شَاءَ إلاّ في الرّكْعَتَين الأولتين فإنه يقرأ في كلٍّ منهما الحمد والتّوحيد ثلاثين مرة فإن لم يمكنه قرأ في الأولى بالحمد والتوحيد وفي الثّانية بالحمد والجحد.

ويستحبّ أن يدعو بعد كلّ ركعتين فيقول: اللّهُمَّ إِنّي أَسْأَلُكَ وَلَم يُسْأَلْ مِثْلُكَ أَنْتَ مَوْضِعُ مَسْأَلَةِ السَّائِلِينَ وَمُنْتَهَىٰ رَغْبَةِ الرَّاغِبِينَ أَدْعُوكَ وَلَمْ يُدْعَ مِثْلُكَ وَأَرْغَبُ إِلَيْكَ وَلَمْ يُرْغَبْ إِلَى مِثْلُكَ أَنْتَ مُجِيبُ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ وَأَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ أَسْأَلُكَ بِأَفْضَلِ المَسَائِلِ وَأَنْجَحِهَا وَأَعْظَمِهَا يَا اللَّهُ يَا رَحْمَنُ [يَا رَحِيم]خ‌ل وَبِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَىٰ وَأَمْثَالِكَ الْعُلْيَا وَنِعمِكَ الّتِي لاَ

= عليه السّلام ادعني بلسان لم تعصني به فقال أنّى لي بذلك، فقال ادعني بلسان غيرك قاله الشيخ أحمد بن فهد في عدّته قال وليكن الدّعاء لإخوانه ووالديه والمؤمنين والمؤمنات بعد الفراغ من صلاة الليل.

(١) عن النبيّ صلّى اللَّه عليه وآله الرؤية الصّالحة من اللَّه فإذا رأى أحدكم ما يحبّ فلا يحدّث بها إلاّ مَن يحب وإذا رأى رؤيا مكروهة فليتفل عن يساره ثلاثاً وليتعوّذ من الشيطان وشرّها ولا يحدّث بها أحداً فإنّها لا تضرّه وعنه عليه السّلام الرّؤيا من اللَّه والحلم من الشيطان وعنه عليه السّلام الرّؤيا الحسنة من الرّجل الصالح جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوّة قاله الشيخ أحمد بن فهد رحمه اللَّه في كتابه عدّة الدّاعي، فإذا نظر إلى السّماء فليقل اللّهُمَّ إنّه لا يُواري عَنْكَ لَيلٌ دَاجٍ ولا سَمَاءٌ ذَاتُ أبْرَاجٍ وَلاَ أرضٌ ذَاتُ مِهادٍ ولا ظُلُمَاتٌ بَعضُهَا فوقَ بَعضٍ ولا بَحرٌ لُجيٌّ يُدلَجُ بينَ يَدَي المُدلِجِ مِنْ خَلقِكَ تُدلِجِ الرَّحمَةَ على من تَشَاءُ مِنْ خَلقِكَ تعلَمُ خَائِنَةَ الأعيُنِ وما تُخفِي الصُّدُورُ غَارَتِ النُّجُومُ ونَامَتِ العُيُونُ وأَنتَ الحَيُّ القَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ ولا نَومٌ سُبحَانَ اللَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ وإلَهِ المُرسَلِينَ والحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ قاله الطّوسي رحمه اللَّه وطيّب ثراه في مصباحه.

تُحْصَىٰ وَبِأَكْرَمِ أَسْمَائِكَ عَلَيْكَ وَأَحَبِّهَا إِلَيْكَ وَأَقْرَبِهَا مِنْكَ وَسِيلَةً وَأَشْرَفِهَا عِنْدَكَ مَنْزِلَةً وَأَجْزَلِهَا لَدَيْكَ ثَوَاباً وَأَسْرَعِهَا فِي الأُمُورِ إِجَابَةً وَبِاسْمِكَ المَكْنُونِ الأَكْبَرِ الأَعَزِّ الأَجَلِّ الأَعْظَمِ الأَكْرَمِ الَّذِي تُحِبُّهُ وَتَهْوَاهُ وَتَرْضَى بِهِ عَمَّن دَعَاكَ بِهِ فَاسْتَجَبْتَ لَـهُ دُعَاءَهُ وَحَق عَلَيْـكَ أَنْ لاَ تَحْرِمَ سَائِلَكَ وَلاَ تَرُدَّهُ وَبِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ وَالْقُرْآنِ العَظِيمِ وَبِكُلِّ اسْمٍ دَعَاكَ بِهِ حَمَلَةُ عَرْشِكَ وَمَلاَئِكَتكَ وَأَنْبِيَاؤُكَ وَرُسُلُكَ وَأَهْلُ طَاعَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُعَجِّلَ فَرَجَ وَلِيِّكَ وَابْنِ وَلِيِّكَ وَتُعَجِّلَ خِزْيَ أَعْدَائِهِ.

ثمّ تدعُو بمَا تحب، ثمّ تسبّح تسبيح الزّهراء عليْهَا السَّلام، ثمّ تسجد سجدة الشكر وتدعو فيهَا بِمَا شِئْت ممّا مَرّ ذِكره في بَابه. ثمّ تقوم[1] وتصلّي ركعتي الشفع وتدعو عقيبهمَا.

فتقول: إِلَهِي تَعَرَّضَ لَكَ فِي هَذَا اللَّيْلِ الْمُتَعَرِّضُونَ وَقَصَدَكَ فِيهِ الْقَاصِـدُونَ وَأَمَّلَ فَضْلَكَ وَمَعْرُوفَكَ الطَّالِبُونَ وَلَكَ في هَذَا اللَّيْلِ نَفَحَاتٌ وَجَوَائِزُ وَعَطَايَا وَمَوَاهِبُ تَمُنُّ بِهَا عَلَى مَنْ تَشَاءُ مِنْ عِبَادِكَ وَتَمْنَعُهَا مَن لَمْ تَسْبِق لَهُ الْعِنَايَةُ مِنْكَ وَهَا أَنَا ذَا عُبَيْدُكَ [عَبْـدُكَ]خ ل الْفَقِيرُ إِلَيْكَ الْمُؤَمِّلُ فَضَلَكَ وَمَعْرُوفَكَ فَإِنْ كُنْتَ يَا مَوْلاَيَ تَفَضَّلْتَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ عَلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ وَعُدْتَ عَلَيْهِ بِعَائِدَةٍ مِنْ عَطْفِكَ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّـدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الـطِّيِّبِينَ الطَّاهِـرِينَ الخَيِّرِينَ الْفَاضِلِينَ وَجُدْ عَلَيَّ بِطَولِكَ وَمَعْرُوفِكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ خَاتَم

---

(١) قال ابن طاوس قدّس اللّه سره ذكر جدّي الشيخ أبو جعفر الطّوسي أنه يقرأ في الركعة الأولى من الشّفع الحمد وقل أعوذ بربّ الناس وفي الثانية بالحمد وقل أعوذ بربّ الفلق، قال وروى عبد الرحمن بن كثير عن الصّادق عليه السّلام قال كان أبي عليه السّلام يقرأ في الشفع والوتر بالتّوحيد، وعن الصّادق عليه السّلام مَن أوتر بالمعوذتين والتّوحيد قيل له يا عبد اللّه أبشر فقد قبل اللّه وتْرك وذكر السيّد ابن طاوس (ره) أيضاً عن جدّه الشيخ الطّوسي أنّه يقرأ في الوتر بعد الحمد التوحيد والمعوذتين وذكر ذلك في كتاب الإقبال بالأعمال من كتاب المهمّات في صلاح المتعبّد وتتمات المصباح المتهجّد وذكر فيه رحمه اللّه أنّ صلاة اللّيل لا تكون إلاّ بعد نصف اللّيل إلاّ لذوي الأعذار ولم يرخص في الوتر أول اللّيل وقضاؤها بالنهار أفضل من تقديمها أول اللّيل ولأن تنام وأنت تقول أقوم فأوتر خير من أن تقول قد فرغت روي ذلك عنهم عليهم السّلام عن الرّضا عليه السّلام أن اللّه ينزل ملكاً إلى الدّنيا كل ليلة في الثلث الأخير وليلة الجمع من أول اللّيل إلى آخره فينادي هل من سائل فأعطيه سؤله هل من تائب فأتوب عليه هل من مستغفر فأغفر له يا طالب الخير اقبل يا طالب الشرّ أدبر فلا يزال ينادي كذلك حتى يطلع الفجر فإذا طلع عاد إلى محلّه ملكوت السّماء حدّثني بذلك أبي عن جدّي عن آبائه عليهم السّلام ذكر ذلك الشيخ أحمد بن فهد رحمه اللّه في عدّته ثم قال فإن أمكنك أن تدعو في ذلك الوقت بما قطعه أهل البيت عليهم السّلام وعلّموك من أدعيتهم فبخٍ بخٍ وإن لم يتّفق لك ذلك فقل اللَّهُمَّ آمَنْتُ بِكَ وَصَدَّقْتُ رسُولِكَ وآلَ رسُولِكَ صَلَوَاتُكَ عَلَيهِ وعَلَيهِمْ فِيمَا أَخبَرُوا بِهِ عَنْ مَكَارِمِ عَفوكَ وأَوَانِس لُطفِكَ اللَّهُمَّ فَصَلِّ على مُحَمَّدٍ وأَهلِ بَيتِهِ وَأَشرِكْنِي فِي صَالِحِ مَا دُعِيتَ فِي هَذِهِ اللَّيلَةِ مِنْ عَاجِلِ الدُّنْيَا وآجِلِ أَواخِرِهِمْ وافعَلْ بِي مَا أَنْتَ أَهلُهُ ولا تَفْعَلْ بِي مَا أَنَا أَهلُهُ إِنَّكَ أَهلُ التَّقْوَى وأَهْلُ المَغْفِرَةِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّه عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ.

النَّبِيِّينَ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً إِنَّ اللَّهَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ اللَّهُمَّ إِنِّي أَدْعُوكَ كَمَا أَمَرْتَ فَاسْتَجِبْ لِي كَمَا وَعَدْتَ إِنَّكَ لاَ تُخْلِفُ المِيعَادَ.

ثمّ قم إلى المفردة من الوتر فتقرأ فِيهَا بَعْد توجّهك بالتكبِيرَات السَّبع بالتّوحيد ثلاثاً والمعوذتين.

ثمّ ترفع [ارفع]خ‌ل يَدَيْك بالدّعَاءِ بِمَا أَحْبَبْت ولَيْس فِيهَا شيء موظّفٌ غير أنّا نذكر نبذة مقنعة فتقول ثلاثاً: أَسْتَجِيرُ بِاللَّهِ مِنَ النَّار. ثمّ ترفع يديك وتمدّهما. وتقول:

﴿وجّهت وَجهي﴾ الآية ﴿إنّ صلاتي ونُسكي﴾ الآيتين اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَصَلِّ عَلَى مَلاَئِكَتِكَ المُقَرَّبِينَ وَأُولِي الْعَزْمِ مِنَ الْمُرْسَلِينَ وَالأَنْبِيَاءِ الْمُنْتَجَبِينَ وَالأَئِمَّةِ الرَّاشِدِينَ أَوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ اللَّهُمَّ عَذِّبْ كَفَرَةَ أَهْلِ الكِتَابِ وَجَمِيعَ الْمُشْرِكِينَ وَمَنْ ضَارَعَهُمْ مِنَ الْمُنَافِقِينَ فَإِنَّهُم يَنقَلِبُونَ [يَتَقَلَّبُونَ]خ‌ل في نِعْمَتِكَ وَيَجْعَلُونَ الْحَمْدَ لِغَيْرِكَ فَتَعَالَيْتَ عَمَّا يقولون [يَقُولُ الظالِمُونَ]خ‌ل وَعَمَّا يَصِفُونَ عُلُوّاً كَبِيراً اللَّهُمَّ الْعَنِ الرُّؤَسَاءَ وَالقَادَةَ وَالأَتْبَاعَ مِنَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ الَّذِينَ صَدُّوا عَنْ سَبِيلِكَ اللَّهُمَّ أَنْزِلْ بِهِمْ بَأْسَكَ وَنِقْمَتَكَ فَإِنَّهُمْ كَذَبُوا عَلَى رَسُولِكَ وَبَدَّلُوا نِعْمَتَكَ وَأَفْسَدُوا عِبَادَكَ وَحَرَّفُوا كِتَابَكَ وَغَيَّرُوا سُنَّةَ نَبِيِّكَ اللَّهُمَّ الْعَنْهُمْ وَأَتْبَاعَهُمْ وَأَوْلِيَاءَهُمْ وَأَعْوَانَهُم وَمُحِبِّيهِمْ وَاحْشُرْهُمْ وَأَتْبَاعَهُمْ إِلَى جَهَنَّمَ زُرْقاً[١] اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ بِأَفْضَلِ صَلَوَاتِكَ وَعَلَى الأَئِمَّةِ الهُدَى الرَّاشِدِينَ المَهْدِيِّينَ.

ثمّ يدعُو لأربعِين من إخوانه وقد مرّ ذِكر ثَواب ذَلك على الحَاشية آنفاً.

ثمّ يَقول: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ رَبِّي وَأَتُوبُ إِلَيْهِ مائة مرّة أو سَبعِين مرّة.

ثمّ يقول[٢] سَبْعاً: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لِجَمِيعِ ظُلْمِي وَجُرْمِي

---

(١) الزّرق قيل يراد به العمى .قيل الزّرق العطاش يظهر في أعينهم كالزّرقة وهذا مثل قوله تعالى ﴿ونسوق المجرمين ورداً﴾ أي عطاشاً، وقيل يحشرون زرق العُيون سود الوجوه ومعنى الزرقة الخضرة في سواد العين كعين السّنّور والمعنى في هذا تشويه الخلق قاله الطبرسي في كتابه مجمع البيان عن الصّادق عليه السّلام من قال في وتره استغفر اللّه ربّي وأتوب إليه سبعين مرة وهو قائم وواظب على ذلك حتى يمضي له سنة كتب عنده تعالى من المُستغفرين بالأسحار ووجبت له الجنّة، وعنه عليه السّلام مَن قال آخر قنوته في الوتر استغفر اللّه وأتوب إليه مائة مرّة أربعين ليلة كتبه اللّه تعالى من المستغفرين بالأسحار.

(٢) رأيت في بعض كتب أصحابنا ما ملخصه أن رجلاً جاء إلى النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله وقال يا رسُول اللّه إنّي كنت غنيّاً فافتقرت وصحيحاً فمرضت وكنت مقبولاً عند الناس فصرت مبغوضاً وخفيفاً على قلوبهم فصرت ثقيلاً وكنت فرحاناً فاجتمعت عليّ الهموم وقد ضاقت عليّ الأرض بما رحبت وأجول طول نهاري في طلب الرزق فلا أجد ما أتقوّت به كأن اسمي قد مُحي من ديوان الأرزاق فقال له النبيّ صلّى اللّه عليه وآله يا هذا لعلّك تستعمل ميراث الهموم فقال وما

وَإِسْرَافِي عَلَى نَفْسِي وَأَتُوبُ إِلَيْهِ.

ثمّ يقول: رَبِّ أَسَأْتُ وَظَلَمْتُ نَفسِي وَبِئْسَ مَا صَنَعْتُ وَهَذِهِ يَدَايَ يَا رَبِّ جَزَاءً بِمَا كَسَبْتُ وَهَذِهِ رَقَبَتِي خَاضِعَةً لِمَا أَتَيْتُ وَهَا أَنَا ذَا بَيْنَ يَدَيكَ فَخُذْ لِنَفْسِكَ مِنْ نَفْسِيَ الرِّضَا حَتّى تَرضَى لَكَ الْعُتبَى لاَ أَعُودُ.

ثمّ يَقول: العَفْوَ العَفو ثلاثمائة مرّة.

ثمّ يقول رَبِّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التوَّابُ الغَفُورُ الرَّحِيمُ وَكلّما طوّل الدّعَاءَ كَان أفضل.

ثمّ ليركع فإذا رفع رأسه من الرّكُوع قال: هَذَا مَقَامُ مَنْ حَسَنَاتُهُ نِعْمَةٌ مِنْكَ وَسَيِّئَاتُهُ بِعَمَلِهِ وَذَنْبُهُ عَظِيمٌ وَشُكْرُهُ قلِيلٌ وَلَيْسَ لِذَلِكَ إِلاَّ دَفْعُكَ وَرَحْمَتُكَ إلٰهِي طُمُوحُ الآمَالِ[1] قَدْ خَابَتْ إِلاَّ لَدَيْكَ وَمَعَاكِفُ الْهِمَمِ قد تَقَطَّعَتْ إِلاَّ عَلَيْكَ وَمَذَاهِبُ الْعُقُولِ قَدْ سَمَتْ إِلاَّ إِلَيْكَ فَإِلَيْكَ الرَّجَاءُ وَإِلَيْكَ الْمُلْتَجَا يَا أَكْرَمَ مَقْصُودٍ وَيَا أَجْوَدَ مَسْؤولٍ هَرَبْتُ إِلَيْكَ بِنَفْسِي يَا مَلْجَأَ الْهَارِبِينَ بِأَثْقَالِ الذُّنُوبِ أَحْمِلُهَا عَلَىٰ ظَهْرِي وَمَا أَجِدُ إِلَيْكَ شَافِعاً سِوَى مَعْرِفَتِي بِأَنَّكَ أَقْرَبُ مَنْ رَجَاهُ الطَّالِبُونَ وَلَجَأَ إِلَيْهِ الْمُضْطَرُّونَ وَأَمَّلَ مَا لَدَيهِ الرَّاغِبُونَ يَا مَنْ فَتَقَ الْعُقُولَ بِمَعْرِفَتِهِ وَأَطْلَقَ الأَلْسُنَ بِحَمْدِهِ وَجَعَلَ مَا امْتَنَّ[2] بِهِ عَلَى عِبَادِهِ كِفَاءً لِتَأْدِيَةِ حَقِّه صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَلاَ

= ميراث الهموم قال لعلّك تتعمّم من قعود أو تتسرول من قيام أو تقلّم أظفارك بسنّك أو تمسح وجهك بذيلك أو تبول في ماء راكد وتنام مضطجعاً على وجهك فقال لا أفعل من ذلك شيئاً فقال له النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله اتّق اللّه وأخلص ضميرك وادع بهذا الدّعاء وهو دعاء الفرج بسم اللّه الرّحمن الرّحيم إلٰهي طموح الآمال إلى قوله يا وليّ الخير، فلما دعا به الرّجل وأخلص نيّته عاد إلى أحسن حالاتــه.

(١) قوله إلٰهي طموح الآمال طمح البصر إلى العلا ارتفع وكلّ مرتفع طامح ورجل طامح أي شره وطمحات الدّهر شدائده وقال البريدي الطمّاح مثل الجماح وجمح أي أسرع.

(٢) ومعنى قوله في هذا الدّعاء وجعل ما امتنّ به على عباده كفاء لتأدية حقه أي جعل شكر ما امتنّ به على عباده مكافياً لأداء حقّه والمعنى أنه تعالى كلف يسيراً فلم يجعل ما يكافي نعمه ومننه إلا شكرها لأنّه في الحقيقة لاكفو لمننه والمكافآت المماثلة والمساواة ومنه قوله تعالى ﴿ولم يكن له كفواً أحد﴾ أي نظيراً ومساوياً وتكافى القوم تساووا والزوج كفو للمرأة أي مثلها هو كفوك وكفيك وكفاوك أي مساويك وفي صفة النبيّ صلّى اللّه عليه وآله أنه كان لم يقبل الثناء إلاّ من مكافي وقيل معناه أنّه صلّى اللّه عليه وآله إذا أنعم على رجل نعمة فكافأه بالثناء عليه قبل ثنائه وإذا أثنى عليه قبل أن ينعم عليه لم يقبله وقيل إلاّ من مكافي غير متجاوز في مدحه حدّ مثله ولا مقصر عمّا رفعه اللّه إليه ألا تراه صلّى اللّه عليه وآله يقول لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى ولكن قولوا عبد اللّه ورسوله وقال ابن طاوس(ره) معنى قوله كفأ لتأدية حقه أنّه جعل الّذي مَنّ به علينا من الهداية إلى العبادة وإلى حمده وشكره طريقاً ولساناً وسبباً وكفاءً لتأدية حقه فكان الحق له أولاً علينا وقضاؤنا لحقه مما أحسن به إلينا قاله الشيخ (ره) في كتاب الإقبال.

تَجْعَلْ لِلْهُمُومِ عَلَى عَقلِي سَبِيلاً وَلاَ لِلْبَاطِلِ عَلَى عَمَلِي دَلِيلاً وَافْتَحْ لي بخَيْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ يَا وَلِيَّ الخَيْرِ.

فإذا سلّمت فسبّح تسبيح الزّهرَاء عليْها السّلَام. وقل ثلاثاً(١):

سُبْحَانَ رَبِّيَ الْمَلِكِ القُدّوسِ العَزِيزِ الْحَكِيمِ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ يَا بَرُّ يَا رَحِيمُ يَا عَلِيمُ يَا غَنِيُّ يَا كَرِيمُ ارْزُقْنِي مِنَ التِّجَارةِ أعْظَمهَا فضْلاً وَأوْسَعَها رِزْقاً وَخَيْرَهَا لِي عَاقِبَةً فَإنَّهُ لاَ خَيْرَ فِيمَا لاَ عَاقِبَةَ لَهُ.

ثمّ ادْع بدعَاء الحزين.

فتقول أُنَاجِيكَ يَا مَوْجُود في كُلِّ مَكَانٍ لَعَلَّكَ تَسْمَعُ نِدَائِي فَقَدْ عَظُمَ جُرْمِي وَقَلَّ حَيَائِي مَوْلاَيَ يَا مَوْلاَيَ أيَّ الأهوالِ أتَذَكَّرُ وَأيَّهَا أنْسَىٰ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ إلاَّ المَوْتُ لَكَفَىٰ كَيْفَ وَمَا بَعْدَ الْمَوْتِ مَا هُوَ أعْظَمُ وَأدْهَىٰ يَا مَوْلاَيَ يَا مَوْلاَيَ حَتّىٰ مَتىٰ وَإلَىٰ مَتىٰ أقُولُ لَكَ الْعُتْبَىٰ مَرَّةً بَعْدَ أُخرَى وَلاَ تَجدُ عِنْدِي صِدْقاً وَلاَ وَفَاءً فَيَا غَوْثَاهُ ثُمَّ وَاغَوْثَاهُ بِكَ يَا اللّهُ مِنْ هَوىً قَدْ غَلَبَنِي وَمِنْ عَدُوٍّ قَدِ اسْتَكْلَبَ(٢) عَلَيَّ وَمِنْ دُنْيَا قَد تَزَيَّنَتْ لِي وَمِنْ نفسي [نَفس] خ ل أمَّارَةٍ بِالسُّوءِ إلاّ مَا رَحِمَ رَبِّي مَوْلاَيَ يَا مَوْلاَيَ إنْ كُنْتَ رَحِمْتَ مِثْلِي فَارْحَمْنِي وَإنْ كُنْتَ قَبِلْتَ مِثْلِي فَاقْبَلْنِي يَا قَابِلَ السَّحَرَةِ اقْبَلْنِي يَا مَنْ لَمْ أزَلْ أتَعَرَّفُ مِنْهُ الْحُسْنَىٰ يَا مَنْ يُغَذِّينِي بِالنِّعَمِ صَبَاحاً وَمَسَاءً ارْحَمْنِي يَوْمَ آتِيكَ فَرْداً شَاخِصاً إلَيْكَ بَصَرِي مُقَلِّداً عَمَلِي قَدْ تَبَرَّأ جَمِيعُ الخَلْقِ مِنِّي نَعَمْ وَأبِي وَأُمِّي وَمَنْ كَانَ لَهُ كَدِّي وَسَعْيِي فَإنْ لَمْ تَرْحَمْنِي فَمَنْ يَرْحَمُ [وَمَنْ يُؤنِسُ] خ ل فِي الْقَبْرِ وَحْشَتِي وَمَنْ يُنْطِقُ لِسَانِي إذَا خَلَوْتُ بِعَمَلِي وَسَألْتَنِي [وَسَاءلتني] خ ل عَمَّا أنْتَ أعْلَمُ بِهِ مِنِّي فَإنْ قُلْتُ نَعَمْ فَأيْنَ الْمَهْرَبُ مِنْ عَدْلِكَ وَإنْ قُلْتُ لَمْ أفْعَلْ قُلْتَ ألَمْ أكُنِ الشاهِدَ عَلَيْكَ فَعَفْوَكَ عَفْوَكَ يَا مَوْلاَيَ قَبْلَ أنْ تَلْبِسَ الأبْدَانُ سَرَابِيلَ الْقَطِرَانِ عَفْوَكَ عَفْوَكَ يَا مَوْلاَيَ قَبْلَ أنْ تُغَلَّ الأيْدِي إلَى الأعْنَاقِ يَا أرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَخَيْرَ الْغَافِرِينَ ثمّ اسْجُدْ وقل: اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَارْحَمْ ذُلِّي بَيْنَ يَدَيْكَ وَتَضَرُّعِي إلَيْكَ وَوَحْشَتِي مِنَ النَّاسِ وَأُنْسِيَ بِكَ [إلَيْكَ] خ ل يَا كَرِيمُ [يا

(١) عن الباقر عليه السّلام إذا أنت انصرفت من الوتر فقل سبحان ربّي الملك القدّوس العزيز الحكيم ثلاث مرات.

(٢) استكلب عليّ أي وثب عليّ بشر والمكالبة المشارة وتكالبوا على كذا أي تواثبوا وفي معنى استكلب معنى الطلب والدّنيا بلا تنوين لأنها لا تنصرف والعامّة تقول دنيا متعبة قاله أبو الفرج عبد الرحمن الجودي في كتابه المسمّى بتقويم اللسان.

كَرِيمُ]خ ل يَا كَائِناً قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ يا مُكَوِّنَ كُلِّ شَيءٍ يا كائناً بَعْدَ كُلِّ شَيءٍ لَا تَفْضَحْنِي فَإِنَّكَ بِي عَالِمٌ وَلَا تُعَذِّبْنِي فَإِنَّكَ عَلَيَّ قَادِرٌ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ كَرْبِ الْمَوْتِ وَمِنْ سُوءِ الْمَرْجِعِ فِي الْقُبُورِ وَمِنَ النَّدَامَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَسْأَلُكَ عِيشَةً هَنِيئَةً وَمِيتَةً(١) سَوِيَّةً وَمُنْقَلَباً كَرِيماً غَيْرَ مُخْزٍ وَلَا فَاضِحٍ اللَّهُمَّ مَغْفِرَتُكَ أَوْسَعُ مِنْ ذُنُوبِي وَرَحْمَتُكَ أَرْجَىٰ عِنْدِي مِنْ عَمَلِي فَصَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاغْفِرْ لِي يَا حَيّاً لَا يَمُوتُ.

وَيستحبّ(٢) أن يسجد سجدتين يقول في الأولى سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ المَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ خمساً ثم يجلس ويقرأ آية الكُرسيّ ثم يسْجد ثانياً ويقول كذلك خمساً فمَن سجد سجدتين وذكر مَا قلنَاه كان له أجْرٌ عظيم.

وكان عليّ بن الحُسَين عليه السّلام يدعو بهذا الدّعَاء بَعد صلاة اللّيل في الاعتراف بذنبه وهو من أدْعِية الصّحيفة: اللَّهُمَّ يَا ذَا الْمُلْكِ الْمُتَأَبِّدِ بِالْخُلُودِ وَالسُّلْطَانِ الْمُمْتَنِعِ بِغَيْرِ جُنُودٍ وَلَا أَعْوَانٍ وَالْعِزِّ الْبَاقِي عَلَى مَرِّ الدُّهُورِ وَخَوَالِي الْأَعْوَامِ وَمَوَاضِي الْأَزْمَانِ وَالْأَيَّامِ عَزَّ سُلْطَانُكَ عِزّاً لَا حَدَّ لَهُ بِأَوَّلِيَّةٍ وَلَا مُنْتَهَى لَهُ بِآخِرِيَّةٍ وَاسْتَعْلَىٰ مُلْكُكَ عُلُوّاً(٣) سَقَطَتِ الْأَشْيَاءُ دُونَ بُلُوغِ أَمَدِهِ وَلَا يَبْلُغُ أَدْنَىٰ مَا اسْتَأْثَرْتَ بِهِ مِنْ ذَلِكَ أَقْصَىٰ نَعْتِ النَّاعِتِينَ(٤) ضَلَّتْ فِيكَ الصِّفَاتُ وَتَفَسَّخَتْ دُونَكَ ٱلنعُوتُ وَحَارَتْ فِي كِبْرِيَائِكَ لَطَائِفُ الْأَوْهَامِ كَذَلِكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْأَوَّلُ فِي أَوَّلِيَّتِكَ وَعَلَى ذَلِكَ أَنْتَ دَائِمٌ لَا تَزُولُ وَأَنَا الْعَبْدُ ٱلضَّعِيفُ عَمَلاً الْجَسِيم

---

(١) ميتة هنا بكسر الميم وفتح الميم لَحن ومن أوهامهم في هذا المعنى قولهم قتلهم شرّ من قتلة فيخفّف القاف والصّواب كسره لأنّ المراد به الإخبار عن هيئة القتلة التي صيغ مثالها على فعلة بكسر الفاء كقولهم ركب ركبة أتعبته وقعد قعدة لكنّه من شواهد حكمة العرب في تصريف كلامهم أنها جعلت فعلة بفتح الفاء كناية عن المرة الواحدة وبكسرها كناية عن الهيئة وبضمّها كناية عن القدر ليدلّ كل صيغة على معنى يختصّ به ويمنع عن المشاركة فيه وقوله إلاّ مَن اغترف غرفة بيده بفتح الغين وضمّها فمَن قرأها بالفتح أراد بها المرة الواحدة ويكون قد حذف المفعول هذا الذي تقديره إلاّ مَن اغترف ماء مرة واحدة ومَن قرأها بالضمّ أراد بها مقدار ما يملي الراحة من الماء قاله الجوهري في درّة الغواص.

(٢) عن النبيّ صلّى اللّه عليه وآله مَن سجد عقيب الوتر سجدتين وذكر فيهما ما هو مذكور في الأصل لم يقم من مقامه حتى يغفر له ويكتب له ثواب [شهيد من]خ ل شهداء أمتي إلى يوم القيامة ويعطى ثواب مائة حجّة وعمرة ويكتب له بكلّ سورة من القرآن مدينة في الجنّة وبعث اللّه تعالى ألف مَلَك يكتبون له الحسنات إلى يوم يموت ولا يخرج من الدّنيا حتى يرى مكانه في الجنّة وكأنّما طاف بالبيت مائة طواف وأعتق مائة رقبة ولا يقوم من مقامه حتى ينزل عليه ألف رحمة ويستجاب دعاءه ويقضي اللّه حاجته في دنياه وآخرته وله بكلّ سجدة ثواب ألف صلاة تطوّع.

(٣) قوله سقطت الأشياء أي سفلت ووقعت دون بلوغ أمده أي غايته والأمد الغاية وسقط الشيء وقع قوله عليه السّلام استأثرت أي اختصصت واستأثر فلان بكذا استبدّ به.

(٤) قوله ضلّت فيك الصفات أي لم تهتدِ وضللت كذا إذا لم تعرف موضعه وضلّ عن الطريق وأضلّ إذا أضاعه.

أَمَلاً خَرَجَتْ مِن يَدَيَّ أَسْبَابُ الْوُصلاَت إلاَ مَا وَصَلَهُ رَحْمَتُكَ وَتَقَطَّعَتْ عَنِّي عصمُ(١) الآمَالِ إلاّ مَا أَنَا مُعْتصِمٌ بِهِ مِنْ عَفْوِكَ قَلَّ عِنْدِي مَا أَعْتَدُّ بِهِ مِنْ طَاعَتِكَ وَكَثُرَ عَلَيَّ مَا أَبُوءُ بِهِ(٢) مِنْ مَعْصِيَتِكَ وَلَن يَضِيقَ عَلَيْكَ عَفْوٌ عَنْ عَبْدِكَ وَإِنْ أَسَاءَ فَاعْفُ عَنِّي اللَّهُمَّ وَقد أَشْرَفَ عَلَى خَفَايَا الأَعْمَالِ عِلْمُكَ وَانكشَفَ كُلّ مَسْتُورٍ دُونَ خُبْرِكَ وَلاَ تَنْطَوِي عَنْكَ دَقَائِقُ الأُمُورِ وَلاَ تَعْزُبُ عَنْكَ غَيِّبَاتُ السَّرَائِرِ وَقَدِ اسْتَحْوَذَ عَلَيَّ عَدُوُّكَ الَّذِي اسْتَنْظَرَكَ لِغَوَايَتِي فَأَنْظَرْتَهُ وَاسْتَمْهلَكَ إلَى يَوْمِ الدِّينِ لإِضْلاَلِي فَأَمْهَلْتَهُ فَأَوْقَعَنِي وَقَدْ هَرَبْتُ إِلَيْكَ مِنْ صَغَائِرِ ذُنُوبٍ مُوبِقَةٍ(٣) وَكَبَائِرِ أَعْمَالٍ مُرْدِيَةٍ حَتَّىٰ إذا قَارَفْتُ مَعْصِيَتَكَ وَاسْتَوْجَبْتُ بِسُوْءِ فِعْلي [سَعْيِي]خ ل سَــخَطَكَ فَتَلَ عَنِّي عِذَارَ(٤) غَدْرِهِ وَتَلَقَّانِي بِكَلِمَةِ كُفرِهِ (إشارة إلى قوله تعالى ﴿فلما كفر قال إنِّي بريءٌ منك﴾) وَتَوَلَّى الْبَرَاءَةَ مِنِّي وَأَدْبَرَ مُوَلِّيَاً عَنِّي فَأَصحَرَنِي(٥) لِغَضَبِكَ فَرِيداً وَأَخْرَجَنِي إِلَى فِنَاءِ نِقْمَتِكَ طَرِيداً لاَ شَفِيعٌ يَشْفَعُ لِي إِلَيْكَ وَلاَ خَفِيرٌ(٦) يُؤْمِنُنِي عَلَيْكَ وَلاَ حِصْنٌ يَحجُبُنِي عَنْكَ وَلاَ مَلاَذٌ أَلْجأُ إِلَيْهِ مِنْكَ فَهٰذَا مَقَامُ الْعَائِذِ بِكَ وَمَحَلُّ الْمُعْتَرِفِ لَكَ فَلاَ يَضِيقَنَّ عَنِّي فَضْلُكَ وَلاَ يَقْصُرَنَّ(٧) دُونِي عَفْوُكَ وَلاَ أَكُنْ أَخْيَبَ عِبَادِكَ التَّائِبِينَ وَلاَ أَقْنَطَ وفُودِكَ الآمِلِينَ وَاغْفِرْ لِي إِنَّكَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ اللَّهُمَّ إِنَّـكَ أَمَرْتَنِي فَتَـرَكْتُ وَنَهَيْتَنِي فَرَكِبْتُ وَسَـوَّلَ لِيَ الخَطَـأ خَـاطِرُ السُّـوءِ فَفَرَّطْتُ وَلاَ أَسْتَشْهِدُ(٨) عَلَى صِيَامِي نَهَاراً وَلاَ أَسْتَجِيرُ بِتَهَجُّدِي لَيْلاً وَلاَ تُثْنِي عَلَيَّ بِإِحْيَائِهَا سُنَّةٌ حَاشَا فُرُوضِكَ الَّتِي مَنْ ضَيَّعَهَا هَلَكَ وَلَسْتُ أَتوَسَّلُ إِلَيْكَ بِفَضْلِ نَافِلَةٍ مَـعَ كَثِيرِ مَـا أَغْفَلْتُ مِنْ

---

(١) العصم جمع عصمة وهي التمسّك بالشيء واعتصم بكذا أي استمسك.

(٢) قوله أبوء به أي أقرّ وباء بكذا أقرّ به ويجوز أن يكون أبوء هنا بمعنى انصرف منه قوله تعالى ﴿وباؤوا بغضب من اللّه﴾ أي انصرفوا من الفوائد الشريفة.

(٣) قوله موبقة أي مهلكة ووبق هلك وأوبقه أهلكه قاله الجوهري قوله وجعلنا بينهم موبقاً أي جعلنا بينهم من العذاب وبين ما يوبقهم أي يهلكهم موعداً وقيل مجازاً أوبقه إذا حبسه قاله الهروي.

(٤) العذار الشعر النّابت في موضع العذار وعذارا اللّحية جانباها استعيرا من عذارى الدّابّة وهما ما على خدّيها من اللجام.

(٥) أصحرني أي أوردني إلى صحراء غضبك والصّحراء البريّة وأصحر الرّجل إذا خرج إلى الصّحراء.

(٦) الخفير المجير وخفر جار ومنع وأخفرته إذا نقضت عهده أو بعثت معه خفيراً قاله الجوهري.

(٧) قـوله ولا يقصـرن أي يعجزن والقصـور العجز ويجـوز أن يكون المعنى ولا يحبس والقصـر الحبس وقصـرت الشيء حبستـه وقولـه تعالى ﴿مقصـورات في الخيام﴾ أي محبُـوسات في الحجـال مستورات في القبـاب والمعنى أنّهنّ مصونات محذورات.

(٨) قوله ولا أستشهد على صيامي نهـاراً إلى قولـه وكبائـر ذنوب اجتـرحتها شـرح معناه مـرّ في دعاء الكـاظم عليه السّلام في الفصل السّادس في سجدتي الشكر على الحاشية من كتاب كشف الغمّة.

وَظَائِفِ(١) فُرُوضِكَ وَتَعَدَّيْتُ عَنْ مَقَامَاتِ حُدُودِكَ إِلَى حُرُمَاتٍ انْتَهَكْتُهَا(٢) وَكَبَائِرِ ذُنُوبٍ اجْتَرَحْتُهَا كَانَتْ عَافِيَتُكَ لِي مِن فَضَائِحِهَا سِتْراً وَهَذَا مَقَامُ مَنْ اسْتَحْيَى لِنَفْسِهِ مِنْكَ وَسَخِطَ عَلَيْهَا وَرَضِيَ عَنْكَ فَتلَقَّاكَ بِنَفْسٍ خَاشِعَةٍ وَرَقَبَةٍ خَاضِعَةٍ وَظَهْرٍ مُثْقَلٍ مِنَ الْخَطَايَا وَاقِفاً بَيْنَ الرَّغْبَةِ إِلَيْكَ وَالرَّهْبَةِ مِنْكَ وَأَنْتَ أَوْلَى مَنْ رَجَاهُ وَأَحَقُّ مَنْ خَشِيَهُ وَاتَّقَاهُ فَأَعْطِنِي يَا رَبِّ مَا رَجَوْتُ وَآمِنِّي مَا حَذِرْتُ وَعُدْ عَلَيَّ بِعَائِدَةِ رَحْمَتِكَ إِنَّكَ أَكْرَمُ الْمَسْؤُولِينَ اللَّهُمَّ وَإِذْ سَتَرْتَنِي بِعَفْوِكَ وَتَغَمَّدْتَنِي بِفَضْلِكَ فِي دَارِ الفَنَاءِ بِحَضْرَةِ الأَكْفَاءِ فَأَجِرْنِي مِنْ فَضِيحَاتِ دَارِ الْبَقَاءِ عِنْدَ مَوَاقِفِ الأَشْهَادِ مِنَ الْمَلاَئِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَالرُّسُلِ الْمُكَرَّمِيْنَ وَالشهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ مِنْ جَارٍ كُنْتُ أُكَاتِمُهُ سَيِّئَاتِي وَمِنْ ذِي رَحِمٍ كُنْتُ أَحْتَشِمُ(٣) مِنْهُ فِي سَرِيرَاتِي لَمْ أَثِقْ بِهِمْ رَبِّ فِي السِّتْرِ عَلَيَّ وَوَثِقْتُ بِكَ رَبِّ فِي الْمَغْفِرَةِ لِي وَأَنْتَ أَوْلَىٰ مَنْ وُثِقَ بِهِ وَأَعْطَىٰ مَنْ رُغِبَ إِلَيْهِ وَأَرْأَفُ مَنِ اسْتُرْحِمَ فَارْحَمْنِي اللَّهُمَّ وَأَنْتَ أَحْدَرْتَنِي(٤) مَاءً مَهِيناً مِنْ صُلْبٍ مُتَضَايِقِ الْعِظَامِ حَرِجِ الْمَسَالِكِ إِلىٰ رَحِمٍ ضَيِّقَةٍ سَتَرْتَهَا بِالحُجُبِ تُصَرِّفُنِي حَالاً عَنْ حالٍ حَتَّىٰ انْتَهَيْتَ بِيَ إِلىٰ تَمَامِ الصُّورَةِ وَأَثْبَتَّ فِيَّ الْجَوَارِحَ كَمَا نَعَتَّ فِي كِتَابِكَ نُطْفَةً ثُمَّ عَلَقَةً ثُمَّ مُضْغَةً ثُمَّ عِظَاماً ثُمَّ كَسَوْتَ الْعِظَامَ لَحماً ثُمَّ أَنْشَأْتَنِي خَلْقاً آخَرَ كَمَا شِئْتَ حَتّىٰ إِذَا احْتَجْتُ إِلَى رِزْقِكَ وَلَمْ أَسْتَغْنِ عَنْ غِيَاثِ فَضْلِكَ جَعَلْتَ لِي قُوتاً مِنْ فَضْلِ طَعَامٍ وَشَرَابٍ أَجْرَيْتَهُ لأَمَتِكَ الَّتِي أَسْكَنْتَنِي جَوْفَهَا وَأَوْدَعْتَنِي قَرَارَ رَحِمِهَا وَلَوْ تَكِلُنِي يَا رَبِّ فِي تِلْكَ الْحَالاَتِ إِلَى حَوْلِي أَوْ تَضْطَرُّنِي إِلَى قُوَّتِي لَكَانَ الْحَوْلُ عَنِّي مُعْتَزِلاً وَلَكَانَتِ الْقُوَّةُ مِنِّي بَعِيدَةً فَغَذَوْتَنِي بِفَضْلِكَ غذَاءَ الْبَرِّ اللَّطِيفِ تَفْعَلُ ذَلِكَ بِي تَطَوُّلاً عَلَيَّ إِلَى غَايَتِي هَذِهِ لاَ أَعْدَمُ بِرَّكَ وَلاَ يُبْطِىءُ بِي حُسْنُ صَنِيعَتِكَ [صُنْعِكَ]خ ل

---

(١) الوظائف ما يعدّه الإنسان من عمل في كلّ يوم أو طعام أو رزق.

(٢) أي بالغت في تعديتها ونهك الطعام أي بالغ في أكله ونهك عرضه بالغ في شتمه، ونهك السّلطان بالغ في عقوبته، ورجل نهيك أي شجاع لأنّه بالغ في عدوه وسيف نهيك قاطع وانتهاك الحرمة تناولها بما لا يحلّ (صحاح).

(٣) أي استحيي واحتشمت الرّجل في حشمته إذا جلس إليك فتغضبه وتخجله والاسم الحشمة وهو الاستحياء والغضب وقال الأصمعي الحشمة الغضب لا الاستحياء وحشم الرّجل خدمه الذين يغضب لهم قاله الجوهري في صحاحه.

(٤) قوله أحدرتني أي أسرعت إنزالي وينحدر أي يسرع، والمهين الضعيف، والصلب ظهر الأب وهو القرار المكين المُشار إليه في التنزيل، والحرج الضيق والرحم مؤنّثة وما هي إلاّ للانثى وسترتها أي حجبتها والستر والستارة كل ما يستر بهِ وفي نسخة الشيخ ابن إدريس سبرتها بالباء المفردة ومعناه قدرتها والسّبر التقدير وسبر الجرح بالمسمار قدر غوره بحديدة أو غيرها، والنطفة ماء الرّجل، والعَلَقة قطعة دم سخين والمضغة قدر شحمة صغيرة سمّيت بذلك لأنّها بقدر ما تمضغ وقوله ثم أنشأتني خلقاً آخر أي نفخت فيّ الرّوح فصرت إنساناً وأشار بهذه الحالات إلى قوله تعالى ﴿ولقد خلقنا الإنسان من سُلالة من طين﴾.

وَلاَ تَتَأَكَّدُ مَعَ ذَلِكَ ثِقَتِي [بِكَ]خ ل فَأَتَفَرَّغُ لِمَا هُوَ أَحْظَى لِي عِنْدَكَ قَدْ مَلَكَ ٱلشَّيْطَانُ عِنَانِي فِي سُوءِ الظَّنِّ وَضَعْفِ الْيَقِينِ فَأَنَا أَشْكُو سُوءَ مُجَاوَرَتِهِ لِي وَطَاعَةَ نَفْسِي لَهُ وَأَسْتَعْصِمُكَ مِنْ مَلَكَتِهِ وَأَتَضَرَّعُ إِلَيْكَ فِي صَرْفِ كَيْدِهِ عَنِّي وَأَسْأَلُكَ فِي أَنْ تُسَهِّلَ إِلَى رِزْقِي سَبِيلاً [سَبِيلِي]خ ل فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى ابْتِدَائِكَ بِالنِّعَمِ الْجِسَامِ وَإِلْهَامِكَ الشُّكْرَ عَلَى الإِحْسَانِ وَالإِنْعَامِ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَهِّلْ عَلَيَّ رِزْقِي وَأَنْ تُقَنِّعَنِي بِتَقْدِيرِكَ لِي وَأَنْ تُرْضِيَنِي بِحِصَّتِي فِيمَا قَسَمْتَ لِي وَأَنْ تَجْعَلَ مَا ذَهَبَ مِنْ جِسْمِي وَعُمْرِي فِي سَبِيلِ طَاعَتِكَ إِنَّكَ [يا]خ ل خَيْرُ الرَّازِقِينَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ نَارٍ تَغَلَّظْتَ بِهَا عَلَى مَنْ عَصَاكَ وَتَوَعَّدْتَ بِهَا مَنْ صَدَفَ عَنْ رِضَاكَ وَمِنْ نَارٍ نُورُهَا ظُلْمَةٌ وَهَيِّنُهَا أَلِيمٌ وَبَعِيدُهَا قَرِيبٌ وَمِنْ نَارٍ يَأْكُلُ بَعْضَهَا بَعْضٌ وَيَصُولُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ وَمِنْ نَارٍ تَذَرُ الْعِظَامَ رَمِيماً وَتَسْقِي أَهْلَهَا حَمِيماً(١) وَمِنْ نَارٍ لاَ تُبْقِي عَلَى مَنْ تَضَرَّعَ إِلَيْهَا وَلاَ تَرْحَمُ مَنِ اسْتَعْطَفَهَا وَلاَ تَقْدِرُ عَلَى التَّخْفِيفِ عَمَّنْ خَشَعَ لَهَا وَاسْتَسْلَمَ إِلَيْهَا تَلْقَى سُكَّانَهَا بِأَحَرِّ مَا لَدَيْهَا مِنْ أَلِيمِ النَّكَالِ(٢) وَشَدِيدِ الْوَبَالِ(٣) وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَقَارِبِهَا الْفَاغِرَةِ(٤) أَفْوَاهِهَا وَحَيَّاتِهَا الصَّالِقَةِ(٥) بِأَنْيَابِهَا وَشَرَابِهَا الَّذِي يُقَطِّعُ أَمْعَاءَ وَأَفْئِدَةَ سُكَّانِهَا وَيَنْزِعُ قُلُوبَهُمْ وَأَسْتَهْدِيكَ لِمَا بَاعَدَ مِنْهَا وَأَخَّرَ عَنْهَا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَجِرْنِي مِنْهَا بِفَضْلِ رَحْمَتِكَ

---

(١) الحميم هنا الماء الحارّ والحميم الماء البارد، قال:

وساغ لي الشراب وكنت قدما ... أكاد أغصّ بالماء الحميم

والحميم القريب ومنه لا يسأل حميم حميماً والحميم الخاص يقال دعينا في الحامة لا في العامّة والحميم العرق والحميم المطر يأتي في شدّة والحميم القيظة وهو حمارة الصّيف والحميم خيار الإبل وجاء المصدّق وأخذ حميمها أي خيارها والحميم الحموم.

(٢) قوله من «أليم النكال، والنكال العقوبة» وقوله تعالى ﴿وجعلناها نكالاً لما بين يديها وما خلفها﴾ أي جعلنا قرية أصحاب السّبت عبرة لما بين يديها من القرى وما خلفها ليتّعظوا بها وقوله تعالى ﴿فأخذه الله نكال الآخرة والأولى﴾ أغرقه في الدّنيا ويعذبه في الآخرة والأنكال القيود ومنه قوله تعالى ﴿أنّ لدينا أنكالاً﴾ أي قيوداً سمّيت أنكالاً لأنّه ينكل بها أي يمنع الواحد نكل، ونكل عن الأمر ينكل، ونكل ينكل إذا امتنع ومنه النكول عن اليمين وهو الامتناع ونكلت الرّجل عن حاجته إذا منعته.

(٣) الوبال الشديد الثقيل ومنه ﴿فأخذناه أخذاً وبيلاً﴾ وقيل الوبيل الوبال وقوله وبال أمره أي عاقبة أمره من الشرّ، والوبال الوخامة وسوء العاقبة وماء وبيل وكلأ وبيل أي وخيم لا يستمر أو يضرّ عاقبته.

(٤) الفاغرة الفاتحة فغر فاه فتحه وفغر فوه انفتح وأفغر النجم إذا صار في كبد السماء مَن نظر إليه فغر فاه وينزع قلوبهم أي يخرجها ومنه قوله تعالى ﴿ونزع يده﴾ أي أخرجها.

(٥) قوله الصّالقة أي المصوّتة والصّلق الصّوت الشديد وصلقات الإبل أنيابها التي تصلق والصلق رفع الصّوت وفي الحديث ليس منّا مَن صلق أي رفع صوته في المصيبة، ومَن قرأ الصّالغة بالغين المعجمة أراد الشادخة وصلغ رأسه أي شدخه.

وَأَقِلْنِي عَثَرَاتِي بُحُسنِ إِقَالَتِكَ وَلاَ تَخْذُلنِي يَا خَيْرَ الْمُجِيرِينَ إِنَّكَ تَقِي الْكَـرِيهَةَ(١) وَتُعْـطِي الْحَسَنَةَ وَتَفْعَلُ مَا تُرِيدُ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ إِذَا ذُكِرَ الأَبْرَارُ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ مَا اخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ صَلاَةً لاَ يَنْقَطِعُ مَدَدُهَا وَلاَ يُحْصَى عَدَدُهَا صَلاَةً تَشْحَنُ الْهَواءَ وَتَمْلأُ الأَرْضَ وَالسَّمَاءَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَآلِهِ حَتَّىٰ يَرْضَى وَصَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعْدَ الرِّضَا صَلاَةً لاَ حَدَّ لَهَا وَلاَ مُنْتَهَىٰ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

---

(١) والكريهة الشديدة وكل ما يكره والحسنة ضد الكريهة.

الفصل الثالِث عشَر

في ذِكْر الاسْتغفار (١)

يستحب أن يستغفر اللّه تعالى في سحر كل ليلة سَبعين مرّة وهو أتمّ الاسْتغفَار ورُوِيَ ذلك عن عليّ عليه السّلام فتقولُ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ رَبّي وَأَتُوبُ إِلَيْهِ.

وتَقول سَبعاً: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ.

ثُمّ قُلْ مَا كَانَ أَمير المؤمنين عليّ عليه السّلام يقوله في الاستغفَار: اللَّهُمَّ إِنَّكَ قُلْتَ فِي مُحكَمِ كِتَابِكَ الْمُنْزَلِ عَلَىٰ نَبِيِّكَ الْمُرسَلِ صَلّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ كَانُوا قَلِيلاً مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ وَبِالأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ وَأَنَا أَسْتَغْفِركَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ وَقُلْتَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ وَأَنَا أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ وَقُلْتَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحَارِ

---

(١) عن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله مَن لحقته شدّة أو نكبة أو ضيق فقال ثلاثين ألف مرة استغفر اللّه وأتوب إليه إلاّ فرّج اللّه تعالى عنه، قال الرّاوي وهذا خبر صحيح وقد جرب قاله السيّد ابن طاوس في مهجه عن عليّ عليه السّلام أنّ العبد ليذنب ثم يذكر بعد خمس وعشرين سنة فيستغفر اللّه منه فيغفر له ثم قرأ ﴿ومَن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر اللّه يجد اللّه غفوراً رحيماً﴾ ثم قال عليه السّلام ما من عبد يذنب إلاّ أجّله اللّه تعالى سبع ساعات فإن تاب لم يكتب عليه ذنب وعنه عليه السّلام طوبى للعبد يستغفر اللّه من ذنب لم يطّلع عليه غيره إنّما مثل الاستغفار عقيب الذّنب مثل الماء يصبّ على النّار فيطفئها وعنه عليه السّلام أنّه أوحى اللّه تعالى إلى دَاود عليه السّلام قل للعاصين يستغفرُون فإنّي أنا الغفورُ الرّحيم، وعنه وقد صعد المنبر للاستسقاء فما سمع منه غير الاستغفار فقيل له في ذلك فقال ألم تسمعوا قوله تعالى ﴿استغفروا ربكم إنه كان غفّاراً يرسل السماء عليكم مدراراً ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنّات ويجعل لكم أنهاراً﴾ ثم قال عليه السّلام وأيّ دعاء أفضل من الاستغفار وأعظم بركة منه في الدّنيا والآخرة، وعنه عليه السّلام أفضل أوقات الاستغفار بالأسحار لقوله تعالى ﴿وبالأسحار هم يستغفرون﴾ وقال والمستغفرين بالأسحا، وإنما قال يعقوب عليه السّلام لبنيه ﴿سوف أستغفر لكم ربّي﴾ لمّا ﴿قالوا يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا﴾ انتظاراً لوقت السّحر وتأخيراً للاستغفار إلى طلوع الفجر وهو وقت الاستغفار وكان عليّ عليه السلام يستغفر اللّه في كل ليلة عقيب ركعتي الفجر فإذا فرغ من الاستغفار دعا بدعاء الصّبح وعن الصّادق عليه السّلام مَن استغفر اللّه بعد صلاة الفجر سبعين مرة غفر اللّه له ولو عمل في ذلك اليوم سبعين ذنباً ولا خير فيمن يذنب كل يوم أكثر من ذلك وعن عليّ عليه السّلام كان في الأرض أمانـان من عذابه يرفع أحدهما قدومكم فتمسكوا به وتلا الآية وقيل المـراد بقولـه تعالى ﴿هم يستغفـرون﴾ أي يسلمون فـأراد بالاستغفار الإسلام قاله الطبرسي في مجمعه.

وَأَنَا أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ وَقُلْتَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ(١) ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللَّهُ وَلم يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ وَأَنَا أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ وَقُلْتَ تَبَارَكْتَ(٢) وتَعالَيْت فَاعْفُ عَنْهُم وَاسْتَغفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ وَأَنَا أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ وَقُلْتَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ وَلَو أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاؤُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً وَأَنَا أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ وَقُلْتَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءاً وَيَظْلِم نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُوراً رَحِيماً وَأَنَا أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ وَقُلْتَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ أَفَلاَ يَتُوبُونَ إِلى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ وَأَنَا أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ وَقُلْتَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ وَأَنَا أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ وَقُلْتَ تَبَارَكْتَ(٢) وَتَعَالَيْتَ اسْتَغفِرْ لَهُمْ أَوْ لاَ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ(٣) مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ وَأَنَا أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ وَقُلْتَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولي قُرْبَى مِنْ بَعْد مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ

---

(١) روي أنه مَن قرأ ﴿ومَن يعمل سُوءاً أو يظلم نفسه﴾ الآية، وقوله ﴿والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم﴾ الآية ثم يستغفر اللَّه غفر اللَّه له ذنوبه وقيل الفاحشة اسم لكلّ معصية ظاهرة أو باطنة إلا أنّها لا تكاد تقع إلا على الكبيرة وقيل فعلوا الفاحشة فعلاً وظلموا أنفسهم قولاً وقوله ذكروا اللَّه أي ذكروا وعيده فانزجروا واستغفروا فيكون من الذكر بعد النسيان وقيل ذكروا اللَّه بأن قالوا اللّهمّ اغفر لنا ذنوبنا أنّا كنّا وقوله ولم يصرّوا أي يقيمُوا على ما فعلوا من قبيح وقيل هو فعل الذنب من غير توبة وهو قريب من الأوّل ومجرّد الاستغفار إنّما يؤثر عند ترك الإصرار وعن النبيّ صلّى اللَّه عليه وآله لا صغيرة مع الإصرار ولا كبيرة مع الاستغفار يعني لا تبقى الكبيرة كبيرة مع التوبة والاستغفار ولا تبقى الصغيرة صغيرة مع الإصرار والإصرار السكوت على الذنب وترك الاستغفار منه، وفي الحديث ما أصرّ مَن استغفر ولو عاد في اليوم سبعين مرّة قوله تعالى ﴿والمستغفرين بالأسحار﴾ قيل هم المصلون وقت السّحر، عن الصّادق عليه السّلام وقيل هم السّائلون المغفرة وقت السّحر وقيل هم المصلّون صلاة الصّبح في جماعة وقيل هم الّذين تنتهي صلواتهم إلى وقت السّحر ثم يستغفرون ويدعون وعن الصّادق عليه السّلام مَن استغفر اللَّه سبعين مرّة وقت السّحر فهو من أهل هذه الآية قاله الطبرسي رحمه اللَّه.

(٢) تباركت أي عظمت بركاتك وكثرت والبركة الكثرة من الخير وقيل معناه تقدّست وتجلّلت بما لم يزل عليه من الصّفات ولا يزال سبحانه كذلك فلا يشاركه فيه غيره وأصله من بروك الطير معناه أنه تعالى دائم ثابت فيها لم يزل ولا يزال وقيل معناه جئت بكل بركة وقفت بها قاله الطبرسي رحمه اللَّه.

(٣) المراد بالسّبعين هنا المبالغة لا العدد المخصوص ويجري ذلك مجرى قول القائل لو قلت لي ألف مرّة ما قبلت والعرب تبالغ بالسّبعة والسّبعين ولهذا قيل للأسد سبع لأنهم تأوّلوا فيه بقوته أنه ضوعفت له سبع مرار والسّبعون جارية في كلامهم مجرى المثل للكثير قال عليّ عليه السّلام لأصبحن العاص وابن العاص سبعين ألفاً غامدي النّواصي وصيغة الآية صيغة الأمر والمراد به المبالغة في النائين من المغفرة.

أَصْحَابُ الجَحِيمِ وَأَنَا أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ وَقُلْتَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوعِدَةٍ(١) وَعَدَهَا إِيَّاهُ وَأَنَا أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ وَقُلْتَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتاعاً حَسَناً إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَأَنَا أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ وَقُلْتَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ وَأَنَا أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ وَقُلْتَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ وَأَنَا أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ وَقُلْتَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُم ثم تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ وَأَنَا أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ وَقُلْتَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ وَأَنَا أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ وَقُلْتَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ وَأَنَا أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ وَقُلْتَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ وَأَنَا أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ وَقُلْتَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ وَأَنَا أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ وَقُلْتَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيّاً وَأَنَا أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ وَقُلْتَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ فَأْذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ فَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ اللَّهَ إِنّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ وَأَنَا أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ وَقُلْتَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ وَأَنَا أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ وَقُلْتَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعاً وَأَنَابَ وَأَنَا أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ وَقُلْتَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ العَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَا أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ وَقُلْتَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ وَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالإِبْكَارِ وَأَنَا أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيكَ وَقُلْتَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَأَنَا أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ وَقُلْتَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ وَالمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الأَرْضِ أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ وَأَنَا

---

(١) هذه الموعدة قيل كانت من أب إبراهيم عليه السّلام وعد لابنه إبراهيم أنه يؤمن أن يستغفر له لذلك فلما تبين له أنّه عدوّ للّه ولا يفي بما وعد به تبرأ منه، وقيل إن الموعدة كانت من إبراهيم عليه السّلام وهي قوله تعالى ﴿لأستغفرنّ لك وما أملك لك من اللّه من شيء﴾ ويدلّ عليه قراءة الحسن إلا عن موعدة وعدها أباه بالباء المفردة فلما تبيّن له من جهة الوحي أنه لن يؤمن تبرّأ منه قاله الطّبرسي رحمه اللّه.

أَسْتَغْفِـرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْـكَ وَقُلْتَ تَبَارَكْتَ وَتَعَـالَيْتَ فَاعْلَمْ أَنَّ وَعْـدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِـذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُـمْ وَأَنَا أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ وَقُلْتَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِر لَنَا وَأَنَا أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ وَقُلْتَ تَبَارَكتَ وَتَعَالَيْتَ حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلاَّ قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لأَبِيهِ لأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ وَأَنَا أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ وَقُلْتَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ وَلاَ يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ وَأَنَا أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْـكَ وَقُلْتَ تَبَارَكْتَ وَتَعَـالَيْتَ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَـالَوْا يَسْتَغْفِرْلَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُؤُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ وَأَنَا أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ وَقُلْتَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ اسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِر لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ وَأَنَا أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُـوبُ إِلَيْكَ وَقُلْتَ تَبَـارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ وَاسْتَغْفِـرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَـانَ غَفَّاراً وَأَنَـا أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ وَقُلْتَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ هُوَ خَيْراً وَأَعْظَمَ أَجْراً وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ وَأَنَا أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ وَقُلْتَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ فَسَبِّح(١) بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّاباً وَأَنَا أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ.

ثمّ قُل مَا كَانَ أمير المؤمنين عليه السّلام يقوله في سحر كل ليلة بعقب ركعَتي الفجر اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ لِكُلِّ ذَنْبٍ جَرَى بِهِ عِلْمُكَ فِيَّ وَعَلَيَّ إِلَى آخِرِ عُمْرِي بِجَمِيعِ ذُنُوبِي لأَوَّلِهَا وَآخِرِهَا وَعَمْدِهَا وَخَطَـئِهَا وَقَلِيلِهَا وَكَثِيرِهَا وَدَقِيقِهَا وَجَلِيلِهَا وَقَدِيمِهَا وَحَدِيثِهَا وَسِرِّهَا وَعَلاَنِيَتِهَا وَجَمِيعِ مَا أَنَا مُذْنِبُهُ [مُذْنِبٌ]خ ل وَأَتُوبُ إِلَيْكَ(٢) وَأَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ

---

(١) قوله ﴿فسبّح بحمد ربّك واستغفره﴾ هذا أمر منه سبحانه لنبيّه صلّى اللَّه عليه وآله بأن ينزّهه عمّا لا يليق به من صفات النقص وأن يستغفره ووجه وجوب ذلك أن النّصر والفتح والنعم المعظمة يجب شكرها والقيام بحقها وتعظيم منعمها والائتمار بأوامره والانتهاء عن زواجره فكأنه تعالى قال قد وجدت أمراً يقتضي الشكر والاستغفار وإن لم يكن ثم ذنب فإن الاستغفار قد يكون عند ذكر المعصية بما ينافي الإصرار وقد يكون على وجه التسبيح والانقطاع إليه والمعنى فاذكر ربّك مسبّحاً حامداً مستغفراً والأمر بالاستغفار مع التسبيح تكميل الأمر بما هو قوام أمر الدّارين من الجمع بين الطاعة والاحتراس من المعصية ليكون أمر النّبيّ صلّى اللَّه عليه وآله بذلك مع عظمته لطفاً لأمّته ولأن الاستغفار من التواضع للَّه وهضم النفس وهو عبادة في نفسه عنه صلّى اللَّه عليه وآله إني لأستغفر اللَّه في اليوم والليلة مائة مرّة من كتاب مجمع البيان.

(٢) عن النّبيّ صلّى اللَّه عليه وآله أنه مَن لحقته شدّة أو نكبة أو ضيق فقال ثلاثين مرّة استغفر اللَّه وأتوب إليه إلا فرّج اللَّه تعالى عنه، قال الرّاوي وهذا خبر صحيح وقد جرّب قاله السيّد ابن طاوس (ره) في كتاب مهج الـدّعوات والمعنى حقق رجائي وأملي بأن تعفو وتصفح وإن كانت ذنوبي تؤيسني من عفوك وصفحتك لعظمها واجعلني أخشاك أي أخافك وإن كنت آمناً من عذابك ونعمتك بسعة رحمتك.

وَأَنْ تَغْفِرَ لِي جَمِيعَ مَا أَحْصَيْتَ مِنْ مَظَالِمِ الْعِبَادِ قِبَلِي فَإِنَّ لِعِبَادِكَ عَلَيَّ حُقُوقاً أَنَا مُرْتَهَنٌ بِهَا تَغْفِرُهَا لِي كَيْفَ شِئْتَ وَأَنّى شِئْتَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

ثمّ قل مَا كَـان زين العَابِدين عليه السّلام يقوله: اللَّهُمَّ إِنَّ اسْتِغْفَارِي إِيَّاكَ وَأَنَا مُصِرٌّ عَلَى مَا نَهَيْتَ قِلَّةُ حَيَاءٍ وَتَرْكِي الاسْتِغْفَار مَعَ عِلْمِي بِسَعَةِ رَحْمَتِكَ تَضْيِيعٌ لِحَقِّ الرَّجَاءِ اللَّهُمَّ إِنَّ ذُنُوبِي تُؤْيِسُنِي أَنْ أَرْجُوكَ وَإِنَّ عِلْمِي بِسَعَةِ رَحْمَتِكَ يُؤْمِنُنِي أَنْ أَخْشَاكَ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَحَقِّقْ رَجَائِي لَكَ وَكَذِّبْ خَوْفِي مِنْكَ وَكُنْ عِنْدَ أَحْسَنِ ظَنِّي بِكَ يَا أَكْرَمَ الأَكْرَمِينَ وَأَيِّدنِي بِالعِصْمَةِ وَأَنْطِق لِسَانِي بِالْحِكْمَةِ وَاجْعَلْنِي مِمَّن يَنْدَمُ عَلَىٰ مَا ضَيَّعَه [صَنَعَهُ]خ ل فِي أَمْسِهِ اللَّهُمَّ إِنَّ الْغَنِيَّ مَنْ اسْتَغْنَىٰ عَنْ خَلْقِكَ بِكَ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَغْنِنِي يَا رَبِّ عَن خَلْقِكَ وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ لَا يَبْسُطُ كَفَّهُ إِلَّا إِلَيْكَ اللَّهُمَّ إِنَّ الشقي مَنْ قَنطَ وَأَمَامَهُ التَّوبَةُ وَخَلْفَهُ الرَّحْمَةُ وَإِنْ كُنْتُ ضَعِيفَ الْعَمَلِ فَإِنِّي فِي رَحْمَتِكَ قَوِيُّ الأَمَلِ فَهَبْ لِي ضَعْفَ عَمَلِي لِقُوَّةِ أَمَلِي اللَّهُمَّ أَمَرْتَ فَعَصَيْنَا وَنَهَيْتَ فَمَا انْتَهَيْنَا وَذَكَّرْت فَتَنَاسَيْنَا وَبَصَّرْتَ فَتَعَامَيْنَا وَحَذَّرْت فَتَعَدَّيْنَا وَمَا كَانَ ذَلِكَ جَزَاءَ إِحْسَانِكَ إِلَيْنَا وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِمَا أَعْلَنَّا وَمَا أَخفَيْنَا وَأَخْبَرُ بِمَا لَمْ نَأْتِ وَمَا أَتَيْنَا فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَلَا تُؤَاخِذْنَا بِمَا أَخطَأْنَا فِيهِ وَمَا نَسِينَا وَهَبْ لَنَا حُقُوقَكَ لَدَيْنَا وَتَمِّمْ إِحْسَانَكَ إِلَيْنَا وَأَسْبِغْ نِعْمَتَكَ عَلَيْنَا إِنّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَسُولِكَ وَعَلِيٍّ وَصِيِّهُ وَفَاطِمَةَ ابْنَتِه وَبِالْحسَنِ وَالْحُسَيْن وَعَلِيٍّ وَمُحَمَّدٍ وَجَعْفَرٍ وَمُوسَىٰ وَعَلِيٍّ وَمُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَالْحَسَنِ وَالْحُجَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَهْلِ بَيْتِ الرَّحْمَةِ إِدْرَارَ الرِّزْقِ الَّذِي هُوَ قَوَامُ حَيَاتِنَا وَصَلَاحُ أَحْوَالِ عِيَالِنَا فَأَنْتَ الْكَرِيمُ الَّذِي تُعْطِي مِنْ سَعَةٍ وَتَمْنَعُ عَنْ قُدْرَةٍ وَنَحْنُ نَسْأَلُكَ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَكُونُ صَلَاحاً لِلدُّنْيَا وَبَلَاغاً لِلآخِرَةِ وَآتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً[١] وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

ثمّ قُل مَا كَانَ عليّ عليه السّلام يقوله في سحر كلّ لَيْلة وبعد ركعتي الفجر: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ[٢] مِمَّا تُبْتُ إِلَيْكَ مِنهُ ثُمَّ عُدْتُ فِيهِ وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا أَرَدْتُ بِهِ وَجْهَكَ فَخَالَطَنِي فِيهِ مَا لَيْسَ

---

(١) عن الصّادق عليه السّلام الحسنة التي في الدنيا شيئان طيب المعاش وحُسْن الخلق والتي في الآخرة شيئان رضوان اللّه والجنّة وقيل هي العلم والعبادة في الدنيا والجنّة في الآخرة وعن عليّ عليه السّلام المرأة الصالحة في الدّنيا والجنّة في العقبى وعن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله مَن أوتي قلباً شاكراً ولساناً ذاكراً وزوجة مؤمنة تُعينه على أمر دنياه وآخرته فقد أوتي في الدّنيا حسنة وفي الآخرة حسنة ووُقِيَ عذاب النار قاله الطّبرسي رحمه اللّه.

(٢) عن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله أن اللّه يغفر لصاحب هذا الاستغفار ذنوبه ولو كانت ملء السماوات والأرضين السّبع وثقل الجبال وعدد الأمطار وما في البرّ والبحر وكتب له بعدد ذلك حسنات ولا يقوله عبد في يومه أو ليلته ويموت =

لَكَ وَأَسْتَغْفِرُكَ لِلنِّعَمِ الَّتِي مَنَنْتَ بِهَا عَلَيَّ فَقَوِيتُ بِهَا عَلَى مَعَاصِيكَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ عَالِمُ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الرَّحمَنُ الرَّحِيمُ لِكُلِّ ذَنْبٍ أَذْنَبْتُهُ وَلِكُلِّ مَعْصِيَةٍ ارْتَكَبْتُهَا اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي عَقْلاً كَامِلاً وَعَزْماً ثَاقِباً وَلُبّاً رَاجِحاً وَقَلْباً ذَكِيّاً وَعِلماً [وَعَمَلاً]خ‌ل كَثِيراً وَأَدَباً بَارِعاً وَاجْعَلْ ذَلِكَ كُلَّه لِي وَلَا تَجْعَلْهُ عَلَيَّ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

ثمّ قل خَمساً: (١) أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ.

وَعن الصَّادق عليه السّلام مَن قال كلّ يَوم أَربعمائة مرّة مدّة شهرَيْن متتابعين رُزِقَ كنزاً من علم أو كنزاً من مَال، وهو أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ الْحَيُّ القَيُّومُ بَدِيعُ السَّمواتِ وَالأَرْضِ مِنْ جَمِيعِ جُرْمِي وَظُلْمِي وَإِسْرَافِي عَلَى نَفْسِي وَأَتُوبُ إِلَيْهِ.

ويستحبّ أَن يسْتَغفر اللَّه تعالى بهَذا الاستغفار آخر نهَار الخميس فيقول: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ القَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ تَوْبَةَ عَبْدٍ [تَوْبَةً نَصُوحاً]خ‌ل خَاضِعٍ مِسْكِينٍ مُسْتَكِينٍ(٢) لَا يَسْتَطِيعُ لِنَفْسِهِ صَرْفاً(٣) وَلَا عَدْلاً وَلَا نَفْعاً وَلَا مَوْتاً وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُوراً وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعِتْرَتِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ الأَخْيَارِ الأَبْرَارِ وَسَلَّم تَسْلِيماً كَثِيراً.

= إلا دخل الجنّة ولم يفتقر أبداً وهو اللّهُمّ إنّي أَسْتَغْفِرُكَ مِمّا تُبْتُ إليك إلى آخره عن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله أنه قال مَن قال كل يوم خمساً استغفر اللّه الّذي لَا إلّه إلاّ هو الحَيّ القيّوم وأتوب إليه غفر اللّه ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر ذكر ذلك الشيخ ابن أبي شيبة في كتابه.

(١) عن الصّادق عليه السّلام ما من مؤمن يقارف في يوم وليلة أربعين كبيرة ثم يقول وهو نادم استغفر اللّه الذي لا إله إلاّ هو الرّحمن الرّحيم إلى آخره إلا عفرها اللّه له ولا خيرة فيمن يقارف كل يوم أكثر من ذلك، وعنه عليه السّلام مَن استغفر مائة مرّة عند نومه أصبح وليس عليه ذنب، وعنه عليه السّلام مَن واظب في وتره سنة بقوله استغفر اللّه ربّي وأتوبُ إليه سبعين مرّة كُتِب من المستغفرين في الأسحار ووجبت له المغفرة قاله ابن بابويه رحمه اللّه في كتاب ثواب الأعمال.

(٢) المستكين الذليل الحقير الضّعيف والمسكَنة الذلة وتمسكن الرجل تشبه بالمساكين وسمّوا مساكين لذلّهم ومنه قول النبيّ صلّى اللّه عليه وآله اللّهمّ أمتني مسكيناً الحديث أي مخبتاً متواضعاً غير جبّار ولا متكبّر.

(٣) الصرف التوبة والعدل الفدية وقيل الصّرف النافلة والعدل الفريضة.

الفصل الرَّابع عَشَر

في تعقيب صلاة الصُّبح

إذَا(١) طلع الفجر الأول فقل: يَا فَالِقَهُ مِنْ حَيْثُ لاَ أَرَى وَمُخْرِجَهُ مِنْ حَيْثُ أَرَىٰ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاجْعَلْ أَوَّلَ يَوْمِنَا هَذَا صَلاَحاً وَأَوْسَطَهُ فَلاَحاً وَآخِرَهُ نَجَاحاً الْحَمْدُ لِلَّهِ فَالِقِ الإِصْبَاحِ سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْمَسَاءِ وَالصَّبَاحِ اللَّهُمَّ صَبِّح آلَ محمّد [محمد وآل محمّدٍ]خ ل بِبَرَكَةٍ وَسُرُورٍ وَقُرَّةِ عَيْنٍ وَأَمْنٍ وَرِزْقٍ وَاسِعٍ اللَّهُمَّ إِنَّكَ تُنْزِلُ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مَا تَشَاءُ فَأَنْزِلْ عَلَيَّ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِي مِنْ بَرَكَةِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ رِزْقاً وَاسِعاً تُغْنِينِي بِهِ عَنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ.

ثُمَّ قُمْ فصلِّ ركعتي(٢) الفجر ويمتدّ وقتهمَا إِلى أن تطلع الحمرة فإن طلعت فالفرض أولى.

ثُمَّ يقضيان بَعْد ذَلك وتقرأ في الأولى بالحمْد والجَحد وفي الثّانية بالحَمْد والتّوحِيد.

ثُمّ أذِّن للفجْر واسجد إذا طَلع الفجر الثّاني. وقل:

لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ رَبِّي سَجَدْتُ لَكَ رَبِّي خَاضِعاً خَاشِعاً.

ثمّ ارفع رأسك. وقل:

اللَّهُمّ إِنّي أَسْأَلُكَ بِإِقْبَالِ نَهَارِكَ وَإِدْبَارِ لَيْلِكَ إلى آخره وقد مرّ ذِكره في الفصل الثامن.

ثمّ قل: سُبْحَانَ مَنْ لاَ تَبِيدُ مَعَالِمُهُ إلى آخِرَه المذكور في أوائل الفصل الثالث وَبَعْدَ

---

(١) عن البَاقر عليه السّلام أن يبيت جنود الليل من حيث تغيب الشمس إلى مغيب الشفق ويبيت من حيث يطلع الفجر إلى مطلع الشمس فاذكروا اللّه تعالى في هذين السّاعتين فإنها ساعة غفلة، وعن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله في قوله تعالى ﴿فالمقسمات أمراً﴾ قال الملائكة تقسم أرزاق بني آدم من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس فمَن نام فيها نام عن رزقه وعن النبيّ صلّى اللّه عليه وآله مَن جلس في مصلاّه من طلوع الفجر إلى طلُوع الشمس ستره اللّه من النّار ذكر ذلك ابن طاوس رحمه اللّه، قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله خير العبادة قول لا إله إلاّ اللّه، وقال خير العبادة قول لا إله إلاّ اللّه والاستغفار، وقال قول اللّه عزّ وجلّ في كتابه ﴿فاعلم أنّه لاَ إله إلاّ اللّه واستغفر لذنبك﴾.

(٢) عن الصّادق عليه السّلام مَن قرأ التّوحيد إحدى عشرة مرة في دُبُر ركعتي الفجر بنى اللّه له بيتاً في الجنّة ومَن قرأها مائة بني اللّه له مسكناً في الجنّة ثم قل سبحان ربّي العظيم وبحمده استغفر اللّه ربّي وأتوب إليه وأسأله من فضله مائة، ثم صلّ على النبيّ وآله مائة مرة من كتاب الإقبال لابن طاوس رحمه اللّه قال واسجد عقيبهما سجدة الشكر وتدعو فيها لإخوانك فتقول اللّهمّ ربّ الفجر إلى آخره وقد مرّ ذكره في الفصل الثاني عشر عند ذكر صلاة الليل.

الإقامة اللّٰهُمَّ رَبَّ هَـذِهِ الدَّعْـوَةِ التَّامَّـةِ إلى آخره قـد مرّت أواسط الفصـل الثالث. ثمّ يتـوجّه للفرض على ما تقدّم شرحه.

ويستحبّ أن تقنت في الفجر بكلمات الفرج. ثُمّ قُل عقيبها(١):

يَا اللّٰهُ الّذي لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُـوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ أَسْـأَلُكَ أَنْ تُصَلِّي عَلى مُحَمَّـدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعَجِّلْ فَرَجَهُمْ اللّٰهُمَّ مَنْ كَانَ أَمْسَىٰ وَأَصْبَحَ ثِقَتُهُ وَرَجَاؤُهُ غَيْرُكَ فَـأَنْتَ ثِقَتِي وَرَجَائِي فِي الأُمُـورِ كُلِّهَا يَـا أَجْوَدَ مَنْ سُئِـلَ وَيَـا أَرْحَمَ مَنِ اسْتُـرْحِمَ ارْحَمْ ضَعْفِي وَقِلَّةَ حِيْلَتِي وَامْنُنْ عَلَيَّ بِالجَنَّةِ طَوْلاً مِنْكَ وَفُكَّ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ وَعَافِنِي فِي نَفْسِي وَفِي جَمِيعِ أُمُورِي كُلِّهَا بِرَحْمَتِكَ يَـا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

فإذا سلّمت عقّبت بمَا تقدّم ذِكره عقيب كـل فريضـة. ثُمّ قُل مَـا يختصّ هذا المـوضع اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاهْدِنِي لِمَا اخْتُلِفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَـاءُ إِلى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.

ثُمّ قُل: سُبْحَانَ اللّٰهِ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللّٰهُ وَاللّٰهُ أَكْبَرُ وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاّ بِاللّٰهِ زِنَةَ عَرْشِهِ وَمِثْلَهُ وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ وَمِثْلَهُ وَعَدَدَ خَلْقِهِ وَمِثْلَهُ وَمِلْءَ سَمَاوَاتِه وَمِثْلَهُ وَمِلْءَ أَرْضِهِ وَمِثْلَهُ وَعَدَدَ مَا أَحْصَى كِتَابُهُ وَمِثْلَهُ وَعَدَدَ ذٰلِكَ أَضْعَافاً مُضَاعَفَةً لاَ يُحْصِي تَضَاعِيفَهَا أَحَدٌ غَيْرُهُ وَمِثْلَهُ.

ثُمّ قُل: أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللّٰهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَـهُ الْحَمْدُ يُحْيِـي وَيُمِيتُ وَهُوَ حَيٌّ لاَ يَمُوتُ بِيَـدِهِ الخَيْرُ وَهُـوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَـدِيرٌ عَشـراً، وعشراً سُبْحَـانَ اللّٰهِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ وَأَسْتَغْفِرُ اللّٰهَ وَأَسْأَلُهُ مِنْ فَضْلِهِ.

وَعشراً؛(٢) سُبْحَانَ اللّٰهِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللّٰهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

---

(١) روي عن عليّ عليه السّلام أنه مَن ذكر بعد الفجر إلى أن تطلع الشمس كان له من الأجر كحاجّ بيت اللّٰه وغفر له فإن جلس بعد الصّلاة ساعة حتى تحل الصّلاة فصلّى ركعتين أو أربعاً غفر له وكان له من الأجْر كحاجّ بيت اللّٰه، وعن النبيّ صلّى اللّٰه عليه وآله أنّ اللّٰه قال يا ابن آدم اذكرني بعد الغـداة ساعة وبعد العصر ساعة أكفيك ما أهمّك.

(٢) روي أنه مَن قال كل يوم عشراً في دُبُر الصّبح سبحان ربّي العظيم وبحمده استغفر اللّٰه وأسأله من فضله وسّع اللّٰه عليه رزقه قال صاحب العدّة قال هلقام كنت من أسوأ أهل بيتي حالاً فلما سمعت ذلك من الكاظم عليه السّلام عملت به فصرت من أيسر أهل بيتي، قال العلاّمة في تحريره في كتاب الأنوار والأذكار أنّ جبرائيل عليه السّلام أتى إلى النبيّ صلّى اللّٰه عليه وآله وقال له إن اللّٰه يقول لك قل لأمّتك أن يقولوا لا حول ولا قوّة إلاّ باللّٰه العليّ العظيم عشراً عند الصّباح وعشراً عند المساء وعشراً عند النّوم ليدفع اللّٰه تعالى عنهم عند الصباح غضبه وعند المساء مكيدة الشيطان وعند النّوم بلوى الدّنيا. وعن النّبيّ صلّى اللّٰه عليه وآله مَن قال كل يوم عقيب الصّبح عشراً سبحان اللّٰه العظيم إلخ عافاه اللّٰه تعالى من العمى والجنون والجذام والفقر والهدم قاله ابن بابويه في كتاب ثواب الأعمال.

وَعشراً؛ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ بِأَفْضَلِ صَلَوَاتِكَ، وَبَارِكْ عَلَيْهِمْ بِأَفْضَلِ بَرَكَاتِكَ، وَالسَّلَامُ عَلَيْهِمْ وَعَلَى أَرْوَاحِهِمْ وَأَجْسَادِهِمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

وَعشراً؛ اللَّهُمَّ يَسِّرْ لَنَا مَا نَخَافُ عُسْرَهُ وَسَهِّلْ لَنا مَا نَخَافُ حُزُونَتَهُ وَنَفِّس عَنّا مَا نَخَافُ كُرْبَتَهُ وَاكْشِفْ عَنّا مَا نَخَافُ غَمَّهُ وَاصْرِفْ عَنّا مَا نَخَافُ بَلِيَّتَهُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

وَعشراً؛ اللَّهُمَّ لَا تَنْزِعْ مِنّي صَالِحاً أَعْطَيْتَنِيهِ أَبَداً وَلَا تَرُدَّنِي فِي سُوءٍ اسْتَنْقَذْتَنِي مِنْهُ أَبَداً وَلَا تُشْمِتْ بِي عَدُوّاً وَلَا حَاسِداً أَبَداً وَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ أَبَداً.

وَعشراً؛ اللَّهُمَّ(١) مَا أَصْبَحت بي مِنْ نِعْمَةٍ أَوْ عَافِيَةٍ فِي دِينٍ أَوْ دُنْيَا فَمِنْكَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَكَ الْحَمْدُ وَلَكَ الشُّكْرُ بِهَا عَلَيّ يَا رَبِّ حَتَّى تَرْضَى وَبَعْدَ الرِّضَا.

ثمّ اقرأ الْفَاتِحَة والمَعُوذتين وَالتَّوحِيد(٢) والقدر وآية الكرسي عشراً عشراً الْحَمْدُ لِلَّهِ وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ عَشراً وأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ مَائة وأَسْتَجِيرُ(٣) بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ وَأَسْأَلُهُ الْجَنَّةَ مَائة وأَسْأَلُ اللَّهَ الْحُورَ الْعِينَ مَائَة، اللَّهُمَّ(٤) صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعَجِّلْ فَرَجَهُمْ مائة والْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ مَائة ومَا شَاءَ(٥) اللَّهُ كَانَ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ مائة، اللَّهُمَّ قَدْ رَضِيتُ بِقَضَائِكَ وَسَلَّمْتُ لِأَمْرِكَ، اللَّهُمَّ اقْضِ لِي بِالْحُسْنَى، وَاكْفِنِي مَا أَهَمَّنِي مائة فإن لَم يمكنك ذلك فعشراً فثلاثاً.

---

(١) عن الباقرين عليهما السّلام في قوله عن نوح عليه السّلام أنه كان عبداً شكوراً انه كان إذا أصبح وأمسى قال اللّهمّ إنّي أشهدك أن ما أصبح بي وأمسى إلخ قال الطبرسي في جوامعه فهذا كان شكرهما فهو من أدعية الصّباح والمساء على ما ذكره الطبرسي ومن أدعية الصّباح على ما ذكره الطوسي وابن باقي رحمهما اللّه.

(٢) في كتاب سنن سعيد بن منصور عن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله أنه مَن قرأ التّوحيد في دُبُر الفجر عشراً لم يدركه في ذلك اليوم ذنب وإن جهد الشيطان ذكره ابن بابويه.

(٣) عن عليّ عليه السّلام أعطي السمع أربعة النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله والجنّة والنّار والحور العين فإذا فرغ العبد من صلاته فليصلّ على النّبيّ وآله عليهم السّلام وليسأل اللّه الجنّة وليستجر به من النّار وليسأله أن يزوّجه من الحور العين فإنه مَن صلّى على النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله رُفعت دعوته ومَن سأل اللّه الجنّة قالت الجنّة يا ربّ أعطِ عبدك ما سأل ومَن استجار باللّه من النار قالت النار يا رب أجِرْ عبدك ممّا استجار بك منه ومَن سأله الحور العين قلن الحور يا رب أعطِ عبدك ما سأل قاله ابن فهد في عدّته.

(٤) عن الصّادق عليه السّلام مَن قال بعد صلاة الفجر وبعد صلاة الظهر اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد وعجّل فرجهُم لم يمت حتى يدرك القائم من آل محمّد عليهم السّلام.

(٥) في كتاب ثواب الأعمال للشيخ جعفر بن سليمان قال قيل لأبي الحسن عليه السّلام إنّ بعض بني عمّي وأهل بيتي يبغون عليّ فقال قل ما شاء اللّه لا حول ولا قوّة إلاّ باللّه أَشْهَدُ وَأَعْلَمُ أَنّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قدير مائة مرّة بعد طلوع الصّبح ففعل ذلك فذهب بغيهم عنه.

ثمَّ قل: اللَّهُمَّ مُقلِّبَ القُلُوب إلى آخره وقد مرّ قريباً من أوّل الفصل الرّابع.

ثمّ قل أُعِيذُ نَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي وَوَلَدِي وَمَا رَزَقَنِي رَبِّي وَجَمِيعَ مَنْ يَعْنِينِي أَمْرُهُ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ القَيُّوم إلى آخر الآية.

ثمّ تقرأ آية السّخرة وهي ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى العَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثاً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفاً وَطَمَعاً إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ من سُورة الأعراف. وآيتين من آخر الكهف، ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ البَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَداً قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ إِنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً﴾.

وَعشر آيَات من أوّل الصّافّات بِسْمِ اللَّهِ ٱلرَّحْمَنِ الرَّحِيم ﴿وَٱلصَّافَّاتِ صَفّاً فَالزَّاجِرَاتِ زَجْراً فَالتَّالِيَاتِ ذِكْراً إِنَّ إِلَهَكُم لَوَاحِدٌ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ ٱلْمَشَارِقِ إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ وَحِفْظاً مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ لَا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الأَعْلَى وَيُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ دُحُوراً وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ إِلَّا مَن خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾.

وَثلَاث آيَات من آخرهَا ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

وَثَلَاث آيَات من الرّحمَن ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ﴾.

وَآخر الحَشْر ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ

الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّموَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾.

ثم قل ثلاثاً: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ اللَيلَ بِقْدرَتِهِ وَجاءَ بالنهارِ بِرَحْمَتِهِ خَلْقاً جَدِيداً. وَنحنُ مِنْهُ في عَافِيةٍ وَرَحْمَةٍ سُبْحَانَ اللَّهِ إنْ كانَ وَعْدُ رَبّنَا لَمفْعُولاً.

ثُمَّ قُلْ:(١) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اللَّهُمَّ إِنّي أَسْأَلُكَ وَلاَ أَسْأَلُ أَحَداً غَيْرَكَ بِحَقِّ هَذِهِ الأَسْمَاءِ الْمُبَارَكَةِ اللَّهُمَّ بِأَلِفِ الابْتِدَاءِ بِبَاءِ البَهَاءِ بِتَاءِ التأليف بِثَاءِ الثَّنَاءِ بِجِيمِ الْجَلاَلِ بِحَاءِ الْحَمْدِ بِخَاءِ الْخَفَاءِ بِدَالِ الدَّوَامِ بِذَالِ الذِّكْرِ بِرَاءِ الرُّبُوبِيَّةِ بِزَاءِ الزِّيَادَةِ بِسِينِ السَّلاَمَةِ بِشِينِ الشُّكْرِ بِصَادِ الصَّبْرِ بِضَادِ الضَّوْءِ بِطَاءِ الطَّوْلِ بِظَاءِ الظَّلاَمِ بِعَيْنِ العَفْوِ بِغَيْنِ الْغُفْرَانِ بِفَاءِ الْفَرْدَانِيَّةِ بِقَافِ الْقُدْرَةِ بِكَافِ الْكَلِمَةِ التَّامَّةِ بِلاَمِ اللَّوْحِ بِمِيمِ الْمُلْكِ بِنُونِ النُّورِ بِهَاءِ الْهَيْبَةِ بِوَاوِ الْوَحْدَانِيَّةِ بِلاَمِ أَلِفِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ بِيَاءِ يَا ذا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ اللَّهُمَّ إِنّي أَسْأَلُكَ يَا مَنْ لاَ تَضْجُرُهُ مَسْأَلَةُ السَّائِلِينَ يَا مَنْ هُوَ خَبِيرٌ بِمَا تُخْفِي الضَّمَائِرُ وَتُكِنُّ مِنْهُ الصُّدُورُ أَسْأَلُكَ بِمَا سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ أَنْ تُصَلِّي عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَجْعَلَ لِي مِنْ كُلِّ هَمٍّ فَرَجاً وَمِنْ كُلِّ ضِيقٍ مَخْرَجاً وَمِنْ كُلِّ عُسْرٍ يُسْراً وَإِلَى كُلِّ خَيْرٍ سَبِيلاً بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

ثُمّ ادْعُ بِمَا رَوَاه معَاوية بن عمّار فَتَقُول: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ الطَّاهِرِينَ الأَخْيَارِ الأَتْقِيَاءِ الأَبْرَارِ الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ وَأَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيطَانِ الرَّجِيمِ وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ كَثِيراً كَمَا هُوَ أَهْلُهُ وَمُسْتَحِقُّهُ وَكَمَا يَنْبَغِي لِكَرَمِ وَجْهِهِ وَعِزِّ جَلاَلِهِ عَلَى إِدْبَارِ اللَّيْلِ وَإِقْبَالِ النَّهَارِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ بِاللَّيْلِ مُظْلِماً بِقُدْرَتِهِ وَجَاءَ بِالنَّهَارِ مُبْصِراً بِرَحْمَتِهِ خَلْقاً جَدِيداً وَنَحْنُ فِي عَافِيَتِهِ وَسَلاَمَتِهِ وَسِتْرِهِ وَكِفَايَتِهِ وَجَمِيلِ صُنْعِهِ مَرْحَباً بِخَلْقِ اللَّهِ الْجَدِيدِ وَالْيَوْمِ الْعَتِيدِ(٢) وَالْمَلَكِ الشَّهِيدِ مَرْحَباً بِكُمَا

---

(١) هذا الدعاء رفيع الشأن عظيم المنزلة مروي عن الصّادق عليه السّلام قيل إن فيه الاسم الأعظم وهو على حروف المعجم قال عليه السّلام ويدعو به كلّ صباح.

(٢) العتيد المهيّأ الحاضر ومنه قوله تعالى ﴿رقيب عتيد﴾ أي معدّ حاضر ومنه ﴿هذا ما لديَّ عتيد﴾ أي هذا ما كتبته من عمله عتيد أي معتد، وقوله ﴿إنّا أعددنا للظالمين ناراً﴾ أي جعلناها عتاداً لهم والعتاد الثابت اللازم قاله الهروي.

مِنْ مَلَكَيْنِ كَرِيمَيْنِ وَحَيَّاكُمَا اللَّهُ مِن كَاتِبَيْنِ حَافِظَيْنِ أُشْهِدكُما فَاشْهَدَا لـي وَاكْتُبَا شَهَادَتِي هَذِهِ مَعكُمَا حَتَى أَلْقَى بِهَا رَبّي أَنّي أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالْهُدىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ وَأَنَّ الَّدِينَ كَمَا شَرَعَ وَالإِسْلاَمَ كَمَا وَصَفَ وَالْقَوْلَ كَمَا حَدَّثَ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ وَالرَّسُولَ حَق وَالْقَبْرَ حَقٌّ وَالْقُرْآنَ حَقٌّ وَالْمَوْتَ حَقٌّ وَمُسَاءَلَةَ [وَمَسْأَلَةَ]خ ل مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ فِي الْقَبْرِ حَقٌّ وَالْبَعْثَ حَقٌّ [وَالنُّشُورَ حَقٌّ]خ ل وَالصِّرَاطَ حَقٌّ وَالْمِيزَانَ حَقٌّ وَالْجَنَّةَ حَقٌّ [وَالنَّارَ حَقٌّ]خ ل وَالسَّاعَةَ آتِيَةٌ لاَ رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ بَاعِثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاكْتُبِ اللَّهُمَّ شَهَادَتِي عِنْدَكَ مَعَ شَهَادَةِ أُولِي الْعِلْمِ بِكَ وَمَنْ أَبى أَنْ يَشْهَدَ لَكَ بِهَذِهِ الشَّهَادَةِ وَزَعَمَ أَنَّ لَكَ نِدّاً أَوْ لَكَ وَلَداً أَوْ لَكَ صَاحِبَةً أَوْ لَكَ شَرِيكاً أَوْ مَعَكَ خَالِقاً أَوْ رَازِقاً [فَإِنّي بَرِيءٌ مِنْهُمْ]خ ل لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ تَعَالَيْتَ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلُوّاً كَبِيراً فَاكْتُبِ اللَّهُمَّ شَهَادَتِي مَكَانَ شَهَادَتِهِمْ وَأَحْيِنِي عَلَى ذَلِكَ وَأَمِتْنِي عَلَيْهِ [وَابعَثْنِي عَلَيْهِ]خ ل وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَصَبِّحْنِي مِنْكَ صَبَاحاً صَالِحاً مُبَارَكاً مَيْمُوناً لاَ خَازِياً وَلاَ فَاضِحاً اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاجْعَلْ أَوَّلَ يَوْمِي هَذا صَلاَحاً وَأَوْسَطَهُ فَلاَحاً وَآخِرَهُ نَجاحاً وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ يَوْمٍ أَوَّلُهُ فَزَعٌ وَأَوْسَطُهُ جَزَعٌ وَآخِرُهُ وَجَعٌ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَارْزُقْنِي خَيْرَ يَوْمِي هَذَا وَخَيْرَ مَا فِيهِ وَخَيْرَ مَا قَبْلَهُ وَخَيْرَ مَا بَعْدَهُ [وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ وَشَرِّ مَا بَعْدَهُ]خ ل اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَافْتَحْ لِي بَابَ كُلِّ خَيْرٍ فَتَحْتَهُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْخَيْرِ وَلاَ تُغْلِقْهُ عَنِّي أَبداً وَأَغْلِقْ عَنّي بَابَ كُلِّ شَرٍّ فَتَحْتَهُ عَلَىٰ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الشَرِّ وَلاَ تَفْتَحْهُ عَلَيَّ أَبَداً اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاجْعَلْنِي مَعَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ وَمَشْهَدٍ وَمَقَامٍ وَمَحَلٍّ وَمُرْتَحَلٍ وَفِي كُلِّ شِدَّةٍ وَرَخَاءٍ وَعَافِيَةٍ وَبَلاَءٍ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاغْفِر لِي مَغْفِرَةً عَزْماً جَزْماً لاَ تُغَادِرُ(١) ذَنْباً وَلاَ خَطِيئَةً وَلاَ إِثْماً اللَّهُمَّ إِنّي أَسْتَغْفِرُكَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ تُبْتُ إِلَيْكَ مِنْهُ ثُمَّ عُدْتُ فِيهِ وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا أَعْطَيْتُكَ مِنْ نَفْسِي ثُمَّ لَمْ أَفِ لَكَ بِهِ وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا أَرَدْتُ بِهِ وَجْهَكَ فَخَالَطَهُ مَا لَيْسَ لَكَ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِهِ وَاغْفِر لِي يَا رَبِّ وَلِوَالِدَيَّ وَمَا وَلَدَا وَمَا وَلَدْتُ وَمَا تَوَالَدَ [وَمَا تَوَالَدا]خ ل مِنَ الْمُؤمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالأَمْوَاتِ وَلإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلاَ تَجْعَلْ

---

(١) أي تترك والمغادرة الترك والغدير القطعة من الماء يتركها السيل ويقال سمّي غديراً لأنه يغدر بأهله أي ينقطع عند شدّة الحاجة إليه قاله الجوهري في صحاحه.

فِي قُلُوبِنَا غِلاًّ(١) لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَضَىٰ عَنِّي صَلاةً كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَاباً مَوْقُوتاً وَلَمْ يَجْعَلْنِي مِنَ الْغَافِلِينَ.

ثُمَّ ادْعُ بدعَاء عليّ بن الحُسَيْن عليهما السّلام وهو من أَدْعِية الصَّحِيفة الكَاملة الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ بِقُوَّتِهِ وَمَيَّزَ بَيْنَهُمَا بِقُدْرَتِهِ وَجَعَلَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَدّاً مَحْدُوداً وَأَمَداً مَوْقُوتاً مَمْدُوداً يُولِجُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي صَاحِبِهِ وَيُولِجُ صَاحِبَهُ فِيهِ بتَقْدِيرٍ مِنهُ لِلْعِبَادِ فِيمَا يَغْذُوهُمْ بِهِ وَيُنْشِئُهُمْ عَلَيْهِ فَخَلَقَ لَهُمُ اللَّيْلَ لِيَسْكُنُوا فِيهِ مِنْ حَركَاتِ التَّعَبِ وَنَهَضَاتِ(٢) النَّصَبِ وَجَعَلَهُ لِبَاساً لِيَلْبَسُوا [فِيهِ]خ ل مِنْ رَاحَتِهِ وَمَنَامِهِ فَيَكُونَ ذَلِكَ لَهُم جَماماً(٣) وَقُوَّةً وَلِيَنَالُوا بِهِ لَذَّةً وَشَهْوَةً وَخَلَقَ لَهُمُ النَّهَارَ مُبصِراً لِيَبْتَغُوا فِيهِ مِنْ فَضْلِهِ وَلِيَتَسَبَّبوا إِلَى رِزْقِهِ وَيَسْرَحُوا فِي أَرْضِهِ طَلَباً لِمَا فِيهِ نَيْلُ الْعَاجِلَةِ مِنْ دُنْيَاهُمْ وَدَرَكُ الآجلِ فِي أُخْرَاهُـمْ بِكُلِّ ذَلِكَ يُصْلِحُ شَأْنَهُمْ وَيَبْلُو(٤) أَخْبَارَهُمْ وَيَنْظُرُ كَيْفَ هُمْ [فِيهِ]خ ل فِي أَوْقَاتِ طَاعَتِهِ وَمَنَازِلِ فُرُوضِهِ وَمَوَاقِعِ أَحْكَامِهِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاؤُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى اللَّهُمَّ فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا(٥) فَلَقْتَ لَنَا مِنَ الإِصْبَاحِ وَمَتَّعْتَنَا(٦) بِهِ مِنْ ضَوْءِ النَّهَارِ وَبَصَّرْتَنَا بِهِ مِنْ مَطَالِبِ الأَقْوَاتِ وَوَقَيْتَنَا فِيهِ مِن طَوَارِقِ الآفَاتِ أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَتِ الأَشْيَاءُ كُلُّهَا بِجُمْلَتِهَا لَكَ سَمَاؤُهَا وَأَرْضُهَا وَمَا بَثَثْتَ(٧)

---

(١) الغلّ الغش والحقد قاله الجوهري وفي الحديث ثلاث لا يُغلّ عليهنّ قلب مؤمن فمَن فتح الغين جعله من الغلّ وهو الضّغن والحقد يقول لا يدخله حقد يُزيله عن الحق ومَن ضمّ الغين جعله من الخيانة والإغلال الخيانة في كل شيء قاله الجوهري.

(٢) ونهضات بالنون أي مقاماته ونهض الشيء أي قام ونهضته وأسرحته أي أمرته بالقيام وناهضة الرّجل مَن يقوم بأمره ومَن قرأ بهظات بالباء المفردة والظاء فهو مأخوذ من بهظه الحمل إذا أثقله وأمر باهظ أي شاق قاله الشيخ البيَاضِي في نجد الفلاح.

(٣) الجمام بالفتح الرّاحة وجمّ الفرس ذهب عناؤه واستراح وقال أجم نفسك يوماً أو يومين أي أرحها وفي الحديث تجمّ الفؤاد أي تريحه.

(٤) قوله ويبلو أخبارهم أي يختبرهم لئلا يكون حسناً وسيّئاً وأصله المحبّة واللّه يبلو العبد بما يحبّه ليمتحن شكره ويبلوه بما يكرهه ليمتحن صبره وقوله ﴿إذ ابتلى إبراهيم ربّه﴾ أي اختبره ومنه قوله تعالى ﴿وابتلوا اليتامى﴾ وقوله تعالى ﴿يوم تبلى السّرائر في القلوب﴾ من العقائد والنيّات وغيرها وما أسَرَّ وأخفى من الأعمال فيتميز ما طاب منها وما خبث.

(٥) فلقت أي شققت وتفلقت [اليد]خ ل القدر تشققت، والفلق الشق، والفلقة القطعة ومنه كأنها فلقة قمر قاله الهروي.

(٦) قوله ومتعتنا به أي نفعتنا ومتعني اللّه بك أي نفعني والمتاع من كل شيء ما انتفع به الإنسان وقوله تعالى ﴿فما استمتعتم به﴾ أي انتفعتم وقوله تعالى ﴿متاع الحياة الدنيا﴾ أي منفعتها التي لا تدوم قاله الهروي.

(٧) قوله بثثت أي فرّقت ويقال للشيء المتفرق بثّ ومنه قوله تعالى ﴿وبثّ فيها من كلّ دابّة﴾ أي فرّق في الدنيا وقوله تعالى ﴿وزرابّي مبثوثة﴾ أي مفرّقة في مجالسهم قاله الهروي.

فِي كُلٍّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا سَاكِنُهُ وَمُتَحَرِّكُهُ وَمُقِيمُهُ وَشَاخِصُهُ وَمَا عَلاَ فِي الْهَوَاءِ وَمَا كَنَّ تَحْتَ الثَّرىٰ أَصْبَحْنَا فِي قَبْضَتِكَ يَحْوِينَا مُلْكُكَ وَسُلْطَانُكَ وَتَضُمُّنَا مَشِيَّتُكَ وَنَتَصَرَّفُ عَنْ أَمْرِكَ وَنَتَقَلَّبُ فِي تَدْبِيرِكَ لَيْسَ لَنَا مِنَ الأَمْرِ إِلاَّ مَا قَضَيْتَ وَلاَ مِنَ الْخَيْرِ إِلاَّ مَا أَعْطَيْتَ وَهَذَا(١) يَوْمٌ حَادِثٌ جَدِيدٌ وَهُوَ عَلَيْنَا شَاهِدٌ عَتِيدٌ إِنْ أَحْسَنَّا وَدَّعَنَا بِحَمْدٍ وَإِنْ أَسَأْنَا فَارَقَنَا بِذَمٍّ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَارْزُقْنَا حُسْنَ مُصَاحَبَتِهِ وَاعْصِمْنَا مِنْ سُوءِ مُفَارَقَتِهِ بِارْتِكَابِ جَرِيرَةٍ(٢) أَوِ اقْتِرَافِ صَغِيرَةٍ أَوْ كَبِيرَةٍ [اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدَ وَآلِهِ]خ ل وَأَجْزِلْ لَنَا فِيهِ مِنَ الْحَسَنَاتِ وَأَخْلِنَا فِيهِ مِنَ السَّيِّئَاتِ وَامْلأْ لَنَا مَا بَيْنَ طَرَفَيْهِ حَمْداً وَشُكْراً وَأَجْراً وَذُخْراً وَفَضْلاً وَإِحْسَاناً اللَّهُمَّ [صَلِّ عَلَى مُحَمَّد وآلِهِ]خ ل وَيَسِّر عَلَى الكِرَامِ الْكَاتِبِينَ مُؤُونَتَنَا وَامْلأْ لَنَا مِنْ حَسَنَاتِنَا صَحَائفَنا وَلاَ تُخزِنَا عِنْدَهُمْ بِسُوءِ أَعْمَالِنَا اللَّهُمَّ اجْعَلْ لَنَا فِي كُلِّ سَاعَةٍ مِنْ سَاعَاتِه حَظّاً مِنْ عِبَادَتِكَ وَنَصِيباً مِنْ شُكْرِكَ وَشَاهِدَ صِدْقٍ مِنْ مَلائِكَتِكَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاحْفَظْنَا فِيهِ مِنْ بَيْنِ أَيْدِينا وَمِنْ خَلْفِنَا وَعَنْ أَيْمَانِنَا وَعَنْ شَمَائِلِنَا وَمِنْ جَمِيعِ نَواحِينَا حِفْظاً عَاصِماً(٣) مِنْ مَعْصِيَتِكَ هَادِياً إِلَى طَاعَتِكَ مُسْتَعْمِلاً لِمَحَبَّتِكَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَوَفِّقْنَا فِي يَوْمِنَا هَذَا وَلَيْلَتِنَا هَذِهِ وَفِي جَمِيعِ أَيَّامِنَا وَلَيَالِينَا لاِسْتِعْمَالِ الْخَيْرِ وَهِجْرَانِ الشَّرِّ وَشُكْرِ النِّعَمِ وَاتِّبَاعِ السُّنَنِ(٤) وَمُجَانَبَةِ البِدَعِ(٥) وَالأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ(٦) عَنِ الْمُنْكَرِ وَحِيَاطَةِ(٧) الإِسْلاَمِ وَانْتِقَاصِ البَاطِلِ وَإِذْلاَلِه وَنُصْرَةِ

---

(١) هذا اليوم من طلوع الفجر الثاني إلى غروب الشمس كقوله تعالى ﴿فكلوا واشربوا﴾ الآية قوله تعالى ﴿فصيام ثلاثة أيام﴾ وقال سبحانه وتعالى في ذكر النهار ﴿أقم الصلاة طرفي النّهار﴾ وعن ابن عبّاس صلاة الصّبح لا من الليل ولا من النهار وقال الصّبح أول ساعة من النهار فما لم تطلع الشمس فليس بنهار عنده وقيل اليوم والنهار مترادفان قاله صاحب كتاب تقويم الصلاة.

(٢) الجريرة الجناية وجرّ عليهم جريرة أي جنى جناية والاقتراف الاكتساب ومنه قوله تعالى ﴿وليقترفوا ما هم مقترفون﴾ أي يكسبوا وتفسير الصّغيرة سيأتي إن شاء اللّه في الفصل الثاني.

(٣) عاصماً أي مانعاً ومنه اعتصموا باللّه أي امتنعوا به من أعدائكم وقوله تعالى ﴿ولا عاصم لك اليوم من أمر اللّه﴾ أي لا مانع والمعنى لا يكون معصوماً إلاّ مَن رحمه اللّه ذكره الكفعمي في كتابه الملقب بالكوكب الدرّي.

(٤) السّنن جمع سنّة وهي سيرة النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله وطريقته ومرّ السهم في سنّته أي مستقيماً لم يتغيّر عن وجهه وقوله تعالى ﴿قد خلت من قبلكم سُنن﴾ أي أهل طرائق وتنح عن سنن الحيل أي عن وجهه وعن سنن الطّريق مثلث السّين.

(٥) البدع جمع بدعة وهي أن يزيد في شيء من الدّين ما ليس منه نحو أن يصلّي النّوافل بأذان وإقامة قاله صاحب كتاب الحدود.

(٦) قوله والنهي عن المنكر المنكر كلّ قبيح عرف ذلك فاعله من نفسه أو دلّ عليه والمعروف كل فعل حسن عرف ذلك فاعله من نفسه أو دلّ عليه والإنكار تغيير المنكر.

(٧) قوله حياطة الإسلام حفظه من جميع جوانبه والحائط البستان وأصله ما حوط كرمه معروف وأحوط حول كذا أي أدور والحوطة حظيرة تتّخذ للطعام والحيطة بالكسر الحياطة وأحاط علمه بكذا أي لم يغرب عنه وقوله تعالى =

الْحَقِّ وَإِعْزازِهِ وَإِرْشَاد ٱلضَّالِّ وَمُعَاوَنَةِ الضَّعِيفِ وَإِدْرَاكِ اللَّهِيفِ(١) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاجْعَلْهُ أَيْمَنَ يَوْمٍ عَهِدْنَاهُ وَأَفْضَلَ صَاحِبٍ صَحِبْنَاهُ وَخَيْرَ وَقْتٍ ظَلِلْنَا فِيهِ وَاجْعَلْنَا مِنْ أَرْضَى مِمَّنْ مَرَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ مِنْ جُمْلَةِ خَلْقِكَ أَشْكَرَهُمْ لِمَا أَوْلَيْتَ مِنْ نِعَمِكَ وَأَقْوَمَهُمْ بِمَا شَرَعْتَ مِنْ شَرَائِعِكَ وَأَوْقَفَهُمْ عَمَّا حَذَّرْتَهُ [حَذَّرْتَ]خ ل مِنْ نَهْيِكَ اللَّهُمَّ إِنِّي أُشْهِدُكَ وَكَفَى بِكَ شَهِيداً وَأُشْهِدُ سَمَاءَكَ وَأَرْضَكَ وَمَنْ أَسْكَنْتَهُمَا مِنْ مَلائِكَتِكَ وَسَائِرِ خَلْقِكَ فِي يَوْمِي هَذَا وَسَاعَتِي هَذِهِ وَلَيْلَتِي وَمُسْتَقَرِّي هَذَا أَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ قَائِمٌ بِالْقِسْطِ عَدْلٌ فِي الْحُكْمِ [بالحُكْمِ]خ ل رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ مَالِكُ الْمُلْكِ رَحِيمٌ بِالْخَلْقِ وَأَنَّ مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ وَخِيَرَتُكَ مِن خَلْقِكَ حَمَّلْتَهُ رِسَالَتَكَ فَأَدَّاهَا وَأَمَرْتَهُ بِالنُّصْحِ لِأُمَّتِهِ فَنَصَحَ لَهَا اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَكْثَرَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ وَآتِهِ عَنَّا أَفْضَلَ مَا آتَيْتَ أَحَداً مِنْ عِبَادِكَ وَاجْزِهِ عَنَّا أَفْضَلَ وَأَكْرَمَ مَا جَزَيْتَ أَحَداً مِنْ أَنْبِيَائِكَ عَنْ أُمَّتِهِ إِنَّكَ أَنْتَ الْمَنَّانُ بِالجَسِيمِ الْغَافِرُ لِلْعَظِيمِ وَأَنْتَ أَرْحَمُ مِنْ كُلِّ رَحِيمٍ وَصَلَّى اللَّهُ [وَصَلِّ عَلى]خ ل عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ الأَخْيَارِ الأَنْجَبِينَ.

ثُمَّ ادْعُ بِهَذَا الدُّعَاءِ: [اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ]خ ل بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ(٢) اللَّهِ خَيْرِ الأَسْمَاءِ بِسْمِ اللَّهِ رَبِّ الأَرْضِ وَالسَّمَاءِ بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ سَمٌّ وَلَا دَاءٌ بِسْمِ اللَّهِ أَصْبَحْتُ وَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ بِسْمِ اللَّهِ عَلَى قَلْبِي وَنَفْسِي بِسْمِ اللَّهِ عَلَى دِينِي وَعَقْلِي بِسْمِ اللَّهِ عَلَى أَهْلِي وَمَالِي بِسْمِ اللَّهِ عَلَى مَا أَعْطَانِي رَبِّي [بِسم اللَّهِ الكافي بِسْمِ اللَّهِ الشافي بِسْمِ اللَّهِ المُعَافي]خ ل بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ اللَّهُ اللَّهُ [اللَّهُ]خ ل رَبِّي [حَقّاً]خ ل لَا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ [وَاللَّهُ]خ ل أَعَزُّ وَأَجَلُّ مِمَّا أَخَافُ وَأَحْذَرُ عَزَّ جَارُكَ وَجَلَّ ثَنَاؤُكَ [وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُكَ]خ ل وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي وَمِنْ شَرِّ كُلِّ سُلْطَانٍ شَدِيدٍ وَمِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ وَمِنْ شَرِّ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ وَمِنْ شَرِّ قَضَاءِ السُّوءِ وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ

= ﴿أحطت بما لم تحط به﴾ أي علمته من جميع جهاته وحَاطه أي دعاه.

(١) اللّهيف المضطر والملهُوف المظلوم واللّهفاء المتحسّر ولهف بالكسر حزن وتحسّر.

(٢) روي عن النبيّ صلّى اللّه عليه وآله أنه قال مَن قرأ هذا الدعاء كلّ صباح وكّل اللّه به أربعة أملاك يحفظونه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله وكان في أمان اللّه ولو اجتهد الجنّ والإنس على ضرره لم يقدروا، قاله السيّد ابن طاوس في مهجه وروى رحمه اللّه في كتاب الإقبال عن الصّادق عليه السّلام لا تدع أن تقول بسم اللّه وباللّه في كل صباح فإنه تعالى يصرف عنك بذلك كلّ سوء.

رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وأنتَ [وهو]خ ل عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾.

ثمّ ادْعُ بالدّعَاء المعرُوف بدُعَاء الْحَرِيق، وَهُوَ اللَّهُمَّ(١) إِنِّي أَصْبَحْتُ أُشْهِدُكَ وَكَفَى بِكَ شَهِيداً وَأُشْهِدُ مَلاَئِكَتِكَ وَحَمَلَةَ عَرْشِكَ وَسُكَّانَ سَبْعِ سَمَوَاتِكَ وَأَرَاضِيكَ [وَأَرْضِكَ]خ ل وَأَنْبِيَاءَكَ وَرُسُلَكَ وَوَرَثَةَ أَنْبِيَائِكَ وَرُسُلِكَ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكَ وَجَمِيعَ خَلْقِكَ فَاشْهَدْ لِي وَكَفَى بِكَ شَهِيداً أَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ الْمَعْبُودُ وَحْدَكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ وَأَنَّ مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ وَأَنَّ كُلَّ مَعْبُودٍ [يُعْبَدُ]خ ل مِمَّا دُونَ عَرْشِكَ إِلَى قَرَارِ أَرْضِكَ السَّابِعَةِ السُّفْلَى بَاطِلٌ مُضْمَحِلٌّ مَا خَلاَ وَجْهَكَ الْكَرِيْكِيمَ فَإِنَّهُ أَعَزُّ وَأَكْرَمُ وَأَجَلُّ وَأَعْظَمُ مِنْ أَنْ يَصِفَ الْوَاصِفُونَ كُنْهَ جَلاَلِهِ أَوْ تَهْتَدِيَ الْقُلُوبُ إِلَى كُنْهِ عَظَمَتِهِ يَا مَنْ فَاقَ مَدْحَ الْمَادِحِينَ فَخْرُ مَدْحِهِ وَعَدَا وَصْفَ الْوَاصِفِينَ مَآثِرُ حَمْدِهِ وَجَلَّ عَنْ مَقَالَةِ النَّاطِقِينَ تَعْظِيمُ شَأْنِهِ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَافْعَلْ بِنَا مَا أَنْتَ أَهْلُهُ يَا أَهْلَ التَّقْوَى وَأَهْلَ الْمَغْفِرَةِ ثلاثاً.

ثُمَّ تَقُول: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ مَا شَاءَ اللَّهُ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ، وَيُمِيتُ وَيُحْيِي، وَهُوَ حَيٌّ لاَ يَمُوتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ إحدى عشرة مرّة.

ثُمَّ تَقُول: سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ولاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ [أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ مَا

---

(١) عن الصّادق عليه السّلام قال سمعت أبي محمد بن علي الباقر عليهما السّلام يقول: كنت مع علي بن الحسين عليهما السلام بينا نعود شيخاً من الأنصار إذ أتى آتٍ وقال الحق دارك فقد احترقت فقال عليه السّلام أو تحترق فذهب ثم عاد وقال قد احترقت فقال أبي عليه السّلام والله ما احترقت فذهب ثم عاد ومعه جماعة من أهلنا وموالينا وهم يبكون ويقولون لأبي عليه السّلام والله قد احترقت دارك فقال عليه السّلام كلاّ والله ما احترقت وإنّي بربّي أوثق منكم ثم انكشف الأمر عن احتراق جميع ما حول الدّار إلاّ هي فقال أبي الباقر عليه السّلام لأبيه زين العابدين عليه السّلام ما هذا فقال هذا شيء نتوارثه من علم النبيّ صلّى الله عليه وآله وهو أحبّ إلينا من الدّنيا ومَا فيهَا من المال والجواهر وأعدّ من الرّجال والسّلاح وهو سرّ أتى به جبرائيل عليه السّلام إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فعلّمه عليّاً عليه السّلام وابنته فاطمة عليها السّلام وتوارثناه نحن وهو الدّعاء الكامل الذي مَن قدّمه أمامه في كل يوم وكّل الله به ألف مَلَك يحفظونه في نفسه وأهله وولده وماله وحشمه وأهل عنايته من الحرق والغرق والسّرق والهدم والرّدم والخسف والقذف وآمنه الله من شرّ الشيطان والسّلطان ومن شرّ كل ذي شرّ وكان في أمان الله وضمانه وأعطاه الله على قراءته إن كان مخلصاً واثقاً ثواب مائة صدّيق وإن مات في يومه دخل الجنّة فاحفظه يا بني ولا تعلّمه إلا بمَن تثق به فإنه لا يسأل به شيئاً إلاّ أعطاه الله سؤله.

شَاءَ اللَّه لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّه]خ‌ل الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ الرَّحْمَن الرَّحِيمُ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْحَقُّ الْمُبِينُ عَدَدَ خَلْقِهِ وَزِنَةَ عَرْشِهِ وَمِلْءَ سَمَاوَاتِهِ وَأَرْضِهِ [وَأَرضِيهِ]خ‌ل وَعَدَدَ مَا جَرَى بِهِ قَلَمُهُ وَأَحْصَاهُ كِتَابُهُ [وَمِدَاد كَلِمَاتِهِ]خ‌ل وَرِضَى نَفْسِهِ إحدى عشرة مرّة.

ثُمَّ قُلْ: اللَّهُمَّ(١) صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ الْمُبَارَكِينَ وَصَلِّ عَلَى جِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ وَحَمَلَةِ عَرْشِكَ أَجْمَعِينَ وَالْمَلاَئِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِمْ جَمِيعاً حَتَّى تُبَلِّغَهُمُ الرِّضَى وَتَزِيدَهُمْ بَعْدَ الرِّضَى مِمَّا [ما]خ‌ل أَنْتَ أَهْلُهُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ اللَّهُمَّ(٢) صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَصَلِّ عَلَى مَلَكِ الْمَوْتِ وَأَعْوَانِهِ وَصَلِّ عَلَى رِضْوَانَ وَخَزَنَةِ الْجِنَانِ وَصَلِّ عَلَى مَالِكٍ وَخَزَنَةِ النِّيرَانِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِمْ [جَمِيعاً]خ‌ل حَتَّى تُبَلِّغَهُمُ الرِّضَى وَتَزِيدَهُمْ بَعْدَ الرِّضَى مِمَّا أَنْتَ أَهْلُهُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْحَفَظَةِ الْكِرَامِ الْكَاتِبِينَ وَالسَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ وَالْحَفَظَةِ لِبَنِي آدَمَ وَصَلِّ عَلَى مَلاَئِكَةِ الْهَوَاءِ [وَمَلاَئِكَةِ السَّمَاوَاتِ الْعُلَى]خ‌ل وَمَلاَئِكَةِ الأَرضِينَ السُّفْلَى وَمَلاَئِكَةِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالأَرْضِ وَالأَقْطَارِ وَالْبِحَارِ وَالأَنْهَارِ وَالْبَرَارِي وَالْفَلَوَاتِ وَالْقِفَارِ [وَالأَشْجَارِ]خ‌ل وَصَلِّ عَلَى مَلاَئِكَتِكَ الَّذِينَ

---

(١) قلت رأيت في كتب بعض أصحابنا أنّ النبيّ صلّى عليه وآله قال خلق اللّه تعالى آدم عليه السّلام وذرّيّته على حروف اسمي محمّد فالرأس والوجه بمنزلة الميم واليدان إذا مددتهما بمنزلة الحاء والصّدر بمنزلة الميم والرجلان بمنزلة الدّال، ولهذا اختير هذا الاسم على سائر أسمائه كالماحي والحاشر وغيرهما، وقال بعض العلماء يشتق من الميم والحاء محاء الشرك ومن الميم والدال مدّ الإسلام وسمّاه في القرآن بمائة اسم ذكرناه في كتابنا حديقة أنوار الجنان الناضرة وحدقة أنوار الجنان النّاظرة، قال الزمخشري في مفصّله محمود لا يدلّ على الكثرة ومحمّد يدلّ عليها يقال رجل محمود ومحمّد قال إلَى الواحد الفرد الجواد المحمد وقيل لعبد المطّلب ولِمَ سمّيت ابنك محمّداً وليس من أسماء آبائك قال أردت أن يحمد في السماوات والأرض.

(٢) في قوله: اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد قولان الأول أن يعطف على محمّد بغير تكرير وهو عطف مفرد على مفرد الثاني أن يعطف على صلّ فيلزمه أن يكرر على تقديره لفظة على فيقول اللّهمّ صلّ على محمّد وعلى آل محمد لأنه عطف جملة على جملة فعلى الوجه الأوّل الواو نائب عن الحروف وعلى الثاني عن الفعل وهو هنا قبيح لأنه بعيد والعطف على الاسم حسن وفصيح لأنه أقرب والعطف على الأقرب أولى أمّا لو وقع موقع المظهر مضمر كقولك صلّى اللّه عليه وآله وعلى آله فالعطف على الفعل أولى لأن المجرّد بمنزلة جزء الكلمة وعطف المستقلة غير جائز لأن المساواة شرط بين العاطف والمعطوف قاله الشيخ شمس الملّة والحق والدّين الطبري النحوي قال الشيخ الكراجكي قدّس اللّه سرّه في الجزء الثاني من كتابه كنز الفوائد إني رأيت جماعة ينكرُون على مَن يفرّق بين اسم النّبيّ وآله عليهم السّلام بعلى ويزعمون أنهم يأثرون في النّهي عن ذلك خبراً ولم أسمع خبراً يجب التعويل عليه في هذا المعنى والّذي صحّ عندي في ذلك هو ما دلّ عليه علم اللغة العربيّة من أن الاسم المضمر إذا كان مجروراً لم يحسن أن يعطف عليه بدون إعادة الحرف الجار تقول مررت بك وبزيد ورأيت عليك وعلى عمرو ولأن ترك ذلك حسن فالصّواب أن يقال صلّى اللّه عليه وعلى آله إلاّ على تقدير أن يكون الآل منصوباً يعطف على موضع الهاء من عليه لأن موضعها نصب بوقوع الفعل وإن كانت مجرورة بعلى.

أَغْنَيْتَهُمْ عَنِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ بِتَسبِيحِكَ [وَتَقْدِيسِكَ]خ ل وَعِبَادَتِكَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِمْ حَتّى تُبَلِّغَهُمُ الرِّضَى وَتَزِيْدَهُمْ بَعْدَ الرِّضَى مِمَّا [ما]خ ل أَنْتَ أَهْلُهُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَصَلِّ عَلَى أَبِينَا آدَمَ وَأُمِّنَا حَوَّاءَ وَمَا وَلَدَا مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِمْ حَتَّى تُبَلِّغَهُمُ الرِّضَى وَتَزِيدَهُمْ بَعْدَ الرِّضَى مِمَّا أَنْتَ أَهْلُهُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَعَلَى أَصْحَابِهِ الْمُنْتَجَبِينَ المُوفِينَ بِعُهْدَة الوَصِيَّةِ مِنْ بَعْدِهِ]خ ل وَعَلَى أَزْوَاجِهِ المُطَهَّرَاتِ أُمَّهَاتِ المُؤمِنِينَ وَعَلَى ذُرِّيَّةِ مُحَمَّدٍ وَعَلَى كُلِّ نَبِيٍّ بَشَّرَ بِمحَمَّدٍ وَعَلى كُلِّ نَبِيٍّ وَلَدَ مُحَمَّداً وَعَلَى كُلِّ امْرَأَةٍ صَالِحَةٍ كَفَلَتْ مُحَمَّداً وَعَلَى كُلِّ مَلَكٍ هَبطَ إِلَى مُحَمَّدٍ وَعَلى كُلِّ مَنْ في صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ رِضاً لَكَ وَرِضىً لِنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِمْ حَتّى تُبَلِّغَهُمُ الرِّضَى وَتَزِيدَهُمْ بَعْدَ الرِّضَى مِمَّا أَنْتَ أَهْلُهُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَارْحَمْ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ كَأَفْضَلِ مَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ وَتَرَحَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيد مَجِيدٌ اللَّهُمَّ أَعْطِ مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْوَسِيلَةَ وَالْفَضْلَ وَالْفَضِيلَةَ وَالدَّرَجَةَ الرَّفِيعَةَ وَأَعْطِهِ حَتَّى يَرْضَى وَزِدْهُ بَعْدَ الرِّضَى [ما أنت أَهلُهُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ]خ ل اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا أَمَرْتَنَا أَنْ نُصَلِّي عَلَيْهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نُصَلِّيَ عَلَيْهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ بِعَدَدِ مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ بِعَدَدِ مَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ بِعَدَدِ كُلِّ حَرفٍ فِي صَلاَةٍ صُلِّيَتْ عَلَيْهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ بِعَدَدِ كُلِّ شَعْرَةٍ وَلَفْظَةٍ وَلَحْظَةٍ وَنَفَسٍ وَصِفَةٍ وَسُكُونٍ وَحَرَكَةٍ مِمَّنْ صَلَّى عَلَيْه وَمِمَّنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ وَبِعَدَدِ سَاعَاتِهِمْ وَدَقَائِقِهِمْ وَسُكُونِهِمْ وَحرَكَاتِهِمْ وَحَقَائِقِهِمْ وَمِيقَاتِهِمْ وَصِفَاتِهِمْ وَأَيَّامِهِمْ وَشُهُورِهِمْ وَسِنِينِهِمْ وَأَشْعَارِهِمْ وَأَبْشَارِهِمْ وَبِعَدَدِ زِنَةِ ذَرِّ مَا عَمِلُوا أَوْ يَعْمَلُونَ أَوْ بَلَغَهُمْ أَوْ رَأَوْا وَظَنُّوا أَوْ كَانَ مِنْهُمْ أَوْ يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَكَأَضْعَافِ ذَلِكَ أَضْعَافاً مُضاعَفَةً إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ بِعَدَدِ مَا خَلَقْتَ وَمَا أَنْتَ خالِقُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ صَلاَةً تُرضِيهِ [مَرضِيَّةً]خ ل اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحمد بِعَدَدِ مَا ذَرَأْتَ وَبَرَأْتَ اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ وَالثَّنَاءُ وَالشُّكْرُ وَالْمَنُّ وَالفَضْلُ وَالطَّوْلُ وَالخَيْرُ وَالْحُسْنَى والنِّعْمَةُ وَالْعَظَمَةُ وَالْجَبَرُوتُ وَالمُلْكُ وَالمَلَكُوتُ وَالْقَهْرُ وَالسُّلْطَانُ وَالْفَخْرُ وَالسُّؤْدَدُ وَالامْتِنَانُ وَالْكَرَمُ وَالجَلاَلُ [وَالإِكْرَامُ وَالجَمَالُ وَالكَمَالُ]خ ل وَالخَيْرُ وَالتوْحِيدُ وَالتَّمجِيدُ

[وَالتَّحْمِيدُ]خ‌ل وَالتَّهْلِيلُ وَالتَّكْبِيرُ وَالتَّقْدِيسُ وَالرَّحْمَةُ وَالمَغْفِرَةُ وَالْكِبْرِيَاءُ وَالْعَظَمَةُ وَلَكَ مَا زَكَى وَطَابَ وَطَهُرَ مِنَ الثَّنَاءِ الطَّيِّبِ وَالْمَدِيحِ الْفَاخِرِ وَالْقَوْلِ الحَسَنِ الْجَمِيلِ الَّذِي تَرْضَى بِهِ عَنْ قَائِلِهِ وَيَرْضَى بِهِ قَائِلُهُ وَهُوَ رِضىً لَكَ يَتَّصِلُ حَمْدِي بِحَمْدِ أَوَّلِ الْحَامِدِينَ وَثَنَائِي بِثَنَاءِ أَوَّلِ الْمُثْنِينَ عَلَى رَبِّ العَالَمِينَ مُتَّصِلاً ذَلِكَ بِذَلِكَ وَتَهْلِيلِي بِتَهْلِيلِ أَوَّلِ الْمُهَلِّلِينَ وَتَكْبِيرِي بِتَكْبِيرِ أَوَّلِ المُكَبِّرِينَ وَقَوْلِيَ الْحَسَنَ الْجَمِيلَ بِقَوْلِ أَوَّلِ الْقَائِلِينَ الْمُجْمِلِينَ الْمُثْنِينَ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ مُتَّصِلاً ذَلِكَ بذَلِكَ مِنْ أَوَّلِ الدَّهْرِ إِلَى آخِرِهِ وَبِعَدَدِ زِنَةِ ذَرِّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرضِينَ وَالرِّمَالِ وَالتِّلَالِ والجِبَالِ وَعدَدِ جُرَعِ مَاءِ البِحَارِ وَعَدَدِ قَطْرِ الأَمْطَارِ وَوَرَقِ الأَشْجَارِ وَعَدَدِ النُّجُومِ وَعَدَدِ الثَّرَىٰ وَالْحَصَى وَالنَّوَىٰ [وَالمدرِ وَالمُلكِ]خ‌ل وَعَدَدِ زِنَةِ ذَلِكَ كُلِّهِ وَعَدَدِ زِنَةِ ذَرِّ السَّمٰوَاتِ وَالأَرضِينَ(١) وَمَا فِيهِنَّ وَمَا بَيْنَهُنَّ وَمَا تَحْتَهُنَّ وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا فَوْقَهُنَّ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ مِنْ لَدُنِ العَرْشِ [عَرْشِكَ]خ‌ل إِلى قَرَارِ أَرْضِكَ السَّابِعَةِ السُّفْلَى وَبِعَدَدِ حُرُوفِ أَلْفَاظِ أَهْلِهِنَّ وَعَدَدِ رِمَاقِهِمْ(٢) وَأَزْمَانِهِمْ وَدَقَائِقِهِمْ وَشَعَائِرِهِمْ وَسَاعَاتِهِمْ وَأَيَّامِهِمْ وَشُهُورِهِمْ وَسِنِينِهِمْ وَسُكُونِهِمْ وَحركَاتِهِمْ وَأَشْعَارِهِمْ وَأَبْشَارِهِمْ وَعَدَد زِنَةِ ذَرِّ مَا عَمِلُوا أَوْ يَعْمَلُونَ أَوْ بَلَغَهُمْ أَوْ رَأَوْا وَظَنُّوا أَوْ فَطِنُوا أَوْ كَانَ مِنْهُمْ أَوْ يَكُونُ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ وَعَدَدِ زِنَةِ ذَرِّ ذَلِكَ وَأَضْعَافِ ذَلِكَ وَكَأَضْعَافِ ذَلِكَ أَضْعَافاً مُضَاعَفَةً لا يَعْلَمُهَا وَلاَ يُحْصِيهَا غَيْرُكَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ وَأَهْلُ ذَلِكَ أَنْتَ وَمُسْتَحِقُّهُ وَمَسْتَوْجِبُهُ مِنِّي وَمِنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ يَا بَدِيعَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ اللَّهُمَّ إِنَّكَ لَسْتَ بِرَبٍّ اسْتَحْدَثْنَاكَ وَلاَ مَعَكَ إِلَهٌ فَيُشْرِكَكَ فِي رُبُوبِيَّتِكَ وَلاَ مَعَكَ إِلَهٌ أَعَانَكَ عَلَى خَلْقِنَا أَنْتَ رَبُّنَا كَمَا تَقُولُ وَفَوْقَ ما يَقُولُ القَائِلُونَ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُعطِيَ مُحَمَّداً صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَآلِهِ أَفْضَلَ مَا سَأَلَكَ وَأَفْضَلَ مَا سُئِلْتَ لَهُ وأَفْضَلَ مَا أَنْتَ مَسْؤُولٌ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ أُعِيذُ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَنَفْسِي وَذُرِّيَّتِي وَمَالِي وَوَلَدِي [وَدِينِي]خ‌ل وَأَهْلِي وَقَرَابَاتِي وَأَهْلَ بَيْتِي وَكُلَّ ذِي رَحِمٍ [لي]خ‌ل دَخَلَ فِي الإِسْلَامِ أَوْ يَدْخُلُ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ وَحُزَانَتِيَ وَخَاصَّتِي وَمَنْ قَلَّدَنِي دُعَاءً أَوْ أَسْدَى(٣) إِلَيَّ يَداً أَوْ رَدَّ عَنِّي

---

(١) مَن جمع الأرض على أراضي فقد وهم بل يجمع فعودهم على أرضين وأرضون بفتح الرّاء لأن الأرض ثلاثية والثلاثية لا تجمع على أفاعل وأصل أرض أرضه فالهاء مقدّرة وإن لم ينطق بها ولأجل تقدير هذه الهاء جمعت بالواو والنون على وجه التعويض لها عمّا حذف منها كما قيل في جمع عضه عضون وفي جمع عره عرون وفتحت الراء في الجمع ليؤذن الفتحة أن أصل جمعها أرضات قاله الحريري في درّة الغواص.

(٢) رمقته أرمقه رمقاً نظرت إليه ورمق ترميقاً الرمق بقية الرّوح والرّمق القطيع من الغنم.

(٣) أسدى إلي يداً أي أحسن إليّ قوله واتّخذت عنده يداً أو صنيعة أي أحسنت إليه واليد النعمة ولها معانٍ كثيرة =

غَيْبَةً أَوْ قَالَ فِيَّ خَيْراً أَوِ اتَّخَذْتُ عِنْدَهُ يَداً أَوْ صَنِيعَةً وَجِيرَانِي وَإِخْوَانِي مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِاللَّهِ وَبِأَسْمَائِهِ التَّامَّةِ الْعَامَّةِ الشَّامِلَةِ الكَامِلَةِ الطَّاهِرَةِ الفَاضِلَةِ المُبَارَكَةِ المُتَعَالِيَةِ الزَّكِيَّةِ [الزَّاكِيَة]خ‍ل الشَّرِيفَةِ المَنِيعَةِ [المُنِيفَةِ]خ‍ل الْكَرِيمَةِ الْعَظِيمَةِ الْمَخْزُونَةِ المَكْنُونَةِ الَّتِي لاَ يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلاَ فَاجِرٌ وَبِأُمِّ الكِتَاب [وَفَاتِحَتِهِ]خ‍ل وَخَاتِمَتِهِ وَمَا بَيْنَهُمَا مِنْ سُورَةٍ شَرِيفَةٍ وَآيَةٍ مُحْكَمَةٍ وَشِفَاءٍ وَرَحْمَةٍ وَعَوْذَةٍ وَبَرَكَةٍ وَبِالتَّوْرَاةِ(١) وَالإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ وَالْفُرْقَانِ وَصُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَبِكُلِّ كِتَابٍ أَنْزَلَهُ اللَّهُ [وَبِكُلِّ رَسُولٍ أَرْسَلَهُ اللَّهِ]خ‍ل وَبِكُلِّ حُجَّةٍ أَقَامَهَا اللَّهُ وَبِكُلِّ بُرهَانٍ أَظْهَرَهُ اللَّهُ وَبِكُلِّ نُورٍ أَنَارَهُ اللَّهُ وَبِكُلِّ آلاءِ اللَّهِ وَعَظَمَتِهِ أُعِيذُ وَأَسْتَعِيذُ مِنْ شَرِّ كُلِّ ذِي شَرٍّ وَمِنْ شَرِّ مَا أَخَافُ وَأَحْذَرُ وَمِنْ شَرِّ مَا رَبِّي مِنْهُ أَكْبَرُ وَمِنْ شَرِّ فَسَقَةِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ وَمِنْ شَرِّ فَسَقَةِ الْجِنِّ وَالإِنْسِ وَالشَّيَاطِينِ وَالسَّلاَطِينِ وَإِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ وَأَشْيَاعِهِ وَأَتْبَاعِهِ وَمِنْ شَرِّ مَا فِي النُّورِ وَالظُّلْمَةِ وَمِنْ شَرِّ مَا دَهِمَ أَوْ هَجَمَ أَوْ أَلَمَّ وَمِنْ شَرِّ كُلِّ غَمٍّ وَهَمٍّ وَآفَةٍ وَنَدَمٍ وَنَازِلَةٍ وَسَقَمٍ وَمِنْ شَرِّ مَا يَحْدُثُ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَتَأْتِي بِهِ الأَقْدَارُ وَمِنْ شَرِّ مَا فِي النَّارِ وَمِنْ شَرِّ مَا فِي الأَرضِينَ وَالأَقْطَارِ وَالْفَلَوَاتِ وَالْقِفَارِ وَالْبِحَارِ وَالأَنْهَارِ وَمِنْ شَرِّ الفُسَّاقِ وَالْفُجَّارِ وَالْكُهَّانِ وَالسَّحَارِ وَالْحُسَّادِ وَالذُّعَّارِ(٢) وَالأَشْرَارِ وَمِنْ شَرِّ مَا يَلِجُ فِي الأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَمِنْ شَرِّ كُلِّ ذِي شَرٍّ وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ رَبِّي آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ وَأَعُوذُ بِكَ اللَّهُمَّ(٣) مِنَ الهَمِّ وَالغَمِّ وَالْحُزْنِ وَالْعَجْزِ وَالْكَسَلِ وَالْجُبْنِ وَالْبُخْلِ وَمِنْ

=مَن أراد فعليه بكتابنا نور حدقة البديع في شرح البيت الثامن والستّين فهو هناك نحو من نصف كرّاسته والصّنيعة الإحسان واصطنعت عند فلان أي صنيعة أي أحسنت إليه واصطنعت فلاناً لنفسي إذا ربيته وخرّجته.

(١) روي أنه سبحانه وتعالى أنزل مائة وأربع كتب منها على آدم عليه السّلام عشر صحف وعلى شيث عليه السّلام خمسين صحيفة وعلى إدريس عليه السّلام كذلك وهو أوّل مَن خطّ بالقلم وعلى إبراهيم عليه وعلى نبيّنا الصّلاة والسّلام عشر صحف التوراة والإنجيل والزبور والفرقان قاله الطّبرسي.

(٢) الذعّار بالذال المعجمة المفزعون وذعرته أفزعته، والداعر بالدّال المهملة الخبيث المفسد والدّعر بالتحريك الفساد وعود دعر بالكسر أي رديء كثير الدّخان ويجوز بهما هنا وفي ألفاظ أُخر مثل بغداد وبغذاذ، وللرّجل المجرّب منجد ومنجذ، وللرّجل الخفيّ الشخص القليل اللحم ندل ونذل وللحمّى أم ملدم وملذم مشتقة من لذم أي أغلق بها أو من اللدم وهو ضرب الوجه حتى تحمار ولما يجدف به الماء المجداف والمجذاف وذففت على الجرح ودففت ويقال للدّواهي قنادع وقناذع وللعنكبوت حدرنق وحذرنق ولأيام الحر المعروفة بوقدات سهيل المعتدلات والمعتذلات وخردلت اللحم وخرذلته أي قطعته واتدحر الرّجل واتذحر أي غضب وحذف الطائر وحدف أي أسرع بتحريك جناحيه في طيرانه وما ذقت عنده عذوقاً وغدوقاً أي شيئاً، وحدّ الحبل وحذه أي قطعه والكاغد والكاغذ للورق والجادي والجَاذي للزعفران واندقر القوم واندقر أي تفرقوا وهذه الألفاظ من كتاب درر الغواص للحريري.

(٣) ذكر الصّدوق رحمه اللّه في كتاب العتيد أنّ الصّادق عليه السّلام يقول في دعاء الصّباح اللّهُمّ إنّي أسألُكَ =

ضَلَعِ الدَّيْنِ وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ وَمِنْ عَمَلٍ لاَ يَنْفَعُ وَمِنْ عَيْنٍ لاَ تَدْمَعُ وَمِنْ قَلْبٍ لاَ يَخْشَعُ وَمِنْ دُعَاءٍ لاَ يُسْمَعُ وَمِنْ نَصِيحَةٍ لاَ تَنْجَعُ(١) وَمِنْ صَحَابَةٍ لاَ تَرْدَعُ وَمِنْ إِجْمَاعٍ [اجْتِمَاعٍ]خ ل عَلَى نُكْرٍ وَتُودُّدٍ عَلَى خُسْرٍ أَوْ تَوَاخُذٍ عَلَى حَنثٍ [خُبْثٍ]خ ل وَمِمَّا اسْتَعَاذَ مِنْهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَلاَئِكَتُكَ الْمُقَرَّبُونَ وَالأَنْبِيَاءُ الْمُرْسَلُونَ وَالأَئِمَّةُ الْمُطَهَّرُونَ وَالشُّهَدَاءُ وَالصَّالِحُونَ وَعِبَادُكَ الْمُتَّقُونَ وَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُعْطِيَنِي مِنَ الْخَيْرِ مَا سَأَلُوا وَأَنْ تُعِيذَنِي مِنْ شَرِّ مَا اسْتَعَاذُوا وَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ بِسْمِ اللَّهِ عَلَى أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِسْمِ اللَّهِ عَلَى أَهْلِي وَمَالِي بِسْمِ اللَّهِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ أَعْطَانِي رَبِّي بِسْمِ اللَّهِ عَلَى أَحِبَّتِي وَوَلَدِي وَقَرَابَاتِي بِسْمِ اللَّهِ عَلَى جِيرَانِي وَإِخْوَانِي الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ قَلَّدَنِي دُعَاءً أَوِ اتَّخَذَ عِنْدِي صَنِيعَةً أَوْ أَسْدَى إِلَيَّ بِرّاً [يداً]خ ل مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِسْمِ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَنِي رَبِّي وَيَرْزُقُنِي بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لاَ يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ(٢)، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَصِلْنِي بِجَمِيعِ مَا سَأَلَكَ عِبَادُكَ الْمُؤْمِنُونَ أَنْ تَصِلَهُمْ بِهِ مِنَ الْخَيْرِ وَاصْرِفْ عَنِّي جَمِيعَ مَا سَأَلَكَ عِبَادُكَ الْمُؤْمِنُونَ أَنْ تَصْرِفَهُ عَنْهُمْ مِنَ السُّوءِ وَالرَّدَى وَزِدْنِي مِنْ فَضْلِكَ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ وَوَلِيُّهُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الطَّيِّبِينَ وَعَجِّلِ اللَّهُمَّ فَرَجَهُمْ وَفَرَجِي وَفَرِّجْ عَنِّي وَعَنْ كُلِّ مَهْمُومٍ وَمَغْمُومٍ وَمَدْيُونٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ

= بِاسْمِكَ الَّذِي به تقُومُ السَّماءُ وَبِهِ تَقُومُ الأَرْضُ وَبِهِ تَفرق بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَبِهِ تَجْمَعُ بَيْنَ الْمُتَفَرِّقِ وَبِهِ تُفَرِّقُ بَيْنَ الْمُجْتَمِعِ وَبِهِ أَحْصَيْتَ عَدَدَ الرِّمَالِ وَزِنَةَ الجِبَالِ وَكَيْلَ الْبِحَارِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَن تجعَلَ لِي مِنْ أَمْرِي فَرَجاً وَمَخرَجاً إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

(١) أي تؤثر ونجع فيه الوعظ والأوداء أي أثر ونجع في الدّابّة العلف أي نفع وماء نجوع أي نافع.

(٢) ومما خرج عن صاحب الزمان عليه السّلام في هذا الدّعاء اللَّهُمَّ رَبَّ النُّورِ الْعَظِيمِ وَرَبَّ الْكُرْسِيِّ الرَّفِيعِ وَرَبَّ الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ وَمُنْزِلَ التَّوراةِ وَالإِنْجِيلِ وَرَبَّ الظِّلِّ والحَرُورِ ورَبَّ الزَّبُورِ والقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَرَبَّ المَلاَئِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَالأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ أَنْت إِلهُ مَنْ فِي السَّمٰوَاتِ وَأَنْت إِلَهُ مَنْ فِي الأَرْضِ لاَ إِلَهَ فِيهِمَا غَيْرُكَ وَأَنْتَ جَبَّارُ مَنْ فِي السَّمَاءِ وَجَبَّارُ مَنْ فِي الأَرْضِ وَلاَ جَبَّار فِيهِمَا غَيْرُكَ وَأَنْت خَالِقُ مَنْ فِي السَّمَاءِ وَخَالِقُ مَن فِي الأَرْضِ وَلاَ خَالِقَ فِيهِمَا غَيْرُكَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ وَبِنُورِ وَجْهِكَ المُنِيرِ وَمُلْكِكَ الْقَدِيمِ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي أَشْرَقَتْ بِهِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرَضُونَ وَبِاسْمِكَ الَّذِي يَصْلَحُ بِهِ الأَوَّلُونَ وَالآخِرُونَ يَا حَيّاً قَبْلَ كُلِّ حَيٍّ وَيَا حَيّاً بَعْدَ كُلِّ حَيٍّ وَيَا حَيُّ حِينَ لاَ حَيَّ يَا حَيُّ يَا مُحيِي الْمَوْتَى وَيَا حَيُّ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَرْزُقَنِي مِنْ حَيْثُ أَحتَسِبُ وَمِنْ حَيْثُ لاَ أَحْتَسِب رزقاً وَاسِعاً حَلاَلاً طَيِّباً وَأَنْ تُفَرِّجَ عَنِّي كُلَّ هَمٍّ وَغَمٍّ وَأَنْ تُعْطِيَنِي مَا أَرْجُوهُ وَأُؤَمِّلُهُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ.

وَآلِ مُحَمَّدٍ وَارْزُقْنِي نَصْرَهُمْ وَأَشْهِدْنِي أَيَّامَهُمْ وَاجْمَعْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَاجْعَلْ مِنْكَ عَلَيْهِمْ وَاقِيَةً حَتَّى لَا تخلص إِلَيْهِمْ إِلَّا بِسَبِيلِ خَيْرٍ وَعَلَيَّ مَعَهُمْ [وَعَلى مَنْ مَعَهُمْ]خ ل وَعَلَى شِيعَتِهِمْ وَمُحِبِّيهِمْ وَعَلَى أَوْلِيَائِهِمْ وَعلى جَمِيعِ المُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ فَإِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَمِنَ اللَّهِ وَإِلَى اللَّهِ وَلَا غَالِبَ إِلَّا اللَّهُ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ حَسْبِيَ اللَّهُ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ وَأَلْتَجِىء إِلَى اللَّهِ وَبِاللَّهِ أُحَاوِلُ وَأُصَاوِلُ وَأُكَاثِرُ وَأُفَاخِرُ وَأَعْتَزُّ وَأَعْتَصِمُ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الحَيُّ القَيُّومُ عَدَدَ الثرى [الحَصىٰ]خ ل وَالنُّجُومِ وَالْمَلَائِكَةِ الصُّفُوفِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ [وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ العَلِيِّ الْعَظِيمِ وَصَلَّى اللَّه عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ]خ ل.

ثمّ ادْعُ بِمَا رَوي عن العَسكري(١) عليه السّلام في الصّباح يَا كَبِيرَ كُلِّ كَبِيرٍ يَا مَنْ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا وَزِيرَ يَا خَالِقَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ المُنِيرِ يَا عِصْمَةَ الْخَائِفِ الْمُسْتَجِيرِ يَا مُطْلِقَ المُكَبَّلِ الأَسِيرِ يَا رَازِقَ الطِّفلِ الصَّغِيرِ يَا جَابِرَ العَظْمِ الكَسِيرِ يَا رَاحِمَ الشَّيْخِ الكَبِيرِ يَا نُورَ النُّورِ يَا مُدَبِّرَ الأُمُورِ يَا بَاعِثَ مَنْ فِي الْقُبُورِ يَا شَافِيَ الصُّدُورِ يَا جَاعِلَ الظِّلِّ وَالحَرُورِ يَا عَالِماً بِذَاتِ الصُّدُورِ يَا مُنْزِلَ الْكِتَابِ وَالنُّورِ وَالزَّبُورِ يَا مَنْ تُسَبِّحُ لَهُ الْمَلَائِكَةُ بِالإِبْكَارِ وَالظُّهُورِ يَا دَائِمَ الثَّبَاتِ يَا مُخْرِجَ النبَاتِ بِالغُدُوِّ وَالآصَالِ يَا مُحْيِيَ الأَمْواتِ يَا مُنْشِىءَ الْعِظَامِ الدَّارِسَاتِ يَا سَامِعَ الأَصْوَاتِ [الصَّوْتِ]خ ل يَا سَابِقَ الفَوْتِ يَا كَاسِي الْعِظَام البَالِيَةِ بَعْدَ المَوْتِ، يَا مَنْ لَا يَشْغَلُهُ شُغْلٌ عَنْ شُغْلٍ، يَا مَنْ لَا يَتَغَيَّرُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ، يَا مَنْ لَا يَحْتَاجُ إِلَى تَجَشُّمِ حَرَكَةٍ وَلَا انْتِقَالٍ، يَا مَنْ لَا يَشْغَلُهُ شَأْنٌ عَنْ شَأْنٍ، يَا مَنْ يَرُدُّ بِأَلْطَفِ الصَّدَقَةِ وَالدُّعَاءِ عَنْ أَعْنَانِ السَّمَاءِ مَا حَتَمَ وَأَبْرَمَ مِنْ سُوءِ الْقَضَاءِ، يَا مَنْ لَا يُحِيطُ بِهِ مَوْضِعٌ و[لَا]خ ل مَكَانٌ، يَا مَنْ يَجْعَلُ الشِّفَاءَ فِيمَا يَشَاءُ مِنَ الأَشْيَاءِ يَا مَنْ يُمْسِكُ الرَّمَقَ مِنَ الْمُدْنَفِ(٢) الْعَمِيدِ بِمَا قَلَّ مِنَ

(١) عن العسكري عليه السّلام أنّه مَن دعا بهذا الدّعاء في كل صباح قضى اللّه تعالى له سبعين حاجة من حوائج الدّنيا والآخرة ذكره الطبرسي في كتابه عدّة السفر وعمدة الحضر.

(٢) جشمت الأمر بالكسر تكلفته بمشقّة وجشمته بالفتح كلّفته إيّاه والشيء على جشمه أي ثقله ـ صحاح ـ، الدنف بالتحريك المرض الملازم ودنف المريض بالكسر أي ثقل قاله الجوهري وقال المطرزي في مغربه أدنف المريض ودَنف ثقل بالمرض ودنا من الموت وأدنفه المرض أثقله ومريض مدنف ومدنف قوله العميد قال صاحب شرح السبع العلويات فهذا هو الّذي هدّه المرض قال وهو المعمود أيضاً وقال إسماعيل بن حماد الجوهري عمده المرض أي فدحه.

الْغِذَاءِ، يَا مَنْ يُزِيلُ بِأَدْنَى الدَّوَاءِ مَا غَلُظَ مِنَ الدَّاءِ، يَا مَنْ إِذَا وَعَدَ وَفَى وَإِذَا تَوَعَّدَ عَفَا، يَا مَنْ يَمْلِكُ حَوَائِجَ السَّائِلِينَ، يَا مَنْ يَعْلَمُ مَا فِي [ضَمِيرِ الصَّامِتِينَ]خ ل ، يَا عَظِيمَ الْخَطَرِ، يَا كَرِيمَ الظَّفَرِ، يَا مَنْ لَهُ وَجْهٌ لَا يَبْلَى يَا مَنْ لَهُ نُورٌ لَا يُطْفَى، يَا مَنْ لَهُ مُلْكٌ لَا يَفْنَى، يَا مَنْ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ أَمْرُهُ، يَا مَنْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ سُلْطَانُهُ يَا مَنْ فِي جَهَنَّمَ سُخْطُهُ، يَا مَنْ فِي الْجَنَّةِ رَحْمَتُهُ، يَا مَنْ مَوَاعِيدُهُ صَادِقَةٌ، يَا مَنْ أَيَادِيهِ فَاضِلَةٌ، يَا مَنْ رَحْمَتُهُ وَاسِعَةٌ، يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ، يَا مُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضطَرِّين، يَا مَنْ هُوَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى وَخَلْقُهُ بِالْمَنْزِلِ الْأَدْنَى، يَا رَبَّ الْأَرْوَاحِ الْفَانِيَةِ، يَا رَبَّ الْأَجْسَادِ الْبَالِيَةِ، يَا أَبْصَرَ النَّاظِرِينَ، يَا أَسْمَعَ السَّامِعِينَ، يَا أَسْرَعَ الْحَاسِبِينَ، يَا أَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، يَا وَاهِبَ الْعَطَايَا، يَا مُطْلِقَ الْأُسَارَى، يَا رَبَّ الْعِزَّةِ، يَا أَهْلَ التَّقْوَى وَأَهْلَ الْمَغْفِرَةِ، يَا مَنْ لَا يُدْرَكُ أَمَدُهُ، يَا مَنْ لَا يُحْصَى عَدَدُهُ، يَا مَنْ لَا يَنْقَطِعُ مَدَدُهُ أَشْهَدُ وَالشَّهَادَةُ لِي رِفْعَةٌ وَعُدَّةٌ وَهِيَ مِنِّي سَمْعٌ وَطَاعَةٌ وبِهَا أَرْجُو الْمَفَازَةَ يَوْمَ الْحَسْرَةِ وَالنَّدَامَةِ إِنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَنَّهُ قَدْ بَلَّغَ عَنْكَ وَأَدَّى مَا كَانَ وَاجِباً عَلَيْهِ لَكَ، وَأَنَّكَ تُعْطِي دَائِماً وَتَرْزُقُ وَتُعْطِي وَتَمْنَعُ وَتَرْفَعُ وَتَضَعُ وَتُغْنِي وَتُفْقِرُ وَتَخْذُلُ وَتَنْصُرُ وَتَعْفُو وَتَرْحَمُ وَتَصْفَحُ وَتَجَاوَزُ عَمَّا تَعْلَمُ وَلَا تَجُورُ وَلَا تَظْلِمُ وَأَنَّكَ تَقْبِضُ وَتَبْسُطُ وَتَمْحُو وَتُثْبِتُ وَتُبْدِىءُ وَتُعِيدُ وَتُحْيِي وَتُمِيتُ وَأَنْتَ حَيٌّ لَا تَمُوتُ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاهْدِنِي(١) مِنْ عِنْدِكَ وَأَفِضْ عَلَيَّ مِنْ فَضْلِكَ وَانْشُرْ عَلَيَّ مِنْ رَحْمَتِكَ وَأَنْزِلْ عَلَيَّ مِنْ بَرَكَاتِكَ فَطَالَمَا عَوَّدْتَنِي الْحَسَنَ الْجَمِيلَ وَأَعْطَيْتَنِي الْكَثِيرَ الْجَزِيلَ وَسَتَرْتَ عَلَيَّ الْقَبِيحَ اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَعَجِّلْ فَرَجِي وَأَقِلْنِي عَثْرَتِي وارْحَمْ عَبْرَتِي وَارْدُدْنِي إِلَى أَفْضَلِ عَادَتِكَ عِنْدِي وَاسْتَقْبِلْ بِي صِحَّةً مِنْ سُقْمِي وَسَعَةً مِنْ عَدَمِي وَسَلَامَةً شَامِلَةً فِي بَدَنِي وَبَصِيرَةً وَنَظْرَةً نَافِذَةً فِي دِينِي وَمَهِّدْنِي(٢) وَأَعِنِّي عَلَى اسْتِغْفَارِكَ وَاسْتِقَالَتِكَ قَبْلَ أَنْ يَفْنَى الْأَجَلُ وَيَنْقَطِعَ الْعَمَلُ وَأَعِنِّي عَلَى الْمَوْتِ وَكُرْبَتِهِ وَعَلَى الْقَبْرِ وَوَحْشَتِهِ وَعَلَى الْمِيزَانِ وَخِفَّتِهِ وَعَلَى الصِّرَاطِ وَزَلَّتِهِ وَعَلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَرَوْعَتِهِ وَأَسْأَلُكَ نَجَاحَ الْعَمَلِ قَبْلَ انْقِطَاعِ الْأَجَلِ وَقُوَّةً فِي سَمْعِي وَبَصَرِي وَاسْتِعْمَالَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ مِمَّا

---

(١) عن النبيّ صلّى اللّه عليه وآله مَن قال في دُبُر كلّ صلاة اللّهمّ اهدني من عندك إلى قوله بركاتك ولم يدعها متعمداً دخل من أيّ أبواب الجنّة شاء وقد مرّ ذكره في الفصل الخامس.

(٢) قوله ومهّدني أي أصلحني وتمهيد الأمور إصلاحها وتمهيد العذر قبوله قاله الجوهري والمهاد الفراش ومنه قوله تعالى ﴿فلأنفسهم يمهدون﴾ أي يوطنون ومهدت لنفسي أي جعلت لها مكاناً وطياً سهلاً وقوله تعالى ﴿بئس المهاد﴾ أي بئس ما مهد لنفسه في معاده.

عَلَّمْتَنِي وَفَهَّمْتَنِي إِنَّكَ أَنْتَ الرَّبُّ الْجَلِيلُ وَأَنَا الْعَبْدُ الذَّلِيلُ وَشَتَّانَ مَا بَيْنَنَا يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ وَصَلِّ عَلَى مَنْ بِهِ فَهَّمْتَنَا وَهُوَ أَقْرَبُ وَسَائِلِنَا إِلَيْكَ رَبَّنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَعِتْرَتِهِ الطَّاهِرِينَ.

ثُمَّ قُل: الْحَمْدُ(١) لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ اللَّيْلَ بِقُدْرَتِهِ وَجَاءَ بِالنَّهَارِ بِرَحْمَتِهِ خَلْقاً جَدِيداً وَنَحْنُ فِي عَافِيَةٍ مِنْهُ بِمَنِّهِ وَجُودِهِ وَكَرَمِهِ مَرْحَباً بِالْحَافِظِينَ.

وَتلتفت عَن يَمينك وتقول: حَيَّاكُمَا اللَّهُ مِنْ كَاتِبَيْنِ.

وَتلتفت عن شمَالك وتقول: اكْتُبَا رَحِمَكُمَا اللَّهُ بِسْمِ اللَّهِ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَآلِهِ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ عَلَى ذَلِكَ أَحْيَا وَعَلَيْهِ أَمُوتُ وَعَلَيْهِ أُبْعَثُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَقْرِىءْ مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنِّي السَّلَامَ.

ثمّ قُلْ: (٢) بِسْمِ اللَّهِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا مَا شَاءَ النَّاسُ مَا شَاءَ اللَّهُ وَإِنْ كَرِهَ النَّاسُ حَسْبِيَ الرَّبُّ مِنَ الْمَرْبُوبِينَ حَسْبِيَ الْخَالِقُ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ حَسْبِيَ الرَّازِقُ مِنَ الْمَرْزُوقِينَ حَسْبِيَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ حَسْبِي مَنْ هُوَ حَسْبِي، حَسْبِي مَنْ لَمْ يَزَلْ [حَسْبِي، حَسْبِي مَنْ كَانَ مُنْذُ كُنْتُ لَمْ يَزَلْ]خ ل حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ.

ثُمّ قُل ثلاثاً: بِسْمِ (٣) اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْداً كَثِيراً طَيِّباً مُبَارَكاً فِيهِ.

---

(١) عن الصّادق عليه السّلام مَن أراد الدخول في الجنّة من أيّ أبوابها شاء ويكون في صحيفته لا إله إلاّ اللّه محمد رسول اللّه فليقل كلّ يوم عقيب الصّبح الحمد للّه الّذي أذهب اللّيل بقدرته إلى آخر الدّعاء.

(٢) عن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله مَن قال دُبر صلاة الغداة هذا الكلام في كل يوم لم يلتمس من اللّه تعالى حاجة إلاّ تيسّرت له وكفاه اللّه تعالى مَا أهمّه قاله الشيخ في العدّة.

(٣) عن سلمان الفارسي يرفعه أنه مَن بسمل حين يصبح ثم قال الحمد للّه ربّ العالمين الحمد للّه حمداً كثيراً طيّباً مباركاً فيه صرف اللّه عنه سبعين نوعاً من البلايا أدناها الهمّ ذكر ذلك سعد بن نصر في أماليه.

ثُمّ قُلْ ثَلاثِين(١) مرّة وفي روَاية أخرى أَرْبَعِيْنَ(٢) مرّة: بِسْمِ اللَّهِ الـرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الخَالِقِينَ لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إلاَّ بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

ثُمّ قُل: ثلاث آيات من أوّل الأنعام(٣): بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ، هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلاً وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ، وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَيَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ﴾.

ثُمّ قُل: سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ ثَلاثاً اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ وَتَحْوِيلِ عَافِيَتِكَ وَمِنْ فُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ وَمِنْ دَرَكِ الشَّقَاءِ وَمِنْ شَرِّ مَا سَبَقَ فِي الْكِتَابِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِعِزَّةِ مُلْكِكَ وَشِدَّةِ قُوَّتِكَ وَبِعَظِيمِ [وَبِعِظَمِ]خ‌ل سُلْطَانِكَ وَبِقُدْرَتِكَ عَلَى خَلْقِكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ.

ثُمّ تسأل حَاجتك.

ثُمّ قُلْ: يَا اللَّهُ الْمَانِعُ قُدْرَتَهُ إلى آخره وقد مرّ آخر الفَصل الثامن ثمّ اسجُد سَجدتي الشّكر وقل فيهما ما شئت ممّا تقدّم في الفصل السادس.

---

(١) كان والدي الشيخ زين الإسلام والمسلمين علي بن حسن بن محمد بن صالح الجباعي قدّس اللّه روحه قد تزوج امرأة علوية من أهل بيت كبير فأصابها في جسدها كله ورماً ألزمها الفراش شهراً فأمرها والدي رحمه اللّه بقراءة ما في هذه الرّواية يوماً أربعين مرّة عقيب الصّبح ففعلت العلوية ذلك فبرأت بإذن اللّه عزّ وجلّ من ورمها.

(٢) هذه النسخة بعينها ذكرها ابن باقي في اختياره والطّوسي في مصباحه وابن إدريس في سرايره ورواها عن الصّادق عليه السّلام وأنّه مَن قرأ كل يوم ثلاثين مرة دفع اللّه عنه تسعة وتسعين نوعاً من البلايا أهونها الجذام ورأيت في بعض كتب أصحابنا عن الصّادق عليه السّلام مَن كان عليه علّة فليقل عقيب الصّبح أربعين مرّة بسم اللّه الرّحمن الرحيم الحمد لله ربّ العالمين حسبنا اللّه ونِعمَ الوكيل إلى آخر ما في الأصل وفي هذه الرّواية عن الأول زيادتان الأول قراءتها أربعين مرّة الثاني ذكر الجملة فيها ورأيت في بعض كتب أصحابنا أن رجلاً أصاب ولداً له داء عجزت الأطباء عن دوائه فقرأ هذه الرّواية على ولده أربعين يوماً كل يوم أربعين مرّة فبرأ بإذن اللّه تعالى.

(٣) ذكر الشيخ أحمد بن فهد في العدّة مَن قال ذلك قضى اللّه حاجته وفي كتاب الافراد والغرائب للدّارقطني عن ابن عبّاس أنه مَن قرأ ثلاث آيات من أول الأنعام إلى يكسبُون إذا صلّى الفجر نزل إليه أربعون ملكاً وكتب له مثل عبادتهم وفي كتاب الوسيط عن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله أنّه مَن قرأ هذه الآيات الثلاث حين يصبح وكّل اللّه تعالى به ألف مَلَك يحفظونه وكتب له مثل أعمالهم إلى يوم القيامة وأمّا حسبي اللّه سبعاً فإنه يكفى أمر داريه ذكره صاحب كتاب رؤيا النّوم فيه.

الفصل الخَامس عشر

فيمَا يُقال كل يــــوم

يُستحبّ أن يقال كل يوم تَوَكَّلْتُ(١) عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لاَ يَمُوتُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيراً.

ثُمّ قل سَبْعاً: حَسْبِيَ اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ وَسَبْعاً اللَّهُ خَيْرٌ حَافِظاً وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ حَسْبِيَ اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ.

ثُمّ قُل: أَشْهَدُ أن لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ إِلَهاً وَاحِداً أَحَداً فَرْداً صَمَداً لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلاَ وَلَداً.

ثُمّ قُلْ خمساً وعشرين مرّة بَعْدَ الصّلوَاتِ على محمّد وآله: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ الأَحْيَاءِ مِنْهُم وَالأَمْوَاتِ.

وَسَبْعاً: الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ نِعْمَةٍ كَانَتْ أَوْ هِيَ كَائِنَةٌ.

وَخمس عشرة: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ حَقّاً حَقّاً لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ إِيمَاناً وَصِدْقاً لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ عُبُودِيَّةً وَرِقّاً.

---

(١) أمّا توكلت على الحيّ الذي لا يمُوت إلى آخره فعن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله الطّيّبين الطّاهرين أنّ قول ذلك يذهب الضّعف عن قائله ويكثر ما في يده، وأمّا التهليل المذكور خمس عشرة فعن الصّادق عليه السّلام لا يصرف وجهه عنه حتى يدخل الجنّة، وأمّا الحمدلة المذكورة سبعاً فعن الصّادق عليه السّلام مَن فعل ذلك فقد أدّى شكر مَا مضى وشكر ما بقي، وأمّا الاستغفار للمؤمنين خمساً وعشرين فعن الصّادق عليه السّلام أنه يكتب له بعدد كل مؤمن مضى وكلّ مؤمن بقي إلى يوم القيامة حسنة ومحى عنه سيئة ورفع له درجة، وأمّا قول أشهد أن لا إلّه إلاّ اللّه إلى آخره فعن الصّادق عليه السّلام أنه يكتب له خمس وأربعون ألف ألف حسنة ويمحى عنه من السيّئات ويرفع له من الدّرجات كذلك وبنى له بيتاً في الجنّة وكان كمَن قرأ القرآن اثنتي عشرة مرة، وأما قول اللّه خير حافظاً إلى آخره سبعاً حفظه اللّه يومه ذلك ذكره التميمي في أنواره دعاء عظيم الشأن رفيع المنزلة يدعى به في كل يوم، اللّهمّ إنّي أسْألُكَ بِنُورِ وَجْهِكَ الْمُشْرِقِ الحَيِّ البَاقِي الْكَرِيمِ وَأَسْأَلُكَ بِنُورِ وَجْهِكَ القُدُّوسِ الَّذِي أَشرَقَتْ بِهِ السَّمَوَاتُ وانكَشَفَتْ بِهِ الظُّلُمَاتُ وَصَلَحَ عَلَيْهِ أَمْرُ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ أَنْ تَصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَنْ تُصْلِحَ لِي شَأْنِي كُلَّه هذا الدّعاء ذكره السيّد ابن باقي في اختياره والشيخ الطوسي (ره) في متهجده وذكر أنه يدعى به في كل يوم.

وَأربعاً: الْحَمْدُ لِلَّهِ كَمَا هُوَ أَهْلُهُ.

وَمَائة: التّسبِيحَات الأربع.

وَعشراً: البسْملة والحَولقة(١).

وَمائة: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إلَّا بِاللَّهِ.

وَعشراً: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إلَّا بِاللَّهِ لَا مَلْجَأَ مِنْهُ إلَّا إلَيْهِ.

وَمائة: لَا إلَهَ إلَّا اللَّهُ الْمَلِكُ الحَقُّ المُبِينُ.

وَعشراً: لَا إله إلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إلَّا بِاللَّهِ.

وَعشراً: أَعْدَدْتُ(٢) لِكُلِّ هَوْلٍ لَا إلَهَ إلَّا اللَّهُ وَلِكُلِّ هَمٍّ وَغَمٍّ مَا شَاءَ اللَّهُ وَلِكُلِّ نِعْمَةٍ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَلِكُلِّ رَخاءٍ الشُّكْر لِلَّهِ وَلِكُلِّ أُعْجُوبَةٍ سُبْحَانَ اللَّهِ وَلِكُلِّ ذَنْبٍ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَلِكُلِّ مُصِيبَةٍ إنَّا لِلَّهِ وَإنَّا إلَيْهِ رَاجِعُونَ وَلِكُلِّ ضِيقٍ حَسْبِيَ اللَّهُ وَلِكُلِّ قَضاءٍ وَقَدَرٍ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ وَلِكُلِّ عَدُوٍّ اعْتَصَمْتُ بِاللَّهِ وَلِكُلِّ طَاعَةٍ وَمَعْصِيَةٍ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

ثمّ قُل كلّ يوم مرّة: سُبْحَانَ(٣) الدَّائِمِ القَائِمِ سُبْحَانَ الْقَائِمِ الدَّائِمِ سُبحان الْوَاحِدِ الأَحَدِ سُبْحَانَ الْفَرْدِ الصَّمَدِ سُبْحَانَ الْحَيِّ الْقَيُّومِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ سُبْحَانَ الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ سُبْحَانَ رَبِّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ سُبْحَانَ العَلِيِّ الأَعْلَى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

---

(١) وذكر الزمخشري في ربيع الأبرار عن النبيّ صلّى اللَّه عليه وآله مَن قال ذلك كلّ يوم مائة مرّة كان له أماناً من الفقر وأونس من وحشة القبر واستجلب الغنى واستقرع باب الجنّة وأمّا الحولقة وَمَا بَعدها عشراً فإن اللَّه تعالى يدفع بها سبعين باباً من الضرّاء أدناها الفقر ذكره الغزالي في كتابه فضائل الذكر وأمّا الحولقة مائة فإنّها تؤمن من الفقر ذكره ابن القاسم في كتابه وابل الصّيف عن النبيّ صلّى اللَّه عليه وآله وأمّا البسملة والحولقة عشراً فيخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمّه ودفع اللَّه عنه سبعين باباً من البلاء منها الجنون والجذام والبرص والفالج وكان أعظم عند اللَّه من سبعين حجة وعمرة متقبلات بعد حج الإسلام ووكّل اللَّه به سبعين ألف مَلَك يحفظونه إلى اللّيل، وأما التسبيحات الأربعمائة ففي ثواب الأعمال إن ذلك أفضل من عتق مائة رقبة ومن سياق مائة بدنة ومن حملان مائة فرس في سبيل اللَّه بسرجها ولجمها وركابها وكان من أفضل النّاس عملاً إلاّ مَن زاد وغرس اللَّه له بكل تسبيحة شجرة في الجنّة وكذا بكل تحميدة وكذا بكل تهليلة وكذا بكل تكبيرة.

(٢) عن النبيّ صلّى اللَّه عليه وآله مَن قال أعدَدت لكل هول لا إله إلاّ اللَّه إلى آخره عشراً في كل يوم غفر اللَّه له أربعة آلاف كبيرة وكفي شرّ الموت وضغطة القبر والنشور والحساب والصّراط والميزان وأهوال القيامة كلّها ومائة ألف هولة أهونها الموت ووقي من شرّ إبليس وجنوده وقضي دينه وكشف همّهُ وغمّه وفرّج كربه.

(٣) قوله سبحان الدّائم القائم إلى آخره هذا تسبيح جبرائيل عليه السّلام مَن قال كل يوم مرة سنة كاملة لم يمت حتى يرى مقعده في الجنّة قال أبو الزاهريّة قلت في نفسي لعلي لا أبقى سنة فجلست وقلتها ثلاثمائة وستّين مرّة فرأيت مقعدي في الجنّة وكذلك قال الرّبيع بن صبيح وذلك أبو الصّلت قلت ذلك فرأيته جزاءً كثيراً من كتاب دليل القاصد.

ثُمَّ بسمل وقل: سُبْحَانَكَ(١) اللَّهُمَّ وَحَنَانَيْكَ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَعَالَيْتَ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَالْعَظَمَةُ رِدَاؤُكَ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَالعِزُّ إِزَارُكَ سُبْحانَكَ اللَّهُمَّ وَالْكِبْرِيَاءُ سُلْطَانُكَ سُبْحَانَكَ مِن عَظِيمٍ مَا أَعْظَمَكَ سُبحَانَكَ سُبِّحْتَ فِي الْمَلإِ(٢) الأَعْلَى سُبْحَانَكَ تَسمَعُ وَتَرَى مَا تَحْتَ الثَّرىٰ سُبْحَانَكَ أَنْتَ شَاهِدُ كُلِّ نَجْوَىٰ سُبْحَانَكَ مَوْضِعُ كُلِّ شَكْوَىٰ سُبحَانَكَ حَاضِرُ كُلِّ مَلإٍ سُبْحَانَكَ عَظِيمَ الرَّجَاءِ سُبْحَانَكَ تَرَى مَا فِي الْهَوَاءِ سُبْحَانَكَ تَعْلَمُ أَنْفَاسَ الْحِيتَانِ فِي قَعْرِ البِحَارِ سُبْحَانَكَ تَعْلَمُ وَزْنَ السَّمَوَاتِ سُبْحَانَكَ تَعْلَمُ وَزْنَ الأَرَضِين سُبْحَانَكَ تَعْلَمُ وَزْنَ الشَّمسِ وَالْقَمَرِ سُبْحَانَكَ تَعْلَمُ وَزْنَ الظُّلْمَةِ وَالنُّورِ سُبْحَانَكَ تَعْلَمُ وَزْنَ الْفَيْءِ(٣) وَالْهَوَاءِ سُبْحَانَكَ تَعْلَمُ وَزْنَ الرِّيحِ كَمْ هِيَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ سُبْحَانَكَ سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ سُبْحَانَكَ عَجَباً لِمَن عَرَفَكَ كَيْفَ لَا يَخَافُكَ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ سُبْحَانَ اللَّهِ كَمَا يَنْبَغِي لِلَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَمَا يَنْبَغِي لِلَّهِ وَلَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ كَمَا يَنْبَغِي لِلَّهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ كَمَا يَنْبَغِي لِلَّهِ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَعَلى جَمِيعِ المُرسَلِينَ حَتَّى يَرضَى اللَّهُ.

ثُمَّ قُل خَمْساً: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ.

ثُمَّ قُل بِسْمِ(٤) اللَّهِ حَسْبِيَ اللَّهُ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ أُمُورِي كُلِّهَا وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ خِزْيِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الآخِرَةِ.

---

(١) عن سَعيد بن المسيّب قال خرجت مع عليّ بن الحسين عليهما السّلام من مكة فنزل في بعض المنازل فصلّى ركعتين ثم سجد وسبّح في سجوده فلم يبقَ شجر ولا مدر إلا وسبّح معه ثم رفع عليه السّلام رأسه وقال يا سعيد أفرغت قلت نعم يا بن رسول الله قال يا سعيد هذا هو التسبيح الأعظم حدّثني أبي عن جدّي رسُول اللّه صلّى اللّه عليه وآله أن الذّنوب لا تبقى مع التسبيح.

(٢) الملأ الأعلى مقصور والملأ أشرف الخلق والملأ الخلق أيضاً وقوله حاضر كل ملأ الملأ هنا بالمدّ وهو مجتمع الناس.

(٣) الفيء مهموز وهو ما بعد الزّوال من الظلّ ويسمّى الظّل فيئاً لرجوعه من جانب إلى جانب وقيل الظل ما نسخته الشمس والفيء ما نسخ الشمس وقيل كل ما كانت عليه الشّمس فزالت فهو فيء وظلّ وما لم يكن عليه فهو ظلّ قاله الجوهري في الصّحاح هذا دعاء يوشع بن نون وسيأتي ذكره في الفصل الذي فيه أدعية الأنبياء والأئمة عليهم السّلام وهو الفصل الثلاثون، روي أنّه مَن قال في كلّ يوم جَزَا اللّهُ محمداً عَنّا ما هُو أَهْلُهُ بعث اللّه له سبعين كاتباً يكتبُون الحسنات إلى يوم القيامة.

(٤) عن أبي جعفر عليه السّلام مَن قال كل يوم بسم اللّه إلى آخره كفاه اللّه همّ داريه وسيأتي إن شاء الله تعالى ذكره في الفصل المتعلق بالسّفر وأما الاستغفار فتقدم ذكره في فصل الاستغفار.

الفصل السّادس عشر

في أَدعيَة الصَّباح وَالمَسَاء

عن الصَّادِق عليه السّلام قل حِين تصْبح ثلاثاً وحِين تُمسي ثلاثاً: أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ الْعَلِيَّ الأَعْلَى الْجَليلَ الْعَظِيمَ دِينِي وَنَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي وَوَلَدِي وَإِخْوَانِيَ الْمُؤْمِنِينَ وَجَمِيعَ مَا رَزَقَنِي رَبِّي وَجَمِيعَ مَنْ يَعْنِينِي أَمْرُهُ أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ المَرْهُوبَ المَخُوفَ المُتَضَعْضِعُ لِعَظَمَتِهِ كُلُّ شَيْءٍ دِينِي وَنَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي وَوَلَدِي وَإِخْـوَانِيَ الْمُؤْمِنِينَ وَجَمِيعَ مَـا رَزَقَنِي رَبِّي وَجَمِيعَ مَنْ يَعْنِينِي أَمْرُهُ.

وَتقول: حَسْبِيَ اللَّهُ رَبِّي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ أَشْهَدُ وَأَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.

وتقـول: فَسُبْحَانَ(١) اللَّهِ حِينَ تُمْسُـونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ وَلَـهُ الْحَمْـدُ في السَّمَـوَاتِ وَالأَرْضِ وَعَشِيّاً وَحِينَ تُظْهِرُونَ يُخْرِجُ الحَيَّ مِنَ المَيِّتِ وَيُخْرِجُ المَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِـي الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخرجُونَ.

وَتقول: لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى الحَيِّ الَّذِي لاَيَمُوتُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَم يَتَّخِذْ وَلَداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي المُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيراً.

ثُمّ قُل بكرَة(٢) ثلاثاً وعشيّة ثلاثاً: سُبْحَانَ اللَّهِ مِلءَ المِيزَانِ وَمُنْتَهى الْعِلْمِ وَمَبْلَغ الرِّضَا وَزِنَةَ الْعَرْشِ وَسِعَةَ الكُرسِيِّ.

ثُمّ قُل: وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مِلءَ الْمِيزَانِ إلى آخره، وكذلك لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ. وَكَذلك

---

(١) عن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله مَن قال حين يُمسي وحين يصبح فسبحان اللّه حين تمسُون وحين تصبحون إلى قوله تخرجون لم يفته خير يكون في تلك اللّيلة أو ذلك اليوم وصرف اللّه عنه جميع شرّهما.

(٢) عن عليّ عليه السّلام سمعت النبيّ صلّى اللّه عليه وآله يقول مَن أراد أن ينمّي اللّه في عمره وينصره على عدوّه ويقيه ميتة السّوء فليواظب على هذا الدعاء بكرة ثلاثاً وعشية ثلاثاً قاله ابن باقي في اختياره.

وَصَلَّى اللَّه عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ.

وَتقول: اللَّهُمَّ(١) احْرُسْنا بِعَيْنِكَ الَّتي لا تَنامُ وَاكْنُفْنَا بِرُكْنِكَ الَّـذِي لا يُرَامُ وَارْحَمْنا بِقُدْرَتِكَ عَلَيْنَا وَلا تُهْلِك [تُهْلِكْنا]خ ل وَأَنْتَ رَجاؤُنا.

ثُمّ بسمل وقل: بِسْم اللّهِ النُّورِ بِسْم اللّهِ نُورٌ عَلَى نُورٍ بِسْم اللّهِ الَّذِي هُوَ مُدَبِّرُ الأُمُورِ بِسْم اللّهِ الَّذِي خَلَقَ النُّورَ مِنَ آلنُّورِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ النُّورَ وَأَنْزَلَ النُّورَ عَلَى الطُّورِ في كِتَابٍ مَسْطُورٍ بِقَدَرٍ مَقْدُورٍ عَلَى نَبِيٍّ مَحْبُورٍ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هُوَ بِالعِزِّ مَذْكُورٌ وبِالْفَخْرِ مَشْهُورٌ وَعَلَى الضَّرَّاءِ وَالسَّرَّاءِ مَشْكُورٌ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ.

ثُمَّ قُلْ: اللَّهُمَّ(٢) فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ عَالِمَ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الرَّحْمَن الرَّحِيمَ إِنِّي أَعْهَدُ إِلَيْكَ أَنّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلاّ أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّكَ تَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ وَأَنَّ الْحِسَابَ حَقٌّ وَأَنَّ الجَنَّةَ حَقٌّ وَمَا وُعِدَ فِيهَا مِنَ النَّعِيمِ وَالمَأْكَلِ وَالْمَشْرَبِ وَالنِّكَاحِ حَقٌّ وَأَنَّ النَّارَ حَقٌّ وَأَنَّ الإِيمَانَ حَقٌّ وَأَنَّ الدِّينَ كَمَا وَصَفْتَ وَأَنَّ الإِسْلَامَ كَمَا شَرَعْتَ وَأَنَّ الْقَوْلَ كَمَا قُلْتَ وَأَنَّ الْقُرآنَ كَمَا أَنْزَلْتَ وَأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ الحَقُّ المُبِينُ وَأَنِّي أَعْهَدُ إِلَيكَ فِي دَارِ الدُّنْيَا أَنِّي رَضِيتُ بِكَ رَبّاً وَبالإِسْلَامِ دِيناً وَبِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَبِيّاً وَرَسُولاً وَبِعَلِيٍّ وَلِيّاً وَبِالْقُرْآنِ كِتَاباً وَأَنَّ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّكَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلامُ أَئِمَّتِي اللَّهُمَّ أَنْتَ ثِقَتِي عِنْدَ شِدَّتِي، وَرَجائِي عِنْدَ كُربَتِي وَعُدَّتِي عِنْدَ الأُمُورِ الَّتِي تَنْزِلُ بِي وَأَنْتَ وَلِيِّـي فِي نِعمَتِي وَإِلَهِي وَإِلَهُ آبائِي صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَلَا تَكِلْنِي إِلى نَفْسِي أَبَداً وَآنِسْ فِي قَبْرِي وَحْشَتِي وَاجْعَلْ لِي عِنْدَكَ عَهْداً يَوْمَ أَلْقَاكَ مَنْشُوراً.

---

(١) ذكر عبد الرزّاق في مسندته أن إبراهيم بن أدهم قال لأصحابه مَا على أحدكم إذا أصبح وأمسى أن يقول اللّهمّ احرسنا بعينك التي لا تنام إلى آخره قال الرّاوي وإنّي لأقولها على مالي وسلعتي فأراها سالمة لم يفقد منها شيء، هذا الدّعاء يدعى به بكرة وعشية روى سلمان الفارسي عن فاطمة عليها السّلام عن أبيها رسُول اللّه صلّى اللّه عليه وآله أنّه مَن سرّه أن لا تمسّه الحمّى ولا المرض فليواظب على قراءته بكرة وعشيّة ذكره ابن باقي في اختياره والسيد ابن طاوس رحمه اللّه في مهجه.

(٢) ذكر الطبرسي في جوامعه في تفسير قوله تعالى ﴿إلاّ مَن اتّخذ عند الرَّحمن عهداً﴾ عن ابن مسعود أنّ النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله قال أيعجز أحدكم أن يتّخذ كلّ صباح ومساء عند اللّه تعالى عهداً قالوا وكيف ذلك قال يقول أحدكم اللّهمّ فاطر السّماوات والأرض إلى آخره فإذا قال ذلك طبع عليه بطابع ووضع تحت العرش فإذا كان يوم القيامة نادىٰ مُنادٍ أين الّذين لهم عند الرّحمن عهد فيدخلُون الجنّة هذا آخر كلام الطبرسي (ره)، ونحن ذكرناه في أول الكتاب من كتاب السيّد ابن باقي بروايته عن الصّادق عليه السّلام عن أبيه عليه السّلام عن آبائه عليهم السّلام عن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله ولم يقيده بالصباح والمساء.

ثُمَّ قُلْ: آمَنْتُ(١) بِرَبِّي وَهُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَهُ كُلِّ شَيْءٍ وَمُنْتَهَى كُلِّ عِلْمٍ وَرَبُّ كُلِّ رَبٍّ وَأَشْهِدُ اللَّهَ عَلَى نَفْسِي بِالعُبُودِيَّةِ وَالذُّلِّ وَالصَّغَارِ وَأَعْتَرِفُ بِحُسْنِ صَنَائِعِ اللَّهِ إِلَيَّ وَأَبُوءُ عَلَى نَفْسِي بِقِلَّةِ الشُّكرِ وَأَسْأَلُ اللَّهَ فِي يَوْمِي هَذا وَفِي لَيْلَتِي هَذِهِ بِحَقِّ مَا يَرَاهُ لَهُ حَقّاً عَلَى مَا يَرَاهُ مِنِّي لَهُ رِضاً وَإِيمَاناً وَإِخْلَاصاً وَرِزْقاً وَاسِعاً وَيَقِيناً خَالِصاً بِلا شَكٍّ وَلَا ارْتِيَابٍ حَسْبِي إِلَهِي مِنْ كُلِّ مَن هُوَ دُونَهُ وَاللَّهُ وَكِيلِي مِنْ كُلِّ مَنْ سِوَاهُ آمَنْتُ بِسِرِّ عِلْمِ اللَّهِ كُلِّهِ وَعَلَانِيَتِهِ وَأَعُوذُ بِمَا فِي عِلْمِ اللَّهِ مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَمِنْ كُلِّ شَرٍّ سُبْحَانَ [اللَّهِ]خ ل الْعَالِمِ بِمَا خَلَقَ اللَّطِيفِ فِيهِ الْمُحْصِي لَهُ الْقَادِرِ عَلَيْهِ مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ.

ثُمَّ قُلْ: اللَّهُمَّ(٢) إِنَّهُ لا يُمْسِي [لَمْ يُمْس]خ ل أَحَدٌ مِنْ خَلْقِكَ أَنْتَ إِلَيْهِ أَحْسَنُ صُنْعاً [صَنِيعاً]خ ل وَلَا لَهُ أَدْوَمُ كَرَامَةً وَلَا عَلَيْهِ أَبْيَنُ فَضْلاً وَلا بِهِ أَشَدُّ تَرَفُّقاً وَلَا عَلَيْهِ أَشَدُّ حِيَاطَةً وَلَا عَلَيْهِ أَشَدُّ تَعَطُّفاً مِنْكَ عَلَيَّ وَإِنْ كَانَ جَمِيعُ الْمَخْلُوقِينَ يُعَدِّدُونَ مِنْ ذَلِكَ مِثْلَ تَعْدِيدِي فَاشْهَدْ يَا كَافِيَ الشَّهَادَةِ بِأَنِّي أُشْهِدُكَ بِنِيَّةِ صِدْقٍ [صَادِقَةٍ]خ ل بِأَنَّ لَكَ الْفَضْلَ وَالطَّولَ فِي إِنْعَامِكَ عَلَيَّ مَعَ قِلَّةِ شُكْرِي لَكَ فِيهَا يَا فَاعِلَ كُلِّ إِرَادَتِهِ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَطَوِّقْنِي أَمَاناً مِنْ حُلُولِ السُّخطِ لِقِلَّةِ الشكْرِ وَأَوْجِب لِي زِيَادَةً مِن إِتْمَامِ النِّعْمَةِ بِسِعَةِ المَغْفِرَةِ وَأَنْظِرْنِي خَيْرَكَ وَصَلِّ عَلى مُحَمَّد وَآلِهِ وَلَا تُقَايِسْنِي [بِسُوءِ سَرِيرَتِي]خ ل بِسَرِيرَتِي وَامْتَحِنْ قَلْبِي لِرِضَاكَ وَاجْعَلْ مَا تَقَرَّبْتُ [أَتَقَرَّبُ]خ ل بِهِ إِلَيْكَ فِي دِينِكَ لَكَ خَالِصاً وَلَا تَجْعَلْهُ لِلُزُومِ شُبْهَةٍ أَوْ فَخْرٍ أَوْ رِيَاءٍ أَوْ كِبْرِيَا كَرِيمُ.

ثُمَّ قُل حين(٣) تصبح ثلاثاً وحِيْن تُمْسِي ثلاثاً: بِسْمِ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ [لَا حَوْلَ وَ]خ ل لا

---

(١) هذا الدّعاء من الأدعية القدسية المنزلة من اللّه تعالى ففي الحديث القدسي يا محمد صلّى اللّه عليه وآله، ومَن أراد من أمّتك حفظي وكلاَلي ومعونتي فليقل عند صباحه ومسائه ونومه آمنتُ بربّي إلى آخره فإنه إذا قال ذلك جعلت له في خلقي جهة وعطفت عليه قلوبهم وجعلته في دينه محفوظاً.

(٢) قال الطوسي (ره) في متهجده تقول في شكر النّعمة غدوة وعشية اللّهمّ إنه لم يمسّ أحَدٌ إلى آخره قلت وهو أيضاً من الأدعية القدسيّة يا محمد صلّى اللّه عليه وآله قل للّذين يريدون التقرّب إليّ اعلموا علماً يقيناً أن هذا الكلام أفضل ما أنتم متقربون به إليّ بعد الفرائض فإنه إذا قال ذلك أحبّه أهل سماواتي وسمّوه الشكور.

(٣) هذا الدّعاء دعاء الخضر عليه السّلام مَن قال حين يصبح ثلاثاً وحين يمسي ثلاثاً أمَن من السّرق والحرق وذكر ذلك أبو طالب المكّي في كتاب قوت القلوبُ هذا الدعاء يسمّى دعاء المقاليد رواه عليّ عليه السّلام عن النبيّ صلّى اللّه عليه وآله مَن قاله كذلك أعطاه اللّه تعالى خصالاً ستّاً، الأول يحرسه اللّه من إبليس وجنوده، الثاني يعطى قنطاراً من الثواب يكون في ميزانه أثقل من جبل أُحُد، الثالث يرفع اللّه له درجة لا ينالها إلا الأبرار، الرابع يزوّجه اللّه من الحور =

قُوَّة إلاَّ بِاللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ كُلُّ نِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ الْخَيْرُ كُلُّهُ بِيَدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَا شَاءَ اللَّهُ لاَ يَصْرِفُ السُّوءَ إلاَّ اللَّهُ.

ثُمّ قل عشراً إذا أَصْبحت[١] وعشراً إذا أمْسَيت لاَ إلَهَ إلاَّ اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إلاَّ بِاللَّهِ هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالبَاطِنُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ [وَيُمِيتُ وَيُحْيِي]خ ل وَهُوَ حَيٌّ لاَ يَمُوتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

ثمّ قل إذا أَصبحت ثلاثاً وإذا أَمسيت ثَلاثاً: أَمْسَيْتُ اللَّهُمَّ مُعْتَصِماً بِذِمَامِكَ الْمَنِيعِ الَّذِي لاَ يُطَاوَلُ وَلاَ يُحَاوَلُ مِنْ شَرِّ كُلِّ غَاشِمٍ وَطَارِقٍ مِنْ سَائِرِ مَنْ خَلَقْتَ وَمَا خَلَقْتَ مِنْ خَلْقِكَ الصَّامِتِ وَالنَّاطِقِ فِي جُنَّةٍ مِنْ كُلِّ مَخُوفٍ بِلِبَاسٍ سابِغَةٍ وَبولاَءِ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلاَمُ مُحْتَجِباً مِنْ كُلِّ قَاصِدٍ لِي إلى أَذِيَّة بِجِدَارٍ حَصِينِ الإِخْلاَصِ فِي الاعْتِرَافِ بِحَقِّهِمْ وَالتمَسُّكِ بِحَبْلِهِمْ مُوقِناً أَنَّ الْحَقَّ لَهُمْ وَمَعَهُمْ وَفِيهِمْ وَبِهِمْ أُوَالِي مَنْ وَالوا وأُجَانِبُ مَنْ جَانَبُوا فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَعِذْنِي اللَّهُمَّ بِهِمْ مِنْ شَرِّ كُلِّ مَا أَتَّقِيهِ يَا عَظِيمُ حَجَزْتُ الأَعَادِيَ عَنِّي بِبَدِيعِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ﴿إِنَّا جعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيدِيهِمْ سَدّاً وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لاَ يُبْصِرُونَ﴾.

ثمّ تدْعُو بدُعَاءِ[٢] العشَرات في المساء والصّبَاح وأَفضَله بَعْد العَصْر مِنْ يَوم الجُمعة

= العين، الخامس يُشهِده اثني عشر مَلَكاً يكتبونه في رقّ منشور يشهدُون له يوم القيامة، السّادس كان كمَن قرأ الكتب الأربع وكتب له حجّة مقبولة وعُمرة مبرورة وإن مات في يومه أو ليلته أو شهره طبع بطابع الشهداء وعن الصّادق عليه السّلام لا تدع أن تقول ثلاثاً إذا أصبحت وثلاثاً إذا أمسيت اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي فِي دِرْعِكَ الْحَصِينةِ الَّتِي تَجْعَلُ فيهَا مَنْ تُرِيد فإن أبي الباقر عليه السّلام كان يقول هذا من الدّعاء المخزون قاله محمد بن يعقوب رحمه اللّه في الكافي.

(١) عن ابن عبّاس يرفعه أنه مَن قال هذه الكلمات كل يوم مرة واحدة كتب اللّه له ألف ألف حسنة ومحى عنه من السّيئات ورفع له من الدّرجَات وأثبت له من الشفاعات كذلك وهو سُبْحَانَ مَنْ هُوَ بَاقٍ لاَ يَفْنَى سُبْحَانَ مَنْ هُوَ عَالِمٌ لاَ يَنْسَى سُبْحَانَ مَنْ هُوَ حَافِظٌ لاَ يَغْفَلُ سُبْحَانَ مَنْ هُوَ قَيُّومٌ لاَ يَنَامُ سُبْحَانَ مَنْ هُوَ قَائِمٌ لاَ يَسْهُو سُبْحَانَ مَنْ هُوَ حَلِيمٌ لاَ يَلْهُو سُبحَانَ مَنْ هُوَ مَلِكٌ لاَ يُرَامُ سُبحَانَ مَنْ هُوَ عَزِيزٌ لاَ يُضَامُ سُبحَانَ مَنْ هُوَ بَصِيرٌ لاَ يَرْتَابُ سُبحَانَ مَنْ هُوَ وَاسِعٌ لاَ يُكَلَّفُ سُبْحَانَ مَنْ هُوَ مُحْتَجِبٌ لاَ يُرَى وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى خِيَرَتِهِ مَنْ خَلْقِه مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرين وَسَلَّم تَسْلِيماً، هذا الدّعاء مرويّ عن الهَادي عليه السّلام قال إذا أردت أن تحصن من مخاوفك وتأمن من محذُورك في الأيّام النّحسات وغيرها فقل إذا أصبحت ثلاثاً وَإذا أُمسيت ثلاثاً هذا الدُّعَاء الّذي دعا به عليّ عليه السّلام ليلة المبيت على فراش النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله ذكر ذلك الطبرسي (ره).

(٢) هذا الدّعاء رفيع الشأن وهو من أسرار الدّعوات ورد به ست روايات مختلفات ذكر السّيّد ابن طاوس (ره) منها ثلاثة في كتاب المهمات، وروي أنه في كتاب إغاثة الدّاعي وروايتان في مهج الدعوات ونحن أوردنا هنا الرّواية الّتي ذكرها الطّبرسي في مصباحه وابن باقي في اختياره وذكر ابن طاوس في مهجه ما ملخصه أن الحسين عليه السّلام قال عاهدني أبي علي بن أبي طالب عليه السّلام أن لا أعلّم هذا الدّعاء أحداً سوانا أهل البيت وشيعتنا وموالينا وقال يا بني إنّ =

مَرويّ عن مَولاَنا الحُسَيْن عَلَيه السَّلام.

دُعَاءُ العَشَرَات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سُبْحَانَ اللَّهِ والْحَمْدُ لِلَّهِ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاّ باللَّهِ الْعَلِيِّ العَظِيمِ سُبْحَانَ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ سُبْحَانَ اللَّهِ بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ سُبْحَانَ اللَّهِ بِالْعَشِيِّ وَالإِبْكَارِ سُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّموَاتِ وَالأَرْضِ وَعَشِيّاً وَحِينَ تُظْهِرُونَ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخرَجُونَ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلاَمٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ سُبْحَانَ ذِي الْمُلْكِ وَالْملكُوتِ سُبْحَانَ ذِي الْعِزِّ وَالْجَبَرُوتِ سُبْحَانَ ذِي الكِبْرِيَاءِ وَالعَظَمَةِ سُبْحَانَ الْمَلِكِ الحَقِّ الْمُبِينِ الْمُهَيْمِنِ الْعَزِيزِ الْقُدُّوسِ سُبْحَانَ اللَّهِ الْمَلِكِ الْحَيِّ الَّذِي لاَ يَمُوتُ سُبْحَانَ [اللَّهِ]خ ل الْمَلِكِ [الْقَيُّومِ الْحَيِّ]خ ل الْقُدُّوسِ سُبْحَانَ القَائِمِ الدَّائِمِ سُبْحَانَ الدَّائِمِ القَائِمِ سُبْحَانَ رَبِّي العَظِيمِ سُبْحَانَ رَبِّيَ الأَعْلَى سُبْحَانَ الْحَيِّ الْقَيُّومِ سُبْحَانَ الْعَلِيِّ الأَعْلَى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّنَا وَرَبُّ الْمَلاَئِكَةِ وَالرُّوحِ سُبْحَانَ الدَّائِمِ غَيْرِ الْغَافِلِ سُبْحَانَ الْعَالِمِ بِغَيْرِ تَعْلِيمٍ سُبْحَانَ خَالِقِ مَا يُرَى وَمَا لاَ يُرَى سُبْحَانَ الَّذِي يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَلاَ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ وَأَمْسَيْتُ مِنْكَ فِي نِعْمَةٍ وَخَيْرٍ وَبَرَكَةٍ وَعَافِيَةٍ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَتِمِمْ عَلَيَّ نِعْمَتَكَ وَخَيْرَكَ وَبَرَكَاتِكَ وَعَافِيَتَكَ [وَكَرَامَاتِكَ]خ ل مَنْجَاةً [بِنَجاةٍ]خ ل مِنَ النَّارِ وَارْزُقْنِي شُكْرَكَ وَعَافِيَتَكَ وَفَضْلَكَ وَكَرَامَتَكَ أَبَداً مَا أَبْقَيْتَنِي. اللَّهُمَّ بِنُورِكَ اهْتَدَيْتُ وَبِفَضْلِكَ اسْتَغْنَيْتُ

= اللَّه تعالى لا بدّ أن يمضي مقاديره وأحكامه على ما أحبّ وقضى فعاهدني أن لا تلفظ بكلام أسرّه إليك حتى أموت وبعد موتي اثني عشر شهراً يقوله غدوة وعشيّة فيشتغل به ألف ألف مَلَك يعطى كل مَلَك منهم قوة ألف ألف كاتب في سرعة الكتابة ويوكل بالاستغفار لك ألف ألف مَلَك يعطى كل مَلَك مُستغفر قوة ألف ألف مَلَك في سرعة الكلام ويبنى له في الفردوس ألف بيت في مائة قصر يكون جار جدّك صلوات اللَّه عليه ويبنى لك في جنّة عدن ألف ألف مدينة ويحشر معك في قبرك كتاب يقول ها أنا ذا لا سبيل عليك للفزع ولا للخوف ولا لزلازل الصّراط ولا لعذاب النّار ولا تدعُو بدعوة إلاّ وأوشك في يومك كائنة ما كانت وتموت شهيداً وتحيىٰ سعيداً ولا يصيبك فقر أبداً ولا جنون ولا بلوى ويكتب في كلّ يوم بعدد الناس كل نفس ألف ألف درجة ويستغفر لك العرش والكرسي حتى تقف بين يدي اللَّه تعالى ولا تطلب إلى اللَّه حاجة لك أو لغيرك في دنياك وآخرتك إلاّ قضاها. قال الحسين عليه السّلام: فعاهدته على ذلك فعلّمنيه أبي عليه السّلام ويسمّى دعاء العشرات عن الصّادق عليه السّلام مَن قال في صبيحة يومه ثلاثاً بِسْمِ اللَّه الذي لا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ في الأرض ولا في السّماء وهو السّميع العَلِيم لم يصبه بلاء حتى يُمسي ومَن قال ذلك في مساء ليلته ثلاثاً لم يصبه بلاء حتى يصبح.

وَبِنِعْمَتِكَ أَصْبَحْتُ وَأَمْسَيْتُ اللَّهُمَّ إِنِّي أُشْهِدُكَ وَكَفَى بِكَ شَهِيداً وَأُشْهِدُ مَلائِكَتَكَ وَأَنْبِيَاءَكَ وَرُسُلَكَ وَحَمَلَةَ عَرْشِكَ وَسُكَّانَ سَمَاوَاتِكَ وَأَرضِيكَ وَجمِيعَ خَلْقِكَ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ الَّذي لاَ إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ وَأَنَّ مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ وَأَنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ تُحْيِي وَتُمِيتُ وَتُمِيتُ وَتُحْيِي وَأَشْهَدُ أَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَأَنَّ النَّارَ حَقٌّ وَالنُّشُورَ حَقٌّ وَالسَّاعَةَ آتِيَةٌ لاَ رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيَّ بن أَبِي طَالِبٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ حَقّاً حَقّاً وَأَنَّ الأَئِمَّةَ مِنْ وُلْدِهِمُ الأَئِمَّةُ الْهُدَاةُ المَهْدِيُّونَ غَيْرُ الضَّالِّينَ وَلاَ الْمُضِلِّينَ وَأَنَّهُمْ أَوْلِيَاؤُكَ الْمُصْطَفونَ وَحِزْبُكَ الْغَالِبُونَ وَصَفْوَتُكَ وَخِيَرَتُكَ مِنْ خَلْقِكَ وَنُجَبَاؤُكَ الَّذِينَ انتجبتهم لِدِينِكَ وَاخْتَصَصْتَهُمْ مِنْ خَلْقِكَ وَاصْطَفَيْتَهُمْ عَلَى عِبَادِكَ وَجَعَلْتَهُمْ حُجَّةً عَلَى العَالَمِينَ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِمْ وَالسَّلاَمُ عَلَيْهِمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ اللَّهُمَّ اكْتُبْ لِي هَذِهِ الشَّهَادَةَ عِنْدَكَ حَتَّى تُلَقِّينِيهَا [يَوْمَ القِيَامَةِ]خ ل وَأَنْتَ عَنِّي رَاضٍ إِنَّكَ عَلَى مَا تَشَاءُ قَدِيرٌ اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ حَمْداً يَصْعَدُ أَوَّلُهُ وَلاَ يَنْفَدُ آخِرُهُ اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ حَمْداً تَضَعُ لَكَ السَّمَاءُ كَنَفَيْهَا(١) وَتُسَبِّحُ لَكَ الأَرْضُ وَمَنْ عَلَيْهَا اللَّهُم [اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ حَمْداً لاَ يَبِيدُ]خ ل حمداً دَائِماً سَرْمَداً أَبَداً لاَ انْقِطَاعَ لَهُ وَلاَ نَفَادَ وَلَكَ يَنْبَغِي وَإِلَيْكَ يَنْتَهِي فِيَّ وَعَلَيَّ وَلَدَيَّ وَمَعِي وَقَبْلِي وَبَعْدِي وَأَمَامِي وَفَوقي وَتَحْتِي وَإِذَا مُتُّ [وَقُبِرْتُ]خ ل وَبَقِيتُ فَرْداً وَحِيداً ثُمَّ فَنيتُ وَلَكَ الْحَمْدُ إِذَا نُشِرْتُ وَبُعِثْتُ يَا مَوْلاَيَ اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ بِجَمِيعِ مَحَامِدِكَ كُلِّهَا عَلَى جَمِيعِ نَعْمَائِكَ كُلِّهَا حَتَّى يَنْتَهِي الْحَمْدُ إِلَى مَا تُحِبُّ رَبَّنَا وَتَرْضَى اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى كُلِّ أَكْلَةٍ وَشَرْبَةٍ وَبَطْشَةٍ وَقَبْضَةٍ وَبَسْطَةٍ وَفِي كُلِّ مَوْضِعِ شَعَرَةٍ اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ خَالِداً مَعَ خُلُودِكَ وَلَكَ الحَمْدُ حَمْداً لاَ مُنْتَهَى لَهُ دُونَ عِلْمِكَ وَلَكَ الحَمْدُ حَمْداً لاَ أَمَدَ لَهُ دُونَ مَشِيئَتِكَ وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْداً لاَ أَجْرَ لِقَائِلِهِ إِلَّا رِضَاكَ وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى حِلْمِكَ بَعْدَ عِلْمِكَ وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى عَفْوِكَ بَعْدَ قُدْرَتِكَ وَلَكَ الْحَمْدُ بَاعِثَ الْحَمْدِ وَلَكَ الْحَمْدُ وَارِثَ الْحَمْدِ وَلَكَ الْحَمْدُ بَدِيعَ الْحَمْدِ وَلَكَ الْحَمْدُ مُنْتَهَى الْحَمْدِ وَلَكَ الْحَمْدُ مُبْتَدِعَ الْحَمْدِ وَلَكَ الْحَمْدُ مُشْتَرِيَ الْحَمْدِ وَلَكَ الْحَمْدُ وَلِيَّ الْحَمْدِ وَلَكَ الْحَمْدُ مَالِكَ الْحَمْدِ وَلَكَ الْحَمْدُ قَدِيمَ الْحَمْدِ وَلَكَ الْحَمْدُ صَادِقَ الْوَعْدِ وَفِيَّ العَهْدِ عَزِيزَ الْجُنْدِ قَائِمَ الْمَجْدِ وَلَكَ الْحَمْدُ رَفِيعَ الدَّرَجَاتِ مُجِيبَ الدَّعَوَاتِ مُنْزِّلَ [وَمُنَزِّلَ]خ ل

(١) أي جانبيها والكنف بالتحريك الجانب وكنفة الإبل ناحيتها وكنفا الطائر جناحاه قاله البياضي في نجده يحتاج هنا إلى عائد إلى لفظ حمد إلا أن يكون الحمد مصدر حمدت أو أحمدك حمداً وانقطع الكلام ثم ابتدأ فقال: تضع.

الآيَاتِ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ عَظِيمَ الْبَرَكَاتِ مُخْرِجَ النُورِ مِنَ ٱلظُّلُمَاتِ وَمُخْرِجَ مَنْ فِي ٱلظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ مُبَدِّلَ السَّيِّئَاتِ حَسَنَاتٍ وَجَاعِلَ الْحَسَنَاتِ دَرَجَاتٍ اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ غَافِرَ(١) الذَّنْبِ وَقَابِلَ التَّوْبِ شَدِيدَ الْعِقَابِ ذَا الطَّولِ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ إِلَيْكَ الْمَصِيرُ اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ فِي اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَلَكَ الْحَمْدُ فِي النَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى وَلَكَ الْحَمْدُ فِي الآخِرَةِ وَالأُولَى وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ كُلِّ نَجْمٍ وَمَلَكٍ فِي السَّمَاءِ وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ الثرَى وَالْحَصَى وَالنَّوَى وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ مَا فِي جَوْفِ [السَّمَاءِ وَلَكَ الْحَمْدُ مَا فِي جَوْفِ]خ ل الأَرْضِ وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ أَوْزَانِ مِيَاهِ الْبِحَارِ وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ أَوْرَاقِ الأَشْجَارِ وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ مَا عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ مَا أَحْصَى كِتَابُكَ وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ مَا أَحَاطَ بِهِ عِلْمُكَ وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ الإِنْسِ وَالجِنِّ وَالهَوَامِّ وَالطَّيْرِ وَالبَهَائِمِ وَالسِّبَاعِ حَمْداً كَثِيراً طَيِّباً مُبَارَكاً فِيهِ كَمَا تُحِبُّ رَبَّنَا وَتَرْضَى وَكَمَا يَنْبَغِي لِكَرَمِ وَجْهِكَ وَعِزِّ جَلاَلِكَ.

ثُمَّ قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ عشراً.

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَيُمِيتُ وَيُحْيِي وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ عشراً.

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ عشراً.

يَا اللَّهُ عشراً.

يَا رَحْمنُ عشراً.

يَا رَحِيمُ عشراً.

يَا بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ عشراً.

---

(١) الذنب اسم جنس والمعنى غافر الذنب فيما مضى وفيما يستقبل وقابل التوب أي يقبل توبة مَن تاب إليه بأن يسقط عقاب مَن فعل المعصية على وجه التفضّل منه ولا يجب عليه إسقاطه إذ لو كان واجباً لما كان فيه مدح، والتوب جمع توبة والتوب والثوب والأوب نظائر في معنى الرجوع وهو غافر الذنوب لأهل طاعته القائليس لا إله إلّا اللّه وعن ابن عباس غافر الذنب لمَن قال لا إله إلّا اللّه قابل التوب عمّن قال لا إله إلّا اللّه شديد العقاب لمَن لم يقل لا إله إلّا اللّه، والطول لغة الإنعام الذي يطول مدّته على صاحبه فيقول ذي الطول ذي الإنعام على عباده، وقيل ذي الغنى والسّعة، وقيل ذي التفضّل على المؤمنين، وقيل ذي القدرة والسّعة وإنّما ذكر ذي الطول بعد شديد العقاب ليعلم أن العاصي هلك من قبل نفسه لا من قبل ربه لأن النعمة سابغة على عبده دنيا وديناً، وإنما حذف الألف واللام من شديد ليُوافق ما قبله وما بعده وذكر شديد العقاب بعد الغفران لئلا يعوّل المكلّف على الغفران بل يكون بين اليأس والرّجاء؛ ملخص من مجمع البيان للطّبرسي (ره).

يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ عشراً.

يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ عشراً.

يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ عشراً.

يَا حَيُّ يَا لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ عشراً يَا [الله]خ ل لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ عشراً.

وَبَسْمِلْ عَشراً.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ عشراً.

اللَّهُمَّ افْعَلْ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ عشراً.

آمِين عشراً.

واقرأ التّوحيد عَشراً.

ثُمّ قُل: اللَّهُمَّ اصْنَعْ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ وَلاَ تَصْنَعْ بِي مَا أَنَا أَهْلُهُ فَإِنَّكَ أَهْلُ التَّقْوى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ وَأَنَا أَهْلُ الذُّنُوبِ وَالخَطَايَا فَارْحَمْنِي يَا مَوْلاَيَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ.

ثُمَّ قُل عشراً: لاَ[١] حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى الحَيِّ الَّذِي لاَ يَمُوتُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيراً.

وَتقول أيضاً[٢] بعد دعاء الْعَشرات صَباحاً ومَسَاءً: إِلَهِي أَمْسَىٰ خَوْفِي مُسْتَجِيراً بِأَمَانِكَ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ [وَآلِ مُحَمَّدٍ]خ ل وَأَمِنِّي فَإِنَّكَ لاَ تَخْذُلُ مَنْ أَمِنْتَهُ إِلَهِي أَمْسَى جَهْلِي

---

(١) تجوز في إعراب لاَ حَوْل ولا قوة إلاّ باللّه خمسة أوجه الأول أن ينصبهما جميعاً بلا تنوين كما قرىء ﴿لا بيع فيه ولا خلال﴾، الثاني أن ينصب الأوّل بغير تنوين وينصب الثاني بتنوين كقول الشاعر:

لا نسب اليوم ولا خلّة ... اتسع الخرق على الراقع

الثالث أن ينصب الأول بغير تنوين ويرفع الثاني بتنوين قال:

قال هذا لعمركم الصّغار بعينه ... لا أم لي إن كان ذلك ولا أب

الرابع أن يرفعهما جميعاً بتنوين قال:

وما هجرتك حتى قلت معلنة ... لا ناقة لي في هذا ولا جمل

الخامس أن يرفع الأول وينوّنه وينصب الثاني بغير تنوين قال:

فلا لغو ولا تأثيم فيها ... وما قاموا به أبداً مقيم

ذكر ذلك أبو القاسم الحريري في شرح ملحته.

(٢) عن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله مَن قال هذا الدّعاء عند صباحه كان في أمانه حتى يُمسي، ومَن قاله عند مسائه كان في أمانه حتى يُصبح، ومَن قال عند ملاقاة عدوّه أمنه اللّه من آفات الدنيا والآخرة وهو: اللّهُمَّ إنَّكَ قلتَ وقَوْلُكَ حَقٌّ نحن نزَّلنا الذِّكر وإنا له لحافظون فيا من نزَّل الذِّكر وحفظ احفظني وما ملكتني وأنعمت به عليَّ من أمر دنياي وآخرتي بما حفظت به الذِّكر عَلَى قَلْبِ نبيِّكَ محمد صلى الله عليه وآله قاله ابن طاوس في كتاب الإقبال.

مُسْتَجِيراً بِحِلْمِكَ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ [وَآلِ مُحَمَّدٍ]خ ل وَعُدْ عَلَيَّ بِحِلْمِكَ وَفَضْلِكَ إِلَهِي أَمْسَى فَقْرِي مُسْتَجِيراً بِغِنَاكَ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَارْزُقْنِي مِنْ فَضْلِكَ الْوَاسِعِ الْهَنِيءِ الْمَرِيءِ إِلَهِي أَمْسَى ذَنْبِي مُسْتَجِيراً بِمَغْفِرَتِكَ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً عَزْماً [جزماً]خ ل لَا تُغَادِرُ لِي ذَنْباً وَلَا أَرْتَكِبُ بَعْدَهَا مُحَرَّماً إِلَهِي أَمْسَى ذُلِّي مُسْتَجِيراً بِعِزِّكَ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَعِزَّنِي عِزّاً لَا ذُلَّ بَعْدَهُ أَبَداً إِلَهِي أَمْسَى ضَعْفِي مُسْتَجِيراً بِقُوَّتِكَ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَقَوِّ فِي رِضَاكَ ضَعْفِي إِلَهِي أَمْسَى وَجْهِيَ الْبَالِي الْفَانِي مُسْتَجِيراً بِوَجْهِكَ الدَّائِمِ الْبَاقِي الَّذِي لَا يَبْلَى وَلَا يَفْنَى فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَجِرْنِي مِنْ عَذَابِ النَّارِ وَمِنْ شَرِّ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَافْتَحْ لِيْ بَابَ [أَبْوَابَ]خ ل الأَمْرِ الَّذِي فِيهِ الْيُسْرُ وَالْعَافِيَةُ وَالنَّجَاحُ وَالرِّزْقُ الْكَثِيرُ الطَّيِّبُ الْحَلَالُ الْوَاسِعُ اللَّهُمَّ بَصِّرْنِي سَبِيلَهُ وَهَيِّىءْ لِي مَخْرَجَهُ وَمَنْ قَدَرْتَ لَهُ مِنْ خَلْقِكَ عَلَيَّ مَقْدُرَةً بِسُوءٍ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَخُذْهُ عَنِّي مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ وَمِنْ فَوْقِهِ وَمِنْ تَحْتِهِ وَالْجِمْ لِسَانَهُ وَقَصِّرْ يَدَهُ وَأَحْرِجْ صَدْرَهُ وَامْنَعْهُ مِنْ أَنْ يَصِلَ إِلَيَّ أَوْ إِلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِي وَمَنْ يَعْنِينِي أَمْرُهُ أَوْ شَيْءٍ مِمَّا خَوَّلْتَنِي وَرَزَقْتَنِي وَأَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ مِنْ قَلِيلٍ أَوْ كَثِيرٍ بِسُوءٍ يَا مَنْ هُوَ أَقْرَبُ إِلَيَّ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ يَا مَنْ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ يَا مَنْ هُوَ بِالْمَنْظَرِ الأَعْلَى [وَخلقهُ بِالمَنْظَرِ الأَدْنى]خ ل يَا مَنْ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ بِحَقٍّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ارْضَ عَنِّي يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ بِحَقٍّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ارْحَمْنِي يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ بِحَقٍّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ تُبْ عَلَيَّ يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ بِحَقٍّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَعْتِقْنِي يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ بِحَقٍّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ تَفَضَّلْ بِقَضَاءِ جَمِيعِ حَوَائِجِي فِي دُنْيَايَ وَآخِرَتِي إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ(١).

---

(١) عن الصّادق عليه السّلام مَن قال حين يُمسي وحين يُصبح سبعاً في كل يوم الحَمْدُ لله ربِّ العالَمينَ حمْداً كثيراً عَلى كلِّ نعمة كانَتْ أوْ هيَ كَائنةٌ فقد أدّى شكر مـا مضـى من عمره وشكر ما استقبل، وذكر الكليني في الكافي أن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله إذا كان أصبح قال الحمدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالمين كثيراً على كُلِّ حال ثلاثمائة وستين مرّة وإذا أمسى قال كذلك، وقال صلّى اللّه عليه وآله إن في ابن آدم ثلثمائة وستين عـرقاً منها مائة وثمانون متحركة ومنها مائة وثمانون ساكنة فلو أسكن المتحرّك أو تحرّك السّاكن لم ينم فيكون التحميد بعدد عروق الجسد.

الفصل السَّابع عشر

في أَدعية اللَّيالي والأيَّام وعوذهَا وتَسابِيحهَا وأدعية السّاعات

وَتبدأ بليلة[١] الجمُعة فتدعُو فيهَا بهذا الدّعاء: اللَّهُمَّ أَنْتَ الأَوَّلُ فلاَ شَيْءَ قَبْلَكَ وَأَنْتَ الآخِرُ الَّذِي لاَ يَهْلِكُ وَأَنْتَ الحَيُّ الَّذِي لاَ يَمُوتُ وَالْخَالِقُ الَّذِي لاَ يَعْجِزُ وَأَنْتَ الْبَصِيرُ الَّذِي لاَ يَرْتَابُ وَأَنْتَ ٱلصَّادِقُ الَّذي لاَ يَكْذِبُ [وَأَنْتَ]خ ل الْقَاهِرُ الَّذِي لاَ يُغْلَبُ الْبَدِيءُ [الَّذي]خ ل لاَ يَنْفَدُ الْقَرِيبُ لاَ يَبْعُدُ الْقَادِرُ لاَ يُضَامُ الْغَافِرُ لاَ يَظْلِمُ الصَّمَدُ لاَ يَطْعَمُ الْقَيُّومُ لاَ يَنَامُ المُجِيبُ لاَ يَسْأَمُ الْجَبَّارُ لاَ يُرَامُ الْعَالِمُ لاَ يُعَلَّمُ الْقَوِيُّ لاَ يَضْعُفُ العَظِيمُ لاَ يُوصَفُ الْوَفِيُّ لاَ يُخْلِفُ الْعَدْلُ لاَ يَحِيفُ الغَنِيُّ لاَ يَفْتَقِرُ الْكَبِيرُ لاَ يَصْغُرُ الْمَنِيعُ لاَ يُقهَرُ المَعْرُوفُ لاَ يُنْكَرُ الْغَالِبُ لاَ يُغْلَبُ الْوِتْرُ لاَ يَسْتَأْنِسُ الفَرْدُ لاَ يَسْتَشِيرُ الوَهَّابُ لاَ يَملُّ الْجَوَادُ لاَ يَبْخَلُ الْعَزِيزُ لاَ يَذِلُّ الْحَافِظُ لاَ يَغْفُلُ الْقَائِمُ لاَ يَنَامُ المُحْتَجِبُ لاَ يُرَى الدّائِمُ لاَ يَفْنَى الْبَاقِي لاَ يَبْلَى الْمُقْتَدِرُ لاَ يُنَازَعُ الوَاحِدُ لاَ يُشَبَّهُ [بِشَيءٍ]خ ل لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ الحَقُّ الَّذِي لاَ يُغَيِّرُكَ الأَزْمِنَةُ وَلاَ يُحِيطُ بِكَ الأَمْكِنَةُ وَلاَ يَأْخُذُكَ نَوْمٌ وَلاَ سِنَةٌ وَلاَ يُشْبِهُكَ شَيْءٌ وَكَيْفَ لاَ تَكُونُ كَذلِكَ وَأَنْتَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَكَ الكَرِيمُ[٢] أَكْرَمُ[٢] الْوُجُوهِ أَمَانَ الْخَائِفِينَ وَجَار الْمُسْتَجِيرِيْنَ أَسْأَلُكَ وَلاَ أَسْأَلُ غَيْرَكَ وَأَرْغَبُ إِلَيْكَ وَلاَ أَرْغَبُ إِلَى غَيْرِكَ أَسْأَلُكَ بِأَفْضَلِ المَسَائِلِ كُلِّهَا وَأَنْجَحِهَا الَّتِي لاَ يَنْبَغِي لِلْعِبَادِ أَنْ يَسْأَلُوكَ إِلاَّ بِهَا أَنْتَ الفَتَّاحُ النَّفَاحُ[٣] ذُو الْخَيْرَاتِ مُقِيلُ

---

(١) هذا الدعاء رفيع الشأن عظيم المنزلة ويسمّى دعاء السّرور وهو مرويّ عن عليّ عليه السّلام ذكر الشيخ الطوسي رحمه اللّه في متهجده أنه من أدعيته ليلة الجمعة وكذا ابن باقي في الفتيا.

(٢) من أصول العربية أن كلّ ما جاء من الأفعال الماضية على مثال فعل بضمّ العين فمضارعه على يفعل نحو حسن يحسن وظرف يظرف وإنّما ضمّت عين المستقبل من هذا النوع ولم يخالف به بناء الماضي للمحافظة على المعنى الموضوع له هذا المثال وذلك أن ضمّة العين جعلت دليلاً على فعل الطبيعة فلو كسرت أو فتحت لذهب ذلك المعنى ولهذه وهموا في قولهم أنت تكرم على بضمّ التاء وفتح الراء وصوابه أنت تكرم على بفتح التاء وضمّ الرّاء لأنّ الماضي كرم فيكون مضارعه تكرم لما قلنا ذكر ذلك أبو محمّد القاسم بن علي الحريري البصري في كتابه درّة الغواص في أوهام الخواص.

(٣) النفاح المعطي والنفح العطاء ونفحه أي أعطاه فال البياضي والنفاح أبلغ من نافح وهو ذو الآلاء الظاهرة والنعماء المتكاثرة ونفحت الرّيح هبّت ونفح الطيب فاح وناقة نفوح يخرج لبنها من غير حلب والنافح المعطي.

العَثَرَاتِ كَاتِبُ الْحَسَنَاتِ مَاحِي السَّيِّئَاتِ رَافِعُ [رَفِيعُ]خ ل الدَّرَجَاتِ أَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ يَا رَحْمَنُ [يَا رَحِيمُ]خ ل بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى كُلِّهَا وَكَلِمَاتِكَ الْعُلْيَا [كلِّهَا]خ ل وَنِعَمِكَ الَّتِي لاَ تُحْصَى وَأَسْأَلُكَ بِأَكْرَمِ أَسْمَائِكَ عَلَيْكَ وَأَحَبِّهَا إِلَيْكَ وَأَشْرَفِهَا عِنْدَكَ مَنْزِلَةً وَأَقْرَبِهَا مِنْكَ وَسِيلَةً وَأَسْرَعِهَا مِنْكَ إِجَابَةً وَبِاسْمِكَ الْمَخْزُونِ الْمَكْنُونِ الْجَلِيلِ الأَجَلِّ العَظِيمِ [الأَعْظَمِ]خ ل الَّذِي تُحِبُّهُ وَتَرْضَى عَمَّنْ دَعَاكَ بِهِ وَتَسْتَجِيبُ لَهُ دُعَاءَهُ وَحَقٌّ عَلَيْكَ أَلاَّ تَحْرِمَ بِهِ سَائِلَكَ وَبِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ وَالْفُرْقَانِ الْعَظِيمِ وَبِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ عَلَّمْتَهُ أَحَداً مِنْ خَلْقِكَ أَوْ لَمْ تُعَلِّمْهُ أَحَداً أَوِ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الغَيْبِ عِنْدَكَ وَبِكُلِّ اسْمٍ دَعَاكَ بِهِ حَمَلَةُ عَرْشِكَ وَمَلاَئِكَتُكَ وَأَصْفِيَاؤُكَ مِنْ خَلْقِكَ وَبِحَقِّ السَّائِلِينَ لَكَ وَالرَّاغِبِينَ إِلَيْكَ وَالْمُتَعَوِّذِينَ بِكَ وَالْمُتَضَرِّعِينَ إِلَيْكَ أَدْعُوكَ يَا اللَّهُ دُعَاءَ مَنْ قَدِ اشْتَدَّتْ فَاقَتُهُ وَعَظُمَ جُرْمُهُ وَأَشْرَفَ عَلَى الْهَلَكَةِ وَضَعُفَتْ قُوَّتُهُ وَمَنْ لاَ يَثِقُ بِشَيْءٍ مِنْ عَمَلِهِ وَلاَ يَجِدُ لِفَاقَتِهِ سَادّاً غَيْرَكَ وَلاَ لِذَنْبِهِ غَافِراً غَيْرَكَ فَقَدْ [وَقَدْ]خ ل هَرَبْتُ مِنْهَا إِلَيْكَ غَيْرَ مُسْتَنْكِفٍ وَلاَ مُسْتَكْبِرٍ عَنْ عِبَادَتِكَ يَا أُنْسَ كُلِّ مُسْتَجِيرٍ يَا سَنَدَ كُلِّ فَقِيرٍ أَسْأَلُكَ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ الْحَنَّانُ الْمَنَّانُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ذُو الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ٱلرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ أَنْتَ الرَّبُّ وَأَنَا الْعَبْدُ وَأَنْتَ الْمَالِكُ وَأَنَا الْمَمْلُوكُ وَأَنْتَ الْعَزِيزُ وَأَنَا الذَّلِيلُ وَأَنْتَ الْغَنِيُّ وَأَنَا الْفَقِيرُ وَأَنْتَ الحَيُّ وَأَنَا المَيِّتُ وَأَنْتَ الْبَاقِي وَأَنَا الْفَانِي وَأَنْتَ الْمُحْسِنُ وَأَنَا المُسِيءُ وَأَنْتَ الغَفُورُ وَأَنَا الْمُذْنِبُ وَأَنْتَ الرَّحِيمُ وَأَنَا الْخَاطِيءُ [وَأَنْتَ الخَالِقُ وَأَنَا الْمَخْلُوقُ وَأَنْتَ القَوِيُّ وَأَنَا الضَّعِيفُ وَأَنْتَ المُعْطِي وَأَنَا السَّائِلُ]خ ل وَأَنْتَ الرَّازِقُ وَأَنَا المَرْزُوقُ وَأَنْتَ أَحَقُّ مَنْ شَكَوْتُ إِلَيْهِ وَاسْتَعَنْتُ بِهِ وَرَجَوْتُهُ إِلَهِي كَمْ مِنْ مُذْنِبٍ قَدْ غَفَرْتَ لَهُ وَكَمْ مِنْ مُسِيءٍ قَدْ تَجَاوَزْتَ عَنْهُ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَاعْفُ عَنِّي وَعَافِنِي وَافْتَحْ لِي مِنْ فَضْلِكَ سُبُّوحٌ ذِكْرُكَ قُدُّوسٌ أَمْرُكَ نَافِذٌ قَضَاؤُكَ يَسِّرْ لِي مِنْ أَمْرِي مَا أَخَافُ عُسْرَهُ وَفَرِّجْ عَنِّي [وَعَنْ وَالِدَيَّ]خ ل وَعَنْ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ مَا أَخَافُ كَرْبَهُ وَاكْفِنِي مَا أَخَافُ ضَرُورَتَهُ وَادْرَأْ عَنِّي مَا أَخَافُ حُزُونَتَهُ وَسَهِّلْ لِي وَلِكُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ مَا أَرْجُوهُ وَأُؤَمِّلُهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ(١).

وَيُستحبّ أن يقرأ ليلة الجُمعة سُورة الإسْراء والكهف والطوَاسين الثلاث والٓم سجدة

---

(١) ويستحبّ أن يدعى ليلة الجمعة بدعاء الحجب وسيأتي ذكره إن شاء اللّه تعالى في الفصل الثّامن والعشرين ويستحب أيضاً أن يدعى بالدعاءين اللّذين لأويس القرني وبالدعاء الذي بعدهما بلا فصل وسيأتي ذكرهـا في الفصل التاسع والعشرين.

ولقمان وصّ وحم السّجدة والدّخان والواقعة وسنذكر ثواب ذلك إن شاء اللّه تعالى في الفصل المختص بثواب السّور القرآنيّة.

ويُستحبّ أن يدعو أيضاً بهذا الدّعاء: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِكَ تَهْدِي بِهَا قَلْبِي وَتَجْمَعُ بِهَا أَمْرِي وَتَلُمُّ بِهَا شَعثِي وَتَحْفَظُ بِهَا غَائِبِي وَتُصلِحُ بِهَا شَاهِدِي وَتُزَكِّي بِهَا عَمَلِي وَتُلهِمُنِي بِهَا رُشْدِي وَتَعْصِمنِي بِهَا مِنْ كُلِّ سُوءٍ اللَّهُمَّ أَعْطِنِي إِيمَاناً صَادِقاً وَيَقِيناً خَالِصاً وَرَحْمَةً أَنَالُ بِهَا شَرَفَ كَرَامَتِكَ فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الفَوْزَ فِي الْقَضَاءِ وَمَنَازِلَ الْعُلَمَاءِ وَعَيْشَ السُّعَدَاءِ وَالنَّصْرَ عَلَى الأَعْدَاءِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَنْزَلْتُ بِكَ حَاجَتِي وَإِنْ ضَعُفَ عَمَلِي فَقَدْ افْتَقَرْتُ إِلَى رَحْمَتِكَ فَأَسْأَلُكَ يَا قَاضِيَ الأُمُورِ وَيَا شَافِيَ الصُّدُورِ كَمَا تُجِيرُ بَيْنَ البُحُورِ أَنْ تُجِيرَنِي مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ وَمِنْ دَعْوَةِ الثُّبُورِ وَمِنْ فِتْنَةِ القُبُورِ اللَّهُمَّ وَمَا قَصُرَتْ عَنْهُ مَسْأَلَتِي وَلَمْ تَبْلُغْهُ نِيَّتِي وَلَمْ تُحِطْ بِهِ مَسْأَلَتِي مِنْ خَيْرٍ وَعَدْتَهُ أَحَداً مِنْ خَلْقِكَ فَإِنِّي أَرْغَبُ إِلَيْكَ فِيهِ اللَّهُمَّ يَا ذَا الحَبْلِ[١] الشَّدِيدِ وَالأَمْرِ الرَّشِيدِ أَسْأَلُكَ الأَمْنَ يَوْمَ الْوَعِيدِ وَالجَنَّةَ يَوْمَ الخُلُودِ مَعَ المُقَرَّبِينَ الشُّهُودِ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ الْمُوفِينَ بِالْعُهُودِ إِنَّكَ رَحِيمٌ وَدُودٌ وَإِنَّكَ تَفْعَلُ مَا تُرِيدُ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا هَادِينَ مَهْدِيِّينَ غَيْرَ الضَّالِّينَ وَلاَ مُضِلِّينَ سِلْماً لأَوْلِيَائِكَ وَحَرْباً لأَعْدَائِكَ نُحِبُّ لِحُبِّكَ التَّائِبِينَ وَنُعَادِي بِعَدَاوَتِكَ مَنْ خَالَفَكَ اللَّهُمَّ هَذَا الدُّعَاءُ وَعَلَيْكَ الاسْتِجَابَةُ وَهَذَا الْجَهْدُ وَعَلَيْكَ التُّكْلاَنُ اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِيْ نُوراً فِي قَلْبِي وَنُوراً فِي قَبْرِي وَنُوراً بَيْنَ يَدَيَّ وَنُوراً تَحْتِي وَنُوراً فَوْقِي وَنُوراً فِي سَمْعِي وَنُوراً فِي بَصَرِي وَنُوراً فِي شَعْرِي وَنُوراً فِي بَشَرِي وَنُوراً فِي لَحْمِي وَنُوراً فِي دَمِي وَنُوراً فِي عِظَامِي اللَّهُمَّ أَعْظِمْ لِيَ النُّورَ سُبْحَانَ الَّذِي ارْتَدَى بِالْعِزِّ وَبَانَ بِهِ سُبْحَانَ الَّذِي لَبِسَ الْمَجْدَ وَتَكَرَّمَ بِهِ سُبْحَانَ الَّذِي مَنْ لاَ يَنْبَغِي التَّسْبِيحُ إِلاَّ لَهُ سُبْحَانَ ذِي الفَضْلِ وَالنِّعَمِ سُبْحَانَ ذِي الْمَجْدِ وَالْكَرَمِ سُبْحَانَ ذِي الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ.

وَيُستحبّ أَنْ يَدعُو لَيلة الجمُعة ويومهَا ولَيْلة عَرَفَة ويومهَا بهَذا الدّعَاء: اللَّهُمَّ مَنْ تَعَبَّى[٢] وَتَهَيَّأَ وَأَعَدَّ وَاسْتَعَدَّ لِوَفَادَةٍ إِلَى مَخْلُوقٍ رَجَاءَ رِفْدِهِ وَطَلَبَ نَائِلِهِ وَجَائِزَتِهِ فَإِلَيْكَ يَا رَبِّ

---

(١) الحبل هنا العهد ومنه قوله تعالى ﴿ضربت عليهم الذّلّة أينما ثقفوا إلاّ بحبل من اللّه وحبل من الناس﴾ عنى بذلك اليهود أي فرضت عليهم الجزية أينما ثقفوا أي وجدوا إلا بحبل من اللّه بعهد منه وعهد من النّاس على قصّة الديّة وغيرها من وجوه الأمان سُمّي العهد حبلاً لأنه يعقد به الأمان كما يعقد الشيء بالحبل وفي خط الشهيد (ره) الحيل بالياء المثنّاة من تحت ومعناه يا ذا القوّة الشديدة وإنما قال الشّديد رجوعاً إلى لفظ الحيل وهو مذكر.

(٢) تعبّى وتهيّا بمعنى وكرر للتأكيد واختلاف اللفظ وتعبّى يجوز فيه الهمزة وعدمه وعبأت المتاع هيّأته وعبأت الطّيب أيضاً هيّأته وصنعته وخلطته وعبّأت الخيل والجيش جعلتهما ميمنة وميسرة وقلب وجناحين.

تَعبِيَتي [تَعْبِئَتِي]خ ل وَاسْتِعْدَادِي رَجاءَ عَفْوِكَ وَطَلَبَ نَائِلِكَ وَجَائِزَتِكَ فَلاَ تُخَيِّبْ دُعَائِي يَا مَنْ لاَ يَخِيبُ عَلَيْهِ السَّائِلُ وَلاَ يَنْقُصُهُ نَائِلٌ فَإِنِّي لَمْ آتِكَ ثِقَةً بِعَمَلٍ صَالِحٍ عَمِلْتُهُ وَلاَ لِوَفَادَةِ مَخْلُوقٍ رَجَوْتُهُ أَتَيْتُكَ مُقِرّاً عَلَى نَفْسِي بِالإِسَاءَةِ وَالظُّلْمِ مُعْتَرِفاً بِأَنْ لاَ حُجَّةَ لِي وَلاَ عُذْرَ أَتَيْتُكَ أَرْجُو عَظِيمَ عَفْوِكَ الَّذِي عَلَوتَ [عَفَوْتَ]خ ل بِهِ عَنِ الْخَاطِئِينَ فَلَمْ يَمْنَعْكَ طُولُ عُكُوفِهِمْ عَلَى عَظِيمِ الْجُرمِ أَنْ عُدْتَ عَلَيْهِمْ بِالرَّحْمَةِ فَيَا مَنْ رَحْمَتُهُ وَاسِعَةٌ وَعَفْوُهُ عَظِيمٌ يَا عَظِيمُ يَا عَظِيمُ يَا عَظِيمُ لاَ يَرُدُّ غَضَبَكَ إِلاَّ حِلْمُكَ وَلاَ يُنْجِي مِنْ سَخَطِكَ إِلاّ التَّضَرُّعُ إِلَيْكَ فَهَبْ لِي يَا إِلَهِي فَرَجاً بِالْقُدْرَةِ الَّتِي تُحيِي بِهَا مَيْتَ الْبِلاَدِ وَلاَ تُهْلِكْنِي [يَا إِلَهِي]خ ل غَمّاً حَتَّى تَسْتَجِيبَ لِي وَتُعَرِّفَنِي الإِجَابَةَ فِي دُعَائِي وَأَذِقْنِي طَعْمَ الْعَافِيَةِ إِلَى مُنْتَهَى أَجَلِي وَلاَ تُشْمِتْ بِي عَدُوِّي وَلاَ تُسَلِّطْهُ عَلَيَّ وَلاَ تُمَكِّنْهُ مِنْ عُنُقِي اللَّهُمَّ إِنْ وَضَعْتَنِي فَمَنْ ذَا الَّذِي يَرْفَعُنِي وَإِنْ رَفَعْتَنِي فَمَنْ ذَا الَّذِي يَضَعُنِي وَإِنْ أَهْلَكْتَنِي فَمَنْ ذَا الَّذِي يَعْرِضُ لَكَ فِي عَبْدِكَ أَوْ يَسْأَلُكَ عَنْ أَمْرِهِ وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ لَيْسَ فِي حُكْمِكَ ظُلْمٌ وَلاَ فِي نِقْمَتِكَ عَجَلَةٌ وَإِنَّما يَعْجَلُ مَنْ يَخَافُ الْفَوْتَ وَإِنَّمَا يَحْتَاجُ إِلَى الظُّلْمِ الضَّعِيفُ وَقَدْ تَعَالَيْتَ يَا إِلَهِي عَنْ ذَلِكَ عُلُوّاً كَبِيراً اللَّهُمَّ إِنِّي أَعوذُ [أَسْتَعِيْذُ]خ ل بِكَ فَأَعِذْنِي وَأَسْتَجِيرُ بِكَ فَأَجِرْنِي وَأَسْتَرْزِقُكَ فَارْزُقْنِي وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْكَ فَاكْفِنِي وَأَسْتَنْصِرُكَ عَلَى عَدُوِّي فَانْصُرْنِي وَأَسْتَعِينُ بِكَ فَأَعِنِّي وَأَسْتَغْفِرُكَ يَا إِلَهِي فَاغْفِرْ لِي آمِين آمِين.

وَيُستحب أن يقول لَيْلَةَ الجُمعة ويومها سَبعاً: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ وَابْنُ أَمَتِكَ فِي قَبْضَتِكَ وَنَاصِيَتِي بِيَدِكَ أَمْسَيْتُ عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ أَبُوءُ بِعَمَلِي وَأَبُوءُ بِذُنُوبِي فَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي إِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ.

وَيسْتحبّ أن يدعُو بدعَاء الفرج فِي سحر لَيْلة الجمعة فيقول: إِلَهِي(١) طُمُوحُ الآمَالِ

---

(١) قوله إلَهي طمُوح الآمال طمح البصر إلى العلا ارتفع وكلّ مرتفع طامح، ورجل طامح أي سرّه وطمحات الدّهر شدائده وقال الترمذي الطماح مثل الجماح وجمح أي أسرع.

رأيت في بعض كتب أصحابنا ما ملخصّه أنّ رجلاً جاء إلى النبيّ صلّى اللّه عليه وآله وقال يا رسُول اللّه إنّي كنت غنياً فافتقرت وصحيحاً فمرضت وكنت مقبولاً عند النّاس فصرت مبغوضاً وخفيفاً وكنت فرحاناً فاجتمعت عليّ الهموم وقد ضاقت عليّ الأرض بما رحبت وأجول طول نهاري في طلب الرّزق فلا أجد ما أتقوّت به كأن اسمي قد مُحي من ديوان الأرزاق، فقال له النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله يا هذا لعلّك تستعمل ميراث الهموم فقال وما ميراث الهموم، قال لعلّك تتعمّم من قعود أو تتسرول من قيام أو تقلّم أظفارك بسنّك أو تمسح وجهك بذيلك أو تبول في ماء راكد وتنام مضطجعاً على وجهك فقال لا أفعل من ذلك شيئاً فقال النبيّ صلّى اللّه عليه وآله اتقِ اللّه وأخلص ضميرك وادْع بهذا =

قَدْ خَابَتْ إِلاَّ لَدَيْكَ وَمَعَاكِفُ الْهِمَمِ قَدْ تَقَطَّعَتْ إِلاَّ عَلَيْكَ وَمَذَاهِبُ العُقُولِ قَدْ سَمَتْ إِلاَّ لَدَيْكَ فَإِلَيْكَ الرَّجَاءُ وَإِلَيْكَ الْمُلْتَجأ يَا أَكْرَمَ مَقْصُودٍ وَيَا أَجْوَدَ مَسْؤُولٍ هَرَبْتُ إِلَيْكَ بِنَفْسِي يَا مَلْجَأَ الهَارِبِينَ بِأَثْقَالِ الذُّنُوبِ أَحْمِلُهَا عَلَى ظَهْرِي وَمَا أَجِدُ إِلَيْكَ شَافِعاً سِوَى مَعْرِفَتِي بِأَنَّكَ أَقْرَبُ مَنْ رَجَاهُ الطَّالِبُونَ وَلَجَأَ إِلَيْهِ المُضْطَرُّونَ وَأَمَّلَ مَا لَدَيْهِ الرَّاغِبُونَ يَا مَنْ فَتَقَ الْعُقُولَ بِمَعْرِفَتِهِ وَأَطْلَقَ الأَلْسُنَ بِحَمْدِهِ وَجَعَلَ مَا امْتَنَّ بِهِ عَلَى عِبَادِهِ كِفْأً لِتَأْدِيَةِ حَقِّهِ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَلاَ تَجْعَلْ لِلْهُمُومِ عَلَى عَقْلِي سَبِيلاً وَلاَ لِلْبَاطِلِ عَلَى عَمَلِي دَلِيلاً وَافْسَحْ لِي بِخَيْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ يَا وَلِيَّ الْخَيْرِ.

ثُمَّ ادْعُ يَوْمَ الجُمعة بدُعَاء السّجاد عليه السّلام بِسْمِ اللَّهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيم الْحَمْدُ لِلَّهِ الأَوَّلِ قَبْلَ الإِنْشَاءِ وَالإِحْيَاءِ وَالآخِرِ بَعْدَ فَنَاءِ الأَشْيَاءِ الْعَلِيمُ الّذِي لاَ يَنْسَى مَنْ ذَكَرَهُ وَلاَ يَنْقُصُ مَنْ شَكَرَهُ وَلاَ يُخَيِّبُ مَنْ دَعَاهُ وَلاَ يَقْطَعُ رَجَاءَ مَن رَجَاهُ اللَّهُمَّ إِنّي أُشْهِدُكَ وَكَفَى بِكَ شَهِيداً وَأُشْهِدُ جَمِيعَ مَلاَئِكَتِكَ وَرُسُلِكَ وَسُكّانِ سَمَاوَاتِكَ وَحَمَلَةِ عَرْشِكَ وَمَنْ بَعَثْتَ مِنْ أَنْبِيَائِكَ وَرُسُلِكَ وَأَنْشَأْتَ مِنْ أَصْنَافِ خَلْقِكَ أَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ وَحْدَكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ وَلاَ عَدِيلَ لَكَ وَلاَ خُلفَ لِقَوْلِكَ وَلاَ تَبْدِيلَ وَأَنَّ مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ أَدَّى مَا حَمَّلْتَهُ إِلَى الْعِبَادِ وَجَاهَدَ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَقَّ الْجِهَادِ وَأَنَّهُ بَشَّرَ بِمَا هُوَ حَقٌّ مِنَ الثَّوَابِ وَأَنْذَرَ بِمَا هُوَ صِدْقٌ مِنَ الْعِقَابِ اللَّهُمَّ ثَبِّتْنِي عَلَى دِينِكَ مَا أَحْيَيْتَنِي وَلاَ تُزِغْ قَلْبِي بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنِي وَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنِي مِنْ أَشْيَاعِهِ وَشِيعَتِهِ وَاحْشُرْنِي فِي زُمْرَتِهِ وَوَفِّقْنِي لأَدَاءِ فَرْضِ الْجُمُعَاتِ وَمَا أوجَبْتَ عَلَيَّ فِيهَا مِنَ الطَّاعَاتِ وَقَسَمْتَ لأَهْلِهَا مِنَ العَطَاءِ فِي يَوْمِ الْجَزَاءِ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.

دُعَاء آخر للكاظم عليه السّلام: مَرْحَباً[1] بِخَلْقِ اللَّهِ الْجَدِيدِ وَبِكُمَا مِنْ كَاتِبَين وَشَاهِدَينِ اكْتُبَا بِسْمِ اللَّه أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَأَنَّ الإِسْلاَمَ كَمَا وَصَفَ وَالدِّينَ كَمَا شَرَعَ وَأَنَّ الْكِتَابَ كَمَا أَنْزَلَ وَالْقَوْلَ كَمَا حَدَّثَ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ [حَيَّ اللَّهُ مُحَمَّداً بِالسَّلام]خ ل وَصَلَوَاتُ اللَّهِ وَبَرَكَاته وَشَرَائِفُ تَحِيَّاتِهِ

= الدّعاء وهو دعاء الفرج بسم اللَّه الرّحمن الرّحيم إلَهي طموح الآمال إلى قوله يا وليّ الخير فلما دعا به الرّجل وأخلص نيّته عاد إلى أحسن حالاته.

(١) في الحديث أن النّبيّ صلّى اللَّه عليه وآله قال لخزيمة بن حكيم مرحباً أي لقيت رحباً وسعة وسمّيت الرّحبة رحبة لسعتها وطريق رحب أي واسع قاله الهروي.

وَسَلامُهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَصْبَحْتُ فِي أَمَانِ اللَّهِ الَّذِي لاَ يُسْتَبَاحُ وَفِي ذِمَّةِ اللَّهِ الَّتِي لاَ تُخْفَرُ(١) وَفِي جِوَارِ اللَّهِ ٱلَّذِي لاَ يُضَامُ وَكَنَفِهِ الَّذي لاَ يُرامُ وَجَارُ اللَّهِ آمِنٌ مَحْفُوظٌ مَا شَاءَ اللَّهُ كُلُّ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ لاَ يَأْتِي بِالْخَيْرِ إِلاَّ اللَّهُ مَا شَاءَ اللَّهُ نِعْمَ الْقَادِرُ اللَّهُ مَا شَاءَ اللَّهُ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ حَيٌّ لاَ يَمُوتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي كُلَّ ذَنْبٍ يَحْبِسُ رِزْقِي وَيَحْجُبُ مَسْأَلَتِي أَوْ يَقْصُرُنِي عَنْ بُلُوغِ مَسْأَلَتِي أَوْ يَصُدُّ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ عَنِّي اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْزُقْنِي وَارْحَمْنِي وَاجْبُرْنِي وَعَافِنِي وَاعْفُ عَنِّي وَارْفَعْنِي وَاهْدِنِي وَانْصُرْنِي وَأَلْقِ فِي قَلْبِي الصَّبْرَ [وَالْبَصَر]خ ل وَالنَّصْرَ يَا مَالِكَ الْمُلْكِ فَإِنَّهُ لاَ يَمْلِكُ ذَلِكَ غَيْرُكَ اللَّهُمَّ وَمَا كَتَبْتَ عَلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَوَفِّقْنِي فِيهِ وَاهْدِنِي لَهُ وَمُنَّ عَلَيَّ بِهِ كُلِّهِ وَأَعِنِّي وَثَبِّتْنِي عَلَيْه وَاجْعَلْهُ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ غَيْرِهِ وَآثَرَ عِنْدِي مِمَّا سِوَاهُ وَزِدْنِي مِنْ فَضْلِكَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ رِضْوَانَكَ وَالْجَنَّةَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ سَخَطِكَ وَالنَّارِ وَأَسْأَلُكَ النَّصِيبَ الأَوْفَرَ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ اللَّهُمَّ طَهِّرْ لِسَانِي مِنَ الْكَذِبِ وَقَلْبِي مِنَ النِّفَاقِ وَعَمَلِي مِنَ الرِّيَاءِ وَبَصَرِي مِنَ الْخِيَانَةِ فَإِنَّكَ تَعْلَمُ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ [عِنْدَكَ]خ ل مَحْرُوماً مُقَتَّراً عَلَيَّ رِزْقِي فَامْحُ حِرْمَانِي وَتَقْتِيرَ رِزْقِي وَاكْتُبْنِي عِنْدَكَ مَرْزُوقاً مُوَفَّقاً لِلخَيْرَاتِ فَإِنَّكَ قُلْتَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

تسبيح يَوْم الجُمعة: بِسْمِ اللَّهِ ٱلرَّحْمَنِ الرَّحِيم سُبْحَانَ مَنْ لَبِسَ الْعِزَّ وَفَازَ بِهِ سُبْحَانَ مَنْ تَعَطَّفَ بِالمَجْدِ وَتَكَرَّمَ بِهِ سُبْحَانَ مَنْ لاَ يَنْبَغِي التَسْبِيحُ إِلاَّ لَهُ سُبْحَانَ مَنْ أَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ بِعِلْمِهِ سُبْحَانَ ذِي الطَّوْلِ وَالْفَضْلِ سُبْحَانَ ذِي الْمَنِّ وَالنِّعَمِ سُبْحَانَ ذِي الْقُدرَةِ وَالكَرَمِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَعَاقِدِ الْعِزِّ مِنْ عَرْشِكَ وَمُنْتَهَى الرَّحْمَةِ مِنْ كِتَابِكَ وَبِاسْمِكَ الأَعْظَمِ وَذِكْرِكَ الأَعْلَى وَبِكَلِمَاتِكَ التَّامَّةِ وَتَمَّتْ كَلِمَاتُكَ صِدْقاً وَعَدْلاً لاَ مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِكَ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ [الْكَرِيمُ]خ ل يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ أَسْأَلُكَ بِمَا لاَ يَعْدِلُهُ شَيْءٌ مِنْ مَسَائِلِكَ أَنْ تُصَلِّي عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَتَجْعَلَ لِي مِنْ أَمْرِي فَرَجاً وَمَخْرَجاً وَأَنْ تُوَسِّعَ عَلَيَّ رِزْقِي فِي يُسْرٍ مِنْكَ وَعَافِيَةٍ سُبْحَانَ الحَيِّ الحليم [القيوم]خ ل سُبْحَانَ الْحَكِيم [الحليم]خ ل الْكَرِيمِ

---

(١) خفر العهد وفى به وأخفره نقضه والمعنى هنا أن ذمّة اللّه تعالى لا تنقض وأخفرت فلاناً إذا انقضت عهده وخفرته كنت له خفيراً وفي الحديث مَن صَلّى الصّبح فإنه في خفره اللّه أي في ذمّة اللّه فلا يخفرن اللّه عزّ وجلّ ذمّته.

سُبْحَانَ الْبَاعِثِ الْوَارِثِ سُبْحَانَ [اللَّهِ]خ ل الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ سُبْحَانَهُ وَبِحَمْدِهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

عَوذة(١) **يوم الجُمعَة**: بِسمِ اللَّهِ ٱلرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ اللَّهُمَّ رَبَّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ وَالنَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ وَقَاهِرَ مَنْ فِي السَّمٰوَاتِ وَالْأَرَضِينَ وَخَالِقَ كُلِّ شَيْءٍ وَمَالِكَهُ كُفَّ عَنَّا بَأْسَ أَعْدَائِنَا وَمَنْ أَرَادَ بِنَا سُوءاً مِنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ وَأَعْمِ أَبْصَارَهُمْ وَقُلُوبَهُمْ وَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُم حِجَاباً وَحَرَساً وَمَدْفَعاً إِنَّكَ رَبُّنَا لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ لَنَا إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْهِ أَنَبْنَا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ رَبَّنَا عَافِنَا مِنْ شَرِّ كُلِّ سُوءٍ وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا وَمِنْ شَرِّ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمِنْ [شَرِّ]خ ل كُلِّ سُوءٍ وَمِنْ شَرِّ كُلِّ ذِي شَرٍّ رَبَّ الْعَالَمِينَ وَإِلَهَ الْمُرْسَلِينَ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ وَأَوْلِيَائِكَ وَخُصَّ مُحَمَّداً وَآلَهُ بِأَتَمِّ ذَلِكَ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ أُومِنُ وَبِاللَّهِ أَعُوذُ وَبِاللَّهِ أَعْتَصِمُ وَبِاللَّهِ أَسْتَجِيرُ وَبِعِزَّةِ اللَّهِ وَمَنَعَتِهِ أَمْتَنِعُ مِنْ شَيَاطِينِ الإِنْسِ وَالجِنِّ(٢) وَمِنْ رَجْلِهِمْ وَخَيْلِهِمْ وَرَكْضِهِمْ وَعَطْفِهِمْ وَرَجْعَتِهِمْ وَكَيْدِهِمْ وَشَرِّهِمْ وَشَرِّ مَا يَأْتُونَ بِهِ تَحْتَ اللَّيْلِ وَتَحْتَ النَّهَارِ مِنَ الْبُعْدِ وَالْقُرْبِ وَمِنْ شَرِّ الْغَائِبِ وَالْحَاضِرِ وَالشَّاهِدِ وَالزَّائِرِ أَحْيَاءً وَأَمْوَاتاً أَعْمَى وَبَصِيراً وَمِنْ شَرِّ الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ وَمِنْ نَفْسٍ وَوَسْوَسَتِهَا وَمِنْ شَرِّ الدَّنَاهِشِ وَالحِسِّ وَاللَّمْسِ وَاللَّبْسِ(٣) وَمِنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ وَبِالاسْمِ الَّذِي اهْتَزَّ لَهُ عَرْشُ بِلقِيسَ وَأُعِيذُ نَفْسِي وَدِينِي وَجَمِيعَ مَا تحيطه [تَحُوطُهُ]خ ل عِنَايَتِي مِنْ شَرِّ كُلِّ صُورَةٍ وَخَيَالٍ أَوْ بَيَاضٍ أَوْ سَوَادٍ أَوْ تِمْثَالٍ(٤) أَوْ مُعَاهِدٍ أو غَيْرِ مَعَاهِدٍ مِمَّنْ يَسْكُنُ الْهَوَاءَ وَالسَّحَابَ وَالظُّلُمَاتِ وَالنُّورِ وَالظِّلَّ وَالْحَرُورَ وَالْبَرَّ

---

(١) هذه العوذة من عوذ أبي جعفر الجواد عليه السّلام وكتبها لابنه الهادي عليه السّلام وهو صبيّ في المهد وكان يعوذه بها يوماً فيوماً ملخّص من كتاب متهجّد الطّوسي (ره).

(٢) الجنّ ذكورٌ وإناث ويتوالدُون ويمُوتون، وأمّا الجانّ فهو أبو الجنّ وقيل هو إبليس وقيل هو مسخ الجنّ كما أن القردة والخنازير مسخ الإنس والكل خلقوا قبل آدم عليه السّلام والعرب تنزل الجنّ مراتب فإذا ذكروا الجنس قالوا جنّ فإن أرادوا أنه يسكن مع النّاس قالوا عامر، والجمع عمار وإن كان ممّن يتعرّض للصّبيان قالوا أرواح فإن خبث وتعرّم قالوا شيطان فإن زادوا على ذلك قالوا مارد فإن زادوا على القوة قالوا عفريت وروي أن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله قال خلق اللّه الجنّ على خمسة أصناف صنف حيّات وصنف عقارب وصنف حشرات الأرض وصنف كالرّيح في الهواء وصنف كبني آدم عليهم الحساب والعقاب.

(٣) اللّبس الاختلاط والحس والحِيس الصّوت الخفي والحس برد يحرق الكلأ والحس القتل ومنه قوله تعالى ﴿تحسّونهم بإذنه﴾ أي تقتلونهم قتلاً ذريعاً وحسر البرد والجراد قتله والدّناهش جنس من أجناس الجنّ.

(٤) التمثال الصّورة والمعاهد الذي حصل منه الأمان والآكام جمع أكمَة وهي الرابية والآجام جمع أجمّة وهي منبت القصب والشجر الملتفّ والآجام الجنس أيضاً.

وَالْبُحُورَ وَالسَّهْلَ وَالْوُعُورَ وَالْخَرَابَ وَالْعُمْرَانَ وَالآكَامَ وَالآجَامَ وَالْمَغَايِضَ(١) وَالْكَنَائِسَ وَالفَلَوَاتِ وَالْجَبَّانَاتِ مِنَ الصَّادِرِينَ وَالْوَارِدِينَ مِمَّنْ يَبْدُو بِاللَّيْلِ وَيَنْتَشِرُ بِالنَّهَارِ وَبِالعَشِيِّ وَالإِبْكَارِ وَالغُدُوِّ وَالآصَالِ وَالْمُرِيبِينَ وَالأَسَامِرَةِ وَالأَفَاتِرَةِ(٢) وَالْفَرَاعِنَةِ وَالأَبَالِسَةِ وَمِنْ جُنُودِهِم وَأَزْوَاجِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ وَقَبَائِلِهِمْ وَمِنْ هَمْزِهِمْ(٣) وَلَمْزِهِمْ وَنَفْثِهِمْ [وَنَفْخِهِمْ]خ ل وَوِقَاعِهِمْ وَأَخْذِهِمْ وَسِحْرِهِمْ وَضَرْبِهِمْ وعيثهم [وَعَبْثِهِمْ]خ ل وَلَمْحِهِمْ وَاحْتِيَالِهِمْ وَأَخْلاقِهِمْ وَمِنْ شَرِّ كُلِّ ذِي شَرٍّ مِنَ السَّحَرَةِ وَالْغِيلاَنِ(٤) وَأُمِّ الصِّبْيَانِ وَمَا وَلَدُوا وَمَا وَرَدُوا ومِنْ شَرِّ كُلِّ ذِي شَرٍّ دَاخِلٍ وَخَارِجٍ وَعَارِضٍ وَمُتَعَرِّضٍ وَسَاكِنٍ وَمُتَحَرِّكٍ وَضَرَبَانِ عِرْقٍ وَصُدَاعٍ وَشَقِيقَةٍ وَأُمِّ مِلْدِمٍ وَالْحُمَّى وَالمُثَلَّثَةِ(٥) وَالرِّبْعِ وَالْغِبِّ وَالنَّافِضَةِ وَالصَّالِبَةِ وَالدَّاخِلَةِ وَالخَارِجَةِ وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَثِيراً وَسَلَّم تَسْلِيماً ثمّ تتعوّذ بعوذة يوم الخميس الأولى وسيأتي ذكرها إن شاء اللَّه تعالى.

دُعَاء لَيْلَة السَّبت: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا [وَبِحَمْدِكَ]خ ل وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ الحَيُّ الْقَيُّومُ الأَوَّلُ الكَائِنُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِنْ خَلْقِكَ أَوْ يُعَايِنْ شَيْءٌ مِنْ مُلْكِكَ أَو يَتَدَبَّر فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِكَ أَوْ يَتَفَكَّر فِي شَيْءٍ مِنْ قَضَائِكَ قَائِمٌ بِقِسْطِكَ مُدَبِّرٌ لأَمْرِكَ قَدْ جَرَى فِيمَا هُوَ كَائِنٌ قَدَرُكَ وَمَضَى فِيمَا أَنْتَ خَالِقٌ عِلمُكَ خَلَقْتَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِرَاشاً وَبِنَاءً فَسَوَّيْتَ السَّمَاءَ مَنْزِلاً(٦) رَضِيتَهُ لِجَلاَلِكَ وَوَقَارِكَ وَعِزَّتِكَ وَسُلْطَانِكَ ثُمَّ جَعَلْتَ فِيهَا كُرسِيَّكَ

---

(١) المغايض جمع غيضة وهي الأجمّة وهي مغيض ماء يجتمع فينبت فيه الشجر وكنائس اليهود معروفة والنواويس مقابر النصارى والمريبين الّذين يأتون بالرّيبة، والرّيبة التهمة والشّك وريب المنون حوادث الدهر والأسامرة الذين يحدّثون ليلاً وسمر فلان يحدّث.

(٢) والأفاتر الأبالسة والفراعنة العتاة وكل عات فرعون والأبالسة هم شياطين وهم ذكورٌ وإناث يتوالدونه لا يموتون بل يخلدون في الدّنيا كما خلد إبليس، هو أبو الجنّ.

(٣) الهمز واللّمز واحد وهمزه ضربه ودفعه وكذا لمزه والنفث شبيه النّفخ ووقاعهم أي قتالهم وبلاياهم وقوله أخذهم أي سحرهم والأخذة بالضمّ رقيَة كالسحرة وقوله وعبثهم أي لعبهم بالإنسان ومَن قرى عيثهم بالياء المثناة من تحت أراد فسادهم والعيث الفساد.

(٤) الغيلان سَحَرَة الجنّ وأم الصّبيان ريح تعرض لهم والعارض والمتعرّض الّذي يتصدّى للشرّ وأمّ مِلدم بكسر الميم كنية للحمى بالدال والذال.

(٥) المثلثة التي تأتي يوم الثالث والرّبع الّتي تأتي في الرّابع والنافضة التي تحصل لصاحبها من أجلها رعدة والصالبة تشتد حرارتها وليس معها برد وباقي الألفاظ ظاهرة وهذه الحاشية لخصتها من كتاب صحاح الجوهري وغريبي الهروي وسرّ اللغة للثعالبي والمغرب للمطرزي والحدقة النّاظر للكفعمي وحياة الحيوان للدّميري.

(٦) المنزل عبارة عن مقار عظمة اللَّه وسلطانه وعلمه والكرسيّ والعرش عبارة عن الملك والعلم ومنه قوله تعالى ﴿وسِع كرسيّه السّماوات والأرض﴾ والمراد بالتسوية على العرش الاستيلاء والإحاطة على ما ملكه لعظمته وجلاله ومنه قوله =

وَعَرْشَكَ ثُمَّ سَكَنْتَهَا لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ غَيْرُكَ مُتَكَبِّراً فِي عَظَمَتِكَ مُتَعَظِّماً فِي كِبْرِيَائِكَ مُتَوَحِّداً فِي عُلُوِّكَ مُتَمَكِّناً في مُلْكِكَ مُتَعَالِياً فِي سُلْطَانِكَ مُحْتَجِباً في عِلْمِكَ مُسْتَوِياً عَلَى عَرْشِكَ فَتَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ وَعَلا هُنَاكَ بَهَاؤُكَ وَنُورُكَ وَعِزَّتُكَ وَقُدْرَتُكَ وَسُلْطَانُكَ وَحَوْلُكَ وَقُوَّتُكَ وَرَحْمَتُكَ وَقُدْسُكَ وَأَمْرُكَ وَمَخَافَتُكَ وَتَمْكِينُكَ الْمَكِينُ وَكِبْرُكَ الْكَبِيرُ وَعَظَمَتُكَ الْعَظِيمَةُ وَأَنْتَ اللَّهُ الحَيُّ قَبْلَ كُلِّ حَيٍّ وَالْقَدِيمُ قَبْلَ كُلِّ قَدِيمٍ وَالْمَلِكُ بالْمِلْكِ الْعَظِيمِ الْمُمْتَدَحُ الْمُمَدحُ اسْمُكَ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَخَالِقُهُنَّ وَنُورُهُنَّ وَرَبُّهُنَّ وَإِلَهُهُنَّ وَمَا فِيهِنَّ فَسُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ رَبَّنَا وَجَلَّ ثَنَاؤُكَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَنَبِيِّكَ وَاجزه بِكُلِّ خَيْرٍ أَبْلاَهُ وَشَرٍّ جَلاَّهُ وَيُسْرٍ أَتَاهُ وَضَعِيفٍ قَوَّاهُ وَيَتِيمٍ آوَاهُ وَمِسْكِينٍ رَحِمَهُ وَجَاهِلٍ عَلَّمَهُ وَدِينٍ بَصَّرَهُ وَحَقٍّ نَصَرَهُ الْجَزَاءَ الأَوْفَى وَالرَّفِيقَ الأَعْلَى وَالشَّفَاعَةَ الجَائِزَةَ وَالْمَنْزِلَ الرَّفِيعَ فِي الْجَنَّةِ عِنْدَكَ آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ اجْعَلْ لَهُ مَنْزِلاً مَغْبُوطاً وَمَجْلِساً رَفِيعاً وَظِلاًّ ظَلِيلاً وَمُرْتَفِعاً جَسِيماً جَمِيلاً وَنَظَراً إِلَى وَجْهِكَ[1] يَوْمَ تَحْجُبُهُ عَنِ الْمُجْرِمِينَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْهُ لَنا فَرَطاً[2] وَاجْعَلْ حَوضَهُ لَنَا مَوْرِداً وَلِقاءَهُ لَنَا مَوْعِداً يَسْتَبْشِرُ بِهِ أَوَّلُنَا وَآخِرُنَا وَأَنْتَ عَنَّا رَاضٍ فِي دَارِكَ دَارِ السَّلاَمِ مِنْ جَنَّاتِكَ جَنَّاتِ النَّعِيمِ آمِينَ إِلَهَ الحَقِّ رَبَّ الْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي هُوَ نُورٌ مِنْ نُورٍ وَنُورٌ فَوْقَ كُلِّ نُورٍ وَنُورٌ تُضِيءُ بِهِ كُلَّ ظُلْمَةٍ وَتَكْسِرُ بِهِ قُوَّةَ كُلِّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ وَجَبَّارٍ عَنِيدٍ وَجِنِّيٍّ عَتِيدٍ وَتُؤْمِنُ بِهِ خَوْفَ كُلِّ خَائِفٍ وَتُبْطِلُ بِهِ سِحْرَ كُلِّ سَاحِرٍ وَحَسَدَ كُلِّ حَاسِدٍ وَيَتَضَرَّعُ لِعَظَمَتِهِ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ وَبِاسْمِكَ الأَكْبَرِ الَّذِي سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ

= تعالى ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ أي استولى على عرشه وهو ملكه وسلطانه والإسكان هو القرار في الموضع القار المشغول بالمتخير القابل للانتقال وهذا من الممكن أمّا في حقه تعالى فإنه منزّه عن الجسميّة والحلول وكل ما يجيء في الأدعية في هذا البَاب بلفظ المنزل والإسكان فإنه كناية عن مواطن العظمة والقدرة والعلم والاستيلاء والإحاطة والسّماء موطن العلو ومواطن بركاته سبحانه من الأمطار والشمس والقمر والنجوم والأفلاك ومهابط الوَحي ومساكن ملائكته فسبحان مَن استوى على ملكه لعظمته.

(١) أي إلى رضوانك وثوابك وما يتقرّب به إليك قال استغفر اللّه ذنباً لست محصيه ربّ العباد إليه الوجه والعمل ومنه قوله تعالى ﴿كل شيء هالك إلا وجهه﴾ أي ما يتقرب بِهِ إليه، وقوله تعالى ﴿ويبقى وجه ربّك﴾ أي ويبقى ربّك الظاهر بأدلته ظهور الإنسان بوجهه والوجه يعبّر به عن الجملة والذّات كل شيء هالك إلاّ وجهه إلاّ إياه والعرب تذكر الوجه وتريد به صاحبه فيقولون أكرم اللّه وجهك أي أكرمك اللّه وسيأتي إن شاء اللّه تعالى في زيارة الغدير في الفصل الحادي والأربعين تفسير ما ورد عنهم عليهم السّلام في زيارة عليّ عليه السّلام وأشهد أنك جنب اللّه وباب اللّه ووجه اللّه.

(٢) قوله فرطاً أي أجراً يتقدّمنا ومنه الحديث في الدّعاء للطفل الميّت اللّهمّ اجعله لنا فرطاً أي أجراً يتقدمنا وفي الحديث أنا فرطكم على الحوض أي أنا أتقدّمكم إليه وفرطت القوم أي تقدمتهم لترتاد لهم الماء وتهيىء الدلاء والرّشاء قاله الهروي في الغريبين.

وَاسْتَوَيْتَ بِهِ عَلَى عَرْشِكَ وَاسْتَقْرَرْتَ بِهِ عَلَى كُرْسِيِّكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَفْتَحَ لِي اللَّيْلَةَ يَا رَبِّ بَابَ كُلِّ خَيْرٍ فَتَحْتَهُ لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ وَأَوْلِيَائِكَ وَأَهْلِ طَاعَتِكَ ثُمَّ لَا تَسُدَّهُ عَنِّي أَبَداً حَتَى أَلْقَاكَ وَأَنْتَ عَنِّي رَاضٍ أَسْأَلُكَ ذَلِكَ بِرَحْمَتِكَ وَأَرْغَبُ إِلَيْكَ فِيهِ بِقُدْرَتِكَ فَشَفِّعِ اللَّيْلَةَ يَا رَبِّ رَغْبَتِي وَأَكْرِمْ طَلِبَتِي وَنَفِّسْ كُرْبَتِي وَارْحَمْ عَبْرَتِي وَصِلْ وَحْدَتِي وَآنِسْ وَحْشَتِي وَاسْتُرْ عَوْرَتِي وَآمِنْ رَوْعَتِي وَاجْبُرْ فَاقَتِي وَلَقِّنِّي حُجَّتِي وَأَقِلْنِي عَثْرَتِي وَاسْتَجِبِ اللَّيْلَةَ دُعَائِي وَأَعْطِنِي مَسْأَلَتِي وَأَعْظَمَ مِنْ مَسْأَلَتِي وَكُنْ بِدُعَائِي حَفِيّاً(١) وَكُنْ بِي رَحِيماً وَلَا تُقْنِطْنِي [مِنْ رَحْمَتِكَ]خ ل وَلَا تُؤْيِسْنِي مِنْ رَوْحِكَ وَلَا تَخذُلْنِي وَأَنَا أَدْعُوكَ وَلَا تَحْرِمْنِي وَأَنَا أَسْأَلُكَ وَلَا تُعَذِّبْنِي وَأَنَا أَسْتَغْفِرُكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ أَجْمَعِينَ.

دُعَاء يوم السَّبْت للسَّجاد عليه السَّلام: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ كَلِمَةِ الْمُعْتَصِمِينَ وَمَقَالَةِ المتحرِّزين [المحترزين]خ ل وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ جَوْرِ الْجَائِرِينَ وَكَيْدِ الحَاسِدِينَ وَبَغْيِ الطَّاغِينَ وَأَحْمَدُهُ فَوْقَ حَمْدِ الْحَامِدِينَ اللَّهُمَّ أَنْتَ الْوَاحِدُ بِلَا شَرِيكٍ وَالْمَلِكُ بِلَا تَمْلِيكٍ لَا تُضَادُّ فِي حُكْمِكَ وَلَا تُنَازَعُ فِي مُلْكِكَ أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَأَنْ تُوزِعَنِي(٢) مِنْ شُكْرِ نعمائِكَ مَا تَبْلُغُ بِي [تبلغني]خ ل في غَايَةِ رِضَاكَ وَأَنْ تُعِينَنِي عَلَى طَاعَتِكَ وَلُزُومِ عِبَادَتِكَ وَاسْتِحْقَاقِ مَثُوبَتِكَ بِلُطْفِ عِنَايَتِكَ وَتَرْحَمَنِي بِصَدِّي عَنْ مَعَاصِيكَ مَا أَحْيَيْتَنِي وَتُوَفِّقَنِي لِمَا يَنْفَعُنِي مَا أَبْقَيْتَنِي وَأَنْ تَشْرَحَ بِكِتَابِكَ صَدْرِي وَتَحُطَّ بِتِلَاوَتِهِ وِزْرِي وَتَمْنَحَنِي السَّلَامَةَ فِي دِينِي وَنَفْسِي وَلَا تُوحِشَ بِي أَهْلَ أُنْسِي وَتَمِّمْ إِحْسَانَكَ فِيمَا بَقِيَ مِنْ عُمْرِي كَمَا أَحْسَنْتَ فِيمَا مَضَى مِنْهُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

دُعَاء آخر لِلْكَاظِم عَلَيْهِ السَّلام: مَرْحَباً بِخَلْقِ اللَّهِ الْجَدِيدِ وَبِكُمَا مِنْ كَاتِبَيْنِ وَشَاهِدَيْنِ اكْتُبَا رَحِمَكُمَا اللَّهُ بِسْمِ اللَّهِ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ [وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ]خ ل وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَأَنَّ الإِسْلَامَ كَمَا وَصَفَ وأَنَّ الدِّينَ كَمَا شَرَعَ وَأَنَّ الْكِتَابَ كَمَا أَنْزَلَ وَالْقَوْلَ كَمَا حَدَّثَ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ وَصَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَصْبَحْتُ اللَّهُمَّ فِي

---

(١) أي مبالغاً في إلطافي وإجابة مسألتي وفي حديث عمر أنه نزل به أويس القرني فاحتفاه أي بالغ في إلطافة وتكرمته فقال أحفى لصاحبه ويحفى به وحفي به إذا بالغ في برّه ومنه قوله ﴿وكان بي حفيّاً﴾ أي بارّاً رحيماً قاله الهروي.

(٢) قوله توزعني أي تلهمني واستوزعت اللّه شكره فأوزعني أي استلهمته فألهمني والنّعمى جمع نعمة وهي المنفعة الواصلة إلى الغير على جهة الإحسان إليه إن ضممت النون قصرت وكتبتها بالياء وإن فتحت مددتها وكتبتها بالألف.

أَمَانِكَ أَسْلَمْتُ إِلَيْكَ نَفْسِي وَوَجَّهْتُ إِلَيْكَ وَجْهِي وَفَوَّضْتُ إِلَيْكَ أَمْرِي وَأَلْجَأْتُ إِلَيْكَ ظَهْرِي رَهْبَةً مِنْكَ وَرَغْبَةً إِلَيْكَ لَا مَلْجَأً وَلَا مَنْجَى مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ وَرَسُولِكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ اللَّهُمَّ إِنِّي فَقِيرٌ إِلَيْكَ فَارْزُقْنِي بِغَيْرِ حِسَابٍ إِنَّكَ تَرْزُقُ(١) مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ ٱلطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ وَتَرْكَ الْمُنْكَرَاتِ وَحُبَّ الْمَسَاكِينِ وَأَنْ تَتُوبَ عَلَيَّ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِكَرَامَتِكَ الَّتِي أَنْتَ أَهْلُهَا عن تجاوز [أَنْ تَتَجَاوَزَ]خ ل عَنْ سُوءِ مَا عِنْدِي بِحُسْنِ مَا عِنْدَكَ وَأَنْ تُعْطِيَنِي مِنْ جَزِيلِ عَطَائِكَ أَفْضَلَ مَا أَعْطَيْتَهُ أَحَداً مِنْ عِبَادِكَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ مَالٍ يَكُونُ عَلَيَّ فِتْنَةً وَمِنْ وَلَدٍ يَكُونُ لِي عَدُوّاً اللَّهُمَّ قَدْ تَرَى مَكَانِي وَتَسْمَعُ دُعَائِي وَكَلَامِي وَتَعْلَمُ حَاجَتِي أَسْأَلُكَ بِجَمِيعِ أَسْمَائِكَ أَنْ تَقْضِيَ لِي كُلَّ حَاجَةٍ مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَدْعُوكَ دُعَاءَ عَبْدٍ ضَعُفَتْ قُوَّتُهُ وَاشْتَدَّتْ فَاقَتُهُ وَعَظُمَ جُرْمُهُ وَقَلَّ عَدَدُهُ وَضَعُفَ عَمَلُهُ دُعَاءَ مَنْ لَا يَجِدُ لِفَاقَتِهِ سَادّاً غَيْرَكَ وَلَا لِضَعْفِهِ عَوْناً سِوَاكَ أَسْأَلُكَ جَوَامِعَ الْخَيْرِ وَخَوَاتِمَهُ وَسَوَابِقَهُ وَفَوَائِدَهُ وَجَمِيعَ ذَلِكَ بِدَوَامِ فَضْلِكَ وَإِحْسَانِكَ وَمَنِّكَ وَرَحْمَتِكَ فَارْحَمْنِي وَأَعْتِقْنِي مِنَ النَّارِ يَا مَنْ كَبَسَ الأَرْضَ عَلَى الْمَاءِ وَيَا مَنْ سَمَكَ السَّمَاءَ بِالْهَوَاءِ يَا وَاحِداً قَبْلَ كُلِّ أَحَدٍ وَيَا وَاحِداً بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ وَيَا مَنْ لَا يَعْلَمُ وَلَا يَدْرِي كَيْفَ هُوَ إِلَّا هُوَ وَيَا مَنْ لَا يَقْدِرُ قُدْرَتَهُ إِلَّا هُوَ يَا مَنْ هُوَ كُلَّ يَوْمٍ فِي شَأْنٍ(٢) يَا مَنْ لَا يَشْغَلُهُ شَأْنٌ عَنْ شَأْنٍ وَيَا غَوْثَ الْمُسْتَغِيثِينَ وَيَا صَرِيخَ

---

(١) فيه أقوال الأوّل معناه أنّه تعالى يعطيهم الكثير الواسعُ الّذي لا يدخله الحساب من كثرته الثاني أنّه تعالى لا يرزق النّاس في الدّنيا على مقابلة أعمالهم وإيمانهم وكفرهم فلا يدلّ بسط الرزق للكافر على منزلته عنده تعالى، وإن قلنا إنّ المراد في الآخرة على قدر أعمالهم بل يزيدهم من فضله، الثالث أنّه تعالى يعطي مَن يشاء عطاء لا يأخذ به أحد ولا يسأله عنه سائل ولا يطلب عليه جزاء ولا مكافآت، الرابع أنه تعالى يعطي العدد من الشيء لا يضبط بالحساب ولا يأتي عليه العدد لأن ما يقدر عليه تعالى غير متناهٍ ولا محصور فهو يعطي الشيء لا من عدد أكثر منه فينقص منه كمَن يعطي الألف من الألفين والعشر من المائة، والخامس أنه تعالى يعطي أهل الجنّة ما لا يتناهى ولا يأتي عليه الحساب قال الإمام العلاّمة الطبرسي قدّس اللّه سرّه في كتابه مجمع البيان وكل هذه الوجوه حسنة.

(٢) قيل شأنه جلّ ذكره أن يخرج في كلّ ليلة ثلاث عساكر عسكراً من أصلاب الآباء إلى الأرحام وعسكراً من الأرحام إلى الدّنيا وعسكراً من الدّنيا إلى القبر ثم يصيرون إليه جميعاً قال الطبرسي رحمة اللّه عليه قوله ﴿كل يوم هُوَ في شأن﴾ أي كل وقت وحين يحدث أموراً ويجدّد أحوالاً من إهلاك وإنجاء وحرمان وإعطاء وغير ذلك، وروي أن النّبيّ صلّى الله عليه وآله تلاها فقيل له وما ذلك الشأن فقال من شأنه أن يغفر ذنباً ويفرّج كرباً ويرفع قوماً ويضع آخرين وروي أنّه تعالى خلق لوحاً من درّة بيضاء دفّتاه من ياقوتة حمراء قلمه نُور وكتابه نُور وينظر اللّه فيه كل يوم ثلاثمائة وستّين نظراً يخلق ويرزق ويُحيي ويُميت ويقدر ويعزّ ويذلّ ويفعل ما يشاء وذلك قوله تعالى ﴿كل يوم هُو في شأن﴾ وقيل نزلت في اليهود حين قالوا إنه لا يقضي يوم السّبت شيئاً وقيل إنّ الدّهر كله عند اللّه يومان أحدهما مدة أيام الدّنيا والآخر يوم القيامة فشأن يوم الدّنيا الاختبار بالأمر والنهي والإحياء والإماتة وغير ذلك وشأن يوم القيامة الجزاء والحساب والثواب والعقاب قاله أبو علي الطبرسي رحمه اللّه.

المَكْرُوبِينَ وَيَا مُجِيبَ دَعْوَةِ المُضْطَرِّينَ وَيَا رَحْمنَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَرَحِيمَهُمَا رَبِّ ارْحَمْنِي رَحْمَةً لاَ تُضِلَّنِي وَلاَ تُشْقِنِي بَعْدَهَا أَبَداً إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

تَسْبِيح يوم السَّبْت: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سُبْحَانَ الإِلَهِ الْحَقِّ سُبْحَانَ القَابِضِ البَاسِطِ سُبْحَانَ الضَّار النَّافِعِ سُبْحَانَ القَاضِي بِالْحَقِّ سُبْحَانَهُ وَبِحَمْدِهِ سُبْحَانَ الْعَلِيِّ الأَعْلَى سُبْحَانَ مَنْ عَلاَ فِي الْهَوَاءِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سُبْحَانَ الْحَسَنِ الْجَمِيلِ سُبْحَانَ الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ سُبْحَانَ الْخَالِقِ الْبَارِىءِ سُبْحَانَ الْغَنِيِّ الْحَمِيدِ سُبْحَانَ الرَّفِيعِ الأَعْلَى سُبْحَانَ الْعَظِيمِ الأَعْظَمِ سُبْحَانَ مَنْ هُو هَكَذا وَلاَ يَكُونُ هَكَذَا غَيْرُهُ سُبُوحٌ قُدُوسٌ لِرَبِّيَ الْحَيِّ الحَلِيمِ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ سُبْحَانَ مَنْ هُوَ دَائِمٌ لاَ يَسْهُو سُبْحَانَ مَنْ هُوَ قَائِمٌ لاَ يَلْهُو سُبْحَانَ مَنْ هُوَ غَنِيٌّ لاَ يَفْتَقِرُ سُبْحَانَ مَنْ تَوَاضَعَ كُلُّ شَيْءٍ لِعَظَمَتِهِ سُبْحَانَ مَن ذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لِعِزَّتِهِ سُبْحَانَ مَنْ أَسْلَمَ [اسْتَسْلَمَ]خ‌ل كُلُّ شَيْءٍ لِقُدْرَتِهِ سُبْحَانَ مَنْ خَضَعَ كُلُّ شَيْءٍ لِمُلْكِهِ سُبْحَانَ مَنِ انْقَادَتْ لَهُ الأُمُورُ بِأَزِمَّتِهَا.

عَوْذَة يَوم السَّبْت: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أُعِيذُ نَفْسِي بِاللَّهِ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ إلخ ثم تقرأ الحمد والمعوذتين والتّوحيد، وتقول كذلك اللَّهُ رَبُّنَا وَسَيِّدُنَا وَمولاَنَا لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ نُورُ النُّورِ وَمُدَبِّرُ الأُمُورِ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ المِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لاَ شَرْقِيَّةٍ وَلاَ غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُها يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ الَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بالحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ المُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقاً وَمِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً وَأَحصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً وَمِنْ شَرِّ كُلِّ ذِي شَرٍّ مُعْلِنٍ بِهِ أَوْ مُسْتِرٍ [مُسْتَتِرٍ]خ‌ل وَمِنْ شَرِّ الْجِنَّةِ وَالبَشَرِ وَمِنْ شَرِّ مَا يَظْهَرُ بِاللَّيْلِ وَيَكْمُنُ بِالنَّهار وَمِنْ شَرِّ طَوَارِقِ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ وَمِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ الحَمَّامَاتِ وَالْحُشُوشَ وَالْخَرَابَاتِ وَالأَوْدِيَةَ وَالصَّحَارِي وَالْغِيَاضَ وَالشَّجَرَ وَيَكُونُ فِي الأَنْهَارِ وَأُعِيذُ نَفْسِي وَمَنْ يعنيني أَمْرُهُ بِاللَّهِ مَالِكِ الْمُلْكِ تُؤْتِي المُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ المُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الحَيَّ مِنَ

الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ خَلَقَ الأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى وَإِنْ تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِرَّ وَأَخْفَى اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ مُنْزِلُ التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ وَالْفُرْقَانِ الْعَظِيمِ مِنْ شَرِّ كُلِّ طَاغٍ وَبَاغٍ وَنَافِثٍ وَشَيْطَانٍ وَسُلْطَانٍ وَسَاحِرٍ وَكَاهِنٍ وَنَاظِرٍ وَطَارِقٍ وَمُتَحَرِّكٍ وَسَاكِنٍ وَمُتَكَلِّمٍ وَسَاكِتٍ وَنَاطِقٍ وَصَامِتٍ وَمُتَخَيِّلٍ وَمُتَمَثِّلٍ [وَمُتَلَوِّنٍ]خ ل وَمُحْتَقِرٍ [وَمُتَجَبِّرٍ]خ ل وَنَسْتَجِيرُ بِاللَّهِ حِرْزِنَا وَنَاصِرِنَا وَمُؤْنِسِنَا وَهُوَ يَدْفَعُ عَنَّا لاَ شَرِيكَ لَهُ وَلاَ مُعِزَّ لِمَنْ أَذَلَّ وَلاَ مُذِلَّ لِمَنْ أَعَزَّ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ.

عَوذة أُخرى ليوم السَّبْت: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ اللَّهُمَّ رَبَّ المَلاَئِكَةِ وَالرُّوحِ وَالنَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ وَقَاهِرَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرَضِينَ كُفَّ عَنِّي بَأْسَ الأَشْرَارِ وَأَعْمِ أَبْصَارَهُمْ وَقُلُوبَهُمْ وَاجْعَلْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ حِجَاباً إِنَّكَ رَبُّنَا وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ تَوَكُّلَ عَائِذٍ بِهِ مِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ رَبِّي آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا وَمِنْ شَرِّ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمِنْ شَرِّ كُلِّ سُوْءٍ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

دُعَاء لَيْلَة الأَحَد: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ وَلَكَ الْمُلْكُ وَبِيَدِكَ الخَيْرُ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ سُبْحَانَكَ لَكَ التَّسْبِيحُ وَالتَّقْدِيسُ وَالتَّهْلِيلُ وَالتَّكْبِيرُ وَالتَّمْجِيدُ وَالتَّحْمِيدُ وَالْكِبْرِيَاءُ وَالْجَبَرُوتُ وَالْمَلَكُوتُ وَالْعَظَمَةُ وَالْعُلُوُّ وَالوَقَارُ وَالجَمَالُ وَالْعِزَّةُ وَالجَلاَلُ وَالْغَايَةُ وَالسُّلْطَانُ وَالْمَنَعَةُ وَالعِزَّةُ وَالْحَوْلُ وَالقُوَّةُ وَالدُّنْيَا وَالآخِرَةُ وَالْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكْتَ رَبَّ الْعَالَمِينَ وَتَعَالَيْتَ سُبْحَانَكَ لَكَ الْحَمْدُ وَلَكَ الْبَهْجَةُ وَالْجَمَالُ وَالْبَهَاءُ وَالنُّورُ وَالْوَقَارُ وَالْكَمَالُ وَالْعِزَّةُ وَالْجَلاَلُ وَالفَضْلُ وَالإِحْسَانُ وَالْكِبْرِيَاءُ وَالجَبَرُوتُ وَبَسَطْتَ الرَّحْمَةَ وَالْعَافِيَةَ وَوَلِيتَ [وَحْدَكَ]خ ل الْحَمْدَ لاَ شَرِيكَ لَكَ أَنْتَ اللَّهُ لاَ شَيْءَ مِثْلُكَ فَسُبْحَانَكَ(١) مَا أَعْظَمَ شَأْنَكَ وَأَعَزَّ

---

(١) سبحانك أي أنزّهك من كل سوء والتسبيح التنزيه ويسبّح اللَّه ينزّهه والسبّوح المنزّه وسبّح قال سبحان اللَّه وسبّح أيضاً بمعنى صلّى ومنه فلولا أنه كان من المسبّحين أي من المصلّين وقوله تعالى ﴿وسبّح بالعشيّ والأبكار﴾ أي وصلى وفرغ فلان من سبحته أي من صلاته وسمّيت الصلاة تسبيحاً لأن التسبيح تعظيم اللَّه وتنزيهه من كل سوء والسُّبحة خرز يسبّح بها والسّبحة ما يتطوع من ذكر أو صلاة وسبحان ربنا بضمّ السين والباء أي جلالته قال المطرزي في مغربه ومعنى سبحانك اللّهمّ وبحمدك أي سبّحتك بجميع آلائك وبحمدك سبّحتك.

سُلْطَانَكَ وَأَشَدَّ جَبَرُوتَكَ وَأَحْصَى عَدَدَكَ وَسُبْحَانَكَ يُسَبِّحُ [سَبَّحَ]خ ل الْخَلْقُ كُلُّهُمْ لَكَ وَقَامَ الْخَلْقُ كُلُّهُمْ بِكَ وَأَشْفَقَ الْخَلْقُ كُلُّهُم مِنْكَ وَضَرَعَ الْخَلْقُ كُلُّهُمْ إِلَيْكَ وَسُبْحَانَكَ تَسْبِيحاً يَنْبَغِي لَكَ وَلِوَجْهِكَ وَيَبْلُغ مُنْتَهى عِلْمِكَ وَلاَ يَقْصُرُ دُوْنَ أَفْضَلِ رِضَاكَ وَلاَ يَفْضُلُهُ شَيْءٌ مِنْ مَحَامِدِ خَلْقِكَ سُبْحَانَكَ خَلَقْتَ كُلَّ شَيْءٍ وَإِلَيْكَ مَعَادُهُ وَبَدَأْتَ كُلَّ شَيْءٍ وَإِلَيْكَ مُنْتَهاهُ وَأَنْشَأْتَ كُلَّ شَيْءٍ وَإِلَيْكَ مَصِيْرُهُ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ بِأَمْرِكَ ارْتَفَعَتِ السَّمَاءُ وَوُضِعَتِ الأَرَضُونَ وَأُرْسِيَتِ الجِبَالُ وَسُجِّرَتِ الْبُحُورُ فَمَلَكُوتُكَ فَوْقَ كُلِّ مَلَكُوتٍ تَبَارَكْتَ بِرَحْمَتِكَ وَتَعَالَيْتَ بِرَأْفَتِكَ وَتَقَدَّسْتَ فِي مَجْلِسِ وَقَارِكَ لَكَ التَّسْبِيحُ بِحِلْمِكَ وَلَكَ التَّمْجِيدُ بِفَضْلِكَ وَلَكَ الحَوْلُ بِقُوَّتِكَ وَلَكَ الْكِبْرِيَاءُ بِعَظَمَتِكَ وَلَكَ الحَمْدُ وَالْجَبَرُوتُ بِسُلْطَانِكَ وَلَكَ الْمَلَكُوتُ بِعِزَّتِكَ وَلَكَ الْقُدْرَةُ بِمُلْكِكَ وَلَكَ الرِّضَا بِأَمْرِكَ وَلَكَ الطَّاعَةُ عَلَى خَلْقِكَ أَحْصَيْتَ كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً وَأَحَطْتَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً وَوَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ عَظِيمُ الْجَبَرُوتِ عَزِيزُ السُّلطَانِ قَوِيُّ البَطْشِ مَلِكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبُّ الْعَالَمِينَ ذُو الْعَرْشِ الْعَظِيمِ وَالْمَلاَئِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارِ لاَ يَفْتُرُونَ فَسُبْحَانَ الَّذِي لاَ يَمُوتُ أَبَدَ الأَبدِ وَسُبْحَانَ رَبِّ الْعِزَّةِ أَبَدَ الأَبدِ وَسُبْحَانَ الْقُدُّوسِ رَبِّ الْعِزَّةِ أَبَدَ الأَبدِ وَسُبْحَانَ رَبِّ المَلاَئِكَةِ وَالرُّوحِ سُبْحَانَ رَبِّيَ الأَعْلَى سُبْحَانَ رَبِّي وَتَعَالَى سُبْحَانَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ عَرْشُهُ وَفي الأَرْضِ قُدْرَتُهُ وَسُبْحَانَ الَّذِي فِي الْقُبُورِ قَضَاؤُهُ وَسُبْحَانَ الَّذِي فِي الجَنَّةِ رِضَاهُ [وقضاه]خ ل وَسُبْحَانَ الَّذِي فِي الْبَحْرِ سَبِيلُهُ وَسُبْحَانَ الَّذِي فِي جَهَنَّمَ سُلْطَانُهُ سُبْحَانَ الَّذي سَبَقَتْ رَحْمَتُهُ غَضَبَهُ سُبْحَانَ مَنْ لَهُ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ سُبْحَانَ اللَّهَ بِالْعَشِيِّ وَسُبْحَانَ اللَّهِ بِالإِبْكَارِ وَسُبْحَانَهُ وَبِحَمْدِهِ عَزَّ وَجْهُهُ وَنَصر عَبْدَهُ وَعَلاَ اسْمُهُ وَتَبَارَكَ وَتَقَدَّسَ في مَجْلِسِ وَقارِهِ وَكُرْسِيِّ عَرْشِهِ يَرَى كُلَّ عَيْنٍ وَلاَ تَرَاهُ[1] كُلُّ عَيْنٍ وَيُدْرِكُ كُلَّ شَيْءٍ وَلاَ تُدْرِكُهُ الأَبْصارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ اللَّهُمَّ صَلِّ

---

(١) أي لا تراه العيون لأن الإدراك متى قرن بالبصر لم يُفهَم منه إلاّ الرّؤية كما إذا قرن بآلة السّمع فقيل أدركته بإذني لم يُفهم منه إلاّ السّماع وكذلك إذا أضيف إلى كل واحد من الحواس أفاد من تلك الحاسة آلة فيه مثل ادركته بفمي أي وجدت رائحته والمعنى لا يدركه ذَوو الأبصار وهو يدرك ذوي الأبصار أي المبصرين أي إنه يرى ولا يرى وبهذا خالف سبحانه جميع الموجودات لأنّ منها ما يرى ويرى كالأحياء ومنها ما يرى ولا يرى كالجمادات والأعراض المدركة فاللّه سبحانه خالف جميعها ومنها ما لا يَرى ولا يُرى كالأعراض الغير المدركة وتفرّد بأن يرى ولا يرى ويمدح سبحانه بالمجموع كما يمدح في الآية الأخرى بقوله وهو يطعم ولا يطعم وروي أنّ ذا الرّياستين الفضل بن سهل سأل الرضا عليه السّلام عمّا اختلف الناس فيه من الرّؤية فقال عليه السّلام مَن وصف اللّه تعالى بخلاف ما وصف به نفسه فقد أعظم الفرية على اللّه لا تدركه الأبصار التي في العيُون ولكن تدركه الأبصار التي في القلوب وليست هي الأعين أي لا تقع عليه الأوهام ولا يدرك كيف هو قاله الطبرسي رحمة اللّه عليه.

عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَنَبِيِّكَ أَمْراً اخْتَصَصْتَنَا بِهِ دُوْنَ مَنْ عَبَدَ غَيْرَكَ وَتَوَلَّى سِوَاكَ وَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ بِمَا انْتَجَبْتَ لَهُ مِنْ رِسَالَتِكَ وَأَكْرَمْتَهُ بِهِ مِنْ نُبُوَّتِكَ وَلَا تَحْرِمْنَا النَّظَرَ إلى وجهه وَالكَوْنَ مَعَهُ فِي دَارِكَ وَمُسْتَقَرٍّ مِنْ جِوارِكَ اللَّهُمَّ كَمَا أَرْسَلتَهُ فَبَلَّغَ وَحَمَّلْتَهُ فَأَدّى حَتَّى أَظْهَرَ سُلْطَانَكَ وَآمَنَ بِكَ لَا شَرِيكَ لَكَ فَضَاعِفِ اللَّهُمَّ ثَوابَهُ وَكَرِّمْهُ بِقُربِهِ مِنْكَ كَرَامَةً يُفَضَّلُ بِهَا عَلَى جَمِيعِ خَلْقِكَ وَيَغْبِطُهُ بِهَا الأَوَّلُونَ وَالآخِرُونَ مِنْ عِبَادِكَ وَاجْعَلْ مَثْوَانَا مَعَهُ فِيمَا لَا ظَعْنَ لَهُ مِنْهُ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَسْأَلُكَ بِحَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ وَطَوْلِكَ وَمَنِّكَ وَعَظِيمِ مُلْكِكَ وَجَلالِ ذِكْرِكَ وَكِبَرِ مَجْدِكَ وَعِظَمِ سُلْطَانِكَ وَلُطفِ جَبَرُوتِكَ وَتَجَبُّرِ عَظَمَتِكَ وَحِلْمِ عَفوِكَ وَتَحَنُّنِ رَحْمَتِكَ وَتَمَامِ كَلِمَاتِكَ وَنَفَاذِ أَمْرِكَ وَرُبُوبِيَّتِكَ الَّتِي دَانَ لَكَ بِهَا كُلُّ ذِي رُبُوبِيَّةٍ وَأَطَاعَكَ بِهَا كُلُّ ذِي طَاعَةٍ وَتَقَرَّبَ بِهَا إِلَيْكَ كُلُّ ذِي رَغْبَةٍ فِي مَرْضَاتِكَ وَيَلُوذُ بِهَا كُلُّ ذِي رَهْبَةٍ مِنْ سَخَطِكَ أَنْ تَرْزُقَنِي فَوَاتِحَ الْخَيْرِ وَخَوَاتِمَهُ وَذَخَائِرَهُ وَجَوَائِزَهُ وَفَضَائِلَهُ [وَفَوَاضِلَهُ]خ ل وَخَيْرَهُ وَنَوَافِلَهُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاهْدِ بِالْيَقِينِ مُعْلِنَنَا وَأَصْلِحْ بِاليَقِينِ سَرَائِرَنَا وَاجْعَلْ قُلُوبَنَا مُطْمَئِنَّةً إِلَى ذِكْرِكَ وَأَعْمَالَنَا خَالِصَةً لَكَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَسْأَلُكَ الرِّبْحَ مِنَ التِّجَارَةِ الَّتِي لَا تَبُورُ وَالْغَنِيمَةَ مِنَ الأَعْمَالِ الْخَالِصَةِ الْفَاضِلَةِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَالذِّكْرَ الْكَثِيرَ لَكَ وَالْعَفَافَ وَالسَّلامَةَ مِنَ الذُّنُوبِ وَالخَطَايَا اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا أَعْمَالاً زَاكِيَةً مُتَقَبَّلَةً تَرْضَى بِهَا عَنَّا وَتُسَهِّلُ لَنَا سَكْرَةَ الْمَوْتِ وَشِدَّةَ هَوْلِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ خَاصَّةَ الْخَيْرِ وَعَامَّتَهُ لِخَاصِّنَا وَعَامِّنَا وَالزِّيَادَةَ مِنْ فَضْلِكَ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ وَالنَّجاةَ مِنْ عَذَابِكَ وَالْفَوْزَ بِرَحْمَتِكَ اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا لِقَاءَكَ وَارْزُقْنَا النَّظَرَ إلى وَجْهِكَ وَاجْعَلْ لَنَا فِي لِقَائِكَ نَضْرَةً وَسُرُوراً اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَحْضِرْنَا ذِكْرَكَ عِنْدَ كُلِّ غَفْلَةٍ وَشُكْرَكَ عِنْدَ كُلِّ نِعْمَةٍ وَالصَّبْرَ عِنْد كُلِّ بَلاءٍ وَارْزُقْنَا قُلُوباً وَجِلَةً مِنْ خَشْيَتِكَ خَاشِعَةً لذِكْرِكَ مُنِيبَةً إِلَيْكَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنَا مِمَّن يُوفِي بِعَهْدِكَ وَيُؤْمِنُ بِوَعْدِكَ وَيَعْمَلُ بِطَاعَتِكَ وَيَسْعَى فِي مَرْضَاتِكَ وَيَرْغَبُ فِيمَا عِنْدَكَ وَيَفِرُّ إِلَيْكَ مِنْكَ وَيَرْجُو أَيَّامَكَ [أَمَانَكَ]خ ل وَيَخَافُ سُوءَ حِسَابِكَ وَيَخْشَاكَ حَقَّ خَشْيَتِكَ وَاجْعَلْ ثَوَابَ أَعْمَالِنَا جَنَّتَكَ بِرَحْمَتِكَ وَتَجَاوَزْ عَنْ ذُنُوبِنَا بِرَأْفَتِكَ وَأَعِذْنَا مِن ظُلْمَةِ خَطَايَانَا بِنُورِ وَجْهِكَ وَتَغَمَّدْنَا بِفَضْلِكَ وَأَلْبِسْنَا عَافِيَتَكَ وَهَنِّئْنَا كَرَامَتَكَ وَأَتْمِمْ عَلَيْنَا نِعْمَتَكَ وَأَوْزِعْنَا أَنْ نَشْكُرَ رَحْمَتَكَ [نِعْمَتَكَ]خ ل آمِينَ إِلَهَ الحَقِّ رَبَّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ.

دعَاء يوم الأَحد للسَّجاد عليه السّلام: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا أَرْجُو إِلَّا فَضْلَهُ وَلَا أَخْشَى إِلَّا عَدْلَهُ وَلَا أَعْتَمِدُ إِلَّا قَوْلَهُ وَلَا أَتَمَسَّكَ إِلَّا بِحَبْلِهِ بِكَ أَسْتَجِيرُ يَا ذَا الْعَفْوِ وَالرِّضْوَانِ مِنَ الظُّلْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمِنْ غِيَرِ الزَّمَانِ وَتَوَاتُرِ الأَحْزَانِ وَطَوَارِقِ الْحَدَثَانِ وَمِنْ انْقِضَاءِ الْمُدَّةِ قَبْلَ التَّأَهُّبِ وَالعُدَّةِ وَإِيَّاكَ أَسْتَرْشِدُ لِمَا فِيهِ الصَّلَاحُ وَالإِصْلَاحُ وَبِكَ أَسْتَعِينُ فِيمَا يَقْتَرِنُ بِهِ النَّجَاحُ وَالإِنْجَاح وَإِيَّاكَ أَرْغَبُ فِي لِبَاسِ الْعَافِيَةِ وَتَمَامِهَا وَشُمُولِ السَّلَامَةِ وَدَوَامِهَا وَأَعُوذُ بِكَ يَا رَبِّ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَحْتَرِزُ بِسُلْطَانِكَ مِنْ جَوْرِ السَّلَاطِينِ فَتَقَبَّلْ مَا كَانَ مِنْ صَلَاتِي وَصَوْمِي وَاجْعَلْ غَدِي وَمَا بَعْدَهُ أَفْضَلَ مِنْ سَاعَتِي وَيَوْمِي وَأَعِزَّنِي فِي عَشِيرَتِي وَقَوْمِي وَاحْفَظْنِي فِي يَقْظَتِي وَنَوْمِي فَأَنْتَ اللَّهُ خَيْرٌ حَافِظاً وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيكَ فِي يَوْمِي هَذَا وَمَا بَعْدَهُ مِنَ الآحَادِ مِنَ الشِّرْكِ وَالإِلْحَادِ وَأُخْلِصُ لَكَ دُعَائِي تَعَرُّضاً لِلإِجَابَةِ وَأُقْهِرُ نَفْسِي عَلَى طَاعَتِكَ رَجَاءً لِلإِثَابَةِ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ خَيْرِ خَلْقِكَ الدَّاعِي إِلَى حَقِّكَ وَأَعِزَّنِي بِعِزِّكَ الَّذِي لَا يُضَامُ وَاحْفَظْنِي بِعَيْنِكَ الَّتِي لَا تَنَامُ وَاخْتِمْ بِالانْقِطَاعِ إِلَيْكَ أَمْرِي وَبِالمَغْفِرَةِ عُمْرِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

دُعَاء آخر للكاظم عَليه السَّلام: مَرْحَباً بِخَلْقِ اللَّهِ الْجَدِيدِ وَبِكُمَا مِنْ كَاتِبَيْنِ وَشَاهِدَيْنِ اكْتُبَا بِسْمِ اللَّهِ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ الإِسْلَامَ كَمَا وَصَفَ وَالدِّينَ كَمَا شَرَعَ وَأَنَّ الْكِتَابَ كَمَا أَنْزَلَ وَالْقَوْلَ كَمَا حَدَّثَ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ حَيَّا اللَّهُ مُحَمَّداً بِالسَّلَامِ وَصَلَّى عَلَيْهِ كَمَا هُوَ أَهْلُهُ [وَمُسْتَحِقُّهُ]خ ل وَعَلَى آلِهِ أَصْبَحْتُ وَأَصْبَحَ الْمُلْكُ [والمَلَكُوتُ]خ ل وَالكِبْرِيَاءُ وَالعَظَمَةُ وَالْخَلْقُ وَالأَمْرُ وَاللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَمَا يَكُونُ فِيهِمَا لِلَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَوَّلَ هَذَا النَّهَارِ صَلَاحاً وَأَوْسَطَهُ نَجَاحاً وَآخِرَهُ فَلَاحاً وَأَسْأَلُكَ خَيْرَ الدُّنْيَا والآخِرَةِ اللَّهُمَّ لَا تَدَعْ لِي ذَنْباً إِلَّا غَفَرْتَهُ وَلَا هَمّاً إِلَّا فَرَّجْتَهُ وَلَا دَيْناً إِلَّا قَضَيْتَهُ وَلَا غَائِباً إِلَّا حَفِظْتَهُ وَأَدَّيْتَهُ [وَأَدْنَيْتَهُ]خ ل وَلَا مَرِيضاً إِلَّا شَفَيْتَهُ وَعَافَيْتَهُ وَلَا حَاجَةً مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ لَكَ فِيهَا رِضىً وَلِي فِيهَا صَلَاحٌ إِلَّا قضيتها اللَّهُمَّ تَمَّ نُورُكَ فَهَدَيْتَ وَعَظُمَ حِلْمُكَ فَعَفَوْتَ وَبَسَطْتَ يَدَكَ فَأَعْطَيْتَ فَلَكَ الْحَمْدُ وَجْهُكَ خَيْرُ الْوُجُوهِ وَعَطِيَّتُكَ أَنْفَعُ الْعَطِيَّةِ فَلَكَ الْحَمْدُ تُطَاعُ رَبَّنَا فَتَشْكُرُ وَتُعْصَى رَبَّنَا فَتَغْفِرُ تُجِيبُ [دَعْوَةَ]خ ل الْمُضْطَرِّ وَتَكْشِفُ الضُّرَّ وَتَشْفِي السَّقِيمَ وتنجي من الْكَرْبِ الْعَظِيمِ لَا يَجْزِي بِآلائِكَ أَحَدٌ وَلَا يُحْصِي نَعْمَاءَكَ أَحَدٌ رَحْمَتُكَ وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ وَأَنَا شَيْءٌ فَارْحَمْنِي وَمِنَ الْخَيرَاتِ فَارْزُقْنِي وَتَقَبَّلْ صَلَوَاتي وَاسْمَعْ دُعَائِي وَلَا

تُعرِضُ عَنّي يا مَوْلايَ حِينَ أَدْعُوكَ وَلا تَحرِمْنِي إلَهِي حَينَ أَسْأَلُكَ مِن أَجْلِ خَطَايَايَ وَلا تَحْرِمْنِي لِقَاءَكَ وَاجْعَلْ مَحَبَّتِي وَإرادَتِي مَحَبَّتَكَ وَإرادَتَكَ وَاكْفِنِي هَوْلَ المُطَّلعِ اللَّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ إيماناً لا يَرْتَدُّ وَنَعِيماً لا يَنْفَدُ وَمُرافَقَةَ مُحَمَّدٍ صَلّ الله عليه وآله في أعلى جَنَّةِ الْخُلْدِ اللَّهُمَّ وَأَسْأَلُكَ الْعَفَافَ وَالتُّقَى وَالْعَمَلَ بِمَا تُحِبُّ وَتَرْضى والرِّضاءَ بِالْقَضاءِ والنَّظَرَ إلى وَجْهِكَ الكَرِيمِ اللَّهُمَّ لَقِّنِّي حُجَّتِي عِنْدَ الْمَماتِ وَلا تُرِنِي عَمَلِي حَسَراتٍ اللَّهُمَّ اكْفِنِي طَلَبَ ما لَمْ تُقدِّرْ لِي مِنْ رِزْقٍ وَما قَسَمْتَ لِي فَأْتِنِي بِهِ فِي يُسرٍ مِنْكَ وَعَافِيَةٍ اللَّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ تَوْبَةً نَصُوحاً[١] تَقبلُهَا مِنّي تُبْقِي عَلَيَّ بَرَكَتَهَا وَتَغْفِرُ بِهَا مَا مَضَى مِنْ ذُنُوبِي وَتَعْصِمُنِي بِهَا فِيمَا بَقِيَ مِنْ عُمْرِي يا أَهْلَ التَّقْوى وَأَهْلَ المَغْفِرَةِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ إنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

تَسبِيح يَوْم الأَحَد: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ سُبْحَانَ مَنْ مَلأَ الدَّهْرَ قُدْسُهُ سُبْحَانَ مَنْ يَغْشَى الأَبَدَ نُورُهُ سُبْحَانَ مَنْ أَشْرَقَ كُلَّ شَيْءٍ ضَوءُهُ سُبْحَانَ مَنْ يُدانُ بِدِينِهِ كُلُّ دِينٍ وَلا يُدانُ بِغَيْرِ دِينِهِ سُبْحَانَ مَنْ قَدَرَ بِقُدْرَتِهِ كُلَّ قَدَرٍ وَلا يَقْدِرُ أَحَدٌ قَدَرَهُ سُبْحَانَ مَنْ لا يُوصَفُ عِلْمُهُ سُبْحَانَ مَن لا يَعْتَدِي عَلَى أَهْلِ مَمْلَكَتِهِ سُبْحَانَ مَنْ لا يَأْخُذُ أَهْلَ الأَرْضِ بِأَلْوانِ العَذابِ سُبْحَانَ الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ سُبْحَانَ مَنْ هُوَ مُطَّلِعٌ عَلَى خَزائِنِ الْقُلُوبِ سُبْحَانَ مَنْ يُحْصِي عَدَدَ الذُّنُوبِ سُبْحَانَ مَنْ لا تَخفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ فِي الأَرْضِ وَلا فِي السَّمَاءِ سُبْحَانَ رَبِّيَ الْوَدُودِ سُبْحَانَ الْفَرْدِ الْوِتْرِ سُبْحَانَ العَظِيمِ الأَعْظَمِ.

عَوذة يَوْم الأحد: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اسْتَوَى الرَّبُّ عَلَى الْعَرْشِ وَقامَتِ السَّماوَاتُ وَالأَرْضُ بِحِكْمَتِهِ وَزَهَرَتِ النُّجُومُ بِأَمْرِهِ، وَرَسَتِ الْجِبَالُ بِإذْنِهِ لا يُجَاوِزُ اسْمَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ الَّذِي دَانَتْ لَهُ الْجِبالُ وَهِيَ طَائِعَةٌ وَانْبَعَثَتْ لَهُ الأَجْسَادُ وَهِيَ بَالِيَةٌ وَبِهِ أَحْتَجِبُ [أَحْتَجَبْتُ]خ ل بِاللَّهِ[٢] عَن كُلِّ غَاوٍ وَبَاغٍ وَطَاغٍ وَجَبَّارٍ وَحَاسِدٍ وَبِاسْمِ اللَّهِ الّذِي جَعَلَ بِهِ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزاً وَأَحْتَجِبُ [وَاحْتَجَبْتُ]خ ل بِاللَّهِ الَّذِي جَعَلَ في السَّمَاءِ بُرُوجاً وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجاً وَقَمَراً مُنِيراً وَزَيَّنَهَا لِلنَّاظِرِينَ وَحَفِظَهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ وَجَعَلَ فِي الأَرْضِ رَوَاسِيَ جِبَالاً أَوْتَاداً أَنْ يُوصَلَ إِلَيَّ

---

(١) نصوحاً أي صادقة ونصحته أي صدّقته وقيل نصُوحاً أي بالغة في النّصح مأخوذ من النصح وهو الخياطة كأن العصيان يخرق والتوبة النصوحُ ترقع والنصاح الخيط أي يُخاط به ويُقال للخيط أيضاً النصاح مثل إزار ومِئزر وقيل نصُوحاً أي خالصة ونصح الشيء خلص قاله الهروي.

(٢) في الأصل «بالله الذي» وقد حذفنا «الذي» لأنه لا معنى لها في السياق.

سُوءٌ أَوْ فَاحِشَةٌ أَوْ بَلِيَّةٌ حم حم حم تَنْزِيلٌ مِن ٱلرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ حم حم حم عسق كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ العَزِيزُ الْحَكِيمُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً.

ثمّ تتعوّذ بعوذة يَوْم السّبت الطويلة(١).

دُعاء لَيْلة الاثنَيْن: بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَنِ ٱلرَّحِيمِ سُبْحَانَكَ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ اللَّهُ الْقَائِمُ عَلَى عَرْشِكَ أَبَداً أَحَاط بَصَرُكَ بِجَمِيعِ الخَلْقِ وَالْخَلْقُ كُلُّهُمْ عَلَى الفَنَاءِ وَأَنْتَ الْبَاقِي الْكَرِيمُ القَائِمُ الدَّائِمُ بَعْدَ فَنَاءِ كُلِّ شَيْءٍ الْحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ بِيَدِكَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَدَهْرِ الدَّاهِرِينَ أَنْتَ الَّذِي قَصَمْتَ بِصَوْتِكَ الجَبَّارِينَ وَأَضَفْتَ فِي قَبْضَتِكَ الأَرَضِينَ وَأَغْشَيْتَ(٢) بِضَوْءِ نُورِكَ النَّاظِرِينَ وَأَشْبَعْتَ بِفَضْلِ رِزْقِكَ الآكِلِينَ وَعَلَوْتَ بِعَرْشِكَ عَلَى

---

(١) عوذة يوم السّبت الطويلة أُعِيذُ نَفْسي بِاللَّهِ الذي لا إله إلاّ هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ الآية ثم تقرأ الحمد والمعوذتين والإخلاص كذلك ويقول كذلك اللَّهُ رَبُّنَا وَسَيِّدُنا وَمَوْلانا لاَ إِلَه إلاَّ هُوَ نور النُّور وَمُدَبِّرُ الأُمورِ ﴿نورُ السَّماوَاتِ وَالأَرضِ مثل نُورِهِ كَمِشْكاةٍ فِيها مِصْباحُ المِصْباحُ في زُجاجَةٍ الزُّجاجَة كأَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ من شجرةٍ مُبارَكَةٍ زيْتُونةٍ لا شرْقِيَّة ولا غَرْبِيَّةٍ يكادُ زيْتُها يُضِيءُ وَلَوْ لم تَمْسَسْهُ نارٌ نُورٌ على نُورٍ يهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ من يَشاءُ وَيَضْرِب اللَّهُ الأَمْثالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شيءٍ عَلِيمٌ الَّذِي خَلَقَ السَّماوَاتِ والأَرضَ بِالحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ له كُنْ فيكُونُ قَوْلُهُ الحَقُّ وله الْمُلْكُ يوم يُنْفَخُ في الصُّورِ عَالِمُ الغَيْبِ وَالشهادَةِ وهو الحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَماواتٍ طِباقاً ومن الأَرضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الأَمْرُ بَينَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ على كل شيءٍ قَدِيرٌ﴾ وأَنَّ اللَّهَ قد أَحاطَ بِكُلِّ شيءٍ عِلْماً وَأَحْصَى كل شيءٍ عدداً من شَرِّ كُلِّ ذي شَرٍّ مُعْلِنٍ به أو مُسْتَتِرٍ ومن شَرِّ الجِنَّةِ وَالْبَشَرِ ومِن شَرِّ ما يَظْهَرُ بِاللَّيْلِ وَيَكْمنُ بِالنَّهارِ ومن شَرِّ طَوارِقِ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ ومن شَرِّ مَا يَنْزِلُ الحَمَّامَاتِ وَالْحُشُوشَ وَالخَراباتِ وَالأَوْدِيَةِ وَالصَّحارِي وَالْغِياضَ وَالشَّجرَ وَيَكُونُ في الأَنْهارِ وَأُعِيذُ نَفْسي ومن يُعْنِيني أَمْرُهُ بِاللَّهِ مَالِكِ المُلْكِ تُؤتِي المُلْكَ من تَشاءُ وَتَنْزِعَ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشاءُ وَتُعِزُّ من تَشاءُ وَتُذِلُّ من تَشاءُ بِيَدِكَ الخَيْرُ إنكَ على كل شيءٍ قَدِيرٌ تُولِجُ اللَّيْلَ في النَّهارِ وَتُولِجُ النَّهارَ في اللَّيْلِ وَتُخرِجُ الحَيَّ من الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ المَيِّتَ من الحَيِّ وَتَرْزُقُ من تَشاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ له مَقالِيدُ السَّماوَاتِ وَالأَرضِ يَبْسطُ الرِّزْقَ لِمن يَشاءُ وَيقْدِرُ إنَّهُ بكُلِّ شيءٍ عَلِيمٌ خَلَقَ الأَرضَ وَالسَّماوَاتِ الْعُلَى الرَّحْمَنُ على الْعَرْشِ اسْتَوَى لَهُ ما في السَّماوَاتِ وَما في الأَرضِ وَما بَيْنَهُما وَما تَحْتَ الثَّرَى وَإِنْ تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخفَى اللَّهُ لاَ إِله إلاَّ هُوَ لَهُ الأَسْماءُ الْحُسْنَى لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ مُنْزِلُ التَّوْراةِ وَالإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ وَالفُرْقَانِ الْعَظِيمِ من شَرِّ كُلِّ طَاغٍ وَباغٍ وَنَافِثٍ وشَيْطَانٍ وسُلْطَانٍ وسَاحِرٍ وكَاهِنٍ وناظِرٍ وطَارِقٍ ومُتَحَرِّكٍ وسَاكِنٍ ومُتَكَلِّمٍ ونَاطِقٍ وصَامِتٍ ومُتَخَيِّلٍ ومُتَمَثِّلٍ ومُخْتَفٍ ونَسْتَجِيرُ بِاللَّهِ حِرزِنَا وناصِرِنَا ومُؤنِسِنَا وهُوَ يَدْفَعُ عَنَّا لاَ شَرِيك لَهُ ولاَ مُعِزَّ لِمَن أَذَلَّ ولا مُذِلَّ لِمن أَعَزَّ وهُوَ الوَاحِدُ الْقَهَّارُ وَصَلَّى اللَّهُ على سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً.

(٢) قوله وأغشيت بضوء نورك الفرق بين الضوء والنّور أن الضوء ما كان من ذات الشيء والنور ما كان مكتسباً من غيره كاستنارة الجدار بالشمس ومنه قوله تعالى ﴿جعل الشمس ضياءً والقمر نوراً﴾ وقال ابن الأثير إن قوله تعالى ﴿ذهب اللّه بنورهم﴾ أبلغ من ذهب اللّه بضوئهم لأنّ الضّوء أخصّ من النّور واستعمال العامّ بالنفي أبلغ من استعماله في الاثبات عكس استعمال الخاص كاستعمال نفي الحيوانية نفي الإنسانية وإثبات الإنسانية إثبات الحيوانية دون العكس وكذا حكم تمرة وتمر فإن استعمال الواحدة في النفي كقولك ما لي تمرة أبلغ في نفي التمر من قولك ما لي تمر وفي الإثبات بالعكس قال عندي تمر أبلغ في إثبات التمر من عندي تمرة، ولهذا قيل في قصة نوح عليه السّلام ﴿قال الملأ =

الْعَالَمِينَ وَأَعْمَرْتَ سَمَاوَاتِكَ بِالْمَلائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَعَلَّمْتَ تَسْبِيحَكَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ وَانْقَادَتْ لَكَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةُ بِأَزِمَّتِهَا وَحَفِظْتَ السَّمَاوَاتِ والأرضين [وَالأَرْضَ]خ‌ل بِمَقَالِيدِهَا وَأَذْعَنَتْ لَكَ بِالطَّاعَةِ وَمَنْ فَوْقَهَا وَأَبَتْ حَمْلَ الأَمَانَةِ مِنْ شَفَقَتِهَا وَقَامَتْ بِكَلِمَاتِكَ فِي قَرَارِهَا وَاسْتَقَامَ البَحْرَانِ مَكَانَهُمَا وَاخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ كَمَا أَمَرْتَهُمَا وَأَحْصَيْتَ كُلَّ شَيْءٍ فِيهِمَا عَدَداً وَأَحَطْتَ بِهِمَا عِلْماً خَالِقَ الْخَلْقِ وَمُصْطَفِيهِ وَمُهَيْمِنَهُ وَمُنْشِئَهُ وَبَارِئَهُ وَذَارِئَهُ كُنْتَ وَحْدَكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ إِلَهاً وَاحِداً وَكَانَ عَرْشُكَ عَلَى الْمَاءِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَكُونَ أَرْضٌ وَلاَ سَمَاءٌ أَوْ شَيْءٌ مِمَّا خَلَقْتَ فِيهَا بِعِزَّتِكَ كُنْتَ قَدِيماً بَدِيعاً مُبْتَدِعاً كَيْنُوناً كَائِناً مُكَوِّناً كَمَا سَمَّيْتَ نَفْسَكَ ابْتَدَعْتَ الخَلْقَ بِعَظَمَتِكَ وَدَبَّرْتَ أُمُورَهُمْ بِعِلْمِكَ فَكَانَ عَظِيمُ مَا ابْتَدَعْتَ مِنْ خَلْقِكَ وَقَدَرْتَ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِكَ عَلَيْكَ هَيِّناً يَسِيراً لَمْ يَكُنْ لَكَ ظَهِيرٌ عَلَى خَلْقِكَ وَلاَ مُعِينٌ عَلَى حِفْظِكَ وَلاَ شَرِيكٌ لَكَ فِي مُلْكِكَ وَكُنْتَ رَبَّنَا تَبَارَكَتْ أَسْمَاؤُكَ وَجَلَّ ثَنَاؤُكَ عَلَى ذَلِكَ عَلِيّاً غَنِيّاً فَإِنَّمَا أَمْرُكَ لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْتَهُ أَنْ تَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ لاَ يُخَالِفُ شَيْءٌ مِنْهُ مَحَبَّتَكَ فَسُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ وَتَبَارَكْتَ رَبَّنَا وَجَلَّ ثَنَاؤُكَ وَتَعَالَيْتَ عَلَى ذَلِكَ عُلُوّاً كَبِيراً اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَنَبِيِّكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ كَمَا سَبَقَتْ إِلَيْنَا بِهِ رَحْمَتُكَ وَقَرُبَ إِلَيْنَا بِهِ هُدَاكَ وَأَوْرَثْتَنَا بِهِ كِتَابَكَ وَدَلَلْتَنَا بِهِ عَلَى طَاعَتِكَ فَأَصْبَحْنَا مُبْصِرِينَ بِنُورِ الْهُدَى الَّذِي جَاءَ بِهِ ظَاهِرِينَ بِعِزِ الدِّينِ الَّذِي دَعَا إِلَيْهِ نَاجِينَ بِحُجَجِ الْكِتَابِ الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ اللَّهُمَّ فَآثِرْهُ بِقُرْبِ المَجْلِسِ مِنْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَكْرِمْهُ بِتَمْكِينِ الشفاعَاتِ عِنْدَكَ تَفْضِيلاً مِنْكَ لَهُ عَلَى الفَاضِلِينَ وَتَشْرِيفاً مِنْكَ لَهُ عَلَى الْمُتَّقِينَ اللَّهُمَّ وَامْنَحْنَا مِنْ شَفَاعَتِهِ نَصِيباً نَرِدُ بِهِ مَعَ الصَّادِقِينَ جِنَانَهُ وَنَنْزِلُ بِهِ مَعَ الآمِنِينَ فُسْحَةَ رِيَاضِهِ غَيْرَ مَرْفُوضِينَ عَنْ دَعْوَتِهِ وَلاَ مَرْدُودِينَ عَنْ سَبِيلِ مَا بَعَثْتَهُ وَلاَ مَحْجُوبَةً عَنَّا مُرَافَقَتُهُ وَلاَ مَحْظُورَةً عَنَّا دَارُهُ أَمِينَ إِلَهَ الْحَقِّ رَبَّ الْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْعَظِيمِ الَّذِي لاَ يَعْلَمُهُ أَحَدٌ غَيْرُكَ وَالَّذِي سَخَّرْتَ بِهِ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَأَجْرَيْتَ بِهِ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ وَبِهِ أَنْشَأْتَ السَّحَابَ وَالْمَطَرَ وَالرِّيَاحَ وَالَّذِي بِهِ تُنَزِّلُ الْغَيثَ وَتَذْرَأُ المَرْعَى وَتُحْيِي العِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ وَالَّذِي بِهِ تَرْزُقُ مَنْ فِي البَرِّ وَالبَحْرِ وَتَكلَؤُهُمْ [وَتَرْعَاهُمْ]خ‌ل وَتَحْفَظُهُمْ وَالَّذِي هُوَ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ وَالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَالَّذِي فَلَقْتَ بِهِ الْبَحْرَ لِمُوسَى وَأَسْرَيْتَ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ

= من قومه إنّا لنراك في ضلال مبين، قال يا قوم ليس بي ضلالة﴾ لأن نفي الضلالة أبلغ من نفي الضلال عنه رأساً، والمراد من الضلالة المرة للواحدة لا للمصدر.

عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبِكُلِّ اسْمٍ لَكَ مَخْزُونٍ وَمَكْنُونٍ وَبِكُلِّ اسْمٍ دَعَاكَ بِهِ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ عَبْدٌ مُصْطَفى أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَجْعَلَ رَاحَتِي فِي لِقَائِكَ وَخَاتِمَ عَمَلِي فِي سَبِيلِكَ وَحَجَّ بَيْتِكَ الْحَرَامِ وَاخْتِلَافٍ إِلَى مَسَاجِدِكَ وَمَجَالِسِ الذِّكْرِ وَاجْعَلْ خَيْرَ أَيَّامِي يَوْمَ أَلْقَاكَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاحْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ وَمِنْ خَلْفِي وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي وَمِنْ فَوْقِي وَمِنْ تَحْتِي أَسْفَلَ مِنِّي وَاحْفَظْنِي مِنَ السَّيِّئَاتِ وَمَحَارِمِكَ كُلِّهَا وَمَكِّنْ لِي فِي دِينِيَ الَّذِي ارْتَضَيْتَ لِي وَفَهِّمْنِي فِيهِ وَاجْعَلْهُ لِي نُوراً [وَبُشْراً]خ‌ل وَيَسِّر لِيَ الْيُسْرَ وَالعَافِيَةَ وَاعْزِمْ عَلَى رُشْدِي كَمَا عَزَمْتَ عَلَى خَلْقِي وَأَعِنِّي عَلَى نَفْسِي بِبِرٍّ وَتَقْوىً وَعَمَلٍ رَاجِحٍ وَبَيْعٍ رَابِحٍ وَتِجَارَةٍ لَنْ تَبُورَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ خَوْنِ الْأَمَانَةِ وَأَكْلِ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالبَاطِلِ وَمِنَ التزَيُّنِ بِمَا لَيْسَ فِيَّ وَمِنَ الآثَامِ وَالْبَغْيِ (١) بِغَيرِ الْحَقِّ وَأَنْ أُشْرِكَ بِكَ مَا لَمْ تُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً وَأَجِرْنِي مِنْ مُضِلَّاتِ الفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَمِنْ مُحِيطَاتِ الْخَطَايَا وَنَجِّنِي مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَاهْدِنِي سَبِيلَ الإِسْلَامِ وَاكْسِنِي حُلَلَ الإِيمَانِ وَأَلْبِسْنِي لِبَاسَ التَّقْوىٰ وَاسْتُرْنِي بِسِتْرِ الصَّالِحِينَ وَزَيِّنِّي بِزِينَةِ الْمُؤْمِنِينَ وَثَقِّلْ عَمَلِي فِي الْمِيزَانِ وَالْقَنِي مِنْكَ بِرَوْحٍ وَرَيحَانٍ آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً.

دُعاء يوْم الاثنَيْن للسَّجاد عليه السَّلام: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُشْهِدْ أَحَداً حِينَ فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلَا اتَّخَذَ مُعِيناً حِينَ بَرَأَ النَّسَمَاتِ لَمْ يُشَارَكْ فِي الإِلَهِيَّةِ وَلَمْ يُظَاهَرْ فِي الْوَحْدَانِيَّةِ كَلَّتِ الأَلْسُنُ عَنْ غَايَةِ صِفَتِهِ وَالْعُقُولُ عَنْ كُنْهِ مَعْرِفَتِهِ وَتَوَاضَعَتِ الجَبَابِرَةُ لِهَيْبَتِهِ وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِخَشْيَتِهِ وَانْقَادَ كُلُّ عَظِيمٍ لِعَظَمَتِهِ فَلَكَ الْحَمْدُ مُتَوَاتِراً

---

(١) البغي الضلال والخيبة والتغاوي التجمع والتعاون على الشرّ قاله الجوهري، وقوله تعالى ﴿فعصى آدم ربّه فغوى﴾ أي خالف ما أمر به فخاب من ثوابه، والمعصية مخالفة الأمر سواء كان واجباً أو ندباً، قال أمرتك أمراً جازماً فعصيتني ولا يمنع أن يسمّى تارك النّدب عاصياً كما يسمّى تارك الواجب يقال فلان أمرته بكذا وكذا من الخير فعصاني وخالفني وإن لم يكن ذلك واجباً ولا شبهة أن لفظة غوى يحتمل الخيبة قال:

فمَن يلقَ خيراً يحمد الناس أمره ... ومَن يغو لا يعدم على الغيّ لائما

أي ومَن يخيب ويجوز أن يكون معناه فخاب ما كان يطمع فيه بأكل الشجرة من التأبيد والخلود قاله الطبرسي (ره) في مجمعه.

وأما البغي فهو التعدّي والظلم وبغت السماء اشتد مطرها وبغى الجرح ورم وترامى إلى فساد وكل مجاوزة وإفراط على المقدار الذي هو حدّ الشيء فهو بغي قاله الجوهري والطاغي العالي المتكبّر، وقوله تعالى ﴿يمدّهم في طغيانهم يعمهون﴾ أي في عتوّهم ومكرهم وقوله ﴿أنا لما طغى الماء به﴾ أي كثر وجاوز القدر، وقوله تعالى ﴿فأهلكوا بالطاغية﴾ أي بالذنوب، وقوله تعالى ﴿وكذبت ثمود بطغواها﴾ أي بظلمها قاله الجوهري في الغريبين.

مُتسِقاً وَمُتَوَالِياً مُسْتَوْسِقاً وَصَلَوَاتُهُ عَلَى رَسُولِهِ أبداً وَسَلامُهُ دَائِماً [أَبداً]خ‌ل سَرمَداً اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَوَّلَ يَوْمِي هَذا صَلاحاً وَأَوْسَطَهُ فَلاحاً وَآخِرَهُ نَجاحاً وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ يَوْم أَوَّلُهُ فَزَعٌ وَأَوْسَطُهُ جَزَعٌ وَآخِرُهُ وَجعٌ اللَّهُمَّ إنّي أَسْتَغْفِرُكَ لِكُلِّ نَذْرٍ نَذرْتُهُ وَكُلِّ وَعْدٍ وَعَدْتُهُ وَكُلِّ عَهْدٍ عَاهَدْتُهُ ثُمَّ لَمْ أَفِ بِهِ وَأَسْأَلُكَ فِي حَمْلِ مَظَالِمِ الْعِبَادِ عَنّا [اللَّهُمّ]خ‌ل فَأَيّما عَبْدٍ مِنْ عَبِيدِكَ أَوْ أَمَةٍ مِنْ إمَائِكَ كَانَتْ لَهُ قِبَلِي مَظْلَمَةٌ ظَلَمْتُهَا إيَّاهُ فِي نَفْسِهِ أَوْ فِي عِرْضِهِ أَوَ فِي مَالِهِ أَوْ فِي أَهْلِهِ وَوَلَدِهِ أَوْ غِيبَةٌ اغْتَبْتُهُ بِهَا أَوْ تَحَامُلٌ عَلَيْهَا [عَلَيْهِ]خ‌ل بِمَيْلٍ أَوْ هَوىً أَوْ أَنفَةٍ أَوْ حَمِيَّةٍ أَوْ رِيَاءٍ أَوْ عَصَبِيَّةٍ غَائِباً كَانَ أَوْ شَاهِداً حَيّاً كَانَ أَوْ مَيِّتاً فَقَصُرَتْ يَدِي وَضَاقَ وُسْعِي عَنْ رَدِّهَا إلَيْهِ وَالتَحَلُّلِ مِنْهُ فَأَسْأَلُكَ يَا مَنْ يَمْلِكُ الحَاجَاتِ وَهِيَ مُسْتَجِيبَةٌ بِمَشِيئَتِهِ وَمُسْرِعَةٌ إلَى إرَادَتِهِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُرَضِيَهُ عَنِّي بِما شِئْتَ وَتَهَبَ لِي مِنْ عِنْدِكَ رَحْمَةً إنَّهُ لاَ تَنْقُصُكَ الْمَغْفِرَةُ وَلاَ تَضُرُّكَ الْمَوْهِبَةُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ اللَّهُمَّ أَوْلِنِي فِي كُلِّ يَوْمٍ اثْنَيْنِ نِعْمَتينِ [مِنْكَ ثِنْتَيْنِ]خ‌ل سَعَادَةً فِي أَوَّلِهِ بِطاعَتِكَ وَنِعْمَةً فِي آخِرِهِ بِمَغْفِرَتِكَ يَا مَنْ هُوَ الإلَهُ وَلاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ سِوَاهُ.

دُعاءٌ آخر لِلكَاظِم عليه السَّلام: مَرْحَباً بِخَلْقِ اللَّهِ الْجَدِيدِ وَبِكُمَا مِنْ كَاتِبَيْنِ وَشَاهِدَيْن أُكْتُبَا رَحِمَكُمَا اللَّه بِسْمِ اللَّهِ أَشْهَدُ أَنْ لاَ إلَهَ إلاَّ اللَّه وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ الإسْلاَمَ كَمَا وَصفَ وَأَنَّ الدِّينَ كَمَا شَرَعَ وَأَنَّ الْقَوْلَ كَمَا حَدَّثَ وَأَنَّ الْكِتَابَ كَمَا أَنْزَلَ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ المُبِينُ حَيَّا اللَّهُ مُحَمَّداً بِالسَّلاَمِ وَصَلَّى عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ [كَمَا هُوَ أَهْلُهُ وَمُسْتَحَقُّهُ]خ‌ل اللَّهُمَّ مَا أَصْبَحْتُ فِيهِ مِنْ عَافِيَةٍ فِي دِينِي وَدُنْيَايَ فَأَنْتَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي وَرَزَقْتَنِي وَوَفَّقْتَنِي لَهُ وَسَتَرْتَنِي فَلاَ حَمْدَ لِي يَا إلَهِي فِيمَا كَانَ مِنِّي مِنْ خَيْرٍ وَلاَ عُذْرَ لِي فِيمَا كَانَ مِنِّي مِنْ شَرٍّ اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَتَّكِلَ عَلَىٰ مَا لاَ حَمْدَ لِي فِيهِ أَوْ مَا لاَ عُذْرَ لِي فِيهِ اللَّهُمَّ إنَّهُ لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ لِي عَلَى جَمِيعِ ذَلِكَ إلاَّ بِكَ يَا مَنْ بَلَّغَ أَهْلَ الْخَيْرِ الْخَيْرَ وَأَعَانَهُمْ عَلَيْهِ بَلِّغْنِي الخَيْرَ وَأَعِنِّي عَلَيْهِ اللَّهُمَّ أَحْسِنْ عَاقِبَتِي فِي الأُمُورِ كُلِّهَا وَأَجِرْنِي مِنْ مَوَاقِفِ الخِزْيِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ إنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ اللَّهُمَّ إنّي أَسْأَلُكَ مُوْجِبَاتِ رَحْمَتِكَ وَعَزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ وَأَسْأَلُكَ الْغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بِرٍّ وَالسَّلاَمَةَ مِنْ كُلِّ إثْمٍ وَأَسْأَلُكَ الْفَوْزَ بِالْجَنَّةِ وَالنَّجاةَ مِنَ النَّارِ اللَّهُمَّ رَضِّنِي بِقَضَائِكَ حَتَّى لاَ أُحِبَّ تَعْجِيلَ مَا أَخَّرْتَ وَلاَ تَأْخِيرَ مَا عَجَّلْتَ عَلَيَّ اللَّهُمَّ أَعْطِنِي مَا أَحْبَبْتُ وَاجْعَلْهُ خَيْراً لِي اللَّهُمَّ مَا أَنْسَيْتَنِي فَلاَ تُنْسِنِي ذِكْرَكَ وَمَا أَحْبَبْتُ فَلاَ أُحِبُّ مَعْصِيَتَكَ اللَّهُمَّ امْكُرْ لِي وَلاَ تَمْكُرْ عَلَيَّ وَانْصُرْنِي وَلاَ تَنْصُرْ عَلَيَّ وَأَعِنِّي وَلاَ

تُعِنْ عَلَيَّ وَاهْدِنِي وَيَسِّرِ الهِدايَةَ [الهُدَيَ]خ ل لِيْ وَأَعِنِّي عَلَى مَنْ ظَلَمَنِي حَتَّى أَبْلُغَ فِيهِ مَآرِبِي اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي لَكَ شَاكِراً لَكَ ذَاكِراً لَكَ مُحِبّاً لَكَ رَاهِباً وَاخْتِمْ لِي مِنْكَ بِخَيْرٍ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِعِلْمِكَ الْغَيْبَ وَقُدْرَتِكَ عَلَى الْخَلْقِ أَنْ تُحْيِيَنِي مَا كَانَتِ الْحَيَاةُ خَيْراً لِي وَأَنْ تَتَوَفَّانِي مَا [إِذَا]خ ل كَانَتِ الْوَفَاةُ خَيْراً لِي وَأَسْأَلُكَ خَشْيَتَكَ فِي السِّرِ وَالعَلانِيَةِ وَالْعَدْلَ فِي الرِّضَى وَالغَضَبِ وَالْقَصْدَ فِي الْغِنَى وَالْفقرِ وَأَنْ تُحَبِّبَ إِلَيَّ لِقَاءَكَ فِي غَيْرِ ضَرَّاءَ مُضِرَّةٍ وَلاَ فِتْنَةٍ مُضِلَّةٍ وَاخْتِمْ لِي بِمَا خَتَمْتَ بِهِ لِعِبَادِكَ الصَّالِحِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ.

تَسْبِيح يَومِ الاثْنَيْن: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سُبْحَانَ الْحَنَّانِ الْمَنَّانِ الْجَوَادِ سُبْحَانَ الْكَرِيمِ الأَكْرَمِ سُبْحَانَ البَصِيرِ الْعَلِيمِ سُبْحَانَ السَّمِيعِ الْوَاسِعِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَلَى إِقْبَالِ النَّهَارِ وَإِقْبَالِ اللَّيْلِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَلَى إِدْبَارِ النَّهَارِ وَإِدْبَارِ اللَّيْلِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ فِي آنَاءِ اللَّيْلِ وَآنَاءِ النَّهَارِ وَلَهُ الْحَمْدُ وَالْمَجْدُ وَالْعَظَمَةُ وَالْكِبْرِيَاءُ مَعَ كُلِّ نَفْسٍ وَكُلِّ طَرْفَةٍ وَكُلِّ لَمْحَةٍ سَبَقَتْ فِي عِلْمِهِ سُبْحَانَكَ عَدَدَ ذَلِكَ سُبْحَانَكَ زِنَةَ ذَلِكَ وَمَا أَحْصَى كِتَابُكَ سُبْحَانَكَ زِنَةَ عَرْشِكَ سُبْحَانَكَ [سُبْحَانَكَ]خ ل سُبْحَانَ رَبِّنَا ذِي الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ سُبْحَانَ رَبِّنَا تَسْبِيحاً كَمَا يَنْبَغِي لِكَرَمِ وَجْهِهِ وَعِزِّ جَلاَلِهِ سُبْحَانَ رَبِّنَا تَسْبِيحاً مُقَدَّساً مُزَكًّى كَذَلِكَ فِعْلُ رَبِّنَا سُبْحَانَ الْحَيِّ الْحَلِيمِ سُبْحَانَ الَّذِي كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ آدَمَ وَأَخْرَجَنَا مِنْ صُلْبِهِ سُبْحَانَ الَّذِي يُحْيِي الأَمْوَاتَ وَيُمِيتُ الأَحْيَاءَ سُبْحَانَ مَنْ هُوَ حَلِيمٌ لاَ يَعْجَلُ سُبْحَانَ مَنْ هُوَ رَقِيبٌ [قَرِيب]خ ل لاَ يَغْفَلُ سُبْحَانَ مَنْ هُوَ جَوَادٌ لاَ يَبْخَلُ سُبْحَانَ مَنْ هُوَ حَلِيمٌ لاَ يَجْهَلُ سُبْحَانَ مَنْ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَلَهُ المِدْحَةُ الْبَالِغَةُ فِي جَمِيعِ مَا يُثْنَى عَلَيْهِ مِنَ المَجْدِ سُبْحَانَ الْحَلِيمِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِين.

عَوْذة يوم الاثنين: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أُعِيذُ نَفْسِي بِرَبِّيَ الأَكْبَرِ مِمَّا يَخْفَى وَمَا يَظْهَرُ وَمِنْ شَرِّ كُلِّ أُنْثَى وَذَكَرٍ وَمِنْ شَرِّ مَا رَأَتِ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلاَئِكَةِ وَالرُّوحِ أَدْعُوكُمْ أَيُّهَا الْجِنُّ إِنْ كُنْتُمْ سَامِعِينَ مُطِيعِينَ وَأَدْعُوكُمْ أَيُّهَا الإِنْسُ إِلَى اللَّطِيفِ الْخَبِيرِ وَأَدْعُوكُمْ أَيُّهَا الْجِنّ وَالإِنْسُ إِلَى الَّذِي خَتَمْتُهُ بِخَاتَمِ رَبِّ العَالَمِينَ وَخَاتَمِ جِبْرَائِيلَ وَمِيكَالَ وَإِسْرَافِيلَ وَخَاتَمِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِمُ السَّلاَمُ وَخَاتَمِ مُحَمَّدٍ(١) سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَالنَّبِيِّينَ

---

(١) قيل إن جملة عدد الأنبياء مائة وأربعة وعشرون ألفاً المرسلون منهم ثلاثمائة وثلاثون والفرق بين النبي والرسول أن النَّبيّ إنسان بُعِثَ من اللّه تعالى بغير واسطة بشري سواء كان له كتاب أم لا والرسول مَن كان له كتاب نزل عليه فالنّبيّ على هذا أعمّ من الرسول والرسول أعمّ منه من وجه آخر لمقوليته على الإنسان والملك، قال اللّه سبحانه: =

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِين وَأَزْجُرُ عَنْ فُلاَنِ بْنِ فُلاَنٍ كُلَّمَا يَغْدُو وَيَرُوحُ مِنْ ذِي حيٍّ أَوْ عَقْرَبٍ أَوْ سَاحِرٍ أَوْ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ أَوْ سُلْطَانٍ عَنِيدٍ أَخَذْتُ عَنْهُ مَا يُرَى وَمَا لاَ يُرَى وَمَا رَأَتْ عَيْن نَائِمٍ أَوْ يَقْظَانٍ بِإِذْنِ اللَّهِ اللَّطِيفِ الْخَبِيرِ لاَ سُلْطَانَ لَكُمْ عَلَى اللَّهِ لاَ شَرِيكَ لَهُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً. ثمّ يتعوذ بعوذة يوم الأحد.

دعاء ليلة الثّلاثاء: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ أَنْتَ اللَّهُ الْمَلِكُ الحَقُّ وَأَنْتَ مَلِكٌ لاَ مَلِكَ مَعَكَ وَلاَ شَرِيكَ لَكَ وَلاَ إِلَهَ دُونَكَ اعْتَرَفَ لَكَ الْخَلاَئِقُ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ وَلَكَ الْمُلْكُ الْعَظِيمُ الَّذِي لاَ يَزُولُ وَالْغِنَى الكَبِيرُ الَّذِي لاَ يَعُولُ(١) وَالسُّلْطَانُ الْعَزِيزُ الَّذِي لاَ يُضَامُ وَالعِزُّ المَنِيعُ الَّذِي لاَ يُرَامُ وَالحَوْلُ الوَاسِعُ الَّذِي لاَ يَضِيقُ وَالقُوَّةُ المَتِينَةُ الَّتِي لاَ تَضْعُفُ وَالْكِبْرِيَاءُ الْعَظِيمُ الَّذِي لاَ يُوصَفُ وَالْعَظَمَةُ الْكَبِيرَةُ فَحَوْلَ أَرْكَانِ عَرْشِكَ النُّورُ وَالوَقَارُ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَكَانَ عَرْشُكَ عَلَى الْمَاءِ وَكُرْسِيُّكَ يَتَوَقَّدُ نُوراً وَسُرَادِقُكَ(٢) سُرَادِقُ النُّورِ وَالْعَظَمَةِ وَالإِكْلِيلُ(٣) المُحِيطُ بِهِ هَيْكَلُ(٤) السُّلْطَانِ وَالْعِزَّةِ وَالمِدْحَةِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ رَبُّ العَرْشِ الْعَظِيمِ وَ[ذُو]خ ل البَهَاءِ وَالنُّورِ وَالْحُسْنِ وَالجَمَالِ وَالْعُلَى وَالْعَظَمَةِ وَالكِبْرِيَاءِ وَالجَبَرُوتِ وَالسُّلْطَانِ وَالْقُدْرَةِ أَنْتَ الْكَرِيمُ القَدِيرُ [والقادرُ]خ ل عَلَى جَمِيعِ مَا خَلَقْتَ وَلاَ يَقْدِرُ شَيْءٌ قَدْرَكَ وَلاَ يُضْعِفُ شَيْءٌ عَظَمَتَكَ خَلَقْتَ مَا أَرَدْتَ بِمَشِيَّتِكَ فَنَفَذَ فِيمَا خَلَقْتَ

= ﴿الله يصطفي من الملائكة رُسُلاً ومن الناس﴾ وفي كتاب الكليني عن الصّادق عليه السّلام أن النّبيّ الذي يرى في المنام ويسمع الصوت ولا يعاين الملك والرسول الذي يسمع الصوت ويرى في المنام ويعاين الملك والمحدّث الذي يحدّث ولا يسمع ولا يعاين ولا يرى في منامه. وروي أن فاطمة عليها السّلام كانت محدّثة وكذا مريم عليها السلام وسيأتي إن شاء اللّه تعالى شرح ذلك في الفصل الحادي والأربعين في زيارة فاطمة عليها السّلام، وقيل الرسول مَن بعث إليه الملك بالوحي والنبي مَن يوحىٰ إليه في منامه، وقال مطرز [قطرب]خ ل الرسول المبعوث إلى أمة والنّبيّ مَن لم يبعث إلى أمة. وقال الجاحظ الرّسول هو المبتدىء لوضع الشريعة والنّبي الذي يحفظ شريعة غيره. قال العلاّمة الطبري والحق أنهما واحد ولهذا خاطب اللّه تعالى نبيّه بيا أيها الرسول ويا أيها النّبيّ ألا إن الرسول يعمّ الملائكة والبشر والنّبي يختصّ البشر فلذلك جمع اللّه سبحانه بينهما في قوله تعالى ﴿وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي﴾ وفي قوله تعالى ﴿وكان رسولاً نبيّاً﴾ ذكره الكفعمي في كتابه لمع البرق.

(١) يعول أي يجور وعال أي جار وعال الميزان أي مال، ومنه قوله تعالى ﴿أن لا تعوّلوا﴾ أي لا تجوروا، وعال في الحكم جار ويجوز أن يكون بمعنى يغلب وعالني الشيء غلبني وعِيلَ صبري غلب قاله الجوهري في الصحاح.

(٢) السرادق ما يدار حول الخيمة من سعة قال المطرزي في مغربه، وقال الجوهري في صحاحه السّرادق ما يمدّ فوق صحن الدّار وكل بيت من كرسف فهو السّرادق.

(٣) والإكليل التاج والإكليل ستة عصابة زين بالجواهر.

(٤) والهيكل البناء المشرف والكبرياء الملك لأنه أكبر ما يطلب من أمور الدنيا، ومنه قوله تعالى: ﴿ لكما الكبرياء في الأرض ﴾ يعني الملك وأكثر الألفاظ في هذا المعنى يمثّل لعظمة اللّه عزّ وجل وعجائب مخلوقاته السّماوية التي لا يحاط بكنهها.

عِلْمُكَ وَأَحاطَ بِهِ خبْرُكَ وَأَتى عَلى ذَلِكَ أَمْرُكَ وَوَسِعَهُ حَوْلُكَ وَقُوَّتُكَ لَكَ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ وَالأَسْمَاءُ الحُسْنَى وَالأَمْثَالُ العُلْيَا وَالآلاءُ وَالْكِبْرِيَاءُ ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ وَالنِّعَمِ الْعِظَامِ وَالْعِزَّةِ الَّتِي لاَ تُرَامُ سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ تَبَارَكْتَ رَبَّنَا وَجلَّ ثَنَاؤُكَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَنَبِيِّكَ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ الْمُقَفِي عَلَى آثَارِهِمْ وَالمُحْتَجِّ بِهِ عَلَى أُمَمِهِمْ وَالمُهَيْمِنِ عَلَى تَصْدِيقِهِمْ وَالنَّاصِرِ لَهُمْ مِنْ ضَلاَلِ مَنِ ادَّعَى مِنْ غَيْرِهِمْ دَعْوَتَهُمْ وَسَارَ بِخِلاَفِ سِيْرَتِهِمْ صَلاَةً تُعَظِّمُ بِهَا نُورَهُ عَلَى نُورِهِمْ وَتَزِيدُهُ بِهَا شَرَفاً عَلَى شَرَفِهِمْ وَتُبَلِّغُهُ بِهَا أَفْضَلَ مَا بَلَّغْتَ نَبِيّاً مِنْهُمْ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ اللَّهُمَّ فَزِدْ مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَعَ كُلِّ فَضِيلَةٍ فَضِيلَةً وَمَعَ كُلِّ كِرَامَةٍ كَرَامَةً حَتَّى تُعَرِّفَ فَضِيلَتَهُ وَكَرَامَتَهُ أَهْلَ الكَرَامَةِ عِنْدَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهَبْ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ الرِّفْعَةِ أَفْضَلَ الرِّفْعَةِ وَمِنَ الرِّضَا أَفْضَلَ الرِّضَا وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ العُلْيَا وَتَقَبَّلْ شَفَاعَتَهُ الْكُبْرَى وَآتِهِ سُؤْلَهُ فِي الآخِرَةِ وَالأُوْلَى آمِينَ إِلَهَ الْحَقِّ رَبَّ الْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الأَكْبَرِ الْعَظِيمِ الْمَخْزُونِ الَّذِي تُفْتَحُ بِهِ أَبْوَابُ سَمَاوَاتِكَ وَرَحْمَتِكَ وَيُسْتَوْجَبُ بِهِ رِضْوَانُكَ الَّذِي تُحِبُّ وَتَهْوَى وَتَرْضَى عَمَّنْ دَعَاكَ بِهِ وَهُوَ حق عَلَيْكَ أَنْ لاَ تَحْرِمَ بِهِ سَائِلَكَ وَبِكُلِّ اسْمٍ دَعَاكَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ وَالْمَلاَئِكَةُ المُقَرَّبُونَ وَالْحَفَظَةُ الكِرَامُ الكَاتِبُونَ وَأَنْبِيَاؤُكَ المُرْسَلُونَ وَالأَخْيَارُ المُنْتَجَبُونَ وَجَمِيعُ مَنْ فِي سَمَاوَاتِكَ وَأَقْطَارِ أَرْضِكَ وَالصُّفُوفُ حَوْلَ عَرْشِكَ تُقَدِّسُ لَكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَنْظُرَ فِي حَاجَتِي إِلَيْكَ وَأَنْ تَرْزُقَنِي نَعِيمَ الآخِرَةِ وَحُسْنَ ثَوَابِ أَهْلِهَا فِي دَارِ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِكَ وَمَنَازِلَ الأَخْيَارِ فِي ظِلٍّ أَمِينٍ فَإِنَّكَ أَنْتَ بَرَأْتَنِي وَأَنْتَ تُعِيدُنِي لَكَ أَسْلَمْتُ نَفْسِي وَإِلَيْكَ فَوَّضْتُ أَمْرِي وَإِلَيْكَ أَلْجَأْتُ ظَهْرِي وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ وَبِكَ وَثِقْتُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَدْعُوكَ دُعَاءَ ضَعِيفٍ مُضْطَرٍّ وَرَحْمَتُكَ يَا رَبِّ أَوْثَقُ عِنْدِي مِنْ دُعَائِي اللَّهُمَّ فَأْذَنِ اللَّيْلَةَ لِدُعَائِي أَنْ يَعْرُجَ إِلَيْكَ وَأْذَنْ لِكَلاَمِي أَنْ يَلِجَ إِلَيْكَ وَاصْرِفْ بَصَرَكَ عَنْ خَطِيئَتِي اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَضِلَّ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ فَاسِقاً أَوْ أَنْ أُغْوِيَ نَاسِكاً أَوْ أَعْمَلَ بِمَا لاَ تَهْوَى فَأَنْتَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ الْعُلَى وَأَنْتَ تَرَىٰ وَلاَ تُرَىٰ وَأَنْتَ بِالْمَنْظَرِ الأَعْلَى فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَىٰ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ اللَّيْلَةَ أَفْضَلَ النَّصِيبِ فِي الأَنْصِبَاءِ وَأَتَمَّ النِّعْمَةِ فِي النَّعْمَاءِ وَأَفْضَلَ الشُّكْرِ فِي السَّرَّاءِ وَأَحْسَنَ الصَّبْرِ فِي الضَّرَّاءِ وَأَفْضَلَ الرُّجُوعِ إِلَى أَفْضَلِ دَارِ المَأْوَىٰ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَسْأَلُكَ الْمَحَبَّةَ لِمَحَابِّكَ وَالْعِصْمَةَ مِنْ مَحَارِمِكَ وَالْوَجَلَ مِنْ خَشْيَتِكَ وَالْخَشْيَةَ مِنْ عَذَابِكَ وَالنَّجَاةَ مِنْ عِقَابِكَ وَالرَّغْبَةَ فِي حُسْنِ ثَوَابِكَ وَالْفِقْهَ فِي دِينِكَ وَالْفَهْمَ فِي كِتَابِكَ وَالْقُنُوعَ بِرِزْقِكَ وَالْوَرَعَ عَنْ مَحَارِمِكَ وَالاسْتِحْلاَلَ

لِحَلاَلِكَ وَالتَّحْرِيمَ لِحَرَامِكَ وَالانْتِهَاءَ عَنْ مَعَاصِيكَ وَالْحِفْظَ لِوَصِيَّتِكَ وَالصِّدْقَ بِوَعْدِكَ وَالْوَفَاءَ بِعَهْدِكَ وَالاعْتِصَامَ بِحَبْلِكَ وَالْوُقُوفَ عِنْدَ مَوْعِظَتِكَ وَالازْدِجَارَ عِنْدَ زَوَاجِرِكَ وَالاصْطِبَارَ عَلَى عِبَادَتِكَ وَالْعَمَلَ بِجَمِيعِ أَمْرِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَعَلَى عِتْرَتِهِ(١) الْمَهْدِيِّينَ وَالسَّلاَمُ عَلَيْهِمْ وَرَحمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

دُعَاء يوم الثّلاثاء لِلسَّجّاد عَليه السَّلام: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَالْحَمْدُ حَقُّهُ كَمَا يَسْتَحِقُّهُ حَمْداً كَثِيراً وَأَعُوذُ بِهِ مِنْ شَرِّ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلاَّ مَا رَحِمَ رَبِّي وَأَعُوذُ بِهِ مِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ الَّذِي يَزِيدُنِي ذَنْباً إِلَى ذَنْبِي وَأَحْتَرِزُ بِهِ مِنْ كُلِّ جَبَّارٍ فَاجِرٍ وَسُلْطَانٍ جَائِرٍ وَعَدُوٍّ قَاهِرٍ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ جُنْدِكَ فَإِنَّ جُنْدَكَ هُمُ الغَالِبُونَ وَاجْعَلْنِي مِنْ حِزْبِكَ فَإِنَّ حِزْبَكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَاجْعَلْنِي مِنْ أَوْلِيَائِكَ فَإِنَّ أَوْلِيَاءَكَ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي فَإِنَّهُ عِصْمَةُ أَمْرِي وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي فَإِنَّهَا دَارُ مَقَرِّي وَإِلَيْهَا مِنْ مُجَاوَرَةِ اللِّئَامِ مَفَرِّي وَاجْعَلِ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ وَالْوَفَاةَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَتَمَامِ عِدَّةِ الْمُرْسَلِينَ وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَأَصْحَابِهِ الْمُنْتَجَبِينَ وَهَبْ لِي فِي الثُّلاَثَاءِ ثَلاَثاً لاَ تَدَعْ لِي ذَنْباً إِلاَّ غَفَرْتَهُ وَلاَ غَمّاً إِلاَّ أَذْهَبْتَهُ وَلاَ عَدُوّاً إِلاَّ دَفَعْتَهُ بِسْمِ

---

(١) العترة ولد الرجل وذريّته من صلبه ولذلك سمّيت ذرّيّة النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله من فاطمة وعليّ عليهما السلام عترة محمد صلّى اللّه عليه وآله والعترة البلدة والبيضة وهم عليهم السلام بلدة الإسلام وبيضته وأصوله، والعترة صخرة عظيمة يتّخذ النصب عندها حجرة يهتدى بها لئلا يُضلّ عنها وهم عليهم السلام الهداة للخلق على معنى الصّخرة، والعترة أصل الشجرة المقطوعة التى ينبت من أصولها وهم عليهم السلام أصل الشجرة المقطوعة لأنهم وتروا وفرّوا لأنهم دمّروا وقطّعوا ظلماً فنبتوا من أصولهم لم يضرّهم قطع من قطعهم، والعترة شجرة صغيرة كثيرة اللّبن تكون بتهامة وهم عليهم السلام ينابيع العلم على معنى كثيرة اللبن، والعترة شجرة تنبت على باب وجار الضبع وهم عليهم السّلام الشجرة التي كان النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله أصلها وعليّ فرعها والأئمة عليهم السلام من ولده أغصانها وشيعتهم ورقها، والعترة قطع المسك الكبار في النافجة وهم عليهم السّلام من بني هاشم ومن أبي طالب كقطع المسك الكبار في المنافجة، والعترة العين الرائقة العذبة وعلومهم عليهم السّلام لا شيء أعذب منها عند أهل الحكمة والعقل، والعترة الذكور من الأولاد وهم عليهم السّلام ذكور غير إناث، والعترة الرّيح وهم جند اللّه وحزبه كما أن الرّيح جند اللّه والعترة نبت ينبت متفرقاً مثل المرزنجوش وهم عليهم السّلام أصحاب المشاهد المتفرّقة وبركاتهم منبثّة في المشرق والمغرب، والعترة قلادة تعجن بالمسك والأفاوية وهم عليهم السّلام قلائد العلم والحكمة وبناهم أطيب رائحة من المسك وعترة الرجل أولياؤه وهم عليهم السّلام أولياء اللّه المتّقون وعباده المخلصون قال فهم ذوو النسب القصير وطفلهم بادٍ على الكبراء والأشراف، والعترة الرّهط وهم عليهم السّلام رهط رسول اللّه ورهط الرجل قومه وقبيله إذا عرفت ذلك فجميع ما قلناه من الألفاظ في معنى العترة التي اختلف العلماء فيها فهي كناية عنهم عليهم السّلام ذكر ذلك محمد بن الحسن الشيباني في كتابه عن ثعلب عن ابن الأعرابي.

الله [بِبِسْم الله]خ ل خَيْرِ الأَسْمَاءِ بِسْمِ اللَّهِ رَبِّ الأَرْضِ وَالسَّمَاءِ أَسْتَدْفِعُ كُلَّ مَكْرُوهٍ أَوَّلُهُ سَخَطُهُ وَأَسْتَجْلِبُ كُلَّ مَحْبُوبٍ أَوَّلُهُ رِضَاهُ وَأَخْتِمِ لِي مِنكَ بِالْغُفْرَانِ يَا وَلِيَّ الإِحسَانِ.

دُعاء آخر للْكَاظِم عَلَيْهِ السَّلام: مَرْحَباً بِخَلْقِ اللَّهِ الْجَدِيدِ وَبِكُمَا مِنْ كَاتِبَيْنِ وَشَاهِدَيْنِ أَكْتُبَا [رَحِمَكُمَا اللَّه]خ ل بِسْمِ اللَّهِ أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ [وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ]خ ل وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ الإِسْلاَمَ كَمَا وَصَفَ وَالدِّينَ كَمَا شَرَعَ وَأَنَّ الْكِتَابَ كَمَا أَنْزَلَ وَالْقَوْلَ كَمَا حَدَّثَ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقّ الْمُبِينُ حَيَّا اللَّهُ مُحَمَّداً بِالسَّلاَمِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَصْبَحْتُ أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَآخِرَتِي وَأَهْلِي وَمَالِي وَوَلَدِي اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَتِي وَأَجِب دَعَوَاتِي وَاحْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ وَمِنْ خَلْفِي وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي اللَّهُمَّ إِنْ رَفَعْتَنِي فَمَنْ ذَا الَّذِي يَضَعُنِي وَإِنْ تَضَعْنِي فَمَنْ ذَا الَّذِي يَرْفَعُنِي اللَّهُمَّ لاَ تَجْعَلْنِي لِلْبَلاَءِ غَرَضاً وَلاَ لِلْفِتْنَةِ نَصَباً وَلاَ تُتْبِعْنِي [تَبْتَلِنِي]خ ل بِبَلاَءٍ عَلَى إِثْرِ بَلاَءٍ فَقَدْ تَرَى ضَعْفِي وَقِلَّةَ حِيلَتِي وَتَضَرُّعِي أَعُوذُ بِكَ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ فَأَعِذْنِي وَأَسْتَجِيرُ بِكَ مِنْ جَمِيعِ عَذَابِكَ فَأَجِرْنِي وَأَسْتَنْصِرُكَ عَلَى عَدُوِّي فَانْصُرنِي وَأَسْتَعِينُ بِكَ فَأَعِنِّي وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْكَ فَاكْفِنِي وَأَسْتَهْدِيكَ فَاهْدِنِي وَأَسْتَعْصِمُكَ فَاعْصِمْنِي وَأَسْتَغْفِرُكَ فَاغْفِرْ لِي وَأَسْتَرْحِمُكَ فَارْحَمْنِي وَأَسْتَرْزِقُكَ فَارْزُقْنِي سُبْحَانَكَ مَنْ ذَا يَعْلَمُ مَا أَنْتَ وَلاَ يَخَافُكَ وَمَنْ ذَا يَعْرِفُ قُدْرَتَكَ وَلاَ يَهَابُكَ سُبْحَانَكَ رَبَّنَا اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ إِيمَاناً دَائِماً وَقَلْباً خَاشِعاً وَعِلْماً نَافِعاً وَيَقِيناً صَادِقاً وَأَسْأَلُكَ دِيناً قَيِّماً وَأَسْأَلُكَ رِزْقاً وَاسِعاً اللَّهُمَّ لاَ تَقْطَعْ رَجَاءَنا وَلاَ تُخَيِّبْ دُعاءَنا وَلاَ تُجْهِدْ بَلاءَنا وَأَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ وَالشُّكْرَ عَلَى الْعَافِيَةِ وَأَسْأَلُكَ الْغِنَى عَنِ النَّاسِ أَجْمَعِينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَيَا مُنْتَهَى هِمَّةِ الرَّاغِبِينَ وَالْمُفَرِّجَ عَنِ الْمَهْمُومِينَ وَيَا مَنْ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً فَحَسْبُهُ أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ اللَّهُمَّ إِنَّ كُلَّ شَيْءٍ لَكَ وَكُلَّ شَيْءٍ بِيَدِكَ وَكُلَّ شَيْءٍ إِلَيْكَ يَصِيرُ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ اللَّهُمَّ لاَ مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ وَلاَ مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ وَلاَ مُيَسِّرَ لِمَا عَسَّرْتَ وَلاَ مُعَسِّرَ لِمَا يَسَّرْتَ وَلاَ مُعَقِّبَ لِمَا حَكَمْتَ وَلاَ يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ(١) مِنْكَ الْجَدُّ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِكَ مَا شِئْتَ كَانَ وَمَا لَمْ تَشَأْ لَمْ يَكُنْ اللَّهُمَّ فَمَا قَصُرَ عَنْهُ عَمَلِي وَرَأْيِي وَلَمْ تَبْلُغْهُ مَسْأَلَتِي مِنْ خَيْرٍ وَعَدْتَهُ أَحَداً مِنْ خَلْقِكَ وَخَيْرٍ مَا أَنْتَ مُعْطِيهِ أَحَداً مِنْ خَلْقِكَ فَإِنِّي أَسْأَلُكَ وَأَرْغَبُ إِلَيْهِ فِيهِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ اللَّهُمَّ وَصَلِّ

---

(١) الجدّ هو الحظ والإقبال في الدّنيا والجدّ والحظّ والبخت بمعنى ومنه قوله عليه السّلام في الدعاء: لا ينفع ذا الجدّ منك الجدّ، أي مَن كان ذا حظ وبخت في الدّنيا لم ينفعه ذلك في الآخرة لقوله تبارك وتعالى: ﴿ يوم لا ينفع مال ولا بنُون ﴾.

عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ إِنَّكَ حَمِيد مَجِيدٌ.

تَسْبِيح يوم الثّلاثاء: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سُبْحَانَ مَنْ هُوَ فِي عُلُوِّهِ دانٍ سُبْحَانَ مَنْ هُوَ فِي دُنوِّهِ عَالٍ سُبْحَانَ مَنْ هُوَ فِي إِشرَاقِهِ مُنِيرٌ سُبْحَانَ مَنْ هُوَ فِي سُلْطَانِهِ قَوِيٌّ سُبْحَانَ الْحَلِيمِ الْجَمِيلِ سُبْحَانَ الغَنِيِّ الْحَمِيدِ سُبْحَانَ الواسِعِ الْعَلِيِّ سُبْحَانَ مَن يَكْشِفُ الضُّرَّ وَهُوَ الدَّائِمُ الصَّمَدُ الْفَرْدُ القَدِيمُ سُبْحَانَ مَنْ عَلاَ فِي الْهَوَاءِ سُبْحَانَ الحَيِّ الرَّفِيعِ سُبْحَانَ الحَيِّ القَيُّومِ سُبْحَانَ الدَّائِمِ الْبَاقِي الَّذِي لاَ يَزُولُ سُبْحَانَ الَّذِي لاَ تَنْقُصُ خَزَائِنُهُ سُبْحَانَ مَن لاَ يَنْفَدُ مَا عِنْدَهُ سُبْحَانَ مَن لاَ تَبِيدُ مَعَالِمُهُ سُبْحَانَ مَنْ لاَ يُشَاوِرُ في أَمْرِهِ أَحداً سُبْحَانَ مَنْ لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ سُبْحَانَ ذِي الْعِزِّ الشَّامِخِ (١) المُبِينِ سُبْحَانَ ذِي الجَلاَلِ الْفَاخِرِ الْقَدِيمِ سُبْحَانَ مَنْ هُوَ في عُلُوِّهِ دَانٍ [سُبْحَانَ مَنْ هُوَ]خ ل وَفِي دُنُوِّهِ عَالٍ وَفِي إِشْرَاقِهِ مُنِيرٌ وَفِي سُلْطَانِهِ قَوِيٌّ وَفِي مُلْكِهِ دَائِمٌ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الطَّاهِرِينَ.

عَوذة يَوم الثّلاثاء: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ أُعِيذُ نَفْسِي بِاللَّهِ الأَكْبَرِ رَبِّ السَّمَاوَاتِ الْقَائِمَاتِ بِلاَ عَمَدٍ وَبِالَّذِي خَلَقَهَا فِي يَوْمَيْنِ وَقَضَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَخَلَقَ الأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا وَجَعَلَ فِيهَا جِبَالاً أَوْتَاداً وَجَعَلَهَا فِجَاجاً سُبُلاً وَأَنْشَأَ السَّحَابَ وَسَخَّرَهُ وَأَجْرَى الفُلْكَ وَسَخَّرَ الْبَحْرَ وَجَعَلَ فِي الأَرْضِ رَوَاسِيَ وَأَنْهَاراً مِنْ شَرِّ مَا يَكُونُ في اللَّيلِ وَالنَّهَارِ وَتَعْقِدُ عَلَيْهِ الْقُلُوبُ وَتَرَاهُ العُيُونُ مِنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ كَفَانَا اللَّهُ كَفَانَا اللَّهُ كَفَانَا اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً كَثِيراً.

دُعَاء لَيلة الأربعاء: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ اللَّهُ الْغَنِيُّ الدَّائِمُ المَلَكِ[١] أَشْهَدُ أَنَّكَ إِلَهٌ لاَ تَخْتَرِمُ الأَيَّامُ مُلْكَكَ وَلاَ تُغَيِّرُ الأَثَامُ عِزَّكَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ وَحْدَكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ وَلاَ رَبَّ سِوَاكَ وَلاَ خَالِقَ غَيْرُكَ أَنْتَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَكُلُّ شَيْءٍ خَلْقُكَ وَأَنْتَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَكُلُّ شَيْءٍ عَبْدُكَ وَأَنْتَ إِلَهُ كُلِّ شَيْءٍ وَكُلُّ شَيْءٍ يَعْبُدُكَ وَيُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَيَسْجُدُ لَكَ فَسُبْحَانَكَ بِحَمْدِكَ تَبَارَكَتْ أَسْمَاؤُكَ الْحُسْنَى كُلُّهَا إِلَهاً مَعْبُوداً في جَلاَلِ

---

(١) الشامخ والباذخ مرتبتان من السّواد وشرف باذخ أي عالٍ والبواذخ الجبال العالية والشوامخ الجبال الشاهقة.

[١]خ ل المُلْك.

عَظَمَتِكَ وَكِبْرِيَائِكَ وَتَعَالَيْتَ مَلِكاً جَبَّاراً فِي وَقَارِ عِزَّةِ مُلْكِكَ وَتَقَدَّسْتَ رَبّاً مَعْبُوداً[١] فِي تَأْبِيدِ مَنَعَةِ سُلْطَانِكَ وَارْتَفَعْتَ إِلَهاً قَاهِراً فَوْقَ مَلَكُوتِ عَرْشِكَ وَعَلَوْتَ كُلَّ شَيْءٍ بِارْتِفَاعِكَ وَأَنْفَذْتَ كُلَّ شَيْءٍ بَصَرَكَ وَلَطُفَ بِكُلِّ شَيْءٍ خَبْرُكَ وَأَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمُكَ وَوَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ حِفْظُكَ وَحَفِظَ كُلَّ شَيْءٍ كِتَابُكَ وَمَلأَ كُلَّ شَيْءٍ نُورُكَ وَقَهَرَ كُلَّ شَيْءٍ مُلْكُكَ وَعَدَلَ فِي كُلِّ شَيْءٍ حُكْمُكَ وَخَافَ كُلُّ شَيْءٍ مِنْ سَخَطِكَ وَدَخَلَتْ فِي كُلِّ شَيْءٍ مَهَابَتُكَ إِلَهِي مِنْ مَخَافَتِكَ وَتَأْيِيدِكَ[٢] قَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ وَمَا فِيهِنَّ مِنْ شَيءٍ طَاعَةً لَكَ وَخَوْفاً مِنْ مَقَامِكَ وَخَشْيَتِكَ فتقارّ كُلُّ شَيْءٍ فِي قَرَارِهِ وَانْتَهَى كُلُّ شَيْءٍ إِلَى أَمْرِكَ وَمِنْ شِدَّةِ جَبَرُوتِكَ وَعِزَّتِكَ انْقَادَ كُلُّ شَيْءٍ لِمُلْكِكَ وَذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ بِسُلْطَانِكَ وَمِنْ غِنَاكَ وَسَعَتِكَ افْتَقَرَ كُلُّ شَيْءٍ إِلَيْكَ فَكُلُّ شَيْءٍ يَعِيشُ مِنْ رِزْقِكَ وَمِنْ عُلُوِّ مَكَانِكَ وَقُدْرَتِكَ عَلَوْتَ كُلَّ شَيْءٍ مِنْ خَلْقِكَ وَكُلُّ شَيْءٍ أَسْفَلُ مِنْكَ تَقْضِي فِيهِمْ بِحُكْمِكَ وَتَجْرِي الْمَقَادِيرُ فِيهِمْ بَيْنَهُمْ بِمَشِيئَتِكَ مَا قَدَّمْتَ مِنْهَا لم يَسْبِقْكَ وَمَا أَخَّرْتَ مِنْهَا لَمْ يُعْجِزْكَ وَمَا أَمْضَيْتَ مِنْهَا أَمْضَيْتَهُ بِحُكْمِكَ وَعِلْمِكَ سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ تَبَارَكْتَ رَبَّنَا وَجَلَّ ثَنَاؤُكَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَنَبِيِّكَ وَآثِرْهُ بِصَفْوِ كَرَامَتِكَ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِكَ وَاخْصُصْهُ بِأَفْضَلِ الْفَضَائِلِ مِنْكَ وَبَلِّغْ بِهِ[٣] أَفْضَلَ مَحَلِّ الْمُكْرَمِينَ وَأَشْرَفَ رَحْمَتِكَ فِي شَرَفِ الْمُقَرَّبِينَ وَالدَّرَجَة العُلْيَا مِنَ الأَعْلَيْنَ اللَّهُمَّ بَلِّغْ بِهِ الْوَسِيلَةَ(١) مِن الْجَنَّةِ فِي الرِّفْعَةِ مِنْكَ وَالفَضِيلَةِ وَأَدِمْ بِأَفْضَلِ الْكَرَامَةِ زُلْفَتَهُ حَتَّى تُتِمَّ النِّعْمَةَ عَلَيْهِ وَتُطَوِّلَ ذِكْرَ الْخَلائِقِ لَهُ وَاجْعَلْنَا مِنْ رُفَقَائِهِ عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ مَعَ أَبِينَا إِبْرَاهِيمَ آمِينَ إِلَهَ الْحَقِّ رَبَّ الْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَهُ عَلَى مُوسَى فِي الأَلْوَاحِ

[١] خ ل منعوتاً.
[٢] خ ل وبأسِكَ.
[٣] خ ل وَبَلِّغْهُ.

(١) عن عليّ عليه السّلام أنه تعالى وعد نبيّه محمداً صلّى اللّه عليه وآله الوسيلة ووعده الحق ألا وإن الوسيلة أعلى درج الجنة وذروة مراتب الزلفة ونهاية غاية الأمنيّة لها ألف مرقاة ما بين المرقاتين خضر الفرس الجواد مائة عام وهو ما بين مرقاة درة إلى مرقاة زبرجدة إلى مرقاة لؤلؤة إلى مرقاة زمردة إلى مرقاة مرجان إلى مرقاة كافور إلى مرقاة عنبر إلى مرقاة يلنجوج أي عَوْد إلى مرقاة ذهب إلى مرقاة فضة إلى مرقاة غمام إلى مرقاة هواء إلى مرقاة نور إلى غير ذلك لقد أشرفت على الجنان كلّها ورسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله يومئذ قاعد عليها مرتدٍ بريطتين ريطة من رحمة اللّه وريطة من نور اللّه عليه تاج النبوّة وإكليل الرسالة قد أشرق بنوره الموقف، ثم قال عليّ عليه السّلام وأنا يومئذ على الدرجة الرفيعة وهي دون درجته وعليَّ ريطتان ريطة من أرجوان النور وريطة من كافور الرحمة والأنبياء والرّسل قد وقفوا على المراقي قد كساهم اللّه حلل النور والكرامة ذكر ذلك صاحب الروضة.

وَبِاسْمِكَ الَّذِي وَضَعْتَهُ عَلَى السَّمَاوَاتِ فَاسْتَقَلَّتْ وَعَلَى الأَرْضِ فَاسْتَقَرَّتْ وَعَلَى الْجِبَالِ فَأَرْسَتْ وَبِحَقِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَبِيِّكَ وَإِبْرَاهِيمَ خَلِيْلِكَ وَمُوسَى نَجِيِّكَ وَعِيْسَى كَلِمَتِكَ وَرُوحِكَ وَأَسْأَلُكَ بِتَوْرَاةِ مُوسَى وَإِنْجِيلِ عِيْسَى وَزَبُورِ دَاوُدَ وَقُرْآنِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلاَمُ وَعَلَى جَمِيعِ أَنْبِيَائِكَ وَبِكُلِّ وَحْيٍ أَوْحَيْتَهُ وَقَضَاءٍ قَضَيْتَهُ وَكِتَابٍ أَنْزَلْتَهُ يَا إِلَهَ الْحَقِّ المُبِينِ وَالنُّورِ المُنِيرِ أَنْ تُتِمَّ النِّعْمَةَ عَلَيَّ وَتُحْسِنَ لِيَ الْعَاقِبَةَ[١] فِي الأُمُورِ كُلِّهَا فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ نَاصِيَتِي بِيَدِكَ أَتَقَلَّبُ فِي قَبْضَتِكَ غَيْرَ مُعْجِزٍ وَلاَ مُمْتَنِعٍ عَجَزْتُ عَنْ نَفْسِي وَعَجَزَ النَّاسُ عَنِّي فَلاَ عَشِيرَةَ تَكْفِينِي وَلاَ مَالَ يَفْدِينِي وَلاَ عَمَلَ يُنْجِينِي وَلاَ قُوَّةَ لِي فَأَنْتَصِرَ وَلاَ أَنَا بَرِيءٌ مِنَ الذُّنُوبِ فَأَعْتَذِرَ وَعَظُمَ ذَنْبِي فَلْيَسَعْ عَفْوُكَ لِمَغْفِرَتِي اللَّيْلَةَ بِمَا وَأَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ وَارْزُقْنِي القُوَّةَ مَا أَبْقَيْتَنِي وَالإِصْلاَحَ مَا أَحْيَيْتَنِي وَالعَوْنَ عَلَى مَا حَمَّلْتَنِي وَالصَّبْرَ عَلَى مَا أَبْلَيْتَنِي وَالشُّكْرَ فِيمَا آتَيْتَنِي وَالْبَرَكَةَ فِيمَا رَزَقْتَنِي اللَّهُمَّ لَقِّنِّي حُجَّتِي يَوْمَ المَمَاتِ وَلاَ تُرِنِي عَمَلِي حَسَرَاتٍ وَلاَ تَفْضَحْنِي بِسَرِيرَتِي يَوْمَ أَلْقَاكَ وَلاَ تُخْزِنِي بِسَيِّئَاتِي وَبِبَلاَئِكَ عِنْدَ قَضَائِكَ وَأَصْلِحْ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَاجْعَلْ هَوَايَ فِي تَقْوَاكَ وَاكْفِنِي هَوْلَ الْمُطَّلَعِ(١) وَمَا أَهَمَّنِي وَمَا لَمْ يُهِمَّنِي مِمَّا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي مِنْ أَمْرِ دُنْيَايَ وَآخِرَتِي وَأَعِنِّي عَلَى مَا غَلَبَنِي وَمَا لَم يَغْلِبْنِي فَكُلُّ ذَلِكَ بِيَدِكَ يَا رَبِّ فَاكْفِنِي وَاهْدِنِي وَأَصْلِحْ بَالِي وَأَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ عَرَّفْهَا(٢) لِي وَأَلْحِقْنِي بِالَّذِينَ هُمْ خَيرٌ مِنِّي وَارْزُقْنِي مُرَافَقَةَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً أَنْتَ إِلَهُ الحَقِّ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَسَلَّم تَسْلِيماً.

دُعَاء يوم الأربعاء لِلسّجاد عليه السَّلام: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ الحَمْد لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ لِبَاساً وَالنَّومَ سُبَاتاً(٣) وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُوراً لَكَ الْحَمْدُ أَنْ بَعَثْتَنِي مِنْ مَرْقَدِي وَلَوْ

---

[١] العافية.

(١) هول المطلع مرّ شرحه في الفصل الثاني عشر في دعاء السجّاد عليه السّلام في جوف الليل وشرح ما أهمّني بالألف وقد مرّ شرحه في الفصل العاشر آخر التعقيب.

(٢) قوله عرّفها قال الهروي في قوله عرفها لهم أي طيّبها وطيّب اللّه عرفك أي ريحك وقيل عرّفها لهم أي وصفها لهم في الدّنيا فإذا دخلوها عرفوها بتلك الصّفة وقيل أي وجعلهم يعرفون فيها منازلهم إذا دخلوها كما كانوا يعرفون منازلهم في الدّنيا.

(٣) سؤال إذا كان النوم سباتاً هو النوم فكأنه تعالى قال ﴿وجعلنا نومكم نوماً﴾ وهذا مما لا فائدة فيه، والجواب المراد بالسبات هنا الراحة والدّعة وقيل المراد إنّا جعلنا نومكم سباتاً ليس بموت لأن النّائم قد يبعد من علومه وتصوّره أشياء كثيرة يفقدها الميت فأراد سبحانه أن يمنّ علينا بأن يجعل نومنا الذي يضاهي بعض الأحوال أحوال الميت ليس =

شِئْتَ لَجَعَلْتَهُ سَرْمَداً حَمْداً دَائِماً لاَ يَنْقَطِعُ أَبَداً وَلاَ تُحْصِي لَهُ الخَلاَئِقُ عَدَداً اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ أَنْ خَلَقْتَ فَسَوَّيْتَ وَقَدَّرْتَ وَقَضَيْتَ وَأَمَتَّ وَأَحْيَيْتَ وَأَمْرَضْتَ وَشَفَيْتَ وَعَافَيْتَ وَأَبْلَيْتَ وَعَلَى العَرْشِ اسْتَوَيْتَ وَعَلَى المُلكِ احْتَوَيتَ أَدْعُوكَ دُعَاءَ مَنْ ضَعُفَتْ وَسِيلَتُهُ وَانْقَطَعَتْ حِيلَتُهُ وَاقْتَرَبَ أَجَلُهُ وَتَدَانَى فِي الدُّنْيَا أَمَلُهُ وَاشْتَدَّت إلى رَحْمَتِكَ فَاقَتُهُ وَعَظمت لِتَفْرِيطِهِ حَسْرَتُـهُ وَكَثُرَتْ زَلَّتُهُ وَعَثرتُهُ وَخَلُصَتْ لِوَجْهِكَ تَوْبَتُهُ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ الطَّيِّبِينَ ٱلطَّاهِرِينَ وَارْزُقْنِي شَفَاعَةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ولاَ تَحْرِمْنِي صُحْبَتَهُ إِنَّكَ أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ اللَّهُمَّ اقْضِ لِي فِي الأَرْبَعَاءِ أَرْبعاً اجْعَلْ قُوَّتِي فِي طَاعَتِـكَ وَنَشَاطِي فِي عِبَادَتِكَ وَرَغْبَتِي فِي ثَوَابِكَ وَزُهْدِي فِيمَا يُوجِبُ لِي أَلِيمَ عِقَابِكَ إِنَّكَ لَطِيفٌ لِمَا تَشَاءُ.

دُعَاء آخر لِلْكَاظِم عَلَيه السّلام: مَرْحَباً بِخَلْقِ اللَّهِ الْجَدِيدِ وَبِكُمَا مِنْ كَاتِبَيْنِ وَشَاهِدَيْنِ اكْتُبَا بِسْمِ اللَّهِ أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ الإِسْلاَمَ كَمَا وَصَفَ وَالدِّينَ كَمَا شَرَعَ وَأَنَّ الْكِتَابَ كَمَا أَنْزَلَ وَالْقَوْلَ كَمَا حَدَّثَ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ المُبِينُ حَيَّا اللَّهُ مُحَمَّداً بِالسَّلاَمِ وَصَلَّى عَلَيْهِ وَعلى آلِهِ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ أَوْفَرِ وَأَفْضَلِ عِبَادِكَ نَصِيباً فِي كُلِّ خَيْرٍ تَقْسِمُهُ فِي هَذَا اليَوْمِ مِنْ نُورٍ تَهْدِي بِهِ أَوْ رِزْقٍ تَبْسُطُهُ أَوْ ضُرٍّ تَكْشِفُهُ أَوْ بَلاَءٍ تَصْرِفُهُ أَوْ شَرٍّ تَدْفَعُهُ أَوْ رَحْمَةٍ تَنْشُرُهَا أَوْ مُصِيبَةٍ تَصْرِفُهَا اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدْ سَلَفَ مِنْ ذُنُوبِي وَاعْصِمْنِي فِيمَا بَقِيَ مِنْ عُمْرِي وَارْزُقْنِي عَمَلاً تَرْضَى بِهِ عَنِّي اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ وَأَنْزَلْتَهُ فِي شَيْءٍ مِنْ كُتُبِكَ أَوِ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الغَيْبِ عِنْدَكَ أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحداً مِن خَلْقِكَ أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي وَشِفَاءَ صَدْرِي وَنُورَ بَصَرِي وَذَهَابَ همِّي وَغَمِّي وَحُزْنِي فَإِنَّهُ لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِكَ اللَّهُمَّ رَبَّ الأَرْوَاحِ الْفَانِيَةِ وَرَبَّ الأَجْسَادِ البَالِيَةِ أَسْأَلُكَ بِطَاعَةِ الأَرْوَاحِ البَالِغَةِ إِلَى عُرُوقِهَا وَبِطَاعَةِ القُبُورِ الْمُنْشَقَّةِ[١] عَنْ أَهْلِهَا وَبِدَعْوَتِكَ الصَّادِقَةِ فِيهِمْ وَأَخْذِكَ الْحَقَّ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الخَلاَئِقِ فَلا يَنْطِقُونَ مِن مَخَافَتِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَكَ وَيَخَافُونَ عَذَابَكَ أَسْأَلُكَ النُّورَ فِي بَصَرِي وَالْيَقِينَ فِي قَلْبِي وَالإِخْلاَصَ فِي عَمَلِي وَذِكْرَكَ عَلَى لِسَانِي أَبَداً مَا أَبْقَيْتَنِي اللَّهُمَّ مَا فَتَحْتَ لِي مِنْ بَابِ طَاعَةٍ فَلاَ تُغْلِقْهُ عَنِّي أَبَداً وَمَا أَغْلَقْتَ عَنِّي مِنْ بَابِ مَعْصِيَةٍ فَلا تَفْتَحْهُ عَلَيَّ أَبَداً اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي

= بموت على الحقيقة ولا بمخرج لنا عن الحياة والإدراك فجعل نوم كذا بذكر المصدر قائماً مقام ذكر الموت وسادّاً مسادّ قوله تعالى ﴿وجعلنا نومكم لبس بموت﴾ قاله السيد المرتضى رحمه الله وطيّب ثراه.

[١] المتشقّقة.

حَلاَوَةَ الإيمَانِ وَطَعْمَ الْمَغفِرَةِ وَلَذَّةَ الإِسْلاَمِ وَبَرْدَ الْعَيْشِ بَعْدَ الْمَوْتِ إِنَّهُ لاَ يَمْلِكُ ذَلِكَ غَيْرُكَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَضِلَّ أَوْ أُضِلَّ أَوْ أَذِلَّ أَوْ أُذِلَّ أَوْ أَظْلِمَ أَوْ أُظْلَمَ أَوْ أَجْهَلَ أَوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ أَوْ أَجُورَ أَوْ يُجَارَ عَلَيَّ أَخْرِجْنِي مِنَ الدُّنْيَا مَغْفُوراً لِي ذَنْبِي مَقْبُولاً لِي عَمَلِي وَأَعْطِنِي كِتَابِي بِيَمِينِي وَاحْشُرْنِي فِي زُمْرَةِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَثِيراً.

تَسبِيح يَوم الأربعاء: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيم سُبْحَانَ مَنْ تُسَبِّحُ لَه الأَنْعَامُ بِأَصْوَاتِهَا يَقُولُونَ سُبُّوحاً قُدُّوساً سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْحَقِّ الْمُبِينِ سُبْحَانَ مَنْ تُسَبِّحُ لَهُ الْبِحَارُ بِأَمْوَاجِهَا سُبْحَانَكَ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ سُبْحَانَ مَنْ تُسَبِّحُ لَهُ مَلاَئِكَةُ السَّمَاوَاتِ بِأَصْواتِهَا سُبْحَانَ اللَّهِ الْمَحْمُودِ فِيْ كُلِّ مَقَالةٍ[١] سُبْحَانَ اللَّهِ الَّذِي يُسَبِّحُ الْكُرْسِيُّ وَمَا حَوْلَهُ وَمَا تَحْتَهُ سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْجَبَّارِ الَّذِي مَلأَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ وَالأَرَضِينَ السَّبْعَ سُبْحَانَ اللَّهِ بِعَدَدِ مَا سَبَّحَهُ الْمُسَبِّحُونَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ بِعَدَدِ مَا حَمِدَهُ الْحَامِدُونَ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ بِعَدَدِ مَا هَلَّلَهُ الْمُهَلِّلُونَ وَاللَّهُ أَكْبَرُ بِعَدَدِ مَا كَبَّرَهُ الْمُكَبِّرُونَ وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ بِعَدَدِ مَا اسْتَغْفَرَهُ الْمُسْتَغْفِرُونَ وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ بِعَدَدِ مَا قَالَهُ الْقَائِلُونَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ بِعَدَدِ مَا صَلَّى عَلَيْهِ الْمُصَلُّونَ سُبْحَانَكَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ تُسَبِّحُ لَكَ الدَّوَابُّ فِي مَرَاعِيهَا وَالْوُحُوشُ فِي مَظَانِّهَا وَالسِّبَاعُ فِي فَلَوَاتِهَا وَالطَّيْرُ فِي وُكُورِهَا سُبْحَانَكَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ تُسَبِّحُ لَكَ الْبِحَارُ بِأَمْوَاجِهَا وَالْحِيتَانُ فِي مِيَاهِهَا وَالْمِيَاهُ عَلَى[٢] مَجَارِيهَا وَالْهَوَامُّ فِي أَمَاكِنِهَا سُبْحَانَكَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ الْجَوَادُ الَّذِي لاَ يَبْخَلُ الغَنِيُّ الَّذِي لاَ يَعْدِمُ الْجَدِيدُ الَّذِي لاَ يُبْلَى الْحَمْدُ لِلَّهِ الْبَاقِي الَّذِي تَسَرْبَلَ بِالْبَقَاءِ الدَّائِمُ الَّذِي لاَ يَفْنَى العَزِيزُ الَّذِي لاَ يَذِلُّ الْمَلِكُ الَّذِي لاَ يَزُولُ سُبْحَانَكَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ الْقَائِمُ الَّذِي لاَ يَفْنَى الدَّائِمُ الَّذِي لاَ يَبِيدُ العَلِيمُ الَّذِي لاَ يَرْتَابُ البَصِيرُ الَّذِي لاَ يَلهُو ولاَ يَضِلُّ[٣] الْحَلِيمُ الَّذِي لاَ يَجْهَلُ سُبْحَانَكَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ الْحَكِيمُ الَّذِي لاَ يَحِيفُ الرَّقِيبُ الَّذِي لاَ يَسْهُو الْمُحِيطُ الَّذِي لاَ يَلْهُو الشَّاهِدُ الَّذِي لاَ يَغِيبُ سُبْحَانَكَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ الْقَوِيُّ الَّذِي لاَ يُرَامُ الْعَزِيزُ الَّذي لاَ يُضَامُ السُّلْطَانُ الَّذِي لاَ يُغْلَبُ الْمُدْرِكُ الَّذِي لاَ يُدْرَكُ الطَّالِبُ الَّذِي لاَ يَعْجِزُ.

عَوذة يوم الأربعاء: بِسْمِ اللَّهِ ٱلرَّحمَنِ ٱلرَّحِيمِ أُعِيذُ نَفْسِي بِالأَحَدِ الصَّمَدِ مِنْ شَرِّ

---

[١] مَقَالِةٍ.

[٢] في.

[٣] لا يلهو.

النَّفَّاثَاتِ فِي العُقَدِ وَمِنْ شَرِّ ابْنِ قَتْرَةَ وَمَا وَلَدَ أَسْتَعِيذُ بِاللَّهِ الْوَاحِدِ الأَعْلَى مِنْ شَرِّ مَا رَأَتْ عَيْنِي وَمَا لَمْ تَرَ أَسْتَعِيذُ بِاللَّهِ الْوَاحِدِ الْفَرْدِ الْكَبِيرِ الأَعْلَى مِنْ شَرِّ مَنْ أَرَادَنِي بِأَمْرٍ عَسِيرٍ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنِي فِي جِوَارِكَ وَحِصْنِكَ الْحَصِينِ الْعَزِيزِ الْجَبَّارِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْقَهَّارِ السَّلَامِ الْمُؤْمِنِ الْمُهَيمِنِ الْغَفَّارِ عَالِمِ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ هُوَ اللَّهُ هُوَ اللَّهُ هُوَ اللَّهُ لَا شَرِيكَ لَهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَثِيراً.

ثُمّ تتعوّذ بعَوذة(١) يوم الثلاثاء.

دُعَاء ليلة الخَميس: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سُبْحَانَكَ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ الَّذِي بِكَلِمَتِكَ خَلَقْتَ جَمِيعَ خَلْقِكَ فَكُلُّ مَشِيئَتِكَ أَتَتْكَ بِلَا لُغُوبٍ أَثْبَتَّ مَشِيئَتَكَ وَلَمْ تَأَنَّ فِيهَا لِمُؤُونةٍ وَلَمْ تَنْصِبْ فِيهَا لِمَشَقَّةٍ وَكَانَ عَرْشُكَ عَلَى الْمَاءِ وَالظُّلْمَةُ فِي[١] الهَوَاءِ وَالْمَلَائِكَةُ يَحْمِلُونَ عَرْشَكَ عَرْشَ النُّورِ وَالْكَرَامَةِ وَيُسَبِّحُونَ بِحَمْدِكَ وَالْخَلْقُ مُطِيعٌ لَكَ خَاشِعٌ مِنْ خَوْفِكَ لَا يُرَى فِيهِ نُورٌ إِلَّا نُورُكَ وَلَا يُسْمَعُ فِيهِ صَوْتٌ إِلَّا صَوْتُكَ حَقِيقٌ بِمَا لَا يَحِقُّ إِلَّا لَكَ خَالِقُ الخَلْقِ وَمُبْتَدِعُهُ تَوَحَّدْتَ بِأَمْرِكَ وَتَفَرَّدْتَ بِمُلْكِكَ وَتَعَظَّمْتَ بِكِبْرِيَائِكَ وَتَعَزَّزْتَ بِجَبَرُوتِكَ وَتَسَلَّطْتَ بِقُوَّتِكَ وَتَعَالَيْتَ بِقُدْرَتِكَ فَأَنْتَ بِالمَنْظَرِ الأَعلَى فَوْقَ السَّمَاوَاتِ العُلَى كَيفَ لَا يَقْصُرُ دُونَكَ عِلْمُ العُلَمَاءِ وَلَكَ العِزَّةُ أَحصَيْتَ خَلْقَكَ وَمَقَادِيرَكَ لِمَا جَلَّ مِنْ جَلَالِ مَا جَلَّ مِنْ ذِكْرِكَ وَلِمَا ارْتَفَعَ مِنْ رَفِيعِ مَا ارْتَفَعَ مِنْ كُرْسِيِّكَ عَلَوْتَ عَلَى عُلُوِّ مَا اسْتَعْلَى مِنْ مَكَانِكَ كُنْتَ قَبْلَ جَمِيعِ خَلْقِكَ لَا يَقْدِرُ الْقَادِرُونَ قَدْرَكَ وَلَا يَصِفُ الْوَاصِفُونَ أَمْرَكَ رَفِيعُ الْبُنْيَانِ مُضِيءُ الْبُرْهَانِ عَظِيمُ الْجَلَالِ قَدِيمُ الْمَجْدِ مُحِيطُ الْعِلْمِ لَطِيفُ الخُبْرِ حَكِيمُ الأَمْرِ أَحْكَمَ الأَمْرَ صُنْعُكَ وَقَهَرَ كُلَّ شَيْءٍ سُلْطَانُكَ وَتَوَلَّيْتَ الْعَظَمَةَ بِعِزَّةِ مُلْكِكَ وَالكِبْرِيَاءَ بِعَظِيمِ جَلَالِكَ ثُمَّ دَبَّرْتَ الأَشْيَاءَ كُلَّهَا بِحِكْمَتِكَ وَأَحْصَيْتَ أَمْرَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ كُلَّهَا بِعِلْمِكَ وَكَانَ المَوْتُ وَالحَيَاةُ بِيَدِكَ وَضَرَعَ كُلُّ شَيْءٍ إِلَيْكَ وَذَلَّ كُلُّ شيءٍ لِمُلْكِكَ وَانْقَادَ كُلُّ شَيْءٍ لِطَاعَتِكَ فَتَقَدَّسْتَ رَبَّنَا وَتَقَدَّسَ اسْمُكَ وَتَبَارَكْتَ رَبَّنَا وَتَعَالَى ذِكْرُكَ وَبِقُدْرَتِكَ عَلَى خَلْقِكَ وَلُطْفِكَ فِي أَمْرِكَ لَا يَعْزُبُ عَنْكَ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ

---

(١) عوذة يوم الثلاثاء، بسم اللّه الرحمن الرحيم أُعيذ نفسي باللّه الأكبر ربّ السماوات القائمات بلا عمد وبالذي خلقها في يومين وقضى في كل سماء أمرها وخلق الأرض في يومين وقدّر فيها أقواتها وجعل فيها جبالاً أوتاداً وجعلها فجاجاً سبلاً وأنشأ السحاب وسخّره وأجرى الفلك وسخّر البحر وجعل الأرض رواسي وأنهاراً من شر ما يكون في الليل والنهار ويعقد عليه القلوب وتراه العيون من الجنّ والإنس كفانا اللّه ثلاثاً لا إله إلاّ اللّه محمدٌ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله الطّاهرين وسلّم تسليماً.

[١] على.

فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلاَ أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلاَ أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ فَسُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ تَبَارَكْتَ رَبَّنَا وَجَلَّ ثَنَاؤُكَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَنَبِيِّكَ أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ بُيُوتَاتِ الْمُسْلِمِينَ صَلاَةً تُبَيِّضُ بِهَا وَجْهَهُ وَتُقِرُّ بِهَا عَيْنَهُ وَتَزَيَّنُ بِهَا مَقَامَهُ وَتَجْعَلُهُ خَطِيباً لِمَحَامِدِكَ مَا قَالَ صَدَّقْتَهُ وَمَا سَأَلَ أَعْطَيْتَهُ وَلِمَنْ شَفَعَ شَفَّعْتَهُ وَاجْعَلْ لَهُ مِنْ عَطَائِكَ عَطَاءً تَامّاً وَقِسْماً وَافِياً وَنَصِيباً جَزِيلاً وَاسْماً عَالِياً عَلَى النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي إِذَا ذُكِرَ اهْتَزَّ لَهُ عَرْشُكَ وَتَهَلَّلَ لَهُ نُورُكَ وَاسْتَبْشَرَتْ لَهُ مَلاَئِكَتُكَ وَالَّذِي إِذَا ذُكِرَ تَزَعْزَعَتْ لَهُ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَالَّذِي إِذَا ذُكِرَ تَفَتَّحَتْ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَأَشْرَقَتْ لَهُ الأَرْضُ وَسَبَّحَتْ لَهُ الْجِبَالُ وَالَّذِي إِذَا ذُكِرَ تَصَدَّعَتْ لَهُ الأَرْضُ وَقَدَّسَتْ لَهُ الْمَلاَئِكَةُ وَالإِنْسُ وَتَفَجَّرَتْ لَهُ الأَنْهَارُ وَالَّذِي إِذَا ذُكِرَ ارْتَعَدَتْ مِنْهُ النُّفُوسُ وَوَجِلَتْ مِنْهُ الْقُلُوبُ وَخَشَعَتْ لَهُ الأَصْوَاتُ أَنْ تَغْفِرَ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً وَارْزُقْنِي ثَوَابَ طَاعَتِهِمَا وَمَرْضَاتِهِمَا وَعَرِّفْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمَا فِي جَنَّتِكَ أَسْأَلُكَ لِي وَلَهُمَا الأَجْرَ في الآخِرَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالْعَفْوَ يَوْمَ القَضَاءِ وَبَرْدَ الْعَيْشِ[1] عِنْدَ الْمَوْتِ وَقُرَّةَ عَيْنٍ لاَ تَنْقَطِعُ وَلَذَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ وَشَوْقاً إِلَى لِقَائِكَ اللَّهُمَّ إِنِّي ضَعِيفٌ فَقَوِّ فِي رِضَاكَ ضَعْفِي وَخُذْ إِلَى الْخَيْرِ بِنَاصِيَتِي وَاجْعَلِ الإِسْلاَمَ مُنْتَهَى رِضَايَ وَاجْعَلِ البِرَّ أَكْبَرَ أَخلاَقِي وَالتَّقْوَى زَادِي وَارْزُقْنِي الظَّفَرَ بِالخَيْرِ لِنَفْسِي وَأَصْلِحْ دِينِيَ الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي وَبَارِكْ فِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا بَلاَغِي وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي إِلَيْهَا مُنْقَلَبِي وَمَعَادِي وَاجْعَلْ دُنْيَايَ زِيَادَةً فِي كُلِّ خَيْرٍ وَاجْعَلْ آخِرَتِي عَافِيَةً مِنْ كُلِّ شَرٍّ وَهَيِّءْ لِيَ الإِنَابَةَ إِلَى دَارِ الْخُلُودِ وَالتَّجَافِيَ عَنْ دَارِ الغُرُورِ وَالاسْتِعْدَادَ لِلمَوْتِ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ بِي اللَّهُمَّ لاَ تَأْخُذْنِي بَغْتَةً وَلاَ تَقْتُلْنِي فُجْأَةً وَلاَ تُعَجِلْنِي عَنْ حَقٍّ وَلاَ تَسْلُبْنِيهِ وَعَافِنِي مِنْ مُمَارَسَةِ الذُّنُوبِ بِتَوْبَةٍ نَصُوحٍ وَمِنَ الأَسْقَامِ

---

(١) إنما قال برد العيش لأن كل محبوب عندهم بارد ومنه قولهم اللّهمّ برد مضجعه، والبارد السّهل وفي الحديث إنّه صلّى اللّه عليه وآله قال لبريدة الأسلمي من أنت قال بريدة الأسلمي قال بك برد أمرنا أي سهل ومنه الحديث الصّوم في الشتاء الغنيمة الباردة أي لا تعب فيه ولا مشقّة ومنه حديثه صلّى اللّه عليه وآله أبردوا بالظّهر فالإبراد الانكسار في الوهج وقيل أي صلّوها في أوّل وقتها أو برد النهار أوّله وقوله عليه السّلام وقرّة عين كناية عن السّرور والرضا وقولهم أقرّ اللّه عينك أي سرّك اللّه لأن دمعة السرور باردة ودمعة الحزن حارّة، والقرّ والقرّة المسرّة وقيل أقرّ اللّه عينك أي صادف فؤادك ما يرضيك يقرّ عينك من النظر إلى غيره وقيل أقرّ اللّه عينك أي أنامها وقررت عينه نقيض سخنت وقررت به عيناً وقررت بفتح الراء وكسرها، قال الهروي وفي الحديث لا تبرّدوا على الظالم أي لا تخفّفوا عنه وتسهّلوا عليه عقوبة ذنبه وقال الجوهري لا تبرّد عمن ظلمك، أي لا تشمّته فتنقص من إثمه.

الدَّوِيَّة[١] بِالعَفْوِ وَالعَافِيَةِ وَتَوفَّ نَفْسِي آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً رَاضِيَةً بِمَا لَهَا مَرْضِيَّةً لَيْسَ عَلَيْهَا خَوْفٌ وَلاَ حُزْنٌ وَلاَ جَزَعٌ وَلاَ فَزَعٌ وَلاَ وَجَلٌ[٢] وَلاَ مَقْتٌ[٣] مِنْكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنْكَ الْحُسْنَى وَهُمْ عَنِ النَّارِ مُبْعَدُونَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَمَنْ أَرَادَنِي بِحُسْنٍ فَأَعِنْهُ عَلَيْهِ وَيَسِّرْهُ لِي فَإِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ وَمَنْ أَرَادَنِي بِسُوءٍ أَوْ حَسَدٍ أَوْ بَغْيٍ أَوْ عَدَاوَةٍ أَوْ ظُلْمٍ فَإِنِّي أَدْرَأُ بِكَ فِي نَحْرِهِ وَأَسْتَعِينُ بِكَ عَلَيْهِ فَأَكْفِنِيهِ بِمَا شِئْتَ وَأَشْغَلْهُ عَنِّي بما شِئْتَ فَإِنَّهُ لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِكَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَمِنْ مَغَاوِيهِ وَاعْتِرَاضِهِ وَفَزَعِهِ وَوَسْوَسَتِهِ اللَّهُمَّ فَلاَ تَجْعَلْ لَهُ عَلَيَّ سُلْطَاناً وَلاَ تَجعَلْ لَهُ عَلَيَّ سَبِيلاً وَلاَ تَجعَلْ لَهُ فِي مَالِي وَوَلَدِي شِرْكاً وَلاَ نَصِيباً وَبَاعِدْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ حَتّى لاَ يُفْسِدَ شَيْئاً مِنْ طَاعَتِكَ عَلَيْنَا وَأَتْمِمْ نِعْمَتَكَ عِنْدَنَا بِمَرْضَاتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا رَسُولِه مُحَمَّدٍ النَّبيِّ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً.

دُعَاءِ يَوم الخَميس للسَّجاد عليه السَّلام: بِسْمِ اللَّهِ ٱلرَّحْمَنِ ٱلرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ بِاللَّيْلِ مُظْلِماً بِقُدْرَتِهِ وَجَاءَ بِالنَّهَارِ مُبْصِراً بِرَحْمَتِهِ وَكَسَانِي ضِيَاءَهُ وَآتَانِي نِعْمَتَهُ اللَّهُمَّ فَكَمَا أَبْقَيْتَنِي لَهُ فَأَبْقِنِي لِأَمْثَالِهِ وَصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَلاَ تَفْجَعْنِي فِيهِ وَفِي غَيْرِهِ مِنَ اللَّيَالِي وَالأَيَّامِ بِارْتِكَابِ المَحَارِمِ وَاكْتِسَابِ المَآثِمِ وَارْزُقْنِي خَيْرَهُ وَخَيْرَ مَا فِيه وَخَيْرَ مَا بَعْدَهُ وَاصْرِفْ عَنِّي شَرَّهُ وَشَرَّ مَا فِيهِ وَشَرَّ مَا بَعْدَهُ اللَّهُمَّ إِنِّي بِذِمَّةِ الإِسْلاَمِ أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ وَبِحُرْمَةِ الْقُرآنِ أَعْتَمِدُ عَلَيْكَ وَبِمُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَسْتَشْفِعُ لَدَيْكَ فَاعْرِفِ اللَّهُمَّ ذِمَّتِيَ الَّتِي رَجَوْتُ بِهَا قَضَاءَ حَاجَتِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ اللَّهُمَّ اقْضِ لِي فِي الخَمِيس خَمْساً لاَ يَتَّسِعُ لَهَا إِلاَّ كَرَمُكَ وَلاَ يُطِيقُهَا إِلاَّ نِعَمُكَ سَلاَمَةً أَقْوَى بِهَا عَلَى طَاعَتِكَ وَعِبَادَةً أَسْتَحِقُّ بِهَا جَزِيلَ مَثُوبَتِكَ وَسعَةً في الحَالِ مِنَ الرِّزْقِ الْحَلاَلِ وَأَنْ تُؤْمِنَنِي في مَوَاقِفِ الخَوفِ بِأَمْنِكَ

(١) الدويّة أي ذات الداء واحد الأدواء ورجل دوي أي فاسد الجوف من داء وروي بالكسر أي مرض وأدواه أمرضه قاله الجوهري.

(٢) الوجل والجزع والخوف واحد وإنما كرر للتأكيد واختلاف اللفظ كقوله وألفى قولها كذباً وميناً والكذب والمين واحد يقال وجل يوجل ويجلّ وياجل.

(٣) والمقت البغض ومقته بغضه والمقت أشدّ البغض وقوله تعالى انه كان فاحشة أي زناً ومقتاً أي بغضاً يورث بغض اللّه وكانت العرب إذا تزوّج الرجل امرأة أبيه فأولدها يقولون للولد مقتى ولذلك قال تعالى ومقتاً أي قبيحاً ممقوتاً في المروة ولا مزيد على ما يجمع القبيحين الفاحشة والمقت والهاء في أنه عائدة إلى النكاح بعد النّهي ومعناه نكاح امرأة الأب فاحشة أي معصية مخزية قبيحة.

وَتَجْعَلَنِي مِنْ طَوارِقِ الهُمُومِ وَالغُمُومِ فِي حِصْنِكَ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْهُ لِي شَافِعاً يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَافِعاً إِنَّكَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ.

دُعَاء آخر للْكَاظِم عليه السّلام: مَرْحَباً بِخَلْقِ اللَّهِ الْجَدِيدِ وَبِكُمَا مِنْ كَاتِبَيْنِ وَشَاهِدَيْنِ اكْتُبَا بِسْمِ اللَّهِ أَشْهَدُ أن لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ الإِسْلاَمَ كَمَا وَصَفَ وَالدِّينَ كَمَا شَرَعَ وَالْقَوْلَ كَمَا حَدَّثَ وَالْكِتَابَ كَمَا أَنْزَلَ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ حَيَّا اللَّهُ مُحَمَّداً بِالسَّلاَمِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَصْبَحْتُ أَعُوذُ بِوَجْهِ اللَّهِ الْكَرِيمِ وَاسْمِ اللَّهِ الْعَظِيمِ وَكَلِمَاتِهِ آلتَّامَّةِ مِنْ شَرِّ آلسَّامَّةِ وَالهَامَّةِ وَالعَيْنِ اللاَّمَّةِ وَمِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَذَرَأَ وَبَرَأَ وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ رَبِّي[١] آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْكَ فِي جَمِيعِ أُمُورِي فَاحْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ وَمِنْ خَلْفِي وَمِنْ فَوْقِي وَمِنْ تَحْتِي وَلا تَكِلْنِي فِي حَوَائِجِي إِلَى عَبْدٍ مِنْ عِبَادِكَ فَيَخْذُلَنِي أَنْتَ مَوْلاَيَ وَسَيِّدِي فَلاَ تُخَيِّبْنِي مِنْ رَحْمَتِكَ اللَّهُمَّ إِنِّيْ أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ وَتَحْوِيلِ عَافِيَتِكَ اسْتَعَنْتُ[٢] بِحَوْلِ اللَّهِ وَقُوَّتِهِ مِنْ حَوْلِ خَلْقِهِ وَقُوَّتِهِمْ وَأَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ اللَّهُمَّ أَعِزَّنِي بِطَاعَتِكَ وَأَذِلَّ أَعْدَائِي بِمَعْصِيَتِكَ وَاقْصِمْهُمْ يَا قَاصِمَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ يَا مَنْ لاَ يَخِيبُ مَنْ دَعَاهُ وَيَا مَنْ إِذَا تَوَكَّلَ الْعَبْدُ عَلَيْهِ كَفَاهُ اكْفِنِي كُلَّ مُهِمٍّ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عَمَلَ الْخَائِفِينَ وَخَوْفَ الْعَامِلِينَ وَخُشُوعَ الْعَابِدِينَ وَعِبَادَةَ الْمُتَّقِينَ وَإِخْبَاتَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِنَابَةَ الْمُخْبِتِينَ(١) وَتَوَكُّلَ الْمُوقِنِينَ وَبُشْرَى الْمُتَوَكِّلِينَ وَأَلْحِقْنَا بِالأَحْيَاءِ المَرْزُوقِينَ وَأَدْخِلْنَا الجَنَّةَ وَأَعْتِقْنَا مِنَ النَّارِ وَأَصْلِحْ لَنَا شَأْنَنَا كُلَّهُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ إِيمَاناً صَادِقاً يَا مَنْ لاَ يَمْلِكُ حَوَائِجَ السَّائِلِينَ وَيَعْلَمُ ضَمِيرَ الصَّامِتِينَ إِنَّكَ بِكُلِّ خَيْرٍ عَالِمٌ غَيْرُ مُعَلَّمٍ أَنْ تَقْضِيَ لِي حَوَائِجِي وَأَن تَغْفِرَ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالمُسْلِمِينَ وَالمُسْلِمَاتِ الأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالأَمْوَاتِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

تَسْبِيح يَوْم الخمِيس: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سُبْحَانَكَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ الْوَاسِعُ الَّذِي

---

[١] أنتَ.

[٢] أستغيثُ خ ل، امتنعتُ خ ل.

(١) المراد إنابة المخبتين أي المتواضعين لله وأناب إلى الله تعالى أقبل وقيل هم الخاشعون وقيل هم الذين اطمأنوا إلى ذكر الله وقيل هم المتضرعون التائبون والخبت ما اطمأن من الأرض.

لَا يَضِيقُ البَصِيرُ الَّذِي لَا يَضِلُّ النُورُ الَّذِي لَا يُحْمَدُ سُبْحَانَكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ القَيُّومُ الَّذِي لَا يَهِنُ الصَّمَدُ الَّذِي لَا يُطْعَمُ سُبْحَانَكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ مَا أَعْظَمَ شَأْنَكَ وَأَعَزَّ سُلْطَانَكَ وَأَعْلَى مَكَانَكَ[١] سُبْحَانَكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ مَا أَبَرَّكَ وَأَرْحَمَكَ وَأَحْلَمَكَ وَأَعْظَمَكَ وَأَسْمَحَكَ وَأَجَلَّكَ وَأَكْرَمَكَ وَأَعْلَمَكَ وَأَعَزَّكَ وَأَعْلاكَ وَأَقْوَاكَ وَأَسْمَعَكَ وَأَبْصَرَكَ سُبْحَانَكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ مَا أَكْرَمَ عَفْوَكَ وَأَعْظَمَ تَجَاوُزَكَ سُبْحَانَكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ مَا أَوْسَعَ رَحْمَتَكَ وَأَكْثَرَ فَضْلَكَ سُبْحَانَكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ مَا أَنْعَمَ آلاءَكَ وَأَسْبَغَ نَعْمَاءَكَ سُبْحَانَكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ مَا أَفْضَلَ ثَوَابَكَ وَأَجْزَلَ عَطَاءَكَ سُبْحَانَكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ مَا أَوْسَعَ حُجَّتَكَ وَأَوْضَحَ بُرْهَانَكَ سُبْحَانَكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ مَا أَشَدَّ أَخْذَكَ وَأَوْجَعَ عِقَابَكَ سُبْحَانَكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ مَا أَشَدَّ مَكْرَكَ وَأَمْتَنَ كَيْدَكَ سُبْحَانَكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ تُسَبِّحُ لَكَ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرَضُونَ السَّبْعُ سُبْحَانَكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ القَرِيبُ فِي عُلُوِّكَ المُتَعَالِي فِي دُنُوِّكَ(١) المُتَدَانِي دُونَ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ خَلْقِكَ سُبْحَانَكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ القَرِيبُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَالدَّائِمُ مَعَ كُلِّ شَيْءٍ وَالْبَاقِي بَعْدَ فَنَاءِ كُلِّ شَيْءٍ سُبْحَانَكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ تَصَاغَرَ كُلُّ شَيْءٍ لِجَبَرُوتِكَ وَانْقَادَ كُلُّ شَيْءٍ لِسُلْطَانِكَ وَذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لِعِزَّتِكَ وَخَضَعَ كُلُّ شَيْءٍ لِمُلْكِكَ وَاسْتَسْلَمَ كُلُّ شَيْءٍ لِقُدْرَتِكَ سُبْحَانَكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ مَلَكْتَ الْمُلُوكَ بِعَظَمَتِكَ وَقَهَرْتَ الجَبَابِرَةَ بِقُدْرَتِكَ وَذَلَّلْتَ الْعُظَمَاءَ بِعِزَّتِكَ سُبْحَانَكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ تَسْبِيحاً يَفْضُلُ عَلَى تَسْبِيحِ المُسَبِّحِينَ كُلِّهِمْ مِنْ أَوَّلِ الدَّهْرِ إِلَى آخِرِهِ وَمِلْءَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرَضِينَ وَمِلْءَ مَا خَلَقْتَ وَمِلْءَ مَا قَدَّرْتَ سُبْحَانَكَ لَا إِلَهَ أَنْتَ تُسَبِّحُ لَكَ السَّمَاوَاتُ بِأَقْطَارِهَا وَالشَّمْسُ فِي مَجَارِيهَا وَالْقَمَرُ فِي مَنَازِلِهِ وَالنُّجُومُ فِي سَيَرَانِهَا وَالْفُلْكُ فِي مَعَارِجِهِ سُبْحَانَكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ يُسَبِّحُ لَكَ النَّهَارُ بِضَوْئِهِ وَاللَّيْلُ بِدُجَائِهِ وَالنُورُ بِشُعَاعِهِ وَالظُّلْمَةُ بِغُمُوضِهَا سُبْحَانَكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ تُسَبِّحُ لَكَ الرِّيَاحُ فِي مَهَبِّهَا وَالسَّحَابُ بِأَمْطَارِهَا وَالْبَرْقُ بِأَخْطَافِهِ وَالرَّعْدُ بِأَرْزَامِهِ(٢) سُبْحَانَكَ لَا(٣) إِلَهَ إِلَّا

[١] وَأَشْمَخَ مُلْكَكَ.

(١) دنوّك أي قربك وقوله المتداني دون كل شيء دون هنا بمعنى فوق وهو يقصر عن الغاية وهذا دون ذاك أي أقرب منه ودون بمعنى غيره وقوله تعالى ﴿تمنعهم من دوننا﴾ أي من عذابنا.

(٢) الأرزام صوت الرعد ورزم السباع أصواتها والرزمة صوت الناقة تخرجه من حلقها لا تفتح به فاها وذلك حين ترام ولدها قاله الجوهري.

(٣) لا إله إلّا الله كلمة الإخلاص وقد ورد لهذه الكلمة فضائل، الأول قوله: صلّى الله عليه وآله أفضل الذكر لا إله إلّا الله وأفضل الدعاء الحمد لله، الثاني: ليس على أهل لا إله إلّا الله وحشة في الموت ولا عند النشر وكأنّي أنظر إليهم عند الصّيحة ينفضون شعورهم من التراب يقولون الحمد لله الذي أذهب عنّا الحزن، الثالث قوله صلّى الله عليه وآله أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلّا الله فإذا قالوها عصموا منّي دماءهم وأموالهم إلّا بحقها وحسابهم على

أَنْتَ تُسَبِّحُ لَكَ الأَرْضُ بِأَقْوَاتِهَا وَالجِبَالُ بِأَطْوَادِهَا وَالأَشْجَارُ بِأَوْرَاقِهَا وَالمَرَاعِي فِي مَنَابِتِهَا سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ وَحْدَكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ عَدَدَ مَا سَبَّحَكَ مِنْ شَيْءٍ وَكَمَا تُحِبُّ يَا رَبِّ أَنْ تُحْمَدَ وَكَمَا يَنْبَغِي لِعَظَمَتِكَ وَكِبْرِيَائِكَ وَعِزَّتِكَ[١] وَقُوَّتِكَ وَقُدْرَتِكَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَآلِهِ أَجْمَعِين.

عوذة يوم الخميس: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أُعِيذُ نَفْسِي بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ وَقَائِمٍ وَقَاعِدٍ وَعَدُوٍّ وَحَاسِدٍ وَمُعَانِدٍ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ ٱلسَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبُ عَنْكُمْ رِجْزَ ٱلشَّيْطَانِ وَلْيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الأَقْدَامَ ﴿ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُوراً لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَاماً وَأَنَاسِيَّ كَثِيراً الآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَة يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللَّهِ وَأَعُوذُ بِقُدْرَةِ اللَّهِ وَأَعُوذُ بِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً.

عوذة أُخرى: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أُعِيذُ نَفْسِي بِقُدْرَةِ اللَّهِ وَعِزَّةِ اللَّهِ وَعَظَمَةِ اللَّهِ وَسُلْطَانِ اللَّهِ وَجَلاَلِ اللَّهِ وَكَمَالِ اللَّهِ وَبِجَمْعِ اللَّهِ وَبِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ وَبِوُلاَةِ أَمْرِ اللَّهِ مِنْ شَرِّ مَا أَخَافُ وَأَحْذَرُ وَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ الْعَلِيِّ العَظِيمِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ.

تتمّة: يسْتحبّ أن يقرأ في يوم الخميس القدر(١) ألفاً وَيُصلّى على النّبيّ وآله كذلك.

---

[١] وَعِزِّكَ.

اللّه، الرابع: روى الرضا عليه السّلام عن آبائه عليهم السّلام عن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله عن جبريل عليه السّلام عن اللّه تعالى سبحانه أنه قال: لا إله إلاّ اللّه حصني فمَن دخل حصني أمِنَ عذابي ذكر ذلك الشيخ عبد الرحمن بن إبراهيم العتايقي (ره) في كتابه شرح نهج البلاغة.

(١) وعن الباقر عليه السّلام مَن قرأ القدر ألف مرة يوم الاثنين وألف مرة يوم الخميس إلاّ خلق اللّه منها ملكاً يدعى القوي راحته أكبر من سبع سماوات وسبع أرضين وخلق في جسده في موضع كل ذرّة شعرة وخلق في كل شعرة ألف ألف لسان ينطق كل لسان بقوة الثقلين يستغفرون لقائلها ويضاعف اللّه استغفارهم ألفيّ مرّة من كتاب البلد الأمين والدرع الحصين للكفعمي عفا اللّه عنه وقد ذكرنا أخباراً كثيرة في فضل سورة القدر في الفصل الخامس والأربعين فيما يعمل في شهر رمضان في دعاء ليلة ثلاث وعشرين من العشر الأواخر وذكرنا أيضاً شيئاً من خواصّها وثوابها في الفصل التاسع والثلاثين في فضل السّور القرآنيّة وخواصّها وخواصّ آياتها.

فَيقولُ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعجِّلْ فَرَجَهُمُ وَأَهْلِك عَدُوَّهُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ مِنَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ.

وَيسْتحبّ فيه قرّاءة المَائِدة(١) وزيَارة الشهداء وقبورُ المؤمنين والتّأهّب للجمعة بقصّ الأظفار(٢) وترك واحدة إلى يوم الجمعة والأخذ من الشّارب ودخُول الحمّام والغسل إن خَاف أن لَا يتمكّن يَوم الجمعة وطلب العلْم فيه وفي يَوم الاثنين والحجامة لمَن أرَادهَا وروي النّهي فيه عن شرب الدّوَاء ويكره البُرُوز فِيه عن المشاهد حتّى تمضي الجمعة ومَن كانت لَه حَاجة فليبَاكر فِيهَا لقوله صلّى اللَّه عليه وآله: «اللَّهُمَّ بَارك لأمّتي في بكورهَا» قاله الشّيخ الطُّوسي (ره) في متهجّده.

أدعية السَّاعَات: السّاعة الأولى من طلُوع الفجر إلى طلوع الشمس. **لِعَليّ عليه السّلام.**

اللَّهُمَّ رَبَّ البَهَاءِ وَالْعَظَمَةِ وَالْكِبْرِيَاءِ وَالسُّلْطَانِ أَظْهَرْتَ الْقُدْرَةَ كَيْفَ شِئتَ وَمَنَنْتَ عَلَى عِبَادِكَ بِمَعْرِفَتِك وَتَسَلَّطْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبْرُوتِكَ وَعَلَّمْتَهُمْ شُكْرَ نِعْمَتِكَ اللَّهُمَّ فَبِحَقِّ وَلِيِّكَ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُرْتَضَى للدِّينِ وَالْعَالِمِ بِالحِكَمِ[١] وَمَجَارِي التُّقَى إِمَامِ الْمُتَّقِينَ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ فِي الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ وَأُقَدِّمُهُ بَيْنَ يَدَي حَوَائِجِي وَرَغْبَتِي إِلَيْكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَنْتَقِمَ لِيَ مِمَّنْ ظَلَمَنِي وَبَغَى عَلَيَّ، وَاكْفِنِي مُؤْونَةَ مَنْ يُرِيدُنِي بِسُوءٍ أَوْ ظُلْمٍ يَا نَاصِرَ الْمَظْلُومِ(٢) الْمُبْغَى عَلَيْهِ يَا عَظِيمَ الْبَطْشِ يَا شَدِيدَ الانْتِقَامِ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ وَأَنْ تَفْعَلَ بي كَذَا وَكَذَا(٣).

(١) عن الباقر عليه السّلام مَن قرأ سورة المائدة يوم الخميس لم يلبس إيمانه بظلم ولا بشرك أبداً قاله الطبرسي.

(٢) عن النّبيّ صلّى اللَّه عليه وآله مَن قلّم أظفاره يوم السبت ويوم الخميس ويوم الثلاثاء وأخذ من شاربه عوفيَ من وجع ضرسه وعينه، وعن الصادق عليه السّلام: مَن قصّ أظفاره يوم الخميس وترك واحدة ليوم الجمعة نفي عنه الفقر قاله ابن بابويه رحمه اللَّه في ثواب الأعمال.

[١] بالحكَهم.

(٣) الطوسي رحمه اللَّه ذكر في مصباحه في آخر أدعية الساعات الاثني عشر أن تصلّي على محمد وآل محمد وأن تفعل بي كذا وكذا، وأما الزيادة التي ذكرناها في آخر أدعية الساعات فلم يذكرها الشيخ الطوسي (ره) وذكرها السّيد ابن باقي رحمه اللَّه في اختياره ولقد أحسن في وضعه لهذه الزيادات في أدعية الساعات لأنها مناسبة بحديث إذا توسّلت لأمور الدنيا والآخرة فتوسّل بالنّبيّ صلّى اللَّه عليه وآله وسبطيه عليهما السّلام وأمّا عليّ عليه السّلام فهو ينتقم لك ممّن ظلمك وأمّا عليّ بن الحسين عليهما السلام فللنجاة من السلاطين ونفث الشياطين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد عليهما السّلام فللآخرة وما يتبعها من طاعة اللَّه وموسى بن جعفر عليهما السلام فالتمس به العافية من اللَّه وعليّ بن =

دُعاءٌ آخر لهذه السَّاعَة: اللَّهُمَّ رَبَّ الظَّلاَمِ وَالْفَلَقِ(١) وَالْفَجْرِ وَالشَّفَقِ(٢) واللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ خالِقَ الإِنْسَانِ مِنْ عَلَقٍ أَظهَرْتَ قُدْرَتَكَ بِبَدِيعِ صَنْعَتِكَ وَخَلَقْتَ عِبَادَكَ لِمَا كَلَّفْتَهُمْ مِنْ عِبَادَتِكَ وَهَدَيْتَهُمْ بِكَرَمِ فَضْلِكَ إِلَى سَبِيلِ طَاعَتِكَ وَتَفَرَّدْتَ فِي مَلَكُوتِكَ بِعَظِيمِ السُّلْطَانِ وَتَوَدَّدْتَ إِلى خَلْقِكَ بِقَدِيمِ الإِحْسَانِ وَتَعَرَّفْتَ إِلَى بَرِيَّتِكَ بِجَسِيمِ الامْتِنَانِ يَا مَنْ يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ بِمُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَبِيِّينَ الَّذِي نَزَّلْتَ الرُّوحَ عَلَى قَلْبِهِ لِيَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ وَبِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ ابْنِ عَمِّ الرَّسُولِ وَبَعْلِ الكَرِيمَةِ البَتُولِ الَّذِي فَرَضْتَ وِلاَيَتَهُ عَلَى الْخَلْقِ وَكَانَ يَدُورُ حَيْثُ دَارَ الحَقُّ أَنْ تُصَلِّي عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فَقَدْ جَعَلْتُهُمْ وَسِيلَتِي وَقَدَّمْتُهُمْ أَمَامِي وَبَيْنَ يَدَي حَوَائِجِي أَنْ تَغْفِرَ ذَنْبِي وَتُطَهِّرَ قَلْبِي وَتَسْتُرَ عَيْبِي وَتُفَرِّجَ كَرْبِي وَتُبَلِّغَنِي مِنْ طَاعَتِكَ وَعِبَادَتِكَ غَاية أَمَلِي وَتَقْضِيَ لِي حَوَائِجَ الدُّنْيَا والآخِرَةِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

السَّاعَة الثَّانيَة مِنْ طُلوع الشّمس إلى ذهاب الحُمرة للحسن عليه السّلام: اللَّهُمَّ لَبِسْتَ بَهَاءَكَ فِي أَعْظَمِ قُدْرَتِكَ وَصَفَا نُورُكَ فِي أَنْوَرِ ضَوْئِكَ وَفَاضَ عِلْمُكَ فِي حِجَابِكَ(*) وَخَلَقْتَ فِيهِ أَهْلَ الثِقَةِ بِكَ عِنْدَ جُودِكَ فَتعَالَيْتَ فِي كِبْرِيَائِكَ عُلُوّاً عَظُمَتْ فِيهِ مِنَّتُكَ عَلَى أَهْلِ طَاعَتِكَ فَبَاهَيْتَ بِهِمْ أَهْلَ سَمَاوَاتِكَ بِمِنَّتِكَ عَلَيْهِمْ اللَّهُمَّ فَبِحَقِّ وَلِيِّكَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ أَسْأَلُكَ وَبِهِ أَسْتَغِيثُ إِلَيْكَ وَأُقَدِّمُهُ بَيْنَ يَدَي حَوَائِجِي وَرَغْبَتِي إِلَيْكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدَ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُعِيْنَنِي بِهِ عَلَى طَاعَتِكَ وَرِضْوَانِكَ وَتُبَلِّغَنِي بِهِ أَفْضَلَ مَا بَلَّغْتَهُ أَحداً مِنْ أَوْلِيَائِكَ وَأَوْلِيَائِهِ فِي ذلِكَ يَا ذَا الْمَنِّ الَّذِي لاَ يَنْفَدُ أَبداً وَيَا ذَا النَّعْمَاءِ الَّتِي لاَ تُحْصَى عَدَداً يَا كَرِيمُ يَا كَرِيمُ يَا كَرِيمُ

= موسى عليه السّلام فاطلب به السلامة في البراري والبحار ومحمد بن عليّ عليه السّلام فالتمس به الرّزق من اللّه تعالى وعليّ بن محمد عليه السّلام فللموالي والإخوان، وما يكون من طاعة الله والحسن بن عليّ عليه السّلام فالتمس به الآخرة وصاحب الزمان صلوات الله عليه وعليهم إذا بلغ السيف منك المذبح فاستعن به يعينك إن شاء اللّه تعالى.

(١) الفلق الصبح وسمّي فلقاً لانفلاق عموده بالضياء عن الظلام كما قيل له فجر لانفجاره بذهاب ظلامه وقيل الفلق المواليد لأنهم يتفلقون بالخروج من الأصلاب والأرحام كما ينفلق الحجر عن النبات وقيل هو كل ما يفلقه اللّه تعالى كالأرض عن النبات والجبال عن العيون والسحاب عن المطر والأرحام عن الأولاد وقيل هو جبّ في جهنم وقيل هو واد فيها يتعوّذ أهل النار من شدّة حرّه وهو من الفلق وهو مطمئن من الأرض بين الرّبوتين قاله الطبرسي (ره).

(٢) الشفق الحمرة الرقيقة في المغرب بعد مغيب الشمس عن مالك والشافعي والأوزاعي وأبو يوسف ومحمد بن الحسن والخليل بن أحمد وأئمة الهدى عليهم السّلام والعرب يقولون للثوب الأحمر كأنه الشفق قال:

قم يا غلام أعني غير محتشم ... على الزمان بكأس حشوها شفق

(*) وَخَلَصتَ.

وَأَنْ تَفْعَلْ بِي كَذَا وَكَذَا.

دُعَاءُ آخر لهذه السَّاعَة: اللَّهُمَّ خَالِقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَالِكَ الْبَسْطِ وَالْقَبْضِ وَمُدَبِّرَ الإِبْرَامِ وَالنَّقْضِ وَمَنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَجَعَلَ عِبَادَهُ خَلائِفَ الأَرْضِ وَيَا مَالِكُ يَا جَبَّارُ يَا وَاحِدُ يَا قَهَّارُ يَا عَزِيزُ يَا غَفَّارُ يَا مَنْ لاَ تُدْرِكُهُ الأَبْصارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ يَا مَنْ لاَ يُمْسِكُ خَشْيَةَ الإِنْفَاقِ وَلاَ يُقَتِّرُ خَوْفَ الإِمْلاَقِ يَا كَرِيمُ يَا رَزاق(*) يَا مُبْتَدِياً بِالنِّعَمِ قَبْلَ الاسْتِحْقَاق يَا مَنْ يُنَزِّلُ المَلاَئِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنْذِرَ يَوْمَ التلاَقِ(١) كَبُرَتْ نِعْمَتُكَ عَلَيَّ وَصَغُرَ فِي جَنبِهَا شُكْرِي وَدَامَ غِنَاكَ عَلَيَّ وَعَظُمَ إِلَيْكَ فَقْرِي أَسْأَلُكَ يَا عَالِمَ سِرِّي وَجَهْرِي يَا مَنْ لاَ يَقْدِرُ سِوَاهُ عَلَى كَشْفِ ضُرِّي أَنْ تُصَلِّي عَلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِكَ الْمُخْتَارِ وَحُجَّتِكَ عَلَى الأَبْرَارِ وَالْفُجَّارِ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ الطَّاهِرِينَ الأَخْيَارِ وَأَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِالأَنْزَعِ الْبَطِينِ عِلْماً وَبِالإِمَامِ الزَّكِيِّ الحَسَنِ الْمَقْتُولِ سَمّاً فَقَدْ اسْتَشْفَعْتُ بِهِم إِلَيْكَ وَقَدَّمْتُهُمْ أَمَامِي وَبَيْنَ يَدَي حَوَائِجِي فَأَسْأَلُكَ أَنْ تَزِيْدَنِي مِنْ لَدُنْكَ عِلْماً وَتَهَبَ لِي حُكْماً وَتَجْبُرَ كَسْرِي وَتَشْرَحَ بِالتَّقْوَى صَدْرِي وَتَرْحَمَنِي إِذَا انْقَطَعَ مِنَ الدُّنْيَا أَثَرِي وَتَذْكُرَنِي إِذَا نُسِيَ ذِكْرِي بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

السَّاعَة الثَّالثَة من ذهَاب الشّعَاع إلى ارتفاع النّهَار للحسين عَليه السّلام: يَا مَنْ تَجَبَّرَ فَلاَ عَيْنٌ تَرَاهُ يَا مَنْ تَعَظَّمَ فَلاَ تَخْطُرُ القُلُوبُ بِكُنْهِهِ يَا حَسَنَ الْمنّ يَا حَسَنَ التَّجَاوُزِ يَا حَسَنَ الْعَفْوِ يَا جَوَادُ يَا كَرِيمُ يَا مَنْ لاَ يُشْبِهُهُ شَيْءٌ مِنْ خَلْقِهِ يَا مَنْ مَنَّ عَلَى خَلْقِهِ بِأَوْلِيَائِهِ إِذِ ارْتَضَاهُمْ

(*) يا رازق.

(١) قوله يوم التلاق يوم يلتقي أهل السماوات وأهل الأرض وقيل يلتقي فيه الأوّلون والآخرون والظالم والمظلوم، وقيل يلتقي الخالق والمخلوق، يعني أنه يحكم بينهم وقيل يلتقي المرء وعمله ,والكلّ مراد واللّه أعلم، وقوله يوم التناد هو يوم القيامة ينادي فيه بعض الظالمين بعضاً بالويل والثبور، وقيل إنه اليوم الذي ينادي فيه أصحاب الجنة أصحاب النار أن قد وجدنا ما وعدنا ربّنا حقاً الآية ﴿ وينادي أصحاب النار أصحاب الجنة أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم اللّه ﴾ الآية وقيل ينادى فيه كل الناس بإمامهم قاله الطبرسي في مجمع البيان وقوله ذلك يوم التغابن وهو مستعار من تغابن القوم في التجارة وهو أن يغبن بعضهم بعضاً والغبن أخذ شر وترك خير أو بالعكس فالمؤمن ترك حظّه من الدنيا وأخذ حظّه من الآخرة وترك ما هو شر له وأخذ ما هو خير له فكان غابناً والكافر بالعكس فكان مغبوناً فيظهر في يوم القيامة الغابن والمغبون وهو يوم يغبن فيه أهل الجنة أهل النار وأصل الغبن النقص في المعاملة والمبايعة والمقاسمة، وعن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم في تفسير هذه الآية أنه ما من عبد مؤمن يدخل الجنّة إلا رأى مقعده من النار لو أساء ليزداد شكراً وما من عبد كافر يدخل النار إلا رأى مقعده من الجنة لو أحسن ليزداد حسرة وهو معنى قوله تعالى ﴿ذلك يوم التغابن﴾ والتغابن فيه هو التغابن على الحقيقة لا التغابن في أمور الدنيا وإن عظمت وجلّت قاله الطبرسي رحمه اللّه وطيّب ثراه وجعل الجنّة مأواه في مجمعه.

لِدِينِهِ وَأَدَّبَ بِهِمْ عِبَادَهُ وَجَعَلَهُمْ حُجَجاً مَنّاً مِنْهُ عَلَى خَلْقِهِ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ وَلِيِّكَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلامُ السِّبْطِ التَّابِعِ لِمَرْضَاتِكَ وَالنَّاصِحِ فِي دِينِكَ وَالدَّلِيلِ عَلَى ذَاتِكَ أَسْأَلُكَ بِحَقِّهِ عَلَيْكَ وَأُقَدِّمُهُ بَيْنَ يَدَي حَوَائِجِي وَرَغْبَتِي إِلَيْكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُعِيْنَنِي عَلَى طَاعَتِكَ وَأَفْعَالِ الْخَيْرِ وَكُلِّ مَا يُرْضِيكَ عَنِّي وَيُقَرِّبُنِي مِنْكَ يَا ذَا الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ وَالفَضْلِ وَالإِنْعَامِ يَا وَهَّابُ يَا كَرِيمُ وَأَنْ تَفْعَلَ بِي كَذَا وَكَذَا.

دُعَاءٌ آخر لهذه السّاعَةَ: اللَّهُمَّ رَبَّ الأَرْبَابِ وَمُسَبِّبَ الأَسْبَابِ وَمَالِكَ الرِّقَابِ وَمُسَخِّرَ السَّحَابِ وَمُسَهِّلَ آلصِّعَابِ يَا حَلِيمُ يَا تَوَّابُ يَا كَرِيمُ يَا وَهَّابُ يَا مُفَتِّحَ الأَبْوَابِ يَا مَنْ حَيْثُ مَا دُعِيَ أَجَابَ يَا مَنْ لَيْسَ لَهُ حَاجِبٌ وَلا بَوَّابٌ يَا مَنْ لَيْسَ لِخَزَائِنِهِ قُفْلٌ وَلاَ بَابٌ يَا مَنْ لاَ يُرخَى عَلَيْهِ سِتْرٌ وَلاَ يُضْرَبُ مِنْ دُونِهِ حِجَابٌ يَا مَنْ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ يَا غَافِرَ الذَّنْبِ وَقَابِلَ التَّوْبِ شَدِيدَ الْعِقَابِ قُلْ هُوَ اللَّهُ رَبِّي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيهِ مَتَابِ اللَّهُمَّ انْقَطَعَ الرَّجَاءُ إِلاَّ مِنْ فَضْلِكَ وَخَابَ الأَمَلُ إِلاَّ مِنْ كَرَمِكَ فَأَسْأَلُكَ بِمُحَمَّدٍ رَسُوْلِكَ وَبِصَفِيِّكَ عَلِيِّ بْنِ أَبي طَالِبٍ وَبِالْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ الإِمَامِ التَّقِيِّ الَّذِي شَرَى نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِكَ وَجَاهَدَ النَّاكِثِينَ عَنْ صِرَاطِ طَاعَتِكَ فَقَتَلُوهُ سَاغِباً ظَمْآناً[١] وَهَتَكُوا حَرِيمَهُ بَغْياً وَعُدْوَاناً وَحَمَلُوا رَأْسَهُ فِي الآفَاقِ وَأَحَلُّوهُ مَحَلَّ أَهْلِ الْعِنَادِ وَالشِّقَاقِ اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَجَدِّدْ عَلَى الْبَاغِي عَلَيْهِ مُخْزِيَاتِ لَعْنَتِكَ وَانْتِقَامِكَ وَمُرْدِياتِ سَخَطِكَ وَنَكَالِكَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَسْتَشْفِعُ بِهِمْ إِلَيْكَ وَأُقَدِّمُهُمْ أَمَامِي وَبَيْنَ يَدَي حَوَائِجِي أَلاّ تَقْطَعَ رَجَائِي مِنَ امْتِنَانِكَ وَإِفْضَالِكَ وَلاَ تُخَيِّبَ تَأْمِيلِي فِي إِحْسَانِكَ وَنَوالِكَ وَلاَ تَهْتِكِ السِّتْرَ المَسْدُولَ عَلَيَّ مِنْ جِهَتِكَ وَلاَ تُغَيِّرْ عَنِّي عَوَائِدَ طَوْلِكَ وَنِعَمِكَ وَوَفِّقْنِي لِمَا يُقَرِّبُنِي إِلَيْكَ وَاصْرِفْنِي عَمَّا يُبَاعِدُنِي عَنْكَ وَأَعْطِنِي مِنَ الخَيْرِ أَفْضَلَ مِمّا[٢] أَرْجُو وَاكْفِنِي مِنَ الشَّرِّ مِمَّا أَخَافُ وَأَحْذَرُ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

السَّاعَةَ الرَّابِعَة من ارتفاع النَّهَار إلى زوَال الشّمس لعليّ بن الحُسَين عَليه السَّلام: اللَّهُمَّ صَفَا نُورُكَ فِي أَتَمِّ عَظَمَتِكَ وَعَلاَ ضِيَاؤُكَ فِي أَبْهَى ضَوْئِكَ أَسْأَلُكَ بِنُورِكَ الَّذِي نَوَّرْتَ بِهِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرَضِينَ وَقَصَمْتَ بِهِ الْجَبَابِرَةَ وَأَحْيَيْتَ بِهِ الأَمْوَاتَ وَأَمَتَّ بِهِ الأَحْيَاءَ وَجَمَعْتَ بِهِ الْمُتَفَرِّقَ وَفَرَّقْتَ بِهِ المُجْتَمِعَ وَأَتْمَمْتَ بِهِ الْكَلِمَاتِ وَأَقَمْتَ بِهِ السَّمَاوَاتِ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ وَلِيِّكَ

---

[١] ظمآن.
[٢] ما.

عَلِيٍّ بنِ الْحُسَين عَلَيْهِ السَّلام الذَّابِّ عن دينكَ وَالمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِكَ وَأُقَدِّمُهُ بَيْنَ يَدَي حَوَائِجِي وَرَغْبَتِي إِلَيْكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَكْفِيَنِي بِهِ وَتُنْجِيَنِي مِنْ تَعَرُّضِ السَّلاطِينِ وَنَفْثِ(١) الشَّيَاطِينِ إِنَّكَ عَلَى مَا تَشَاءُ قَدِيرٌ وَأَنْ تَفْعَلَ بِي كَذَا وَكَذَا.

دُعَاء آخر لهذه السَّاعَة: اللَّهُمَّ أَنْتَ المَلِكُ الْمَلِيكُ الْمَالِكُ وَكُلُّ شَيْءٍ سِوَى وَجْهِكَ الكَرِيمِ هَالِكٌ سَخَّرْتَ بِقُدْرَتِكَ ٱلنُّجُومَ السَّوَالِكَ وَأَمْطَرْتَ بِقُدْرَتِكَ الغُيُومَ السَّوَافِكَ وَعَلِمْتَ مَا فِي البَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ فِي الظُّلُمَاتِ الْحَوَالِكِ(٢) وَأَنْزَلْتَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْتَ بِهِ مِنْ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفاً أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ(٣) بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ مِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ يَا سَمِيعُ يَا بَصِيرُ يَا بَرُّ يَا شَكُورُ يَا رَحِيمُ يَا غَفُورُ يَا مَنْ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ يَا مَنْ لَهُ الحَمْدُ فِي الأُولَى وَالآخِرَة وَهُوَ الحَكِيمُ الخَبِيرُ فَاطِرُ(٤) السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضِ جَاعِلُ الْمَلائِكَةِ رُسُلاً أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ أَسْأَلُكَ سُؤَالَ الْبَائِسِ الْحَسِيرِ وَأَتَضَرعُ إِلَيْكَ تَضَرُّعَ الضَّالِعِ الكَسِيرِ وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْكَ تَوَكُّلَ الْخَاشِعِ الْمُسْتَجِيرِ وَأَقِفُ بِبَابِكَ وُقُوفَ الْمُؤَمِّلِ الفَقِيرِ وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِالْبَشِيرِ النَّذِيرِ السِّرَاجِ الْمُنِيرِ مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَبِابْنِ عَمِّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَبِالإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ زَينِ الْعَابِدِينَ وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ الْمُخْفِي(٥)

---

(١) النفث بالضم شبيه بالنفخ وهو بغير ريق والتّفل فلا يكون إلا معه شيء من الريق، قاله الهروي، وقال الجوهري النفث كالنفخ أقلّ من التّفل والنفّاثات في العقد السواحر والحيّة تنفث بالسمّ والنفاثات بالضمّ ما نفثته من فيك.

(٢) الحلك السواد وأسود حالك وحانك أي شديد السواد قاله الجوهري وأما ترتيب السّواد فأول مراتبه أسود وأحمر، ثم حتق فاحم، ثم حالك وحانك، ثم حلكوك ومحلوك ثم حدارى وصرحى، ثم غربيب وعدا في ذكر ذلك أبو منصور النعامي في كتابه بديعة السّعة وسرّ العربية.

(٣) قوله جدد بيض، أي ممّا خلقنا من الجبال جدد بيض وحمر أي طرق بيض وطرق حمر مختلف ألوانها والجدد لغة هي الطرق تكون في الجبال كالعروق بيض وسود وحمر وغرابيب سود أي ومن الجبال غرابيب سود على لون واحد لا خطط فيها، قال الفرّاء وهذا على التقديم والتأخير تقديره وسود وغرابيب لأنه يقال أسود غربيب وأسود حالك والأجود أن يكون تأكيداً إذ الغرابيب لا تكون إلا أسود قاله الطبرسي (ره) في مجمعه.

(٤) قوله فاطر السّماوات والأرض أي خالقها مبتدعاً على غير مثال سبق والفطر لغة الشق عن الشيء بإظهاره للحسّ قال ابن عبّاس ما كنت أدري ما فاطر السّماوات حتى احتكم إليّ أعرابيّان في بئر فقال أحدهما أنا فطرتها أي ابتدأتها قاله الطبرسي رحمه الله.

(٥) قوله المخفي للصدقات إشارة إلى فضيلة من فضائل السّجاد عليه السّلام ومكرمة من مكارمه وذلك أن جماعة من مصنّفي كتب التواريخ ذكروا أنّه عليه السّلام يعُول في المدينة أربعمائة بيت وكان يأتي رزقهم وما يحتاجون إليه ولا يدرون من أين يأتيهم فلما مات السّجاد عليه السّلام فقدوا ذلك فعلموا أنّ ذلك كان منه عليه الصلاة والسّلام.

لِلصَّدَقَاتِ وَالْخَاشِعِ فِي الصَّلَوَاتِ وَالدَّائِبِ الْمُجتَهِدِ فِي الْمُجَاهَدَاتِ السَّاجِدِ ذِي الثَّفِنَاتِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فَقَدْ تَوَسَّلْتُ بِهِمْ إِلَيْكَ وَقَدَّمْتُهُمْ أَمَامِي بَيْنَ يَدي حَوَائِجِي وَأَنْ تَعْصِمَنِي مِنْ مُوَاقَعَةِ مَعَاصِيكَ وَتُرشِدَنِي إِلَى مُوَافَقَةِ مَا يُرْضِيكَ وَتَجعَلَنِي مِمَّنْ يُؤمِنُ بِكَ وَيتَّقِيكَ وَيَخَافُكَ وَيرْتَجِيكَ وَيُرَاقِبُكَ وَيسْتَخفِيكَ وَيتقرَّبُ إِلَيْكَ[١] بِمُوَالاةِ مَنْ يُوَالِيكَ وَيَتَحبَّبُ إِلَيْكَ بِمُعَادَاةِ مَنْ يُعَادِيكَ وَيَعْتَرِفُ لَكَ بِعَظِيمِ نِعمتِكَ[٢] وَأَيَادِيكَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

السَّاعَة الخَامسَة من زَوَال الشمس إلى أَرْبَع ركعات من الزَّوَال لِلبَاقِر عليه السّلام: اللَّهُمَّ رَبَّ ٱلضِّيَاءِ وَالْعَظَمَةِ وَالنُّورِ وَالْكِبْرِيَاءِ وَالسُّلْطَانِ تَجَبَّرْتَ بِعَظمَة بَهَائِكَ وَمَنَنْتَ عَلَى عِبَادِكَ بِرَأْفَتِكَ وَرَحْمَتِكَ وَدَلَلْتَهُم عَلَى مَوْجُودِ رِضَاكَ وَجعَلْتَ لَهُمْ دَلِيلاً يَدُلُّهُمْ عَلَى مَحَبَّتِكَ وَيُعَلِّمُهُمْ مَحابَّكَ وَيَدُلُّهُمْ عَلَى مَشِيئَتِكَ اللَّهُمَّ فَبِحَقِّ وَلِيِّكَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيهِ السَّلامُ عَلَيْكَ وَأُقَدِّمُهُ بَيْنَ يَدَي حَوَائِجِي وَرَغْبَتِي إِلَيْكَ أَنْ تُصَلِّي عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُعِيْنَنِي بِهِ عَلَى آخِرَتِي فِي الْقَبْرِ وَفِي ٱلنَّشْرِ وَالْحَشْرِ وَعِنْدَ الْمِيزَانِ وَعَلَى الصِّرَاطِ يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ يَا ذَا الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ وَأَنْ تَفْعَلَ بِي كَذَا وَكَذَا.

دُعَاء آخر لهذه السَّاعَة: اللَّهُمَّ أَنْتَ اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَالِمُ الْغَيبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمنُ ٱلرَّحِيمُ هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ فَالِقُ الإِصْبَاحِ وَجَاعِلُ اللَّيْلِ سَكَناً وَٱلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ حُسْبَاناً ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ يَا غَالِباً غَيْرَ مَغْلُوبٍ وَيَا شَاهِداً لاَ يَغِيبُ يَا قَرِيبُ يَا مُجِيبُ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ أَتَذَلَّلُ إِلَيْكَ تَذَلُّلَ الطَّالِبِينَ وَأَخْضَعُ إِلَيْكَ خُضُوعَ الرَّاغِبِينَ وَأَسْأَلُكَ سُؤَالَ الْفَقِيرِ الْمِسْكِينَ وَأَدْعُوكَ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً إِنَّكَ لاَ تُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ وَأَدْعُوكَ خَوْفاً وَطَمَعاً إِنَّ رَحْمَتَكَ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ وَأَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِخَيرَتِكَ وَصَفْوَتِكَ مِنَ الْعَالَمِينَ الَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ النَّذِيرِ المُبِينِ وَبِوَلِيِّكَ وَعَبْدِكَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَبِالإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عَلَمِ الدِّينِ وَالْعَالِمِ بِتَأْوِيلِ الْكِتَابِ الْمُسْتَبِينِ وَأَسْأَلُكَ بِمَكَانِهِمْ عِنْدَكَ وَأَسْتَشْفِعُ بِهِمْ إِلَيْكَ وَأُقَدِّمُهُمْ أَمَامِي وَبَيْنَ

[١] منك.

[٢] نعمك.

يَدَي حَوَائِجِي وَأَنْ تُوْزِعَنِي شُكْرَ مَا أَوْلَيْتَنِي مِنْ نِعمِكَ وَتَجْعَلَ لِي فَرَجاً وَمَخْرَجاً مِنْ كُلِّ كَرْبٍ وَغَمٍّ وَتَرْزُقَنِي مِنْ حَيْثُ أَحْتَسِبُ وَمِنْ حَيْثُ لاَ أَحْتَسِبُ وَيَسِّرْ لِي مِنْ فَضْلِكَ مَا تُغْنِيْنِي بِهِ مِنْ[١] كُلِّ مَطْلَبٍ وَاقْذِفْ فِي قَلْبِي رَجَاكَ وَتَقْطَعَ[٢] رَجَائِي مِمَّنْ سِوَاكَ حَتّى لاَ أَرْجُوَ إِلاَّ إِيَّاكَ إِنَّكَ تُجِيبُ الدَّاعِيَ إِذَا دَعَاكَ وَتُغِيْثُ المَلْهُوفَ إِذَا نَادَاكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ.

السَّاعَة السَّادِسَة مِن أربع ركعَات من الزّوَال إلى صلاة الظّهر للصّادق عليه السّلام: يَا مَنْ لَطُفَ عَنْ إِدْرَاكِ الأَوْهَامِ يَا مَنْ كَبُرَ عَنْ مَوْجُودِ الْبَصَرِ يَا مَنْ تَعَالَى عَنِ الصِّفَاتِ كُلِّهَا يَا مَنْ جَلَّ عَنْ مَعَانِي اللُّطفِ وَلَطُفَ عَنْ مَعَانِي الجَلاَلِ أَسْأَلُكَ بِنُورِ وَجهِكَ وَضِيَاءِ كِبْرِيَائِكَ وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ عَظَمَتِكَ الصَّافِيَةِ مِنْ نُورِكَ وَأَسْأَلُكَ بِحَقِ وَلِيِّكَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلام عَلَيْكَ وَأُقَدِّمُهُ بَيْنَ يَدَي حَوَائِجِي ورَغْبَتِي إِلَيْكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُعِينَنِي بِطَاعَتِكَ عَلَى أَهْوَالِ الآخِرَةِ يَا خَيْرَ مَنْ أُنْزِلَتْ بِهِ الْحَوَائِجِ يَا رَؤُوفُ يَا رَحِيمُ يَا جَوَادُ يَا كَرِيمُ وَأَنْ تَفْعَلَ بِي كَذَا وَكَذَا.

دُعَاء آخر لهذه السَّاعَة: اللَّهُمَّ أَنْتَ أَنْزَلْتَ الْغَيْثَ بِرَحْمَتِكَ وَعَلِمْتَ الغَيْبَ بِمَشِيئَتِكَ وَدَبَّرْتَ الأُمُورَ بِحِكْمَتِكَ وَذَلَّلْتَ الصِّعَابَ بِعِزَّتِكَ وَأَعْجَزْتَ العُقُولَ[٣] عَنْ عِلْمِ كَيفِيَّتِكَ وَحَجَبْتَ الأَبْصَارَ عَن إِدْرَاكِ صِفَتِكَ وَالأَوْهَامَ مِنْ حَقِيقَةِ مَعْرِفَتِكَ وَاضْطَررتَ الأَفْهَامَ[٤] إِلَى الإِقْرَارِ بِوَحْدَانِيَّتِكَ يَا مَنْ يَرْحَمُ العَبْرَةَ وَيُقِيلُ العَثْرَةَ لَكَ المُلْكُ وَالْعِزَّةُ وَالْقُدْرَةُ لاَ يَعْزُبُ عَنْكَ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاءِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِالنَّبِيِّ الأُمِّي مُحَمَّدٍ رَسُولِكَ الْعَرَبِيِّ الْمَكِيِّ الْمَدَنِيِّ الهَاشِمِيّ الَّذِي أَخْرَجْتَنَا بِهِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَبِأَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبِ الَّذِي شَرَحْتَ بِوِلاَيَتِهِ الصُّدُورَ وَبِالإِمَامِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ فِي الأَخْبَارِ الْمُؤْتَمَنِ عَلَى مَكْنُونِ الأَسْرَارِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ بِالْعَشِيِّ وَالإِبْكَارِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِهِمْ وَأَسْتَشْفِعُ بِمَكَانِهِمْ لَدَيْكَ وَأُقَدِّمُهُمْ أَمَامِي وَبَيْنَ يَدَيْ حَوَائِجِي فَأَعْطِنِي الْفَرَجَ الهَنِيَّ وَالْمَخْرَجَ الْوَحِيَّ وَالصُّنْعَ القَرِيبَ وَالأَمَانَ مِنَ الْفَزَعِ فِي الْيَوْمِ العَصِيبِ وَأَنْ تَغْفِرَ لِي مُوبِقَاتِ الذُّنُوبِ وَتَسْتُرَ عَلَيَّ فَاضِحَاتِ الْعُيُوبِ فَأَنْتَ الرَّبُّ وَأَنَا الْمَرْبُوبُ وَأَنَا الطَّالِبُ وَأَنْتَ

[١] عن.
[٢] واقطعْ.
[٣] الخلق.
[٤] واصطرت الافهامُ.

الْمَطْلُوبُ وَأَنْتَ الَّذِي بِذِكْرِكَ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ وَأَنْتَ الَّذِي تَقْذِفُ بِالْحَقِّ وَأَنْتَ عَلاَّمُ الغُيُوبِ يَا أَكْرَمَ الأَكْرَمِينَ وَيَا أَحْكَمَ الحَاكِمِينَ وَيَا خَيْرَ الْفَاضِلِينَ وَيَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

السَّاعَة السَّابِعَة من صلاة الظّهر إلى أربع ركعَات قبل العَصْر للْكَاظِم عليه السّلام: يَا مَنْ تَكَبَّرَ عَنِ الأَوْهَامِ صُوْرَتُهُ يَا مَنْ تَعَالَى عَنِ الصِّفَاتِ نُورُهُ يَا مَنْ قَرُبَ عِنْدَ دُعَاءِ خَلْقِهِ يَا مَنْ دَعَاهُ الْمُضْطَرُّونَ وَلَجَأَ إِلَيْهِ الخَائِفُونَ وَسَأَلَهُ الْمُؤْمِنُونَ وَعَبَدَهُ الشَّاكِرُونَ وَحَمِدَهُ المُخْلِصُونَ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ نُورِكَ الْمُضِيِّ وَبِحَقِّ وَلِيِّكَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلاَمُ عَلَيْكَ وَأَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَيْكَ وَأُقَدِّمُهُ بَيْنَ يَدَيْ حَوَائِجِي وَرَغْبَتِي إِلَيْكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُعَافِيَنِي بِهِ مِمَّا أَخَافُهُ وَأَحْذَرُهُ عَلَى عَيْنِي وَجَسَدِي وَجَمِيعِ جَوَارِحِ بَدَنِي مِنْ جَمِيعِ الأَسْقَامِ وَالأَمْرَاضِ وَالأَعْرَاضِ وَالْعِلَلِ وَالأَوْجَاعِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ بِقُدْرَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَأَنْ تَفْعَلَ بِي كَذَا وَكَذَا.

دُعَاء آخر لهذه السّاعة: اللَّهُمَّ أَنْتَ المَرْجُوُّ إِذَا جَرَتِ الأُمُورُ، وأَنْتَ الْمَدْعُوُّ إِذَا مَسَّ الضُّرُّ وَمُجِيبُ المَلْهُوفِ الْمُضْطَرِّ وَالْمُنْجِي مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالبَحْرِ وَمَنْ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ وَالعَالِمُ بِوَسَاوِسِ ٱلصُّدُوْرِ وَالمُطَّلِعُ عَلَى خَفِيِّ السَّرَائِرِ غَايَةُ كُلِّ نَجْوَىٰ وَإِلَيْكَ مُنْتَهَى كُلِّ شَكْوَىٰ يَا مَنْ لَهُ الْحَمْدُ فِي الآخِرَةِ وَالأُولَى يَا مَنْ خَلَقَ الأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ العُلَى الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ ٱلثَّرَىٰ وَإِنْ تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَىٰ اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى أَسْأَلُكَ بِمُحَمَّدٍ خَاتَمِ ٱلنَّبِيِّينَ خِيَرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ وَالمُؤْتَمَنِ عَلَى أَدَاءِ رِسَالَتِكَ وَبِأَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبِ الَّذِي جَعَلْتَ وِلاَيَتَهُ مَفْرُوضَةً مَعَ وِلاَيَتِكَ وَمَحَبَّتَهُ مَقْرُونَةً بِرِضَاكَ وَمَحَبَّتِكَ وَبِالإِمَامِ الْكَاظِمِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ الَّذِي سَأَلَكَ أَنْ تُفَرِّغَهُ لِعِبَادَتِكَ وَتُخَلِّيَهُ لِطَاعَتِكَ فَأَوْجَبْتَ مَسْأَلَتَهُ وَأَجَبْتَ دَعْوَتَهُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلاَةً تَقْضِي بِهَا عَنَّا وَاجِبَ حُقُوقِهِمْ وَتَرْضَى بِهَا فِي أَدَاءِ فُرُوضِهِمْ وَأَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِهِمْ وَأَسْتَشْفِعُ بِمَنْزِلَتِهِمْ وَقَدْ قَدَّمْتُهُمْ أَمَامِي وَبَيْنَ يَدَي حَوَائِجِي أَن تَجْزِيَنِي عَلَى جَمِيلِ عَوَائِدِكَ وَتَمْنَحَنِي جَزِيلَ فَوَائِدِكَ وَتَأْخُذَ بِسَمْعِي وَبَصَرِي وَعَلاَنِيَتِي وَسِرِّي وَنَاصِيَتِي وَقَلْبِي وَعَزِيمتي وَلُبِّي إِلَى مَا تُعِيْنُنِي بِهِ عَلَى هَوَاكَ وَتُقَرِّبُنِي إِلَى أَسْبَابِ رِضَاكَ وَتُوجِبُ لِي نَوَافِلَ فَضْلِكَ وَتَسْتَدِيمُ لِي مَنَائِحَ طَوْلِكَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

السّاعة الثّامِنَة مِنَ الأَربع ركعَات من بعد الظهر إلى صلاة العَصر للرّضا عليه السّلام: يَا خَيْرَ مَدْعُوٍّ يَا خَيْرَ مَنْ أَعْطَى يَا خَيرَ مَنْ سُئِلَ يَا مَنْ أَضَاءَ بِاسْمِهِ ضَوْءُ النَّهَارِ وَأَظْلَمَ بِهِ ظُلْمَة اللَّيْلِ وَسَالَ بِاسْمِهِ وَابِلُ السَّيْلِ وَرَزَقَ أَوْلِيَاءَهُ كُلَّ خَيْرٍ يَا مَنْ عَلاَ السَّمَاوَاتِ نُورُهُ وَالأَرْضَ ضَوْؤُهُ وَالشَّرْقَ وَالْغَرْبَ رَحْمَتُهُ يَا وَاسِعَ الجُودِ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ وَلِيِّكَ عَلِيّ بن مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلاَمُ وَأُقَدِّمُهُ بَيْنَ يَدَيْ حَوَائِجِي وَرَغْبَتِي إِلَيْكَ أَنْ تُصَلِّي عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَكْفِيَنِي بِهِ وَتُنْجِيَنِي مِمَّا أَخَافُهُ وَأَحْذَرُهُ فِي جَمِيعِ أَسْفَارِي وَفِي الْبَرَارِي وَالْقِفَارِ وَالأَوْدِيَةِ وَالآكَـامِ وَالْغِيَاضِ وَالْجِبَالِ وَالشِّعَابِ وَالْبِحَارِ يَا وَاحِدُ يَا قَهَّارُ يَا عَزِيزُ يَا جَبَّارُ يَا سَتَّارُ وَأَنْ تَفْعَلَ بِي كَذَا وَكَذَا.

دُعاء آخر لهذه السّاعَة: اللَّهُمَّ أَنْتَ الْكَاشِفُ لِلْمُلِمَّاتِ وَالْكَافِي لِلْمُهِمَّاتِ وَالْمُفَرِّجُ لِلكُرُبَاتِ وَالسَّامِعُ لِلأَصْوَاتِ وَالمُخْرِجُ مِنَ الظُّلُمَاتِ وَالْمُجِيبُ لِلدَّعَوَاتِ الـرَّاحِمُ لِلْعَبَرَاتِ جَبَّارُ الأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ يَا وَلِيُّ يَا مَوْلَى يَا عَلِيُّ يَا أَعْلَى يَا كَرِيمُ يَا أَكْرَمُ يَا مَنْ لَهُ الاسْمُ الأَعْظَمُ يَا مَنْ عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ يُطعِمُ وَلاَ يُطْعَمُ أَسْأَلُكَ بِمُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى مِنَ الْخَلْقِ الْمَبْعُوْثِ بِالْحَقِّ وَبِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِي أَوْلَيْتَهُ فَـأَلْفَيتَهُ شَـاكِراً وَابْتَلَيْتَهُ فَوَجَدْتَهُ صَابِراً وَبِالإِمَامِ الـرِّضَا عَلِيِّ بْنِ مُـوسَى الَّذِي أَوْفَى بِعَهْـدِكَ وَوَثَقَ بِوَعْـدِكَ وَأَعْرَضَ عَنِ الدُّنْيَا وَقَدْ أَقْبَلَتْ إِلَيْهِ وَرَغِبَ عَنْ زِينَتِهَا وَقَدْ رَغِبَتْ فِيهِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فَقَدْ تَوَسَّلْتُ بِهِم إِلَيْكَ وَقَدَّمْتُهُم أَمَامِي وَبَيْنَ يَدَيْ حَوَائِجِي أَنْ تَهْدِيَنِي إِلَى سَبِيلِ مَرْضَاتِكَ وَتُيَسِّرَ لِي أَسْبَابَ طَاعَتِكَ وَتُوَفِّقَنِي لاِبْتِغَاءِ الزُّلفَةِ بِمُوَالاَةِ أَوْلِيَائِكَ وَإِدْرَاكِ الحَظْوَةِ مِنْ مُعَادَاة أَعْدَائِكَ وَتُعِيْنَنِي عَلَى أَدَاءِ فَرَائِضِكَ وَاسْتِعمَال سُنَّتِكَ وَتُوَفِّقَنِي(*) عَلَى الْمَحَجَّـةِ(١) الْمُؤَدِّيَةِ إِلَى الْعِتْقِ مِنْ عَذَابِكَ وَالْفَوْزِ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

السَّاعَة التّاسعة من صلاة العَصر إلى أن يَمضي ساعتان للجَواد عليه السّلام: يَا مَنْ دَعَاهُ الْمُضْطَرُّونَ فَأَجَابَهُمْ وَالْتَجأَ إِلَيْهِ الْخَائِفُونَ فَآمَنَهُمْ وَعَبَدَهُ الـطَّائِعُونَ فَشَكَـرَهُمْ وَشَكَرَهُ

(*) تَوفَّنِي.

(١) المحجّة جادة الطّريق قاله الجوهري وقال الثعالبي في كتابه سرّ اللغة في تفصيل أسماء الطرق وأوصافها المرصاد والنجد الطريق الواضح وكذلك الصراط والجادة والنهج واللقم، والمحجّة وسط الطريق ومعظمه واللاحب الطريق الموطأ، والمهيع الطريق الواسع، والوهم الطّريق الذي يرد الموارد والشّارع الطريق الأعظم، والنقب، والثقب الطريق في الجبل، والحلّ الطريق في الرّمل والمخوّف الطريق في الأشجار، والنّيب الطريق المستقيم وقيل هو الطريق المستدقّ الواضح كطريق النّمل والحيّة وحُمْر الوحش.

الْمُؤْمِنُوْنَ فَحَبَاهُمْ وَأَطَاعُوه فَعَصِمَهُمْ وَسَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ وَنَسُوا نِعْمَتَهُ فَلَمْ(١) يُخْلِ شُكْرَهُ مِنْ قُلُوبِهِمْ وَامْتَنَّ عَلَيْهِمْ فَلَمْ يَجْعَلِ اسْمَهُ مَنْسِيّاً عِنْدَهُمْ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ وَلِيِّكَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حُجَّتِكَ الْبَالِغَةِ وَنِعْمَتِكَ السَّابِغَةِ وَمَحَجَّتِكَ الْوَاضِحَةِ وَأُقَدِّمُهُ بَيْنَ يَدَي حَوائِجِي وَرَغْبَتِي إِلَيْكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَجُودَ عَلَيَّ مِنْ فَضْلِكَ وَتَتَفَضَّلَ عَلَيَّ مِنْ وُسْعِكَ بِمَا أَسْتَغْنِي بِهِ عَمَّا فِي أَيْدِي خَلْقِكَ وَأَنْ تَقْطَعَ رَجَائِي إِلاَّ مِنْكَ وَتُخَيِّبَ آمَالِي إِلاَّ فِيكَ اللَّهُمَّ وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ مَنْ حَقُّهُ عَلَيْكَ وَاجِبٌ مِمَّنْ أَوْجَبْتَ لَهُ الْحَقَّ عِنْدَكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَبْسُطَ عَلَيَّ مَا حَظَرْتَهُ مِنْ رِزْقِكَ وَتُسَهِّلَ لِي ذَلِكَ وَتُيَسِّرَهُ هَنِيئاً مَرِيئاً فِي يُسْرٍ مِنْكَ وَعافِيَتِكَ[١] بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَخَيْرَ الرَّازِقِينَ وَأَنْ تَفْعَلَ بِي كَذَا وَكَذَا.

دُعَاء آخر لهذه السَّاعَة: اللَّهُمَّ يَا خَالِقَ الأَنْوارِ وَمُقَدِّرَ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ وَيَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَى وَمَا تَغِيضُ(٢) الأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ إِذَا تَفَاقَمَ أَمْرٌ طُرِحَ عَلَيْكَ وَإِذَا غُلِّقَتِ الأَبْوَابُ قُرِعَ بَابُ فَضْلِكَ وَإِذَا ضَاقَتِ الْحَاجَاتُ فُزِعَ إِلَى سَعَةِ طَوْلِكَ وَإِذَا انْقَطَعَ الأَمَلُ مِنَ الْخَلْقِ اتَّصِلُ بِكَ وَإِذَا وَقَعَ الْيَأْسُ مِنَ النَّاسِ وَقَفَ الرَّجَاءُ عَلَيْكَ أَسْأَلُكَ بِمُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأَوَّابِ الَّذِي أَنزَلْتَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ وَنَصَرْتَهُ عَلَى الأَحْزَابِ وَهَدَيْتَنَا بِهِ إِلَى دَارِ الْمَآبِ(٣) وَبِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ الكَرِيمِ النِّصَابِ(٤) الْمُتَصَدِّقِ بِخَاتَمِهِ فِي الْمِحْرَابِ

---

(١) أي تركوا نِعَم الدنيا وزهرتها وشهوتها وأقبلوا على عبادة اللّه تعالى وطاعته فلم يخل اللّه شكره من قلوبهم بل كتب اللّه سبحانه شكره في قلوبهم وأوزعهم إيّاه فكانوا لا ينفكّون عن شكره، والنسيان بالفتح الترك ومنه ولا تنسوا الفضل بينكم أي تتركوا الإحسان، وقوله تعالى ﴿نسوا اللّه فنسيهم﴾ أي تركوا اللّه فتركهم من رحمته، وقوله تعالى ﴿فنسيتها وكذلك اليوم تنسى﴾ أي تركتها وكذلك اليوم تترك في النّار، وقوله تعالى ﴿ما ننسخ من آية أو ننسها﴾ أي نأمركم بتركها، يقال أنسيته أي أمرت بتركه ونسيته أي تركته، وقوله تعالى ﴿فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا﴾ أي نتركهم من الرحمة كما تركوا العمل للقاء يومهم هذا، وقوله تعالى ﴿فأنساهم أنفسهم﴾ أي أنساهم أن يأخذوا لأنفسهم حظّاً من الآخرة قوله تعالى ﴿وما كان ربّك نسياً﴾ أي ما نساك ربك وإن أخر الوحي، قيل وسمّي الإنسان إنساناً لأنه عهد إليه فنسي قال وسمّيت إنساناً لأنّك ناس قاله الهروي، وفي كتاب كيمياء الأشراف قال إن في طبيعة الإنسان المؤانسة مع بني نوعه ولذلك سمّي إنساناً، ومَن قال سمّيت إنساناً لأنك ناس ظن أنّه مشتق من النسيان فقد أخطأ قال وما سمّي الإنسان إلاّ لأنسه ولا القلب إلاّ أنّه يتقلّب.

[١] وعافِيَةٍ.

(٢) قوله وما تغيض الأرحام أي تنقص عن مقدار وقت الحمل الذي يسلم معه الولد يقال غاض الماء إذا نقص منه وغيض الماء إذا نقص منه قوله وما تزداد يعني على التسعة أشهر من مدة الحمل.

(٣) المآب الجنة سمّيت بذلك لأن المؤمنين يرجعون إليها بعد الموت، والمآب المرجع وسمّيت دار القرار لاستقرارهم من الأمر الذي لا نهاية له.

(٤) النصاب لأصل النصاب والمحتد والمنصب والمنبت والمغرس والعنصر والمعتصر والمركب والجرثومة والضئضىء والعيص والمنتمي نظائر قاله الهمذاني في ألفاظه.

وَبِالإِمَامِ الْفَاضِلِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الَّذِي سُئِلَ فَوَفَّقْتَهُ(١) لِرَدِّ الْجَوَابِ وَامْتُحِنَ فَعَضَدْتَهُ بِالتَّوْفِيقِ وَالصَّوَابِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ الأَطْهَارِ وَأَنْ تَجْعَلَ مَوَالاتَهُمْ لِي وَمَحَبَّتَهُمْ عِصْمَةً مِنَ النَّارِ وَمَحَجَّةً إِلَى دَارِ القَرَارِ فَقَدْ تَوَسَّلْتُ بِهِمْ إِلَيْكَ وَقَدَّمْتُهُمْ أَمَامِي وَبَيْنَ يَدَي حَوَائِجِي وَتَعْصِمَنِي مِنَ التعَرُّضِ لِمَوَاقِفِ سَخَطِكَ وَتُوَفِّقَنِي لِسُلُوكِ[١] مَحَبَّتِكَ وَمَرْضَاتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

السَّاعَة العَاشِرة منْ سَاعتين بَعْد صلاة العَصْر إلى قبل اصْفرار الشمْس للهَادِي عَلَيه السَّلام: يَا مَنْ عَلا فَعَظُمَ يَا مَنْ تَسَلَّطَ فَتَجَبَّرَ وَتَجبَّر فَتَسَلَّطَ يَا مَنْ عَزَّ فَاسْتَكْبَرَ في عِزِّهِ يَا مَنْ مَدَّ الظِّلَّ عَلَى خَلْقِهِ يَا مَنِ امْتَنَّ بِالمَعْرُوفِ عَلَى عِبَادِهِ يَا عَزِيزاً ذَا انْتِقَامٍ يَا مُنتَقِماً بِعِزَّتِهِ مِنْ أَهْلِ الشِّركِ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ وَلِيِّكَ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلاَمُ عَلَيْكَ وَأُقَدِّمُهُ بَيْنَ يَدَي حَوَائِجِي وَرَغْبَتِي إِلَيْكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُعِينَنِي عَلَى آخِرَتِي وَتَخْتِم لِي بِخَيْرٍ حَتَّى تَتَوَفانِي وَأَنْتَ عَنِّي رَاضٍ وَتَنْقُلَنِي إِلَى رَحْمَتِكَ وَرِضْوَانِكَ إِنَّكَ ذُو الفَضْلِ العَظِيمِ وَالمَنِّ القَدِيمِ بِهِ عَلَى قَضَاءِ حَوَائِجِي وَنَوَافِلِي وَفَرَائِضِي وَبِرِّ إِخْوَانِي وَكَمَالِ طَاعَتِكَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِين وَأَنْ تَفْعَلَ بِي كَذَا وَكَذَا.

دعَاء آخر لهذه السّاعَة: اللَّهُمَّ أَنْتَ الوَلِيُّ الْحَمِيدِ الْغَفُورُ الْوَدُودُ الْمُبْدِىءُ المُعِيدُ ذُو العَرْشِ الْمَجِيدُ وَالبَطْشِ الشَّدِيدِ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ يَا مَنْ هُوَ أَقْرَبُ إِلَيَّ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ يَا مَنْ هُو عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ يَا مَنْ لاَ يَتَعَاظَمُهُ غُفْرَانُ الذُّنُوبِ وَلاَ يَكْبُرُ عَلَيْهِ الصَّفْحُ عَنِ العُيُوبِ أَسْأَلُكَ بِجَلاَلِكَ وَبِنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي مَلأَ أَرْكَانَ عَرْشِكَ وَبِقُدْرَتِكَ الَّتِي قَدَرْتَ بِهَا عَلى خَلْقِكَ وَبِرَحْمَتِكَ الَّتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ وَبِقُوَّتِكَ الَّتِي ضَعُفَ بِهَا كُلُّ قَوِيٍّ وَبِعِزَّتِكَ الَّتِي ذَلَّ لَهَا كُلُّ

---

(١) قوله فوفّقته لردّ الجواب إشارة إلى فضيلة من فضائل الجواد عليه السّلام وذلك أن المأمون لما أراد أن يزوّجه عليه السّلام ابنته أم الفضل من الجواد أنكر عليه الأدنون منه وقالوا أتزوّج قرّة عينك صبيّاً لا يفقه فرضاً ولا سنّة وكان عمر الجواد عليه السّلام إذ ذاك عشر سنين أو أحد عشر سنة فقال المأمون والله إنه أعلم بفرائض الله تعالى منكم وسنّته وكتاب الله فإن شككتم في قولي فاسألوه فخرجوا من عنده واجتمعوا بالقاضي يحيىٰ بن أكثم وجعلوا له هدايا على أن يسأل الجواد عليه السّلام عن مسألة لا يهتدي إلى جوابها فلما حضروا وحضر الجواد عليه السّلام للتزويج قال يحيىٰ: ما تقول يا بن رسول الله في محرم قتل صيداً فقال عليه السّلام قتله في حلّ أو حُرُم عالماً أو جاهلاً خطأً أو عمداً عبداً أو حرّاً صغيراً أو كبيراً مبتدئاً أو معيداً من ذوات الطير أو غيرها من صغار الصيد أو من كبارها مصرّاً على ما فعل أو نادماً بالليل في وكرها أو بالنهار عياناً مُحرماً بالعمرة أو بالحج قال فانقطع يحيىٰ والقصة بكمالها ذكرها ابن إبراهيم في تفسيره.

[١] لِسَبِيلِ.

عَزِيزٍ وَبِمَشِيَّتِكَ الَّتِي صَغُرَ فِيهَا كُلُّ كَبِيرٍ وَبِرَسُولِكَ الَّذِي رَحِمْتَ بِهِ الْعِبَادَ وَهَدَيْتَ بِهِ إِلَى سَبِيلِ الرَّشَادِ وَبِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَوَّلِ مَنْ آمَنَ بِرَسُولِكَ وَصَدَّقَ وَالَّذِي وَفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ وَتَصَدَّقَ وَبِالإِمَامِ الْبَرِّ عَلِيِّ بِنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلام الَّذِي كَفَيْتَهُ(١) حِيلَةَ الأَعْدَاءِ وَأَرَيْتَهُمْ عَجِيبَ الآيَةِ إِذْ تَوَسَّلُوا بِهِ فِي الدُّعَاءِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فَقَدِ اسْتَشْفَعتُ بِهِمْ إِلَيْكَ وَقَدَّمْتُهُمْ أَمَامِي وَبَيْنَ يَدَيْ حَوائِجِي وَأَنْ تَجْعَلَنِي مِنْ كِفَايَتِكَ فِي حِرْزٍ حَرِيزٍ وَمِنْ كِلاَيَتِكَ تَحْتَ عِزٍّ عَزِيزٍ وَتُوزِعَنِي شُكْرَ آلائِكَ وَمِنَنِكَ وَتُوَفِّقَنِي للاعْتِرَافِ بِأَيَادِيكَ وَنِعَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

السّاعة الحَادِيَة عَشَر من قَبْل اصْفرار الشّمس إلى اصفرارها للعَسْكريّ عَليه السَّلام: يَا أَوَّلُ بِلاَ أَوَّلِيَّةٍ وَيَا آخِرُ بِلاَ آخِرِيَّةٍ وَيَا قَيُّوماً لاَ مُنْتَهى لِقِدَمِهِ وَيَا عَزِيزاً بِلاَ انْقِطاعٍ [١] لِعِزَّتِهِ يَا مُتَسَلِّطاً بِلاَ ضَعْفٍ مِنْ سُلْطَانِهِ يَا كَرِيماً بِدَوَامِ نِعْمَتِهِ يَا جَبّاراً لأَعْدَائِهِ وَمُعِزّاً لأَوْلِيَائِهِ يَا خَبِيراً[٢] بِعِلْمِهِ يَا عَلِيماً بِقُدْرَتِهِ يَا قَدِيراً بِذَاتِهِ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ وَلِيِّكَ الأَمِينِ الْمُؤَدِّي الكَرِيمِ النَّاصِحِ الْعَلِيمِ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيهِمَا السَّلامُ عَلَيْكَ وَأُقَدِّمُهُ بَيْنَ يَدَيْ حَوائِجِي وَرَغْبَتِي إِلَيْكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُعِينَنِي عَلَى آخِرَتِي وَتَخْتِمَ لِي بِخَيْرٍ حَتَّى تَتَوَفَّانِي وَأَنْتَ عَنِّي رَاضٍ وَتَنْقُلَنِي إِلَى رَحْمَتِكَ وَرِضْوَانِكَ إِنَّكَ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ وَالمَنِّ الْقَدِيمِ وَأَنْ تَفْعَل بِي كَذَا وَكَذَا.

دُعَاءٌ آخَر لِهَذه السَّاعَة: اللَّهُمَّ إِنَّكَ مُنْزِلُ الْقُرْآنِ وَخَالِقُ الإِنْسِ وَالْجَانِّ وَجَاعِلُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ بِحُسْبَانٍ(٢) الْمُبْتَدِيءُ بِالطَّوْلِ وَالامْتِنَانِ وَالمُبْدِيءُ لِلْفَضْلِ وَالإِحْسَانِ وَضَامِنُ

---

(١) قوله كفيته حيلة الأعداء إشارة إلى فضيلة من فضائل الهادي عليه السّلام لما أراد المتوكل أن يخجله أمر المستعبد بالرقاق من يده فأشار عليه السّلام إلى صُورة سبع على مسند المتركل بافتراس المستعبد وعادت صورة كما كانت، أو إشارة إلى فضيلة أخرى وهي أن المتوكل أراد إهانته عليه السّلام فأمره أن يمشي إلى مكان قد عيّنه وأمر القوّاد والأشراف أن يمشوا معه حتى لا يظن أنه أراده دون غيره فمشى عليه السّلام وأصابه عرق فقال له الوزير أن الخليفة أرادك بهذا دون غيرك فقال عليه السّلام: إنها عنك فواللّه ما ناقة صالح بأعزّ منّي عند اللّه تعالى ﴿تمتعوا في داركم ثلاثة أيام ذلك وعد غير مكذوب﴾ فقتل المتوكل في الليلة الرابعة فتشيّع الوزير عند ذلك ولزم خدمة الهادي عليه السّلام، أو إشارة إلى فضيلة أخرى وهي أنّ المتوكل أمر سعيد الحاجب بقتل الهادي عليه السّلام قال ابن دمه فدخلت على الهادي عليه السّلام وبكيت فقال لي لا تبكِ فما يتمّ لهما ذلك وأنه لا يلبث يومين حتى يسفك دمه ودم صاحبه فكان كما قال من كتاب الخرائج.

[١] فلا انقطاع.

[٢] خيراً.

(٢) قوله بحُسبان أي بحساب معلوم وعلى منازل ومقادير لا يجاوزانه.

الرِّزْقِ لِجَمِيعِ الْحَيَوَانِ لَكَ الْمَحَامِدُ وَالْمَمَادِحُ وَمِنْكَ الْفَوَائِدُ وَالْمَنَائِحُ(١) وَإِلَيْكَ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ(٢) الصَّالِحُ أَظْهَرْتَ الْجَمِيلَ وَسَتَرْتَ الْقَبِيحَ[١] وَعَلِمْتَ مَا تُخْفِي الصُّدُورُ وَالْجَوَانِحُ(٣) أَسْأَلُكَ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَسُولِكَ إِلَى الْكَافَّةِ وَأَمِينِكَ الْمَبْعُوثِ بِالرَّحْمَةِ وَالرَّأْفَةِ وَبِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ الْمُفْتَرَضِ طَاعَتُهُ عَلَى الْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ الْمُؤَيَّدِ بِنَصْرِكَ فِي كُلِّ مَوْقِفٍ مَشْهُودٍ وَبِالإِمَامِ الثِّقَةِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِي طُرِحَ(٤) لِلسِّبَاعِ فَخَلَّصْتَهُ مِنْ مَرَابِضِهَا وَامْتُحِنَ(٥) بِالدَّوَابِّ الصِّعَابِ فَذَلَّلْتَ لَهُ مَرَاكِبَهَا أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فَقَدْ تَوَسَّلْتُ بِهِمْ إِلَيْكَ وَقَدَّمْتُهُمْ أَمَامِي وَبَيْنَ يَدَيْ حَوَائِجِي وَأَنْ تَرْحَمَنِي بِتَرْكِ مَعَاصِيكَ مَا أَبْقَيْتَنِي وَتُعِينَنِي عَلَى التَّمَسُّكِ بِطَاعَتِكَ مَا أَحْيَيْتَنِي وَأَنْ تَخْتِمَ لِي بِالْخَيْرَاتِ إِذَا تَوَفَّيْتَنِي وَتَفَضَّلَ عَلَيَّ بِالْمُيَاسِرَةِ إِذَا حَاسَبْتَنِي وَتَهَبَ لِيَ الْعَفْوَ إِذَا كَاشَفْتَنِي وَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي فَأَضِلَّ وَلَا تُحْوِجْنِي إِلَى غَيْرِكَ فَأَذِلَّ وَلَا تُحَمِّلْنِي مَا لَا طَاقَةَ لِي بِهِ فَأَضْعَفَ وَلَا تَبْتَلِنِي بِمَا لَا صَبْرَ لِي عَلَيْهِ فَأَعْجَزَ وَأَجِرْنِي عَلَى جَمِيعِ[٢] عَوَائِدِكَ عِنْدِي وَلَا تُؤَاخِذْنِي

---

(١) قوله المنائح جمع منحة وهي العطية وقوله إليك يصعد الكلم الطّيّب والعمل الصالح الكلم جمع كلمة يقال هذا كلم وهذه كلمة تذكّر وتؤنّث وكل جمع ليس بينه وبين واحده إلاّ الهاء يجوز تذكيره وتأنيثه ومعنى الصّعود هنا القبول من صاحبه والإثابة عليه وكل ما يتقبله اللّه من الطاعات يوصف بالرفع والصّعود لأن الملائكة يكتبون الأعمال ويرفعونها إلى حيث يشاء اللّه هذا كقوله تعالى ﴿إن الأبرار لفي علّيّين﴾ وقيل معنى يصعد إليه أي سمائه أو إلى حيث لا يملك الحكم سواه وجعل صعوده إلى سمائه صعوداً إليه والكلم الطيب الكلمات الحسنة من التقديس والتعظيم وأحسن الكلام لا إله إلاّ اللّه قاله الطبرسي (ره).

(٢) قوله والعمل الصالح يرفعه قيل معناه العمل الصالح يرفع الكلم الطيب إلى اللّه فالهاء الضمير في يرفعه يعود إلى الكلم وقيل هو على القلب أي والعمل الصالح يرفعه الكلم والمعنى العمل الصالح لا ينفع إلا إذا صدر عن التوحيد قاله الطبرسي رحمه اللّه.

[١] القبائح.

(٣) الجوانح الأضلاع تحت المسراب مما يلي الصدر وجنح البعير انكسرت جوانحه قاله الجوهري.

(٤) قوله طرح للسّباع إشارة إلى فضيلة من فضائل العسكري عليه السّلام ذكرها أبو الحسن بن سعيد بن هبة اللّه بن الحسن الراوندي في كتاب الجرائح والخرائج وغيره من العلماء وملخّصها أنه عليه السّلام رمي للسباع فلما كان من الغد وجدوه قائماً يصلّي ذكر ذلك صاحب كتاب النصوص وغيره.

(٥) وقوله امتحن بالدّواب الصّعاب إشارة إلى فضيلة له أخرى ذكرها الكفعمي في كتابه مشكاة الأنوار والاربلّي في كتابه كشف الغمّة وصاحبي كتاب النصوص والخرائج وغيرهم أنه كان عند المستعين بغل لم يرَ مثله حسناً وكان يمنع ظهره من السرج واللجام وعجزت الروّاض من ركوبه وقيل للمستعين لو بعث إلى أبي الحسن عليه السّلام وتأمره بركوبه لعسى أن يقتله فبعث إليه فحضر فقربه المستعين ورحّب به وقال يا أبا محمد الجم هذا البغل واسرجه فقام عليه السّلام فوضع يده على كفله فسال العرق من البغل ثم أسرجه وألجمه وركبه ثم ركضه في الدار فقال المستعين هو لك يا أبا محمد فأمر عليه السّلام الغلام الذي كان معه أن يقوده إلى منزله قاله الكفعمي رحمه اللّه.

[٢] جميل.

بِسُوْءِ فِعْلِي وَلاَ تُسَلِّطْ عَلَيَّ مَنْ لاَ يَرْحَمُنِي بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

السّاعَة الثّانيَة عشرة مِن اصْفِرَار الشَّمْس إلى غُرُوبِهَا للخلف الحجّة عليه السّلام: يَا مَنْ تَوَحَّدَ بِنَفْسِهِ عَنْ خَلْقِهِ يَا مَنْ غَنِيَ عَنْ خَلْقِهِ بِصُنْعِهِ يَا مَنْ عَرَّفَ نَفْسَهُ خَلْقَهُ بِلُطْفِهِ يَا مَنْ سَلَكَ بِأَهْلِ طَاعَتِهِ مَرْضَاتَهُ يَا مَنْ أَعَانَ أَهْلَ مَحَبَّتِهِ عَلَى شُكْرِهِ يَا مَنْ مَنَّ عَلَيْهِمْ بِدِينِهِ وَلَطُفَ لَهُمْ بِنَائِلِهِ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ وَلِيِّكَ الْخَلَفِ الصَّالِحِ بَقِيَّتِكَ فِي أَرْضِكَ الْمُنْتَقِمِ لَكَ مِنْ أَعْدَائِكَ وَأَعْدَاءِ رَسُولِكَ وَبَقِيَّةِ آبَائِهِ الصَّالِحِينَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ وَأَتَضَرَّعُ إِلَيْكَ بِهِ وَأُقَدِّمُهُ بَيْنَ يَدَيْ حَوَائِجِي وَرَغْبَتِي إِلَيْكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَفْعَلَ بِي كَذَا وَكَذَا وَأَنْ تُدَارِكَنِي بِهِ وَتُنْجِيَنِي مِمَّا أَخَافُهُ وَأَحْذَرُهُ وَأَلْبِسْنِي بِهِ عَافِيَتَكَ وَعَفْوَكَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَكُنْ لَهُ وَلِيّاً وَحَافِظاً وَنَاصِراً وَقَائِداً وَكَالِياً وَسَاتِراً حَتَّى تُسْكِنَهُ أَرْضَكَ طَوْعاً وَتُمَتِّعَهُ فِيهَا طَوِيلاً يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ العَلِيِّ الْعَظِيمِ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ[١] وَآلِ مُحَمَّدٍ(*) الَّذِينَ أَمَرْتَ بِطَاعَتِهِمْ وَأُولِي الأَرْحَامِ الَّذِينَ أَمَرْتَ بِصِلَتِهِمْ وَذَوِي القُرْبَى الَّذِينَ أَمَرْتَ بِمَوَدَّتِهِمْ وَالمَوَالِي الَّذِينَ أَمَرْتَ بِعِرْفَانِ حَقِّهِمْ وَأَهْلِ الْبَيْتِ الَّذِينَ أَذْهَبْتَ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهَّرْتَهُمْ تَطْهِيراً أَسْأَلُكَ بِهِمْ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَغْفِرَ ذُنُوبِي كُلَّهَا يَا غَفَّارُ وَتَتُوبَ عَلَيَّ يَا تَوَّابُ وَتَرْحَمَنِي يَا رَحِيمُ يَا مَنْ لاَ يَتَعَاظَمُهُ ذَنْبٌ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

دُعَاءُ آخر لِهَذه السَّاعة: اللَّهُمَّ يَا خَالِقَ السَّقْفِ الْمَرْفُوعِ وَالْمِهَادِ الْمَوْضُوعِ وَرَازِقَ الْعَاصِي وَالْمُطِيعِ الَّذِي لَيْسَ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلاَ شَفِيعٌ أَسْأَلُكَ بِأَسْمَائِكَ الَّتِي إِذَا سُمِّيَتْ عَلَى طَوَارِقِ الْعُسْرِ عَادَتْ يُسْراً وَإِذَا وُضِعَتْ عَلَى الْجِبَالِ كَانَتْ هَبَاءً مَنْثُوراً وَإِذَا رُفِعَتْ إِلَى السَّمَاءِ

---

(١) يدل هذا الكلام على أن المراد بآل النّبيّ الأئمة الاثني عشر وللإجماع على أنهم آله دون غيرهم ولوجوب الصّلاة عليهم في الصلاة ولا يجب على غير المعصوم ولأنهم قرنوا في الدعاء بآل إبراهيم الذين هم الأخصّ في قوله تعالى ﴿إن اللّه اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم﴾ الآية ومن يصطفيه اللّه لا بدّ من تطهيره من القبائح لأنه سبحانه لا يختار إلاّ مَن كان ظاهره مثل باطنه ولأنه تعالى أتاهم الكتاب في قوله تعالى ﴿وأتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة﴾ ولا يؤتى الكتاب إلاّ ما اصطفاه اللّه بدليل قوله تعالى ﴿وأتيناهما الكتاب المستبين﴾ أتى بصيغة التثنية لموسى وهارون من صيغة الجمع الأول ولقول الباقر عليه السّلام في تفسير قوله تعالى ﴿وأتوا البيوت من أبوابها﴾ آل محمّد هم أبواب اللّه وسبيله والدّعاة إلى الجنة والقادة إليها والأدلاء عليها إلى يوم القيامة وقد صحّ عن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله برواية المخالف والمؤالف أنه قال أنا مدينة العلم وعلي بابها ولا تؤتى المدينة إلا من بابها فدلّ بما ذكرناه على أن المراد بآل النبي عليّ والأئمة المعصومين عليهم السّلام ذكر ذلك الكفعمي في كتابه المسمّى بالفوائد الشريفة.

[١] أولي الأمر.

تَفَتَّحَتْ لَهَا الْمَغَالِقُ وَإِذَا هَبَطَتْ إِلَى ظُلُمَاتِ الأَرْضِ اتَّسَعَتْ بِهَا المَضَائِقُ وَإِذَا دُعِيَتْ بِهَا الْمَوْتَى انتَشَرَتْ مِنَ اللّحُودِ وَإِذَا نُودِيَتْ بِهَا المَعْدُومَاتُ خَرَجَتْ إِلَى الْوُجُوْدِ وَإِذَا ذُكِرَتْ عَلى الْقُلُوبِ وَجِلَتْ خُشُوعاً وَإِذَا قُرِعَتِ الأَسْمَاعُ فَاضَتِ الْعُيُونُ دُمُوعاً أَسْأَلُكَ بِمُحَمَّدٍ رَسُولِكَ الْمُؤَيَّدِ بِالْمُعْجِزَاتِ الْمَبْعُوثِ بِمُحْكَمِ الآيَاتِ وَبِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبِ الَّذِي اخْتَرْتَهُ لِمُؤَاخَاتِهِ وَوَصِيَّتِهِ وَاصْطَفَيْتَهُ لِمَصَافَاتِهِ وَمُصَاهَرَتِهِ وَبِصَاحِبِ الزَّمَانِ الْمَهْدِيِّ الَّذِي تَجْمَعُ عَلَى طَاعَتِهِ الآرَاءَ الْمُتَفَرِّقَةَ وَتُؤَلِّفُ لَهُ الأَهْوَاءَ الْمُخْتَلِفَةَ وَتَسْتَخْلِصُ بِهِ حُقُوقَ أَوْلِيَائِكَ وَتَنْتَقِمُ بِهِ مِنْ شِرَارِ أَعْدَائِكَ وَتَمْلأُ بِهِ الأَرْضَ عَدْلاً وَإِحْسَاناً وَتُوَسِّعُ عَلَى الْعِبَادِ بِظُهُورِهِ فَضْلاً وَامْتِنَاناً وَتُعِيدُ الحَقَّ مِنْ مَكَانِهِ عَزِيزاً حَمِيداً وَيَرْجِعُ الدِّينُ عَلَى يَدَيْهِ غَضّاً جَدِيداً أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فَقَدِ اسْتَشْفَعْتُ بِهِمْ إِلَيْكَ وَقَدَّمْتُهُمْ أَمَامِي وَبَيْنَ يَدَيْ حَوَائِجِي وَأَنْ تُوزِعَنِي شُكْرَ نِعْمَتِكَ فِي التَّوْفِيقِ لِمَعْرِفَتِهِ وَالْهِدَايَةِ إِلَى طَاعَتِهِ وَتَزِيدَنِي قُوَّةً فِي التَّمَسُّكِ بِعِصْمَتِهِ وَالاقْتِدَاءِ بِسُنَّتِهِ وَالْكَوْنِ فِي زُمْرَتِهِ وَشِيْعَتِهِ إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ(١).

---

(١) هذه الأدعية السّاعات ليست في متهجّد الطوسي رحمه الله ورأيتها في كتاب بعض أصحابنا وهي مكتوبة بماء الذهب.

الفصل الثامن عشر

في أدعية الآلام وعلل الأعضاء وحَلّ المربُوط وَالحمى

إِذَا كَانَتْ بِكَ عِلَّة فامسح موضع سُجُودِكَ وَامْسَحْه عَلى العلّة عقيب كلّ فريضة سَبعاً.

وقل: يَا مَنْ كَبَسَ الأَرْضَ عَلَى الْمَاءِ وَسَدَّ الْهَوَاءَ بِالسَّمَاءِ وَاخْتَارَ لِنَفْسِهِ أَحْسَنَ الأَسْمَاءِ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَافْعَلْ بِي كَذَا وَكَذَا وَارْزُقْنِي وَعَافِنِي مِنْ كَذَا وَكَذَا.

وَعن الصَّادق عَليه السّلام: مَن كان به علّة فليقل عليهَا في كُلّ صَبَاح أربعين مرّة مدّة أربعين يوماً بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ. وقد مَرّ ذكر نفعها في آخر الفَصْل الرابع عشر.

وَفي المتهجّد أنّه مَن طلب[1] العَافية من وجع به فليقل في السّجدة الثّانية من الرّكعتين الأوليين من صلاة اللّيل: يَا عَلِيُّ يَا عَظِيمُ يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ يَا سَمِيعَ الدَّعَوَاتِ يَا مُعْطِيَ الْخَيْرَاتِ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَعْطِنِي مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَة مَا أَنْتَ أَهْلُهُ وَاصْرِفْ عَنِّي مِنْ شَرِّ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ وَأَذْهِبْ عَنِّي هَذَا الوَجَعَ وَتسمّيه فَإِنَّهُ قَدْ غَاظَنِي وَأَحْزَنَنِي وَليلحّ في الدّعاء فإنّ العَافِيَة تُعجل له إن شاء اللّه تعالى.

وَفي مهج الدّعوات عن الصَّادق عَليه السّلَام: قل بَعْد صلاة اللَّيْل إذا كَانت بك علّة وأنت سَاجدٌ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَدْعُوكَ دُعَاءَ العَلِيلِ الذَّلِيلِ الْفَقِيرِ أَدْعُوكَ دُعَاءَ مَنْ قَدِ اشْتَدَّتْ فَاقَتُهُ وَقَلَّتْ حِيلَتُهُ وَضَعُفَ عَمَلُهُ مِنَ الْخَطِيئَةِ وَالْبَلاَءِ دُعَاءَ مَكْرُوبٍ إِنْ لَمْ تُـدَارِكْهُ هَلَكَ وَإِنْ لَمْ تَسْتَنْقِذْهُ فَلاَ حِيلَةَ لَهُ فَلاَ تُحِطْ بِي يَا سَيِّدِي وَمَوْلاَيَ مَكْرَكَ وَلاَ تُثْبِتْ عَلَيَّ غَضَبَكَ وَلاَ تَضْطَرَّنِي

---

(١) هذا الدّعاء يسمّى دعاء العافية رواه سعيد بن عبد اللّه عن الصّادق عليه السّلام قال كنت جالساً عند أبي الباقر عليه السّلام وعنده رجل قد سقطت إحدى يديه من فالج به ويطلب أن يدعو له وذكر أن به حصاة فلا يقدر على البول إلا بشدّة فأمره أبي عليه السّلام أن يدعو بهذا الدعاء بعد صلاة الليل وهو ساجد ففعل فبرىء بإذن اللّه تعالى فأخبرت أبي عليه السّلام بعافيته فقال: يا بُني مَن كتم بلاءً ابتلى به من الناس وشكا إلى اللّه وسأله أن يعافيه عند قراءة هذا الدعاء عوفي بإذن اللّه عزّ وجلّ.

إِلَى الْيَأْسِ مِنْ رَوْحِكَ وَالْقُنُوطِ مِنْ رَحْمَتِكَ وَطُولِ الصَّبْرِ عَلَى الْأَذَى اللَّهُمَّ لَا طَاقَةَ لِي بِبَلَائِكَ وَلَا غِنَاءَ بِي عَن رَحْمَتِكَ وَهَذَا ابْنُ بِنْتِ نَبِيِّكَ وَحَبِيبِكَ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ بِهِ أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ فَإِنَّكَ جَعَلْتَهُ مَفْزَعاً لِلْخَائِفِ وَاسْتَوْدَعْتَهُ عِلْمَ مَا كَانَ وَمَا هُوَ كَائِنٌ فَاكْشِفْ ضُرِّي وَخَلِّصْنِي مِنْ هَذِهِ الْبَلِيَّةِ إِلَى مَا عَوَّدْتَنِي مِنْ عَافِيَتِكَ وَرَحْمَتِكَ انْقَطَعَ الرَّجَاءُ إِلَّا مِنْكَ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ.

وَفي السرائر عن الصَّادق عليه السّلام أنْ رجلاً شكا إليه وضحاً أصَابه بين عينيه فقال له: عليْك بالدّعَاءِ وأنت سَاجد ففعل الرّجل ذلك فبرىء بإذن اللّه.

وَمن أدعية السرّ القُدْسيّة يَا محمَّد صلّى اللّه عليه وآله وَمَن أصَابه معَاريض بلاَء منْ مَرض فلينزل بي فِيه وليقل: يَا مُصِحَّ أَبْدَانِ مَلَائِكَتِهِ وَيَا مُفَرِّغَ تِلْكَ الْأَبْدَانِ لِطَاعَتِهِ وَيَا خَالِقَ الْآدَمِيِّينَ صَحِيحاً وَمُبْتَلَىً وَيَا مُعْرِضَ أَهْلِ السُّقمِ وَأَهْلِ الصِّحَّةِ لِلْأَجْرِ وَالْبَلِيَّةِ وَيَا مُدَاوِيَ الْمَرْضَىٰ وَشَافِيَهُمْ بِطِبِّهِ وَيَا مُفَرِّجَ عَنْ أَهْلِ الْبَلَاءِ بَلَايَاهُمْ بِجَلِيلِ رَحمَتِهِ قَدْ نَزَلَ بِي مِنَ الْأَمْرِ مَا رَفَضَنِي فِيهِ أَقَارِبِي وَأَهْلِي وَالصَّدِيقُ وَالبَعِيدُ وَمَا شَمِتَ بِي فِيه أَعْدَائِي حَتَّى صِرْتُ مَذْكُوراً بِبَلَائِي فِي أَفْوَاهِ المَخْلُوقِينَ وَأَعْيَتْنِي أَقَاوِيلُ أَهْلِ الْأَرْضِ لِقِلَّةِ عِلْمِهِمْ بِدَوَاءِ دَائِي وَطِبُّ دَوَائِي فِي عِلْمِكَ عِنْدَكَ مُثْبَتٌ فَانْفَعْنِي بِطِبِّكَ فَلَا طَبِيبَ أَرْجَى عِنْدِي مِنْكَ وَلَا حَمِيمَ أَشَدُّ تَعَطُّفاً مِنْكَ عَلَيَّ قَدْ غَيَّرَتْ بَلِيَّتُكَ نِعمَكَ عَلَيَّ فَحَوِّلْ ذَلِكَ عَنِّي إِلَى الْفَرَجِ وَالرَّخَاءِ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ لَمْ أَرْجُهُ مِنْ غَيْرِكَ فَانْفَعْنِي بِطِبِّكَ وَدَاوِنِي بِدَوَائِكَ يَا رَحِيمُ.

فإنّه إِذَا قَال ذَلك صرفت عنه ضرّه وعَافيته منه.

وَمن دعَاء زين العَابدين عليه السّلام إذا مرض أو نزل به كرب أو بليّة: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ على مَا لَمْ أَزَلْ أَتصرَّفُ فِيهِ مِنْ سَلَامةِ بَدَنِي وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا أَحْدَثْتَ بِي[١] مِنْ عِلَّةٍ فِي جَسَدِي فَمَا أَدْرِي يَا إِلَهِي أَيُّ الْحَالَيْنِ أَحَقُّ بِالشُّكْرِ لَكَ وَأَيُّ الْوَقْتَيْنِ أَوْلَى بِالحَمْدِ لَكَ أَوَقْتُ الصِّحَّةِ الَّتِي هَنَّأْتَنِي فِيهَا طَيِّبَاتِ رِزْقِكَ(١) وَنَشَّطْتَنِي فيها لِابْتِغَاءِ مَرْضَاتِكَ وَفَضْلِكَ وَقَوَّيْتَنِي مَعَهَا عَلَى مَا وَفَقْتَنِي لَهُ مِنْ طَاعَتِكَ أمْ وَقْتُ العِلَّةِ الَّتِي مَحَّصْتَنِي(٢) بِهَا وَالنِّعَمِ الَّتِي

---

[١] بها.

(١) قوله ونشطتني أي جعلتني شديداً ونشط الرجل اشتد وفي نسخة ابن إدريس وبسطتني أي جعلتني أنبسط في البلاد أي أسير فيها وتبسط في البلاد سار فيها طولاً وعرضاً والبساط بفتح الباء الأرض الواسعة قاله الجوهري.

(٢) قوله محّصتني أي أنقصت ذنوبي وخلصتني منها والتمحيص النقص والتخليص، ومنه ﴿وليمحّص اللّه الذين آمنوا﴾ فسمّى اللّه ما أصاب المؤمنين تمحيصاً لأنه ينقص ذنوبهم وسمّاه للكافرين محقاً لأنّه يستأصلهم ويحبط أعمالهم =

أَتْحَفْتَنِي بِهَا تَخْفِيفاً لَمَا تُقِلُّ بِهِ عَلَى ظَهْرِي مِنَ الْخَطِيئَاتِ وَتَطْهِيراً(١) لِمَا انْغَمَسْتُ فِيهِ مِنَ السَّيِئَاتِ وَتَنْبِيهاً لِتَنَاوُلِ التَّوبَة وَتَذْكِيراً(٢) لِمَحْوِ الحَوْبَةِ بِقَدِيمِ النِّعْمَةِ وَفي خِلاَلِ ذَلِكَ مَا كَتَبَ لِيَ الْكَاتِبَانِ مِنْ زَكِيِّ الأَعْمَالِ مَا لاَ قَلْبٌ فَكَّر فِيهِ وَلاَ لِسَانٌ نَطَقَ بِهِ وَلاَ جَارِحَةٌ تَكَلَّفَته بَلْ إِفْضَالاً مِنْكَ عَلَيَّ وَإِحْسَاناً مِنْ صَنِيعِكَ(*) إِلَيَّ اللَّهُمَّ صَلِّ(**) عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَحَبِّبْ إِلَيَّ مَا رَضِيتَ لِي وَيَسِّرْ لِي مَا أَحْلَلْتَ بِي وَطَهِّرْنِي مِنْ دَنَسِ مَا أَسْلَفْتُ وَامْحُ عَنِّي شَرَّ مَا قَدَّمْتُ وَأَوْجِدْنِي حَلاَوَةَ الْعَافِيَةِ وَأَذِقْنِي بَرْدَ السَّلاَمَةِ وَاجْعَلْ مَخْرَجِي عَنْ عِلَّتِي إِلَى عَفْوِكَ وَمُتَحَوَّلِي عَنْ صَرْعَتِي إِلَى تَجَاوُزِكَ وَخَلاَصِي مِنْ كَرْبِي إِلَى رَوْحِكَ وَسَلاَمَتِي مِنْ هَـذِهِ ٱلشِّدَّةِ إِلَى فَرَجِكَ إِنَّكَ الْمُتَفَضِّلُ بِالإِحْسَانِ الْمُتَطَوِّلُ بِالامْتِنَانِ الْوَهَابُ الْكَرِيمُ ذُوْ الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ.

وَمن كتاب عدّة الدّاعِي عَن الصَّادق عَليه السّلام: قُل عنْد العلّة(٣) وَأَنْت بَارز تحت ٱلسَّماء رَافع يدَيك: اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَيَّرْتَ أَقْوَاماً فِي كِتَابِكَ فَقُلْتَ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُوْنِهِ فَلاَ يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلاَ تَحْوِيلاً فَيَا مَنْ لاَ يَمْلِكُ كَشْفَ ضُرّي وَلاَ تَحْوِيلَهُ عَنِّي أَحَدٌ غَيْرُهُ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاكْشِفْ ضُرِّي وَحَوِّلْهُ إِلَى مَنْ يَدْعُو مَعَكَ إِلَهاً آخَرَ فَإِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ غَيْرُكَ.

وَمنهَا أَنَّ الصَّادق عليه السّلام كتب إلى دَاودَ بن زربَى وكَان مريضاً: اشترِ صَاعاً من بُرّ ثم استلق على قفَاك وانثره على صدرك كَيفَ مَا انتثر وَقل: اللَّهُمَّ إِنّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي إِذَا سَأَلَكَ الْمُضْطَرُّ كَشَفْتَ مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَمَكَّنْتَ لَهُ فِي الأَرْضِ وَجَعَلْتَهُ خَلِيفَتَكَ(***) أَنْ

= وقيل أراد تعالى أنه يخلصهم من الذّنوب، ومنه محصت الذهب بالنّار أي خلّصته من شائبة وفرس ممحوص القوائم إذا خلص من الرّهل وهو اضطراب اللحم واسترخائه.

(١) وقوله تطهيراً لما انغمست فيه من السّيئات الغمس المغل وغمسه في الماء، أي مغله قاله الجوهري والفرق بين الارتماس والانغماس أنّ الارتماس أن لا يطيل اللبث في الماء والانغماس بالعكس ذكره الكفعمي (ره).

(٢) قوله وتذكيراً لمحو الحوبة، الحوب بالضمّ الإثم ومنه أنه كان حوباً كبيراً أي إثماً عظيماً وهو جمع حوبة وهو الإثم ومنه الحديث أغسل حوبتي أي إثمي وفي الحديث أن رجلاً سأله الجهاد فقال لك حوبة قال نعم يعني ما يأثم به أن ضيّعه ويقال الحوبة الإثم وفي الحديث في الرّبا سبعون حوباً أي ضرباً من الإثم قاله الهروي.

[١] صُنْعِكَ.

[٢] فَصَلِّ.

(٣) ومنها أن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم اشتكى شكوى شديدة فأتاه جبريل عليه السّلام فعوّذه بالمعوذتين والتوحيد وقال بسم اللّه أرقيك واللّه يشفيك من كل داء يؤذيك بسم اللّه خذها فلتهنّيك، قلت وقريب من هذه الرواية ما سنذكره إن شاء اللّه تعالى في الفصل قريباً.

[٣] خليفتك على خلقك.

تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَهْلَ بَيْتِهِ وَأَنْ تُعَافِيَنِي مِنْ عِلَّتِي.

ثمّ استوِ جَالساً وَاجْمع البرّ منْ حَوْلِكَ وَقل مثل ذَلك واقسمه مدّاً مدّاً لكلّ مسْكِين وقل مثل ذلك قال دَاود ففعلت ذلك فكأنّما أنشطت منْ عقال وقد فعله غير واحد وانتفع به.

ومنهَا عَنه عَليه السّلام ضع يدك علَى الوجع وقل ثلاثاً: اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ رَبِّي حَقّاً لَا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً اللَّهُمَّ أَنْتَ لَهَا وَلِكُلِّ عَظِيمَةٍ فَفَرِّقْهَا[١] عَنِّي.

ومنهَا عنه عليه السّلام للأوجاع كلّهَا: بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ كَمْ مِنْ نِعْمَةٍ لِلَّهِ فِي عِرْقٍ سَاكِنٍ وَغَيْرِ سَاكن عَلَى عَبْدٍ شَاكِرٍ وَغَيْرِ شَاكِرٍ.

ثمّ تأخذ بلحيتك بيدك اليُمنى عقيب المفرُوضة، وقل ثلاثاً: اللَّهُمَّ فَرِّجْ عَنِّي كُرْبَتِي وَعَجِّل عَافِيَتِي وَاكْشِفْ ضُرِّي واحرص أن يكوُن ذَلك مع دموع وبكاء.

ومنها عن الصَّادق عليه السّلام أن عليّاً عليه السّلام مرض فأتاه النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله وقال له: قل: اللَّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ تَعْجِيلَ عَافِيَتِكَ وَصَبْراً عَلَى بَلِيَّتِكَ وَخُرُوجاً مِنَ الدُّنيَا إِلَى رَحْمَتِكَ.

ومنهَا عن الصَّادق عليه السّلام: ضع يدك على الوجع، وقل: بِسْمِ اللَّهِ ثم امْسح يدك عليه وقل سَبعاً: أَعُوْذُ بِعِزَّةِ اللَّهِ وَأَعُوذُ بِقُدْرَةِ اللَّهِ وَأَعُوذُ بِجَلَالِ اللَّهِ وَأَعُوذُ بِعَظَمَةِ اللَّهِ وَأَعُوذُ بِجَمْعِ اللَّهِ وَأَعُوذُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَعُوذُ بِأَسْمَاءِ اللَّهِ مِنْ شَرِّ مَا أَحْذَرُ وَمِنْ شَرِّ مَا أَخَافُ عَلَى نَفْسِي.

وَمنهَا قال روي أَنّ الولد إذا مرض ترقى أمه السّطح وتكشف عَن قناعهَا وتبرّز شعرهَا نحو السّمَاء وتسجد وتقول: اللَّهُمَّ رَبِّي أَنْتَ أَعْطَيْتَنِيه وَأَنْتَ وَهَبْتَهُ لِيَ اللَّهُمَّ فَاجْعَلْ هِبَتَكَ الْيَوْمَ جَدِيدَةً إِنَّكَ قَادِرٌ مُقتَدِرٌ فَلَا تَرفع رأسَها حَتّى يبرأ ولدهَا.

وَفي كتاب(١) آلدّرُوس للشّهيد طَاب ثراه أنّه مَن اشتدّ وجعه فليقرأ على قدح فيه مَاء الحمد أربعين مرّة ثم يضعه عليه وليجعل المريض عنده مكِيلاً فيه برّ ويناول السّائل بيد ويأمر

---

[١] ففرّجْها.

(١) عن النّبي صلّى اللّه عليه وآله لم تنزل سورة من القرآن إلّا وفيها فاء وكل فاء من آفة إلّا الحمد فمَن قرأها على قدح ماء أربعين مرة وصبّه على مريض شُفِيَ بإذن اللّه تعالى وعن الباقر عليه السّلام مَن لم يبرئه الحمد والإخلاص لم يبرئه شيء وكل علّة تبرئها هاتان السورتان.

أن يدعو له فيعَافى إن شاء اللَّه تعالى.

وَرأيت بخط الشّهيد رحمه اللَّه أنّه يمسك بعضد المريض الأيمن ويقرأ الحمد سَبعاً ويدعو بهَذا الدُّعَاء: اللَّهُمَّ أَزِلْ عَنْهُ الْعِلَلَ وَالدَّاءَ وَأَعِدْهُ إِلَى الصِّحَّةِ وَالشِّفَاءِ وَأَمِدَّهُ بِحُسْنِ الْوِقَايَةِ وَرُدَّهُ إِلى حُسْنِ العَافِيَةِ وَاجْعَلْ مَا نَالَهُ في مَرَضِهِ هَذَا مَادَّةً لِحَيَاتِهِ وَكَفَّارَةً لِسَيِّئَاتِهِ اللَّهُمَّ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فإن لَم يَنجع وإلاّ كرّر الحَمد سَبْعين مرّة فإنّه ينجع إن شاء اللَّه قال الشّهيد (ره) فِي دُروسه والدّعاء في حَال السُّجُود يزيل العلل ومسح اليد على المسجد ثم يمسحهَا على العلّة كذلك، وعن الصّادق عليه السّلام ما اشتكى أحدٌ من المؤمِنين شيئاً قطّ فقال بإخلَاص: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ للمُؤمِنِينَ﴾ ومسح على العلّة إلاّ شفَاه اللَّه.

وعن الرِّضَا عليه السّلام للأمراض كلّها، قل عليهَا: يَا مُنْزِلَ الشِّفَاءِ وَمُذْهِبَ الدَّاءِ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ[١] وَأَنْزِلْ عَلَى وَجَعِي الشِّفَاءَ.

وعن النَّبيّ صلّى اللَّه عليه وآله مَا دعَا عبد بهذه الكلمَات لمريض إلاَّ شفاه اللَّه مَا لم يقضِ أنه يموت منه، وهنَّ: أَسْأَلُ اللَّهَ العَظِيمَ رَبَّ العَرْشِ الْعَظِيم أَنْ يَشْفِيَكَ.

وفي كتاب المجتَبى من الدّعَاء المجتبى تقول في الدّعاء للمريْض: اللَّهُمَّ إِنَّكَ قُلْتَ فِي كِتَابِكَ الْمُنْزَلِ عَلَى نَبِيِّكَ الْمُرْسَلِ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْ هَذَا الْمَرَضَ مِنَ الكَثِيرِ الَّذِي تَعْفُو عَنْهُ وَتُبْرِىءِ مِنْهُ اسْكُنْ أَيُّهَا الْوَجَعُ وَارْتَحِلِ السَّاعَةَ عَنْ هَذَا الْعَبْدِ الضَّعِيفِ سَكَّنْتُكَ وَرَحَّلْتُكَ بِالَّذِي سَكَنَ لَهُ مَا فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ فإن عُوفي المريض بمرة وإلاَّ كَرَّرهَا حتّى يبرأ.

وَفي مهج(١) الدّعوَات عَنْ عليّ عليه السّلام أنْ مَن دعا بهذا الدّعَاء شُفِي مِنْ سقمِهِ:

---

[١] وآل محمدٍ.

(١) هذا الدّعاء مروي عن ابن عبّاس قال كنت جالساً عند عليّ عليه السّلام فدخل إليه رجل متغيّر اللون وقال يا أمير المؤمنين إني رجل مسقام كثير العلل والأوجاع فعلّمني دعاء أنتفع به، فقال عليه السّلام ادعُ بهذا الدعاء فإن جبريل عليه السّلام علّمه النّبيّ صلّى اللَّه عليه وآله في مرض الحسنين عليهما السّلام وهو إلٰهي كلما أنعمت عليّ نعمة قل عندها شكري إلى آخره قال ابن عبّاس فرأيت الرجل بعد سنة حَسَن اللون مُشرَب بحمرة قال ما دعوت به وأنا سقيم إلاّ شُفيت ولا مريض إلاّ برئت وما دخلت على سلطان خفت جوره وقرأته إلا ردّه اللَّه عنّي ذكره ابن طاوس رحمه اللَّه في كتابه مهج الدعوات.

إِلَهِيْ كُلَّمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ نِعْمَةً قَلَّ عِنْدَهَا شُكْرِي وَكُلَّمَا ابْتَلَيْتَنِي بِبَلِيَّةٍ قَلَّ عِنْدَهَا صَبْرِي فَيَا مَنْ قَلَّ شُكْرِي عِنْدَ نِعْمِهِ فَلَمْ يَحْرِمنِي وَيَا مَنْ قَلَّ صَبْرِي عِنْدَ بَلائِهِ فَلَمْ يَخْذُلْنِي وَيَا مَنْ رآني عَلَى الْخَطَايَا فَلَمْ يَفْضَحْنِي وَيَا مَنْ رَآنِي عَلَى الْمَعَاصِي فَلَمْ يُعَاقِبْنِي عَلَيْهَا صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاغْفِرْ لِي ذَنْبِي وَاشْفِنِي مِنْ مَرَضِي إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

وعَنه عليه السّلام أيضاً عوذة لكلّ ألم في الْجسد، وهي: أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ عَلَى الأَشْيَاءِ كُلِّهَا أُعِيذُ نَفْسِي بِجَبَّارِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَأُعِيذُ نَفْسِي بِمَنْ لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ مِنْ دَاءٍ وَأُعِيذُ نَفْسِي بِالَّذِي اسْمُهُ بَرَكَةٌ وَشِفَاءٌ، فمَن قالَهَا لم يضرّه ألم.

وَهنَا أَدْعِيةٌ متفرّقة لِعِلل أعضاءٍ مُتفرّقة من كتاب طبّ الأئمّة عليهم السّلام وغيره ذكر العلاّمة قدّس اللَّه سرّه في تحريره أنّ هشام بن إبرَاهيم شكَا إلى الرِّضا عليه السّلام سقمه وأنّه لَا يولد له فأمره أن يرفع صوته بالأذان في منزله ففعل فذهب سقمه وكثر ولده، قال محمّد بن راشد: وكنت دَائم العلل في نفسي وخَدَمي فلما سمعت ذلك من هشام عملت به فزال عنّي وعن عيَالي العلل.

لوجع الرّأس عن الْباقر عليه السّلام: ضع يدك على الوجع، وقل سبعاً: أَعُوذُ بِاللَّهِ الَّذِي سَكَنَ لَهُ مَا فِي البَرِّ وَالبَحْرِ وَمَا فِي السَّمَاوَات وَمَا فِي الأَرْضِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ. وَقل كذلك لوجع الأذن تبرأ إن شاء اللَّه تعالى.

وعن العَسكريّ عليه السّلام لوجع الرّأس أيضاً أن تقرأ على قدح فيه ماء: ﴿أَوَ لَمْ يَرَ الَّذِيْنَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ كَانَتَا رَتقاً فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ المَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلا يُؤْمِنُونَ﴾ ثم يشربه.

للشّقيقة[١] عن البَاقر عليه السّلام ضع يدك على الشّقّ الّذي يعتريك ألمه وقل ثلاثاً: يَا ظَاهِراً مَوْجُوداً وَيَا بَاطِناً غَيْرَ مَفْقُودٍ ارْدُدْ عَلَى عَبْدِكَ الضَّعِيفِ أَيَادِيَكَ الْجَمِيلَةَ عِنْدَهُ وَأَذْهِبْ عَنْهُ مَا بِهِ مِنْ أَذىً إِنَّكَ رَحِيمٌ قَدِيرٌ.

للصّمم عن البَاقر عليه السّلام: ضعْ يدك عليه واقرأ: ﴿لَو أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ

---

(١) الشقيقة وجع حادث يأخذ نصف الرأس في القدر الممتد في طول الرأس قاله صاحب المغني وفي خواص القرآن أنه يكتب بعد البسملة لوجع الشقيقة قوله: ﴿ ألم تر إلى ربك كيف مدّ الظلّ ولو شاء لجعله ساكناً ثم جعلنا الشمس عليه دليلاً ثم قبضناه إلينا قبضاً يسيراً ﴾.

لَرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ، هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ، هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.

لِوَجَع الفَم عن الصَّادق عليه السّلام ضَعْ يدك عليه وقل: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ دَاءٌ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ الَّتِي لَا يَضُرُّ مَعَهَا شَيْءٌ قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ أَسْأَلُكَ يَا رَبِّ بِاسْمِكَ الطَّاهِرِ الْمُقَدَّسِ الْمُبَارَكِ الَّذِي مَنْ سَأَلَكَ بِهِ أَعْطَيْتَهُ وَمَنْ دَعَاكَ بِهِ أَجَبْتَهُ أَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَأَنْ تُعَافِيَنِي مِمَّا أَجِدُ فِي فَمِي وَفِي رَأْسِي وَفِي سَمْعِي وَفِي بَصَرِي وَفِي بَطْنِي وَفِي ظَهْرِي وَفِي يَدِي وَفِي رِجْلِي وَفِي جَوَارِحِي كُلِّهَا تشفى إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

لوَجَع الضّرس(١) عن الصّادق عليه السّلام يقرأ عليه بعد وضع اليد الحمد والتّوحيد والقدر وقوله تعالى: ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفعَلونَ﴾.

أيضاً عن عليّ عليه السّلام امسحْ موضع سُجُودك ثم امسح الضّرس الموْجُوع وقل: بِسْمِ اللَّهِ وَالشَّافِي اللَّهُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

لوَجَع البَطْن عن النَّبيّ صلّى اللّه عليه وآله يشرب شربة عَسل بماء حار ويعوذه بفاتحة الكتاب سبعاً يشفى إن شاء اللّه تعالى.

أيضاً عن عليّ عليه السّلام يشرب ماءً حارّاً ويقول يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا رَحْمَنُ يَا

---

(١) عن عليّ عليه السّلام لوجع الضرس يكتب ويعلّق ﴿أو لم يرَ الإنسان أنّا خلقناه من نطفة﴾ إلى آخر سورة يس وقوله ﴿وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم﴾ وقيل أيضاً يكتب على لبنة أو حائط ويجعل المسمار على حرف حرف ويسأل عن صاحب الوجع إن سكنت الضرس ففي أيّ حرف يسكن يسمّر المسمار ليتم سكونه وهذه كتابته الوتا يالوثا داغرس، أي تسيح الجبال وتسير كما تسير الريح فإذا نظر إليها الناظر حسبها جامدة من جمد في المكان إذا لم يبرح وهي تمرّ مرّاً حثيثاً وهذه الأجرام العظيمة المتكاثرة العدد إذا تحرّكت لا تبيّن حركتها كما قال النابغة الجعدي يصف جيشاً عظيماً يسير سيراً حثيثاً وبادٍ عن مثل الطّود يحسب أنهم وقوف لحاج والركاب تهلج أي يحسب أنهم وقوف لأجل كثرتهم والتفافهم وكذلك المعنى في الجبال أنك لا ترى سيرها لبُعد أطرافها كما لا يرى سير السحاب إذا انبسط لبعد أطرافه.

رَحِيمُ يَا رَبَّ الأَرْبَابِ يَا إِلَهَ الآلِهَةِ يَا مَلِكَ الْمُلُوكِ يَا سَيِّدَ السَّادَاتِ اشْفِنِي بِشِفَائِكَ مِنْ كُلِّ دَاءٍ وَسُقْمٍ فَإِنِّي عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدَيْكَ أَتَقَلَّبُ فِي قَبْضَتِكَ.

لوَجَع الخَاصِرَة عن الباقر عليه السّلام إذا فرغت من صلواتك فضع يدك موضع السُّجود واقرأ: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لاَ تُرْجَعُونَ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيم وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ لاَ بُرهَانَ(١) لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ وَقُلْ رَبِّ اغْفِر وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾.

لوَجَع السُّرّة عن الصّادق عليه السّلام ضع يدك على الوجع، وقل ثلاثاً: ﴿وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ لاَ يَأْتِيهِ البَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلاَ مِن خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾.

لوَجَع المثانة عَنه عليه السّلام عوّذ الوجع إذا نمْت ثلاثاً وإذا انتبهت واحدة بقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُوْنِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ﴾.

لوَجَع الظَّهر عن الباقر عليه السّلام ضع يدك عليه واقرأ: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلاّ بِإِذنِ اللَّهِ كِتَاباً مُؤَجَّلاً وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَيَجْزِي الشَّاكِرِينَ﴾. ثُمّ يقرأ القدر سَبعاً.

لوَجَع الفَخذين عنه عليه السّلام يجلس في طشت فِي الماء المسخن ويضع يده على الألم ويقرأ ﴿أَوَ لَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ كَانَتَا رَتْقاً فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلاَ يُؤْمِنُونَ﴾.

لوَجَع الرّكبة عنه عليه السّلام تقول بعد الصّلاة: يَا أَجْوَدَ مَنْ أَعْطَى وَيَا خَيْرَ مَنْ سُئِلَ وَيَا أَرْحَمَ مَنِ اسْتُرحِمَ ارْحَمْ ضَعْفِي وَقِلَّةَ حِيلَتِي وعَافِنِي مِنْ وَجَعِي.

لوَجَع الفرج عن الصّادق عليه السّلام ضع يدك اليُسْرى عليْه وقل ثلاثاً: بِسْمِ اللَّهِ

---

(١) قوله لا برهان له أي لا حجّة له فيما يدّعيه وقوله الباقي تأكيد كقوله يطير بجناحيه، والمعنى أن هذه الدّعوى لا تكون إلا بغير برهان ومثله ويقتلون النّبيّين بغير حق أي لا بدّ أن يكون بغير حق وقال ابن الأحمر لا يفزع الأرنب أهوالها ولا أرى الضبّ بها ينجحر والمراد لا أهوال لها وليس بها ضبّ قاله الطبرسي (ره) في مجمعه قلت وهذا يسمّى في علم البديع نفي الشيء بإيجابه كقوله تعالى ﴿ما للظالمين من حميم ولا شفيع يُطاع﴾ فإن الظاهر نفي المُطاع والمراد نفي الشفيع مطلقاً وقوله تعالى ﴿لا يسألون النّاس إلحافاً﴾ فإن ظاهره نفي الإلحاف والمراد نفي السؤال مطلقاً وفي هذا المعنى أمثلة كثيرة ذكرناها في كتابنا نور حدقة البديع مَن أرادها وقف عليها.

وَباللَّهِ ﴿بلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُو مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلاَ خَـوْفٌ عَلَيْهِم وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْلَمْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ لاَ مَلْجَأَ وَلاَ مَنْجى مِنْكَ إِلاَّ إِلَيْكَ.

لوَجَع السَّاقَين عنه عليه السّلام اقرأ علَيْهما سَبْعاً: ﴿وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لاَ مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَداً﴾.

للبَواسِير[١] عن عليّ عليه السّلام قل عَليهَا: يَا جَوَادُ يَا مَاجِدُ يَا رَحِيمُ يَا قَرِيبُ يَا مُجِيبُ يَا بَارِىءُ يَا رَاحِمُ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَارْدُدْ عَلَيَّ نِعْمَتَكَ وَاكْفِنِي أَمْرَ وَجَعِي.

لوَجَع الرِّجلَين عن الباقر عليه السّلام تقرأ عليهمَا: بِسْمِ اللَّهِ ٱلرَّحمَنِ ٱلرَّحِيم ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِراطاً مسْتَقِيماً وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْراً عَزِيزاً هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَاناً مَعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْري مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزاً عَظِيماً وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالمُشـرِكَاتِ ٱلـظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيراً وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً﴾.

لوَجَع العـراقيب وبَاطن القـدم عن الحُسين عليه السّـلام ضع يـدك على الألم إذَا أَحْسَسْتَ به وقل: بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾.

للورم عن الصَّادق عليه السّلام تقرأ على كلّ ورم في الجسد وأنت طاهرٌ قد أَعددت وضوءك لصلاة الفريضة وَتعوّذ ورمك قبل الصّلاة وبعدهَا بآخر سُورة الحشر من قوله تعالى: ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا

---

(١) البواسير جمع باسور وهو ورم تدفعه الطبيعة إلى موضع يقبل الرطوبة كالمقعد وإمّا في العيون والشفتين والأنف والأذنين والفرج والإحليل والأنثيين والناسور بالنون إنما يكون في المقعدة خاصّة وهو فرق بين الباسور والناسور وقد حدوه بأنه انتفاخ في أفواه العروق التي في المقعد حتى يخرج منها الدم، قاله الرازي في شرح أسماء الأدوية وقال الجوهري الباسور بالباء علة في المقعدة وفي داخل الأنف أيضاً وقال في باب النون النّاسور بالنون والسّين علّة تحدث في مآقي العين أو في المقعدة أو في اللثّة وقال المطرزي في مغربه الباصور بالسّين والصّاد واحد البواسير بالباء وهي كالدمامل في المقعدة.

لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَآلشَّهَادَةِ هُوَ آلرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِىءُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾.

لعرق النَسَا(١) عن عليّ عليه السّلام: إذا أَحْسَسْتَ به فضع يدك عَلَيه وقل: بِسْمِ اللَّهِ آلرَّحمَنِ آلرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ أَعُوذُ بِاسْمِ اللَّهِ الْكَبِيرِ وَأَعُوذُ بِاسْمِ اللَّهِ الْعَظِيمِ مِنْ شَرِّ كُلِّ عِرْقٍ نَعَّارٍ وَمِنْ شَرِّ حَرِّ النَّارِ.

للسّل عن الصّادق عليه السّلام تقول على المرض ثلاثاً: يَا اللَّهُ يَا رَبَّ الْأَرْبَابِ وَيَا سَيِّدَ السَّادَاتِ وَيَا إِلَهَ الآلِهَةِ وَيَا مَلِكَ الْمُلُوكِ وَيَا جَبَّارَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ اشْفِنِي وعافني مِنْ دَائِي هَذَا فَإِنِّي عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ أَتَقَلَّبُ فِي قَبْضَتِكَ وَنَاصِيَتِي بِيَدِكَ.

لِلخَنَازِير(٢) عن الرّضَا عليه السّلام قل عليهَا: يَا رَؤُوفُ يَا رَحِيمُ يَا رَبِّ يَا سَيِّدِي.

للبرص عن الصّادق عليه السّلام يتطهر مَن به ذلك ثم يصلّي ركعتين ويقول: يَا اللَّهُ يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ يَا سَامِعَ الْأَصْوَاتِ يَا مُعْطِيَ الْخَيْرَاتِ أَعْطِنِي خَيْرَ الدُّنيَا وَالآخِرَةِ وَقِنِي شَرَّ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأَذْهِبْ عَنِّي مَا أَجِدُ فَقَدْ غَاظَنِي وَأَحْزَنَنِي.

للدّم وَالدَّمَامِيل وَالقرُوح عنه عليه السّلام أنّه مَن غلبَ عليه شيء من ذلك فليقل إِذَا أَوَىٰ إلى فراشه: أَعُوذُ بِوَجْهِ اللَّهِ العَظِيمِ وَكَلِمَاتِهِ التَّامَّاتِ الَّتِي لَا يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ مِنْ شَرِّ كُلِّ ذِي شَرٍّ.

للرِّيح الَّتي تَعرضُ للصّبيان: عنه عليه السّلام تكتب الحمد سبعاً بزعفران ومسْك ثمّ اغسله بالماء واسْق الصّبيّ منه شهراً.

للمصروع: عن الرّضَا عليه السّلام تقرأ على قدح فيه ماء الحمد والمعوذتين وتنفث في القدح وتصبّ الماء على وجهه ورأسه.

أيضاً عن عليّ عليه السّلام يقول عليه: عَزَمْتُ عَلَيْكَ يَا رِيحُ بِالْعَزِيمَةِ الَّتِي عَزَمَ بِهَا

---

(١) النّسا بفتح النون والقصر عرق يخرج من الورك ونسى الرجل فهو نس إذا اشتكى نساه ونسيته أصبت نساه.

(٢) الخنازير أورام صلبة جائية مستديرة أكثر حدوثها في العروق والإبطين قاله صاحب المغني، قلت الأوبية بالضمّ والتشديد أصل الفخذ قاله الجوهري، وقال الثعالبي الخنازير أشباه الغدد في العنق.

عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَلى جِنِّ وَادِي الصَّفْرَاءِ فَأَجَابُوا وَأَطَاعُوا لَمَّا أَجَبْتَ وَأَطَعْتَ وَخَرَجْتَ عَنْ فُلانِ بْنِ فلان.

للبثر(١) عن الصّادق عليه السّلام: إذا أحسَست به فضع السّبّابة عليه ودَوِّرْهَا حوله وقل: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ سبعاً فإذا كان في السّابعة فضمّده وشدّده بالسّبابة.

للقُولنج(٢) عنه عليه السّلام تكتب له الفاتحة والتّوحِيد والمعوذتين ثم تكتب أَعُوذُ بِوَجْهِ اللَّهِ الْعَظِيمِ وَبِعزَّتِهِ الَّتِي لاَ تُرَامُ وَبِقُدْرَتِكَ الَّتي لاَ يَمْتَنِعُ مِنْهَا شَيْءٌ مِنْ شَرِّ هَذَا الْوَجَعِ وَمِنْ شَرِّ مَا فِيهِ ثم تَشربه علَى الرّيق.

لوَجَع اللّوى(٣) عن الْكَاظم عليه السّلام خُذ ماءً واقرأ عليه ثلاثاً: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ أَوَ لَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ ٱلسَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ كَانَتَا رَتقاً فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلاَ يُؤْمِنُونَ﴾ ثمّ اشربه ومرّ يدك على بطنك تعَافى إن شاء اللّه.

للسّلعة(٤) عن الصّادق عليه السّلام: اغتسل بَعد صوم ثلاثة عند الزّوَال وليكن معك خرقة نظيفة ثم صلّ أربع ركعات تقرأ فيهنّ مَا شئت فإذَا فَرغت فأَلْقِ ثيابك واتّزر بالخرقة وأَلْصِق خدّك على الأرض وقل بابتهَال(٥) وتضرّع وخشوع: يَا وَاحِدُ يَا أَحَدُ يَا صَمَدُ يَا كَرِيمُ يَا جَبَّارُ يَا قَدِيمُ يَا قَرِيبُ يَا مُجِيبُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاكْشِفْ مَا بِي مِنْ ضُرٍّ وَأَلْبِسْنِي الْعَافِيَةَ الشَّافِيَةَ الْكَافِيَةَ فِي ٱلدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَامْنُنْ عَلَيَّ بِتَمَامِ النِّعْمَةِ وَأَذْهِبْ مَا بِي

---

(١) البثر يخرج كأنه نقط حُمْر قاله صاحب المغني، وقال الجوهري البثور جراح صغار، وبثر جلده تنقط وفي تأثير الحركات الثلاث قاله الجوهري قلت وأصناف البثور كثيرة فالحصف بثور صغار حادثة في سطح البدن يتورّم من كثرة العرق، والحصبة بثور صغار حادثة فيه إلى الحمرة ما هي والنملة بثور صغار حادثة فيه مع ورم قليل وحكّة وحرارة في اللّمس يشرع إلي التقريح، والجدري بثور كبار حادثة في سطح البدن واللسان(خ ل)، والقلاع بثور تحدث في سطح اللسان مع انتشار واتّساع قاله الثعالبي في سرّ اللغة.

(٢) القولنج اعتقال الطبيعة لانسداد المعاء المسمّى قولون بالرّوميّة قاله الثعالبي في سرّ اللغة.

(٣) اللّوى التخمة وفي الحديث من سمت العاطس أمِنَ من الشوص واللّوص والعلوص والشوص وجع الضّرس واللّوص وجع الأذن و العلوص وجع اللّوى وهي التخمة قاله المطرزي، وقال الثعالبي العلوص الوجع من التخمة قال الجوهري العلوص وجع البطن قال والشوصة ريح تعتقب في الأضلاع ورجل أشوص إذا كان يضرب جفن عينيه كثيراً.

(٤) السلعة بكسر السّين بوزن سلعة المتاع لحمة زائدة تحدث في البدن كالغدّة تجيء وتذهب بين اللحم قاله المطرّزي، وقال الجوهري زيادة في الجسد كالغدّة فيكون من حمصة إلى بطيخة وكذا قاله الثعالبي.

(٥) الابتهال والتضرّع واحد فإنما جاء به للتأكيد ولاختلاف اللفظين أيضاً قاله الجوهري ضرع أي خضع وتضرّع إلى اللّه ابتهل.

فَقَدْ آذَانِي وَغَمَّنِي .

للثآليل(١) عن الرّضَا عليه السّلام : خذ لكلّ ثؤلول سبع شعيرات واقرأ عَلَى كلّ شعِيرة من أوّل سُورة الوَاقعة إلى قوله هَبَاءً مُنْبَثّاً بِسْمِ اللَّهِ ٱلرَّحْمَنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ إِذَا رُجَّتِ الأَرْضُ رَجّاً وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسّاً فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثّاً﴾ . ثمّ ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفاً فَيَذَرُهَا قَاعاً صَفْصَفاً لَا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجاً وَلَا أَمتاً﴾ سَبْعاً، ثمّ خذ شعِيرة شعِيرة وامسح بها على الثؤلول ثم صرّهَا في خرقة واربط على الخرقة حجراً وألقها في كنيف، قيل وينبغي أن تعالج في محاق الشهر.

أيضاً عن عليّ عليه السّلام يقرأ على الثُّؤْلول في نقصان الشهر سَبعة أيام متوالية ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾ ثمّ ﴿وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسّاً فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثّاً﴾ .

للوَسوسَة(٢) عن الصّادق عليه السّلام مرّ يدك على صدرك وقل: بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ اللَّهُمَّ امْسَحْ عَنِّي مَا أَحْذَرُ، تقولُ ذلك ثلاثاً بعد أن تمرّ يدك على بطنك فإنّ اللَّه تعالَى يذهب الوسوسة والتمنّي عنك.

لتعسّر الولَادة تكتب لها في رق[١] بعد البسْملة ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوْعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ﴾ ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾ ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّراً فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ ٱلسَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ ثمّ اربطه على فخذهَا الأيمن فإذا وضعت فانزعه.

أيضاً عن الصَّادق(٣) عليه السّلام تكتب بعد البسْملة مَريمُ ولدت عيسى ﴿هُوَ الَّذِي

---

(١) للثآليل استر يا وليّ اللّه يقرأ على الحنطة ويدور ويدفن في أرض رطبة مجرّب وسمعت من الاخيار يقرأ سورة الإخلاص بعدده ويدور ويدفن في أرض رطبة أيضاً فإنه يدفع عن قريب.

(٢) هذا الدعاء يدعى للوسوسة ذكره صاحب كتاب طبّ الأئمة عليهم السّلام وذكره أيضاً سعد بن عبد اللّه في كتابه فضل الدّعاء وللخضر عليه السّلام دعاء يذهب الوسوسة عن قائله أربعين سنة وسيأتي ذكره في أدعية الأنبياء عليهم السّلام.

[١] ورق.

(٣) هذه الآيات المذكورة للمطلقة عن الصّادق عليه السّلام ذكر ذلك السّيد علي بن غياث الدين أبو المظفر عبد الكريم بن علي بن محمد الحسيني في كتابه جمع شتات الاخبار وذكر أيضاً الشيخ محمّد بن أحمد بن إدريس المكّي في سرائره في باب الزيارات.

خلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَ يُخْرِجكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَ لِتَكُونُوا شُيُوخاً﴾ ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً إِنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْراً﴾ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَسَلَّم تَسْلِيماً.

وَفي كتب بعض أصحَابنا أن[١] يكتب لهَا أوّلَ الانشقاق بِسْمِ اللَّهِ ٱلرَّحْمَنِ ٱلرَّحِيم ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ وَإِذَا الأَرْضُ مُدَّتْ وَأَلقَتْ مَا فِيهَا﴾ كذلك تلقي الحَامل مَا في بَطْنهَا سَالماً إن شاء اللّه تعَالى، ثمّ يكتب بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ ﴿إِنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْراً﴾ سَبْعاً.

وَأَوّل الحجّ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾ ثمّ يعلّق على الفخذ الأيسر.

وَفي كتاب حياة الحيوان أنّه يكتب لهَا مَا روي عن عيسى[٢] عليه السّلام: يَا خَالِقَ النَّفْسِ مِنَ النَّفْسِ وَمُخْرِجَ النَّفْسِ مِنَ النَّفْسِ وَمُخَلِّصَ النَّفْسِ مِنَ النَّفْسِ خَلِّصْهَا، قال صَاحب حياة الحيوان ثم تكتب لهَا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ.

لحلّ المَربُوط ذكره الشيخ أبو العبّاس أحمد بن فَهد في عدّته يكتب أوّل سُورة الفتح إلى مُستقيماً وسورة النّصر وقوله ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾.

ثمّ ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ البَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ، فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاء مُنْهَمِرٍ وَفَجَّرْنَا الأَرْضَ عُيُوناً فَالْتَقَى المَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي، وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمِيعاً كَذلك حَلَلْتُ فلان بْن فلان عن بنت فلانة لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا

---

[١] أنه.

[٢] النبي عيسى.

هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ثم يعلّق.

أيضاً منْ كتاب الحَايريّة يكتب أوّل الفتح إلى قوله نصراً عزيزاً ﴿وَفَجَّرْنَا الأَرْضَ عُيُوناً فَالْتَقَى الْمَاء عَلَى أَمْرٍ قَد قُدِرَ وَجَعَلْنَا بَعضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعاً، وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾.

ثمّ يكتب: ﴿حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا﴾ ثلاثاً.

ثمّ يكتب: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقّ الاسْمِ المَكْنُونِ بَيْنَ الْكَافِ وَالنُّونِ وَبِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الطَّاهِرِينَ أَنْ تَحُلَّ ذَكَرَ فلَان بن فلانة عَن فلانة بنت فلانة بِكهيعص بحمعسق بِقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلحَيِّ القَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْماً بِأَلْفِ لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

ورأيت في كتب بَعض أصحابنا يكتب على ورقتي زيتون يبلع الرّجل وَاحدة والمرأة واحدة يكتب للرّجل وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ، وللمرأة وَالأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ.

أيضاً يكتب على ثلاث بيضَات بَعد أن يسلقوا ويقشرُوا الأولى حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِيْنَةِ خَرَقَهَا، الثّانية أَوَ لَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ كَانَتَا رَتْقاً فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلاَ يُؤْمِنُونَ، الثالثة فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ.

ثمّ يأكل الأُولى فإن انحلّ وإلاّ أكل الثّانية وإلاّ الثالثة.

للحُمَّى(١) ذكر الشّهيد رحمه اللّه في دُروسه أنّ النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله علّم عليّاً عليه السّلام للحمّى: اللَّهُمَّ ارْحَمْ جِلْدِيَ الرَّقِيقَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فَوْرَةِ الْحَرِيقِ يَا أُمَّ مِلْدَمٍ(٢)

---

(١) إذا أخذت الإنسان الحمى بحرارة وإقلاق فهي مليلة ومنها قيل فلان يتململ على فراشه وإذا كان مع حرّها فتر فهي العرفا فإذا اشتدت حرارتها ولم يكن معها برد فهي صالب فإذا أعرقت فهي الرخصا فإذا أرعدت فهي النافض فإذا كانت معها برسام فهي الموم وإن كانت لا تدور بل جاءت نوبة واحدة فهي حمّى يوم فإن أتت كل يوم فهي الورد وإن كانت تنوب يوماً ويوماً لا فهي الغبّ وإن كانت تنوب يوماً ويومين لا ثم تعود في الرابع فهي الرّبع فإذا دامت ولم يقطع فهي المطبقة فإذا اشتدت حرارتها ولم تفارق البدن فهي المحرقة فإن لم يكن فيها قوة الحرارة بل انتهى الإنسان إلى ضنى وذبول فهي الدّق قاله أبو منصور الثعالبي في كتابه فقه اللغة.

(٢) الملدم بكسر الميم وفتح الدّال المهملة كنية الحمّى ويقال لها أمّ ملذم بالذال المعجمة وقد ذكر الحريري في درّته ألفاظاً كثيرة يجوز بالدّال والذّال مرّ ذكرها في الفصل الرابع عشر في الحاشية.

إنْ كُنْتِ آمَنْتِ بِاللَّهِ فَلا تَأْكُلِي اللَّحْمَ وَلاَ تَشْرَبِي الدَّمَ وَلاَ تَفُورِي مِنَ الْفَمِ وَانْتَقِلِي إلَى مَنْ يَزْعَمُ أَنَّ مَعَ اللَّهِ إلَهاً آخَرَ فَإِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لاَ إلَهَ إلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ فقالَها فعوفي من سَاعته. وقال الصَّادق عليه السّلام: مَا فزعت إليه قطّ إلاّ وجدته.

وفي كتاب الرَّوضة للكليني عن الصّادق عليه السّلام أنّ النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله حمّ فأتاه جبرئيل عليه السّلام فعوّذه فقال: بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ يَا مُحَمَّدُ وَبِسْمِ اللَّهِ أَشْفِيكَ وَبِسْمِ اللَّهِ أُدَاوِيكَ مِنْ كُلِّ دَاءٍ يُعْنِيكَ بِسْمِ اللَّهِ وَاللَّهُ شافِيكَ بِسْمِ اللَّهِ خُذْهَا فَلْتُهَنِّيكَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ فَلاَ أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ لَتَبْرَأَنَّ بِإذْنِ اللَّهِ تَعَالى.

وَفي الرّوضة(١) أيضاً أنّهم عليهم السّلام كَانوا يتدَاوون من الحمّى بالمَاء البَارد وهو أن يتناوبوا ببلّ الثياب فواحد في المَاء وآخر على الجَسد فإذَا نشف الّذي على الجَسد لبس الآخر رطباً.

وروي أنّ مَن سرّه أن لاَ تمسّ جسده الحمّى ولا المرض فليواظب على هذا الدّعَاء بكرة وعشيّة: بِسْمِ آللَّهِ آلرَّحمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ النُّورِ بِسْمِ اللَّهِ نُورٌ عَلَى نُورٍ بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي هُوَ مُدَبِّرُ الأُمُورِ بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي خَلَقَ النُّورَ مِنَ النُورِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ آلنُورَ وَأَنْزَلَ النُّورَ عَلَى الطُّورِ فِي كِتَابٍ مَسْطُورٍ بِقَدَرٍ مَقْدُورٍ عَلَى نَبِيٍّ مَحْبُورٍ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هُوَ بِالْعِزِّ مَذْكُورٌ وَبِالْفَخْرِ مَشْهُورٌ وَعَلَى السَّرَّاءِ وَالضرَّاءِ مَشْكُورٌ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ.

ووجد بخط الرّضا عليه السّلام أنّه تكتب للحمّى على ثلاث قطع من الكاغذ يكتب على الأولى: بِسْمِ اللَّه الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لاَ تَخَف إِنَّـكَ أَنْتَ الأَعْلَى، وعلى الثّانِيـة بعد

---

(١) قلت ويؤيد ذلك ما روي عن الصّادق عليه السّلام الحمّى من فيح جهنّم فأطفئوها بالمـاء البارد، وقـال الشهيد (ره) في دروسه، وأرى مداواة الحمّى بصبّ الماء البارد فإن شقّ فليدخل يده في ماء بارد وفي طبّ الأئمة عليهم السّلام ما اختار جدّنا للحمى إلاّ وزن عشر دراهم سكر بماء بارد على الرّيق وعن الرّضا عليه السّلام، لحمى الغبّ يؤخذ العسل والشونيز ويلعق منه ثلاث لعقات على الرّيق وعند النوم كذلك، وفي الخرائج عن العسكري عليه السّلام أنه يكتب ويعلّق على المحموم ﴿يا نار كوني برداً وسلاماً﴾ ورأيت في بعض كتب أصحابنا عن أحدهم عليهم السلام أنه يقرأ على الحمّى الباردة هذه الأبيات:

زارت ممحصّـة الـذنـوب وودّعت ... تـبّـاً لـهـا مـن زائـرٍ ومـودّع
بـاتـت معـانـقتي وبتّ ضجيعهـا ... وزفـيـرهـا ولـهـيـبهـا في أضلعي
قـالت وقد عـزمت على تـرحـالها ... مـاذا تـريـد فـقـلت ألاّ تـرجـعي
بـالمصـطفى وشقيقـه وبـولـده ... لا تـرجعي لا تـرجعي لا تـرجـعي

البسْملة: لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ، وعلى الثالثة بَعْد البسْملة: ألا لَـهُ الْأَمْرُ وَالْخَلْقُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ.

ثمّ يقرأ على كلّ قطعة التّوحِيد ثلاثاً ويبلعهَا المحموم ثلاثة أيّام كُلّ يوْم واحدة يبرأ إن شاء اللّه تعَالى، وعَن الصَّادق عليه السّلام حلّ أزرار قميصك وأدخل رأسك في قمِيصك وأذّن وأقِمْ واقرأ الحمد سبعاً تبرأ إن شاء اللّه تعالى.

الفصل التّاسع عَشَر

في أدعية(١) تختصّ بالأبوين والولد والجيران والإخوان

أمّا الأبوَان فقد روي عن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله أنّه مَن صلّى ليلة الخمِيس ركعتين بين العشَاءين بالحمد مرّة وآية الكرسي والقلاقل خمساً خمساً فإذا سلّم استغفر اللّه تعالى خمس عشرة مرة وجعل ثوابَها لوالديه فقد أدّى حقّهمَا، وفي الصّحيفة السّجاديّة أنه كَانَ مِنْ دعاء السّجاد زين العَابدِين عليه السّلام لأبويه عليهما السّلام: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الطَّاهِرِينَ وَاخْصُصْهُمْ بِأَفْضَلِ صَلَوَاتِكَ وَرَحْمَتِكَ وَبَرَكَاتِكَ وَسَلاَمِكَ وَاخْصُصِ اللَّهُمَّ وَالِدَيَّ بِالْكَرَامَةِ لَدَيْكَ وَالصَّلاةِ مِنْكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَلْهِمْنِي عِلْمَ مَا يَجِبُ لَهُمَا عَلَيَّ إِلْهَاماً وَاجْمَعْ لِي عِلْمَ ذَلِكَ كُلِّهِ تَمَاماً ثُمَّ اسْتَعْمِلْنِي بِمَا تُلْهِمُنِي مِنْهُ وَوَفِّقْنِي لِلنُّفُوذِ فِيمَا تُبَصِّرُنِي مِنْ عِلْمِهِ حَتَّى لاَ يَفُوتَنِي اسْتِعْمَالُ

---

(١) اعلم أنه تعالى بالغ في الوصية والإكرام والإعظام للوالدين في قوله تعالى ﴿وقضى ربّك ألاّ تعبدوا إلاّ إياه وبالوالدين إحساناً﴾ فإنّما خصّ تعالى وقت الكبر وإن كان من الواجب إطاعتهما على كل حال لأن الحاجة في حال الكبر إلى الخدمة والتعهّد أكثر ونهى تعالى أن يقال لهما أفّ وهي كلمة كراهة تدلّ على الضجر والاحتقار والاستقلال أخذاً من الأفف وهو القليل فلم يرخّص سبحانه وتعالى في أدنى كلمة تدلّ على الضّجر مع موجبات الضّرر، وعن الصّادق عليه السّلام أدنى العقوق أفّ ولو علم اللّه تعالى شيئاً أهون من أفّ لنهى عنه، وفي الخبر فليعمل العاقّ ما شاء فلن يدخل الجنّة وفي الحديث عنه صلّى اللّه عليه وآله أنه قال رغم أنفه رغم أنفه رغم أنفه قيل يا رسول اللّه مَن قال مَن أدرك أبويه أو أحدهما عند الكبر ولم يدخل الجنّة، وروي أن رجلاً من بني سلمة قال للنّبيّ صلّى اللّه عليه وآله هل بقي من برّ أبويّ شيء أبرّهما به بعد موتهما فقال نعم الصّلاة عليهما والاستغفار لهما وإنفاذ عهدهما من بعدهما وإكرام صديقهما وصلة الرحم التي لا توصل إلاّ بهما واعلم أنه تعالى أمر أن يقال لهما قولاً كريماً أي جميلاً برفق وحُسْن خلق كما يقتضيه حسن الأدب ولا يدعوهما باسمهما لأنه من الجفاء وسوء الأدب وبالغ سبحانه في التواضع لهما قولاً وفعلاً برّاً بهما وشفقة عليهما فقال: ﴿ واخفض لهما جناح الذلّ من الرّحمة ﴾ والمراد بالذلّ هنا اللّين والتواضع والهوان من خفض الطائر جناحه إذا ضمّ فرخه فكأنه قال ضمّ أبويك إلى نفسك كما كانا يفعلان بك وأنت صغير والعرب إذا وصفت إنساناً بسهولة وترك الإباء قالوا خافض الجناح وقوله تعالى ﴿ربّ ارحمهما﴾ الآية أي ادع لهما بالرّحمة والمغفرة في حياتهما وبعد مماتهما جزاء تربيتهما إياك في صباك وفي هذا دلالة على أن دعاء الولد لوالده الميّت مسموع وإلاّ لم يكن للأمر به معنى وإنّما أوصى الأبناء بالآباء من غير عكس لوفور شفقة الآباء واعلم أنّه سبحانه لم يكتفِ بما ذكر من الوصيّة بهما حتى أمر بعدم نهرهما وزجرهما كما قال ﴿ولا تنهرهما﴾ قيل معناه أن يقول لهما قول العبد المذنب للسيّد الفظّ الغليظ، وقيل هو أن يقول يا أباه ويا أبتاه كما قال إبراهيم عليه السّلام لأبيه مع كفره يا أبت ملخص من مجمع البيان للطبرسي (ره).

شَيْءٍ عَلَّمْتَنِيهِ وَلاَ تَثْقُلَ أَرْكَانِي عَنِ الْحُقُوقِ فِيمَا أَلْهَمْتَنِيهِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ كَمَا شَرَّفْتَنَا بِهِ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ كَمَا أَوْجَبْتَ لَنَا الْحَقَّ عَلَى الْخَلْقِ بِسَبَبِهِ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي أَهَابُهُمَا هَيْبَةَ السُّلْطَانِ(١) العَسُوفِ وَأَبَرُّهُمَا بِرَّ الأُمِّ الرَّؤُوفِ وَاجْعَلْ طَاعَتِي لِوَالِدَيَّ وَبِرِّي بِهِمَا أَقَرَّ لِعَيْنِي مِنْ رَقْدَةِ الْوَسْنَانِ وَأَثْلَجَ لِصَدْرِي مِنْ شَرْبَةِ الظَّمآنِ حَتَّى أُوثِرَ عَلَى هَوَايَ هَوَاهُمَا وَأُقَدِّمَ عَلَى رِضَايَ رِضَاهُمَا وَأَسْتَكْثِرَ بِرَّهُمَا وَإِنْ قَلَّ وَأَسْتَقِلَّ بِرِّي بِهِمَا وَإِنْ كَثُرَ اللَّهُمَّ خَفِّضْ لَهُمَا صَوْتِي وَأَطِبْ لَهُمَا كَلاَمِي وَأَلِنْ لَهُمَا عَرِيكَتِي وَاعْطِفْ عَلَيْهِمَا قَلْبِي وَصَيِّرْنِي بِهِمَا رَفِيقاً وَعَلَيْهِمَا شَفِيقاً اللَّهُمَّ اشْكُرْ لَهُمَا تَرْبِيَتِي وَأَثِبْهُمَا عَلَى تَكْرِمَتِي وَاحْفَظْ لَهُمَا مَا حَفِظَاهُ مِنِّي فِي صِغَرِي اللَّهُمَّ وَمَا مَسَّهُمَا مِنِّي مِنْ أَذىً أَوْ خَلَصَ إليهما(*) عَنِّي مِنْ مَكْرُوهٍ أَوْ ضَاعَ قِبَلِي لَهُمَا مِنْ حَقٍّ فَاجْعَلْه حِطَّةً لِذُنُوبِهِمَا وَعُلُوّاً فِي دَرَجَاتِهِمَا وَزِيَادَةً فِي حَسَنَاتِهِمَا يَا مُبَدِّلَ السَّيِّئَاتِ بِأَضْعَافِهَا مِنَ الْحَسَنَاتِ اللَّهُمَّ وَمَا تَعَدَّيَا عَلَيَّ فِيهِ مِنْ قَوْلٍ أَوْ أَسْرَفَا عَلَيَّ فِيهِ مِنْ فِعْلٍ أو ضَيَّعَاهُ لِي مِنْ حَقٍّ أَوْ قَصَّرَا بِي عَنْهُ مِنْ وَاجِبٍ فَقَدْ وَهَبْتُهُ لَهُمَا وَجُدْتُ بِهِ عَلَيْهِمَا وَرَغِبْتُ إِلَيْكَ فِي وَضْعِ تَبِعَتِهِ عَنْهمَا فَإِنّي لاَ أَتَّهِمُهُمَا عَلَى نَفْسِي وَلاَ أَسْتَبْطِئُهُمَا فِي بِرِّي وَلاَ أَكْرَهُ مَا تَوَلَّيَاهُ مِنْ أَمْرِي يَا رَبِّ فَهُمَا أَوْجَبُ حَقّاً عَلَيَّ وَأَقْدَمُ إِحْسَاناً إِلَيَّ وَأَعْظَمُ مِنَّةً لَدَيَّ مِنْ أَنْ أُقَاصَّهُمَا بِعَدْلٍ أَوْ أُجَازِيَهُمَا عَلَى مِثْلٍ، أَيْنَ إِذاً يَا إِلَهِيَ طُولُ شُغْلِهِمَا بِتَرْبِيَتِي، وَأَيْنَ شِدَّةُ تَعَبِهِمَا فِي حِرَاسَتِي، وَأَيْنَ إِقْتَارُهُمَا(٢) عَلَى أَنْفُسِهِمَا لِلتَّوْسِعَةِ عَلَيَّ؟ هَيْهَاتَ(٣) مَا يَسْتَوْفِيَانِ مِنِّي حَقَّهُمَا وَلاَ أُدْرِكُ مَا يَجِبُ عَلَيَّ لَهُمَا وَلاَ أَنَا بِقَاضٍ وَظِيْفَةَ خِدْمَتِهِمَا فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَعِنِّي يَا خَيْرَ مَنِ اسْتُعِينَ بِهِ وَوَفِّقْنِي يَا أَهْدَى مَنْ رُغِبَ إِلَيْهِ وَلا تَجْعَلْنِي فِي أَهْلِ الْعُقُوقِ لِلآبَاءِ

---

(١) قوله عليه السّلام السّلطان العسوف وأبرّهما برّ الأمّ الرؤوف العسوف هو الظلوم والعسف الظلم قوله عليه السّلام أبرّهما أي أطيعهما والبرّ الدّين والطاعة وقوله تعالى ﴿أتأمرون الناس بالبرّ وتنسون أنفسكم﴾ البرّ الاتّساع في الإحسان والزيادة منه وسمّيت البَرِيّة لاتّساعها وقوله تعالى ﴿لن تنالوا البرّ حتى تنفقوا ممّا تحبّون﴾ البرّ الجنّة، وفي حديث الحج المبرور ليس له ثواب إلاّ الجنّة وهو الذي لا يخالطه إثم، وقال الهروي والبرّ أي خلاف العقوق وبررت والدي بالكسر أطعته وفلان يبرّ خالقه أي يطيعه وبرّ في قوله صدق قاله الجوهري وقوله الأم الرؤوف الرّأفة أشدّ الرحمة وإنما ذكر الرّؤوف في موضع التأنيث لأن فعول إذا كانت في تأويل فاعل كانت مؤنثة بغيرها نحو امرأة صبور وشكور وكفور وما كان على مفعل ومفعال فمؤنثه ومذكّره بغير هاء كرجل معطّر وامرأة مِعطار.

(*) لهما.

(٢) قوله إقتارهما على أنفسهما أي تضييقهما وأقتر الرجل أي افتقر قاله الجوهري وفي خط الشيخ العالم محمد بن إدريس إمتثارهما وليس بصحيح لأنه لا معنى له.

(٣)هيهات كلمة تبعيد والتاء مفتوحة مثل كيت ومن الناس مَن يكسرها بمنزلة نون التثنية وقد يبدل الهاء همزة فيقال أيهات قال الجوهري وقال العزيزي في غريبه هيهات كناية عن البعيد يقال هيهات ما قلت أي البعيد ما قلت.

وَالأُمَّهَاتِ يَوْمَ تُجزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَاخْصُصْ أَبَوَيَّ بِأَفْضَلِ مَا خَصَصْتَ بِهِ آبَاءَ عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ وَأُمَّهَاتِهِمْ[١] يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ اللَّهُمَّ لاَ تُنْسِنِي ذِكْرَهُمَا فِي أَدْبَارِ صَلَوَاتِي وَفِي كُلِّ[٢] آنٍ مِنْ آنَاءِ لَيْلِي وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ مِنْ سَاعَاتِ نَهَارِي اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاغْفِرْ لِي بِدُعَائِي لَهُمَا وَاغْفِرْ لَهُمَا بِبِرِّهِمَا بِي مَغْفِرَةً[٣] حَتْماً وَارْضَ عَنْهُمَا بِشَفَاعَتِي لَهُمَا رِضاً عَزْماً[٤] وَبَلِّغْهُمَا بِالْكَرَامَةِ مَوَاطِنَ السَّلاَمَةِ اللَّهُمَّ وَإِنْ سَبَقَتْ مَغْفِرَتُكَ لَهُمَا فَشَفِّعْهُمَا[٥] فِيَّ وَإِنْ سَبَقَتْ مَغْفِرَتُكَ لِي فَشَفِّعْنِي فِيهِمَا حَتَّى نَجْتَمِعَ بِرَأْفَتِكَ فِي دَارِ كَرَامَتِكَ وَمَحَلِّ مَغْفِرَتِكَ وَرَحْمَتِكَ إِنَّكَ ذُو الفَضْلِ الْعَظِيمِ وَالْمَنِّ الْقَدِيمِ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ.

وأمّا الْولد فنذكر أوّلاً من الأذكار ممّا يكثر به النّسل ويعزّز به الولد.

فمن ذلك صلاة الحبل وهي ركعتان بعد الجمعة تطيل فيهما الرّكوع والسُّجود. ثمّ تقول: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَا سَأَلَكَ بِهِ زَكَرِيَّا إِذْ قَالَ ﴿رَبِّ لاَ تَذَرْنِي فَرْداً وَأَنْتَ خَيرُ الْوَارِثِينَ﴾، اللَّهُمَّ هَبْ لِي ذُرِّيَةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ، اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ اسْتَحْلَلْتُهَا وَفِي أَمَانَتِكَ أَخَذْتُهَا فَإِنْ قَضَيْتَ فِي رَحِمِهَا وَلَداً فَاجْعَلْهُ غُلاَماً مُبَارَكاً زَكِيّاً وَلاَ تَجْعَلْ لِلشَّيْطَانِ فِيهِ نَصِيباً وَلاَ شِرْكاً.

وفي كتاب المُهذَّب البَارِع لأبي العبّاس أحمد بْن فَهد طاب ثراه أنّ زين العَابِدِين عليه السّلام قال لبعض أصحَابه: قل في طلب الولد: رَبِّ[٦] لاَ تَذَرْنِي فَرْداً وَأَنْتَ خَيرُ الْوَارِثِينَ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً يَرِثُنِي فِي حَيَاتِي وَيَسْتَغْفِرُ لي بَعْدَ وَفَاتِي وَاجْعَلْهُ خَلْقاً سَوِيّاً وَلاَ

---

(١) قوله وأمّهاتهم الأمهات جمع أم ممّن يعقل وأمّات جمع أم ممّن لا يعقل وقد يجوز أُمات في جمع مَن يعقل واليتيم في البهائم من قبيل الأمات وفي بني آدم من قبيل الآباء ويجوز أن يكون اليتيم في الطير من قِبَل الأبوين لأنهما جميعاً يزقان ويلقمان وفي الجراد منهما أيضاً لأنه يعزّز البيض ويطير قاله الشيخ العالم أبو عبد الله الحسين بن خالويه في كتابه ليس وإنما سمّاه بذلك لأن أول كل مسألة منه ليس في كلام العرب كذا وليس كذا.

(٢) قوله في كل آنٍ من آناء ليلي وأوقاتها وساعاتها واحدها أنى قاله الهروي في الغريبين.

(٣) قوله مغفرة حتماً أي محتوماً لازماً مقضيّاً والجمع الحتوم والحتم إحكام الأمر.

(٤) وقوله رضا عزماً أي مقطوعاً لي به وغرم أي قطع على الفعل قاله إسماعيل بن حمّاد الجوهري.

(٥) قوله عليه السّلام فشفعهما في حدّ الشفاعة التماس النفع من الغير لأجل رجل آخر أو رفع مضرّة عنه على وجه لولا قوله ومسألته لكان ذلك لا يحصل من كتاب الحدود.

(٦) المصور إذا صامت العاقر سبعة أيام وتلته ثلاث عشرة مرة عند كتابته في جام ومحته وشربته رزقت ذكراً صالحاً قاله الشيخ رجب (ره) في كتابه.

تَجْعَلْ لِلشَّيْطَانِ فِيهِ نَصِيباً اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ سبعين مرة فإنّه من أكثر من هذا القول رزقه اللّه مَا يتمنّى منْ مَال وولد منْ خَير الدّنيَا والآخرة فإنّه تعالى يقول: ﴿وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَاراً﴾.

وفي كتَاب **مكَارم الأخلاق** للشيخ رضَيّ الدّين أبي نصر ابن الشيخ أمين الدّين أبي عليّ الفَضل الطبرسي لطلب الولد عَن البَاقر عليه السّلام[١] يقال في الصّباح والمسَاء سُبْحَانَ اللَّهِ سَبعين مرّة أَسْتَغْفِرُ اللّه عشراً سُبْحَانَ اللَّهِ تسعاً.

ثمّ تقول في الْعَاشرة: ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً وَيُمدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِيْنَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَاراً﴾.

وفيه أيضاً أنّ رجلاً شكا إلى الصَّادق عليه السّلام كثرة البنات فقال عليه السّلام: إذا أردت المواقعة فضع يمناك على يمين سرة المرأة واقرأ القدر سبعاً فإذا تبينت الحمل هي فانقلبت من اللّيل فضع يدك على يمنة سرّتها واقرأ القدر أيضاً سبعاً ففعل ذلك فولد له سبعة ذكور على رأس وقد فعله غير واحد ورزقوا ذكوراً.

وذكر **الطبرسي** في تفسيريه جوامعه ومجمعه في تفسير سُورة هود عليه السّلام أن الحسن عليه السّلام وفد على معاوية فلمّا خرج تبعه بعض حجّابه فقال إني رجل ذو مَال ولا يولد لي فعلّمني شيئاً لعلّ اللّه أنْ يرزقني ولداً فقال عليه السَّلام عليك بالاستغفار فكان يُكثِر منه حتّى ربّما استغفر في اليوم سبعمائة مرّة فولد له عشرة بنين فبلغ ذلك معاوية فقال: هلّا سألته مِمّ كان ذلك؟ فوفد الحسن عليه السّلام وفدة أخرى فسأله الرّجل فقال عليه السّلام: ألم تسمع قوله تعالى في قصة هود عليه السّلام ﴿وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ﴾ وفي قصّة نوح عليه السّلام: ﴿وَيُمدِدْكُمْ بِأَمْوَالِ وَبَنِينٍ﴾.

وذكر **الشّهيد** (ره) في درُوسُه أن رجلاً شكا إلى أبي(١) الحسن عليه السّلام قلّة الولد

---

[١] لصادق عليه السلام.

(١) إذا أطلق أبو الحسن فهو الكاظم عليه السّلام وقد يعبّر عنه بالحبر والعالم والعبد الصّالح وأبي إبراهيم وإذا أيضاً قيل أبو الحسن الأول فهو الكاظم عليه السّلام وأبو الحسن الثاني الرّضا عليه السّلام وأبو الحسن الثالث الهادي عليه السّلام وإذا أطلق أبو عبد اللّه فهو الصّادق عليه السّلام وأبو جعفر فهو الباقر عليه السّلام ويقال له أيضاً أبو جعفر الأول أبو جعفر الثاني الجواد عليه السّلام ويقال للعسكري عليه السّلام أبو محمد وكذا يقال للحسن السّبط عليه السّلام

فقال استغفر اللّه وكل البَيْض بلا مُقل. وروي للنّسل اللّحم والبيض.

وفي الصّحِيفة السجّاديّة أنه كان من دعاء السجّاد عليه السّلام لولده: اللَّهُمَّ وَمُنَّ عَلَيَّ بِبَقَاء وَلَدِي وَبِإِصْلاَحِهِمْ لِي وَبِإِمْتَاعِي بِهِمْ إِلَهِي امْدُدْ لِي فِي أَعْمَارِهِمْ وَزِدْ لِي فِي آجَالِهِمْ وَرَبِّ لِي صَغِيرَهُمْ وَقَوِّ لِي ضَعِيفَهُمْ وَأَصِحَّ لِي أَبْدَانَهُم وَأَدْيَانَهُمْ وَأَخْلاَقَهُمْ وَعَافِهِمْ فِي أَنْفُسِهِمْ وَفِي جَوَارِحِهِمْ وَفِي كُلِّ مَا عَنَيْتَ بِهِ مِنْ أَمْرِهِمْ وَأَدْرِرْ لِي وَعَلَى يَدَيَّ أَرْزَاقَهُمْ وَاجْعَلْهُمْ أَبْرَاراً أَتقِيَاءَ بُصَرَاءَ سَامِعِينَ مُطِيعِينَ لَكَ وَلأَوْلِيَائِكَ مُحِبِّينَ مُنَاصِحِينَ وَلِجَمِيعِ أَعْدَائِكَ مُعَانِدِينَ وَمُبْغِضِينَ آمِينَ اللَّهُمَّ اشْدُدْ بِهِمْ عَضُدِي وَأَقِمْ بِهِمْ أَوَدِي[١] وَكَثِّرْ بِهِمْ عَدَدِي وَزَيِّنْ بِهِمْ مَحْضَرِي وَأَحْيِ بِهِمْ ذِكرِي وَاحْفظْنِي(*) بِهِمْ فِي غَيْبَتِي وَأَعِنِّي بِهِمْ عَلَى حَاجَتِي وَاجْعَلْهُمْ لِي مُحِبِّينَ وَعَلَيَّ حَدِبِينَ[٢] مُقْبِلِينَ مُستَقِيمِينَ لِي مُطِيعِينَ غَيْرَ عَاصِينَ وَلاَ عَاقِّينَ وَلاَ مُخَالِفِينَ وَلاَ خَاطِئِينَ وَأَعِنِّي عَلَى تَرْبِيَتِهِمْ وَتَأْدِيبِهِمْ وَبِرِّهِمْ وَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ(**) مَعَهُمْ أَوْلَاداً ذُكُوراً وَاجْعَلْ ذَلِكَ خَيْراً لِي وَاجْعَلْهُمْ لِي عَوْناً عَلَى مَا سَأَلْتُكَ وَأَعِذْنِي وَذُرِّيَّتِي مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيم فَإِنَّكَ خَلَقْتَنَا وَأَمَرْتَنَا وَنَهَيْتَنَا وَرَغَّبْتَنَا فِي ثَوَابِ مَا أَمَرْتَنَا وَرَهَّبْتَنَا عِقَابَهُ وَجَعَلْتَ لَنَا عَدُوّاً يَكِيْدُنَا سَلَّطْتَهُ مِنَّا عَلَى مَا لَمْ تُسَلِّطْنَا عَلَيْهِ مِنْهُ أَسْكَنْتَهُ صُدُوْرَنَا وَأَجْرَيْتَهُ مُجَارِيَ دِمَائِنَا لاَ يَغْفُلُ إِنْ غفَلْنَا وَلاَ يَنْسَى إِنْ نَسِينَا يُؤمِنُنَا عِقَابَكَ وَيُخَوِّفُنَا بِغَيْرِكَ إِنْ هَمَمْنَا بِفَاحِشَةٍ[٣] شَجَّعَنَا

= وقد يعبّر عن العسكري بالماضي وعن الهادي بالعسكري ويقال لعلي عليه السّلام أبو الحسن وكذا يقال للحسين عليه السّلام أبو عبد اللّه، ويقال للقائم عليه السّلام أبو القاسم وإذا قالوا روي عن أحدهما عليهما السّلام يعنون به الباقر والصّادق عليهما الصّلاة والسلام.

(١) قوله عليه السلام وأَوَدي أي عوجي وأود الشيء أي أعوج قاله إسماعيل بن حماد الجوهري، قلت والمعنى أصلح بهم شأني واكشف بهم غمّي ونظائر هذا الكلام قولهم في المعنى إصلاح الفاسد وحصول المعاند ورتق الفتق ورقع الخرق وردم الثلمة وكشف الغمّة وإقام الأَوَد وإزال القيد ومعاضدة الملموم ورثّ المرموم وصدع المشعوب وطمس المكسور وظهر الفساد وكثر العتاد قاله قدامة بن جعفر الكاتب.

(*) واكفني.

(٢) قوله عليه السّلام حدبين أي منعطفين ويحدب عليه أي يعطف قاله إسماعيل بن حمّاد الجوهري وقال الهروي حدبين أي مقبلين مشفقين محبّين قال الشاعر فإن لنا إخوة يحدبون علينا وعن غيرنا غيبوا يقال سألت فلاناً فغيب أي لم يبالغ قاله الهروي في كتابه المسمّى بالغريبين.

(**) منك.

(٣) قوله عليه السّلام بفاحشة أي ما اشتد قبحه من الذنوب والفواحش عند العرب القبائح وقوله تعالى ﴿واللّاتي يأتين الفاحشة من نسائكم﴾ أي الزنا وفي الحديث أن اللّه تعالى يبغض الفاحش المتفحّش والفاحش ذو الفحش في كلامه والمتفحّش هو الذي يتكلّف ذلك ويتعمده ويجوز أن يكون المتفحش الذي يأتي بالفاحشة المنهي عنها وقوله تبارك وتعالى ﴿ويأمركم بالفحشاء﴾ أي بالبخل ويقال للبخيل الفاحش قال طرفة: عقيلة مال الفاحش المتشدّد والفحش =

عَلَيْهَا وَإِنْ هَمَمْنَا بِعَمَلٍ صَالِحٍ ثَبَّطَنَا عَنْهُ يَتَعَرَّضُ لَنَا بِالشَّهَوَاتِ وَيَنْصِبُ لَنَا بِالشُّبُهَاتِ إِنْ وَعَدَنَا كَذَبَنَا وَإِنْ مَنَّانَا أَخْلَفَنَا وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنَّا كَيْدَهُ يُضِلَّنَا وَإِلَّا تَقِنَا خَبَالَهُ(١) يَسْتَزِلَّنَا(٢) اللَّهُمَّ فَاقْهَرْ سُلْطَانَهُ عَنَّا بِسُلْطَانِكَ حَتَّى تَحْبِسَهُ عَنَّا بِكَثْرَةِ الدُّعَاءِ لَكَ فَنُصْبِحَ مِنْ كَيْدِهِ فِي المَعْصُومِينَ بِكَ اللَّهُمَّ أَعْطِنِي كُلَّ سُؤْلِي وَاقْضِ لِيْ حَوَائِجِي وَلَا تَمْنَعْنِي الإِجَابَةَ وَقَدْ ضَمِنْتَهَا لِي وَلَا تَحْجُبْ دُعَائِي عَنْكَ وَقَدْ أَمَرْتَنِي بِهِ وَامْنُنْ عَلَيَّ بِكُلِّ مَا يُصْلِحُنِي فِي دُنْيَايَ وَآخِرَتِي مَا ذَكَرْتُ مِنْهُ وَمَا نَسِيتُ أَوْ أَظْهَرْتُ أَوْ أَخفَيْتُ أَوْ أَسْرَرْتُ أو أَعْلَنْتُ(٣) وَاجْعَلْنِي فِي جَمِيعِ ذَلِكَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ بِسُؤَالِي إِيَّاكَ الْمُنْجَحِينَ بِالطَّلَبِ إِلَيْكَ غَيرِ الْمَمْنُوعِينَ بِالتَّوَكُّلِ(٤) عَلَيْكَ الْمُعَوَّذِينَ بِالتَّعوُّذِ بِكَ الرَابِحِينَ فِي التِّجَارَةِ عَلَيْكَ الْمُجَازِينَ بِعِزِّكَ الْمُوَسَّعِ عَلَيْهِمُ ٱلرِّزْقُ الْحَلَالُ مِنْ فَضْلِكَ الْوَاسِعِ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ الْمُعَزِّينَ مِنَ الذُّلِّ بِكَ وَالْمُجَازِينَ مِنَ ٱلظُّلْمِ بعد ذلك[١] وَالْمُعَافَينَ مِنَ الْبَلَاءِ بِرَحْمَتِكَ وَالْمُغْنَينَ مِنَ الْفَقْرِ بِغِنَاكَ وَالمَعْصُومِينَ مِنَ الذُّنُوبِ وَٱلزَّلَلِ وَالْخَطَايَا بِتَقْوَاكَ وَالمُوَفَّقِينَ لِلخَيْرِ وَالرُّشْدِ وَالصَّوَابِ بِطَاعَتِكَ وَالْمُحَالِ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلذُّنُوبِ بِقُدْرَتِكَ، التَّارِكِينَ لِكُلِّ مَعْصِيَتِكَ السَّاكِنِينَ فِي جَوَارِكَ، اللَّهُمَّ أَعْطِنَا جَمِيعَ ذَلِكَ

= زيادة الشيء على ما يحمد من مقدار ومنه قول امرىء القيس وجيد كجيد الرّيم ليس بفاحش أي ليس بقبيح الطول زائداً على الاعتدال، والفحش عدوان الجواب وأفحش قال الفحش قاله الهروي في كتابه المسمّى بالغريبين.

(١) الخبل بالتسكين الفساد والخبل بالتحريك الجنّ وأخبله أفسد عقله أو عضوه ودهر خبل أي مُلتوٍ على أهله قاله إسماعيل بن حمّاد الجوهري والخبل والخبال فساد الدّين، ومنه الحديث أن بين يدي الساعة خبل أي فساد من الغيبة ومنه قوله تعالى ﴿لا يألون خبالاً﴾ أي لا يقصرون في الناس فساداً قاله الهروي.

(٢) قوله يستزلنا أي يطلب زلتنا وقوله فأزلّهما الشيطان أي استزلهما يقال أزللته فزلّ وقرىء فأزالهما أي نحّاهما يقال أزلته فزال قاله العزيزي في كتابه المسمّى بغرائب القرآن.

(٣) قوله أو أعلنت أو أسررت الإخفاء ضدّ الإعلان وأعلن الشيء أظهره ولم يخفه ورجل علنه يبوح بسرّه إلى كل واحد وقال الطبرسي في قوله تعالى ﴿يعلم السرّ وأخفى﴾ أن السرّ ما حدث به غيره في خفية وأخفى منه ما أضمره في نفسه ولم يحدّث غيره وقيل السرّ ما أضمره العبد في نفسه وأخفى ما لم يكن ولا ما أضمره وقيل السرّ ما تحدّث به نفسك وأخفى منه ما تريد أن تحدّث في ثاني الحال وقيل السرّ العمل الذي يستره عن الناس عن الباقرين عليهما السّلام السرّ ما أخفيته في نفسك واخفى منه ما أخطر ببالك ثم أنسيته وأخفى منه الوسوسة قاله الكفعمي.

(٤) قوله بالتوكل عليك أي من التوكّل فالباء هنا بمعنى من كقوله تعالى ﴿يشرب بها عباد اللّه﴾ أي يشرب منها والباء قد تكون بمعنى اللام كقوله عزّ وجلّ ﴿وإذ فرّقنا بكم البحر﴾ وبمعنى عند كقوله عزّ وجل ﴿والمستغفرين بالأسحار﴾ وبمعنى في كقوله تبارك وتعالى ﴿بيدك الخير﴾ وبمعنى على كقوله جلّ جلاله ﴿لو تسوّى بهم الأرض﴾ وبمعنى الصّلة كقوله تعالى ﴿وامسحوا برؤوسكم﴾ وبمعنى المصاحبة كقوله تعالى ﴿وقد دخلوا بالكفر﴾ وهم قد خرجوا به وبمعنى مع ﴿فتولى بركنه﴾ وبمعنى عن ﴿فاسأل به خبيرا﴾ وبمعنى السبب ﴿والذين هم به مشركون﴾ قاله الشيخ أبو الفرج عبد الرحمن الجوهري في كتابه المسمى بالمدهش.

[١] بعدلك.

بِتَوفِيقِكَ وَرَحْمَتِكَ وَأَعِذْنَا مِنْ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ وَأَعْطِ جَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ مِثْلَ الَّذِي سَأَلْتُكَ لِنَفْسِي وَلِوَلَدِي فِي عَاجِلِ الدُّنْيَا وَآجِلِ الآخِرَةِ إِنَّكَ قَرِيبٌ مُجِيبٌ سَمِيعٌ عَلِيمٌ عَفُوٌّ غَفُورٌ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ وَآتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا بِرَحْمَتِكَ عَذَابَ النَّارِ.

وَأَمَّا الجِيران وَالإخوان فيستحب الدُّعَاء لَهُمْ اسْتحباباً مؤكداً بظهر الغيب وقد ذكرنا شيئاً منْ ثَواب ٱلدّعَاء للإخوان بظَهْر الغَيْب في الفَصْل الثاني عشر على الحاشية.

وفي الصّحيفة السجّاديّة أنه كان من دُعاء السجّاد عليه السّلام لجيرانه وأوليائه: **اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَتَوَلَّنِي فِي جِيرَانِي وَمَوَالِيَّ الْعَارِفِينَ بِحَقِّنَاوالمُنابِذِينَ لِأَعْدَائِنَا بِأَفْضَلِ وِلَايَتِكَ وَوَفِّقْهُمْ لِإِقَامَةِ سُنَّتِكَ وَالأَخْذِ بِمَحَاسِنِ أَدَبِكَ فِي إِرْفَاقِ ضَعِيفِهِمْ وَسَدِّ خَلَّتِهِمْ وَعِيَادَةِ مَرِيضِهِمْ وَهِدَايَةِ مُسْتَرْشِدِهِمْ وَمُنَاصَحَةِ مُسْتَشِيرِهِمْ وَتَعَهُّدِ قَادِمِهِمْ وَكِتْمَانِ أَسْرَارِهِمْ وَسَتْرِ عَوْرَاتِهِمْ وَنُصْرَةِ مَظْلُومِهِمْ وَحُسْنِ مُؤاسَاتِهِمْ[١] بِالْمَاعُوْنِ وَالْعَوْدِ عَلَيْهِمْ بِالْجِدَّةِ وَالإِفْضَالِ وَإِعْطَاءِ مَا يَجِبُ لَهُمْ قَبْلَ السُّؤَالِ وَاجْعَلْنِي اللَّهُمَّ أَجْزِي بِالإِحْسَانِ مُسِيئَهُمْ وَأُعْرِضُ بِالتَّجَاوُزِ عَنْ ظَالِمِهِمْ[١] وَأَسْتَعْمِلُ حُسْنَ الظَّنِّ فِي كَافَّتِهِمْ وَأَتَوَلَّى بِالْبِرِّ عَامَّتَهُمْ وَأَغُضُّ بَصَرِي عَنْهُمْ عِفَّةً وَأُلِينُ جَانِبِي لَهُمْ تَوَاضُعاً وَأَرِقُّ عَلَى أَهْلِ الْبَلَاءِ مِنْهُمْ رَحْمَةً وَأُسِرُّ لَهُمْ[٢] بِالْغَيْبِ مَوَدَّةً وَأُحِبُّ بَقَاءَ النِّعْمَةِ عِنْدَهُمْ نُصْحاً وَأُوجِبُ لَهُمْ مَا أُوجِبُ لِحَامَّتِي وَأَرْعَى لَهُمْ مَا أَرْعَى لِخَاصَّتِي، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَارْزُقْنِي مِثْلَ ذَلِكَ مِنْهُمْ وَاجْعَلْ لِي أَوْفَى الْحُظُوظِ**

---

(١) قوله عليه السّلام وحسن مؤاساتهم بالماعون الماعون في الجاهلية كلّ عطيّة ومنفعة والماعون في الإسلام الزكاة والطاعة وقيل هو ما ينتفع به المسلم من أخيه كالغادية والإعانة ونحو ذلك قال الفرّاء سمعت بعض الأصحاب يقول الماعون الماء وأنشد يمجّ صبيرة الماعون صبّاً، والصبير السّحاب وقال العزيزي ما قلّت قيمته وكثرت منفعته وأصله المعن وهو القليل من معن الوادي إذا جرت مياهه قليلاً، وعن ابن عباس وابن مسعود وابن حسين فهذا في الآية الدلو والفأس والقدر وما لا يمنع كالماء والملح وبه حديث وعن علي عليه السّلام والصادق عليه السّلام وابن عمر وقتادة والضحّاك هو الزكاة المفروضة وعن الصّادق عليه السّلام هو الفرض والمعروف ومتاع البيت ومنه الزكاة وعن الكليني هو المعروف كلّه ذكره الشيخ البياضي في نجده.

(*) ظُلْمِهِمْ.

(٢) قوله وأُسِرُّ لهم أي أظهر لهم مودّتهم ومحبتهم وأسرّ من أسماء الأضداد وقوله تعالى ﴿وأسرّوا الندامة﴾ أي أظهروها ويقال كتموها ويقال كتمها العطاء من السفلة قال الفرزدق في أسرّ بمعنى أظهر

ولمّا رأى الحجّاج قد سلّ سيفه ... أسرّ الحرُوري الذي كان أضمرا

أي أظهره.

فِيمَا عِنْدَهُمْ وَزِدْهُمْ بَصِيرَةً فِي حَقِّي وَمَعْرِفَةً بِفَضْلِي حَتَّى يَسْعَدُوا بِي وَأَسْعَدَ بِهِمْ آمِين[١] رَبَّ الْعَالَمِينَ.

(١) قيل لغتان آمين بالمدّ وأمين بالقصر على وزن فعيل وفي الحديث آمين خاتم ربّ العالمين قيل معناه أن آمين طابع اللّه على عباده لأنه يدفع به الآفات والبلايا فكان كخاتم الكتاب الذي يصونه ويمنع من إفساده فإظهار ما فيه والحديث وفي الحديث آمين درجة في الجنة قيل معناه أنه حرف يكتب قائله في الدرجة الرّفيعة في الجنة وتفسيره اللّهمّ استجب وقيل معناه كذلك فليكن قاله الهروي.

الفصل العشرون

في أدعيـــة الأرْزَاق

ذكر الطوسي (ره) في متهجّده أنّ رجلاً شكَا إلى الصَّادق عليه السّلام الفقر فأمـره بصيام[١] ثلاثة آخرهَا الجمعة فإذَا كان في ضحى يوم الجُمعة فليزر النّبيّ صَلّى اللّهُ علَيه وآله من أعلى سطحه أو في فلاة من الأرض بحيث لاَ يَراه أحد ثم يصلّي ركعتين مكَانه ثم يَجْثُ على ركبتيه ويفض بهما إلى الأرض ويده اليمنى فوق اليُسرى ويقول وهو متوجّه إلى القبلة: اللّهُمَّ أَنْتَ أَنْتَ انْقَطَعَ الرَّجَاءُ إلاَّ مِنْكَ وَخَابَتِ الآمَالُ إلاَّ فِيكَ يَا ثِقَةَ مَنْ لاَ ثِقَةَ لَهُ لاَ ثِقَةَ لِي غَيْرُكَ وَاجْعَلْ لِي مِنْ أَمْرِي فَرَجاً وَمَخْرَجاً وَارْزُقْنِي مِنْ حَيْثُ أَحْتَسِبُ وَمِنْ حَيْثُ لاَ أَحْتَسِبُ.

ثمّ يسجد على الأرض ويقول: يَا مُغيثُ اجْعَلْ لِي رِزْقاً مِنْ فَضْلِكَ. قال فلن يطلع نهار السبت إلاّ برزق جديد إن شاء اللّه تعالى.

قال محمّد بن عثمان بن سعيـد[٢] العمري وإن لم يكن الدّاعِي بالرّزق بالمدينة فليزُر النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله من عند رأس الإمام الّذي يكون في بلده فإن لم يكن في بلده إمام فليزُر بَعْض الصَّالحين ويبرز إلى الصّحراء ويأخذ فيها على ميَامنه فإنّ ذلك منجح إن شاء اللّه تعالى.

وعن الرّضا عليه السّلام: قل في طلب الرّزق عقيـب[٣] كلّ فريضة: يَا مَن يَمْلِكُ حَوائِجَ السَّائِلِينَ وَيَعْلَمُ ضَمِيرَ ٱلصَّامِتِينَ لِكُلِّ مَسْأَلَةٍ مِنْكَ سَمْعٌ حَاضِرٌ وَجَوابٌ عَتِيدٌ وَلِكُلِّ صَامِتٍ مِنْكَ عِلْمٌ بَاطِنٌ مُحِيطٌ أَسْأَلُكَ بِمَوَاعِيدِكَ ٱلصَادِقَةِ وَأَيَادِيكَ الْفَاضِلَةِ وَرَحْمَتِكَ الوَاسِعَةِ وَسُلْطَانِكَ الْقَاهِرِ وَمُلْكِكَ الدّائِمِ وَكَلِمَاتِكَ التّامّاتِ يَا مَنْ لاَ تَنْفَعُهُ طَاعَةُ الْمُطِيعِينَ وَلاَ يَضُرُّهُ

---

[١] بصوم.

[٢] سعد.

[٣] عند.

مَعْصِيَةُ الْعَاصِينَ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَارْزُقْنِي مِنْ فَضْلِكَ وَأَعْطِنِي فِيما [تَرْزُقُنِي][١] الْعَافِيَةَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

وَفي المتهجّد(١) يقول عقيب صلاة العشاء لطلب(٢) الرّزق: اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَيْسَ لِي عِلْمٌ بِمَوْضِعِ رِزْقِي وَإِنَّمَا أَطْلُبُهُ بِخَطَرَاتٍ تَخْطُرُ عَلَى قَلْبِي فَأَجُولُ فِي طَلَبِهِ الْبُلْدَانَ فَأَنَا فِيمَا أَنَا طَالِبٌ كَالْحَيْرَانِ لاَ أَدْرِي أَفِي سَهْلٍ هُوَ أَمْ فِي جَبَلٍ أَمْ فِي أَرْضٍ أَمْ فِي سَمَاءٍ أَمْ فِي بَرٍّ أَمْ فِي بَحْرٍ وَعَلَى يَدَيْ مَنْ وَمِنْ قِبَلِ مَنْ وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ عِلْمَهُ عِنْدَكَ وَأَسْبَابَهُ بِيَدِكَ وَأَنْتَ الَّذِي تَقْسِمُهُ بِلُطْفِكَ وَتُسَبِّبُهُ بِرَحْمَتِكَ اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاجْعَلْ يَا رَبِّ رِزْقَكَ لِي وَاسِعاً وَمَطْلَبَهُ سَهْلاً وَمَأْخَذَهُ قَرِيباً وَلاَ تُعْنِنِي بِطَلَبِ مَا لَمْ تُقَدِّرْ لِي فِيهِ رِزْقاً فَإِنَّكَ غَنِيٌّ عَنْ عَذَابِي وَأَنَا فَقِيرٌ إِلى رَحْمَتِكَ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَجُدْ عَلَى عَبْدِكَ بِفَضْلِكَ إِنَّكَ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ.

وَفِي **العدّة الفهدية** عن الصّادق عليه السّلام: تقول لطلب الرّزق: يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مَنْ حَقُّهُ عَلَيْكَ عَظِيمٌ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَرْزُقَنِي الْعَمَلَ بِمَا عَلَّمْتَنِي مِنْ مَعْرِفَةِ حَقِّكَ وَأَنْ تَبْسُطَ عَلَيَّ مَا حَظَرْتَ مِنْ رِزْقِكَ.

وَفي **مُهج ابن طَاوُس** رحمه اللَّه عن عليّ عليه السّلام أنّه مَن [تَعَذَّرَ][٢] عليه رزقه وانغلقت عليه مذاهب [أبواب] المطالب في معاشه ثم كتب هٰذا الكلام في رقّ ظبي أو في قطعة من أدم وعلّقه عليه أو جعله في ثيابه الّتي يلبسها ولم يفارقه وسع اللَّه تعالى عليه رزقه وفتح له أبواب المطالب في معاشه من حيث لا يحتسب وهو: اللَّهُمَّ لاَ طَاقَةَ(٣) لِفُلاَنِ بْنِ فُلاَنٍ

---

[١] رَزَقْتَنِي.

[٢] تَقَدَّر.

(١) قلت وفي المتهجد أنه مَن صام ثلاثة آخرها الجمعة ثم يتصدّق بشيء قبل الإفطار فإذا صلّى العشاء الآخرة ليلة الجمعة وفرغ منها سجد وقال في سجوده اللّهمّ إنّي أسألك بوجهك الكريم واسمك العظيم وعينك الماضية أن تصلّي على محمد وآل محمد وأن تقضي دَيني وتوسّع عليّ رزقي فمَن دام على ذلك وسّع اللَّه عليه رزقه وقضى دَينه بمنّه وفضله.

(٢) رأيت بخط الشيخ رجب بن الحافظ في بعض مصنفاته أنه مَن ذكر الوهّاب من أسمائه وهو ساجد أربع عشرة مرة أغناه اللَّه ومَن ذكره آخر الليل حاسر الرأس رافعاً يديه مائة مرة أذهب اللَّه تعالى فقره وقضى حاجته، ومَن أكثر من ذكر الكريم الوهّاب ذي الطول رزقه اللَّه تعالى من حيث لا يحتسب، ومَن أكثر الغُنى المغني عشر جمع كل جمعة عشرة آلاف مرة ولا يأكل حيواناً أغناه اللَّه عاجلاً وآجلاً، وإن قرأ مع ذلك الفاتحة كذلك رزق الغنى يقيناً ومن أكثر من قول يا مُعطي السّائلين أغناه اللَّه عن السؤال، ومن أكثر من ذكر يا مالك أغناه اللَّه تعالى في الدّارين.

(٣) قوله لا طاقة لفلان بن فلان بالجهد الجهد بالفتح الغاية والمبالغة والمشقّة وبضم الجيم الوسع والطاقة، ومنها =

بِالْجَهْدِ وَلاَ صَبْرَ لَهُ عَلَى الْبَلاَءِ وَلاَ قُوَّةَ لَهُ عَلَى الفقْرِ[١] وَالْفَاقَةِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَلاَ تَحْظُر عَلَى فُلاَنِ بْنِ فُلاَنٍ رِزْقَكَ وَلاَ تُقَتِّرْ عَلَيْهِ سَعَةَ مَا عِنْدَكَ وَلاَ تَحْرِمْهُ فَضْلَكَ وَلاَ تَحْسِمْهُ مِن جَزِيلِ قِسْمِكَ وَلاَ تَكِلْهُ إِلَى خَلْقِكَ وَلاَ إِلى نَفْسِهِ فَيَعْجز عَنْهَا وَيَضْعُفَ عَنِ الْقِيَامِ فِيمَا يُصْلِحُهُ وَيُصْلِحُ مَا قَبْلَهُ بَلْ تَفَرَّدْ بِلَمِّ شَعْثِهِ وَتَولَّ كِفَايَتَهُ وَانْظُرْ إِلَيْهِ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ إِنَّكَ إِنْ وَكَلْتَهُ إِلَى خَلْقِكَ لَمْ يَنْفَعُوهُ وَإِنْ أَلْجَأْتَهُ إِلَى أَقْرِبَائِهِ حَرَمُوهُ وَإِنْ أَعْطَوْهُ أَعْطَوْا قَلِيلاً نَكداً وَإِنْ مَنَعُوهُ مَنَعُوا كَثِيراً وَإِنْ بَخِلُوا فَهُمْ لِلْبُخْـلِ أَهْلٌ اللَّهُمَّ أَغْنِ فُلاَنَ بْنَ فُلاَنٍ مِنْ فَضْلِكَ وَلاَ تُخْلِهِ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُضْطَرٌّ إِلَيْكَ فَقِيرٌ إِلَى مَا فِي يَدَيْكَ وَأَنْتَ غَنِيٌّ عَنْهُ وَأَنْتَ بِهِ خَبِيرٌ عَلِيمٌ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً إِنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْراً إِنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْراً وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِب.

وَفي كتاب الدّعاء للطّبراني أن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله قال لأهل الصّفّة حين شكوا إليه الحَاجة والفقر: قولوا: اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبَّ العَرْشِ العَظِيمِ اقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ وَأَغْنِنا مِنَ الْفَقْرِ.

وفي كتاب الدّعاء لابن أبي ٱلدُّنْيَا: قل كلّ يوم عشرين مرّة: لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيراً اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ وَرَحْمَتِك فَإِنَّهُ لاَ يَمْلِكُهَا أَحَدٌ غَيْرُكَ فَإنّ ذَلك يزيد في الرزق وينفق السّلعة.

وفي نفلية الشَّهيد (ره) أنّه يختصّ العشاء بقراءة الواقعة قبل النّومِ لأمن الفاقة.

وفي مصْباح الطُّوسي (ره) وَابْن بَاقي (ره) أنه يقال في سُجود الفرض لطلب الرّزق يَا خَيْرَ الْمَسْؤولِينَ وَيَا خَيْرَ الْمُعْطِينَ ارْزُقْنِي وَارْزُقْ عِيَالِي مِنْ فَضْلِكَ فَإِنَّكَ ذُو الفَضْلِ الْعَظِيمِ.

وفي تاريخ عليّ بن أنجَب المعروف بابن السَّاعي[٢] أنّه مَن واظب على هذا الدّعاء

= ﴿والذين لا يجدون إلا جهدهم﴾ أي وسعهم وطاقتهم والجهاد فعال من الجهد وهو المشقّة والمبالغة والجهاد بكسر الجيم مصدر جاهد يجاهد جهاداً وبفتحها الأرض الصلبة، وقوله تعالى ﴿وأقسموا باللّه جهد أيمانهم﴾، أي بالغوا في اليمين واجتهدوا فيها.

(١) الفقر والفاقة بمعنى واحد وكرّر للتأكيد واختلاف اللفظ. قال وألفى قوله كذباً وميناً والضيق والعسر والعيلة والحاجة والعدم والفقر والفاقة والخصاصة والإملاق والمسكنة والمتربة نظائر وقولهم افتقر الرجل وأعوز وأعدم وأملق وأقلّ وأقتر وأحوج وأنقص وأضاق وأحرم نظائر قاله الهمداني في ألفاظه.

(٢) قال ابن السّاعي في تاريخه واظب عليه أحمد بن محمد الغاوي الضرير وكان فقيراً فكثر رزقه وصار ذا ثروة ويسار وممّا يؤمن من الفقر أن يقول كل يوم عشراً عقيب الصّبح سبحان اللّه العظيم وبحمده ولا حول ولا قوة إلاّ باللّه

تيسّر له الرّزق وتسهّلت له أسبابه: اللَّهُمَّ يَا سَبَبَ مَنْ لاَ سَبَبَ لَهُ يَا سَبَبَ كُلِّ ذِي سَبَبٍ يَا مُسَبِّبَ الأَسْبَابِ مِنْ غَيْرِ سَبَبٍ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَغْنِنِي بِحَلاَلِكَ عَنْ حَرَامِكَ وَبِطَاعَتِكَ عَنْ مَعْصِيَتِكَ وَبِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ.

وَعن عليّ عليه السّلام: مَن أصبح ولمْ يقل هذه الكلمات خيف عليه فوات الرّزق وهي: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَرَّفَنِي نَفْسَهُ وَلَمْ يَتْرُكْنِي عَمْيانَ الْقَلْبِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنِي مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ رِزْقِي فِي يَدِهِ وَلَمْ يَجْعَلْهُ فِي أَيْدِي النَّاسِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِيْ سَتَرَ عَوْرَتِي وَلَمْ يَفْضَحْنِي بَيْنَ النَّاسِ.

وتقول أيضاً في طلب الرّزق: اللَّهمَّ ارْزُقْنِي مِنْ فَضْلِكَ الْوَاسِعِ الْحَلاَلِ الطَّيِّبِ رِزْقاً وَاسِعاً حَلاَلاً طَيِّباً بَلاغاً لِلدُّنْيَا وَالآخِرَةِ صَبّاً صَبّاً هَنِيئاً مَرِيئاً مِنْ غَيْرِ كَدٍّ وَلاَ مَنٍّ مِنْ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ إِلَّا سَعَةً مِنْ فَضلِكَ الْوَاسِعِ فَإِنَّكَ قُلْتَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ فَمِنْ فَضْلِكَ أَسْأَلُ وَمِنْ عَطِيَّتِكَ أَسْأَلُ وَمِنْ يَدِكَ المَلأَى أَسْأَلُ.

وفي الصّحيفة السجّاديّة أنّه كان من دعاء السّجّاد عليه السّلام إذا قتر عليه الرّزق: اللَّهُمَّ إِنَّكَ ابْتَلَيْتَنَا في أَرْزَاقِنَا بِسُوءِ الظَّنِّ وَفِي آجَالِنَا بِطُولِ الأَمَلِ حَتَّى الْتَمَسْنَا أَرْزَاقَكَ[١] مِنْ عِنْدِ المَرْزُوقِينَ وَطَمِعْنَا بِآمَالِنَا فِي أَعْمَارِ المُعَمَّرِينَ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَهَبْ لَنَا يَقِيناً صَادِقاً تَكْفِينَا بِهِ مِنْ مَؤُونَةِ الطَّلَبِ وَأَلْهِمْنَا ثِقَةً خَالِصَةً تَعْفِينَا بِهَا مِنْ شِدَّةِ النَّصَبِ وَاجْعَلْ مَا

= العليّ العظيم، وروي أنه من قال كل يوم في دبر الصبح عشراً سبحان اللّه العظيم وبحمده أستغفر اللّه وأسأله من فضله وسّع اللّه عليه رزقه وقد مرّ ذلك مستوفى في الفصل الرابع عشر فتقول إذا أصبحت وأمسيت لا حول ولا قوة إلاّ باللّه ﴿توكلت على الحيّ الذي لا يموت وقل الحمد للّه الذي لم يتّخذ ولداً ولم يكن له شريك في المُلْك ولم يكن له وليّ من الذلّ وكبّره تكبيرا﴾ أيضاً للأمن والفقر والبؤس وقد مرّ ذلك في الفصل السادس عشر وذكر ابن بابويه (ره) في علله عن الصّادق عليه السّلام إذا حرم الرّجل صلاة الليل حرم الرزق قلت في الفصل السادس والثلاثين ما ذكره ابن باقي في اختياره عن الصّادق عليه السّلام لكثرة الرّزق وزوال الفقر ولكل حاجة فمَن أراد ذلك فليصلّ يوم الخميس أربع ركعات بعد الضحى بعد أن يغتسل يقرأ الحمد والقدر عشرين مرة إلى آخر الرواية وذكرها أيضاً أبو العباس أحمد بن محمد بن عباس في كتاب الأغسال وقد بيّنا هذه الصلاة ودعاءها وروايتها في الفصل السادس والثلاثين من هذا الكتاب فمَن أراد ذلك فليطلبه، وروي أن رجلاً شكا إلى النبيّ صلّى اللّه عليه وآله الفقر وضيق المعاش فقال صلّى اللّه عليه وآله إذا دخلت بيتك فسلّم إن كان فيه أحد وإن لم يكن واقرأ التوحيد مرة ففعل الرجل فأفاض اللّه تعالى عليه الرزق حتى أفاضه على جيرانه، قاله الطبرسي (ره) في مجمعه، وعن الصادق عليه السّلام جلوس الرجل في دبر صلاة الفجر يدعو اللّه إلى طلوع الشمس أنفذ في طلب الرزق من ركوب البحر قاله ابن طاوس في كتاب الإقبال، وفي ربيع الأبرار، يقال للأمن من الفقر واستجلاب الغنى كل يوم مائة مرة لا إله إلاّ اللّه الملك الحق المبين وقد مرّ في الفصل الخامس عشر فيما يقال كل يوم.

[١] أَرْزَاقَنَا.

صَرَّحْتَ بِهِ مِنْ عِدَتِكَ فِي وَحْيِكَ وَأَتْبَعْتَهُ مِنْ قَسَمِكَ[١] فِي كِتَابِكَ قَاطِعاً لِاهْتِمَامِنَا بِالرِّزْقِ الَّذي تَكَفَّلْتَ بِهِ وَحَسْماً لِلاشْتِغَالِ بِمَا ضَمِنْتَ الْكِفَايَةَ لَـهُ فَقُلْتَ وَقولُـكَ الْحَقُّ الأَصْدَقُ وَأَقْسَمْتَ وَقسمُكَ الأَبَرُّ الأَوفى ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾.

ثمّ قلت: ﴿فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ﴾.

وفي كتاب **الْوَسَائل إلى المَسَائل** المَرْوِيّ[٢] عن الجَوَاد عليه السّلام يقـول بعـد البسملة في المنَاجَاة لطلب الرّزق: بِسْمِ اللّه الرحمن الرحيم اللَّهُمَّ أَرْسِلْ عَلَيَّ سِجَالَ(١) رِزْقِكَ مِدْرَاراً وَأَمْطِر سَحَائِبَ إِفْضَالِكَ عَلَيَّ غِزَاراً وَأَدِمْ غَيْثَ نَيْلِكَ إِلَيَّ سِجَالاً وَأَسْبِلْ مَزِيدَ نِعَمِكَ عَلى خَلَّتِي إِسْبَالاً وَأَفْقِرْنِي بِجُوْدِكَ إِلَيْكَ وَأَغْنِنِي عَمَّنْ يَطْلُبُ مَا لَدَيْكَ وَدَاوِ دَاءَ فَقْرِي بِدَوَاءِ فَضْلِكَ وَانْعَشْ(٢) صَرْعَةَ عَيْلَتِي(٣) بِطَوْلِكَ وَتَصَدَّقْ عَلَى إِقْلَالِي بِكَثْرَةِ عَطَائِكَ وَعَلَى اخْتلَالِي بِكَرِيمِ حَبَائِكَ وَسَهِّلْ رَبِّ سُبُلَ الرِّزْقِ إِلَيَّ وَأَثْبِتْ قَوَاعِدَهُ لَدَيَّ وَبَجِّسْ(٤) لِي عُيُونَ سَعَةِ رَحْمَتِكَ وَفَجِّرْ أَنْهَارَ رَغَدِ الْعَيْشِ قَبلِي بِرَأْفَتِكَ وَرَحْمَتِكَ وَأَجْدِبْ أَرْضَ فَقْرِي وَأَخصِبْ جَدْبَ ضُرِّي وَاصْرِفْ عَنِّي فِي الرِّزْقِ الْعَوَائِقَ وَاقْطَعْ عَنِّي مِنَ الضِّيقِ الْعَلَائِقَ وَارْمِنِي اللَّهُمَّ مِنْ سِعَةِ الرِّزْقِ بِأَخصَبِ سِهَامِهِ وَاحْبُنِي مِنْ رَغَدِ العَيْشِ بِأَكْثَرِ دَوَامِهِ وَاكْسُنِي اللَّهُمَّ أَيْ رَبِّ سَرَابِيلَ السَّعَةِ وَجَلَابِيبَ الدَّعَةِ(٥) فَإِنِّي يَا رَبِّ مُنْتَظِرٌ لِإِنْعَامِكَ بِحَذْفِ الضِّيقِ وَلِتَطَوُّلِكَ بِقَطْعِ التَّعْوِيقِ وَلِتَفَضُّلِكَ بِإِزَالَةِ التّقتيرِ[٣] وَلِوَصْلِ حَبْلِي بِكَرَمِكَ بِالتَّيْسِير وَأَمْطِرِ اللَّهُمَّ عَلَيَّ سَمَاءَ رِزْقِكَ بِسِجَالِ الدِّيَمِ(٦) وَأَغْنِنِي عَنْ خَلْقِكَ بِعَوَائِدِ النِّعَمِ وَارمِ مَقَاتِلَ الإِقْتَارِ مِنِّي وَاحْمِلْ

---

[١] قسَمِكَ.

[٢] المَرْوِيَّة.

(١) السّجال جمع سجل وهي الدّلو الملأى من ماء ومنه الحديث أنه صلّى اللّه عليه وآله أمر بصبّ سجل ماء على بول أعرابي وأصل السّجل الصبّ وسجل الماء إذا صبّه، وسجل فلان على فلان ماء أي صبّه عليه قاله الهروي وقال الجوهري السجلّ الدلو التي فيها ماء قلّ أو كثر لأن السجل الدلو الضخمـة.

(٢) وأنعش أي أقم ونعشه اللّه من صرعته أقامه.

(٣) وعيلتي أي فقري وقد مرّ ذكر أجناس الفقر قريباً.

(٤) قوله وبجّس لي، أي فجر ومنه قوله تعالى ﴿انبجست منه اثنتا عشر عيناً﴾، أي انفجرت.

(٥) الدّعة الخفض والراحة.

[٣] في نسخة «ببتر التقتير» وفي أخرى «بنية اليقين».

(٦) الديمة المطر يدوم في سكون بلا رعد وبرق وأقلّه ثلث النهار والليل والجمع دِيَم.

عَسْفَ ٱلضَّرِّ عَنِّي عَلى مَطَايَا الإِعْجَالِ وَاصْرِفْ عَنِّي الضِّيقَ[١] بسَيْفِ الاسْتِئْصَالِ(١) وَامْحَقْهُ عَنِّ[٢] رَبِّ مِنْكَ بِسَعَةِ الإِفْضَـالِ وَامْدُدْنِي بِنُمُـوِّ الأَمْوَالِ وَاحْرُسْنِـي[٣] مِنْ ضِيقِ الإِقْلَالِ وَاقْبِضْ عَنِّي سُوءَ الْجَدْبِ وَابْسُطْ لِيْ بَسَاطَ الخَصْبِ وَصَبِّحْنِي بِالاسْتِظْهَارِ وَمَسِّنِي[٤] بِالتَّمَكُّنِ مِنَ الْيَسَارِ إِنَّكَ ذُو الطَّوْلِ الْعَظِيم وَالْفَضْلِ الْعَمِيم[٥] وَأَنْتَ الْجَوَادُ الْكَرِيمُ الْمَلِكُ الْغَفُورُ الرَّحِيْمُ اللَّهُمَّ اسْقِنِيْ مِنْ مَاءِ رِزْقِكَ غَدَقاً وَانْهِجِ لِي مِنْ عَمِيم بَذْلِكَ طُرُقاً وَافْجَأْنِي[٦] بِالثَّرْوَةِ وَالْمَالِ وَانْعَشْنِي فِيهِ بِالاسْتِقْلَالَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

وفي كتاب **أدعية السرّ القدسيّة** يا محمدُ صلّى اللّه عليه وآله ومَن نزلت به قارعة من فقر في دُنيَاه فأحبّ العَافية منهَا فلينزل بي فيهَا وليقل يَا مَحَلَّ كُنُوزِ أَهْلِ الْغِنَى وَيَا مُغْنِيَ أَهْلِ الْفَاقَةِ مِنْ سَعَةِ تِلْكَ الْكُنُوزِ بِالْعَائِدَةِ إِلَيْهِمْ وَالنَّظَرِ لَهُمْ يَا اللَّهُ لاَ يُسَمَّى غَيْرُكَ إِلَهاً إِنَّمَا الآلِهَةُ كُلُّهَا مَعْبُودَةٌ دُونَكَ بِالْفِرْيَةِ وَالْكِذْبِ لاَ إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ يَا سَادَّ الْفَقْرِ وَيَا جَابِرَ الضُّرِ وَيَا عَالِمَ السَّرَائِرِ ارْحَمْ هَرَبِي إِلَيْكَ مِنْ فَقْرِي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْحَالِّ فِي غِنَاكَ الَّذِي لاَ يَفْتَقِرُ ذَاكِرُهُ أَبَداً أَنْ تُعِيذَنِي مِنْ لُزُومِ فَقْرٍ أَنْسَى بِهِ الدِّينَ أَوْ بِسُوءِ غِنىً أَفْتَنُ بِهِ عَنِ الطَّاعَةِ بِحَقِّ نُورِ أَسْمَائِكَ كُلِّهَا أَطْلُبُ إِلَيْكَ مِنْ رِزْقِكَ كَفَافاً لِلدُّنْيَا تَعْصِمُ بِهِ الدِّينَ لاَ أَجِدُ لِي غَيْرَكَ، مَقَادِيرُ الأَرْزَاقِ عِنْدَكَ فَانْفَعْنِي مِنْ قُدْرَتِكَ فِيهَا بِمَا تَنْزِعُ بِهِ مَا نَزَلَ بِي مِنَ الْفَقْرِ يَا غَنِيُّ فإنه إذا قال ذَلك نزعت الفقر من قبله وغشيته الغنى وجعلته من أهل القنَاعة.

---

[١] واضرب عنّي الضُّرَّ.

(١) الاستئصال قلع الشيء من أصله ومثله الاجتثاث وقوله تعالى ﴿اجتثّت من فوق الأرض﴾، أي اقتطعت واستؤصلت.

[٢] وأتحفني.

[٣] وأخرجني.

[٤] ومسّني.

[٥] الجسيم.

[٦] وفاجئني.

الفصل الحَادِي والعشرون
في أدعية الدّيُون ووجع العيُون

روى الزمخشري في ربيعه أنّ النّبيّ صلّى اللّه عَليه وآله. قال: «لَا غمّ إلّا غمّ الدَّين ولاَ وَجع إلاّ وَجع العَين».

أمَّا الدَّين فمن أدعيته مَا ذكر في أدعية السّرّ يَا محمّد ومن ملاه(١) همّ دين من أمّتك فلينزل بي وليقل: يَا مُبتَلِيَ الْفَرِيقَينِ أهلِ الْفَقْرِ وَأَهْلِ الْغِنَى وَجَازِيَهُمْ بِالصَّبْرِ فِي الَّذِي ابْتَلَيْتَهُمْ بِهِ وَيَا مُزَيِّنَ حُبِّ الْمَالِ عِنْدَ عِبَادِهِ وَمُلْهِمَ الأَنْفُسِ الشُّحَّ وَالسَّخَا وَفَاطِرَ الْخَلْقِ عَلَى الفَظَاظَةِ وَاللِّينِ غَمَّنِي دَيْنُ فُلاَنِ بْنِ فُلاَنٍ وَفَضَحَنِي بِمَنِّهِ عَلَيَّ بِهِ وَأَعْيَانِي بَابُ طَلِبَتِهِ إلاَّ مِنْكَ يَا خَيْرَ مَطْلُوبٍ إليهِ الْحَوَائِجُ يَا مُفَرِّجَ الأَهَاوِيلِ فَرِّج هَمِّي وَأَهَاوِيلِي فِي الَّذِي لَزِمَنِي مِنْ دَيْنِ فُلاَنٍ بِتَيْسِيرِكَهُ لِي مِنْ رِزْقِكَ فَاقْضِهِ يَا قَدِيرُ وَلاَ تُهنِّي بِتَأْخِيرِ أَدَائِهِ وَلاَ بِتَضْيِيقِهِ عَلَيَّ وَيَسِّرْ لِي أَدَاءَهُ فَإِنِّي بِهِ مُسْتَرَقٌّ فَافْكُكْ رِقِّي مِنْ سَعَتِكَ الَّتِي لاَ تَبِيدُ وَلاَ تَغِيضُ أَبداً.

فإنّه إذا قال ذَلك صرفت عنه صَاحب الدّين وأدّيته إليه عنه.

وَفي الصّحيفة السجّاديّة أنه كان من دعَاء السجّاد عليه السّلام في المعُونة على قضاء الدّين: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَهَبْ لِيَ الْعَافِيَةَ مِنْ دَيْنٍ تُخْلِقُ(٢) بِهِ وَجْهِي وَيَحَارُ فِيهِ ذِهْنِي وَيَتَشَعَّبُ لَهُ فِكْرِي وَيَطُولُ بِمُمَارَسَتِهِ شُغْلِي وَأَعُوذُ بِكَ يَا رَبِّ مِنْ هَمِّ الدَّيْنِ وَفِكْرِهِ وَشُغْلِ الدَّيْنِ وَسَهَرِهِ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَجِرْنِي[١] مِنْهُ وَأَسْتَجِيرُ بِكَ يَا رَبِّ مِنْ ذِلَّتِهِ فِي الْحَيَاةِ وَمِنْ تَبِعَتِهِ بَعْدَ الْوَفَاةِ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَجِرْنِي مِنْهُ بِوُسْعٍ(٣) فَاضِلٍ أَوْ كَفَافٍ

---

(١) وملاه أي اشتدّ عليه واستولى وامتلأت النزع في القوس إذا اشتدت النّزع فيها واستوفيت مدّها والمعنى أنه لا مزيد على همّه لامتلاء قلبه ونفسه من ذلك كما لا مزيد على على الإناء إذا امتلأ ماء أو غيره وهم يقولون إذا أرادوا المبالغة قد امتلأت غيظاً على فلان بفعل وقول صدر عنه.

(٢) قوله تخلق به وجهي، أي تبلى وملحفة خلق وثوب خلق أي بال يستوي فيه المذكر والمؤنث قاله الجوهري.

[١] وأعِذْني.

(٣) قوله بوسع فاضل أي غنى يفضل عني أوسع الرّجل استغنى والكفاف هو الرزق المغني عن الناس.

وَاصِلٍ ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاحْجُبْنِي عَنِ ٱلسَّرَفِ(١) وَالازدِيَادِ وَقَوِّمْنِي بِالْبَذْلِ وَالاقْتِصَادِ وَعَلِّمْنِي حُسْنَ التَّقْدِيرِ وَاقْبِضْنِي بِلُطْفِكَ عَنِ التَّبْذِيرِ وَأَجْرِ مِنْ أَسْبَابِ الحَلَالِ أَرْزَاقِي وَوَجِّهْ فِي أَبْوَابِ الْبِرِّ إِنْفَاقِي وَأَزْوِ عَنِّي(٢) مِنَ الْمَالِ مَا يُحْدِثُ لِي مَخِيلَةً(٣) أَوْ تَأَدِّياً إِلَى بَغْيٍ(٤) أَوْ مَا أَتَعَقَّبُ مِنْهُ طُغْيَاناً اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيَّ صُحْبَةَ الْفُقَرَاءِ وَأَعِنِّي عَلَى صُحْبَتِهِمْ بِحُسْنِ الصَّبْرِ وَمَا زَوَيْتَ عَنِّي مِنْ مَتَاعِ ٱلدُّنْيَا الْفَانِيَةِ فَادْخَرْهُ لِي فِي خَزَائِنِكَ الْبَاقِيَةِ وَاجْعَلْ مَا خَوَّلْتَنِي مِنْ حُطَامِهَا وَعَجَّلْتَ مِنْ مَتَاعِهَا بُلْغَةً إِلَى جِوَارِكَ وَوُصْلَةً(٥) إِلَى قُرْبِكَ وَذَرِيعَةً إِلَى جَنَّتِكَ إِنَّكَ ذُو الفَضْلِ الْعَظِيمِ وَأَنْتَ الْجَوَادُ الْكَرِيمُ.

وَعن الصَّادق عليه السّلام مَا من نبيّ إلّا وقد خلّف في أهل بيته دعوة مستجابة[١] وقد خلف فينا النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله دَعوتين مجَابتَين وَاحدة لشدائدنا وهي : يَا دَائِماً لَمْ يَزَلْ يَا إِلَهِي وَإِلَهَ آبَائِي يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَافْعَل بِنا[٢] كَذَا وَكَذَا.

وَأَمّا لحوَائجنا وقضاء ديوننا فهي : يَا مَنْ يَكْفِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا يَكْفِي مِنْهُ شَيْءٌ يَا اللَّهُ يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاقْضِ عَنِّي الدَّيْنَ وَافْعَلْ بِي كَذَا وَكَذَا.

وذكر الكفعمي عفا اللّه عنه في كتابه الكبير الملقّب بالبلد الأمين والدّرع الحصين أنّه

---

(١) قوله عن السّرف، السّرف ضدّ القصد والإسراف في قوله تعالى ﴿وكلوا واشربوا ولا تُسرفوا﴾ أكل ما لا يحلّ أكله. وقيل هو مجاوزة القصد في الأكل مما أحلّه الله وقيل هو ما أنفق من غير طاعة الله وقوله تعالى ﴿إنّ الله لا يهدي مَن هو مسرف مرتاب﴾ أي كافر شكاك.

(٢) قوله وأزْوِ عنّي أي اجمع واقبض ونحّ، وزويت الشيء جمعته وقبضته، وزوى فلان المال عن وراثه نحّاه، وفي الحديث أنّ المسجد ينزوي من النّخامة كما تنزوي الجلدة في النار، أي ينضم وينقبض يعني أهل المسجد وهم الملائكة.

(٣) قوله مخيلة، المخيلة التكبّر وفي حديث طلحة أنّا لا نخوّل عليك أي لا نتكبّر وخال واختال تكبّر، ورجل خالٍ وذو خال أي ذو مخيلة، ومنه قول ابن عباس كُلْ ما شئت والبس ما شئت إذا أخطأ بك خلّتان سرف ومخيلة.

(٤) قوله إلى بغي البغي التعدّي والظلم وأصل البغي الحسد ثم سمّي الظلم بغياً لأن الحاسد ظالم ومنه قوله تعالى ﴿ثم بغى عليه﴾ وكل مجاوزة وإفراط على القدر الذي هو حدّ الشيء فهو بغي والطغيان أيضاً مجاوزة القدر وقوله تعالى ﴿ونمدهم في طغيانهم﴾ أي في غيّهم وتكبّرهم وقوله تعالى ﴿ويذرهم في طغيانهم﴾ أي في غيّهم وكفرهم ﴿فأهلكوا بالطاغية﴾ أي بذنوبهم، وقوله تعالى ﴿كذّبت ثمود بطغواها﴾ أي بظلمها.

(٥) قوله وصلة الوصلة والذريعة والوسيلة نظائر والوصلة كلما يتوصّل به إلى غيره يقال جعلت ذلك سبباً إلى حاجته وذريعة إلى بغيته ووسيلة إلى طلبته ووصلة إلى إرادته وسلّماً إلى ملتمسه ومسلكاً إلى طلبته وبلاغاً إلى مبتغاه قاله عبد الرحمن بن عيسى الهمداني في ألفاظه.

[١] مُجَابَة.

[٢] بي.

روي لقضاء الدّين أن يصلّي المَديُون ركعتين بمهما شاء ويقرأ بعدهما[١] آيتي المُلك.

ثمّ يقول: يَا رَحْمنَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَرَحِيمَهُمَا تُعْطِي مِنْهُمَا مَنْ تَشَاءُ وَتَمْنَعُ مِنْهُمَا مَنْ تَشَاءُ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاقْضِ عَنِّي دَيْنِي.

فعن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله أنّه مَن فعل ذلك قضى اللّه عنه ديونه ولو كان عليه ملء الأرض ذهباً وإن كَان مهموماً أو مكروباً فرّج اللّه همّه ونفّس كربه.

وروي لقضاء[٢] الدّين يقوله يوم الجمعة وروي مطلقاً: اللّهُمَّ أَغْنِنِي بِحَلاَلِكَ عَنْ حَرَامِكَ وَأَغْنِنِي بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ.

وتقول لقضاء الدّين وتلحّ به وتكثر منه: يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ بِحُرْمَةِ وَجْهِكَ الكَرِيمِ اقْضِ عَنِّي دَيْنِي.

وتقول لقضاء الدّين عشراً غدوة وعشراً عشيّة: وَتَوَكَّلْتُ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لاَ يَمُوتُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيراً.

وَفي كتاب نثر اللآلي لعليّ بن فضل اللّهِ الحسيني الراوندي أنّ رجُلاً شكا إلى عِيسَى عليه السّلام دَيناً عليه فقال: قل:

اللّهُمَّ يَا فَارِجَ الْهَمِّ وَمُنَفِّسَ الْغَمِّ وَمُذْهِبَ الأَحْزَانِ وَمُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ رَحْمنَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَرَحِيمَهُمَا أَنْتَ رَحْمَانِي وَرَحْمَانُ كُلِّ شَيءٍ فَارْحَمْنِي رَحْمَةً تُغْنِينِي بِهَا عَنْ

---

(١) قلت آية الملك وما بعدها يا دائماً لم يزل يا إلّهي وإلّه آبائي يا حيّ يا قيّوم صلّ على محمد وآله وافعل بنا كذا وكذا ذكره الشيخ أحمد بن فهد في عدّته وقال ما هذا لفظه عن معاذ بن جبل قال احتبست عن رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً لم أصلّ معه الجمعة فقال لي يا معاذ ما منعك عن صلاة الجمعة فقلت يا رسول الله كان ليوحنّا اليهودي عليّ أوقية من برّ وكان على بابي يرصدني فأشفقت أن يحبسني دونك فقال صلى الله عليه وآله أتحبّ يا معاذ أن يقضي الله دَينك؟ قلت نعم يا رسول فقال قل: ﴿اللّهم مالك المُلك﴾ الآيتين، ثم قل ما ذكرناه بعدهما في الأصل إلى قوله يا حيّ يا قيّوم قلت الأوقية عندهم ثلاثة عشر رطلاً عراقية والأوقية من الدّراهم عند أهل اللغة أربعون درهماً ومهر السّنّة اثنتي عشرة أوقية ونشّ من الدراهم، والنشّ عشرون درهماً نصف الأوقية.

(٢) قيل ركب المفضل بن فضالة دين عجز عن أدائه فكان يلحّ بما ذكرناه في الأصل فرأى في منامه مَن يقول له كم تلحّ بوجه الله الكريم اذهب إلى موضع كذا وكذا فخذ منه مقدار دينك ولا تزد ففعل وقضى بذلك دَينه ذكره ابن طاوس (ره) في كتابه المسمّى بالمجتنى.

رَحْمَةِ مَنْ سِوَاكَ وَتَقْضِي بِهَا عَنِّي الدَّيْنَ فَلَوْ كَان عليك ملء الأرض ذهباً لأدّاهُ اللَّه تعالى عنك بمنّه.

وروي من كثر عليه الدّين فليكثر من قراءة الحمد والاستغفار وقول سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَسْأَلُهُ مِنْ فَضْلِهِ.

وإذا كان لك على غيرك مَال. فقل:

اللَّهُمَّ هَبْ لِي لَحْظَةً مِنْ لَحَظَاتِكَ تيَسّر عَلَى غُرَمَائِي بِهَا الْقَضَاء وَتيَسّر لِي بِهَا مِنْهُمُ الاقْتِضَاء إنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَصَلَّى اللَّهُ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ.

وأمَّا وَجَع العيْن فمن ذلك الدّعاء الذي روَاه محمّد الجعفي عن أبيه قال: كنت كثيراً مَا أشتكي عيني فشكوت ذلك إلى الصّادق عليه السّلام فقال: ألا أعلّمك دعاء لدُنيَاك وآخرتك ويكفى به وجع عينك قلت: بلى قال: تقول في دُبُر الفجر والمغرب: اللَّهُمَّ إنّي أسألُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ النُّورَ فِي بَصَرِي وَالْبَصِيرَةَ في دِينِي وَاليَقِينَ فِي قَلْبِي وَالإِخْلاَصَ فِي عَمَلِي وَالسَّلاَمَةَ في نَفْسِي وَالسَّعَةَ فِي رِزْقِي وَالشُّكرَ لَكَ أَبداً مَا أَبْقَيْتَنِي، وَقد مَرَّ في آخر الفَصل التاسع في تعقيب المغرب.

وفي مهج الدّعوَات لابن طاوس (ره) قال: وجدت في مجمُوع ابن عقبة أن إسماعيل الحضرمي عمي فرأى في منَامه قائلاً يقول له:

قُل يَا قَرِيبُ يَا مُجِيبُ يَا سَمِيعَ الدُّعَاءِ يَا لَطِيفاً لِمَا تَشَاءُ رُدَّ عَلَيَّ بَصَرِي، فقال ذلك فعادَ إليه بصره.

قال رحمه اللَّه ورأيت بخط الرّضى الآوي (ره) ما هذا لفظه دعاء علّمه النّبيّ صلّى اللَّه عليه وآله أعمى فردّ اللَّه بصره فقال له صلِّ ركعتين. ثم قل:

اللَّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ وَأَدْعُوكَ وَأَرْغَبُ إِلَيْكَ وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ يَا مُحَمَّدُ إِنِّيْ أَتَوَجَّهُ بِكَ إِلَى اللَّهِ رَبِّكَ وَرَبِّي لِيَرُدَّ بِكَ عَلَيَّ نُورَ بَصَرِي، فردّ اللَّه تعالى عليه نور بصره من ساعته.

وَمن المجلد الأوّل من كتاب التجمل أنّ إنساناً ضعف بصره فرأى في منَامه قائلاً يقول له قل: أعِيذُ نُور بَصَرِي بِنُورِ اللَّهِ الَّذِي لاَ يُطْفَى وامسحْ بيدك على عينيك وأتبعها بآية الكُرسي. قال: فصحّ بصره وجرب ذلك فصحّ في التجربة.

ورأيت بخطّ الشّيخ رَجَب بن محمّد الحَافظ في بعض مصنفاته أنه مَن تلا الشّكُور مِنْ أسمَائه على مَاء أربعين مرّة وغسلت منه العين الرّمدة برأت بإذن اللّه تعالى وكذا الحيّ من أسْمائه إذا تلي على مريض أو رمد تسع[١] عشرة مرّة وممّا جرّب لوجع العَين وجميع أوجَاع الأعضاء التوسّل بالكاظم مُوسَى بن جَعفر عليهما السّلام.

[١] ثماني.

الفصل الثاني والعشْرُون

في أدعية المسجون وأدعية الضّالّة والآبق

أمّا أدعية المسجُون فمن ذلك أن يكثر المَسْجُون منْ قول[١]: اللَّهُمَّ إنِّي أسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ وَالْمُعَافَاةَ في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ.

وَمن ذَلك دُعاء علمّه صاحب الأمر عليه السّلام لرجل محبُوس فخلص: اللّهُمَّ عَظُمَ الْبَلاَءُ وَبَرِحَ الْخَفَاءُ وَانْكَشَفَ الْغِطَاءُ وَانْقَطَعَ الرَّجَاءُ وَضَاقَتِ الأَرْضُ وَمَنَعَتِ ٱلسَّمَاءُ وَأَنْتَ الْمُسْتَعَانُ وَإِلَيْكَ الْمُشتَكى وَعَلَيْكَ الْمُعَوَّلُ فِي الشدَّةِ وَالرَّخَاءِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أُولِي الأَمْرِ الَّذِينَ فَرَضْتَ عَلَيْنَا طَاعَتَهُمْ وَعَرَّفْتَنَا بِذَلِكَ مَنْزِلَتَهُمْ فَفَرِّجْ عَنَّا بِحَقِّهِمْ فَرَجاً عَاجلاً قَرِيباً كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ يَا مُحَمَّدُ يَا عَلِيُّ يَا عَلِيُّ يَا مُحَمَّدُ اكِفِيَانِي فَإِنَّكُمَا كَافِيَايَ وَانْصُرَانِي فَإِنَّكُمَا نَاصِرَايَ يَا مَوْلاَنَا يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ الأَمَانَ الأَمَانَ الأَمَانَ الغَوْثَ الْغَوْثَ الْغَوْثَ أَدْرِكْنِي أَدْرِكْنِي أَدْرِكْنِي ٱلسَّاعَةَ ٱلسَّاعَةَ ٱلسَّاعَةَ الْعَجَلَ الْعَجَلَ الْعَجَلَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ ٱلطَّاهِرِينَ.

دُعَاءِ الطَّائر[٢] الرُّومِي ويسمّى دعاء الفرج يُفرّجُ بِه الكرب ويطلق به الأسِير والمحبُوس وهو: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا مَنْ لاَ تَرَاهُ الْعُيُونُ وَلاَ تُخَالِطُهُ ٱلظُّنُونُ وَلاَ يَصِفُهُ الوَاصِفُونَ وَلاَ تُغَيِّرهُ

---

(١) في كتاب رفع الهموم والأحزان، إن هذا الدعاء للخروج من الحبس وقال ابن طاوس في مهجه هذا الدّعاء من المستجاب الذي لا شك فيه يدعى به في الشدائد والحبوس فيقرن به الفرج، قال توبة العمري حبسني يوسف بن عمرو مدّة طويلة فرأيت فى منامي من علّمني هذا الدّعاء فأصبحت فكتبته ثم جعلت اكرّره بعد أن توضّأت وصلّيت الصّبح فأطلقت النهار قال توبة وعلّمته رجلاً في الحبس فقال لم أقله في غدوة إلاّ خلّي عني وغدوت يوماً فلم أذكره حتى جلدت مائة سوط فذكرته فقلته فخلّي عنّي قلت وقد مرّ ذكره وشرحه في آخر الفصل الخامس وهو: اللّهمّ إنّي أسألك العفو والعافية والمعافاة في الدنيا والآخرة.

(٢) هذه النّسخة ذكرها صاحب كتاب المستغيثين وصاحب كتاب حياة الحيوان وقصّته عن محمد العطار، قال اسر لي جار ببلاد الروم مدة عشرين سنة حتى يئس منه ثم آب فسألته عـن سبب خلاصه فقال بينا أنا ذات ليلة مفكّر فيم خلفت من أهلي وصبياني وأبكي إذ أنا بطائر قد سقط فوق حائط السّجن فدعا بدعاء فحفظته منه ثم دعوت الله ثلاث ليالٍ متواليات ثم نمت واستيقظت وأنا في بلدي فوق سطح داري فنزلت إلى عيالي فسُرّوا من بعد أن فزعـوا منّي ومن تغيّر حالي ثم إني حججت من عامي فبينا أنا أطوف وأدعو به إذا برجل قد ضرب بيده على يدي وقال من أين لك هذا الدّعاء وما يدعو به إلاّ الطائر من بلاد الرّوم فأخبرته بخبري فقال صدقت فسألته عن اسمه فقال أنا الخضر عليه السّلام.

الْحَوادِثُ وَلاَ آلدُّهُورُ أَنْتَ تَعْلَمُ مَثَاقِيلَ الْجِبَالِ وَمَكَائِيلَ الْبِحَارِ وَعَدَدَ قَطْرِ الأَمْطَارِ وَعَدَدَ وَرَقِ الأَشْجَارِ وَعَدَدَ مَا يظْلِمُ عَلَيْهِ اللَّيْلُ وَيشْرِقُ عَلَيْهِ آلنَّهارُ وَلاَ تُوارِي مِنْهُ سَمَاءٌ سَمَاءً وَلاَ أَرْضٌ أَرْضاً وَلاَ جَبَلٌ إلاَّ وَيَعْلَمُ مَا فِي وَعْرِهِ وَلاَ بَحْرٌ إلاَّ وَيَعْلَمُ مَا في قَعْرِهِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ خَيْرَ عَمَلِي خَوَاتِيمَهُ وَخَيْرَ أَيَّامِي يَوْمَ أَلْقَاكَ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ اللَّهُمَّ وَمَنْ عَادَانِي فَعَادِهِ وَمَنْ كَادَنِي فَكِدْهُ وَمَنْ بَغَى عَلَيَّ فَأَهْلِكْهُ وَمَنْ نَصَبَ لي فَخُذْهُ وَأَطْفِ عَنِّي نَارَ مَنْ أَشَبَّ إِلَيَّ نَارَهُ وَاكْفِنِي هَمَّ مَنْ أَدْخَلَ عَلَي هَمَّهُ وَأَدْخِلْنِي فِي دِرْعِكَ الْحَصِينَةِ وَاسْتُرْنِي بِسِتْرِكَ الْوَافِي يَا مَنْ يَكْفِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلاَ يَكْفِي مِنْهُ شَيْءٌ اكْفِنِي مَا أَهَمَّنِي مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَصَدِّقْ قَوْلِي وَفِعْلِي بِالتَّحْقِيقِ يَا شَفِيقُ يَا رَفِيقُ وَفَرِّجْ عَنِّي كُلَّ ضِيقٍ وَلاَ تُحَمِّلْنِي مَا لاَ أُطِيقُ أَنْتَ إِلَهِي الحَقُّ الْحَقِيقُ يَا ظَاهِرَ الْبرْهَانِ يَا قَوِيَّ الأَركَانِ يَا مَنْ رَحْمَتُهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ يَا مَنْ لاَ يَحْويه مَكَانٌ وَلاَ يَخْلُو مِنْهُ مَكَانٌ احْرُسْنِي بِعَيْنِكَ الَّتِي لاَ تَنَامُ وَاكْنُفْنِي بِرُكْنِكَ الَّذِي لاَ يُرَامُ اللَّهُمَّ إِنَّهُ قَدْ تَيَقَّنَ قَلْبِي أَنْ لاَ إِلَهَ إلاَّ أَنْتَ وَأَنِّي لاَ أَهْلِكُ وَأَنْتَ مَعِي يَا رَجَائِي فَارْحَمْنِي بِقُدْرَتِكَ عَلَيَّ يَا عَظِيماً يُرْجَى لِكل عَظِيمٍ يَا عَظِيمُ يَا حَلِيمُ يَا عَلِيمُ أَنْتَ بِحَاجَتِي عَلِيمٌ وَعَلَى خَلاَصِي قَدِيرٌ وَهُوَ عَلَيْكَ سَهْلٌ يَسِيرٌ فَامْنُنْ عَلَيَّ بِقَضَائِهَا يَا أَكْرَمَ الأَكْرَمِينَ وَيَا أَجْوَدَ الأَجْوَدِينَ وَيَا أَسْرَعَ الْحَاسِبِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ ارْحَمْنِي وَاغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ وَصَلَّى اللَّهُ على سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

قلت: هذه النسخة الّتِي رقمناهَا وجدتها في كتاب حياة الحَيَوان وكتاب المستغيثين أيضـاً والنّسختـان سيّـان[١] في اللّفظ والمعنى ثم إنّي وجـدت في كتـاب المجتنى لابن طاوس(ره) نسخة أخرى بينها وبين الأولى تغـاير فجمعت بين النّسختين استـظهَاراً لحفظ الدُّعاء بهمَا والنسخة[٢] الّتي ذكرها السّيّد ابن طاوس (ره). هي هذه:

---

(١) سيّان معناهما شيء واحد ومنه الحديث إنّما أبو هاشم وبنو عبد المطلب سي واحد أي مثل واحد وهما سيّان أي مثلان قاله الهروي.

(٢) قصّة نسخة السيّد طاب ثراه أن كحيل بن مسعود الزّاهد الطّوسي حدّث أنه سمع رجلاً كان أُسِرَ ببلاد الرّوم ثلاثين سنة في أضيق حبس فنَذَرَ إن خلّصه اللّه أن يحجّ من سنته راجلاً من منزله فرأى ذات ليلة طيراً أبيض قد وقع على شرف ذلك الحبس يدعو بهذا الدّعاء بلسان فصيح فحفظه منه ودعا به ثلاث ليالٍ متواليات فبعث اللّه ملكاً فاحتمله من حبسه وردّه إلى منزله ووفى بنذره ودعـا بهذا الدّعاء في طوافه فسمعه رجل فتعلّق به وقال من أين لك هذا الدعاء فإن أبي حدّثني عن جدّي عن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم أن هذا دعاء طير أبيض رومي بقسطنطينيّة ببلاد الروم وأنه دعاء الفرج فقال إنّي سمعت من ذلك الطير وقصّ عليه القصة.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا مَنْ لَا تَرَاهُ الْعُيُونُ وَلَا تُخَالِطُهُ الظُّنُونُ وَلَا يَصِفُهُ الْوَاصِفُونَ وَلَا تُغَيِّرُهُ الْحَوَادِثُ وَلَا تُغَطِّي عَلَيْهِ الدُّهُورُ أَنْتَ تَعْلَمُ مَثَاقِيلَ الْجِبَالِ وَمَكَائِيلَ الْبِحَارِ وَمَا أَظْلَمَ عَلَيْهِ اللَّيْلُ وَمَا أَشْرَقَ عَلَيْهِ النَّهَارُ وَمَا[١] تُوَارِي عَنْكَ سَمَاءٌ سَمَاءً وَلَا أَرْضٌ أَرْضاً وَلَا جِبَالٌ مَا فِي وُعُورِهَا وَلَا بِحَارٌ مَا فِي قُعُورِهَا أَنْتَ الَّذِي سَجَدَ لَكَ سَوَادُ اللَّيْلِ وَنُورُ النَّهَارِ وَشُعَاعُ ٱلشَّمْسِ وَضَوْءُ الْقَمَرِ وَدَوِيُّ الْمَاءِ وَحَفِيفُ ٱلشَّجَرِ أَنْتَ الَّذِي نَجَّيْتَ نُوحاً مِنَ الْغَرَقِ وَغَفَرْتَ لِدَاوُدَ ذَنْبَهُ وَكَشَفْتَ عَنْ أَيُّوبَ ضُرَّهُ وَنَفَّسْتَ عَنْ يُونُسَ كُرْبَتَهُ فِي بَطْنِ الْحُوتِ وَرَدَدْتَ مُوسَى مِنَ الْبَحْرِ عَلَى أُمِّهِ وَصَرَفْتَ عَنْ يُوسُفَ ٱلسُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ وَأَنْتَ الَّذِي فَلَقْتَ الْبَحْرَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ حِينَ ضَرَبَهُ مُوسَى بِعَصَاهُ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ حَتَّى مَشَى عَلَيْهِ وَشِيْعَتُهُ وَأَنْتَ الَّذِي صَرَفْتَ قُلُوبَ سَحَرَةِ فِرْعَوْنَ إِلَى الإِيمَانِ بِنُبُوَّةِ مُوسَى حَتَّى قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ وَأَنْتَ الَّذِي جَعَلْتَ النَّارَ بَرْداً وَسَلَاماً عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَأَرَادُوا بِهِ كَيْداً فَجَعَلْتَهُمُ الأَخْسَرِينَ يَا شَفِيقُ يَا رَفِيقُ يَا جَارِيَ اللَّصِيقَ يَا رُكْنِيَ الوَثِيقَ يَا مَوْلَايَ بِالتَّحْقِيقِ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَخَلِّصْنِي مِنْ كَرْبِ المَضِيقِ وَلَا تَجعَلنِي أُعَالِجُ مَا لَا أُطِيقُ أَنْتَ مُنْقِذُ الغَرْقَى وَمُنْجِي الْهَلْكَى وَجَلِيسُ كُلِّ غَرِيبٍ وَأَنِيسُ كُلِّ وَحِيدٍ وَمُغِيثُ كُلِّ مُسْتَغِيثٍ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَفَرِّجْ عَنِّي ٱلسَّاعَةَ ٱلسَّاعَةَ فَلَا صَبْرَ لِي عَلَى حِلْمِكَ يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ لَيْسَ كَمِثْلِكَ شَيْءٌ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمُ.

وَمن كتاب المستغيثين إنَّ هَذا الدّعَاء سمعه مَربُوط من هَاتف فقاله فخلص من كتافه.

وهو: يَا مَنْ لَا تَرَاهُ الْعُيُونُ وَلَا تُخَالِطُهُ الظُّنُونُ وَلَا يَصِفُهُ الْوَاصِفُونَ وَلَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ اجْعَلْ لِي مِنْ أَمْرِي فَرَجاً وَمَخْرَجاً يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ فكرَّر الدّعاء ثلاثاً فخلص بمنّه تعالى. قال بعض رواة الحديث إنّه وقع في مثل ذلك فدعا به فخلص.

ومنه أنّ رجلاً حمل إلى السجن فمرّ على حَائط عليه مكتوب يَا وَلِيِّي فِي نِعْمَتِي وَيَا صَاحِبِي في وَحْدَتِي وَيَا عُدَّتِي فِي كُرْبَتِي فدعا بِهَا وكررها فخلّي سبيله فعَاد إلى ذَلك الحَائط فلم يجد عليه شيئاً مَكتوباً.

ومنه أنّ رجلاً أسر عشر سنين فرأى في مَنامه من علّمه هَذا الدُّعَاء فدعَا به فخلّصه اللّه. وهو:

---

[١] ولا.

تَحَصَّنْتُ بِالحَيِّ الَّذِي لاَ يَمُوتُ وَرَمَيْتُ كُلَّ مَنْ أَرَادَنِي بِسُوْءٍ بِلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ وَأَصْبَحْتُ فِي جِوَارِ اللَّهِ الَّذِي لاَ يُرَامُ وَلاَ يُسْتَبَاحُ وَحِمَى اللَّهِ الْكَرِيمِ وَذِمَّتِهِ الَّتِي لاَ تُخْفَرُ وَاسْتَمْسَكْتُ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَتَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَاتَّخَذْتُهُ وَلِيّاً مَا شَاءَ اللَّهُ لاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ.

ومنه أنّ شخصاً حبَسَهُ بَنُو أُميّة فرأى عيسَى عليه السّلام في منَامه فعلّمه هذه الكلمَات ففرج اللَّه تعالى عنه بَاقي يومه. وهي:

لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ(١).

ومن المهج أنّ رجلاً كَان محبوساً بالشام مدّة طويلة مضيّقاً عليه فرأى في مَنامه فاطمة عليها السّلام فعلّمته هذا الدّعاء فدعَا به فخلص. وهو:

اللَّهُمَّ بِحَقِّ الْعَرْشِ وَمَنْ عَلاَهُ وَبِحَقِّ الْوَحْيِ وَمَنْ أَوْحَاه وَبِحَقِّ النبِيِّ وَمَنْ نَبَّأَهُ وَبِحَقِّ الْبَيْتِ وَمَنْ بَنَاه يَا سَامِعَ كُلِّ صَوْتٍ يَا جَامِعَ كُلِّ فَوْتٍ يَا بَارِىءَ النُّفُوسِ بَعْدَ المَوْتِ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَآتِنَا وَجَمِيعَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ فِي مَشَارِقِ الأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا فَرَجاً مِنْ عِنْدِكَ عَاجِلاً بِشَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَعَلى ذُرِّيَّتِهِ الطَّيِّبِينَ المُطَهَّرِينَ وَسَلَّم تَسْلِيماً.

وَفي المتهجّد عن الكَاظم عليه السّلام قال رأيت النَّبيّ صلّى اللَّه عليه وآله ليلة الأربعاء في النوم فقالَ لي يَا مُوسَى أَنت محبوس مظلوم يكرّر ذلك عليّ ثلاثاً ثم قال؛ لعلّه فتنة لهم ومتَاع إلَى حين أصبح غداً صائماً واتبعه بصيام يوم الخميس والجمعة فإذَا كَان وقت العشاء من عشيّة الجمعة فصلّ بين العشاءين اثنتي عشرة ركعة تقرأ في كلّ ركعة الحمد والتّوحيد اثنتي عشرة مرّة فإذا صلّيت أربع ركعات فاسجُد وقل في سجودك: اللَّهُمَّ يَا سَابِقَ الْفَوْتِ وَيَا سَامِعَ الصَّوْتِ وَيَا مُحْيِيَ الْعِظَامِ بَعْدَ المَوْتِ وَهِيَ رَمِيمٌ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْعَظِيمِ الأَعْظَمِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَتُعَجِّلَ لِي الْفَرَجَ مِمَّا أَنَا فِيهِ ففعلت فكان ما رأيت. هَذا آخر كلام الطّوسي (ره) في متهجّده.

---

(١) ذكر السهروردي في كتابه المسمّى بالدّعوات أنه مَن حبس فقرأ هذا الاسم ألفي مرّة وجعله ورده صباحاً ومساءً خلص من حبسه وهو يا نقيٌّ من كل جورٍ لم يرضه ولم يخالطه فعاله، وذكر أيضاً في كتابه أنّ مَن كرّر هذا الاسم أكثر من ألف مرّة خلص من السجن وأهلك اللَّه ظالِمه وهو يا كافي الموسِّع لما خلق من عطايا فضلــه.

ورأيت هذا الدّعاء في مهج الدّعوَات بعبَارة تزيد على عبَارة المتهجد فذكرتها هنَا استظهَاراً لحفظ الدّعَاء بالرّوَايتين معاً غير أنّه لم يذكر ابن طاوُس في مهجه الصّلاة والصّيام الّذي ذكرهما الطّوسي (ره). والدعاء:

يَا سَابِغَ[١] النِّعَمِ يَا دَافِعَ النِّقَمِ يَا بَارِىءَ النَّسَمِ يَا مُجَلِّيَ الْهَمِّ وَيَا مُغْشِيَ الظُّلَمِ وَيَا كَاشِفَ الضُرِّ وَالأَلَمِ يَا ذَا الْجُودِ وَالْكَرَمِ يَا سَامِعَ كُلِّ صَوْتٍ وَيَا مُدْرِكَ كُلِّ فَوْت وَيَا مُحْيِـيَ الْعِظَامِ وَهِيَ رَمِيمٌ وَمُنْشِئَها بَعْدَ المَوْتِ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ أَمْرِي فَرَجاً وَمَخْرَجاً يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ.

وَرأيْت في بعض كتب أصْحَابنا أن المحبُوس إذا قرأ هَذه الكلمَات كُلّ يوم سبعاً فرج اللّه تعالى عنه. وهي:

يَا مَنْ كَفَانِي مِنْ خَلْقِهِ جَمِيعاً وَلَمْ يَكْفِنِي مِنْ خَلْقِهِ أَحَدٌ سَوَاهُ يَا أَحَدَ مَنْ لاَ أَحَدَ لَهُ انْقَطَعَ الرَّجَاءُ إِلاَّ مِنْكَ يَا اللَّهُ فَأَغِثْنِي يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ.

وأمّا أدعية الضّالّة والآبق فروي عن عليّ عليه السّلام أنّه مَن أبق له شيء فليقرأ: ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِيْ بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَم يَكَدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِن نُورٍ﴾.

ورأيت في نسخة أخرى عن عليّ عليه السّلام لردّ الغائب والآبق: اللَّهُمَّ إِنَّ السَّمَاءَ

---

(١) قلت وملخّص ما ذكره ابن طاوس (ره) في مهجه عن عبد اللّه بن مالك الخزاعي قال قبض الرّشيد على الكاظم عليه السّلام وأمرني بحفظه فأدخلته داري وجعلته مع حرمي وقفلت عليه الحجرة التي هو فيها وأخذت المفتاح معي وكنت أتولى خدمته بنفسي ومضت أيام فلم أشعر إلاّ برسول الرشيد يأمرني بالحضور فدخلت عليه وعن يمينه فراش وعن شماله آخر فسلّمت عليه فلم يردّ بل قال: ما فعل صاحبك؟ قلت صالح قال امضِ إليه وادفع إليه ثلاثة آلاف درهم واصرفه إلى منزله وأهله فلماهممت بالانصراف قال: أتدري ما السبب في ذلك؟ قلت لا واللّه فقال إني نمت على هذا الفراش الذي عن يميني فرأيت في منامي قائلاً يقول يا هارون أطلِق موسى بن جعفر، فانتبهت مرعوباً وقمت إلى هذا الفراش الآخر فأتاني ذلك الشخص بعينه فقال يا هارون ألم آمرك أن تُطلِق موسى بن جعفر فانتبهت ورجعت إلى فراشي الأول، وإذا أنا بذلك الشخص وبيده حِربة كان أولها بالمشرق وآخرها بالمغرب وقال واللّه إن لم تُطلِق موسى بن جعفر لأضعنّ هذه الحِربة في صدرك وأطلعها من ظهرك فامضِ يا خزاعي إليه وافعل ما أمرتك ولا تُظهِر ما أخبرتك لأحد فأقتلك، قال فرجعت إلى منزلي وفتحت الحجرة على الكاظم عليه السّلام فوجدته قد نام في سجوده وجلست حتى استيقظ فرفع رأسه وقال يا عبد اللّه افعل ما أمرت به فقال فقلت له يا موسى سألتك باللّه وبحق جدّك رسول اللّه هل دعوت اللّه في يومك هذا بالفرج قال أجل إني صلّيت المفروضة وسجدت وعقرت في سجودي ونمت فرأيت النّبي صلّى اللّه عليه وآله فقال لي أتحبّ أن تُطلَق قلت نعم يا رسول اللّه صلّى اللّه عليك فقال قل يا سابغ النعَم إلى آخر الدعاء ودعوت به والنّبيّ صلّى اللّه عليه وآله يلقنيه فكان ما رأيت.

سَمَاؤُكَ وَالأَرْضَ أَرْضُكَ وَالبَرَّ بَرُّكَ وَالْبَحْرَ بَحْرُكَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ لَكَ[١] فَاجْعَلِ الأَرْضَ بِمَا رَحُبَتْ عَلَى فُلاَنِ بْنِ فُلاَن أَضيَقَ مِنْ مَسْكٍ(١) جَمَلٍ وَخُذْ بِسَمْعِهِ وَبَصَرِهِ وَقَلْبِهِ ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾ واكتب حوله آية الكُرسيّ وعلّقه في الهوَاء ثلاثة أيام ثم ضعْه حيث كان يأوي يرجع إن شاء اللّه تعالى.

ورأيت في كتاب لفظ الفوائد حبرة لردّ الغَائب والآبق تكتب يوم الاثنين دَائرة في وسط دائرة تكتب في الأولى: ﴿وَعَلَى الثَّلاَثَةِ الَّـذِينَ خُلِّفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ﴾ كَذَلِكَ يُضَيِّقُ اللَّهُ عَلَى فُلاَنِ بْنِ فُلاَن حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى المَوْضِعِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ.

ثمّ يكتب في الثّانية ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلاَلاً فَهِيَ إِلَى الأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدّاً وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لاَ يُبْصِرونَ﴾.

ثمّ يكتب في دَاخل الدَائرة: ﴿إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ﴾ ثَلاثاً كَذَلِكَ يَرْجِعُ فُلانُ بْنُ فُلان إِلَى مَوْضِعٍ خَرَجَ مِنْهُ.

ثمّ يكتب في ظهر الورقة سطراً مطاولاً: ﴿وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ﴾ وإن كَان معه شيء من أثر المطلوب كَان أجود ويغرزُ في اسم الشخص إبرة وينجر ويعلق بخيط نيره.

وفي **كتاب خواص القرآن** أنّه مَن ضاعَ له شيء أو أبق فليصلّ ضحى الجُمعة ثماني ركعَات فإذَا سلّم قرأ الضّحى سبعاً. وقال:

يَا صَانِعَ الْعَجَائِبِ يَا رَادَّ كُلِّ غَائِبٍ[٢] يَا جَامِعَ الشَّتَاتِ يَا مَنْ مَقَالِيدُ الأُمُورِ بِيَدِهِ اجمَعْ عَلَيَّ كَذَا فَإِنَّهُ لاَ جَامِعَ إِلاَّ أَنْتَ.

وَفي **كتاب حَياة الْحيَوان** إذَا ضَاع منك شيء وأَرَدت أن يجمع اللّه بينك وبينه أو بينك وبين إنسَان. فقل:

يَا جَامِعَ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لاَ يُخْلِفُ الْمِيعَادَ اجْمَعْ بَيْنِي وَبَيْنَ كَذَا فإنّه تعالى يجمع بيْنك وبين مَا تحبّ.

وعن عليّ عليه السّلام: مَن ضلّت له ضَالّة فليقرأ سُورة يّس في ركعتين بعد الحمد

---

[١] اللّهمّ.

(١) المَسْك بالفتح الجلد. صحاح.

[٢] غريب.

ويقول بعدهمَا: اللَّهُمَّ يَا هادِيَ[١] الضَّالَّةِ رُدَّ عَليَّ ضَالَّتِي.

وعلم النّبيّ صلّى اللَّه عليه وآله لعليّ وفاطمة عليهما السّلام فقال إذا نزل بكما مصيبة أو خفتمَا جور سُلطان أو ضلّت لكمَا ضالّة فأحسنا الوضوء وصلّيَا ركعتين وارفعَا أيديكما إلى السّماء. وقولاً:

يَا عَالِمَ السِرِّ وَيَا عَالِمَ الغُيُوبِ[٢] وَالسَّرَائِرِ يَا مُطَاعُ يَا عَزِيزُ يَا عَلِيمُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا هَازِمَ الأَحْزَابِ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا كَائِدَ فِرْعَوْنَ بِمُوسَى يَا مُنْجِيَ عِيسَى مِنْ أَيْدِي الظَّلَمَةِ يَا مُخلصَ قَوْمِ نُوحٍ مِنَ الْغرقِ يَا رَاحِمَ عَبْرَةِ يَعْقُوبَ يَا كَاشِفَ ضُرِّ أَيُّوبَ يَا مُنْجِيَ ذَا النُّونِ مِنَ الظُّلُمَاتِ الثَّلَاثِ يَا فَاعِلَ كُلِّ خيرٍ يَا هَادِيَ إِلَى كُلِّ خيرٍ يَا دَالاً عَلَى كُلِّ خير يَا خَالِقَ الخَيْرِ وَيَا أَهْلَ كُلِّ خَيْرٍ أَنْتَ اللَّهُ فَزِعْتُ(١) إِلَيْكَ بِمَا قَدْ عَلِمْتَهُ وَأَنْتَ علاَّمُ الغُيُوبِ أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ. ثمّ اسألا حَاجتكمَا تقضى إن شاء تعالى.

ومن أدعية الضّالّة: يَا مَنْ لاَ يخفى عَنْهُ[٣] مَكْتُومٌ وَلاَ يَشُذُّ عَنْهُ مَعْلُومٌ وَلاَ يُغَالِبُهُ مَنِيعٌ وَلاَ يُطَاوِلُهُ رَفِيعٌ ارْدُدْ بِقُدْرَتِكَ عَلَيَّ مَا في قَبْضَتِكَ إِنَّكَ أَهْلُ الخَيْرَاتِ.

ومنها: اللَّهُمَّ يَا هَادِيَ الضَّالَّةِ وَرَادَّ الضَّالَّةِ أَسْأَلُكَ بِعِزَّتِكَ وَسُلْطَانِكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَرُدَّ عَلَيَّ ضَالَّتِي فَإِنَّهَا مِنْ عَطَائِكَ وَفَضْلِكَ وَرِزْقِكَ.

وفي كتاب طريق النجاة أن سُورة عبس تُقرأ لردّ الضّائع.

ورأيت بخط الشّهيد أنّه يقرأ لردّ الضّائع سورة والعَاديَات وممَّا ذكر لردّ الضّائع والآبق تكرار هٰذين البيتين:

نَــادِ عَلِيّاً مَــظْهَــرَ الْعَجَــائِبِ ... تَجِـدْهُ عَـوْنـاً لَـكَ فِي النَّــوَائِبِ
كُــلُّ هَــمٍّ وَغَــمٍّ سَــيَـنْــجَـلِي ... بِوِلاَيَتِكَ يَا عَلِيُّ يَا عَلِيُّ يَا عَلي

---

[١] يا رادَّ.

[٢] الغَيْب.

(١) فزعت إليك، أي لجأت بك واستعنت وفزع فلان بالشيء إذا ارتاع به وفزع لفلان إذا أغاثه وفي الحديث أنّه صلّى اللَّه عليه وآله قال للأنصار إنكم لتكثرون عند الفزع وتقلّون عند الطّمع أي تكثرون عند الإغاثة والإلجاء، وفزعت إليه فأفزعني أي لجأت إليه فنصرني قال سلامة في الفزع بمعنى المستغيث كنّا إذا ما أتانا صارخ فزع كان الصّراخ له فزع الطنابيب أي إذا ما أتانا مستغيث كانت إغاثته منّا الجدّ في نصرته، يقال فزع فلان لأمر كذا طنوبه إذا وجد فيه والفزع بمعنى الرّعب والنصر قاله الهروي وقال الجوهري الفزع الذعر وفزعت إليك، أي لجأت وفزعت منك أي خفت والمفزع الملجأ والتفزيع من الأضداد وفزعه أخافه وفزع عنه أي كشف عنه الخوف.

[٣] عليه.

وفي كتاب الأذكَار للنّووي عن النّبيّ صَلَّى اللَّهُ عليه وآلـه وسلّم: إذا انفلتت دَابّة أَحدكم بأرض فلاة فلينَاد صَاحبهَا يَا عِبَادَ اللَّهِ احْبِسُوا يكرّر ذلـك فإنّهَـا ستُحبس إن شاء تعالى.

قال النّووي[1]: وحكى لي بعض شيوخنا أنه انفلتت بغلة له وكان يعرف هذا الحديث فحبسها اللَّه عليه.

قـال النّووي: وكنت مـع جماعـة فانفلتت منهم بهِيمـة وعجزوا عنهَـا فقلت ذلـك فمسكت.

وفي بعض تصَانيف الشيخ رجب بن محمّد بن رجب الحَافظ (ره) أنّ الشّهيد الحق منْ كتبها على أربع زوايا ورقة ويكتب مَا ضَاع أَو غَاب وسط الورقة ويبرز نصف اللّيل إلى تحت السّماء وينظر إليهَا ويكرّر هٰذين الاسْمين سَبْعين مرّة فإنه يأتيه خبر الضّائع أو الغَائب، وذكر رحمه اللَّه أيضاً أنّه مَن قام في زوايَا بيته نصف اللّيل وقال: يَا مُعِيدُ يَا مُعِيدُ سَبعين مرّة، ثم قال: يَا مُعيْدُ رُدَّ عَلَيَّ فُلَان فإنّه في الأُسبُوع يأتيه خبر الغائب أو هو فَسُبْحَانَ مَنْ أَوْدَعَ أَسْرَارَهُ أَسمَاءه.

---

(١) عن سعد بن أبي الرجاء قال: ضللت في طريق مكة ليلاً فسمعت حسّاً خلفي فاستوحشت فسمعته يقرأ القرآن فلحقني وقال أحسبك ضالاً قلت نعم قال ألا أعلّمك شيئاً إذا ما قلته وأنت ضالّ اهتديت وإذا كنت مستوحشاً استأنست وإذا كنت أرِقاً نمت قلت بلى قال قل بسم اللَّه ذي الشأن عظيم البرهان شديد السلطان كل يوم هو في شأن أعوذ بالله من الشيطان ما شاء اللَّه كان ولا حول ولا قوة إلاّ باللَّه العليّ العظيم قال الراوي فقلتها فإذا أصحابي قريب منّي فطلبت الرجل فلم أجده وضلّ أبوْ بلال عن أهله بمنى فقالها فوجدهم ذكر ذلك المسعودي في كتاب الأدعية.

الفصل الثالث والعشرُون

في أدعية السّفر وَمَا يتعلّق به

قال المفيد رحمه اللّه في مزاره إذا عزمت على السّفر لزيَارة أو غيرهَا فاختر يوماً مرضيّاً له وليكن اختيارك واقعاً على السّبت أو الثلاثاء أو الخميس، فأمّا السّبت فروي عن الصّادق عليه السّلام أنه قال: مَن أراد السّفر فليسافر يوم السبت فلو أن حجراً زال [عن]خ ل مكانه يوم السّبت لردّه اللّه إلى مكَانه.

وأمّا الثلاثاء فعنه عليه السّلام: سَافروا يوم الثّلاثاء واطلبُوا الحوائج فيه فإنّه اليوم الّذي ألان اللّه فيه الحديد لداود عليه السّلام، **وأمّا الخميس** فعنه عليه السّلام: أنّ النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله كان يغزي بأصحابه يوم الخميس فيظفر فمَن أراد سفراً فليسافر يوم الخميس(١).

وهُنَا فوائد [متعددة]خ ل مأخوذة من كتب متعددة فعن الصّادق عليه السّلام لَا تسَافر يَوم الاثنين ولَا تطلب فيه حَاجة، وقال عليه السّلام لجماعة أرادوا السّفر فيه كأنّكم طلبتم بركة يوم الاثنين وأيّ يوم أعظم شؤماً منه فقدنا فيه نبيّنا صلّى اللّه عليه وآله وارتفع الوحي عنّا لَا تخرجُوا واخرجُوا يوم الثلاثاء، قاله ابن بَابـويه في الفقيـه والسّيّد عميـد الدّين في شـرح القوَاعد.

وقال الشّيخ المفيد (ره) في مزاره اتّق السّفر يوم الاثنين فإنّه اليَوم الّذِي قبض فيه النّبيّ صَلّى اللّه عَليه وآله وانقطع الوحي فيه وابتزّ أهل بيته الأمر، وقُتل فيه الحسين عليه السّلام وهو يوم نحس واتّق(٢) الخرُوج يوم الأربعاء ففِيه خلقت أركَان النّار وأهْلك اللّه فيه الأمم

(١) روي عن حماد بن عثمان قال قلت للصّادق عليه السّلام أيُكره السفر في شيء من الأيام المكروهة مثل الأربعاء وغيره فقال افتتح سفرك بالصّدقة واخرج إذا بدا لك واقرأ آية الكرسي واحتجم إذا بدا لك، وعن الكاظم عليه السّلام إذا وقع في نفسك شيء تصدّق على أول مسكين تلقاه ثم امضِ فإن اللّه تعالى يدفع عنك. ذكر ذلك الشيخ ابن بابويه في كتاب مَن لا يحضره الفقيه.

(٢) قوله واتق الخروج يوم الأربعاء قلت نهى الشيخ المفيد (ره) في مزاره عن السفر يوم الأربعاء كما عرفته، =

الطّاغية واتّق الخروجُ يوم الجمعة قبل الصّلاة.

وعن الرّضَا عليه السّلام: مَا يؤمن مَن سَافر في يوم الجُمعة قبل الصّلاَة أن لاَ يحفظه اللَّه في سفرَه ولاَ يخلفه في أهله ولاَ يرزقه من فضله ولا يخرج في اليوم الثالث من الشهر فهو[١] يوم نحس فيه سُلب آدم عليه السّلام وحوّاء عليها السّلام لبَاسهمَا ولاَ يخرج في الرّابع منه فإنّه يخاف على المسَافر فيه نزُول البلاء واتّقه يوم الحَادي والعشرِين واتّقه يوم الخامس وعشرين فهو اليَوم الّذي ضرب اللَّه فيه أهل مصر مع فرعون بالآيات فإن اضطررت إلى الخروج في واحد ممّا عددنا فاستخر اللَّه واسأله العَافية والسّلاَمة وتصدّق بشيء واخرج على اسْم اللَّه.

وروى ابن بابويه في الفقِيه عن الكاظم عليه السّلام أن الشؤم للمسَافر في طريقه في ستة: الغراب النّاعق عن يمينه والنّاشر لذنبه والذّئب العَاوي الّذي يعوي في وجه الرّجُل وهو مقع(١) على ذنبه ثم يرتفع ثم ينخفض والظّبي السّانح من عن يمين إلى شمال والبومة

= وروى ابن بابويه (ره) في الفقيه عن أبي الحسن الثاني عليه السّلام أنّه مَن خرج يوم الأربعاء التي لا تدور ردّاً وخلافاً لأهل الطيرة وقي من كل آفة ونجا من كل عاهة، ثم إنه رحمه اللَّه في كتابه المسمّى بالعلل قال: إنّ يوم الأربعاء يوم مشؤوم يتطيّر به الناس وقال فيه أن رجلاً سأل أمير المؤمنين عليه السّلام عن اليوم الأربعاء الذي يتطيّر ويثقل على الناس أي أربعاء هو فقال آخر أربعاء في الشهر وهو المحاق وقتل فيه قابيل أخيه، وفيه ألقي إبراهيم عليه السّلام في النار، وفيه أغرق فرعون، وفيه جعل عاليها سافلها، وفيه أرسل الرّيح على قوم عاد، وفيه أصبحت كالصّريم، وفيه قتل اللَّه نمرود بالبقة وفيه أراد فرعون قتل موسى عليه السّلام، وفيه أمر فرعون بذبح الغلمان، وفيه خرّ عليهم السقف من فوقهم، وفيه خرّب بيت المقدس، وفيه أحرق مسجد سليمان عليه السّلام بإصطخر من كورة فارس، وفيه قتل يحيىٰ عليه السلام، وفيه أطال قوم فرعون العذاب، وفيه خسف اللَّه بقارون، وفيه ابتلي أيّوب بذهاب ماله وولده، وفيه أدخل يوسف عليه السّلام السجن، وفيه قوله تعالى ﴿أنّا دمّرناهم وقومهم أجمعين﴾، وفيه أخذتهم الصّيحة، وفيه عقرت الناقة، وفيه أمطر اللَّه عليهم حجارة من سجّيل، وفيه شجّ النّبيّ صلّى اللَّه عليه وآله وكسرت رباعيته، وفيه أخذ العماليق التّابوت وفي مجمع البيان للطبرسي (ره) أن أيام العجوز التي أهلك اللَّه فيه قوم عاد كانت من صبيحة أربعاء إلى غروب الأربعاء الآخر، وفي كتاب حدقة النّاظرة للكفعمي أن الأربعاء عندهم مشؤوم والذي لا يدور أشأم قال لقاؤك المنكر للمنكر قال سوء. ووجهك أربعاء لا يدور، وعن ابن عباس رضي اللَّه عنه أن آخر أربعاء في الشهر نحس مستمر في مجمع البيان في قوله تعالى ﴿يوم نحس مستمر﴾، أي دائم الشؤم استمر عليهم بنحوسه سبع ليال وثمانية أيام حتى هلكوا ومستمر من صفة اليوم، أي مستمر ضرره عام هلاكه وقيل هو نعت للنّحس أي استمر بهم العذاب والنّحس في الدّنيا حتى اتصل بالعقبى وعن الباقر عليه السّلام أن اليوم النّحس المستمر كان في يوم أربعاء في آخر الشهر الذي لا يدور.

[١] فإنه.

(١) قوله وهو مقع أي جالس على استه مفرشاً رجليه وناصباً يديه ونهي عن الإقعاء في الصّلاة وهو عند الفقهاء وضع أليتيه على عقبيه وفي اللغة هو إلصاق الرجل أليتيه بالأرض ونصب ساقيه وتسانده إلى ظهره قاله الجوهري: السّانح ما والاك ميامنه من ظبي وغيره والبارح ما والاك مياسره والعرب تتيمن بالسانح وتتشاءم بالبارح ومنهم مَن يتيمن بالبارح ويتشاءم بالسَّانح كأهل الحجاز أمّا النّجديّون فهم على العكس من ذلك، والأتان العضباء العضب القطع ورجل معضوب

الصّارخة والمرأة الشّمطاء تلقاء فرجها[١] والأتان العضباء يعني الجذعَاء فمَن أوجس في نفسه منهنّ شيئاً. فليقل:

اعْتَصَمْتُ بِكَ يَا رَبِّ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ فِي نَفْسِي فَاعْصِمْنِي مِنْ ذَلِكَ فإنّه يعصم إن شاء اللّه تعالى.

وعن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله: «شرّ النّاس مَن سَافر وحده ومنع رفده وضرب عَبده».

وفي وصيّته صلّى اللّه عليه وآله لعليّ عليه السّلام: «لَا تخرج في سفرك وحدك فإنّ الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد. يَا عَلِيّ إذا سَافر الرّجل وحده فهو غاوٍ والاثنان غاويَان والثلاثة(١) نفر».

وعنه صلّى اللّه عليه وآله: « أحبّ الصّحَابة إليه أربعة ومَا زاد قوم على سبعة إلّا كثر(٢) لغطهم».

ونظر الكَاظم عليه السّلام إلى سفرة عليها حلق صفر فقال: انزعُوا هذه واجْعلوا مكَانهَا حديداً فإنه لا يقرب شيئاً منها شيء من الهوّام.

وعن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله: «مَن شرف الرّجل أن يطيّب زاده إذا خرج في سفره».

وكان السّجَاد عليه السّلام إذا خرج إلى الحجّ تزوّد من أطيب الزّاد من اللّوز والسّكر والسّويق المحمّص والمحلّى.

وعن الصّادق(٣) عليه السّلام أنّه في وصيّة لقمَان لابنه: يَا بنيّ سَافر بسيفك وَخفّك وَعمامتك وَحبْلك وَسقائك وَخيوطك وَمخرزك(٤) وتزوّد من الأدوية مَا تنتفع به أنت ومَن معك

= أي زمن لا حراك به وشاة عضباء مكسورة القرن الدّاخل أو مشقوقة الأُذن قاله المطرزي وقال الجوهري العضب السّيف القاطع والشاة العضباء أي مكسورة القرن الداخل وقيل مَن كسر أحد قرنيها والعضباء مشقوقة الأُذن وناقة النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله العضباء لم تكن مشقوقة الأُذن بل ذلك لقب لها.

[١] ووجهها.

(١) نفر الرّجل رهطه والنفر بالتحريك من ثلاثة إلى عشرة وقوله حمر مستنفرة أي نافرة وبفتح الفاء مذعورة قاله الجوهري.

(٢) اللغط أصوات مبهمة على الفهم قاله المطرزي وقال الجوهري اللغط بالتحريك الصوت في الجلبة وكذا الألغاط.

(٣) ومن آداب السفر استصحاب ما لا بدّ منه حتى المقراض والدعاء بالأدعية المأثورة ومن أدعية الرّجوع البداءة إلى المسجد ذكر ذلك الشيخ يونس في كتابه روح الأحياء.

(٤) المخرز بكسر الميم لا بفتحها وهنا قاعدة هي أن المفعل بكسر الميم للآلة التي يعمل بها نحو المقطع =

وَكُن لأصحَابك موَافقاً إلاّ في معصية اللَّه وَإذا سألوك رفقتك شيئاً فقل نعم ولاَ تقل لاَ فإنّ لاَ عيٌّ ولومٌ وإذَا تحيّرتم في الطّرِيق فانزلوا وإذَا شكَكتُم في القصد فقفوا وتوامرُوا وإذا رأيتم شخصاً وَاحداً فلا تسألوا عن طريقكم ولاَ تسترشدُوه فإنّ الشخص الوَاحد في الفلاة يكونُ مريباً لعلّه يكون عين اللّصُوصُ أو يكون هو الشّيطان الّذي حيّركم واحذروا الشخصين أيضاً إلاّ أن تروا مَا لاَ أرَى فإن العَاقل إذا رأى بعينه شيئاً عرف الحق منه وَالشّاهدُ يرى مَا لاَ يرى الغَائب وإذَا جَاء وقت الصّلاة فلا تؤخّرهَا صلّها واسْترح منهَا فإنهَا دين وصلّ جمَاعة ولو على رأس زجّ.

وعن الصّادق عليه السّلاَم: إذا ضللت عن الطّريق فنادِ يَاصَالِحُ وَيَا أَبَا صَالِحٍ أَرْشِدُونَا إِلَى الطَّرِيقِ رَحِمَكُمُ اللَّهُ.

وروي أنّ البرّ موكّل به صَالح والبحر موكّل به حمزة.

وروي إذا ضللتم[1] عن الطريق فتيامنوا.

فإذا خرجت فاخرج متوضّئاً متعمّماً متحنّكاً متصدقاً بشيءٍ مُستصحباً لعصاة لوزٍ مُرّ تالياً: ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ

= والمخيط والمقص والمروحة والمعلق والمقرض والمدق، ومفعل بفتح الميم للمكان والزمان تقول هذا الباب مدخل فلان وهذا الوقت مقدم الحاج وإنما كسرت الميم من بناء الآلة لتميّز ميم المفعول لأن ميم المفعول تكون من الثلاثي مضمومة نحو مكتوبٌ ومشروب ومأكول وتكون من الزائد. على الثلاثي مضمومة نحو مدحرج ومستخرج فبقيت الكسرة فجعلت الميم لآلات قاله أبو القاسم عبد الواحد بن محمد بن علي بن زكريا في تصريفه.

(١) عن النّبي صلّى اللَّه عليه وآله أنّه مَن خرج في سفره ومعه عصا لوز مرّ وقرأ ﴿ولمّا توجه تلقاء مدين ـ إلى قوله ـ واللَّه على ما نقول وكيل﴾ أمنه اللَّه من كل سبع ضارٍ ومن كلّ لصّ عاد ومن كل ذي حمة حتى يرجع إلى منزله ويضعها وكان معه سبع وسبعون من المعقبات يستغفرون له حتى يرجع إلى منزله، وعنه صلّى اللَّه عليه وآله مَن أراد أن تطوى له الأرض فليتخذ النقد من العصا والنقد عصا اللّوز المرّ، وعن الصّادق عليه السّلام ضمنت لمن خرج من بيته متعمّماً أن يرجع سالماً، وعن الكاظم عليه السّلام ضمنت لمن خرج من بيته يريد سفراً متعمّماً تحت حنكه أن لا يصيبه السّرق والحرق والغرق، وروي أنه مَن خرج متوضّئاً قضيت حاجته والصّدقة تدفع البلاء المبرم وتدفع ميتة السوء وصدقة العلانية تدفع سبعين نوعاً من البلاء وصدقة السرّ تطفي غضب الرحمن وأفضل الصدقة على ذي الرحم الكاشح قاله ابن بابويه في ثواب الأعمال.

قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الأَمِينُ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْراً فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الأَجَلَيْنِ قَضَيتُ فَلاَ عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُول وَكِيلٌ﴾ متختّماً(١) بخاتم عقيق غير(٢) مسافر أوّل اللّيل بَل مدلجاً غَيْر معرسٍ على ظهر الطّريق وبطُون الأَودية.

إذا عرفت فلنشرع في الأَدعيَة المختصّة بهذا المقام المرويّة عن النّبيّ والأئمّة عليهم السّلام فنقول: إذَا أردت الخروج فاجمع أهلك وصلِّ ركعتين. وقل:

اللّهُمَّ إِنِّي أَسْتَوْدِعُكَ السَّاعَةَ نَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي (وولدي)خ ل وديني [وذريتي]خ ل وَدُنْيَايَ وَآخِرَتِي (وأمانتي)خ ل وَخَاتِمَةَ عَمَلِي اللّهُمَّ احْفَظِ الشَّاهِدَ مِنَّا وَالْغَائِبَ اللّهُمَّ احْفَظْنَا وَاحْفَظْ عَلَيْنَا اللّهُمَّ اجْعَلْنَا فِي جَوَارِكَ اللّهُمَّ لاَ تَسْلُبْنَا نِعْمَتَكَ وَلاَ تُغَيِّرْ مَا بِنَا مِنْ عَافِيَتِكَ وَفَضْلِكَ، فمَن قال ذلك أعطي مَا سأل.

ثمّ قل: يَا مَوْلاَيَ انْقَطَعَ الرَّجَاءُ إِلاَّ مِنْكَ وَخَابَتِ الآمَالُ إِلاَّ فِيكَ أَسْأَلُكَ إِلَهِي بِحَقِّ مَنْ حَقُّهُ وَاجِبٌ عَلَيْكَ مِمَّنْ جَعَلْتَ لَهُ الْحَقَّ عِنْدَكَ أَنْ تُصَلِّي عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَقْضِيَ حَاجَتِي.

ثم ادْعُ بدعَاء السّفر(٣) فتقول: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ أَمَامِي وَعَلِيٌّ وَرَائِي وَفَاطِمَةُ فَوْقَ رَأْسِي وَالْحَسَنُ عَنْ يَمِينِي وَالْحُسَيْنُ عَنْ يَسَارِي وَعَلِيٌّ وَمُحَمَّدٌ وَجَعْفَرٌ وَمُوسَى وَعَلِيٌّ وَمُحَمَّدٌ

---

(١) لما روي عن عليّ عليه السلام تختموا بالعقيق يبارك عليكم وتكونوا في أمن من البلاء وشكا رجل إلى النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله أنه قطع عليه الطريق فقال له هلاّ تختمت بالعقيق فإنه يحرز من كلّ سوء، وعن الصّادق عليه السّلام العقيق حرز من كلّ سوء، وعنه عليه السّلام العقيق حرز في السفر، وقيل مرّ رجل بالصّادق عليه السّلام مع أصحاب الوالي فقال اتبعوه بخاتم عقيق فاتبعوه فلم يرَ مكروهاً ذكر ذلك ابن بابويه في كتاب ثواب الأعمال.

(٢) إنما ذكر ذلك للنهي عن السّفر في أوله لأن للّه تعالى هوامّ وسباع تنبث فيه والادلاج بالتخفيف مأمور به لقوله عليه السّلام عليكم بالدّلجة فإن الأرض تطوى فيما لا تطوى بالنهار والتعرس النوم آخر الليل وقوله على ظهر الطريق وبطون الأودية إنما كره ذلك للنهي عنه من الأئمة عليهم السّلام خوفاً على النائم فيها لأنّهـا مأوى الحيّـات ومدارج السّباع.

(٣) هذا دعاء السفر جليل القدر عظيم الشأن يؤمن اللّه به المسافر ذكره الشيخ الأجلّ الحسين بن محمد بن علي المكيال في كتابه عدّة في الدعوات وجدت في نسخته أن هذا الدعاء منقول عن أمير المؤمنين عليّ عليه السّلام يقرأ في السفر كل يوم مرّة: اللّهمّ أسعدنا بهذه الحركة وامددنا باليُمْن والبركة وقِنا سوء القدر واكفنا مهمات السفر وقرّب لنا البُعد =

وَعَلِيٌّ وَالْحَسَنُ وَالْحُجَّةُ عَلَيْهِم السَّلَامُ حَوْلِي إِلَهِي مَا خَلَقْتَ خَلْقاً خَيْراً مِنْهُمْ فَاجْعَلْ صَلَوَاتِي بِهِمْ مَقْبُولَةً وَدَعَوَاتِي بِهِمْ مُسْتَجَابَةً وَحَوائِجِي بِهِمْ مَقْضِيَّةً وَذُنُوبِي بِهِمْ مَغْفُورَةً وَآفَاتِي بِهِمْ مَدْفُوعَةً وَأَعْدَائِي بِهِمْ مَقهُورَةً وَرِزْقِي بِهِمْ مَبْسُوطاً اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، تقول ذلك ثلاثاً.

ثم ادْعُ بكلمات الفَرج وقد مرّ ذكرها في الفَصْل الأوّل من هَذا الكتاب فإذا أردت التوجّه في يوم قد حذر فيه من التّصرّف كالأيّام النَّحِسَات[١] في الشّهر أو في السّنة.
فَقُل إذا أصبحت ثلاثاً وإذا أمسيت[٢] ثلاثاً: أَمْسَيتُ اللّهُمَّ مُعْتَصِماً بِذِمَامِكَ الْمَنِيعِ

= والنّأي وسهّل علينا السير والسّرى ووفّقنا لِطيّ المراحل وأنزلنا خير المنازل واحفظ مخلّفينا واجمع بيننا وبينهم بأحسن آمالنا وأمانينا سالمين غانمين تائبين برحمتك يا أرحم الراحمين وصلّى اللّه على سيّدنا محمد وآله الطاهرين.

(١) قلت الأيام النحسات نظمها بعضهم في قوله نحسات الأيام، قد جاء في النص عن الصّادق الإمام المبين ثالث وخامس وثالث عشر وسادس العشر حادي والعشرين فاجتنبها مع رابع بعد عشرين وحاذر من خامس والعشرين وجمعها بعضهم بحساب الجمل في قوله سبعة لا يحمد فيها حركة مثالها جه يج يوكا كدكه وجمعها بعضهم في قوله محبك يرعى هواك فهل تعود ليال تطل الأمل المعجمة نحس وغيره غيره، وأما الأيام النحسات في السنة فهي اثنا عشر يوماً جمعها الشيخ العالم ابن متوّج (ره) في هذه الأبيات محرم ثاني عشرين اجتنب، واجتنب العاشر من شهر صفر ومن ربيع رابعاً وثامن عشر أخيه وجمادى في الأثر ومن جمادى وكذا من رجب يجتنبون يومه الثاني عشر وسادس العشرين من شعبان مع رابع عشر من رمضان الأغر وثانياً من شهر شوّال ومن ذي القعدة الثامن والعشرين ذر وثامناً من شهر ذي الحجة لا يشكر للأعمال فيه من شكر وقد جمعها الكفعمي (ره) بحساب الجمل في قوله كح جمادى خمسة وبعده يتبعهما أيضاً ربيع الثاني ومن جمادى ستة ورجب بب وگويات من شعبان ومحرم كب ويأمن صفر وتلوه وآل بلا نكران ذي حجة حاوياً تلف في شوال كديات في رمضان ومن نظم الشيخ الإمام العلّامة محمد بن مكّي (ره) في الأيام النحسات في الشهر وغيرها ثالث وخامس وثالث عشر سادس العشر حادي العشرين بعد الرابع الخمس العشرين نحوس وكل ذا عن يقين لا تسافر في أربع وثمان ولا يقرن غب عشر مكين أي لا تسافر رابع الشهر وثامنه ولا تقرن يوم الحادي عشر ولا تدخل على الولاة ولا لا ولا تقربن فيه ولاة ثم ثان لعشره المأمون لا توسط فيه وخامس عشر وسط فيه لثقة المسيئين يريد النهي عن الدّخول في الوساطة بين النّاس وأن المولود يوم النصف من الشهر يكون لنا لا تزوج في يوم سادس عشرين تأمنوها مولودها الحزين من العمى وظلمة العين إلا أن يشاء الإلّه خير معين يريد أنه مَن تزوّج يوم السادس والعشرين طلّق سريعاً لأن فيه فرق اللّه البحر لموسى عليه السّلام ومولود الثامن والعشرين يفقد بصره وفي كتاب حجلة العروس للكفعمي عفى اللّه عنه كره المسعودي السّفر في كل أربعاء توافق أربعاً من الشهر مثل أربع خلون وأربع عشرة خلت وأربع عشر بقيت وأربع عشرين خلت وأربع بقين وقال أبو الفرج بن الجوزي أن وقعة الحرّة كانت يوم الأربعاء لاثنين بقيتا من ذي الحجة سنة ثلاث وستّين كان القتلى يوم الحرّة سبعمائة من وجوه الناس من المهاجرين والأنصار وقيل من لا يعرف من حرّ وعبد وامرأة عشرة آلاف ذكر ذلك في كتابه الذي سمّاه الردّ على المتعصّب العنيد المانع من ذمّ يزيد ولبعض البلغاء في الأيام النحسات في الشهر توق سبعة أيام قد اطردت في كل شهر هلالي مناحسها فثالث شهر مذموم خامسه وثالث العشرة الوسطى وسادسها ثم اخشَ حادي عشرين فخشيه حرم ورابعها يخشى وخامسها.

(٢) قوله أمسيت اللّهمّ معتصماً هذا الدّعاء برواية سهل بن يعقوب بن إسحاق الملقب بأبي نواس، قيل وإنما لقب بذلك لأنه يظهر الطيبة والتخالع ليظهر التشيّع على الطيبة فيأمن على نفسه فسمّوه أبا نواس لتخالفه قال كنت أخدم =

إلى آخره وقد مرّ ذكره في الفصل السّادس عشر في أدعية الصّبَاح والمسَاء.

ثمّ اقرأ الفاتحة والمعوذتين والتّوحِيد وآية الكُرسِي والقدر وقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لآيَاتٍ لِأُولِي الأَلْبَابِ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلى جُنُوبِهِمْ وَيَتفكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَـذَا بَاطِـلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِياً يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الأَبْرَارِ رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلاَ تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لاَ تُخْلِفُ المِيعَادَ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ إِنِّي لاَ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ثَوَاباً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ واللَّه عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّـوابِ لاَ يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلاَدِ مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ المِهَادُ لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقوا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلاً مِنْ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلأَبْرَارِ وَإِنَّ مِن أَهْلِ الْكِتَابِ لمنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لاَ يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ ٱللَّهِ ثَمَناً قَلِيلاً أُولئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ.﴾ **ثُمّ قل**:

اللَّهُمَّ بِكَ يَصُولُ الصَّائِلُ وَبِقُدْرَتِكَ يَطُولُ الطَّائِلُ وَلاَ حَوْلَ لِكُلِّ ذِي حَوْلٍ إِلاَّ بِكَ وَلاَ قُوَّةَ يَمْتَازُهَا ذُو قُوَّةٍ إِلاَّ مِنْكَ أَسْأَلُكَ بِصَفْوَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ وَخِيَرَتِكَ مِنْ بَرِيَّتِكَ مُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ

= الإمام الهادي عليه السّلام بسرّ مَن رأى وأسعى في حوائجه وكان يقول إذا سمع مَن يلقبني بأبي نواس يا أبا نواس أنت أبو نواس الحق ومن تقدّمك أبو نواس الباطل قال فقلت له ذات يوم يا سيدي الأيام النحسات في الشهور ربما دعتني الضّرورة إلى التوجّه في الحوائج فيها فدلّني على ما أحترز به من مخاوفها فقال عليه السّلام يا سهل إنّ لشيعتنا وموالينا عصمة لو سلكوا فيها في لجج البحار وسباسب البيداء لأمنوا بها من كل مخاوف يا سهل إذا أصبحت فقل ثلاثاً وكذلك إذا أمسيت أمسيت اللّهمّ معتصماً بذِمامك المنيع إلى آخره ثم اقرأ الفاتحة والمعوذتين والتوحيد إلى آخر ما في الأصل وهو إلى قوله وهو السميع البصير والسيد الجليل عليّ بن موسى أشار إلى هذه الرواية في كتابه المسمّى بدروع الواقية عن الصادق أن النّبي كان إذا ودّع مسافراً أخذ بيده وقال اللّه أحسن لك الصحابة وأكمل لك المعونة وسهّل لك الحزونة وقرّب لك البعيد وكفاك المهمّ وحفظ لك دينك وأمانتك وخواتيم عملك ووجّهك لكل خير عليك بتقوى اللّه استودع اللّه نفسك سر على بركة الله ويستحب أن يقال للقادم من الحجّ الحمد للّه الذي يسّر سبيلك وهدى دليلك ومدّ أقدامك محال عافية وقد قُضِي الخج وأعان على السفر تقبّل اللّه منك وأخلف عليك نفقتك وجعلها حجة مبرورة ولذنوبك طهوراً قاله الشيخ الشهيد (ره) في دروسه.

وَعِتْرَتِهِ وَسُلاَلَتِهِ عَلَيهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلاَمُ صَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ وَاكْفِنِي شَرَّ هَذَا الْيَوْمِ وَضُرَّهُ وَارْزُقْنِي خَيْرَهُ وَيُمْنَهُ وَاقْضِ لِي فِي مُتَصَرِّفَاتِي بِحُسْنِ العَافِيَةِ وَبُلُوغِ المَحَبَّةِ وَالظَّفَرِ بِالأُمْنِيَّةِ وَكِفَايَةِ الطَّاغِيَةِ الْمُغْوِيَةِ وَكُلِّ ذِي قُدْرَةٍ لِي عَلى أَذِيَّةٍ حَتَّى أَكُونَ فِي جُنَّةٍ وَعِصْمَةٍ مِنْ كُلِّ بَلاَءٍ وَنِقْمَةٍ وَأَبْدِلْنِي فِيهِ مِنَ الْمَخَاوِفِ أَمْناً وَمِنَ الْعَوَائِقِ فِيهِ يُسْراً حَتَّى لاَ يَصُدَّنِي صَادٌّ عَنِ الْمُرَادِ وَلاَ يَحُلَّ بِي طَارِقٌ مِنْ أَذَى الْعِبَادِ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَالأُمُورُ إِلَيْكَ تَصِيرُ يَا مَنْ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ.

ثمّ قُل مَا ذكرنا في كتابنا الْبلد الأمين وَالدّرْع الْحَصِين: اللَّهُمَّ كُنْ لِي جَاراً مِنْ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ وَمِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ بِسْمِ اللَّهِ دَخَلْتُ وَبِسْمِ اللَّهِ خَرَجْتُ اللَّهُمَّ إِنِّي أُقَدِّمُ بَيْنَ يَدَيْ نِسْيَانِي وَعَجَلَتِي بِسْمِ اللَّهِ وَمَا شَاءَ اللَّهُ فِي سَفَرِي هَذَا ذَكَرْتُهُ أَوْ نَسِيتُهُ اللَّهُمَّ أَنْتَ الْمُسْتَعَانُ عَلَى الأُمُورِ كُلِّهَا وَأَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ وَالْخَلِيفَةُ فِي الأَهْلِ اللَّهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْنَا سَفَرَنَا وَاطْوِ لَنَا الأَرْضَ وَسَيِّرْنَا فِيهَا بِطَاعَتِكَ وَطَاعَةِ رَسُولِكَ اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لَنَا ظَهْرَنَا وَبَارِكْ لَنَا فِيمَا رَزَقْتَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ وَكَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ وَسُوْءِ الْمَنْظَرِ فِي الأَهْلِ وَالْمَالِ وَالْوَلَدِ اللَّهُمَّ أَنْتَ عَضُدِيَ وَنَاصِرِي اللَّهُمَّ اقْطَعْ عَنِّي بُعْدَهُ وَمَشَقَّتَهُ وَاصْحَبْنِي فِيهِ وَاخْلُفْنِي فِي أَهْلِي بخَيْرٍ وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ.

ثمّ قُلْ: مَا شَاءَ اللَّهُ لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اللَّهُمَّ آنِسْ وَحْشَتِي وَأَعِنِّي عَلَى وَحْدَتِي وَأَدِّ غَيْبَتِي. ثمّ ادْع بمَا ذكر في الأدعية القدسيّة.

يَا محمّد ومَن أَرَاد الخرُوجَ مِن أهله إلى حاجة[١] أو سفر فأحبّ أن أؤدّيه سَالماً مع قضَائي له الحَاجة فليقل حين يخرج من بيته: بِسْمِ اللَّهِ مَخْرَجِي وَبِإِذْنِهِ خَرَجْتُ وَقَدْ عَلِمَ قَبْلَ أَنْ أَخْرُجَ خُرُوجِي وَقَدْ أَحْصَى عِلْمُهُ مَا فِي مَخْرَجِي وَمَرْجِعِي تَوَكَّلْتُ عَلَى الإِلَهِ الأَكْبَرِ تَوَكُّلَ مُفَوِّضٍ إِلَيْهِ أَمْرَهُ وَمُسْتَعِينٍ بِهِ عَلَى شُؤُونِهِ مُسْتَزِيدٍ مِنْ فَضْلِهِ مُبَرِّىءٍ نَفْسَهُ مِنْ كُلِّ حَوْلٍ وَمِنْ كُلِّ قُوَّةٍ إِلاَّ بِهِ خُرُوجَ ضَرِيرٍ خَرَجَ بِضُرِّهِ إِلَى مَنْ يَكْشِفُهُ وَخُرُوجَ فَقِيرٍ خَرَجَ بِفَقْرِهِ إِلَى مَنْ يَسُدُّهُ وَخُرُوجَ عَائِلٍ خَرَجَ بِعَيْلَتِهِ إِلَى مَنْ يُغْنِيهَا وَخُرُوجَ مَنْ رَبُّهُ أَكْبَرُ ثِقَتِهِ وَأَعْظَمُ رَجَائِهِ وَأَفْضَلُ أُمْنِيَّتِهِ اللَّهُ ثِقَتِي فِي جَمِيعِ أُمُورِي كُلِّهَا بِهِ فِيهَا جَمِيعاً أَسْتَعِينُ وَلاَ شَيْءَ إِلاَّ مَا شَاءَ اللَّهُ فِي عِلْمِهِ أَسْأَلُ اللَّهَ خَيْرَ الْمَخْرَجِ وَالْمَدْخَلِ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ فإنّه إذَا قال ذَلك وجّهت

---

[١] لحاجة.

له في مدخله ومخرجه السّرور وأدّيتهُ سَالماً.

ثُمّ ادْع بمَا ذكر في الوسائل إلى المسَائـل المرويّـة عن الجَواد عليـه السّلام وهي المنَاجَاة بالسّفر: بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَنِ ٱلرَّحِيمِ اللَّهُمَّ إِنِّي أُرِيدُ سَفَراً فَخِرْ لِي فِيهِ وَأَوْضِحْ لِي فِيهِ سَبِيلَ الرَّأْيِ وَفَهِّمْنِيهِ وَافْتَحْ لِي عَزْمِي بالاسْتِقَامَةِ وَاشْمِلْنِي فِي سَفَرِي بِالسَّلاَمَةِ وَأَفِدْنِي بِهِ جَزِيلَ الحَظِّ وَالْكَرَامَةِ وَاكْلأْنِي فِيهِ بِتحرير[١] الْحِفْظِ وَالْحِرَاسَةِ وَجَنِّبْنِي اللَّهُمَّ وَعْثَاءَ الأَسْفَارِ وَسَهِّلْ لِي حُزُونَةَ الأَوعَارِ وَاطْوِ لِيَ الْبَعِيدَ لِطُولِ انْبِسَاط الْمَراحِلِ وَقَرِّبْ مِنّي بُعْدَ نَـأْيِ الْمَنَاهِلِ وَبَاعِدْ فِي الْمَسِيرِ بَيْنَ خُطَى الرَّوَاحِلِ حَتَّى تَقْرُبَ نِيَاطُ(١) البَعِيـدِ وَيَسْهُلَ وُعُـورُ ٱلشَّدِيدِ وَلَقِّنِي اللَّهُمَّ فِي سَفَرِي نُجْحَ طَائِرِ الْوَاقِيَةِ وَهَنِّئْنِي فِيهِ غُنْمَ العَافِيَةِ وَخَفِيرَ الاسْتِقْلاَلِ وَدَلِيلَ مُجَاوَزَةِ الأَهْوَالِ وَبَاعِثَ وُفُورِ الْكِفَايَةِ وَسَانِحَ(٢) خَفِيرِ الْوَلاَيَةِ وَاجْعَلِ اللَّهُمَّ رَبِّ سَبَباً عَظِيمَ السِّلْمِ حَاصِلَ الْغُنْمِ وَاجْعَلِ اللَّهُمَّ رَبَّ اللَّيْلِ سِتْراً لي مِنَ الآفَاتِ(٣) وَالنَّهَار مَانِعاً مِنَ الْهَلَكَاتِ وَاقْطَعْ عَنِّي قَطْعَ لُصُوصِهِ بِقُدْرَتِكَ وَاحْرُسْنِي مِنْ وُحُوشِهِ بِقُوَّتِكَ حَتّى تَكُونَ السَّلاَمَةُ فِيهِ صَاحِبَتِي وَالْعَافِيَةُ فِيهِ مُقَارِنَتِي وَالْيُمْنُ سَائِقِي وَالْيُسْرُ مُعَانِقِي وَالْعُسْرُ مُفَارِقِي والنُّجْحُ بَيْنَ مَفَارِقِيْ(٤) وَالفَوْزُ وَالقَدْرُ[٢] مُوَافِقِي وَالأَمْنُ مُرَافِقِي إِنَّكَ ذُو المَنِّ وَالطَّوْلِ وَالقُوَّةِ وَالْحَوْلِ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَبِعِبَادِكَ بَصِيرٌ[٣].

ثُمَّ قُلْ حين تخرج: بِسْمِ اللَّهِ لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ.

ثمّ قُلْ: بِسْمِ اللَّهِ حَسْبِيَ اللَّهُ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ أُمُورِي كُلِّهَا وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ خِزْيِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الآخِرَةِ.

ثُمَّ قُلْ: أَعُوذُ(٥) بِمَا عَاذَتْ بِهِ مَلاَئِكَةُ اللَّهِ مِنْ شَرِّ هَذَا الْيَوْمِ الْجَدِيدِ الَّذِي إِذَا غَابَتْ شَمْسُهُ لَمْ تَعُدْ مِنْ شَرِّ نَفْسِي وَمِنْ شَرِّ غَيْرِي وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَمِنْ شَرِّ مَنْ نَصَبَ لأَوْلِيَاء اللَّهِ

---

[١] بِحُسْنِ.

(١) النياط البعد وانتاط فلان أي بعد ونياط المفازة بعد طريقها فكأنها نيطت بمفازة أخرى قاله الكفعمي (ره).

(٢) هذا من أحسن الاستعارات وقد مرّ شرح السّانح والبارح.

(٣) واجعل اللهمَّ ربَّ الليل عليَّ ستراً من الآفاتِ.

(٤) المفارق جمع مفرق بفتح الراء وكسرها والمفرق وسط الرأس يفرق فيه الشعر ومفرق طريق معروف.

[٢] والفوز.

[٣] خبير.

(٥) عن أبي جعفر عليه السّلام مَن قال حين يخرج من منزله أعوذ بما عاذت به ملائكة اللّه إلى آخره غفر اللّه له وكفاه المهم وتاب عليه وحجزه عن السوء وعصمه من الشرّ قاله الشيخ أحمد.

وَمِنْ شَرِّ الْجِنِّ وَالإِنْسِ وَمِنْ شَرِّ السِّبَاعِ وَالْهَوَامِّ وَمِنْ شَرِّ رُكُوبِ الْمَحَارِمِ كُلِّهَا أُجِيرُ نَفْسِي بِاللَّهِ مِنْ كُلِّ سُوءٍ.

ثمّ أقرأ التوحِيدَ(١) عشراً ثم اخرج(٢) فإذا وضعت رجلك على بَابك للخروج.

فقل: بِسْمِ اللَّهِ آمَنْتُ بِاللَّهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ. ثمّ قُم على البَاب واقرأ الفاتحة وآية الكُرسِي تلقاء الوَجْه الّذي تتوجّه له أمَامك وعن يمينك وعن يَسارك.

وقل:

اللَّهُمَّ احْفَظْنِي وَاحْفَظْ ما مَعِيَ وَسَلِّمْنِي وَسَلِّمْ مَا مَعِي بِبَلَاغِكَ الْحَسَنِ الْجَمِيلِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

فإذا ركبت فقل(٣) الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانا لِلإِسْلَامِ وَعَلَّمَنَا الْقُرْآنَ وَمَنَّ عَلَيْنَا بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ.

وقل في المسِير: اللَّهُمَّ خَلِّ سَبِيلَنا وَأَحْسِنْ مَسِيرَنَا وَأَحْسِنْ عَاقِبَتَنَا.

وَأكْثِر من التكبير والتّحميد والاستغفار فإذا صعدت أكمة وأشرفت من قنطرة أو علوت على تلعة فقل: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ واللَّهُ أَكبَرُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَكَ الشَّرَفُ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ.

فإذَا بلغت إلى جسْر فقل حين تضع قدمك عليْه: بِسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ ادْحَرْ عَنِّي الشَّيْطَانَ الرَّجِيمَ.

فإذَا أشرفت على قرية تريد دخولها فقل: اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَمَا أَظَلَّتْ وَرَبَّ الأَرَضِينَ السَّبْعِ وَمَا أَقَلَّتْ وَرَبَّ الشَّيَاطِينِ وَمَا أَضَلَّتْ وَرَبَّ الرِّيَاحِ وَمَا ذَرَتْ وَرَبَّ الْبِحَارِ وَمَا جَرَتْ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ وَخَيْرَ مَا فِيهَا وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا فِيهَا اللَّهُمَّ

---

(١) عن الصّادق عليه السّلام مَن قرأ سورة التوحيد عشراً حين يخرج من منزله لم يزل في حفظ اللّه وكلائه قاله الشيخ أحمد بن فهد في كتابه عدّة الدّاعي ونجاح السّاعي.

(٢) عن الصّادق عليه السّلام مَن قال قبل أن يخرج من منزله ثلاثاً اللّه أكبر وثلاثاً باللّه أخرج وباللّه أدخل وعلى اللّه أتوكل اللّهمّ افتح لي في وجهي هذا بخير واختم لي بخير وقِني شر كل دابّة أنت ربّي آخذ بناصيتها إنّ ربي على صراط مستقيم كان في أمان اللّه وضمانه من الجنّ والإنس والسّباع والهوام حتى يرجع إلى المكان الذي خرج منه.

(٣) عن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله ما قال عبد إذا ركب الدابّة بسم اللّه لا حول ولا قوة إلاّ باللّه ﴿الحمد للّه الذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله﴾ ﴿سبحان الذي سخّر لنا هذا﴾ الآيتين ﴿إلى ربّنا لمنقلبون﴾ إلاّ حفظه اللّه في نفسه ودابّته حتى ينزل من كتاب ثواب الأعمال

يَسِّرْ لِي مَا كَان فِيهَا مِنْ خَيْرٍ وَوَقِّفْ لِي مَا كَانَ فِيهَا مِنْ يُسْرٍ وَأَعِنِّي عَلَى حَاجَتِي يَا قَاضِيَ الْحَاجَاتِ وَيَا مُجِيبَ الدَّعَوَاتِ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطاناً نَصِيراً.

وَإِن خفت سَبُعاً أَو هَامة فقل مَا ورد من دعَاء السّر.

يَا مُحَمّد مَن خَاف شيئاً ممّا في الأرض من سبع أو هَامّة فليقل في المكَان الّذِي يخاف فيه ذلك يَا ذَارِىءَ مَا فِي الأَرْضِ كُلِّهَا بِعِلْمِهِ بِعِلْمِكَ يَكُونُ مَا يَكُونُ مِمَّا ذَرَأْتَ لَكَ السُّلْطَانُ عَلَى مَا ذَرَأْتَ وَلَكَ السُّلْطَانُ الْقَاهِرُ عَلَى كُلِّ شَيءٍ دُونَكَ يَا عَزِيزُ يَا مَنِيعُ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ وَبِقُدْرَتِكَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ مِنْ كُلِّ شَيءٍ يَضُرُّ مِنْ سبعٍ أَوْ هَامَّة أَوْ عَارِضٍ مِنْ سَائِرِ الدَّوَابِّ يَا خَالِقَهَا بِفِطْرَتِهِ ادْرَأْهَا(١) عَنِّي وَاحْجُزْهَا وَلاَ تُسَلِّطْهَا عَلَيَّ وَعَافِنِي مِنْ شَرِّهَا وَبَأْسِهَا يَا اللَّهُ ذُو الْعِلْمِ الْعَظِيمِ حُطْنِي وَاحفَظْنِي بِحِفْظِكَ مِنْ مَخَاوِفِي يَا رَحِيمُ.

فَإِنّه إذا قَال ذَلك لَم تضرّه دوَابّ الأَرض الّتي ترىٰ والتي لاَ ترى.

ومن أدعية السّر يَا محمّد وَمَن خَاف شيئاً دُوني من كيد الأعْداء واللّصُوص فليقل في المكان الّذي يخاف ذَلك فِيه يَا آخِذاً بِنَوَاصي خَلْقِهِ وَالسَّافِعَ(٢) بِهَا إِلَى قُدْرَتِهِ وَالْمُنفِذَ فِيهَا

---

(١) ادرأها عنّي أي ادفعها والدرء الدفع منه قوله تعالى ﴿ويدرؤون بالحسنة السيئة﴾ أي يدفعونها ويدرء عنها العذاب أي يدفع عنها الحدّ ومنه ادرؤوا الحدود بالشبهات أي ادفعوها وقوله تعالى ﴿فادّارأتم فيها﴾ أي تدافعتم يعني اختلفتم في القتل وذلك أن كل قتيل كان يدفع كلّ القتل عن نفسه فقال دارأته أي دافعته مهموز وداريته أي لابيته بغير همز، قاله الهروي، وقال الجوهري الدرء الأذى والمدافعة وداريته لابيته يهمز ولا يهمز وقولهم السلطان ذو تدارء أي ذو عدّة وقوة على دفع أعدائه عن نفسه وهو اسم موضوع للدفع.

(٢) قوله السّافع بها أي الآخذ بها وقوله تعالى ﴿لنسفعاً بالنّاصية﴾ لنأخذنّه بناصيته إلى النار وكان قاضي البصرة مولعاً بأن يقول سفعاً بيده أي أخذاً بيده الخصم فأقيماه قاله أبو عبيد الهروي في الغريبين. إذا خفت ذاعراً أو لصّاً في بر أو بحر فقل: يا اللّه يا اللّه يا من هو هو يا من ليس كمثله إلا هو يا حيّ يا قيّوم يا حيّ لا يموت لا إلّه إلاّ أنت يا لا إلّه إلاّ أنت صلّ على محمدٍ وآله الأئمة الأبرار الهداة الطاهرين وكن لفلان بن فلان درعاً حصيناً وحصناً منيعاً يا رب العالمين، وفي كتاب البلد الأمين للكفعمي أنه مَن تلا الحفيظ من أسمائه تعالى بعدده لم يفزع ولو مشى في مسبعات الأرض وهو أمان من الغرق سريع الإجابة للخائفين في الأسفار ذاكره لا يزال محفوظاً إن شاء اللّه تعالى، وفي كتاب طريق النّجاة إذا سافرت فخذ معك من بلدك تراباً فإذا تغيّر عليك الماء فاجعل فيه شيئاً من ذلك التراب فإنه يعدله ويوافق مرادك واصحب معك شيئاً من التربة الحسينية يحفظك اللّه بها من مخاوف البرّ والبحر، فقد أخبرني جماعة ثقات أن نفراً في البحر عصفت بهم الرّياح حتى خافوا الغرق ورمى شخص منهم شيئاً من التربة في البحر فسكن بإذن اللّه قال الكفعمي (ره) مؤلّف هذا الكتاب ركبت في بحر الحرير نحواً من عشرين يوماً مع جماعة فهاج ماء البحر حتى ظننا الغرق وكان معي شيئاً من التربة الحسينيّة على مشرّفها السّلام والتحيّة فألقيتها في البحر فسكن بإذن اللّه تعالى وكان في البحر مركباً غير مركبنا بمرأى منّا فغرق جميع من فيه غير رجلين نجيا على اللّوحين.

حُكْمَهُ وَخَالِقَهَا وَجَاعِلَ قَضَائِهِ لَهَا غَالِباً وَكُلُّهُمْ ضَعِيفٌ عِنْدَ غَلَبَتِهِ وَثِقْتُ بِكَ يَا سَيِّدِي عِنْدَ قُوَّتِهِمْ إِنِّي مَكْيُودٌ لِضَعْفِي وَلِقوّتِكَ عَلَى مَنْ كَادَنِي تَعَرَّضتُ لَكَ إِلَيْكَ فَسَلِّمْنِي مِنْهُمْ اللَّهُمَّ فَإِن حُلْتَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنِي فَذَلِكَ أَرْجُوهُ مِنْكَ وَإِنْ أَسْلَمْتَنِي إِلَيْهِمْ غَيَّرُوا مَا بِي مِنْ نِعمِكَ[١] يَا خَيْرَ الْمُنْعِمِينَ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَلا تَجْعَلْ تَغَيُّرَ نِعمِكَ عَلَى يَدِ أَحَدٍ سِوَاكَ وَلاَ تُغَيِّرْهَا أَنْتَ بِي فَقَدْ تَرَى الَّذِي يُرَادُ بِي فَحُلْ بَيْنِي وَبَيْنَ شَرِّهِمْ بِحَقِّ مَا بِهِ يَسْتَجِيبُ الدُّعَاءَ يَا اللَّهُ رَبَّ الْعَالَمِينَ.

فإنّه إذَا قالَ ذلك نصرته على أعْدَائه وحفظته.

ومن أدعية السرّ يَا محمد ومَن كان غائِباً فأحبّ أن أؤدّيه سَالماً مع قضَائي له الحَاجة فليقل فِي غربته: يَا جَامِعاً بَيْنَ أَهْلِ الْجَنَّةِ عَلَى تَأَلُّفٍ مِنَ القُلُوبِ وَشِدَّةِ تَوَاجُدٍ فِي الْمَحَبَّةِ وَيَا جَامِعاً بَيْنَ طَاعَتِهِ وَبَينَ مَنْ خلقَهُ لَهَا وَيَا مُفَرِّجاً عَنْ كُلِّ مَحْزُونٍ وَيَا مَوْئِلَ كُلِّ غَرِيبٍ وَيَا رَاحِمِي فِي غُرْبَتِي بِحُسْنِ الْحِفْظِ وَالْكَلاءة وَالْمَعُونَةِ لِي وَيَا مُفَرِّجَ مَا بِي مِنَ الضِّيقِ وَالْحُزْنِ بِالْجَمْعِ بَيْنِي وَبَيْنَ أَحِبَّتِي وَيَا مُؤَلِّفَ بَيْنَ الأَحِبَّاءِ لاَ تَفْجَعْنِي بِانْقِطَاعِ أَوْبَةِ أَهْلِي وَوَلَدِي عَنِّي وَلاَ تَفْجَعْ أَهْلِي بِانْقِطَاعِ أَوْبَتِي عَنْهُمْ بِكُلِّ مَسَائِلِكَ أَدْعُوكَ فَاسْتَجِبْ لِي فَذلِكَ دُعَائِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

فَإنّه إذَا قال ذَلك آنسته في غربته وحفظته في الأهل وأدّيته سَالماً مع قضائي له الحَاجة.

فَإذا نزلت(١) فاختر أرضاً لينة عشبةً فصلّ رَكعتَين بعد تلاوة ﴿رَبِّ أَنزِلْنِي مُنْزَلاً مُبارَكاً وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ﴾.

وَإذا رحلت فصلّ رَكعتين وادعُ اللّه بالحفظ والكلاءة وودّع الموضع وأهله فإنّ لكل موضع أهلاً من الملائكة. تقول:

السَّلاَمُ عَلَى مَلاَئِكَةِ اللَّهِ الْحَافِظِينَ، السَّلاَمُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

---

[١] نِعْمَتِكَ.

(١) ذكر الشيخ ابن بابويه رحمه اللّه في كتاب مَن لا يحضره الفقيه أنه مَن قرأ عند نزوله ﴿ربِّ أنزلني منزلاً مباركاً﴾ الآية رزق خير المكان ودفع عنه شرّ أهله.

الفصل الرَّابع والعشرون

في ذكر آيات الحرس والاستكفاءِ وَآيات الحفْظ والشفاء وكيفية الاحتجاب بالحصيات من الآفات وآياتٌ فيهَا فوائدُ متفرّقات

أمَّا آيات الحرس ففيها روَايتان.

الأولى ذكرها الشّيخ أبو العبّاس أحمد بن فهد (ره) في عدّته مَرويّة عن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله مَن قرأهَا لم يرَ في نفسه ومَاله شيئاً يكرهه ولم يقربه الشّيطان ولم ينسَ القرآن، وهي أوّل(١) البقرة إلى المفلحُون وآية الكرسيّ(٢) إلى العليّ العظيم وثلاث آيَات مِن آخرهَا من قوله ﴿لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَإِنْ تُبدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوَ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ لاَ يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلاّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلاَنَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ.

الثّانية مَرويّة عن النّبيّ صَلّى اللَّهُ عليه وآله فيها شفاء من تسعمائة وتسعة وتسعين داء وهي اقرأ الحمد وأوّل البقرة إلى المفلحُون وآية(٣) الكُرسي إلَى عليم وقوله ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ﴾ إلى آخر البقرة وآية السّخرة ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثاً وَٱلشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ

---

(١) بسم اللّه الرحمن الرحيم ﴿ الٓمٓ ذلك الكتاب لا ريب فيه هدىً للمتّقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة وممّا رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون أولئك على هدىً من ربّهم وأولئك هم المفلحون ﴾.

(٢) ﴿ اللّه لا إلّه إلّا هو الحيّ القيّوم لا تأخذه سِنة ولا نوم له ما في السماوات وما في الأرض مَن ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلّا بما شاء وسع كرسيه السّماوات والأرض ولا يؤوده حفظهما وهو العليّ العظيم﴾.

(٣) ﴿ لا إكراه في الدين قد تبيّن الرّشد من الغيّ فمَن يكفر بالطاغوت ويؤمن باللّه فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها واللّه سميع عليم ﴾.

مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفيةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفاً وَطَمَعاً إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾.

﴿وقُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمٰنَ أَيّاً مَا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا تَجهَرْ بِصَلاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيراً﴾.

وَأَوّل الصَّافّات إلى لَازب بِسْمِ اللَّهِ ٱلرَّحْمَنِ الرَّحِيم ﴿وَالصَّافَّاتِ صَفّاً فَالـزَّاجِرَاتِ زَجْراً فَالتَّالِيَاتِ ذِكْراً إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ ٱلدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ وَحِفْظاً مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ لَا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلإِ الأَعْلَى وَيُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ دُحُوراً وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمْ مَنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ﴾.

وَفي ٱلرَّحْمَن: ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنفذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ﴾.

وَفِي الْحَشر: ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِىءُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾.

وفي الجِنّ: ﴿إِنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَداً وَإِنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطاً(١) لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾.

وفي يٓس: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدّاً وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾.

---

(١) شطّت الدار يشطّ ويشطّ شطّاً وشطوطاً بعُدت وأشطت في القضية أي جار وأشطّ في القوم أبعد وأشطّوا في طلبي أي منعوا وحكى أبو عبيد شططت عليه وأشطت إذا جرت وفي حديث تميم الداري إنك لشاطي أي جارٍ عليّ في الحكم والشطّ جانب النهر والوادي والسنام وكل جانب من السّنام شطّ.

وفي البقـرة: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلى أَبْصَارِهِمْ غِشَـاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ اللَّهُ الشَّافِي الْكَافِي الْمُعَافِي بِأَلْفِ لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إلاَّ بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيم.

وَأَمَّا آيَات الاستكفاء(١) فهي ستّ آيَات وأجوبتها يكفى تلاوتها المحبُوس والخائف والمدين والمهموم.

الآية الأُولى: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾.

جَوابهَا: ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾.

الثّانية: ﴿الَّذينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانـاً

---

(١) ذكر صاحب كتاب الدلائل عن أبي الحسن محمد بن عليّ الشريف العلوي (ره) قال أصابني همٌّ وغم حتى ضاق صدري وقلّ صبري فرأيت جدّي رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله في منامي فقال لي ما شأنك يا محمد قلت همٌّ وغمٌّ توالى عليّ من أمور الدنيا وقد ذهب مالي وجاهي وكثر مع ذلك عيالي وأصابني خلال ذلك خوف من السلطان وهو أعظم ما بي فقال صلّى اللَّه عليه وآله ألا أعلّمك شيئاً من عزائم القرآن يردّ اللَّه عزّ وجلّ عليك بذلك مالك وجاهك ويردّ بها السلطان عنك ويُزيل همّك وغمّك ويُصلِح شأن عيالك فقلت نعم يا رسول اللَّه فقال اقرأ هذه الآيات الستّ وأجوبتها عند كلّ شدّة فإنه يجعل لك من أمرك فرجاً ويكفيك أمر الدّنيا والآخرة فلا يقرأها مهموم إلاّ فرّج اللَّه همّه ولا محبوس إلاّ خلص قال فانتبهت فقرأت الآيات بعد صلاتي وإذا برسُول السلطان يدعوني إليه وقال لقد أرعبتني في منامي وأظنك دعوت عليّ واللَّه لا يلحقك مني خوف ثم ردّ علي ما أخذ منّي وزادني من ماله فقد لقيت من بركتها كل خير.

آيات تكفي حامِلها وقارِئها كل آفة وعاهة ولو كانت الدّنيا مملوءة سيوفاً لم يصب حاملها وقارئها سوء وهي مرويّة عن عليّ عليه السّلام:

الأولى ﴿ قل لن يصيبنا إلاّ ما كتب اللَّه لنا هو مولانا وعلى اللَّه فليتوكل المؤمنون ﴾.

الثانية ﴿ وإن يمسسك اللَّه بضر فلا كاشف له إلاّ هو وإن يُرِدك بخير فلا رادّ لفضله يصيب مَن يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم ﴾.

الثالثة ﴿ وما من دابّة في الأرض إلاّ على اللَّه رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كلٌّ في كتاب مبين ﴾.

الرابعة ﴿ وكأيّن من دابّة لا تحمل رزقها اللَّه يرزقها وإيّاكم وهو السميع العليم ﴾.

الخامسة ﴿ ما يفتح اللَّه للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يُمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم ﴾.

السّادسة ﴿ قل أفرأيتم ما تدعون من دون اللَّه إن أرادني الله بضُرٍّ هل هنّ كاشفات ضُرّه أو أرادني برحمة هل هنّ ممسكات رحمته قل حسبي اللَّه عليه يتوكّل المتوكّلون ﴾.

السابعة ﴿ حسبي اللَّه لا إلَه إلاّ هو عليه توكلت وهو ربّ العرش العظيم وامتنع بحول اللَّه وقوّته من حولهم وقوتهم واستشفع بربّ الفلق من شرّ ما خلق وأعوذ بما شاء اللَّه لا حول ولا قوّة إلاّ باللَّه ﴾.

الثامنة ﴿ الذين قال لهم النـاس إن الناس قـد جمعوا لكم فـاخشوهم فـزادهم إيمانـاً وقالـوا حسبنا اللَّه ونعم الوكيل ﴾.

التاسعة ﴿ إنّي توكلت على اللَّه ربّي وربّكم ما من دابّة إلاّ هو آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم ﴾، عن النّبي صلّى اللَّه عليه وآله إنّي لأعلم كلمة ما قالها مكروب إلاّ فرّج اللَّه عنه كربه ولا دعا بها عبد مسلم إلاّ استجيب له وهي دعوة أخي يونس عليه السّلام التي حكاها اللَّه تعالى عنه في قوله: ﴿لا إلَه إلاّ أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين﴾ ذكر ذلك الدّميري في كتابه حياة الحيوان.

وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾.

جَوابهَا: ﴿فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾.

الثَّالثة: ﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِباً فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾.

جَوابهَا: ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾.

الرَّابعَة: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾.

جَوابهَا: ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ﴾.

الخَامسة: ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾.

جَوابَها: ﴿فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ﴾.

السَّادسَة: ﴿والَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾.

جَوابهَا: ﴿أولئك جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾.

وَعن الصَّادق عليه السّلام: عجبت لمَن فزع من أربع كيف لَا يفزع إلى أربع عجبت لمَن[1] خَاف كيف لَا يَفزع إلى قوله ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ لأَنَّه تعالى يقول عقِيبهَا

(١) ذكر الطبرسي (ره) في مجمع البيان أنّ مَن دهمه أمرٌ فليفزع إلى قوله ﴿حسبنا اللّه ونعم الوكيل﴾ قال وقد صحّت الرواية عن الصادق عليه السّلام أنه قال عجبت لمن خاف كيف لا يفزع إلى قوله تعالى ﴿حسبنا اللّه ونِعمَ الوكيل﴾ قال سمعت اللّه يقول عقيبها ﴿فانقلبوا بنعمةٍ من اللّه وفضل لم يمسسهم سوء﴾، وعن ابن عباس أنه كان آخر كلام إبراهيم عليه السّلام حين ألقي في النار ﴿حسبنا اللّه ونِعم الوكيل﴾، وقال نبيّكم صلّى اللّه عليه وآله وفي كتاب حسن الحلال للسيّد نجم الدين مهنّا بن شيبان الحسيني عن الصّادق عليه السّلام عجبت لمَن فزع من أربع كيف لا يفزع إلى أربع إلى آخر الحديث المذكور قلت ذكر أنّ بعضهم مرض مرضاً فعجزت الأطباء عنه فكتبها وشربها برىء، وعن الصّادق عليه السّلام أن رجلاً شكا إلى النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله وجعاً في صدره فقال صلّى اللّه عليه وآله استشفِ بالقرآن فإنه يقول ﴿وشفاء لما في الصّدور﴾، وعنه صلّى اللّه عليه وآله شفاء أمتي في ثلاث آية من كتاب اللّه ولعقة من عسل أو شرطة حجام، روي أن رجلاً شكا إلى عليّ عليه السّلام وجعاً في بطنه فقال له عليه السلام له استوهب من زوجتك درهماً من طيبة نفسها ثم اشتر به عسلاً واسكب عليه من ماء السماء ثم اشربه فإنّه يقول ﴿وأنزلنا من السماء ماء مباركاً﴾ وقال ﴿يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس﴾، وقال ﴿فإن طِبن لكم عن شيء منه نفساً فكلوه هنيئاً مريئاً﴾ فإذا اجتمعت البركة والشفاء والهنيء والمريء شفيت بإذن اللّه ففعل فبرىء قاله العياشي في تفسيره.

﴿فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ﴾ وَعَجِبْتُ لمن اغتمّ كيف لَا يفزع إلى قوله: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْت مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ لأنّه تعالى يقول عقِيبها ﴿فاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ وَعجبْت لمَن مكر به كيف لا يفزع إلَى قوله تعالَى: ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ لأنّ اللَّه تعالى يقول عقيبهَا ﴿فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا﴾ وَعجبت لمَن أراد الدُّنيا كيف لَا يفزع إلى قوله تعالى: ﴿مَا شاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ لأنّ اللَّه تعالى يقول عقيبهَا ﴿إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالاً وَوَلَداً فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِ خَيْراً مِنْ جَنَّتِكَ﴾.

وأمَّا آيَات الشّفاء فهي عظيمة الشّأن مَن كتبهَا وحملهَا وشربها شُفي من كلّ داءٍ وهي: ﴿وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَيَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شَفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤمِنِينَ﴾ ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدىً وَشِفَاءٌ﴾ ﴿ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ﴾ ﴿الآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ﴾ ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ﴾ ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْداً وَسَلَاماً عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾ ﴿وَأَرَادُوا بِهِ كَيْداً فَجَعَلْنَاهُمُ الأَخْسَرِينَ﴾ ﴿أَلَم تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِناً، وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ بِأَلْفِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

وأمَّا آيَات الْحفظ(١) مَن تلاهَا أو حملها كَان في حفظ اللَّهِ وكلئـه، وهي، ﴿لَا يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ العظيم﴾ ﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظاً وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ﴾ ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ ﴿وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ﴾ ﴿وَحِفْظاً مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ﴾ ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾ ﴿إِنَّهُ هُوَ يُبْدِىءُ وَيُعِيدُ وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ، هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ﴾.

قُلتُ: وأمثال هَذه ممّا يحفظ الإنسَان منْ كَيد السُّلْطان والشّيطان ويؤمنه من الخذلَان

---

(١) روي أن أناساً ضربوا أبا الهيثم بالسيوف فلم يقطع منه شيئاً فسئل عن ذلك فقال كنت أقرأها ثم قال خرجت يوماً مع جماعة فرأينا ذئباً يلاعب شاة عجفاء ولا يضرّها شيئاً فلما دنونا منه نفر الذئب فوجدنا في عنقها كتاباً فيه الآيات المذكورة ذكر ذلك الشيخ كمال الدّين الدميري في حياة الحيوان.

والحرْمَان ففي كتابنا هَذَا منه أحصن حصنٍ ومعقل[١] وملاذ وموئل ونهجنا[٢] فيه نهجاً لَا يضلّ سَالكه ولَا تجهل مسَالكه فانضوى[٣] كلّ فنّ[٤] قرين[1] إلى مأرزه واستقر كل صنف في مَركزه.

وأمّا ما يُورث حفظ القرآن وعلوم الرّحمن فسنذكر منه مقامين في ذكرهمَا قرّة العين.

الأوّل: فِيمَا يورث ذَلك من الأدعية.

والثّاني: فيمَا يورثه من العقاقير والأدويَة.

فنقول: ذكر الشيخ الطُوسي في متهجده أنه مَن أراد حفظ القرآن فليصلّ ليلة الجمعة أربع ركعات الأولى بالحمد ويس، والثّانية بالحمد والدّخَان والثّالثة بالحمد والسّجدة ولقمَان وفي الرّابعة بالحمد والملك فإذا سلّم حمد اللّه وأثنى عليه وصلّى على النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله واسْتغفر للمؤمنين، وقال: اللّهُمّ[٥] ارْحَمْنِي بِتَرْكِ الْمَعَاصِي أَبَداً مَا أَبقَيْتَنِي وَارْحَمْنِي مِنْ أَنْ أَتَكَلَّفَ مَا لَا يَعْنِينِي وَارْزُقْنِي حُسْنَ النَّظَرِ فِيمَا يُرْضِيكَ عَنِّي اللَّهُمَّ بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ذَا الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ وَالعِزَّةِ الَّتِي لَا تُرَامُ أَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ يَا رَحْمَنُ بِجَلَالِكَ وَبِنُورِ وَجْهِكَ أَنْ تُلْزِمَ قَلْبِي حِفْظَ كِتَابِكَ كَمَا عَلَّمْتَنِي وَارْزُقْنِي أَنْ أَتْلُوَهُ عَلَى النَّحْوِ الَّذِي يُرْضِيكَ عَنِّي وَأَسْأَلُكَ أَنْ تُنَوِّرَ بِكِتَابِكَ بَصَرِي وَتُطْلِقَ بِهِ لِسَانِي وَتُفَرِّجَ بِهِ قَلْبِي وَتَشْرَحَ بِهِ صَدرِي وَتَسْتَعْمِلَ بِهِ بَدَنِي وَتُقَوِّيَنِي عَلَى ذَلِكَ وَتُعِينَنِي عَلَيْهِ فَإِنَّهُ لَا يُعِينُ عَلَى الْخَيْرِ غَيرُكَ وَلَا يُوَفِّقُ لَهُ إِلَّا أَنْتَ.

وعن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله بإسنَاد صحيح أنّه مَن أراد حفظ القرآن والعلم فليكتب هَذا الدّعَاء في إنَاء نظيف بزعفران وعسل[٦] مَاذِيّ ثم يغسله بمَاء مطر قبل أن ينزل إلى

---

(١) قوله كل فنّ الفن واحد الفنون وهي أساليب الكلام وطرقه والصنف النوع والضّرب المأرز الملجأ والمركز الموضع قاله الجوهري.

(٢) قوله نهجنا فيه نهجاً أي سلكنا فيه طريقاً ونهجت الطريق أي سلكته والنّهج الطريق الواضح.

(٣) قوله فانضوى أي أوى وضويت إلى كذا أويت قاله الجوهري.

(٤) المعقل والملاذ والموئل والمناص والمأمن والوزر والملجأ والمأرز نظائر قاله الجوهري.

[1] قرين.

(٥) قلت وهذا الدعاء ذكره الشيخ أحمد بن فهد رحمه اللّه في عدّته بألفاظ تقصر عن الذي ذكرناه من كتاب المتهجّد ولم يذكر فيه الصّلاة بل ذكر أن من تعلمه لم ينسَ القرآن ورواه عن عليّ عليه السّلام عن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله ورواه طاب ثراه وجعل الجنة مثواه عن الصّادق عليه السّلام.

(٦) قوله وعسل ماذيّ الماذيّ العسل الأبيض والماذية من الدروع البيضاء وقيل هي السهلة الليّنة وتسمى الخمر ماذية لسهولتها في الحلق قاله الجوهري.

الأرض ثمّ يشربه على الرّيق يفعل ذلك ثلاثة أيّام يحفظ مَا يريد حفظه إن شاء اللّه تعالى.

وهو: اللَّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُـكَ فَأَنْتَ مَسْؤُولٌ لَمْ يُسْـأَلْ مِثْلُكَ أَسْأَلُـكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ نَبِيِّـكَ وَرَسُولِكَ وَإِبْرَاهِيمَ خَلِيلِكَ وَصَفِيِّكَ وَمُوسَى كَلِيمِكَ وَنَجِيِّكَ وَعِيسَى كَلِمَتِكَ وَرُوحِكَ وَأَسْأَلُكَ بِصُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَتَوْرَاةِ مُوسَى وَإِنْجِيلِ عِيسَى وَزَبُورِ دَاوُدَ وَقُرْآنِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَأَسْأَلُكَ بِكُلِّ وَحْيٍ أَوْحَيْتَهُ وَبِكُلِّ حَرْفٍ أَنْزَلْتَهُ وَبِكُلِّ قَضَاءٍ قَضَيْتَهُ وَبِكُلِّ سَائِلٍ أَعْطَيْتَهُ وَأَسْأَلُكَ بِـاسْمِكَ الَّـذِي إِذَا دَعَاكَ بِـهِ أَوْلِيَاؤُكَ وَأَنْبِيَـاؤُكَ وَأَصْفِيَاؤُكَ وَأَحِبَّـاؤُكَ اسْتَجَبْتَ لَهُمْ، وَأَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابٍ مِن كُتُبِكَ[١] وَأَسْأَلُكَ بِالاسْمِ الَّذِي أَثْبَتَّ بِهِ أَرْزَاقَ الْعِبَادِ وَأَسْأَلُكَ بِالاسْمِ الَّذِي اسْتَقَلَّ بِهِ عَرْشُكَ وَأَسْأَلُكَ بِالاسْمِ الَّذِي وَضَعْتَهُ عَلَى الأَرَضِينَ فَاسْتَقَرَّت وَأَسْأَلُكَ بِالاسْمِ الَّذي دَعَوْتَ بِهِ السَّمَاوَاتِ فَاسْتَقَلَّتْ وَأَسْأَلك بِاسْمِكَ الّذي وَضَعْتَهُ عَلَى النَّهَارِ فَاسْتَنَارَ وَأَسْأَلُكَ بِالاسْمِ الَّذِي وَضَعْتَهُ عَلَى اللَّيْلِ فَأَظْلَمَ وَأَسْأَلُكَ بِالاسْمِ الَّذِي وَضَعْتَهُ عَلَى الْجِبَالِ فَرَسَتْ وَأَسْأَلُكَ بِالاسْمِ الْوَاحِدِ الأَحَدِ الْفَرْدِ الصَّمَدِ الْوِتْرِ الْعَزِيزِ الَّذِي مَلأَ الأَرْكَانَ كُلَّهَا الطُّهرِ الطَّاهِرِ الْمُطَهَّرِ يَا اللَّهُ يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ يَا مُهَيْمِنُ يَا قُدُّوسُ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَتَرْزُقَنِي حِفْظَ الْقُرْآنِ الْعَزِيزِ وَالْعِلمَ وَالْحِكْمَة بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي وَاكْفِنِي يَا كَافِيَ كُلِّ شَيْءٍ بِقُدْرَتِكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ اكْفِنِي كُلَّ شَيْءٍ وَاصْرِفْ عَنِّي كُلَّ ذِي شَرٍّ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

وذكر ابن فهد (ره) في عدّته أن النّبيَّ صلّى اللّه عليه وآله قال: «يَا عَلِيّ إذَا أَردت أن تحفظ كل مَا تسمع فقل في دُبر كلّ صلاة سُبْحَانَ مَنْ لاَ يَعْتَدِي عَلَى أَهْلِ مَمْلَكَتِهِ سُبْحَانَ مَنْ لاَ يَأْخُذُ أَهْلَ الأَرْضِ بِأَلْوَانِ الْعَذَابِ سُبْحَانَ الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي فِي قَلْبِي نُوراً وَبَصَراً وَفَهماً وَعِلْماً إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ».

تتمّة يليق بهذا النّمط ويدخل في هذا السّقط وهي مَا يحيـى به جنان الكتمان ويزيلَ عَن الإنسان النّسيَان.

ففي كتاب التّحصيل أنّ رجلاً رأى النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله في منامه فقال: يَا رسُول اللّه علّمني شيئاً يحيـي بِه اللّه تعالى قلبي فقال: قل: يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ يَا لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ أَسْأَلُكَ

---

[١] كتابك.

أَنْ تُحْيِيَ قَلْبِي اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فقال ذلك ثلاثة أيّام فأحيى اللّه تعالى قلبه.

وعن شهاب الدّين السّهروردي: مَن كَان بعِيْد الذّهن قلِيل الْحفظ فليقل كل يَوم بَعد صلاَة الفجر قبل أن يتكلّم يَا حَيُّ[1] يَا قَيُّومُ فَلاَ يَفُوتُ شَيْئاً عِلْمُهُ وَلاَ يَؤُودُهُ فإنه يكثر حفظه ويقل نسيَانه.

وعن أبي العبّاس البونيّ: ينبغي لمَن كَان كثِير النّسيَان أن يُواظب على قراءة ﴿رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلاَنَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ فِي سنّة الفجر.

ثُمّ يقول: اللَّهُمَّ لاَ تُنْسِنِي مَا أَقْرَأُ فِي هَذَا الْيَوْمِ فَإِنَّكَ قُلْتَ ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلاَ تَنْسَى﴾ فإنّه لاَ ينسى مَا قرأه في ذَلك اليوم.

وفي كتاب جمع الشّتات عن الصَّادق عليه السّلام: إذا أردْت أن تحدّث عنّا بحدِيث فأنسَاكه الشّيطَان فضعْ يدك على جبهتك، وقل: صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا مُذَكِّرَ الْخَيْرِ وَفَاعِلَهُ وَالآمِرَ بِهِ ذَكِّرْنِي مَا أَنْسَانِيهِ الشَّيْطَانُ فإنّه يذكره إن شاء اللّه تعالى.

وَفِي كتاب مَن لاَ يَحضُرهُ الفقِيه عَن الصَّادق عليه السّلام: مَن كثر عليه السّهو في الصّلاة فليقل إذا دخل الخلاَء: بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ أَعُوذُ باللّه مِنَ الرِّجْسِ النَّجِسِ الْخَبِيْثِ الْمُخْبِثِ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ.

وفي الرّسَالة النّفلية للشهيد (ره) يستحبّ تخفِيف الصّلاَة لكثير السّهو وليطعن فخذه اليُسرَى بمسبحته اليمنَى عند الشرُوع في الصّلاة قائلاً: بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ وَأَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ.

والأمور الّتي لهَا تأثير في نسيَان المحفوظَات نظمها السخَاوي في قوله:

---

(١) قلت رأيت في كتاب الدّعوات في شرح الأربعين الأسماء التي دعا بها إدريس عليه السّلام لشهاب الدّين السّهروردي أنّه مَن قال أربعين يوماً كل يوم سبع وعشرين مرة يا قيّوم فلا يفوت شيئاً علمه ولا يؤوده قبل الصّبح بنيّة خالصة زاد فهمه ولم ينسَ من القرآن شيئاً وبين هذه وبين التي في الأصل الاختلاف كما عرفته.

توقّ خصالاً خوف نسيان مَا مضَى قــراءة ألــوَاح القبــور قــديـمهــا
وأكلك للتفّــاح مَــا دام حَــامضــاً وكـزبـرة خضــراء فيهَـا سمُــومهَـا
كذا المشي مَا بين القـطار وحجمه قفــاه ومنهـا الهمّ وهــو عـظِيمهــا
ومن ذاك بول المرء في الماء راكداً وأكلك سؤر الفــأر وهــو تميمهــا

وأمّا المقام الثّاني وهو مَا يورث الحفظ من العقاقير والأدوية.

فمن ذلك ما رَوَاه ابن مسعود عن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله لحفظ القرآن والحديث ويقطع البول والبلغم ويقوّي الظهر يؤخذ عشرة دراهم قرنفل وكذلك من الحرمل ومن الكندر الأبيض ومن السُّكر الأبيض يسحق الجمِيع ويخلط إلا الحرمل فإنه يُفرَك فركاً باليد ويؤكل منه في غدوة زنة درهم وكذا عند النّوم. ورأيت هذا بعينه في كتاب لفظ الفوائد.

وفي لفظ الفوائد أيضاً أنه مَن أراد أن يكثر حفظه ويقلّ نسيَانه فليأكل كلّ يَوم مثقالاً من زنجبيل مربّى.

قال: وممّا جرّب للحفظ أن يأخذ زبيباً أحمر منزوع العجم عشرِين درهماً ومن السّعد الكوفي مثقالاً ومن اللّبَان الذّكر درهمين ومن الزّعفران نصف درهم يدقّ الجمِيع ويعجن بمَاء الوَازيَانج حتّى يبقى في قوَام المعجُون ويستعمل على الرّيق كلّ يوم وزن درهم.

قـال: ومَن أدمن أكل الـزّبيب على الرّيق رزق الفهم والحفظ والـذهن ونقص من البلغم.

وفي كتاب طريق النّحاة: ثلاثة تُذهِب البلغم وتـزيد في الحفظ: الصّـوم والسّوَاك وقراءة القرآن.

وفي بعض الأخبَار: يورث الحفظ أكل اللّحم من مَا يلي العنق وأكل الحلو أو العدس والخبز البارد وقراءة آية الكرسيّ.

ومن أدوية الحفظ عن أبي بصِير قال: قلت للصّادق عليه السّلام كيف نقدر على هَذا العلم الّذِي فرعتموه لَنَا فقال: خُذ وزن عشرة دراهم قرنفل ومثلها كندر ذكر ودقّهمَا نَاعماً ثم استفّ على الرّيق كلّ يوم قلِيلاً.

وَمنها لمَن يكون بعيد الذهن قليل الحفظ يؤخذ سنَاء مكّي[١] وسعد هندي[٢] وفلفل

[١] سفوف كردن. [٢] ناشنائي.

أبيض وكندر ذكر وزعفران خالص أجزاء سويٍّ يدقّ ويُخلط بعسل ويُشربُ منه زنة مثقال كلّ يوم سبعة أيام متوالية فإن فعل ذلك أربعة عشر يوماً خيف عليه من شدّة الحفظ أن يكون سَاحراً.

ومنها عن عليّ عليه السّلام مَن أخذ من الزّعفران الخالص جرواً ومن السُّعد جرواً ويضاف إليهمَا عسلٌ ويشرب منه مثقالين في كلّ يوم فإنّه يتخوّف عليه من شدّة الحفظ أن يكون سَاحراً.

ومنهَا مَا وُجد بخطّ الشّيخ أحمد بن فَهد (ره) دوَاء للحفظ شهدت التّجربة بصحّته وهو كندر وسُعْد وسكّر طبرزد أجزاء متسَاوية ويسحق ناعماً ويستفّ على الرّيق كلّ يوم خمسة درَاهم يستعمل ثلاثة أيام ويقطع خمسة وهكذا قلت وهذا بعينه رأيته في كتاب لفظ الفوائد.

وأمّا كيفية الاحتجاب بالحصيات من الآفات فمن ذَلك ما ذكره صاحب كتاب مستوجب المحامد أنه إذا خفت في[١] مكان فخذ بعدد لفظ الهاء حصى وترميهم[٢] حولك وتدفن عدد الزّاي عند رأسك تأمن إن شاء اللّه.

ومن[٣] الكتاب المذكور إذا خفت عند النوم في برّية فخذ بعدد لفظ الهَاء حصىً وادفنهم عند رأسك ثم خذ خمسة أخرى على أسماء أُولي العزم تلفظ. الأول وتقول:

نوحُ عليه السّلامُ، والثاني إبرَاهيْم عليه السّلام، والثالث مُوسَى عليه السّلام، والرابع عِيْسَى عليه السّلام، والخامس مُحمّد صلّى اللّه عليه وآله.

ثمّ ترمي وَاحدة إلى القبلة وتقول قَوله، والثاني إلى المشرق وتقول الحَقُّ، والثالث إلى الشّمال وتقول وله، والرّابع إلى المغرب وتقول المُلْك، والخامس تضعها مع الحصى المتقدّم ذكرهم وتقول قِفُوا: وَلَا تَبْرَحُوا فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قبلِهِ العَذَابُ.

ثُمّ تأخذ أربعين حصَاة وتدفنها حولك وتنام فإنه حجَاب عظيم.

ومن ذلك صفة إخفاء(١) تقول فَفَجْ مَخْمَتْ.

---

[١] عن.

[٢] ترشهم.

[٣] وفي.

(١) المؤمن من قرأه مائة وستّة وثلاثين مرة أمن من شرّ شياطين الجنّ والإنس، الجبّار من قرأه في كل يوم إحدى

ثمّ تأخذ حصى بعدد المجزومَات في يدك اليسرَى وهي ثلاث والمنصوبات في يدك اليمنى وهي أربع.

ثمّ ترمي الأوّل عن يمينك من المنصوبَات وقل حين ترميهَا: أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لاَ.

ثمّ ارمِ الثاني عن شمَالك وقل يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ فَانْفُذُوا لا.

ثم ارمِ الثّالث خلف ظهرك وقل: صُمٌّ بُكمٌ فَهُمْ لاَ.

ثمّ ارمِ الرّابع أمَامك وقل وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدّاً وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لاَ.

ثمّ تَضَع المجزومَات في عمامتك.

ومنهَا من ذَلك إذا خفت أو وقعت في حرب فخذ أربع حصيَات تكُون قد أعدَدتهَا في جيبك وارمِ الأوّل عن يمِينِكَ، وَالثّانِي عن شمَالك، والثّالث من فوق رأسك إلى خلفك، والرّابع أمَامك وأنت تقول في الكلّ: قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ فإنّ الجيش ينكسر فإن لم ينكسر نجوت منهم إن شاء اللّه تعَالى.

ومنهَا من ذلك إذا خفت في طريق فخذ خمس حصيات الأوّل باسم اللّه تعَالى والثّاني باسْم جبْرئيل عليه السّلام، والثّالث باسم موسى عليه السّلام، والرابع باسم محمّد صلّى اللّه عليه وآله، والخامس باسْم إبْراهيم عليه السّلام واحفظهم معك تأمن إن شاء اللّه تعالى.

وَأمّا الآيَات ذوَات الفوائد المتفرقات.

فمن ذَلك مَا ذكره صَاحب[1] كتاب نزهة الأدبَاء عن الصّادق عليه السّلام إذَا لقيت

= وعشرين مرّة أمِنَ من كلّ ظالم، المذلّ مَن قرأه خمساً وخمسين مرّة ثم سجد وقال إلَهي آمني من فلان فإنه يأمن منه. الحفيظ من واظب عليه في سفره لم يزل محفوظاً، القريب المجيب مَن أكثر ذكره آمنه اللّه المنتقم مَن أكثر من ذكره كفي أمر عدوّه من كتاب البلد الأمين للكفعمي رحمه اللّه.

قلت وكنت في بعض أسفاري من حلب فارساً ومعي جماعة من المكارين والتجّار ومعهم حمولة يخافون عليها من المكس المكين فأخبرنا من المكاسين فقلت لبعض أصحابنا ناولني من الأرض سبع حصيات فناولنيها ففعلت صفة هذا الإخفاء فسلمت حمولة القافلة من المكس ولم يتعرضوا لنا بشر بمنه تعالى.

(١) قلت هذه الرّوايةِ رواها عبد اللّه بن يحيىٰ الكاهلي عن الصّادق عليه السّلام قال خرجت فإذا السّبع قد اعترضني فعزمت عليه بما ذكره عليه السّلام فانصرف وقد طأطأ رأسه وأدخله بين رجليه وتنكّب الطريق راجعاً عنّي، وعن =

السَّبع فاقرأ في وجهه آية الكُرسي وقل عزَمْتُ عَلَيْكَ بِعَزِيمَةِ اللَّهِ وَبِعَزِيمَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَسُولِ اللَّه وَبِعَزِيمَةِ سُلَيمَانَ بْنِ دَاوُدَ وَبِعَزِيمَةِ عَلِيِّ بْن أَبِي طَالِب وَالأَئِمَّةِ مِنْ وُلْدِهِ عَلَيْهِم السَّلام إِلاَّ تَتَجَنَّب[١] عَنْ طَرِيقَنَا وَلَمْ تُؤْذِنَا فإنّه ينصرف.

ومن كتاب **نزهة الأدبَاء أيضاً** قل إذا أويت إلى مضجعك تأمن من البراغِيث: أَيُّهَا الأَسْوَدُ الْوَثَّابُ الَّذِينَ لاَ يُبَالُونَ بِغَلَقٍ وَلاَ بَابٍ عَزَمْتُ عَلَيْكُمْ بِأُمِّ الْكِتَابِ أَنْ لاَ تُؤْذُونِي وَأَصْحَابي إِلَى أَنْ يَذْهَبَ اللَّيْلُ وَيؤوبَ الصُّبْحُ بِمَا آبَ.

وفي **مجمع البيَان للطبرسي** عن النَّبيِّ صلّى اللَّه عليه وآله للأمن(١) من البراغيث يقرأ هذه الآية سبعاً: ﴿وَمَا لَنَا أَنْ لاَ نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَا أَذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ عَلَى قدح فيه مَاء. ثمّ قل: إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَكُفُّوا شَرَّكُمْ وَأَذَاكُمْ عَنَّا.

ثمّ ترشّ المَاء حَول فراشك تأمنها إن شاء اللَّه تعالى.

وفي كتاب **طريق النّجاة** تقرأ عند ملاقاة الكلب العقور: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾.

وعند ملاقاة السّبع: ﴿لَقَدْ(٢) جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ.

وعن **عليّ** عليه السّلام مَن خَاف الغرَق والحَرق فليقرأ: ﴿إِنَّ وَلِيِّـيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

= الصَّادق عليه السّلام عن عليّ عليه السلام إذا لقيت الأسد فقل أعوذ بربّ دانيال والجبّ من شر كل أسد مستأسد قاله ابن فهد رحمه اللَّه في عدّته.

[١] تَنَحَّيْت.

(١) في العدّة الفهدية عن محمد بن يعقوب يرفعه قال كان النّبيّ صلّى اللَّه عليه وآله في بعض مغازيه فشكوا إليه جور البراغيث فقال صلّى اللَّه عليه وآله: إذا أخذ أحدكم مضجعه فليقل أيها الأسود الوثّاب الذي لا يبال غلقاً ولا باباً عزمت عليكم بأمّ الكتاب أن لا تؤذيني إلى أن يذهب الليل ويجيء الصبح بما آب قاله الشيخ أحمد بن فهد والذي يعرفه إلى أن يؤوب الصّبح بما آب وبينه وبين ما في الأصل مخالفة يسيرة.

(٢) زاد صاحب كتاب النجاة بعد هاتين الآيتين في ملاقاة الكلب العقور كمثل الكلب أن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث وزاد صاحب نزهة الأدباء قراءة ﴿يا معشر الجنّ والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السماوات والأرض فانفذوا لا تنفذون﴾ فإنك تأمن من شرّه إن شاء اللَّه تعالى.

وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾.

وَمن خـاف من دَابّته واستصعبت عليـه فليقرأ في أُذنهـا اليُمنى ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾.

ومَن أراد أن يحتجب عن عدوّه فليقرأ من الكهف: ﴿وَمَنْ[١] أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بَآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْراً وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذاً أَبَداً﴾.

ومن النّحل: ﴿أولئِكَ الّذِيْنَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾.

ومن الجَاثِية: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ آللَّهِ أَفَلاَ تَذَكَّرُونَ﴾.

---

(١) قلت هذه الآيات الثلاث ذكرها صاحب العدّة وصاحب معجم أهل الأدب وذكر ما ملخصه أن هشام بن سائب الكلبي دخل على الصادق عليه السّلام فقال له أنت الذي تفسّر القرآن قال نعم قال فأخبرني عن قوله ﴿وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً﴾ ما ذلك القرآن الذي كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله إذا قرأه حجب عن عدوّه؟ فقال لا أدري فعلّمني يابن رسول اللّه فقال هي ثلاث آيات آية من الكهف وآية من النّحل وآية من الجاثية وقد مرّ ذكرهم في الأصل قال بعضهم خرجت من الكوفة إلى بغداد وخرجت معنا ستّ سفن فكانت سفينتي السّابعة وكنت سمعت هذا الحديث فقرأت هذه الآيات في سفينتي فنجوت وغرق الباقون، قال وأسر الروم رجلاً عشر سنين كان يحفظ هذه الآيات فلما ذكرها قرأها نجّاه اللّه تعالى بمنّه.

الفصل الخَامِس وَالعشرون

فِي الدُّعَاءِ عَلى الْعَدوّ

ذكر الشيخ أبو جَعْفر بْن بَابويه في كتابه عيُون أخبَار الرِّضَا عليه السّلام أنّ رجلاً جاء إلى الصَّادق عليه السّلام فشكا إليه رجُلاً يظلمه فقال له أين أنت عن دعوة المظلوم الّتي علّمها النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله مَا دعَا بها مظلومٌ على ظَالمه إلاّ نصره اللّه عليه وكفاه إيّاه.

وهي: اللّهُمَّ(١) طُمَّهُ(٢) بِالْبَلَاءِ طَمّاً وَعمَّهُ(٣) بِالْبَلَاءِ[١] عَمّاً وَقُمَّهُ(٤) بِالأَذَىٰ قَمّاً وَارْمِهِ بِيَوْم لَا مَعَـادَ[٢] لَهُ وَسَاعَةٍ لاَ مَرَدَّ لَهَا وَأَبِحْ حَرِيمَهُ وَاطْرُقْهُ بِبَلِيَّةٍ لاَ أُخْتَ لَهَا وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَاكْفِنِي أَمْرَهُ وَقِنِي شَرَّهُ وَاصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُ وَأَخـرِجْ[٣] قَلْبَهُ وَسُدَّ فَاهُ عَنِّي ﴿وَخَشَعَتِ الأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلاَّ هَمْساً﴾ ﴿وَعَنَتِ الوُجُوهُ لِلْحَيِّ القَيُّومِ﴾ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَل ظُلْماً اخْسَؤُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ صَهٍ صَهٍ صَهٍ صَهٍ صَهٍ صَهٍ صَهٍ صَهٍ فإنّك تكفاه إن شاء اللّه.

وذكر المفيد رحمه اللّه في إرشاده. عن الكاظم عليه السّلام دُعَاء يدعى(٥) به على الظّالم فإنّه تعالى ينتقم منه.

---

(١) قلت في بعض كتب سِيَر الأئمة عليهم السّلام أن عليّ بن الحسين المقري آذاه رجل جندي من أصحاب إسحاق بن عمران فدعا عليه بدعاء الاستئصال وهو: اللّهمّ عمَّهُ بالشرّ عمّاً ولمّه بالشرّ لمّاً وطمّه بالشرّ طمّاً وقمّه بالشرّ قمّاً واطرقه بليلةٍ لا أُخت لها وساعة لا منجى له منها، قال فبعد أيام غضب إسحاق بن عمّار على الجندي فضرب عنقه.

(٢) كل شيء كثر حتى علا وغلب فقد طم يطم.

(٣) الغمّة الكربة صحاح.

(٤) القمّ كنس البيت.

[١] وغمّه بالبلاء غماً.

[٢] لا معاذ.

[٣] في نسخة «واجرح» وفي نسخة «وأحرج».

(٥) ذكر ابن طاوس (ره) عن يونس بن عمّار قال شكوت إلى الصادق عليه السّلام أن رجلاً يؤذيني فقال فادع عليه قلت قد دعوت فلم ينجع فقال ليس بكذا أقلع عن الذنوب وصم وصلّ وتصدّق فإذا كان آخر الليل فأسبغ الوضوء ثم قم فصلّ ركعتين ثم قل وأنت ساجد اللّهمّ إن فلان بن فلان آذاني اللّهمّ أسقم جسده واقطع أثره وأنقص أجله وعجّل له ذلك في عامه قال الراوي ففعلت ذلك فما لبث أن هلك.

وَهـو: يَا عُدَّتِي عِنْدَ شِدَّتِي وَيَا غَوْثِي عَنْدَ[١] كُرْبَتِي احْرُسْنِي بِعَيْنِكَ الَّتِي لَا تَنَامُ وَاكْنُفْنِي بِرُكْنِكَ الَّذِي لَا يُرَامُ يَا ذَا الْقُوَّةِ الْقَوِيَّةِ وَيَا ذَا الْمِحَالِ الشَّدِيدِ وَيَا ذَا العِزَّةِ الَّتِي كُلُّ خَلْقِكَ لَهَا ذَلِيلٌ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاكْفِنِي ظَالِمِي وَانْتَقِمْ لِي مِنْهُ.

وَذكر المعِين أحمد بن عليّ بن أحمد في كتاب الوسَائل إلى المسَائِل أنّ رجُلاً كَان بينه وبين بعض المتسلّطِين عدَاوَة شدِيدة حتى خَافه على نفسه وأيس معه منْ حيَاته فرأى في منامه كأن قائلاً يقول له عليك بقراءة سُورة الفيل في إحدى ركعتي الفجر ففعل ذَلك فكفي عدوّه في مدّة يسِيرة.

وذكر الشيخ كمَال الدّين الدّميري في كتابه حياة الحيوان أنّه مَن قرأ سورة الفيل ألف مرّة في كلّ يوم مدّة عشرة أيام متوالية ويقصد مَن يريد بالضّمِير وفي اليوم العَاشر يجلس على مَاء جَار ويقول: اللَّهُمَّ أَنْتَ الْحَاضِرُ الْمُحِيطُ بِمَكنُونَاتِ السَّرَائِرِ وَالضَّمَائِرِ اللَّهُمَّ عَزَّ(١) الظَّالِمُ وَقَلَّ النَّاصِرُ وَأَنْتَ الْمُطَّلِعُ الْعَالِمُ اللَّهُمَّ إِنَّ فُلَاناً ظَلَمَنِي وَآذَانِي وَلَا يَشْهَدُ بِذَلِكَ غَيْرُكَ اللَّهُمَّ إِنَّكَ مَالِكُهُ فَامْلِكْهُ اللَّهُمَّ سَرْبِلْهُ سِرْبَالَ الهَوَانِ وَقَمِّصهُ بِقَمِيص الرَّدَى.

ثمّ قُل: اللَّهُمَّ اقْصِفْهُ عشراً.

ثمّ قُل: ﴿فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ﴾ فإنّه يحلّ به الهلَاك في يومه إن شاء اللّه تعالى.

وذكر الطّوسي (ره) في متهجّده أنه مَن كان له عدوّ يؤذِيه فليقل في السّجدة الثّانية من الـركعتين الأُوليتين من صَلاة اللّيـل: اللَّهُمَّ إِنَّ فُلَانَ بْنَ فُـلَان شَهَرَنِي وَنَـوَّهَ بِي وَعَرَّضَنِي لِلمَكَارِهِ اللَّهُمَّ فَاصْرِفْهُ عَنِّي بِسُقْمٍ عَاجِلٍ يَشْغَلُهُ عَنِّيَ اللَّهُمَّ وَقَرِّبْ أَجلَهُ وَاقْطَعْ أَثَرَهُ وَعَجِّلْ يَا رَبِّ ذَلِكَ السَّاعَةَ السَّاعَةَ.

---

[١] عن.

(١) يجوز أن يكون هنا عزّ بمعنى قوي وعزّ الشيء قوي بعد الذلّة، ومنه ﴿فعززنا بثالث﴾ أي قوينا ويجوز أن يكون بمعنى غلب وقولهم من عزيز أي من سلب غلب وقوله ﴿أيبتغون عندهم العزّة﴾ أي المنعة وشدّة الغلبة وقوله ﴿وأخذته العزّة بالإثم﴾ أي الامتناع والغلبة وقوله ﴿يا أيّها العزيز﴾ أي الملك قيل له عزيز لأنه غلب أهل مملكته وقوله تعالى ﴿وعزّني في الخطاب﴾ أي غلبني في الاحتجاج وذكر السّهروردي في كتاب الدّعوات أنه مَن أراد أن يهلك اللّه عدوّه فليصم ثلاث أيام ويدعو بهذا الدعاء كل يوم خمسمائة مرّة فإن اللّه يهلك عدوّه سريعاً وهو يا جبّار المُذلّل كلّ شيء بقهره عزيز سلطانه وفي نسخة أخرى أنه يقرأه مدة شهر كل يوم ثلاثمائة مرة فإنه ينزل بعدوّه البلاء والهلاك عند تمام الشهر ومن خاف من ظالم فقرأه ألف مرة قبل أن يلقاه أمنه اللّه تعالى. من قال في محاق القمر آخر الليل يا قاهر يا قهّار يا ذا البطش الشديد أنت الذي لا يطاق انتقامه ودعا على عدوّه يقهره اللّه له وأمنه منه من كتاب البلد الأمين للكفعمي رحمه اللّه وطاب ثراه.

وذكر الزّمخشري في كتاب ربيع الأبرار أنّ رجُلاً شكَا إلى الحسَن عليه السّلام رجُلاً يظلمه فقال: إذَا صلّيت ركعتين بَعد المغرب فاسجد. وقل:

يَا شَدِيدَ الْمِحَالِ يَا عَزِيز أَذْلَلْتَ بِعِزَّتِكَ جَمِيعَ مَنْ خَلَقْتَ فَصَـلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِـهِ وَاكْفِنِي مَؤُونَةَ فُلاَنٍ بِما شِئتَ فلم يشعر إلا والوَاعية في دار ظالمه وذكر هَذه الرّواية أيضاً أحمد بن داود النعمَاني[١] فِي كتاب دفع الهموم والأحزان.

وذكر المفيد رحمه اللَّه هَذه الرّوَاية بهذه الْعبَارة. يَا ذَا الْقُوَّةِ الْقَوِيَّةِ وَيَا ذَا المِحَالِ[٢] ٱلشَّدِيدِ وَيَا ذَا العِزَّةِ الَّتِي كُلُّ خَلْقِكَ لَهَا ذَلِيلٌ اكْفِنِي هَذِا الطَّاغِيَةَ وَانْتَقِمْ لِي مِنْهُ.

دعا به الصّادق عليه السّلام على داود بن عليّ بن عبّاس بن عَبد اللَّه في السّحر لما قتل مولَاه المعلَّى بن خنيس فما كَان إلّا ساعة حتى ارتفعت الأصوات بالصّيَاح وقيل مَات دَاود السَّاعة.

وذكر المفيد أيضاً في إرشاده هَذا الدّعَاء بزيَادة في أوّله ورواه عن الكَاظم عليه السّلام وقد مرّ ذكره آنفاً.

وذكر النّعمَاني في كتاب دفع الهمُوم والأحزان عن عليّ عليه السّلام أنّه مَن ظلم ولم يرجع ظالمه عنه فليفض الماء على نفسه ويسبغ الوضوء ويصلّي ركعتين ثُمّ(*) يقول: اللَّهُمَّ

---

(١) روي أن داود المذكور لما قتل المعلى المذكور دخل عليه الصّادق عليه السّلام وهو يجرّ رداءه وقال له قتلت مولاي وأخذت ماله أما علمت أن الرجل ينام على الثكل ولا ينام على الحرب أما واللَّه لأدعونّ اللَّه عليك فقال له داود تهدّدنا بدعائك كالمستهزىء بقوله فرجع عليه السّلام إلى منزله فلم يزل ليله كله قائماً وقاعداً حتى إذا كان السّحر سمع وهو يقول يا ذا القوة القويّة إلى آخر الدعاء فأهلك اللَّه داود كما ذكرناه في الأصل من كتاب مشكاة الأنوار.

(٢) قوله شديد المحال أي شديد الأخذ عن عليّ عليه السّلام وقيل شديد القوّة وقيل شديد النقمة والعذاب وقيل شديد الكيد للكفّار والمحال المماحلة وهي المماكرة والمكايدة ومحل بفلان إذا سعى إلى السّلطان والمعنى أنه تعالى شديد المكر بأعدائه يأتيهم الهلاك من حيث لا يشعرون قاله الطبرسي رحمه اللَّه ورأيت في بعض كتب سِيَر الأئمة عليهم السّلام هذا الدّعاء بعبارة أخرى وهي أن الصّادق عليه السّلام دعا في سجوده على داود لمّا قتل المعلى وقال يا ذا القوة القوية والقدرة الأزليّة ويا ذا المحال الشديد والنصر العتيد ويا ذا العزّة التي كلّ خلقك لها ذليل خذ داود بن علي بعزّة أخذ عزيز مقتدر وافجأه مفاجأة ملك منتصر فمات داود بن علي من ساعته وأهلكه اللَّه في كتاب البلد الأمين والدّرع الحصين للكفعمي أن المذلّ من أسمائه من ذكره في الليل المظلم وهو ساجد على التراب ألف مرة وقال يـا مُذِلّ الجبّارين ومبير الظالمين إن فلاناً ظلمني فخذ لي حقّي منه فإنه يؤخذ من ساعته ومَن قرأ خمسـاً وخمسين مرة في سجوده وقال اللّهمّ أمنّي من فلان فإنه يأمن منه إن شاء اللَّه تعالى ومَن كان له عدوٌ ولا يقدر على دفعه فليعمل من الدقيق ألف بندقة ويقول على كلّ بندقة يا قويّ ثم يرميها للطيور يكفى شرّه إن شاء اللَّه روي أنه مَن خاف ظالماً فقال في يوم أول ذي الحجّة حسبي حسبي حسبي من سؤالي علمك بحالي كفاه اللَّه شرّه قاله ابن طاوس.

(*) و.

إنَّ فُلانَ بْنَ فُلانٍ ظَلَمَنِي وَاعْتَدَىٰ عَليَّ وَنَصبَ لِي وَأَمَضَّنِي(١) وَأَرْمَضَنِي(٢) وَأَذَلَّنِي وَأَخْلَقَنِي(٣) اللَّهُمَّ فَكِلْهُ إِلَى نَفْسِهِ وَهُدَّ رُكْنَهُ وَعَجِّلْ جَائِحَتَهُ وَاسْلُبْهُ نِعْمَتَكَ عِنْدَهُ وَاقْطَعْ رِزْقَهُ وَابْتِرْ عُمْرَهُ وَامْحُ أَثَرَهُ وَسَلِّطْ عَلَيْهِ عَدُوَّهُ وَخُذْهُ فِي مَأْمَنِهِ كَمَا ظَلَمَنِي وَاعْتَدَىٰ عَلَيَّ وَنَصَبَ لِي وَأَمَضَّ وَأَرْمَضَ وَأَذَلَّ وَأَخْلَقَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَعْدِيكَ عَلَى فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ فَأَعْدِني فَإِنَّكَ أَشَدُّ بَأْساً وَأَشَدُّ تَنْكِيلاً، فإنّه لا يمهل إن شاء اللّه تعالى يفعل ذلك ثلاثاً.

قلت: وصلاة الاستعداءِ عن الصَّادق عليه السّلام ركعتان أَطِل فِيهِمَا الرّكُوع والسّجود ثم ضعْ خدّك بَعد التسليم على الأَرض وقل يَا رَبَّاه حتّى ينقطع النفس.

ثمّ قل: يَا مَن أَهْلَكَ عَاداً الأُولَى وَثَمُودَ فَمَا أَبْقَى وَقَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَى وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى فَغَشَّاهَا مَا غَشَّىٰ إِنَّ فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ ظَالِمٌ فِيمَا ارْتَكَبَنِي بِهِ فَاجْعَلْ عَلَيَّ مِنْكَ وَعْداً وَلَا تَجْعَل لَهُ في حِلْمِكَ نَصِيباً يَا أَقرَبَ الأَقرَبين.

وعن أمِيرِ المؤمنين عليه السّلام أنه مَن ظلم فليتوضّأ وَيُصلّي ركعتين يطيل ركوعهمَا وسجُودهُما فإذا سلّم قال: اللَّهُمَّ إنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ ألف مرّة فإنّه يعجّل له النّصْر.

وذكر السّيد الجلِيل عليّ بن طاوُس طَاب ثراهُ فِي كتاب الدُّرُوع أنه مَن أراد أن يكفى عدوّه فليعمد إلى أوّل ليلة من الشهر وينظر إلى الهلال ويمدّ يده نحو دَار مَن يريد أن يكفى شرّه ويقول: ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ﴾ ثلاثاً.

ثمّ قل اللَّهُمَّ طُمَّهُ بِالْبَلَاءِ طَمّاً وَعُمَّهُ بِالْبَلَاءِ عَمّاً وَارْمِهِ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ وَطَيْرٍ مِنْ أَبَابِيلَ يَا عَلِيُّ يَا عَظِيمُ ثلاثاً ويومي في كلّ مرّة نحو مَن يُريده يكفى شرّه إن شاء اللّه تعالى يفعل ذَلك عِنْد اسْتهْلال كلّ شَهر مَرويّ عن النّبيّ صلّى اللّهُ عليه وآله ثم يقول ذلك في اللّيلة الثّانية والثّالثة فإن نجع وإلاّ فعلت ذلك في الشّهْر الثاني فإن نجع وإلاّ فعلت ذلك في الشهر الثّالث ينجع إن شاء اللّه تعالى.

وذكره (ره) في كتابه الملقب بالمجتنى أنه إذا كان للإنسَان عدوّ دَاخل تحت تهدِيد

---

(١) قوله أمضّني أي آلمني أمره وأمضني كذا أوجعني والمضض وجع المصيبة قاله الجوهري.

(٢) قوله أرمضني أي أحزنني وأقلقني وارتمضت من كذا اشتدّ عليّ وأقلقني وارتمضت لفلان حزنت له قاله الجوهري.

(٣) قوله أخلقني أي أنحل جسدي وأبلاه من قولك ملحفة خلقة قاله الجوهري.

الآيَات ومُستحقٌّ للنّقمات. فليقل:

اللَّهُمَّ إنَّكَ قُلْتَ فِي كِتَابِكَ الْكَرِيمِ فِيْ وَصْفِ الْمُسْتَحِقِّينَ لِلْعَذَابِ الأَلِيمِ ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَاداً أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنَ الأَرْضِ﴾ اللَّهُمَّ وَإِنَّ فُلَاناً قَدْ سَعَى فِي الأَرْضِ بِالْفَسَادِ وَقَدْ مُنِعْنَا مِنْ إِقَامَةِ الْحَدِّ عَلَيْهِ وَلَا مَانِعَ لَهُ مِنْ ظُلْمِ نَفْسِهِ وَظُلْمِ الْعِبَادِ وَمِنْ تَطْهِيرِهِ قَبْلَ يَوْمِ المَعَادِ، اللَّهُمَّ وَأَنْتَ أَحَقُّ بِإِقَامَةِ الْحَدِّ عَلَيْهِ فَعَجِّلْ لَهُ مَا يَسْتَحِقُّهُ بِالْفَسَادِ الَّذِي أَصَرَّ عَلَيْهِ، اللَّهُمَّ وَقَدْ قُلْتَ ﴿وَمَنْ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ﴾ وَقُلْتَ ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ ٱلسَّيِّءُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ وَقُلْتَ ﴿وَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ﴾ اللَّهُمَّ وَقَدِ اجْتَمَعَتْ فِي فُلَانٍ مِثْلُ هَذِهِ الصِّفَاتِ وَقَد أَحَاطَ بِهِ حُكْمُ هذه الآيَاتِ فَعَجِّلِ الإِذْنَ فِي فَصْلِ حُكْمِهَا وَقَضَائِهَا وَإِبْرَامِهَا وَإِمْضَائِهَا بِقُوَّتِكَ الْقَاهِرَةِ وَقُدْرَتِكَ الْبَاهِرَةِ وَاجْعَلْهُ عِبْرَةً في ٱلدُّنْيَا وَالآخِرَةِ.

وذكر رحمه اللّه في كتابه مهج الدّعَوَات عن عليّ بن يقطِين أنّه قال أنمي الخبر إلى الكَاظم عليه السّلام وعنده جمَاعة من أهل بيته بمَا عزم عليه مُوسَى بْن المهدي من قتله عليه السّلام فقَال لأهل بيته مَا تَرون؟ قالوا نرى أن تتبَاعد منه وأن يغيبَ شخصك عنه لتسلم من شرّه فتبسّم أبو الحسن عليه السّلام من كلامهم ثم قال شِعْراً:

زَعَــمَــتْ سَخينَــةُ أَنْ سَتَغْلِبُ رَبَّهَــا ... فَــلَيُــغْــلِبَــنَّ مَــغَــالِــبَ الــغُــلَّابِ

ثمّ رفع يَده إلى السَّماء وقال: إِلَهِي كَمْ مِنْ عَدُوٍّ شَحَذَ[1] لِي ظُبَةَ مُدْيَتِهِ وَأَرْهَفَ لِي شَبَا حَدِّهِ وَدَافَ[2] لِي قَوَاتِلَ سُمُومِهِ وَلَمْ تَنَمْ عَنّي عَيْنُ حِرَاسَتِهِ فَلَمَّا رَأَيْتَ ضَعْفِي عَنْ احْتِمَالِ الْفَوَادِحِ[3] وَعَجْزِي عَنْ مُلِمَّاتِ الجوائح[4] صَرَفْتَ ذَلِكَ عَنِّي بِحَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ لَا بِحَوْلٍ مِنِّي

---

(١) شحذ السيف وأرهفه وشبه بمعنى واحد وظبة السّيف حده وكذلك غـراره والمدية برفع الميم وكسرها السّكين.

(٢) قوله وداف لي الإدافة بالدال المهملة السحق قاله الشهيد (ره) وقال الجوهري ودفت الدواء والمسك وغيره أي بللته بماء وغيره.

(٣) الفوادح الأمور المثقلة وهم فادح ودين فادح أي ثقيل ومنه الحديث وعلى المسلمين أن لا يتركوا مفدوحاً في فداء أو أعقل وهو الذي فدحه الدّين أي أثقله قاله الهروي وأفرحه الدّين بالراء المهملة أيضاً وفي الحديث لا تتركوا مفرحاً حتى تعينوه قاله الجوهري.

(٤) قوله عن ملمّات الجوائح الملمّات جمع ملمّة وهي النّازلة من نوازل الدّهر والجوائح جمع جائحة وهي الشدّة وأجاحه أهلكه بالجائحة قاله الجوهري.

وَلَا قُوَّةٍ فَأَلْقَيْتَهُ فِي الْحَفِيرِ الَّذِي احْتَفَرَهُ لِي خَائِباً مِمَّا أَمَّلَهُ فِي الدُّنْيَا مُتَبَاعِداً مِمَّا رَجَاهُ فِي الآخِرَةِ فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى ذَلِكَ قَدْرَ اسْتِحْقَاقِكَ سَيِّدِي اللَّهُمَّ فَخُذْه بِعِزَّتِكَ(١) وَافْلُلْ حَدَّهُ عَنِّي بِقُدْرَتِكَ وَاجْعَلْ لَهُ شُغْلاً فِيمَا يَلِيهِ وَعجْزاً عَمَّا يُنَاوِيه(٢) اللَّهُمَّ وَأَعْدِني(٣) عَلَيْهِ عَدْوَى حَاضِرَةً تَكُونُ مِنْ غَيْظِي شِفَاءً وَمَنْ حَنَقِي عَلَيْهِ وَفَاءً وَصِلِ اللَّهُمَّ دُعَائِي بِالإِجَابَةِ وَانْظِمْ شِكَايَتِي بِالتَّغْيِير وَعَرِّفْنِي عَمَّا قَلِيلٍ مَا وَعَدْتَ فِي إِجَابَةِ الْمُضْطَّرِّينَ إِنَّكَ ذُو الفَضْلِ الْعَظِيمِ وَالْمَنِّ الكَرِيم، قال ثم تفرّق القوم فما اجتمعوا إلّا لقراءة الكتاب بموت مُوسَى بن المهدِي.

وفي الصّحيفة السّجاديّة أنّه كان من دعَاء السّجاد عَليه السّلام إِذا اعتدي عليه أو رأى من الظّالِمين مَا لَا يُحبّ: يَا مَنْ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ أَنْبَاءُ الْمُتَظَلِّمِينَ وَيَا مَنْ لَا يَحْتَاجُ فِي قِصَصِهِمْ إِلَى شَهَادَاتِ الشَّاهِدِينَ وَيَا مَنْ قَرُبَتْ نُصْرَتُهُ مِنَ الْمَظلُومِينَ وَيَا مَنْ بَعُدَ عَوْنُهُ عَنِ الظَّالِمِينَ قَدْ عَلِمْتَ يَا إِلَهِي مَا نَالَنِي مِنْ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ مِمَّا حَظَرْتَ(٤) عَلَيْهِ وَانْتَهَكَهُ مِنِّي مِمَّا حَجَزْتَ عَلَيْهِ بَطراً فِي نِعْمَتِكَ عِنْدَهُ وَاغْتِرَاراً بِنَكِيرِكَ عَلَيْهِ اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَخُذْ ظَالِمِي وَعَدُوِّي عَنْ ظُلْمِي بِقُوَّتِكَ وَافْلُلْ حَدَّهُ عَنِّي بِقُدْرَتِكَ وَاجْعَلْ لَهُ شُغْلاً فِيمَا يَلِيهِ وَعَجْزاً عَمَّا يُنَاوِيهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَلَا تُسَوِّغْ(٥) لَهُ ظُلْمِي وَأَحْسِنْ عَلَيْهِ عَوْنِي وَاعْصِمْنِي مِنْ مِثْلِ أَفْعَالِهِ وَلَا تَجْعَلْنِي فِي مِثْلِ حَالِهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَعدِنِي عَلَيْهِ عَدْوَىٰ حَاضِرَةً تَكُونُ مِنْ غَيْظِي بِهِ شِفَاءً وَمَنْ حَنَقِي عَلَيْهِ وَفَاءً اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَعَوِّضْنِي مِنْ ظُلْمِهِ لِي عَفْوَكَ وَأَبْدِلْنِي بِسُوءِ صَنِيْعِهِ بِي رَحْمَتَكَ فَكُلُّ مَكْرُوهٍ جَلَلٌ(٦) دُونَ سَخَطِكَ وَكُلُّ مَرْزِئَةٍ سَوَاءٌ مَعَ

(١) قوله وافلل أي اكسر والفلّ واحد فلول السّيف وهي كسور في حدّه وفلّ الجيش كسره.

(٢) قوله عمّا يناويه أي يعاديه وناويت الرجل عاديته بهمزة وغير همزة ذكره الجوهري في باب الهمزة وعدمها.

(٣) قوله وأعدني عليه أي أعني يقال استعدى الأمير فأعداه أي استعان به فأعانه والاستعداء طلب المعونة وهل مَن يعديني على فلان أي ينصرني قاله المطرزي.

(٤) قوله حظرت أي منعت وحرمت والمحظور خلاف المباح لأنه ممنوع منه وكذا معنى حجرت عن كذا أي منعته وحرمته عليه وسمّي العقل حجراً لأنه يحجر صاحبه عمّا لا يحلّ، أي يمنعه وسمّي الحجر حجراً لأنه ممنوع بصلابته وكل ما منعت منه فقد حجرت عليه والحجر الحرام ومنه قوله تعالى ﴿ويقولون حجراً محجوراً﴾ أي حراماً محرّماً عليكم الجنّة وتحجّرت على ما وسعه اللّه تعالى أي ضيّقت وحرمت.

(٥) قوله ولا تسوغ أي تجوّزه وتسهّله وساغ له كذا أي جاز، وساغ الشراب سهل مدخله في الحلق.

(٦) الجلل يقال على الصّغير والكبير والعظيم والحقير فهو من الأضداد وقد وردت في كتاب الأضداد قلت والمراد هنا الحقير ومنه ما ذكره صاحب كتاب البلاغتين فيه من قول المرتضى عليه السّلام يوم وفاة النبيّ صلّى اللّه عليه وآله إن الصبر لجميل إلّا عنك وإن الجزع لقبيح إلّا عليك وإن المصاب بك لجليل وأنه قبلك وبعدك لجلل أي هيّن يسير حقير.

مَوْجِدَتِكَ(١) اللَّهُمَّ فَكَمَا كَرَّهْتَ إِلَيَّ أَنْ أُظْلَمَ فَقِنِي مِنْ أَنْ أَظْلِمَ اللَّهُمَّ لَا أَشْكُو إِلَى أَحَدٍ سِوَاكَ وَلَا أَسْتَعِينُ بِحَاكِمٍ غَيْرِكَ حَاشَاكَ(٢) فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصِلْ دُعَائِي بِالإِجَابَةِ وَاقْرِنْ شِكَايَتِي بِالتَّغْيِيرِ اللَّهُمَّ لَا تَفْتِنِّي بِالْقُنُوطِ مِنْ إِنْصَافِكَ وَلَا تَفْتِنْهُ بِالأَمْنِ مِنْ إِنْكَارِكَ فَيُصِرَّ عَلَى ظُلْمِي(٣) وَيُحَاصِرَنِي بِحَقِّي وَعَرِّفْهُ عَمَّا قَلِيلٍ مَا أَوْعَدْتَ الظَّالِمِينَ وَعَرِّفْنِي مَا وَعَدْتَ فِي إِجَابَةِ الْمُضْطَرِّينَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَوَفِّقْنِي لِقَبُولِ مَا قَضَيْتَ لِي وَعَلَيَّ وَرَضِّنِي بِمَا أَخَذْتَ لِي مِنِّي وَاهْدِنِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَاسْتَعْمِلْنِي بِمَا هُوَ أَسْلَمُ اللَّهُمَّ وَإِنْ كَانَتِ الْخِيَرَةُ لِي عِنْدَكَ فِي تَأْخِيرِ الأَخْذِ لِي وَتَرْكِ الانْتِقَامِ مِمَّنْ ظَلَمَنِي إِلَى يَوْمِ الْفَصْلِ وَمَجْمَعِ الْخَصْمِ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَيِّدْنِي مِنْكَ بِنِيَّةٍ صَادِقَةٍ وَصَبْرٍ دَائِمٍ وَأَعِذْنِي مِنْ سُوءِ الرَّغْبَةِ وَهَلَعِ(٤) أَهْلِ الْحِرْصِ وَصَوِّرْ فِي قَلْبِي مِثَالَ مَا ادَّخَرْتَ لِيْ مِنْ ثَوَابِكَ وَأَعْدَدْتَ لِخَصْمِي مِنْ جَزَائِكَ وَعِقَابِكَ وَاجْعَلْ ذَلِكَ سَبَباً لِقَنَاعَتِي بِمَا قَضَيْتَ وَثِقَتِي بِمَا تَخَيَّرتَ آمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ إِنَّكَ ذُو الفَضْلِ الْعَظِيمِ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

وَذكر ابن طاوُس (ره) في مهجه أنّ هَذا الدّعَاء دعَا به الهَادِي عليه السّلام على المتوكل فأهلكه اللّه تعالى. قلت: ويسمّى دعَاء السّيف ويسمّى دعَاء اليمَاني أيضاً.

وَهو(٥): بِسْمِ اللَّهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَنْتَ الْمَلِكُ الْمُتَعَزِّزُ بِالْكِبْرِيَاءِ الْمُتَفَرِّدُ

---

(١) قوله موجدتك أي غضبك والغضب والسخط بمعنى واحد والعتب أدنى الغضب والموجدة بعده والسخط فوق ذلك.

(٢) قوله حاشاك له معنيان التنزيه والاستثناء فيجوز أن يكون هنا بمعنى إلاّ أنت ويجوز أن يكون بمعنى سبحانك ومعنى سبحان اللّه تنزيهه عن السوء والفحشاء ويدخل في ذلك جميع صفاته السّلبية كنفي الحدوث والإمكان والحاجة والعجز والجهل والجتمية والعرضيّة والجوهرية والتجبّر والحلول في محل أو جهة أو الاتحاد والصاحبة والولد، وقوله تعالى ﴿قلن حاش للّه﴾ أي نزهنه ممّا اتهم به فقلن معاذ اللّه من هذا الأمر.

(٣) قوله يحاصرني بالحاء والصّاد المهملتين، أي يمانعني حقّي ويضايقني والحصر المنع والتضييق وأحصره المرض منعه، وحصره العدوّ ضيّق عليه والحصر الحبس لتضييقه على مَن فيه ومنعه إياهم من الخروج قال تعالى ﴿وجعلنا جهنّم للكافرين حصيراً﴾، أي حبساً، والحصر البخل لتضييقه على نفسه وقوله تعالى ﴿حصرت صدورهم﴾ أي ضاقت بفعالكم وحصر بأمره إذا ضاق به ذرعاً قاله الجوهري والهروي ومَن قرأ يخاضرني بالخاء والضّاد المعجمتين فمعناه يذهب بحقي وذهب دمه خضراً أي هدراً صحاح.

(٤) الهلوع الشديد الحرص الشديد الجزع وقيل في قوله تعالى ﴿إن الإنسان خلق هلوعاً﴾، أي ضجوراً شحيحاً جزوعاً من الهلع وهو شدّة الحرص وسئل بعض أهل البيان عن الهلوع فقال إنّ اللّه قد فسره فيما بعد بقوله ﴿إذا مسّه الشرّ جزوعاً وإذا مسّه الخير منوعاً﴾ وعن مقاتل الهلوع دابة عظيمة من وراء جبل قاف تأكل كل يوم سبع مفاوزة من الحشيش وتشرب سبع بحار الماء، شبه اللّه الإنسان الحريص بها قاله الطبرسي (ره) في مجمع البيان.

(٥) قلت هذا الدعاء له قصتان القصة الأولى في أوله والثانية في آخره أما القصة الأولى فملخصها ما رأيته في =

بِالْبَقَاءِ الحَيُّ القَيُّومُ الْمُقْتَدِرُ الْقَهَّارُ[١] الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَنَا عَبْدُكَ وَأَنْتَ رَبِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَاعْتَرَفْتُ بِإِسَاءَتِي وَأَسْتَغْفِرُ إِلَيْكَ مِنْ ذُنُوبِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ اللَّهُمَّ إِنِّي وَفُلَانَ بْنَ فُلَانٍ عِبْدَانِ مِنْ عَبِيدِكَ نَوَاصِينَا بِيَدِكَ تَعْلَمُ مُسْتَقَرَّنَا وَمُسْتَوْدَعَنَا وَمُقَلَبَنـا[٢] وَمَثْوانا وَسِرَّنَا وَعَلَانِيَّتَنَا وَتَطَّلِعُ عَلَى نِيَّاتِنَا وَتُحِيطُ بِضَمَائِرِنَا عِلْمُكَ بِمَا نُبْدِيهِ كَعِلْمِكَ بِمَا نُخْفِيهِ وَمَعْرِفَتُكَ بِمَا نُبْطِنُهُ كَمَعْرِفَتِكَ بِمَا نُظْهِرُهُ لَا يَنْطَوِي عَنْكَ شَيْءٌ مِنْ أُمُورِنَا وَلَا يَسْتَتِرُ دُونَكَ حَالٌ مِنْ أَحْوَالِنَا وَلَا لَنَا مِنْكَ مَعْقِلٌ يُحْصِنُنَا وَلَا حِرْزٌ يُحْرِزُنَا وَلَا مَهْرَبٌ لَنَا نَفُوتُكَ بِهِ وَلَا يَمْنَعُ الظَّالِمَ مِنْكَ سُلْطَانُهُ وَحُصُونُهُ وَلَا يُجَاهِدُكَ عَنْهُ جُنُودُهُ وَلَا يُغَالِبُكَ مُغَالِبٌ بِمَنْعَةٍ وَلَا يُعَازُّكَ مُعَـازٌّ[٣] بِكَثْرَةٍ أَنْتَ مُدْرِكُهُ أَيْنَ مَا سَلَكَ وَقَادِرٌ عَلَيْهِ أَيْنَ لَجأَ فَمَعَاذُ الْمَظْلُوم مِنَّا بِكَ وَتَوَكُّلُ المَقهُورِ مِنَّا عَلَيْكَ وَرُجُوعُهُ إِلَيْكَ يَسْتَغِيثُ بِكَ إِذَا خَذَلَهُ الْمُغِيثُ وَيَسْتَصْرِخُكَ إِذَا قَعَدَ به[٤] النَّصِيرُ وَيَلُوذُ بِكَ إِذَا نَفَتْهُ الأَفْنِيَةُ وَيَطْرُقُ بَابَكَ إِذَا غُلِّقَتْ عنه[٥] الأَبْوَابُ الْمُرْتَجَةُ(١) وَيَصِلُ إِلَيْكَ إِذَا احْتَجَبَتْ عَنْهُ المُلُوكُ الْغَافِلَةُ تَعْلَمُ مَا حَلَّ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَشْكُوَهُ إِلَيْكَ وَتَعْرِفُ مَا يُصْلِحُهُ قَبْلَ أَنْ يَدْعُوَكَ لَهُ فَلَكَ الْحَمْدُ سَمِيعاً بَصِيراً عَلِيماً لَطِيفاً[٦] خَبِيراً اللَّهُمَّ وَإِنَّهُ قَدْ كَانَ فِي سَابِقِ

= بعض كتب الأدعية عن الحسين عليه السّلام أن بعض ملوك اليمن دخل عند علي بن أبي طالب عليه السّلام ومعه أربعة آلاف رجل وقال السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة اللّه وبركاته إني رجل من أقصى اليمن من أشراف العرب ممّن انتسب إليك وافتخر بك وأدين اللّه بحبك وقد خلفت ورائي ملكاً عظيماً ونعمة سابغة ولي عدو ومناصب في سبعين ألف عنان يريد صبري عن نعمتي وإخراجي عن مملكتي فلما أعيتني فيه الحيل فوّضت أمري إلى اللّه فنمت ذات ليلة فرأيت في منامي هاتفاً يقول لي قم إلى خير خلق اللّه بعد نبيّه صلّى اللّه عليه وآله أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السّلام واسأله أن يعلّمك الدعاء الذي علّمه النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله فإن فيه أسماء اللّه العظيم وكلماته التّامة فإنك إن دعوت به استوجب النصر من اللّه على عدوّك فانتبهت يا أمير المؤمنين ولم أعرج على شيء حتى شخصت إليك في أربعة آلاف رجل وقد قصدتك من فجٍّ عميق ومحل نازح فامنُن عليّ يا أمير المؤمنين بحق فضلك العظيم ومجدك القديم وبحق الأبوّة والرحم الماسّة بإسعافي في طلبتي وتعلّمني الدعاء الذي رأيت في منامي وهتف بي أن أرحل إليك فيه فقال أمير المؤمنين عليه السّلام نعم أفعل ذلك إن شاء اللّه تعالى ثم دعا بدواة وقرطاس وكتب له هذا الدعاء وناوله إيّاه بعد أن قرأه عليه وفهّمه إياه، وأما القصة الثانية فنذكرها إن شاء اللّه تعالى عند الفراغ من الدّعاء.

[١] القاهر.

[٢] وَتَعْلَمُ ومُنْقَلَبَنـا.

[٣] مُتَعَـزِّزٌ.

[٤] عنه.

[٥] دونه.

(١) قوله الأبواب المرتجة المرتجّة المغلقة وارتجّت الباب أغلقته، وارتجّت الناقة أغلقت رحمها على ماء الفحل وارتجّ على المتكلّم أي أغلق بالتخفيف لا ارتجّ الرّتاج والرّتج بالتحريك الباب العظيم قاله البياضي في نجد الفلاح.

[١] لطيفـاً قديـراً.

عِلْمِكَ وَمُحْكَمِ قَضَائِكَ وَجَارِي قَدَرِكَ وَنَافِذِ حُكْمِكَ وَمَاضِي مَشِيئَتِكَ فِي خَلْقِكَ أَجْمَعِينَ شَقِيِّهِمْ وَسَعِيدِهِمْ وَبَرِّهِمْ وَفَاجِرِهِمْ أَنْ جَعَلْتَ لِفُلَانِ بْنِ فُلَانٍ عَلَيَّ قُدْرَةً فَظَلَمَنِي بِهَا وَبَغَى عَلَيَّ بِمَكَانِهَا وَتَعَزَّزَ وَاسْتَطَالَ بِسُلْطَانِهِ الَّذِي خَوَّلْتَهُ إِيَّاهُ وَتَجَبَّرَ وَافْتَخَرَ عَلَيَّ بِعُلُوِّ حَالِهِ الَّتِي نَوَّلْتَهُ[١] وَغَرَّهُ إِمْلَاؤُكَ لَهُ وَأَطْغَاهُ حِلْمُكَ عَنْهُ[٢] فَقَصَدَنِي بِمَكْرُوهٍ عَجَزْتُ عَنِ الصَّبْرِ عَلَيْهِ وَتَعَمَّدَنِي بِشَرٍّ ضَعُفْتُ عَنِ احْتِمَالِهِ وَلَمْ أَقدِرْ عَلَى الاسْتِنْصَافِ مِنْهُ لِضَعْفِي وَلَا عَلَى الاسْتِنْصَارِ[٣] لِقِلَّتِي وَذُلِّي فَوَكَلْتُ أَمْرَهُ إِلَيْكَ وَتَوَكَّلْتُ فِي شَأْنِهِ عَلَيْكَ وَتَوَعَّدْتُهُ بِعُقُوبَتِكَ وَحَذَّرْتُهُ بَطْشَكَ[٤] وَخَوَّفْتُهُ نِقْمَتَكَ فَظَنَّ أَنَّ حِلْمَكَ عَنْهُ مِنْ ضَعْفٍ وَحَسَبَ أَنَّ إِمْلَاءَكَ لَهُ مِن عَجْزٍ وَلَمْ تَنْهَهُ وَاحِدَةٌ عَنْ أُخْرَى وَلَا انْزَجَرَ عَنْ ثَانِيَةٍ بِأُولَى وَلَكِنَّهُ تَمَادَى فِي غَيِّهِ وَتَتَابَعَ(١) فِي ظُلْمِهِ وَلَجَّ فِي عُدْوَانِهِ وَاسْتَشْرَى فِي طُغْيَانِهِ جُرْأَةً عَلَيْكَ يَا سَيِّدِي وَتَعَرُّضاً لِسَخَطِكَ الَّذِي لَا تَرُدُّهُ عَنِ الظَّالِمِينَ وَقِلَّةَ اكْتِرَاثٍ بِبَأْسِكَ الَّذِي لَا تَحْبِسُهُ عَنِ الْبَاغِينَ فَهَا أَنَا ذَا يَا سَيِّدِي مُسْتَضْعَفٌ فِي يده[١] مُسْتَضَامٌ تَحْتَ سُلْطَانِهِ مُسْتَذِلٌّ بِفِنَائِهِ مَغْلُوبٌ[٢] مَبْغِيٌّ عَلَيه[٣] مَغْضُوبٌ وَجِلٌ خَائِفٌ مُرَوَّعٌ[٤] مَقْهُورٌ قَدْ قَلَّ صَبْرِي وَضَاقَتْ حِيلَتِي وَانْغَلَقَتْ عَلَيَّ الْمَذَاهِبُ إِلَّا إِلَيْكَ وَانْسَدَّتْ عَنِّي الْجِهَاتُ إِلَّا جِهَتَكَ وَالْتَبَسَتْ عَلَيَّ أُمُورِي فِي دَفْعِ مَكْرُوهِهِ عَنِّي وَاشْتَبَهَتْ عَلَيَّ الآرَاءُ فِي إِزَالَةِ ظُلْمِهِ وَخَذَلَنِي مَنِ اسْتَنْصَرْتُهُ مِنْ خَلْقِكَ[٥] وَأَسْلَمَنِي مَنْ تَعَلَّقْتُ بِهِ مِنْ عِبادِكَ[٦] وَاسْتَشَرْتُ(٢) نَصِيحِي فَأَشَارَ عَلَيَّ بِالرَّغْبَةِ إِلَيْكَ وَاسْتَرْشَدْتُ دَلِيلِي فَلَمْ يَدُلَّنِي إِلَّا

---

[١] جعلتها له.

[٢] عليه.

[٣] الانتصار.

[٤] سطوتك.

(١) التتابع بالتّاءين المثناتين التهافت واللّجاج ولا يكون إلّا في الشر وقولهم تتابعت المصائب بالباء المفردة وهم إنما هو تتابعت لأنّ التتابع في الخير.

[٥] يديه.

[٦] مظلوم.

[٧] عليَّ.

[٨] مرعوبٌ.

[٩] عبادِكَ.

[١٠] خلقك.

(٢) استشرى أي لجّ وشري الفرس لجّ في مسيره وشرى الرّجل لجّ في الأمر، والشرى كثرة لمعان البرق، وشري زمام الناقة إذا كثر اضطرابه.

عَلَيْكَ فَرَجَعْتُ إِلَيْكَ يَا مَوْلَايَ صَاغِراً رَاغِماً مِسْتَكِيناً عَالِماً أَنَّهُ لَا فَرَجَ لِي إِلَّا عِنْدَكَ وَلَا خَلَاصَ لِي إِلَّا بِكَ أَنْتَجِزُ وَعْدَكَ فِي نُصْرَتِي وَإِجَابَةِ دُعَائِي فَإِنَّكَ قُلْتَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ الَّذِي لَا يُرَدُّ وَلَا يُبَدَّلُ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ وَقُلْتَ جَلَّ ثَنَاؤُكَ[١] وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُكَ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ فَهَا أَنَا فَاعِلٌ مَا أَمَرْتَنِي بِهِ لَا مَنّاً عَلَيْكَ وَكَيْفَ أَمُنُّ بِهِ وَأَنْتَ عَلَيْهِ دَلَلْتَنِي فَاسْتَجِبْ لِي كَمَا وَعَدْتَنِي يَا مَنْ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ وَإِنِّي لَأَعْلَمُ يَا سَيِّدِي أَنَّ لَكَ يَوْماً تَنْتَقِمُ فِيهِ مِنَ الظَّالِمِ لِلْمَظْلُومِ وَأَتَيَقَّنُ أَنَّ لَكَ وَقْتاً تَأْخُذُ فِيهِ مِنَ الْغَاصِبِ لِلْمَغْصُوبِ لِأَنَّهُ لَا يَسْبِقُكَ مُعَانِدٌ وَلَا يَخْرُجُ مِنْ[٢] قَبْضَتِكَ مُنَابِذٌ وَلَا تَخَافُ فَوْتَ فَائِتٍ وَلَكِنْ جَزَعِي وَهَلَعِي لَا يَبْلُغَانِ بِيَ الصَّبْرَ عَلَى أَنَاتِكَ وَانْتِظَارِ حِلْمِكَ[٣] فَقُدْرَتُكَ يَا سَيِّدِي وَمَوْلَايَ فَوْقَ كُلِّ ذِي قُدْرَةٍ وَسُلْطَانُكَ غَالِبٌ عَلَى كُلِّ سُلْطَانٍ وَمَعَادُ كُلِّ أَحَدٍ إِلَيْكَ وَإِنْ أَمْهَلْتَهُ وَرُجُوعُ كُلِّ ظَالِمٍ إِلَيْكَ وَإِنْ أَنْظَرْتَهُ وَقَدْ أَضَرَّنِي يَا سَيِّدِ[٤] حِلْمُكَ عَنْ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ وَطُولُ أَنَاتِكَ لَهُ وَإِمْهَالُكَ إِيَّاهُ وَكَادَ الْقُنُوطُ يَسْتَوْلِي[٥] عَلَيَّ لَوْلَا الثِّقَةُ بِكَ وَالْيَقِينُ بِوَعْدِكَ فَإِنْ كَانَ فِي قَضَائِكَ النَّافِذِ وَقُدْرَتِكَ الْمَاضِيَةِ أَنَّهُ يُنِيبُ أَوْ يَتُوبُ أَوْ يَرْجِعُ عَنْ ظُلْمِي أَوْ يَكُفَّ عَنْ مَكْرُوهِي وَيَنْتَقِلُ عَنْ عَظِيمِ مَا رَكِبَ مِنِّي فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَوْقِعْ ذَلِكَ فِي قَلْبِهِ السَّاعَةَ السَّاعَةَ قَبْلَ إِزَالَةِ نِعْمَتِكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ بِهَا عَلَيَّ وَتَكْدِيرِ مَعْرُوفِكَ الَّذِي صَنَعْتَهُ عِنْدِي وَإِنْ كَانَ عِلْمُكَ بِهِ غَيْرَ ذَلِكَ مِنْ مَقَامِهِ عَلَى ظُلْمِي فَإِنِّي أَسْأَلُكَ يَا نَاصِرَ الْمَظْلُومِينَ الْمَبْغِيِّ عَلَيْهِمْ إِجَابَةَ دَعْوَتِي فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَخُذْهُ مِنْ مَأْمَنِهِ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ وَافْجَأْهُ فِي غَفْلَتِهِ مُفَاجَأَةَ مَلِيكٍ مُنْتَصِرٍ وَاسْلُبْهُ نِعْمَتَهُ وَسُلْطَانَهُ وَافْضُضْ(١) عَنْهُ جُمُوعَهُ وَأَعْوَانَهُ وَمَزِّقْ مُلْكَهُ كُلَّ مُمَزَّقٍ وَفَرِّقْ أَنْصَارَهُ كُلَّ مُفَرَّقٍ وَأَعْرِهِ مِنْ نِعْمَتِكَ الَّتِي لَمْ يُقَابِلْهَا بِالشُّكْرِ وَانْزِعْ عَنْهُ سِرْبَالَ عِزِّكَ الَّذِي لَمْ يُجَازِهِ بِالإِحْسَانِ وَاقْصِمْهُ(٢) يَا قَاصِمَ الْجَبَابِرَةِ وَأَهْلِكْهُ يَا مُهْلِكَ الْقُرُونِ الْخَالِيَةِ وَأَبِرْهُ يَا مُبِيرَ

---

[١] جلالُكَ.
[٢] عن.
[٣] حلمك.
[٤] ربِّ.
[٥] أن يستولي.

(١) قوله وافضض أي اكسر وفضّ الشيء كسره وسيأتي شرح ذلك في الفصل السادس والعشرين.

(٢) قوله واقصمه القصم الكسر وقصم الشيء كسره حتى يتبيّن، ورجل أقصم الثنية، أي مكسورها من النّصف والقصماء من المعز مكسورة القرن الخارج، ورجل قصم سريع الانكسار وفي الحديث استغنوا من النّاس ولو عن قصمة السّواك يعني ما انكسر منه إذا استيك به وفي الحديث أن لخديجة بيتاً في الجنّة لا فصم فيه ولا قصم، الفصم بالفاء أن =

الأُمَمِ الظَّالمةِ[١] وَاخْذُلْهُ يَا خَاذِلَ الْفِرَقِ الْبَاغِيَةِ وَابْتُرْ عُمْرَهُ وَابْتَزَّ(١) مُلْكَهُ وَعَفِّ(٢) أَثَرَهُ وَاقْطَعْ خَبَرَهُ وَأَطْفِ نَارَهُ وَأَظْلِمْ نَهَارَهُ وَكَوِّرْ(٣) شَمْسَهُ وَأَزْهِقْ(٤) نَفْسَهُ وَأَهْشِمْ(٥) سُوْقَهُ(٨) وَجُبَّ(٧) سَنَامَهُ وَأَرْغِمْ(٨) أَنْفَهُ وَعَجِّلْ حَتْفَهُ وَلاَ تَدَعْ لَهُ جُنَّةً إِلاَّ هَتَكْتَهَا وَلاَ دَعَامَةً(٩) إِلاَّ قَصَمْتَهَا وَلاَ كَلِمَةً مُجْتَمِعَةً إِلاَّ فَرَّقْتَهَا وَلاَ قَائِمَةَ عُلُوٍّ إِلاَّ وَضَعْتَهَا وَلاَ رُكْناً إِلاَّ وَهَنْتَهُ وَلاَ سَبَباً إِلاَّ قَطَعْتَهُ وَأرِنا أَنْصَارَهُ وَجُنُودَهُ وَأَعْوَانَهُ وَأَحِبَّاءَهُ وَأَرْحَامَهُ عَبَادِيدَ(١٠) بَعْدَ الأُلْفَةِ وَشَتَّى بَعْدَ اجْتِمَاعِ الْكَلِمَةِ وَمُقْنِعِي(١١) ٱلرُّؤُوسِ بَعْدَ ٱلظُّهُورِ عَلَى الأُمَّةِ وَاشْفِ بِزَوَالِ أَمْرِهِ الْقُلُوبَ(١٢) النَغِلَةَ[٢] وَالأَفْئِدَةَ(١٣) اللَّهِفَةَ وَالأُمَّةَ الْمُتَحَيِّرَةَ وَالْبَرِيَّةَ الضَّائِعَةَ وَأَحْيِ بِبَوَارِهِ(١٤) الْحُدُودَ المُعَطَّلَةَ وَالسُّنَنَ الدَّائِرَةَ وَالأَحْكَامَ المُهْمَلَةَ وَالْمَعَالِمَ المُغَيَّرَةَ وَالآيَاتِ الْمُحَرَّفَةَ وَالْمَدَارِسَ الْمَهْجُورَةَ

= يتصدّع الشيء فلا يبين فإذا بان فهو القصم، وقيل إنه بالقاف القطع المستطيل وبالفاء المستدير، ومنه قوله تعالى ﴿لا انفصام لها﴾.

[١] الطاغية.

(١) قوله وابتزّ أي سلبه، وقولهم من عزيز أي من طلب سلب.

(٢) قوله وعفّ أي درس والعفا الدّروس والهلاك.

(٣) قوله وكوّر شمسه أي غوّرها ومنه ﴿إذا الشمس كوّرت﴾ أي غوّرت.

(٤) قوله وأزهق أي أذهبها وأخرجها وزهقت نفسه خرجت وأزهق الباطل اضمحل.

(٥) قوله واهشم أي اكسر والهشيم النبات اليابس المنكسر.

(٦) السوق جمع ساق.

(٧) قوله وجّب، أي قطعه والجب القطع وبعير أجب أي مقطوع السنام.

(٨) قوله ولا دعامة الدّعامة عماد البيت، وأدعمت أي اتكأت على الدّعامة ويقال للسّيد الدّعامة.

(٩) قوله وأرغم أنفه أي أذلّه وألصق أنفه بالرّغام بفتح الراء وهو التراب ورغم أنفي للّه أي أذل وانقاد وفي الحديث وإن رغم أنف أبي الدّرداء أي وإن كره، وفي الحديث إذا صلّى أحدكم فليلزم أنفه وجبهته للّه الأرض حتى يخرج منه الرغم مثلث الراء وهو ما يسيل من الأنف والمعنى حتى يخضع ويذل والمراغم المذهب والمهرب ومنه قوله تعالى ﴿ومَن يهاجر في سبيل اللّه يجد في الأرض مراغماً﴾، ورغم فلان بالفتح إذا لم يقدر على الانتصاف، والمراغمة المغاضبة ومنه الحديث أن الشيطان ليراغم ربه أي يغاضبه وأرغم فلان قومه إذا نابذهم وخرج عنهم.

(١٠) قوله عباديد العباديد و العناديد أيضاً الفرق من الناس الذاهبون في كل وجه قاله الجوهري.

(١١) قوله مقنعي رؤوسهم أي رافعي رؤوسهم إلى السّماء حتى لا يرى الرجل مكان قدمه من شدّة رفع رأسه فذلك من هول يوم القيامة قاله الطبرسي (ره).

(١٢) قوله القلوب النغلة أي الفاسدة، ونغل الأديم فسد وفلان نغل أي فاسد النسب ونغل قلب ضغن وبرىء الجرح وفيه نغل أي فساد والنغل الإفساد بين القوم.

[٢] الوجلة.

(١٣) قوله والأفئدة اللهفة اللهفة الحزينة المتحيرة ولهف بالكسر حزن وتحسّر والملهوف والمظلوم يستغيث، واللهيف المضطر واللهفان المتحسّر.

(١٤) قوله ببواره أي هلاكه والبوار الهلاك، وقوله وكنتم قوماً بوراً أي هلكى يستوي فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنّث.

وَالْمَحَارِيبَ الْمَجْفُوَّةَ وَالْمَسَاجِدَ الْمَهْدُومَةَ وَأَشْبِعْ بِهِ الْخِمَاصَ(١) السَّاغِبَةَ(٢) وَارْوِ بِهِ اللَّهَوَاتِ(٣) اللاَّغِبَةَ(٤) وَالأَكْبَادَ الظَّامِئَةَ وَأَرِحْ بِهِ الأَقْدَامَ الْمُتْعَبَةَ وَأَطْرِقْهُ بِلَيْلَةٍ لاَ أُخْتَ لَهَا وَبِسَاعَةٍ لاَ مَثْوَىٰ فِيهَا وَبِنَكْبَةٍ(٥) لاَ انْتِعَاشَ(٦) مَعَهَا وَبِعَثْرَةٍ لاَ إِقَالَةَ مِنْهَا وَأَبِحْ حَرِيمَهُ وَنَغِّصْ نَعِيمَهُ وَأَرِهِ بَطْشَتَكَ الْكُبْرَى وَنِقْمَتَكَ الْمُثْلَى وَقُدْرَتَكَ الَّتِي هِيَ فَوْقَ قُدْرَتِهِ وَسُلْطَانَكَ الَّذِي هُوَ أَعَزُّ مِنْ سُلْطَانِهِ وَاغْلِبْهُ لِي بِقُوَّتِكَ الْقَوِيَّةِ وَمِحَالِكَ الشَّدِيدِ وَامْنَعْنِي مِنْهُ بِمَنْعِكَ الَّذِي كُلُّ خَلْقٍ فِيهِ ذَلِيلٌ وَابْتَلِهِ بِفَقْرٍ لاَ تَجْبُرُهُ وَبِسُوءٍ لاَ تَسْتُرُهُ وَكِلْهُ إِلَى نَفْسِهِ فِيمَا يُرِيدُ إِنَّكَ فَعَّالٌ لِمَا تُرِيدُ وَأَبْرِئْهُ مِنْ حَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ وَكِلْهُ إِلَى حَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ وَأَزِلْ(٧) مَكْرَهُ بِمَكْرِكَ وَادْفَعْ مَشِيئَتَهُ بِمَشِيئَتِكَ وَأَسْقِمْ جَسَدَهُ وَأَيْتِمْ وَلَدَهُ وَانْقُصْ أَجَلَهُ وَخَيِّبْ أَمَلَهُ وَأَدِلْ دَوْلَتَهُ وَأَطِلْ عَوْلَتَهُ وَاجْعَلْ شُغْلَهُ فِي بَدَنِهِ وَلاَ تَفُكَّهُ مِنْ حُزْنِهِ وَصَيِّرْ كَيْدَهُ فِي ضَلاَلٍ وَأَمْرَهُ إِلَى زَوَالٍ وَنِعْمَتَهُ إِلَى انْتِقَالٍ وَجَدَّهُ فِي سِفَالٍ وَسَفَالٍ وَسُلْطَانَهُ فِي اضْمِحْلاَلٍ وَعَاقِبَتَهُ إِلَى شَرِّ مَآلٍ وَأَمِتْهُ بِغَيْظِهِ إِذا[١] أَمَتَّهُ وَأَبْقِهِ بِحَسْرَتِهِ[٢] إِنْ أَبْقَيْتَهُ وَقِنِي شَرَّهُ وَهَمْزَهُ وَلَمْزَهُ وَسَطْوَتَهُ وَعَدَاوَتَهُ وَالْمَحْهُ لَمْحَةً تُدَمِّرُ بِهَا عَلَيْهِ فَإِنَّكَ أَشَدُّ بَأْساً وَأَشَدُّ تَنْكِيلاً(٨).

---

(١) قوله الخماص الجياع والخمصة الجوعة.

(٢) قوله السّاغبة وسَغبة بالكسر جاع وامرأة سغبى جائعة.

(٣) قوله اللهوات جمع لهاة وهي اللحمة المطبقة في أقصى سقف الفم.

(٤) قوله اللاغبة اللغوب الاعياء ومنه قوله تعالى ﴿وما مسّنا من لغوب﴾.

(٥) النكبة جمع نكبات وهي نوائب الدهر.

(٦) الانتعاش النهوض وانتعش العاثر نهض من عثرته.

(٧) قوله وأزل مكره بمكرك أي جازه جزاء مكره وقوله يخادعون اللّه وهو خادعهم، وقوله اللّه يستهزىء بهم وقوله نسوا اللّه فنسيهم وقوله سخر اللّه منهم أي يجازيهم على المكر والمخادعة والاستهزاء والسّخرية والنسيان أنه في الحقيقة يمكر أو يخادع أو يسخر أو يستهزىء أو ينسى تعالى اللّه عز وجل عن ذلك قاله أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه في كتاب الاعتقادات وقال الكفعمي جامع هذا الكتاب عفا اللّه عنه في كتابه نور حدقة البديع أنّ هذا عند البديعيين يسمى المشاكلة وهو ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوع ذلك الشيء في صحبة ذلك الغير قوله تعالى ﴿وجزاء سيئة سيئة﴾ وليس الجزاء على السيئة سيئة في الحقيقة بل حسنة لكن لوقوعها في صحبته لفظ السّيئة ومشاكلتها أطلق عليها اسمها وكذا قوله تعالى ﴿فمَن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم﴾ والأمثلة في هذا الفن كثيرة مَن أرادها فعليه بكتابنا المذكور.

[١] إن. [٢] لحزنه.

(٨) قلت وأما القصة الثانية التي للدعاء اليمني فملخصها ما ذكره ابن طاوس (ره) في مهجه عن زراقة صاحب المتوكل قال كان المتوكل يحظي الفتح بن خاقان بقربه دون الناس جميعاً ودون أهله وولده فأراد أن يبيّن منزلته عندهم فأمر جميع أهل مملكته من الأشراف والأمراء والوزراء والقوّاد وسائر العسكر بأن يتزيّنوا بأحسن زينة وأن يمشوا بين يديه

....

= إلى مكان عيّنه لهم ولا يركب أحد إلا هو والفتح بن خاقان خاصّة فمشى النّاس بين أيديهما على مراتبهم رجالة وكان يوماً شديد الحرّ وكان من جملة الرجال الهادي عليه السّلام فشقّ عليه ما لقيه من الحرّ والزحمة قال زراقة فأقبلت إليه وقلت يعزّ عليّ والله يا سيدي ما تلقى من هذا الطاغية وما تكلفته من المشقّة وأخذت بيده فتوكأ عليّ فقال والله ما ناقة صالح عليه السّلام بأعظم قدراً مني ثم لم أزل أحادثه إلى أن نزل المتوكل من الركوب وأمر الناس بالانصراف فقدمت إليهم دوابّهم فركبوها إلى منازلهم وقدمت للهادي عليه السّلام بغلة فركبها وركبت معه إلى داره فنزل فودّعته وانصرفت إلى داري فحضر عندي مؤدّب كان لولدي تشيع فحادثنا حديث المتوكل والفتح ومشي ذوي الأقدار بين أيديهما وذكرت له ما سمعته من قول الهادي عليه السّلام ما ناقة صالح عليه السّلام بأعظم قدراً منّي وكان المؤدّب يأكل معي فرفع يده وقال بالله سمعت هذا اللفظ منه قلت أي والله فقال اعلم أن المتوكل لا يبقى في مملكته أكثر من ثلاثة أيام ويهلك فانظر في أمرك واحرز ما تريد إحرازه فقلت ومن أين ذلك فقال الله يقول في قصة صالح عليه السّلام ﴿تمتعوا في داركم ثلاثة أيام ذلك وعد غير مكذوب﴾ ولا يجوز أن يبطل قول الإمام عليه السّلام قال زراقة فوالله ما مضت ثلاثة أيام حتى هجم المنتصر ومعه الأتراك على المتوكل والفتح فقطعوهما قطعاً لا يعرف أحدهما من الآخر وأزال الله تعالى نعمة المتوكل ومملكته قال زراقة فلقيت بعد ذلك الهادي عليه السّلام وحكيت له ما جرى لي مع المؤدّب فقال عليه السّلام أنه لما بلغ منّي الجهد رجعت إلى كنوز نتوارثها من آبائنا هي أعزّ من الحصون والسلاح والجنن وهو دعاء المظلوم على الظالم فدعوت عليه فأهلكه الله تعالى من كتاب مهج الدعوات.

الفصل السَّادِسُ وَالعشرون

في الحُجب وَالعوذ والهَياكِل

أمّا الحجب فذكرهَا ابْن طَاوس (ره) في مهجهِ وهي للنّبيّ صلّى اللّه عليه وآله والأئمة عليهم السّلام احتجبُوا بهَا عمّن أراد الإسَاءة إليهم.

الأوّل للنّبيّ صلّى اللّهُ عليه وآله:

﴿وَجعَلْنَا فِي قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْراً وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُوراً﴾ اللّهُمَّ بِمَا وَارَتِ الْحُجُبُ مِنْ جَلاَلِكَ[١] وَبمَا أَطَافَ بِهِ الْعَرْشُ مِنْ بَهَاءِ كَمَالِكَ وَبِمَعَاقِدِ الْعِزِّ مِنْ عَرْشِكَ وَبِمَا تُحِيطُ بِهِ قُدْرَتُكَ مِنْ مَلَكُوتِ سُلْطَانِكَ يَا مَنْ لاَ رَادَّ لِأَمْرِهِ وَلاَ مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ اضْرِبْ بَيْنِي وَبَيْنَ أَعْدَائِي بِسِتْرِكَ الَّذِي لاَ تُمَزِّقُهُ عَوَاصِفُ الرِّيَاحِ وَلاَ تُقَطِّعُهُ بَوَاتِرُ الصِّفَاحِ وَلاَ تَنْفذُ فِيهِ عَوَامِلُ الرِّمَاحِ وَحُلْ يَا شَدِيدَ الْبَطْشِ بَيْنِي وَبَيْنَ مَنْ يَرْمِينِي بِخَوَافِقِهِ وَمَنْ تَسْرِي إِلَيَّ طَوَارِقُهُ وَفَرِّجْ عَنِّي كُلَّ هَمٍّ وَغَمٍّ يَا فَارِجَ هَمِّ يَعْقُوبَ فَرِّجْ هَمِّي يَا كَاشِفَ ضُرِّ أَيُّوبَ اكْشِفْ ضُرِّي وَاغْلِبْ لِي مَنْ غَلَبَنِي يَا غَالِباً غَيْرَ مَغْلُوبٍ ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْراً وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيّاً عَزِيزاً﴾ ﴿فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾.

الثّاني لأمير المؤمنين عليه السّلام:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ المَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ خَضَعَتِ الْبَرِيَّةُ لِعَظَمَةِ جَلاَلِهِ أَجْمَعُونَ وَذَلَّ لِعَظَمَةِ عِزِّهِ كُلُّ مُتَعَاظِمٍ مِنْهُمْ وَلاَ يَجِدُ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَيَّ مُخْلصاً بَلْ يَجْعَلُهُمُ اللَّهُ

[١] وَجمالِكَ.

شَارِدِينَ مُتَمَزِّقِينَ فِي عِزِّ طُغْيَانِهِمْ هَالِكِينَ بِـ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ وَبِـ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مَلِكِ النَّاسِ إِلَهِ النَّاسِ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ انْغَلَقَ عَنِّي بَابُ الْمُستَأْخِرِينَ[١] مِنْكُم وَالمُسْتَقْدِمِينَ وَبِهَتْمٍ (١) ضَالِّينَ مَطْرُودِينَ فَهُمْ ضَالُّونَ مَطْرُودُونَ بِالصَّافَّاتِ بِالذَّارِيَاتِ بِالْمُرْسَلاتِ بِالنَّازِعَاتِ أَزْجُرُكُمْ عَنِ الْحَرَكَاتِ كُونُوا رَمَاداً وَلاَ تَبْسُطُوا إِلَيَّ وَلاَ إِلَى مُؤْمِنٍ يَداً ﴿اليَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ ﴿هَذا يَوْمُ لاَ يَنْطِقُونَ وَلاَ يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ﴾ عَمِيَتِ الأَعْيُنُ وَخَرِسَتِ الأَلْسُنُ وَخَضَعَتِ الأَعْنَاقُ لِلْمَلِكِ الْخَلاَّقِ اللَّهُمَّ بِالْمِيمِ (٢) وَالْعَيْنِ وَالْفَاءِ وَالْحَاءَيْنِ بِنُورِ الأَشْبَاحِ وَبِتَلأْلُؤِ ضِيَاءِ الأَصْبَاحِ وَبِتَقْدِيرِكَ لِي يَا قَدِيرُ فِي الْغُدُوِّ وَالرَّوَاحِ اكْفِنِي شَرَّ مَن دَبَّ وَمَشَى وَتَجَبَّرَ وَغَنَى اللَّهُ اللَّهُ الغَالِبُ وَلاَ مَلْجَأَ مِنْهُ لِهَارِبٍ ﴿نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ﴾ ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ ﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلاَ غَالِبَ لَكُمْ﴾ ﴿كَتَبَ اللَّهُ لأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ أَمِنَ مَنِ اسْتَجَارَ بِاللَّهِ لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

الثَّالِث لِلحسن عليه السّلام:

اللَّهُمَّ يَا مَنْ جَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزاً وَبَرْزَخاً وَحِجْراً مَحْجُوراً يَا ذَا الْقُوَّةِ وَالسُّلطَانِ يَا عَلِيَّ المَكَانِ كَيْفَ أَخَافُ وَأَنْتَ أَمَلِي وَكَيْفَ أُضَامُ وَعَلَيْكَ مُتَّكَلِي مِنْ أَعْدَائِكَ[٢] بِسِتْرِكَ وَأَفْرِغْ عَلَيَّ مِنْ صَبْرِكَ وَأَظْهِرْنِي عَلَى أَعْدَائِي بِأَمْرِكَ وَأَيِّدنِي بِنَصْرِكَ إِلَيْكَ اللَّجَأُ وَنَحْوكَ الْمُلْتَجَأُ فَاجْعَلْ لِي مِنْ أَمْرِي فَرَجاً وَمَخْرجاً يَا كَافِيَ أَهْلِ الْحَرَمِ مِنْ أَصْحَابِ الْفِيلِ وَالْمُرسِلَ عَلَيْهِم طَيْراً أَبَابِيلَ(٣) تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ(٤) ارْمِ مَنْ عَادَنِي بِالتَّنْكِيلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ

---

[١] المتأخرين.

(١) قوله بهتم ضالّين الهتم كسر الثنايا من أصلها يقال ضربه فهتم فاه إذا ألقى مقدّم أسنانه.

(٢) قوله اللّهمّ بالميم هذا الكلام إشارة إلى الأشباح الخمسة، فالميم محمّد صلّى اللّه عليه وآله، والعين عليّ عليه السّلام، والفاء فاطمة عليها السّلام، والحاءين الحسن والحسين عليهما السّلام.

[٢] أعدائي.

(٣) قوله أبابيل ترميهم في أقاطيع يتبع بعضها بعضاً إذا رميت فرقة بحجارة السجّيل مضت وطلعت أخرى والأبابيل جماعات في تفرقة وزمرة ولا واحد لها وقيل أبول والطير قيل كائن مثل الخطاطيف أو نحوها وقيل إنه نشأت من قبل البحر لها خراطيم الطير وأنف الكلاب ورؤوس السباع لم يرَ قبل ذلك ولا بعده وقيل طير خضر لها مناقير صفر وقيل طير سود بحرية تحمل في مناقيرها وأكفّها الحجارة من مجمع البيان.

(٤) قوله من سجّيل أي من طين طبخ بنار جهنم مكتوب عليها أسماء القوم لقوله ﴿وأرسلنا عليهم حجارة من طين =

الشِّفَاءَ مِنْ كُلِّ دَاءٍ وَالنَّصْرَ عَلَى الأَعْدَاءِ وَالتَّوْفِيقَ لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى يَا إِلَهَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تحتَ الثَّرىٰ بِكَ أَسْتَكْفِي وَبِكَ أَسْتَعْفِي وَبِكَ أَسْتَشْفِي وَعَلَيْكَ أَتَوَكَّلُ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ.

الرَّابع للحُسَين عليه السّلام:

يَا مَنْ شَأْنُهُ الْكِفَايَةُ وَسُرَادِقُهُ ٱلرِّعَايَةُ يَا مَنْ هُوَ الغَايَةُ وَالنِّهَايَةُ يَا صَارِفَ السُّوءِ وَالسَّوَايَةِ وَالضُّرِّ اصْرِفْ عَنِّي أَذِيَّةَ الْعَالَمِينَ مِنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ أَجمَعِينَ بِالأَشْبَاحِ ٱلنُّورَانِيَّةِ وَبِالأَسْمَاءِ السُّرْيَانِيَّةِ وَبِالأَقْلَامِ اليُونَانِيَّةِ وَبِالْكَلِمَاتِ العِبْرَانِيَّةِ وَبِمَا نَزَلَ فِي الأَلْوَاحِ مِنْ يَقِينِ الإِيضَاحِ اجْعَلْنِي اللَّهُمَّ فِي حِزْبِكَ وَفِي حِرْزِكَ وَفِي عِيَاذِكَ وَفِي سِتْرِكَ وَفِي حِفْظِكَ وَفِي كَنَفِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ وَعَدُوٍّ رَاصِدٍ وَلَئِيمٍ مُعَانِدٍ وَضِدٍّ(١) كَيُودٍ وَمِنْ كُلِّ حَاسِدٍ بِبِسْمِ اللَّهِ اسْتَشْفَيْتُ وَبِسْمِ اللَّهِ اسْتَكْفَيْتُ وَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ وَبِهِ اسْتَعَنْتُ وَإِلَيْهِ اسْتَعْدَيْتُ عَلَى كُلِّ ظَالِمٍ ظَلَمَ وَغَاشِمٍ غَشَمَ وَطَارِقٍ طَرَقَ وَزَاجِرٍ زَجَرَ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظاً وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ.

الخَامِس للسّجّاد عليه السّلام:

بِسْمِ اللَّهِ اسْتَعَنْتُ وَبِبِسْمِ اللَّهِ اسْتَجَرْتُ وَبِهِ اعْتَصَمْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ[١] فَأَعِذنِي اللَّهُمَّ مِنْ كُلِّ طَارِقٍ طَرَقَ[٢] فِي لَيْلٍ غَسَقَ[٣] أَوْ صُبْحٍ بَرَقَ[٤] وَمِنْ كَيْدِ كُلِّ مَكِيدٍ[٥] أَوْ ضِلٍّ أَوْ حَسَدِ حَاسِدٍ[٦] زَجَرْتُهُمْ بِـ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدُ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ

= مسوّمة﴾، وقيل من سجّيل من جملة العذاب المكتوب المدوّن، وقيل سجّيل اسم سماء الدّنيا فكانت تلك الحجارة منزلة منها وقيل إنّه حجر معلّق في الهواء بين السماء والأرض ومنه أنزلت الحجارة قيل وكانت الحجارة أكبر من العدسة وأصغر من الحمصة من مجمع البيان.

(١) قوله ضدّ كيود، أي ماكر والكيد المكر والحيلة ومنه قوله ﴿فجمع كيده﴾ وقوله ﴿لأكيدنّ أصنامكم﴾ أي لأحتالنّ لها ومَن قرأ كنود بالنون أراد الكفور الجحود لنِعَم اللّه والأصل فيه منع الحق والخير ومنه الأرض الكنود وهي التي لا تنبت شيئاً وقيل الكنود العاصي وقيل هو الذي يعدّ المصائب وينسى النعَم قاله الطبرسي وأخذ بعضهم هذا المعنى فقال:

يا أيّها الظالم في فعله ... والظلم مردود على مَن ظلم
إلى متى أنت وحتى متى ... تشكو المصائب وتنسى النّعم

[١] اللّهمّ نجّني.

[٢] يَطْرُقُ.

[٣] غاسق.

[٤] بارق.

[٥] كائد.

[٦] حاسدٍ حَسَدَ.

يَلِدْ وَلَمْ يُوْلَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفواً أَحدٌ﴾ وَبالاسْمِ الْمَكْنُونِ الْمُتفَرِّجِ الْمُتَرَدِّدِ بَيْنَ الْكَافِ وَٱلْنُّونِ وَبِالاسْمِ الْغَامِضِ الْمَكْنُونِ الَّذِي تَكَوَّنَ مِنْهُ الْكَوْنُ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ أَتدَرَّعُ بِهِ مِنْ كُلِّ مَا نَظَرَتِ الْعُيُونُ وَخفقَتِ الظُّنُونُ ﴿وَجعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدّاً وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُم لاَ يُبْصِرُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيّاً وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيراً﴾.

السّادس للبّاقر عليه السّلام:

اللَّهُمَّ يَا(١) نُورَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ جَمِيعاً يَا مَنْ خَضَعَ لِنُورِهِ كُلُّ جَبَّارٍ وَذَلَّ[٧] لِهَيْبَتِهِ أَهْلُ الأَقْطَارِ وَهَمَدَ(٢) وَكَنِدَ[١] جَمِيعُ الأَشْرَارِ خَاضِعِينَ خَاسِئِينَ خَاشِعِينَ لأَسْمَاءِ رَبِّ الْعَالَمِينَ حجَبْتُ عَنِّي شُرُورَ جَبَّارِي الْهَوَى وَمُسْتَرِقِي ٱلسَّمْعِ مِنَ ٱلسَّمَاءِ وَحُلاَّلِ الْمَنَازِلِ وَالدِّيَارِ وَالمُتَغَيِّبِينَ بِالأَسْحَارِ وَالْبَارِزِينَ فِي أَظْهَارِ النَّهَارِ حَجَبْتُكُمْ وَزَجَرْتُكُمْ مَعَاشِرَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ وَالشَّيَاطِينِ بِأَسْمَاءِ اللَّهِ المَلَكِ الْجَبَّارِ الْعَظِيمِ الْقَهَّارِ خَالِقِ كُلِّ شَيْءٍ بِمِقْدَارٍ لاَ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الخَبِيرُ لاَ مَنْجَى لَكُمْ جَمِيعاً مِنْ صَوَاعِقِ الْقُرآنِ الْمُبِينِ وَعَظِيمِ أَسْمَاءِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لاَ مَلْجَأَ لِوَارِدِكُمْ وَلاَ مَنْفَذَ لِمَارِدِكُمْ وَلاَ مُنْقِذَ لِهَارِبِكُم مِنْ رَكسَةِ(٣) التَّثبيطِ وَنِزَاعِ المَهِيطِ(٤) وَرَوَاجِسِ(٥) التَّخْبِيطِ(٦) مَرَابِعُكُمْ(٧) مَحبُوسٌ وَنجْمُ

---

(١) أي هادي أهلهما إلى ما فيه مصالحهم وقيل أي منوّرهما بالنورين والنّجوم وقيل معناه مزيّن السماوات بالملائكة ومزيّن الأرض بالعلماء والأنبياء وإنما ورد النّور في صفته تعالى لأن كل نفع وإحسان وإنعام منه وهذا كما يقال فلان رحمة وفلان عذاب إذا كثر منه كقول الشاعر:

ألم ترانا نور قوم وإنّما تبيّن في الظلمات للناس نورها

ومعنى البيت أنّا نسعى فيما ينفعهم ومنّا خيرهم وكذا قول أبي طالب يمدح النبيّ صلّى اللّه عليه وآله:

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل

لم يعنِ بقوله أبيض بياض لونه وإنما أراد كثرة أفضاله وإحسانه ونفعه والاهتداء به ولهذا سمّاه اللّه سراجاً منيراً قاله الطّبرسي رحمه اللّه في مجمعه.

[٧] خذل.

(٢) قوله همد همدت النّار طفت وهمد الثّوب بلي والهمدة السكينة وأرض هامدة لا نبات فيها ونبات هامد أي يابس قوله عليه السّلام كند أي قطع وأرض كنود لا تنبت قاله الجوهري.

[١] كَنَدَ.

(٣) قوله الركس ردّ الشيء مقلوباً واللّه أركسهم أي ردّهم إلى كفرهم وأركس فلاناً أي وقع في أمر كان نجا منه.

(٤) المهيط والهياط والمهايط الرياح والجلبة والقوم في هياط ومياط أي في دفاع وصياح.

(٥) قوله الرواجس الأصوات الشديدة وهم في مرجوسة من أمرهم أي في اختلاط.

(٦) قوله التخبيط عدم توقّي الإنسان وتخبطه الشيطان أي أفسده وفي حديث عليّ عليه السّلام خباط عشوات أي يتخبط في ظلمات يقال: هويخبط في عمياء إذا ركب أمراً من الجهالة.

(٧) قوله مرابعكم الرّبع والرّبع النماء وأرض مريعة أي مخصبة.

طَالِعِكُمْ مَنْحُوسٌ مَطْمُوسٌ (١) وَشَامِخٌ (٢) عِزِّكُمْ مَنْكُوسٌ (٣) فَاسْتَبْسِلُوا (٤) أَخْبَاتاً (٥) وَتَمَزَّقُوا أَشْتَاتاً وَتَوَاقَعُوا بِأَسْمَاءِ اللَّهِ أَمْوَاتاً وَاللَّهُ أَغْلَبُ وَهُوَ غَالِبٌ وَإِلَيْهِ يَرْجِعُ كُلُّ شَيْءٍ[1] وَهُوَ الحَكِيمُ العَلِيمُ.

السَّابع للصَّادق عليه السَّلام:

يَا مَنْ إِذَا اسْتَعَذْتُ بِهِ أَعَاذَنِي وَإِذَا اسْتَجَرتُ بِهِ عِنْدَ الشَّدَائِدِ أَجَارَنِي وَإِذَا اسْتَغَثْتُ بِهِ عِنْدَ النَّوائِبِ أَغَاثَنِي وَإِذَا اسْتَنْصَرْتُ بِهِ عَلَى عَدُوِّي نَصَرَنِي وَأَعَانَنِي اللَّهُمَّ إِلَيْكَ الْمَفْزَعُ وَأَنْتَ الثِّقَةُ فَاقْمَعْ عَنِّي مَنْ أَرَادَنِي وَاغْلِبْ لِي مَن كَادَنِي يَا مَنْ قَالَ ﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لكم﴾ يَا مَنْ نَجَّى نُوحاً مِنَ القَوْمِ الظَّالِمِينَ يَا مَن نَجَّى لُوطاً مِنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ يَا مَنْ نَجَّى هُوداً مِنَ الْقَوْمِ الْعَادِينَ يا مَنْ نجى مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ نَجِّنِي مِنْ أَعْدَائِي وَأَعْدَائِكَ بِأَسْمَائِكَ يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ لَا سَبِيلَ لَهُمْ عَلَى مَنْ تَعَوَّذَ بِالْقُرْآنِ وَاسْتَجَارَ بِالرَّحِيمِ الرَّحْمَن ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ إِنَّهُ هُوَ يُبْدِىءُ وَيُعِيدُ وَهُوَ الغَفُورُ الْوَدُودُ ذُو الْعَرْشِ المَجِيدُ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ﴾ ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾.

الثّامن للْكَاظم عليه السّلام:

تَوَكَّلْتُ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَتَحصَّنْتُ بِذِي الْعِزَّةِ وَالْعَظَمَةِ وَالْجَبَرُوتِ وَاسْتَعَنْتُ بِذِي الْكِبْرِيَاءِ وَالمَلَكُوتِ مَوْلَايَ اسْتَسْلَمْتُ إِلَيْكَ فَلَا تُسْلِمْنِي وَتَوَكَّلْتُ عَلَيْكَ فَلَا تَخْذُلْنِي وَلَجَأْتُ إِلَى ظِلِّكَ الْبَسِيطِ فَلَا تَطْرَحْنِي أَنتَ المَطْلَبُ وَإِلَيْكَ الْمَهْرَبُ تَعْلَمُ مَا أُخْفِي وَمَا أُعْلِنُ وَتَعْلَمُ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ فَأَمْسِكِ اللَّهُمَّ أَيْدِيَ الظَّالِمِينَ مِنَ الجِنِّ وَالإِنْسِ أَجْمَعِينَ وَاشْفِنِي وَعَافِنِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

التَّاسع للرِّضَا عليه السَّلام:

اسْتَسْلَمْتُ يَا مَوْلَايَ لَكَ وَأَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ وَتَوَكَّلْتُ فِي كُلِّ أُمُورِي عَلَيْكَ وَأَنَا

---

(١) قوله مطموس المطموس الذي قد درس ومحي.
(٢) الشامخ العالي وشوامخ الجبال شواهقها.
(٣) والمنكوس المقلوب من أعلى إلى أسفل نكست الشيء قلبته على رأسه.
(٤) قوله فاستبسلوا أي استسلموا للموت والهلاك وأبسلت فلاناً أسلمته إلى الهلكة.
(٥) وقوله أخباتاً أي خاضعين وخاشعين.
[1] ترجع الأمور.

عَبْدُكَ وَآبْنُ عَبْدَيْكَ فَاخْبَأْني اللَّهُمَّ فِيْ سِتْرِكَ عَنْ شِرَارِ خَلْقِكَ وَاعْصِمْنِي مِنْ كُلِّ أَذىً وَسُوءٍ بِمَنِّكَ وَاكْفِنِي شَرَّ كُلِّ ذِي شَرٍّ بِقُدْرَتِكَ اللَّهُمَّ مَنْ كَادَنِي أَوْ أَرَادَنِي فَإِنِّي أَدْرَأُ بِكَ فِي نَحْرِهِ وَأَسْتَعِينُ بِكَ عَلَيْهِ وَأَسْتَعِيذُ مِنْهُ بِحَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ فَسُدَّ عَنِّي أَبْصارَ الظَّالِمِينَ إِذْ كُنْتَ نَاصِرِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَإِلَهَ الْعَالَمِينَ أَسْأَلُكَ كِفَايَةَ الأَذَى وَالْعَافِيَةَ وَالشِّفَاءَ وَالنَّصْرَ عَلَى الأَعْدَاءِ وَالتَّوْفِيقَ(١) لِمَا تُحِبُّ رَبَّنَا وَتَرْضَى يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ يَا جَبَّارَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرَضِينَ يَا رَبَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

الْعَاشِر للجواد عَليه السّلام:

الْخَالِقُ أَعْظَمُ وَأَكْبَرُ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ وَالرَّازِقُ أَبْسَطُ يَداً مِنَ الْمَرْزُوقِينَ نَارُ اللَّهِ الْمُؤْصَدَةُ(٢) فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ تَكِيدُ أَفْئِدَةَ الْمَرَدَةِ وَتَرُدُّ كَيْدَ الْحَسَدَةِ بِالأَقْسَامِ بِالأَحْكَامِ بِاللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ بالحِجَابِ[١] الْمَضْرُوبِ بِعَرْشِ رَبِّنَا الْعَظِيمِ احْتَجَبْتُ وَاسْتَتَرْتُ وَاسْتَجَرْتُ وَاعْتَصَمْتُ وَتَحَصَّنْتُ بِأَلم وَبِكَهَيعَصَ وَبِطَهَ وَبِطَسَم وَبِطَس وَبِحَم وَبِحَمَعَسَق وَبِق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُوْنَ عَظِيمٌ وَاللَّهُ وَلِيِّـيَ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ.

الحَادي عشر للهَادِي عليه السّلام:

﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَينَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤمِنُونَ بِالآخِرَةِ حِجَاباً مَسْتُوراً وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْراً﴾ ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ إِنَّهُ لَيسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ تَوَكُّلِي

---

(١) التوفيق كلّ فعل يفعله تعالى بالعبد والعبد عنده يختار الطّاعة ولولاه لكان لا يختار والأقرب أن لا يستعمل التوفيق إلّا فيما يوافق عنده الطاعة وذلك الفعل في الوقوع فهو مأخوذ من المواقعة ولا يطلق التوفيق والعصمة إلّا على ما يفعله اللّه تعالى خاصة دون الواحد منّا بخلاف اللّطف فإنّ اللطف ربّما يكون من فعلنا ذكر ذلك صاحب كتاب الحدود.

(٢) مؤصدة أي مطبقة أي انطبق أبوابها عليهم تأكيداً للإياس عن الخروج في ﴿عمد ممددة﴾ وهي جمع عمود وقيل هي جمع عماد وهي أوتاد الأطباق التي تطبق على أهل النار قال مقاتل: أطبقت الأبواب عليهم ثم شدّت بأوتاد من حديد من نار حتى يرجع عليهم غمّها وحرّها فلا يفتح عليهم باب ولا يدخل عليهم روح قيل والعمد في غلظ السواري فإذا أطبقت عليهم الأبواب مدّت العمد عليها استيثاقاً في استيثاق نعوذ باللّه منها وقيل هي عمد السّرادق في قوله ﴿أحاط بهم سرادقها﴾ فإذا مدّت تلك العمد أطبقت جهنم على أهلها. وقيل يريد بالعمد الأغلال في أعناقهم يعذبون بها وعن الصّادق عليه السّلام أن الكفّار والمشركين يتعرّون أهل التوحيد في النار وقالوا ما نرى توحيدكم أغنى عنكم شيئاً ما نحن وأنتم إلّا سواء قال فيأنف الربّ سبحانه من ذلك ويقول للملائكة اشفعوا فيشفعون لمن شاء اللّه ثم يقول للنّبيّين اشفعوا ثمّ يقول للمؤمنين اشفعوا فيشفعُون لمن شاء اللّه تعالى ويقول اللّه أنا أرحم الرّاحمين اخرجوا برحمتي فيخرجون كما يخرج الفراش قال الباقر عليه السّلام ثم مدّت العمد وأوصدت عليهم وكان واللّه الخلُود.

[١] والحجاب.

وَأَنْتَ حَسْبِي وَأَمَلِي ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدراً﴾ تَبَارَكَ إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ رَبُّ الأَرْبَابِ وَمَالِكُ الْمُلُوكِ وَجَبَّارُ الْجَبَابِرَةِ وَمَلِكُ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ رَبِّ أَرْسِلْ إِلَيَّ مِنْكَ رَحْمَةً يَا حَلِيمُ وَأَلْبِسْنِي عَافِيَتَكَ وَازْرَعْ فِي قَلْبِي مِنْ نُورِكَ وَاخْبَأْنِي مِنْ عَدُوِّكَ وَاحْفَظْنِي فِي لَيْلِي وَنَهَارِي وبِحِفْظِكَ[١] ﴿قُلْ مَنْ يَكْلَؤُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ ٱلرَّحْمَنِ بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ﴾ حَسْبِيَ اللَّهُ كَافِياً وَمُعِيناً وَمُعَافِياً ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ ٱلعَظِيمِ﴾.

الثّاني عَشر للعسكري عَلَيه السّلام:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ بِحَقِيقَةِ إِيمَانِي وَعَقْدِ عَزَمَاتِ يَقِينِي وَخَالِصِ صَرِيحِ تَوْحِيدِي وَخَفِيِّ سَطَوَاتِ سِرِّي وَشَعْرِي وَبَشَرِي وَلَحْمِي وَدَمِي وَصَمِيمِ قَلْبِي وَجَوَارِحِي وَلُبِّي بِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ مَالِكُ الْمُلُوكِ وَجَبَّارُ الْجَبَابِرَةِ وَمَلِكُ ٱلدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ﴿تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي ٱللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ المَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ فَأَعِزَّنِي بِعِزِّكَ وَاقْهَرْ قَاهِرِي وَمَنْ أَرَادَنِي بِشَرٍّ بِسَطْوَتِكَ وَاخْبَأْنِي مِنْ أَعْدَائِي فِي سِتْرِكَ ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدّاً وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ بِعِزَّةِ اللَّهِ اسْتَجَرْنَا وبِأَسْمَاءِ اللَّهِ إِيَّاكُمْ طَرَدْنَا وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا وَهُوَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ ٱلطَّيِّبِينَ ٱلطَّاهِرِينَ ﴿وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ وَهُوَ ﴿نِعْمَ المَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدراً﴾.

الثّالث عَشر لصَاحب الأمر عليه السّلام:

اللَّهُمَّ احْجُبْنِي عَنْ عُيُونِ أَعْدَائِي وَاجْمَعْ بَيْنِي وَبَيْنَ أَوْلِيَائِي وَأَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي وَاحْفَظْنِي فِي غَيْبَتِي إِلَى أَنْ تَأْذَنَ لِي فِي ظُهُورِي وَأَحْيِ لِي مَا درسَ مِنْ فُرُوضِكَ وَسُنَنِكَ

---

[١] بِعَيْنِكَ.

وَعَجِّلْ فَرَجِي وَسَهِّلْ مَخْرَجِي وَاجْعَلْ لِيْ مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَاناً نَصِيراً وَافْتَح لِي فَتْحاً مُبِيناً وَاهْدِنِي صِرَاطاً مُسْتَقِيماً وَقِنِي شَرَّ مَا أُحَاذِرُهُ مِنَ الظَّالِمِينَ وَاحْجُبْنِي عَنْ أَعْيُنِ البَاغِضِينَ النَّاصِبِينَ الْعَدَاوَةَ لِأَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكَ وَلاَ يَصِلُ مِنْهُم إِلَيَّ أَحد بِسُوءٍ فَإِذَا أَذِنْتَ فِي ظُهُورِي فَأَيِّدْنِي بِجُنُودِكَ وَاجْعَلْ مَنْ يَتَّبِعُنِي لِنُصْرَةِ دِينِكَ مُرِيدِينَ وَفِي سَبِيلِكَ مُجَاهِدِينَ وَعَلَى مَنْ أَرَادَنِي وَأَرَادَهُمْ بِسُوءٍ مَنْصُورِينَ وَوَفِّقْنِي لِإِقَامَةِ حُدُودِكَ وَانْصُرْنِي عَلَى مَنْ تَعَدَّى مَحْدُودَكَ وَانْصُرِ الحَقَّ وَأَزْهِقِ البَاطِلَ إِنَّ الْبَاطِلَ[١] كَانَ زَهُوقاً وَأَوْرِدْ عَلَيَّ مِنْ شِيْعَتِي وَأَنْصَارِي مَنْ تَقَرُّ بِهِمُ العَيْنُ وَيشدُّ بِهِمُ الأَزْرُ[٢] وَاجْعَلْهُمْ فِي حِرْزِكَ وَأَمْنِكَ وَكَنَفِكَ وَحِفْظِكَ وَعِيَاذِكَ وَسِتْرِكَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

وَأَمَّا العوذ فكثِيرة جدّاً وغير محصورة عدّاً مَرّ منهَا فِي هَذا الكتاب في الفَصْل الخَامس عوذة تُقال عقيب كلّ فريضة، وفي الفصل الحادي عشر عوذ ثلاث تقال عند النّوم، وفي الفَصل السَّابع عشر عوذ الأيَام السّبعة، وفي الفَصل الثّامن عشر ثلاث عوذ لـلألم، وفي الفصل الثّالث والعشرين عوذة للسّفر.

وأمّا هُنَا فنقول ذكر الطبرسي (ره) في مجمعه أنّ النّبيّ صَلّى اللّه عليه وآله كان يعوّذ الحسنين عليهما السّلام بهذه العَوذة من العين وأن موسى عليه السّلام كَان يعوّذ بها ابني هَارون مرويّة عن الصّادق عليه السّلام، وهي أُعِيذُ نَفْسِي وَذُرِّيَّتِي وَأَهْلَ بَيْتِي بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ وَكُلِّ عَيْنٍ لامَّةٍ.

وذكر[٣] عبد الكريم بن محمّد بن مظفر السّمعَاني هذه العَوذة أيضاً للعين مرويّة عن

---

(١) قوله وزهق الباطل، أي أبطله ومنه قوله ﴿وقل جاء الحق وزهق الباطل﴾ أي ظهر الحق وهو الإسلام والدّين وبطل الباطل وهو الشرك وقيل الحق التوحيد وعبادة اللّه والباطل عبادة الأصنام وقيل الحق القرآن والباطل الشيطان ﴿إن الشّيطان كان زهوقاً﴾ أي مضمحلاً ذاهباً، وروي أنه كان حول الكعبة ثلاثمائة وستّون صنماً لقبائل العرب يحجّون إليها فلما نزلت هذه الآية يوم الفتح قال جبرائيل عليه السّلام للنّبيّ صلّى اللّه عليه وآله خذ مخصرتك وانكث بها الأصنام فجعل صلّى اللّه عليه وآله يأتي صنماً صنماً وينكته بالمخصرة في عينه ويقرأ ﴿جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً﴾ فينكبّ الصّنم لوجهه فأنكثها فالقاها جميعاً وبقي صنم خزاعة فوق الكعبة وكان من قوارير صفر فقال يا عليّ ارم به فحمله النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله حتى صعد فرمى به فكسره قاله الطبرسي في مجمعه.

(٢) الأزر الظهر واشتدّ أزري بكذا أي ظهري وأزرني فلان على أمري أي كان لي ظهراً ومنه الأزر لأنه يشدّ على الظهر والإزار لأنه يسيل على الظهر والتأزّر التقوية.

(٣) قلت ملخص العوذة التي ذكرها عبد الكريم في كتابه أن جبرئيل عليه السّلام هبط على النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله فرآه مغتمّاً فسأله عن غمّه فقال له إن الحسنين عليهما السلام أصابهما عين فقال يا محمد العين حق فعوذهما بهذه=

النَّبيّ صلّى اللّه عليه وآله اللَّهُمَّ يا ذَا السُّلْطَانِ الْعَظِيمِ وَالمَنِّ القَدِيم وَالوَجْهِ الكَرِيمِ ذَا الكَلِمَاتِ التَّامَّاتِ وَالدَّعَوَاتِ المُستَجَابَاتِ عَافِ الحَسَنَ وَالحُسَيْن مِن أَنْفُسِ الْجِنِّ وَأَعْيُنِ الإِنْسِ.

تتمّة تذهب عن العيُون السقام يليق ذكرهَا فِي هَذا المقام ذكر الشيخ رضي الدّين ابن الشيخ أبي عليّ الطّبرسِي في كتابه مكَارم الأخـلاق عن الصّادق عليـه السّلام العَين حق ولست تأمنهَا على نفسك ولا منك على غيرك فإذا خفت من ذَلك فقل ثلاثاً مَا شَاءَ اللّهُ لَا قُوَّةَ إلاّ بِاللّهِ العَلِيِّ الْعَظِيمِ.

وذكر(١) الطبرسي في جَوامعه عن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله أنه مَن رأى شيئاً يعجبه فقال اللّهُ اللّهُ مَا شَاءَ اللّهُ لَا قُوَّة إلاّ بِاللّهِ لم يضرّه شيء.

وفي زبدة البيَان أنّ جبرائيل عليه السّلام رقى النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله وعلّمه هذه الرّقية للعين بِسْمِ اللّهِ أَرْقِيكَ مِنْ كُلِّ عَينٍ حَاسِدٍ اللّهُ يَشْفِيكَ.

= العوذة اللّهمّ يا ذا السلطان العظيم إلى آخرها وقال الصّادق عليه السّلام عوذوا نساءكم وأولادكم بهذا التعوّذ فإنّه لم يتعوّذ المتعوّذون بمثله ذكره ابن طاوس في مهجه.

(١) قلت روي عن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله أن العين حق فإنّها تدخل الجمل والثور في القدر في كتاب الغرّة أن رجلاً عيّاناً رأى رجلاً راكباً فقال ما أحسنه فسقطت الدّابّة وماتت ومات الرّجل وعن أبي الحسن المجلدي قال كان لي أكار ردي العين فأبصر بيدي خاتماً فقال ما أحسنه فانشقّ بنصفين وعن الأصمعي قال كان عندنا عيّانان فمر أحدهما بحوض من حجارة فقال باللّه ما رأيت كاليوم مثله فانصدع فلقين فضبب بحديد فمرّ عليه ثانياً فقال وأبيك لعله ما ضررت أهلك فيك فتطاير أربع و[illegible]ت وسمع الثاني صوت بول من وراء الحائط فقال إنك بشر شخب فقيل هو ابنك قال وانقطاع ظهراه واللّه لا يبول بعدها فمات من ساعته وسمع أيضاً صوت شخب بقرة فأعجبته فقال اسهن هذا فورّوا بأخرى فهلكتا جميعاً المورّى بها والمورّى عنها وقصة الأعرابي والبعير معروفة وفي الخبر للعين قتلى فاستعينوا باللّه من كل عين قاتلة وفي زبدة البيان أن يعقوب عليه السّلام خاف على بنيّه من العين لجمالهم فقال يا بنيّ لا تدخلوا من باب واحد، في جوامع الجامع أن العين كانت في بني أسد وكان الرّجل يتجوّع ثلاثة أيام فلا يمرّ بشيء فيقول فيه لم أرَ كاليوم مثله إلاّ عانه فأراد أن يقول بعضهم في النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله ذلك فعصمه اللّه تعالى عنهم وأنزل ﴿وإن يكاد الذين كفروا﴾ الآية أي يعتانوك بعيونهم وفي زبدة البيان عن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله العين تنزل الحالق وهو ذروة الجبل من قوة أخذها وشدّة بطشها، وروي عنه صلّى اللّه عليه وآله أنه لو كان شيء يسبق القدر لسبقته العين قلت اختلف في وجه الإصابة بها فقال الجاحظ جاز أن ينفصل منها آخر لخاصة بها تتصل بالمعيون وورد بأن التماثل في الجواهر يمنع تأثير بعضها في بعض ولأنه لو كان كذلك لأثّرت في جميع الأشياء وقال القاضي وأبو هاشم من فعل اللّه تعالى بالعادة لضرب من المصالح وفي كلام السّيّد الرضي الموسوي قريب من ذلك وهو أن اللّه يفعل ذلك لما يعلم من مصالح العباد فلا يمتنع أن يعلم أن تغيير نعمة زيد مصلحة لعمرو ويعوّضه بدلاً منها ويؤوّل قول النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله العين حق على ذلك وقد ورد عنه صلّى اللّه عليه وآله أن الشيء إذا عظم من الشخص في صدره وضع اللّه من قدره وجاز كون الوضع مقروناً بنظر ناظر إليه واستحسانه كما روي أن العصا لما سقف لم يسبق قبلها قال صلّى اللّه عليه وآله ما وقع من شيء إلاّ وضع اللّه منه ذكر ذلك الكفعمي عفا اللّه عنه في كتابه الحدقة الناظرة.

وعن **الصّادق** عليه السّلام إذا تهيأ أحدكم بهيئة تعجبه فليقرأ حين يخرج من بيته المعوذتين فإنّه لَا يضرّه شيء بإذْن اللّه تعالى.

وفي جوامع الجامع عن الحَسن عليه السّلام أن دوَاء الإصَابة بالعين أن يقرأ ﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا ٱلذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ وَمَا هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ.

وفي خطّ الوزير مؤيّد الدّين بْن العلقمِي أنّ رقية العُيون بِسْمِ اللّهِ الْعَظِيمِ الشَّأْنِ القَوِيِّ ٱلسُّلْطَانِ ٱلشَّدِيدِ الأَرْكَانِ حَبِسٌ حَابِسٌ وَحَجَرٌ يَابسٌ وَشِهَابٌ قَابِسٌ وَلَيْلٌ دَامسٌ وَمَاءٌ قَارِسٌ فِي عَيْنِ الْعَاينِ وَفِي أَحَبِّ خَلْقِ اللّهِ إِلَيه وَفِي كَبدِهِ وَكُلْيَتَيهِ ﴿فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَين يَنْقَلِبْ إِلَيكَ البَصَرُ خَاسِئاً وَهُوَ حَسِيرٌ﴾.

قلت ومنهم مَن يكتب ذلك على بيضة ويضرب بها الحيوان بين عينيه وابن آدم بين رجْليه يبرأ بإذن اللّه تعالى.

عَوذة من الهوَام من كتاب طبّ الأئمّة عليهم السّلام بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِسْمِ اللّهِ وَباللّهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَعُوذُ بِعِزَّة اللّهِ وَأَعُوذُ بِقُدْرَةِ اللّهِ عَلَى مَا يَشَاءُ مِنْ شَرِّ كُلِّ هَامَّةٍ تَدُبُّ بِاللّيلِ وَٱلنَّهَارِ إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.

وَفي كتاب التوكّل لابْن أبي الدّنيَا يقول: مَن يخشى الهوَام والعقارب صبَاحاً ومسَاء وَمَا لَنَا أَلاَّ نَتَوَكَّلَ عَلَى اللّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَا أَذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ المُتَوَكِّلُونَ.

وَفي مُسند[١] أحمد أنّ النّبيّ صَلَّى اللّهُ عليه وآله قال لرجل أُسْلِم[٢] لو قلت حين أمسيت أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللّهِ ٱلتَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ لَمْ يضرّك عقربٌ.

وفي فوائد القطِيعي من قال حين تغيب الشّمس ذَلك لَمْ يضرّه في لَيْلته شيء.

وفي كتاب حياة الحيَوان مَن قال حين يُمسي ويُصبح بِسْمِ اللّهِ الَّذِي لاَ يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ لَم يضرّه شيء.

---

(١) في مسند أحمد بن حنبل لم يقيد هذه العوذة بالثلاث وأمّا كمال الدّين في كتابه حياة الحيوان فقيدها بذلك.

(٢) قوله أسلم أي لدغته العقرب والسّليم الملسوع من الحيّة والعقرب سمّي سليماً لأنه أسلم لمابه وقيل تفاؤلاً بالسّلامة كما قيل للبرية التي لا ماء فيه مفازة تفاؤلاً بالفوز وإنّما هي مهلكة ومن كلام عليّ أمير المؤمنين عليه الصّلاة والسّلام يتململ تململ السّليم أي الملسوع .

ومَن قال أول النّهار وأوّل اللّيل عَقَدْتُ زَبَانِيَا[(١)] الْعَقْرَبِ وَلِسَانَ الحَيَّةِ وَيَد السَّارِق[(٢)] بِقَوْلِ أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَآلِهِ أَمِنَ من العقرب والحيّة والسّارق.

وَمَن قرأ كُلّ ليلة ﴿سَلاَمٌ[(٣)] عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ لَم تضرّه الحيّة والعقرب.

وفي مكارم الأخلاق عن أبي جعفر عليه السّلام مَن قالَ هَذه العَوذة مسَاء فأنا ضَامن له ألاَّ يصيبه عقرب ولا هَامّة حتى يصبح.

وهي: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ الَّتِي لاَ يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلاَ فَاجِرٌ مِنْ شَرِّ مَا ذَرَأَ وَمِنْ شَرِّ مَا بَرَأَ وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ رَبِّي آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُستَقِيم.

تتمّة روي أنّ النّبيّ صَلّى اللَّه عليه لدغتْهُ عقرب وهو في الصّلاَة فلمّا فرغ قال: لعن اللَّه العقرب مَا تدع مصلّياً ولا غيره إلاّ لدغته وتناول نعْله فقتلها بها[١] ثم دعَا بماء وملح[(٤)]

---

(١) زبانيا العقرب قرناها والزبانيان كوكبان هما قرنا العقرب ينزلها القمر، والزّبن الدفع والزّبانية النار تدفع أهلها إليها قاله الجوهري.

(٢) هنا لم يقيد بالثلاث وفي كتاب عمل يوم وليلة ذكر هذه الرواية وقيّدها بالثلاثة وقال إنه مَن ذكرها كل ليلة ثلاثاً لم يضرّه شيء.

(٣) قيل إن الحيّة والعقرب أتيا نوحاً عليه السّلام فقالتا: احملنا معك في السّفينة، فقال: لا لأنكما سبب الضرّ والبلاء، قالتا: لا نضرّ أحداً ذكرك فمَن خاف مضرّتهما فليقرأ ﴿سلام على نوح في العالمين إنّا كذلك نجزي المحسنين إنه من عبادنا المؤمنين﴾، قاله الشيخ كمال الدّين في كتابه حياة الحيوان.

[١] به.

(٤) رأيت في بعض مصنفات أصحابنا هذه الراوية ورواها عن الصّادق عليه السّلام وقال لمّا لدغته لعنك اللَّه لا يسلم منك مؤمن ولا كافر ثم دعا بملح ووضعه على اللّدغة وعصر بإبهامه حتى ذاب، ثم قال لو يعلم الناس ما في الملح فما احتاجوا معه إلى الترياق قلت ورأيت في كتب كثير من علمائنا أن هذا الشكل يكتب آخر جمعة من شهر رمضان لكل داءٍ يغسل ويسقى لصاحب البلوى.

وهي بسم اللَّه الرحمن الرَّحيم لا آلاء إلاّ آلاؤك يا اللَّه محيط به علمك ك ع س ل ه و ن وبالحق أنزلناه وبالحق نزل ﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعلمين﴾ أبا تراب أبا تراب أبا تراب عليه السّلام.

ورأيت بخطّ الشيخ الإمام محمد بن مكّي قدّس سرّه ما صورته نقل هذا الشكل على هذا الترتيب سلطان النقباء علاء الملك الماضي من خط أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السّلام ونقله من خط شمس الدين البذخشي ونقله من خط الحكيم الفاضل محمد بن الخياطي ونقله من خط المولى السّعيد العلاّمة شمس الدّين محمد البخاري البيهقي ونقله من خطّه الشريف وسمعت عنه.

وهي و لا ٨ ااا آآه م لملا لملو. وهي و لا ٨ ااا آآه م لملا لملو

ورأيت هذا الشكل في كتب بعض أصحابنا يكتب في الكفّ الأيسر للمغص ولريح العلج.

وهي ههههه ﷺ وأما شكل الاسم الأعظم فقد ذكرناه في الفصل الحادي والثلاثين من هذا الكتاب

فجعل يمسح ذلك عليهَا ويقرأ التوحيد والمعوذتين.

ومن خَواص السّهَا أنّه مَن رآه في ليلة أمِنَ تلك اللّيلة من العقرب والسّها كوكب خفي في نبات نعش الكُبرىٰ قال ابن سينا:

فمَن رأى عشيّةً نجمَ السّهَا ... لم تدنُ منه عقرب يمسُّها
كلّا ولا يدنو إليه سَارقٌ ... في سفر ولاَ بسوء طارقُ

ومن خَواص هذه الأحرف الآتية أنّه مَن كتبها في ورقة بيضَاء خمس مرّات وهو طاهر مستقبل القبلة وسقي ماءها المرسُول برىء الملسُوع إن شاء اللّه، وهي هَذه الأحرف المبَاركة نحو در هق هور مطوق مـ مكلم.

قلت ونظم بعضهم فوائد هذه الأحرف في قوله:

نحو در هق مع هو ومطوف وميم وكلم والجميع بلا نقط
وواواتهَا طمس كذا الميم اطمس وَهَاءاتها والطّاء مبيّضة الوسط
وكلم فلا تطمس الميم واحتفظ من الزيغ فيهَا لَا تعلّمها السّقط
فذلك للملسُوع فيه شفاؤه إذا كتبت في مبيض النّمط
على مطهر مستقبل القبلة الّتي تحجّ إليها العرب والعجم والنبط
ويغسل بالمَاء القراح ويشرب الرّسُول فيبرأ إن كتبها بلا غلط

= وذكرنا فيه من جملة خواصّه ومنافعه في الشعر نظمه بعض العلماء ونظم بعضهم الأحرف التي ذكرناها للمغص في قوله: وهي

خمس هاءات وخط فوق خط وصليب
حوله أربع نقط سبع همزات وواو بعدها
ثم هاء وصليب كالمقط.

ورأيت في نسخة الإمام العالم جمال الدين أحمد بن رجب رحمه اللّه ما هذا صفته في الشكل المذكور
الشكل المذكور [illegible]

وذكر أسعد اللّه جدّه واجد سعده أن هذا الشكل منسوب إلى بعض الأئمة ونظم بعضهم في قوله شعر:

خمس هاءات وخط فوق خط ... وصليب حوله أربع نقط
ثم همزات إذا أعددتها ... فهي سبع لم تجد فيها غلط
ثمّ واو ثمّ هاء بعده ... ثم صاد ثم ميم في الوسط
ثم في آخره إن يهتدي ... نعت حرف شكله شكل المقط
تلك اسماء عظيم قدرها ... فاحتفظ فيها وإياك الغلط
لشفي الأسقام والدّاء الذي ... عجزت عنه الأطباء النبط
فبها يدفع عن حاملها ... كلّ همّ وبلاء وسخط

كتـابتها فيمَـا روينـا ثـلاثـة واثنـان استـأدى بـإخفـائهـا اشتـرط

وَهَذه التَّتمّة مأخوذة من كتاب الحدقة النَّاظرة للكفعمي عفا اللَّه عنه.

وهنا فوائد متفرقات تنفع إن شاء اللَّه من لسْع العقارب والحيّات والهوام والمؤذيَات.

ففي كتاب العين المُبصرة للكفْعمِي عفا اللَّه عنه أنّه ينفع من لسعة العقرب شرب رماد لحم الغنم والتضميد به وكذا إذا دقّت العقرب وضمد بهَا المَوضع وكذا التضميد بالذِّبَابِ والأسفِيدَاج أو الحرمل أو التّين الفجّ أو دقيق الحلبة والخل والفودنج أو الثوم البستاني أو البصل ومَن أكل فجلاً لم تضرّه لسعة العقرب ومَن أكل كرفساً ولسعه مَات في يومه أو ليلته.

وفي كتاب الحدقة النَّاظرة أنّ بعر الغنم إذا حرق وسحق وعجن بخلّ وطلى به اللّسعة نفعهَا وكذا مَاء الفجل إذا دلكت به وبُصَاق الإنسَان يسكنها ومَن شدّ في سَراويله بندقة من البندق الهندي لم يضرّ به عقرب.

وفي كتاب المقالة أن تضمد لسعة العقرب بـالجاورس والملح المسخّن أو بحـرق مسخنة أو يدنى من النَّار وينفع منه أكل الثّوم والبندق وكذا وضع الفضة على الموضع أو الفلفل والزّيت أو استفاف راحة ملح مسحوق.

وفِي عَجائب المخلوقات أنه مَن علق شيئاً من عُروق شجرة الزّيتون على مَن لسعته العقرب برىء من ساعته.

وفي قرابادين أن قلي الصبَّاغين يسحق بخل وتضمّد به اللّسعة.

وفي لفظ الفوائد أنه إذا شرب الملسُوع من العقرب وزن ربع درهم من نشادر قد حلّ في زَيت طيب برىء وفي المغني أن الملسُوع من الحيّة يسقى السّمن والعسل مسخناً وأعطه ثلاَث دراهم من حبّ الأترج مدقوق بمَاء وضمد الموضع بالبصل المدقوق أو بالجبن العتيق وشقّ بطون الفراخ الصّغار وضمد بهَا الموضع وهي حَارة واطلِ حول العُضو بالخلّ والطين.

وقال المفِيد مَاء النوشادر يبرىء لسعة الحيّة والعقرب شرباً وكذا إذا شرب مثقالين من حبّ الأترج والثوم يحرق ويوضع على لسعة الحيّة يسكنها وقال ابن سينا:

في النّشادر فريحه تقتل الأفاعِي ... وللهوام والدّبيب السَّاعي
ووزن مثقال إذا مَا شربَا ... مع وزنه من الرّجيع أنجبَا
وخلص السّمِيم من ممَاته ... من بعد يأس الإنس منْ حياته

وفي كتاب التذكرة للمفيد أنه ينفع من لسعة الحيّة التضميد بنخالة الحنطة والخلّ أو رمَاد قضْبان الكرم والخل أو ورق الكمثرى أو الكراث أو القطران مخلوطاً بالملح وينفع منها شرب حساء دقيق الحنطة وكذا البيض الّذي إذا خلط صفاره ببيَاضه وذرّ عليه ملحاً وشرب مسخّناً وأكل السِّمْسِم والفجل ينفع منهَا والتَّختّم بالفيْروزج يؤمن من لدغة العقرب والحيّة وينفع من نهشة الرّتيلا التضميد بعُصَارة الآس الأخضر في خرقة كتان رقيقة على طاقين وكذا حبّه وورقه وكذا بعر الغنم المحرق المعجُون بالخل، وينفع من الزنابير والزرقط والنّحل أحشاء البقر تضمِيداً أو الذّبابَ دَلكاً أو الزّيت طلاء أو جمار النّخل ضمَاداً وأكلاً وكذا التضميد بالملح والخل والعسل والكافور أو بعر المعز[١] وينفع من ذَلك الكراث إذا دقّ وجعل لطوخاً ومَن بعج لسعة الزنبور بإبرة ثم مصّهَا مصّاً جيداً ثم طلاهَا بالطّين بالخلّ والكافور بالخلّ برئت.

وأمّا(١) الهيَاكل فهي سَبعة الأوّل: الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لاَ يَنْسَى مَنْ ذَكَرَهُ وَلاَ يُخَيِّبُ مَنْ دَعَاهُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ كَفَاهُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لاَ يُحْصَى نَعمَاؤُهُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يُجْزِي بِالإِحْسَانِ إِحْسَاناً وَبِالسَّيِّئَاتِ غُفْرَاناً وَبِالصَّبْرِ نَجَاةً وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هُوَ رَجَاؤُنَا حِينَ يَنْقَطِعُ الأَمَلُ مِنَّا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيراً اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيراً وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيراً وَسُبْحَانَ اللَّهِ بُكْرَةً وَأَصِيْلاً وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ آمَنْتُ بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْتُ بِالْجِبْتِ(٢) وَالطَّاغُوتِ وَتَوَكَّلْتُ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لاَ يَمُوتُ ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ

---

[١] الغنم.

(١) هذا الهياكل السبعة عظيمة الشأن جليلة القدر مَن حملها أو كانت في منزله كان في أمان اللَّه تعالى وحفظه من حملها وكان مريضاً شفي أو محبوساً خلص أو مهموماً فرّج اللَّه همّه أو مديوناً قضى اللَّه تعالى دينه ومن وضعها على مصروع أفَاق أو على مطلقة وضعت سريعاً ومن حملها وسافر غنم وسلم وإن كان يريد التزويج وفّق اللَّه أمره ورزقه الولد والبركة ومَن حملها ودخل على سلطان أمِنَ من شرّه وقضى حوائجه بإذن اللَّه تعالى.

(٢) الجبّت كل معبود سوى اللَّه وقيل الجبّت السحر قاله العزيزي وقال الجوهري الجبت كلمة تقع على الصّنم والكاهن والسّاحر أما الطاغوت في قوله تعالى ﴿فمَن يكفر بالطاغوت﴾ الآية وفيه خمسة أقوال، الأول أنه الشيطان، الثاني أنه السّاحر، الثالث أنه الكاهن، الرابع أنه الأصنام، الخامس أنّه مردة الجن والإنس، فالعرب يجعل الطّاغوت واحداً وجمعاً ومذكراً أو مؤنثاً قال اللَّه تعالى ﴿أولياؤهم الطاغوت﴾ موحداً يخرجونهم جمعاً وقال ﴿والـذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها﴾ مؤنثاً وقال ﴿إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به﴾ والمراد بالظّلمات والنّور التي في سورة البقرة الكفر والإيمان، وأما في الأنعام فالمراد بالظلمات والنور الليل والنهار.

لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْراً﴾ وَتَحَصَّنْتُ بِشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

الثَّانِي أُعِيذُ نَفْسِي بِالَّذِي ﴿خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى وَإِنْ تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ مِنْ سِحْرِ كُلِّ سَاحِرٍ وَمَكْرِ كُلِّ مَاكِرٍ وَمِنْ شَرِّ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ فَاجِرٍ وَأُعِيذُ حَامِلَهَا مِنْ شَرِّ الْأَشْرَارِ وَكَيْدِ الْفُجَّارِ وَمَا اخْتَلَفَ عَلَيْهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ بِقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ وَأُعِيذُهُ بِالاسْمِ الْمَخْزُونِ الْمَكْنُونِ الَّذِي تُحِبُّهُ وَتَخْتَارُهُ وَتَرْضَى عَمَّنْ دَعَاكَ بِهِ وَبِالاسْمِ الَّذِي تُؤْتِي بِهِ ﴿الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

الثَّالِث أُعِيذُ نَفْسِي بِاللَّهِ ﴿الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾.

الرَّابِع أُعِيذُ نَفْسِي بِالَّذِي قَالَ لِلسَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴿ائْتِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قَالَتَا آتَيْنَا طَائِعِينَ﴾ وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ وَشَيْطَانٍ مَرِيدٍ وَجِنِّيٍّ شَدِيدٍ قَائِمٍ أَوْ قَاعِدٍ فِي أَكْلٍ أَوْ شُرْبٍ أَوْ نَوْمٍ أَوِ اغْتِسَالٍ كُلَّمَا سَمِعُوا بِذِكْرِ آيَاتِ اللَّهِ تَوَلَّوْا عَلَى أَعْقَابِهِمْ هَرَباً ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ وَأُعِيذُ حَامِلَ كِتَابِي هَذَا بِالْأَسْمَاءِ الثَّمَانِيَةِ الْمَكْتُوبَاتِ فِي قَلْبِ الشَّمْسِ وَبِالاسْمِ الَّذِي أَضَاءَ بِهِ الْقَمَرُ وَبِالاسْمِ الَّذِي كُتِبَ عَلَى وَرَقِ الزَّيْتُونِ وَأُلْقِيَ فِي النَّارِ فَلَمْ يَحْتَرِقْ ﴿قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيداً أَوْ خَلْقاً مِمَّا يَكْبُرُ فِي

صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

الخَامِسُ أُعِيذُ نَفْسِي بِاللَّهِ الَّذِي تَجَلَّى لِلْجَبَلِ فَجَعَلَهُ دَكّاً ﴿وَخَرَّ مُوسَى صَعِقاً فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ سِحْرِ ٱلسَّاحِرِينَ وَمَكْرِ الْمَاكِرِينَ وَغَدْرِ الْغَادِرِينَ وَمِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْطَانٍ لَعِينٍ ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ المَلَائِكَةُ أَنْ لَا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بالجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ وَأَعُوذُ بِالاسْمِ الَّذِي نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ عَلَى النَّبِيِّ الصَّادِقِ الأَمِينِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي يَوْمِ الاثْنَيْنِ وَبِمَا وَارَتِ الْحُجُبُ مِنْ جَلَالِ جَمَالِكَ وَبِمَا طَافَ بِهِ الْعَرْشُ مِنْ بَهَاءِ كَمَالِكَ وَبِمُنْتَهَى الرَّحْمَةِ مِنْ كِتَابِكَ اكْفِ حَامِلَ كِتَابِي هَذَا آفَاتِ الدُّنْيَا وَعَذَابَ الآخِرَةِ إِنَّكَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

السَّادِس أُعِيذُ نَفْسِي بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ سِوَاهُ مِنْ شَرِّ مَا ﴿يَلِجُ فِي الأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ لَهُ مُلْكُ ٱلسَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ وَأَعُوذُ بِمَا اسْتَعَاذَ بِهِ آدَمُ أَبُو الْبَشَرِ وَشِيثُ وَهَابِيلُ وَإِدْرِيسُ وَنُوحٌ وَهُودٌ وَصَالِحٌ وَشُعَيبٌ وَلُوطٌ وَإِبْرَاهِيمُ وَإِسْمَاعِيلُ وَإِسْحَقُ وَيَعْقُوبُ وَالأَسْبَاطُ وَمُوسَى وَهَارُونُ وَدَاوُدُ وَسُلَيْمَانُ وَأَيُّوبُ وَإِلْيَاسُ وَالْيَسَعُ وَذُو الْكِفْلِ وَيُونُسُ وَعِيسَى وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَالْخَضِرُ وَمُحَمَّدٌ خَيْرُ الْبَشَرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَبِمَا اسْتَعَاذَ بِهِ كُلُّ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ وَنَبِيٍّ مُرْسَلٍ إِلَّا مَا تَبَاعَدْتُمْ وَتَفَرَّقْتُمْ عَنْ حَامِلِ كِتَابِي هَذَا وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

السَّابع أُعِيذُ نَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي وَوَلَدِي وَجِيرَانِي وَمَا خَوَّلَنِي رَبِّي وَأَهْلَ خُزَانَتِي وَمَنْ أَسْدَى إِلَيَّ يَداً أَوْ عَمِلَ مَعِي مَعْرُوفاً بِيَدِهِ أَوْ لِسَانِهِ بِـ﴿اللَّه الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ ٱلسَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيمِنُ العَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ هُوَ اللَّهُ الخَالِقُ الْبَارِىءُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي ٱلسَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ يَا نُورَ النُّورِ يَا مُدَبِّرَ الأُمُورِ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشكَاة فِيهَا مِصْبَاحٌ المِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ

تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى العَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثاً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ وَلاَ تُفسِدُوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا ادْعُوا رَبَّكُمْ خَوْفاً وَطَمَعاً إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ المُحْسِنِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ ٱلطَّاهِرِينَ.

الفصل السَّابع والعشرون

في الأمن من السّحر والشّيَاطِين وعتاة السّلاَطين ومخاوف الخائفين

أمَّا السِّحر فيقرأ الخائف منه ﴿قالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ فَلَمَّا أَلْقَوا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ آلسِّحرُ إنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إنَّ اللَّهَ لاَ يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ وَقَدِمْنَا إلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُوراً بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إنَّمَا صَنَعُوا كَيْد سَاحِرٍ وَلاَ يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى فَأُلقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّداً قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى﴾.

وَفي طِبِّ الأئمة عليهم السّلام عن عليّ عليه السّلام لإبطال السّحر تكتب في رقّ ظبي ويعلّق بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ بِسْمِ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ بِسْمِ اللَّهِ وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إلاَّ بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ﴿قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ إنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إنَّ اللَّهَ لاَ يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ فَوَقَعَ الحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُون فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ﴾.

وفيه تقول سبعاً: إذا فرغت من صلاة اللّيل في وجه السّحر بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطاناً فَلاَ يَصِلُونَ إلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنْتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ.

وفي أدعية السرّ القدسيّة...

يَا مُحَمَّدُ إنّ السّحر لم يزل قديماً وليس يضرّ شيئاً إلاّ بإذني(١) فمَن أحبّ أن يكون من

---

(١) قوله سبحانه ﴿إلاّ بإذني﴾ أي بعلمي، ومنه قوله تعالى في التنزيل حكاية عن سحر هاروت وماروت ﴿وما هم بضارّين به من أحد إلاّ بإذن اللّه﴾ أي بعلمه والسحر والحيلة والكهانة نظائر وقال صاحب العين السحر عمل يقرّب إلى الشيطان ومن السحرة الأخذة التي تأخذ العين يظن أن الأمر كما يرى وليس الجمع الآخذ والسّحر عمل خفي لخفاء سببه يصوّر الشيء بخلاف صورته ويقلبه عن جنسه في الظاهر ولا يقلبه عن جنسه في الحقيقة ألا ترى إلى قوله تعالى ﴿يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى﴾ واختلف في ماهية السّحر فقيل إنه ضرب من التخيل وصنعة من لطيف الصنائع وقد أمر اللّه بالتعوّذ منه وأنزل فيه سورة الفلق وهو قول الشيخ المفيد رحمه اللّه تعالى وقيل إنه خدع ومخاريق وتمويهات لا =

أهل عافيتي من السّحر

فليقل اللَّهُمَّ رَبَّ مُوسَى وَخَاصَّةِ كَلاَمِهِ وَهَازِمَ مَنْ كَادَهُ بِسِحْرِهِ بِعَصَاهُ وَمُعِيدَهَا بَعْدَ الْعَوْدِ ثُعْبَاناً وَمُلْقِفَهَا إفكَ أَهْلِ الإفْكِ وَمُفْسِدَ عَمَلِ السَّاحِرِينَ وَمُبْطِلَ كَيْدِ أَهْلِ الْفَسَادِ مَنْ كَادَنِي بِسِحْرٍ أَوْ بِضُرٍّ عَامِداً أَوْ غَيْرَ عَامِدٍ أَعْلَمُهُ أَوْ لاَ أَعْلَمُهُ أَخَافُهُ أَوْ لاَ أَخَافُهُ فَاقْطَعْ مِنْ أَسْبَابِ ٱلسَّمَاوَاتِ عَمَلَهُ حَتَّى تُرجِعَهُ عَنِّي غَيْرَ نَافِذٍ وَلاَ ضَارٍّ وَلاَ شَامِت بِي إِنِّي أَدْرَأُ بِعَظَمَتِكَ فِي نُحُورِ الأَعْدَاءِ فَكُن لِي مِنْهُمْ مُدَافِعاً أَحْسَنَ مُدَافَعَةٍ وَأَتَمَّهَا يَا كَرِيمُ، فإنّه إذا قال ذلك لم يضرّه سحر سَاحر جنّي ولاَ إنسيٍّ أبداً.

وأمّا الأمن من الشّيَاطِين فمن ذلك حرز أبي دجَانة.

مروي عن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله.

وهو: بِسْمِ [1] اللّهِ الرَّحْمَنِ ٱلرَّحِيم هَذا كتَابُ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللّهِ رَبِّ العَالَمِينَ إلَى مَنْ طَرَقَ الدَّارَ مِنَ العُمَّارِ وَالزُّوَّارِ إلاَّ طَارِقاً يَطْرُقُ بخَيْرٍ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ لَنَا وَلَكُمْ في الْحَقِّ سَعَةً فَإِنْ تَكُ عَاشِقاً مُولعاً أَوْ فَاجِراً مُقْتَحِماً فَهَذَا كِتَابُ اللّهِ يَنْطِقُ عَلَيْنا وَعَلَيْكُمْ بالحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ وَرُسُلُنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ اتْرُكُوا صَاحِبَ كِتَابِي هَذَا وَانْطَلِقُوا إِلَى عَبَدَةِ الأَصْنَامِ وَإِلَى مَنْ يَزْعَمُ أَنَّ مَعَ اللّهِ إلَهاً آخَرَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ.

حَم لاَ يُنْصَرُونَ حَمعسَق تَفَرَّقَتْ أَعْدَاءُ اللّهِ وَبَلَغَتْ حُجَّةُ اللّهِ وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ

= حقيقة لها ويظن المسحور حقيقتها وقيل إنه يمكّن الساحر أن يقلّب الإنسان حماراً أو غيره وينشىء الحيوان على وجه الاختراع وهذا القول لا يجوز ولو جوّزناه لم يأمن أن يكون معجزات الأنبياء عليهم السّلام من هذا النوع ولو أن السّاحر والمعزم قدرا على نفع أو ضرّ وعلما الغيب لقدروا على إزالة الممالك واستخراج الكنوز من معادنهـا والغلبة على البلدان. تقيل الملوك من غير أن ينالهم مكروه وضرر فلما رأيناهم أسوء الناس حالاً علمنا أنهم لا يقدرون على شيء من ذلك وما روي في الأخبار أن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله سحر فأخبار مفتعلة لا يلتفت إليها ولو كان السحر عمل فيه لكان الكفّار صادقون في مقالتهم وقد قال اللّه تعالى حكاية عن الكفّار ﴿إن تتبعون إلاّ رجلاً مسحوراً﴾ حاشا النّبي صلّى اللّه عليه وآله من كل صفة نقص تنفر عن قبول قوله فإنه حجّة اللّه على خلقه من مجمع البيان.

(١) ذكر كمال الدين الدميري في كتابه حياة الحيوان وملخص قصته عن أبي دجانة قال شكوت إلى النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله شيئاً هالني به ذات يوم وليلة له صرير الوحي ودوي النحل ولمعان البرق وظله أسود يعلو ويطول في صحن داري فقمت إليه ومسست جلده فإذا هو كجلد القنفذ فرمى في وجهي مثل شرار النار فقال صلّى اللّه عليه وآله هو عامر دارك يا أبا دجانة ثم استدعى عليّاً عليه السّلام فأمره أن يكتب بسم اللّه الرحمن الرحيم هذا كتاب محمد رسول اللّه إلى آخره فأخذت الكتاب فلما أن نمت جعلته تحت رأسي فانتبهت بصارخ يقول يا أبا دجانة أحرقتنا بحرزك هذا وما بقينا لا نعود إلى دارك ولا إلى موضع يكون هذا الكتاب.

بِاللّٰهِ[١] العَظِيم فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللّٰهُ وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ.

وعن النّبيّ صلّى اللّٰه عليه وآله للأمن من الجنّ والإنس بِسمِ اللّٰهِ ٱلرَّحمَن ٱلرَّحِيمِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللّٰهُ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ مَا شَاءَ اللّٰهُ كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ أَشْهَدُ أَنَّ اللّٰهَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللّٰهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً اللّٰهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.

قاله السيّد ابن طاوس في مهجه.

وفي العدّة الفهديّة أنّه مَن قرأ آية السّخرة عند نومه حفظه اللّٰه تعالى من الجنّ والإنْس والشّيَاطِين.

وفي أدعية السرّ القدسيّة.

يَا محمّد صَلّى اللّٰه عليه وآله ومن خَاف ممّا في الأرض جَانّاً أو شيْطاناً فليقل حين يدخله الرّوع يَا اللّٰهُ الإِلٰهُ الأَكْبَرُ الْقَاهِرُ بِقُدْرَتِهِ جَمِيعَ عِبَادِهِ وَالْمُطَاعُ لِعَظَمَتِهِ عِنْدَ كُلِّ خَلِيْقَتِهِ وَالْمُمْضِي مَشِيئَتَهُ لِسَابِقِ قَدَرِهِ أَنْتَ تَكْلأُ مَا خَلقْتَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَلَا يَمْتَنِعُ مَنْ أَرَدْتَ بِهِ سُوءاً بِشَيْءٍ دُونَكَ مِنْ ذَلِكَ السُّوءِ وَلَا يَحُولُ أَحَدٌ دُونَكَ بَيْنَ أَحدٍ وَمَا تُرِيدُ بِهِ مِنَ الْخَيْرِ كُلُّ مَا يُرَى وَمَا لَا يُرَى فِي قَبْضَتِكَ وَجَعَلْتَ قَبَائِلَ الْجِنِّ وَالشَّيَاطِينِ يَرَوْنَنَا وَلَا نَرَاهُمْ وَأَنَا لِكَيْدِهِمْ خَائِفٌ فَآمِنِّي مِنْ شَرِّهِمْ وَبَأْسِهِمْ بِحَقِّ سُلْطَانِكَ العَزِيزِ يَا عَزِيزُ.

فإنّه إذا قال ذلك لم يَصل إليه من الجنّ والشّيَاطين سوءٌ أبداً.

وفي الصّحِيفة السجّادية أنه كَان من دعَاء السجّاد عليه السّلام إذا ذكر الشّيطان فاسْتعَاذ منه ومن عدَاوته وكَيده اللّٰهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ نَزَغَاتِ(١) ٱلشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَكَيْدِهِ وَمَكَائِدِهِ وَمِنَ ٱلثِّقَةِ بِأَمَانِيِّهِ(٢) وَمَوَاعِيدِهِ وَغُرُورِهِ وَمَصَائِدِهِ وَأَنْ يُطْمِعَ نَفْسَهُ فِي إِضْلَالِنَا عَنْ طَاعَتِكَ وَامْتِهَانِنَا(٣) بِمَعْصِيَتِكَ وَأَنْ يَحْسُنَ عِنْدَنَا مَا حَسَّنَ لَنَا وَأَنْ يَثْقُلَ عَلَيْنَا مَا كَرَّهَ إِلَيْنَا اللّٰهُمَّ

---

[١] بالله العليّ العظيم.

(١) قوله نزغات الشيطان أي مفاسده وقوله نزغ الشيطان بيني وبين إخوتي أي أفسد بيننا وحمل بعضنا على بعض.

(٢) قوله بأمانيّه أي بمينه والمنى والمين الكذب وهو مقلوب المين والأماني الأحاديث.

(٣) قوله وامتهاننا بمعصيتك أي يستخدمنا بها والماهن الخادم والمهنة الخدمة لا بكسر الميم بل بنصبه وفي حديث سليمان أكره أن أجمع على ماهن مهنين أي على خادم خدمتين في وقت واحد.

اخْسَأْهُ(١) عَنَّا بِعِبَادَتِكَ وَاكْبِتْهُ(٢) بِدُؤُوبِنَا فِي مَحَبَّتِكَ وَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ سِتْراً لَا يَهْتِكُهُ وَرَدْماً مُصْمتاً(٣) لَا يَفْتُقُهُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاشْغَلْهُ عَنَّا بِبَعْضِ أَعْدَائِكَ وَاعْصِمْنَا مِنْهُ بُحُسْنِ رِعَايَتِكَ وَاكْفِنَا خَتْرَهُ وَوَلِّنَا ظَهْرَهُ وَاقْطَعْ عَنَّا أَثَرَهُ اللَّهُمَّ صَلِّ على مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَمَتِّعْنَا مِنَ الْهُدَى بِمِثْلِ ضَلَالَتِهِ وَزَوِّدْنَا مِنَ التَّقوىٰ ضِدَّ غِوَايَتِهِ وَاسْلُكْ بِنَا مِنَ التقى خِلَافَ سَبِيلِهِ مِنَ الرَّدَىٰ اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ لَهُ فِي قُلُوبِنَا مَدْخَلاً(٤) وَلَا تُوَطِّنْ لَهُ فِيمَا لَدَيْنَا مَنْزِلاً اللَّهُم وَمَا سَوَّلَ لَنَا مِنْ بَاطِلٍ فَعَرِّفْنَاهُ وَإِذَا عَرَّفْتَنَاهُ فَقِنَاهُ وَبَصِّرْنَا مَا نُكَائِدُهُ بِهِ وَأَلْهِمْنَا مَا نُعِدُّهُ لَهُ وَأَيْقِظْنَا عَنْ سِنَةِ الغَفْلَةِ بِالرُّكُوْنِ إِلَيْهِ وَأَحْسِنْ بِتَوْفِيقِكَ عَوْنَنَا عَلَيْهِ اللَّهُمَّ وَأَشْرِبْ قُلُوبَنَا إِنْكَارَ عَمَلِهِ وَالْطُفْ لَنَا فِي نَقْضِ حِيَلِهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَحَوِّلْ سُلْطَانَهُ عَنَّا وَاقْطَعْ رَجَاءَهُ مِنَّا وَادْرَأْهُ عَنِ الْوُلُوعِ بِنَا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاجْعَلْ آبَاءَنَا وَأُمَّهَاتِنَا وَأَوْلَادَنَا وَأَهَالِيَنَا وَذَوِي أَرْحَامِنَا وَقَرَابَاتِنَا وَجِيرَانِنَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ فِي حِرْزٍ حَارِزٍ وَحِصْنٍ حَافِظٍ وَكَهْفٍ مَانِعٍ وَأَلْبِسْهُمْ مِنْهُ جُنَناً(٥) وَاقِيَةً وَأَعْطِهِمْ عَلَيْهِ أَسْلِحَةً مَاضِيَةً اللَّهُمَّ وَاعمُمْ بِذَلِكَ مَنْ شَهِدَ لَكَ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَأَخْلَصَ لَكَ بِالْوَحْدَانِيَّةِ وَعَادَاهُ لَكَ بِحَقِيقَةِ الْعُبُودِيَّةِ وَاسْتَظْهَرَ بِكَ عَلَيْهِ فِي مَعْرِفَةِ الْعُلُومِ الرَّبَّانِيَّةِ اللَّهُمَّ احْلُلْ مَا عَقَدَ وَافْتُقْ مَا رَتَقَ وَافْسَخْ مَا دَبَّرَ وَثَبِّطْهُ إِذَا عَزَمَ وَانْقُضْ مَا أَبْرَمَ اللَّهُمَّ وَاهْزِمْ جُنْدَهُ وَأَبْطِلْ كَيْدَهُ وَاهْدِمْ كَهْفَهُ وَأَرْغِم أَنْفَهُ(٦) اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا فِي نَظْمِ أَعْدَائِهِ وَاعزِلْنَا عَنْ عِدَادِ أَوْلِيَائِهِ لَا نُطِيعُ لَهُ إِذَا اسْتَهْوَانَا وَلَا نَسْتَجِيبُ لَهُ إِذَا دَعَانَا نَأْمُرُ بِمُنَاوَأَتِهِ مَنْ أَطَاعَ أَمْرَنَا وَنَعِظُ عَنْ مُتَابَعَتِهِ مَنِ اتَّبَعَ زَجْرَنَا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ خَاتَمِ(٧) النَّبِيِّينَ وَسَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَعَلَى

---

(١) قوله اخسأه أي أبعده وقوله ﴿اخسؤوا فيها﴾ أي تباعدوا تباعد سخط.

(٢) قوله واكبته أي أغظه والكبت الغيظ وقوله تعالى ﴿أو يكبتهم﴾ أي يهزمهم وقيل أي يحزنهم والمكبوت الحزين.

(٣) قوله مصمتاً يعني بقوله مصمتاً أي لا يقدر على ثلمه والدخول فيه والمصمت الّذي لا جوف له وباب مصمت أبهم إغلاقه وبلد مصمت أي قفر لا أنيس له.

(٤) قوله مدخلاً المدخل بالفتح الدّخول وبالضمّ الإدخال وقرىء بهما وقوله منزلاً بفتح الميم وكسر الزاء موضع وبفتح الميم والزاء النزول وهو الحلول وبضم الميم وفتح الزاء الإنزال وقرىء منزلاً بفتح الميم وكسر الزاء وبضمّ الميم وفتح الزّاء.

(٥) الجُنن جمع جنة وهي الوقاية بضمّ الجيم وبكسرها الجنّ وبالضمّ أيضاً السترة والترس ومنه الحديث الإمام جنة لأن الإمام يقي الزلل والسهو كما يقي الترس صاحبه وبالفتح البستان.

(٦) أي أذلّه وفي حديث معقل بن يسار رغم أنفي أي أذلّ وأنقاد وفي الحديث إذا صلّى أحدكم فليلزم جبهته وأنفه الأرض حتى يخرج منه الرغم والمعنى حتى يذلّ ويخضع قاله الجوهري.

(٧) خاتم النبيّين بالكسر والفتح وفي لمع البرق في معرفة الفرق للكفعمي أن معناه بالكسر آخر النبيّين وبالفتح زين النبيّين أخذ ذلك من كون الخاتم زينة للابسه وفيه أربع لغات خاتم وخاتم وخاتام وختام.

أَهْلِ بَيْتِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَأَعِذْنَا وَأَهَالِينَا وَإِخْوانَنا وَجَمِيعَ الْمُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِنَاتِ مِمَّا اسْتَعَذْنَا مِنْهُ وَأَجِرْنَا مِمَّا اسْتَجَرْنَا بِكَ مِنْ خَوْفِهِ وَاسْمَعْ لَنا مَا دَعَوْنَا بِهِ وَأَعْطِنَا مَا أَغْفَلْنَاهُ وَاحْفَظْ لَنَا مَا نَسِينَاهُ وَصَيِّرْنا بِذلِكَ فِي دَرَجَاتِ ٱلصَّالِحِينَ وَمَرَاتِبِ الْمُؤْمِنِينَ آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ.

عوذة من مردة الجنّ والشّياطين(١)، وهي أَعُوذُ بِنُورِ وَجْهِ اللّهِ وَكَلِمَاتِهِ ٱلتَّامَّاتِ ٱلَّتِي لَا يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ مِنْ شَرِّ مَا ذَرَأَ فِي الأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَمِنْ شَرِّ فِتَنِ ٱللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمِنْ شَرِّ طَوَارِقِ ٱللَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ إِلَّا طَارِقاً يَطْرُقُ بِخَيْرٍ يَا رَحْمَنُ.

وأمّا الأمر(٢) **من عتاة السّلاطين** فذكر ابن طَاوُس في مهجه أنّه قِيلَ لِلصَّادق عَلَيْهِ السَّلام بِمَ احترسْت من المنصور عند دخُولك عليه؟ فقال: باللّه وبقراءة إنّا أنزلنَاه، ثم قُلتُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ إِنِّي أَتَشَفَّعُ إِلَيْكَ بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَنْ تَقْلِبَهُ لِي.

فَمَن ابتلي بمثل ذلك فليصنع مثل صنعي ولولا أنّنا نقرأها ونأمر بقراءتها شيعتنا لَتَخَطَّفَهُمُ[١] النّاس ولكن هي واللّه لهم كهف.

وروي أن سعيد بن ساعدة السَّاعدي سأل النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله أن يشفع له إلى النّجاشي فقال له نحن معاشر الأنبياء لَا نشفع إلاّ إلى اللّه عزّ وجلّ ولكن إذا دخلت عليه فقل اللَّهُمَّ أَنْتَ أَعْلَى مِنْهُ شَأْناً وَأَقْوى سُلْطَاناً وَرَجَائِي لَكَ أَكْثَرُ مِنْ خَوْفِي مِنْهُ وَأَمَلِي فِيك أَكْثَرُ مِنْ رَجَائِي لَهُ فَاكْفِنِي أَمْرَهُ وَقِنِي شَرَّهُ وَاجْعَلْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ حِجَاباً مِنْ كِفَايَتِكَ وَحَاجِزاً[٢] مِنْ كِلَايَتِكَ لَا يَنْوِي بِي سُوءاً وَلَا يُطِيعُ فِيَّ عَدُوّاً إِنَّكَ سَمِيعٌ مُجِيبٌ.

---

(١) الشياطين قال الجوهري كل عات متمرّد من الجنّ والإنس والدواب شيطان والعرب تسمّي الحيّة شيطاناً وقال السّيد الرضي رضي الله عنه في المجازات إنما سمّي الشيطان شيطاناً لأنه شطن عن أمر ربه أي بَعُد منه والشطن البعد ومنه قوله نوى شيطون أي بعيد والجنّ مرّ تفسيرهم في عوذة يوم الجمعة.

(٢) هذه العوذة مرويّة عن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله رواها عبد اللّه بن مسعود قال كنت مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وجبريل معه فجعل النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله يقرأ فإذا بعفريت من مَرَدَة الجن قد أقبل وفي يده شعلة من نار وهو يقرب من النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله فقال جبرئيل عليه السّلام يا محمد صلّى اللّه عليه وآله ألا أعلّمك كلمات تقولهن فينكب العفريت لوجهه وتطفىء شعلته قال نعم يا حبيبي جبرئيل قال قل أعوذ بنور وجه اللّه تعالى إلى آخر ما في الأصل فقالها النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله فانكبّ العفريت لوجهه وطفت شعلته.

[١] لَيَتَخَطَّفُهُمْ.

[٢] وَحِرْزاً.

ومن العدّة الفهدية عن الْكَاظِم عليه السّلام احتجز من ٱلنَّاس كُلّهمْ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ ٱلرَّحِيمِ وَبِـ﴿قل هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفواً أَحَدٌ﴾ اقرأها عن يمينك وعن شمالك ومن بين يديك ومن خلفِك ومن فوقك ومن تحتك وإذا دخلت على سلطان جائِر فاقرأْهَا حين تنظر إليه ثلاثاً واعقد بيدك اليسرى ثم لاَ تفارقهَا حتى تخرج من عنده.

ومنهَا عن الصَّادق(١) عليه السّلام مَن دخل على سُلطَان يخافه فليقرأ عِندمَا يقـابله كهَيَعَصَ ويضمّ أصابع يده اليُمنى كلّما قرأ حرفاً ضمّ أصْبعاً، ثم يقرأ حمٓعٓسٓقٓ ويضمّ أصَابع يده اليسرى كذلك ثم يقرأ ﴿وَعَنَتِ الوُجُوهُ لِلحَيِّ الْقَيُومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْماً﴾ ويفتحهَا في وجهه يكفي شره.

قلت: وقريب من هذه الرّواية مَا ذكره صَاحب كتاب حياة الحيوَان فيه وقال إذا دخل الإنسان على مَن يخاف شرّه فليقرأ كهيعَصٓ حٓمٓعٓسٓقٓ حين يقابله وعدد حـرُوف الكلمتين عشرة يعقد لكلّ حرف أصبعاً من أصَابعه يبدأ بإبهَام يده اليمنى ويختم بإبهام اليُسْرى ثم يقرأ في نفسه سُورة الفيل فإذَا وَصل إلى قوله تَرْمِيهِمْ كرّر لفظ تَرْمِيهِمْ عشراً ويفتح في كلّ مرّة أصبعاً من الأصَابع المعقودة وهو عجيبٌ مجرّبٌ.

وفي كتاب طبّ الأئمة عليهم السّلام عن الكَاظم عليه السّلام لمَن يدخل على سُلطَان يخافه يقول إذا نظره: يَا مَنْ لاَ يُضَامُ وَلاَ يُرَامُ وَبِهِ تَوَاصَلَتِ الأَرْحَامُ صَلِّ عَلَى مُـحمَّدٍ وَآلِهِ وَاكْفِنِي شَرَّهُ بِحَوْلِكَ.

وفي كتاب دفع الهموم والأحزان: إذا فزعت من سُلطان أو غيره فاقرأ في وجهه حَسْبِيَ اللَّهُ لاَ آِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ.

وَفيه إذا خفته فقل مراراً اللَّهُ اللَّه رَبِّ لاَ أُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً.

وفيه ممَّا قد جرّب بقوله في وجهه أَطْفَأْتُ غَضَبَكَ يَا فُلاَنُ بِلاَ آِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ.

وفيه تقول في وجهه فلا يضرّك كَتَبَ اللَّهُ لأَغْلَبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ.

وفيه تقرأ في وجهه ﴿وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بمفازتهم لاَ يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلاَ هُمْ

---

(١) عن الصّادق عليه السّلام إذا كرب أحدكم الأمر فلينظر إذا كانت الشمس من المشرق في مقدار العصر من المغرب فليصلّ ست ركعات ثم يرفع يديه مستقبل القِبلة وليقل اللّهمّ اثتني بالعافية من حيث شئت وكيف شئت وأنّى شئت فإنك تفعل ما شئت يكرّر ذلك مراراً فإنه سبحانه وتعالى يفرج عنه قاله ابن طاوس رحمه الله في إقباله.

يَحْزَنُون﴾ تأمنه إن شاء اللّه.

وفي مهج ابن طَاوس يدعَى بهذا الدُّعاء للأمن من السُّلْطَان ومن البلاء وظهور الأعداء وعند تخوّف الفقر وضيق الصّدر. قلت: وهو[١] من أدعية الصّحيفة السّجادية فإذا خفت ضرر شيء ممّا ذكرناه فقل:

يَا مَنْ يُحلُّ بِهِ عُقَدُ الْمَكارِهِ يا مَنْ يُفْثأُ بِهِ حدُّ الشَّدَائِدِ وَيَا مَنْ يُلْتَمسُ مِنْهُ الْمَخْرَجُ إلى رَوْحِ الفَرَجِ ذَلَّتْ لِقُدْرَتِكَ ٱلصِّعَابُ وَتَسَبَّبَتْ بِلُطْفِكَ الأَسْبَابُ وَجَرى بقُدْرَتِكَ الْقَضَاءُ وَمَضَتْ عَلَى إرَادَتِكَ الأَشْيَاءُ فَهِيَ بِمَشِيئَتِكَ دُونَ قَولِكَ مُؤْتَمِرَةٌ وَبإرَادَتِكَ دُونَ نَهْيِكَ مُنْزَجِرَةٌ أَنْتَ الْمَدْعُوُّ لِلْمُهِمَّاتِ وَأَنْتَ المَفْزَعُ فِي الْمُلِمَّاتِ[٢] لاَ يَنْدَفِعُ مِنْهَا إلاَّ مَا دَفَعْتَ وَلاَ يَنْكَشِفُ مِنْهَا إلاَّ مَا كَشَفْتَ وَقَدْ نَزَلَ بِي يَا رَبِّ مَا قَدْ تَكَادَّنِي[٣] ثِقْلُهُ وَأَلَمَّ بِي مَا قَدْ بَهَظَنِي[٤] حَمْلُهُ وَبِقُدْرَتِكَ أَوْرَدْتَهُ عَلَيَّ وَبِسُلْطَانِكَ وَجَّهْتَهُ إلَيَّ فَلاَ مُصْدِرَ لِمَا أَوْرَدْتَ وَلاَ صَارِفَ لِمَا وَجَّهْتَ وَلاَ فَاتِحَ لِمَا أَغلَقْتَ وَلاَ مُغْلِقَ لِمَا فَتَحْتَ وَلاَ مُيَسِّرَ لِمَا عَسَّرْتَ وَلاَ نَاصِرَ لِمَن خَذَلْتَ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَافْتَحْ لِي يَا رَبِّ بَابَ الفَرَجِ بِطَوْلِكَ[٥] وَاكْسِرْ عَنِّي سُلْطَانَ الْهَمِّ بِحَولِكَ وَأَنِلْنِي حُسْنَ النَّظَرِ فيما شَكَوْتُ وَأَذِقنِي حَلاَوَةَ الصُّنْعِ[٦] فيما سَأَلْتُ وَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَفَرَجاً هَنِيئاً وَاجْعَلْ لِي مِنْ عِنْدِكَ مَخرَجاً وَحِيّاً[٧] وَلاَ تَشْغَلْنِي بِالاهْتِمَامِ عَنْ تَعَاهُدِ فُرُوضِكَ

---

(١) هذا الدعاء رفيع الشأن عظيم المنزلة ذكره ابن طاوس في مهجه وقال ما ملخّصه قال أليسع بن حمزة القميّ كتبت إلى الهادي عليه السّلام أشكو إليه ما حلّ بي من وزير المعتصم وما أتخوفه من إراقة دمي فكتب إليّ عليه السّلام لا روع عليك ولا بأس فادعُ اللّه تعالى بهذا الدعاء يخلّصك وشيكاً مما وقعت فيه ويجعل لك فرجاً فإن آل محمد عليهم السّلام يدعون به عند شرار البلاء وظهور الأعداء وعند تخوّف الفقر وضيق الصدر قال أليسع فدعوت به في صدر النهار فواللّه ما مضى شطره حتى جاء رسول الوزير يدعوني إليه فلما بصرني تبسّم إليّ وأمر بالحديد ففكّ وأمر لي بخلعة من فاخر ثيابه وأتحفني بطيب ثم أدناني وجعل يحدّثني ويعتذر إليّ ثم ردّ عليّ جميع ما أخذ منّي وأحسن رفدي وردّني إلى الناحية التي كنت أتقلّدها وأضاف إليها كورة يليها قلت وهذا الدعاء من أدعية الصّحيفة ففيها أنه كان من دعائه عليه السّلام إذا عرضت له مهمة أو نزلت به ملمّة وعند الكرب يا مَن تحلّ به عقد المكاره إلى آخر ما في الأصل.

(٢) الملمّات ما يلمّ بالإنسان من الأمور العسرة أي ينزل، وألمّ بأهله إذا نزل والملمّة ما نزل به من نوائب الدهر قاله الجوهري.

(٣) قوله تكادّني ثقله، أي شقّ عليّ وعقبة كوداء أي شاقّة قاله الجوهري.

(٤) وقوله بهظني أي أثقلني وبهظه كذا أثقله وبهز وبهظ بمعنى قاله الجوهري.

(٥) قوله بطولك أي بفضلك والطول الفضل والزيادة ومنه الطول في الجسم لأنه زيادة فيه كما أن القصر قصور فيه ونقصان قاله المطرزي وطلت فلاناً كنت أطول منه من الطول والطول جميعاً قاله الجوهري.

(٦) الصّنع أي الإحسان واصطنعت عنده صنيعة أي أحسنت إليه قاله الجوهري.

(٧) وحيّاً أي عاجلاً سريعاً والوحي بالمدّ والقصر السرعة، ومنه موت وحي أي سريع والقتل بالسرعة أوحى أي أسرع.

وَاسْتِعْمَالِ سُنَّتِكَ فَقَدْ ضِقْتُ لِمَا نَزَلَ بِي يَا رَبِّ ذَرْعاً[١] وَامْتَلأْتُ بِحَمْلِ مَا حَدَثَ عَلَيَّ هَمّاً وَأَنْتَ الْقَادِرُ عَلى كَشْفِ مَا مُنِيتُ[٢] بِهِ وَدَفْعِ مَا وَقَعْتُ فِيهِ فَافْعَلْ بِي ذَلِكَ وَإِنْ لَمْ أَسْتَوْجِبْهُ مِنْكَ يَا ذَا الْعَرْشِ الْعَظِيمِ وَذَا الْمَنِّ الْكَرِيمِ فَأَنْتَ قَادِرٌ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ.

وفي[٣] **كتاب المهج** أنّ الصّادق عليه السّلام قرأ هذا الدّعاء قبل دخوله على المنصور في المدينة فآمنه اللّه عزّ وجلّ. وهو:

حَسْبِيَ الرَّبُّ مِنَ الْمَرْبُوبِينَ حَسْبِيَ الْخَالِقُ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ حَسْبِيَ مَنْ لَمْ يَزَلْ حَسْبِي حَسْبِيَ اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ حَسْبِيَ الَّذِي لَمْ يَزَلْ حَسْبِي حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ اللَّهُمَّ احْرُسْنِي بِعَيْنِكَ الَّتِي لاَ تَنَامُ وَاكْنُفْنِي بِرُكْنِكَ الَّذِي لاَ يُرَامُ وَاحْفَظْنِي بِعِزِّكَ وَاكْفِنِي شَرَّ فُلاَنٍ بِقُدْرَتِكَ وَمُنَّ عَلَيَّ بِنَصْرِكَ وَإِلاَّ هَلَكْتُ وَأَنْتَ رَبِّي اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَجَلُّ وَأَكْبَرُ مِمَّنْ أَخَافُ وَأَحْذَرُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَدْرَأُ بِكَ فِي نَحْرِهِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ وَأَسْتَعِينُكَ عَلَيْهِ وَأَسْتَكْفِيكَ إِيَّاهُ يَا كَافِيَ مُوسَى فِرْعَوْنَ وَمُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالأَحْزَابَ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيْمَاناً وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ لاَ جَرَمَ أَنَّهُم فِي الآخِرَةِ هُمُ الأَخسرُونَ ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدّاً وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لاَ يُبْصِرُونَ﴾ بِاللَّهِ أَسْتَفْتِحُ وَبِاللَّهِ أَسْتَنْجح وَبِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَتَوَسَّلُ وَبِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ أَتَشَفَّعُ وَبِالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلاَمُ أَتَقَرَّبُ اللَّهُمَّ لَيِّنْ لِي

---

(١) قوله ذرعاً أي لم يقدر عليه يقال ضقت بالأمر ذرعاً عجزت عنه وأصل الذرع بسط اليد فكأنك تريد بسطة يدك فلم تنله قاله الجوهري.

(٢) قوله منيت به أي بليت ومنوته ومنيته ابتليته قاله الجوهري.

(٣) هذا الدّعاء عظيم الشأن وملخّص قصته من مهج الدعوات لابن طاوس (ره) ما حدّث به الربيع قال حججت مع المنصور فلما رجعنا إلى المدينة قال لي يا ربيع ائتني بجعفر بن محمد عليه السّلام ولا تأتي به إلا سحباً قال فأتيت إلى الصّادق عليه السّلام وأعلمته بما أمرني به المنصور من سحبه فقال امتثل ما أمرك به قال فأخذت بكمّه وأدخلته على المنصور وفي يد المنصور عمود من حديد يريد أن يقتل به الصّادق عليه السّلام ونظرت إلى الصّادق عليه السلام وهو يحرّك شفتيه فلما قرب منه أدناه المنصور وقرّبه حتى أجلسه معه على السّرير ثم دعى بغالية فغلاه منها بيده ثم حمله ببغلة وأمر له ببدرة وخلعة ثم أمره بالانصراف فخرج عليه السّلام قال الرّبيع خرجت معه حتى وصلت إلى منزله فقلت له يا ابن رسول اللّه لم أشكّ في المنصور أنه قاتلك ورأيتك تحرّك شفتيك عند دخولك عليه فبحق جدّك محمد صلّى اللّه عليه وآله إلاّ ما علمتني ما قلت فقال عليه السّلام اعلم يا ربيع أنّي قلت حسبي الربّ من المربوبين إلى آخره قال الربيع فكتبت ذلك في رقّ وجعلته في حمائل سيفي فواللّه ما رهبت غضب المنصور بعدها.

صُعُوبَتَهُ وَسَهِّلْ لِي حُزُونَتَهُ وَوَجِّهْ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ وَجَمِيعَ جَوَارِحِهِ إِلَيَّ بِالرَّأْفَةِ وَالرَّحمَةِ وَأَذْهِبْ عَنِّي غَيْظَهُ وَبَأْسَهُ وَمَكْرَهُ وَجُنُودَهُ وَأَحْزَابَهُ وَانْصُرْنِي عَلَيْهِ بِحَقِّ كُلِّ مَلَكٍ سَائِحٍ فِي رِيَاضِ قُدْسِكَ وَفَضَاءِ نُورِكَ وَشَرِبَ مِنْ حَيَوَانِ مَائِكَ وَأَنْقِذْنِي بِنَصْرِكَ الْعَامِ الْمُحِيطِ جِبْرِيلُ عَنْ يَمِينِي وَمِيكَائِيلُ عَنْ يَسَارِي وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَامِي وَاللَّه وَلِيِّي وَحَافِظِي وَنَاصِرِي وَأَمَانِي فَإِنَّ حِزْبَ آللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ اسْتَتَرْتُ وَاحْتَجَبْتُ وَامْتَنَعْتُ وَتَعَزَّزْتُ بِكَلِمَةِ اللَّهِ الْوَحْدَانِيَّةِ الأَزَلِيَّةِ الإِلَٰهِيَّةِ الَّتِي مَنِ امْتَنَعَ بِهَا كَانَ مَحْفُوظاً إِنَّ وَلِيِيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ.

وفي كتاب[١] **المهج** أنَّه كَانَ من دعاء الصَّادق عليه السَّلام لمّا أراد أن يقتله المنصور في الكوفة.

اللَّهُمَّ احْرُسْنَا بِعَيْنِكَ الَّتِي لاَ تَنَامُ وَاكْفِنَا بُرُكْنِكَ الَّذِي لاَ يُرَامُ وَارْحَمْنَا بِقُدْرَتِكَ عَلَيْنَا وَلاَ تُهْلِكْنَا فَأَنْتَ الرَّجَاءُ رَبِّ كَمْ مِنْ نِعْمَةٍ أَنْعَمْتَ بها عَلَيَّ قَلَّ لَكَ عِنْدَهَا شُكرِي وَكَمْ مِنْ بَلِيَّةٍ

---

(١) قلت ملخص قصة هذا الدعاء أن المنصور أراد أن يقتل الصادق عليه السّلام فأمر إبراهيم بن جبلة أن يأتيه قال إبراهيم لمّا أدخلته عليه تكلم الصّادق عليه السّلام بما لم أفهمه فما شبّهت المنصور إلاّ بنار صبّت عليها ماء فخمدت ثم قرّبه إليه ورفعه على سريره وقال يا أبا عبد اللَّه يعزّ عليّ تعبك وإنما أحضرتك لأشكو إليك أهلك قطعوا رحمي وعصوني ولو ولي هذا الأمر غيري لسمعوا له وأطاعوا فقال له أين يعدل بك عن سلفك الصالح أنّ أيّوب عليه السّلام ابتلي فصبر وأنّ يوسف عليه السّلام ظلم فغفر وأن سليمان عليه السّلام أعطي فشكر وأنت من ذلك السنخ فقال المنصور قد صبرت وغفرت وشكرت، ثم قال يا أبا عبد اللَّه حدّثني حديثاً كنت سمعته في صلة الأرحام فقال نعم حدّثني أبي عن جدّي عن النّبيّ صلّى اللَّه عليه وآله قال رأيت رحماً معلقة بالعرش يشكو إلى اللَّه قاطعها قلت ياجبريل كم بينهم قال سبعة آباء قال ليس هذا هو قال نعم حدّثني أبي عن جدّي قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله احتضر رجل بارّ في جوار رجل عاق فقال اللَّه تعالى لملك الموت قد بقي من أجل العاق ثلاثون سنة فحولها إلى هذا البارّ فقال المنصور صدقت يا غلام ائتني بالغالية فأتاه بها فجعل يغلّيه بيده ثم دفع إليه أربعة آلاف دينار ودعا بدابة فجعل يقول قدم قدّم إلى أن أتى بها إلى عند سريره فركب عليه السّلام قال إبراهيم وغدوت بين يديه وقلت يا سيّدي إن المنصور دفع إلى مسيّب بن زهير سيفاً وأمره أن يقتلك به إذا دخلت ورأيتك حرّكت شفتيك بما لم أفهمه ما هو قال ليس هذا موضعه فخرجت إليه عشيّاً فقال إن النّبيّ صلّى اللَّه عليه وآله لما تحزّبت عليه الأحزاب وهو قوله تعالى ﴿إذ جاؤوكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذا زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون باللَّه الظنونا﴾ وكان من أغلظ يوم على النّبيّ صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فخرج صلّى اللَّه عليه وآله في بعض الليل فرأى عليّاً عليه السّلام فقال له ما شأنك قال خرجت حارساً للمسلمين فما انقضى كلامهما حتى نزل جبرائيل عليه السّلام وقال يا محمد إن الله تعالى يقول لك قد رأيت موقف عليّ عليه السّلام أهديت له من مكنون على هذا الدعاء يؤمن قائله من الشيطان والسلطان والغرق والحرق والهدم والسبع واللص وهو اللّهمّ احرسنا بعينك التي لا تنام إلى آخره قال فواللَّه لقد أراد المنصور قتلي مراراً فأدعو به وأنجو منه وقال العباس بن عبد العظيم كنت أعوذ حانوتي به كل ليلة فنسيته ليلة ثم ذكرته فعوّذته بالحانوت فلما أصبحت بكّرت فوجدت رجلاً فقلت له ما شأنك قال دخلت إلى حانوتك لأسرق منه شيئاً فلما أردت الخروج حِيل بيني وبين ذلك بسور حديد قاله ابن طاوس رحمه اللَّه في كتابه مهج الدعوات.

ابْتَلَيْتَنِي بِهَا قَلَّ لَكَ عِنْدَهَا صَبْرِي فَيَا مَنْ قَلَّ عِنْدَ نِعْمَتِهِ شُكْرِي فَلَمْ يَحْرِمْنِي وَيَا مَنْ قَلَّ عِنْدَ بَلاَئِهِ صَبْرِي فَلَمْ يَخْذُلْنِي يَا ذَا الْمَعْرُوفِ ٱلدَّائِمِ الَّذِي لاَ يَنْقَضِي أَبَداً وَيَا ذَا النَّعماءِ ٱلَّتِي لاَ تُحْصى عَدَداً أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ وَأَدْرَأُ بِكَ فِي نُحُورِ الأَعْدَاءِ وَالجَبَّارِينَ اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى دِينِي بِدُنْيَايَ وَعَلَى آخِرَتِي بِتَقْوَايَ وَاحْفَظْنِي فِيمَا غِبْتُ عَنْهُ وَلاَ تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي فِيمَا حَضَرْتُهُ يَا مَنْ لاَ تَنْقُصُهُ الْمَغْفِرَةُ وَلاَ تَضُرُّهُ الْمَعْصِيَةُ أَسْأَلُكَ فَرَجاً عَاجِلاً وَصَبْراً وَاسِعاً وَالْعَافِيَةَ مِنْ جَمِيعِ البلايا[١] وَٱلشُّكْرَ عَلَى الْعَافِيَةِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

وَفِي(١) **كتاب المهج** أنه كَانَ من دعَاء الصَّادق عَليه السّلام لمَا أراد المنصور أن يقتله في بغداد فأمنه اللّه منه.

يَا مَنْ لَيس لَهُ ابتِدَاءٌ وَلاَ انْقِضَاءٌ يَا مَنْ لَيْسَ لَهُ أَمَدٌ وَلاَ نِهَايَةٌ وَلاَ مِيقَاتٌ وَلاَ غَايَةٌ يَا ذَا العَرْشِ الْمَجِيدِ وَالبَطْشِ الشَّدِيدِ يَا مَنْ هُوَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ يَا مَنْ لاَ تَخْفَى عَلَيْهِ اللُّغَاتُ وَلاَ تَشْتَبِهُ عَلَيْهِ الأَصْوَاتُ يَا مَنْ قَامَتْ بِجَبرُوتِهِ الأَرْضُ وَٱلسَّمَاوَاتُ يَا حَسَنَ ٱلصُّحْبَةِ يَا وَاسِعَ المَغْفِرَةِ يَا كريمَ العَفْوِ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ وَاحْرُسْنِي فِي سَفرِي وَمُقَامِي[٢] وَفِي حَرَكَتِي

---

[١] البلاء

(١) قلت ملخص قصة هذا الدعاء أن رجلاً من بني مخزوم من قريش المدينة رفع إلى المنصور أن جعفر بن محمد عليه السّلام بعث مولاه المعلى بن خنيس لجباية الأموال من الشيعة وأنه كان يمدّ بها أعداءه محمد وإبراهيم ابني عبد اللّه بن الحسن فكاد المنصور أن يأكل كفّه غيظاً على الصّادق عليه السّلام فكتب إلى عمّه داود بن علي وهو إذ ذاك أمير المدينة يأمره أن يسير إليه جعفر بن محمد عليه السّلام ولا يرخص له في المقام فجهّزه إليه حتى دخل على المنصور فقام إليه وقرّبه وأدناه ثم استدعى قصة الرافع عليه وفيها ما ذكرناه من أنه عليه السّلام يجبي الأموال من الشيعة ويعين بها أعداء المنصور فدفع المنصور إلى الصّادق عليه السّلام القصة فلما قرأها قال إني أحلف باللّه أنه ما كان من هذا شيء فقال لا بل تحلف بالطلاق والعتاق فقال الصادق عليه السّلام ما ترضى بيميني باللّه الذي لا إلّه إلاّ هو فقال لا تتفقّه عليّ فإني أجمع الساعة بينك وبين الرجل الذي دفع عليك حتى يواجهك ثم أمر بإحضار الرجل فحضر وقال نعم الذي قلته صحيح في حق جعفر بن محمد عليه السّلام فقال له الصّادق عليه السّلام أتحلف قال نعم ثم ابتدأ وقال واللّه الذي لا إلّه إلاّ هو الطالب الغالب القيوم فقطع الصّادق عليه السّلام يمينه وقال له قل أبرأ إلى اللّه من حوله وقوّته وألجأ إلى حولي وقوّتي إلى الصادق فيما قلته عن جعفر بن محمد فحلف الرّجل بهذه اليمين فلم يتمّها حتى خرّ ميتاً فراع المنصور من ذلك وارتعدت فرائصه وقال يا أبا عبد اللّه لِمَ لا حلّفته بيمينه التي أراد أن يحلف بها فقال عليه السّلام إن اللّه تعالى حيّ كريم يستحي أن يعذّب عبده أو يعاجله بالنقمة إذا أثنى عليه ومدحه فقال المنصور سِر من غدٍ إلى حرم جدّك إن اخترت ذلك وإن اخترت المقام عندنا لم نأب في إكرامك وبرّك فواللّه لا قبلت عليه وقول أحد بعدها أبداً قال صفوان بن مهران الجمال أن الصّادق عليه السّلام لما أكره على المسير إلى بغداد نهض من وقته وأنا معه إلى مسجد النبيّ صلّى اللّه عليه وآله وكان ذلك بين الأولى والعصر فركع فيه ركعات ثم دعا بالدعاء فأمنه اللّه من شرّ المنصور فكتبته منه عليه الصّلاة والسّلام.

[٢] يُرَامُ.

وَانْتِقَالِي بِعَيْنِكَ الَّتِي لاَ تَنَامُ وَاكْنُفْنِي بِرُكْنِكَ الَّذِي لاَ يُضام اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ فِي سَفَرِي هَذَا بِلاَ ثِقَةٍ مِنِّي لِغَيْرِكَ وَلاَ رجَاءٍ يَأْوِي لِي إِلاَّ إِلَيْكَ وَلاَ قُوَّةٍ لِي أَتَّكِلُ عَلَيْهَا وَلاَ حِيلَةٍ أَلْجَأُ إِلَيْهَا إِلاَّ ابْتِغَاءَ فَضْلِكَ وَالْتِمَاسَ عَافِيَتِكَ وَطَلَبَ فَضْلِكَ وَإِجْرَائِكَ لِي عَلَى أَفْضَلِ عَوائِدِكَ عِنْدِي اللَّهُمَّ وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِمَا سَبَقَ لِي فِي سَفَرِي هَذَا مِمَّا أُحِبُّ وَأَكْرَهُ فَمَهْمَا أَوْقَعْتَ عَلَيْهِ قَدَرَكَ فَمَحْمُودٌ فِيهِ بَلاَؤُكَ مُنْتَصِحٌ فِيه قَضَاؤُكَ وَأَنْتَ تَمْحُو مَا تَشَاءُ وَتُثبِتُ وَعِنْدَكَ أُمُّ الْكِتَابِ اللَّهُمَّ فَاصْرِفْ عَنِّي فِيهِ مَقَادِيرَ كُلِّ بَلاَءٍ وَمَقْضِيَّ كُلِّ لأْوَاءٍ وَابْسُطْ عَلَيَّ كَنَفاً مِنْ رَحْمَتِكَ وَلُطْفاً مِنْ عَفْوِكَ وَتَمَاماً مِنْ نِعْمَتِكَ حَتَّى تَحْفَظَنِي فيهِ بِأَحْسَنِ مَا حَفِظْتَ بِهِ غَائِباً مِنَ الْمُؤمِنِينَ وَخَلفْتَهُ[١] فِي سِتْرِ كُلِّ عَوْرَةٍ وَكِفَايَةِ كُلِّ مَضَرَّةٍ وَصَرْفِ كُلِّ مَحْذُورٍ وَهَبْ لِي فِيهِ أَمْناً وإِيمَاناً وَعَافِيَةً وَيُسْراً وَصَبْراً وَشُكْراً وَارْجِعْنِي فِيهِ سَالِماً إِلَى سَالِمِينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

ومن المهج إنَّه(١) كَان منْ دعَاء الصَّادق عليه السَّلام لما أراد المنصور أن يقتله فنجّاه اللَّه منه وهو:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانِي لِلإِسْلاَمِ وَأَكْرَمَنِي بِالإِيمَانِ وَعَرَّفَنِي الْحَقَّ الَّذِي عَنْهُ يُؤْفَكُونَ وَٱلنَّبَأَ الْعَظِيمَ الَّذِي هُم فِيهِ مُخْتَلَفُونَ وَسُبْحَانَ اللَّهِ الَّذِي رَفَعَ ٱلسَّمَاءَ

---

[١] وجَعَلْتَهُ.

(١) هذا الدعاء رفيع الشأن عظيم المنزلة وملخص قصته ما ذكر محمد بن عبد اللَّه الإسكندري قال: قال لي المنصور لقد هلك من أولاد فاطمة مائة ألف أو يزيدون وقد بقي سيدهم وإمامهم جعفر بن محمد عليه السّلام وقد آليت على نفسي أن لا أمسي عشيتي هذه حتى أفرغ منه ثم دعا سيافاً وقال له إذا حضر جعفر بن محمد عليه السّلام وشغلته بالحديث ووضعت قلنسوتي فهو العلامة بيني وبينك فاضرب عنقه ثم أمر بإحضار الصّادق عليه السّلام فحضر في تلك الساعة فلحقته في الدار وهو يحرّك شفتيه فرأيت القصر يموج كأنه سفينة في بحر ورأيت المنصور يمشي بين يديه كما يمشي العبد بين يدي سيده حافي القدم وأخذ بعضد الصّادق عليه السّلام فأجلسه على سريره وجثا بين يديه كما يجثو العبد بين يدي مولاه ثم قال له يابن رسول ما جاء بك في هذه الساعة قال دعوتني فأجبتك قال ما دعوتك والغلط من الرّسول ثم قال له سَلْ حاجتك قال أن لا تدعوني بغير شغل ثم انصرف عليه السّلام عنه فلما مضى عليه السّلام قال لي المنصور اعلم أنه لما أحضرت جعفر بن محمد وهممت بما هممت به رأيت تنّيناً قد حوى بذنبه جميع داري وقصري وقد وضع شفته العليا في أعلاها والسفلى في أسفلها وكلّمني بلسان عربي مبين وقال إن اللَّه بعثني إليك وقال إن أحدثت في عبدي الصالح الصادق عليه السّلام حدثاً ابتلعتك ومَن في الدار جميعاً فطاش عقلي واصطكّت أسناني لذلك وإن أعلمت أحداً بما قلت لك ضربت عنقك فقلن له ليس ذلك بعجيب من الصّادق عليه السّلام لأنه وارث علم النّبيّ وجدّه عليّ بن أبي طالب عليهما الصلاة والسّلام، وعنده من الدعوات والأسماء ما لو قرأها على الليل لأنار أو قرأها على النهار لأظلم ثم بعد ذلك جئت على الصّادق عليه السّلام وقلت له سألتك باللَّه وبحق جدّك رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله إلاّ ما علّمتني الدعاء الذي قرأته عند دخولك على المنصور فقال ذلك لموالاتك إيّانا ثم أملاه عليّ وقال هذا حرز جليل ودعاء نبيل من قرأه صباحاً كان في أمان اللَّه إلى العشاء وبالعكس وقد علّمنيه أبي عن أبيه عن آبائه عليهم السّلام عن النّبيّ صلّى اللَّه عليه وآله قاله ابن طاوس في مهجه.

بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَأَنْشَأَ جَنَّاتِ الْمَأْوىٰ بِلا أَمَدٍ تَلْقَوْنَهَا وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ السَّابِغُ النِّعمَةِ الدَّافِعُ النِّقْمَةِ الْوَاسِعُ الرَّحْمَةِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ ذُو السُّلْطَانِ الْمَنِيعِ وَالإِنْشَاءِ الْبَدِيعِ وَالشَّأْنِ الرَّفِيعِ وَالْحِسَابِ السَّرِيعِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَنَبِيِّكَ وَأَمِينِكَ وَشَهِيدِكَ التَّقِيِّ النَّقِيِّ الْبَشِيرِ النَّذِيرِ السِّرَاجِ الْمِنِيرِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الأَخْيَارِ مَا شَاءَ اللَّهُ تَوَجُّهاً إِلَى اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ تَقَرُّباً إِلَى اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ تَلَطُّفاً إِلَى اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ مَا بِنَا مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ لاَ يَصْرِفُ السُّوءَ إِلاَّ اللَّهُ مَا شَاءَ اللَّهُ لاَ يَسُوقُ الخَيْرَ إِلاَّ اللَّهُ مَا شَاءَ اللَّهُ لاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ أُعِيذُ نَفْسِي وَشَعْرِي وَبَشَرِي وَأَهْلِي وَمَالِي وَوَلَدِي وَذُرِّيَّتِي وَدِينِي وَدُنْيَايَ وَمَا رَزَقَنِي رَبِّي وَمَا أُغلِقَتْ عَلَيْهِ أَبْوَابِي وَأَحَاطَتْ بِهِ جُدْرَانِي وَمَا أَتَقَلَّبُ فِيهِ مِنْ نِعَمِهِ وَإِحْسَانِهِ وَجَمِيعِ إِخْوَانِي وَأَقْرِبَائِي وَقَرَابَاتِي مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَبِأَسْمَائِهِ التَّامَةِ الْعَامَّةِ الْكَافِيَةِ الشَّافِيَةِ الْفَاضِلَةِ الْمُبَارَكَةِ الْمَنِيعَةِ الْمُتَعَالِيَةِ الزَّاكِيَةِ الشَّرِيفَةِ الكَرِيمَةِ الطَّاهِرَةِ الْمُعَظَّمَةِ الْمَخْزُونَةِ الْمَكْنُونَةِ الَّتِي لاَ يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلاَ فَاجِرٌ وَبِأُمِّ الْكِتَابِ وَفَاتِحَتِهِ وَخَاتِمَتِهِ وَمَا بَيْنَهُمَا مِنْ سُورَةٍ شَرِيفَةٍ وَآيَةٍ مُحْكَمَةٍ وَشِفَاءٍ وَرَحْمَةٍ وَعَوْذَةٍ وَبَرَكَةٍ وَبِالتَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ وَالْفُرْقَانِ وَبِصُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَبِكُلِّ كِتَابٍ أَنْزَلَهُ اللَّهُ وَبِكُلِّ رَسُولٍ أَرْسَلَهُ وَبِكُلِّ حُجَّةٍ أَقَامَهَا اللَّهُ وَبِكُلِّ بُرْهَانٍ أَظْهَرَهُ اللَّهُ وَبِكُلِّ نُورٍ أَنَارَهُ اللَّهُ وَبِكُلِّ آلاءِ اللَّهِ وَعِزَّةِ اللَّهِ وَعَظَمَةِ اللَّهِ وَقُدْرَةِ اللَّهِ وَسُلْطَانِ اللَّهِ وَجَلاَلِ اللَّهِ وَمَنَعَةِ اللَّهِ وَمَنِّ اللَّهِ وَعَفْوِ اللَّهِ وَحُكْمِ اللَّهِ وَغُفْرانِ اللَّهِ وَمَلاَئِكَةِ اللَّهِ وَكُتُبِ اللَّهِ وَرُسُلِ اللَّهِ وَأَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَسُولِ اللَّهِ وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ وَسَخَطِ اللَّهِ وَنَكَالِ اللَّهِ وَعِقَابِ اللَّهِ وَأَخْذِ اللَّهِ وَبَطْشِهِ وَاجْتِيَاحِهِ وَاجْتِثَائِهِ وَاصْطِلاَمه وَتَدميره وَسَطَوَاتِهِ وَنِقْمَتِهِ وَجَمِيعِ مَثُلاَتِهِ وَمِنْ إِعْرَاضِهِ وَصُدُودِهِ وَتَنْكِيلِهِ وَتَوْكِيلِهِ وَخِذْلاَنِهِ وَدَمْدَمَتِهِ وَتَخْلِيَتِهِ وَمِنَ الْكُفْرِ وَالنِّفَاقِ وَالشَّكِ وَالشِّرْكِ وَالْحَيْرَةِ فِي دِينِ اللَّهِ وَمِنْ شَرِّ[١] يَوْمِ النُّشُورِ وَالحَشْرِ وَالمَوْقِفِ وَالْحِسَابِ وَمِنْ شَرِّ كِتَابٍ قَد سَبَقَ وَمِنْ زَوَالِ النِّعْمَةِ وَتَحْوِيلِ الْعَافِيَةِ وَحُلُولِ النِّقْمَةِ وَمُوجِبَاتِ الْهَلَكَةِ وَمِنْ مَوَاقِفِ الْخِزْيِ وَالْفَضِيحَةِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ مِنْ هَوىً مُرْدٍ وَقَرِينٍ مُلْهٍ(١) وَصَاحِبٍ مُسْهٍ(٢) وَجَارٍ مُؤْذٍ وَغِنىً مُطْغٍ وَفَقْرٍ مُنْسٍ وَمِنْ قَلْبٍ لاَ يَخْشَعُ وَصَلاَةٍ

---

[١] كلِّ شرّ.

(١) قوله وَقرين مُلهٍ أي مشغل عن ذكر اللّه وألهاه شغله ولهوت بالشيء شغلته.

(٢) قوله وصاحب مسهٍ أي مغفل عن ذكره تعالى والسهو الغفلة.

لاَ تَنْفَعُ وَدُعَاءٍ لاَ يُسْمَعُ وَعَيْنٍ لاَ تَدْمَعُ وَنَفْسٍ لاَ تَقْنَعُ وَبَطْنٍ[١] لاَ يَشْبَعُ وَعَمَلٍ لاَ يُرْفَعُ وَاسْتِغَاثَةٍ لاَ تُجَابُ وَغَفْلَةٍ وَتَفْرِيطٍ يُوجِبَانِ الْحَسْرَةَ وَالنَّدَامَةَ وَمِنَ الرِّيَاءِ وَالسُّمعَةِ وَالشَّكِّ وَالعَمَى فِي دِينِ اللَّهِ وَمِنْ نَصَبٍ[٢] وَاجْتِهَادٍ يُوْجِبَانِ الْعَذَابَ وَمِنْ مَرَدٍّ إِلَى النَّارِ وَمِنْ ضَلَعِ ٱلدَّيْنِ وَغَلَبَةِ ٱلرِّجَالِ وَسُوءِ المَنْظَرِ فِي الدِّينِ وَالنَّفْسِ وَالأَهْلِ وَالْمَالِ وَالْوَلَدِ وَالإِخْوَانِ وَعِنْدَ مُعَايَنَةِ مَلَكِ الْمَوْتِ عَلَيْهِ السَّلاَمُ وَأَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ مِنَ الْغَرْقِ وَالْحَرْقِ وَالشَّرْقِ وَالسَّرْقِ وَالْهَدْمِ وَالْخَسْفِ وَالْمَسْخِ وَالرَّجْمِ وَالحِجَارَةِ وَالصَّيْحَةِ وَالزَّلاَزِلِ وَالْفِتَنِ وَالعَيْنِ وَالصَّوَاعِقِ وَالْبَرَدِ[٣] وَالقَوَدِ[٤] وَالْقَرَدِ[٥] وَالْجُنُونِ وَالْجُذَامِ وَالبَرَصِ وَأَكْلِ السَّبُعِ وَمِيتَةِ ٱلسُّوءِ وَجَمِيعِ أَنْوَاعِ الْبَلاَيَا فِي ٱلدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ مِنْ شَرِّ السَّامَّةِ وَالْهَامَّةِ وَاللاَّمَّةِ وَالْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ وَالحَامَّةِ وَمِنْ شَرِّ أَحْدَاثِ ٱلنَّهَارِ وَمِنْ شَرِّ طَوَارِقِ اللَّيْلِ إِلاَّ طَارِقاً يَطْرُقُ بِخَيْرٍ يَا رَحْمَنُ وَمِنْ دَرَكِ ٱلشِّقَاءِ وَسُوءِ الْقَضَاءِ وَجَهْدِ الْبَلاَءِ وَشَمَاتَةِ الأَعْدَاءِ وَالْفَقْرِ إِلَى الأَكفَاءِ وَسُوءِ الْمَمَاتِ وَالْمَحْيَاءِ وَسُوءِ الْمُنْقَلَبِ وَأَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ مِنْ شَرِّ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ وَأَتْبَاعِهِ وَأَشْيَاعِهِ وَمِنْ شَرِّ الْجِنِّ وَالإِنْسِ وَمِنْ شَرِّ ٱلشَّيطَانِ وَمِنْ شَرِّ ٱلسُّلْطَانِ وَمِنْ شَرِّ كُلِّ ذِي شَرٍّ وَمِنْ شَرِّ كُلِّ مَا أَخَافُ وَأَحْذَرُ وَمِنْ شَرِّ فَسَقَةِ الْجِنِّ وَالإِنْسِ وَمِنْ شَرِّ فَسَقَةِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ وَمِنْ شَرِّ مَا فِي ٱلنُّورِ وَٱلظُّلَمِ وَمِنْ شَرِّ مَا دَهَمَ أَوْ هَجَمَ أَو أَلَمَّ وَمِنْ شَرِّ كُلِّ سُقْمٍ وَهَمٍّ وَغَمٍّ وَآفَةٍ وَنَدَمٍ وَمِنْ شَرِّ مَا فِي ٱللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالبَرِّ وَالبِحَارِ وَمِنْ شَرِّ الفُسَّاقِ وَٱلزُّعارِ وَالْفُجَّارِ وَالكُفَّارِ وَالْحُسَّادِ وَالسُّحَّارِ وَالْجَبَابِرَةِ وَالأَشْرَارِ وَمِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ مِنَ ٱلسَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَمِنْ شَرِّ مَا يَلِجُ فِي

---

(١) البطن يذكر فيكتب يشبع بالياء المثناة من تحت قال الشاعر:

فـإنـك إن أعـطيـت بـطنـك سـؤلـه ... وفـرجـك نـالا منتـهى الشـرّ أجمـعـا

وقد يؤنث البطن ونحوه قوله تعالى ﴿مَن جاء بالحسنة فله عشر أمثالها﴾ أنث المثل لأنه بمعنى الحسنة قاله الحريري رحمه اللّه في درّته.

(٢) نصب يوفضون أي إلى علم منصوب ومن قرأ نصب برفع النون فمعناه إلى أصنام لهم قاله الهروي في الغريبين.

(٣) البرد بفتحتين يجوز أن يكون معناه الموت وبرد فلان أي مات ويجوز معناه الإتخام ويسمّى البرد وهي جمع برود وفي الحديث أصل كل داء البرد وهي التخمة والثقلة على المعدة سمّيت بردة لأنها تبرد المعدة ولا يستمرىء الطعام.

(٤) قوله والقود أي القصاص ويجوز أن يكون عليه السّلام ابتعاد من البخل ورجل أقود أي بخيل.

(٥) قوله والقرد أي الذلّ وقرد فلان وأقرد إذا سكت عن عيّ وذلّ وفي الحديث إيّاكم والأقراد وقيل وما هو قال الرجل منكم يكون أميراً فيأتيه المسكين والأرملة فيقول لكم مكانكم حتى أنظر في حوائجكم ويأتيه الغني يقول عجّلوا قضاء حاجته.

الأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ رَبِّي آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَأَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ مِنْ شَرِّ مَا اسْتَعَاذَ مِنْهُ الْمَلائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَالأَنْبِيَاءُ الْمُرْسَلُونَ وَالشُّهَدَاءُ وَالصَّالِحُونَ وَعِبَادُكَ الْمُتَّقُونَ وَمُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَالأَئِمَّةُ الْمَهْدِيُّونَ وَالأَوْصِيَاء وَالْحجج الْمُطَهَّرُونَ عَلَيْهِمُ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ وَأَسْأَلُكَ وَأَنْ تُعْطِيَنِي مِنْ خَيْرِ مَا سَأَلُوكَهُ وَأَنْ تُعِيذَنِي مِنْ شَرِّ مَا اسْتَعَاذُوا بِكَ مِنْهُ وَأَسْأَلُكَ مِنَ الخَيْرِ كُلِّه عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ[١] وَأَعُوذُ بِكَ من هَمزات الشَّيَاطِين وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ اللَّهُمَّ مَنْ أَرَادَنِي فِي يَوْمِي هَذَا وَفِيمَا بَعْدَهُ مِنَ الأَيَّامِ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ كُلِّهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ مِنْ قَرِيبٍ أَوْ بَعِيدٍ ضَعِيفٍ أَوْ شَدِيدٍ بِشَرٍّ أَوْ مَكْرُوهٍ أَوْ مَسَاءَةٍ بِيَدٍ أَوْ بِلِسَانٍ أَو بِقَلْبٍ فَأَحْرِجْ صَدْرَه وَأَفْحِمْ لِسَانَهُ وَاسْدُدْ سَمْعَهُ وَاقْمح(١) بَصَرَهُ وَأَرْعِبْ قَلْبَهُ وَاشْغَلْهُ بِنَفْسِهِ وَأَمِتْهُ بِغَيْظِهِ وَاكْفِنِيهِ بِمَا شِئْتَ وَكَيْفَ شِئْتَ وَأَنَّى شِئْتَ بِحَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ اللَّهُمَّ اكْفِنِي شَرَّ مَن نَصَبَ لِي حَدَّهُ وَاكْفِنِي مَكْرَ الْمَكَرَةِ وَأَعِنِّي عَلَى ذَلِكَ بِالسَّكِينَةِ وَالْوقَارِ وَأَلْبِسْنِي دِرْعَكَ الْحَصِينَةَ وَأَحْيِنِي مَا أَحْيَيْتَنِي فِي سِتْرِكَ الْوَاقِي وَأَصْلِحْ حَالِي كُلَّهُ أَصْبَحْتُ فِي جَوَار اللَّهِ مُمْتَنِعاً وَبِعِزَّةِ اللَّهِ الَّتِي لاَ تُرَامُ مُحْتَجِباً وَبِسُلْطَانِ اللَّهِ الْمَنِيعِ مُعْتَصِماً وَمُتَمَسِّكاً وَبِأَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى كُلِّهَا عَائِذاً أَصْبَحْتُ فِي حِمَى اللَّهِ الَّذِي لاَ يُسْتَبَاحُ وَفِي ذِمَّتِهِ الَّتِي لاَ تُحْتَقَرُ وَفِي حَبْلِ اللَّهِ الَّذِي لاَ يُجْزَمُ وَفِي جَوَارِ اللَّهِ الَّذِي لاَ يُسْتَضَامُ وَفِي مَنْعِ اللَّهِ الَّذِي لاَ يُدْرَكُ وَفِي سِتْرِ اللَّهِ الَّذِي لاَ يُخْذَلُ اللَّهُمَّ اعْطِفْ عَلَيْنَا قُلُوبَ عَبِيدِكَ وَإِمَائِكَ وَأَوْلِيَائِكَ بِرَأْفَةٍ مِنْكَ وَرَحْمَةٍ إِنَّكَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ حَسْبِيَ اللَّهُ وَكَفَى سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ دَعَا لَيْسَ وَرَاءَ اللَّهِ مُنْتَهى وَلاَ دُونَ اللَّهِ مَلْجَأٌ مَنِ اعْتَصَمَ بِاللَّهِ نَجَا كَتَبَ اللَّهُ لأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظاً وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ وَمَا تَوفِيقِي إِلاَّ بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُولُو العِلمَ قَائِماً بِالقِسْطِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ إِنَّ الَّدِينَ عِنْدَ اللَّهِ الإِسْلاَمُ تَحَصَّنْتُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَاسْتَعْصَمْتُ بِالحَيِّ الَّذِي لاَ يَمُوتُ وَرَمَيْتُ كُلَّ عَدُوٍّ لَنَا بِلا حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَسَلَّم تَسْلِيماً.

وفي المهج أن الصَّادق عليه السّلام لمّا قرأ هذا الدّعَاء أمنه اللَّه من المنصُور وهو

---

[١] وأعوذ بك من الشرِّ كُلِّهِ عاجِلِهِ وآجِلِهِ ما علمتُ منه وما لم أعْلَمْ.

(١) قوله وأقمح بصره الإقماح رفع الرأس وغضّ البصر صحاح.

بروَاية عليّ بن إبْرَاهِيم بن هَاشم قال وكَان الصَّادق عليه السّلام يقرأه ويعوّذ به نفسه وكتبه وجعله حرْزاً لابنه الكَاظم عليه السّلام . وهو:

بِسْمِ اللَّه الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَبداً حَقّاً حَقّاً لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِيماناً وَصِدْقاً لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَعَبُّداً وَرِقّاً لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَلَطُّفاً وَرِفْقاً لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّه بِسْمِ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَاعْتَصَمْتُ بِاللَّهِ وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَى اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ وَنِعْمَ الْقَادِرُ اللَّهُ وَنِعْمَ الْمَوْلَى اللَّهُ وَنِعْمَ النَّصِيرُ اللَّهَ وَلَا يَأْتِي بِالْحَسَنَاتِ إِلَّا اللَّهُ وَلَا يَصْرِفُ السَّيِّئَاتِ إِلَّا اللَّهُ وَمَا بِنَا مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَإِنَّ الأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ وَأَسْتَكْفِي اللَّهَ[١] وَأَسْتَعِينُ اللَّهَ وَأَسْتَقِيلُ اللَّهَ وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَسْتَغِيثُ اللَّهَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ وَآلِهِ وَعَلَى أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَعَلَى مَلَائِكَةِ اللَّهِ وَعَلَى الصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَاتُونِي مُسْلِمِينَ كَتَبَ(١) اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ ﴿لَا يَضُرُّكُمْ(٢) كَيْدُهُمْ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَاناً نَصِيراً﴾ ﴿إِذْ هَمَّ(٣) قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ ﴿وَاللَّهُ(٤) يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَاراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَاداً وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ ﴿قُلْنَا(٥) يَا نَارُ كُونِي بَرْداً وَسَلَاماً عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَأَرَادُوا بِهِ كَيْداً فَجَعَلْنَاهُمُ الأَخْسَرِينَ﴾ ﴿وَزَادَكُمْ(٦) فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً وَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ ﴿لَهُ(٧) مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَاناً نَصِيراً﴾ ﴿وَقَرَّبْنَاهُ(٨) نَجِيّاً وَرَفَعْنَاهُ مَكَاناً عَلِيّاً سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً﴾ ﴿وَأَلْقَيْتُ(٩)

---

[١] بالله .

(١) في سورة المجادلة .

(٢) في سورة آل عمران .

(٣) في سورة المائدة .

(٤) في سورة المائدة .

(٥) في سورة الأنبياء .

(٦) في سورة الأعراف .

(٧) في سورة الرعد .

(٨) في سورة مريم .

(٩) في سورة طه .

عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَيَّ عَيْنِي إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُم عَلَى مَنْ يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلاَ تَحْزَنَ وَقَتَلْتَ نَفْساً فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُوناً لاَ تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الآمِنِينَ لاَ تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الأَعْلَى لاَ تَخَافُ دَرَكاً وَلاَ تَخْشَى لاَ تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ لاَ تَخَفْ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ لاَ تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى وَيَنْصُرُكَ اللَّهُ نَصْراً عَزِيزاً وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُوراً وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُوراً وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ وَيُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبّاً لِلَّهِ رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ ﴿الَّذِينَ[١] قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾ ﴿أَوَ[٢] مَنْ كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ مَا أَلَّفْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ ﴿سَنَشُدُّ[٣] عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَاناً فَلاَ يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنْتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُون﴾ ﴿عَلَى[٤] اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾ ﴿إِنِّي[٥] تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلاَّ هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ ﴿فَسَتَذْكُرُونَ[٦] مَا أَقُول لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ ﴿فَإِنْ[٧] تَوَلَّوْا فقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ ﴿رَبِّ[٨] إِنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ ﴿الم[٩] ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدىً للمتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةِ ومِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ ﴿اللَّهُ[١٠] لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الحَيُّ القَيُّوم اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ

(١) في سورة آل عمران.
(٢) في سورة الأنفال.
(٣) في سورة القصص.
(٤) في سورة الأعراف.
(٥) في سورة هود.
(٦) في سورة المؤمن.
(٧) في سورة التوبة.
(٨) في سورة الأنبياء.
(٩) (١٠) في سورة البقرة.

تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمُ وَعَنَتِ الْوجُوهُ لِلْحَيِّ القَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْماً فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الحَقُّ الْمُبِينُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُـوَ رَبُّ الْعَـرْشِ الكَـرِيمِ ﴿فَلِلَّهِ[١] الحَمْـدُ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَرَبِّ الأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِين وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُـوَ الْعَزِيـزُ الْحَكِيمُ وَإِذَا قَرَأْتَ القُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ حِجَاباً مَسْتُوراً وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْراً وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُوراً﴾ ﴿أَفَرَأَيْتَ[٢] مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَواهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ آللَّهِ أَفَلاَ تَذَكَّرُونَ﴾ ﴿وَجَعَلْنَا[٣] مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِم سَدّاً وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لاَ يُبْصِرُونَ﴾ ﴿وَمَا[٤] تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ ﴿إِنَّ[٥] اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ ﴿وَقَالَ[٦] الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَينَا مَكِينٌ أَمِينٌ وَخَشَعَتِ[٧] الأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلاَ تَسْمَعُ إِلاَّ هَمْساً﴾ ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ[٨] اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا[٩] هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلاَمُ المؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِىءُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ ﴿رَبَّنَا[١٠] ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَـاسِرِينَ﴾ ﴿رَبَّنَا[١١] اصْرِف عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَاماً﴾ ﴿رَبَّنَا[١٢] مَا خَلَقْتَ هَذا بَاطِلاً

(١) في سورة الجاثية.
(٢) في سورة الجاثية.
(٣) في سورة يٓس.
(٤) في سورة هود.
(٥) في سورة النحل.
(٦) في سورة يوسف.
(٧) في سورة طه.
(٨) في سورة البقرة.
(٩) في سورة الحشر.
(١٠) في سورة الأعراف.
(١١) في سورة الفرقان.
(١٢) في سورة آل عمران.

سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ ﴿وَقُلِ (١) الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيراً﴾ ﴿وَمَا لَنَا (٢) أَنْ لَا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ ﴿إِنَّمَا (٣) أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ اللَّهُمَّ مَنْ أَرَادَنِي وَأَهْلِي وَوَلَدِي وَأَهْلَ عِنَايَتِي بِشَرٍّ أَو ضُرٍّ فَاقْمَعْ رَأْسَهُ وَاعْقِلْ لِسَانَهُ وَأَلْجِمْ فَاهُ وَحُلْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ كَيْفَ شِئْتَ وَأَنَّى شِئْتَ اجْعَلْنَا مِنْهُ وَمِنْ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا(٤) إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ فِي حِجَابِكَ الَّذِي لَا يُرَامُ وَفِي سُلْطَانِكَ الَّذِي لَا يُسْتَضَامُ فَإِنَّ حِجَابَكَ مَنِيعٌ وَجَارَكَ عَزِيزٌ وَأَمْرَكَ غَالِبٌ وَسُلْطَانَكَ قَاهِرٌ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا هَدَيْتَنَا بِهِ مِنَ الضَّلَالَةِ وَاغْفِرْ لَنَا وَلآبَائِنَا وَلأُمَّهَاتِنَا وَلِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالأَمْوَاتِ وَتَابِعْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ بِالْخَيْرَاتِ إِنَّكَ مُجِيبُ الدَّعَوَاتِ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَوْدِعُكَ نَفْسِي وَدِينِي وَأَهْلِي وَمَالِي وَعِيَالِي وَحُزَانَتِي وَخَوَاتِيمَ عَمَلِي وَجَمِيعَ مَا أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ مِنْ أَمْرِ دُنْيَايَ وَآخِرَتِي فَإِنَّهُ لَا يُضَيعُ مَحْفُوظُكَ وَلَا تَرْزَأُ وَدَائِعُكَ قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَداً اللَّهُمَّ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ.

وفي كتاب **المهج** أنّ الكَاظم عليه السّلام لمّا دخل على الرّشيد وكَان يريد قتله دعَا بهذين الدّعَاءين(٥) فنجّاه اللّه تعالى منْهُ.

---

(١) في سورة الأسراء. (٢) في سورة إبراهيم.

(٣) في سورة يّس.

(٤) سفعت بناصيته، أي أخذت ومنه قوله تعالى ﴿لنسفعاً بالناصية﴾ أي لنأخذنّ بالنّاصية إلى النار في الأدعية القدسية يا محمد ومَن أراد من أمتك أن لا يكون لأحد عليه سلطان بكفايتي إياه الشرور فليقل يا قابضاً عليّ الملك لما دونه ونيل كل شيء من ملكه يا مغني أهل التقوى بإماطة الأذى في جميع الأمور عنهم لا تجعل ولايتي في الدين والدنيا لأحد سواك واشفع بنواصي أهل الخير كلّهم إليّ حتى أنال من خيرهم خيره وكن لي عليهم في ذلك حافظاً مغنياً وخذ لي بنواصي أهل الشرّ كلهم وكن لي منهم في ذلك حافظاً وعنّي مدافعاً ولي مانعاً حتى أكون آمناً بأمانك لي بولايتك لي من شرّ مَن لا يؤمن شرّه إلا بك يا أرحم الراحمين فإنه إذا قال ذلك لم يضرّه كيد كائداً أبداً.

(٥) قلت ملخّص هذين الدعاءين ما ذكره عليّ بن يقطين قال كنت عند الرشيد إذ دعا الكاظم عليه السّلام وهو يتلظى عليه فلما دخل عليه السّلام حرّك شفتيه بشيء لم أفهمه فأقبل عليه الرشيد ولاطفه وبرّه وأذن له بالرّجوع فسألته بعد ذلك عمّا حرّك شفتيه فأنجاه اللّه تعالى فقال عليه السّلام بدعاءين خاص وعام، أما الخاص فهو اللّهمّ إنّك حفظت الغلامين إلى آخره وأمّا العامّ فهو اللّهمّ إنّك تكفي من كلّ أحد إلى آخره ذكر ذلك ابن طاوس (ره).

الأوّل اللَّهُمَّ إِنَّكَ حَفِظْتَ الْغُلاَمَيْنِ لِصَلاَحِ أَبَوَيْهِمَا فَاحْفَظْنِي لِصَلاَحِ آبَائِي.

الثّاني اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَكْفِي مِنْ كُلِّ أَحَدٍ وَلاَ يَكْفِي مِنْكَ أَحَدٌ فَاكْفِنِيهِ بما شِئْتَ وَكَيْفَ شِئْتَ وَأَنَّى شِئْتَ.

وَفي خصائص الأَصْفَهَاني أن الصَّادق عليه السّلام احتجب من المنصور لمّا أرَاد قتله بهذا الدّعَاء ويسمّى دعاء الحجَاب. وهو[١]:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿وَإِذا قَرَأْتَ الْقُرآنَ جَعَلْنَا بينكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بالآخِرَةِ حِجَاباً مَسْتُوراً وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْراً وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُوراً﴾ اللَّهُمَّ إِنِّيْ أَسْأَلُكَ بِالاسْمِ الَّذِي بِهِ تُحْيِي وَتُمِيتُ وَتَرْزُقُ وَتُعْطِي وَتَمْنَعُ يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ اللَّهُمَّ مَنْ أَرَادَنِي بِسُوءٍ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ فَاعْمِ عَنَّا عَيْنَهُ وَاصْمُمْ عَنَّا سَمْعَهُ وَاشْغَلْ عَنَّا قَلْبَهُ وَاغْلُلْ عَنَّا يَدَهُ وَاصْرِفْ عَنَّا كَيْدَهُ وَخُذْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وعَنْ شِمَالِهِ وَمِنْ فَوْقِهِ وَمِنْ تَحْتِهِ يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ.

وَأَمَّا مَا يُؤمنُ مِنَ المخَاوِف فكثيرٌ جدّاً وغيرَ محصور عدّاً وقد ذكرنَا منه في كتَابنَا هَذا في مَواضع كثيرة أدعية وعوذاً تفترّ أفواه الوَاعين لهَا عن ثغور النّجاح وتستر قلوب الدّاعين بهَا بوفور الصّلاَح.

وأمَّا هنَا فنقول: ذكر الطّبرسِي طَاب ثراه في كتابه كنوز النجاح صفة بناء المدينة حولك.

عن الصَّادق عليه السّلام تنتصب قائماً أو سَاجداً وتقول وأنت طاهر:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْتَجِبُ بِنُورِ وَجْهِكَ الكَرِيمِ الْجَلِيلِ الْقَدِيمِ ٱلرَّفِيعِ الْعَظِيمِ الْعَلِيِّ

---

(١) قلت ملخص قصة هذا الدّعاء ما ذكره قيس بن الربيع قال دعا المنصور يوماً بقائد من قوّاده وقال انطلق إلى المدينة في ألف رجل واهجم على دار جعفر بن محمد عليه السّلام وخذ رأسه ورأس ابنه موسى عليهما السّلام فخرج القائد من ساعته حتى قَدِم المدينة فعلم الصّادق عليه السّلام بذلك فأمر بناقتين فأوثقهما على باب البيت ودعا بأولاده موسى الكاظم ومحمد وإسماعيل وعبد اللّه فجمعهم وقعد في المحراب وجعل يهمهم هذا الدعاء فهجم القائد ومَن معه فلما رأوا الناقتين اجتزوا رأسيهما ووضعوهما في مخلاة فلما رجعوا إلى المنصور اطّلع في المخلاة فإذا فيها رأسا ناقتين فقال المنصور ما هذا فقال القائد إنّي لماهجمت على دار جعفر بن محمد عليه السّلام داررأسي ولم أنظر ما بين يدي فرأيت شخصين قائمين فخيّل لي أنهما جعفر وابنه موسى عليهما السّلام فأخذت رأسيهما فقال المنصور اكتم ما رأيت وإلاّ قتلتك فما حدّثت به أحداً حتى مات المنصور.

الرَّحِيمِ الْقَائِمِ بِالْقِسْطِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَبِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِم وَبِأُولِي العَزْمِ مِنَ الْمُـرْسَلِينَ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَبِبَيْتِـكَ المَعْمُورِ وَالسَّبْـعِ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَبِكُلِّ مَنْ يَكْرُمُ عَلَيْكَ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ أَجمَعِينَ لِأَنْفُسِ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ وَلِأَدْيَانِهِمْ وَلِجَمِيعِ مَا مَلَكْتَهُمْ وَتَتَفضَّـلُ بِهِ عَلَيْهِمْ وَلِأَنْفُسِنَـا وَلِأَدْيَانِنَا وَلِجَمِيعِ مَا مَلَكْتَنَا وَتَتَفضَّلُ بِهِ عَلَيْنَا مِنْ شُرُورِ جَمِيعِ مَا قَضَيْتَ وَقَدَّرْتَ وَخَلَقْتَ وَمِنْ شُرُورِ جَمِيعِ مَا تَقْضِي وَتُقَدِّرُ وَتَخْلُقُ مَا أَحْيَيْتَنَا وَبَعْدَ وَفَاتِنَا بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿قُلْ هُوَ اللَّه أَحَدٌ﴾ وسورة ﴿كَذَلِكَ اللَّهُ رَبُّنَا﴾. ثلاثاً:

وتقول مِنْ فوقِهِمْ وَمِنْ فَوْقِنَا.

ثم تقرأ التّوحيد كذلك. ثلاثاً:

وتقول عَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِنَا.

ثمّ تقرأها كذلك. ثلاثاً:

وتقول عَنْ شَمَائِلِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِنَا.

ثمّ تقرأهَا كذلك ثلاثاً وتقول: بِكَ أُحَاوِلُ وبِكَ أَصُوْلُ وَبِكَ أَنْتَصِرُ وَبِكَ أَمُوتُ وَبِكَ أَحيا.

ثمّ تقرأها كذلك. ثلاثاً:

وتقول منْ خَلْفِهِمْ وَمِنْ خَلْفِنَا.

ثمّ تقرأها كذَلك. ثلاثاً:

وتقول عَنْ أَمَامِهِمْ وَعَنْ أَمَامِنَا.

ثمّ تقرأها كذلك. ثلاثاً:

وتقول عَنْ حَوَالِيهِمْ وَعَنْ حَوَالِينَا عِصْمَةً وَحِصْناً وَحِرْزاً لَهُمْ وَلَنَا مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَضُرٍّ[1] وَمَكْرُوهٍ وَمَخُوفٍ وَمَحْذُورٍ وَشِفَاءٍ مَا عِشْنَا وَبَعْدَ مَمَاتِنَا بِقُدْرَةِ رَبِّنَا إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَلِكُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ.

دعَاء آخر يؤمن قائله من مخاوفه ذكره الطبرسي أيضاً في كنوز النجاح ويسمى دعاء كفاية البلاء.

---

(١) الفرق بين البأساء والضرّاء أن البأساء يتعلق بالمال كالفقر وغيره والضرّاء يتعلق بالبدن كـالعمى والزّمـانة وغيرهما قاله الشيخ المقداد في كتابه كنز العرفان.

وَهو: اللَّهُمَّ بِكَ أُسَاوِرُ وَبِكَ أُحَيَا أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ اللَّهُمَّ إِنَّكَ خَلَقْتَنِي وَرَزَقْتَنِي وَسَرَرْتَنِي وَسَتَرْتَنِي وَبَيْنَ الْعِبَادِ بِلُطْفِكَ خَوَّلْتَنِي إِذَا هَوَيْتُ[١] رَدَدْتَنِي وَإِذَا عَثَرْتُ أَقَلْتَنِي وَإِذَا مَرِضْتُ شَفَيْتَنِي وَإِذَا دَعَوْتُكَ أَجَبْتَنِي سَيِّدِي ارْضَ عَنِّي فَقَدْ أَرْضَيْتَنِي وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ.

وفي الأدعية القدسيّة.

يَا محمَّدُ ومَن أصَابه ترويع فأحبّ أن أتمّ عليه النعمة وأهنّيه الكرامة وأجعله وجيهاً عندي. فليقُل:

يَا حَاشِيَ الْعِزِّ قُلُوبَ أَهْلِ التَّقْوَى وَيَا مُتَوَلِّيَهُمْ بِحُسْنِ سَرَائِرِهِمْ وَيَا مُؤَمِّنَهُمْ بِحُسْنِ تَعَبُّدِهِمْ أَسْأَلُكَ بِكُلِّ مَا قَدْ أَبْرَمْتَهُ إِحْصَاءً مِنْ كُلِّ شَيْءٍ قَدْ أَتْقَنْتَهُ عِلْماً أَنْ تَسْتَجِيبَ لِي بِتَثْبِيتِ قَلْبِي عَلَى الطُّمَأْنِينَةِ وَالإِيمَانِ وَأَنْ تُولِّيَنِي مِنْ قَبُولِكَ مَا تُبَلِّغُنِي بِهِ شِدَّةَ الرَّغْبَةِ فِي طَاعَتِكَ حَتَّى لَا أُبَالِيَ أَحَداً سِوَاكَ وَلَا أَخَافَ شَيْئاً مِنْ دُونِكَ يَا رَحِيمُ فَإِنّه إذا قَال ذلك أمنته من روائع(١) الحدثان في نفسه ودِينِهِ ونعمه.

وفي الوسَائل إلى المسائل تقول في الاستعَاذة من المخاوف: بِسْمِ اللَّهِ ٱلرَّحمَنِ الرَّحِيمِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ مُلِمَّاتِ نَوَازِلِ الْبَلاءِ وَأَهْوَالِ عَظَائِمِ الضَّرَّاءِ فَأَعِذْنِي رَبِّ مِنْ صَرْعَةِ الْبَأْسَاءِ وَاحْجُبْنِي مِنْ سَطَوَاتِ الْبَلَاءِ وَنَجِّنِي مِنْ مُفَاجَأَةِ(٢) النِّقَمِ وَاحْرُسْنِي مِنْ زَوَالِ النِّعَمِ وَمِنْ زَلَلِ الْقَدَمِ وَاجْعَلْنِي اللَّهُمَّ رَبِّ فِي حِمَى عِزِّكَ وَحِيَاطَةِ حِرْزِكَ مِنْ مُبَاغَتَةِ(٣) الدَّوَائِرِ(٤) وَمُعَاجَلَةِ(٥) الْبَوَادِرِ اللَّهُمَّ رَبِّ وَأَرْضَ الْبَلَاءِ فَاخْسِفْهَا وَعَرْصَةَ المِحَنِ فَارْجُفْهَا وَشمسَ النَّوائِبِ فَاكْسِفْهَا وَجِبَالَ السُّوءِ فَانْسِفْهَا وَكُرَبَ الدَّهْرِ فَاكْشِفْهَا وَعَوَائِقَ الْأُمُورِ فَاصْرِفْهَا

---

[١] هَرَبْتُ.

(١) قوله من روائع الحدثان أي مخاوف ما يحدث في ليل أو نهار والحدث والحدثي والحادثة والحدثان واحد والروع الفزع وراعه أفزعه وأما الرّوع بضم الراء فهو القلب قاله الشيخ يونس البياضي رحمه اللّٰه في كتابه نجد الصلاح.

(٢) قوله عليه السّلام من مفاجأة النقم المفاجأة والمباغتة بمعنى فاجأه الأمر مفاجأة وفجأ الأمر فجاءة بالضمّ والمدّ قاله الكفعمي رحمه اللّٰه.

(٣) المباغتة المفاجأة.

(٤) الدّوائر ما يدور على الإنسان من شرّ ودوائر الزمان صروفه أي يأتي مرة بخير ومرّة بشر وقوله تعالى ﴿عليهم دائرة السّوء﴾ أي عليهم يدور من الدهر ما يسوءهم.

(٥) قوله معاجلة البوادر، البوادر جمع بادرة وهي ما يبدر منك حال الغضب وبوادر الدّهر ما يستبق إلى الإنسان من مساوئه وبادر إلى كذا سبق، والبادرة الحدّة.

وَأَوْرِدْنِي حِيَاضَ ٱلسَّلاَمَةِ وَاحْمِلْنِي عَلَى مَطَايَا الكَرَامَةِ وَاصْحَبْنِي بِإِقَالَةِ الْعَثْرَةِ وَاشْمِلْنِي بِسَتْرِ الْعَوْرَةِ وَجُدْ عَلَيَّ رَبِّ بِآلائِكَ وَكَشْفِ بَلاَئِكَ وَرَفْعِ ضَرَّائِكَ وَادْفَعْ عَنِّي(١) كَلاَكِلَ عَذَابِكَ وَاصْرِفْ عَنِّي أَلِيمَ عِقَابِكَ وَأَعِذْنِي مِنْ بَوَائِقِ الدُّهُورِ وَأَنْقِذْنِي مِنْ سُوءِ العَوَاقِبِ وَاحْرُسْنِي مِنْ جَمِيعِ الْمَحْذُورِ وَاصْدَعْ صَفَاةَ الْبَلاَءِ عَنْ أَمْرِي وَاشْلُلْ يَدَهُ عَنِّي مُدَّةَ عُمْرِي إِنَّكَ الرَّبُّ الْمَجِيدُ الْمُبْدِىءُ المُعِيدُ الفَعَّالُ لِمَا تُرِيدُ.

وفي العدّة عن الكَاظم عليه السّلام: مَن استكفى[١] مائة آية من القرآن من المشرق إلى المغرب كفي إذَا كَانَ ذَا يقِين.

ومنها عن أبي الحسن عليه السّلام إذا خفت أمراً فاقرأ مائة آية من القرآن من حيث شئت ثم قل:

اللَّهُمَّ ادْفَعْ عَنِّي الْبَلاَءَ.

ثلاثاً فإنه تعالى يؤمنك.

ومنها عن ٱلصَّادق عليه السّلام إذا وقعت في ورطة فبسمِل وحولق سبعاً فإنه تعالى يؤمنك بذلك.

ومنها(٢) عن الكَاظم عليه السّلام احتجز عن النّاس كلّهم بقراءة سُورة التوحيد تقرأها

---

(١) الكلكل والكلكال الصدر ويجمع على كلاكل ويريد هنا ألم العذاب وشدّته.

[١] بآية.

(٢) ومنها عن الصّادق عليه السّلام إذا نزل برجل نازلة أو شدّة أو كراهة أمر فليكشف عن ركبتيه وذراعيه ليلصقها بالأرض وليلصق جؤجؤه بالأرض ثم يدعو بحاجته وهو ساجد يقضى إن شاء اللّه تعالى، قلت الجؤجؤ صدر الطّائر واستعير هنا للإنسان وهم يفرّقون في تقسيم الصدر فيقولون صدر الإنسان كركرة البعير لسان الفرس نور السبع قصّ الشّاة جؤجؤ الطّائر جويش الجرادة قاله الثعالبي في كتابه فقه اللغة وسرّ العربية، هذا الدعاء يسمّى دعاء الجوشن الكبير مروي عن السجاد عليه السّلام عن أبيه عن جدّه عن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله قال نزل جبريل عليه السّلام على النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله وهو في بعض غزواته وعليه جوشن ثقيل آلمه ثقله فقال يا محمد صلى الله عليه وآله ربّك يقرئك السلام ويقول لك اخلع هذا الجوشن واقرأ هذا الدعاء فهو أمان لك ولأمتك فمَن قرأه عند خروجه من منزله أو حمله حفظه اللّه وأوجب حقه عليه ووفّقه اللّه تعالى لصالح الأعمال وكان كمَن قرأ الكتب الأربع وأعطي بكل حرف درجتين في الجنّة وبيتين من بيوتهما وأعطي ثواب إبراهيم وموسى وعيسى عليهم السّلام وثواب خلق من خلق اللّه خلف المغرب يعبدون اللّه ولا يعصونه طرفة عين قد تمزقت جلودهم من البكاء من خشية اللّه تعالى مسيرة الشمس من بلادهم أربعون يوماً وثواب سبعين ألف مَلَك يدخلون في كل يوم إلى البيت المعمور ويخرجون منه ولا يعودون إلى يوم القيامة وثواب المؤمنين والمؤمنات من الثقلين منذ خلقهم اللّه تعالى إلى يوم القيامة ولا يسرق بيت هو فيه ولا يحترق ومَن دعا به ثم مات مات شهيداً وكتب له ثواب شهيد من شهداء بدر ونظر اللّه إليه وقضى له حوائج داريه ومن قرأ سبعين مرّة بنيّة خالصة على أيّ مرض كان من جنون أو جذام أو برص أو غير ذلك برىء بإذن اللّه تعالى، ومَن كتبه على كفنه استحيى

عن يمينك وعن شمالك ومن بين يديك ومن خلفك ومن فوقك ومن تحتك إلى آخره وقد مرّ ذكره في الفصل السّابع والعشرين.

وفي مفَاتح الغيب أنـه مَن كـتب لفظة بسم اللَّه عـلى بَابـه الخارج أمِنَ من الهلاك وإن كان كافراً.

وذكر أن فرعون لم يهلكه اللَّه سريعاً وأمهله مع ادّعائه الرّبوبية لأنه كتب بسم اللَّه على بابه الخارج وَأوحى اللَّه تعالى إلى موسى عليه السّلام لمّا أراد سرعة هلاكه أنت تنظر إلى كفره وأنا أنظر إلى ما كتبه على بابه.

وفي الأمالي للطوسي (ره) عن الصّادق عليه السّلام أنّ زين العَابدِين عليه السّلام كان يقول: لَا أبالي إذا قلت هذه الكلمات ولو اجتمع عليّ الإنس والجنّ.

وهي بِسْمِ اللَّهِ وَباللَّهِ وَإِلَى اللَّهِ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ اللَّهُمَّ إِلَيْـكَ أَسْلَمْتُ نَفْسِي وَإِلَيْكَ وَجَّهْتُ وَجْهِي وَإِلَيْكَ فَوَّضْتُ أَمْرِي اللَّهُمَّ فَاحْفَظْنِي بِحِفْظِ الإِيمَانِ مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ وَمِنْ خَلفِي وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي وَمِنْ فَوْقِي وَمِنْ تَحْتِي وَادْفَعْ عَنِّي بِحَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ فَإِنَّهُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

وفي المهج عن الباقر عليه السّلام: نحن أهل بيت إذا كربنا[١] أمر أو تخوّفنا من شرّ سلطان أو من أمر لا قبل لنَا به دعَونا بهذا الدّعَاء: يَا كَائِناً قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَيَا مُكَوِّنَ كُلِّ شَيْءٍ وَيَا بَاقِياً بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَافْعَلْ بِي كَذَا وَكَذَا.

= اللَّه أن يعذّبه بالنار، وأنه تعالى كتب هذا الدعاء على قوائم العرش قبل أن يخلق الدّنيا بخمسين ألف عام، ومَن دعا به بنيّة خالصة في أول شهر رمضان رزقه اللَّه تعالى ليلة القدر وخلق له سبعين ألف مَلَك يسبّحون اللَّه ويقدّسونه وجعل ثوابهم له وبعث اللَّه له عند خروجه من قبره سبعين ألف مَلَك مع كلّ مَلَك نجيب من نور بطنه من اللؤلؤ وظهره من الزّبرجد وقوائمه من الياقوت على ظهر كل نجيب قبة من نور لها أربعمـائة بـاب على كل بـاب ستراً من السّـندس والإستبرق في كل قبّة ألف وصيفة وعلى رأس كل وصيفة تاج من الذهب الأحمر يسطع منهنّ رائحة المسك ثم يبعث اللَّه إليه بعد ذلك سبعين ألف مَلَك مع كلّ مَلَك كأس من لؤلؤ بيضاء فيها شراب من شراب الجنّة مكتوب على رأس كلّ منها لا إلَه إلّا اللَّه وحده لا شريك له هدية من اللَّه لفلان بن فلان وينادي اللَّه تعالى يا عبدي ادخل الجنّة بغير حساب، ومَن دعا به في شهر رمضان ثلاث مرات حرّم اللَّه تعالى جسده على النّار وأوجب له الجنّة ووكّل اللَّه تعالى به ملكين يحفظانه من المعاصي وكان في أمان اللَّه طول حياته يا محمد ولا تعلّمه إلا لمؤمن تقي، قال الحسين عليه السّلام أوصاني أبي عليّ بن أبي طالب عليه السّلام بحفظ هذا الدعاء وتعظيمه وأن أكتبه على كفنه وأن أعلّمه أهلي وأحثّهم عليه وهو ألف اسم وفيه الاسم الأعظم.

[١] كثرنا.

الفصل الثّامِن وَالعِشرُون

في أدعية لهَا أسماء معروفة

فمن ذلك دُعاءِ الجوشن الكَبِير مَرويّ عن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله وهو مائة فصل كلّ فصل عشرة أسماء وتقول في آخر كلّ فصل منهَا سُبْحَانَكَ يَا لاَ إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الغَوْثَ الغَوْثَ خَلِّصْنَا مِنَ النَّارِ يَا رَبِّ.

الأوّل اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا اللَّهُ يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ يَا كَرِيمُ يَا مُقِيمُ يَا عَظِيمُ يَا قَدِيمُ يَا عَلِيمُ يَا حَلِيمُ يَا حَكِيمُ.

الثّاني يَا سَيِّدَ آلسَّادَاتِ يَا مُجِيبَ الدَّعَوَاتِ يَا رَافِعَ الدَّرَجَاتِ يَا وَلِيَّ الْحَسَنَاتِ يَا غَافِرَ الْخَطِيئَاتِ يَا مُعْطِيَ المَسْأَلاتِ يَا قَابِلَ التَّوبَاتِ يَا سَامِعَ الأَصْوَاتِ يَا عَالِمَ الْخَفِيَّاتِ يَا دَافِعَ البَلِيَّاتِ.

الثّالث يَا خَيرَ الْغَافِرِينَ يَا خَيْرَ الْفَاتِحِينَ يَا خَيْرَ آلنَّاصِرِينَ يَا خَيْرَ الْحَاكِمِينَ يَا خَيْرَ الرَّازِقِينَ يَا خَيْرَ الْوَارِثِينَ يَا خَيْرَ الْحَامِدِينَ يَا خَيْرَ الذَّاكِرِينَ يَا خَيْرَ الْمُنْزِلِينَ يَا خَيْرَ الْمُحْسِنِينَ.

الرَّابع يَا مَنْ لَهُ الْعِزَّةُ وَالْجَمَالُ يَا مَنْ لَهُ الْقُدْرَةُ وَالكَمَالُ يَا مَنْ لَهُ المُلْكُ وَالْجَلاَلُ يَا مَنْ هُوَ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ يَا مُنْشِىءَ السَّحَابِ آلثِّقَالِ يَا مَنْ[هو] شَدِيدُ المِحَال يَا مَنْ هو سَرِيعُ الْحِسَابِ يَا مَنْ هُوَ شَدِيدُ الْعِقَابِ يَا مَنْ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ يَا مَنْ[١] عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ.

الخَامِس اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ يَا دَيَّانُ يَا بُرْهَانُ يَا سُلْطان يَا رِضْوَانُ يَا غُفْرَانُ يَا سُبْحَانُ يَا مُسْتَعَانُ يَا ذَا المَنِّ والبيان[٢].

السَّادس يَا مَنْ تَوَاضَعَ كُلُّ شَيْءٍ لِعَظَمَتِه، يا مَنْ اسْتَسْلَمَ كُلُّ شَيْءٍ لِقُدْرَتِهِ يا مَنْ ذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لِعِزَّتِهِ يَا مَنْ خَضَعَ كُلُّ شَيْءٍ لِهَيْبَتِهِ يَا مَنِ انْقَادَ كُلُّ شَيْءٍ مِنْ خَشْيَتِهِ يَا مَنْ تَشَقَّقَتِ الْجِبَالُ

---

[١] يا مَنْ هُوَ.

[٢] والأمانِ.

مِنْ مَخَافَتِهِ يَا مَنْ قَامَتِ السَّمَاوَاتُ بِأَمْرِهِ يَا مَنِ اسْتَقَرَّتِ الأَرَضُونَ بِإِذْنِهِ يَا مَنْ يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ يَا مَنْ لاَ يَعْتَدِي عَلَى أَهْلِ مَمْلَكَتِهِ.

السَّابع يَا غَافِرَ الْخَطَايَا يَا كَاشِفَ الْبَلاَيَا يَا مُنْتَهَى الرَّجَايَا يَا مُجْزِلَ الْعَطَايَا يَا وَاهِبَ الْهَدَايَا يَا رَازِقَ الْبَرَايَا يَا قَاضِيَ الْمَنَايَا يَا سَامِعَ الشكَايَا يَا بَاعِثَ الْبَرَايَا يَا مُطْلِقَ الأُسَارَى.

الثَّامِن يَا ذَا الْحَمْدِ وَالثَّنَاءِ يَا ذَا الْفَخْرِ وَالْبَهَاءِ يَا ذَا الْمَجْدِ وَالسَّنَاءِ يَا ذَا الْعَهْدِ وَالْوَفَاءِ يَا ذَا الْعَفْوِ وَالرِّضَاءِ يَا ذَا الْمَنِّ وَالْعَطَاءِ يَا ذَا الفَضْلِ وَالْقَضَاءِ يَا ذَا العِزِّ وَالْبَقَاءِ يَا ذَا الْجُودِ وَالسَّخَاءِ يَا ذَا الآلاَءِ وَالنَّعْمَاءِ.

التَّاسع اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا مَانِعُ يَا دَافِعُ يَا رَافِعُ يَا صَانِعُ يَا نَافِعُ يَا سَامِعُ يَا جَامِعُ يَا شَافِعُ يَا وَاسِعُ يَا مُوَسِّعُ.

العَاشر يَا صَانِعَ كُلِّ مَصْنُوعٍ يَا خَالِقَ كُلِّ مَخْلُوقٍ يَا رَازِقَ كُلِّ مَرْزُوقٍ يَا مَالِكَ كُلِّ مَمْلُوكٍ يَا كَاشِفَ كُلِّ مَكْرُوبٍ يَا فَارِجَ كُلِّ مَهْمُومٍ يَا رَاحِمَ كُلِّ مَرْحُومٍ يَا نَاصِرَ كُلِّ مَخْذُولٍ يَا سَاتِرَ كُلِّ مَعْيُوبٍ يَا مَلْجَأَ كُلِّ مَطْرُودٍ.

الحَادي عشر يَا عُدَّتِي عِنْدَ شِدَّتِي يَا رَجَائِي عِنْدَ مُصِيبَتِي يَا مُونِسِي عِنْدَ وَحْشَتِي يَا صَاحِبِي عِنْدَ غُرْبَتِي يَا وَلِيِّـي عِنْدَ نِعْمَتِيْ يَا غِيَاثِي عِنْدَ كُرْبَتِي يَا دَلِيلِي عِنْدَ حيرَتِي يَا غِنَائِي عِنْدَ افْتِقَاري يَا مَلْجَئي عِنْدَ اضْطِرَارِي يَا مُعِينِي[١] عِنْدَ مَفْزَعِي.

الثَّانِي عَشر يَا عَلاَّمَ الْغُيُوبِ يَا غَفَّارَ الذُّنُوبِ يَا سَتَّارَ العُيُوبِ يَا كَاشِفَ الكُرُوبِ يَا مُقَلِّبَ الْقُلوبِ يَا طَبِيبَ الْقُلُوبِ يَا مُنَوِّرَ الْقُلُوبِ يَا أَنِيسَ الْقُلُوبِ يَا مُفَرِّجَ الْهُمُومِ يَا مُنَفِّسَ الْغُمُومِ.

الثَّالث عشر والرابع عشر اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا جَلِيلُ يَا جَمِيلُ يَا وَكِيلُ يَا كَفِيلُ يَا دَلِيلُ يَا قَبِيلُ(١) يَا مُدِيلُ(٢) يَا مُنِيلُ يَا مُقِيلُ يَا مُحِيلُ(٣) يَا دَلِيلَ الْمُتَحَيِّرِينَ يَا غِيَاثَ

(١) القبيل الكفيل وقوله تعالى ﴿أو تأتي بالله وملائكته قبيلاً﴾ أي جميعاً قال الشاعر:

معوّدة أن لا تسلّ نصالها ... فتغمد حتى يستباح قبيل

وقيل أن تأتي بهم كفيلاً يكفلونه بما يقول، وقيل حتى يراهم مقابلة قاله الهروي.

(٢) المديل الذي يجعل الدولة لمن يريد الدولة بالفتح في الحرب وبالضمّ في المال مرة لهذا ومرة لهذا، وقيل هما بالفتح أو الضّم واحد، وقوله تعالى ﴿كيلا يكون دولة بين الأغنياء منكم﴾ أي كيلا يتداوله الأغنياء بينهم والأدلة الغلبة ودالت الأيام دارت وتداولته الأيدي هذا مرّة وهذا مرّة قاله الكفعمي.

(٣) المحيل معطي الحول، والحول القوة والاستطاعة والحول الحركة وحال الشخص إذا تحرك ومعنى لا حول ولا قوّة إلاّ باللّه أي لا استطاعة ولا حركة إلاّ بمشيئة اللّه عزّ وجلّ.

[١] يا مُغِيثِي.

المستغيثين يا صريخ المستصرخين يا جار المستجيرين يا أمان الخائفين يا عون المؤمنين يا راحم المساكين يا ملجأ العاصين يا غافر المذنبين يا مجيب دعوة المضطرين.

الخامس عشر يَا ذَا الجُودِ وَالإِحْسَانِ يَا ذَا الفَضْلِ وَالامْتِنَانِ يَا ذَا الأَمْنِ وَالأَمَانِ يَا ذَا الْقُدْسِ وَالسُّبحَانِ يَا ذَا الْحِكْمَةِ وَالبَيَانِ يَا ذَا الرَّحْمَةِ وَالرِّضْوَانِ يَا ذَا الْحُجَّةِ وَالْبُرْهَانِ يَا ذَا الْعَظَمَةِ وَالسُّلْطَانِ يَا ذَا الرَّأْفَةِ وَالْمُسْتَعَانِ يَا ذَا الْعَفْوِ وَالْغُفْرَانِ.

السَّادس عشر يَا مَنْ هُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ يَا مَنْ هُوَ إِلَهُ كُلِّ شَيْءٍ يَا مَنْ هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ يَا مَنْ هُوَ صَانِعُ كُلِّ شَيْءٍ يَا مَنْ هُوَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ يَا مَنْ هُوَ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ يَا مَنْ هُوَ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ يَا مَنْ هُوَ عَالِمٌ بِكُلِّ شَيْءٍ يَا مَنْ هُوَ قَادِرٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ يَا مَنْ هُوَ يَبْقَى وَيَفْنَى كُلُّ شَيْءٍ.

السَّابع عَشَر اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا مُؤْمِنُ يَا مُهَيْمِنُ يَا مُكَوِّنُ يَا مُلَقِّنُ يَا مُبَيِّنُ يَا مُهَوِّنُ يَا مُمَكِّنُ يَا مُزَيِّنُ يَا مُعْلِنُ يَا مُقَسِّمُ.

الثَّامن عشر يَا مَنْ هُوَ فِي مُلْكِهِ مُقِيمٌ يَا مَنْ هُوَ فِي سُلْطَانِهِ قَدِيمٌ يَا مَنْ هُوَ فِي جَلَالِهِ عَظِيمٌ يَا مَنْ هُوَ عَلَى عِبَادِهِ رَحِيمٌ يَا مَنْ هُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ يَا مَنْ هُوَ بِمَنْ عَصَاهُ حَلِيمٌ يَا مَنْ هُوَ بِمَنْ رَجَاهُ كَرِيمٌ يَا مَنْ هُوَ فِي صُنْعِهِ حَكِيمٌ يَا مَنْ هُوَ فِي حِكْمَتِهِ لَطِيفٌ يَا مَنْ هُوَ فِي لُطْفِهِ قَدِيمٌ.

التَّاسع عَشَر يَا مَنْ لَا يُرجَى إِلَّا فَضْلُهُ يَا مَنْ لَا يُسْأَلُ إِلَّا عَفْوُهُ يَا مَنْ لَا يُنْظَرُ إِلَّا بِرُّهُ يَا مَنْ لَا يُخَافُ إِلَّا عَدْلُهُ يَا مَنْ لَا يَدُومُ إِلَّا مُلْكُهُ يَا مَنْ لَا سُلْطَانَ إِلَّا سُلْطَانُهُ يَا مَنْ وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَتُهُ يَا مَنْ سَبَقَتْ رَحْمَتُهُ غَضَبَهُ يَا مَنْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمُهُ يَا مَنْ لَيْسَ أَحَدٌ مِثْلَهُ.

العشرُون يَا فَارِجَ الهَمِّ يَا كَاشِفَ الْغَمِّ يَا غَافِرَ الذَّنْبِ يَا قَابِلَ التَّوْبِ يَا خَالِقَ الخَلْقِ يَا صَادِقَ الْوَعْدِ يَا مُوفِيَ الْعَهْدِ يَا عَالِمَ السِرِّ يَا فَالِقَ الحَبِّ يَا رَازِقَ الأَنَامِ.

الْحَادي وَالعشرون اللَّهُم إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا عَلِيُّ يَا وَفِيُّ يَا غَنِيُّ يَا مَلِيُّ يَا حَفِيُّ(١) يَا رَضِيُّ يَا زَكِيُّ يَا بَدِيُّ يَا قَوِيُّ يَا وَلِيُّ.

الثَّاني والعشرون يَا مَنْ أَظْهَرَ الجَمِيلَ يَا مَنْ سَتَرَ الْقَبِيحَ يَا مَنْ لَمْ يُؤَاخِذْ بِالْجَرِيرَةِ يَا مَنْ لَمْ يَهْتِكِ السِّتْرَ يَا عَظِيمَ الْعَفْوِ[١] يَا حَسَنَ التَّجَاوُزِ يَا وَاسِعَ الْمَغْفِرَةِ يَا بَاسِطَ الْيَدَيْنِ بِالرَّحْمَةِ يَا صَاحِبَ كُلِّ نَجْوَى يَا مُنْتَهَى كُلِّ شَكْوَى.

الثَّالث والعشرُون يَا ذَا النِّعمَةِ السَّابِغَةِ يَا ذَا الرَّحْمَةِ الوَاسِعَةِ يَا ذَا المِنَّةِ السَّابِقَةِ يَا ذَا

---

(١) الحفي العالم وسيأتي شرحه إن شاء اللّه تعالى في فصله شرح أسماء اللّه الحسنى.

[١] المنّ.

الْحِكْمَةِ الْبَالِغَةِ يَا ذَا الْقُدْرَةِ الْكَامِلَةِ يَا ذَا الْحُجَّةِ الْقَاطِعَةِ يَا ذَا الْكَرَامَةِ الظَّاهِرَةِ يَا ذَا الْعِزَّةِ الدَّائِمَةِ يَا ذَا الْقُوَّةِ الْمَتِينَةِ يَا ذَا الْعَظَمَةِ الْمَنِيعَةِ.

الرَّابع والعشرون يَا بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ يَا جَاعِلَ الظُّلُمَاتِ يَا رَاحِمَ الْعَبَرَاتِ يَا مُقِيلَ الْعَثَرَاتِ يَا سَاتِرَ الْعَوْرَاتِ يَا مُحْيِيَ الْأَمْوَاتِ يَا مُنْزِلَ الآيَاتِ يَا مُضَعِّفَ الْحَسَنَاتِ يَا مَاحِيَ ٱلسَّيِّئَاتِ يَا شَدِيدَ النَّقِمَاتِ.

الخَامِس والعشرون اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا مُصَوِّرُ يَا مُقَدِّرُ يَا مُدَبِّرُ يَا مُطَهِّرُ يَا مُنَوِّرُ يَا مُيَسِّرُ يَا مُبَشِّرُ يَا مُنْذِرُ يَا مُقَدِّمُ يَا مُؤَخِّرُ.

السَّادس والعشرُون يَا رَبَّ الْبَيْتِ الْحَرَامِ يَا رَبَّ الشَّهْرِ الْحَرَامِ يَارَبَّ الْبَلَدِ الْحَرَامِ يَا رَبَّ ٱلرُّكْنِ وَالْمَقَامِ يَا رَبَّ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ يَا رَبَّ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ يَا رَبَّ الْحِلِّ وَالْحَرَامِ يَا رَبَّ ٱلنُّورِ وَالظَّلَامِ يَا رَبَّ التَحِيَّةِ وَالسَّلَامِ يَا رَبَّ الْقُدْرَةِ فِي الْأَنَامِ.

السَّابع العشرون يَا أَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ يَا أَعْدَلَ الْعَادِلِينَ يَا أَصْدَقَ ٱلصَّادِقِينَ يَا أَطْهَرَ الطَّاهِرِينَ يَا أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ يَا أَسْرَعَ الْحَاسِبِينَ يَا أَسْمَعَ السَّامِعِينَ يَا أَبْصَرَ النَّاظِرِينَ يَا أَشْفَعَ الشَّافِعِينَ يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ.

الثَّامن والعشرون يَا عِمَادَ مَنْ لَا عِمَادَ لَهُ يَا سَنَدَ مَنْ لَا سَنَدَ لَهُ يَا ذُخْرَ مَنْ لَا ذُخْرَ لَهُ يَا حِرْزَ مَنْ لَا حِرْزَ لَهُ يَا غِيَاثَ مَنْ لَا غِيَاثَ لَهُ يَا فَخْرَ مَنْ لَا فَخْرَ لَهُ يَا عِزَّ مَنْ لَا عِزَّ لَهُ يَا مُعِينَ مَنْ لَا مُعِينَ لَهُ يَا أَنِيسَ مَنْ لَا أَنِيسَ لَهُ يَا أَمَانَ مَنْ لَا أَمَانَ لَهُ.

التَّاسع والعشرون اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا عَاصِمُ يَا قَائِمُ يَا دَائِمُ يَا رَاحِمُ يَا سَالِمُ يَا حَاكِمُ يَا عَالِمُ يَا قَاسِمُ يَا قَابِضُ يَا بَاسِطُ.

الثَّلاثون يَا عَاصِمَ مَنِ اسْتَعْصَمَهُ يَا رَاحِمَ مَنِ اسْتَرْحَمَهُ يَا غَافِرَ مَنِ اسْتَغْفَرَهُ يَا نَاصِرَ مَنِ اسْتَنْصَرَهُ يَا حَافِظَ مَنِ اسْتَحْفَظَهُ يَا مُكْرِمَ مَنِ اسْتَكْرَمَهُ يَا مُرْشِدَ مَنِ اسْتَرْشَدَهُ يَا صَرِيخَ مَنِ اسْتَصْرَخَهُ يَا مُعِينَ مَنِ اسْتَعَانَهُ يَا مُغِيثَ مَنِ اسْتَغَاثَهُ.

الحَادِي والثَّلاثُونَ يَا عَزِيزاً لَا يُضَامُ يَا لَطِيفاً لَا يُرَامُ يَا قَيُّوماً لَا يَنَامُ يَا دَائِماً لَا يَفُوتُ يَا حَيّاً لَا يَمُوتُ يَا مَلِكاً لَا يَزُولُ يَا بَاقِياً لَا يَفْنَى يَا عَالِماً لَا يَجْهَلُ يَا صَمَداً لَا يُطْعَمُ يَا قَوِيّاً لَا يُضْعَفُ.

الثَّاني والثَّلاثون اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا أَحَدُ يَا وَاحِدُ يَا شَاهِدُ يَا مَاجِدُ يَا حَامِدُ يَا

رَاشِدُ يَا بَاعِثُ يَا وَارِثُ يَا ضَارُّ يَا نَافِعُ.

الثّالث والثّلاثون يَا أَعْظَمَ مِنْ كُلِّ عَظِيمٍ يَا أَكْرَمَ مِنْ كُلِّ كَرِيمٍ يَا أَرْحَمَ مِنْ كُلِّ رَحِيمٍ يَا أَعْلَمَ مِنْ كُلِّ عَلِيمٍ يَا أَحْكَمَ مِنْ كُلِّ حَكِيمٍ يَا أَقْدَمَ مِنْ كُلِّ قَدِيمٍ يَا أَكْبَرُ مِنْ كُلِّ كَبِيرٍ يَا أَلْطَفَ مِنْ كُلِّ لَطِيفٍ يَا أَجَلَّ مِنْ كُلِّ جَلِيلٍ يَا أَعَزَّ مِنْ كُلِّ عَزِيزٍ.

الرّابع والثّلاثون يَا كَرِيمَ الصَّفْحِ يَا عَظِيمَ الْمَنِّ يَا كَثِيرَ الخَيْرِ يَا قَدِيمَ الْفَضْلِ يَا دَائِمَ اللُّطْفِ يَا لَطِيفَ الصُّنْعِ يَا مُنَفِّس الْكَرْبِ يَا كَاشِفَ الضُّرِّ يَا مَالِكَ الْمُلْكِ يَا قَاضِيَ الحَقِّ.

الخَامِس وَالثّلاثون يَا مَنْ هُوَ فِي عَهْدِهِ وَفِيٌّ يَا مَنْ هُوَ فِي وَفَائِهِ قَوِيٌّ يَا مَنْ هُوَ فِي قُوَّتِهِ عَلِيٌّ يَا مَنْ هُوَ فِي عُلُوِّهِ قَرِيبٌ يَا مَنْ هُوَ فِي قُرْبِهِ لَطِيفٌ يَا مَنْ هُوَ فِي لُطْفِهِ شَرِيفٌ يَا مَنْ هُوَ فِي شَرَفِهِ عَزِيزٌ يَا مَنْ هُوَ فِي عِزِّهِ عَظِيمٌ يَا مَنْ هُوَ فِي عَظَمَتِهِ مَجِيدٌ يَا مَنْ هُوَ فِي مَجْدِهِ حَمِيدٌ.

السَّادس والثّلاثُون اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا كَافِي يَا شَافِي يَا وَافِي يَا مُعَافِي يَا هَادِي يَا دَاعِي يَاقَاضِي يَا رَاضِي يَا عَالِي يَا بَاقِي.

السَّابعُ والثّلاثُون يَا مَنْ كُلُّ شَيْءٍ خَاضِعٌ لَهُ يَا مَنْ كُلُّ شَيْءٍ خَاشِعٌ لَهُ يَا مَنْ كُلُّ شَيْءٍ كَائِنٌ لَهُ يَا مَنْ كُلُّ شَيْءٍ مَوْجُودٌ بِهِ يَا مَنْ كُلُّ شَيْءٍ مُنِيبٌ إِلَيْهِ يَا مَنْ كُلُّ شَيْءٍ خَائِفٌ مِنْهُ يَا مَنْ كُلُّ شَيْءٍ قَائِمٌ بِهِ يَا مَنْ كُلُّ شَيْءٍ صَائِرٌ إِلَيْهِ يَا مَنْ كُلُّ شَيْءٍ يُسَبِّح بِحَمْدِهِ يَا مَن كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ.

الثّامِن وَالثلاثون يَا مَنْ لَا مَفَرَّ إِلَّا إِلَيْهِ يَا مَنْ لَا مَفْزَعَ إِلَّا إِلَيْهِ يَا مَنْ لَا مَقْصَدَ إِلَّا إِلَيْهِ يَا مَنْ لَا مَنْجَى مِنْهُ إِلَّا إِلَيْهِ يَا مَنْ لَا يُرغَبُ إِلَّا إِلَيْهِ يَا مَنْ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِهِ يَا مَنْ لَا يُسْتَعَانُ إِلَّا بِهِ يَا مَنْ لَا يُتَوَكَّلُ إِلَّا عَلَيْهِ يَا مَنْ لَا يُرْجَى إِلَّا هُوَ يَا مَنْ لَا يُعْبَدُ إِلَّا إِيَّاهُ.

التَّاسِعَ والثّلاثون يَا خَيْرَ المَرْهُوْبِينَ يَا خَيْرَ الْمَرْغُوبِينَ يَا خَيْرَ المَطْلُوبِينَ يَا خَيْرَ الْمَسْؤُولِينَ يَا خَيرَ الْمَقصُودِينَ يَا خَيْرَ الْمَذْكُورِين يَا خَيْرَ المَشكُورِينَ يَا خَيْرَ المَحْبُوبِينَ يَا خَيْرَ الْمَدْعُوِّينَ يَا خَيْرَ الْمُسْتَأْنِسِينَ.

الأربعون اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا غَافِرُ يَا سَاتِرُ يَا قَادِرُ يَا قَاهِرُ يَا فَاطِرُ يَا كَاسِرُ يَا جَابِرُ يَا ذَاكِرُ يَا نَاظِرُ يَا نَاصِرُ.

الحَادِي وَالأَرْبَعُون يَا مَنْ خَلَقَ فَسَوَّى يَا مَنْ قَدَّرَ فَهَدَى يَا مَنْ يَكْشِفُ الْبَلْوَى يَا مَن يَسْمَعُ النَّجوىٰ يَا مَنْ يُنْقِذُ الْغَرْقَى يَا مَنْ يُنْجِي الْهَلْكَى يَا مَنْ يَشْفِي المَرْضَى يَا مَنْ أَضْحَكَ

وَأَبْكَى يَا مَنْ أَمَاتَ وَأَحْيَىٰ يَا مَنْ خَلَقَ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرِ وَالأُنْثَى.

الثَّاني والأربعون يَا مَنْ فِي الْبَرِّ وَالبَحْرِ سَبِيلُهُ يَا مَنْ فِي الآفَاقِ آيَاتُهُ يَا مَنْ فِي الآيَاتِ بُرْهَانُهُ يَا مَنْ فِي الْمَمَاتِ قُدْرَتُهُ يَا مَنْ فِي الْقُبُورِ عِبْرَتُهُ يَا مَنْ فِي الْقِيَامَةِ مُلْكُهُ يَا مَنْ فِي الْحِسَابِ هَيْبَتُهُ يَا مَنْ فِي الْمِيزَانِ قَضَاؤُهُ يَا مَنْ فِي الْجَنَّةِ ثَوَابُهُ يَا مَنْ فِي النَّارِ عِقَابُهُ.

الثَّالث والأربعون يَا مَنْ إِلَيْهِ يَهْرُبُ الْخَائِفُونَ يَا مَنْ إِلَيْهِ يَفْزَعُ الْمُذْنِبُونَ يَا مَنْ إِلَيْهِ يَقْصُدُ الْمُنِيبُونَ يَا مَنْ إِلَيْهِ يَرْغَبُ الزَّاهِدُونَ يَا مَنْ إِلَيْهِ يَلْجَأُ الْمُتَحَيِّرُونَ يَا مَنْ بِهِ يَسْتَأْنِسُ المُرِيدُونَ يَا مَنْ بِهِ يَفْتَخِرُ الْمُحِبُّونَ يَا مَنْ فِي عَفْوِهِ يَطْمَعُ الخَاطِئون[١] يَا مَنْ إِلَيْهِ يَسْكُنُ المُوْقِنُونَ يَا مَنْ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ.

الرابع والأربعون اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا حَبِيبُ يَا طَبِيبُ يَا قَرِيبُ يَا رَقِيب يَا حَسِيب يَا مُهِيبُ يَا مُثِيبُ يَا مُجِيبُ يَا خَبِيرُ يَا بَصِيرُ.

الخَامِس وَالأربعون يَا أَقرَبَ مِنْ كُلِّ قَرِيبٍ يَا أَحَبَّ مِنْ كُلِّ حَبِيبٍ يَا أَبْصَرَ مِنْ كُلِّ بَصِير يَا أَخْبَرَ مِنْ كُلِّ خَبِيرٍ يَا أَشْرَفَ مِنْ كُلِّ شَرِيفٍ يَا أَرْفَعَ مِنْ كُلِّ رَفِيعٍ يَا أَقْوَى مِنْ كُلِّ قَوِيٍّ يَا أَغْنَى مِنْ كُلِّ غَنِيٍّ يَا أَجْوَدَ مِنْ كُلِّ جَوَادٍ يَا أَرْأَفَ مِنْ كُلِّ رَؤُوفٍ.

السَّادس والأربعون يَا غَالِباً غَيْرَ مَغْلُوبٍ يَا صَانِعاً غَيْرَ مصنوعٍ يَا خَالِقاً غَيْرَ مَخْلُوقٍ يَا مَالِكاً غَيْرَ مَمْلُوكٍ يَا قَاهِراً غَيْرَ مَقْهُورٍ يَا رَافِعاً غَيْرَ مَرْفُوعٍ يَا حَافِظاً غَيْرَ مَحْفُوظٍ يَا نَاصِراً غَيْرَ مَنْصُورٍ يَا شَاهِداً غَيْرَ غَائِبٍ يَا قَرِيباً غَيْرَ بَعِيدٍ.

السَّابع والأربعون يَا نُورَ النُّورِ يَا مُنَوِّرَ النُّورِ يَا خَالِقَ النُّورِ يَا مُدَبِّرَ النُّورِ يَا مُقَدِّرَ النُّورِ يَا نُورَ كُلِّ نُورٍ يَا نُوراً قَبْلَ كُلِّ نُورٍ يَا نُوراً بَعْدَ كُلِّ نُوْرٍ يَا نُوراً فَوْقَ كُلِّ نُورٍ يَا نُوراً لَيْسَ كَمِثْلِهِ نُورٌ.

الثَّامِن والأربعون يَا مَنْ عَطَاؤُهُ شَرِيفٌ يَا مَنْ فِعْلهُ لَطِيفٌ يَامَنْ لُطْفُهُ مُقِيمٌ يَا مَنْ إِحْسَانُهُ قَدِيمٌ يَا مَنْ قَوْلُهُ حَقٌّ يَا مَنْ وَعْدُهُ صِدْقٌ يَا مَنْ عَفْوُهُ فَضْلٌ يَا مَنْ عَذَابُهُ عَدْلٌ يَا مَنْ ذِكْرُهُ حُلْوٌ يَا مَنْ فَضْلُهُ عَمِيمٌ.

التَّاسِع والأربعون اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا مُسَهِّلُ يَا مُفَصِّلُ يَا مُبَدِّلُ يَا مُذَلِّلُ يَا مُنَزِّلُ يَا مُنَوِّلُ يَا مُفَصِّلُ يَا مُجْزِلُ يَا مُمَهِّلُ يَا مُجْمِلُ.

---

[١] الخائفون.

الخمسون يَا مَنْ يَرى وَلاَ يُرى يَا مَنْ يَخْلُقُ وَلاَ يُخْلَقُ يَا مَنْ يَهْدِي وَلاَ يُهْدَى يَا مَنْ يُحْيِي وَلاَ يُحْيَى يَا مَنْ يُسْأَلُ وَلاَ يسأَلُ يَا مَنْ يُطْعِمُ وَلاَ يُطْعَمُ يَا مَنْ يُجِيرُ وَلاَ يُجارُ عَلَيْهِ يَا مَنْ يَقْضِي وَلاَ يُقْضَى عَلَيْهِ يَا مَنْ يَحْكُمُ وَلاَ يُحْكَمُ عَلَيْهِ يَا مَنْ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ.

الحَادِي وَالخمْسُون يَا نِعْمَ الْحَسِيبُ يَا نِعْمَ ٱلطَّبِيبُ يَا نِعْمَ الرَّقِيبُ يَا نِعْمَ القَرِيبُ يَا نِعْمَ الْمُجِيبُ يَا نِعْمَ الْحَبِيبُ يَا نِعْمَ الْكَفِيلُ يَا نِعْمَ الْوَكِيلُ يَا نِعْمَ الْمَوْلَى يَا نِعْمَ النَّصِير.

الثَّانِي والخمسُون يَا سُرُورَ الْعَارِفِينَ يَا مُنَى المُحِبِّينَ يَا أَنِيسَ الْمُرِيدِينَ يَا حَبِيبَ ٱلتَّوَّابِينَ يَا رَازِقَ الْمُقِلِّينَ يَا رَجَاءَ المُذنِبِينَ يَا قُرَّةَ عَيْنِ الْعَابِدِينَ يَا مُنَفِّسَ عَنِ الْمَكْرُوبِينَ يَا مُفَرِّجَ عَنِ الْمَغْمُومِينَ يَا إِلَهَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ.

الثَّالث وَالخمسون اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا رَبَّنَا يَا إِلَهَنَا يَا سَيِّدَنا يَا مَوْلاَنَا يَا نَاصِرَنَا يَا حَافِظَنَا يَا دَلِيلَنَا يَا معِينَنا يَا حَبِيبَنَا يَا طَبِيبَنَا.

الرَّابع وَالخَمسون يَا رَبَّ النبِيِّينَ وَالأَبْرَارِ يَا رَبَّ ٱلصِّدِّيقِينَ وَالأَخْيَارِ يَا رَبَّ الجَنَّةِ وَالنَّارِ يَا رَبَّ ٱلصِّغَارِ وَالْكِبَارِ يَا رَبَّ الْحُبُوبِ وَالثِّمَارِ يَا رَبَّ الأَنْهَارِ وَالأَشْجَارِ يَا رَبَّ الصَّحَارِي وَالْقِفَار يَا رَبَّ الْبَرَارِي وَالْبِحَارِ يَا رَبَّ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ يَا رَبَّ الإِعْلاَنِ وَالإِسْرَارِ.

الخَامِس وَالخمسون يَا مَنْ نَفَذَ فِي كُلِّ شَيْءٍ أَمْرُهُ يَا مَنْ لَحِقَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمُهُ يَا مَنْ بَلَغَتْ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ قُدْرَتُهُ يَا مَنْ لاَ تُحْصِي الْعِبَادُ نِعَمَهُ يَا مَنْ لاَ تَبْلُغُ الخَلاَئِقُ شُكْرَهُ يَا مَنْ لاَ تُدْرِكُ الأَفهَامُ جَلاَلَهُ يَا مَنْ لاَ تَنَالُ الأَوْهَامُ كُنْهَهُ يَا مَنِ الْعَظَمَةُ وَالْكِبْرِيَاءُ رِدَاؤُهُ يَا مَنْ لاَ تَرُدُّ الْعِبَادُ قَضَاهُ يَامَنْ لاَ مُلْكَ إِلاَّ مُلْكُهُ يَا مَنْ لاَ عَطَاءَ إِلاَّ عَطَاؤُهُ.

السَّادس والخمسون يَا مَنْ لَهُ الْمَثَلُ الأَعْلَى يَا مَنْ لَهُ الصِّفَاتُ الْعُلْيَا يَا مَنْ لَهُ الآخِرَةُ وَالأُولَى يَا مَنْ لَهُ جَنَّة[١] المَأْوَى يَا مَنْ لَهُ الآيَاتُ الْكُبْرَى يَا مَنْ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يَا مَنْ لَهُ الحُكْمُ وَالْقَضَاءُ يَا مَنْ لَهُ الهَوَاءُ وَالْفَضَاءُ يَا مَنْ لَهُ العَرْشُ وَالثَّرَى يَا مَنْ لَهُ السَّمَاوَاتُ الْعُلى.

السَّابع والخَمسُون اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا عَفُوُّ يَا غَفُورُ يَا صَبُورُ يَا شَكُورُ يَا رَؤُوفُ يَا عَطُوفُ يَا مَسْؤُولُ يَا وَدُودُ يَا سُبُّوحُ يَا قُدُّوسُ.

---

[١] الجنَّةُ.

الثّامن والخمسون يَا مَنْ فِي السَّماواتِ[١] عَظَمَتهُ يَا مَنْ فِي الأَرْضِ آيَاتُهُ يَا مَنْ فِي كُلِّ شَيْءٍ دَلاَئِلُهُ يَا مَنْ فِي الْبِحَارِ عَجَائِبُهُ يَا مَنْ فِي الْجِبَالِ خَزَائِنُهُ يَا مَنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ يَا مَنْ إِلَيْهِ يَرْجِعُ الأَمْرُ كُلُّهُ يَا مَنْ أَظْهَرَ فِي كُلِّ شَيْءٍ لُطْفَهُ يَا مَنْ أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خلقَهُ يَا مَنْ تَصَرَّفَ فِي الْخَلاَئِقِ قُدْرَتُهُ.

التَّاسِع والخمسون يَاحَبِيبَ مَنْ لاَ حَبِيبَ لَهُ يَا طَبِيبَ مَنْ لاَ طَبِيبَ لَهُ يَا مُجِيبَ مَنْ لاَ مُجِيبَ لَهُ يَا شَفِيقَ مَنْ لاَ شَفِيقَ لَهُ يَا رَفِيقَ مَنْ لاَ رَفِيقَ لَهُ يَا مُغِيثَ مَنْ لاَ مُغِيثَ لَهُ يَا دَلِيلَ مَنْ لاَ دَلِيلَ لَهُ يَا أَنِيسَ مَنْ لاَ أَنِيسَ لَهُ يَا رَاحِمَ مَنْ لاَ رَاحِمَ لَهُ يَا صَاحِبَ مَنْ لاَ صَاحِبَ لَهُ.

الستُّون يَا كَافِيَ مَنِ اسْتَكْفَاهُ يَا هَادِيَ مَنِ اسْتَهْدَاهُ يَا كَالِيءَ مَنِ اسْتَكْلأَهُ يَا رَاعِيَ مَنِ اسْتَرْعَاهُ يَا شَافِيَ مَنِ اسْتَشْفَاهُ يَا قَاضِيَ مَن اسْتَقْضَاهُ يَا مُغْنِيَ مَنِ اسْتَغْنَاهُ يَا مُوفِيَ مَنِ اسْتَوْفَاهُ يَا مُقَوِّيَ مَنِ اسْتَقْوَاهُ يَا وَلِيَّ مَنِ اسْتَوْلاَهُ.

الحَادِي وَالستّون اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا خَالِقُ يَا رَازِقُ يَا نَاطِقُ يَا صَادِقُ يَا فَالِقُ يَا فَارِقُ يَا فَاتِقُ يَا رَاتِقُ يَا سَابِقُ يَا سَامِقُ(١).

الثّاني والستّون يَا مَنْ يُقَلِّبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ يَا مَنْ جَعَلَ ٱلظُّلُمَاتِ وَالأَنْوَارَ يَا مَنْ خَلَقَ ٱلظِلَّ وَالْحَرُورَ يَا مَنْ سَخَّرَ ٱلشَّمسَ وَالْقَمَرَ يَا مَنْ قَدَّرَ الْخَيْرَ وَالشرَّ يَا مَنْ خَلَقَ المَوْتَ وَالحَيَاةَ يَا مَنْ لَهُ الخَلْقُ وَالأَمْرُ يَا مَنْ لَم يَتَّخِذ صَاحِبَةً وَلاَ وَلَداً يَا مَنْ لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ يَا مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ ٱلذُّلِّ.

الثالث والستّون يَا مَنْ يَعْلَمُ مُرَادَ الْمُرِيدِينَ يَا مَنْ يَعْلَمُ ضَمِيرَ الصَّامِتِينَ يَا مَنْ يَسْمَعُ أَنِينَ الْوَاهِنِينَ يَا مَنْ يَرى بُكَاءَ الْخَائِفِينَ يَا مَنْ يَمْلِكُ حَوَائِجَ السَّائِلِينَ يَا مَنْ يَقْبَلُ عُذْرَ التَّائِبِينَ يَا مَنْ لاَ يُصْلِحُ عَمَلَ[٢] المُفْسِدينَ يَا مَنْ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ يَا مَنْ لاَ يَبْعدُ عَنْ قُلُوبِ العَارِفِينَ يَا أَجْودَ الأَجْوَدِينَ.

الرَّابع والستُّون يَا دَائِمَ الْبَقَاءِ يَا سَامِعَ ٱلدُّعَاءِ يَا وَاسِعَ الْعَطَاءِ يَا غَافِرَ الْخَطَاءِ يَا بَدِيعَ السَّمَاءِ يَا حَسَنَ الْبَلاَءِ يَا جَمِيلَ ٱلسَّنَاءِ يَا قَدِيمَ ٱلسَّنَاءِ يَا كَثِير الْوَفَاءِ يَا شَرِيفَ الْجَزَاءِ.

---

[١] السّماءِ.

(١) سمق يسمق سموقاً، أي علا وطال. صحاح.

[٢] أعمال.

الخَامِس والستُّون اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا سَتَّارُ يَا غَفَّارُ يَا قَهَّارُ يَا جَبَّارُ يَا صَبَّارُ يَا بَارُّ يَا مُخْتَارُ يَا فَتَّاحُ يَا نَفَّاحُ(١) يَا مُرْتَاحُ(٢).

السَّادس والستُّون يَا مَنْ خَلقَنِي وَسَوَّانِي يَا مَنْ رَزَقَنِي وَرَبَّانِي يَا مَنْ أَطْعَمَنِي وَسَقَانِي يَا مَنْ قَرَّبَنِي وَأَدْنَانِي يَا مَنْ عَصَمَنِي وَكَفَانِي يَا مَنْ حَفِظَنِي وَكَلَانِي يَا مَنْ أَعَزَّنِي وَأَغْنَانِي يَا مَنْ وَفَّقَنِي وَهَدَانِي يَا مَنْ آنَسَنِي وَآوَانِي يَا مَنْ أَمَاتَنِي وَأَحْيَانِي.

السَّابع والستُّون يَا مَنْ يُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ يَا مَنْ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ يَا مَنْ يَحُولُ بَيْنَ المَرْءِ وَقَلْبِهِ يَا مَنْ لاَ تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَا مَنْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ يَا مَنْ لاَ مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ يَا مَنْ لاَ رَادَّ لِقَضَائِهِ يَا مَنِ انْقَادَ كُلُّ شَيءٍ لِأَمْرِهِ يَا مَنِ آلسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ يَا مَنْ يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ.

الثَّامِن والستُّون يَا مَنْ جَعَلَ الأَرْضَ مِهَاداً يَا مَنْ جَعَلَ الْجِبَالَ أَوْتَاداً يَا مَنْ جَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجاً يَا مَنْ جَعَلَ الْقَمَرَ نُوراً يَا مَنْ جَعَلَ اللَّيْلَ لِبَاساً يَا مَنْ جَعَلَ آلنَّهَارَ مَعَاشاً يَا مَنْ جَعَلَ آلنَّومَ سُبَاتاً يَا مَنْ جَعَلَ السَّمَاءَ بِنَاءً يَا مَنْ جَعَلَ الأَشْيَاءَ أَزْوَاجاً يَا مَنْ جَعَلَ النَّارَ مِرْصَاداً.

التَّاسِع والستُّون اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا سَمِيعُ يَا شَفِيعُ يَا رَفِيعُ يَا مَنِيعُ يَا سَرِيعُ يَا بَدِيعُ يَا كَبِيرُ يَا قَدِيرُ يَا خَبِيرُ يَا مُجِيرُ.

السّبعُون يَا حَيّاً قَبْلَ كُلِّ حَيٍّ يَا حَيّاً بَعْدَ كُلِّ حَيٍّ يَا حَيُّ الَّذِي لَيْسَ كَمِثْلِهِ حَيٌّ يَا حَيُّ الَّذِي لاَ يُشَارِكُهُ حَيٌّ يَا حَيُّ الَّذِي لاَ يَحْتَاجُ إِلَى حَيٍّ يَا حَيُّ الَّذِي يُمِيتُ كُلَّ حَيٍّ يَا حَيُّ الَّذِي يَرْزُقُ كُلَّ حَيٍّ يَا حَيّاً لَمْ يَرِثِ الْحَيَاةَ مِنْ حَيٍّ يَا حَيُّ الَّذِي يُحْيِي الْمَوْتَى يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ.

الحَادي والسَّبعُون يَا مَنْ لَهُ ذِكْرٌ لاَ يُنْسَى يَا مَنْ لَهُ نُورٌ لاَ يُطْفَى يَا مَنْ لَهُ نِعَمٌ لاَ تُعَدُّ يَا مَنْ لَهُ مُلْكٌ لاَ يَزُولُ يَا مَنْ لَهُ ثَنَاءٌ لاَ يُحْصَى يَا مَنْ لَهُ جَلاَلٌ لاَ يُكَيَّفُ يَا مَنْ لَهُ كَمَالٌ لاَ يُدْرَكُ يَا مَنْ لَهُ قَضَاءٌ لاَ يُرَدُّ يَا مَنْ لَهُ صِفَاتٌ لاَ تُبَدَّلُ يَا مَنْ لَهُ نُعُوتٌ لاَ تُغَيَّرُ.

الثَّاني والسَّبعُون يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ يَا مَالِكَ يَوْمِ الدِّينِ يَا غَايَةَ الطَّالِبِينَ يَا ظَهْرَ اللاَّجِئِينَ

---

(١) قوله يا نفاح، النفاح المعطي ونفحه أعطاه وناقة نفوح يخرج لبنها من غير حلب ونفح الطيب فاح، ونافحت عن فلان كافحت عنه قاله الجوهري في صحاحه.

(٢) المرتاح الكريم الذي يرتاح للعطاء ومنه الأريحي وهو الكريم الذي يرتاح للندى، قاله الثعالبي والارتياح النشاط وسِعَة الخلق وراح فلان للمعروف إذا أحدّثه له خفّية.

يَا مُدْرِكَ الْهَارِبِينَ يَامَنْ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ يَامَنْ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ يَا مَنْ يُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ يَا مَنْ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ يَا مَنْ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ.

الثَّالث والسَّبعُون اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا شَفِيقَ يَا رَفِيقُ يَا حَفِيظُ يَا مُحِيطُ يَا مُقِيتُ يَا مُغِيثُ يَا مُعِزُّ يَا مُذِلُّ يَا مُبْدِيءُ يَا مُعِيدُ.

الرَّابع والسَّبعُون يَا مَنْ هُوَ أَحَدٌ بِلاَ ضِدٍّ يَا مَنْ هُوَ فَرْدٌ بِلاَ نِدٍّ يَا مَنْ هُوَ صَمَدٌ بِلاَ عَيْبٍ يَا مَنْ هُوَ وِتْرٌ بِلاَ كَيْفٍ يَا مَنْ هُوَ قَاضٍ بِلاَ حَيْفٍ يَا مَنْ هُوَ رَبٌّ بِلاَ وَزِيرٍ يَا مَنْ هُوَ عَزِيزٌ بِلاَ ذُلٍّ يَا مَنْ هُوَ غَنِيٌّ بِلاَ فَقْرٍ يَا مَنْ هُوَ مَلِكٌ بِلاَ عَزْلٍ يَا مَنْ هُوَ مَوْصُوفٌ بِلاَ شَبِيهٍ[١].

الخَامِس والسَّبعُون يَا مَنْ ذِكْرُهُ شَرَفٌ لِلذَّاكِرِينَ يَا مَنْ شُكْرُهُ فَوْزٌ لِلشَّاكِرِينَ يَا مَن حَمْدُهُ عِزٌّ لِلحَامِدِينَ يَا مَنْ طَاعَتُهُ نَجَاةٌ لِلْمُطِيعِينَ يَا مَنْ بَابُهُ مَفْتُوحٌ لِلطَّالِبِينَ يَا مَنْ سَبِيلُهُ وَاضِحٌ لِلْمُنِيبِينَ يَا مَنْ آيَاتُهُ بُرْهَانٌ لِلنَّاظِرِينَ يَا مَنْ كِتَابُهُ تَذْكِرَةٌ لِلمُتَّقِينَ يَا مَنْ رِزْقُهُ عُمُومٌ لِلطَّائِعِينَ وَالْعَاصِينَ يَا مَنْ رَحْمَتُهُ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ.

السَّادِس والسَّبعُون يَا مَنْ تَبَارَكَ اسْمُهُ يَا مَنْ تَعَالَى جَدُّهُ يَا مَنْ لاَ إِلَهَ غَيرُهُ يَامَنْ جَلَّ ثَنَاؤُهُ يَا مَنْ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ يَا مَنْ يَدُومُ بَقَاؤُهُ يَا مَنِ الْعَظَمَةُ بَهَاؤُهُ يَا مَنِ الْكِبْرِيَاءُ رِدَاؤُهُ يَا مَنْ لاَ تُحْصَى آلاَؤُهُ يَا مَنْ لاَ تُعَدُّ نَعْمَاؤُهُ.

السَّابع والسَّبعون اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا مُعِينُ يَا أَمِينُ يَا مُبِينُ يَا مَتِينُ يَا مَكِينُ يَا رَشِيدُ يَا حَمِيدُ يَا مَجِيدُ يَا شَدِيدُ يَا شَهِيدُ.

الثَّامِن وَالسَّبعُون يَا ذَا الْعَرْشِ الْمَجِيدِ يَا ذَا القَوْلِ الشَّدِيدِ يَا ذَا الفِعْلِ الرَّشِيدِ يَا ذَا البَطْشِ الشَّدِيدِ يَا ذَا الْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ يَا مَنْ هُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ يَا مَنْ هُوَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ يَا مَنْ هُوَ قَرِيبٌ غَيْرُ بَعِيدٍ يَا مَنْ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ يَا مَنْ هُوَ لَيْسَ بِظَلاَّمٍ لِلْعَبِيدِ.

التَّاسع والسَّبعُون يَا مَنْ لاَ شَرِيكَ لَهُ وَلاَ وَزِيرَ يَا مَنْ لاَ شَبِيهَ لَهُ وَلاَ نَظِيرَ يَا خَالِقَ الشَّمْسِ وَالقَمَرِ الْمُنِيرِ يَا مُغْنِيَ البَائِسِ (١) الْفَقِيرِ يَا رَازِقَ الطِّفْلِ الصَّغِيرِ يَا رَاحِمَ الشَّيْخِ الْكَبِيرِ يَا جَابِرَ العَظْمِ الْكَسِيرِ يَا عِصْمَةَ الْخَائِفِ الْمُسْتَجِيرِ يَا مَنْ هُوَ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ يَا مَنْ هُوَ عَلَى

---

[١] شبه.

(١) البائس الفقير والبؤس الفقر وبئس الرجل اشتدّت حاجته والبائس الذي ظهر عليه أثر البؤس من الجوع والعري والبأس العذاب والشدّة والبئيس الحزين والكاره أيضاً.

كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

الثّمانون يَا ذَا الْجُودِ وَالنِّعَمِ يَا ذَا الفَضْلِ وَالْكَرَمِ يَا خَالِقَ اللَّوْحِ وَالْقَلَمِ يَا بَارِىءَ آلذَّرِ وَآلنَّسَمِ يَا ذَا البَأْسِ وَالنِّقَمِ يَا مُلْهِمَ العَرَبِ وَالْعَجَمِ يَا كَاشِفَ الضُرِّ وَالأَلَمِ يَا عَالِمَ السِّرِّ وَالْهِمَمِ يَا رَبَّ الْبَيْتِ وَالْحَرَمِ يَا مَنْ خَلَقَ الأَشْيَاءَ مِنَ الْعَدَمِ.

الحادي والثّمانون اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا فَاعِلُ يَا جَاعِلُ يَاقَابِلُ يَا كَامِلُ يَا فَاصِلُ يَا فَاصِلُ يَا عَادِلُ يَا غَالِبُ يَا طَالِبُ يَا وَاهِبُ.

الثّاني والثّمانون يَا مَنْ أَنْعَمَ بِطَوْلِهِ يَا مَنْ أَكْرَمَ بِجُودِهِ يَا مَنْ جَادَ بِلُطْفِهِ يَا مَنْ تَعَزَّزَ بِقُدْرَتِهِ يَا مَنْ قَدَّرَ بِحِكْمَتِهِ يَا مَنْ حَكَمَ بِتَدْبِيرِهِ يَا مَنْ دَبَّرَ بِعِلْمِهِ يَا مَنْ تَجَاوَزَ بِحِلْمِهِ يَا مَنْ دَنَا فِي عُلُوِّهِ يَا مَنْ عَلاَ فِي دُنُوِّهِ.

الثّالث والثّمانون يَا مَنْ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَا مَنْ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ يَا مَنْ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ يَامَنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ يَا مَنْ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ يَا مَنْ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ يَا مَنْ يُعِزُّ مَنْ يَشَاءُ يَامَنْ يُذِلُّ مَنْ يَشَاءُ يَا مَنْ يُصَوِّرُ فِي الأَرْحَامِ مَا يَشَاءُ يَا مَنْ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ.

الرَّابع والثَّمانُون يَا مَنْ لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلاَ وَلَداً يَا مَنْ جَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً يَا مَنْ لاَ يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَداً يَا مَنْ جَعَلَ الْمَلاَئِكَةَ رُسُلاً يَا مَنْ جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجاً يَا مَنْ جَعَلَ الأَرْضَ قَرَاراً يَا مَنْ خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَراً يَا مَنْ جَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ أَمَداً يَا مَنْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً يَا مَنْ أَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً.

الخَامِس والثَّمانون اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا أَوَّلُ يَا آخِرُ يَا بَاطِنُ يَا ظَاهِرُ يَا بَرُّ يَا حَقُّ يَا فَرْدُ يَا وِتْرُ يَا صَمَدُ يَاسَرْمَدُ.

السَّادسُ وَالثَّمانون يَا خَيْرَ مَعْرُوفٍ عُرِفَ يَا أَفْضَلَ مَعْبُودٍ عُبِدَ يَا أَجَلَّ مَشْكُورٍ شُكِرَ يَا أَعَزَّ مَذْكُورٍ ذُكِرَ يَا أَعْلَى مَحْمُودٍ حُمِدَ يَا أَقْدَمَ مَوجُودٍ طُلِبَ يَا أَرْفَعَ مَوْصُوفٍ وُصِفَ يَا أَكْبَرَ مَقْصُودٍ قُصِدَ يَا أَكْرَمَ مَسْؤُولٍ سُئِلَ يَا أَشْرَفَ مَحْبُوبٍ عُلِمَ.

السَّابع والثّمانون يَا حَبِيبَ الْبَاكِينَ يَا سَيِّدَ الْمُتَوَكِّلِينَ يَا هَادِيَ الْمُضِلِّينَ يَاوَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ يَا أَنِيسَ الذَّاكِرِينَ يَا مَفْزَعَ الْمَلْهُوفِينَ يَا مُنْجِيَ آلصَّادِقِينَ يَا أَقْدَرَ الْقَادِرِينَ يَا أَعْلَمَ الْعَالِمِينَ يَا إِلَهَ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ.

الثَّامِن والثَّمانون يَا مَنْ عَلاَ فَقَهَرَ يَا مَنْ مَلَكَ فَقَدَرَ يَا مَنْ بَطَنَ فَخَبَرَ يَا مَنْ عُبِدَ فَشَكَرَ يَا

مَنْ عُصِيَ فَغَفَرَ يَا مَنْ لَا تَحْوِيهِ الْفِكَرُ يَا مَنْ لَا يُدْرِكُهُ بَصَرٌ يَا مَنْ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ أَثَرٌ يَا رَازِقَ الْبَشَرِ يَا مُقَدِّرَ كُلِّ قَدَرٍ.

التَّاسِع وَالثَّمانون اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا حَافِظُ يَا بَارِئُ يَا ذَارِئُ يَا بَاذِخُ يَافَارِجُ يَا فَاتِحُ يَا كَاشِفُ يَا ضَامِنُ يَا آمِرُ يَانَاهِي.

التِّسْعُون يَا مَنْ لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ إِلَّا هُوَ يَا مَنْ لَا يَصْرِفُ السُّوءَ إِلَّا هُوَ يَا مَنْ لَا يَخْلُقُ الْخَلْقَ إِلَّا هُوَ يَا مَنْ لَا يَغْفِرُ الذَّنْبَ إِلَّا هُوَ يَا مَنْ لَا يُتِمُّ النِّعْمَةَ إِلَّا هُوَ يَا مَنْ لَا يُقَلِّبُ الْقُلُوبَ إِلَّا هُوَ يَا مَنْ لَا يُدَبِّرُ الْأَمْرَ إِلَّا هُوَ يَا مَنْ لَا يُنَزِّلُ الْغَيْثَ إِلَّا هُوَ يَا مَنْ لَا يَبْسُطُ الرِّزْقَ إِلَّا هُوَ يَا مَنْ لَا يُحْيِي الْمَوْتَى إِلَّا هُوَ.

الحَادي والتِّسعون يَا مُعِينَ الضُّعَفَاءِ يَا صَاحِبَ الْغُرَبَاءِ يَا نَاصِرَ الْأَوْلِيَاءِ يَا قَاهِرَ الْأَعْدَاءِ يَا رَافِعَ السَّمَاءِ يَا أَنِيسَ الْأَصْفِيَاءِ يَا حَبِيبَ الْأَتْقِيَاءِ يَا كَنْزَ الْفُقَرَاءِ يَا إِلَهَ الْأَغْنِيَاءِ يَا أَكْرَمَ الْكُرَمَاءِ.

الثَّاني والتّسعون يَا كَافِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يَا قَائِم عَلَى كُلِّ شَيْءٍ يَا مَنْ لَا يُشْبِهُهُ شَيْءٌ يَا مَنْ لَا يَزِيدُ فِي مُلْكِهِ شَيْءٌ يَا مَنْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ يَا مَنْ لَا يَنْقُصُ مِنْ خَزَائِنِهِ شَيْءٌ يَا مَنْ لَيْسَ(١) كَمِثْلِهِ شَيْءٌ يَا مَنْ لَا يَعْزُبُ عَنْ عَمَلِهِ شَيْءٌ يَا مَنْ هُوَ خَبِيرٌ بِكُلِّ شَيْءٍ يَا مَنْ وَسِعَتْ رَحْمَتُهُ كُلَّ شَيْءٍ.

الثَّالث وَالتّسعون اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا مُكْرِمُ يَا مُطعِمُ يَا مُنْعِمُ يَا مُعْطِي يَامُغْنِي يَا مُقْنِي يَا مُفْنِي يَا مُحْيِي يَا مُرْضِي يَا مُنْجِي.

الرَّابع والتّسعُون يَا أَوَّلَ كُلِّ شَيْءٍ وَآخِرَهُ يَا إِلَهَ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكَهُ يَا رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَصَانِعَهُ يَا بَادِىءَ كُلِّ شَيْءٍ وَخَالِقَهُ يَا قَابِضَ كُلِّ شَيْءٍ وَبَاسِطَهُ يَا مُبْدِىءَ كُلِّ شَيْءٍ وَمُعِيدَهُ يَا مُنْشِىءَ كُلِّ شَيْءٍ وَمُقَدِّرَهُ يَا مُكَوِّنَ كُلِّ شَيْءٍ وَمُحَوِّلَهُ يَا مُحْيِيَ كُلِّ شَيْءٍ وَمُمِيتَهُ يَا خَالِقَ كُلِّ شَيْءٍ وَوَارِثَهُ.

الخَامِس وَالتّسعُون يَا خَيْرَ ذَاكِرٍ وَمَذْكُورٍ يَاخَيْرَ شَاكِرٍ وَمَشْكُورٍ يَا خَيْرَ حَامِدٍ وَمَحْمُودٍ يَا خَيْرَ شَاهِدٍ وَمَشهُودٍ يَا خَيْرَ دَاعٍ وَمَدْعُوٍّ يَا خَيْرَ مُجِيبٍ وَمُجَابٍ يَا خَيْرَ مُؤْنِسٍ وَأَنِيسٍ يَا خَيْرَ

(١) ليس كمثله شيء، أي كفو والعرب تقيم المثل مقام النفس فيقول مثلي لا يقال له هذا أي أنا لا يقال لي هذا؛ قاله أبو بكر العزيزي.

صَاحِبٍ وَجَلِيسٍ يَا خَيْرَ مَقْصُوْدٍ وَمَطْلُوبٍ يَا خَيْرَ حَبِيبٍ وَمَحْبُوبٍ.

السَّادس والتّسعون يَا مَنْ هُوَ لِمَنْ دَعَاهُ مُجِيبٌ يَا مَنْ هُوَ لِمَنْ أَطَاعَهُ حَبِيبٌ يَا مَنْ هُوَ إِلَى مَنْ أَحَبَّهُ قَرِيبٌ يَا مَنْ هُوَ بِمَنِ اسْتَحْفَظَهُ رَقِيبٌ يَا مَنْ هُوَ بِمَنْ رَجَاهُ كَرِيمٌ يَا مَنْ هُوَ بِمَنْ عَصَاهُ حَلِيمٌ يَا مَنْ هُوَ فِي عَظَمَتِهِ رَحِيمٌ يَا مَنْ هُوَ فِي حِكْمَتِهِ عَظِيمٌ يَا مَنْ هُوَ فِي إِحْسَانِهِ قَدِيمٌ يَا مَنْ هُوَ بِمَنْ أَرَادَ عَلِيمٌ.

السَّابع وَالتّسْعُون اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا مُسَبِّبُ يَا مُرَغِّبُ يَا مُقَلِّبُ يَا مُعَقِّبُ يَا مُرَتِّبُ يَا مُخَوِّفُ يَا مُحَذِّرُ يَا مُذَكِّرُ يَا مُسَخِّرُ يَا مُغَيِّرُ.

الثَّامِن وَالتّسعُون والتَّاسع وَالتّسعون يَا مَنْ عِلْمُهُ سَابِقٌ يَا مَنْ وَعْدُهُ صَادِقٌ يَا مَنْ لُطْفُهُ ظَاهِرٌ يَا مَنْ أَمْرُهُ غَالِبٌ يَا مَنْ كِتَابُهُ مُحْكَمٌ يَا مَنْ قَضَاؤُهُ كَائِنٌ يَا مَنْ قُرْآنُهُ مَجِيدٌ يَا مَنْ مُلْكُهُ قَدِيمٌ يَا مَنْ فَضْلُهُ عَمِيمٌ يَا مَنْ عَرْشُهُ عَظِيمٌ يَا مَنْ لَا يَشْغَلُهُ سَمْعٌ عَنْ سَمْعٍ يَا مَنْ لَا يَمْنَعُهُ فِعْلٌ عَنْ فِعْلٍ يَا مَنْ لَا يُلْهِيهِ قَوْلٌ عَنْ قَوْلٍ يَا مَنْ لَا يُغَلِّطُهُ سُؤَالٌ عَنْ سُؤَالٍ يَا مَنْ لَا يَحْجُبُهُ شَيْءٌ عَنْ شَيْءٍ يَا مَنْ لَا يُبْرِمُهُ إِلْحَاحُ الْمُلِحِّينَ يَا مَنْ هُوَ غَايَةُ مُرَادِ الْمُرِيدِينَ يَا مَنْ هُوَ مُنْتَهَى هِمَمِ الْعَارِفِينَ يَا مَنْ هُوَ مُنْتَهَى طَلَبِ ٱلطَّالِبِينَ يَا مَنْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ ذَرَّةٌ فِي العَالَمِينَ.

الْمائة يَا حَلِيماً لَا يَعْجَلُ يَا جَوَاداً لَا يَبْخَلُ يَا صَادِقاً لَا يُخْلِفُ يَا وَهَّاباً لَا يَمَلُّ يَا قَاهِراً لَا يُغْلَبُ يَا عَظِيماً لَا يُوصَفُ يَا عَدْلاً لَا يَحِيفُ يَا غَنِيّاً لَا يَفْتَقِرُ يَا كَبِيراً لَا يَصْغُرُ يَا حَافِظاً لَا يَغْفُلُ سُبْحَانَكَ يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْغَوْثَ الْغَوْثَ خَلِّصْنَا مِنَ ٱلنَّارِ يَا رَبِّ.

ومن ذَلِكَ دُعَاء المَشْلُول(١) وهو رفِيعُ الشَّأْنِ جليل القدر مرويّ عن الحسين عليه

---

(١) ذكر ابن طاوس رحمه اللّه في مهجه ما ملخّصه أن الحسين عليه السّلام قال كنت مع أبي في الطواف في ليلة مظلمة وإذا بصوت حزين يستغيث باللّه ويقول يا من يجيب دعاء المضطر في الظلم يا كاشف الضرّ والبلوى مع السقم قد نام وفدك حول البيت وانتبهوا، وأنت يا حيّ يا قيّوم لم تنم هَب لي بجودك فضل العفو عن جرمي، يا مَن إليه أشار الخلق في الحزم إن كان عفوك لا يرجوه ذو سرف فمَن يجود على العاصين بالنعَم قال الحسين عليه السّلام فقال لي أبي عليه السّلام ائتني بالتائب من ذنبه المستغيث بربّه فأتيته به فقال ما اسمك فقال منازل بن لاحق الشيباني وأنا من قد ابتلي بالعقوق وأضاع الحقوق إن دعا لم يجب وإن تاب لم يقبل توبته وذلك لأني كنت أصرّ على المعاصي والطرب في شهر رجب فقال لي أبي عليه السّلام وكان شفيقاً رفيقاً إياك يا بني ومعصية الله خصوصاً في هذا الشهر الحرام واحذر مصارع الجهّال واجتراح معصية، لاتق إنّ للّه سطوات ونقمات وما هي للظالمين ببعيد يا بني قد ضجّ منك الضياء والظلام والشهر الحرام والملائكة الكرام وكلما وعظني أوجعته ضرباً حلف باللّه ليأتينّ البيت الحرام مستعدياً إلى اللّه تعالى عليّ فأتيته بعد صيام صامه وصلاة صلاّها فطاف بالبيت أسبوعاً ورفع يديه وقال يا مَن إليه أتى الحجّاج بالجهد فوق المهادي من أقصى غاية البلد إنّي أتيتك يا من لا يخيّب مَن يدعوه مبتهلاً بالواحد الصّمد هذه منازل ما يرتدّ عن عققي فخذ بحقه يا =

السّلام عن أبيه عليّ عليه الصّلاة والسّلام. وهو: اللّهُمَّ إِنّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ يَا هُوَ يَا مَنْ لاَ يَعْلَمُ مَا هُوَ وَلاَ كَيْفَ هُوَ وَلاَ أَيْنَ هُوَ وَلاَ حَيْثُ هُوَ إِلاَّ هُوَ يَا ذَا الْمُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ يَا ذَا الْعِزَّةِ وَالْجَبَرُوتِ يَا مَلِكُ يَا قُدُّوسُ يَا سَلاَمُ يَا مُؤْمِنُ يَا مُهَيْمِنُ يَا عَزِيزُ يَا جَبَّارُ يَا مُتَكَبِّرُ يَا خَالِقُ يَا بَارِىءُ يَا مُصَوِّرُ يَا مُفِيدُ يَا مُدَبِّرُ يَا شَدِيدُ يَا مُبْدِىءُ يَا مُعِيدُ يَا مُبِيدُ يَا وَدُودُ يَا مَحْمُودُ يَا مَعْبُودُ يَا بَعِيدُ يَا قَرِيبُ يَا مُجِيبُ يَا رَقِيبُ يَا حَسِيبُ يَا بَدِيعُ يَا رَفِيعُ يَا مَنِيعُ يَا سَمِيعُ يَا عَلِيمُ يَا حَلِيمُ يَا كَرِيمُ يَا حَكِيمُ يَا قَدِيمُ يَا عَلِيُّ يَا عَظِيمُ يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ يَا دَيَّانُ يَا مُسْتَعَانُ يَا جَلِيلُ يَا جَمِيلُ يَا وَكِيلُ يَا كَفِيلُ يَا مُقِيلُ يَا مُنِيلُ يَا نَبِيلُ يَا دَلِيلُ يَا هَادِي يَا بَادِىءُ يَا أَوَّلُ يَا آخِرُ يَا ظَاهِرُ يَا بَاطِنُ يَا قَائِمُ يَا دَائِمُ يَا عَالِمُ يَا حَاكِمُ يَا قَاضِي يَا عَادِلُ يَا فَاضِلُ يَا وَاصِلُ يَا فَاصِلُ يَا طَاهِرُ يَا مُطَهِّرُ يَا قَادِرُ يَا مُقْتَدِرُ يَا كَبِيرُ يَا مُتَكَبِّرُ يَا وَاحِدُ يَا أَحَدُ يَا صَمَدُ يَا مَنْ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفواً أَحَدٌ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ وَلاَ كَانَ مَعَهُ وَزِيرٌ وَلاَ اتَّخَذَ مَعَهُ مُشِيراً وَلاَ احْتَاجَ إِلَى ظَهِيرٍ وَلاَ كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ[١] لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ فَتَعَالَيْتَ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ[٢] عُلُوّاً كَبِيراً يَا عَلِيُّ[٣] يَا شَامِخُ يَا بَاذِخُ يَا فَتَّاحُ يَا نَفَّاحُ يَا مُرْتَاحُ يَا مُفَرِّجُ يَا نَاصِرُ يَا مُنْتَصِرُ يَا مُدْرِكُ يَا مُهْلِكُ يَا مُنْتَقِمُ يَا بَاعِثُ يَا وَارِثُ يَا طَالِبُ يَا

= جبّار من ولدي حتى تشلّ بحول منك جانبه يا مَن تقدّس لم يولد ولم يلد، ثم قال فوالذي رفع السماء وأنبع الماء ما تمّ دعاءه حتى نزل بي ما ترى، ثم كشف طرف شملة كانت عليه وإذا بجانبه يابس قد شلّ، ثم إنّي لم أزل أرفق بأبي وأطلب منه بعد إقلاعي عمّا كنت ذلك فحملته على ناقة غبراء وجعلت أحثّ السير به حتى إذا صرنا بودك العراك نفرت الناقة من طيران طائر فألقته بين حجرين فاندقّت عنقه فمات وقبرته هنا ثم قال ومن أعظم الأمور عليّ أني لا أعرف عند العرب إلاّ بالمأخوذ بعقوق أبيه فقال عليّ عليه السّلام أبشر فقد أتاك الغوث ثم إن أمير المؤمنين عليه السّلام كتب له هذا الدعاء وقال له ادع به الليلة وأنت طاهر وائتني من غد بالخير قال الحسين عليه السّلام فأخذ الفتى الكتاب ومضى فلما كان من الغد أتانا وهو معافى وكتاب الدعاء بيده وهو يقول هذا والله الاسم الأعظم إنّه والله يا أمير المؤمنين لما هدأت العيون واستحلك جلباب الليل رفعت يدي بالكتاب ودعوت اللّه تعالى بحقه مراراً ثم اضطجعت فرأيت النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله في منامي وقد مسح يده عليّ وقال احتفظ باسم اللّه الأعظم فانتبهت معافى فجزاك اللّه يا أمير المؤمنين خير وعن الحسين عليه السّلام أن هذا الدعاء فيه اسم اللّه الأعظم الأكبر وإنّ به يستجاب الدعاء ويخرج الهمّ والغمّ ويبرىء به السّقم ويجبر به الكسير ويستغني به الفقير ويقضي به الدّيون ويردّ به الغنّي ويزوّد به الخير ويغفر به الذّنوب ويستر به العيوب ويؤمن به من كل شيطان وسلطان ولو دعا به طائع اللّه تعالى على جبل لزال من مكانه أو على ميت لأحياه اللّه تعالى أو على الماء يجمد قال الحسين عليه السّلام فكان فرحي بفائدة الدعاء أشدّ من فرحي بعافية الرجل لأني لم أكن أسمعه من أبي عليّ بن أبي طالب عليه السّلام قبل ذلك لا تدع به إلا وأنت طاهر ذكره السيّد الجليل النّسيب محمد بن علي بن أبي طاوس العلوي الفاطمي قدّس روحه في كتابه مهج الدعوات ومنهج العنايات.

[١] إله غيره.

[٢] الجاحدون.

[٣] يا عالم.

غَالِبُ يَا مَنْ لاَ يَفُوتُهُ هَارِبٍ يَا تَوَّابُ يَا أَوَّابُ يَا وَهَّابُ يَا مُسَبِّبَ الأَسْبَابِ يَا مُفَتِّحَ الأَبْوَابِ يَا مَنْ حَيْثُ مَا دُعِيَ أَجَابَ يَا طَهُورُ يَا شَكُورُ يَا عَفُوُّ يَا غَفُورُ يَا نُورَ النُّورِ يَا مُدَبِّرَ الأُمُورِ يَا لَطِيفُ يَا خَبِيرُ يَا مُجِيرُ يَا مُبِينُ يَا مُنِيرُ[١] يَا بَصِيرُ يَا ظَهِيرُ يَا كَبِيرُ يَا وِتْرُ يَا فَرْدُ يَا أَبَدُ يَا سَنَدُ يَا صَمَدُ يَا كَافِي يَا شَافِي يَا وَافِي يَا مُعَافِي يَا مُحْسِنُ يَا مُجْمِلُ يَا مُنْعِمُ يَا مُفْضِلُ يَا مُتَكَرِّمُ يَا مُتَفَرِّدُ يَا مَنْ عَلاَ فَقَهَرَ وَيَا مَنْ مَلَكَ فَقَدَرَ يَا مَنْ بَطَنَ فَخَبَرَ يَا مَنْ عُبِدَ فَشَكَرَ وَيَا مَنْ عُصِيَ فَغَفَرَ يَا مَنْ لاَ يَحْوِيهِ الْفِكْرُ وَلاَ يُدْرِكه الْبَصَرُ وَلاَ يَخْفَى عَلَيْهِ أَثَرٌ يَا رَازِقَ الْبَشَرِ يَا مُقَدِّرَ كُلِّ قَدَرٍ يَا عَالِيَ الْمَكَانِ يَا شَدِيدَ الأَرْكَانِ يَا مُبَدِّلَ الزَّمَانِ يَا قَابِلَ الْقُرْبَانِ يَا ذَا الْمَنِّ وَالإِحْسَانِ يَا ذَا الْعِزِّ وَالسُّلْطَانِ يَا رَحِيمُ يَا رَحْمَنُ يَا مَنْ هُوَ كُلَّ يَوْمٍ فِي شَأْنٍ يَا مَنْ لاَ يَشْغَلُهُ شَأْنٌ عَنْ شَأْنٍ يَا عَظِيمَ الشَّأْنِ يَا مَنْ هُوَ بِكُلِّ مَكَانٍ يَا سَامِعَ الأَصْوَاتِ يَا مُجِيبَ الدَّعَوَاتِ يَا مُنْجِحَ الطَّلِبَاتِ يَا قَاضِيَ الْحَاجَاتِ يَا مُنْزِلَ الْبَرَكَاتِ يَا رَاحِمَ الْعَبَرَاتِ يَا مُقِيلَ الْعَثَرَاتِ يَا كَاشِفَ الْكُرُبَاتِ يَا وَلِيَّ الْحَسَنَاتِ يَا رَافِعَ الدَّرَجَاتِ يَا مُؤْتِي[٢] السُّؤَالاتِ يَا مُحْيِيَ الأَمْوَاتِ يَا جَامِعَ الشَّتَاتِ يَا مُطَّلِعَ عَلَى النِّيَّاتِ يَا رَادَّ مَا قَدْ فَاتَ يَا مَنْ لاَ تَشْتَبِهُ عَلَيْهِ الأَصْوَاتُ يَا مَنْ لاَ تُضْجِرُهُ الْمَسْأَلاتُ وَلاَ تَغْشَاهُ ٱلظُّلُمَاتُ يَا نُورَ الأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ يَا سَابِغَ النِّعَمِ يَا دَافِعَ ٱلنِّقَمِ يَا بَارِىءَ ٱلنَّسَمِ يَا جَامِعَ الأُمَمِ يَا شَافِيَ ٱلسَّقَمِ يَا خَالِقَ النُّورِ وَالظُّلَمِ يَا ذَا الْجُودِ وَالْكَرَمِ يَا مَنْ لاَ يَطَأُ عَرْشَهُ قَدَمٌ يَا أَجْوَدَ الأَجْوَدِينَ يَا أَكْرَمَ الأَكْرَمِينَ يَا أَسْمَعَ السَّامِعِينَ يَا أَبْصَرَ النَّاظِرِينَ يَا جَارَ الْمُسْتَجِيرِينَ يَا أَمَانَ الخَائِفِينَ يَا ظَهْرَ اللاَّجِئِينَ يَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ يَا غَايَةَ الطَّالِبِينَ يَا صَاحِبَ كُلِّ غَرِيبٍ يَا مُؤْنِسَ كُلِّ وَحِيدٍ يَا مَلْجَأَ كُلِّ طَرِيدٍ يَا مَأْوَى كُلِّ شَرِيدٍ يَا حَافِظَ كُلِّ ضَالَّةٍ يَا رَاحِمَ الشَّيْخِ الكَبِيرِ يَا رَازِقَ الطِّفْلِ الصَّغِيرِ يَا جَابِرَ العَظْمِ الكَسِيرِ يَا فَاكَّ كُلِّ أَسِيرٍ يَا مُغْنِيَ البَائِسِ الْفَقِيرِ يَا عِصْمَةَ الْخَائِفِ الْمُسْتَجِيرِ يَا مَنْ لَهُ التَّدْبِيرُ وَالتَّقْدِيرُ يَا مَنِ الْعَسِيرُ عَلَيْهِ يَسِيرٌ يَا مَنْ لاَ يَحْتَاجُ إلى تَفْسِيرٍ يَا مَنْ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ يَا مَنْ هُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ خَبِيرٌ يَا مَنْ هُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ يَا مُرْسِلَ الرِّيَاحِ يَا فَالِقَ الإِصْبَاحِ يَا بَاعِثَ الأَرْوَاحِ يَا ذَا الْجُودِ وَٱلسَّمَاحِ يَا مَنْ بِيَدِهِ كُلُّ مِفْتَاحٍ يَا سَامِعَ كُلِّ صَوْتٍ يَا سَابِقَ كُلِّ فَوْتٍ يَا مُحْيِيَ كُلِّ نَفْسٍ بَعْدَ الْمَوْتِ يَا عُدَّتِي فِي شِدَّتِي يَا حَافِظِي فِي غُرْبَتِي يَا مُؤنِسِي فِي وَحْدَتِي يَا وَلِيِّي فِي

---

[١] يا مبير.

[٢] مُعْطِيَ.

نِعْمَتِي يَا كَهْفِي حِيْنَ تُعيِينِي الْمَذَاهِبُ وتُسَلِّمُنِي الأَقَارِبُ وَيَخْذُلُنِي كُلُّ صَاحِبٍ يَا عِمَادَ مَنْ لاَ عِمَادَ لَهُ يَا سَنَدَ مَنْ لاَ سَنَدَ لَهُ يَا ذُخْرَ مَنْ لاَ ذُخْرَ لَهُ يَا حِرْزَ مَنْ لاَ حِرْزَ لَهُ يَا كَهْفَ مَنْ لاَ كَهْفَ لَهُ يَا كَنْزَ مَنْ لاَ كَنْزَ لَهُ يَا رُكْنَ مَنْ لاَ رُكْنَ لَهُ يَا غِيَاثَ مَنْ لاَ غِيَاثَ لَهُ يَا جَارَ مَنْ لاَ جَارَ لَهُ يَا جَارِيَ اللَّصِيقَ يَا رُكْنِيَ الوَثِيْقَ يَا إِلَهِي بِالتَّحقِيقِ يَا رَبَّ البَيْتِ الْعَتِيقِ يَا شَفِيقُ يَا رَفِيقُ فُكَّنِي مِنْ حَلَقِ المَضِيقِ وَاصْرِفْ عَنِّي كُلَّ هَمٍّ وَغَمٍّ وَضِيقٍ وَاكْفِنِي شَرَّ مَا لاَ أُطِيقُ وَأَعِنِّي عَلَى مَا أُطِيقُ يَا رَادَّ يُوسُفَ عَلَى يَعقُوبَ يَا كَاشِفَ ضُرِّ أَيُّوبَ يَا غَافِرَ ذَنْبِ دَاوُدَ يَا رَافِعَ عِيْسَى ابنِ مَرْيَمَ وَمُنْجِيهِ مِنْ أَيْدِي الْيَهُودِ يَا مُجِيبَ نِدَاءِ يُونس[١] فِي ٱلظُّلُمَاتِ(١) يَا مُصْطَفِيَ مُوسَى بِالْكَلِمَاتِ يَا مَنْ غَفَرَ لِآدَمَ خَطِيْئَتَهُ وَرَفَعَ إِدْرِيسَ مَكَاناً عَلِيّاً بِرَحْمَتِهِ يَا مَنْ نَجَّى نُوحاً مِنَ الْغَرَقِ يَا مَنْ أَهْلَكَ عَاداً الأُولَى وَثَمُودَ فَمَا أَبْقَى وَقَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَى وَالمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى يَا مَنْ دَمَّرَ عَلَى قَوْمِ لُوطٍ وَدَمْدَمَ عَلَى قَوْمِ شُعَيْبٍ يَا مَنِ اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً يَا مَنِ اتَّخَذَ مُوسَى كَلِيماً وَاتَّخَذَ مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ حَبِيباً يَا مُؤتِيَ لُقْمَانَ الحِكْمَةَ وَالوَاهِبَ لِسُلَيْمَانَ مُلْكاً لاَ يَنْبَغِي لِأَحدٍ مِنْ بَعْدِهِ يَا مَنْ نَصَرَ ذَا الْقَرْنَيْنِ عَلَى الْمُلُوكِ الْجَبَابِرَةِ يَا مَنْ أَعْطَى الخِضْرَ الْحَيَاةَ وَرَدَّ لِيُوشَعَ بْنِ نُونٍ ٱلشَّمْسَ بَعْدَ غُرُوبِهَا يَا مَنْ رَبَطَ عَلَى قَلْبِ أُمِّ مُوسَى وَأَحْصَنَ فَرْجَ مَرْيَمَ ابْنَةِ عِمْرَانَ يَا مَنْ حَصَّنَ يَحْيَىٰ بْنَ زَكَرِيَّا مِنَ ٱلذَّنْبِ وَسَكَّنَ عَنْ مُوْسَى الْغَضَبَ يَا مَنْ بَشَّرَ زَكَرِيَّا بِيَحْيَىٰ يَا مَنْ فَدَى إِسْمَاعِيلَ مِنَ الذَّبْحِ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ يَا مَنْ قَبِلَ قُرْبَانَ هَابِيلَ وَجَعَلَ اللَّعْنَةَ عَلَى قَابِيلَ يَا هَازِمَ الأَحْزَابِ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعَلَى جَمِيعِ الْمُرْسَلِينَ وَمَلاَئِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ وَأَهْلِ طَاعَتِكَ أَجْمَعِينَ وَأَسْأَلُكَ بِكُلِّ مَسْأَلَةٍ سَأَلَكَ بِهَا أَحَدٌ مِمَّنْ رَضِيتَ عَنْهُ فَخَتَمْتَ لَهُ عَلَى الإِجَابَةِ

---

[١] يُوسُفَ.

(١) أي ظلمة البئر وظلمة الليل وظلمة الشدّة والشدّة توصف بالظلمة ومنه قوله تعالى ﴿قل من ينجّيكم من ظلمات البرّ والبحر﴾ أي من شدائدهما ويقال لليوم الّذي فيه شدّة يوم مظلم ويوم ذو كواكب أي قد اشتدت ظلمته حتى صار كالليل ويقال لأرينّك الكواكب ظهراً وقال نُريك النجم يجري بالظهر، وأما قوله لنخرج النّاس من الظلمات إلى النور أي من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان وأمّا الظلمات الثلاثة في قوله تعالى ﴿ويخلقكم في بطون أمّهاتكم خلقاً من بعد خلق في ظلمات ثلاث﴾ هي ظلمة المشيمة وظلمة الرحم وظلمة البطن عن الصّادق عليه السّلام وجماعة وقيل ظلمة صلب الرّجل وظلمة الرّحم وظلمة البطن وما الظلمات الثلاث المذكورة في سورة يونس عليه السّلام في قوله تعالى ﴿فنادى في الظّلمات﴾ أي ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت وظلم الليل وأظلم اشتدت ظلمته وأظلم القوم دخلوا في الظّلمة والظلام أول الليل وقوله تعالى في سورة يٓس ﴿وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فإذا هم مظلمون﴾ أي دخلوا في الظلمة.

يَا اللَّهُ ثلاثاً يَا رَحْمَنُ ثلاثاً يَا رَحِيمُ ثلاثاً يَا ذَا الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ ثلاثاً بِهِ بِهِ سَبْعاً أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسمٍ سَمَّيْتَ به نَفْسَكَ أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي شَيْءٍ مِنْ كُتُبِكَ أَوِ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ وَبِمَعَاقِدِ الْعِزِّ مِنْ عَرْشِكَ وَبِمُنْتَهَى آلرَّحْمَةِ مِنْ كِتَابِكَ وَبِمَا لَوْ أَنَّ مَا فِي الأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ وَأَسْأَلُكَ بِأَسْمَائِكَ[١] الْحُسْنَى الَّتِي نَعَتَّهَا فِي كِتابِكَ فَقُلْتَ ﴿وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾ وَقُلْتَ ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُم﴾ وَقُلْتَ ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ وَقُلْتَ ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ آلرَّحِيمُ﴾ وَأَنَا أَسْأَلُكَ يَا إِلَهِي وَأَدْعُوكَ يَا رَبِّ وَأَرْجُوكَ يَا سَيِّدِي وَأَطْمَعُ فِي إِجَابَتِي يَا مَوْلَايَ كَمَا وَعَدْتَنِي وَقَدْ دَعَوْتُكَ كَمَا أَمَرْتَنِي فَافْعَلْ بِيْ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ يَا كَرِيمُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ(١) وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ.

ثُمّ تذكر حَاجتك تَقضى إن شاء اللّه تعالى.

ومَن ذَلِك دعَاء الذَّخِيرة فعنهمُ عليهم السّلام أنّ لكلّ أهل بيت ذخيرة وذخيرتنا هَذا الدُّعاء اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا مَنْ هُوَ هُوَ وَلَيْسَ شَيْءٌ كَهُوَ إِلَّا هُوَ يَا مَنْ لَا يَعْلَمُ مَا هُوَ إِلَّا هُوَ يَا مَنْ لَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ وَلَا يَعْتَاصُ عَلَيْهِ شَيْءٌ وَخَالِقُ كُلِّ شَيءٍ وَمُدَبِّرُ كُلِّ شَيْءٍ وَمَنْ فِي قَبْضَتِهِ كُلُّ شَيْءٍ الْقَاهِرُ لِكُلِّ شَيْءٍ وَالْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فَمَتَعَ الجَبَابِرَةَ بِبَأْسِهِ وَاسْتَعْبَدَ الخَلْقَ بِسُلْطَانِهِ أَنْتَ الَّذِي خَشَعَ لَكَ كُلُّ نَاصِيَةٍ وَأَذْعَنَتْ بِرُبُوبِيَّتِكَ كُلُّ نَفْسٍ دَانِيَةٍ وَقَاصِيَةٍ تَعْلَمُ السِرَّ وَالنَّجوَى وَمَا هُوَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَخفَى يَا مَنْ يَعْلَمُ لَحظَاتِ الْجُفُونِ وَمَا تُخْفِيهِ القُلُوبُ مِنْ غَامِضِ المَكْنُونِ يَا مَنْ يَعْلَمُ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ يَا مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يَا بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يَا مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ أَجِرْنَا بِلُطْفِكَ مِمَّا نَتَّقِي وَبَلِّغْنَا بِقُدْرَتِكَ مَا نَرْتَجِي يَا مَنْ لَا يَخفَى عَلَيْهِ الدَّقِيقُ الْخَفِيُّ وَلَا الْجَلِيلُ الْجَلِيُّ يَا مَوْلَايَ انْقَطَعَ الرَّجَاءُ إِلَّا مِنْكَ وَخَابَتِ الآمَالُ إِلَّا فِيكَ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مَنْ حَقُّهُ وَاجِبٌ عَلَيْكَ مِمَّنْ جَعَلْتَ لَهُمُ الْحَقَّ عِنْدَكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَقْضِيَ لِي حَاجَتِي وَأَنْ تُبَلِّغَنِي

---

[١] بالأسماء.

(١) العالمين الدّنيا وما فيها، وقال الزجّاج: هو كل ما خلق اللّه تعالى في الدنيا والآخرة وقال ابن عباس العالم هو ما يعقل من الملائكة والثقلين، وقيل العالمين الجنّ والإنس لقوله تعالى ﴿ليكون للعالمين نذيراً﴾ إلّا أنه لم يكن نذيراً للبهائم.

أُمْنِيَّتِي وَتُنْجِزَ لِي أَمَلِي فَإِنِّي أَسْأَلُكَ وَأَعْلَمُ أَنَّكَ الرَّبُّ الْعَظِيمُ الَّذِي لَا يُعْجِزُكَ شَيْءٌ إِذَا أَرَدْتَهُ اللَّهُمَّ إِنِّي أُصْبِحُ وَأُمْسِي فِي ذِمَامِكَ وَجِوَارِكَ فَأَجِرْنِي اللَّهُمَّ وَأَهْلِي وَوَلَدِي مِمَّنْ خَلَقْتَ وَمَا خَلَقْتَ يَا عَظِيمُ ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدّاً وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ آللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ اللَّهُمَّ فَبِهِمَا وَبِاسْمِكَ الْأَعْظَمِ مِنْهُمَا اجْعَلْنَا فِي حِرْزٍ وَجُنَّةٍ مِنْ كُلِّ مَا نَتَّقِيهِ وَمِنْ شَرِّ السُّلْطَانِ وَمِنْ شَرِّ آلشَّيْطَانِ وَشَرِّ كُلِّ وَحْشٍ وَدَبِيبٍ وَهَوَامَّ وَطَوَارِقِ اللَّيْلِ وَخَوَارِجِ آلنَّهَارِ وَمِنْ كُلِّ أَمْرٍ مَخُوفٍ لَا أَعْلَمُهُ فَأَتَّقِيَهُ وَلَا آمَنُ أَنْ يَحِلَّ بِي فَأَحْتَوِيهِ اللَّهُمَّ إِنَّ عَقِيدَتِي تَوْحِيدُكَ وَهِمَّتِي تَأْمِيلُكَ وَمُعَوَّلِي عَلَى إِنْعَامِكَ فَلَا تَحْرِمْنِي مَا أَرْتَجِيهِ بِلَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ بِلَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ اكْفِنِي مَخَاوِفِي وَأَنِلْنِي مَطَالِبِي وَمَنْ ظَلَمَنِي أَوْ خِفْتُهُ مِنْ سُلْطَانٍ أَوْ شَيْطَانٍ أَوْ كُلِّ إِنْسَانٍ فَقَدْ جَعَلْتُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ عَلَى قَلْبِهِ كهيعص حمعسق شَاهَتِ الْوُجُوهُ فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ فَهُمْ لَا يُنْصَرُونَ[١] صَهٍ صَهٍ صَهٍ صَهٍ صَهٍ صَهٍ صَهٍ كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

وَمِنْ ذلِك دعَاء سهم اللّيل(١) مروي عن المَهدِيِّ عليه السّلام: إِنِّي أَسْأَلُكَ بِعَزِيزِ تَعْزِيزِ اعْتِزَازِ عِزَّتِكَ بِطَوْلِ حَوْلِ شَدِيدِ قُوَّتِكَ بِقُدْرَةِ مِقْدَارِ اقْتِدَارِ قُدْرَتِكَ بِتَأْكِيدِ تَحْمِيدِ تَمْجِيدِ عَظَمَتِكَ بِسُمُوِّ نُمُوِّ عُلُوِّ رِفْعَتِكَ بِدَيْمُومِ قَيُّومِ دَوَامِ مُدَّتِكَ بِرِضْوَانِ غُفْرَانِ أَمَانِ رَحْمَتِكَ[٢] بِرَفِيعِ بَدِيعِ مَنِيعِ سَلْطَنَتِكَ بِسُعَاةِ صَلَاةِ بِسَاطِ رَحْمَتِكَ بِحَقَائِقِ الْحَقِّ مِنْ حَقِّ

---

[١] يبصرون.

(١) اعلم أن الدّعاء بالليل أجدر بالإجابة وتسمية هذا الدعاء بسهم الليل استعارة، وفي العدّة الفهديّة عن الصّادق عليه السّلام أن في الليل ساعة لا يدعو فيها عبد مؤمن إلّا استجيب له وهي السّدس الأول من نصف الليل الثاني وعن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله قال إذا كان آخر الليل يقول اللّه تعالى هل من سائل فأعطيه سؤله؟ هل من مستغفر فأغفر له؟ هل من تائب فأتوب عليه؟ وعنه عليه السّلام مَن كانت له حاجة فليطلبها في العشاء الآخرة فإنها لم تعط لأحد من الأمم قبلكم، قلت في كتاب العين لعبد اللّه بن محمد صاحبهما أن مكبوس وزير الملك جلال الدولة قبض على رجل من تجّار البصرة وصادره وضربه وسبّه فقال الرّجل والله لأرمينّك بسهام الليل فاستهزأ به وقال له بِمَ فدعا عليه التاجر فلم يكن إلّا ثلاثة أيام حتى غضب الملك على مكبوس وحبسه في حجرة ووكّل به مَن يسيء إليه فوجد في الحجرة رقعة لم يدرِ مَن طرحها كأنها نزلت من السماء فيها مكتوب هذين البيتين:

اتهزأ بالدعاء وتزدريه ... تأمل فيك ما صنع الدّعاء
سهام الليل لا تخطي ولكن ... لها أمد وللأمد انقضاء

فأعلم الملك جلال الدولة بالقضية جميعاً فأمر بضرب فكّ الوزير حتى سقطت أسنانه وعذّبه حتى مات وبقي عبرة لمن اعتبر.

[١] جنّتِكَ.

حَقِّكَ بِمَكْنُونِ السِرِّ من سِرِّ سِرِّكَ بِمَعَاقِدِ الْعِزِّ مِنْ عِزِّ عِزِّكَ بِحَنِينِ أَنِينِ تَسْكِينِ الْمُرِيْدِينَ بِحَرَقَاتِ خَضَعَاتِ زَفَرَاتِ الخَائِفِينَ بِآمَالِ أَعْمَالِ أَقْوَالِ الْمُجْتَهِدِينَ بِتَخَشُّعِ تَخَضُّعِ تَقَطُّعِ مَرَارَاتِ الصَّابِرِينَ بِتَعَبُّدِ تَهَجُّدِ تَمَجُّدِ تَجَلُّدِ العَابِدِينَ اللَّهُمَّ ذَهَلَتِ العُقُولُ وَانْحَسَرَتِ الأَبْصَارُ وَضَاعَتِ الأَفْهَامُ وَحَارَتِ الأَوْهَامُ وَقَصُرَتِ الْخَوَاطِرُ وَبَعُدَتِ ٱلظُّنُونُ عن إِدْرَاكِ كُنْهِ كَيْفِيَّةِ مَا ظَهَرَ مِنْ بَوَادِي عَجَائِبِ أَصْنَافِ بَدَائِعِ قُدْرَتِكَ دُونَ الْبُلُوغِ إِلَى مَعْرِفَةِ تَلَؤْلُؤِ لَمَعَانِ بُرُوقِ سَمَائِكَ اللَّهُمَّ مُحَرِّكَ الْحَرَكَاتِ وَمُبْدِىءَ نِهَايَةِ الْغَايَاتِ وَمُخْرِجَ يَنَابِيعِ تَفْرِيعِ قُضْبَانِ النَّبَاتِ يَا مَنْ شَقَّ جَلَامِيدَ الصُّخُورِ الرَّاسِيَاتِ وَأَنْبَعَ مِنْهَا مَاءً مَعِيناً حَيَاةً لِلْمَخْلُوقَاتِ فَأَحْيَا مِنْهَا الْحَيَوَانَ وَالنَّبَاتَ وَعَلِمَ مَا اخْتَلَجَ فِي سِرِّ أَفْكَارِهِمْ مِنْ نُطْقِ إِشَارَاتِ خَفِيَّاتِ لُغَاتِ النَّمْلِ السَّارِحَاتِ يَا مَنْ سَبَّحَتْ وَهَلَّلَتْ وَقَدَّسَتْ وَكَبَّرَتْ وَسَجَدَتْ[١] لِجَلَالِ جَمَالِ أَقْوَالِ عَظِيمِ جَبَرُوتِ مَلَكُوتِ سَلْطَنَتِهِ مَلَائِكَةُ السَّبْعِ السَّمَاوَاتِ[٢] يَا مَنْ دَارَتْ فَأَضَاءَتْ وَأَنَارَتْ لِدَوَامِ دَيْمُومَتِهِ النُّجُومُ الزَّاهِرَاتُ وَأَحْصَى عَدَدَ الأَحْيَاءِ وَالأَمْوَاتِ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ خَيْرِ الْبَرِيَّاتِ وَافْعَلْ بِي كَذَا وَكَذَا.

ومن ذلك دعاء الحَميد(١) مروي عن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله بِسْمِ اللّهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ اللَّهُمَّ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ وَدُودٌ شَكُورٌ كَرِيمٌ وَفِيٌّ مَلِيٌّ[٣] اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَوَّابٌ وَهَّابٌ سَرِيعُ الْحِسَابِ جَلِيلٌ عَزِيزٌ مُتَكَبِّرٌ خَالِقٌ بَارِىءٌ مُصَوِّرٌ وَاحِدٌ أَحَدٌ قَادِرٌ قَاهِرٌ[٤] اللَّهُمَّ لَا يَنْفَدُ مَا

---

[١] ومَجَّدَت.

[٢] سماوات.

(١) هذا الدعاء المسمّى بالحميد عظيم الشأن وفضله عظيم وملخصه أن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله قال لا تعلّموه الأشرار بل علّموه الأخيار مَن دعا به في عمره مرة واحدة دخل الجنّة بغير حساب وإن الملائكة يفرشون أجنحتهم لمَن دعا به ويصلّون عليه ويمحو اللّه شقاوته من اللّوح المحفوظ ويثبت فيه أنه من أهل الجنّة وما دعا به خائف ولا جائع ولا عطشان ولا مديون ولا غريب ولا مغموم إلاّ فرّج اللّه عنه وقضى حاجته ومَن حمله كان في أمان اللّه تعالى مما يخافه ومَن جعله في كفنه شهد له عند اللّه أنه وفّى بعهده ويكفى منكر ونكير ويبشّره الملائكة بالولدان والحور العين ويجعل في أعلى علّيين في بيت من لؤلؤ بيضاء يرى باطنها من ظاهرها وظاهرها من باطنها لها مائة ألف باب ويعطى مائة ألف مدينة في كلّ مدينة مائة دار في كل دار مائة ألف حجرة على كل حجرة مائة ألف غرفة في كل غرفة مائة ألف سرير على كلّ سرير مائة ألف فراش على كل فراش حورية عليها مائة ألف حلّة في كلّ حلّة ألف لون مع كل حورية كأس من شراب الجنّة ويقوده الملائكة على ناقة من نوق الجنّة وينظر اللّه تعالى إليه من فوق عرشه ويقول يا عبدي أنا عنك راضٍ ويكون مع النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله في جواره ثم قال صلّى اللّه عليه وآله والذي بعثني بالحق نبيّاً ما من عبد دعا به بنيّة خالصة إلاّ شفّعه اللّه في مثل أمة محمد وأدخلهم الجنة بشفاعته وكان عنده أفضل من سبعين ألف شهيد.

[٣] وليٌّ.

[٤] قدير.

وَهَبْتَ وَلاَ يُرَدُّ مَا مَنَعْتَ فَلَكَ الْحَمْدُ كَمَا خَلَقْتَ وَصَوَّرْتَ وَقَضَيْتَ[١] وَأَضْلَلْتَ(١) وَهَدَيْتَ وَأَضْحَكْتَ وَأَبْكَيْتَ وَأَمَتَّ وَأَحْيَيْتَ وَأَفْقَرْتَ وَأَغْنَيْتَ وَأَمْرَضْتَ وَأَشْفَيْتَ وَأَطْعَمْتَ وَأَسْقَيْتَ وَلَكَ الْحَمْدُ فِي كُلِّ مَا قَضَيْتَ وَلاَ مَلْجَأَ مِنْكَ إِلاَّ إِلَيْكَ يَا وَاسِعَ النَّعْمَاءِ يَا كَرِيمَ الآلاءِ يَا جَزِيلَ الْعَطَاءِ يَا قَاضِيَ الْقُضَاةِ يَا بَاسِطَ الْخَيْرَاتِ يَا كَاشِفَ الْكُرُبَاتِ يَا مُجِيبَ الدَّعَوَاتِ يَا وَلِيَّ الحَسَنَاتِ يَا رَافِعَ الدَّرَجَاتِ يَا مُنْزِلَ البَرَكَاتِ وَالآيَاتِ اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَرَى وَلاَ تُرَى وَأَنْتَ بِالْمَنْظَرِ الأَعْلَى يَا فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى وَلَكَ الْحَمْدُ فِي الآخِرَةِ وَالأُولَى اللَّهُمَّ إِنَّكَ غَافِرُ الذَّنْبِ وَقَابِلُ التَّوبِ شَدِيدُ الْعِقَابِ ذُو الطَّوْلِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ إِلَيْكَ المَصِيرُ وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَتُكَ وَلاَ رَادَّ لأَمْرِكَ وَلاَ مُعَقِّبَ لِحُكْمِكَ بَلَغَتْ حُجَّتُكَ وَنَفَذَ أَمْرُكَ وَبَقِيتَ أَنْتَ وَحْدَكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ فِي أَمْرِكَ وَلاَ تُخَيِّبُ سَائِلَكَ إِذَا سَأَلَكَ بِحَقِّ السَّائِلِينَ إِلَيكَ الطَّالِبِينَ مَا عِنْدَكَ أَسْأَلُكَ يَا رَبِّ بِأَحَبِّ السَّائِلِينَ إِلَيْكَ وَبِأَسْمَائِكَ الَّتِي إِذَا دُعِيتَ بِهَا أَجَبْتَ وَإِذَا سُئِلْتَ بِهَا أَعْطَيْتَ أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحمَّدٍ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ العَظِيمِ الأَعْظَمِ الَّذِي إِذَا سُئِلْتَ بِهِ أَعْطَيْتَ وَإِذَا أُقْسِمَ عَلَيْكَ بِهِ كَفَيْتَ أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَكْفِيَنَا مَا أَهَمَّنَا وَمَا لَمْ يُهِمَّنَا مِنْ أَمْرِ دِينِنَا وَدُنْيَانَا وَآخِرَتِنَا وَتَعْفُوَ عَنَّا وَتَغْفِرَ لَنَا وَتَقْضِيَ حَوَائِجَنَا اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنَ الَّذِينَ إِذَا حَدَّثُوا صَدَقُوا وَإِذَا أَسَاءُوا اسْتَغْفَرُوا وَإِذَا سُئِلُوا أَعْطَوْا وَإِذَا سُلِبُوا صَبَرُوا وَإِذَا عَاهَدُوا وَفَوْا وَإِذَا غَضِبُوا غَفَرُوا وَإِذَا جَهِلُوا رَجَعُوا وَإِذَا ظُلِمُوا لَمْ يَظْلِمُوا ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلاَماً وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِم سُجَّداً وَقِيَاماً وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَاماً إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرّاً وَمُقَاماً﴾ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ عِلْمِكَ لِجَهْلِنَا وَمِنْ قُوَّتِكَ لِضَعْفِنَا وَمِنْ غِنَاكَ لِفَقْرِنَا اللَّهُمَّ لاَ تَكِلْنَا إِلَى أَنْفُسِنَا طَرْفَةَ عَيْنٍ وَلاَ أَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ وَلاَ تَرُدَّنَا عَلَى أَعْقَابِنَا وَلاَ تُزِلَّ أَقْدَامَنَا وَلاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا وَلاَ تَدْحَضْ حُجَّتَنَا وَلاَ تَمْحُ مَعْذِرَتَنَا وَلاَ تُعَسِّرْ عَلَيْنَا سَعْيَنَا وَلاَ تُشْمِتْ بِنَا

---

(١) قلت الأقسام ثلاثة الأول ما يجوز فيه فعلت وأفعلت باتفاق المعنى مثل هديت وأهديت ولاق الدّواة وألاقها وضاءت وأضاءت، الثاني ما يجوز فيه أفعلت مثل أغلقت الباب وأقفلته وأعقدت العسل أو أغليت الماء، الثالث يجوز فيه فعلت حسب مثل شفيت، أما أشفيت فهو بمعنى أشرفت، وأما سقيت فقال الجوهري تقول سقيته لشفته وأسقيته لماشيته وأرضه وتمام البحث في هذا اللفظ مرّ ذكره في الفصل السابع في تعقيب صلاة الظهر ويقول اسقني عسلاً أي اجعله سقاء لي وتقول بعتك كذا وجلستك الناقة وحملتك عليها هذا ان أردت أنك فعلت ذلك وإن أردت أنك طلبت ذاك له وأعنته عليه قلت أبعتك وأجلستك وأحملتك ويأتي فعّلت بالتشديد بمعنى فعلت إذا أردت بكثرة العمل والمبالغة مثل أغلقت وغلّقت وأقفلت وقفّلت قاله ابن قتيبة في كتابه الموسوم بأدب الكاتب.

[١] وقدّرتَ.

أَعْدَاءَنَا وَلاَ تُسَلِّطْ عَلَيْنَا سُلْطَاناً مُخِيفاً وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً اللَّهُمَّ لاَ تُؤْمِنَّا مَكْرَكَ وَلاَ تَكْشِفْ عَنَّا سِتْرَكَ وَلاَ تَصْرِفْ عَنَّا وَجْهَكَ وَلاَ تُحْلِلْ عَلَيْنَا غَضَبَكَ وَلاَ تُنَحِّ عَنَّا كَرَمَكَ وَاجْعَلْنَا اللَّهُمَّ مِنَ ٱلصَّالِحِينَ الأَخْيَارِ وَارْزُقْنَا ثَوَابَ دَارِ الْقَرَارِ وَاجْعَلْنَا من الأَتْقِيَاءِ الأَبْرَارِ وَوَفِّقْنَا فِي ٱلدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَاجْعَلْ لَنَا مَوَدَّةً فِيْ قُلوبِ الْمُؤْمِنِينَ آمينَ يَا رَبَّ الْعَالِمِينَ اللَّهُمَّ كَمَا اجْتَبَيْتَ آدَمَ(١) وَتُبْتَ عَلَيْهِ تُبْ عَلَيْنَا وَكَمَا رَضِيتَ عَنْ إِسْحَاقَ فَارْضَ عَنَّا وَكَمَا صَبَّرْتَ إِسْمَاعِيلَ عَلَى الْبَلاَءِ فَصَبِّرْنَا وَكَمَا كَشَفْتَ ٱلضُرَّ عَنْ أَيُّوبَ فَاكْشِفْ ضُرَّنَا وَكَمَا جَعَلْتَ لِسُلَيمَانَ زُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ فَاجْعَلْ لَنَا وَكَمَا أَعْطَيْتَ مُوسَى وَهَارُونَ سُؤْلَهُمَا فَأَعْطِنَا وَكَمَا رَفَعْتَ إِدْرِيسَ مَكَاناً عَلِيّاً فَارْفَعْنَا وَكَمَا أَدْخَلْتَ إِلْيَاسَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ وَذَا الْقَرْنَيْنِ فِي الصَّالِحِينَ فَأَدْخِلْنَا وَكَمَا رَبَطْتَ عَلَى قُلُوبِ أَهْلِ الْكَهْفِ(٢) إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَهاً لَقَدْ قُلْنَا إِذاً شَطَطاً وَنَحْنُ نَقُولُ كَذَلِكَ فَارْبِطْ عَلَى قُلُوبِنَا وَكَمَا دَعَاكَ زَكَرِيَّا فَاسْتَجَبْتَ لَهُ فَاسْتَجِبْ لَنَا وَكَمَا أَيَّدْتَ عِيسَى بِرُوحِ الْقُدُسِ فَأَيِّدْنَا بِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى وَكَمَا غَفَرْتَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا مَا قَدَّمْنَا وَمَا أَخَّرْنَا وَمَا أَسْرَرْنَا وَمَا أَعْلَنَّا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَاجْعَلْنَا اللَّهُمَّ وَجَمِيعَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ عِبَادِكَ الْعَالِمِينَ الْعَامِلِينَ الْخَاشِعِينَ الْمُتَّقِينَ الْمُخْلِصِينَ الَّذِينَ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّم تَسْلِيماً كَثِيراً.

---

(١) قلت آدم عليه السّلام وما بعده من الأنبياء المذكورة في هذا الدعاء سيأتي شرحهم إن شاء اللّه تعالى في دعاء أم داود في الفصل الذي فيه عمل رجب.

(٢) وأمّا أهل الكهف فهم سبعة كمسلمينا وتمليخا ومرطوس ومليويس وساري يويس ودريوس وكالمسططوس وهو الراعي ورأيت في بعض كتب أصحابنا أن أسماءهم ينفع للسفر والتزويج وبكاء الأطفال ولحفظ المال والأمن من الماء والنار ولوجع الرأس ونظم ذلك بعضهم في قوله

فسافرت أو متى ما شئت واطلبن ... بلا جرم والطفل البكا يكفي
وتأمين من ماء ونار وشارق ... حقيقاً وداوى الرأس من علّة يشفي

وقوله عزّ وجلّ ﴿إذ قاموا﴾ في حين قاموا بين يدي ملكهم الجبّار دقيانوس كان الذي يفتن أهل الإيمان عن دينهم فقالوا بين يديه ربّنا ربّ السماوات والأرض أي ربّنا الذي نعبده وخالقهما لن ندعو من دونه آلهاً أي إن دعونا معه غيره قلنا إذاً شططا أي مجاوزاً للحق في غاية البطلان أي قولاً والشطط هو الإفراط في الظلم من شطن أي بعد قاله الطبرسي في مجمعه أي شددنا عليها بالألطاف والخواطر المقوية للإيمان حتى ظنّوا أنفسهم على إظهار الحق والثبات على الدين والصبر على المشاق ومفارقة الوطن.

ومن ذَلِك الدُّعَاء المُسمَّى بِدُعَاءِ المُجِير مـروي(١) عن النَّبيِّ صلَّى اللَّه عليْه وآلـه ويقول عند آخر كُلِّ اسْمين من أسمَائه اللَّذين هُمَا الفَاصلة أجرنَا من النَّار يَا مُجيرُ وهو:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سُبْحَانَكَ يَا اللَّهُ تَعَالَيْتَ يَا رَحْمَنُ سُبْحَانَكَ يَا رَحِيمُ تَعالَيْتَ يَا كَرِيمُ سُبْحَانَكَ يَا مَلِكُ تَعَالَيْتَ يَا مَالِكُ سُبْحَانَكَ يَا قُدُّوس تَعَالَيْتَ يَا سَلاَمُ سُبْحَانَكَ يَا مُؤمِنُ تَعالَيْتَ يَا مُهَيمِنُ سُبْحَانَكَ يَا عَزِيزُ تَعَالَيْتَ يَا جَبَّارُ سُبْحَانَكَ يَا مُتَكبِّرُ تَعالَيْتَ يَامُتَجبِّرُ سُبْحَانَكَ يَا خَالِقُ تَعَالَيْتَ يَا بَارِىءُ سُبْحَانَكَ يَامُصَوِّرُ تَعالَيْتَ يَا مُقَدِّرُ سُبْحَانَكَ يَا هَادِي تَعالَيْتَ يَا بَاقِي سُبْحَانَكَ يَا وَهَّابُ تَعَالَيْتَ يَا تَوَّابُ سُبْحَانَكَ يَا فَتَّاحُ تَعَالَيْتَ يَا مُرْتَاحُ سُبْحَانَكَ يَا سَيِّدِي تَعَالَيْتَ يَا مَوْلاَيَ سُبْحَانَكَ يَا قَرِيبُ تَعالَيْتَ يَا رَقِيبُ سُبْحَانَكَ يَا مُبْـدِىءُ تَعَالَيْتَ يَـا مُعِيدُ سُبْحَانَكَ يَا حَمِيدُ تَعالَيْتَ يَا مَجِيدُ سُبْحَانَكَ يَا قَدِيمُ تَعالَيْتَ يَا عَظِيمُ سُبْحَانَكَ يَا غَفُورُ تَعالَيْتَ يَا شكُورُ سُبْحَانَكَ يَا شاهِدُ تَعالَيْتَ يَا شَهِيدُ سُبْحَانَكَ يَا حَنَّانُ تَعالَيْتَ يَا مَنَّانُ سُبْحَانَكَ يَا بَاعِثُ تَعَالَيْتَ يَا وَارِثُ سُبْحَانَكَ يَا مُحْيِـي تَعَالَيْتَ يَـا مُمِيتُ سُبْحَانَـكَ يَا شَفِيقُ تَعـالَيْتَ يَا رَفِيقُ سُبْحَانَكَ يَا أَنِيسُ تَعَالَيْتَ يَا مُؤنِسُ سُبْحَانَكَ يَا جَلِيلُ تَعالَيْتَ يَا جَمِيلُ سُبْحَانَكَ يَا خَبِيرُ تَعالَيْتَ يَا بَصِيرُ سُبْحَانَكَ يَا خَفِيُّ تَعالَيْتَ يَا مَلِيُّ سُبْحَانَكَ يَا مَعْبُودُ تَعالَيْتَ يَا مَوْجُودُ سُبْحَانَكَ يَا غَفَّارُ تَعالَيْتَ يَا قَهَّارُ سُبْحَانَكَ يَامَذْكورُ تَعالَيْتَ يَا مَشْكُورُ سُبْحَانَكَ يَا جَوَادُ تَعالَيْتَ يَا مَعَاذُ سُبْحَانَكَ يَا جَمَالُ تَعالَيْتَ يَا جَلاَلُ سُبْحَانَكَ يَاسَابِقُ تَعَالَيْتَ يَا رَازِقُ سُبْحَانَكَ يَا صَادِقُ تَعالَيْتَ يَا فَالِقُ سُبْحَانَكَ يَا سَمِيعُ تَعَالَيْتَ يَا سَرِيعُ سُبْحَانَكَ يَا رَفِيعُ تَعالَيْت يَا بَدِيعُ سُبْحَانَكَ يَا فَعَّالُ تَعالَيْتَ

---

(١) هذا الدعاء يسمّى دعاء المجير رفيع الشأن عظيم المنزلة وله نسخ كثيرة أكملها ما رقمناه وهو مروي عن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله نزل جبريل عليه السّلام وهو يصلّي في مقام إبراهيم عليه السّلام وملخص فضله أنه مَن قرأه في الأيام البيض من شهر رمضان غفرت ذنوبه ولو كان عدد قطر المطر وورق الشجر ورمل البحر وبه أنزل إلى الأرض وأصعد إلى السماء وهو مكتوب على حجرات الجنّة ومنازلها ومَن حافظ على قراءته أمِنَ من كل آفة وكان رفيقك في الجنّة وحشر ووجهه كالقمر ليلة البدر ومَن صام ثلاثاً وقرأ سبعاً ونام على ظهره رآك في نومه ومَن قرأ عشراً أركبه اللّه بُراقاً من نور عليه سرج من زبرجد أخضر حتى يقف بين يدي اللّه تعالى فيحسبه أهل الموقف من بعض أنبياء اللّه تعالى وثواب قارئه لا يحصى خيره فلو كانت البحار مداداً والأشجار أقلاماً والإنس والجنّ والملائكة كتاباً ما أحصي ثواب قارئه وبه يشفي اللّه تعالى المريض ويقضي الدين ويُغني الفقير ويعتق المملوك ويفرج الغمّ ويكشف الكرب وينجي من جور السلطان وكيد الشيطان ومَن ضاع له شيء أو سُرِقَ فليصلّ أربع ركعات يقرأ في كل ركعة الحمد مرة والتوحيد إحدى عشر مرة ثم يقرأ الدعاء ويضعه تحت رأسه فإنه تعالى يردّ عليه ما ذهب له ولو قرأ بإخلاص على ميّت لعاش أو على جبل يجعله اللّه دكّاً دكّاً وأنا ضامن لمَن دعا به عشر مرات أن لا يعذبه اللّه تعالى بالنار ومَن دعا به في حاجة قضيت أو على عدو كبت وفيه الاسم الأعظم فلا تعلّمه يا محمد إلاّ لمَن تثق به من أهل الصّلاح وأسماء اللّه تعالى التي خلق بها الخلائق كلها داخلة في هذا الدعاء.

يَا مُتَعَالُ سُبْحَانَكَ يَا قَاضِي تَعَالَيْتَ يَا رَاضِي سُبْحَانَكَ يَا قَاهِرُ تَعَالَيْتَ يَا ظَاهِرُ سُبْحَانَكَ يَا عَالِمُ تَعَالَيْتَ يَا حَاكِمُ سُبْحَانَكَ يَا دَائِمُ تَعَالَيْتَ يَا قَائِمُ سُبْحَانَكَ يَا عَاصِمُ تَعَالَيْتَ يَا قَاسِمُ سُبْحَانَكَ يَا غَنِيُّ تَعَالَيْتَ يَا مُغْنِي سُبْحَانَكَ يَا وَفِيُّ تَعَالَيْتَ يَا قَوِيُّ سُبْحَانَكَ يَا كَافِي تَعَالَيْتَ يَا شَافِي سُبْحَانَكَ يَا مُقَدِّمُ تَعَالَيْتَ يَا مُؤَخِّرُ سُبْحَانَكَ يَا أَوَّلُ تَعَالَيْتَ يَا آخِرُ سُبْحَانَكَ يَا ظَاهِرُ تَعَالَيْتَ يَا بَاطِنُ سُبْحَانَكَ يَا رَجَاءُ تَعَالَيْتَ يَا مُرْتَجَى سُبْحَانَكَ يَا ذَا الْمَنِّ تَعَالَيْتَ يَا ذَا الطَّوْلِ سُبْحَانَكَ يَا حَيُّ تَعَالَيْتَ يَا قَيُّومُ سُبْحَانَكَ يَا وَاحِدُ تَعَالَيْتَ يَا أَحَدُ سُبْحَانَكَ يَا سَيِّدُ تَعَالَيْتَ يَا صَمَدُ سُبْحَانَكَ يَا قَدِيرُ تَعَالَيْتَ يَا كَبِيرُ سُبْحَانَكَ يَا وَالِي تَعَالَيْتَ يَا مُتَعَالِي سُبْحَانَكَ يَا عَلِيُّ تَعَالَيْتَ يَا أَعْلَى سُبْحَانَكَ يَا وَلِيُّ تَعَالَيْتَ يَا مَوْلَى سُبْحَانَكَ يَا ذَارِىءُ تَعَالَيْتَ يَا بَارِىءُ سُبْحَانَكَ يَا خَافِضُ تَعَالَيْتَ يَا رَافِعُ سُبْحَانَكَ يَا مُقْسِطُ تَعَالَيْتَ يَا جَامِعُ سُبْحَانَكَ يَا مُعِزُّ تَعَالَيْتَ يَا مُذِلُّ سُبْحَانَكَ يَا حَافِظُ تَعَالَيْتَ يَا حَفِيظُ سُبْحَانَكَ يَا قَادِرُ تَعَالَيْتَ يَا مُقْتَدِرُ سُبْحَانَكَ يَا عَلِيمُ تَعَالَيْتَ يَا حَلِيمُ سُبْحَانَكَ يَا حَكَمُ تَعَالَيْتَ يَا حَكِيمُ سُبْحَانَكَ يَا مُعْطِي تَعَالَيْتَ يَا مَانِعُ سُبْحَانَكَ يَا ضَارّ تَعَالَيْتَ يَا نَافِعُ سُبْحَانَكَ يَا مُجِيبُ تَعَالَيْتَ يَا حَسِيبُ سُبْحَانَكَ يَا عَادِلُ تَعَالَيْتَ يَا فَاضِلُ سُبْحَانَكَ يَا لَطِيفُ تَعَالَيْتَ يَا شَرِيفُ سُبْحَانَكَ يَا رَبُّ تَعَالَيْتَ يَا حَقُّ سُبْحَانَكَ يَا مَاجِدُ تَعَالَيْتَ يَا وَاحِدُ سُبْحَانَكَ يَا عَفُوُّ تَعَالَيْتَ يَا مُنْتَقِمُ سُبْحَانَكَ يَا وَاسِعُ تَعَالَيْتَ يَا مُوَسِّعُ سُبْحَانَكَ يَا رَؤُوفُ تَعَالَيْتَ يَا عَطُوفُ سُبْحَانَكَ يَا فَرْدُ تَعَالَيْتَ يَا وِتْرُ سُبْحَانَكَ يَا مُقِيتُ تَعَالَيْتَ يَا مُحِيطُ سُبْحَانَكَ يَا وَكِيلُ تَعَالَيْتَ يَا عَدْلُ سُبْحَانَكَ يَا مُبِينُ تَعَالَيْتَ يَا مَتِينُ سُبْحَانَكَ يَا بَرُّ تَعَالَيْتَ يَا وَدُودُ سُبْحَانَكَ يَا رَشِيدُ تَعَالَيْتَ يَا مُرْشِدُ سُبْحَانَكَ يَا نُورُ تَعَالَيْتَ يَا مُنَوِّرُ سُبْحَانَكَ يَا نَصِيرُ تَعَالَيْتَ يَا نَاصِرُ سُبْحَانَكَ يَا صَبُورُ تَعَالَيْتَ يَا صَابِرُ سُبْحَانَكَ يَا مُحْصِي تَعَالَيْتَ يَا مُنْشِىءُ سُبْحَانَكَ يَا سُبْحَانُ تَعَالَيْتَ يَا دَيَّانُ سُبْحَانَكَ يَا مُغِيثُ تَعَالَيْتَ يَا غِيَاثُ سُبْحَانَكَ يَا فَاطِرُ تَعَالَيْتَ يَا حَاضِرُ أَجِرْنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ سُبْحَانَكَ يَا ذَا الْعِزِّ وَالْجَمَالِ تَبَارَكْتَ يَا ذَا الْجَبَرُوتِ وَالْجَلالِ سُبْحَانَكَ يَا لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

وَمن ذلك الدُّعَاءِ المُسمَّى بدُعَاءِ الصَّحِيفة مروي(١) عن النبيّ صلّى اللَّهُ عليه وَآله وهو:

---

(١) هذا الدعاء رفيع الشأن عظيم المنزلة ويسمّى دعاء الصحيفة وهو مائة اسم وذكر ابن طاوس في مهجه في =

سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ سُبْحَانَهُ مِنْ إِلَهٍ مَا أَقْدَرَهُ وَسُبْحَانَهُ مِنْ قَدِيرٍ مَا أَعْظَمَهُ وَسُبْحَانَهُ مِنْ عَظِيمٍ مَا أَجَلَّهُ وَسُبْحَانَهُ مِنْ جَلِيلٍ مَا أَمْجَدَهُ وَسُبْحَانَهُ مِنْ مَاجِدٍ مَا أَرْأَفَهُ وَسُبْحَانَهُ مِنْ رَؤُوفٍ مَا أَعَزَّهُ وَسُبْحَانَهُ مِنْ عَزِيزٍ مَا أَكْبَرَهُ وَسُبْحَانَهُ مِنْ كَبِيرٍ مَا أَقْدَمَهُ وَسُبْحَانَهُ مِنْ قَدِيمٍ مَا أَعْلاَهُ وَسُبْحَانَهُ مِنْ عَلِيٍّ[١] مَا أَسْنَاهُ وَسُبْحَانَهُ مِنْ سَنِيٍّ مَا أَبْهَاهُ وَسُبْحَانَهُ مِنْ بَهِيٍّ مَا أَنْوَرَهُ وَسُبْحَانَهُ مِنْ مُنِيرٍ مَا أَظْهَرَهُ وَسُبْحَانَهُ مِنْ ظَاهِرٍ مَا أَخْفَاهُ وَسُبْحَانَهُ مِنْ خَفِيٍّ مَا أَعْلَمَهُ وَسُبْحَانَهُ مِنْ عَلِيمٍ مَا أَخْبَرَهُ وَ سُبْحَانَهُ مِن خَبِيرٍ مَا أَكْرَمَهُ وَسُبْحَانَهُ مِنْ كَرِيمٍ مَا أَلْطَفَهُ وَسُبْحَانَهُ مِنْ لَطِيفٍ مَا أَبْصَرَهُ وَسُبْحَانَهُ مِنْ بَصِيرٍ مَا أَسْمَعَهُ وَسُبْحَانَهُ مِنْ سَمِيعٍ مَا أَحْفَظَهُ وَسُبْحَانَهُ مِنْ حَافِظٍ مَا أَمْلاَهُ وَسُبْحَانَهُ مِنْ مَلِيٍّ مَا أَوْفَاهُ وَسُبْحَانَهُ مِنْ وَفِيٍّ مَا أَغْنَاهُ وَسُبْحَانَهُ مِنْ غَنِيٍّ مَا أَعْطَاهُ وَسُبْحَانَهُ مِنْ مُعْطٍ مَا أَوْسَعَهُ وَسُبْحَانَهُ مِنْ وَاسِعٍ مَا أَجْوَدَهُ وَسُبْحَانَهُ مِنْ جَوَادٍ مَا أَفْضَلَهُ وَسُبْحَانَهُ مِنْ مُفْضِلٍ مَا أَنْعَمَهُ وَسُبْحَانَهُ مِنْ مُنْعِمٍ مَا أَسْيَدَهُ وَسُبْحَانَهُ مِنْ سَيِّدٍ مَا أَرْحَمَهُ وَسُبْحَانَهُ مِنْ رَحِيمٍ[٢] مَا أَشَدَّهُ وَسُبْحَانَهُ مِنْ شَدِيدٍ مَا أَقْوَاهُ وَسُبْحَانَهُ مِنْ قَوِيٍّ مَا أَحْمَدَهُ وَسُبْحَانَهُ مِنْ حَمِيدٍ مَا أَحْكَمَهُ وَسُبْحَانَهُ مِنْ حَكِيمٍ مَا أَبْطَشَهُ وَسُبْحَانَهُ مِنْ بَاطِشٍ مَا أَقْوَمَهُ وَسُبْحَانَهُ مِنْ قَيُّومٍ مَا أَدْوَمَهُ وَسُبْحَانَهُ مِنْ دَائِمٍ مَا أَبْقَاهُ وَسُبْحَانَهُ مِنْ بَاقٍ مَا أَفْرَدَهُ وَسُبْحَانَهُ مِنْ فَرْدٍ مَا أَوْحَدَهُ وَسُبْحَانَهُ مِنْ وَاحِدٍ مَا أَصْمَدَهُ وَسُبْحَانَهُ مِنْ صَمَدٍ مَا أَمْلَكَهُ وَسُبْحَانَهُ مِنْ مَالِكٍ مَا أَوْلاَهُ وَسُبْحَانَهُ مِنْ وَلِيٍّ مَا أَعْظَمَهُ وَسُبْحَانَهُ مِنْ عَظِيمٍ مَا أَكْمَلَهُ وَسُبْحَانَهُ مِنْ كَامِلٍ مَا أَتَمَّهُ وَسُبْحَانَهُ مِنْ تَامٍّ مَا أَعْجَبَهُ

= فضيلته ما يستغرق بياض قائمتين وملخص ذلك ما رواه عليّ عليه السّلام عن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله أن جبرائيل عليه السّلام نزل به من عند اللّه تعالى وقال يا محمد إن هذا الدعاء مكتوب على باب الجنّة وحجراتها ومنازلها وبهذا الدعاء أنزل إلى الأرض وأصعد إلى السماء ومَن قرأه نجا من عذاب القبر ومن الفزع الأكبر وشفعه اللّه تعالى في يوم القيامة وأسكنه جنته وأعطاه ثوابي وثواب ميكائيل وإسرافيل وعزرائيل وثواب إبراهيم وموسى وعليّ ومحمد صلّى اللّه عليهم ومَن قرأه في عمره عشرين مرة لم يعذبه اللّه بالنّار ولو كانت ذنوبه كقطر المطر وورق الشجر وعدد النجوم وزِنَة العرش وأنجاه من سبعين آفة من آفات الدنيا وسبعمائة من آفات الآخرة وينجّي اللّه تعالى الداعي به من كل همّ وغم وسقم وعطش وجوع وآفة وفزع ووجع وحيّة وعقرب ومن كل شيطان وسلطان ويعطي في الحرب قوة سبعين رجلاً وثواب قارئه لا يحصيه إلاّ اللّه ولو صارت البحار مداداً والأشجار أقلاماً والخلائق كتاباً لم يبلغوا عشر ثوابه ومن قرأه في عمره ولو مرة جاء يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر حُسناً أركبه اللّه بُراقاً فنزل به في دار النّعيم في جواري وجوار إبراهيم عليه السّلام ويكتب له ثواب حجّة وعمرة ولا يقرأه عبد إلاّ عتق ولا ذو حاجة إلا قضيت ويؤمنه اللّه تعالى من كل شرّ ومَن قرأه عند نومه خمساً رآك يا محمد في نومه ومَن سرق له شيء أو أبق فليصلّ بعد أن يتطهر أربع ركعات يقرأ في كل ركعة الحمد مرّة والإخلاص مرّتين ثم يقرأ هذا الدعاء ويجعله تحت رأسه فإنه يرجع إليه ما ذهب وفي هذا الدّعاء الاسم الأعظم وهو كنز من كنوز الآخرة حتى إنه من إكرام اللّه للداعي به يحسبه أهل القيامة من الأنبياء عليهم السّلام.

[١] عالٍ.

[٢] راحم.

وَسُبْحَانَهُ مِنْ عَجِيبٍ مَا أَفْخَرَهُ وَسُبْحَانَهُ مِنْ فاخِرٍ مَا أَبْعَدَهُ وَسُبْحَانَهُ مِنْ بَعِيدٍ مَا أَقْرَبَهُ وَسُبْحَانَهُ مِنْ قَرِيبٍ مَا أَمْنَعَهُ وَسُبْحَانَهُ مِنْ مَانِعٍ مَا أَغْلَبَهُ وَسُبْحَانَهُ مِنْ غَالِبٍ مَا أَعْفَاهُ وسُبْحَانَهُ مِنْ عَفُوٍّ مَا أَحْسَنَهُ وَسُبْحَانَهُ مِنْ مُحْسِنٍ مَا أَجْمَلَهُ وَسُبْحَانَهُ مِنْ مُجْمِلٍ مَا أَقْبَلَهُ وَسُبْحَانَهُ مِن قَابِلٍ مَا أَشْكَرَهُ وَسُبْحَانَهُ مِنْ شَكُورٍ مَا أَغْفَرَهُ وَسُبْحَانَهُ مِن غَفُورٍ مَا أَصْبَرَهُ وَسُبْحَانَهُ مِن صَبُورٍ مَا أَجْبَرَهُ وَسُبْحَانَهُ مِنْ جَبَّارٍ مَا أَدْيَنَهُ وَسُبْحَانَهُ مِن دَيَّانٍ مَا أَقْضَاهُ وَسُبْحَانَهُ مِن قَاضٍ مَا أَمْضَاهُ وَسُبْحَانَهُ مِنْ مَاضٍ مَا أَنْفَذَهُ وَسُبْحَانَهُ مِنْ نَافِذٍ مَا أَحْلَمَهُ وَسُبْحَانَهُ مِنْ حَلِيمٍ مَا أَخْلَقَهُ وَسُبْحَانَهُ مِنْ خَالِقٍ مَا أَرْزَقَهُ وَسُبْحَانَهُ مِنْ رَازِقٍ مَا أَقهَرَهُ وَسُبْحَانَهُ مِنْ قَاهِرٍ مَا أَنْشَأَهُ وَسُبْحَانَهُ مِن مُنْشِىءٍ مَا أَمْلَكَهُ وَسُبْحَانَهُ مِنْ مَالِكٍ مَا أَوْلاَهُ وَسُبْحَانَهُ مِنْ وَالٍ مَا أَرْفَعَهُ وَسُبْحَانَهُ مِنْ رَفِيعٍ مَا أَشْرَفَهُ وَسُبْحَانَهُ مِنْ شَرِيفٍ مَا أَبْسَطَهُ وَسُبْحَانَهُ مِنْ بَاسِطٍ مَا أَقْبَضَهُ وَسُبْحَانَهُ مِنْ قَابِضٍ مَا أَبْدَاهُ وَسُبْحَانَهُ مِنْ بَادٍ مَا أَقْدَسَهُ وَسُبْحَانَهُ مِنْ قُدُّوسٍ مَا أَظْهَرَهُ وَسُبْحَانَهُ مِنْ ظَاهِرٍ مَا أَزْكَاهُ وَسُبْحَانَهُ مِنْ زَكِيٍّ مَا أَهْدَاهُ وَسُبْحَانَهُ مِنْ هَادٍ مَا أَصْدَقَهُ وَسُبْحَانَهُ مِنْ صَادِقٍ مَا أَعْوَدَهُ وَسُبْحَانَهُ مِنْ عَوَّادٍ مَا أَفْطَرَهُ وَسُبْحَانَهُ مِنْ فَاطِرٍ مَا أَرْعَاهُ وَسُبْحَانَهُ مِنْ راعٍ مَا أَعْوَنَهُ وَسُبْحَانَهُ مِنْ مُعِينٍ مَا أَوْهَبَهُ وَسُبْحَانَهُ مِنْ وَهَّابٍ مَا أَتْوَبَهُ وَسُبْحَانَهُ مِنْ تَوَّابٍ مَا أَسْخَاهُ وَسُبْحَانَهُ مِنْ سَخِيٍّ مَا أَنْصَرَهُ وَسُبْحَانَهُ مِنْ نَصِيرٍ مَا أَسْلَمَهُ وَسُبْحَانَهُ مِن سَلاَمٍ مَا أَشْفَاهُ وَسُبْحَانَهُ مِنْ شَافٍ مَا أَنْجَاهُ وَسُبْحَانَهُ مِنْ مُنْجٍ مَا أَبَرَّهُ وَسُبْحَانَهُ مِنْ بَارٍّ مَا أَطْلَبَهُ وَسُبْحَانَهُ مِنْ طَالِبٍ مَا أَدْرَكَهُ وَسُبْحَانَهُ مِنْ مُدْرِكٍ مَا أَرْشَدَهُ وَسُبْحَانَهُ مِنْ رَشِيدٍ مَا أَعْطَفَهُ وَسُبْحَانَهُ مِنْ مُعْطِفٍ مَا أَعْدَلَهُ وَسُبْحَانَهُ مِنْ عَدْلٍ مَا أَتْقَنَهُ وَسُبْحَانَهُ مِنْ مُتْقِنٍ مَا أَحْكَمَهُ وَسُبْحَانَهُ مِنْ حَكِيمٍ مَا أَكْفَلَهُ وَسُبْحَانَهُ مِنْ كَفِيلٍ مَا أَشْهَدَهُ وَسُبْحَانَهُ مِنْ شَهِيدٍ مَا أَحْمَدَهُ وَسُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْعَظِيمُ وَبِحَمْدِهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ واللَّهُ أَكْبَرُ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ دَافِعِ كُلِّ بَلِيَّةٍ وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيل.

ومن ذلك دُعاء المعْراج مرويّ(١) عن النبيّ صَلَّى اللَّه عليه وآله وهو:

---

(١) هذا الدعاء رفيع الشأن عظيم المنزلة رواه أمير المؤمنين عليه السّلام عن النّبيّ صلّى اللَّه عليه وآله ما ملخصه لما أسري بي إلى السماء لم أزل أقطع حجاباً بعد حجاب حتى قطعت سبعين ألف حجاب ما بين كل حجابين كما بين المشرق والمغرب سبعين ألف مرة حتى وقفت على حجاب القدرة فرأيت هذا الدعاء مكتوباً عليه بالنور وقيل لي يا محمد لا تعلّمه إلاّ للمؤمنين من أمتك فمَن دعا به فتحت له أبواب السماء ونظر اللَّه إليه بالرحمة وفرّج همّه وغمّه وكشف كربه وقضى دينه وغفر ذنبه وأعطاه مثل ما يعطي النبيّين والصدّيقين وبنى له في الجنّة ألف قصر من الدرّ والياقوت وينظر اللَّه تعالى إليه في كلّ يوم ثلاثمائة وستّين نظرة وبناديه مَلَك من السماء استأنف العمل فقد غفر اللَّه تعالى لك ولوالديك ولجيرانك وبدل سيئاتك حسنات وأعطاك ثواب عبادة سبعين ألف عام وجمع لك خير الدّارين ومن كتبه بمسك وزعفران =

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا مَنْ أَقَرَّ لَهُ بِالعُبُودِيَّةِ كُلّ مَعْبُودٍ يَا مَنْ يَحْمَدُهُ كُلُّ مَحْمُودٍ يَا مَنْ يُطْلَبُ عِنْدَهُ كُلُّ مَفْقُودٍ[١] يَا مَنْ يَفْزَعُ إِلَيْهِ كُلُّ مَجْهُودٍ يَا مَنْ سَائِلُهُ غَيْرُ مَرْدُودٍ يَا مَنْ بَابُهُ عَنْ سُؤَالِهِ غَيْرُ مَسْدُودٍ يَا مَنْ هُوَ غَيْرُ مَوْصُوفٍ وَلاَ مَحْدُودٍ يَا مَنْ عَطَاؤُهُ غَيْرُ مَمْنُوعٍ وَلاَ مَنْكُودٍ يَا مَنْ هُوَ لِمَنْ دَعَاهُ لَيْسَ بِبَعِيدٍ وَهُوَ نِعْمَ الْمَقْصُودُ يَا مَنْ رَجَاءُ عِبَادِهِ بِحَبْلِهِ مَشْدُودٌ يَا مَنْ لَيْسَ بِوَالِدٍ وَلاَ مَوْلُودٍ يَا مَنْ شِبْهُهُ وَمِثْلُهُ غَيْرُ مَوْجُودٍ يَا مَنْ كَرَمُهُ وَفَضْلُهُ ليس[٢] مَعْدُودٍ يَا مَنْ حَوْضُ بِرِّهِ لِلأَنَامِ مَوْرُودٌ يَا مَنْ لاَ يُوصَفُ بِقِيَامٍ وَلاَ قُعُودٍ يَا مَنْ لاَ تَجْرِي عَلَيْهِ حَرَكَةٌ وَلاَ جُمُودٌ يَا اللَّهُ يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ يَا وَدُودُ يَا رَاحِمَ ٱلشَّيْخِ الْكَبِيرِ يَعْقُوبَ يَا غَافِرَ ذَنْبِ دَاوُدَ يَا مَنْ لاَ يُخْلِفُ الْوَعْدَ وَيَعْفُو عَنِ الْمَوْعُودِ يَا مَنْ رِزْقُهُ وَسِتْرُهُ لِلْعَاصِينَ مَمْدُودٌ يَا مَنْ هُوَ مَلْجَأُ كُلِّ مَقْصِيٍّ[٣] مَطْرُودٍ يَا مَنْ دَانَ لَهُ جَمِيعُ خَلْقِهِ بِالسُّجُودِ يَا مَنْ لَيْسَ عَنْ سَبِيلِ وُجُودِهِ أَحَدٌ مَصْدُودٍ يَا مَنْ لاَ يَحِيفُ فِي حُكْمِهِ وَيَحْلُمُ عَنِ ٱلظَّالِمِ الْعَنُودِ ارْحَمْ عُبَيْداً خَاطِئاً لَمْ يُوفِ بِالْعُهُودِ إِنَّكَ فَعَّالٌ لِمَا تُرِيد يَا بَارُّ يَا وَدُودُ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَبْعُوثٍ دَعَا إِلَى خَيْرِ مَعْبُودٍ وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ ٱلطَّاهِرِينَ أَهْلِ الْكَرَمِ وَالْجُودِ وَافْعَلْ بِنَا مَا أَنْتَ أَهْلُه يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَسَلْ حَاجَتَك تُقضى إن شَاء اللّه تعالى .

ومن ذلك دُعَاء الأمان مَروي(١) عن النَّبيّ صلّى اللَّهُ عليه وآله وهو:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم عَنْ يَمِينِي بِسْمِ اللَّهِ ٱلرَّحْمَنِ ٱلرَّحِيمِ عَن شِمَالِي بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بَيْنَ يَدَيَّ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ خَلْفِي بِسْمِ اللَّهِ ٱلرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

= وسقاه لعليل شفي ومَن كتبه وحمله أمِنَ من السلطان والشيطان واللصوص ولم يعي من المشي وقُضِيت حوائجه ومن علقه على ولد صغير أمن من الحيّة والعقرب وجميع الأسواء ومن كتبه وشربه أمِنَ من جميع الأوجاع ولم ينسَ شيئاً ومن دعا به وهو يريد أمراً سهّله اللّه تعالى ومَن جعله في منزله وسّع اللّه تعالى عليه الرّزق وأمِنَ منزله من كل سوء، والذي بعثك بالحق لو اجتمع الثقلان والملائكة ومثلهم ألف ضعف منذ خلق اللّه الدنيا إلى يوم البعث ما أحصوا ثوابه وهو أحبّ الأدعية إلى اللّه تعالى فاجعله وسيلة إلى اللّه تعالى عزّ وجلّ في أمورك وعلّمه خيّار أمّتك فإنه كنز من كنوز الجنّة ومن كرامتك على اللّه تعالى خصّك لتدعو به أمّتك فيستجاب لهم به ويغفر ذنوبهم ومَن لم يقدر على قراءته فليتركه بين يديه ويقول اللّهمّ بحق هذا الدعاء وبحق مَن أنزله وبحق مَن نزل به وبحق مَن نزل عليه إلاّ صلّيت على محمّد وآله وقضيت حاجتي فقال النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم الحمد للّه الذي مَنّ عليّ بهذا الدعاء.

[١] مقصودٍ.

[٢] غير.

[٣] مقصى.

(١) هذا الدّعاء مرويّ عن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله وأنه عوّذ به أمير المؤمنين عليه السّلام في يوم خيبر وكان رمداً فتفل في عينيه فعوفي وقال يا عليّ إنّ اللّه أعطى كل نبيّ أماناً وأعطاني هذا الأمان.

مِنْ فَوْقِي بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ جَمِيعِ جَوَانِبِي بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَابِضٌ عَلَى نَاصِيَتِي أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللَّهِ وَعَظَمَتِهِ وَبِعِزَّةِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ وَبِعِزَّةِ اللَّهِ وَسُلْطَانِهِ وَبِعِزِّ جَلَالِ اللَّهِ وَبِعِزِّ عِزِ اللَّهِ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ وَذَرَأَ وَبَرَأَ وَمِنْ شَرِّ مَا تَحْتَ الثَّرَى وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ رَبِّي آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَلَا حَوْلَ[١] وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ قُوَّةُ كُلِّ ضَعِيفٍ وَعَوْنُ كُلِّ فَقِيرٍ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ مَلْجَأُ كُلِّ هَارِبٍ وَمَأْوَى كُلِّ خَائِفٍ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ غِيَاثُ كُلِّ مَلْهُوفٍ وَرَجَاءُ كُلِّ مُضْطَرٍّ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ أَقِي بِهَا نَفْسِي وَدِينِي وَأَهْلِي وَمَالِي وَجَمِيعَ نِعَمِ إِلَهِي وَسَيِّدِي وَمَوْلَايَ عِنْدِي لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ أَنْجُو بِهَا مِنْ إِبْلِيسَ وَخَيْلِهِ وَرَجْلِهِ وَشَيَاطِينِهِ وَمَرَدَتِهِ وَأَعْوَانِهِ وَجَمِيعِ الإِنْسِ وَالْجِنِّ وَشُرُورِهِمْ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ أَمْتَنِعُ بِهَا مِنْ ظُلْمِ مَنْ أَرَادَ ظُلْمِي مِنْ جَمِيعِ خَلْقِ اللَّهِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ أُنَفِّسُ بِهَا جَدَّ مَنْ بَغَى عَلَيَّ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِ اللَّهِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ أَكُفُّ بِهَا عُدْوَانَ مَنِ اعْتَدَى عَلَيَّ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِ اللَّهِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ أُضعِفُ بِهَا كَيْدَ مَنْ كَادَنِي مِنْ جَمِيعِ خَلْقِ اللهِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ أُزِيلُ بِهَا مَكْرَ مَنْ مَكَرَبِي مِنْ جَمِيعِ خَلْقِ اللَّهِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ أُبْطِلُ بِهَا سَعْيَ مَنْ سَعَى عَلَيَّ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِ اللَّهِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ أُذِلُّ بِهَا جَمِيعَ مَنْ تَعَزَّزَ عَلَيَّ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِ اللَّهِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ أُوهِنُ بِهَا مَنْ أَوْهَنَنِي مِن جَمِيعِ خَلْقِ اللَّهِ

---

(١) قلت الحولقة كلمة عظيمة الشأن خفيفة على اللّسان ثقيلة في الميزان وفضلها لا يحصى ولا يعدّ ولا يستقصى في كتاب وابل الصيّب لابن القاسم عن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله مَن قال كل يوم لا حول ولا قوّة إلاّ باللّه مائة مرة لم يصبه فقر أبداً وفي كتاب فضل الحولقة لابن عساكر عن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله أكثروا من قول لا حول ولا قوّة إلاّ باللّه العليّ العظيم فإنها كنز من كنوز الجنة فمَن أكثر منها نظر اللّه تعالى إليه ومَن نظر اللّه تعالى إليه أصاب خيري الدّنيا والآخرة وفي كتاب الأنوار والأذكار عن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله أنه مَن حولق عشراً عند المساء وعشراً عند النوم وعشراً عند الصباح دفع اللّه عنه عند المساء مكيدة الشيطان وعند النوم بلوى الدّنيا وعند الصّباح غضبه سبحانه وفي كتاب فضل الذكر للقرباني عنه صلّى اللّه عليه وآله مَن قال لا حول ولا قوّة إلاّ باللّه ولا ملجأ منه إلاّ إليه دفع اللّه تعالى عنه من الضرّاء أدناها الفقر وفي كتاب أهل الحقائق مَن قال حين ينصرف من صلواته سبحان اللّه العظيم وبحمده ثم حولق غفر له وفي كتاب ثواب الأعمال لأبي جعفر بن بابويه عن الصّادق عليه السّلام مَن حولق كل يوم مائة مرة دفع اللّه عنه سبعين نوعاً من البلاء وأيسرها الهمّ وعنه عليه السّلام مَن بسمل وحولق في دُبُر كل صلاة من الفجر والمغرب سبعاً دفع اللّه تعالى عنه سبعين نوعاً من أنواع البلاء أهونها الريح والبرص والجنون ويكتبه اللّه عزّ وجلّ في ديوان السعداء وإن كان شقيّاً وعن أبي الحسن عليه السّلام إذا صلّيت المغرب فلا تبسط رجليك ولا تكلّم أحداً حتى تبسمل وتحولق مائة وكذا عقيب الصّبح فمَن قال ذلك دفع اللّه عنه مائة نوع من أنواع البلاء أدناها البرص والجنون والجذام والشيطان والسّلطان وكل هذه الأحاديث ذكرنا في كتابنا هذا في مظانّها.

لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ أَقْصِمُ بِهَا ظُلْمِي[١] مِنْ جَمِيعِ خَلْقِ اللَّهِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ أَقْدِرُ بِهَا عَلَى ذَوِي الْقُدْرَةِ عَلَيَّ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِ اللَّهِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ أَسْتَدْفِعُ بِهَا شَرَّ مَنْ أَرَادَنِي مِنْ جَمِيعِ خَلْقِ اللَّهِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ اسْتِعَانَةً بِعِزَّةِ اللَّهِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ اسْتِغَاثَةً بِقُوَّةِ اللَّهِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ اسْتِجَارَةً بِقُدْرَةِ اللَّهِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ أَسْتَعِينُ بِهَا عَلَى مَحْيَايَ وَمَمَاتِي وَعِنْدَ نُزُولِ الْمَوْتِ وَمُعَالَجَةِ سَكَرَاتِهِ وَغَمَرَاتِهِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ أُحَصِّنُ بِهَا رُوحِي وَأَعْضَائِي وَشَعْرِي وبَشَرِي لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِذَا دَخَلْتُ قَبْرِي فَرِيداً وَحِيداً خَالِياً بِعَمَلِي لَا حَوْلَ وَلَا قوة إِلَّا بِاللَّهِ أَسْتَعِينُ بِهَا عَلَى مَحْشَرِي إِذَا نُشِرَتْ لِيْ صَحِيفَتِي وَرَأَيْتُ ذُنُوبِي وَخطَايَايَ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِذَا طَالَ فِي الْقِيَامَةِ وقُوفِي وَاشْتَدَّ عَطَشِي لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ أُثَقِّلُ بِهَا المِيزَانَ عِنْدَ الْجَزَاءِ إِذَا اشْتَدَّ خَوْفِي لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ أَجُوزُ بِهَا الصِّرَاطَ مَعَ الْأَوْلِيَاءِ وَأُثَبِّتُ بِهَا قَدَمِي لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ أَسْتَقِرُّ بِهَا فِي دَارِ القَرَارِ مَعَ الْأَبْرَارِ عَدَدَ مَا قَالَهَا وَمَا يَقُولُهَا الْقَائِلُونَ مُنْذُ أَوَّلِ الدَّهْرِ إِلَى آخِرِهِ وَعَدَدَ مَا أَحْصَاهُ كِتَابُهُ وَأَحَاطَ بِهِ عِلْمُهُ وَأَضْعَافَ ذَلِكَ أَضْعَافاً مُضَاعَفَةً وَكُلُّ ضِعْفٍ يَتَضَاعَفُ أَضْعَافَ ذَلِكَ أَضْعَافاً مُضَاعَفَةً أَبَدَ الآبِدِينَ وَمُنْتَهَى الْعَدَدِ بِلَا أَمَدٍ عَدَداً لَا يُحْصِيهِ إِلَّا هُوَ وَلَا يُحِيط بِهِ إِلَّا عِلْمُهُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ العَلِيِّ العَظِيمِ .

وَمن ذَلِكَ دُعَاء الحُجب مَروِيّ(١) عن النَّبيّ صلّى اللّه عليه وآله وهو:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا مَنِ احْتَجَبَ بِشُعَاعِ نُورِهِ عَنْ نَوَاظِرِ خَلْقِهِ يَا مَنْ تَسَرْبَلَ بِالجَلَالِ وَالعَظَمَةِ وَاشْتَهَرَ بِالتَّجَبُّرِ فِي قُدْسِهِ يَا مَنْ تَعَالَى بِالْجَلَالِ وَالْكِبْرِيَاءِ فِي تَفَرُّدِ مَجْدِهِ يَا مَنِ انْقَادَتْ لَهُ الْأُمُورُ بِأَزِمَّتِهَا طَوْعاً لِأَمْرِهِ يَا مَنْ قَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرَضُونَ مُجِيباتٍ لِدَعْوَتِهِ يَا مَنْ

---

[١] ظالمي.

(١) هذا دعاء الحجب عظيم الشأن رفيع المنزلة مروي عن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله وثوابه عظيم ملخّصه أنه صلّى اللّه عليه وآله قال والذي بعثني بالحقّ نبيّاً لو أن رجلاً بلغ به الجوع والعطش ثم دعا به يسكن ذلك عنه ولو دعا به مخلص على صفائح الحديد لذابت أو على جبل لزال من مكانه أو على مدينة تحترق ومنزله في وسطها لم يحترق، ومَن دعا به أربعين ليلة جمعة غفر اللّه تعالى له كل ذنب فعله، ومَن دعا به استجيب دعاءه وكشف همّه وغمّه، ومَن دعا به أمام دخوله على سلطان جائر جعل اللّه تعالى ذلك الظالم طوعاً له قال السّيد ابن طاوس (ره) في مهجه هذا الدّعاء مما ألهمت تلاوته طلباً للسلامة يوم الثلاثاء عند شدّة الابتلاء به فظفرنا بإجابة الدعاء وبلوغ الرّجاء وكفينا شرّ الحسّاد ببلوغ المراد ببركة هذا الدعاء، وروي أن سلمان الفارسي رحمه اللّه قال يا رسول اللّه ألا أعلّمه الناس قال لا لأنهم يتركون الصّلاة ويركبون الفواحش ويدعون به فيغفر لهم ولأهل بيتهم ولجيرانهم ومَن في مسجدهم ولأهل مدينتهم.

زَيَّنَ السَّمَاءَ بِالنُّجُومِ الطَّالِعَةِ وَجعَلَهَا هَادِيَةً لِخَلْقِهِ يَا مَنْ أَنَارَ القَمَرَ الْمُنِيرَ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ بِلُطْفِهِ يَا مَنْ أَنَارَ ٱلشَّمْسَ الْمُنِيرَةَ وَجعَلَهَا مَعَاشاً لِخَلْقِهِ وَجعَلَها مُفَرِّقَةً بَيْنَ ٱللَّيْلِ وَالنَّهَارِ بِعَظَمَتِهِ يَا مَنْ اسْتَوْجَبَ الشُّكْرَ بِنَشْرِ سَحَائِبِ نِعَمِهِ أَسْأَلُكَ بِمَعَاقِدِ العِزِّ مَنْ عَرْشِكَ وَمُنْتَهَى الرَّحْمَةِ مِنْ كِتَابِكَ وَبِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ أَوِ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ وَبِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ أَوْ أَثْبَتَّهُ فِي قُلُوبِ ٱلصَّافِّينَ الْحَافِّينَ حَوْلَ عَرْشِكَ فَتَرَاجَعَتِ القُلُوبُ إِلَى الصُّدُورِ عَنِ الْبَيَانِ بِإِخْلَاصِ الْوَحْدَانِيَّةِ وَتَحْقِيقِ الفَرْدَانِيَّةِ مُقِرَّةً بِالْعُبُودِيَّةِ وَأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ أَنْتَ اللَّهُ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَأَسْأَلُكَ بِالأَسْمَاءِ الَّتِي تَجَلَّيْتَ بِهَا لِلْكَلِيمِ عَلَى الْجَبَلِ الْعَظِيمِ فَلَمَّا بَدَا شُعَاعُ نُورِ الْحُجُبِ مِنْ بَهَاءِ[١] الْعَظَمَةِ خَرَّتِ الْجِبَالُ مُتَدَكْدِكَةً لِعَظَمَتِكَ وَجَلَالِكَ وَهَيْبَتِكَ وَخَوْفاً مِنْ سَطْوَتِكَ[٢] رَاهِبَةً مِنْكَ فَلَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ فَلَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ فَلَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَأَسْأَلُكَ بِالاسْمِ الَّذِي فَتَقْتَ بِهِ رَتْقَ عَظِيمِ جُفُوْنِ عُيُونِ النَّاظِرِينَ الَّذِي بِهِ تَدَبُّرُ حِكْمَتِكَ وَشَوَاهِدُ حُجَجِ أَنْبِيَائِكَ يَعْرِفُونَكَ بِفِطَنِ الْقُلُوبِ وَأَنْتَ فِي غَوَامِضِ مُسَرَّاتِ سَرِيرَاتِ الْغُيُوبِ أَسْأَلُكَ بِعِزَّةِ ذَلِكَ الاسْمِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَصْرِفَ عَنِّي وَأَهْلِ خُزَانَتِي وَجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَمِيعَ الآفَاتِ وَالْعَاهَاتِ وَالْبَلِيَّاتِ وَالأَعْرَاضِ وَالأَمْرَاضِ وَالْخَطَايَا وَٱلذُّنُوبِ وَٱلشَّكَّ وَالشِّرْكَ وَالكُفْرَ وَٱلشِّقَاقَ وَالنِّفَاقَ وَٱلضَّلَالَةَ وَالْجَهْلَ وَالْمَقْتَ وَالْغَضَبَ وَالعُسْرَ وَالضِّيقَ وَفَسَادَ الضَّمِيرِ وَحُلُولَ النِّقْمَةِ وَشَمَاتَةَ الأَعْدَاءِ وَغَلَبَةَ الرِّجَالِ إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَاءِ لَطِيفٌ لِمَا تَشَاءُ.

ومن ذلِكَ الدّعَاء المسمّى بالجَامع مَرويّ(١) عن عليّ عليه السّلام وهو:

---

[١] نور.

[٢] سطواتك.

(١) هذا الدعاء الجامع عظيم الشأن رفيع القدر ذكره سعد بن عبد اللّه في كتابه فضل الدعاء وذكره السيّد ابن طاوس في مهجه وهو مرويّ من طرق كثيرة عن جماعة نحو من ثلاثين رجلاً كلهم يقولون ما ملخصّه سمعنا عليّاً عليه السّلام يقول وهو مستقبل الرّكن اليماني ها وربّ الكعبة ها وربّ الأركان ها وربّ الأركان ها وربّ المشاعر ها وربّ هذه الحرمات لقد سمعت النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله يقول إن هذا الدعاء مكتوب في التوراة والإنجيل والزّبور والفرقان وأنه في ألف كتاب نزل من السماء إلى ألف نبيّ وأنّه مَن قاله في عمره مائة مرّة حشره اللّه تعالى أمّة واحدة ويرسل اللّه تعالى إليه ألف ألف مَلَك مع كل مَلَك ألف ألف دابّة يحفّون به ويسيرون معه فلا تمرّ بزمرة من الملائكة ولا من الآدميين إلّا سلّموا عليه وعظّموا شأنه حتى يقف تحت لواء الحمد وقد ضرب له سرير من ياقوتة حمراء عليه قبّة من زمرّدة خضراء فيها حوراء عيناء فيتكي في القبّة مرّة عن يمينه ومرة عن يساره حتى يقضي بين الناس ثم يأمر اللّه تعالى ألف مَلَك فيحفّونه حتى يضعون ذلك السرير على نجيب من نجائب الجنّة إلى آخر الخبر فيقول عند ذلك لا =

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي عِلْمِهِ مُنْتَهَى رِضَاهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ بَعْدَ عِلْمِهِ مُنْتَهَى رِضَاهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مَعَ عِلْمِهِ مُنْتَهَى رِضَاهُ اللَّهُ أَكْبَرُ فِي عِلْمِهِ مُنْتَهَى رِضَاهُ اللَّهُ أَكْبَرُ بَعْدَ عِلْمِهِ مُنْتَهَى رِضَاهُ اللَّهُ أَكْبَرُ مَعَ عِلْمِهِ مُنْتَهَى رِضَاهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ مَعَ عِلْمِهِ مُنْتَهَى رِضَاهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَعْدَ عِلْمِهِ مُنْتَهَى رِضَاهُ سُبْحَانَ(١) اللَّهِ فِيْ عِلْمِهِ مُنْتَهَى رِضَاهُ سُبْحَانَ اللَّهِ بَعْدَ عِلْمِهِ مُنْتَهَى رِضَاهُ، سُبْحان الله مَعَ عِلْمِهِ مُنْتَهَى رِضَاهُ[١] وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَحَقٌّ لَهُ ذَلِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ نُورُ آلسَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَنُورُ الْأَرَضِينَ السَّبْعِ وَنُورُ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَهلِيلاً لَا يُحْصِيهِ غَيْرُهُ قَبْلَ كُلِّ أَحَدٍ وَمَعَ كُلِّ أَحَدٍ وَبَعْدَ كُلِّ أَحَدٍ اللَّهُ أَكْبَرُ تَكْبِيراً لَا يُحْصِيهِ غَيْرُهُ قَبْلَ كُلِّ أَحَدٍ وَمَعَ كُلِّ أَحَدٍ وَبَعْدَ كُلِّ أَحَدٍ الحَمْدُ لِلَّهِ تَحْمِيداً لَا يُحْصِيهِ غَيْرُهُ قَبْلَ كُلِّ أَحَدٍ وَمَعَ كُلِّ أَحَدٍ وَبَعْدَ كُلِّ أَحَدٍ سُبْحَانَ اللَّهِ تَسْبِيحاً لَا يُحْصِيهِ غَيْرُهُ قَبْلَ كُلِّ أَحَدٍ وَمَعَ كُلِّ أَحَدٍ وَبَعْدَ كُلِّ أَحَدٍ اللَّهُمَّ إِنِّي أُشْهِدُكَ وَكَفَى بِكَ شَهِيداً فَاشْهَدْ لِي أَنَّ قَوْلَكَ حَقٌّ وَفِعْلَكَ حَقٌّ وَأَنَّ قَضَاءَكَ حَقٌّ وَأَنَّ قَدَرَكَ حَقٌّ وَأَنَّ رُسُلَكَ حَقٌّ وَأَنَّ أَوْصِيَاءَكَ حَقٌّ وَأَنَّ رَحْمَتَكَ حَقٌّ وَأَنَّ جَنَّتَكَ حَقٌّ وَأَنَّ نَارَكَ حَقٌّ وَأَنَّ قِيَامَتَكَ حَقٌّ وَأَنَّكَ مُمِيتُ الْأَحْيَاءِ وَأَنَّكَ مُحْيِي الْمَوْتَى وَأَنَّكَ بَاعِثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ وَأَنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ وَأَنَّكَ لَا تُخْلِفُ المِيعَادَ اللَّهُمَّ إِنِّي أُشْهِدُكَ وَكَفَى بِكَ شَهِيداً فَاشْهَدْ لِي أَنَّكَ رَبِّي وَأَنَّ مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

= إله إلّا اللّه عدد ما أحصى علمه ومثل ما أحصى علمه وملء ما أحصى علمه وأضعاف ما أحصى علمه واللّه أكبر عدد ما أحصى علمه ومثل ما أحصى علمه وملء ما أحصى علمه وأضعاف ما أحصى علمه والحمد للّه عدد ما أحصى علمه ومثل ما أحصى علمه وملء ما أحصى علمه وأضعاف ما أحصى علمه وسبحان اللّه عدد ما أحصى علمه ومثل ما أحصى علمه ومثل ما أحصى علمه وملء ما أحصى علمه وأضعاف ما أحصى علمه فإذا قال ذلك زيدت في قصوره وأزواجه مثلها واللّه واسع كريم.

(١) قلت قد تكرّر في هذا الدّعاء ألفاظ التسبيحات الأربع، أما فضلها فقد مرّ في الفصل الخامس منه شيئاً وأما شرحها فقال الشهيد السّعيد الإمام العالم محمد بن مكي قدّس اللّه سرّه معنى سبحان اللّه تنزيهه عن السّوء والفحشاء ويدخل في ذلك جميع صفاته السّلبية كنفي الحدوث والإمكان والحاجة والعجز والجهل والحتمية والعرضيّة والجوهرية والاتحاد والجهة والصّاحبة والولد ومعنى الحمد للّه الثناء عليه يذكر أنه الخالق من سماء وأرض وفلك ومَلَك وخلق العقل الفارق بين الصّحيح والفاسد والحق والباطل وبعث الأنبياء والأوصياء عليهم السّلام ثم خلق أصول النعم التي هي الحياة والقدرة والشهوة والنفرة والعقل والإدراك والاتحاد ثم خلق فروعها المشتبهات والملذّات حتى إنه ليس نفس تمضي إلّا وهو نعمة يجب شكرها حتى شكر نعم اللّه من النعم التي يجب شكرها ومن ذلك تصديق النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله في جميع ما جاء به من الحشر والنشر والجنّة والنار والصراط والميزان ومعنى لا إله إلّا اللّه تنزيهه عن الشّريك والمثل والضدّ والندّ والمساوي والمنافي وفيه بطلان قول اليهود والنصارى والثنوية وعباد الأصنام والأوثان والصّلبان والكواكب وهي الشهادة التي مَن قالها مخلصاً دخل الجنّة.

[١] وَالحمدُ للهِ بجميع محامدِهِ وعَلَى جَميعِ نِعَمِهِ وَسُبْحانَ اللهِ وبِحَمْدِهِ مُنْتَهَى رِضاهُ في عِلْمِهِ.

وَآلِهِ رَسُولُكَ نَبِيِّي وَأَنَّ الأَوْصِيَاءَ مِنْ بَعْدِهِ أَئِمَّتِي وَأَنَّ الدِّينَ الَّذِي شَرَعْتَ دِينِي وَأَنَّ الْكِتَابَ الَّذِي أَنْزَلْتَ عَلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نُورِي اللَّهُمَّ إِنِّي أُشْهِدُكَ وَكَفَى بِكَ شَهِيداً فَاشْهَدْ لِي أَنَّكَ أَنْتَ الْمُنْعِمُ عَلَيَّ لاَ غَيْرُكَ لَكَ الْحَمْدُ وَبِنِعْمَتِكَ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ عَدَدَ مَا أَحْصَى عِلْمُهُ وَمِثْلَ مَا أَحْصَى عِلْمُه وَمِلْءَ مَا أَحْصَى عِلْمُهُ وَأَضْعَافَ مَا أَحْصَى عِلْمُهُ وَاللَّهُ[١] أَكْبَرُ عَدَدَ مَا أَحْصَى عِلْمُهُ وَمِثْلَ مَا أَحْصَى عِلْمُهُ وَمِلْءَ مَا أَحْصَى عِلْمُهُ وَأَضْعَافَ مَا أَحْصَى عِلْمُهُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَدَدَ مَا أَحْصَى عِلْمُهُ وَمِثْلَ مَا أَحْصَى عِلْمُهُ وَمِلْءَ مَا أَحْصَى عِلْمُهُ وَأَضْعَافَ مَا أَحْصَى عِلْمُهُ وَسُبحانَ الله عَدَدَ ما أَحْصَى عِلْمُهُ وَمِثْلَ ما أَحْصَى عِلْمُهُ وَمِلْءَ ما أَحْصَى عِلْمُهُ وَأَضْعافَ ما أَحْصَى عِلْمُهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ وَتَبَارَكَ اللَّهُ وَتَعَالَى وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ وَلاَ مَلْجَأَ وَلاَ مَنْجَى مِنَ اللَّهِ إِلاَّ إِلَيْهِ عَدَدَ ٱلشَّفْعِ وَالوَتْرِ وَعَدَدَ كَلِمَاتِ اللَّهِ رَبِّي الطَّيِّبَاتِ التَّامَّاتِ الْمُبارَكَاتِ صَدَقَ اللَّهُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ.

ومن ذلِكَ **دُعَاء الاعتقاد** مرويّ[٢] عن الكَاظم عليه السّلام ومرويّ عن الرّضَا عليه السّلام وهو:

---

(١) ومعنى اللَّه أكبر إثبات صفات الكمال له مثل الوجود والوجوب والقدرة والعلم والأزليّة والبقاء السّرمدي والسمع والبصر والإدراك وكونه عدلاً حكيماً جارية أفعاله على وفق الحكمة والصواب وأنه لا يستطيع أحد الاطّلاع على كنه ذاته تعالى ولا على صفة من صفاته فهو أكبر من أن يوصف ولا يحيط به الواصفون فلا يعلم ما هو إلاّ هو.

فهذه الكلمات الأربع تشتمل على الأصول الخمسة التوحيد والعدل والنبوّة والإمامة والمعاد فمَن حصلها حصل الإيمان وهي الباقيات الصالحات هذا آخر ما ذكره السعيد الشهيد رحمه اللَّه وطيّب ثراه وسيأتي مزيد كلام في معنى اللَّه أكبر وما يتصرف من لفظ أكبر في الفصل السّادس والأربعين إن شاء اللَّه تعالى.

(٢) قلت هذا الدعاء وجدته في كتاب مهج الدعوات بروايتين إحداهما رواها عليّ بن مهزيار عن الكاظم عليه السّلام والثّانية رواها يونس بن بكر وبين الروايتين مخالفة في الألفاظ يسيرة فجمعت بين النسختين في الدّعاء المذكور في الأصل لحفظ الدّعاء بهما في نسخة واحدة ويدعى بها في الشدائد فيقرن به الفرج ويعطى الداعي ما يتمنّاه في الحديث القدسي أنا عند حُسن ظن عبدي بي وفي كتاب حُسن الظن ما قاله الشيخ محمد الورّاق في حُسن الظن حُسن ظني بحُسن عفوك جميل يا رب جميل وأنت مالك أمري صنت سرّي عن القرابة والأهل جميعاً وكنت موضع سرّي ثقة بالذي لديك من السرّ فلا تخزني به يوم نشري ومن أحسن المعاني وأغربها قول أبي نواس بحسن الظن باللَّه تعالى:

تكثر ما استطعت من الخطايا ... فإنك بالغ ربّاً غفورا
ستبصر إن وردت عليه عفواً ... وتلقى سيّداً ملكاً كبيرا
فتعض ندامة كفيك ممّا ... تركت مخافة النار السعيرا

ذكر ذلك الشيخ ابن خلكان في كتابه وفيات الأعيان وفي كتاب جمع الشتات أن السّيد جلال عبد اللَّه بن شرفشاه الحسيني كان يقول إذا كان الكفر لا ينفع معه شيء من الطاعات كان مقتضى العدل أن الإيمان لا يضرّ معه شيء من المعاصي وإلا فالكفر أعظم وكان يقول إذا كان توحيد ساعة تهدم كفر سبعين سنة فتوحيد سبعين سنة =

بِسْمِ اللّهِ ٱلرَّحمَنِ ٱلرَّحِيم اللَّهُمَّ إنَّ ذُنوبي وَكَثْرَتَها قَدْ أَخْلَقَتْ وَجْهِي عِنْدَكَ وَحَجَبَتْني عَنْ اسْتِيهالِ رَحْمَتِكَ وَباعَدَتْني اسْتِيجابِ[١] مَغْفِرَتِكَ وَلَوْلاَ تَعَلُّقِي بِآلاَئِكَ وَتَمَسُّكِي بِالرَّجَاءِ لِمَا وَعَدْتَ أَمْثَالِي مِنَ الْمُسْرِفِينَ وَأَشْبَاهِي مِنَ الخَاطِئِينَ بِقَوْلِكَ ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لاَ تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللّهِ إنَّ اللّهَ يَغفِرُ الذُّنوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمِ﴾ وَحَذَّرْتَ الْقَانِطِينَ مِنْ رَحْمَتِكَ فَقُلْتَ ﴿وَمَنْ يَقْنُط مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلاَّ ٱلضَّالُّونَ﴾ ثُمَّ نَدَبْتَنا بِرَحْمَتِكَ إِلَى دُعَائِكَ فَقُلْتَ ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ لَكَانَ ذُلُّ الأَيَاسِ عَلَيَّ مُشْتَمِلاً وَالْقُنُوطُ مِنْ رَحْمَتِكَ بِي مُلْتَحِقاً إِلَهِي قَدْ وَعَدْتَ[٢] الْمُحْسِنَ ظَنَّهُ بِكَ ثَوَاباً وَأَوْعَدْتَ الْمُسِيءَ ظَنَّهُ بِكَ عِقَاباً اللَّهُمَّ وَقَدْ أَمْسَكَ رَمَقِي حُسْنُ الظنِّ بِكَ فِي عِتْقِ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ وَتَغَمُّدِ زَلَلِي وَإِقَالَةِ عَثْرَتِي وَقُلْتَ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ الَّذِي لاَ خُلْفَ لَهُ وَلاَ تَبْدِيلَ ﴿يَومَ نَدْعُو كُلَّ أناسٍ بِإِمَامِهِمْ ذَلِكَ يَوْمُ النُّشُورِ إِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ وَبُعْثِرَتِ الْقُبُورُ اللَّهُمَّ إِنِّي أُقِرُّ وَأَشْهَدُ وَأَعْتَرِفُ وَلاَ أَجْحَدُ وَأُسِرُّ وَأُظْهِرُ وَأُعْلِنُ وَأُبْطِنُ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ وَحْدَكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ وَأَنَّ عَلِيّاً أَمِيرَ المؤْمِنِينَ وَسَيِّدَ الْوَصِيِّينَ وَوَارِثَ عِلْمِ النَّبِيِّينَ وَقَاتِلَ الْمُشْرِكِينَ وَإِمَامَ الْمُتَّقِينَ وَمُبِيْرَ الْمُنَافِقِينَ وَمُجَاهِدَ النَّاكِثِينَ

= كيف تهدمه معصية ساعة، وروي أنه يؤمر في القيامة برجل إلى النار فيجرّ إليها فيلتفت الزّبانية ويقول كان من ظنّي بربي أن لا يدخلنيها فيأتي النداء من عند اللّه عزّ وجلّ لقد كذب في مقالته ولكن بقوله هذا أدخلوه الجنة وفي الحدقة النّاظرة للكفعمي وفّقه اللّه لمراضيه وجعل يومه خيراً من ماضيه، قيل لأعرابي كيف حسن ظنك بربك قال أن يدخلني الجنة قيل له وكيف؟ قال لأنه أعطاني الإسلام من غير أن أسأله فكيف يحرمني الجنّة وأنا أسأله وقال بعضهم إن حسن ظنّي باللّه وأثق أن يغفر ذنوبي وقيل له وكيف؟ قال لأن حَمَلَة العرش عليهم السّلام ونوح نبيّ اللّه صلوات اللّه عليه وإبراهيم خليل اللّه عليه السّلام ومحمّد رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله قد دعوا إلى اللّه أن يغفر ذنوبي قيل له وأين دعاء هؤلاء فقال أما حَمَلة العرش هي قوله تعالى ﴿الذين يحملون العرش ومن حوله يسبّحون بحمد ربّهم ويؤمنون به ويستغفرون للّذين آمنوا﴾ أما نوح عليه السّلام ففي قوله تعالى ﴿ربّ اغفر لي ولوالديّ ولِمَن دخل بيتي مؤمناً وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين إلاّ تبارا﴾ وأما إبراهيم عليه التّحية والتسليم ففي قوله تعالى ﴿ربّنا اغفر لي ولوالديّ وللمؤمنين يوم يقوم الحساب﴾ وأمّا محمد صلوات اللّه عليه وآله الطيّبين وعترته الطّاهرين المعصومين فإنه تعالى يقول له ﴿واستغفر لذنبك والمؤمنين والمؤمنات واللّه يعلم منقلبكم ومثواكم﴾ والنّبيّ صلّى اللّه عليه وآله أطوع للّه تعالى وأبرّ بأمته وأرحم من أن يأمره اللّه تعالى بشيء فيهم ولا يفعله قلت قد احتوى كتابنا هذا على أدعية شريفة غير ما رقمناه ولها أسماء شريفة غير ما رسمناه فعليك تلخيصها من فصولها وانتخابها من أبوابها وهي دعاء النجاح ودعاء أهل البيت المعبود ودعاء الفراغ من التعقيب ودعاء الفرج ودعاء الحريق ودعاء المقاليد ودعاء الحشرات ودعاء العافية ودعاء الطائر الرّومي ودعاء السّفر ودعاء السّيف ودعاء المظلوم ودعاء الكرب ودعاء الحجاب ودعاء كفاية البلاء ودعاء السمات ودعاء الغريق ودعاء الحجب ودعاء المشلول ودعاء سهم الليل ودعاء الذخيرة ودعاء الأمان.

[١] في نسخة «استنجاز، وفي أخرى «استيجاز».

[٢] لقد كان.

وَالْقَاسِطِينَ وَالمَارِقِينَ إِمَامِي وَحُجَّتِي وَعُرْوَتِي وَصِرَاطِي وَدَلِيلِي وَمَحَجَّتِي(١) وَمَنْ لاَ أَثِقُ بِالأَعْمَالِ وَإِنْ زَكَتْ وَلاَ أَرَاهَا مُنْجِيَةً لِي وَإِنْ صَلُحَتْ إِلاَّ بِوِلاَيَتِهِ وَالائتِمَامِ بِهِ وَالإِقْرَارِ بِفَضَائِلِهِ وَالْقَبُولِ مِنْ حَمَلَتِهَا وَالتَّسلِيمِ لِرُوَاتِهَا اللَّهُمَّ وَأُقِرُّ بِأَوْصِيَائِهِ مِنْ أَبْنَائِهِ أَئِمَّةً وَحُجَجاً وَأَدِلَّةً وَسُرُجاً وَأَعْلاَماً وَمَنَاراً وَسَادَةً أَبْرَاراً وَأُؤْمِنُ بِسِرِّهِمْ وَجَهْرِهِمْ وَظَاهِرِهِمْ وَبَاطِنِهِمْ وَحَيِّهِمْ وَمَيِّتِهِمْ وَشَاهِدِهِمْ وَغَائِبِهِمْ لاَ شَكَّ فِي ذَلِكَ وَلاَ ارْتِيَابَ[١] يُحَوِّلُنِي عَنْهُ وَلاَ انْقِلاَبَ اللَّهُمَّ فَادْعُنِي يَوْمَ حَشْرِي وَحِينَ نَشْرِي بِإِمَامَتِهِمْ وَاحْشُرْنِي فِي زُمْرَتِهِمْ وَاكْتُبْنِي فِي أَصْحَابِهِمْ وَاجْعَلْنِي مِنْ إِخْوَانِهِمْ[٢] وَأَنْقِذْنِي بِهِمْ مِنْ حَرِّ النِّيرَانِ وَإِنْ لَمْ تَرزُقْنِي رَوْحَ الْجِنَانِ فَإِنَّكَ إِن أَعْتَقْتَنِي مِنَ النَّارِ كُنْتُ مِنَ الفائِزِينَ اللَّهُمَّ وَقَدْ أَصْبَحْتُ فِي يَوْمِي هَذَا وَلاَ ثِقَةَ لِي وَلاَ رَجَاءَ وَلاَ مَفْزَعَ وَلاَ مَلْجَأَ وَلاَ مُلْتَجَىٰ غَيْرَ مَنْ تَوَسَّلتُ بِهِمْ إِلَيْكَ وَهُمْ رَسُولُكَ وَآلُهُ عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَسَيِّدَتِي فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءِ سَيِّدَةُ النِّسَاءِ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَعَلِيٌّ وَمُحَمَّدٌ وَجَعْفَرٌ وَمُوسَى وَعَلِيٌّ وَمُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ وَالْحَسَنُ وَمُقِيمُ المَحَجَّةِ مِنْ بَعْدِهِمْ الحُجَّةُ المَسْتُورَةُ مِنْ وَلَدِهِمْ وَالْمَرْجُوُّ لِلأُمَّةِ مِنْ ذُرِّيَّتِهِمْ وَخِيَرَتُكَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمِ السَّلاَمُ اللَّهُمَّ وَاجْعَلْهُمْ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَمَا بَعْدَهُ حِصْنِي مِنَ المَكَارِهِ وَمَعْقِلِي مِنَ الْمَخَاوِفِ وَنَجِّنِي بِهِمْ مِنْ كُلِّ عَدُوٍّ وَطَاغٍ وَفَاسِقٍ وَبَاغٍ وَمِنْ شَرِّ مَا أَعْرِفُ وَمَا أُنْكِرُ وَمَا اسْتَتَرَ عَلَيَّ وَمَا أُبْصِرُ وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ رَبِّي آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ اللَّهُمَّ فَبِتَوَسُّلِي بِهِمْ إِلَيْكَ وَتَقَرُّبِي بِمَحَبَّتِهِمْ وَتَحَصُّنِي بِإِمَامَتِهِمْ افْتَحْ عَلَيَّ فِي هَذَا الْيَوْمِ أَبْوَابَ رِزْقِكَ وَانْشُرْ عَلَيَّ رَحْمَتَكَ وَمَغْفِرَتَكَ وَحَبِّبْنِي إِلَى خَلْقِكَ وَجَنِّبْنِي عَدَاوَتَهُم وَبُغْضَهُم إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ اللَّهُمَّ وَلِكُلِّ مُتَوَسِّلٍ ثَوَابٌ وَلِكُلِّ ذِي شَفَاعَةٍ حَقٌّ فَأَسْأَلُكَ بِمَنْ جَعَلْتَهُ إِلَيْكَ سَبَبِي وَقَدَّمْتُهُ أَمَامَ طَلِبَتِي أَنْ تُعَرِّفَنِي بَرَكَةَ يَوْمِي هَذَا وَشَهْرِي هَذَا وَعَامِي هَذَا اللَّهُمَّ فَهُمْ مَفْزَعِي وَمُعَوَّلِي فِي شِدَّتِي وَرَخَائِي وَعَافِيَتِي وَبَلاَئِي وَنَوْمِي وَيَقَظَتِي وَظَعْنِي وَإِقَامَتِي وَعُسْرِي وَيُسْرِي وَعَلاَنِيَتِي وَسِرِّي وَصَبَاحِي وَمَسَائِي وَمُنقَلَبِي وَمَثْوَايَ اللَّهُمَّ فَلاَ تُخَيِّبْنِي بِهِمْ مِنْ نَائِلِكَ وَلاَ تَقْطَعْ رَجَائِي مِنْ رَحْمَتِكَ[٣] وَلاَ تُخْلِنِي بِهِمْ مِنْ نِعْمَتِكَ وَلاَ تُؤْيِسْنِي

(١) قوله عليه السّلام ومحجتي المحجّة الطريق وقوله مَن لا أثق الوثوق والاعتماد قوله والقبول من حملتها أي إن أقلّ من حملة الحديث ورواية فضائله الجميلة ومناقبه الجليلة.

[١] ولا تحويل.

[٢] أحزابهم.

[٣] نِعْمَتِكَ.

مِنْ رَوْحِكَ وَلَا تَفْتِنِّي بِانْغِلَاقِ أَبْوَابِ الْأَرْزَاقِ وَانْسِدَادِ مَسَالِكِهَا وَارْتِتَاجِ مَذَاهِبِهَا وَافْتَح لِي مِنْ لَدُنْكَ فَتْحاً يَسِيراً وَاجْعَلْ لِي مِنْ كُلِّ ضَنْكٍ مَخْرَجاً وَإِلَى كُلِّ سَعَةٍ مَنْهَجاً بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ اللَّهُمَّ وَاجْعَلِ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ مُخْتَلِفَيْنَ عَلَيَّ بِرَحْمَتِكَ وَمُعَافَاتِكَ وَمَنِّكَ وَفَضْلِكَ وَلَا تُفْقِرْنِي إِلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَبِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ[١].

---

[١] المعصومين.

الفصل التّاسِعُ والعِشرون

في أدعية مأثورة مشهورة ليس لها أسماء تعرف بها مذكورة

وهي في مظانها في كتب علمائنا مزبورة وفي دفاترهم مسطورة.

فمِن ذلِك دُعاءٌ مَرويّ عن المهديّ عليه السّلام:

اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا تَوْفِيقَ الطَّاعَةِ وَبُعْدَ المَعْصِيَةِ وَصِدْقَ النِيَّةِ وَعِرْفَانَ الحُرمَةِ وَأَكْرِمْنَا بِالْهُدَى وَالاسْتِقَامَةِ وَسَدِّدْ أَلْسِنَتَنَا بِالصَّوَابِ وَالْحِكْمَةِ وَامْلأْ قُلُوبَنَا بِالعِلْمِ وَالْمعْرِفَةِ وَطَهِّرْ بُطُونَنَا مِنَ الْحَرَامِ وَالشُّبْهَةِ وَاكْفُفْ[١] أَيْدِيَنَا عَنِ الظُّلْمِ وَالسَّرِقَةِ وَاغْضُضْ أَبْصَارَنَا عَنِ الْفُجُورِ وَالْخِيَانَةِ وَاسْدُدْ أَسْمَاعَنَا عَنِ اللَّغْوِ وَالغِيبَةِ وَتَفضَّلْ عَلَى عُلَمَائِنَا بِالزُّهْـدِ وَالنَّصِيحَةِ وَعَلَى الْمُتعَلِّمِينَ بِالْجُهْدِ وَالرَّغْبَةِ وَعَلَى الْمُسْتَمِعِينَ بِالاتِّبَاعِ وَالمَوْعِظَةِ وَعَلَى مَرْضَى الْمُسْلِمِينَ بِالشِّفَاءِ وَالرَّاحَةِ وَعَلَى مَوْتَاهُمْ بِالرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ وَعَلَى مَشَايِخِنَا بِالْوِقَارِ وَالسَّكِينَةِ وَعَلَى ٱلشَّبَابِ بِالإِنَابَةِ وَالتَّوبَةِ وَعَلَى النِّسَاءِ بِالْحَيَاءِ وَالْعِفَّةِ وَعَلَى الأَغْنِيَاءِ بِالتَّوَاضُعِ وَالسَّعَةِ وَعَلَى الْفُقَرَاءِ بِالصَّبْرِ وَالقَنَاعَةِ وَعَلَى الغُزَاةِ بِالنَّصْرِ وَالْغلَبَةِ وَعَلَى الأُسَرَاءِ بِالْخَلاَصِ وَالرَّاحَةِ وَعَلَى الأُمَرَاءِ بِالعَدْلِ وَالشَّفَقَةِ وَعَلَى الرَّعِيَّةِ بِالإِنْصَافِ وَحُسْنِ ٱلسِّيرَةِ وَبَارِكْ لِلْحجَّاجِ وَالزُّوَّارِ فِي الزَّادِ وَٱلنَّفَقَةِ وَاقْضِ مَا أَوْجَبْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ بِفَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ ٱلرَّاحِمِينَ.

ومـن ذَلِـكَ دُعَـاءٌ[٢] مـرويّ عـن الـنّبيّ(١) صلّى اللّه عليه وآله بِسْمِ اللَّهِ ٱلرَّحْمَنِ

(١) هذا الدعاء ذكره السيّد علي بن موسى بن طاوس رحمه اللّه في كتاب دروع الواقية وقال ما ملخصه أنّ جبريل عليه السّلام نزل على النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله وهو يصلّي خلف المقام وقال يا محمدّ اؤمر امّتك أن يدعوا بعد صيام الأيام البيض هذا الدعاء فإنه مكتوب على أستار الجنّة وأركانها وبه أصعد وبه أهبط وبه يقبض عزرائيل الأرواح وبه يحشر المؤمنين من قبورهم ويؤمن اللّه تعالى من عذاب القبر والفقر وآفات الدّنيا والآخرة ويرزقه اللّه تعالى من حيث لا يحتسب وكنت أنت شفيعه حتى تدخله الجنة ووجهه يتلألأ نوراً من صيام أيام البيض ودعا به عند إفطاره وأكرمه اللّه تعالى كرامة متّصلة به ثم قال يا محمد لو أن البحار كانت مداداً والأشجار أقلاماً والملائكة كتّاباً لم يقدروا أن يكتبوا ثوابه ومَن دعا به أذهب اللّه تعالى همّه وغمّه وقضى دَينه وحاجته وأعتقه اللّه من النّار وكان له ثواب ميكائيـل وإسرافيـل وإبراهيم وموسى وعيسى عليهم السّلام وثوابك يا محمّد ومَن دعا به في عمره مرة واحدة جاء يوم القيامة ووجهه يتلألأ =

[١] وَكُفَّ.

[٢] فيه أسماءُ اللهِ.

آلرَّحِيمِ سُبْحَانَكَ أَنْتَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ سُبْحَانَكَ أَنْتَ آللَّهُ آلرَّحْمنِ آلرَّحِيمُ سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ المَلِكُ القُدُّوسُ سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْمُهَيْمِنُ سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ الْخَالِقُ البَارِىءُ سُبْحَانَكَ أَنْتَ المُصَوِّرُ الْحَكِيمُ سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ الْبَصِيرُ الصَّادِقُ سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ الْحَيُّ القَيُّومُ سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ الْوَاسِعُ اللَّطِيفُ سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ الْغَفورُ الْوَدُودُ سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ الشَّكُورُ الْحَكِيمُ سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ الحَمِيدُ الْمَجِيدُ سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ الْمُبْدِىءُ الْمُعِيدُ سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الأَحَدُ سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ آلسَّيِّدُ آلصَّمَدُ سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ الأَوَّلُ الآخِرُ سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ الظَّاهِرُ الْبَاطِنُ سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ الْغَفُورُ الغَافِرُ[١] سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ الوَكِيلُ الْكَافِي سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ الْكَرِيمُ الْعَظِيمُ سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ المُغِيثُ الدَّائِمُ سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ المُتَعَالِي الحَقُّ سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ الْبَاعِثُ الوارِثُ سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ الْبَاقِي الرَّؤُوفُ سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَمِيدُ سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ القَرِيبُ المُجِيبُ سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ القَابِضُ الْبَاسِطُ سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ الشَّهِيدُ المُنْعِمُ سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ القَاهِرُ الرَّازِق[٢] سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ الْحَسِيبُ البَارِي سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ الْغَنِيُّ الوَفِيُّ[٣] سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ الْقَادِرُ الْمُقْتَدِرُ سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ التَّوَّابُ الْوَهَّابُ سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ الْمُحْيِي المُمِيتُ سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ الْحَنَّانُ الْمَنَّانُ سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ الْقَدِيمُ الْفَعَّالُ سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ القَوِيُّ الْقَائِمُ سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ الرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ الْوَفِيُّ الْكَرِيمُ سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ الْفَاطِرُ الْخَالِقُ سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْفَتَّاحُ سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ الدَّيَّانُ الشكُورُ سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ عَلَّامُ

= نوراً حتى تعجب منه أهل الموقف ويقولون هذا نبيّ من الأنبياء وأعطاه اللّه تعالى في الجنّة ما لا عين رأت ولا أُذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ومَن دعا به في عمره خمس عشرة مرّة كنت أنا وأنت ممّن يزوره في القيامة ومَن دعا به ثم نام على طهارة رآك في نومه ومَن ذهب له شيء فليصلّ أربع ركعات يقرأ في كل ركعة بالحمد مرة وبالتوحيد مرّتين ثم يدعو بهذا الدّعاء ثم يضعه تحت وسادته فإنه تعالى يردّ عليه ما ذهب له ومَن وقع في أعدائه ودعا به أمِنَ من شرّهم قال النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله ما قرأت يوم الأحزاب إلا وظفرت وعن عليّ عليه السّلام قال مَن قرأه كان إمام المتّقين يوم القيامة وروي أنه ليس شيء أفضل منه مَن قرأه في عمره مرة واحدة دفع اللّه عنه سبعين نوعاً من أنواع البلايا والآفات وفيه اسم اللّه الأعظم الذي مَن دعا به أُعطي ما سأل.

[١] الغَفّارُ.
[٢] الرَّزّاقُ.
[٣] القَوِيُّ.

الْغُيُوبِ سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ الصَّادِقُ العَدْلُ سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ الطَّاهِرُ الطَّهْرُ[١] سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ الرَّفِيعُ الْبَاقِي سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ الْوِتْرُ الهَادِي سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ الْوَلِيُّ النَّصِيرُ سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ الْكَفِيلُ الْمُسْتَعَانُ سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ الْغَالِبُ الْمُعْطِي سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ الْعَالِمُ الْمُعَظَّمُ سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ الْمُحْسِنُ الْمُجْمِلُ سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ الْمُنْعِمُ الْمُفْضِلُ سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ الْفَاضِلُ الصَّادِقُ سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ خَيْرُ الْوَارِثِينَ سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ خَيْرُ النَّاصِرِينَ سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ خَيْرُ الْغَافِرِينَ سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ خَيْرُ الفَاطِرِينَ سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّازِقِينَ سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ أَسْرَعُ الحَاسِبِينَ سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَالِقِينَ سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ سُبْحَانَكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ ٱلظَّالِمِينَ ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ.

وَمن ذَلِكَ دُعَاءٌ مَروِيّ(١) عن الصَّادق عَليه السَّلام.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَمْناً وَإِيمَاناً وَسَلَامَةً وَإِسْلَاماً وَرِزْقاً وَغِنىً وَمَغْفِرَةً لَا تُغَادِرُ ذَنْباً اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَىٰ وَٱلتُّقَى وَالْعِفَّةَ وَالْغِنَى يَا خَيْرَ مَنْ نُودِيَ فَأَجَابَ وَيَا خَيْرَ مَنْ دُعِيَ فَاسْتَجَابَ وَيَا خَيْرَ مَنْ عُبِدَ فَأَثَابَ يَا جَلِيسَ كُلِّ مُتَوَحِّدٍ مَعَكَ وَيَا أَنِيسَ كُلِّ مُتَقَرِّبٍ بِخَلَوَاتِكَ[٢] يَا مَنِ الْكَرَمُ مِنْ صِفَةِ أَفْعَالِهِ وَالْكَرِيمُ مِن أَجَلِّ أَسْمَائِهِ أَعِذْنِي وَأَجِرْنِي يَا كَرِيمُ اللَّهُمَّ أَجِرْنِي مِنَ النَّارِ وَارْزُقْنِي صُحْبَةَ الأَخْيَارِ وَاجْعَلْنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الأَبْرَارِ إِنَّكَ وَاحِدٌ قَهَّارٌ مَلِكٌ جَبَّارٌ عَزِيزٌ غَفَّارٌ اللَّهُمَّ إِنِّي مُسْتَجِيرُكَ فَأَجِرْنِي وَمُسْتَعِيذُكَ فَأَعِذْنِي وَمُسْتَغِيثُكَ فَأَغِثْنِي وَمُسْتَعِينُكَ فَأَعِنِّي وَمُسْتَنْقِذُكَ فَأَنْقِذْنِي وَمُسْتَنْصِرُكَ فَانْصُرْنِي وَمُسْتَرْزِقُكَ فَارْزُقْنِي وَمُسْتَرْشِدُكَ

---

[١] المُطَهَّرُ.

(١) هذا الدعاء رفيع المنزلة مرويّ عن الصّادق عليه السّلام عن أبيه عن آبائه عليهم السّلام عن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله قال ما ملخصه أنه مَن دعا بهذا الدعاء وبسمل وحولق في آخره ثلاثاً أمنه اللّه تعالى في ذلك اليوم من سبعة وسبعين نوعاً من أنواع البلاء كل نوع منها أعظم من الجبال الراسيات وأمنه اللّه تعالى من كل حدث يصيبه أو خسران أو فزع أو دين أو سحر أو سلطان أو شيطان وتدعو به وأنت على وضوء.

[٢] يخلو بك.

فَأَرْشِدْنِي وَمُسْتَعْصِمُكَ فاعْصِمْنِي وَمُسْتَهْدِيكَ فَاهْدِنِي وَمُسْتَكِفِيكَ فاكْفِنِي وَمُسْتَرْحِمُكَ فَارْحَمْنِي وَمُسْتَتِيبُكَ فَتُبْ عَلَيَّ وَمُسْتَغْفِرُكَ فاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ يَا مَنْ لَا تَضُرُّكَ الْمَعْصِيَةُ وَلَا تَنْقُصُكَ الْمَغْفِرَةُ اغْفِرْ لِي مَا لَا يَضُرُّكَ وَهَبْ لِي مَا لَا يَنْقُصُكَ.

ثُمّ بسْمل وحولق ثلاثاً.

وَمن ذَلِك دُعَاء لأويْس القَرَني بفتحتين وهو احد الزُهَّاد الثّمَانية علمه إيّاه عليّ عليه السّلام:

يَا سَلَامُ(١) الْمؤمِنُ المُهيمن الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ الطَّاهِرُ المُطَهِّرُ القَاهِرُ القَادِرُ الْمُقْتَدِرُ يَا مَنْ يُنَادَى مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ بِأَلْسِنَةٍ شَتَّى وَلُغَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ وَحَوَائِجَ أُخْرَى يَا مَنْ لَا يَشْغَلهُ شَأْنٌ عَنْ شَأْنٍ أَنْتَ الَّذِي لَا تُغَيِّرُكَ الأَزْمِنَةُ وَلَا تُحِيطُ بِكَ الأَمْكِنَةُ وَلَا تَأْخُذُكَ نَوْمٌ وَلَا سِنَةٌ[١] وَيَسِّر لِي مِنْ أَمْرِي مَا أَخَافُ عُسْرَهُ وَفَرِّجْ لِي مِنْ أَمْرِي مَا أَخَافُ كَرْبَهُ وَسَهِّلْ لِي مِنْ أَمْرِي مَا أَخَافُ حُزْنَهُ ﴿سُبْحَانَكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ عَمِلْتُ سُوءاً وَظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً.

ومن ذَلِك دُعَاء آخر لأويس أيضاً وتعلّمه مِنْ عَليّ عليه السّلام أيضاً.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: اللَّهُمَّ(٢) إِنِّي أَسْأَلُكَ وَلَا أَسْأَلُ غَيْرَكَ وَأَرْغَبُ إِلَيْكَ وَلَا

---

(١) هذا الدعاء الذي رواه أويس عن عليّ عليه السّلام ذكره ابن طاوس في مهجه وملخص ما ذكره من ثوابه ما رواه عليّ عليه السّلام عن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله أنه مَن دعا به قضيت حوائجه ولو دعا به جائع أو عطشان لأطعمه اللّه وسقاه ولو دعا به على جبل لزال من طريقه حتى يصل إلى مراده ولو دعا به على مجنون لأفاق أو على مطلقة سهلت ولادتها ومَن دعا به أربعين ليلة جمعة غفر اللّه له كل ذنب بينه وبين ربّه وبينه وبين الآدميين ومَن قرأه قبل دخوله على سلطان جائر أمِنَ منه ومَن دعا به عند نومه بعث اللّه به له بكل حرف سبعين ألف مَلَك يكتبون له حسنات ويستغفرون له ويدعون له إن مات من ليلته مات شهيداً أو إن كان مرتكب الكبائر ويغفر اللّه تعالى له ولوالديه وأهل بيته.

(٢) هذا الدعاء الذي أوّله اللّهمّ إني أسألك أيضاً رواه أويس عن عليّ عليه السّلام وثوابه عظيم وملخصه عنه عليه السّلام أنه مَن دعا به يستجب له ومَن دعا به على ماء جارٍ يسكن أو دعا به على جائع أو عطشان لأطعمه اللّه وأسقاه أو على جبل لزال من مكانه أو على مطلقة لسهلت ولادتها ومَن دعا به في مدينة تحترق ومنزله في وسطها لم يحترق ومَن دعا به أربعين ليلة جمعة غفر اللّه تعالى كل ذنب بينه وبين ربّه وبين الآدميّين وما دعا به مهموم ولا مغموم إلاّ فرّج اللّه عنه ومَن دعا به على سلطان جائر استجيب له فيه فقال السيّد الجليل ابن طاوس في مهجه ولهذا الدّعاء شرح اقتصرنا منه على هذا والحمد للّه ربّ العالمين.

[١] سِنَةٌ صلّ على محمد وآله.

أَرْغَبُ إِلَى غَيْرِكَ أَسْأَلُكَ يَا أَمَانَ الْخَائِفِينَ وَجَارَ الْمُسْتَجِيرِينَ أَنْتَ الفَتَّاحُ ذُو الخَيْرَاتِ مُقِيلُ الْعَثَرَاتِ وَمَاحِي السَّيِّئَاتِ وَكَاتِبُ الحَسَنَاتِ وَرَافِعُ الدَّرَجَاتِ أَسْأَلُكَ بِأَفْضَلِ المَسَائِلِ كُلِّهَا وَأَنجحِهَا الَّتِي لاَ يَنْبَغِي لِلْعِبَادِ أَنْ يَسْأَلُوكَ إِلاَّ بِهَا وبكَ يَا اللَّهُ يَا رَحْمَنُ وَبِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى وَأَمْثَالِكَ الْعُلْيَا وَنِعَمِكَ الَّتِي لاَ تُحْصَى وَبِأَكْرَمِ أَسْمَائِكَ عَلَيْكَ وَأَحَبِّهَا إِلَيْكَ وَأَشْرَفِهَا عِنْدَكَ مَنْزِلَةً وَأَقْرَبِهَا مِنْكَ وَسِيلَةً وَأَجْزَلِهَا مَبْلَغاً وَأَسْرَعِهَا مِنْكَ إِجَابَةً وَبِاسْمِكَ الْمَخْزُونِ الْجَلِيلِ الأَجَلِّ الْعَظِيمِ الأعظَمِ الَّذِي تُحِبُّهُ وَتَرْضَاهُ وَتَرْضَى عَمَّنْ دَعَاكَ بِهِ وَتَسْتَجِيبُ دُعَاءَهُ وَحَقٌّ عَلَيْكَ أَن لاَ تَحرِمَ بِهِ سَائِلَكَ وَبِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ وَالْفُرْقَانِ وَبِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ عَلَّمْتَهُ أَحداً مِنْ خَلْقِكَ أَوْ لَمْ تُعَلِّمْهُ أَحداً وَبِكُلِّ اسْمٍ دَعَاكَ بِهِ حَمَلَةُ عَرْشِكَ وَمَلاَئِكَتُكَ وَأَصْفِيَاؤُكَ مِنْ خَلْقِكَ وَبِحَقِّ السَّائِلِينَ لَكَ وَالرَّاغِبِينَ إِلَيْكَ وَالْمُتَعَوِّذِينَ بِكَ وَالْمُتَضَرِّعِينَ إِلَيْكَ وَبِحَقِّ كُلِّ عَبْدٍ مُتَعَبِّدٍ لَكَ فِي بَرٍّ أَوْ بَحْرٍ أَوْ سَهْلٍ أَوْ جَبَلٍ أَدْعُوكَ دُعَاءَ مَنْ قَدِ اشْتَدَّتْ فَاقَتُهُ وَعَظُمَ جُرمُهُ وَأَشْرَفَ عَلَى الهَلَكَةِ وَضَعُفَتْ قُوَّتُهُ وَمَنْ لاَ يَثِقُ بِشَيءٍ مِنْ عَمَلِهِ وَلا يجد لِذَنْبِهِ غَافِراً غَيْرَكَ وَلاَ لِسَعْيِهِ سِوَاكَ هَرَبْتُ مِنْكَ إِلَيْكَ غَيْرَ مُسْتَنْكِفٍ وَلاَ مُسْتَكْبِرٍ[١] عَنْ عِبَادَتِكَ يَا أُنْسَ كُلِّ فَقِيرٍ مُسْتَجِيرٍ أَسْأَلُكَ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ الْحَنَّانُ الْمَنَّانُ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ذُو الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ عَالِمُ(١) الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ أَنْتَ الرَّبُّ وَأَنَا العَبْدُ وَأَنْتَ الْمَالِكُ وَأَنَا الْمَمْلُوكُ وَأَنْتَ العَزِيزُ وَأَنَا الذَّلِيلُ وَأَنْتَ الْغَنِيُّ وَأَنَا الْفَقِيرُ وَأَنْتَ الْحَيُّ وَأَنَا الْمَيِّتُ وَأَنْتَ البَاقِي وَأَنَا الْفَانِي وَأَنْتَ الْمُحْسِنُ وَأَنَا الْمُسِيءُ وَأَنْتَ الْغَفُورُ وَأَنَا الْمُذْنِبُ وَأَنْتَ الرَّحِيمُ وَأَنَا الْخَاطِىءُ وَأَنْتَ الْخَالِقُ وَأَنَا الْمَخْلُوقُ وَأَنْتَ الْقَوِيُّ وَأَنَا الضَّعِيفُ وَأَنْتَ الْمُعْطِي وَأَنَا السَّائِلُ وَأَنْتَ الآمِنُ وَأَنَا الْخَائِفُ وَأَنْتَ الرَّازِقُ وَأَنَا الْمَرْزُوقُ وَأَنْتَ أَحَقُّ مَنْ شَكَوْتُ إِلَيْهِ وَاسْتَعَنْتُ بِهِ وَرَجَوْتُهُ لأَنَّكَ كَمْ مِنْ مُذْنِبٍ قَدْ غَفَرْتَ لَهُ وَكَمْ مِنْ مُسِيءٍ قَدْ تَجَاوَزْتَ عَنْهُ فَاغْفِرْ لِي وَتَجَاوَزْ عَنِّي وَارْحَمْنِي وَعَافِنِي مِمَّا نَزَل بِي وَلاَ تَفْضَحْنِي بِمَا جَنَيْتُهُ[٢] عَلَى نَفْسِي وَخُذْ بِيَدِي وَبِيَدِ وَالِدَيَّ وَوَلَدِي وَارْحَمْنَا بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ.

---

[١] ولا مُسْتَحْسِرٍ.

(١) قوله ﴿عالم الغيب والشهادة﴾، أي عالم بما يشاهده العباد وعالم بما يغيب عنهم علمه وقيل عالم بالمعدوم والموجود وقيل أي عالم بالسرّ والعلانية وفي هذا وصفه أنه عالم بجميع المعلومات لأنها لا تعدو هذين القسمين، وعن الباقر عليه السّلام الغيب ما لم يكن والشهادة ما قد كان.

[٢] اجْتَنَيْتُهُ.

وَمن ذَلِك دُعَاء فِيهِ أسماء جليلة القدر مروي عن عليّ عليه السّلام(١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : اللَّهُمَّ أَنْتَ اللَّهُ وَأَنْتَ ٱلرَّحْمَنُ وَأَنْتَ الرَّحِيمُ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ الأَوَّلُ الآخِرُ الظَّاهِرُ الْبَاطِنُ الْحَمِيدُ الْمَجِيدُ الْمُبْدِئُ الْمُعِيدُ الْوَدُودُ الشَّهِيدُ الْقَدِيمُ الْعَلِيُّ الصَّادِقُ الرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ الشَّكُورُ الْغَفُورُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ الرَّقِيبُ الْحَفِيظُ ذُو الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ[١] الْغَنِيُّ الْوَلِيُّ الْفَتَّاحُ الْمُرْتَاحُ الْقَابِض الْبَاسِطُ الْعَدْلُ الْوَفِيُّ الْحَقُّ الْمُبِينُ الْخَلَّاقُ الرَّزَّاقُ الْوَهَّابُ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ الْوَكِيلُ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ الدَّيَّانُ الْمُتَعَالِ الْقَرِيبُ[٢] الْمُجِيبُ الْبَاعِثُ الْوَارِثُ الْوَاسِعُ الْبَاقِي الْحَيُّ الدَّائِمُ الَّذِي لَا يَمُوتُ الْقَيُّومُ النُّورُ الْغَفَّارُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ الأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَد وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ ذُو الطَّوْلِ الْمُقْتَدِرُ عَلَّامُ الْغُيُوبِ الْبَدِيءُ الْبَدِيعُ الدَّاعِي ٱلطَّاهِرُ الْمُقِيتُ الدَّافِعُ الرَّافِعُ الضَّارُّ النَّافِعُ الْمُعِزُّ الْمُذِلُّ الْمُطْعِمُ الْمُنْعِمُ الْمُهَيْمِنُ الْمُكْرِمُ الْمُحْسِنُ الْمُجْمِلُ الْحَنَّانُ الْمُفْضِلُ الْمُحْيِي الْمُمِيتُ الْفَعَّالُ لِمَا يُرِيدُ مَالِكُ الْمُلْكِ ﴿تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ فَالِقُ الإِصْبَاحِ فَالِقُ الْحَبِّ وَٱلنَّوَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ اللَّهُمَّ وَمَا قُلْتُ مِنْ قَوْلٍ أَوْ حَلَفْتُ مِنْ حَلْفٍ أَوْ نَذَرْتُ مِنْ نَذْرٍ فِي يَوْمِي هَذَا وَلَيْلَتِي هَذِهِ فَمَشِيئَتُكَ بَيْنَ يَدَي ذَلِكَ مَا شِئْتَ مِنْهُ كَانَ وَمَا لَمْ تَشَأْ لَمْ يَكُنْ فَادْفَعْ عَنِّي بِحَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ فَإِنَّهُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ اللَّهُمَّ بِحَقِّ هَذِهِ الأَسْمَاءِ عِنْدَكَ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَتُبْ عَلَيَّ وَتَقَبَّلْ مِنِّي وَأَصْلِحْ لِي شَأْنِي وَيَسِّرْ أُمُورِي وَوَسِّعْ عَلَيَّ فِي رِزْقِي وَأَغْنِنِي بِكَرَمِ وَجْهِكَ عَنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ وَصُنْ وَجْهِي وَيَدِي وَلِسَانِي عَنْ مَسْأَلَةِ غَيْرِكَ

---

(١) هذا الدّعاء جليل القدر ذكره ابن طاوس رحمه اللّه في مهجه مروي عن عليّ عليه السّلام عن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله قال والذي بعثني بالحق لو دعا بهذه الأسماء داعٍ على صفائح الحديد لذابت وعلى ماء جارٍ لجمد حتى يمشي عليه أو على مجنون لأفاق أو على مطلقة لسهلت ولادتها ولو دعا به رجل أربعين ليلة جمعة غفر اللّه تعالى ما بينه وبينه وما بينه وبين الآدميّين يا سلمان لا تحثّ الناس عليها أخشى أن يتركوا العمل ويتكلوا عليها وإن اللّه تعالى يغفر لقائلها ولأهل بيته ولمؤذب بلده ولأهل مدينته كلهم.

[١] العليمُ.

[٢] الرقيب.

وَاجْعَلْ لِي مِنْ أَمْرِي فَرَجاً وَمَخْرَجاً فَإِنَّكَ تَعْلَمُ وَلاَ أَعْلَمُ وَتَقْدِرُ وَلاَ أَقْدِرُ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ.

وَمن ذَلِكَ دعَاء عظِيم الشأن مَرويّ عن عليّ عليه السّلام[١]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ الدَّائِمُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ الْمُدَبِّرُ بِلاَ وَزِيرٍ وَلاَ خَلْقٍ مِنْ عِبَادِهِ يَسْتَشِيرُ الأَوَّلُ غَيْرُ مَوْصُوفٍ الْبَاقِي بَعْدَ فَنَاءِ الْخَلْقِ الْعَظِيمُ آلرُّبُوبِيَّةِ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرَضِينِ وَفَاطِرُهُمَا وَمُبتَدِعُهُمَا خَلَقَهُمَا بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَفَتَقَهُمَا فَتْقاً فَقَامَتِ السَّمَاوَاتُ طَائِعَاتٍ بِأَمْرِهِ وَاسْتَقَرَّتِ الأَرْضُ بِأَوْتَادِهَا فَوْقَ الْمَاءِ ثُمَّ عَلاَ رَبُّنَا فِي السَّمَاوَاتِ الْعُلَى ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى﴾ وَأَنَا أَشْهَدُ بِأَنَّكَ[١] لاَ رَافِعَ لِمَا وَضَعْتَ وَلاَ وَاضِعَ لِمَا رَفَعْتَ وَلاَ مُعِزَّ لِمَنْ أَذْلَلْتَ وَلاَ مُذِلَّ لِمَنْ أَعْزَزْتَ وَلاَ مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ وَلاَ مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ وَأَنْتَ اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ كُنْتَ إِذْ لَمْ تَكُنْ سَمَاءٌ مَبْنِيَّةٌ وَلاَ أَرْضٌ مَدْحِيَّةٌ وَلاَ شَمْسٌ مُضِيئَةٌ وَلاَ لَيْلٌ مُظْلِمٌ وَلاَ نَهَارٌ مُضِيءٌ وَلاَ بَحْرٌ لُجِّيٌّ وَلاَ جَبَلٌ رَاسٍ وَلاَ نَجْمٌ سَارٍ وَلاَ قَمَرٌ مُنِيرٌ وَلاَ رِيحٌ تَهُبُّ وَلاَ سَحَابٌ يَسْكُبُ وَلاَ بَرْقٌ يَلْمَعُ وَلاَ رَعْدٌ يُسَبِّحُ وَلاَ رُوحٌ تَتَنَفَّسُ وَلاَ طَائِرٌ يَطِيرُ وَلاَ نَارٌ تَتَوَقَّدُ وَلاَ مَاءٌ يَطَّرِدُ كُنْتَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَكَوَّنْتَ كُلَّ شَيْءٍ وَقَدَرْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَابْتَدَعْتَ كُلَّ

---

(١) هذا الدعاء رفيع الشأن عظيم المنزلة رواه الصّادق عليه السّلام عن أبيه عليه السّلام عن جدّه عليّ بن أبي طالب عليه السّلام قال ما ملخصه علّمني النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله هذا الدعاء وأمرني أن أحفظ به كلّ ليلة وأن أدعو به في كل شدّة ورخاء وأن أعلّمه خليفتي من بعدي وأن لا أفارقه طول عمري حتى ألقى اللّه تعالى عزّ وجلّ وأن أقوله صباحاً ومساءً فإن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله أخبرني أن مَن دعا به تناثر البرّ عليه من مفرق رأسه من عنان السّماء إلى الأرض وتنزل عليه السكينة وتغشاه الرحمة وينظر اللّه تعالى إليه ومَن دعا به ثلاثاً لم يسأل اللّه تعالى شيئاً من خير داريه إلاّ أنعم به وينجيه من ضيق الصّدر وعذاب القبر ويبعثه اللّه تعالى يوم القيامة على نجيبة من درّة بيضاء حتى يقوم بين يدي اللّه تعالى ويقول اللّه تعالى له عبدي تبوّأ من الجنّة حيث شئت مع ما لك من الكرامة والمزيد ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ولا لسان واصف ولو دعي به على مجنون لأفاق أو على عاق لأصلحه اللّه لوالديه أو على مطلقة لسهلت ولادتها، ومَن قرأه أربعين ليلة جمعة غفر اللّه تعالى ما بينه وبينه وما بينه وبين الآدميين ومَن دعا به أخرج اللّه تعالى من قلبه غموم الدنيا وهمومها وأمراضها ومَن دعا به ثم نام في فراشه بعث اللّه تعالى له بكل حرف منه ألف مَلَك من الكروبيين يستغفرون له ويكتبون له الحسنات ويرفعون له الدّرجات ومَن دعا به ثم مات من يومه أو ليلته مات شهيداً وإن كان من أهل الكبائر وأمر النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم سلمان الفارسي بكتمانه فقال سلمان ولِمَ يا رسول اللّه فقال إني أخشى أن يدعو الناس العمل ويتكلوا عليه ملخّص من كتاب مهج الدعوات ومنهج العنايات.

[١] بأنّكَ أنْتَ اللهُ.

شَيْءٍ وَأَفْقَرْتَ وَأَغْنَيْتَ وَأَمَتَّ وَأَحْيَيْتَ وَأَضْحَكْتَ وَأَبْكَيْتَ وَعَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَيْتَ تَبَارَكْتَ يَا اللَّهُ وَتَعَالَيْتَ أَنْتَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ أَمْرُكَ غَالِبٌ وَعِلْمُكَ نَافِذٌ وَكَيْدُكَ غَرِيبٌ وَوَعْدُكَ صَادِقٌ وَقَوْلُكَ حَقٌّ وَحُكْمُكَ عَدْلٌ وَكَلَامُكَ هُدًى وَوَحْيُكَ نُورٌ وَرَحْمَتُكَ وَاسِعَةٌ وَعَفْوُكَ عَظِيمٌ وَفَضْلُكَ كَبِيرٌ وَعَطَاؤُكَ جَزِيلٌ وَحَبْلُكَ مَتِينٌ وَإِمْكَانُكَ عَتِيدٌ وَجَارُكَ عَزِيزٌ وَبَأْسُكَ شَدِيدٌ وَمَكْرُكَ مَكِيدٌ أَنْتَ يَا رَبِّ[١] مَوْضِعُ كُلِّ شَكْوَى وَشَاهِدُ كُلِّ نَجْوَى وَحَاضِرُ كُلِّ مَلَاءٍ وَمُنْتَهَى كُلِّ حَاجَةٍ وَفَرَحُ كُلِّ حَزِينٍ وَغِنَى كُلِّ فَقِيرٍ وَمِسْكِينٍ وَحِصْنُ كُلِّ هَارِبٍ وَأَمَانُ كُلِّ خَائِفٍ حِرْزُ الضُّعَفَاءِ كَنْزُ الْفُقَرَاءِ مُفَرِّجُ الْغَمَّاءِ مُعِينُ الصُّلَحَاءِ ذَلِكَ اللَّهُ رَبُّنَا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ تَكْفِي مِنْ عِبَادِكَ مَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْكَ وَأَنْتَ جَارُ مَنْ لَاذَ بِكَ وَتَضَرَّعَ إِلَيْكَ عِصْمَةُ مَنِ اعْتَصَمَ بِكَ مِنْ عِبَادِكَ نَاصِرُ مَنِ انْتَصَرَ بِكَ تَغْفِرُ الذُّنُوبَ لِمَنْ اسْتَغْفَرَكَ جَبَّارُ الْجَبَابِرَةِ عَظِيمُ الْعُظَمَاءِ كَبِيرُ الْكُبَرَاءِ سَيِّدُ السَّادَاتِ مَوْلَى الْمَوَالِي صَرِيخُ الْمُسْتَصْرِخِينَ مُنَفِّسٌ عَنِ الْمَكْرُوبِينَ مُجِيبُ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ أَسْمَعُ السَّامِعِينَ أَبْصَرُ النَّاظِرِينَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ قَاضِي حَوَائِجِ الْمُؤْمِنِينَ مُغِيثُ الصَّالِحِينَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ أَنْتَ الخَالِقُ وَأَنَا المَخْلُوقُ وَأَنْتَ الْمَالِكُ وَأَنَا الْمَمْلُوكُ وَأَنْتَ الرَّبُّ وَأَنَا الْعَبْدُ وَأَنْتَ الرَّازِقُ وَأَنَا الْمَرْزُوقُ وَأَنْتَ الْمُعْطِي وَأَنَا السَّائِلُ وَأَنْتَ الْجَوَادُ وَأَنَا البَخِيلُ وَأَنْتَ الْقَوِيُّ وَأَنَا الضَّعِيفُ وَأَنْتَ الْعَزِيزُ وَأَنَا الذَّلِيلُ وَأَنْتَ الْغَنِيُّ وَأَنَا الْفَقِيرُ وَأَنْتَ السَّيِّدُ وَأَنَا الْعَبْدُ وَأَنْتَ الْغَافِرُ وَأَنَا الْمُسِيءُ وَأَنْتَ الْعَالِمُ وَأَنَا الْجَاهِلُ وَأَنْتَ الْحَلِيمُ وَأَنَا الْعَجُولُ وَأَنْتَ الرَّاحِمُ وَأَنَا الْمَرْحُومُ وَأَنْتَ الْمُعَافِي وَأَنَا الْمُبْتَلَى وَأَنْتَ الْمُجِيبُ وَأَنَا الْمُضْطَرُّ وَأَنَا أَشْهَدُ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْمُعْطِي عِبَادَكَ بِلَا سُؤَالٍ وَأَشْهَدُ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْوَاحِدُ الْفَرْدُ وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَاسْتُرْ عَلَيَّ عُيُوبِي وَافْتَحْ لِيَ مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَرِزْقاً وَاسِعاً يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

ومن ذلكَ تَهليل(١) **القرآن** مرويّ عن النَّبيّ صلّى اللَّهُ عَلَيه وَآله وهو مذكور في ضمن هذه الآيات.

---

[١] يا اللهُ.

(١) هذا التهليل مرويّ عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم وهو في خمسة وثلاثين موضعاً في الكتاب العزيز، =

الأوّل في البقرة، ﴿وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾.

الثّاني فِيهَا ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ الآية.

الثّالث في آل عمران ﴿الم اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنْجِيلَ مِنْ قَبْلُ هُدىً لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ﴾.

الرّابع فِيهَا ﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾.

الخَامِس أيضاً فيهَا ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِماً بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الإِسْلَامُ﴾.

السّادس في النّساء ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثاً﴾.

السّابع في الأنعَام ﴿ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُم لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾.

الثّامِن فيهَا ﴿اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾.

التّاسِع في الأعرَاف: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً الَّذِي لَهُ مُلْكُ

= وعنه صلّى اللّه عليه وآله مَن هلّل به أدخل اللّه في قلبه الحكمة والعلم والإيمان والإخلاص والتوكّل والسّكينة والوقار، ومَن كتبه وشربه بماء مطر أو بماء زمزم خرج من عروقه كل داء وصرف اللّه تعالى عنه وسوسة الشيطان والنسيان ومَن جعله حرزاً وحمله أمِنَ من الوحوش والهوام وألقى اللّه تعالى محبته وهيبته في قلوب عباده وأمِنَ من السحر وكل علّة في جسده، ومَن قرأه لم يعذبه اللّه تعالى ونظر إليه بعين الرحمة وفتح عليه باب الغنى أو سدّ عنه باب الفقر وحاسبه حساباً يسيراً وما هلّل به ملهوف إلا أغاثه اللّه تعالى ولا مكروب إلاّ نفّس اللّه كربه ولا مديون إلا قضى اللّه تعالى دَينه ومَن قرأه ودخل على سلطان جائر قضى حاجته بإذن اللّه تعالى، وعن ابن عباس أفضل الكلام لا إله إلاّ اللّه كلمة الإخلاص التي لا يقبل اللّه تعالى عملاً إلاّ بها والتي يليها سبحان اللّه وبحمده وصلاة الخلق والتي يليها الحمد للّه كلمة الشكر والتي يليها اللّه أكبر والتي يليها الحولقة قاله صاحب كتاب حياة الحيوان عن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله مَن قال لا إله إلاّ اللّه مخلصاً دخل الجنّة وإخلاصه بها أن يحجره عمّا حرّمه اللّه وعنه صلّى اللّه عليه وآله من مدّ صوته بلا إله إلاّ اللّه تناثرت ذنوبه كما يتناثر ورق الشجر عن الصادق عليه السّلام مَن قالها من غير تعجّب خلق اللّه تعالى منها طائراً يرفرف على رأس صاحبها ويستغفر له إلى أن تقوم الساعة، وعن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله مَن كان آخر كلامه لا إله إلاّ اللّه دخل الجنّة، وعنه صلّى اللّه عليه وآله مَن قال لا إله إلاّ اللّه غرس اللّه تعالى له شجراً من ياقوتة حمراء منبتها في مسك أبيض ثمرها كثدي الأبكار أبيض من الثلج وأحلى من العسل وأطيب ريحاً من المسك يعلو به عن سبعين حلّـة.

وعنه صلّى اللّه عليه وآله قول لا إله إلاّ اللّه ثمن الجنّة ومَن قالها في يوم مائة مرة كان من أفضل النّاس عملاً ذلك اليوم إلا مَن زاد ومَن قالها حين أوى إلى فراشه مائة مرة بنى اللّه تعالى له بيتاً في الجنّة وقاله ابن بابويه رحمه اللّه في كتابه ثواب الأعمال.

السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الأُمِيِّ(١) الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾.

العَاشر في التَّوبة: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا إِلَهاً وَاحِداً لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾.

الحَادِي عَشر فيها: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾.

الثَّانِي عَشر في يُونس: ﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُم فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْياً وَعَدْواً حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾.

الثَّالث عَشَر فِي هُود: ﴿فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾.

الرَّابع عَشَر في الرَّعد: ﴿كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ لِتَتْلُوَ عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ قُلْ هُوَ رَبِّي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ﴾.

الخَامِس عَشَر في النَّحل: ﴿يُنَزِّلُ الْمَلاَئِكَةَ بِالرُّوحِ مِن أَمْرِه عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاتَّقُونِ﴾.

السَّادس عَشَر في طَه: ﴿وَإِنْ تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِرَّ وَأَخْفَى اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾.

السَّابع عَشَر فِيهَا: ﴿وَأَنَا اخْتَرتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدنِي وَأَقِمِ الصَّلاَةَ لِذِكْرِي﴾.

الثَّامِن عَشَر أيضاً فِيهَا: ﴿إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً﴾.

التَّاسِع عَشَر في الأَنْبِيَاء: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ يُوحَى إِلَيْهِ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾.

---

(١) قيل الأميّ الذي لا يقرأ ولا يكتب وقيل منسوب إلى أمة العرب لأنها لم تكن تُحسِن الكتابة، وقيل إنه منسوب إلى الأمّ والمعنى أنه على ما ولدته أمّه قبل تعلّم الكتابة وعن الباقر عليه السّلام الأميّ نسبته إلى مكة أمّ القرى قاله الشيخ الكامل الفاضل العامل أبو نصر بن الحصين الفضل الطبرسي في مجمعه.

العِشرون فيهَا: ﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِباً فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَٰلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾.

الحَادِي والعشرُون في المؤمنُون: ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمُ﴾.

الثَّاني وَالعشرُون في القصص: ﴿وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالآخِرَةِ وَلَهُ الحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾.

الثَّالث وَالعشْرُون فيهَا: ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرجَعُونَ﴾.

الرَّابع والعشرُون في فاطر: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّماءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ﴾.

الخَامِس وَالعشرُون في الصَّافَّات: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ﴾.

السَّادِس والعشرون في الزّمر: ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلقاً مِنْ بَعْد خَلْقٍ في ظُلُمَاتٍ ثَلاثٍ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُصرفُونَ﴾.

السَّابع والعشرون في المؤمن: ﴿غَافِرِ الذَّنبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ المَصِيرُ﴾.

الثَّامِن وَالعِشرون فيهَا: ﴿ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ﴾.

التَّاسِع والعشرون أيضاً فيها: ﴿هُوَ الحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّين الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِين﴾.

الثلاثُون في الدّخان: ﴿رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنتُم مُوقِنِينَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الأَوَّلِينَ﴾.

الحَادِي والثّلاثُون في سورة محمّد صلّى اللَّهُ عليه وآله ﴿فاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِر لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ﴾.

الثّاني والثّلاثون في الحشر: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾.

الثّالث وَالثّلاثُون فِيهَا: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ المَلِكُ القُدُّوسُ السَّلَامُ المُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ العَزِيزُ الجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِىءُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾.

الرّابع والثّلاثُون في التّغابن: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾.

الخَامِس والثّلاثون في المزّمّل: ﴿رَبُّ المَشْرِق وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلاً﴾.

ثمّ اقرأ مِن الأَسْرَاء قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيّاً مَّا تَدْعُو فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَم يَتَّخِذْ وَلَداً وَلَمْ يَكُن لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِ وَكَبِّرهُ تَكبِيراً.

ومن ذلِك دعَاء سَرِيعُ الإجابة مروي[(١)] عن الكَاظم عليه السّلام:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَطَعْتُكَ فِي أَحَبِّ الأَشْيَاءِ إِلَيْكَ وَهُوَ التَّوْحِيدُ وَلَمْ أَعْصِكَ فِي أَبْغَضِ الأَشْيَاءِ إِلَيْكَ وَهُوَ الْكُفْرُ فَاغْفِرْ لِي مَا بَيْنَهُمَا يَا مَنْ إِلَيْهِ مَفَرّي آمِنِّي مِمَّا فَزِعْتُ مِنْهُ إِلَيْكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي الْكَثِير مِنْ مَعَاصِيكَ وَاقْبَلْ مِنِّي الْيَسِيرَ مِنْ طَاعَتِكَ يَا عُدَّتِي[(٢)] دُونَ الْعَدَدِ وَيَا رَجَائِي وَالْمُعْتَمَدُ وَيَا كَهْفِي وَالسَّنَدُ وَيَا وَاحِدُ يَا أَحَدُ يَا قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدُ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مَنِ اصْطَفَيْتَهُمْ مِنْ خَلْقِكَ وَلَمْ تَجْعَلْ فِي خَلْقِكَ مِثْلَهُمْ أَحَداً أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَنْ تَفْعَلَ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِالْوَحْدَانِيَّةِ الْكُبْرَى وَبِالْمُحَمَّدِيَّةِ الْبَيْضَاءِ وَالْعَلَوِيَّةِ العُلْيَا وَبِجَمِيعِ مَا احْتَجَبْتَ بِهِ عَلَى عِبَادِكَ وَبِالاسْمِ الَّذِي حَجَبْتَهُ عن[١] خَلْقِكَ فَلَمْ يَخْرُجْ مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاجْعَلْ لِي مِنْ أَمْرِي فَرَجاً وَمَخْرَجاً وَارْزُقْنِي

---

(١) هذا الدعاء بنسختين قصيرة وطويلة فالقصيرة ذكرها الشيخ أحمد بن فهد في عدّته ورواها عن الهادي عليه السّلام أنه دعا به لرجل من أصحابه وقد قطع الخليفة جائزته فلم يكُ إلّا ساعة حتى بعث الخليفة وراء الرجل عدّة رُسُل كلٌ يقول أجب أمير المؤمنين فلما دخل على الخليفة قرّبه وأمر له بما انقطع عن جائزته وأولها يا عدّتي دون العدد وآخرها أن تفعل بي ما أنت أهله وأمّا الطويلة وهي المكتوبة في الأصل وهي مرويّة عن الكاظم عليه السّلام.

(٢) ذكر ابن فهد (ره) في عدّته أن الهادي عليه السّلام قال سألت اللّه تعالى عزّ وجلّ أن لا تدعو أحداً بقوله يا عدّتي إلى آخر ما ذكره رحمه اللّه عند قبري ألاّ أستجيب له وإنما ذكرت النسختين في الأصل استظهاراً لحفظ الدّعاء.

[١] على.

مِنْ حَيْثُ أَحْتَسِبُ وَمِنْ حَيْثُ لَا أَحْتَسِبُ إِنَّكَ تَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ.

ثمّ سَلْ حَاجتك تقضى إن شاء اللّه تعالى.

ومن ذلك دعاء زين[١] العَابِدين عليه السّلام عند الحجر الأسود لمَا حـاكمه عمّـه محمّد بن الحنفيّة إليه وهو:

اللّهُمَّ[٢] إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَكْتُوبِ فِي سُرَادِقِ الْمَجْدِ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَكْتُوبِ فِي سُرَادِقِ الْبَهَاءِ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَكْتُوبِ فِي سُرَادِقِ الْعَظَمَةِ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَكْتُوبِ فِي سُرَادِقِ الْجَلَالِ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَكْتُوبِ عَلَى سُرَادِقِ الْعِزَّةِ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَكْتُوبِ فِي سُرَادِقِ الْقُدْرَةِ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَكْتُوبِ فِي سُرَادِقِ السَّرَائِرِ السَّابِقِ الْفَائِقِ الْحَسَنِ النَّضِيرِ رَبِّ الْمَلَائِكَةِ الثَّمَانِيَةِ وَالْعَرْشِ الْعَظِيمِ وَبِالْعَيْنِ الَّتِي لَا تَنَامُ وَبِالاسْمِ الْأَكْبَرِ الْأَكْبَرِ الْأَكْبَرِ وَبِالاسْمِ الْأَعْظَمِ الْأَعْظَمِ الْأَعْظَمِ الْمُحِيطِ بِمَلَكُوتِ ٱلسَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَبِالاسْمِ الَّذِي أَشْرَقَتْ بِهِ الشَّمْسُ وَأَضَاءَ بِهِ الْقَمَرُ وَسُجِّرَتْ بِهِ الْبِحَارُ وَنُصِبَتْ بِهِ الْجِبَالُ وَبِالاسْمِ الَّذِي قَامَ بِهِ الْعَرْشُ وَالْكُرْسِيُّ وَ بِأَسْمَائِكَ الْمُكَرَّمَاتِ الْمُقَدَّسَاتِ الْمَكْنُونَاتِ الْمَخْزُونَاتِ فِي عِلْمِ

---

(١) في كتاب النصوص أنّه عليه السّلام صلّى ركعتين ودعا بما أراد وقال أيّها الحجر أسألك بالذي جعل فيك ميثاق الأنبياء وميثاق الأوصياء وميثاق النّاس أجمعين إنما أخبرتنا بلسان عربيّ مبين من الإمام والوصيّ بعد الحسين بن عليّ عليهما السّلام فتحرّك الحجر حتى كاد أن يزول عن موضعه ثم أنطقه اللّه تعالى بلسان عربيّ مبين فقال إنّ الوصيّة والإمامة بعد الحسين بن علي بن أبي طالب إلى عليّ بن الحسين بن علي بن أبي طالب ابن فاطمة الزهراء عليها السّلام وأنّه الإمام المفترض الطّاعة على جميع خلق الله قلت وإنّما طلب محمد بن الحنفية المحاكمة مع عليّ بن الحسين عليه السّلام إلى الحجر الأسود ليبيّن لقوم ادّعوا فيه الإمامة بعد الحسين عليه السّلام أنّهم على ضلال ليرجعوا عن إمامته كما رجعَ السيّد الحميري وأبو خالد الكابلي وغيرهما.

(٢) قلت هذا الدّعاء ذكره الشيخ الطوسي (ره) في أدعيته نوافل شهر رمضان وكذا ابن باقي في اختياره ورواه أبان عن الصّادق عليه السّلام وقال لا تدع به يا أبان إلا لأمر الآخرة فإن العباد لا يدرون ما هو، هو واللّه من مخزون علم آل محمد عليهم السّلام قلت وهذا أبان بن تغلب ثقة جليل القدر وروى عن الصّادق عليه السّلام ثلاثين ألف حديث وكان إذا دخل عليه ثنى له الوسادة وصافحه وكان إذا قَدِمَ المدينة تفوضت إليه الخلق وقال له الباقر عليه السّلام اجلس في المدينة وافتِ النّاس فأني أحبّ أن أرى في شيعتي مثلك ومات في حياة الصّادق عليه السّلام سنة إحدى وأربعين ومائة وقال لما أتاه نعيه أما واللّه لقد أوجع قلبي من موت أبان ذكر ذلك العلاّمة رحمه اللّه وطيّب ثراه في كتابه المسمّى بخلاصة الأقوال في علم الرجال وأمّا الكتاب المأخوذ منه هذا الدعاء فهو كتاب فضل الدّعاء للشيخ العالم العـامل الفاضل الكامل سعيد بن عبد اللّه بن أبي خلف القمي العمر جليل القدر كثير التصانيف شيخ هذه الطائفة وفقيهها لقي العسكري عليه السّلام وتوفي في سنة إحدى وثلاثمائة وهذا كتاب فضل الدعاء غير كتاب فضل الدعاء الآتي ذكره في معرفة ذكر الاسم الأعظم لأن مصنّفه الشيخ محمد بن الحسن بن فروخ بالفاء والراء والخاء المعجمة أبو جعفر الأعرج الصّفار ثقة عظيم القدر توفّي بقم سنة تسعين ومائتين فهما كتابان اتفق أسماؤهما واختلف أصحابهما فاعرف ذلك.

الْغَيْبِ عِنْدَكَ أَسْأَلُكَ بِذلِكَ كُلِّهِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَفْعَلَ بِي كَذَا وَكَذَا.

ومن ذلك دُعَاء عظِيم الشّأن مرويّ عن عليّ بن الحُسين عليه السّلام:

إِلَهِي(١) كَيْفَ أَدْعُوكَ وَأَنَا أَنَا وَكَيْفَ أَقْطَعُ رَجَائِي مِنكَ وَأَنْتَ أَنْتَ إِلَهِي إِذَا لَمْ أَسْأَلْكَ فَتُعْطِيَنِي فَمَنْ ذَا الّذِي أَسْأَلُهُ فَيُعطِيَنِي إِلَهِي إِذَا لَم أَدْعُكَ فَتَسْتَجِيبَ لِي فَمَنْ ذَا الَّذِي أَدْعُوهُ فَيَسْتَجِيبَ لِي إِلَهِي إِذَا لَمْ أَتَضَرَّع إِلَيْكَ فَتَرْحَمَنِي فَمَنْ ذَا الذِي أَتَضَرَّعُ إِلَيْهِ فَيَرْحَمَنِي إِلَهِي فَكَمَا فَلَقْتَ الْبَحْرَ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمُ وَنَجَّيْتَهُ أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُنْجِيَنِي مِمَّا أَنَا فِيهِ وَتُفَرِّجَ عَنِّي فَرَجاً عَاجِلاً غَيْرَ آجِلٍ بِفَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

ومن ذَلِكَ دُعاء مَرويّ عن الصّادق عليه السّلام:

اللّهُمَّ(٢) أَنْتَ اللَّهُ الحَيُّ الْقَيُّومُ الْخَالِقُ الرَّازِقُ الْمُحيِي الْمُمِيتُ البَدِيءُ الْبَدِيعُ لَكَ الْكَرَمُ وَلَكَ المَجْدُ[١] وَلَكَ المَنُّ وَلَكَ الْجُودُ وَلَكَ الأَمْرُ وَحْدَكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ يَا وَاحِدُ يَا أَحَدُ يَا فَرْدُ يَا صَمَدُ يَا مَنْ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَافْعَلْ بِي كَذَا وَكَذَا وسَلْ حَاجتك.

ومن ذلك دعَاء عَظِيم مروي عن الرّضا عليه السّلام:

اللَّهُمَّ(٣) يَا ذَا الْقُدْرَةِ الْجَامِعَةِ وَالرَّحْمَةِ الْوَاسِعَةِ وَالْمِنَنِ الْمُتَتَابِعَةِ وَالآلاَءِ الْمُتَوَالِيَةِ

---

(١) هذا الدعاء الذي أوله إلَهي كيف أدعوك وأنا أنا إلى آخره رواه مقاتل بن سليمان عن زين العابدين وسيد السّاجدين عليّ بن الحسين عليهما السّلام وقال مَن دعا به مائة مرّة ولم يستجب له فليلعن مقاتلاً.

(٢) هذا الدعاء ذكره الطبري في كتابه كنوز النجاح ورواه ابن جعفر بن بابويه عن مشائخه عن الرّضا عليه السّلام قال كان الرّضا عليه السّلام بمدينة مرو وكان معه ثلاثمائة وستون رجلاً من شيعته في بلاد شتّى فأخبر المأمون بأن الرّضا عليه السّلام يريد أن يخرج عليه ويدعو النّاس إلى ذلك فأمر المأمون بطرد أصحابه عن بابه فاغتمّ الرّضا عليه السّلام من ذلك وحزن فاغتسل وقال لأبي الصّلت اصعد السطح فانظر ماذا يتبيّن من القوم حتى أصلّي ركعتين ثم إنه عليه السّلام صلاّهما ورفع يديه في القنوت ودعا بهذا الدّعاء فما فرغ منه حتى اجتمعت الغوغاء على باب المأمون وطرد عن البلد، هذا الدّعاء رواه إسماعيل بن المفضل الهاشمي عن الصّادق عليه السّلام، وقال يا إسماعيل من دعا بهذا الدعاء مقبلاً على اللّه تعالى بقلبه استجاب اللّه عزّ وجلّ فيه كلّ شيء يسأله منه وإن كان في شقاء حوله إلى السّعادة.

[١] الحَمْدُ.

(٣) وقال ابن خلكان في كتابه وفيات الأعيان مرو الشاهجان إحدى كراسي خراسان وشاهجان لفظ عجمي تفسيره روح الملك والشاه الملك وروح الجانّ وغايتهم أن يقدّموا ذكر المضاف إليه على المضاف وزادوا في النسبة إليها رأياً فيقال المروزي كما قالوا في النّسبة إلى ري راوي وإلى اصطخر اصطخري وهذه الزيادة تختصّ ببني آدم وما عدا ذلك لا يزاد عليه الزّاي فيقال فلان المروزي والثوب وغيره من المتاع المروي بسكون الراء وقيل إنه في الجميع بزيادة الزاي وإنّما قيل لها مرو الشاهجان لتميّز عن مرو الرّوذ، والرّوذ بالعجمية النّهر بضم الراء وسكون الواو والذال المعجمة وهي أشهر مدن خراسان وبينها وبين مرو الشّاهجان أربعون فرسخاً والنّسبة إليها، مرورّوذي ومروذي أيضاً وهي من فتوح =

وَالأَيَادِي الجَمِيلَـةِ وَالمَوَاهِبِ الجَزِيلَةِ يَا مَنْ خَلَقَ فَرَزَقَ وَأَلْهَمَ فَأَنْطَقَ وَابْتَدَعَ فَشَرَعَ وَعَلا فَارْتَفَعَ وَقَدَّرَ فَأَحْسَنَ وَصَوَّرَ فَأَتْقَنَ وَاحْتَجَ فَأَبْلَغَ وَأَنْعَمَ فَأَسْبَغَ وَأَعْطَى فَأَجْزَلَ وَمَنَحَ فَأَفْضَلَ يَا مَنْ سَمَا فِي العِزِّ فَفَاتَ خَوَاطِفَ الأَبْصَارِ وَدَنَا في اللُّطْفِ فَجَازَ هَوَاجِسَ الأَفْكَارِ يَا مَنْ تَفَرَّدَ بِالمُلْكِ فَلاَ نِدَّ لَهُ في مَلَكُوتِ سُلْطَانِهِ وَتَوَحَّدَ بِالْكِبْرِيَاءِ فَلاَ ضِدَّ لَهُ فِي جَبَرُوتِ شَأْنِهِ يَا مَنْ حَارَتْ فِي كِبْرِيَاءِ هَيْبَتِهِ دَقَائِقُ لَطَائِفِ الأَوْهَامِ وانْحَسَرَتْ دُونَ إِدْرَاكِ عَظَمَتِهِ خَطَائِفُ أَبْصَارِ الأَنَامِ يَا عَالِمَ خَطَرَاتِ قُلُوبِ الْعَالَمِينَ وَشَاهِدَ لَحَظَاتِ أَبْصَارِ النَّاظِرِينَ يَا مَنْ عَنَتِ الْوُجُوهُ لِهَيْبَتِهِ وَخَضَعَتِ الرِّقَابُ لِعَظَمَتِهِ وَجَلاَلِهِ وَوَجِلَتِ الْقُلُوبُ مِنْ خِيفَتِهِ وَارْتَعَدَتِ الْفَرَائِصُ مِنْ فَرَقِهِ يَا بديء يَا بَدِيعُ يَا قَوِيُّ يَا مَنِيعُ يَا عَلِيُّ يَا رَفِيعُ صَلِّ عَلَى مَنْ شُرِّفَتِ الصَّلاةُ بِالصَّلاَةِ عَلَيْهِ وَانْتَقِمْ لِي مِمَّنْ ظَلَمَنِي وَاسْتَخَفَّ بِي وَطَرَدَ آلشَّمْعَةَ عَنْ بَابِي وَأَذِقْهُ مرارَةَ الذُّلِّ وَالْهَوَانِ كَما أَذَاقَنِيهَا وَاجْعَلْهُ طَرِيدَ الأَرْجَاسِ وَشَرِيدَ الأَنْجَاسِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ.

= أحنف بن قيس اما اصطخر التي ذكرها فهي بكسر الهمزة وفتح الطاء المهملة وسكون الخاء المعجمة وبعدها راء وهي مدينة كبيرة بأرض فارس والنسبة إليها اصطخري وروي واصطخزي أيضاً.

الفصل الثّلاثون

في أدعية مَنسُوبة إلَى الأَنبياء وَالأئِمَّة عَلَيهم السّلام

دعَاء آدَم(١) عليه السّلام روي أنّه ركع إلى جَانب الرّكن اليمانِي ركعتين ثم قـال: اللّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ إِيمَاناً تُبَاشِرُ بِهِ قَلْبِي وَيَقِيناً صَادِقاً حَتَّى أَعْلَمَ أَنَّهُ لَنْ يُصِيبَنِي إلاَّ مَا كَتَبْتَ لِي وَرَضِّنِي مِنَ العَيْشِ بِمَا قَسَمْتَ لِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

وقولُه تَعَالى ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾.

قِيل الكلمات هي قوله عليه السّلام ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الخَاسِرِينَ﴾.

وقيل هي قوله عليه السّلام أيضاً ﴿لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي إِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ

---

(١) روي أنه لمّا دعا به أوحى اللّه إليه يا آدم مَن حفظ من ذرّيتك هذا الدعاء أعطيته ما يحب وجنّبته ما يكره ونزعت حبّ الدّنيا عن قلبه وملأت جوفه حكمة، قلت القول الأول في الكلمات عن الحسن وقتادة وعكرمة وسعيد بن جبير، والثاني ذكره الطبرسي في جوامعه ولم يذكره في مجمعه، والقول الثالث ذكره عليّ بن إبراهيم في تفسيره مرويّ عن الصّادق عليه السّلام، والقول الرّابع ورد به رواية، والقول الخامس ذكره الطبرسي في جوامعه ومجمعه أيضاً وكذا غيره من العلماء وهو الأصحّ لاتفاق أهل البيت على ذلك ولما روي أن آدم عليه السّلام رآها يعني أسماء أهل الكساء عليهم السّلام على ساق العرش فسأل اللّه تعالى عنها فقيل له هذه أسماء أجلّ الخلق منزلة عند اللّه تعالى فتوسّل آدم عليه السّلام إلى اللّه تعالى بهم فقبلت توبته وقوله تعالى ﴿فتلقى آدم من ربّه كلمات﴾ الآية، والتلقّي في اللغة نظير التلقن وتلقيت منه أي أخذت، والمعنى أن آدم عليه السّلام قبل وأخذ وتناول كلمات وسأله بحقّهنّ أن يتوب عليه وعلى قراءة مَن قرأ ﴿فتلقى آدم من ربّه كلمات﴾ لا يكون معنى التلقّي القبول بل معناه أن الكلمات تداركته بالنجاة والرحمة فتلقى آدم من ربه كلمات الكلمات جمع الكلمة والكلمة اسم الجنس لوقوعها على الكثير من ذلك والقليل وقال امرؤ القيس في كلمته أي قصيدته وقال في كلمته أي في خطبته والكلام وهو ما انتظم من الحروف المسموعة المتميّزة المفيدة ليميّز من الكتابة التي ليست بمسموعة ويتميّز من أصوات كثيرة من الطّيور لأنها ليست متميّزة وغير المقيدة لا تسمّى كلاماً والتوبة والإقلاع والإنابة نظائر وضدّ التوبة الإصرار وأصل التوبة الرّجوع عمّا سلف والندم على ما فرط ومعنى وصفه تعالى بالتواب أنه يقبل التوبة عن عباده فاللّه تعالى تائب على العبد بقبول توبة العبد تائب إلى اللّه بندمه على معصيته والتواب هو الكثير القبول للتوبة يقبل مرّة بعد مرّة وفي صفة العباد الكثير التوبة وقيل معناه أنه يقبل التوبة وإن عظمت الذّنوب فيسقط عقابها من شرط التوبة والندم على ما مضى من القبيح والعزم على ترك العود إلى مثله وهذه التوبة أجمع المسلمون على سقوط العقاب عندها واختلفوا فيما عداها وكلّ معصية للّه تعالى يجب التوبة منها والطاعة لا يصحّ التوبة منها وقبول التوبة وإسقاط العقاب عندنا تفضل منه تعالى غير واجب عليه وعند المعتزلة أنه واجب وأما التوبة من قبيح دون قبيح فصحيحة عند أكثر المتكلمين ومنع أبو هاشم واضحاً من صحتها.

الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ﴾.

وَقيل هي قوله عليه السّلام: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ لَا إِلَـهَ إِلَّا أَنْتَ عَمِلْتُ سُوءاً وَظَلَمْتُ نَفْسِي وَاعْتَرَفْتُ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ عَمِلْتُ سُوءاً وَظَلَمْتُ نَفْسِي وَاعْتَرَفْتُ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي إِنَّكَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ عَمِلْتُ سُوءاً وَظَلَمْتُ نَفْسِي وَاعْتَرَفْتُ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ.

وقِيل هي التَّسبِيحَات الأَربع.

وفي رِوَاية أَهل البيْت عليهم السّلام هي أَسْماء أَصحَاب الْكساء مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِم السَّلَامُ.

نُوح عليه السّلام روي أنّه لمّا نظر إلى هوْل الماء والأمواج دخله الرُّعب فأوحى اللّه تعالى إليه: قل لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَلف مرّة أُنجك فقال ذلك فأنجاه اللّه.

قلت: ودعاء نُوح عَليه السّلام الّذي سمَّاه اللّه تعالى به في كتابه عبداً شكوراً تقدّم ذكره في الفصل الرّابع عشر.

إِدْرِيس عليه السّلام له دعَاء عظيم مشهور في كتب الأدعية وله خواص كثيرة وسيأتي ذكره إن شاء اللّه تعالى في الفصل الخامِس والأربعين فيمَا يعمل في شهر رمضان في أدعية السّحر.

إِبْرَاهيم(١) عليه السّلام دعَا بهَذا الدّعَاء لمّا أُلقي في النَّار فجعلها اللّه تعَالَى عليه برداً وسلَاماً:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ أَنْتَ الْمَرْهُوبُ رَهِبَ مِنْكَ جَمِيعُ خَلْقِكَ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ أَنْتَ الرَّفِيعُ فِي

---

(١) هذا دعاء إبراهيم عليه السّلام رفيع الشأن عظيم المنزلة وجدته بنسختين وأكملهما ما رقّمناه في الأصل ونقلناه من كتاب مهج الدعوات ورأيت في غيره أن هذا الدعاء مروي عن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله وأن فيه الاسم الأعظم ومَن حفظه جعل اللّه النور في بصره والإيمان في قلبه وشرح صدره للإسلام وجعله نوراً يتلألأ وباهى به الملائكة كل يوم مرتين ورزقه اللّه تعالى حفظ كتابه وفقه دينه وحبّه إلى عباده وأمنه من الفزع الأكبر وغفر ذنوبه وأعطاه كتابه بيمينه ولا يخاف إذا خاف الناس ولا يحزن إذا حزنوا ويكتب عند اللّه صديقاً ولا يسأل اللّه شيئاً إلّا أعطاه وأبرّ قسمه وأعطاه أجر كل شهيد استشهد منذ خلق اللّه الدّنيا إلى أن تقوم الساعة وأسكنه مع إبراهيم عليه التحيّة والتسليم في جنّة عدن تحت ظل عرش اللّه عزّ وجل وتقوله في كل يوم وأنت ساجد.

عَرشِكَ فوقَ سَبعِ سَمَاوَاتِكَ وَأَنْتَ الْمُظِلُّ عَلى كُلِّ شَيْءٍ وَلاَ يُظِلُّ شَيْءٌ عَلَيْكَ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ أَنْتَ أَعْظَمُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فَلاَ يَصِفُ أَحَدٌ عَظَمَتَكَ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا نورَ النُّورِ قَدِ اسْتَضَاءَ بِنُورِكَ أَهْلُ سَمَاوَاتِكَ وَأَرَضِيكَ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ تعالَيْتَ أَنْ يَكُونَ لَكَ شَرِيكٌ وَتَكَبَّرْتَ أَنْ يَكُونَ لَكَ ضِدٌّ يَا نُورَ النُّورِ يَا نُورَ كُلِّ نُورٍ لاَ خَامِدَ لِنُورِكَ يَا مَلِيكَ كُلِّ مَلِيكٍ يَفْنَى غَيرُكَ يَا نُورَ النُّورِ يَا مَنْ مَلأَ أَرْكَانَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ بِعَظَمَتِهِ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا هُوَ يَا هُوَ يَا هُوَ يَا مَنْ لَيْسَ كَهُوَ إِلاَّ هُوَ أَغِثْنِي أَغِثْنِي السَّاعَةَ السَّاعَةَ يَا مَنْ كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ أَهِيّاً شَرَاهِيّاً أذوناي أَصْبَاوُوُتُ سَدَايَ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا رَبَّاهُ يَا رَبَّاهُ يَا رَبَّاهُ يَا رَبَّاهُ يَا غَايَةَ مُنْتَهَاهُ وَرَغْبَتَاهُ.

يَعقوب عليه السّلام روي أن ملك الموت عليه السّلام علّمه هَذا الدعاء فدعَا بِهِ فلم يطلع الفجر حتّى أتي بقميص يوسُف عليه السّلام.

وهو: يَا ذَا الْمَعْرُوفِ الَّذِي لاَ يَنْقَطِعُ أَبَداً وَلاَ يُحْصِيهِ غَيْرُهُ يَا كَثِيرَ الْخَيْرِ يَا قَدِيمَ الإِحْسَانِ يَا دَائِمَ المَعْرُوفِ يَا مَعْرُوفاً بِالمَعْرُوفِ يَا مَنْ هُوَ بِالخَيْرِ مَوْصُوفٌ اكْفِنَا شَرَّ مَا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ.

دعَاء آخر(١) ليعقوب عليه السّلام دعَا به لوُلده فتاب اللَّه عليهم.

وهو يَا رَجَاءَ الْمُؤْمِنِينَ لاَ تَقْطَعْ رَجَائي يَا غِيَاثَ الْمُؤْمِنِينَ أَغِثْنِي يَا مَانِعَ الْمُؤْمِنِينَ امْنَعْنِي يَا مُجِيبَ[١] التَّوَّابِينَ تُبْ عَلَيْنَا.

يُوسُف عليه السّلام رأيت في كتاب قصص الأنبياء لسعيد بن هبة اللَّه الرَّاوندي أنّ هذا الدُّعَاء علّمه جبريل عليه السّلام ليُوسف عليه السّلام فدعَا بِهِ فخرج منه وهو:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَجْعَلَ لِي مِنْ أَمْرِي فَرَجاً وَمَخْرَجاً

---

(١) هذا الدعاء وجدته بنسختين إحداهما ذكره السيد ابن طاوس في مهجه، والثانية وجدتها بخط الشهيد طاب ثراه وهي أكمل من الأولى فكتبت الدعاء بنسختين معاً استظهاراً لحفظ الدعاء بهما روي أن فيه الاسم الأعظم سيأتي ذكره إن شاء اللَّه تعالى في الفصل الذي يتلو هذا الفصل وهو الحادي والثلاثون، قيل لمّا ردّ اللَّه يوسف عليه السّلام على يعقوب عليه السّلام دعا يعقوب عليه السّلام بهذا الدعاء بسم اللَّه الرحمن الرحيم يا مَن خلق الخلق بلا مثال يا مَن بسط الأرض بغير أعوان ويا مَن دبّر الأمور بغير وزير يا مَن رزق الخلق بغير مشير ويا مَن يخرب الدنيا بغير استئمار صلّ على محمد وآل محمد، وسَلْ حاجتك يقضي.

[١] يا مُحِبّ.

وَتَرْزُقَنِي مِنْ حَيْثُ أَحْتَسِبُ وَمِنْ حَيْثُ لاَ أَحْتَسِبُ.

وَرأَيْتُ هَذا الدُّعَاء بعَينه في تفسِير الطَّبرسِي وتفسِير عليّ بنْ إبْرَاهِيم، قال: ولمَّا دعَا بِه جعل اللّه له من الجبّ فرجاً ومن كَيد المرأة مخرجاً وأتاه مُلك مصْر من حيث لاَ يحتسب.

ورأيت في كتاب زُبدة البيان عن الصَّادق عليه السّلام أنّ يُوسف عليه السّلام وضع خدّه في الجبّ على الأرض وقال:

اللَّهُمَّ إنْ كَـانَتْ ذُنُوبِي قَـدْ أَخْلَقَتْ وَجْهِي عِنْدَكَ فَـإِنِّي أَتَوَجَّـهُ إِلَيْكَ بِـوُجُوهِ آبَـائِي الصَّالِحِينَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ ففرّج اللّه عنه.

قال الرّاوي وهو شعيب العقرقوقي فقلت: أَنَدْعُو بهَذا؟ فقال عليه السَّلام قولوا:

اللَّهُمَّ إنْ كَانَتْ ذُنُوبِي قَدْ أَخْلَقَتْ وَجْهِي عِنْدَكَ فَإِنِّي أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِـوَجْهِ نَبِيِّـكَ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَالأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمُ.

ورأَيْت في مهج الدّعوات أنّه دعَا في الجبّ بهَذَا الدُّعَاء: يَا صَرِيخَ الْمُسْتَصْرِخِينَ وَيَا غَوْثَ الْمُسْتَغِيثِينَ وَيَا مُفَرِّجَ كَرْبِ الْمَكْرُوبِينَ قَدْ تَرَىٰ مَكَانِي وَتَعْرِفُ حَالِي وَلاَ يَخْفَى عَلَيْكَ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِي.

وَرَأَيْت في كتاب المجتبى أنّ يوسف عليه السّلام دعَا في الجبّ بهذا الدّعَاء:

يَا لَطِيفاً فَوْقَ كُلِّ لَطِيفٍ الْطُفْ بِي فِي جَمِيعِ أَحْوَالِي بِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى في دُنْيَايَ وَآخِرَتِي.

قُلْتُ: وهَذا الدّعَاء بعينه ذكرهُ أحْمد بن دَاوُد النعمَانيّ في كتابه دفع الهُموم والأحزان وقمع الغُموم والأشجان.

أَيُّوب عليه السّلام ودعَاؤه:

اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بِكَ الْيَوْمَ فَأَعِذْنِي وَأَسْتَجِيرُ بِكَ الْيَوْمَ مِنْ جُهْدِ الْبَلاَءِ فَأَجِرْنِي وَأَسْتَغِيثُ بِكَ الْيَوْمَ فَأَغِثْنِي وَأَسْتَصْرِخُكَ الْيَوْمَ عَلَى عَدُوِّكَ وَعَدُوِّي فَأَصْرِخْنِي وَأَسْتَنْصِرُكَ اليَوْمَ فَانْصُرْنِي وَأَسْتَعِينُ بِكَ الْيَوْمَ عَلَى أَمْرِي فَأَعِنِّي وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْكَ فَاكْفِنِي وَأَعْتَصِمُ بِكَ فَاعْصِمْنِي وَآمَنُ بِكَ فَأَمِنِّي وَأَسْأَلُكَ فَأَعْطِنِي وَأَسْتَرْزِقُكَ فَارْزُقْنِي وَأَسْتَغْفِرُكَ فَاغْفِرْ لِي وَأَدْعُوكَ فَاذْكُرْنِي وَأَسْتَرْحِمُكَ فَارْحَمْنِي.

مُوْسَى عليه السّلام ودعَاؤه لمّا اسْتكفى اللّه تعَالى شرّ فرعَون فكفاه إيّاه:

لاَ(١) إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ العَلِيّ الْعَظِيمُ سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبِّ الأَرضِينَ السَّبْعِ وَمَا فِيهِنَّ وَمَا بَيْنَهُنَّ وَرَبِّ العَرْشِ الْعَظِيمِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَدرأُ بِكَ فِي نَحْرِهِ وَأَسْتَعِينُكَ عَلَيْهِ فَاكْفِنِيهِ بِمَا شِئْتَ.

دعَاء آخر لموسى عليه السّلام لمَّا دخل على فرعون فألبسه اللَّه جُنّته:

اللَّهُمَّ بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرضِينَ[١] الَّذِي نَوَاصِي الْعِبَادِ بِيَدِكَ فَإِنَّ فِرْعَوْنَ وَجَمِيعَ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَأَهْلِ الأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا عَبِيدُكَ وَنَوَاصِيهِمْ بِيَدِكَ وَأَنْتَ تُصَرِّفُ الْقُلُوبَ حَيْثُ شِئْتَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ وَأَسْأَلُكَ بِخَيْرِكَ مِنْ خَيْرِهِ عَزَّ جَارُكَ وَجَلَّ ثَنَاؤُكَ وَلاَ إِلَهَ غَيْرُكَ كُنْ لَنَا جَاراً مِنْ فِرْعَوْنَ وَجُنُودِهِ.

يُوشع بنْ نُون عليه السّلام.

وهو سُبْحَانَ(٢) اللَّهِ كَمَا يَنْبَغِي لِلَّهِ والْحَمْدُ لِلَّهِ كَمَا يَنْبَغِي لِلَّهِ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ كَمَا يَنْبَغِي لِلَّهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ كَمَا يَنْبَغِي لِلَّهِ وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَعَلَى جَمِيعِ الْمُرْسَلِينَ حَتَّى يَرْضَى اللَّهُ.

وَقد مرّ ذكره في الفصل الخامِس عشر.

---

(١) هذا الدعاء يسمّى دعاء الكرب وله قصة ملخصها أن الوليد بن عبد الملك كتب إلى صالح بن عبد اللّه عامله في المدينة أن أبرز الحسن بن الحسن بن علي عليه السّلام وكان محبوساً في حبسه فاضربه في مسجد النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله خمسمائة سوط فأخرجه صالح إلى المسجد واجتمع النّاس وصعد صالح المنبر ليقرأ عليهم الكتاب ثم ينزل ويأمر بضرب الحسن فبينما هو يقرأ الكتاب إذ دخل زين العابدين عليه السّلام فأفرج الناس له حتى انتهى إلى الحسن فقال له ادع بدعاء الكرب يفرج عنك فقال وما هو؟ فقال له قل لا إله إلاّ اللّه الحليم الكريم إلى آخره ثم انصرف زين العابدين عليه السّلام وجعل الحسن يكرره فلما فرغ الصالح من قراءة الكتاب ونزل عن المنبر أوقع اللّه تعالى الرحمة في قلبه للحسن بن الحسن وقال أرى أنه رجل مظلوم و أمر بتأخير سجنه حتى يراجع الخليفة فيه ثم بعد ذلك كتب صالح إلى الوليد في أمره وأطلقه.

[١] والأرض.

(٢) هذا دعاء يوشع عليه السّلام ذكره سعد بن عبد اللّه في كتابه فضل الدعاء عن الرّضا عليه السّلام وملخص ما ذكره أن النّبي صلّى اللّه عليه وآله نادى الصلاة جامعة فاجتمعوا فرقي المنبر ومعه صحيفة فيها كتاب يوشع بن نون وصّي موسى عليه السّلام وفيها أنّ ربّكم بكم لرؤوف رحيم الاّ ان خير عباد اللّه التقي الخفيّ وأن شرّ عباد اللّه المشار إليه بالأصابع فمَن أحبّ أن يكال بالمِكيال الأوفى وأن يؤدّي الحقوق التي فرضها اللّه تعالى عليه وأنعم عليه بها فليقل كل يوم سبحان اللّه كما ينبغي للّه إلى آخره وإن كانت له حاجة قضيت عنه أو كسب أو دين قضي أو كرب كشف وخرق كلامه السّماوات حتى يكتب في اللّوح المحفوظ وليوشع دعاء آخر سيأتي ذكره إن شاء اللّه تعالى في الفصل الحادي والثلاثين.

الخضر والياس عليهما السّلام ودعاؤهما:

بِسْمِ (١) اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ لاَ قُوَّةَ إلاَّ بِاللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ كُلُّ نِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ الخَيْرُ كُلُّهُ بِيَدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَا شَاءَ اللَّهُ لاَ يَصْرِفُ السُّوءَ إلاَّ اللَّهُ. وَقد مرّ ذكره في الفصل السّادس عشر.

الخضر عليه السّلام مَن دعَا بدعَائه هَذا أو سمعه سمَاعاً أمن من الوسوسة أربعين سنة وهو:

يَا شَامِخاً فِي عُلُوِّه يَا قَرِيباً فِي دُنُوِّهِ يَا مُتَدَانِياً فِي بُعْدِهِ يَا رَؤُوفاً فِي رَحْمَتِهِ يَا مُخْرِجَ النَّبَاتِ يَا دَائِمَ الثَّبَاتِ يَا مُحْيِيَ الأَمْوَاتِ يَا ظَهْرَ اللاجِئِينَ يَا جَارَ الْمُسْتَجِيرِينَ يَا أَسْمَعَ السَّامِعِينَ يَا أَبْصَرَ النَّاظِرِينَ يَا صَرِيخَ الْمُسْتَصْرِخِينَ يَا عِمَادَ مَنْ لاَ عِمَادَ لَهُ يَا سَنَدَ مَنْ لاَ سَنَدَ لَهُ يَا ذُخْرَ مَنْ لاَ ذُخْرَ لَهُ يَا حِرْزَ مَنْ لاَ حِرْزَ لَهُ يَا حِرْزَ الضُّعَفَاءِ يَا عَظِيمَ الرَّجَاءِ يَا مُنْقِذَ الْغَرْقَى يَا مُحْيِيَ المَوْتَى يَا أَمَانَ الخَائِفِينَ يَا إِلَهَ الْعَالَمِينَ يَا صَانِعَ كُلِّ مَصْنُوعٍ يَا جَابِرَ كُلِّ كَسِير يَا صَاحِبَ كُلِّ غَرِيبٍ يَا مُؤْنِسَ كُلِّ وَحِيدٍ يَا قَرِيباً غَيْرَ بَعِيدٍ يَا شَاهِداً غَيْرَ غَائِبٍ يَا غَالِباً غَيْرَ مَغْلُوبٍ يَا حَيّاً حِينَ لاَ حَيَّ يَا مُحْيِيَ الْمَوْتَى يَا حَيّاً لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ.

وللخضر عليه السّلام دعَاء آخر مرّ ذكره في الفصل الخامس يُدعَى به عقيب كلّ فريضة.

وله دعاء آخر سيأتي ذِكره إن شاء اللّه في الفصل الرّابع والأربعين فِيما يعمل في شهر شَعبَان وهو دعَاء ليلة النّصف منه.

يُونس بن متّى عليه السّلام ذكره صاحب كتاب الحيَاة فيه أن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله قال: إنّي لأعلم كلمة مَا قالهَا مكرُوب إلاّ فرّج اللّهُ كربه وَلاَ دعَا بِهَا عَبد مُسلم إلاّ استجيبَ له دعوة أخِي يونس الّتي حكَاهَا اللّه عنه في كتابه وهي:

لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ.

وذكر الطبرسي في جوَامعه أنّ قوم يونس عليه السّلام لمّا خَافوا نزول الْعَذاب قالُوا اللَّهُمَّ إنَّ ذُنوبنا قَدْ عَظُمَتْ وَجلَّتْ وَأَنْتَ أَعْظَمُ مِنْهَا وَأَجلُّ فَافْعَلْ بِنا مَا أَنْتَ أَهْلُهُ وَلاَ تَفْعَلْ بِنَا مَا نَحْنُ أَهْلُهُ.

---

(١) وروي أن الخضر وإلياس عليهما السّلام يجتمعان في كلّ موسم ويفترقان عن هذا الدعاء مَن قرأه حين يُصبح ثلاثاً وحين يمسي ثلاثاً أمِنَ من السّرق والغرق والحرق.

وقال في مجمعه إنّهم قالوا:

يَا حَيُّ[١] حِينَ لَا حَيَّ يَا مُحْيِيَ المَوْتَى يَا حَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ فكشف عنهم العذاب.

هُود عليه السّلام عن الصَّادق عليه السّلام أنّ النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله دخل المسجد فرأى رجلاً ساجداً وهو يقول:

مَا عَلَيْكَ يَا رَبِّ لَوْ أَرْضَيتَ كُلَّ مَنْ لَهُ قِبَلِي تَبِعَةٌ وَغَفَرْتَ لِي مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَأَدْخَلْتَنِي الجَنَّةَ فَإِنَّ مَغْفِرَتَكَ لِلظَّالِمِينَ وَأَنَا مِنَ الظَّالِمِينَ.

فقَال النَّبيّ صَلَّى اللّه عليه وآله: ارفع رأسك فقد استجَاب اللّهُ لك فهذه دعوة مَا دعا بهَا عبد مؤمن إلَّا استجَاب اللّه تعالى له وهي دعوة أخِي هُود عليه السّلام.

دَاوُد عليه السّلام روي أنّه لمّا حمد اللّه تعالى بهذا التَّحْمِيد أوحى اللّه تعالى قد أتْعَبْتَ الحفظة وهو:

اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ دَائماً مَعَ دَوَامِكَ وَلَكَ الْحَمْدُ بَاقِياً مَعَ بَقَائِكَ وَلَكَ الْحَمْدُ مَعَ خُلُودِكَ وَلَكَ الحَمْدُ كَمَا يَنْبَغِي لِكَرَمِ وَجْهِكَ وَعِزِّ جَلَالِكَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ.

سُليمَان عليه السّلام روي أنه دعَا بهذَا الدّعَاء على قفل فانفتح:

اللَّهُمَّ بِنُورِكَ اهْتَدَيْتُ وَبِفَضْلِكَ اسْتَغْنَيْتُ وَبِنِعْمَتِكَ أَصْبَحْتُ وَأَمْسَيْتُ هَذِهِ ذُنُوبِي بَيْنَ يَدَيْكَ أَسْتَغْفِرُكَ مِنْهَا وَأَتُوبُ إِلَيكَ.

آصفَ بن برخيَا روي أنّه أتى بعرش بلقيس بهَذا الدّعَاء وأن به كان عيسَى عليه السّلام يحيي الموتى.

وهو: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ الطَّاهِرُ الْمُطَهَّرُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرَضِينَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ الْمَنَّانُ ذُو الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَفْعَلَ بِي كَذَا وَكَذَا.

وله دعَاء آخر سيأتي إن شاء اللّه تعالى في الفصل الآتي.

عِيسَى عليه السّلام روي أنّه لمّا دعَا بهذا الدّعَاء(١) رفعه اللّه تعَالَى إليه ونجّاه اللّه

---

[١] حَيّاً.

(١) هذا الدعاء منسوب إلى عيسى عليه السّلام ذكره الشيخ العلّامة سعيد بن هبة اللّه الراوندي في كتابه قصص الأنبياء بإسناده إلى الصّادق عليه السّلام عن أبيه عن آبائه عن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله أنه لما اجتمعت اليهود إلى عيسى =

سبحانه من اليهود وهو:

اللَّهُمَّ إنِّي أدْعُوكَ بِاسْمِكَ العَظِيمِ الْوَاحِدِ الأعَزِّ وَأدْعُوكَ اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ الصَّمَدِ وَأدْعُوكَ اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ الْعَظِيمِ الْوِتْرِ وَأدْعُوكَ اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ الكَبِيرِ الْمُتَعَالِ الَّذِي هُوَ أثْبَتَ أرْكَانَكَ كُلَّهَا أنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأنْ تَكْشِفَ عَنِّي مَا أصْبَحْتُ فِيهِ وَأمْسَيْتُ.

مُحَمَّد صَلّى اللَّه عَلَيه وآله الأدعية المنسوبة إليه أكثر من أن تُحصى أو تُعدَّ أو تستقصى وسنذكر في هَذا المقام أدعية شريفة له صلّى اللّه عليه وآله.

منهَا من كتاب الشّهَاب للقضاعِي أنه كان منْ دعَاء النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله وهو:

اللَّهُمَّ إنِّي أعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ وَقَلْبٍ لَا يَخْشَعُ وَدُعَاءٍ لَا يُسْمَعُ وَنَفْسٍ لَا تَشْبَعُ أعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هَؤُلَاءِ الأرْبَعِ اللَّهُمَّ إنِّي أعُوذُ بِكَ أنْ أضِلَّ أوْ أُضِلَّ أوْ أذِلَّ أو أُذَلَّ أو أظْلِمَ أو أُظْلَمَ أوْ أجْهَلَ أوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ.

ومنْهَا دعَاؤه صلّى اللّه عليه وآله يوم بدر:

اللَّهُمَّ أنْتَ ثِقَتِي فِي كُلِّ كَرْبٍ وَأنْتَ رَجَائِي فِي كُلِّ شِدَّةٍ وَأنْتَ لِي فِي كُلِّ أمْرٍ نَزَلَ بِي ثِقَةٌ وَعُدَّةٌ فَكَمْ مِنْ كَرْبٍ يَضْعُفُ فِيهِ الْفُؤَادُ وَتَقِلُّ فِيهِ الحِيلَةُ وَيَخْذُلُ فِيهِ الْقَرِيبُ وَيَشْمتُ بِهِ الْعَدُوُّ وَيَعْيَا فِيهِ الأمُورُ أنْزَلْتُهُ بِكَ وَشَكَوتُهُ إلَيْكَ رَاغِباً فِيهِ إلَيْكَ عَمَّنْ سِوَاكَ فَفَرَّجْتَهُ وَكَشَفْتَهُ عَنِّي وَكَفَيْتَنِيهِ فَأنْتَ وَلِيُّ كُلِّ نِعْمَةٍ وَصَاحِبُ كُلِّ حَاجَةٍ وَمُنْتَهَى كُلِّ رَغْبَةٍ فَلَكَ الْحَمْدُ كَثِيراً وَلَكَ الْمَنُّ فَاضِلاً وَإنَّ بِنِعْمَتِكَ[1] تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ يَا مَعْرُوفاً بِالمَعْرُوفِ مَوْصُوفاً أنِلْنِي مِنْ مَعْرُوفِكَ مَعْرُوفاً تُغْنِينِي بِهِ عَنْ مَعْرُوفِ مَنْ سِوَاكَ بِرَحْمَتِكَ يَا أرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

= عليه السّلام ليقتلوه نزل جبرائيل عليه السّلام فغشاه بجناحه فلمح عيسى عليه السلام ببصره فإذا بهذا الدعاء مكتوباً في جناح جبرائيل عليه السّلام فدعا به فرفعه اللّه إليه قال النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله يابني عبد المطلب سَلوا ربّكم بهذا الدعاء فوالذي نفسي بيده ما دعا به عبد بإخلاص إلاّ اهتزّ العرش وقال اللّه تعالى لملائكته اشهدوا أنّي قد استجبت لعبدي وأعطيته سؤله في عاجله وآجله فاسألوا اللّه تعالى لا تستبطئوا الإجابة.

قلت وكيف لا يكون ذلك كذلك وفرعها منه وأصلها عنده ومأخذها عنه وثوابها له واستجابتها به وصلواتها عليه ومقرّها معه ومرجعها إليه وثنائها فيه وما أحسن قول بعضهم في هذا المعنى الفضل والعلم والآداب قاطبة منه يحصل إليه يرجع لديه يرجى عنده استقر به يقوم.

(١) قوله بنعمتك تتم الصالحات إلى آخر الدعاء زيادة في هذا الدعاء مرويّة عن الرّضا عليه السّلام ذكر ذلك ابن طاوس طاب ثراه في مهجه قلت هذا الدعاء ذكره الشيخ الطوسي في مصباحه وكذا ابن باقي في اختياره في أدعيته نوافل شهر رمضان ولم يذكرا رحمهما اللّه الزيادة المُشار إليها.

ومنهَا دعاؤه يَوم أحد لما تفرّق النَّاس عنه مروي عن الصَّادق[(١)] عليه السّلام:

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ وَإِلَيْكَ الْمُشْتَكَى وَأَنْتَ الْمُسْتَعَانُ.

وَمنْهَا دعَاؤه صلّى اللّه عليه وآله ليلة الأحزاب ذكره حسيْن بن سعيد في كتابه كتاب الدّعَاء والذكر عن أبي جعفر عليه السّلام وهو:

يَاصَرِيخَ الْمَكْرُوبِينَ يَا مُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ اكْشِفْ عَنّي هَمّي وَغَمّي وَكُربَتِي فَإِنَّكَ تَعْلَمُ حَالِي وَحَالَ أَصْحَابِي فَاكْفِنِي هَوْلَ عَدُوِّي فَإِنَّهُ لَا يَكْشِفُهُ غَيْرُكَ.

وَمنْهَا دعَاؤه صلّى اللّه عليه وآله يوم الأحزاب ذكره عبد اللّه بن حمّاد الأنصَارِي في الجزءِ الخَامس من كتابه عن الصَّادق عليه السّلام وهو:

الحمدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَدْعُوهُ فَيُجِيبُنِي وَإِن كُنْتُ بَطِيئاً حِينَ يَدْعُونِي وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَسْأَلُهُ فَيُعْطِينِي وَإِنْ كُنْتُ بَخِيلاً حِيْنَ يَسْتَقِرِضُنِي وَالحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَسْتَعفِيهِ فَيُعَافِينِي وَإِنْ كُنْتُ مُتَعَرِّضاً لِلَّذِي نَهَانِي عَنْهُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَخْلُو بِهِ كُلَّمَا شِئْتُ فِي سِرِّي وَأَصْنَعُ عِندَهُ مَا شِئْتُ مِنْ أَمْرِي مِنْ غَيْرِ شَفِيعٍ فَيَقضِي لِي حَاجَتِي وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَكَلَنِي إِلَيْهِ النَّاسُ فَأَكْرَمَنِي وَلَمْ يَكِلْنِي إِلَيْهِمْ فَيُهِينُونِي وَكَفَانِي رَبِّي بِرِفْقٍ وَلَطُفَ بِي رَبّي لَمَّا جَفَوْنِي فَلَكَ الْحَمْدُ رَضِيتُ بِلُطْفِكَ يَا رَبِّ لُطْفاً وَرَضِيتُ بِكَنَفِكَ يَا رَبِّ كَنَفاً.

وَمنهَا دُعَاؤه صلّى اللّه عليه وآله يوم حنين:

رَبِّ كُنْتَ وَتَكُونُ حَيّاً وَلَا تَمُوتُ تَنَامُ العُيُونُ وَتَنْكَدِرُ النُّجُومُ وَأَنْتَ حَيٌّ قَيُّومٌ لَا تَأْخُذُكَ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ.

ومنهَا دعَاؤه صلّى اللّه عليه وآله يوم حنين[(٢)] نزل به جبرئيل عليه السّلام:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ تَعْجِيلَ عَافِيَتِكَ وَصَبْراً عَلَى بَلِيَّتِكَ وَخُرُوجاً مِنَ الدُّنْيَا إِلَى رَحْمَتِكَ.

---

(١) عن الصّادق عليه السّلام أنّ النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم لمّا دعا بهذا الدعاء هبط عليه جبرائيل عليه السّلام وقال يا محمد لقد دعوت بدعاء إبراهيم عليه السّلام حين ألقي في النار ودعاء يونس عليه السّلام حين صار في بطن الحوت ذكر ذلك السيّد عليّ بن طاوس في كتابه مهج الدعوات.

(٢) حنين وادٍ كانت فيه الوقعة وهو بين مكة والطائف بلدة بينها وبين مكة اثني عشر فرسخاً وحنين إن قصدت به البلد ذكرته وصرفته وإن قصدت به البقعة والبلدة أنثته ولم تصرفه قاله الجوهري عن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم مَن دعا بهذا الدعاء أعانه اللّه تعالى كما أعانني وأعطاه ثواب ألف نبيّ.

[١] خيبر.

ومنهَا دعَاؤه صلّى اللّه عليه وآله في الغَار وهو

يَا مُؤْنِسَ الْمُسْتَوْحِشِينَ وَيَا أَنِيسَ الْمُتَفَرِّدِينَ وَيَا ظَهْرَ الْمُنْقَطِعِينَ وَيَا مَالَ الْمُقِلِّينَ وَيَا قُوَّةَ الْمُسْتَضْعَفِينَ وَيَا كَنْزَ الْفُقَرَاءِ وَيَا مَوْضِعَ شَكْوَى الْغُرَبَاءِ وَيَا مُنْفَرِداً بِالْجَلَالِ وَيَا مَعْرُوفاً بِالنَّوَالِ وَيَا كَثِيرَ الإِفْضَالِ أَغِثْنِي عِنْدَ كُرْبَتِي وَصَلَّى اللَّه عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ.

عَليّ أمير المؤمنين عليه السّلام: الأَدعية المرويّة عنه كثيرة جداً وغير محصُورة عدّاً وفي كتاب نهج البلاَغة أنه كان من دعَاء عليّ عليه السّلام:

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي فَإِنْ عُدْتُ فَعُدْ عَلَيَّ بِالْمَغْفِرَةِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا وَأَيْتُ مِنْ نَفْسِي وَلَمْ تَجِدْ لَهُ وَفَاءً عِنْدِي اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا تَقَرَّبْتُ بِهِ إِلَيْكَ ثُمَّ خَالَفَهُ قَلْبِي اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي رَمَزَاتِ الأَلْحَاظِ وَسَقَطَاتِ الأَلْفَاظِ وَسَهَوَاتِ الْجَنَانِ وَهَفَوَاتِ اللِّسَانِ.

وَفي كتاب دفع الهُمومُ والأَحْزان أنّ ابن عبّاس قال لعليّ عليه السّلام ليلة الهرير: أمَا ترى الأعداء قد أحدقوا بنَا؟ قال: وقد رَاعك هَذا؟ قلت نعم فقال قُل:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أُضَامَ فِي سُلْطَانِكَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَضِلَّ فِي هُدَاكَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَفْتَقِرَ فِي غِنَاكَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أُضِيعَ فِي سَلَامَتِكَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أُغْلَبَ وَالأَمْرُ لَكَ.

وفي كتاب صفّين لعبد الْعزيز[١] الجلودي أنّ علياً عليه السّلام لمّا حفّ أصحَابه باللّواء يوم صفّين عند ابتداء القتال بَسْمَلَ وحولق وقال:

اللَّهُمَّ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ يَا اللَّهُ يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ يَا أَحَدُ يَا صَمَدُ يَا إِلَهَ مُحَمَّدٍ إِلَيْكَ نُقِلَتِ الأَقْدَامُ وَأَفْضَتِ الْقُلُوبُ وَشَخَصَتِ الأَبْصَارُ وَمُدَّتِ الأَعْنَاقُ وَطُلِبَتِ الْحَوَائِجُ وَرُفِعَتِ الأَيْدِي اللَّهُمَّ افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ.

ثمّ قَال: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ ثلاثاً.

---

(١) هو عبد العزيز بن أحمد بن عيسى الجلودي أبو أحمد البصري ثقة إمامي المذهب شيخ بالبصرة وكان عيسى الجلودي من أصحاب الباقر عليه السّلام وهو منسوب إلى جلود بالجيم المفتوحة واللام الساكنة والدال المهملة بعد الواو المفتوحة قرية في البحر وقال قوم إلى جلود بطن من الأزد قاله العلاّمة جمال الدين بن المطهر الحلّي في كتابه خلاصة الأقوال في معرفة الرجال.

وفي كتاب الدّعَاء والذِّكر للحسين[١] بن سعِيد الأَهْوَازي عن الصَّادق عليه السّلام أنّ النَّاس لمّا رجعوا للقتال يوم صفّين استقبل أمير المؤمنين عليه السّلام القبلة وقال:

اللَّهُمَّ رَبَّ هَذَا السَّقْفِ الْمَرفُوعِ المَكْفُوفِ الْمَحفُوظِ الَّذِي جَعَلْتَهُ مَغِيضَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَجَعَلْتَ فِيهِ مَجَارِيَ الشَّمسِ وَالْقَمَرِ وَمَنَازِلَ الْكَوَاكِبِ وَالنُّجُومِ وَجَعَلْتَ سَاكِنَهُ سِبْطاً مِنَ الْمَلاَئِكَةِ لاَ يَسْأَمُونَ الْعِبَادَةَ وَرَبَّ هَذِهِ الأَرْضِ الَّتِي جَعَلْتَهَا قَرَاراً لِلنَّاسِ وَالأَنْعَامِ وَالْهَوَامِّ وَمَا نَعْلَمُ وَمَا لاَ نَعْلَمُ مِمَّا نَرَى وَمِمَّا لاَ نَرَى مِنْ خَلْقِكَ الْعَظِيمِ وَرَبَّ الْجِبَالِ الَّتِي جَعَلْتَهَا لِلأَرْضِ أَوْتَاداً وَلِلْخَلْقِ مَتَاعاً وَرَبَّ البَحْرِ المَسْجُورِ المُحِيطِ بِالْعَالَمِ وَرَبَّ السَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ وَرَبَّ الْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ إِنْ أَظْهَرْتَنَا عَلَى عَدُوِّنَا فَجَنِّبْنا الْكِبْرَ وَسَدِّدْنَا لِلرُّشْدِ وَإِنْ أَظْهَرْتَهُمْ عَلَيْنَا فَارْزُقْنَا الشَّهَادَةَ وَاعْصِمْ بَقِيَّةَ أَصْحَابِي مِنَ الْفِتْنَةِ.

فَاطمة عَليها السّلام: فمن أدعيتها ما ذكره السّيِّد ابن طَاوس في مهجه: **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ فَأَغِثْنِي وَلاَ تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ وَأَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ.

ومنهَا الدّعَاء الّذي يُنجي اللَّه به المحبُوس وقد مرّ ذكره في الفصل الثاني والعشرين.

ومنهَا الدّعَاء[٢] الّذي تدعوُ به في عقيب صلاتها الّتي يأتي ذكرهَا فِي صلوَات يوم الجمعة في الفصل السّابع والثلاثين وهو:

يَا أَعَزَّ مَذْكُورٍ وَأَقْدَمَهُ قِدَماً فِي الْعِزِّ وَالْجَبَرُوتِ يَا رَحِيمَ كُلِّ مُسْتَرْحِمٍ وَمَفْزَعَ كُلِّ مَلْهُوفٍ إِلَيْهِ يَا رَاحِمَ كُلِّ حَزِينٍ يَشْكُو بَثَّهُ وَحُزْنَهُ إِلَيْهِ يَا خَيْرَ مَنْ سُئِلَ الْمَعْرُوفُ عَنْهُ وَأَسْرَعَهُ إِعْطَاءً يَا مَنْ تَخَافُ الْمَلاَئِكَةُ الْمُتَوَقِّدَةُ بِالنُّورِ مِنْهُ أَسْأَلُكَ بِالأَسْمَاءِ الَّتِي تَدْعُوكَ بِهَا حَمَلَةُ

---

(١) هو الحسين بن سعيد بن حمّاد بن مهران الأهوازي مولى زين العابدين عليه السّلام ثقة عين جليل القدر روى عن الرّضا والجواد والهادي عليهم السّلام أصله كوفي وانتقل مع أخيه إلى الأهواز ثم تحوّل إلى قم وتوفي بها قاله العلاّمة في الخلاصة وقال الشيخ ابن داود في كتابه هو صاحب المصنفات له ثلاثون كتاباً.

(٢) هذا الدعاء منسوب إلى فاطمة عليها السّلام جليل القدر عظيم الشأن ذكره أبو الفضل محمد بن المطّلب الشيباني في الجزء الثالث من أماليه بإسناده إلى الحسن عليه السّلام عن أمّه فاطمة عليها السّلام أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله قال يا بنيّة ألا أعلّمك دعاء لا يدعو به أحد إلاّ استجيب له ولا يجوز فيك سحر ولا سمّ ولا يشمت بك عدو ولا يعرض لك شيطان ولا يعرض عنك الرحمن ولا تردّ لك دعوة ويقضي حوائجك كلها فقالت يا أبتاه لهذا أحبّ إليّ من الدنيا كلها وما فيها قال صلّى اللّه عليه وآله تقولين يا أعزّ مذكور إلى آخره فإنه يقال لك يا فاطمة نعم نعم.

عَرْشِكَ وَمَنْ حَوْلَ عَرْشِكَ بِنُورِكَ يُسَبِّحُونَ شَفَقَةً مِنْ خَوْفِ عِقَابِكَ وَبِالأَسْمَاءِ الَّتِي يَدْعُوكَ بِهَا جِبْرَئِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَإِسْرَافِيلُ إِلاَّ أَجَبْتَنِي وَكَشَفْتَ يَا إِلَهِي كَرْبِي وَسَتَرْتَ ذُنُوبِي وَغَفَرْتَهَا يَا مَنْ أَمَرَ بِالصَّيْحَةِ فِي خَلْقِهِ فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ يُحْشَرُونَ وَبِذَلِكَ الاسْمِ الَّذِي أَحْيَيْتَ بِهِ الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ أَحْيِ قَلْبِي وَاشْرَحْ صَدْرِي وَأَصْلِحْ شَأْنِي يَا مَنْ خَصَّ نَفْسَهُ بِالثَّنَاءِ[١] وَخَلَقَ لِبَرِيَّتِهِ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ وَالْفَنَاءَ يَا مَنْ فِعْلُهُ قَوْلٌ وَقَوْلُهُ أَمْرٌ وَأَمْرُهُ مَاضٍ عَلَى مَا يَشَاءُ أَسْأَلُكَ بِالاسْمِ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُكَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ فَاسْتَجَبْتَ لَهُ وَقُلْتَ يَا نَارُ كُونِي بَرْداً وَسَلاَماً عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَبِالاسْمِ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الأَيْمَنِ فَاسْتَجَبْتَ لَهُ وَبِالاسْمِ الَّذِي خَلَقْتَ بِهِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلاَمَ مِنْ رُوحِ الْقُدُسِ وَبِالاسْمِ الَّذِي وَهَبْتَ بِهِ لِزَكَرِيَّا يَحْيَىٰ عَلَيهِمَا السَّلاَمُ وَبِالاسْمِ الَّذِي كَشَفْتَ بِهِ عَنْ أَيُّوبَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ الضُّرَّ وَبِالاسْمِ الَّذِي تُبْتَ بِهِ عَلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ وَسَخَّرْتَ بِهِ لِسُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ وَالشَّيَاطِينَ وَعَلَّمْتَهُ مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَبِالاسْمِ الَّذِي خَلَقْتَ بِهِ الْعَرْشَ وَبِالاسْمِ الَّذِي خَلَقْتَ بِهِ الْكُرْسِيَّ وَبِالاسْمِ الَّذِي خَلَقْتَ بِهِ الرَّوْحَانِيِّينَ وَبِالاسْمِ الَّذِي خَلَقْتَ بِهِ الْجِنَّ وَالإِنْسَ وَبِالاسْمِ الَّذِي خَلَقْتَ بِهِ جَمِيعَ الْخَلْقِ وَبِالاسْمِ الَّذِي خَلَقْتَ بِهِ جَمِيعَ مَا أَرَدْتَ مِنْ شَيْءٍ وَبِالاسْمِ الَّذِي قَدَرْتَ بِهِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ أَسْأَلُكَ بِهَذِهِ الأَسْمَاءِ إِلاَّ مَا أَعْطَيْتَنِي سُؤْلِي وَقَضَيْتَ حَوَائِجِي يَا كَرِيمُ.

الحَسَن عليه السّلام: ومنْ دعَائه عليه السّلام مَا تعلّمه من أَبيه عليه السّلام:

يَا عُدَّتِي عِنْدَ كُرْبَتِي يَا غِيَاثِي[٢] عِنْدَ شِدَّتِي يَا وَلِيِّي فِي نِعْمَتِي يَا مُنْجِحِي فِي حَاجَتِي يَا مَفْزَعِي فِي وَرْطَتِي يَا مُنْقِذِي مِنْ هَلَكَتِي يَا كَالِئِي فِي وَحْدَتِي[٣] اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي وَاجْمَعْ لِي شَمْلِي وَأَنْجِحْ لِيْ طَلِبَتِي وَأَصْلِحْ لِي شَأْنِي وَاكْفِنِي مَا أَهَمَّنِي وَاجْعَلْ لِي مِنْ أَمْرِي فَرَجاً وَمَخْرَجاً وَلاَ تُفَرِّقْ بَيْنِي وَبَيْنَ العَافِيَةِ أَبَداً مَا أَبْقَيْتَنِي وَفِي الآخِرَةِ إِذَا تَوَفَّيْتَنِي بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

الحُسَين عَليه السَّلام ومن أدعيته عليه السّلام:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ تَوْفِيقَ أَهْلِ الْهُدَى وَأَعْمَالَ أَهْلِ التَّقْوَى وَمُنَاصَحَةَ أَهْلِ التَّوْبَةِ وَعَزْمَ

---

[١] بالبقاء.

[٢] يا غوثي.

[٣] صل على محمد وآله.

أَهْلِ الصَّبْرِ وَحَذَرَ أَهْلِ الْخَشْيَةِ وَطَلَبَ أَهْلِ الْعِلْمِ وَزِيْنَةَ أَهْلِ الْوَرَعِ وَخَوْفَ أَهْلِ الْجَزَعِ حَتَّى أَخَافَكَ اللَّهُمَّ مَخَافَةً تَحْجُزُنِي[١] عَنْ مَعَاصِيكَ وَحَتى أَعْمَلَ بِطَاعَتِكَ عَمَلاً أَسْتَحِقُّ بِهِ كَرَامَتَكَ[٢] وَحَتَّى أُنَاصِحَكَ فِي القُوَّةِ[٣] خَوْفاً لَكَ وَحَتَّى أُخْلِصَ لَكَ فِي النَّصِيحَةِ حُبّاً لَكَ وَحَتَّى أَتَوَكَّلَ عَلَيْكَ فِي الْأُمُورِ حُسْنُ الظَّنِّ بِكَ سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ سُبْحَانَ اللّهِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ.

ولنختم هذه الأدْعية بأَدعية تنسب إلى الحُسين عليه السّلام وإِلَى التّسعة مِنْ وَلده عليهم السّلام نقلتها من حدِيث(١) طويل بإسنَاد صحيح إلى النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله.

الأوّل للحسين عليه السّلام ودعَاؤه أنْ يقول بعد صلاة الفريضة:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِكَلِمَاتِكَ وَمَعَاقِدِ عَرْشِكَ وَسُكَّانِ سَمَاوَاتِكَ وَأَرْضِكَ وَأَنْبِيَائِكَ وَرُسُلِكَ أَنْ تَسْتَجِيبَ لِي فَقَدْ رَهَقَنِي مِنْ أَمْرِي عُسْراً فَأَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَجْعَلَ لِي مِنْ عُسْرِي يُسْراً.

الثّاني للسجّاد عليه السّلام يَا دَائِمُ يَا دَيْمُومُ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ يَا كَاشِفَ الْغَمِّ يَا فَارِجَ الهَمِّ وَيَا بَاعِثَ الرُّسُلِ وَيَا صَادِقَ الْوَعْدِ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَافْعَلْ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ.

الثّالث للبَاقر عليه السّلام اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ لِيْ عِنْدَكَ رِضْوَانٌ وَوُدٌّ فَاغْفِرْ لِي وَلِمَنِ اتَّبَعَنِي مِنْ إِخْوانِي وَشِيعَتِي وَطَيِّبْ لِي مَا فِي صُلْبِي بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ.

الرّابع للصَّادق عليه السّلام يَا دَيَّانُ غَيْرُ مُتَوَانٍ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ اجْعَلْ لِشِيعَتِي مِنَ النَّارِ وِقَاءً وَعِنْدَكَ رِضىً وَاغْفِرْ ذُنُوبَهُمْ وَيَسِّرْ أُمُورَهُمْ وَاقْضِ دُيُونَهُمْ وَاسْتُرْ عَوْرَاتِهِمْ وَهَبْ لَهُم

---

[١] تحجزني.

[٢] كَراماتِكَ.

[٣] التوبة.

(١) أقول الحديث الطويل الذي أشرنا إليه في الأصل نحو من ثلث قوائم على قالب الرّبع في ذكر هذه الأدعية التي للحسين عليه السّلام والتسعة من ولده عليهم السّلام مرويّ عن الكاظم عليه السّلام عن أبيه عن آبائه عليهم السّلام عن النبيّ صلّى اللّه عليه وآله وملخّصه أنّه ما من مخلوق يدعو بدعاء الحسين عليه السّلام إلا حشر معه وكان شفيعه في آخرته وفرج اللّه تعالى كربه وقضى دينه ويسّر أمره وأوضح سبيله ونصره على عدوّه ولم يهتك ستره وشرح صدره ولقّنه شهادة أن لا إلّه إلاّ اللّه عند خروج نفسه وتدعو به إذا فرغت من صلواتك، ومن دعا بدعاء عليّ بن الحسين عليه السّلام حشر معه، ومَن دعا بدعاء الباقر عليه السّلام حشر معه، وهكذا إلى آخرهم عليهم السّلام أي مَن دعا بدعائه حشر معه.

الكَبَائِرَ الَّتِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ يَا مَنْ لاَ يَخَافُ الضَّيْمَ وَلاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ اجْعَلْ لِيْ مِنْ كُلِّ غَمٍّ فَرَجاً وَمَخْرَجاً.

الخَامِس لِلكَاظِم عليه السّلام يَا خَالِقَ الخَلْقِ وَبَاسِطَ الرِّزْقِ وَفَالِقَ الْحَبِّ وَبَارِىءَ النَّسَمِ وَمُحْيِي الْمَوْتَى وَمُمِيتَ الأَحْيَاءِ وَدَائِمَ الثَّبَاتِ وَمُخْرِجَ النَّبَاتِ افْعَلْ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ وَلاَ تَفْعَلْ بي مَا أَنَا أَهْلُهُ فَإِنَّكَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفَرةِ.

السَّادس للرّضا عليه السّلام اللَّهُمَّ أَعْطِنِي الْهُدَى وَثَبِّتْنِي عَلَيْهِ آمِناً أَمْنَ مَنْ لاَ خَوفَ عَلَيْهِ وَلاَ حُزْنَ وَلاَ جَزَعَ إِنَّكَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ المَغْفِرَةِ.

السَّابع للجَواد عليه السّلام يَا مَنْ لاَ شَبِيهَ لَهُ وَلاَ مِثَالَ أَنْتَ اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ وَلاَ خَالِقَ إِلاَّ أَنْتَ تُغْنِي الْمَخْلُوقِينَ وَتَبقَى أَنْتَ حَلُمْتَ عَمَّنْ عَصَاكَ وَفِي الْمَغْفِرَةِ رِضَاكَ.

الثّامِن للهَادي عَليه السَّلام يَا نُورُ يَا بُرْهَانُ يَا مُبِينُ يَا مَتِينُ يَا رَبِّ اكْفِنِي شَرَّ الشُّرُورِ وَآفَاتِ الدُّهُورِ وَأَسْأَلُكَ النَّجَاةَ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ.

التَّاسع للعسكري عليه السّلام يَا عَزِيزَ الْعِزِّ فِي عِزِّهِ مَا أَعَزَّ عَزِيزَ الْعِزِّ فِي عِزِّه يَا عَزِيزُ أَعِزَّنِي بِعِزِّكَ وَأَيِّدنِي بِنَصْرِكَ وَاطْرُدْ عَنِّي هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَادْفَعْ عَنِّي بِدَفْعِكَ وَامْنَعْ عَنِّي بِمَنْعِكَ وَاجْعَلْنِي مِنْ خِيَارِ خَلْقِكَ يَا وَاحِدُ يَا أَحَدُ يَا فَرْدُ يَا صَمَدُ يَا مَنْ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدُ.

العَاشِر للمهدي عليه السّلام يَا نُورَ النُّورِ يَا مُدَبِّرَ الأُمُورِ يَا بَاعِثَ مَنْ فِي الْقُبُورِ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْ لِي وَلِشِيْعَتِي مِنَ الضِّيقِ فَرَجاً وَمِنَ الْهَمِّ مَخْرَجاً وَأَوْسِعْ لَنَا الْمَنْهَجَ وَأَطْلِقْ لَنا مِنْ عِنْدِكَ مَا يُفَرِّجُ وَافعَلْ بِنَا مَا أَنْتَ أَهْلُهُ يَا كَرِيمُ.

تتمّة: اعلم أنّ للمهدي عليه السّلام دُعَاءين آخرين خفيفين على اللِّسان ثقيلين في الميزان يليق وضعهما في هَذا المَكَان.

الأوّل نقلته من كتاب مهج الدّعَوات.

والثاني من كتاب الأدعية المستجابات.

الأول بِسمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم:

يَا مَالِكَ الرِّقَابِ وَهَازِمَ الأَحْزَابِ يَا مُفَتِّحَ الأَبْوَابِ يَا مُسَبِّبَ الأَسْبَابِ سَبِّبْ لَنَا سَبَباً لاَ نَسْتَطِيعُ لَهُ طَلَباً بِحَقِّ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ.

الثَّانِي: إِلَهِي بِحَقِّ مَنْ نَاجَاكَ وَبِحَقِّ مَنْ دَعَاكَ فِي البَحْرِ وَالبَرِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَتَفَضَّلْ عَلَى فُقَراءِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِالْغِنَى وَالسَّعَةِ وَعَلَى مَرْضَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِالشِّفَاءِ وَالصِّحَّةِ وَالرَّاحَةِ وَعَلَى أَحْيَاءِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِاللُّطْفِ وَالكَرَامَةِ وَعَلَى أَمْوَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِالْمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ وَعَلَى غُرَبَاءِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِالرَّدِّ إِلَى أَوْطَانِهِمْ سَالِمِينَ غَانِمِينَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ.

الفصل الحَادي وَالثلاثون

فِيمَا رويَ في ذكْر الاسْمِ الأَعْظَم

اعلم أَن الأَقْوال في ذلِكَ لَا تكاد تنحصر في كتاب مصنف ولَا مجمُوع مؤلّف ونحن نذكر من ذلك أقوالاً. **الأَوّل**:

أنّ الاسم الأعظم هو اللّه(١) لأنّه أشهر أسمَائه تعَالى وأعلاَهَا محلاً في الذّكر والدّعَاء وجعل أمام سَائر الأَسمَاء وخصّت به كلمة الإخلاص ووقعت به الشهَادة وقد امتَاز عَن سَائر الأَسماء بخواص أُخَر تأتي إن شاء اللّه تعالى في الفصل الآتي آنفاً في شرح الأَسْمَاء الحسنى قال صَاحب العدّة وهَذا القول قريبٌ جداً لأنّ الوارد في هذا المعنى كثير.

الثّانِي أنّه في المصحف قطعاً.

الثّالث أنه اللّهُ الرَّحمَنُ.

الرَّابع أنّه في الأَسماء الحسنى وهي تسعة وتسعُون قطعاً.

الخَامِس أنّه يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ. وبالعبرانيّة أَهِيّاً شَرَاهِيّاً.

السَّادس أنّه يَا ذَا الْجلَالِ وَالإِكْرَامِ.

السَّابع أنّه يَا إِلَهَنَا وَإِلَهَ كُلِّ شَيْءٍ إِلَهاً وَاحِداً لَا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ. وهَذه الأَربعة أقوال ذكرها الطبرسي في مجمع البيَان.

الثّامِن أنّه اللّه الحيّ القيّوم[١].

التَّاسِع عن الصّادق عليه السّلام أنه البسْملة.

العَاشر أنّه يَا بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالإِكْرَام.

---

(١) قلت إلى القول بالجلالة الاسم الأعظم ذهب أبو حنيفة والكسائي وإسماعيل بن إسحاق الأنصاري وأبو جعفر الطحاوي في كتاب المشكل وهو قول أكثر مشائخ التّصنيف والعارفين بدليل قول اللّه تعالى لنبيّهم ﴿قل اللّه ثم ذرهم﴾ وقوله تعالى إذ خاطب موسى عليه السّلام ﴿إنّني أنا اللّه﴾ فلو كان له اسم أعظم منه لقاله ولأن الذي يوجد فيه لا يوجد في غيره من حذفك الهمزة واللام الأوّل والثّاني وسيأتي شرحه في تفسير أسماء الله الحسنى إن شاء اللّه تعالى.

[١] أنه الله والحيّ والقيوم.

الْحَادي عَشَر عن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله أنّه في ثلاث آيات من آخر سورة الحشر.

الثّاني عَشَر عنه صلّى اللّه عليه وآله في آية الْملك.

الثّالث عَشَر عنه صلّى اللّه عليه وآله أنّه في ثلاث سُور في البقرة آية الكُرسي.

وفي آل عمران ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الحَيُّ الْقَيُّومُ﴾. وفي طه ﴿وعَنَتِ الوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾.

الرَّابع عشر ذكر محمّد البخَاري في كتاب التذييل عنه صلّى اللّه عليه وآله أنه في قوله تعالى ﴿وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾. وقوله ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الحَيُّ الْقَيُّومُ﴾.

الخَامِس عَشَر أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحمنُ الرَّحِيمُ.

السَّادس عَشَر أنّ الاسم الأعظم هو رَبُّنَا[١] روي ذلك عن الصَّادق عليه السّلام.

السَّابع عشر ذكر القضَاعِي في كتابه دستور معَالم الحكم عن[٢] عليّ عليه السّلام أنه من أوّل سورة الحديد[٣] إلى قوله ﴿وهو عليم بذات الصّدور﴾. وآخر سورة الحشر من قوله ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرآن[٤]﴾ السّورة. ثمّ ارفع يدك وقل يَا مَنْ هُوَ هَكَذَا أَسْأَلُكَ بِحَقِّ هـذِهِ

---

(١) لقوله تعالى عقيب قولهم خمس مرات ربّنا فاستجاب لهم ربّهم والاستجابة علامة الاسم الأعظم، وعن الصّادق عليه السّلام مَن أضر به أمر فقال خمس مرات ربّنا أنجاه اللّه مما يخاف وأعطاه اللّه ما أراد وهذه الخمس وردت في الآيات الخمس التي في آخر آل عمران أوّلها ﴿إن في خلق السماوات والأرض﴾ وهي المشار إليها في الرواية عن الصّادق عليه السّلام.

(٢) قلت روى براء بن عازب قال دخلت على عليّ عليه السّلام فقلت له سألتك باللّه إلاّ ما خصّصتني بأعظم ما خصّك به النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله فقال عليه السّلام لولا ما أقمت عليّ به ما فسّرت لك ذكر ما تريده إذا أردت أن تدعو اللّه باسمه الأعظم سبحانه وتعالى فاقرأ أول سورة الحديد إلى آخرها فقال البراء واللّه لا أدعو بها لأجل الدّنيا فقال عليه السّلام أصبت بذلك أوصاني النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله غير أنه أمرني أن أدعو به في الأمور الفادحة فلو دعوت به على شقي لسعد بإذن اللّه تعالى.

(٣) سورة الحديد بسم اللّه الرحمن الرحيم ﴿سبّح للّه ما في السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم له مُلْك السماوات والأرض يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير هو الأوّل والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم هو الذي خلق السّماوات والأرض في ستّة أيام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم أينما كنتم واللّه بما تعملون بصير له ملك السماوات والأرض وإليه ترجع الأمور يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل﴾.

(٤) في سورة الحشر ﴿على جبلٍ لرأيته خاشعاً متصدّعاً من خشية اللّه تلك الأمثال نضربها للناس لعلّهم يتفكّرون هو اللّه الذي لا إله إلاّ هو عالم الغيب والشهادة وهو الرحمن الرّحيم هو اللّه الذي لا إله إلاّ هو الملك القدوس السّلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار المتكبّر سبحان اللّه عمّا يشركون هو اللّه الخالق البارىء المصوّر له الأسماء الحسنى يسبّح له ما في السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم﴾.

الأَسْمَاءِ أَنْ تُصَلِّي عَلَى مُحَمَّدٍ وَآل مُحَمَّدٍ وسَلْ حَاجتك تقضى إن شاء اللّه تعالى.

الثّامن عشر أنه يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِين.

التَّاسِع عَشَر أنه لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ.

العشرون أنّه خَيْرُ الْوَارِثِينَ.

الحَادِي والعشرون أنّه حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ.

الثّاني وَالعشرون أنّه الْقَرِيبُ.

الثّالث والعشرون أنّه الْوَهَّابُ.

الرَّابع والعشرون أنّه الْغَفَّارُ.

الخامِس والعشرون أنّه سَمِيعُ الدُّعَاءِ.

السّادس والعشرون أنّه السَّمِيعُ العَلِيمُ.

السَّابع والعشرون أنّه الوَدُودُ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ.

الثّامن وَالعشرون أنّه تَوَكَّلْتُ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لاَ يَمُوتُ.

التَّاسِع والعشرون أنّه بين الجلالتين في الأنعام.

الثّلاثون أنّه في الحَواميم.

الحَادي والثّلاثون أنّه في يّس.

الثَّاني والثلاثون أنّه فيمَا بَين الحَواميم ويّس.

الثّالث والثّلاثون أنّه في حروف التَّهجّي[١] في أوائل سور القرآن يجمعها قولك إذا حذفت المتكرر على صرَاطِ حَقٍّ نمسكه وعددها في الجمل ستمائة وثلاث وتسعون.

الرَّابع والثّلاثون أنّه المتكبّر لكونه حوى عدد أُصُول جميع الحروف النّورانيّة أعني المقطعّة الّتي ذكرنا أنّها ستمائة وثلاث وتسعُون.

الخَامِس والثّلاثون عن الصّادق عليه السّلام أنّه قال لبعض أصحَابه ألا أعلمك الاسم

---

(١) عن عليّ عليه السّلام لكلّ شيء صفوة وصفوة القرآن حروف التهجّي وقال الشعبي للّه في كل كتاب سرّ وسرّه في القرآن حروف التّهجّي وعن سعيد بن جبير أنها أسماء اللّه الحسنى مقطوعة لو علم النّاس تأليفها علموا الاسم الأعظم يقول الّر حّم ن فتكون الرحمن إلاّ أنا نعرف أن نصلها فَمن عرف أن يصل الجميع عرف الاسم الأعظم الذي إذا دعا به اللّه أجاب قاله الطبرسي (ره) في مجمعه.

الأعظم قال بلى قال اقرأ الحمد والتّوحيد وآية الكرسي والقدر ثم استقبل القبلة وادع بمَا شئت ذكر ذلك الشيخ محمّد بن الحسن بن فروخ الصفّار في كتابه فضل الدّعاء[١].

السّادس والثّلاثون عن الصَّادق عليه السّلام أنّه في فاتحة الكتاب وأنّها لو قرئت على ميّت سبعين مرّة ثم ردّت فيه الرُّوح مَا كَان ذَلك عجباً، ذكره الشّيخ المفِيد في كتابه التبصرة.

السَّابع والثّلاثون عن الرضا عليه السّلام[٢] أنّه مَن بسْمل وحوْلق بعد صلاة الفجر مائة مرة كان أقرب إلى اسم اللّه الأعظم من سَواد العين إلى بيَاضهَا وأنّه دخل فيها اسم اللّه الأعظم.

الثّامِن وَالثلاثون أنه في هَذا الدّعَاء:

اللَّهُمَّ أَنْتَ اللَّهُ[٣] لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ يَا ذَا المَعَارِجِ وَالْقُوَى أَسْأَلُكَ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِمَا أَنْزَلَتَهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ أَنْ تَجْعَلَ لِي مِنْ أَمْرِي فَرَجاً وَمَخْرَجاً وَأَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي وَتَقْبَلَ تَوْبَتِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، ذكر ذَلك صَاحب كتاب الفَوائد الجَليّة.

التّاسع والثلاثون من كتاب النّهي لدعوَات النبيّ لأبي محمد الحرمي عن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله أنّه في هَذا الدّعاء:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ يَا بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ.

الأربعون مِنْ كِتاب التّحْصِيل عن النّبيّ صلّى اللّهُ عليه وآله أنه في هَذا الدُّعَاء:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الأَحَدُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُوْلَدْ وَلَمْ يَكُن لَهُ كُفُواً أَحَدٌ.

الحَادي والأربعون عنه صلّى اللّه عليه وآله أنّه في هَذا الدّعَاء:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى كُلِّهَا مَا عَلِمْتُ منها وَمَا لَمْ أَعْلَمْ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْعَظِيمِ الأَعْظَمِ الْكَبِيرِ الأَكْبَرِ.

---

[١] أنه لا إلّه إلّا هو، وهو موافق لجميع الأخبار.

[٢] عن الصادق عليه السلام.

[٣] الله الذي.

الثّاني وَالأَرْبعون أنه في دعَاء يوشع بن نُون الَّذي حبست له به الشّمس وهو:

اللّهُمَّ إنّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الطُّهرِ الطَّاهِرِ المُقَدَّسِ الْمُبَارَكِ الْمَخْزُونِ المَكْنُونِ الْمَكْتُوبِ عَلَى سُرَادِقِ الْحَمْدِ وَسُرَادِقِ الْمَجْدِ وَسُرَادِقِ الْقُدْرَةِ وَسُرَادِقِ السُّلطَان وَسُرَادِقِ السَّرَائِرِ أَدْعُوكَ يَا رَبِّ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ لَا إلَهَ إلَّا أَنْتَ النُورُ الْبَارُّ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ الصَّادِقُ عَالِمُ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَنُورُهُنَّ وَقِيَامُهُنَّ ذُو الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ حَنَّانٌ نُورٌ دَائِمٌ قُدُّوسٌ حَيٌّ لَا يَمُوتُ.

الثّالث والأربعون عنه صلّى اللّه عليه وآله أنّه في هَذا الدّعاء:

اللّهُمَّ إنّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْعَظِيمِ وَبِرِضْوَانِكَ الأَكْبَرِ.

الرَّابع والأَرْبعون عنه صلّى اللّه عليه وآله أنّه في هَذا الدّعاء:

اللّهُمَّ إنّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْعَظِيمِ الأَعْظَمِ الطَّاهِرِ الطَّيِّبِ الْمُبَارَكِ الأَحَبِّ إِلَيْكَ الَّذِي إِذَا دُعِيتَ بِهِ أَجَبْتَ وَإِذَا سُئِلْتَ بِهِ أَعْطَيْتَ وَإِذَا اسْتُرحِمْتَ بِهِ رَحِمْتَ وَإِذَا اسْتُفْرِجْتَ بِهِ فَرَّجْتَ.

الخَامِس والأربعون عنه صلّى اللّه عليه وآله أنّه في هذا الدّعاء:

اللّهُمَّ إنّي أَسْأَلُكَ بِمَعَاقِدِ الْعِزِّ مِنْ عَرْشِكَ وَمُنْتَهَى الرَّحْمَةِ مِنْ كِتَابِكَ وَاسْمِكَ الأَعْظَمِ وَجَدِّكَ الأَعْلَى وَكَلِمَاتِكَ التَّامَّاتِ.

السَّادس والأَرْبعون عنه صلّى اللّه عليه وآله أنّه في هَذا الدّعَاء:

اللّهُمَّ إنّي أَسْأَلُكَ بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى مَا عَلِمْتُ مِنْهَا وَمَا لَمْ أَعْلَمْ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الأَعْظَمِ الَّذِي إِذَا دُعِيتَ بِهِ أَجَبْتَ وَإِذَا سُئِلْتَ بِهِ أَعْطَيْتَ فَإِنَّ لَكَ الْحَمْدَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْمَنَّانُ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ.

السَّابع والأَربعون من[1] كتاب إغَاثة الدَّاعِي عن زين العَابدِين عليه السّلام أنّه في هَذا الدّعَاء

(١) هذا الدعاء رواه أحمد بن عيسى العلوي عن أبيه عيسى بن زيد عن جدّه عليّ بن الحسين عليه السّلام قال دعوت اللّه تعالى أن يعلّمه اسمه الأعظم فبينا أنا ذات ليلة قائم أصلّي فرقدت عيناي فرأيت النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله قد أقبل عليّ ثم دنا منّي وقبّل ما بين عينيّ وقال أيّ شيء سألت اللّه قلت يا جدّاه سألته أن يعلّمني اسمه الأعظم فقال يا بنيّ اكتب بإصبعك على راحتك يا اللّه ثلاثاً وحدك وحدك إلى آخره ثم سَلْ حاجتك قال عليّ بن الحسين عليه السّلام فوالذي بعث محمّداً صلّى اللّه عليه وآله بالحق لقد جرّبته فكان كما قال صلّى اللّه عليه وآله قال زيد بن عليّ بن الحسين عليه السّلام فجرّبته فكان كما وصف عليّ بن الحسين عليه السّلام قال عيسى بن زيد فجرّبته فكان كما وصف زيد أبي قال أحمد فجرّبته فكان كما ذكروا وذكر ذلك ابن طاوس في كتابه مهج الدّعوات ومنهج العنايات.

يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ وَحْدَكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ أَنْتَ المَنَّانُ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ذُو الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ وَذُو الأَسْمَاءِ الْعِظَامِ وَذُو الْعِزِّ الَّذِي لاَ يُرَامُ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ.

ثمّ سَلْ حَاجتك.

الثّامن والأَرْبعون عنه صلّى اللّه عليه وآله أيضاً أنّه في هَذا الدّعَاء[١]:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ.

التَّاسِع والأَربعون أنَّهُ في هَذا[٢] الدّعَاء:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ المَخْزُونِ المَكْنُونِ الْمُبَارَكِ المُطَهِّرِ الطَّاهِرِ الْمُقَدَّسِ.

الخمسون[٣] أنّه في هَذا الدُّعَاء:

يَا فَارِجَ الْغَمِّ وَيَا كَاشِفَ الْهَمِّ وَيَا مُوفِيَ الْعَهْدِ وَيَا حَيّاً لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ.

الحَادي والخَمسُون أنه في هذا الدّعَاء:

بَسْمل وَحولق وقل يَا قَدِيمُ[٤] يَا حَقُّ يَا دَائِمُ يَا قَائِمُ يَا فَرْدُ يَا صَمَدُ يَا اللَّهُ يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ يَا نُورَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ وَيَا مَنْ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ يَا كَافِي يَا هَادِي يَا بَارِىءُ يَا عَالِمُ يَا صَادِقُ يَا كٓهيعٓص يَا رَبَّ الأَرْبَابِ يَا سَيِّدَ السَّادَاتِ يَا مَلِكَ الْمُلُوكِ يَا وَلِيَّ الدُّنْيَا

---

(١) هذا الدّعاء ذكره ابن الفراد الحنفي في تاريخه عن عليّ بن الحسين عليهما السّلام قال سألت اللّه تعالى أن يعلّمني اسمه الأعظم فصلّيت ركعتي الفجر وإذا دخل رجل جالس بين يدي وقال لي قد استجيب لك قل اللّهمّ إني أسألك باسمك اللّه اللّه اللّه اللّه اللّه إلى آخره.

(٢) هذا الدّعاء الذي في الرمز التّاسع والأربعين مروي عن أبي صالح المزني قال رأيت في منامي قائلاً يقول لي ألا أعلّمك اسم اللّه الأكبر الذي إذا دعي به أجاب قلت بلى فقال اللّهمّ إني أسألك باسمك المخزون المبارك المطهّر الطّاهر المقدس.

(٣) هذا الدّعاء الذي في الرمز الخمسين رواه غالب بن اليقظان قال مكثت أدعو اللّه عشرين سنة أن يعلّمني اسمه الأعظم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى فبينا أنا ذات ليلة أصلّي إذ سمعت قائلاً يقول يا غالب انصت لما سألت ثم غلبتني عيناي وأنا قائم إذ سمعت قائلاً يقول يا فارج الغمّ إلى آخره فما سألت اللّه به شيئاً إلاّ أعطاني.

(٤) هذا الدعاء الذي في الرّمز الحادي والخمسين رواية مقاتل بن سليمان وأنه مكث عشرين سنة يسأل اللّه تعالى أن يعلّمه اللّه الاسم الأعظم فعلّمه في المنام في البيت المقدس قال ومَن دعا به ولم ينجح فليلعن مقاتل بن سليمان حيّاً كان أو ميتاً.

وَالآخِرَةِ اللَّهُمَّ أَنْتَ مَلِكُ مَنْ فِي السَّمَاءِ وَمَلِكُ مَنْ فِي الأَرْضِ لاَ حُكْمَ فِيهما لِغَيْرِكَ وَقُدْرَتُكَ فِي الأَرْضِ كَقُدْرَتِكَ فِي السَّمَاءِ وَسُلْطَانُكَ فِي الأَرْضِ كَسُلْطَانِكَ فِي السَّمَاءِ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْكَرِيمِ وَوَجْهِكَ الْمُنِيرِ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُفَرِّجَ عَنِّي فَرَجاً عَاجِلاً وَاجْعَل لِي مِنْ كُلِّ غَمٍّ فَرَجاً وَمَخْرَجاً وَيَسِّرْ لِي كُلَّ عَسِيرٍ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

الثَّاني والخَمسُون أنّه في هَذا الدُّعاءِ بسمل وقل:

يَا اللَّهُ[1] يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا رَحْمَنُ يَا رَحْمَنُ يَا رَحْمَنُ يَا نُورُ يَا نُورُ يَا نُورُ يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ.

الثّالث والخمسُون في كتاب الدّعَاء لابن أبي ليلى أنّ الاسم الأعظم يَا اللَّهُ يَا رَحْمَنُ يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ.

الرَّابع والخمسُون أنه الأَحَدُ الصَّمَدُ.

الخامِس والخمسُون في كتاب التهجّد لابن أبي قرّة[2] عن الْكَاظم عليه السّلام أنه في هَذا الدّعَاء تقول ثلاثاً:

يَا نُورُ يَا قُدُّوسُ ثَلاثاً يَا حَيُّ يَا قَيُّوم وثلاثاً يَا حَيّاً لَا يَمُوتُ وَثلاثاً يَا حَيّاً حِينَ لَا حَيَّ وثلاثاً يَا حَيُّ لَا إِلَه إِلَّا أَنْتَ وثلاثاً أَسْأَلُكَ بِلاَ إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَثلاثاً أَسْأَلُك بِاسْمِكَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْعَزِيزِ الْمُبِينِ.

السَّادِس والخمسُون أنـه في دعَاء يعقـوبَ عليه السّـلام الّذي تعلّمـه من ملك المَوْت عليـه السّلام وقـد مرّ ذكـره في الفصل المتقـدم آنفاً في أدعيـة الأنبياء عليهم السّلام والأئمة

---

(١) هذا الدعاء الذي في الرمز الثاني والخمسين رواية عطاء بن أبي رباح كان من أجلّ فقهاء مكة وزهّادها سمع من جابر الأنصاري وابن عبّاس وخلقاً كثيراً من الصّحابة وروى عنه مالك بن دينار وقتادة والأعمش والأوزاعي وخلق كثير وإليه وإلى مجاهد انتهت فتوى مكة في زمانها وكان أسود أفطس أعور أشل أعرج ثم عمي وتوفي سنة خمس عشرة ومائة قاله ابن خلّكان في وفيات الأعيان.

(٢) ابن أبي قرّة وهو محمّد بن عليّ بن يعقوب بن إسحاق بن أبي قرّة بالقاف المضمومة والراء القناني بالقاف المضمومة والنّون الكاتب كان ثقة وسمع كثيراً وكتب كثيراً قاله العلاّمة في خلاصته وروى هذا الدعاء عن الكاظم عليه السّلام محمد بن الحسن الصفار وبإسناده إلى مسكين وعمار قال كنت نائماً بمكة فأتاني آتٍ في منامي وقال قم فإن تحت الميزاب رجلاً يدعو اللّه باسمه الأعظم ففزعت ثم نمت فناداني ثانية بمثل ذلك فناداني ثالثة وقال لي قم فإن العبد الصالح موسى بن جعفر عليه السّلام يدعو اللّه تعالى باسمه الأعظم فقمت واغتسلت ثم دخلت الحجر وإذا به عليه السّلام قد ألقى ثوبه إلى رأسه وهو ساجد فجلست خلفه فسمعته يقول يا نورُ يا قدّوس إلى آخره.

صَلوات اللّه عليهم.

السَّابع والخمسُون عن عليّ(١) عليه السّلام أنه في هَذا الدّعاء:

اللّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ المَخْزُونِ المَكْنُونِ الْعَظِيمِ الأَعْظَمِ الأَجَلِّ الأَكْبَرِ الْبُرْهَانِ الْحَقِّ الْمُهَيْمِنِ الْقُدُّوسِ الَّذِي هُوَ نُورٌ مِنْ نُورٍ وَنُورٌ مَعَ نُورٍ وَنُورٌ عَلَى نُورٍ وَنُورٌ فَوْقَ نُورٍ وَنُورٌ فِي نُورٍ وَنُورٌ أَضَاءَ بِهِ كُلُّ ظُلْمَةٍ وَكُسِرَ بِهِ كُلُّ جَبَّارٍ رَجِيمٍ وَلاَ تَقُومُ بِهِ سَمَاءٌ وَلاَ تَقُومُ بِهِ أَرْضٌ يَا مَنْ بِهِ خَوْفُ كُلِّ خَائِفٍ وَتُبْطِلُ بِهِ سِحْرَ كُلِّ سَاحِرٍ وَكَيْدَ كُلِّ حَاسِدٍ وَبَغْيَ كُلِّ بَاغٍ وَيَتَصَدَّعُ لِعَظَمَتِهِ الجِبَالُ وَالْبَرُّ وَالْبَحْرُ وَتَحْفَظُهُ الْمَلاَئِكَةُ حَتَّى تَتَكَلَّم بِهِ وَتَجْرِي بِهِ الْفُلْكُ فَلاَ يَكُونُ لِلْمَوْجِ عَلَيْهِ سَبِيلٌ وَتُذِلُّ بِهِ كُلَّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ وَشَيْطَانٍ مَرِيدٍ وَهُوَ اسْمُكَ الأَكْبَرُ الَّذِي سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ وَاسْتَوَيْتَ بِهِ عَلَى عَرْشِكَ وَاسْتَقْرَرْتَ بِهِ عَلَى كُرْسِيِّكَ يَا اللّهُ الْعَظِيمُ الأَعْظَمُ يَا اللّهُ النُّورُ الأَكْرَمُ يَا بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ أَسْأَلُكَ بِعِزَّتِكَ وَجَلاَلِكَ وَقُدْرَتِكَ وَبَرَكَاتِكَ وَبِحُرْمَةِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ عَلَيْهِمُ السَّلاَمُ أَسْأَلُكَ بِكَ وَبِهِمْ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُعْتِقَنِي وَوَالِدَيَّ وَالمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ مِنَ النَّارِ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

الثّامن والخَمسُون مرويّ عن الصّادق عليه السّلام قال وفيه الاسم الأعظم، تدعو به كلّ صبَاح وهو على حروف المعجم اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَلِفِ الابتِدَاءِ بِبَاءِ البَهَاءِ إِلى آخره وقد مرّ ذكره في الفصل الرّابع عشر في تعقيب صلاة الصّبح.

التّاسع والخَمسُون أنّ هذه(٢) الأحرف صفة الاسم الأعظم.

---

(١) ملخص شرحه أن رجلاً جاء إلى عليّ عليه السّلام فقال يا أمير المؤمنين علّمني الاسم الأعظم فامتنع عليه السّلام من ذلك فألحّ عليه وأقسم فقال إنّي أخاف أن تدعو به لأمر دنياك فقال إنّي لا أدعو به إلاّ لآخرتي فقال له عليه السّلام امضِ فسيأتيك في هذه الليلة مَن يعلّمك قال الرجل مضيت من عند عليّ عليه السّلام ونمت تلك الليلة فأتى إلى عند رأسي شيء شبيه سراج وعلّمنيه ثم إنه دعا به لأمور دنياه فأقبلت عليه فبلغ ذلك عليّ عليه السّلام فقال صدق اللّه ﴿كلا بل تحبّون المال حبّاً جمّاً﴾ أي كثيراً.

(٢) قلت ورأيت في بعض كتب أصحابنا أنها مرويّة عن عليّ عليه السّلام وذكر ابن عبّاس رضوان اللّه عليه فضلهم في قوله:

ثلث عصيّ صفقت بعد خاتم ... على رأسها مثل السنان المقوّم
وميم طميس أبتر ثم سلّم ... إلى كل مأمول وليس يسلم
وأربعة مثل الأنامل صفقت ... تشير إلى الخيرات من غير معصم
وهاء وواو نكس الخط رأسه ... كأنبوب حجّام وليس بمحجم

وهي
السّتُّون أنّه يَا هُوَ(١) يَا هُوَ يَا مَنْ لاَ يَعْلَمُ مَا هُوَ إلاَّ هُوَ.

قاله الشّيخ أحمد بن فهد رحمه اللّه في عدّته فهذه ستّون قولاً غير مَا تقدم في كتابنَا هَذا من الأدعية التي روي أن فيها الاسم الأعظم كدُعَاء الجوشن ودُعَاء المشلُول ودُعَاء المُجِير ودعَاء الصّحِيفة وغير ذَلك.

تتمّة ذكر صاحب كتاب بصائر الدّرجَات فيه عن الصّادق عليه السّلام أنه تعالى جعل اسمه الأعظم ثلاثة وسبعين حرفاً فأعطى آدم عليه السّلام خمسة وعشرين حرفاً وأعطى نوحاً عليه السّلام خمسة عشر وإبرَاهِيم عليه السّلام ثمانية وموسى عليه السّلام أربعة وعيسَى عليه السّلام حرفين فكان بهمَا يُحيي الموتى ويبرىء الأكمه والأبرص وأعْطى محمداً صلّى اللّه عليه وآله اثنين وسبعين حرفاً واستأثر سُبْحانه بحرف واحد.

وفي روَاية أخرى عن أحدهم عليهم السّلام أنّه كَان عند آصف عليه السلام حرف واحد من الاسم الأعظم وبه أُتي عرش بلقيس قبل ارتداد الطرف وعندنا نحن من الاسم الأعظم اثنان وسبعُون حرفاً وحرف استأثر به اللّه سبحانه.

وفِي كتاب التّوحيد عن الصّادق عليه السّلام مَا ملخّصه أنّ اللّه تعالى جعل أسماءه

خطوط على الأعراف لاحت رسومها ... عليه براهين من النّور فاعلم
فعدّتها من بعد عشر ثلاثة ... فلا تكُ في إحصائها ذا توهم
فمن أحرف التوراة منهنّ أربع ... وأربع من إنجيلِ عيسى ابن مريم
وخمس من القرآن وهي تمامها ... فذلك اسم اللّه واسمع وافهم
نريك من الآيات ما فيه عبرة ... وأمراً عظيماً بالقضية فاعلم
فيا حامل الاسم الّذي ليس مثله ... توق به كل المكاره تسلم
وتنجو من الآفات والضّرّ والأذى ... ومن مرض الحمّى الّتي تشرب الدم
ولا حيّة تسعى ولا عقرب ترى ... ولا أسد يسطو بصوت مهمهم
فذلك اسم اللّه جلّ جلاله ... إلى كلّ إنسان فصيح وأعجم
روي أنّه اسم جليل معظّم ... على كل اسم للجليل معظّم
وإن به كان ابن عباس فاتحاً ... لأقفال أسرار الحواميم مبهم

(١) عن عليّ عليه السّلام رأيت الخضر في المنام قبل بدر بليلة فقلت علّمني شيئاً أنتصر به على الأعداء فقال فقل يا هو يا هو يا مَن لا يعلم ما هو اغفر لي وانصرني على القوم الكافرين فقصصت ذلك على النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله فقال يا عليّ علمت الاسم الأعظم وكان عليّ عليه السّلام يقول ذلك وهو يطارد القاسطين في الصّفين.

أربعة أجزاء أظهر منها ثلاثة لفاقة الخلق إليهَا وحجب منها الاسم الأعظم المكنُون المخـزُون وجعل لكلّ اسم من الأسماء الظّاهرة أربعة أركان ولكلّ ركن ثلاثين اسماً فـالأركان اثنـا عشر والأسماء ثلاثمائة وستّون اسْماً مثـل الرَّحْمَنُ الـرَّحِيمُ المَلِكُ القُدُّوسُ الخَـالِقُ البَارِىء الحيُّ القيُّوم لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ المُنْشِىءُ البَدِيـعُ الْعَلِيُّ العَظِيمُ وهكـذا حتّى تتمّ ثلاثمـائة وستّين اسماً.

وعن الرِّضَا عليه السّلام أنّ اللَّه اختار لنفسه أَسْماءَ يدعى بها وأوّل ما اختار منها العليّ العظيم لأنه أعلى الأشياء وأعظمها.

الفصل الثاني والثّلاثُون

في الأسمَاء الحُسْنَى وشرحهَا وبعض خَواصّها

فنقول أمّا الأسْماء الحُسنَى فسنورد بثلاث عبارات.

الأولى ما ذكرهَا الشيخ أبو العبَّاس أحمد بن فهد رحمه اللَّه في عدّته أنّ الرّضا عليه السّلام روى عن أبيه عن آبائه عن عليّ عليهم السّلام أن للَّه تسعة وتسعِين اسماً مَن دعَا بهَا استجيب له ومَن أحصَاهَا(١) دخل الجنّة وهي:

اللَّهُ الوَاحِدُ الأَحَدُ الصَّمَدُ الأَوَّل الآخِرُ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ القدِيرُ[١] القَاهِرُ الْعَلِيُّ الأَعْلَى الْبَاقِي الْبَدِيعُ الْبَارِىءُ الأَكْرَمُ الظَّاهِرُ الْبَاطِنُ الْحَيُّ الحَكِيمُ الْعَلِيمُ الْحَفِيظُ الْحَقُّ الْحَسِيبُ الْحَمِيدُ الْخفِيُّ الرَّبُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ الذَّارِىءُ الرَّزَّاقُ الرَّقِيبُ الرَّؤُوفُ الرَّائِي السَّلاَمُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ السَّيِّدُ السُّبُّوحُ الشَّهِيدُ الصَّادِقُ الصَّانِعُ الطَّاهِرُ الْعَدْلُ الْعَفُوُّ الْغَفُورُ الْغَنِيُّ الْغِيَاثُ الْفَاطِرُ الْفَرْدُ الْفَتَّاحُ الفَالِقُ الْقَدِيمُ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْقَوِيُّ الْقَرِيبُ الْقَيُّومُ الْقَابِضُ الْبَاسِطُ الْقَاضِي الْمَجِيد الْوَلِيُّ الْمَنَّانُ الْمُحِيطُ الْمُبِينُ الْمُقِيتُ الْمُصَوِّرُ الكَرِيمُ الكَبِيرُ الْكَافِي كَاشِفُ الضُّرِّ الْوِتْرُ النُورُ الْوَهَّابُ النَّاصِرُ الْوَاسِعُ الْوَدُودُ الْهَادِي الْوَفِيُّ الْوَكِيلُ الْوَارِثُ

(١) قال الصّدوق رحمه اللَّه معنى أحصاها هو الإحاطة بها والوقوف على معانيها وليس معنى الإحصاء عددها وجدت بخط الشيخ الزّاهد رحمه اللَّه أن الأسماء الحسنى حجاب من كل سوء وهي للطاعة والمحبة وعقد الألسن وإبطال السّحر وجلب الأرزاق نافعة إن شاء اللَّه تعالى. وقال الطبرسي (ره) في مجمعه في قوله تعالى في طه ﴿له الأسماء الحسنى﴾ أي الأسماء الدّالّة على توحيده على إنعامه على العباد وعلى المعاني الحسنة فأيها دعوت جاز وعن النّبيّ صلّى اللَّه عليه وآله أن للَّه تعالى تسعة وتسعين اسماً مَن أحصاها دخل الجنّة، قال الزجّاج تأويله من وحّد اللَّه وذكر هذه الأسماء الحسنى يريد بها توحيده وإعظامه دخل الجنّة ومنه الحديث مَن قال لا إلَه إلاّ اللَّه مخلصاً دخل الجنّة فهذا لمَن ذكر اللَّه معه موحّداً له بها فكيف بمَن ذكر أسماء ربّه تعالى كلها يريد بها توحيده والثناء عليه. والحسنى تأنيث الأحسن وإنّما قال الحسنى بلفظ التوحيد ولم يقل الأحاسن لأن أسماء اللَّه تعالى مؤنّثة يقع عليها هذه كما يقع عنده على الجماعة كأنه اسم واحد للجمع وفي التنزيل حدائق ذات بهجة فيه مآرب أخرى قاله الطبرسي رحمه اللَّه تعالى وطاب ثراه في كتاب مجمع البيان.

[١] القادر.

الْبَرُّ الْبَاعِثُ التَوَّابُ الْجَلِيلُ الْجَوَادُ الخَبِيرُ الْخَالِقُ خَيْرُ النَّاصِرِينَ الدَّيَّانُ الشَّكُورُ الْعَظِيمُ اللَّطِيفُ الشَّافِي.

الثَّانية مَا ذكرها الشّهيد أبو عبد اللّه محمّد بن مكّي بن محمّد بن حَامد العَاملي قدّس اللّه سرّه في قوَاعده وهي:

اللَّهُ الرَّحْمَن الرَّحِيمُ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّر الْبَارِىءُ الْخَالِقُ الْمُصَوِّرُ الْغفَّارُ الْوَهَّابُ الرَّازِقُ الخَافِضُ الرَّافِعُ المُعِزُّ الْمُذِلُّ السَّمِيعُ البَصِيرُ الْحَلِيمُ الْعَظِيمُ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ الحَفِيظُ الْجَلِيلُ الرَّقِيبُ الْمُجِيبُ الْحَكِيمُ الْمَجِيدُ الْبَاعِثُ الْحَمِيدُ الْمُبْدِىءُ المُعِيدُ المُحْيِي الْمُمِيتُ الحَيُّ الْقَيُّومُ الْمَاجِدُ التَوَّابُ الْمُنْتَقِمُ شَدِيدُ الْعِقَابِ الْعَفُوُّ الرَّؤُوفُ الوَالِي الغَنِيُّ الْمُغْنِي الفَتَّاحُ الْقَابِضُ الْبَاسِطُ الْحَكِيمُ العَدْلُ اللَّطِيفُ الخَبِيرُ الْغَفُور الشَّكُورُ الْمُقِيتُ الْحَسِيبُ الْوَاسِعُ الْوَدُودُ الشَّهِيدُ الحَقُّ الوَكِيلُ الْقَوِيُّ المَتِينُ الْوَلِيُّ الْمُحْصِي الْوَاجِدُ الْوَاحِدُ الأَحَدُ الصَّمَدُ الْقَادِرُ الْمُقْتَدِرُ الْمُقَدِّمُ الْمُؤَخِّرُ الأَوَّلُ الآخِرُ الظَّاهِرُ الْبَاطِنُ الْبَرُّ ذُو الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ الْمُقْسِطُ الْجَامِعُ المَانِعُ الضَّارُّ النَّافِعُ النُورُ الْبَدِيعُ الْوَارِثُ الرَّشِيدُ الصَّبُورُ الْهَادِي الْبَاقِي.

قَال رحمه اللّه في قواعده وورد في الكتاب العزيز في الأسماء الحُسنَى الرَّبُّ وَالمَوْلَى وَالنَّصِيرُ وَالمُحِيطُ وَالْعَلَّام والْفَاطِرُ وَالْكَافِي وَذُو الطَّولِ وَذُو الْمَعَارِج.

الثَّالثة مَا ذكرها الشّيخ فخر الدّين محمد بن محَاسن البَادراي في جواهره وهي:

اللَّه الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ الْخَالِقُ البَارِىءُ الْمُصَوِّرُ الْغفَّارُ الْقَهَّارُ الْوَهَّابُ الرَّزَّاقُ[١] الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ الْقَابِضُ الْبَاسِطُ الْخَافِضُ الرَّافِعُ الْمُعِزُّ الْمُذِلُّ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ الحَكِيمُ الْعَدْلُ اللَّطِيفُ الخَبِيرُ الْحَلِيمُ الْعَظِيمُ الْغَفُورُ الشَّكُورُ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ الْحَفِيظُ الْمُقِيتُ الْحَسِيبُ الْجَلِيلُ الْكَرِيمُ الرَّقِيبُ المُجِيبُ الْوَاسِعُ الْحَكِيمُ الْوَدُودُ الْمَجِيدُ الْمَاجِدُ البَاعِثُ الشَّهِيدُ الْحَقُّ الوَكِيلُ الْقَوِيُّ المَتِينُ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ الْمُحْصِي الْمُبْدِىءُ المُعِيدُ المُحْيِي الْمُمِيتُ الحَيُّ القَيُّوم الوَاحِدُ الأَحَدُ الصَّمَدُ الْقَادِرُ الْمُقْتَدِرُ الْمقَدِّمُ الْمؤَخِّرُ الأَوَّلُ الآخِرُ الظَّاهِرُ الْبَاطِنُ الْوَالِي الْمُتَعَالِي البَرُّ التَّوَابُ الْمُنْتَقِمُ الْعَفُوُّ الرَّؤُوفُ مَالِكُ الْمُلْكِ ذُو الجَلَالِ وَالإِكْرَامِ الْمُقْسِطُ الْجَامِعُ الغَنِيُّ الْمُغْنِي الْمَانِعُ الضَّار

---

[١] الرازق.

النَّافِعُ النُّورُ الهَادِي الْبَدِيعُ الْبَاقِي الْوَارِثُ الرَّشِيدُ الصَّبُورُ.

قال البَادرَاي في جواهره فهذه تسعة وتسعُون اسماً روَاهَا محمّد بن إسحاق في المأثور.

قَال الكفعمي إبرَاهيم بن عليّ الجبعي(١) أنعم اللّه عليه بمراضِيه وجعل يومه خيراً من مَاضيه ولمّا كانت كلّ وَاحدة من هَذه العبَارات الثلاث تزيد عن صاحبتيها[١] بأسمَاء وتنقص عنها بأسماء أحبَبت أنْ أضع عبَارة رابعة هي لأسمَاء العبَارات الثلاث جامعة مع الإشارة إلى شرح كلّ اسم منهَا في هَذا الكتاب من غير إيجَاز ولا إطنَاب وأخذت ذلك من كتابنا الموسوم بالمقام الأسنى في تفسير الأسماء الحسنى(٢) فنقول بعد الطّلب من اللّه التوفيق والهدَاية إلى

---

(١) ذكر الكفعمي إبراهيم بن علي الجبعي في كتابه الموسوم بالفوائد الشريفة في شرح الصحيفة أنه قد اختلف في اشتقاق الاسم المقدس الذي هو الجلالة على وجوه الأول: انه مشتق من لاه الشيء إذا خفي قال الشاعر:

لاهـت فـمـا عـرفـت يـومـاً بـخـارجـة ... يـا لـيـتـهـا خـرجـت حـتـى عـرفـنـاهـا

الثاني أنّه مشتق من التحيّر لتحيّر العقول في كنه عظمته قال:

ببيـداء يتيه تـالـة العين وسـطهـا ... محققه بالآل حرد وأملق الماء سعة الشراب

الثالثة أنه مشتق من الغيبوبة لأنه سبحانه لا تدركه الأبصار قال:

لاه ربّـي عـن الـخـلائـق طـرا ... خـالـق الـخـلق لا يـرى ويـرانـا

الرابع أنه مشتق من التعبد قال:

لـلّه درّ الـغـانـيـات الـمـدّهـى ... إلّـهنّ واسـترجـعـن عـيـن تـالـهي

الخامس أنه مشتق من أله بالمكان إذا قام به قال:

ألهنـا بـــدار لا يـدوم رسـومهـا ... كـأن بـقـايـاهـا وشم عـلى الـيـد

السادس أنه مشتق من لاه يلوه بمعنى ارتفع، السابع أنه مشتق من وله الفصيل بأمّه إذا ولع بها كما أن العباد مولهون أي مولعون بالتضرّع إليه تعالى.

الثامن أنه مشتق من الرجوع يقال ألهت إلى فلان أي فزعت إليه ورجعت والخلق يفزعون إليه تعالى في حوائجهم ويرجعون إليه وقيل للمألوه إلّه كما قيل للمؤتمّ به إمام.

التاسع أنه مشتق من السّكون وألهت إلى فلان أي سكنت، والمعنى أن الخلق يسكنون إلى ذكره، العاشر أنه مشتق من الإلّهية وهي القدرة على الاختراع، وقال الخليل هو اسم علم جامد غير مشتق أي ليس يجب في كل لفظ الاشتقاق وإلّا تسلسل واختاره الغزالي فقد عرفت أنه في الاسم المقدّس اشتقاقات عشرة كما امتاز عن غيره من الأسماء الحسنى بعشرة وهي من مزايا وخواص تفرّد بها دون غيره من الأسماء الحُسنى.

[١] صاحبتها.

(٢) قوله وللّه الأسماء الحسنى إنّما سمّيت حسنى لحسن معانيها كالجواد والرّحيم والرزّاق والكريم فهي من أحسن الأسماء وأسماؤه بعضها يرجع إلى صفات ذاته كالعالم والقادر والحي والإلّه وبعضها يرجع إلى صفات فعله كالخالق والرّازق والبارىء والمصوّر وبعضها يفيد التنزيه، وهي نفي صفات النقص كالغني والواحد والقدّوس وقيل المراد بالحُسنى ما مالت إليه النفوس من ذكر العفو والرّحمة دون السخط والنقمة فادعوه بها كأن يقال يا اللّه يا رحمن يا رحيم وكلّ اسم للّه تعالى فهو صفة مفيدة لأن اللّقب لا يجوز عليه فإنه بمنزلة الإشارة إلى الحاضر وفى الحديث أن للّه تعالى تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنّة وأنه وتر يحبّ الوتر وقوله ﴿ادعوا اللّه أو ادعوا الرحمن أياً ما تدعوا فله =

سواء الطّريق. اللَّه اسم علم مفرد موضوع على ذات وَاجب الوجود تعالى شأنه.

وقال الغزالي: اللَّه اسم للموجُود الحقّ الجامع لصفات الإلّهيّة المنعُوت بنعُوت الرّبوبيّة المتفرّد بالوجُود الحقيقي فإن كلّ موجود سواه غير مستحق للوجُود بذاته وإنّما استفاد الوجُودُ منه تعالى.

وقيل[١]: اللَّه اسم لمَن هو الخَالق لهذا العَالم والمدبّر له.

وقال الشّهيد: اللَّه اسم للذّات بجريَان النّعُوت عليه، وقيل هو اسم للذّات مع جملة الصّفَات الآلهيّة فإذا قلنا اللَّه تعالى فمعناه الذات الموصوفة بالصّفَات الخَاصّة وهي صفات الكمَال ونعوت الجَلال، قال رحمه اللَّه وهذا المفهوم هو الّذي نعبد ونوحّد وننزّه عن الشّريك والنّظير والمثْل والنّدّ والضدّ.

واعْلم أن هذا الاسم الشّريف قد امتاز عن غيره من أسمائه الحُسنى بأمور عشرة.

الأول والثاني والثّالث أنه أشهر أسماء اللَّه تعَالى وأعلاهَا محلاًّ في القرآن وأعلاَهَا محلاًّ في الدّعَاء.

الرّابع والخَامِس والسّادس أنه جعل أمَام سَائر الأسمَاء وخصّت به كلمة الإخلاص ووقعت به الشهَادة.

السّابع أنّه علم على الذّات المقدّسة فلاَ يطلق على غيره حقِيقة ولاَ مجَازاً، قال سبحانه ﴿هل تعلم له سميّاً﴾ أي هل أحد يسمّى اللَّه وقيل سميّا أي مثلاً وشبيهاً.

الثّامِن أنّ هَذا الاسم الشّريف دال على الذّات المقدّسة الموصوفة بجميع الكمَالاَت

= الأسماء الحسنى﴾ أنّى هذين الاسمين سمّيتم أو ذكرتم فله الأسماء الحسنى والضّمير في له لا يرجع إلى أحد الاسمين بل إلى مسمّاهما وهو ذاته عزّ اسمه لأن التّسمية للذّات لا للاسم والمراد أياً ما تدعوا فهو حسن وجائز والمعنى في كون أسمائه أحسن الأسماء أنها تنبىء عن صفات حسنة كالقادر والعالم وعن أفعال حسنة كالخالق والرّازق وعن معاني حسنة كالصّمد فإنه يرجع إلى أفعال عباده وهو أنه يصمدون في الحوائج أي يقصدونه ونحو المعبود المشكور بيّن اللَّه سبحانه في هذه الآية أنه شيء واحد وإن اختلفت أسماؤه وصفاته وفي الآية دلالة على أن الاسم غير المسمىٰ به وعلى أن تقديم أسمائه الحسنى قبل الدعاء والمسألة مندوب إليه وفيها أيضاً دلالة على أنه تعالى لا يفعل الظلم والقبائح كالظلم وغيره لأن أسمائه لا تكون حسنة فإن الأسماء قد تكون مشتقة من الأفعال فلو فعل الظلم لاشتقّ منه اسم الظالم كما اشتق من العدل اسم العادل، وروي في سبب نزول الآية أن النّبي صلّى اللَّه عليه وآله كان ذات ليلة ساجداً بمكة وهو يدعو يا رحمن يا رحيم فقال المشركون هذا يزعم أن له إلّهاً واحداً وهو يدعو مثنى مثنى وقيل إنهم قالوا نعرف الرّحيم ولا نعرف الرّحمن ملخص من كتاب مجمع البيان في تفسير القرآن للطبرسي (ره).

[١] وقال.

حتى لَا يشذّ به شيء وباقي أسمَائه لا تدلّ آحَادهَا إلاّ على آحَاد المعاني كالقادر على القُدرة والعَالم على العلم أو فعل منسوب إلى الذّات مثل قوله[١] الرّحمن فإنه اسم للذّات مع اعتبَار الرَّحمة وكذا الرَّحِيم والعليم والخَالق اسم للذّات مع اعتبَار وصف وجُوديّ خَارجي والقُدُّوسُ اسم للذّات مع وصف سلبي أعني التقديس الّذي هو التطهير عن النّقـائص والبَاقي اسم

(١) قوله ورحمتي وسعت كل شيء أي وسعت البِرّ والفاجر في الدنيا وفي القيامة المتّقين خاصة عن الحسن وقتادة وقال عطية وسعت كل شيء ولا يجب إلاّ للمتّقين وقال عبد اللّه بن عباس رضوان اللّه عليه وقتادة وابن جريج لما نزل ورحمتي وسعت كل شيء قال إبليس أنا من ذلك الشيء فرفعها اللّه تعالى منه بقوله ﴿للذين يتّقون﴾ وقـالت الكتابيّون نحن شيء فرغمهم اللّه تعالى منهم بقوله ﴿يتبعون الرّسول الأمّي﴾ قاله الطبرسي رحمه اللّه وطاب ثراه قال الكفعمي عفا اللّه عنه وفي الاسم المقدس خاصية أخرى لم نذكرها في الأصل وهي اختصاصه بالألف واللاّم دون غيره من جميع أسمائه الحسنى ذكر هذه الخاصّة الشيخ أحمد بن فهد في كتابه عدّة الدّاعي قيل الفرق بين الاسم والصّفة أن كان ثبوتيّة اسم له تعالى ولا ينعكس وإلا لزم إجراء الصّفات على غير موصوف وهو محال ووجه آخر وهو أن الاسم يدلّ على المسمّى دلالة إشارة والصّفة تدلّ على الموصوف دلالة إفادة وهذا فيه مع الإطلاق نظر فإن الاسم ينقسم للموضوع للمعنى ويسمّى اللّقب كزيد وعمرو وأسماء اللّه تعالى ليست من الألقاب عند بعض المحقّقين لأن الألقاب عند العرب بدل من الإشارات المستحيلة عليه سبحانه أو إلى الموضوع للفائدة ويسمّى المفيد كفرس وحجر قال وأسماؤه تعالى كلّها مفيدة إما مصادر كالإلة والسّلام أو مشتقات كالقادر والعالم ويفرّق بين اللّقب والمفيد بوجهين الأول أن اللقب يبيّن مسمّياته بالأشخاص فهو بمنزلة الإشارة إلى الحاضر والمفيد تبيين مسمياته بالأوصاف، الثاني أن اللقب يجوز تغييره واللغة بحالها كزيد مثلاً يسمّى بغيره والمفيد بالعكس واعترض بأن الغرض إن أردت الإشارة الحسيّة انتقص بأعلام الأجناس وإن أردت الإشارة مطلقاً فاللّه تعالى يشير إليه العقل فهو سبحانه أولى وأحقّ بأن يوضع له علم من الرّسالة الواضحة في تفسير الفاتحة قال الطبرسي رحمه اللّه في مجمع البيان وجه عموم الرّحمن بالمؤمن والكافر والبرّ والفاجر وهو إنشاؤه إيّاهم وخلقهم أحياء قادرين ورزقهم إياهم ووجه خصوص الرّحيم بالمؤمنين وهو ما فعله بهم في الدّنيا من التوفيق في الآخرة من الجنة والإكرام وغفران الذنوب والآثام إلى هذا المعنى يؤول ما روي عن الصّادق عليه السّلام أن الرحمن اسم خاص بصفة عامّة الخير وقال عكرمة الرّحمن برحمة واحدة والرّحيم بمائة رحمة وكأنه اقتبس هذا المعنى من قول النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله أنّ للّه تعالى مائة رحمة أنزل منها واحدة إلى الأرض فقسّمها بين خلقه فيها يتعاطون ويتراحمون فأخر تسعاً وتسعين يرحم بها عباده يوم القيامة وروي أن اللّه قابض هذه إلى تلك فتكملها مائة يرحم بها عباده يوم القيامة قاله الطبرسي في مجمعه قال الجوهريّ في صحاحه الرّحمة والمرحمة والرحمة والرّأفة ورحموت فعلوت من الرّحمة يقال رهبوت خير من رحموت، أي لأن ترهب خير من أن ترحم ورجل مرحوم ومرحم شدّد للمبالغة والرّحيم قد يكون بمعنى المرحوم كما يكون معنى الرّاحم انتهى كلامه قوله ﴿ابتغاء رحمة من ربك ترجوها﴾ أي رزق من ربّك، وقوله تعالى ﴿وما أرسلناك إلاّ رحمة للعالمين﴾، أي عطفاً وصنعاً وقوله ﴿إذا أذقنا النّاس رحمة من بعد ضرّاء﴾ أي حياة وخصباً بعد مجاعة أي مطراً وأراد بالناس الكافرين هنا وقوله تعالى ﴿ولئن أذقنا الإنسان منّا رحمة﴾، أي رزقاً وقوله تعالى ﴿وأقرب رحماً﴾ أي عطفاً والرّحم والرّحم العطف والرحمة والجمع الأرحام ومنه قوله تعالى ﴿واتقوا اللّه الذي تساءلون به والأرحام﴾ والمعنى واتقوا الأرحام أن تقطعوها والرحم في الأصل منبت الولد وعاؤه في البطن ثم سمّيت القرابة والوصلة من جهة القرابة رحماً والرّحم خلاف الأجنبي ذكر ذلك إبراهيم بن علي بن حسين بن محمّد صالح الكفعمي عفا اللّه عنه ووفقه لمراضيه وجعل يومه خيراً من ماضيه في كتابه الذي صنّفه المسمّى بالرّسالة الواضحة في شرح الفاتحة.

[١] قولنا.

لِلذات مع نسبة وإضَافة أعني البقاء وهو نسبة بين الوجود والأزمنة إذ هو اسْتمرار الوجُود في الأزمنة في جَانب المستقبل أي لا يُوجد زمان من هذه الأزمنة المحقّقة والمقدّرة إلّا ووجوده مصَاحب له والأبديّ هو المستمرّ الوجود في جميع الأزمنة والبَاقي أعمّ منه والأزليّ هو الّذي قارن وجوده جميع الأزمنة المَاضية المحقّقة والمقدّرة والـزّمَان المحقق مَـا هو دَاخـل في الوجُود والمقدّر مَا ليس كذلك، فهَذه الاعتبَارَات تكاد تأتي على الأسمَاء الحُسنَى بحسب الضّبط[١].

التّاسع أنه اسم غير صفة بخلاف سَائر أسمَائه تعالى فإنّها تقع صفَات أمّا أنه اسم غير صفة فلأنّك تصفه ولاَ تصف به فتقول إلَهٌ وَاحدٌ ولاَ تقول شيء إلَهٌ وَأمّا وقوع مَا عدَاه من أسمَائه الحسنى تعالى صفات فلأنّه يقال شيء قادرٌ وعَالمٌ وحيّ إلى غير ذلك.

العَاشر أنّ جميع أسمَائه الحسنَى يتسمّى بهذا الاسم ولاَ يتسمّى هو بشيء منهَا فلا يقَال اللّه اسمٌ منْ أسماء الصّبور أو الرحيم أو الشكورُ ولكن يقَال الصّبور اسْمٌ من أسمَاء اللّه وإذا عرفت ذلك فاعلم أنّه قد قيل إنّ هَذا الاسم المقدّس الاسم الأعظم وقد مرّ القول فيه في أوّل الفصل المتقدّم آنفاً.

ورأيت في كتاب الدّرّ المنتظم في السرّ الأعظم لمحمّد بن طلحـة صَاحب كتـاب السؤول أن الجلاَلة تدلّ على التسعة والتسعِين اسماً لأنّك إذا قسمتها في علم الحروف على قسمين كان كلّ قسم ثلاثة وثلاثين فتضرب الثلاثة والثلاثين في أحرفهَا بعد إسقاط المكرّر وهي ثلاثة تكونُ عدد الأسمَاء الحُسنَى.

وأيضاً إذا جمعت من الجلاَلة طرفيهَا وهمَا ستّة وتقسمهَا على حروفها الأربعة يقوم لكل حرف واحد ونصف فتضربه في مَا للجلالة من العدد وهو ستّة وستون تبلغ تسعة وتسعين عدد الأسمَاء الحُسنى.

ورأيت في كتاب مشارق الأنوار وحقَائق الأسرار للشيخ رجب بن محمّد بن رجب[٢] أن هذا الاسم المقدّس أربعة أحرف اللّه فإذا وقفت على الأشيَاء عرفت أنّهَا منه وبه وإليه وعنه فإذا أخذ منها الألف بقي للّه وللّه كلّ شيء فإذا أخذ اللاّم وترك الألف بقي إلَه وهو إلَه

---

[١] اللفظ.

[٢] الحافظ.

كلّ شيء فإن أخذ الألف من إلّه بقي له وله كلّ شيء فإن أخذ من له اللاّم بقي هَاء مضمومة وهي هو فهو هو وحده لاَ شريك له وهو لفظ يوصل إلى ينبُوع العزّة ولفظ هو مركب من حرفين والهَاء أصل الواو فهو حرف واحد يدلّ على الواحد الحقّ والهَاء أوّل المخَارج والوَاو آخرهَا هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ.

ولمّا كان هذا الاسم المقدس الأقدس أرفع أسماء اللّه تعالى شأناً وأعلاهَا مكَاناً خرجنا فيه بالأسْهَاب عن مناسبة الكتاب واللّه الموفّق للصّوَاب.

الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ قال الشّهيد (ره) همَا اسمَان للمبَالغة من رحم ورحمن كغضبان من غضب، وعليم من علم، والرّحمة لغة رقة القلب وانعطاف يقتضي التّفضّل والإحسان ومنه الرّحم لانعطافها على مَا فِيهَا.

وقَال المرتضى (ره): ليست الرّحمة عبَارة عن رقة القلب والشّفقة إنّما هي عبَارة عن الفضل والإنعام وضرُوب الإحسان فعلى هذا يكونُ إطلاق لفظ الرّحمة عليه تعالى حقيقة وعلى الأوّل مجَازاً.

وقال صَاحب العدّة إنّ رقِيق القلب من الخلق يقال له رحيم لكثرة وجُود الرَّحمة منه بسبب الرّقّة وأقلها الدّعَاء للمرحوم والتّوجّع له وليست في حقه تعالى كذَلك بل معنَاهَا إيجاد النّعمة للمرحُوم وكشف البلوىٰ عنه والحدّ الشّامل أن تقول هي التخلّص من أقسَام الآفات وإرسَال الخيرات إلى أربَاب الحَاجَات قال والرَّحمَن الرّحِيمُ مشتقتان من الرّحمة وهي النّعمة ومنه ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ ويقال للقرآن رحمة وللغيب رحمة أي نعمة.

وفي كتاب الرّسَالة الواضحة للكفعمي عفا اللّه عنه أنّ الرَّحْمَنُ الرَّحِيم من ابنية المبَالغة إلاّ أن فعلان أبلغ من فعيل ثم هَذه المبَالغة قد توجد تارةً باعتبَار الكَميّة وأخرى باعتبار الكيفية:

فعلى الأوّل قيل يَا رحمَن الدّنيَا لأنّه يعمّ المؤمن والكَافر ورحيم الآخرة لأنّه يخصّ الرّحمة بالمؤمنين لقوله تعالى ﴿وكان بالمؤمنين رحيماً﴾.

وعلى الثاني قيل يَا رَحْمَن الدّنيَا والآخرة ورحيم الدّنيا لأنّ النعم الأخرويّة كلّها جِسام وأمّا النّعم الدّنيويّة فجليلة وحقيرة.

وعن الصَّادق عليه السّلام: الرّحمن اسم خاص بصفة عـامّة والـرّحيم اسم عَام بصفـة خاصّة.

وقال المرتضى: الرّحمَنُ تشترك فيه اللغة العربيّة والعبرانية والسّريَانيّة والرّحيم مختصّ بالعربيّة.

قال الطبرسي: وإنّما قدم الرّحمن على الرّحيم لأنّ الرحمن بمنزلة الاسم العلم منْ حيث لَا يوصف به إلاّ اللَّه تعالى ولهذا جمع سُبحَانه بينهما في قوله ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ﴾ فوجب لذلك تقدِيمه على الرّحيم لأنه يطلق عليه لَا على غيره والرّحيم يطلق عليه وعلى غيره.

الملك هـو التّام الملك الجَـامع لأصنـاف المملوكات أو المتصـرف بالأمـر والنّهي في المأمورين أو الذِي يستغني في ذاته وصفَاته عن كل موجود ويحتاج إليـه كلّ مـوجُود في ذاتـه وصفـاته والملكـوت ملك اللَّه زيدت فيـه التّاء كمـا زيدت في رهبـوت ورحمُوت من الـرّهبة والرّحمة.

القُدّوسُ(١) الطّاهر من العيُوب المنزّه عن الأضدَاد والأنداد والتّقديس التّطهِير ومنه قوله تعالى عن الملائكة ﴿ونقدّس لك﴾ أي ننسبك إلى الطّهَارة وسمي بيت المقدّس بذلـك لأنّه المكَان الّذي يتطهر من الذّنوب، وقيل للجنّـة حظيـرة القدس لأنّهَـا موضـع الطّهَـارة من الأدناس والآفات الّتي تكون في الدّنيا.

السَّلام(٢) معناه ذُو السّلامة أي سلم في ذاتـه عن كلّ عيب وفي صفـاته عن كـل نقص وآفـة تلحق المخلوقين والسَّلام مصـدر وصف بـه تعـالى للمبَـالغـة وقيـل معنـاه المسلم لأنّ السّلامة تنال من قبله وقوله تعَالى ﴿لهم دَار السّلام﴾ يجُوز أن تكـون مضَافـة إليه ويجـوز أن يكون تعالى قد سمّى الجنّة سلَاماً لأنّ الصَّائِر إليهَا يسْلم من كلّ آفة.

المؤمِن(٣) أي المصدق والإيمَان في اللّغة التّصديق ويحتمل في ذَلك وجهَان.

---

(١) الأرض المقدّسة، أي المطّهرة وقيل وهي دمشق وفلسطين ومثله الوادي المقدّس، ومنه قيل للسّطل قدس لأنه يتطهر منه، وقيل القدّوس المنزّه عن الشّريك والولد ولا يوصف بصفات الأجساد ولا بالتجزئة والانقسام، وقيل هو المبارك الذي ينزل البركات من عنده ونظيره السُّبوح قال أبو علي الفضل الطبرسي رحمه اللّه وطاب ثراه في مجمع البيان، وفي الحديث أن روح القدس نفث في روعي يعني جبريل عليه السّلام، ومنه قوله تبارك وتعالى ﴿وأيّدناه بروح القدس﴾ وفي الحديث لا قدّست له لا يؤخذ لضعفها من قوتها.

(٢) و(٣) قوله السّلام على أربعة أوجه السّلام اللّه عزّ وجلّ السّلام المؤمن، والسّلام السّلامة لقوله دار السّلام أي =

الأول أنّه يصدّق عبَاده وعده ويفي لهم بمَا ضمنه لهم.

الثّاني أنّه يصدق ظنون عبَاده المؤمنين ولا يخيب آمَالهم، قاله البَادرَاي.

وعن الصّادق عليه السّلام: سمّي سبحَانه مؤمناً لأنه يؤمن عذابه مَن أطاعه وفي الصّحَاح اللّه مؤمن لأنه أمن عبَاده ظلمه.

المهيمن هو القائم على خلقه بأعمالهم وآجَالهم وأرزَاقهم، قال الشّهيد (ره) والعزيزي.

وفي العدّة هو الشاهد ومنه قوله تعَالى ﴿ومهيمناً عليه﴾ أي شاهداً فهو تعالى الشّاهد على خلقه بمَا يكون منهم من قول أو فعل وكذا قال الجوهري وقيل هو الرّقيب على الشيء والحَافظ له، وقيل هو الأمين.

الْعَزِيز[١] هو القاهر المنيع الذي لَا يغلب ومنه قوله تعالى ﴿وعزّني في الخطاب﴾ أي غلبني في محَاورة الكلام وقولهم: من عزّ بَزَّ أي مَن غلب سلب والعزِيز أيضاً الّذي لَا يعَادله شيء والّذي لَا مثل له ولا نظير.

الْجبَّار[٢] القهّار أو المتكبّر أو المتسلّط أو الَّذي جبر مفَاقر الخلق وكفاهم أسبَاب المعاش والرّزق أو الّذي تنفذ مشيئته على سَبِيل الأجبَار في كل أحد وَلَا ينفذ فيه مشيئة

= دار السّلامة وهي الجنّة، والسّلام التسليم وسلّمت عليه تسليماً أي سلاماً، والسّلام شجر عظام واحدتها السّلامة، قال الأخطل:

وليس بها إلاّ سلام وحرمل

قاله العزيزي وتمام هذا البحث يأتي إن شاء اللّه تعالى في الفصل الخامس والأربعين فيما يعمل في شهر رمضان في دعاء الوداع للصّادق عليه السّلام وكذا ذكره الطّبرسي في تفسيره، قال وقيل هو واهب الأمن، وقيل هو المصدّق لما وعده المحقّق له كالمؤمن الذي صدق قوله وفعله وهو الذي أمن أوليائه عذابه وقيل هو الدّاعي إلى الإيمان الآمر به الموجب لأهله اسمه قيل المؤمن والمهيمن بمعنى إلاّ أن المهيمن أشدّ مبالغة من المؤمن قاله الطبرسي رحمه اللّه.

(١) قال الإمام الطبرسي العزيز لغة الشديد والعزيز من صفاته تعالى معناه الممتنع القادر الذي لا يتعذّر عليه فعل ما يريده والعزّة امتناع الشيء بما لا يتعذّر معه ما يحاول منه وهو على ثلاثة أوجه امتناع الشيء بالقدرة أو بالقلّة أو بالصّعوبة والثلاثة غير ممتنع عليه تعالى.

(٢) قوله الجبّار هو العظيم الملك والسُّلطان فلا يوصف به على الإطلاق إلاّ اللّه تعالى فإن وصف به الإنسان كان ذمّاً وإن وصف به البارىء كان مدحاً لأن الجبر طلب علوّ المنزلة بما ليس له غاية في الوصف والجبّار مَن يذلّ من دونه ولا يناله يد والجبار الذي يجبر الناس ويقهرهم، الجبّار المتسلّط، ﴿ومنه وما أنت عليهم بجبّار﴾، والجبّار المتكبّر، ومنه ﴿ولم يجعلني جبّاراً شقيّاً﴾ والجبّار القتال، ومنه ﴿إذا بطشتم بطشتم جبّارين﴾ والجبّار الطّويل من النخل الذي لا تتناوله الأيدي قال الطبرسي في مجمع البيان.

أحد، وقيل الجبّار العَالي فوق خلقه ويقال للنّخل الذي طَال وفات اليد جبَّار.

المُتَكَبِّرُ ذو الكبرياء وهو الملك أو مَا يرى الملك حقِيراً بالنّسبة إلَى عظمته أو المتعالي عن صفات الخلق أو المتكبّر على عتاة خلقه وهو مأخوذ من الكبريَاء وهو اسم التكبّر والتعظِيم فالمتكبّر هو المستحق لصفَات التكبير والتعظيم.

الْخَالِقُ هو المُبدىء للخلق والمخترع لهُم على غير مثال سبق، وقيل هو المقدر ومنه ﴿اني أخلق لكم من الطِّين كهيئة الطَّير﴾ أي أقدر.

البارِىء[١] الخالق والبريّة الخلق وبَارىء البَرايَا أي خالق الخلاَئِق.

المُصوِّرُ الّذي أنشأ خلقه على صور مختلفة ليتعَارفوا بها.

وقال الغزالي في تفسير أسمَاء اللّه الحُسنى: قد يظنّ أنّ الخَالق والبَارىء والمصوّر ألفَاظ مترادفة وأن الكلّ يَرجع إلى الخلق والاختراع وليس كذَلك بل كلّ ما يخرج من العدم إلى الوُجُود مفتقر إلى تقديره أولاً وإلى إيجَاده على وفق التقدير ثانياً وإلى التّصوير بعد الإيجاد ثالثاً فاللّه تعَالَى خَالِق من حيثُ إنّه مقدّر وبارىء من حيث إنه مخترع موجد ومصوّر من حيث إنه مرتب صور المخترعَات أحسن ترتيب وهذا كالبناء مثلاً فإنّه يحتاج إلَى مقدّر يقدّر مَا لاَ بُدّ مِنه من الخشب واللّبن ومسَاحة الأرض وعدد الأبنية وطولهَا وعرضهَا وهَذا يتولاّه المهندس فيرسمه ويصوّره ثم يحتاج إلى بناء يتولّى الأعمال الّتي عندهَا تحدث أصول الأبنية ثم يحتاج إلى مزيّن ينقش ظاهره ويزيّن صورته فيتولاّه غير البناء هَذه هي العَادة في التّقدير في البناء والتّصْوير وليس كذَلك في أفعَاله تعالى بل هو المقدّر والموجد والصّانع فهو الخَالِق والبَارىء والمصوّر.

الغَفَّارُ هو الستّار لذنوب عباده، والغفر لغة الستر والتّغطية وهو من أبنية المبالغة يعني كلّما تكرّرت التّوبة من المذنب تكرّرت منه المغفرة وكذا من أبنية المبالغة قهّار وجبّار ورزّاق وفتّاح ونحو ذلك.

قلت: ذكر الحريري في كتابه درّة الغواص وغيره مَا ملخّصه أنّ العرب قد بنت مثال

---

(١) البرية الخليقة فمَن همزها فهو من برأ اللّه تعالى الخلق أي خلقهم ومن لم يهمز من البري الذي هو التراب قاله الطبرسي رحمه اللّه في مجمعه ويقال في المصادر المختلفة عن المصدر الواحد بروت من المرض بروأ وبرأ اللّه الخلق برأ وبريت القلم برياً وبرئت من العيوب براءة.

من كـرّر الفعل على فعّـال ولهذا يقـولون لكثيـر السّؤال سّآل وسّآلة وأنشـد بعضهم في صفة الخمر:

سـآلـه لـلفتـى مَـا ليس فـي يـده ... ذهّـابـةٌ بعُقـول القَـوم والمَـال(١)

وكذا مَا بُني على فعلان وفعيل كرحمن ورَحِيم إلاّ أن فعلان أبلغ من فعيـل وبنت مثال مَن بالغ في الأمر وكان قوياً عليه على فعول(٢) كصبُور وشكور وبنت مثال مَن فعل الشّيء مرّة على فاعل نحو سَائل وقائل وبنت مثال مَن اعتاد الفعل على مفعَال مثل امـرأة مذكـار إذا كَانَ من عادتها أن تلد الذّكور ومئناث إذا كَان من عَادتها أن تلد الإنَاث ومعقاب إذَا كَان من عَادتهَا أن تلد نوبة ذكراً ونوبة أُنثى ورجل منعَام ومفضَال إذَا كَان ذلك من عَادته.

القَهَّار وَ**الْقَاهِر** بمعنى غير أن قهّار من أبنية المبالغة وهو الّذي قهر الجبَابرة وقهر العبَاد بالموت.

الوَهَّاب هو من أبنية المبَالغة.

قال البَادراي وهـو الّذي يجـود بالعـطَايا الّتي لاَ تفنى وكـل مَن وهب شيئاً من أعـراض الدّنيَا فهو واهبٌ ولاَ يسمّى وهّابـاً بل الـوهَّاب من تصـرّفت موَاهبـه في أنواع العـطَايَا ودَامت والمخلوقون إنّما يملكون أن يهبُوا مَالاً أو نوالاً في حَال دُون حَال ولاَ يملكون أن يهبُوا شفـاء لسقيم ولاَ ولداً لعقيم.

---

(١) وبعد هذا البيت:

أقسمت بـالله أسقيهـا وأشـربهـا ... حتى تفـرّق قـرب القبـر أوصـالي

يعني أقسمت بالله لا أسقيها فأضمرت لا كما أضمرت في قوله تعالى ﴿تالله تفتؤوا تذكر يوسف﴾ أي لا تزال تذكر يوسف وأكثر ما يضمر في القسم وقد يضمر في غير القسم كقول الراجز لابنه

أوصـيـك أن يـحـمـدك الأقـارب ... ويـرجـع الـمسكيـن وهـو خـائب

وكما أنّهم أضمروا لا فقد استعملوها زائدة على وجه الفصاحة وتحسين الكلام كقوله تعالى ﴿ما منعك ألاّ تسجد إذ أمرتك﴾ والمراد ما منعك أن تسجد بدليل قوله تعالى في سورة ﴿ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي﴾ وقال الرّاجز

ومـا ألـوم الـبـيـض ألاّ ... تـسـخـر إذا رأيـن الـشّـيـب

قاله الحريري في كتابه درّة الغواص في أوهام الخواص.

(٢) اعلم أن جميع المصادر الواردة في أسمائه تعالى فهي موضوعة للمبالغة، نحو فعال كسلام وفِعال كغياث وفعلان كبرهان وفِعلان كرضوان وفُعول كطهور وفعل كطهر وفعل كشرب وفعل كعدل وفعل كوتر أما ما جاء على مفعول كممدوح فليس من أبنية المبالغة بخلاف ما جاء من أسمائه تعالى على مفعل كممدح لأن مفعل وضع للتّكرير كما يقال للّذي يخرج مخرجاً على خرج مخرج ولهذا وهم مَن قال صبيّ مجدّر وصوابه مجدور لأنه داء يصيب الإنسان في عمره مرّة واحدة من غير أن يتكرّر عليه فلزم أن يبنى المثال منه على مفعول كما يقال مقبول ولا يبنى على مفعل الموضوع للتكرير كما ذكرناه.

وفي العدّة الوهّاب الكثير الهبة والمفضال في العطيّة وفي القواعد والوهّاب المعطي كلّ ما يحتاج إليه لكلّ مَن يحتاج إليه.

الرَّازق والرَّزَّاق بمعنى غير أن في الرّزاق المبَالغة وهو خَالق الأرزقة والمرتزقة والمتكفّل بإيصَالها إلى كلّ نفس.

الفتّاحُ الحَاكم بين عبَاده وفتح الحَاكم بين الخصمَين إذَا قضىٰ بينهمَا، ومنه ربّنا افْتح بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ أي احكم وهو أيضاً الّذي يفتح أبْواب الرّزق والرَّحمة لعبَاده، وهو الّذي بعنَايته ينفتح كلّ مغلق.

الْعَلِيمُ هو العَالم بالسرائر والخفيَّات وتفاصيل المَعلُومَات قبل حدوثها وبعد وجودها والْعَلِيم مبالغة في العَالم لأنّ قولنَا عَالم يفيد أنّ له معلوماً كما أنّ قولنَا سَامعٌ يفيد أنّ له مسمُوعاً وإذا وصفناه بأنّه عليم أفاد بأنّه متى صحّ مَعلومٌ فهو عَالم به كما أنّ سمِيعاً يفيد أنّه متى وجد مسمُوعٌ فلا بدّ أن يكون سَامعاً له.

قَاله الطّبرسي، فالعلوم كلّها من جهته لأنّهَا لَا تَخلو من أن تكُون ضروريّة فهو الّذي فعلهَا واستدلَاليّة فهو الّذي أقام الحجّة عليها فلا علم لأحد إلاّ منه سُبحانه.

القَابضُ الْبَاسِطُ.

هو الّذي يُوسع الرّزق ويقدّره[1] بحسب الحكمة ويحسن القِران بين هذين الاسمَين ونظَائرهما كالخَافض والرَّافع والمعزّ والمذلّ والضّارّ والنّافع والمبدىء والمعيد والمحيي والمميت والمقدّم والمؤخّر والأوّل والآخر والبَاطن والظاهر لأنّه أنبأ عن القدرة وأدلّ على الحكمة.

قال اللّه تعالى: ﴿واللّه يقبض ويبسط﴾ فإذا ذكرت القابض مفرداً عن البَاسط كنت كأنك قد قصرت الصّفة على المنع والحرمَان وإذا وصلت أحدهمَا بالآخر فقد جمعت بين الصّفتين فالأولى لمَن وقف بحسن الأدب بين يدي اللّه تعالى أن لا يفرد كل اسم عن مقابله لمَا فيه من الإعراب عن وجه الحكمة.

الخَافِضُ الرَّافِعُ هو الّذي يخفض الكفّار بالإشقاء ويرفع المؤمِنين بالإسعاد وقوله تعالى

---

(١) قوله ويقدّره، أي يقتّره ويضيّقه ومنه قوله تبارك وتعالى في سورة الفجر ﴿أما إذا ما ابتليته فقدّر عليه رزقه﴾ أي ضيّقه وقتّره.

﴿خافِضَةٌ رَافعة﴾: يريد بذلك القيمة أي تخفض أقواماً إلى النّار وترفع أقواماً إلى الجنّة.

المعزّ المذلّ الّذي يؤتي المُلْكَ مَن يشاء وينزعه ممّن يشاء أو الّذي أعزّ بالطّاعة أولياءه وأذلّ بالمعصية أعداءه.

وقيل يعزّ المؤمن بتعظِيمه والثناء عليه ويذلّ الكَافر بالجزية والسّبي وهو سبحَانه وإن أفقر أولِيَاءه وابتلَاهم في الدّنيَا فإن ذلك ليس على سبيل الإذلال بل ليكرمهم بـذلك في الآخرة ويحلّهم غاية الإعزاز والإجلال.

السَّمِيعُ قال الطّبرسي في مجمع الْبَيان: هو مَن كان على صفة يجب لأجلهَا أن يدرك المسمُوعات إذَا وجدت وهي ترجع إلى كونه تعالى حيّاً لَا آفة به والسَّامع المدرك ويوصف القدِيم تعَالى في الأزل بأنّه سمِيعٌ ولَا يوصف في الأزل بأنّه سَامع لأنه إنَّما يوصف به إذا وجدت المسمُوعات.

قال الشيخ أبو العبَّاس قدّس اللّه سرّه في كتابه عدّة الدَّاعي: السّميع بمعنى السَّامع الذي يسمع السرّ والنّجوَى سوَاء عنده الجهر والخفُوت والنّطق والسّكوت وقد يكون السّمع بمعنى القبول والإجَابة ومنه قول المُصلّي سمع اللّه لمَن حمده أي قبل اللّه حمد مَن حمده واستجَاب له.

وقِيلَ: السّميع العَالم بالمسموعَات وهي الأصوَات والحرُوف.

البَصِير العالم بالخفيّات أو العالم بالمبصرَات.

وفي القواعد: السَّمِيع هو الّذي لَا يغرب عن إدرَاكه مسمُوع خفي أو ظهر والبصير الّذي لَا يغرب عنه مَا تحت الثرى ومرجعهمَا إلى العلْم لتعَاليْه سُبحَانه عن الحَاسة والمعَاني القديمة.

الحكم(١) الحاكم الّذي سلم له الحكم وسمّي الحَاكم حَاكماً لمنعه الناس من التظالم.

العـدل أي ذو العَدل وهـو مصدر أُقيم مقـام الأصل وصف بـه سبحَانـه للمبالغـة لكثرة

---

(١) قلت ومن ذلك أخذ معنى الحكمة لأنه يمنع من الجهل وحكمة الدّابّة ما أحاط بالحنك وسمّيت بذلك لمنعها من الجماح وحكمت السفيه وأحكمته إذا أخذت على يده ومنعته من ماله وحكمت الرّجل منعته مما أراد وحكمته أيضاً فوّضت إليه الحكم وفي حديث النخعي حكم اليتيم كما تحكم ولدك، أي امنعه من الفساد وقيل أي حكمه في ماله إذا صلح لذلك وفي الحديث إن الشعر لحكمة، أي كلاماً نافعاً يمنع عن الجهل والسّفه وينهى عنهما، والحكم الحكمة، ومنه ﴿فأتيناه الحكمة صبيّاً﴾ وكذا قوله ﴿فوهب لي ربّي حكماً﴾ والمحاكمة المخاصمة إلى الحاكم.

عـدله، والعـدل هو الّـذي لَا يجور في الحكم، والعـدل قـد يستـوي فيـه المـذكـر والمؤنّث والجمع والوَاحد.

اللطِيفُ (١) العَالم بغوَامض الأشيَاء ثم يوصلهَا إلى المُستصْلح برفق دون العنف أو البرّ بعبَاده الذِي يوصل إليهمْ مَا ينتفعون بـه في الدّارين ويهيّيء لهمُ أسبَـاب مصَالحهم من حيث لَا يحتسبون، قاله الشّهيد (ره).

وقيل: اللطيف فاعل اللطف وهو مَا يقرب معه العبد من الـطاعة ويبعـد من المعصية، واللطف من اللّه التوفيق.

وقيل: اللطيف هو الخالق للخلق اللّطيف.

وفي كتـاب التّوحيـد عَن الصَّادق عليـه السّلام: اللّطف هـو العَـالم بـالمعنى اللطيف كالبعوضة وخلقه إيّاهَا وأنّه لَا يدرك ولَا يحـدّ، وفلان لـطيف في أمره أي رقيق بعمله متعمّقـاً متلطفاً لَا يدرك أمره وليس معنَاه أنّه صَغُرَ وَدَقَّ.

وفي الغريبين: اللّطِيف من أسمائه تعالى وهو الرفيق بعبَاده ويقال لطف له يَلْطِفُ بالكسر إذا رفق به ولطف اللّه بك أي أوصل إليك مرادك برفق، وأمّا لطف يلطف بالضّم فمعنَاه صغر ودقّ.

الخَبِيـرُ هو العَـالم بكنه الشيء المـطّلع على حقيقته والخبـر العلم ولي كـذا خبـر أي علم.

الحَلِيمُ ذو الحلم والصّفح الّذي يشاهد معصيـة العصَاة ثم لَا يسَـارع إلى الانتقام مـع غَاية قدرته ولَا يستحق الصَّافح مع العجز اسم الحلم إنّما الحليم هو الصّفوحُ مع القدرة.

الْعَظِيمُ ذو العظمة والجلَال الّذي لَا يحِيط بكنهه العقول.

وقِيـل إنه تعـالى سمّي العظِيم لأنـه الخَالق للخلق العـظيم كمـا أنّ معنى اللّطيف هـو

---

(١) قال الطبرسي رحمه اللّه في تفسيره اللّطيف هو العالم بما لطف ورقّ وقيل اللطيف الرفيق بعباده ولطف به إذا رفق واللّطف من اللّه الرأفة والرّحمة والرّفق وقيل اللّطيف المدبّر وهو سبحانه لطيفٌ بعباده من حيث إنه يدبّرهم بألطف تدبيره وقيل هو الذي فعله في اللّطف بحيث لا يهتدي إليه غيره وهو فعيل بمعنى فاعل كالقدير والعليم بمعنى القادر والعالم وقيل هو بمعنى ملطف كالبديع بمعنى المبدع وقيل اللّطيف هو الذي يكلّف اليسير ويعطي الكثير فهو اللاّطف بعباده يسوغ الإنعام وإنّما عدل عن وزن فاعل إلى فعيل للمبالغة وقيل اللّطيف الّذي إذا دعوته لبّاك وإن قصدته أواك وإن أحببته أولاك وإن أطعته كافاك وإن عصيته عافاك وإن أعرضت عنه دعاك وإن أقبلت إليه هداك وقيل هو من يكافىء الوافي ويعفو عن الجاني وقيل هو مَن يعزّ المفتخر به ويغني المفتقر إليه وقيل هو من يكون عطاؤه خيرة ومنعه خيرة.

الخالق للخلق اللّطِيف.

العَفوُّ هو المحّاء للذّنوب وهو فعول من العفو وهو الصّفح عن الذّنب وترك مجازاة المُسيء.

وقِيل هو مأخوذ من عفَتِ الرِّيح الأثر إذَا درسته ومحته.

الغَفُورُ(١) الّذي تكثر منه المغفرة أي يغفر الذّنوب ويتجاوز عن العقوبة واشتقاقه من الغفر وهو السّتر والتغطية ويسمّى المغفر به لستره الرّأس وفي العفوّ مبَالغة أعظم من الغفور لأن ستر الشيء قد يحصل مع بقاء أصله بخلاف المحو فإنّه إزالة له جملة ورأساً ويقال مَا فيهم غفيرة أي لا يغفرون ذنباً لأحد.

الشَّكورُ الذي يشكر اليسِير من الطّاعة ويثيب عليه الكثير من الثواب ويعطي الجزيل من النعمة ويرضى باليسير من الشكر قال سُبحانه ﴿إن ربّنا لغفور شكور﴾ وهمَا اسمَان مبنيّان للمبَالغة ولمَّا كان تعَالى مُجَازياً للمطِيع على طاعته بجزيل ثوابه جعل مجَازَاته لهم شكراً على طريق المجاز كمَا سمّيت المكافآت شكراً.

الْعَلِيُّ الّذي لَا رتبة فوق رتبته أو المنزّه عن صفات المخلوقين وقد يكون بمعنى العَالي فوق خلقه بالقدرة عليهم والفرق بين العليّ والرّفيع أن العليّ قد يكون بمعنى الاقتدار وبمعنى علوّ المكَان والرّفيع مَن رفع المكَان لَا غير لذَلك لَا يُوصف تعالى به بل يوصف بأنّه رفيع القدر والشأن.

الْكَبِيرُ(٢) ذو الكبريَاء، والكبريَاء العظمة والشأن، والكبريَاء أيضاً الملك لأنه أكبر مَا يطلب من أمور الدّنيا.

وقِيل هو الذي كبر عن شبه المخلوقين وصغر دون جلَاله كلّ كبير.

وقيل هو السّيّد، ويقال لكبير القوم سيّدهم.

الحَفِيظُ هو الحَافظ لدوَام الموجودَات والمزيل تضاد العنصريَّات يحفظهَا عن الفساد

---

(١) الفرق بين الغفور والغافر أن في غفور مبالغة لكثرة المغفرة فأما غافر فيستحق الوصف به مَن وقع منه الغفران ولو مرّة واحدة والفرق بين العفو والمغفرة أنّ العفو ترك العقاب على الذنب والمغفرة تعظيم الذّنب بإيجاب المثوبة وكذلك كثرت المغفرة في صفاته تعالى دون صفات العبادة يقال استغفر السّلطان كما يقال استغفر اللّه ذكر ذلك الكفعمي في كتابه لمع البرق في معرفة الفرق.

(٢) الكبير ذو الملك السّيد القادر على جميع الأشياء وقيل هو الذي كل شيء دونه لكمال صفاته ولكونه عالماً لذاته قادراً لذاته حيّاً لذاته وقيل هو الذي كبر عن شبه المخلوقين قاله الطبرسي في مجمعه.

ويحفظ السّمَاوَات والأرض ومَا بينهمَا ويحفظ عبده من المهالك، والحَافظ والحفِيظ بمعنى الرّقيب المهيمن.

وقال بعضهم: الحفِيظ وضع للمبَالغة فتفسِيره بالحَافظ هضم له.

المقِيت المقتدر وأقات على الشيء اقتدر عليه وقال:

وذي ضغن كففت النّفس عنه   وكنت على إساءته مقيتا

أي قادراً والمقيت المعطي القوّة والمقيت الحَافظ للشيء والشّاهد عليه وهَذه المعَاني كلّهَا صَادقة عليه تعالى.

الْحَسِيب الكَافي وهو فعيل بمعنى مفعل كَأَلِيم بمعنى مؤلم من قولهم أَحْسَبَنِي أي أعطاني مَا كفاني وحسبك درهم أي كفَاك ومنه ﴿حَسْبُكَ اللّه ومن اتّبعك﴾ أي هو كافِيك والحَسِيب المحَاسب أيضاً، ومنه ﴿قُلْ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيباً﴾ أي محاسباً والحَسيب أيضاً المُحصي والعَالم.

الجَلِيلُ الموصُوف بصفات الجلال من الغنى والملك والقدرة والعلم المتقدّس عن النقائص فهو الجليل الّذي يصغر دونه كلّ جليل ويتّضع معه كلّ رفيع.

الْكَرِيمُ الكثير الخير ونخلة كريمة إذا طاب حملها أو كثر وقوله تعالى ﴿إنّه لقرآن كريم﴾ أي كثير الخير دَالّ على أنه من عند اللّه تعالى والعرب تسمّي الّذي يدوم نفعه ويسهل تناوله كريماً ومن كرمه تعالى أنّه يبتدىء بالنّعمة من غير استحقاق ويغفر الذّنوب ويعفو عن المسيء. وقيل: الكريم الجواد المفضل. وقِيل الكريم العزيز. وفي الغريبين: الكريم المعبود. وَفي الصّحَاح أنّه الصّفُوح.

الرَّقِيبُ الحَافظ الّذِي لَا يغِيب عنه شيء.

وفي القواعد هو الحفِيظ العَلِيم.

المُجِيبُ هو الّذي يجيب المضطر ويغيث الملهُوف إذا دعيَاه.

القَرِيبُ هو المجيب ومنه ﴿أُجيب دعوة الدَّاعي إذا دعَان﴾ أي قريب من دعائه وقد يكون بمعنى العَالم بوساوس الصُّدُور لَا حجَاب بينهَا وبينه ومنه ﴿ونحن أقرب إلَيه منْ حبل الوريد﴾.

الْوَاسِعُ الغنيّ الّذي وسع غنَاؤه مفَاقر عبَاده ووسع رزقه جميع خلقه والسّعة في كلام

العرب الغنى، ومنه قوله تعالى ﴿ولينفق ذو سعة من سعته﴾.

وقيل هو المحيط بعلم كلّ شيء ومنه ﴿وسع كل شيء علماً﴾.

وفي كتاب المنتهى السّؤال الواسع مشتقّ من السّعة والسّعة تضاف تارة إلى العلم إذا اتّسع وأحَاط بالمعلُومات الكثيرة وتضاف أخرى إلى الإحسان وبسط النّعم وكيف مَا قدّروا على أيّ شي نزل فالواسع المطلق هو اللّه تعَالى لأنّه إن نظر إلى علمه فلا سَاحل لبحره[١] بل تنفد البحَار لو كانت مداداً لكلماته وإن نظر إلى إحسانه ونعمه فلا نهاية لهَا وكلّ نعمة تكون من غيره وإن عظمت فهي متناهية فهو أحقّ بإطلاق اسم السّعة عليه تعالى.

الغَنِيُّ هو الّذي استغنى عن الخلق وهم إليه محتَاجُون فلا تعلق له بغيره لا في ذاته ولا في شيء من صفَاته بل يكون منزّهاً عن العلاقة عن الغير فمَن تعلّقت ذاته أو صفاته بأمر خَارج عن ذاته يتوقّف في وجوده أو كماله عليه فهو محتاج إلى ذلك الأمر ولا يتصوّر ذلك في اللّه تعالى.

المُغنِي هو الّذي جبر مفاقر الخلق وأغناهم عن سوَاه بوَاسع الرّزق.

الحَكِيمُ(١) هو المحكم خلق الأشياء والإحكام هو إتقان التّدبير وحُسن التّصوير والحكيم(٢) أيضاً الّذي لا يفعل قبِيحاً ولا يخلّ بوَاجب والذي يضع الأشياء موَاضعَها والحكِيم العَالم والحكمة لغة العلم ومنه ﴿يؤتي الحكمة مَن يشاء﴾.

وعن ابن عبّاس: الحكيم الذي كمل في حكمته والعليم الذي كمل في علمه.

---

[١] لجوّه.

(١) قوله تعالى آيات الكتاب الحكيم، أي المحكم، الحكيم القرآن جاء بالحكمة ونظمه، وقوله ﴿وادع إلى سبيل ربّك بالحكمة والموعظة﴾ جاء في التفسير أن الحكمة النبوّة والموعظة القرآن، قوله ﴿وأتيناه الحكم صبيّاً﴾ أي الحكمة مثل نعم ونعمة وكذا قوله تعالى ﴿فوهب لي حكماً﴾ أي حكمة وفي الحديث إن في الشعر لحكماً أي كلاماً نافعاً يمنع عن الجهل والسّفه وينهى عنهما قاله الكفعمي (ره)، قوله تعالى ﴿كتاب أحكمت آياته﴾ أي بالأمر والنهي والحلال والحرام ثم فصلت بالوعد والوعيد وقوله ﴿سورة محكمة﴾ أي غير منسوخة، ومثله قوله تعالى ﴿آيات محكمات﴾.

(٢) الحكيم يحتمل الأمرين الأول أنه بمعنى العالم لأن العالم بالشيء يسمّى حكيماً فعلى هذا يكون من صفات الذات مثل العالم ويوصف سبحانه بهما فيما لم يزل الثاني أن معناه المحكم لأفعاله ويكون فعيل بمعنى مفعل وعلى هذا يكون من صفات الأفعال ومعناه أن أفعاله تعالى كلّها حكمة وصواب ولا يوصف بذلك فيما لم يزل قاله الطبرسي في كتابه مجمع البيان.

الوَدُود(١) الذي يودّ عباده أي يرضى عنهم ويقبل أعمَالهم مأخـوذ من الودّ وهـو المحبّة أو يكـون بمعنى أن يودّهم إلى خلقـه ومنه ﴿سيجعـل لهم الرّحمَن ودّاً﴾ أي محبّـة في قلوب العبَاد.

وقَال الأزهري: قـد يكون فعـول هَذا بمعنى مفعُـول كمهيب بمعنى مهيوب يُـريد أنّـه مودُود في قلوب أوليَائه بمَا سَاق إليهم من المعَارف وأظهر لهم من الألطاف.

المَجِيدُ(٢) الْمَاجِدُ بمعنى والمجد الكرم قاله الجوهري والمجيد الواسع الكـرم ورجل ماجدٌ إذا كَان سخيّاً واسع العطاء.

وقِيل: الكريم العزيز ومنه ﴿بل هو قرآنٌ مجيد﴾ أي كريم عزيز.

وقيل: معنى مجيد أي ممجّد أي مجّده خلقه وعظّموه؛ قاله ابن فهد رحمه اللّه.

وقال الهروي: في قوله ﴿والقرآن المجِيد﴾ أي الشـريف والمجد في كـلامهم الشرف الواسع ورجل ماجد مفضال كثير الخير ومجدت الإبل إذا وقعت في مرعى كثير وَاسع.

وقال الشهيد (ره): المجيد هُو الشّريف ذاته الجمِيل فعَالـه، قال: والمَـاجد(٣) مبَـالغة في المجيد. قلت والصّواب العكس.

الشَّهِيدُ الّذي لَا يغيب عنه شيء وقد يكون الشهيد بمعنى العليم ومنه ﴿شهد اللّه أنّه لَا إلَهَ إلَّا هو﴾ أي علم.

البَاعِثُ محيـي الخلق في النّشأة الأخرىٰ وبَاعثهم للحسَاب.

الحَقُّ(٤) هو المتحقّق وجوده وكونه ومنه ﴿الحَاقّة ما الحَـاقّة﴾ أي الكَـائنة حقّـاً لَا شكّ

---

(١) قال الأزهري وكلتا الصّفتين مدح لأنه إن أحبّهم فهو فضل منه سبحانه وإن أحبّـوه فلما عمّهم من نِعمـه وإحسانه.

(٢) قوله ﴿ذو العرش المجيد﴾، المجيد صفة للعرش على قراءة الجرّ ومجده علوّه وعظمته ومن رفع جعله صفة اللّه تعالى وهو كماله وعزّه وعظمته وأكثر القرآن على الرّفع لأن المجيد له يسمع في غير صفته سبحانه وتعالى وإن سمع الماجد قاله الطبرسي رحمه اللّه في مجمع البيان.

(٣) قلت سهـا قلم الشهيد (ره) في قوله والماجد مبالغة في المجيد وصوابه والمجيد مبالغة في الماجد لأن فعيل من أبنية المبالغة وليس كذلك فاعل فرحيم من أبنية المبالغة وليس كذلك راحم وكذا مجيد وماجد وسميع وسامع وعليم وعالم لأن قولنا العالم يفيد أن له معلوماً كما قولنا سامع يفيد أنّ له مسموعاً فإذا أوصفناه بأنه عليم أفاد أنه متى صحّ معلوم فهو عالم به كما أن سميعاً يفيد أنه متى وجد مسمُوع فلا بدّ أن يكون سامعاً له وقد مرّ ذلك في شرح اسم العليم، وقد مرّت بعض أسماء المبالغة في شرح اسم الغفّار هذه الحاشية ملخصة من كتاب درّة الغواص وغيره.

(٤) الحقُّ في الكتاب العزيز يكون بمعنى الجـزم ﴿ويقتلون النّبيّين بغير حق﴾، وبمعنى البيـان ﴿الآن جئت =

في كونهَا وقولهم الجنّة حق أي كائنة وكذلك النَّار.

الوَكيلُ هو الكَافِي أو الموْكول إليه جمِيع الأمور.

وقِيل هو الكفيل بأرزَاق العبَاد والقائم بمصَالحهم، ومنه ﴿حسبنـا اللّه ونِعمَ الْوكيـل﴾ أي نِعْمَ الكفِيل القائم بأُمُورَنا والوكيل المعتمد والملجأ والتوكّل الاعتماد والالتجاء.

القويّ القادر من قوي على الشّيء إذا قدر عليه والّذي لَا يستولي عليه العجز والضّعف في حال من الأحوال وقد يكون معناه التّام القوّة.

المتينُ هو الشّديد القوّة الذي لَا يعتريه وهن ولا يمسّه لغوب ولا يلحقه في أفعَاله مشقّـة.

الوَليّ هو المستأثر بنصر عباده المؤمِنين ومنه ﴿اللّه وليّ الّذِين آمنـوا﴾ ﴿وأن الكَافـرين لَا مولَى لهم﴾ أو يكون بمعنى المتولّي للأمـر القائِم بـه وقولـه تعالى ﴿أَنْتَ وَلِيِّـي فِي الـدُّنْيا والآخِـرَةِ﴾ أي المتولّي أَمْـري والقَائم بـه وولي الطّفـل الّذي يتـولى لصلاح شـأنه واللّه وليّ المؤمنِين لأنّـه المتولّي لإصْـلَاح شأنهم والـوليّ والوَالي والمـوْلَى والمتـولّي النَّـاصـر وأوليَـاء الشّيطان أنْصَاره وقوله تعالى: ﴿ومَن يتولّهم منْكُم﴾ أي مَن يتّبعهم وينصرهم.

الموْلَى قد قيل فيه مَا مرّ من المعنيين المتقدّمين في الوليّ أو يكون بمعنى الأولى، ومنه قول النبيّ صلّى اللّه عليه وآله: «أَلَسْتُ أَولَى مِنْكم بِأَنْفُسِكُم قالوا بلى يَا رسول اللّه، قال مَنْ كُنتُ مَولَاه فعليّ مولَاه» أي مَن كنت أولَى منه بنَفْسِهِ فعليّ أولى منه بنفسه ومنه قوله تعالى ﴿مأواكم النَّار هي مولَاكم﴾ أي أَولَى بكم.

الحَمِيد هو الّذي استحقّ الحمد بفعَاله في السرّاء والضَّرَّاء والشدّة والرّخاء.

المُحصِي الّذي أحْصَى كل شيء بعلمه فلا يعزب عنه مثقال ذرّة.

المُبدىء المُعِيد هو الّذي بدأَ الأشْياء اختراعاً وأعَاد الخلق بعد الحيَاة إلى الممَات ثم يعِيدهم بعد الممَات إلى الحيَاة لقوله تعالى:

﴿وَكُنْتُم أَموَاتاً فَأَحْيَاكُمْ ثُمّ يُمِيتُكم ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرجَعُون﴾ ولقوله تَعَالى ﴿إنّه هو يبدىء وَيُعيدُ﴾.

= بالحق﴾، وبمعنى المال ﴿فليملل الذي عليه الحق﴾، وبمعنى المنجز ﴿وعداً عليه حقاً﴾ وبمعنى الحاجة ﴿ما لنا في بناتك من حق﴾، وبمعنى لا إله إلّا اللّه ﴿له دعوة الحق﴾، وبمعنى الحق عزّ وجلّ ﴿ولو اتّبع الحق أهواءهم﴾ وبمعنى التوحيد ﴿وأكثرهم للحق كارهون﴾ وبمعنى الحظّ ﴿والذين في أموالهم حقٌّ معلوم﴾ قاله ابن الجوزي في مدهشه.

المُحْيي المُميت أي يُحيي النطفة الميتة فيخرج منها النّسمة الحيّة ويُحيي الأجسام بإعَادة الأرْوَاح إليهَا للبعث ويُميت الأحيَاء. تمدّح سُبحَانه بالإمَاتة كَما تمدّح بالإحياء ليعلم أنّهما من قبله.

الحَيُّ هو الّذي لم يزل موجُوداً وبالحياة موصُوفاً لم يحدث له الموت بعد الحيَاة ولا العكس؛ قاله البادرَاي.

وفي منتهى السؤال أنه الفعّال المدرك حتى إنّ مَا لَا فعل له ولَا إدراك فهو ميّت وأقل درجَات الإدرَاك أن يشعر المدرك نفسه فالحيّ الكَامل هو الذي يندرج جمِيع المدركَات تحت إدراكه حتى لَا يشذّ عن علمه مدرك ولَا عن فعله مخلوق وكل ذلك للّه فالحيّ المطلق هو اللّه تبارك وتعَالى.

القيُّوم هو القائم الدّائم بلَا زوَال بذاته وبه قيَام كلّ موجود في إيجَاده وتدبيره وحفظه ومنه ﴿أفمن هو قائم عَلَى كُلّ نفس بما كَسبت﴾ أي يقوم بأرزَاقهم وآجَالهم وأعمَالهم وقِيل هو القيّم على كلّ شيء بالرّعاية له ومثله القيام وهمَا من فيعول وفيعَال من قمت بالشيء إذا تولّيته بنفسك وأصلحته ودبّرته وقالوا ما فيهَا ديّور ولَا ديّار، وقيل هو العَالم بالأمور من قولهم: هو يقوم بهذا الأمر أي يعلم مَا فيه.

وقال ابن جبير والضّحّاك: هو الدّائم الوجُود، وفي الصّحاح أن عمر قرأ الحيّ القيّام، قال: وهو لغة.

الوَاجد الغني مأخوذ من الجدّ وهو الغنى والحظ في الرّزق ومنه قولهم في الدّعَاء: ولَا ينفع ذا الجدّ منك الجدّ أي مَن كان ذا غنى وبخت في الدّنيا لم ينفعه ذلك عندك في الآخرة إنّما تنفعه الطّاعة والإيمَان بدليل ﴿يوم لَا ينفع مال ولا بنون﴾ أو يكون مأخوذاً من الجدة وهي السعة في المَال والمقدرة ورجل واجد أي غنيّ بين الوجد والجدة وافتقر بعد وجد وَوَجَدَ بعد فقر وقوله تعَالى ﴿أسكنوهنّ من حيث سكنتم من وُجدكم﴾ أي من سعتكم ومقدرتكم وقد يكون الوَاجد لا يعوزه شيء أو الّذي لَا يحول بينه وبين مراده حَائل من الوجُود.

الوَاحدُ[١] **الأحَدُ** همَا دالّان على معنى الوحدانيّة وعدم التجزّي قيل وهمَا بمعنى واحد

---

(١) قال الطبرسي رحمه اللّه في تفسيره إن بناء العدد من الواحد وليس الواحد من العدد لأن العدد لا يقع على =

وهو الفرد الذي لَا ينبعث من شيء ولا يتّحد بشيء، وقيل الفرق بينهما من وجُوه:

الأوّل أنّ الوَاحد يدخل الحساب ويجوز أن يجعل له ثانياً لأنّه لَا يستوعب جنسه بخلَاف الأحد، ألا ترى أنك لو قلت فلان لا يقاومه واحد من النّاس جَاز أن يقاومه اثنان ولو قلت لم يقاومه أحد لم يجز أن يقاومه أكثر فهو أبلغ، قاله الطبرسي.

قلت: لأن أحداً نفي عام للمذكر والمؤنث والواحد والجماعة قال سبحانه ﴿لَسْتُنَّ كأحد من النساء﴾ ولم يقل كواحدة لما ذكرناه.

الثّاني قال الأزهري: الفرق بينهما أن الأحد بني لنفي ما يذكر معه من العدد والواحد اسم لمفتتح العدد.

الثّالث قال الشهيد (ره): الواحد يقتضي نفـي الشريك بالنّسبة إلى الذات والأحد يقتضي نفي الشريك بالنسبة إلى الصّفات.

الرّابع قال صاحب العدّة إن: الوَاحد أعمّ مورداً لكونه يطلق على مَن يعقل وغيره ولا يطلق الأحد إلا على مَن يعقل.

الصَّمَد السَّيِّد الذي يصمد إليه في الحوائج أي يقصد وأصل الصّمد القصد قال مَا كنت أحسب أن بيتاً ظَاهراً للّه في أكناف مكّة يصمد أي يقصد وقيل هو البَاقي بعد فناء الخلق.

وعن الحُسين عليه السّلام الصّمد الّذي انتهى إليه السّؤد والصّمد الّذي[١] لم يزل ولا يزَال والّذي لَا جوف له والذي لَا يأكل ولَا يشرب ولا ينام.

قال وهب: بعث أهل البصرة إلى الحسين عليه السّلام يسأَلونه عن الصّمد فقال: إنّ اللّه قد فسّرهُ فقال ﴿لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد﴾ لم يخرج منه شيء كثيف كالولد

= الواحد بل يقع على الاثنين فمعنى قوله اللّه أحد أي المعبود الذي تأله الخلق عن درك ماهيّته والإحاطة بكيفيّته، ومعنى تأله أي تحيّر، وآله الرّجل إذا تحيّر في شيء فلم يحط به علماً، وقيل إن معنى أحد في الآية أي ليس كمثله شيء وقيل واحد في الإلّهية والقدم وقيل واحد في صفة ذاته لا يشركه في وجوب صفاته أحد، وقيل واحد في أفعاله لأنها كلّها حسان لم يفعلها سبحانه لجرّ نفع ولا لدفع ضرّ فاختصّ بالوحدة من هذا الوجه إذ لا يشركه فيه سواه، وقيل واحد في أنّه لا يستحق العبادة سواه لأنه القادر على أصول النّعم من الحياة والقدرة والشهوة وغير ذلك مما لا يكون النّعمة نعمة إلا به ولا يقدر على شيء من ذلك غيره فهو أحد من هذه الوجوه.

[١] الدائم الذي.

ولاَ لطيف كالنّفس ولاَ ينبعث منه البدُورَات كالنّوم والغمّ والرّخاء والرّغبة والشبع والخوف وأضدادهَا وكذا هو لاَ يخرج من كثيف(١) كالحيَوان والنّبَات ولاَ لطيف كالبصر وسَائر الآلات.

قَال ابن الحنفيّة: الصّمد هو القائم بنفسه الغني عن غيره.

قال زين العَابدين عليه السّلام: هو الذي لاَ شريك له ولاَ يؤوده حفظ شيء ولاَ يعزب عنه شيء.

وقـال زيد بن علي: هـو الّذي إذا أراد شيئاً أن يقول لـه كن فيكون وهـو الـذي أبـدع الأشياء أمثالاً وأضداداً وبَاينهَا.

وعن الصَّادق عليه السّلام: قدم على أبي الباقر عليه السّلام وَفْـدٌ من فلسطين بمسَـائل منهَا الصّمد فقال تفسيره فيه هو خمسة أحرف الألف دليل على أنّيته وذلك قوله تعالى ﴿شَهِـدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ واللاّم تنبيه على إلَهيّته وهمَا مدغمان لاَ يظهَران ولا يسمعَان بل يكتبان فإدغامهمَا دليل لطفه وأنّـه تعالى لا يقـع في وصف لسان ولاَ بقـرع الآذَان فإذا فكّـر العَبد في أنيَّةِ الْبَاري تحير ولم يخطر له شيء يتصوّر مثل لاَم الصّمد لم يقع في حَانَة وإذا نظر في نفسه لم يرها وإذا فكر في أنه الخَالق للأشياء ظهر لـه مَا خفي كنـظره إلى اللاّم المكتـوبة والصّـاد دليل صدقه في كلامـه وأمره بـالصّدق لعبَـاده والميم دليل ملكـه الّذي لاَ يـزُول والدّال دليـل دوَامه المتعَالي عن الزّوَال.

وعن الباقر عليه السّلام الصّمد السَّيِّد الّذي ليس فوقه ناهٍ ولاَ آمِرٍ.

وقيل: الصّمد المتعالي عن الكون والفسَاد والصّمد الّذي لاَ يوصف بالنّظائر.

وعن الصّادق عليه السَّلام لو وجدت لعلمي حملة لنشرت التـوحِيد والإسـلام والإيمَان والدّين والشرائع من الصّمد.

القدير القَادِرُ بمعنى غير أن القدير مبَالغة فيِ القَادر وهو الموجد للشيء اختياراً من غير عجز ولاَ فتور والقدير الذي قدرته لا تتناهى فهـو أبلغ من القادر ولهـذَا لاَ يوصف بـه غير اللَّه

---

(١) كالدّابّة من الدّابّة والنّبات من الأرض والماء من الينابيع والثّمار من الأشجار ولا من لطيف كالبصر من العين والسّمع من الأذن والشّمّ من الأنف والذّوق من الفم والكلام من اللسان والمعرفة والتّمييز من القلب والنار من الحجر فهو اللَّه الصّمد الذي لا من شيء ولا في شيء ولا على شيء قاله الطبرسي رحمه اللَّه وطاب ثراه في كتاب مجمع البيان.

تعالى والقدرة هي التمكّن من إيجَاد الشيء، وقيل قدرة الإنسان هيئته يتمكّن بهَا من الفعل وقدرة اللّٰه عبَارة عن نفي العجز عنه والقَادر هو الّذي إن شاء فعل وإن شاء ترك والقدير الفعّال لمَا يشاء على مَا يشاء واشتقاق القدرة من القدر لأنّ القادر يوقع الفعل على مقدار مَا تقتضيه مشيئته وفيه دليل على أنّ مقدُور العبد مقدور لِلّٰهِ لأنّه شيء وكل شيء مقدور له، قاله البيضَاوي في تفسيره.

وقال الطبرسي: (ره) في تفسِيره الكبير في قوله تعالى ﴿إنّ اللّٰه على كل شيء قدِير﴾ إنّه عامّ فهو قادر على الأشياء كلّهَا على ثلاثة أوجه على المعدومَات بأن يوجدهَا وعلى الموجودَات بأن يفنيهَا وعلى مقدور غيره بأن يقدر عليه ويمنع منه، وفي كتاب منتهى السّوال: القادر هو الّذي إن شاء فعل وإن شاء لم يفعل وليست القدرة مشروطة بأن يشاء حتى إذا لم يكن يشاء لم يكن قادراً بل هو جلّت عظمته قادر مطلقاً من غير اعتبَار المشيئة وعدمها لأنه تعالى قادر على إقامة القيامة الآن إلاّ أنّه لم يشأ إقامتها لما جرى من سَابق علمه من تقدير أجلها ووقتها فذلك لَا يقدح في القدرة والقادر المطلق الّذي يخترع كل موجود اختراعاً ينفرد به ويستغني فيه عن معَاونة غيره وهو اللّٰه تعالى.

المُقتَدرُ هو التّامّ القدرة الذي لَا يمنعه شيء عن مراده.

وقال الشهيد (ره): المقتدر أبلغ من القَادر لاقتضائه الاطلاق ولَا يوصف بالقدرة المطلقة غير اللّٰه تعالى.

المقدّم المؤخر هو المنزل الأشيَاء منازلهَا ومرتبها في التكّوين والتّصوير والأزمنة على ما تقتضيه الحكمة فيقدم منهَا مَا يشاء ويؤخّر مَا يشاء.

الأوّل(١) الآخر أي الذي لا شيء قبله الكَائن قبل وجُود الأشيَاء بلَا ابتداء والباقي بعد

---

(١) قال أبو علي الفضل الطّبرسي في قوله تعالى في سورة الحديد ﴿هو الأول والآخر والظاهر والباطن﴾، أي هو أوّل الموجودات أي إنه سابق لجميع الموجودات بما لا يتناهى من تقدير الأوقات لأنّه قديم وما عداه محدث والآخر بعد فناء كل شيء في هذا دلالة على فناء الأجساد وقيل قبل كل شيء بلا ابتداء والآخر بعد كل شيء بلا انتهاء فهو الكائن لم يزل والظاهر بمعنى الغالب على كل شيء والباطن العالم بكل شيء وقيل الظاهر بالأدلة الدّالّة عليه الباطن من إحساس خلقه فلا يدركه بالحواس وقيل المعنى أنّه العالم بما ظهر والعالم بما بطن وقبل الظاهر بلا اقتراب والباطن بلا احتجاب، وقيل الأول ببرّه والآخر بعفوه وقيل الظاهر بإحسانه إذا أطعته والباطن بستره إذا عصيته وقيل الأول بالخلق والآخر بالرّزق والظاهر بالاحياء والباطن بالإماتة وقيل هو الذي أوّل الأول وآخر الآخر وأظهر الظاهر وأبطن الباطن، وقيل الأول بالأزليّة والآخر بالأبدية والظاهر بالأحدية والباطن بالصّمدية وقيل هو الأول القديم والآخر الرحيم والظّاهر الحكيم والباطن العليم =

فناء الخلق بلا انتهاء كما أنّه الأوّل بلاَ ابتداء وليس معنى الآخر مَا له الانتهاء كَما ليس معنى الأوّل مَا له الابتداء.

الظَّاهِر الْبَاطِن أي الظاهر بحججه الظّاهرة وبراهينه البَاهرة الدَّالَّة على صحّة ربوبيته وثبوت وحدانيّته فلا موجُود إلاّ وهو يشهد بوجوده ولا مخترع إلا وهو يعرب عن توحيده.

وفي كل شيء له آيةٌ تدلّ على أنه وَاحدُ

وقد يكون الظّاهر بمعنى العَالِي ومنه قوله صلّى اللّه عليه وآله. «أنت الظاهر فليس فوقك شيء» وقد يكون بمعنى الغالب ومنه قوله تعالى ﴿فأيّدنا الذين آمنوا على عدوّهم فأصبحوا ظاهرين﴾، والبَاطن أي المحتجب عن إدراك الأبصَار وتوهم الخواطر والأفكار، وقد يكون بمعنى الخبر وبَطَنْتُ الأمر عرفت باطنه وبطانة الرّجل وليجته الذين يطلعهم[١] على سرّه والمعنى أنّه عَالم بسرائر القلوب والمطّلع على ما بطن من الغيوب.

الضّارّ النَّافِعُ أي يملك الضّرر والنّفع فيضرّ مَن يشاء وينفع مَن يشاء.

وقال الشّهيد (ره): معناهما أنّه خالق ما يضرّ وينفع.

المُقسط هو العَادل في حكمه الذي لا يجور والقسط بالكسر العدل ومنه قوله تعالى ﴿قَائماً بالقسط﴾ وقوله ﴿ذلكم أقسط﴾ أي أعدل وأقسط إذا عدل وقسط إذا جَار ومنه ﴿وأمّا القَاسطون فكانوا لجهنّم حطباً﴾.

الجَامع الذي يجمع الخلق ليوم القيامة أو الجامع للمتباينات والمؤلف بين المتضادات أو الجامع لأوصاف الحمد والثناء ويقال الجامع الذي قد جمع الفضائل وحوى المكَارم والمآثر.

البَرُّ بفتح الباء وهو العطُوف على العبَاد الّذي عمّ ببرّه جمِيع خلقه يبرّ المُحسن بتضعِيف الثواب والمسيء بقبول التوبة والعفو عن العقاب وقد يكون بمعنى الصَّادق، ومنه قولهم: برّ في يمينه أي صدق وبكسر الباء.

=وقال البلخي هو كما يقول القائل فلان أوّل هذا الأمر وآخره وظاهره وباطنه أي عليه يدور الأمر وبه يتمّ، وقيل إنّ الواوات في الآية زيدت للتفخيم والمعنى هو الأول الآخر الظاهر الباطن لأنه مَن كان منّا أولاً لا يكون آخر وبالعكس ومَن كان منّا ظاهراً لا يكون باطناً وبالعكس.

[١] يطلعه.

قال الهروي في غريبيه: هو الاتّساع والإحسان والزّيادة، ومنه سمّيت البريّة لاتّساعها وقوله ﴿لَنْ تَنالوا[١] البِرَّ حَتَّى تُنفِقوا ممَّا تُحِبُّونَ﴾ البرّ الجنّة.

قال الجوهري في صحَاحه: والبرّ بالكسر خلاف العقوق وبررت والدي بالكسر أي أطعته.

وقال الحريري في درّته: وقولهم برّ والدك وشم يدك وهم والصّواب فتح البَاء والشّين لأنّهمَا مفتوحان في قولك يبرّ ويشمّ وعقد هذا الباب أن حركة أوّل فعل الأمر من حركة ثاني الفعل المضارع إذا كان متحركاً فيفتح البَاء في قولك برّ أبـاك لانفتاحهَا في قولك يبرّ وتضمّ الميم في قولك مدّ الجبل لانضمَامهَا في قولك يمدّ وتكسر الخَاء في قولك خفّ في العمل لانكسارها في قولك يخفّ؛ إذا عرفت ذلك فكسر البَاء في هذا الاسم الشريف وهم.

المَانع[٢] الذي يمنع أولياءه ويحوطهم وينصرهم من المنعة أو يمنع مَن يستحق المنع والمنع الحرمَان ومنعه تعالى حكمة وعطاؤه جود ورحمة فلا مَانع لمَا أعطى ولاَ معطِي لما منِع وقد يكون المانع الذي يمنع أسباب الهلاك والنقصان بمَا يخلقه في الأبدان والأديَان من الأسباب المعدّة للحفظ.

الوَالي هو المَالك للأشياء المتولّي عليهَا وقد يكون بمعنى المنعم عوداً على يد وقوله ﴿ومَا لكم من دونه من وَال﴾ أي من ولي أي من ناصر والمولَى والولي يأتيان بمعنى النّاصر

---

(١) قوله تعالى ﴿لن تنالوا البرّ﴾ اختلف في البرّ هنا فقيل الجنّة عن ابن عبّاس ومجاهد وقيل لن تنالوا برّ اللّه وهو الثواب وقيل البرّ الطاعة والتقوى عن مقاتل وعطاء، وقيل معناه لن تكونوا أبراراً أي صالحين أتقياء عن الحسن ﴿حتى تنفقوا ممّا تحبّون﴾ أي حتى تنفقوا المال وإنما كنّى هذا اللفظ عن المال لأن جميع الناس يحبّون المال وقيل معناه ممّا تحبّون من نفائس أموالكم دون أراذلها كقوله تعالى ﴿ولا تيمّموا الخبيث منه تنفقون﴾ وقيل هو الزكاة الواجبة وما فرضه اللّه تعالى والأموال عن ابن عباس والحسن وقيل هو جميع ما ينفقه المرء في سبيل الخيرات عن مجاهد وجماعة قاله الطّبرسي رحمه اللّه قال والفرق بين البرّ والخير أن الأول هو النّفع الواصل إلى الغير مع القصد إلى ذلك والخير يكون خيراً وإن وقع عن سهو وضدّ البرّ العقوق وضدّ الخير الشرّ.

(٢) تفسير فاللّه تعالى لم يمنعه عن أمرٍ يريده مانع وقوله تعالى ﴿وما منعنا أن نرسل بالآيات إلاّ أن كذّب بها الأوّلون﴾ يريد المبالغة في أنه لا يقع منه الفعلُ فكأنه قد منع منه وإن كان لا يجوز إطلاق هذه الصّفات عليه تعالى لأنه قادر لذاته ومقدوراته غير متناهية فلا يصلح أن يمانعه شيء فاستعار سبحانه المنع لترك إرسال الآيات من أجل صارف الحكمة والمعنى وما منعنا من إرسال الآيات إلا تكذيب الأوّلين يريد الآيات التي اقترحوها عن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله مَن إحياء الموتى وأن يحول الصفّا ذهباً وغير ذلك وقد حكم اللّه تعالى في الأمم الماضية أنّه مَن كذّب بالآيات المقترحة عوجل بعذاب الاستئصال وقد علم سبحانه لو أرسل هذه الآيات لكذبوا بها واستوجبوا العذاب العاجل المستأصل ومن حكمته سبحانه في هذه الأمة أن لا يعذّبهم بعذاب الاستئصال تشريفاً للنّبيّ صلّى اللّه عليه وآله وأن يؤخّرهم إلى يوم القيامة لما في ذلك من المصلحة لأن فيهم مَن يؤمن به وينصره ومَن يولد له ولد مؤمن ولأنّ أمّته صلّى اللّه عليه وآله باقية وشريعته مؤيّدة إلى يوم القيامة فلذلك لم يجبهم إلى ذلك.

أيضاً وقد مرّ شرحهمَا والولَاية بفتح الواو النّصرة وبكسره الامارة، وقيـل همَا لغتـان كالـدَّلالة والدِّلالة والولَاية أيضاً الرُّبوبيّة ومنه قوله تعالى ﴿هنالك الولاية للّه الحق﴾ يعني يومئذ يتولّون اللّه ويؤمنون به ويتبرؤون ممّا كانوا يعبدون وقِيل الولَاية بالنّصرة للّه تعالى يوم القيامة خَـالصة له لَا يملكهَا سوَاه هنَالك ينصر المؤمِنين وَيَخذل الكَافِرين.

المتعَالِي[١] قال البَادرَاي: هو المنزّه عن صفَات المخلوقين.

وقال الهروي: هو الذي جلّ عن إفك المفتـرين، وقد يكـون المتعَالي بمعنى العَـالي ومعنى تعالى اللّه أي جلّ أن يُوصف.

التوّاب من أبنية المبالغة وهو الّذي يقبـل التوبـة عن عبَاده ويسهّـل لهم أسبَاب التـوبة وكلّما تكررت التوبة من العبد تكرّر منه القبول والتّواب من النّاس، التّـائب، والتوب والتّـوبة الرّجوع عن الذنب، وقِيل التوب جمع توبة وقوله تعالى ﴿غافر الذّنب وقابل التّوب﴾ الآية مرّ شرحهَا على حَاشية دعَاء العشرات في الفصل السّادس عشر.

المنتقم الذي يبَالغ في العقوبة لمَن يشاء وانتقم اللّه من فلَان أي عاقبه.

وفي قواعد الشهِيد (ره): هو قاصم ظهور العصَاة.

الرّؤوف هو الرّحِيم العَاطف برحمته على عبَاده، وقِيل: الـرّأفة أبلغ الـرّحمة وأرقّهـا، وقيل الرّأفة أخصّ والرّحمة أعمّ.

مَالك المُلك معناه أن الملك بيده وقد يكون معنَاه مَالـك الملُوك والملكوت من الملك كالرّهبوت من الرّهبة: وتملك كذا أي ملكه قهراً.

ذُو الجلاَل والإكرام[٢] أي ذو العظمة والغنى المطلق والفضل العام قاله الشهيد (ره).

---

(١) قال الإمام الطّبرسي العالي والمتعالي واحد وهو المستعلي على كلّ شيء بقدرته، وقيل المتعالي المقتدر على وجه يستحيل أن يساويه غيره وقيل هو المنزّه عمّا لا يجوز عليه في ذاته وفعله هو كبر عن صفات المخلوقين وتعالى اللّه أي جلّ عن كلّ ثناء.

(٢) قوله تعالى ﴿تبارك اسم ربّك ذي الجلال والإكرام﴾ أي تعاظم وتعالى اسم ربك لأنه استحق أن يوصف بما لا يوصف به غيره من كونه قديماً وإلّهاً وقادراً لنفسه وعالماً لنفسه وحيّاً لنفسه وغير ذلك، وقوله ذي الجلال أي ذي العظمة والكبرياء ومعنى الإكرام أي يكرم أهل دينه وولايته، وقيل معنى ﴿تبارك اسم ربّك﴾ أي عظمت البركة في اسم ربك فاطلبوا البركة في كل شيء يذكر اسمه وقيل معناه أنّ اسمه سبحانه منزّه عن كل سوء له الأسماء الحُسنى قاله الطبرسي (ره) في مجمع البيان وقيل معنى ذو الجلال أي أهل أن ينزّه ويعظّم ويحلّ عمّا لا يليق بصفاته كما تقول لغيرك أنا أجلّك عن كذا وأكرمك عنه كقوله هو أهل التقوى أي أهل أن تبقى وهذه الصّفة مـن عظيم صفاته تعالى وفي الحديث ألظّوا بيا ذا الجلال والإكرام أي أكثروا من قوله وثابروا عليه.

وقال البَادرَاي أي يستحق أن يجلّ ويكرم ولاَ يكفر به.

ذُو الطّول(١) أَي المتفضل بترك العقاب المستحق عاجلاً وآجلاً لغير الكَافر والطّول بفتح الطاء الفضل والزّيَادة وبضمهَا في الجسم لأنه زيَادة كمَا أن القصر قصور فيه نقصَان وقولهم طلت فلاناً أي كنت أطول منه من الطول والطّول جمِيعاً.

ذو المعَارج أي ذو الدّرجَات التي هي مصَاعد الكلم الطّيب والعمل الصّالح أو التي يترقى فيهَا المؤمنُون في الجنّة وقوله ﴿معَارج عليها يظهرون﴾ أي درج عليها يعلُون وواحدها معرج ومعرَاج وعرج في الدّرجة أو السّلّم ارتقى.

النُّور قال البَادراي: أي هو الّذي بنوره يبصر ذو العمَاية وبهدَايته ينظر ذو الغواية وعلى هَذا يتأوّل قوله تعالى ﴿اللّه نُورُ السَّمَاوات والأرض﴾ أي منوّرهما.

وقال الشهيد: (ره): النّور المنوّر مخلوقاته بالوجود والكواكب والشمس والقمر واقتباس النّار[١] أو نور الوجُود بالملائكة والأنبياء أو دبّر الخلق بتدبيره.

الهَادِي(٢) الذي هدى الخلق إلى معرفته بغير وَاسطة أو بواسطة مَا خلقه من الأدلّة على معرفته وهدى سائر الحيوَان إلى مصَالحهَا، قال اللّه تعالى: ﴿الّذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى﴾.

البدِيع هو الّذي فطر الخلق مبتدعاً لا على مثال سبق وهو فعيل بمعنى مفعل كأليم بمعنى مؤلم والبدِيع يقال على الفَاعل والمنفعل[٢] والمراد هنا الأوّل والبديع الذي يكون أوّلاً في كلّ شيء ومنه قوله تعالى ﴿ما كنت بدعاً من الرّسل ﴾أي لست بأوّل مُرسـل.

---

(١) قال الطبرسي في قوله تعالى﴿ذي الطول﴾، أي ذي الإنعام به على عباده، وقيل ذي الغنى والسّعة، والطول لغة الإنعام الذي يطول مدته على صاحبه كما أن التفضل النفع الذي فيه إفضال على صاحبه ولو وقع النفع على خلاف هذا الوجه لم يكن تفضلاً.

[١] النور.

(٢) قرىء خلقه وخلقه فمَن سكن اللاّم فمعناه أعطى خلقه يعني خليقته كل شيء يحتاجون إليه وقيل معناه أعطى كل شيء شكله وصورته الذي يوافق المنفعة المنوطة به كما أعطى العين الهيئة التي تطابق الأبصار والأذن الشكل الذي يطابق الاستماع وكذلك باقي الأعضاء وقيل أعطى كل حيوان نظيره في الخلق والصورة أي زوجه من جنسه ومن فتح اللاّم معناه أنه كل شيء خلقه لم يخله من عطائه وإنعامه ثم هدى أي هدى كل شيء خلقه إلى مطعمه ومشربه ونكاحه وغير ذلك وقال الجبايبي معنى الآية أنّه أعطى كل شيء خلقه من النّعم في الدّنيا بما ينتفعون به ثم هداهم إلى طرق معاشهم وإلى أمور دينهم ليتوصلوا بها إلى نِعَم الآخرة قاله الطبرسي في مجمع البيان.

[٢] المفعل.

البَاقي قال الشهيد (ره): هو الموجُود الواجب وجوده لذاته أزلاً وأبداً.

وقال صَاحب الجَواهر وصَاحب العدّة: هو الذي بقاؤه غير متناهٍ ولاَ محدود ولاَ يعرض عليه عوَارض الزّوال وليست صفة دوامه وبقائه كبقاء الجنّة والنّار ودوَامهمَا لأن بقاءهما أزليّ أبديّ وبقائهما أبديّ غير أزلي ومعنى الأزلي مَا لم يزل والأبدي مَا لاَ يزَال والجنّـة والنّار مخلوقتان كائنتان بعد أن لم تكونا.

الوارث هو البَاقي بعد فناء الخلق فترجع إليه الأملاك بعد فناء الملاّك.

الرّشِيدُ الّذي أرشد الخلق إلى مصَالحهم، وقيل الـرّشيد ذو الـرشد وهـو الحكمة لاستقامة تدابيره أو الّذي تنساق الأُمور بتدبيراته إلى غايتهَا.

الصّبُور هو الذي لا تحمله العجلة على المسارعة إلى الفعل قبل أوانه أو الّذي لاَ تحمله العجلة بعقوبة العصاة لاستغنائه عن التسرّع إذ لاَ يخاف الفوت والصّبور من أبنية المبالغة وهو في صفة اللّه تعالى قريب من معنى الحليم إلا أن الفرق بينهمَا أنّهم لا يؤمنون العقوبة في صفة الصّبور كما يسلمون منهَا في صفة الحليم.

الرَّب وهو في الأصل بمعنى التربية وهي تبليغ الشيء إلى كمَاله شيئاً فشيئاً ثم وصف به للمبالغة كالصوم والعدل وقيل هو نعت من ربّه يَرُبُّهُ فهو ربّ ثم سمّي به المالك لأنه يحفظ مَا يملكه ويربّيه ولاَ يطلق على غير اللّه إلاّ مقيداً كقولنَا ربّ الضّيعة ومنه ﴿ارجع إلى ربّك﴾ واختلف في اشتقاقه على أربعة أوجه.

الأوّل أنه مشتق من المالك كما يقال ربّ الدّار أي مَالكهَا، ومنه قول بعض العرب لأن يربّني رجل من قريش أحبّ إليّ من أن يربّني رجل من هوازن أي يملكني ومنه قول النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله لرجل أربّ غنم أنت أم ربّ إبل فقال من كل قد آتاني اللّه فأكثر وأطيب.

الثّاني أنّه مشتق من السّيّد ومنه قوله تعالى ﴿أمّا أحدكمَا فيسقي ربّه خمراً﴾ أي سيّده. ومن ذلك قول لبيد:

وأهلكنّ يوماً ربّ كندة وابنه، أي سيّد كندة.

الثّالث أنّه المدبّر ومنه قوله تعالى ﴿والربّانيّون﴾ وهم العلمَاء سمّوا بذلـك لقيامهم بتدبير النّاس وتعليمهم ومنه ربّة البيت لأنّها تدبره تقول ربّيته وربته بمعنى، وفلان يـرب ضيعته إذا كَان يتمّها.

الرّابع أنّه مشتق من التربية ومنه قوله تعالى ﴿وربائبكم﴾ سمّى ولد الزّوجـة ربيبته

لتربية الزّوج لهَا فهي في معنى مربوبة نحو قتيلة في موضع مقتولة ويجوز أن تسمّى ربيبة وإن لم تكن في حجره لأنّ العرب تسمّي الفاعلين والمفعولين بمَا يقع بهم ويُوقعُونه يقولُون هَذا قتِيل وهذا ذبيح وإن لم يقتل أو يذبح بَعْدُ إذا كان يراد قتله أو ذبحه ويقولون هَذا أضحية لما أعدّ لهَا فعلى هَذ ان قيل بأنّه تعَالى رَبّ لأنّه سيّد أو مَالك فذلك من صفَات ذَاته وإن قيل لأنّه مدبّر لخلقِه أو مربّيهم فذلك من صفات أفعاله.

السّيّد(١) الملك وسيّد القوم ملكهم وعظيمهم.

وقال النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله: «عليّ سيّد العرب فقالت عَائشة أَوَ لَسْتَ سيّد العرب فقال صلّى اللّه عليه وآله أنا سيّد ولد آدم وعليّ سيّد العرب فقالت وما السّيّد فقال صلّى اللّه عليه وآله: هو من افترضت طَاعته كمَا افترضت طاعتِي» فعلى هَذا السيّد الملك الواجب الطاعة؛ قاله صَاحب العدّة.

قال الشهِيد (ره) في قواعده: ومنع بعضهم من تسميته تعالى بالسّيد.

قلت: وهذا المنع ليس بشيء أمّا أولاً فلما ذكرناه في الحديث الّذي ذكره صَاحب العدّة وقد أثبته في الأسماء الحسنى في عبارته وأمّا ثانياً فلأنه جَاء في الدّعاء كثيراً وورد أيضاً في بعض الأحاديث قال السّيّد الكريم، وأمّا ثالثاً فلأن هَذا الاسم لا يوهم نقصاً فيجوز إطلاقه على اللّه تعالى إجماعاً.

الجَواد هو كثير الإحسان والإنعَام والفرق بينه وبين الكريم الّذي يعطي مع السؤال والجواد يعطي من غير سؤال وقيل بالعكس ورجل جَواد أي سخيّ ولاَ يقال اللّه سخيّ لأنّ أصل السّخاوة راجع إلى اللّين وأرض سخاوية وقرطاس سخاوية إذا كان ليّناً وسمّي السّخيّ سخيّاً للينه عند الحوائج هَذا آخر كلام صَاحب العدّة.

قلت: قوله ولا يقال اللّه سخي ليس بشيء لأن السّخاء مرادف للجود وهو صفة كمَال فيجوز إطلاقه عليه مع أنّه قد ورد به الإذن في كثير من الأدعية وإضَافة السّخاء فيهَا إليه تعالى كمَا في دعَاء الجوشن الكبير المرويّ عن زين العابدين عن أبيه عن جدّه عليهم السّلام عن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله في قوله: يَا ذا الجُود والسّخَاء، فقرن بين السّخاءِ والجود لترادفهمَا

(١) قال الشهيد في قواعده ومنع بعضهم في تسميته بالسّيّد قلت وهذا المنع ليس بشيء أما أولاً فلما ذكرنا من الحديث الذي ذكره صاحب العدّة.

على اسم الكرم وكما في دعَاء الصّحيفة المذكورة في مهج ابن طاوس في قوله سبحانه من تواب ما أسخاه وسبحَانه من سخيّ مَا أنصره فإذا كان اسم السّخاء لاَ يوهم نقصاً وقد ورد في الدعوات فما المَانع في[١] إطلاقه عليه تعالى إن قلت إنّ أصل السخاوة رَاجع إلى اللين إلى آخره كمَا ذكره صَاحب العدّة.

قلت: اللّين بمعنى الحلم لا بمعنى ضدّ الخشونة وفي دعاء يوم السّبت المذكور في كتاب متهجّد الشيخ الطّوسي (ره): ولنت في تجبّرك وتجبرت في لينك أي حلمت في عظمتك وليس صفاته تعالى كصفات خلقه لأن التوّاب من النّاس التائب والتوّاب من أسمائه تعالى هو الذي يقبل التوبة عن عبَاده والصّبور من النّاس كثير حبس النفس عن الجزع والصّبور من أسمائه تعالى هو الّذي لا تحمله العجلة بعقوبة العصاة لاستغنائه عن التّسرُّع إذ لا يخاف الفوت مع أن الشيخ نصير الدّين قدّس اللّه سرّه قال في فصُوله: كلّ اسم يليق بجلاله ويناسب كماله وإن لم يرد به إذن يجوز إطلاقه عليه تعالى إلاّ أنّه ليس من الأدب لجوَاز أن لاَ يناسبه من وجه آخر.

ثمّ إنّا نرجع ونقول إن أصل السّخَاوة راجع إلى الاتّساع والسّهُولة والسّخو الأرض السّهلة الوَاسعة كما ذكره الجوهري وغيره من أئمّة اللّغة وسمّي السّخي سخيّاً لسُهولة عطائه وسعته فاللّه تعَالى أحقُّ باسم السّخاء لأنّه وسع بعطائه المعطين وعمّ ببرّه المبرّين مع أنّا لو سلّمنا للشيخ أحمد بن فهد (ره) صحة الرُّجوع إلى أصل الاشتقاق في الأسماء الحُسنى لوجب أن يترك كلّ اسم منهَا يحصل في اشتقاق أصله مَا لاَ ينَاسب عنده وهو باطل بالإجماع ألا ترى أنّ السيّد من أسمائه تعالى وهو عند أهل اللغة المسنّ من المعز قال الجوهري عنه صلّى اللّه عليه وآله: «ثني من الضأن خير من سيّد(١) من المعز» وأظن أن صَاحب العدّة رحمه اللّه قلّد القاضي عبد الجبَار في شرحه الأسماء الحسنى في صحة هذا الاشتقاق لأنه منع في شرحه أن يوصف سبحانه بالحنّان قال: لأنّه يفيد معنى الحنين وهو لاَ يجُوز عليه تعالى.

---

[١] من.

(١) وأنشدني الشيخ قاسم بن عذاقة طهّر اللّه أخلاقه وأسبغ عليه أرزاقه لبعض الأدباء من أبيات يذكر فيها اندراس الدّيار، ورأس سيّد معز قد يسقى بحرمين بين حزون الأرض والسّهل والمراد هنا بالسّيد المسنّ من المعز كما ذكرناه في الأصل.

قلت: وكلام عبد الجبّار أيضاً غير صحيح لاشتقاق الحنّان من غير الحنين قال الجوهري في صحاحه: الحنّان بالتخفيف الرّحمة وبالتشديد ذو الرّحمة.

وقال الهروي في الغريبين في قوله تعالى ﴿وحناناً من لدنّا﴾ أي رحمة، قال: والحنّان بالتشديد الرّحيم وهو من صفاته تعالى وبالتخفيف العطف والرّحمة وفي الحديث أنّه صلّى اللّه عليه وآله مرّ على رجل وهو يعذب فقال لأتّخذنّه حنّاناً أي لأتعطفنّ عليه ولأترحمنّ لأنه من أهل الجنّة، وقال الإمَام الطبرسي رحمه اللّه في تفسير مجمع البيَان في تفسير قوله تعالى ﴿وحناناً من لدنّا﴾ أي رحمة يقال حنانك وحنَانِيك وأكثر مَا يستعمل بمعنى التّثنية، قال طرفة:

حنانيك بعض الشرّ أهون من بعض

ومعنى حنَانيك رحمك اللّه رحمة بعد رحمة.

قال (ره) والحنان بالتخفيف العطف والرّحمة والحنان الرّزق والبركة وبالتّشديد الرّحيم وهو من صفاته تعَالى وقيل اللّه حنان كمَا قِيل رحيم ومعناه ذو الرّحمة.

ثم نرْجع ونقول على مَا ذهب إليه الشّيخ أحمد بن فهد وعبد الجبَّار لَا يجوز أن يسمّى اللّه شاكراً وقد ورد به القرآن المجِيد في قوله ﴿فإن اللّه شاكر عليم﴾ لأنّ الشاكر في الأصل كما ذكره الإمام الطّبرسي في تفسيره هو المظهر للإنعام عليه واللّه تعالى يتعالى عن أن يكون لأحد عليه نعمة وإنّما وصف سبحانه نفسه بأنّه شاكر مجَازاً وتوسعاً.

ثمّ قال (ره): ومعنى أنه شاكر أي مجاز عبده على طاعته بالثّناء والثواب وإنّما ذكر لفظ الشاكر تلطفاً لعبَاده ومظاهرة في الإحسَان والإنعَام عليهم كمَا قال سبحَانه ﴿مَن ذا الّذي يقرض اللّه قرضاً حسناً﴾ واللّه تعالى لَا يستقرض من عوز لكنّه ذكر هذا اللّفظ على سبِيل اللّطف أي يعامل عبده معَاملة المُستقرض من حيث إن العبد ينفق في حَال غنَاه فيأخذ أضعاف ذلك في حال فقره وحَاجته وكذلك لمّا كان تعالى يعامل عبده معاملة الشّاكر من حيث إنّه يُوجب الثّناء له والثّواب سمّى نفسه شَاكراً.

ثم نرجع ونقول هنا فائدة: يحسن بهذا المقام أن نسفر قناعهَا ونحدر لفَاعها وهي أنّ الأسماء الّتي ورد بها السّمع ولاَ شيء منهَا يوهم نقصاً يجوز إطلاقهَا على اللّه تعالى إجمَاعاً ومَا عدا ذَلك فأقسام ثلاثة.

الأوّل مَا لم يرد به السّمع ويوهم نقصاً فيمتنع إطلاقه على اللّه تعالى إجماعاً كالعَارف والعَاقل والفطن والذّكي لأن المعرفة قد تشعر بسبق فكرة والعقل هـو المنع عمّـا لاَ يليق والفطنة والذّكاء يشعران بسرعة الإدراك لمَا غاب عن المدرك وكذا المتواضع لأنّه يوهم الذّلّة والعلاَمة لأنّه يوهم التّأنيث والداري لأنّه يوهم تقدّم الشّك ومَا جَاء في الـدّعَاء من قـول الكَاظم عليه السّلام في دعَاء يوم السّبت يَا مَن لاَ يعلم ولاَ يدري كيف هو إلاّ هو جَواز هذا فيكون مرادفاً للعلم.

الثّانِي مَا ورد به السّمع ولكن إطلاقه في غير مورده يُوهم النّقص فلا يجوز كأن يقول يَا مَاكر ويَا مستهزىء ويحلف به.

قال الشهيد (ره): في قواعده: ومنع بعضهم أن يقول اللّهمّ امكر بفلان وقد ورد في دعوات المصباح اللّهمّ استهزىء به ولا تستهزىء بي.

الثالث ما خلا عن الإيهَام إلاّ أنّه لم يرد به السّمع كالنجى والارتجى.

قال الشّهِيد (ره): والأولى التّوقف عمّا لم يثبت التّسمية به وإن جَاز أن يطلق معنَاه عليه إذا عرفت ذلك فتقول:

قال الشيخ نصِيـر الدّين أبـو جعفر محمـد بن الحسن الطّوسي قـدّس اللّه سرّه في فصوله: كلّ اسم يليق بجلاله ويناسب كمَاله ممًّا لم يرد به إذنٌ يجوز إطلاقه عليه تعالى إلاّ أنّه ليس من الأدب لجَواز أن لاَ يناسبه تعَالى من وجه آخر.

قلت: فعنده يجوز أن يطلق عليه الجوهر لأن الجوهر قائم بذاته غير مفتقر إلى الغير واللّه تعالى كذلك.

وقال الشيخ علي بن يوسف بن عبد الجليل في كتابه منتهى السؤل: لاَ يجوز أن يطلق على الواجب تعالى صفة لم يرد في الشرع المطهّر إطلاقهَا عليه وإن صحّ اتّصافه بهَا معنى كالجوهر مثلاً بمعنى القائم بذاته لجَواز أن يكون في ذلك مفسدة خفيّة لا نعلمهَا فإنه لا يكفي في إطلاق الصّفة على الموصوف ثبوت معنَاهَـا له فـإن لفظتي عـزّ وجلّ لاَ يجـوز إطلاقهمَا على النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله وإن كَان عزيزاً جليلاً في قومه لأنّهمَا يختصّان باللّه تعَالى ولولا عناية اللّه ورأفته بعباده في إلهَام أنبيائه أسمَاءه لمَا جسر أحد من الخلق ولاَ يهجم في إطلاق شيء من هذه الأسماء والصّفَات عليه سبحَانه.

قلت: وهذا القول أولى من قول صَاحب الفصُول المتقدّم آنفاً لأنّه إذا جَاز عدم المنَاسبة ولاَ ضرورة دَاعية إلى التّسمية وجب الامتنَاع مَا لم يرد به نصّ شرعي من الأسماء وهَذا معنى قول العلمَاء إن أسمَاء اللّه تعالى توقيفيّة أي موقوفة على النّص والإذن الشرعي ولقد خرجنا في هَذا البَاب بالإكثار عن حدّ الاختصار غير أن الحديث ذو شجون(١).

شَدِيد العِقَاب أي للطّغاة والشّدِيد القوي، ومنه ﴿وشددنا ملكه﴾ أي قوّيناه وشدّ اللّه عضده أي قوّاه واشتد الرّجل إذَا كَان معه دَابّة شديدة أي قوية والمشتدّ الّذي دوابّه شديدة أي قويّة والمضعف الّذي دوَابّه ضعِيفة.

النَّاصِرُ هو النّصير والنّصير مبَالغة في النّاصر والنّصرة المعونة والنّصير والنّاصر المعِين ونصر الغيث البلد إذا أعَانه على الخصب والنّبَات وقوله تعالى ﴿ولا هم ينصرُون﴾ أي يعَاونون.

العلّام مبَالغة في العلم وهو الذي لاَ يشذّ عنه مَعلُوم وقالوا رجل علاّمة ونسّابة وروّاية فألحقوا الهاء لتدلّ على تحقيق المبالغة فتؤذن بحدوث معنى زائد في الصّفة ولاَ يوصف سبحَانه بالعلاّمة لأنّه يوهم التّأنيث.

المُحيط هو الشّامل علمه وأحَاط علم فلان بكذا أي لم يعزب عنه وقوله تعالى ﴿واللّه من ورَائهم مُحِيط﴾ أي إنّهم في قبضته وسُلطَانه لاَ يفوتونه كالمحَاصر المحَاط من جوَانبه لا يمكنه الفرار والهرب وهذا منْ بلاَغة القُرآن.

الفَاطِر أي المبتدع لأنّه فطر الخلق أي ابتدعهم وخلقهم من الفطر وهو الشق ومنه ﴿إذا السّمَاء انفطرت﴾ أي انشقت وقوله ﴿تكَاد السّماوات يتفطرن﴾ أي يتشقّقن كأنّه سبحانه شق

---

(١) معناه على ما تقول العامة الحديث يجرّ بعضه بعضاً والمثل لضبّة بن أدّ وكان له ابنان سعد وسعيد فخرجا في سفر فهلك سعد ورجع سعيد ثم خرج والدهما ضبّة بعد ذلك يسير في الأشهر الحرم وكان معه حارث بن كعب فمرّا بمكان فقال الحارث لقيت بهذا المكان شابّاً صفته كذا وكذا فقتلته وهذا سيفه فقال له ضبّة أرني السيف فناوله إياه فإذا هو سيف سعد فقال ضبّة الحديث ذو شجون يعني أن الحديث له شعب وشجون الوادي شعبه وطرفه قال الجوهري معناه أن الحديث يدخل بعضه في بعض قال اليماني وهو يضرب مثلاً للرجل يكون في أمر فيأتي أمر آخر فيشغله ثم إن ضبّة قتل الحارث فلامه النّاس وقالوا أثارت في الشهر الحرام فقال سبق السّيف العذل فأرسلها مثلاً يعني قد فرط من الفعل ما لا سبيل إلى ردّه قال الفرزدق فلاناً منن الحرب أن استعارها كضبّة إذ قال للحديث شجون واستعارها أي هيجانها ومفاجأتها تقول نفاجئك كما فاجأت ضبّة فقتل الحارث ذكر ذلك جامع هذا الكتاب إبراهيم بن علي الكفعمي في كتابه الملقب بنهاية الأرب في أمثال العرب وهو مجلدتان لم يصنّف مثله في معناه.

العدم بإخرَاجنَا منه وقوله تعالى ﴿فاطر السّمَاوات﴾ أي مبدىء خلقها.

قال ابن عبّاس: مَا كنت أدري مَا فَاطر السّماوات حتى احتكم إليّ أعرابيّان في بئر فقال أحدهمَا أنا فطرتهَا أي ابتدأتها وقوله ﴿إلاّ الّذي فطرني﴾ أي خلقني والانفطار الانصدَاع والانشقاق نظائرُ.

الْكَافي هُو الّذي يكفي عبَاده جميع مهَامهم ويدفع عنهم مؤذياتهم فهو الكَافي لمَن توكل عليه فيكفيه كلّ ما يحتاج إليه والكُفْيَة القوت والجمع الكفا.

الأعلى أي الغَالب وقوله تعالى ﴿وأنتم الأعلَون﴾ أي الغالبُون المنصُورون بالحجّة والظّفر وعَلوتُ قرني غلبته ومنه ﴿إن فرعون علا في الأرض﴾ أي غلب وتكبّر وطغى وقد يكون بمعنى المتنزّه عن الأمثال والأضداد والأشباه والأنداد.

الأكرم معنَاه الكرِيم وقد يجيء أفعل بمعنى فعِيل كقوله تعالى ﴿وهو أهون عليه﴾ أي هيّن ﴿ولاَ يصلاهَا إلا الأشقى وسيجنبها الأتقى﴾ يعني الشقّي والتقي.

قال:

إنّ الّذي سمك السّماء بنى لنا بيتاً دعائمه أعزّ وأطول

أي عزيزة طويلة.

الحَفّي بالحاء المهملة العَالم ومنه ﴿يسألونك عن السّاعة كأنك حفيّ عنها﴾ أي عَالم بوقت مجيئها وقد يكون الحفي بمعنى اللّطيف ومعنَاه المحتفي بك أي يبرّك ويلطف بك ومنه ﴿إنه كَان بي حفيّاً﴾ أي بارّاً معيناً.

الذّارىء الخالق واللّه ذرأ الخلق وبرأهم وأكثر اللغويّين على ترك الهمزة وقوله تعالى ﴿ولقد ذرأنَا لجهنم كثيراً﴾ أي خلقنا.

الصّانع فاعل الصّنعة واللّه تعالى صَانع كلّ مصنوع وخَالق كلّ مخلوق فكلّ موجود سواه فهو فعله وفي الحديث أنّه صلّى اللّه عليه وآله اصطنع خَاتماً من ذهب لبعض نسَائه أي سأل أن يصنع له كما يقول اكتتب أي سأل أن يكتب له وامرأة صنّاع اليدين أي حَاذقة مَاهرة بعمل اليدين وخلاَفهَا الخرقاء وامرأتان صنَاعان ونسوة صنّع ورجل صنّيع اليدين وصنع اليدين بفتحتين أي حَاذق والصّنعة والصّناعة حِرفة الصَّانع.

وذكر الشيخ شرف الدّين المقداد في لوامعه في الفرق بين الصّانع والخالق والبَارىء أنّ الصّانع هو الموجد للشيء المخرج له من العدم إلى الوجُود والخالق هو المقدّر للأشيَاء

على مقتضى حكمته سواء خرجت إلى الوجود أو لا والبَاري هو الموجد لهَا من غير تفاوت والمميّز لها بعضاً عن بعض بالصّور والأشكال وقد مرّ في شرح اسم المصوّر مَا يليق بهذا النّمط ويدخل في هذا السقط فليطلب في مَا فرط.

الرَّائِي العَالم والرّؤية العلم ومنه ﴿ألم ترَ كيف فعل ربّك﴾ أي ألم تعلم والرّؤية بالعين تتعدى إلى مفعول وَاحد وبمعنى العلم إلى مفعولين تقول رأيت زيداً عَالماً والأمر من الرؤية إرْءَ، وقوله ﴿وأرنَا منَاسكَنا﴾ أي علمنَا وقوله ﴿أعنده علم الغيب فهو يرى﴾ أي يعلم وقوله تعالى ﴿ولو نشاء لأريناكهم﴾ أي لعرّفناكهمُ.

السُّبُّوح المنزّه عن كل سوء وسبّح اللّه نزّهه وقوله سُبْحَانك أي أنزّهك من كل سوء، وقال المطرّزي في معربه: قولهم سُبحَانك اللّهمّ وبحمدك معناه سبّحتك بجميع آلائك وبحمدك سبّحتك وسمّيت الصّلاة تسبيحاً لأن التسبيح تعظيم اللّه تعالى وتنزيهه من كُلّ سوء قال تعالى ﴿وسبّح بحمد ربك بالعشيّ والإبكَار﴾ أي وصلّ وقوله ﴿فلولاَ أنه كان من المُسبِّحين﴾ أي المُصلّين.

وقال الجوهري: سبّوح من صفات اللّه وكلّ اسم على فعول مفتوح الأوّل إلا سبّوح قدّوسٌ ذرّوحُ(١) وسبحَان ربنا بضم الباء أي جلالته.

الصَّادق الذي يصدق في وعده ولاَ يبخس ثواب مَن يفي بعهده والصّدق خلاف الكذب وقوله تعالى ﴿مبوّأ صدْق﴾ أي منزلاً صَالحاً وكل ما نسب إلى الخير والصّلاح أضيف إلى الصّدق فقيل رجل صدق ودَابة صدق.

الطَّاهر المتنزّه عن الأشباه والأضدَاد والأمثال والأنداد وعن صفَات الممكنات ونعوت المخلوقات من الحدوث والزّوَال والسّكون والانتقال وغير ذلك والتّطهّر التنزّه عمّا لاَ يحلّ، ومنه ﴿إنّهم أناس يتطهّرون﴾ أي يتنزّهون عن أدبار الرّجَال والنّسَاء.

الغيَاث معناه المغيث سمّي باسم المصدر توسعاً ومبالغة لكثرة إغاثتة الملهوفين

---

(١) أما الذّروح وهي الأكمة المنبسطة والروابي الصّغار فهي مفتوحة الأول وكذا كل ما كان على فعول كسور وسفود وسكون وندر أربعة سُبوح وقُدّوس وذروح وهو واحد الذراريح والستوق وهو الدّرهم الزيف وهذه هي أربعة ذكرها الجوهري في فصل السين من باب القاف وذكر ذلك أيضاً صاحب كتاب كشف الغمّة وذكر الجوهري في فصل السّين في باب الحاء سبّوح قدّوس ذروح هذه الثلاث لا غير وأمّا ما جاء على فعول فهو مضموم الأول نحو زنبور وقرقور وعصفور وأمّا ما كان على مثال فعيل أو فعليل فهو مكسور الأوّل نحو فصل خريف ورجل مسكين وعليم شديد العلمة وجرجير.

وإجَابته دعوة المضطرّين.

الفرد الوتر هما بمعنى وهو المنفرد بالرّبوبيّة وبالأمر دون خلقه والوتر بالكسر الفرد وبالفتح الذحل والحجازيون عكسوا وتمِيم كسروا واو الوتر وذال الذّحل وفي الحديث «إنّ اللّه تعالَى وترٌ يحب الوتر فأوتروا» وقوله ﴿والشّفع والوتر﴾ فيه أقوال.

الأوّل قال الحسن هي الزّوج والفرد من العدد وهي تذكير بالحسَاب لعظم نفعه ومَا يضبط به من المقادير.

الثّاني قال ابن زيد والجبَائي: هو كلّ ما خلقه اللّه لأن جميع الأشيَاء إمَّا زوج أو فرد.

الثّالث جمَاعة من علماء التفسير الشفع هو الخلق لكونه كلّه أزواجاً كما قال سبحَانه وتعالى ﴿وخلقناكم[١] أزواجاً﴾ كالكفر والإيمَان والشقَاوة والسّعَادة والهدىٰ والضّلَالة واللّيل والنّهَار والسّمَاء والأرض والبرّ والبحْر والشّمس والقمَر والجنّ والإنس والوتر هو اللّه وحده وهو في حديث الخدري عن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله.

الرّابع أنّ الشفع صفات الخلق لتبديلهَا بأضدادها كالقدرة بالعجز ونحو ذلك والوتر صفات اللّه سبحَانه لتفرّده بصفاته دون خلقه فهو عزيز بلاَ ذلّ وغنيّ بلاَ فقر وعلم بلاَ جهل وقوة بلا ضعف وحيَاة بلاَ موت ونحو ذلك.

الخَامِس أنّ الشفع والوتر الصّلاة فمنهَا شفع ووتر وهو في حديث ابن حصيْن عن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله.

السّادس أنّ الشّفع النحر لأنّه عَاشر أيّام اللّيَالي العشر المذكورة من قبل في قوله ﴿وليَال عشر﴾ والوتر يوم عرفة لأنّه تاسع أيامها وقد روي مثل هَذا الحديث أيضاً في حديث جَابر عن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله قال لأن يوم النحر شفع بيوم نفر وانفرد عرفة بالموقف.

السّابع أنّ الشفع شفع اللّيَالي العشر المذكورة وهي عشر ذي الحجّة وقيل العشر الأخيرة من شهر رمضان وقيل هي العشر الّتي أتمّ اللّه بهَا ليَالي موسى عليه السّلام والوتر وترهَا.

---

(١) قيل في قوله تعالى ﴿وخلقناكم أزواجاً﴾ أي أشكالاً كل واحد غير شكل الآخر وقيل معناه ذكراناً وإناثاً حتى يصحّ منكم التناسل ويتمتع بعضكم ببعض وقيل أصنافاً أسود وأبيض وصغيراً وكبيراً إلى غير ذلك قاله الطبرسي.

الثّامِن أنّ الشفع يوم التروية والوتر يوم عرفة وروي ذَلك عن البَاقرين عليهما السّلام.

التّاسع أنّ الوتر آدم شفع بحوّاء.

العاشر أنّ الشفع والوتر في قوله تعالى ﴿فمَن تعجّل في يومين فلا إثم عليه﴾ والوتر مَن تأخّر إلى اليوم الثّالث.

الحَادي عشر أنّ الشفع اللّيَالي والأيّام والوتر الذي لا ليل بعده وهو يوم القيامة.

الثّاني عشر أنّ الشفع عليّ وفاطمة عليهما السّلام والوتر محمد صلّى اللّه عليه وآله.

الثّالث عشر أنّ الشفع الصّفا والمروة والوتر البيت الحرام.

الرّابع عشر أنّ الشفع آدم وحوّاء والوتر هو اللّه سبحانه.

الخَامِس عشر أنّ الشفع الرّكعتان من صلاة المغرب والوتر الرّكعة الثّالثة.

السّادس عشر أنّ الشّفع درجَات الجنان لأنّهَا كلّها شفع والوتر دركَات النّار لأنّها كلّها سبع وهي وتر كأنّه سبحَانه أقسم بالجنّة والنّار.

السّابع عَشَر أنّ الشفع هو اللّه سبحانه وهو الوتر أيضاً لقوله تعالى ﴿مَا يكون من نجوى ثلاثة إلاّ هو رابعهم ولا خمسة إلاّ هو سادسهم﴾ الآية.

الثّامن عشر أنّ الشفع مسجد مكة والمدينة والوتر مسجد بيت المقدس.

التّاسِع عَشَر أنّ الشفع القرآن في الحجّ والتمتّع فيه والوتر الإفراد فيه.

العشرون أنّ الشفع الفرائض والوتر السّنن.

الحَادي والعشرُون أنّ الشّفع الأفعَال والوتر النيّة وهو الإخلاص.

الثّاني والعشرون أنّ الشّفع العبَادة الّتي تتكرر كالصّلاة والصّوم والزّكاة والوتر العبَادة التي لا تتكرّر كالحج.

الثّالث والعشرون أنّ الشفع الجسد والرّوحُ إذا كانا معاً والوتر الرُّوح بلا جسد فكأنّه سبحَانه أقسم بهمَا في حَالتي الاجتماع والافتراق فهذه ثلاثة وعشرون قولاً ذكر الإمَام الطبرسي رحمه اللّه في تفسيره الكبير منهَا اثني عشر قولاً، والأقوال البَاقية أخذناهَا من تفسير الثّعلبي وغيره.

الفَالق الّذي فلق الأرحَام فانشقّت عن الحيوان وفلق الحب والنّوى فانفلقت عن النّبَات

وفلق الأرض فانفلقت عن كلّ ما يخرج منها وهو قوله تعَالى ﴿والأرض ذات الصّدع﴾ وفلق الظّلَام عن الصباح والسّماء عن القطر وفلق البحر لموسى عليه السّلام.

وقال الطبرسي في قوله تعالى ﴿فالق الحبّ والنّوى﴾ أي شاقّ الحبّة اليَابسة الميتة فيخرج منها النّبَات وشاق النّواة اليَابسة فيخرج منها النخل والشجرة عن الحسن وقتادة والسدّي وقيل معنَاه خَالق الحبّة والنوى ومنشئهما ومبديهما عن ابن عبّاس والضّحَاك وقيل المراد به مَا في الحبّة والنّواة من الشّق وهو من عجيب قدرة اللّه تعالى في استوائه.

القدِيم هو المتقدم على الأشياء الذي ليس لوجُوده أوّل أو الّذي لَا يسبقه العدم.

وقال النّعماني في نهج السداد القديم على ضربين حقيقة ومجاز فالقديم الحقيقي هو الموجود الذي لَا يسبقه العدم وليس له نهَاية في المَاضِي وهو اللّه سبحَانه والقدِيم المجَازي هو الموجود الذي تطاول في حدوثه عهده كمَا تقول: هَذا بناءٌ قديمٌ.

القاضي هو الحَاكم على عبَاده ومنه ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ أي حكم وَأَمَر ووصّى وَقوله ﴿واللّه يقضي بالحق﴾ أي يحكم والقضاء يقال علَى معَان.

الأوّل قضاء الوصيّة والأمر ﴿وقضى ربّك ألّا تعبدُوا إلّا إيّاه﴾ أي أمر ووصّى ومنهم مَن سمّاه قضاء الحاكم[١] كصَاحب العدّة وصَاحب الغريبين ومنهم مَن سمّاه قضاء العهد أي عهد ﴿ألّا تعبدُوا إلّا إيّاه﴾ ومثله ﴿وقضينا إلى مُوسى الأمر﴾ أي عَهِدْنا.

الثّانِي قضاء الإعلام ﴿وقضينا إلى بني إسرائيل﴾ أي أعلمنَاهم.

الثّالث الفراغ ﴿فإذا قضيتم الصّلاة﴾ أي فرغتم من أدائها وقوله تعالى ﴿فلمّا حضرُوا قالوا انْصُتوا فلما قضى﴾ أي فرغ من تلاوته وقوله ﴿فإذا قضيتم منَاسككم﴾ أي فرغتم منهَا وسمّي القاضي قاضياً لأنه إذا حكم فقد فرغ مَا بين الخصمين.

الرّابع الفعل ﴿فاقضِ مَا أَنت قاضٍ﴾ أي افعل مَا أنت فاعل وامض مَا أنت مُمْضٍ من أمر الدّنيَا.

الخَامِس الموت ﴿ليقضِ علينَا ربّك﴾ ومثله ﴿لَا يقضى عليهم فيمُوتوا﴾.

السّادس وجوب العذاب ﴿وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر﴾ أي وجب العذاب

---

[١] الحكم.

ومثله في يوسف ﴿قضى الأمر الذي فيه تستفتيان﴾.

السّابع الكتب ﴿وكان أمراً مقضيّاً﴾ أي مكتوباً.

الثّامن الإتمام ﴿فلمَا قضى مُوسى الأجل﴾ أي أتمّ ﴿وأيّما الأجلين قضيت﴾ أي أتممت.

التّاسع الحكم ﴿وقضى بينهم بالحق﴾ أي حكم ﴿واللّه يقضي بالحق﴾ أي يحكم.

العَاشر الجعل ﴿فقضاهُنّ سبع سماوَات﴾ أي جعلهنّ، قال الطبرسي (ره): وسمّاه الصّدُوق (ره): قضاء الخلق، وقال في معنى ﴿قضاهنّ﴾ أي خلقهنّ وسمّاه الهروي قضاء الفراغ، وقال معنى ﴿فقضاهنّ﴾ أي فرغ من خلقهنّ.

الحَادي عشر العلم ﴿إلاّ حَاجة في نفس يعقوب قضاهَا﴾ أي علمها.

الثّاني عشر القول ﴿واللّه يقضي بالحق﴾ أي يقول الحق قاله الصّدُوق وذكر ذلك أيضاً في باب الحكم.

الثالث عشر التقدير ﴿فلمّا قضينا عليه الموت﴾ أي قدّرناه.

الرّابع عشر قضاء الحكم ﴿ولولاَ أجل مسمّى لقضى بينهم﴾ يقال قضى الحاكم أي فصل الحكم وكلّ مَا أحكم عمله فقد قضي وقضيت هذه الدّار أحكمت عملها.

قال ذويب:

وعليهما مسرودتان قضَاهمَا   داود أو صَنَعَ السّوابغ تبّعُ

المنّان المعطي المنعم ومنه ﴿فامنن أو أمسك بغير حسَاب﴾ أي أعطِ وأنعم على مَن تريد وامنع على مَن تريد من النّاس ولاَ تحاسب يوم القيامة على مَا تعطي وتمنع، وقيل المنّان الذي يبتدىء بالنّوال قبل السّؤال والحنّان الذي يقبل على مَن أعرض عنه، والحنّان أيضاً ذو الرّحمة وقد مرّ ذكر ذلك في باب تفسير اسم الجَواد.

المُبين المظهر حكمته بمَا أبان من تدبيره وأوضح من بيناته[١] وبان الشّيء وأبان اتّضح واستبان الشيء وتبين ظهر والبيَان مَا تبين به الشيء.

كَاشف الضّرّ معنَاه المفرّج يجيب المُضطرّ إذَا دعَاه ويكشف السّوء، والضّرّ بفتح

---

[١] تبيانه.

الضّاد خلاف والنّفع وبالضمّ الهزال وسوء الحَال وضرّه يضارَه بمعنى والاسم الضّرر وفي الحديث «لَا ضرر ولا ضرَار في الإسلام» لكلّ واحد من اللّفظين معنى غير الآخر فمعنى قوله لَا ضرر أي لَا يضرّ الرّجل أخَاه فينقص شيئاً من حقّه وهو ضدّ النفع وقوله ولا ضرار أي لَا يضَار الرّجل جَاره مجَازاة فينقصه بإدخال الضّرر عليه فالضّرار منهمَا معاً والضّرر فعل واحد والضّرّاء والبأسَاء الشّدّة وهما اسمَان مؤنثان ولَا ضرر ولَا ضَارُورة عليك أي حَاجة.

خَير النَّاصِرِين معنَاه كثرة تكرار النَّصر منه كمَا قيل خير الرّاحمين لكثرة رحمته.

الوَفيّ معناه أنّه يفي بعهده ويوفي بوعده والوفاء ضدّ الغدر ووفى الشّيء تمّ وكثر ووفّاه حقّه وأوفاه أعطاه وَافياً أي تامّاً وتوفيت حقّي من فلان واستوفيته بمعنى واحد أي أخذته تامّاً ومنه قوله تعالى: ﴿الذين إذا اكتالوا على النَّاس يستوفون﴾ والمعنى أنّهم يستوفُون على النّاس خَاصّة فأمّا أنفسهم فيستوفون لهَا، ودرهم وَافٍ وكيل وَافٍ أي تام، ومنه ﴿وأوفوا الكَيل﴾ وقوله تعالى: ﴿وإبرَاهِيم الذي وفى﴾ أي وفى سهام الإسْلَام امتحن بذبح ابنه فصبر وصبر على عذاب قومه وعلى مضض ختانه وعلى نار نمرود أي تمّم وأكمل ما أمر به.

وقيل: وفى بمعنى وفّى ولكنه أوكد.

الدّيَّان الذي يجزي العبَاد بأعمَالهم والدّين الجزاء ومنه كَمَا تدِين تُدان أي كمَا تجازي تُجَازى قال:

كما يدين الفتى يوماً يدانُ به ... من يزرع الثوم لا يقلعه ريحانا

وقال الطّبرسِي في قوله تعالى في الفَاتحة ﴿مالك يوم الدِّين﴾ أي يوم الجزاء، قال: واعلم بأن كمَا تدِين تُدان، وهو قول ابن جبير وقتادة.

وقِيل: الدّين هنَا الحساب وهو المروي عن [١]البَاقر عليه السّلام وابن عبّاس، والدّين الطّاعة، قال عمرو بن كلثوم:

وأيّام لنَا عزّ طوال ... عصينا الملك فينَا أن تدينَا

والدّين العَادة قال:

---

[١] الصادق.

تقــول وقـد دَرَأْتُ لهَــا وضيني[1]   أَهَــذا ديــنــه أبــداً وديــنــي

وقال ابن الجوزي في كتابه المسمّى بالمدهش: الدّين يأتي بالقرآن على معَان فيكون بمعنى الجزاء كقوله تعالى ﴿مَالك يوم الدّين﴾ وبمعنى الإسلاَم ﴿أرسله بالهُدى ودين الحق﴾ وبمعنى العَدل ﴿ذلك الـدّين القيّم﴾ وبمعنى الطّاعـة ﴿ولاَ يدينـون دين الحق﴾ وبمعنى التّوحيد ﴿مخلصين له الدِّين﴾ وبمعنى الحكم ﴿مَا كَان يأخذ أخاه في دين الملك﴾ وبمعنى الحدّ ﴿ولاَ تأخذكم بهمَا رأفة في دين اللَّه﴾ وبمعنى الحسَاب ﴿يوفيهم اللَّه دينهم الحق﴾ وبمعنى العَاقبة ﴿أتعلّمون اللَّه بدينكم﴾ وبمعنى الملّة ﴿ذلك دين القَيِّمَة﴾

الشَّافِي هو رازق العافية والشفاء ومنه ﴿إذا مرضت فهو يشفين﴾ وشفاه اللَّه من كذا أي أصحّ بدنه وفي الدّعاء وأمرضت وشفيت ولاَ تقل وأشفيت لأنّ أشفيت بمعنى أشرفت وأشفى فلان على المَوت أي أشرف واستشفيت بكذا وتشفيت من غيظي.

خَاتمة منها أبحَاثٌ.

الأوّل هنا سؤال تقريره قد ثبت أن اللَّه واحدي الذّات لاَ مجَال للتعدّد فيه فليس بمتكثّر بحسب الوجود الخارجي لاَ فرضاً ولا اعتبَاراً ولاَ بشيء من الوجوه المُوجبة للتكثر ولا شك أنّ هَذه الصّفات التي ذكرناهَا في الواجب سبحَانه متعدّدة فإما أن تكون معَانيهَا ثابتة للواجب فيلزم التكثّر في ذاته وهو محال أو ليست ثابتة يجر صدقهَا عليه لكنّهَا صَادقة عليه تعالى فتكون معَانيهَا ثابتة له فيلزم التكثّر في ذاته وهو محَال.

والجواب أنّ الاسم الذي يطلق عليه تعالى من غير اعتبار غيره ليس إلاّ لفظة اللَّه تعالى ومعنَاهَا ثابت للوَاجب تعالى بالنظر إلى ذاته لا باعتبَار أمر خَارج ومَا عدَاه من الصّفَات إنّما يطلق عليه باعتبار إضَافته إلى الغير كالخالق فإنّه يسمّى خَالقاً باعتبَار الخلق وهو أمر خارج عنه أو باعتبار سلب الغير عنه كالواحد فإن معنَاه سلب الشريك أو باعتبار الإضَافة والسّلب عنه معاً كالحيّ فإن معنَاه في حق الواجب تعالى كونه لاَ يستحيل أن يقدر ويعلم ويلزم صحّة القدرة والعلم فهي سلبيّة باعتبَار معنَاهَا وإضَافية باعتبَار لاَزمهَا فهذه المتكثرات الّتي ذكرناها ليست حَاصلة في ذات الواجب تعَالى بل في أمور خَارجة عنه فالحَاصل أن

(١) الوضين: بطان منسوج بعضه على بعض يشد به الرحل على البعير.

الصّفات المذكورة المتعددة ثابتة للواجب تعالى باعتبار تكثرات خَارجة عنه فليس في الذّات تكثّر لاَ باعتبَارهَا ولا باعتبَار الصّفات بل هي واحدة من جميع الجهَات والاعتبَارات قـاله صَاحب كتاب منتهى السؤال فيه.

الثّانِي قال الشهيد (ره) في قواعده: مرجع هَذه الصّفَات عندنا وعند المعتزلة إلى الذّات والحَياة والقدرة والعلم والإرادة والسّمع والبصر والكلام والأربعة الأخيرة ترجع إلى العلم والقدرة، والعلم والقدرة كافيَان في الحيَاة والعلم والقدرة نفس الذّات فرجعت بجميعها إلى الذّات.

الثّالث روي عن الصَّادق عليه السّلام أنّه مَن عَبَدَ الله بالوهم فقد كفر ومَن عَبَدَ الاسم والمعنَى فقد أشرك ومَن عَبَد المعنى بإيقاع الأسمَاء عليه بصفاته التي وصف بها نفسه وعقد عليه قلبه ونطق به لسَانه في سرّه وعلانيته فأولئك هم المؤمنون حقّاً.

وقال عليه السّلام لهشام بن الحكم: إن لِلَّهِ تسعة وتسعين اسماً فلو كان الاسم هو المعنى لكَان كلّ اسم منهَا إلَهاً ولكنّه سبحَانه معنى واحد تدلّ عليه هذه الأسماء.

الرَّابع أن تخصيص هذه الأسماء بالذكر لا يدلّ على نفي مَا عداهَا لأن في أدعيتهم عليهم السّلام أسمَاء كثيرة لم تذكر في هذه الأسمَاء فقد ذكرت في آخر الفصل الحَادي والثلاثِين مَا ذكره صَاحب كتاب التوحِيد أنّ الصّادق عليه السّلام ذكر أنّها ثلاثمائة وسبعون اسماً وأن الباري تعالى جعل أسماءه أربعة أجزاء إلى آخر الحديث، وروي أيضاً أن لله تعالى ألفاً من الأسمَاء المقدّسة المطهـرة، وروي أربعة آلاف اسم ولعـلّ تخصِيص هذه الأسمَاء بالذكر لاختصاصهَا بمزية الشّرف على باقي الأسماء أو لأنّها أشهر أسمائه تعالى وأثبتها معَاني وأظهرها.

وحيث فرغنا من هذه العبارة الرابعة التي هي لأسماء العبَارات الأوَل جَامعة فلنشرع في عبَارة خَامسة من غير ذكر المعنى تحتوي على كثِير من الأسماء الحسنَى ووضعتها على نسق حروف المعجمة فصَارت كالبرود المعلّمة لاَ يضلّ سَالكهَا ولاَ يجهل مالكها وجعلت في غرّة كلّ اسم منها حرف النّداء لتكون مشتملة بربطة الدّعاء وملاءة الثناء فادعوه بهَا وانطوا[١] على لزوم المثابرة على أسمائها وطيّبوا دَوَاءَكُمْ بمعجُون نجاحها وَأيَارج لوغاذياتها واكشفوا

[١] وألظوا.

لأواءكم بنفحة من نفحات نور خمائل آلائها ولمحة من لمحات نور مخايل لألائِهَا.

الألف اللَّهُمَّ إنّي أسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا اللَّهُ يَا أَحدُ(١) يَا أَبدُ يَا أَوَّلُ يَا آخِرُ يَا أَيِّدُ يَا أَبَدِيُّ يَا أَزَلِيُّ يَا أَوَّابُ يَا أَمِينُ يَا أَمْنَ مَنْ لاَ أَمْنَ لَهُ يَا أَمَانَ الْخَائِفِينَ يَا أَشْفَعَ الشَّافِعِينَ يَا أَسْرَعَ الحَاسِبِينَ يَا أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ يَا أَسْبَغَ الْمُنْعِمِينَ يَا أَكْرَمَ الأَكْرَمِينَ يَاأَعْدَلَ الْعَادِلِينَ يَا أَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ يَا أَصْدَقَ الصَّادِقِينَ يَا أَطْهَرَ الطَّاهِرِينَ يَا أَسْمَعَ السَّامِعِينَ يَا أَبْصَرَ النَّاظِرِينَ يَا أَجْوَدَ الأَجْوَدِينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا أَنِيسَ الذَّاكِرِينَ يَا أَقْدَرَ الْقَادِرِينَ يَا أَعْلَمَ الْعَالَمِينَ يَا أَمَلَ الآمِلِينَ يَا إِلَهَ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ يَا آمِراً بِالطَّاعَةِ يَا أَلِيمَ الأَخْذِ يَا أَهْلَ التَّقوىٰ وَأَهْلَ الْمَغْفِرَةِ يَا أَقْدَرَ مِنْ كُلِّ قَدِيرٍ يَا أَعْظَمَ مِنْ كُلِّ عَظِيمٍ يَا أَجَلَّ مِنْ كُلِّ جَلِيلٍ يَا أَمْجَدَ مِنْ كُلِّ مَاجِدٍ يَا أَرْأَفَ مِنْ كُلِّ رؤوفٍ يَا أَعَزَّ مِنْ كُلِّ عَزِيزٍ يَا أَكْبَرَ مِنْ كُلِّ كَبِيرٍ يَا أَعْلَى مِنْ كُلِّ عَلِيٍّ يَا أَسْنَى مِنْ كلِّ سَنِيٍّ يَا أَبْهَى مِنْ كُلِّ بَهِيٍّ يَا أَنْوَرَ مِنْ كُلِّ مُنِيرٍ يَا أَظْهَرَ مِنْ كُلِّ ظَاهِرٍ يَا أَخْفَى مِنْ كُلِّ خَفِيٍّ يَا أَعْلَمَ مِنْ كُلِّ عَلِيمٍ يَا أَخْبَرَ مِنْ كُلِّ خَبِيرٍ يَا أَكْرَمَ مِنْ كُلِّ كَرِيمٍ يَا أَلْطَفَ مِنْ كُلِّ لَطِيفٍ يَا أَبْصَرَ مِنْ كُلِّ بَصِيرٍ يَا أَسْمَعَ مِنْ كُلِّ سَمِيعٍ يَا أَحْفَظَ مِنْ كُلِّ حَفِيظٍ يَا أَمْلَى مِنْ كُلِّ مَلِيٍّ يَا أَوْفَى مِن كُلِّ وَفِيٍّ يَا أَغْنَى مِنْ كُلِّ غَنِيٍّ يَا أَعْطَى مِنْ كُلِّ مُعْطٍ يَا أَوْسَعَ مِنْ كُلِّ مُوسِعٍ يَا أَجْوَدَ مِنْ كُلِّ جَوادٍ يَا أَفْضَلَ مِنْ كُلِّ مُفْضِلٍ يَا أَنْعَمَ مِنْ كُلِّ مُنعِمٍ يَا أَسْيَدَ مِنْ كُلِّ سَيِّدٍ يَا أَرْحَمَ مِنْ كُلِّ رَحِيمٍ يَاأَشَدَّ مِنْ كُلِّ شَدِيدٍ يَا أَقْوَى مِنْ كُلِّ قَوِيٍّ يَا أَحْمَدَ مِنْ كُلِّ حَمِيدٍ يَا أَحْكَمَ مِنْ كُلِّ حَكِيمٍ يَا أَبْطَشَ مِنْ كُلِّ بَاطِشٍ يَا أَقْوَمَ مِنْ كُلِّ قَيُّومٍ يَا أَدْوَمَ مِنْ كُلِّ دَائمٍ يَا أَبْقَى مِنْ كُلِّ بَاقٍ يَا أَفْرَدَ مِنْ كُلِّ فَرْدٍ يَا أَوْحَدَ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ يَا أَصْمَدَ مِنْ كُلِّ صَمَدٍ يَا أَكْمَلَ مِنْ كُلِّ كَامِلٍ يَا أَتَمَّ مِنْ كُلِّ تَامٍّ يَا أَعْجَبَ مِنْ كُلِّ عَجِيبٍ يَا أَفْخَرَ مِنْ كُلِّ فَاخِرٍ يَا أَبْعَدَ مِنْ كُلِّ بَعِيدٍ يَا أَقْرَبَ مِنْ كُلِّ قَرِيبٍ يَا أَمْنَعَ مِنْ كُلِّ مَانِعٍ يَا أَغْلَبَ مِنْ كُلِّ غَالِبٍ يَا أَعْفَى مِنْ كُلِّ عَفُوٍّ يَا أَحسَنَ مِنْ كُلِّ مُحْسِنٍ يَا أَجْمَلَ مِنْ كُلِّ مُجْمِلٍ يَا أَقْبَلَ مِنْ كُلِّ قَابِلٍ يَا أَشْكَرَ مِنْ كُلِّ شَاكِرٍ يَاأَغْفَرَ مِنْ كُلِّ غَفُورٍ يَا أَصْبَرَ مِنْ كُلِّ صَبُورٍ يَا أَجْبَرَ مِنْ كُلِّ جَبَّارٍ يَا أَدْيَنَ مِنْ كُلِّ دَيَّانٍ يَا أَقْضَى مِنْ كُلِّ قَاضٍ يَا أَمْضَى مِنْ كُلِّ مَاضٍ يَا أَنْفَذَ مِنْ كُلِّ نَافِذٍ يَا أَحْلَمَ مِنْ كُلِّ حَلِيمٍ يَا أَخْلَقَ مِنْ كُلِّ خَالِقٍ يَا أَرْزَقَ مِنْ كُلِّ رَازِقٍ يَا أَقْهَرَ مِنْ كُلِّ قَاهِرٍ يا أَنْشَى مِنْ كُلِّ مُنْشِيءٍ يَا أَمْلَكَ مِنْ كُلِّ مَالِكٍ يَا أَوْلَى

---

(١) هذه الأسماء المبنيّة على أفعل التفضيل كثيرة جدّاً اقتصرنا ههنا على الأسماء والصّفات المذكورة في الدّعاء المسمّى بدعاء الصّحيفة وقد مرّ ذكره في الفصل الثامن والعشرين.

مِنْ كُلِّ وَلِيٍّ يَا أَرْفَعَ مِنْ كُلِّ رَفِيعٍ يَا أَشْرَفَ مِنْ كُلِّ شَرِيفٍ يَا أَبْسَطَ مِنْ كُلِّ بَاسِطٍ يَا أَقْبَضَ مِنْ كُلِّ قَابِضٍ يَا أَبْدَى مِنْ كُلِّ بَادٍ يَا أَقْدَسَ مِنْ كُلِّ قُدُّوسٍ يَا أَظْهَرَ مِنْ كُلِّ ظَاهِرٍ يَا أَزْكَى مِنْ كُلِّ زَكِيٍّ يَا أَهْدَى مِنْ كُلِّ هَادٍ يَا أَصْدَقَ مِنْ كُلِّ صَادِقٍ يَا أَعْوَدَ مِنْ كُلِّ عَوَّادٍ يَا أَعْوَنَ مِنْ كُلِّ مُعِينٍ يَا أَفْطَرَ مِنْ كُلِّ فَاطِرٍ يَا أَرْعَى مِنْ كُلِّ رَاعٍ يَا أَوْهَبَ مِنْ كُلِّ وَهَّابٍ يَا أَتْوَبَ مِنْ كُلِّ تَوَّابٍ يَا أَسْخَى مِنْ كُلِّ سَخِيٍّ يَا أَنْصَرَ مِنْ كُلِّ نَصِيرٍ يَا أَسْلَمَ مِنْ كُلِّ سلام[١] يَا أَشْفَى مِنْ كُلِّ شَافٍ يَا أَنْجَى مِنْ كُلِّ مُنْجٍ يَا أَبَرَّ مِنْ كُلِّ بَارٍّ يَا أَطْلَبَ مِنْ كُلِّ طَالِبٍ يَا أَدْرَكَ مِنْ كُلِّ مُدْرِكٍ يَا أَرْشَدَ مِنْ كُلِّ رَشِيدٍ يَا أَعْطَفَ مِن كُلِّ مُتَعَطِّفٍ يَاأَعْدَلَ مِنْ كُلِّ عَدْلٍ يَا أَتْقَنَ مِنْ كُلِّ مُتْقِنٍ يَا أَكْفَلَ مِنْ كُلِّ كَفِيلٍ يَا أَشْهَدَ مِنْ كُلِّ شَهِيدٍ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَافْعَلْ بِي وَبِجَمِيعِ الْمُؤمِنِينَ[٢] مَا أَنْتَ أَهْلُهُ يَا أَرْحَمَ(١) الرَّاحِمِينَ.

البَاء اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا بَدِيُّ يَا بَدِيعُ يَا بَادِي يَا بَرُّ يَا بَارُّ يَا بُرْهَانُ يَا بَصِيرُ يَابَاطِنُ يَا بَايِنُ يَا بَارِىءُ يَا بَاسِطُ يَا بَاطِشُ يَا بَطَّاشُ يَا بَاقِي يَا بَاعِثُ يَا بَاذِخُ يَا بَهِيُّ يَا بَرِيّاً مِنْ كُلِّ عَيْبٍ يَا بَالِغَ الْحُجَّةِ يَا بَانِيَ السَّمَاءِ بِقُوَّتِهِ يَا باسَّ الْجِبَالِ(٢) بِقُدْرَتِهِ يَا بَاثَّ الأَقْوَاتِ بِعِلْمِهِ يَا بَعْدَ الْبَعْدِ يَا بَعِيداً فِي قُرْبِهِ يَا بَلاَغَ العاجِزِينَ يَا بُشْرَى الْمُؤْمِنِينَ يَا بَاتِرَ عُمْرِ الْبَاغِينَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَافْعَلْ بِي وَبجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ[٢] مَا أَنْتَ أَهْلُهُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

التَّاء اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا تَامُّ يَا تَوَّابُ يَا تَالِيَ الأَشْيَاءِ عَلَى رُسُلِهِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَافْعَلْ بِي وَبِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ[٢] مَا أَنْتَ أَهْلُهُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

الثَّاء اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا ثِقَةَ الْمُتَوَكِّلِينَ يَا ثَابِتَ الرُّبُوبِيَّةِ يَا ثَانِيَ كُلِّ وَحِيدٍ يَا

---

[١] سليم.

[٢] والمؤمنات.

(١) أنّه ذكر في كثير من الأدعية في آخرها يا أرحم الرّاحمين لبيان شدّة الرّجاء من جهته فإن الابتداء بالنّعمة يوجب إتمامها وسعة الرّحمة تقتضي الزّيادة فيها فقال يا أرحم الرّاحمين لاستدعاء الرّحمة من جهته كما يقال أجود الأجودين لاستدعاء الجود من قبله قاله الطبرسي.

(٢) قوله وبسّت الجبال أي فتّت فتّاً وقيل كسرت كسراً وقيل قلعت من أصلها وقيل سيرت على وجه الأرض تسييراً وقيل بسطت بسطاً كالرّمل والتراب وقيل جعلت كثيباً مهيلاً بعد أن كانت شامخة طويلة قاله الطبرسي في مجمع البيان.

ثَاجَّ(١) الْمُعْصِرَاتِ بِقُدْرَتِهِ يَا ثَالِجَ قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ بِذِكْرِهِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَافْعَلْ بِي وَبِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

الجيم اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا جَبَّارُ يَا جَوَادُ يَا جَامِعُ يَا جَابِرُ يَا جَلِيلُ يَا جَلاَلَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يَا جَمَالَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يَا جَاعِلَ اللَّيْلِ سَكَناً يَا جَمِيلَ الصُّنْعِ يَا جَالِيَ الْهُمُومِ يَا جَسِيمَ النِّعَمِ يَا جَارِيَ الْقَدَرِ يَا جَدِيداً لاَ يُبْلَى يَا جَازَّ أُصُولِ الظَّالِمِينَ يَا جَلِيَّ الْبَرَاهِينِ يَا جَارَ الْمُسْتَجِيرِينَ يَا جَلِيسَ الذَّاكِرِينَ يَا جُنَّةَ الْعَابِدِينَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَافْعَلْ بِي وَبِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ[١] مَا أَنْتَ أَهْلُهُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

الحاء اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا حَيُّ يَا حَامِدُ يَا حَمِيدُ يَا حَافِظُ يَا حَفِيظُ يَا حَفِيُّ يَا حَنَّانُ يَا حَلِيمُ يَا حَكَمُ يَا حَاكِمُ يَا حَكِيمُ يَا حَقُّ يَا حَامِلَ الْعَرْشِ يَا حُلْوَ الذِّكْرِ يَا حَسَنَ التَّجَاوُزِ يَا حَاضِرَ كُلِّ مَلاَءٍ يَا حَبِيبَ مَنْ لاَ حَبِيبَ لَهُ يَا حِرْزَ مَنْ لاَ حِرْزَ لَهُ يَا حِصْنَ كُلِّ هَارِبٍ يَا حَيَاةَ كُلِّ شَيْءٍ يَا حَافَّ الْعَرْشِ بِمَلاَئِكَتِهِ يَا حَارِسَ السَّمَاءِ بِالشُّهُبِ يَا حَابِسَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَنْ تَزُولاَ يَا حَاشِرَ الْخَلاَئِقِ فِي الْيَوْمِ الْمَوْعُودِ يَا حَاثَّ عِبَادِهِ عَلَى شُكْرِهِ يَا حَاشِيَ الْعِزِّ قُلُوبَ الْمُتَّقِينَ يَا حَاطَّ أَوْزَارِ التَّائِبِينَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَافْعَلْ بِي وَبِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

الخاء اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا خَالِقُ يَا خَلاَّقُ يَا خَافِضُ يَا خَفِيرُ يَا خَبِيرُ يَا خَالِدَ الْمُلْكِ يَا خَفِيَّ اللُّطْفِ يَا خَازِنَ النُّورِ فِي السَّمَاءِ يَا خَاصَّ مُوسَى بِكَلاَمِهِ يَا خَاتِماً بِالْخَيْرِ(٢) لِأَوْلِيَائِهِ يَا خَلِيفَةَ النَّبِيِّينَ يَا خَاذِلَ الظَّالِمِينَ يَا خَادِعَ الْكَافِرِينَ يَا خَيْرَ النَّاصِرِينَ يَا خَيْرَ الْفَاتِحِينَ يَا خَيْرَ الْوَارِثِينَ يَا خَيْرَ الْمُنْزِلِينَ يَا خَيْرَ الْمُحْسِنِينَ يَا خَيْرَ الرَّازِقِينَ يَا خَيْرَ الْفَاصِلِينَ يَا خَيْرَ الْغَافِرِينَ يَا خَيْرَ السَّاتِرِينَ يَا خَيْرَ الحَاكِمِينَ يَا خَير الْحَامِدِينَ يَا خَيْرَ الذَّاكِرِين يَا خَيْرَ الشَّاكِرِينَ

---

(١) الثج الصّب وثججت الماء والدّم صببته والثّج سيلان دماء الهدي، ومنه الحديث أفضل الحج العجّ والثج العج رفع الصوت بالتلبية ومطر ثجاج إذا انصب جداً وقال الطبرسي في قوله تعالى ﴿وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجاً﴾ المعصرات هي الرّياح ذوات الأعاصر أي الغبار ومن هنا بمعنى انباء فكأنه قال بالمعصرات السّحائب وذلك أن الريح تستدرّ المطر، وقيل إن المعصرات السّحائب تعتصر بالمطر كأنّ السحاب يحمل الماء ثم يعصره الريح فيرسله كإرسال الماء إذا عصر من الثوب وعصر القوم مطروا وقوله تعالى ﴿ثجاجاً﴾ أي دفاعاً في انصبابه، وقيل مدراراً، وقيل متتابعاً يتلو بعضه بعضاً.

[١] والمؤمنات.

(٢) الأسماء والصّفات المضافة إلى خير كثيرة جداً اقتصرنا منها على هذا القدر.

يَا خَيْرَ المَظْلُومِينَ يَا خَيْرَ المَرْهُوبِينَ يَا خَيْرَ الْمَرغُوبِينَ يَا خَيْرَ المَسْؤُولِينَ يَا خَيْرَ الْمَقْصُودِينَ يَا خَيْرَ المَذْكُورِينَ يَا خَيْرَ المَشْكُورِينَ يَا خَيْرَ المَحْبُوبِينَ يَا خَيْرَ الْمَدْعُوِّينَ يَا خَيْرَ الْمُسْتَأْنِسِينَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَافْعَلْ بِي وَبِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

الدّال اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا دَاعِي يَا دَائِبُ يَا دَائِمُ يَا دَيْمُومُ يَا دَيُّومُ يَا دَالُّ يَا دَلِيلُ يَا دَانٍ فِي عُلُوِّهِ يَا دَيَّانَ(١) الْعِبَادِ يَا رَافِعَ الْهُمُومِ يَا دَامِغَ الْبَاغِينَ يَا دَاحِيَ(٢) المَدْحُوَّاتِ[١] أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَافْعَلْ بِي وَبِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

الذّال اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا ذَاكِرُ يَا ذَكُورُ يَا ياذائِدُ يَا ذَارِىءَ(٣) مَا فِي الأَرْضِ يَا ذُخْرَ مَنْ لَا ذُخْرَ لَهُ يَا ذَا الطَّولِ يَا ذَا الْمَعَارِجِ يَا ذَا الْقُوَّةِ المَتِينَ يَا ذَا الْجَلَالِ والإِكْرَامِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَافْعَلْ بِي وَبِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ[٢] مَا أَنْتَ أَهْلُهُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

الرَّاءَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا رَبُّ يَا رَقِيبُ يَا رَشِيدُ يَا رَاشِدُ يَا رَفِيعُ يَا رَافِعُ يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيْمُ يَا رَاحِمُ يَا رَؤُوفُ يَا رَازِقُ يَا رَزَّاقُ يَا رَائِي[٣] يَا رِضْوَانُ[٤] يَا رَاصِدُ يَا رَصَدَ المُرْتَصَدِ يَا رَضِيَّ الْقَوْلِ يَا رَاضٍ عَلَى أَوْلِيَائِهِ يَا رَافِدَ مَنْ اسْتَرْفَدَهُ يَا رَاعِيَ مَنِ اسْتَرْعَاهُ يَا رُكْنَ مَنْ لَا رُكْنَ لَهُ يَا رَفِيقَ مَنْ لَا رَفِيقَ لَهُ يَارَائِشَ كُلِّ قَانِعٍ يَا رَادَّ مَا قَدْ فَاتَ يَا رَامِيَ أَصْحَابِ الْفِيلِ بِالسِّجِّيلِ يَا رَابِطَ عَلَى قُلُوبِ أَهْلِ الْكَهْفِ بِقُدْرَتِهِ يَا رَاجَّ الأَرْضِ بِعَظَمَتِهِ يَا رَغْبَةَ العَابِدِينَ يَا رَجَاءَ الْمُتَوَكِّلِينَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَافْعَلْ بِي وَبِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

الزّاي اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا زَكِيُّ يَا زَاكِي يَا زَارِعَ النَّبَاتِ يَا زَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يَا زَاجِرَ الظَّلومِ يَا زَائِدَ الْخِضْرِ فِي عِلْمِهِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِـهِ وَافْعَلْ بِي وَبِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَنْت أَهله يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

---

(١) الديان المجازي وقد مرّ شرحه فيما تقدم في شرح الأسماء الحسنى.

[١] الموجودات.

(٢) الداحي الباسط ودحا الأرض بسطها وداحي الموجودات أي باسط الأرضين.

[٢] والمؤمنات.

(٣) الذّائد الدّافع الذّياد الدّفع وذاده عن كذا أي دفعه ورجل ذواد أي دفاع والذياد الطّرد وذاده عن كذا طرده وذو الطول وذو المعارج مرّ تفسيرهما فيما تقدم في الأسماء الحسنى.

[٣] يا راعي.

[٤] يا راض.

السّين اللَّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا سَمِحُ يَا سَمِيح يَا سَمُوحُ يَا سَلاَمُ يَا سَالِمُ يَا سَاتِرُ يَا سَتَّارُ يَا سُبْحَانُ يَا سُلْطَانُ يَا سابِقُ يَا سُبُّوحُ يَا سَرْمَدِيُّ يَا سَخِيُّ يَا سَنِيُّ يَا سابغَ النِّعَمِ يَا سَامِيَ الْقَدرِ يَا سَاجِرَ الْبَحْرِ يَا سَابِقَ الْفَوْتِ يَا سَالِخَ النَّهَارِ مِنَ اللَّيْلِ يَا سَادَّ الْهَوَاءِ بِالسَّمَاءِ يَا سَيِّدَ السَّادَاتِ يَا سَبَبَ مَنْ لاَ سَبَبَ لَهُ يَا سَنَدَ مَنْ لاَ سَنَدَ لَهُ يَا سَرِيعَ الْحِسَابِ يَا سَمِيعَ الدّعَاءِ يَا سَامِعَ الأَصْوَاتِ يَا سَارَّ أَوْلِيَائِهِ يَا سرُورَ الْعَارِفِينَ يَا سَاقِيَ الظَّمْآنِينَ يَا سَبِيلَ حَاجَةِ الطَّالِبِينَ يَا سَامِكَ السَّمَاءِ يَا سَاطِحَ الأَرضِينَ يَا سَالِبَ نِعَمِ الْجَاحِدِينَ يَا سافِعاً[١] بِنَوَاصِي الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَافْعَلْ بِي وَبِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

الشّين اللَّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا شَاهِدُ يَا شَهِيدُ يَا شَاكِرُ يَا شَكُورُ يَا شَافِعُ يَا شَفِيعُ يَا شَامِلاً هَمُّهُ يَا شَاقَّ السَّمَاءِ بِالغَمَامِ يَا شَفِيقَ مَنْ لاَ شَفِيقَ لَهُ يَا شَرَفَ مَنْ لاَ شَرَفَ لَهُ يَا شَدِيدَ البَطْشِ يَا شَرِيفَ الجَزَاءِ يَا شَارِعَ الأَحْكَامِ يَا شَامِلَ اللُّطْفِ يَا شَاعِبَ صَدْعِ الكَسِيرِ يَا شَادَّ أَزْرِ النَّبِيِّينَ يَا شَافِيَ مَرْضَى الْمُؤْمِنِينَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَافْعَلْ بِي وَبِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

الصّاد اللَّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا صَبَّارُ يَا صَابِرُ يَا صَبُورُ يَا صَادِقُ يَا صَدُوقُ يَا صَافِحُ يَا صَفُوحُ يَا صَمَدَ الْمُؤْمِنِينَ يَا صَانِعَ كُلِّ مَصْنُوعٍ يَا صَالِحَ خَلْقِهِ يَا صَارِفَ اللَّزْبَةِ يَا صَابَّ مَاءِ الْمَطَرِ بِقُدْرَتِهِ يَا صَافَّ الْمَلاَئِكَةِ بِعَظَمتِهِ يَا صَافِيَ المُلْكِ يَا صَاحِبَ كُلِّ وَحِيدٍ يَا صَغَارَ المُعتَدِينَ يَا صَرِيخَ الْمُسْتَصْرِخِينَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَافْعَلْ بِي وَبِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

الضّاد اللَّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا ضَارَّ المُعتَدِينَ يَا ضَامِنَ الأَرْزَاقِ يَا ضَارِب الأَمْثَالِ يَا ضَائِيَ الفَجْرِ وَالجَمَالِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَافْعَلْ بِي وَبِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

الطّاء اللَّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا طُهْرُ يَا طَاهِرُ يَا طَهُورُ يَا طَبِيبَ الأَوْلِيَاءِ يَا طَامِسَ عُيُونِ الأَعْدَاءِ يَا طَالِباً لاَ يَعْجِزُ يَا طَاحِيَ الأَرْضِ يَا طَاوِيَ السَّمَاءِ يَا طَلَبَ الغَادِرِينَ يَا طَارِدَ

---

[١] سائباً.

الْعُسْرِ عَنِ الْيُسْرِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدَ وَآلِهِ وافْعَلْ بِي وَبِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

الظّاء اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا ظَاهِرُ يَا ظَهِيرُ يَا ظَهْرَ اللاَّجِئِينَ يَا ظَافِرَ المَظْلُومِينَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَافْعَلْ بِي وَبِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

العَين اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا عَدْلُ يَا عَادِلُ يَا عَلِيُّ يَا عَالِي يَا عَلِيمُ يَا عَلاَّمُ يَا عَالِمُ يَا عَزِيزُ يَا عِزُّ يَا عَظِيمُ يَا عَاضِدُ يَا عَطُوفُ يَا عَاطِفُ يَا عَافِي يَا عَفُوُّ يَا عَتِيدَ الإِمْكَانِ يَا عَجِيبَ القُدْرَةِ يَا عَرِيضَ الكِبْرِيَاءِ يَا عَائِداً بِالْجُودِ يَا عَوَّاداً بِالْفَضْلِ يَاعَاجِلَ النَّفعِ يَا عَامَّ الْمَعْرُوفِ يَا عَامِلاً بِإِرَادتِهِ يَا عَامِرَ السَّمَاوَاتِ بِمَلائِكَتِهِ يَا عَاصِمَ الْمُسْتَعْصِمِينَ يَا عِصْمَةَ التَّائِبِين يَا عَضُدَ الْمُسْتَضْعَفِينَ يَا عَوْنَ[١] المُتَوَكِّلِينَ يَا عُدَّةَ الْوَاثِقِينَ يَا عِمَادَ المُعْتَمِدِين يَا عَوْنَ الْمُؤْمِنِينَ يَا عِيَاذَ العَائِذِينَ أَن تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَافْعَلْ بِي وَبِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

الغَين اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا غَنِيُّ يَا غَالِبُ يَا غَفُورُ يَا غَفَّارُ يَا غَافِرُ يَا غُفْرَانُ يَا غَامِرَ خَلِيقَتِهِ يَا غَارِسَ أَشْجَارِ الْجِنَانِ لِأَوْلِيَائِهِ يَا غَالِقَ أَبْوَابِ النِّيرَانِ عَلَى أَعْدَائِهِ يَا غَوْثَ كُلِّ طَرِيدٍ يَا غِنَى كُلِّ فَقِيرٍ يَا غَايَةَ الطَّالِبِينَ يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَافْعَلْ بِي وَبِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

الفاء اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا فَاتِحُ يَا فَتَّاحُ يَا فَرْدُ يَا فَاضِلُ يَا فَاصِلُ يَا فَاخِرُ يَا فَاطِرُ يَا فَائِقُ يَا فَاعِلَ مَا يَشَاءُ يَا فَعَّالاً لِمَا يُرِيدُ يَا فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى يَا فَارِجَ الْهَمِّ يَا فَائِضَ البِرِّ يَا فَاكَّ العُنَاةِ يَا فَالِجَ الْحُجَّةِ يَا فَارِضَ الطَّاعَةِ يَا فَرَجَ كُلِّ حَزِينٍ يَا فَخرَ الأَوْلِيَاءِ يَا فَارِقَ [٢] رُؤُوسِ الضَّلاَلَةِ يَا فَاقِدَ كُلِّ مَفْقُودٍ يَا فَارِقَ كُلِّ أَمْرٍ حَكِيمٍ يَا فَكَّاكَ الرِّقَابِ مِنَ النَّارِ يَا فَادِيَ إِسْمَاعِيلَ مِنَ الذَّبحِ يَا فاتِقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ بَعْدَ رَتْقِهِمَا أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَافْعَلْ بِي وَبِجَمِيعِ المُؤمِنِينَ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

القاف اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا قَادِرُ يَا قَدِيرُ يَا قَيُّومُ يَا قَيَّامُ يَا قَائِمُ يَا قَاهِرُ يَا قَهَّارُ يَا قَدِيمُ يَا قَوِيُّ يَا قَرِيبُ يَا قَبِيلُ يَاقُدُّوسُ يَاقَابِض يَا قاصِدَ السَّبِيلِ يَا قَاضِيَ الْحَاجَاتِ يَا قَاسِمَ

---

[١] عَيْن.
[٢] يا فاضّ.

الأَرْزَاقِ يَا قَاتِلَ الْمَرَدَةِ يَا قَاصِمَ الظَّلَمَةِ يَا قَامِعَ الْفَجَرَةِ يَا قَاصِفَ الشَّجَرَةِ الْمَلْعُونَةِ يَا قَبْلَ الْقَبْلِ يَا قَابِلَ التَّوْبِ يَا قَائِلَ الصِّدْقِ يَا قَاذِفاً بِالحَقِّ يَا قَوَامَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يَا قُوَّةَ كُلِّ ضَعِيفٍ يَا قاصَّ بناءِالماضِينَ يَا قُرَّةَ عَيْنِ الْعَابِدِينَ يَا قَائِدَ الْمُتَوَكِّلِينَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَافْعَلْ بِي وبِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِين مَا أَنْتَ أَهْلُهُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

الْكَاف اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُك باسْمِكَ يَا كَامِلُ يَا كَالِىءُ يَا كَبِيرُ يا كَائِن يَا كَيْنُونُ يَا كَرِيمُ يَاكَفِيلُ يَا كَافِي يا كهيعص يا كَافَّ الشُّرورِ يَا كَاسِرَ الأَحْزَابِ يَا كَافِلَ مُوسَى يَا كَادِرَ النُّجُومِ يَا كَاشِطَ السَّمَاءِ يَا كَابِتَ الأَعْدَاءِ يَا كَانِفَ الأَوْلِيَاءِ يَا كَنْزَ الْفُقَراء يَا كَهْفَ الضُّعَفَاءِ يَا كَثِيرَ الخَيْرِ يَا كَاتِبَ الْحَسَنَاتِ يَا كَاشِفَ الكُرُبَاتِ يَا كَاسِيَ الجُنُوبِ العَارِيَةِ يَا كَابِسَ الأَرْضِ عَلَى المَاء أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَافْعَلْ بِي وَبِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّام اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا لَطِيفُ يا لَجَأَ اللاَّجِئِينَ يَا لَذِيذَ الاسْمِ يَا لَيِّناً في تَجَبُّرِه أَنْ تُصَلِّي عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَافْعَلْ بِي وَبِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

المِيم اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا مُزِيلُ يَا مُنِيلُ يَا مُقِيلُ يَا مُدِيلُ(١) يَا مُحِيلُ(٢) يَا مُفِيدُ يَا مُزِيد يَا مُبِيدُ يا مُرِيدُ يَا مَجِيدُ يَا مَاجِدُ يَا مُوجِدُ يَا مُنْجِدُ يَا مُرْقِدُ يَا مُرْشِدُ يَا مُسْعِدُ يَا مُؤَيِّدُ يَا مُمَهِّدُ يَا مُسَدِّدُ يَا مُتَوَحِّدُ يَا مُنْفَرِدُ يَا مُتَفَرِّدُ يَا مَقْصَدُ يَا مُوَحِّدُ يَا مُمَجِّدُ يَا مُصَدِّقُ يَا مُقَدَّسُ يَا مُسَبَّحُ يَا مُهَلَّلُ يَا مُكَبَّرُ يَا مُطَهَّرُ يَا مُوَقَّرُ يَا مُبَجَّلُ يَا مُؤَمَّلُ يَا مُوْصَلُ يَا مُنَزَّهُ يَا مُبَارَكُ يَا مُكَرَّمُ يَا مُعَظَّمُ يَا مُسْتَغْفَرُ يَا مُسْتَرْزَقُ يَا مُسْتَنْجَدُ يَا مُسْتَعْصَمُ يَا مُستَحْفَظُ يَا مُسْتَهْدَى يَا مُسْتَرْحَمُ يَا مُسْتَصْرَخُ يَا مُسْتَجَارُ يَا مُسْتَعَاذُ يَا مُسْتَعَانُ يَا مُسْتَغَاثُ يَا مُسْتَكْفَى يَا مُعْتَمَدُ يَا مُجْتَدَى يَا مُنَاجَى يَا مُنَادَى يَا مُخْشَى يَا مُمَنِّنُ يَا مَنَّانُ يَا مُعِزُّ [١]يَا مُتَعَزِّزُ يَا مُتَجَاوِزُ يَا مُتَقَدِّسُ يَا مُتَكَبِّرُ يَا مُتَجَبِّرُ يَا مُتَسَلِّطُ(٣) يَا مُتَطَهِّرُ يَا مُتَعَظِّمُ يَا مُتَكَرِّمُ يَا مُتَفَضِّلُ يَا مُتَطَوِّلُ يَا مُتَجَلِّلُ يَا مُتَحَبِّبُ يَا مُتَرَحِّمُ يَا

---

(١) مديل معطي الدّولة والدّولة بالفتح أن تدال إحدى الجماعتين على الأخرى بالضمّ في المال مرّة بهذا ومرةً بهذا وقيل هما بالفتح والضم واحدٌ والأدلة الغلبة ودالت الأيام دارت وتداولت الأيدي هذا مرّة وهذا مرّة.

(٢) أي معطي الحول لا حيل ولا قوة لغة في حول والحيلة القوّة قاله الجوهري.

[١]مُعْتَزُّ.

(٣) المتسلط هو الظاهر والسّلاطة القهر والسّلطان وهو فعلان يذكر ويؤنّث السلطان بالحجّة والبرهان ولا يجمع لإجرائه مجرى المصدر.

مُتَحَنِّنُ يَامُتَعَطِّفُ يَا مُتَرَئِّفُ[١] يَا مُتَشَرِّفُ يَا مُتَعَالُ يَا مُحْتَجِبُ يَا مُبْتَلِي يَا مُخْتَبِرُ يَا مُمْتَحِنُ يَا مُبِينُ يَا مَتِينُ يَا مُعِينُ يَا مَكِينُ يَا مَاكِنُ يَا مُكَوِّنُ يَا مُزَيِّنُ يَا مُهَوِّنُ يَا مُلَقِّنُ يَا مُبَيِّنُ يَا مُمَكِّنُ يَامُحَصِّنُ يَا مُؤْمِنُ يَا مُهَيْمِنُ يَا مُتَكَلِّمُ يَا مُعَلِّمُ يَا مُقْسِمُ يَا مُعَظِّمُ يَا مُكَرِّمُ يَا مُلْهِمُ يَا مُفْهِمُ يَا مُبَدِّلُ يَا مُنَوِّلُ يَا مُذَلِّلُ يَا مُفَصِّلُ يَا مُفَضِّلُ يَا مُنَزِّلُ يَا مُعَدِّلُ يَا مُسَهِّلُ يَا مُحَوِّلُ يَا مُمَهِّلُ يَا مُرْسِلُ يَا مُجْزِلُ يَا مُجْمِلُ يَا مَوْئِلُ يَا مُحْسِنُ يَا مُكَافِي يَا مُغْنِمُ يَا مُقِيمُ يَا مُنْعِمُ يَا مِنْعَامُ يَا مُفْضِلُ يَا مِفْضَالُ يَا مُصْلِحُ يَا مُوضِحُ يَا مُنْجِحُ يَا مَانِحُ يَا مَنَّاحُ يَا مُرتاحُ يَا مُونِسُ يَا مُنَفِّسُ يَا مُحْتَجِ يَا مُبَلِّغُ يَا مُسْمِعُ يَا مُشَفِّعُ يَا مُمَتِّعُ يَا مُطَّلِعُ يَا مُسْتَمِعُ يَا مُرْتَفِعُ يَا مُبْتَدِعُ يَا مُخْتَرِعُ يَا مُوَسِّعُ يَا مَنِيعُ يَا مُمْتَنِعُ يَا مُسْتَطِيعُ يَا مُحِيطُ يَا مُقْسِطُ يَا مَوْلَى يَا مَلِيُّ يَا مُمَلِّك يَا مُتَمَلِّك يَا مَالكُ يَا مَلِيكُ يَا مَلِكُ يَا مُطَاعُ يَا مَلَاذُ يَا مَعَاذُ يَا مُعِيذُ يَا مُجِيبُ يَا مُسْتَجِيبُ يَا مُجَابُ يَا مُقِيتُ يَا مُغِيثُ يَا مُسْتَغْنِي يَا مُسْتَعْلِي يَا مُصْرِخُ يَا مُنْفِذُ يَا مُنْقِذُ يَا مُخَلِّصُ يَا مُمَحِّصُ يَا مُخَصِّصُ يَا مُعَوِّضُ يَا مُنطِقُ يَا مُطْلِقُ يَا مُعْتِقُ يَا مُغْلِقُ يَا مُفَرِّقُ يَا مُطَوِّقُ يَا مُوَفِّقُ يَا مُصَدِّقُ يَا مُتَجَلِّي يَا مُنْجَلِي يَا مُخَوِّفُ يَا مُهَوِّبُ يَا مُهِيبُ يَا مُهَابُ يَا مُوهِبُ يَا مَرْهُوبُ يَا مَرْغُوبُ يَا مَطْلُوبُ يَا مَحْبُوبُ يَا مُنِيفُ يَا مَأْلُوفُ يَا مَوْصُوفُ يَا مَعْرُوفُ يَا مَنْعُوتُ يَا مَشْكُورُ يَا مَذْكُورُ يَا مَشْهُورُ يَا مَوْجُودُ يَا مَعْبُودُ يَا مَحْمُودُ يَا مَقْصُودُ يَا مَوْفُودُ يَا مَسْؤُولُ يَا مَأْمُولُ يَا مَرْجُوُّ يَا مَدْعُوُّ يَا مَمْدُوحُ يَا مُمْتَدَحُ يَا مُمَدَّحُ يَا مُمْسِكُ يَا مُهْلِكُ يَا مُدْرِكُ يَا مُبَوِّىءُ يَا مُسَوِّي يَا مُثَوِّي يَا مُقَلِّبُ يَا مُرَغِّبُ يَا مُرَهِّبُ يَا مُرَتِّبُ يَا مُسَبِّبُ يَا مُحَبِّبُ يَا مُرَكِّبُ يَا مُعَقِّبُ يَا مُخَوِّفُ يَا مُصَرِّفُ يَا مُؤَلِّفُ يَا مُكَلِّفُ يَا مُشَرِّفُ يَا مُعَرِّفُ يَا مُضَعِّفُ يَا مُنْصِفُ يَا مُهَنِّىءُ يَا مُنَبِّىءُ يَا مُوفِي يَا مُرْضِي يَا مُمْضِي يَامُنْجِي يَـا مُنْشِي يَا مُغْنِي يَا مُخْزِي يَا مُجْزِي يَا مُجَازِي يَا مُنْتَجِبُ يَا مُنْتَخِبُ يَا مُصْطَفِي يَا مُرْتَضِي يَا مُجْتَبِي يَامُزَكِّي يَا مُخْتَارُ يَا مُظَفِّرُ يَا مُقَدِّرُ يَا مُقْتَدِرُ يَا مُفْتَخِرُ يَا مُنْتَصِرُ يَا مُسْتَكْبِرُ يَا مُنَوِّرُ يَا مُصَوِّرُ يَا مُبْصِرُ يَا مُصَبِّرُ يَا مُسَخِّرُ يَا مُعَيِّنُ[٢] يَا مُبَشِّرُ يَا مُيَسِّرُ يَا مُسَيِّرُ يَا مُذَكِّرُ يَا مُدَبِّرُ يَا مُخَيِّرُ يَا مُحَذِّرُ يَا مُنْذِرُ يَا مُنَشِّرُ يَا مُقَبِّرُ يَا مُرْجِي يَا مُرْتَجَى يَا مَنْجَى يَا مُلْتَجَى يَا مَلْجَأُ يَا مُحَاسِبُ يَا مُطَّلِعُ يَا مُصِيبُ يَا مُفَرِّجُ يَا مُسَلِّطُ يَا مُجِيرُ يَا مُبِيرُ[٣] يَا مُحْكِمُ يَا مُتْقِنُ يَا مُخْفِي يَا مُعْلِنُ يَا مُسْقِي يَا مُطْعِمُ يَا مُهِينُ يَا مُكْرِمُ يَا مُسْلِمُ يَا مُنْتَقِمُ يَا مُحَلِّلُ يَا مُحَرِّمُ يَا مُقَرِّبُ يَا مُثِيبُ يَا مُبَعِّدُ يَا مُعَذِّبُ

---

[١] يا مُتَزَيِّنُ.
[٢] يا مُغَيِّرُ.
[٣] منيرُ.

يَا مُخْصِبُ يَا مُجْدِبُ يَا مُقَدِّمُ يَا مُؤَخِّرُ يَا مُقَلِّلُ يَا مُكَثِّرُ يَا مُعِزُّ يَا مُذِلُّ يَا مُحْيِـي يَا مُمِيتُ يَا مُورِدُ يَا مُصْدِرُ يَا مُضَعِّفُ يَا مُقَوِّي يَا مُعَيِّشُ يَا مُتَوفِّي يَا مُصِحُّ يَا مُبْرِىءُ يَا مُمْرِضُ يَا مُشْفِي يَا مُعِلُّ يَا مُتَدَاوِي يَا مُعَاقِبُ يَا مُعَافِي يَا مُثْبِتُ يَا مَاحِي يَا مُعِيدُ يَا مُبْدِىءُ يَا مُضْحِكُ يَا مُبْكِي يَا مُضِلُّ يَا مُهْدِي يَا مُسْعِدُ يَا مُشْقِي يَا مُدْنِي يَا مُقْصِي يَا مُفْقِرُ يَا مُغْنِي يَا مَانِعُ يَا مُعْطِي يَا مُبْقِي يَا مُفْنِي يَا مُرَوِّي الظَمآنِ يَا مُشْبِعَ الجَائِعِ الغَرْثانِ يَا مُبْلِيَ كُلِّ جَدِيد يَا مُجَدِّدَ كُلِّ بَالٍ يَا مُظْلِمَ اللَّيْلِ يَا مُشْرِقَ النَّهَارِ يَا مُسْرِجَ الشَّمْسِ يَا مُنِيرَ القَمَرِ يَا مُزْهِرَ النُّجُومِ يَا مُطْلِعَ النَّبَات يَا مُنْبِتَ الشَّجَرِ يَا مُخَالِفَ طَعْمِ الثَّمَرِ يَا مُنْبِعَ العُيُونِ يَا مُثِيرَ السَّحَابِ يَا مُدْحِيَ الظُّلْمَةِ يَا مُشَعْشِعَ النُّورِ يَا مُهِبَّ الرِّيَاحِ يَا مُورِقَ الأَشْجَارِ يَا مُومِضَ البَرْقِ يَا مُرْزِمَ(١) الرَّعْدِ يَا مُمْطِرَ الْمَطَرِ يَا مُهْبِطَ المَلاَئِكَةِ إِلَى الأَرْضِ يَا مُرْسِيَ الْجِبَالِ يَا مُجْرِيَ الْفُلْكِ يَا مُغْطِشَ اللَّيْلِ يَا مُولِجَ اللَّيْلِ فِي النَّهَارِ وَمُولِجَ النَّهَارِ فِي اللَّيْلِ يَا مُكَوِّرَ اللَّيْلِ عَلَى النَّهَارِ وَمُكَوِّرَ النَّهَارِ عَلَى اللَّيْلِ يَا مُخْرِجَ الْحَيِّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجَ الْمَيِّتِ مِنَ الحَيِّ يَا مُرْخِصَ الأَسْعَارِ يَا مُعْظِمَ الْبَرَكَةِ يَا مُبَارِكَ فِي الأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ يَا مُرْبِحَ مُتَاجِرِيهِ يَا مُزِيحَ الْعِلَلِ يَا مُظْهِرَ الآيَاتِ يَا مَادَّ الظِّلِ يَـا مُمِدَّ الأَرْضِ يَا مُمَوِّرَ السَّمَاءِ يَا مَكِيدَ الْمَكْرِ يَا مُسْتَوجِبَ الشُّكْرِ يَا مُنْجِزَ الْعِدَاتِ يَا مُؤَدِّيَ الأَمَانَاتِ يَا مُنْتَهى الرَّغَبَاتِ يَا مُتَقَبِّلَ الْحَسَنَاتِ يَا مُكَفِّرَ السَّيِّئَاتِ يَا مُؤْتِيَ السُّؤُلاَتِ يَا مَأْمَنَ الْهَالِعِ(٢) يَا مَعْقَلَ الضَّارِعِ يَا مَفْزَعَ الفَازِعِ يَا مَطْمَعَ الطَّامِعِ يَا مَأْوَى الحَيْرَانِ يَا مُخْسِيَ الشَّيْـطَانِ يَا مُضِيءَ الْبُرْهَانِ يَا مُتَمِّمَ النِّعَمِ يَا مُسْبِغَ الْمِنَنِ يَا مَوْلَى التَّطَوُّلِ يَا مُوَاتِرَ الإِحْسَانِ يَا مُتَابِـعَ الإِنْعَامِ يَا مُوَالِيَ الإِفْضَالِ يَا مُتَّصِلَ الآلاءِ يَا مُرَادِفَ النَّعمَاءِ يَا مُدِرَّ الأَرْزَاقِ يَا مُلْزِمَ الدِّينِ يَا

---

(١) قوله يا مرزم الرّعد أي جعل له صوتاً والارزام صوت الرّعد ورزمة السّباع أصواتها والرّزم صوت النّاقة حين تخرجه من حلقها لا تفتح به فاها وذلك حين يرام ولدها ويقال لا أفعل ذلك ما أرزمت أم خامل وقوله تعالى ﴿ويسبّح الرّعد بحمده﴾ أي سامع الرّعد من العباد حامدين للّه يقولون سبحان اللّه والحمد للّه فكأنه هو المسبّح، وقيل إنّ الرّعد ملك موكل بالسّحاب يزجره بصوته فهو يسبّح اللّه ويحمده، وروي أن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله قال إنّ اللّه ينشىء السّحاب وينطق أحسن المنطق ويضحك أحسن الضّحك فمنطقه الرّعد وضحكه البرق وقال أهل اللغة الرّعد صوت السحاب والبرق نور وضياء يصحبان السحاب وقيل الرعد ريح يحبس بين السّمـاء والأرض وقيل اصـطكاك أجـرام السحاب والبرق قيل إنه مخاريق الملائكة من حديد يُضرب به السّحاب ويقدح عنه النار وقيل إنه يسقط من نور يزجر الملك السحاب عن ابن عبّاس مَن سمع صوت الرّعد وقال سبحان مَن يسبّح الرّعد بحمده والملائكة من خيفته وهو على كل شيء قدير أمِنَ من الصاعقة.

(٢) الهالع الجازع والهلع أفحش الجزع والمعقل الملجأ، والضّارع المبتهل إلى اللّه وتضرّع إلى اللّه ابتهل، والمفزع الملجأ، والفازع المستغيث قاله البياضي.

مُوجِبَ التَّعَبُّدِ يَا مُحِقَّ الْحَقِّ يَا مُبْطِلَ الْبَاطِلِ يَا مُمِيطَ الأَذى يَا مُنْعِشاً مِنَ الصَّرْعَةِ يَا مُحَرِّكَ الْحَرَكَاتِ يَا مَحْفُوظَ الْحِفظِ يَا مُسَلِّيَ الأَحْزَانِ يَا مُذْهِبَ الْغُمُومِ يَا مُوزِعَ الشُّكْرِ يَـا مُنْهِجَ الدِّلَالَةِ يَا مَفْعُولَ الأَمْرِ يَا مُتَّسِعَ الرَّحْمَةِ يَا مَعْدِنَ العَفْوِ يَا مُخَفِّفَ الأَثْقَالِ يَا مُعْشِبَ الْبَرِّ يَا مُوطِدَ الْجِبَالِ يَا مُعْذِبَ الأَنْهَارِ يَا مُفَجِّرَ الْبِحَارِ يَا مُتَكَفِّلاً بِالرِّزْقِ يَا مُنْخِرَ الْعِظَامِ يَا مُسْتَطِيلِ الْقُدْرَةِ يَا مُؤَجِّلَ الآجَالِ يَا مُوَقِّتَ الْمَوَاقِيتِ.يَا مُؤَسِّسَ الأُمُورِ يَا مُكَمِّلَ الدِّينِ يَا مَوْضِعَ كُلِّ شَكْوَى يَا مُظَلِّلَ كُلِّ شَيْءٍ يَا مُفَتِّحَ الأَبْوَابِ يَا مَكَّاراً بِالمُتْرِفِينَ يَا مُخْزِيَ الْكَافِرِينَ يَا مُسْتَدْرِجَ الْعَاصِينَ يَا مَاقِتَ أَعْمَالِ الْمُفسِدِينَ يَا مُبَيِّضَ وُجُوهِ الْمُؤْمِنِينَ يَا مُسَوِّدَ وُجُوهِ المُجْرِمِينَ يَا مُبَدِّدَ شَمْلِ الْبَاغِينَ يَا مُجْتَثَّ أَصْلِ الطَّاغِينَ يَا مُتَوَعِّداً بِعَذَابِهِ الجَبَّارِينَ يَا مُدْحِضَ كَلِمَةِ الْجَاحِدِينَ يَا مُشَتِّتَ جَمْعِ المُعَانِدِينَ يَا مُفَاجِئاً بِنَكَالِهِ الظَّالِمِينَ يَا مُرْغِمَ أُنُوفِ المُسْتَكْبِرِينَ[١] يَا مُخْتَرِماً بِسَطْوَتِهِ المُتَّجِرِينَ[٢] يَا مُغِلَّ حَدِّ النَّاكِثِينَ يَا مُكِلَّ سِلَاحِ الْقَاسِطِينَ يَا مُعَفِّيَ آثَارِ الْمَارِقِينَ يَا مُمَزِّقَ مُلْكِ الْمُتَغَلِّبِينَ يَا مُرْعِبَ قُلُوبِ المحَارِبِينَ يَا مُجَنِّبَ عُقُوبَتِهِ الطَّائِعِينَ يَا مُبَاعِداً بَأْسَهُ عَنِ التَّائِبِينَ يَا مُوطِئاً مَسَالِكَ المُتَّقِينَ يَا مُنَضِّرَ وُجُوهِ الْمُتَهَجِّدِينَ يَا مُهَيِّـىءَ أُمُورِ الْمُتَوَكِّلِينَ يَا مَالَ الْمُقِلِّينَ يَا مَهْرَبَ الْخَائِفِينَ يَامُتَوَلِّيَ الصَّالِحِينَ يَا مُنَى الْمُحِبِّينَ يَـا مُرِيـحَ اللاَّغِبِينَ يَـا مُخْرِسَ أَلْسِنَةِ الْمُعَانِدِينَ يَا مُلْجِمَ الْجِنِّ الْمُتَمَرِّدِينَ يَا مُزَوِّجَ الْحُـورِ الْعِينِ يَا مُحَقِّقَ أَمَـلِ الآمِلِينَ يَا مُفِيضَ رَحْمَتِهِ عَلَى السَّائِلِينَ يَا مُـدِيمَ نِعْمَتِهِ عَلَى الشَّـاكِرِينَ يَـا مُرَجِّـحَ مَيَازِينِ المُطِيعِينَ يَا مُصْعِدَ أَصْوَاتِ الدَّاعِينَ يَا مُعْلِيَ دِينِهِ عَلَى كُلِّ دِينٍ يَا مجِيرَ غُصَصِ الْمَلْهُوفِينَ يَا مُرْزِغَ(١) قُبُورِ الْعَالَمِينَ يَا مُفْحِمَ بِحُجَّتِهِ الْمُجَادِلِينَ يَا مُجَلِّيَ عَظَائِمِ الأُمُورِ يَا مُنْتَجِعاً لِكَشْفِ الضُّرِّ يَا مُسْتَدْعىً لِبَذْلِ الرَّغَائِبِ يَا مَنْزُولاً بِهِ كُلُّ حَاجَةٍ يَا مَاضِيَ العِلْمِ فِيمَا خَلَقَ يَا مُلْقِيَ الرَّوَاسِي فِي الأَرْضِ يَا مُرَبِّيَ نَفَقَاتِ أَهْلِ التَّقْوَى يَا مُسَكِّنَ الْعُرُوقِ الضَّارِبَةِ يَا مُنَوِّمَ الْعُيُونِ السَّاهِرَةِ يَا مُتَلَقِّيَ الْعُصَاةِ بِحِلْمِهِ يَا مُمْلِياً لِمَنْ لَجَّ فِي طُغْيَانِهِ يَا مُعْذِراً إِلَى مَنْ تَمَادَى فِي غيِّهِ يَا

---

[١] المتكبرين.

[٢] المتجبرين.

(١) قوله يا مرزغ قبور العالمين، أي مبل وأرزغ المطر الأرض بلّها وبالغ قلت وكأنه إشارة إلى المطر الذي ذكره الصّادق عليه السّلام عند قيام القائم قال إذا آن قيامه مطر النّاس جمادى الآخرة وعشرة أيام من رجب مطراً لم يرَ الخلائق مثله ينبت اللّه به لحوم المؤمنين وأبدانهم فكأني أنظر إليهم من جهته ينفضون شعورهم من التراب ويجوز أن يراد بالمطر هنا الأربعة وعشرين مطرة المروية في الأخبار التي تكون قبل قيام الساعة فينبت اللّه تعالى عليها أجساد العالمين ليقفوا في موقف العرض والجزاء يوم الدّين.

مُؤْصِدَ النَّارِ عَلَى أَهْلِ مَعْصِيَتِهِ يَا مُرْدِفاً جُنْدَهُ بِمَلاَئِكَتِهِ يَا مُشْتَرِيَ أَنْفُسِ الْمُؤْمِنِينَ بِجَنَّتِهِ يَا مُجَلِّلَ خَلْقِهِ بِرِدَاء رَحْمَتِهِ يَا مَحَلَّ كُنُوزِ أَهْلِ الْغِنَى يَا مُقِرَّ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ يَا مُزَلْزِلَ أَقْدَامِ الْأَحْزَابِ يَا مُنْتَزِعَ الْمُلْكِ مِمَّنْ تَشَاءُ يَا مُغْرِقَ فِرْعَوْنَ وَجُنُودِهِ يَا مُجَاوِزاً بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ يَا مُلَيِّنَ الْحَدِيدِ لِدَاوُدَ عليه السّلام يَا مُكَلِّمَ مُوسَى عليه السّلام تَكْلِيماً يَا مُنَادِيَهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ يَا مُقَيِّضَ[١] الرَّكْبِ لِيُوسُفَ وَمُخْرِجَهُ مِنَ الْجُبِّ يَا مُبَرِّدَ نَارِ الخَلِيلِ يَا مُدَمِّراً عَلَى قَوْمِ لُوطٍ يَا مُدَمْدِماً عَلَى قَوْمِ شُعَيْبٍ يَا مُتَبِّرَ الظَّلَمَةِ يَا مُسْتَأْصِلَ الْكَفَرَةِ يَا مُبِتَّ(١) الْفَسَقَةِ يَا مُصْطَلِمَ الْفَجَرَةِ يَا مُدَوِّخَ الْمَرَدَةِ يَا مُتِبَّ أَبِي لَهَبٍ وَمَنْ تَابَعَهُ يَا مُزْلِفَ الجَنَّةِ لِمَنْ أَطَاعَهُ يَا مُسَعِّرَ النَّارِ لِمَنْ نَاوَاهُ يَا مُقَطِّعَ جِبَالِ الْغُشْمِ يَا مُخْمِلَ سُوقِ الظُّلْمِ يَا مُوحِيَ إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى يَا مُبَعْثِرَ الْقُبُورِ بِقُدْرَتِهِ يَا مُحَصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ بِعِلْمِهِ يَا مُقَصِّرَ الأَبْصَارِ عَنْ إِدْرَاكِهِ يَا مُبَايِناً لِخَلْقِهِ فِي صِفَاتِهِ يَا مُحَيِّرَ الْقُلُوبِ فِي شَأْنِهِ يَا مُصْطَفِيَ الأَنْوَارِ بِنُورِهِ يَا مُسْتَعْبِدَ الأَرْبَابِ بِعِزَّتِهِ يَا مُسْتَبْقِيَ الْمُلْكِ لِوَجْهِهِ يَا مَالِيَ أَرْكَانِهِ بِعَظَمَتِهِ يَا مُبْتَدِئَ الْخَلْقِ بِقُدْرَتِهِ يَا مُتَأَبِّداً بِخُلُودِهِ يَا مُتَقَدِّماً بِوَعِيدِهِ يَا مُتَلَطِّفاً فِي تَرْغِيبِهِ يَا مُسْتَوْلِياً عَلَى سُلْطَانِهِ يَا مُتَمَكِّناً فِي مُلْكِهِ يَا مُسْتَوِياً عَلَى عَرْشِهِ يَا مُتَرَدِّياً بِكِبْرِيَائِهِ يَا مُتَأَزِّراً بِعَظَمَتِهِ يَا مُتَسَرْبِلاً بِجَلاَلِهِ يَا مُشْتَهِراً بِتَجَبُّرِهِ يَا مُسْتَأْثِراً بِغَيْبَتِهِ[٢] يَا مُتِمّاً نُورَهُ يَا مُدْرِجَ السُّعَدَاء فِي غُفْرَانِهِ يَا مُصْلِّيَ الأَشْقِياء حَرَّ نِيرَانِهِ يَا مُدَّخِرَ الثَّوَابِ لِأَوْلِيَائِهِ يَا مُعِدَّ العِقَابِ لِأَعدَائِهِ يَا مُطَمئِنَ الْقُلُوبِ بِذِكْرِهِ يَا مُطَيِّبَ النُّفُوسِ بِآلاَئِهِ يَا مُفَرِّجَ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ بِنَصْرِهِ يَا مُعَرِّضَ أَهْلِ السَّقَمِ لِأَجْرِهِ يَا مُتَعَمِّداً بِفَضْلِهِ يَا مُتَغَمِّداً بِعَفْوِهِ يَا مُتَوَدِّداً بِإِحْسَانِهِ يَا مُتَعَرِّفاً بِامْتِنَانِهِ يَا مُغَشِّياً بِرَحْمَتِهِ يَا مُؤْوِياً فِي ظِلِّهِ يَا مُجِيباً بِكَرامَتِهِ يَا مُغْذِياً بِآلاَئِهِ يَا مُرَبِّياً بِنَعْمَائِهِ يَا مُقِرَّ عُيُونِ أَوْلِيَائِهِ وَمُلْبِسَهُمْ جُنَّتَهُ يَا مُؤْتَمِنَ أَنْبِيَائِهِ وَأَئِمَّتِهِ عَلَى وَحْيِهِ وَمُسْتَحْفِظَهُمْ شَرْعَهُ[٣] وَمُسْتَخِصَّهُمْ بِبُرْهَانِهِ وَمُسْتَخْلِصَهُمْ لِدَعْوَتِهِ وَمُسْتَصْلِحَهُمْ لِعِبَادِهِ وَمُسْتَخْلِفَهُمْ فِي أَرْضِهِ وَمُطْلِعَهُمْ عَلَى سِرِّهِ وَمُصْطَنِعَهُمْ لِنَفْسِهِ وَمُخْلِصَهُمْ بِمَشِيئَتِهِ وَمُرِيَهُمْ مَلَكُوتَهُ وَمُسْتَرْعِيَهُمُ الأَنَامَ

---

[١] مُفِيضَ.

[٢] بغيبه.

(١) البتّ القطع وصدقة بتّة انقطعت عن صاحبها ولا صيام لمَن لم يبتّ الصيام من الليل، أي لم يقطعه بالنيّة قاله الجوهري.

[٣] شِرعَتَهُ.

وَمُوَرِثَهُمُ الْكِتَابَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَافْعَلْ بِي ما أَنْتَ أَهْلُهُ وَبِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

النون اللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا نَاشِرُ يَا نَافِعُ يَا نَفَّاعُ يَا نَفَّاحُ يَا نَصِيرُ يَا نَاصِرُ يَا نُورُ يَا نَاطِقُ يَا نَوَّالُ يَا نَاهٍ عَنِ المَعَاصِي يَا نَاصِبَ الْجِبَالِ أَوْتَاداً يَا نَاثِرَ النُّجُومِ نَثْراً يَا نَاسِفَ الْجِبَالِ نَسْفاً يَا نَقِيّاً مِنْ كُلِّ جَوْرٍ يَا نَافِخَ النَّسَمِ فِي الأَجْسادِ يَا نَائِيَ فِي قُرْبِهِ يَا نَكَالَ الظَّالِمِينَ يَا نَافِذَ العِلْمِ يَا نَبِيلَ الْعَظَمَةِ وَالْجَلَالِ يَا نِعْمَ المَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَافْعَلْ بِي وَبِجَمِيعِ المُؤْمِنِينَ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

الوَاو اللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا وَاحِدُ يَا وَاجِدُ يَا وَلِيُّ يَا وَالِي يَا وَفِيُّ يَا وَافِي يا واقِي يَا وَكِيلُ يَا وَدُودُ يَا وَادُّ يَا وَاهِبُ يَا وَهَّابُ يَا وَارِثُ يَا وِتْرُ يَا وَاسِعَ الرَّحْمَةِ يَا وَاصِلَ النِّعَمِ يَا وَاضِعَ الآصَارِ[1] يَا وَثِيقَ الْعَقْدِ يَا وَحِيَّ الإِجَابَةِ يَا وَاعِداً بِالْجَنَّةِ يَا وَاضِحَ السَّبِيلِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَافْعَلْ بِي وَبِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

الهَاء اللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا هَنِيَّ الْعَطَاءِ يَا هَادِيَ الْمُضِلِّينَ يَا هَازِمَ الأَحْزَابِ يَا هَاشِمَ سُوقِ الْفَجَرَةِ يَا هَاتِكَ جُنَّةِ الظَّلَمَةِ يَاهَادِمَ بُنْيَانِ الْبِدَعِ يَا هَادَّ رُكْنِ الضَّلَالَةِ يَا هُوَ يَا هُوَ يَا هُوَ يَا مَنْ لَا يَعْلَمُ مَا هُوَ إِلَّا هُوَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَافْعَلْ بِي وَبِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللّام ألف اللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ[2] سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْمُسْتَغْفِرِينَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْمُوَحِّدِينَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الخَائِفِينَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْوَجِلِينَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّيْ كُنْتُ مِنَ الرَّاجِينَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الرَّاغِبِينَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْمُهَلِّلِينَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ السَّائِلِينَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ المُسَبِّحِينَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي

---

(١) الآصار فيما عقد من عقد ثقيل على بني إسرائيل لقتلهم أنفسهم وقرض الجلد إذا أصابته النّجاسة قاله الجوهري.

(٢) لا إله إلاّ أنت نعت يوجب تفرّده سبحانه بالإلّهيّة وهو في الأدعية كثير جداً ذكرنا منه هنا ما ذكره الحسين عليه السّلام في دعاء يوم عرفة تيمناً بذلك وتبرّكاً لاشتمال هذا النعت على كلمة الإخلاص وهي أفضل الكلام لاشتمالها على التّوحيد.

كُنْتُ مِنَ الْمُكَبِّرِينَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ رَبِّي وَرَبُّ آبَائِيَ الْأَوَّلِينَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَافْعَلْ بِي وَبِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَنْتَ أَهْلَهُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

الْيَاء اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا يَقِينُ يَا يَدَ الْوَاثِقِينَ يَا يَقْظَان لَا يَسْهُو يَا يَنْبُوعَ الْعَظَمَةِ وَالْجَلَالِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَافْعَلْ بِيَ وَبِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

وأَمَّا الخَواصّ المَنْسُوبة إلى الأَسْمَاء الحُسنى الَّتي وعدنا بهَا في أوّل الفَصل فكثيرة غير أنّا نذكُر منهَا طرفاً.

فمنْ ذَلك مَا ذكره الشّيخ رجب بنْ محمّد بن رجب الحَافظ في بعض تصَانيفه.

اللَّه ذكره ضحىً وعصراً وفي الثلث الأخير من اللّيل ستة وستين مرة بغير يَاء يُوصل إلى المطلُوب.

الرَّحمَن الرَّحِيم من خَواصّهمَا حُصُول اللّطف الإلَهي إذا ذكر عقيب كلّ فريضة مائة مرة.

الملك من خواصّه دوام المُلك لمَن وَاظب عليه في كلّ يوم أربعة وستّين مرّة.

القُدُّوس ذكره في الجَمع مائة وسبعِين مرّة يطهّر البَاطن من الرّذَائل.

السَّلام فيه شفاء المرضَى والسّلامة عن الآفات ومَن قرأهُ مَائة مرّة على مريض شفي بإذن اللّه تعالى.

المؤمن قراءته مائة وستة وثلاثين مرّة أمَان من شرّ الثقلين.

المُهَيمن ذكره مائة وخمسة وعشرِين مرّة يورث صفاء الباطن والاطّلاع على أسـرار الحقَائق.

الْعَزِيزُ ذِكره أربعة وتسعين مرّة عقيب الفجر في كلّ يوم يكشف أسرَار علم الكيمياء والسّميَاء ومَن قرأه أربعن يوماً كلّ يوم أربعين مرّة لم يحتج إلى أحد.

الجبَّارُ مَن قرأه في كُلّ يوم إحدى وعشرِين مرّة أمِنَ من الظّلمة.

المتكبّر مَن ذكره عند جبَّار ذلّ.

الخَالق مَن أكثرَ ذِكره نوّر اللّه تعالى قلبه.

البَارىء مَن أكثرَ ذِكره بقي طريّاً في قبره.

المُصوّرُ إذا صَامت العَاقر ثلاثة[١] أيَام وَتَلَتْهُ ثلاث عشرة مرّة عند كتابته في جَام ومحته وشربته رزقت ذكراً صَالحاً.

الغفَّارُ مَن ذَكَرَهُ عند صلاة الجمعة مائة مرّة ويقول اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي يَا غَفَّارُ غفر اللَّه تعالى له.

القَهَّارُ مَن أكثر ذكره أخرج اللَّه تعَالى حبّ الدُّنيا من قلبه ومَن قال في محَاق الشّهر آخر الليل يَا قَاهِرُ يَا قهَّارُ يَا ذَا البَطْشِ الشَّدِيدِ أَنْتَ الَّذي لاَ يطَاقُ انْتِقَامُهُ ودعَا على عدوّه قهره اللَّه وآمنه منه.

الوَهَّاب مَن ذكره وهو سَاجد أربع عشرة مرّة أغناه اللَّه تعالى، ومَن ذكره آخر اللّيل حَاسر الرأس رافعاً يديه مائة مرة أذهب اللَّه تعالى فقره وقضَى حَاجته.

الكَرِيم الوَهَّاب ذُو الطّول مَن أكثر ذكر ذلك رزقه اللَّه من حيث لاَ يحتسب.

الرّزّاق مَن أكثر من ذكره رزق البركة.

الفَتّاح مَن ذكره عقيب صلاة الفجر سبعين مرة واضعاً يده على صدره أذهب اللَّه عن قلبه الحجَاب.

العَلِيم من خواصه أنّه يفتح المعَارف على قلب ذاكره.

الحَكِيمُ الْعَلِيمُ مَن أدام ذكرهما وله أمر مهم كشف اللَّه له عن مطلبه وكذلك الحفيظ والحكِيم.

القَابِضُ مَن كتبه أربعين مرّة على أربعين لقمة أربعين يوماً وأكله أمنه اللَّه من عذاب الجُوع طول عمره.

البَاسِطُ من ذكره سحراً وهو رَافع يديه عشراً لم يحتج إلى مسألة أحد.

عَالم الغَيب مَن قرأه بعد الصّلاة مائة مرة حصل له الكشف عن المغيبات.

الخَافِض مَن ذكره سبعين مرة دفع اللَّه عنه شرّ الظّالِمين.

---

[١] سبعة.

الرَّافع مَن ذكره عقيب الظهر مائة مرّة زاده اللّه تعَالى رفعة.

المُعزّ ذاكره يرزق الهيبة.

المُذلّ مَن ذكره في اللّيل المظلم وهو سَاجد على التراب ألف مرة.

وقال يَا مُذِلَّ الجبَّارين ومُبير الظَّالِمين إنَّ فُلَاناً أَذَلَّنِي فَخُذْ لِي حَقِّي منه فإنه يؤخذ لوقته ومَن قرأه خمساً وخمسين مرة وسجد وقال إلَهي آمِنِّي من فلان آمنه اللّه منه.

السَّمِيع مَن أكثر ذكره استجيب له.

البَصِير مَن أكثر ذكره في الجمعَات خصّ منه تعالى بالعنَاية والرّعَاية.

الحَكِيم العَدْل مَن أكثر من ذكرهمَا في جوف اللّيل خصّه اللّه تعالى بلطَائفه وجعل بَاطنه خزانة سرّه.

اللَّطيف مَا أسرعه لتفرِيج الكُرُوب إذَا ذكر في أوقَات الشّدائد.

الهَادي الخَبِير المُبِين مَن استدَام هَذا الذّكر عقيب سهر وجُوع عثر على أسرار الغيب وكذا ذكر النور الهَادي ويقول بعده إهْدِنِي يَا هَادِي وَأَخْبِرْنِي يَا خَبِيرُ وَبَيِّنْ لِي يَا مُبِينُ.

الحَلِيمُ الرّؤُوف المنَّان مَا ذكره خَائف إلاّ أمن.

الْحَكِيمُ مَن كتبه وغسله بمَاء ورشّه على الزّرع زكا وظهرت بركته.

الغَفورُ مَن أكثر من ذكره ذهب عنه الوسوَاس.

الشَّكُور مَن تلاَه على مَاء أربعين مرّة وغسلت منه عين الرّمدة برئت.

الْعَليّ مَن أكثر ذكره وعلّقه عليه كَان عند النَّاس وجيهاً.

الكَبِير مَن ذكره بعدده في خلوة ورِيَاضة ودعَا بعده استجيبت دعوته.

الحفِيظ مَن ذكره بعدده لم يفزع ولو مشَى في مسبّعات الأرض وهو أمَان من الغرق سرِيع الإجَابة لِلخَائِفين ذاكره لَا يزال محفوظاً.

الْحَسيب مَن قال سبع أسَابيع حَسْبِيَ اللَّهُ الحسِيب ويبدأ من يوم الخميس، يقول ذلك في كلّ يوم من كلّ أسبوع سبعين مرّة كفي مؤنة مَا يطلبه ونجا ممَّا يخافه.

الجَلِيل مَن أكثر ذِكره وقّره كلّ مَن رآه وهَابه.

الكَرِيم مَن ذكره ونَام على الذّكر أمر اللَّه تعالى الملائكة أن تدعو له وتقول آمنك اللَّه.

القَرِيبُ المُجِيب مَن أكثر ذِكره آمنه اللَّه تعَالى.

الوَاسِع مَن أكثر ذكره وسّع اللَّه تعَالى عليه.

الْوَدُودُ مَن تلاه ألف مرّة على طعَام و أطعمه المتبَاغضين تحَابًّا.

المَجِيدُ مَن أكثر ذكره شفي من جمِيع الآلام.

الْبَاعِث مَن ذكره عند نومه مائة مرّة وأمرّ يده على صدره أحيى اللَّه تعالى باطنه ونوّر قلبه.

الشَّهيدُ الْحَقّ مَن كتبه على أربع زوَايا ورقة ويكتب مَا ضَاع أو غاب في وسط الورقة ويبرز نصف اللّيل إلى تحت السّمَاء وينظر إليها ويكرّر هذين الاسمين سبعين مرة فإنه يأتيه خبر الضّائع أو الغَائب.

الوَكِيل مَن جعله وردَه أمِنَ الغرق والحرق.

القويّ مَن كَان له عدوّ ولاَ يقدر على دَفعه فليعمل من الدّقيق ألف بندقة ويقول على كلّ واحدة يَا قويّ ويرميهَا للطّيُور يكفى شرّ عدوّه.

المُعِيدُ مَن قام فِي زوايا بيته نصف اللّيل وكرّر سبعين مرّة وقال يَا معِيد ردّ عليّ كذا فإنّه في الأسبُوع يأتيه خبر الغَائب أو هو فسبحَان مَن أودع أسرَاره أسماءَهُ.

المُحيي المُمِيت مَن كَانت نفسه نَافرة عن الطّاعة فليضع يده على صدره ويذكرهمَا عند منَامه فإنّ نفسه تطِيعه.

الحيّ مَن ذكره على مرِيض أو رمد تسع عشرة مرة شفي وذكر الحيّ القيّوم في آخر اللّيل في الزّيادة أثر عظيم.

القيّوم مَن ذكره كثيراً جعل له تصفية القلب ومَن نقش الحيّ القيّوم على خَاتم أحيى اللَّه ذكره وإن كان خَاملاً وأمِنَ خوفه.

الوَاجدُ مَن ذكره على طعَام وأكله وجد في بَاطنه النّور.

الْمَاجدُ ذكره في الخلوة يُورث النّور.

الأحد مَن ذكره في الخلوة ألف مرة بعد الرِّيَاضة شاهد المَلائكة حَوله.

الصّمد ذاكره لاَ يجدَ ألم الجُوع.

القَادر مَن أكثر ذكره في الخلوة ألف مرّة عند وضُوئه غلب خصمه.

البرّ مَن أكثر تلاَوته وله طفل سَلِمَ إلى البُلُوغ.

التّوّابُ مَن أكثر ذِكره تاب اللَّه عليه.

المُنتقم مَن أكثر ذِكره كفي أمر عدوّه.

الرّؤوف مَن ذكره عند ظالم خضع.

السّبّوح مَن كتبه على خبزة بعد صلاة الجمعة وأكلها صَار ملكي الصّفات.

الرَّبّ مَن أكثر ذِكره حفظه اللَّه في ولده.

مَالك المُلْك مَن أكثر ذِكره أغنَاه اللَّه في الدّارين.

الغَني المُغنِي مَن ذكرهمَا عشر جمع كلّ جمعة عشرة آلاف مرة ولاَ يأكل حيوَاناً أغناه اللَّه تعَالى عَاجلاً وآجلاً وإن قرأ مع ذلك الفَاتحة كذَلك رُزِق الغنى يقيناً.

المُعطِي مَن أكثر من قول يَا مُعطِيَ السَّائلين أغنَاه اللَّه عن السؤال.

المَانع مَن أكثر من ذِكره عند النوم قضى اللَّه دينه.

النّور مَن ذكره ألف مرّة جعل اللَّه تعالى له نوراً ظاهراً أو بَاطناً.

الْهَادِي مَن أكثر من ذِكره رزقه اللَّه المعرفة.

البَدِيع مَن ذكره ألف مرّة قضيت حَاجته.

الوَارث مَن ذكره ألف مرّة هدَاه اللَّه تعَالى إلى الصّواب.

الصّبُور مَن ذكره ألف مرّة ألهمه اللَّه الصّبر على الشّدائد.

ومن ذَلك ما رأيته في كتاب المقصد الأسنى أن الإنسان إذا دهمه مَا يهمّه أو خاف عسراً أو مرضاً أو أقبل على سلطان أو بلد يخافه استخرج مَا ينَاسب ذلك الأمـر من هذه الأسماء فلينظر إلى حُروف مَن يخافه ويحذف المتكرّر إن كان ويحسب مَا بقي بالجمل فأين بلغ العدد كرّر من تلك الأسماء بقدره.

مثَاله إذا خفت أحداً نظرت إلى اسمه مثل أحمد فالّذي ينَاسب الألف اللّه أحدٌ وينَاسب الحَاء حَكيمٌ حلِيم ويناسب الميم مؤمن مهيمن وينَاسبُ الدّال دليل دائم وعدد حروف أحمد ثلاثة وخمسون فيكرّر من هذه الأسمَاء بقدر ذلك.

وكان إذا خَاف من بلد أو شرّ ومَن خاف من لصّ أو موذ فليقرأ الإخلاص أو النّصر وليقل على رأس كل عشرة من الأسماء الحسنَى الّتي أوردنَاهَا فِي عبَارة البَادرَاي في جوَاهره يَا حَافِظ يَا حفيظ يَا رقيب يَا قريب فإنّه ينجو ممَّا يَخافُ.

ومَن أقبل على مَن يخافه وقال وهو حاضر البَال مقبل القلب يَا كبِير يَا كبِير خمسِين مرة أمِنَ منه.

ومن ذلك مَا ذكره الشّيخ أحمد بن فَهد (ره) في عدّته أنّه ينبغي للدّاعِي إذا مجّد اللَّه تعَالى وأثنى عليه أن يذكر من أسمَائه تعَالى الحُسنىٰ مَا ينَاسب مطلوبه، مثلاً إذا كان مطلوبه الرّزق يذكر من أسمَائه تعالى الحسنى مثل الرَّزاق الوهّاب والجوَاد والمغني والمنعم والمعطي والكريم والوَاسع ومسبّب الأسبَاب والمنَّان ورَازق من يشاء بغير حساب وإن كَان مطلوبه المغفرة التوّاب يذكر مثل التوبة والرَّحمن والرَّحيم والرّؤوف والعطوف والصّبور والشكور والغفور والسّتَّار والغفَّار والنّفّاح والمرتاح وذي الجُود والسّمَاح والمحسن والمجمل والمنعم والمفضل وإن كان مطلوبه الانتقام من العدوّ يذكر مثل العزيز والجبَّار والقهَّار والمنتقم والبطّاش وذي البطش الشدِيد الفعّال لمَا يريد ومدوّخ الْجبَابرة وقاصم المردة والطّالب الغَالِبُ المُهلك المُدرك والّذي لَا يعجزه شيء والّذي لَا يطاق انتقامه وعلى هَذا القيَاس، وإن كَان مطلوبه العلم يذكر مثل العَالم والفتّاح والهَادِي والمرشد والمعزّ الرَّافع ومَا أشبه ذلك.

الفصل الثّالث والثّلاثون

في المنَاجَاة للّه عزّ وجلّ نثراً ونظماً

أمّا النّثر فكثير جداً وغير محصور عدّاً ونحن نذكر من ذَلك مَا تيسّر رسمه وتسهّل رقمه.

فعن أمير المؤمنين عليه السّلام أنّ في المنَاجَاة سبب النّجَاة(١) وبالإخلاص يكونُ

(١) اعلم أن المناجاة سبب النجاة فمَن ناجى ربّه غفر ذنبه ونفس كربه فما أربح تجارات المتاجرين وأرجح ميازين الدّاعين وما أخيب صفقة النّادمين وأخيب آمال الغافلين واللّه تعالى يقول في كتابه المكنون ﴿اذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون﴾ ففي هذه الآية أنه ذاكر مَن ذكره وزايد مَن شكره ومعذّب مَن كفره فانظر بعين البصيرة إلى هذه المناجاة الخطيرة التي هي من كلام أمير المؤمنين حجّة اللّه على العالمين فإنّها تعظّم الجوارح عن أخلاق الشهوات وتسيغ أمواء الرجاء في مجاري اللّهوات وتركب مركب السلامة في بحر القيامة ويفوز عارفها بالسّعادة والكرامة في شرف دار المقامة إن قلت أيّ حاجة للأنبياء والمُرسلين والأئمة المعصومين إلى هذا التعب والعناء والتخوّف والبكاء قلت لو علمت ما ظفر به أهل الآداب والأئمة أولو الألباب مع سيدهم ربّ الأرباب ومولاهم مالك يوم الحساب لبذلت روحك وما يعزّ عليك في مناجاة مولاك المحسن إليك ولكن أنت لا تعلم ما فاتك فكيف تكثر عليه حسراتك، فعن الصّادق عليه السّلام لو يعلم النّاس ما في فضل معرفة اللّه تعالى ما مدّوا أعينهم إلى ما متّع اللّه به الأعداء من زهرة الحياة الدّنيا ونعيمها وكانت دنياهم عندهم أقلّ ممّا يطؤونه بأرجلهم ولتنعموا بمعرفة اللّه تعالى وتلذذوا بها تلذّذ مَن لم يزل في روضات الجنّات مع أولياء اللّه إنّ معرفة اللّه أنس من كل وحشة وصاحب من كل وحدة ونور من كل ظلمة وقوّة من كل ضعف وشفاء من كل سقم، ثم قال عليه السّلام قد كان قوم قبلكم يقتلون ويحرقون وينشرون بالمناشير وتضيق عليهم الأرض برحبها ما يردّهم عمّا هم شيء عليه ممّا هم فيه من غير ترة وتروا من فعل ذلك بهم ولا أذى قل بل ما نقموا منهم إلّا أن يؤمنوا باللّه العزيز الحميد فاسألوا ربّكم درجاتكم واصبروا على نوائب دهركم تدركوا سعيهم واعلم أن تعجبك من إجهاد الأنبياء والأئمة والأولياء كتعجب مَن رأى مملوكاً على أحسن صورة قائماً على باب دار مولاه وهو مقبل في كل ساعة العتبة والتراب ويمرغ خدوده الجميلة على ذلك الباب ويرفع على رأسه زبالة الدار وهو في غاية عظيمة من الخدمة والذلّة والانكسار فإن كثيراً ممّن يرى هذا المملوك على هذه الحال يقول ترى أيّ شيء قد عمل هذا السيد مع هذا المملوك حتى بلغ في الخدمة والذلّة والاجتهاد إلى هذه الغاية فاتفق أن في بعض الأوقات كاشف سيد من أهل تلك المقالات وعرفهم غير ما معناه أن إحساني إلى هذا العبد أكثر مما أولاني لأنه لولا إخراجي له من العدم إلى الوجود ما قدر موجود على أن يبلغ إلى هذا المقصود ثم لولا تأليفي لكل جزء من جواهر جسده ثم إمساكي لها بعد تأليفها ثم إنعامي عليه بحياته التي بلا بدل له منها ثم قيامي بكل ما يحتاج إليه مدّة بقائه ثم تفضلي عليه بالعافية واستمرارها في دنياه ثم دلالتي إيّاه على سعادة أخراه لم يقدر أحد أبداً له على مثل هذه الآمال والإقبال ثم لولا عفوي عنه بعد ذلك في اشتغاله عنّي وقت الإهمال لهلك في كثير من الأحوال ثم إنّي معين في سرّه وجهره وجميع أحواله ورحمتي لا تفارق حفظه وصيانته وتدبيره وسلامته وهو إنّما يشتغل بخدمتي إذا كان غير نائم ولا مريض ولا معذور في بعض مرادي منه لا كله ثم إنه يخدمني فيما يعود نفعه عليه وأنا أحسن إليه فيما لا يعود نفعه عليّ وأحسن إليه مع عدم حاجتي إليه وهو =

الخلاص فإذا اشتدّ الفزع فإلى اللّه المفزع.

فَمِن ذَلك مناجَاة أمير المؤمنين عليه السّلام مَرويّة عن العسكريّ عن أبيه عن آبائه عن عليّ عليهم السّلام.

إِلَهِي صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَارْحَمْنِي إِذَا انْقَطَعَ مِنَ الدُّنْيَا أَثَرِي وَامْتَحَىٰ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ ذِكْرِي وَصِرْتُ فِي الْمَنْسِيِّينَ كَمَنْ قَدْ نُسِيَ.

إِلَهِي كَبُرَتْ سِنِّي وَرَقَّ جِلْدِي وَدَقَّ عَظْمِي وَنَالَ الدَّهْرُ مِنِّي وَاقْتَرَبَ أَجَلِي وَنَفَدَت أَيَّامِي وَذَهَبَتْ شَهَوَاتِي وَبَقِيَتْ تَبِعَاتِي.

إِلَهِي ارْحَمْنِي إِذا تَغَيَّرَتْ صُورَتِي وامَّحَتْ مَحَاسِنِي وَبَلِيَ جِسْمِي وَتَقَطَّعَتْ أَوْصَالِي وَتَفَرَّقَتْ أَعْضَائِي.

إِلَهِيْ أَفْحَمَتْنِي ذُنُوبِي وقَطَّعَتْ[1] مَقَالَتِي فَلاَ حُجَّةَ لِي وَلاَ عُذْرَ فَأَنَا الْمُقِرُّ بُجُرْمِي الْمُعْتَرِفُ بإساءتي الأَسِيرُ بِذَنْبِي الْمُرْتَهِنُ بِعَمَلِي الْمُتَهَوِّرُ فِي بُحُورِ خَطِيئَتِي الْمُتَحَيِّرُ عَنْ قَصْدِي الْمُنْقَطِعُ بِي فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَارْحَمْنِي بِرَحْمَتِكَ وَتَجَاوَزْ عَنِّي يَا كَرِيمُ بِفَضْلِكَ.

إِلَهِي إِنْ كَانَ صَغُرَ فِي جَنْبِ طَاعَتِكَ عَمَلِي فَقَدْ كَبُرَ فِي جَنْبِ رَجَائِكَ أَمَلِي.

إِلَهِي كَيْفَ أَنْقَلِبُ بِالخيبة مِنْ عِنْدِكَ مَحْرُوماً وَكَانَ ظَنِّي بِكَ وَبِجُودِكَ أَنْ تَقْلِبَنِي بِالنَّجَاةِ مَرْحُوماً.

إِلَهِي لَمْ أُسَلِّطْ عَلَى حُسْنِ ظَنِّي بِكَ قُنُوطَ الآيِسِينَ فَلاَ تُبْطِلْ صِدْقَ رَجَائِي لَكَ بَيْنَ الآملِينَ.

= بالعكس ثم إن إحساني إليه سابق من غير عكس ثم إني مبقيه في إنعامي وإحساني على الدّوام في دار المقامة لخدمته مدة يسيرة من الأيام فأيّنا ترون الآن أكثر إحساناً وامتناناً وإنعاماً فإن الذين كانوا يتعجبون من خدمة ذلك المملوك يزول تعجبهم ويستقلون خدمة المملوك التي كانوا يستكثرونها قبل معرفتهم بهذه الأمور بل لو رأوه فاتراً عن الخدمة لعذلوه وأنكروا عليه وجهلوه فكذا جرى حال اللّه سبحانه مع مماليكه وعبيده ولكن كثيراً منهم رأوا أنفسهم أحياء أصحاء فغفلوا عن خالقهم. ملخّص من كتاب الإقبال للسيّد ابن طاوس رحمه اللّه.

(١) وقطعت المنقطع به هو الذي عجز عن السفر والمقطوع به الذي قطع عليه الطّريق والمقطع بكسر الطاء مَن انقطعت حجته والمقطع بفتحها العشر وهو أيضاً من أقطع قطيعة وهو أيضاً المحروم دون نظرائه قال المدائني: دخلت على صديق لي عنده رجل فقلت مَن هذا قال هذا رجل مقطوع به وهو مقطع إلي وأنا مقطع به قاله الحريري في درّته.

إِلَهِي عَظُمَ جُرْمِي إِذْ كُنْتَ الْمُبَارِزَ بِهِ وَكَبُرَ ذَنْبِي إِذْ كُنْتَ الْمُطَالِبَ بِهِ إِلَّا أَنِّي إِذَا ذَكَرْتُ كَبِيرَ جُرْمِي وَعَظِيمَ غُفْرَانِكَ وَجَدْتُ الْحَاصِلَ لِي مِنْ بَيْنِهِمَا عَفْوَ رِضْوَانِكَ.

إِلَهِي إِنْ دَعَانِي إِلَى النَّارِ بِذَنْبِي مَخْشِيُّ عِقَابِكَ فَقَدْ نَادَانِي إِلَى الجَنَّةِ بِالرَّجَاءِ حُسْن ثَوَابِكَ.

إِلَهِي إِنْ أَوْحَشَتْنِي الْخَطَايَا عَنْ مَحَاسِنِ لُطْفِكَ فَقَدْ آنَسَتْنِي بِالْيَقِينِ مَكَارِمُ عَطْفِكَ.

إِلَهِي إِنْ أَنَامَتْنِي الْغَفْلَةُ عَنِ الاسْتِعْدَادِ لِلِقَائِكَ فَقَدْ أَنْبَهَتْنِي المَعْرِفَةُ يَا سَيِّدِي بِكَرِيمِ آلائِكَ.

إِلَهِي إِنْ عَزُبَ لُبِّي عَنْ تَقْوِيمِ مَا يُصْلِحُنِي فما عَزُبَ إِيقَانِي بِنَظَرِكَ لِي فِيمَا يَنْفَعُنِي.

إِلَهِي إِنِ انْقَرَضَتْ بِغَيْرِ مَا أَحْبَبْتَ مِنَ السَّعْيِ أَيَّامِي فَبِالإِيمَانِ أَمْضَتْهَا الْمَاضِيَاتُ مِنْ أَعْوَامِي.

إِلَهِي جِئْتُكَ مَلْهُوفاً قَدْ أُلْبِسْتُ عَدَمَ فَاقَتِي وَأَقَامَنِي مَقَامَ الأَذِلَّاءِ بَيْنَ يَدَيْكَ ضُرُّ حاجَتِي.

إِلَهِي كَرُمْتَ فَأَكْرِمْنِي إِذْ كُنْتُ مِن سُؤَّالِكَ وَجُدْتَ بالمَعْرُوفِ فَأَخْلِطْنِي بِأَهْلِ نَوَالِكَ.

إِلَهِي مَسْكَنَتِي لا يَجْبُرُهَا إِلَّا عَطَاؤُكَ وَأُمْنِيَّتِي لَا يُغْنِيهَا إِلَّا جَزَاؤُكَ.

إِلَهِي أَصْبَحْتُ عَلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ مَنْحِكَ سَائِلاً وَعَنِ التَّعَرُّضِ لِسَوَائِكَ بِالْمَسْأَلَةِ عَادِلاً وَلَيْسَ مِنْ جَمِيلِ امْتِنَانِكَ رَدُّ سَائِلٍ مَلْهُوفٍ وَمُضْطَرٍّ لِانْتِظَارِ خَيْرِكَ الْمَأْلُوفِ.

إِلَهِي أَقَمْتُ عَلَى قَنْطَرَةٍ مِنْ قَنَاطِرِ الأَخْطَارِ مَمْلُوّاً بِالأَعْمَالِ وَالاعْتِبَارِ فَأَنَا الْهَالِكُ إِنْ لَمْ تُعِنْ عَلَيْهَا بِتَخْفِيفِ الأَثْقَالِ.

إِلَهِي أَمِنْ أَهْلِ الشَّقَاءِ خَلَقْتَنِي فَأُطِيلَ بُكَائِي أَمْ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ خَلَقْتَنِي فَأُبَشِّرَ رَجَائِي.

إِلَهِي إِنْ حَرَمْتَنِي رُؤْيَةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي دَارِ السَّلَامِ وَأَعْدَمْتَنِي تَطْوَافَ الْوُصَفَاءِ مِنَ الْخُدَّامِ وَصَرَفْتَ وَجْهَ تَأْمِيلِي بِالْخَيْبَةِ فِي دَارِ المَقَامِ فَغَيْرُ ذَلِكَ مَنَّتْنِي نَفْسِي مِنْكَ يَا ذَا الفَضْلِ وَالإِنْعَامِ.

إِلَهِي وَعِزَّتِكَ وَجَلَالِكَ لَوْ قَرَنْتَنِي فِي الأَصْفَادِ طُولَ الأَيَّامِ وَمَنَعْتَنِي سَيْبَكَ مِنْ بَيْنِ

الأَنَامِ وَحُلْتَ بَيْنِي وَبَيْنَ الْكِرَامِ مَا قَطَعْتُ رَجَائِي مِنْكَ وَلاَ صَرَفْتُ وَجْهَ(١) انْتِظَارِي لِلْعَفْوِ عَنْكَ.

إِلَهِي لَوْ لَمْ تَهْدِنِي للإسلامِ[١] مَا اهْتَدَيْتُ وَلَوْ لَمْ تَرْزُقْنِي الإِيمَانَ بِكَ مَا آمَنْتُ وَلَوْ لَمْ تُطْلِقْ لِسَانِي بِدُعَائِكَ مَا دَعَوْتُ وَلَو لَمْ تُعَرِّفْنِي حَلاَوَةَ مَعْرِفَتِكَ مَا عَرَفْتُ وَلَوْ لَمْ تُبَيِّنْ لِي شَدِيدَ عِقَابِكَ مَا اسْتَجَرْتُ.

إِلَهِي أَطَعْتُكَ فِي أَحَبِّ الأَشْيَاءِ إِلَيْكَ وَهُوَ التَّوْحِيدِ وَلَمْ أَعْصِكَ فِي أَبْغَضِ الأَشْيَاءِ إِلَيْكَ وَهُوَ الْكُفْرُ فَاغْفِرْ لِي مَا بَيْنَهُمَا.

إِلَهِي أُحِبّ طَاعَتَكَ وَإِنْ قَصَّرْتُ عَنْهَا وَأَكْرَهُ مَعْصِيَتَكَ وَإِنْ رَكِبْتُهَا فَتَفَضَّلْ عَلَيَّ بِالْجَنَّةِ وَإِنْ لَمْ أَكُنْ مِنْ أَهْلِهَا وَخَلِّصْنِي مِنْ النَّارِ وَإِنِ اسْتَوْجَبْتُهَا.

إِلَهِي إِنْ أَقْعَدَنِي التَّخَلُّفُ عَنِ السَّبْقِ مَعَ الأَبرَارِ فَقَدْ أَقَامَتْنِي الثِّقَةُ بِكَ عَلَى مَدَارِجِ الأَخْيَارِ.

إِلَهِي قَلْبٌ حَشَوْتُهُ مِنْ مَحَبَّتِكَ فِي دَارِ الدُّنْيَا كَيفَ تَطَّلِعُ عَلَيْهِ نَار مُحْرِقَةٌ فِي لَظَى.

إِلَهِي نَفْسٌ أَعْزَزْتَها بِتَأْيِيدِ إِيمَانِكَ كَيْفَ تُذِلُّهَا بَينَ أَطبَاقِ نِيرَانِكَ.

إِلَهِي لِسَان كَسَوْتَهُ مِنْ تَمَاجِيدِكَ أَنِيقَ[٢] أَثْوَابِهَا كَيْفَ تَهْوِي إِلَيْهِ مِنَ النَّارِ مُشْتَعِلاَتُ التِهَابِهَا.

إِلَهِي كُلُّ مَكْرُوبٍ إِلَيْكَ يَلْتَجِي وَكُلُّ مَحْزُونٍ إِيَّاكَ يَرْتَجِي.

إِلَهِي سَمِعَ الْعَابِدُونَ بِجَزِيلِ ثَوَابِكَ فَخَشَعُوا وَسَمِعَ الزَّاهِدُونَ بِسَعَةِ رَحْمَتِكَ فَقَنعوا وَسَمِعَ المُوَلُّونَ عَنِ الْقَصْدِ بِجُودِكَ فَرَجَعُوا وَسَمِعَ الْمُجْرِمُونَ بِسَعَةِ غُفْرَانِكَ فَطَمِعُوا وَسَمِعَ الْمُؤْمِنُونَ بِكَرَمِ عَفْوِكَ وَفَضْلِ عَوَارِفِكَ فَرَغِبُوا حَتَّى ازْدَحَمَتْ مَولاَيَ بِبَابِكَ عَصَائِبُ الْعُصَاةِ مِنْ عِبَادِكَ وَعَجَّتْ إِلَيْكَ مِنْهُمْ عَجِيجَ الضَّجِيجِ بِالدُّعَاءِ فِي بِلاَدِكَ وَلِكُلٍّ أَمَلٌ قَدْ سَاقَ صَاحِبَهُ

---

(١) قوله ولا صرفت وجه انتظاري للعفو عنك في هذا الكلام تقديم وتأخير والمعنى ولا صرفت عنك وجه انتظاري للعفو.

[١] إلى الإسلام.

[٢] أبْيَنَ.

إِلَيكَ مُحتَاجاً وَقَلْبٌ تَركَهُ وَجِيبُ(١) خَوْفِ المَنْعِ مِنْكَ مُهْتَاجاً وَأَنْتَ الْمَسْؤُولُ الَّذي لاَ تَسُوَدُّ لَدَيْهِ وُجُوهُ الْمَطَالِبِ وَلَمْ تَرْزَأْ بِتَنزِيلِهِ قَطِيعَاتُ المَعَاطِبِ.

إِلَهِي إِنْ أَخْطَأْتُ طَرِيقَ النَّظَرِ لِنَفْسِي بِمَا فِيهِ كَرَامَتُهَا فَقَدْ أَصَبْتُ طَرِيقَ الْفَزَعِ إِلَيْكَ بِمَا فِيهِ سَلاَمَتُهَا.

إِلَهِي إِنْ كَانَتْ نَفْسِي اسْتَسْعَدَتْنِي مُتَمَرِّدَةً عَلَى مَا يُرْدِيهَا فَقَدِ اسْتَسْعَدْتَهَا الآن بِدُعَائِكَ عَلَى مَا يُنْجِيهَا.

إِلَهِي إِنْ عَدَانِي الاجْتِهَادُ فِي ابْتِغَاءِ مَنْفَعَتِي فَلَمْ يَعدنِي برّكَ بِمَا فِيهِ مَصْلَحَتِي.

إِلَهِي إِنْ قَسَطْتُ فِي الْحُكْمِ عَلَى نَفْسِي بِمَا فِيهِ حَسرْتُهَا فَقَدْ أَقْسَطْتُ الآنَ بِتَعْرِيفِي إِيَّاهَا مِنْ رَحْمَتِكَ إِشْفَاقَ رَأْفَتِهَا.

إِلَهِي أَجْحَفَ بِي قِلَّةُ الزَّادِ فِي الْمَسِيرِ إِلَيْكَ فَقَدْ وَصَلْتُهُ الآنَ بِذَخَائِرِ مَا أَعْدَدْتُهُ مِنْ فَضْلِ تَعْوِيلِي عَلَيْكَ.

إِلَهِي إِذَا ذَكَرْتُ رَحْمَتَكَ ضَحِكَتْ إِلَيْهَا وُجُوهُ وَسَائِلِي وَإِذَا ذَكَرْتُ سَخْطَتَكَ بَكَتْ عليها[١] عُيُونُ مَسَائِلِي.

إِلَهِي فَاقْضِ[٢] بِسجلٍ مِنْ سِجَالِكَ عَلَى عَبْدٍ بَائِسٍ(٢) قَدْ أَتلَفَهُ الظَّمَأُ وَأَحَاطَ بِخَيطِ جِيدِهِ كَلاَلُ الوَنَى.

إِلَهِي أَدْعُوكَ دُعَاءَ مَنْ لَمْ يَرْجُ غَيْرَكَ بِدُعَائِهِ وَأَرْجُوكَ رَجَاءَ مَنْ لَمْ يَقْصُدْ غَيْرَكَ بِرَجَائِهِ.

---

(١) قوله وجيب خوف المنع منك مهتاجاً الوجيب الاضطراب ووجب القلب اضطرب والمهتاج البائس وهاج النبت يبس وجف وقوله لا تسودّ لديه وجوه المطالب يعني أنّ السّائلين له يعطيهم أمانيهم فوجوههم غير مسودّة لعدم منعه إياهم من عطائه وإحسانه بل هي مبيضّة مستبشرة إلى ما أولاهم من جزيل فضله وامتنانه السّواد هنا المنع، ومنه حديث ابن عبّاس ما رأيت أحداً قد منعته حاجته إلاّ اسودّ ما بيني وبينه وأظلم ولم أر أحداً قضيت حاجته إلاّ أضاء ما بيني وبينه وأشرق.

وقوله ولم تزرأ بتنزيله قطيعات المعاطب جمع قطيعة وهي الشّديدة الشّنيعة التي جاوزت القدر ومعنى يرزأه أي: تصيبه رزيّته والرّزية المصيبة يعني تنزيله سبحانه محفوظ.

(٢) البؤس العذاب والشدّة والبائس الّذي قد اشتدت حاجته قاله الشيخ البياضي رحمه اللّه في كتابه زبدة البيان والبائس الذي ظهر عليه أثر البؤس من الجوع والعري، وقيل البائس الذي يمدّ يده للسّؤال ويتكفّف للطلب قاله الطبرسي والبائس أسوأ حالاً من الفقير والمسكين والبأساء البؤس وهو الفقر وسوء الحال وقوله تعالى ﴿بعذاب بئيس﴾ أي شديد ورجل بئيس أي شديد الهمّ. البأساء والضرّاء البأساء في الأموال وهو الفقر والضرّاء في الأنفس وهو القتل وقيل البأساء القتل والضرّاء الفقر والبأساء نقيض النعماء والضرّاء نقيض السرّاء.

[١] لها. [٢] فأفضِ.

إِلٰهِي كَيْفَ أُرُدُّ عَارِضَ تَطَلُّعِي إِلَى نَوَالِكَ وَإِنَّمَا أَنَا فِي اسْتِرْزَاقِي لِهَذَا الْبَدَنِ أَحَدُ عِيَالِكَ.

إِلٰهِي كَيْفَ أُسْكِتُ بالإِفْحَامِ لِسَانَ ضَرَاعَتِي وَقَدْ أَقْلَقَنِي مَا أُبْهِمَ عَلَيَّ مِنْ مَصِيرِ عَاقِبَتِي.

إِلٰهِي قَدْ عَلِمْتَ حَاجَةَ نَفْسِي إِلَى مَا تَكَفَّلْتَ لَهَا بِهِ مِنَ الرِّزْقِ فِي حَيَاتِي وَعَرَفْتَ قِلَّةَ اسْتِغْنَائِي عَنْهُ مِنَ الْجَنَّةِ بَعْدَ وَفَاتِي فيـا مَنْ سَمحَ لِي بِهِ مُتَفَضِّلاً فِي الْعَاجِلِ لَا تَمْنَعْنِيهِ يَوْمَ فَاقَتِي إِلَيْكَ فِي الآجِلِ فَمِنْ شَوَاهِدِ نَعْمَاءِ الْكَرِيمِ اسْتِتْمَامُ نَعْمَائِهِ وَمِنْ مَحَاسِنِ آلاَءِ الجَوَادِ اسْتِكْمَالُ آلائِهِ.

إِلٰهِي لَوْلاَ مَا جَهِلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا شَكَوْتُ عَثَرَاتِي وَلَوْلاَ مَا ذَكَرْتُ مِنَ التَّفْرِيطِ مَا سَفَحْتُ عَبَرَاتِي.

إِلٰهِي صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَامْحُ مُثْبَتَاتِ الْعَثَرَاتِ بِمُرْسَلاَتِ الْعَبَرَاتِ وَهَبْ كَثِيرَ السَّيِّئَاتِ لِقَلِيلِ الحَسَنَاتِ.

إِلٰهِي إِنْ كُنْتَ لَا تَرْحَمُ إِلاَّ الْمُجِدِّينَ فِي طَاعَتِكَ فَإِلَى مَنْ يَفْزَعُ الْمُقَصِّرُونَ وَإِنْ كُنْتَ لَا تَقْبَلُ إِلاَّ مِنَ الْمُجْتَهِدِينَ فَإِلَى مَنْ يَلْتَجِىءُ الْمُفَرِّطُونَ وَإِنْ كُنْتَ لَا تُكْرِمُ إِلاَّ أَهْلَ الإِحْسَانِ فَكَيْفَ يَصْنَعُ الْمُسِيئُونَ وَإِنْ كَانَ لَا يَفُوزُ يَوْمَ الحَشْرِ إِلاَّ الْمُتَّقُونَ فَبِمَنْ يَسْتَغِيثُ الْمُجْرِمُونَ.

إِلٰهِي إِنْ كَانَ لَا يَجُوزُ عَلَى الصِّرَاطِ إِلاَّ مَنْ أَجَازَتْهُ بَرَاءَةُ عَمَلِهِ فَأَنَّى بِالْجَوَازِ لِمَنْ لَمْ يَتُبْ إِلَيْكَ قَبْلَ انْقِضَاءِ أَجَلِهِ.

إِلٰهِي إِنْ لَمْ تَجُدْ إِلاَّ عَلَى مَنْ قَدْ عَمَرَ بِالزُّهْدِ مَكْنُونَ سَرِيرَتِهِ فَمَنْ لِلْمُضْطَرِّ الَّذِي يُرْضِيهِ بَينَ العَالَمِينَ سَعْيُ نَقِيبَتِهِ(١).

إِلٰهِي إِنْ حَجَبْتَ عَنْ مُوَحِّدِيكَ نَظَرَ تَغَمُّدِكَ لِجِنَايَاتِهِمْ أَوْقَعَهُمْ غَضَبُكَ بَيْنَ الْمُشْرِكِينَ فِي كُرُبَاتِهِمْ.

إِلٰهِي إِنْ لَمْ تَنَلْنَا يَدُ إِحْسَانِكَ يَوْمَ الْوُرُودِ اخْتَلَطْنَا فِي الْجَزَاءِ بِذَوِي الجُحُودِ.

---

(١) النقيبة النفس ونفس نقيبة أي مباركة قال الجوهري والنفس والنقيبة والحوبا والحوب والخلة والعرية والسّاق والوهل والوهم والفكيشة والرّوع والرّغم والكروب والنقيمة والعريكة بمعنى واحد قاله ابن فارس في مجمله.

إِلَهِي[١] فَأَوْجِبْ لَنَا بِالإِسْلَامِ مَذْخُورَ هِبَاتِكَ وَاسْتَصْفِ مَا كَدَّرَتْهُ الْجَرَائِرُ مِنْهَا بِصَفْوِ صِلَاتِكَ.

إِلَهِي ارْحَمْنَا غُرَبَاءَ إِذَا قَضَّمَتْنَا بُطُونُ لُحُودِنَا وَغُمَّتْ بِاللَّبِنِ سُقُوفُ بُيُوتِنَا وَأُضْجِعْنَا مَسَاكِينَ عَلَى الأَيْمَانِ فِي قُبُورِنَا وَخُلِّفْنَا فُرَادَىٰ فِي أَضْيَقِ الْمَضَاجِعِ وَصَرَعَتْنَا الْمَنَايَا فِي أَعْجَبِ الْمَصَارِعِ وَصِرْنَا فِي دَارِ قَوْمٍ كَأَنَّهَا مَأْهُولَةٌ وَهِيَ مِنْهُمْ بَلَاقِعُ.

إِلَهِي إِذَا جِئْنَاكَ عُرَاةً حُفَاةً مُغْبَرَّةً مِنْ ثَرَى الأَجْدَاثِ رُؤُوسُنَا وَشَاحِبَةً مِنْ تُرَابِ الْمَلَاحِيدِ وُجُوهُنَا وَخَاشِعَةً مِن أَفْزَاعِ الْقِيَامَةِ أَبْصَارُنَا وَذَابِلَةً مِنْ شِدَّةِ الْعَطَشِ شِفَاهُنَا وَجَائِعَةً لِطُولِ الْمَقَامِ بُطُونُنَا وبادِيةً[٢] هُنَالِكَ لِلْعُيُونِ سَوْءاتُنا وَمُوقَّرَةً مِنْ ثِقْلِ الأَوْزَارِ ظُهُورُنَا وَمَشْغُولِينَ بِمَا قَدْ دَهَانَا عَنْ أَهَالِينَا وَأَوْلَادِنَا فَلَا تُضَعِّفِ الْمَصَائِبَ عَلَيْنَا بِإِعْرَاضِ وَجْهِكَ الكَرِيمِ عَنَّا وَسَلْبِ عَائِدَةِ مَا مَثَّلَهُ الرَّجَاءُ مِنَّا.

إِلَهِي مَا حَنَّتْ هَذِهِ العُيُونُ إِلَى بُكَائِهَا وَلَا جَادَتْ مُتَشَرِّبَةً بِمَائِهَا وَلَا أَشْهَدَهَا بِنَحِيبِ الثَّاكِلَاتِ فَقْدُ عَزَائِهَا إِلَّا لِمَا أَسْلَفَتْهُ مِنْ عَمْدِهَا وَخَطَئِهَا وَمَا دَعَاهَا إِلَيْهِ عَوَاقِبُ بَلَائِهَا وَأَنْتَ الْقَادِرُ يَا عَزِيزُ عَلَى كَشْفِ غَمَّائِهَا.

إِلَهِي إِنْ كُنَّا مُجْرِمِينَ فَإِنَّا نَبْكِي عَلَى إِضَاعَتِنَا مِنْ حُرمَتِكَ مَا نَسْتَوْجِبُهُ وَإِنْ كُنَّا مَحْرُومِينَ فإِنا نَبْكِي إِذْ فَاتَنَا مِنْ جُودِكَ مَا نَطْلُبُهُ.

إِلَهِي شُبْ(١) حَلَاوَةَ مَا يَسْتَعْذِبُهُ لِسَانِيَ مِنَ النُّطْقِ فِي بَلَاغَتِهِ بِزَهَادَةِ مَا يَعْرِفُهُ قَلْبِي مِنَ النُّصْحِ فِي دَلَالَتِهِ.

إِلَهِي أَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْتَ أَوْلَى بِهِ مِنَ الْمَأْمُورِينَ وَأَمَرْتَ بِصِلَةِ السُّوَّالِ وَأَنْتَ خَيْرُ الْمَسْؤُولِينَ.

إِلَهِي كَيْفَ يَنْقُلُ بِنَا اليَأْسُ إِلَى الإِمْسَاكِ عَمَّا لَهَجْنَا[٣] بِطِلَابِهِ وَقَد ادَّرَعْنَا مِنْ تَأْمِيلِنَا إِيَّاكَ أَسْبَغَ أَثْوَابِهِ.

---

[١] اللهم.

[٢] وبارزة.

(١) شبّ أي اخلط وامزج والشّوب الخلط والمزج والشاب اسم ما يمزج قاله البياضي في نجده.

[٣] نفحنا.

إِلَهِي إِذَا هَزَّتِ الرَّأْفَةُ أَفْنَانَ مَخَافَتِنَا انْقَلَعَتْ مِنَ الأُصُولِ أَشْجَارُهَا وَإِذَا تَنَسَّمَتْ أَرْوَاحُ الرَّغْبَةِ مِنَّا أَغْصَانَ رَجَائِنَا أَيْنَعَتْ بِتَلْقِيحِ الْبِشَارَةِ أَثْمَارُهَا.

إِلَهِي إِذَا تَلَوْنَا مِنْ صِفَاتِكَ شَدِيدَ الْعِقَابِ أَسِفْنَا وَإِذَا تَلَوْنَا مِنْهَا الْغَفُور الرَّحِيم فَرِحْنَا فَنَحْنُ بَيْنَ أَمْرَيْن فَلاَ سَخْطَتُكَ تُؤْمِنُنَا وَلاَ رَحْمَتُكَ تُؤْيِسُنَا.

إِلَهِي إِنْ قَصُرَتْ مَسَاعِينَا عَنِ اسْتِحْقَاقِ نَظْرَتِكَ فَمَا قَصُرَتْ رَحْمَتُكَ بِنَا عَنْ دِفَاعِ نِقْمَتِكَ.

إِلَهِي إِنَّكَ لَمْ تَزَلْ عَلَيْنَا بِحُظُوظِ صَنَايِعِكَ مُنْعِماً وَلَنَا مِنْ بَيْنِ الأَقَالِيمِ مُكْرِماً وَتِلْكَ عَادَتُكَ اللَّطِيفَةُ فِي أَهْلِ الْحَقِيْقَةِ فِي سَالِفَاتِ الدُّهُورِ وَغَابِرَاتِهَا وَخَالِيَات اللَّيَالِي وَبَاقِيَاتِهَا.

إِلَهِي اجْعَلْ مَا حَبَوْتَنَا بِهِ مِنْ نُورِ هِدَايَتِكَ دَرَجَاتٍ نَرْقَى بِهَا إِلَى مَا عَرَّفْتَنَا مِنْ رَحْمَتِكَ.

إِلَهِي كَيْفَ تَفْرَحُ بِصُحْبَةِ الدُّنْيَا صُدُورُنَا وَكَيْفَ تَلْتَئِمُ فِي غَمَرَاتِهَا أُمُورُنَا وَكَيْفَ يَخْلُصُ لَنَا فِيهَا سُرُورُنَا وَكَيْفَ يَتَمَلَّكُنَا بِاللَّهْوِ وَاللَّعِبِ غُرُورُنَا وَقَدْ دَعَتْنَا بِاقْتِرَابِ الآجَالِ قُبُورُنَا.

إِلَهِي كَيْفَ نَبْتَهِجُ فِي دَارٍ قَدْ حُفِرَتْ لَنَا فِيهَا حَفَائِرُ صَرْعَتِهَا وَفُتِلَتْ بِأَيْدِي الْمَنَايَا حَبَائِلُ غَدْرَتِهَا وَجرعَتْنَا مُكْرَهِينَ جُرَعَ مَرَارَتِهَا وَدَلَّتْنَا النَّفْسُ عَلَى انْقِطَاعِ عَيْشِهَا لَوْلاَ مَا أَصْغَتْ إِلَيْهِ هَذِهِ النُّفُوسُ مِنْ(١) رَفَائِعِ لَذَّتِهَا وَافْتِتَانِهَا بِالْفَانِيَاتِ[١] مِنْ فَوَاحِشِ زِينَتِهَا.

إِلَهِي فَإِلَيْكَ نَلْتَجِىءِ مِنْ مَكَائِدِ خُدْعَتِهَا وَبِكَ نَسْتَعِينُ عَلَى عُبُورِ قَنْطَرَتِهَا وَبِكَ نَسْتَفْطِمُ الْجَوَارِحَ عَنْ أَخْلاَفِ شَهْوَتِهَا وَبِكَ نَسْتَكْشِفُ جَلاَبِيبَ حَيْرَتِهَا وَبِكَ نُقَوِّمُ مِنَ الْقُلُوبِ اسْتِصْعَابَ جِهَالَتِهَا.

إِلَهِي كَيْفَ لِلدُّورِ أَنْ تَمْنَعَ مَنْ فِيهَا مِنْ طَوَارِقِ الرَّزَايَا وَقَدْ أُصِيبَ فِي كُلِّ دَارٍ سَهْمٌ مِنْ أَسْهُمِ الْمَنَايَا.

إِلَهِي مَا تَتَفَجَّعُ أَنْفُسُنَا مِنَ النَّقْلَةِ عَنِ الدِّيَارِ إِنْ لَمْ تُوْحِشْنَا هُنَالِكَ مِنْ مُرَافَقَةِ الأَبْرَارِ.

إِلَهِي مَا تَضُرُّنَا فِرْقَةُ الإِخْوَانِ وَالقُرُبَاتِ إِنْ قَرَّبْتَنَا مِنْكَ يَا ذَا الْعَطِيَّاتِ.

---

(١) الرفاعة السّعة والخصب وجمعها رفائع والزغزغة أيضاً السّعة والخصب قاله الشيخ البياضي في نجده.

[١] بالغاثنات.

إلَهِي مَا تَجُفُّ مِنْ مَاءِ الرَّجَاءِ مَجَارِي لَهَوَاتِنَا إنْ لَمْ تَحُمْ طَيْرُ الأَشَائِمِ بِحِيَاضِ رَغَبَاتِنَا.

إلَهِي إنْ عَذَّبْتَنِي فَعَبْدٌ خَلَقْتَهُ لِمَا أَرَدْتَهُ فَعَذَّبْتَهُ وَإنْ رَحِمْتَنِي فَعَبْدٌ وَجَدْتَهُ مُسِيئاً فَأَنْجَيْتَهُ.

إلَهِي لاَ سَبِيلَ إلَى الاحْتِرَاسِ مِنَ الذَّنْبِ إلاَّ بِعِصْمَتِكَ وَلاَ وُصُولَ إلَى عَمَلِ الْخَيْرَاتِ إلاَّ بِمَشِيئَتِكَ فَكَيْفَ لِي بِإفَادَةِ مَا أَسْلَفَتنِي فِيهِ مَشِيئَتُكَ وَكَيْفَ لِي بِالاحْتِرَاسِ مِنَ الذَّنْبِ مَا لَمْ تُدْرِكْنِي فِيهِ عِصْمَتُكَ.

إلَهِي أَنْتَ دَلَلْتَنِي عَلَى سُؤَالِ الْجَنَّةِ قَبْلَ مَعْرِفَتِهَا فَأَقْبَلَتِ النَّفْسُ بَعْدَ الْعِرْفَانِ عَلَى مَسْأَلَتِهَا أَفَتَدُلُّ عَلَى خَيْرِكَ السُّؤَالَ ثُمَّ تَمْنَعُهُمُ النَّوَالَ وَأَنْتَ الْكَرِيمُ الْمَحْمُودُ فِي كُلِّ مَا تَصْنَعُهُ يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ.

إلَهِي إنْ كُنْتُ غَيْرَ مُسْتَوْجِبٍ لِمَا أَرْجُو مِنْ رَحْمَتِكَ فَأَنْتَ أَهْلُ التَّفَضُّلِ عَلَيَّ بِكَرَمِكَ فَالْكَرِيمُ لَيْسَ يَصْنَعُ كُلَّ مَعْرُوفٍ عِنْدَ مَنْ يَسْتَوْجِبُهُ.

إلَهِي إنْ كُنْتُ غَيْرَ مُسْتَأْهِلٍ (١) لِمَا أَرْجُو مِنْ رَحْمَتِكَ فَأَنْتَ أَهْلٌ أَنْ تَجُودَ عَلَى الْمُذْنِبِينَ بِسِعَةِ رَحْمَتِكَ.

إلَهِي إنْ كَانَ ذَنْبِي قَدْ أَخَافَنِي فَإنَّ حُسْنَ ظَنِّي بِكَ قَدْ أَجَارَنِي.

إلَهِي لَيْسَ تَشْبَهُ مَسْأَلَتِي مَسْأَلَةَ السَّائِلِينَ لأَنَّ السَّائِلَ إذَا مُنِعَ امْتَنَعَ عَنِ السُّؤَالِ وَأَنَا لاَ غِنَى بِي عَمَّا سَأَلْتُكَ عَلَى كُلِّ حَالٍ.

إلَهِي ارْضَ عَنِّي فَإنْ لَمْ تَرْضَ عَنِّي فَاعْفُ عَنِّي فَقَدْ يَعْفُو السَّيِّدُ عَنْ عَبْدِهِ وَهُوَ عَنْهُ غَيْرُ رَاضٍ.

---

(١) قلت ذكر ابن الجوزي في كتاب تقويم اللسان أنّه يقال فلان أهل لكذا وقولهم مستأهل غلط إنما المستأهل تتخذ من الإهالة وهي ما يؤتدم به من السمن والودك وكذا قاله الجوهري في صحاحه والحريري في درّته وأنكر ذلك الأزهري وقال إني سمعت أعرابياً فصيحاً أسدياً يقول لرجل شكر عنده يداً أو بها يستأهل يا أبا حازم ما أوليت وحضر ذلك جماعة من الأعراب فما أنكروا قوله قلت والصّحيح ما ذكر الأزهري بدليل قول أمير المؤمنين عليه السّلام في هذه المناجاة إلَهي إن كنت غير مستأهل لما أرجو من رحمتك وكذا قوله عليه السّلام في دعائه عليه السّلام في يوم الاثنين الذي ذكرنا في كتابنا الكبير الملقب بالبلد الأمين وتفيض سجال عطائك على غير المستأهلين فبطل حينئذ ما قاله ابن الجوزي والجوهري والحريري لأنّه عليه السّلام أفصح النّاطقين وأعلم باللغة العربية من جميع اللغويين.

إلٰهِيْ كَيْفَ أَدْعُوكَ وَأَنَا أَنَاأَمْ كَيْفَ أَيْأَسُ مِنْكَ وَأَنْتَ أَنْتَ.

إِلٰهِي إِنَّ نَفْسِي قَائِمَةٌ بَيْنَ يَدَيْكَ وَقَدْ أَظَلَّهَا حُسْنُ تَوَكُّلِي عَلَيْكَ فَصَنَعْتَ بِهَا مَا يُشْبِهُكَ وَتَغَمَّدْتَنِي بِعَفْوِكَ.

إِلٰهِي إِنْ كَانَ قَدْ دَنَا أَجَلِي وَلَمْ يُقَرِّبْنِي مِنْكَ عَمَلِي فَقَدْ جَعَلْتُ الاعْتِرَافَ بِالذَّنْبِ إِلَيْكَ وَسَائِلَ عَمَلِي فَإِنْ عَفَوْتَ فَمَنْ أَوْلَى مِنْكَ بذَلِكَ وَإِن عَذَّبْتَ فَمَنْ أَعْدَلُ مِنْكَ فِي الْحُكمِ هُنَالِكَ.

إِلٰهِي إِنْ جُرْتُ عَلَى نَفْسِي فِي النَّظَرِ لَهَا وَبَقِيَ نَظَرُكَ لَهَا فَالْوَيْلُ لَهَا إِنْ لَمْ تَسْلَمْ بِهِ.

إِلٰهِي إِنَّكَ لَمْ تَزَلْ بِي بَآرّاً أَيَّامَ حَيَاتِي فَلاَ تَقْطَعْ بِرَّكَ عَنِّي بَعْدَ وَفَاتِي.

إِلٰهِي كَيْفَ أَيْأَسُ مِنْ حُسْنِ نَظَرِكَ لِي بَعْدَ مَمَاتِي وَأَنْتَ لَمْ تُوَلِّنِي إِلاَّ الْجَمِيلَ فِي أَيَّامِ حَيَاتِي.

إِلٰهِي إِنَّ ذُنُوبِي قَدْ أَخَافَتْنِي وَمَحَبَّتِي لَكَ قَدْ أَجَارَتْنِي فَتَولَّ مِنْ أَمْرِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ وَعُدْ بِفَضْلِكَ عَلَى مَنْ غَمَرَهُ جَهْلُهُ يَا مَنْ لاَ تُخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاغْفِرْ لِي مَا قَدْ خَفِيَ عَلَى النَّاسِ مِنْ أَمْرِي.

إِلٰهِي سَتَرْتَ عَلَيَّ فِي الدُّنْيَا ذُنُوباً وَلَمْ تُظْهِرْهَا وَأَنَا إِلَى سَتْرِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحْوَجُ وَقَدْ أَحْسَنْتَ بِي إِذْ لَمْ تُظْهِرْهَا لِلْعِصَابَةِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَلاَ تَفْضَحْنِي بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رُؤُوسِ الْعَالَمِينَ.

إِلٰهِي جُودُكَ بَسَطَ أَمَلِي وَشُكْرُكَ قِبَلَ عَلَى[١] فَسُرَّنِي بِلِقَائِكَ عِنْدَ اقْتِرَابِ أَجَلِي.

إِلٰهِي لَيْسَ اعْتِذَارِي إِلَيْكَ اعْتِذَارَ مَنْ يَسْتَغْنِي عَنْ قَبُولِ عُذْرِهِ فَاقْبَلْ عُذْرِي يَا خَيرَ مَنِ اعْتَذَرَ إِلَيْهِ الْمُسِيئُونَ.

إِلٰهِي لاَ تَرُدَّنِي فِي حَاجَةٍ قَدْ أَفْنَيْتُ عُمْرِي فِي طَلَبِهَا مِنْكَ وَهِيَ الْمَغْفِرَةُ.

إِلٰهِي لَوْ أَرَدْتَ إِهَانَتِي لَمْ تَهْدِنِي وَلَوْ أَرَدْتَ فَضِيحَتِي لَمْ تَسْتُرْنِي فَمَتِعنِي بِمَا لَهُ قَدْ هَدَيْتَنِي وَأَدِمْ لي مَا بِهِ سَتَرْتَنِي.

[١] هكذا في الأصل وهو غير مفهوم.

إِلَهِي مَا وَصَفْتَ مِنْ بَلاءٍ ابْتَلَيْتَنِيهِ أَوْ إِحْسَانٍ أَوْلَيْتَنِيهِ فَكُلُّ ذَلِكَ بِمَنِّكَ فَعَلْتَهُ وَعفوكَ تَمَامُ ذَلِكَ إِنْ أَتْمَمْتَهُ.

إِلَهِي لَوْلاَ مَا قَرَفْتُ مِنَ الذُّنُوبِ مَا فَرِقْتُ عِقَابَكَ وَلَوْلاَ مَا عَرَفْتُ مِنْ كَرَمِكَ[١] مَا رَجَوْتُ ثَوَابَكَ وَأَنْتَ أَوْلَى الأَكْرَمِينَ بِتَحْقِيقِ أَمَلِ الآمِلِينَ وَأَرْحَمُ مَنِ اسْتُرْحِمَ فِي تَجَاوُزِهِ عَنِ الْمُذْنِبِينَ.

إِلَهِي نَفْسِي تُمَنِّينِي بِأَنَّكَ تَغْفِرُ لِي فَأَكْرِمْ بِهَا أُمْنِيَةً بَشَّرَتْ بِعَفْوِكَ وَصَدِّقْ بِكَرَمِكَ مُبَشِّرَاتِ تُمَنِّيهَا وَهَبْ لِي بِجُودِكَ مُدَمِّرَاتِ تُجنيها.

إِلَهِي أَلْقَتْنِي الحَسَنَاتُ بَيْنَ جُودِكَ وَكَرَمِكَ وَأَلْقَتْنِي السَّيِّئَاتُ بَيْنَ عَفْوِكَ وَمَغْفِرَتِكَ وَقَدْ رَجَوْتُ أَنْ لاَ يَضِيعَ بَيْنَ ذَيْنِ وَذَيْنِ مُسِيءٌ وَمُحْسِنٌ.

إِلَهِي إِذَا شَهِدَ لِيَ الإِيمَانُ بِتَوْحِيدِكَ وَانْطَلَقَ لِسَانِي بِتَمْجِيدِكَ وَدَلَّنِي الْقُرْآنُ عَلَى فَوَاضِلِ جُودِكَ فَكَيْفَ لاَ يَبْتَهِجُ رَجَائِي بِحُسْنِ مَوْعُودِكَ.

إِلَهِي تَتَابُعُ إِحْسَانِكَ إِلَيَّ يَدُلُّنِي عَلَى حُسْنِ نَظَرِكَ لِي فَكَيْفَ يَشْقَى امْرُؤٌ حَسُنَ لَهُ مِنْكَ النَّظَرُ.

إِلَهِي إِنْ نَظَرَتْ إِلَيَّ بِالْهَلَكَةِ عُيُونُ سَخَطِكَ فَمَا نَامَتْ عَنْ اسْتِنْقَاذِي مِنْهَا عُيُونُ رَحْمَتِكَ.

إِلَهِي إِنْ عَرَّضَنِي ذَنْبِي لِعِقَابِكَ فَقَدْ أَدْنَانِي رَجَائِي مِنْ ثَوَابِكَ.

إِلَهِي إِنْ عَفَوْتَ فَبِفَضْلِكَ وَإِنْ عَذَّبْتَ فَبِعَدْلِكَ فَيَا مَنْ لاَ يُرْجَى إِلاَّ فَضْلُهُ وَلاَ يُخَافُ إِلاَّ عَدْلُهُ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَامْنُنْ عَلَيْنَا بِفَضْلِكَ وَلاَ تَسْتَقْصِ عَلَيْنَا فِي عَدْلِكَ.

إِلَهِي خَلَقْتَ لِي جِسْماً وَجَعَلْتَ لِي فِيهِ آلاَتٍ أُطِيعُكَ بِهَا وَأَعْصِيكَ وَاغْضِبُكَ بِهَا وَأُرْضِيكَ وَجَعَلْتَ لِي مِنْ نَفْسِي دَاعِيَةً إِلَى الشَّهَوَاتِ وَأَسْكَنْتَنِي دَاراً قَدْ مُلِئَتْ مِنَ الآفَاتِ ثُمَّ قُلْتَ لِي انْزَجِرْ فَبِكَ أَنْزَجِرُ وَبِكَ أَعْتَصِمُ وَبِكَ أَسْتَجِيرُ وَبِكَ أَحْتَرِزُ وَأَسْتَوْفِقُكَ لِمَا يُرْضِيكَ وَأَسْأَلُكَ يَا مَوْلاَي فَإِنَّ سُؤَالِي لاَ يُحْفِيكَ.

---

[١] من رحمتك.

إِلَهِي أَدْعُوكَ دُعَاءَ مُلِحٍّ لَا يَمَلُّ دعَاءَهُ مَوْلاَهُ وَأَتَضَرَّعُ إِلَيْكَ تَضَرُّعَ مَنْ قَدْ أَقَرَّ عَلَى نَفْسِهِ بِالحُجَّةِ فِي دَعْوَاهُ.

إِلَهِي لَوْ عَرَفْتُ اعْتِذَاراً مِنَ الذَّنْبِ فِي التَّفَضُّلِ[١] أَبْلَغَ مِنَ الاعْتِرَافِ بِهِ لأَتَيْتُهُ فَهَبْ لِي ذَنْبِي بالاعْتِرَافِ وَلاَ تَرُدَّنِي بِالْخَيْبَةِ عِنْدَ الانْصِرَافِ.

إِلَهِي سَعَتْ نَفْسِي إِلَيْكَ لِنَفْسِي تَسْتَوْهِبُهَا وَفَتَحتْ أَفْوَاهَهَا نَحوَ نَظْرَةٍ مِنْكَ لَا تَسْتَوْجِبُهَا فَهَبْ لَهَا مَا سَأَلَتْ وَجُدْ عَلَيْهَا بِمَا طَلَبَتْ فَإِنَّكَ أَكرَمُ الأَكْرَمينَ بِتَحْقِيق أَمَلِ الآمِلِينَ.

إِلَهِي قَدْ أَصَبْتُ مِنَ الذُّنُوبِ مَا قَدْ عَرَفْتَ وَأَسْرَفْتُ عَلَى نَفْسِي بِمَا قَدْ عَلِمْتَ فَاجْعَلْنِي عَبْداً إِمَّا طَائعاً فَأَكرَمْتَهُ وَإِمَّا عَاصِياً فَرَحِمْتَهُ.

إِلَهِي كَأَنِّي بِنَفْسِي وَقد أُضْجِعَتْ فِي حُفْرَتِهَا وَانْصَرَفَ عَنْهَا الْمُشَيِّعُونَ مِنْ جِيْرَتِهَا وَبَكَى الْغَرِيبُ عَلَيْهَا لِغُرْبَتِهَا وَجَادَ بِالدُّمُوعِ عَلَيْهَا الْمُشْفِقُونَ مِنْ عَشِيرَتِهَا وَنَادَاهَا مِنْ شَفِيرِ الْقَبْرِ ذوو مَوَدَّتِهَا وَرَحِمَهَا الْمُعَادِي لَهَا فِي الْحَيَاة عِنْدَ صَرْعَتِهَا وَلَمْ يَخْفَ عَلَى النَّاظِرِينَ إِلَيْهَا عِنْدَ ذَلِكَ ضُرُّ فَاقَتِهَا وَلاَ عَلَى مَنْ رَآهَا قَدْ تَوَسَّدَتِ الثَّرَى عَجز حِيْلَتِهَا فَقُلْتَ مَلاَئكَتِي فَرِيدٌ نَأَى عَنْهُ الأَقْرَبُونَ وَوَحِيدٌ جَفَاهُ الأَهْلُونَ نَزَلَ بي قَرِيباً وَأَصْبَحَ فِي اللَّحْدِ غَرِيباً وَقَدْ كَانَ لِي فِي دَارِ الدُّنْيَا دَاعِياً وَلِنَظَرِي إِلَيْهِ فِي هَذَا الْيَوْمِ رَاجِياً فَتُحْسِنُ عِنْدَ ذَلِكَ ضِيَافَتِيْ وَتَكُونُ أَرْحَمَ بِي مِنْ أَهْلِي وَقَرَابَتِي.

إِلَهِي لَو طَبقَتْ ذُنُوبِيْ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ وَخَرَقَتِ النُّجُومَ وَبَلَغَتْ أَسْفَلَ الثَّرَى مَا رَدَّنِي الْيَأْسُ عَنْ تَوَقُّعِ غُفْرَانِكَ وَلاَ صَرَفَنِي الْقُنُوطَ عَنِ ابْتِغَاءِ رِضْوَانِكَ.

إِلَهِي دَعَوْتُكَ بِالدُّعَاءِ الَّذِي عَلَّمْتَنِيهِ فَلاَ تَحْرِمْنِي جَزَاءَكَ الَّذِي وَعَدْتَنِيهِ فَمِنَ النِّعمةِ أَنْ هَدَيْتَنِي لِحُسْنِ دُعَائِكَ وَمِنْ تَمَامِهَا أَنْ تُوجِبَ[٢] لِي مَحْمُودَ جَزَائِكَ.

إِلَهِي وَعِزَّتِكَ وَجَلاَلِكَ لَقَدْ أَحْبَبْتُكَ مَحَبَّةً اسْتَقَرَّت حَلاَوَتُهَا فِي قَلْبِي وَمَا تَنْعَقِدُ ضَمَائِرُ مُوَحِّدِيكَ عَلَى أَنَّكَ تُبْغِضُ مُحِبِّيكَ.

إِلَهِي أَنْتَظِرُ عَفْوَكَ كَمَا يَنْتَظِرُهُ الْمُذْنِبُونَ وَلَسْتُ أَيْأَسُ مِنْ رَحْمَتِكَ الَّتِي يَتَوَقَّعُهَا الْمُحْسِنُونَ.

---

[١] التفضيل.

[٢] تهب.

إِلٰهِي لَا تَغْضَبْ عَلَيَّ فَلَسْتُ أَقْوَى لِغَضَبِكَ وَلَا تَسْخَطْ عَلَيَّ فَلَسْتُ أَقُومُ لِسَخَطِكَ.

إِلٰهِي أَلِلنَّارِ رَبَّتْنِي أُمِّي فَلَيْتَهَا لَمْ تُرَبِّنِي أَمْ لِلشَّقَاءِ وَلَدَتْنِي فَلَيْتَهَا لَم تَلِدْنِي.

إِلٰهِي انْهَمَلَتْ عَبَرَاتِي حِينَ ذَكَرْتُ عَثَرَاتِي وَمَا لَهَا لَا تَنْهَمِلُ وَلَا أَدْرِي إِلَى مَا يَكُونُ مَصِيرِي وَعَلَى مَاذَا يَهْجُمُ عِنْدَ الْبَلَاغِ مَسِيرِي وَأَرَى نَفْسِي تُخَاتِلُنِي وَأَيَّامِي تُخَادِعُنِي وَقَدْ خَفَقَتْ عِنْدَ رَأْسِي أَجْنِحَةُ الْمَوْتِ وَرَمَقَتْنِي مِنْ قَرِيبٍ أَعْيُنُ الْفَوْتِ فَمَا عُذْرِي وَقَدْ حَشَا مَسَامِعِي رَافِعُ الصَّوْتِ.

إِلٰهِي لَقَدْ رَجَوْتُ مِمَّنْ أَلْبَسَنِي بَينَ الْأَحْيَاءِ ثَوْبَ عَافِيَتِهِ أَلَّا يُعْرِيَنِي مِنْهُ بَيْنَ الْأَمْوَاتِ بِجُودِ رَأْفَتِهِ وَلَقَدْ رَجَوْتُ مِمَّن تَوَلَّانِي في حَيَاتِي بِإِحْسَانِهِ أَنْ يَشْفَعَهُ لِي عِنْدَ وَفَاتِي بِغُفْرَانِهِ يَا أَنِيسَ كُلِّ غَرِيبٍ آنِسْ فِي القَبْرِ غُرْبَتِي وَيَا ثَانِيَ كُلِّ وَحِيدٍ ارْحَمْ فِي الْقَبْرِ وَحْدَتِي وِيَا عَالِمَ السِّرِّ وَالنَّجْوَى وَيَا كَاشِفَ الضُّرِّ وَالْبَلْوَى كَيْفَ نَظَرُكَ لِي بَيْنَ سُكَّانِ الثَّرَى وَكَيْفَ صَنِيعُكَ إِلَيَّ فِي دَارِ الْوَحْشَةِ وَالْبَلَاءِ فَقَدْ كُنْتَ بِي لَطِيفاً أَيَّامَ حَيَاةِ الدُّنْيَا يَا أَفْضَلَ الْمُنْعِمِينَ فِي آلَائِهِ وَأَنْعَمَ الْمُفْضِلِينَ فِي نَعْمَائِهِ كَثُرَتْ أَيَادِيكَ عِنْدِي فَعَجَزْتُ عَنْ إِحْصَائِهَا وَضِقْتُ ذَرْعاً فِي شُكْرِي لَكَ بِجَزَائِهَا فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا أَوْلَيْتَ وَلَكَ الشُّكْرُ عَلَى مَا أَبْلَيْتَ يَا خَيْرَ مَنْ دَعَاهُ دَاعٍ وَأَفْضَلَ مَنْ رَجَاهُ رَاجٍ بِذِمَّةِ الإِسْلَامِ أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ وَبِحُرْمَةِ الْقُرآنِ أَعْتَمِدُ عَلَيْكَ وَبِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أَتقَرَّبُ إِلَيْكَ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاعْرِفْ ذِمَّتِيَ الَّتِي رَجَوْتُ بِهَا قَضَاءَ حَاجَتِي بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

ثُمَّ أَقْبَلَ أَمِيرُ المؤمِنِين عليه السّلام على نفسه يعاتبها ويقول: أَيُّهَا المُنَاجِي رَبَّهُ بِأَنْوَاعِ الْكَلَامِ وَالطَّالِبُ مِنْه مَسكناً فِي دَارِ السَّلَامِ وَالمُسَوِّف بِالتَّوْبَةِ عاماً بَعْدَ عَامٍ مَا أَرَاكَ مُنْصِفاً لِنَفْسِكَ مِنْ بَيْنِ الأَنَامِ فَلَوْ دَافَعْتَ يَوْمَكَ يَا غَافِلاً بِالصِّيَامِ وَاقتَصَرْتَ عَلَى الْقَلِيلِ مِنْ لَعْقِ الطَّعَامِ وَأَحْيَيْتَ مُجْتَهِداً لَيلَكَ بِالْقِيَامِ كُنْتَ أَحْرَى أَنْ تَنَالَ أَشْرَفَ المَقَامِ أَيُّهَا النَّفس اخْلُطِي لَيْلَكِ وَنَهَارَكِ بِالذَّاكِرِينَ لَعَلَّكِ أَنْ تَسْكُنِي رِيَاضَ الخُلْدِ مَعَ الْمُتَّقِينَ وَتَشَبَّهِي بِنُفُوسٍ قَدْ أَقْرَحَ السَّهَرُ رِقَّةَ جُفُونِهَا وَدَامَتْ في الْخَلَوَاتِ شِدَّةُ حَنِينِهَا وَأَبْكَى الْمُسْتَمِعِينَ عَوْلَةُ أَنِينِهَا وَأَلَانَ قَسْوَةَ الضَّمَائِرِ ضَجَّةُ رَنِينِهَا فَإِنَّهَا نُفُوسٌ قَدْ بَاعَتْ زِينَةَ الدُّنيا وَآثَرَتِ الآخِرَةَ عَلى الأولى أُولئِكَ وَ فْدُ الكَرَامَةِ يَوْمَ يَخْسَرُ فِيهِ المُبْطِلُونَ وَيُحْشَرُ إِلَى رَبِّهِمْ بِالْحُسْنَى وَالسُّرُورِ الْمُتَّقُونَ.

وَفِي مهج(١) الدَّعَوَات قال جَامعه السَّيِّد العلاَّمة عليّ بن موسى بن طاوس قدّس اللّه سرّه.

وممَّا ورد على خَاطِري:

اللَّهُمَّ إِذَا آنَ اسْتِدعَاؤُكَ لِرُوحِي أَنْ تَقَدَّم[١] عَلَيْكَ فَإِنِّي مِنَ الآنَ قَدْ جَعَلْتُهَا مُسْتَجِيرةً بِكَ وَضَيْفاً لَكَ وَهَارِبَةً مِنْكَ إِلَيْكَ وَقَدْ أَمَرْتَ بِأَمَانِ الْمُسْتَجِيرِ وَإِكْرَامِ الضَّيْفِ الفَقِيرِ وَالتَعَطُّفِ[٢] عَلَى الهَارِبِ الأَسِيرِ فَاجْعَلْ رُوحِي في جملَةِ الآمِنِينَ الْمُسْتَجِيرِينَ وَالضُّيُوفِ المُكْرَمِينَ وَالأُسَرَاءِ المرحومِينَ.

وممَّا ورد على خَاطري أيضاً:

اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَمَرْتَ الْمُوسِرَ أَنْ لاَ يَبْخَلَ عَلَى الْمُعْسِرِ بالْقُوتِ الَّذِي لاَ بُدَّ لَهُ مِنْهُ وَأَنْتَ قُوتِيَ الَّذِي لاَ غِنَى لِي عَنْهُ وَأنْتَ أَقْدَرُ الْمُوسِرِينَ وَأَكْرَمُ الْمَأْمُورِينَ فَلاَ تَمْنَعْنِي مَا لاَ غِنَى لِي عَنْهُ مِنَ الْقُوتِ وَتَدَارَكْنِي قَبْلَ أَنْ أَمُوْتَ وَأَفُوتَ.

وَأَمَّا النَّظم فَمنْ ذَلِك مَا ذكره الكفعمِي إبرَاهِيم بن علي الجبَعي عَفَا اللّه عنه.

إِلَهِي لَكَ الْحَمْدُ الَّذِي لاَ نِهَايَةَ ... لَهُ وَيُرَى كُلَّ الأَحَانِين(٢) بَاقِيَا
وَشُكْراً يَفُوتُ العَدَّ والرَّمْلَ وَالْحَصَى ... وَنَجمَ السَّمَا وَالْقَطْرَ ثُمَّ الأواذيا
عَلَى أَنْ رَزَقْتَ الْعَبْدَ مِنْكَ هِدَايَةً ... أَبَاحَتْهُ تَخْلِيصاً مِنَ الْكُفْرِ وَاقِيَا
فَأَنْتَ الَّذِي أَطْعَمْتَنِي وَسَقَيْتَنِي ... ولَولاكَ كُنْتُ الدَّهْرَ غَرْثَانَ ظَامِيَا
وَأَنْتَ الَّذِي آمَنْتَ خَوْفِي بِحِكْمَةٍ ... أَيَارِجُهَا(٣) تَلْقَاهُ لِلضَّرِّ شَافِيَا
وَأَنْتَ الَّذِي أَعْزَزْتَنِي بَعْدَ ذِلَّةٍ ... وَصَيَّرْتَنِي بَعْدَ الإِذَالَةِ غَالِيَا

---

(١) وقال رحمه اللّه في كتاب مهج الدّعوات ممّا ورد على خاطري اللّهمّ إنّك كرهت للمضيف أن يمنع ضيفه من القرى مع قدرته على الضّيافة إن لم يهلك المضيف يمنعه من الرأفة والرّحمة والمضيف ممّن ينقصه البدل وأنا قد جعلت نفسي ضيفك وما لها غناً عن قراك ومتى منعتها من طيب ضيافتك بتّ طاوياً في حماك ووصلت إلى الهلاك فلا تمنعني ضيافتك يا مَن لا ينقصه الإحسان ولا يزيده الحرمان.

[١] تَقْدِمَ.

[٢] والعطف.

(٢) الأحانين جمع حين والأواذي موج البحر وقوله أباحته أي هيأت له قاله الكفعمي عفا اللّه عنه.

(٣) الأيارج دواء كثير المنافع يستعمله الأطباء وهنا استعارة.

وَأَنْتَ الَّذِي أَغْنَيْتَنِي بَعْدَ فَاقَتِي فَأَصْبَحْتُ مِنْ جَدْوَى جَدَائِكَ بَارِيا
وَأَنْتَ الَّذِي فِي يَوْمِ كَرْبِي أَغَثْتَنِي وَقَدْ كُنْتُ مَكْثُوراً[١] وَلِلنَّصرِ سَالِيا
وَأَنْتَ الَّذِي لَمَّا دَعَوْتُكَ مُخْلِصاً بِلاَ مِرْيَةٍ حَقّاً أَجَبْتَ دُعَائِيَا
وَأَنْتَ الَّذِي أَوْلَيْتَنِي مِنْكَ عِصْمَةً رَأَيْتُ بِهَا طَرْفَ الْمَكَارِهِ خَاسِيا
وَفي أَحْسَنِ التَّقْوِيمِ رَبِّي خَلَقْتَنِي وَسَيَّرْتَ لِي فِي الْخَافِقَينِ مَسَاعِيا
وَكَمْ لَكَ يَا رَبَّ الأَنَامِ مَوَاهِباً وَكَمْ مِنَنٍ تَحْكِي الرِّيَاحَ السَّوَافِيَا
وَمِنْ بَعْدِ هَذَا عَنْ صِرَاطِكَ سَيِّدِي تَنَكَّبْتُ إِذْ أُلْفى لأَمْرِكَ عَاصِيا
فَكَمْ زَلَّةٍ أَثْبَتُّهَا فِي صَحَائِفِي وَكُنْتُ بِهَا أَوْجَ[٢] الْمَعَاصِي رَاقِيا
وَكَمْ مَأْثَمٍ حَقّاً تَقَمَّصْتُ[٣] قِمْصَهُ وَكَمْ مِنْ يَدٍ حُسْنَى جَعَلْتُ مَسَاوِيا
وَكَمْ صَهْوَةٍ[٤] فِي مُنْكَرٍ امْتَطَيْتُهَا وَكُنْتُ بِمَيْدَانِ الْهَوَى مُتَمَادِيا
وَكَمْ مِنْ عُهُودٍ خُنْتُهَا مُتَعَمِّداً وَصِرْتُ بِهَا عَنْ قُرْبِ عَفْوِكَ قَاصِيا
وَكَمْ لَذَّةٍ مِنْ بَعْدِهَا النَّارُ لَمْ أَخَفْ عَوَاقِبَهَا بَلْ كُنْتُ فِيهَا مُوَالِيَا
وَكَمْ مِنْ هَوىً تَابَعْتُهُ فَأَضَلَّنِي فَأَصْبَحْتُ مِنْ أَثْوابِ سُخْطِكَ كَاسِيا
وَكَمْ وَاجِبٍ ضَيَّعْتُهُ يَوْمَ شِقْوَتِي وَعَزْمِي أَضْحَى فِي الْمَعَازِفِ[٥] قَاضِيا
فَيَا نَفْسُ هَلاَّ اعْتَبَرْتِ بِمَنْ مَضَى وَدُورُهُمُ لِلمَوْت أَمسَتْ خَوَالِيا
فَهُمْ بِبُطُونِ الأَرْض أَضْحَوْا رَهَائِناً مَحَاسِنُهُمْ فِيهَا يُرَيْنَ بَوَالِيا
كَم اخْتَرَمت[٦] أَيْدِي الْمَنُونِ مِنَ الوَرى قُرُوناً فَأَمْسَوا فِي الْقُبُورِ جَوَاثِيا
وَكَمْ مِنْ مَلِيكٍ قَدْ تَمَكَّنَ مُلْكُهُ سَقَاهُ الرَّدَى كَأْساً مِنَ المَوْتِ ظَامِيا
فَمَا مَنَعَتْ عَنْهُ الصَّيَاصِي الَّتِيْ بَنَى وَلاَ كَانَ بِالأَمْوَالِ لِلنَّفْس فَادِيَا

---

(١) المكثور الذي كثر عليه العدوّ وفقد النصر ومنه لم يرَ يوم كربلاء مكثور أجرأ من الحسين بن علي عليهما السلام.

(٢) الأوج ضدّ الهبوط وهو من الاصطلاحات وأهمله الجوهري.

(٣) قوله تقمصت أي استوليت عليه واستبددته، ومنه قول عليّ عليه السّلام ولقد تقمصها فلان وفلان قاله الكفعمي.

(٤) قوله وكم صهوة مقعد الفارس والامتطاء الركوب.

(٥) قوله في المعازف، المعازف الملاهي وعزفت لهوت.

(٦) قوله اخترمت أي استأصلت واخترمته الدّهور استأصلته.

وَلَمْ يُغْنِ عَنْهُ جَمْعُهُ وَجُنُودُهُ ... وَأَصْبَحَ مِنْهُ نَاظِرُ الْعَيْنِ خَاسِيا
فَكَمْ فَرِحٍ مُسْتَبْشِرٍ بِوَفَاتِهِ ... وَكَمْ تَرِحٍ أَضْحَى لِذَلِكَ بَاكِيا
فَيَا نَفْسُ جِدِّي في البُكَاءِ وَانْدُبِي ... زَمَاناً بِهِ قَدْ كَانَ شَرك سَامِيا
وَيَا نَفْسُ مَاذَا تَصْنَعِينَ بِحَقِّ مَنْ ... لَهُ الْحَقُّ فِي يَوْمٍ يُرِيدُ التَّقَاضِيَا
وَيَا نَفْسُ وَلَّى الْعُمْرُ وَالشَّيْبُ قَدْ أَتَى ... نَذيراً بِقُربِ المَوْت لَا شَكَّ نَاعِيا
وَيَا نَفْسُ قُومي في الظَّلَام بِذِلَّةٍ ... وَرِقَّةِ قَلْبٍ تَجْعَلُ الصَّخْرَ جَارِيا
وَيَا نَفْسُ تُوبي عَنْ هَوَاكِ وَأَقْصِري ... وَسحِّي دموعاً بَل دماءً جَوَارِيا
وَقُولِي إِلَهِي أَنْتَ أَكْرَمُ مَنْ عَفَا ... وَأَجْدَرُ مَنْ يُولِي الجَدَا والأَيَادِيَا
إِلَهِي إِلَهِي دَقَّ عَظمِي وَامْتَحَى[١] ... مِنَ الْعَالَمِ الأَرْضِيِّ ذِكْرِي وَشَانِيا
إِلَهِي إِلَهِي أَفْحَمَتْنِي مَآثِم ... تَعَمَّدتُهَا تَحْكِي الْبُحور الطَّوامِيَا
إِلَهِي أَمِنْ أَهْلِ الشَّقَاءِ خَلَقتَني ... فَأُبدِيَ أَشْجَاناً تُطِيلُ بكَائِيَا
إِلَهِي أَهَلْ فِي الْفَائِزِينَ جَعَلْتَنِي ... فَأَفْرَحَ في دَارِ الْمُقَامِ رَجَائِيَا
إِلَهِي بِبَابِ الْعَفْوِ أَصْبَحْتُ سَائِلاً ... ذَلِيلاً أُرَجِّي أَنْ تُجِيبَ دُعَائِيَا
إِلَهِي لَئِن أَقعَدْتُ عَنْ سَبْقِ طَائِعٍ ... فَتَوْحِيدُ رَبِّي قَدْ أَقَامَ قَوَامِيا
إِلَهِي لِسَانٌ في ثَنَائِكَ مُدْأَبٌ ... فَكَيْف يُرى في الْحَشْرِ لِلنَّارِ صَالِيا
إِلَهِي لَئِن أَخْطَأْتُ كُلَّ طَرِيقَةٍ ... فَإِنِّي أَصَبْتُ الْخَوْفَ مِنكَ إِلَهِيَا
إِلَهِي إِذَا لَم تَعْفُ إِلَّا عَن امْرِىءٍ ... أَطَاعَ فَمَنْ ذَا لِلَّذِي جَاءَ خَاطِيا
إِلَهِي لَئِن عَذَّبْتَنِي فَبِمَأثَمي ... وَإِنْ جُدْتَ لي فَالفَضْلُ أَلْقَاهُ فَاشِيا
إِلَهِي إِذَا ذَنْبِي أَبَاحَ عُقُوبَتي ... أَرَانِي ارْتِجائي حُسْنَ صَفحِكَ دَانِيا
إِلَهِي فَاجْعَلْنِي مُطيعاً أَجَرْتَه ... وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فَارْحَمْ لِمَنْ جَاءَ عَاصِيا
وَحَاشَاكَ يَا رَبَّ البَرِيَّةِ كُلِّهَا ... تَرُدُّ عُبَيْداً مُسْتَجِيراً مُوَالِيا
نَزَلْتُ بِبَابِ العَفْوِ أَرْجُو إِجَارَةً ... فَعُربُ الْفَلَا تُولِي النَّزِيلَ الأَمَانِيا
وَأَنْتَ أَمَرْتَ الضَّيْفَ يَقْرِي ضَيْفَهُ ... فَكُنْ لِيْ بِعَفْوٍ مِنْكَ يَا رَبِّ قَارِيا
فَحَاشَاكَ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَنْ أَرَى ... وَحَظِّيَ مِنْ نَيْلِ الْمَرَاحِمِ خَالِيا

---

[١] وامُتحى.

وَحَاشَاكَ فِي يَوْمِ التَّغَابُنِ أَنْ يُرى ... بِيَ الْغَبْنُ أَوْ أُضْحَي مِنَ الْعَفْوِ عَارِيا
وَإِنَّ يَقينِي فِيكَ أَنَّكَ مُنْقِذِي ... مِنَ النَّارِ فِي يَوْمٍ يُشِيبُ النَّوَاصِيَا
وَكَيْفَ أُذُوقُ النَّارَ يَا خَالِقَ الْوَرَى ... وَذُلِّي قَدْ أَمْسَى بِعِزِّكَ لَاجِيا
وَكَيْفَ أُذُوق النَّارَ يَا رَافِعَ السَّمَا ... وَطَرْفِي قَدْ أَضْحى بِبَابِكَ بَاكِيا
سَلِيلُ الْجُبَاعِي جَاءَ نَحْوَكَ تَائِباً ... ذَلِيلاً يُرَى فِي حِنْدِسِ اللَّيْلِ دَاعيا
سَلِيلُ الْجُبَاعِي يَشْتَكِي مِنْ جَرَائِمٍ ... صَغَائِرِهَا تَحْكِي الْجِبَالَ الرَّوَاسِيَا
جَرَائِمُ لَوْ يُبْلَى اللكَامُ[1] بِحَمْلِهَا ... لَذَلَّ وَأَضْحَى بِالثُّبُور مُنَادِيا
بَعَثْتُ الْأَمَانِي نَحْوَ جُودِكَ سَيِّدِي ... فَرُدَّ الْأَمَانِي الْعَاطِلَاتِ حَوَالِيا
وَأَرْسَلْتُ آمَالِي خِمَاصاً عَوَارِيا ... بِحَقِّكَ فَارْجِعْهَا بِطَاناً كَوَاسِيا
أَقِلْنِي أَجِرْنِي أَجِزْنِي يَا مُؤَمَّلِي ... مَكَارِمَكَ الْعُظْمَى فَقَد جِئْتُ رَاجِيا
وَصَلِّ عَلَى الْمَوْلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ ... وَعَتْرَتِهِ مَا أَصْبَحَ الدَّهْر بَاقِيا

وَمِنْ ذَلِكَ مَا ذكره الشّيخ أحمد بن فهد في عُدّته:

يا مَنْ يَرَى مَا فِي الضَّمِيرِ وَيَسْمَعُ ... أَنْتَ الْمُعَدُّ لِكُلِّ مَا يُتَوَقَّعُ
يَا مَنْ يُرجَّى لِلشَّدائِدِ كُلِّهَا ... يَا مَنْ إِلَيْهِ الْمُشْتَكَى وَالمَفْزَعُ
يَا مَنْ خَزَائِنُ مُلْكِهِ فِي قَوْلِ كُنْ ... أُمْنُنْ فَإِنَّ الْخَيْرَ عِنْدَكَ أَجْمَعُ
مَا لِي سِوَى فَقْرِي إِلَيْكَ وَسِيلَةٌ ... بِالافْتِقَارِ إِلَيْكَ فَقْرِي أَدْفَعْ
مَا لِي سِوَى قَرْعِي لَبَابِكَ حِيلَةٌ ... فَلَئِنْ رَدَدْتَ فَأَيَّ بَابٍ أَقْرَعُ
وَمَنِ الَّذِي أَدْعُو وَأَهْتِفُ بِاسْمِهِ ... إِنْ كَانَ فَضْلُكَ عَنْ فَقِيرِكَ يُمْنَعُ
حَاشَا لِمَجْدِكَ أَنْ تُقَنِّطَ عَاصِياً ... الفَضْلُ أَجْزَلُ وَالمَوَاهِبُ أَوْسَعُ

وَمن ذَلك لأبي نُوَاس:

يَا رَبِّ إِنْ عَظُمَتْ ذُنُوبِي كَثْرَةً ... فَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ عَفْوَكَ أَعْظَمُ
إِنْ كَانَ لَا يَرْجُوكَ إِلَّا مُحْسِنٌ ... فَمَنِ الَّذِي يَدْعُو وَيَرْجُو الْمُجرمُ
أَدْعُوكَ رَبِّ كَمَا أَمَرْتَ تَضَرُّعاً ... فَإِذَا رَدَدْتَ يَدِي فَمَنْ ذَا يَرْحَمُ

---

(١) جبل اللكام هو جبل الفرح الذي بين مكة والمدينة يمضي إلى الشام حتّى يتّصل بلبنان ثم يتّصل بجبال أنطاكية ويسمّى هناك اللّكام قاله القزويني في عجائبه.

مَـا لِي إِلَيْـكَ وَسِيلة إِلاَّ الـرَّجَـا ... وَجَـمِيـلُ عَـفْـوِكَ ثُمَّ إِنِّي مُسْلِمُ
يَـا مَنْ عَلَيْـهِ تَـوَكُّلِي وَكِفَـايَتِي ... اغْـفِـرْ لِيَ الـزَّلَّاتِ إِنِّـي آثِـمُ

قال مُحمّد بنْ رَافع: لمّا توفي أبو نواس تضاعف عليّ الحزن لصداقة وأُخوّة بيني وبينه فرأيته في النوم فقلت له مَا صنع اللّٰه بك فقال غفر لي بأبيَات قلتها هي تحت ثني الوسادة فأتيت أهله فلمّا أحسّوا بي أجهشوا بالبكاء فقلت هل قال أخي شعراً قبل موته قالوا لَا نعلم إلاّ أنّه دعا بدوَاة وبيَاض وكتب شيئاً لَا ندري مَا هو فقلت ائذنوا لي أن أدخل فأذنوا لي فدخلت فإذا ثيابه لم تحرّك فرفعت ثني الوسَادة فإذا أنا برقعة فيها مكتوب يا ربّ إن عظمت ذنوبي كثرة إلى آخر الأبيات ذكر ذلك صَاحب كتاب نزهة الألبّاء في طبقات الأدباء، ومن الكتاب المذكور قال محمّد بن إدريس الشافعي دخلت على أبي نواس وهو يجود بنفسه ويقول:

تَعَـاظَمَـنِي ذَنْـبِي فَـلَمَّـا قَـرَنْتُـهُ ... بِعَفْـوِك رَبِّي كـانَ عَفْـوكَ أَعْـظَمَـا

وممّا روي في هذا المقام عن أبي نواس أنه أنشد السّيّد الحسيب النّسيب عزّ الإسْلام والمسلمين أبا الفضائل حُسين بن مُساعد أسعد اللّٰه جدّه وأجدّ سعيه:

مَـن أنـا عـنـد الـلّٰه حـتـى ... إذا أذنبـت لَا يـغـفـر لـي ذنـبي
الـعـفـو يـرجَـى من بـنـي آدم ... كـيـف لا أرجـوه مـن ربّـي

وروي أنه رئي في المنام بعد موته فقيل له مَا فعل اللّٰه بك فقال غفر لي ببيتين قلتهمَا وهما مَن أنا عند اللّٰه البيتين وممّا ورد في هذا المقام عن أبي نواس أيضاً أن بعضهم دخل على أبي نواس في مرضه الذي توفي فِيه فقال له لو أحدثت توبة يغفر لك اللّٰه بها فإن حدث بك حدث لقيت اللّٰه وأنت تائب قال فحوّل وجهه إلى الحائط سَاعة ثم قال:

يـا ربّ إنـي لـم أزل ... فـي مـثـل حـال الـسّـحـرة
حتى استلاذوا بعرى الدّين وكانوا كفرة ... فـوحّدوا يـومـاً وفـازوا بثـواب البـررة
ولم أزل استشعر الإيمان يَا ذا المقدرة ... فاغفر فإنّي منك أولى منهم بـالمغفرة

ثم أقام يسيراً ومَات فرأيته بعد ذلك في منامي فقلت له مَا صنع اللّٰه بك فقال: غفر اللّٰه لي بالأبيات التي قلتها عند الموت من كتَاب لسَان المحاضر والنّديم وبستان المسافر والمقيم جمع الشيخ الفاضل علي بن محمد بن يوسف بن ثابت عفا اللّٰه عنه.

الفصل الرّابع والثّلاثون

في طلب التّوبة والعفو من اللّه تعالى عزّ وجلّ وأن يعوّض مَن له عنده تبعة أو مظلمة

أمّا التوبة إلى اللّه تعالى فهي واجبة سواء كانت عن فسق أو كفر وعملها مقدّم عليها[١] والتوبــة مسقطة للذّنب إجماعاً والعفو من اللّه تعالى بإسقاط حقّه تفضّلاً منه جائز حسن عقلاً ونقلاً.

وأمّا الأدعية في هذا المعنى فكثيرةفمن ذلك مَا هو مذكور في أدعية السرّ.

يَا محمّد صلّى اللّه عليه وآله وسلّم قل لمَن عمل كبيرة من أمتك فأراد محوها والطّهرة منها فليطهّر لي بدنه وثيابه ثم ليخرج إلى برية أرضي فليستقبل وجهي يعني القبلة حيث لا يراه أحدٌ ثمّ ليرفع يديه إليّ فإنه ليس بيني وبينه حَائل وليقل.

يَا وَاسِعاً بِحُسْنِ عَائدتِهِ وَيَا مُلْبِسَنَا فَضْلَ رَحْمَتِهِ وَيَا مهيباً لِشِدَّةِ سُلطَانِهِ وَيَا رَاحِماً بِكُلِّ مَكَانٍ ضَرِيراً أَصَابَهُ الضُّرُّ فَخَرَجَ إِلَيْكَ مُسْتَغِيثاً بِكَ آيباً إلَيكَ تَائِباً إِلَيْكَ يَقُولُ عَمِلْتُ سُوءاً وَظَلَمْت نَفْسِي وَلِمَغْفِرَتِكَ خَرَجْتُ إِلَيْكَ أَسْتَجِيرُ بِكَ في خُرُوجِي مِنَ النَّارِ وَبِعِـزِّ جَلاَلِـكَ تَجَاوَزْتَ فَتَجَاوَز يَا كَرِيمُ وَبِاسْمِكَ الَّذِي تَسَمَّيْتَ بِهِ وَجَعَلْتَهُ فِي كُلِّ عَظَمَتِكَ وَمَعَ كُلِّ قُدْرَتِكَ وَفِي كُلِّ سُلْطَانِكَ وَصَيَّرْتَهُ فِي قَبْضَتِكَ وَنَوَّرْتَهُ بِكِتَابِكَ وَأَلْبَسْتَهُ وَقَاراً مِنْكَ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ أَطلُبُ إِلَيْكَ أَنْ تَمْحُوَ عَنِّي مَا أَتَيْتُكَ بِهِ وَانْزَعْ بَدَنِي عَنْ مِثْلِهِ فَإِنَّكَ لاَ إِلَهَ إلاَّ أَنْتَ وَبِاسْمِكَ الَّذِي فِيهِ تَفْصِيلُ الْأُمورِ كُلِّهَا مُؤمِنٌ هَذَا اعْتِـرَافِي فَلاَ تَخْـذُلْنِي وَهَبْ لِيْ عَافِيَـةً وَأَنْجِنِي مِنَ الذَّنْبِ الْعَظِيمِ هَلَكْتُ فَتَلاَفنِي بِحَقِّ حُقوقِكَ كُلِّهَا يَا كَرِيمُ.

فإنّه إن لم يرد بمَا أمرتك به غيري خَلَّصْتُهُ من كبيرته تلك حتى أغفرها له وأطهّره الأبد منهَا لأنّي قد علّمتك أسماء أُجيب بها الدّاعي.

ومن أدعية السرّ أيضاً.

يَا محمّد ومَن كثرت ذنوبه من أمّتك فيما دُون الكبائِر حتى تشتهر بكثرتهَا ويمقت على

---

[١] مؤخر عنها.

اتبَاعها فليعتمدني عند طلوعُ الفجر وقبل أُفول الشفق ولينصب وجهه إليّ .

وليقل: يا رَبِّ يَا رَبِّ فُلانُ بنُ فلان عَبْدُكَ[١] شَدِيدٌ حَيَاؤُهُ مِنْكَ لِتَعَـرُّضِهِ لِـرَحْمَتِكَ لإصْرَارِهِ عَلَى مَا نَهَيْتَ عَنْهُ مِنَ الذَّنْبِ الْعَظِيمِ يَا عَظِيمُ إنَّ عَظِيمَ مَا أَتَيْتُ بِهِ لاَ يَعْلَمُهُ غَيْرُكَ قَدْ شَمِتَ بِي فِيهِ القَرِيبُ وَالْبَعِيدُ وَأَسْلَمَنِي فِيْهِ الْعَدُوُّ وَالْحَبِيبُ وَأَلْقَيْتُ بِيدِي إلَيْكَ طَمَعاً لأمْرٍ وَاحِدٍ وَطَمَعِي ذَلِكَ فِي رَحْمَتِكَ فَارْحَمْنِي يَا ذَا الرَّحمَةِ الْوَاسِعَةِ وَتَلاَفَنِي(١) بِرأْفتِكَ عَلَى سَمْتِ الْمَنْهَجِ وَأَزِلْنِي بِقُدْرَتِكَ عَنِ الطَّرِيقِ الأعْوَجِ وَخَلِّصْنِي مِنْ سِجْنِ الْكَرْبِ بإقَالَتِـكَ وَأَطْلِقْ أسْرِي بِرَحْمَتِكَ وَطُلْ عَلَيَّ بِرِضْوَانِكَ وَجُدْ عَلَيَّ بإحْسَانِكَ وَأَقِلْنِي عَثْرَتِي وَفَرِّجْ كُرْبَتِي وَارْحَمْ عَبْرَتِي وَلَا تَحْجب دَعْوَتِي وَاشْدُدْ بالإقَالَةِ أَزْرِي(٢) وَقَوِّ بِهَا ظَهْرِي وَأَصْلِحْ بِهَا أَمْرِي وَأَطِلْ بِهَا عُمْرِي وَارْحَمْنِي يَوْمَ حَشْرِي وَوَقْتَ نَشْرِي إنَّكَ جَوَادٌ كَرِيمٌ غَفُورٌ رَحِيمٌ.

ومن ذلك مَا روي عن زيْن العَابدِين عليه السّلام في الاعتراف وطلب التّوبة وهو من أدعية الصّحِيفَة.

اللّهُمَّ إنَّهُ يَحْجُبُنِي عَنْ مَسْأَلَتِكَ خِلاَلٌ ثَلاَثٌ وَتَحْدُونِي(٣) عَلَيْهَا خَلَّةٌ وَاحِدَةٌ يَحْجُبُنِي أَمْرٌ أَمَرْتَنِي بِهِ فَأَبْطَأْتُ(٤) عَنْهُ وَنَهْيٌ نَهَيْتَنِي عَنْهُ فَأَسْرَعْتُ إلَيْهِ وَنِعْمَةٌ أنْعَمْـتَ بِهَا عَلَيَّ فَقَصَّرْتُ فِي شُكْرِهَا وَيَحْدُونِي عَلَى مَسْأَلَتِكَ تَفَضلُكَ عَلَى مَنْ أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ إلَيْكَ وَوَفَدَ بِحُسْنِ ظَنِّهِ عَلَيْكَ إذْ جَمِيعُ إحْسَانِكَ تَفَضُّلٌ وَإذْ كلّ نِعَمِكَ ابْتِدَاء فَهَا أنَا ذَا يَا إلَهِي وَاقِفٌ بِبَابِ عِزِّكَ وُقُوفَ الْمُسْتَسْلِمِ الذَّلِيلِ وَسَائِلُكَ عَلَى الْحَيَاءِ مِنِّي سُؤَالَ الْبَائِسِ(*) الْمُعِيلِ مُقِرٌّ لَكَ بِأَنِّي لَمْ

---

[١] عَبدٌ من عبيدك.

(١) تلافني أي تداركني وتلافيت الشيء تداركته.

(٢) الأزر القوة والتأزير التقوية وآزره على كذا قوّاه وأعانه ويحتمل أن يراد بالأزر هنا الظّهر وآزرني فلان على كذا كان لي ظهراً ومنه الإزار لأنه يشدّ على الظّهر وقوله تعالى ﴿واشدُد به أزري﴾ أي قوّ به ظهري وأعنّي والقول الأوّل أولى لكونه تأسيساً والثاني تأكيداً.

(٣) يحدوني أي يسوقني والحداء سوق الإبل ويقال للشمال حدواء لأنّها تسوق السّحاب، والخلّة الخصلة قال بعض البلغاء بئس واللّه الخلّة أي يمنع الخليل الخلّة لأجل خلّة وتحدوني أيضاً بمعنى ترغبني في مسألتك فأتعمدها وأتحرّاها وتعمّد الشيء وتحدّاه وتحرّاه بمعنى واحد.

(٤) الإبطاء ضدّ المسارعة والفرق بين الإبطاء والتأخير أن الإبطاء إمهال ينظر صاحبه في أمره والتأخير خلاف التقديم والفرق بين السّوء والقبيح أن السّوء ما يظهر مكروهه لصاحبه والقبيح ما ليس للقادر عليه أن يفعله وهذان الفرقان ذكرهما الطّبرسي.

(*) البائس مر شرحه في الفصل المتقدم آنفاً على حاشية مناجاة علي عليه السّلام، وأمّا المعيل هنا فيحتمل أن =

أَخلُ فِي الحَالاَتِ كُلِّهَا مِنْ إِحْسَانِكَ وَلَمْ أَسْلَم مَعَ وُفورِ إِحْسَانِكَ مِنْ عِصْيَانِكَ فَهَلْ يَنْفَعُنِي يَا إِلٰهِي إِقْرَارِي عِنْدَكَ بِسُوءِ مَا اكْتَسَبْتُ وَهَلْ يُنْجِينِي مِنْكَ اعْتِرافِي لَكَ بِقَبِيحِ مَا ارْتَكَبْتُ أَمْ أَوْجَبْتَ لِي فِي مَقَامِي هَذَا سَخطَكَ أَمْ تُؤْمِنِّي فِي وَقْتِ دُعَائِي مَقْتَكَ سُبْحَانَكَ لاَ أَيْأَسُ مِنْكَ وَقَدْ فَتَحْتَ لِي بَابَ التَّوبَةِ إِلَيْكَ بَلْ أَقُولُ مَقَالَ الْعَبْدِ الذَّلِيلِ الظَّالِمِ لِنَفْسِهِ الْمُسْتَخِفِّ بِحُرْمَةِ رَبِّهِ الَّذِي عَظُمَتْ ذُنُوبُهُ فَجلَّتْ وَأَدبَرتْ أَيامُهُ فَولَّتْ حَتَّى إِذَا رَأَىٰ مُدَّةَ الْعَمَلِ قَدْ انقَضَتْ وَغَايَةَ الْعُمْرِ قَدِ انتَهَتْ وَأَيْقَنَ أَنَّهُ لاَ مَحِيصَ(١) لَهُ مِنْكَ وَلاَ مَهْرَبَ لَهُ عَنْكَ تَلَقَّاكَ بِالإِنَابَةِ وَأَخْلَصَ لَكَ التَّوبَةَ فَقَامَ إِلَيْكَ بِقَلْبٍ طَاهِرٍ نَقِيٍّ ثُمَّ دَعَاكَ بِصَوْتٍ(٢) خَامِلٍ[١] خَفِيٍّ قَدْ تَطَأْطَأَ لَكَ فَانْحَنَى وَنَكَّسَ رَأْسَهُ فَانْثَنَى(٣) قَد أَرْعَشَتْ خَشْيَتُهُ رِجْلَيْهِ وَغَرَّقَتْ دُمُوعُهُ خَدَّيْهِ يَدْعُوكَ بِيَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَيَا أَرْحَمَ مَنِ انْتَابَهُ(٤) الْمُسْتَرْحِمُونَ وَيَا أَعْطَفَ مَنْ أَطَافَ بِهِ الْمُسْتَغْفِرُونَ وَيَا مَنْ عَفْوُهُ أَكْثَرُ مِنْ نِقْمَتِهِ وَيَا مَنْ رِضَاهُ أَوْفَرُ مِنْ سَخَطِهِ وَيَا مَنْ تَحَمَّدَ(٥) إِلَى خَلْقِهِ بِحُسْنِ التَّجَاوُزِ وَيَا مَنْ عَوَّدَ عِبَادَهُ قَبُولَ الإِنَابَةِ وَيَا مَنْ اسْتَصْلَحَ فَاسِدَهُم بِالتَّوبَةِ وَيَا مَنْ رَضِيَ مِنْ فِعْلِهِمْ بِالْيَسِيرِ وَيا مَنْ كَافَى قَلِيلَهُم بِالْكَثِيرِ وَيَا مَنْ ضَمِنَ لَهُمْ إِجَابَةَ الدُّعَاءِ وَيَا مَنْ وَعَدَهُمْ عَلَى نَفْسِهِ بِتَفَضُّلِهِ حُسْنَ الْجَزَاءِ مَا أَنَا بِأَعْصَى مَنْ عَصَاكَ فَغَفَرْتَ لَهُ وَمَا أَنَا بِأَلْوَمِ مَنِ اعْتَذَرَ إِلَيْكَ فَقَبِلْتَ مِنْهُ وَمَا أَنَا بِأَظْلَمِ مَنْ تَابَ إِلَيْكَ فَعُدْتَ عَلَيْهِ أَتُوبُ إِلَيْكَ فِي مَقَامِي هَذَا تَوْبَةَ نَادِمٍ عَلَى مَا فَرطَ(٦) مِنْهُ مُشْفِقٍ مِمَّا اجْتَمَعَ عَلَيْهِ خَالِصَ الْحَيَاءِ مِمَّا وَقَعَ فِيهِ عَالِمٍ بِأَنَّ الْعَفْوَ عَنِ الذَّنْبِ

= بكون بمعنى الفقير المحتاج، قال متى يدري الفقير متى غناه وما يدري الغني متى يعيل أي متى يفتقر ويحتمل أن يكون من باب الإعالة يقال أعال الرجل فهو معيل إذاكثر عياله وعال العيال إذا مانهم، ومنه قوله صلّى اللّه عليه وآله ابدأ بمَن تعول وأمّا قوله تعالى ﴿ذلك أدنى أن لا تعولوا﴾ أي تجوروا وتميلوا وعال الرجل يعول عولاً وعيالة أي مال وجار.

(١) قوله لا محيص له منك المحيص المعدل ومنه ولا يجدون عنها محيصاً.

(٢) حائِل أي متغير ومَن قرأ حامل خامل بالميم أي خفي وفي الحديث اذكروا اللّه خاملاً أي خفياً أي اخفضوا الصّوت لذكره توقيراً لجلالته قاله الهروي.

[١] حائل.

(٣) وانثنى أي انعطف ومال وثنّيت الشيء عطفته.

(٤) قوله مَن انتابه أي أكثروا سؤاله وانتاب الرّجل كذا أي أتاه مرة بعد أخرى.

(٥) قوله يا من تحمد إلى خلقه أي فعل ما يحمد عليه فلم يزل محموداً مثل تدرع إذا لبس الدّرع وتمندل إذا مسح اليد بالمنديل.

(٦) قوله على ما فرط منه، أي تقدم وسبق وفرطت القوم أي سبقتهم إلى الماء وفي الحديث أنّا فرطكم على الحوض أي أتقدمكم إليه، وأفرطت كذا أي قدّمته والتفريط في الصلاة أن يتركها حتى يتقدم وقتها يقال فرط يفرط إذا =

الْعَظِيمِ لَا يَتَعَاظَمُكَ وَأَنَّ التَّجَاوُزَ عَنِ الإِثْمِ الْجَلِيلِ لَا يَسْتَصْعِبُكَ وَأَنَّ احْتِمَالَ الْجِنَايَاتِ الْفَاحِشَةِ لَا يَتَكَأَّدُكَ(١) وَأَنَّ أَحَبَّ عِبَادِكَ إِلَيْكَ مَنْ تَرَكَ الاسْتِكْبَارَ عَلَيْكَ وَجَانَبَ الإِصْرَارِ وَلَزِمَ الاسْتِغْفَارَ وَأَنَا أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِنْ أَنْ أَسْتَكْبِرَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أُصِرَّ وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا قَصَّرْتُ فِيهِ وَأَسْتَعِينُ بِكَ عَلَى مَا عَجَزْتُ عَنْهُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَهَبْ لِي مَا يَجِبُ عَلَيَّ لَكَ وَعَافِنِي مِمَّا أَسْتَوْجِبُهُ مِنْكَ وَأَجِرْنِي مِمَّا يَخَافُهُ أَهْلُ الإِسَاءَةِ فَإِنَّكَ مَلِيءٌ بِالْعَفْوِ(٢) مَرْجُوٌّ لِلْمَغْفِرَةِ مَعْرُوفٌ بِالتَّجَاوُزِ فَلَيْسَ لِحَاجَتِي مَطْلَبٌ سِوَاكَ وَلَا لِذَنْبِي غَافِرٌ غَيْرُكَ حَاشَاكَ(٣) وَلَا أَخَافُ عَلَى نَفْسِي إِلَّا إِيَّاكَ إِنَّكَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاقْضِ حَاجَتِي وَأَنْجِحْ[١] طَلِبَتِي وَاغْفِرْ لِي ذَنْبِي وَآمِنْ خَوْفَ(٤) نَفْسِي إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَذَلِكَ عَلَيْكَ يَسِيرٌ آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ.

وَمن ذَلك مَا روي عن زين العَابدين عليه السّلام في طلب العفو والرّحمة وهو أيضاً من ادعية الصّحيفة:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاكْسِرْ شَهْوَتِي عَنْ كُلِّ مَحْرَمٍ[١] وَازْوِ(٥) حِرْصِي عَنْ كُلِّ

= تقدم وفرط يفرط إذا ضيع وقصر وأفرط يفرط إذا جاوز الحدّ واستشطّ وقوله تعالى ﴿أنّهم مفرطون﴾ أي منسيّون وقيل أي متروكون في النار قال الأزهري الأصل فيه أنهم مقدمون إلى النّار معجلون إليها ومَن قرأ مفرطون فمعناه مقصرون فيما أمروا به ومَن قرأ مفرطون أي متجاوزين لما حَدَّ لهم وقوله تعالى ﴿وكان أمره فرطاً﴾ أي ضائعاً وفرط أي مضيع متهاون به وقيل فرطاً أي ندماً وقوله تعالى ﴿أنّا نخاف أن يفرط علينا﴾ أي يعجّل علينا بعقوبته قاله الكفعمي رحمه الله.

(١) يتأكدك أي يشق عليك ولا يتعاظمك أي يعظم عليك ويستصعبك أي يصعب عليك وكذا قوله في دعاء آخر ولا يتصاعدك أي يشق عليك وتصعدني الشيء شقّ عليّ، ومنه عذاباً صعداً أي شاقّاً والصّعود العقبة الكؤود لأنّه يشقّ صعودها قوله ولا يؤودك أي يثقلك وأداه الشيء أثقل ومنه ﴿ولا يؤوده حفظهما﴾.

(٢) العفو مرّ شرحه في الأسماء الحسنى العفو المغفرة وإزالة العقاب المستحق قاله في كتاب الحدود والعفو والغفور مرّ شرحهما في الفصل الثاني والثلاثين في شرح الأسماء الحسنى فليطلب.

(٣) حاشاك وسبحانك بمعنى التنزيه وقال اللغويون حاشى لله له معنيان التنزيه والاستثناء وقوله تعالى ﴿حاشى لله﴾ أي معاذ الله.

[١] وأنجح لي.

(٤) الخوف الظن الذي يتعلق بحصول ضرر للظّان في المستقبل أو بفوات منفعة عنه وكذا الخشية قاله في الحدود ووجع مخيف أي يخيف مَن رآه وطريق مخوف لأنه لا يخيف بل يخيف فيه قاطع الطريق والعامة لا نفرّق نصّ عليه الجوهري والحريري وغيرهما.

[٢] مُحَرَّم.

(٥) قوله وازو حرصي أي نَحه واقبضه وانزوت الجلدة في النّار اجتمعت وتقبضت وزوى المال عن وارثه نحّاه، وقوله ما حظرت عليه أي منعت وحرمت والمحظور خلاف المباح لأنّه ممنوع منه ومنه حظيرة الإبل لمنعها إيّاها من الخروج.

مَأْثَمٍ وَامْنَعْنِي عَنْ أَذَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ وَمُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ اللَّهُمَّ وَأَيُّمَا عَبْدٍ نَالَ مِنِّي مَا حَظَرْتَ عَلَيْهِ وَانْتَهَكَ(١) مِنِّي مَا حَجَرْتَ عَلَيْهِ فَمَضَى بِظُلَامَتِي مَيِّتاً أَوْ حَصَلَتْ لِي قبلَهُ حَيّاً فَاغْفِر لَهُ مَا أَلَمَّ(٢) بِهِ مِنِّي وَاعْفُ لَهُ عَمَّا أَدْبَرَ بِهِ عَنِّي وَلَا تَقِفْهُ(٣) عَمَّا ارْتَكَبَ فِيَّ وَلَا تَكْشِفْهُ عَمَّا اكْتَسَبَ بِي وَاجْعَلْ مَا سَمَحْتُ بِهِ مِنَ الْعَفْوِ عَنْهُم وَتَبَرَّعْتُ بِهِ مِنَ الصَّدَقَةِ عَلَيْهِمْ أَزْكَى صَدَقَاتِ الْمُتَصَدِّقِينَ وَأَعْلَى صِلَاتِ الْمُتَقَرِّبِينَ وَعَوِّضْنِي مِنْ عَفْوِي عنهم[١] عَفْوَكَ وَمِنْ دُعَائِي لَهُمْ رَحْمَتَكَ حَتَّى يَسْعَدَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا بِفَضْلِكَ وَيَنْجُوَ كُلٌّ مِنَّا بِمَنِّكَ اللَّهُمَّ وَأَيُّمَا(٤) عَبْدٍ مِنْ عَبِيدِكَ أَدْرَكَهُ مِنِّي دَرَكٌ أَوْ مَسَّهُ مِنْ نَاحِيَتِي أَذىً أَوْ لَحِقَهُ بي أَوْ بِسَبَبِي ظُلْمٌ فَفُتُّهُ بِحَقِّهِ أَوْ سَبَقْتُهُ بِمَظْلِمَتِهِ[٢] فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَرْضِهِ عَنِّي مِنْ وُجْدِكَ وَأَوفِهِ حَقَّهُ مِنْ عِنْدِكَ ثُمَّ قِنِي مَا يُوجِبُ لَهُ حُكْمُكَ وَخَلِّصْنِي مِمَّا يَحْكُمُ بِهِ عَدْلُكَ فَإِنَّ قُوَّتِي لَا تَستَقِلُّ بِنِقْمَتِكَ وَإِنَّ طَاقَتِي لَا تَنْهَضُ بِسَخَطِكَ فَإِنَّكَ إِنْ تُكَافِنِي بِالْحَقِّ تُهْلِكْنِي وَإِلَّا تَغَمَّدَنِي بِرَحْمَتِكَ تُوبِقْنِي(٥) اللَّهُمَّ إِنِّي

---

(١) الانتهاك المبالغة في الأمر فمعنى انتهك مني أي بالغ في ظلمي ونهك عرضه بالغ في شتمه ونهكه السلطان بالغ في عقوبته. حجرت عليه أي منعت وحرمت والحجر الحرام ومنه حجراً محجوراً أي حراماً محرّماً عليك وسمّي العقل حجراً لأنه يمنع صاحبه عمّا لا يحلّ ومنه الحجر على اليتيم وهو المنع من التصرّف.

(٢) مأخوذ من اللّمم وهي صغار الذنوب وقيل اللّمم أن يلمّ بالذنب ثم لا يعود قاله العزيزي والمذنبون أربعة والأول وهو أعظم الذنب وهو أن يأتي الإنسان الشيء وهو يعلم أنّه محرّم عليه ثم يجحد ذلك، الثاني أن يأتيه على علم بتحريمه غير جاحد لذلك وهو المصرّ إن أصرّ الثالث المسلم أن يأتي الشيء ليس بعادة فهذا يغفر له ما اجتنب الكبائر قال أميّة إن تغفر اللّهمّ تغفر جمّاً وأيّ عبد لك ما ألمّ أي لم يلمّ بمعصيته الرابع أن يعصي ثم يتوب فهذا مضمون له القبول قاله الهروي.

(٣) ولا تقفه عمّا ارتكب بي أي لا تطلعه على ما انتهكه منّي. وقفته على ذنب أطلعته عليه والمعنى نفي المؤاخذة والمناقشة.

[١] لهم.

(٤) أيّ اسم معرب يستفهم بها ويجازى ويقول أيّهم أخوك وأيّهم يكرمني أكرمه ويكون بمعنى الذي مثل أيّهم في الدّار أخوك ويكون نعتاً مثل مررت برجل أيّ رجل وأيّما رجل وبامرأة أيّة امرأة وبامرأتين أيّتهما امرأتين وهذا زيد أيّما رجل تنصب أيّاً على الحال وتقول أيّ امرأة جاءتك وأيّ رجل جاءك قال الفرّاء أي يعمل فيه ما بعده لا قبله قال اللّه تعالى ﴿أيّ الحزبين أحصى﴾ فرفع وقال اللّه تعالى ﴿سيعلم الّذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون﴾ فنصب بما بعده قاله الجوهري قيل العلّة في ذلك أن الاستخبار قبل الخبر ورتبة الاستخبار التقديم فلا يجوز أن يعمل فيه الخبر لأن الخبر بعده وذلك أنّه موضوع على جواب مستخبر قاله الجوهري ويدخل أيّ في النداء فيقول أيّها الرجل فأي اسم مبهم مفرد معرفة بالنداء مبني على الضمّ وها حرف تنبيه.

[٢] بمظلمة.

(٥) قوله يوبقني أي يهلكني ومنه قوله تعالى ﴿وجعلنا بينهم موبقاً﴾ أي مهلكاً وقوله تغمدني مستعار من غمد السّيف الذي يكون كناناً له والمراد لا تغطني برحمتك أي تجلّلني منك بالرحمة قاله السيد المرتضى في مجازاته وقولهم تغمده اللّه برحمته أي غمره بها واغتمر فلان الليل دخل فيه كأنه الغمد.

أَسْتَوْهِبُكَ يَا إِلَهِي مَا لاَ يَنْقُصُكَ بَذْلُهُ وَأَسْتَحْمِلُكَ مَا لاَ يَبْهَظُكَ حَمْلُهُ أَسْتَوْهِبُكَ يَا إِلَهِي نَفْسِي الَّتِي لَم تَخْلُقْهَا لِتَمْتَنِعَ بِهَا مِنْ سُوءٍ أَوْ لِتَطَرَّقَ بِهَا إِلَى نَفْعٍ وَلَكِنْ أَنْشَأْتَهَا إِثْبَاتاً لِقُدْرَتِكَ عَلَى مِثْلِهَا وَاحْتِجَاجاً بِهَا عَلَى شَكْلِهَا وَأَسْتَحْمِلُكَ مِنْ ذُنُوبِي مَا قَدْ بَهَظَنِي حَمْلُهُ وَأَسْتَعِينُ بِكَ عَلَى مَا قَدْ فَدَحَنِي ثِقْلُهُ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَهَبْ لِنَفْسِي عَلَى ظُلْمِهَا(١) نَفْسِي وَوَكِّلْ رَحْمَتَكَ بِاحْتِمَال إِصْرِي(٢) فَكَمْ قَدْ لَحِقَتْ رِحْمَتُكَ بِالْمُسِيئِينَ وَكَمْ قَدْ شَمِلَ عَفْوُكَ الظَّالِمِينَ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاجْعَلْنِي أُسوَةَ مَنْ قَدْ أَنْهَضْتَهُ بِتَجَاوُزِكَ عَن مَصَارِعِ الْخَاطِئِينَ وَخَلَّصْتَهُ بِتَوْفِيقِكَ مِنْ وَرَطَاتِ(٣) الْمُجْرِمِينَ فَأَصْبَحَ طَلِيقَ عَفْوِكَ مِنْ إِسَارِ سُخْطِكَ وَعَتِيقَ صُنْعِكَ مِنْ وِثَاقِ عَدْلِكَ إِنَّكَ إِنْ تَفْعَلْ ذَلِكَ يَا إِلَهِي تَفْعَلْهُ بِمَنْ لاَ يَجْحَدُ اسْتِحْقَاقَ عُقُوبَتِكَ وَلاَ يُبَرِّىءُ نَفْسَهُ مِنْ اسْتِيجابِ نِقْمَتِكَ تَفعَلْ ذَلِكَ يَا إِلَهِي بِمَنْ خَوْفُهُ مِنْكَ أَكْثَرُ مِنْ طَمَعِهِ فِيكَ وَبِمَنْ يَأْسُهُ مِنَ النَّجَاةِ أَوْكَدُ مِنْ رَجَائِهِ لِلْخَلاَصِ لاَ أَنْ يَكُونَ يَأْسُهُ قُنُوطاً أَو أَنْ يَكُونَ طَمَعُهُ اغتِرَاراً(٤) بَلْ لِقِلَّةِ حَسَنَاتِهِ بَيْنَ سَيِّئَاتِهِ وَضَعْفِ حُجَجِهِ فِي جَمِيعِ تَبِعَاتِهِ فَأَمَّا أَنْتَ يَا إِلَهِي فَأَهْلٌ أَنْ لاَ يَغْتَرَّ بِكَ الصِّدِّيقُونَ وَلاَ يَيْأَس مِنْكَ الْمُجْرِمُونَ لِأَنَّكَ[١] الرَّبُّ الْعَظِيمُ الَّذِي لاَ يَمْنَعُ أَحداً فَضْلَهُ وَلاَ يَسْتَقْصِي مِنْ أَحَدٍ حَقَّهُ تَعَالى ذِكْرُكَ عَنِ الْمَذْكُورِينَ وَتَقَدَّسَتْ(٥) أَسْمَاؤُكَ عَنِ الْمَنْسُوبِينَ وَفَشَتْ نِعْمَتُكَ فِي جَمِيعِ الْمَخْلُوقِينَ فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى ذَلِكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

---

(١) بمظلمته بمعنى أنّه لم يقدر على إدراك حقه والأخذ بمظلمته يريد أنه لم يخلص من تبعته وفوت عليه حقه أذهبه والافتيات السبق إلى فعل الشيء من دون اختيار وفي الحديث أمثلي يفتات عليه في بيانه قاله الكفعمي (ره).

(٢) قوله اصري أي وزري ومنه الحديث مَن فعل كذا كان له كفلان من الأصر أي نصيبان من الوزر قاله الهروي.

(٣) الورطة الهوّة في الأرض يقال وقعوا في ورطة يعني في بليّة تشبه البئر الغامضة وتورطت الغنم إذا وقعت في الورطة ثم استعملت في الناس فقيل لمَن وقع موقعاً عسراً قد تورط واستورط والورطة الهلاك والوَرطة أرض مطمئنة لا طريق فيها.

(٤) قوله لا يغتر بك أي لا يستغفلك ويأمنوا مكرك، ومنه الحديث لا تطرقوا النساء ولا تغتروهنّ أي لا تغتفلوهنّ ولا تدخلوا بهنّ على غرّة، أي غفلة والغرور ما رأيت له ظاهراً تحبه وباطنه مجهول قاله الهروي وقال العزيزي الغرور بالفتح شيطان وبالضم الباطل ويحتمل أن يكون معنى قوله ﴿ولا يغترّ بك الصدّيقون﴾ أي يتجرؤوا عليك وقوله لغرّته باللّه أغرّ على مَن سرقته أي لجرأته على اللّه عزّ وجلّ أشدّ من سرقته قاله المطرزي في مغربه.

[١] لأنك أنت.

(٥) أي تنزّه وتقدّس من أن تقايس بشيء والمتعالي الارتفاع لأنّ صفاته في أعلى المراتب ولا مسار له فيها والأمر منه، تعال بفتح اللاّم وللمرأة تعالي وللاثنين تعاليا وللنسوة تعالين وخلوا الدّار يفتص سفلها وأتيته من عال الدار وعلائها ومن معالي والعليا كلّ مكان مشرف والعلى والعلا والمعلا الرّفعة والشرف والجمع المعالي وعلا في الشرف وعلا في الأرض علوّاً إذا تدبر وفلان منّ علية الناس وهو جمع رجل عليّ أي شريف رفيع ملخص من صحاح الجوهري.

ومن ذلك دعَاء عَظيم مَرويّ عن النبيّ صلّى اللّه عليه وآله لردّ المظالم[1] ذكره ابن طَاوس رحمه اللّه في كتابه مهج الدّعوَات وهو.

يَا نُورَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَيَا غَوْثَ المُسْتَغِيثِينَ وَيَا جَارَ المُستَجِيرِينَ أَنْتَ المُنْزَلُ بِكَ كُلُّ حَاجَةٍ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ مِنْ مَظَالِمَ كَثِيرَةٍ لِعِبَادِكَ قِبَلِي اللَّهُمَّ فَأَيُّمَا عَبْدٍ مِنْ عَبِيدِكَ أَوْ أَمَةٍ مِنْ إِمَائِكَ كَانَتْ لَهُ قِبَلِي مَظْلِمَةٌ ظَلَمْتُهَا إِيَّاهُ فِي نَفْسِهِ أَوْ فِي عِرْضِهِ أَوْ فِي مَالِهِ أَوْ فِي أَهْلِهِ وَوَلَدِهِ أَوْ غِيبَةٌ اغْتَبْتُهُ بِهَا أَوْ تَحَامُلٌ عَلَيْهِ بِمَيْلٍ أَوْ هَوىً أَوْ أَنفَةٍ[2] أَوْ حَمِيَّةٍ أَوْ رِيَاءٍ أَوْ عَصَبِيَّةٍ غَائِباً كَانَ أَوْ شَاهِداً وَحَيّاً كَان أَوْ مَيّتاً فَقَصرَتْ يَدِي وَضَاقَ وسْعِي عَنْ رَدِّهَا إِلَيْهِ وَالتَّحَلُّلِ مِنْهُ فَأَسْأَلُكَ يَا مَنْ يَمْلِكُ الْحَاجَاتِ وَهِيَ مُسْتَجِيبَةٌ بِمَشِيئَتِهِ وَمُسْرِعَةٌ إِلَى إِرَادَتِهِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُرضِيَهُ عَنِّي بِما شِئْتَ مِنْ خَزَائِنِ رَحْمَتِكَ ثُمَّ هَبْهَا لِي مِنْ لَدُنْكَ إِنَّهُ لاَ تَنْقُصُكَ المَغْفِرَةُ وَلاَ تَضُرُّكَ الْمَوْهِبَةُ رَبِّ أَكْرِمْنِي بِرَحْمَتِكَ وَلاَ تُهِنِّي بِذُنُوبِي إِنَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَة يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

قلت: وينبغي أنْ يصلّي مَن عليه التبعَات هَذه الصّلاة قبل هذا الدّعَاء، وهي مَاروي عن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله أنّه مَن أرَاد أن يرضي اللّه تعالى عنه خصمَاءه فليصلّ أربع ركعات أيّ وقت شاء يقرأ في الأولى الحمدَ مرّة والتّوحِيد خمساً وعشرين مرّة وفي الثّانية

---

(١) قيل هذا الدعاء لردّ المظالم علّمه جبرائيل عليه السّلام النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله قال يا محمّد مَن كانت عليه مظلمة ولم يمكنه ردّها على صاحبها أو التحلّل منه ودعا بهذا الدّعاء قضاها اللّه تعالى عنه وأرضى صاحبها وهو يا نور السماوات والأرض إلى آخره.

(٢) الأنفة والحميّة التكبر وحميت عن كذا أنفت منه وأنف من الشيء استنكف وقوله تعالى ﴿لن يستنكف المسيح أن يكون عبداً للّه ولا الملائكة المقرّبون﴾ أي لم يأنف ولم يمتنع أن يكون عبداً للّه ولا الملائكة المقرّبون أيضاً يأنفون ويستكبرون من الإقرار بعبوديته والإذعان له من كتاب مجمع البيان لأبي علي الطّبرسي (ره) ذكره ابن طاوس في كتاب الاستخارات أن المتفائل بالمصحف يقرأ الحمد وآية الكرسي وقوله تعالى ﴿وعنده مفاتح الغيب﴾ الآية ثم يقول اللّهمّ إن كان في قضائك وقدرك أن تمنّ على أمة نبيّك بظهور وليّك وابن بنت نبيّك فعجل ذلك وسهله ويسره وكمله وأخرج لي آيه أستدلّ بها على أمر فأأتمر أو نهي فانتهي أو ما أريد الفأل فيه في عافية ثم افتح المصحف وعد سبع قوائم وعد ما في الصّفحة اليمنى من الورقة السّابعة وما في اليسرى من الورقة الثامنة من لفظ الجلالة ثم عد قوائم بعدد الجلالة ثم عد من الصفحة اليمنى من القائمة التي ينتهي إليها العدد أسطراً بعدد لفظ الجلالة وتفاءل بآخر سطر من ذلك يتبيّن لك الفأل إن شاء اللّه تعالى، الاستخارة في كلام العرب الدعاء وهو من استخارة الوحش وذلك أن يأخذ القانص ولد الظّبية فيفرك أذنه فينعم فإذا سمعت أمه نعامه أتته ورمت بنفسها عليه ويأخذها القانص، ومنه قول حميد بن ثور وذكر ظبية وولدها لما أخذه القانص رأت مستخيراً فاستزال فؤادها أي رأت داعياً، فمعنى استخرت اللّه استدعيته إرشادي ذكر ذلك الشيخ العلاّمة محمّد بن إدريس العجلي في كتابه المترجم بالسّرائر الحاوي لتحرير الفتاوى.

الحمد والتَوحِيد خمسِين مرّة وفي الثالثة الحمد والتَوحِيد خمساً وسبعين مرّة وفي الرَّابعة الحمد والتّوحِيد مائة مرّة فلو كَان خصمَاؤه عدد الرَّمل لأرضَاهُم اللّه بفضله وسعة رحمته ويمرّ المصلّي إلى الجنّة كالبرق الخَاطف بغير حسَاب مع أوّل زمرة يدخلون الجنّة ذكر ذَلك المعين أحمد بن علي بن الحسين بن أحمد بن محمّد بن القَاسم في كتاب الوسَائل إلى المسَائل.

قلت: ويدعو بعد هَذه الصّلاة أيضاً بدعاء زين العَابدين عليه السّلام في الاعتذار منْ تبعَات العبَاد ومن التّقصِير في حُقوقهم، وهو من أدعية الصّحيفة: **اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِنْ مَظْلُومٍ ظُلِمَ بِحَضْرَتِي فَلَمْ أَنْصُرْهُ وَمِنْ مَعْرُوفٍ أُسْدِيَ إِلَيَّ فَلَمْ أَشْكُرْهُ وَمِنْ مُسِيءٍ اعْتَذَرَ إِلَيَّ فَلَمْ أَعْذِرْهُ وَمِنْ ذِي فَاقَةٍ سَأَلَنِي فَلَمْ أُوثِرْهُ وَمِنْ حَقٍّ ذِي حَقٍّ لَزِمَنِي لِمُؤْمِنٍ فَلَمْ أُوَفِّرْهُ[١] وَمِنْ عَيْبِ مُؤْمِنٍ ظَهَرَ لِيَ فَلَمْ أَسْتُرْهُ وَمِنْ كُلِّ إِثْمٍ عَرَضَ لِي فَلَمْ أَهْجُرْهُ أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ يَا إِلَهِي مِنْهُنَّ وَمِنْ نَظَائِرِهِنَّ اعْتِذَارَ نَدَامَةٍ يَكُونُ وَاعِظاً لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنْ أَشْبَاهِهِنَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاجْعَلْ نَدَامَتِي عَلَى مَا وَقَعْتُ فِيهِ مِنَ الزَّلَّاتِ وَعَزْمِي عَلَى تَرْكِ مَا يَعْرِضُ لِي مِنَ السَّيِّئَاتِ تَوْبَةً تُوجِبُ لِي مَحَبَّتَكَ يَا مُحِبَّ التَّوَّابِينَ.**

ثمّ يدعُو بدُعَائه عليه السّلام أيضاً يوم الاثنين وقد مرّ ذِكره في الفَصل السَّابع عشر في أدعية اللّيَالي والأيام.

قلت: مَن أرادَ يُؤدّي حَقّ وَالديه فليصلّ ليلة الخميس ركعتين بَين المغرب والعشاء بالحمد مرة وآية الكُرسي والقلاقل خمساً خمساً فإذا سلّم استغفر اللّه تعالى خمس عشرة مرّة فعن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله أنّه مَن فعل ذلك وجعل ثوابها لوالديه فقد أدّى حقّهمَا، ذكر ذلك الشيخ الطّوسي (ره) في متهجّده.

---

[١] أُوَفِّرْهُ.

فهـــرس المحتويـــات

فهـرس المحتويـات



مؤسسة النعمان
للطباعة والنشر والتوزيع
حسن محمد إبراهيم علي
الكتبي

بيروت - لبنان - حارة حريك - شارع دكاش - ✉ ٢٥/٢٢٩



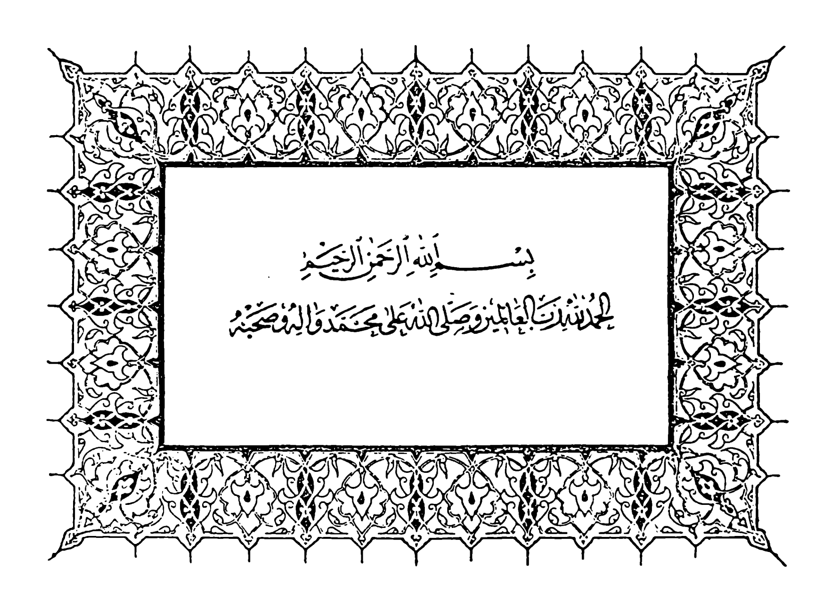
تأليف

الشيخ تقي الدين إبراهيم بن علي
بن الحسن بن محمد بن صالح العاملي
الكفعمي

الجزء الثاني

مؤسسة النعمان
للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - حارة حريك - شارع دكاش - ص.ب: ٢٥/٢٢٩



بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله وصحبه

الفصل الخَامس والثلاثون

في الاسْتخارَات وهي كثِيرة

منْهَا استخارة الرّقاع[1] وهي أعظمها مرويّة عن الصّادق عليه السّلام.

قال إذا أردت أمراً فاكتب في ثلاث رقاع.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ خِيَرَةٌ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمُ لفلان بْن فُلانة افعل، وفي ثلاث بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم خِيَرَةٌ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ لفلان بن فلانة لَا تفعل ثم ضع السّت رقاع تحت مصلاّك.

ثمّ صلّ ركعتين فإذا فرغت فاسْجد وقل مائة مرّة أَسْتَخِيرُ اللَّهَ بِرَحْمَتِهِ خِيَرَةً فِي عَافِيَةٍ ثم اجلس وقل.

اللَّهُمَّ خِرْ لِي وَاخْتَرْ لِي فِي جَمِيعِ أُمُورِي فِي يُسْرٍ مِنْكَ وَعَافِيَةٍ.

---

(١) قال ابن طاوس في كتابه فتح الدّعوات هذه الاستخارة مفضّلة على كل استخارة ووردت عنهم عليهم السّلام، أمّا ترجيحها على الاستخارة بالدّعوات فمن وجوه الأول أن المستخير بالدّعوات لو وجد ما تضمنه دعاؤه لم يعلم هل ذلك منه تعالى في جواب دعائه أم كان ابتداء منه تعالى واتفق عند اتفاق الدّعاء، الثاني أن المستخير بالدّعوات ليس بمستشير بل سائل والمستشير يلزمه من نصيحة المستشير له ما لا يلزمه لأصحاب الدّعاء، الثالث أن المستخير بالدعوات لا يعلم ما بين يديه من صفو أو كدر وهذا يعرف من الرقاع وأمّا ترجيحها على الاستخارة بترجيح الخاطر فمن وجوه الأول أن الذي يعتمد على الخاطر الأرجح كيف يصبح إذا كان الفعل كالترك وهما متساويان عنده فهنا ينسدّ الباب بخلاف الرقاع الثاني أن الذي يعمل على ترجيح الخاطر كيف يصبح إذا كان الفعل أرجح من الترك والعكس وهما جميعاً خيرة وصواب وهذا يعرف من الرّقاع، الثالث أن الإنسان بين عقله وهواه وبين طبيعته وبين الشيطان فكيف يعلم يقيناً أن هذا الخاطر المرجّح من جانب اللّه تعالى دون النفس والهوى وتبع الشيطان والإنسان يعلم ضعفه عن هذا المقام الباهر إن قيل متى رجح خاطره علم أنّه منه قلنا هذا لا يقوله إلا المعصوم وأمّا نحن فكيف نأمن وأما ترجيحها على العمل برقعتين فمن وجوه الأول أنه لا يفهم الترجيح إذا جاء في الفعل نعم واستخرت في الترك فجاء نعم أيضاً ويكون أحدهما أرجح وهذا يفهم بالسّت الثاني أن الذي يعمل بالرقعتين لا يدري ما بين يديه من تفضيل مواضع الصّفاء والكدر بخلاف الست فإن كل رقعة تجيء لا تفعل فكأنها كدر وكلّ رقعة تجيء افعل فكأنها صفو فإن كانت الثلاث المتواليات كلّها افعل فالصفو حاصل في جميع الخيرة وإن عكس فالعكس وإن كان فيها افعل ولا تفعل فالصفو في مكان الأمر والكدر في مكان النّهي إن جاء ذلك في أوله ووسطه وآخره، الثالث أن الروايات طرقها معروفة مسندة وما وجدنا في الاستخارة برقعتين في بندقتين إلاّ رواية واحدة مرسلة ضعيفة.

ثمّ اضرب بيدك إلى الرّقاع فشوشهَا وأخرج واحدة واحدة فإن خرج ثلاث متواليات افعل فافعل وإن خرج ثلاث متوالِيَات لَا تفعل فلا تفعل وإن خرج واحدة افعل والأخرى لا تفعل فأخرج مِن الرّقاع إلى خمس فانظر أكثرها فاعمل به ودع السّادسة.

ومنها عن إسْحَق بن عمّار عن الصَّادق عليه السّلام، قال قلت له ربّما أَردت الأمر فتفرق مني فريقان أحدهمَا يأمرني والآخر ينهَاني فقال عليه السّلام إذا كنت كذَلك فصلّ ركعتين واستخر اللّه مائة مرّة[١] ثمّ انظر احزم الأمرين لك فافعله فإنّ الخيرة فِيه إن شاء اللّه تعَالى ولتكن استخارتك في عَافية فإنه ربّما خيّر للرّجل في قطع يده وموت ولده وذهَاب مَاله.

ومنهـا عنهم عليهم السّلام أن ينـوي المستخيـر حـاجتـه ويكتب في رقعـة لا وفي الأخــرى[٢] نعم ويجعلهما في بنـدقتين طِين، ثم يضعهمَـا تحت ذيله ويصلّي ركعتين، ويقول: اللّهُمَّ إنّي أشاوِرُكَ في أمري هَذَا وَأنْتَ خَيْرُ مُسْتَشَارٍ[٣] وَمُشِيْرٍ فَأَشِر عَلَيَّ بِمَا فِيهِ صَلَاحٌ وَحسْنُ عَاقِبَةٍ وتخرج واحدة وتعمل بها(١).

ومنها عن الرّضا عليه السّلام وقد استشاره عليّ بن أسْبَاط في الخروج في البرّ والبَحر إلى مصر فقال عليه السلام له: إيتِ مسجد النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم في غير وقت صلاة فصلّ ركعتين واستخِرِ اللّه تعالى مائة مرّة وانظر أيّ شيء يقع في قلبك فاعمل به.

ومنها مَا ذكره ابن فهد (ره) في موجزه أن يستشير بعض إخوانه ويسأل اللّه تعالى أن يجري على لسانه الخيرة ويفعل مَا يشيره عليه.

ومنهَا أن يفتح المصحف وينظر أوّل مَا فيه. ذكره ابن فهد في موجزه أيضاً.

ومنها مَا ذكره الطّوسي (ره) في مصْبَاحه عنهم عليهم السّلام أنّه ما استخار عبد سبعِين

---

[١] مائة مرة ومرة.

[٢] الثانية.

[٣] مُتشَاوِرٍ.

(١) قال ابن طاوس (ره) وممّا وجدت من عجائب استخارة الرقاع أنه طلبني بعض أبناء الدّنيا وأنا بالجانب الغربي من بغداد فبقيت اثنين وعشرين يوماً أستخير اللّه أن القاه فتأتي الاستخارة لا تفعل في أربع رقاع أو في ثلاث متواليات ما اختلفت في المنع المدّة المذكورة ثم ظهر لي حقيقة سعادتي بعد ذلك، ومن عجائبها أنّي أقمت بالحلّة شهراً وكنت أريد إتيان بعض ولاتها فكنت كل يوم أستخير اللّه أوّل النهار وآخره في لقائه فتأتي الاستخارة لا تفعل فتكلمت نحو من خمسين استخارة لا تفعل وظهر لي بعد ذلك سبب سعادتي وهل يقبل العقل أنّ الإنسان يستخير اللّه خمسين استخارة يكون كلّها اتفاقاً لا تفعل ومن عجائبها أنّي قد بلغت من العمر نحواً من ثلاث وخمسين سنة منذ عرفت حقيقة الاستخارة =

مرّة بهذه الاستخارة إلّا رمَاه اللّه تعالى بالخيرة يقول.

يا أَبْصَرَ النَّاظِرِينَ وَيَا أَسْمَعَ السَّامِعِينَ وَيَا أَسْرَعَ الْحَاسِبِينَ وَيَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَيَـا أَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَخِرْ لِي فِي كَذَا وَكَذَا.

وَمنهَا مَاُ ذكره العلاّمة قدّس اللّه سرّه في مصْبَاحه أنّ هَذه الاستخارة مرويّة عن صَاحب الأمر عليه السّلام، وهي أن يقرأ الحمد عشراً فثلاثاً فمرّة ثم يقرأ القدر عشراً ثم يقول ثلاثاً اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ لِعِلْمِكَ بِعَاقِبَةِ الأُمُورِ وَأَسْتَشِيرُكَ لِحُسْنِ ظَنِّي بِكَ فِي المَأْمُولِ وَالمَحْذُورِ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ الأَمْرُ الفلانِي، وتسمّيه(*) مِمَّا قَدْ نِيطَت(١) بِالْبَرَكَةِ أَعْجَازُهُ(٢) وَبَوَادِيهِ وَحُفَّتْ بِالْكَرَامَةِ أَيَّامُهُ وَلَيَالِيهِ فَخِرْ لِي اللَّهُمَّ فِيهِ خِيَرَةً تَرُدُّ شُمُوسَهُ ذَلُولاً وَتَقْعَضُ أَيَّامَهُ سُرُوراً اللَّهُمَّ إِمَّا أَمْرٌ فَأَأْتَمِرُ وَإِمَّا نَهْيٌ فَأَنْتَهِي اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِرَحْمَتِكَ خِيَرَةً فِي عَافِيَةٍ.

ثمّ يقبض على قطعة من السّبحة ويضمر حَاجته فإن كَان عدد ذلك القطعة فرداً فليفعل وإن كَان زوجاً فليترك.

وذكر ابن بَابويه (ره) في الفقيه عن الصّادق عليه السّلام أنّه كَان إذا أراد شراء العبد أو الدّابّة أو الحَاجة الخفيفة أو الشيء اليسير استخار اللّه تعالى سبع مرّات وإن كَان أمراً جسِيماً

= فلم أرَ فيها ما يخالف العادات وأنا فيها كما قيل:

قلت للعاذل لمّا جاءني من طريق النّصح يبدي ويعيد ... أيّها النّاصح لي في زعمه، لا تزد نصحاً لمَن ليس يريد

فالذي أنت له مستفتح ما على استحسانه عندي مزيد ... وإذا نحن تباينّا كذا فاستماع العذل شيء لا يفيد

قال ابن طاوس (ره) في كتابه فتح الأبواب المشاورة بعد استخارته تعالى وقد روينا تصريحاً النهي عن نقد مشاورة أحد من العباد قبل مشاورة سلطان المعاد فقد روى أبو جعفر محمد بن علي بن حسين بن بابويه عن الصّادق عليه السّلام إذا أراد أحدكم أمراً فلا يشاور فيه أحداً من النّاس حتى يشاور اللّه فإذا بدأ باللّه أجرى الخيرة على لسان مَن أحبّ من الناس، وكذا رواه المفيد عن الصّادق عليه السّلام وعنه أنه تعالى قال من شقاء عبدي أن يعمل الأعمال ولا يستخيرني، وعنه عليه السّلام مَن دخل في أمر بغير استخارة لم يؤجر فقد ظهر لك من هذين الحديثين أنه مَن دخل في أمر بغير استخارة فقد خرج عن ضمان اللّه وصار بلاؤه على نفسه ولا يؤجر على قليله وكثيره وأيّ عاقل يرضى بنفسه أن يدخل في أمر قد أعرض اللّه عنه.

(*) قيل قلت علّة التّسمية في قوله وتسميه ما ذكره الكليني رحمه اللّه في الكافي عن الصّادق عليه السّلام أن اللّه تعالى يعلم ما يريد العبد ولكنه عزّ وجلّ يحب أن تبثّ إليه الحوائج فإذا دعوت فسمّ حاجتك تقضى إن شاء اللّه تعالى.

(١) نيطت أي تعلقت وهذا منوط بك أي معلق والأنواط المعاليق ونيط فلان بكذا أي علق قال الشاعر:

وأنت زنيم نيط في آل هاشم ... كما نيط خلف الراكب القدح الفرد

(٢) قوله إعجازه أي آخره وبواديه أوله ومفتتح الآخر ومبتداه ومقتبله وعنفوانه وأوائله وموارده وبداهته وبواديه نظائر وشوافعه وتواليه وأعقابه ومصادره ورواجعه ومصائره وعواقبه وأعجازه نظائر.

استخار اللّٰه تعالى مائة مرّة وعنه عليه السّلام مَن استخار اللّٰه تعالى مرّة واحدة وهو رَاضٍ به خَار اللّٰه تعالى له حتماً، وذكر ابن بَاقي في مصبَاحه أنّه ينبغي أن يكون في يد المستخِير خَاتم عقِيق مكتوبٌ عليه محمّد صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم وعليّ عليه السّلام ويضرب بيده اليمنى فيأخذ أحد السهمين فإنّه المحمُود في العَاجلة والآجلة إن شاء اللّٰه تعالى.

وذكر ابن[1] طاوُس (ره) في كتابه فتح الأبواب أنّ من آداب المستخير أن يتأدّب في صلواته كمَا يتأدّب السّائل المسْكين وأن يُقبل بقلبه على اللّٰه تعالى في سجوده للاستخارة وقول أَسْتَخِيرُ اللّٰهَ بِرَحْمَتِهِ خِيَرَةً في عَافِيَةٍ وكذا إذا رفع رأسه من السّجدة وأن لا يتكلّم بين أخذ الرقاع ولا في أثناء الاستخارة إلّا بالمرسُوم لأنّ ذلك من قلّة الأدب، ولقول الجوَاد عليه السّلام لعليّ بن أسبَاط: ولا تكلم أحداً بين أضعاف الاستخارة حتى تتمّ مائة مرّة، وإذا خرجت الاستخارة مخالفة لمراده فلا يقابلها بالكراهة بل بالشكر كيف جعله اللّٰه أهلاً أن يستشِيره.

وذكر المفِيد (ره) في الرّسَالة الغرية أنه لا ينبغي للإنسان أن يستخير اللّٰه تعالى في

---

(١) قيل ضرب ابن طاوس رحمه اللّٰه في كتابه فتح الأبواب مثلاً يعرف بها فضل مشاورته منها أنه لو بنى لك البنّاء داراً وفرغ منها فرأيت فيها خللاً ما كنت تسأله عن ذلك وأنت تعلم أنه تعالى مالك دار الدّنيا العظيمة العالم بأسرارها السقيمة والمستقيمة فكما تستعلم من البناء مصالح دارك اليسيرة فاستعلم منه مصالح دارك الكبيرة، ومنها أما تعلم أنك لو اشتريت عبداً له عند مولاه الأول عشر سنين مثلاً ثم مرض العبد عندك تلك الليلة أما كنت تستعلم من سيده الأول عن سبب مرضه وتقول هو أعلم به منّي لإقامة العبد عنده أكثر مني واللّٰه قد خلقك قبل النطفة تراباً ثم أودعك بطوناً بعد أن أودعك أصلاباً حتى نشأت فما لك لا تستعمله وهلّا جعلته كسيّد العبد المذكور وتستعلم منه تعالى مصالح الأمور، ومنها لو أردت سفراً في أحد الفصول الأربع فهل تعلم أحداً في تلك الحال يعلم ما غلب على باطن مزاجك من حرارة أو برودة أو رطوبة أو يبوسة غيره تعالى فإذا قلت لأحد من العباد أريد السفر في ذلك الشتاء فهل ترى لي في ذلك صلاحاً فإنه لا يعلم هل الحرارة قد ابتدأت عليك وغلبت فتوافقك البرودة أو بالعكس فعلامَ لا تستعين هذا من اللّٰه سبحانه وهو أشفق من كل شفيق وإذا عرفت ذلك فاعلم أن الاستخارة من أشرف الأبواب إلى معرفة صواب الأسباب حتى أن المعصوم عدل نفسه لما استشير إلى الأمر بالاستخارة، ألا ترى أن الرّضا عليه السّلام كيف أمر عليّ بن أسباط بالاستخارة لما سأله عن الخروج في البرّ والبحر، وكذلك الجواد عليه السّلام لما سأله هذا عليّ بن أسباط في أمر ضيعتين له تعرّض له فيهما السلطان أيمنعهما أو يتركهما فكتب إليه عليه السّلام يأمره بمشاورة الباري تعالى عزّ وجلّ وانظر إلى جواب الرّضا عليه السّلام والجواد عليه السّلام كيف عدلا عن مشورتهما مع ما هما عليه من التأييد والمزيد إلى الاستخارة وهما نوّاب مالك يوم الحساب ومَن ذا يقدم على مخالفة قولهما وهو حجّة على كلّ مَن عرفه، وعن الصّادق عليه السّلام ما أبالي إذا استخرت على أيّ طرفي وقعت وكان أبي يعلّمني الاستخارة كما يعلّمني السّور من القرآن وعنه عليه السّلام صلّ ركعتين واستخر اللّٰه فواللّٰه ما استخار اللّٰه مسلم إلّا خار اللّٰه له البتّة فكيف تعدل بنفسك عن ضمان الصّادق عليه السّلام بالقسم الّذي أشار إليه.

شيء نهَاه عنه ولا في أدَاء فرض وإنّما الاستخارة في المبَاح وترك نفل إلى نفل لاَ يمكنه الجمع بينهمَا كالحجّ والجهَاد تطوّعاً أو لزيارة مشهد دُون آخر أو وصلة أخ دون آخر وصلاة الاستخارة ركعتين بالفاتحة ومَا شاء والقنوت، فإذا سلّم قال بعد حمده اللّه تعالى والثناء عليه والصّلاة على النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله.

اللّهُمَّ إنّي أستَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ وَقُدْرَتِكَ وَأستَخِيرُكَ بِعِزَّتِكَ وَأسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ فإنَّكَ تَقْدِرُ وَلاَ أَقْدِرُ وَتَعْلَمُ وَلاَ أعْلَمُ وَأنْتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ اللَّهُمَّ إنْ كَانَ هَذَا الأمْرُ الَّذِي عَرَضَ لي خَيْراً[١] في دِينِي وَدُنيَاي وَآخِرَتِي فيَسِّرْهُ لِي وَبَارِكْ لِي فِيه وَأَعِنِّي عَلَيْهِ وَإنْ كَانَ شرّاً لي فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاقض لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ وَرَضِّنِي بِهِ حَتّى لاَ أُحِبَّ تَعْجِيلَ مَا أَخَّرْتَ وَلاَ تَأْخِيرَ مَا عَجَّلْتَ يَا أرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ.

وذكر الطّوسي (ره) في أمَاليه عن عليّ عليه السّلام، قال: لمّا وَلاّني النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله على اليمن قال لي وهو يوصيني: يا عليّ مَا خَاب مَن استخار ولاَ ندم مَن استشَار.

واعلم أنّ أدْعيَة الاستخارة كَثيرة منهَا مَا ذكرهُ ابن طَاوس في كتابه فتح الأبواب مروي عن الرّضَا عليه السّلام عن أبيه عن جدّه.

قَال: مَن دعَا به لم يرَ في عَاقبة أمره إلاّ مَا يحبه، وهو.

اللَّهُمَّ إنَّ خِيرَتَكَ تُنِيلُ الرَّغَائِبَ وَتُجْزِلُ الْمَوَاهِبَ وَتُطَيِّبُ المَكَاسِبَ وَتُغْنِمُ المَطالِبَ وَتَهْدِي إلَى أحْمَدِ الْعَوَاقب وَتَقِيَ مِنْ مَحْذُورِ النَّوَائِبِ اللَّهُمَّ إنِّي أستَخِيرُكَ فِيمَا عَقَدَ عَلَيْهِ رَأْيِي وَقَادَنِي إلَيْهِ هَوَاي فَأسْألُكَ يَا رَبِّ أنْ تُسَهِّلَ لِي مِنْ ذَلِكَ مَا تَعَسَّرَ وَأنْ تُعَجِّلَ من ذلكَ مَا تَيَسَّرَ وَأنْ تُعْطِيَنِي يَا رَبِّ الظَّفَرَ فيمَا اسْتَخَرْتُكَ فِيهِ وَعَوْناً فِي الإنعَام[٢] فِيمَا دَعَوْتُكَ وَأنْ تَجْعَلَ يَا رَبِّ بُعْدَهُ قُرْباً وَخَوْفَهُ أمْناً وَمَحْذُورَهُ سِلْماً فَإنَّكَ تَعْلَمُ وَلاَ أعْلَمُ وَتَقْدِرُ وَلاَ أقْدِرُ وَأنْتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ اللَّهُمَّ إنْ يكن[٣] هَذَا الأمْرُ خَيْراً لِي فِي عَاجِلِ الدّنْيَا وَالآخِرَة فَسَهِّلْهُ لِي وَيَسِّرْهُ عَلَيَّ وَإنْ لَمْ يَكُنْ فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاقْدِرْ لِي فيهِ الخَيْرَ إنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ يَا أرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

---

[١] خيراً لي.
[٢] بالإنعام.
[٣] كان.

ومنهَا مَا روي عن الرِّضَا عليه السّلام وهو(١) من أدعية الْوَسَائِلِ إلى المَسَائِل: اللَّهُمَّ إنَّ خِيرَتَكَ فِيمَا أَسْتَخيرُكَ فِيهِ تُنِيلُ الرَّغَائِبَ وَتُجزِلُ الْمَواهِبَ وَتُغْنِمُ المَطَالِبَ وَتُطَيِّبُ الْمَكَاسِبَ وَتَهْدِي إلَى أَجْمَلِ الْمَذَاهِبِ وَتَسُوقُ إلَى أَحْمَدِ الْعَوَاقِبِ وَتَقِي مَخُوفَ النَّوَائِبِ اللَّهُمَّ إنِّي أَسْتَخِيرُكَ فِيمَا عَزَمَ رَأْيِي عليه وَقَادَنِي عَقْلِي إلَيْهِ فَسَهِّلِ اللَّهُمَّ مِنْهُ مَا تَوَعَّرَ وَيَسِّرْ مِنْهُ مَا تَعَسَّرَ وَاكْفِنِي فِيهِ المُهِمَّ وَادْفَعْ عَنِّي كُلَّ مُلِمٍّ وَاجْعَلْ رَبِّ عَوَاقِبَهُ غُنْماً وَمَخُوفَهُ سِلْماً وَبُعْدَهُ قُرباً وَجَدْبَهُ خِصْباً وَأَرْسِلِ اللهمَّ إجَابَتِي وَأَنْجِحْ طَلِبَتِي وَاقْضِ حَاجَتِي وَاقْطَعْ عَوَائِقَهَا وَامْنَعْ بَوَائِقَهَا وَأَعْطِنِي اللَّهُمَّ لِوَاءَ الظَّفَرِ بِالْخِيَرَةِ فِيمَا اسْتَخَرْتُكَ وَوُفُورَ الْغُنْمِ فِيمَا دَعَوْتُكَ وَعَوَائِدَ الإِفْضَالِ فِيمَا رَجَوْتُكَ وَاقْرِنْهُ اللَّهُمَّ رَبِّ بِالنَّجَاحِ وَحُطْهُ بِالصَّلَاحِ وَأَرِنِي أَسْبَابَ الْخِيَرَةِ وَاضِحَةً وَأَعْلَامَ غُنْمِهَا لَائِحَةً وَاشْدُدْ خِنَاقَ تَعَسُّرِهَا وَانْعَشْ صَرِيعَ تَيَسُّرِهَا وَبَيِّنِ اللَّهُمَّ مُلْتَبَسَهَا وَأَطْلِقْ مُحْتَبَسَهَا حَتّى تَكُونَ خِيَرَةً مُقْبِلَةً بِالْغُنْمِ مُزِيلَةً لِلْغُرْمِ عَاجِلَةَ النَّفْعِ بَاقِيَةَ الصُّنْعِ إنَّكَ وَلِيُّ الْمَزِيدِ مُبْتَدِئٌ بِالْجُوْدِ.

ومنهَا منْ أدعية الصّحيفة: اللَّهُمَّ إنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ وَأَسْتَكْفِيكَ بِقُدْرَتِكَ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاقْضِ لَنَا بِالْخِيَرَةِ وَأَلْهِمْنَا مَعْرِفَةَ الاخْتِيَارِ وَاجْعَلْ ذَلِكَ ذَرِيعَةً إلَى الرِّضَا بِمَا قَضَيْتَ[١] والتَّسْلِيمَ لِمَا حَكَمْتَ فَأَزِحْ عَنَّا رَيْبَ الارْتِيَابِ وَأَيِّدْنَا بِيَقِينِ الْمُخْلِصِينَ وَلَا(٢) تَسُمْنَا عَجْزَ المَعْرِفَةِ عَمَّا تَخَيَّرْتَ فَنَغْمِطَ(٣) قَدْرَكَ وَنَكْرَهَ مَوْضِعَ رِضَاكَ وَنَجْنَحَ إلَى الَّتِي هِيَ أَبْعَدُ

---

(١) قلت أكثر النّاس لا يحبّون ما أراد اللّه فهم لا يلتفتون إلى الاستخارة وهم فرق ففرقة كانوا مشغولين عن أخبار الاستخارة بمهام دنياهم فلم يتفرغوا لاعتبار ما ورد فيها من الرّوايات ولو وقفوا على ذلك لالتفتوا إليها ولمّا توقفوا عنها وفرقة وجدوا فيها أكداراً فتوقفوا عنها ونفروا منها وهؤلاء إذا نظر في حالهم منصف عرف أنّهم لم يقيموا بشروط الاستخارة فالذنب لهم دونها لأنهم يستخيرون على سبيل التجربة لينظروا هل يظفرون بمرادهم أم لا والذي يستخير على سبيل التجربة يكون سيء الظن باللّه أو سيء الظن بالرواية وكلاهما يمنع الاستخارة واللّه تعالى يقول ﴿الظّانّين باللّه ظن السّوء عليهم دائرة السّوء﴾، والمستخير على هذا الصّفات يكون أقرب للنقمات من أن يظفر بفوائد الاستخارات، وفرقة لا ثقة لهم بالاستخارة ولا يقين بل إن جاءت كما يريدون عملوا بها وإلا فلا بل ربّما نفروا منها وما يؤمن هؤلاء من دخولهم تحت عموم تهديد قوله ﴿ومن الناس مَن يعبد اللّه على حرف﴾ أي شك ﴿فإن أصابه خيرٌ اطمأن به﴾ الآية وفرقة من العوام ما في قلوبهم يقين ولا لهم معرفة إلاّ بما يشاهدونه ويأنسون به من الانعام والله لا يصحّ عليه المشاهدة فليس لهم به معرفة فلا يعرفون للمشاورة فائدة ملخّص من كتاب فتح الأبواب بين ذوي الألباب وربّ الأرباب.

[١] قضيت لنا.

(٢) قيل قوله ولا تسمنا عجز المعرفة أي تجعلنا عجزة ضعفاء المعرفة وتجعل ذلك سمة لنا أي علامة ويكون بمعنى تسمنا أي تولّنا ومنه ﴿يسومونكم سوء العذاب﴾ أي يولّونكم.

(٣) أي نحتقر وغمط الناس احتقرهم ولم يرهم شيئاً والغمط بمعنى الحقر وغمطت فلاناً إذا احتقرته قاله الهروي.

مِنْ حُسْنِ الْعَاقِبَةِ وَأَقربُ إِلَى ضِدِّ الْعَافِيَةِ حَبِّبْ إِلَيْنَا مَا نَكْرَهُ مِنْ قَضَائِكَ وَسَهِّلْ عَلَيْنَا مَا نَسْتَصْعِبُ مِنْ حُكْمِكَ وَأَلْهِمْنَا الانْقِيَادَ لِمَا أَوْرَدْتَ عَلَيْنَا مِنْ مَشِيْئَتِكَ حَتَّى لاَ نُحِبَّ تَأْخِيرَ مَا عَجَّلْتَ وَلاَ تَعْجِيلَ مَا أَخَّرْتَ وَلاَ نَكْرَهَ مَا أَحْبَبْتَ وَلاَ نَتَخَيَّرَ مَا كَرِهْتَ وَاخْتِمْ لَنَا بِالَّتِي هِيَ أَحْمَدُ عَاقِبَةً وَأَكْرَمُ مَصِيراً إِنَّكَ تُفِيدُ الْكَرِيمَةَ(١) وَتُعْطِي الْجَسِيمَةَ(٢) وَتَفعَلُ مَا تُرِيدُ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

ومنها من أدعية السرّ.

يَا مُحَمّد مَن هم بأمرين فأحبّ أن أختار أرضاهما إليّ فألزمه إيّاه، فليقل حين يُريد ذَلك: اللَّهُمَّ اخْتَرْ لِي بِعِلْمِكَ وَوَفِّقْنِي بِعِلْمِكَ لِرِضَاكَ وَمَحَبَّتِكَ اللَّهُمَّ اخْتَرْ لِي بِقُدْرَتِكَ وَجَنِّبْنِي بِعِزَّتِكَ مَقْتَكَ وَسَخَطَكَ اللَّهُمَّ فاخْتَرْ لِي فِيمَا أُرِيدُ مِنْ هَذَيْنِ الأَمْرَيْنِ، وتسمّيهما أَحَبَّهُمَا إِلَيْكَ وَأَرْضَاهُمَا لَكَ وَأَقْرَبَهُمَا مِنْكَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِالْقُدْرَةِ الَّتِي زَوَيْتَ بها عِلْمَ الأَشْيَاءِ عَنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ أَنْ تُصَلِّي عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ وَاغْلِبْ بَالِي وَهَوَايَ وَسَرِيرَتِي وَعَلاَنِيَتِي بِأَخْذِكَ وَاسْفَعْ بِنَاصِيَتِي إِلَى مَا تَرَاهُ لَكَ رِضىً وَلِيَ صَلاَحاً فِيمَا أَسْتَخِيرُكَ حَتَّى تُلزِمَنِي مِنْ ذَلِكَ أَمْراً أَرضَى فِيهِ بِحُكْمِكَ وَأَتَّكِلُ فِيهِ عَلَى فَضْلِكَ[١] وَأَكتفي[٢] فِيهِ بِقُدْرَتِكَ وَلا تَقْلِبْنِي وَهَوَايَ(٣) لِهَوَاكَ مُخَالِفٌ وَلاَ مَا أُرِيدُ لِمَا تُرِيدُ لِي مُجَانِبٌ اغْلِبْ بِقُدْرَتِكَ الَّتِي تَقْضِي بِهَا مَا أَحْبَبْتَ عَلَى مَا أَحْبَبْتُ بِهَوَاكَ هَوَايَ وَيَسِّرْنِي لِلْيُسْرَى الَّتِي تَرْضَى بِهَا عَنْ صَاحِبِهَا وَلاَ تَخْذُلْنِي بَعْدَ تَفْوِيضِي إِلَيْكَ أَمْرِي بِرَحْمَتِكَ الَّتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ اللَّهُمَّ أَوْقِعْ خِيَرَتَكَ فِي قَلْبِي وَافْتَح قَلْبِي لِلُزُومِهَا يَا كَرِيمُ آمِينَ.

فإنّه إذَا قال ذَلك أُخذت له منَافعه في العَاجل والآجل.

---

(١) الكريمة كل شيء يكرم وكرائم المال خيّارها.

(٢) الجسيمة العظيمة جسم الشيء أي عظم.

[١] قضائك.

[٢] واكفني.

(٣) هوى النفس مقصور وهو المراد هنا وهواء الجوّ ممدود وهوى النفس ما تميل إليه وتحبّه وتشتهيه والمراد هنا الإرادة وقوله واغلب بهواك هواي أي بإرادتك إرادتي وفي العدّة الفهدية عن النّبي صلّى اللّه عليه وآله أنه سبحانه وتعالى قال وعزّتي وجلالي وعظمتي وكبريائي ونوري وعلوي وارتفاع مكاني لا يؤثر عبد هواه على هواي إلاّ شتّت عليه أمره ولبست عليه دنياه وشغلت قلبه بها ولم أؤته منها إلاّ ما قدّرت له وعزّتي وجلالي وعظمتي وكبريائي ونوري وعلوي وارتفاع مكاني لا يؤثر عبد هواي على هواه إلاّ استحفظته ملائكتي وكفلت السماوات والأرض رزقه وكنت له من وراء تجارة كلّ تاجر وأتته الدّنيا وهي راضية.

ومنهَا مَا ذكره السّيد ابن بَاقي (ره) في اختيَاره، مرويّ عن أمير المؤمنين عليه السّلام: مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ خِيَارَ مَنْ فَوَّضَ إِلَيْكَ أَمْرَهُ وَأَسْلَمَ(١) إِلَيْكَ نَفسَهُ وَاسْتَسْلَمَ إِلَيْكَ فِي أَمْرِهِ وَخَلاَ لَكَ وَجْهُهُ وَتَوَكَّلَ عَلَيْكَ فِيمَا نَزَلَ بِهِ اللَّهُمَّ خِرْ لِي وَلاَ تَخِرْ عَلَيَّ وَكُنْ لِي وَلاَ تَكُن عَلَيَّ وَانْصرنِي وَلاَ تَنْصُرْ عَلَيَّ وَأَعِنِّي وَلاَ تُعِنْ عَلَيَّ وَأَمْكِنِّي وَلاَ تُمكِّنْ منّي[١] وَاهْدِنِي إِلَى الْخَيْرِ وَلاَ تُضِلَّنِي وَأَرْضِنِي بِقَضَائِكَ وَبَارِكْ لِي فِي قَدَرِكَ إِنَّكَ تَفْعَلُ مَا تَشَاءُ وَتَحْكُمُ مَا تُرِيدُ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ لِيَ الْخِيَرَةُ فِي أَمْرِي هَذَا فِي دِينِي وَدُنيَايَ وَعَاقِبَةِ أَمْرِي فَسَهِّلْ لِي وَإِنْ كَانَ غَيْرُ ذَلِكَ فَاصْرِفْهُ عَنِّي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ.

ومنهَا من الْكِتَابِ المَذكُور آنِفاً مَا يدعى به في الاستخَارة والحَاجة، مرويّ عن القائم عليه السّلام: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي عَزَمْتَ بِهِ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ فَقُلْتَ لَهُمَا ائْتِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي عَزَمْتَ بِهِ عَلَى عَصَا مُوسَى فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي صَرَفْتَ بِهِ قُلُوبَ السَّحَرَةِ إِلَيْكَ حَتَّى قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ وَأَسْأَلُكَ بِالْقُدْرَةِ الَّتِي تُبلِي بِهَا كُلَّ جَدِيدٍ وَتُجَدِّدُ بِهَا كُلَّ بَالٍ وَأَسْأَلُكَ بِكُلِّ حَقٍّ هُوَ لَكَ وَبِكُلِّ حَقٍّ جَعَلْتَهُ عَلَيْكَ إِن كَانَ هَذَا الأَمْرُ خيراً لِي فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَآخِرَتِي أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَتُسَلِّمَ عَلَيْهِمْ تَسْلِيماً وَتُهَيِّئَهُ لِي وَتُسَهِّلَهُ عَلَيَّ وَتَلَطَّفُ[٢] لِي فِيهِ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَإِنْ كَانَ شَرّاً لِي فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَآخِرَتِي أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَتُسَلِّمَ عَلَيْهِمْ تَسْلِيماً وَأَنْ تَصْرِفَهُ عَنِّي بما شِئْتَ وَكَيْفَ شِئْتَ وَتُرْضِيَنِي بِقَضَائِكَ وَتُبَارِكَ لِي فِي قَدَرِكَ حَتَّى لاَ أُحِبَّ تَعْجِيلَ شَيْءٍ أَخَّرْتَهُ وَلاَ تَأْخِيرَ شَيْءٍ عَجَّلْتَهُ فَإِنَّهُ لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِكَ يَا عَلِيُّ يَا عَظِيمُ يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ.

---

(١) أي أقبل عليك بقلبه وجميع جوارحه وليس في نفسه شيء سواك في خلوته وفي الحديث أسلمت وجهي للّه وتخليت أي تبرأت من الشرك وانقطعت عنه والعرب تذكر الوجه وتريد به صاحبه يقولون أكرم للّه وجهك أي أكرمك اللّه وقوله ﴿سبحانه كل شيء هالك إلاّ وجهه﴾ أي إلا إيّاه.

[١] عليّ.
[٢] وتَلْطِفُ.

الفصل السَّادس والثّلاثون

في صَلاَة الْحَوائج والأدعية في ذلك ورقاع الاستغاثات

أمَّا صَلاَة الحَوائِج فكثِيرة منهَا مَا ذكره أبو علي الفضل بن الحسن الطَّبرسِي في كتابه كنوز النجاح قال خرج من النَّاحية(١) المقدّسة مَن كانت له إلى اللَّه تعالى حاجة فليغتسل في ليلة الجمعة بعد نصف اللَّيْل ويأتِي مُصلاّه فيصلّي ركعتين يقرأ في الأولى الحمد فإذا بلغ إيّاكَ نَعبُد وَإيَّاكَ نَسْتَعِين كرّرها مائة مرّة ويتمّ في المائة إلى آخرهَا ثمّ يقرأ التّوحيد مرّة ثم يركع ويسجد ويسبّح فِيهَا سبعة سبعة ثم يصلّي الثَّانية كالأولى ثم يدعُو بهَذا الدّعَاء ثم يسجد ويتضرّع إلى اللَّه تعالى ويسأل حاجته فإنه مَن فعل ذَلك منْ مؤمن أوْ مؤمنة ودعا بهَذا الدّعَاء خَالصاً إلاّ فُتحت له أبواب السّماء للإجَابة وقضيت حَاجته كَائنة مَا كَانت إلاّ أن تكون في قطِيعة رحم.

والدُّعَاء: اللَّهُمَّ إن أَطَعْتُكَ فَالْمَحْمَدَةُ لَكَ وَإنْ عَصَيْتُكَ فَالْحُجَّةُ لَكَ مِنْكَ الرّوحُ وَمِنْكَ الفَرَجُ سُبْحَانَ مَنْ أَنْعَمَ وَشَكَرَ سُبْحَانَ مَنْ قَدرَ وَغفَرَ اللَّهُمَّ إنْ كُنْتُ قَدْ عَصَيْتُكَ فَإنِّي قَدْ أَطَعْتُكَ فِي أَحَبِّ الأَشْيَاءِ إلَيْكَ وَهُوَ الإيمَانُ بِكَ لَمْ أَتَّخِذْ لَكَ وَلَداً وَلَمْ أَدْعُ لَكَ شَرِيكاً مَنّاً مِنْكَ بِهِ عَلَيَّ لاَ مَنّاً مِنِّي بِهِ عَلَيْكَ وَقَدْ عَصَيْتُكَ يَا إلَهِي عَلَى غَيْرِ وَجْهِ الْمُكَابَرَةِ وَلاَ الْخُرُوجِ عَنْ عُبُودِيَّتِكَ وَلاَ الْجُحُودِ لِرُبُوبِيَّتِكَ وَلَكِنْ أَطَعْتُ هَوايَ وَأَزَلَّنِي(٢) الشَّيْطَانُ فَلَكَ الْحُجَّةُ عَلَيَّ وَالْبَيَانُ فَإنْ تُعَذِّبْنِي فَبِذُنُوبِي غَيْرَ ظَالِمٍ وَإنْ تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي فَإنَّكَ جَوَادٌ كَرِيمٌ يَا كَرِيمُ يَا كَرِيمُ حتّى ينقطع النّفس، ثم قل يَا آمِناً مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَكُلّ شَيْءٍ مِنْكَ خَائِفٌ حَذِرٌ أَسْأَلُكَ بِأَمْنِكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَخَوْفِ كُلِّ شَيْءٍ مِنْكَ أَنْ تِصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُعْطِيَنِي أَمَاناً لِنَفْسِي وَأَهْلِي وَوَلَدِي وَسَائِرِ مَا أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ حَتَّى لاَ أَخَافَ أَحداً وَلاَ أَحْذَرَ مِنْ شَيْءٍ

---

(١) الناحية كل مكان الذي كان صاحب الأمر عليه السّلام فيه في غيبته الصّغرى ويختلف إليه وكلاءه.

(٢) الزلّة والذّلّة والخطيئة والمعصية بمعنى الشيطان ويحتمل أن يكون من زلّ أي عثر والمزلّة المكان الدّحض وهو الزلق وزلّ قدّمه زلاً وزلّ في مقالته زلّة وإنما نسب الازلال إلى الشيطان لما وقع بدعائه ووسوسته يقال أزللته فزلّ من مجمع البيان للطّبرسي.

أَبَداً إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ يَا كَافِيَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ نُمرُودَ وَيَا كَافِيَ مُوسَى عَلَيه السَّلاَمُ فِرْعَونَ وَيَا كَافِيَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الأَحْزَابَ أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَكْفِيَنِي شَرَّ فُلاَنِ بْنِ فلاَن تكفاه إن شاء اللّه تعالى.

ومنها[١] عن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله أربع ركعات قبل الفريضة يوم الجمعة تقرأ في الأولى بالحمد والأعلى مرّة والتّوحيد خمس عشرة، وفي الثّانية الحمد والزّلزلة مرّة والتّوحيد خمس عشرة، وفي الثالثة الحمد والتكاثر مرّة والتّوحيد خمس عشرة، وفي الرابعة الحمد والنصر مرة والتوحيد خمس عشرة فإذا فرغ رفع يديه وسأل حاجته فإنّها تقضى إن شاء اللّه تعالى.

ومنها من كتاب دفع الهموم والأحزان عنه صلّى اللّه عليه وآله مَن كانت له حَاجة فليصم ثلاثة آخرها الجمعة فإذا كان يوم الجمعة تطهر وراح وتصدّق بصدقة قلّت أو كثُرت بالرّغيف إلى مَا دون ذلك فإذا صلّى الجمعة قال: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ بِسْمِ اللّه الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ الَّذِي مَلأَتْ عَظَمَتُهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الَّذِي عَنَتْ لَهُ الوُجُوهُ وَخَشَعَتْ لَهُ الأَبْصَارُ وَوَجِلَتِ الْقُلُوبُ مِنْ خَشْيَتِهِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَنْ تَقْضِيَ حَاجَتِي فِي كَذَا وَكَذَا.

قَال ولاَ تعلّموهَا سفهَاءكم فيدعون بهَا فيستجَاب لَهُمْ وَلا تَدْعُوا بهَا فِي مأثم ولاَ قطِيعة رحم.

---

(١) ومنها ما ذكره ابن عياش في كتاب الاغتسال عن الصّادق عليه السّلام أنّه مَن كانت له إلى اللّه حاجة مهمّة ويريد قضاءها منه فليغتسل ويلبس أنظف ثيابه ويصعد سطحه ثم يصلّي ركعتين فإذا سلّم سجد وأثنى على اللّه تعالى وقال يا جبرائيل يا محمّد يا جبرائيل يا محمّد أنتما كافيان فاكفياني وأنتما حافظان فاحفظاني وأنتما كالئان فاكلآني مائة مرّة فعن الصّادق عليه السّلام حق على اللّه عزّ وجلّ أن لا يقول ذلك أحد إلاّ كفاه اللّه ما أهمّه ومنها صلاة جعفر عليه السّلام والدّعاء بعدها بما سنذكره إن شاء اللّه تعالى في الفصل السابع والثلاثين ومنها عن الصّادق عليه السّلام مَن كانت له إلى اللّه حاجة فليقم جوف الليل ويغتسل ويلبس أطهر ثيابه ثم يأخذ قلّة من الماء جديدة ملأى من الماء ويقرأ عليها القدر عشراً ثم يرشّ حول مسجده وحول سجوده ثم يصلّي ركعتين بالحمد والقدر فيهما جميعاً ثم يسلّم ويدعو بما سنح ويسأل حاجته تقضى إن شاء اللّه تعالى ومنها ما سنذكره إن شاء اللّه تعالى في الفصل السّابع والثلاثين في ثواب قراءة سورة الأنعام.

ومنهَا ركعتا الغفيلة عن الصَّادق عليه السّلام بين العشاءين تقرأ في الأُولَى بعد الحمد ﴿وَذَا النُّونَ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِباً فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ وفي الثَّانية بعد الحمد ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾.

ثمّ يرفع يديه ويقول: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَفَاتِحِ الْغَيْبِ الَّتِي لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا أَنْتَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَفْعَلَ بِي كَذَا وَكَذَا اللَّهُمَّ أَنْتَ وَلِيُّ نِعْمَتِي والقادرُ[١] عَلَى طَلِبَتِي تَعْلَمُ حَاجَتِي فَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ لَمَّا(١) قَضَيْتَهَا لِي، ويسأل حَاجته فإنّه يعطى مَا سأل.

ومنهَا عن الصَّادق عليه السّلام إن أَحدكم إذا مرض دعا الطّبيب وأعطاه وإذا كَانت له حَاجة إلَى سُلطَان رشا البوّاب وأعطاه ولو أن أحدكم إذَا فدحه أمر فزع إلى اللّه تعالى وتطهّر وتصدّق بصدقة قلّت أو كثرت ثم دخل المسجد وصلّى ركعتين فحمد اللّه تعالى وأثنى عليه وصلّى على النبي وعلى أهل بيته، ثم قال: اللَّهُمَّ إِنْ عَافَيْتَنِي مِمَّا أَخَافُ مِنْ كَذَا وَكَذَا لآتاه اللّه ذلك وهي اليمين الواجبة ومَا جعله اللّه عليه في الشّكر.

ومنهَا عن الصّادق عليه السّلام: مَن نزل به كرب فليغتسل وليصلّ ركعتين ثم يضطجع ويضع خدّه الأيمن على يده اليمنى، ويقول يَا مُعِزَّ كُلِّ ذَلِيلٍ وَمُذِلَّ كُلِّ عَزِيزٍ وَحَقِّكَ لَقَدْ شَقَّ

---

[١] وأنت القادر.

(١) لما روي بالتشديد والتخفيف فمَن شدّد كانت بمعنى إلاّ كأنه قال أسألك إلاّ قضيتها لي ومن خفّف جعل ما زائدة للتأكيد واللاّم جواب القسم والتقدير لقضيتها إلي قلت قال الزجّاج لما استعملت موضع إلاّ في موضعين الأول في قوله تعالى ﴿إن كلّ نفس لما عليها حافظ﴾ والثاني في باب القسم تقول سألتك لما فعلت والمعنى إلاّ فعلت والمعنى ما كلّ نفس إلاّ عليها حافظ من الملائكة يحفظ عملها وما يكسبه من الخير والشرّ ومن قرأ لما بالتخفيف فالمعنى أن كل نفس لعليها حافظ يحفظها ويكون ما صلة كما في قوله ﴿فبما رحمة من اللّه﴾ قال قتادة أي حافظ من الملائكة يحفظ عملها ورزقها وأجلها، وقيل يريد بالحافظ الرّقيب وهو اللّه تعالى لقوله تعالى ﴿وكان على كلّ شيء رقيباً﴾. ذكر ذلك الطبرسي رحمه اللّه في مجمعه هذه الرّواية التي ذكرها ابن باقي في اختياره وذكرها أيضاً أبو العبّاس أحمد بن محمد بن عيّاش في كتاب الاغتسال قال رواها إسحاق بن عمّار وداود بن كثير والمفضل بن عمر وسيف التمّار والمعلى بن خنيس وحمران بن أعين كلّهم أجمعوا في روايتها وأنّ إسماعيل بن قيس الموصلي شكا الإضاقة إلى الصّادق عليه السّلام فأمره الصّادق عليه السّلام بهذه الصلاة وأن يفعلها مراراً ففعل ذلك فكثر ماله ودفع إلى الصّادق عليه السّلام كيساً فيه خمسمائة دينار وأمره الصّادق عليه السّلام أن يتفقد أمور إخوانه.

عَلَيَّ كَذَا وَكَذَا، ويسمّي مَا نزل به يكشف كربه إن شاء تعالى ذكر ذَلك ابن عيَّاش في كتاب الأغسال.

ومنهَا(١) مَا ذكره السيّد عليّ بن الحسين بن حسّان بن باقي القرشي في اختيَاره عن الصَّادق عليه السَّلام، قال: مَن كَانت له حَاجة إلى اللّه تعَالَى فليصلّ يَوم الخميس أربع ركعات بعد الضّحَى بعد أن يغتسل يقرأ في كُلّ ركعة الحمد مرّة والقدر عشرين مرّة فإذا سلّم قال مائة مرة اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، ثمّ يرفع يده نحو السَّمَاء ويقول يَااللَّهُ يَا اللَّهُ عشراً، ثم يحرّك سبّابتيه ويقول يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ عشراً، ثم يقول يَا رَبِّ يَا رَبِّ حتى ينقطع النّفس، ثم يرفع يده تلقاء وجهه ويقول يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ عشراً، ثم يقول يَا أَفضَلَ مَنْ رُجِيَ وَيَا خَيْرَ مَنْ دُعِيَ وَيَا أَجْوَدَ مَنْ أَعْطَى وَيَا أَكْرَمَ مَنْ سُئِلَ يَا مَنْ لاَ يَعِزُّ عَلَيْهِ مَا فَعَلَهُ يَا مَنْ حَيْثُ مَا دُعِيَ أَجَابَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مُوجِبَاتِ رَحْمَتِكَ وَبِأَسْمَائِكَ الْعِظَامِ وَبِكُلِّ اسْمٍ لَكَ عَظِيمٍ وَأَسْأَلُكَ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ وَبِفَضْلِكَ الْعَظِيمِ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي إِذَا دُعِيتَ بِهِ أَجَبْتَ وَإِذَا سُئِلْتَ بِهِ أَعْطَيْتَ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْعَظِيمِ الأَعْظَمِ يَا دَيَّانَ يَوْمِ الدِّينِ يَـا مُحْيِـي[١] الْعِظَامِ وَهِيَ رَمِيمٌ وَأَسْأَلُكَ بِأَنَّكَ اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُيَسِّرَ لِي أَمْرِي وَلاَ تُعَسِّرَ عَلَيَّ وَتُسَهِّلَ لِي مَطْلَبَ رِزْقِي مِنْ فَضْلِكَ الْوَاسِعِ يَا قَاضِيَ الحَاجَاتِ يَا قَدِيراً عَلَى مَا لاَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ غَيْرُكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَأَكْرَمَ الأَكْرَمِينَ.

وَمن أَدعيَة الحَوائج مَا هو مذكورٌ في أدعية السرّ.

يَا محمّد ومَن كانت له حَاجة سرّاً بالغة مَا بلغت إليَّ أو إلَى غيري فليدعنِي في جوف اللّيل خَالياً وليقل وهو على طُهر: يَا اللَّهُ مَا أَجِدُ أَحَداً إِلاَّ وَأَنْتَ رَجَاؤُهُ وَمِنْ أَرْجَى خَلْقِكَ لَكَ أَنَا وَيَا اللَّهُ وَلَيْسَ شَيْءٌ مِنْ خَلْقِكَ إِلاَّ وَهُوَ بِكَ وَاثِقٌ وَمِنْ أَوْثَقِ خَلْقِكَ بِكَ أَنَا وَيَا اللَّهُ وَلَيْسَ أَحَدٌ[٢] مِنْ خَلْقِكَ إِلاَّ وَهُوَ لَكَ فِي حَاجَتِهِ مُعْتَمِدٌ وَفِي طَلِبَتِهِ سَائِلٌ وَمِنْ أَلَحِّهِمْ[٣] سُؤَالاً لَكَ

---

[١] تحيي.

(١) التسبيح لقضاء الحوائج سبحان اللَّه الواحد الذي ليس غيره سبحان اللَّه الدائم الذي لا نفاد له سبحان اللَّه القديم الذي لا بدء له سبحان اللَّه الذي يحيي ويميت سبحان اللَّه الذي هو كل يوم في شأن سبحان اللَّه الذي خلق ما يرى وما لا يرى وسبحان الذي علم كل شيء بلا تعليم اللّهمّ إني أسألك بحق هذه الكلمات وحرمتهنّ أن تصلّي على محمد وآل محمد وأن تقضي حوائجي.

[٢] شيءٌ. [٣] أَلْحَفِهِمْ.

أَنَا وَمِنْ أَشَدِّهِمْ اعْتِمَاداً لَكَ أَنَا لِأَنِّي أَمْسَيْتُ شَدِيداً ثِقَتِي فِي طَلِبَتِي إِلَيْكَ وَهِيَ كذا وكذا، وسمها فَإِنَّكَ إِنْ قَضَيْتَهَا قُضِيَتْ وَإِنْ لَم تَقْضِهَا لَمْ تُقْضَ أَبَداً وَقَدْ لَزِمَنِي مِنَ الْأَمْرِ مَا لَا بُدَّ لِي مِنْهُ فَلِذَلِكَ طَلَبْتُ إِلَيْكَ يَا مُنْفِذَ أَحْكَامِهِ بِإِمْضَائِهَا أَمْضِ قَضَاءَ حَاجَتِي هَذِهِ بِإِثْبَاتِكَها فِي غُيُوبِ الإِجَابَةِ حَتَّى تَقْلِبَنِي بِهَا مُنْجِحاً حَيْثُ كَانَتْ تَغْلِبُ لِي فِيهَا أَهْوَاءَ جَمِيعِ عِبَادِكَ وَامْنُنْ عَلَيَّ بِإِمْضَائِهَا وَتَيْسِيرِهَا وَنَجَاحِهَا فَيَسِّرْهَا لِي فَإِنِّي مُضْطَرٌّ إِلَى قَضَائِهَا وَقَدْ عَلِمْتَ ذَلِكَ فَاكْشِفْ مَا بِي مِنَ الضُّرِّ بِحَقِّكَ الَّذِي تَقْضِي بِهِ مَا تُرِيدُ.

فإنّه إذا قال ذلك قضيت حَاجته قبل أن يزول فلتطب بذلك نفسه.

ومنهَا مَا هو مَرويّ عن الرِّضَا عليه السّلام وهو من أدعية الوسَائل إلى المسائل: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اللَّهُمَّ جَدِيرٌ مَنْ أَمَرْتَهُ بِالدُّعَاءِ أَنْ يَدْعُوَكَ وَمَنْ وَعَدْتَهُ بِالإِجَابَةِ أَنْ يَرْجُوَكَ وَلِيَ اللَّهُمَّ حَاجَةٌ قَدْ عَجِزَتْ عَنْهَا حِيلَتِي وَكَلَّتْ فِيهَا طَاقَتِي وَضَعُفَتْ عَنْ مَرَامِهَا قُدْرَتِي وَسَوَّلَتْ لِي نَفْسِي الأَمَّارَةُ بِالسُّوءِ وَعَدُوِّيَ الْغَرُورُ الَّذِي أَنَا مِنه مُبْتَلىً أَنْ أَرْغَبَ فِيهَا إِلَى ضَعِيفٍ مِثْلِي وَمَنْ هُوَ فِي النُّكُولِ شَكْلِي حَتَّى تَدَارَكَتْنِي رَحْمَتُكَ وَبَادَرَتْنِي بِالتَّوْفِيقِ رَأْفَتُكَ وَرَدَدْتَ عَلَيَّ عَقْلِي بِتَطَوُّلِكَ وَأَلْهَمْتَنِي رُشْدِي بِتَفضُّلِكَ وَأَحْيَيْتَ بِالرَّجَاءِ لَكَ قَلْبِي وَأَزَلْتَ خُدْعَةَ عَدُوِّي عَنْ لُبِّي وَصَحَّحْتَ بالتأميلِ[١] فِكْرِي وَشَرَحْتَ بِالرَّجَاءِ لِإِسْعَافِكَ صَدْرِي وَصَوَّرْتَ لِيَ الْفَوْزَ بِبُلُوغِ مَا رَجَوْتُهُ وَالْوُصُولِ إِلَى مَا أَمَّلْتُهُ فَوَقَفْتُ اللَّهُمَّ رَبِّ بَيْنَ يَدَيْكَ سَائِلاً لَكَ ضَارِعاً إِلَيْكَ وَاثِقاً بِكَ مُتَوَكِّلاً عَلَيْكَ فِي قَضَاءِ حَاجَتِي وَتَحْقِيقِ أُمْنِيَّتِي وَتَصْدِيقِ رَغْبَتِي فَأَنْجِحِ اللَّهُمَّ حَاجَتِي بِأَيْمَنِ نَجَاحٍ وَاهْدِهَا سَبِيلَ الْفَلَاحِ وَأَعِذْنِي اللَّهُمَّ بِكَرَمِكَ مِنَ الْخَيْبَةِ وَالْقُنُوطِ وَالْأَنَاةِ وَالتَّثْبِيطِ بِهَنِيِّ[٢] إِجَابَتِكَ وَسَابِغِ مَوْهِبَتِكَ إِنَّكَ مَلِيٌّ وَلِيٌّ وَعَلَى عِبَادِكَ بِالْمَنَائِحِ الْجَزِيلَةِ وَفِيٌّ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَبِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ وَبِعِبَادِكَ خَبِيرٌ بَصِيرٌ.

ومنهَا مَا هو مروي عن زين العَابِدِين عليه السّلام وهو من أدعية الصّحِيفة: اللَّهُمَّ(١) يَا

---

[١] عن تأميل.

[٢] بهنيء.

(١) منتهى مطلب أي غايتها فلا يطلب إلّا مَن عنده ولا يقضي إلّا مَن لديه ومنتهى الشيء غايته ومنتهى الوادي حيث ينتهي إليه الماء وقوله ﴿سدرة المنتهى﴾ هي شجرة عن يمين العرش فوق السماء السّابعة انتهى إليها علم كل ملك وقيل إليها ينتهي ما يعرج إلى السماء وما يهبط من فوقها من أمره تعالى وقيل إليها ينتهي أرواح الشهداء والمنتهى موضع الانتهاء وهذه الشجرة حيث ينتهي الملائكة فأضيف إليه وقيل هي شجرة طوبى قاله الطبرسي في مجمع البيان.

مُنْتَهى مَطْلَبِ الحَاجَاتِ وَيَا مَنْ عِنْدَهُ نَيْلُ الطَّلِبَات وَيَا مَنْ لاَ يَبِيعُ نِعَمَهُ بِالأَثْمَانِ وَيَا مَن لاَ يُكَدِّرُ عَطَايَاهُ بِالامْتِنَانِ وَيَا مَنْ يُسْتَغْنَى بِهِ وَلاَ يُسْتَغْنَى عَنْهُ وَيَا مَنْ يُرْغَبُ إِلَيهِ وَلاَ يُرْغَبُ عَنْهُ وَيَا مَن لاَ تُفْنِي خَزَائِنَهُ المسائِلُ وَيَا مَنْ لاَ تُبَدِّلُ حِكْمَتَهُ الْوَسَائِلُ(١) وَيَا مَنْ لاَ يَتَقَطَّعُ[١] عَنْهُ حَوَائِجُ الْمُحْتَاجِينَ وَيَا مَنْ لاَ يُغْنِيهِ سُؤَالُ السَّائِلِينَ وَيَا مَنْ لاَ يُعْيِيهِ(٢) دُعَاءُ الدَّاعِينَ تَمَدَّحْتَ بِالغِنَاءَ عَنْ خَلْقِكَ وَأَنْتَ أَهْلُ الْغِنَى عَنْهُمْ وَنَسَبْتَهُمْ إِلَى الْفَقْرِ وَهُمْ أَهْلُ الفَقْرِ إِلَيْكَ فَمَنْ حَاوَلَ سَدَّ خَلَّتِهِ مِنْ عِنْدِكَ وَرَامَ صَرْفَ الْفَقْرِ عَنْ نَفْسِهِ بِكَ فَقَدْ طَلَبَ حَاجَتَهُ من[٢] مَظَانِّهَا وَأَتَى طَلِبَتَهُ مِنْ وَجْهِهَا وَمَنْ تَوَجَّهَ بِحَاجَتِهِ إِلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ أَوْ جَعَلَهُ سَبَبَ نُجْحِهَا دُونَكَ فَقَدْ تَعَرَّضَ مِنْكَ لِلْحِرْمَانِ وَاسْتَحَقَّ مِن عِنْدِكَ فَوْتَ الإِحْسَانِ اللَّهُمَّ وَلِيَ إِلَيْكَ حَاجَةٌ قَدْ قَصُرَ عَنْهَا جُهْدِي وَتَقَطَّعَتْ[٣] دُونَهَا حِيلَتِي وَسَوَّلَتْ لِي نَفْسِي رَفْعَهَا إِلَى مَنْ يَرْفَعُ حَوَائِجَهُ إِلَيْكَ وَلاَ يَسْتَغْنِي فِي طَلِبَاتِهِ عَنْكَ وَهِيَ زَلَّةٌ مِن زَلَلِ الْخَاطِئِينَ وَعَثْرَةٌ مِنْ عَثَرَاتِ الْمُذْنِبِينَ ثُمَّ انْتَبَهْتُ بِتَذْكِيرِكَ لِي مِنْ غَفْلَتِي وَنَهَضْتُ بِتَوْفِيقِكَ مِنْ زَلَّتِي وَنَكَصْتُ بِتَسْدِيدِكَ عَنْ عَثْرَتِي وَقُلْتُ سُبْحَانَ رَبِّي كَيْفَ يَسْأَلُ مُحْتَاجٌ مُحْتَاجاً وَأَنَّى يَرْغَبُ مُعْدِمٌ(٣) إِلَى مُعْدِمٍ فَقَصَدْتُكَ يَا إِلَهِي بِالرَّغْبَةِ وَأَوْفَدْتُ عَلَيْكَ رَجَائِي بِالثِّقَةِ بِكَ وَعَلِمْتُ أَنَّ كَثِيرَ مَا أَسْأَلُكَ يَسِيرٌ فِي وُجْدِكَ وَأَنَّ خَطِيرَ مَا أَسْتَوهِبُكَ

(١) الوسائل جمع وسيلة وهي ما يتقرّب به إلى الغير الواصل الراغب إلى اللّه تعالى قاله الجوهري وإنّما لم تبدل حكمته الوسائل لأنها وقعت لا على وجه الحكمة ومن هنا علم جواب سؤال مقدّراته تعالى يقول ﴿ادعوني أستجب لكم﴾ ونرى كثيراً لا يُجاب دعاؤه وقلت وقع الدعاء لا على وجه الحكمة إذ شرطه عدم المفسدة إن قيل ما فيه حكمة لا بدّ أنّ اللّه يفعله فلا حاجة إلى الدعاء قلنا الدّعاء في نفسه عبادة يعبد اللّه بها لما فيها من إظهار الخضوع والافتقار إليه ويجوز أن يكون المطلوب مصلحة عند الدّعاء لا قبله وعن النبيّ صلّى اللّه عليه وآله ما من مسلم دعا دعوة ليس فيها قطيعة رحم ولا إثم إلاّ أعطي إحدى ثلاث امّا تعجيلها أو ادّخارها أو دفع عنه من السّوء مثلها قاله الشيخ عليّ بن يونس البياضي في زبدته.

[١] ينقطع.

(٢) يعييه أي يتعبه وعيي بالكسر أي تعب ونصب وقوله يعييه أي يعجزه وداء عياء أي صعب لا دواء له كأنه أعيا الأطباء أي أعجزهم، وأعيا الرجل في المشي أي تعب قاله الجوهري، وقيل إنما تعلّم الكسائي النحو على كبره وسببه أنه جاء إلى قوم من الهاربين وقد أعيا فقال قد عييت فقالوا له أتخاطبنا وأنت تلحن فقال كيف لحنت قالوا إن كنت أردت من انقطاع الحيلة والتحيّر في الأمر فقل عييت مخفّفاً وإن كنت أردت من التّعب فقل أعييت فانف من هذه الكلمة من وقته وتعلّم النّحو قاله صاحب كتاب معجم أهل الأدب فيه والعيّ بالكسر خلاف البيان وفي المثل أعيا من باقل وهو رجل من اياد وقيل من مازن وقيل من ربيعة وقصته بالظبي معروفة.

[٢] في.

[٣] وانقطعت.

(٣) قوله معدم والمعدم الفقير وأضاق الرجل وافتقر وأعوز وأعدم وأقتر وأقل وأحوج بمعنى قاله الهمداني في كتاب الألفاظ.

حَقِيرٌ فِي وُسْعِكَ(١) وَأَنَّ كَرَمَكَ لَا يَضِيقُ عَنْ سُؤَالِ أَحَدٍ وَأَنَّ يَدَكَ بِالْعَطَايَا[١] أَعْلَى مِنْ كُلِّ يَدٍ اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاحْمِلْنِي بِكَرَمِكَ عَلَى التَّفَضُّلِ وَلَا تَحْمِلْنِي بِعَدْلِكَ عَلَى الاسْتِحْقَاقِ فَمَا أَنَا بِأَوَّلِ رَاغِبٍ رَغِبَ إِلَيْكَ فَأَعْطَيْتَهُ وَهُوَ يَسْتَحِقُّ الْمَنْعَ وَلَا بِأَوَّلِ سَائِلٍ سَأَلَكَ فَأَفْضَلْتَ عَلَيْهِ وَهُوَ يَسْتَوْجِبُ الْحِرْمَانَ(٢) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَكُنْ لِدُعَائِي مُجِيباً وَمِنْ نِدَائِي قَرِيباً وَلِتَضَرُّعِي(٣) رَاحِماً وَلِصَوْتِي سَامِعاً وَلَا تَقْطَعْ رَجَائِي عَنْكَ وَلَا تَبُتَّ(٤) سَبَبِي مِنْكَ وَلَا تُوَجِّهْنِي فِي حَاجَتِي هَذِهِ وَغَيْرِهَا إِلَى سِوَاكَ وَتَوَلَّنِي بِنُجْحِ طَلِبَتِي وَقَضَاءِ حَاجَتِي وَنَيْلِ سُؤْلِي قَبْلَ زَوَالِي عَنْ مَوْقِفِي هَذَا بِتَيْسِيرِكَ لِيَ الْعَسِيرَ وَحُسْنِ تَقْدِيرِكَ لِي فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ صَلَاةً دَائِمَةً نَامِيَةً لَا انْقِطَاعَ لِأَبَدِهَا وَلَا مُنْتَهَى لِأَمَدِهَا وَاجْعَلْ ذَلِكَ عَوْناً لِي وَسَبَباً لِنَجَاحِ طَلِبَتِي إِنَّكَ وَاسِعٌ كَرِيمٌ وَمِنْ حَاجَتِي يَا رَبِّ كَذَا وكذا وتذكر حَاجتك.

ثمّ اسجُد وقل: فَضْلُكَ آنَسَنِي وَإِحْسانُكَ دَلَّنِي فَأَسْأَلُكَ بِكَ وَبِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِمْ أَنْ لَا تَرُدَّنِي خَائِباً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ قَرِيبٌ مُجِيبٌ.

وَمنهَا من غير الصَّحِيفة لزين العَابدِين عَليه السّلام أيضاً: يَا مَن حَازَ كُلَّ شَيءٍ مَلَكوتاً وَقَهَرَ كُلَّ شَيْءٍ جَبَرُوتاً أَلِجْ قَلْبِي فَرَحَ[٢] الإِقْبَالِ عَلَيْكَ وَأَلْحِقْنِي بِمَيْدَانِ الصَّالِحِينَ الْمطِيعِينَ لَكَ يَا مَن قَصَدَهُ الطَّالِبُونَ فَوَجَدُوهُ مُتَفَضِّلاً وَلَجَأَ إِلَيْهِ الْعَائِذُونَ فَوَجَدُوهُ نَوَّالاً وَأَمَّهُ الْخَائِفُونَ فَوَجَدُوهُ قَرِيباً صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَسَل حَاجَتك تقضى إن شاء اللّه تعَالَى ومنهَا مَا

---

(١) وسعك أي غناك وقدرتك أوسع الرّجل استغنى ومنه قوله تعالى ﴿والسماء بنيناها بأيد وإنّا لموسعون﴾ أي أغنياء قادرون والسّعة الجدة والطاقة وسعة الشيء بالكسر الاتّساع وبالفتح الجدة والموسع الذي يكون في سعة بغناه وهو ضدّ المقتر.

[١] بالعطاء.

(٢) الحرمان المنع وأحرمه الشيء منعه إياه والحريمة ما فاته من كل شيء مطموع فيه والحرمة بكسر الراء الحرمان قاله الشيخ البياضي في زبدة البيان.

(٣) قوله لتضرعي راحماً أي تذلّلي وخضوعي وضرع أي خضع والضَّرع بفتحتين الضَّعف وتضرّع إلى اللّه تعالى ابتهل وقوله تعالى ﴿تضرعاً وخفية﴾ أي مظهرين بالضّرعة وهي شدّة الفقر إليه قوله ﴿وخفية﴾ أي تخفون في أنفسكم مثل ما تظهرون قاله الكفعمي رحمه اللّه.

(٤) قوله ولا تبُتّ سببي أي لا تقطعه والبتّ القطع وبتت الشيء وبتلته وبترته وبتكته وهدمته وجذمته وجذذته وحرمته وقذذته وخذلته وقطعته بمعنى وصدقة بتة أي انقطعت عن صاحبها ومنه لا صيام لمَن لم يبتّ الصيام من اللّيل أي لم يقطع صيامه بالنيّة.

[٢] فرج.

ذكره خلف بن عَبد الملك بن مسعُود في كتاب المستغيثين أنّ هَذا الدّعاء لكُلّ حَاجة علّمه جبْرئيل عليه السّلام للنّبيّ صلّى اللّه عليه وآله، وهو: يَا نُورَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَيَا قَيُّومَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَيَا عِمَادَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَيَا زَينَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَيَا جَمَالَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَيَا بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ يَا غَوْثَ الْمُسْتَغِيثِينَ وَيَا مُنْتَهَى رَغْبَةِ الْعَابِدِينَ وَمُنَفِّسَ الْمَكْرُوبِينَ وَمُفَرِّجَ الْمَغْمُومِينَ وَصَرِيخَ الْمُسْتَصْرِخِينَ مُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِينَ كَاشِفَ كُلِّ سُوءٍ إِلَهَ الْعَالَمِينَ.

وممّا يدخل في هَذا البَاب ويرقل في هَذا النقاب ذكر رقاعِ الاستغاثات في الأمور المخوفاتِ.

فمنهَا مَا روي عن الصَّادق عليه السّلام أنه مَن قلّ عليه رزقه أو ضَاقت عليه معِيشته أو كانت له حَاجة مهمة من أمر داريه فليكتب في رقعة بيضاء ويطرحهَا في المَاء الجَارِي عند طلوع الشّمس ويكون الأسمَاء في سطر واحد: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم المَلِكِ الْحَقِّ(١) المُبِينِ مِنَ الْعَبْدِ الذَّلِيلِ إِلَى الْمَوْلَى الْجَلِيلِ سَلَامٌ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَعَلِيٍّ وَمُحَمَّدٍ وَجَعْفَرٍ وَمُوسَى وَعَلِيٍّ وَمُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَالْحَسَنِ وَالْقَائِمِ سَيِّدِنَا وَمَولَانَا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ رَبِّ إِنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَالخَوْفُ فَاكْشِفْ ضُرِّي وَآمِنْ خَوْفِي بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَسْأَلُكَ بِكُلِّ نَبِيٍّ وَوَصِيٍّ وَصِدِّيقٍ وَشَهِيدٍ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ اشْفَعُوا لِي يَا سَادَاتِي بِالشَّأْنِ الَّذِي لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنَّ لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ لَشَأْناً مِنَ الشَّأْنِ فَقَدْ مَسَّنِيَ الضُّرُّ يَا سَادَاتِي وَاللَّهُ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ فَافْعلْ بِي يَا رَبِّ كَذَا وَكَذَا.

ومنهَا عنه[١] عليه السّلام أيضاً تكتب في بياض بعد البسْملة: اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِأَحَبِّ الأَسْمَاءِ إِلَيْكَ وَأَعْظَمِهِمْ لَدَيْكَ وَأَتَقَرَّبُ وَأَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِمَنْ أَوْجَبْتَ حَقَّهُ عَلَيْكَ بِمُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ والحَسَنِ وَالحُسَينِ وَعَلِيٍّ وَمُحَمَّدٍ وَجَعْفَرٍ وَمُوسَى وَعَلِيٍّ وَمُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَالحَسَنِ

---

(١) عن أبي الحسن عليه السّلام إذا كان لك عند اللّه حاجة فقل اللّهمّ إني أسألك بحق محمّد وعليّ فإنّ لهما عندك شأناً من الشأن وقدراً من القدر أسألك بحق ذلك الشأن وبحق ذلك القدر أن تصلّي على محمّد وآل محمد وأن تفعل بي كذا وكذا فإنه إذا كان يوم القيامة لم يبق ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل ولا عبد مؤمن امتحن اللّه قلبه بالإيمان إلاّ وهو محتاج إليهما في ذلك اليوم.

[١] الجليل.

وَمُحَمَّدٍ المَهْدِيِّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ اكْفِنِي شَرَّ كَذَا وَكَذَا، ثمّ تطوي الرّقعة وتجعلها في بندقة طِين ثم اطرحهَا في مَاء جَارٍ أو في بئر فإنّه سبحَانه يفرج عنك ومثل حول الورقة هذا المثال ...

ومنهَا قصّة مرويّة عن الهَادِي(١) عليه السّلام تكتب ليلاً في ثلاث رقاع وتخفى في ثلاثة أمَاكن تكتب بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِلَى اللَّهِ الْمَلِكِ الدَّيَّانِ الرَّؤُوفِ المَنَّانِ الأَحَدِ الصَّمد مِنْ عَبْدِهِ الذَّلِيلِ الْبَائِسِ المِسْكِينِ فُلان بن فلاَن اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلاَمُ وَمِنْكَ السَّلاَمُ وَإِلَيْكَ يَعُودُ السَّلاَمُ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ وَصَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَبَرَكَاتُهُ وَدَائِمُ سَلاَمِهِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ مَنْ بِحَضْرَتِنَا مِنْ أَهْلِ الأَمْوَالِ وَالْجَاهِ قَدِ اسْتَعَدُّوا مِنْ أَمْوَالِهِم وَتَقَدَّمُوا بِسِعَةِ جَاهِهِمْ فِي مَصَالِحِهِمْ وَلَمِّ شُؤُونِهِمْ وَتَأَخَّرَ الْمُسْتَضْعَفُونَ الْمُقِلُّونَ عَنْ تَنَجُّزِ[١] حَوَائِجِهِمْ لِأَبْوَابِ الْمُلُوكِ ومطالبهمْ فَيَا مَنْ بِيَدِهِ نَوَاصِي الْعِبَادِ أَجْمَعِينَ وَيَا مُعِزّاً بِوِلاَيَتِهِ لِلْمُؤْمِنِينَ وَمُذِلَّ الْعُتَاةِ الْجَبَّارِينَ أَنْتَ ثِقَتِي وَرَجَائِي وَإِلَيْكَ مَهْرَبِي وَمَلْجَئِي وَعَلَيْكَ تَوَكُّلِي وَبِكَ اعْتِصَامِي وَعِيَاذِي فَأَلِنْ يَا رَبِّ لِي صَعْبَهُ وَسَخِّرْ لِي قَلْبَهُ وَرُدَّ عَنِّي نَافِرَهُ وَاكْفِنِي بَائِقَهُ فَإِنَّ مَقَادِيرَ الأُمُورِ بِيَدِكَ وَأَنْتَ الفَعَّالُ لِمَا تَشَاءُ لَكَ الْحَمْدُ وَإِلَيْكَ يَصْعَدُ الْحَمْدُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ تَمْحُو مَا تَشَاءُ وَتُثْبِتُ وَعِنْدَكَ أُمُّ الْكِتَابِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ وَالسَّلاَمُ عَلَيْهِمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

ومنْهَا استغاثة إِلَى المهدي عليه السّلام تكتب مَا سنذكره في رقعة وتطرحهَا على قبر من قبُور الأئمّة عليهم السّلام أو فشدّها واختمهَا واعجن طِيناً نظِيفاً واجعلهَا فيه واطرحهَا في نهر أو بئر عميقة أو غدير مَاءٍ فإنّهَا تصل إلى صَاحب الأمر عليه السّلام وهو يتولى قضاء حَاجَتِكَ بنفسه تكتب: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ كَتَبْتُ يَا مَوْلاَيَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ مُسْتَغِيثاً وَشَكَوْتُ مَا نَزَلَ بِي مُسْتَجِيراً بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ بِكَ مِنْ أَمْرٍ قَدْ دَهَمَنِي(٢) وَأَشْغَلَ قَلْبِي وَأَطَالَ فِكْرِي وَسَلَبَنِي بَعْضَ لُبِّي وَغَيَّرَ خَطِيرَ نِعْمَةِ اللَّهِ عِنْدِي أَسْلَمَنِي عِنْدَ تَخَيُّلِ وُرُودِهِ الْخَلِيلُ

---

(١) روي أن بعض موالي الهادي عليه السّلام بعث إليه يعلمه ما هو فيه من البلاء وكان في حبس المتوكّل وكان المتوكل قد جهّز يستوعده بالعقوبة فاستعدّ له أهل الثروة بالتحف ولم يكن عند الرّجل شيء فأمره الهادي عليه السّلام بكتابة هذه القصّة ليلاً في ثلاث رقاع وإخفائها في ثلاثة أماكن فما كان إلاّ عند انبساط الشمس حتى فرج اللّه عنه بمنّه.

[١] تنجيز.

(٢) دهمه الأمر يدهمهم وقد دهمتهم الخيل قال أبو عبيدة ودهمتهم بالفتح لغة والدّهم العدد الكثير.

وَتَبَرَّأَ مِنِّي عِنْدَ ترائي إِقبَالِهِ إِلَيَّ الْحَمِيمُ وَعَجَزَتْ عَنْ دِفَاعِهِ حِيلَتِي وَخَانَنِي فِي تَحَمُّلِهِ صَبْرِي وَقُوَّتِي فَلَجَأْتُ فِيهِ إِلَيْكَ وَتَوَكَّلْتُ فِي الْمَسْأَلَةِ لِلَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْكَ فِي دِفَاعِهِ عَنِّي عِلماً بِمَكَانِكَ مِنَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَلِيِّ التَّدْبِيرِ وَمَالِكِ الأُمُورِ وَاثِقاً بِكَ فِي الْمُسَارَعَةِ فِي الشِّفَاعَةِ إِلَيْهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ فِي أَمْرِي مُتَيَقِّناً لإِجَابَتِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِيَّاكَ بِإِعْطَائِي سُؤْلِي وَأَنْتَ يَا مَوْلاَيَ جَدِيرٌ بِتَحْقِيقِ ظَنِّي وَتَصْدِيقِ أَمَلِي فِيكَ فِي أَمْرِ كَذَا وَكَذَا فِيمَا لاَ طَاقَةَ لِي بِحَمْلِهِ وَلاَ صَبْرَ لِي عَلَيْهِ وَإِنْ كُنْتُ مُسْتَحِقّاً لَهُ وَلأَضْعَافِهِ بِقَبِيحِ أَفْعَالِي وَتَفْرِيطِي فِي الْوَاجِبَاتِ الَّتِي لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَأَغِثْنِي يَا مَوْلاَيَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ عِنْد اللَّهْفِ وَقَدِّمِ الْمَسْأَلَةَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي أَمْرِي قَبْلَ حُلُولِ التَّلَفِ وَشَمَاتَةِ الأَعْدَاءِ فَبِكَ بُسِطَتِ النِّعْمَةِ عَلَيَّ وَاسْأَلِ اللَّهَ جَلَّ جَلاَلُهُ لِي نَصْراً عَزِيزاً وَفَتحاً قَرِيباً فِيهِ بُلُوغُ[١] الآمَالِ وَخَيْرُ المَبَادِي وَخَوَاتِيمُ الأَعْمَالِ وَالأَمْنُ مِنَ الْمَخَاوِفِ كُلِّهَا فِي كُلِّ حَالٍ إِنَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لِمَا يَشَاءُ فَعَّالٌ وَهُوَ حَسْبِي وَنِعمَ الوَكِيلُ فِي الْمَبْدَإِ وَالمآلِ.

ثُمّ تقصد النّهر أو الغدِير وتعتمد بعض الأبواب إمَّا عثمان بن سعِيد العمري أو ولده محمّد بن عثمان أو الحُسين بن رُوح أو علي بن محمّد السّمري فهؤلاء كَانُوا أبْواب المهدي عليه السّلام فتنادي بأحدهم وتقول يَا فُلان بن فلان سَلاَمٌ عَلَيْكَ أَشْهَدُ أَنَّ وَفَاتَكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَنَّكَ حَيٌّ عِنْدَ اللَّهِ مَرْزُوقٌ وَقَدْ خَاطَبْتُكَ فِي حَيَاتِكَ الَّتِي لَكَ عِنْدَ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ وَهَذِهِ رُقْعَتِي وَحَاجَتِي إِلى مَوْلاَنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَسَلِّمْهَا إِلَيْه فَأَنْتَ الثِّقَةُ الأَمِينُ.

ثمّ ارْمهَا في النّهر أو البئر أو الغَدِير تقضى حَاجتك إن شاء اللّه تعالى.

ومنهَا القصّة الكثمردية: تكتب بالحمد وآية الكرسيّ وآية العرش(١) ثم تكتب بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنَ الْعَبدِ الذَّلِيلِ فلاَن بن فلان إِلَى الْمَوْلَى الْجَلِيلِ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ سَلاَمٌ عَلَى آلِ يَس مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَعَلِيٍّ وَمُحَمَّدٍ وَجَعْفَرٍ وَمُوسَى وَعَلِيٍّ وَمُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَالحَسَنِ وَمُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ حُجَّتِكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ

---

[١] ببلوغ.

(١) ﴿إن ربكم اللّه الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش﴾ ﴿يغشي الليل النهار يطلبه حثيثاً﴾ ﴿والشمس والقمر والنجوم مسخراتٍ بأمره﴾ ﴿ألا له الخلق والأمر﴾ ﴿تبارك اللّه ربُّ العالمين﴾ ﴿ادعوا ربّكم تضرّعاً وخيفة إنّه لا يحبّ المعتدين﴾ ﴿ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها﴾ ﴿وادعوه خوفاً وطمعاً إن رحمة اللّه قريب من المحسنين﴾.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أنت اللَّهُ إِلَهِي وَإِلَهُ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ لاَ إِلَهَ غَيْرُكَ أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِحَقِّ هَذِهِ الأَسْمَاءِ الَّتِي إِذَا دُعِيتَ بهَا اسْتَجَبْتَ[١] وَإِذَا سُئِلْتَ بِهَا أَعْطَيْتَ لَمَّا صَلَّيْتَ عَلَيْهِمْ وَهَوَّنْتَ عَلَيَّ خُرُوجَ رُوحِي وَكُنْتَ لِي قَبلَ ذَلِكَ غِيَاثاً وَمُجِيراً مِمَّن أَرَادَ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيَّ أَو أَنْ يَطْغَى.

ثمّ تَدْعُو بِمَا تختار وتكتب هذه القصّة في قرطاس ثم توضع في بندقة طِين طاهر نظيف، ثم يقرأ عليهَا سُورة يّس، ثمّ ترمى في بئر عميقة أو نهر أو عين مَاء عميقة تنجح إن شاء اللّه تعالى.

---

[١] أجبتَ.

الفصل السّابع والثّلاثُون

في صلاة اللّيَالِي وَالأَيّام وَصَلَاة كُلّ يوم وشَهرٍ وعَامٍ وصلواتٍ متفرّقات تدخل في حَيِّز هذا المقام

أمّا صَلاة اللّيالي والأيّام فعن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله مَن صلّى أربع ركعاَت.

ليلة السّبت بالحمد مرة وآية الكرسي ثلاثاً والتوحيد مرّة فإذا سلّم قرأ آية الكرسي ثلاثاً غفر اللّه له ولوالديه وكان ممّن يشفع له النّبيّ صلّى عليه وآله.

يومه عنه صلّى اللّه عليه وآله أربعاً بالحمد مرّة والجحد ثلاثاً فإذا سلّم قرأ آية الكرسي ثلاثاً كتب اللّه بكلّ يهُوديّ ويهُوديّة عبَادة سنة.

لَيْلة الأحد عنه صلّى اللّه عليه وآله ركعتين بالحمد وآية الكرسي وسُورة الأعلى والتّوحِيد مرّة مرّة جَاء يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر ومتّعه اللّه بعقله حتّى يمُوت.

يومه عنه صلّى اللّه عليه وآله أربعاً بالحمد وآمن الرّسول السّورة كتب اللّه له بكُلّ نصرَاني ونصرَانيّة عبَادة سنة.

ليلة الاثنين عنه صلّى اللّه عليه وآله أربعاً بالحمد سَبعاً والقدر مرّة ويقول بعد التّسليم مائة مرّة اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ومائة مرّة اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى جِبْرَئِيلَ أعطَاه اللّه تعالَى سبعين ألف قصر في كُلّ قصر سبعُون ألف دَار في كُلّ دَار سبعُون ألف بيت في كلّ بيت سَبعُون ألف جارية.

وفي المتهجّد الكبير ذكر لهذه الصّلاة ستة أوقات، ليلة الاثنين، ويومه وليلة الخميس ويومه وليلة الجمعة ويومهَا.

يومه كليله [١] وثوَابه كثوابها.

ليلة الثّلاثاء عنه صلّى اللّه عليه وآله ركعتين بالحمد وآية الكرسي والتّوحيد وآية

---

[١] كليلته.

الشّهَادة مرّة مرة أعطاه اللّه تعالى مَا سأل.

يومه عنه صلّى اللّه عليه وآله عشرين ركعة بعد انتصاف النّهار بالحمد وَآية الكرسي مرّة والتوحيد ثلاث لم يكتب عليه خطيئة إلى سبعين يوماً.

ليلة الأربعاء عنه صلّى اللّه عليه وآله ركعتين بالحمد وآية الكُرسي والتّوحيدِ والقدر مرّة مرّة غفر اللّه لَهُ مَا تقدم من ذنبه وما تأخر.

يومه عنه صلّى اللّه عليه وآله اثْنتي عَشَرة ركعة بالحمد مرّة والتّوحِيد والمعوذتين ثلاثاً ثلاثاً نودي من عند العرش استأنف العمل فقد غفر لك مَا تقدم من ذَنبك ومَا تأخّر.

ليلة الخميس[١] عنه صلّى اللّه عليه وآله ركعتين بين العشاءين بالحمد مرّة وآية الكرسي والقلاقل خمساً خمساً فإذا سلّم استغفر اللّه خمس عشرة مرّة وجعل ثوابها لوالديه فقد أدّى حقهما.

يومه كليلة الاثنين وكذا.

ليلة الجمعة ويومها، وعنه صلّى اللّه عليه وآله مَن صلّى ليلة الجمعة ركعتين بالحمد والزلزلة خمس عشرة مرة أمنه اللّه من عذاب القبر ومن أهوال يوم القيامة.

وأمّا مَا يصلّى[٢] في كلّ يوم فعن الصّادق عليه السّلام مَن صلّى أربعاً في كل يوم قبل الزّوال يقرأ في كلّ ركعة الحمد مرة والقدر خمساً وعشرين مرة لم يمرض إلا مرض الموت.

وعن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله مَن صلّى في كلّ يوم اثنتي عشرة ركعة بنى اللّه تعالى له بيتاً في الجنّة.

وعن الكاظم عليه السّلام مَن صلّى في كلّ يوم أربعاً عند الزّوال يقرأ في كلّ ركعة الحمد وآية الكرسي عصمه اللّه في أهله وماله ودينه ودنياه.

---

(١) في صلاة آخر يوم الخميس وهي ركعتان بالحمد مرة والتوحيد ثلاثمائة مرّة في الأولى وفي الثّانية الحمد مرّة والتوحيد مائتي مرة فإنه يكتب لمصلّيها مثل مَن صام رجب وشعبان ورمضان ويعطى بعدد حروف القرآن حور عين.

(٢) وقد رويت هذه الصلاة أيضاً وأنه يصلّي ركعتين بالحمد في الأولى والتّوحيد مرة وفي الثانية بالحمد والتوحيد مرة ولعلّ هذه الرّواية مختصّة بمَن يكون وقته ضيقاً عن قراءة ثلاثين مرّة في كل ركعة بأن يكون إما على طريق سفر أو لأجل مرض أو غير ذلك قاله العلاّمة عليّ بن طاوس في كتابه دروع الواقية.

وأمّا مَا يصلّى(١) في كلّ شهر، فعن الجواد عليه السّلام إذا دخل شهر جديد فصلِّ في أوّل يوم منه ركعتين بالحمد في الأولى مرّة، والتّوحيد ثلاثين مرّة، وفي الثانية بالحمد مرّة والقدر ثلاثين مرّة وتصدّق بمَا تيسّر ليشتري به سلامة ذلك الشّهر كلّه.

وأمّا مَا يصلّى(٢) في كلّ عام فهي ركعتان بمهما شاء أوّل يوم من المحرّم فإذا سلّم قال.

اللّهُمَّ أَنْتَ الأَبَدِيُّ القَدِيمُ الْعَفُوُّ الغَفُورُ الرَّحِيمُ وَهَذِهِ سَنَةٌ جَدِيدَةٌ فَأَسْأَلُكَ الْعِصْمَةَ فِيهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَالْعَوْنَ عَلَى هَذِهِ النَّفْسِ الأَمَّارَةِ بِالسُّوءِ وَالاشْتِغَالَ بِمَا يُقَرِّبُنِي إِلَيْكَ يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ وَالفَضْلِ وَالإِنْعَامِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، ثلاثاً فإنّ اللّه تعالى يوكّل به ملكاً يذبّ عنه الشّيطَان ويعِينه على نفسه ويوفّقه لمرضاته فيمَا بقي من عمره ذكر ذَلك الشيخ مساعد في كتابه بيدر الفلاح.

وصلاة (٣) أوّل يوم من ذي الحجة وهي بصفة صلاة فاطمة عليها السّلام وسيأتي ذكرهَا آنفاً إن شاء اللّه تعالى.

وصلاة(٤) آخر يوم من ذي الحجّة ركعتَان بالحمد في الأولَى وَالتّوحِيد عشراً وفي الثّانية بالحمد وآية الكرسي عشراً فإذا سلّم قال:

---

(١) فائدة من كتاب الأعمال: مَن صلّى ليلة من الشهر ركعتين بسورة الإنعام وسأل اللّه تعالى أن يكفيه كلّ خوف ووجع كفاه اللّه تعالى ما يخافه في ذلك الشهر ووقاه من المخاوف والأسقام.

(٢) و(٣) ويصلّي أيضاً في كل عام ما روي عن الكاظم عليه السّلام أنه مَن صلّى أوّل شهر رمضان ركعتين في الأولى بالفاتحة والفتح وفي الثانية بالفاتحة وما أحب سلّم في سنته من كل سوء ولم يزل في حرز اللّه إلى مثل تلك السنّة وصلاة كل ليلة من عشر ذي الحجّة عن الباقر عليه السّلام وهي أن يصلّي في كل ليلة بين العشاءين ركعتين بالحمد والتوحيد وقوله تعالى ﴿وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر فتمّ ميقات ربّه أربعين ليلة﴾ وقال موسى لأخيه هارون ﴿أخلفني في قومي وأصلح ولا تتّبع سبيل المفسدين﴾ فمَن فعل ذلك شارك الحاجّ في ثوابهم وإن لم يحجّ ويستحبّ أن يصلي في أوّل يوم من ذي الحجّة صلاة فاطمة عليها السّلام سيأتي إن شاء اللّه تعالى.

(٤) وصلاة يوم عرفة أربع ركعات بعد الظهرين في كل يوم بالفاتحة والتّوحيد خمسين مرة فمَن صلاّها كتب اللّه له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة ورفع له بكل حرف درجة في الجنّة ما بين كل درجتين خمسائة عام قاله ابن الجوزي في كتابه منير العزم الساكن إلى أشرف الأماكن وصلّ فيها ركعتين بعد الظهرين بالحمد والتوحيد في الأولى وفي الثانية بالحمد والجحد وصلاة كل ليلة من عشر شهر ذي الحجة سيأتي ذكرها إن شاء اللّه وصلاة يوم الدّحو سيأتي ذكرها في الفصل السّابع والأربعين وصلاة أوّل أحد من ذي القعدة مرّ ذكرها في الفصل الرابع والثلاثين وهي تصلّى أيضاً في كلّ أحد يكون أوّل الشهر، ويستحبّ أن يصلّى في أوّل يوم من ذي الحجة صلاة فاطمة عليها السّلام وهذه الصلاة المذكورة سيجيء ذكرها في المتن إن شاء اللّه تعالى.

اللَّهُمَّ مَا عَمِلْتُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ مِنْ عَمَلٍ نَهَيْتَنِي عَنْهُ وَلَمْ تَرضَهُ لِي ونسيته وَلَمْ تَنْسَهُ وَدَعَوْتَنِي إِلَى التَّوبَةِ مِنْهُ بَعْدَ جُرأتِي عَلَيْكَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ مِنْهُ فَاغْفِرْ لِيَ اللَّهُمَّ وَمَا عَمِلْتُ مِنْ عَمَلٍ يُقَرِّبُنِي إِلَيْكَ فَاقْبَلْهُ مِنِّي وَلاَ تَقْطَعْ رَجَائِي مِنْكَ يَا كَرِيمُ.

فإنّه سُبحَانه يغفر له عمل السّنة ويصِيح الشّيطان عند ذلك صيحة عظِيمة ويقول وَاتعباه في هَذه السّنة: قاله الشّيخ مسَاعد أيضاً في بيدره.

وأمّا الصّلوات المتفرّقات فكثِيرة جدّاً وسنذكر غير مَا ذكرناه من صلاة الحَوائج من الصّلوات المرغّب في فعلها يوم الجمعة.

فمن ذلك عنهم عليهم السّلام أنه مَن صلّى بين الظهرين ركعتين يوم الجمعة يقرأ فيهمَا بالحمد مرة والتوحيد سَبعاً فإذا سلّم قال: اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ أَهْلِ الجَنَّة الَّتِي حَشْوُهَا البَرَكَةُ وَعُمَّارُهَا المَلاَئِكَةُ مَعَ نبيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَبِينَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السّلام لم يضرّه بليّة ولم تصبه فتنة إلى الجمعة الأخرى ويجمع اللَّه تعالى بينه وبين إبرَاهِيم عليه السّلام ومحمّد صلّى اللَّه عليه وآله.

ومنه صلاة [1] جعفر عليه أربعاً يفصل بينهنّ بتسلِيمة، الأولى بالحمد والزّلزلة، والثانية بالحمد والعَاديَات، والثالثة بالحمد والنّصر، والرّابعة بالحمد والتّوحِيد، فإذا فرغ من قراءة الركعة الأولى سبّح التّسبيحَات الأربع قبل ركوعه خمس عشرة، ثم يقولها في ركوعه ورفعه وسجوديه ورفعيه عشراً عشراً ثم يُصَلِّي الثلاث البواقِي كذلك ثم يدعو فيقول: يَا رَبِّ يَا رَبِّ حتّى ينقطع النّفس يا رَبَّاه يَا رَبَّاه كذَلك رَبِّ رَبِّ كذلك يَا اللَّه كذلك يَا حَيُّ كذلك يَا رَحِيمُ كذلك يَا رَحْمَنُ كذلك يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ سَبْعاً.

ثم قُلْ اللَّهُمَّ إِنِّي أَفتَتِحُ الْقَوْلَ بحمدِكَ وَأَنْطِقُ يَا بِالثَّنَاءِ عَلَيْكَ وَأُمَجِّدُكَ وَلاَ غَايَةَ لِمَدْحِكَ وَأُثْنِي عَلَيْكَ وَمَنْ يَبْلُغُ غَايَةَ ثَنَائِكَ وَأُمَجِّدُكَ وَأَنَّى لِخَلِيقَتِكَ كُنهُ مَعْرِفَةِ مَجْدِكَ وَأَيُّ زَمَنٍ لَمْ تَكُنْ مَمْدُوحاً بِفَضْلِكَ مَوْصُوفاً بِمَجْدِكَ عَوَّاداً عَلَى المُذْنِبِينَ بِحِلْمِكَ تَخَلَّفَ سُكَّانُ أَرْضِكَ عَنْ طَاعَتِكَ فَكُنْتَ عَلَيْهِمْ عَطُوفاً بِجُودِكَ جَوَاداً بِفَضْلِكَ عَوَّاداً بِكَرَمِكَ يَا لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ

---

(١) هذه الصلاة تسمّى صلاة التسبيح وصلاة الحياة واعلم أنّ الرّواية رواها المفضل بن عمر قال رأيت الصّادق عليه السّلام صلّى صلاة جعفر بن أبي طالب ورفع يده ودعا بما هو مذكور في الأصل وقال يا مفضل إذا كانت لك حاجة مهمّة إلى اللّه فصلّ هذه الصّلاة وادع بهذا الدعاء وسَلْ حاجتك تقضى إن شاء اللّه تعالى.

يَا ذَا الْجَلَالِ وَالإِكْرَام.

ومنه صلاة الأعرابي(١) عند ارتفاع النَّهَار عشر ركعات يصلّي ركعتين في الأولى بالحمد مرّة والفلق سبعاً وفي الثّانية بعد الحمد النّاس سبعاً ثم يسلّم ويقرأ آية الكرسيّ سبعاً، ثمّ يصلّي ثمان ركعَات كل أربع بتسليمة يقرأ في كلّ ركعة الحمد مرّة والنّصر مرّة والتّوحيد خمساً وعشرين مرة ثم يقول: سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ العرش الْكَرِيم لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيّ العَظِيمِ.

ومنه صلاة النّبيّ(٢) صلّى اللّه عليه وآله وهي ركعتان بالحمد مرة والقدر خمس عشرة مرة، ثم يقرأ القدر في ركوعُه ورفعه وسجُوديه ورفعيه كذلك ثم يصلّي الثّانية كذلك فإذا سلّمت عقبت بمَا أردت وانصرفت وليس بينك وبين اللّه تعالى ذنب ثم يدعو عقيب هذه الصّلاة بمَا ذكره الطوسي(ره) وهو.

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّ آبَائِنَا الأَوَّلِينَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِلَهاً وَاحداً وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَا نَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاه مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ وَحْدَهُ أَنجزَ وَعْدَهُ وَنَصرَ عَبْدَهُ وَهزَمَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ فَلَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ اللَّهُمَّ أَنْتَ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ فَلَكَ الْحَمْدُ وَأَنْتَ قَيَّامُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ فَلَكَ الْحَمْدُ وَأَنْتَ الْحَقُّ وَوَعْدُكَ حَقٌّ وَإِنْجَازُكَ حَقٌّ وَالجَنَّةُ حَقٌّ والنَّارُ حَقٌّ اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ

---

(١) روى زيد بن ثابت أن متمّم بن نويرة اليربوعي أخو مالك أتى إلى النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله قال بأبي أنت وأمّي إنا نكون في البادية بعيداً من المدينة ولا نقدر أن نأتيك في كل جمعة فدلّني على عمل فيه فضل صلاة الجمعة إذا مضيت إلى أهلي أخبرتهم به فقال صلّى اللّه عليه وآله إذا كان ارتفاع النّهار إلى آخر الحديث فوالذي اصطفاني بالنبوّة ما من مؤمن ولا مؤمنة يصلّي هذه الصّلاة يوم الجمعة كما أقول إلاّ وأنا ضامن له الجنّة ولا يقوم من مقامه حتى يغفر له ولأبويه ذنوبهم.

(٢) وصلاة الهدية مرويّة عنهم عليهم السّلام أنه يصلّي العبد في يوم الجمعة ثماني ركعات أربعاً تهدى إلى النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله وأربعاً إلى فاطمة عليها السّلام ويوم السبت أربع ركعات تهدى إلى عليّ بن أبي طالب عليه السّلام ثم كذلك كلّ يوم إلى كلّ واحد من الأئمة عليهم السّلام إلى يوم الخميس أربع ركعات تهدى إلى النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله [الصادق عليه السلام خ ل] في يوم الجمعة ثماني ركعات أيضاً أربعاً تهدى إلى النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله وأربعاً تهدى إلى فاطمة عليها السّلام ثم في يوم السبت أربع ركعات تهدى إلى الكاظم عليه السّلام ثم كذلك كل يوم إلى كلّ واحد من الأئمة عليهم السّلام إلى يوم الخميس أربع ركعات تهدى إلى صاحب الزمان صلوات اللّه عليه ويدعو بين كل ركعتين منها اللّهمّ أنت السلام ومنك السلام وإليك يعود السّلام جئنا ربّنا منك بالسلام اللهم إن هذه الركعات هدية منّي إلى وليّك فلان فصلّ على محمد وآله وأبلغه إياها عنّي وأعطني أفضل أملي ورجائي فيك وفي رسولك صلواتك عليه وآله وفيه ثم تدعو بما أحببت هذا الدّعاء.

وَبِكَ آمَنْتُ وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ وَبِكَ خَاصَمْتُ وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ يَا رَبِّ يَا رَبِّ يَا رَبِّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَأَسْرَرْتُ وَأَعْلَنْتُ أَنْتَ إِلٰهِي لاَ إِلٰهَ إِلاَّ أَنْتَ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ كَرِيمٌ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ.

وصلاة عَلِيٍّ عليه السّلام أربعاً بالحمد مرّة والتوحيد خمسين مرّة مَن صلاّها خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وسبّح بَعدهَا بهَذا التّسْبِيح وهو تسبيحه عليه السّلام: سُبْحَانَ مَنْ لاَ تَبِيدُ مَعَالِمُهُ سُبْحَانَ مَنْ لاَ تَنْقُصُ خَزَائِنُهُ سُبْحَانَ مَنْ لاَ اضْمِحْلاَلَ لِفَخْرِهِ سُبْحَانَ مَنْ لاَ يَنْفَد مَا عِنْدَهُ سُبْحَانَ مَنْ لاَ انْقِطَاعَ لمدّتِهِ سُبْحَانَ مَنْ لاَ يُشَارِكُ أَحداً فِي أَمْرِهِ سُبْحَانَ مَنْ لاَ إِلٰهَ غَيْرُهُ.

وصلاة فاطِمة عليها السّلام ركعتان في الأولى بعد الحمد القدر مائة مرّة وفي الثّانية بعد الحمد التوحيد كذلك فإذا سلّمت فسبّح تسبيح الزّهراء عليهما السّلام، وقل: سبحَانَ ذِي العِزِّ الشَّامِخِ المُنِيفِ سُبْحَانَ ذِي الْجَلاَل البَاذِخِ الْعَظِيم سُبْحَانَ ذِي المُلْكِ الْفَاخِرِ الْقَدِيم سُبْحَانَ مَنْ لَبِسَ الْبَهْجَةَ وَالجَمَالَ سُبْحَانَ مَنْ تَرَدَّى بِالنُّورِ وَالْوَقَارِ سُبْحَانَ مَنْ يَرَى أَثَرَ النَّمْلِ فِي الصَّفَا سُبْحَانَ مَنْ يَرَى وَقْعَ الطَّيْرِ فِي الْهَوَاءِ سُبْحَانَ مَنْ هُوَ هَكَذَا لا هَكَذَا غَيْرُه.

ثمّ ادع بدعَائها[١] عليها السَّلاَم المروي عنها وهو يَا أَعَزَّ مَذْكُور[٢] إلى آخره وقد مرّ ذكره في الفصل الثلاثين وذكرنا مَا قيل في فضله هناك فليطلب ثم.

---

(١) هذا الدعاء الذي لها عليها السّلام عظيم الشأن رفيع المنزلة ذكره السيد ابن باقي في اختياره ولم يذكره الطّوسي في مصباحه وذكر السيد ابن طاوس في مهجه بعد صلاتها هذه وذكره أبو الفضل محمد بن المطّلب الشيباني في الجزء الثالث من أماليه.

(٢) وأقدمه قِدَماً في العزّ والجبروت يا رحيم كل مسترحم ومفزع كل ملهوف إليه يا راحم كل حزين يشكو بثه وحزنه إليه يا خير مَن عمل المعروف عنه وأسرعه إعطاء يا مَن يخاف الملائكة المتوقدة يا نور منه أسألك بالأسماء التي يدعوك بها حَمَلَة عرشك ومن حول عرشك بنورك يسبّحون شفقة من خوف عقابك وبالأسماء التي يدعوك بها جبرائيل وميكائيل وإسرافيل إلاّ أجبتني وكشفت يا إلٰهي كربي وسترت ذنوبي وغفرتها يا مَن أمر بالصّيحة في خلقه فإذا هم بالساهرة يحشرون وبذلك الاسم الذي أحييت به العظام وهي رميم أحيي قلبي واشرح صدري وأصلح شأني يا مَن خصّ نفسه بالثناء وخلق لبريّته الموت والحياة يا مَن فِعْله قول وقوله أمر وأمره ماضٍ على ما يشاء أسألك بالاسم الذي دعاك به إبراهيم خليلك عليه السلام حين ألقي في النار فاستجبت له وقلت ﴿يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم﴾ وبالاسم الذي دعاك به موسى عليه السّلام من جانب الطّور الأيمن فاستجبت له وبالاسم الذي خلقت به عيسى من روح القدس وبالاسم الذي تبت به على داود وسخّرت لسليمان الريح تجري بأمره والشياطين وعلّمته منطق الطير وبالاسم الذي خلقت به العرش وبالاسم الذي خلقت به الكرسي وبالاسم الذي خلقت به جميع الخلق وبالاسم الذي خلقت به جميع ما أردت من شيء وبالاسم الذي قدرت به على كل شيء أسألك بهذه الأسماء إلاّ ما أعطيتني سؤلي وقضيت حوائجي يا كريم.

وصَلاة يوم الجُمعة المسمّاة بالكَاملة أربعاً قبل العَصر يقرأ في كـلّ ركعة الحمـد والقلاقل وآية الكرسي والقدر وآية الشّهادة عشراً عشراً فإذا سلّم استغفر اللّه تعالى مَائة مرة وقال سُبْحَانَ اللّهِ وَالحَمْدُ لِلَّهِ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُـوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ العَلِيِّ الْعَظِيمِ مائة مرّة، ثم يصلّي على النّبيّ وآله مائة مرّة، فعن النّبيّ صلّى اللّه عَلَيْهِ وَآله أنّه مَن فعل ذلك دفع اللّه عنه شرّ أهل السّماء وشرّ أهل الأرض.

وصلاة أخرى أربعاً يوم الجمعة ذكرها الغزالي في الإحياء تقرأ في كلّ ركعة التوحيد خمسين مرّة مَن صلاّها لم يمت حتى يرى مقعده في الجنّة أو يرى له.

وصلاة الجُمعة ركعتان(١) وتجب بشرائط ستة.

الأوّل الوقت وأوّله زوال الشمس وآخره إذا صَار ظل كلّ شيء مثله.

الثّاني السّلطان العادل أو مَن يأمره.

الثالث العدد وهو خمسة نفر أو سبعة على الخلاف.

الرّابع الخطبتان ووقتها زوال الشمس لا قبله ويجب تقديمهَا على الصّلاة فلو عكس بطلت.

الخامِسُ الجمَاعة فلا تصحّ فرادى.

---

(١) قلت هاتان الرّكعتان اللتان تصلّيان في يوم الجمعة فيهما قنوتان أحدهما في الركعة الأولى بعد القراءة قبل الركوع والثاني في الثانية بعد الركوع، وروي عن أبي جعفر عليه السّلام أنه يقنت في الجمعة بكلمات الفرج وروي أنه يقول اللّهمّ إني أسألك لي ولوالديّ ولولدي وأهل بيتي وإخواني اليقين والعفو والعافية والمعافاة والمغفرة والرحمة في الدنيا والآخرة قاله الطوسي في مختصر المتهجد عن النّبي صلّى اللّه عليه وآله لا يأتي على البيت أشدّ من أول ليلة فارحموا أمواتكم بالصدقة فإن لم تجدوا فليصلّ أحدكم ركعتين كما هو مذكور في المتن فإنه يبعث من ساعته ألف مَلَك إلى قبره مع كل مَلَك ثوب وحلّة ويوسّع اللّه تعالى له في قبره من الضيق إلى يوم ينفخ في الصّور ويعطي المصلّي بعدد ما طلعت عليه الشمس حسنات ويرفع له أربعين درجة والروايتان اللّتان ذكرناهما في المتن ذكرهما الشيخ أحمد بن فهد في موجزه وفي كتابه المسمّى بالبلد الأمين والدّرع الحصين رواية ثالثة نقلتها عن والدي الفقيه الأعظم الأورع زين الدين علي بن حسن بن محمد الجباعي وصفتها أن المصلّي يقرأ في الأولى التوحيد مرّتين وآية الكرسي مرة بعد الفاتحة وفي الثانية بعد الفاتحة التكاثر عشراً قال الشيخ تجوز الجمعة بخمسة وتجب بسبعة أحدهم الإمام وبه قال ابن بابويه وصاحب الوسيلة وقال المفيد وابن إدريس والمرتضى وسلام وابن أبي عقيل وأبو الصلاح تجب بأربعة قال الشافعي لا تنعقد إلا بأربعين وهو إحدى الرّوايات عن أحمد بن حنبل وأبو حنيفة اشترط ثلاثة سوى الإمام وقال أبو يوسف وكذا الثّوري أقل العدد اثنان سوى الإمام وهو إحدى الرّوايتين عن أحمد وبواحد كسائر الجماعات عند أبي الحسن ومالك وداود لم يقدرا شيئاً.

السّادس الوحدة فلو كان هناك أخرى بينهما أقلّ من فرسخ بطلت إن اقترنتا أو اشتبه وتفاصِيل فقه صلاة الجمعة يعلم من كتب الفقه.

وصلاة هدية الميّت ليلة الدّفن ركعتان في الأولى الحمد وآية الكرسي وفي الثانية الحمد والقدر عشراً فإذا سلّم قال: اللّهمّ صلِّ على محمّد وآل محمّد وابعث ثوابها إلى قبر فلان.

وفي رواية أخرى بعد الحمد التّوحيد مرّتين في الأولى وفي الثانية بعد الحمد التّكاثر عشراً ثم الدّعَاء المذكور.

وصلاة الحبل ركعتان وقد مرّ ذكرهما في الفصل التاسع عشر.

وصلاة السّفر ركعتان وقد مرّ ذكرهما في الفصل الثالث والعشرين.

وصلاة التوبة ركعتان بعد الغسل بمهما شاء ويقول بعدهما الأدعية التي أوردناها في الفصل الرّابع والثلاثين.

وصلاة النزول عن ظهر الدّابّة للاستراحة ركعتان ويقرأ بعدهما: رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلاً مُبَارَكاً وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ ليرزق خير المكَان ويدفع عنه شرّ أهله؛ قاله ابن بابويه في الفقيه.

وصلاة الارتحال ركعتان، ويدع اللّه تعالى بالحفظ والكلاة ويودع الموضع وأهله فإن لكلّ موضع أهلاً من الملائكة، يقول: السَّلاَمُ عَلَى مَلاَئِكَةِ اللّه الحافِّينَ[١] السَّلاَمُ عَلَيْنا وعَلى عِبَادِ اللّهِ الصَّالِحِينَ؛ قاله المفيد في مزاره.

وصلاة نزول المطر ركعتان يقرأ فيهما ما يشاء يصلّيها بحُسن نيّة وتمام من الرُّكوع والسُّجود ليكتب له بكلّ قطرة من ذَلك المطر عشر حسنات وكل ورقة أنبتت تلك القطرة.

وصلاة الوصيّة ركعتان بين العشاءين في الأولى بعد الحمد الزلزلة ثلاث عشرة مرة وفي الثانية بعد الحمد التّوحيد خمس عشرة مرة فعن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله أنّه مَن فعلها في كلّ شهر كان من المتّقين فإن فعل في كلّ سنة كان من المُحسنين فإن فعل في كلّ جمعة كان من المصلّين فإن فعل ذلك في كلّ ليلة زَاحمني في الجنّة ولم يحصِ ثوابه إلاّ اللّه تعالى.

---

[١] الحافظين.

وصلاة(١) **الأوّابين** أربع ركعات بين العشاءين يقرأ في كلّ ركعة بعد الحمد التوحيد خمسين مرة فقد روي أنّه مَن فعل ذلك انفتل وليس بينه وبين اللّه تعالى ذنب إلاّ وقد غفره له ذكر ذلك الشّيخ الطّوسي (ره) في متهجّده.

وصلاة الوتيرة مرّ ذكرها في الفصل العاشر في تعقيب صلاة العشاء وصلاة الشفع وصلاة الوتر مرّ ذكرهما في الفصل الثاني عشر فيما يعمل ليلاً.

وصلاة عاشوراء أربع مفصولة يحسن ركوعها وسجودها في الأولى بعد الحمد الجحد، وفي الثّانية التّوحيد، وفي الثّالثة الأحزاب، وفي الرّابعة المنافقون أو مَا تيسر ثم يُسلّم ويحوّل وجهه نحو قبر الحسين عليه السّلام ويزوره؛ قاله ابن فهد في مُوجزه.

وصلاة الزّيَارة لأحد المعصُومين ركعتان بمهما شاء ويقول بعدهما: اللّهُمَّ إنّي لَكَ صَلّيت إلى آخره وسيأتي ذكره إن شاء اللّه تعالى في زيارة عاشوراء.

وصلاة التحيّة ركعتان عند الضّرائح المقدّسة قبل جلوسه ويجزي عنهما فريضة أو نافلة لسبب.

وصلاة الاستطعام ركعتان ويقول بعدهما اللّهُمَّ إنِّي جَائِعٌ فَأَطْعِمْنِي قاله الشّهيد (ره) في دروسه.

وصلاة الغنى ركعتان ويدعُو بعدهما بِمَا مرّ ذكره في الفصل العِشرين.

وصلاة الأبوين لأداء حقّهما مرّ ذكرهما في الفصل التاسع عشر ويدعُو بعدهما بدعاء زين العَابدين عليه السّلام لأبويه.

وصلاة العَافية ركعتان وتدعو بعدهما بمَا مرّ ذكره في الفصل الثامن عشر.

وصلاة دفع(٢) **الخوف** ركعتان وتدعُو بعدهما بمَا مرّ في الفصل السّابع والعشرين وبمَا يناسب دفع الخوف أيضاً في الفصل الرّابع والعشرين والخامس والعشرين والسّادس والعشرين وبالجملة فليدع عقيب كلّ صلاة بما يناسبها.

---

(١) هذه الصّلاة رواها الشيخ العالم المعين أحمد بن علي بن أحمد بن حسن بن محمد بن القاسم في كتابه الوسائل إلى المسائل.

(٢) ركعتان ويدعو بعدهما بما مرّ في الفصل السابع والعشرين بما يناسب دفع الخوف.

وصلاة يوم الغدير عن الصّادق عليه السّلام ركعتان قبل الزّوال بنصف سَاعة شكراً لِلّهِ تعالى على مَا مَنّ سُبحَانه على عليّ عليه السّلام وخصّه به وتصلّى جماعة في الصّحراء بعد أن يخطب الإمام بهم ويعرفهم فضل اليوم فإذا انقضت الخطبة تصَافحوا وتهَانوا، وصفة صلاة هَاتين الرّكعتين أن يقرأ في كلٍّ منهما بعد الحمد التّوحيد وآية الكرسي إلى خَالدون والقدر عشراً عشراً فهي تعدل عند اللّه تعالى مائة ألف حجّة ومائة ألف عمرة ولم يسأل اللّه تعالى حَاجة من حوائج دَاريه إلاّ قضَاهَا له كَائنة مَا كانت وهي يوم الثّامن عشر من ذي الحجة ويدعو بعدهما بمَا يأتي ذكره إن شاء اللّه تعالى في عمل ذي الحجّة.

وصلاة يوم الصّدقة بالخَاتم وهو الرابع والعشرون من ذي الحجّة وهي كالغدير كمّاً وكيفاً ووقتاً وثواباً.

وصلاة المبَاهلة مَا شئت وكلّما صلّيت ركعتين استغفرت اللّه بعقبهما سبعين مرّة ثم تدعو بعد ذَلك بمَا يأتي ذكره إن شاء اللّه تعالى فيما يعمل في ذي الحجّة ويوم المبَاهلة هو يوم الصّدقة بالخَاتم على الأظهر.

وصلاة رضا الخصماء عن النّبي صلّى اللّه عليه وآله مَن أراد أن يرضي اللّه تعالى عنه خصماءه فليصلّ أربع ركعات أيّ وقت شاء يقرأ في الأولى بعد الحمد التوحيد خمساً وعشرين مرة وفي الثانية بعد الحمد التوحيد خمسين مرة وفي الثالثة بعد الحمد التوحيد خمساً وسبعين مرة وفي الرابعة بعد الحمد التّوحيد مائة مرة فلو كان خصماؤه عدد الرّمل لأرضاهم اللّه بمنّه وسِعة رحمته ويمرّ المصلّي إلى الجنّة كالبرق الخاطف بغير حساب مع أوّل زمرة يدخلون الجنّة قلت قد مرّ ذكر هذه الصلاة وما يقال بعدها من الأدعية في الفصل الرابع والثلاثين.

وصلاة فوائت الصّلاة مرويّة عن عليّ عليه السّلام، قال مَن فاته صلاة ولم يدرِ كَم فاته ثم ندم على مَا فاته ولم يمكنه القضاء فليصلّ ليلة الاثنين خمسين ركعة ويسلّم بين كلّ ركعتين يقرأ في كُلٍّ ركعة الحمد مرّة والتوحيد إحدى عشرة مرّة فإذا فرغ استغفر اللّه تعالى مائة وسبّحه مائة وصلّى على النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله مائة فإنه تعالى لاَ يحاسبه بالصّلاة الّتي فاتته ولم يتمكن من قضائها ولو فاتته مائة سنة.

وصلاة الشكر ركعتان عن الصّادق عليه السّلام إذا أنعم اللّه تعالى عليْك بنعمة أو دفع

عنك نقمة في الأولى الحمد والتّوحِيد وفي الثّانيـة الحمد والجحـد، وتقول في ركـوعك وسجودك في الأولى الحَمْدُ لِلّهِ شكراً شُكراً وَحَمداً، وتقول في ركوع الثّانية وسجودها الحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي اسْتَجَابَ دُعَائِي وَأَعْطَانِي مَسْأَلَتِي، ثم تدعُو بدعَاء عليّ بن الحسين عليه السّلام في الشكر للّه وهو من أدعية الصّحِيفة وهو.

اللّهُمَّ إِنَّ أَحداً لاَ يَبْلُغُ مِنْ شُكرِكَ غَايَةً إِلاَّ حَصَلَ عَلَيْهِ مِنْ إِحْسَانِكَ مَا يُلْزِمُهُ شُكْراً وَلاَ يَبْلُغُ مَبْلَغاً مِنْ طَاعَتِكَ وَإِنِ اجْتَهَدَ إِلاَّ كَانَ مُقَصِّراً دُونَ اسْتِحْاقِكَ بِفَضْلِكَ فَأَشْكَرُ عِبَادِكَ عَاجِزٌ عَنْ شُكْرِكَ وَأَعْبَدُهُمْ مُقَصِّرٌ عَنْ طَاعَتِكَ لاَ يَجِبُ لأَحدٍ أَنْ تَغْفِرَ لَهُ بِاسْتِحْقَاقِهِ وَلاَ أَنْ تَرْضَى عَنْهُ بِاسْتِيجَابِهِ فَمَنْ غَفَرْتَ لَهُ فَبِطَوْلِكَ وَمَنْ رَضِيتَ عَنْهُ فِبِفَضْلِكَ تَشْكُرُ يَسِيرَ مَا تُشْكَرُ بِهِ وَتُثِيبُ عَلَى قَلِيلِ مَا تُطَاعُ فِيهِ حَتّى كَأَنَّ شُكْرَ عِبَادِكَ الَّذِي أَوْجَبْتَ عَلَيْهِ ثَوَابَهُمْ وَأَعْظَمْتَ عَنْهُ جزاءَهُمْ أَمْرٌ مَلَكُوا اسْتِطَاعَةَ الامْتِنَاعِ مِنْهُ دُونَكَ فَكَافَيْتَهُمْ أَوْ لَمْ يَكُنْ سَبَبُهُ بِيَدِكَ فَجَازَيْتَهُمْ بَلْ مَلَكْتَ يَا إِلٰهِي أَمْرَهُمْ قَبْلَ أَنْ يَمْلِكُوا عِبَادَتَكَ وَأَعْدَدْتَ ثَوَابَهُمْ قَبْلَ أَنْ يُفِيضُوا(١) في طَاعَتِكَ وَذٰلِكَ أَنَّ سُنَّتَكَ الإِفْضَالُ وَعَادَتَكَ الإِحْسَانُ وَسبِيلَكَ الْعَفْوُ فَكُلُّ الْبَرِيَّةِ مُعْتَرِفَةٌ بِأَنَّكَ غَيْرُ ظَالِمٍ لِمَنْ عَاقَبْتَ وَشَاهِدَةٌ بِأَنَّكَ مُتَفَضِّلٌ عَلَى مَنْ عَافَيْتَ وَكُلٌّ مُقِرٌّ عَلَى نَفْسِهِ بِالتَّقْصِيرِ عَمَّا اسْتَوْجَبْتَ فَلَوْلاَ أَنَّ الشَّيْطَانَ يَخْدَعُهُمْ عَنْ طَاعَتِكَ مَا عَصَاكَ عَاصٍ وَلَوْلاَ أَنَّهُ صَوَّرَ لَهُمُ الْبَاطِلَ فِي مِثَالِ الْحَقِّ مَا ضَلَّ عَنْ طَرِيقِكَ ضَالٌّ فَسُبْحَانَكَ(٣) مَا أَبْيَنَ كَرَمَكَ فِي مُعَامَلَةِ مَنْ أَطَاعَكَ أَوْ عَصَاكَ تَشْكُرُ لِلْمُطِيعِ مَا أَنْتَ تَوَلَّيْتَهُ لَهُ وَتُمْلِي(٤) لِلْعَاصِي فِيمَا تَمْلِكُ مُعَاجَلَتَهُ فِيهِ أَعْطَيْتَ كُلاًّ مِنْهُمَا مَا لَمْ يَجِبْ لَهُ وَتَفَضَّلْتَ عَلَى كُلٍّ مِنْهُمَا بِمَا يَقْصُرُ عَمَلُهُ عَنْهُ وَلَوْ كَافَأْتَ(٥) المُطِيعَ عَلَى مَا أَنْتَ

---

(١) قوله قبل أن يفيضوا في طاعتك أي يدفعوا بكثرة وأفاض الماء إذا صبّه بكثرة وأفاضوا من عرفات إذا دفعوا بكثرة قاله المطرزي وقال الهروي أفاض من المكان إذا أسرع منه إلى المكان الآخر والإفاضة سرعة الرّكض وقوله فإذا أفضتم من عرفات أي دفعتم في السّير قال الجوهري وفاض الماء كثر حتى سال على صفحة الوادي وأفاض اللّئام كثروا والفيض نيل مصر ونهر البصرة ونهر فيّاض كثير الماء ورجل فيّاض كثير العطاء وفرس فيض كثير الجري وأفاضوا في الحديث أي تدافعوا.

(٣) قوله فسبحانك أي أنزّهك من كل سوء والتسبيح التنزيه وتمام هذا البحث مرّ في الفصل السابع عشر في دعاء ليلة الأحد.

(٤) وقوله تملي للعاصي أي تمهل واشتقاقه من الملوة مثلثة الميم وهي المدّة والملوان الليل والنّهار والإملاء والإمهال التأخير ومنه ﴿كم من قرية أمليت لها﴾ أي أمهلت وأخّرت وقد أملى له في الغيّ أي أطيل أيامه فيه قولهم البس جديداً وملّ حبيباً أي عش معه طويلاً والملي السّاعة الطّويلة وقوله واهجرني مليّاً أي دهراً طويلاً.

(٥) قوله ولو كافأت المطيع إلى آخره أي لو كافأت المطيع على قدر طاعتك لنفد ثوابه ونعمته ولكنّك بكرمك أضعفت جزاءه على طاعته التي لم يكن إلا بتولّيك أمره وعونك إيّاه على طاعتك وهذا نهاية الكرم.

تَوَلَّيْتَهُ لأَوْشَكَ(١) أَنْ يَفْقِدَ ثَوَابَكَ وَأَنْ تَزُولَ عَنْهُ نِعْمَتُكَ وَلَكِنَّكَ بِكَرَمِكَ جَازَيْتَهُ عَلَى الْمُدَّةِ الْقَصِيرَةِ الْفَانِيَةِ بِالْمُدَّةِ الطَّوِيلَةِ الْخَالِدَةِ وَعَلَى الْغَايَةِ الْقَرِيبَةِ الزَّائِلَةِ بِالْغَايَةِ الْمَدِيدَةِ[١] الْبَاقِيَةِ ثُمَّ لَمْ تَسُمْهُ(٢) الْقِصَاصَ فِيمَا أَكَلَ مِنْ رِزْقِكَ الَّذِي يَقْوَى بِهِ عَلَى طَاعَتِكَ وَلَمْ تَحْمِلْهُ عَلَى الْمُنَاقَشَاتِ فِي الآلاتِ الَّتِي تَسَبَّبَ بِاسْتِعْمَالِهَا إِلَى مَغْفِرَتِكَ وَلَوْ فَعَلْتَ ذَلِكَ بِهِ لَذَهَبَ بِجَمِيعِ مَا كَدَحَ لَهُ وَجُمْلَةِ مَا سَعَى فِيهِ جَزَاءً لِلصُّغْرَى مِنْ أَيَادِيكَ وَمِنَنِكَ وَلَبَقِيَ رَهِيناً بَيْنَ يَدَيْكَ بِسَائِرِ نِعَمِكَ فَمَتَى كَانَ يَسْتَحِقُّ شَيْئاً مِنْ ثَوَابِكَ لَا مَتَى هَذَا يَا إِلَهِي حَالُ مَنْ أَطَاعَكَ وَسَبِيلُ مَنْ تَعَبَّدَ لَكَ فَأَمَّا[٢] الْعَاصِي أَمْرَكَ وَالْمُوَاقِعُ نَهْيَكَ فَلَمْ تُعَاجِلْهُ بِنِقمَتِكَ لِكَيْ يَسْتَبْدِلَ بِحَالِهِ فِي مَعْصِيَتِكَ حَالَ الإِنَابَةِ إِلَى طَاعَتِكَ وَلَقَدْ كَانَ يَسْتَحِقُّ فِي أَوَّلِ مَا هَمَّ بِعِصْيَانِكَ كُلَّ مَا أَعْدَدْتَ لِجَمِيعِ خَلْقِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ فَجَمِيعُ مَا أَخَّرتَ عَنْهُ مِنَ الْعَذَابِ وَأَبْطَأْتَ بِهِ عَلَيْهِ مِنْ سَطَوَاتِ النِّقْمَةِ وَالْعِقَابِ تَرْكٌ مِنْ حَقِّكَ وَرِضًى بِدُونِ وَاجِبِكَ فَمَنْ أَكْرَمُ يَا إِلَهِي مِنْكَ وَمَنْ أَشْقَى مِمَّنْ هَلَكَ عَلَيْكَ لَا مَنْ(٣) فَتَبَارَكْتَ أَنْ تُوصَفَ إِلَّا بِالإِحْسَانِ وَكَرُمْتَ أَنْ يُخَافَ مِنْكَ إِلَّا الْعَدْلُ لَا يُخْشَى جَوْرُكَ عَلَى مَنْ عَصَاكَ وَلَا يُخَافُ إِغْفَالُكَ ثَوَابَ مَنْ أَرْضَاكَ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَهَبْ لِي أَمَلِي وَزِدْنِي مِنْ هُدَاكَ(٤) مَا أَصِلُ بِهِ إِلَى التَّوْفِيقِ فِي عَمَلِي إِنَّكَ مَنَّانٌ كَرِيمٌ.

ثُمّ يَدْعُو بِدعاء الْمُنَاجَاة بِالشكر عن الرّضا عليه السّلام وهو من أدعية الْوَسائل إلى

---

(١) قوله لأوشك أي لأسرع وشك البين سُرعة الفراق ومنه قولهم يوشك أن يكون كذا بكسر الشين والعامة بفتحها وهي لغة رديئة قاله الجوهري.

[١] الطويلة.

(٢) قوله لم تسمّه القصاص أي تولّه ﴿ومنه يسومونكم﴾ أي يولّونكم والقصاص من قصّ الأثر وهو الاتّباع فإنّ الوليّ في القصاص من يتّبع أثر الجاني قاله الشيخ المقداد رحمه الله في كنز العرفان وقيل القصّ القطع، ومنه أخذ القصاص لأنّه يجرحه مثل جرحه أو يقتله به ومنه ﴿كتب عليكم القصاص﴾ وأقصّ الحاكم فلاناً من فلان أي اقتصّ له قاله الكفعمي (ره).

[٢] وأمّا.

(٣) قوله لأمن أي لأهلك عليك وهذا يسمّى في علم البديع بالاكتفاء وهو أن يأتي المتكلّم بنثر أو شعر محذوف الجواب ويكتفي بالمعلوم في الذّهن عن إتمامه بدلالة القرائن عليه ومن أمثلته القرآنية ﴿ولو أنّهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله﴾ الآية فجواب لو محذوف تقديره ولو أنّهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله لكان خيراً وكذا جواب لو محذوف في قوله ﴿كلا لو تعلمون علم اليقين﴾ أي لو علمتم الشيء حق علمه لارتدعتم وأمثلة هذا النوع المسمّى بالاكتفاء كثيرة من أرادها فعليه بكتاب الموسوم بحدقة البديع وحديقة الرّبيع.

(٤) الهدي بالسّكون بمعنى الثبات ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾ وبمعنى البيان على ﴿هدى من ربّهم﴾، وبمعنى الرسول ﴿فإمّا يأتينّكم منّي هدى﴾ وبمعنى السنة ﴿فبهداهم اقتده﴾ وبمعنى الإصلاح ﴿انّ الله لا يهدي كيد الخائنين﴾ وبمعنى الدعاء ﴿ولكل قوم هادٍ﴾ وبمعنى القرآن ﴿إذ جاءهم الهدى﴾ وبمعنى الإيمان ﴿زدناهم هُدىً﴾ وبمعنى التوراة ﴿ولقد أتينا موسى الهدى﴾ قاله ابن الجوزي في كتابه الذي صنّفه المسمّى بالمدهش.

المَسَائل: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَرَدِّ[١] نَوَازِلِ الْبَلَاءِ وَمُلِمَّاتِ الضَّرَّاءِ وَكَشْفِ نَوَائِبِ اللأْوَآءِ[٢] وَتَوَالِي سُبُوغِ النَّعْمَاءِ وَلَكَ الْحَمْدُ رَبِّ عَلَى هَنِيِّ عَطَائِكَ وَمَحْمُودِ بَلَائِكَ وَجَلِيلِ آلائِكَ وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى إِحْسَانِكَ الْكَثِيرِ وَخَيْرِكَ الْعَزِيزِ وَتَكْلِيفِكَ الْيَسِيرَ وَدَفْعِكَ الْعَسِيرَ وَلَكَ الْحَمْدُ يَا رَبِّ عَلَى تَثْمِيرِكَ قَلِيلَ الشُّكْرِ وَإِعْطَائِكَ وَافِرَ الأَجْرِ وَحَطِّكَ مُثْقِلَ الوِزرِ وَقَبُولِكَ ضِيقَ العُذْرِ وَوَضْعِكَ بَاهِظَ[٣] الإِصْرِ وَتَسْهِيلِكَ مَوْضِعَ الْوَعْرِ وَمَنْعِكَ مَقْطَعَ الأَمْرِ وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى الْبَلَاءِ المَصْرُوفِ وَوَافِرِ المَعْرُوفِ وَدَفْعِ الْمَخُوفِ وَإِذْلَالِ الْعَسُوفِ(*) وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى قِلَّةِ التَّكْلِيفِ وَكَثْرَةِ التَّخْفِيفِ وَتَقْوِيَةِ الضَّعِيفِ وَإِغَاثَةِ اللَّهِيفِ وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى سَعَةِ إِمْهَالِكَ[٤] وَدَوَامِ إِفْضَالِكَ وَصَرْفِ إِمْحَالِكَ[٥] وَحَمِيدِ فِعَالِكَ وَتَوالِي نَوَالِكَ وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى تَأْخِيرِ مُعَاجَلَةِ الْعِقَابِ وَتَرْكِ مُغَافَصَةِ العَذَابِ وَتَسْهِيلِ طُرُقِ الْمَآبِ وَإِنْزَالِ غَيْثِ السَّحَابِ إِنَّكَ المَنَّانُ الْوَهَّابُ.

وصلاة العيْدَين ركعتان وشرائط وجوبهَا شرائط الجمعة إلّا الخطبتين فإنّهمَا بعد الصّلاة ومع اختلال بعضهَا تستحبّ جماعة وفرادَى وتقدِيم الخطبتين بدعة وتفاصيل أحكَام هَذه الصّلاة يعلم من كتب الفقه.

وصفتهَا أن يقرأ في الأولى بعد الحمد سورة ثم يكبّر خمساً ويقنت عقيب كُلّ تكبيرة بمَا سنذكر ثم يكبّر السّادسة ويركع ويسجد سجدتين ثم يقوم فيقرأ الحمد وسورة ثم يكبّر أربعاً ويقنت عقيب كل تكبيرة ثم يكبّر ويركع ويسجد ويتشهّد ويسلّم والقنوت واجب مع وُجوب الصّلاة لَا مع ندبها.

وصفته كلما رفع يديه بالتكبير قال:

---

(١) قوله ملمّات واحدها ملمّة وهي النازلة من نوازل الدهّر.

(٢) واللأواء الشدّة ومنه الحديث مَن كان له ثلاث بنات يصبر على لأوائهنّ كنّ له حجاباً من النّار وقاله الجوهري.

(٣) الباهظ المشق المثقل بهظني الأمر أثقلني فشق عليّ وأمر باهظ أي شاق وفي بعض النسخ وضعك فادح الأمر وهو بمعنى الفادح وبهظ كذا وفدحه وأثقله وبهره نظائر والإصر يقال على الذنب والعهد والثقل والمراد هنا الأخير ومنه قوله ﴿ويضع عنهم إصرهم﴾ أي ما عقد من عهد ثقيل عليهم مثل قتلهم أنفسهم وقرض الجلد إذا أصابته نجاسة وقد مرّ ذكر ذلك.

(*) العسُوف الظلوم.

(٤) اللهيف مرّ شرحه في دعاء زين العابدين عند الصباح والمساء من أدعية الصّحيفة.

(٥) الإمحال ضدّ الخصب وهو الجدب وأمحل البلد فهو ماحل لا ممحل ومَن قرأ محالك أراد مكرك وعقوبتك وقد مرّ تفسيره في الفصل الخامس والعشرين في الدعاء على العدو.

اللّهُمَّ أَهْلَ الكِبْرِيَاءِ وَالْعَظَمَةِ وَأَهْلَ الْجُودِ وَالْجَبَرُوتِ وَأَهْلَ الْعَفْوِ وَالرَّحمَةِ وَأَهْلَ التقوى وَالْمَغْفِرَةِ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ هَذَا الْيَوْمِ الَّذِي جَعَلْتَهُ لِلمُسْلِمِينَ عِيداً وَلِمُحَمَّدٍ صَلّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذُخراً وَشَرَفاً وَمَزِيداً أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُدْخِلَنِي فِي كُلِّ خَيْرٍ أَدْخَلْتَ فِيهِ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُخْرِجَنِي مِنْ كُلِّ سُوءٍ أَخْرَجْتَ مِنْهُ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ[١] صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا سَأَلَكَ فِيهِ عِبَادُكَ المُخلصُون.
وَأَعُوذُ بِكَ مِمَّا اسْتَعَاذَ مِنْهُ عِبَادُكَ الصَّالِحُونَ.

ويستحبّ أن يسبّح بعد التّسْليم بتسبيح الزَّهْرَاء عليها السَّلام ويقول: اللَّهُمَّ إِنِّي تَوَجَّهْتُ إِلَيْكَ بمحمدٍ إِمَامِي إلى آخره.

وكذا يستحبّ أن يدعو قبلها وبعدها بمَا سنذكر إن شاء اللَّه تعالى فيمَا يعمل في شهر شوّال.

وصلاة الاستسقاء كالعيد إلّا القنوت فإنّه هنَا بالاستغفار وسؤال اللَّه تعالى توفير الميَاه وأفضل القنوت مَا روي عن النّبيّ صلّى اللَّه عليه وآله وهو:

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ القَيُّومُ الرَّحمَنُ الرَّحِيمِ ذُو الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ وَأَسْأَلُهُ أَنْ يَتُوبَ على عبدٍ[٢] تَوْبَةَ عَبْدٍ ذَلِيلٍ خَاضِعٍ فَقِيرٍ بَائِسٍ مِسْكِينٍ مُسْتَكِينٍ لَا يَمْلِكُ لِنَفْسِهِ نَفْعاً وَلَا ضَرّاً وَلَا مَوْتاً وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُوراً اللَّهُمَّ مُعْتِقَ الرِّقَابِ وَرَبَّ الأَرْبَابِ وَمُنْشِىءَ السَّحَابِ وَمُنْزِلَ الْقَطْرِ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ بَعْدَ مَوْتِهَا فَالِقَ الحَبِّ وَالنَّوَى وَمُخْرِجَ النَّبَاتِ وَجَامِعَ الشَّتَاتِ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاسْقِنَا غَيْثاً(١) مُغِيثاً غَدَقاً(٢) مُغْدَوْدقاً هَنِيئاً مَرِيئاً تُنْبِتُ بِهِ الزَّرْعَ وَتُدِرُّ بِهِ الضَّرْعَ وَتُحْيِي بِهِ مِمَّا خَلَقْتَ أَنْعَاماً وَأَنَاسِيَّ كَثِيراً اللَّهُمَّ اسْقِ عِبَادَكَ وَبَهَائِمَكَ وَانْشُرْ رَحْمَتَكَ وَأَحْيِ بِلَادَكَ الْمَيتَةَ.

وتدعو بدعاء عليّ بن الحسين عليه السّلام بعد الصّلاة وهو من أدعية الصَّحِيفة: اللَّهُمَّ

---

[١] الصالحون.

[٢] عليّ.

(١) الغيث المطر وربما سمّي به السّحاب والنّبات وفي كتاب لمع البرق في معرفة الفرق للكفعمي عفا اللَّه عنه في الفرق بين الغيث والمطر أن السحاب الواقع في أيامه غيث وفي غير أيامه مطر.

(٢) الغدق الكثير والغدق المطر الكبار القطر والمغدق مثله وكذا المغدوق قيل ومكان مغدق كثير الندى وعيش غدق أي واسع. الهنيء ما يلذّ أكله والمريء ما تحمد عاقبته وقيل هنيئاً لا إثم فيه ومريئاً لا داء فيه.

اسْقِنَا الْغَيثَ وَانْشُرْ عَلَيْنَا رَحْمَتَكَ بِغَيْثِكَ الْمُغْدِقِ مِنَ السَّحَابِ الْمُنْسَاقِ لِنَبَاتِ أَرْضِكَ الْمونِقِ فِي جَمِيعِ الآفَاقِ وَامْنُنْ عَلَى عِبَادِكَ بِإِيْنَاعِ الثَّمَرَةِ وَأَحْيِ بِلاَدَكَ بِبُلُوغِ الزَّهَرَةِ وَأَشْهِدْ مَلاَئِكَتَكَ الْكِرَامَ السَّفَرَةَ بِسَقْيٍ مِنْكَ نَافِعٍ دَائِمٍ غُزْرُهُ وَاسِعٍ دَرُّهُ وَابِلٍ سَرِيعٍ عَاجِلٍ تُحْيِي بِهِ مَا قَدْ مَاتَ وَتَرُدُّ بِهِ مَا قَدْ فَاتَ وَتُخْرِجُ بِهِ مَا هُوَ آتٍ وَتُوَسِّعُ بِهِ فِي الأَقْوَاتِ سَحَاباً مُتَرَاكِماً هَنِيئاً مَرِيئاً طَبَقاً مُجَلْجِلاً(١) غَيْرَ مُلِثٍّ(٢) وَدْقُهُ وَلاَ خُلَّبٍ بَرْقُهُ اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثاً مُغِيثاً مَرِيعاً(٣) مُمْرِعاً عَرِيضاً وَاسِعاً غَزِيراً تَرُدُّ بِهِ النَّهِيضَ(٤) وَتَجْبُرُ بِهِ الْمَهِيضَ اللَّهُمَّ اسْقِنَا سَقْياً تُسِيلُ(٥) مِنْهُ الظِّرَابَ وَتَمْلأُ مِنْهُ الجِبَابَ وَتُفَجِّرُ بِهِ الأَنْهَارَ وَتُنْبِتُ بِهِ الأَشْجَارَ وَتُرْخِصُ بِهِ الأَسْعَارَ فِي جَمِيعِ الأَمْصَارِ وَتَنْعَشُ بِهِ البَهَائِمَ وَالخَلْقَ وَتُكْمِلُ لَنَا بِهِ طَيِّبَاتِ الرِّزْقِ وَتُنْبِتُ لَنَا بِهِ الزَّرْعَ وَتُدِرُّ بِهِ الضَّرْعَ وَتَزِيدُنَا بِهِ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِنَا اللَّهُمَّ لاَ تَجْعَلْ ظِلَّهُ عَلَيْنَا سَمُوماً وَلاَ تَجْعَلْ بَرْدَهُ عَلَيْنَا حُسُوماً(٦) وَلاَ تَجْعَلْ صَوْبَهُ عَلَيْنَا رُجُوماً وَلاَ تَجْعَلْ مَاءَهُ عَلَيْنَا أُجَاجاً اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَارْزُقْنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

تتمّة هذه الصّلاة سنّة مؤكّدة فيأمر النّاس خطيب الجمعة بالتّوبة والخروج من المظالم وصوم ثلاثة أيّام آخرها يوم الاثنين أو الجمعة مصحرين إلّا بمكّة بذوي الزّهد والصّلاح

---

(١) المجلجل سحاب فيه رعد، والجلجلة صوت الرّعد وصوت الجلجل أيضاً، الطبق المطر العام المالىء الماء إلى الأرض الذي يطيقها بالماء قوله واسع درّه أي مطره ودرت السماء مطرت قوله غزره أي كثرته وغزر الماء كثر.

(٢) الملثّ المقيم والإلثاث الإقامة وألث بكذا أقام، والودق المطر المستمر، والخلب البرق لا مطر بعده والسّحاب الخلب هو الذي لا مطر فيه قوله غير ملثّ احتراس وهو إتيان المتكلم بمعنى يتوجه عليه فيه دخل فيقوله فيأتي بما يخلصه كقوله لمُوسى عليه السّلام ﴿أسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء﴾ فاحترس سبحانه بنفي السوء عن البهق والبرص وكقول طرفة:

سقى ديارك غير مفسدها　　　صوب الرّبيع وديمة تهمي

فقوله غير مفسدها احتراس حسن ممّا يعفي آثارها ويمحو معالمها، وكذلك السّجّاد عليه السّلام احترس بقوله غير ملث ودقه ولا خلب برقه لأن الالثاث يعفو الآثار ويمحو المعالم والبرق الخلب لا فائدة فيه.

(٣) المريع الخصب والممرع المخصب والعريض بالعين المهملة الكثير ومنه قوله ﴿فذو دعاء عريض﴾ أي كثير ومَن قرأ بالغين المعجمة أراد الطّري ولحم غريض أي طريّ.

(٤) قوله النهيض النبت والناهض الفرخ الذي قرب نهوضه للطّيران والمهيض المكسور ومهض العظم كسر بعد الجبور فهو مهيض واهتاض أيضاً فهو مهتاض ومنهاض.

(٥) قوله تسيل منه الظراب بالظّاء المعجمة واحدها ظرب وهي صغار الجبال والرّوابي الصّغار وتنعش به البهائم أي تقيمها من صرعتها وانتعش العاثر نهض من عثرته وانتعش العليل أفاق والسّموم الريح الحارة.

(٦) قوله حسوماً أي تباعاً متوالية وقيل أي نحوساً سمّيت بذلك لأنّها تحسم الخير عن أهلها أي تقطعه والحسام السّيف القاطع وحسمت الشيء قطعته، والصّوب نزول المطر والصّيب الذي له صوت شديد والأجاج الماء المالح.

والشّيوخ وَالأَطفَال والبهَائم والعجَائز لا الشّواب والفسّاق والكفّار ولو أهل الذمّة والتفرقة بين الأطفال والأمّهَات والخروج بسكِينة ووقار خاشعاً متبذّلاً متنظّفاً لَا متطيّباً جمَاعة فإذا سلّم حول ردَاءه واستقبل النّاس مُكبّراً فيمينه مسبّحاً فيسَاره مهلّلاً فيتلقاهم حَامداً مائة ويتابعونه في الأذكَار خاصة ثم يصعد المنبر ويجلس بعد التّسلِيم ويأتي بخطبتين ويبدلهما مَن لا يحسن بالذكر وتصحّ من المسافر وفي كلّ وقت ومن الرّجل وحده ولو في بيته ويستسقى بالدّعَاء بلا صلاة قاله الشيخ أحمد بن فهد في موجزه.

وصلاة الكسوف ركعتان في كلّ ركعة خمس ركعات وسجدتان يكبّر للافتتاح ثم يقرأ الحمد وسُورة ثم يركع ويقوم فيقرأ الحمد وسُورة هَكذا خمساً ثمّ يسجد سجدتين ثمّ يصنع في الثانية كذلك ويتشهّد ويسلّم ولو قرأ بعد الحمد بعض السّورة وركع قام فأتمّ السّورة أو بعضَها من غير فاتحة.

ويستحبّ الجماعة والإطالة بقدره وإعادة الصّلاة مع بقائه ومسَاواة الرّكوع القراءة زماناً والسّور الطوال مع السّعة والتكبير عند الانتصَاب من الرّكوع إلاّ في الخامس والعاشر، فيقول سمع اللّه لمَن حمده، والقنوت بين كلّ مزدوج وموجب هذه الصّلاة كسوف الشّمس وخسوف(١) القمر والزّلزلة والرّيح المظلمة وأخَاويف السّماء ووقتها في الكسوف من الابتداء فيه إلى ابتداء الانجلاء، وفي الرّيَاح الصّفر والمظلمة[١] الشديدة مدتها وفي الزلزلة طول العمر فإنها أداء وإن سكنت ولو قصر زمَان الموقتة عن الوَاجب سقطت وجَاهل الكسوف لو علم بعد انقضائه سقط عنه إلاّ مع استيعَاب الاحتراق.

وصلاة النذر وَاجبة ويشترط فيها مَا يشترط في اليومية وتزيد الصّفات الّتي عيّنهَا في نذره أن قيّده امّا الزّمان كيوم الجُمعة أو المكان كالمسجد ولو أوقعهَا في غير الزّمَان أو المكَان كفر وقضى إلا أن يخلو القيد عن المزية فالوجه الإجزاء.

وأمّا صلاة رجب وشعبان وشهر رمضان وليلة الفطر فسنذكرها في أماكنها إن شاء اللّه.

---

(١) يقال خسف القمر وكسف سواء أي ذهب ضوءه قاله الحريري وقال الجوهري الكسوف للشمس والقمر إلا أنّ الأجود فيه خسف وفيها كسف ورجل كاسف الوجه أي عابس وقال الهروي الكسوف في الوجه التغير والصّفرة والكاسف المهموم المتغيّر اللون.

[١] الظلمة.

تتمة ذكر الشهيد (ره) في الرّسالة التكليفيّة أنّ عليّاً عليه السّلام قال: مَن صلّى عشر ليلة مخلصاً ابتغاء مرضاة اللّه قال اللّه تعالى لملائكته اكتبوا لعبدي هذا من الحسنات عدد مَا أنبت في الليل من حبّة وورقة وشجرة وعدد كل قصبة وخوط ومرعى.

ومَن صلّى تسع ليلة أعطي ثمن دعوات مستجابات وأعطي كتابه بيمينه.

ومَن صلّى ثمن ليلة أعطي أجْر شهِيد صابر صَادق النيّة وشفع في أهل بيته.

ومَن صلّى سبع ليلة خرج من قبره ووجهه كالقمر ليلة البدر حتى يمرّ على الصّراط مع الآمنين.

ومَن صلّى سدس ليلة كتب من الأوّابين[1] وغفر له مَا تقدم من ذنبه وما تأخر.

ومَن صلّى خمس ليلة زاحم إبراهيم عليه السّلام في قبّته.

ومَن صلّى ربع ليلة كان في أوّل الفَائِزين حتى يمرّ على الصّراط كالريح العَاصف فيدخل الجنّة بغير حساب.

ومَن صلّى ثلث ليلة لم يبق مَلَك إلاّ غبطه بمنزلته من اللّه تعالى وقِيل له ادخل من أيّ أبواب الجنّة شئت.

ومَن صلّى نصف ليلة لو أعطي ملء الأرض سبعين مرّة لم يعدل جزأه وكان له بذلك عند اللّه تعالى أفضل من سبعين رقبة يعتقها من ولد إسماعيل عليه السّلام.

ومَن صلّى ثلثي ليلة كان له من الحسنَات قدر رمل عالج أدناهَا مثل جبل أُحُد عشر مرات.

ومَن صلّى ليلة تامّة تالياً لكتاب اللّه تعالى وراكعاً وسَاجداً وذاكراً أعطي من الثواب مَا أدناه أن يخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمّه إلى آخر الخبر.

---

(١) الأوّاب التوّاب المتعبد الراجع عن ذنبه ومنه ﴿أنّه كان للأوّابين غفوراً﴾ وقيل إنّ الأوّابين المطيعون المحسنون وقيل إنهم الذين يذنبون ثم يتوبون ثم يذنبون ثم يتوبون وقيل هم الراجعون إلى اللّه تعالى فيما ينوبهم، وقيل هم المسبّحون ويعضد هذا القول قوله تعالى ﴿يا جبال أوّبي معه﴾ أي سبحي وقيل هم الذين يصلّون بين المغرب والعشاء أربع ركعات يقرأ في كل ركعة الحمد مرة والتوحيد خمسين مرة فقد روي أنّه مَن فعل ذلك انفتل من صلواته وليس بينه وبين اللّه ذنب إلاّ وقد غفر له وتسمّى صلاة الأوّابين قاله الطبرسي (ره) في مجمع البيان.

الفصل الثّامن والثلاثُون
في فضل يوم الجُمعة [١] ومَا يعمل فيه

أمّا فضلهُ فروي عن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله أنّه سيّد الأيام وأعظمها وأعظم عنده تعالى من يومي الفطر والأضحى فيه خمس خلال، فيه خلق اللّه تعالى آدم عليه السّلام، وفيه أهبطه إلى الأرض، وفيه أوحى إليه، وفيه توفّاه، وفيه سَاعة[٢] لا يسأل اللّه تعالى فيها أحد شيئاً إلاّ أعطاه مَا لم يسأل حراماً ومَا من مَلَك مقرّب ولا سماء ولا أرض ولاَ رياح ولاَ شجر إلاّ وهي تشفق من يوم الجمعة أن تقوم القيامة فيه، ومَن مات فيه كُتِب له براءة من النّار.

وفي رواية أخرى مَن مات في يومه أو ليله مات شهيداً وبعث آمناً ومَا دعَا فيه أحدٌ من النّاس وعرف حقه وحرمته إلاّ كان حقاً على اللّه أن يجعله من عتقائه وطلقائه من النّار وما استخفّ أحد بحرمته وضيع حقه إلاّ كان حقّاً على اللّه أن يصليه نار جهنم إلا أن يتوب.

وعن الصّادق عليه السّلام في قوله تعالى ﴿شاهدٌ ومشهود﴾ أنّ الشّاهد يوم الجُمعة والمشهود عرفة ويكره فيه السفر.

فقد روي أنّه مَن سافر فيه قبل الصّلاة نادَاه مَلَك لاَ ردّه اللّه.

---

(١) الجمعة بإسكان الميم وضمها لغتان وسمّيت بذلك لأنّه فرغ فيها من خلق الأشياء فاجتمعت فيها المخلوقات وقيل لأن فيها تجمع الجماعات وكان يقال ليوم الجمعة العروبة وأول مَن سمّاها جمعة كعب بن لؤي وهو أول مَن قال أمّا بعد وقيل أوّل مَن سمّاها بذلك الأنصار قالوا إنّ يوم السّبت لليهود ويوم الأحد للنصارى يجتمعون فيها في كلّ سبعة أيّام فهلمّوا نجعل لنا يوماً نذكر اللّه تعالى فيه ونجتمع فيه في طاعته فجعلوه يوم العروبة واجتمعوا إلى سعد بن زرارة فصلّى بهم يومئذ ركعتين وذكرهم فسمّوه يوم الجمعة لاجتماعهم فيه فذبح لهم شاة فقعدوا وتعشّوا منها لقلتهم فأنزل اللّه في ذلك ﴿إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة﴾ الآية فهي أوّل جمعة كانت في الإسلام قاله الطبرسي.

(٢) عن الصّادق عليه السّلام أن هذه الساعة ما بين فراغ الإمام من الخطبة إلى أن تستوي الصّفوف بالنّاس وفيه ساعة أخرى من آخر النهار إلى غروب الشمس، وروي أن تلك الساعة إذا غاب نصف القرص وتدعو بهذا الدعاء فيها وهو مرويّ عن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله: سبحانك لا إلّه إلاّ أنت يا حنّان يا منّان يا بديع السّماوات والأرض يا ذا الجلال والإكرام، ثم تدعو بما أحببت قاله السّيد عليّ بن الحسين بن باقي القرشي (ره) في اختياره.

وفي الحديث مَا طلعت الشمس على يوم ولا غربت أفضل منه وفيه ساعة مَن دعا فيها بخير استجيب له ومَن استعاذ من شرّ أعيذ منه قاله الطبرسي (ره).

وعن الصّادق عليه السّلام مَن وافق منكم يوم الجمعة فلا يشتغلنّ بشيء عن العبَادة فإنّ فيه يغفر للعبَاد وتنزل عليهم الرّحمة.

وعنه عليه السّلام انّ للجمعة حقّاً واجباً فإيّاكَ أن تضيع أو تقصر في شيء من عبادة اللّه والتقرّب إليه بالعمل الصّالح وترك المحارم فإنه تعالى يضاعف فيه الحسنات ويمحو فيه السّيّئات ويرفع فيه الدرجات ويستجيب فيه الدّعوَات ويكشف فيه الكربات ويقضي فيه الحوائج العِظام وهو يوم المزيد للّه فيه عتقاء وطلقاء من النّار، ويومه مثل ليله فإن استطعت أن تحييهَا بالدّعَاء والصّلاة فافعل.

وعن الرّضا [1] عليه السّلام أنّ يوم الجمعة أقصر الأيّام لأنه تعالى يجمع فيه أرواح المشركين تحت عين الشّمس فإذَا ركدت الشمس عذبت أرواح المشركين بركودهَا فإذا كان يوم الجمعة رفع عنهم العذاب لفضله فلا يكون للشّمس فيه ركود وروي[2] الترغيب في صومه إلا أن الأفضل لا ينفرد بصومه إلّا بصوم يوم قبله.

وروي أن أكل الرّمّان فيه وفي ليلته فضل كثير.

وعن أحدهما عليهما السّلام أن العبد المؤمن ليسأل اللّه الحَاجة فيؤخر قضاءها إلى ليلة الجمعة لفضلها ملخّص ذلك من مصباحي الطّوسي رحمه اللّه تعالى، وأمّا مَا يعمل فيه فكثِير جداً وغير محصور عدّاً ونحن نذكر منه ما تيسّر إن شاء اللّه تعالى.

قال الشّهيد (ره) في بيانه ومن سنن الجمعة الغسل والمباكرة إلى المسجد وغسل

---

(١) في الحديث إذا كان يوم الجمعة قعدت الملائكة على أبواب المسجد في أيديهم صحف من فضة وأقلام من ذهب يكتبون الأول فالأول على مَن أتاهم وكانت الطرقات في أيام السّلف وقت السّحر وبعد الفجر مغتصّة بالمبكرين إلى الجمعة يمشون بالسرج وقيل أول بدعة في الإسلام ترك االبكورة إلى الجمعة وعن ابن مسعود أنّه بكّر فرأى ثلاثة نفر قد سبقوه فاغتمّ وجعل يعاتب نفسه وهو يقول أراك لها رابع أربعة وما رابع أربعة بسعيد قاله الطبرسي (ره) في مجمعه.

(٢) روي أن الرّمان سيّد الفواكه وكان أحبّ الثّمار إلى النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله يمري الشّبعان ويجزي الجائع وفي كل رمّانة حبة من الجنّة فلا يشارك الأكل فيها شيئاً فيحافظ على حبّها بأسره وأكله بشحمه دباغ المعدة وأكله يُذهِب وسوسة الشيطان ويُنير القلب ومدح رمّان سوداء وأكل رمانة يوم الجمعة على الريق ينوّر القلب أربعين صباحاً والرمانتين ثمانين صباحاً والثلاث مائة وعشرون فلا وسوسة ولا معصية ودخان عوده ينفي الهوام ذكره الشهيد (ره) في دروسه.

الرأس بالسّدر والخطمي وحلق الرأس وقصّ الأظفار وأخذ الشّارب(١) والدّعاء عندهما وتسريح اللّحية والتطيّب ولبس الفاخر والأنظف والدعاء عند الخروج.

بقوله: اللّهمّ مَن تهيّأ إلى آخره والمشي بالسّكينة والوقار والتنفّل بعشرين ركعة سدَاس عند انبساط الشمس وارتفاعها وقيامها قبل الزّوال وركعتان عنده وقراءة الجمعة والمنافقين والدّعاء لنفسه وللمؤمنين والإقبال على الدّعاء في سَاعة الإجابة وقد مرّ شرحها في أوّل الفصل.

ويستحبّ (٢)أن يقرأ عقيب الفجر يوم الجمعة التوحيد مائة مرة ويستغفر اللّه مائة مرة ويصلّي على النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله مائة مرة فيقول.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعَجِّلْ فَرَجَهُمْ، وأن يقرأ سورة النساء وهود والكهف والصافات والرّحمن ويدعو بمَا تقدّم ذكره في الفصل السّابع عشر من قول اللّهمّ مَن

---

(١) الدّعاء عند أخذ الشارب بسم اللّه وباللّه وعلى سُنّة محمد وآله عليهم السّلام ليعطى بكل قلامة وجزازة عتق رقبة ولا يمرض إلاّ مرض الموت.

(٢) يستحبّ الإكثار من الصّلاة على النّبيّ وآله عليهم السّلام يوم الجمعة وليلة الجمعة لقول النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله أقربكم منّي في الجمعة أكثر صلاة عليّ فأكثروا الصّلاة عليّ فأكثروا الصلاة عليّ فأكثروا الصلاة عليّ في الليلة الغراء واليوم الأزهر وقال الصّادق عليه السّلام إذا كان ليلة الجمعة نزل من السماء ملائكة بعدد الذّر في أيديهم أقلام من الذهب وقراطيس من الفضّة لاّ يكتبون إلى ليلة السبت والصلاة على محمّد وآل محمّد فأكثروا منها، ثم قال إن من السنّة أن تصلّي على محمّد وآل محمد في كل جمعة ألف مرّة وفي سائر الأيام مائة مرة ويستحب الدّعاء في الوقت الذي يرجى استجابة الدّعاء فيه وهو ما روي عن الصّادق عليه السّلام الساعة التي يستجاب فيها الدعاء يوم الجمعة ما بين فراغ الإمام من الخطبة إلى أن يستوي النّاس في الصفوف وساعة أخرى من آخر النهار إلى غروب الشمس من كتاب نهاية الأحكام. ليست هذه الحاشية من حواشي مصباح الكفعمي رحمه اللّه عن الصّادق عليه السّلام مَن قال بعد صلاة الظّهر، وصلاة الفجر في الجمعة وغيرها من الأيام اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد وعجّل فرجهم لم يمت حتى يدرك القائم المهديّ عليه السّلام فمَن صلّى على النّبيّ بهذه الصّلاة يوم الجمعة مائة مرة قضى اللّه له ستّين حاجة ثلاثون من حوائج الدّنيا وثلاثون من حوائج الآخرة قلت ثواب قراءة النساء وهود والكهف والصّافّات والرّحمن سيأتي ذكره إن شاء اللّه تعالى في فضل ثواب سور القرآن.

عن أبي عبد اللّه عليه السّلام قال مَن قال يوم الجمعة حين يصلّي الغداة قبل أن يتكلّم اللّهمّ ما قلت في جمعتي هذه من قولٍ أو حلفت فيها من حلف أو نذرت فيها من نذر فمشيئتك بين يدي ذلك كله فما شئت منه أن يكون كان وما لم تشأ منه لم يكن اللّهمّ اغفر لي وتجاوز عنّي اللّهمَّ مَن صلّيت عليه فصلاتي عليه اللّهمّ مَن لعنت عليه فلعنتي عليه كان كفّارة من جمعة إلى جمعة إن شاء اللّه وزاد فيه مصنّف كتاب جامع الدعوات ومَن قالها في كل جمعة أو في كل سبت كانت كفّارة لما بينهما وزاد أبو المفضل في آخر الدّعاء إن شئت كل جمعة كان من الجمعة إلى الجمعة ومن الشهر إلى الشهر ومن السنة إلى السنة من جمال الأسبوع هذه الحاشية ليست من حواشي هذا الكتاب.

تعبًا وتهيًا إلى آخره وقول[١] اللّهمّ أنت ربّي لَا إلٓه إلاّ أنت إلى آخره سبعاً.

ويستحبّ فيه زيارة النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله والأئمة عليهم السّلام وسنذكر ذلك في فصل الزيارات إن شاء اللّه تعالى وأن يختم القرآن يوم الجمعة ويدعو بعد ذلك بدعاء ختم القرآن لعليّ بن الحسين عليه السّلام وسيأتي ذكره إن شاء اللّه تعالى في الفصل الذي فيه ثواب السّور القرآنيّة.

وفي السفينة البغدادية للسّلفي عن ابن عباس أنه مَن قرأ التّوحيد سبعاً بعد صلاة الجمعة حفظ من الجمعة إلى مثلها.

وفي فضائل القرآن لابن الضّريس أنّه مَن قرأ بعد[٢] الجمعة الفاتحة والمعوذتين والتوحِيد سبعاً سبعاً حفظ إلى الجمعة الأخرى.

وفي مسند أبي حنيفة عن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله مَن قرأ التوحيد والمعوذتين بعد صلاة الجمعة وهو في مجلسه سبعاً سبعاً حفظ إلى مثله.

وفي خزائن المنذري عن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله مَن قرأ يوم الجمعة إذا سلّم الإمام قبل أن يثني رجليه الفاتحة والتّوحِيد والمعوذتين سبعاً سبعاً غفر اللّه مَا تقدم من ذنبه وما تأخر.

وفي جامع ابن وهب مرفوعاً أنّه مَن قرأ عند تسليم الإمام يوم الجمعة قبل أن يثني رجليه ويتكلّم التّوحِيد والمعوذتين سبعاً سبعاً حفظه اللّه تعالى في دينه ودُنيَاه وَأَهْلِهِ وولده.

ويستحبّ أن(١) يقرأ يوم الجمعة القدر مائة مرة وأن يقول:

---

[١] ويستحب. [٢] يوم.

(١) هذه الرّواية ذكرها البزنطي في جامعه وقال: مَن قال يوم الجمعة بعد العصر سبعاً اللّهمّ صلّ على محمد وآل محمد الأوصياء المرضيّين إلى آخره كان له مثل عمل الثقلين في ذلك اليوم روي ذلك عن الصّادق عليه السّلام وعن الصّادق عليه السّلام أنه مَن قال ذلك سبعاً كتب اللّه له مائة ألف حسنة ومحا عنه من السّيئات وقضى له من الحاجات ورفع له من الدّرجات كذلك قاله ابن بابويه (ره) في ثواب الأعمال الصلاة لغة الدعاء ومنه ﴿وصلّ عليهم﴾ وقيل الصلاة يطلق على الرحمة التي هي صلاة اللّه وقال المقداد رحمه اللّه أنها الرضوان تفصيًا من التكرار في قوله تعالى ﴿أولئك عليهم صلوات من ربّهم ورحمة﴾ وفي مجمع البيان صلوات أي ثناء جميل وتزكية وقيل بركات من ربّهم وقال ابن عبّاس مغفرة من ربّهم قيل إنما سمّيت الصلاة صلاة لأن المصلّين يقفون صفوفاً يحاذي كل واحد برأسه صلب الآخر عند الرّكوع، وقيل مَن صلي النّار إذا لزمها قال:

لم أكن من جناتها علم اللّه وإنّي بحرّها اليوم صال

وإني بحرّها اليوم صال أي ملازم، فمعنى الصلاة ملازمة العبادة على الوجه المأمور به.

=

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِ محمد الأَوْصِيَاءِ المُرضِيِّينَ بِأَفْضَلِ صَلَوَاتِكَ وَبَارِكْ عَلَيْهِمْ بِأَفْضَلِ بَرَكَاتِكَ وَالسَّلاَمُ عَلَيْهِمْ وَعَلَى أَرْوَاحِهِمْ وَأَجْسَادِهِمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ سبعاً بعد العصر.

وعن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله أنّه مَن قرأ يوم الجمعة بعد صلاة الإمام التوحيد مائة وصلّى على النّبيّ وآله مائة، وقال سبعين مرّة اللَّهُمَّ اكْفِنِي بِحَلاَلِكَ عَنْ حَرَامِكَ وَأَغْنِنِي بِفَضْلِكَ عَنْ مَنْ سِوَاكَ قَضى اللّه تعالى له مائة حاجة ثمانين منْ حَوَائِج الآخرة وعشرين من حَوائج الدُّنيَا.

وفي جَامع البزنطي عن الصّادق عليه السّلام مَن صلّى على محمد وآله فيمَا بين الظهرين عدل سبعين ركعة.

وعن الصّادق عليه السّلام مَن قال بعد صلاة الفجر وبعد صلاة الجمعة اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَصَلَوَاتِ مَلاَئِكَتِكَ وَرُسُلِكَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ لم يُكتب عليه ذنب سنة.

وعنه عليه السّلام مَن قرأ يوم الجمعة بعد تسليمه من الظهر الحمد سبعاً[١] والقلاقل سَبعاً سَبعاً وآخر براءة ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّم حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بالمؤمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ﴾ وَآخر الحشر ﴿لَو أَنْزَلْنَا﴾ [٢] السورة وخمس آيات من آل عمران ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾[٣] إِلَى قوله ﴿إِنَّكَ لاَ تُخلِفُ المِيْعَادِ﴾ كفي مَا بين الجمعة إلى الجمعة وممّا يختصّ

(١) في المصباح الحمد سبع مرات وقل أعوذ بربّ الناس سبع مرات وقل هو اللّه أحد سبع مرات وقل أعوذ بربّ الفلق سبع مرات وقل يا أيها الكافرون سبع مرّات وبعده آخر سورة براءة كما نقل فيه.

(٢) ﴿هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدّعاً من خشية اللّه وتلك الأمثال نضربها للناس لعلّهم يتفكّرون هو اللّه الذي لا إله إلّا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو اللّه الذي لا إله إلّا هو الملك القدّوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار المتكبّر سبحان اللّه عمّا يشركون هو اللّه الخالق البارىء المصوّر له الأسماء الحسنى يسبّح له ما في السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم﴾.

(٣) ﴿واختلاف الليل والنهار لآياتٍ لأُولي الألباب الذين يذكرون اللّه قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكّرون في خلق السماوات والأرض ربّنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانك فقنا عذاب النار ربّنا إنكَ مَن تدخِل النار فقد أخزيته وما للظالمين من أنصار ربّنا إننا سمعنا منادياً ينادي للإيمان أن آمنوا بربّكم فآمنّا ربّنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفّر عنّا سيئاتنا وتوفّنا مع الأبرار ربّنا آتنا ما وعدتنا على رُسلِك ولا تُخزنا يوم القيامة إنك لا تخلف الميعاد﴾ ركعتين بعد الظهر روي عنهم عليهم السّلام أن مَن صلّى الظهر يوم الجمعة وصلّى بعدها ركعتين يقرأ في الأولى الحمد وقل هو اللّه أحد سبع =

عقيب الجمعة أن يقرأ الفاتحة مرّة والتّوحيد سبعاً ثم الفَاتحة مرّة والفلق سبعاً ثم الفاتحة مرّة والنّاس سبعاً ثمّ يقول اللّٰهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ الَّتِيْ حَشْوُهَا الْبَرَكَةُ وَعُمّارُهَا المَلاَئِكَةُ مَعَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَبِينَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلام.

ويصلّي عَلَى النّبيِّ صَلَّى اللّه عَلَيْه وآله بهَذِهِ الصّلوَات: اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ حَتَّى لاَ يَبْقَى صَلاَةٌ اللَّهُمَّ وَبَارِك عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ حَتّى لاَ يَبْقَى بَرَكَةٌ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ حَتَّى لاَ يَبْقَى سَلاَمٌ اللَّهُمَّ وَارْحَمْ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ حَتَّى لاَ يَبْقَى رَحْمَةٌ.

وَرأيت هذه الصّلاة بروَاية أخرى وهي: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ حَتَّى لاَ يَبْقَى مِنْ صَلَوَاتِكَ شَيْءٌ وَارْحَمْ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ حَتّى لاَ يَبْقَى مِنْ رَحْمَتِكَ شَيْءٌ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ حَتَّى لاَ يَبْقَى مِنْ بَرَكَاتِكَ شَيْءٌ وَسَلِّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ حَتّى لاَ يَبْقَى مِنْ سَلاَمِكَ شَيْءٌ.

وعن الصّادق عليه السّلام أنه مَن أراد أن يسرّ محمداً وآله في الصّلاة عليهم فليقل:

اللّٰهُمَّ يَا أَجْوَدَ مَنْ أَعْطَى وَيَا خَيْرَ مَنْ سُئِلَ وَيَا أَرْحَمَ مَنِ اسْتُرْحِمَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ فِي الأَوَّلِينَ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ فِي الآخِرِينَ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآ لِهِ فِي الْمَلإِ الأَعْلَى وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِـهِ فِي الْمُرْسَلِينَ اللَّهُمَّ أَعْطِ مُحَمَّـداً وَآلَهُ الْـوَسِيلَةَ وَالفَضِيلَةَ

مرات وفي الثانية مثل ذلك وقال بعد فراغه اللّهمّ اجعلني من أهل الجنّة إلى آخر ما ذكر في الأصل لم يضرّه بليّة ولم يصبه فتنة إلى الجمعة الأخرى وجمع اللّه بينه وبين محمد وإبراهيم عليهما السّلام قلت أما الرّواية الأولى فذكرها أبو القاسم البيطراني في كتاب الدعوات وملخّص قصته أن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله أتي برجل اتهم بسرقة بعير فقال هذه الصلاة فحنّ البعير من ساعته ورغا فقال النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله البعير قد شهد ببراءته لأجل ما صلّى عليّ بهذه الصلاة، وأما الرواية الثانية فذكرها المعين أحمد بن عليّ بن أحمد بن حسين بن محمد بن القاسم في كتاب الوسائل إلى المسائل وملخّص قصتها أن النّبي صلّى اللّه عليه وآله أتي برجل قد شهد عليه جماعة أنّه سرق ناقة فهمّ النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم بقطعه فقال هذه الصلاة فتكلمت النّاقة ببراءته وقالت إنه بريء من سرقتي قال النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله لما قال هذه الصلاة نظرت إلى ملائكة يخرقون سكك المدينة يحولون بيني وبينه ثم قال النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم لتردنّ على الصّراط ووجهك أضوأ من القمر في ليلة البدر. عن الصّادق عليه السّلام أنه قال مَن صلّى على النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله بهذه الصلاة محيت خطاياه ودام سروره وأعين على عدوّه وهيّء له أسباب الخير وأعطي أمله وبسط له في رزقه وكان من رفقاء محمد صلّى اللّه عليه وآله في الجنّة قلت وهذه الصلاة ذكرها الشيخ الطوسي في مصباحه وكذا ابن باقي في اختياره ورأيت في كتاب ثواب الأعمال للشيخ أبي جعفر بن بابويه أنه يقال كل يوم ثلاثاً غدوة وثلاثاً عشيّة والسّلام على مَن اتّبع الهدى.

وَالشَّرَفَ وَالرِّفْعَةَ وَالدَّرَجَةَ الْكَبِيرَةَ اللَّهُمَّ إِنِّي آمَنْتُ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلَمْ أَرَهُ فَلا تَحرِمْنِي فِي الْقِيَامَةِ رُؤْيَتَهُ وَارْزُقْنِي صُحْبَتَهُ وَتَوَفَّنِي عَلَى مِلَّتِهِ وَاسْقِنِي مِنْ حَوْضِهِ مَشْرَباً رَوِيّاً سَائِغاً هَنِيئاً لاَ أَظْمَأُ بَعْدَهُ أَبَداً إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ اللَّهُمَّ إِنِّي آمَنْتُ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلَمْ أَرَهُ فَعَرِّفْنِي فِي الْجِنَانِ وَجْهَهُ اللَّهُمَّ بَلِّغْ مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنِّي تَحِيَّةً كَثِيرَةً وَسَلاَماً.

ويستحبّ أن يستغفر اللّه تعالى عقيب العصر سبعين مرّة وأن يدعو بدعَاء العشرات بعد العصر يوم الجمعة وقد مرّ ذكره في الفصل السّادس عشر وأن يصلّي على النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله بعد العصر أيضاً إنما سنذكره بعد إن شاء اللّه تعالى.

ويستحبّ أن يدعى بدعاء السمَات[1] آخر سَاعة من نهَار الجُمعة مرويّ عن أبي عمرو العمـري[2].

وهو: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْعَظِيمِ الأَعْظَمِ الأَعَزِّ الأَجَلِّ الأَكرَمِ الَّذِي إِذَا دُعِيتَ بِهِ عَلَى مَغَالِقِ أَبْوَابِ السَّمَاءِ لِلفَتْحِ بِالرَّحمَةِ انْفَتَحَتْ وَإِذَا دُعِيتَ بِـهِ عَلَى مَضَائِقِ أَبْـوَابِ الأَرْضِ لِلْفَرَجِ بِالرَّحْمَةِ انْفَرَجَتْ وَإِذَا دُعِيتَ بِهِ عَلَى الْعُسْرِ لِلِيُسْرِ تَيَسَّرَتْ وَإِذَا دُعِيتَ بِهِ عَلَى الأَمْوَاتِ لِلنُّشُورِ انْتَشَرَتْ وَإِذَا دُعِيتَ بِهِ عَلَى كَشْفِ الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ انْكَشَفَتْ وَبِجَلاَلِ[3]

---

(١) قيل السِمات بكسر السين أي العلامات والسّمة العلامة كان عليه علامات الإجابة ويسمّى أيضاً دعاء الشبّور على وزن التنّور وهو البرق وفيه مناسبة للقرون المثقوبة كما سيجيء عن الباقر عليه السّلام أنّ يوشع لما حارب العمالقة أمر أن يأخذ الخواص من بني إسرائيل جراراً فزعاً على أكتافهم بعدد أسماء العمالقة وأن يأخذ كل واحد منهم قرناً من قرون الضّأن ويدعو بهذا الدّعاء سرّاً ليلاً ونهاراً يسترقّ السمع بعض شياطين الجنّ والإنس فيتعلمونه ففعلوا ذلك ليلهم فلمّا كان آخر الليل كسروا الجرار في معسكر العماليق فأصبحوا موتى منتفخي الأجواف كأنهم أعجاز نخـل خاويـة فاتخذوه على مَن اضطهدكم من سائر الناس وهو من عميق مكنون العلم مخزونه فادعوا به للحاجة عند اللّه ولا تبدوه للسّفهاء والنّساء والصبيان والظالمين والمنافقين وعنه عليه السّلام لو حلفت أنّ في هذا الدّعاء الاسم الأعظم لبررت فادعوا به على ظالمنا ومضطهدنا والمتعزّزين علينا.

(٢) أبو عمرو العمري هو عثمان بن سعيد العمري بفتح العين يكنى أبا عمرو التّمّار والسمّان وهو من أصحاب الجواد عليه السّلام خدمه وله إحدى عشرة سنة وله إليه عهد معروف وهو ثقة جليل القدر وهو وكيل العسكري عليه السّلام واختلف في تسميته، فقيل انه ابن بنت أبي جعفر العمري فنسب إلى جدّه فقيل العمري وقيل إن العسكري عليه السّلام قال لا يجتمع على أمرين عثمان وأبي عمرو وأمر بترك كنيته وابنه محمّد بن عثمان وهما جميعاً وكيلان للقائم عليه السّلام قاله العلاّمة في خلاصته.

(٣) قيل قوله بجلال وجهك أي جلالك وعظمتك وجلال اللّه عظمته وقوله ﴿كل شيء هالك إلاّ وجهه﴾ أي هو والعرب تذكر الوجه وتريد صاحبه فيقولون أكرم اللّه وجهك أي أكرمك وهذا وجه الرّأي أي نفسه.

وَجْهِكَ الْكَرِيمِ أَكْرَمِ الْوُجُوهِ وَأَعَزِّ الوُجُوهِ الَّذِي عَنَتْ لَهُ الْوُجُوهُ وَخَضَعَتْ لَهُ الأَصْوَاتُ وَوَجِلَتْ لَهُ القُلُوبُ مِنْ مَخَافَتِكَ وَبِقُوَّتِكَ الَّتي تُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِكَ وَتُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ أَنْ تَزُولاَ وَبِمَشِيئَتِكَ الَّتِي دَانَ لَهَا الْعَالَمُونَ وَبِكَلِمَاتِكَ الَّتِي خَلَقْتَ بِهَا السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَبِحِكمَتِكَ الَّتِي صَنَعْتَ بِهَا الْعَجَائِبَ وَخَلَقْتَ بِهَا الظُّلْمَةَ وَجَعَلْتَهَا لَيْلاً وَجَعَلْتَ اللَّيْلَ سَكَناً وَخَلَقْتَ بِهَا النُّورَ وَجَعَلْتَهُ نَهاراً وَجَعَلْتَ النَّهَارَ نُشُوراً مُبْصِراً وَخَلَقْتَ بِهَا الشَّمْسَ وَجَعَلْتَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَخَلَقْتَ بِهَا الْقَمَرَ وَجَعَلْتَ الْقَمَرَ نُوراً وَخَلَقْتَ بِهَا الْكَوَاكِبَ وَجَعَلْتَهَا[١] نُجُوماً وَبُرُوجاً وَمَصَابِيحَ وَزِينَةً وَرُجُوماً وَجَعَلْتَ لَهَا مَشَارِقَ وَمَغَارِبَ وَجَعَلْتَ لَهَا مَطَالِعَ وَمَجَارِيَ وَجَعَلْتَ لَهَا فَلَكاً وَمَسَابِحَ وَقَدَّرْتَهَا فِي السَّمَاءِ مَنَازِلَ فَأَحْسَنْتَ تَقْدِيرَهَا وَصَوَّرْتَهَا فَأَحْسَنْتَ تَصْوِيرَهَا وَأَحْصَيْتَهَا بِأَسْمَائِكَ إِحْصَاءً وَدَبَّرْتَهَا بِحِكْمَتِكَ تَدْبِيراً وَأَحْسَنْتَ تَدْبِيرَهَا وَسَخَّرْتَهَا بِسُلْطَانِ اللَّيْلِ وَسُلْطَانِ النَّهَارِ وَالسَّاعَاتِ وَعَدَدِ السِّنِينَ وَالحِسَابِ وَجَعَلْتَ رُؤْيَتَهَا لِجَمِيعِ النَّاسِ مَرْأَىً وَاحِداً وَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ بِمَجْدِكَ الَّذِي كَلَّمْتَ بِهِ عَبْدَكَ وَرَسُولَكَ مُوسَى بْن عُمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلام فِي المُقَدَّسِينَ[٢] فَوْقَ إِحْسَاسِ الكَرُوبِيِّينَ فَوْقَ غَمَائِمِ النُّورِ فَوْقَ تَابُوتِ الشَّهَادَةِ فِي عَمُودِ النَّارِ وَفِي طُورِ سَيْنَاءَ وَفِي جَبَلِ حُورِيثَ فِي الوَادِ

---

(١) قوله وجعلتها نجوماً وبروجاً ومصابيح وزينة ورجوماً هذا يسمّى في علم البديع استيفاء أقسام الشيء إلّا أن الكواكب المذكورة حاصل فيها الأحوال الخمسة فاستوفى بذكر الكواكب جميع أقسامها ومن الأمثلة القرآنية هنا قوله ﴿وهو الذي يُريكم البرق خوفاً وطمعاً﴾ وليس في رؤية البرق غير الخوف من الصواعق والطمع في الغيث ومن أمثلته الشعريّة قول زهير:

فـإن الـحـق مـقـطـعـه ثـلاث ... شـهـود أو يـمـيـن أو خـلاء

ومنها قول الكفعمي (ره) في بديعته في مدح النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله:

ويـنـفـق الـمـال إلاّ مَـن يـدنّـسـه ... في اليـوم والـلـيـل والإعـلان والكـتـم

ومنها قول الصّفي رحمه الله يصف النبيّ في الحرب:

أفنى جيـوش العـدى غـزواً فلست تـرى ... سـوى قـتـيـل ومـأسـور ومـنـهـزم

واعترضه الكفعمي بعدم الاستيفاء لعدم ذكر الجريح ومَن أراد زيادة المعنى في ذلك فعليه بكتابنا نور حدقة البديع.

(٢) قوله في المقدّسين أي المطهّرين والأرض المقدسة أي المطهرة وهي دمشق وفلسطين وبيت المقدس سمّي بذلك لأنه يتقدّس فيه من الذنوب أي يتطهّر والقدّوس مرّ شرحه في الأسماء الحسنى، وقوله فوق إحساس الكروبيين الحس والحسيس الصوت الخفي والكروبيّون هم القريبون منه تعالى من قولك كرب كذا أي قرب، وقوله غمائم النّور هي غمائم كانت تظلّ بني إسرائيل من عين الشمس، وتابوت الشهادة هو صندوق كانت فيه ألواح الجواهر التي كانت فيها العشر كلمات، وفي جبل حوريث جبل بأرض مدين خوطب عليه موسى عليه السّلام أول خطابه وطور سيناء بالمدّ وكسر السّين وفتحها جبل بالشام وهو طور أضيف إلى سينا وهي شجرة وكذلك طور سينين وذكر ابن بابويه في علله انّما سمّي طور سيناء وطور سينين لأنّه جبل كان عليه شجرة الزيتون وكل جبل يكون عليه ما ينتفع به النّاس من الشجر والنّبات سمّي بذلك وما لم يكن عليه ما ينتفع الناس يقال له جبل وطـور.

المُقَدَّسِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الأَيْمَنِ مِنَ الشَّجَرَةِ وَفِي أَرْضِ مِصْرَ بِتِسْعِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَيَوْمَ فَرَقْتَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ وَفِي الْمُنْبَجِسَاتِ الَّتِي صَنَعْتَ بِهَا الْعَجَائِبَ فِي بَحْرِ سُوفٍ وَعَقَدْتَ مَاءَ الْبَحْرِ فِي قَلْبِ الغَمْرِ كَالْحِجَارَةِ(١) وَجَاوَزْتَ بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ وَتَمَّتْ كَلِمَتُكَ الْحُسْنَى عَلَيْهِمْ بِمَا صَبَرُوا وَأَوْرَثْتَهُمْ مَشَارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْتَ فِيهَا لِلْعَالَمِينَ وَأَغْرَقْتَ فِرْعَوْنَ وَجُنُودَهُ وَمَرَاكِبَهُ فِي الْيَمِّ وَبِاسْمِكَ الْعَظِيمِ الأَعْظَمِ الأَعَزِّ الأَجَلِّ الأَكْرَمِ وَبِمَجْدِكَ الَّذِي تَجَلَّيْتَ بِهِ لِمُوسَى كَلِيمِكَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي طُورِ سَيْنَاءَ وَلِإِبْرَاهِيمَ(٢)

---

(١) المنبجسات هي العيون المنبجسة من الحجر وبحرسوف معناه بحر بعيد القعر وهو بحر القلزم وهذا بحر القلزم شعبة من بحر الهند أوله من بلاد البرّبر السّودان وفي أقصاه مدينة القلزم قرب مصر وبها تسمى البحر والقلزم منتهاه وهو الذي غرق فيه فرعون وبين هذا الموضع وبين فسطاط مصر سبعة أيام قوله وعقدت ماء البحر في قلب الغمر كالحجارة هذا استعارة وقلب الشيء باطنه وقلب النخلة لبها وهي مثلثة القاف والغمر الماء الكثير الّذي يغمر صاحبه وهذه الحواشي ملخّصة من كتاب صفوة الصّفات أيضاً في شرح دعاء السمات من تأليف الكفعمي.

(٢) قوله إبراهيم خليلك قيل سمّي عليه السلام بذلك لكثرة سجوده على الأرض عن الصّادق عليه السّلام وقيل لكثرة صلاته على محمّد وآله عن الهادي عليه السّلام وقيل لأنه لم يرد أحداً سأله ولم يسأل أحداً غير اللّه تعالى، روي ذلك أيضاً عن الصّادق عليه السّلام وقيل لإطعامه الطعام وصلاته باللّيل والنّاس نيام روي ذلك عن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله في كتاب لمع البرق في معرفة الفرق للكفعمي (ره) أنّ الفرق بين الخليل والصديق أنّ الخليل لا يقتضي أن يكون من جنس مَن هو خليله ولهذا قالت العرب سيفي خليلي وفرسي خليلي والصديق لا يكون إلاّ من جنس من صادقه وتكون رتبته قريبة منه فلا يقال لرجل ذمّي أنّه صديق الأمير وقوله صفيّك أي اخترته والصفيّ الصافي وصفوة الشيء مثلثة الصّاد خالصه وقوله إسرائيلك أي عبدك لأنّ أسر عبد وإيل هو اللّه وقيل معناه قوة اللّه لأن أسر هو القوة وإيل هو اللّه قوله بئر شيع رقمها الشّهيد رحمه اللّه بالشين المعجمة والياء المثناة من تحت فقيل هي بئر طمت فأمر إسحاق عليه السّلام ملكاً اسمه أبو مالك أن يعيدها كما كانت ويكنسها ففعل ورمى بقمامتها فيكون مأخوذاً من قولك شاعت النّاقة إذا رمت ببولها ويجوز أن يكون مأخوذا من الشيع وهي الأصحاب والأعوان لتشايعهم على حفرها وكنسها ومن قرأ سبع بالسّين المهملة والباء المفردة فقال إن إسحاق عليه السّلام كاتب عليها ملكاً يقال له أبو مالك وتعاهدا على البئر بسبعة من الكباس فسميت لذلك بئر سبع وبيت إيل هو بيت المقدس وقيل أي بيت اللّه لأن إيل بالعبرانية اللّه قوله ولإسحاق بحلفك قيل معناه أنّ اللّه عاهده على أن لا ينجلي الغمـام عن نسله قوله وليعقوب بشهادتك قيل إن يعقوب لما احتضر جمع ولده وأراد أن يخبرهم بما يصيبهم من الشّر فأوحى اللّه إليه لا تعلّمهم ذلك فإن ذلك للنّبيّ المبعوث في آخر الزمان وأنا أعطيك درجة الشهادة وقوله قبة الزّمان بالزاء المعجمة هو بيت المقدس وقيل قبة الزمان هو الفلك وإنما سمّيت بيت المقدس بذلك لشرفها وعظم محلّها ومن قرأ الرمّان بالراء المهملة قال معناه أنّها قبة كانت لبني إسرائيل على معبد لهم كان يدخلها موسى وهارون وابنا هارون سكرانان فجاءت نار فأحرقتهما فخاف بنو إسرائيل من ذلك المكان فعملوا جبّة وفرجيّة وعلقوا في ذيلها جلاجل من ذهب ورمّان من ذهب وربطوا فيها تلك السّلسلة من داخل المكان إلى خارج فمن دخل ذلك المكان لبس تلك الجبّة والفرجيّة فإن أصـابه شيء تحـركت تلك الجلاجـل والرمّـان فيجرّوه بالسّلسلة، قوله وفي أرض مصر بتسع آيات بيّنات فقال بعض علماء التفسير هي الدّم والضّفادع والقمل والوحش والوباء والجراد والبرد كان ينزل من السّماء ويطلع منه حرّ نار فيحرقهم والظلام الملتبس بحيث لا يمكن القائم أن يقعد ولا العكس وموت الأبكار وقيل عوض موت الأبكار الطّوفان وقال الطبرسي في مجمعه هي العصا واليد والجراد والقمل والضّفادع والدّم والحجر والبحر والطور الذي رفع فوقهم وهذا قول ابن عبّاس وقد ذكر أيضاً الطوفان والسّنين ﴿ونقص =

عَلَيْهِ السَّلَامُ خليلك مِنْ قَبْلُ فِي مَسْجِدِ الْخَيْفِ وَلإسْحَق عَلَيْهِ السَّلَامُ صَفِيِّكَ فِي بِئْرِ شَيَعٍ وَلِيَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَبِيِّكَ فِي بَيْتِ إِيلٍ وَأَوْفَيْتَ لإبْرَاهِيم عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمِيثَاقِكَ وَلإسْحَقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِحلْفِكَ وَلِيَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِشَهَادَتِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ بِوَعْدِكَ وَلِلدَّاعِينَ بِأَسْمَائِكَ فَأَجَبْتَ وَبِمَجْدِكَ الَّذِي ظَهَرَ لِمُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَلَى قُبَّةِ الرُّمَّانِ وَبِآيَـاتِكَ الَّتِي وَقَعَتْ عَلَى أَرْضِ مِصْرَ بِمَجْدِ العِزَّةِ وَالْغَلَبَةِ بِآيَاتٍ عَزِيزَةٍ وَبِسُلْطَانِ الْقُوَّةِ وَبِعِزَّةِ الْقُدْرَةِ وَبِشَأْنِ الْكَلِمَةِ التَّامَّةِ وَبِكَلِمَاتِكَ الَّتِي تَفَضَّلْتَ بِهَا عَلَى أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَأَهْلِ الـدُّنْيَا وَالآخِـرَةِ وَبِرَحْمَتِكَ الَّتِي مَنَنْتَ بِهَا عَلَى جَمِيعِ خَلْقِكَ وَبِاسْتِطَاعَتِكَ الَّتِي أَقَمْتَ بِهَـا عَلَى الْعَالَمِينَ وَبِنُورِكَ الَّذِي قَدْ خَرَّ مِنْ فَزَعِهِ طُورُ سَيْنَاءَ وَبِعِلْمِكَ وَجَلَالِكَ وَكِبْرِيَائِكَ وَعِزَّتِكَ وَجَبَرُوتِكَ الَّتِي لَمْ تَسْتَقِلَّهَا الأَرْضُ وَانْخَفَضَتْ لَهَا السَّمَاوَاتُ وَانْزَجَرَتْ لَهَا الْعُمْقُ الأَكْبَرُ وَرَكَدَتْ لَهَا الْبِحَارُ وَجَرَتْ لَهَا الأَنْهَارُ وَخَشَعَتْ لَهَا الأَبْصَارُ وَخَضَعَتْ لَهَا الْجِبَالُ وَسَكَنَتْ لَهَا الأَرْضُ بِمَنَاكِبِهَا وَاسْتَسْلَمَتْ لَهَا الخَلَائِقُ كُلُّهَا وَخَفَقَتْ لَهَا الرِّيَاحُ فِي جَرَيَانِهَا وَخَمَدَتْ لَهَا النِّيرَانُ فِي أَوْطَانِهَا وَبِسُلْطَانِكَ الَّذِي عُرِفَتْ لَكَ بِهِ الْغَلَبَةُ دَهْرَ الدُّهُـورِ وَحُمِدْتَ بِـهِ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرَضِينَ وَبِكَلِمَتِكَ كَلِمَةِ الصِّدْقِ الَّتِي سَبَقَتْ لأَبِينَا آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذُرِّيَّتِهِ بِالرَّحْمَةِ وَأَسْأَلُكَ بِكَلِمَتِكَ الَّتِي غَلَبَتْ كُلَّ شَيْءٍ وَبِنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي تَجَلَّيْتَ بِهِ لِلْجَبَلِ فَجَعَلْتَهُ دَكّاً[1] وَخَرَّ مُوسَى صَعِقاً وَبِمَجْدِكَ الَّذِي ظَهَرَ عَلَى طُورِ سَيْنَاءَ وَكَلَّمْتَ بِهِ عَبْدَكَ وَرَسُولَكَ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبِطَلْعَتِكَ فِي سَاعِيرَ[2] وَظُهُورِكَ فِي جَبَلِ فَارَانَ بِرَبَوَاتِ الْمُقَدَّسِينَ وَجُنُودِ الْمَلَائِكَةِ الصَّافِّينَ

= من الثمرات﴾ مكان الحجر والبحر والطّور وقيل إنّها تسع آيات في الأحكام وروي أنّ يهودياً سأل النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله عن ذلك فقال أوحى اللّه إلى موسى عليه السّلام قل لبني إسرائيل لا يشركوا باللّه ولا يسرقوا ولا يزنوا ولا يقتلوا النفس ولا يسحروا ولا يأكلوا الرّبا ولا يمشوا ببريء إلى سلطان ليقتله ولا يقذفوا محصنة ولا يفرّوا من الزّحف وأنتم يا يهود خاصة ولا تعتدوا في السّبت فلما سمع اليهودي ذلك قبّل يده وأسلم.

(١) قوله دكّاً بالقصر والتنوين أي مدقوق مع الأرض ودكّه يدكّه إذا سحقه والدّك والسّحق والدّق بمعنى واحد وناقة دكّاء لا سنام لها وقوله تعالى ﴿ودكّت الأرض دكّاً﴾ أي دقّت جبالها حتى استوت مع وجه الأرض ومن قرأ بالمدّ والهمزة من غير تنوين فمعناه الرّبوة الناشزة من الأرض لا تبلغ أن تكون جبلاً والتجلّي لغة الظّهور، وفي الخبر أنه تعالى أبرز من العرش مقدار الخنصر فتدكدك به الجبل وقيل ظهر نور اللّه للجبل فتدكدك أي صار مستوياً بالأرض وقيل صار تراباً وقيل ساخ في الأرض حتى فني وقيل تقطع أربع قطع قطعة ذهبت إلى المشرق وأخرى إلى المغرب وقطعة سقطت في البحر وقطعة صارت رملاً وقيل صار الجبل ستّة أجبل بالمدينة ثلاثة أحد وورغا ورضوى وبمكة ثلاثة ثور وثبير وحرى.

(٢) قوله وبطلعتك في ساعير هو جبل بالحجاز يدعى جبل الشراء كان عيسى عليه السّلام يناجي اللّه عليه وعنده إجابة الدّعاء وقيل ساعير قبّة كانت مع موسى عليه السّلام كما يقال تخت الملك وكرسيّه وعندها إجابة الدّعاء وجبل =

وَخُشُوعِ الْمَلاَئِكَةِ الْمُسَبِّحِينَ وَبِبَرَكَاتِكَ الَّتِي بَارَكْتَ فِيهَا عَلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ خَلِيلِكَ فِي أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبَارَكْتَ لإِسْحَقَ صَفِيِّكَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ فِي أُمَّةِ عِيْسَى عَلَيْهِ السَّلاَمُ وَبَارَكْتَ لِيَعْقُوبَ إِسْرَائِيلِكَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ فِي أُمَّةِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمُ وَبَارَكْتَ لِحَبِيبِكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي عِتْرَتِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَأُمَّتِهِ عَلَيْهِ السَّلاَمُ اللَّهُمَّ وَكَمَا غِبْنَا عَنْ ذَلِكَ وَلَمْ نَشهَدْهُ وَآمَنَّا بِهِ وَلَمْ نَرَهُ صِدْقاً وَعَدْلاً نَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مِحَمَّدٍ وَأَنْ تُبَارِكَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَتَرَحَّمَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَأَفْضَلِ مَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ وَتَرَحَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ فَعَّالٌ لِمَا تُرِيدُ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

ثمّ تدعُو بمَا تريد.

قال المَولى العبد السَّعِيد ضيَاء الدِّين (ره): وجدت في آخر بعض أدعية السّمَات: اللَّهُمَّ بِحَقِّ هَذَا الدُّعَاءِ وَبِحَقِّ هَذِهِ الأَسْمَاءِ الَّتِي لاَ يَعْلَمُ تَفْسِيرَهَا وَلاَ يَعْلَمُ بَاطِنَهَا غَيْرُكَ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وافعل بي كذا وكذا وَانْتَقِمْ مِنْ أَعْدَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ وَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَافْعَلْ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ وَلاَ تَفْعَلْ بِنَا مَا نَحْنُ أَهْلُهُ وَانْتَقِمْ لِي مِنْ فلان وَفلان وَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي مَا تَقَدَّمَ منهَا وَمَا تَأَخَّرَ وَوَسِّعْ عَلَيَّ مِنْ حَلاَلِ رِزْقِكَ وَاكْفِنِي مَؤُونَةَ إِنْسَانِ سُوءٍ وَجَارِ سُوءٍ وَقَرِينِ سُوءٍ وَسُلْطَانِ سُوءٍ إِنَّكَ عَلَى مَا تَشَاءُ قَدِيرٌ وَبِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

وَيُستحبّ أن يصلّى على النّبيّ صلّى اللَّه عليه وآله بعد العصر بهـذه الصّلاة وهي مرويّة عن الصَّادق عليه السّلام: اللَّهُمَّ إِنَّ مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَمَا وَصَفْتَهُ فِي كِتَابِكَ حَيْثُ تَقُولُ ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾ فَأَشْهَدُ أَنَّهُ كَذَلِكَ وَأَنَّكَ لَمْ تَأْمُرْ بِالصَّلاَةِ عَلَيْهِ إِلاَّ بَعْدَ أَنْ صَلَّيْتَ عَلَيْهِ أَنْتَ وَمَلاَئِكَتُكَ وَأَنْزَلْتَ فِي مُحْكَمِ كِتَابِكَ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

= نلدان هو الجبل الذي كان نبيّنا محمّد صلّى اللَّه عليه وآله يناجي اللَّه عليه وهو قريب من مكّة والرّبوات هو موضع نزول الوحي على موسى عليه السّلام والرّبوة مثلثة الراء ما ارتفع من الأرض وكذلك الرّابية.

قال محمّد بن علي الراشد ما دعوت بهذا الدعاء في ملمّة ولا مهمّة إلاّ رأيت سرعة الإجابة ومَن اتخذ هذا الدعاء في كل وجه يتوجّه فيه أو في كل حاجة يقصدها ويجعله أمام خروجه إلى عدوّ يخافه أو سلطان يخشاه قضيت حاجته ولم يخش أحداً ومَن لم يقدر على تلاوته فليكتبه في قطعة من قرطاس وليكن معه الفرق بين النور والضّياء سيأتي في الفصل التاسع والثلاثين في دعاء ختم القرآن.

صَلّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾(١) لَا لِحَاجَةٍ إِلَى صَلَاةِ أَحَدٍ مِنَ المَخْلُوقِينَ بَعْدَ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَلَا إِلَى تَزْكِيَتِهِمْ إِيَّاهُ بَعْدَ تَزْكِيَتِكَ بَلِ الْخَلْقُ جَمِيعاً هُمُ المُحْتَاجُونَ إِلَى ذَلِكَ لِأَنَّكَ جَعَلْتَهُ بَابَكَ الَّذِي لَا تَقْبَلُ لِمَنْ أَتَاكَ إِلَّا مِنْهُ وَجَعَلْتَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ قُرْبَةً مِنْكَ وَوَسِيلَةً إِلَيْكَ وَزُلْفَةً عِنْدَكَ وَدَلَلْتَ المُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ وَأَمَرْتَهُمْ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ لِيَزْدَادُوا(٢) بِهَا أَثَرَةً لَدَيْكَ وَكَرَامَةً عَلَيْكَ وَوَكَّلْتَ بِالمُصَلِّينَ عَلَيْهِ مَلَائِكَتَكَ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ وَيُبَلِّغُونَهُ صَلَاتَهُمْ وَتَسْلِيمَهُمْ اللَّهُمَّ رَبَّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَإِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَا عَظَّمْتَ بِهِ مِنْ أَمْرِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَوْجَبْتَ مِنْ حَقِّهِ أَنْ تُطْلِقَ بِهِ لِسَانِي مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ بِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى وَبِمَا لَمْ تُطْلِقْ بِهِ لِسَانَ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ وَلَمْ تُعْطِهِ إِيَّاهُ ثُمَّ تُؤْتِيَنِي عَلَى ذَلِكَ مُرَافَقَتَهُ حَيْثُ أَحْلَلْتَهُ عَلَى قُدْسِكَ وَجَنَّاتِ فِرْدَوْسِكَ ثُمَّ لَا تُفَرِّقْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْدَأُ بِالشَّهَادَةِ لَهُ ثُمَّ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَإِنْ كُنْتُ لَا أَبْلُغُ مِنْ ذَلِكَ رِضَى نَفْسِي وَلَا يُعَبِّرُهُ لِسَانِي عَنْ ضَمِيرِي وَلَا أُلَامُ عَلَى التَّقْصِيرِ مِنِّي لِعَجْزِ قُدْرَتِي عَنْ بُلُوغِ الْوَاجِبِ عَلَيَّ مِنْه لِأَنَّهُ حَظٌّ لِي وَحَقٌّ عَلَيَّ وَأَدَاءٌ لِمَا أَوْجَبْتَ لَهُ فِي عُنُقِي إِنَّهُ قَدْ بَلَّغَ رِسَالَاتِكَ غَيْرَ مُفَرِّطٍ فِيمَا أَمَرْتَ وَلَا مُجَاوِزٍ لِمَا نَهَيْتَ وَلَا مُقَصِّرٍ فِيمَا أَرَدْتَ وَلَا مُتَعَدٍّ لِمَا أَوْصَيْتَ وَتَلَا آيَاتِكَ عَلَى مَا أَنْزَلْتَ إِلَيْهِ وَحْيَكَ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِكَ مُقْبِلاً غَيْرَ مُدْبِرٍ وَوَفَى بِعَهْدِكَ وَصَدَّقَ وَعْدَكَ وَصَدَعَ بِأَمْرِكَ لَا يَخَافُ فِيكَ لَوْمَةَ لَائِمٍ وَبَاعَدَ فِيكَ الْأَقْرَبِينَ وَقَرَّبَ مِنْكَ الْأَبْعَدِينَ وَأَمَرَ بِطَاعَتِكَ وَائْتَمَرَ بِهَا سِرّاً وَعَلَانِيَةً وَنَهَى عَنْ مَعْصِيَتِكَ وَانْتَهَى عَنْهَا سِرّاً وَعَلَانِيَةً مَرْضِيّاً عِنْدَكَ

---

(١) عنى سبحانه بالرسول محمداً صلوات اللّه عليه وآله أي جاءكم من جنسكم من البشر من العرب من بني إسماعيل وإنّما منّ اللّه تعالى عليهم بكونه منهم لأنهم إذا عرفوا مولده ومنشأه وعرفوا صدقه وأمانته في صغره وكبره ولم يعثروا على شيء يوجب نقصاً فأحرى أن يكون أقرب إلى القبول منه والانقياد وقوله تعالى ﴿عزيز عليه ما عنتّم﴾ العنت لغة الشدّة التي يلقاها الإنسان والأذى الذي يضيق به الصّدر والعنت المشقّة وأكمة عنوت شاقة المصعد والمعنى أي شديد عليه يعني الرسول عنتكم أي ما يلحقكم من الضّرر بترك الإيمان وقيل معناه شديد عليه ما أثمتم والعنت الإثم حريص عليكم أي يود أن لا يخرج أحد منكم عن الاستسعاد به وبدينه الذي جاء به بالمؤمنين ورؤوف رحيم، قيل الرّؤوف والرّحيم واحد، والرأفة شدّة الرّحمة، وقيل رؤوف بالمطيعين منهم رحيم بالمذنبين، وقيل رؤوف بأقربائه رحيم بأوليائه، وقيل رؤوف بمَن رآه رحيم بمَن لم يره وقيل لم يجمع اللّه لأحد من الأنبياء بين اسمين من أسمائه إلاّ لنبيّنا محمّد فإنه تعالى قال ﴿بالمؤمنين رؤوف رحيم﴾ قاله الطّبرسي رحمه اللّه، قرىء شاذّاً من أنفسكم بفتح الفاء، أي من أشرفكم وأفضلكم قيل وهي قراءة فاطمة عليها السّلام والنّبيّ صلوات اللّه عليه وآله الطاهرين قاله الطبرسي في كتابه مجمع البيان.

(٢) قوله ليزدادوا بها أثرة أي فضلاً، ومنه قوله تعالى ﴿لقد آثرك اللّه علينا﴾ أي فضّلك وله عليه أثرة أي فضل ومآثر العرب مكارمها التي تورث عنها الواحدة مأثرة، ومنه قول النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله يوم فتح مكة ألا إنّ كل دم ومال ومأثرة كانت في الجاهلية فإنها تحت قدميّ هاتين قاله أبو عبيد أحمد بن محمّد الهروي في الغريبين.

مَحْمُوداً في الْمُقَرَّبِينَ وَأَنْبِيَائِكَ الْمُرْسَلِينَ وَعِبَادِكَ الصَّالِحِينَ الْمُصْطَفِينَ وَأَنَّهُ غَيْرُ مُلِيمٍ (١) وَلاَ ذَمِيمٍ وَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ وَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ سَاحِراً وَلاَ سُحِرَ لَهُ وَلاَ كَاهِناً ولاَ يُكَهَّنُ لَهُ وَلاَ شَاعِراً وَلاَ شُعِرَ لَهُ وَلاَ كَذَّاباً وَأَنَّهُ رَسُولُكَ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ جَاءَ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِ الْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ وَأَشْهَدُ أَنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوهُ ذَائِقُو الْعَذَابِ الأَلِيمِ وَأَشْهَدُ أَنَّ مَا أَتَانَا بِهِ مِنْ عِنْدِكَ وَأَخْبَرَنَا بِهِ عَنْكَ أَنَّهُ الْحَقُّ الْيَقِينُ لاَ شَكَّ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَنَبِيِّكَ وَوَلِيِّكَ وَنَجِيِّكَ وَصَفِيِّكَ وَصَفْوَتِكَ وَخِيَرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ الَّذِي انْتَجَبْتَهُ لِرِسَالاتِكَ[١] وَاسْتَخْلَصْتَهُ لِدِينِكَ وَاسْتَرْعَيْتَهُ عِبَادَكَ وَائتَمَنْتَهُ عَلَى وَحْيِكَ عَلَمُ الْهُدَى وَبَابِ النُّهَى وَالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ خَلْقِكَ الشَّاهِدُ لَهُمْ وَالْمُهَيْمِنُ (٢) عَلَيْهِمْ أَشْرَفَ وَأَفْضَلَ وَأَزْكَى وَأَطْهَرَ وَأَنْمَى وَأَطْيَبَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ وَأَنْبِيَائِكَ وَرُسُلِكَ وَأَصْفِيَائِكَ الْمُخْلَصِينَ مِنْ عِبَادِكَ اللَّهُمَّ وَاجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَغُفْرَانَكَ وَرِضْوَانَكَ وَمُعَافَاتَكَ وَكَرَامَتَكَ وَرَحْمَتَكَ وَمَنَّكَ وَفَضْلَكَ وَسَلاَمَكَ وَشَرَفَكَ وَإِعْظَامَكَ وَتَبْجِيلَكَ وَصَلَوَاتِ مَلاَئِكَتِكَ وَرُسُلِكَ وَأَنْبِيَائِكَ وَالأَوْصِيَاءِ وَالشُّهَدَاءِ وَالصِّدِّيقِينَ وَعِبَادِكَ الصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً وَأَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرَضِينَ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا فَوقَهُمَا وَمَا تَحْتَهُمَا وَمَا بَيْنَ الخَافِقَيْنِ وَمَا بَيْنَ الْهَوَاءِ وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالنُّجُومِ وَالْجِبَالِ وَالشَّجَرِ وَالدَّوَابِّ وَمَا سَبَّحَ لَكَ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ فِي الظُّلْمَةِ وَالضِّيَاءِ بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ وَفِي آنَاءِ اللَّيْلِ وَأَطْرَافِ النَّهَارِ وَسَاعَاتِهِ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ وَمَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ وَوَلِيِّ الْمُسْلِمِينَ وَقَائِدِ الغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ وَرَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ إِلَى الْجِنِّ وَالإِنْسِ وَالأَعْجَمِينَ (٣) وَالشَّاهِدِ الْبَشِيرِ الأَمِينِ النَّذِيرِ الدَّاعِي إِلَيْكَ

---

(١) المليم الذي يأتي بما يلام عليه وألام الرجل فهو مليم أي أتى بما يلام عليه واللّوم العذل واللّوم جمع لائم مثل ركع واللائمة واللّومى الملامة وتلاوموا لام بعضهم بعضاً ورجل لومة يلومه الناس ذكره الشيخ زين الدين البياضي في زبدته، والذّميم المذموم وقوله تعالى ﴿فاخرج منها مذؤوماً﴾ أي مذموماً ما بلغ الذّم والذّم العيب يهمز ولا يهمز والذم نقيض المدح وبئر مذمومة قليلة الماء.

[١] لرسالتك.

(٢) المهيمن والشاهد بمعنى ومنه قوله مهيمناً عليه أي شاهداً وكرر لضرب من التأكيد واختلاف اللفظ قال: وألفى قولها كذباً وميناً. وقيل المهيمن هو الرّقيب على الشيء والحافظ له وقيل هو الأمين.

(٣) يريد عليه السّلام بالأعجميين الذين لا يفصحون لا العجم الذين هم خلاف العرب لأنّ العجم من الإنس والأعجمي الذي لا يفصح سواء كان من العرب أو العجم لآفة بلسانه فلا يتبيّن كلامه وفي الحديث جرح العجماء جبّار يعني أنّها إذا جرحت إنساناً فذلك جبّار أي هدر وسمّيت عجماء لأنها لا تتكلّم وكل مَن لا يقدر على الكلام فهو أعجم ومستعجم وقولهم صلاة النهار عجماء أي تخفى فيها القراءة ولا تبيّن والعرب تسمي مَن لم يبيّن كلامه من أيّ صنف كان =

بِإِذْنِكَ السِّرَاجِ الْمُنِيرِ اللهمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ فِي الأَوَّلِينَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ فِي الآخِرِينَ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ يَوْمَ الدِّينِ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا هَدَيْتَنَاهُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا شَرَّفْتَنَا بِهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا اسْتَنْقَذْتَ بِهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا أَنْعَشْتَنَا بِهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا أَحْيَيْتَنَا بِهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا شَرَّفْتَنَا بِهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا أَعْزَزْتَنَا بِهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا فَضَّلْتَنَا بِهِ اللَّهُمَّ اجْزِ نَبِيَّنَا مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَفْضَلَ مَا أَنْتَ جَازٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَبِيّاً عَنْ أُمَّتِهِ وَرَسُولاً عَمَّنْ أَرْسَلْتَهُ إِلَيْهِ اللَّهُمَّ اخْصُصْهُ بِأَفْضَلِ قِسَمِ الْفَضَائِلِ وَبَلِّغْهُ أَعْلَى شَرَفِ الْمَنَازِلِ مِنَ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى فِي أَعْلَى عِلِّيِّينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ اللَّهُمَّ أَعْطِ مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى يَرْضَى وَزِدْهُ بَعْدَ الرِّضَا وَاجْعَلْهُ أَكْرَمَ خَلْقِكَ مِنْكَ مَجْلِساً وَأَعْظَمَهُمْ عِنْدَكَ جَاهاً وَأَوْفَرَهُمْ عِنْدَكَ فِي كُلِّ خَيْرٍ أَنْتَ قَاسِمُهُ بَيْنَهُمْ اللَّهُمَّ أَوْرِدْ عَلَيْهِ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَذَوِي قَرَابَتِهِ وَأُمَّتِهِ مَنْ تَقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ وَأَقْرِرْ عُيُونَنَا بِرُؤْيَتِهِ وَلاَ تُفَرِّقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَعْطِهِ مِنَ الْوَسِيلَةِ(١) وَالْفَضِيلَةِ وَالشَّرَفِ وَالْكَرَامَةِ مَا يَغْبِطُهُ بِهِ الْمَلاَئِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَالنَّبِيُّونَ وَالْمُرْسَلُونَ وَالْخَلْقُ أَجْمَعُونَ اللَّهُمَّ بَيِّضْ وَجْهَهُ وَأَعْلِ كَعْبَهُ وَأَفْلِجْ حُجَّتَهُ وَأَجِبْ دَعْوَتَهُ وَابْعَثْهُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ الَّذِي وَعَدْتَهُ وَأَكْرِمْ زُلْفَتَهُ وَأَجْزِلْ عَطِيَّتَهُ وَتَقَبَّلْ شَفَاعَتَهُ وَأَعْطِهِ سُؤْلَهُ وَشَرِّفْ بُنْيَانَهُ وَعَظِّمْ بُرْهَانَهُ وَنَوِّرْ نُورَهُ وَأَوْرِدْنَا حَوْضَهُ وَاسْقِنَا بِكَأْسِهِ وَتَقَبَّلْ صَلاَةَ أُمَّتِهِ عَلَيْهِ وَاقْصُصْ بِنَا أَثَرَهُ وَاسْلُكْ بِنَا سَبِيلَهُ وَتَوَفَّنَا عَلَى مِلَّتِهِ وَاسْتَعْمِلْنَا بِسُنَّتِهِ وَابْعَثْنَا عَلَى مِنْهَاجِهِ وَاجْعَلْنَا نَدِينُ بِدِينِهِ وَنَهْتَدِي بِهُدَاهُ وَنَقْتَدِي بِسُنَّتِهِ وَنَكُونُ مِنْ شِيعَتِهِ وَمَوَالِيهِ وَأَوْلِيَائِهِ وَأَحِبَّائِهِ وَخِيَارِ أُمَّتِهِ وَمُقَدَّمِ زُمْرَتِهِ وَتَحْتَ لِوَائِهِ وَنُعَادِي عَدُوَّهُ وَنُوَالِي وَلِيَّهُ حَتَّى تُورِدَنَا عَلَيْهِ بَعْدَ الْمَمَاتِ مَوْرِدَهُ غَيْرَ خَزَايَا وَلاَ نَادِمِينَ وَلاَ مُبَدِّلِينَ وَلاَ نَاكِثِينَ اللَّهُمَّ وَأَعْطِ مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَعَ كُلِّ(٢) زُلْفَةٍ زُلْفَةً وَمَعَ كُلِّ قُرْبَةٍ قُرْبَةً وَمَعَ كُلِّ وَسِيلَةٍ وَسِيلَةً وَمَعَ كُلِّ فَضِيلَةٍ

من الناس أعجم وجمعه عجم والعجمي خلاف العربي إنّما قوبل الأعجمي بالعربي في قوله في سورة فصّلت ﴿أعجمي وعربي﴾ وخلاف العربي العجمي لأنّ الأعجمي كالعجمي في عدم البيان فمن حيث اجتمعتا في ذلك قوبل به العربي.

(١) الوسيلة أرفع درجة في الجنّة وقد ذكرنا شرحه من كتاب الرّوضة في الفصل السابع عشر في دعاء ليلة الأربعاء.

(٢) الزّلفة التقرّب والدّنو ومنه ﴿أزلفت الجنّة للمتّقين﴾ أي أدنيت وقرّبت للذين اتقوا الشرك والمعاصي حتى يروا ما فيها من النّعيم، والازدلاف التقرب إلى الخير وازدلف إلى كذا اقترب وسمّيت المزدلفة بذلك لقربها من الموقف وهو المشعر ويقال للمرأة مزالف لأنّها تزلف الرّاقي عليها أي تدنيه مما يرتقي عليه قوله تعالى ﴿وإن له عندنا لزلفى﴾، أي قرباً.

=

= قال أبو عبد اللّه عليه السّلام لا تطلعوا على هذا الدّعاء والتسبيح إلاّ مَن اجتمعت فيه خمس خصال: الهدى، والتقى، والورع، والصيانة، والزهد، ولا تعلموها سفهاءكم وإنّه مَن قال في عمره هذا الدعاء مرة واحدة كان له ثواب من خلق اللّه من الملائكة وبني آدم والجنّ والإنس وسكان البحار والجنّة والنّار والعرش وما فيهنّ والأرض وما فيها وما عليها وكان في أمان اللّه عزّ وجلّ إلى أن يلقاه اللّه فإن زاد على مرة واحدة فقد انقطع علم أهل السماء وأهل الأرض من الجنّ والإنس على وصف ثواب ذلك فإن قالها كل جمعة مرّة كتب عند اللّه من الآمنين ﴿الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾ فإن قال ذلك في كل يوم مرّة مشى على الأرض مغفوراً له وهو هذا الدّعاء.

بسم اللّه الرحمن الرحيم لا إلّه إلاّ اللّه ثم لا إلّه إلاّ اللّه ثم لا إلّه إلاّ اللّه بما هلّل اللّه به نفسه ولا إلّه إلاّ اللّه بما هلّله به خلقه واللّه أكبر بما كبّره به خلقه وسبحان اللّه بما سبّحه به خلقه والحمد للّه بما حمده به عرشه ومن تحته ولا إلّه إلاّ اللّه بما هلّله به عرشه ومن تحته واللّه أكبر بما كبّره به عرشه ومن تحته وسبحان اللّه بما سبّحه عرشه ومن تحته والحمد للّه بما حمده به سماواته وأرضه ومَن فيهنّ ولا إلّه إلاّ اللّه بما هلّله سماواته وأرضه ومَن فيهنّ وسبحان اللّه بما سبحه به ملائكته واللّه أكبر بما كبّره به ملائكته واللّه أكبر بما كبّره به كرسيّه وكل شيء أحاط به علمه والحمد للّه بما حمده به بحاره وما فيهنّ ولا إلّه إلاّ اللّه بما هلّله به بحاره وما فيها والحمد للّه بما حمده به الآخرة والدنيا وما فيهما ولا إلّه إلاّ اللّه بما هلّله به الآخرة والدّنيا وما فيهما واللّه أكبر بما كبّره به الآخرة والدّنيا وما فيهما وسبحان اللّه بما سبّحه به أهل الآخرة والدّنيا وما فيهما والحمد للّه مبلّغ رضاه وزنة عرشه ومنتهى ضاه وما لا يعدله والحمد لله قبل كل شيء ومع كل شيء وعدد كل شيء وسبحان اللّه قبل كل شيء وعدد كل شيء والحمد للّه عدد آياته وأسمائه وملء جنّته وناره ولا إلّه إلاّ اللّه عدد آياته وأسمائه وملء جنّته وناره واللّه أكبر عدد آياته وأسمائه وملء جنّته وناره واللّه أكبر عدد آياته وأسمائه وملء جنّته وناره أي والحمد للّه جملةً لا تحصى بعدد ولا بقوة ولا بحساب وسبحان اللّه واللّه أكبر جملة لا تحصى بعدد ولا بقوة ولا بحساب والحمد للّه عدد النجوم والمياه والأشجار والشعر ولا إلّه إلاّ اللّه عدد النجوم والمياه والأشجار والشعر والحمد للّه عدد الحصى والنّوى والتراب والجنّ والإنس واللّه أكبر عدد الحصى والنّوى والتراب والجنّ والإنس والحمد للّه حمداً لا يكون بعده في علمه حمد ولا إلّه إلاّ اللّه تهليلاً لا يكون بعده في علمه تهليل واللّه أكبر تكبيراً لا يكون بعده في علمه تكبير وسبحان اللّه تسبيحاً لا يكون بعده في علمه تسبيح والحمد للّه أبد الأبد وبعد الأبد وقبل الأبد واللّه أكبر أبد الأبد وقبل الأبد وبعد الأبد وسبحان اللّه أبد الأبد وبعد الأبد وقبل الأبد والحمد للّه عدد هذا وأضعافه وأمثاله وذلك للّه قليل واللّه أكبر عدد هذا وأضعافه وأمثاله وذلك للّه قليل واللّه أكبر عدد هذا وأضعافه وأمثاله وذلك للّه قليل ولا حول ولا قوّة إلاّ باللّه عدد هذا كله وصلّى اللّه على محمد وآله عدد هذا كله واستغفر اللّه الذي لا إلّه إلاّ هو الحيّ القيّوم عدد هذا كله وأتوب إلى اللّه من كل خطيئة ارتكبتها ومن كل ذنب عملته ولكل فاحشة سبقت منّي عدد هذا كله ومنتهى علمه ورضاه يا اللّه المعين الخالق العليم العزيز الجبّار المتكبّر سبحان اللّه عمّا يشركون يا الله الجميل الجليل يا اللّه الربّ الكريم يا اللّه المبتدىء المعيد يا اللّه الواسع العليم يا اللّه الحنّان المنّان يا اللّه اللطيف الخبير يا اللّه العظيم الجليل يا اللّه القويّ الأمين يا اللّه الغنيّ الحميد يا اللّه القريب المجيب يا اللّه العزيز الحكيم يا اللّه الحليم الكريم يا اللّه الرؤوف الرّحيم يا اللّه الغفور الشكور يا اللّه الراضي باليسير يا اللّه الساتر القبيح يا اللّه المعطي الجزيل يا اللّه الغافر الذنب العظيم يا اللّه الفعّال لما يريد يا اللّه الجبّار المتجبّر يا اللّه الكبير المتكبّر يا اللّه العظيم المتعظّم يا اللّه العليّ المتعالي يا اللّه الرفيع يا اللّه القائم الدائم يا اللّه القادر المقتدر يا اللّه القاهر يا الله المعافي يا اللّه الواحد الماجد يا اللّه القابض الباسط يا اللّه الخالق الرازق يا اللّه الباعث الوارث يا اللّه المنعم المفضّل يا اللّه المحسن المجمل يا اللّه الطالب المدرك يا اللّه منتهى الرغبة من الراغبين يا اللّه جار المستجيرين يا اللّه يا أقرب المحسنين يا اللّه يا غياث المستغيثين يا اللّه المنفّس عن المهمومين يا اللّه المفرّج الكرب العظيم يا اللّه النّور منك النّور يا اللّه الخير من عندك الخير يا اللّه يا رحمن أسألك بأسمائك البالغة المبلّغة يا اللّه يا رحمن أسألك بأسمائك العزيزة الحكيمة يا اللّه يا رحمن أسألك بأسمائك الرضيّة الرفيعة الشريفة يا اللّه يا رحمن أسألك بأسمائك =

فَضِيلَةً وَمَعَ كُلِّ شَفَاعَةٍ شَفَاعَةً وَمَعَ كُلِّ كَرَامَةٍ كرامةً وَمَعَ كُلِّ خَيْرٍ خَيْراً وَمَعَ كُلِّ شَرَفٍ شَرَفاً وَشَفِّعْهُ فِي كُلِّ مَنْ يَشْفَعُ لَهُ مِن أُمَّتِهِ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الأُمَمِ حَتَّى لا يُعْطَى مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلاَ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَلاَ عَبْدٌ مصْطَفَى إِلاَّ دُونَ مَا أَنْتَ مُعْطِيهِ مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ الْمُقَدَّمَ فِي الدَّعْوَةِ وَالْمُؤْثَرَ بِهِ فِي الأَثَرَةِ وَالْمُنَوَّهَ بِاسْمِهِ فِي الشَّفَاعَةِ إِذَا تَجَلَّيْتَ بِنُورِكَ وَجِيءَ بِالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ذَلِكَ يَوْمُ التَغَابُنِ ذَلِكَ يَوْمُ الْحَسْرَةِ ذَلِكَ يَوْمُ الآزِفَةِ ذَلِكَ يَوْمٌ لا تُسْتَقَالُ فِيهِ الْعَثَرَاتُ وَلاَ تُبْسَطُ فِيهِ التَّوْبَاتُ وَلاَ يُسْتَدْرَكُ فِيهِ مَا فَاتَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مِحَمَّدٍ كَأَفْضَلِ مَا صَلَّيْتَ وَرَحِمْتَ وَبَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ اللَّهُمَّ وَامْنُنْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَأَفْضَلِ مَا مَنَنْتَ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَأَفْضَلِ مَا سَلَّمْتَ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ الأَوَّلِينَ مِنْهُمْ وَالآخِرِينَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعَلَى إِمَامِ الْمُسْلِمِينَ وَاحْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ وَمِنْ فَوْقِهِ وَمِنْ تَحْتِهِ وَافْتَحْ لَهُ فَتْحاً يَسِيراً وَانْصُرْهُ نَصْراً عَزِيزاً وَاجْعَلْ لَهُ مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَاناً نَصِيراً اللَّهُمَّ عَجِّلْ فَرَجَ آلِ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِكْ أَعْدَاءَهُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَزْوَاجِهِ الطَّيِّبِينَ الأَخْيَارِ الطَّاهِرِينَ الْمُطَهَّرِينَ الْهُدَاةِ الْمَهْدِيينَ غَيْرَ الضَّالِينَ وَلاَ الْمُضِلِّينَ الَّذِينَ أَذْهَبْتَ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهَّرْتَهُمْ تَطْهِيراً اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فِي الأَوَّلِينَ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فِي الآخِرِينَ وَصَلِّ عَلَيْهِمْ فِي الْمَلإِ الأَعْلَى وَصَلِّ عَلَيْهِمْ أَبَدَ الآبِدِينَ صَلاَةً لاَ مُنْتَهَى لَهَا وَلاَ أَمَدَ دُونَ رِضَاكَ آمِينَ آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ الْعَنِ الَّذِينَ بَدَّلُوا دِينَكَ وَكِتَابَكَ وَغَيَّرُوا سُنَّةَ نَبِيِّكَ عَلَيْهِ سَلاَمُكَ وَأَزَالُوا الْحَقَّ عَنْ مَوْضِعِهِ أَلْفَيْ أَلْفِ لَعْنَةٍ مُخْتَلِفَةٍ غَيْرِ مُؤْتَلِفَةٍ وَالْعَنْهُمْ أَلْفَيْ أَلْفِ لَعْنَةٍ مُؤْتَلِفَةٍ غَيْرِ مُخْتَلِفَةٍ وَالْعَنْ أَشْيَاعَهُمْ وَأَتْبَاعَهُمْ وَمَنْ رَضِيَ بِفِعَالِهِمْ مِنَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ اللَّهُمَّ يَا بَارِىءَ السَّمَاوَاتِ الْمَسْمُوكَاتِ وَدَاحِيَ الْمَدْحُوَّاتِ وَقَاصِمَ الْجَبَابِرَةِ وَرَحْمَنَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَرَحِيمَهُمَا تَعْطِي مِنْهُمَا مَا تَشَاءُ وَتَمْنَعُ مَا تَشَاءُ أَسْأَلُكَ

= المخزونة المكنونة التامّة الجزيلة يا الله يا رحمن أسألك بما هو رضى لك يا الله يا رحمن أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمد قبل كل شيء وبعد كل شيء وعدد كل شيء صلاةً لا يقوى على إحصائها إلاّ أنت عدد كل شيء وبعدد ما أحصاه كتابك وأحاط به علمك وأن تفعل بي ما أنت أهله لا ما أنا أهله وأسألك حوائجي للدّنيا والآخرة وصلّى اللّه على محمّد وآله وسلّم نقل من كتاب مجموع الرّايق.

بِنُور وَجْهكَ وَبِحَقِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِـهِ أَعْطِ مُحَمَّداً حَتَّى يَـرْضَى وَبَلِّغْهُ الْـوَسِيلَةَ الْعُظمَى اللَّهُمَّ اجْعَلْ مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي السَّابِقِينَ غَايَتَهُ وَفِي الْمُنْتَجَبِينَ كَرَامَتَهُ وَفِي الْعَالَمِينَ ذِكْرَهُ وَأَسْكِنْهُ عَلَى غُرَفِ الْفِرْدَوْسِ فِي الْجَنَّةِ الَّتِي لاَ يَفُوقُهَا دَرَجَةٌ وَلاَ يَفْضُلُهَا شَيْءٌ اللَّهُمَّ بَيِّضْ نُورَهُ وَكُنْ أَنْتَ الْحَافِظَ لَهُ اللَّهُمَّ اجْعَلْ مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَوَّلَ قَارِعٍ لِبَابِ الْجَنَّةِ وَأَوَّلَ دَاخِلٍ وَأَوَّلَ شَافِعٍ وَأَوَّلَ مُشَفَّعٍ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد الْـوُلاَةِ. السَّـادَةِ الكُمَـاةِ الكُهُـولِ الْكِـرَامِ الْقَـادَةِ القَمَـاقِمِ الضِّخَـامِ اللُّيُـوثِ الأَبطَالِ عِصْمَةٌ لِمَنْ اعْتَصَمَ بِهِمْ وَإِجَارَةٌ لِمَنِ اسْتَجَارَ بِهِمْ وَالكَهْفُ الْحَصِينُ وَالْفُلْكُ الجَارِيَةُ فِي اللُّجَجِ الْغَامِرَةِ وَالرَّاغِبُ عَنْهُمْ مَارِقٌ وَالمتَأَخِّـرُ عَنْهُمْ زَاهِقٌ واللاَّزِمُ لَهُمْ لاَحِقٌ وَرِمَاحُكَ فِي أَرْضِكَ وَصَلِّ عَلَى عِبَادِكَ فِي أَرْضِكَ الَّذِينَ أَنْقَذْتَ بِهِم مِنَ الْهَلَكَةِ وَأَنَرْتَ بِهِمْ الظُّلْمَةَ شَجَرَة النُّبُوَّةِ وَمَوْضِعِ الـرِّسَالَـةِ وَمُخْتَلَف الْمَلائِكَـةِ وَمَعْدِنَ الْعِلْمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ آمِينَ آمِينَ رَب الْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مَسْأَلَةَ المِسْكِينِ الْمُسْتَكِينِ وَأَبْتَغِي إِلَيْكَ ابْتِغَاءَ الْبَائِسِ الْفَقِيرِ وَأَتضَرَّعُ إِلَيْكَ تَضَرُّعَ الضَّعِيفِ الضَّرِيرِ وَأَبْتَهِلُ إِلَيْكَ ابْتِهَالَ الْمُذْنِبِ الْخَاطِىءِ مَسْأَلَةَ مَنْ خَضَعَتْ لَكَ نَفْسُهُ وَرَغِمَ لَكَ أَنْفُهُ وَسَقَطَتْ لَكَ نَاصِيَتُهُ وَانْهَمَلَتْ لَكَ دُمُوعُهُ وَفَاضَتْ لَكَ عَبْرَتُهُ وَاعْتَرَفَ بِخَطِيئَتِهِ وَقَلَّتْ عَنْهُ حِيلَتُهُ وَأَسْلَمَتْهُ ذُنُوبُهُ أَسْـأَلُكَ الصَّـلاَةَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَوَّلاً وَآخِراً وَأَسْأَلُكَ حُسْنَ الْمَعِيْشَةِ مَا أَبْقَيْتَنِي مَعِيشَةً أَقْوَى بِهَا فِي جَمِيعِ حَالاَتِي وَأَتَوصَّلُ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنيَا إِلَى آخِرَتِي عَفْواً لاَ تُتْرِفْنِي فَأَطْغَى وَلاَ تُقَتِّرْ عَلَيَّ فَأَشْقَى أَعْطِنِي مِنْ ذَلِكَ غِنىً عَنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ وَبَلِّغْهُ إِلَى رِضَاكَ وَلا تَجْعَلِ الدُّنْيَا عَلَيَّ سِجْناً وَلاَ تَجْعَلْ فِرَاقَهَا عَلَيَّ حُزْناً أَخرِجْنِي مِنْهَا وَمِنْ فِتْنَتِهَا مَرْضِيّاً عَنِّي مَقْبُولاً فِيهَا عَمَلِي إِلَى دَارِ الْحَيَوَانِ وَمَسَاكِنِ الأَخْيَارِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ أَزْلِها وَزِلْزَالِهَا وَسَطَوَاتِ سُلْطَانِهَا وَسَلاَطِينِهَا وَشَرِّ شَيَاطِينِهَا وَبَغْيِ مَنْ بَغَى عَلَيَّ اللَّهُمَّ مَنْ أَرادَنِي فَأَرِدْهُ وَمَنْ كَادَنِي فَكِـدْهُ وَافْقَأْ عَنِّي عُيُـونَ الْكَفَرَةِ وَاعْصِمْنِي مِن ذَلِكَ بِالسَّكِينَةِ وَأَلْبِسْنِي دِرْعَكَ الْحَصِينَةَ وَاجْعَلْنِي فِي سِتْـرِكَ الْوَافِي وَأَصْلِح لِي حَالِي وَبَارِكْ لِي فِي أَهْلِي وَمَالِي وَوَلَدِي وَحُزَانَتِي وَمَنْ أَحْبَبْتُ فِيكَ وَمَنْ أَحَبَّنِي اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا نَسِيتُ وَمَا تَعَمَّدْتُ اللَّهُمَّ إِنَّكَ خَلَقْتَنِي كَمَا أَرَدْتَ فَاجْعَلْنِي كَمَا تُحِبُّ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

وَكَان من دُعَائه عليه السّلام إذا انْصرف يوم الفطر منْ صلوَاته قام قائِماً ثم استقبل

القبلة وفي يوم الجمعة فقال:

يَا مَنْ يَرْحَمُ مَنْ لَا يَرْحَمُهُ الْعِبَادُ يَا مَنْ يَقْبَلُ مَن لَا تَقبَلهُ الْبِلَادُ يَا مَنْ لَا يَحْتَقِرُ أَهْلَ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ وَيَا مَنْ لَا يُخَيِّبُ الْمُلِحِّينَ عَلَيْهِ وَيَا مَنْ لَا يَجْبَهُ بِالرَّدِّ أَهْلَ الدَّالَّةِ عَلَيْهِ وَيَا مَنْ يَجْتَبِي صغيرَ مَا يُتحَفُ بِهِ وَيَشكُرُ يَسِيرَ مَا يُعْمَلُ لَهُ وَيَا مَنْ يَشْكُرُ عَلَى الْقَلِيلِ وَيُجَازِي بِالْجَلِيلِ وَيَا مَنْ يَدْنُو إِلَى مَنْ دَنَا مِنْهُ وَيَا مَنْ يَدْعُو إِلَى نَفْسِهِ مَنْ أَدْبَرَ عَنْهُ وَيَا مَنْ لَا يُغَيِّرُ النِّعْمَةَ وَلَا يُبَادِرُ بِالنِّقْمَةِ وَيَا مَنْ يُثْمِرُ الْحَسَنَةَ حَتَّى يُنْمِيَهَا وَيَتَجَاوَزُ عَنِ السَّيِّئَةِ حَتَّى يُعَفِّيَهَا انْصَرفت الآمَالُ دُونَ مَدَى كَرَمِكَ بِالْحَاجَاتِ وَامْتَلأَتْ بِفَيْضِ جُودِكَ أَوْعِيَةُ الطَّلِبَاتِ وَتَفَسَّخَتْ دُونَ بُلُوغِ نَعْتِكَ الصِّفَاتُ فَلَكَ الْعُلُوُّ الأَعْلَى فَوْقَ كُلِّ عَالٍ وَالْجَلَالُ الأَمْجَدُ فَوْقَ كُلِّ جَلَالٍ كُلُّ جَلِيلٍ عِنْدَكَ صَغِيرٌ وَكُلُّ شَرِيفٍ فِي جَنْبِ شَرَفِكَ حَقِيرٌ خَابَ الوَافِدُونَ عَلَى غَيْرِكَ وَخَسِرَ الْمُتَعَرِّضُونَ إِلَّا لَكَ وَضَاعَ المُلِمُّونَ إِلَّا بِكَ وَأَجْدَبَ الْمُنْتَجِعُونَ إِلَّا مَنِ انْتَجَعَ فَضْلَكَ بَابُكَ مَفْتُوحٌ لِلرَّاغِبِينَ وَجُودُكَ مُبَاحٌ لِلسَّائِلِينَ وَإِغَاثَتُكَ قَرِيبَةٌ مِنَ الْمُسْتَغِيثِينَ لَا يَخِيبُ مِنْكَ الآمِلُونَ وَلَا يَيْأَسُ مِنْ عَطَائِكَ المُتَعَرِّضُونَ وَلَا يَشْقَى بِنِقْمَتِكَ الْمُسْتَغْفِرُونَ رِزْقُكَ مَبْسُوطٌ لِمَنْ عَصَاكَ وَحِلْمُكَ مُتَعَرِّضٌ لِمَنْ نَاوَاكَ عَادَتُكَ الإِحْسَانُ إِلَى المُسِيئِينَ وَسُنَّتُكَ الإِبْقَاءُ عَلَى الْمُعْتَدِينَ حَتَّى لَقَدْ غَرَّتْهُمْ أَنَاتُكَ عَنِ الرُّجُوعِ وَصَدَّهُم إِمْهَالُكَ عَنِ النُّزُوعِ وَإِنَّمَا تَأَنَّيْتَ بِهِمْ لِيَفِيئُوا إِلَى أَمْرِكَ وَأَمْهَلْتَهُمْ ثِقَةً بِدَوَامِ مُلْكِكَ فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ خَتَمْتَ لَهُ بِهَا وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ خَذَلْتَهُ لَهَا كُلُّهُمْ صَائِرُونَ إِلَى حُكْمِكَ وَأُمُورُهُم آيِلَةٌ إِلَى أَمْرِكَ لَمْ يَهِن عَلَى طُولِ مُدَّتِهِمْ سُلْطَانُكَ وَلَمْ يَدْحَضْ لِتَرْكِ مُعَاجَلَتِهِمْ بُرْهَانُكَ حُجَّتُكَ قَائِمَةٌ لَا تُدْحَضُ وَسُلْطَانُكَ ثَابِتٌ لَا يَزُولُ فَالوَيْلُ الدَّائِمُ لِمَنْ جَنَحَ عَنْكَ وَالْخَيْبَةُ الْخَاذِلَةُ لِمَنْ خَابَ مِنْكَ وَالشَّقَاءُ الأَشْقَى لِمَنِ اغْتَرَّ بِكَ مَا أَكْثَرَ تَصَرُّفَهُ فِي عَذَابِكَ وَمَا أَطْوَلَ تَرَدُّدَهُ فِي عِقَابِكَ وَمَا أَبْعَدَ غَايَتَهُ مِنَ الفَرَجِ وَمَا أَقْنَطَهُ مِنْ سُهُولَةِ الْمَخْرَجِ عَدْلاً مِنْ قَضَائِكَ لَا تَجُورُ فِيهِ وَإِنْصَافاً مِنْ حُكْمِكَ لَا تَحِيفُ عَلَيْهِ فَقَدْ ظَاهَرْتَ الْحُجَجَ وَأَبْلَيْتَ الأَعْذَارَ وَقَدْ تَقَدَّمْتَ بِالوَعِيدِ وَتَلَطَّفْتَ فِي التَّرْغِيبِ وَضَرَبْتَ الأَمْثَالَ وَأَطَلْتَ الإِمْهَالَ وَأَخَّرْتَ وَأَنْتَ مُسْتَطِيعٌ بِالمُعَاجَلَةِ وَتَأَنَّيْتَ وَأَنْتَ مَلِيءٌ بِالمُبَادَرَةِ لَمْ تَكُنْ أَنَاتُكَ عَجْزاً وَلَا إِمْهَالُكَ وَهْناً وَلَا إِمْسَاكُكَ غَفْلَةً وَلَا انْتِظَارُكَ مُدَارَاةً بَلْ لِتَكُونَ حُجَّتُكَ أَبْلَغَ وَكَرَمُكَ أَكْمَلَ وَإِحْسَانُكَ أَوْفَى وَنِعْمَتُكَ أَتَمَّ كُلّ ذَلِكَ كَانَ وَلَمْ تَزَلْ وَهُوَ كَائِنٌ وَلَا تَزَالُ حُجَّتُكَ أَجَلَّ مِنْ أَنْ تُوصَفَ بِكُلِّهَا وَمَجْدُكَ أَرْفَعُ مِنْ أَنْ يُحَدَّ بِكُنْهِهِ وَنِعْمَتُكَ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَى بِأَسْرِهَا وَإِحْسَانُكَ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُشْكَرَ عَلَى أَقَلِّهِ وَقَدْ قَصَّر بِيَ السُّكُوتُ عَنْ تَحْمِيدِكَ

وَفَهَّمَنِي الإِمْسَاكُ عَنْ تَمْجِيدكَ وَقُصَارَايَ الإِقْرَارُ بِالْحُسُورِ لاَ رَغْبَةً بَا إِلَهِي عَنْهُ بَل عَجْزاً فَهَا أَنَا ذَا أُؤُمُّكَ بِالْوِفَادَةِ وَأَسْأَلُكَ حُسْنَ الرِّفَادَةِ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاسْمَعْ نَجْوَايَ وَاسْتَجِبْ دُعَائِي وَلاَ تَخْتِمْ يَوْمِي بِخَيْبَتِي وَلاَ تَجْبَهْنِي بِالرَّدِّ فِي مَسْأَلَتِي وَأَكْرِمْ مِنْ عِنْدِكَ مُنْصَرَفِي وَإِلَيْكَ مُنْقَلَبِي إِنَّكَ غَيْرُ ضَائِقٍ بِمَا تُرِيدُ وَلاَ عَاجِزٍ عَمَّا تُسْأَلُ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

وكَان من دعائِه أيضاً عليه السّلام يوم الجُمعة ويوم الأضحَى: اللَّهُمَّ هَذَا يَوْمٌ مُبَارَكٌ مَيمُونٌ[١] وَالمُسْلِمُونَ فِيهِ مُجْتَمِعُونَ فِي أَقْطَارِ أَرْضِكَ يَشْهَدُ السَّائِلُ مِنْهُمْ وَالطَّالِبُ وَالرَّاغِبُ وَالرَّاهِبُ وَأَنْتَ النَّاظِرُ فِي حَوَائِجِهِمْ فَأَسْأَلُكَ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ وَهَوانِ مَا سَأَلْتُكَ عَلَيْكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا بِأَنَّ لَكَ المُلْكَ وَلَكَ الْحَمْدَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ الْحَنَّانُ المنَّانُ ذُو الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ مَهْمَا قَسَمْتَ بَيْنَ عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ خَيْرٍ أَوْ عَافِيَةٍ أَوْ بَرَكَةٍ أَوْ هُدىً أَوْ عَمَلٍ بِطَاعَتِكَ أَوْ خَيْرٍ تَمُنُّ بِهِ عَلَيْهِمْ تَهْدِيهِمْ بِهِ إِلَيْكَ أَوْ تَرْفَعُ لَهُمْ عِنْدَكَ رَحْمَةً أَوْ تُعطِيهِمْ بِهِ خَيراً مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالآخرَةِ أَنْ تُوَفِّرَ حَظِّي وَنَصِيبِي مِنْهُ وَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ بِأَنَّ لَكَ الْمُلْكَ وَالْحَمْدَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَحَبِيبِكَ وَصَفْوَتِكَ وَخِيَرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ وَعَلَى آلِهِ الأَبْرَارِ[٢] الْمُنْتَجَبِينَ الكِرَامِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ الأَخْيَارِ[٣] صَلاَةً لاَ يَقْوَى عَلَى إِحْصَائِهَا إِلاَّ أَنْتَ وَأَنْ تُشْرِكَنَا فِي صَالِحِ مَنْ

---

(١) قيل الميمون المبارك واليمن البركة وكرّر لضرب من التأكيد واختلاف اللّفظ قال: وألفى قولها كذباً وميناً والكذب والمين واحد وفلان عندنا باليمين أي بالمنزلة الحسنة وأصحاب الميمنة أصحاب المنزلة الرفيعة وأصحاب المشأمة أي أصحاب المنزلة الخسيسة وقيل أصحاب الميمنة الذين أعطوا كتبهم بأيمانهم وقيل هم الذين يؤخذ بهم ذات اليمين إلى الجنّة وقيل هم أصحاب اليُمن والبركة على أنفسهم والثواب منه تعالى بما عملوا من الطّاعة وأصحاب المشأمة عكس ذلك.

(٢) قيل الأبرار المطيعين واحدهم بر وبرور وبررت والدي بالكسر أي أطعته وفلان يبرّ خالقه أي يطيعه إلى البرّ خلاف العقوق وبرّ في يمينه صدق وبرّ اللّه حجّك وأبرّه أي قبله وروي في الحديث الحجّ المبرور ليس له ثواب إلاّ الجنّة وهو الذي لا يخالطه شيء من المأثم والبيع المبرور الذي لا شبهة فيه ولا خيانة والبرّ من أسمائه تعالى وقد مرّ شرحه في الفصل الثاني والثلاثين.

(٣) الأخيار جميع خير ورجل خير وخير وكذا المرأة، ومنه قوله تعالى ﴿أولئك لهم الخيرات﴾، أي الفاضلات من كلّ شيء، وقوله تعالى ﴿خيرات حسان﴾، أي خيرات مخفّف لأن خير الذي هو بمعنى أخير لا يتأتّى فيه خيرون ولا خيرات وفلان خير الناس وهم وهما خير الناس ولا يثنى ولا يجمع لأنّه في معنى أفعل والخيرات ضدّ الشرّ وفلان شرّ من فلان لا أشرّ بدليل قوله تعالى ﴿إنّ شرّ الدّواب عند اللّه﴾ قال الشاعر:

إن بني ليس فيهم بر … وأمّهم مثلهم أو شر
إذا رأتهم نبحتني هروا

دَعَاكَ فِي هَذَا الْيَوْمِ مِنْ عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ وَأَنْ تَغْفِر لَنَا وَلَهُمْ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ اللَّهُمَّ إِلَيْكَ تَعَمَّدْتُ بِحَاجَتِي وَبِكَ أَنْزَلْتُ الْيَوْمَ فَقْرِي وَفَاقَتِي وَمَسْكَنَتِي وَإِنِّي بِمَغْفِرَتِكَ وَرَحْمَتِكَ أَوْ تُؤْمِنِّي بِعَمَلِي وَلَمَغْفِرَتُكَ وَرَحْمَتُكَ أَوْسَعُ مِنْ ذُنُوبِي فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَتَوَلَّ قَضَاءَ كُلِّ حَاجَةٍ هِيَ لِي بِقُدْرَتِكَ عَلَيْهَا وَتَيْسِيرِ ذَلِكَ عَلَيْكَ وَبِفَقْرِي إِلَيْكَ وَغِنَاكَ عَنِّي فَإِنِّي لَمْ أُصِبْ خَيراً قَطُّ إِلَّا مِنْكَ وَلَمْ يَصْرِفْ عَنِّي سُوءاً قَطُّ أَحَدٌ غَيْرُكَ وَلَا أَرْجُو لِأَمْرِ آخِرَتِي وَدُنْيَايَ سِوَاكَ اللَّهُمَّ مَنْ تَهَيَّأَ وَتَعَبَّأَ وَأَعَدَّ وَاسْتَعَدَّ لِوِفَادَةٍ إِلَى مَخْلُوقٍ رَجَاءَ رِفْدِهِ(١) وَنَوَافِلِهِ وَطَلَبَ نَيْلِهِ وَجَائِزَتِهِ فَإِلَيْكَ يَا مَوْلَايَ كَانَتِ الْيَوْمَ تَهْيِئَتِي[٢] وَتعبِيَتِي وَإِعْدَادِي وَاسْتِعْدَادِي رَجَاءَ عَفْوِكَ وَرِفْدِكَ وَطَلَبَ نَيْلِكَ وَجَائِزَتِكَ اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَلَا تُخَيِّبِ الْيَوْمَ ذَلِكَ مِنْ رَجَائِي يَا مَنْ لَا يُحْفِيهِ(٣) سَائِلٌ وَلَا يَنْقُصُهُ نَائِلٌ فَإِنِّي لَمْ آتِكَ ثِقَةً مِنِّي بِعَمَلٍ صَالِحٍ قَدَّمْتُهُ وَلَا شَفَاعَةِ مَخْلُوقٍ رَجَوْتُهُ إِلَّا شَفَاعَةَ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ سَلَامُكَ أَتَيْتُكَ مُقِرّاً بِالْجُرْمِ وَالإِسَاءَةِ عَلَى نَفْسِي أَتَيْتُكَ أَرْجُو عَظِيمَ عَفْوِكَ الَّذِي عَفَوْتَ بِهِ عَنِ الْخَاطِئِيْنَ ثُمَّ لَمْ(٤) يَمْنَعْكَ طُولُ عُكُوفِهِمْ عَلَى عَظِيمِ الْجُرْمِ أَنْ عُدْتَ عَلَيْهِمْ بِالرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ فَيَا مَنْ رَحْمَتُهُ وَاسِعَةٌ وَعَفْوُهُ عَظِيمٌ يَا عَظِيمُ يَا عَظِيمُ يَا كَرِيمُ يا كريمُ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعُدْ عَلَيَّ بِرَحْمَتِكَ وَتَعَطَّفْ عَلَيَّ بِفَضْلِكَ وَتَوَسَّعْ(٥) عَلَيَّ بِمَغْفِرَتِكَ اللَّهُمَّ

قال الحريري في درّته: وفي البيت شاهد على أنه لا يقال نجت عليه الكلاب بل نجته وكذا فلان خيرٌ من فلان لا أخير.

(١) الرفد والنيل والجائز. :ظائر والنول والنّوال العطاء وفي قصة موسى والخضر عليهما السّلام حملوهما في السّفينة بغير نول، أي جعل ونالني من فلان كذا وصل إلي قاله الهروي.

(٢) تهيا وتعبأ وأعدّ واستعد نظائر وعبيت الجيش وعبأته بالهمز وعدمه أي هيأته وأعد كذا لكذا أي هيّأه والعدّة بالضمّ الاستعداد ومنه كونوا على عدّة والعدّة ما أعدّ لحوادث الدهر من المال والسّلاح قاله الجوهري وقوله ﴿الّذي جمع مالاً وعدّده﴾ أي جعله عدّته للدهر بمعنى المال فيكون من العدّة لا من العدد قال الشيخ الزجّاج يقال عددت الشيء وعددته إذا أمسكته وقيل عدده أي أحصاه قاله الطّبرسي.

(٣) يحفيه أي يمنعه وحفوت الرجل من كذا منعته وفي الحديث أنه عطس عنده رجل فوق ثلاث فقال حفوت والحفو المنع أي منعت أي أن نشمتك بعد الثلاث ومَن رواه حقوت بالقاف فمعناه شدّدت علينا الأمر حتى منعتنا أن نشمتك قاله الهروي.

(٤) قوله ثم لم يمنعك طول عكوفهم أي إقامتهم وعكف يعكف إذا قام وهو معتكف على كذا، أي مقيم عليه، ومنه لن نبرح عليه عاكفين أي مقيمين، ومنه قيل لمَن لازم المسجد وأقام على العبادة معتكف وعاكف قال اللّه تعالى ﴿سواء العاكف فيه والباد﴾ قاله الهروي.

(٥) قوله وتوسع عليّ بمغفرتك أي أدخلني في سعة رحمتك التي تعمّ لكلّ مستغفر وهو من سعة الشيء بكسر السّين الذي هو الاتّساع وبفتح السّين الغنى والطّاقة، ومنه قوله تعالى ﴿وينفق ذو سعة من سعته﴾ وقد مرّ الكلام في هذا المعنى في دعاء زين العابدين عليه السّلام في طلب الحوائج في الفصل السادس والثلاثين.

إنَّ هَذَا الْمَقَامَ لِخُلَفَائِكَ وَأَصْفِيَائِكَ وَمَوَاضِعِ أُمَنَائِكَ فِي الدَّرَجَةِ الرَّفِيعَةِ الَّتِي اخْتَصَصْتَهُمْ بِهَا قَدْ ابْتَزّوهَا(١) وَأَنْتَ الْمُقدِّرُ لِذَلِكَ لاَ يُغَالَبُ أَمْرُكَ وَلاَ يُجَاوَزُ الْمَحْتُومَ مِنْ تَدْبِيرِكَ كَيْفَ شِئْتَ وَأَنَّى شِئْتَ وَلِمَا أَنتَ أَعْلَمُ بِهِ غَيْرُ مُتَّهمٍ عَلَى خَلْقِكَ وَلإِرَادَتِكَ حَتَّى عادَ صَفْوَتُكَ وَخُلَفَاؤُكَ مَغْلُوبِينَ مَقْهُورِينَ مُبْتَزِّينَ يَرونَ حُكْمَكَ مُبَدَّلاً وَكِتَابَكَ(٢) مَنْبُوذاً وَفَرائِضَكَ مُحَرَّفَةً عَنْ جِهَاتِ أَشْرَاعِكَ وَسُنَنَ نَبِيِّكَ مَتْرُوكَةً اللَّهُمَّ الْعَنْ أَعْدَاءَهُمْ مِنَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ وَمَنْ رَضِيَ بِفِعَالِهِمْ وَأَشْيَاعَهُمْ وَأَتْبَاعَهُمْ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ كَصَلَوَاتِكَ وَبَرَكَاتِكَ وَتَحِيَّاتِكَ(٣) عَلَى أَصْفِيَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ وَعَجِّلِ الْفَرَجَ وَالرَّوْحَ وَالنُّصْرَةَ وَالتَّمْكِينَ وَالتَّأْيِيدَ لَهُمْ اللَّهُمَّ وَاجْعَلْنِي مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيدِ وَالإِيمَانِ بِكَ وَالتَّصْدِيقِ بِرَسُولِكَ وَالأَئِمَّةِ الَّذِينَ حَتَمْتَ طَاعَتَهُم مِمَّنْ يَجْرِي ذَلِكَ بِهِ وَعَلَى يَدَيْهِ آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ إنه لا[١] يَرُدُّ غَضَبَكَ إِلاَّ حِلْمُكَ وَلاَ يَرُدُّ سَخَطَكَ إِلاَّ عَفوُكَ وَلاَ يُجِيرُ مِنْ عِقَابِكَ إِلاَّ رَحْمَتُكَ وَلاَ يُنْجِينِي مِنْكَ إِلاَّ التَّضَرُّعُ إِلَيْكَ وَبَيْنَ يَدَيْكَ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَهَبْ لَنَا يَا إِلَهِي مِنْ لَدُنْكَ فَرَجاً بِالْقُدْرَةِ الَّتِي بِهَا تُحْيِي أَمْوَاتَ الْعِبَادِ وَبِهَا تَنْشُرُ مَيْتَ الْبِلاَدِ وَلاَ تُهْلِكْنِي يَا إِلَهِي غَمّاً حَتَّى تَسْتَجِيبَ لِي وَتُعَرِّفَنِي الإِجَابَةَ في دُعَائِي وَأَذِقْنِي طَعْمَ الْعَافِيَةِ إِلَى مُنْتَهَى أَجَلي وَلاَ تُشْمِتْ بِي عَدُوِّي وَلاَ تُمَكِّنْه مِنْ عُنُقِي وَلاَ تُسَلِّطْهُ عَلَيَّ إِلَهِي إِنْ رَفَعْتَنِي فَمَنْ ذَا الَّذِي يَضَعُنِي وَإِنْ وَضَعْتَنِي فَمَنْ ذَا الَّذِي يَرْفَعُنِي وَإِنْ أَكْرَمْتَنِي فَمَنْ ذَا الَّذِي يُهِينُنِي وَإِنْ أَهَنْتَنِي فَمَنْ ذَا الَّذِي يُكْرِمُنِي وَإِنْ عَذَّبْتَنِي فَمَن ذَا الَّذِي يَرْحَمنِي وَإِنْ أَهْلَكْتَنِي فَمَنْ ذَا الَّذِي يَعْرِضُ لَكَ فِي عَبْدِكَ

---

(١) قوله قد ابتزّوها أي سلبوها وابتزّ الشيء سلبه وابتزّ جاريته جرّدها من ثيابها وبززته ثوبه أي سلبته إيّاه وفي حديث أبي عبيدة ثم يكون يزيزي والبزيزي السّلب والتغلّب ومنه المثل من عزّ بزّ أي من غلب سلب قاله إبراهيم بن علي بن حسن بن محمد بن صالح الجباعي عفا الله عنه.

(٢) قوله وكتابك منبوذ أي مرمياً مطروحاً مرفوضاً ومنه قوله تعالى ﴿فنبذوه وراء ظهورهم﴾ أي رموا به ورفضوه ونبذت الشيء رميت به، ومنه الحديث فنبذها، ومنه قيل للقيط منبوذاً لأنه مرميّ ومنه فنبذتها أي ألقيتها في العجل وجلس فلان نبذة من الناس ونبذة ناحية وهو إذا جلس قريباً منك بحيث لو نبذت إليه شيئاً وصل إليه قاله الهروي.

(٣) تحيّاتك أي سلامك وقولهم حيّاك الله أي سلام الله عليك ومنه الحديث التحيّات لله أي السّلام على الله وقيل التحيّات لله أي الملك لله وحيّاك الله أي ملكك، والعرب تقول لمَن ناله الملك واستولى عليه نال التحيّة، أي الملك، ومنه قول الشاعر:

ولكل ما نال الفتى ... قد نلته إلاّ التحيّة

وقيل التحيّات لله، أي كلمات التّحيات والأدعية لله وقيل التحيّات لله البقايا لله وحيّاك الله أي أبقاك الله وحيّيت فلاناً أي قلت له حيّاك الله أي عمّرك وأحياك وجمع التحيّة تحيّات وتحايا ملخّص من كتاب المطرزي والهروي.

[١] ليس.

أَوْ يَسْأَلُكَ عَنْ أَمْرِهِ وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ لَيْسَ فِي حُكْمِكَ ظُلْم وَلاَ فِي نِقْمَتِكَ عَجَلَةٌ وَإِنَّمَا يَعْجَلُ مَنْ يَخَافُ الْفَوْتَ وَإِنَّمَا يَحْتَاجُ إِلَى الظُّلْمِ الضَّعِيفُ وَقَدْ تَعَالَيْتَ يَا إِلَهِي عَنْ ذَلِكَ عُلُوّاً كَبِيراً اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَلاَ تَجْعَلْنِي(١) لِلْبَلاَءِ غَرَضاً وَلاَ لِنِقْمَتِكَ(٢) نَصَباً وَمَهِّلْنِي وَنَفِّسْنِي(٣) وَأَقِلْنِي عَثْرَتِي وَلاَ تَبْتَلِيَنِّي بِبَلاَءٍ عَلَى إِثْرِ بَلاَءٍ فَقَدْ تَرَى ضَعْفِي وَقِلَّةَ حِيلَتِي وَتَضَرُّعِي إِلَيْكَ أَعُوذُ بِكَ اللَّهُمَّ الْيَوْمَ مِنْ غَضَبِكَ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَعِذْنِي وَأَسْتَجِيرُ بِكَ الْيَوْمَ مِنْ سَخَطِكَ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَجِرْنِي وَأَسْأَلُكَ آمِناً مِن عَذَابِكَ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَمِنِّي وَأَسْتَهْدِيكَ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاهْدِنِي وَأَسْتَنْصِرُكَ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَانْصُرْنِي وَأَسْتَرْحِمُكَ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَارْحَمْنِي وَأَسْتَكْفِيكَ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاكْفِنِي وَأَسْتَرْزِقُكَ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَارْزُقْنِي وَأَسْتَعِينُكَ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَعِنِّي وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا سَلَفَ مِنْ ذُنُوبِي فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاغْفِرْ لِي وَأَسْتَعْصِمُكَ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاعْصِمْنِي فَإِنِّي لَنْ أَعُودُ لِشَيْءٍ كَرِهْتَهُ مِنِّي إِنْ شِئتَ ذَلِكَ يَا رَبِّ يَا رَبِّ يَا حنان يَا مَنَّانُ يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاسْتَجِبْ لِي جَمِيعَ مَا سَأَلْتُكَ وَطَلَبْتُ إِلَيْكَ وَرَغِبْتُ فِيهِ إِلَيْكَ وَأَرِدْهُ وَقَدِّرْهُ وَاقْضِهِ وَأَمْضِهِ وَخِرْ لِي فِيمَا تَقْضِي مِنْهُ وَبَارِكْ لِي فِيه فِي ذَلِكَ وَتَفَضَّلْ عَلَيَّ بِهِ وَأَسْعِدْنِي بِمَا تُعْطِينِي مِنْهُ وَزِدْنِي مِنْ فَضْلِكَ وَسِعَةِ مَا عِنْدَكَ فَإِنَّكَ وَاسِعٌ كَرِيمٌ وَصِلْ ذَلِكَ بِخَيْرِ الآخِرَةِ وَنَعِيمِهَا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

ثمّ تصلّي ركعتين وتصلّي على مُحَمَّد وآله صلوَات اللّه عليهم ألف مرّة هكذا كان يفعل ثم تدعُو بمَا بدا لك.

---

(١) قوله ولا تجعلني للبلاء غرضاً الغرض بالغين المعجمة ما يقصد إصابته وهو الرقعة والهدف ما يجعل فيه الغرض قاله الشيخ نجم الدّين جعفر بن سعيد في شرائعه ومَن قرأه عرضاً بالعين المهملة فمعناه معرضاً ورجل عريض يتعرّض للشرّ وتعرّضت لكذا تصدّيت وعرض لك الخير أمكنك والظبي أمكنك رميه وابن السّكون أجاز قراءتها بالعين والغين وكتب عليها بخطه معاً.

(٢) وقوله ولا لنقمتك نصباً أي منصوباً.

(٣) قوله ونفّسني أي فرّج كربي، ومنه الحديث مَن نفّس عن مؤمن كربه أي فرّج ويقال اللّهمّ نفّس عليّ أي فرّج وفي الحديث لا تسبّوا الرّيح فإنها من نفس الرّحمن يريد صلّى اللّه عليه وآله أنّه سبحانه يفرّج بها الكروب ويطرد بها الحدود وقوله أنت في نفس مَن أمرك، أي في سعة واعمل وأنت في نفس مَن أمرك أي في سعة قبل الهرم والمرض ونحوه أيضاً.

الفصل التّاسع والثّلاثُون

في ذكر ثواب[١] سور القرآن وذكر شيء من خواصّها وخواص آيَاتها وذكر الدّعاء الّذي لزين العابدين عليه السّلام عند ختم القرآن

أمّا ثواب قراءتها فنذكر الفاتحة من ذلك بعض مَا ذكره أبو علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي رحمه اللّه في كتابه مجمع البيان ملخّصاً الفاتحة عن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله مَن قرأها فكأنّما قرأ ثلثي القرآن وكأنّمَا تصدّق على كل مؤمن ومؤمنة والّذي نفسي بيده مَا أنزل اللّه تعالى في التوراة والإنجيل والزّبور مثلها وهي أُمّ القرآن والسّبع المثَاني وهي مقسومة بين اللّه وبين عبده ولعبده ما سأل وهي أفضل سورة في كتابه تعالى وهي شفاء من كل داء إلاّ السّام والسّام الموت.

وعنه صلّى اللّه عليه وآله أنه أفرد على الامتنان بها وجعلها بإزاء القرآن، فقال ﴿ولقد آتيناك سَبعاً من المثاني والقرآن العظيم﴾ وأنّها أشرف مَا في كنوز العرش وأنّه تعالى خصّ

---

(١) روي عن الرضا عليه السّلام بسم اللّه الرّحمن الرّحيم قرب إلى الاسم الأعظم من سواد العين إلى بياضها وعن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله إذا أمر المعلّم الصبيّ بالبسملة فبسمل كتب اللّه براءة للصّبيّ وبراءة لأبويه وبراءة للمعلّم من النّار وعنه عليه السّلام أنّها تسعة عشر حرفاً والزبانية تسعة عشر فمَن قرأها جعل اللّه كلّ حرف جنّة من واحد منهم وقد ذكرنا في كتابنا الموسوم بالرّسالة الواضحة في شرح سورة الفاتحة في فضل قراءتها وثواب الفاتحة في ذكر أسماء الفاتحة مستوٍ في هذه الحاشية التي مرويّة عن ابن عبّاس هي ملخّصة من كتاب مجمع البيان في تفسير القرآن للطبرسي، الفاتحة لها عشرة أسماء الأول الفاتحة لافتتاح المصاحف بكتابتها والثاني الحمد لأنّ فيها ذكر الحمد، الثالث أمّ الكتاب لتقدّمها على سائر سور القرآن، ويقال لراية الحرب أمّاً لتقدّمها، الرابع السّبع لأنها سبع آيات، الخامس المثاني لأنها تثنّى في كل صلاة، السّادس الوافية لأنّها لا تنتصف في الصلاة، السّابع الكافية لأنها تكفي عمّن سواها من غير عكس، الثامن الأساس لما روي أن لكلّ شيء أساساً أساس القرآن الفاتحة وأساس الفاتحة البسملة، التاسع الشّفاء لقوله صلّى اللّه عليه وآله إنها شفاء من كل داء، العاشر الصّلاة لما روي عنه صلّى اللّه عليه وآله أنّه سبحانه قال قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي فإذا قال الحمد للّه ربّ العالمين يقول اللّه حمدني عبدي فإذا قال الرّحمن الرحيم يقول اللّه أثنى عليّ عبدي فإذا قال العبد مالك يوم الدّين يقول اللّه مجّدني عبدي فإذا قال إيّاك نعبد وإياك نستعين قال اللّه هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل فإذا قال اهدنا الصّراط المستقيم إلى آخر الفاتحة قال اللّه هذا لعبدي ولعبدي ما سأل وهذه الأسماء العشرة ملخّصة من كِتاب قراضة النّضير في التفسير قال الكفعمي (ره) وقلت في جمعها

وفاتحة الكتاب لها أسام ... فسبع والمثاني ثم حمد
وكافية ووافية وأمّ صلاة ... والأساس شفا فعدّوا

محمداً صلّى اللّه عليه وآله وشرف بهَا ولم يشرك فِيهَا أحد من أنبيائه إلّا سليمَان عليه السّلام فإنه أعطي منها البسْملة ألاَ فمَن قـرأها معتقـداً لموالاة محمّـد وآله منقـاداً لأمرهَـا مؤمناً بظاهرها(*) وباطنها أعطاه اللّه بكل حرف منهَا حسنة كلّ واحدة منها أفضل من الدّنيَا وَمَا فِيهَا منْ أصناف أموالها وخيراتها ومَن استمع إلى قارىء يقرأها كَان له ثلث مَا للقارىء.

البقرة(١) أُبيّ عنه صلّى اللّه عليه وآله مَن قرأها فصلوات اللّه ورحمته عليه وأعطي من الأجر كالمرابط في سبيل اللّه سنة لَا تسكن روعته يَا أُبيّ مُر المُسلِمين أن يتعلموها فإن تعلّمها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البَطَلَة وهم السّحرة.

وعنه صلّى اللّه عليه وآله أنّ لكلّ شيء سناماً وسنام القرآن سُورة البقرة ومَن قرأها في بيته نهاراً لم يدخله شيطان ثلاثة أيّام ومَن قرأها في بيته ليلاً لم يدخله شيطان ثلاث ليالٍ.

وسُئل صلّى اللّه عليه وآله أيّ سُور القرآن أفضل فقال سورة البقرة فقِيل أيّ آيها أفضل فقال آية الكرسي(٢) واستأمر صلّى اللّه عليه وآله على بعث أصغرهم سنّاً لأجل حفظه لسُورة البقرة.

(*) قال بعض علمائنا يمكن أن يكون ظاهرها آية من كتاب اللّه منزلة على رسول اللّه صلى الله عليه وسلم مفتاح كلّ سورة ونحو ذلك ويمكن أن يراد بالباطن ما يدلّ عليه من الأمور الخمسة وأنّ اللّه يدلّ على التوحيد والرّحمن الرحيم يدلّان على العدل ويتفرّع منه الإمامتان ويتفرّع من النّبوّة المعاد ذكر ذلك الكفعمي في الرّسالة الواضحة في شرح الفاتحة.

(١) عن ابن عبّاس أنّ ملكاً نزل على النّبي صلّى اللّه عليه وآله وقال أبشر يا محمد بسورتين لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة وهي ﴿آمن الرّسول﴾ إلى آخره، فعنه صلّى اللّه عليه وآله مَن قرأهما في ليلته كفتاه قيام ليلته، وعن ابن عبّاس أنّ النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله نزل عليه مَلَك وقال إنّه تعالى يبشّرك بسورة لم يبشّرها نبيّاً قبلك الفاتحة وخواتيم البقرة ما من مؤمن قرأها إلّا أعطيته حاجته.

(٢) عن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله أن سيّد البشر آدم عليه السّلام، وسيّد العرب محمّد عليه السّلام، وسيّد الفرس سلمان، وسيّد الرّوم صهيب، وسيّد الحبشة بلال، وسيّد الجبال الطّور، وسيّد الشجر السّدر، وسيّد الشهور الأشهر الحُرُم، وسيّد الأيام الجُمعة، وسيّد الكلام القرآن، وسيّد القرآن البقرة، وسيّد البقرة آية الكرسي، وإن فيها لخمسين كلمة في كل كلمة خمسون بركة.

عن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله أنّها أعظم آية في كتابه تعالى وإنّ لها لساناً وشفتين يقدّس اللّه تعالى عند ساق العرش ومَن قرأها دُبُر كلّ صلاة مكتوبة كان اللّه هو الذي يتولى قبض روحه وكَان كمَن قاتل مع أنبياء اللّه حتى يستشهد ولا يمنعه من دخول الجنّة إلّا الموت ولا يواظب عليها إلّا صديق أو عابد ومَن قرأها إذا أخذ مضجعه أمنه اللّه على نفسه وجاره وجار جاره والأبيات حوله ولم يقربه الشيطان حتى يصبح، عن الصّادق عليه السّلام لكل شيء ذروة وذروة القرآن آية الكرسي وروي أنّه مَن قرأها عند خروجه من منزله لم يصبه ما يكرهه حتى يرجع. من مجمع البيان لأبي علي الطبرسي، عن الصّادق عليه السّلام مَن قرأها مرّة صرف اللّه عنه ألف مكروه من مكاره الدنيا وألف مكروه من مكاره الآخرة أيسر مكروه الدّنيا الفقر وأيسر مكروه الآخرة عذاب القبر.

آل عمران عنه صلّى اللّه عليه وآله مَن قرأها أُعطي بكل آية منها أماناً على جسر جهنّم ومَن قرأها يوم الجمعة صلّى اللّه عليه وآله وملائكته حتى تجب الشمس.

وعنه صلّى اللّه عليه وآله تعلّموا البقرة وآل عمران فإنّهما الزّهراوان وإنّهما يظلّان صَاحبهما يوم القيامة كأنّهما غمَامتان أو غيَايتان[1] أو فرقان من طير صَواف.

النّساء عنه صلّى اللّه عليه وآله مَن قرأها فكأنّما تصدّق على كلّ مَن ورث ميراثاً وأعطي من الأجر كمَن اشترى مُحَرّراً تبرى من الشرك فكان في مشيئة اللّه من الذين يتجاوز عنهم.

وعن عليّ عليه السّلام مَن قرأها في كل جمعة أمِنَ مِن ضغْطة القبر.

المائدة عنه[2] عليه السّلام مَن قرأها أُعطي من الأجر عشر حسنات ومُحِي عنه عشر سيّئات ورفع له عشر درجَات بعدد كل يهودي ونصراني يتنفّس في دار الدّنيا.

وعن الصّادق عليه السّلام مَن قرأهَا في كلّ يوم خمِيس لم يلبس إيمانه بظلم ولم يشرك أبداً.

الأنعام[3] عنه صلّى اللّه عليه وآله أنها نزلت جملة واحدة يشيعهَا سبعون ألف مَلَك

---

(١) قوله غيايتان الغياية بالغين المعجمة والياءين المثنّاتين من تحت كـل شيء أظلّ الإنسـان من فوق رأسه كالسحابة والظلّة، ومن الحديث تجيء البقرة وآل عمران يوم القيامة كأنّهما غيايتان قاله الجوهري عن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله أنه لمّا أراد أن ينزل الفاتحة وآية الكرسي وآيتي الشّهادة والملك تعلّق بالعرش وقلن يا ربّ تهبطنا إلى دار الذّنوب وإلى مَن يعصيك ونحن متعلّقات بالطّهور والقدس فقال تعالى وعزّتي وجلالي ما من عبد قرأكنّ في دُبُر كلّ فريضة إلّا أسكنته حظيرة القدس ونظرت إليه في كل يوم سبعين نظرة وقضيت له في كلّ يوم سبعين حاجة أدناها المغفرة ونصرته على كلّ عدوّ ولا يمنعه من دخول الجنّة إلّا الموت وتقال لقضاء الدّين قاله الطبرسي، آية الشهادة عن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله مَن قرأها عند نومه خلق اللّه منها سبعين ألف خلق يستغفرون له إلى يوم القيامة وليقل إذا قرأها وأنا أشهد بما شهد اللّه به وأستودع اللّه هذه الشهادة وهي لي عند اللّه وديعة إنّ الدّين عند اللّه الإسلام قاله الطّبرسي في مجمع البيان، عن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله أنّه يجاء بصاحبها يوم القيامة فيقول اللّه إن لعبدي هذا عندي عهد وأنا أحقّ مَن وفى بالعهد أدخلوا عبدي الجنّة قاله الطّبرسي.

(٢) المائدة عن الصّادق عليه السّلام أنّ المائدة نزلت كملاً ونزل معها سبعون ألف مَلَك، وعن عليّ عليه السّلام أنّها آخر القرآن نزولاً ويستحب ما قبلها ولم ينسخها شيء.

(٣) الأنعام عن الصّادق أنّه في سورة الأنعام اسم اللّه تعالى في سبعين موضعاً فمَن كانت له حاجة إلى اللّه فليصلّ أربعاً بالفاتحة والأنعام فإذا سلّم فليقل يا كريم يا كريم يا عظيم يا عظيم يا عظيم يا أعظم من كل عظيم يا سميع الدّعاء يا مَن لا تغيّره الليالي والأيام صلّ على محمد وآل محمد وارحم ضعفي وفقري وفاقتي ومسكنتي يا مَن رحم الشيخ يعقوب حتى ردّ عليه يوسف قرّة عينيه يا مَن رحم أيّوب بعد طول بلائه يا مَن رحم محمداً صلوات اللّه عليه وآله ومن اليتم أواه ونصره على جبابرة قريش وطواغيتها وأمكنه منهم يا مغيث يا مغيث يا مغيث يكرّر ذلك مراراً فوالذي نفسي بيده لو سألت اللّه بذلك جميع حوائجك لأعطاك ومَن قرأها في كلّ ليلة كان من الآمنين ولم يرَ النّار أبداً.

لهم زجل بالتّسبيح والتحميد فمَن قرأهَا صلّى عليه أولئك السّبعون ألف مَلَك بعدد كلّ آية منها يوماً وليلة.

وعن الرّضَا عليه السّلام مثله إلاّ أنّه قال سبّحوا له إلى يوم القيامة.

وعن النّبيّ صلّى اللَّه عليه وآله مَن قرأهَا من أوّلها إلى قولـه يكسبون وكّـل اللَّه به أربعين ألف مَلَك يكتبون له مثل عبادتهم إلى يوم القيامة وفي كتاب الأفراد والغرائب أنّه مَن فعل ذلك إذا صلّى الفجر نزل إليه أربعُون ملكاً وكتب له مثل عبَادتهم وفي كتاب الوسِيط أنّه مَن فعل ذلك حِين يصبح وكّلَ اللَّه تعالى به ألف مَلَك يحفظونه وكتب له مثل أعمالهم إلى يوم القيامة.

الأعراف عنه صلّى اللَّه عليه وآله مَن قرأها جعل اللَّه بينه وبين إبليس ستراً وكان آدم عليه السّلام شفيعاً له يوم القيامة:

وعن الصّادق عليه السّلام مَن قرأها في كلّ شهر كان من الّذين لَا خوف عليهم ولَا هم يحزنون فإن قرأها في كلّ يوم جمعة كَان ممّن لَا يحاسب يوم القيامة.

الأنفال عنه صلّى اللَّه عليه وآله مَن قرأ الأنفال وبراءة فأنا شفِيع له وشاهد يوم القيامة أنّه بريءٌ من النّفاق وأُعطي من الأجر بعدد كلّ منافق ومُنَافقة في دار الدّنيَا عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان العرش وحَمَلَته يصلّون عليه أيّام حياته في الدّنيا.

وعن الصّادق عليه السّلام مَن قرأهمَا في كل شهر لم يدخله نفاق أبداً وكان من شيعة أمير المؤمنين عليه السّلام حقاً ويأكل يوم القيامة من موائد الجنة معهم حتى يفرغ اللَّه تعالى من الحساب.

برَاءة(١) مرّ ذكر فضلها كما عرفت في الأنفال.

---

(١) براءة عن عليّ عليه السّلام إنّما لم تنزل البسملة في أوّل سورة براءة لأن البسملة نزلت للأمان والرّحمة ونزلت براءة برفع الأمان وللسيف قلت ولبراءة أسماء عشرة، الأول براءة لافتتاحها بهذا اللفظ، الثاني التّوبة لما فيه من ذكر التوبة، الثالث الفاضحة لأنها فضحت المنافقين بإظهار نفاقهم، الرّابع المبعثرة لأنّها تبعثر عن أسرار المنافقين أي تبحث عنها، الخامس المقشقشة لأنها تبرىء مَن أمن بها من النّفاق والشرك لما فيها من الـدّعاء إلى الإخـلاص وتقشقش المريض برىء من علّته، السّادس البحوث لأنها تبحث عن أسرار المنافقين، السّابع المدمدمة أي المهلكة، الثامن الحافرة لأنها حفرت عن قلوب المنافقين ما كانوا يسرّونه، التاسع المبشّرة لأنها أثارت مخازي المنافقين وقبائحهم،=

يُونس عنه صلّى اللّه عليه وآله مَن قرأها أُعطي من الأجر عشر حسنات بعدد مَن صدق بيونس وكذب به وبعدد مَن غرق مع فرعون.

وعن الصّادق عليه السّلام مَن قرأها في كلّ شهر لم يكن من الجاهلين وكان يوم القيامة من المقربين.

هُود(١) عنه صلّى اللّه عليه وآله مَن قرأها أُعطي من الأجر عشر حسنات بعدد مَن صدق بنوح وكذب به وبهود وصَالح وشعيب ولُوط وإبرَاهيم وموسى عليهم السّلام(٣) وكان يوم القيامة من السعداء.

وعن الصّادق عليه السّلام مَن قرأها في كلّ يوم جمعة بُعِثَ يوم القيامة في زُمرة النّبيّين عليهم السّلام وحُوسب حسَاباً يسِيراً و لم يعرف له خطيئة يوم القيامة.

يُوسف(٢) عنه عليه السّلام علّموهَا أرقّاءكم فمَن علّمها أرقّاءه ومَا ملكت يمينه هوّن اللّه تعالى عليه سكرات الموت وأعطاهُ من القوّة أن لا يحسد مسلّماً.

وعن الصّادق عليه السّلام مَن قرأها في كُلّ يوم أو في كلّ ليلة بعث في القيامة وجماله كجمَال يُوسف عليه السّلام ولاَ يُصيبه فزع يوم القيامة وكَان من خيار عباد اللّه الصّالحين.

الرّعد صلى الله عليه وآله[١] مَن قرأها كَان له من الأجر بعدد كلّ سحَاب مضى وكلّ سحَاب يكون إلى يوم القيامة وكان يوم القيامة من الموفين بعهد اللّه.

وعن الصّادق عليه السّلام مَن أكثر قراءتها لم تصبه صَاعقة أبداً وأُدخل الجنّة بغير

=العاشر العذاب بتكرار لفظ العذاب فيها على المنافقين ذكر ذلك الكفعمي (ره) في كتابه المسمّى بقراضة النّضير في التفسير جمع الكفعمي (ره) أسماء صورة براءة في قوله:

مقشقشة وفاضحة بحوث ... مبعثرة مدمدمة عذاب
وحافرة براءة ثم توبة ... ميسّرة ذلكم عشر صواب

(١) هود روي أنّه قيل للنبيّ صلّى اللّه عليه وآله قد أسرع إليك الشيب قال شيّبتني هود وأخواتها الحاقة والواقعة وعمّ يتساءلون والغاشية قاله الطّبرسي في مجمعه في فضل سورة هود وذكر رحمه اللّه في فضل سورة التكوير أنّ النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله قال شيّبتني هود والواقعة والمرسلات وعمّ يتساءلون، وإذا الشمس كوّرت قلت وكأنهما حديثان وردا بهاتين العبارتين قال الطبرسي (ره) إن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله لم يشب قلت يجوز أن يكون المراد بقوله صلى الله عليه وآله شيّبتني أنّه لو كان أمر شيب الإنسان من شدّة هوله لشبت من قراءة هذه السور.

(٢) عنه صلّى اللّه عليه وآله لا تنزلوا نساءكم الغرف ولا تعلموهنّ الكتابة ولا تعلّموهنّ سورة يوسف عليه السّلام وعلّموهنّ الغزل وسورة النور ذكره الإمام أبو علي الطبرسي في مجمع البيان.

[١] عليه السلام.

حساب وشفع في جميع مَن يعرف من أهل بيته وإخوانه.

إبراهيم عنه صلّى اللَّه عليه وآله مَن قرأهَا أُعطي من الأجر عشر حسنات بعدد مَن عبد الأصنام ومَن لم يعبدها.

وعن الصّادق عليه السّلام مَن قرأ سورتي إبراهيم والحجر في ركعتين جميعاً في كل جمعة لم يصبه فقر ولا جنون ولا بلوى.

الحجر عنه صلّى اللَّه عليه وآله مَن قرأها أُعطي من الأجر عشر حسنات بعدد المهاجرين والأنصار والمستهزئين بالنّبيّ صلّى اللَّه عليه وآله وحديث الصّادق عليه السّلام في الركعتين مرّ آنفاً.

النّحل عنه صلّى اللَّه عليه وآله مَن قرأها لم يحاسبه اللَّه بمَا أنعم عليه في دار الدّنيَا وإن مَات في يومه أو ليلته أُعطي من الأجر كالّذي مات فأحسن الوصيّة.

وعن الصّادق عليه السّلام مَن قرأها كل شهر كفي المغرم في الدّنيا الحديث.

الإسراء عنه صلّى اللَّه عليه وآله مَن قرأها فرق قلبه عند ذكر الوالدين أُعطي قنطارَيْن(١) من الأجْر الحديث.

وعن الصّادق عليه السّلام مَن قرأها في كلّ ليلة جمعة لم يمت حتى يدرك القائم عليه السّلام ويكون من أصحابه.

الكهف(٢) عنه صلّى اللَّه عليه وآله مَن قرأها دَخَل الجنّة ومَن قرأها يوم الجمعة غفر اللَّه له إلى الجمعة الأخرى وزيادة ثلاثة أيام وأُعطي نوراً يبلغ السّمَاء ووقي فتنة الدجّال وأنّها لمّا أُنزلت شيّعها سبعُون ألف مَلَك وملأ عظمها مَا بين السّماء والأرض.

وعن الصّادق عليه السّلام مَن قرأها في كلّ ليلة جمعة لم يمت إلاّ شهيداً وبعثه اللَّه

---

(١) القنطار ألف أوقية ومائة أوقية والأوقية منها خير من الدّنيا وما فيها قلت البيضاوي ذكر في تفسيره المسمّى بأنوار التنزيل قنطاراً والطبرسي ذكر في مجمعه قنطارين واللَّه أعلم.

(٢) الكهف عن النّبيّ صلّى اللَّه عليه وآله مَن حفظ عشر آيات من أول الكهف ثم أدرك الدجّال لم يضرم ومَن حفظ خواتيمها كانت له نوراً يوم القيامة ومَن قرأها يوم الجمعة فهو معصوم من فتنة الدجّال ومن كلّ فتنة تكون في الدنيا ومَن قرأ من آخرها ﴿قل لو كان البحر مداداً﴾ إلى آخر السورة حين يأخذ مضجعه كانت له نوراً في مضجعه نوراً يتلألأ إلى الكعبة حشو ذلك النور ملائكة يصلّون عليه حتى يقوم فإن تلا ذلك في مكة كان له نور يتلألأ في البيت المعمور حشو ذلك النور ملائكة يصلّون عليه حتى يستيقظ قاله الطّبرسي.

تعالى مع الشّهداء ووقف موقفهم.

مريم عنه صلّى اللّه عليه وآله مَن قرأها أُعطي من الأجر بعدد مَن صدق بزكريّا[١] وكذّب به الحدِيث.

وعن الصّادق عليه السّلام مَن أدمن قراءتها لم يمت من الدّنيَا حتى يصيبه منها ما يعينه في نفسه ومَاله وولده وكان في الآخرة من أصحاب عيسى عليه السّلام وأُعطي مَلك سليمَان بن دَاود في الآخرة.

طٰه عنه صلّى اللّه عليه وآله مَن قرأها أُعطي من الأجْر ثواب المهَاجرين والأنصَار وأن أهل الجنّة لا يقرؤون من القرآن إلا يّس وطٰه وأن اللّه تعالى خلقهما قبل أن يخلق آدم عليه السّلام بألفي عام.

وعن الصّادق عليه السّلام لا تدعوا قراءتها فإن اللّه تعالى يحبّها ويحبّ مَن يقرأها ومَن أدمن قراءتها أُعطي كتابه بيمينه ولم يحاسبه بمَا عمل في الإسلام وأُعطي من الأجر حتى يرضى.

الأنبياء عنه صلّى اللّه عليه وآله مَن قرأها حَاسبه اللّه حساباً يسِيراً وصَافحه وسلّم عليه كلّ نبيّ ذُكِر اسمه في القرآن.

وعن الصّادق عليه السّلام مَن قرأها حبّاً لها كَان ممّن يرافق النّبيّين في الجنّة وكان مهيباً في أعين النّاس في الدّنيا.

الحجّ عنه صلّى اللّه عليه وآله مَن قرأها أُعطي من الأجْر بعدد مَن حجّ واعتمر.

وعن الصّادق عليه السّلام مَن قرأها في كل ثلاثة أيام لم يخرج سنته حتّى يحجّ إلى بيت اللّه تعالى وإن مَات في سفره دخل الجنّة.

المؤمنون عنه صلّى اللّه عليه وآله مَن قرأها بشّرته الملائكة بالرّوح والرّيحان ومَا تقرّ عينه عند نزُول مَلَك الموت.

وعن الصّادق عليه السّلام مَن قرأها في كلّ جمعة ختم له بالسّعَادة وكَان منزله في

---

(١) ويحيىٰ ومريم وموسى وهارون وإبراهيم وإسحاق ويعقوب وإسماعيل عشر حسنات وبعدد مَن دعا للّه وبعدد مَن لم يدع اللّه قاله أبو علي الطّبرسي (ره) في كتابه مجمع البيان.

الفردوس الأعلى مع النّبيّين والمُرسلِين.

النّور عنه صلّى اللَّه عليه وآله مَن قرأهَا أُعطي من الأجر عشر حسنَات بعدد كلّ مؤمن ومؤمنة فيما مضى وفيما بقي وعنه صلّى اللّه عليه وآله لَا تنزلوا نسائكم الغرف الحديث وقد مرّ في يوسف.

وعن الصّادق عليه السّلام حصّنُوا أموَالكم وفروجكم ونسَاءكم بها الحديث.

الفرقان عنه[1] صلّى اللَّه عليه وآله مَن قرأها بُعِثَ وهو مؤمن بأنّ السّاعة آتية لا ريب فيهَا وأن اللَّه يبعث مَن في القبور وأُدخل الجنّة بغير حساب.

وعن الكَاظم عليه السّلام مَن قرأها في كلّ ليلة لم يُعَذّبهُ اللَّه أبداً ولم يحاسبه وكان منزله في الفردوس الأعلى.

الشعراء [2] عنه صلّى اللَّه عليه وآله مَن قرأها كَان له من الأجْر عشر حسنات بعدد مَن صدق بنُوح عليه السّلام وكذب بهود وشعيب عليه السّلام وصالح وإبـرَاهيم عليه السّـلام وعيسى عليه السّلام ومحمّد صلّى اللَّه عليه وآله وعليهم.

وعن الصّادق عليه السّلام مَن قرأ الطّوَاسين الثّلاث في ليلة الجمعة كَان من أولياء اللَّه؛ الحديث.

النّمل عنه صلىّ اللَّه عليه وآله مَن قرأها كَان له من الأجْر عشر حسنات بعدد مَن صدّق بسليمَان عليه السّلام وكذب به وبهود عليه السّلام وصالح وشعيب وإبراهيم عليهم السّلام ويخرج من قبره وهو ينَادي لَا إلَه إلاّ اللَّه.

وعن الصّادق عليه السّلام من قرأ الطواسين الثلاث وقد مرّ.

القصص [3] عنه صلّى اللَّه عليه وآله مَن قرأها أُعطي من الأجْر عشر حسنات بعدد مَن

---

(١) الفرقان قال مَن أدمن قراءتها في كل يوم أو في كلّ ليلة لم يزن أحد من أهل بيته وإن مات شيعه إلى قبره سبعون ألف مَلَك يدعون له ويستغفرون اللَّه حتى يدخل إلى قبره.

(٢) الشعراء وفي جواره وكنفه ولم يصبه في الدّنيا بؤس وأعطي في الآخرة من الجنّة حتى يرضى وزوّجه اللَّه في الجنة بمائة حوراء.

(٣) القصص ولم يبقَ مَلَك في السماوات والأرض إلا وشهد له يوم القيامة أنّه كان صادقاً ﴿إنّ كل شيء هالك إلاّ وجهه﴾.

صدّق بموسى وكذب به؛ الحديث.

العنكبوت عنه صلّى اللّه عليه وآله مَن قرأها كان له من الأَجْر عشر حسنات بعدد كلّ المؤمنين والمنَافقِين.

وعن الصّادق عليه السّلام من قرأ الرُّوم والعنكبُوت ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان فهو واللّه من أهل الجنّة؛ الحديث.

الرُّوم (١) عنه صلّى اللّه عليه وآله مَن قرأها كَان له من الأجر عشر حسنات بعدد كلّ مَلَك يسبّح اللّه بين السّمَاء والأرض وأدرك مَا ضيّع في يومه وليلته وثواب قراءتها مع العنكبوت مرّ ذِكره.

لقمَان عنه صلّى اللّه عليه وآله مَن قرأهَا كَان لقمان له في القيامة رفِيقاً وأُعطي من الحسنات عشراً بعدد مَن أمر بالمعروف ونهى عن المنكر.

وعن الصّادق عليه السّلام مَن قرأها في ليلته وكّل اللّه تعالى به ثلاثِين مَلَكاً يحفظونه من إبليس وجنوده حتى يصبح وإن قرأهَا نهاراً حفظوه من إبليس وجنوده حتى يمسي.

لقمَان والسجدة عنه صلّى اللّه عليه وآله من قرأها مع سورة الملك فكأنّما أحيَا ليلة القدر.

وعن الصّادق عليه السّلام مَن قرأها في ليلة الجمعة أعطاه اللّه تعالى كتابه بيمينه ولم يحاسبه بما كان منه وكان من رفقاء محمّد صلّى اللّه عليه وآله وأهل بيته.

الأحزاب عنه صلّى اللّه عليه وآله مَن قرأها وعلّمهَا أهله ومَا ملكت يمينه أعطي الأمان من عذاب القبر.

وعن الصّادق عليه السّلام مَن أكثر قراءتها كان في القيامة من مجاوري النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله وأزواجه.

سبأ عنه صلّى اللّه عليه وآله مَن قرأها لم يبقَ نبيّ ولا رسُول إلاّ كَان له في القيامة رفيقاً ومصافحاً.

---

(١) الرّوم لا أستثني في يميني أبداً ولا أخاف أن يكتب عليّ في يميني إثماً وإن لهاتين السّورتين من اللّه مكاناً، أي العنكبوت والرّوم.

وعن الصّادق عليه السّلام مَن قرأ في ليلة الحمـدين جميعاً لم يـزل في حفظ اللّه وكلاءته ومَن قرأهمَا في نهَاره لم يصبه فيه مكرُوه وأُعطي من خير الدّارين مَا لم يخطر على قلبه ولم يبلغه مُنَاه.

فَاطِر عنه صلّى اللّه عليه وآله مَن قرأها يريد بها مَا عند اللّه دعته ثمَانية أبواب الجنّة يدخل من أيّهَا شاء وحديث قراءة الحمدين مرّ آنفاً.

يّس [١]عنه صلّى اللّه عليه وآله مَن قرأها يريد بها اللّه عزّ وجلّ غفر اللّه له وأُعطي من الأجر كأنّما قرأ القرآن اثنتي عشرة مرّة؛ الخبر[٢].

وعن الصّادق عليه السّلام أن لكل شيء قلباً وقلب القرآن يّس فمَن قرأها في نهاره كان من المحفوظين والمرزوقين حتى يمسي؛ الخبر.

وعن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله مَن دخل المقابر فقرأها خفّف عنهم يومئذ وكان له بعدد مَن فيهَا حسنات.

وعنه صلّى اللّه عليه وآله أنها تدعى في التورَاة المعمّة أي تعمّ صاحبها خير الدّارين وتدفع عنه بلوى الدّنيا وعذاب الآخرة[٣]؛ الخبر.

---

(١) يّس تمام الخبر وأيّما مريض قرأت عنده سورة يّس نزل عليه بعدد كل حرف منها عشرة أملاك يقومون بين يديه صفوفاً ويستغفرون له ويشهدون قبض روحه ويتبعون جنازته ويصلّون عليه ويشهدون دفنه وأيّما مريض قرأها وهو في سكرات الموت أو قرأت عنده جاءه رضوان خازن الجنّة ليشربه من شراب الجنّة فيسقيه على فرسه فيموت ريان ويبعث ريّان ولا يحتاج إلى حوض من حياض الأنبياء حتى يدخل الجنّة وهو ريّان ملخّص من كتاب مجمع البيان للطبرسي (ره) عن الصّادق عليه السّلام أن للنّبيّ صلّى اللّه عليه وآله في القرآن خمسة أسماء محمد وأحمد وعبد اللّه ويّس ونون ملخّص من مجمع البيان.

(٢) تمام الخبر الثاني مَن قرأها في ليلته قبل أن ينام وكّل اللّه به ألف مَلَك يحفظه من كل شيطان رجيم ومن كلّ آفة وإن مات في نومته أدخل الجنّة وحضر غسله ثلاثون ألف مَلَك يشيّعونه إلى قبره ويستغفرون له فإذا دخل لحده كانوا في جوف قبره يعبدون اللّه وثواب عباداتهم له وفسح له قبره ومدّ بصره وأمِنَ من ضغطة القبر ولم يزل له في قبره نورٌ ساطع إلى عنان السماء إلى أن يخرج من قبره فإذا خرج لم تزل تلك الملائكة يشيّعونه ويضحكون في وجهه ويبشّرونه بكل خير حتى يجوز بها الصّراط والميزان فيوقفوه موقفاً لا يكـون عنده أقـرب منه إلاّ المـلائكة المقـرّبون والأنبيـاء والمرسلون فيقف مع النّبيّين بين يديه من غير حزن ولا همّ ولا جزع ثم يقول له الربّ سبحانه اشفع عبدي أشفعك في جميع ما تشفع وسَلْني أعطك جميع ما تسأل فيسأل فيُعطى فيشفع ويشفع ولا يحاسب فيمن يحاسب ولا ينكّبه بخطيئة من خطاياه ولا بسيىء من سوء عمله ويعطى كتابه بيمنيه منشوراً فيقول النّاس بأجمعهم سبحان اللّه أما كان لهذا العبد خطيئة واحدة ويكون من رفقاء محمد صلّى اللّه عليه وآله ملخّص من مجمع البيان.

(٣) يّس وتدعى الدّافعة تدفع عن صاحبها كلّ شرّ وتدعى القاضية تقضي له كلّ حاجة ومَن قرأها عدلت له عشرين =

الصّافّات عنه صلّى اللّه عليه وآله مَن قرأها أُعطي من الاجْر عشر حسنات بعدد كلّ جنّي وشيطان وتبَاعدت عنه مردة الشياطين وبرىء من الشّرك وشهد له حَافظاه في القيامة أنّه كَان مؤمناً بالمرسلين.

وعن الصَّادق عليه السّلام مَن قرأها في كلّ يوم جمعة لم يزل محفوظاً من كلّ آفة، الخبر(١).

وعنه صلّى اللّه عليه وآله مَن قرأها أُعطي من الأجر بوزن كل جبل سخّره اللّه تعالى لدَاود عليه السّلام حسنات وعصمه أن يصرّ على ذنب صغير أو كبير.

وعن البَاقر[١] **عليه السّلام** مَن قرأها في ليلة الجمعة أُعطي من خير الدّارين مَا لم يُعْطَ أحد من النّاس إلاّ نبيّ مُرسل أو مَلَك مقرّب وأدخله اللّه الجنّة وكلّ مَن أحبّ من أهل بيته حتّى خادمه.

الزمر عنه صلّى اللّه عليه وآله مَن قرأها لم يقطع اللّه رجاه وأعطاه ثواب الخائفين.

وعن الصَّادق عليه السّلام مَن قرأها أعطاه اللّه شرف الدّارَين(٢)؛ الخبر.

المُؤمن عنه صلّى اللّه عليه وآله مَن قرأها لم يبقَ روح نبيّ ولا صدّيق ولا مؤمن إلاّ صلّوا عليه واستغفروا له.

وعن الصّادق عليه السّلام مَن قرأها في كل ثلاث غفر اللّه له مَا تقدّم من ذنبه وما تأخّر وألزمه كلمه التقوى وجعل الآخرة خيراً له من الدّنيا.

= حجّة ومَن سمعها عدلت له ألف دينار في سبيل اللّه ومَن كتبها وشربها أدخلت جوفه ألف دواء وألف نور وألف يقين وألف بركة وألف رحمة ونزعت منه كل داء وعلّة، وعن ابن عبّاس كنت لا أعلم كيف خصّت سورة يّس بالفضائل التي رويت في قراءتها قاله الشيخ الطّبرسي (ره).

(١) الصّافّات تمام الخبر مدفوعاً عنه كلّ عاهة وبليّة في حياة الدّنيا مرزوقاً في دار الدّنيا بأوسع ما يكون من الرّزق ولم يصبه في ماله ولا ولده ولا بدنه بسوء من الشيطان الرّجيم ولا الجبّار العنيد وإن مات في يومه أو في ليلته بعثه اللّه شهيداً وأماته شهيداً وأدخله الجنّة مع الشهداء وفي رواية للشرف والجاه والعزّة والدّنيا والآخرة.

(٢) وأعزّه بلا مال وعشيرة حتى يهابه مَن يراه، وحرّم جسده على النّار وبنى له في الجنّة ألف مدينة في كلّ مدينة ألف قصر في كلّ قصر مائة حوراء وله في ذلك عينان تجريان وعينان نضّاحتان وجنّتان مدهامتان وحور مقصورات في الخيام.

[١] الصادق.

فُصّلت عنه صلّى اللّه عليه وآله مَن قرأها أُعطي من الأجر عشر حسنات بعدد كل حرف منها.

وعن الصّادق عليه السّلام مَن قرأها كَانت له نوراً في القيامة مدّ بصره وسروراً وعَاش في هذه الدّنيا محموداً مغبُوطاً.

الشُّورى (١)] عنه صلّى اللّه عليه وآله مَن قرأها كَان ممّن تصلّي عليه الملائكة ويستغفرون له ويسترحمون عليه.

وعن الصّادق عليه السّلام مَن قرأها كان ممّن بعث ووجهه كالقمر ليلة البدر؛ الخبر.

الزّخرف (٢) عنه صلّى اللّه عليه وآله من قرأها كان ممّن يقال له في القيامة ﴿يا عبَاد لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون﴾ ادخلوا الجنّة بغير حساب.

وعن الصّادق عليه السّلام مَن أدمن قراءتها أمنه اللّه تعالى في قبره مَن هوامّ الأرض ومن ضمّة القبر حتى يقف بين يدي اللّه تعالى فتكون هي التي تدخله الجنّة.

الدّخان عنه صلّى اللّه عليه وآله مَن قرأهَا في ليلة جمعة غفر له وكَان له بكلّ حرف منها مائة ألف رقبة واستغفر له سَبعُون ألف مَلَك ومَن قرأها ليلة الجمعة ويومها بنى اللّه تعالى له بيتاً في الجنّة.

وعن الصّادق عليه السّلام مَن قرأها في فرائضه ونوافله بعث من الآمِنين وأظلّه اللّه تحت ظل عرشه وحاسبه حساباً يسِيراً وأعطاه كتابه بيمينه.

الجَاثية عنه صلّى اللّه عليه وآله مَن قرأها ستر اللّه تعالى عورته وسكن روعته عند الحساب.

وعن الصّادق عليه السّلام مَن قرأها لم يرَ النّار أبداً وكان مع محمّد صلّى اللّه عليه وآله.

---

(١) الشورى ثم يدخل الجنة وله قصر من ياقوتة حمراء أبوابها وشُرَفها ودرجها منها يرى باطنها من ظاهرها وبالعكس وله فيها حوراوان من العين وألف جارية وألف غلام من الولدان المخلّدين الذين وصفهم اللّه عزّ وجلّ في كتابه.

(٢) الزخرف عن الصّادق عليه السّلام الحواميم ريحان القرآن فاحمدوا اللّه واشكروه على حفظها وتلاوتها وإنّ قارئها يخرج من فيه أطيب من المسك الأذفر وإن اللّه ليرحم قارئها ويرحم أصدقاءه وجيرانه ومعارفه وكلّ حميم أو قريب له وإنّ في القيامة يستغفر له العرش والكرسي والملائكة المقرّبون وإن لكلّ شيء باباً وباب القرآن الحواميم.

الأحقاف عنه صلّى اللّه عليه وآله مَن قرأها أُعطي بعدد كل رمل في الدّنيا عشر حسنات.

وعن الصّادق عليه السّلام مَن قرأها كلّ ليلة أو كل جمعة لم يصبه اللّه تعالى روعة الدّنيَا وأمنه من فزع يوم القيامة.

محمّد عنه صلّى اللّه عليه وآله مَن قرأها كَان حقّاً عليه تعالى أن يسقيه من أنهار الجنّة، وعن الصّادق عليه السّلام مَن قرأها لم يدخله شكّ في دينه أبداً؛ الخبر[1].

الفَتْح عنه صلّى اللّه عليه وآله مَن قرأها فكأنّما شهد مع النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله فتح مكّة وكَان مع مَن بايعه تحت الشجرة.

وعن الصّادق عليه السّلام حصّنوا أموالكم ونساءكم ومَا ملكت أيمانكم من التّلف بها الخبر.

الحجرات عنه صلّى اللّه عليه وآله مَن قرأها أُعطي من الأجْر عشر حسنات بعدد مَن أطاع اللّه تعالى ومَن عصاه.

وعن الصَّادق عليه السّلام مَن قرأها في كل ليلة أو في كلّ يوم كان من زوّار النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله.

ق وعنه صلّى اللّه عليه وآله مَن قرأها هوّن اللّه تعالى عليه سكرات الموت.

وعن الصَّادق عليه السّلام مَن أدمن قراءتها في فرائضه ونوافله وسّع اللّه تعالى عليه رزقه وأعطاه كتابه بيمينه وحاسبه حساباً يسيراً.

الذّاريَات عنه صلّى اللّه عليه وآله مَن قرأها أُعطي من الأجر عشر حسنات بعدد كلّ ريح هبّت وجرت في الدّنيا، وعن الصّادق عليه السّلام مَن قرأها في يومه أو ليلته أصلح اللّه له معيشته؛ الخبر.

الطّور عنه صلّى اللّه عليه وآله مَن قرأها كان حقّاً على اللّه تعالى أن يؤمنه من عذابه

---

(١) سورة محمّد صلّى اللّه عليه وآله ولم يزل محفوظاً من الشرك والكفر أبداً حتى يموت فإذا مات وكّل اللّه به ألف مَلَك يصلّون في قبره ويكون ثواب صلواتهم لـه ويشيّعونه حتى يوقفونه موقف الآمن من اللّه تعالى ويكون في أمانه تعالى وأمان نبيّه صلّى اللّه عليه وآله ومَن أراد أن يعرف حالنا وحال أعدائنا فليقرأ سورة محمد صلّى اللّه عليه وآله فإنه يراها آية فينا وآية فيهم.

وأن ينعّمه في جنّته.

وعن الصّادق عليه السّلام مَن قرأها جمع له خير الدّارين.

النّجم عنه صلّى اللّه عليه وآله مَن قرأها أُعطي من الأجْر عشر حسنات بعدد مَن صدّق بالنبيّ صلّى اللّه عليه وآله وكذب به.

وعن الصّادق عليه السّلام مَن أدمن قراءتها في كلّ يوم أو في كل ليلة عاش محموداً بين النّاس محبّاً.

القمر عنه صلّى اللّه عليه وآله مَن قرأها في كل غبّ بعث[1] ووجهه كالقمر ليلة البدر.

وعن الصّادق عليه السّلام مَن قرأها أخرجه اللّه من قبره على ناقة من نوق الجنّة.

الرّحمَن عنه صلّى اللّه عليه وآله مَن قرأها رحم اللّه ضعفه وأدّى شكر مَا أنعم اللّه عليه.

وعنه صلّى اللّه عليه وآله لكلّ شيء عروس، وعروس القرآن الرّحمَن.

وعن الصّادق عليه السّلام مَن أدمن قراءتها بيّض اللّه وجهه؛ الخبر[2].

الوَاقعة عنه صلّى اللّه عليه وآله مَن قرأها لم يُكتَب من الغافلين.

وعنه صلّى اللّه عليه وآله، مَن قرأهَا كل ليلة لم تُصِبْه فاقة أبداً.

وعن الصّادق عليه السّلام مَن قرأها قبل أن ينام لقي اللّه تعالى ووجهه كالقمر ليلة البدر.

وعن الصّادق عليه السّلام مَن قرأهَا في كلّ ليلة جمعة أحبّه[3] اللّه؛ الخبر.

---

(١) القمر قوله غبّ أي من يقرأها يوماً ويوماً لا وفي الحديث ذر غبّاً تزد حبّاً، والغبّ مَن أوراد الإبل وهي أن ترد يوماً ويوماً لا وفي الحديث أغبّوا في زيارة المريض وأربعوا أي عد يوماً ودع يوماً أو دع يومين وعد يوماً والغبّ في الزيارة كل أسبوع وحمى الغبّ هي التي تنوب يوماً ويوماً لا فإن كانت الحمى تنوب يوماً ويومين لا ثم تعود في اليوم الرّابع فهي الربع تمّت. وأتاه برزق واسع من عنده ونور له في قبره بسراج يراه إلى يوم القيامة.

(٢) الرحمن وشفعه فيمَن أراد ومَن قرأها ليلاً وكلما قرأ ﴿فبأيّ آلاء ربّكما تكذبان﴾ قال لا بشيء من آلائك يا رب أكذّب وكّل اللّه به ملكاً يحفظه حتى يصبح وإن قرأها كذلك صباحاً وكّل اللّه به ملكاً يحفظه حتى يمسي قاله الطبرسي.

(٣) الواقعة وحببه إلى النّاس ولم يرَ في الدّنيا بؤساً أبداً ولا فقراً ولا آفة من آفات الدنيا وكان رفيق أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه الصّلاة والسّلام.

الحديد(١) عنه صلّى اللّه عليه وآله مَن قرأها كُتِب مع[١] الذين آمنُوا باللّه ورُسُله.

وعن **الصّادق عليه السّلام** مَن قرأ المسبّحات(٢) كلّها قبل أن ينام لم يمت حتى يدرك القائم عليه السّلام وإن مَات كان في جوار النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله.

المجَادلة عنه صلّى اللّه عليه وآله مَن قرأها كُتِب من حزب اللّه تعالى المفلحِين يوم القيامة.

وعن **الصّادق عليه السّلام** مَن قرأ الحديد والمجادلة في الصّلاة فريضة أدمنها لم يعذّبه اللّه تعالى حتى يموت أبداً؛ الخبر.

الحشر عنه(٣) صلّى اللّه عليه وآله مَن قرأهَا صلّى عليه وأماته شهيداً واستغفر له الجنّة والنّار والعرش والكُرسيّ(٤) الخبر وعن الصّادق عليه السّلام مَن قرأ الـرّحمَن والحشر إذا أمسَى وكّل اللّه تعالى بدَاره ملكاً شَاهراً سيفه حتى يصبح.

المُمتحنة عنه صلّى اللّه عليه وآله مَن قرأها كَـان المؤمنُون والمؤمنـات شفعاءه في القيامة، وعن **السّجاد عليه السّلام** مَن قرأها في فرائضه ونوافله امتحن اللّه قلبه للإيمان ونوّر له بصره ولا يصيبه فقر أبداً ولاَ جنون في ولده ولا في بدنه.

الصّف عنه صلّى اللّه عليه وآله مَن قرأها كَان عِيسَى عليه السّلام مُصلّياً مُستغفراً له مَا دَام في الدّنْيَا وهو يوم القيامة رفيقه.

وعن **الصّادق عليه السّلام** مَن أدمن قراءتها في فرائضه ونوافله صفّه اللّه تعالى مع ملائكته وأنبيائه المُرسلين.

---

(١) الحديد تمام الخبر في الحديد ولا يرى في نفسه ولا في أهله سوءاً أبداً ولا خصاصة في بدنه.

[١] من.

(٢) المسبّحات إشارة إلى خمس سور: الحديد، وسورة الحشر، وسورة الصّف، وسورة الجمعة، والتغابن.

(٣) الحشر مَن قرأ ﴿لو أنزلنا هذا القرآن﴾ إلى آخر السورة ثم مات من ليلته مات شهيداً، وعنه صلّى اللّه عليه وآله أن الاسم الأعظم في ثلاث آيات من آخر الحشر، وعنه صلّى اللّه عليه وآله مَن قرأ خواتيم الحشر في ليل أو نهار فقبض في ذلك اليوم والليلة وجبت له الجنّة وغفر له ما تقدّم من ذنبه وما تأخر، وعنه صلّى اللّه عليه وآله مَن قال حين يصبح أعوذ باللّه من الشيطان الرّجيم وقرأ الثلاث آيات من آخر الحشر وكّل اللّه به سبعين ألف مَلَك يصلّون عليه حتى يمسي وإن مات في ذلك اليوم مات شهيداً ومَن قال ذلك حتى يمسي ثلاثاً كان له تلك المنزلة.

(٤) والسماوات والأرض وما بينهنّ من السّباع والهوام والرياح والمطر والشجر والدّواب والشمس والقمر والملائكة وإن مات في يومه أو ليلته مات شهيداً.

الجُمعة عنه صلّى اللّه عليه وآله مَن قرأها أُعطي عشر حسنات بعدد مَن أتى الجمعة ومَن لم يأتِهَا في أمصَار المسلمين.

وعن الصَّادق عليه السّلام من الوَاجب على كلّ مؤمن ومؤمنة إذَا كان لنَا شِيعة أن يقرأ في ليلة الجمعة بالجمعة والأعلى وفي صلاة الظّهر بالجمعة والمنَافقين فإذا فعل ذَلك فكأنّما يعمل بعمل النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله وكان ثوابه وجزاؤه على اللّه الجنّة.

المنَافقُون عنه صلّى اللّه عليه وآله مَن قرأها برىء من الشّك والنّفاق في الدّين.

التّغابن عنه صلّى اللّه عليه وآله مَن قرأهَا في فرائضه ونوافله كانت شفيعة له في القيامة وشَاهد عدل عند مَن يُجِيز[١] شهادتها ثمّ لا تفارقه حتى تدخله الجنّة.

الطّلاق عنه صلّى اللّه عليه وآله مَن قرأها مَات على سنّة النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله.

وعن الصّادق عليه السّلام مَن قرأها مع التحريم في فرائضه أُعيذ في القيامة من الخوف والحزن(١) والنّار؛ الخبر.

التّحريم عنه صلّى اللّه عليه وآله مَن قرأ بها أعطاه اللّه تعالى توبة نصُوحاً.

تبارك عنه صلّى اللّه عليه وآله مَن قرأها فكأنّما أحيَا ليلة القدر وهي الواقية والمُنجية من عذاب القبر لصَاحبَها.

وعن الصَّادق عليه السّلام مَن قرأها كل يوم وليلة قالت رجلاه لِنَاكر ونكير إذا أتيَاه ليس لكما إلى مَا قبلي سبيل؛ الخبر(٢).

نّ عنه صلّى اللّه عليه وآله مَن قرأهَا أُعطي ثواب الّذين حسنت أخلاقهم.

وعن الصّادق عليه السّلام مَن قرأهَا في فريضة أو نَافلة لم يصبه فقر أبداً وأمنه اللّه من ضمّة القبر.

---

[١] يجيز.

(١) وأدخل الجنّة بتلاوته إيّاهما ومحافظته عليهما لأنّهما للنّبيّ صلّى اللّه عليه وآله قاله الطبرسي في تفسيره مجمع البيان.

(٢) تبارك قد كان هذا العبد يقرأ سورة الملك كلّ يوم وليلة فيأتياه من قبل جوفه فيقول لهما ذلك فيأتياه من قبل لسانه فيقول لهما ذلك وهي مكتوبة في التّوراة سورة الملك ومَن قرأها في ليلته فقد أكثر وأطاب ولم يُكتب من الغافلين وهي المانعة من عذاب القبر وعن الصّادق عليه السّلام مَن قرأها في المكتوبة قبل أن ينام لم يزل في أمانه تعالى حتى يصبح وفي أمانه تعالى حتى يدخل الجنّة قاله الطبرسي.

الحَاقّة عنه صلّى اللّه عليه وآله مَن قرأهَا حَاسبه اللّه تعالى حسَاباً يسيراً.

وعن الصّادق عليه السّلام أكثروا تلاوتها في الفرائض والنّوافل لأنّ ذلك من الإيمَان باللّه ورسُوله ولم يسلب قارئها دينه حتّى يمُوت.

المعَارج عنه صلّى اللّه عليه وآله مَن قرأ بها أُعطي ثواب الذين هم لأمَانَاتهم وعهدهم دَاعُون والذِين هم على صلواتهم يحافظون.

وعن الصّادق عليه السّلام مَن أدمن قراءتها لم يسأل في القيامة عن ذنب عمله وأسكنه اللّه تعالى جنّته مع محمّد صلّى اللّه عليه وآله وسلّم.

نُوح عنه صلّى اللّه عليه وآله مَن قرأها كان من المؤمِنين الّذين تدركهم دعوة[1] نوح عليه السّلام.

وعن الصّادق عليه السّلام مَن كَان يؤمن باللّه وكتابه فلا يدع قراءتهَا؛ الخبر.

الجنّ عنه صلّى اللّه عليه وآله مَن قرأهَا أُعطي بعدد كلّ جنّي وشيطَان صدق بمحمّد صلّى اللّه عليه وآله وكذب به عتق رقبة.

وعن الصّادق عليه السّلام مَن أكثر قراءتها لم يصبه في حياته شيء من أعين الجنّ ونفثهم وكيدهم وكان مع محمّد صلّى اللّه عليه وآله.

المزّمّل عنه صلّى اللّه عليه وآله مَن قرأها دفع عنه العسر في الدّارين.

وعن الصّادق عليه السّلام مَن قرأها في العشاء الآخرة أو في آخر اللّيل كان له اللّيل مع النّهار مع السّورة شَاهدِين وأحيَاه اللّه تعالى حيَاةً طيّبة وأماته ميتة طيبة.

المدّثّر عنه صلّى اللّه عليه وآله مَن قرأهَا أُعطي من الأجْر حسنات بعدد مَن صدق

---

(١) نوح قلت ومعنى قوله عليه السّلام في الحديث أنه مَن قرأها أدركته دعوة نوح عليه السّلام يريد أن اللّه يغفر له ذنوبه لأنّ دعوة النّبيّ مُستجابة، وقد ذكرها اللّه سبحانه في آخر آية في السورة في قوله تعالى ﴿ربّ اغفر لي ولوالديّ﴾ الآية وكان اسم أبيه عليه السّلام لمك بن متوشلخ واسم أمّه سمخا بنت أنوش وكانا مؤمنين، وقيل يريد آدم وحوّاء ﴿ولمَن دخل بيتي مؤمناً﴾، أي ولمَن دخل داري وقيل مسجدي وقيل سفينتي، وقيل يريد بيت النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله وأمير المؤمنين والمؤمنات من أمّة محمّد صلّى اللّه عليه وآله وقيل يريد العموم ﴿ولا تزد الظّالمين إلا تباراً﴾ أي هلاكاً ودماراً، قال أهل التحقيق دعا نوح عليه السّلام دعوتين دعوة على الكافرين ودعوة للمؤمنين فاستجاب اللّه دعوته على الكافرين فأهلكهم ونرجو أن يستجيب دعوته للمؤمنين.

بالنّبيّ صلّى اللّه عليه وآله وكذب به بمكّة.

وعن الصّادق عليه السّلام مَن قرأها في الفريضة كان حقّاً عليه تعالى أن يجعل مع النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله في درجته ولا يدركه في الدُّنيا شقاء أبداً.

القيامة عنه صلّى اللّه عليه وآله مَن قرأها شهدت له أنا وجِبْريل في القيامة أنه كان مؤمناً يوم القيامة وجَاءَ ووجهه مسفر على وجوه الخلائق.

وعن الصّادق عليه السّلام مَن أدمن قراءتها وكان يعمل بها بعثها اللّه معه في قبره في أحسَن صُورة تبشّره وتضحك في وجهه حتى يجوز الصّراط والميزان.

هل أتى عنه صلّى اللّه عليه وآله مَن قرأها كان جزاؤه على اللّه جنّة وحرِيراً.

وعن الصّادق عليه السّلام مَن قرأها في غداة خميس زوّجه اللّه من الحور العين مائة عذرَاء وكَان مع النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله.

المُرْسلَات عنه صلّى اللّه عليه وآله مَن قرأها كُتِبَ أنّه ليس من المشركين.

وعن الصّادق عليه السّلام مَن قرأها عرّف اللّه تعالى بينه وبين النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله.

النَّبَأ عنه صلّى اللّه عليه وآله مَن قرأها سقَاه اللّه برد الشراب في القيامة.

وعن الصّادق عليه السّلام مَن أدمن قراءتها في كلّ يوم لم يخرج سنته حتى يزور البيت الحرام.

النَّازعَات عنه صلّى اللّه عليه وآله مَن قرأها لم يكن حسَابه في القيامة إلاّ كقدر صلاة مكتوبة حتى يدخل الجنّة.

وعن الصّادق عليه السّلام مَن قرأها لم يمت إلاّ ريّان، ولم يُبعَث إلاّ ريّان، ولم يدخل الجنّة إلاّ ريّان.

عَبَسَ عنه صلّى اللّه عليه وآله مَن قرأهَا جَاء في القيامة ضَاحكاً مستبشراً.

وعن الصّادق عليه السّلام مَن قرأ عبس والتكوير كَان في ظلّ اللّه وكرامته في جنّاته.

التّكوير عنه صلّى اللّه عليه وآله مَن قرأها لم يفضحه اللّه حِين تنشر صحِيفته، ومَن أحبّ أن ينظر إليّ في القيامة فليقرأهَا وحديث شيّبتني هود إلى آخره مرّ في فضل قراءة هود.

الانفطار عنه صلّى اللّٰه عليه وآله مَن قرأها كتب اللّٰه له بعدد كل قطرة من السّماء حسنة وبعدد كلّ قبر حسنة وأصلح اللّٰه شأنه يوم القيامة.

وعن الصّادق عليه السّلام من قرأ سُورتي الانفطار والانشقاق وجعلهمَا نصب عينيه في صلاة الفريضة والنّافلة لم يحجبه من اللّٰه تعالى حجَاب ولم يزل سبحانه ينظر إليه حتّى تفرغ الخلائق من الحساب.

التّطفِيف عنه صلّى اللّٰه عليه وآله مَن قرأهَا أسقاه اللّٰه تعالى من الرّحيق المختوم في القيامة.

وعن الصّادق عليه السّلام مَن أدمن قراءتها في الفريضة أمنه اللّٰه تعالى من النّار والحساب في القيامة ولَا يمرّ على جسْر جهنّم.

الانشقاق عنه صلّى اللّٰه عليه وآله مَن قرأهَا لم يعط كتابه وراء ظهره.

البُروجُ عنه صلّى اللّٰه عليه وآله مَن قرأها أُعطي من الأجْر بعدد كلّ يوم جمعة وكلّ يوم عرفة يكون في الدّنيا عشر حسنات.

وعن الصّادق عليه السّلام مَن قرأها في فرائضه حشر مع النّبيّين لأنّها سُورتهم.

الطّارق عنه صلّى اللّٰه عليه وآله مَن قرأها أعطاه اللّٰه تعالى بعدد كل نجم في السّماء عشر حسنات.

وعن الصّادق عليه السّلام مَن كَانت قراءته في الفَريضة بهَا كان له عند اللّٰه جَاه ومنزلة وكَان من رفقاء النّبيّين في الجنّة.

الأعلى (١) عنه صلّى اللّٰه عليه وآله مَن قرأهَا أُعطي من الأجر عشر حسنات بعدد كلّ حرف أُنزل على إبراهِيم عليه السّلام وموسَى عليه السّلام وعِيسى عليه السّلام ومحمّد صلّى اللّٰه عليه وآله.

---

(١) روي أنّ النّبيّ صلّى اللّٰه عليه وآله كان يحب سورة الأعلى وكان إذا قرأ ﴿سبّح اسم ربّك الأعلى﴾ قال سبحان ربّي الأعلى وكان عليّ عليه السّلام وجماعة من الصحابة يقولون ذلك إذا قرؤوها وروي أنّ أوّل مَن قال سبحان ربّي الأعلى ميكائيل وعن أبي خميصة قال صلّيت خلف عليّ عليه السّلام عشرين ليلة فلم يقرأ إلاّ بها وقال لو تعلمون ما فيها لقرأها الرجل كل يوم عشرين مرة فمَن قرأها فكأنما قرأ صحف موسى وإبراهيم الذي وفّى وروي أنه لمّا نزل ﴿فسبّح باسم ربّك العظيم﴾ قال النّبيّ صلّى اللّٰه عليه وآله اجعلوها في ركوعكم فلمّا نزل ﴿سبّح اسم ربّك الأعلى﴾ فقال اجعلوها في سجودكم.

وعن **الصّادق عليه السّلام** مَن قرأها في فريضة أو نافلة قيل له في القيامة ادخل من أيّ أبواب الجنّة شئت.

الغَاشية عنه صلّى اللّه عليه وآله مَن قرأها حَاسبه اللّه حساباً يسيراً.

وعن **الصَّادق عليه السّلام** مَن أدمن قراءتها في فرائضه ونوافله غشاه اللّه برحمته في الدّارين وأعطاه الأمن في القيامة من عذابه.

الفجر عنه صلّى اللّه عليه وآله مَن قرأها في ليالٍ عشر غفر اللّه له، ومَن قرأهَا في سَائر الأيام كَانت له نوراً في القيامة.

وعن **الصَّادق عليه السّلام** مَن قرأها في فرائضه ونوافله كان مع الحسين عليه السّلام في درجته في الجنّة فإنّها سُورة الحسين عليه السّلام.

البلد عنه صلّى اللّه عليه وآله مَن قرأها أمِن غضب اللّه تعالى في القيامة.

وعن **الصّادق عليه السّلام** مَن قرأهَا في فرائضه كَان في الدّنيا معروفاً أنّه من الصّالحين، الخبر[١].

الشَّمس عنه صلّى اللّه عليه وآله مَن قرأها كأنّما تصدّق بكلّ مَا طلع عليه الشمس والقمر.

وعن **الصّادق عليه السّلام** مَن أكثر قراءتها وقراءة اللّيل والضّحى والانشراح في يومه وليلته لم يبق شيء بحضرته إلاّ شهد له في القيامة حتى شعرهُ وبشرهُ ولحمهُ ودمُه وعرقه؛ الخبر[٢].

اللّيْل عنه صلّى اللّه عليه وآله مَن قرأها أعطَاه اللّه حتّى يرضى وَعافاه من العُسْر ويسّر له اليسر.

الضّحَى [٣] عنه صلّى اللّه عليه وآله مَن قرأهَا كَان ممّن يرضَاه اللّه تعالى لمحمد

(١) البلد وكان في الآخرة معروفاً أنّ له من اللّه مكاناً وكان من رفقاء النّبيّين والشهداء والصّالحين تمّ الخبر.
(٢) وعصبه وعظامه وجميع ما أقلّت الأرض منه، ويقول اللّه تعالى قبلت شهادتكم لعبدي انطلقوا به إلى جنّاتي حتى يتخيّر منها ما أحبّ فهنيئاً هنيئاً لعبدي قاله الطّبرسي.
(٣) الضّحى المرويّ عن أئمة الهدى عليهم السّلام أنّ الضّحى وألم نشرح سورة واحدة لتعلّق إحداهما بالأخرى=

صلّى اللّه عليه وآله أن يشفع له وله عشر حسنات بعدد كلّ يتيم وسَائل.

ألم نشرح عنه صلّى اللّه عليه وآله مَن قرأها أُعطي من الأجر كمَن لقي النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله مغتمّاً ففرج عنه.

التّين عنه صلّى اللّه عليه وآله مَن قرأهَا أعطاه اللّه خصلتين العَافية، واليقين، مَا دام حيّاً فإذا مات أعطاه اللّه تعالى من الأجْر بعدد مَن قرأها صيام يوم.

وعن الصَّادق عليه السّلام مَن قرأهَا في فرائضه ونوافله أُعطي من الجنّة حيث يرضى.

العلق عنه صلّى اللّه عليه وآله مَن قرأها فكأنّما قرأ المفصل كله.

وعن الصَّادق عليه السّلام مَن قرأها ثم مَات في يومه أو ليلته مَات شهيداً وبُعِثَ شهيداً وكان كمَن ضرب بسيفه مع النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله.

القدر (١) عنه صلّى اللّه عليه وآله مَن قرأها فكأنّما صَام شهر رمضان وأحيَا ليلة القدر.

وعن الصَّادق عليه السّلام مَن قرأها في فريضة من الفرائض نُودي يا عبد الله قد غفر لك مَا مضى فاستأنف العمل.

وعن الصَّادق عليه السّلام مَن قرأهَا جهراً كان كالشّاهر سيفه في سبيل اللّه ومَن قرأها سرّاً كان كالمتشحّط بدمه في سبِيل اللّه ومَن قرأهَا عشراً غفر اللّه له ألف ذنب.

البيّنة عنه صلّى اللّه عليه وآله مَن قرأها كان يوم القيامة مع خير البريّة مشهداً ومقِيلاً.

= وجمعوا بينهما في الرّكعة الواحدة في الفريضة ولم يفصلوا بينهما بالبسملة وكذلك القول في الفيل ولإيلاف وسياق الكلام يدلّ على ذلك لأنّه قال ﴿ألم يجدك يتيماً فآوى﴾ إلى آخرها ثم قال بعد البسملة ﴿ألم نشرح لك صدرك﴾ إلى آخرها، وعن الصّادق عليه السّلام ان الأنفال وبراءة سورة واحدة، وعن ابن عبّاس أنّ الأنفال كانت أوّل ما نزل من القرآن بالمدينة وبراءة كانت آخر ما نزل من القرآن بالمدينة وكانت قصتها شبيهة بقصتها فظننا أنّها منها فوضعناهما في السّبع الطوال ولم تكتب بينهما البسملة وكانتا تدعيان القرينتين لأنّ الأنفال ضمّت إلى براءة بالمقارنة إذ الأولى في ذكر العهود والثانية في رفع العهود قاله الطبرسي (ره).

(١) القدر، عن الباقرين عليهما السّلام إن لسورة القدر لساناً وشفتين ولقد نفخ اللّه فيهما من روحه كما نفخ في آدم عليه السّلام وإنّها لفي بيت المعمور يطوف بها كلّ يوم ألف مَلَك يعظّمونها حتى يمسون وإنّها لفي قوائم العرش يطوف بها عند كلّ قائمة مائة ألف مَلَك يعلّمونها إلى يوم القيامة وإنّها لفي الرحمة، وعن الصّادق عليه السّلام مَن حفظها فكأنما حفظ جملة العلم، وعنه عليه السّلام إنّها كنز المقتّرين، يعني أهل الفاقة، وعنه عليه السّلام شغل الشيطان عن قارئها حين يدخل بيته ويخرج منه.

وعنه صلّى اللّه عليه وآله لو لم يعلم النّاس مَا فيهَا لعطّلوا الأهل والمَال وتعلّموها؛ الخبر[١].

وعن الصّادق عليه السّلام مَن قرأها كَان بريئاً من الشرك وأُدخل في دين النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله وبعثه اللّه مؤمناً وحَاسبه حسَاباً يسيراً.

الزّلزلة عنه صلّى اللّه عليه وآله مَن قرأها فكأنّما قرأ البقرة وأُعطي من الأجْر كمَن قرأ ربع القرآن.

وعن الصّادق عليه السّلام مَن كَانت قراءته في نوافله لم يصبه اللّه تعالى بزلزلة أبداً ولا بصَاعقة ولاَ بآفة من آفات الدّنيا فإذا مَات أمر به إلى الجنّة.

العَاديات عنه صلّى اللّه عليه وآله مَن قرأها أُعطي من الأجْر عشر حسنات بعدد مَن بات بالمزدلفة وشهد جمعاً.

وعن الصّادق عليه السّلام مَن أدمن قراءتها بعثه اللّه تعالى مع عليّ عليه السّلام يوم القيامة وكان من رفقائه.

القَارعة عنه صلّى اللّه عليه وآله مَن قرأها ثقّل اللّه ميزانه في القيامة.

وعن الصّادق عليه السّلام مَن قرأها أمنه اللّه تعالى من فتنة الدّجّال أن يؤمن به ومَن قيح جهنّم.

التّكاثر عنه صلّى اللّه عليه وآله مَن قرأها لم يحاسبه اللّه تعالى بالنّعيم الّذي أنعم عليه في الدّنيَا وكان كمَن قرأ ألف آية.

وعن الصّادق عليه السّلام مَن قرأهَا في فريضة كانَ له ثواب مائة شهيد؛ الخبر.

العصر عنه صلّى اللّه عليه وآله مَن قرأهَا ختم له بالصّبر وكان مع أصحَاب الحق يوم القيامة.

وعن الصّادق عليه السّلام مَن قرأها في نوافله بعثه اللّه مشرقاً وجههُ ضَاحكاً سنّه قريراً

---

(١) البيّنة، ولا يقرأها منافق ولا عبد في قلبه شكّ في اللّه وإن الملائكة المقرّبين ليقرؤونها وليكرّرونها منذ خلق السماوات والأرض لا يفرون من قراءتها وما من عبد يقرأها بليل إلاّ بعث اللّه ملائكته يحفظونه في دينه ودنياه ويدعون له بالمغفرة والرّحمة فإن قرأها نهاراً أعطي من الثواب مثل ما أضاء عليه النّهار وأظلم عليه الليل قاله الطبرسي.

عينه حتّى يدخل الجنّة.

الهمزة عنه صلّى اللّه عليه وآله مَن قرأهَا أُعطي من الأجْر عشر حسنات بعدد مَن استهزأ بالنّبي صلّى اللّه عليه وآله وأصحَابه.

وعن الصَّادق عليه السّلام مَن قرأها في فريضة من فرائضه نفت عنه الفقر وجلبت عليه الرّزق ودفعت عنه ميتة السّوء.

الفيل عنه صلّى اللّه عليه وآله مَن قرأها عَافاه اللّه أيام حياته من القذف والمسخ.

وعن الصّادق عليه السّلام مَن قرأها في فرائضه شهد له يوم القيامة كل سهل وجبل ومدر بأنّه كان من المُصلّين ويدخل الجنّة بغير حساب(١).

قريش عنه صلّى اللّه عليه وآله مَن قرأها أُعطي من الأجْر عشر حسنات بعدد مَن طاف بالكعبة واعتكف بها.

وعن الصَّادق عليه السّلام مَن أكثر قراءتها بعثه اللّه تعالى يوم القيامة على مركب من مراكب الجنّة حتّى يقعد على موائد النّور في الجنّة.

الدين عنه صلّى اللّه عليه وآله مَن قرأها غفر اللّه له وكان للزّكاة مؤدّياً.

---

(١) اعلم أن هذا الثواب والإحسان في تلاوة سور القرآن ليس لكلّ إنسان لأنّك تعلم أنّ أمّة النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله تفترق على ثلاثة وسبعين فرقة منها واحدة ناجية فلو كانت هذه الوعود لكلّ تالٍ وقارىء للكتاب لدخلت الفرق كلها في ذلك بل هو لمَن تلاه من المتّقين المخلصين العالمين العاملين فيحتاج التالي له أن يكون عالماً أن منزله عليم موجود وأن حرمة كلامه سبحانه على قدر حرمة المنزلة له وأن الرّسول الذي حمله إلى الخلائق أشرف مخلوق في الوجود وأنّ المراد من ذلك العمل به ومعرفة حق المُرسِل والمُرسَل والكتاب والتعظيم لهم على أبلغ ما يصل إليه الجهد فإن عظم عندك مقام كتاب ورد عليك من أب كبير أو ملك خطير أو مَن يعزّ عليك من ولد شفيق أو أخ صديق من كلامه سبحانه كنت من الهالكين وبعيداً عن صفات المسلم على اليقين ثم لا يكون مقصودك بما تتلوه هذا الثواب وهذه الوعود فتكون إنّما عبدت مرادك ولذلك دون الملك المعبود ألا ترى لو عبدت اللّه وعرفته وقتاً واحداً ولم يخطر بقلبك معرفة جنّة أو نار أو ثواب أو عقاب بل طلب لمرضاته وامتثالاً لأمره لكنت في أعلى درجات السّعادة واستحققت منه سبحانه الحسنى والزيادة ولو عبدته لأجل الرشوات من الثواب وخوفاً من النار والعقاب لم تكن عبادتك لمقدس ذلك الجلالة ولا الاتّباع والامتثال بل كانت عبادتك إمّا طلباً لثوابه وإمّا خوفاً من عقابه فنزلت عن تلك الدّرجة العالية والمرتبة السامية التي كنت مستمراً عليها أولاً وهي التي لم تلتفت فيها إلى غيره من حضور وثواب أو عقاب فأنت الآن تقول لولا الجنّة والنّار ما عبدتك فيقول لك لسان الحال أيّها العبد الجاهل المغرور والذّاهل ألم تعبدني باستمرار معرفتي ولو دقيقة واحدة لأنّني أهل للعبادة من غير توقف على طلب جنّة أو خوف من نار فكيف صرت عندك الآن دون هذه المنزلة ونقول لولا الجنّة والنّار ما عبدتك هل هذا إلاّ غفلة سلب عنّي وهوان وبطلان لعبادتك عند اليقين ملخص من كتاب الإقبال لابن طاوس (ره).

وعن الصّادق عليه السّلام مَن قرأها في فرائضه ونوافله قبل اللّه صلاته وصيامه ولم يحاسبه بمَا كان منه في الدّنيا.

الكوثر عنه صلّى اللّه عليه وآله مَن قرأها سقاه اللّه من أنهار الجنّة وأُعطي من الجنّة أجْره وأُعطي من الأجْر بعدد كل قربان قرّبه العباد في يوم النحر أو يقرّبونه.

وعن الصّادق عليه السّلام مَن قرأها في فرائضه ونوافله سقاه اللّه تعالى من الكوثر وكان يحدّثه النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله في أصل طوبى.

الجحد عنه صلّى اللّه عليه وآله مَن قرأها فكأنّما قرأ ربع القرآن وتبَاعدت عنه مردة الشيَاطين وبرىء من الشّرك ويعَافى من الفزع الأكبر.

وعنه صلّى اللّه عليه وآله مَن قرأهَا حين يأخذ مضجعه ثم نام برىء من الشّرك.

وعن الصّادق عليه السّلام مَن قرأ الجحد والتوحيد في فريضة من الفرائض غفر اللّه له ولوالديه[١] الخبر.

النّصر عنه صلّى اللّه عليه وآله مَن قرأهَا فكأنّما شهد معي فتح مكة.

وعن الصّادق عليه السّلام مَن قرأهَا في فريضة أو نافلة نصره اللّه على أعدائه؛ الخبر.

تبّت [٢] عنه صلّى اللّه عليه وآله مَن قرأهَا رجوت أن لا يجمع اللّه بينه وبين أبي لهب في دَار وَاحدة.

وعن الصّادق عليه السّلام إذا قرأتم تبّت فادعوا اللّه على أبي لهب فإنه كان من المكذبين لمحمّد صلّى اللّه عليه وآله ومَا جَاء به من عند اللّه؛ **قاله أبو علي الطّبرسِي في مجمعه.**

الإخْلاص [٣] عنه صلّى اللّه عليه وآله مَن قرأهَا فكأنّمَا قرأ ثلث القرآن وأُعطي من

---

(١) الجحد، وما ولد وكتبه اللّه في ديوان السعداء وإن كان شقيّاً وأحياه اللّه سعيداً وأماته شهيداً وبعث شهيداً وعنه عليه السّلام إذا قرأت ﴿يا أيّها الكافرون﴾ فقل ﴿يا أيّها الكافرون﴾ وإذا قلت ﴿لا أعبد ما تعبدون﴾، فقل أعبد اللّه وحده وإذا قلت ﴿لكم دينكم ولي دين﴾ فقل اللّه ربّي وديني الإسلام قاله الطبرسي (ره).

(٢) عن الصّادق عليه السّلام إذا قرأتم تبت فادعوا على أبي لهب فإنه كان من المكذبين بمحمّد صلّى اللّه عليه وآله وبما جاء من عند اللّه قاله الطبرسي (ره).

(٣) الإخلاص، عن الصّادق عليه السّلام إذا فرغت من قراءة التوحيد فقل كذلك اللّه ربّي ثلاثاً وروي عن النّبيّ صلوات اللّه عليه وآله المعصومين الطاهرين كان يقف عند آخر كل آية فيها قاله الطبرسي.

الأجْر عشر حسنَات بعدد مَن آمن باللّه وملائكته وكتبه ورُسُله واليوم الآخر.

وعنه صلّى اللّه عليه وآله مَن قرأها مرّة بُورك عليه فإن قرأهَا مرّتين بُورك عليه وعلى أهله؛ الخبر(١).

وعن عليّ عليه السّلام مَن قرأها إحدى عشرة مرّة في دُبُر الفجر لم يتبعه في ذلك اليوم ذنب وإن رغم أنف الشّيطان.

الفلق عنه صلّى اللّه عليه وآله مَن قرأ المعوذتين فكأنّما قرأ الكتب التي أنزلها اللّه

---

(١) فإن قرأها ثلاثاً بورك عليه وعلى أهله وعلى جميع جيرانه فإن قرأها اثنتي عشرة مرة بنى اللّه له في الجنّة اثني عشر قصراً فإذا قرأها خمسين مرّة كفّرت عنه ذنوبه خمس وعشرين سنة ما خلا الدماء والأموال فإن قرأها أربعمائة مرة كفّرت عنه ذنوبه أربعمائة سنة فإن قرأها ألف مرّة لم يمت حتى يرى مكانه في الجنّة أو يرى له ويقال لسورة التوحيد الإخلاص لأنه ليس فيها إلاّ التّوحيد ولأن مَن اعتقد ما فيها مخلصاً خلّصه اللّه من الكفّار وكان مؤمناً مخلصاً ويسمّي الصّمد لذكره فيها وسمّيت قل هو اللّه لفاتحها وتسمى نسبة الربّ لما ورد في الحديث إن لكل شيء نسبته ونسبة اللّه سورة الإخلاص وتسمى المقشقشة ويقال لها وللجحد المقشقشات لأنّهما تبرئان من الشرك والنفاق وقال تقشقش المريض من علّة إذا أفاق وبرىء وقشقش الهناء الجرب أي برّأه قاله الطبرسي ولبعضهم يعوّذ محبوبه بهاتين السورتين أعيذك بالمقشقشتين إنّي أخاف عليك من شرّ العيون عن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله لما صلّيت على سعد بن معاذ صلّى معي عليه سبعون ألفاً وفيهم جبرائيل عليه السّلام قلت يا أخي جبرائيل بِمَ تستحق صلاتهم عليه فقال بقراءته التوحيد قائماً وقاعداً وراكباً وماشياً وذاهباً وجائياً، وعن الصّادق عليه السّلام مَن مضى عليه يوم واحد ولم يقرأ في صلواته الخمس بالتوحيد قيل له يا عبد اللّه ألست من المصلّين، وعنه عليه السّلام مَن مضت له جمعة ولم يقرأ فيها بها ثم مات مات على دين أبي لهب، وعنه عليه السّلام مَن أصابه مرض أو شدّة ثم لم يقرأ فيها التوحيد ثم مات فيها فهو من أهل النّار، وعنه عليه السّلام مَن كان يؤمن باللّه واليوم الآخر فلا يدع قراءتها عقيب كلّ فريضة فمَن قرأها جمع له خير الدّارين وغفر له ولوالديه وما ولد وعن أبي الحسن عليه السّلام مَن قدّمها بينه وبين كلّ جبّار رزقه اللّه خيره ومنعه شرّه بقراءتها أمامه ومن خلفه وعن يمينه وعن يساره قاله الطّبرسي، وعن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله كنت أخشى العذاب على أمتي حتى نزلت عليّ سورة التوحيد فعلمت أنه لا يعذب أمّتي بعدها فإنها نسبة الرّبّ سبحانه فمن تعاهد قراءتها بعد كلّ فريضة تناثر البرّ من السماء على مفرق رأسه ونزلت عليه السّكينة وينظر اللّه إلى قارئها ويغفر له مغفرة لا يعذّبه بعدها أبداً ولا يسأل اللّه تعالى شيئاً إلاّ أعطاه ويجعله في كلامه وله من يوم يقرأها إلى يوم القيامة خير الدارين ويصيب الفوز والمنزلة الرّفيعة ويوسّع اللّه عليه رزقه ويمدّ له في اليسر ويكفى أموره كلها ولا يذوق سكرة الموت وينجو من عذاب القبر ولا يخاف إذا خاف العباد ولا يفزع إذا فزعوا فإذا وافى الجمع أتي بنجيبة من درّة بيضاء مخلوقة فيركبها فيمرّ به حتى يقف بين يديّ اللّه سبحانه فينظر إليه بالرّحمة ويكرمه بالجنّة فطوبى لقارئها فمَن قرأها وكّل اللّه به مائة ألف مَلَك يحفظونه من بين يديه ومن خلفه ويستغفرون له ويكتبون له الحسنات إلى يوم يموت ويغرس اللّه له بكلّ حرف نخلة على كل نخلة مائة ألف شمراخ على كل شمراخ عدد رمل عالج بُسر على كلّ بُسر مثل قلّة من قلال هجر يضيء نورها ما بين السّماء والأرض والنخلة من ذهب أحمر والبسر من درّة حمراء ووكّل اللّه به ألف مَلَك يبنون له المدائن والقصور ويمشي على الأرض وهو يفرح به ويموت مغفوراً له ويقول اللّه تعالى له أبشر بما لك عندي من الكرامة وقرّة العين فتعجب الملائكة من قربه منه تعالى وإن قراءتها براءة من النّار وذكر ذلك الفضل بن يوسف بن محمّد المعروف بابن الخوارزمي في كتابه المسمى بالعمليات الموصلة إلى ربّ الأرضين والسماوات وذكر شيئاً كثيراً في كتابه هذا في فضل سورة الإخلاص وما لقارئها من الثواب وذلك يستغرق بياض القائمة ولا يتّسع له هذا المكان.

تعالى على الأنبياء وأمَرَ صلّى اللّه عليه وآله بقراءتهما عنْد القيَام والمنام.

وعن الصَّادق عليه السّلام مَن أوتر بهمَا وبالتّوحِيد، قيل له يَا عبد اللّه أبشر فقد قبل اللّه تعالى وترك.

النّاس مرُّ ذِكْر فضلهَا عند أُختهَا.

تتمّة عن الصّادق عليه السّلام مَن قرأ عشر آيات في ليلة لم يُكتب من الغافلين فإن قرأ خمسين كُتِبَ من الذاكرين، فإن قرأ مائة كُتِبَ من القـانتِين فإن قـرأ مائتي آيـة كُتِبَ من الخاشعين ومَن قرأ ثلاثمائة كُتِب من الفائزين ومَن قرأ خمسمائة كُتِب من المجتهدين ومَن قرأ ألف آية كُتِبَ له قنطَاراً من الأجْر والقنطار خمسة آلاف مثقال والمثقال أربعة وعشرون قيراطاً أصغرها مثل جبل أُحُد وأكبرهَا مَا بين السَّماء والأرض.

وعنه صلّى اللّه عليه وآله مَن قرأ القرآن قائماً في صلاته كان له بكلّ حرف مائة حسنة ومَن قرأه قَاعداً كان له بكلّ حرف خمسون حسنة ومَن قرأه في غير صلاة كُتِبَ له بكلّ حرف عَشر حسنَات.

وعن الصَّادق عليه السّلام مَن قرأ القرآن من المصحف متّعه اللّه ببصره وخفّف عن والديه وإن كانا كافرين.

وأمّا ذكر بعض الخَواص فسنذكرها من كتاب الخواص فنقول:

الفاتحة هي شفاء من كلّ دَاء إلاّ السَّام وإن كتبت في إناء طاهر ومحيت[١] بماء المطر وغسل المريض بها وجهه برىء وإن شرب هذا الماء مَن يجد في قلبه رجفاناً وخفقاناً زال عنه.

البقرة تعلّق على الموجُوع والمعيون والمفزع والمَصرُوع والفقير يزول مَا بهمْ.

آل عمران تكتب بزعفران ومَاء ورد وتعلّق على الشجرة تثمر والمرأة تحبل ومَن قرأ منها على تمرة ثلاثاً بعد البسملة ﴿رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبنَا﴾ الآية(١) على المعدة الموجوعة برئت.

---

[١] ومحيت الكتابة.

(١) بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهّاب قوله ﴿وهو الذي جعل النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البرّ والبحر قد فصّلنا الآيات لقوم يعلمون﴾ يكتب في لوح ساج يوم الجمعة ويسمر في مقدم السفينة.

النساء مَن دفن شيئاً وضَاع عنه فليكتب منها ﴿إنَّ اللَّه يَأْمُركُم أَنْ تؤدّوا الأمانات(*)﴾ الآية في إناء جديد ويمحها بمَاء المطر ويرشّه في المكَان الذي فيه المدفون يظفر به إن شاء اللَّه.

المائدة مَن كتبها وجعلها في منزله أو صندوقه لم يسرق له شيء.

الأنعَام مَن كتب منها ليلاً في قرطاس وقت السّحر قوله تعالى ﴿وإن يَمسَسْكَ اللَّه بضرّ﴾ الآية[1] وعلّقها على وجع الجنب واليدين بريء.

الأعراف مَن كتبهَا بمَاء ورد وزعفران وعلّقها عليه أمِنَ من الحيّة والسّبع والعدوّ والضّلال في الطريق.

الأنفال مَن علّقها عليه لم يقف بين يدَي حَاكم إلاّ قضى له على خصمه.

التوبة مَن جعلهَا في تجارته أو قلنسوته أمِنَ من اللُّصوص والحريق.

يونس قوله تعالى منهَا ﴿وإذا مسّ الإنسَان الضّرّ دعانا لجنبه﴾ الآية[2] لوجع الرجلين والسّاقين والجنب يكتب في فخّارة طرية نظيفة ثم تملأ الفخّارة زيتاً طيباً وتغلى على نار ليّنة وتدهن هذه الأوجاع بالزّيت المذكور.

هود من نقش قوله تعالى ﴿قال اركبوا فيها بسم اللَّه مجراها﴾[3] الآية لحفظ السّفينة في البحر يكتب في لوح ساج ويسمّر في مقدمتها.

يوسف مَن كتبهَا ودفنها وجعلهَا في منزله ثلاثة أيّام وأخرجهَا إلى جدار البيت من خَارجه لم يشعر إلاّ ورسُول السّلطان يدعو إلى نصرته وصَار له خطرةً وجَاهٌ ومَن كتبهَا وشربهَا

---

(١) ﴿فلا كاشف له إلاّ هو وإن يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير﴾ يكتب ويعلق للحمّى قوله في الأعراف ﴿واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر إن يعدون في السبت إذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرّعاً ويوم لا يسبتون لا تأتيهم كذلك﴾ لا تأتي حامل كتابي هذا الحمى.

(٢) ﴿أو قاعداً أو قائماً فلما كشفنا عنه ضرّه مرّ كأن لم يدعنا إلى ضرٍّ مسه كذلك زيّن للمسرفين ما كانوا يعملون﴾.

(٣) عن عليّ عليه السّلام يقول للسّلامة من البحر ﴿وما قدّروا اللَّه حقّ قدره﴾ ﴿باسم اللَّه مجراهاومرساها﴾ ﴿والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسماوات مطويّات بيمينه سبحانه وتعالى عمّا يشركون﴾ اللّهمَّ بارك لنا في مركبنا وأحسنْ مسيرنا وعافنا من شجرنا وممّا جرب لسكون البحر أن يرمي فيها شيئاً من تربة الحسين عليه السّلام، ومما يكتب للأمان من البحر قوله تعالى في لقمان ﴿ألم تَرَ أن الفلك تجري في البحر بنعمة اللَّه ليريكم من آياته إن في ذلك لآيات لكلّ صبّار شكور﴾ في تسع أوراق وترمي إلى البحر إلى الشرق واحدة بعد واحدة.

سهّل اللّه له الرّزق من كل أحد.

الرّعد عن عليّ عليه السّلام يقرأ من به الثّالول فليقرأ عليها هذه الآيات سبعاً في هيئتان الشّهر ﴿ومثل كلمة خبيثة﴾ الآية ﴿وبسّت الجبَال بسّاً فكانت هبَاءً منْبثّاً﴾.

إبرَاهيم (١) مَن كتبهَا في خرقة حرير بيضاء وعلّقها على عضد الصّغِير أمِنَ من الفزع وَالبكاء والتّوابع وجميع الأسواء.

الحجر مَن كتبها بزعفران وسقاهَا لامرأة قليلة اللبن كثر لبها ومَن كتبهَا وجعلهَا في جيبه أو عضده كثر بيعه وكسبه ورزقه.

النّحل مَن جعلها في حائط بستان لم يبق فيه شجرة إلاّ وسقط حملهَا وانتثر وإن جعلت في منزل قوم بأعيَانهم وأسمائهم بَادوا.

الإسراء مَن حرّرها وعلّقها عليه في خرقة حرير خضراء لم يخط رميه.

الكهف(٢) مَن جعلها في إناء زجاج ضيّق الرأس وجعلها في منزلـه أمِنَ من الدّين والفقر.

مريم مَن جعلها في إناء زجاج نظيف في منزله كثر خيره ومنع منه طوارق السّوء ومَن شربها وهو خائف أمِنَ.

طه(٣) مَن جعلها معه ومضى إلى قوم يريد التزويج منهم زوّجوه وإن قصد الإصلاح بين

---

(١) مَن قرأ من أوّل إبراهيم بسم اللّه الرحمن ﴿الّر كتاب أنزلناه إليك لتُخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد﴾ اللّه الذي له ما في السماوات وما في الأرض ويل للكافرين من عذاب شديد الذين يستحبون الحياة الدنيا على الآخرة ويصدّون عن سبيل اللّه ويبغونها عوجاً أولئك في ضلال بعيد وما أرسلنا من رسول إلاّ بلسان قومه ليبيّن لهم فيضل اللّه مَن يشاء ويهدي مَن يشاء وهو العزيز الحكيم﴾ أربعين مرة على ماء ثم يطبخ بالماء طعاماً ويطعمه تلامذته رأى من فصاحتهم العجب ومَن كان له رعيّة وأراد طاعتها فيقرأ ذلك على ماء قراح أربعين مرة ثم يرشّه في منزله أو في محلّه الذي يجلس فيه ولا يرشّ الماء إلاّ على الحيطان.

(٢) مَن كتب بعد البسملة من الكهف ﴿فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عدداً ثم بعثناهم ليعلم أيّ الحزبين أحصى لما لبثوا أمداً وردّ اللّه الذين كفروا بغيظهم ثم لم ينالوا خيراً وكفى اللّه المؤمنين القتال وكان اللّه قوياً عزيزاً أفمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون وأنتم سامدون﴾ وعلق ذلك على الطفل قلّ بكاؤه ويكتب لأبي كعب ويعلق، ﴿يسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربّي نسفاً فيذرها قاعاً صفصفاً لا ترى فيها عوجاً ولا أمتاً﴾ ومَن علّق عليه قوله ﴿ولا تمدّن عينيك إلى ما متّعنا به أزواجاً منهم زهرة الحياة الدّنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خيرٌ وأبقى وأمر أهلك بالصّلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقاً نحن نرزقك والعاقبة للتقوى﴾، وهو عزب تزوج أو كثير النسيان قلّ نسيانه أو مريض أو ناقص العمل اجتهد وعمل لدنياه.

(٣) في طه قوله ﴿يتبعون الدّاعي لا عوج له﴾ ﴿وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلاّ همساً يومئذ لا تنفع=

المتباغضين أنفُوا وإن مشى بها بين العسكرين افترقُوا ومَن كتبها وشربهَا ودخل على سلطان أمِن منه وأدناه.

الأنبياء [١] يكتب للمريض ولمَن طال فكره وسهره.

الحجّ مَن كتبها في رقّ غزال وجعلها في جنب مركب أتته الرّياح ولم يسلم ومَن كتبها ورشّها في موضع وَالٍ أو قاضٍ لم يتهن بعيش فيه إلا أن يخرج منه.

المؤمن مَن كتبها ليلاً وجعلها في خرقة حرير خضراء وعلّقها عليه لم يشرب الخمر.

النّور مَن جعلها في فراشه الّذي ينام فيه لم يحتلم ومَن كتبها في طشت نحاس ومحاها وسقاها الدّابة المريضة ويرشّ عليها من الماء برئت.

الفرقان مَن كتبها ودخل على قوم بينهم بيع أو شراء تفرقوا ولم يقرب موضعه شيء من الهوَام.

الشعراء مَن[٢] علّقها على دِيك أبيض أفرق ثم أطلقه فإنه يمشي ويقف فحيث مَا وقف وجد كنز أو سحرٌ.

النّمل مَن أراد أن لاَ يخرج عليه الدّرهم الزّيف فليقرأ عليه آخر آية من النّمل.

القصص[٣] مَن كتبهَا وعلّقها على عبد أمن عليه من الزّنا والهرب والخيانة وكذا إذا علّقت

= الشفاعة إلاّ مَن أذن له الرّحمن ورضي له قولاً يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علماً وعنت الوجوه للحيّ القيّوم وقد خاب مَن عمل ظلماً ومَن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلماً ولا هضماً﴾ يكتب في رقّ غزال ويعمل في أنبوبة النحاس ويعلّق لبكاء الأطفال.

(*) قوله ﴿إنّ في ذلك لذكرى لمَن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد﴾ يكتب ويشرب لمن أوجعه قلبه.

(١) في الأنبياء قوله ﴿وأيوب إذ نادى ربّه إنّي مسّني الضرّ وأنت أرحم الراحمين فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضرّ وأتيناه وأهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين﴾، مَن كتبها في رقّ وعلّقها على الحامل من أول ما تعلق بالحمل مدة أربعين يوماً ثم تنزعه وتحمله في الشهر الذي تضع فيه الولد فإن ولدها يكون بعون اللّه تعالى محفوظاً من الآفات، مَن كتب منها قوله ﴿ربّنا هب لنا من أزواجنا وذريّاتنا قرّة أعين واجعلنا للمتّقين إماماً أولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاماً خالدين فيها حسنت مستقراً ومقاماً﴾ مَن كان عزباً وأراد التزوّج فليصم ثلاثة أيام ويقرأ كل ليلة عند أخذ مضجعه الآيات إحدى وعشرين مرة ويسأل اللّه الإجابة يقول ذلك كل شهر فإنه سبحانه يسهل له التزويج.

(٢) مَن قرأ بسم اللّه الرحمن الرحيم ﴿طسم تلك آيات الكتاب المبين لعلّك باخع نفسك ألاّ يكونوا مؤمنين إن نشأ ننزل عليهم من السّماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين﴾ على كف تراب لم يره الشمس ورشّه في وجه عدوّه قهره اللّه وخذله.

(٣) مَن كتب سورة القصص على ذيل المرأة ﴿إنّ الذي فرض عليك القرآن لرادّك إلى معاد﴾، ثم يكتب ﴿لكل =

على وجع الكبد والبطن والمطحول ومَن شربهَا بماء المطر نفعته من جميع الأسقام.

العنكبوت مَن شربها زالت عنه حمّى الرّبع والأوجاع.

الرّوم مَن جعلها في إناء زجَاج ضيق الرأس في منزل قوم اعتلّ مَن فيه فإن دخل إليه غريب اعتلّ.

لُقمان يكتب لمَن فيه نزف الدّم والأوجَاع.

السّجدة مَن جعلها في منزل والٍ عُزِل في سنته ومَن علّقها عليه أمِن من الحمّى الشقيقة.

الأحزاب مَن كتبهَا في رقّ ظبي وجعلها في حق في منزله تزوّجت بنَاته سريعاً.

سبأ مَن كتبها في قرطاس وجعلها في خرقة بيضاء وحملها أمِن من الهوام ومن العقوبة والنّبل والحجارة والحديد.

فاطر مَن كتب منها ﴿إنّ الّذين يتلون كتاب اللَّه﴾ الآيتين في أربع خِرَق قطن جديد طاهرة وجعلها في تجارته نَمَت وربحت.

يّس (١) مَن سقاها لامرأة كثر لبنهـا ومَن حملهَا أمِن من العين والجنّ ويكـون كثير المنَامَات الصّالحة.

الصّافّات مَن اغتسل بمَائها زالت أوجاعه.

صّ قوله تعالى ﴿اركض برجلك هَذا مغتسل بَاردٌ وشرابٌ﴾ مَن أكثر تلاوة هذه الآية

= نبأ مستقر﴾ ثلاثاً والحولقة انقطع عنها الدّم ويكتب للرّعاف أيضاً ﴿إن الذي فرض عليك القرآن لرادّك إلى معاد وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي وغيض الماء وقضي الأمر واستوت على الجودي وقيل بُعداً للقوم الظالمين لكل نبأ مستقر﴾ ثلاثاً قوله في القصص ﴿وربّك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان اللّه وتعالى عمّا يشركون ويعلم ربك ما تكنّ صدورهم وما يعلنون وهو اللّه لا إلّه إلّا هو له الحمد في الأولى والآخرة وله الحكم وإليه ترجعون﴾ مَن قرأها على حاكم يخاف جوره عند دخوله سبعاً ثم قال اللّه غالب أمره ثلاثاً كفي شرّ جوره ولم يخف عليه.

(١) مَن لقي عدوّاً يخاف فليقل وهو مستقبل القبلة اللّه القاهر الغالب اللّه مذلّ كلّ جبار عنيد ناصر الحق حيث كان له الحول والقوّة ﴿إن كانت إلّا صيحة واحدة فإذا هم خامدون﴾ فإنه يكفاه ومَن قرأ على زيت فلسطين قال ﴿من يحيي العظام وهي رميم ـ إلى ـ عليم﴾ أربعين مرة ودهن به الفكش والكسر والوهن برىء بإذن اللّه تعالى ومَن كانت دابته حروناً فليكتب هذه الآيات ويعلّقها (عليها) ويقرأها في أُذنها أيضاً بسم اللّه الرحمن الرحيم ﴿أوَ لم يروا أنّا خلقنا لهم مما عملت أيدينا أنعاماً فهم لها مالكون﴾.

وهو يحفر بئراً حَسُنَ نبعها.

الزّمر مَن جعلها على عضده كان محبوباً في أعين النّاس وأثنوا عليه خيراً.

غافر مَن كتبها ليلاً وجعلها في دكّان كثر ربوته أو بستان كثر ثمره وإن حملها ذو قروح أو دمّل برىء بإذن اللّه تعالى.

فُصّلت مَن كتبها بماء المطر ومحاهَا وسحق بمَائها كحلاً واكتحل به نفع من الرّمد والبيَاض وأوجَاع العين.

الشّورَى مَن كتبهَا وشربها في سفره قلّ عطشه وإن رَشّ هَذا المَاء على مصرُوع احترق شيطانه ولم يعد إليه.

الزّخرف مَن سَقَاهَا للزّوجة المخَالفة أطَاعت ومَاؤها ينفع المعصوم من البطن ويسهّل المخرَج ومن حملها أمِنَ من كُلّ شرّ وَإنْ وُضعَتْ تحت رأس نائم لم يرَ في نومه إلاّ خيراً.

الدّخَان مَن حملها كَان مهَاباً محبُوباً آمناً من شرّ كلّ ملك ومَن شربها أمِنَ من كلّ نمّام وإن علّقت على طفل حين ظهوره أمِنَ من الجنّ والهوَام.

الجَاثية مَن حملهَا أمِنَ من كلّ محذور ومَن جعلها تحت رأسه كفي شرّ الجنّ.

الأحقاف مَن كتبهَا في صحِيفة وغسلها بماء زمزم وشربهَا كان وجيهاً محبوباً حَافظاً.

محمّد [1] صلّى اللّه عليه وآله مَن علّقهَا عليه في القتال نصر ومَن شرب مَاءهَا ذهب عنه الرُّعب والزّجر ومَن قرأهَا في البحر أمِن منه.

الفتح مَن علّقها عليه أمِنَ من السُّلطان وإن علقت على حائط أو بيت لم يقربه شيطان وإن شربت المرأة مَاءهَا درّ لبنها.

---

(١) مَن كتب فيها محمد رسول اللّه السورة في الليلة الرابعة عشر من شهر رمضان في خرقة حرير بيضاء بمسك وكافور وماء ورد وحرّرها في رقّ غزال كان حاملها في أمان وحفظ وأيّما وجع علقت عليه برىء بإذن اللّه ومَن كتب هذه الآية ثم البسملة مع قوله ﴿قال ربّ إنّي وهن العظم مني واشتعل الرأس شيباً ولم أكن بدعائك ربّ شقيّاً﴾ وعلّق على مَن به الصّداع سكن بإذن اللّه، مَن أخذ قبضة تراب من المعركة حين التحم القتال ويقرأ عليها ﴿والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضلّ أعمالهم سيهديهم ويصلح بالهم ويدخلهم الجنّة عرفها لهم يا أيّها الذين آمنوا إن تنصروا اللّه ينصركم ويثبت أقدامكم﴾ ثم يرشّ التراب في وجه العدو فإنه يخذل ويفرّ ومن نقش في ترسه ﴿يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا اللّه﴾ الآية وقوله ﴿ولا تهنوا وتدعوا إلى السّلم وأنتم الأعلون واللّه معكم ولن يتركم أعمالكم﴾ وقوله ﴿والذين قتلوا في سبيل اللّه﴾ إلى قوله ﴿بالهم﴾ ثم لقي عدوّه نصره اللّه.

الحجرات إذا علّقت في مكان لم يقربه شيطَان وإن علّقت على متبوع [١] لم يعد إليه شيطان.

قّ مَن كتبهَا في صحيفة ومحَاهَا بمَاء المطر وشربهَا الخَائف والولهان والشاكي بطنه وفمه زال ألمه وإذا غسل بمائها فم الطّفل الصّغير خرجت أسنَانه بغير ألم.

الذّاريَات إذا علّقت على مطلقة وضعت سريعاً.

الطّور إذا أدمن قراءتها المسجُون خرج والمسَافر أمن وحرس.

النّجم قوله تعالى ﴿أفَمن هذا الحديث تعجبُون وتضحكون ولا تبكون وأنتم سَامدون﴾ يُكتَب ويعلّق لبكاء الأطفال.

القمر مَن كتبهَا يوم الجمعة وقت صلاة الظّهر وجعلها تحت عمَامته كَان محبوباً مقبولاً.

الرّحمَن يشرب للطحَال ووجع الفؤاد ويعلّق على الرّمد والمصروع وتكتب على حائط البيت فيذهب هوامّه.

الواقعة تسهّل الولادة تعليقاً.

الحديد مَن علّقها عليه أمِنَ من الحديد في القتال وإذَا قرئت على الحديد خرج من غير ألم ويغسل الحمرة والورم والجروح والقروح بمائها تبرأ بإذن اللّه تعالى ومَن حملها لم يره خصمه.

المجادلة تُقرأ عند المريض يسكن وعلى مَا يخزن يحفظ وإن طرحت في الحبُوب لم تفسد ومَن قرأهَا حُفِظ من كلّ سوء(١).

الحشر مَن كتبهَا في جام زجاج وغسلها بماء المطر وشربهَا رزق الحفظ والفطنة.

الممتحنة يكتب ثلاثة أيّام متوالية ويُسقى للمطحول يزول ألمه.

---

[١] مصروع.

(١) مَن أراد أن يحلف ظالماً فليتطهّر كلاهما يوم الجمعة بين الصلاتين وليخرج سورة المجادلة في المصحف ويأمر أن يجعل أصبعه في المسجد بين العقدتين ويقول له احلف بالذي أنزل الكتاب وغير ذلك مما يزيد من الايمان فإنه إن كان كاذباً ولم يتب ذهب بصره وعمي.

الصّف مَن أدمن قراءتها في سفره حفظ فيه إلى أن يرجع.

الجُمعة (١) مَن أدمن قراءتها ليلاً ونهاراً صباحاً ومساءً أُمِنَ من وسوسة الشيطان.

المنافقون (٢) يُقرأ على الدّمل يبرأ بإذنه تعالى.

التغابُن مَن قرأها ودخل على حاكم كفيه.

الطّلاق (٣) إذا كُتبت على شقفة نيّة وسُحِقت ورُميت في بيت أو رشّ ماؤهَا في موضع لم يسكن وإن رشّ في موضع مسكون أثار القتال والبغضاء وربّما كان الفراق.

التحريم يُقرأ على المريض والملسُوع والمصروع وعلى السّهران والرّجفان يذهب مَا بهم ومن أدمن قراءتها لم يبق عليه دين.

الملك يخفّف عن الميّت ويُنجيه من عذاب القبر.

القلم(٤) إذا علقت على مَن به وجع الضّرس أو الصداع سكن.

الحَاقّة تحفظ الجنين تعليقاً من كلّ آفة وإذا سُقي الجنين منها سَاعة وَضْعه زكّاه وحُفِظَ من الهَوام والشيطان.

المعَارج مَن قرأها أمِنَ من الاحتلام والأحلام المُفزِعة وحُفِظ إلى أن يُصبح.

نوح مَن أدمن قراءتها ليلاً ونهَاراً ومشى في حَاجة قُضيت.

الجنّ مَن شربها وعى كلّ شيء يسمعه وغلب مَن يناظره وهي تهزم الجنّ في الموضع

---

(١) قوله في الجمعة ﴿ذلك فضل اللّه يؤتيه مَن يشاء﴾ الآية من نقشها في صدقة يوم الجمعة وطرحها في زرع أمِنَ من الآفة ومَن كتبها وجعلها في شيء بورك وحفظ.

(٢) مَن دفن شيئاً وضاع فليكتب قوله ﴿زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى وربّي لتبعثن ثم لتنبؤنّ بما عملتم وذلك على اللّه يسير﴾ في قرطاس جديد ويمحاه بماء طاهر ويرش في المكان بعد تخميره بالكندر فإنه يرشد إليه إن شاء اللّه.

(٣) قوله ﴿وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم﴾ الآية مَن قرأها على تراب طاهر لم يره الشمس ثم رشّه في وجه عدوّه وهو لا يعلم كفّ عنه وأمِنَ من شرّه وأذاه بعون اللّه تعالى.

(٤) قوله ﴿سنسمه على الخرطوم إنّا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنة إذ أقسموا ليصرمنـها مصبحين ولا يستثنون فطاف عليهم طائف من ربّك وهم نائمون فأصبحت كالصّريم﴾ لخراب بساتين الظلمة وزروعهم ودخول الآفات عليها فإذا أردت ذلك فخذ من طين شجر الخروب واعمل منه سبع شقف وجفّفهم في الشمس فإذا جفّوا فاكتب عليهم الآيات ثم دقهم ناعماً ورشّهم في الموضع الذي تريد ترى العجب.

الّذي يُتلى فيه ومَن قرأهَا ودخل على حَاكم أمِنَ أو على مخزون حفظ أو أسِير فكّ أو دين قضي.

المزّمّل مَن أدمن قراءتها رأى النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله في نومه.

المدّثر مَن أدمن قراءتها وسأل اللّه في آخرهَا حَاجة قضيت أو حفظ القرآن حفظ.

القيَامة قراءتها تقوّي القلب وشُرب مَائهَا يقوّي الضعف.

المُرْسلات مَن قرأها في خصومة قهر خصمه ويُزيل الدّمل تعليقاً.

النّبأ مَن كتبهَا في رق ظبي بزعفران ومَاء ورد وحملهَا قلّ نومه وسهر وحفظ وقلّ قمله وإن علقت على ذراع كَان فيه قوة عظيمة وشرب مَائهَا يُزيل مرض البطن.

النازعات مَن قرأها موَاجهاً لعدوّه أو سُلطانه أمِنهمَا.

عبس مَن حملها أصَاب الخير في طريقه وكفي مَا أهمّه ومَن قرأهَا على عين قد نضبت ثلاثة أيام كلّ يوم سبعاً غزرت ومَن قرأها على مدفون ضلّ عنه أرشده اللّه تعالى إليه.

كوّرت قراءتها على العينين تقوّي بصرهما وتُزيل الرّمد والغشاوة.

الانفطَار قراءتها تُخرِج المسجون وتفكّ المأسور وتؤمن الخَائِف.

التطفيف تُقرأ على المخزونُ يحفظ.

الانشقاق تسهّل الولادة تعليقاً فإذا وضعت فانزعه عنهَا سريعاً وقراءتها على الدّابة تحفظها وعلى اللّسعة تسكّنهَا وإذا كُتِبَت على حَائط منزل ذهب هوَامه.

البُروج مَن قرأها في فراشه حفظ أو على منزله عند خروجه حرس هو ومَن في البيت من الأهل والمال ومَن قرأ من أوّلهَا إلى قوله ﴿قتل أصحَاب الأخدود﴾ كفي شرّ الزّنابير.

الطارق (١) مَن غسل بمائها الجراح سكنت ولم تقيّح ومَن قرأها على أيّ مشروب كان أمن فيه من القيء.

الأعلى يُقرأ على الأُذن الدّويّة وعلى البواسِير وعلى الموضع المنتفخ يزُول ذَلك.

---

(١) من كتب من أوّلها إلى قوله ﴿فما له من قوة ولا ناصر﴾ على أربع رقاع وجعل كل رقعة في رأس عود في أربع زوايا المكان فإن الجراد وغيرَه يهلك إن شاء اللّه تبارك وتعالى، وكذا القارعة إذا كتبت في طست ومحيت بماء ورد ورشّت في البيت الّذي فيه الهوام.

الغَاشية إذا قُرِئت على مَا يؤكل أمن فِيه من النكد وعلى مَا يولد يسلّمه اللَّه.

الفجر مَن قرأها إحدى عشرة مرّة على ذَكَره ثمّ جَامع رزق ولداً تقرّ عينه به.

البلد يسعط من مائها مَن في خياشيمه أَلَم وإذا علّقت على الطفل أول مَا يولد أمِنَ من النقص.

الشّمس الشرب من مَائها يُسكِن الرجيف والزحِير.

اللّيْل يُقرأ في أُذن المصروع يفيق.

الضّحَى يُقرأ على الشيء المنسي يُذكَر.

الانشراح شرب مَائهَا يفتّت الحصاة ويفتح المثانة وينفع من البرودة وقـراءتها على الصّدر والفؤاد يسكن ألمهما.

التّين مَن قرأها عَلَى طَعَام جعل فيه الشّفَاء.

العلق مَن قرأها في البحر سَلِمَ منه.

القدر (١) مَن قرأها على مَا يدّخر حفظ ومَن شرب مَاءها وهب اللَّه له النّور في بصره واليقين في قلبه ورزق الحكمة وإن قرأها مهموم أو مريض أو مسَافر أو مسجون نال مطلبه وإن قُرئت على زرع بورك وإذا قُرئت على دهن ورد وخلط بلبن امرأة وسعط منه صَاحب البلغم نفعه وإذا جليت مرآة من حديد جلياً شديداً وكتب القدر على المرآة بزعفران ثمّ يدخل

---

(١) عن الصّادق عليه السّلام مَن قرأ القدر ألف مرة في ليلة كان بمنزلة مَن يرى وجهه في دار السلام ومَن قرأها في ليلة مائة مرة رأى الجنّة قبل أن يصبح ومَن قرأها بعد صلاة الزّوال وقبل الظهر إحدى وعشرين مرة لم يمت حتى يرى النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله ومن قرأها سبعاً بعد ركعتي العشاء عوفي من شرّ ما ينزل من السماء إلى الأرض حتى يصبح، قاله ابن طاوس رحمه اللّه في كتاب الإقبال قوله في أوّل هذا الحديث بمنزلة مَن يرى وجهه في دار السّلام لها معان منها أن يكون وجهه أي إقباله عليه، فإن الإنسان قد يكون محتاجاً إلى بعض الملوك ولا يقدر على لقائه والوصول إليه وكفّه يقضي حوائجه ويكرم وصوله إلى بابه فإذا قيل له ما رأيت من الملك قال رأيت وجهه مقبلاً عليّ في كل ما أردته ومنها أن لفظة يرى يكون بمعنى يعلم يقول رأيت اللّه رحيماً بي أي علمت فيكون قوله يرى وجهه أي يعلمه لأنّ ذلك العلم صوري على الكشف والكمال خلاف ما يعمله في دار الزّوال هذا آخر معنى كلامه رحمه اللّه قال الكفعمي عفا اللّه عنه ويجوز هنا أن يقال إن ضمير في وجهه راجع إلى القارىء لا إليه سبحانه، وفي بعض الأحاديث عن النّبي صلّى اللّه عليه وآله أنّ اللّه خلق آدم عليه السّلام على صورته فذهب المجسّمة إلى أنّ الضّمير راجع إلى اللّه تعالى وهو باطل لاستحالة تكيّفه تعالى بالصّورة فيكون إلّهاً راجعة إلى آدم عليه السّلام أي خلقه اللّه على صورته التي هو فيها ويجوز أن يكون الوجه هنا بمعنى الرّضوان ومنه قوله تعالى ﴿فأينما تولّوا فثمّ وجه اللّه﴾ قال الطّبرسي أي رضوان اللّه يعني الوجه الذي يؤدّي إلى رضوانه كما يقال هذا وجه الصواب عن الجبائي والرّماني.

مَن به اللقوة بيتاً مظلماً وينظر في المرآة مراراً يبرأ بإذنه تعالى وإن كتبت في فخار جديد وغسل بماء المطر وجعلت فيه شيئاً من سكّر وشربه مَن به وجع الكبد برىء بإذنه تعالى ومَن قرأهَا عند زوال الشمس مائة رأى النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله في نومه ومَن قرأهَا كلّ ليلة جمعة مائة لم ينَافق أبداً ومَن أراد الحج فليلبس ثوباً جديداً ويأخذ قدح ماء ويقرأها عليه خمساً وثلاثين مرّة ويرشّه عليه ثم يصلّي أربع ركعات بتسليمتين يقرأ فيهنّ مَا يشاء ويسأل اللّه الحجّ فإنّه يرزقه.

البيّنة تَسلَم الحامل إذا شربت من مائها وتعلّق على صاحب اليرقان وعلى صاحب بيَاض العين بعد أن يشربا من مائها ويدفع قراءتها شرّ الطعام المسموم وإذا أخذت كفّ تراب من مفرق أربع طرق وقرىء عليه السّورة ورشه بين المجتمعين على الضلالة فإنّهم يفترقون وإذا كتبت على جميع الأورام زالت.

الزلزلة (١) تؤمن قارِئها من السلطان.

العَاديات (٢) قراءتها تخلّص الخائف والولهَان والجَائع وَالعطشان والمديون ممّا بهم.

القَارعة تعلّق على مَن قلّ رزقه.

التّكاثر نافعة للصّدَاع إذا قُرِئت عليه.

العصر تُقرأ على المخزون يحفظ وعلى المحمُوم يَبرأ ومَن كتبها ليلة الجمعة بعد العشاء الآخرة وحملهَا ودخل على حاكم أمِنَ منه.

الهُمزة تقرأ على العين الموجُوعة.

الفِيل مَن قرأها في الحرب قوي على القتال وإذا قُرِئت بين العسكرين انهزم البَاغِي منهمَا وإذا تعلقت على الرّماح الّتي تصَادم كسرت مَا تصدمه[١].

قريش مَن قرأها على طعَام أمِنَ من ضرّه وإن قرأها جائع قبل طلوع الشمس سهّل اللّه له مَن يطعمه.

---

(١) وكذا لوجع الكبد يكتب العاديات في إناء فخّار جديد ثم يغسلها بماء مطر مع قليل سكر ويسقي منه الموجوع ثلاثة أيّام متواليات.

(٢) سورة الزلزلة إذا كتب في إناء جديد لم يستعمله ونظر فيه صاحب اللقوة رجع وجهه إن شاء اللّه تعالى.

[١] قصد به.

الدّين مَن قرأها بعد صلاة الفجر مائة كان في حفظ اللّه.

الكوثر إذا مغلت الدّابة فاقرأها في أُذنهَا اليمنى ثلاثاً وفي اليسرى ثلاثاً ثمّ اضربهَا في جنبهَا برجلك تقوم إن شاء اللّه تعالى.

الكَافرون [١] مَن قرأها عند طُلوع الشّمس عشراً ثمّ دعَا بما أراد استجيب دعاؤه.

الفتح[٣] مَن قرأها في صلاة سبعاً قُبِلَت وحبّب اللّه إليه الصّلاة في أوقاتها.

تبّت تُقرأ على الأوجاع والأمغاص يشفى إن شاء اللّه.

الإخلاص تُقرأ على العين الرّمدة تبرأ بإذن اللّه تعالى.

الفلق والنّاس مَن قرأهما كلّ ليلة أمِن من الجنّ والوسوسة وَمَن علقهما على طفل أمِن من الجنّ والهوَام.

وقد ذكرنا للقرآن خواص أُخَر مرّت في أماكنها من هذا الكتاب واللّه الموفّق للصّواب.

وأمّا دعاء ختم القرآن فهو المرويّ عن الإمام الهمَام زين العَابدين عليه الصّلاة والسّلام وهو من أدعية الصّحِيفة: اللَّهُمَّ إنَّكَ أَعَنْتَنِي عَلَى خَتْمِ كِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَهُ نُوراً وَهُدىً وَجَعَلْتَهُ مُهَيْمِناً عَلى كُلّ كِتَابٍ أَنْزَلْتَهُ وَفضَّلْتَهُ عَلَى كُلِّ حَدِيثٍ قَصصْتَهُ وَفُرْقَاناً فَرَّقْت بِهِ بَيْنَ حَلاَلِكَ وَحَرَامِكَ وَقُرْآناً(١) أَعْرَبْتَ(٢) بِهِ عَنْ شَرَائِعِ أَحْكَامِكَ وَكِتَاباً فَصَّلْتَهُ لِعِبَادِكَ تَفْصِيلاً وَوَحْياً أَنْزَلْتَهُ عَلَى نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ بالحقّ تَنْزِيلاً وَجَعَلْتَهُ نُوراً نَهْتَدِي بِهِ مِنْ ظُلَمِ الضَّلاَلَةِ وَالْجهَالَةِ بِاتِّبَاعِهِ وَشِفَاءً لِمَنْ أَنْصَتَ بِفَهْمِ التَّصْدِيق إِلَى اسْتِمَاعِهِ وَمِيزَانَ قِسْطٍ لاَ يَحِيفُ عَنِ الْحَقِّ لِسَانه وَنُوْرَ هُدَىً لاَ يُطْفَأ عَنِ الشّاهِدينَ بُرْهَانُهُ وَعَلم نَجَاةٍ لاَ يَضِلُّ مَنْ أَمَّ

---

[١] الجحد.

[٢] النصر.

(١) الفرقان كنية القرآن وقال عليّ أنه سمّى القرآن في أربعة أسماء الأوّل القرآن لقوله ﴿بما أوحينا إليك هذا القرآن﴾ الثاني الفرقان لقوله ﴿منزل الفرقان﴾، الثالث الكتاب لقوله ﴿أنزل على عبده الكتاب﴾ الرّابع الذّكر لقوله ﴿إنّا نحن نزّلنا الذكر﴾ فأمّا تسميته بالقرآن فهو مصدر من قولك قرأت أي بيّنت، ومنه فإذا قرأناه فاتبع قرآنه أي بيانه، وأمّا تسميته بالفرقان فلأنه تعالى فرّق فيه بين الحق والباطل لأن أصل الفرقان هو الفرق بين الشيئين، وأما تسميته بالكتاب فهو مصدر من قولك كتبت كتاباً وسمّي كتاباً وإن كان مكتوباً قال تؤمل رجعة منّى وفيها دائما كتاب مثلما الصق العزاء مني يعني مكتوباً والكتابة مأخوذة من الجمع من قولهم كتبت السقاء إذا جمعته بالخرز أما تسميته بالذكر فإنّه ذكر من اللّه تعالى ذكره عباده وعرفهم فيه فرائضه وحدوده.

(٢) أعربت أي بيّنت وفي الحديث الثّيِّبُ يعرب عنها لسانها أي يبيّن ويسمّى الأعراب إعراباً لتبيينه.

قَصْدَ سُنَّتِه[١] وَلاَ تَنَال أَيْدِي الْهَلَكَاتِ مَنْ تَعَلَّقَ بِعُروَةِ عِصْمَتِهِ اللَّهُمَّ فَإِذَا أَفَدْتَنا الْمَعُونَةَ عَلَى تِلاَوَتِهِ وَسَهَّلْتَ حَوَاشِيَ(١) أَلْسِنَتِنَا بِحُسْنِ عِبَادَتِهِ فَاجْعَلْنَا مِمَّنْ يَرْعَاهُ(*) حَقَّ رِعَايَتِهِ وَيَدِين لَكَ بِاعْتِقَادِ التَّسْلِيمِ بِمُحْكَمِ آيَاتِهِ وَيَفْزَعُ إِلَى الإِقْرَارِ بِمُتَشَابِهِهِ وَمُوضِحَاتِ بَيِّنَاتِهِ اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَنْزَلْتَهُ عَلَى نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُجْمَلاً(٢) وَأَلْهَمْتَهُ عِلْمَ عَجَائِبِهِ مُفَصَّلاً وَوَرَّثْتَنَا(٣)عِلْمَهُ مُفَسَّراً وَفَضَّلْتَنَا عَلَى مَنْ جَهِلَ عِلْمَهُ وَقَوَّيْتَنَا عَلَيْهِ لِتَرْفَعنا فَوْقَ مَنْ لَمْ يُطِقْ حَمْلَهُ اللَّهُمَّ فَكَمَا جَعَلْتَ قُلُوبَنَا لَهُ حَمَلَةً وَعَرَّفْتَنَا بِرَحْمَتِكَ شَرَفَهُ وَفَضْلَهُ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ الْخَطِيبِ بِهِ وَعَلَى آلِهِ الْخُزَّانِ لَهُ وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ يَعْتَرِفُ بِأَنَّهُ مِنْ عِنْدِكَ حَتَّى لاَ يُعَارِضَنَا الشَّكُّ فِي تَصْدِيقِهِ وَلاَ يَخْتَلِجَنَا(٤) الزَّيْغُ(٥) عَنْ قَصْدِ طَرِيقِهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ يَعْتَصِمُ(٦) بِحَبْلِهِ وَيَأْوِي مِنَ الْمُتَشَابِهَاتِ إِلَى حِرْزِ مَعْقِلِهِ وَيَسْكُنُ فِي ظِلِّ جَنَاحِهِ وَيَهْتَدِي بِضَوْءِ صَبَاحِهِ وَيَقْتَدِي بِتَبَلُّجِ(٧) أَسْفَارِهِ وَيَسْتَصْبِح بِمِصْبَاحِهِ وَلاَ يَلْتَمِسِ الْهُدَى فِي غَيْرِهِ اللَّهُمَّ وَكَمَا نَصَبْتَ بِهِ مُحَمَّداً صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَماً لِلدَّلاَلَةِ عَلَيْكَ وَأَنْهَجْتَ بَآلِهِ سُبلَ الرِّضَا إِلَيْكَ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاجْعَلِ الْقُرْآنَ وَسِيلَةً(٨) لَنَا إِلَى أَشْرَفِ مَنَازِلِ الْكَرَامَةِ وَسُلَّماً نَعْرُجُ فِيهِ إِلى مَحَلِّ السَّلاَمَةِ وَسَبَباً نجْزى بِهِ فِي عَرْصَةِ الْقِيَامَةِ وَذَرِيعَةً نَقْدُمُ بِهَا عَلَى نَعِيمِ دَارِ الْمَقامة اللَّهُمَّ صَلِّ

---

[١] سمته.

(١) قرأ ابن إدريس حواشي ألسنتنا بالحاء المهملة والشين المعجمة أي أطرافها ومنه حواشي الثوب ومنه حشيت الصيد إذا جئته من حواليه لتصرفه إلى الخيالة وقرأ ابن السّكون جواسي بالجيم والسّين المهملة.

(*) يرعاه: أي يتعهده ويحفظه ومنه ﴿والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون﴾ أي حافظون.

(٢) المجمل ما ينبىء عن الشيء على وجه الجملة دون التفصيل والمتشابه ما يحتمل وجهين أو أكثر فيكون من ذلك مشتبهاً على السامع فلذلك سمّي متشابهاً والمحكم ما لا يحتمل إلاّ الوجه الذي أريد به وإنّما سمّي بذلك لأن المراد قد أحكم ظاهره قاله صاحب الحدود.

(٣) قوله وورثتنا علمه وفضّلتنا ونحو ذلك من الألفاظ ينبغي تبديله بألفاظ تناسب حال الدّاعي، قاله ابن طاوس.

(٤) يختلجنا أي يجتذبنا والخلج الحديث ومنه الحديث ليردن عليّ الحوض قوم ثم ليختلجن دوني أي يجتذبون ويقتطعون ويقال للوتد خليج لأنّه يجذب الدّابة إذا ربطت إليه.

(٥) الزيغ الميل وزاغت الشمس، أي مالت وقوله من بعدما كاد يزيغ قلوب فريق منهم أي يميل وقوله ﴿في قلوبهم زيغ﴾ أي شك وجور عن الحقّ وزاغ عن الطريق جار وعدل.

(٦) يعتصم أي يتمسّك واعتصم فلان بكذا استمسك واعتصم الرجل بصاحبه لزمه والعصمة المنع والحفظ والحبل الأمان والعهد الفرق بين التفسير والتأويل والمعنى أنّ التفسير كشف المراد عن المعنى المشكل والتّأويل ردّ أحد المحتملين إلى ما يطابق الظاهر والمعنى مَن عنيت كذا أي قصدت.

(٧) الابتلاج الإشراق والوضوح ورجل أبلج الوجه أي مشرقه والاسفار الإضاءة والإشراق وأسفر الصّبح أضاء.

(٨) الوسيلة ما يتوسّل به ويتقرّب ومثله الذّريعة والموات والحرمات والأستار والأسباب والعرصة كل بقعة واسعة بين الدّور لا بناء فيها.

عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاحْطُطْ عَنَّا بِالْقُرْآنِ ثِقْلَ الأَوْزَارِ وَهَبْ لَنَا حُسْنَ(١) شَمَائِلِ الأَبْرَارِ وَاقْفُ بِنَا آثَارَ الَّذِينَ قَامُوا لَكَ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ حَتَّى تُطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ دَنَسٍ بِتَطْهِيرِهِ وَتَقْفُوَ بِنَا آثَارَ الَّذِينَ اسْتَضَاؤُوا(٢) بِنُورِهِ وَلَمْ يُلْهِهِمُ الأَمَلُ عَنِ الْعَمَلِ فَيَقْطَعَهُمْ بِخُدَعِ غُرُورِهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاجْعَلِ الْقُرْآنَ لَنَا فِي ظُلَمِ اللَّيَالِي مُونِساً وَمِنْ نَزَغَاتِ(٣) الشَّيطان[١] وَخَطَرَاتِ الْوَسَاوِسِ حَارِساً وَلِأَقْدَامِنَا عَنْ نَقْلِهَا إِلَى الْمَعَاصِي حَابِساً وَلِأَلْسِنَتِنَا عَنِ الْخَوْضِ فِي الْبَاطِلِ مِنْ غَيْرِ مَا آفَةٍ مُخْرِساً(٤) وَلِجَوَارِحنا عَنْ اقْتِرَافِ الآثَامِ زَاجِراً وَلِمَا طَوَتِ الْغَفْلَةُ عَنَّا مِنْ تَصَفُّحِ الاعْتِبَارِ نَاشِراً حَتَّى تُوصِلَ إِلَى قُلُوبنا فَهْمَ عَجَائِبِهِ وَزَوَاجِرِ أَمْثَالِهِ الَّتِي ضَعُفَتِ الْجِبَالُ الرَّوَاسِي عَلَى صَلاَبَتِهَا عَنِ احْتِمَالِهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَدِمْ بِالْقُرْآنِ صَلاَحَ ظَاهِرِنَا وَاحْجُبْ بِهِ خَطَرَاتِ الْوَسَاوِسِ عَنْ صِحَّةِ ضَمَائِرِنَا وَاغْسِلْ بِهِ دَرَنَ الْخَطَايَا عَنْ قُلُوبِنَا وَعَلاَئِقَ أَوْزَارِنَا وَاجْمَعْ بِهِ مُنْتَشِرَ أُمُورِنا وَأَرْوِ بِهِ فِي مَوْقِفِ الْعَرْضِ عَلَيْكَ ظَمَأَ هَوَاجِرِنَا(٥) وَاكْسُنَا بِهِ حُلَلَ الأَمَانِ يَوْمَ الْفَزَعِ الأَكْبَرِ فِي نُشُورِنَا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاجْبُرْ بِالْقُرْآنِ خُلَّتَنَا مِنْ عَدَمِ الإِمْلاَقِ وَسُقْ إِلَيْنَا بِهِ رَغَدَ(٦) العَيْشِ وَخِصْبَ سَعَةِ الأَرْزَاقِ وَجَنِّبْنَا بِهِ الضَّرَائِبَ(٧) الْمَذْمُومَةَ وَمَدَانِيَ الأَخْلاَقِ وَاعْصِمْنَا بِهِ مِنْ هُوَّةِ(٨) الْكُفْرِ وَدَوَاعِي النِّفَاق

---

(١) الشمائل الخلائق والشمال الخلق والجمع شمائل والعامّة تخصه بحسن اللّباس والهيئة وآناء الليل ساعاته واقف بنا أي اتبع وقفوت الرجل سرت في أثره وتبعته. أنهجت أي أوضحت والنهج والمنهاج والمنهج الطريق الواضح.

(٢) الضوء ما كان من ذات الشيء كالشمس والنّار فأما النّور فهو ما كان مكتسباً من غيره كاستنارة الجدار بالشمس ومنه ﴿هو الذي جعل الشمس ضياءً والقمر نوراً﴾.

(٣) أي ما يخدع به أي يمكر به ويحتال والحرب خدعة وخدعة أي يمكر فيها ويحتال وطريق خدع أي مخالف للقصد ويناله للسر والغرور ما يغرّ ظاهره وفي باطنه سوء العاقبة وقوله ﴿ولا يغرنّكم باللّه الغرور﴾ أي الشيطان أو قيل الغرور ما رأيت له ظاهر الجنة وباطنه مجهولاً له أو مكروهاً نزعات أي إفسادها والوسوسة حديث النفس والوسواس إما بالفتح أو بكسر الواو الوسوسة قال العزيزي إنه يقال لما يقع في الأنفس من عمل الخير إلهام وما لا خيرة به وسواس ولما يقع من الخوف إيجاس ولما يقع من تقدير نيل الخير أمل ولما يقع من التقدير الذي لا على الإنسان ولا له خاطر.

[١] الشياطين.

(٤) قوله من غير احتراس كقوله تعالى ﴿تخرج بيضاء من غير سوء﴾ وقد مرّ شرحه في الفصل الثالث والثلاثين عقيب صلاة الشكر وما هنا زائدة كقوله تعالى ﴿فبما رحمة من اللّه﴾.

(٥) الهواجر جمع هاجرة والهجير والهاجرة نصف النهار عند اشتداد الحرّ والفزع الأكبر عن عليّ عليه السّلام هو إطباق النّار حين تغلق على أهلها وقوله خلّتنا أي حاجاتنا والعدّة والإملاق نظائر وكرّر للتأكيد واختلاف الألفاظ.

(٦) الرغد الكثير الواسع الطيّب من غناء.

(٧) الضرائب الطّبائع والطّبيعة والضّريبة والخليقة والنحية والغريزة والسّرجوحة والتحية والدسيعة والشيمة نظائر.

(٨) هوّة الكفرة وهدمة والهوّة والأهوة والموهدة العميقة وفي الحديث اجتنبوا هوى الأرض الواحدة هوّة، وقوله=

حَتّى يَكُونَ لَنَا فِي الْقِيَامَةِ إِلَى رِضْوَانِكَ وَجِنَانِكَ قَائِداً وَلَنَا فِي الدُّنْيَا عَنْ سَخَطِكَ وَتَعَدّي حُدُودِكَ ذَائِداً وَلِمَا عِنْدَكَ بِتَحْلِيلِ حَلاَلِهِ وَتَحْرِيمِ حَرَامِهِ شَاهِداً اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَهَوِّنْ بِالْقُرْآنِ عِنْدَ الْمَوْتِ عَلَى أَنْفُسِنَا كَرْبَ السِّيَاقِ وَجَهْدَ الأَنِينِ وَتَرَادُفَ الْحَشَارِجِ(١) إِذَا بَلَغَتِ النُّفُوسُ التَّرَاقِيَ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ(٢) وَتَجَلَّى مَلَكُ الْمَوْتِ لِقَبْضِهَا مِنْ حُجُبِ الْغُيُوبِ وَرَمَاهَا عَنْ قَوْسِ الْمَنَايَا بِأَسْهُمِ وَحْشَةِ الْفِرَاقِ وَدَافَ(٣) لَهَا مِنْ ذُعَافِ(٤) [١] الْمَوْتِ كَأْساً مَذْمُومَةَ[٢] الْمَذَاقِ وَدَنَا مِنَّا إِلَى الآخِرَةِ رَحِيلٌ وَانْطِلاَقٌ وَصَارَتِ الأَعْمَالُ قَلاَئِدَ فِي الأَعْنَاقِ وَكَانَتِ الْقُبُورُ هِيَ الْمَأْوَى إِلَى مِيقَاتِ يَوْمِ التَّلاَقِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَبَارِكْ لَنَا فِي حُلُولِ دَارِ الْبِلاَ وَطُولِ الْمُقَامَةِ بَيْنَ أَطْبَاقِ الثَّرَىٰ وَاجْعَلِ الْقُبُورَ بَعْدَ فِرَاقِ الدّنيَا خَيْرَ مَنَازِلِنَا وَافْتَحْ لَنَا بِرَحْمَتِكَ فِي ضِيقِ(٥) مَلاَحِدِنَا وَلاَ تَفْضَحْنَا فِي حَاضِرِي الْقِيَامَةِ بِمُوبِقَاتِ(٦) آثَامِنَا وَارْحَمْ بِالْقُرْآنِ فِي مَوْقِفِ الْعَرْضِ عَلَيْكَ ذُلَّ(٧) مَقَامِنَا وَثَبِّتْ بِهِ عِنْدَ اضْطِرَابِ جِسْرِ جَهَنَّمَ يَوْمَ الْمَجَازِ عَلَيْهَا زَلَلَ أَقْدَامِنَا وَنَوِّرْ بِهِ قَبْلَ البَعْثِ قُبُورَنَا وَأَلْبِسْنَا حُلَلَ الأَمَانِ يَوْمَ الْفَزَعِ الأَكْبَرِ فِي نُشُورِنَا وَنَجِّنَا بِهِ مِنْ كُلِّ كَرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَشَدَائِدِ أَهْوَالِ يَوْمِ الطَّامَّةِ(٨) وَبَيِّضْ وُجُوهَنَا يَوْمَ تَسْوَدُّ وُجُوهُ الظَّلَمَةِ فِي يَوْمِ الْحَسْرَةِ وَالنَّدَامَةِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَمُدَّ لَنَا فِي الْحُسْنَى مَدّاً وَاجْعَلْ(٩) لَنَا فِي صُدُورِ الْمُؤْمِنِينَ وُدّاً وَلاَ تَجْعَلِ الْحَيَاةَ عَلَيْنَا نَكْداً اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى

= زائداً أي طارداً والذّياد الطّرد والدّفع قاله الجوهري.

(١) الحشارج جمع حشرجة أي الغرغرة عند الموت، قاله الجوهري في صحاحه.

(٢) الذعاف السمّ وموت ذعاف وذواف أي سريع والإدافة هنا استعارة.

(٣) الإدافة قال الشهيد رحمه الله في دروسه هي بالدّال المهملة وهي السّحق وقال الجوهري ودفت الدّواء بالماء أي بللته.

(٤) التراقي جمع ترقوة بفتح التّاء وهي العظمة الذي من ثغرة النحر والعاتق قاله الجوهري، وقوله من ذاق أي هل طبيب يرقي، وقيل من يرقي بروحه ملائكة العذاب أو الرّحمة.

[١] مرارة.

[٢] مسمومة.

(٥) الضيق بالفتح ما ضاق عنه صدرك وبالكسر الذي يتّسع ويضيق مثل الدّار والثوب وقيل هما سواء قاله الهروي في الغريبين.

(٦) قيل الموبقات المهلكات وأبق الرجل أي هلك وأوبقته أهلكته وقوله تعالى ﴿وجعلنا بينهم موبقاً﴾ أي جعلنا بينهم من العذاب وبين ما يوبقهم أي يهلكهم موعداً.

(٧) قوله له لمقامنا المقام بالضمّ الإقامة وبالفتح المجلس والمكان.

(٨) وقوله يوم الطامّة أي يوم القيامة سمّي بذلك لأنّه يطم على كل شيء ويغطّيه ويوم الحسرة يوم القيامة والحسرة أشد التلهّف على الشيء. وليوم القيامة أسماء كثيرة منها يوم التّلاق ويوم التناد ويوم التغابن.

(٩) قوله ﴿واجعل لنا في صدور المؤمنين ودّاً﴾ أي محبة وقوله ﴿سيجعل لهم الرّحمن ودّاً﴾ فيه أقوال، الأول أن =

مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ كَمَا بَلَّغَ رِسَالَتَكَ وَصَدَعَ بِأَمْرِكَ وَنَصَحَ لِعِبَادِكَ اللَّهُمَّ اجْعَلْ نَبِيَّنَا صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَقْرَبَ النَّبِيِّينَ مِنْكَ مَجلِساً وَأَمْكَنَهُم مِنْكَ شَفَاعَةً وَأَجَلَّهُمْ عِنْدَكَ قَدْراً وَأَوْجَهَهُمْ عِنْدَكَ جَاهاً اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَشَرِّف بُنْيَانَهُ وَعَظِّمْ بُرْهَانَهُ وَثَقِّلْ مِيزَانَهُ وَتَقَبَّلْ شَفَاعَتَهُ وَقَرِّبْ وَسِيلَتَهُ وَبَيِّضْ وَجْهَهُ وَأَتِمَّ نُورَهُ وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ وَأَحْيِنَا عَلَى سُنَّتِهِ وَتَوَفَّنَا عَلَى مِلَّتِهِ وَخُذْ بِنَا مِنهَاجَهُ وَاسلُكْ بِنَا سَبِيلَهُ وَاجْعَلْنَا مِنْ أَهْلِ طَاعَتِهِ وَاحْشُرْنَا فِي زُمْرَتِهِ وَأَوْرِدْنَا حَوْضه وَاسْقِنَا بِكَأْسِهِ وَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ صَلاَةً تُبَلِّغُهُ بِهَا أَفْضَلَ مَا يَأْمُلُ مِنْ خَيْرِكَ وَفَضْلِكَ وَكَرَامَتِكَ إِنَّكَ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَفَضلٍ كَرِيمٍ اللَّهُمَّ اجْزِهِ بِمَا بَلَّغَ مِنْ رِسَالاتِكَ[١] وَأَدَّى مِنْ آيَاتِكَ وَنَصَحَ لِعِبَادِكَ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِكَ أَفْضَلَ مَا جَزَيْتَ أَحَداً مِنْ مَلاَئِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ وَأَنْبِيَائِكَ الْمُرْسَلِينَ الْمُصْطَفَيْنَ وَالسَّلاَمُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

= الآية نزلت في عليّ عليه السّلام فما من مؤمن إلاّ وفي قلبه محبة له وعن عليّ عليه السلام لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفي على أن يبغضني ما أبغضني، ولو صبّت الدّنيا بجملتها على المنافق على أن يحبّني ما أحبّني لقول النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله لا يحبّك إلاّ مؤمن ولا يبغضك إلاّ منافق، الثاني أنّها عامّة في جميع المؤمنين جعل اللّه لهم الألفة والمحبّة في قلوب الصالحين وقيل ما أقبل عبد بقلبه على اللّه تعالى إلاّ أقبل للّه بقلوب المؤمنين إليه حتى يرزقه محبتهم ومودّتهم وروي أيضاً أنه تعالى إذا أحبّ مؤمناً أمر جبرائيل بحبّه ثم ينادي في السماء ان اللّه أحبّ فلاناً فأحبّوه فيحبّه أهل السّماء ثم يوضع له قبول في أهل الأرض فعلى هذا يكون المعنى يحبّهم اللّه ويحبّبهم إلى النّاس، الثالث أنّ معناه أنه يجعل لهم محبة في قلوب أعدائهم ومخالفيهم ليدخلوا في دينهم وينصروهم، الرابع أن معناه أنه يجعل بعضهم يحب بعضاً فيكون كلّ واحد منهم محبّاً لأخيه المؤمن ويكونوا يداً واحدة على مَن خالفهم، الخامس أنّ معناه سيجعل لهم ودّاً في الآخرة فيحبّ بعضهم بعضاً كمحبّة الوالد لولده ففي ذلك أعظم السّرور وأتمّ النعمة قاله الفضل الطبرسي في كتابه مجمع البيان.

[١] رسالتك.

الفصل الأَرْبعون

في ثواب الصّوم(١)

أمّا الذي يستحبّ صومه في السنّة فسَنَذكره نظماً

وأمّا فضله فنقول ثوابه عظيم وفضله جسِيم فمن ذلك ما ذكره الشّيخ أبو جعفر محمد بن عليّ بن الحسين بن بَابويه رحمه اللّه في كتاب ثواب الأعمال عن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله، قال: الصّائم في عبَادة وإن كَان نَائماً مَا لم يغتب مسلماً، وعنه صلّى اللّه عليه وآله: مَن صام يوماً تطوّعاً أدخله اللّه به الجنّة.

وعن الصّادق عليه السّلام نوم الصّائم عبَادة، وصمته تسبيح، وعمله متقبّل، ودعاؤه مُستجاب، وخلوف فمه أفضل عند اللّه من رَائحة المسك، وعنه صلّى اللّه عليه وآله: مَا من صَائم يحضر قوماً يطعمون إلاّ سبّحت أعضاؤه وسبّحت له الملائكة.

وعن الصّادق[١] عليه السّلام مَن ختم له بصيام يَوم دخل الجنّة.

وأمّا النّظم المذكور فهو أُرجوزة وجيزة في فنها عزيزة مسمّاة بمنهج السّلامة فيما يتأكّد صيامه ألّفها العبد المحتاج إلى المنزّه عن الأولاد والأزواج وبَاري الخليقة من نطفة أمشاج أكثر النّاس زللاً وأقلّهم عملاً الكفعمي مولداً اللّوزي محتداً الجبَاعِي أباً التّقيّ لقباً الإمَاميّ مذهباً.

---

(١) في الحديث القدسي كل عمل ابن آدم له إلاّ الصوم فإنه لي وأنا أجزي به قيل في توجيه هذا الحديث وجوه، الأوّل اختصاصه بترك الشهوات في الفرج والبطن وذلك أمر عظيم شريف وعورض بالجهاد فإنه ترك الحياة فضلاً عن الشهوات وبالحجّ فإن فيه ذلك أيضاً، الثاني أن خلاء الجوف تشبه بالصّمدية وعورض بالعلم فإنه تشبّه بأجلّ الصفات الرّبوبية وكان الإحسان وسائر أخلاق الربّ، الثالث أنّ جميع العبادات قد يقع إلى غيره تعالى إلاّ الصوم فإنه لم يتقرّب به إلاّ إليه سبحانه وعورض بأنّه يفعله أصحاب استخدام الكواكب الرّابع أنه يوجب صفاء الفكر والعقل بواسطة ضعف القوى الشهوانية وذلك يوجب حصول المعارف الربّانية ولهذا قال عليه السّلام لا تدخل الحكمة جوفاً ملىء طعاماً والمعارف الربّانية أشرف أحوال النفس وعورض بأن سائر العبادات كذلك إذا واظب عليها ولذلك قال عليه السّلام من أخلص للّه أربعين صباحاً ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه الخامس أنه أمر خفي لا يطّلع عليه وعورض بالإيمان وكلّ هذه المعارضات مدخولة لأن أكثرها تخرج بقوله عمله والعلم والمعارف والإيمان ليست أعمالاً في الاصطلاح وغير بعيد أن يكون مجموع هذه الخمسة مختصّاً به وأمّا بينه وبين غيره قاله الشيخ المقداد قدّس اللّه بحظيرة القدس سرّه.

[١] الباقر.

إبْرَاهيم بن عليّ بن حسين[١] بن محمد بن صالح أصلح اللَّه شأنه وصانه عمّا شانه.

وَهِـــيَ هَذِهِ

الـحَـمْـدُ لِـلَّهِ الَّـذِي هَـدَانِـي ... إِلَـى طَـرِيـق آلـرُّشْـد وَالإيـمـان
ثـمّ صـلاة الـلَّه ذِي الْـجَـلال ... عَـلَى النَّـبيّ الـمُـصـطفـى وَالآل
وبـعـد فـالمـولى الفقيـه الأمجـد ... الـكَـامـل الـمـفـضّـل الـمـؤيّـد
الـعَـالم الـبَحـر[٢] الفتى الـعـلّامـة ... الـبَـابـلي صَـاحـب الـكَـرامـة
أعـنـي بـه الـحُـسَـيـن عـزّ الـدّيـن ... ومَـن رقـى فـي درج الـيـقِـيـن
ذَاك ابـنُ مُـوسَـى وسَـمِـيُّ جَـدّه ... وذاك فـي الـزّهـد نـسـيـج وحـده
أشَـار أن أنـظم مَـا قـد نـدبـا ... مـن الـصّـيَـام دون مَـا قـد وجـبـا
فـقلت سـمـعـاً واسـتـعـنـت الـلَّه ... مَـولـىً قـديـمـاً مـلكـاً إلَـهـا
ثـم نـظمـت هَـذه الأرجـوزة ... عـنـد أُولـي الـعـلم تـرى عـزيـزه
سـمّـيـتـهـا بـمـنـهـج الـسَّـلاَمـة ... فـيـمَـا تـرَى[٣] مـؤكّـداً صـيـامـه
نـظمـتـهـا فـي أبـحـر الأرْجَـاز ... مـرتـقـيـاً مـعـارج الإيـجـاز
واعـلـم بـأن الـصّـوم لاَ يـضـاهَـى ... فـي فـضـله حـقّـاً وَلاَ يُـبَـاهـى
فـقـد روي عـن بـاقـر الـعُـلوم ... مَـن خـتـم الـلَّه لـه بـيـوم
مِـنَ الـصّـيَـام فـهـو فـي الـجـنـان ... مـمـتّـعـاً بـالـحـور والـولـدان
ومَـن يـصـم فـنـومـه عـبـاده ... وصـمـتـه ذكـر وخـيـر عَـاده
ثـمّ خـلوف فـمـه فـي الأمّـة ... كـريـحـة المِـسْـك لـمَـن يـشـمّـه
ونـوره فـي الـبـعـث نـور الـشّـمس ... وأجْـره يـفـنـي جـمـيـع الـطّرسِ
والـصّـوم مـن نـار الإلَـه جُـنّـة ... وفـعـله مـفـتـاح بَـاب الـجـنّـة
ولـنـجـعـل الـبـداة بـالـمـحـرّم ... لأنّـه الـتّـاريـخ حـقّـاً فـاعـلم
فـصـم لـعـشـر مـنـه في ابـتـدائـه ... لـلَّه كـي تـدخـل فـي رضَـائـه

---

[١] حسن.
[٢] الحبر.
[٣] روى.

خُصوصاً العَاشر يوم الشَّين ... لأنَّ فيه مقتل الحسين
فصومه كفَّارة يا سيِّدي ... لمثل ستِّين سنين فاهتدِ
إن صمته على سبِيل الحزن ... وهو من الشّيعة فارو عني
وقيل إن صُومه سبعينا ... كفَّارة لمَا مضى سنينا
وبعده صيَام يوم المولد ... مولد خير خلقه محمّد
سَابع عشر من ربيع الأوّل ... وصومه كمثل يوم المقتل
وقد روى الطّوسي في المصباح ... بأنه بسنة يَا صَاح
وسَابع العشرين من شهر رجب ... مَن صَامه أناله اللَّه الأرب
مبعث مَولانا النَّبيّ أحمد ... وفضله كصوم يوم المولد
وخامس العشرين من ذي القعده ... فإنه يدخل في ذي السّعده
وهو إذاً يعرف يوم الدّحو ... فصم لما منْه عليك أروي
وقيل إن صومه سبعينا ... كفّارة لما مضى سنينا
وثالث الأيّام من ذي الحجّه ... بصومه في البعث تؤتى البهجه
وصومه كفّارة لعشر ... من السّنين فادْرِ إن لم تَدْرِ
وفِيه تاب اللَّه يَا موَالي ... على أبينا آدم في الحَال
وبعده التّاسع من ذي الحجّه ... فصمه والزم بعده المحجّه
إلّا مع الضّعف عن الدّعاء ... أو أن يشكّ في الهلال الرّائي
وفضله كصَوم يوم المبعث ... فصمه يا صَاح بلاَ تلبث
وفيه سدّ اللَّه للأبواب ... إلّا رتاجاً لأبي تراب
قِيل وميلاد المسِيح ذي الوفا ... فِيه معراج النّبيّ المُصطفى
وبعده يوم غدير خمٍّ ... ثامن عشر منه فاتبع نَظمِي
فيه أتى النصّ من النّبيّ ... على الإمَام المرتضَى عليّ
حقاً وفِيه كمل الإسلام ... وفضله لا[١] تحصه الأقلام
فصومه يعدل صوم الدّهر ... فهذه السّبعة صم عن أمري

---

[١] لم.

فهذه واللّه أيّام السّنة ... يحفظ مَن يصومها ويؤمنه
وقد روى الطّوسي بالإسناد ... عن الإمَام أعني عليّ الهَادي
بأنّهَا أربعة يَا صَاح ... نصّ على ذلك في المصْبَاح
هي الغدير ثم يوم الدّحوِ ... ومولد ومبعث فاروي
وبعد هذا نذكر الصّيَاما ... مفرقاً في وقته أيّاماً
فأوّل الحجّة مَا أجلّه ... كان لإبرَاهيم فيه الخلّه
وفيه ميلاد الخليل الأفضل ... والعزل عن براءة للأول
وفيه تزويج الإمام السّيّد ... عليّ بنت المُصطفى محمّد
وصومه معادل لأجر ... سبعين شهراً عقبت بعشر
وصوم يوم التروية كفّاره ... سنين لم تحصرها العباره
تاسع ذي الحجّة حقّاً صمه ... وأمر به حقّاً ولاَ تكتمه
فصومه كفّارة السّنينا ... مقدَارهَا ستّون في ستّينا
وصومه أيضاً كصوم الدّهر ... عن كاظم الغيظ جليل القدر
ورابع العشرِين منه الصّدقة ... بخاتم من الإمام حقّقه
وفيه بات المرتضى عليّ ... على الفراش هكذا مرويّ
وفي الصّحيح أنّه المبَاهلة ... وصومه وفضله مَا أفضله
قال ابن بَاقي إنه لاَ يحتمل ... أن نذكر الفضل هنَا كمَا نزل
وقد روى الصّدوق في الفقيه ... يوماً عظيماً والثّواب فِيهِ
وهو تراه تاسع العشرِينا ... من شهر ذي القعدة فاستبينا
وأنّه أنزل فِيه الرّحمة ... وكعبة اللّه الّتي في الأمّة
وأجره كمثل مَا تقدّما ... في مبعث النّبيّ حقّاً فاعلما
والنّصف صُمْه من جمادى الأوّل ... وفيه كَان الحرب يوم الجمل
وفيه نصر الأنزع البَطينِ ... ومولد السجّاد عن يقينِ
وجاء صوم رجب مؤكدا ... فصُمهُ يَا صَاح دوَاماً أبدا
خصوصاً الأوّل للزّياره ... ونصفه لهذه الإشاره

وخامس العشرين منه فاعلم ... موت الإمام الكاظم المكرم
صيامه مَا أفضله وأحسنه ... وأنّه يعدل مَائين سنه
وصوم شعبان عظيم الفضل ... خصوصاً النّصف فخذ مَا أملي(١)
لأنّ في ليلته قد ولدا ... القائم المهديّ مصباح الهدى
مَن يدع فيهَا مَالك النّواصي ... أُجيب إلّا أن يكون عَاصِي
قيل وفيهَا تقسم الآمَال ... كذلك الأرزاق والآجال
وثالث منه نراه مولدا ... لابن عليّ أعني الحسين السّيّدا
فصُمه وادع بالدّعَا فيه ... تنال من ربّك مَا تبغيه
ومَن يصم شعبان مع شهر رجب ... له رضا الرّحمَن حقّاً قد وجب
أجرهمَا لَا يقدر الأملاك ... أن يحْصرُوه أوله إدراك
وإن يصم من بعد عيد الفطر ... لستّة فيا له من أجْر
فصومُه يعدل كلّ العام ... هذا مقال المُصطفى التّهامي
وإن تصم ثلاثة للحَاجه ... تفتح بها باباً ترى أرتاجه[١]
وقد روي عن الإمام المرتضى ... أيّام بيض صومهنّ مرتضى
فثالث العشر ورَابع عشر ... وخامس العشر بكلّ شهر
فيومها الأوّل تاماً أحسنه ... له به عشرة آلاف سنه
ويومها الثّاني على الأضعاف ... ممَّا ذكرناه من الآلاف

---

(١) عن الصّادق عليه السّلام مَن صام أوّل يوم من شعبان وجبت له الجنّة ومَن صام يومين نظر اللّه تعالى إليه في كلّ يوم وليلة في دار الدنيا وأدام نظره إليه في الجنّة، ومَن صام ثلاثة أيّام كان كمَن زار اللّه في عرشه في جنّته في كل يوم قال الشهيد في دروسه زيارة اللّه في عرشه كناية عن كثرة الثواب والإجلال بمشابهة مَن رفعه اللّه إلى سمائه وأدناه من عرشه وأراه من خاص ملكوته ما يكون توكيداً لكرامته وعن الصّادق عليه السّلام مَن صام شعبان كان طهوراً له من كلّ ذلّة ووصمة وبادرة قال الراوي فقلت له فما الوصمة والبادرة قال الوصمة اليمين في المعصية والبادرة اليمين عند الغضب والتوبة منها الندم عليها وعن الصّادق عليه السّلام أنّ في صوم شعبان كذا وكذا حتى أن الرجل ليرتكب الدم الحرام فيغفر له بصومه وما من عبد يكثر صيامه إلاّ أصلح اللّه معيشته وكفاه عدوّه وإن أدنى ما يكون لمَن صام يوماً منه أن يجب له الجنّة وعن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله شعبان شهري ورمضان شهر اللّه فمَن صام يوماً من شهري كنت شفيعه يوم القيامة ومَن صام يومين من شهري غفر اللّه له ما تقدّم من ذنبه ومَن صام ثلاثة أيام من شهري قيل له استأنف العمل وهذه الأحاديث ملخّصة من كتاب المتهجّد وكتاب الأمالي وبالجملة فثواب صومه لا يحصى وذكر ابن بابويه في كتابه ثواب الأعمال لكل يوم منه ثواباً منفرداً لا يتّسع لذكره هذا المكان وفيما ذكرناه مقنع.

[١] يفتح الباري بها أرتاجه.

وثالث يعدل أن يصَاما   مائة ألف سنة تماما
أوّل خميس صُم بكلّ شهر   ومثله آخره ان تدري
ووسطه فأول أربعاء   تنال صوم الدّهر يَا منائي
وإن تأخّرت إلى الشتاء   فاقضها فيه بلا امتراء
عن كلّ يوم إن عجزت جدا   أعطِ الفقير درهماً أو مدّا
كان النّبيّ دائماً يصومها   فاحرص على صيامها في يومها
فصومهَا يذهب غش الصّدر   عن جعفر الصّادق فافهم شعري
إن تصم الخميس ثم الجُمعَه   في كلّ شهر نلت كلّ رفعه
وفزت في دنيَاك بالرّضوان   حقاً وفي أُخراك بالغفران
واعلم بأن في شهور الحول   أربعة حرّمها ذو الطول
القعدة والحجّة والمحرّم   ورجب المرجّب المُكرم
مَن يصم الخميس ثم الجمعه   والسّبت فيهَا خَالياً من سُمعه
أو في أحدهَا فاز بالسّعاده   بتسع مائة سنة عباده
رَواه في درُوسه ابن مكّي   عن المفيد يَا أخي يحكي
فصوم مَا قد قلت مؤكّدا   فدُم عليه في الزّمَان أبدا
وإن تصم لغير مَا ذكرت   من المواقِيت ومَا فسّرت
فأبشر به غُنْماً وأي غُنم   إلاّ الّذي استثناه أهل العلم
أمّا من المكْروه مثل الضّيف   من غير إذن وكذا المضيف
أو مَا يرى في ديننا محرّما   كصوم نذر مَا تراه حُرما
والصّوم للعِيدين والوصال   والعبدان لم يأذن الموالي
كذلك الصّوم بغير إذنِ   من زوجة فافهم وأفتِ عنّي
تفصِيلها في كتب أهل الفضل   فاحفظ لمَا قد ضمنت وأملي
وألاّ تصم في سفر تحتاجهُ   إلاّ الّذي في يشرب للحَاجه
وكان داود النّبيّ دوما   يفطر يوماً ويصوم يوما
وابنه كان يصُوم تسعة   في كلّ شهر ليس فيها سمعه
ثلاثة في كل عشر فاعلما   مَا قد رويت الآن من صومهَما

ومريم العذراء كانت دوما تصُوم يومين وتفطر يوما
وابنها عِيسىٰ نبيّ اللّه يصوم كلّ الدّهر غير لاَهِ
وكَان مولاَنَاالنبيّ المصطفى يصوم مَا مرّ قريباً آنفا
أعني خميسين وأربعاء لأنّ فيها[١] أُرسل البلاء
في سَالف الدّهر على ثمُود وقوم نُوح ثم قوم هُود
وإن تصم ندباً فقل إذاً نعم إن عرض الفطر عليك ذو كرم
وافطر ولاَ تُعلمه بصومكا تنال صوم سنة بيومكا
فالفطر في بيت أخيك المُسلم أفضل من صومك حقاً فاعلم
وقد تقضت هذه الأُرجوزه كمَا شرطنا أوّلاً وجيزه
ناظمها العبد الفقير الكفعمي يرجو من الإلّه صفح اللّمم
ثمّ صلاة الملك الجبّار على النّبيّ خيرة الأخيار
وآله الغرّ ولاَة الأمر مَا صدح الدِّيك قبل الفجر
والحمد للّه على آلائه حمداً يبَاري السّحب في همائه

---

[١] فيه.

الفصل الحادي والأربعون

في الزّيارات وهي مجموعة من كتب مُتعدّدة ومَظانٍّ متبدّدة

ونبدأ بزيَارة سيّد البشر والشّفيع في المحشر المرسل بالدّين الأبهر والكتاب الأنور إلى الأسود والأحمر محمّد خاتم النّبيّين وسيّد المرسلين صلّى اللّه عليه وآله وسلّم.

ونبدأ بذِكر الاستئذان فإذا أردت الدّخول على النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم أو أحد مشاهد الأئمة عليهم السّلام.

فتقُول: اللّهمّ إنِّي وَقَفتُ عَلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ بُيُوتِ نَبِيِّكَ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَدْ مَنَعْتَ النَّاسَ أَنْ يَدْخُلُوا إلاَّ بِإِذْنِهِ فَقُلْتَ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ألاَّ تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إلاَّ أَنْ يُؤذَنَ لَكُم﴾ اللَّهُمَّ إِنِّي اعتقدُت[١] حُرْمَةَ صَاحِبِ هَذَا الْمَشْهَدِ الشَّرِيفِ فِي غَيْبَتِهِ كَمَا أَعتقِدُهَا فِي حَضْرَتِهِ وَأَعلَمُ أَنَّ رَسُولَكَ وَخُلَفَاءَكَ عَلَيْهِم السَّلاَمُ أَحْيَاءٌ عِنْدَكَ يُرْزَقُونَ يَرَوْنَ مَقَامِي وَيَسْمَعُونَ كَلاَمِي وَيَرُدُّونَ سَلاَمِي وَأَنَّكَ حَجَبْتَ عَنْ سَمْعِي كَلاَمَهُمْ وَفَتَحْتَ بَابَ فَهْمِي بِلَذِيذِ مُنَاجَاتِهِمْ وَإِنِّي أَسْتَأْذِنُكَ يَا رَبِّ أَوّلاً وَأَسْتَأْذِنُ رَسُولَكَ صَلَّى اللّه عليه وَآلِهِ ثَانِياً وَأَسْتَأْذِنُ خَلِيفَتَكَ الإِمَامَ الْمُفْتَرَضَ عَلَيَّ طَاعَتُهُ.

وتسمّيه باسمه واسم أبيه وَالْمَلاَئِكَةَ الْمُوَكَّلِينَ بِهَذِهِ الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ ثَالِثاً أَأَدخلُ يَا رَسُولَ اللّهِ أَأَدْخُلُ يَا حُجَّةَ اللّهِ أَأَدْخلُ يَا مَلاَئِكَةَ اللّهِ الْمُقَرَّبِينَ الْمُقِيمِينَ في هَذَا الْمَشْهَدِ فَأْذَنْ لِي يَا مَوْلاَيَ فِي الدُّخُولِ أَفْضَلَ مَا أَذِنْتَ لأَحَدٍ مِنْ أَوْلِيَائِكَ فَإِنْ لَمْ أكن أَهْلاً لِذَلِكَ فَأَنْتَ أَهْلُ لِذَلِكَ.

---

(١) يستحبّ الاغتسال للزيارة وأن يقول في أثناء كل غسل ما مرّ ذكره في الفصل الأوّل من هذا الكتاب ويقول أيضاً ما ذكره ابن عيّاش في كتاب الاغتسال اللّهمّ طهّرني من كلّ ذنب ونجّني من كل كرب وذلّل لي كلى صعب إنك نِعمَ المولى ونِعمَ الرب ربّ كل يابس ورطب وتقول أيضاً ما روي عن الصّادق عليه السّلام في غسل الزيارة بسم اللّه وباللّه اللّهمّ اجعله لي نوراً وطهوراً وحرزاً وشفاء من كل داء وسقم وآفة وعاهة اللّهمّ طهّر به قلبي واشرح لي به صدري وسهّل به أمري ثم ادع إذا فرغت من غسلك بما مرّ ذكره في الفصل الثاني في بحث الأغسال المستحبّة.

[١] أعتقد.

ثمّ قبّل العتبة وادخل، وقل بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَعَلى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيم.

ثُمَّ قِفْ عند رأس النّبيّ صلّى اللَّه عليه وآله واستقبل القبلة وقُل مَا ذكره الشّيخ الطّوسي رحمه اللَّه في متهجده أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَأَنَّكَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ رِسَالَاتِ رَبِّكَ وَنَصَحْتَ لِأُمَّتِكَ وَجَاهَدْتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَعَبَدْتَ اللَّهَ مُخْلِصاً حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَأَدَّيْتَ الَّذِي عَلَيْكَ مِنَ الْحَقِّ وَأَنَّكَ قَدْ رَأَفْتَ بِالْمُؤْمِنِينَ وَغَلُظْتَ عَلَى الْكَافِرِينَ فَبَلَّغَ اللَّهُ بِكَ أَفْضَلَ شَرَفِ مَحَلِّ الْمُكْرَمِينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي اسْتَنْقَذَنَا بِكَ مِنَ الشِّرْكِ وَالضَّلَالَةِ اللَّهُمَّ فَاجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَصَلَوَاتِ مَلَائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ وَأَنْبِيَائِكَ الْمُرْسَلِينَ وَعِبَادِكَ الصَّالِحِينَ وَأَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرَضِينَ وَمَنْ سَبَّحَ لَكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ مِنَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَنَبِيِّكَ وَأَمِينِكَ وَنَجِيِّكَ وَحَبِيبِكَ وَصَفِيِّكَ وَخَاصَّتِكَ وَصَفْوَتِكَ وَخِيَرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ اللَّهُمَّ أَعْطِهِ الدَّرَجَةَ الرَّفِيعَةَ وَآتِهِ الْوَسِيلَةَ مِنَ الْجَنَّةِ وَابْعَثْهُ مَقَاماً مَحْمُوداً يَغْبِطُهُ بِهِ الأَوَّلُونَ وَالآخِرُونَ اللَّهُمَّ إِنَّكَ قُلْتَ ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاؤوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً﴾ وَإِنِّي أَتَيْتُكَ مُسْتَغْفِراً تَائِباً مِنْ ذُنُوبِي وَإِنِّي أَتَوَجَّهُ بِكَ إِلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكَ لِيَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي.

وإن كان لك حاجة فاجعل قبره صلّى اللَّه عليه وآله خلف كتفيك واستقبل القبلة وارفع يديك وسَلْ حَاجتك تُقضى إن شاء اللَّه تعالى.

زيارة أخرى له(١): السَّلامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ أمين اللَّهِ عَلَى وَحْيِهِ وَعَزَائِمِ أَمْرِهِ الخَاتِمِ لِمَا(٢) سَبَقَ وَالْفَاتِحِ لِمَا اسْتُقْبِلَ والْمُهَيمِنِ عَلى ذَلِكَ كُلِّهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَى صَاحِبِ السَّكِينَةِ(٣) السَّلَام عَلَى المَدْفُونِ بِالْمَدِينَةِ السَّلَامُ عَلَى الْمَنْصُورِ الْمُؤَيَّدِ السَّلَامُ عَلَى

---

(١) يستحبّ أن يزار النّبيّ صلّى اللَّه عليه وآله بهذه الزيارة في يوم مولده ويوم مبعثه ويوم المباهلة بل في كل جمعة وفي كلّ زيارة موظفة لأحد الأئمة عليهم السّلام وكذا زيارة الأئمة في كل جمعة ولو من البعد وليكن على مكان عال.

(٢) أي لما سبق من الملل قوله والفاتح لما استقبل وفي بعض الأدعية لما انغلق، أي لما انغلق من أمر الجاهلية ولما انغلق من التوحيد والمعارف والحكم والعلوم.

(٣) السّكينة فعيلة من السكون يعني السّكون الذي هو وقار لا السكون الذي ضدّ الحركة قاله العزيزي وقال=

أَبِي الْقَاسِمِ مُحَمَّدٍ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

زيارة له أخرى مرويّة عن الرّضا عليه السّلام: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَفْوَةَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِينَ اللَّهِ السَّلَام عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ نَصَحْتَ لِأُمَّتِكَ وَجَاهَدْتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَعَبَدْتَهُ مُخْلِصاً حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ فَجَزَاكَ اللَّهُ أَفْضَلَ مَا جَزَى نَبِيّاً عَنْ أُمَّتِهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

زيارة له أخرى عن الصّادق عليه السّلام أَسْأَلُ اللَّهَ الَّذِي اجْتَبَاكَ وَاخْتَارَكَ وَهَدَاكَ وَهَدَى بِكَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْكَ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾.

وتقول في وداعه[1] صلّى اللَّه عَلَيْهِ وآله: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَةِ نَبِيِّكَ فَإِنْ تَوَفَّيْتَنِي قَبْلَ ذَلِكَ فَإِنِّي أَشْهَدُ فِي مَمَاتِي عَلَى مَا أَشْهَدُ عَلَيْهِ فِي حَيَاتِي أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ وَأَنَّكَ قَدْ اخْتَرْتَهُ مِنْ خَلْقِكَ ثُمَّ اخْتَرْتَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ الأَئِمَّةَ الطَّاهِرِينَ الَّذِينَ أَذْهَبْتَ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهَّرْتَهُمْ تَطْهِيراً فَاحْشُرْنَا مَعَهُمْ وَفِي زُمْرَتِهِمْ وَتَحْتَ لِوَائِهِمْ وَلَا تُفَرِّق بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

وتقول في زيارة حمزة والشّهداء بأُحُد: السَّلَامُ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقبَى ٱلدَّارِ أَنتُمْ لَنَا فَرَطٌ وَإِنَّا بِكُمْ لَاحِقُونَ.

وتقول في زيارة فاطمة عليها السلام: السَّلَامُ عَلَيْكِ يَا بِنْتَ رَسُول اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكِ يَا بِنْتَ نَبِيِّ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكِ يَا بِنْتَ حَبِيبِ اللَّهِ السَّلَام عَلَيْكِ يَا بِنْتَ خَلِيلِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكِ يَا بِنْتَ أَمِينِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكِ يَا بِنْتَ خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكِ أَيَّتُهَا المَغْصُوبَةُ المَظْلُومَةُ

= الهروي في قوله ﴿سكينة من ربّكم﴾ أي سكون لقلوبكم وطمأنينة وقال الطبرسي في قوله تعالى في براءة ﴿ثم أنزل اللّه سكينته﴾ أي رحمته التي تسكن إليها النفس ويزول معها الخوف.

(١) يستحبّ للحاج وغيره زيارة النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله بالمدينة استحباباً مؤكداً ويجبر الإمام الناس على ذلك لو تركوه لقوله (ص): مَن أتى مكّة حاجّاً أو معتمراً ولم يزرني جفوته يوم القيامة ومَن أتاني زائراً أوجبت له شفاعتي ومَن وجبت له شفاعتي وجبت له الجنّة، وعنه صلّى اللّه عليه وآله مَن زار قبري بعد موتي فكأنّما هاجر إليّ في حياتي فإن لم تستطيعوا فابعثوا إليّ بالسّلام فإنّه يبلغني وقال صلّى اللّه عليه وآله للحسين عليه السّلام مَن زارني حيّاً أو ميّتاً أو زار أباك أو زار أخاك كان حقاً عليّ أن أزوره يوم القيامة وأخلّصه من ذنوبه، قاله الشهيد رحمه اللّه في دروسه.

السَّلَامُ عَلَيْكِ أَيَّتُهَا الْمُحَدَّثَةُ(١) الْعَلِيمَةُ أُشْهِدُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَلَائِكَتَهُ أَنِّي رَاضٍ عَمَّنْ رَضِيتِ عَنْهُ سَاخِطٌ عَلَى مَنْ سَخِطْتِ عَلَيْهِ مُتَبَرِّىءٌ مِمَّنْ تَبَرَّأْتِ مِنْهُ مَوالٍ لِمَنْ وَالَيْتِ مُعَادٍ لِمَنْ عَادَيْتِ مُبْغِضٌ لِمَنْ أَبْغَضْتِ مُحِبٌّ لِمَنْ أَحْبَبْتِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً وَحَسِيباً وَجَازِياً وَمُثِيباً.

ثمّ تصلّي على النبيّ وعلى الأئمة عليهم الصّلاة والسّلام.

وتقول في زيارة الأئمة الأربعة عليهم السّلام في البقيع(٢).

وهم: الحسن الزكيّ والسجاد والباقر وَالصّادق عليهم السَّلام بعد أن تجعل القَبر بين يديك وأنت على غُسل: السَّلامُ عَلَيْكُمْ يَا خزّانَ عِلْمِ اللَّهِ وَحفظَةَ سِرِّهِ وَتَراجِمَةَ وَحْيِهِ أَتَيْتُكُمْ يَا بَنِي رَسُولِ اللَّهِ عَارِفاً بِحَقِّكُمْ مُسْتَبْصِراً بِشَأْنِكُمْ مُعَادِياً لِأَعْدَائِكُمْ بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي صَلَّى اللَّهُ عَلَى أَرْوَاحِكُمْ وَأَبْدَانِكُمْ اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَوَلَّى آخِرَهُمْ كَمَا تَوَلَّيْتُ أَوَّلَهُمْ وَأَبْرَأُ مِنْ كُلِّ وَلِيجَةٍ(٣) دُونَهُم آمَنْتُ بِاللَّهِ وَكَفَرْتُ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَاللَّاتِ وَالْعُزّىٰ وَكُلِّ ندٍّ يُدْعَى مِنْ دُونِ اللَّهِ.

وتقول في وداعهم سَلَام اللَّه عليهم: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَئِمَّةَ الْهُدَى وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ

---

(١) المحدّثة بكسر الدّال وفتحها ومعنى الكسر أنّها عليها السّلام تحدّث عن أبيها بما روته عنه وسمعته منه، ومعنى الفتح ما روي في الحديث أنّها عليها السّلام كانت محدّثة أي تحدّثها الملائكة وكذا مريم عليها السّلام وفي كتاب نوادر المعجزات لأبي الحسن الراوندي عن الصّادق عليه السّلام أنّ علياً كان محدّثاً وإنّ ملكاً يحدّثه، وعنه عليه السّلام وقد سأله بريد العجلي عن الفرق بين الرّسول والنّبي والمحدّث فقال عليه السّلام الرسول الذي تأتيه الملائكة طاهرين وتبلغه الأمر والنهي عنه تعالى والنّبيّ الذي يوحى إليه في منامه ليلاً ونهاراً والمحدّث الذي يسمع كلام الملائكة فينقر في أذنه وينكتب في صدره وقلبه كل صلاة فيصليها ويتقلّب على فرشنا ويحضر موائدنا ويأتينا في وقت معنا وعن الصّادق عليه السّلام إن الملائكة لتنزل علينا في رحالنا معنا وما من يوم أتى علينا إلاّ وأخبار أهل الأرض عندنا وما يحدث فيها.

(٢) عن العسكري عليه السّلام مَن زار الباقرين عليهما السّلام لم يشك عينه ولم يصبه سقم ولم يمت فقيراً وعن الصّادق عليه السّلام مَن زارني غفرت ذنوبه البتّة ولم يمت فقيراً وعن الرّضا عليه السّلام إن لكل إمام عهداً في عنق شيعته وأوليائه وإن من تمام الوفاء بالعهد وحسن الأداء زيارة قبورهم فمن زارهم عليهم السّلام رغبة في زيارتهم وتصديقاً لما رغبوا فيه كان أئمتهم شفعاءهم يوم القيامة قاله الشهيد في دروسه اختلف في قبر فاطمة عليها السّلام قيل هي مدفونة في الرّوضة وقيل في بيتها وقيل في البقيع والذي عليه أكثر أصحابنا وزيارتها في الرّوضة ومَن زارها في هذه المواضع كلها كان أحوط قاله الطّوسي في المصباح، وعن فاطمة عليها السّلام قالت أخبرني أبي صلّى اللّه عليه وآله أنّه مَن سلّم عليه وصلّى ثلاثة أيّام أوجب اللّه له الجنّة فقيل لها في حياتكما قالت نعم وبعد موتنا.

ويستحبّ زيارة إبراهيم ابن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله وعبد اللّه بن جعفر وفاطمة بنت أسد أمّ أمير المؤمنين عليه السّلام ومَن بالبقيع من الصّحابة والتّابعين قاله الشهيد في دروسه.

(٣) أي أبرأ من كل من لم يحذ حذوهم ولم يقل بإمامتهم وكلّ شيء أدخلته في شيء فهو وليجة والرجل يكون في القوم وليس منهم فهو وليجة فيهم وقوله تعالى ﴿ولم يتّخذوا من دون اللّه ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة﴾ أي دخلاً وبطانة من المشركين يخالطونهم ويودّونهم قاله العزيزي والهروي.

أَسْتَوْدِعُكُمُ اللَّهَ وَأَقْرَأُ عَلَيْكُم السَّلاَمَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَبِمَا جِئْتُمْ بِهِ وَدَلَلْتُم عَلَيهِ اللَّهُمَّ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ وَلاَ تَجْعَلْهُ آخِرَ العَهدِ مِنْ زِيَارَتِهِمْ وَالسَّلاَمُ عَلَيهِم[١] وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

وتقول(١) في زيارة الغدير لعليّ عليه السّلام بعد الاستئذان واستقبال الْقَبْر بوجهك وجعل القبلة بين كتفيك: السَّلاَمُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ السَّلاَمُ عَلَى أَمِينِ اللَّهِ عَلَى وَحْيِهِ وَعَزَائِمِ أَمْرِهِ وَالْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ وَالْفَاتِحِ لِمَا اسْتُقْبِلَ وَالْمُهَيْمِنِ عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ السَّلاَمُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَصِيِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَخَلِيفَتِهِ وَالقَائِمِ بِالأَمْرِ مِنْ بَعْدِهِ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ السَّلاَمُ عَلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ السَّلاَمُ عَلَى الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ سَيِّدَيْ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الخَلْقِ أَجْمَعِينَ السَّلاَم عَلَى الأَئِمَّةِ الرَّاشِدِينَ السَّلاَمُ عَلَى الأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ السَّلاَمُ عَلَى الْمَلاَئِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ السَّلاَمُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ.

ثمّ قل: السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللهِ

---

[١] عليكم.

(١) عن الصّادق عليه السّلام مَن زار عليّ بن أبي طالب عليه السّلام ماشياً كتب اللّه له بكلّ خطوة حجّة وعمرة فإن رجع ماشياً كتب اللّه له بكل خطوة حجّتين وعمرتين وروى ابن مياد عن الصّادق عليه السّلام أنه مَن زار عليّ بن أبي طالب عليه السّلام عارفاً بحقه كتب اللّه له بكل خطوة حجّة مقبولة وعمرة مبرورة واللّه ما تطعم النّار قدماً انقلبت في زيارة أمير المؤمنين عليه السّلام ماشياً كان أو راكباً ثم قال عليه السّلام يابن مياد اكتب هذا الحديث بالذّهب وقال أيضاً عليه السّلام للبزنطي وهو محمّد بن أبي نصر احضر يوم الغدير عند عليّ عليه السّلام انّ اللّه يغفر لكلّ مؤمن ومؤمنة ومسلم ومسلمة ذنوب ستين سنة ويعتق من النار ضعف ما أعتق في رمضان وليلة القدر والفطر والدرهم فيه بألف درهم لاخوانك العارفين فأفضل عليهم في هذا اليوم قاله الشهيد (ره) في دروسه قوله أخرجنا لهم دابّة من الأرض تكلّمهم قيل هي دابّة لها زغب وريش ولها أربع قوائم تخرج ليلة الجمعة، وقيل إنّ طولها ستّون ذراعاً لا يدركها طالب ولا يفوتها هارب معها عصا موسى وخاتم سليمان فتضرب المؤمن فيما بين عينيه فتسمه فتنكت نكتة بيضاء فتفشو تلك النّكتة في وجهه حتى تضيء بها وجهه وتكتب بين عينيه مؤمن وتنكت الكافر بالخاتم وتسمه فتفشو تلك النكتة حتى تبئس وجهه وتكتب بين عينيه كافر وسئل عليّ عليه السّلام عن الدّابة فقال أما واللّه ما لها ذنب وإنّ لها للحيـة، وفي هذا إشارة إلى أنّها من الإنس وروي عنه عليه السّلام أيضاً أنه قال أنا صاحب العصا والميسم، وعن الصّادق عليه السّلام أنّ رجلاً سأل عمار بن ياسر عن الدّابة فقال واللّه لا آكل ولا أشرب حتى أريكها وجاءه عمار ومع الرّجل إلى عليّ عليه السّلام وهو يأكل تمراً وزبداً فقال عليّ عليه السّلام يا أبا اليقظان هلمّ فجلس وأكل معه فلمّا قام عمّار قال الرّجل سبحان الله حلفت إنك لا تأكل ولا تشرب ولا تجلس حتى ترينيها فقال عمّار قد أريتكها إن كنت تعقل وروى هذا القصد أيضاً العياشي رحمه اللّه عن أبي ذر قاله أبو علي الطبرسي في كتابه مجمع البيان قال ومَن قرأ تكلمهم بالتخفيف أراد الجراحة والمراد به الوسم بالعصا والخاتم والكلم الجرح عن الصادق عليه السّلام كلم اللّه مَن قرأ تكلمهم بالتخفيف ولكن تكلّمهم بالتشديد.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَفْوَةَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَمُودَ الدِّينِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَصِيَّ رَسُولِ اللَّهِ خَاتِمِ النَّبِيِّينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَ الْوَصِيِّينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ عَلَى الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبَأُ الْعَظِيمُ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ وَعَنْهُ(٣) مَسْؤُولُونَ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْفَارُوقُ الْأَعْظَمُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِينَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَلِيلَ اللَّهِ وَمَوْضِعَ سِرِّهِ وَعَيْبَةَ عِلْمِهِ وَخَازِنَ وَحْيِهِ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا مَوْلَايَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَا حُجَّةَ الْخِصَامِ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا بَابَ الْمَقَامِ أَشْهَدُ أَنَّكَ حَبِيبُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ وَخَالِصَتُهُ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ عَمُودُ الدِّينِ وَوَارِثُ عِلْمِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَصَاحِبُ الْمِيسَمِ وَالصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا حُمِّلْتَ وَرَعَيْتَ مَا اسْتُحْفِظْتَ وَحَفِظْتَ مَا اسْتُودِعْتَ وَحَلَّلْتَ حَلَالَ اللَّهِ وَحَرَّمْتَ حَرَامَ اللَّهِ وَأَقَمْتَ أَحْكَامَ اللَّهِ وَلَمْ تَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ وَعَبَدْتَ اللَّهَ مُخْلِصاً حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلَاةَ وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاتَّبَعْتَ الرَّسُولَ وَتَلَوْتَ الْكِتَابَ حَقَّ تِلَاوَتِهِ وَجَاهَدْتَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ وَنَصَحْتَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَجُدْتَ بِنَفْسِكَ صَابِراً مُحْتَسِباً وَعَنْ دِينِ اللَّهِ مُجَاهِداً وَلِرَسُولِ اللَّهِ مُوقِياً وَلِمَا عِنْدَ اللَّهِ طَالِباً وَفِيمَا وَعَدَ رَاغِباً وَمَضَيْتَ لِلَّذِي كُنْتَ عَلَيْهِ شَهِيداً وَشَاهِداً وَمَشْهُوداً فَجَزَاكَ اللَّهُ عَنْ رَسُولِهِ وَعَنِ الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ أَفْضَلَ الْجَزَاءِ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ خَالَفَكَ وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ ظَلَمَكَ وَلَعَنَ اللَّهُ مَنِ افْتَرَى عَلَيْكَ وَغَصَبَكَ وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ قَتَلَكَ وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ بَايَعَ عَلَى قَتْلِكَ وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ بَلَغَهُ ذَلِكَ فَرَضِيَ بِهِ إِنَّا إِلَى اللَّهِ مِنْهُمْ بُرَاء لَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً خَالَفَتْكَ وَأُمَّةً جَحَدَتْ وَلَايَتَكَ وَأُمَّةً تَظَاهَرَتْ عَلَيْكَ وَأُمَّةً قَتَلَتْكَ وَأُمَّةً حَادَتْ عَنْكَ وَأُمَّةً خَذَلَتْكَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ النَّارَ مَثْوَاهُمْ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ اللَّهُمَّ الْعَنْ قَتَلَةَ أَنْبِيَائِكَ وَأَوْصِيَاءِ أَنْبِيَائِكَ بِجَمِيعِ لَعَنَاتِكَ وَأَصْلِهِمْ حَرَّ نَارِكَ اللَّهُمَّ الْعَنِ الْجَوَابِيتَ وَالطَّوَاغِيتَ وَالْفَرَاعِنَةَ وَاللَّاتَ وَالْعُزَّى وَكُلَّ نِدٍّ يُدْعَى مِنْ دُونِكَ وَكُلَّ مُلْحِدٍ مُفْتَرٍ اللَّهُمَّ الْعَنْهُمْ وَأَشْيَاعَهُمْ وَأَتْبَاعَهُمْ وَأَوْلِيَاءَهُمْ وَأَعْوَانَهُمْ وَمُحِبِّيهِمْ لَعْناً كَثِيراً لَا انْقِطَاعَ لَهُ وَلَا أَجَلَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِنْ جَمِيعِ أَعْدَائِكَ وَأَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَجْعَلَ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي أَوْلِيَائِكَ وَتُحَبِّبَ إِلَيَّ مَشَاهِدَهُمْ حَتَّى تُلْحِقَنِي وَتَجْعَلَنِي لَهُمْ تَبَعاً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

ثمّ تحوّل عند رأسه عليه السّلام وقل: سَلَامُ اللَّهِ وَسَلَامُ مَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ وَالْمُسْلِمِينَ

لَكَ بِقُلُوبِهِمْ وَالنَّاطِقِينَ بِفَضْلِكَ وَالشَّاهِدِينَ عَلَى أَنَّكَ صَادِقٌ صِدِّيقٌ السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى رُوحِكَ وَبَدَنِكَ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ طُهْرٌ طَاهِرٌ مُطَهَّرٌ مِنْ طُهْرٍ طَاهِرٍ مُطَهَّرٍ وَأَشْهَدُ لكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ وَوَلِيَّ رَسُولِهِ بِالْبَلاَغِ وَالأَدَاءِ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ جَنْبُ اللَّهِ وَأَنَّكَ بَابُ اللَّهِ(١) وَأَنَّكَ وَجْهُ اللَّهِ الَّذِي يُؤْتَى مِنْهُ وَأَنَّكَ سَبِيلُ اللَّهِ وَأَنَّكَ عَبْدُ اللَّهِ وَأَخُو رَسُولِهِ أَتَيْتُكَ وَافِداً لِعَظِيمِ حَالِكَ وَمَنْزِلَتِكَ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَتَيْتُكَ مُتَقَرِّباً إِلَى اللَّهِ بِزِيَارَتِكَ فِي خَلاَصِ نَفْسِي مُتَعَوِّذاً مِنْ نَارٍ اسْتَحَقَّهَا مِثْلِي بِمَا جَنَيْتُهُ عَلَى نَفْسِي أَتَيْتُكَ انْقِطَاعاً إِلَيْكَ وَإِلَى وَلَدِكَ الْخَلَفِ مِنْ بَعْدِكَ عَلَى الْخَلْقِ فَقَلْبِي لَكُمْ مسَلِّمٌ وَأَمْرِي

---

(١) قوله وإنك باب الله عن الصّادق عليه السّلام معناه أن اللّه تعالى احتجب عن خلقه بنبيّه والأوصياء من بعده وفوّض إليهم من العلم ما علم احتياج الخلق إليه فلما استولى النّبي على العلم والحكمة قال أنا مدينة العلم وعليّ بابها وقد أوجب اللّه على خلقه الاستكانة لعليّ عليه السّلام بقوله ﴿ادخلوا الباب سجّداً وقولوا حطّة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين﴾، أي الذين لا يرتابون في فضل الباب وحق قدره وقال في موضع آخر ﴿وأتوا البيوت من أبوابها﴾ يعني الأئمة عليهم السّلام الذين هم بيوت العلم ومعادنه وهم أبواب اللّه ووسيلة الدعاة إلى الجنّة والادلاء عليها إلى يوم القيامة وقوله إنّك حبيب اللّه قال الصّادق عليه السّلام معناه أنه ليس شيء أقرب إلى اللّه من رسوله ولا أقرب إلى رسوله من وصيّه فهو في القرب كالجنب وقد بيّن اللّه ذلك في كتابه في قوله ﴿أن تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب اللّه﴾ يعني في ولاية أوليائه قال الطبرسي في مجمعه الجنب القرب أي يا حسرتي على ما فرطت في قرب اللّه وجواره وفلان في جنب فلان أي في قربه وجواره ومنه قوله تعالى ﴿والصّاحب بالجنب﴾ وهو الرفيق في السفر وهو الذي يصحب الإنسان بأن يحصل بجنبه بكونه رفيقه قريباً منه ملاصقاً له عن الصّادق عليه السّلام نحن جنب اللّه انتهى كلام الطّبرسي وقوله وأنّك وجه اللّه قال الطبرسي معناه الذي يقصد به التوحيد إلى اللّه والعرب تسمّي المقصد الذي يتوجه إليه وجهاً قال استغفر اللّه ذنباً لست محصيه ربّ العباد إليه الوجه والعمل وهم عليهم السلام قبلة اللّه التي أمر بقصدها والتوجّه إليها ومنها قوله تعالى ﴿فأينما تولوا فثمّ وجه اللّه﴾ أي قبلة اللّه عن الحسن ومجاهد وقتادة والوجه والجهة والوجهة القبلة وقيل معناه فثمّ رضوان اللّه يعني الوجه الّذي يؤدّي إلى رضوانه كما يقال هذا وجه الصواب عن الجبائي والرمّاني وقيل معناه فثمّ أو اللّه يعلم ويرى فادعوه كيف توجهتم كقوله يريدون وجه اللّه أي يريدون بالدعاء ومعنى قولهم فثمة أي فهناك لأنه يقال لما قرب من المكان هنا ولما تراخى ثم وهناك وأكثر في هذا اليوم الذي هو الغدير من الصّلاة والزيارة والتسبيح والتكبير والتهليل وذكر اللّه وتلاوة القرآن والاستغفار واجتهد في الدعاء فإنّه موضع مسألة وسيأتي ذكر فضله إن شاء تعالى وذكر الصّدقة فيه وذكر أسمائه وما روي في صومه من الفضل المتضمّن لعمل ذي الحجة الحرام. عن الفضل بن عمر الجعفي قال: قال الصادق إذا زرت أمير المؤمنين عليه السلام فاعلم أنك زائر عظام آدم عليه السّلام وبدن نوح عليه السّلام وجسم عليّ عليه السّلام فقلت إن آدم هبط بسرنديب اللّهمّ ارحم ذلّي بين يديك وتضرّعي إليك ووحشتي من العالم وأنسي بك زعموا أنّ عظامه في بيت اللّه الحرام فكيف صارت عظامه بالكوفة فقال إن اللّه تعالى أوحى إلى نوح عليه السّلام وهو بالسّفينة أن صف بالبيت أسبوعاً ففعل ونزل في الماء إلى ركبتيه فاستخرج تابوتاً فيه عظام آدم عليه السّلام فحمله معه في السفينة حتى وصل إلى نجف الكوفة فدفن التابوت بالقبر وهي قطعة من الجبل الذي كلّم اللّه تعالى عليه موسى تكليماً وقدّس عيسى عليه السلام تقديساً واتخذ الله عليه إبراهيم خليلاً واتخذ عليه محمداً نبيّاً وحبيباً وجعله للنبيّين مسكناً واللّه ما سكن فيه بعد آدم ونوح أكرم من عليّ عليه السّلام ذكر ذلك الشيخ العالم العامل المقيد محمد بن النّعمان.

لَكُمْ مُتَّبِعٌ وَنُصْرَتِي لَكُمْ مُعَدَّةٌ أَنَا عَبْدُ اللّٰهِ وَمَوْلاَكَ فِي طَاعَتِكَ الْوَافِدُ إِلَيْكَ أَلْتَمِسُ بِذَلِكَ كَمَالَ الْمَنزِلَةِ عِنْدَ اللّٰهِ تَعَالَى وَأَنْتَ يَا مَوْلاَيَ مِمَّنْ أَمَرَنِي اللّٰهُ تَعَالَى بِصِلَتِهِ وَحَثَّنِي عَلَى بِرِّهِ وَدَلَّنِي عَلَى فَضْلِهِ وَهَدَانِي لِحُبِّهِ وَرَغَّبَنِي فِي الْوِفَادَةِ إِلَيْهِ وَأَلْهَمَنِي طَلَبَ الْحَوَائِجِ عِنْدَهُ أَنْتُمْ أَهْلُ بَيْتٍ يَسْعَدُ مَنْ تَوَلاَّكُمْ وَلاَ يَخسَر مَن يَهْوَاكُمْ وَلاَ يَخيب مَنْ أَتَاكُمْ وَلاَ يَسْعَدُ مَنْ عَادَاكُمْ لاَ أَجِدُ أَحَداً أَفْزَعُ إِلَيْهِ خَيْراً لِي مِنْكُمْ أَنْتُمْ أَهْلُ بَيْتِ الرَّحْمَةِ وَدَعَائِمُ الدِّينِ وَأَرْكَانُ الأَرْضِ وَالشَّجَرَةُ الطَّيِّبَةُ اللَّهُمَّ لاَ تُخَيِّب تَوَجُّهِي إِلَيْكَ بِرَسُولِكَ وَآلِ رَسُولِكَ وَاسْتِشْفَاعِي بِهِمْ إِلَيْكَ اللَّهُمَّ أَنْتَ مَنَنْتَ عَلَيَّ بِزِيَارَةِ مَوْلاَيَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَلاَيَتِهِ وَمَعْرِفَتِهِ فَاجْعَلْنِي مِمَّنْ يَنْصُرُهُ وَيَنْتَصِرُ بِهِ وَمُنَّ عَلَيَّ بِنَصرِكَ لِدِينِكَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْيَا عَلَى مَا حَيِيَ عَلَيْهِ مَوْلاَيَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَأَمُوتُ عَلَى مَا مَاتَ عَلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللّٰهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ.

ثُمّ قَبِّل ضريحه وضع خدّك الأيمن عليه ثم الأيسر ثمّ صلِّ عند رأسه ركعتين تقرأ في الأولى بالحمد والرّحمن وفي الثّانية بالحمد ويّس صلّى اللّه عليه وآله.

ثُمّ تُسَبِّح بعدهمَا بتسبيح الزّهراء عليها السّلام واستغفر اللّه وادع بَعدهما بمَا سنذكر إن شاء اللّه عقيب ركعتي زيارة عَاشوراء.

ثمّ اسجُد لِلّهِ شكراً وقل: اللَّهُمَّ إِلَيْكَ تَوَجَّهتُ اللَّهُمَّ أَنْتَ ثِقَتِي وَرَجَائِي فَاكْفِنِي مَا أَهَمَّنِي وَمَا لاَ يُهِمُّنِي وَمَا أَنْتَ أَعْلَم بِهِ مِنِّي عَزَّ جَارُكَ وَجَلَّ ثَنَاؤُكَ وَلاَ إِلَهَ غَيْرُكَ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَقَرِّبْ فَرَجَهُمْ.

ثُمّ ضع خدّك الأيمن على الأرض وقل ثلاثاً اللَّهُمَّ ارْحَم ذُلِّي بَيْنَ يَدَيْكَ وَتَضَرّعِي إِلَيْكَ وَوَحْشَتِي مِنَ الْعَالَم وَأُنسِي بِكَ يَا كَرِيمُ.

ثم ضع الأيسر وقل ثلاثاً لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ رَبِّي حَقّاً حَقّاً سَجَدْتُ لَكَ يَا رَبِّ تَعَبُّداً وَرِقّاً اللَّهُمَّ إِنَّ عَمَلِي ضَعِيف فَضَعِّفْهُ لِي يَا كَرِيمُ.

ثُمّ عُد إِلَى السُّجُودِ وَقُل مائة مرّة شكراً شكراً.

ثمّ قم إلى زيارة آدم عليه السّلام وقل السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا صَفِيَّ اللّٰهِ السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ اللّٰهِ السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اللّٰه السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا أَمِينَ اللّٰهِ السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا خَلِيفَةَ اللّٰهِ فِي أَرْضه السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْبَشَرِ صَلَوَاتُ اللّٰهِ وَسَلاَمُه عَلَيْكَ وَعَلَى رُوحِكَ وَبَدَنِكَ وَعَلَى

الطَّاهِرِينَ مِنْ وُلْدِكَ وَذُرِّيَتِكَ صَلاةً لاَ يُحْصِيهَا إلاَّ هُوَ ورحمة اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

ثُمّ زُر نُوحاً فتقول: السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا نَجِيَّ اللَّهِ السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا صَفِيَّ اللَّهِ السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ اللَّهِ السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا شَيْخَ الْمُرْسَلِينَ السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا أَمِينَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلاَمُهُ عَلَيْكَ وَعَلَى رُوحِكَ وَبَدَنِكَ وَعَلَى الطَّاهِرِينَ مِنْ وُلْدِكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

ثُمّ صَلِّ لكلٍّ منهما ركعتين وقل بعد كل ركعتين مَا سنذكره عقيب زِيَارة عَاشُورَاء.

ثمّ تحوّل إلى عند رجلي أمير المؤمنين عليه السّلام وقل: السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ أَنْتَ أَوَّلُ مَظْلُومٍ وَأَوَّلُ مَغْصُوبٍ حَقَّهُ صَبَرْتَ وَاحْتَسَبْتَ حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِين أَشْهَدُ أَنَّكَ لَقِيتَ اللَّهَ وَأَنْتَ شَهِيدٌ عَذَّبَ اللَّهُ قَاتِلَكَ بِأَنْوَاعِ الْعَذَابِ جِئْتُكَ زَائِراً عَارِفاً بِحَقِّكَ مُسْتَبْصراً بِشَأْنِكَ مُعَادِياً لِأَعْدَائِكَ مُوَالِياً لِأَوْلِيَائِكَ أَلْقَى عَلَى ذَلِكَ رَبِّي إن شَاءَ اللَّهُ وَلِيَ ذُنُوبٌ كَثِيرَةٌ فَاشْفَعْ لِي عِنْدَ رَبِّكَ فَإِنَّ لَكَ عِنْدَ رَبِّكَ مَقَاماً مَحمُوداً مَعْلُوماً وَجَاهاً وَاسِعاً وَشَفَاعَةً وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَلاَ يَشفَعُونَ إلاَّ لِمَنِ ارْتَضَى وَهُم مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ﴾ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى رُوحِكَ وَبَدَنِكَ وَعَلَى الأَئمَّةِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ صَلاَةً لاَ يُحْصِيهَا إلاَّ هُوَ وَعَلَيْكُمْ أَفْضَلُ الصَّلاَةِ وَالسَّلاَمِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

وعن البَاقر عليه السّلام: مضى أَبي عليّ بن الحسين عليهما السّلام إلى مشهد أمير المؤمنين عليه السّلام فوقف عليه ثم بكى وقال: السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا أَمِينَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَحُجَّتَهُ عَلَى عِبَادِهِ السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَشهَدُ أَنَّكَ جَاهَدْتَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ وَعَمِلْتَ بِكِتَابِهِ وَتَبِعْتَ سُنَّةَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى دَعَاكَ اللَّهُ إلى جِوَارِهِ وَقَبَضَكَ إِلَيْهِ بِاخْتِيَارِهِ وَأَلْزَمَ أَعْدَاءَكَ الْحُجَّةَ مَعَ مَا لَكَ مِنَ الْحُجَجِ الْبَالِغَةِ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ اللَّهُمَّ اجْعَلْ نَفْسِي مُطْمَئِنَّةً بِقَدَرِكَ رَاضِيَةً بِقَضَائِكَ مُولَعَةً بِذِكْرِكَ وَدُعَائِكَ مُحِبَّةً لِصفْوَةِ أَوْلِيَائِكَ مَحْبُوبَةً فِي أَرْضِكَ وَسَمَائِكَ صَابِرَةً عَلَى نُزُولِ بَلاَئِكَ مُشْتَاقَةً إِلَى فَرحَةِ لِقَائِكَ مُتَزَوِّدَةً التَّقْوَى لِيَوْمِ جَزَائِكَ مُسْتَنَّةً بِسُنَنِ أَوْلِيَائِكَ مُفَارِقَةً لِأَخلاَقِ أَعْدَائِكَ مَشْغُوْلَةً عَنِ الدُّنْيَا بِحَمْدِكَ وَثَنَائِكَ.

ثُمّ وضع خدّه على قبره وقال: اللَّهُمَّ إنَّ قُلُوبَ الْمُخْبِتِينَ إِلَيْكَ وَالِهَةٌ وَسُبُلَ الرَّاغِبِينَ إِلَيْكَ شَارِعَةٌ وَأَعْلاَمَ الْقَاصِدِينَ إِلَيْكَ وَاضِحَةٌ وَأَفْئِدَةَ الْعَارِفِينَ مِنْكَ فَازِعَةٌ وَأَصْوَاتَ الدَّاعِينَ إِلَيْكَ صَاعِدَةٌ وَأَبْوَابَ الإِجَابَةِ لَهُمْ مُفَتَّحَةٌ وَدَعْوَةَ مَنْ نَاجَاكَ مُسْتَجَابَةٌ وَتَوْبَةَ مَنْ أَنَابَ إِلَيْكَ

مَقْبُولَةٌ وَعَبْرَةَ مَنْ بَكَى مِنْ خَوْفِكَ مَرْحُومَةٌ وَالإِغَاثَةَ لِمَنِ اسْتَغَاثَ بِكَ مَرْجُوَّةٌ وَالإِعَانَةَ لِمَن اسْتَعَانَ بِكَ مَبْذُولَةٌ وَعِدَاتِكَ لِعِبَادِكَ مُنْجَزَةٌ وَزَلَلَ مَنِ اسْتَقَالَكَ مُقَالَةٌ وَأَعْمَالَ الْعَامِلِينَ لَدَيْكَ مَحْفُوظَةٌ وَأَرْزَاقَكَ إِلَى الخَلائِقِ مِنْ لَدُنْكَ نَازِلَةٌ وَعَوَائِدَ الْمَزِيدِ إِلَيْهِمْ وَاصِلَةٌ وَذُنُوبَ الْمُسْتَغْفِرِينَ مَغْفُورَةٌ وَحَوَائِجَ خَلْقِكَ عِنْدَكَ مَقضِيَّةٌ وَجَوَائِزَ السَّائِلِينَ عِنْدَكَ مُوفَّرَةٌ وَعَوَائِدَ المَزِيدِ مُتَوَاتِرَةٌ وَمَوَائِدَ المُسْتَطْعِمِينَ مُعَدَّةٌ وَمَنَاهِلَ الظَّمَاءِ مُترَعَةٌ اللَّهُمَّ فَاسْتَجِب دُعَائِي وَاقْبَلْ ثَنَائِي وَاجْمَعْ بَيْنِي وَبَيْنَ أَوْلِيَائِي بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ إِنَّكَ وَلِيُّ نَعْمَائِي وَمُنْتَهَى مُنَايَ وَغَايَةُ رَجَائِي فِي مُنْقَلَبِي وَمَثْوَايَ(١).

فإذا أردت وداعه فقف على القبر كوقوفك في ابتداء زيارتك وقل: السَّلامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وبَرَكَاتُهُ أَسْتَودِعُكَ اللَّهَ وأَسْتَرعِيكَ وَأَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلاَمَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرُّسُلِ وَبِمَا جَاءتْ بِهِ وَدَلَّتْ عَلَيْهِ اللَّهُمَّ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ فِي مَمَاتِي عَلَى مَا شَهِدْتُ عَلَيْهِ فِي حَيَاتِي أَنَّ الأَئِمَّةَ عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ وَالحَسَنُ وَالحُسَيْنُ وَعَلِيُّ بنُ الحُسَيْنُ وَمُحَمَّدُ بن عَلِيٍّ وَجَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَمُوْسَى بنُ جَعْفَرٍ وَعَلِيُّ بْنُ مُوسَى وَمُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَالحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ عَلَيْهِمُ السَّلام وَأَشْهَدُ أَنَّ مَنْ قَتَلَكُمْ[١] وحَارَبَكُمْ مُشْرِكُونَ وَمَنْ رَدَّ عَلَيْكُمْ هُوَ فِي أَسْفَلِ دَرْكٍ مِنَ الْجَحِيمِ أَشْهَدُ أَنَّ مَنْ حَارَبكُم لَنَا أَعْدَاءٌ وَنَحنُ مِنْهُمْ بُرَاءٌ وَأَنَّهُمْ حِزْبُ الشَّيَاطِينِ وَعَلَى مَن قَتَلَكُمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلاَئِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ وَمَنْ شَرِكَ فِيهِ وَمَنْ سَرَّهُ قَتْلُكُمْ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بَعْدَ الصَّلاَة وَالتَّسْلِيمِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالحَسَنِ وَالحُسَيْنِ وَعَلِيِّ بْن الحُسَيْنِ وَمُحَمَّد بْن عَلِيٍّ وَجَعْفَرِ بْن مُحَمَّدٍ وَمُوسى بْن جَعْفَرٍ وَعَلِيِّ بْن مُوسَى وَمُحَمَّد بْن عَلِيٍّ وَعَلِيِّ بن مُحَمَّدٍ وَالْحَسَن بن عَلِيٍّ وَمُحَمَّد بن الحَسَن وَلاَ تَجْعَلْ هَذَا آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَتِهِ عَلَيْهِ السَّلاَمُ فَإِن جَعَلْتَهُ فَاحْشُرنِي مَعَ هَؤُلاَءِ الأَئِمَةِ الْمُسمَّينَ اللَّهُمَّ وَذَلِّلْ قُلُوبَنَا لَهُمْ بِالطَّاعَةِ وَالمُنَاصَحَةِ وَالمَحَبةِ وَحُسْنِ المُوَازَرَةِ وَالتَّسْلِيمِ.

وأمّا زيارة عاشوراء(٢) من قرب أو بُعد فمَن أراد ذلك وكان بعيداً عنه عليه السّلام فَلْيَبْـرُزْ

---

(١) عن الصّادق عليه السّلام ما قال هذا القول احد من شيعتنا عند قبر أمير المؤمنين أو عند أحد من الأئمة عليهم السّلام إلاّ وقع في درج من نور وطبع عليه بطابع محمّد صلّى اللّه عليه وآله وسلّم حتى يسلم إلى القائم عليه السّلام فيلقى صاحبه بالبشرى والتحيّة والكرامة إن شاء اللّه.

(٢) يستحبّ صوم عشر المحرّم فإذا كان في عاشره أمسك عن المفطرات إلى بعد العصر ثم تناول شيئاً من التربة =

إلى الصّحراء أو يصعد سطحاً مرتفعاً في دَاره ويُومىء إليه عليه السّلام ويجتهد بالدّعاء على قاتله ثُمّ يُصلّي ركعتين وليكن ذَلك في صدر النّهار قبل أن تزول الشمس ثمّ ليندب الحُسين عليه السّلام ويبكيه ويأمر مَن في داره بذلك ممّن لا يَتّقيه ويقيم في داره مع مَن حضره المصِيبة بإظهار الجزع عليه وليعزّ بعضهم بعضاً بمصَابهم بالحسين عليه السّلام فيقول: أَعْظَمَ اللَّهُ أُجُورَنَا بِمُصَابِنَا بالحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجَعَلَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مِنَ الطَّالِبِينَ بِثَأْرِهِ مَعَ وَلِيِّهِ الإِمَامِ الْمَهْدِيِّ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِم السَّلَامُ، فإذا أنت صلّيت الرّكعتين المذكورتين آنفاً فكبّر اللّه مائة مرة ثم أَوْمِ إليه عليه السّلام، وقل السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّه السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ وَابْنَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ فَاطِمَةَ سَيِّدَة نِسَاءِ الْعَالَمِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ثَارَ[1] اللَّهِ وَابْنَ ثَأْرِهِ وَالْوِتْرَ المَوْتُورَ السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى الأَرواح الَّتِي حَلَّتْ بِفِنَائِكَ عَلَيْكُمْ جَمِيعاً سَلَامُ اللَّهِ أَبَداً مَا بَقِيتُ وَبَقِيَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لَقَدْ عَظُمَتِ الرَّزِيَّةُ وَجَلَّتِ المُصِيبَةُ بِكَ عَلَيْنَا وَعَلَى جَمِيعِ أَهْلِ الإِسْلَامِ وَجَلَّتْ وَعَظُمَتْ مُصِيبَتُكَ فِي السَّمَاوَاتِ عَلَى جَمِيع أَهْلِ السَّمَاوَاتِ فَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً أَسَّسَتْ أَسَاسَ

= ـسيراً وفي هذا اليوم تتجدد أحزان آل محمّد عليهم السلام وشيعتهم ويستحب اجتناب الملاذ فيه وإقامة سُنن المصائب إلى بعد العصر، وعن الصّادق عليه السّلام مَن زار الحسين عليه السلام يوم عاشوراء عارفاً بحقه كان كمَن زار اللّه في عرشه وأوجب اللّه له الجنّة، وعنه عليه السّلام مَن يأتِ عند قبر الحسين عليه السّلام ليلة عاشوراء لقي اللّه تعالى يوم القيامة ملطخاً بدمه كأنّما قتل معه في عرصة كربلاء وعنه عليه السّلام مَن زار الحسين عليه السّلام يوم عاشوراء وبات عنده كان كمَن استشهد بين يديه، وعن الباقر عليه السّلام مَن زار الحسين عليه السّلام في يوم عاشوراء من المحرّم حتّى يظل عنده باكياً لقي اللّه تعالى بثواب ألفي حجّة وألفي عمرة وألفي غزوة ثواب كل حجّة وعمرة وغزوة كثواب مَن حجّ واعتمر وغزا مع النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله ومع الأئمة الرّاشدين ملخّص من مختصر المتهجّد للشيخ أبي جعفر الطوسي (ره) عن الصّادق عليه السّلام أنّه مَن فعل ذلك كتب اللّه له ثواب ألف حجّة وألف عمرة وألف غزوة كلها مع النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وكان له ثواب مصيبة كلّ نبيّ ورسول ووصيّ وصدّيق وشهيد مات أو قتل منذ خلق اللّه الدّنيا إلى أن تقوم السّاعة ويرفع لمَن زار بهذه الزّيارة مائة ألف درجة وكان كمَن استشهد مع الحسين حتى يشاركهم في درجاتهم لا يعرف إلاّ في الشهداء الذين استشهدوا معه عليه السّلام وكتب له ثواب زيارة كلّ نبيّ ورسول وزيارة كلّ مَن زار الحسين عليه السّلام منذ يوم قتل عليه السّلام وأنا الضامن لهم جميع ذلك والزّعيم وإن استطعت الا تستنشر يومك في حاجة فافعل فإنّه يوم نحس لا يقضى فيه حاجة مؤمن فإن قضيت لم يبارك فيها ولم يرَ فيها رشداً ومَن ادّخر في ذلك اليوم شيئاً لم يبارك فيما ادّخر ولم يبارك له في أهله من مختصر المصباح ملخّصاً.

(١) معناه أنّه سبحانه هو صاحب ثأره والمطالب به، وأدرك فلان ثأره إذا قتل قاتل حميمه قاله المطرزي والوتر الفرد والموتور الذي قتل له قتيل لم يدرك بدمه ووتره حقه نقصه قاله الجوهري وفي الحديث مَن فاته صلاة العصر فكأنما وتر أهله وماله أي نقص، يقال وترته أي نقصته وقيل إنّ الوتر أصله الجناية التي يجنيها الرجل على الرّجل من قتل حميمه وأخذ ماله فشبّه عليه السّلام ما يلحق هنا الذي يفوته العصر بما يلحق الموتور من قتل حميمه وأخذ ماله قاله الهروي.

الظُّلْمِ والْجَوْرِ عَلَيْكُمْ أَهْلَ البَيْتِ وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً دفَعَتْكُمْ عَنْ مَقَامِكُم وَأَزَالَتْكُم عَنْ مَرَاتِبِكُمْ الَّتِي رَتَّبَكُمُ اللَّهُ فِيهَا وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكُمْ وَلَعَنَ اللَّهُ الْمُمَهِّدِينَ لَكُمْ بِالتَّمْكِينِ مِن قِتَالِكُمْ بَرِئتُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَيْكُمْ مِنْهُمْ وَمِنْ أَشْيَاعِهِمْ وَأَتْبَاعِهِمْ وَأَوْلِيَائِهِمْ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِنِّي سِلْمٌ لِمَنْ سَالَمَكُم وَحَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَلَعَنَ اللَّهُ آلَ زِيادٍ وَآلَ مَرْوَانَ وَلَعَنَ اللَّهُ بَنِي أُمَيَّةَ قَاطِبَةً وَلَعَنَ اللَّهُ ابْنَ مَرْجَانَةَ وَلَعَنَ اللَّهُ عُمَرَ بْنَ سَعْدٍ وَلَعَنَ اللَّهُ شِمْراً وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً أَسْرَجَتْ وَأَلْجَمَتْ وَتَهَيَّأَت وَتَنَقَّبَتْ(١) لِقِتَالِكَ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي لَقَدْ عَظُمَ مُصَابِي بِكَ فَأَسْأَلُ اللَّهَ الَّذِي أَكْرَمَ مَقَامَكَ وَأَكْرَمَنِي بِكَ أَنْ يَرْزُقَنِي طَلَبَ ثَأرِكَ مَعَ إِمَامٍ [١] مَنْصُورٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي عِنْدَكَ وَجِيهاً بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَام فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ وَإِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَإِلَى فَاطِمَةَ وَإِلَى الْحَسَنِ وَإِلَيْكَ بِمُوَالاتِكَ وَبِالْبَرَاءَةِ مِمَّنْ قَاتَلَكَ وَنَصَبَ لَكَ الحَرْبَ وَبِالبَرَاءَةِ مِمَّن أَسَّسَ أَسَاسَ الظُّلْمِ وَالجَوْرِ عَلَيْكُمْ وَأَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ مِمَّنْ أَسَّسَ أَسَاسَ ذَلِكَ وَبَنَى عَلَيْهِ بُنْيَانَهُ وَجَرَى فِي ظُلْمِهِ وَجَوْرِهِ عَلَيْكُمْ أَهْلَ البَيْتِ وَعَلَى أَشْيَاعِكُمْ بَرِئْتُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَيْكُمْ مِنْهُمْ وَأَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ ثُمَّ إِلَيْكُمْ بِمُوَالاتِكُمْ وَمُوَالاةِ وَلِيِّكُمْ وَبِالْبَرَاءَةِ مِنْ أَعْدَائِكُمْ وَالنَّاصِبِينَ لَكُمُ الحَرْبَ بِالبَرَاءَةِ مِنْ أَشْيَاعِهِمْ وَأَتْبَاعِهِمْ إِنِّي سِلْمٌ لِمَنْ سَالَمَكُمْ وَحَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَكُمْ وَوَلِيٌّ لِمَنْ وَالاكُمْ وَعَدُوٌّ لِمَنْ عَادَاكُمْ فَأَسْأَلُ اللَّهَ الَّذِي أَكْرَمَنِي بِمَعْرِفَتِكُمْ وَمَعْرِفَةِ أَوْلِيَائِكُمْ وَرَزَقَنِي الْبَرَاءَةَ مِنْ أَعْدَائِكُم أَنْ تَجْعَلَنِي مَعَكُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأَنْ يُثَبِّتَ لِي عِنْدَكُمْ قَدَم صِدْقٍ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأَسْأَلُهُ أَنْ يُبَلِّغَنِي الْمَقَامَ المَحْمُود الَّذِي لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَأَنْ يَرْزُقَنِي طَلَبَ ثَأْرِكُمْ مَعَ إِمَامٍ مَهْدِيٍّ ظَاهِرٍ نَاطِقٍ مِنْكُمْ وَأَسْأَلُ اللَّهَ بِحَقِّكُمْ وَبِالشَّأْنِ الَّذِي لَكُمْ عِنْدَهُ أَنْ يُعْطِيَنِي بِمُصَابِي بِكُمْ أَفْضَلَ مَا يُعْطِي مُصَاباً بمصيبته [٢] يَا لَهَا مِنْ مُصِيبة مَا أَعْظَمَهَا وَأَعْظَم رَزِيَّتَهَا فِي

---

(١) قوله تنقبت يمكن أن يكون مأخوذاً من النّقاب الذي للمرأة أي اشتملت بآلات الحرب كاشتمال المرأة بنقابها يكون النقاب هنا استعارة أو يكون مأخوذاً من النقبة وهو ثوب يشتمل به كالإزار أو يكون معنى تنقبت تسايرت في نقوب الأرض وهي طرقها الواحد نقب وهو النّاقب أيضاً، ومنه قوله ﴿فنقبوا في البلاد﴾ أي طوفوا وساروا في نقوبها أي طرقها قال:

لقد نقّبت في الآفاق حتى ... رضيت من الغنيمة بالإياب

قاله الكفعمي.

[١] معصوم.

[٢] بمصيبة.

الإِسْلَام وَفِي جَمِيعِ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي في مَقَامِي هَذَا مِمَّن تَنَالُهُ مِنْكَ صَلَوَاتٌ وَرَحْمَةٌ وَمَغْفِرَةٌ اللَّهُمَّ اجْعَلْ مَحْيَايَ مَحْيَا مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَمَمَاتِي مَمَات مُحَمَّدٍ وَآلِ مِحمَّدٍ اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا يَوْمٌ تَبَرَّكَتْ بِهِ بَنُو أُمَيَّةَ وَابْنُ آكِلَةِ الأَكْبَادِ اللَّعِينُ ابْنُ اللَّعِينِ عَلَى لِسَانِكَ وَلِسَانِ نَبِيِّكَ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ وَمَوْقِفٍ وَقَفَ فِيهِ نَبِيُّكَ اللَّهُمَّ الْعَنْ أَبا سُفْيَانَ وَمُعَاوِيَةَ وَيَزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَةَ عَلَيْهِمْ مِنْكَ اللَّعْنَةَ أَبَدَ الآبِدِينَ وَهَذا يَوْمٌ فَرِحَتْ فيهِ[١] آل زِيَادٍ وَآلُ مَرْوَانَ بِقَتْلِهِمُ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ اللَّهُمَّ فضاعِفْ[٢] عَلَيْهِمُ اللَّعْنَ مِنْكَ وَالْعَذَابَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ فِي هَذا الْيَوْمِ وَفِي مَوْقِفِي هَذَا وَأَيَّامِ حَيَاتِي بِالْبَرَاءَةِ مِنْهُمْ وَاللَّعْنَةِ عَلَيْهِمْ وَبِالْمُوَالاَةِ لِنَبِيِّكَ وَآلِ نَبِيِّكَ عَلَيْهِم السَّلاَم.

ثمّ تقول مائة مرة: اللَّهُمَّ الْعَنْ أَوَّلَ ظَالِمٍ ظَلَمَ حَقَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَآخِرَ تَابعٍ لَهُ عَلَى ذَلِكَ اللَّهُمَّ الْعَنِ الْعِصَابَةَ الَّتِي جَاهَدَتِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلاَمُ وَشَايَعَتْ وَبَايَعَتْ وَتَابَعَتْ عَلى قَتلِهِ اللَّهُمَّ الْعَنْهُم جَمِيعاً.

ثمّ تقول مائة مرّة: السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا أبا عَبْدِ اللَّهِ وَعَلَى الأرواحِ الَّتِي حَلَّتْ بِفِنَائِكَ عَلَيْكَ مِنِّي سَلاَمُ اللَّهِ أَبَداً مَا بَقِيتُ وَبَقِيَ اللَّيْل وَالنَّهَارُ وَلاَ جَعَلَهُ اللَّهُ آخِرَ العَهْدِ مِنِّي لِزِيَارَتِكُمْ السَّلاَمُ عَلَى الْحُسَيْنِ وَعَلى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَعَلَى أَوْلاَدِ الحُسَين وَعَلَى أَصْحَابِ الحُسَيْنِ.

ثمّ تقول: اللَّهُمَّ خُصَّ أَنْتَ أَوَّلَ ظَالِمٍ بِاللَّعْنِ مِنِّي وَابْدَأ(١) بِهِ أول[٣] ثُمَّ الثَّانِي

---

[١] به. [٢] ضاعف.

(١) قال الحريري في كتابه المترجم بدرّة الغواص في أوهام الخواص يقولون أبدأ به أولاً فيوهمون فيه والصواب ابديه بالضمّ قال:

لعمرك ما أدري وإني لأوجل ... على أينا تغدو والمنية أول

وإنما بنى أول هنا لأن الإضافة مرادة فيه إذ التقدير ابدأ به أول الناس فلما انقطع عن الإضافة بني كأسماء الغايات التي هي ميل وبعد ونظائرهما ومعنى تسميته هذه الأسماء بالغايات أي جعلت عامة للمسلمين بعدما كانت خاصة ولهذه العلّة استوجب لأن يبنى لأن آخره حين قطع عن الإضافة صار كوسط الكلمة ووسط الكلمة لا يكون إلّا مبنيّاً وإنما بنيت على الضمّ لأنها في حالة الإضافة تعرب تارة بالنصب وأخرى بالجر فخصت عند البناء بالضم الذي خالف حركتي إعرابها ليعلم أنها مبنية لا معربة على أن أول إذا أعرب لا يصرف لأنه على وزن أفعل وهو صفة ولهذا قالوا ذلك علم أول أمس وما رأيته مذ أول من أمس ولم يسمح صرفه إلا في قولهم ما تركت له أولاً وآخراً فجعلوهما في هذا الكلام اسم جنس وأخرجوه عن حكم الصفة وأجروا هذا الكلام بمعنى ما تركت له قديماً ولا حديثاً ونظير أول في المبنيات على الضم أنك تقول انحدر من فوق والماء من قدّام واستردفه من وراء وأخذه من تحت فتبنى هذه الأسماء على الضمّ وإن كانت ظروف مسكنة لأن مانعها عن الإضافة قال:

لعن الإله ضلة بن مساور ... لعناً يصب عليه من قدام

[٣] في نسخة «أور» وفي أخرى «الأول».

والثَّالِث[٤] وَالرَّابعَ[٥] اللَّهُمَّ الْعَنْ يَزِيد خَامِساً وَالْعَنْ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ زِيَادٍ وَابْنَ مَرْجَانَةَ وَعُمَرَ بْنَ سَعْدٍ وَشِمْراً وَآلَ أَبِي سُفْيَانَ وَآلَ(١) زِيَادٍ وَآل مَرْوَانَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

ثمّ اسجد وقل: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ حَمْدَ الشَّاكِرِينَ لَكَ عَلَ مُصَابِهِمْ الحَمْدُ لِلَّهِ عَلى عَظِيمِ رَزِيَّتِي اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي شَفَاعَةَ الْحُسَيْنِ عَلَيه السَّلامُ يَوْمَ الْوُرُودِ وَثَبِّتْ لي قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَكَ مَعَ الحُسَيْن وَأَوْلَادِ الحُسَيْن وَأَصْحَابِ الحُسَيْنِ الَّذِينَ بَذَلُوا مُهَجَهُم دُونَ الحُسَيْنِ عَلَيهِ السَّلَامُ.

ثمّ صلّ ركعتي الزّيارة بمهما شئت وقل بعدهمَا: اللَّهُمَّ إِنِّي لَكَ صَلَّيْتُ وَلَكَ رَكَعْتُ وَلَكَ سَجَدْتُ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لِأَنَّهُ لَا تَجوزُ الصَّلاةُ وَالرُّكُوعُ وِالسُّجودُ إِلَّا لَكَ لِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَبلِغْهُمْ أَفضَلَ السَّلَامِ وَالتَّحِيَّةِ وَارْدُدْ عَلَيَّ مِنْهُمُ السَّلَامَ اللَّهُمَّ وَهَاتَانِ الرَّكعَتَانِ هَدِيَّةٌ مِنِّي إِلَى سَيِّدِي وَمَـوْلَايَ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَتَقَبَّلهُمَا مِنِّي وَأَجُرْنِي عَلَيْهِمَا أَفْضَلَ أَمَلِي وَرَجَائِي فِيكَ وَفِي وَلِيِّكَ يَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ.

ويستحبّ أن يصلّى أيضاً في يوم عَاشورَاء أربع ركعات وقد مرّ كيفيّة فعلهَا في فضل الصّلوات.

ثمّ ادع(٢) بعد هذه الزّيارة بهذا الدّعَاء المروي عن الصّادق عليه السّلام وهو يَا اللَّهُ يَا

---

[١] ثم الثالث.

[٢] ثم الرابع.

(١) قلت ابن زياد هو ابن مرجانة وإنما أعيد ذكره ثانياً تبييناً على عظم كفره وتناهي فجوره ومظاهرته لعنه اللّه على سب أهل النبي (ص) وسفك دمائهم وهذا يسمىٰ في علم البديع ذكر الخاص بعد العام وهو أن يذكر المتكلم شيئاً عامّة ثم يخصّ بعض أفراده بالذكر، ثانياً إما لزيادة بعينه فيبرره كما قلناه وابن زياد وإما للتّنبيه على فضله وشرفه كقوله تعالى ﴿مَن كان عدوّاً للّه وملائكته ورسله وجبريل وميكال﴾ فأعاد سبحانه ذكر جبريل وميكال بعد ذكر الملائكة تنبيهاً على فضلهما وكذا قوله تعالى ﴿فيهما فاكهة ونخل ورمّان﴾ وإنّما عطف النخل والرمّان على الفاكهة وإن كانا منها بياناً لفضلهما كأنهما لمزيتهما في الفضل جنسان آخران قاله الكفعمي عفا اللّه عنه.

(٢) قال صفوان بن مهران الجمّال قال لي الصادق عليه السّلام يا صفوان تعاهد هذه الزيارة وادع بهذا الدعاء فإني ضامن عن اللّه تعالى لكل مَن زار بهذه الزيارة ودعا بهذا الدعاء من قرب أو بعد أن زيارته مقبولة وسعيه مشكور وسلامه فيما فعل غير محجوب وحاجته مقضية من اللّه تعالى بالغة ما بلغت لا يخيبه يا صفوان وجاءت هذه الزيارة مضمونة بهذا الضمان عن أبي وأبي عن أبيه عليّ بن الحسين عليهما السّلام مضموناً وهذا الضمان له عن الحسين والحسين عن الحسن أخيه مضموناً بهذا الضمان والحسن عن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله مضموناً بهذا الضمان وعلى النّبيّ مضموناً بهذا الضّمان والنّبيّ عن جبريل عليه السّلام مضموناً بهذا الضمان وجبرائيل عليه السّلام عن اللّه تعالى مضموناً بهذا=

اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا مُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ وَيَا كَاشِفَ كَرْبِ الْمَكْرُوبِينَ وَيَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ وَيَا صَرِيخَ الْمُسْتَصْرِخِينَ وَيَا مَنْ هُوَ أَقْرَبُ إِلَيَّ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ وَيَا مَنْ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَيَا مَنْ هُوَ بِالْمَنْظَرِ الأَعْلَى بِالأُفُقِ الْمُبِينِ وَيَا مَنْ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى وَيَا مَنْ يَعْلَم خَائِنَةَ الأَعْيُنِ وَمَا تَخْفِي الصُّدُور وَمَا تُخْفى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ يَا مَنْ لاَ تَشْتَبِهُ عَلَيْهِ الأَصْوَات وَيَا مَنْ لاَ تُغَلِّطُهُ الْحَاجَاتُ وَيَا مَنْ لاَ يُبرِمُهُ إِلحَاحُ الْمُلِحِّينَ يَا مُدْرِكَ كُلِّ فَوْتٍ وَيَا جَامِعَ كُلِّ شَمْلٍ وَيَا بَارِىءَ النُّفُوسِ بَعْدَ الْمَوْتِ يَا مَنْ هُوَ كُلَّ يَوْمٍ فِي شَأْنٍ يَا قَاضِيَ الحَاجَاتِ يَا مُنَفِّسَ الْكُرُبَاتِ يَا مُعْطِيَ السُّؤْلاَتِ يَا وَلِيَّ الرَّغَبَاتِ يَا كَافِيَ الْمُهِمَّاتِ يَا مَنْ يَكفِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلاَ يَكْفِي مِنْهُ شَيْءٌ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَبِحَقِّ فَاطِمَةَ بِنْتِ نَبِيِّكَ وَبِحَقِّ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَالتِّسْعَةِ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِم السَّلاَمُ فَإِنِّي بِهِمْ أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ فِي مَقَامِي هَذَا وَبِهِمْ أَتَوَسَّلُ وَبِهِمْ أَتَشَفَّعُ إِلَيْكَ وَبِحَقِّهِمْ أَسْأَلُكَ وَأُقْسِمُ وَأَعْزِمُ عَلَيْكَ وَبِالشَّأْنِ الَّذِي لَهُمْ عِنْدَكَ وَبِالْقَدْرِ الَّذِي لَهُم عِنْدَكَ وَبِالَّذِي فَضَّلْتَهُم عَلَى الْعَالَمِينَ وَبِاسْمِكَ الَّذِي جَعَلْتَهُ عِنْدَهُمْ وَبِهِ خَصَّصْتَهُمْ دُونَ الْعَالَمِينَ وَبِهِ أَبَنْتَهُمْ[١] أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَكْشِفَ عَنِّي غَمِّي وَهَمِّي وَكَرْبِي وَتَكْفِيَنِي الْمُهِمَّ مِنْ أُمُورِي وَتَقْضِيَ عَنِّي دَيْنِي وَتُجِيرَنِي مِنَ الْفَقْرِ وَتَجبُرَنِي مِنَ الْفَاقَةِ وَتُغْنِيَنِي عَنِ الْمَسْأَلَةِ إِلَى الْمَخْلُوقِينَ وَتَكْفِيَنِي هَمَّ مَنْ أَخَافُ هَمَّهُ وَعُسْرَ مَنْ أَخَافُ عُسْرَهُ وَحُزُونَةَ مَنْ أَخَافُ حُزُونَتَهُ وَشَرَّ مَنْ[٢] أَخَافُ شَرَّهُ وَمَكْرَ مَنْ أَخَافُ مَكرَهُ وَبَغْيَ مَنْ أَخَافُ بَغْيَهُ وَجَوْرَ مَنْ أَخَافُ جَوْرَهُ وَسُلْطَانَ مَنْ أَخَافُ سُلْطَانَهُ وَكَيْدَ مَنْ أَخَافُ كَيْدَهُ وَمَقْدُرَةَ مَنْ أَخَافُ بَلاَءَ مَقْدُرَتِهِ عَلَيَّ وَتَرُدَّ عَنِّي كَيْدَ الْكَيَدَةِ وَمَكْرَ المَكَرَةِ اللَّهُمَّ مَنْ أَرَادَنِي بِسُوءٍ فَأَرِدْهُ وَمَنْ كَادَنِي فَكِدْهُ وَاصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُ وَمَكْرَهُ وَبَأْسَهُ وَأَمَانِيَّهُ وَامْنَعْهُ عَنِّي كَيْفَ شِئْتَ وَأَنَّى شِئْتَ اللَّهُمَّ اشْغَلْهُ عَنِّي بِفَقْرٍ لاَ تَجْبُرُهُ وَبِبَلاءٍ لاَ تَسْتُرُهُ وَبِفَاقَةٍ لاَ تَسُدُّهَا وَبِسُقْمٍ لاَ تُعَافِيهِ وَذُلٍّ لاَ تُعِزُّهُ وَبِمَسْكَنَةٍ لاَ تَجْبُرُها اللَّهُمَّ اضْرِبْ بِالذُّلِّ نَصْبَ عَيْنَيْهِ وَأَدْخِلْ عَلَيْهِ الْفَقْرَ فِي مَنْزِلِهِ

= الضمان وقد آلى اللّه على نفسه أنه مَن زار الحسين عليه السّلام بهذه الزيارة ودعا بهذا الدعاء من قرب أو بعد قبلت زيارته وشفاعته بالغاً ما بلغ وأعطيته سؤله ثم لا ينقلب عنّي خائباً وأقلبه مسروراً قرير العين بقضاء حاجته والفوز بالجنة والعتق من النار وشفعته في كل مَن شفع خلا ناصب العداوة لنا أهل البيت آلى اللّه بذلك على نفسه وأشهد بما شهد به ملائكته فذلك يا صفوان إذا عرض لك إلى اللّه حاجة فزر بهذه الزيارة من حيث كنت وادع بهذا الدعاء وسَلْ حاجاتك تقضى إن شاء اللّه تعالى.

[١] وأبنتِ فضلهم من فضل العالمين حتى فاق فضلهم فضل العالمين.

[٢] ما.

وَالْعِلَّةَ والسُّقَمَ فِي بَدَنِهِ حَتَّى تَشْغَلَهُ عَنِّي بِشُغلٍ شَاغِلٍ لاَ فَرَاغَ لَهُ وَأَنْسِهِ ذِكْرِي كَمَا أَنْسَيْتَهُ ذِكْرَكَ وَخُذْ عَنِّي بِسَمْعِهِ وَبَصَرِهِ وَلِسَانِهِ وَيَدِهِ وَرِجْلِهِ وَقَلْبِهِ وَجَمِيعِ جَوَارِحِهِ وَأَدْخِلْ عَلَيْهِ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ السُّقْمَ وَلاَ تَشْفِهِ حَتَّى تَجْعَلَ ذَلِكَ شُغْلاً شَاغِلاً لَهُ عَنِّي وَعَنْ ذِكْرِي وَاكْفِنِي يَا كَافِيَ مَا لاَ يَكْفِي سِوَاكَ[1] فَإِنَّكَ الْكَافِي لاَ كَافِيَ سِوَاكَ وَمُفَرِّجٌ لاَ مُفَرِّجَ سِوَاكَ وَمُغِيثٌ لاَ مُغِيثَ سِوَاكَ وَجَارٌ لاَ جَارَ سِوَاكَ خَافَ مَنْ كَانَ جَارُهُ سِوَاكَ وَمُغِيثُهُ سِوَاكَ وَمَفْزَعُهُ إِلَى سِوَاكَ وَمَهْرَبُهُ وَمَلْجَأُهُ إِلَى غَيْرِكَ وَمَنْجَاهُ مِنْ مَخْلُوقٍ غَيْرِكَ فَأَنْتَ ثِقَتِي وَرَجَائِي وَمَفْزَعِي وَمَهْرَبِي وَمَلْجَئِي وَمَنْجَايَ فَبِكَ أَسْتَفْتِحُ وَبِكَ أَسْتَنْجِحُ وَبِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ وَأَتَوَسَّلُ وَأَسْتَشْفِعُ فَأَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ فَلَكَ الْحَمْدُ وَلَكَ الشُّكْرُ وَإِلَيْكَ الْمُشْتَكَى وَأَنْتَ الْمُسْتَعَانُ فَأَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أَنْ تُصَلِّي عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَكْشِفَ عَنِّي غَمِّي وَهَمِّي وَكَرْبِي فِي مَقَامِي هَذَا كَمَا كَشَفْتَ عَنْ نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَمَّهُ وَغَمَّهُ وَكَرْبَهُ وَكَفَيْتَهُ هَوْلَ عَدُوِّهِ فَاكْشِفْ عَنِّي كَمَا كَشَفْتَ عَنْهُ وَفَرِّجْ عَنِّي كَمَا فَرَّجْتَ عَنْهُ وَاكْفِنِي كَمَا كَفَيْتَهُ هَوْلَ مَا أَخَافُ هَوْلَهُ وَمؤُونَةَ مَا أَخَافُ مؤُونَتَهُ وَهَمَّ مَا أَخَافُ هَمَّهُ بِلاَ مؤُونَةٍ عَلَى نَفْسِي مِن ذَلِكَ وَاصْرِفْنِي بِقَضَاءِ حَوَائِجِي وَكِفَايَةِ مَا أَهَمَّنِي هَمُّهُ مِنْ أَمْرِ آخِرَتِي وَدُنْيَايَ.

يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَيَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْكُمَا مِنِّي سَلاَمُ اللَّهِ أَبَداً مَا بَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَلاَ

---

(١) يجوز سواك وسواك وسُواك قال الأخفش سوى بمعنى غير ومعنى عدل إن ضممت السين أو كسرت قصرت وإن فتحت مددت والسواء العدل وسواء الشيء وسطه وسواء الشيء غيره ويقال عال إلى السّواء فاقبل أي النصفة قوله تعالى ﴿مكاناً سوى﴾ وسوى وقرىء بهما أي وسطاً أي تستوي مسافته على الفريقين وقيل أي عدلاً وقوله تعالى ﴿تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم﴾ أي عدل وهو من استواء الشيء وقال الطبرسي في قوله ﴿فقد ضلّ سواء السبيل﴾ أي وسطه والسواء بالمدّ بمعنى الوسط ومنه ﴿إلى سواء الجحيم﴾ أي وسط النار وبمعنى النصفة كقوله تعالى ﴿سواء بيننا وبينكم﴾ وبمعنى غير تقول أتيت سواك أي غيرك وقال الهروي وقولهم مازلت أكتب حتى انقطع سواي أي وسطي، وقوله تعالى ﴿صراطاً سويّاً﴾ أي مستقيماً وقوله تعالى ﴿ثلاث ليال سويّاً﴾ أي من غير علّة ولا مانع من خرس أو غيره أي وأنت سوي وقوله تعالى ﴿إذ نسوّيكم بربّ العالمين﴾ أي نعدلكم به فنجعلكم سواء في العبادة، وقوله تعالى ﴿بل قادرين على أن نسوّي بنانه﴾ أي نجعلها مستوية كخف البعير ونحوه وندفع منافعه بالأصابع، وفي الحديث إنّما بنو هاشم وبنو المطلب بني واحد أي مثل واحد وهما سيّان أي مثلان وليلة السّواء ليلة ثلاث عشرة لاستواء القمر والليل، وقوله تعالى ﴿ثم استوى إلى السّماء﴾ أي قصد لها وقيل أي صعد أمره إليها واستوى على العرش أي استولى ورجل سوي الخلق أي مستوٍ واستوى من اعوجاج أي تقوّم واستوى على ظهر دابّته أي استقر فاستوى الرجل انتهى شبابه وقصدت سوى فلان أي قصدت قصده.

جَعَلَهُ اللَّهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَتِكُمَا وَلاَ فَرَّقَ اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمَا اللَّهُمَّ أَحْيِنِي حَيَاةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَمِتْنِي مَمَاتَهُمْ وَتَوَفَّنِي عَلَى مِلَّتِهِمْ وَاحْشُرْنِي فِي زُمْرَتِهِمْ وَلاَ تُفَرِّقْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ طَرْفَةَ عَيْنٍ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَيَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ قَصَدْتُكُمَا(١) بِقَلْبِي زَائِراً وَمُتَوَسِّلاً إِلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمَا وَمُتَوَجِّهاً إِلَيْهِ بِكُمَا وَمُسْتَشْفِعاً بِكُمَا إِلَى اللَّهِ فِي حَاجَتِي هَذِهِ فَاشْفَعَا لِي فَإِنَّ لَكُمَا عِنْدَ اللَّهِ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ وَالْجَاهَ الْوَجِيهَ وَالْمَنْزِلَ الرَّفِيعَ وَالْوَسِيلَةَ إِنِّي أَنْقَلِبُ عَنْكُمَا مُنْتَظِراً لِتَنَجُّزِ الْحَاجَةِ وَقَضَائِهَا وَنَجَاحِهَا مِنَ اللَّهِ بِشَفَاعَتِكُمَا لِي إِلَى اللَّهِ فَلاَ أَخِيبُ وَلاَ يَكُونُ مُنْقَلَبِي مُنْقَلَباً خَائِباً خَاسِراً بَلْ يَكُونُ مُنْقَلَبِي مُنْقَلَباً رَاجِياً مُفْلِحاً مُنْجِحاً مُسْتَجَاباً بِقَضَاءِ جَمِيعِ حَوَائِجِي وَتَشْفَعَا لِي إِلَى اللَّهِ انْقَلَبْتُ عَلَى مَا شَاءَ اللَّهُ وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ مُفَوِّضاً أَمْرِي إِلَى اللَّهِ مُلْجِئاً ظَهْرِي إِلَى اللَّهِ مُتَوَكِّلاً عَلَى اللَّهِ وَأَقُول حَسْبِيَ اللَّهُ وَكَفَى سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ دَعَا لَيْسَ وَرَاءَ اللَّهِ وَوَرَاءَكُمْ يَا سَادَتِي مُنْتَهَى مَا شَاءَ اللَّهُ[١] كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ أَسْتَودِعُكُمُ اللَّهَ وَلاَ جَعَلَهُ اللَّهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنِّي إِلَيْكُمَا انْصَرَفْتُ يَا سَيِّدِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَمَوْلاَيَ وَأَنْتَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ وَسَلاَمِي عَلَيْكُمَا مُتَّصِلٌ مَا اتَّصَلَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَاصِلٌ ذَلك إِلَيْكُمَا غَيْرُ مَحْجُوبٍ عَنْكُمَا سَلاَمِي إن شَاءَ اللَّهُ وَأَسْأَلُهُ بِحَقِّكُمَا أَنْ يَشَاءَ ذَلِكَ وَيَفْعَلَ فَإِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ وَانْقَلَبْتُ يَا سَيِّدَيَّ عَنْكُمَا تَائِباً حَامِداً لِلَّهِ شَاكِراً رَاجِياً لِلإِجَابَةِ غَيْرَ آيِسٍ وَلاَ قَانِطٍ آئِباً عَائِداً إِلَى زِيَارَتِكُمَا غَيْرَ رَاغِبٍ عَنْكُمَا وَلاَ عَنْ زِيَارَتِكُمَا بَلْ رَاجِعٌ عَائِدٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ يَا سَادَتِي رَغِبْتُ إِلَيْكُمَا وَإِلَى زِيَارَتِكُمَا بَعْدَ أَنْ زَهِدَ فِيكُمَا وَفِي زِيَارَتِكُمَا أَهْلُ الدُّنْيَا فَلاَ خَيَّبَنِيَ اللَّهُ مَا رَجَوْتُ وَمَا أَمَّلْتُ فِي زِيَارَتِكُمَا إِنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ.

وأمّا زيَارة(٢) الأربعين فروَاهَا صفوَانُ بن مَهرَان، عن الصَّادق عليه السّلام قال: تزور

---

(١) إن كانت الزيارة من بعد فقل قصدتكما بقلبي زائراً وإن كانت من قرب فقل أتيتكما زائراً روي ذلك عن الصّادق عليه السّلام قاله الشيخ المفيد رحمه اللّه في مزاره.

[١] ربي.

(٢) أي سمّيت بزيارة الأربعين لأن وقتها يوم العشرين من شهر صفر وذلك لأربعين يوماً من مقتل الحسين عليه السلام وهو اليوم الذي ورد فيه جابر بن عبد اللّه الأنصاري صاحب النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله من المدينة إلى كربلاء لزيارة قبر الحسين عليه السّلام فكان أوّل مَن زاره من الناس، عن العسكري عليه السّلام علامات المؤمن حسن صلاة الإحدى وخمسين، وزيارة الأربعين، والتختّم في اليمين، وتعفير الجبين والجهر ببسم اللّه الرحمن الرحيم وفي هذا اليوم كان رجوع حرم الحسين عليه السّلام من الشام إلى المدينة وعن الصّادق عليه السّلام أن أيام زائري الحسين عليه=

عند ارتفاع النّهار بهذه الزيارة فتقول.

السَّلاَمُ عَلَى وَلِيِّ اللَّهِ وَحَبِيبِهِ السَّلاَمُ عَلَى خَلِيلِ اللَّهِ وَنَجِيِّهِ السَّلاَمُ عَلَى صَفِيِّ اللَّهِ وَابْنِ صَفِيِّهِ السَّلاَمُ عَلَى الْحُسَيْنِ المَظْلُومِ الشَّهِيدِ السَّلاَمُ عَلَى أَسِيرِ الكُرُبَاتِ وَقَتِيلِ الْعَبَرَاتِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ أَنَّهُ وَلِيُّكَ وَابْنُ وَلِيِّكَ وَصَفِيُّكَ وَابْنُ صَفِيِّكَ الفَائِزِ بِكَرَامَتِكَ أَكْرَمْتَهُ بِالشَّهَادَةِ وَحَبَوْتَهُ بِالسَّعَادَةِ وَاجْتَبَيْتَهُ بِطِيبِ الْوِلاَدَةِ وَجَعَلْتَهُ سَيِّداً مِنَ السَّادَةِ وَقَائِداً مِنَ الْقَادَةِ وَذَائِداً[١] مِنَ الذَّادَةِ وَأَعْطَيْتَهُ مَوَارِيثَ الأَنْبِيَاءِ وَجَعَلْتَهُ عَلَى خَلْقِكَ مِنَ الأَوْصِيَاءِ فَأَعْذَرَ فِي الدُّعَاءِ وَمَنَحَ النُّصْحَ وَبَذَلَ مُهجَتَهُ فِيكَ لِيَسْتَنْقِذَ عِبَادَكَ مِنَ الْجَهَالَةِ وَحَيْرَةِ الضَّلاَلَةِ وَقَدْ تَوَازَرَ[٢] عَلَيْهِ مَنْ

= السّلام لا تعدّ من آجالهم وإن مَن أتي عليه حول ولم يأتِ قبر الحسين عليه السّلام نقص من عمره حولاً ولو قلت إن أحدكم ليموت قبل أجله بثلاثين عاماً لكنت صادقاً وذلك أنكم تتركون زيارته عليه السّلام فلا تدعوها يمدّ اللّه في أعماركم ويزيد في أرزاقكم وإذا تركتم زيارته نقّص اللّه من أعماركم وأرزاقكم فسارعوا في زيارة الحسين ولا تدعوها فإن الحسين عليه السلام شاهد لكم عند اللّه وعند رسوله وعند عليّ وفاطمة عليهم السّلام.

(١) قوله وذائداً من الذّادة أي مدافعاً من المدافعين ورجل ذوّاد أي دفاع وقوله: فأعذر في الدعاء أي بالغ وأما المعذر فهو المقصّر ومنه قوله تعالى ﴿وجاء المعـذرون﴾ أي المقصود من يوهمون أن لهم عذراً ولا عذر لهم وهم المعتذرون أيضاً أدغمت التاء في الذال والاعتذار يكون بحق ويكون بباطل والمعـذرون بالتخفيف الذين يعتذرون بعذر صحيح، وعن ابن عباس: لعن اللّه المعتذرين ورحم المعذرين، قاله العزيزي وقال الهروي المعذّر بالتشديد المقصر والمعذر بالتخفيف المبالغ الذي له عذر وأما المعتذر فيقال لمَن له عذر ولمَن لا عذر له وفي الحديث إن بني إسرائيل كان إذا عمل فيهم بالمعاصي نهوهم تعذيراً التعذير في كلام العرب يوضع موضع التقصير يعني أنهم نهوهم نهياً لم يبالغوا فيه وفي الحديث لن يهلك الناس حتى يعذروا من أنفسهم قال أبو عبيد أي حتى تكثر ذنوبهم وعيوبهم قال ولا أرى أخذ هذا إلا من العذر أي يستوجبون العقوبة فيكون لمن يعذلهم العذر في ذلك قال وهو كالحديث الآخر لن يهلك على اللّه إلا هالك وفي حديث الإفك فاستعذر النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله من عبد اللّه بن أبي وقال على المنبر مَن يعذرني من رجل قد بلغني منه كذا وكذا فقام سعد فقال يا رسول اللّه أنا أعذرك منه إن كان من الأوس ضربت عنقه يقال مَن يعذرني بفلان أي مَن يقوم بعذري إن كافأته على سوء صنيعه فلا يلومني ويقال عذيرك من فلان أي هلمّ مَن يعذرك منه أي يلومه ولا يلومك ومنه قول عليّ عليه السّلام لابن ملجم لعنه اللّه عذيرك من خليلك من مراد وفي حديث جاءنا بطعام حيث قلنا نأكل ونعذر أي نقصر والتعذير التقصير وتعذر الأمر تعسّر وضاق السّبيل إليه والعذراء من الناس البكر والعذراء مريم عليها السلام وعذر فلان كثرت عيوبه والعذر الحال التي يحاولها المرء أن يعذر عليها والعذر السيّء الخلق والأعذر من الذنب معروف والاسم المعذرة والعذرى ويقال للمنهمك في الغيّ خلع عذاره ملخّص من تفسير العزيزي والهروي وصحاح الجوهري.

(٢) قوله توازر عليه أي تعاون وتناصر وآزرني فلان على أمري أي كان لي ظهراً ومُعيناً والتآزر التقويـة قالـه الطبرسي. قوله الثمن الأوكس أي الأخسر وتوكس في تجارته وقوله وتغطرس أي تكبر وظلم والغطرس الظالم المتكبر وتردّى وردى أيضاً أي سقط في بئر والمردى حجر يرمى به قاله الجوهري والشقاق العداوة والمباينة قاله العزيزي وقوله تعالى ﴿فإن خفتم شقاق بينهما﴾ أي خلافاً وعداوة واشتقاقه من الشق وهو الناحية كأن كل واحد منهما في شقّ غير شق صاحبه قاله الطبرسي. قوله محتسباً أي طالباً لوجه اللّه تعالى وثوابه وفي حديث عمر احتسبوا أموالكم أي اعملوها للّه وفي الحديث مَن صام رمضان إيماناً واحتساباً أي طلباً لوجه الله تعالى وثوابه وفلان يحتسب الأخبار ويحسبها أي يطلبها =

غَرَّتْهُ الدُّنيَا وَبَاعَ حَظَّهُ بِالأَرذَلِ الأَدْنَى وَشَرى آخِرَتَهُ بِالثَّمَنِ الأَوْكَسِ وَتَغَطْرَسَ وَتَرَدَّى فِي هَوَاهُ وَأَسْخَطَكَ وَأَسْخَطَ نَبِيَّكَ وَأَطَاعَ مِنْ عِبَادِكَ أَهْلَ الشِّقَاقِ وَالنِّفَاقِ وَحَمَلَةَ الأَوْزَارِ الْمُسْتَوْجِبِينَ لِلنَّارِ فَجَاهَدَهُم فِيكَ صَابِراً مُحْتَسِباً حَتَّى سُفِكَ فِي طَاعَتِكَ دَمُهُ وَاسْتُبِيحَ حَرِيمُهُ اللَّهُمَّ فَالْعَنْهُمْ لَعْناً وَبِيلاً وَعَذِّبْهُمْ عَذاباً أَلِيماً السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا ابنَ رَسُولِ اللَّهِ السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ سَيِّدِ الأَوْصِيَاءِ أَشْهَدُ أَنَّكَ أَمِينُ اللَّهِ وَابْنُ أَمِينِهِ عِشْتَ سَعِيداً وَمَضَيْتَ حَمِيداً وَمُتَّ فَقِيداً مَظْلُوماً شَهِيداً وَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ مُنْجِزٌ مَا وَعَدَكَ وَمُهْلِكٌ مَنْ خَذَلَكَ وَمُعَذِّبٌ مَنْ قَتَلَكَ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ وَفَيْتَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَجَاهَدْتَ فِي سَبِيلِهِ حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ فَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ قَتَلَكَ وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ ظَلَمَكَ وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً سَمِعَتْ بِذَلِكَ فَرَضِيَتْ بِهِ اللَّهُمَّ إِنِّي أُشْهِدُكَ أَنِّي وَلِيٌّ لِمَنْ وَالاَهُ وَعَدُوٌّ لِمَن عَادَاهُ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَشْهَدُ أَنَّكَ كُنْتَ نُوراً فِي الأَصْلاَبِ الشَّامِخَةِ وَالأَرْحَامِ الطَّاهِرَةِ لَمْ تُنَجِّسْكَ الْجَاهِلِيَّةُ بِأَنْجَاسِهَا وَلَمْ تَكْسُكَ الْمُدلَهِمَّاتُ مِنْ ثِيَابِهَا [وَأَشْهَدُ أَنَّكَ مِنْ دَعَائِمِ الدِّين وَأَرْكَانِ الْمُسْلِمِينَ وَمَعْقِلِ الْمُؤمنين][1] وَأَشْهَدُ أَنَّكَ الإِمَامُ الْبَرُّ التَّقِيُّ الرَّضِيُّ الزَّكِيُّ الْهَادِي الْمَهْدِيُّ وَأَشْهَدُ أَنَّ الأَئِمَّةَ مِنْ وُلْدِكَ كَلِمَةُ التَّقْوَى وَأَعْلاَمُ الْهُدَى وَالعُرْوَةُ الْوُثْقَى وَالحُجَّةُ عَلَى أَهْلِ الدُّنيَا وَأَشْهَدُ أَنِّي بِكُمْ مُؤْمِنٌ وَبِإِيَابِكُمْ مُوقِنٌ بِشَرَائِعِ دِينِي وَخَوَاتِيمِ عَمَلِي وَقَلْبِي لِقَلْبِكُمْ سِلْمٌ وَأَمْرِي لأَمْرِكُمْ مُتَّبِعٌ وَنُصْرَتِي لَكُمْ مُعَدَّةٌ حَتَّى يَأْذَنَ اللَّهُ لَكُمْ فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لاَ مَعَ عَدُوِّكُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَعَلَى أَرْوَاحِكُمْ وَأَجْسَادِكُمْ[2] وَشَاهِدِكُم وَغَائِبِكُمْ وَظَاهِرِكُمْ وَبَاطِنِكُمْ [وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ آمِين يَا رَبَّ العَالَمِين][3].

ثمّ تصلّي ركعتي الزّيارة وتدعُو بمَا أحببت.

ثم زُر عليّ بن الحُسَين والشهداء والعبَّاس عليهم السّلام بمَا سنذكره إن شاء اللَّه تعالى في زيَارة عَرَفَة.

وهكذا تفعل في كلّ زيارة للحُسين عليه السّلام.

=ويتوقعها وفي الحديث أن المسلمين كانوا يتحسبون الصلاة أي يتوخّون وقتها فيأتونها قبل الأذان قاله الهروي في كتابه المترجم بالغربي قوله وبيلاً أي شديداً ثقيلاً وكلام مستوبل أي مستوخم لا يستمرأ لثقله الشامخة العالية وشوامخ الجبال شواهقها وشرف شامخ وباذخ أي عال.

[١] من نسخة أخرى.

[٢] وأجسامكم.

[٣] من نسخة أخرى.

تتمّة يستحبّ زيَارة الحُسين عليه السّلام في كلّ شهر بل في كلّ يوم، أمّا في كلّ شهر فلما ورد عن الصَّادق عليه السّلام: مَن زار الحُسَين عليه السّلام في كلّ شهر كَانَ له ثواب مائة ألف شهيد من شهداء بدر.

وأمّا زيارته عليه السلام في كلّ يوم، فلما روي أنّ الصَّادق عليه السّلام قال لسدير بن حكِيم يَا سدير أتزور الحُسين عليه السّلام في كلّ يوم؟ قلت: لا، قال: مَا أجفاكم أفتزوره في كلّ شهر؟ قلت: لا، قال: أفتزوره في كلّ سنة؟ قلت: قد يكون ذلك، قال: مَا أجفاكم بالحسين عليه السّلام أما علمت أن لِلّهِ ألف ألف مَلَك شُعُث غُبْر يبكونه ويزورونه ولا يفترون وما عليك يا سدير أن تزور الحُسين عليه السّلام في كلّ يوم مرة؟ قال: فقلت جعلت فداك بيننا وبينه فراسخ كثيرة فقال اصعد فوق سطحك ثم التفت يمنة ويسرة ثم ارفع رأسك إلى السّماء ثم تنحو نحو القبر وتقول السّلامُ عَلَيكَ يَا أبَا عَبْدِ اللّهِ السَّـلاَمُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

وَأمّا[1] زيَارة أوّل ليلة من رجب ويومه ونصفه فقف بعد الاغتسـال على باب قبّتـه مستقبل القبلة وسلّم على النّبيّ وفاطمة والأئمة عليهم السّلام.

ثمّ استأذن بمَا مَرَّ ذكره وادخل وقف على ضريحه عليه السّلام واستقبل وجهك بوجهه وتجعل القبلة بين كتفيك وهكذا تفعل في كلّ زيارة لهُ عليه السّلام إذا كَانت الزّيَارة من قرب ثمّ كبّر مائة تكبيرة، وقل السّلامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللّهِ السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ خَاتِمِ النَّبِيِّينَ

(١) عن الصّادق عليه السّلام مَن زار الحسين عليه السّلام أول يوم من رجب غفر اللّه له البتّة وعنه عليه السّلام أنّ اللّه وكّل بقبر الحسين عليه السّلام أربعة آلاف مَلَك شعث غُبْر يبكونه إلى يوم القيامة فمَن زاره عارفاً بحقه شيّعوه حتى يبلغوه مأمنه وإن مرض عادوه غدوة وعشيّة وإن مات شهدوا جنازته واستغفروا له إلى يوم القيامة وعنه عليه السّلام لو أن أحدكم حجّ دهره ثم لم يزر الحسين عليه السّلام لكان تاركاً حقاً من حقوق رسول اللّه صلى الله عليه وآله لأن زيارة الحسين عليه السّلام فريضة واجبة على كل مسلم وعن الصّادق عليه السّلام مُرُوا شيعتنا بزيارة قبر الحسين عليه السّلام فإنها تزيد في الرزق والعُمر وتدفع السّوء وهي مفروضة على كل مؤمن أقرّ للحسين عليه السّلام بالإمامة وعن الصّادق عليه السّلام حق على الغني أن يأتي قبر الحسين عليه السّلام في السنة مرّتين وعلى الفقير أن يأتيه في السنة مرّة وعنه عليه السّلام مَن خرج من منزله ينوي زيارة الحسين عليه السّلام فإن كان ماشياً كتب له بكل خطوة حسنة وحطّ بها عنه سيّئة وإن كان راكباً كتب له بكل حافر حسنة ومحي عنه سيّئة فإذا صار بالحائر كتب من المفلحين فإذا قضى مناسكه كتب من الفائزين فإذا أراد الانصراف أتاه مَلَك فقال له أنا رسول ربك إليك يقرئك السلام ويقول استأنف العمل فقد غفر لك ما مضى. سدير بن حكيم يكنّى أبا الفضل روى الكشي أن الصّادق عليه السّلام قال إني طلبت إلى إلَهي في سدير وعبد السلام بن عبد الرحمن وكانا في الحبس فوهبهما لي وخلّى سبيلهما قاله العلاّمة في خلاصته قال وهذا حديث معتبر يدلّ على علوّ مرتبتهما وروى الكشي أن الصّادق عليه السّلام قال سدير حصيده بكلّ لون.

السَّلامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ سَيِّدِ المُرْسَلِينَ السَّلامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ سَيِّدِ الوَصِيِّينَ السَّلامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها الحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ السَّلامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ فَاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ السَّلامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ وَابْنَ وَلِيِّهِ السَّلامُ عَلَيْكَ يَا صَفِيَّ اللَّهِ وَابْنَ صَفِيِّهِ السَّلامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ وَابْنَ حُجَّتِهِ السَّلامُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ اللَّهِ وَابْنَ حَبِيبِهِ السَّلامُ عَلَيْكَ يَا سَفِيرَ اللَّهِ وَابْنَ سَفِيرِهِ السَّلامُ عَلَيْكَ يَا خَازِنَ الكِتَابِ المَسْطُورِ السَّلامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ السَّلامُ عَلَيْكَ يَا أَمِينَ الرَّحْمَنِ السَّلامُ عَلَيْكَ يَا شَرِيكَ[١] القُرْآنِ السَّلامُ عَلَيْكَ يَا عَمُودَ الدِّينِ السَّلامُ عَلَيْكَ يَا بَابَ حِكْمَةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ السَّلامُ عَلَيْكَ يَا عَيْبَةَ[٢] عِلْمِ اللَّهِ السَّلامُ عَلَيْكَ يَا مَوْضِعَ سِرِّ اللَّهِ السَّلامُ عَلَيْكَ يَا ثَارَ اللَّهِ[٣] وَابْنَ ثَأْرِهِ وَالمُوْتِرِ المَوْتُورِ السَّلامُ عَلَيْكَ وَعَلَى الأَرْوَاحِ الَّتِي حَلَّتْ بِفِنَائِكَ وَأَنَاخَتْ بِرَحْلِكَ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي وَنَفْسِي يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لَقَدْ

---

(١) قوله السلام عليك يا شريك القرآن إشارة إلى الحديث الذي شرك النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله بين العترة والقرآن في قوله وأسألكم عن ثقلي كيف خلفتموني فيهما الأكبر منهما كتاب اللّه حبل ممدود من السماء إلى الأرض والأصغر منهما عترتي وأهل بيتي وأنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض ويروى حبلان ممدودان قال السيد رضى (ره) في مجازاته الحبل هنا استعارة لأنه شبّه كتاب اللّه تعالى بالحبل الممدود بينه وبين خلقه يعصم منهم مَن اعتصم به ويستنقذ من المهاوي والمعاطب مَن اعتلق بطرفه وليس أن هناك حبلاً على الحقيقة وإنّما ذلك على التمثيل ومَن روى حبلان فالمراد بأحد الحبلين العترة والمعنى أنه صلّى اللّه عليه وآله أقام عترته عليهم السّلام مقام الحبل الممدود الذي يكون عصمة لمَن اعتصم به كما قلناه في القرآن.

(٢) قوله يا عيبة علم اللّه، العيبة ما يجعل فيه الثياب قاله الجوهري وهو هنا استعارة والمعنى أنه مكان علم اللّه وموضع سرّه.

(٣) قوله ثار اللّه وابن ثأره والوتر الموتور مشروح آنفاً في زيارة الحسين عليه السّلام في عاشوراء. قوله أظلّة الخلق مع أظلّة الخلائق أي بكاه عليه السّلام ما فوق العرش وما تحته والأظلّة جمع ظلال كالأهلّة جمع هلال وقوله تعالى في ﴿ظلل من الغمام﴾ هو جمع ظلّة وهو ما غطى وستر وقوله تعالى ﴿لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل﴾ فالظلل التي فوقهم لهم والتي تحتهم لغيرهم لأن الظلل إنما تكون من فوقهم وقوله ﴿في ظل على الأرائك﴾ هو جمع ظلّة ومن قرأ الظلل فهو جمع الظل وقوله تعالى ﴿غشيهم موج كالظلّ﴾ أي علاهم موج يتعالى كتعالي الظلّة وقوله تعالى ﴿ظلاً ظليلاً﴾ أي دائماً طيباً وقيل أي يظل من الريح والحرّ، وعيش ظليل أي طيب قال جرير:

ولقد تساعفنا الدّيار وعيشنا ... لودام ذاك كما تحب ظليلا

وقوله تعالى ﴿لا ظليل ولا يغني من اللهب﴾ أي لا يستطاب ولا يظل وقوله تعالى ﴿وظلالهم بالغدوّ والآصال﴾ أي وتسجد ظلالهم قيل وهو جمع الظل وقيل هو شخوصهم وظل الجنّة سترها والكينونة في ذراها ومنه الحديث إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلّها أي في ذراها وأنا في ظل فلان أي في ناحيته وستره وقوله تعالى ﴿عذاب يوم الظلة﴾ وهي سحابة أظلتهم فاجتمعوا تحتها مستجيرين بها مما نالهم من حرّ ذلك اليوم ثم أطبقت عليهم فكان من أعظم أيام الدنيا عذاباً وفي الحديث أنه صلّى اللّه عليه وآله ذكر فتناً كالظلل، قيل هي الجبال وهي السّحاب أيضاً وأظلّ يومنا إذا كان ذا سحاب والشمس مستظلة إذا احتجبت بالسّحاب وكل شيء أظلّك فهو ظلّة قاله أبو عبيد محمّد بن أحمد الهروي في الغريبين.

عَظُمَتِ المُصِيبَةُ وَجَلَّتِ الرَّزِيَّةُ بِكَ عَلَيْنَا وَعَلى جَمِيعِ أَهْلِ الإِسْلَام فَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً أَسَّسَتْ أَسَاسَ الظُّلْمِ وَالجَوْرِ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً دَفَعَتْكُمْ عَنْ مَقَامِكُمْ وَأَزَالَتْكُم عَنْ مَرَاتِبِكُمُ الَّتِي رَتَّبَكُمْ اللَّهُ فِيهَا بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي وَنَفْسِي يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لَقَدْ اقْشَعَرَّتْ لِدِمَائِكم أَظِلَّةُ الْعَرْشِ مَعَ أَظِلَّةِ الْخَلَائِقِ وَبَكَتْكُم السَّمَاءُ وَالأَرْضُ وَسُكَانُ الجِنَانِ وَالبَرِّ وَالبَحْرِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ عَدَدَ مَا فِي عِلْمِ اللَّهِ لَبَّيْكَ دَاعِيَ اللَّهِ إِنْ كَانَ لَمْ يُجِبْكَ بَدَنِي عِنْدَ اسْتِغـاثَتِكَ وَلِسَانِي عِنْد اسْتِنْصَارِكَ فَقَدْ أَجَابَكَ قَلْبِي وَسَمْعِي وَبَصَرِي سُبْحَانَ(١) رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولاً أَشْهَدُ أَنَّكَ طُهرٌ طاهرٌ مُطَهَّرٌ مِنْ طُهرٍ طَاهِرٍ مُطَهَّرٍ طَهُرْتَ وَطَهُرَتْ بِكَ الْبِلَادُ وَطَهُرَت أَرْضٌ أَنْتَ فيها[١] وطهُر حَرَمُكَ أَشْهَدُ أَنَّكَ أَمَرْتَ بِالْقِسْطِ وَالعَدْلِ وَدَعَوْتَ إِلَيْهِمَا وَأَنَّكَ صَادِقٌ صِدِّيقٌ[٢] صَدَقْتَ فِيمَا دَعوتَ إِلَيْـهِ وَأَنَّكَ ثـأرُ اللَّهِ فـي الأَرْضِ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ عَـنِ اللَّهِ وَعَنْ جَدِّكَ رَسُولِ اللَّهِ وَعَنْ أَبِيكَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَنْ أَخِيكَ الْحَسَنِ وَنَصَحْتَ وَجَاهَدْتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ[٣] وَعَبَدْتَ اللَّهَ مُخلصاً حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ فَجزَاكَ اللَّهُ خَيْرَ جَزَاءِ السَّابِقِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَصَلِّ عَلَى الْحُسَيْنِ المَظلُوم[٤] السَّعِيد الرَّشِيدِ قَتِيلِ(٢) العَبَرَاتِ وَأَسِيرِ الْكُربَاتِ صَلاَةً نَامِيَةً زَاكِيَةً مُبَارَكَةً يَصْعَدُ أَوَّلُهَا وَلاَ يَنْفَدُ آخِرُهَا أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ من أَوْلَاد أَنْبِيَائِكَ الْمُرْسَلِينَ يَا إِلَهَ العَالَمِينَ.

ثُمّ قَبّل الضَّريح، وزر عليّ بن الحسين والشهداء والعبَّاس عليهم السّلام بمـا يأتي ذِكره في زيَارة عَرَفَة إن شاء اللّه تعالى.

---

(١) قال الإمام الطبرسي في قوله تعالى ﴿سبحان ربّنا إن كان وعد ربّنا لمفعولاً﴾ إنّ واللّام دخلت للتأكيد والمعنى أنه كان مفعولاً حقاً يقيناً وقوله تعالى ﴿إنّ اللّه كان عليماً حكيماً﴾ في كان هنا أقوال، الأول أنه كان عليماً بالأشياء قبل خلقها حكيماً فيما بعد بقدر تدبيره منها، الثاني أنّ الخبر عن اللّه تعالى في هذه الأشياء بالماضي كالخبر بالاستقبال والحال لأنّ الأشياء عنده تعالى في حال واحدة ما مضى وما يكون وما هـو كائن، الثالث قال سيبويه كأنّ القوم شاهدوا علماً وحكمة ومغفرة وتفضّلاً فقيل لهم إنّ اللّه كان كذلك ولم يزل اللّه تعالى على ما شاهدتم، الرابع قال المبرّد: إنّها زائدة أيضاً.

[١] بها.

[٢] صَدِيقٌ.

[٣] ربك.

[٤] الشهيد.

(٢) قوله قتيل العبرات العبرات جمع عبرة وهي الدّمعة واستعبر فلان أي بكى وسالت عبرته والمعنى أن الدّمعة تسح على الحسين عليه السّلام فكأنه حميمها الذي قتل لها لشدّة حزنها عليه وبكائها.

ويستحبّ زيارة النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله والأئمّة عليهم السّلام في أوّل رجب ويستحبّ زيادة الرّضا عليه السّلام في رجب في يوم الثالث والعشرين وفي السّابع والعشرين من رجب وإتيَانة مشَاهدهمْ فِيه.

فنقول وأمَّا زيَارة النّبيّ صَلّى اللّه عليه وآله وفاطمة وعليّ والأئمّة الأربعة في البقيع عليهم السّلام فقد مرّ ذكر ذَلك.

وَأمَّا زِيَارة الكَاظِم وَالْجَوَاد عَلَيهِمَا السَّلام فنقول:

إذا أردت زيَارتهمَا من قرب فاستأذن بمَا مرّ ذكره فإذا دخلت فقف على قبر الكَاظم عليه السّلام وأنت على غسل واستقبله بوجهك، وقل: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نُورَ اللَّهِ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ عَنِ اللَّهِ مَا حُمِّلْتَ وَحَفِظْتَ مَا اسْتُودِعت وَحَلَّلْتَ حَلَالَ اللَّهِ وَحَرَّمْتَ حَرَامَ اللَّهِ وَأَقَمْتَ حُدُود اللَّهِ وَتَلَوْتَ كِتَاب اللَّهِ وَصَبَرْتَ عَلَى الأَذَى فِي جَنْبِ[1] اللَّهِ مُحتَسِباً حَتَّى أَتاكَ اليَقِينُ وَأَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَيْكَ مِنْ أَعْدَائِكَ مُسْتَبْصِراً بِالْهُدَىٰ الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ عَارِفاً بِضَلَالَةِ مَنْ خَالَفَكَ فَاشْفَعْ لِي عِنْدَ رَبِّكَ.

ثمّ قبّل تربته عليه السّلام وضع خدّك الأيمن والأيسر عليها وتحوّل إلى عند الرّأس وقل السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ.

ثمّ تصلّي ركعتي الزّيارة وتدعو بعدهما بمَا ذكرنَاه عقيب زيارة عَاشوراء.

---

(١) قوله في جنب اللّه أي في طاعته وحقه والجنب أيضاً معظم الشيء وأكثر ما يقال هذا قليل في جنب مودّتك والجنب والجانب بمعنى قالوا فرط في جنبه وفي جانبه أي في حقه قال:

أمّا تتّقين اللّه في قتل عاشق ... له كبد حرى عليك تقطّع

وقوله تعالى ﴿أن تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب اللّه﴾ أي يا ندامتي على ما ضيّعت من ثواب اللّه وقصرت في أمره وطاعته وقال الفرّا الجنب القرب أي في قرب اللّه وجواره وفلان في جنب فلان أي في قربه وجواره ومنه قول اللّه تعالى ﴿والصّاحب بالجنب﴾ فيكون المعنى على هذا القول ما فرطت في طلب جنب اللّه أي في طلب جواره وقربه وهو الجنّة وقال الزجّاج معناه فرطت في الطريق الذي هو طريق اللّه فيكون الجنب بمعنى الجانب أي قصرت في الجانب الذي يؤدّي إلى رضاء اللّه تعالى وهذا من باب الكناية لأنّك إذا أثبت الأمر في مكان الرجل فقد أثبته فيه قالوا لكأنك فعلت كذا ومن جهتك فعلت كذا أي لأجلك والمعنى فرّطت في طاعة اللّه وعبادته وعن الباقر عليه السّلام نحن جنب اللّه قاله الإمام أبو علي الطبرسي في مجمعه وقد مرّ معنى قول عليّ أنا جنب اللّه في زيارة الغدير لعليّ عليه السلام على الحاشية.

ثم زر الجَواد عَلَيه السَّلَام بهَذه الزيَارة:

وترتيب العمل فِيهَا على الترتيب الَّذِي ذكرنَاه، وتقول في وداعيهما عليهما السّلام مَا مرّ ذكره في زيارة البقيع.

وأمّا(١) الرِّضَا عليه السّلام فقل في زيَارته بعد الغسل والاستئذانِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا الْمُرْتَضَى الإمَامِ التَّقِيِّ النَّقِيِّ وَحُجَّتِكَ عَلَى مَنْ فَوْقَ الأَرْضِ وَمَنْ تَحْتَ الثَّرى الصِّدِّيق[١] الشَّهِيدِ صَلاة كَثِيرةً نَامِيَةً زَاكِيَةً مُبَارَكَةً مُتَواصِلَةٍ مُتَرادِفَةً مُتَواتِرَةً كَأَفْضَلِ مَا صَلَّيْت عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَوْلِيَائِكَ.

ثُمّ صَلّ ركعتي الزّيَارة وقل في ودَاعه: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ آخِرَ العَهْدِ مِنْ زِيَارَةِ ابْنِ نَبِيِّكَ وَحُجَّتِكَ عَلَى خَلْقِكَ وَاجْمَعْنِي وَإِيَّاهُ فِي جَنَّتِكَ وَاحْشُرْنِي مَعَهُ وَفِي حِزْبِهِ مَعَ الشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً وَأَسْتَوْدِعُكَ اللَّهُ

---

(١) اعلم أن الأخبار في زيارة الرّضا عليه السّلام لا تحصى كثرة غير أنّا نذكر منها طرفاً فعن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله ستدفن بضعة مني بخراسان مَن زاره في غربته فكأنما حجّ البيت سبعين مرّة ولا يزوره مؤمن إلّا أدخله اللّه تعالى الجنـة وحرّم جسده علي النّار وعن الرّضا انه سيقتلني شرّ خلق اللّه بالسمّ ثمّ يدفنني في دار مضيعة وبلاد غربة ألا فمن زارني في غربتي كتب اللّه له أجر مائة ألف شهيد ومائة ألف مجاهد ومائة ألف حاج ومعتمر ومائة ألف صديق وحشر في زمرتنا وجعل في الدرجات العلى رفيقنا، وعنه عليه السّلام مَن زارني وهو يعرف ما أوجب اللّه عليه من حقّي وطاعتي فأنا وآبائي شفعاؤه يوم القيامة ومَن كنّا شفعاءه نجا ولو كان عليه وزر الثّقلين الجنّ والإنس وعنه عليه السّلام مَن زارني على بعد داري أتيته يوم القيامة في ثلاثة مواطن حتى أخلصه من أهوالها إذا تطايرت الكتب يميناً وشمالاً وعند الصّراط وعند الميزان وكتب عليه السّلام إلى البزنطي بخطه أبلغ شيعتي أن زيارتي تعدل عند اللّه تعالى ألف حجّة وألف عمرة متقبلة كلّها فقيل للجواد عليه السّلام ألف حجّة فقال اي واللّه وألف ألف حجّة لمن يزوره عارفاً بحقّه وعن الجواد مَن زار قبر أبي بطوس غفر اللّه له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فإذا كان يوم القيامة|بني لي منبر بحذاء منبر النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله حتى يفرغ اللّه حسنات عباده وعنه عليه السّلام وقد سأل عن زيارة الرضا عليه السّلام والحسين عليه السّلام أيّهما أفضل فقال عليه السلام زيارة الرضا عليه السلام أفضل لأن الحسين عليه السّلام يزوره أكثر الناس والرّضا لا يزوره إلا الخواص من الشيعة وعن الكاظم عليه السّلام مَن زار ولدي عليّاً كان عند اللّه كسبعين حجّة مبرورة فقال له يحيىٰ المازني سبعين حجّة؟ قال نعم وسبعين ألف حجّة وعن الصّادق عليه السّلام يقتل حفدتي بأرض خراسان في مدينة يقال لها طوس فمَن زاره فيها عارفاً بحقه أخذته بيدي وأدخلته الجنّة ولو كان من أهلِ الكبائر فسأل عليه السّلام وما عرفان حقه قال يعلم أنه إمام مفترض الطّاعة غريب شهيد فمَن زاره عارفاً بحقه أعطاه اللّه تعالى أجر سبعين ألف شهيد ممّن استشهد بين يدي النّبي صلّى اللّه عليه وآله وعن عليّ عليه السّلام يقتل رجل من ولدي بالسمّ بخراسان اسمه اسمي واسم أبيه موسى عليه السّلام ألا فمَن زاره في غربته غفر اللّه له ذنوبه ما تقدّم منها وما تأخّر ولو كانت عدد النجوم وقطر الأمطار وورق الأشجار وزبد البحر وعن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله أن اللّه تعالى طهّر أربع بقاع في الأرض قبل أن يخلق الدّنيا بأربعة عشر ألف عام مكة والمدينة وكربلاء وسناباذ طوس.

[١] الصِّدِيق.

وَأَسْتَرْعِيكَ وَأَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلاَمَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَبِمَا جِئتَ بِهِ وَدَلَلْتَ عَلَيْهِ اللَّهُمَّ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ.

وأمّا زيارة⁽١⁾ العسكريّين عليهما السّلام فاغتسل لزيارتهمَا والبس ثوباً طَاهراً واستأذن بِمَا مَرّ في زيَارة النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله فإذا دخلت فاستقبلهمَا واجعل القبلة بين كتفيك وكبّر اللّه مَائة مرّة وقل السَّلاَمُ عَلَيْكُمَا يَا وَلِيَّي اللَّهِ السَّلاَمُ عَلَيْكُمَا يَا حُجَّتَي اللَّهِ السَّلاَمُ عَلَيْكُمَا يَا نُورَي اللَّهِ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ السَّلاَمُ عَلَيْكُمَا يَا أَمِينَي اللَّهِ أَتَيْتُكُمَا زَائِراً لَكُمَا عَارِفاً بِحَقِّكُمَا مُؤْمِناً بِمَا آمَنْتُمَا بِهِ كَافِراً بِمَا كَفَرتُمَا بِهِ مُحَقِّقاً لِمَا حَقَّقْتُمَا مُبْطِلاً لِمَا أَبْطَلْتُمَا أَسْأَلُ اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمَا أَنْ يَجْعَلَ حَظِّي مِنْ زِيَارَتِكُمَا الصَّلاَةَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَنْ يَرْزُقَنِي شَفَاعَتَكُمَا وَلاَ يُفَرِّقَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمَا وَلاَ يَسْلُبَنِي حُبَّكُما وَحُبَّ آبَائِكُمَا الصَّالِحِينَ وَلاَ يَجْعَلَهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَتِكُمَا وَيَحْشُرَنِي مَعَكُمَا وَيَجْمَعَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمَا فِي الْجَنَّةِ بِرَحْمَتِهِ.

ثمّ قبّل كلّ وَاحد من القبرين وضع خدّك الأيمن والأيسر ثمّ ارفع رأسكَ وقل اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي حُبَّهُمْ وَتَوَفَّنِي عَلَى ولاَيَتِهِمْ اللَّهُمَّ الْعَنْ ظَالِمِي آلِ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ وَانْتَقِمْ مِنْهُمْ اللَّهُمَّ الْعَنِ الأَوَّلِينَ مِنْهُمْ وَالآخِرِينَ وَضَاعِفْ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ الأَلِيمَ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ اللَّهُمَّ عَجِّل فَرَجَ وَلِيِّكَ [وَابْنِ وَلِيِّكَ][١] وَابْنِ نَبِيِّكَ وَاجْعَل فَرَجَنَا مَعَ فَرَجِهِمْ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

ثُمّ تصلّي ركعتين لكلّ إمَام عليه السّلام وتدعو بعد كلّ ركعتين بمَا مرّ في زيَارة عَاشُورَاء.

ثمّ ودّعهمَا بمَا مرّ في زيَارة البقيع.

وأمّا زيَارة المهْدِي عَلَيه السّلام:

فتقول⁽٢⁾ بعد الغسل والاستئذان وأنت على باب السّردَاب إن كَانت الزّيَارة من قرب:

---

(١) وعن العسكري عليه السّلام قبري بسرّ مَن رأى أمان لأهل الجانبين وروي أنه مَن زار إماماً مفترض الطاعة بعد وفاته وصلّى عنده أربع ركعات كتب له حجّة وعمرة قاله الأسترابادي (ره) في منسكه وعن الرّضا عليه السّلام إن لكل إمام عهداً في عنق أوليائه وشيعته وإن من تمام الوفاء بالعهد وحسن الأداء زيارة قبورهم فمَن زارهم رغبة في زيارتهم وتصديقاً لما رغبوا فيه كان أئمتهم وشفعاؤهم يوم القيامة قاله الشهيد (ره) في دروسه.

[١] في نسخة أخرى.

(٢) يستحب زيارة المهدي عليه السّلام في كل مكان وفي كل زمان والدّعاء بتعجيل فرجه عليه السّلام عند زيارته=

اللّه أكبر مائة مرّة.

ثُمّ قل: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَلِيفَةَ اللّهِ وَخَلِيفَةَ آبَائِهِ الْمَهْدِيِّينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَصِيَّ الْأَوْصِيَاءِ الْمَاضِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَافِظَ أَسْرَارِ رَبِّ الْعَالَمِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عُلُومِ النَّبِيِّينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَقِيَّةَ اللّهِ مِنَ الصَّفْوَةِ الْمُنْتَجَبِينَ السَّلَامُ عَلَيكَ يَا ابْنَ الأنوارِ الزَّاهِرة السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ الآيَاتِ الْبَاهِرَةِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ العِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَعْدِنَ الْعُلُومِ النَّبَوِيَّةِ وَالأَسْرَارِ الرَّبَّانِيَّةِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَابَ اللّهِ الَّذِي لَا يُؤْتَى إِلَّا مِنْهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَبِيلَ اللّهِ الَّذِي مَنْ سَلَكَ غَيْرَهُ هَلَكَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ شَجَرَةِ طُوبىَ وَسِدْرَةِ(١) الْمُنْتَهى السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نُورَ اللّهِ الَّذِي لَا يُطْفَى السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللّهِ الَّتِي لَا يَخْفَى السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللّهِ فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ السَّلَامُ عَلَيْكَ سَلَامَ مَنْ عَرَفَكَ بِمَا عَرَّفَكَ اللّهُ بِهِ وَنَعَتَكَ بِبَعْضِ نُعُوتِهِ الَّتِي أَنْتَ أَهْلُهَا وَفَوْقَهَا أَشْهَدُ أَنَّكَ الْحُجَّةُ عَلَى مَنْ مَضَى وَمَنْ بَقِيَ وأنَّ[١] حِزْبَكَ هُمُ الغَالِبُونَ وَأَوْلِيَاءَكَ هُمُ الْفَائِزُونَ وَأَعْدَاءَكَ هُمُ الخَاسِرُونَ وَأَنَّكَ خَازِنُ كُلِّ عِلْمٍ وَفَاتِقُ كُلِّ رَتْقٍ وَمُحَقِّقُ كُلِّ حَقٍّ وَمُبْطِلُ كُلِّ بَاطِلٍ رَضِيتُ بِكَ يَا مَوْلَايَ إِمَاماً وَهَادِياً وَوَلِيّاً وَمُرْشِداً لَا أَبْغِي بِكَ بَدَلاً وَلَا أَتَّخِذُ مِنْ دُونِكَ وَلِيّاً أَشْهَدُ أَنَّكَ الحَقُّ الثَّابِتُ الَّذِي لَا عَيْبَ فِيهِ وَأَنَّ وَعْدَ اللّهِ فِيكَ حَقٌّ لَا أَرْتَابُ لِطُولِ الغَيْبَةِ وَبعدِ الأَمَدِ وَلَا أَتَحَيَّرُ مَعَ مَنْ جَحَدَكَ وَجهلك وَجَهِلَ بِكَ بَلْ مُنْتَظِرٌ مُتَوَقِّعٌ لإِيَابِكَ أَنْتَ الشَّافِعُ الَّذِي لَا ينَازَعُ وَالْوَلِيُّ الَّذِي لَا يُدَافَعُ ذَخَرَكَ اللّهُ لِنُصْرَةِ الدِّينِ وَإِعْزَازِ المُؤْمِنِينَ وَالانْتِقَامِ مِنَ الْجَاحِدِينَ الْمَارِقِينَ وَأَشْهد أَنَّ بولايتك تُقْبَلُ الأَعْمَالُ وَتَزْكُو الأَفعَالُ وَتُضَعَّفُ الحَسَنَاتُ وَتُمْحَى السَّيِّئَاتُ فَمَنْ جَاءَ بِوَلَايَتِكَ وَاعْتَرَفَ

= ويتأكّد زيارته في السّرداب بسرّ مَن رأى قاله الشيخ محمّد بن مكّي قدّس اللّه سرّه في دروسه وسنذكر إنشاء اللّه تعالى في كتابنا هذا الفصل المختص بشهر شعبان المهدي عليه السّلام أدعية عظيمة مَن أرادها وقف عليها.

(١) قوله سدرة المنتهى قلت يريد أنه عليه السّلام صاحبهما والعالم بهما والمرتقى فضله عليهما ومن سنّة العرب إضافة العظيم إلى العظيم إذا أرادوا المدح فيقولون الكعبة بيت اللّه والحاج وفد اللّه وأهل القرآن هم أهل اللّه والسّلطان ظل اللّه في الأرض ويقولون الجلد ابن الأيام وابن الملمة الذي يقوم بها والملمّة النازلة من نوازل الدّهر ويقول للسّيد ابن جلا وأمّا قول الحجّاج:

أنا ابن جلا وطلّاع الثنايا ... متى أضع العمامة تعرفوني

معناه أنا المشهور وركاب الأمور الصّعاب وابن أقوال هو المنطيق المقتدر على الكلام وابن إحداها الكريم الآباء والأمهات وابن مدينتها وابن بلدتها وابن بجدتها العالم بها وبالجملة الأسماء والكنايات المضافة إلى ابن كثيرة جدّاً ذكرنا منها طرفاً في كتابنا نهاية الأدب.

[١] فإنّ.

بِإمَامَتِكَ قُبِلَتْ أعْمالُهُ وَصُدِّقَتْ أقْوالُهُ وَتضعَّفتْ[٢] حَسَنَاتُهُ وَمُحِيَتْ سَيِّئَاتُهُ وَمَنْ عَدَلَ عَنْ وِلاَيَتِكَ وَجحَدَ مَعْرِفَتَكَ وَاسْتَبْدَلَ بِكَ غَيْرَكَ أكَبَّهُ اللَّهُ عَلى مِنْخَرَيْهِ فِي النَّارِ وَلَم يَقْبَلْ لَهُ عَمَلاً وَلَمْ يُقِمْ لَهُ يَومَ الْقِيَامَةِ وَزْناً أُشْهِدُ اللَّهَ وَأُشْهِدُ مَلائِكَتَهُ وَأُشْهِدُكَ يَا مَوْلاَيَ أنَّ مَقالِي هَذَا ظَاهِرُهُ كَبَاطِنِهِ وَسِرُّهُ كَعَلاَنِيَتِهِ وَأنْتَ الشَّاهِدُ عَلَى ذَلِكَ وَهُوَ عَهْدِي إلَيْكَ وَمِيثَاقِي لَدَيْكَ إذْ أنْتَ نِظَامُ الدِّينِ وَيَعْسُوبُ(١) المُتَّقِينَ وَعِزُّ الْمُوَحِّدِينَ وَبِذَلِكَ أمَرَنِي رَبُّ العَالَمِينَ فَلَوْ تَطَاوَلَتِ الدُّهُورُ وَتَمادَتِ الأعْصَارُ لَمْ أزْدَدْ فِيكَ إلاَّ يَقِيناً وَلَكَ إلاَّ حُبّاً وَعَلَيْكَ إلاَّ تَوَكُّلاً وَاعْتِمَاداً وَلِظُهُورِكَ إلاَّ تَوَقُّعاً وَانْتِظَاراً وَتَرَقُّباً بِجِهَادِي بَيْنَ يَدَيْكَ فَأبْذلُ نَفْسِي وَمَالِي وَوَلَدِي وَأهْلِي وَجَمِيعَ مَا خَوَّلَنِي رَبِّي بَيْنَ يَدَيْكَ والتَّصرُّف[١] بَيْنَ أمْرِكَ وَنَهْيِكَ يَا مَوْلاَيَ فَإنْ أدْرَكْتُ أيَّامَكَ الزَّاهِرَةَ وَأعْلاَمَكَ الْبَاهِرَةَ فَهَا أنَا ذَا عَبْدُكَ مُتَصرِّفٌ بَيْنَ أمْرِكَ وَنَهْيِكَ أرْجُو بِطَاعَتِكَ الشَّهَادَةَ بَيْنَ يَدَيْكَ وَبِولاَيَتِكَ السَّعَادَةَ وَالْفَوْزَ لَدَيْكَ مَوْلاَيَ فَإنْ أدْرَكَنِي المَوْتُ قَبْلَ ظُهُورِكَ فَإنِّي أتَوَسَّلُ بِكَ وَبِآبَائِكَ الطَّاهِرِينَ إلَى اللَّهِ وَأسْألُهُ أنْ يُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأنْ يَجْعَلَ لِي كَرَّةً فِي ظُهُورِكَ وَرَجْعَةً فِي أيَّامِكَ لأبْلُغَ مِن طَاعَتِكَ مُرَادِي وَأشْفِيَ مِنْ أعْدَائِكَ فُؤَادِي مَوْلاَيَ وَقَفْتُ فِي زِيَارَتِكَ مَوْقِفَ الخَاطِئِين النَّادِمِينَ الْخَائِفِينَ مِنْ عِقَابِ رَبِّ العَالَمِينَ وَقَدْ اتَّكَلْتُ عَلى شَفاعَتِكَ

---

[١] وتضاعفت.

(١) قوله يعسوب المتقين أي سيّدهم وأميرهم ويقال للسّيد يعسوب ولأمير النّحل يعسوب وقال عليّ عليه السّلام لما رأى عبد الرّحمن بن غياث بن أسيد بن عبد الله (خ ل) مقتولاً يوم الجمل قال هذا يعسوب قريش وروي أن الدجّال تجتمع له كنوز الأرض كما تجتمع النّحل على يعسوبها وقال عليّ أنا يعسوب المؤمنين والجبل الذي لا تحرّكه العواصف ولا تُزيله القواصف تمثّل عليّ عليه السّلام باليعسُوب في سبقه للإسلام غيره لأن اليعسوب يتقدّم النّحل في الطّيران فتتبعه والعواصف الرّيح المهلكة في البرّ والقواصف المهلكة في البحر قال اللّه تعالى ﴿ولسليمان الريح عاصفة﴾ وقال ﴿فيرسل عليكم قاصفاً من الرّيح فيغرقكم بما كفرتم﴾ وقال النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله لعليّ عليه السّلام أنت يعسُوب المؤمنين والمال يعسوب الكفّار وفي رواية يعسوب الظلمة وفي رواية يعسوب المنافقين أي يلوذ بك المؤمنون ويلوذ الكفار والظلمة والمنافقون بالمال كما يلوذ النحل بيعسوبها ومن ههنا قيل لأمير المؤمنين أمير النحل وأمير النحل يعسوبها وهو ملكها الذي لايتم لها رواح ولا إياب ولا عمل إلا به فهي مؤتمرة بأمره سامعة لرأيه يديرها كما يدير الملك رعيته حتى أنها إذا أوت إلى بيوتها تقف على باب البيت فلا يدع واحدة تزاحم الأخرى ولا تتقدم عليها بل تعبر واحدة بعد واحدة بغير تزاحم ولا تصادم ولا تراكم كما يفعل الأمير إذا انتهى بعسكره إلى مضيق لا يجوزه إلاّ واحد واحد وأعجب من ذلك أنّ أميرين لا يجتمعان في بيت ولا يتأمران على جمع بل إذا اجتمع منها جندان وأميران قتلوا أحد الأميرين واتفقوا على الآخر من غير معاداة منهم قال الشيخ كمال الدّين الدّميري في كتابه حياة الحيوان وفي الحديث ضرب يعسُوب الدّين بذنبه أي سيّد الدّين ورئيسه أراد نار أهل الفتنة. معنى ضرب أي ضرب في الأرض ذاهباً وحديث آخر هذا يعسوب قريش أي سيّدها ورئيسها قاله الهروي.

[٢] وأتصرف.

وَرَجَوْتُ بِمُوَالاَتِكَ وَشَفَاعَتِكَ مَحْوَ ذُنُوبِي وَسَتْرَ عُيُوبِي وَمَغْفِرَةَ ذُنُوبِي وَزَلَلِي فَكُنْ لِوَلِيِّكَ يَا مَوْلاَيَ عِنْدَ تَحْقِيقِ أَمَلِهِ وَاسْأَلِ اللَّهَ غُفْرَانَ زَلَلِهِ فَقَدْ تَعَلَّقَ بِحَبْلِكَ وَتَمَسَّكَ بِوِلاَيَتِكَ وَتَبَرَّأَ مِنْ أَعْدَائِكَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَظْهِرْ كَلِمَتَهُ وَأَعْلِ دَعْوَتَهُ وَانْصُرْهُ عَلَى عَدُوِّهِ وَعَدُوِّكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَظْهِرْ كَلِمَتَكَ التَّامَّةَ وَمُغَيَّبَكَ[١] الَّذِي فِي أَرْضِكَ الْخَائِفَ الْمُتَرَقِّبَ اللَّهُمَّ انْصُرْهُ نَصْراً عَزِيزاً وَافْتَحْ لَهُ فَتحاً يَسِيراً اللَّهُمَّ وَأَعِزَّ بِهِ الدِّينَ بَعْدَ الخُمُولِ وَأَطْلِعْ بِهِ الْحَقَّ بَعْدَ الأُفُولِ وَاجْلِ بِهِ الظُّلْمَةَ وَاكْشِفْ بِهِ الغُمَّةَ اللَّهُمَّ وَآمِنْ بِهِ البِلاَدَ وَاهْدِ بِهِ الْعِبَادَ اللَّهُمَّ امْلأْ بِهِ الأَرْضَ قِسطاً وَعَدْلاً كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وَظُلْماً إِنَّكَ سَمِيعٌ [عَلِيمٌ] [٢]مُجِيبٌ السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ ائْذَنْ لِوَلِيِّكَ فِي الدُّخُولِ إِلَى حَرَمِكَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَعَلَى آبَائِكَ الطَّاهِرِينَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

ثُمّ قل عند نزول السّرداب: السَّلاَمُ عَلَى الْحَقِّ الْجَدِيدِ وَالعَالِمِ الَّذِي عِلْمُهُ لاَ يَبِيدُ السَّلاَمُ عَلَى مُحْيِي الْمُؤْمِنِينَ وَمُبِيرِ الْكَافِرِينَ السَّلاَمُ عَلَى مَهْدِيِّ الأُمَمِ وَجَامِعِ الْكَلِمِ السَّلاَمُ عَلَى خَلَفِ السَّلَفِ وَصَاحِبِ الشَّرَفِ السَّلاَمُ عَلَى حُجَّةِ المَعْبُودِ وَكَلِمَةِ المَحْمُودِ السَّلاَمُ عَلَى مُعِزِّ الأَوْلِيَاءِ وَمُذِلِّ الأَعْدَاءِ السَّلاَمُ عَلَى وَارِثِ الأَنْبِيَاءِ وَخَاتَمِ الأَوْصِيَاءِ السَّلاَمُ عَلَى الْقَائِمِ الْمُنْتَظَرِ وَالْغَائِبِ الْمُشْتَهِرِ السَّلاَمُ عَلَى السَّيْفِ الشَّاهِرِ وَالقَمَرِ الزَّاهِرِ وَالنّورِ الباهِرِ السَّلاَمُ عَلَى شَمْسِ الظَّلاَمِ وَبَدْرِ التَّمَامِ السَّلاَمُ عَلَى رَبِيعِ الأَيتَامِ[٣] وَنَضْرَةِ الأَيَّامِ[٤] السَّلاَمُ عَلَى صَاحِبِ الصَّمْصَامِ وَفَلاَّقِ الْهَامِ السَّلاَمُ عَلَى صَاحِبِ الدِّينِ المَأْثُورِ وَالكِتَابِ المَسْطُورِ السَّلاَمُ عَلَى بَقِيَّةِ اللَّهِ فِي بِلاَدِهِ وَحُجَّتِهِ عَلَى عِبَادِهِ المُنْتَهَى إِلَيْهِ مَوَارِيثُ الأَنْبِيَاءِ وَلَدَيْهِ مَوْجُودَةٌ آثَارُ الأَصْفِيَاءِ[٥] المُؤْتَمَنِ عَلَى السِّرِّ وَالْوَلِيِّ لِلأَمْرِ السَّلاَمُ عَلَى المَهْدِيِّ الَّذِي وَعَدَ اللَّهُ بِهِ الأُمَمَ أَنْ يَجْمَعَ بِهِ الكَلِمَ وَيَلُمَّ بِهِ الشَّعَثَ وَيَمْلأَ بِهِ الأَرْضَ قِسْطاً وَعَدْلاً وَيُمَكِّنَ لَهُ وَيُنْجِزَ لَهُ مَا وَعَدَ المُؤْمِنِينَ أَشْهَدُ يَا مَوْلاَيَ أَنَّكَ وَالأَئِمَّةَ مِنْ آبَائِكَ أَئِمَّتِي وَمَوَالِيَّ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الأَشْهَادُ أَسْأَلُكَ يَا مَوْلاَيَ أَنْ تَسْأَلَ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي صَلاَحِ شَأْنِي وَقَضَاءِ

---

[١] وبغيتك.

[٢] من نسخة أخرى.

[٣] الأيّام.

[٤] ونصرة الأنام.

[٥] السلام على.

حَـوَائِجِي وَغُفْرَانِ ذُنُـوبِي وَالأَخْـذِ بِيَـدِي فِي دِينِي وَدُنْيَـايَ وَآخِـرَتِي وَلإِخْـوَانِي الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ إِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ.

ثُمَّ صلِّ اثنتي عشرة ركعة بالحمد والتّوحِيد فيهَا كلّهَا وتسبّح عقيب كلّ ركعتين منها بتسبيح الزّهراء عليها السّلام وتدعو بعد ذلك بمَا مرّ عقيب ركعتي زيَارة عَاشوراء ثمّ اهْدِ هَذه الرّكعات لَهُ عليه السّلام.

وتقول في ودَاعه عليه السّلام مَا مرّ ذكره في وداع الرّضَا عليه السّلام.

وأمّا زيارة نصف شعبان فهي للحسين عليه السّلام فتزوره في ليلة نصفه ويومه بما سنذكر وكذا تزور المهدي عليه السّلام لأنّه عليه السّلام ولد في هذه الليلة بمَا مرّ ذِكره آنفاً.

فتقول مَا روي عن الصّادق عليه السّلام(١) بعد الغسل والاستئذان والتكبير مائة: الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ وَالسَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا العَبْدُ الصَّالِحُ الزَّكِيُّ أُودِّعُك[١] شَهَادَةً مِنِّي لَكَ تُقَرِّبُنِي إِلَيْكَ فِي يَوْمِ شَفَاعَتِكَ أَشْهَدُ أَنَّكَ قُتِلْتَ وَلَمْ تَمُتْ بَلْ بِرَجَاءِ حَيَاتِكَ حَيِيَتْ[٢] قُلُوبُ شِيعَتِكَ وَبِضِيَاءِ نُورِكَ اهْتَدَى الطَّالِبُونَ إِلَيْكَ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ نُورُ اللَّهِ الَّذِي لَم يُطْفَ وَلاَ يُطْفَأُ أَبَداً وَأَنَّكَ وَجْهُ اللَّهِ الَّذِي لَمْ يَهْلِكْ وَلاَ يَهْلِكُ[٣] أَبَداً وَأَشْهَدُ أَنَّ هَذِهِ التُّرْبَةَ تُرْبَتُكَ وَهَذَا الْحَرَمَ حَرَمُكَ وَهَذَا الْمَصْرَعَ مَصْرَعُ بَدَنِكَ لاَ ذَلِيلٌ وَاللَّهُ مُعِزُّكَ وَلاَ مَغْلُوبٌ وَاللَّهُ نَاصِرُكَ هَذِهِ شَهَادَةٌ لِي عِنْدَكَ

(١) عن الصّادق عليه السّلام مَن زار الحسين عليه السّلام ثلاث سنين متواليات لا يفصل بينهنّ في النصف من شعبان غفرت له ذنوبه البتّة وعنه عليه السّلام مَن أحبّ أن يصافحه مائة ألف وعشرون ألف نبيّ فليزر الحسين في النصف من شعبان فإن أزواج النّبيين تستأذن اللّه في زيارته فيؤذن لهم وعنه عليه السّلام مَن زار الحسين عليه السّلام ليلة النصف من شعبان نادى منادٍ من الأفق الأعلى زائري الحسين ارجعوا مغفوراً لكم ثوابكم على ربّكم ومحمد نبيكم وعنه عليه السّلام مَن زار الحسين عليه السّلام ليلة النصف من شعبان وليلة الفطر وليلة عرفة في سنة واحدة كتب اللّه له ألف حجّة مبرورة وألف عمرة متقبلة وقضيت له ألف حاجة من حوائج الدنيا والآخرة وعن الصّادق عليه السلام مَن زار الحسين في نصف شعبان غفرت ذنوبه ولم يكتب عليه سيئة حتى يحول عليه الحول فإن زاره في السنة الثانية غفرت ذنوبه وعن الصّادق عليه السّلام مَن زار الحسين عليه السّلام خاشعاً محتسباً مقبلاً مستقبلاً مستغفراً فشهد قبره في إحدى ثلاث ليال في شهر رمضان أول ليلة منه أو ليلة نصفه أو آخر ليلة منه تساقطت عنه ذنوبه وخطاياه كما يتساقط هشيم الورق بالريح العاصف ويخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ويكون له من الأجر كمَن حجّ واعتمر في عامه ويناديه ملكان يسمع نداهما كل ذي روح إلاّ الثقلين يقول أحدهما يا عبد اللّه طهرت فاستأنف العمل ويقول الآخر يا عبد اللّه أبشر بمغفرة من اللّه وفضله.

[١] أُودِعُكَ.
[٢] حيت.
[٣] يُهْلَكْ ولا يُهْلَكُ.

إِلَى يَوْمِ قَبْضِ رُوحِي بِحَضْرَتِكَ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

ثُمَّ قُل مَا روي عن الهَادي عليه السّلام، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَشَاهِدَهُ عَلَى خَلْقِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ عَلِيٍّ المُرتَضَى السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلَاةَ وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ المُنْكَرِ وَجَاهَدْتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى أَتَاكَ اليَقِينُ فَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ حَيّاً وَمَيِّتاً.

ثُمَّ ضع خدّك الأيمن على القبر وقُل: أَشْهَدُ أَنَّكَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكَ جِئْتُكَ مُقِرّاً بِالذُّنُوبِ لِتَشْفَعَ لِي عِنْدَ رَبِّكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ.

ثمّ سلّم على الأئمّةُ عليهم السّلام بأسمَائهم وَاحداً وَاحداً وقل: أَشْهَدُ أَنَّكُمْ حُجَّةُ اللَّهِ فَاكْتُبْ لِي يَا مَوْلَايَ عِنْدَكَ مِيثَاقاً وَعَهْداً أَنِّي أَتَيْتُكَ أُجَدِّدُ المِيثَاقَ فَاشْهَدْ لِي عِنْدَ رَبِّكَ أَنَّكَ أَنْتَ الشَّاهِدُ.

ثُمَّ زره بالزّيارة الّتي مرّ ذِكرها في أوّل رجب.

ثُمَّ زر عليّ بن الحُسَين والشّهداء والعبّاس عليهم السّلام بمَا سنذكره إن شاء اللّه تعالى في زيارة عَرَفَة.

ثُمَّ صلّ عند رأسه ركعتين وقل بعدهمَا مَا مرّ في زيَارة عَاشوراء(١).

---

(١) عن الصّادق مَن زار الحسين عليه السّلام لا أشراً ولا بطراً ولا رياءً ولا سمعة محصت ذنوبه كما يمحص الثوب في الماء فلا يبقى عليه دنس ويكتب له بكل خطوة حجّة وكلما رفع قدمه عمرة وعنه عليه السّلام مَن أتى قبر الحسين عليه السّلام عارفاً بحقه كتب له أجر مَن أعتق ألف نسمة وكمَن حمل على ألف فرس في سبيل اللّه مسرجة ملجمة وعنه عليه السلام مَن مات ولم يزر قبر الحسين عليه السّلام كان منتقص الإيمان منتقص الدّين إذا دخل الجنّة كان دون المؤمنين فيها وعنه عليه السّلام مَن ترك زيارة الحسين عليه السّلام وهو يقدر عليها فقد عقّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وعقّ أهل البيت واستخف بما هو له ومَن زاره كان اللّه له من وراء حوائجه وكفي ما أهمه من أمر دينه وإن زيارته عليه السّلام تجلب الرّزق على العبد ويخلف اللّه تعالى عليه ما ينفق ويغفر له ذنوب خمسين سنة ويرجع إلى أهله وما عليه وزر خطيئة إلا وقد محيت من صحيفته فإن هلك في سفرته نزلت الملائكة فغسلته وفتح له باب إلى الجنّة يدخل عليها دوحها حتى ينشر وإن سلّم فتح له الباب الذي ينزل منه نقد ويجعل له بكل درهم عشرة آلاف درهم وعن الصّادق عليه السّلام مَن زار قبر الحسين عليه السلام ليلة من ثلاث غفر اللّه ما تقدّم من ذنبه وما تأخر وهي ليلة الفطر وليلة الأضحى وليلة النصف من شعبان، وعن جابر الجعفي قال: قال لي الصّادق عليه السّلام يا جابر إن الرّجل منكم ليتهيّأ لزيارة الحسين عليه السّلام فيتباش به أهل السّماء فإذا خرج من باب منزله راكباً أو ماشياً وكّل اللّه تعالى به أربعين ألف مَلَك يصلّون عليه حتى يوافي قبر الحسين عليه السّلام فإن أقمت على الباب وقلت السّلام عليك يا وارث آدم صفوة اللّه =

وأمّا زيارة ليلة الفطر ويومه للحسين عليه السّلام فقل بعد الغُسل والاستئذان إن كانت الزّيارة من قرب: اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيراً وَالحَمْدُ لِلَّهِ كثِيراً وَسُبْحَانَ اللَّهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً وَالحَمْدُ لِلَّهِ الفَرْدِ الصَّمَدِ الْمَاجِدِ الأَحَدِ المُتَفَضِّلِ المَنَّانِ المُتَطَوِّلِ الْحَنَّانِ الَّذِي مِنْ تَطَوّلِهِ سَهَّلَ لِي زِيَارَةَ مَوْلاَيَ بِإِحْسَانِهِ وَلَمْ يَجْعَلْنِي عَنْ زِيَارَتِهِ مَمْنُوعاً وَلاَ عَنْ ذِمَّتِهِ مَدْفُوعاً بَلْ تَطَوَّلَ وَمَنَحَ.

ثُمّ ادخل فإذا صرت حذاء القبر فقم حذاه بخشوع وبكاء وتضرّع وقُل مَا روي عن الصّادق عليه السّلام وهو أن تقف على بابه عليه السّلام وتقول: السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ آدَمَ صَفْوَةِ اللَّهِ السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ نُوحٍ نَبِيِّ اللَّهِ السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عِيسَى رُوحِ اللَّهِ السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ إبْرَاهِيمَ خَلِيلَ اللَّهِ السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُوسَى نَجِي اللَّهِ السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ رُسُلِ اللَّهِ السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَخَيْرِ الْوَصِيِّينَ السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ أَخِيهِ الْحَسَنِ الزَّكِيِّ الطَّاهِرِ الرَّضِي الْمَرْضِيِّ السَّلاَمُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ السَّلاَمُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْوَصِيُّ الْبَارُّ التَّقِيُّ السَّلاَمُ عَلَيْكَ وَعَلَى الأَرْوَاحِ الَّتِي حَلَّتْ بِفِنَائِكَ وَأَنَاخَتْ بِرَحْلِكَ السَّلاَمُ عَلَيْكَ وَعَلَى الْمَلاَئِكَةِ الْحَافِّينَ بِكَ أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلاَةَ وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَعَبَدْتَ اللَّهَ مُخْلِصاً حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

ثُمّ امشِ إليه واستلم القبر وقل: السَّلاَم عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

ثُمّ قل أيضاً مَا روي عن الصّادق عليه السّلام: السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ السَّلاَمُ

= إلى آخرها ثم امشِ إليه فلك بكل قدم ترفعها وتضعها كثواب المتشحط بدمه في سبيل اللّه ثم استلم القبر بيدك بعد تسليمك عليه وقل السلام عليك يا حجّة اللّه ثم همّ إلى صلاتك فإن اللّه يصلّي عليك وملائكته حتى تفرغ ولك بكلّ ركعة تركعها عنده ثواب ألف حجّة وألف عمرة وعتق ألف رقبة وثواب ألف وقعة في سبيل اللّه مع نبيّ مُرسل فإذا أنت قمت من عند قبره عليه السّلام ناداك منادٍ لو سمعت مقالته لافتنيت عمرك عند قبره عليه السّلام وهو يقول طوبى لك أيها العبد لقد غنمت وسلمت وغفر لك ما سلف فاستأنف العمل فإن مات في عامه أو من ليلته أو من يومه لم يتول قبض روحه إلاّ اللّه ويقيم معه الملائكة فيسبّحون ويصلّون عليه حتى يوافي منزله فتقول الملائكة يا رب عبدك وافى منزله فأين نذهب فيأتيهم النداء من عنده تعالى قفوا بباب عبدي فسبّحوا وقدّسوا وهلّلوا واكتبوا ذلك في حسناته إلى أن يتوفى فإذا توفي شهدوا غسله وكفنه والصّلاة عليه ثم يقولون ربّنا عبدك توفي فأين نذهب فيأتيهم النداء من السماء يا ملائكتي قوموا بقبر عبدي فسبّحوا وقدّسوا وهلّلوا واكتبوا ذلك في حسناته إلى يوم القيامة وعن هارون بن خارجة قال: قال لي الصّادق عليه السّلام: يا هارون كم حججت؟ قلت: سبع عشرة حجّة وسبع عشرة عمرة، قال عليه السّلام: لو أكملت عشرين كنت كمَن زار الحسين عليه السّلام.

عَلَيْكَ يَا ابْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّد شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَرحْمَةُ اللَّهِ وَبرَكَاته السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ رِضَاهُ رِضَى الرَّحْمَن وَسَخَطُهُ سَخطُ الرَّحْمَنِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِينَ اللَّهِ وَحُجَّةَ اللَّهِ وَبَابَ اللَّهِ وَالدَّلِيلَ عَلَى اللَّهِ وَالدَّاعِيَ إِلَى اللَّهِ أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ حَلَّلْتَ حَلاَلَ اللَّهِ وَحَرَّمْتَ حَرَامَ اللَّهِ وَأَقَمْتَ الصَّلَاةَ وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ وَأَمَرْتَ بِالمعرُوفِ وَنَهيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَدَعَوْتَ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالحِكْمَةِ وَالمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ أَشْهَدُ أَنَّكَ وَمَنْ قُتِلَ مَعَكَ شُهَدَاءُ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّكُمْ تُرْزَقُونَ أَشْهَدُ أَنَّ قَاتِلَكَ فِي النَّارِ وَأَدِينُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِالبَرَاءةِ مِمَّنْ قَتَلَكَ وَمِمَّنْ قَاتَلَكَ وَشَايَعَ عَلَى قَتْلِكَ وَمِمَّنْ جَمَعَ عَلَيْكَ وَمِمَّنْ سَمِعَ صَوْتَكَ فَلَمْ يُعِنْكَ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَكَ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً.

ثُمّ تنكبّ على القبر وتقبّله وتقول: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ وَحَبِيبَهُ إلى آخر زيَارة صفر وقد مرّ ذِكرهَا.

ثمّ صلِّ ركعتي الزِّيَارة وقل بعدهمَا مَا مرّ في زيَارة عَاشورَاء.

ثُمّ زر عليّ بْن الحسين والشّهداء والعبَّاس عليهم السّلام بمَا يأتي ذِكره إن شاء اللَّه تعالى في زيَارة عَرفَة.

وأمّا زيَارة ليلة عَرفَة ويومها وزيارة لَيلة الأضحى ويومه(١) فقل بعد الغُسل والاستئذان

---

(١) عن الصّادق عليه السّلام مَن زار قبر الحسين عليه السّلام يوم عَرَفة بعثه اللّه يوم القيامة ثلج الفؤاد قلت أي مطمئن القلب مسروره وعنه عليه السّلام مَن أتاه يوم عَرَفة عارفاً بحقه كتب اللّه له ألف حجّة وألف عمرة مبرورات متقبّلات وألف غزوة مع نبيّ مُرسل أو إمام عادل، وعنه عليه السّلام مَن زار الحسين عليه السّلام يوم عَرَفة كتب اللّه له ألف ألف حجّة مع القائم عليه السّلام وألف ألف عمرة مع النّبيّ صلى الله عليه وآله وعتق ألف ألف نسمة وحملان ألف ألف فرس في سبيل اللّه وسمّاه اللّه عبدي الصدّيق آمن بوعدي وقالت الملائكة فلان صديق زكّاه اللّه تعالى من فوق عرشه ويسمى في الأرض كروبياً أي سيداً وعنه عليه السّلام أن اللّه تعالى يبدأ بالنظر إلى زوّار الحسين عليه السّلام أهل عرفات وقيل له عليه السّلام ولِمَ ذاك فقال لأن في أولئك أولاد زنا وعنه عليه السّلام إن اللّه يتجلى لزوّار قبر الحسين عليه السّلام قبل أهل عرفات فيقضي حوائجهم ويغفر ذنوبهم ويشفّعهم في مسائلهم ثم يثني بأهل عرفات فيفعل لهم ذلك وعنه عليه السلام إذا كان يوم عرفة نظر اللّه تعالى إلى زوّار قبر الحسين عليه السّلام فقال ارجعوا مغفوراً لكم ما مضى ولا يكتب على أحد ذنب تسعين يوماً من يوم ينصرف وقال عليه السّلام لرفاعة لولا أنّي أكره أن يدع النـاس الحج لحدّثتك بحديث لا تدع زيارة قبر الحسين عليه السّلام أبداً ثم سكت عليه السّلام طويلاً وقال أخبرني أبي أنه مَن خرج إلى قبر الحسين عليه السّلام عارفاً بحقه غير مستكبر صحبه ألف مَلَك عن يمينه وألف عن يساره وكتب اللّه له ألف حجّة وألف عمرة وألف غزوة مع نبيّ أو وصيّ نبيّ وهذه الأحاديث والأخبار ملخصة من كتاب المسجد الكبير للشيخ أبي جعفر الطّوسي رحمه اللّه وعن بشير الدّهان قال قلت للصّادق عليه السّلام: أفأحج فأمر من عند قبر الحسين عليه السّلام فقال: مَن زار الحسين عليه السّلام عارفاً بحقه في غير يوم عيد كتب اللّه تعالى له عشرين حجّة وعشرين عمرة مبرورات متقبلات وعشرين غزوة مع نبيّ مرسل أو إمام عادل ومَن أتاه في يوم عيد كتب اللّه تعالى له مائة حجّة ومائة عمرة ومائة غزوة مع نبيّ مرسل أو إمام عادل ومَن أتاه في يوم عرفة عارفاً بحقه كتب اللّه تعالى له ألف حجّة وألف عمرة وألف غزوة=

إن كانت الزّيَارة من قُرب: اللّهُ أكبَرُ كَبِيراً وَالحَمْدُ لِلّهِ حمداً كثِيراً وَسُبحَانَ اللّهِ بُكرَةً وَأَصِيلاً وَالحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلاَ أَنْ هَدَانَا اللّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ.

ثُمّ سلّم على النّبيّ والأئمّة عليهم السّلام، وقل سَلاَمُ اللّهِ وَسَلاَمُ مَلاَئِكَتِهِ وَأَنْبِيَائِهِ وَرُسُلِهِ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِهِ وَجمِيع خَلْقِهِ وَرَحْمَتُهُ وَبَرَكَاتُهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَعَلَيْكَ يَا مَوْلاَيَ الشَّهِيدَ الْمَظلُومَ لَعَنَ اللّهُ قَاتِلَكَ وَخَاذِلَكَ بَرِئْتُ إِلَى اللّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهُمْ وَمِنْ أَفْعَالِهِمْ وَمِمَّن شَايَعَ وَرَضِيَ بِهِ وَأَشْهَدُ أَنَّهُمْ كُفَّارٌ مُشْرِكُونَ وَاللّهُ وَرَسُولُهُ مِنْهُمْ بُرَآءُ.

ثُمّ قل: السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَاأَبَا عَبْدِ اللّهِ السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللّهِ عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أَمَتِكَ الْمُوَالِي لِوَلِيِّكَ المُعَادِي لِعَدوِّكَ اسْتَجَارَ بِمَشْهَدِكَ وَتَقَرَّبَ إِلَيْكَ بِقَصْدِكَ الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي هَدَانِي لِوِلاَيَتِكَ وَخَصَّنِي بِزِيَارَتِكَ وَسَهَّلَ لِي قَصْدَكَ.

ثُمّ قف ممّا يلي رأسَهُ عليه السّلام وقل[1] السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ آدَمَ صَفْوَةِ اللّهِ السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ نُوحٍ نَبِيِّ اللّهِ السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللّهِ السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُوسَى كَلِيمِ اللّهِ السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عِيسَى رُوحِ اللّهِ السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَبِيبِ اللّهِ السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ وَلِيِّ اللّهِ السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ عَلِيٍّ الْمُرْتَضَى السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ خَدِيجَةَ الكُبْرَى السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا ثَارَ اللّهِ وَابْنَ ثَارِهِ وَالْوِتْرَ الْمَوْتُورَ أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلاَةَ وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَطَعْتَ اللّهَ حَتَّى أَتَاكَ اليَقِينُ فَلَعَنَ اللّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ وَلَعَنَ اللّهُ أُمَّةً ظَلَمَتكَ وَلَعَنَ اللّهُ أُمَّةً سَمِعَتْ بِذَلِكَ فَرَضِيَتْ بِهِ يَا مَوْلاَيَ يَا أَبَا عَبْدِ اللّهِ أَشْهَدُ أَنَّكَ كُنْتَ نُوراً فِي الأَصْلاَبِ الشَّامِخَةِ وَالأَرْحَامِ الْمُطَهَّرَةَ لَمْ تُنَجِّسْكَ الْجَاهِلِيَّةُ بِأَنْجَاسِهَا وَلَمْ تُلْبِسْكَ مِنْ مُدْلَهِمَّاتِ ثِيَابِهَا وَأَشْهَدُ أَنَّكَ مِنْ دَعَائِمِ الدِّينِ وَأَرْكَانِ المؤْمِنِينَ وَأَشْهَدُ أَنَّ الأَئِمَّةَ مِنْ وُلْدِكَ كَلِمَةُ التَّقْوَى وَأَعْلاَمُ الْهُدَى وَالعُرْوَةُ الْوُثْقَى أَشْهِدُ

= مع نبيّ مرسل أو إمام عادل قلت له فكيف يمثل الموقف فنظر إليّ كالمغضب وقال إن المؤمن إذا اغتسل من الفرات ثم توجه إلى الحسين عليه السّلام يوم عرفة كتب اللّه له بكل خطوة حجّة بمناسكها ولا أعلم إلا قال وعمرة.

(١) عن ابن عبّاس أنه كان من آدم عليه السّلام إلى نوح عليه السلام ألفا سنة ومائتا سنة ومن نوح عليه السّلام إلى إبراهيم عليه السلام ألف ومائة وثلاث وأربعون سنة ومن إبراهيم عليه السّلام إلى موسى عليه السّلام خمسمائة سنة وخمس وسبعون سنة ومن موسى عليه السّلام إلى داود عليه السّلام خمسمائة وثمانية وسبعون سنة ومن داود عليه السّلام إلى عيسى عليه السّلام ألف وثلاث وخمسون سنة ومن عيسى عليه السّلام إلى محمد صلّى اللّه عليه وآله ستمائة سنة ذكر ذلك الشيخ عبد الرحمن بن الجوزي في كتاب التّلفيق.

اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَنْبِيَاءَهُ وَرُسُلَهُ أَنِّي بِكُمْ مُؤْمِنٌ وَبِإِيَابِكُم مُوقِنٌ بِشَرَائِعِ دِينِي وَخَوَاتِيمِ عَمَلِي وَقَلْبِي لِقَلْبِكُمْ سِلْمٌ وَأَمْرِي لِأَمْرِكُمْ مُتَّبِعٌ فَصَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَعَلَى أَرْوَاحِكُم وَعَلَى أَجْسَادِكُمْ وَعَلَى شَاهِدِكُمْ وَعَلَى غَائِبِكُمْ وَظَاهِرِكُمْ[١] وَبَاطِنِكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

ثُمَّ انكب على القبر وقل بِأَبِي أَنتَ وَأُمِّي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لَقَدْ عَظُمَتِ الرَّزِيَّةُ وَجَلَّتِ الْمُصِيبَةُ بِكَ عَلَيْنَا وَعَلَى جَمِيعِ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ فَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً أَسْرَجَتْ وَأَلْجَمَتْ وَتَهَيَّأَت لِقِتَالِكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ قَصَدْتُ حَرَمَكَ وَأَتَيْتُ مَشْهَدَكَ وَأَسْأَلُ اللَّهَ بِالشَّأْنِ الَّذِي لَكَ عِنْدَهُ وَبِالْمَحَلِّ الَّذِي لَكَ لَدَيْهِ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ يَجْعَلَنِي مَعَكُمْ فِي الدُّنيَا وَالآخِرَةِ بِمَنِّهِ وَرَحْمَتِهِ.

ثُمَّ صلِّ عند رأس الحُسَين عليه السَّلام ركعتين وقل بعدهمَا مَا مرّ في زيَارة عَاشورَاء.

ثُمّ زُر عليّ بن الحسين عليه السَّلام وهو الأكبر(١) على الأصحّ من عند رجل أبيه عليهما السَّلام فتقول: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ نَبِيِّ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ الْحُسَيْنِ الشَّهِيدِ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الشَّهِيدُ ابْنُ الشَّهِيدِ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمَظْلُومُ ابْنُ المَظْلُومِ لَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً ظَلَمَتْكَ وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً سَمِعَتْ بِذَلِكَ فَرَضِيَت بِهِ.

---

[١] وعلى ظاهركم.

(١) قوله وهو الأكبر على الأصحّ هكذا قاله الشهيد قدّس سرّه في دروسه قلت ويؤيده ما ذكره الشيخ محمد بن إدريس رحمه اللّه في سرائره فإنه قال ويستحبّ إذا زار الحسين أن يزور معه ولده عليّاً الأكبر وأمه ليلى بنت أبي مرّة بن عروة بن مسعود الثقفي وهو أول قتيل في الوقعة يوم الطّف وولد عليّ بن الحسين عليه السّلام في إمارة عثمان ومدحه بعضهم بأبيات منها:

لم ترَ عين نظرت مثله — من محتف يمشي ولا ناعل
أعني ابن ليلى ذا الندى والثنا — أعني ابن بنت الحسب الفاضل
لا يؤثر الدنيا على دينه — ولا يتبع الحق بالباطل

وذهب الشيخ المفيد رحمه اللّه في إرشاده إلى أن المقتول هو علي الأصغر وهو ابن الثقفية وأن عليّاً الأكبر هو زين العابدين أمّه أم ولد وهي شاه بنوه بنت كسرى بن يزدجرد قال ابن إدريس والأولى الرّجوع إلى أهل هذه الصناعة وهم النّسابون وأصحاب السّير والأخبار والتواريخ مثل الزبير بن بكّار في كتاب أنساب قريش وأبي الفرج الأصفهاني في مقاتل الطالبيّين والبلاذري والمزني صاحب كتاب لباب أخبار الخلفاء والعمري النّسابة يحقق ذلك في كتاب الهدى فإنه قال: وزعم مَن لا بصيرة له أن عليّاً الأصغر المقتول بالطف وهذا خطأ ووهم وإلى هذا ذهب صاحب كتاب المواعظ وابن قتيبة في المعارف وابن جرير الطبري المحقّق والأزهري في تاريخه وأبو حنيفة الدّينوري صاحب كتاب المفاخر من مصنّفي الإمامية وأبو عليّ بن همّام في كتاب الأنوار في تواريخ أهل البيت عليهم السّلام ومواليدهم فهؤلاء أطبقوا على ما ذكرناه وهم أبصر بهذا النوع.

ثُمّ انكبَّ على قَبْره وقبّله، وقل: السَّلامُ عَلَيْكَ يَـاوَلِيَّ اللَّهِ وَابْنَ وَلِيِّهِ لَقَـدْ عَظُمَتِ الْمُصِيبَةُ وَجَلَّتَ الرَّزِيَّةُ بِكَ عَلَيْنَا وَعَلَى جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ فَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ وَأَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَيْكَ مِنْهُمْ.

ثُمّ صلِّ عند رأسِهِ ركعتين.

ثمّ ائتِ الشهداء، وقل: السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ يَا أَوْلِيَاءَ اللَّهِ وَأَحِبَّاءَهُ السَّلاَمُ عَلَيْكُم يَا أَصْفِيَاءَ اللَّهِ وَأَوِدَّاءَهُ السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ يَا أَنْصارَ دِينِ اللَّهِ وَأَنْصارَ نَبِيِّهِ وَأَنْصارَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْصارَ الحَسَنِ وَالحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمُ بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي طِبْتُم وَطَابَتِ الأَرْضُ الَّتِي فِيهَا دُفِنْتُمْ وَفُـزْتُمْ فَوْزاً عَظِيماً فَيَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَكُمْ فَأَفُوْزَ مَعَكُمْ فَوْزاً عَظِيماً [وَالسَّلاَمُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاته][١].

وتقول في وِدَاعِهِمْ:

السَّـلاَمُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ اللَّهُمَّ لاَ تَجْعَلْهُ آخِرِ العَهْـدِ مِنْ زِيَارَتِي إِيَّـاهُمْ وَأَشْرِكْنِي مَعَهُمْ في صَالِحِ مَا أَعْطَيْتَهُمْ عَلَى نُصْرَتِهِمْ ابْن نَبِيِّكَ وَحُجَّتَكَ عَلَى خَلْقِكَ اجْعَلْنَا وَإِيَّاهُمْ فِي جَنَّتِكَ مَعَ الشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً أَسْتَوْدِعَكُمُ اللَّهَ وَأَقْرَأَ عَلَيْكُمُ السَّلاَمَ اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي الْعَوْدَ إِلَيْهِمْ وَاحْشُرْنِي مَعَهُم يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

ثمّ عُدْ إلى عند رأس الحسَين عليه السّلام بعد أن تصلّي ركعتي زيارة الشّهداء وانكبَّ على قبره إذا أردت وداعه(١) عليه السّلام وقل: السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا مَوْلاَيَ السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا صَفْوَةَ اللَّهِ السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا خَالِصَةَ اللَّهِ السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا أَمِينَ اللَّهِ سَلاَمَ مُوَدِّعٍ لاَ قَالٍ وَلا سَئِمٍ فَإِنْ أَمْضِ فَلا عَنْ مَلاَلَةٍ وَإِنْ أُقِم فَلاَ عَنْ سُوءِ ظَنٍّ بِمَا وَعَد اللَّهُ الصَّابِرِينَ لاَ جَعَلَهُ اللَّهُ يَا مَوْلاَيَ آخِرَ العَهْدِ مِنِّي لِزِيَارَتِكَ وَرَزَقَنِي العَوْدَ إِلَى مَشْهَدِكَ وَالمَقَامَ فِي حَرَمِكَ وَأَنْ يجعلَنِي مَعَكُمْ في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ.

ثُمّ اخرج ولاَ تولّ ظهرك وأكثر من قول إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ حتّى تغيب عن القبر، وتقول في زيَارة العباس عليه السّلام: السَّلاَمُ عَلَيْكَ أَيُّهَا العَبْدُ الصَّالِحُ المُطِيعُ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ

---

(١) قال الشيخ الطوسي (ره) في متهجده لما انتهى إلى هذا المكان: مَن زار الحسين عليه السّلام بهذه الزيارة كتب اللّه له بكل خطوة مائة ألف حسنة ومحا عنه مائة ألف سيئة ورفع له مائة ألف درجة وقضى له مائة ألف حاجة أسهلها أن يزحزحه عن النار وكان كمَن استشهد مع الحسين عليه السّلام حتى يشركهم في درجاتهم.

[١] من نسخة أخرى.

وَلأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمْ وَعَلَيْكَ السَّلاَمُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبرَكَاتُهُ وَمَغْفِرَتُهُ وَعَلَى رُوحك وَبَدَنِكَ أُشْهِدُ اللَّهَ أَنَّكَ مَضَيْتَ عَلَى مَا مَضَى عَلَيْهِ الْبَدْرِيُّونَ الْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الْمُنَاصِحُونَ لَهُ فِي جِهَادِ الأَعْدَاءِ الْمُبَالِغُونَ فِي نُصْرَةِ أوليائه[٢] فَجزَاكَ اللَّهُ أفضلَ الْجَزَاءِ وَأَوْفَرَ جَزَاءِ أَحَدٍ مِمَّنْ وَفَى بِبَيْعَتِهِ وَاسْتَجَابَ لَهُ دَعْوَتَهُ وَحَشَرَكَ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً [والسَّلاَمُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ][١].

ثُمّ صَلِّ ركعتين وتدعو بعدهمَا وكذا بعد ركعتي زيارة الشهداء وركعتي زيارة عليّ بن الحسين عليه السّلام بمَا مرّ عقيب ركعتي زيارة عَاشوراء.

وتزور الحرّ بن يزيد، وَهَاني بن عروة، ومُسلم بن عقيل بزيارة العبّاس عليه السّلام وتودعهم بوداعه.

وهو: أَسْتَوْدِعُكَ اللَّهَ وَأَسْتَرعِيكَ وَأَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلاَمَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَكِتَابِهِ وَبِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ اللَّهُمَّ اكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِـدِينَ اللَّهُمَّ لاَ تَجْعَلْهُ آخِرَ العَهْـدِ مِنْ زِيَارَتِي ابْنَ أَخِي رَسُولِكَ العَبَّاسَ بْنَ عَلَيٍّ عَلَيْهِ السّلام أو فلان وتذكره باسمه وَتَرْزُقَنِي زِيَارَتَهُ أَبداً مَا أَبْقَيْتَنِي وَاحْشُرْنِي مَعَهُ وَمَعَ آبَائِهِ فِي الْجِنَان وَعَرِّفْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ رَسُولِكَ وَأَوْلِيَائِكَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَتَوَفَّنِي عَلَى الإِيمَانِ بِكَ وَالتَّصْدِيق بِرَسُولِكَ وَالْوِلاَيَةِ لِعَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ وَوُلْدِهِ الأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلاَم وَالْبَرَاءَةِ مِنْ أَعْدَائِهِمْ فَإِنِّي رَضِيتُ بِذَلِكَ يَا رَبِّ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ.

زيَارة جَامعة ذكرها الشّيخ المفيد (ره) في مزاره قال: ويجزيـك في جميع مشـاهد الأئمة عليهم السّلام: السَّلاَمُ عَلَى أَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَأَصْفِيَائِهِ السَّلاَمُ عَلَى أُمَنَاء اللَّهِ وَأَحِبَّائه السَّلاَمُ عَلَى أَنْصَارِ اللَّهِ وَخُلَفَائِهِ السَّلاَمُ عَلَى مَحَالِّ مَعْرِفَةِ اللَّهِ السَّلاَمُ عَلَى مَعَادِنِ حِكْمَةِ اللَّهِ السَّلاَمُ عَلَى مَسَاكِنِ ذِكرِ اللَّهِ السَّلاَمُ عَلَى عِبَادِ اللَّهِ الْمُكْرَمِينَ الَّذِينَ لاَ يَسْبِقُونه بِالقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ السَّلاَمُ عَلَى مُظَاهِرِي أَمْرِ اللَّهِ وَنَهْيِـهِ السَّلاَمُ عَلَى الأَدِلاَّءِ عَلَى اللَّهِ السَّـلاَمُ عَلَى الْمُسْتَقِرِّينَ فِي مَرْضَاةِ اللَّهِ السَّلاَمُ عَلَى الْمُمْحِضِينَ(١) فِي طَاعَةِ اللَّهِ السَّلاَمُ عَلَى الذينَ مَنْ

---

[١] الأولياء.

[٢] من نسخة أخرى.

(١) الممحضين أي المخلصين في طاعة اللّه فلا يغريهم فيها رياء ولا سمعة والمحض الشيء الخالص من لبن أو ودّ أو نسب وعربي محض الذّكر والأنثى والجمع فيه سواء وإن شئت اثنت وثنيت وجمعت.

وَالاَهُمْ فَقَدْ وَالَى اللَّهَ وَمَنْ عَادَاهُمْ فَقَدْ عَادَى اللَّهَ وَمَنْ عَرَفَهُمْ فَقَدْ عَرَفَ اللَّهَ وَمَن جَهِلَهُمْ فَقَدْ جَهِلَ اللَّهَ وَمَنْ اعْتَصَمَ بِهِمْ فَقَدِ اعْتَصَمَ بِاللَّهِ وَمَنْ تَخَلَّى مِنْهُمْ فَقَدْ تَخَلَّى مِنَ اللَّهِ أُشْهِدُ اللَّهَ أَنِّي حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَكُمْ وَسِلْمٌ لِمَنْ سَالَمَكُمْ مُؤْمِنٌ بِمَا آمَنْتُمْ بِهِ كَافِرٌ بِمَا كَفَرْتُمْ بِهِ مُحَقِّقٌ لِمَا حَقَّقْتُم مُبْطِلٌ لِمَا أَبْطَلْتُمْ مُؤْمِنٌ بِسِرِّكُم وَعَلاَنِيَتِكُمْ مُفَوِّضٌ في ذَلِكَ كُلِّهِ إِلَيْكُمْ لَعَنَ اللَّهُ عَدُوَّكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ وَضَعَّفَ عَلَيْهِم الْعَذَابَ الأَلِيمَ وَأَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ مِنْهُمْ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

وزيارة أخرى للنبيّ صلّى اللّه عليه وآله وفاطمة والأئمّة عليهم السّلام قل بعد الغسل والاستئذان والتكبير مائة وأنت مُستقبل وجه المزور مستدبر القبلة السَّلاَمُ عَلَى رَسُول اللَّهِ أَمِينِ اللَّهِ عَلَى وَحْيِهِ وَعَزَائِمِ أَمْرِهِ الْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ وَالْفَاتِحِ لِمَا اسْتَقْبَلَ وَالْمُهَيْمِنِ عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ وَرَحْمَةُ اللَّه وَبَرَكَاتُهُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ الَّذِي انْتَجَبْتَهُ بِعِلْمِكَ وَجَعَلْتَهُ هَادِياً مَهْدِيّاً لِمَنْ شِئْتَ مِنْ خَلْقِكَ وَالدَّلِيلَ عَلَى مَنْ بَعَثْتَهُ بِرِسَالاَتِكَ وَدَيَّانَ الدِّينِ بِعَدْلِكَ وَفَصْلَ قَضَائِكَ بَينَ خَلْقِكَ وَالْمُهَيْمِنَ عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ وَالسَّلاَمُ عَلَيْهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ[١] عَبْدِكَ وَأَخِي نَبِيِّكَ وَوَصِيِّ رَسُولِكَ الَّذِي انْتَجَبْتَهُ بِعِلْمِكَ وَجَعَلْتَهُ هَادِياً مَهْدِياً لِمَن شِئْتَ مَنْ خَلْقِكَ وَالدَّلِيلَ عَلَى مَنْ بَعَثْتَهُ بِرِسَالاَتِكَ وَدَيَّانَ الدِّينِ بِعَدْلِكَ وَفَصْلَ قَضَائِكَ بَيْنَ خَلْقِكَ وَالمُهَيْمِنَ عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ وَالسَّلاَمُ عَلَيْهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى فَاطِمَةَ الطَّيِّبَةِ الطَّاهِرَةِ الْمُطَهَّرَةِ الَّتِي انْتَجَبْتَهَا وَطَهَّرْتَهَا وَفَضَّلْتَهَا عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ وَجَعَلْتَ مِنْهَا أَئِمَّةَ الهُدَى الَّذِينَ يَقُولُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهَا وَعَلَى أَبِيهَا وَبَعْلِهَا وَبَنِيهَا وَالسَّلاَمُ عَلَيْهَا وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَبْدِكَ وَابْنِ رَسُولِكَ وَابْنِ وَصِيِّ رَسُولِكَ الَّذِي انْتَجَبْتَهُ بِعِلْمِكَ وَجَعَلْتَهُ هَادِياً مَهْدِيّاً لِمَنْ شِئْتَ مِنْ خَلْقِكَ وَالدَّلِيلَ عَلَى مَنْ بَعَثْتَهُ بِرِسَالاَتِكَ وَدَيَّانَ الدِّينِ بِعَدْلِكَ وَفَصل قَضَائِكَ بَيْنَ خَلْقِكَ وَالمُهَيْمِنَ عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ وَالسَّلاَمُ عَلَيه وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَبْدِكَ وَابْنِ رُسُولِكَ[٢] وَابْنِ وَصِيِّ رَسُولِكَ إلى آخره كما قلت في الحسن عليه السّلام وهكذا تصلّي على بَاقي الأئمّة عليه السّلام وَاحداً وَاحداً.

---

[١] صل على عليّ أمير المؤمنين.

[٢] نبيّك.

خَاتمة فيها مقصدان.

الأوّل يستحب زيارة المنتجبين من الصّحابة خُصُوصاً جعفر عليه السّلام بمؤتة وسلمَان بالمدائن وحذيفة(١) بهَا وزيَارة الأنبياء عليهم السّلام حيث كَانوا خُصُوصاً إبراهيم وإسحق ويعقوب بمشاهدهم المعروفة وزيَارة قبور الشّهدَاء والصّلحَاء من المؤمنين.

فعن الكَاظم عليه السّلام مَن لم يقدر أن يزورنا فليزر صَالحي إخوانه يُكتب له ثواب زيارتنا ومَن لم يقدر أن يصلنَا فليصل صالحي إخوانه يُكتب له ثواب صلتنا.

ويستحبّ تلاوة شيءٍ من القرآن عند ضريح المَعصُوم وإهْدَائه إلى المزور والمنتفع بذلك الزائر وفِيه تعظِيم المزور وإهداء ثواب الأعمال والقُرُبات خصُوصاً القرآن للأموات من المؤمنين وخُصوصاً العلمَاء وذوي الأرحَام وخُصوصاً الوالدين.

ويستحبّ(٢) زيَارة الاخوان في اللّه تعالى استحباباً مؤكداً.

فعن الصّادق عليه السّلام: مَن زار أخاه في اللّه وكّل اللّه به سبعين ألف مَلَك ينَادونه

---

(١) قلت أما حذيفة فهو ابن اليمان العبسي عداده في الأنصار وهو أحد الأركان الأربعة وهم حذيفة وأبو ذر وسلمان الفارسي والمقداد بن الأسود ومات حذيفة بالكوفة بعد بيعته لعليّ عليه السّلام بأربعين يوماً وأما سلمان فهو أوّل الأركان الأربعة وكنيته أبو عبد اللّه وحاله عظيم جداً ومشهده بالمدائن وفي كتاب تلخيص الآثار أن قبر حذيفة أيضاً بها وأمّا ما ذكرناه أنّه مات بالكوفة فهو قول جمال الدّين بن داود في كتاب الرجال وأمّا جعفر فهو أخو طالب وعقيل وعليّ عليه السّلام وفي كتاب شذور العقود لابن الجوزي أنه لا يعرف إخوة أربعة بين كل واحد وواحد في السنّ عشر سنين غير أولاد أبي طالب الأربعة فكان طالب أسنّ من عقيل بعشر سنين وعقيل أسنّ من جعفر بعشر سنين وجعفر أسنّ من علي بعشر سنين فعليّ عليه السّلام أصغر أولاد أبيه وقتل جعفر بمؤته وهي بالضمّ والهمزة من أعمال البلقاء من حدود الشام. قال صاحب كتاب تلخيص الآثار: وأرض مؤتة لا تقبل اليهود أن يدفنوا بها ولا تلد بها عذراء فإذا قربت ولادة المرأة خرجت منها فإذا وضعت عادت قال: والسّيوف المشرفية منسوبة إليها لأنها من مشارف الشام وقال الجوهري إنما نسبت إلى مشارف وهي قرى من أرض العرب تدنو من الرّيف قال والرّيف أرض فيها خصب وزرع قال وإذا نسبت إلى مدينة النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله قلت مدنيّ وإلى مدينة منصور بن شعيب قلت مديني وإلى مدائن كسرى قلت مدائني للفرق بينها، قلت ذكر الشهيد رحمه اللّه في دروسه على أنّ حذيفة مات بالمدائن وكذا صاحب كتاب تلخيص الآثار وكذا صاحب كتاب الطبقات سقط أيضاً أنه مات بعد قتل عثمان بأشهر قال وكان له بغلة فارهة فكان يجيء في كل جمعة من المدائن إلى الكوفة وله عقب بالمدائن وآخى النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله بينه وبين عمّار بن ياسر قلت وهو الأصحّ وأسلم هو وأبوه وشهد أُحُداً والخندق وما بعدهما من المشاهد مع النّبيّ.

(٢) عن الصّادق عليه السلام أنّ المؤمنين إذا التقيا فتصافحا أنزل اللّه تعالى بين إبهاميهما مائة رحمة تسعة وتسعين لأشدّهما حبّاً لصاحبه فإذا اعتقا غمرتهما الرّحمة فإذا اعتنقا لا يريدان بذلك إلا وجه اللّه قيل لهما قد غفر لكما فإذا جلسا يتناجيان، قالت الحفظة بعضها لبعض اعتزلوا بنا عنهما فلعلّ لهما سرّاً وقد ستر اللّه عليهما قاله الشيخ أبو عليّ بن طاهر الصوري في كتابه المتعلق بقضاء حوائج المؤمنين وفي المصافحة أخبار كثيرة ذكرها الكليني في كافيه.

ألا طبت وطابت لك الجنّة.

ويستحبّ للمزور استقبال الزّائر واعتناقه ومصَافحته وتقبيل موضع السّجود من كـلٍّ منهما ولو قبّل يده كَان جَائزاً خُصوصاً العلماء وذريّة النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله فإذا زاره نزل على حكمه ولا يحتشمه ولا يكلّفه وَلْيُتْحِفْهُ بمَا حضر من طعَام وشراب وفـاكهة وطيب[1] وأدناه شرب الماء والوضوء وصلاة ركعتين عنده والتّأنيس بالحديث والتّودِيع وفي الضّيَافة أجر كثير، فعن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله: الضّيف يجيء برزقه فإذا أكل غفر اللّهُ لهُم.

وعنه صلّى اللّه عليه وآله مَن كَان يؤمن باللّه واليوم الآخر فليكرم ضيفه.

وعنه صلّى اللّه عليه وآله الضّيف يلطف أي يبرُّ ليلتين وفي الثالثة هو من أهل البيت يأكل، ونهى أن يستخدم الضّيف وإذا نزل يُعَان ولا يَعان على رَحْله وليزوّد وليطيّب زاده.

المقصد الثّاني[2] في التّربة الحسينيّة على مشرّفهـا السّلام ومَـا يتعلّق بها، فنقـول

---

(١) عن الصّادق عليه السّلام لا ترفع يدك من الخوان قبل أخيك ولا تقل له إذا دخل عليك أكلت اليوم شيئاً ولكن قرب ما عندك فالجواد كل الجواد مَن بذل ما عنده قال ابن إدريس في سرائره، وعن زين العابدين عليه السّلام مَن أطعم مؤمناً من جوع أطعمه اللّه تعالى من ثمار الجنّة ومَن سقاه من ظمأ سقاه اللّه تعالى من الرّحيق المختوم وعن الصّادق عليه السّلام مَن أشبع مؤمناً وأرواه لم يدرِ أحد من خلق اللّه تعالى ما له من الأجر ثم قال عليه السّلام إن موجبات المغفرة إطعام المؤمن السّغبان ثم تلا قوله تعالى ﴿أو إطعام في يوم ذي مسغبة﴾ الآيات عن الصّادق عليه السّلام إذا بعدت بأحدكم الشقة ونأت به الدار فليصلّ على منزله وليوم بالسّلام إلى قبورنا فإن ذلك يصل إلينا وتسلّم على الأئمة عليهم السّلام من بعيد كما تسلّم عليهم من قريب غير أنك لا تقول أتيتك زائراً بل قصدتك بقلبي زائراً إذ عجزت عن الحضور بمشهدك ووجّهت إليك بسلامي لعلمي بأنّه يبلغك صلّى اللّه عليك فاشفع لي عند ربّك وعن الكاظم عليه السّلام إذا أتيت مكة وقضيت نسكك فطف أسبوعاً وصلّ ركعتين وقل اللّهمّ إن هذا الطواف وهاتين الركعتين عن أبي وأمّي وزوجتي وولدي وخاصّتي وعن جميع أهل بلدي من المؤمنين والمؤمنات وعن إخواني وأخواتي في مشارق الأرض ومغاربها حرّهم وعبدهم أبيضهم وأسودهم فإذا قلت لأحد طفت وصليت عنك كنت صادقاً وكذا تفعل في زيارة النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله والأئمة عليهم السّلام قاله المفيد في مزاره.

(٢) يروى أن فاطمة عليها السّلام كانت سبحتها من خيوط صوف مفتول معقود عليه عدد التكبيرات فكانت تديرها بيدها وتسبّح بها إلى أن قتل حمزة فاستعملت تربته فلما قتل الحسين عليه السّلام عدل بالأمر إليه لما في تربته من الفضل فروي أنّ مَن أدارها في يده مسبّحاً التسبيحات الأربع كتب له بكل حسنة ستّة آلاف حسنة ومحي عنه من السّيئات ورفع له من الدّرجات وأثبت له من الشفاعات كذلك وعن الصّادق عليه السّلام إذا استغفر العبد بـالسّبحة من طين الحسين عليه السّلام كتب له بكل حبة سبعون حسنة فإن أمسكها بيده من غير تسبيح فله بكل حبّة سبع حسنات وروي بكل حبّة أربعون حسنة إن سبّح وعشرون إن لم يسبّح والقول الأول ذكره الطّوسي في متهجّده والثاني ذكره الشّهيد في دروسه وعن الصّادق عليه السّلام أنّه مَن سبّح بها تسبيحة واحدة كتب له مائة حسنة ومحي عنه من السّيئات ورفع له من الدّرجات وقضي له من الحاجات كذلك وروى معاوية بن عمّار أنه كان للصّادق خريطة ديباج صفراء فيها من تـربة الحسين عليه السّلام فكان إذا حضر الصّلاة صبّه على سجّادته وسجد عليه وقال إن السجود عليه يخرق الحجب السبع=

يستحب حمل سُبحة من طين الحسين عليه السّلام ثلاث وثلاثون حبّة ويستشفى بتربته من حريم قبره عليه السّلام وحدّه خمسة فراسخ من أربع - وانبه أو فرسخ أو خمس وعشرون ذراعاً أو عشرون وكله على التّرتيب في الفضل فليؤخـذ من قبره إلى سبعِين ذراعـاً على الأفضل فإذا تناولتهَا فقبّلهَا وضعهَا على عينيك ولا تتجاوز أكبر من حِمصَةٍ.

ثم قل: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُك بِحَقِّ هَذِهِ الطِّينَةِ وَبِحَقِّ الْمَلَكِ الَّذِي قَبَضَهَا لَهُ وَأَسْأَلُك بِحَقِّ النَّبِيِّ الَّذِي خَزَنَهَا وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ الْوَصِيِّ الَّذِي حَلَّ فِيهَا أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَجْعَلَهُ شِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ وَأَمَاناً مِنْ كُلِّ خَوْفٍ وَحِفْظاً مِنْ كُلِّ سُوءٍ.

فإذا قلت ذلك فاشددها في شيء نظيف واقرأ عليها سُورة القدر فإنّ الدّعَاء الّذي تقدّم لأخذهَا هو الاستئذان عليها وقراءة القدر ختمها فإذا أردت الأكل منها للاستشفاع فقل:

اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ التُّرْبَةِ الْمُبَارَكَةِ الطَّاهِرَةِ وَرَبَّ النُّورِ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ وَرَبَّ الْجَسَدِ الَّذِي سَكَنَ فِيهِ وَرَبَّ الْمَلائِكَةِ الْمُوَكَّلِينَ بِهِ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْ هَذَا الطِّينَ لِي أَمَاناً مِن كُلِّ خَوْفٍ(١) وَشِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ كَذَا وَكَذَا.

ثُمّ اجرع من المَاء جرعة خلفه.

وقل: بِسْمِ اللَّهِ وباللَّهِ اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ رِزْقاً وَاسِعاً وَعِلْماً نَافِعاً وَشِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ وَسُقْمٍ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ التُّرْبَةِ الْمُبَارَكَةِ وَرَبَّ الْوَصِيِّ الَّذِي وَارَتْهُ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْ هَذَا الطِّينَ لِي شِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ وَأَمَاناً مِنْ كُلِّ خَوْفٍ وَعِزّاً مِنْ كُلِّ

=وعن الكاظم عليه السّلام أنّ المؤمن لا يخلو من خمسة سواك ومشط وسجّادة وسبحة فيها أربع وثلاثون حبة وخاتم عقيق قاله الطوسي في متهجّده وعن السجاد عليه السّلام أنه تعالى اتخذ كربلاء أمناً مباركاً قبل أن يخلق أرض الكعبة ويتخذها حرماً بأربعة وعشرين ألف عام وأنه تعالى إذا زلزل الأرض وسيّرها رفعت كما هي بترتبها نورانيّة صافية فجعلت في أفضل روضة من رياض الجنّة وأفضل مسكن فيها لا يسكنها إلاّ النّبيّون والمرسلون أو قال أولو العزم من الرّسل وإنها لتزهر بين رياض الجنة ما يزهر الكوكب الدرّي بين الكواكب لأهل الأرض يغشي نورها بعض أهل الجنّة وهي تنادي أنا أرض الله المقدسة الطّيّبة المباركة التي تضمنت سيد الشهداء سيد شباب أهل الجنّة وعن الصّادق عليه السّلام أن لموضع قبر الحسين عليه السّلام حرمة معروفة مَن عرفها واستجار بها أُجير وهي من أربع جوانب القبر من كل جانب خمس وعشرون ذراعاً وهو روضة من رياض الجنة وفيه معراج يعرج بأعمال زوّاره إلى السماء قاله المفيد في مزاره.

(١) عن الحارث بن المغيرة النصري قال قلت للصادق عليه السّلام الشفاء من كل داء معروف فكيف الأمن من كل خوف؟ فقال عليه السّلام إذا خفت سلطاناً أو غيره فلا تخرج من منزلك إلاّ والتربة معك وتقول اللّهمّ إني أخذتها من قبر وليّك وابن وليّك فاجعلها لي أمناً وحرزاً ممّا أخاف وممّا لا أخاف قاله الطّوسي رحمه اللّه في أماليه.

ذُلٍّ وَعَافِيَةً مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَغِنَىً مِنْ كُلِّ فَقْرٍ.

روي ذَلك عن الصَّادق عليه السَّلام وأن مَن تناولَها ولم يدع بمَا ذكرناه لم يكد ينتفع بها.

الفصل الثّاني والأربعون

في ذِكر الشهورُ الاثني عشر
والنَّبيّ صلّى اللّه عليه وآله والأئمة الاثني عشر

أمّا الشهُور الاثنا عشر[١] فنقول: ذكر الشّيخ الطُّوسِي رحمه اللّه في متهجّده أنّ أوّلهَا.

رَمضان وأهل التوَاريخ يجعلون أولهَا

المحرّم ونحن نتبعهم في هَذا المقام لكون المراد معرفة ما حدث بعد هجرة النّبيّ صَلّى اللّه عليه وآله وقبله من حَوادث الشهور والأعوَام واللّيالي والأيّام ومن اللّه سُبحَانه أسأل التّوفيق والهدَاية إلى سواء الطّريق.

المحرّم سمّي بذَلك لتحريم القتال فيه والحرب والغارَات عند العرب واليوم الأول منه معظم عند ملوك العرب وفيه استجاب اللّه دعوة زكريّا عليه السّلام وفيه أدخل إدريس عليه السّلام الجنّة، وفي ثالثه كَان خلوص يوسف عليه السّلام من الجبّ، وفي خامسه عَبَر موسَى عليه السّلام البحر، وفي سَابعه كلّم موسى عليه السّلام على الطّور، وفي تاسعه أُخرج يونس عليه السّلام من بطن الحُوت وفيه وُلد موسى عليه السّلام ويحيىٰ ومريم عليهم السّلام، وفي عاشره مقتل الحُسَين عليه السّلام، وفي سَادس عشره جُعِلت القبلة بيت المقدس، وفي سَابع عشره نزل العذاب على أصحاب الفيل، وفي الخامس والعشرين منه كَانت وفاة السّجّاد عليه السّلام.

صفر سمّي بذلك لاصفرار الأشجار[٢] فيه وقِيل أن محالّ العرب كانت تصفر من

---

(١) إنّما تعبّد اللّه تعالى المسلمين أن يجعلوا سنتهم اثني عشر شهراً ليوافق ذلك عدد الأهلّة ومنازل القمر دون ما دان به أهل الكتاب والشهر مأخوذ من الشهرة وهو وضوح الأمر لحاجة الناس إليه في معاملتهم ومحلّ ديونهم وحجّهم وصومهم وغير ذلك من مصالحهم المتعلقة بالشهور وقيل سمي شهراً لاستشهاره أي ظهوره برؤية الهلال قاله الطبرسي في جوامعه.

(٢) قيل لأن مكة تصفر من الناس أي تخلو وقيل لأنّه وقع فيه وباء فاصفرّت وجوه العرب وقيل لأن وطنهم صفرت فيه أي خلت من الماء وقيل سمي صفراً لسوق كانت تقوم به العرب في اليمن فمَن تخلّف عنها مات جوعاً قاله الطبرسي في جوامعه.

أهلهَا أي تخلو لأنّهم يخرجون إلى الغارَات عند انقضَاء المحرّم وذهب الجمهور إلى أنّ القعُودُ في هذا الشهر أولى من الحركة وفي أوله أدخل رأس الحُسَين عليه السّلام إلى دمشق وهو عيد عند بني أميّة وفيه مقتل زيد بن زين العَابدين عليه السّلام، وفي ثالثه أحرق مسلم بن عقبة باب الكعبة ورمى حيطانها بالنيران فتصدّعت وكان يقاتل عبد اللّه بن الزّبير من جهه يزيد عليه اللّعنة، وفيه ولد البَاقر عليه السّلام، وفي سَابعِهِ توفي الحسن بن عليّ عليه السّلام وولد الكاظم عليه السّلام، وفي سَابع عشره توفي الرّضا عليه السّلام، وفي العشرين منه كان رجوع حرم الحُسين بن عليّ عليه السّلام إلى المدينة، وفي الثالث والعشرين عاد الأمر إلى بني العبّاس واستخلف السّفاح وبليلتين بقيتا منه قبض النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله.

ربيع **الأوّل** سمّي بذَلك لارتبَاع[1] النَّاس فيه وكذا ربيع الثّاني لأنّ صلاح أحوالهم كَانت في هذين الشهرين في الرّبيع وفي أوّل يوم منه كَانت وفاة العسكري عليه السّلام ومصِير الأمر إلى القائم عليه السّلام وفي أوّل ليلة منه هَاجر النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله من مكّة إلى المدينة سنة ثلاث عشرة من مبعثه صلّى اللّه عليه وآله وكَان ذلك ليلة الخميس وفيهَا كَان مبيت عليّ عليه السّلام على فراش النّبيّ صلّى اللّهُ عليه وآله وفي صبيحة هذه اللّيلة صَار المشركون إلى باب الغَار وأقام النَّبيّ صلّى اللّه عليه وآله في الغَار ثلاثة أيام بليَاليهنّ وخرج في رَابعه متوجّهاً إلى المدينة فوصلهَا يوم الثّاني عشر وفي ثامنه توفي العسكري عليه السّلام وفي تاسعه روى فيه صَاحب كتاب مسار الشيعة أنّه مَن أنفق فيه شيئاً غفر له ويستحب فيه إطعام الاخوان وتطييهم والتّوسعة في النفقة ولبس الجديد والشّكر والعبَادة وهو يوم نفي الهمُوم وروي أنّه ليس فيه صوم وجمهور الشيعة يزعمون أنّ فيه قتل عمر بن الخطّاب وليس بصحيح . قال محمد بن إدرِيس (ره) في سرائره مَن زعم أنّ عمر قتل فيه فقد أخطأ بإجمَاع

---

(١) وقيل إنّما سمّي بذلك لإنبات الأرض مراعيها فيهما وقيل لارتباع القوم أي إقامتهم وارتع على نفسك واربع على ظلعك أي قف وانتظر وربع الرجل وقف وتحبس وفي دعاء الاستسقاء اللّهمّ اسقنا غيثاً مغيثاً مريعاً مربعاً المربع المغني عن الأولياء لعمومه فالناس يربعون حيث شاؤوا ولا يحتاجون إلى النّجعة بل يقيمون في محالهم والرّبيع عند العرب ربيعان ربيع الشهور وشهران بعد صفر وربيع الأزمنة اثنان الأوّل فصل الماء والنور والكلأ والثاني ما يدرك فيه الثمار والمربع فسرد القوم في الربيع وفي الحديث أغبوا في زيارة المريض واربعوا أغبوا أي عد يوماً ودع يوماً أو دع يومين وعد يوماً واربعوا أي دعوه يومين وأتوه الثالث ملخّص من تفسير الهروي وصحاح الجوهري.

أهل التّواريخ والسِّيَر وكذلك قال المفيد (ره) في كتاب التّواريخ وإنّما قتل عمر يوم الاثنين لأربع ليَال بقين من ذي الحجّة سنة ثلاث وعشرين من الهجرة نصّ على ذلك صَاحب الغرّة وصَاحب المعجم وصَاحب الطبقات وصَاحب كتاب مسَار الشّيعة وابن طاوس بل الإجمَاع حَاصل من الشّيعة والسّنّة على ذلك وفي عَاشره تزوّج النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله بخديجة وله من العمر يومئذ خمس وعشرون سنة ولها أربعون سنة وفي مثله لثمَاني سنِين من مولده عليه السّلام كَانت وفاة جدّه عبد المطّلب سنة ثمان من عَام الفِيل وفي ثـاني عشره سنـة اثنين وثلاثِين ومائة كَان انقضاء دولة بني أميّة وفي رَابع عشره كَان موت يزيد بن معاوية وله يومئذ ثمَان وثلاثون سنة وفي سَابع عشره كَان مولد النّبيّ صَلّى اللّهُ عَلَيه وآله ومولد الصّادق عليه السّلام.

ربِيع الثّاني في رَابعه ولد العسكري عليه السّلام وقيل في عاشره وفي عاشره أوّل سنة الهجرة استقر فرض صلاة الحضر والسّفر.

حَمادى الأولى والثانية سمّيا بذلك لأنّهمَا صَادفا أيام الشّتَاء حِين جمد المَاء واشتد البرد ويسمّى جمَادى الأوّل جمَادى خمسة والثّاني جمادى ستة لأنّ الأوّل خَامس المحرّم والثّاني سَادسه وفي نصفه كَان مولد السّجّاد عليه السّلام وفيه كَانت وقعة الجمل ونزول النّصر على عليّ عليه السّلام جمَادى[1] الأخرى ذكروا أنّ الحَوادث العجيبة كثيراً مَا تقع فيه، ولهذا قالوا العجب كلّ العجب بين جمَادى ورجب، وفي أوّل يوم منه نزل الملك على النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله، وفي ثالثه كَانت وفَاة فَاطمة عليها السّلام، وفي نصفه هدم ابن الزّبير الكعبة بيده لمّا تولّى الأمر وجعل لها بابين يدخل من أحدهمَا ويخرج من الآخر ثمّ بعد ذلك ردّها عبد الملك بن مروان إلى مَا كانت عليه، وفي مثله سنة ثلاث وسبعين قتل عبد اللّه بن الزّبير وله ثلاث وسبعُون سنة وفي عشريه سنة اثنتين من المبعث كَان مولد فَاطمة عليها السّلام،

---

(١) ويقال جمادى الآخر بكسر الخاء وذلك لأنّ الخاء تكسر فيما ليس له ثالث وما كان على ذلك قلت فيه الآخر بفتح الخاء وتقول جمادى الأولى وجمادى الآخرة وتقول في غيره الأولى والأخرى وليس شيء في الشهور يضاف إليه شهر إلا ثلاثة الربيعان ورمضان فيقولون شهر ربيع لئلا يشتبه ربيع الشهور بربيع الزمان وأما رمضان فللحديث لا تقولوا رمضان بل قولوا شهر رمضان لأن رمضان من أسمائه تعالى والأشهر كلها تجمع بالألف والتاء تصحيحاً وبالواو والنون تكسيراً فنقول المحارم والأصفار والجمائد والأرجاب والشعابين وما أضيف منها يقع الجمع على الأول فيقال شهور ربيع وأشهر ربيع ولا يدخل الألف واللّام لأنّ الثاني معرفة لم يجمع وكذا ذوات القعدة وذوات الحجّة.

وقيل سنة خمس من المبعث وفي سَابع عشريه كانت وفاة أبي بكر وولاَية عمر.

رَجَب [١] سمّي بذَلك لأنّه يرجب أي يعظم والتّرجيب التعظيم، ويسمّى الأصبّ لأنّه يصبّ فيه الرّحمة والمغفرة على عباده ويقال له الأصم لأنّه لَا يسمع فيه صوت مُستغيث وقيل لأنّه لَا تسمع فيه قعقعة السّلاح ويسمّى متّصل الأسِنّة لأن العرب كَانت تنزعهَا إذا دخل لتحريم القتال عندهم فِيه، وفي أوّله ركب نوح عليه السّلام في السّفينة وفي غرته يوم الجمعة ولد الباقر عليه السّلام وفي ثالثه كانت وفاة الهادي عليه السّلام وذكر ابن عيّاش أنّ مولد الهَادي عليه السّلام كان في ثاني رجب أو في خامسه على الخلاف وذكر أنّ في عاشره كَان مولد الجَواد عليه السّلام وفي ثالث عشره يوم الجمعة ولد عليّ بن أبي طالب عليه السّلام في الكعبة قبل النبوّة باثنتي عشرة سنة وللنّبيّ صلّى اللَّهُ عليه وآله ثماني وعشرون سنة وفي نصفه خرج النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله من الشّعب وفيه لخمســة أشهر من الهجرة عقد النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله لعليّ عليه السّلام على فاطمة عليها السّلام عقد النكَاح وكان فيه الإشهـاد والإملاك ولها يومئذ ثلاث عشرة سنة وروي تسع أو عشر وفي هذا اليوم دعَا أُمّ داود وفيه حوّلت القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة وكَان النّاس في صلاة العصر وكان بعض صلاتهم إلى بيت المقدس وبعضها إلى الكعبة وفي الثّاني والعشرين منه ملك معاوية وفي الخامس وعشريه كانت وفاة الكاظم عليه السّلام وفي سابع وعشريه مبعث النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله.

شعبان سمّي بذلك لتشعب العرب فيه إلى مشيريذمم وإلى طلب الغَارَات وفي ثانِيه سنة اثنتين من الهجرة نزل فرض صيَام شهر رمضان وفي ثالثه ولد الحسين عليه السّلام وفي نصفه مولد القائم عليه السّلام وفي العشرين منه النيروز[٢] والمعتضدي.

---

(١) ورجبت كذا بكسر الجيم أي هبته وعظمته وقيل سمّي بذلك لترك القتال فيه لأنهم كانوا يهابونه ويعظّمونه من قولهم رجل أرجب إذا كان أقعد لا يمكنه العمل والترجيب إدعام الشجرة إذا كثر حملها كيلا تنكسر أغصانها.

(٢) قيل نيروز الفرس عاشر أبان فجعله المعتضد حادي عشر حزيران لأن أهل السّواد والمزارعين شكوا إليه أمر الخراج وأنّه يؤخذ منهم قبل أخذ الغلّة وحصادها فيستدينون عليه فيجحف بهم فتقدم أن لا يفتح الخراج ولا يطالب به إلاّ في أحد عشر من حزيران ومدح المعتضد بعض شعراء عصره على هذا الإفضال فقال:

يوم نيروزك يوم واحد لا يتأخر ... من حزيران يوافي أبداً في إحدى عشر

قاله ابن إدريس في سرائره وقيل نيروز الفرس عند نزول الشمس برج الحمل، وعن الصّادق عليه السّلام أنه يوم الغدير الثامن عشر من ذي الحجّة وهو أول يوم طلعت فيه الشمس وهبّت فيه الرّياح اللواقح وخلقت فيه زهرة الأرض وهو اليوم الذي استوت فيه سفينة نوح عليه السّلام على الجوديّ وهو اليوم الذي أحيا اللّه فيه القوم الذين خرجوا من ديارهم =

رمضان سمّي بذلك لمصَادفة شدّة الرّمضاء (١) وهي الحجَارة الحارّة من شدّة حرّ الشّمس والرّمضاء أيضاً الرّمض وهو شدّة الحرّ ورمض الرّجل احترقت قدمَاه من شدّة الحرّ وقيل سمّي رمضَان لارتمَاضهم في حرّ الجوع ويسمّى المضمَار وفي أوّله سنة إحدى ومائة كانت البيعة للرّضَا عليه السّلام وفي عَاشره سنة عشر من مبعث النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله قبل الهجرة بثلاث سنين توفّيت خديجة عليها السّلام وتوفّي في هذا العام قبلها بثلاثة أيّام أبو طَالب عليه السّلام عمّ النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله فسمّاه النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله عام الحزن وفي نصفه مولد الحسن عليه السّلام وليلة سبع عشرة منه كانت ليلة بدر وهي ليلة الفرقان ويوم سبعة عشر منه كَانت الوقعة ببدر وفي ليلة تسع عشرة منه يكتب وفد الحَاج وفيهَا ضرب أمير المؤمنين عليه السّلام وفي العشرين منه سنة ثمان فتحت مكّة وفيه وضع عليّ عليه السّلام رجله على كتف النّبيّ صلّى اللّهُ عليه وآله ونبذ الأصنام وفي الحَادي والعشرين منه كان الإسراء بالنّبيّ صلّى اللّه عليه وآله وفيهَا رفع عيسى وقبض يُوشع وموسى وعليّ بن أبي طالب عليهم السّلام وفي مجمع البيان للطّبرسي أنّ النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله قال: أنزلت صحف إبراهيم عليه السّلام لثلاث مَضَيْنَ من رمضَان والتّوراة لست مضين منه والإنجيل لثلاث عشرة والزّبورُ لثماني عشرة والقرآن لأربع وعشرين منه من ليالي الإحياء وهي ليلة الجهني، وحديثه أنّه قال للنّبيّ صلّى اللّهُ عليه وآله إن منزلي ناء عن المدينة فمُرني بليلة أدخل فيها فأمره النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله أن يدخل ليلة ثلاث وعشرين وهي ليلة القدر على الخلاف وليَالي الإحياء سبع ليلتا الفطر والأضحَى وليلة النصف من شعبَان وأوّل ليلة من رجب والمحرّم وليلة عاشوراء وليلة القدر المذكورة: قلت وذكر أقوال العُلمَاء في الاختلاف في ليلة القدر لا يليق بهذا المكان فمَن أراد وقف عليه بكتابنَا الموسُوم بنهاية الأرب في أمثال

= وهم ألوف وهو اليوم الذي هبط فيه جبرائيل عليه السّلام على النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله وهو اليوم الذي كسر إبراهيم عليه السّلام فيه الأصنام وهو اليوم الذي حمل فيه النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله عليّاً على منكبه وهو اليوم الذي أخذ اللّه فيه ميثاق العباد أن يعبدوه ويوحّدوه وأن يؤمنوا برسله وأوليائه قاله الشيخ أحمد بن فهد رحمه اللّه في مهذبه وأمّا نيروز السلطان فهو الثالث عشر من آذار.

(١) وقيل لأنّه يرمض الذنوب أي يحرقها روي ذلك عن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله قاله ابن طاوس في كتاب الإقبال قال المقداد في كتابه كنز العرفان والأحسن ما قاله ابن السكّيت انه مأخوذ من رمضته أرمضه إذا جعلته بين حجرين أملسين ثم رققته وذلك لأن الصائم يجعل طبيعته بين حجري الجوع والعطش لتلين الحواس للنفس كيلا تعارضها في مقتضاها.

العرب في قولهم: أخفى من ليلة القدر.

شوّال سمّي بذلك لِشَوَلَان[١] الإبل بأذنابهَا في ذَلك الوقت لشدّة شهوة الضّرَاب ولذَلك كرهت العرب التزويج فيه وقيل لأنّ القبائل كانت تشول فيه أي تنزح عن أمكنتهَا وهو أوّل أشهر الحجّ وأوّل يوم منه عيد الفطر ويقال له يوم الرّحمة لأنه يرحم فيه عباده وفيه أوحَى ربّك إلى النّحل صنعة العسل، وفي نصفه وقيل سَابع عشره غزوة أحد ومقتل حمزة عليه السّلام وفيه أيضاً ردّت الشمس على عليّ عليه السّلام وفي آخره كانت الأيام النحسَات الّتِي أهلك اللَّه فيهَا عَاداً وقيل إنّها كَانت أيّام العجوز.

ذُو القعدة سمّي بذَلك لقعودهم فيه عن الحرب والغَارات لكونه من الأشهر الحُرم وفي أوّل يوم منه واعد اللَّه تعالى مُوسى عليه السّلام ثلاثين ليلة وفي خَامسه رفع إبرَاهيم وإسماعيل القواعد من البيت وفي خامس وعشريه دحوا الأرض، قال ابن بابويه في ثواب الأعمال وفي ليله ولد إبراهِيم عليه السّلام وعِيسى عليه السّلام وفي تاسع عشريه أنزل اللَّه الكعبة وهي أول رحمة نزلت من السّمَاء.

ذو الحجّة[٢] سمّي بذَلك لأن أدَاء مناسك الحجّ فِيهِ والأيّام المعلومات وهي عشره الأوّل والمعدودَات هي أيّام التشريق، وروي أنّ ميقات موسى عليه السّلام كان ذا القعدة فأتمّه اللَّه بعشر ذي الحجّة، وفي أوّله كَان العزل لأبي بكر عن براءة بعليّ عليه السّلام وفيه ولد إبراهيم عليه السّلام وفيه اتخذه اللَّه خليلاً، وفيه زوّج النّبيّ صلّى اللَّه عليه وآله عليّاً عليه السّلام بفاطمة عليها السّلام وروي أنّه كان يوم السّادس قاله الطّوسي في مصبَاحه، وقيل كَان ذَلك في رجب وقد مرّ ذِكر ذلك وفي ثالثه تاب اللَّه على آدم عليه السّلام، وفي سَابعه يوم الزينة الّذي غلب فيه موسى عليه السّلام السّحَرَة وثامنه يوم التّروية وتَاسعه عَرَفَة

---

(١) وعن النّبيّ صلّى اللَّه عليه وآله سمّي شوّالاً بذلك لأن فيه شالت ذنوب المؤمنين معناه ارتفعت وذهبت ويجمع على شوالات وشواويل وشول أي خفيف في العمل والخدمة ملخّص من كتاب الإقبال.

(٢) وهو آخر أشهر الحرم وهي أربعة واحد فرد وثلاثة سرد فالفرد رجب والثلاثة السّرد ذو القعدة وذو الحجّة والمحرم ومعنى حرم أنّه يعظم انتهاك المحارم فيها أكثر مما يعظم في غيرها أو لأنه حرّم فيها القتال وكانت العرب تعظمهاحتى لو أن رجلاً رأى قاتل أبيه فيها لم يهجه لحرمتها وإنما جعلها سبحانه عظيمة لما علم من المصلحة في الكفّ عن الظلم فيها ولأنه ربما أدّى ذلك إلى ترك الظلم أصلاً في مدتها لانطفاء النائـرة وانكسار الحميّة قاله الطبرسي رحمه اللَّه تعالى.

وفيه سدّ النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله أبواب مسجده إلّا باب عليّ عليه السّلام وفيه قتل هاني ومسلم في الكوفة وقيل إن المعراج كان فيه وكذا ولَادة عيسَى عليه السّلام وعاشره عيد الأضحى والثّلاثة بعده أيّام التّشريق وفي ثاني عشره سنّ الاشهَاد وثامن عشره يوم الغدير وفيه آخى النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله بين أصحَابه وفيه قتل عثمان بن عفّان وليلة تسع عشرة منه دخل عليّ عليه السّلام على الزّهراء عليها السّلام وكانت ليلة جمعة وفي إحدى وعشريه أُنزلت توبة داود[١] عليه السّلام وفي رَابع عشريه نام عليّ عليه السّلام على فراش النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله وهو يوم تصدّق أمير المؤمنين عليه السّلام بخَاتمه وهو يوم المباهلة وروي أنّه يوم البسَاط وروي أن يوم البسَاط يوم الحَادي والعشرين منه وفي خامس عشريه نزلت سورة هل أتى في أهل الكساء وفي سابع عشريه طعن عمر بن الخطّاب ومَن زعم أنه قتل في يوم التّاسع من ربيع الأوّل فقد أخطأ وقد نبّهنَا على ذلك فيما تقدّم عند ذِكر شهر ربيع الأوّل وفيه كَان البساط.

تتمّة تدخل في ضمن مَا رقمناه وطيّ مَا نشرناه ذكر أيام الأسبُوع المعروفة والفصُول الأربعة الموصُوفة.

أمّا الأيام فنقول:

الأحد (١) هو أوّل الأيّام وفيه بدأ اللّه الخلق وهو عيد النّصَارى زعموا أنّه صَالح لابتداء الأمور وهو للشمس يحمد فيه لقاء السّلاطين وأربَاب الدّول وفي ربيع الأبرار للزّمخشري صبح العذاب ثمود يوم الأحد وفي الحديث: نعوذ باللّه من شرّ يوم الأحد(٢) فإن له حدّاً كحدّ السّيف.

---

[١] آدم.

(١) العرب تقول ليوم الأحد الأوّل وليوم الاثنين الأهون وللثلاثاء جبار والأربعاء دبار والخميس مؤنس والجمعة عروبة والسبت شيار، قال الشاعر:

أخاف بأن أموت وأنّ يومي ... بأوّل أو أهون أو جبار
أو التالي دبار فإن أفته ... فمؤنس أو عروبة أو شيار

(٢) والعرب تسمّي المحرّم مؤتمر لأنه أوّل السنة عندهم فكلّ شيء يأتمر لما يأتي به ليسلم من أقنيتها، وصفر ناجر من النجر وهو شدّة الحر، وربيع الأول خوّان من الخيانة، وربيع الثاني صوان من الصيانة، وجمادى الأولى يسمّى الزنا وهي الدّاهية الكبيرة وذلك لكثرة القتال فيه، وجمادى الآخرة البائد تسمّى بذلك أيضاً لكثرة القتال فيه كأنّه يبيد كثيراً من الناس ولذلك جرى المثل العجب كل العجب بين جمادى ورجب وكانوا يتوخّون بذلك بلوغ ما كان لهم من الثأر =

الاثنين للقمر يحمد للتجارة والمعَاش وهو ثاني أيّام الدّنيَا وكان النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله كثير المواظبة على صومه وصوم الخميس وقال: هما يومَان ترفع فيهما الأعمال وأنا أرجو أن يرفع عملي وأنا صَائم وذكر ابن الجوزي في شذور العُقود أنّ النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله ولد يوم الاثنين(١) وبعث يوم الاثنين وقبض يوم الاثنين وخرج من مكّة يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين قلت ومن علماء الشّيعة مَن تشَاءم به وأورد في ذمّه مَا يستغرق بيَاض الصّفحة كالمفيد وابن بابويه والسّيّد عمِيد الدّين وقد أشرنا إلى بعض شؤمه في الفصل الثالث والعشرين في السّفر ولا يليق إعَادتها بهذا المختصر.

الثّلاثاء للمرّيخ يحمد للقاء العدوّ والجهَاد في سبيل اللّه والسّفر لقوله صلّى اللّه عليه وآله: سَافروا يوم الثّلاثاء واطلبوا الحَوائج فيه فهو اليوم الّذي ألانَ اللّهُ الحديد لدَاود عليه السّلام وينبغي فيه الحجَامة وروي أنّه مَن وَافقت حجامته فيه يوم السّابع عشر من الشّهر كَان ذلك شفاء له وفيه حَاضت حوّاء وهو يوم حروب ودم.

الأربعاء (٢) يحمد للعلوم والحكمة والكتابة والاستحمام وعن النّبيّ صلّى اللّه عليه

= والغارات قبل دخول رجب واسمه الأصمّ عندهم لأنهم كانوا يكفّون فيه عن القتال فلا يسمع فيه صوت قعقعة السلاح ويسمّون شعبان واغل وهو الدّاخل على قوم لم يدعوه فسمّي به شعبان لهجومه على رمضان وبه رمضان باطل وهو كوز يكال به الخمر ويسمون شوال عاذل من العذل لأنه من أشهر الحجّ فكانوا يشتغلون فيه عن غيره من الأمور الباطلة ويسمّون ذا القعدة رنة لأن الأنعام كانت ترنّ فيه لقرب النحر ويسمّون ذا الحجّة برك لأن الإبل تبرك فيه إذا حضرت للنحر قال بعض الشعراء:

فمؤتمر وناجرة بدأنا وبالخوان يتبعه الصوان
والزنايا بدها يليها يقول صم صم به السنان
وواغلة وباطلة جميعاً وعاذلة فهم غرر حسان
ورنة بعدها برك فتمّت شهور الحول وانعقد البيان

ملخص من كتاب الغرّ للطبرسي يجمع الأحد على الآحاد لأدنى العدد إلى العشرة فتقول ثلاثة آحاد فإذا جاوزت العشرة قلت أحود وأما الاثنين فإنّهما مثنيان مثل رجلين وغلامين ولا يثنّيان ولا يجمعان فإن أردت تثنيتهما ثنّيت اليوم فقلت هذان يوما الاثنين ومضى يوما الاثنين ولا يجوز مضى الاثنان وإذا جمعت قلت مضت أيام الاثنين وعن بعض بني أسد مضت اثنا كثير وأجاز بعضهم جمعه على أثانين وجمع الثلاثاء والأربعاء ثلاثاوات وأربعاوات والخميس أخمسة وإذا جمعت الجمعة لأدنى العدد كانت بالتّاء فتقول جمعات وإن شئت قلت له جمع إذا جاوزت العشرة كانت بالهاء فتقول ثلاث جمع قاله ابن ماسويه في كتابه.

(١) روي أنّ النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله وعليّاً وفاطمة والحسين والباقر والهادي عليهم السّلام كل واحد منهم توفي يوم الاثنين.

(٢) وكانت وقعة الحرة يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من ذي الحجّة سنة ثلاث وستّين وكان القتلى يوم الحرّة سبعمائة

وآله: مَا من أمر بدىء فيه يوم الأربعاء إلا وقد تمّ وهو مشؤوم عندهم خُصوصاً الّذي لا يدور وقد أشرنا إلى ذَلك في الفصل الثّالث والعشرين في السفر وذكرنا ثَمَّ أيضاً الأيام النحسات في الشهر النّحسَات في السّنة.

الخميس للمشتري يحمد للقاء القضاة والعلماء والأكابر والأمراء وهو يوم مبَارك سيما لطلب الحوَائج وابتداء السّفر وفي كتاب العلل أنّ يوم الخميس يوم أنيس لعن فيه إبليس ورفع فيه إدريس وهو الخامس من أيّام الدّنيَا وصَاحب كتاب العجائب كره الحجامة فيه وفي الجمعة وذكر أنّ الرّشِيد احتجم فيه فمَات عن قريب، وروي أنّ النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله نهى عن الحجامة فيه وقال: مَن احتجم فيه فحمّ مَات.

الجمعة للزهرة يحمد للزّواج والإفراج وهو عيد الملّة الحنيفيّة وسيّد الأيام وقد مرّ ذِكر فضله في الفصل الثّامن والثلاثين.

السّبت لزحل يحمد لأعمال الفلاحة وقضاء الحَوائج وهو عيد اليهود وقالوا إنّه اليوم الّذي فرغ اللّه فيه من خلق الأشياء وزعمُوا أنّ الأمُور الّتي تحدث في يوم السّبت تستمرّ إلى السّبت الآخر فلذلك امتنعوا فيه من الأخذ والعطاء والمسلمون يخالفونهم في ذلك لقول النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله: بورك لأمتي في سبْتها وخميسهَا وليكن ذلك في بكورها: وذكر عليّ بن إبراهيم في تفسيره: أن اللّه خلق الجانّ وهو أبو الجنّ يوم السّبت وخلق الأرض يوم الأحد وخلق دوَابّ البرّ والبحر يوم الاثنين وهما اليومَان اللّذان أشار سبحانه إليهما بقوله ﴿أَإِنَّكُمْ لَتَكفُرُونَ بالّذي خَلَقَ(١) الأَرضَ في يَومَين﴾ وَخَلَقَ الشَّجَرَ وَالأَنْهَارَ وَمَا فِيهَا وَالهَوَام

من وجوه النّاس من المهاجرين والأنصار وقتل ممّن لا يعرف من عبد وحر وامرأة عشرة آلاف ذكر ذكر ذلك ابن الجوزي في كتاب الردّ على المتعصّب العنيد من ثم يزيد ذكر الزمخشري أن مزيداً قال لأخ له أحبّ أن يخرج معي في حاجة فقال هذا يوم الأربعاء قال ولد فيه يونس عليه السّلام قال لا جرم فقد بانت له بركته في اتساع موضعه وحسن كسوته حين حصل على ورق اليقطين وقال ففيه ولد يوسف عليه السّلام قال ما أحسن ما فعل به إخوته حتى طال حبسه وغربته قال ففيه أوحى اللّه تعالى لإبراهيم عليه السّلام قال فما كان أبرد الأيون الذي ألقوه فيه حتى خلّصه اللّه تعالى منه قال ففيه نصر النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله على الأحزاب قال صدقت ولكن بعد أن زاغت الأبصار وبلغت القلوب قاله في ربيع الأبرار قال المسعودي أتت الريح عاداً يوم الأربعاء الذي في آخر الشهر فلم تأت الأربعاء الثانية وفيهم حيّ قال وكل أربعاء توافق أربعاً من الشهر مثل أربع خلون وأربع عشرة خلت وأربع عشرة بقيت وأربع وعشرين خلت وأربع بقين نحسات.

(١) قوله تعالى ﴿فقضاهن سبع سماوات في يومين﴾ أي يوم الخميس والجمعة وقيل سمّي الجمعة بذلك لأنه تعالى جمع فيه خلق السماوات والأرض وإنما جعل سبحانه السماء أولاً دخاناً ثم سماوات طباقاً ثم زيّنها بالمصابيح =

في يوم الثّلاثاء وخلق الطير في يوم الأربعاء وخلق آدم عليه السّلام في يوم الجمعة وخلق الملائكة في يوم الخميس، وذكر الطبرسي في مجمعه عن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله أنّه خلق الأرض يوم الأحد والاثنين وخلق الجبَال يوم الثلاثاء وخلق الشّجر والمَاء والعمران والخراب يوم الأربعاء فتلك أربعة أيّام وخلق يوم الخميس السّمَاء وخلق يوم الجمعة النّيرين والنّجُوم والملائكة وآدم عليه السّلام.

وممّا ينسب إلى عليّ عليه السّلام فيمَا يصلح فعله في الأيام السّبعة.

أرى الأحد المبَارك يَوم سَعدٍ ... لغرس العود يصلح والبنَاء
وفي الاثنين للتعليم أمن ... وبالبركَات يعرف والرّخَاء
وإن رمت الحجامة في الثّلاثَا ... فذاك اليوم إهراق الدّمَاء
وإن أحببت أن تسقى دوَاء ... فنعم اليوم يوم الأربعاء
وفي يوم الخميس طلاب رزق ... لإدراك الفوائد والغناء
ويوم الجمعة التزويج فِيه ... ولذّات الرّجال مع النّساء
ويوم السّبت إن سَافرت فيه ... وقيت من المكَاره والعناء
وهذا العلم لَا يعلمه إلاّ ... نبيّ أو وصيّ الأنبيَاء

وأمّا الفُصول الأربعة فاعلم أنّ الزّمَان عبَارة عن مرور الأيّام واللّيالي وهو ينقسم إلى القرون والقرون إلى السّنين والسّنون إلى الشهور والشهور إلى الأسابيع والأسابيع إلى الأيام

= ليدلّ ذلك على أنه قادر لنفسه لا يعجزه شيء عالم لذاته لا يخفى عليه شيء غنيٌّ لا يحتاج إلى شيء واختلف في خلق الأرض وما فيها في أربعة أيام فقيل إنّما خلق ذلك شيئاً بعد شيء في هذه الأيام الأربعة ليعلّم الخلق أن الصّواب في الثاني وترك الاستعجال في الأمور فإنه تعالى كان قادراً على أن يخلق ذلك في لحظة واحدة وقيل إنما خلق ذلك في هذه المدة ليعلم بذلك أنها صادرة عن قادر مختار عالم بوجوه الأحكام إذ لو صدرت عن مطبوع أو موجب لحصلت في حالة واحدة وقوله تعالى ﴿خلق الأرض في يومين﴾ وقوله تعالى ﴿وقدّر فيها أقواتها في أربعة أيام﴾ فاليومان الأوّلان داخلان فيها كما تقول خرجت من البصرة إلى بغداد في عشرة أيام وإلى الكوفة في خمسة عشر يوماً أي في تتمة خمسة عشر يوماً وإنما قال سبحانه تعالى ﴿أتينا طائعين﴾ ولم يقل طائعتين لأن المعنى أتينا بمَن فينا من العقلاء وغيرهم فغلب حكم العقلاء وقيل إنه لما خوطبن خطاب مَن يعقل جمعهنّ جمع مَن يعقل كما قال ﴿وكلٌ في فلك يسبحون﴾ وقولهم رأيتهم لي ساجدين إن قيل كيف يجمع بين قوله ثم استوى الدّال بثم على تأخير خلق السماء وبين قوله تعالى ﴿والأرض بعد ذلك دحاها﴾ قلت خلق الأرض قبل السماء ودحاها بعدها ويجوز أن لا يدلّ ثم وبعد على الترتيب بل ذكر سبحانه ذلك على حجّة تعداد النعَم والتنبيه عليها لا الإخبار عن أوقات الفعل كما تقول قد أعطيتك ثم رفعت منزلتك وبعد هذا فعلت بك كذا وكذا ملخص من كتاب مجمع البيان لأبي علي الفضل الطبرسي قدّس اللّه سرّه.

والأيام إلى السَّاعَات وزمَان الإنسَان أنفس رأس مَاله لأن به يكتسب كلّ سعَادة وهو جوهر[١] ثمين لَا قيمة له وزمان اللّيل واليوم معروف وكلّ وَاحد منهمَا اثنتا عشرة سَاعة لَا ينقص أحدهمَا عنها وإنّما السَّاعة تزيد وتنقص وأطول مَا يكون النّهار ثالث عشر حزيران وأطول مَا يكون اللّيل ثالث عشر كانون الأوّل وفي ثالث عشر آذار يعتدل الليل والنّهار وكذا في سَادس عشر أيلول وقد شبّهوا أوقات اليوم واللّيلة بالفصول الأربعة فجعلوا الغداة بمنزلة الرّبيع وانتصَاف النّهار بمنزلة الصّيف والمسَاء بمنزلة الخريف وانتصاف اللّيل بمنزلة الشّتاء.

والرّبيع عندهم إذا كَانت الشمس بالحمل والثور والجوزاء وأشهره آذار ونيسان وأيّار فيه يهيج الدّم الحَار ويجمد فيه إخراج الدّم وكل البيض النّيمبرشت والهندباء ولبن المعز والضّأن والخل والسّكر وكلّ مَا كَان معتدلاً كالفراريخ والدّراج ولا تأكل فيه الثّوم والبصل والبقول الخريفية وكلّ طعام بطيء الهضم ولا يكره فيه كثرة الجماع والتّعب وإسهَال البطن والاستحمام وعلامة مَن غلبت عليه الدم حمرة اللّون وامتلاء البدن وانتفاخ العروق وحلاوة الفم.

والصّيف إذا كانت الشمس بالسّرطان والأسد والسّنبلة وأشهره حزيران وتموز وآب فيه يهيج الصفراء الحارّة اليابسة ويؤكل فيه الأطعمة الحامضة المبرّدة كلحوم العجاجيل مطبوخة بالخلّ والفراريج المسمّنة بدقيق الشعير وماء الحصرم وحماض الأترج والإجَاص والرّمّان الحامض والبقول الغالب عليها البرودة والبيض النّيمبرشت ويقلّ فيه من الجمَاع والتعب والحمام وإخراج الدّم وشمّ الرّياحين الحارّة والطّيب الحَار كالمسك والعنبر ولا يستعمل فيه الغرغرة ولا الإسهال إلا لضرورة ويستعمل فيه القيء وعلامة غلبة الصّفراء صفرة اللّون وضعف القلب وشهوة الأشياء الباردة وحدّة النّفس والنّبض ومرارة الفم.

والخريف إذا كانت الشمس بالميزان والعقرب والقوس وأشهره أيلول وتشرين، وتشرين فيه تهيج السّودَاء البَاردة وينبغي أن يكثر فيه من النّكَاح والفصد والاستحمام وشرب

---

(١) قولهم لما يكثر ثمنه مثمن وهم وصوابه ثمين كما يقال رجل لحيم إذا كثر لحمه وشحيم إذا كثر شحمه وفي كلام بعض البلغاء قدر الأمين ثمين وقد فرّق أهل اللّغة بين القيمة والثمن فقالوا القيمة ما يوافق مقدار الشيء ويعادله والثمن ما يقع التراضي به سواء زاد عن القيمة أو نقص والمثمن هو الّذي صار له ثمن وإن قلّ كما يقال غصن مورق إذا بدا فيه الورق وشجر مثمر إذا خرج ثمره قاله الحريري في درّته.

الدّواء المسهّل وأكل أصنَاف الحلاوَات وشمّ الرّياحين الحارّة وأكل الفواكه بعد الطعام وينبغي أن يتوقى فيه كل طعام وشراب بارد يابس ويؤكل مَا كان حَارّاً رطباً كالفراريخ والخرفان والعنب الحلو وعلامة غلبة السّوداء اسْوِدَاد اللّون وهزال البدن والحزن والخوف وشدّة الفكر وعفوصة الفم وتقبّضه.

والشّتَاء إذا كَانت الشّمس[١] بالجدي والدلو والحوت وأشهره كَانون وكانون وشبَاط فيه يهيج البلغم البَارد الرّطب وينبغي أن يؤكل فيه كلّ مَا كَان حَارّاً كفراخ الحمَام والعصَافير

---

(١) القصيدة المعروفة بتنيّر الشمس في المنازل الاثني عشر للسيّد أبي الحسن عليّ بن أبي الرّضى العلوي الحائري

اعلم بأن الشمس لما خلقت   في أوّل الشّرطين حقاً وضعت
وعندها كان ابتداء العالم   سمعته من قول شيخ عالم
في شهر آذار اعتدال الوقت   في قول كل عالم ومُفت
ثالث عشر منه تنزل بالحمل   وكائن الصّبح مع اللّيل اعتدل
ويوم خامس عشر من نيسان   تنزل بالثور على تبيان
وتنزل الشمس بخمس عشرة   في أول الجوزاء وقت بكره
من شهر أيار إذا توسّطا   فلا تكن في حفظه مفرّطا
وفي ثلاث عشر يوم كامله   إذا حزيران أتى في القابله
بالسّرطان تنزل المسخنه   وهو إذاً أطول يوم في السنه
وهكذا تموز إن تمّ العدد   فإنها تنزل في برج الأسد
وسبع أعشر ليلة مكملة   من آب تنزل شمسه بالسّنبله
أيلول لا قيلول فيما ذكروا   بست عشر سادتي قد حرّروا
تنزل فيه الشمس بالميزان   فلا تكن في حفظه بوان
يعتدل اللّيل مع النهار   كقسمة الساعات في آذار
في سنة قد ذهبت وعشر   من شهر تشرين بعيد الفجر
وينزل الشمس يقول العرب   إذا تبينت برأس العقرب
وتترك الشمس بخمس عشرة   من شهر تشرين الآخر يكره
بالقوس وهو منكب النّعائم   فاصغ إلى مقال شيخ عالم
ويوم ثالث عشر من كانون   تكون في الجدي على تمكين
لأنّه أقصر يوم يأتي   إذا توسطت الزمان الثاني
ثم تعد في درج الصّعود   وهي أذن بأوّل السّعود
والشمس قد نزلت في برج الدّلو   يقول كل حاضر وبدوي
من شهر كانون الأخير إذ مضت   ثلاث عشر ليلة قد فرضت
وتنزل الشمس على احتياط   في يوم ثالث عشر من شباط
بالحوت فاسمع يا سديد منّي   ولا تجاوزه فاروِ عنّي

وحولي الضّأن والجوز والتّين والبقول الخريفيّة والحلاوات ويجتنب فيه الأطعمة النادرة والماءَ البارد عقيب النّوم والإسهَال والاستفراغ إلا لضرورة ولا يكثر من الحركة والجمَاع وعلامة كثرة البلغم النّوم وعذوبة الفم، وهذا البحث في الفصول الأربعة أخذناه من كتاب عيون الحقائق وكتاب الغرّة.

خَاتمة إذا أردت معرفة القمر في أيّ برج فأضعف مَا مضى معك من الشهر العربي وردّ على ذلك خمسة أيّام فما اجتمع معك فالقِ لكلّ برج خمسة أيّام وابدأ بالعدد من برج الشمس فإذا انتهيت إلى برج لا يتمّ خمسة فالقمر في ذلك البرج.

مثاله أن تكون الشمس في برج الدّلو وقد مضى من الشّهر أحد عشر أضعفناها صار اثنين وعشرين وزدناهَا الخمسة صارت الجميع سبعاً وعشرين يوماً ألقينا خمسة وعشرين يوماً لخمسة بروج يبقى يومان تضربهمَا في ستّة تكون اثنا عشرة درجة فتقول الدَّلو الحوت الحمل الثّور الجوزاء فالقمر في اثنتي عشرة درجة من برج السّرطان.

وأمَّا معرفة الشمس في أيّ برج هي فأضعف مَا مضى معك من الشّهر العربي وزد عليه الخمسة المذكورة وألقِ لكلّ برج خمسة وابدأ بالعدد من موضع القمر بالعكس إلى جهة المغرب فإذا انتهيت إلى برج لا يتم خمسة فالشمس في ذلك البُرج.

شعر في البروج.

حمل الثّور جوزة السّرطان ... ورعى اللّيث سنبل الميزان
ورمى عقرب من القوس جديا ... واستقى الدّلو بركة الحيتان

وأمَّا النّبيّ وفاطمة والأئمة عليهم السّلام

فسنذكر في هذا المقام من أمرهم مَا هو مفصّل في هذا الجدول الآتي للكفعمي[1] عفا اللّه عنه بيتان يشتملان على بيَان نزول الشمس في البروج الاثني عشر في الشهور الاثني عشر الرّوميّة والشهور مرئية وكذلك البروج والبيتان اثنا عشرة كلمة كلّ كلمة أربعة أحرف فالحرف الأول إشارة إلى اسم البُرج الّذي تنزل فيه الشمس والحرف الثاني والثالث إشارة

---

(١) من قوله وللكفعمي إلى الجدول الآتي حاشية الحقت بالمتن سهواً.

إلى عدد الأيام الماضية من الشّهر الرّومي وهما بحساب الجمل والحرف الرَّابع إشارة إلى اسم الشهر الرّومي وهمَا هذان.

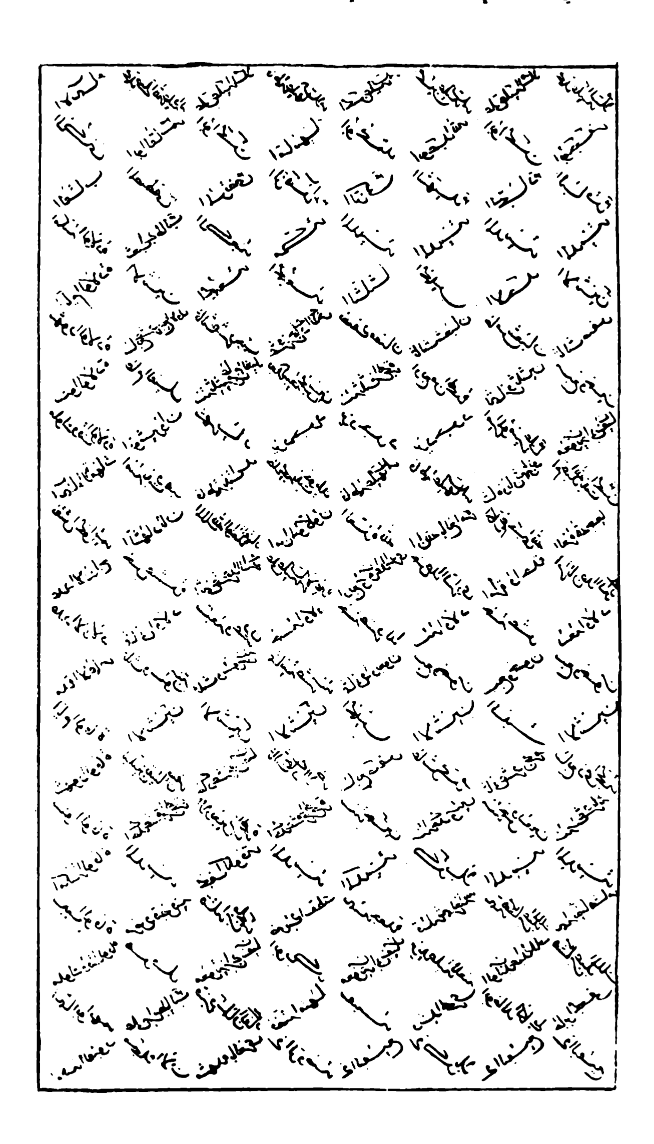
اعلم أنّ هذا البيت الآتي ذكره يشتمل على اثنتي عشرة كلمة كل كلمة ثلاثة أحرف فأوّل حرف إشارة إلى الشهر العربي والثّاني اشارة إلى يوم الوقفة والثّالث إشارة إلى يوم من شَهر رمضان وهو.

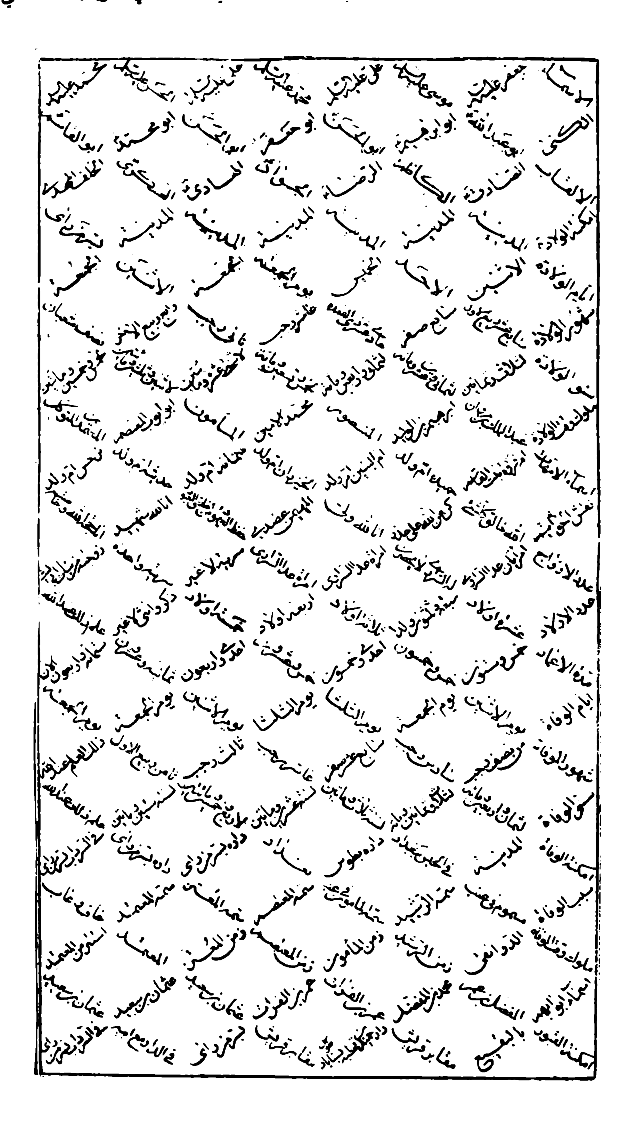
مهو صحد ربح درخ جهو جده
رجد شاب صرح شهو دذه ذطى

فحصلا وبيان ذلك أن يعلم أن أوّل الشهرِ الّذي أنت فيه فتقول مهو ثلاثة أحرف فالميم إشارة إلى المحرم والهاء في الجمل خمسة والواو ستة فتكون خامس المحرم يوم الوقفة وسَادسه أول يوم من شهر رمضان وذكر هذا الحساب السيّد الجليل عليّ بن طاوس في كتاب الإقبال نثراً يستغرق بياض القائمة والبيت المذكور يشتمل على جميع مَا ذكره رحمه اللّه وذكرنا هذا البيت في كتابنا الموسوم بالحدقة الناظرة والحديقة النّاضرة، **والجدول الّذي ذكرناه رقمناه في الصّفحة الآتية.**

---

(١) دو تشرين ثم وكانون ويس اذ أنكه شباط دارد نيسان وأيار است حزيران وتموز وآب وأيلول نكهدارش كه أزمن ياذكاراست.





الفصل الثالث والأربعون

فِيمَا يُعمل في رجب

أمّا الزّيارات المخصوصة به فقد مرّت في بابها.

وأمّا صَلاته فنقول ذكر السّيد رضيّ الدّين عليّ بن طَاوُس في كتابه مصْبَاح الزائِرين أنّ هذه الصّلوَات رواها سلمَان الفَارسي عن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله.

اللّيلة الأولى مَن صلّى فِيهَا ثلاثين ركعة بالحمد والجحد ثلاثاً والتّوحِيد ثلاثاً غفر اللّه له ذنوبه وبرىء من النّفَاق وكُتِب من المُصلّين إلى السّنة المقبلة.

الثّانية عشراً بالحمد والجحد وثوابه كمَا مرّ.

الثّالثة عشراً بالحمد مرّة والنّصر خمساً بنى اللّه تعالى له قصراً[1] في الجنّة الحديث. ذلك القصر أوسع من الدّنيَا سبع مرّات ونودي بالبشارة بمرافقة النّبيّين والصّدّيقين والشّهداء والصّالِحين.

الرّابعة مائة ركعة في الأولى بالحمد والفلق في الثّانية بالحمد والنّاس فيهَا كلّها نزل من كلّ سمَاء ملك يكتبون ثوابه إلى يوم القيامة[2]؛ الخبر.

الخَامسَة ستّاً بالحمد والتوحيد خمساً وعشرين مرّة أُعطي ثواب أربعين نبيّاً[3] الخبر.

السّادسة ركعتان بالحمد وآية الكرسي سبعاً نودي أنت وليّ اللّه حقّاً حقّاً[4]: الخبر.

السّابعة أربعاً بالحمد والتّوحيد والمعوذتين ثلاثاً فإذا سلّم صلّى على النّبيّ وآله عشراً وقرأ البَاقيَات الصّالحَات عشراً أظلّه اللّه تعالى في ظلّ عرشه وأعطاه ثواب مَن صَام

---

(١) ذلك القصر أوسع من الدنيا سبع مرات ونودي بالبشارة بمرافقة النّبيّين والصّدّيقين والشهداء والصالحين.

(٢) وجاء في القيامة ووجهه كالقمر ليلة تمامه ويعطى كتابه بيمينه ويحاسبه اللّه حساباً يسيراً.

(٣) وأربعين صدّيقاً وأربعين شهيداً ويمرّ على الصراط كالبرق الخاطف على فرس من نور.

(٤) ولـه بكل حرف من هذه الصّلاة شفاعة في المسلمين ويعطيه اللّه سبعين ألف حسنة منها أثقل من جبال الدّنيا كلّها.

رمضان[١]؛ الخبر.

الثّامنة عشرون؛ بالحمد والقلاقل ثلاثاً ثلاثاً أعطاه اللّه ثواب الشّاكرين والصّابرين؛ الخبر[٢].

التّاسعة ركعتان بالحمد وألهاكم خمساً لم يقم حتّى يغفر[٣] له؛ الخبر.

العَاشِر اثنتاعشرة بعد المغرب بالحمد والتّوحيد ثلاثاً رفع اللّه له قصراً في الجنّة[٤]؛ الخبر.

الحَادية عشرة اثنتا عشرة بالحمد وآية الكرسي اثنتي عشرة كان كمَن قرأ كلّ كتاب أنزله اللّه ونودي استأنف العمل فقد غفر لك.

الثانية عشرة ركعتان بالحمد وآمن الرّسول السورة عشراً أعطي ثواب الآمرين بالمعروف والنّاهِين عن المنكر[٥]؛ الخبر.

الثّالثة عشرة عشراً يقرأ في أوائلها بالحمد والعَاديات وفي آخر كلّ ركعة منها بالحمد والتكاثر غفر له وإن كان عَاقّاً[٦] الخبر.

الرّابعة عشرة ثلاثون بالحمد والتّوحيد وقوله ﴿قُل إنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُم﴾ السّورة غفرت له ذنوبه[٧]، الخبر.

الخامسة عشرة والسّادسة عشرة والسّابعة عشرة ثلاثون بالحمد والتوحيد إحدى عشرة

---

(١) واستغفرت له الملائكة حتى يفرغ من هذه الصلاة وسهّل عليه النزع وضغطة القبر لا يخرج من الدّنيا حتى يرى مكانه في الجنة ويأمن من الفزع الأكبر.

(٢) ورفع اسمه في الصّدّيقين وله بكلّ حرف أجر صديق وشهيد وكأنّما ختم القرآن في شهر رمضان فإذا خرج من قبره تلقّاه سبعون ملكاً يبشّرونه بالجنّة.

(٣) ويعطى ثواب مائة حجّة ومائة عمرة وينزل عليه ألف رحمة ويؤمّنه اللّه تعالى من النار وإن مات إلى ثمانين وما مات شهيداً قلت وابن طاوس رحمه اللّه ذكر الأحاديث في الأصل كاملة ونحن ذكرنا تكملة بعضها ملخصاً على الحاشية طلباً للاختصار وتفصياً من أن يكون الكتاب غليظاً.

(٤) ذلك القصر على عمود من ياقوتة حمراء سعته كما بين المشرق والمغرب في ذلك العمود مائة غرفة من ذهب وفضة وياقوت كل غرفة أوسع من الدّنيا وفي القصر بيوت بعدد النجوم.

(٥) وثواب سبعين بقية من ولد إسماعيل عليه السّلام ويعطيه اللّه عزّ وجلّ سبعين رحمة.

(٦) ولا يردعه منكر ونكير ويمرّ على الصّراط كالبرق الخاطف ويعطى كتابه بيمينه ويثقل اللّه ميزانه وله في جنة الفردوس ألف مدينة.

(٧) ولو كانت أكثر من ذنوب العشارين وجعل اللّه بينه وبين النار ستّة خنادق كل كما بين السماء والأرض.

أُعطي ثواب سبعين شهيداً[(١)]؛ الخبر.

الثّامنة عشر ركعتان بالحمد مرّة والتّوحيد مرّة والفلق عشراً والنّاس عشراً غفرت ذنوبه[(٢)] الخبر.

التّاسعة عشرة أربعاً بالحمد وآية الكرسي خمس عشر وكذلك التوحيد أعطي كثواب موسى[(٣)] عليه السّلام الخبر.

العشرون ركعتان بالحمد والقدر خمساً أُعطي ثواب إبراهيم وموسى وعيسى عليهم السّلام وأمِنَ من شرّ الثقلين ونظر اللّه إليه بالمغفرة.

الحادية والعشرون ستّاً بالحمد والكوثر عشراً والتّوحيد عشراً لم يُكتب عليه ذنب سنته[(٤)]؛ الخبر.

الثّانية والعشرون ثمانٍ بالحمد والجحد سبعاً ويسلّم ويصلّي على النّبيّ وآله عشراً ثم يستغفر اللّه عشراً لم يخرج من الدّنيا حتّى يرَى مكَانه في الجنّة ويموت على الإسلام ويكون له أجْر سبعين نبيّاً الخبر.

الثّالث والعشرون ركعتان بالحمد والضّحى خمساً أُعطي بكلّ حرف وبكلّ كَافر وكَافرة درجة في الجنّة[(٥)]؛ الخبر.

الرّابعة والعشرون أربعون بالحمد والإخلاص كتب اللّه له ألفاً من الحسنَات ومحى عنه من السَّيِّئات ورفع له من الدّرجَات كذلك[(٦)] الخبر.

الخامسة والعشرون عشرون بين العشاءين بالحمد وآمن الرّسُول السُّورة حفظه اللّه في

---

(١) ولو كانت أكثر من نجوم السماء وكان كأنما قرأ كل كتاب أنزل اللّه تعالى.

(٢) ويضيء نوره لأهل الجمع كما بين مكة والمدينة ويجار من عذاب القبر ويعطى براءة من النار والنفاق.

(٣) ويكتب له بكل حرف ثواب شهيد ويبعث اللّه تعالى إليه مع ملائكته ثلاث بشارات أن لا يفضحه اللّه تعالى في الموقف وأن لا يحاسبه وأن يقال له ادخل الجنة بغير حساب.

(٤) ويكتب له الحسنات إلى أن يحول الحول ومَن عجز عن القيام فصلاّها قاعداً باهى اللّه به ملائكته ويقول إنّي قد غفرت له.

(٥) وثواب سبعين حجّة وثواب مَن شيّع سبعين ألف جنازة وثواب مَن عادَ ألف مريض وثواب مَن قضى ألف حاجة قوم.

(٦) وينزل من السماء ألف مَلَك رافعون أيديهم يصلّون عليه ويرزقه اللّه عزّ وجلّ سلامة الدارين وكأنّما أدرك ليلة القدر.

نفسه[١]؛ الخبر.

السَّادس والعشرون اثنتا عشرة بالحمد والتّوحيد أربعين مرّة صَافحته الملائكة؛ [٢] الخبر.

السّابعة والعشرون[٣] اثنتا عشرة وكذلك الثامنة والتّاسعة بالحمد والأعلى عشراً والقدر عشراً ويسلّم ويصلّي على النّبيّ وآله مائة ويستغفر اللّه مائة يُكتب له ثواب عبَادة الملائِكة.

الثّلاثُون عشراً بالحمد والتّوحيد إحدى عشرة أُعطي في جنّة الفردوس سبع مدن[٤]؛ الخبر.

تتمّة صلاة الرّغائب المرويّة عن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله اثنتا عشرة ركعة وصفة عملها أن يصوم أوّل خميس[٤] من رجب ثم يصلّيهَا بين العشَاءين ليلة الجمعة يقرأ في كلّ ركعة الحمد والقدر ثلاثاً والتّوحِيد اثنتي عشرة.

ثمّ سلّم وصلّ على محمّد وآله سَبعين مرّة.

ثمّ اسجد وقل سبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلاَئكَةِ وَالرُّوحِ سبعين مرّة.

ثمّ ارفع رأسك وَقل رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَم وَتَجَاوَزْ عَمَّا تَعْلَم إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيُّ الأَعْظَمُ سبعِين مرّة.

ثمّ اسجد أخرى وقل فِيهَا مَا قلته في الأولى.

ثمّ يسأل اللّه تعالى حَاجته في سجُوده تُقضى إن شاء اللّه تعالى.

وعن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله صلّ في رجب ثلاثين ركعة عشراً في أوّله بالحمد

---

(١) وأهله ودينه وماله ودنياه وآخرته ولا يقوم من مقامه حتى يغفر له ذنوبه.

(٢) وأمن من الحساب والميزان والوقوف على الصراط وبعث اللّه تعالى إليه سبعين مَلَك يستغفرون له ويكتبون ثوابه في صحفته حتى يصبح.

(٣) ذكر السّيد ابن باقي في اختياره أنّ النّبيّ قال لا تغفلوا عن أول جمعة في رجب فإنها ليلة تسمّيها الملائكة ليلة الرغائب وذلك أنه إذا مضى ثلث الليل اجتمعت ملائكة السّماوات والأرض في الكعبة وحولها فيقول اللّه تعالى يا ملائكتي سَلوني ما شئتم فيقولون ربنا حاجتنا أن تغفر لصوّام رجب ثم قال عليه السلام ما أحد يصوم أول خميس من رجب أي آخر ما ذكرناه في الأصل إلاّ غفر اللّه له ذنوبه من عبد أو أمة ولو كانت مثل زبد البحر وعدد الرمل وزِنَة الجبال وورق الأشجار وشفع يوم القيامة في أهل بيته في سبعمائة إنسان ممّن استوجب النار.

والتّوحيد ثلاثاً والجحد ثلاثاً فإذا سلّمت فارفع يديك إلى السّماء وقل لَا إلَهَ إلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَيُمِيتُ وَيُحْيِي وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ بِيَدِهِ الْخَيرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيتَ وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ[1] الجَدُّ.

ثُمّ امسح بها وجهك وعشراً في وسطه كأوّله فإذا سلّمت فَارْفَعْ يديك وقل: لَا إلَهَ إلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ إلى قدير إلَهاً وَاحِداً صَمَداً لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وَلَداً.

ثمّ امسح بهَا وجهك وعشراً في آخره كما مرّ فإذا سلّمت فارفع يديك وقل: لَا إلَهَ إلاَّ اللَّهُ إلى قدير وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ وَحولق ثم امسح بهـا وجهك وسَـلْ حاجتك تقضى إن شاء اللّه تعالى [2] الخبر.

وصَلِّ ليلة النصف منه اثنتي عشرة ركعة في كل ركعة بالحمد وسُورة فإذا سلّمت قرأت كلًّا من الحَمد والمعوذتين وآية الكرسيّ والبَاقيَات الصّالحات أربعاً أربعاً.

ثمّ قل: اللَّهُ اللَّهُ رَبِّي لَا أُشْرِكُ بِهِ شَيئاً وَمَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إلاَّ بِاللَّهِ العَلِيِّ الْعَظِيمِ.

وَصَلِّ ليلة المبعث[3] اثنتي عشرة أيّ ساعة شئت من اللّيل قبل الزّوَال بمهما شئت.

ثمّ سلّم واقرأ كلًّا من الحمد والمعوذتين والتّوحِيد والجحد والقدر وآية الكُرسِي سبعاً سبعاً.

ثمّ قل: الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذ وَلَداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيراً اللَّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ بِمَعَاقِدِ عِزِّكَ عَلَى أَرْكَانِ عَرْشِكَ وَمُنْتَهَى الرَّحْمَةِ مِنْ كِتَابِكَ وَبِاسْمِكَ الأَعْظَمِ

---

(١) الجدّ والحظ البخت بمعنى والمعنى في قوله ينفع ذا الجدّ منك الجدّ أي مَن كان ذا حظ وبخت في الدنيا لم ينفعه ذلك عند الله في الآخرة لقوله تعالى ﴿يوم لا ينفع مال ولا بنون إلاّ مَن أتى اللّه بقلب سليم﴾.

(٢) ويجعل اللّه تعالى بينك وبين جهنم سبعة [وسبعين خ ل] خنادق كل خندق كما بين السماء والأرض ويكتب لك بكل ركعة ألف ألف ركعة ويكتب لك براءة من النار وجواز على الصراط ويمحو اللّه تعالى عن مصلّيها كل ذنب عمله في صغره أو كبره وأعطاه من الأجر كمَن صام الشهر كله ويكتب من المصلّين إلى السنة المقبلة ورفع له في كل يوم عمل شهيد من شهداء بدر وكتب له بصوم كل يوم يصومه عبادة سنة ورفع له ألف درجة فإن صام الشهر كله أنجاه اللّه من النار وأوجب له الجنة يا سليمان هذه علامة بين المؤمنين وبين المنافقين فإن المنافقين لا يصلّون ذلك.

(٣) عن الجواد عليه السّلام أن في رجب لليلة خير مما طلعت عليه الشمس وهي ليلة سبع وعشرين من رجب فيها صلّى النّبيّ في صبيحتها وإن للعامل فيها من شيعتنا أجر عمل ستين سنة وهي اثنتا عشرة ركعة فتصلّيها أيّ ساعة شئت من الليل إلى آخر ما ذكرناه في المتن.

الأَعْظَمِ الأَعْظَمِ وَذِكْرِكَ الأَعْلَى الأَعْلَى الأَعْلَى وبِكَلِمَاتِكَ التَّامَّاتِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَنْ تَفعَلَ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ.

وَصَلِّ يوم المبعث(١) اثنتي عشرة أيضاً بمهما شئت وتقرأ بعد التّسليم الحمد والتّوحيد والمعوذتين أربعاً أربعاً لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ واللَّهُ أَكْبَرُ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا حَولَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ أربعاً اللَّهُ اللَّهُ رَبِّي لَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَداً أربعاً فيستجاب دعاؤه.

وأمّا أدعية رَجَب فتدعُو في أوّل ليلة منه بمَا هو مرويّ عن الجواد عليه السّلام: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّكَ مَلِكٌ وَأَنْتَ[١] عَلَى كُلِّ شَيءٍ مُقْتَدِرٌ وَأَنَّكَ مَا تَشَاءُ مِنْ أَمْرٍ يَكُن اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ نَبِيِّ الرَّحمَةِ يَا مُحَمَّدُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَتَوَجَّهُ بِكَ إِلَى اللَّهِ رَبِّكَ وَرَبِّي لِيُنْجِحَ لِي بِكَ طَلِبَتِي اللَّهُمَّ بِنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ وَالأَئِمَّـةِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِـهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِمْ أَنْجِحْ طَلِبَتِي.

ثُمَّ سَلْ حَاجتك.

وادع كلّ يَوْم منه: يَا مَنْ يَمْلِكُ حَوَائِجَ السَّائِلِينَ وَيَعلَم ضَمِيرَ الصَّامِتِينَ لِكُلِّ مَسْأَلَةٍ مِنْكَ سَمْعٌ حَاضِرٌ وَجَوَابٌ عَتِيدٌ اللَّهُمَّ وَمَوَاعِيدُكَ الصَّادِقَةُ وَأَيَادِيكَ الْفَاضِلَةُ وَرَحْمَتُكَ الْوَاسِعَةُ وَأَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَقْضِيَ لِي حَوَائِجِي لِلدُّنْيَا وَالآخِرَةِ.

وادع أيضاً بمَا روي عن الصّادق عليه السّلام: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ صَبْرَ الشَّاكِرِينَ لَكَ وَعَمَلَ الْخَائِفِينَ مِنْكَ وَيَقِينَ الْعَابِدِينَ لَكَ اللَّهُمَّ أَنْتَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ وَأَنَا عَبْدُكَ الْبَائِسُ الْفَقِيرُ أَنْتَ الغَنِيُّ الحَمِيدُ وَأَنَا العَبْدُ الذَّلِيلُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَامْنُنْ بِغِنَاكَ عَلَى فَقْرِي وَبِحِلْمِكَ عَلَى جَهْلِي وَبِقُوَّتِكَ عَلَى ضَعفِي يَا قَوِيُّ يَا عَزِيزُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِـهِ

---

(١) عن أمير المؤمنين عليه السّلام أنه مَن قرأ في رجب وشعبان وشهر رمضان كل يوم وليلة الفاتحة وآية الكرسي والقلاقل والتسبيحات الأربع وحولق وصلّى على النّبيّ وآله تعالى كل ذلك ثلاثاً واستغفر اللّه بعد ذلك أربعمائة مرة غفر اللّه له ذنوبه ولو كانت كقطر المطر وورق الشجر وزبد البحر وبناديه مُنادٍ يوم الفطر يا عبدي أنت وليّي حقاً حقاً ولك عندي بكلّ حرف شفاعة في الاخوان ثم قال عليه السلام والذي نفسي بيده مَن فعل ذلك في الأشهر الثلاثة ولياليها ولو مرّة واحدة في عمره أعطاه اللّه تعالى كل حرف سبعين ألف حسنة بكل حسنة أثقل من جبل أُحُد ويقضي اللّه تعالى له سبعمائة حاجة عند نزعه وسبعمائة في القبر ومثلها عند خروجه من القبر ومثلها عند تطاير الصحف ومثلها عند الميزان ومثلها عند الصراط ويظلّه اللّه تحت ظلّ عرشه ويحاسبه حساباً يسيراً ويشيّعه ألف ألف مَلَك إلى الجنّة وقد أعدّ له ما لا عين رأت ولا أُذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

[١] وأنك.

الأَوْصِيَاءِ المَرْضِيِّينَ وَاكْفِنِي مَا أَهَمَّنِي مِن أَمْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

وَادْعُ في كلّ يوم منه: اللَّهُمَّ يَا ذَا الْمِنَنِ السَّابِغَةِ(١) وَالآلاءِ الْوَازِعَةِ وَالرَّحْمَةِ الْوَاسِعَةِ وَالْقُدْرَةِ الْجَامِعَةِ وَالنِّعَمِ الْجَسِيمَةِ وَالْمَوَاهِبِ الْعَظِيمَةِ وَالأَيَادِي الْجَمِيلَةِ وَالْعَطَايَا الجَزِيلَةِ يَا مَنْ لا يُنْعَتُ بِتَمْثِيلٍ وَلا يُمَثَّلُ بِنَظِيرٍ وَلا يُغْلَبُ بِظَهِيرٍ يَا مَنْ خَلَقَ فَرَزَقَ وَأَلْهَمَ فَأَنْطَقَ وَابْتَدَعَ فَشَرَعَ وَعَلا فَارْتَفَعَ وَقَدَّرَ فَأَحْسَنَ وَصَوَّرَ فَأَتْقَنَ وَاحْتَجَّ فَأَبْلَغَ وَأَنْعَمَ فَأَسْبَغَ وَأَعْطَى فَأَجْزَلَ وَمَنَحَ فَأَفْضَلَ يَا مَنْ سَمَا فِي العِزِّ فَفَاتَ خَوَاطِفَ الأَبْصَارِ وَدَنَا فِي اللُّطْفِ فَجَازَ هَوَاجِسَ(٢) الأَفْكَارِ يَا مَنْ تَوَحَّدَ بِالْمُلْكِ فَلا نِدَّ لَهُ في مَلَكُوتِ سُلْطَانِهِ وَتَفَرَّدَ بِالآلاءِ وَالكِبْرِيَاءِ فَلا ضِدَّ لَهُ فِي جَبَرُوتِ شَأْنِهِ يَا مَنْ حَارَتْ في كِبْرِيَاءِ هَيْبَتِهِ دَقَائِقُ لَطَائِفِ الأَوْهَامِ وَانْحَسَرَتْ دُونَ إِدْرَاكِ عَظَمَتِهِ خَطَائِفُ أَبْصَارِ الأَنَامِ يَا مَنْ عَنَتِ الوُجُوهُ لِهَيبَتِهِ وَخَضَعَتِ الرِّقَابُ لِعَظَمَتِهِ وَوَجِلَتِ الْقُلُوبُ مِنْ خِيفَتِهِ أَسْأَلُكَ بِهَذِهِ المِدْحَةِ الَّتِي لا يَنْبَغِي إِلَّا لَكَ وبِمَا وَأَيْتَ(٣) بِهِ عَلَى نَفْسِكَ لِدَاعِيكَ مِنَ المُؤْمِنِينَ وَبِمَا ضَمِنْتَ الإِجَابَةَ فِيهِ عَلَى نَفْسِكَ لِلدَّاعِينَ يَا أَسْمَعَ السَّامِعِينَ وَأَبْصَرَ النَّاظِرِينَ وَأَسْرَعَ الحَاسِبِينَ يَا ذَا الْقُوَّةِ الْمَتِينِ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَاقْسِمْ لِي فِي شَهْرِنَا هَذَا خَيْرَ مَا قَسَمْتَ وَاحتِمْ لي فِي قَضَائِكَ خَيْرَ مَا حَتَمْتَ وَاخْتِمْ لِي بِالسَّعَادَةِ فِيمَنْ خَتَمْتَ وَأَحْيِنِي مَا أَحْيَيْتَنِي مَوْفُوراً وَأَمِتْنِي مَسْرُوراً وَمَغْفُوراً وَتَوَلَّ أَنْتَ نَجَاتِي مِنْ مُسَاءَلَةِ الْبَرْزَخِ وَادْرَأْ(٤) عَنِّي مُنْكَراً وَنَكِيراً وَأَرِ عَيْنِي مُبَشِّراً وَبَشِيراً وَاجْعَلْ لِي إِلَى رِضْوَانِكَ

---

(١) قوله يا ذا المنن السّابغة إلى آخره المنن النعم ومَن عليه أنعم والمنّان من صفاته تعالى والمنعم والسّابغة أي التّامّة ودرع سابغ أي تامّ وقوله والآلاء الوازعة الآلاء هي النِعَم واحدها إلى بالفتح وازعة أي الكافّة عن الأشياء الضّارّة والوزع لغة الكفّ والمنع وفي الحديث ما نزع اللّه بالسلطان أكثر مما يزع بالقرآن أي الذي يكفّ عن ارتكاب المحارم مخافة السلطان أكثر ممّن يكفّه القرآن وزواجره ومنه قول الحسن لما ولّي القضاء لابد للقاضي من وزعة وهم الذين يكفّون الناس من الدّخول عليه وقوله ولا يغلب بظهر ويغلب بالتخفيف والتشديد بمعنى وابن السّكون أعربه بها والظهر الغالب وظهر عليه غلبه وظهر على اللّص غلب وظهر فلان على فلان أي غلبه وقهره.

(٢) الهاجس الخاطر والجمع هواجس والهجس النبأ لا نسمعها ولا نفهمها، قوله فلا ضدّ له الاكفاء والنظائر الأشباه والأقران والأمثال والأشكال والأنداد والأضداد نظائر قاله الهمداني في كتاب الألفاظ والفرق بين الضدّ والندّ أن الندّ عرض يعاقب آخر في محله وينافيه والضدّ هو المشارك في الحقيقة وإن وقعت المخالفة ببعض العوارض قالـه الشهيد رحمه اللّه والضّد والضّديد واحد ولا ضدّ له ولا ضديد أي لا نظير له ولا كفوء والندّ بالكسر المثل والنظير قاله الجوهري.

(٣) قوله وبما وأيت به على نفسك أي وعدت وفي حديث وهب أنه سبحانه قال وأيت على نفسي أن أذكر مَن ذكرني وأيت من الوأي وهو الوعد يقول تعالى جعلته وعداً على نفسي.

(٤) قوله وادرأ عنّي أي ادفع والدرء الدفع ومنه الدعاء اللّهمّ إني أدرأ بك في نحور أعدائي أي ادفع وقولهم=

وَجِنَانِكَ مَصِيراً وَعَيشاً قَرِيراً وَمُلْكاً كَبِيراً وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ كَثِيراً.

قال ابن عيّاش وممّا خرج على يد الشيخ أبي جعفر محمّد بن عثمان بن سعيد من الناحية المقدّسة دُعَاء لكلّ يوم من رجَب: اللَّهُمَّ إنِّي (١) أَسْأَلُكَ بِمَعَانِي جَمِيعِ مَا يَدْعُوكَ بِهِ وُلَاةُ أَمْرِكَ المَأْمُونُونَ عَلَى سِرِّكَ الْمُسْتَبْشِرُونَ بِأَمْرِكَ الوَاصِفُونَ لِقُدْرَتِكَ الْمُعْلِنُونَ لِعَظَمَتِكَ أَسْأَلُكَ بِمَا نَطَقَ فِيهِمْ مِنْ مَشِيئَتِكَ فَجَعَلْتَهُمْ مَعَادِنَ لِكَلِمَاتِكَ وَأَرْكَاناً لِتَوْحِيدِكَ وَآيَاتِكَ وَمَقَامَاتِكَ الَّتِي لَا تَعْطِيلَ لَهَا فِي كُلِّ مَكَانٍ يَعْرِفُكَ بِهَا مَنْ عَرَفَكَ لَا فَرْقَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا إلَّا أَنَّهُمْ

= السلطان ذو تـدرؤ أي ذو عدة وقوّة على دفع أعدائه وهو اسم موضوع للدفع وقوله ويدرؤون بالحسنة السيّئة أي يدفعونها وقوله ويدرأ عنها العذاب أي يدفع عنها الحدّ ومنه تدرأ الحدود بالشبهات أي تدفع وقوله تعالى ﴿فادارأتم﴾ أي تدافعتم بمعنى اختلافهم في القتل وذلك لأن كل فريق كان يدفع القتل عن نفسه يقال دارأته إذا دافعته بالأمر وداريته بغير علم أي لاينته وفي الحديث: المختلفة إذا كان الدرء من قبلها فلا بأس أن يأخذ منها الدرّ النّشوز والخلاف في دفع حق الزّوج.

(١) قوله عليه الصّلاة والسّلام في أوّل هذا الدعاء اللّهمّ إنّي أسألك بمعاني جميع ما يدعوك به لـولاة أمرك المأمون عليه سرّك إلى قوله لا فرق بينك وبينها المراد بالموصوفين هنا بكونهم ولاة أمره تعالى والمأمونين على سرّه وغير ذلك من الصّفات المذكورة في هذا الدّعاء هم الأنبياء المرسلون والأئمة المعصومون والملائكة المقرّبون وقوله لا فرق بينك وبينها الضمير في ذلك راجع إلى المعاني المذكورة في أول الدعاء وذلك لأن معاني أسمائه الحسنى وصفاته تعالى كلّها هي نفس الذات لأنها هو سبحانه وهو إيّاها فلا فرق بينها وبينه سبحانه إذ لو كانت غيره لكان كل اسم له إلّهاً وكذا تعدّد الآلهة بتعدّد المعاني والصّفات تعالى اللّه عن ذلك علوّاً كبيراً ثم رجع المهدي عليه السّلام في دعائه هذا إلى ما كان فيه من ذكر الأنبياء والأئمة والملائكة عليهم السّلام بعد قوله لا فرق بينك وبينها وهـذا يسمّى في علم البديـع الاستطراد وهو أن يكون المتكلّم أخذ في غرض من الأغراض من مدح أو قدح فيستطرد إلى ذكر غيره ثم يعود إلى غرضه ومن أمثلته القرآنية قوله تعالى ﴿ألا بعداً لمدين كما بعدت ثمود﴾ من رحمته فاستطرد سبحانه من ذكر مدين يعني أهلها وهم قوم شعيب إلى ذكر ثمود قوم صالح فشبّه سبحانه حالهم بحالهم لأنّهم أهلكوا بالصّيحة كما أهلكت ثمود بمثل ذلك ثم عاد سبحانه إلى ما كان فيه من قصص الأنبياء فقال ﴿ولقد أرسلنا موسى﴾ الآيات ويجوز أن يكون قوله عليه السّلام لا فرق بينك وبينها في الطاعة لأن طاعته تعالى وطاعة الأنبياء والأئمة المذكورين واحدة وإنما أفرد سبحانه طاعة الرسول في قوله تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا اللّه وأطيعوا الرسول﴾ وإن كانت طاعته مقترنة بطاعة اللّه تعالى مبالغة في الشأن وقطعاً لتوهّم مَن توهّم أنه لا يجب لزوم ما ليس في القرآن من الأوامر ونظيره قوله تعالى ﴿ومَن يُطِع الرسول فقد أطاع اللّه﴾ ﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾ ﴿وما ينطق عن الهوى﴾ قوله وبهم الصّافين ضبط الشيخ علي بن السكون بهم برفع الباء وسكون الهاء وبعضهم بضمتين ربهم بكسرتين وكتب على كل قراءة معاً فإذا عرفت ذلك علم أن غالبهم عند اللغويين هي الجيش والجمع بهم بضمتين أي الجيوش من الملائكة ويجمع أيضاً على بهم والقراءتان سيّان في الصحة لأنه إذا توالت الضمتان في حرف كان ذلك أن تخفّف وتثقل مثل رُسُل ورُسْل وقُفُل وقُفْل وشُغُل وشُغْل وأُكُل وأُكْل وكذا كل ما يرد عليك من هذا الباب كالسحب والرعب والقدر والنذر والعسر واليسر وأما بهم بكسرتين على ما ضبطه ابن السّكون فلعلّه غير صحيح لأن اللّغويين ذكروا أنه لم يأتِ في كلام اللغة حرف على فعل إلّا خمسة أحرف إبل بِأطل وهي الخاسرة وأجر وهي صفرة الإنسان وامرأة بلز وهي السّمينة وأتان أي تلد في كلّ عام فحينئذ لم يسمع جمع بمهمة على بهم ولعلّ على إعراب الكسر أن يكون هنا مقدّر محذوف فيكون المعنى وبهم الصّافين الحافين أي والحق بهم الصّافين الحافّين في الصلاة عليهم لأن صدر الكلام دلّك على ذلك بقوله صلّ على عبادك المنتجبين قاله الكفعمي عفا اللّه عنه.

عِبادُكَ وَخَلْقُكَ فَتْقُهَا وَرَتْقُهَا بِيَدِكَ بَدْؤُهَا مِنْكَ وَعَوْدُهَا إِلَيْكَ أَعْضَادٌ وَأَشْهَادٌ وَمُنَاةٌ وَأَذْوَادٌ وَحَفَظَةٌ وَرُوَّادٌ فَبِهِمْ مَلأْتَ سَمَاءَكَ وَأَرْضَكَ حَتَّى ظَهَرَ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ فَبِذَلِكَ أَسْأَلُكَ وَبِمَوَاقِعِ العِزِّ مِنْ رَحْمَتِكَ وَبِمَقَامَاتِكَ وَعَلاَمَاتِكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَنْ تَزِيدَنِي إِيْمَاناً وَتَثْبِيتاً يَا بَاطِناً فِي ظُهُورِهِ وَظَاهِراً فِي بُطُونِهِ وَمَكْنُونِهِ يَا مُفَرِّقاً بَيْنَ النُّورِ وَالدَّيجُورِ يَا مَوْصُوفاً بِغَيْرِ كُنْهٍ وَمَعْرُوفاً بِغَيْرِ شِبْهٍ حَادَّ كُلِّ مَحْدُودٍ وَشَاهِدَ(١) كُلِّ مَشْهُودٍ وَمُوجِدَ كُلِّ مَوْجُودٍ وَمُحْصِيَ كُلِّ مَعْدُودٍ وَفَاقِدَ(٢) كُلِّ مَفْقُودٍ لَيْسَ دُونَكَ مِنْ مَعْبُودٍ أَهْلَ الكِبْرِيَاءِ والجُودِ يَا مَنْ لاَ يُكَيَّفُ بِكَيْفٍ وَلاَ يُؤَيَّنُ

---

(١) أي شاهد على كل خلقه بأقوالهم وأفعالهم لا يغرب عنه منها شيء واختلف في قوله تعالى ﴿وشاهد ومشهود﴾ على أقوال:

أ ـ أن الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة، وروي ذلك عن الباقر عليه السّلام وسمّي يوم الجمعة شاهداً لأنه يشهد على كلّ عامل بما عمل فيه ويوم عرفة مشهود يشهده الناس لأنه موسم الحجّ وتشهده الملائكة.

ب ـ أن الشاهد يوم النحر والمشهود يوم عرفة وحج أنّ الشاهد النّبيّ عليه السّلام لقوله تعالى ﴿إنّا أرسلناك شاهداً﴾ والمشهود يوم القيامة لقوله تعالى ﴿وذلك يوم مشهود﴾.

جـ ـ أن الشاهد يوم عرفة والمشهود يوم الجمعة لقوله صلّى اللّه عليه وآله أكثروا الصلاة عليّ يوم الجمعة فإنّه يوم مشهود وتشهده الملائكة وهو عكس القول الأول.

د ـ أن الشاهد المَلَك يشهد على ابن آدم لقوله تعالى ﴿وجاءت كلّ نفس معها سائق وشهيد﴾ والمشهود يوم القيامة.

هـ ـ أن الشاهد هذه الأمة والمشهود سائر الأمم لقوله تعالى ﴿ليكونوا شهداء على الناس﴾.

و ـ أن الشاهد أعضاء بني آدم والمشهود هم أيضاً لقوله تعالى ﴿يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم﴾.

ز ـ أن الشاهد الحجر الأسود والمشهود الحاج.

ط ـ أن الشاهد الأيام والليالي والمشهود بنو آدم وينشد الحسين عليه السّلام

مضى أمسك الماضي شهيداً معدّلاً   وخلفت في يوم عليك شهود

ي ـ أنّ الشاهد الأنبياء والمشهود النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله لقوله تعالى ﴿وإذ أخذ اللّه ميثاق النّبيّين﴾ إلى قوله تعالى ﴿فاشهدوا وأنا معكم من الشّاهدين﴾.

يا ـ أن الشاهد اللّه تعالى والمشهود لا إله إلاّ اللّه لقوله تعالى ﴿شهد اللّه أنه لا إله إلاّ هو﴾ الآية.

ت ـ أن الشاهد الخلق والمشهود الحق وإليه أشار القائل بقوله

أيا عجباً كيف يعصى الإلّه أم كيف يجحده الجاحد
وللّه في كلّ تحريكة وفي كل تسكينة شاهد
وفي كل شيء له آية تدلّ على أنّه واحد

ملخّص من كتاب مجمع البيان للطبرسي.

(٢) قوله وفاقد كل مفقود أي طالبه ومَن طلب اللّه لم يفته وفي حديث أبي الدّرداء مَن تفقد أي مَنْ طلب الخير في الناس فقده وتفقدت الشيء وافتقدته فطلبته وقوله وأعضاد وأشهاد إلى آخره يريد بالأعضاد الأعوان وعضدته أعنته والأشهاد الشهود وهو جمع شاهد كالأصحاب جمع صاحب وهم الملائكة والأنبياء والأئمة عليهم السّلام فيشهدون بالحق للمؤمنين وعلى المبطلين والكافرين يوم القيامة والمناة هم المقدّرون واحدهم ماني وهم الناظرون في الأمر المدبرون له والمقدر لغة هو القاضي فالمناة هم القضاة على الخلق القائمون بأمورهم المقدّرون لها يقال عفا اللّه عليك=

بِأَينٍ يَا مُحْتَجِباً عَنْ كُلِّ عينٍ يَا دَيمُومُ يَا قَيُّومُ وَعَالِمَ كُلِّ مَعْلُومٍ صَلِّ عَلَى عِبَادِكَ الْمُنْتَجَبِينَ وَبَشَرِكَ الْمُحْتَجِبِينَ وَمَلائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ وَبُهْمِ الصَّافِّينَ الْحَافِّينَ وَبَارِكْ لَنَا فِي شَهْرِنَا هَـذَا رَجَبَ الْمُرَجَّبِ الْمُكَرَّمِ وَمَا بَعْدَهُ مِنْ أَشْهُرِ الْحُرُمِ وَأَسْبِغْ عَلَيْنَا فِيهِ النِّعَمَ وَأَجْزِلْ لَنَا فِيهِ الْقِسَمَ وَأَبْرِرْ لَنَا فِيهِ الْقَسَمَ بِاسْمِكَ الأَعْظَمِ الأَعْظَمِ، الأَجَلِّ الأَكْرَمِ الَّذِي وَضَعْتَهُ عَلَى النَّهَارِ فَأَضَاءَ وَعَلَى اللَّيلِ فَأَظْلَمَ وَاغْفِرْ لَنَا مَا نَعْلَمُ مِنَّا وَمَا لاَ نَعْلَمُ وَأَعْصِمْنَا مِنَ الذُّنُوبِ خَيرَ الْعِصَمِ وَاكْفِنَا كَوَافِيَ قَدَرِكَ وَامْنُنْ عَلَيْنَا بِحُسْنِ نَظَرِكَ وَلاَ تَكِلْنَا إِلَى غَيرِكَ وَلاَ تَمْنَعْنَا مِنْ خَيرِكَ وَبَارِكْ لَنَا فِيمَا كَتَبْتَهُ لَنَا مِنْ أَعْمَارِنَا وَأَصْلِحْ لَنَا خَبِيئَةَ أَسْرَارِنَا وَأَعْطِنَا مِنْكَ الأَمَانَ وَاسْتَعْمِلْنَا بِحُسْنِ الإِيمَانِ وَبَلِّغْنَا شَهْرَ الصِّيَامِ وَمَا بَعْدَهُ مِنَ الأَيَّامِ وَالأَعْوَامِ يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ.

قال ابن عيّاش وخرج أيضاً من النّاحية المقدّسة عَلى يد الشّيخ أبي القاسم الحسين بن رُوح هَذا الدّعَاء في أيّام رجب: اللَّهُمَّ إِنِّيْ أَسْأَلُكَ بِالْمَوْلُـودِينَ فِي رَجَبٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الثَّانِي وَابْنِهِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُنْتَجَبِ وَأَتَقَرَّبُ بِهِمَا إِلَيكَ خَيْرَ الْقُرَبِ يَا مَنْ إِلَيْهِ الْمَعْـرُوفُ طُلِبَ وَفِيمَا لَدَيهِ رُغِبَ أَسْأَلُكَ سُؤَالَ مُعْتَرِفٍ مُذْنِبٍ قَدْ أَوْبَقَتْهُ ذُنُوبُهُ وَأَوْثَقَتْهُ عُيُوبُهُ فَطَالَ عَلَى الخَطَايَا دُؤُوبُهُ وَمِنَ الرَّزَايَا خُطُوبُهُ يَسْأَلُكَ التَّوبَةَ وَحُسْنَ الأَوْبَةِ وَالنُّزُوعَ عَنِ الْحَوْبَةِ وَمِنَ النَّارِ فَكَاكَ رَقَبَتِهِ وَالعَفْوَ عَمَّا فِي رِبْقَتِهِ فَأَنْتَ يَا مَوْلاَيَ أَعْظَمُ أَمَلِهِ وَثِقَتِهِ اللَّهُمَّ وَأَسْأَلُكَ بِمَسَائِلِكَ الشَّرِيفَةِ وَوَسَائِلِكَ الْمُنِيفَةِ أَنْ تَتَغَمَّدَنِي فِي هَذَا الشَّهْرِ بِرَحْمَةٍ مِنْكَ وَاسِعَةٍ وَنِعْمَةٍ وَادِعَةٍ وَنَفسٍ بِمَا رَزَقْتَهَا قَانِعَةٍ إِلَى نُزُولِ الْحَافِرَةِ وَمَحَلِّ الآخِرَةِ وَمَا هِيَ إِلَيْهِ صَائِرَةٌ.

وَيستحبّ يوم النّصف أن يدعو بدعَاء الاستفتاح وهو المعرُوف بدعاء[1] أُمّ دَاود فإذا

= خيراً أي قدر وسمّيت ضحية لأن الأقدار وقعت على الضحايا فذبحت والأذواذ ذايد الذّود. بالكسر الخيط والحبل فيه عدّة عرى يشدّها الواحدة ربقة وشاة مربوقة أي مربوطة يقال ربقته وارتبقته وربطته وارتبطته وفي الحديث مَن فـارق الجماعة ومشى فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه أراد عقد الإسلام لأن مفارقة الجماعة ترك السّنّة واتّباع البدعة والرّبيقة البهيمة المربوقة في الربق.

(١) رأيت في بعض كتب أصحابنا أن أمّ داود شريفة علويّة وابنها داود كذلك فحبسه المنصور وأراد قتله فأتت أمّه إلى الصّادق عليه السّلام وذكرت له ذلك فقال لها عليه السّلام اغتسلي وصومي أيام البيض فإذا كان الثالث فصلّي عند الزّوال أربع ركعات الأولى بالحمد وألم نشرح والثانية بالحمد والجحد وفي الثالثة بالحمد والقدر وفي الرابعة بالحمد والزلزلة ثم تصلّين الظهر وبعدها أربع ركعات آخر الأولى بالحمد والتوحيد والثانية بالحمد والفلق والثالثة بالحمد والناس والرابعة بالحمد والكوثر ثم تسبّحين الله تعالى وتقدسينه إلى وقت العصر فتصلّيها في أول وقتها فإذا سلّمت فسبّحي التسبيحات الأربع مائة ثم أقرئي الحمد وآية الكرسي والتوحيد وصلّي على النّبيّ وآله عليه السّلام مائة ثم اقرئي الانعام والإسراء إلى آخر ما ذكرناه في المتن فإن عجزتِ عن قراءة هذه السّور فاقرئي بدلها الحمد مائة والتوحيد ثم قولي بنيّة =

= صادقة صدق اللّه العليّ العظيم إلى آخر الدعاء المذكور في المتن ملخص من كتاب العزّة وكتاب شذور العقود وكتاب مفاتح التنزيل. آدم عليه عاش تسعمائة وثلاثين سنة ولم يمت حتى بلغ ولده وولد ولده أربعين ألفاً، حوّاء عاشت بعده سنة ودفنت معه، هابيل عليه السّلام قتله قابيل فاسودّ جلده، شيث عليه السّلام ولده بعد هابيل بخمسين سنة ولم يعقب من ولد أبيه غيره وإليه تنتمي أنساب الناس وعاش تسعمائة واثنتي عشر سنة، إدريس عليه السّلام وهو أخنوخ رفع إلى السماء بعد ثلاثمائة وخمس وستّين سنة وأبوه البارّ نوح عليه السّلام ابن لملك عاش ألفاً وأربعمائة وخمسين، هود عليه السّلام ابن صالح عليه السّلام عاش ثمانمائة وسبعاً صالح عليه السّلام من ولد ثمود، وثمود هو ابن عاد بن آدم بن سام وتوفي عن ثماني وخمسين، إبراهيم عليه السّلام ابن تارخ عاش مائة وخمس وسبعين، إسماعيل عليه السّلام عاش مائة وعشرين وولد ولأبيه أربع وثمانون سنة، إسحاق عليه السّلام عاش مائة وثمانين وولد ولأبيه مائة سنة، يعقوب عليه السّلام ابن إسحاق عمره مائة وستة وأربعون وهو الذي ولد الأسباط كلّهم، يوسف عليه السّلام عمره مائة وعشرين، والأسباط هم اثنا عشر سبطاً لاثني عشر ولداً ليعقوب، لوط عليه السّلام أول مَن آمن بإبراهيم وكان ابن أخته وقيل ابن خالته، شعيب عليه السّلام عاش دهراً طويلاً وتزوج بنت لوط عليه السّلام، أيوب ابن أموص تزوج ليا بنت يعقوب عليه السّلام وهي التي ضربها بالضغث وأمّ أيوب عليه السّلام بنت لوط عليه السّلام، موسى عليه السّلام ابن عمران عليه السّلام عمره مائة وعشرون، هارون عمره مائة وثلاث وعشرون وتوفي قبل موسى عليه السّلام بثلاث سنين، يوشع عليه السّلام ابن نون بن أفرائيم بن يوسف ميشا بن يوسف عليه السّلام وولد ميشا ابناً يقال له موسى نبيّ مقبل، موسى عليه السّلام الخضر عليه السّلام ابن ملكان بن فالغ بن هود عليه السّلام، ذو القرنين هو الذي ملك الدنيا يونس عليه السّلام هو ابن النبي المرسل إلى أهل نينوى من أرض الموصل، إلياس هو من سبط يوشع بن هود، أليسع عليه السّلام كان تلميذ إلياس عليه السّلام ونباه اللّه بعده، ذو الكفل عليه السّلام بعث قبل عيسى عليه السّلام قيل سمّي بذلك لأنه كفل سبعين نبيّاً ونجّاهم من العذاب، طالوت تزوج داود عليه السّلام ابنته وهو من ولد بنيامين بن يعقوب وسمّي طالوت لطوله، داود عليه السّلام ابن إيشى عمره مائة وأربعون، سليمان عليه السّلام عمره ثلاث وخمسون وملك وعمره ثلاث عشرة سنة، زكريا بن آزر من ولد داود عليه السّلام من سبط هود ابنة يعقوب وعمره تسع وتسعون، شعيا بن راموسى بعثه اللّه تعالى إلى قوم فقتلوه وأهلكهم اللّه تعالى، يحيىٰ عليه السّلام كان هو وعيسى ابني خالة، تور متاح هو أبو يونس، أرميا هو الذي بعثه اللّه تعالى إلى بيت المقدس فكفروا فسلّط اللّه عليهم بخت نصّر فخرج إلى مصر ثم رجع إلى بيت المقدس وقد تزوّد عنباً وطيناً وسقاء فيه ماء فأماته اللّه تعالى مائة عام وقيل هو العزير عليه السّلام، وحيقوق وفي بعض النسخ حينوق نبيّ بعد موسى عليه السّلام وهو على شريعة دانيال، وعزير عليه السّلام أسرهما بخت نصّر فأنجاهما اللّه منه ومات دانيال بناحية السّوس، وقالت طائفة من اليهود أن عزيراً ابن اللّه لأنّه أقام لبني إسرائيل التّوراة بعد أن أحرقت. عيسى عليه السّلام أوحى اللّه تعالى إليه وهو ابن ثلاث عشرة سنة ورفع إلى السماء وهو ابن ثلاث وثلاثين عمران بن ماتان جدّه وحنانة أم مريم عليها السّلام جدّته، شمعون بن جون الصّفار وحتى عيسى عليه السّلام، جرجيس عليه السّلام من أهل فلسطين بعثه اللّه تعالى بعد المسيح عليه السّلام إلى ملك الموصل، الحواريّين أصل هذا الاسم لأصحاب عيسى عليه السّلام المختصين به، قيل وكانوا اثني عشر منهم لوقا ومرقالوس ويوحنّا ومتّى ومنهم رُسُل عيسى عليه السّلام إلى أهل أنطاكية في قوله تعالى ﴿إذ أرسلنا لهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث﴾ وهما شمعون ويحيىٰ والثالث شمعون رأس الحواريين وقيل الثالث بولس وقيل يونس وقيل سلوم وقيل الرسولان صادق وصدوق ثم صار هذا الاسم مستعملاً فيمن أشبههم من المصدّقين. خالد بن سنان العبسي من العرب بعث بعد عيسى عليه السّلام، حنظلة بن صفوان كان في زمن الفترة بين عيسى عليه السّلام والنّبيّ عليه السّلام، الأبدال هم العباد الواحد بدل وبدل وعن عليّ عليه السّلام الأبدال بالشام وهم خيار بدل من كل خيّار، الأوتاد هم صفوة الأبدال، السيّاح هم الصائمون والسّياحة في هذه الأمة الصيام وسمّي الصّائم سائحاً تشبّهاً بالذي يسيح في الأرض متعبداً بغير زاد والصائم لا يطعم في نهاره فشبّه به، وقيل إن الأرض لا تخلو من القطب وأربعة أوتاد وأربعين بدلاً وسبعين نجيّاً وثلاثمائة وستّين صالحاً فالقطب هو المهدي عليه السّلام ولا تكون الأوتاد أقل من أربعة لأن الدنيا كالخيمة والمهدي عليه السّلام كالعمود وتلك =

أراد ذلك فليصم الأيّام البيض فإذا كان عند الزّوال في اليوم الخامس عشر اغتسل فإذا زالت الشمس صلّى الظّهرين يحسن ركوعهنّ وسجُودهنّ ويكون في موضع خَالٍ لا يشغله شاغل ولا يكلّمه إنسان فإذا سلّم استقبل القبلة وقرأ الحمد والإخلاص مائة وآية الكُرسي عشراً ثم يقرأ الأنعام والإسْراء والكَهف وَلقمان وَيّس صلّى اللّه عليه وآله والصّافّات وحّم السجدة والشُّورَى والدّخَانَ والفتح وَالرّحمن والوَاقعة والملك ونون والانشقاق وما بعدها إلى آخر القرآن فإذا فرغ من ذَلك وهو مستقبل القبلة قال:

صَدَقَ اللّهُ الْعَظِيمُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ذُو الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ الَّذِي لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ الْبَصِيرُ الخَبِيرُ شَهِدَ اللّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ والمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِماً بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الحَكِيمُ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللّهِ الإِسْلَامُ وَبَلَّغَت رُسُلهُ الْكِرَامُ وَأَنَا عَلَى ذَلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ وَلَكَ المَجْدُ وَلَكَ الْعِزُّ وَلَكَ النِّعْمَةُ وَلَكَ الْعَظَمَةُ وَلَكَ الرَّحْمَةُ وَلَكَ الْمَهَابَةُ وَلَكَ السُّلْطَانُ وَلَكَ الْبَهَاءُ وَلَكَ الامْتِنَانُ وَلَكَ التَّسْبِيحُ وَلَكَ التَّقدِيسُ وَلَكَ التَّهلِيلُ وَلَكَ التَّكبِيرُ وَلَكَ مَا يُرَى وَلَكَ مَا لَا يُرَى وَلَكَ مَا فَوْقَ السَّمَاوَاتِ الْعُلَى وَلَكَ مَا تَحتَ الثَّرَى وَلَكَ الأَرَضُونَ السُّفْلَى وَلَكَ الآخِرَةُ وَالأُولَى وَلَكَ مَا تَرْضَى بِهِ مِنَ الثَّنَاءِ وَالْحَمْدِ وَالشُّكْرِ وَالنَّعْمَاءِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى جَبْرَئِيلَ أَمِينِكَ عَلَى وَحْيِكَ وَالقَوِيِّ عَلَى أَمْرِكَ وَالْمُطَاعِ فِي سَمَاوَاتِكَ وَمَحَالِّ كَرَامَاتِكَ الْمُتَحَمِّلِ لِكَلِمَاتِكَ النَّاصِرِ لِأَنْبِيَائِكَ الْمُدَمِّرِ لِأَعْدَائِكَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مِيكَائِيلَ مَلَكِ رَحْمَتِكَ والمَخْلُوقِ لِرَأْفَتِكَ وَالْمُسْتَغْفِرِ [لِأَهْلِ خَطِيئَتِكَ] الْمُعِينِ لِأَهْلِ طَاعَتِكَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى إِسْرَافِيلَ حَامِلِ عَرْشِكَ

= الأربعة أطنابها وقد تكون الأوتاد أكثر من أربعة والأبدال أكثر من أربعين والنجباء أكثر من سبعين والصالحون نحو أكثر من ثلاثمائة وستّين والظاهر أن الخضر وإلياس عليهما السّلام من الأوتاد وهما ملاصقان لدائرة القطب وأما صفة الأوتاد فهم قوم لا يغفلون عن ربهم طرفة عين ولا يجمعون من الدنيا إلا البلاغ ولا تصدر منهم هفوات البشر ولا يشترط فيهم العصمة وشرط ذلك في القطب وأما الأبدال فدون هؤلاء في المراقبة وقد تصدر منهم الغفلة فيتداركونها بالتذكّر ولا يتعمدون ذنباً وأما النجباء فهم دون الأبدال وأمّا الصالحون فهم المتّقون الموصوفون بالعدالة ويصدر منهم الذنب فيتداركونه بالاستغفار والندم قال اللّه تعالى ﴿إنّ الذين اتقوا إذا مسّهم طائفة من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون﴾ جعلنا اللّه من القسم الأخير، فلسنا من الأقسام الأول لكن ندين اللّه بحبّهم وولايتهم ومَن أحب قوماً حشر معهم فقيل إذا نقص أحد من الأوتاد الأربعة وضع بدله من الأربعين وإذا نقص أحد من الأربعين وضع بدله من السبعين وإذا نقص أحد من السبعين وضع بدله من الثلاثمائة وستّين وإذا نقص أحد من الثلاثمائة وستين وضع بدله من سائر النّاس واللّه أعلم بالصواب.

[١] م في نسخة أخرى.

وَصَاحِبِ الصُّورِ الْمُنْتَظِرِ لِأَمْرِكَ الْوَجِلِ الْمُشْفِقِ مِنْ خِيفَتِكَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى حَمَلَةِ الْعَرْشِ الطَّاهِرِينَ وَعَلَى السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ الطَّيِّبِينَ وَعَلَى مَلاَئِكَتِكَ الْكِرَامِ الْكَاتِبِينَ وَعَلَى مَلاَئِكَةِ الْجِنَانِ وَخَزَنَةِ النِّيرَانِ وَمَلَكِ الْمَوْتِ وَالأَعْوَانِ يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى أَبِينَا آدَمَ بَدِيعِ فِطْرَتِكَ الَّذِي أَكْرَمْتَهُ بِسُجُودِ مَلاَئِكَتِكَ وَأَبَحْتَهُ جَنَّتَكَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى أُمِّنَا حَوَّاءَ الْمُطَهَّرَةِ مِنَ الرِّجْسِ الْمُصَفَّاةِ مِنَ الدَّنَسِ الْمُفَضَّلَةِ مِنَ الإِنْسِ الْمُتَرَدِّدَةِ بَيْنَ مَحَالِّ الْقُدْسِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى هَابِيلَ وَشِيثٍ وَإِدْرِيسَ وَنُوحٍ وَهُودٍ وَصَالِحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَيُوسُفَ وَالأَسْبَاطِ وَلُوطٍ وَشُعَيْبٍ وَأَيُّوبَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَيُوشَعَ وَمِيْشَا وَالْخِضْرِ وَذِي الْقَرْنَيْنِ وَيُونُسَ وَإِلْيَاسَ وَالْيَسَعَ وَذِي الْكِفْلِ وَطَالُوتَ وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَزَكَرِيَّا وَشَعْيَا وَيَحْيَى وَتُورَخَ وَمَتَّى وَأَرْمِيَا وَحيقوقَ وَدَانِيَال وَعُزَيْرَ وَعِيسَى وَشَمْعُونَ وَجِرْجِيسَ وَالْحَوَارِيِّينَ وَالأَتْبَاعِ وَخَالِدٍ وَحَنْظَلَةَ وَلُقْمَانَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَارْحَمْ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ وَرَحِمْتَ وَبَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الأَوْصِيَاءِ وَالسُّعَدَاءِ وَالشُّهَدَاءِ وَأَئِمَّةِ الْهُدَى اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الأَبْدَالِ وَالأَوْتَادِ وَالسُّيَّاحِ وَالْعُبَّادِ وَالْمُخْلِصِينَ وَالزُّهَّادِ وَأَهْلِ الْجِدِّ وَالاجْتِهَادِ وَاخْصُصْ مُحَمَّداً وَأَهْلَ بَيْتِهِ بِأَفْضَلِ صَلَوَاتِكَ وَأَجْزَلِ كَرَامَتِكَ[١] وَبَلِّغْ رُوحَهُ وَجَسَدَهُ مِنِّي تَحِيَّةً وَسَلاَماً وَزِدْهُ فَضْلاً وَشَرَفاً وَكَرَماً حَتَّى تُبَلِّغَهُ أَعْلَى دَرَجَاتِ أَهْلِ الشَّرَفِ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ وَالأَفَاضِلِ الْمُقَرَّبِينَ اللَّهُمَّ وَصَلِّ عَلَى مَنْ سَمَّيْتُ وَمَنْ لَمْ أُسَمِّ مِنْ مَلاَئِكَتِكَ وَأَنْبِيَائِكَ وَرُسُلِكَ وَأَهْلِ طَاعَتِكَ وَأَوْصِلْ صَلَوَاتِي إِلَيْهِمْ وَإِلَى أَرْوَاحِهِمْ وَأَجْسَادِهِمْ وَاجْعَلْهُمْ إِخْوَانِي فِيكَ وَأَعْوَانِي عَلَى دُعَائِكَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَشْفِعُ بِكَ إِلَيْكَ وَبِكَرَمِكَ إِلَى كَرَمِكَ وَبِجُودِكَ إِلَى جُودِكَ وَبِرَحْمَتِكَ إِلَى رَحْمَتِكَ وَبِأَهْلِ طَاعَتِكَ إِلَيْكَ وَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ بِكُلِّ مَا سَأَلَكَ بِهِ أَحَدٌ مِنْهُمْ مِنْ مَسْأَلَةٍ شَرِيفَةٍ مَسْمُوعَةٍ غَيْرِ مَرْدُودَةٍ وَبِمَا دَعَوْكَ بِهِ مِنْ دَعْوَةٍ مُجَابَةٍ غَيْرِ مُخَيَّبَةٍ يَا اللَّهُ يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ يَا حَلِيمُ يَا كَرِيمُ يَا عَظِيمُ يَا جَلِيلُ يَا مُنِيلُ يَا جَمِيلُ يَا كَفِيلُ يَا وَكِيلُ يَا مُقِيلُ يَا مُجِيرُ يَا خَبِيرُ يَا مُنِيرُ يَا مُبِيرُ(١) يَا مَنِيعُ يَا مُدِيلُ يَا مُحِيلُ يَا كَبِيرُ يَا قَدِيرُ يَا بَصِيرُ يَا شَكُورُ يَا بَرُّ يَا طُهْرُ يَا طَاهِرُ يَا قَاهِرُ يَا

---

[١] كراماتك.

(١) المبير المهلك ومنه ﴿وكنتم قوماً بوراً﴾ أي هلكى والبور يقال على الواحد والجمع والمديل المعطى الدولة وقد مرّ شرح ذلك في الكتاب والمحيل معطى الحول والحول الحيلة والقوة ولا حيل ولا قوة إلّا بالله لغة في حول =

ظَاهِرُ يَا بَاطِنُ يَا سَاتِرُ يَا مُحِيطُ يَا مُقْتَدِرُ يَا حَفِيظُ يَا مُتَجَبِّرُ يَا قَرِيبُ يَا وَدُودُ يَا حَمِيدُ يَا مَجِيدُ يَا مُبْدِيءُ يَا مُعِيدُ يَا شَهِيدُ يَا مُحْسِنُ يَامُجْمِلُ يَا مُنْعِمُ يَا مُفْضِلُ يَا قَابِضُ يَا بَاسِطُ يَا هَادِي يَا مُرْسِلُ يَا مُرْشِدُ يَا مُسَدِّدُ يَا مُعْطِي يَا مَانِعُ يَا دَافِعُ يَا رَافِعُ يَا بَاقِي يَا وَاقِي يَا خَلَّاقُ يَا وَهَّابُ يَا تَوَّابُ يَا فَتَّاحُ يَا نَفَّاحُ يَا مُرْتَاحُ يَا مَنْ بِيَدِهِ كُلّ مِفْتَاحٍ يَا نَفَّاعُ يَا رَؤُوفُ يَا عَطُوفُ يَا كَافِي يَا شَافِي يَا مُعَافِي يَا مُكَافِي يَا وَفِيُّ يَا مُهَيْمِنُ يَا عَزِيزُ يَا جَبَّارُ يَا مُتَكَبِّرُ يَا سَلَامُ يَا مُؤْمِنُ يَا أَحَدُ يَا صَمَدُ يَا نُورُ يَا مُدَبِّرُ يَا فَرْدُ يَا وِتْرُ يَا قُدُّوسُ يَا نَاصِرُ يَا مُؤنِسُ يَا بَاعِثُ يَا وَارِثُ يَا عَالِمُ يَا حَاكِمُ يَا بَادي[١] يَا مُتَعَالِي يَا مُصَوِّرُ يَا مُسَلِّمُ يَا مُتَحَبِّبُ يَا قَائِمُ يَا دَائِمُ يَا عَلِيمُ يَا حَكِيمُ يَا جَوَادُ يَا بَارِىءُ يَا بَارُّ يَا سَارّ يَا عَدْلُ يَا فَاصِلُ يَا دَيَّانُ يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ يَا سَمِيعُ يَا خَفِيرُ(١) يَا مُغَيِّرُ يَا نَاشِرُ يَا غَافِرُ يَا قَدِيمُ يَا مُسَهِّلُ يَا مُبَشِّرُ يَا مُيَسِّرُ يَا مُمِيتُ يَا مُحْيِي يَا نَافِعُ يَا رَازِقُ يَا مُقْتَدِرُ يَا مُسَبِّبُ يَا مُغِيثُ يَا مُغْنِي يَا مُقْنِي يَا خَالِق يَا وَاحِدُ يَا رَاصِدُ يَا حَاضِرُ يَا جَابِرُ يَا حَافِظُ يَا يزيدُ يَا غِيَاثُ يَا عَائِدُ يَا قَابِضُ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ يَا مَنْ عَلاَ فَاسْتَعْلَى فَكَانَ بِالْمَنْظَرِ الأَعْلَى يَا مَنْ قَرِبَ فَدَنَا وَبَعُدَ فَنَأَى وَعَلِمَ السِّرّ وَأَخْفَى يَا مَن إِلَيْهِ التَّدْبِيرُ وَلَهُ المَقَادِير[٢] يَا مَن العَسِيرُ عَلَيْهِ يَسِيرٌ يَا مَنْ هُوَ عَلَى مَا يَشَاءُ قَدِيرٌ يَا مُرْسِلَ الرِّيَاحِ يَا فَالِقَ الإِصْبَاحِ يَا بَاعِثَ الأَرْوَاحِ يَا ذَا الْجُودِ وَالسَّمَاحِ يَا

= والنفاح المعطي وقد مرّ شرحه في أول الفصل السابع عشر والمرتاح الكريم الجواد وفي اللّغة هو الذي يحصل له عند عطائه أريحية واهتزاز ونشاط وهو الأريحيّ وراح فلان المعروف إذا أخذته له هزّة وأريحية والارتياح هو النشاط وسعة الخلق أول والبدء السيد البديع والنور المنوّر وقوله تعالى ﴿اللّه نور السماوات والأرض﴾ أي منورهما بالنيّرين والنجوم وقيل أي هادي أهلهما إلى ما فيه مصالحهم وقيل معناه مزين السماوات بالملائكة ومزين الأرض بالعلماء والأنبياء وإنّما ورد النور في صفته لأن كل نفع وإحسان وإنعام منه وهذا كما يقال فلان رحمة وفلان عذاب إذا كثر ذلك منه ويدلّ على هذا المعنى قول الشاعر:

ألم تر أنا نور قوم وإنّما ... تبين في الظلماء للنّاس نورها

ومعنى البيت أنّا نسعى فيما ينفعهم ومنّا خيرهم وكذا قول أبي طالب عليه السّلام يمدح النّبيّ صلى الله عليه وآله:

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ... ثمال اليتامى عصمة للأرامل

لم يعن بقوله أبيض بياض لونه وإنّما أراد كثرة إفضاله وإحسانه ونفعه والاهتداء به ولهذا سمّاه اللّه تعالى سراجاً منيراً قاله الطبرسي رحمه اللّه تعالى.

[١] يا باري.

(١) الخفير المجير وخفر فلان فلاناً أجاره ومنعه أما أخفره فهو بمعنى نقض عهده ولم يفِ بوعده وفي الحديث مَن صلّى الغداة فإنه في ذمّة اللّه فلا يخفرن اللّه تعالى ذمّته أي لا ينقض عهده وخفرت الرجل إذا كنت له خفيراً وهو الذي يكون القوم في خفارته وهي ذمّته وتخفرت بفلان أي استجرت وفي حديث آخر مَن صلّى الصّبح فهو في خفرة اللّه أي في ذمّته وجواره والخفرة والخفارة سواء قاله الهروي.

[٢] التقدير.

رَادَّ مَا قَدْ فَاتَ يَا نَاشِرَ الْأَمْوَاتِ يَا جَامِعَ الشَّتَاتِ[١] يَا رَازِقَ مَنْ يَشَاءُ وَفَاعِلَ مَا يَشَاءُ كَيْفَ يَشَاءُ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ يَاحَيُّ يَا قَيُّومُ يَا حَيُّ حِينَ لَا حَيَّ ١ حَيُّ يَا مُحْيِيَ الْمَوْتَى يَا حَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا إِلَهِي صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَارْحَمْ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد كَمَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ وَرَحِمْتَ وَتَرَحَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ وَارْحَمْ ذُلِّي وَفَاقْتِي[٢] وَانْفِرَادِي وَوَحْدَتِي وَخُضُوعِي بَيْنَ يَدَيْكَ وَاعْتِمَادِي عَلَيْكَ وَتَضَرُّعِي إِلَيْكَ أَدْعُوكَ دُعَاءَ الْخَاضِعِ الذَّلِيلِ الْخَاشِعِ الْخَائِفِ الْمُشْفِقِ الْبَائِسِ الْمَهِينَ الْحَقِيرِ الْجَائِعِ الفقيرِ الْعَائِذِ الْمُسْتَجِيرِ الْمُقِرِّ بِذَنْبِهِ الْمُسْتَغْفِرِ مِنْهُ الْمُسْتَكِين لِرَبِّهِ دُعَاءَ مَنْ أَسْلَمَتْهُ نَفْسُهُ[٣] وَرَفَضَتْهُ أَحِبَّتُهُ وَعَظُمَتْ فَجِيعَتُهُ دُعَاءَ حَرِقٍ حَزِينٍ ضَعِيفٍ مَهِينٍ بَائِسٍ مُسْتَكِينٍ بِكَ مُسْتَجِيرٍ اللَّهُمَّ وَأَسْأَلُكَ بِأَنَّكَ مَلِيكٌ وَأَنَّكَ مَا تَشَاءُ مِنْ أَمْرٍ يَكُنْ وَأَنَّكَ عَلَى مَا تَشَاءُ قَدِيرٌ فَأَسْأَلُكَ بِحُرْمَةِ هَذَا الشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْبَيْتِ الْحَرَامِ وَالْبَلَدِ الْحَرَامِ وَالرُّكْنِ وَالْمَقَامِ وَالْمَشَاعِرِ الْعِظَامِ وَبِحَقِّ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ [عَلَيْهِ السَّلَامِ][٤] صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا مَنْ وَهَبَ لِآدَمَ شِيْثاً وَلِإِبْرَاهِيمَ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَا مَنْ رَدَّ يُوسُفَ عَلَى يَعْقُوبَ وَيَا مَنْ كَشَفَ بَعْدَ الْبَلَاءِ ضُرَّ أَيُّوبَ يَا رَادَّ مُوسَى عَلَى أُمِّهِ وَزَائِدَ الْخِضْرِ(١) فِي عِلْمِهِ وَيَا مَنْ وَهَبَ لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ وَلِزَكَرِيَّا يَحْيَى وَلِمَرْيَمَ عِيسَى يَا حَافِظَ بِنْتِ شُعَيْبٍ وَيَا كَافِلَ وَلَدِ مُوسَى أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي كُلَّها وَتُجِيرَنِي مِنْ عَذَابِكَ وَتُوجِبَ لِي رِضْوَانَكَ وَأَمَانَكَ وَإِحْسَانَكَ وَغُفْرَانَكَ وَجِنَانَكَ وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَفُكَّ عَنِّي كُلَّ حَلْقَةٍ بَيْنِي وَبَيْنَ مَنْ يُؤْذِينِي وَتَفْتَحَ لِي كُلَّ بَابٍ وَتُلَيِّنَ لِي كُلَّ صَعْبٍ وَتُسَهِّلَ لِي كُلَّ عَسِيرٍ وَتُخْرِسَ عَنِّي كُلَّ نَاطِقٍ بِشَرٍّ وَتَكُفَّ عَنِّي كُلَّ بَاغٍ وَتَكبِتَ لِي كُلَّ عَدُوٍّ وَحَاسِدٍ وَتَمْنَعَ مِنِّي كُلَّ ظَالِمٍ وَتَكْفِيَنِي كُلَّ عَائِقٍ يَحُولُ بَيْنِي وَبَيْنَ وَلَدِي وَيُحَاوِلُ أَنْ يُفَرِّقَ بَيْنِي وَبَيْنَ طَاعَتِكَ وَيُثَبِّطَنِي عَنْ عِبَادَتِكَ يَا مَنْ أَلْجَمَ

---

[١] الأشتات.

[٢] وفقري.

[٣] ثقته.

[٤] من نسخة أخرى.

(١) قوله وزائد الخضر في علمه إشارة إلى قصّة موسى والخضر عليهما السّلام في حرق السفينة وقتل الغلام وإقامة الجدار وكان في فعل الثلاث مصالح لا يعلمها موسى عليه السّلام وعلّمها سبحانه للخضر عليه السّلام زيادة عمّا علّمه موسى عليه السّلام ومَن أراد قصة هذه الثلاث وما فيها من الإشارات فعليه بكتابنا المترجم بقراضة النضير في معرفة التفسير المنتخب من كتاب مجمع البيان لعلوم القرآن.

الجِنِّ الْمُتَمَرِّدِينَ وَقَهَرَ عُتَاةَ الشَّيَاطِينَ وَأَذَلَّ رِقَابَ الْمُتَجَبِّرِينَ وَرَدَّ كَيْدَ الْمُتَسَلِّطِينَ عَنِ الْمُسْتَضْعَفِينَ أَسْأَلُكَ بِقُدْرَتِكَ عَلَى مَا تَشَاءُ وَتَسْهِيلِكَ لِمَا تَشَاءُ كَيْفَ تَشَاءُ أَنْ تَجْعَلَ قَضَاءَ حَاجَتِي فِيمَا تَشَاءُ.

ثمّ (١) اسجُد عَلَى الأرض وعفّر خدّيك وقل: اللَّهُمَّ لَكَ سَجَدْتُ وَبِكَ آمَنْتُ فَارْحَمْ ذُلِّي وَفَاقَتِي وَاجْتِهَادِي وَتَضَرُّعِي وَمَسْكَنَتِي وَفَقْرِي إِلَيْكَ يَا رَبِّ.

واجتهد أن تسحَّ عيناك ولو بقدر رأس الذّبابة دمُوعاً فإن ذلك من علامة الإجابة.

ويستحبّ ليلة سبع وعشرين الغسل وهي ليلة المبعث وجاء في فضلها مَا يطول به الكتاب وادع فيها بهذا الدّعاء:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِالتَّجَلِّي الأَعْظَمِ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ مِنَ الشَّهْرِ المُكَرَّمِ أَنْ تُصَلِّي عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وأنْ تَغْفِرَ لَنَا مَا أَنْتَ بِهِ مِنَّا أَعْلَمُ يَا مَنْ يَعْلَمُ وَلاَ يُعَلَّمُ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي لَيْلَتِنَا هَذِهِ الَّتِي بِشَرَفِ الرِّسَالَةِ فَضَّلْتَهَا وَبِكَرَامَتِكَ أَجْلَلْتَهَا وَبِالمَحَلِّ الشَّرِيفِ أَحْلَلْتَهَا اللَّهُمَّ فَإِنَّا نَسْأَلُكَ بِالْمَبْعَثِ الشَّرِيفِ وَالسَّيِّدِ اللَّطِيفِ وَالْعُنْصُرِ الْعَفِيفِ أَنْ تُصَلِّي عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وأَنْ تَجْعَلَ أَعْمَالَنَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَفِي سَائِرِ اللَّيَالِي مَقْبُولَةً وَذُنُوبَنَا مَغْفُورَةً وَحَسَنَاتِنَا مَشْكُورَةً وَسَيِّئَاتِنَا مَسْتُورَةً وَقُلُوبَنَا بِحُسْنِ الْقَوْلِ مَسْرُورَةً وَأَرْزَاقَنَا مِنْ لَدُنْكَ بِالْيُسْرِ مَدْرُورَةً اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَرَى وَلاَ تُرَى وَأَنْتَ بِالْمَنْظَرِ الأَعْلَى وَإِنَّ إِلَيْكَ الرُّجْعَى وَالْمُنْتَهَى وَإِنَّ لَكَ الْمَمَاتَ وَالْمَحْيَا وَإِنَّ لَكَ

---

(١) رأيت في بعض التواريخ أن المنصور لما قتل عبد اللّه بن الحسن بعد قتل ابنيه محمد وإبراهيم حمل داود من المدينة مثقلاً بالحديد وحبس ببغداد فدخلت أمّه فاطمة بنت عبد اللّه بن إبراهيم على الصّادق عليه السّلام وشكت حال ولدها في الحبس قالت وكنت أرضعت الصّادق عليه السّلام وهو يرى لي حق الأمومة فقال لي صومي في هذا الشهر العظيم شهر رجب فإنه مسموع فيه الدّعاء أيام البيض إلى آخر ما ذكره في أوّل الدعاء قالت ففعلت ما أمرني به ثم نمت فرأيت في نومي كل ما صلّيت عليه من الملائكة والنّبيّين والصدّيقين يقولون يا أم داود كل مَن ترين يدعو لك ويبشّرونك بقضاء حاجتك وردّ ولدك عليك فانتبهت من نومي فما كان إلا مسافة الطريق حتى ورد عليّ داود فسألته عن حاله فقال بينا أنا في ضيق الحبس وأثقل حديد وذلك في النصف من رجب رأيتك في نومي على حصير صلاتك وحولك رجال رؤوسهم في السماء وأرجلهم في الأرض وعليهم ثياب خضر فقال لي قائل منهم جميل الوجه طيب الرائحة يا ابن العجوز الصالحة انتبه فقد أجاز اللّه دعاء أمّك فانتبهت وإذا أنا برسول المنصور قد دخل عليّ وأمر بفكّ حديدي وأمر لي المنصور بخمسة آلاف درهم فخرجت إليك من يومي قال فأخبرت الصّادق عليه السّلام بذلك فقال لي عليه السّلام احفظي هذا الدّعاء فإن فيه الاسم الأعظم الذي إذا دُعي به أجاب وإذا سُئِل به أعطى ويسمّى دعاء الاستفتاح وهو الذي يفتح له أبواب السماء ويستجاب لصاحبه من ساعته وليس لصاحبه عند اللّه تعالى إلاّ الجنّة وإياك يا أمّ داود أن تعلّميه مَن لا يستأهله فيدعو به بغير حق فيستجاب له واللّه أعلم.

الآخِرَةَ وَالأُولى اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ نذِلَّ وَنخزَى وَأَنْ نَأْتِيَ مَا عَنْهُ تَنْهَى اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِكَ وَنَسْتَعِيذُ بِكَ مِنَ النَّارِ فَأَعِذْنا مِنْهَا بِقُدْرَتِكَ وَنَسْأَلُكَ مِنَ الْحُورِ العِينِ فَارْزُقْنَا بِعِزَّتِكَ وَاجْعَلْ أَوْسَعَ أَرْزَاقِنَا عِنْدَ كِبَرِ سِنِّنَا وَأَحْسَنَ أَعْمَالِنَا عِنْدَ اقتِرابِ آجَالِنَا وَأَطِلْ في طَاعَتِكَ وَمَا يُقَرِّبُ لَدَيْكَ وَيُحْظِي عِنْدَكَ وَيُزْلِفُ لَدَيْكَ أَعْمَارَنَا وَأَحْسِن في جَمِيعِ ذلكَ أَحْوَالَنَا وَأُمورَنَا بِفُرْقَتِنا[١] وَلاَ تَكِلْنَا إِلَى أَحَدٍ مِن خَلْقِكَ فَيَمُنّ عَلَيْنَا وَتَفَضَّلْ عَلَيْنَا بِجَمِيعِ حَوائِجِنَا لِلدُّنيَا وَالآخِرَةِ وَابدأ بِآبَائِنَا وَأَبْنَائِنَا وَجَمِيعِ إِخْوَانِنَا الْمُؤْمِنِينَ فِي جَمِيعِ مَا سَأَلْنَاكَ لِأَنْفُسنَا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ العَظِيمِ وَمُلْكِكَ الْقَدِيمِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَغْفِرَ لَنَا الذَّنْبَ الْعَظِيمَ إِنَّه لاَ يَغْفِرِ الذَّنْبَ الْعَظِيمَ إِلَّا العَظِيمُ اللَّهُمَّ وَهَذَا رَجَب المُكَرَّمُ الَّذِي أَكْرَمْتَنَا بِهِ أَوَّلَ أَشْهُرِ الْحُرُمِ أَكْرَمْتَنَا بِهِ مِنْ بَيْنِ الأُمَمِ فَلَكَ الْحَمْدُ يَا ذَا الجُودِ وَالْكَرَمِ فَأَسْأَلُكَ بِهِ وَبِاسْمِكَ الأَعْظَمِ الأَعْظَمِ الأَعْظَمِ الأَجَلِّ الأَكْرَمِ الَّذِي خَلَقْتَهُ فَاسْتَقَرَّ فِي ظِلِّكَ فَلا يَخْرُج مِنْكَ إِلَى غَيْرِكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الطَّاهِرِينَ وَأَنْ تَجْعَلَنَا مِنَ العَامِلِينَ فِيهِ بِطَاعَتِكَ وَالآمِلِينَ فِيهِ لِشَفَاعَتِكَ اللَّهُمَّ اهْدِنَا سَوَاءِ السَّبِيلِ وَاجْعَلْ مَقيلَنَا عِنْدَكَ خَيْرَ مَقِيلٍ فِي ظِلٍّ ظَلِيلٍ وَمُلْكٍ جَزِيلٍ فَإِنَّكَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيلَ اللَّهُمَّ اقْلِبْنَا مُفْلِحِينَ مُنْجِحِينَ غَيْرَ مَغْضُوبٍ عَلَيْنَا وَلاَ ضَالِّينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِعَزَائِمِ مَغْفِرَتِكَ وَبِوَاجِبِ رَحْمَتِكَ السَّلاَمَةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ وَالْغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بِرٍّ وَالْفَوْزَ بِالْجَنَّةِ وَالنَّجَاةَ مِنَ النَّارِ اللَّهُمَّ دَعَاكَ الدَّاعُونَ وَدَعَوْتُكَ وَسَأَلَكَ السَّائِلُونَ وَسَأَلْتُكَ وَطَلَبَ إِلَيْكَ الطَّالِبُونَ وَطَلَبْتُ إِلَيْكَ اللَّهُمَّ أَنْتَ الثِّقَةُ وَالرَّجَاءُ إِلَيْكَ مُنْتَهى الرَّغْبَةِ وَالدُّعَاء اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاجْعَلِ الْيَقِينَ فِي قَلْبِي وَالنُّورَ فِي بَصَرِي وَالنَّصِيحَةَ في صَدْرِي وَذِكْرَكَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ عَلَى لِسَانِي وَرِزْقاً وَاسِعاً غَيْرَ مَمْنُونٍ وَلاَ مَحْظُورٍ فَارْزُقْنِي وَبَارِكْ لِي فيمَا رَزَقْتَنِي وَاجْعَلْ غِنَايَ فِي نَفْسِي وَرَغْبَتِي فِيمَا عِنْدَكَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ(١).

---

[١] وأحسن في جميع أحوالنا وأمورنا معرفتنا.

(١) ذكر أبو سعيد الخدري عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله في فضل صوم رجب يقرأ طويلاً لكل يوم منه ثم قال في آخره قيل يا رسول الله ومن لم يقدر على صومه ماذا يصنع لينال ما وصفته فقال يتصدّق كلّ يوم برغيف قيل فمَن لم يقدر على ذلك قال يقول كل يوم منه مائة مرة سبحان الإلّه الجليل إلى آخره فإنه تعالى يعطيه ثواب صيامه، قاله الصّدوق في كتاب المجالس.

ثمّ اسجد وقل الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِمَعْرِفَتِهِ وَخَصَّنا بِوِلاَيَتِهِ وَوَفَّقَنَا لِطَاعَتِهِ شكراً شكراً مائة مرة.

ثمّ ارفع رأسك وقل اللَّهُمَّ إِنِّي قَصَدْتُكَ بِحَاجَتِي وَاعْتَمَدْتُ عَلَيْكَ بِمَسْأَلَتِي وَتَوَجَّهْتُ إِلَيْكَ بِأَئِمَّتِي وَسَادَتِي اللَّهُمَّ انْفَعْنَا بِحُبِّهِمْ وَأَوْرِدْنَا مَوْرِدَهُم وَارْزُقْنَا مُرَافَقَتَهُمْ وَأَدْخِلْنَا الجَنَّةَ فِي زُمْرَتِهِمْ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

ويستحبّ صوم يوم المبعث وهو أحد الأيّام السّبعة أو الأربعة على الخلاف وقد مرّ ذكرهَا في الأرجوزة في الفصل الأربعين ويستحبّ فيه الغُسل والدّعاء بهَذا الدّعاء: يَا مَنْ أَمَرَ بِالعَفْوِ وَالتَّجَاوُزِ وَضَمِنَ عَلَى نَفْسِهِ العَفْوَ وَالتَّجَاوُزَ يَا مَنْ عَفَا وَتَجَاوَزَ اعْفُ عَنِّي وَتَجَاوَزْ يَا كَرِيمُ اللَّهُمَّ وَقَدْ أَكْدَى[1] الطَّلَبُ وَأَعْيَتِ الْحِيلَةُ وَالْمَذْهَبُ وَدَرَسَتِ الآمَالُ وَانْقَطَعَ الرَّجَاءُ إِلاَّ مِنْكَ وَحْدَكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَجِدُ سُبُلَ المَطَالِبِ إِلَيْكَ مُشْرَعَةً وَمَنَاهِلَ الرَّجَاءِ إِلَيْكَ مُتْرَعَةً وَأَبْوَابَ الدُّعَاءِ لِمَنْ دَعَاكَ مُفَتَّحَةً وَالاسْتِعَانَةَ لِمَنِ اسْتَعَانَ بِكَ مُبَاحَةً وَأَعْلَمُ أَنَّكَ لِدَاعِيكَ بِمَوْضِعِ إِجَابَةٍ وَلِلصَّارِخِ إِلَيْكَ بِمَرْصَدِ إِغَاثَةٍ وَأَنَّ فِي اللَّهَفِ إِلَى جُودِكَ وَالضَّمَانِ بِعِدَتِكَ عِوَضاً عَنْ مَنْعِ الْبَاخِلِينَ وَمَنْدُوحَةً عَمَّا فِي أَيْدِي المستأثرينَ فَإِنَّكَ لاَ تُحْجَبُ عَنْ خَلْقِكَ إِلاَّ أَنْ تَحْجُبَهُمُ الأَعْمَالُ دُونَكَ وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ أَفْضَلَ زَادِ الرَّاحِلِ إِلَيْكَ عَزْمُ إِرَادَةٍ وَقَدْ نَاجَاكَ بِعَزْمِ الإِرَادَةِ قَلْبِي فَأَسْأَلُكَ بِكُلِّ دَعْوَةٍ دَعَاكَ بِهَا رَاجٍ بَلَّغْتَهُ أَمَلَهُ أَوْ صَارِخٍ إِلَيْكَ أَغَثْتَ صَرْخَتَهُ أَوْ مَلْهُوفٍ مَكْرُوبٍ فَرَّجْتَ عَنْ قَلْبِهِ أَوْ مُذْنِبٍ خَاطِئٍ غَفرتَ لَهُ أَوْ مُعَافىً أَتْمَمْتَ نِعْمَتَكَ عَلَيْهِ أَوْ فَقِيرٍ أَهْدَيْتَ غِنَاكَ إِلَيْهِ وَلِتِلْكَ الدَّعْوَةِ عَلَيْكَ حَقٌّ وَعِنْدَكَ مَنْزِلَةٌ إِلاَّ صَلَّيْتَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ

---

(١) قوله أكدى الطلب أي يئس من خيره وأكدى فلان منع خيره ويئس منه وأصله مأخوذ من كدية الركية وهو أن يحفر الحافر فيبلغ الكدية وهي الصلابة من حجر أو غيره فلا يعمل معموله شيئاً فييأس ويقطع الحفر قوله وأعيت الحيلة أي عجزت وداء عياء لا دواء له كأنّه أعيا الأطباء أي أعجزهم وعييت بكذا إذا لم تهتدِ لوجهه وحمل عيايا إذا لم يهتدِ للضراب ورجل عيايا إذا عيي بالأمر والمنطق وفي المثل أعيا من باقل وتقول من التعب أعييت إن كنت تريد التحية في الأمر فقل عييت وقوله مشرّعة أي مسلوكة ظاهرة والشارع الطريق الأعظم.

والعزم هو الوجوب والحتم وقيل أولو العزم أولو الجدّ والثبات والنصر الطيب وقوله ﴿فنسي ولم نجد له عزماً﴾ أي ترك ولم نجد له عقداً ثابتاً وقيل فنسي أي ولم نجد له عزماً على الذنب لأنه لم يتعمده وقيل لم نجد له حفظاً وقيل صبراً والمنسي الوعيد بالخروج من الجنّة إن أكل وقيل نسي أن هذا عدو لك ولزوجك وقيل نسي الاستدلال على أن النّهي عن الجنس قاله الطبرسي في مجمعه والفرق بين النيّة والعزم والإرادة أن العزم لا بدّ أن يكون مسبوقاً بتردّد بخلاف النيّة فإنّه لا يشترط فيها ذلك فظهر أنّ الإرادة ما بعد تردّد فتلك عزم أو لا بعده فإما مقارنة فتلك نيّة أو متقدمة فتلك إرادة قاله الشيخ المقداد رحمه الله في تنقيحه.

مُحَمَّدٍ وَقَضَيْتَ حَوَائِجِي حَوَائِجَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ اللَّهُمَّ وَهَذَا رَجَبُ المُرَجَّب إلى قوله ونِعْمَ الوكيل وقد مرّ ذكره في الدّعاء الّذي قبله وهو دعاء ليلة المبعث.

ثمّ قُلْ: السَّلامُ عَلَى عِبَادِهِ الْمُصْطَفينَ وَصَلَوَاته عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ اللَّهُمَّ وَبارِكْ لَنَا فِي يَوْمِنَا هَذَا الَّذي فَضَّلْتَهُ وَبِكَرَامَتِكَ أَجْلَلْتَهُ وَبِالْمَنْزِلِ الْكَرِيمِ أَحْلَلْتَهُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ صَلاةً دَائِمَةً تَكُونُ لَكَ شُكْراً وَلَنَا ذُخْراً وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا يُسْراً وَاخْتِمْ لَنَا بِالسَّعَادَةِ إِلَى مُنْتَهَى آجَالِنَا وَقَدْ قَبِلْتَ الْيَسِيرَ مِنْ أَعْمَالِنَا وَبَلِّغْنَا بِرَحْمَتِكَ أَفْضَلَ آمَالِنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَصَلَّى اللَّه عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ وَسَلّم كَثِيراً.

ويسبّح في كُلّ يَوم من رجب بهذا التسبيح مائة مرّة سُبْحَانَ الإِلَهِ الْجَلِيلِ سُبْحَانَ مَنْ لَا يَنْبَغِي التَّسْبِيحُ إِلَّا لَهُ سُبْحَانَ الأَعَزِّ الأَكْرَمِ سُبْحَانَ مَنْ لَبِسَ العِزَّ وَهُوَ لَهُ أَهْلٌ.

الفصل الرَّابع والأربعون

فيـــمَا يُعمَل في شعبان

أمّا صلواته فعن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله مَن صلّى في ليلة الأولى منه مائة ركعة بالحمد والتّوحِيد فإذا سلّم قرأ الفاتحة خمسِين مرّة دفع اللّه عنه شرّ أهل السَّمَاءوالأرض[١]؛ الخبر.

وفي الثّانية خمسين بالحمد والتوحِيد والمعـوذتين مرّة لَم يُكتب عليـه سيّئة إلى أن يحول الحَول؛ الخبر[٢].

وفي الثّالثة ركعتين بالفاتحة والتّوحِيد خمساً وعشـرين مرة فتحت لـه أبواب الجنّـة الخبر[٣].

وفي الرّابعة أربعين بالحمد والتوحيد خمساً وعشرين كُتِب له بكلّ ركعة ثواب ألف سنة؛ الخبر[٤].

وفي الخَامسة ركعتين بالحمد والتوحيد خمسَمائة ويصلّي بعد التسليم على النّبيّ وآله سبعين مرّة قضى اللّه له ألف حاجة من حَوائج الدّارين وأُعطي بعدد نجوم السّماء مُدناً في الجنّة.

وفي السَّادسة أربعاً بالحمد والتّوحيد عشراً قبض اللّه روحه على السّعَادة؛ الخبر[٥].

وفي السَّابعة ركعتين بالحمد والتّوحيد مائة في الأولى وفي الثّانية بالحمد وآية الكُرسي

---

(١) ويجعل اللّه له نصيباً في عبادة أهل السماء والأرض لا يحتقر قيام هذه الليلة إلا شقيّ أو منافق وذكر صلّى اللّه عليه وآله فضلاً كثيراً.

(٢) وأغلقت عنه أبواب النيران وكسي ألف حلّة وألف تاج يوم القيامة وبنى اللّه تعالى له بكل سورة ألف مدينة وأعطاه ثواب ألف شهيد.

(٣) ووسّع عليه قبره ونوّره وبعثه وهو يشهد الشهادتين.

(٤) وقضى حوائجه وكتب له بكل يوم ثواب شهيد وتمحى خطيئته.

(٥) وأعطاه بكل آية ثواب اثني عشر شهيداً من شهداء بدر وثواب العلماء.

مرّة أجَاب اللَّه دُعاءَهُ؛ الخبر[١].

وفي الثّامنة ركعتين في الأولى بالحمد والتّوحيد خمس عشرة وفي الثّانية بالحمد وقوله ﴿قلْ إنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُم يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلاَ يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّه أَحَداً﴾ .

ثمّ يقرأ التوحِيد خمس عشرة غفر اللَّه ذنوبه ولو كَانت كزبد البحر وكأنّمَا قرأ الكتب الأربعة.

وفِي التّاسعة أربعاً بالحمد والنّصر عشراً حرّم اللَّه جسده على النّار؛ الخبر[٢].

وفي العَاشرة أربعاً بالحمد وآية الكرسي ثلاثاً والكوثر ثلاثاً كتب اللَّه له مائة ألف حسنة؛ الخبر.

وفي الحَادية عشرة ثمَان بالحمد والجحد عشراً لَا يصلّيهَا إلاّ مؤمن مُستكمل الإيمَان ويُعطى بكلّ ركعة روضة من ريَاض الجنّة؛ الحديث.

وَفي الثّانية عشرة اثنتي عشرة بالحمد والتّكاثر عشراً غفرت له ذنوب أربعين سنة؛ الخبر[٣].

وفي الثّالثة عشرة ركعتين بالحمد والتّين خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمّه وكأنّما أعتق مائتي رقبة من ولد إسمَاعِيل عليه السّلام وأعطي براءة من النّفاق ومرافقة النّبيّ وآله وإبرَاهيم عليهما السّلام الحديث.

وفي الرّابعة عشرة أربعاً بالحمد والعصر خمساً كتب اللَّه له ثواب المصلّين؛ الخبر[٤].

وفي الخامسة عشرة أربعاً بين العشاءين بالحمد والتّوحيد عشراً ويقول بعد تسليمه اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا عشراً يَا رَبِّ ارْحَمْنَا عَشراً سُبْحَانَ اللَّهِ الَّذِي يُحْيِي المَوْتَى وَيُمِيتُ الأَحْيَاءِ وَهُوَ

---

(١) ورفع له مائة ألف درجة وفتح له مائة ألف باب إلى الجنة وغفر اللَّه تعالى له ولوالديه ولجيرانه.

(٢) ورفع له أربعون ألف درجة واستغفر له أربعون ألف مَلك وكتب اللَّه تعالى له ثواب ليلة القدر، من لدن آدم عليه السّلام إلى يوم القيامة وغفر اللَّه تعالى له جميع ذنوبه وبعثه اللَّه يوم القيامة ووجهه أضوأ من الشمس والقمر.

(٣) وقضيت حوائجه في الدّارين وأعطي كتابه بيمينه وكان في هدى اللَّه تعالى إلى القابل.

(٤) وإن كان اللَّه خلقه شقيّاً جعله سعيداً وإن مات في سنته مات شهيداً. وتقبّل منه وإن كان والداه في نار جهنّم اخرجهما منها.

عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ عَشراً استجيب له؛ الخبر[١].

وفي السّادسة عشرة ركعتين بالحمد وآية الكرسيّ مرّة والتّوحيد خمس عشرة أُعطي كَالنّبيّ صلّى اللّه عَلَيه وآله على نبوّته وبني له في الجنّة مائة قصر.

وفي السّابعة عشرة ركعتين بالحمد والتّوحيد سبعين مرّة ويسلّم ثم يستغفر اللّه سبعين مرّة غفر له ولم يكتب عليه خطيئة.

وفي الثّامنة عشرة عشراً بالحمد والتّوحِيد خمساً قضيت كلّ حَاجة طلبها في ليلته؛ الخبر[٢].

وفي التّاسعة عشرة ركعتين بالحمد وآية الكرسيّ وآية المُلك خمساً غفر اللّه له؛ الخبر[٣].

وفي العشرين أربعاً بالحمد والنّصر خمس عشرة لم يخرج من الدّنيا حتى يَراني في نومه؛ الخبر[٤].

وفي الحَادية والعشرون ثمان بالحمد والتّوحيد والمعوذتين مرّة كتب له بعدد نجوم السّمَاء حسنَات؛ الخبر.

وفي الثّانية والعشرين ركعتين بالحمد والجحد مرّتين والتّوحيد خمس عشرة كُتِب اسمه في السّماء الصّدّيق وجَاء يوم القيامة وهو في ستر اللّه؛ الحديث.

وفي الثّالثة والعشرين ثلاثين بالحمد والزّلزلة نزع اللّه الغشّ والغلّ من قلبه؛ الخبر.

وفي الرّابعة والعشرين ركعتين بالحمد والنّصر عشراً أعتق من النّار؛ الخبر.

وفي الخَامسة والعشرين عشراً بالحمد والتّكاثر أُعطي ثواب الآمرين بالمعروف والنّاهِين عن المنكر وثواب سبعين نبيّاً.

وفي السّادسة والعشرين عشراً بالحمد وآمن الرّسُول السُّورة عشراً عوفي من آفات

---

(١) ويرى مقعده في الجنة ويحشره اللّه تعالى مع الكرام البَرَرَة.

(٢) ورفع له عشرة درجات ومحي عنه من السّيّئات كذلك.

(٣) ونجّي من عذاب القبر وحاسبه اللّه تعالى حساباً يسيراً وأكرمه بزيارة آدم عليه السّلام والنّبيّين عليهم السّلام والشفاعة.

(٤) ومحي عنه من السّيّئات ورفع له من الدرجات كذلك وتوجّه اللّه بتاج من نور.

الدّارين وأعطي في القيامة ستّة أنوار؛ الخبر[١].

وفي السّابعة والعشرين ركعتين بالحمد والأعلى عشراً كتب له ألف ألف حسنة؛ الخبر[٢].

وفي الثّامنة والعشرين أربعاً بالحمد والتّوحيد والمعوذتين مرّة مرّة بعث من قبره ووجهه كالقمر ليلة البدر ويدفع اللّه عنه أهوال يوم القيامة؛ الحديث.

وفي التّاسعة والعشرين عشراً بالحمد مرّة والتكاثر والتوحيد والمعوذتين عشراً عشراً أعطي ثواب المجاهدين؛ الخبر.

وفي الثّلاثين ركعتين بالحمد والأعلى عشراً فإذا سلّم صلّى على النّبيّ وآله مائة مرة أعطي ألف مدينة في جنّة المأوى؛ الخبر.

وعن **الباقرين** عليهما السّلام: صلِّ ليلة النّصف من شعبان أربع ركعات في كلّ ركعة بعد الحمد الإخلاص مائة مرة فإذا سلّم قال: اللّهمَّ إنّي إلَيْكَ فَقِيرٌ وَمِنْ عَذَابِكَ خَائِفٌ مُسْتَجِيرٌ اللّهُمَّ لا تُبَدِّلْ اسْمِي وَلا تُغَيِّرْ جِسْمِي وَلَا تَجْهَدْ بَلائِي ولا تُشْمِتْ بِي أعْدَائِي أَعُوذُ بِعَفْوِكَ مِنْ عِقَابِكَ وَأَعُوذُ بِرَحْمَتِكَ مِنْ عَذَابِكَ وَأَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ جَلَّ ثَنَاؤُكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ وَفَوْقَ مَا يَقُولُ القَائِلُونَ.

وَعن **الصّادق** عليه السّلام أفضل شيء ليلة نصف شَعبان أن تصلّي بعد العشاء ركعتين في الأولى بالحمد والجحد وفي الثّانية بالحمد والتوحيد فإذا سلّمت فقل سُبْحَانَ اللّهِ ثلاثاً

---

(١) وثقل ميزانه وخفّف حسابه ويمرّ على الصّراط كالبرق الخاطف وكذا في جنّة النعيم ولو اجتمع الخلق على إحصاء ثوابه لعجزوا عن ذلك.

(٢) عن الصلاة عليه ليلة النّصف من شعبان هي أفضل ليلة بعد ليلة القدر فيها يمنح اللّه العباد فضله ويغفر لهم بمنّه فلتبدؤوا في القربة إليه تعالى فإنها ليلة آلى اللّه تعالى على نفسه أن لا يردّ فيها سائلاً ما لم يسأله معصية وإنها الليلة التي جعلها اللّه لنا أهل البيت بإزاء ما جعل ليلة القدر لنبيّنا صلّى اللّه عليه وآله فاجتهدوا في الدّعاء فيها والثناء عليه تعالى فإنه مَن سبّح اللّه فيها مائة وحمده مائة وكبّره مائة وهلّله مائة غفر اللّه له ما سلف من معاصيه وقضى له حوائج داريه ما التمس منه وما علم حاجته إليه وإن لم يلتمسه تفضّلاً على عباده وعن عليّ بن الحسين بن فضّال عن أبيه قال سألت الرضا عليه السّلام عن ليلة النّصف من شعبان فقال عليه السّلام هي ليلة يعتق اللّه فيها الرّقاب من النار ويغفر فيها الذنوب الكبار قلت فهل فيها صلاة زيادة على سائر اللّيالي قال ليس فيها شيء موظف ولكن إن أحببت أن تتطوّع فيها بشيء فعليك بصلاة جعفر عليه السّلام وأكثر فيها من ذكر اللّه ومن الاستغفار ومن الدّعاء فإن أبي عليه السّلام كان يقول الدعاء فيها مستجاب قلت إنّ النّاس يقولون إنها ليلة الصّكاك[الصهاك]خ ل فقال تلك ليلة القدر في شهر رمضان.

وثلاثين مرّة، والحَمْدُ لِلّهِ كذلك، واللّهُ أكْبَرُ أرْبعاً وثلاثين مرّة.

ثمّ قل: يَا مَنْ إلَيْهِ ملجأ العِبَادِ فِي المُهِمَّاتِ وَإلَيْهِ يَفْزَعُ الخَلْقُ في المُلِمّاتِ يَا عَالِمَ الجَهْرِ والخَفِيّاتِ يَا مَنْ لاَ يَخْفى عَلَيْهِ خَواطِرُ الأوْهَامِ وَتَصَرُّفُ الخَطَرَاتِ يَا رَبَّ الخَلاَئِقِ وَالبَرِيَّات وَيا مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ الأرَضِينَ وَالسَّمَاوَاتِ أنْتَ اللّهُ لاَ إلَهَ إلاَّ أنْتَ أمُتُّ إلَيْكَ بِلاَ إلَهَ إلاَّ أنْتَ اجْعَلْنِي في هَذِهِ اللَّيْلَةِ مِمَّنْ نَظَرْتَ إلَيْـهِ فَرَحِمْتَـهُ وَسَمِعْتَ دُعَاءَهُ فَـأجَبْتَهُ وَعَلِمْتَ اسْتِقَالَتَهُ فَأقَلْتَهُ وَتَجَاوَزْتَ عَنْ سَالِفِ خَطِيئَتِه وَعَظِيمِ جَرِيرَتِهِ فَقَدِ اسْتَجَرْتُ بِكَ مِنْ ذُنُوبِي وَلَجَأْتُ إلَيْكَ فِي سَتْرِ عُيُوبِي اللَّهُمَّ فَجُدْ عَلَيَّ بِكَرَمِكَ وَفَضْلِكَ وَاحْطُطْ خَطَايَايَ بِحِلْمِـكَ وَعَفْوِكَ وَتَغَمَّدْنِي فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ بِسَابِغِ كَرَامَتِكَ وَاجْعَلْنِي فِيهَا مِنْ أوْلِيَائِكَ الَّذِينَ اجْتَبَيْتَهُمْ لِطَاعَتِكَ وَاخْتَرْتَهُمْ لِعِبَادَتِكَ وَجَعَلْتَهُم خَالِصَتَكَ وَصَفْوَتَكَ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِمَّن سَعِدَ جَدُّهُ وَتَوَفَّرَ مِنَ الخَيراتِ حَظُّهُ وَاجْعَلْنِي مِمَّن سَلِمَ فَنَعِمَ وَفَازَ فَغَنِمَ وَاكْفِنِي شَرَّ مَا أسْلَفْتُ وَاعْصِمْنِي مِنَ الازْدِيَادِ في مَعْصِيَتِكَ وَحَبِّبْ إلَيَّ طَاعَتَكَ وَمَا يُقَرِّبُنِي مِنْكَ وَيُزلِفُنِي عِنْدَكَ سَيِّدِي إلَيْكَ مَلْجَأُ الْهَارِب وَمِنْكَ يَلْتَمِسُ الطَّالِبُ وَعَلَى كَرَمِكَ يُعَوِّلُ المُسْتَقِيلُ التَّائِبُ أدَّبْتَ عِبَادَكَ بِالتَكَرُّمِ وَأنْتَ أكرَمُ الأكرَمِينَ وَأمَرْتَ بِالْعَفْوِ عِبَادَكَ وَأنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ اللَّهُمَّ فَلاَ تحرِمْنِي مَا رَجَوْتُ مِنْ كَرَمِكَ وَلاَ تُؤْيِسْنِي مِنْ سَابِغِ نِعَمِكَ وَلا تُخَيِّبْنِي مِنْ جَزِيلِ قِسَمِكَ فِي هَـذِهِ اللَّيْلَةِ لأهْلِ طَاعَتِكَ وَاجْعَلْنِي فِي جُنَّةٍ مِنْ شِرَارِ بَرِيَّتِكَ رَبِّ إنْ لَمْ أكُنْ مِنْ أهْلِ ذَلِكَ فَأنْتَ أهْلُ الْكَرَمِ وَالعَفْوِ وَالْمَغْفِرَةِ وَجُدْ عَلَيَّ بِمَا أنْتَ أهلُهُ لاَ بِمَا أسْتَحِقُّهُ فَقَدْ حَسُنَ ظَنِّي بِكَ وَتَحَقَّقَ رَجَائِي لَكَ وَعَلِقَتْ نَفْسِي بِكَرَمِكَ[١] وَأنْتَ أرْحَمُ الرَّاحِمِينَ وَأكْرَمُ الأكْرَمِينَ اللَّهُمَّ اخْصُصْنِي مِنْ كَرَمِكَ بِجَزِيلِ قِسَمِكَ وَأعُوذُ بِعَفْوِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ وَاغْفِرْ لِيَ الذَّنْبَ الَّذِي يَحْبِسُ عَنِّي الْخُلقَ وَيُضَيِّق عَلَيَّ الرِّزْقَ حَتّى أقُوم بِصَالِحِ رِضَاكَ وَأنْعَمَ بِجَزِيلِ عَطَائِكَ وَأسْعَد بِسَابِغِ نَعْمَائِكَ فَقَدْ لُذْتُ بِحَرَمِكَ وَتَعَرَّضْتُ لِكَرَمِكَ وَاسْتَعَذْتُ بِعَفْوِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ وَبِحِلْمِكَ مِنْ غَضَبِكَ فَجُد بِمَا سَألْتُكَ وَأنِلْ مَا التَمَسْت مِنْكَ أسْألُكَ لاَ شَيْءَ هُوَ أعْظَمُ مِنْكَ.

ثمّ اسْجُد وقل عشرين مرّة يا رَبِّ يَا رَبِّ وسَبعاً لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إلاَّ بِاللّهِ وَسَبْعاً مَا شاءَ اللّه لاَ قُوَّةَ إلاَّ بِاللّه وعشراً لاَ قُوَّةَ إلاَّ بِاللّهِ.

---

[١] بكرمَك نفسي.

ثمّ صلّ على النّبيّ وآله عليهم السّلام وسَلْ حَاجتك فوالله لو سألت بها بعدد القطر لبلّغك الله إياها بكرمه وفضله.

وتقول: إِلَهِي تَعَرَّضَ لَكَ فِي هَذَا اللَّيْلِ الْمُتَعَرِّضُونَ إلى آخره وقد مرّ ذكره في الفصل الثاني عشر عقيب ركعتي الشّفع.

وأمّا الأدعية فِيه فاعلم أنّ في اليوم الثالث من شعبان ولد الحسين عليه السّلام فصمه وادع بهذا الدّعاء اللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ الْمَوْلُودِ فِي هَذَا الْيَوْمِ الْمَوْعُودِ بِشَهَادَتِهِ قَبْلَ اسْتِهْلَالِهِ وَوِلَادَتِهِ بَكَتْهُ السَّمَاءُ وَمَنْ فِيهَا وَالْأَرْضُ وَمَا[١] عَلَيْهَا وَلَمَّا يَطَأْ لَابَتَيْهَا(١) قَتِيلِ الْعَبْرَة وَسَيِّد الْأُسْرَة الْمَمْدُودِ(٢) بِالنُّصْرَة يَوْمَ الْكَرة الْمُعَوَّضِ مِنْ قَتْلِهِ أَنَّ الْأَئِمَّةَ مِنْ نَسْلِهِ وَالشِّفَاءَ فِي تُرْبَتِهِ وَالْفَوْزَ مَعَهُ فِي أَوْبَتِهِ وَالْأَوْصِيَاءَ مِنْ عِتْرَتِهِ بَعْدَ قَائِمِهِمْ وَغَيْبَتِهِ حَتَّى يُدْرِكُوا(٣) الْأَوْتَارَ وَيَثْأَرُوا الثَّارَ وَيُرْضُوا الْجَبَّارَ وَيَكُونُوا خيرَ أَنْصَارٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَعَ اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ

---

[١] ومن.

(١) في أمثالهم ما بين لابتيها أحوج مني إليها قال المقداد رحمه الله اللابَتان ما بين جبلي منى وقال الهروي في الحديث إن النّبيّ صلّى الله عليه وآله حرّم ما بين لابتيها يعني المدينة، والمدينة ما بين لابتين وحرّم صلّى الله عليه وآله ما بينهما ويقال ما بين لابتيها أحفل من فلان إذا عرفت ذلك فمعنى قوله ولمّا يطأ لابتيها يعني أن الأرض بَكَتْ الحُسين عليه السّلام قبل أن يولد عليه السّلام ويطأ لابتي المدينة ولمّا هنا بمعنى قبل قال الشاعر:

فإن كنت مأكولاً فكن أنت آكلي   وإلاّ فأدركني ولمّا أمزّق

أي من قبل أن أمزّق.

(٢) قوله الممدود بالنّصرة يوم الكرّة يريد بالكرّة الرّجعة وذلك أنه تعالى يحيي المهدي عليه السّلام إذا قام كلّ مَن شرك في قتل الحسين عليه السّلام فيقتله واستدلّت الإماميّة على صحّة الرّجعة بقوله تعالى ﴿يوم نحشر من كل أمّةٍ فوجاً﴾ لأن دخول من في الكلام يوجب التبعيض فدلّ ذلك على أن اليوم المشار إليه في الآية يحشر فيه قوم دون قوم وليس ذلك صفة يوم القيامة الذي يقول الله فيه ﴿وحشرناهم فلم نغادر منهم أحداً﴾ وقد تضافرت الأخبار عن أئمة الهدى من آل محمد عليه السّلام في أنه تعالى يحيي عند قيام المهدي عليه السّلام قوماً من أعدائهم قد بلغوا الغاية في ظلمهم واعتدائهم وقوماً من مخلصي أوليائهم وشيعتهم لينتقم هؤلاء من أولئك ويتشفّوا مما تجرعوه من الغموم بذلك وينال كلّ من الفريقين بعض ما استحقه من الثواب والعقاب وهذا غير مستحيل في العقول فإن أحداً من المسلمين لا يشكّ أنه مقدور لله وقد نطق القرآن بوقوع أمثاله في الأمم الخالية كالذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم والذي أماته الله مائة عام يعني به العزير عليه السلام وقد صحّ عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله قوله سيكون في أمتي كل ما كان في بني إسرائيل حذو النّعل بالنّعل والقذّة بالقذّة حتى لو أن أحدهم دخل في جحر ضبّ لدخلتموه.

(٣) قوله حتى يدركوا الأوتار، أي يأخذوا بثأرهم وواحد الأوتار وتر بالفتح وهو الثأر وبالكسر المفرد والحجازيون عكسوا وتميم كسروهما والموتور الذي قتل له قتيل فلم يدرك بدمه وقوله قبل استهلاله أي قيل رفع صوته وفي الحديث لا يورث الولد حتى يستهلّ صارخاً وذلك أنّه يستدلّ بصوته على أنّه ولد حيّاً والإهلال رفع الصوت بالتلبية أو التسمية وغيرهما وقوله قتيل العبرة من تفسيره في زيارة أول ليلة من رجب في الفصل الحادي والأربعين في الزيارات.

اللَّهُمَّ فَبِحَقِّهِمْ إِلَيْكَ أَتَوَسَّلُ وَأَسْأَلُ سُؤَالَ مُقْتَرِفٍ مُعْتَرِفٍ مُسِيءٍ إِلَى نَفْسِهِ مِمَّا فَرَّطَ فِي يَوْمِهِ وَأَمْسِهِ يَسْأَلُكَ العِصْمَةَ إِلَى مَحَلِّ رَمْسِهِ اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعِتْرَتِهِ وَاحْشُرْنَا فِي زُمْرَتِهِ وَبَوِّئْنَا(١) مَعَهُ دَارَ الكَرَامَةِ وَمَحَلَّ الإِقَامَةِ اللَّهُمَّ وَكَمَا أَكْرَمْتَنَا بِمَعْرِفَتِهِ فَأَكْرِمْنَا بِزُلْفَتِهِ وَارْزُقْنَا مُرَافَقَتَهُ وَسَابِقَتَهُ وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ يُسَلِّمُ لِأَمْرِهِ وَيُكْثِرُ الصَّلاةَ عَلَيْهِ عِنْدَ ذِكْرِهِ وَعَلَى جَمِيعِ أَوْصِيَائِهِ وَأَهْلِ أَصْفِيَائِهِ المَمْدُودِينَ مِنْكَ بِالْعَدَدِ الاثْنَي عَشَرَ النُّجُوم الزُّهْرِ وَالْحُجَجِ عَلَى جَمِيعِ الْبَشَرِ اللَّهُمَّ وَهَبْ لَنَا فِي هَذا الْيَوْمِ خَيْرَ مَوْهِبَةٍ وَأَنْجِح لَنَا فِيهِ كُلَّ طَلِبَةٍ كَمَا وَهَبْتَ الحُسَيْنَ لِمُحَمَّدٍ جَدِّهِ وَعَاذَ فُطْرُس(٢) بِمَهْدِهِ فَنَحنُ عَائِذُونَ بِقَبْرِهِ مِنْ بَعْدِهِ نَشْهَدُ تُرْبَتَهُ وَنَنْتَظِرُ أَوْبَتَهُ آمينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ.

ثُمَّ تَدْعُو بمَا روي أنّه آخر دعاء دعَا به الحسَين عليه السّلام يوم الطف: اللَّهُمَّ أَنْتَ مُتَعَالِي الْمَكَانِ عَظِيمُ الجَبَرُوتِ شَدِيدُ الْمِحَالِ غَنِيٌّ عَنِ الخَلائِقِ عَرِيض(٣) الْكِبْرِيَاء قَادِرٌ عَلَى مَا يَشَاءُ قَرِيبُ الرَّحمَةِ صَادِقُ الْوَعْدِ سَابِغُ النِّعمَةِ حَسَنُ الْبَلاءِ قَرِيبٌ إِذَا دعيتَ مُحِيطٌ بِمَا خَلَقْتَ قَابِلُ التَّوْبَةِ لِمَنْ تَابَ إِلَيْكَ قَادِرٌ عَلَى مَا أَرَدْتَ مُدْرِكٌ مَا طَلَبْتَ وَشَكُورٌ إِذَا شُكِرْتَ

---

(١) قوله وبوئنا أي وهيىء لنا وبوّأه منزلاً هيأه له وقوله والذين تبوّأوا الدّار أي سكنوها يعني المدينة وقوله والإيمان أي أخلصوا الإيمان لأن الإيمان ليس بمكان يتبوّأ والتقدير وآثروا الإيمان وهذا كقول الشاعر: وعلّفتها تبناً وماء بارداً، أي علّفتها تبّاً وسقيتها ماءً بارداً أو يكون المعنى جعلوا الإيمان مستقراً وموطناً لهم لتمكّنهم فيه واستقامتهم عليه كما جعلوا المدينة كل قاله الطبرسي.

(٢) وعاذ فطرس بمهده هذا فطرس كان مَلَكاً من ملائكة اللّه تعالى أرسله اللّه تعالى في أمر فأبطأ فيه فكسر جناحه وأزاله عن مقامه واصطحبه إلى جزيرة من جزائر البحر فمكث فيها ألف عام وكان صديقاً لجبرائيل عليه السّلام فلما ولد الحسين عليه السّلام أمر اللّه تعالى جبرائيل ومعه ألف مَلَك أن ينزلوا إلى النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله ويهنّونه بالحسين عليه السّلام فنزل جبرائيل عليه السلام فمرّ على فطرس وقال له أين تريد فقال له: إنه قد ولد لمحمد صلّى اللّه عليه وآله في هذه الليلة مولود فبعثني اللّه عزّ وجلّ في ألف مَلَك لأهنّئه فقال يا جبرائيل استأذن ربك في حملي إليه لعلّه يدعو لي فاستأذنَ جبرائيل ربهَ سبحانه في حمله فأذن له وحمله على جناحه ووضعه بين يدي النّبي صلّى اللّه عليه وآله فلما أدى جبرائيل إلى النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله رساله التهنئة نظر النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله إلى فطرس عليه السّلام وأمره أن يمسح جناحه على الحسين عليه السّلام ففعل ذلك فطرس فردّ اللّه عليه حالته الأولى في الحال فلمّا نهض قال له النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله إلى أين يا فطرس قال إلى مقامي الذي كنت فيه فقال له النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله فإن اللّه تعالى قد شفعني فيك فالزم أرض كربلاء وأخبرني بكلّ مَن يزور الحسين عليه السّلام إلى يوم القيامة فهذا فطرس سمّي عتيق الحسين عليه السّلام ذكر ذلك أبو الحسن بن عليّ محمد الصيمري في كتاب الأوصياء.

(٣) قوله العريض الكبرياء والعريض الواسع الكثير وفلان عريض البطان أي كثير المال وقوله تعالى ﴿وإذا مسّه الشر فذو دعاء عريض﴾ أي كثير وقيل في قوله تعالى ﴿وجنّة عرضها السماوات والأرض﴾ إنه لا يرد سبحانه العرض الذي خلاف الطول بل أراد السعة ومنه قول النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله لبعض المنهزمين يوم أُحُد لقد ذهبت فيها عريضة أي واسعة والكبرياء الملك لأنه أكبر ما يطلب من أمور الدنيا.

وَذَكُورٌ إذَا ذُكِرْتَ أَدْعُوكَ مُحْتَاجاً وَأَرْغَبُ إِلَيْكَ فَقِيراً وَأَفْزَعُ إِلَيْكَ خَائِفاً وَأَبْكِي إِلَيْكَ مَكْرُوباً وَأَسْتَعِينُ بِكَ ضَعِيفاً وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْكَ كَافِياً احكُمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا فَإِنَّهُمْ غَرُّونَا وَخَدَعُونَا وَخَذَلُونَا وَغَدَرُوا بِنَا وَنَحْنُ عِتْرَةُ نَبِيِّكَ وَوُلْدُ حَبِيبِكَ مُحَمَّدِ بْن عَبْدِ اللَّهِ الَّذِي اصْطَفَيْتَهُ بِالرِّسَالَةِ وَأْتَمَنْتَهُ عَلَى وَحْيِكَ فَاجْعَلْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا فَرَجاً وَمَخْرَجاً بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

وكان عليّ بن الحسين عليه السّلام يدعو عند كل زوال من أيام شعبان وفي ليلة النّصف منه بهذا الدّعاء: اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ شَجَرَةِ النُّبُوَّةِ وَمَوْضِعِ الرِّسَالَةِ وَمُخْتَلَفِ المَلائِكَةِ وَمَعْدِنِ العِلْمِ وَأَهْلِ بَيْتِ الْوَحْيِ اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الْفُلْكِ الجَارِيَةِ فِي اللُّجَجِ الْغَامِرَةِ يَأْمَنُ مَنْ رَكِبَهَا وَيَغْرَقُ مَنْ تَرَكَهَا المُتَقَدِّمُ لَهُم مَارِقٌ وَالمُتَأَخِّرُ عَنْهُمْ زَاهِقٌ(١) وَاللاَّزِمُ لَهُمُ لاَحِقٌ اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الكَهْفِ الْحَصِينِ وَغِيَاثِ المُضْطَرِّ المُسْتَكِينِ[١] وَمَلجَإِ الْهَارِبِينَ وَمَنْجى الخَائِفِينَ وَعِصْمَةِ المُعْتَصِمِينَ اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلاةً كَثِيرَةً تَكُونُ لَهُمْ رِضًى وَبِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ آداءً وَقَضَاءً بِحَوْلٍ مِنْكَ وَقُوَّةٍ يَا رَبَّ العَالَمِينَ اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الطَّيِّبِينَ الأبرار الأَخيَارِ الذينَ أَوْجَبْتَ حُقُوقَهُمْ وَمَوَدَّتَهُمْ وَفَرَضْتَ طَاعَتَهُمْ وَوِلاَيَتَهُمْ اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاعْمُرْ قَلْبِي بِطَاعَتِكَ وَلاَ تُخْزِني بِمَعْصِيَتِكَ وَارْزُقْنِي مُؤَاسَاةَ مَنْ قَتَّرْتَ عَلَيْهِ مِنْ رِزْقِكَ بِمَا وَسَّعْتَ عَلَيَّ مِنْ فَضْلِكَ وَنَشَرْتَ عَلَيَّ مِنْ عَدْلِكَ وَأَحْيَيْتَنِي تَحْتَ ظِلِّكَ وَهَذَا شَهْرُ نَبِيِّكَ وَسَيِّدِ رُسُلِكَ شَعْبَانُ الَّذِي حَفَفْتَهُ مِنْكَ بِالرَّحْمَةِ وَالرِّضْوَانِ الَّذي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَدْأَبُ فِي صِيَامِهِ وَقِيَامِهِ في لَيَالِيهِ وَأَيَّامِهِ بُخُوعاً(٢) لَكَ في إِكْرَامِهِ وَإِعْظَامِهِ إِلَى مَحَلِّ حِمامِهِ اللّهُمَّ فَأَعِنَّا على الاسْتِنَانِ بِسُنَّتِهِ فِيهِ وَنَيْلِ الشَّفَاعَةِ لَدَيْهِ اللّهُمَّ وَاجْعَلْهُ لِي

---

(١) الزاهق بخوعاً الباطل المضمحل وزهقت نفسه خرجت وقوله تعالى ﴿وقل جاء الحق وزهق الباطل﴾ الحق الإسلام والدين والباطل الشرك وقيل الحق التوحيد وعبادة الله والباطل عبادة الأصنام وقيل الحق الرحمن والباطل الشيطان والمارق المرتدّ الذي يمرق من الدّين الحق أي يخرج ومرقت نفسه أي خرجت وقول النّبيّ صلّى الله عليه وآله عن الخوارج يمرقون من السّهم كما يمرق السّهم من الرّمية شبّه دخولهم وخروجهم منه بسرعة دخول السهم وخروجه من الرمية.

[١] المسكين.

(٢) بخوعاً أي خضوعاً وبخع له بالطاعة إذا بالغ له فيها وبخع له بحقه إذا أقرّ وبالغ فيه وبخع الشاة إذا بالغ في ذبحها وبخع نفسه قتلها غمّاً ومنه ﴿فلعلّك باخع نفسك﴾ أي قاتل نفسك ومهلكها حرصاً على إسلامهم.

شَفِيعاً مُشَفَّعاً وَطَرِيقاً إِلَيْكَ مَهِيعاً(١) وَاجْعَلْنِي لَهُ مُتَّبِعاً حَتَّى أَلْقَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنِّي رَاضِياً وَعَنْ ذُنُوبِي مُغْضِياً[١] قَدْ أَوْجَبْتَ لِي مِنْكَ الرَّحْمَةَ وَالرِّضْوَانَ وَأَنزَلْتَنِي دَارَ الْقَرَارِ وَمَحَلَّ الأَخْيَارِ.

وعَن الصّادق عليه السّلام مَنْ قال كلّ يوم من شعبان سبعِين مرّة أَسْتَغْفِرُ اللّهَ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ الحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ كتبه اللّه تعالى في الأفق المُبين وهو قاع بين يدي العرش في أنهار تطرد فيه من القدحَان عدد النّجوم.

ويستحب ليلة النّصف(٢) من شعبان الغُسل والصّلوات التي مرّ ذكرها وفيها ولد القائم عليه السّلام فزره بما مرّ ذكره في فصل الزّيارات وادع فيها بهذا الدعاء: اللّهُمَّ بِحَقِّ لَيْلَتِنا وَمَوْلُودِهَا وَحُجَّتِكَ وَمَوْعُودِهَا الَّتِي قَرَنْتَ إلى فَضْلِهَا فَضْلاً فَتَمَّتْ كَلِمَتُكَ صِدْقاً وَعَدْلاً لاَ مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِكَ وَلاَ مُعَقِّبَ لِآيَاتِكَ نُورُكَ الْمُتَأَلِّقُ وَضِيَاؤُكَ الْمُشْرِقُ وَالعَلَمُ النُّورُ في طَخْيَاءِ الدَّيْجُورِ

---

(١) المهيع الطريق الواسع ومن أسماء الطرق المرصاد والنّجد وهما الطريق الواضح وكذلك الصّراط والجادة والنهج والمنهاج والمنهج الطريق المستقيم واللقم والمحجّة وسط الطريق ومعظمه واللاحب الطريق الموطأ والـوهم الطريق الذي يرد الموارد والشارع الطريق الأعظم والنقب والشعب الطريق في الجبل والخل الطريق في الرمل والمحرق الطريق في الشجر والنيب الطريق المستقيم وقيل هو الطريق المستدقّ والواضح كطريق النمل والحيّة وحُمْر الوحش وقوله مغضياً أي مسامحاً غير مستقص عليّ زللي.

[١] غاضباً.

(٢) ليلة النّصف من شعبان من ليالي الاحياء وقد مرّ ذكر فضلها فيما تقدم وعن الكاظم عليه السّلام كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول يعجبني أن يفرغ الرجل في نفسه في السنة أربع ليال الفطر والأضحى وليلة النصف من شعبان وأول ليلة من رجب وعن عليّ عليه السّلام إن استطعت أن تحافظ على ليلتي الفطر والأضحى وأوّل ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان وأول ليلة من المحرّم وليلة عاشوراء فافعل وأكثر فيهن من الدّعاء والصّلاة وتلاوة القرآن وعن الرّضا عليه السّلام قال كان أمير المؤمنين لا ينام ثلاث ليال ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان وليلة الفطر وليلة النصف من شعبان وفيها تقسم الأرزاق والآجال وما يكون في السنة وعن زيد بن عليّ عليه السّلام قال كان زين العابدين عليه السّلام يجمعنا جميعاً ليلة النصف من شعبان ثم يحيي الليل ثلثه جزءاً ثم يصلي جزءاً ويدعو ونؤمن على دعائه ثم يستغفر حتى يطلع الفجر.

عن عبد اللّه بن سنان قال: قال لي صلّى اللّه عليه وآله ستصيبكم شبهة فتبقون بلا علم يرى ولا إمام هدى ولا ينجو منها إلا مَن دعا بدعاء الغريق قلت وما هو قال تقول يا اللّه يا رحمن يا رحيم يا مقلّب القلوب ثبّت قلبي على دينك قال فقلت يا مقلّب القلوب والأبصار ثبّت قلبي على دينك فقال له سبحانه مقلّب القلوب والأبصار ولكن قل كما أمرتك قال الشيخ ابن بابويه في كتاب الغيبة ويدعى به في أيام الغيبة قال السيد ابن طاوس رحمه اللّه في مهجه إنما قال له صلّى اللّه عليه وآله يا مقلّب القلوب دون ذكر الأبصار لأن تقلّب القلوب والأبصار يكون يوم القيامة من شدّة أهواله وفي زمن الغيبة إنما يخاف من تقلّب القلوب دون الأبصار قال السّيد (ره) رأيت في المنام مَن علّمني دعاء يصلح لأيام الغيبة وهذه القائلة يا مَن فضل إبراهيم وآل إسرائيل على العالمين باختياره وأظهر في ملكوت السماوات والأرض عزّة اقتداره وأودع محمداً صلّى اللّه عليه وأهل بيته غرائب أسراره صلّ على محمّد وآل محمد واجعلني من أعوان حجّتك على عبادك وأنصاره.

الْغَائِبُ الْمَسْتُورُ جَلَّ مَوْلِدُهُ وَكَرُمَ مَحْتِدُهُ وَالْمَلاَئِكَةُ شُهَّدُهُ وَاللّهُ نَاصِرُهُ وَمُؤَيِّدُهُ إذا آن مِيعَادُهُ وَالْمَلاَئِكَةُ أَمْدَادُهُ سَيْفُ اللّهِ الَّذِي لاَ يَنْبُو وَنُورُهُ الَّذي لاَ يَخْبُو وَذُو الحِلْمُ الَّذِي لاَ يَصْبُو مَدَارُ الدَّهْرِ وَنَوَامِيسُ العَصْرِ وَوُلاَةُ الأَمْرِ وَالْمُنْزَلُ عَلَيْهِمْ مَا يَنْزِلُ في لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَأَصْحَابُ الحَشْرِ وَالنَّشْرِ تَرَاجِمَةُ وَحْيِهِ وَوُلاَةُ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى خَاتِمِهِمْ وَقَائِمِهِمْ المَسْتُورِ عَنْ عَوَالِمِهِمْ وَأَدْرِك بِنَا أَيَّامَهُ وظُهُورَهُ وقِيَامَهُ وَاجْعَلْنَا مِنْ أَنْصَارِهِ وَاقْرِنْ ثَارَنَا بِثَارِهِ وَاكْتُبْنَا فِي أَعْوَانِهِ وَخُلَصَائِهِ وَأَحْيِنَا فِي دَوْلَتِهِ نَاعِمِينَ وَبِصُحْبَتِهِ غَانِمِينَ وَبِحَقِّهِ قَائِمِينَ وَمِنَ السُّوءِ سَالِمِينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَالحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ خَاتِمِ النَّبِيِّينَ وَالمُرْسَلِينَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ الصَّادِقِينَ وَعِتْرَتِهِ النَّاطِقِينَ وَالْعَنْ جَمِيعَ الظَّالِمِينَ وَاحْكُمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ يَا أَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ.

ثُمَّ صلّ على النّبيّ والأئمّة عليهم السّلام بما روي عن القائم عليه السّلام: بِسْمِ اللّهِ الرَّحمنِ الرَّحِيم اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَخَاتِمِ النَّبِيِّينَ وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الْمُنْتَجَبِ فِي الْمِيثَاقِ الْمُصْطَفَى فِي الظِّلاَلِ الْمُطَهَّرِ مِنْ كُلِّ آفَةٍ الْبَرِيءِ مِنْ كُلِّ عَيْبِ الْمُؤَمَّلِ لِلنَّجاة الْمُرْتَجَى لِلشَّفَاعَةِ الْمُفَوَّضِ إِلَيْهِ دِينِ اللّهِ اللَّهُمَّ شَرِّفْ بُنْيَانَهُ وَعَظِّمْ بُرْهَانَهُ وَأَفْلِجْ حُجَّتَهُ وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ وَأَضِىءْ نُورَهُ وَبَيِّضْ وَجْهَهُ وَأَعْطِهِ الفَضْلَ وَالْفَضِيلَةَ وَالْوَسِيلَةَ وَالدَّرَجَةَ الرَّفِيعَةَ وَابْعَثْهُ مَقَاماً مَحْمُوداً يَغْبِطُهُ بِهِ الأَوَّلُونَ وَالآخِرُونَ وَصَلِّ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ وَقَائِدِ الغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ وَسَيِّدِ الْوَصِيِّينَ وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلِّ عَلَى الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلِّ عَلَى الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وهكذا تقول في كلّ إمام كما قلت في الحسين إلى العسكري.

ثمّ قُلْ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الخَلَفِ الهَادِي المَهْدِيِّ إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الأَئِمَّة الْهَادِينَ الْعُلَمَاءِ الصَّادقِين[١] الأَبْرَارِ الْمُتَّقِينَ دَعَائِمِ دِينِكَ وَأَرْكَانِ تَوْحِيدِكَ وَحُجَجِكَ عَلَى خَلْقِكَ وَخُلَفَائِكَ فِي أَرْضِكَ الَّذِينَ اخْتَرْتَهُمْ لِنَفْسِكَ وَاصْطَفَيْتَهُم عَلَى عِبَادِكَ وَارْتَضَيْتَهُمْ لِدِينِكَ وَخَصَصْتَهُم بِمَعْرِفَتِكَ وَجَلَّلْتَهُم بِكَرَامَتِكَ وَغَشَّيْتَهُم بِرَحْمَتِكَ وَرَبَّيتَهُم بِنِعْمَتِكَ وَغَذَّيْتَهُمْ بِحِكْمَتِكَ وَأَلْبَسْتَهُم نُورَكَ

---

[١] الصافين.

وَرَفَعْتَهُم فِي مَلَكُوتِكَ وَحَفَفْتَهُمْ بِمَلاَئِكَتِكَ وَشَرَّفْتَهُم بِنَبِيِّكَ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ صَلاةً كَثِيرَةً دَائِمَةً طَيِّبَةً لاَ يُحِيطُ بِهَا إِلاَّ أَنْتَ وَلاَ يَسَعُهَا إِلاَّ عِلْمُكَ وَلاَ يُحْصِيهَا إِحَدٌ غَيْرُكَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى وَلِيِّكَ المُحْيِي سُنَّتَكَ الْقَائِمِ بِأَمْرِكَ الدَّاعِي إِلَيْكَ الدَّلِيلِ عَلَيْكَ حُجَّتِكَ عَلَى خَلْقِكَ وَخَلِيفَتِكَ فِي أَرْضِكَ وَشَاهِدِكَ عَلَى عِبَادِكَ اللَّهُمَّ أَعِزَّ نَصْرَهُ وَمُدَّ فِي عُمُرِهِ وَزَيِّنِ الأَرْضَ بِطُولِ بَقَائِهِ اللَّهُمَّ اكْفِهِ بَغْيَ الحَاسِدِينَ وَأَعِذْهُ مِنْ شَرِّ الْكَائِدِينَ وَازْجُرْ عَنْه إِرَادَةَ الظَّالِمِينَ وَخَلِّصْهُ مِنْ أَيْدِي الجَبَّارِين اللَّهُمَّ أَعْطِهِ فِي نَفْسِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَشِيعَتِهِ وَرَعِيَّتِهِ وَخَاصَّتِهِ وَعَامَّتِهِ وَعَدُوِّهِ وَجَمِيعِ أَهْلِ الدُّنْيا مَا تَقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ[١] وَتُسَرُّ بِهِ نَفْسُهُ[٢] وَبَلِّغْهُ أَفْضَلَ مَا أَمَّلَهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ إِنك عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ اللَّهُمَّ جَدِّدْ بِهِ مَا امْتَحَى مِنْ دِينِكَ وَأَحْيِ بِهِ مَا بُدِّلَ مِن كِتَابِكَ وَأَظْهِر بِهِ مَا غُيِّرَ مِنْ حُكْمِكَ حَتَّى يَعُودَ دِينُكَ بِهِ وَعَلَى يَدَيْهِ غَضّاً جَدِيداً خَالِصاً مُخْلَصاً لاَ شَكَّ فِيهِ وَلاَ شُبْهَةَ مَعَهُ وَلاَ بَاطِلَ عِنْدَهُ وَلاَ بِدْعَةَ لَدَيْهِ اللَّهُمَّ نَوِّرْ بِنُورِهِ كُلَّ ظُلْمَةٍ وَهُدَّ بِرُكْنِهِ كُلَّ بِدْعَةٍ وَاهْدُمْ بِعِزَّتِهِ كُلَّ ضَلاَلَةٍ وَاقْصِمْ بِهِ كُلَّ جَبَّارٍ وَأَخْمِدْ بِسَيْفِهِ كُلَّ نَارٍ وَأَهْلِك بِعَدْله كُلَّ جَوْرٍ وَأَجْرِ حُكْمَهُ عَلَى كُلِّ حُكمٍ وَأَذِلَّ بِسُلْطَانِهِ كُلَّ سُلْطَانٍ اللَّهُمَّ أَذِلَّ كُلَّ مَن نَاوَاهُ وَأَهْلِكْ كُلَّ مَنْ عَادَاهُ وَامْكُرْ بِمَنْ كَادَهُ وَاسْتَأْصِلْ كُلَّ مَن جحدَ حَقَّهُ وَاسْتَهَانَ بِأَمْرِهِ وَسَعَى فِي إِطْفَاءِ نُورِهِ وَأَرادَ إِخْمَادَ ذِكْرِه اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ المُصْطَفَى وَعَلِيٍّ المُرتَضَى وَفَاطِمَةَ الزَّهْرَاء وَالحَسَنِ الرِّضَا وَالحُسَيْنِ المُصَفَّى وَجَمِيعِ الأَوْصِيَاءِ مَصَابِيحِ الدُّجَى وَأَعْلاَمِ الهُدَى وَمَنَارِ التُّقَى والعُرْوَةِ الوُثْقَى والحَبْلِ المَتِينِ والصِّراط المُسْتَقِيم وَصَلِّ عَلَى وَلِيِّكَ وَوُلاَةِ عَهْدِه وَالأَئِمَّةِ مِنْ وُلْدِهِ وَمُدَّ فِي أَعْمارِهِمْ وَزِدْ في آجَالِهِمْ وَبَلِّغهُمْ أَقْصَى آمَالِهِم دِيناً وَدُنْيا وَآخِرَةً إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

روى يونس(١) بن عَبد الرّحمن عن الرّضَا عليه السّلام أنّه كَان يأمر بالدّعَاء لِصَاحب

[١] ما تقرّ به عينك.

[٢] وأسِرُّ به نفسه.

(١) قال العلاّمة في كتابه خلاصة الأقوال هذا يونس بن عبد الرحمن مولى علي بن يقطين أبو محمد كان وجهاً في أصحابنا متقدّماً عظيم المنزلة روى عن الكاظم والرضا وكان الرّضا عليه السّلام يشير إليه في العلم والفتيا وبذل له على الوقف مال جليل فامتنع من أخذه وثبت على الحق وعرض كتابه الذي صنّفه على العسكري عليه السّلام فقال أعطاه الله بكل حرف نوراً يوم القيامة ومات سنة ثمانٍ ومائتين وأمر الرّضا عليه السّلام لعبد العزيز بن المهدي أن يأخذ معالم دينه منه وروي أن الرضا عليه السّلام ضمن ليونس الجنّة ثلاث مرات وذكر أبو العباس أحمد بن فهد في مهذبه أن له نحواً من أربعمائة مصنّف وذكر الشيخ جمال الدّين الحسن بن عليّ بن داود في كتاب الرجال أنه ولد في زمن هشام بن=

الأمر عليه السّلام بهذا الدّعاء: اللّهُمَّ ادْفَعْ عَنْ وَلِيِّكَ (١) وخَلِيْفَتِكَ وَحُجَّتِكَ عَلَى خَلْقِكَ وَلِسَانِكَ الْمُعَبرِ عَنْكَ النَّاطِقِ بِحِكْمَتِكَ وَعَيْنِكَ النَّاظِرَةِ بِإِذْنِكَ وَشَاهِدِكَ عَلَى عِبَادِكَ الْمِحْجَاجِ (٢) المُجَاهِدِ الْعَائِذِ بِكَ الْعَابِدِ لَكَ وَأَعِذْهُ مِنْ شَرِّ جَمِيعِ مَا خَلَقْتَ وَبَرَأْتَ وَأَنْشَأْتَ وَصَوَّرْتَ وَاحْفَظْهُ مِنْ بَينِ يَدَيه وَمِنْ خَلْفِهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ وَمِنْ فَوْقِهِ وَمِنْ تَحْتِهِ بِحِفْظِكَ الَّذِي لاَ يَضِيعُ مَنْ حَفِظْتَهُ بِهِ وَاحْفَظْ فِيهِ رَسُولَكَ وَآبَاءَهُ أَئِمَتَكَ وَدَعَائِمِ دِينِكَ وَاجْعَلْهُ فِي وَدَائِعِكَ الَّتِي لا تَضِيعُ وَفِي جِوارِكَ (٣) الَّذِي لاَ يُخْفَر وَفِي مَنْعِكَ وَعِزِّكَ الَّذِي لا يُقْهَر وَأَمِّنْهُ بِأَمَانِكَ الوَثِيق الَّذِي لاَ يُخْذَلُ مَنْ أَمنْتَهُ بِهِ وَاجْعَلْهُ فِي كَنَفِكَ الَّذِي لاَ يُرَامُ مَنْ كَانَ فِيهِ وَانْصُرْهُ بِنَصْرِكَ الْعَزِيزِ وَأَيِّدهُ بِجُنْدِكَ الغَالِبِ وَقَوِّهِ بِقوَّتِكَ وَأَرْدِفه بِمَلاَئِكَتِكَ وَوَالِ مَنْ وَالاَهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ وَأَلْبِسْهُ دِرْعَكَ الْحَصِينَةَ وَحُفَّهُ بِالمَلاَئِكَة حَفّاً اللَّهُمَّ أَشْعِب بِهِ الصَّدْعَ وَارْتق بِهِ الفَتْقَ وَأمِت بِهِ الجَوْرَ وَأَظْهِرْ بِهِ العَدْلَ وَزَيِّنْ بِطُولِ بَقَائِهِ الأَرْضَ وَأَيِّدْهُ بِالنَّصْرِ وَانْصُرْهُ بِالرُّعْبِ وقَوِّ نَاصرِيه وَاخْذُلْ خَاذِلِيهِ وَدَمْدِمْ عَلَى مَنْ نَصَبَ لَهُ وَدَمِّرْ عَلَى مَنْ غَشَّهُ وَاقتُلْ بِهِ جَبابِرَةَ الكُفرِ وَعُمَدَهُ وَدَعَائِمَهُ وَاقْصِمْ بِهِ رُؤُوسَ الضَّلاَلَةِ وَشَارِعَةَ الْبِدَعِ وَمُمِيتَةَ السُّنَّةِ وَمُقَوِّيَةَ الْبَاطِلِ وَذَلِّلْ بِهِ الْجَبَّارِينَ وَأَبر بِهِ الكَافِرِينَ وَجَمِيعَ المُلْحِدِينَ فِي جَمِيعِ مَشَارِقِ الأَرْضِ وَمَغَارِبِها وَبَرِّهَا وَبَحْرِهَا وَسَهْلِهَا وَجَبَلِهَا حَتَى لاَ تَدَعَ مِنْهُمْ دَيَّاراً وَلاَ تُبْقِي لَهُمْ آثاراً اللَّهُمَّ طَهِّرْ مِنْهُمْ بلادَكَ وَاشْفِ مِنْهُمْ عِبَادَكَ وَأَعِزَّ بِهِ المُؤْمِنِينَ وَأَحْيِ بِهِ سُنَنَ المُرْسَلِينَ وَدَارِسَ حُكْمِ النَّبِيِّينَ وَجَدِّدْ بِهِ مَا امْتَحَى مِنْ دِينِكَ وَبُدِّلَ مِنْ حُكْمِكَ حَتَّى يُعِيدَ دِينَكَ بِهِ وَعَلَى يَدَيْهِ جَدِيداً غَضّاً مَحْضاً

= عبد الملك وهو أحد الأربعة الذين يقال فيهم انتهى إليهم علم الأنبياء وَهم سلمان الفارسي وجابر والسّيد ويونس بن عبد الرحمن.

(١) أي وليّك وخاصّتك الناظر في أمور عبادك والقائم بدينهم وما يُصلحهم وفي الحديث أن عليّاً عليه السّلام لطم رجلاً كان ينظر إلى حرم المسلمين في الطواف فاستعدى عليه إلى عمر فقال له عمر أصابتك عين من عيون الله أي أصابتك خاصّة من خواصّ الله ووليّ من أوليائه قاله الهروي وأمّا معنى وإنك جنب الله وإنّك باب الله وإنك وجه الله فقد مرّ شرحه في الفصل الحادي والأربعين في الزّيارات.

(٢) المحجاج السّيّد قاله الجوهري ومن أوصاف السّيد الحلاحل وهو السّيد الشجاع والهمام السيد البعيد الهمّة والقمقام السّيد الجواد والغطريف السيد الكريم والصنديد السيد الشريف والأروع الذي له جسم وجهان والكوثر السيد الكثير الخير والبهلول السيد الحسن البشر المنعم المسوّد في قومه قاله الثعالبي في سرّ اللغة.

(٣) قوله في جوارك الذي لا يخفر أي لا ينقض عهده وقد مرّ شرحه في الفصل الثالث والأربعين على حاشية دعاء أمّ داود قوله واشعب به الصدع وارتق به الفتق أي أصلح به ما فسد من أمور المسلمين قوله ودمدم على مَن نصب له أي ازحف بهم الأرض قاله العزيزي وقال الجوهري دَمدم الله عليهم أي أهلكهم والتدمير الاهلاك وكذا الدّمدمة.

صَحِيحاً لَا عِوَجَ فِيهِ وَلَا بِدْعَةَ مَعَهُ وَحَتَّى تُبِينَ[١] بِعَدْلِهِ ظُلَمَ الجَوْرِ وَتُطفِىءَ نِيرَانَ الكُفْرِ وَتُوضِحَ بِهِ مَعَاقِدَ(١) الحَق وَمَجْهُولَ العَدْلِ فَإِنَّهُ عَبْدُكَ الَّذِي اسْتَخلَصْتَهُ لِنَفْسِكَ وَاصْطَفَيْتَهُ عَلَى غَيبِكَ وَعَصَمْتَهُ مِنَ الذُّنُوبِ وَبَرَّأْتَهُ مِنَ الْعُيُوبِ وَطَهَّرْتَهُ مِنَ الرِّجسِ وَسَلَّمْتَهُ مِنَ الدَّنسِ اللَّهُمَّ فَإِنَّا نَشْهَدُ لَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ وَيَوْمَ حُلُولِ الطَّامَّةِ أَنَّهُ لَمْ يُذْنِبْ ذَنْباً وَلَا أَتى حَوْباً وَلَمْ يَرْتَكِب مَعْصِيَةً وَلَمْ يضِعْ لَكَ طَاعَةً وَلَمْ يَهْتِكْ لَكَ حُرْمَةً وَلَمْ يُبَدِّلْ لَكَ فَرِيضَةً وَلَمْ يُغَيِّر لَكَ شَرِيعَةً وَأَنَّهُ الْهَادِي المُهْتَدِي[٢] الطَّاهِر التَّقِيُّ النَّقِيُّ الرَّضِيُّ الزكِيُّ اللَّهُمَّ أَعْطِهِ فِي نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ وَوُلْدِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَأُمَّتِهِ وَجَمِيعِ رَعِيَّتِهِ ما تَسرُّ بِهِ نَفْسَهُ وَتَقِرُّ بِهِ عَينَهُ وَتَجْمَعُ لَهُ مُلْكَ المَمْلَكَاتِ كُلَّهَا قَرِيبَهَا وَبَعِيدَهَا وَعَزِيزَهَا وَذَلِيلَهَا حَتّى يَجْرِيَ حُكمُهُ عَلَى كُلِّ حُكْمٍ وَيَغْلِب بِحَقهِ كُلَّ بَاطِلٍ اللَّهُمَّ اسْلُكْ بِنَا عَلَى يَدَيْهِ مِنْهَاجَ الْهُدَى وَالْمَحَجَّةَ الْعُظْمَى وَالطَرِيقَةَ الْوُسْطَى الَّتِي يَرْجِعُ إِلَيْهَا الْغَالِي وَيَلْحَقُ بِهَا التَّالِي وَقَوِّنَا عَلَى طَاعَتِهِ وَثَبِّتْنَا عَلَى مُشَايَعَتِهِ وَامْنُنْ عَلَينَا بِمُتَابَعَتِهِ وَاجْعَلْنَا فِي حِزْبِهِ وَالْقَوَّامِينَ بِأَمْرِهِ وَالصَّابِرِينَ مَعَهُ الطَّالِبِينَ رِضَاكَ لِمُنَاصَحَتِهِ حَتَّى تَحْشُرَنَا يومَ الْقِيَامَةِ فِي أَنْصَارِهِ وَأَعْوَانِهِ وَمُقَوِّيَةِ سُلْطَانه اللَّهُمَّ وَاجْعَلْ ذَلِكَ لَنَا خَالِصاً مِن كُلِّ شَكٍّ وَشُبْهَةٍ وَرِيَاءٍ وسَمْعةٍ حَتّى لَا نَعْتَمِدَ بِهِ غَيرَكَ وَلَا نَطْلُبَ بِهِ إِلَّا وَجْهَكَ وَحَتَّى تُحِلَّنَا مَحَلَّهُ وَأَعِذْنَا مِنَ السَّآمَةِ وَالْكَسَلِ وَالْفَتْرَةِ وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ تَنْتَصِرُ بِهِ لِدِينِكَ وَتُعِزُّ بِهِ نَصْرَ وَلِيِّكَ وَلَا تَسْتَبْدِلْ بنا غَيْرَنَا فَإِنَّ اسْتِبْدَالَكَ بِنَا غَيْرَنَا عَلَيْكَ يَسِيرٌ وَهُوَ عَلَيْنَا كَثِيرٌ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى وُلَاةِ عَهْدِهِ وَالأَئِمَّةِ(٢) مِنْ بَعْدِهِ وَبَلِّغْهُمْ

---

[١] تُبِير.

(١) قوله معاقد الحق أي ما يعقد منه وأبهم معناه على الناس وكلام معقد أي مبهم لا يعرف معناه وفلان يعقّد كلامه أي لا يوضّحه مأخوذ من عقدة الحبل لأن باطنها مستبهم غير واضح ولا معلوم لتعقدها.

[٢] المهدي.

(٢) اعلم أنّ الناس في معرفة الأئمة عليهم السّلام على ثلاثة أقسام غال وقال وتال مفرط ومفرّط ومقتصد فالغالي المفرط الذي عبد الصورة وصار بمنزلة الجهل أفرطت فيه نار المحبّة فخرج يَبَسَ الحديد عن الاعتدال فغلب عليه البرد فلم يقبل الذّوب والميعان لإفراط يبسه ففسدت عقيدته كما فعل الخوارج من أهل النهروان والغلاة وأما الثاني المفرط فهو بمنزلة الرّصاص سريع الذّوب والميعان لكنّه يقبل العلاج لتحرّك صور الموجودات إلى الكمال والأول لا علاّج له وأمّا التالي المقتصد فهو بمنزلة الفضّة تقبل النقص وتقبل الكمال فإن مسّ عقله من إكسير أسرارهم ما لم يطق جوهره خرج بذلك عن الاعتدال ونقص في ميزان القبول وترجح في غيار الأذكار وإن انبسط في بساط التصديق والتسليم وانطبع في سكة الطبع السليم في معرفة ما من الفضل العظيم كان بمنزلة الدّرهم المسكوك يخرج في كل ويشترى به كل متاع واعتدل في ميزان الإيمان مزاجه واتقد في مشكاة الإتقان سراجه وتصلد من لين الرصاصيّة ولان عن يبس الحديدية وعلا عن المرئية الفضيّة قاله الشيخ العالم رجب بن محمّد رحمه اللّه في كتابه مشارق الأنوار وحقائق الأسرار في معرفة الأئمة الأبرار.

آمَالَهُمْ وَزِدْ فِي آجَالِهِمْ وَأَعِزَّ نَصْرَهُمْ وَتَمِّمْ لَهُمْ مَا أَسْنَدْتَ[١] إِلَيهِمْ مِنْ أَمْرِكَ لَهُمْ وَثَبِّتْ دُعَاءَهُمْ وَاجْعَلْنَا لَهُمْ أَعْوَاناً وَعَلى دِينِكَ أَنْصَاراً فَإِنَّهُمْ مَعَادِنُ كَلِمَاتِكَ وَخُزَّانُ عِلْمِكَ وَأَرْكَانُ تَوْحِيدِكَ وَدَعَائِمُ دِينِكَ وَوُلاةُ أَمْرِكَ وَخَالِصَتُكَ مِنْ عِبَادِكَ وَصَفْوَتُكَ مِنْ خَلْقِكَ وَأَوْلِيَاؤُكَ وَسَلائِلُ أَوْلِيَائِكَ وَصَفْوَةُ أَوْلَادِ نَبِيِّكَ وَالسَّلَامُ عَلَيْهِمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

ثُمّ ادع(١) **بدعاء العهد** المروي عن الصّادق عليهم السّلام اللَّهُمَّ رَبَّ النُّورِ العَظِيمِ وَرَبَّ الكُرسِيِّ الرَّفِيعِ وَرَبَّ البَحْرِ المَسْجُورِ وَمُنَزِّلَ التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ وَرَبَّ الظِّلِّ وَالْحَرُورِ وَمُنَزِّلَ الْفُرْقَانِ الْعَظِيمِ وَرَبَّ الْمَلائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَالأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ[٢] الكَرِيمِ وَبِنُورِ وَجْهِكَ المُنِيرِ وَملكِكَ الْقَدِيمِ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ وَبِاسْمِكَ الَّذِي أَشرَقَتْ بِهِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرَضُونَ يَا حَيّاً قَبْلَ كُلِّ حَيٍّ يَا حَيّاً بَعْدَ كُلِّ حَيٍّ يَا حَيّاً لَا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ اللَّهُمَّ بَلِّغْ مَوْلانَا الإِمَامَ الْهَادِيَ الْمَهْدِيَّ الْقَائِمَ بِأَمْرِكَ صَلّى اللَّهُ عَلَيهِ وَعَلَى آبَائِهِ الطَّاهِرِينَ عَنْ جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ فِي مَشَارِقِ الأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا بَرِّهَا وَبَحْرِهَا وَسَهْلِهَا وَجَبَلِهَا وَعَنِّي وَعَنْ وَالِدَيَّ وَوُلْدِي وَإِخْوَانِي مِنَ الصَّلَوَاتِ زِنَةَ عَرْشِكَ وَمِدَادَ كَلِمَاتِكَ وَمَا أَحْصَاهُ كِتَابُكَ وَأَحَاطَ بِهِ عِلْمُكَ اللَّهُمَّ إِنِّي أُجَدِّدُ فِي صَبِيحَةِ يَوْمِي هَذَا وَمَا عِشْتُ فِيهِ مِنْ أَيَّامِ حَيَاتِي عَهْداً وَعَقْداً وَبَيْعَةً لَهُ فِي عُنُقِي لَا أَحُولُ عَنْهَا وَلَا أَزُولُ أَبَداً اللَّهُمَّ اجعَلْنِي مِنْ أَنْصَارِهِ وَأَعْوَانِهِ وَالذَّابِّينَ عَنْهُ وَالْمُسَارِعِينَ فِي حَوَائِجِهِ وَالْمُمْتَثِلِينَ لِأَوَامِرِهِ وَنَوَاهِيهِ وَالتَابِعِين إِلَى إِرَادَتِهِ وَالْمُحَامِينَ عَنْهُ وَالْمُسْتَشْهَدِينَ بَيْنَ يَدَيهِ اللَّهُمَّ فَإِنْ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ الْمَوْتُ الَّذِي جَعَلْتَهُ عَلَى عِبَادِكَ حَتْماً مَقْضِيّاً فَأَخْرِجْنِي مِنْ قَبْرِي مُؤْتَزِراً كَفَنِي شَاهِراً سَيْفِي مُجَرِّداً قَنَاتِي مُلَبِّياً دَعْوَةَ الدَّاعِي فِي الحَاضِرِ وَالْبَادِي اللَّهُمَّ أَرِنِي الطَّلْعَةَ الرَّشِيدَةَ وَالْغُرَّةَ(٢) الحَمِيدَةَ وَاكْحِلْ مرهي

وقوله والأئمة من بعده أي صلّ عليه أولاً ثم عليهم ثانياً من بعد أن تصلّي عليه ويريد الأئمة من بعده أولاده عليهم السلام لأنهم علماء الدين في العالم إمام مَن اقتدى به ويدلّ على ذلك قوله والأئمة من ولده في الدّعاء المروي عن المهدي عليه السّلام وقد تقدم قبل هذا الدعاء من غير فصل.

[١] ما استندت.

(١) هذا الدّعاء يسمى دعاء العهد وفضله عظيم عن الصّادق عليه السّلام مَن دعا به أربعين صباحاً كان من أنصار قائمنا أهل البيت وأعطاه بكل كلمة ألف حسنة ومحا عنه ألف سيئة.

[٢] بوجهك.

(٢) قوله والغرّة الحميدة أي البيضاء المحمودة والأغر الأبيض المشرق، ومنه سمّي النجم بالغرار لبياضه=

بِنَظْرَةٍ مِنّي إِلَيهِ وَعَجِّلْ فَرَجَهُ وَأَوْسِعْ مَنْهَجَهُ وَأَسْلُكْ مَحَجَّتَهُ وَأَنْفِذْ أَمْرَهُ وَاشْدُدْ أَزْرَهُ وَقَوِّ ظَهْرَه وَاعْمُرِ اللّهُمَّ بِهِ بِلَادَكَ وَأَحْيِ بِهِ عِبَادَكَ فَإِنَّكَ قُلْتَ وَقَوْلُكَ الحَقُّ ظَهَرَ الفَسَادُ فِي البَرِّ وَالبَحْرِ بِمَا كَسَبَت أَيْدِي النَّاسِ فَأَظْهِرِ اللَّهُمَّ لَنَا وَلِيَّكَ وَابْنَ وَلِيِّكَ وَابْنَ بِنْتِ نَبِيِّكَ الْمُسَمَّى بِاسْمِ رَسُولِكَ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ حَتَّى لَا يَظْفَرَ بِشَيْءٍ مِنَ الْبَاطِلِ إِلَّا مَزَّقَهُ وَيُحِقَّ اللَّهُ بِهِ الحَقَّ وَيُحَقِّقَهُ اللَّهُمَّ وَاجْعَلْهُ مَفْزَعاً لِلمَظْلُومِ مِنْ عِبَادِكَ وَنَاصِراً لِمَنْ لَا يَجِدُ لَهُ نَاصِراً غَيرَكَ وَمُجَدِّداً لِمَا عُطِّلَ مِنْ أَحْكَامِ كِتَابِكَ وَمُشَيِّداً لِمَا وَرَدَ مِنْ أَعْلَامِ دِينِكَ وَسُنَنِ نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَاجْعَلْهُ اللَّهُمَّ مِمَّنْ حَصَّنْتَهُ مِنْ بَأسِ المُعْتَدِينَ اللَّهُمَّ وَسُرَّ نَبِيَّكَ مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِرُؤْيَتِهِ وَمَن تَبِعَهُ عَلَى دَعْوَتِهِ وَارْحَم اسْتِكَانَتَنَا مِنْ بَعْدِهِ اللَّهُمَّ اكْشِفْ هَذِهِ الْغُمَّةَ عَنْ هَذِهِ الأُمَّةِ بِحُضُورِهِ وَعَجِّلِ اللَّهُمَّ ظُهورَهُ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً وَنَرَاهُ قَرِيباً بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

ثُمّ تضرب على فخذك الأيمن ثَلَاثاً وَتَقول العَجَل العَجَل يَا مَوْلَايَ يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ.

ثُمّ ادع بهَذا(١) الدّعَاء المرويّ عن عليّ عليه السّلام اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ

= وإشراقه، والغرّة بياض في جبهة الفرس فوق الدّرهم، والغرّة الحسن وفي الحديث في الجنين غرّة عبد أو أمة وأراد صلّى اللّه عليه وآله الخيار دون الرذال وغرة المال خياره كالفرس والعبد والأمة الفارهين، قال عمرو بن العلاء لولا أن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله أراد بالغرّة على بياض فلا يقبل في ديّة الجنين عنده إلا غلام أبيض ومرهت العين فسدت لترك الكحل قال الجوهري والمنهج والمحجة قد مرّ تفسيرهما في هذا الفصل في دعاء زين العابدين عليه السّلام عند زوال كل يوم من شهر شعبان.

(١) هذا الدعاء رفيع الشأن عظيم المنزلة رواه ابن عباس عن عليّ عليه السّلام وأنه كان يقنت عليه السّلام في صلاته وقال إن الدّاعي به كالرامي مع النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله في بدر وأُحُد وحنين بألف ألف سهم وهو اللّهمّ العن صنمي قريش وجبتيها وطاغوتيها وإفكيها إلى آخره قلت والضمير في جبتيها وطاغوتيها وإفكيها راجع إلى قريش ومَن قرأ وجبتيهما وطاغوتيهما وإفكيهما على التثنية فليس بصحيح لأن الضمير حينئذ يكون راجعاً في اللّعنة إلى جبتي الصنمين وطاغوتيهما وإفكيهما وذلك ليس مراد أمير المؤمنين عليه السّلام وإنما لعن نفس صنمي قريش ووصفه عليه السّلام لهذين الصنمين بالجبتين والطاغوتين والإفكين تفخيماً لفسادهما وتعظيماً لعبّادهما وإشارة إلى ما أبطلاه من فرائض اللّه وعطّلاه من أحكام رسول اللّه والصّنمان هما الفحشاء والمنكر وهذا الدعاء من غوامض الأسرار وكرائم الأوراد وكان أمير المؤمنين عليه السّلام يواظب عليه في ليله ونهاره وأوقات أسحاره وروي أنه مَن دعا به مخلصاً قضى اللّه حاجته، قال شارح هذا الدعاء الشيخ العالم أبو السّعادات أسعد بن عبد القادر في كتابه رشح الولاء في شرح الدّعاء الصنمان الملعونان هما الفحشاء والمنكر وإنما شبّههما عليه السّلام بالجبت والطاغوت لوجهين إما لكون المنافقين يتبعونهما في الأوامر والنواهي غير المشروعة كما اتبع الكفّار هذين الصنمين وإما لكون البراءة منهما واجبة لقوله تعالى ﴿فمَن يكفر بالطاغوت ويؤمن باللّه فقد استمسك بالعروة الوثقى﴾، وقوله عليه السلام اللّذين خالفا أمرك إلى آخره إشارة إلى قوله ﴿يا أيّها الذين آمنوا أطيعوا اللّه وأطيعوا الرسول﴾ فخالفا اللّه ورسوله في وصيه بعدما سمعا من النّص عليه ما لا يحتمله هذا =

مُحَمَّدٍ وَالْعَنْ صَنَمَيْ قُرَيْشٍ وَجِبْتَيهَا وَطَاغُوتَيهَا وَإِفْكَيْهَا وَابْنَيْهِما[١] اللَّذَيْنِ خَالَفَا أَمْرَكَ وَأَنْكَرَا وَحْيَكَ وَجَحَدَا إِنْعَامَكَ وَعَصَيَا رَسُولَكَ وَقَلَّبَا دِينَكَ وَحَرَّفَا كِتَابَكَ وَأَحَبَّا أَعْدَاءَكَ وَجَحَدَا آلاءَكَ وَعَطَّلا أَحْكَامَكَ وَأَبْطَلا فَرَائِضَكَ وَأَلْحَدَا فِي آيَاتِكَ وَعَادَيَا أَوْلِيَاءَكَ وَوَالَيَا أَعْدَاءَكَ وَخَرَّبَا بِلادَكَ وَأَفْسَدَا عِبَادَكَ اللَّهُمَّ الْعَنْهُمَا وَأَتْبَاعَهُمَا وَأَوْلِيَاءَهُمَا وَأَشْيَاعَهُمَا وَمُحِبِّيهِمَا فَقَدْ أَخْرَبَا بَيْتَ النُّبُوَّةِ وَرَدَمَا بَابَهُ وَنَقَضَا سَقْفَهُ وَأَلْحَقَا سَمَاءَهُ بِأَرْضِهِ وَعَالِيَهُ بِسَافِلِهِ وَظَاهِرَهُ بِبَاطِنِهِ وَاسْتَأْصَلا أَهْلَهُ وَأَبَادَا أَنْصَارَهُ وَقَتَلا أَطْفَالَهُ وَأَخْلَيَا مِنْبَرَهُ مِنْ وَصِيِّهِ وَوَارِثِ عِلْمِهِ وَجَحَدَا إِمَامَتَهُ وَأَشْرَكَا بِرَبِّهِمَا فَعَظِّمْ ذَنْبَهُمَا وَخَلِّدْهُمَا فِي سَقَر وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ لا تُبْقِي وَلا تَذَرُ اللَّهُمَّ الْعَنْهُمْ بِعَدَدِ كُلِّ مُنْكَرٍ أَتَوْهُ وَحَقٍّ أَخفَوْهُ وَمِنْبَرٍ عَلَوْهُ وَمُؤْمِنٍ أَرْجَوْهُ وَمُنَافِقٍ وَلَّوْهُ وَوَلِيٍّ آذَوْهُ وَطَرِيدٍ آوَوْهُ وَصَادِقٍ طَرَدُوهُ وَكَافِرٍ نَصَرُوهُ وَإِمَامٍ قَهَرُوهُ وَفَرْضٍ غَيَّرُوهُ(١) وَأَثَرٍ أَنْكَرُوهُ وَشَرٍّ أَثَرُوهُ وَدَمٍ أَرَاقُوهُ وَخَيرٍ بَدَّلُوهُ

= المكان ومنعاه من حقه فضلّوا وأضلّوا وهلكوا وأهلكوا وإنكارهما الوحي إشارة إلى قوله تعالى ﴿بلّغ ما أنزل إليك من ربّك وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته﴾ وجحودهما الأنعام إشارة إلى أنه تعالى بعث محمداً صلّى اللّه عليه وآله رحمة للعالمين ليتّبعوا أوامره ويجتنبوا نواهيه فإذا أبوا أحكامه وردّوا كلمته فقد جحدوا نعمته وكانوا كما قال سبحانه ﴿كلّما جاءهم رسول بما لا تهوى أنفسهم فريقاً كذبوا وفريقاً يقتلون﴾ وأمّا عصيانهما الرسول فلقوله يا عليّ مَن أطاعك فقد أطاعني ومَن عصاك فقد عصاني وأمّا قلبهما الدين فهو إشارة إلى ما غيّراه من دين اللّه كتحريم عمر المتعتين وغير ذلك ممّا لا يحتمله هذا المكان ملخّص من كتاب شرح الولاء.

[١] وابنتيهما.

(١) قوله وفرض غيروه تغييرهم الفرض إشارة إلى ما روي عنه صلّى اللّه عليه وآله أنه رأى ليلة الإسراء مكتوباً على ورقة آس إني افترضت محبّة عليّ على أمّتك فغيروا فرضه ومهدوا لمَن بعدهم بغضه وسبّه حتى سبّوه على منابرهم ألف شهر والإمام المقهور منهم يعني نفسه عليه السّلام ولنصرهم الكافر إشارة إلى كلّ مَن خذل عليّاً عليه السّلام وحاد اللّه ورسوله وهو سبحانه يقول ﴿لا تجد قوماً يؤمنون باللّه واليوم الآخر يوادّون مَن حادّ اللّه﴾ الآية وطردهم الصّادق إشارة إلى أبي ذر في طرده عثمان إلى الرّبذة وقد قال النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله في حقه ما أظلّت الخضراء، الحديث وإيواءهم الطريد هو الحكم بن أبي العاص طرده النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله فلما تولّى عثمان آواه وإيذاؤهم الوليّ يعني عليّاً عليه السّلام وتوليتهم المنافق إشارة إلى معاوية وعمروبن العاص والمغيرة بن شعبة والوليد بن عقبة وعبد اللّه بن أبي سرح والنعمان بن بشير وإرجاؤهم المؤمن إشارة إلى أصحاب عليّ عليه السّلام كسلمان والمقداد وعمّار وأبي ذر والإرجاء التأخير ومنه قوله وأرجه وأخاه مع أنّ النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله كان يقدّم هؤلاء وأشباههم على غيرهم، والحق المخفي إشارة إلى فضائل عليّ عليه السّلام وما نصّ عليه النّبيّ صلى الله عليه وآله في الغدير وكحديث الطائر وقوله صلّى الله عليه وآله يوم خيبر لأعطينّ الراية غداً الحديث وحديث السطل والمنديل وهويّ النجم في داره ونزول هل أتى فيه وغير ذلك ممّا لا يتّسع لذكره هذا الكتاب وأما المنكرات التي أتوها فكثيرة جدّاً غير محصورة عدّاً حتى روي أن عمر قضى في الحدّ بسبعين قضيّة غير مشروعة وقد ذكر العلاّمة قدّس اللّه روحه في كشف الحق ونهج الصّدق فمَن أراد الاطّلاع على جملة من مناكيرهم وما صدر من الموبقات من أولهم وآخرهم فعليه بالكتاب المذكور وكذا كتاب الاستغاثة في بدع الثلاثة وكتاب مطالب الغواصب في مثالب النواصب وكتاب الفاضح وكتاب الصراط المستقيم وغير ذلك ممّا لا يحتمل هذا المكان ذكر الكتب فضلاً عمّا فيها وقوله فقد أخربا بيت النبوّة إلى آخره إشارة إلى ما فعله الأوّل والثاني مع عليّ عليه =

= السّلام وفاطمة عليها السّلام من الإيذاء وإرادة إحراق بيت عليّ عليه السّلام بالنار وقادوه كالجمل المخشوش وضغطا على فاطمة عليها السّلام في بابها حتى أسقطت بمحسن وأمرت أن تدفن ليلاً لئلا يحضر الأول والثاني جنازتها وغير ذلك من المناكير وعن الصّادق عليه السّلام ما أهرقت محجمة دم إلا وكان وزرها في أعناقهما يوم القيامة من غير أن ينقص من وزر القاتلين شيء وسُئِل زيد بن عليّ بن الحسين عليه السّلام وقد أصابه سهم في جبينه مَن رماك به فقال هما رمياني هما قتلاني وقوله وحرّفا كتابك يريد به حمل الكتاب على خلاف مراد الشرع وترك أوامره ونواهيه ومحبتهما الأعداء إشارة إلى الشجرة الملعونة بني أمية ومحبتهما لهم حتى مهّدا لهم أمر الخلافة من بعدهما وجحدهما الآلاء كجحدهما النعماء وقد مرّ ذكره وتعطيلهما الأحكام يعلم فيما تقدم وكذا إبطال الفرائض والإلحاد في الدين الميل عنه ومعاداتهما الأولياء إشارة إلى قوله ﴿إنّما وليّكم اللّه﴾ الآية وتخريبهما البلاد وإفسادهما العباد بما هدموا من قواعد الدين وتغييرهم أحكام الشريعة وأحكام القرآن وتقديم المفضول على الفاضل والأثر الذي أنكروه إشارة إلى استبشار النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله من بين أفاضل أقاربه وجعله أخاً وصيّاً وقال له أنت مني بمنزلة هارون من موسى أو غير ذلك ثم بعد ذلك كله أنكروه والشرّ الذي آثروه هو إيثارهم الغير عليه وهو إيثار شر متروك مجهول على خير مأخوذ معلوم هذا مع قوله صلّى اللّه عليه وآله عليّ خير البشر فمَن أبى فقد كفر والدم المُراق هو جميع مَن قتل من العلويين لأنهم أسّسوا ذلك كما ذكرناه من قبل من كلام الصّادق عليه السّلام أنه ما أهرقت محجمة من دم إلخ حتى قيل إن الحسين عليه السلام أصيب في يوم السقيفة والخبر المبدل منهم عن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله كبّر كقولهم أبو بكر وعمر سيّدا كهول الجنّة وغير ذلك مما هو مذكور في مظانه والكفر المنصوب هو أن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله نصّب عليّاً عليه السّلام عَلَماً للنّاس وهادياً وفريتكم كافراً وفاجراً والإرث المغصوب هو فدك فاطمة عليها السلام وإرثها من أبيها وكذا خمس آل محمد صلّى اللّه عليه وآله والفيء المقتطع هو فدك فاطمة والسّحت المأكول هي التصرفات الفاسدة في بيت مال المسلمين وكذا ما حصوله من ارتفاع فدك من التمر والشعير فإنها كانت سحتاً محضاً والمستحل الخمس هو الذي جعله سبحانه لآل محمد عليه السّلام فمنعوهم إياه فاستحلّوه حتى أعطى عثمان مروان بن الحكم خمس إفريقية وكان خمسمائة ألف دينار بغياً وجوراً والباطل المؤسس هي الأحكام الباطلة التي أسمعوها وجعلوها قدوة لمَن بعدهم والجور المبسوط هو بعض جورهم الذي مرّ ذكره والنفاق الذي أسرّوه هو قولهم في أنفسهم لما نصب النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله عليّاً عليه السّلام للخلافة قالوا واللّه لا يرضى أن تكون النبوّة صلّى اللّه عليه وآله والخلافة في بيت واحد فلما توفّي النّبيّ أظهروا ما أسرّوه من النفاق ولهذا قال عليّ عليه السّلام والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة ما أسلموا ولكن استسلموا أسرّوا الكفر فلما رأوا أعواناً عليه أظهروه والغدر المضمر هو ما ذكرناه من إسرارهم النفاق والظلم المنشور كثير أوّله أخذهم الخلافة منه عليه السّلام بعد وفاة النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله والوعد المتخلّف هو ما وعدوا النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله من قبولهم ولاية عليّ عليه السّلام والائتمام به فنكثوه والأمان الذي خانوه هي ولاية عليّ عليه السّلام في قوله ﴿إنّا عرضنا الأمانة﴾ الآية والإنسان فها هم لعنهم اللّه والعهد المنقوض هو ما عاهدهم به النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله يوم الغدير على محبة عليّ عليه السّلام وولايته فنقضوا ذلك عليه والحلال المحرم كتحريم المتعتين وعكسه كتحليل الفقاع وغير ذلك والبطن المفتوق بطن عمّار بن ياسر ضربه عثمان على بطنه فأصابه الفتق والضلع المدقوق والصّك الممزوق إشارة إلى ما فعلاه مع فاطمة عليها السّلام من مزّق صكّها ودقّ ضلعها والشمل المبدد هو تشتيت شمل أهل البيت عليهم السّلام وكذا شتتوا بين التأويل والتنزيل وبين الثقلين الأكبر والأصغر وإغرار الذليل وعكسه معلوم المعنى وكذا الحق الممنوع وقد تقدم ما يدلّ على ذلك والكذب المدلس مرّ معناه في قوله وخير بدلوه والحكم المقلب مرّ معناه في أوّل الدّعاء في قوله عليهم السّلام وقلّبا دينك والآية المحرّفة مرّ معناها في قوله عليه السّلام وحرّفا كتابك والفريضة المتروكة هي موالاة أهل البيت عليهم السّلام لقوله تعالى ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً﴾ الآية والسّنّة المغيّرة كثيرة لا تحصى وتعطيل الأحكام يعلم مما تقدم والبيعة المنكوثة هي نكثهم بيعته كما فعل طلحة والزبير والرسوم الممنوعة هي الفيء والخمس ونحو ذلك والدعوى المبطلة إشارة إلى دعوى الخلافة وفدك والبيّنة المنكرة هي شهادة عليّ والحسين عليه السّلام وأم أيمن لفاطمة فلم يقبلوها والحيلة المحدثة هي اتفاقهم أن يشهدوا على عليّ عليه السّلام بكبيرة توجب الحدّ إن لم يبايع وقوله وخيانة أوردوها إشارة إلى يوم السقيفة لمّا=

وَكُفْرٍ نَصَبُوهُ وَإِرْثٍ غَصَبُوهُ وَفَيْءٍ اقْتَطَعُوهُ وَسُحْتٍ أَكَلُوهُ وَخُمسٍ اسْتَحَلُّوهُ وَبَاطِلٍ أَسَّسُوهُ وَجَوْرٍ بَسَطُوهُ وَنِفَاقٍ أَسَرُّوهُ وَغَدْرٍ أَضْمَرُوهُ وَظُلْمٍ نَشَرُوهُ وَوَعْدٍ أَخْلَفُوهُ وَأَمَانٍ خَانُوهُ وَعَهْدٍ نَقَضُوهُ وَحَلَالٍ حَرَّمُوهُ وَحَرَامٍ أَحَلُّوهُ وَبطنٍ فَتَقُوهُ وَجَنِينٍ أَسْقَطُوهُ وَضِلْعٍ دَقُّوهُ وَصَكٍّ مَزَّقُوهُ وَشَمْلٍ بَدَّدُوهُ وَعَزِيزٍ أَذَلُّوهُ وَذَلِيلٍ أَعَزُّوهُ وَحَقٍّ مَنَعُوهُ وَكِذْبٍ دَلَّسُوهُ وَحُكْمٍ قَلَّبُوهُ اللَّهُمَّ الْعَنْهُمْ

احتجّ الأنصار على أبي بكر بفضائل عليّ وأنه أولى بالخلافة فقال أبو بكر صدقتم ولكنه نسخ بغيره لأني سمعت النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله إنّا أهل بيت كرّمنا اللّه بالنبوّة ولم يرض لنا بالدنيا وإن اللّه لا يجمع لنا بين النبوّة والخلافة وصدّقه عمر وأبو عبيدة وسالم مولى أبي حذيفة على ذلك وزعموا أنهم سمعوا هذا الحديث من النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله كذباً وزوراً فشبّهوا على الأنصار والأمة والنّبيّ صلّى اللّه عليه وآله قال مَن كذّب عليَّ متعمّداً فليتبوأ مقعده من النار وقوله وعقبة ارتقوها إشارة إلى أصحاب العقبة وهم أبو بكر وعثمان وعمر وطلحة والزبير وأبو سفيان ومعاوية ابنه وعتبة بن أبي سفيان وأبو الأعور السلمي والمغيرة بن شعبة وسعد بن أبي وقاص وأبو قتادة وعمرو بن العاص وأبو موسى الأشعري اجتمعوا في غزوة تبوك على كؤود لا يمكن أن يجتاز عليها إلا فرد رجل وفرد جمل وكان تحتها هو مقدار ألف رمح من تعدى عن الجري هلك من وقوعه فيها وتلك الغزوة كانت في أيام الصيف والعسكر يقطع المسافة ليلاً فراراً من الحرّ فلمّا وصلوا إلى تلك العقبة أخذوا دباباً كانوا هيؤوها من جلد حمار ووضعوا فيها حصى وطرحوها بين يدي ناقة النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله لينفروها به فتلقيه في تلك الهوة فيهلك فنزل جبرائيل عليه السّلام على النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله بهذه الآية ﴿يحلفون باللّه ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر فكفروا بعد إسلامهم وهمّوا بما لم ينالوا﴾ الآية وأخبره بمكيدة القوم فأظهر اللّه برقاً مستطيلاً دائماً حتى نظر النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله إلى القوم وعرفهم وإلى هذه الدّباب التي ذكرناها أشار عليه السّلام بقوله ودباب دحرجوها وسبب فعلهم هذا مع النّبيّ كثرة ما نقموا على عليّ عليه السّلام بالولاية والإمامة والخلافة وكانوا من قبل نصه عليه أيضاً نبوّته لأن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله سلّطه على كلّ مَن عصاه من طوائف العرب فقتل مقاتليهم وسبى ذراريهم فما من بيت إلا وفي قلبه دخل فانتهزوا في هذه الغزوة هذه الفرصة وقالوا إذا هلك محمّد صلّى اللّه عليه وآله رجعنا إلى المدينة ونرى رأياً في هذا الأمر من بعده وكتبوا بينهم بذلك كتاباً فعصم اللّه تعالى نبيّه صلّى اللّه عليه وآله منهم وكان من فضيحتهم ما ذكرناه وقوله وإن لزموها الزيف جمع أزياف وهو الدرهم الرّدي غير المسكوك الذي لا ينتفع به أحد شبه أفعالهم الرّدية وأقوالهم الشقيّة بالدّرهم الزيف الذي لا يظهر في البقاع ولا يشترى به متاع فلأفعالهم الفظيعة وأقوالهم الشنيعة ذكرهم اللّه سبحانه في قوله ﴿والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة﴾ والشهادات المكتوبة هي ما كتموا من فضائله ومناقبه التي ذكرها النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله وهي كثيرة جداً وغير محصورة عدّاً والوصيّة المضيّعة هي صلى الله عليه وآله أوصيكم بأهل بيتي خيراً وأمره صلّى اللّه عليه وآله بالتمسّك بالثقلين وإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض وأمثال ذلك وسخرا بآياتك الآيات الأولى إشارة إلى الأئمة عليهم السّلام لأنهم آيات اللّه ومعاني بيانه وحجته على خلقه والآيات الثانية إشارة إلى الآيات القرآنية فإنهم كانوا يستسخرون بها ويغيرون معانيها ويؤولونها بما هوت أنفسهم وعن ابن عباس أنّ النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله لما أظهر فضل عليّ عليه السلام يوم غدير خم قال رجل اللّهمّ إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء فلم يتم كلامه حتى نزلت عليه صاعقة فأحرقته ونزل جبرائيل عليه السلام في يوم الغدير بقوله ﴿إذ قالوا اللّهمّ إن كان هذا هو الحق﴾ الآية وقوله قتلا ابن نبيّك إشارة إلى ما ذكرناه في شرح الدعاء المتقدّم في قوله عليه السّلام فقد أخربا بيت النبوّة إلى آخره وباقي ألفاظ هذا الدّعاء يعلم معناها مما تقدّم في الدّعاء الأوّل قوله دعهما إلى النّار دعّاً أي ادفعهما إليها دفعاً والدّع الدفع بشدّة وعنف ومنه قوله ﴿فذلك الذي يدعّ اليتيم﴾ وقوله واركسهما في أليم عذابك أي اقلبهما فيه، والرّكس ردّ الشيء مقلوباً واللّه اركسهم أي ردّهم بما كسبوا في كفرهم وقوله العن أبا جهل والوليد يريد صلى الله عليه وآله بهما الفحشاء والمنكر فورى عنهما بهذين الرجلين لأنه صلى الله عليه وآله كان في زمن تقية.

بِكُلِّ آيَةٍ حَرَّفُوهَا وَفَرِيضَةٍ تَرَكُوهَا وَسُنَّةٍ غَيَّرُوهَا وَرُسُومٍ مَنَعُوهَا وَأَحْكَامٍ عَطَّلُوهَا وَبَيعَةٍ نَكَسُوهَا وَدَعْوَىً أَبْطَلُوهَا وَبَيِّنَةٍ أَنْكَرُوهَا وَحِيلَةٍ أَحْدَثُوهَا وَخِيَانَةٍ أَوْرَدُوهَا وَعقبة ارْتَقَوْهَا وَدِبَابٍ دَحْرَجُوهَا وَأَزْيَافٍ لَزِمُوهَا وَشَهَادَاتٍ كَتَمُوهَا وَوَصِيَّةٍ ضَيَّعُوهَا اللَّهُمَّ الْعَنْهُمَا فِي مَكْنُونِ السِرِّ وَظَاهِرِ الْعَلَانِيَةِ لَعْناً كَثِيراً أَبَداً دَائماً دَائِباً سَرْمَداً لَا انْقِطَاعَ لِأَمَدِهِ وَلَا نَفَادَ لِعَدَدِهِ لَعْناً يَغْدُو أَوَّلُهُ وَلَا يَرُوحُ آخِرُهُ لَهُمْ وَلِأَعْوَانِهِمْ وَأَنْصَارِهِمْ وَمُحِبِّيهِمْ وَمَوَالِيهِمْ وَالْمُسْلِمِينَ لَهُمْ وَالْمَائِلِينَ إِلَيْهِمْ وَالنَّاهِضِينَ بِاحْتِجَازِهِمْ وَالْمُقْتَدِينَ بِكَلَامِهِمْ وَالْمُصَدِّقِينَ بِأَحْكَامِهِمْ.

ثُمّ قل أربع مرّات اللَّهُمَّ عَذِّبْهُمْ عَذاباً يَسْتَغِيثُ مِنْهُ أَهْلُ النّار آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ.

قلت وممّا يناسب وضعه بعد هذا الدّعاء ما ذكره ابن طَاوُس رحمه اللّٰه في مهجه عن الرّضا عليه السّلام وإن مَن دعا به في سجدة الشكر كان كالرّامي مع النّبيّ صلّى اللّٰه عليه وآله في بدر وأُحد وحنين بألف ألف سهم: اللّهُمَّ الْعَنِ اللَّذِين بَدَّلَا دِينَكَ وَغَيَّرَا نِعْمَتَكَ وَاتَّهَمَا رَسُولَكَ وَخَالَفَا مِلَّتَكَ وَصَدّا عَنْ سَبِيلَكَ وَكَفَرَا آلاءَكَ وَرَدّا عَلَيكَ كَلَامَكَ وَاسْتَهْزآ بِرَسُولِكَ وَقَتَلَا ابْن نَبِيِّكَ وَحَرَّفَا كِتَابَكَ وَجَحَدَا آيَاتِكَ وَسَخِرَا بِآيَاتِكَ وَاسْتَكْبَرَا عَنْ عِبَادَتِكَ وَقَتَلَا أَوْلِيَاءَكَ وَجَلَسَا فِي مَجْلِسٍ لَمْ يَكُنْ لَهُمَا بِحَقٍّ وَحَمَلَا النَّاسَ عَلَى أَكْتَافِ آلِ مُحَمَّدٍ اللَّهُمَّ الْعَنْهُمْ لَعْناً يَتْلُو بَعْضُهُ بَعْضاً وَاحْشُرْهُمَا وَأَتْبَاعَهُمَا إِلَى جَهَنَّمَ زُرْقاً اللَّهُمَّ إِنّا نَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِاللَّعْنَةِ لَهُمَا وَالْبَرَاءَةِ مِنْهُمَا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ اللَّهُمَّ الْعَنْ قَتَلَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَقَتَلَةَ الْحُسَينِ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ بِنْتِ رَسُولِكَ صَلّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اللَّهُمَّ زِدْهُمَا عذاباً فَوْقَ الْعَذَابِ وَهَوَاناً فَوْقَ هَوَانٍ وَذُلّاً فَوْقَ ذُلٍّ وَخِزْياً فَوْقَ خِزيٍ اللَّهُمَّ دعهُمَا إِلَى النَّارِ دَعّاً وَارْكَسْهُمَا فِي أَلِيمِ عَذَابِكَ رَكْساً اللَّهُمَّ احْشُرْهُمَا وَأَتْبَاعَهُمَا إِلَى جَهَنَّم زُمَراً اللَّهُمَّ فَرِّقْ جَمْعَهُمْ وَشَتِّتْ أَمْرَهُمْ وَخَالِفْ بَيْنَ كَلِمَتِهِمْ وَبَدِّدْ جَمَاعَتَهُمْ وَالْعَنْ أَئِمَّتَهُم وَاقْتُلْ قَادَتَهُمْ وَسَادَتَهُمْ وَالْعَنْ رُؤَسَاءَهُمْ وَكُبَرَاءَهُمْ وَاكْسِرْ رَايَتَهُمْ وَأَلْقِ الْبَأْسَ بَيْنَهُم وَلَا تُبق مِنْهُمْ دَيّاراً اللَّهُمَّ الْعَنْ أَبَا جَهْلٍ وَالْوَلِيدَ لَعْناً يَتلُو بَعْضُهُ بَعْضاً وَيَتْبَع بَعْضُهُ بَعْضاً اللَّهُمَّ الْعَنْهُمَا لَعْناً يَلْعَنْهُمَا بِهِ كُلُّ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ وَكُلُّ نَبِيٍّ مُرْسَلٍ وَكُلُّ مُؤْمِنٍ امْتَحَنْتَ قَلْبَهُ لِلإِيمَانِ اللَّهُمَّ الْعَنْهُمَا لَعْناً يَتَعَوَّذُ أَهْلُ النَّارِ مِنْهُ وَمِنْ عَذَابِهِمَا اللَّهُمَّ الْعَنْهُمَا لَعْناً لَمْ يَخْطُرْ لِأَحَدٍ بِبَالٍ اللَّهُمَّ الْعَنْهُمَا فِي مُسْتَسِرِّ سِرِّكَ وَظَاهِرِ عَلَانِيَتِكَ وَعَذِّبْهُمَا عَذَاباً فِي التَّقْدِيرِ وَفَوْقَ التَّقْدِيرِ وَشَارِكْ مَعَهُمَا ابْنَتَيهِمَا وَأَشْيَاعَهمَا وَمُحِبِّيهِمَا وَمَنْ شَايَعَهُمَا إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ.

وادع ليلة(١) نصف شعبَان بمَا روي عن الصّادق عليه السّلام: اللّهُمَّ أَنْتَ الحَيُّ القَيُّوم الْعَلِيّ الْعَظِيم الخَالِق الرَّزَاق المُحيـي المُميت البَديء البَدِيع لَكَ الجَلاَل وَلَكَ الفَضْلُ وَلَكَ الحَمْدُ وَلَكَ الجُودُ وَلَكَ الكَرَمُ وَلَكَ المَجْدُ وَلَكَ الشُّكْرُ وَلَكَ الأَمْرُ وَحْدَكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ يَا وَاحِدُ يَا أَحَدُ يَا فَرْدُ يَا صَمَدَ يَا مَنْ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفواً أَحَدُ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاغفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَاكْفِنِي مَا أَهَمَّنِي وَاقْضِ دَيْنِي وَوَسِّعْ عَلَيَّ في رِزْقي فَإِنَّكَ فِي هَذِهِ اللَّيلَة كُلّ أَمْرٍ حكيمٍ تُفْرَقُ وَمَنْ تَشَاءُ مِنْ خَلْقِكَ تَرزُقُ فَارْزُقْنِي وَأَنْتَ خيرُ الرّازقِينَ فَإِنَّكَ قُلْتَ وَأَنْتَ خيرُ الْقَائِلِينَ النّاطِقِينَ ﴿وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾ فَمِنْ فَضْلِكَ أَسْأَلُ وَإِيَّاكَ قَصَدْتُ وَابْنَ بِنْتِ نَبِيِّكَ اعْتَمَدْتُ وَلَكَ رَجَوْتُ فَارْحَمْنِي يَا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ.

ثمّ ادع بما روي أنّ أمير المؤمنين عليه السّلام يدعو به ليلة نصف شعبان وهو سَاجِد: اللّهُمَّ إِنّي أَسْأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ الّتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ وَبِقُوَّتِكَ الّتِي قَهَرْتَ بِهَا كُلَّ شَيْءٍ وَخَضَعَ لَهَا كُلُّ شَيْءٍ وَذَلَّ لَهَا كُلُّ شَيْءٍ وَبِجَبَرُوتِكَ الّتِي غَلَبْتَ بِهَا كُلَّ شَيْءٍ وَبِعِزَّتِكَ الّتِي لاَ يَقُومُ لَهَا شَيْء وَبِعَظَمَتِكَ الّتِي مَلأَتْ كُلَّ شَيْءٍ وَبِسُلْطَانِكَ الّذِي عَلاَ كُلَّ شَيْءٍ وَبِوَجْهِكَ الْبَاقِي بَعْدَ فَنَاءِ كُلِّ شَيْءٍ وَبِأَسْمَائِكَ الّتِي غَلَبَتْ أَرْكَانَ كُلِّ شَيْءٍ وَبِعِلْمِكَ الّذِي أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ وَبِنُورِ وَجْهِكَ الّذِي أَضَاءَ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ يَا نُورُ يَا قُدُّوسُ يَا أَوَّلَ الأَوَّلِينَ وَيَا آخِرَ الآخِرِينَ اللّهُمَّ اغْفِرْ الذُّنُوبَ الّتِي تَهْتِكُ الْعِصَمَ اللّهُمَّ اغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الّتِي تُنْزِلُ النِّقَمَ اللّهُمَّ اغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الّتِي تُغيِّرُ النِّعَمَ اللّهُمَّ اغفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الّتِي تَحْبِسُ الدُّعَاءَ اللّهُمَّ اغفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الّتِي تَقْطَعُ الرَّجَاءَ اللّهُمَّ اغفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الّتِي تُنْزِلُ البَلاَءَ اللّهُمَّ اغفِرْ لِي كُلَّ ذَنْبٍ أَذْنَبْتُهُ وَكُلَّ خَطِيئَةٍ أَخْطَأْتُهَا اللّهُمَّ إِنّي أَتَقَرَّبُ إِلَيكَ بِذِكْرِكَ وَأَسْتَشْفِعُ بِكَ إِلَى نَفْسِكَ وَأَسْأَلُكَ بِجُودِكَ أَنْ تُدْنِيَنِي

---

(١) هذا الدّعاء يسمى دعاء الخضر عليه السّلام رواه كميل بن زياد عن عليّ عليه السّلام قال كنت جالساً عنده مع جماعة من أصحابه فقال له بعضهم يا أمير المؤمنين ما معنى قوله تعالى ﴿فيها يفرق كل أمر حكيم﴾ قال هي ليلة النصف من شعبان والذي نفس عليّ بيده ما من عبد إلاّ وجميع ما يجري عليه من خير وشر مقسوم له في تلك الليلة إلى آخر السّنة في مثل تلك الليلة المقبلة وما عبد يحييها ويدعو بدعاء الخضر عليه السّلام إلاّ أُجيب قال كميل فلما تقوّض الجمع وانصرف عليّ عليه السّلام أتيته ليلاً فقال لي ما حاجتك يا كميل قلت دعاء الخضر عليه السّلام يا أمير المؤمنين فقال اجلس يا كميل إذا حفظت هذا الدّعاء فادع به كل ليلة جمعة أو في الشهر مرة أو في السنة مرة أو في عمرك مرة تكف وترزق وتنصر ولن تعدم المغفرة يا كميل أوجب لك طول الصّحبة لنا أن نجود لك بما طلبت ثم قال اكتب اللّهمّ إنّي أسألك برحمتك إلخ . قلت وهذا كميل بن زياد النخعي من خواص عليّ عليه السّلام وخواص الحسن عليه السلام ذكر ذلك ابن داود في كتابه ولم يذكره العلاّمة (ره) في خلاصته.

مِنْ قُرْبِكَ وَأَنْ تُوزِعَنِي شُكْرَكَ وَأَنْ تُلْهِمَنِي ذِكْرَكَ اللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ سُؤَالَ خَاضِعٍ مُتَذَلِّلٍ ذَلِيلٍ خَاشِعٍ أَنْ تُسَامِحَنِي وَتَرْحَمَنِي وَتَجْعَلَنِي بِقِسْمَتِكَ رَاضِياً(١) قَانِعاً وَفِي جَمِيعِ الأَحْوَالِ مُتَوَاضِعاً اللّهُمَّ وَأَسْأَلُكَ سُؤَالَ مَنِ اشْتَدَّتْ فَاقَتُهُ وَأَنْزَلَ بِكَ عِنْدَ الشَّدَائِدِ حَاجَتَهُ وَعَظُمَ فِيمَا عِنْدَكَ رَغْبَتُهُ اللّهُمَّ عَظُمَ سُلْطَانُكَ وَعَلاَ مَكَانُكَ وَخَفِيَ مَكْرُكَ وَظَهَرَ أَمْرُكَ وَغَلَبَ قَهْرُكَ وَجَرَتْ قُدْرَتُكَ وَلاَ يُمْكِنُ الْفِرَارَ مِنْ حُكُومَتِكَ اللّهُمَّ لاَ أَجِدُ لِذُنُوبِي غَافِراً وَلاَ لِقَبَائِحِي سَاتِراً وَلاَ لِشَيْءٍ مِنْ عَمَلِي الْقَبِيحِ بِالْحَسَنِ مُبَدِّلاً غَيْرَكَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ ظَلَمْتُ نَفْسِي وَتَجَرَّأْتُ بِجَهْلِي وَسَكَنْتُ إِلَى قَدِيمِ ذِكْرِكَ لِي وَمَنِّكَ عَلَيَّ اللّهُمَّ مَوْلاَيَ كَمْ مِنْ قَبِيحٍ سَتَرْتَهُ وَكَمْ مِنْ فَادِحٍ مِنَ البَلاَءِ أَقَلْتَهُ وَكَمْ مِنْ عِثَارٍ وَقَيْتَهُ وَكَمْ مِنْ مَكْرُوهٍ دَفَعْتَهُ وَكَمْ مِنْ ثَنَاءٍ جَمِيلٍ لَسْتُ أَهْلاً لَهُ نَشَرْتَهُ اللّهُمَّ عَظُمَ بَلاَئِي وَأَفْرَطَ بِي سُوءُ حَالِي وَقَصُرَتْ بِي أَعْمَالِي وَقَعَدَتْ بِي أَغْلاَلِي(٢) وَحَبَسَنِي عَنْ نَفْعِي بُعْدُ آمَالِي وَخَدَعَتْنِي الدُّنْيَا بِغُرُورِهَا وَنَفْسِي بِخِيَانَتِهَا وَمِطَالِي يَا سَيِّدِي فَأَسْأَلُكَ بِعِزَّتِكَ أَنْ لاَ يَحْجُبَ عَنْكَ دُعَائِي سُوءُ عَمَلِي وَفِعَالِي وَلاَ تَفْضَحَنِي بِخَفِيِّ مَا اطَّلَعْتَ عَلَيْهِ مِنْ سِرِّي وَلاَ تُعَاجِلْنِي بِالْعُقُوبَةِ عَلَى مَا عَمِلْتُهُ فِي خَلَوَاتِي مِنْ سُوءِ فِعْلِي وَإِسَاءَتِي وَدَوَامِ تَفْرِيطِي وَجَهَالَتِي وَكَثْرَةِ شَهَوَاتِي وَغَفْلَتِي وَكُنِ اللّهُمَّ بِعِزَّتِكَ لِي فِي الأَحْوَالِ كُلِّهَا رَؤُوفاً وَعَلَيَّ فِي جَمِيعِ الأُمُورِ عَطُوفاً إِلَهِي وَرَبِّي مَنْ لِي غَيْرُكَ أَسْأَلُهُ كَشْفَ ضُرِّي وَالنَّظَرَ فِي أَمْرِي إِلَهِي وَمَوْلاَيَ أَجْرَيْتَ عَلَيَّ حُكْماً اتَّبَعْتُ فِيهِ هَوَى نَفْسِي وَلَمْ أَحْتَرِسْ فِيهِ مِنْ تَزْيِينِ عَدُوِّي فَغَرَّنِي بِمَا أَهْوَى وَأَسْعَدَهُ[١] عَلَى ذَلِكَ الْقَضَاء فَتَجَاوَزْتُ بِمَا جَرَى عَلَيَّ مِنْ ذَلِكَ مِنْ بَعْضِ[٢] حُدودِكَ وَخَالَفْتُ بَعْضَ أَوَامِرِكَ فَلَكَ الحَمْدُ[٣] عَلَى جَمِيعِ ذَلِكَ وَلاَ حُجَّةَ لِي فِيمَا

---

(١) الرّاضي والقانع بمعنى وكرّر لضرب من التأكيد واختلاف اللفظ قال الشاعر:

والفى قولها كذباً وميناً

قال الجوهري القانع الراضي بما قسم له والقناعة الرضى بالقسم وافقني كذا أي أرضاني قاله العزيزي والقانع بمعنى السّائل كما في قوله تعالى ﴿وأطعموا القانع والمعتر﴾ يقال بفتح النون يقنع قنوعاً إذا سأل مثل ركع يركع ركوعاً وقنع بالكسر يقنع قناعة إذا رضي مثل شمت يشمت شماتة قال الجوهري ويجوز أن يسمّى السائل قانعاً لرضائه بما يعطى.

(٢) قوله أعلالي أي معاذيري جمع عذر العلّة بكسر العين توضع موضع العذر ومنه قول عاصم بن ثابت ماعلتي وأنا جلد نابل أي ما عذرني في تركِ الجهاد وأنا قوي ومعي نبلي قاله الهروي في الغريبين.

[١] وساعده.

[٢] نقض.

[٣] الحُجَةُ.

جَرَى عَلَيَّ فِيهِ قَضَاؤُكَ وَأَكْرَمَنِي حُكْمُكَ وَبَلاؤُكَ وَقَدْ أَتَيْتُكَ يَا إِلَهِي بَعْدَ تَقْصِيرِي وَإِسْرَافِي عَلَى نَفْسِي مُعْتَذِراً نَادِماً مُنْكَسِراً مُسْتَقِلاًّ مُسْتَغْفِراً مُنِيباً مُقِرّاً مُذْعِناً مُعْتَرِفاً لا أَجِدُ مَفَرّاً مِمَّا كَانَ مِنِّي وَلاَ مَفْزَعاً أَتَوَجَّهُ إِلَيْهِ فِي أَمْرِي غَيْرَ قَبُولِكَ عُذْرِي وَإِدْخَالِكَ إِيَّايَ فِي سَعَةٍ مِنْ رَحْمَتِكَ اللّهُمَّ فَاقْبَلْ عُذْرِي وَارْحَمْ شِدَّةَ تَضَرُّعِي وَفُكَّنِي مِنْ شَدِّ وَثَاقِي يَا رَبِّ ارْحَمْ ضَعْفَ بَدَنِي وَرِقَّةَ جِلْدِي وَدِقَّةَ عَظْمِي يَا مَنْ بَدَأَ خَلْقِي وَذِكْرِي وَتَرْبِيَتِي وَبِرِّي وَتَغْذِيَتِي هَبْنِي لابْتِدَاءِ كَرَمِكَ وَسَالِفِ بِرِّكَ بِي يَا إِلَهِي وَسَيِّدِي وَرَبِّي أَتُرَاكَ مُعَذِّبِي بِنَارِكَ بَعْدَ تَوْحِيدِكَ وَبَعْدَمَا انْطَوَى عَلَيْهِ قَلْبِي مِنْ مَعْرِفَتِكَ وَلَهِجَ بِهِ لِسَانِي مِنْ ذِكْرِكَ وَاعْتَقَدَهُ ضَمِيرِي مِنْ حُبِّكَ وَبَعْدَ صِدْقِ اعْتِرَافِي وَدُعَائِي خَاضِعاً لِرُبُوبِيَّتِكَ هَيْهَاتَ(١) أَنْتَ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ تُضَيِّعَ مَنْ رَبَّيْتَهُ أَوْ تُبَعِّدَ مَنْ أَدْنَيْتَهُ أَوْ تُشَرِّدَ مَنْ آوَيْتَهُ أَوْ تُسَلِّمَ إِلَى البَلاَءِ مَنْ كَفَيْتَهُ وَرَحِمْتَهُ وَلَيْتَ شِعْرِي(٢) يَا سَيِّدِي وَإِلَهِي وَمَوْلاَيَ أَتُسَلِّطُ النَّارَ عَلَى وُجُوهٍ خَرَّتْ لِعَظَمَتِكَ سَاجِدَةً وَعَلَى أَلْسُنٍ نَطَقَتْ بِتَوْحِيدِكَ صَادِقَةً وَبِشُكْرِكَ مَادِحَةً وَعلى قُلُوبٍ اعْتَرَفَتْ بِإِلَهِيَّتِكَ مُحَقِّقَةً وَعَلَى ضَمَائِرَ حَوَتْ مِنَ العِلْمِ بِكَ حَتَّى صَارَتْ خَاشِعَةً وَعَلَى جَوَارِحَ سَعَتْ إلى أَوْطَانِ تَعَبُّدِكَ طَائِعَةً وأَشَارَتْ بِاسْتِغْفَارِكَ مُذْعِنَةً مَا هَكَذَا الظَّنُّ بِكَ وَلاَ أُخْبِرْنَا بِفَضْلِكَ عَنْكَ يَا كَرِيمُ يَا رَبِّ وَأَنْتَ تَعْلَمُ ضَعْفِي عَنْ قَلِيلٍ مِنْ بَلاءِ الدُّنْيَا وَعُقُوبَاتِهَا وَمَا يَجْرِي فِيهَا مِنَ المَكَارِهِ عَلَى أَهْلِهَا عَلَى أَنَّ ذَلِكَ بَلاَءٌ وَمَكْرُوهٌ قَلِيلٌ مَكْثُهُ يَسِيرٌ بَقَاؤُهُ قَصِيرٌ مُدَّتُهُ فَكَيْفَ احتِمَالِي لِبَلاَءِ الآخِرَةِ وَحُلُولِ[١] وُقُوعِ الْمَكَارِهِ فِيهَا وَهُوَ بَلاَءٌ تَطُولُ مُدَّتُهُ وَيَدُومُ مُقَامُهُ وَلاَ يُخَفَّفُ عَنْ أَهْلِهِ لأَنَّهُ لاَ يَكُونُ إِلاّ عَنْ غَضَبِكَ وَانْتِقَامِكَ وَسَخَطِكَ وَهَذَا

---

(١) قوله هيهات كناية عن البُعد يقال هيهات ما قلت أي بعد ما قلت قاله العزيزي وقال الجوهري هيهات كلمة للبعيد والتاء مفتوحة مثل كيف وناس يكسرونها بمنزلة نون التثنية وقد يبدل الهاء همزة فيقال إيهات وقرىء هيهات هيهات بكسر التاء وفتحها وفي الشواذ أيضاً هيهات بالإسكان وهي كلمة تبعيد كما ذكرناه والعرب تقول هيهات هيهات منزلك أي بعيد قال وهيهات هيهات العقيق ومَن به وهيهات وصل بالعقيق فواصله ومن نون التاء في هيهات ذهب إلى التنكير أي بعداً بعداً ومَن لم ينوّن ذهب إلى التعريف أراد البعد البعد.

(٢) شعرت بفتحتين علمت وشعرت بضمّ العين صرت شاعراً وشعرت بكسر العين طال شعري قاله الجوهري وشعرت بالشيء فطنت له وليت شعري أي ليتني علمت وشاعرته غالبته في الشعر فشعرته أي غلبته وشاعرته أيضاً قاومته في شعار واحد.

[٢] وجليل.

مَا لاَ تَقُومُ لَهُ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ يَا سَيِّدِي فَكَيْفَ بِي وأَنَا عَبْدُكَ الضَّعِيفُ الذَّلِيلُ الحَقِيرُ الْمِسْكِينُ(١) الْمُسْتَكِينُ فَيَا إلَهِي[١] وَسَيِّدِي وَمَوْلاَيَ لأَيِّ الأُمُورِ إِلَيْكَ أَشْكُو وَلِمَا مِنْهَا أَضِجُّ وَأَبْكِي لأَلِيمِ الْعَذَابِ وَشِدَّتِهِ أَوْ لِطُولِ الْبَلاَءِ وَمُدَّتِهِ فَلَئِنْ صَيَّرْتَنِي فِي الْعُقُوبَاتِ مَعَ أَعْدَائِكَ وَجَمَعْتَ بَيْنِي وَبَينَ أَهْلِ بَلاَئِكَ وَفَرَّقْتَ بَينِي وَبَيْنَ أَحِبَّائِكَ وَأَوْلِيَائِكَ فَهَبْنِي يَا إِلَهِي وَسَيِّدِي وَرَبِّي صَبَرْتُ عَلَى عَذَابِكَ فَكَيْفَ أَصْبِرُ عَلَى فِرَاقِكَ وَهَبْنِي(٢) صَبَرْتُ عَلَى حَرِّ نَارِكَ فَكَيفَ أَصْبِرُ عَنِ النَّظَرِ إلى كَرَامَتِكَ أَمْ كَيفَ أَسْكُنُ فِي النَّارِ وَرَجَائِي عَفْوُكَ فَبِعِزَّتِكَ يَا سَيِّدِي وَمَوْلاَيَ أُقْسِمُ صَادِقاً لَئِنْ تَرَكْتَنِي نَاطِقاً لأَضِجَّنَّ إِلَيْكَ مِنْ بَيْنِ أَهْلِهَا ضَجِيجَ الآمِلِينَ وَلأَصْرُخَنَّ إِلَيْكَ صُرَاخَ الْمُسْتَصْرِخِينَ وَلأَبْكِيَنَّ عَلَيكَ بُكَاءَ الْفَاقِدِينَ وَلأُنَادِيَنَّكَ أَيْنَ كُنْتَ يَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ يَا غَايَةَ آمَالِ الْعَارِفِينَ يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ يَا حَبِيبَ قُلُوبِ الصَّادِقِينَ وَيَا إِلَهَ الْعَالَمِينَ أَفَتُرَاكَ سُبْحَانَكَ يَا إِلَهِي وَبِحَمْدِكَ تَسْمَعُ فِيهَا صَوْتَ عَبْدٍ مُسْلِمٍ سُجِنَ(٣) فِيهَا بِمُخَالَفَتِهِ وَذَاقَ طَعْمَ

---

(١) المسكين الفقير وقد يكون بمعنى الذلّة والضّعف وهو المراد هنا والمستكين الخاضع ومنه قوله تعالى ﴿فما استكانوا﴾ أي خضعوا وتمسكن الرجل مثل تمدرع وتمدل وهو شاذ قياسه تستكن وتنذرع وتندل والمرأة مسكينة ومسكين لأن مفعيل ومفعال يستوي فيهما المذكر والمؤنث وتمسكن الرجل تشبّه بالمساكين وسمّوا مساكين لذلّهم ومنه قول النّبي صلّى اللّه عليه وآله اللّهمّ أمتني مسكيناً الحديث أي مخبتاً متواضعاً غير جبّار ولا متكبّر وقوله تعالى ﴿ضربت عليهم الذلّة والمسكنة﴾ والجزية والذلة والمسكنة فقر النّفس يريد بذلك اليهود لعنهم اللّه ولهذا لا تجد يهودياً غني النفس وإن كان موسراً.

[١]وربي.

(٢) تقول هبني معك وهبة فعل لأهب إني فعلت وإنّه فعل وهبني أي عدّني واحسبني قال هو في أمراء منكم أضلّ بعيره له ذمة إنّ الذّمام كبير قاله الحريري في درّة الغوّاص أيّ اسم معرب يستفهم بها ويجازى تقول أيّهم أخوك وأيّهم يكرمني أكرمت وتكون بمعنى الذي مثل أيّهم في الدّار وبمعنى النعت مثل مررت برجل أي رجل وإيما رجل وبامرأة أية امرأة وبامرأتين أيّما امرأتين وقال الفرّاء أي يعمل فيه ما بعده لا ما قبله قال اللّه تعالى ﴿لنعلم أيّ الحزبين﴾ فرفع وقال ﴿سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون﴾ فنصب وقال الكسائي تقول لأضربنّ أيّهم في الدار ولا يجوز ضرب أيّهم ففرّق بين الواقع والمنتظر وتدخل أي في النداء فتقول يا أيها الرجل فأيّ اسم مبهم مفرد معرفة بالنّداء مبني على الضّم وها حرف تنبيه وتدخل على أي الكاف تقول كأين رجلاً لقيت وبكأيّن تبيع الثوب أيّ بكم وأمّا أي المفتوحة المخفّفة فينادى بها القريب وتتقدّم التفسير أيضاً تقول أي كذا معنى يريد كذا وأمّا أي المكسورة فهي تتقدم القسم ومعناها بلى تقول أي وربّي وإي واللّه ملخّص من كتاب الصحاح للجوهري.

(٣) السّجن بالكسر والحبس بالفتح المصدر وضرب سجين أي شديد وسجين موضع فيه كتاب الكفّار ودواوينهم قاله الجوهري وقال الطبرسي في قوله تعالى ﴿إن كتاب الفجّار لفي سجّين﴾ يعني ما يكتب من أعمالهم في سجّين وهي صخرة تحت الأرض السّابعة يعني أن أعمالهم لا تصعد إلى السماء وقيل سجّين جب في جهنم وسجين فعيل من السجن وهذا الوزن للمبالغة كشريب وسكّير وشرير فهو دال على التخليد في عذابه وشدّته وقيل سجّين كتاب جامع وهو ديوان السرّ دوّن اللّه تعالى فيه أعمال الكفرة والفسقة من الإنس والجنّ وروي أن روح الفاجر تصعد إلى السماء فلا =

عَذَابهَا بِمَعْصِيَتِهِ وَحُبِسَ بَيْنَ أَطْبَاقِهَا بِجُرمِهِ وَجَرِيرَتِهِ وَهُوَ يَضِجُّ إِلَيْكَ ضَجِيجَ مُؤَمِّلٍ لِرَحْمَتِكَ وَيُنَادِيْكَ بِلِسَانِ أَهْلِ تَوْحِيدِكَ وَيَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِرُبُوبِيَّتِكَ يَا مَوْلاَيَ فَكَيْفَ يَبْقَى فِي الْعَذَابِ وَهُوَ يَرْجُو مَا سَلَفَ مِنْ حِلْمِكَ أَمْ كَيْفَ تُؤْلِمُهُ النَّار وَهُوَ يُؤملُ فَضْلَكَ وَرَحْمَتَكَ أَمْ كَيْفَ يُحْرِقُهُ لَهَبُهَا وَأَنْتَ تَسْمَعُ صَوْتَهُ وَتَرى مَكَانَهُ أَمْ كَيْفَ يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ زَفِيرُهَا وَأَنْتَ تَعْلَمُ ضَعْفَهُ أَمْ يَتَغَلْغَل(١) بَيْنَ أَطْبَاقِهَا وَأَنْتَ تَعْلَمُ صِدْقَهُ أَمْ كَيْفَ تَزْجُرُهُ زَبَانِيَتُهَا(٢) وَهُوَ يُنَادِيكَ يَا رَبَّاهُ أَمْ كَيْفَ يَرْجُو فَضْلَكَ فِي عِتْقِهِ مِنْهَا فَتَتْرُكُهُ فِيْهَا هَيْهَاتَ مَا ذَلِكَ الظَنُّ بِكَ وَلاَ المَعْرُوفُ مِنْ فَضْلِكَ وَلاَ مُشْبِهُ لِمَا عَامَلْتَ بِهِ الْمُوَحِّدِينَ مِنْ بِرِّكَ وَإِحْسَانِكَ فَبِاليَقِينِ أَقْطَعُ لَوْلاَ مَا حَكَمْتَ بِـهِ مِنْ تَعْذِيبِ جَاحِدِيكَ وَقَضَيتَ بِهِ مِنْ إِخْلاَدِ مُعَانِدِيكَ لَجَعَلْتَ النَّار كُلَّهَا بَرْداً وَسَلاَماً وَمَا كَانَتْ لأَحدٍ فِيهَا مَقَرّاً وَلاَ مُقَاماً لَكِنَّكَ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُكَ أَقْسَمْتَ أَنْ تَملأَهَا مِنَ الْكَافِرِينَ مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ وَأَنْ تُخَلِّدَ فِيْهَا الْمُعَانِدِينَ وَأَنْتَ جَلَّ ثَنَاؤُكَ قُلْتَ مُبْتَدِئاً وَتَطَوَّلْتَ بِـالأَنْعَامِ مُتَكَـرِّماً ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كَانَ فَاسِقاً لاَ يَسْتَوُونَ﴾ إِلَهِي وَسَيِّدِي أَسْأَلُكَ بِالْقُدْرَةِ الَّتِي قَدَّرْتَهَا وَبِالْقَضِيَّةِ الَّتِي حَتَّمْتَهَا وَحَكَمْتَهَا وَغَلَبْتَ مَنْ عَلَيْهِ أَجْرَيْتَهَا أَنْ تَهَبَ لِي فِي هَذِهِ اللَّيلَةِ وَفِي هَذِهِ السَّاعَةِ كُلَّ جُرْمٍ أَجْرَمْتُهُ وَكُلَّ ذَنْبٍ أَذْنَبْتُهُ وَكُلَّ قَبِيحٍ أَسْرَرْتُهُ وَكُلَّ جَهْلٍ عَلِمْتُهُ كَتَمْتُهُ أَوْ أَعْلَنْتُهُ أَخْفَيْتُهُ أَوْ أَظْهَرْتُهُ وَكُلَّ سَيِّئَةٍ أَمَرْتَ بِإِثْبَاتِهَا الْكِرَامَ الْكَاتِبِينَ الَّذِينَ وَكَّلْتَهُمْ بِحِفْظِ مَا يَكُونُ مِنِّي وَجَعَلْتَهُم شُهُوداً عَلَيَّ مَعَ جَوَارِحِي وَكُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيَّ مِنْ وَرَائِهِمْ وَالشَّاهِدَ لِمَا خَفِيَ عَنْهُمْ فَبِرَحْمَتِكَ أَخْفَيْتَهُ وَبِفَضْلِكَ سَتَرْتَهُ وَأَنْ تُوَفِّرَ حَظِّي مِنْ كُـلِّ خَيرٍ أَنْـزَلْتَهُ[١] أَو إِحْسَـانٍ

= تقبلها فتهبط إلى الأرض فينتهى بها إلى سجين تحت سبع أرضين وهو موضع عند إبليس فيوضع عمله هناك ومن قرة سجر فيها أي أحمي عليه فيها وسجر التنور أحماه قاله الجوهري.

(١) قوله يتغلغل يحتمل معنيين الأول أن يكون من الاغلال وهي الجوامع التي تجمع اليد إلى العنق، الثاني أن معنى يتغلغل يدخل وغلّ كذا في كذا أي دخله وغلّ المغارة دخلها وتوسطها والمتغلغل الشيء الذي يدقّ مدخله ويبعد مولجه وسمّيت البطاين التي تلبس تحت الدّروع غلائل الواحدة غلالة لانغلالها بين الدروع ويسمى مسامير الدّروع التي تجمع بين رؤوس الخلق غلائل الواحد غليلة لأنها تغلّ في الدّرع أي يستقصى إدخالها فيها فتصير كالأجزاء منها ملخص من الغريبين.

(٢) قوله الزبانية مأخوذ من الزّبن وهو الدفع لأنهم يدفعون أهل النار إليها واحدها زابنة وقيل زابن وقيل زبينة والمزابنة بيع الرّطب في رؤوس النخل بالتمر وأصله كما ذكرناه من الزّبن وهو الدّفع كأن كلُّ واحد من المتبايعين يزبن صاحبه عن حقه أي يدفعه لأنّ المزابنة تؤدّي إلى الدفاع والنزاع وزبانيا العقرب قرناها والزبانيان كوكبان هما قرنا العقرب ينزلهما القمر وأما الزّبون للغني والحريف فليس من كلام أهل البادية ملخّص من كتاب العزيزي وكتاب الغريبين للهروي وكتاب الصّحاح للجوهري.

[١] تنزله.

فَضَّلْتَهُ[١] أَوْ بِرٍّ أَنْشَرْتَهُ[٢] أَوْ رِزْقٍ بَسَطْتَهُ[٣] أَوْ ذَنْبٍ تَغْفِرُهُ أَوْ خَطَإٍ(١) تَسْتُرُهُ يَا رَبِّ يَا رَبِّ يَا رَبِّ يَا إِلَهِي وَسَيِّدِي وَمَوْلَايَ وَمَالِكَ رِقِّي يَا مَنْ بِيَدِهِ نَاصِيَتِي يَا عَلِيماً بِذُلِّي وَمَسْكَنَتِي يَا خَبِيراً بِفَقْرِي وَفَاقَتِي يَا رَبِّ يَا رَبِّ يَا رَبِّ أَسْأَلُكَ بِحَقِّكَ وَقُدْسِكَ وَأَعْظَمِ صِفَاتِكَ وَأَسْمَائِكَ أَنْ تَجْعَلَ أَوْقَاتِي مِنْ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ بِذِكْرِكَ مَعْمُورَةً وَبِخِدْمَتِكَ مَوْصُولَةً وَأَعْمَالِي عِنْدَكَ مَقْبُولَةً حَتَّى تَكُونَ أَعْمَالِي وَأَوْرَادِي وَإِرَادَتِي كُلُّهَا وِرْداً وَاحِداً وَحَالِي فِي خِدْمَتِكَ سَرْمَداً يَا سَيِّدِي يَا مَنْ عَلَيْهِ مُعَوَّلِي يَا مَنْ إِلَيْهِ شَكَوْتُ أَحْوَالِي يَا رَبِّ يَا رَبِّ يَا رَبِّ قَوِّ عَلَى خِدْمَتِكَ جَوَارِحِي وَاشْدُدْ عَلَى الْعَزِيمَةِ جَوَانِحِي(٢) وَهَبْ لِيَ الْجِدَّ فِي خَشْيَتِكَ وَالدَّوَامَ فِي الاتِّصَالِ بِخِدْمَتِكَ حَتَّى أَسْرَحَ إِلَيْكَ فِي مَيَادِينِ السَّابِقِينَ وَأُسْرِعَ إِلَيْكَ فِي الْمُبَادِرِينَ وَأَشْتَاقَ إِلَى قُرْبِكَ فِي الْمُشْتَاقِينَ وَأَدْنُوَ مِنْكَ دُنُوَّ الْمُخْلِصِينَ وَأَخَافَكَ مَخَافَةَ الْمُوقِنِينَ وَأَجْتَمِعَ فِي جِوَارِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ اللَّهُمَّ وَمَنْ أَرَادَنِي بِسُوءٍ فَأَرِدْهُ وَمَنْ كَادَنِي فَكِدْهُ وَاجْعَلْنِي مِنْ أَحْسَنِ عِبَادِكَ نَصِيباً عِنْدَكَ وَأَقْرَبِهِمْ مَنْزِلَةً مِنْكَ وَأَخَصِّهِمْ زُلْفَةً لَدَيْكَ فَإِنَّهُ لَا يُنَالُ ذَلِكَ إِلَّا بِفَضْلِكَ وَجُدْ لِي بِجُودِكَ وَاعْطِفْ عَلَيَّ بِمَجْدِكَ وَاحْفَظْنِي بِرَحْمَتِكَ وَاجْعَلْ لِسَانِي بِذِكْرِكَ لَهِجاً(٣) وَقَلْبِي بِحُبِّكَ مُتَيَّماً(٤)

---

[١] تفضله.

[٢] تنشره.

[٣] تبسطه.

(١) الخطا بالقصر وبالمدّ أعرف أيضاً صحيح والخطأ من أخطأت كالعطاء من أعطيت قاله ابن جنّي وفي كتاب اللفظ الوجيز في قراءة الكتاب العزيز للكفعمي عفا اللّه عنه في قوله تعالى ﴿إنه كان خطأً كبيراً﴾ قرأ ابن كثير خطأ بكسر الخاء وفتح الطاء ممدوداً وقرأ ابن ذكوان بفتح الخاء والطاء من غير مدّ والباقون بكسر الخاء وإسكان الطاء من غير مدّ قال الطبرسي وقرىء خطأ بكسر الخاء من غير مدّ وخطأ بفتح الخاء والطّاء من غير مدّ وفي كتاب البلد الأمين للكفعمي يقال خطأ إذا أثم وأخطأ إذا فاته الصواب وقيل خطى وأخطأ واحد وقيل خطى إذا تعمد وأخطأ إذا لم يتعمد والخطأ نقيض الصواب وتقول أخطأت لا أخطيت والخطأ الذنب والاسم الخطية والمخطىء مَن أراد الصواب فصار إلى غيره والخاطىء لمَن تعمد لما لا ينبغي وقوله تعالى ﴿في الخاطئة﴾ أي الخطأ العظيم وقوله تعالى ﴿إنه كان خطأً كبيراً﴾ عظيماً وذكر هذا في كتابه الموسوم بلمع البرق في معرفة الفرق.

(٢) الجوانح الأضلاع التي تلي الترائب والترائب عظام الصدر رجع إليه انكسرت جوانحه قاله الجوهري.

(٣) قوله لهجاً بهما أي لهج بكذا أي أولع وأورع وغري به واشتهر به وتيم به وشغف به ونهم به نظائر قاله الهمداني في ألفاظه واللهجة بالتحريك والسكون اللسان وقيل طرفه وقال الأزهري فلان فصيح اللهجة أي اللغة قاله المطرزي في مغربه.

(٤) قوله متيماً التيم أعلى مراتب المحبة وتيم اللّه حيّ من بكر معناه عبد اللّه وأصله من قولهم عبده الحبّ أي عبده وذلله يقال قد تامته فلانة قاله الجوهري وقال الثعلبي في كتاب سرّ اللغة أول مراتب الحبّ الهوى ثم العلاقة وهي الحب الملازم للقلب ثم الكلف وهو شدّة الحبّ ثم العشق وهو اسم لما فضل عن المقدار الذي اسمه الحب ثم الشعف بالعين المهملة وهو إحراق الحب للقلب مع لذة يجدها وكذلك اللوعة واللاعج فإن تلك حرقة الهوى وهذا هو الهوى=

وَمُنَّ عَلَيَّ بِحُسْنِ إِجَابَتِكَ وَأَقِلْنِي عَثْرَتِي وَاغْفِرْ لِي زَلَّتِي فَإِنَّكَ قَضَيْتَ عَلَى عِبَادِكَ بِعِبَادَتِكَ وَأَمَرْتَهُمْ بِدُعَائِكَ وَضَمِنْتَ لَهُمُ الإِجَابَةَ فَإِلَيْكَ يَا رَبِّ نَصَبْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ يَا رَبِّ مَدَدْتُ يَدِي فَبِعِزَّتِكَ اسْتَجِبْ لِي دُعَائِي وَبَلِّغْنِي مُنَايَ وَلاَ تَقْطَعْ مِنْ فَضْلِكَ رَجَائِي وَاكْفِنِي شَرَّ الْجِنِّ وَالإِنْسِ مِنْ أَعْدَائِي يَا سَرِيعَ الرِّضَا اغْفِرْ لِمَن لاَ يَمْلِكُ إِلاَّ الدُّعَاءَ فَإِنَّكَ فَعَّالٌ لِمَا تَشَاءُ يَا مَنْ اسْمُهُ دَوَاءٌ وَذِكْرُهُ شِفَاءٌ وَطَاعَتُهُ غِنىً ارْحَمْ مَنْ رَأْسُ مَالِهِ الرَّجَاءُ وَسِلاَحُهُ الْبُكَاءُ يَا سَرِيعَ[1] النِّعَمِ يَا دَافِعَ النِّقَمِ يَا نُورَ الْمُسْتَوْحِشِينَ فِي الظُّلَمِ يَا عَالِماً لاَ يُعَلَّمُ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَافْعَلْ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَالأَئِمَّةِ الْمَيَامِينَ مِنْ آلِهِ وَسَلَّمْ تَسْلِيماً.

= المحرق ثم الشغف بالغين المعجمة وهو أن يبلغ الحبّ شغاف القلب وهي جلدة دونه وقد قرىء شعفها وشغفها ثم الجوى وهو الهوى الباطن ثم التتيم وهو أن يستعبده الحب ومنه رجل متيم ثم البتل وهو أن يسقمه الهوى ومنه رجل مبتول ثم الوله وهو ذهاب العقل من الهوى ومنه رجل مدله ثم الهيوم وهو أن يذهب على وجهه لغلبة الهوى عليه.

[١] سابغ.

الفصل الخَامِس والأربعون

فِيمَا يُعْمَلُ فِي شَـــهر رمضـــان

إِذَا رأيت(١) هلاله فقل مَا روي أنّ النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم كان يقوله: اللَّهُمَّ أَهِلَّهُ عَلَيْنَا بِالأَمْنِ وَالإِيمَانِ والسَّلاَمَـةِ وَالإِسْلاَمِ وَالْعَـافِيَةِ الْمُجَلِّلَةِ وَالـرِّزْقِ الْوَاسِـعِ وَدَفْعِ الأَسْقَامِ اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا صِيَامَهُ وَقِيَامَهُ وَتِلاَوَةَ الْقُرْآنِ فِيهِ اللَّهُمَّ سَلِّمْهُ لَنَا وَتَسَلَّمْهُ مِنَّا وَسَلِّمْنَا فِيهِ.

وعن عليّ عليه السّلام إذا رأيتَ الهلاَل فلا تبرَح وَقل اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذَا الشَّهْرِ وَنُورَهُ وَنَصْرَهُ وَبَرَكَتَهُ وَطَهُورَهُ وَرِزْقَهُ وَأَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا فِيهِ وَخَيْرَ مَا بَعْدَهُ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِيهِ وَشَرِّ مَا بَعْدَهُ اللَّهُمَّ أَدْخِلْهُ عَلَيْنَا بِالأَمْنِ وَالإِيمَانِ وَالسَّلاَمَةِ وَالإِسْلاَمِ وَالْبَرَكَةِ وَالتَّقْوَى وَالتَّوْفِيقِ لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى.

ثُمّ ادع بدعاء عليّ بن الحسَين عَليه السّلام إذا نَظر إلى الهلال وهو من أدعية الصَّحِيفة إِنَّهَا الْخَلْقُ الْمُطِيعُ الدَّائِبُ(٢) السَّرِيعُ الْمُتَرَدِّدُ فِي مَنَازِلِ التَّقْدِيرِ الْمُتَصَرِّفُ فِي فَلَكِ(٣) التَّدْبِيرِ آمَنْتُ بِمَنْ نَوَّرَ بِكَ الظُّلَمَ وَأَوْضَحَ بِكَ الْبُهَمَ وَجَعَلَكَ آيَةً مِنْ آيَاتِ مُلْكِهِ وَعَلاَمَةً مِنْ عَلاَمَاتِ سُلْطَانِهِ وَامْتَهَنَكَ(٤) بِالزِّيَادَةِ وَالنُّقْصَانِ وَالطُّلُوعِ وَالأُفُولِ وَالإِنَارَةِ وَالْكُسُوفِ فِي كُلِّ ذَلِكَ أَنْتَ

---

(١) وفي الحديث كان النّبي صلّى اللّه عليه وآله يقول في شهر رمضان اللّهمّ سلمني منه وسلّمه لي وسلّمه مني فقوله صلّى اللّه عليه وآله سلّمني منه يسأل اللّه تعالى أن لا يصيب الصائم في رمضان ما يحول بينه وبين الصوم من مرض أو فتنة أو غير ذلك وقوله صلّى اللّه عليه وآله وسلّمه في هوان لا يغمّ فيه عليه الهلال فيلتبس عليه الصوم والفطر وقوله وأسلمه عني يسأله أن يعصمه عن المعاصي فيه قاله الهروي في الغريبين، روي أنّه مَن قرأ الفاتحة عند رؤية الهلال سبعاً عوفي من رمد العين في ذلك الشهر قاله السيد ابن طاوس في كتاب الدروع، يقال للمؤمن أوّل الشهر إلى ثلاث ليان هلال ثم يقال له قم إلى آخر الشهر وسمّي هلالاً لأن الناس يرفعون أصواتهم بعد رؤية الهلال ورفع الصوت تلبية أو تسمية أو غيرها وسمّى قمراً لبياضه والأقمر الأبيض.

(٢) الدائب يعني الدائم والدائب والدائم والواصب والسرّمد والرّاهن واللائب واللاّوم والمـلازب نظائـر قالـه الهمذاني في ألفاظه.

(٣) الفلك مدار النجوم الذي يضمّها سمّي فلكاً لاستدارته وكل مستدير فلك ومنه فلك ثدي الجارية وفلكـة المغزل وكلّ قطعة مستديرة من أرض أو رمل فلكة.

(٤) قوله وامتهنك أي استخدمك والماهن الخادم والمهنة بفتح الميم الخدمة وفي حديث سلمان أكره أن أجمع على مـاهن مهنتين أو يجمع خدمتين في وقت واحد على خادمه قاله الهروي في الغريبين.

لَهُ مُطِيعٌ وَإِلَى إِرَادَتِهِ سَرِيعٌ سُبْحَانَهُ مَا أَعْجَبَ مَا دَبَّرَ فِي أَمْرِكَ وَأَلْطَفَ مَا صَنَعَ فِي شَأْنِكَ جَعَلَكَ مِفْتَاحَ شَهْرٍ حَادِثٍ لِأَمْرٍ حَادِثٍ فَأَسْأَلُ اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكَ وَخَالِقِي وَخَالِقَكَ وَمُقَدِّرِي وَمُقَدِّرَكَ وَمُصَوِّرِي وَمُصَوِّرَكَ أَنْ يُصَلِّي عَلَى محَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَنْ يَجْعَلَكَ هِلَالَ بَرَكَةٍ لَا تَمْحَقُهَا الْأَيَّامُ وَطَهَارَةٍ لَا تُدَنِّسُهَا الآثَامُ هِلَالَ أَمْنٍ مِنَ الآفَاتِ وَسَلَامَةٍ مِنَ السَّيِّئَاتِ هِلَالَ سَعْدٍ لَا نَحْسَ فِيهِ وَيُمْنٍ(١) لَا نَكَدَ مَعَهُ وَيُسْرٍ لَا يُمَازِجُهُ عُسْرٌ وَخَيْرٍ لَا يَشُوبُهُ شَرٌّ هِلَالَ أَمْنٍ وَإِيمَانٍ وَنِعْمَةٍ وَإِحْسَانٍ وَسَلَامَةٍ وَإِسْلَامٍ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاجْعَلْنَا مِنْ أَرْضَى مَنْ طَلَعَ عَلَيْهِ وَأَزْكَى مَنْ نَظَرَ إِلَيْهِ وَأَسْعَدِ مَنْ تَعَبَّدَ لَكَ فِيهِ وَوَفِّقْنَا فِيهِ لِلتَّوْبَةِ وَاعْصِمْنَا فِيهِ مِنَ الْحَوْبَةِ وَاحْفَظْنَا فِيهِ مِنْ مُبَاشَرَةِ مَعْصِيَتِكَ وَأَوْزِعْنَا فِيهِ شُكْرَ نِعْمَتِكَ وَأَلْبِسْنَا فِيهِ جُنَنَ(٢) العَافِيَةِ وَأَتْمِمْ عَلَيْنَا بِاسْتِكْمَالِ طَاعَتِكَ فِيهِ المِنَّةَ إِنَّكَ أَنْتَ الْمَنَّانُ الحَمِيدُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ.

وأمّا صلوات(٣) ليَالي شهر رمضَان فنقلتها من كتاب الأربعين حديثاً للشهيد (ره) مرويّة عن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم.

---

(١) قوله يمن اليمن البركة والميمون المبارك وقولهم يامن وتيامن مَن أخذ جانب اليمين ومنه أنه صلّى اللّه عليه وآله كان يحبّ التيامن في كل شيء قاله المطرزي وقال الجوهري أيمن الرجل ويمن ويامن أتى اليمن وأخذ في سيره يميناً ومنه تامن بأصحابك ولا تقل تيامن.

(٢) الجنن الوقاية واحدها جنّة وأوزعنا أي ألهمنا واستوزعت اللّه شكره فأوزعني أي استلهمته فألهمني والشوب المزج والغش ومنه قوله ﴿لشوباً من حميم﴾ أي مخلصاً وفي الحديث لا شوب ولا روب أي لا غش ولا تخليط في شراء ولا بيع وشاب يشوب إذا غش.

(٣) ويستحب أن يصلّي في كل ليلة من شهر رمضان ركعتين بالحمد فيها والتوحيد ثلاثاً فإذا سلّم قال سبحان مَن هو حفيظ لا يغفل سبحان مَن هو رحيم لا يعجل سبحان مَن هو قائم لا يسهو سبحان مَن هو دائم لا يلهو ثم يقول التسبيحات الأربع سبعاً، ثم يقول سبحانك سبحانك يا عظيم اغفر لي الذنب العظيم، ثم يصلّي على النّبيّ وآله عشراً من صلاّها غفر اللّه له سبعين ألف ذنب إلى آخر الحديث، وعن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله ما من عبد يصلّي في ليلة من لياليه إلاّ كتب اللّه تعالى له بكل سجدة ألف وسبعمائة حسنة وبنى له بيتاً من ياقوتة حمراء له سبعون ألف باب لكلّ باب منها مصراعان من ذهب موشّح من ياقوت أحمر فإذا صام أوّل يوم منه غفر اللّه له كل ذنب إلى آخر يوم منه وكان كفّارة إلى مثله وكان له بكل يوم يصومه قصراً في الجنّة له ألف باب من ذهب واستغفر له سبعون ألف مَلَك من غداة إلى أن توارت بالحجاب وكان له بكلّ سجدة يسجدها من ليل أو نهار شجرة يسير الراكب في ظلّها مائة عام لا يقطعها وعن النّبيّ مَن صلّى أوّل ليلة منه أربع ركعات يقرأ في كل ركعة الحمد مرة والتّوحيد خمس عشر لم يَحْصِ ثوابه إلاّ اللّه تعالى ومَن صلّى أوّل يوم منه ركعتان في الأولى الفاتحة والفتح وفي الثانية بالفاتحة وما أحبّ سلم في سنته من كلّ سوء ولم يزل في حرز اللّه تعالى إلى مثلها من قابل روي ذلك عن الكاظم عليه السّلام.

فمَن صلّى في اللّيلة الأولى أربع ركعات بالحمد والتوحيد خمساً وعشرين أعطي ثواب الصّدّيقين والشهداء وغفر له ذنوبه وكان يوم القيامة من الفائزين.

وفي الليلة الثانية أربعاً بالحمد والقدر عشرين غفر له ووسّع عليه رزقه وكفي أمر سنته.

وفي الليلة الثالثة عشراً بالحمد والتوحيد خمسين نودي في القيامة بأنّه عتيق اللّه من النّار؛ وفتحت له أبواب سبع سموات، ومن قام تلك الليلة فأحياها غفر الله ذنوبه كلها الخبر.

وفي الليلة الرّابعة ثمان بالحمد والقدر عشرين رفع عمله في تلك الليلة بعمل سبعة أنبياء مِمَّن بلغ رسالات ربّه.

وفي الليلة الخامسة ركعتين بالحمد والتوحيد خمسين فإذا سلّم صلّى على النّبيّ وآله مائة زاحمني في القيامة على باب الجنّة.

وفي الليلة السادسة أربعاً بالحمد وتبارك فكأنّما صادف ليلة القدر.

وفي الليلة السّابعة أربعاً بالحمد والقدر ثلاث عشرة بنى اللّه تعالى له في جنّة عدن قصراً من ذهب وكان في أمان اللّه إلى مثله.

وفي الليلة الثّامنة ركعتين بالحمد والتوحيد إحدى عشرة فإذا سلّم سبّح ألف تسبيحة فتحت له أبواب الجنّة يدخل من أيّها شاء.

وفي الليلة التاسعة ستّاً بينَ العشاءين بالحمد وآية الكُرسيّ سبعاً فإذا سلّم صلّى على النّبيّ وآله خمسين صعد عمله كعمل الصّدّيقين والشّهداء والصّالحين.

وفي الليلة العاشرة عشرين بالحمد والتّوحيد إحدى وثلاثين وسّع اللّه عليه رزقه وكان من الفائزين.

وفي الليلة الحادية عشرة ركعتين بالحمد والكوثر وعشرين لم يتبع بذنب ذلك اليوم.

وفي الليلة الثانية عشرة ثمان بالحمد والقدر ثلاثين أعطي ثواب الشاكرين وكان يوم القيامة من الصّابرين.

وفي الليلة الثالثة عشرة أربعاً بالحمد والتّوحيد خَمساً وعشرين مَرَّ على الصّراط كالبرق الخاطف.

وفي الليلة الرابعة عشرة ستّاً بالحمد والزّلزلة ثلاثين هوّن اللّه عليه سكرات الموت ومنكراً ونكيراً.

وفي الليلة الخامسة عشرة أربعاً في الأولين بعد الحمد التّوحيد مائة وفي الأخيرتين بعد الحمد التّوحيد خمسين أعطي ما لا يعلمه إلاّ اللّه.

وفي الليلة السّادسة عشرة اثنتي عشرة بالحمد والتّكاثر اثنتي عشرة خرج من قبره وهو ريّان ينادي أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله إلى أن يرد الجنة بغير حساب الخبر.

وفي الليلة السّابعة عشرة ركعتين في الأولى بالحمد وما تيسّر بعدها وفي الثانية بالحمد والتّوحيد مائة ويهلّل بعد التسليم مائة أعطي ثواب ألف ألف حجّة وثواب ألف عمرة وثواب ألف غزوة الخبر.

وفي الليلة الثّامنة عشرة أربعاً بالحمد والكوثر خمساً وعشرين مرة بشّره مَلَك الموت بأنّ اللّه راضٍ عنه.

وفي الليلة التّاسعة عشرة خمسين بالحمد والزّلزلة خمسين كان كمَن حجّ مائة حجّة واعتمد مائة عمرة وقبل الله تعالى منه سائر عمله واستجيب دعاؤه الخبر.

وفي الليلة العشرين ثمان بمهما تيسّر غفر له.

وفي الليلة الحادية والعشرين كذلك فتحت له أبواب السّماوات؛ الخبر.

وفي الليلة الثانية والعشرين كذلك ليدخل من أيّ أبواب الجنّة شاء.

وفي الليلة التّاسعة[1] والعشرين كإحدى وعشرين قدراً وثواباً.

---

(١) عن الصّادق عليه السّلام مَن أحيا ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان وصلّى فيها مائة ركعة وسّع اللّه تعالى عليه معيشته في الدّنيا وكفاه أمر مَن يعاديه وأعاذه من الغرق والهدم والسرق ومن شرّ السّباع ورفع عنه هول منكر ونكير وخرج من قبره ونوره يتلألأ لأهل الجمع ويعطى كتابه بيمينه ويكتب له براءة من النّار وجواز على الصراط وأمان من العذاب ويدخل الجنّة بغير حساب ويجعل فيها من رفقاء النّبيّين والصّدّيقين والشهداء والصّالحين وحسن أولئك رفيقاً من كتاب عمل شهر رمضان لابن طاوس، وعن الرّضا عليه السّلام عن أبيه عن آبائه عليهم السّلام أنه مَن أحيا ليلة القدر غفرت ذنوبه ولو كانت عدد نجوم السماء ومثاقيل الجبال ومكاييل البحار ذكر ذلك الشيخ الفاضل جعفر بن محمد بن العباس قدّس سرّه في كتاب الحسنى.

قال ابن طاوس في كتاب عمل شهر رمضان أحضر ما وجدته من الدعوات بين نافلة شهر رمضان ما روي عن =

وفي الليلة الرّابعة والعشرين كذلك كان كمَن حجّ واعتمر.

وفي الليلة الخامسة والعشرين ثمان بالحمد والتّوحيد عشراً كتب اللّهُ لهُ ثواب العَابِدِين.

وفي الليلة السّادسة والعشرين كإحدى وعشرين قدراً وثواباً.

وفي الليلة السّابعة والعشرين أربعاً بالحمد وتبارك فإن لم يحفظ تبارك فالتوحيد خمساً وعشرين غفر له ولوالديه؛ الخبر.

وفي الليلة الثّامنة والعشرين ستّاً بالحمد وآية الكرسي والكوثر والتّوحيد عشراً عشراً فإذا سلّم صلى على النّبيّ وآله مائة غفر له.

وفي الليلة التاسعة والعشرين ركعتين بالحمد والتوحيد عشرين كان من المرحومين ورفع كتابه في العليّين.

وفي الليلة الثلاثين اثنتي عشرة بالحمد والتوحيد عشرين فإذا سلّم صلّى على النّبيّ وآله مائة ختم له بالرّحمة.

تتمّة نقل الشّيخ وسلّار الإجماع على مشروعيّة نافلة شهر رمضان ونفاها ابن بابويه وقال ابن الجنيد يزيد ليلاً أربع ركعات على صلاة اللّيل ولم يذكرها ابن أبي عقيل وقد روي عن الصّادق عليه السّلام نفيها وهو معارضٌ بروايات تكاد تبلغ التواتر وبعمل الأصحاب وتحمل روايات النّفي على الجماعة فيها وهي ألف ركعة زيادة على المعتاد خمسمائة في العشرين الأولين ثمان بعد المغرب واثنتا عشرة بعد العشاء وقيل بالعكس وفي ليلة تسع عشرة مائة غير عشرينها وفي العشر الأخير خمسمائة كلّ ليلة ثلاثون ثمان بعد المغرب واثنتان وعشرون بعد العشاء وفي ليلة إحدى وعشرين مائة غير ثلاثينها وكذا ثلاث وعشرين.

وأمّا الدّعوات التي بين الرّكعات على ترتيب المصباح برواية أخرى فإذا صلّى المغرب وفرغ قام وصلّى ثماني ركعات بأربع تسليمات.

فإذا صلّى ركعتين سبّح تسبيح الزهراء عليها السّلام ودعا بما أراد.

= العسكري عليه السلام أنّه قال وليكن ممّا تدعونه كل ليلة بين كل ركعتين من نوافل شهر رمضان اللّهمّ اجعل فيما تقضي وتقدّر من الأمر المحتوم أن تجعلني من حجّاج بيتك الحرام المبرور حجّهم.

ثمّ قال: اللهُمَّ أَنْتَ الأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ الآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَدْخِلْنِي في كُلِّ خَيْرٍ أَدْخَلْتَ فِيهِ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ وَأَخْرِجْنِي مِنْ كُلِّ سُوْءٍ أَخْرَجْتَ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ وَالسَّلامُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ وَرَحْمَةُ اللّهِ وَبَرَكَاته.

ثمّ يُصَلّي رَكعَتَيْن فإذا فرغ سبّح على ما قلناه.

ثمّ قال: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَلاَ فَقَهَرَ وَالحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَلَكَ فَقَدَرَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَطَنَ فَخَبَرَ وَالحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي تَوَاضَعَ كُلُّ شَيْءٍ لِعَظَمَتِهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي ذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لِعِزَّتِهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي اسْتَسْلَمَ كُلُّ شَيْءٍ لِقُدْرَتِهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَضَعَ كُلّ شَيْءٍ لِمُلْكَتِهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ وَلاَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ غَيْرُهُ اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَدْخِلْنِي فِي كُلِّ خَيْرٍ أَدْخَلْت فِيهِ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ وَأَخْرِجْنِي مِنْ كُلِّ سُوءٍ أَخْرَجْتَ مِنْهُ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ وَسَلِّمْ تَسْلِيماً كَثِيراً.

ثمّ يُصَلّي ركعتين فإذا سلّم قال: اللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَعَالِي جَمِيعِ مَا دَعَاكَ بِهِ عِبَادُكَ الَّذِينَ اصْطَفَيْتَهُمْ لِنَفْسِكَ الْمَأْمُونُونَ عَلَى سِرِّكَ الْمُحْتَجِبُونَ بِغَيْبِكَ الْمُسْتَسِرُّونَ بِدِينِكَ المُعْلِنُونَ بِهِ الْوَاصِفُونَ لِعَظَمَتِكَ الْمُتَنَزِّهُونَ عَنْ مَعَاصِيكَ الدَّاعُونَ سَبِيلَكَ السَّابِقُونَ فِي عِلْمِكَ الْفَائِزُونَ بِكَرَامَتِكَ أَدْعُوكَ عَلَى مَوَاضِعِ حُدُودِكَ كَمَالَ طَاعَتِكَ وَبِمَا يَدْعُوكَ بِهِ وُلاَة أَمْرِكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَفْعَلَ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ وَلاَ تَفْعَل بِي مَا أَنَا أَهله.

ثُمّ يصلّي ركعتين ويقول: يَا ذَا الْمَنِّ لاَ مَنَّ عَلَيْكَ يَا ذَا الطَّوْلِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ ظَهرُ اللاَّجِئِينَ وَمَأْمَنُ الْخَائِفِينَ وَجَارُ الْمُسْتَجِيرِينَ اللّهُمَّ إِنْ كَانَ فِي أُمِّ الْكِتَابِ عِنْدَكَ أَنِّي شَقِيٌّ أَوْ مَحْرُومٌ أَوْ مُقْتَرٌ عَلَيَّ في رِزْقِي فَامْحُ مِنْ أُمِّ الْكِتَابِ شَقَائِي وَحِرْمَانِي وَإِقْتَارَ رِزْقِي وَاكْتُبْنِي عِنْدَكَ سَعِيداً مُوَفَّقاً لِلخَيْر مُوَسَّعاً عَلَيَّ فِي رِزْقِي فَإِنَّكَ قُلْتَ فِي كتَابِكَ الْمُنْزَل عَلَى نَبِيِّكَ الْمُرْسَلِ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ ﴿يَمْحُو اللّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ وَقُلْتَ ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ وَأَنَا شَيْءٌ فَلْتَسَعْنِي رَحْمَتُكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَادْعُ بِمَا بَدَا لَك.

فَإذا فَرَغْتَ مِنَ الدُّعَاءِ سجدتَ وقلتَ فِي سُجُودكَ اللّهم أَغنِني بِالْعِلم وزيني بالحلمِ

وكرّمني بِالتّقوى وجمّلني بالعَافية عفوكَ عفوكَ من النارِ، فَإذا رفعتَ رأسَكَ فَقل يَا اللّه يَا اللّه يَا اللّه أسألكَ يَا اللّه لا إلَه إلاّ أَنْت بِاسمكَ بِسمِ الله الرَّحمنِ الرّحيمِ يَا رَحمٰن يَا الله يَا رَب يَا قَريب يَا مُجِيب يَا بديع السماواتِ والأرضِ يَا ذا الجلالِ والإكرامِ يَا حنّان يَا منّان يَا حيّ يا قيّوم أسألك بِكُل اسمٍ هُو لكَ تُحبّ أن تُدعى بهِ وبكلِ دَعوةٍ دعاكَ بهِ أحـدٌ من الأولينَ والآخرينَ فَاسْتَجب لَه أن تصلّي عَلى مُحمّد وآل مُحَمّـد وأَن تصرفَ قَلبي إلَى خشيتـكَ ورهبتكَ وأَن تَجْعَلنِي مِن المُخلصِين وتقوّي أركانِي كلّها لِعبادتكَ وتَشرح صَدري للخيـرِ والتُّقى وتطلقَ لساني لتلاوةِ كتابكَ يَا وليّ المُؤمنِين وصلّى الله عَلى مُحمّد وآل مُحمّد وآدع بِما أَحْبَبْتَ.

ثمّ تُصلِّي العشاء الآخرةِ فَإذا فَرغت مِنها وعَقبت بِما تَقدّم ذِكره فَقمت فَصليت اثْنَتي عَشرة رَكعة ثُم تُصلي رَكعتين فإذا سلّمت فَقل اللّهم إني أَسألك بِبهائكَ وجلالكَ وجمالكَ وعظمتكَ ونوركَ وسِعة رَحمتكَ وبأسمائكَ وعزّتكَ وقدرتكَ ومشيئتـكَ ونفاذِ أمـركَ ومُنتهى رضاكَ وشرفكَ وكرمكَ ودَوام عزّكَ وسُلطانكَ وفخركَ وعلوّ شأنكَ وقديم منّك وعَجيب آياتكَ وفضلكَ وجودكَ وعموم رزقـكَ وعطائـكَ وخيركَ وإحسـانكَ وتفضّلكَ وامتنـانكَ وشـأنكَ وجبروتكَ وأسألكَ بجميعِ مسائلكَ أن تُصلّي علَى مُحمّد وآل مُحمّد وتُنجيني مِنَ النّار وتَمُنَّ عليَّ بالجنّة وتُوسعَ عليَّ مِنَ الرزقِ الحلالِ الطيبِ وتدرأ عنِّي شرّ فسقةِ العربِ والعجمِ وتمنعَ لِسَانِي مِنَ الْكِذْبِ وَقَلْبِي مِنَ الْحَسَدِ وَعَيْنِي مِنَ الْخيَانَةِ فَإِنَّكَ تَعْلَمُ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورِ وَتَرْزُقَنِي فِي عَامِي هَذَا وَفِي كُلِّ عَامٍ الحجَّ وَالْعُمْرَة وَتَغُضَّ بَصَرِي وَتُحَصِّنَ فَرْجِي وَتُوَسِّعَ رِزْقِي وَتَعْصِمَنِي مِنْ كُلِّ سُوءٍ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

ثمّ تصلّي ركعتين فإذا سلّمت فقل اللّهُمَّ إنّي أَسْأَلُكَ حُسْنَ الظَنِّ بِكَ وَالصّدْقَ فِي التَّوَكُّلِ عَلَيْكَ وَأَعُوذُ بِك أَنْ تَبْتَلِيَنِي بِبَلِيَّةٍ تَحْمِلُنِي ضَرُورَتُهَا عَلَى التعَوُّذِ بِشَيْءٍ مِنْ مَعَاصِيكَ وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ تُدْخِلَنِي فِي حَالٍ كُنْتُ أَكُونُ فِيهَا فِي عُسْرٍ أَوْ يُسْرٍ أَظُنُّ أَنَّ مَعَاصِيَكَ أَنْجَحُ لِي مِنْ طَاعَتِكَ وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ تَجْعَلَنِي عِظَةً لِغَيْرِي وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ يَكُونَ أَحَدٌ أَسْعَدَ بِمَا آتَيْتَنِي بِهِ مِنّي وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَتَكَلَّفَ طَلَبَ مَا لَمْ تَقسِمْ لِي وَمَا قَسَمْتَ لِي مِنْ قِسْمٍ أَوْ رَزَقْتَنِي مِنْ رِزْقٍ فَأْتِنِي فِي يُسْرٍ مِنْكَ وَعَافِيَةٍ حَلالاً طَيِّباً وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ زَحْزَحَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَوْ بَاعَدَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَوْ نَقَصَ بِهِ حَظّي عِنْدَكَ أَوْ صَرَفَ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ عَنّي وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ تَحُولَ خَطِيئَتِي أَوْ

ظُلْمِي أَوْ جُـرْمِي وَإِسْرَافِي عَلَى نَفْسِي وَاتِّبَـاعُ هَوَايَ وَاسْتِعْجَـالُ شَهْـوَتي دُوْنَ مَغْفِـرَتِـكَ وَرِضْوَانِكَ وَثَوَابِكَ وَنَائِلِكَ وَبَرَكَاتِكَ وَمَوْعُودِكَ الحَسَنِ الجَمِيلِ عَلَى نَفسك.

ثمّ تصلّي ركعتين فإذا فرغت منها قلت: اللّهُمَّ إنّي أَسْأَلُكَ بِعَزَائِمِ مَغْفِرَتِكَ وَبِوَاجِبِ رَحْمَتِكَ السَّلاَمَة مِنْ كُلِّ إِثْمٍ وَالْغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ وَالْفَوْزَ بِالْجَنَّةِ وَالنَّجَاةَ مِنَ النَّارِ اللَّهُمَّ دَعَاكَ الدَّاعُونَ وَسَأَلَكَ السّائِلُونَ وَسَأَلْتُكَ وَطَلَب الطَّالِبُونَ وَطَلَبْتُ إِلَيْكَ اللّهُمَّ أَنْتَ الثِّقَةُ وَالرَّجَاءُ وَإِلَيْكَ مُنْتَهَى الرَّغْبَةِ وَالدُّعَاءِ فِي الشِّدَّةِ وَالرَّخَاءِ اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلِ الْيَقِينَ فِي قَلْبِي وَالنُّورَ فِي بَصَرِي وَالنَّصِيحَةَ في صدري وذِكرك باللّيل والنّهاري علَى لسانِي ورِزقاً وَاسعاً غَير مَمْنون ولاَ مَحْظور فارزُقْني وبَارك لِي فِيما رَزَقْتني واجْعَل غِناي فِي نفْسِي ورَغبتي فِيما عِندك برَحْمتك يا أرحَمَ الرّاحمين.

ثم تصلّي ركْعتَين فَإذا فَرغت منهما قُلت اللّهمّ صلِّ على محمّد وآل محمّد وفرغني لما خَلَقتني لهُ ولا تشغلنِي بِما قَد تكلّفت لِي بِهِ اللّهمّ إني أسألك إيماناً لا يَرتد ونعيماً لا يَنفد ومُرافقة نبيّك محمّد صلواتك عليْهِ وآله في أعلَى جنّة الخلد اللّهمّ إني أسأُلك رِزق يوم بِيَوم لا قليلاً فَاشْقى ولاَ كثيراً فأطغى اللّهمّ صـلِّ على محمّد وآل محمّد وارزقني مِنْ فضلك ما نَرزقني به الحج والعُمرة في عامي هذا وتُقويني بِهِ على الصّوم والصّلاة فـإنّك أنت ربّي ورجَائِي وعِصْمتي ليس لِي مُعتصم إلاّ أنت ولاَ رجاء غَيرك ولا منجى منك إلا إليك فصلِّ على محمّد وآل محمّد وائتني في الدُّنيا حَسنة وفِي الآخرة حَسنة وقِنِي برحمتـك عذاب النار.

ثم تصلي ركعتين فإذا فرغت منهما قلت اللّهمّ لك الحمد كلّه وإليك يَرجع الأمْر كلّه علانيّته وسرّه وأنت منتهى الشأن كلّه اللّهمَّ إني أسألك من الخَير كلّه وأعوذ بكَ مِنَ الشرِّ كلّه اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد وأَرضني بقضائك وبارك لِي فِي قـدرك حتّى لا أحبّ تعجيـل ما أخّـرت ولا تأخيـر ما عجّلت اللّهمَّ وأوسـع عليَّ من فضلك وارزقني بركتـك واستعملني في طاعتك وتوفّني عند انقضاء أجلي على سبيلك ولا تولِّ أمري غيرك ولا تُزغ قلبي بعد إذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة إنك أنت الوهّاب.

ثم تصلي ركعتين فإذا فرغت منهما قلت بسم الله الرحمن الرحيم أشهد أن لا إلّه إلاّ الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله آمنت بالله وبجميع رُسُل الله وَبِجَمِيعِ مَا

أُنْزِلَتْ بِهِ جَمِيعُ رُسُلِ اللَّهِ وَأَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلِقَاءَهُ حَقٌّ وَصَدَقَ اللَّهُ وَبَلَّغَ الْمُرْسَلُونَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَسُبْحَانَ اللَّهِ كُلَّمَا سَبَّحَ اللَّهَ شَيْءٌ وَكَمَا يُحِبُّ اللَّهُ أَنْ يُسَبَّحَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كُلَّمَا حَمِدَ اللَّهَ شَيْءٌ وَكَمَا يُحِبُّ اللَّهُ أَنْ يُحْمَدَ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ كُلَّمَا هَلَّلَ اللَّهَ شَيْءٌ وَكَمَا يُحِبُّ اللَّهُ أَنْ يُهَلَّلَ وَاللَّهُ أَكْبَرُ كُلَّمَا كَبَّرَ اللَّهَ شَيْءٌ وَكَمَا يُحِبُّ اللَّهُ أَنْ يُكَبَّرَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مَفَاتِيحَ الْخَيْرِ وَخَواتِيمَهُ وَسَوَابِغَهُ وَسَوَابِقَهُ وَفَوَائِدَهُ وَبَرَكَاتِهِ مَا بَلَغَ عِلْمَهُ عِلْمِي وَمَا قَصُرَ عَنْ إِحْصَائِهِ حِفْظِي اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَانْهَجْ لِي أَسْبَابَ مَعْرِفَتِهِ وَافْتَح لِي أَبْوَابَهُ وَغَشِّنِي بَرَكَاتِ رَحْمَتِكَ وَمُنَّ عَلَيَّ بِعِصْمَةٍ عَنِ الإِزَالَةِ عَنْ دِينِكَ وَطَهِّرْ قَلْبِي مِنَ الشَّكِّ وَلاَ تَشْغَلْهُ بِـدُنْيَايَ وَعَاجِلِ مَعَاشِي عَنْ آجِلِ ثَوَابِ آخِرَتِي وَاشْغَلْ قَلْبِي بِحِفْظِ مَا لاَ يُقْبَلُ مِنِّي جَهْلُهُ وَذَلِّلْ لِكُلِّ خَيْرٍ لِسَانِي وَطَهِّرْ قَلْبِي مِنَ الرِّيَاءِ وَلا تُجْرِهِ فِي مَفَاصِلِي وَاجْعَلْ عَمَلِي خَالِصاً لَكَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّرِّ وَأَنْوَاعِ الْفَوَاحِشِ كُلِّهَا ظَاهِرِهَا وَبَاطِنِهَا وَغَفَلاَتِهَا وَجَمِيعِ مَا يُرِيدُنِي بِهِ الشَّيْطَانُ الرَّجِيمُ وَمَا يُرِيدُنِي بِهِ السُّلْطَانُ العَنِيدُ مِمَّا أَحَطْتَ بِعِلْمِهِ وَأَنْتَ الْقَادِرُ عَلَى صَرْفِهِ عَنِّي اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ طَوَارِقِ الْجِنِّ وَالإِنْسِ وَزَوَابِعِهِمْ وَتَوَابِعِهِمْ وَبَوَائِقِهِمْ وَمَكَائِدِهِمْ وَمَشَاهِدِ الْفَسَقَةِ مِنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ وَأَنْ أُسْتَزَلَّ عَنْ دِينِي فَتَفْسُدَ عَلَيَّ آخِرَتِي وَأَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مِنْهُمْ ضَرَراً عَلَيَّ فِي مَعَاشِي وَبِعَرَضِ بَلاَءٍ يُصِيبُنِي مِنْهُمْ لاَ قُوَّةَ لِي بِهِ وَلاَ صَبْرَ لِي عَلَى احْتِمَالِهِ فَلاَ تَبْتَلِنِي يَا إِلَهِي بِمُقَاسَاتِهِ فَيَمْنَعَنِي ذَلِكَ مِنْ ذِكْـرِكَ وَيَشْغَلَنِي عَنْ عِبَادَتِـكَ أَنْتَ الْعَاصِمُ الْمَانِعُ وَالدَّافِعُ الوَافِي مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ أَسْأَلُكَ الرَّفَاهِيَّةَ فِي مَعِيشَةٍ مَا أقـوى بها على طاعتك وأبلغ بها رِضوانك وأصِير بِها بمنّك إلى دَار الحياة غداً ولا تَرزقنِي رِزقاً يطْغِيني ولا تَبْتَلِنِي بفقْر أشقَى به مضيِّقاً عليّ أعطني حظاً وافراً في آخرتي ومعاشاً واسعاً هنيئاً مريئاً فِي دنياي ولا تجعل الدنيا عليّ سِجناً ولا تَجعل فِرَاقَها عليّ حُزناً أجِرني مِنْ فتنتها واجْعل عملِي فيها مقبولاً وسعيي فيهَا مشكوراً اللّهمّ ومَن أرادني بسوء فأرِدْه ومَن كادني فيها فكِدْه واصرف عنّي همّ مَن أدخل عليَّ همّه وامكر بمَن مَكَرَ بي فإنّك خيرُ الماكِرين وافقأ عَني عيون الكفرة الظّلمة الطّغاة الحَسدة اللّهمّ صلِّ على محمّد وآل محمّد وأنزل عليَّ منك سَكِينَة وألبسني درعك الحَصِينة واحفظني بسترِكَ الوَاقي وجلّلني عافيتك النافعة وصدّق قولي وفعالي وبَارك لِي في أهلي وولدي وما قدّمت وما أخّرت وما أغفلت وما تعمّدت وما تَوانيت ومَا أعلنت ومَا أسْرَرت فاغْفِر لي يا أرْحَم الرّاحمين وصلى الله على سيّدنا محمّد النبيّ وآله الطاهرين كمَا هو أهْلُه يَا وليَّ المؤمنين.

ثم تسجد وتقول بما تقدّم ذكره من الدّعاء فإذا فـرغت صلّيت الرّكعتين من جلوس تَختم بِهما صَلاتك وهكذا تصلّي عشرين ركعة فِي عِشرين لَيلة فإذا دخل العشر الأوَاخرِ زدت على هذه العِشْرِينِ ركعة كل ليلة عشر ركعات تصلّي ثلاثين ركعة ثَمان بَعد العشاءين واثنتان وعشرون بعد العِشاء الآخرة تَفصل بين ركعتين بتسليمة وتدعو بالدّعاء الذي مضى ذكره في العشرين ركعة.

فأمّا الدّعاء بين العَشر الركعات الزائِدة في العَشر الأواخرِ فتقول بَعد صلاة ركعتين يَا حسن البلاء عندي يا قديم العفو عنّي يا مَن لا غنى لشيء عنه يا مَن لا بدّ لكلّ شيء منه ويا من مَردّ كل شيء إليه يا مَن مصير كل شيء إليه تولّني سيّدي ولا تولِّ أمري شِرار خلقك أَنْتَ خَالِقِي وَرَازِقِي يَا مَوْلاَيَ فَلاَ تُضَيِّعْنِي.

ثمّ تصلّي ركعتين وتقول: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنِيْ مِنْ أَوْفَرِ عِبَادِكَ نَصِيباً مِنْ كُلِّ خَيرٍ أَنْزَلْتَهُ فِي هَذِهِ اللَّيلَةِ أَو أَنْتَ مُنْزِلُهُ مِنْ نُوْرٍ تَهْدِي بِهِ أَوْ رَحْمَةٍ تَنْشُرُهَا وَمِنْ رِزْقٍ تَبْسُطُهُ وَمِنْ ضُرٍّ تَكْشِفُهُ وَمِنْ بَلاَءٍ تَدْفَعُهُ وَمِنْ شَرٍّ تَرْفَعهُ وَمِنْ فِتْنَةٍ تَصْرِفهَا وَاكْتُبْ لِي مَا كَتَبْتَ لِأَوْلِيَائِكَ الصَّالِحِينَ الَّذِينَ اسْتَوْجَبُوا مِنْكَ الثَّوَابَ وَأَمِنُوا بِرِضَاكَ عَنْهُمْ مِنْكَ العَذَابَ يَا كَرِيمُ يَا كَرِيمُ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَعَجِّلْ فَرَجَهُمْ وَاغْفِـرْ لِي ذَنْبِي وَبَارِكْ لِي فِي كَسْبِي وَقَنِّعْنِي بِمَا رَزَقْتَنِي وَلاَ تَفْتِنِّي بِمَا زَوَيتَ عَنِّي.

ثمّ تصلّي ركعتين فإذا سلّمت قلت: اللَّهُمَّ إِلَيكَ نَصَبْتُ يَدِي وَفِيمَا عِنْـدَكَ عَظُمَتْ رَغْبَتِي فَاقْبَلْ سَيِّدِي وَمولاَي تَوبَتِي وَارْحَمْ ضَعْفِي وَاغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَاجْعَلْ لِي فِي كُلِّ خيرٍ نَصِيباً وَإِلَى كُلِّ خَيرٍ سَبِيلاً اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكِبْرِ وَمَواقِفِ الْخِزْيِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاغْفِرْ لِي مَا سَلَفَ مِنْ ذُنُوبِي وَاعْصِمْنِي فِيمَا بَقِيَ مِنْ عُمْرِي وَأَوْرِدْ عَلَيَّ أَسْبَابَ طَاعَتِكَ وَاسْتَعْمِلْنِي بِهَا وَاصْرِفْ عَنِّي أَسْبَابَ مَعْصِيَتِكَ وَحُلْ بَيْنِي وَبَيْنَهَا وَاجْعَلْنِي وَأَهْلِي وَوَلَدِي فِي وَدَائِعِكَ الَّتِي لاَ تَضِيعُ وَاعْصِمْنِي مِنَ النَّارِ وَاصْرِف عَنِّي شَرَّ فَسَقَةِ الْجِنِّ وَالإِنْسِ وَشَرَّ كُلِّ ذِي شَرٍّ وَشَرَّ كُلِّ ضَعِيفٍ أَو شَدِيدٍ مِنْ خَلْقِكَ وَشَرَّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِير.

ثمّ تصلّي ركعتين فإذا سلّمت قلت: اللَّهُمَّ أَنْتَ مُتَعَالِي الشَّأْنِ عَظِيم الجَبَرُوتِ شَدِيد المِحَالِ عَظِيم الْكِبْرِيَاءِ قَادِرٌ قَاهِرٌ قَرِيبُ الرَّحْمَةِ صَادِقُ الوَعْدِ وَفِيُّ الْعَهْدِ قَرِيبٌ مُجِيبٌ سَامِعُ

الدُّعَاءِ قَابِلُ التَّوْبَةِ مُحْصٍ لِمَا خَلقْتَ قادِرٌ عَلَى مَا أَرَدْتَ مُدْرِكُ مَنْ طَلَبْتَ رَازِقُ مَنْ خَلقْتَ شَكُورٌ إنْ شُكِرتَ اللهُم أَعْطِ مُحَمّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أفْضَلَ مَا سَأَلَكَ وَأَفْضَلَ مَا سُئِلتَ لَهُ وَأَفْضَلَ مَا أَنْتَ مَسْؤُول لَهُ وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَنِي مِنْ عُتَقَائِكَ وَطُلَقَائِكَ مِنَ النَّارِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلِ الْعَافِيَةَ شِعَارِي وَدِثَارِي وَنَجَاةً لِي مِنْ كلِّ سُوءٍ يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

وَتصلّي في ليلة تسع عشرة وليلة إحدى وعشرين وليلة ثلاث وعشرين مائة ركعة يسقط ما فِيهَا من الزيادات وهي عشرون ركعة في ليلة تسع عشرة وثلاثون في ليلة إحدَى وعشرين وثلاثون في ليلة ثلاث وعشرين الجميع ثمانون ركعة تفرّقهَا في أربع جُمَع في كل جمعة عشر ركعات أربع منها صلاة أمير المؤمنين وركعتان صلاة فاطمة وأربع ركعات صلاة جعفر بن أبي طالب عليه السّلام وقد مضى شرح ذلك.

وتصلّي ليلة آخر جمعة عشرين ركعة صلاة أمير المؤمنين عليه السّلام وفي ليلة آخر سبت منه عشرين ركعة صلاة فاطمة عليها السّلام فيكون ذلك تمام ألف ركعة وتصلّي ليلة النصف زيادة على هذا الألف مائة ركعة تقرأ في كلّ ركعة الحمد مرّة وقل هو اللَّه أحد مائة مرّة هكذا تصلّي المئات وكلّما صلّيت ركعتين فَصَلْتَ بعدهما بالتّسليم وتدعو بعدها بما تقدّم من الدعاء في الثلاثين ركعة.

وأمّا السّبعون ركعة فهذه أدعيتها فإذا صلّى ركعتين قال بعدهما: أَنْتَ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ رَبُّ العَالَمِينَ وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْعَلِيُّ العَظِيمُ وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْعَزِيزُ الحَكِيمُ وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إلا أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ مَالِكُ يَوْمِ الدِّينِ وَأَنْتَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ مِنْكَ بَدَأَ الْخَلْق وَإِلَيْكَ يَعُوْدُ وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَالِقُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَالِقُ الْخَيرِ وَالشَّرِّ وَأَنْتَ اللَّهُ لا إِلَه إلّا أنت لَم تَزل ولَا تَزال وأنْتَ اللَّه لا إِلَه إلّا أنت الوَاحد الأحَد الصّمد لَمْ يلد ولَم يُولد ولَم يكُن له كفواً أحد وأنت اللَّه لا إِلَه إلّا أنت عالِم الغَيبِ والشّهادة الرّحمن الرّحيم وأنت اللَّه لا إِلَه إلّا أنت المَلِك القدّوس السّلام المؤمن المُهيمن العَزيز الجبّار المُتكبّر سبحان اللَّه عمّا يشركون وأنتَ اللَّه لا إِلَه إلّا أنتَ الخَالق البَارِىء المصوّر لك الأسمَاء الحُسنى يسبّح لكَ ما في السّماوات والأرضِ وأنتَ العَزيز الحَكيم وأنت اللَّه لا إِلَه إلّا أنتَ الكَبير المتعال والكبرياء رداؤك.

ثم تصلّي على محمّد وآل محمّد وتدعو بما أحببت ثم تصلّي ركعتين فإذا سلّم قال لا إلّه إلاّ اللّه الحَليم الكَريم لا إلّه إلاّ اللّه العليّ العَظيم سبحان اللّه ربّ السّماوات السبع وربّ الأرضين السبع وما فيهنّ وما بينهنّ وما تحتهنّ وربّ العَرش العَظيم والحَمد للّه ربّ العالمين اللّهمّ إني أسألك بدرعك الحَصِينة وبقوّتك وعظمتك وسُلطانـك أن تُجيرني من الشيطان الرّجيم ومن شرّ كلّ جبّار عنيد اللّهمّ إني أسألك بحبّي إياك وبحبّي رسولك وبحبّي أهل بيت رسولِك صلواتك علَيْه وعلَيْهم يا خَيراً لي من أبي وأُمّي ومن الناس جميعاً اقدر لي خيراً من قَدري لِنَفسي وخَيراً مما يقدر لي أبي وأمي فأنت جوادٌ لا تبخل وحليم لا تجهل وعزيز لا تستذلّ اللّهمّ مَن كان الناس ثقته ورجاءه فأنت ثقتي ورجائي أقدر لي خيرها عافية وَرَضِّنـي بما قضيت لي اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد وألبسني عافِيتك الحَصِينة وإن ابتلَيْتَني فصبّرني والعافية أحبُّ إليّ.

ثم يصلّي ركعتين فإذا فرغ منهما قال اللّهمّ إنك أعلمت سبيلاً من سبيلك فجعلت فيه رضاك ونَدَبْتَ إلَيهِ أَوْلِيَاءَكَ وَجعَلْتَهُ أَشْرَفَ سُبُلِكَ عِنْدَكَ ثَوَاباً وَأَكْرَمَهَا لَدَيكَ مَآباً وَأَحَبَّهَا إلَيكَ مَسْلَكاً ثُمّ اشْتَرَيتَ فِيهِ مِنَ المُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةُ يُقَـاتِلُونَ فِي سَبِيلِكَ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيكَ حَقّاً فَاجْعَلْنِي مِمَّنِ اشْتَرَىٰ فِيهِ مِنْكَ نَفْسَهُ ثُمَّ وَفَىٰ لَكَ بِبَيْعِهِ الَّذِي بَايَعَكَ عَلَيهِ غَيرَ نَاكِثٍ وَلاَ نَاقِضٍ عَهْداً وَلاَ تَبْدِيلاً إلاَّ اسْتِنْجَازاً لِمَوْعُودِكَ وَاسْتِيجَاباً لِمَحَبَّتِكَ وَتَقَرُّباً بِهِ إلَيكَ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاجْعَلْهُ خَاتِمَةَ عَمَلِي وَارْزُقْنِي فِيهِ لَكَ الْوَفَاءَ وَبِهِ مَشهَداً تُوْجِبُ لِي بِهِ الرِّضَا وَتَحُطُّ بِهِ عَنِّي الخَطَايَا اجْعَلْنِي فِي الأَحْيَاءِ الْمَـرْزُوقِينَ بِأَيْـدِي العُدَاةِ الْعُصَاةِ تَحْتَ لِوَاءِ الْحَقِّ وَرَايَةِ الْهُدَى مَاضِياً عَلَى نُصْرَتِهِمْ قُدُماً غَيْرَ مُوَلٍّ دُبُراً وَلاَ مُحْدِثٍ شَكّاً وَأَعُوذُ بِكَ عِنْدَ ذَلِكَ مِنَ الذَّنْبِ الْمُحْبِطِ لِلأَعْمَالِ.

ثمّ تُصلّي ركعتين وتقول بعدهما: اللَّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ الَّتِي لاَ تُنَالُ مِنْكَ إلاَّ بالرِّضَا وَالْخُرُوجِ مِنْ مَعَاصِيكَ وَالدُّخُولِ فِي كُلِّ مَا يُرْضِيكَ نَجَاةً مِنْ كُلِّ وَرْطَةٍ وَالمَخْرَجَ مِنْ كُلِّ كِبْرٍ وَالْعَفْوَ عَنْ كُلِّ سَيِّئَةٍ يأتي بها مِنّي عَمْدٌ أَوْ زَلّ بِهَـا مِنِّي خَطَأٌ أَوْ خَـطَرَتْ بِهَا مِنّي خَطَرَاتٌ نَسِيتُ أَنْ أَسْأَلَكَ خَوْفاً تُعِينُنِي بِهِ عَلَى حُدُودِ رِضَاكَ وَأَسْأَلُكَ الأَخْذَ بِأَحْسَنِ مَا أَعْلَمُ وَالتَّرْكَ لِشَرِّ مَا أَعْلَمُ وَالعِصْمَةَ أَنْ أَعْصِيَ وَأَنَا أَعْلَمُ أَوْ أُخْطِىءَ مِنْ حَيْثُ لاَ أَعْلَمُ وَأَسْأَلُكَ السَّعَةَ فِي الرِّزْقِ وَالزُّهْدَ فِيمَا هُوَ وَبَالٌ وَأَسْأَلُكَ الْمَخْرَجَ بِالْبَيَانِ مِنْ كُلِّ شُبْهَةٍ وَالْفَلَجَ بِالصَّوَابِ فِي

كُلِّ حُجَّةٍ وَالصِّدْقَ فِيهَا عَلَيَّ وَلِي وَذَلِّلْنِي بِإِعْطَاءِ النِّصفِ مِنْ نَفْسِي فِي جَمِيعِ المَوَاطِنِ كُلِّهَا وَفِي الرِّضَا وَالسَّخَطِ وَالتَّوَاضُعِ وَالْقَصْدِ وَتَرْكِ قَلِيلِ الْبَغْيِ وَكَثِيرِهِ فِي القول منّي والفِعل وأسْأَلُك تَمام النّعمة فِي جَمِيع الأشْيَاء والشّكرِ بهَا عليّ حتّى ترْضَى وبعْد الرّضا والخِيرة فِيما تَكون فِيه الخِيرة بِمَيْسُور جَمِيع الأُمور.

ثم تصلّي ركعَتَين وتقُول الحَمد للّه ربّ العالِمين وصلّى اللّه على سيّد المرسلين محمّد بن عَبْد اللّه المُنْتجب الفائقِ الرّائق اللّهمّ فخُصّ محمّداً صلّى اللّه علَيْه وآلهِ بالذّكر المَحْمُود والحَوْضِ المَورُود اللّهمّ آتِ محمّداً صلواتك عَلَيْه وآله الوَسِيلة والرِّفعة والفضيلة واجعلْهُ مِنَ المُصْطَفين مَحبّته وفي العليّين دَرجتُه وفي المقرّبين كرامته اللّهمّ أعطِ محمّداً صَلَواتك علَيْه وآله مِنْ كلّ كرامة أفضَل تِلْكَ الكرامة ومن كلّ نَعيم أوسع ذَلك النّعيم ومِنْ كلّ عطاء أجزل ذلِكَ العَطاء ومِنْ كلّ يسر أنْضَر ذلك اليسر ومِنْ كلّ قسم أوفر ذلك القسم حتى لا يَكُون أحَد مِنْ خلْقِك أقرب مِنْه مجلساً ولا أرْفَع مِنْه عندك ذكراً ولا أعظم عليك حقاً ولا أقرب وسيلة من محمّد صلواتك عَلَيه وآله إمَام الخَير وقائده والدّاعي إليه وَالبركة علَى جَمِيع العِباد والبِلاد وَرَحمة لِلْعَالمين اللّهمّ اجمع بيْنَنا وبَيْن محمّد وآل محمّد صلواتك عليه وآله في برد العَيْشِ وبَرْد الروح وقَرار النّعمة وشَهوة الأنْفُس ومُنى الشهوات ونِعَم اللّذات ورخاء الفضيلة وشهود الطّمأنينة وسُؤدد الكَرامة وقرّة العين ونضرة النعيم وبهجة لا تُشبه بهجات الدُّنيا نشهد أنّه قد بلّغ الرّسالة وأدّى النّصيحة واجْتَهَد للأمة وأُوذي في جنبك وجاهَد فِي سَبيلك وعَبدك حَتّى أتاه اليَقين فصلّ اللّهمّ ربّ البَلد الحرام وربّ الرّكن والمقام وربّ المَشْعَرِ الحَرَامِ وَربَّ الحِلِّ وَالإحْرَامِ بَلِّغْ رُوحَ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُكَ عَلَيهِ وَآلِهِ عَنَّا السَّلاَمَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مَلاَئِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ وَعَلَى أَنْبِيَائِكَ وَرُسُلِكَ أَجْمَعِينَ وَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَى الحَفَظَةِ الْكِرَامِ الْكَاتِبِينَ وَعَلَى أَهْلِ طَاعَتِكَ مِنْ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَأَهْلِ الأَرَضِينَ السَّبْعِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَجْمَعِينَ.

فإذا فرغت من الدّعاء سجدت وقلت: اللَّهُمَّ إِلَيْكَ تَوَجَّهْتُ وَبِكَ اعْتَصَمْتُ وَعَلَيكَ تَوَكَّلْتُ اللَّهُمَّ أَنْتَ ثِقَتِي وَأَنْتَ رَجَائِي اللَّهُمَّ فَاكْفِنِي مَا أَهَمَّنِي لاَ يُهِمُّنِي وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي عَزَّ جَارُكَ وَجَلَّ ثَنَاؤُكَ وَلاَ إِلَهَ غَيرُكَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعَجِّلْ فَرَجَهُمْ.

ثُمّ ارفع رأسك وقل: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ زَحْزَحَ بِينِي وَبَينَكَ لَوْ صَرَفَ بِهِ

عَنِّي وَجْهَكَ الْكَرِيمَ أَوْ نَقَصَ مِنْ حَظِّي عِنْدَكَ اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَوَفِّقْنِي لِكُلِّ شَيْءٍ يُرْضِيكَ عَنِّي وَيُقَرِّبُنِي إِلَيكَ وَارْفَعْ دَرَجَتِي عِنْدَكَ وَأَعْظِمْ حَظِّي وَأَحْسِنْ مَثْوَايَ وَثَبِّتْنِي بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفي الآخِرَةِ وَوَفِّقْني لِكُلِّ مَقامٍ مَحْمُودٍ تُحِبُّ أَنْ تُدْعى فِيهِ بِأَسْمَائِكَ وَتَسْأَلَ فِيهِ مِنْ عَطَائِكَ رَبِّ لَا تَكْشِفْ عَنِّي سِتْرَكَ وَلاَ تُبْدِ عَوْرَتِي لِلْعَالَمِينَ وَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْ اسْمِي فِي هَذِهِ اللَّيلَةِ فِي السُّعَدَاءِ وَرُوحِي مَعَ الشُّهَدَاءِ وَإِحْسَانِي فِي عِلِّيِّينَ وَإِسَاءَتِي مَغْفُورَةً وَأَنْ تَهَبَ لِي يَقِيناً تُبَاشِرُ بِهِ قَلْبِي وَإِيمَاناً يُذْهِبُ الشكَّ عَنِّي وَتُرْضِيَنِي بِمَا قَسَمْتَ وَآتِنِي فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنِي عَذَابَ النَّارِ وَارْزُقْنِي فِيهَا ذِكْرَكَ وَشُكْرَكَ عَلَيهِ وَعَلَيهِم السَّلاَمُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

ثمّ تصلّي ركعتين فإذا فرغت فقل: اللّهُمَّ أَنْتَ ثِقَتِي في كُلِّ كَرْبٍ وَأَنْتَ رَجَائِي فِي كُلِّ شَدِيدَةٍ وَأَنْتَ لِي في كُلِّ أَمْرٍ نَزَلَ بي ثِقة وعدّة كَم مِن كَرب يَضْعف عَنْه الفُؤاد وتقلّ فِيهِ الحِيلة ويخْذل عَنْه القَريب ويشمت بهِ العَدو وتُصيبني فِيهِ الأمُور أنْزَلته بِكَ وشكوته إلَيْكَ راغباً إلَيْكَ فيه عمّن سِواكَ ففرّجته وكَشَفْته وكَفَيْتنيه فَأنْت وليُّ كلّ نِعْمة وصَاحب كلّ حاجة ومُنتهى كلّ رَغبَة فَلَكَ الحَمْد كثيراً ولَكَ المنّ فاضلاً.

ثمّ تصلّي ركعتين فَإذا فَرغت فَقُلْ يا مَن أظْهَر الجَمِيل وسَتَر القَبيح ويا مَن لم يهتك السِّتْرَ ولم يَأْخُذ بالجَرِيرة يَا عظيم العَفو يا حسن التجاوز يَا وَاسِع المغفرة يَا بَاسط اليَدين بِالرّحمة يَا مبتدئاً بالنّعم قبل استحقاقها يا ربّاه يا سيّداه يَا أمَلاه يا غَاية رَغْبَتاه أسألك بِكَ يا اللّه أن لا تشوّه خلْقَتي بالنّار وأن تَقضي لِي حوائج آخرتي ودنياي وتَفْعل بي كَذا وكذا وتصلّي علَى محمّد وآل محمّد.

وتدعُو بمَا بَدا لَك.

ثم تصلّي ركعتين فإذا فرغت فقل اللّهمّ خلقتني وأمرتني ونهيتني ورغّبتني في ثواب ما به أمرتني ورهّبتني عقاب ما عنه نهيتني وجعلت لي عدوّاً يكيدني وسلّطته منّي على ما لم تسلطني عليه منه فأسكنته صدري وأجريته مجرى الدم منّي لا يغفل إن غفلت ولا ينسى إن نسيت يؤمنني عذابك ويخوّفني بغيرك إن هممت بفاحشة شجعني وإن هممت بصالح ثبطني ينصب لي بالشهوات ويعرض لي بها إن وعدني كذبني وإن منّاني ثبطني وإن اتَّبَعْتُ هواه أضلّني وإلاّ تصرف عنّي كيده يستزلني وأن لا تعصمني منه يفتنّي اللّهمَّ صلّ على محمد

وآله واقهر سلطانه عليّ بسلطانك عليه حتى تحبسه عني بكثرة الدعاء لك مني فأكون من المعصومين منه بك ولا حول ولا قوة إلاّ بك.

ثمّ تصلّي ركعتين فإذا فرغت فقل: يَا أَجْوَدَ مَنْ أَعْطَى وَيَا خَيرَ مَنْ سُئِلَ وَيَا أَرْحَمَ مَنْ اسْتُرْحِمَ يَا وَاحِدُ يَا أَحدُ يَا صَمَدُ يَا مَنْ لَمْ يَلِد وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُن لَهُ كُفُواً أَحدٌ يَا مَنْ لَمْ يَتَّخِذ صَاحِبَةً وَلاَ وَلَداً يَا مَنْ يَفْعَل مَا يَشَاءُ وَيَحْكُمُ مَا يُرِيدُ وَيَقْضِي مَا يُحِبُّ يَا مَنْ يَحُولُ بَينَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ يَا مَنْ هُوَ بِالمَنْظَرِ الأَعْلَى يَا مَنْ لَيسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ يَا حَكِيمُ يَا سَمِيعُ يَا بَصِيرُ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَوْسِعْ عَلَيَّ مِنْ رِزْقِكَ الْحَلاَلِ مَا أَكُفُّ بِهِ وَجْهِي وَأُؤدِّي بِهِ عَنِّي أَمَانَتِي وَأَصِلُ بِهِ رَحِمِي وَيَكُونُ عَوْناً لِي عَلَى الْحَجِّ وَالعُمْرَة.

ثمّ تصلّي ركعتين فإذا فرغت فقل: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ فِي الأَوَّلِينَ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ فِي الآخِرِينَ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ فِي الْمَلإِ الأَعْلَى وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ فِي النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ اللَّهُمَّ أَعْطِ مُحَمَّداً صَلّى اللَّهُ عَلَيهِ وَآلِهِ الْوَسِيلَةَ وَالشَّرَفَ وَالفَضِيلَةَ وَالدَّرَجَةَ الْكَبِيرَةَ اللَّهُمَّ إِنِّي آمَنْتُ بِمُحَمَّدٍ صَلّى اللَّهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَلَمْ أَرَهُ فَلاَ تَحْرِمْنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ رُؤْيَتَهُ وَارْزُقْنِي صُحْبَتَهُ وَتَوَفَّنِي عَلَى مِلَّتِهِ وَاسْقِنِي مِنْ حَوْضِهِ مَشْرَباً رَوِيّاً لاَ ظَمَأَ بَعْدَهُ أَبَداً إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ اللَّهُمَّ كَمَا آمَنْتُ بِمُحَمَّدٍ صَلَوَاتُكَ عَلَيهِ وَآلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَآلِهِ وَلَمْ أَرَهُ فَعَرِّفْنِي فِي الْجِنَانِ وَجْهَهُ اللَّهُمَّ أَبْلِغ رُوحَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ عَنِّي تَحِيَّةً كَثِيرَةً وَسَلاَماً، ثمّ ادع بمَا بدا لك ثمّ اسجُد وقل في سجُودك: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا سَامِعَ كُلِّ صَوْتٍ وَيَا بَارِىءَ النُّفوسِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَيَا مَنْ لاَ تَغْشَاهُ الظُّلُمَاتُ وَلاَ تَتَشَابَهُ عَلَيهِ الأَصْوَاتُ وَلاَ تُغَلِّطُهُ الْحَاجَاتُ يَا مَنْ لاَ يَنْسَى شَيْئاً لِشَيءٍ وَلاَ يَشْغَلُهُ شَيْءٌ عَنْ شَيْءٍ أَعْطِ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُكَ عَلَيهِ وَعَلَيْهِمْ أَفْضَلَ مَا سَأَلُوكَ أَوْ خَيرَ مَا سُئِلْتَ لَهُمْ وَخَيرَ مَا سَأَلْتُكَ لَهُمْ وَخَيْرَ مَا أَنْتَ مَسْؤُولٌ لَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، ثمّ ارفع رأسك وادعُ بما أَحْبَبْتَ.

ثم تصلّي ركعتين فإذا فرغت فقل اللّهمَّ لك الحمد كله اللّهمَّ لا هادي لمَن أضللت ولا مضلّ لمَن هديت اللّهمَّ لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت اللّهمَّ لا قابض لما بسطت ولا باسط لما قبضت اللّهمَّ لا مقدّم لما أخّرت ولا مؤخّر لما قدّمت اللّهمَّ أنت الجواد فلا تبخل اللّهمَّ أنت العزيز فلا تستذل اللّهمَّ أنت المنيع فلا تـرام اللّهمَّ أنت ذو الجلال والإكرام صلّ على محمد وآل محمد وادع بما شئت.

ثم تصلّي ركعتين فإذا فرغت فقل اللّهمَّ إنّي أسألك العافية من جهد البلاء وشماتة الأعداء وسوء القضاء ودرك الشقاء ومن الضرر في المعيشة وأن تبتليني ببلاء لا طاقة لي به أو تسلّط عليَّ طاغياً أو تهتك لي ستراً أو تُبدي لي عورة أو تحاسبني يوم القيامة مناقشاً أحوج ما أكون إلى عفوك وتجاوزك عنّي فيما سلف اللّهمَّ إنّي أسألك باسمك الكريم وكلماتك التّامّة أن تصلّي على محمد وآل محمد وأن تجعلني من عُتقائك وطلقائك من النار.

ثم تصلّي ركعتين فإذا فرغت فقل يا اللّه ليس يردّ غضبك إلا حلمك ولا يجير من نقمتك إلا رحمتك ولا ينجي من عذابك إلاّ التضرع إليك فهب لي يا إلّهي من لدنك رحمة تغنيني بها عن رحمة مَن سواك بالقدرة التي بها تحيي ميت البلاد وبها تنشر ميت العباد ولا تهلكني غمّاً حتى تغفر لي وترحمني وتعرّفني الإجابة في دعائي وأذقني طعم العافية إلى منتهى أجلي ولا تشمت بي عدوّي ولا تمكّنه من رقبتي إلّهي إن رفعتني فمَن ذا الذي يضعني وإن وضعتني فمَن ذا الذي يرفعني وإن أهلكتني فمَن ذا الذي يحول بيني وبينك ويتعرّض لَكَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِي وَقَدْ عَلِمْتِ يَا إِلّهِي أَنَّهُ لَيْسَ فِي حُكْمِكَ ظُلْمٌ وَلاَ فِي نِقْمَتِكَ عَجَلَةٌ إِنَّمَا يَعْجَلُ مَنْ يَخَافُ الْفَوْتَ وَإِنَّمَا يَحْتَاجُ إِلَى الظُّلْمِ الضَّعِيفُ وَقَدْ تَعَالَيْتَ يَا إِلّهِي عَنْ ذَلِكَ عُلُوّاً كَبِيراً فَلاَ تَجْعَلْنِي لِلْبَلاَءِ غَرَضاً وَلاَ لِنَقْمَتِكَ نَصَباً وَمَهِّلْنِي وَنَفِّسْنِي وَأَقِلْنِي عَثْرَتِي وَلاَ تَبْتَلِنِي بِبَلاَءٍ عَلَى أَثَرِ بَلاَءٍ فَقَدْ تَرَى ضَعْفِي وَقِلَّةَ حِيلَتِي أَسْتَجِيرُ بِكَ يَا اللّهُ فَأَجِرْنِي وَأَسْتَعِيذُ بِكَ مِنَ النَّارِ فَأَعِذْنِي وَأَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ فَلاَ تَحْرِمْنِي.

ثُمّ تصلّي ركعتين فإذا فرغت فقل: اللّهُمَّ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ لاَ أَعْبُدُ إِلاَّ إِيَّاكَ وَلاَ أُشْرِكُ بِكَ شَيئاً اللّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي إِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاغْفِرِ لِي مَا قَدَّمْتُ وَأَخَّرْتُ وَأَعْلَنْتُ وَأَسْرَرْتُ وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنّي وَأَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَدُلَّنِي عَلَى الْعَدْلِ وَالْهُدَى وَالصَّوَا بِ وَقِوَامِ الدِّينِ اللّهُمَّ وَاجْعَلْنِي هَادِياً مَهْدِيّاً رَاضِياً مَرْضِيّاً غَيْرَ ضَالٍ وَلاَ مُضِلٍّ اللّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبَّ الأَرَضِينَ السَّبْعِ وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ اكْفِنِي الْمُهِمَّ مِنْ أَمْرِي بِمَا شِئْتَ وَكَيفَ شِئْتَ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وادع بمَا أحببت، ثمّ تصلّي ركعتين فإذا فرغت فقل: اللّهُمَّ إِنَّ عَفْوَكَ عَنْ ذَنْبِي وَتَجَاوُزَكَ عَنْ خَطِيئَتِي وَصَفْحَكَ عَنْ ظُلْمِي وَسَتْرَكَ عَلَى قَبِيحِ عَمَلِي وَحِلْمَكَ عَنْ كَبِيرِ جُرْمِي عِنْدَمَا كَانَ مِنْ خَطَئِي وَعَمْدِي وَأَطْمَعَنِي فِي أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لاَ

أَسْتَوْجِبُهُ مِنْكَ الَّذِي رَزَقْتَنِي مِنْ رَحْمَتِكَ وَعَرَّفْتَنِي مِنْ إِجَابَتِكَ وَأَرَيْتَنِي مِنْ قُدْرَتِكَ فَصِرْتُ أَدْعُوكَ آمِناً وَأَسْأَلُكَ مُسْتَأْنِساً لاَ خَائِفاً وَلاَ وَجِلاً مُدِلاًّ عَلَيْكَ فِيمَا قَصَدْتُ بِهِ إِلَيكَ فَإِنْ أَبْطَأَ عَنِّي عَتَبْتُ بِجَهْلِي عَلَيكَ وَلَعَلَّ الَّذِي أَبْطَأَ عَنِّي هُوَ خَيرٌ لِي لِعِلْمِكَ بِعَاقِبَةِ الأُمُورِ فَلَمْ أَرَ مَوْلَىً كَرِيماً أَصْبَرَ عَلَى عَبدٍ لَئِيمٍ مِنْكَ عليّ يا ربّ إنك تدعوني فأولي عنك وتتحبّب إليّ فأتبغض إليكَ وتتودّد إليّ فلاَ أقبل مِنك كان لِي التطوّل عليكَ فلَم يمنعك ذَلك من الرّحمة بي والإحسان إليَّ والتفضّل عليّ بجودك وكَرمك فارحَم عبدك الجَاهل وجُدْ عليه بِفَضل إحسانك إنَّك جوّاد كرِيم ثم تدعو بما أحببت.

فإذا فرغت فَاسجد وقُلْ في سجودك يا كائناً قبل كلّ شيء ويا كائناً بعد كلّ شيء يا مكوِّن كل شيء لا تفضحني فإنّك فيَّ عالِم ولا تعذّبني فإنّك عليّ قادر اللّهمَّ إنّي أعوذ بِكَ من العديلة عند الموت ومن شرّ مرجع في القُبور ومِن الندامة يومَ القِيامة اللّهمّ إنّي أسألك عيشة هنيئة وميتة سويّة ومنقلباً كريماً غير مخزٍ ولا فاضح ثم ارفع رأسك من السجود وادع بما شئت.

ثم قم فصلِّ ركعتين فإذا فرغت فقل اللّهمَّ إنّي أسألك بأن لك الحَمد لا إلّه إلاّ أنت المنّان بدِيع السّماوات والأرض ذو الجلال والإكرام إنّي سائل فقير وخَائف مُستجِير وتَائِب مُستغفر اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد واغْفِر لي ذنوبي كلّها قدِيمها وحديثهَا وكلّ ذنب أذنبته اللّهمَّ لا تُجهد بلائي ولا تُشمّت بي أعدائي فإنّه لا دافع ولا مانع إلاّ أنت.

ثم تصلّي ركعتين فإذا فرغت فقل اللّهمّ إني أسألك إيماناً تُباشر بِه قلبي ويقيناً صَادقاً حتّى أعلم أنّه لن يصيبني إلا مَا كَتبت لِي والرّضا بِمَا قسمت لي اللّهمّ إني أسألك نفساً طيّبة تؤمن بلقائِك وتَقْنع بِعطائك وتَرضى بقضائك اللّهمَّ إنّي أسألك إيماناً لا أجل له دُون لِقائك تولّني مَا أبقيتني عليه وتحييني ما أَحْيَيْتَنِي علَيْه وتبعثني إذا بعثتني عليه وَتُبْرِىءُ صَدْرِي مِنَ الشَّكِّ وَالرَّيبِ فِي دِينِي.

ثُمّ تصلّي ركعتين فإذا فرغت فقل: يَا حَلِيمُ يَا كَرِيمُ يَا عَالِمُ يَا عَلِيمُ يَا قَادِرُ يَا قَاهِرُ يَا خَبِيرُ يَا لَطِيفُ يَا اللَّهُ يَا رَبَّاهُ يَا سَيِّدَاهُ يَا مَوْلاَهُ يَا رَجَايَاهُ يَا غَايَةَ رَغْبَتَاهُ أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّي عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَسْأَلُكَ مِنْ نَفَحَاتِكَ كَرِيمَةً رَحْمَةً تَلُمُّ بِهَا شَعَثِي وَتُصْلِحُ بِهَا شَأْنِي وَتَقْضِي بِهَا دَيْنِي وَتُنْعِشُنِي بِهَا وَعِيَالِي وَتُغْنِيَنِي بِهَا عَمَّنْ سِوَاكَ يَا مَنْ هُوَ خَيرٌ لِي مِنْ أَبِي وَأُمِّي وَمِنَ

النَّاسِ أَجْمَعِينَ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَافْعَل ذَلِكَ بِي السَّاعَةَ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

ثمّ تصلّي ركعتين فإذا فرغت فقل: اللَّهُمَّ إِنَّ الاسْتِغْفَارَ مَعَ الإِصْرَارِ لُؤْمٌ وَتَرْكِيَ الاسْتِغْفَارَ مَعَ مَعْرِفَتِي بِكَرَمِكَ عَجْزٌ فَكَمْ تَتَحَبَّبُ إِلَيَّ بِالنِّعَمِ مَعَ غِنَاكَ عَنِّي وَاتبَغَضُ إِلَيكَ بِالْمَعَاصِي مَعَ فَقْرِي إِلَيْكَ يَا مَنْ إِذَا وَعَدَ وَفَى وَإِذَا تَوَعَّدَ عَفَا صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَافْعَلْ بي أَوْلَى الأَمْرَينِ بِكَ فَإِنَّ مِنْ شَأْنِكَ العَفْوَ وَأَنْتَ أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحُرْمَةِ مَنْ عَاذَ بِذِمَّتِكَ وَلَجَأَ إِلَى عِزِّكَ وَاسْتَظَلَّ بِفَيْئِكَ وَاعْتَصَمَ بِحَبْلِكَ يَا جَزِيلَ الْعَطَايا فَكَّاكَ الأَسارَى يَا مَنْ سَمَّى نَفْسَهُ مِنْ جُودِهِ الْوَهَّاب صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْ لِي يَا مَوْلاَيَ مِنْ أَمْرِي فَرَجاً وَمَخْرَجاً وَرِزْقاً وَاسِعاً كَيْفَ شِئْتَ وَحَيْثُ شِئْتَ فَإِنَّهُ يَكُونُ مَا شِئْتَ إِذَا شِئْتَ كَيْفَ شِئْتَ.

ثمّ تصلّي ركعتين فإذا فَرغت فقل: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَكْتُوبِ فِي سُرَادِقِ الْمَجْدِ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَكْتُوبِ فِي سُرَادِقِ الْبَهَاءِ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَكْتُوبِ فِي سُرَادِقِ الْعَظَمَةِ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَكْتُوبِ فِي سُرَادِقِ الْجَلاَلِ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَكْتُوبِ فِي سُرَادِقِ الْعِزَّةِ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَكْتُوبِ فِي سُرَادِقِ الْقُدْرَةِ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَكْتُوبِ فِي سُرَادِقِ السَّرَائِرِ السَّابِقِ الْفَائِقِ الْحَسَنِ النَّضِيرِ رَبِّ الْمَلاَئِكَةِ الثَّمَانِيَةِ وَرَبِّ العرش العظيم وبالعَين الّتي لا تَنام وبالاسْم الأكْبَر الأكبر وبالاسم الأعْظَم الأعْظَم الأعْظَم المحيط بملكوت السّماوات والأرض وبالاسم الّذي أشرقَت لهُ السّماوات والأرض وبالاسمِ الّذي أشرقَت بِهِ الشّمس وأضاءَ بِهِ القَمر وسجرت بِهِ البِحار ونُصبت بِهِ الجِبال وبالاسم الّذي قَام بِهِ العرش والكرسيّ وبأسمائك المكرّمات المقدّسات المكنونَات المَخْزُونات فِي علم الغيب عندك أسأُلك بِذَلك كلّه أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وتدعُو بما أحببت.

فإذا فرغت من الدُّعاء فاسْجد وقُلْ في سجودك سجد وجْهِي اللئيم لوجه ربّي الكرِيم سَجَدَ وجهي الحَقير لِوَجه ربّي العزيزِ الكَرِيم يا كَرِيم يا كَرِيم يا كَرِيم بكرمك وجودك اغْفِر لِي ظلمي وجرمي وإسرافي على نفسي.

ثم ارفع رأسك ادع بما شئت.

ثم تصلّي ركعتين فإذا فرغت فقل اللّهمَّ لك الحَمْد بمَحَامِدك كلّها حتّى ينتهيَ الحَمد

إلَى مَا تُحِبّ وتَرْضَى اللّهمّ إنّي أسألك خيْر مَا أرجو وخَيْر ما لَا أرجو وأعوذ بك من شرّ ما أحذر وشرّ ما لَا أحذر اللّهمّ صلّ على محمّد وآلِ محمّد وأوسع لي فِي رِزْقِي وامْدد لِي في عُمري واغفر لِي ذنبي واجعلني ممّن تنتصر بِهِ لدينك ولا تستبدل بي غيري.

ثم تصلّي ركعتين فإذا فرغت فقل اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد واقسم لنا من خشْيَتِك ما يَحُول بَيْنَنَا وبين معاصيك ومِن طاعتك مَا تبلغنا به جنّتك ومن اليقين ما تهوّن بِهِ عَلَيْنَا مصائب الدُّنيا ومتّعنا بأسْمَاعنا وأبْصَارِنا وانصرنا على مَن عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا أكبر هَمِّنا ولا تسلّط علينا مَن لا يرحمنا.

ثم تصلّي ركعتين فإذا فرغت فقل إلّهي ذُنوبي تُخوّفني مِنك وجُودك يبشّرني عنك فأخرجني بالخَوْفِ مِنَ الْخطَايَا وَأَوْصِلْنِي بِجُودِكَ إلَى الْعَطَايَا حَتّى أَكُونُ غداً فِي القِيَامَةِ عَتِيقَ كَرَمِكَ كَمَا كُنْتُ فِي الدُّنيا رَبِيبَ نِعمِكَ فَلَيْسَ مَا تَبْذُلُهُ غداً مِنَ النَّجاءِ بِأَعْظَم مِمَّا قَدْ مَنَحْتَهُ الْيَومَ مِنَ الرَّجَاءِ وَمَتَى خَابَ فِي فِنائِكَ أَمِلٌ أَمْ مَتَى انْصَرَفَ عَنْكَ بِالردِّ سَائِلٌ إلَهِي مَا دَعَاكَ مَنْ لَمْ تُجِبْهُ لِأَنَّكَ قُلْتَ ﴿ادْعُوْنِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ وَأَنْتَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ يَا إِلَهِي وَاسْتَجِبْ دُعَائِي.

ثمّ تصلّي ركعتين فإذا فرغت فقل: اللَّهُمَّ بَارِكْ لِي فِي الْمَوْتِ اللّهُمّ أَعِنِّي عَلَى المَوْتِ اللّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى سَكَرَاتِ الْمَوْتِ اللّهُمّ أَعِنِّي عَلَى غَمِّ الْقَبرِ اللَّهُمَّ أَعِنّي عَلَى ضِيقِ الْقَبرِ اللَّهُمَّ أَعِنّي عَلَى ظُلْمَةِ القَبرِ اللَّهُمَّ أَعِنّي عَلَى وَحْشَةِ الْقَبْرِ اللَّهُمَّ أَعِنّي عَلَى أَهْـوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ اللّهُمَّ بَارِكْ لِي فِي طُولِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ اللَّهُمَّ زَوِّجْنِي مِنَ الْحُورِ الْعِينِ.

ثُمّ تصلّي ركعتين فإذا فرغت فقل: اللّهُمَّ لَا بُدَّ مِنْ أَمْرِكَ وَلَا بُدَّ مِنْ قَدَرِكَ وَلَا بُدَّ مِنْ قَضَائِكَ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إلَّا بِكَ اللَّهُمَّ فَكُلَّمَا قَضيتَ عَلينَا مِنْ قَضَاءٍ وَقَدَّرْتَ عَلَيْنَا مِنْ قَدَرٍ فَأَعْطِنَا مَعَهُ صَبْراً يَقْهَرُهُ وَيَدْمَغُهُ وَاجْعَلْهُ لَنَا صَاعِداً فِي رِضْوَانِكَ يُنْمي فِي حَسَنَاتِنَا وَتَفْضِيلِنَا وَسُؤدَدِنَا وَشَرَفِنَا وَمَجْدِنَا وَنَعْمَائِكَ وَكَرَامَتِكَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ اللَّهُمَّ وَلَا تَجْعَلْهُ لَنَا أَشَراً وَلَا بَطَراً وَلَا فِتْنَةً وَلَا مَقتاً وَلَا عَذَاباً وَلَا خِزْياً في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ اللّهُمَّ إنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ عَثْرَةِ اللِّسَانِ وَسُوءِ المَقَام وَخِفَّةِ المِيزَانِ اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَلَقِّنَا حَسَنَاتِنَا فِي المَمَاتِ وَلَا تُرِنَا أَعْمَالَنَا عَلَيْنَا حَسَرَاتٍ وَلَا تُخْزِنَا عِنْدَ قَضَائِكَ وَلَا تَفْضَحْنَا بِسَيِّئَاتِنَا يَوْمَ نَلْقَاكَ اجْعَلْ قُلُوبَنَا تَذْكُرُكَ وَلَا تَنْسَاكَ وَتَخْشَاكَ كَأَنَّهَا تَرَاكَ حَتّى تَلْقَاكَ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَبَدِّلْ سَيِّئَاتِنَا

حَسَنَاتٍ وَاجْعَلْ حَسَنَاتِنَا دَرَجَاتٍ وَاجْعَلْ درجاتنا غرفات واجعل غرفَاتنا عَاليات اللّهمَّ وأوسع لفقيرنا من سِعة مَا قَضيت على نفسك اللّهمَّ صلّ على محمد وآل محمد ومُنَّ علينا بالهُدى ما أبْقَيتنا والكَرَامة مَا أحييتنا والمَغْفرة إذا توفّيتنا والحِفْظ فيما يبقى من عُمُرنا والبَركة فِيما رزقتنا والعون على مَا حمّلتنا والثّبات على ما طوّقتنا ولا تُؤاخِذنا بِظُلْمِنَـا وَلا تُقابِلنـا بِجهلنا ولا تَسْتدرجنَا بخطايانا واجعل أحسن ما نقُول ثَابتاً فِي قُلُوبِنَا واجعلنا عظماء عندك وفي أنفسنا أذلّة وانْفَعْنا بما علّمتنا وزِدْنا علماً نافعاً وأعوذ بِكَ من قلبٍ لا يَخْشع ومِنْ عَيْنٍ لا تدمع وصلاة لا تُقْبل أجِرْنا مِنْ سُوء الفِتن يا وليّ الدنيا والآخرة.

فإذا فرغت من الدّعاء فَاسْجُدْ وقُل في سجودك سَجَدَ وجهي لَكَ تعبّداً ورِقّاً لا إله إلّا أنت حقّاً حقّاً الأوّل قبل كلّ شيء والآخر بعد كلّ شيء هَا أنَا ذَا بَيْنَ يديك ناصيتي بيدك فَاغْفِر لي إنّه لا يغفر الذُّنوبَ العِظام غَيرك فاغفر لي فإنّي مقرٌّ بذنوبي علَى نفْسِي ولا يدفع الذنب العظيم غيرك.

ثم ارفع رأسك مِنَ السُّجود فإذا استويت قائماً فادعُ بما أحببت.

ثم تصلّي ركعتين فإذا فرغت فقل اللّهمَّ أنت ثقتي في كلّ كرب وأنْتَ رجائي في كلّ شدّة وأنْتَ لي في كل أمرٍ نزل بي ثقة وعدّة من كربةٍ يضعف عَنْهُ الفؤاد وتقلّ فيه الحيلة ويخذل عنه القَريب الصّديق ويشمت بِهِ العدو وتعييني فيه الأمور أنزلته بك وشكوته إليك راغِباً إلَيك فِيه عمّن سواك ففرّجته وكشفته فأنْت وليّ كلّ نعمة وصاحب كلّ حاجة ومنتهى كلّ رغبة لكَ الحمد كثيراً ولك المنّ فاضلاً.

ثم تصلّي ركعتين فإذا فَرغت فَقُلْ اللّهمَّ إنك تنزّل في اللّيل والنّهار مَا شئْتَ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْزِلْ عَلَيَّ وَعلى إخْوَانِي وَأَهْلِي وَجِيرَانِي بَرَكَاتِكَ وَمَغْفِـرَتَكَ وَالـرِّزْقَ الْوَاسِعَ وَاكْفِنَا المُؤنَ اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَارْزُقْنَا مِنْ حَيثُ نَحْتَسِبُ وَمِنْ حَيثُ لا نَحْتَسِب وَاحْفَظْنَا مِنْ حَيثُ نَحفظُ وَمَنْ حَيثُ لاَ نَحْفظُ اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنا في جِوَارِكَ وَحِفْظِكَ وَحِرْزِكَ عَزَّ جارُكَ وَجَلَّ ثَنَاؤكَ وَلاَ إلَهَ غيرُكَ.

ثمّ تصلّي رَكْعتين فَإذا فَرغْت فقل: يَا اللّه يَا وَلِيَّ الْعَافِيَةِ وَالمَنَّان بِالْعَافِيَةِ وَرَازِقَ الْعَافِيَةِ وَالْمُنْعِمِ بِالْعَافِيَةِ وَالْمُتَفَضِّلَ بِالْعَافِيَةِ عَلَيَّ وَعَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ رَحْمٰنَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَرَحِيمَهُمَا صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعَجِّلْ لَنَا فَرَجاً وَمَخْرَجاً وَارْزُقْنَا الْعَافِيَةَ وَدَوَامَ الْعَافِيَةِ فِي الدُّنْيَا

وَالآخِرَةِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

ثُمّ تصلّي ركعَتينِ فإذا فرَغتَ فقُل: اللّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُك بِرَحْمَتِكَ الَّتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ وَبِقُدْرَتِكَ الَّتِي قَهَرْتَ بِهَا كُلَّ شَيْءٍ وَبِجَبَرُوتِكَ الَّتِي غَلَبْتَ بِهَا كُلَّ شَيْءٍ وَبِقُوَّتِكَ الَّتِي لاَ يَقُومُ لَهَا شَيْءٌ وَبِعَظَمَتِكَ الَّتِي مَلأَتْ كُلَّ شَيْءٍ وَبِعِلْمِكَ الَّذِي أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ وَبِوَجْهِكَ الْبَاقِي بَعْدَ فَنَاءِ كُلِّ شَيْءٍ وَبِنُوْرِ وَجْهِكَ الَّذِي أَضَاءَ لَهُ كُلَّ شَيْءٍ يَا مَنَّانُ يَا نُورُ يَا أَوَّلَ الأَوَّلِينَ وَيَا آخِرَ الآخِرِينَ يَا اللَّهُ يَا رَحْمَنُ يَا اللَّهُ يَا رَحِيمُ يَااللَّهُ أَعُوذُ بِكَ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي تُغَيِّرُ النِّعَمَ وَأَعُوذُ بِكَ مِن الذُّنُوبِ الَّتِي تُحدِثُ النِّقَمَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الذُّنوبِ الَّتِي تُورِثُ النَّدَمَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الذُّنوبِ الَّتِي تَهْتِكُ الْعِصَمَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي تَمْنَعُ الْعَطَاءَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي تُنْزِلُ الْبَلاَءَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي تُدِيلُ الأَعْدَاءَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي تَحْبِسُ الدُّعَاءَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي تُعَجِّلُ القَضَاءَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي تَقْطَع الرّجَاءَ وأَعُوذُ بِكَ مِنَ الذُّنوبِ الّتي تُورثُ الشقاءَ وأعُوذ بِك مِن الذُّنوبِ الّتي تظلم الهواءَ وأعُوذ بِكَ مِنَ الذُّنوب الّتي تَكْشِف الغطاءَ وأعُوذ بِكَ مِنَ الذُّنوبِ الّتي تَحْبس غَيْث السّماءَ.

ثم تصلّي ركعتين وتقول اللّهمَّ إنّك حَفظت الغلاَمين لِصلاَح أبَوَيْهما ودَعاكَ المُؤمنونَ فَقالُوا ربّنا لَا تجْعَلنا فِتنة لِلْقوم الظّالِمين اللّهمَّ إنّي أنشدك بِرَحمتك وأنشدك بنبيّك نبيّ الرّحمة وأنشدك بعليّ وفَاطمة وأنشدك بالحَسن والحُسين صَلواتك عَلَيْهم وأنشدك بأسْمَائِك وأركَانِك كلّها وأنْشدك بِاسمِك الأعْظَم الأعظم الأعْظَم العَظيم الّذي إذا دُعيت بِهِ لَم تردّ مَا كَان أقْرَب مِنْ طَاعتِك وأبعَد مِنْ مَعْصِيتك وأوْفَى بعَهْدك وأقضى بحقّك فأسألُك أنْ تُصلّي علَى محَمّد وآل محمّد وأن تُنشّطني لَه وأن تَجْعلني لكَ عَبداً شَاكراً تَجد من خَلقك مَن تُعذبه غيْرِي ولا أجِد مَن يَغفر لِي إلاّ أنْت عن عَذابي غنىً وأنَا إلى رَحمتك فَقير أنْت مَوضع كلّ شَكوى وشَاهد كلّ مَجري ومُنتهى كل حاجة ومُنجٍ من كلّ عَثْرة وغَوْث كلّ مُستغيث فأسْألك أنْ تُصلّي علَى محمّد وآل محمّد وأنْ تعصِمني بِطاعتِك عَن مَعصيتك وبِما أحْببت عَنْ ما كرِهت وبِالإيمانِ عَن الكُفر وبِالهدى عَن الضّلالة وبِاليقِين عَن الرِّيبة وبِالأمانة عَن الخِيانة وبِالصِّدق عَن الكَذب وبِالحقِّ عَن البَاطل وبِالتقوى عن الإثْم وبِالمَعروف عَن المُنكر وبِالذِّكر عن النِّسيان اللّهمَّ صلّ على محمّد وآلِ محمّد وعافِني مَا أحْيَيْتني وألْهِمني الشّكر ما أعطَيْتني وكُن بِي رَحيماً وعليّ عطوفاً يَا كَريم.

فَإذا فَرغت مِنَ الدُّعاء فَاسجد وقُل في سُجودك اللّهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد واعفُ عن ظلمي وجرمي بِحِلْمِكَ وَبِجُوْدِكَ يَا رَبُّ يَا كَرِيمُ يَا مَنْ لَا يَخِيبُ سَائِلُه وَيَا مَنْ عَلا فَلَا شَيْءَ فَوْقَهُ وَيَا مَنْ دَنَا فَلا شَيْءَ دُونَهُ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَادع بِمَا أَحببت.

ثمّ تصلّي ركعتَين فإذا فرغت فقل: يَا عِمَادَ مَنْ لَا عِمَادَ لَهُ وَيَا ذُخْرَ مَنْ لَا ذُخْرَ لَهُ وَيَا سَنَدَ مَنْ لَا سَنَدَ لَهُ يَا غِيَاثَ مَنْ لَا غِيَاثَ لَهُ يَا حِرْزَ مَنْ لَا حِرْزَ لَهُ يَا كَرِيمَ الْعَفْوِ يَا حَسَنَ الْبَلَاءِ يَا عَظِيمَ الرَّجَاءِ يَا عَوْنَ الضُّعَفَاءِ يَا مُنْقِذَ الغَرْقَى وَيَا مُنْجِي الْهَلْكَى يَا مُحْسِنُ يَا مُجْمِلُ يَا مُنْعِمُ يَا مُفْضِلُ أَنْتَ الَّذِي سَجَدَ لَكَ سَوَادُ اللَّيلِ وَنُورُ النَّهَارِ وَضَوْءُ الْقَمَرِ وَشُعَاعُ الشَّمْسِ وَخَرِيرُ الْمَاءِ وَدَوِيُّ الرِّيَاحِ وَحَفِيفُ الشَّجَرِ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ لَكَ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى لَا شَرِيكَ لَكَ يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَنَجِّنَا مِنَ النَّارِ بِعَفْوِكَ وَأَدْخِلْنَا الجَنَّةَ بِرَحْمَتِكَ وَزَوِّجْنَا مِنَ الْحُورِ الْعِيْنِ بِجُودِكَ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَافْعَلْ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَادع بمَا أَحببت.

ثمّ تصلّي ركعتين فإذا فرغت فقل: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَسْمَائِكَ الْحَمِيدَةِ الْكَرِيمَةِ الَّتِي إِذَا وُضِعَتْ عَلَى الأَشْيَاءِ ذَلَّتْ لَهَا وَإِذَا طُلِبَتْ بِهَا الْحَسَنَاتُ أُدْرِكَتْ وَإِذْ أُرِيدُ بِهَا صَرْفُ السَّيِّئَاتِ صُرِفَتْ وَأَسْأَلُكَ بِكَلِمَاتِكَ التَّامَّاتِ الَّتِي لَوْ أَنَّ مَا فِي الأَرض مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ يَا كَرِيمُ يَا عَلِيُّ يَا عَظِيمُ يَا أَبْصَرَ النَّاظِرِينَ وَيَا أَسْمَعَ السَّامِعِينَ وَيَا أَسْرَعَ الْحَاسِبِينَ وَيَا أَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ وَيَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ أَسْأَلُكَ بِعِزَّتِكَ وَأَسْأَلُكَ بِقُدْرَتِكَ عَلَى مَا تَشَاءُ وَأَسْأَلُكَ بِكُلِّ شَيْءٍ أَحَاطَ بِهِ عِلْمُكَ وَأَسْأَلُكَ بِكُلِّ حَرْفٍ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابٍ مِنْ كُتُبِكَ وَبِكُلِّ اسْمٍ دَعَاكَ بِهِ أَحَدٌ من ملائكتك ورسلك وأنبيائكَ أن تصلّي على محمد وآل محمد وادع بما بدا لك.

ثم تصلّي ركعتين فإذا فرغت فقل سبحان مَن أكرم محمداً صلّى اللّه عليه وآله سبحان مَن انتجب محمداً سبحان مَن انتجب عليّاً سبحان مَن خصّ الحسن والحسين سبحان مَن فطم بفاطمة مَن أحبّها من النار سبحان مَن خلق السماوات والأرض بإذنه سبحان مَن استعبد أهل السّماوات والأرضِين بولاية محمّد وآلِ محمّد سبحان مَن خَلق الجنّة لمحمّد وآلِ محمّد سبحان مَن يُورثها محمّداً وآل محمّد وشيعتهم سُبحان مَن خَلَقَ النّار مِن أجل أعْدَاء محمّد وآل محمّد سبحان مَن خَلَقَ الدّنيا والآخِرَة وما أسْكَن في اللّيل والنّهار لمحمّد وآلِ

محمّد الحمد للّه كَمَا يَنْبَغي للّه اللّه أكْبَر كما ينبغي للّه لا إله إلاّ اللّه كما ينبغي للّه سُبحان اللّه كما ينبَغي للّه ولاَ حَوْل ولاَ قوّة إلاّ باللّه كما ينبغي للّه وصلّى اللّه على محمّد وآله وعلَى جميعِ المُرسلين حتّى يَرضى اللّه اللّهمَّ من أياديك وهِي أكْثر مِنْ أنْ تُحصى ومِن نِعمِك وهي أجلّ من أن تُغادر أن يَكُون عدوّي عدوّك ولا صبر لي على أنـاتك فعجّـل هلاكهم وبوارهم ودمارهم.

ثم تصلّي ركعتين فإذا فَرَغت فقُل بســم اللّه الرّحمٰن الرّحيم اللّهمَّ فَاطر السّماوات والأرض عالِم الغَيب والشّهادة الرّحمن الرّحيم إني أعهد إلَيك فِي دَار الدُّنيا إنّي أشهد أن لا إله إلاّ أنْت وحدك لاَ شَرِيك لَك وأنّ محمّداً عبدك ورَسُولك وأنّ الدّين كما شَرعت وأنّ الإسلام كمَا وَصَفت والكتاب كَمَا أنْزلت والقول كما حدّثت وأنك أنْتَ أنْتَ أنْتَ اللّه الحقُّ المُبين جَزى اللّه محمّداً وآل محمّد خَير الجَزاء وحيّا اللّه محمّداً وآل محمّد بالسلام.

ثم صلّ ركعتين فإذا فرغت فقُل اللّهمَّ أَدِينُك بِطَاعَتِك وَوِلاَيَةِ رَسُولِكَ وَوِلاَيَةِ الأَئِمَةِ مِنْ أَوَّلِهم إِلَى آخرِهِمْ وَتُسَمِّيهمْ ثم قل: آمين أَدِينُكَ بِطَاعَتِهِمْ وَوِلاَيتهِمْ وَالرِّضَا بِمَا فَضَّلْتَهُمْ بِهِ غَيرُ مُتَكَبِّرٍ وَلاَ مُسْتَنْكِرٍ عَلَى مَعْنَى مَا أَنْزَلْتَ فِي كِتَابِكَ عَلَى حُدُودِ مَا أَتَانَا فِيهِ وَمَا لَمْ يَأْتِنَا مُؤْمِنٌ مُقِرٌّ بِذَلِكَ مُسَلِّمٌ رَاضٍ بِمَا رَضِيتَ بِهِ يَا رَبِّ أُرِيدُ بِهِ وَجْهَكَ وَالدَّارَ الآخِرَةَ مَرْهُوباً وَمَرْغُوباً إِلَيكَ فِيهِ فَأَحْيِنِي مَا أَحْيَيْتَنِي عَلَيهِ وَأَمِتْنِي إِذَا أَمَتَّنِي عَلَيهِ وَابْعَثْنِي إِذَا بَعَثْتَنِي عَلَى ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ مِنِّي تَقْصِيرٌ فِيمَا مَضَى فَإِنِّي أَتُوبُ إِلَيكَ مِنْهُ وَأَرْغَبُ إِلَيكَ فِيمَا عِنْدَكَ وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَعْصِمَنِي مِنْ مَعَاصِيكَ وَلاَ تَكِلنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ أَبداً مَا أَحْيَيْتَنِي وَلاَ أَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ وَلاَ أَكْثَرَ إِنَّ النَّفس لأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمْتَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَعْصِمَنِي بِطَاعَتِكَ حَتّى تَتَوَفَّانِي عَلَيْهَا وَأَنْتَ عَنِّي رَاضٍ وَأَنْ تَخْتِمَ لِي بِالسَّعَادَة وَلا تُحَوِّلنِي عَنْهَا أَبداً وَلاَ قُوَّةَ إِلَّا بِاللّهِ ثم تدعو بِمَا أُحببت.

فإذا فرغت من الدّعاء فاسجد وقل في سجودك: سَجَدَ وَجْهِـي الفانـي لِوَجْهِـكَ الدّائِم الباقي سَجَدَ وَجْهِي الذَّلِيل لِوَجْهِكَ العَزِيز سَجَدَ وَجْهِيَ الفَقِيرُ لِوَجْهِكَ الْغَنِيِّ الْكَرِيمِ رَبِّ إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ مِمَّا كَانَ وَأَسْتَغْفِرُكَ مِمَّا يَكُونُ رَبِّ لاَ تَجْهَدْ بَلاَئِي رَبِّ لاَ تُسِء قَضَائِي رَبِّ لاَ تُشْمِت بِي أَعْدَائِي رَبِّ إِنَّهُ لاَ دَافِعَ وَلاَ مَانِعَ إِلاَّ أَنْت رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ بِأَفْضَلِ بَرَكَاتِكَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ سَطَوَاتِكَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ نَقمَاتِكَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ

جَمِيعِ غَضَبِكَ وَسَخَطِكَ سُبْحَانَكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ اللَّهُ رَبُّ العَالَمِينَ.

فإذَا رَفعت رَأسك مِن السّجود فخُذ فِي الدّعاء وقِراءة ﴿إنّا أنزلناهُ فِي لَيلةِ القَـدر﴾ وَغيرهَا ممّا يستحبّ أن يُقرأ وإنْ لمْ يتهيّأ لَك أن تَدعو بَينَ كُل رَكعتين فادعُ فِي العَشراتِ فإذا كَان لَيلة ثَلاث وَعِشرين فَاقرَأ إنّا أنزَلْنَاه فِي لَيلةِ القَدر ألفَ مرّة واقْرأ سُورة العَنْكبُوت والرّوم قِراءةً وَاحِدةً.

رَوَى أبُو بصير عَن أبِي عَبدِ اللّه عَليه السّلام أنّه قال مَن قَرأ سُورتي العَنكبوت والرّوم فِي شَهْرِ رمَضَان لَيلة ثَلاث وَعشرين فهو وَاللّه يَا أبَا مُحمّد مِنْ أهلِ الجنّةِ لا أسْتَثْنِي فِيهِ أبَداً ولَا أخاف أنْ يَكتب اللّه قبلِي فِي يَمِينِي إثْماً وإنّ لَهَاتَيْن السّورتَين مِن اللّهِ مكَاناً.

رَوى أبُو يَحيىٰ الصّنعانيّ عَن أبِي عَبد اللّهِ علَيْه السّلام أنه قَال لَو قَرأ رَجُل ليلةَ ثلاثٍ وعِشرينَ منْ شهر رَمَضَان إنّا أنزَلْنَاهُ ألفَ مرّة لأصْبحَ وهو شَديدُ اليَقِين بِالاعتِرَاف بِما يخصّ بِهِ فِينَا ومَا ذَاك إلاّ لِشيءٍ عَايَنهُ فِي نَومِهِ.

وحَيْثُ فَرغنا مِن ذِكر الصّلاة فلنَشرع في ذِكر الدّعوات ولْنبدأ بِذكر أدعِية اللّيالِي لأنّهم يقدّمون المؤنّث علَى المذكّر[١].

فنقُول يُستحبُّ أنْ يدعى فِي كلّ لَيلَة منه بِهذا الدُّعاء اللّهمَّ إنّي أفتَتح الثّناء بِحَمدك وأنْت مسدِّد للصّواب بمنِّك أيقَنت أنّك أرحَم الرّاحِمين فِي موضِع الغَفور والرّحمة وأشدّ المعاقبِين فِي مَوْضع النِّكالِ والنقْمَة وأعْظَم المتجبّرين في مَوْضِع الكبْرِيَاء والعظمة اللّهمَّ أذنت لِي فِي دُعائك ومَشيئَتك فاسْتَمع يا سَمِيع مدحتي واجِبْ يا رَحِيم دَعوتي وَأقِلْ يا غَفور عَثرتِي فكَم يَا إلَهي من كُربة قد فرّجتها وعَثرة قَد أقلْتها ورَحْمة قَد نشرتها وحلْقَة[٢] بَلاء قَد

---

(١) ليس في كلام العرب مؤنث غلب على المذكر إلا في ثـلاثة أحـرف الأول في التاريـخ فيقدّمـون اللّيالي على الأيام فتقول صمت عشـراً ولا تقول عشـرة ومن المعلوم أن الصّوم لا يكـون إلا بالنهـار وكذا تقـول سرت عشـراً لا عشرة وتكتب ثلاثمائة لثلاث مضين لتيقنك مضيُّها وثلاث إن بقين بإثبـات التـاء لعـدم تيقن بقائهـا لجواز كـون الشهر نـاقصاً وكـذا تكتب في النصف بخمس عشرة ليلة خلت لا لنصف خـلا لأنك لا تـدري أنـه النّصف الثـاني أنـك تقـول الضّبـع العرجاء والمذكر ضبعان وإذا جمعت بين الضبع والضبعان قلت ضبعانان ولا تقل ضبعان فيغلب المؤنث الثالث أن النفس مؤنثة فيقال ثلاثة أنفس على لفظ الرجال ولا يقال ثلاث أنفس قال له ثلاثة أنفس وثـلاث دور لقد جـار الزمـان على عيال ملخص من كتاب المسمّى بكتاب ليس لابن خالويه.

(٢) الحلقة بإسكان اللام كل مستدير ليس فيه فصم ولا صدع ووسطه خالٍ واستعيرت هنا للبلاء إذا صار بالإنسان واستدار عليه وحلقة الباب وحلقة القوم وحلقة الدّروع كل ذلك بتسكين اللاّم ويجمع على جلق وحَلَق وليس في الكـلام حلقة بتحريك اللام إلاّ حلقة الشعر.

فَككتها الحَمْد للّه الّذي لَم يتّخذ صَاحِبة وَلا وَلداً وَلم يَكن لَه شَريك فِي المُلك ولم يكن له وليّ مِنَ الذل وَكَبِّرهُ تكْبيراً الحَمْدُ لِلّهِ بِجَميع مَحَامِدِهِ كُلِّهَا عَلى جَميع نِعَمِهِ كُلِّهَا الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي لَا مُضادَّ لَهُ فِي مُلْكِهِ وَلَا مُنازِعَ لَهُ فِي أَمْرِهِ الحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي لَا شَرِيكَ لَهُ فِي خَلْقِهِ وَلَا شَبِيهَ لَهُ فِي عَظَمَتِهِ الْحَمْدُ لِلّهِ الْفَاشِي فِي الخَلْقِ أَمْرُهُ وَحَمْده الظَاهِر بِالْكَرَم مَجْدَهُ الْبَاسِطِ بِالجُودِ يَدَه الَّذِي لَا تَنْقُصُ خَزائِنُهُ وَلَا يَزِيدُهُ كَثْرَةُ العَطَاءِ إِلَّا جُوداً وَكَرَماً إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الوَهَّابُ اللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ قَلِيلاً مِنْ كَثِيرٍ مَعَ حَاجَةٍ بِي إِلَيهِ عَظِيمَةٍ وَغِنَاكَ عَنْهُ قَدِيمٌ وَهُوَ عِنْدِي كَثِيرٌ وَهُوَ عَلَيكَ سَهْلٌ يَسِيرٌ اللّهُمَّ إِنَّ عَفْوَكَ عَنْ ذَنْبِي وَتَجاوُزَكَ عَنْ خَطِيئَتِي وَصَفْحَكَ عَنْ ظُلْمِي وَسَتْرَكَ عَلَى قَبِيحِ عَمَلِي وَحِلْمَكَ عَنْ كَثِيرِ[1] جُرْمِي عِنْدَمَا كَانَ مِنْ خَطئِي وَعَمْدِي أَطْمَعَنِي فِي أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَا أَسْتَوْجِبُهُ مِنْكَ الَّذِي رَزَقْتَنِي مِنْ رَحْمَتِكَ وَأَرَيْتَنِي مِنْ قُدْرَتِكَ وَعَرَّفْتَنِي مِنْ إِجَابَتِكَ فَصِرْتُ أَدْعُوكَ آمِناً فَأَسْأَلُكَ مُسْتَأْنِساً لَا خَائِفاً وَلَا وَجِلاً مُدِلّاً عَلَيكَ فِيمَا قَصَدْتُ فِيهِ إِلَيكَ فَإِنْ أَبْطَأَ عَنِّي عَتَبْت بِجَهْلِي عَلَيكَ وَلَعَلَّ الَّذِي أَبْطَأَ عَنِّي هُوَ خَيرٌ لِي لِعِلْمِكَ بِعَاقِبَةِ الْأُمُورِ فَلَمْ أَرَ مَوْلى كَرِيماً أَصْبَرَ عَلَى عَبْدٍ لَئِيمٍ مِنْكَ عَلَيَّ يَا رَبِّ إِنَّكَ تَدْعُونِي فَأُوَلِّي عَنْكَ وَتَتَحَبَّبُ إِلَيَّ فَأَتَبَغَّضُ إِلَيكَ وَتَتَوَدَّدُ إِلَيَّ فَلا أَقبَلُ مِنْكَ كَأَنَّ لِيَ التَّطَوُّلَ عَلَيكَ ثُمَّ لَمْ يَمْنَعْكَ ذَلِكَ مِنَ الرَّحْمَةِ لِي وَالإِحْسَانِ وَالتَّفَضُّلِ عَلَيَّ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ فَارْحَمْ عَبْدَكَ الْجَاهِلَ وَجُدْ عَلَيهِ بِفَضْلِ إِحْسَانِكَ إِنَّكَ جَوَادٌ كَرِيمٌ الحَمْدُ لِلّهِ مَالِكِ الْمُلْكِ مُجْرِي الفُلْكِ مُسَخِّرِ الرِّيَاحِ فَالِقِ الإِصْبَاحِ دَيَّانِ الدِّينِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الْحَمْدُ لِلّهِ عَلَى حِلْمِهِ بَعْدَ عِلْمِهِ وَالْحَمْدُ لِلّهِ عَلَى عَفْوِهِ بَعْدَ قُدْرَتِهِ وَالْحَمْدُ لِلّهِ عَلَى طُولِ أَنَاتِهِ فِي غَضَبِهِ وَهُوَ الْقَادِرُ عَلَى مَا يُرِيدُ الْحَمْدُ لِلّهِ خَالِقِ الخَلْقِ وَبَاسِطِ الرِّزْق ذِي الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ وَالفَضْلِ وَالإِحْسَانِ الَّذِي بَعُدَ فَلَا يُرَى وَقَرُبَ فَشَهِدَ النَّجْوَى

---

(١) قال ابن طاوس رحمه الله في كتاب عمل شهر رمضان أخصّ ما وجدته من الدعوات بين نافلة شهر رمضان ما روي عن العسكري عليه السّلام أنّه قال وليكن مما تدعو به كل ليلة بين كل ركعتين من نوافل شهر رمضان اللّهمَّ اجعل فيما تقضي وتقدر من الأمر أن تجعلني من حجّاج بيتك الحرام المبرور وحجّهم المشكور سعيهم المغفورة ذنوبهم وأسألك أن تُطيل عمري في طاعتك وتوسّع في رزقي يا أرحم الراحمين وصلّى اللّه على محمّد وآله الطيّبين الطاهرين.

ثم قل هذا الدعاء اللّهمّ برحمتك في الصالحين فأدخلنا وفي علّيين فارحمنا وبكأس من عين سلسبيل فاسقنا ومن الحور العين برحمتك فزوّجنا ومن الولدان المخلدين كأنهم لؤلؤ مكنون فأخدمنا ومن ثمار الجنة ولحوم الطير فأطعمنا ومن ثياب السُّندس والإستبرق والحرير فألبسنا وليلة القدر وحجّ بيتك الحرام وقتلاً في سبيلك فوفّق لنا وصالح الدعاء والمسألة فاستجب لنا وإذا جمعت الأولين والآخرين يوم القيامة فارحمنا وبراءة من النار فاكتب لنا وفي جهنم فلا تغلّنا وفي عذابك وهوانك فلا تبتلنا ومن الزّقوم والضريع فلا تطعمنا ومع الشياطين فلا تجعلنا وفي النار على وجوهنا فلا تكبنا ومن ثياب النار وسرابيل القطران فلا تلبسنا ومن كل سوء يا لا إله إلاّ أنت فنجّنا.

تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَيْسَ لَهُ مُنَازِعٌ يُعَادِلُهُ وَلاَ شَبِيهٌ يُشَاكِلُهُ وَلاَ ظَهِيرٌ يُعَاضِدُهُ قَهَرَ بِعِزَّتِهِ الأَعِزَّاءَ وَتَوَاضَعَ لِعَظَمَتِهِ الْعُظَمَاءُ فَبَلَغَ بِقُدْرَتِهِ مَا يَشَاءُ الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يُجِيبُنِي حِينَ أُنَادِيهِ وَيَسْتُرُ عَلَيَّ كُلَّ عَوْرَةٍ وَأَنَا أَعْصِيهِ وَيُعَظِّمُ النِّعْمَةَ فَلاَ أُجَازِيهِ فَكَمْ مِنْ مَوْهِبَةٍ هَنِيئَةٍ قَدْ أَعْطَانِي وَعَظِيمَةٍ مَخُوفَةٍ قَدْ كَفَانِي وَبَهْجَةٍ مُونِقَةٍ قَدْ أَرَانِي فَأُثْنِي عَلَيْهِ حَامِداً وَأَذْكُرُهُ مُسبِّحاً الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لاَ يُهْتَكُ حِجَابُهُ وَلاَ يُغْلَقُ بَابُهُ وَلاَ يُرَدُّ سَائِلُهُ وَلاَ يُخَيَّبُ آمِلُهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يُؤْمِنُ الْخَائِفِينَ وَيُنَجِّي الصَّادِقِينَ وَيَرْفَعُ الْمُسْتَضْعَفِينَ وَيَضَعُ الْمُسْتَكْبِرِينَ وَيُهْلِكُ مُلُوكاً وَيَسْتَخْلِفُ آخَرِينَ الحَمْدُ لِلَّهِ قَاصِمِ الْجَبَّارِينَ مُبِيرِ الظَلَمَةِ[١] مُدْرِكِ الْهَارِبِينَ نَكَالِ الظَّالِمِينَ صَرِيخِ الْمُسْتَصْرِخِينَ مَوْضِعِ حَاجَاتِ الطَّالِبِينَ مُعْتَمَدِ الْمُؤْمِنِينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مِنْ خَشْيَتِهِ تَرْعَدُ السَّمَاء وَسُكَّانُهَا وَتَرْجُفُ الأَرْض وَعُمَّارُهَا وَتَمُوجُ الْبِحَارُ وَمَنْ يَسْبَحُ[٢] فِي غَمَرَاتِهَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَخْلُقُ وَلَمْ يُخْلَق وَيَرْزُقُ وَلاَ يُرْزَقُ وَيُطْعِمُ وَلاَ يُطْعَمُ وَيُمِيتُ الأَحْيَاءَ وَيُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ حَيٌّ لاَ يَمُوتُ بِيَدِهِ الْخَيرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَأَمِينِكَ وَصَفِيِّكَ وَحَبِيبِكَ وَخِيرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ وَحَافِظِ سِرِّكَ وَمُبَلِّغِ رِسَالاَتِكَ أَفْضَلَ وَأَحْسَنَ وَأَجْمَلَ وَأَكْمَلَ وَأَذْكَى وَأَنْمَى وَأَطْيَبَ وَأَطْهَرَ وَأَسْنَى وَأَكْثَرَ[٣] مَا صَلَّيتَ وَبَارَكْتَ وَتَرْحَمْتَ وَتَحَنَّنْتَ وَسَلَّمْتَ عَلَى أَحَدٍ مِن عِبَادِكَ وَأَنْبِيَائِكَ وَرُسُلِكَ وَصَفْوَتِكَ وَأَهْلِ الْكَرَامَةِ عَلَيكَ مِنْ خَلْقِكَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَصِيِّ رَسُول رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلِّ عَلَى الصِّدِّيقَةِ الطَّاهِرَةِ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ سَيِّدَة نِسَاءِ الْعَالَمِينَ وَصَلِّ عَلَى سِبْطَي الرَّحْمَةِ وَإِمَامَي الْهُدَى الْحَسَنِ وَالْحُسَينِ سَيِّدَي شَبَابِ أَهْلِ الجَنَّةِ وَصَلِّ عَلَى أَئِمَةِ الْمُسْلِمِينَ عَلِيِّ بْن الْحُسَينِ وَمُحَمَّدٍ وَجَعْفَرٍ وَمُوسَى وَعَلِيٍّ وَمُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَالْحَسَنِ وَالْخَلَفِ الْمَهْدِيِّ حُجَجِكَ عَلَى عِبَادِكَ وَأُمَنَائِكَ فِي بِلاَدِكَ صَلاَةً كثيرةً دَائِمَةً اللَّهُمَّ وَصَلِّ عَلَى وَلِيِّ أَمْرِكَ القَائِمِ الْمُؤَمَّلِ وَالْعَدْلِ الْمُنْتَظَرِ احْفُفهُ[٤] بِمَلاَئِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ وَأَيِّدْهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ الدَّاعِيَ إِلَى كِتَابِكَ وَالْقَائِمَ بِدِينِكَ اسْتَخلِفْهُ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفْتَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِ مَكِّنْ لَهُ دِينَهُ الَّذِي ارْتَضَيْتَهُ لَهُ أَبْدِلْهُ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِ أَمْناً يَعْبُدُكَ لاَ يُشْرِكُ بِكَ شَيْئاً اللَّهُمَّ أَعِزَّهُ وَأَعْزِز بِهِ

---

[١] الظالمين.

[٢] يُسبِّح.

[٣] وأكبر.

[٤] وحفه.

وَأَنْصُرْهُ وَأَنْتَصِر بِهِ نَصراً عَزِيزاً اللَّهُمَّ أَظْهِرْ بِهِ دِيْنَكَ وَمِلَّةَ نَبِيِّكَ حَتَّى لاَ يَسْتَخْفِيَ بِشَيْءٍ مِنَ الْحَقِّ مَخَافَةَ أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ اللَّهُمَّ إِنَّا نَرْغَبُ إِلَيكَ فِي دَوْلَةٍ كَرِيمَة تُعِزُّ بِهَا الإِسْلاَمَ وَأَهْلَهُ وَتُذِلَّ بِهَا النِّفَاقَ وَأَهْلَهُ وَتَجْعَلُنَا فِيهَا مِنَ الدُّعَاةِ إِلَى طَاعَتِكَ وَالْقَادَةِ إِلَى سَبِيلِكَ وَتَرْزُقُنَا بِهَا كَرَامَةَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ اللَّهُمَّ مَا عَرَفْتَنَا مِنَ الْحَقِّ فَحَمِّلْنَاهُ وَمَا قَصرْنَا عَنْهُ فَبَلِّغْنَاهُ اللَّهُمَّ أَلْمِم بِهِ شَعْثَنَا وَاشْعَبْ بِهِ صَدْعَنَا وَارْتُق بِهِ فَتْقَنَا وَكَثِّر بِهِ قِلَّتَنَا وَأَعِزَّ بِهِ ذِلَّتَنَا وَأَغْنِ بِهِ عَائِلَنَا وَاقْضِ بِهِ عَنْ مَغْرَمِنَا وَاجْبُرْ بِهِ فَقْرَنَا وَسُدَّ بِهِ خَلَّتَنَا(١) وَيَسِّرْ بِهِ عُسْرَنَا وَبَيِّضْ بِهِ وُجُوهَنَا وَفُكَّ بِهِ أَسْرَنَا وَأَنْجِحْ بِهِ طَلِبَتَنَا وَأَنْجِزْ بِهِ مَوَاعِيدَنَا وَاسْتَجِبْ بِهِ دَعْوَتَنَا وَأَعْطِنَا بِهِ فَوْقَ رَغْبَتِنَا يَا خَيْرَ الْمَسْؤُولِينَ وَأَوْسَعَ الْمُعْطِينَ اشْفِ بِهِ صُدُورَنَا وَأَذْهِبْ بِهِ غَيظَ قُلُوبِنَا وَاهْدِنَا بِهِ لِمَا اخْتُلِفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَانْصُرْنَا عَلَى عَدُوِّكَ وَعَدُوِّنَا إِلَهَ الحَقِّ آمِينَ اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ فَقْدَ نَبِيِّنَا وَغَيْبَةَ إِمَامِنَا[١] وَكَثْرَةَ عَدُوِّنَا وَشِدَّةَ الْفِتَنِ بِنَا وَتَظَاهُرَ الزَّمَانِ عَلَينَا فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَعِنَّا عَلَى ذَلِكَ بِفَتْحٍ مِنْكَ تُعَجِّلُهُ وَضُرٍّ تَكْشِفُهُ وَنَصْرٍ تُعِزُّهُ وَسُلْطَانِ حَقٍّ تُظْهِرُهُ وَرَحْمَةٍ مِنْكَ تُجَلِّلُنَا وَعَافِيَةٍ مِنْكَ تُلْبِسُنَاهَا بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

ثمّ قُل ما روي عن الصّادق عليه السّلام: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِيما تَقْضِي وَتُقَدِّرُ مِنَ الأَمْرِ المَحْتُومِ فِي الأَمْرِ الْحَكِيمِ فِي القَضَاءِ الَّذِي لاَ يُرَدُّ وَلاَ يُبَدَّلُ أَنْ تَكْتُبَنِي مِنْ حُجَّاجِ بَيْتِكَ الْحَرَامِ(٢) وَأَنْ تُطِيلَ عُمْرِيَ وَتُوَسِّعَ رِزْقِي وَأَنْ تَجْعَلَنِي مِمَّن تَنْتَصِرُ بِهِ لِدِينِكَ وَلاَ تَسْتَبْدِلْ بي غَيْرِي.

---

(١) خلّتنا أي حاجتنا والخلّة والفقر والعصرة والضيقة والعيلة والحاجة والعدم نظائر والفاقـة والخصاصـة والإملاق والمسكنة والمتربة واحد قاله الهمذاني في ألفاظه.

(٢) المبـرور حجهم المشكـور سعيهم المغفـور عن سيئـاتهم وأن تجعـل فيمـا تقضي وتقتـدر عن عليّ عليه السّلام مَن قرأ في رجب وشعبان ورمضان كل يوم وليلة الفاتحة وآية الكرسي والقلاقل والتسبيحات الأربع وحولق وصلّى على النّبيّ وآله كل ذلك ثلاثاً ثلاثاً ثم يستغفر اللّه بعد ذلك أربعمائة مرة غفر اللّه تعالى له ذنوبه ولـو كانت كقطر المطر وورق الشجر وزبد البحر ونـاداه منادٍ يـوم الفطر يـا عبدي أنت وليّي حقـاً حقاً ولـك عندي بكـل حرف شفـاعة في الاخوان ثم قال عليه السّلام والذي نفسي بيده مَن فعل ذلك في الأشهر الثلاثة ولياليها ولو مرة واحدة في عمره أعطاه اللّه بكل حرف سبعين ألف حسنة كل حسنـة أثقل من جبـل أُحُد ويقضي اللّه لـه سبعمائـة حاجـة عند نـزعه ومثلهـا في القبر ومثلها عند خروجه منه ومثلها عنـد تطايـر الصحف ومثلها عنـد الصراط ومثلهـا عند الميـزان ويظلّه اللّه تعـالى تحت ظل عرشه ويحاسب حساباً يسيراً ويشيّعه ألف مَلَك إلى الجنة وقد أعدّ له ما لا عين رأت ولا أُذن سمعت ولا خـطر على قلب بشر وهذا الخبر ذكرناه في الفصل الثالث والأربعين في عمل رجب وإنما أعدنـاه هنا تعـظيماً لأمـره وتقصياً من أن ينسـاه ناس أو يتركه تارك.

[١] وليّنا.

وأمّا ليالي العشر الأخير فادْعُ في كُل ليلة منْهَا بمَا ذكره الشيخ الطّوسي في متهجّده وبمَا ذكره السّيّد ابن باقي في اختياره.

وأما أدعِية (١) المتهجّد.

فقل في الليلة الأولى: يَا مُولِجَ اللَّيلِ فِي النَّهارِ وَمُولِجَ النَّهَارِ فِي اللَّيلِ وَمُخْرِجَ الحَيِّ مِنَ المَيِّتِ وَمُخْرِجَ المَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ وَرَازِقَ مَنْ يَشَاءُ بِغَيرِ حِسَاب يَا اللَّهُ يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ لَكَ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَالأَمْثَالُ الْعُلْيَا وَالْكِبْرِيَاءُ وَالآلاءُ أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَجْعَلَ اسْمِي فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ فِي السُّعَدَاءِ وَرُوحِي مَعَ الشُّهَدَاءِ وَإِحْسَانِي في عِلِّيين وَإِسَاءَتي مَغْفُورَةً وَأَنْ تَهَبَ لِي يَقِيناً تُبَاشِرُ بِهِ قَلْبِي وَإِيماناً يُذهِبُ الشَكَّ عَنِّي وَتُرْضِيَنِي بِمَا قَسمتَ لِي وَآتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَة حَسَنَة وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ[١] وَارْزُقْنِي فِيهَا ذِكْرَكَ وَشُكْرَكَ وَالرَّغْبَةَ إِلَيكَ وَالإِنَابَةَ وَالتَّوْبَةَ وَالتَّوْفِيقَ لِمَا وَفَّقت لَهُ مُحَمَّداً عَلَيهِ وَعَلَيهِمُ السَّلام.

وفي اللّيلة الثانية: يَا سَالِخَ النَّهَارِ مِنَ اللَّيلِ فَإِذَا نَحْنُ مُظْلِمُونَ وَمُجْرِيَ الشَّمْسِ لِمُسْتَقَرِّهَا بِتَقْدِيرِكَ يَا عَزِيزُ يَا عَلِيمُ وَمُقَدِّرَ القَمرِ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرجُونِ الْقَدِيم يَا نُور كُلِّ نُورٍ وَمُنْتَهَى كُلِّ رَغبَةٍ وَوَلِيَّ كُلِّ نِعْمَةٍ يَا اللَّهُ يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ يَا اللَّهُ يَا قُدُّوسُ يَا أَحَدُ يَا وَاحِدُ يَا فَرْدُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ لَكَ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَالأَمْثَالُ الْعُلْيَا إِلَى آخر الدّعَاء كما في الّذي قبله.

وفي اللّيلة الثّالثة: (٢) يَا رَبَّ لَيلَةِ الْقَدْرِ وَجَاعِلَهَا خيراً مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ وَرَبَّ اللَّيْلِ

---

(١) وادع في كل ليلة من العشر الأخير بما روي عن الصّادق عليه السّلام أنه كان يقول بعد الفرائض والنوافل اللّهمّ أدّ عنا حق ما مضى من شهر رمضان واغفر لنا تقصيرنا فيه وتسلمه منّا مقبولاً ولا تؤاخذنا بإسرافنا على أنفسنا واجعلنا من المرحومين ولا تجعلنا من المحرومين فمَن قال ذلك غفر اللّه ما اجترح فيما مضى من شهر رمضان وعصمه فيما بقي، وعنه عليه السّلام تقول في كل ليلة من العشر الأخيرأعوذ بجلال وجهك الكريم أن تقضي عنّي شهر رمضان أو يطلع الفجر من ليلتي هذه وبقي لك عندي تبعة أو ذنب تعذّبني عليه ثم ادع بدعاء ليلة التاسعة من أدعية ابن باقي في العشر الأخير في كل ليلة منه وسيأتي ذكره إن شاء اللّه تعالى.

[١] الحريق.

(٢) عن الصّادق عليه السّلام في الثلث الثالث من شهر رمضان يأخذ المصحف وينشره ويقول اللّهمّ إني أسألك بكتابك المنزل وما فيه وفيه اسمك الأعظم الأكبر وأسماؤك الحسنى وما يخاف ويرجى أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تجعلني من عتقائك من النار وأن تفعل بي كذا وكذا تقضى حاجتك قاله ابن فهد في عدّته شبب قدر مصحف برسرنهد وبكويد اللّهمّ بحق هذا القرآن وبحق مَن أرسلته وبحق كل مؤمن مدحته فيه وبحقك عليهم فلا أحد أعرف=

= بحقّك منك يا اللّه ده مرتبه بمحمّد ده مرتبه بعليٍّ ده مرتبه بفاطمة ده مرتبه بالحسن ده مرتبه بالحسين ده مرتبه بعليّ بن الحسين ده مرتبه بمحمد بن عليّ ده مرتبه بجعفر بن محمد ده مرتبه بموسى بن جعفر ده مرتبه بعليّ بن موسى ده مرتبه بمحمد بن علي ده مرتبه بعليّ بن محمد ده مرتبه بالحسن بن علي ده مرتبه بالحجّة ده مرتبه من كتاب الزوائد الفوائد المراد من ليلة القدر ثلاث ليال الأفراد وهي تسع عشرة وإحدى وعشرين وثلاث وعشرين مرويّ عن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله قال مَن صلّى ركعتين في ليلة القدر فقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو اللّه أحد سبع مرات فإذا فرغ يستغفر سبعين مرة فما يقوم من مقامه حتى يغفر اللّه له ولأبويه وبعث اللّه ملائكة يكتبون له الحسنات إلى سنة أخرى وبعث اللّه ملكاً إلى الجنان يغرسون له الأشجار ويبنون له القصور ويجرون له الأنهار ولا يخرج من الدنيا حتى يرى ذلك كله ومن كتاب المذكور عن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله أنه قال مَن أحيا ليلة القدر حوّل عنه العذاب إلى السنة القابلة وأيضاً عن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله أنه قال مَن يستغفر ليلة تسع عشرة من شهر رمضان مائة مرة ويلعن قاتل أمير المؤمنين عليه السّلام فضلهما كثير وثوابهما جزيل أيها الناس لا تستغفلوا من هذه الليالي المفردات فإنه أجر عظيم واللّه أعلم بالصواب ذكر الشيخ عزّ الدين الحسن بن ناصر بن إبراهيم الحداد العاملي في كتابه طريق النجاة عن الجواد عليه السّلام أنه مَن قرأ سورة القدر في كل يوم وليلة ستّاً وسبعين مرة خلق اللّه ألف ألف مَلَك يكتبون ثوابها ستة وثلاثين ألف عام ويضاعف اللّه تعالى إلى استغفارهم له ألفي سنة ألف مرة وتوظيف ذلك في سبعة أوقات:

أ ـ بعد طلوع الفجر وقبل صلاة الصبح سبعاً ليصلّي عليه الملائكة ستّة أيام.

ب ـ بعد صلاة الغداة عشراً ليكون في ضمان اللّه إلى المساء.

جـ ـ إذا زالت الشمس قبل النافلة عشراً ينظر اللّه تعالى إليه ويفتح له أبواب السماء.

د ـ بعد نوافل الزّوال أحد وعشرين ليخلق اللّه له منها بيتاً طوله ثمانون ذراعاً وكذا عرضه ستّون ذراعاً سمكه وحشوه ملائكة يستغفرون له إلى يوم القيامة ويضاعف اللّه تعالى استغفارهم ألفي سنة ألف مرة.

هـ ـ بعد العصر عشراً، ثم مثل أعمال الخلائق يوماً.

و ـ بعد العشاء سبعاً ليكون في ضمان اللّه إلى أن يصبح.

ز ـ حين يأوي إلى فراشه إحدى عشرة ليخلق اللّه تعالى له منها ملكاً راحته أكبر من سبع سماوات وسبع أرضين في كل موضع كل ذرّة من جسده شعرة تنطق كل شعرة بقوة الثقلين يستغفرون لقارئها إلى يوم القيامة، وعن الصّادق عليه السّلام النور الذي يسعى بين يدي المؤمنين يوم القيامة نور ﴿إنّا أنزلناه﴾، وعنه عليه السّلام مَن قرأها في صلاة رفعت في علّيين مقبولة مضاعفة ومَن قرأها ثم دعا رفع دعاؤه إلى اللّوح المحفوظ مستجاباً ومَن قرأها حبب إلى الناس فلو طلب من رجل أن يخرج من ماله بعد قراءتها حين يقابله لفعل ومن خاف سلطاناً فقرأها حين ينظر إلى وجهه غلب عليه ومَن قرأها حين يريد الخصومة أعطي الظفر ومَن تشفع بها إلى اللّه تعالى شفعه وأعطاه سؤله، وقال عليه السّلام لو قلت لصدقت إنّ قارئها لا يفرغ من قراءتها حتى يكتب له براءة من النّار وروى الشيخ في متهجده قراءتها بعد نافلة الليل ثلاثاً ويوم الجمعة بعد العصر يستغفر اللّه تعالى سبعين مرة ثم يقرأها عشراً فيكون أوقاتها تسعة هذا آخر ما لخّص من طريق النجاة، قلت وذكر ابن فهد (ره) في عدّته قراءتها في الثلث الأخير من ليلة الجمعة خمس عشرة فمَن قرأها كذلك ثم دعا استجيب له، وعن الباقر عليه السّلام مَن قرأها بعد الصبح عشراً وحين تزول الشمس عشراً أتعب ألفي ملك ثلاثين سنة، وعنه عليه السّلام ما قرأها عبد سبعاً بعد طلوع الفجر إلّا صلّى عليه سبعون صفّاً سبعين صلاة وترحموا عليه سبعين رحمة، وعنه عليه السّلام مَن قرأها في ليلة مائة مرة رأى الجنة قبل أن يصبح وعنه عليه السّلام مَن قرأها ألف مرة يوم الاثنين وألف مرة يوم الخميس إلّا خلق اللّه تعالى منها ملكاً يدعى القوي راحته أكبر من سبع سماوات وسبع أرضين وخلق في جسده ألف ألف شعرة وخلق في كل شعرة ألف لسان ينطق كل لسان بقوة الثقلين يستغفرون لقائلها ويضاعف اللّه عزّ وجلّ استغفارهم ألفي مرة وكان عليّ عليه السّلام إذا رأى أحداً من شيعته قال رحم اللّه مَن قرأ ﴿إنّا أنزلناه﴾، وعنه عليه السّلام: لكل شيء ثمرة وثمرة القرآن إنّا أنزلناه ولكل شيء كنز وكنز الفقر ﴿إنّا أنزلناه﴾ ولكل شيء عون =

وَالنَّهارِ وَالْجِبَالِ وَالْبِحَارِ وَالظُّلم وَالأَنْوَارِ وَالأَرْضِ وَالسَّمَاءِ يَا بَارِئُ يَا مُصَوِّرُ يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ يَا اللَّهُ يَا رَحْمَنُ يَا اللَّهُ يَا قَيُّومُ يَا اللَّهُ يَا بَدِيعُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ إلى آخره كما مرّ.

وَفِي اللّيلة الرّابعة: يَا فَالِقَ الأَصْبَاحِ وَجَاعِلَ اللَّيلِ سَكَناً وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ حُسْبَاناً يَا عَزِيزُ يَا عَلِيمُ يَا ذَا المِنِّ وَالطَّوْلِ وَالقُوَّةِ وَالْحَوْلِ وَالفضْلِ وَالإِنْعَامِ ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ يَا اللَّهُ يَا رَحْمَنُ يَا اللَّهُ يَا فَرْدُ يَا وِتْرُ يَا اللَّهُ يَا طَاهِرُ يَا بَاطِنُ يَا حَيُّ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ إلَى آخره كما مَرّ.

وَفِي اللّيلة الخَامسة: يَا جَاعل اللَّيل لِبَاساً وَالنهارِ مَعَاشاً وَالأَرْضِ مِهاداً وَالْجِبَالِ أَوْتَاداً يَا اللَّهُ يَا قَاهِرُ يَا اللَّهُ يَا جَبَّارُ يَا اللَّهُ يَا سَمِيعُ يَا اللَّهُ يَا قَرِيبُ يَا مُجِيبُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ إِلَى آخره كما مر.

وَفِي اللّيلة السَّادسة: يَا جَاعِلَ اللَّيلِ وَالنَّهارِ رَايَتَينِ يَا مَنْ مَحَا آيَةَ اللَّيلِ وَجَعَلَ آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْهُ وَرِضَوَاناً يَا مُفَصِّلَ كُلَّ شَيْءٍ تَفْصِيلاً يَا مَاجِدُ يَا وَهَّابُ يَا اللَّهُ يَا جَوَادُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ إلى آخره.

وَفِي اللّيلة السَّابعة: يَا مَادَّ الظِّلِ[1] وَلَوْ شِئْتَ لَجَعَلْتَهُ سَاكِناً وَجَعَلْتَ الشَّمْسَ عَلَيْهِ

= وعون الضعفاء ﴿إنّا أنزلناه﴾ ولكل شيء يسر ويسر المعسرين ﴿إنّا أنزلناه﴾ ولكل شيء عصمة وعصمة المؤمنين ﴿إنّا أنزلناه﴾ ولكل شيء هدى وهدى الصالحين ﴿إنّا أنزلناه﴾ ولكل شيء سيّد وسيّد العلم ﴿إنّا أنزلناه﴾ ولكل شيء زينة وزينة القرآن ﴿إنّا أنزلناه﴾ ولكل شيء فسطاط وفسطاط المتعبّدين ﴿إنّا أنزلناه﴾ ولكل شيء بشرى وبشرى البرايا ﴿إنّا أنزلناه﴾ ولكل شيء حجّة والحجّة بعد النبيّ صلّى اللّه عليه وآله في ﴿إنّا أنزلناه﴾ فآمنوا بها قيل وما الإيمان بها قال إنّها تكون في كل سنة وكل ما ينزل فيها حق، وعنه عليه السّلام ما خلق اللّه تعالى ولا علم إلاّ لقارئها في موضع كلّ ذرّة منه حسنة، وعنه عليه السّلام هي نِعمَ رفيق المرء بها يقضى دينه ويعظم دينه ويظهر فلجه ويطول عمره ويحسن حاله ومَن كانت أكثر كلامه لقي اللّه تعالى صدّيقاً شهيداً، وعنه عليه السّلام أبى اللّه أن يأتي ساعة على قارئها لم يذكر باسمه ويصلّي عليه ولن تطرف عين قارئها إلاّ نظر اللّه إليه وترحّم عليه أبى اللّه أن يكون أحد بعد الأنبياء والأوصياء أكرم عليه من دعاة ﴿إنّا أنزلناه﴾ ورعايتها التلاوة لها أبى اللّه أن يكون عرشه وكرسيّه ثقلت في الميزان من أجر قارئها أبى اللّه أن يكون ما أحاط به الكرسي أكثر من ثوابه أبى اللّه أن يكون لأحد من العباد عنده سبحانه منزلة أفضل من منزلته أبى اللّه أن يسخط على قارئها ويسخطه قيل فما معنى يسخطه قال لا يسخطه بمنعه حاجته أبى اللّه تعالى أن يكتب ثواب قارئها غيره أو يقبض روحه سواه أبى اللّه أن يذكره جميع ملائكته بتعظيمه حتى يستغفروا لقارئها أبى اللّه أن ينام قارئها حتى يحفّه بألف مَلَك يحفظونه حتى يصبح وبألف مَلَك حتى يمسي أبى اللّه أن يكون شيء من النّوافل أرجى إليه من قراءتها أبى اللّه أن يرفع أعمال أهل القرآن إلا ولقارئها مثل أجرهم، وعنه عليه السّلام ما فرغ عبد من قراءتها إلاّ صلّت عليه الملائكة سبعة أيام وعن الصّادق عليه السّلام لا شك فيمن قرأها أنه من أهل الجنّة وقد ذكرت شيئاً من فضلها أيضاً في الفصل التاسع والثلاثين وذكرنا أيضاً من خواصّها في الفصل المذكور.

(١) وفي نسخة الشيخ عليّ بن محمد بن علي السّكوني أمادُ الليل وفي أكثر المصابيح يا مادّ الظلّ كما رقمناه وهو =

دلِيلاً ثُمَّ قَبَضْتَهُ قَبْضاً يَسِيراً يَا ذَا الجُودِ والطَّوْلِ وَالكِبْرِيَاءِ وَالآلاءِ لَا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ لَا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ يَا قُدُّوسُ يَا سَلاَمُ يَا مُؤْمِنُ يَا مُهَيمِنُ يَا عَزِيزُ يَا جَبَّارُ يَا مُتَكَبِّرُ يَا اللَّهُ يَا خَالِقُ يَا بَارِئُ يَا مُصَوِّرُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ إِلى آخره كما مرّ.

وفِي اللّيلة الثّامنة: يَا خَازِنَ اللَّيلِ فِي الْهَوَاءِ وَخَازِنَ النُّورِ فِي السَّمَاءِ وَمَانِعِ السَّمَاءِ أَنْ تَقَعَ عَلَى الأَرْضِ إِلاَّ بِإِذنِهِ وَحَابِسَهُمَا أَنْ تَزُولاَ يَا عَلِيمُ يَا غَفُورُ يَا دَائِم يَا اللَّهُ يَا وَارِثُ يَا بَاعِثَ مَنْ فِي الْقُبُور يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ إلى آخره كما مرّ.

وفِي اللّيْلة التّاسعة: يَا مُكَوِّرَ اللَّيلِ عَلَى النَّهارِ وَمُكَوِّرَ النَّهَارِ عَلَى اللَّيلِ يَا عَلِيمُ يَا حَكِيمُ يَا رَبَّ الأَرْبَابِ وَسَيِّدَ السَّادَةِ لَا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ يَا مَنْ هُوَ أَقْرَبُ إِلَيَّ مِنْ حَبْلِ الوَرِيدِ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ إلى آخره كما مرّ.

وفِي اللّيلة العاشرة: الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لاَ شَرِيكَ لَهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ كَمَا يَنْبَغِي لِكَرَمِ وَجْهِهِ وَعِزِّ جَلاَلِهِ وَكَمَا هُوَ أَهْلُهُ يَا قُدُّوسُ يَا نُورُ الْقُدْسِ يَا سُبُّوحُ يَا مُنْتَهَى التَّسْبِيحِ يَا رَحْمَن يَا فَاعِلَ الرَّحْمَةِ يَا اللَّهُ يَا عَلِيمُ يَا كَبِيرُ يَا اللَّهُ يَا لَطِيفُ يَا جَلِيلُ يَا اللَّهُ يَا سَمِيعُ يَا بَصِيرُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ إلى آخره كمَا مرّ في الدّعَاء الأوّل.

وأمّا أدعية مصبَاح السّيد ابن باقي.

فقل في اللّيلة الأولى: اللّهُمّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاقْسِم لِي حِلْماً يَسُدُّ عَنِّي بَابَ الْجَهْلِ وَهُدىً تَمُنُّ بِهِ عَلَيَّ مِنْ كُلِّ ضَلاَلَةٍ وَغِنًى تَسُدُّ بِهِ عَنِّي بَابَ كُلِّ فقرٍ وَقُوَّةً تَرُدُّ بِهَا عَنِّي كُلَّ ضَعْفٍ وَعِزّاً تُكْرِمُنِي بِهِ عَنْ كُلِّ ذِلَّةٍ وَرِفْعَةً تَرْفَعُنِي بِهَا عَنْ كُلِّ ضَعَةٍ وَأَمْناً تَرُدُّ بِهِ عَنِّي كُلَّ خَوْفٍ وَعَافِيَةً تَسْتُرُنِي بِهَا مِنْ كُلِّ بَلاَءٍ وَعِلْماً تَفْتَحُ لِي بِهِ كُلَّ يَقِينٍ وَيَقِيناً تُذْهِبُ بِهِ عَنِّي كُلَّ شَكٍّ وَدُعَاءً تَبْسُطُ لِي بِهِ الإِجَابَةَ فِي هَذِهِ اللَّيلَةِ وَفِي هَذِهِ السَّاعَةِ السَّاعَةِ السَّاعَةِ يَا كَرِيمُ وَخَوْفاً تَنْشُرُ لِي بِهِ كُلَّ رَحْمَةٍ وَعِصْمَةً تَحُولُ بِهَا بَينِي وَبينَ الذُّنُوبِ حَتَّى أَفلحَ[١] بِهَا بَيْنَ

: الأولى مراعاة لقوله تعالى ﴿ألم ترَ إلى ربّك كيف مدّ الظلّ ولو شاء لجعله ساكناً ثم جعلنا الشمس عليه دليلاً ثم قبضناه إلينا قبضاً يسيراً﴾ والمعنى أنه تعالى مدّ الظلّ من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ولو شاء لجعله ساكناً أي دائماً لا يتغير لا شمس معه كما قيل في ظل الجنّة ممدود أي لا شمس معه وقيل مدّ الظلّ من وقت غروب الشمس إلى وقت طلوعها فيكون الظلّ بالليل.

[١] أُفلِحَ.

الْمَعْصُومِينَ عِنْدَكَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

وفِي اللّيلة الثّانية: يَا ظَهْرَ اللاّجِئِينَ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَكُنْ لِي حِصْناً وَحِرْزاً يَا كَهْفَ الْمُسْتَجِيرِينَ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَكُنْ لِي كَهْفاً وَعَضُداً وَنَاصِراً يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَكُنْ لِي غِيَاثاً وَمُجِيراً يَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَكُنْ لِي وَلِيّاً يَا مُجِيرَ غُصَصِ الْمُؤْمِنِينَ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأجِر غُصَّتِي وَنَفِّسْ هَمِّي وَأَسْعِدني فِي هَذَا الشَّهْرِ العَظِيمِ سَعَادَةً لاَ أَشْقَى بَعْدَهَا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

وفي اللّيْلَة الثالثة: اللَّهُمَّ امْدُدْ لِي فِي عُمْرِي وَأَوْسِعْ لِي فِي رِزْقِي وَأَصِحَّ جِسْمِي وَبَلِّغْنِي أَمَلِي وَإِنْ كُنْتُ مِنَ الأَشْقِيَاءِ فَامْحنِي مِنَ الأَشْقِيَاءِ وَاكْتُبْنِي مِنَ السُّعَدَاءِ فَإِنَّكَ تَمْحُو مَا تَشَاءُ وَتُثبِتُ وَعِنْدَكَ أُمُّ الْكِتَابِ اللَّهُمَّ إِيَّاكَ تَعَمَّدْتُ بِحَاجَتِي فِي هَذِه اللّيلَةِ وَبِكَ أَنْزَلْتُ فَقْرِي وَمَسْكَنَتِي لِتَسَعَنِي اللَّيلَةَ بِرَحْمَتِكَ وَعَفْوِكَ وَأَنَا لِرَحْمَتِكَ أَرْجَى مِنِّي لِعَمَلِي وَمَغْفِرَتُكَ وَرَحْمَتُكَ أَوْسَعُ مِنْ ذُنُوبِي فَاقْضِ لِي كُلَّ حَاجَةٍ هِيَ لِي صَلاَحٌ وَلَكَ رِضًى بِقُدْرَتِكَ عَلَى ذَلِكَ وَتَيْسِيرِهِ عَلَيكَ فَإِنِّي لَمْ أُصِبْ خَيراً قَطُّ إلاَّ مِنْكَ وَلَمْ يَصْرِف عَنِّي أَحَدٌ سُوءاً قَطُّ غَيْرُكَ وَلَيْسَ رَجَائِي لِدِينِي وَدُنْيَايَ وَآخرَتِي وَلاَ لِيَومِ فَقْرِي وَفَاقَتِي يَوْمَ أُدلى فِي حُفْرَتِي وَتُفْرِدُنِي النَّاسُ بِعَمَلِي غَيْرُكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

وادع في هذه اللّيلة: وفي ليلتي تسع عشرة وإحدى وعشرين بمَا كَان يدعُو به زين العَابدين عليه السّلام في لَيالي الافراد قائماً وقاعداً رَاكعاً وسَاجداً: اللَّهُمَّ إِنّي أَمْسَيْتُ لَكَ عَبْداً دَاخِراً لاَ أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعاً وَلاَ ضَرّاً وَلاَ أَصْرِفُ عَنْهَا سُوءاً أَشْهَدُ بِذَلِكَ عَلَى نَفْسِي وَأَعْتَرِفُ لَكَ بِضَعْفِ قُوَّتِي وَقِلَّةِ حيلَتِي فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَنْجِزْنِي مَا وَعَدْتَنِي وَجَمِيعَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ مِنَ الْمَغْفِرَةِ فِي هَذِهِ اللّيلَةِ وَأَتْمِم عَلَيَّ مَا آتَيْتَنِي فَإِنِّي عَبْدُكَ المِسْكِينُ المُسْتَكِينُ الضَّعِيفُ الْفَقِيرُ المَهِينُ اللَّهُمَّ لاَ تَجْعَلْنِي نَاسِياً لِذِكْرِكَ فِيمَا أَوْلَيْتَنِي وَلاَ غَافِلاً لإِحْسَانِكَ فِيمَا أَعْطَيتَنِي وَلاَ آيِساً مِنْ إِجَابَتِكَ وَإِنْ أَبْطَأْتَ عَنِّي فِي سَرّاءَ كُنْتُ أَوْ ضَرّاءَ أَوْ شِدَّةٍ أَوْ رَخَاءٍ أَوْ عَافِيَةٍ أَوْ بَلاَءٍ أَوْ بُؤْسٍ أَوْ نَعْمَاءَ إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ.

وعنهم عليهم السّلام كرّر في ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان هَذا الدّعَاء سَاجِداً وقائماً وقاعداً وعلى كلّ حَال وفي الشهر كله وكيف أمكنك ومتى حضرك من دهرك تقول بعد

تمجيده تعالى والصّلاة على نبيّه صلّى اللّه عليه وآله: اللَّهُمَّ كُنْ لِوَلِيِّكَ مُحَمَّد بنِ الحَسَن المَهْدِيّ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ وَلِيّاً وَحَافِظاً وَقَائِداً وَنَاصِراً وَدَلِيلاً وَعَيناً حَتّى تُسْكِنَهُ أَرضَكَ طَوْعاً وَتُمَتِّعَهُ فِيهَا طَويلاً.

وَعن **الصّادق** عليه السّلام مَن قرأ سُورتي العنكبوت والرُّوم ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان فهو واللّه من أهل الجنّة لا أستثني فيه أبداً ولا أخاف أن يكتب اللّه عليّ في يميني إثماً وإنّ لهَاتين السّورتين من اللّه مكاناً.

وعنه عليه السّلام مَن قرأ القدر ألف مرّة ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان لأصبح وهو شديد اليقين بالاعتراف ممّا[١] يختصّ به فينا ومَا ذلك إلاّ لشيء عاينه في نومه.

وفي اللّيلة الرّابعة: اللّهمّ إنّي أَسْأَلُكَ يَا سَيِّدِي سُؤَالَ مِسْكِينٍ فَقِيرٍ إِلَيْكَ خَائِفٍ مُسْتَجِيرٍ أَسْأَلُكَ يَا سَيِّدِي أَنْ تُصَلّي عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُجِيرَنِي مِنْ خِزْيِ الدُّنْيَا وَمِنْ عَذَابِ الآخِرَة وَتُضَاعِفَ لِي فِي هَذِهِ اللَّيلَةِ وَفِي هَذَا الشَّهْرِ عَمَلِي وَتَرْحَمَ مَسْكَنَتِي وَتَتَجاوَزَ عَمَّا أَحْصَيْتَهُ عَلَيَّ وَخَفِيَ عَنْ خَلْقِكَ وَسَتَرْتَهُ عَلَيَّ مَنّاً مِنْكَ وَسَلَّمْتَنِي مِنْ شينِه وَفَضِيحَتِهِ وَعَارِهِ فِي عَاجِلِ الدنيَا فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى ذَلِكَ وَعَلَى كُلِّ حَالٍ وَأَسْأَلُكَ يَا رَبِّ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مِحَمَّدٍ وَتُتِمَّ نِعْمَتَكَ عَلَيَّ بِسَتْرِ ذَلِكَ فِي الآخِرَةِ وَتُسَلِمَنِي مِنْ فَضِيحَتِهِ وَعَارِهِ بِمَنِّكَ وَإِحْسَانِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

وفي اللّيلة الخَامِسة: اللَّهُمَّ إِنِي أَسْأَلُكَ أَنْ تُكمِلَ لِيَ الثَّوَابَ بِأَفْضَلِ مَا أَرْجُو مِنْ رَحْمَتِكَ وَتَصْرِفَ عَنِّي كُلَّ سُوءٍ فَإِنِّي لاَ أَسْتَطِيعُ دَفْعَ مَا أُحَاذِرُ إِلاَّ بِكَ وَقَدْ أَمْسَيتُ مُرْتَهِناً بِعَمَلِي وَأَمْسَى الأَمْرُ وَالْقَضَاءُ فِي يَدَيْكَ وَلاَ فَقِيرَ أَفْقَرُ مِنِّي فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاغْفِرْ لِي ظُلْمِي وَجُرْمِي وَجَهْلِي وَجِدّي وَهَزْلِي وَكُلَّ ذَنْبٍ ارْتَكَبْتُهُ وَبَلِّغْنِي رِزْقِي بِغَيْرِ مَشَقَّةٍ مِنِّي وَلاَ تُهْلِكْ رُوحِي وَجَسَدِي فِي طَلَبِ مَا لَمْ تُقَدِّرْ لِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

وَفِي اللّيْلة السَّادسة: اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَيَّرتَ أَقْوَاماً عَلَى لِسَانِ نَبِيِّكَ صَلّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقُلْتَ ﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلاَ يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلاَ تَحْوِيلاً﴾ فَيَا مَنْ لاَ يَمْلِكُ كَشْفَ الضُّرِّ عَنّا وَلاَ تَحْوِيلَهُ غَيْرُهُ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مِحَمَّدٍ وَاكْشِفْ مَا بِي مِنْ

---

[١] بما.

ضُرٍّ وَحَوِّلْهُ عَنِّي وَانْقُلْنِي فِي هَذَا الشَّهْرِ الْعَظِيم مِنْ ذُلِّ الْمَعَاصِي إِلَى عِزِّ الطَّاعَة يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

وَفي اللّيلة السَّابعة: اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي التَّجَافِيَ عَنْ دَارِ الْغُرُورِ وَالإِنَابَةَ إِلَى دَار الْخُلُودِ وَالاسْتِعْدَادَ لِلْمَوْتِ قَبْلَ حُلُول الْفَوْتِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَأُقْسِمُ عَلَيْكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمَّاكَ بِهِ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِكَ إِذَا اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلم الْغَيبِ عِنْدَكَ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الأَعْظَمِ الَّذِي حَقٌّ عَلَيكَ أَنْ تُجِيبَ مَنْ دَعَاكَ بِهِ أَنْ تُصَلِّي عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُسْعِدَني في هَذِهِ اللَّيلَةِ سَعَادَةً لاَ أَشْقَى بَعْدَهَا أَبداً يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

وفِي اللّيلة الثامنة: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّي عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَهَبَ لِي قَلْباً خَاشِعاً وَلِسَاناً صَادِقاً وَجَسَداً صَابِراً وَتَجْعَلَ ثَوَابَ ذَلِكَ الْجَنَّةَ يَا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ.

وفِي اللّيلة التّاسعة: اللَّهُمَّ لاَ تَفْتِنِّي بِطَلَبِ مَا زَوَيْتَ عَنِّي بِحَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ فَأَغْنِنِي يَا رَبِّ بِرِزْقٍ وَاسِعٍ بِحَلاَلِكَ عَنْ حَرَامِكَ وَارْزُقْنِي العِفَّةَ فِي بَطْنِي وَفَرْجِي وَفَرِّجْ عَنِّي كُلَّ هَمٍّ وَغَمٍّ وَلاَ تُشْمِت بِي عَدُوِّي وَوَفِّق لِي لَيلَةَ الْقَدْرِ عَلَى أَفْضَلِ مَا رآهَا أَحدٌ مِنْ خَلْقِكَ وَوَفِّقْنِي لِمَا وَفَّقْتَ لَهُ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ عَلَيهِ وَعَلَيهِمُ السَّلاَمُ وَافْعَلْ بِي كَذَا وَكَذا السَّاعَةَ السَّاعَةَ حتَّى ينقطع النَّفس وتقول هَذا الدُّعَاء في كلّ ليلة من العشر الأخير.

وفِي اللّيلة العاشرة: اللَّهُمَّ رَبَّ شَهْرِ رَمَضَانَ وَمُنْزِلَ الْقُرْآنِ وَهَذَا شَهْرُ رَمَضَان قد تَصَرَّمَ أَي رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ أَنْ يَطْلُعَ الفَجْرُ مِنْ لَيْلَتِي هَذِهِ أَوْ يَخْرُجَ شَهْرُ رَمَضَانَ وَلَكَ عِنْدِي تَبِعَةٌ أَوْ ذَنْبٌ تُرِيدُ أَنْ تُعَذِّبَنِي عَلَيهِ يَوْمَ أَلْقَاكَ إِلاَّ غَفَرْتَهُ لِي بِكَرَمِكَ وَجُودِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ اللَّهُمَّ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ وَأَكثر وأنت قائم وقاعد وراكع وسَاجد من قولك يَا مُدَبِّرَ الأُمُورِ يَا بَاعِثَ مَنْ فِي الْقُبُورِ يَا مُجْرِيَ الْبُحُورِ يَا مُلَيِّنَ الحَدِيدِ لِدَاوُدَ عَلَيْهِ السّلاَم صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَافْعَلْ بِي كَذَا وَكَذَا السَّاعَةَ السَّاعَةَ حتى ينقطع النّفس.

دعاء السّحر لعليّ بن الحسين رواه حمزة الثمالي: إلَهي لا تُؤَدِّبْني بِعُقُوبَتِكَ وَلاَ تَمْكُرْ بِي فِي حِيلَتِكَ مِنْ أَيْنَ لِيَ الخَيرُ يَا رَبِّ وَلاَ يُوجَدُ إِلاَّ مِنْ عِنْدكَ وَمِنْ أَيْنَ لِيَ النَّجَاةُ وَلاَ تُسْتَطَاعُ إِلاَّ بِكَ لاَ الَّذِي أَحسَنَ اسْتَغْنَى عَنْ عَوْنِكَ وَرَحْمَتِكَ وَلاَ الَّذِي أَسَاءَ وَاجْتَرأَ عَلَيْكَ وَلَمْ يُرْضِكَ

خَرَجَ عَنْ قُدْرَتِكَ يَا رَبِّ يَا رَبِّ حتى ينقطع النَّفس بِكَ عَرَفْتُكَ وَأَنْتَ دَلَلْتَنِي عَلَيْكَ وَدَعَوْتَنِي إِلَيكَ وَلَوْلَا أَنْتَ لَمْ أَدْرِ مَا أَنْتَ الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَدْعُوهُ فَيُجِيبُنِي وَإِنْ كُنْتُ بَطِيئاً حِينَ يَدْعُونِي وَالحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَسْأَلُهُ فَيُعْطِينِي وَإِنْ كُنْتُ بَخِيلاً(١) حِينَ يَسْتَقْرِضُنِي وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أُنادِيهِ كُلَّمَا شِئْتُ لِحَاجَتِي وَأَخْلُو بِهِ حَيْثُ شِئْتُ لِسِرِّي بِغَيْرِ شَفِيعٍ فَيَقْضِي لِي حَاجَتِي وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَدْعُوهُ وَلَا أَدْعُو غَيْرَهُ وَلَوْ دَعَوْتُ غَيْرَهُ لَمْ يَسْتَجِبْ لِي دُعَائِي وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَرْجُوهُ وَلَا أَرْجُو غَيْرَهُ وَلَوْ رَجَوْتُ غَيْرَهُ لَأَخْلَفَ رَجَائِي وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَكَلَنِي إِلَيْهِ فَأَكْرَمَنِي وَلَمْ يَكِلْنِي إِلَى النَّاسِ فَيُهِينُونِي وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي تَحَبَّبَ إِلَيَّ وَهُوَ غَنِيٌّ عَنِّي وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَحْلُمُ عَنِّي حَتَّى كَأَنِّي لَا ذَنْبَ لِي فَرَبِّي أَحْمَدُ شَيْءٍ عِنْدِي وَأَحَقُّ بِحَمْدِي اللَّهُمَّ إِنِّي أَجِدُ سُبُلَ المَطَالِبِ إِلَيْكَ مُشْرَعَةً(٢) وَمَنَاهِلَ الرَّجَاءِ لَدَيْكَ مُتْرَعَةً وَالاسْتِعَانَةَ بِفَضْلِكَ لِمَنْ أَمَّلَكَ مُبَاحَةً وَأَبْوَابَ الدُّعَاءِ إِلَيْكَ لِلصَّارِخِينَ مَفْتُوحَةً وَاعْلَمُ أَنَّكَ لِلرَّاجِينَ بِمَوْضِعِ إِجَابَةٍ وَلِلْمَلْهُوفِينَ بِمَرْصَدِ إِغَاثَةٍ وَأَنَّ فِي اللَّهَفِ إِلَى جُودِكَ وَالرِّضَاء بِقَضَائِكَ عِوَضاً عَنْ مَنْعِ الْبَاخِلِينَ وَمَنْدُوحَةً

---

(١) قوله وإن كنت بخيلاً حين يستقرضني إشارة إلى قوله تعالى ﴿مَن ذا الذي يقرض اللّه قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرة﴾ وهذا الكلام تلطف منه تعالى في الاستدعاء إلى أعمال البرّ والإحسان في سبيل الخير وتأكيد للجزاء عليه فإن القرض يوجب الجزاء وذكر سبحانه هذا اللفظ على طريق اللطف أي يعامل عباده معاملة المستقرض من حيث إن العبد ينفق في حال غناه فيأخذ أضعاف ذلك في حال فقره وحاجته لأنه تعالى لا يستقرض من عوز كما زعمت اليهود فقالوا إنما يستقرض لها من عوز فإذا هو فقير ونحن أغنياء فأنزل اللّه تعالى ﴿لقد سمع اللّه قول الذين قالوا إن اللّه فقير ونحن أغنياء﴾ الآية والمراد بالقرض الحسن الذي ينفق من الحلال في سبيله تعالى وطاعته ولا يفسد بمنّ ولا أذى وقيل هو أن يكون محتسباً به نفسه ولا تنافي بين هذه الوجوه فحمل عليها كلها والأضعاف الكثيرة هي ما لا يعلمه إلاّ هو سبحانه وهو مثل قوله تعالى ﴿ويؤت من لدنه أجراً عظيماً﴾ وعن الصّادق عليه السّلام لما نزل ﴿من جاء بالحسنة فله خير منها﴾ قال النّبيّ زدني فنزل ﴿من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها﴾ فقال صلّى اللّه عليه وآله ربّ زدني فنزل ﴿مَن ذا الذي يقرض اللّه قرضاً حسناً فيضاعف له أضعافاً كثيرة﴾ والكثير عند الله تعالى لا يحصى ملخّص من كتاب مجمع البيان للطبرسي رحمه اللّه تعالى.

(٢) المشرعة والمترعة والمناهل والصارخ واللهف والمرصد والمندوحة والاستتارة شرحها حماد في المبعث في الفصل الثالث والأربعين فيما يعمل في شهر رجب.

من كتاب الزّوائد الفوائد عن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله أنه قال موسى عليه السّلام إلّهي أريد قربك قال قربي لمن استيقظ ليلة القدر قال أريد رحمتك قال رحمتي لمن رحم المساكين ليلة القدر قال إلّهي أريد الجواز على الصّراط قال ذلك لمن تصدّق بصدقة في ليلة القدر قال أريد من أشجار الجنّة وثمارها قال ذلك لمن يسبّح تسبيحة في ليلة القدر قال أريد النجاة قال النجاة من النار قال نعم قال ذلك لمَن استغفر في ليلة القدر قال إلّهي أريد رضاك قال رضاي لمَن صلّى في ليلة القدر ركعتين. ومن الكتاب المذكور عن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله أنه قال يفتح أبواب السماوات في ليلة القدر فما من عبد يصلّي فيها إلاّ كتب اللّه له بكل سجدة شجرة في الجنة لو يسير الراكب في ظلّها مائة عام لا يقطعها وبكل ركعة بيتاً في الجنة من درّ وياقوت وزبرجد ولؤلؤ وبكل آية تاجاً من تيجان الجنّة وبكلّ تسبيحة طائراً من العجب وبكل جلسة درجة من درجات الجنة وبكلّ تسليمة حلّة من حُلل الجنّة صدق رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله.

عَمَّا فِي أَيْدي الْمُسْتَأْثِرِينَ وَأَنَّ الرَّاحِلَ إِلَيْكَ قَرِيبُ الْمَسَافَةِ وَأَنَّكَ لَا تَحْتَجِبُ عَنْ خَلْقِكَ إِلاَّ أَنْ تَحجُبَهُمُ الآمَالَ دُونَكَ وَقَدْ قَصَدْتُ إِلَيْكَ بِطَلَبِي وَتَوَجَّهْتُ إِلَيْكَ بِحَاجَتِي وَجَعَلْتُ بكَ اسْتِغَاثَتِي وَبِدُعَائِكَ تَوَسُّلِي مِنْ غَيْرِ اسْتِحْقَاقٍ لاِسْتِمَاعِكَ مِنِّي وَلَا اسْتِيجَابِ لِعَفْوِكَ عَنِّي بَلْ لِثِقَتِي بِكَرَمِكَ وَسُكُونِي إلى صِدْقِ وَعْدِكَ وَلجْئِي إلى الإيمَانِ بِتَوْحِيدِكَ وَيَقِينِي بِمَعْرِفَتِكَ مِنِّي أَنْ لَا رَبَّ لِي غَيْرُكَ وَلَا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ اللَّهُمَّ أَنْتَ القَائِلُ وَقَوْلُكَ حَقٌّ وَوَعْدُكَ صِدْقٌ وَأَسْأَلُ اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ لِكُلِّ شَيْءٍ كَانَ عَلِيماً وَلَيْسَ مِنْ صِفَاتِكَ يَا سَيِّدِي أَنْ تَأْمُرَ بِالسُّؤَالِ وَتَمْنَعَ الْعَطِيَّةَ وَأَنْتَ الْمَنَّانَ بِالعَطِيَّاتِ عَلَى أَهْلِ مَمْلَكَتِكَ وَالْعَائِدُ عَلَيْهِم بِتَحَنُّنِ رَأْفَتِكَ إِلَهِي رَبَّيْتَنِي فِي نِعَمِكَ وَإِحْسَانِكَ صَغِيراً وَنَوَّهْتَ بِاسْمِي كَبِيراً فَيَا مَنْ رَبَّانِي فِي الدُّنْيَا بِإِحْسَانِهِ وَتَفَضُّلِهِ وَنِعَمِهِ وَأَشَارَ لِي فِي الآخِرَةِ إِلَى عَفْوِهِ وَكَرَمِهِ مَعْرِفَتِي دَلِيلِي عَلَيْكَ وَحُبِّي لَكَ شَفِيعِي إِلَيْكَ وَأَنَا وَاثِقٌ مِنْ دَلِيلِي بِدِلَالَتِكَ وَسَاكِنٌ مِنْ شَفِيعِي إِلَى شَفَاعَتِكَ أَدْعُوكَ يَا سَيِّدِي بِلِسَانٍ قَدْ أَخْرَسَهُ ذَنْبُهُ رَبِّ أُنَاجِيكَ بِقَلْبٍ قَدْ أَوْبَقَهُ جُرْمُهُ أَدْعُوكَ يَا رَبِّ رَاهِباً رَاغِباً رَاجِياً خَائِفاً إِذَا رَأَيْتُ مَوْلَايَ ذُنُوبِي فَزِعْتُ وَإِذَا رَأَيْتُ كَرَمَكَ طَمِعْتُ فَإِنْ عَفَوْتَ فَخَيْرُ رَاحِمٍ وَإِنْ عَذَّبْتَ فَغَيرُ ظَالِمٍ حُجَّتِي يَا اللَّهُ فِي جُرْأَتِي عَلَى مَسْأَلَتِكَ مَعَ إِتْيَانِ مَا تَكْرَهُ جُودُكَ وَكَرَمُكَ وَعُدَّتِي فِي شِدَّتِي مَعَ قِلَّةِ حَيَائِي رَأْفَتُكَ وَرَحْمَتُكَ وَقَدْ رَجَوْتُ أَنْ لَا تُخَيِّبَ بَيْنَ ذَيْنِ(١) وَذَيْنِ مُنْيَتِي فَحَقِّقْ رَجَائِي وَاسْمَعْ دُعَائِي يَا خَيْرَ مَنْ دَعَاهُ دَاعٍ وَأَفْضَلَ مَنْ رَجَاهُ رَاجٍ عَظُمَ سَيِدِيَ أَمَلِي وَسَاءَ عَمَلِي فَأَعْطِنِي مِنْ عَفْوِكَ بِمِقْدَارِ أَمَلِي وَلَا تُؤَاخِذنِي بِأَسْوَإِ عَمَلِي فَإِنَّ كَرَمَكَ يَجِلُّ عَنْ مُجَازَاةِ الْمُذْنِبِينَ وَحِلْمَكَ يَكْبُرُ عَنْ مُكَافَاةِ الْمُقَصِّرِينَ وَأَنَا يا سَيِّدِي عَائِذٌ بِفَضْلِكَ هَارِبٌ مِنْكَ إِلَيكَ

---

(١) يريد بِذَيْنِ الأولى الجود والكرم وَبِذَيْنِ الثانية الرأفة والرّحمة، وذا اسم يشار به إلى المذكر، وذي للمؤنث فإن وقفت قلت: ذه بالهاء هي صلة لا للتأنيث وتدخل الهاء فتقول: هذا، وهذي وهذه تصغير ذا ذَيّا وفي التثنية ذَيَّان وتصغير هذا هذَيّا ولا تصغر ذي للمؤنث وإنما تصغر تا وإذا ثنّيت قلت ذان وتا اسم يشار به للمؤنث مثل ذا للمذكر وته مثل ذه وتان للتثنية مثل ذان ويجمع ذا وتا بقولك أولاء فإن أدخلت الهاء على ذاك قلت هذاك ولا تدخل على ذلك ولا أولئك كما لم تدخل على تلك وتدخل ها التنبيه على تا فتقول هاتا وهاتان وهؤلاء وفي الخطاب تيك وتلك بكسر التاء وفتحها لغة دريّة وفي التثنية تانك وتانك وذانك والجمع أولئك وأولاك وأولاتك وتدخل الهاء على تيك، قال أبو النّجم جنيا نجيبك وتستجد بكافا فعل ها تيك أو هناتيكا أي هذه أو تلك يعني تحية وعطيّة وتاك لغة في تانك ولا تدخل الكاف على ذي للمؤنث فتقول ذيك فإنّه خطأ وتقول في التثنية جاءني ذانك للمذكر ورأيت ذينك وفي المؤنث تانك ورأيت تينك وتصغير ذاك ذياك وذلك ذيالك وتصغير تلك تيالك ويقال تيك وذو تكون بمعنى الذي تقول أنا ذو عرفت وذو سمعت وذا وذو ظروف زمان مثل ذات يوم وذات ليلة وذات مساء وذات صباح ولم يقولوا ذات شهر ولا ذات سنة وكان ذيت ذيت مثل كيت كيت ملخّص من صحاح الجوهري.

مُسْتَنْجِزٌ مَا وَعَدْتَ مِنَ الصَّفْحِ عَمَّنْ أَحْسَنَ بِكَ ظَنّاً وما أَنَا يَا رَبِّ وَمَا خَطَرِي هَبْنِي بِفَضْلِكَ وَتَصَدَّقْ عَلَيَّ بِعَفْوِكَ أَيْ رَبِّ جَلِّلْنِي بِسِتْرِكَ وَاعْفُ عَنْ تَوْبِيخِي بِكَرَمِ وَجْهِكَ فَلَوِ اطَّلَعَ اليَوْمَ عَلَى ذَنْبِي غَيْرُكَ مَا فَعَلْتُهُ وَلَوْ خِفْتُ تَعْجِيلَ الْعُقُوبَةِ لَاجْتَنَبْتُهُ لا لِأَنَّكَ أَهْوَنُ النَّاظِرِينَ إِلَيَّ وَأَخَفُّ الْمُطَّلِعِينَ عَلَيَّ بَلْ لِأَنَّكَ[١] خَيْرُ السَّاتِرِينَ وَأَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ وَأَكْرَمُ الْأَكْرَمِينَ سَتَّارُ الْعُيُوبِ غَفَّارُ الذُّنُوبِ عَلَّامُ الْغُيُوبِ تَسْتُرُ الذَّنْبَ بِكَرَمِكَ وَتُؤَخِّرُ الْعُقُوبَةَ بِحِلْمِكَ فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى حِلْمِكَ بَعْدَ عِلْمِكَ وَعَلَى عَفْوِكَ بَعْدَ قُدْرَتِكَ وَيَحْمِلُنِي وَيُجَرِّئُنِي عَلَى مَعْصِيَتِكَ حِلْمُكَ عَنِّي وَيَدْعُونِي إِلَى قِلَّةِ الْحَياءِ سَتْرُكَ عَلَيَّ وَيُسْرِعُنِي إِلَى التَّوَثُّبِ عَلَى مَحَارِمِكَ مَعْرِفَتِي بِسَعَةِ رِحْمَتِكَ وَعَظِيمِ عَفْوِكَ يَا حَلِيمُ يَا كَرِيمُ يَا حَيُّ يَا غَافِرَ الذَّنْبِ يَا قَابِلَ التَّوْبِ يَا عَظِيمَ الْمَنِّ يَا قَدِيمَ الإِحْسَانِ أَيْنَ سَتْرُكَ الْجَمِيلُ أَيْنَ عَفْوُكَ يَا جَلِيلُ أَيْنَ فَرَجُكَ الْقَرِيبُ أَيْنَ غِيَاثُكَ السَّرِيعُ أَيْنَ رَحْمَتُكَ الْوَاسِعَةُ أَيْنَ عَطَايَاكَ الْفَاضِلَةُ أَيْنَ مَوَاهِبُكَ الْهَنِيئَةُ أين صَنَائِعُكَ السَّنِيَّةُ أَيْنَ فَضْلُكَ الْعَظِيمُ أَيْنَ مَنُّكَ الْجَسِيمُ أَيْنَ إِحْسَانُكَ الْقَدِيمُ أَيْنَ كَرَمُكَ يَا كَرِيمُ بِهِ فَاسْتَنْقِذْنِي وَبِرَحْمَتِكَ فَخَلِّصْنِي يَا مُحْسِنُ يَا مُجْمِلُ يَا مُنْعِمُ يَا مُفْضِلُ لَسْتُ أَتَّكِلُ فِي النَّجَاةِ مِنْ عِقَابِكَ عَلَى أَعْمَالِنَا بَلْ بِفَضْلِكَ عَلَيْنَا لِأَنَّكَ أَهْلُ التَّقوىٰ وَأَهْلُ المَغْفِرَةِ تُبْدِىءُ بالإِحْسَانِ نِعماً وَتَعْفُو عَنِ الذَّنْبِ كَرَماً فَمَا نَدْرِي مَا نَشْكُرُ أَجَمِيلَ مَا تَنْشُرُ أَمْ قَبِيحَ مَا تَسْتُرُ أَمْ عَظِيمَ مَا أَبْلَيتَ وَأَوْلَيتَ أَمْ كَثِيرَ[٢] مَا نَجَّيْتَ وَعَافَيْتَ يَا حَبِيبَ مَنْ تَحَبَّبَ إِلَيْكَ وَيَا قُرَّةَ عَيْنِ مَنْ لَاذَ بِكَ وَانْقَطَعَ إِلَيْكَ أَنْتَ الْمُحْسِنُ وَنَحْنُ الْمُسِيئُونَ فَتَجَاوَزْ يَا رَبِّ عَنْ قَبِيحِ مَا عِنْدَنَا بِجَمِيلِ مَا عِنْدَكَ وَأَيُّ جَهْلٍ يَا رَبِّ لَا يَسَعُهُ جُودُكَ وَأَيُّ زَمَانٍ أَطْوَلُ مِنْ أَنَاتِكَ وَمَا قَدْرُ أَعْمَالِنَا فِي نِعَمِكَ وَكَيْفَ نَسْتَكْثِرُ أعمالاً نُقَابِلُ بِهَا كَرَمَكَ بَلْ كَيْفَ يَضِيقُ عَلَى الْمُذْنِبِينَ مَا وَسِعَهُمْ مِنْ رَحْمَتِكَ يَا وَاسِعَ الْمَغْفِرَةِ يَا بَاسِطَ الْيَدَيْنِ بِالرَّحْمَةِ فَوَعِزَّتِكَ يَا سَيِّدِي لَوِ انْتَهَرْتَنِي مَا بَرِحْتُ مِنْ بَابِكَ وَلَا كَفَفْتُ عَنْ تَمَلُّقِكَ(١) لِمَا انْتَهى إِلَيَّ مِنَ الْمَعْرِفَةِ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ وَأَنْتَ الْفَاعِلُ لِمَا تَشَاءُ تُعَذِّبُ مَنْ تَشَاءُ بِمَا تَشَاءُ[٣] وَتَرْحَمُ مَنْ تَشَاءُ بِمَا تَشَاءُ[٤] وَلَا تُسْأَلُ عَنْ فِعْلِكَ وَلَا تُنَازَعُ فِي مُلْكِكَ وَلَا تُشَارَكُ

---

[١] لأنك يا رب.

[٢] كثير منه.

(١) قوله عن تملّقك أي التودّد إليك والمحبة لك وملق وتملق أي تودد وتلطف وفي بعض الأدعية والله لأملقنّ لك قال أهل اللغة الملق اللّين من الكلام يقال ملق إليه وتملق تملقاً وتملاقاً، أي تودد إليه وتلطف به والملق الودّ واللّطف الشديد وقد ملق بكسر اللام يملق ملقاً أي تودد وتحبب.

[٣] و[٤] بما تشاء كيف تشاء.

فِي أَمْرِكَ وَلاَ تُضَادُّ فِي حُكْمِكَ وَلاَ يَعْتَرِضُ عَلَيكَ أَحَدٌ فِي تَدْبِيرِكَ لَكَ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ يَا رَبِّ هَذَا مَقَامُ مَنْ لاَذَ بِكَ وَاسْتَجَارَ بِكَرَمِكَ وَأَلِفَ إِحْسَانَكَ وَنِعَمَكَ وَأَنْتَ الْجَوَادُ الَّذِي لاَ يَضِيقُ عَفْوُكَ وَلاَ يَنْقُصُ فَضْلُكَ وَلاَ تَقِلُّ رَحْمَتُكَ وَقَدْ تَوَثَّقْنَا مِنْكَ بِالصَّفْحِ الْقَدِيمِ وَالفَضْلِ الْعَظِيمِ وَالرَّحمة الوَاسِعَة أَفَتُرَاكَ يَا رَبِّ تُخْلِفُ ظُنُونَنَا أَوْ تُخَيِّبُ آمَالَنَا كَلاَّ(١) يَا كَرِيمُ فَلَيْسَ هَذَا ظَنُّنَا بِكَ وَلاَ هَذَا فِيكَ طَمَعُنَا يَا رَبِّ إِنَّ لَنَا فِيكَ أَمَلاً طَوِيلاً كَثِيراً إِنَّ لَنَا فِيكَ رَجَاءً عَظِيماً عَصَيْنَاكَ وَنَحْنُ نَرْجُو أَنْ تَسْتُرَ عَلَيْنَا وَدَعَوْنَاكَ وَنَحْنُ نَرْجُو أَنْ تَسْتَجِيبَ لَنَا فَحَقِّقْ رَجَاءَنَا مَولاَنَا فَقَدْ عَلِمْنَا مَا نَسْتَوْجِبُ بِأَعْمَالِنَا وَلَكِنْ عِلْمُكَ فِينَا وَعِلْمُنَا بِأَنَّكَ لاَ تَصْرِفُنَا عَنْكَ وَإِنْ كُنَّا غَيْرَ مَسْتَوجِبِينَ لِرَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَهْلٌ أَنْ تَجُودَ عَلَيْنَا وَعَلَى الْمُذْنِبِينَ بِفَضْلِ سِعَتِكَ فَامْنُنْ عَلَيْنَا بِمَا أَنْتَ أَهْلُهُ وَجُدْ عَلَيْنَا فَإِنَّا مُحْتَاجُونَ إِلَى نَيلِكَ يَا غَفَّارُ بِنُورِكَ اهْتَدَيْنَا وَبِفَضْلِكَ اسْتَغْنَيْنَا وَبِنِعْمَتِكَ أَصْبَحْنَا وَأَمْسَينا ذُنُوبُنَا بَيْنَ يَدَيكَ نَسْتَغْفِرُكَ اللَّهُمَّ مِنْهَا وَنَتُوبُ إِلَيْكَ تَتَحَبَّبُ إِلَيْنَا بِالنِّعَمِ وَنُعَارِضُكَ بِالذُّنُوبِ خَيْرُكَ إِلَيْنَا نَازِلٌ وَشَرُّنَا إِلَيْكَ صَاعِدٌ وَلَمْ يَزَلْ وَلاَيَزَالُ مَلَكٌ كَرِيمٌ يَأْتِيكَ عَنَّا بِعَمَلٍ قَبِيحٍ فَلاَ يَمْنَعُكَ ذَلِكَ مِنْ أَنْ تَحُوطَنَا بِنِعَمِكَ وَتَتَفَضَّلَ عَلَيْنَا بِآلائِكَ فَسُبْحَانَكَ مَا أَحْلَمَكَ وَأَعْظَمَكَ وَأَكْرَمَكَ مُبْدِئاً وَمُعِيداً تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُكَ وَجَلَّ ثَنَاؤُكَ وَكَرُمَ(٢)

---

(١) كلا أي ليس الأمر كذلك كقوله تعالى ﴿واتخذوا من دون الرحمن آلهة ليكونوا لهم عزّاً كلا﴾ أي ليس الأمر كما ظنوا بل صاروا بهم إلى الذل والعذاب وكذا قوله تعالى ﴿قال أصحاب موسى إنّا لمدركون قال كلا﴾ أي ليس الأمر على ما تظنون وأمثلة ذلك في القرآن كثيرة وكلاّ يأتي على معانٍ مختلفة في القرآن وهي في الكتاب العزيز في ثلاث وثلاثين موضعاً وليس في النصف الأول من القرآن منها شيء وكلها في النّصف الأخير ولم يقع إلاّ في سورة نزلت بمكة، قال الزجّاج كلا ردع وزجر وتنبيه على وجه الخطاب في الأمر وقال الفرّاء كلا تكون صلة لما بعدها كقولك كلا وربّ الكعبة وقال أبو حاتم كلا جاءت في القرآن على وجهين بمعنى لا يكون ذلك وبمعنى اللّتي للتثنية وجاءت في مواضع متنوعة على التأويلين وقال أبو العباس لا تتوقف على كلا لأنها جواب والفائدة تقع فيما بعدها وقال بعضهم يجوز الوقوف على كلاّ في جميع القرآن لأنه بمعنى انتبه إلاّ في موضع واحد وهو قوله تعالى ﴿كلا والقمر﴾ لأنه موصول باليمين.

(٢) مَن قرأ وكرم صَنَائِعُك وفعالك بالرفع عطف على قوله وجلّ ثناؤك ومَن قرأ وأكرم صنائعك وأفعالك بإثبات الألف والنّصب فهو عطف على قوله ما أعلمك وما أعظمك والصّنائع المنّ والإحسان واصطنعت عند فلان صنيعة وأحسنت إليه وفعال بالفتح الكرم وما هنا بمعنى التعجب وما ولا حرفان يرفعان الاسم وينصبان الخبر وما تأتي بمعنى الاستفهام ﴿ماذا تفقدون﴾ وبمعنى التعجب ﴿فما أصبرهم على النار﴾ وبمعنى الشرط والجزاء ﴿وما تفعلوا من خير يعلمه اللّه﴾ وبمعنى الذي ﴿ما عندكم ينفد وما عند اللّه باق﴾ وتأتي مصدراً نحو بلغني ما فعلت أي صنيعك ونكرة نحو مررت بما معجب لك أي بشيء معجب لك وزائدة كافّة وهي التي تدخل على أن فتكفّها عن العمل نحو ﴿إنّما إلٰهكم إله واحد﴾ وزائدة غير كافّة ﴿فبما رحمة من اللّه﴾ ونافية ﴿وما هذا بشر﴾ وإذا ضممت إليها حرفاً حذفت الألف فقلت لم وبم وعم من كتابنا نور حديقة البديع وقد نظم الكفعمي الماءات القرآنية في قوله: لما أنف فخم وأخبر غير أفنهم واجحد وصل واصدر اعجب مدّ من شرطا لما أنف (ما على الرسول إلا البلاغ المبين فخم) (القارعة ما القارعة وأخبر) (فلما كتبنا عليهم القتال غير) (إنما اللّه إلٰه واحدٌ أفنهم) (ما لي لا أرى الهدهد واجحد) (ما اللّه يريد ظلماً للعباد وصل) =

صَنائِعُكَ وَفِعَالُكَ أَنتَ إِلَهِي أَوْسَعُ فَضْلاً وَأَعْظَمُ حِلْماً مِنْ أَنْ تُقَايِسَنِي بِفِعْلِي وَخَطِيئَتِي فَالْعَفْوَ الْعَفْوَ الْعَفْوَ سَيِّدِي سَيِّدِي اللَّهُمَّ اشْغَلْنَا بِذِكْرِكَ وَأَعِذْنَا مِنْ سَخَطِكَ وَأَجِرْنَا مِنْ عَذابِكَ وَارْزُقْنَا مِنْ مَوَاهِبِكَ وَأَنْعِمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلِكَ وَارْزُقْنَا حَجَّ بَيْتِكَ الْحَرَامِ وَزِيَارَةَ قَبْرِ نَبِيِّكَ صَلَوَاتُكَ وَرَحْمَتُكَ وَمَغْفِرَتُكَ وَرِضْوَانُكَ عَلَيْهِ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ إِنَّكَ قَرِيبٌ مُجِيبٌ اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا عَمَلاً بِطَاعَتِكَ وَتَوَفَّنَا عَلَى مِلَّتِكَ وَسُنَّةِ نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَارْحَمْهما كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً وَاجْزِهِما بِالإِحْسَانِ إِحْسَاناً وَبِالسَّيِّئَاتِ غُفْرَاناً اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الأَحْيَاءِ مِنْهُم وَالأَمْوَاتِ وَتَابِعْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُم بِالْخَيْرَاتِ اللَّهُمَّ اغْفِر لِحَيِّنَا وَمَيِّتِنَا شَاهِدِنَا وَغَائِبِنَا ذَكَرِنَا وَأُنْثَانَا صَغِيرِنَا وَكَبِيرِنَا حُرِّنَا وَمَمْلُوكِنَا كَذَبَ الْعَادِلُونَ بِاللَّهِ وَضَلُّوا ضَلَالاً بَعِيداً وَخَسِرُوا خُسْرَاناً مُبِيناً اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاخْتِمْ لِي بِخَيرٍ وَاكْفِنِي مَا أَهَمَّنِي مِنْ أَمْرِ دُنْيَايَ وَآخِرَتِي وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيَّ مَنْ لَا يَرْحَمُنِي وَاجْعَل عَلَيَّ مِنْكَ جُنَّةً وَاقِيَةً بَاقِيَةً وَلَا تَسْلُبْنِي صَالِحَ مَا أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ وَارْزُقْنِي مِنْ فَضْلِكَ رِزْقاً وَاسِعاً حَلَالاً طَيِّباً اللَّهُمَّ احْرُسْنِي بِحِرَاسَتِكَ وَاحْفَظْنِي بِحِفْظِكَ وَاكْلأْنِي بِكَلاءَتِكَ وَارْزُقْنِي حَجَّ بَيْتِكَ الْحَرَامِ فِي عَامِنَا هَذَا وَفِي كُلِّ عَامٍ وَزِيَارَةَ قَبْرِ نَبِيِّكَ وَالأَئِمَّةِ عَلَيْهِم السَّلَامُ وَلَا تُخلِنِي يَا رَبِّ مِنْ تِلْكَ الْمَشَاهِدِ الشَّرِيفَةِ وَالْمَوَاقِفِ الْكَرِيمَةِ اللَّهُمَّ تُبْ عَلَيَّ حَتَّى لَا أَعْصِيَكَ وَأَلْهِمْنِي الْخَيْرَ وَالعَمَلَ بِهِ وَخَشْيَتَكَ بِاللَّيلِ وَالنَّهَارِ مَا أَبْقَيْتَنِي يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ إِنِّي كُلَّمَا قُلْتُ قَدْ تَهَيَّأْتُ وَتَعَبَّأْتُ وَقُمْتُ لِلصَّلَاةِ بَيْنَ يَدَيكَ وَنَاجَيْتُكَ أَلْقَيْتَ عَلَيَّ نُعَاساً[١] إِذَا أَنَا صَلَّيْتُ وَسَلَبْتَنِي مُنَاجَاتَكَ إِذَا أَنَا نَاجَيْتُ مَالِي كُلَّما قُلْتُ قَدْ صَلُحَتْ سَرِيْرَتِي وَقَرُبَ مِنْ مَجَالِسِ التَّوَّابِينَ مَجْلِسِي عَرَضَتْ لِي بَلِيَّةٌ أَزَالَتْ قَدَمِي وَحَالَتْ بَيْنِي وَبَيْنَ خِدْمَتِكَ سَيِّدِي لَعَلَّكَ عَنْ بَابِكَ طَرَدْتَنِي وَعَنْ خِدْمَتِكَ نَحَّيْتَنِي أَوْ لَعَلَّكَ رَأَيْتَنِي مُسْتَخِفّاً بِحَقِّكَ فَأَقْصَيْتَنِي أَوْ لَعَلَّكَ رَأَيْتَنِي مُعْرِضاً عَنْكَ فَقَلَيْتَنِي أَوْ

(فبما رحمة من اللّه وأصدر) (كلما رزقوا منها من ثمرة رزقاً أعجب) (ما أصبرهم على النار مدّ) (إلاّ ما دمت عليه قائماً من) (والسماء وما بينها شرطاً) (ما يفتح اللّه للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك) وقد ذكرنا بعض معانيها أيضاً في الفصل العاشر في تعقيب العشاء.

(١) قوله ألقيت عليّ نعاساً النعاس الوسن والسنّة النوم الخفيف وهو النعاس وقال المفضل السنة في الرأس والنوم في القلب وقال الثعالبي في كتابه سرّ اللغة أول مراتب النوم النعاس ثم الوسن وهو ثقل النعاس ثم الرنيق وهو مخالطة النعاس العبرة ثم الكبرى والغمض وهو أن يكون الإنسان بين النائم واليقظان ثم التنفيق وهو النوم وأنت تسمع كلام القوم ثم الإغفاء وهو النوم الخفيف ثم التهويم والغرار والتهجاع وهو النوم القليل ثم الرقاد وهو النوم الطويل ثم الهجوع والهجود والهبوع وهو أشد النوم على مراتبه علّ ولعل بمعنى واحد وقيل إن اللاّم زيدت توكيداً ومعناه التوقع لمرجو أو مخوف وهو حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر قاله الشيخ البياضي رحمه اللّه في زبدته.

لَعَلَّكَ وَجَدْتَنِي فِي مَقَامِ الْكَاذِبِينَ فَرَفَضْتَنِي أَوْ لَعَلَّكَ رَأَيْتَنِي غَيْرَ شَاكِرٍ لِنَعْمَائِكَ فَحَرَمْتَنِي أَوْ لَعَلَّكَ فَقَدْتَنِي مِنْ مَجَالِسِ الْعُلَمَاءِ فَخَذَلْتَنِي أَوْ لَعَلَّكَ رَأَيْتَنِي فِي الْغَافِلِينَ فَمِنْ رَحْمَتِكَ آيَسْتَنِي أَوْ لَعَلَّكَ رَأَيْتَنِي آلِفَ مَجَالِسِ الْبَطَّالِينَ فَبَيْنِي وَبَيْنَهُمْ خَلَّيْتَنِي أَوْ لَعَلَّكَ لَمْ تُحِبَّ أَنْ تَسْمَعَ دُعَائِي فَبَاعَدْتَنِي أَوْ لَعَلَّكَ بِجُرْمِي وَجَرِيرَتِي كَافَيْتَنِي أَوِ لَعَلَّكَ بِقِلَّةِ حَيَائِي مِنْكَ جَازَيْتَنِي فَإِنْ عَفَوْتَ يَا رَبِّ فَطَالَمَا عَفَوْتَ عَنِ الْمُذْنِبِينَ قَبْلِي لِأَنَّ كَرَمَكَ أَيْ رَبِّ يَجِلُّ عَنْ مُكَافَاةِ الْمُقَصِّرِينَ وَأَنَا[١] عَارِفٌ بِفَضْلِكَ هَارِبٌ مِنْكَ إِلَيكَ مُسْتَنْجِزٌ مَا وَعَدْتَ مِنَ الصَّفْحِ عَمَّنْ أَحْسَنَ بِكَ ظَنّاً إِلَهِي أَنْتَ أَوْسَعُ فَضْلاً وَأَعْظَمُ حِلْماً مِنْ أَنْ تُقَايِسَنِي بِعَمَلِي أَوْ تَسْتَزِلَّنِي بِخَطِيئَتِي وَمَا أَنَا يَا سَيِّدِي وَمَا خَطَرِي هَبْنِي لِفَضْلِكَ سَيِّدِي وَتَصَدَّقْ عَلَيَّ بِعَفْوِكَ وَجَلِّلْنِي بِسَتْرِكَ وَاعْفُ عَنْ تَوْبِيخِي بِكَرَمِ وَجْهِكَ سَيِّدِي أَنَا الصَّغِيرُ الَّذِي رَبَّيْتَهُ وَأَنَا الْجَاهِلُ الَّذِي عَلَّمْتَهُ وَأَنَا الضَّالّ الَّذِي هَدَيْتَهُ وَأَنَا الْوَضِيعُ الَّذِي رَفَعْتَهُ وَأَنَا الْخَائِفُ الَّذِي آمَنْتَهُ وَأَنَا الْجَائِعُ الَّذِي أَشْبَعْتَهُ وَالعَطْشَانُ الَّذِي أَرْوَيْتَهُ وَالْعَارِي(١) الَّذِي كَسَوْتَهُ وَالْفَقِيرُ الَّذِي أَغْنَيْتَهُ وَالضَّعِيفُ الَّذِي قَوَّيْتَهُ وَالذَّلِيلُ الَّذِي أَعْزَزْتَهُ وَالسَّقِيمُ الَّذِي(٢) شَفَيْتَهُ وَالسَّائِلُ الَّذِي أَعْطَيْتَهُ وَالمُذْنِبُ الَّذِي سَتَرْتَهُ وَالخَاطِىءُ الَّذِي أَقَلْتَهُ وَأَنَا القَلِيلُ الَّذِي كَثَّرْتَهُ وَالمُسْتَضْعَفُ الَّذِي نَصَرْتَهُ وَأَنَا الشَّرِيدُ الَّذِي آوَيْتَهُ وَأَنَا يَا رَبِّ الَّذِي لَمْ أَسْتَحْيِكَ فِي الخَلاَءِ وَلَمْ أُرَاقِبكَ فِي(٣) المَلإِ أَنَا صَاحِبُ الدَّوَاهِي الْعُظْمَى أَنَا الَّذِي عَلَى سَيِّدِهِ أَجْتَرِىء أَنَا الَّذِي عَصَيْتُ جَبَّارَ السَّمَاءِ أَنَا الَّذِي

---

[١] عائذ.

(١) قوله والعاري الذي كسوته يجب إسكان ياء العاري هنا لأنها في محل الرفع بخلاف ما لو كانت في محل نصب وذلك لأن كل اسم آخره ياء خفيفة قبلها كسرة يسمّى منقوصاً وتكون ياؤه ساكنة في رفعه وجرّه ولهذا يسمى منقوصاً لأنّه نقص حركتين من حركات الإعراب وهما الضمّة والكسرة فيشرك الرفع والجر في هذه المواطن سواء قلت حروفه كشجي أو كسرت كالقاضي فإن عدم شرط من الثلاثة وهو ياء مخفّفة قبلها كسرة كان الاسم صحيحاً ولحقت ياؤه الضمة والكسرة مثل عليّ وكرسيّ أو يكون ما قبل يائه ساكناً كظبي وجدي قاله الحريري في شرح ملحته والعاري والعريان واحد وامرأة عارية وعريانة وفرس عري لا سرج عليه ولا لبد وجمعه أعراء ولا يقال فرس عريان كما لا يقال رجل عري واعرورى الفرس ركبه عرياً ومنه الحديث أنّه صلّى اللّه عليه وآله كان يركب الحمار معرورياً من المغرب والكسوة واحدة والكساء وكسوته ثوباً لا كسيته وكسى العريان ولا يقال كسا قاله الجوهري.

(٢) الخلاء هنا ممدود وهو من الخلوة والمكان الخالي خلاء والخلاء بالمدّ أيضاً المتوضي وأما الخلا بالقصر فهو الرطب من الحشيش ويكتب بالياء وقوله آويته يمد ويقصر أي أدخلته المأوى والمأوى كل مكان يأوي إليه الشيء ليلاً كان أو نهاراً.

(٣) قوله في الملأ المَلأ بالمدّ مجتمع الناس وبالقصر والهمزة أشراف الناس والرّشا بالقصر جمع رشوة وبفتح الراء والقصر ولد الظبية وبكسر الراء والمدّ الحبل.

أَعْطَيْتُ عَلَى مَعَاصِي الْجَلِيلِ الرِّشَى أَنَا الَّذِي حِينَ بُشِّرْتُ بِهَا خَرَجْتُ إِلَيْهَا أَسْعَى أَنَا الَّذِي أَمْهَلتِنِي فَمَا[(١)] ارْعَوَيْتُ وَسَتَرْتَ عَلَيَّ فَمَا اسْتَحَيْتُ وَعَمِلْتُ بِالمَعَاصِي فَتَعَدَّيْتُ وَأَسْقَطْتَنِي مِنْ عَيْنِكَ فَمَا بَالَيْتُ فَبِحِلْمِكَ أَمْهَلْتَنِي وَبِسِتْرِكَ سَتَرْتَنِي حَتَّى كَأَنَّكَ أَغْفَلْتَنِي وَمِنْ عُقُوبَاتِ المَعَاصِي جَنَّبْتَنِي حَتَّى كَأَنَّكَ اسْتَحَيْتَنِي إِلَهِي لَمْ أَعْصِكَ حِينَ عَصَيْتُكَ وَأَنَا بِرُبُوبِيَّتِكَ جَاحِد وَلَا بِأَمْرِكَ مُسْتَخِفٌّ وَلَا لِعُقُوبَتِكَ مُتَعَرِّضٌ وَلَا لِوَعِيدِكَ مُتَهَاوِنٌ وَلَكِنْ خَطِيئَةٌ عَرَضَتْ وَسَوَّلَتْ لِي نَفْسِي وَغَلَبَنِي هَوَايَ وَأَعَانَتْنِي عَلَيْهَا شِقْوَتِي وَغَرَّنِي سِتْرُكَ المرْخى عَلَيَّ فَقَدْ عَصَيْتُكَ وَخَالَفْتُكَ بِجُهْدِي فَالآنَ مِنْ عَذَابِكَ مَنْ يَسْتَنْقِذُنِي وَمِنْ أَيْدِي الْخُصَمَاءِ غَداً مَنْ يُخَلِّصُنِي وَبِحَبْلِ مَنْ أَتَّصِل إِنْ أَنْتَ قَطَعْتَ حَبْلَكَ عَنِّي فَوَاسَوْأَتَاهُ[(٢)] عَلَى مَا أَحْصَى كِتَابُكَ مِنْ عَمَلِي الَّذِي لَولاَ مَا أَرْجُو مِنْ كَرَمِكَ وَسِعَةِ رَحْمَتِكَ وَنَهْيِكَ إِيَّايَ عَنِ الْقُنُوطِ لَقَنِطْتُ عِنْدَمَا أَتَذَكَّرُهَا يَا خَيْرَ مَنْ دَعَاهُ دَاعٍ وَأَفْضَلَ مَنْ رَجَاهُ رَاجٍ اللَّهُمَّ بِذِمَّةِ الإِسْلَامِ أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ وَبِحُرْمَةِ الْقُرْآنِ أَعْتَمِدُ عَلَيْكَ وَبحُبِّي لِلنَّبِيِّ الأُمِيِّ[(٣)] الْقُرَشِيِّ الْهَاشِمِيِّ الْعَرَبِيِّ التِّهَامِيِّ[(٤)] المَكِيِّ المَدَنِيِّ أَرْجُو الزُّلْفَةَ لَدَيكَ فَلَا تُوحِش اسْتِينَاسَ إِيْمَانِي وَلَا تَجعَلْ ثَوابِي ثَوَابَ مَنْ عَبَدَ سِوَاكَ فَإِنَّ قَوماً آمَنُوا بِأَلْسِنَتِهِمْ لِيَحْقِنُوا بِهِ دِمَاءَهُمْ فَأَدْرَكُوا مَا أَمَّلُوا وَإِنَّا آمَنَّا بِكَ بِأَلْسِنَتِنَا وَقُلُوبِنَا لِتَعْفُوَ عَنَّا فَأَدْرِكْنَا[1] مَا أَمَّلْنَا وَثَبِّتْ رَجَاءَكَ فِي صُدُوْرِنَا وَلَا تُزِغْ قُلُوْبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ فَوَعِزَّتِكَ لَوْ انْتَهَرْتَنِي مَا بَرِحْتُ مِنْ بَابِكَ[(٥)] وَلَا كَفَفْتُ عَنْ تَمَلُّقِكَ لِمَا

---

(١) ارعويت أي ندمت وكففت ورجعت إلى الطريقة الحميدة ورعى وارعوى بمعنى وهو الكفّ والندم وفي حديث ابن عباس لعله يرجع أو يرعى أي يندم.

(٢) قوله فواسوأتاه أي يا فضيحتاه من الخلّة القبيحة في يوم القيامة أي يا فضيحتا تعالي فقد لزمتني الفضيحة ونحو هذا المعنى يا ويلتى أي تعالي يا ويلتي فإنه من أوانك فقد لزمني الويل وكذلك يا عجباه والمعنى يا أيها العجب هذا وقتك والسوء والعورة لأنه يسوء صاحبها أن ينظر إليها غيره والسوءة الخلة القبيحة والسوءة الغانية وسوأت عليه ما صنع أي عايبته وامرأة سوء قبيحة وأصل السوءة النكرة وساءه كذا أي أتاه منه ما كرهه.

(٣) الأمي قيل إنه لا يقرأ ولا يكتب وقيل إنه منسوب إلى أمة العرب لأنها لم تكن تحسن الكتابة وقيل انه منسوب إلى الإمام والمعنى أنه على ما ولدته أمه قبل تعلّم الكتابة، وعن الباقر عليه السّلام الأمي نسبة إلى أمّ القرى وهي مكة سمّيت بذلك لأن الأرض رجّت من تحتها فصارت أمّاً لجميعها وقيل لأنّها أشرف البلدان فهي مقدّمة على سائرها ويقال لراية الحرب أمّاً لتقدّمها واتّباع الجيش لها قال الشاعر:

علـى رأسـه أمّ لـنـا يـقـتـدى ... بهـا جمّاع أمـور لا يعـاص لهـا أمرا

(٤) والتهامي نسبة إلى تهامة وهي مكة شرّفها اللّه تعالى واتهم أي أتى تهامة مثل أنجد أتى نجداً.

[١] فبُلغنا.

(٥) قلت من بابك وعن بابك القراءتان سيّان في الصّحة لأن عن تأتي بمعنى من وبالعكس ومنه قوله تعالى ﴿لقد كنت في غفلة من هذا﴾، أي عنه وتقول حدّثني عن فلان أي عنه، ومن لها اثنا عشر معنى نظمها الشيخ العالم=

أَلْهِمَ قَلْبِي مِنَ الْمَعْرِفَةِ بِكَرَمِكَ وَسِعَةِ رَحْمَتِكَ إِلَهِي إِلَى مَنْ يَذْهَبُ الْعَبْدُ إِلاَّ إِلَى مَوْلاَهُ وَإِلَى مَنْ يَلْتَجِيءُ المَخْلُوقُ إِلاَّ إِلَى خَالِقِهِ إِلَهِي لَوْ قَرَنْتَنِي بِالأَصْفَادِ وَمَنَعْتَنِي سَيبكَ مِنْ بَيْنِ الأَشْهَادِ وَدَلَلْتَ عَلَى فَضَائِحِي عُيُونَ الْعِبَادِ وَأَمَرْتَ بِي إِلَى النَّارِ وَحُلْتَ بَيْنِي وَبَيْنَ الأَبْرَارِ مَا قَطَعْتُ مِنْكَ رَجَائِي وَمَا صَرَفْتُ تَأْمِيلِي لِلْعَفْوِ عَنِّي عَنْكَ وَلاَ خَرَجَ حُبُّكَ مِنْ قَلْبِي أَنَا لاَ أَنْسَى أَيَادِيكَ عِنْدِي وَسَتْرَكَ عَلَيَّ فِي دَارِ الدُّنْيَا سَيِّدِي أَخْرِجْ حُبَّ الدُّنْيَا مِنْ قَلْبِي وَاجْمَعْ بَيْنِي وَبَيْنَ الْمُصْطَفَى وَآلِهِ مُحَمَّدٍ خِيَرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ وَخَاتِمِ النَّبِيِّينَ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَانْقُلْنِي إِلَى دَرَجَةِ التَّوْبَةِ إِلَيْكَ وَأَعِنِّي بِالْبُكَاءِ عَلَى نَفْسِي فَقَدْ أَفْنَيْتُ بِالتَّسْوِيفِ وَالآمَالِ عُمْرِي وَقَدْ نَزَلْتُ مَنْزِلَةَ الآيِسِينَ مِنْ خَيْرِي فَمَنْ يَكُونُ أَسْوَأَ حَالاً مِنِّي إِنْ أَنَا نُقِلْتُ عَلَى مِثْلِ حَالِي إِلَى قَبْرٍ لَمْ أُمَهِّدْهُ لِرَقْدَتِي وَلَمْ أَفْرِشْهُ بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ لِضَجْعَتِي وَمَالِي لاَ أَبْكِي وَلاَ أَدْرِي إِلَى مَا يَكُونُ مَصِيرِي وَأَرَى نَفْسِي تُخَادِعُنِي[1] وَأَيَّامِي تُخَاتِلُنِي وَقَدْ خَفَقَتْ عِنْدَ رَأْسِي أَجْنِحَةُ الْمَوْتِ فَمَا لِي لاَ أَبْكِي أَبْكِي لِخُرُوجِ نَفْسِي أَبْكِي لِظُلْمَةِ قَبْرِي أَبْكِي لِضِيقِ لَحْدِي أَبْكِي لِسُؤَالِ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ إِيَّايَ أَبْكِي لِخُرُوجِي مِنْ قَبْرِي عُرْيَاناً ذَلِيلاً حَامِلاً ثِقْلِي عَلَى ظَهْرِي أَنْظُرُ مَرَّةً عَنْ يَمِينِي وَأُخْرَى عَنْ شِمَالِي إِذِ الْخَلاَئِقُ فِي شَأْنٍ غَيْرِ شَأْنِي لِكُلِّ امْرِىءٍ يَوْمَئِذٍ مِنْهُمْ شَأْنٌ يُغْنِيهِ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ[2] ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ وَوُجُوهٌ يومَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ وَذِلَّةٌ سَيِّدِي عَلَيْكَ

=محمّد بن مكّي قدّس اللّه سرّه في قوله:

لمن مبدأ بيّن وبعّض نها، كمن بأعلى في علل أبدل وزد فصلا بيّن (فاجتنبوا الرّجس من الأوثان) مبدءاً (سرت من الكوفة) وبعض (شربت من الماء) نهاية (نظرت إلى الهلال من داري من خلال السحاب) كعن) (لقد كنت في غفلة من هذا) بأعلى) (يحفظونها من أمر اللّه ونصرنا من القوم الظالمين في) (إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة علل) (من أجل ذلك كتبنا أبدل) (أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة وزد) (ما في الدار من أحد فصلا) (يميز الخبيث من الطيب).

(١) المخادعة والمخاتلة واحد وكرّر لضرب من التأكيد واختلاف اللفظ قال الشاعر:

وألفى قولها كذباً وميناً

وقال:

اقوى وأقفر بعد أم الهيثم

والمماكرة والمخاتلة والمخادعة والمماحلة والمداخلة نظائر.

(٢) قوله مسفرة أي مشرقة مضيئة ضاحكة مستبشرة من سرورها وفرحها بما أعدّ لها من الثواب وأراد بالوجوه أصحاب الوجوه ﴿ووجوه يومئذ عليها غبرة﴾ أي سواد وكآبة ﴿ترهقها قترة﴾ أي يغشاها ويعلوها سواد وكسوف عند معاينة النار وقيل إن الغبرة ما انحطّت من السّماء إلى الأرض والقترة ما ارتفعت من الأرض إلى السّماء واستدلّت بها الخوارج على أن مَن ليس بمؤمن لا بدّ أن يكون كافراً لأن سبحانه قسم الوجوه هذين القسمين وليس بشيء لأنه تعالى ذكر هنا قسمين من الوجوه متقابلين وجوه المؤمنين ووجوه الكفّار ولم يذكر وجوه الفسّاق فيجوز أن يكون لها صفة أخرى بأن يكون عليها غبرة لا تغشاها قترة أو يكون عليها صفرة أو لون آخر قاله الطبرسي رحمه اللّه في مجمعه.

مُعَوِّلِي وَمُعْتَمَدِي وَرَجَائِي وَتَوَكُّلِي وَبِرَحْمَتِكَ تَعَلُّقِي تُصِيبُ بِرَحْمَتِكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي بِكَرَامَتِكَ مَنْ تُحِبُّ اللّهُمَّ فَلَكَ الحَمْدُ عَلَى مَا نَقَّيتَ مِنَ الشِّرْكِ قَلْبِي وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى بَسْطِ لِسَانِي أفبلساني هَذَا الكَالِّ أَشْكُرُكَ أَمْ بِغَايَةِ جُهدِي فِي عَمَلِي أُرْضِيْتُكَ وَمَا قَدْرُ لِسَانِي يَا رَبِّ فِي جَنْبِ شُكْرِكَ وَمَا قَدْرُ عَمَلِي فِي جَنْبِ نِعَمِكَ وَإِحْسَانِكَ إِلاَّ أَنَّ جُودَكَ بَسطَ أَمَلِي وَشُكْرَكَ قَبِلَ عَمَلِي سَيِّدِيْ إِلَيْكَ رَغْبَتِي وَإِلَيْكَ رَهْبَتِي وَإِلَيْكَ تَأْمِيلِي قَدْ سَاقَنِي إِلَيْكَ أَمَلِي وَعَلَيْكَ يَا وَاحِدِي عَكَفْتُ هِمَّتِي وَفِيمَا عِنْدَكَ انْبَسَطَتْ رَغْبَتِي وَلَكَ خَالِصُ رَجَائِي وَخَوْفِي وَبِكَ آنسْتُ[١] مَحَبَّتِي وَإِلَيْكَ أَلْقَيْتُ بِيَدِي وَبِحَبْلِ طَاعَتِكَ مَدَدْتُ رَهْبَتِي مَوْلاَيَ بِذِكْرِكَ عَاشَ قَلْبِي وَبِمُنَاجَاتِكَ بَرَّدْتَ أَلَمَ الخَوْفِ عَنِّي فَيَا مَوْلاَيَ وَيا مُؤَمَّلِي يَا مُنْتَهى سُؤْلِي فَرِّقْ بَيْنِي وَبَيْنَ ذَنْبِي المَانِعِ لِي مِنْ لُزُومِ طَاعَتِكَ فَإِنَّمَا أَسْأَلُكَ لِقَدِيمِ الرَّجَاءِ فِيكَ وَعَظِيمِ الطَّمَعِ مِنْكَ الَّذِي أَوْجَبْتَهُ عَلَى نَفْسِكَ مِنَ الرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ فَالأَمْرُ لَكَ وَحْدَكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ وَالْخَلْقُ كُلهُمْ عِيَالُكَ وَفِي قَبْضَتِكَ وَكُلُّ شَيْءٍ خَاضِعٌ لَكَ تَبَارَكْتَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ إِلَهِي ارْحَمْنِي إِذَا انْقَطَعَتْ حُجَّتِي وَكَلَّ عَنْ جَوَابِكَ لِسَانِي وَطَاشَ عِنْدَ سُؤَالِكَ إِيَّايَ لُبِّي(٢) فَيَا عَظِيمَ رَجَائِي لاَ تُخَيِّبْنِي إِذَا اشْتَدَّتْ فَاقَتِي وَلاَ تَرُدَّنِي لِجَهْلِي وَلاَ تَمْنَعْنِي لِقِلَّةِ صَبْرِي أَعْطِنِي لِفَقْرِي وَارْحَمْنِي لِضَعْفِي سَيِّدِي عَلَيْكَ مُعْتَمَدِي وَمُعَوَّلِي وَرَجَائِي وَتَوَكُّلِي وَبِرَحْمَتِكَ تَعَلُّقِي وَبِفِنَائِكَ أَحُطُّ رَحْلِي وَبِجُودِكَ أَقْصُدُ طَلِبَتِي وَبِكَرَمِكَ رَبِّ أَسْتَفْتِحُ دُعَائِي وَلَدَيْكَ أَرْجُو فَاقَتِي وَبِغِنَاكَ أَجْبُرُ عَيْلَتِي وَتَحْتَ ظِلِّ عَفْوِكَ قِيَامِي وَإِلَى جُودِكَ وَكَرَمِكَ أَرْفَعُ بَصَرِي وَإِلَى مَعْرُوفِكَ أُدِيمُ نَظَرِي فَلاَ تُحرِقْنِي بِالنَّارِ وَأَنْتَ مَوْضِعُ أَمَلِي وَلاَ تُسْكِنِّي الْهَاوِيَةَ فَإِنَّكَ قُرَّةُ عَيْنِي يَا سَيِّدِي لاَ تُكَذِّبْ ظَنِّي

---

[١] أيست.

(١) اللبّ شدة العقل والحزم ولبّبت الشيء لبّاً إذا شددته قال أبو عبيدة دعا أعرابي غلاماً له فقال لبّيك فقال لب الخيل جيبك أي شد وسمّى العقل أيضاً حجراً لأنه يمنع صاحبه عمّا لا يحلّ أي يمنع قال سبحانه ﴿إن في ذلك لقسماً لذي حجر﴾ أي عقل وسمّي عقلاً لأنه يعقل صاحبه عمّا لا يحسن به أي يمنعه ومنه عقال البعير وسمّي حجى لأنه يحجى صاحبه أي يمنعه من إتيان القبيح وأنشد الأصمعي

كالنجد جبلاً عالياً والجبل الشامخ يحجو الرّياح

قاله الطبرسي في غرّته وجمع اللّب الألباب ولبّ كل شيء صاحبه ولبّ النخل قلبه واللبب ما يشدّ على صدر الدّابة يمنع من استئخار الرّحل وامرأة لبّة قريبة من الناس لطيفة وقولهم أخذه بتلابيبه إذا جمع عليه ثوبه الذي هو لابسه وقبض عليه يجره ومنه الحديث أن رجلاً خاصم أباه فلبّ له أي جرّ له ومعنى لبيك مرّ شرحه في الفصل العاشر في تعقيب العشاء.

بِإِحْسَانِكَ وَمَعْرُوفِكَ فَإِنَّكَ ثِقَتِي فَلَا[١] تَحْرِمْنِي ثَوَابَكَ فَإِنَّكَ الْعَارِفُ بِفَقْرِي إِلَهِي إِنْ كَانَ قَدْ دَنَا أَجَلِي وَلَمْ يُقَرِّبْنِي(١) إِلَيْكَ عَمَلِي فَقَدْ جَعَلْتُ الاعْتِرَافَ إِلَيْكَ بِذَنْبِي وَسَائِلَ عِلَلِي إِلَهِي إِنْ عَفَوْتَ فَمَنْ أَوْلَى مِنْكَ بِالْعَفْوِ وَإِنْ عَذَّبْتَ فَمَنْ أَعْدَلُ مِنْكَ فِي الْحُكْمِ اللَّهُمَّ ارْحَمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا غُرْبَتِي وَعِنْدَ الْمَوْتِ كُرْبَتِي وَفِي الْقَبْرِ وَحْدَتِي وَفِي اللَّحْدِ وَحْشَتِي وَإِذَا نُشِرْتُ لِلْحِسَابِ بَيْنَ يَدَيْكَ ذُل مَوْقِفِي فَاغْفِرْ لِي مَا خَفِيَ عَلَى الآدَمِيِّينَ مِنْ عَمَلِي وَأَدِمْ لِي مَا بِهِ سَتَرْتَنِي وَارْحَمْنِي صَرِيعاً عَلَى الْفِرَاشِ تُقَلِّبُنِي أَيْدِي أَحِبَّتِي وَتَفَضَّلْ عَلَيَّ مَمْدُوداً عَلَى الْمُغْتَسَلِ يُغَسِّلُنِي[٢] صَالِحُ خِيرَتِي وَتَحَنَّن عَلَيَّ مَحْمُولاً قَدْ تَنَاوَلَ الأَقْرِبَاءُ أَطْرَافَ جَنَازَتِي وَجُدْ عَلَيَّ مَنْقُولاً قَدْ نَزَلْتُ بِكَ وَحِيداً فِي حُفْرَتِي وَارْحَمْ فِي ذَلِكَ البَيْتِ الْجَدِيدِ غُرْبَتِي حَتَّى لَا أَسْتَأْنِسَ بِغَيْرِكَ يَا سَيِّدِي فَإِنَّكَ إِنْ وَكَلْتَنِي إِلَى نَفْسِي هَلَكْتُ سَيِّدِي فَبِمَنْ أَسْتَغِيثُ إِنْ لَمْ تُقِلْنِي عَثْرَتِي وَإِلَى مَنْ أَفْزَعُ إِنْ فَقَدْتُ عِنَايَتَكَ فِي ضَجْعَتِي وَإِلَى مَنْ أَلْتَجِىءُ إِنْ لَمْ تُنَفِّسْ كُرْبَتِي سَيِّدِي مَن لِي وَمَنْ يَرْحَمُنِي إِنْ لَمْ تَرْحَمْنِي وَفَضْلَ مَنْ أُؤَمِّلُ إِنْ عَدِمْتُ فَضْلَكَ يَوْمَ فَاقَتِي وَإِلَى مَنِ الْفِرَارُ مِنَ الذُّنُوبِ إِذَا انْقَضَى أَجَلِي سَيِّدِي لَا تُعَذِّبنِي وَأَنَا أَرْجُوكَ اللَّهُمَّ حَقِّق رَجَائِي وَآمِنْ خَوْفِي فَإِنَّ كَثْرَةَ ذُنُوبِي لَا أَرْجُو فِيهَا إِلَّا عَفْوَكَ سَيِّدِي أَنَا أَسْأَلُكَ مَا لَا أَسْتَحِقُّ وَأَنْتَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ(٢) فَاغْفِرْ لِي وَأَلْبِسْنِي مِنْ نَظَرِكَ ثَوْباً يُغَطِّي عَلَيَّ التَّبِعَاتِ وَتَغْفِرُهَا لِي وَلَا أُطَالَبُ بِهَا إِنَّكَ ذُو مَنٍّ قَدِيمٍ وَصَفْحٍ عَظِيمٍ وَتَجَاوُزٍ كَرِيمٍ إِلَهِي أَنْتَ الَّذِي تُفِيضُ سَيْبَكَ عَلَى مَنْ لَا يَسْأَلُكَ وَعَلَى الْجَاحِدِينَ بِرُبُوبِيَّتِكَ فَكَيْفَ سَيِّدِي بِمَنْ سَأَلَكَ وَأَيْقَنَ أَنَّ الْخَلْقَ لَكَ وَالأَمْرَ إِلَيْكَ

---

[١] ولا.

(١) قوله ولم يقربني إليك أي يدنيني وقرب الشيء دنا وقربت بالكسر دنوت وبالفتح سرت إلى الماء وبينك وبينه ليلة والقارب طالب الماء ليلاً لا نهاراً والقارب سفينة صغيرة تخدم الكبيرة وقربت السّيف جعلته في قرابه والقربان بالضم ما تقرب به إلى اللّه تعالى والقربان أيضاً واحد قرابين الملك وهم جلساؤه وخاصته وشيء مقارب بالكسر أي وسط وأقرب المرأة والشاة والفرس إذا قرب ولادتها ولاتق ذلك للناقة وقرب الفرس إذا رفع يديه في عدوه ووضعهما معاً قاله الجوهري وقوله تعالى ﴿ان رحمة اللّه قريب من المحسنين﴾ ولم يقل قريبة لأن تأنيث الرحمة غير حقيقي أو يكون رجوعاً إلى معنى الرضوان وقيل قريب اذا أريد بالمكان لم يؤنث بخلاف قرابة النسب نحو فلان قريبي وفلانة قريبتي وتقول داره منّا قريب قاله الهروي.

[١] يُقَلِّبُنِي.

(٢) قوله وأهل المغفرة أي هو أهل أن يتقي محارمه وأهل أن يغفر الذنوب وقيل معناه هو أهل أن يتقى عقابه وأهل أن يعمل له بما يؤدّي إلى مغفرته وروي أن النّبي صلّى اللّه عليه وآله تلا هذه الآية وقال انه سبحانه قال أنا أهل أن أتقى فلا يجعل معي إلّه فمن اتقى أن يجعل معي إلّهاً فأنا أغفر له قاله الطبرسي رحمه اللّه.

تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ سَيِّدِي عَبْدُكَ بِبَابِكَ أَقَامَتْهُ الْخَصَاصَةُ بَيْنَ يَدَيْكَ يَقْرَعُ بَابَ إِحْسَانِكَ بِدُعَائِهِ وَيَسْتَعْطِفُ جَمِيلَ نَظَرِكَ بِمَكْنُونِ رَجَائِهِ فَلَا تُعْرِضْ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ عَنِّي وَاقْبَلْ مِنِّي مَا أَقُولُ فَقَدْ دَعَوْتُكَ بِهَذَا الدُّعَاءِ وَأَنَا أَرْجُو أَنْ لَا تَرُدَّنِي مَعْرِفَةً مِنِّي بِرَأْفَتِكَ وَرَحْمَتِكَ إِلَهِي أَنْتَ الَّذِي لَا يُحفِيكَ(١) سَائِلٌ وَلَا يَنْقُصُكَ نَائِلٌ أَنْتَ كَمَا تَقُولُ وَفَوْقَ مَا يَقُولُ الْقَائِلُونَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ صَبْراً جَمِيلاً وَفَرَجاً قَرِيباً وَقَولاً صَادِقاً وَأَجْراً عَظِيماً أَسْأَلُكَ يَا رَبِّ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ مِنْ خَيْرِ مَا سَأَلَكَ مِنْهُ عِبَادُكَ الصَّالِحُونَ يَا خَيْرَ مَنْ سُئِلَ وَأَجْوَدَ مَنْ أَعْطَى أَعْطِنِيْ سُؤْلِي فِي نَفْسِي وَأَهْلِي وَوَالِدَيَّ وَوَلَدِي وَأَهْلِ حُزَانَتِي وَإِخْوَانِي فِيكَ وَأَرْغِدْ عَيْشِي وَأَظْهِرْ مُرُوَّتِي وَأَصْلِحْ جَمِيعَ أَحْوَالِي وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ أَطَلْتَ عُمْرَهُ وَحَسَّنْتَ عَمَلَهُ وَأَتْمَمْتَ عَلَيْهِ نِعْمَتَكَ وَرَضِيتَ عَنْهُ وَأَحْيَيْتَه حَيَاةً طَيِّبَةً فِي أَدْوَمِ السُّرُورِ وَأَسْبَغِ الْكَرَامَةِ وَأَتَمِّ الْعَيْشِ إِنَّكَ تَفْعَلُ مَا تَشَاءُ وَلَا تَفْعَلُ مَا يَشَاءُ غَيْرُكَ اللَّهُمَّ خُصَّنِي مِنْكَ بِخَاصَّةِ ذِكْرِكَ وَلَا تَجْعَلْ شَيْئاً مِمَّا أَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَيْكَ فِي آنَاءِ اللَّيلِ وَأَطْرَافِ النَّهَارِ رِيَاءً(٢) وَلَا سُمْعَةً وَلَا أَشَراً وَلَا بَطَراً وَاجْعَلْنِي لَكَ مِنَ الْخَاشِعِينَ اللَّهُمَّ أَعْطِنِي السَّعَةَ فِي الرِّزْقِ وَالْأَمْنَ فِي الْوَطَنِ وَقُرَّةَ الْعَيْنِ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ وَالْوَلَدِ وَالْمَقَامَ فِي نِعَمِكَ عِنْدِي وَالصِّحَّةَ فِي الْجِسْمِ وَالْقُوَّةَ فِي الْبَدَنِ وَالسَّلَامَةَ فِي الدِّينِ وَاسْتَعْمِلْنِي بِطَاعَتِكَ وَطَاعَةِ رَسُولِكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَبَداً مَا اسْتَعْمَرْتَنِي وَاجْعَلْنِي مِنْ أَوْفَرِ عِبَادِكَ عِنْدَكَ نَصِيباً فِي كُلِّ خَيْرٍ أَنْزَلْتَهُ وَتُنْزِلُهُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فِي لَيلَةِ الْقَدْرِ وَمَا أَنْتَ مُنْزِلُهُ فِي كُلِّ سَنَةٍ مِنْ رَحْمَةٍ تَنْشُرُهَا وَعَافِيَةٍ تُلْبِسُهَا وَبَلِيَّةٍ[١] تَدْفَعُهَا وَحَسَنَاتٍ تَتَقَبَّلُهَا وَسَيِّئَاتٍ تَتَجَاوَزُ عَنْهَا وَارْزُقْنِي حَجَّ بَيْتِكَ الْحَرَامِ فِي عَامِنَا هَذَا وَفِي كُلِّ عَامٍ وَارْزُقْنِي

---

(١) قوله لا يحفيك أي يمنعك من العطاء وقد مرّ شرحه في الفصل الثامن والثلاثين.

(٢) الفرح والمرح والبطر والأشر نظائر والرياء ما يكون لغير اللّه والسمعة التحدّث بالعبارة والعجب أن تكثر العبادة عنده وتعظم والفرق بينه وبين الريّاء أن الريّاء مقارن للعبادة والعجب هنا متأخر عنها فتفسد بالرياء لا بالعجب وأمّا التسميع فهو من لوازم العجب وهو التحدّث بالعبادة والطاعة ليعظم في أعين الناس فأوّل ما يحصل في نفسه العجب ويتبعه التسميع وقوله صلّى اللّه عليه وآله مَن يسمع يسمع اللّه به أي مَن يرائي بأعماله ويظهرها تقرباً إلى الناس يشهره اللّه بالرياء ويفضحه، قال الشهيد (ره) في قواعده كل عبادة أريد بها غير اللّه فهي مشتملة على الريّاء سواء أريد بها مع ذلك اللّه أو لا أمّا لو كان للعمل غاية دنيوية شرعيّة أو أخروية فأراد الإنسان مع القربة لم يكن رياء كما لو طلب الغازي الجهاد بنيّة الغنيمة وقراءة الإمام للصلاة والتعليم وتحسين الصلاة ليقتدى به وصلاة الفريضة في المسجد ومريد الحج والتجارة والصّوم ليقطع شهوة النكاح أو ليصح جسمه والوضوء للتبرد مع القربة والضابط أنه كل ضميمة لا يريد بها العبد اجتلاب نفع ولا دفع ضرّ عنه من الناس لم يكن رياء كما لو قصد دفع ضرر بعبادة التقية وكذا لو قصد دفع الضرر بترك الصلاة والصيام.

[١] أو نكبة.

رِزْقاً وَاسِعاً مِنْ فَضْلِكَ الْوَاسِعِ وَاصْرِفْ عَنِّي يَا سَيِّدِي الأَسْوَاءَ وَاقْضِ عَنِّي الدَّيْنَ وَالظُّلاَمَاتِ حَتَّى لاَ أَتَأَذَّى بِشَيْءٍ مِنْهُ وَخُذْ عَنِّي بِأَسْمَاعِ وَأَبْصَارِ أَعْدَائِي وَحُسَّادِي وَالْبَاغِينَ عَلَيَّ وَانْصُرْنِي عَلَيْهِمْ وَأَقِرَّ عَيْنِي وَفَرِّجْ قَلْبِي وَاجْعَلْ لِي مِنْ هَمِّي وَكَرْبِي فَرَجاً وَمَخْرَجاً وَاجْعَلْ مَنْ أَرَادَنِي بِسُوءٍ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ تَحْتَ قَدَمَيَّ وَاكْفِنِي شَرَّ الشَّيْطَانِ وَشَرَّ السُّلْطَانِ وَسَيِّئَاتِ عَمَلِي وَطَهِّرْنِي مِنَ الذُّنُوبِ كُلِّهَا وَأَجِرْنِي مِنَ النَّارِ بِعَفْوِكَ وَأَدْخِلْنِي الجَنَّةَ بِرَحْمَتِكَ وَزَوِّجْنِي مِنَ الْحُورِ الْعِينِ بِفَضْلِكَ وَأَلْحِقْنِي بِأَوْلِيَائِكَ الصَّالِحِينَ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الأَبْرَارِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ الأَخْيَارِ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِمْ وَعَلَى أَرْوَاحِهِمْ وَأَجْسَادِهِمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ إِلَهِي وَسَيِّدِي وَعِزَّتِكَ وَجَلاَلِكَ لَئِنْ طَالَبْتَنِي بِذُنُوبِي لأُطَالِبَنَّكَ بِعَفْوِكَ وَإِنْ طَالَبْتَنِي بِلُؤْمِي لأُطَالِبَنَّكَ بِكَرَمِكَ وَلَئِنْ أَدْخَلْتَنِي النَّارَ لأُخْبِرَنَّ أَهْلَ النَّارِ بِحُبِّي لَكَ إِلَهِي وَسَيِّدِي إِنْ كُنْتَ لاَ تَغْفِرُ إِلاَّ لأَوْلِيَائِكَ وَأَهْلِ طَاعَتِكَ فَإِلَى مَنْ يَفْزَعُ المُذْنِبُونَ وَإِنْ كُنْتَ لاَ تُكْرِمُ إِلاَّ أَهْلَ الْوَفَاءِ بِكَ فَبِمَنْ يَسْتَغِيثُ الْمُسِيئُونَ إِلَهِي إِنْ أَدْخَلْتَنِي النَّارَ فَفِي ذَلِكَ سُرُورُ عَدُوِّكَ وَإِنْ أَدْخَلْتَنِي الْجَنَّةَ فَفِي ذَلِكَ سُرُورُ نَبِيِّكَ وَأَنَا وَاللَّهِ أَعْلَمُ أَنَّ سُرُورَ نَبِيِّكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ مِنْ سُرُورِ عَدُوِّكَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تَمْلأَ قَلْبِي حُبّاً لَكَ وَخَشْيَةً مِنْكَ وَتَصْدِيقاً لَكَ وَإِيمَاناً بِكَ وَفَرَقاً مِنْكَ وَشَوْقاً إِلَيْكَ يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ حَبِّبْ إِلَيَّ لِقَاءَكَ وَأَحْبِبْ لِقَائِي وَاجْعَلْ لِي فِي لِقَائِكَ الرَّاحَةَ وَالْفَرَجَ وَالكَرَامَةَ اللَّهُمَّ أَلْحِقْنِي بِصَالِحِ مَنْ مَضَى وَاجْعَلْنِي مِنْ صَالِحِ مَنْ بَقِيَ وَخُذ بِي سَبِيلَ الصَّالِحِينَ وَأَعِنِّي عَلَى نَفْسِي بِمَا تُعِينُ بِهِ الصَّالِحِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلاَ تَرُدَّنِي فِي سُوءٍ وَاخْتِمْ عَمَلِي بِأَحْسَنِهِ وَاجْعَلْ ثَوَابِي مِنْهُ الجَنَّةَ بِرَحْمَتِكَ وَأَعِنِّي عَلَى صَالِحِ مَا أَعْطَيْتَنِي وَثَبِّتْنِي يَا رَبِّ وَلاَ تَرُدَّنِي فِي سُوءٍ اسْتَنْقَذْتَنِي مِنْهُ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ إِيمَاناً لاَ أَجَلَ لَهُ دُونَ لِقَائِكَ أَحْيِنِي إِذَا أَحْيَيْتَنِي عَلَيْهِ وَتَوَفَّنِي إِذَا تَوَفَّيْتَنِي عَلَيْهِ وَابْعَثْنِي إِذَا بَعَثْتَنِي عَلَيْهِ وَأَبْرِئْ قَلْبِي مِنَ الرِّيَاءِ وَالشَّكِّ وَالسُّمْعَةِ فِي دِينِكَ حَتَّى يَكُونَ عَمَلِي خَالِصاً لَكَ اللَّهُمَّ أَعْطِنِي بَصِيرَةً فِي دِينِكَ وَفَهْماً فِي حُكْمِكَ وَفِقْهاً فِي عِلْمِكَ وَكِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِكَ وَوَرَعاً يَحْجُزُنِي عَنْ مَعَاصِيكَ وَبَيِّضْ وَجْهِي بِنُورِكَ وَاجْعَلْ رَغْبَتِي فِيمَا عِنْدَكَ وَتَوَفَّنِي فِي سَبِيلِكَ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِكَ[١] صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفَشَلِ وَالْهَمِّ وَالْجُبْنِ وَالْبُخْلِ وَالْغَفْلَةِ وَالْقَسْوَةِ وَالْمَسْكَنَةِ وَالْفَتْرَةِ وَالْفَاقَةِ وَكُلِّ بَلِيَّةٍ وَالْفَوَاحِشِ

---

[١] محمد.

مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ بَطْنٍ لاَ يَشْبَعُ وَقَلْبٍ لاَ يَخْشَعُ وَدُعَاءٍ لاَ يُسْمَعُ(١) وَعَمَلٍ لاَ يَنْفَعُ وَنَفْسٍ لاَ تَقْنَعُ وَأَعُوذُ بِكَ يَا رَبِّ عَلَى نَفْسِي وَدِينِي وَمَالِي وَوَلَدِي وَعَلَى جَمِيعِ مَا رَزَقْتَنِي مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ اللَّهُمَّ إِنَّهُ لاَ يُجِيرُنِي مِنْكَ أَحَدٌ وَلاَ أَجِدُ مِنْ دُونِكَ مُلْتَحَداً فَلاَ تَجْعَلْ نَفْسِي فِي شَيْءٍ مِنْ عَذَابِكَ وَلاَ تَرُدَّنِي بِهَلَكَةٍ وَلاَ تَرُدَّنِي بِعَذَابٍ أَلِيمٍ اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ مِنِّي وَأَعْلِ ذِكْرِي وَارْفَعْ دَرَجَتِي وَحُطَّ وِزْرِي وَلاَ تَذْكُرْنِي بِخَطِيئَتِي وَاجْعَلْ ثَوَابَ مَجْلِسِي وَثَوَابَ مَنْطِقِي وَثَوابَ دُعَائِي رِضَاكَ وَالْجَنَّةَ وَأَعْطِنِي يَا رَبِّ جَمِيعَ مَا سَأَلْتُكَ وَزِدْنِي مِنْ فَضْلِكَ إِنِّي إِلَيْكَ رَاغِبٌ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَنْزَلْتَ فِي كِتَابِكَ أَنْ نَعْفُوَ عَمَّنْ ظَلَمَنَا وَقَدْ ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا فَاعْفُ عَنَّا فَإِنَّكَ أَوْلَى بِذَلِكَ مِنَّا وَأَمَرْتَنَا أَنْ لاَ نَرُدَّ سَائِلاً عَنْ أَبْوَابِنَا وَقَدْ جِئْتُكَ سَائِلاً فَلاَ تَرُدَّنِي إِلاَّ بِقَضَاءِ حَاجَتِي وَأَمَرْتَنَا بِالإِحْسَانِ إِلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُنَا وَنَحْنُ أَرِقَّاؤُكَ فَأَعْتِقْ رِقَابَنَا مِنَ النَّارِ يَا مَفْزَعِي عِنْدَ كُرْبَتِي وَيَا غَوْثِي عِنْدَ شِدَّتِي إِلَيْكَ فَزِعْتُ وَبِكَ اسْتَغَثْتُ وَلُذْتُ لاَ أَلُوذُ بِسِوَاكَ وَلاَ أَطْلُبُ الْفَرَجَ إِلاَّ مِنْكَ فَأَغِثْنِي وَفَرِّجْ عَنِّي يَا مَنْ يَفُكُّ الأَسِيرَ وَيَعْفُو عَنِ الْكَثِيرِ اقْبَلْ مِنِّي الْيَسِيرَ وَاعْفُ عَنِّي الْكَثِيرَ إِنَّكَ أَنْتَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ اللَّهُمَّ(٢) إِنِّي أَسْأَلُكَ إِيمَاناً تُبَاشِرُ بِهِ قَلْبِي وَيَقِيناً صَادِقاً حَتَّى أَعْلَمَ أَنَّهُ لَنْ يُصِيبَنِي إِلاَّ مَا كَتَبْتَ لِي وَرَضِّنِي مِنَ الْعَيْشِ بِمَا

---

(١) قوله دعاء لا يسمع أي لا يجاب ومنه قول المصلّي سمع اللّه لمَن حمده أي تقبل منه حمده وأجاب حمده وفي الدعاء اللّهمّ اسمع دعائي أي أجبه لأن غرض السائل الإجابة لا السماع فقط وقوله تعالى ﴿واسمع غير مسمع﴾ قيل كانت اليهود لعنهم اللّه تقول للنبيّ صلّى اللّه عليه وآله اسمع وتقول في أنفسهم لا سمعت وقيل غير مسمع أي غير مُجاب إلى ما تدعونا إليه وفي الحديث أنه عليه السّلام سُئِل أيّ الساعات أسمع فقال جوف الليل الأخير أي أخلق بالدعاء وأرجى للإجابة والسمع في الأصل مصدر يقال على الواحد والجمع ومنه. قوله تعالى ﴿ختم اللّه على قلوبهم وعلى سمعهم﴾ وقد يجمع على استماع واستمعت له أصغيت وسمعت إليه مثل سمعت له وقوله تعالى ﴿أسمع بهم وأبصر﴾ أي ما أسمعهم وأبصرهم على التعجب وقوله تعالى ﴿إنك لا تسمع الموتى﴾ أي لا تقدر أن توفّق الكفّار بقبول الحق، وقوله تعالى ﴿سمّاعون للكذب﴾ أي قابلون للباطل وقوله تعالى ﴿إنّما يستجيب الذين يسمعون﴾ يعني الذين يصغون إليك إصغاء الطاعة والقبول وقوله تعالى ﴿لا يستطيعون سمعاً﴾ أي لا يقدرون أن يسمعوا القرآن لبغضهم للنبيّ صلّى اللّه عليه وآله وهذا كما تقول لمَن يكره قولك هذا ما يستطيع أن يسمع كلامي وقوله تعالى ﴿وفيكم سمّاعون لهم﴾ أي مطيعون وقيل متجسسون للأخبار وفي حديث قبله فيتبعه بين سمع الأرض وبصرها يقال خرج فلان بين سمع الأرض وبصرها إذا لم يدرِ أين يتوجه لأنه لا يندل على الطريق وقيل أراد بين سمع أهل الأرض وبصرها كقوله تعالى ﴿واسأل القرية﴾ أي أهلها وقيل معناه بين طولها وعرضها وفي حديث عليّ عليه السّلام وباري المسموعات يعني السماوات السبع والسّامعة والمسمع الأذن وسمع به شهره وسمعه به رفعه من الخمول ونشر ذكره ملخص من كتاب الغريبين وكتاب الصحاح.

(٢) روي أن آدم عليه السّلام ركع إلى جانب الركن اليماني ركعتين ثم قال اللهمّ إنّي أسألك إيماناً تباشر به قلبي إلى آخرها في الأصل فأوحى اللّه تعالى إليه يا آدم مَن حفظ من ذرّيتك هذا الدعاء أعطيته ما يحب إلى آخر الخبر وقد مرّ ذكره في الفصل الثلاثين من هذا الكتاب.

قَسَمْتَ لِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

ثُمّ ادع أيضاً بهذا الدُّعاء: يَا عُدَّتِي فِي كُرْبَتِي وَيَا صَاحِبِي فِي شِدَّتِي وَيَا وَلِيِّي فِي نِعْمَتِي وَيَا غِيَاثِي فِي رَغْبَتِي أَنْتَ السَّاتِرُ عَوْرَتِي وَالْمُؤْمِنُ رَوْعَتِي وَالْمُقِيل عَثْرَتِي فَاغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خُشُوعَ الإِيمَانِ قَبْلَ خُشُوعِ الذُّلِّ فِي النَّارِ يَا وَاحِدُ يَا أَحَدُ يَا فَرْدُ يَا صَمَدُ يَا مَنْ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَد وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ يَا مَنْ يُعْطِي مَنْ سَأَلَهُ تَحَنُّناً مِنْهُ وَرَحْمَةً وَيَبْتَدِىءُ بِالْخَيرِ مَنْ لَمْ يَسْأَلْهُ تَفَضُّلاً مِنْهُ وَكَرَماً بِكَرَمِكَ الدَّائِمِ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَهَبْ لِي رَحْمَةً وَاسِعَةً جَامِعَةً أَبْلُغ بِهَا خَيرَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ لِمَا تُبْتُ إِلَيْكَ مِنْهُ ثُمَّ عُدْتُ فِيهِ وَأَسْتَغْفِرُكَ لِكُلِّ خَيْرٍ أَرَدْتُ بِهِ وَجْهَكَ فَخَالَطَنِي فِيهِ مَا لَيْسَ لَكَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاعْفُ عَنْ ظُلْمِي وَجُرْمِي بِحِلْمِكَ وَجُودِكَ يَا كَرِيمُ يَا مَنْ لَا يَخِيبُ نَائِلُهُ وَلَا يَنْفَدُ سَائِلُهُ يَا مَنْ عَلَا فَلَا شَيْءَ فَوْقَهُ وَدَنَا فَلَا شَيْءَ دُونَهُ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَارْحَمْنِي يَا فَالِقَ الْبَحْرِ لِمُوسَى اللَّيْلَةَ اللَّيْلَةَ اللَّيْلَةَ السَّاعَةَ السَّاعَةَ السَّاعَةَ اللَّهُمَّ طَهِّرْ قَلْبِي مِنَ النِّفَاقِ وَعَمَلِي مِنَ الرِّيَاءِ وَلِسَانِي مِنَ الْكِذْبِ وَعَيْنِي مِنَ الْخِيَانَةِ فَإِنَّكَ تَعْلَمُ خَائِنَةَ[1] الأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ يَا رَبِّ هَذَا مَقَامُ الْهَارِبِ إِلَيْكَ مِنَ النَّارِ هَذَا مَقَام الْعَائِذِ بِكَ مِنَ النَّارِ هَذَا مَقَامُ الْمُسْتَجِيرِ بِكَ مِنَ النَّارِ هَذَا مَقَام الْمُسْتَغِيثِ بِكَ مِنَ النَّارِ هَذَا مَقَامُ مَنْ يَبُوءُ بِخَطِيئَتِهِ وَيَعْتَرِفُ بِذَنْبِهِ وَيَتُوبُ إِلَى رَبِّهِ هَذَا مَقَامُ الْبَائِسِ الفَقِيرِ هَذَا مَقَامُ[2] الْخَائِفِ الْمُسْتَجِيرِ هَذَا مَقَامُ المَحْزُونِ الْمَكْرُوبِ هَذَا مَقَامُ المَغْمُومِ المَهْمُومِ هَذَا مَقَامُ الغَرِيبِ الغَرِيقِ[1] هَذَا مَقَامُ الْمُسْتَوْحِشِ الفَرَقِ هَذَا مَقَامُ مَنْ لَا يَجِدُ لِذَنْبِهِ غَافِراً غَيْرَكَ وَلَا لِهَمِّهِ مُفَرِّجاً سِوَاكَ يَا اللَّهُ يَا كَرِيمُ لَا تُحْرِقُ وَجْهِي بِالنَّار بَعْدَ سُجُودِي وَتَعْفِيرِي بِغَيْرِ مَنٍّ مِنِّي عَلَيْكَ بَلْ لَكَ الْحَمْدُ وَالْمَنُّ وَالتَفَضُّلُ عَلَيَّ ارْحَمْ أَيِ رَبِّ أَيِ رَبِّ حَتّى يَنقطع النَّفس ضَعْفِي وَقِلَّةَ حِيْلَتِي وَرِقَّةَ جِلْدِي

---

(١) قوله خائنة الأعين أي خيانتها وهي مسارقة النظر إلى ما لا يحلّ النظر إليه والخائنة مصدر مثل الخيانة كما أن الكاذبة واللّاغية بمعنى الكذب واللغو وقيل تقديره يعلم الأَعْيُن الخائنة وقيل هو قول الإنسان ما رأيت وقد رأى وفي الخبر أن النظرة الأولى لك والثانية عليك فعلى هذا تكون الثانية محرمة وهي المراد بخائنة الأعين قاله الطبرسي (ره) وفي قواعد العلاّمة يحرم على النّبيّ صلّى الله عليه وآله خائنة الأعبن وهو الغمز بها.

(٢) المُقام هنا بضم الميم وفتحها وقرىء بهما في الأحزاب في قوله ﴿لا مقام لكم﴾ فمَن فتح أراد يا أهل يثرب لا مكان لكم ومَن ضمّ الميم فمعناه لا إقامة لكم والمَقام بالفتح موضع القيام ومنه مقام إبراهيم عليه السّلام وهو الحجر وبالضمّ موضع الإقامة قال الحريري.

وقـلـت لـلائـمـي أقـصـر فـإنـي سـأخـتـار المـقـام عـلى المـقـام

[١] الغَرِق.

وَتَبَدُّدَ أَوْصَالِي وَتَنَاثُرَ لَحْمِي وَجِسْمِي وَوَحْدَتِي وَوَحْشَتِي فِي قَبْرِي وَجَزَعِي مِنْ صَغِيرِ الْبَلَاءِ أَسْأَلُكَ يَا رَبِّ قُرَّةَ العَيْنِ وَالاغْتبَاطَ(١) يَوْمَ الْحَسرَةِ وَالنَّدَامَةِ بَيِّضْ وَجْهِي يَا رَبِّ يَوْمَ تَسْوَدُّ فِيهِ الْوُجُوهُ أَمِنِّي مِنَ الْفَزَعِ الأَكْبَرَ أَسْأَلُكَ الْبُشْرى يَوْمَ تَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالأَبْصارُ وَالْبُشْرَى عِنْدَ فِرَاقِ الدُّنْيَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَرْجُوهُ عَوْناً فِي حَيَاتِي وَأُعِدُّهُ ذُخْراً لِيَوْمِ فَاقَتِي الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَدْعُوهُ وَلَا أَدْعُو غَيْرَهُ وَلَوْ دَعَوْتُ غَيْرَهُ خَيَّبَ دُعَائِي الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَرْجُوهُ وَلَا أَرْجُو غَيْرَهُ وَلَوْ رَجَوْتُ غَيْرَهُ لَأَخْلَفَ رَجَائِي الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُنْعِمِ الْمُحْسِنِ الْمُجْمِلِ الْمُفْضِلِ ذِي الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ وَلِيِّ كُلِّ نِعْمَةٍ وَصَاحِبِ كُلِّ حَسَنَةٍ وَمُنْتَهَى كُلِّ رَغْبَةٍ وَقَاضِي كُلِّ حَاجَةٍ اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَارْزُقْنِي الْيَقِينَ وَحُسْنَ الظَنِّ بِكَ وَأَثْبِتْ رَجَاءَكَ فِي قَلْبِي وَاقْطَعْ رَجَائِي عَمَّنْ سِوَاكَ حَتّى لَا أَرْجُو غَيْرَكَ وَلَا أَثِقَ إِلَّا بِكَ يَا لَطِيفاً لِمَا يَشَاءُ الْطُفْ لِي فِي جَمِيعِ أَحْوَالِي بِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى يَا رَبِّ إِنِّي ضَعِيفٌ عَلَى النَّارِ فَلَا تُعَذِّبْنِي بِالنَّارِ يَا رَبِّ ارْحَمْ دُعَائِي وَتَضَرُّعِي وَخَوْفِي وَذُلِّي وَمَسْكَنَتِي وَتَعْوِيذِي وَتَلْوِيذِي يَا رَبِّ إِنِّي ضَعِيفٌ عَنْ طَلَبِ الدُّنيَا وَأَنْتَ وَاسِعٌ كَرِيمٌ أَسْأَلُكَ يَا رَبِّ بِقُوَّتِكَ عَلَى ذَلِكَ وَقُدْرَتِكَ عَلَيْهِ وَغِنَاكَ عَنْهُ وَحَاجَتِي إِلَيْهِ أَنْ تَرْزُقَنِي فِي عَامِي هَذَا وَشَهْرِي هَذَا وَيَوْمِي هَذَا وَسَاعَتِي هَذِهِ رِزْقاً تُغْنِينِي بِهِ عَنْ تَكَلُّفِ مَا فِي أَيْدِي النَّاسِ مِنْ رِزْقِكَ الحَلَالِ الطَيِّبِ أَي رَبِّ مِنْكَ أَطْلُبُ وَإِلَيْكَ أَرْغَبُ وَإِيَّاكَ أَرْجُو وَأَنْتَ أَهْلُ ذَلِكَ لَا أَرْجُو غَيْرَكَ وَلَا أَثِقُ إِلَّا بِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ أَي رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَعَافِنِي يَا سَامِعَ كُلِّ صَوْتٍ وَيَا جَامِعَ كُلِّ فَوْتٍ وَيَا بَارِىءَ النُّفُوسِ بَعْدَ المَوْتِ يَا مَنْ لَا تَغْشَاهُ الظُّلُمَاتُ وَلَا تَشْتَبِهُ عَلَيْهِ الأَصْوَاتُ وَلَا يَشْغَلُهُ شَيْءٌ عَنْ شَيْءٍ أَعْطِ مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَفْضَلَ مَا سَأَلَكَ وَأَفْضَلَ مَا سُئِلْتَ لَهُ وَأَفْضَلَ مَا أَنْتَ مَسْؤُولٌ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهَبْ لِيَ الْعَافِيَةَ حَتَّى تُهَنِّئَنِي الْمَعِيشَةَ وَاخْتِمْ لِي بِخَيْرٍ حَتَّى لَا تَضُرَّنِي الذُّنُوبُ اللّهُمَّ رَضِّنِي بِمَا قَسَمْتَ لِي حَتَّى لَا أَسْأَلَ أَحَداً شَيْئاً اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَافْتَح لِي خَزَائِنَ رَحْمَتِكَ وَارْحَمْنِي رَحْمَةً لَا تُعَذِّبُنِي بَعْدَهَا أَبَداً فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَارْزُقْنِي مِنْ رِزْقِكَ الْوَاسِعِ

---

(١) الاغتباط حسن الحال ورغد العيش والاسم الغبطة ومنه قولهم اللّهمّ غبطاً لا هبطاً والغبطة تمنّي مثل حال المغبوط من غير أن يريد زوالها عنه وليس بمذموم بخلاف الحسد فإنه تمنّي أن يكون له مثل حال المحسُود وأن يزول عنه ما هو فيه قاله الجوهري قال الهروي وفي الحديث اللّهمّ غبطاً لا هبطاً أي نسألك الغبطة ونعوذ بك أن تهبطنا إلى حال سفال، وقيل الذلّ وأغبطت السماء دام مطرها وقوله وآمني من الفزع الأكبر عن عليّ عليه السّلام هو إطباق النّار حين تغلق على أهلها قاله العزيزي.

رِزْقاً حَلاَلاً طَيِّباً لاَ تُفْقِرُنِي إِلَى أَحَدٍ بَعْدَهُ سِوَاكَ تَزِيدُنِي بِذَلِكَ شُكْراً وَإِلَيْكَ فَاقَةً وَفَقْراً وَبِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ غِنًى وَتَعَفُّفاً يَا مُحسِنُ يَا مُجْمِلُ يَا مُنْعِمُ يَا مُفْضِلُ يَا مَلِيكُ يَا مُقْتَدِرُ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاكْفِنِي المُهِمَّ كُلَّهُ وَاقْضِ لِي بِالْحُسْنَى وَبَارِكْ لِي فِي جَمِيعِ أُمُورِي وَاقْضِ لِي جَمِيعَ حَوَائِجِي اللَّهُمَّ يَسِّرْ لِي مَا أَخَافُ تَعْسِيرَهُ فَإِنَّ تَيْسِيرَ مَا أَخَافُ تَعْسِيرَهُ عَلَيْكَ سَهْلٌ يَسِيرٌ وَسَهِّل لِي مَا أَخَافُ حُزُونَتَهُ وَنَفِّسْ عَنِّي مَا أَخَافُ ضِيقَهُ وَكُفَّ عَنِّي مَا أَخَافُ غَمَّهُ وَاصْرِف عَنِّي مَا أَخَافُ بَلِيَّتَهُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ اللَّهُمَّ امْلأْ قَلْبِي حُبّاً لَكَ وَخَشْيَةً مِنْكَ وَإِيمَاناً بِكَ وَتَصْدِيقاً لَكَ وَفَرَقاً مِنْكَ وَشَوْقاً إِلَيْكَ يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ اللَّهُمَّ إِنَّ لَكَ حُقُوقاً فَتَصَدَّقْ بِهَا عَلَيَّ وَلِلنَّاسِ قِبَلِي تَبِعَاتٌ فَتَحَمَّلْهَا عَنِّي وَقَدْ أَوْجَبْتَ لِكُلِّ ضَيْفٍ قِرًى وَأَنَا ضَيْفُكَ فَاجْعَل قِرَايَ اللَّيلَةَ الْجَنَّةَ(١) يَا وَهَّابَ الْجَنَّةِ يَا وَهَّابَ الْمَغْفِرَةِ وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِكَ.

ثم ادعُ بدعاء إدريس عليه السّلام(٢) وهو أربعون اسماً عدد أيّام التّوبة: سُبْحَانَكَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ يَا رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَوَارِثَهُ يَا إِلَهَ الآلِهَةِ الرَّفِيعَ جَلَّ جَلاَلُهُ يَا اللَّهُ المَحْمُودُ فِي كُلِّ فِعَالِهِ يَا رَحْمَنَ كُلِّ شَيْءٍ وَرَاحِمَهُ يَا حَيّاً حِينَ لاَ حَيَّ فِي دَيْمُومَةِ مُلْكِهِ وَبَقَائِهِ يَا قَيُّومُ فَلاَ يَفُوتُ شَيْءٌ عِلْمَهُ وَلاَ يَؤُودُهُ يَا وَاحِدُ البَاقِي أَوَّلُ كُلِّ شَيْءٍ وَآخِرُهُ يَا دَائِم بِغَيْرِ فَنَاءٍ وَلاَ زَوَالٍ لِمُلْكِهِ يَا صَمَدُ فِي غَيْرِ شَبِيهٍ وَلاَ شَيْءَ كَمِثْلِهِ يَا بَارِىءُ فَلاَ شَيْءَ كُفْوُهُ وَلاَ مُدَانِيَ لِوَصْفِهِ،

(١) ذكر صاحب كتاب عيون أخبار الرضا عليه السّلام فيه أنّ الرّضا عليه السّلام روى عن أبيه عن آبائه عن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله أنه قال إذا كان يوم القيامة ولّينا حساب شيعتنا فمَن كانت مظلمته فيما بينه وبين اللّه عزّ وجلّ حكمنا بها فأجابنا ومَن كانت مظلمته فيما بينه وبين الناس استوهبنا فوهبت لنا وإن كانت مظلمته فيما بينه وبيننا فنحن أحقّ مَن عفا وصفح وذكر الشيخ أبو العباس أحمد بن فهد الحلي أنّ النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله قال ينادي مُنادٍ يوم القيامة تحت العرش يا أمة محمد ما كان لي قبلكم فقد وهبته لكم وقد بقيت التبعات بينكم فتواصوا وادخلوا الجنة برحمتي ذكر ذلك رحمه اللّه في عدّته.

(٢) هذا دعاء إدريس عليه السّلام أورده السّيد ابن طاوس (ره) في مهجه عن الحسن البصري بألفاظ تقصر عمّا عَرفْنَاهُ من متهجد الطوسي المذكور هنا في الأصل وقال السيّد في قصته ما هذا لفظه قال الحسن البصري لما بعث اللّه تعالى إدريس عليه السّلام إلى قومه علّمه هذه الأسماء فأوحى إليه قلهنّ سرّاً في نفسك ولا تبدهنّ للقوم فيدعوني بهنّ وبهنّ دعا اللّه فرفعه مكاناً عليّاً ثم علّمهنّ اللّه تعالى موسى بن عمران عليه السّلام ثم علّمهنّ محمداً صلّى اللّه عليه وآله وبهنّ دعا في غزوة الأحزاب قال الحسن وكنت مستخفياً من الحجّاج فدعوت اللّه تعالى بهنّ فحبسه عنّي ولقد دخل عليّ ستّ مرات فأدعو بهنّ فيأخذ اللّه تعالى بصره عنّي قال فادع بهنّ لالتماس المغفرة لجميع الذنوب ثم التمس حاجتك من أمر آخرتك ودنياك فإنك تعطاه إن شاء اللّه تعالى فإنهنّ أربعون اسماً عدد التوبة هذا آخر كلامه، قلت هذه الأسماء المذكورة في الدعاء عظيمة الشأن جليلة القدر رفيعة المنزلة لها خواص كثيرة لا يتسع هذا المكان لشرحها وشرحها الشيخ أبو الفتوح شهاب الدين السهروردي في كتابه الذي سمّاه بكتاب دعوات الأسماء فمَن أرادها فعليه بالكتاب المذكور.

يَـا كَبِيرُ أَنْتَ الَّـذِي لاَ تَهْتَدِي العُقُـولُ لِعَـظَمَتِـهِ، يَـا بَـارِئُ الْمُنْشِئُ خَـلاَ مِنْ غَيْـرِهِ يَـا زَاكِي(١)الطَّاهِرُ مِنْ كُلِّ آفَةٍ بِقُدْسِهِ عليه السّلام يَا كَافِي الْمُوَسِّعُ لِمَا خَلَقَ مِنْ عَطَايَا فَضْلِهِ يَا نَقِيُّ[١] مِنْ كُلِّ جَوْرٍ لَمْ يَرْضَهُ وَلَمْ يُخَالِطْهُ فِعَالُهُ يَا حَنَّانُ الَّذِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَتُهُ، يَا مَنَّانُ يَا ذَا الإِحْسَانِ قَدْ عَمَّ الخَلاَئِقَ مَنُّهُ، يَا دَيَّانَ الْعِبَادِ فَكُلٌّ يَقُومُ خَاضِعاً لِرَهْبَتِهِ، يَا خَالِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرَضِينَ فَكُلٌّ إِلَيْهِ مَعَادُهُ يَا رَحْمَنَ كُلِّ صَرِيخٍ وَمَكْرُوبٍ وَغِيَاثَهُ وَمَعَاذَهُ، يَا بَارُّ فَلاَ تَصِفُ الأَلْسُنُ كُلَّ جَلالِ مُلْكِهِ وَعِزِّهِ، يَا مُبْدِئَ البَدَايَا يَا مَنْ لَمْ يَبْغِ فِي إِنْشَائِهَا أَعْوَاناً(٢) مِنْ خَلْقِهِ يَا عَلاَّمَ الْغُيُوبِ فَلاَ يَؤُودُهُ مِنْ شَيْءٍ حِفْظُهُ، يَا مُعِيداً ذَا فَنَاءٍ إِذَا بَرَزَ الْخَلاَئِقُ لِدَعْوَتِهِ مِنْ مَخَافَتِهِ، يَا حَلِيمُ ذَا الأَنَاةِ فَلاَ شَيْءَ يَعْدِلُهُ مِنْ خَلْقِهِ، يَا مَحْمُودَ الْفِعَالِ ذَا المَنِّ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ بِلُطْفِهِ، يَا عَزِيزُ الْمَنِيعُ الْغَالِبُ عَلَى أَمْرِهِ فَلاَ شَيْءَ يَعْدِلُهُ، يَا قَاهِرُ ذَا الْبَطْشِ الشَّدِيدِ أَنْتَ الَّذِي لاَ يُطَاقُ انتِقَامُهُ، يَا مُتَعَالِي الْقَرِيبُ فِي عُلُوِّ ارْتِفَاعِ دُنُوِّهِ، يَا جَبَّارُ الْمُذَلِّلُ كُلَّ شَيْءٍ بِقَهْرِ عَزِيزِ سُلْطَانِهِ، يَا نُورَ كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ الَّذِي فَلَقَ الظُّلُمَاتِ نُورُهُ، يَـا قُدُّوسُ الطَّاهِرِ مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَلاَ شَيْءَ يَعْدِلُهُ، يَا قَرِيبُ المُجِيبُ الْمُتَدَانِي دُونَ كُلِّ شَيْءٍ قُرْبُهُ، يَا عَالِي الشَّامِخُ فِي السَّمَاءِ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ عُلُوُّ ارْتِفَاعِهِ، يَا بَدِيعَ البَدَائِعِ وَمُعِيدَهَا بَعْدَ فَنَائِهَا بِقُدْرَتِهِ، يَا جَلِيلُ المُتَكَبِّرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فَالْعَدْلُ أَمْرُهُ وَالصِّدْقُ وَعْدُهُ، يَا مَجِيدُ فَلاَ تَبْلُغُ الأَوْهَامُ كُلَّ شَأْنِهِ وَمَجْدِهِ، يَا كَرِيمَ الْعَفْوِ وَالْعَدْلِ أَنْتَ الَّذِي مَلأَ كُلَّ شَيْءٍ عَدْلُهُ، يَا عَظِيمُ ذَا الثَّنَاءِ الْفَاخِرِ وَالعِزِّ وَالْكِبْرِيَاءِ فَلاَ يَذِلُّ عِزُّهُ، يَا عَجِيبُ فَلاَ تَنطِقُ الأَلْسُنُ بِكُلِّ آلاَئِهِ وَثَنَائِهِ أَسْأَلُكَ يَا مُعْتَمَدِي عِنْدَ كُلِّ كُرْبَةٍ وَغِيَاثِي عِنْدَ كُلِّ شِدَّةٍ بِهَذِهِ الأَسْمَاءِ أَمَاناً مِنْ عُقُوبَاتِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَصْرِفَ عَنِّي بِهِنَّ كُلَّ سُوءٍ وَمَخُوفٍ وَمَحْذُورٍ وَتَصْرِفَ(٣) عَنِّي أَبْصَارَ الظَّلَمَةِ الْمُرِيدِينَ بِيَ

---

(١) يجب إسكان ياء الزاكي والكافي هنا لأنها في محل الرفع وقد مرّ شرح ذلك في هذا الفصل في دعاء زين العابدين عليه السلام في السّحر وكذلك جميع ما يرد من الاسم المنقوص الذي آخره ياء خفيفة قبلها كسرة.

[١] نَقِيّاً.

(٢) قوله أعوانا من خلقه قرأ بعضهم من وبعضهم على وهما هنا سيّان في الصحة ومن تأتي بمعنى على كقوله تعالى ﴿الذين إذا اكتالوا على الناس﴾ أي من الناس قال الفرّاء من وعلى معقبّان في هذا الموضع لأنه حق عليه فإذا قال اكتلت عليك فكأنه قال أخذت ما عليك وإذا قال اكتلت منك فكأنه قال استوفيت منك قاله الطبرسي في مجمعه.

[٢] يُذَلُّ.

(٣) قوله وتصرف عنّي أي اصرف عنّي أبصار الظلمة من شرّ ما يضمرونه إلى الخير الذي لا يملكونه لأن أزمة الخير بيده تعالى ولا يملكه سواه.

السُّوءَ الَّذِي نَهَيْتَ عَنْهُ مِنْ شَرٍّ مَا يُضْمِرُونَ إِلَى خَيْرِ مَا لاَ يَمْلِكُونَ وَلاَ يَمْلِكُهُ غَيْرُكَ يَا كَرِيمُ اللّهُمَّ لاَ تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي فَأَعْجَزَ عَنْهَا وَلاَ إِلَى النَّاسِ فَيَظْفَرُوا بِي وَلاَ تُخَيِّبْنِي وَأَنَا أَرْجُوكَ وَلاَ تُعَذِّبْنِي وَأَنَا أَدْعُوكَ اللّهُمَّ إِنِّي أَدْعُوكَ كَمَا أَمَرْتَنِي فَأَجِبْنِي كَمَا وَعَدْتَنِي اللّهُمَّ اجْعَلْ خَيْرَ عُمْرِي مَا وَلِيَ[١] أَجَلِي اللّهُمَّ لاَ تُغَيِّرْ جَسَدِي وَلاَ تُرْسِلْ حَظِّي وَلاَ تَسُؤْ صَدِيقِي وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ سُقْمٍ مُضْرِعٍ[٢] وَفَقْرٍ مُدْقِعٍ وَمِنَ الذُّلِ وَبِئْسَ الْخِلُّ اللّهُمَّ سُلَّ قَلْبِي عَنْ كُلِّ شَيْءٍ لاَ أَتَزَوَّدُهُ إِلَيْكَ وَلاَ أَنْتَفِعُ بِهِ يَوْمَ أَلْقَاكَ مِنْ حَلاَلٍ أَوْ حَرَامٍ ثُمَّ أَعْطِنِي قُوَّةً عَلَيْهِ وَعِزّاً وَقَنَاعَةً وَمَقْتاً لَهُ وَرِضَاكَ فِيهِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ اللّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى عَطَايَاكَ الْجَزِيلَةِ وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى مِنَنِكَ الْمُتَوَاتِرَةِ الَّتِي بِهَا دَافَعْتَ عَنِّي مَكَارِهَ الأُمُورِ وَبِهَا آتَيْتَنِي مَوَاهِبَ السُّرُورِ مَعَ تَمَادِيَّ فِي الْغَفْلَةِ وَمَا بَقِيَ فِيَّ مِنَ الْقَسْوَةِ فَلَمْ يَمْنَعْكَ ذَلِكَ مِنْ فِعْلِي أَنْ عَفَوْتَ عَنِّي وَسَتَرْتَ ذَلِكَ عَلَيَّ وَسَوَّغْتَنِي[٣] مَا فِي يَدَيَّ مِنْ نِعَمِكَ وَتَابَعْتَ عَلَيَّ مِنْ إِحْسَانِكَ وَصَفَحْتَ لِي عَنْ قَبِيحٍ مَا أَفْضَيْتُ[٤] بِهِ إِلَيْكَ وَانْتَهَكْتُهُ مِنْ مَعَاصِيكَ اللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ يَحِقُّ عَلَيْكَ فِيهِ إِجَابَةُ الدُّعَاءِ إِذَا دُعِيتَ بِهِ وَأَسْأَلُكَ بِكُلِّ ذِي حَقٍّ عَلَيْكَ وَبِحَقِّكَ عَلَى جَمِيعِ مَنْ هُوَ دُونَكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَعَلَى آلِهِ وَمَنْ أَرَادَنِي بِسُوءٍ فَخُذْ بِسَمْعِهِ وَبَصَرِهِ وَمِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ وَامْنَعْهُ عَنِّي بِحَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ يَا مَنْ لَيْسَ مَعَهُ رَبٌّ يُدْعَى وَيَا مَنْ لَيْسَ فَوْقَهُ خَالِقٌ يُخْشَى وَيَا مَنْ لَيْسَ دُونَهُ إِلَهٌ يُتَّقَى وَيَا مَنْ لَيْسَ لَهُ وَزِيرٌ يُؤْتَى وَيَا مَنْ لَيْسَ لَهُ

---

(١) قوله ما وَلِيَ أجلي أي ما قرب من أجلي يريد أنه تعالى يختم له بخير عند قرب أجله والوليّ لغة القرب ومنه كل مما يليك أي ما قرب منك ومنه قوله تعالى ﴿قاتلوا الذين يلونكم﴾ أي يقربون منكم.

(٢) قوله مُضْرِعٍ قرىء مُضْرِعٍ بالضّاد المعجمة والصاد المهملة والمضرع بالمعجمة الموجب للضّراعة وهي الخشوع والتذلّل وضرعَ الرجل أي خضع والمصرع بالمهملة المفضي بصاحبه إلى الصرعة والمصرع بفتح الراء موضع الصرعة والصرع علّة معروفة وسميت بذلك لأنها تصرع صاحبها ورجل صرعة بفتحتين يصرع الناس والصريع المصروع على وجه الأرض وقوله وفقر مدقع أي ملصق بالدقعاء وهي التراب ودقع الرجل لصق بالتراب ذلاً والدّقع سوء احتمال الفقر وجوع ديقوع أي شديد وفي الحديث لا تحل المسألة إلاّ لفقير مدقع أي ذو فقر شديد يفضي بصاحبه إلى الدقعاء.

(٣) وقوله وسوّغتني ما في يدي من نعمك أي جعلته لي جائزاً مُباحاً وسهّلت لي تملّكه وساغ له كذا أي حان وساغ الشراب سهل مدخله في الحلق قال.

وساغ لي الشراب وكنت قدماً ... أكاد أغصّ بالماء الفرات

وقوله تعالى ﴿سائغاً للشّاربين﴾ أي يوجد سهلاً في الشرب والسّواغ بالكسر ما تساغ به الغصة كالماء.

(٤) أفضيت به إليه أي بحت به وكتمته عن غيره وأفضى بسرّه باح به وأفضى فلان إلى فلان إذا وصل إليه وحقيقته صار في فضائه والفضاء المكان الواسع ومعنى الانتهاك مرّ في الفصل الرابع والثلاثين وفي الفصل الثاني عشر أيضاً.

حَاجِبٌ يُرْشَى وَيَا مَنْ لَيْسَ لَهُ بَوّابٌ يُنَادَى وَيَا مَنْ لاَ يَزْدَادُ عَلَى كَثْرَةِ العَطَاءِ إلاَّ كَرَماً وَجُوداً وَلاَ عَلَى تَتَابُعِ الذُّنُوبِ إلاَّ مَغْفِرَةً وَعَفْواً صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَافْعَل بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ إنَّكَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ المَغْفِرَةِ اللَّهُمَّ هَذَا الدُّعَاءُ وَمِنْكَ الإجَابَةُ وَهَذَا الْجُهْدُ وَعَلَيْكَ التُّكلاَنُ وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إلاَّ بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

وحيث ذكرنا مَا تيسّر من أدعية ليالي شهر[١] رمضان وأدعية سحره فلنذكر من أدعية أيّامه مَا ذكره الشيخ الطوسي رحمه اللَّه في متهجّده ومَا ذكره صَاحب الذخيرة في ذخيرته ومَا تيسّر من غيرهما وبالجملة فأدعية هذا الشّهر الشّريف كثِيرة والهمم قصِيرة وذكرهَا يطول به الكتَاب واللَّه الموفّق لِلصَّواب.

فنقول روى عليّ بن دياب عن العبد الصّالح قال ادع بهَذا الدّعَاء في شهر رمضان مستقبل دخول السّنة فإن مَن دعَا به محتسباً مخلصاً لم تُصِبْه في تلك السّنة فتنة ولاَ آفة يَضرّ بهَا دينه وبدنه ووقاه اللَّه شرّ مَا يَأْتي به في تلك السّنة.

وهُوَ [٢]: اللَّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي دَانَ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَبِرَحْمَتِكَ الَّتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ وَبِعَظَمَتِكَ الَّتِي تَوَاضَعَ لَهَا كُلُّ شَيْءٍ وَبِقُوَّتِكَ الَّتِي خَضَعَ لَهَا كُلُّ شَيْءٍ وَبِعِزَّتِكَ الَّتِي قَهَرَتْ كُلَّ شَيْءٍ وَبِجَبَرُوتِكَ الَّتِي غَلَبَتْ كُلَّ شَيْءٍ وَبِعِلْمِكَ الَّذِي أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ يَا نُورُ يَا قُدُّوسُ يَا أَوَّلاً قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَيَا بَاقِياً بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ يَا اللَّهُ يَا رَحْمَنُ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تُغَيِّرُ النِّعَمَ وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تُنْزِلُ النِّقَمَ وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تَقْطَعُ الرَّجَاءَ وَاغْفِر لِيَ الذُّنُوبَ[٣] الَّتِي تُظْلِمُ الْهَوَاءَ وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تُدِيلُ الأَعْدَاءَ

---

(١) قيل إن شهر رمضان اسم علم فيقال شهر رمضان لا يقال رمضان ولهذا إنه ورد عنهم عليهم السّلام لا تقولوا رمضان بل شهر رمضان فإنكم لا تدرون ما رمضان قال الشيخ المقداد رحمه اللَّه في كنزه وفيه نظر لأن الاعلام لا يتصرف فيها وقد جاء في الحديث من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه وإن كان ولا بدّ فليحمل النهي على الكراهية.

(٢) قال الشيخ ابن إدريس في سرائره هو بهمزة الياء المثناة من تحت وأغفل ذلك العلاّمة في خلاصته فقال عليّ بن دياب الكوفي له أصل كبير وهو ثقة جليل القدر والعبد الصالح يعني الكاظم عليه السّلام وأما قول الأخباريّين أبو جعفر الأول وأبو جعفر الثاني وأبو الحسن الأول وأبو الحسن الثاني ونحو ذلك فقد مرّ شرحه في الفصل التاسع عشر من هذا الكتاب.

(٣) روي عن الصّادق عليه السّلام أن الذنوب التي تغيّر النعم البغي على الناس وترك العادة في الخير وكفران النعم والشرك باللَّه والتي تنزل النقم هي العصيان والاستهزاء والسخرية بالناس والتطاول عليهم والتي تقطع الرّجاء اليأس من روح اللَّه والقنوط من رحمته والثقة بغيره والتكذيب لوعده والتي تديل الأعداء التظاهر بالظلم والفجور وإباحة =

وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تَرُدُّ الدُّعَاءَ وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي يُسْتَحَقُّ بِهَا نُزُولُ الْبَلاءِ وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تَحْبِسُ غَيْثَ السَّمَاءِ وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تَكْشِفُ الْغِطَاءَ وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تُعَجِّلُ الْفَنَاءَ وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تُورِثُ النَّدَمَ وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تَهْتِكُ الْعِصَمَ(١) وَاغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتِي تَرْفَعُ الْقِسَمَ وَأَلْبِسْنِي دِرْعَكَ الْحَصِينَةَ الَّتِي لا تُرَامُ وَعَافِنِي مِنْ شَرِّ مَا أُحَاذِرُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ فِي مُسْتَقْبَلِ سَنَتِي هَذِهِ اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَالأَرَضِينَ السَّبْعِ وَمَا فِيهِنَّ وَمَا بَيْنَهُنَّ وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ وَرَبَّ السَّبْعِ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَرَبَّ إِسْرَافِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَجَبْرَائِيلَ وَرَبَّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَخَاتِمِ النَّبِيِّينَ أَسْأَلُكَ بِكَ وَبِمَا سُمِّيتَ بِهِ يَا عَظِيمُ أَنْتَ الَّذِي تَمُنُّ بِالعَظِيمِ وَتَدْفَعُ كُلَّ مَحْذُورٍ وَتُعْطِي كُلَّ جَزِيلٍ وَتُضَعِّفُ(٢) مِنَ الحَسَنَاتِ بِالقَلِيلِ وَبِالْكَثِيرِ وَتَفْعَلُ مَا تَشَاءُ يَا قَدِيرُ يَا اللَّهُ يَا رَحْمَنُ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَأَلْبِسْنِي فِي مُسْتَقْبَلِ سَنَتِي هَذِهِ سِتْرَكَ وَنَضِّرْ وَجْهِي بِنُورِكَ وَأَحِبَّنِي بِمَحَبَّتِكَ وَبَلِّغْنِي رِضْوَانَكَ وَشَرِيفَ كَرَامَتِكَ وَجَسِيمَ عَطِيَّتِكَ مِنْ خَيْرِ مَا عِنْدَكَ وَمِنْ خَيْرِ مَا أَنْتَ مُعْطِيهِ أَحَداً مِنْ خَلْقِكَ وَأَلْبِسْنِي مَعَ ذَلِكَ عَافِيَتَكَ يَا مَوْضِعَ كُلِّ شَكْوَى وَشَاهِدَ كُلِّ نَجْوَى

= المحظور وعصيان الأخيار واتباع الأشرار والتي تردّ الدعاء سوء النيّة والسريرة والنفاق مع الاخوان وتأخير الصلاة عن وقتها والتي تستحق بها نزول البلاء ترك معاونة الملهوف والمظلوم وترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتي تحبس غيث السماء جور الحكام وشهادة الزور وكتمان الشهادة ومنع الزكاة والمعاونة على الظلم وقساوة القلب على الفقر والتي تكشف الغطاء الاستدانة بغير نيّة القضاء والإسراف في النفقه في الباطل والبخل على الأهل والولد وسوء الخلق وقلة الصبر والكسل والضجر والاستهانة بأهل الدّين والتي تعجّل الفناء الكذب والزنا وقطع الرّحم واليمين الفاجرة وسدّ الطرق وادّعاء الإمامة بغير حق والتي تظلم الهواء هي السّحر والكهانة والإيمان بالنجوم والتكذيب بالقدر وعقوق الوالدين والتي تورث الندم هي قتل النفس بغير حق وترك صلة القرابة وترك الصلاة حتى يخرج وقتها وترك الوصية ومنع الزكاة حتى يحضر الموت والتي تهتك العصم هي شرب الخمر واللّعب بالقمار وفعل ما يضحك الناس من المزاح واللّهو وذكر عيوب الناس ومجالسة أهل الريب والتي ترفع القسم هي إظهار الافتقار وشكوى اللّه عزّ وجلّ والنوم عن صلاتي الجمعة والغداة واستحقار النّعم.

(١) العصم جمع العصمة، والعصمة المنع والحفظ قاله الجوهري وسيأتي شرح العصمة مستوفى في هذا الفصل في دعاء كل يوم من شهر رمضان.

(٢) قوله وتضاعف من الحسنات قال أبو عبيدة العرب تتكلم بالضعف مثنى فيقولون إن أعطيتني درهماً فلك ضعفاه أي مثلاه فضعف الشيء عندهم مثله وضعفاه مثلاه، وقال في قوله تعالى ﴿يضاعف لهم العذاب ضعفين﴾ أي يجعل العذاب ثلاثة أعذبة، قال المطرزي في مغربه لو قال عليّ لفلان دراهم مضاعفة قال أبو يوسف يكون إقرار بستة دراهم فإن قال أضعافاً مضاعفة فعليه ثمانية عشر لأن ضعف الثلاثة ثلاث مرات ثم أضعفناها مرة أخرى لقوله مضاعفة وقال الشافعي إذا وصّى لأحد بضعف نصيب ولده أعطي مثله مرتين وقال الهروي في قوله تعالى ﴿وأولئك لهم جزاء الضّعف﴾ لم يرد به سبحانه مثلاً ولا مثلين ولكن أراد الأضعاف الكثيرة والأولى أن يكون عشرة أمثاله لقوله تعالى ﴿مَن جاء بالحسنة فله عشر أمثالها﴾ فأقل الضعف محصور وهو المثل وأكثره غير محصور.

وَعَالِمَ كُلِّ خَفِيَّةٍ وَيَا دَافِعَ مَا يَشَاءُ مِنْ بَلِيَّةٍ يَا كَرِيمَ الْعَفْوِ يَا حَسَنَ التَّجَاوُزِ تَوَفَّنِي عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَفِطْرَتِهِ وَعَلَى دِينِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسُنَّتِهِ وَعَلَى خَيْرِ الْوَفَاةِ فَتَوَفَّنِي مُوَالِياً لِأَوْلِيَائِكَ مُعَادِياً لِأَعْدَائِكَ اللَّهُمَّ وَجَنِّبْنِي فِي هَذِهِ السَّنَةِ كُلَ عَمَلٍ أَوْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ يُبَاعِدُنِي مِنْكَ وَاجْلُبْنِي إِلَى كُلِّ عَمَلٍ أَوْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ يُقَرِّبُنِي مِنْكَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَامْنَعْنِي مِن كُلِّ عَمَلٍ أَوْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ يَكُونُ مِنِّي أَخَافُ ضَرَرَ عَاقِبَتِهِ وَأَخَافُ مَقْتَكَ إِيَّايَ عَلَيْهِ حَذَارَ أَنْ تَصْرِفَ وَجْهَكَ الْكَرِيمَ عَنِّي فَأَسْتَوْجِبَ بِهِ نَقْصاً مِنْ حَظٍّ لِي عِنْدَكَ يَا رَؤُوفُ يَا رَحِيمُ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي فِي مُسْتَقْبَلِ سَنَتِي هَذِهِ فِي حِفْظِكَ وَفِي جِوَارِكَ وَفِي كَنَفِكَ وَجَلِّلْنِي بِسِتْرِ عَافِيَتِكَ وَهَبْ لِي كَرَامَتَكَ عَزَّ جَارُكَ وَجَلَّ ثَنَاؤُكَ وَلاَ إِلَهَ غَيْرُكَ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي تَابِعاً لِصَالِحِ مَنْ مَضَى مِنْ أَوْلِيَائِكَ وَأَلْحِقْنِي بِهِمْ وَاجْعَلْنِي مسْلِماً لِمَنْ قَالَ بِالصِّدْقِ عَلَيْكَ مِنْهُمْ وَأَعُوذُ بِكَ اللَّهُمَّ أَنْ تُحِيطَ بِي خَطِيئَتِي وَظُلْمِي وَإِسْرَافِي عَلَى نَفْسِي وَاتِّبَاعِي لِهَوَايَ وَاشْتِغَالِي بِشَهَوَاتِي فَيَحُولَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَ رَحْمَتِكَ وَرِضْوَانِكَ فَأَكُونَ مَنْسِيّاً عِنْدَكَ مُتَعَرِّضاً لِسَخَطِكَ وَنِقْمَتِكَ اللَّهُمَّ وَفِّقْنِي لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ تَرْضَى بِهِ عَنِّي وَقَرِّبْنِي إِلَيْكَ زُلْفَى اللَّهُمَّ كَمَا كَفَيْتَ نَبِيَّكَ مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَوْلَ عَدُوِّهِ وَفَرَّجْتَ هَمَّهُ وَكَشَفْتَ غَمَّهُ وَصَدَقْتَهُ وَعْدَكَ وَأَنْجَزْتَ لَهُ عَهْدَكَ اللَّهُمَّ فَبِذَلِكَ فَاكْفِنِي هَوْلَ هَذِهِ السَّنَةِ وَآفَاتِهَا وَأَسْقَامِهَا وَشُرُورِهَا وَفِتَنِهَا وَأَحْزَانِهَا وَضِيقَ(١) الْمَعَاشِ فِيهَا وَبَلِّغْنِي بِرَحْمَتِكَ كَمَالَ الْعَافِيَةِ بِتَمَامِ دَوَامِ النِّعْمَةِ عِنْدِي إِلَى مُنْتَهَى أَجَلِي أَسْأَلُكَ سُؤَالَ مَنْ أَسَاءَ وَظَلَمَ وَاعْتَرَفَ وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَغْفِرَ لِي مَا مَضَى مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي حَصَرَتْهَا حَفَظَتُكَ وَأَحْصَتْهَا كِرَامُ مَلاَئِكَتِكَ عَلَيَّ وَأَنْ تَعْصِمَنِي إِلَهِي مِنَ الذُّنُوبِ فِيمَا بَقِيَ مِنْ عُمْرِي إِلَى مُنْتَهَى أَجَلِي يَا اللَّهُ يَا رَحْمَنُ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ وَآتِنِي كُلَّ مَا سَأَلْتُكَ وَرَغِبْتُ إِلَيْكَ فِيهِ فَإِنَّكَ أَمَرْتَنِي بِالدُّعَاءِ وَتَكَفَّلْتَ بِالإِجَابَةِ[١] يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

ثمّ ادع بدُعَاء عليّ بن الحُسين عليه السّلام إذا دخل شهر رمضان وهو من أدعية الصّحيفة: الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِحَمْدِهِ[٢] وَجَعَلَنَا مِنْ أَهْلِهِ لِنَكُونَ لإِحْسَانِهِ مِنَ الشَّاكِرِينَ

---

(١) قرىء ضيق المعاش بكسر الضّاد وفتحها والضّيق بالفتح ما ضاق عنه صدرك وبالكسر ما يكون في الذي يتّسع ويضيق كالمعاش والمسكن والثوب وقيل هما لغتان والضّوقى والضيقى تأنيث الأضيق والضيق جمع الضّيقة وهي الفقر ضاق الرجل بخل وأضاق افتقر والضيق تخفيف الضّيق.

[١] الإجابة.

[٢] بحمده.

وَلِيَجْزِيَنا عَلَى ذَلِكَ جَزاءَ الْمُحْسِنِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي حَبَانَا بِدِينِهِ وَاخْتَصَنَا بِمِلَّتِهِ وَسَبَّلَنا(١) فِي سبلِ[١] إِحْسَانِهِ لِنَسْلُكَهَا بِمَنِّهِ إِلَى رِضْوَانِهِ حَمْداً يَتَقَبَّلُهُ مِنَّا وَيَرْضَى بِهِ عَنَّا وَالحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ مِنْ تِلْكَ السُّبُلِ شَهْرَ رَمَضَانَ شَهْرَ الصِّيَامِ وَشَهْرَ الإِسْلَامِ وَشَهْرَ الطَّهُورِ وَشَهْرَ التَّمحِيصِ وَشَهْرِ الْقِيَامِ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدىً لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَأَبَانَ فَضِيلَتَهُ عَلَى سَائِرِ الشُّهُورِ بِمَا جَعَلَ لَهُ مِنَ الْحُرُمَاتِ الْمَوْفُورَةِ وَالْفَضَائِلِ الْمَشْهُورَةِ فَحَرَّمَ فِيهِ مَا أَحَلَّ فِي غَيْرِهِ إِعْظَاماً وَحَجَرَ فِيهِ المَطَاعِمَ وَالْمَشَارِبَ إِكْرَاماً وَجَعَلَ لَهُ وَقْتاً بَيِّناً لَا يُجِيزُ جَلَّ وَعزَّ أَنْ يُقَدَّمَ قَبْلَهُ وَلَا يَقْبَلُ أَنْ يُؤَخَّرَ عَنْهُ ثُمَّ فَضَّلَ لَيْلَةً وَاحِدَةً مِنْ لَيَالِيهِ عَلَى لَيَالِي(٢) أَلْفِ شَهْرٍ وَسَمَّاهَا لَيْلَةَ الْقَدْرِ ﴿تَنَزَّلُ المَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلَامٌ﴾ دَائِمُ البَرَكَةِ إِلَى طُلُوعِ الفَجْرِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ بِمَا أَحْكَمَ مِنْ قَضَائِهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

---

(١) قوله وسبّلنا في سبل إحسانه أي جعلنا ممّن سيّره في طرق إحسانه، والسبيل الطريق وهي مؤنثة لقوله تعالى ﴿قل هذه سبيلي﴾ وقال الجوهري يجوز تذكيره وتأنيثه وقوله تعالى ﴿يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً﴾ أي سبباً ووصلة والسّائلة أبناء السّبيل المختلفة في الطرقات وابن السّبيل هو الضيف المنقطع به وقوله تعالى ﴿وإنّها لبسبيل مقيم﴾ أي بطريق واضح يعني مدائن قوم لوط وقوله تعالى ﴿ليس علينا في الأميّين سبيل﴾ كان أهل الكتاب إذا بايعهم المسلمون قال بعضهم لبعض ليس للأميّين يعني العرب حرمة أهل ديننا وأموالهم تحلّ لنا وقوله تعالى ﴿وابتغوا سبيلنا﴾ أي طريقنا الذي يسلكه في ديننا وقوله تعالى ﴿إنكم لتأتون الرجال وتقطعون السّبيل﴾ يعني سبيل الولد وقيل يعترضون الناس في الطرقات لطلب الفاحشة وقوله تعالى ﴿فضلّوافلا يستطيعون سبيلاً﴾ أي إلى إبطال أمرك يا محمّد فهم متحيّرون ضلال لا يجدون قولاً يستقرون عليه فتارة يقولون ساحر وتارة مسحور أي هو مغلوب على عقله وتارة هو محتاج متروك حتى تمنّوا له الكنز وتارة إنه عاجز عن القيام بالأمر حتى طلبوا إعانة الملك له وتارة شاعر فضلّوا بهذا عن الهدى وقيل معناه ضلّوا عن طريق الحق فلا يهتدون إليه طريقاً لاتّباعهم التقليد والالف وردّهم الدّلائل والحجج.

[١] سُبُلِ.

(٢) قوله تعالى ﴿خير من ألف شهر﴾ أي قيامها والعمل فيها خير من قيام ألف شهر ليس فيها ليلة القدر، وروي انّ رجلاً من بني إسرائيل حمل السلاح على عاتقه في سبيل اللّه ألف شهر فتعجّب النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله من ذلك وقال يا ربّ أمّتي أقصر الناس أعماراً وأقلّها أعمالاً وتمنّى صلّى اللّه عليه وآله أن يكون ذلك في أمّته فأعطاه اللّه ليلة القدر وجعلها له صلّى اللّه عليه وآله ولأمّته من بعده خيراً من ألف شهر الذي حمل الإسرائيلي فيها السلاح وقوله تعالى ﴿وما أدراك ما ليلة القدر﴾ تنبيهاً على عظم شأنها وشرف قدرها يعني ولم تبلغ درايتك غاية علو قدرها وهذا حضّ على العبادة فيها قوله تعالى ﴿تنزّل الملائكة والروح﴾، الروح جبرائيل عليه السّلام ومنه ﴿فأرسلنا إليها روحنا﴾ فأضافه سبحانه إلى نفسه تشريفاً له وقيل الروح خلق من الملائكة لا يرون إلا تلك الليلة ينزلون من لدن غروب الشمس إلى طلوع الفجر فيستمعوا الثناء عليه تعالى وقراءة القرآن وغيره من الأذكار وقيل ليسلّموا على المؤمنين بإذن ربهم، أي بأمره وقيل بعلمه كما قال تعالى ﴿إنا أنزلناه﴾ بعلمه ﴿من كل أمر﴾ أي بكلّ أمر من الخير والبركة كقوله تعالى ﴿يحفظونه من أمر اللّه﴾ أي بأمره وقيل بكل أمر من رزق وأجل إلى مثلها من العام القابل ﴿سلام هي حتى مطلع الفجر﴾ أي هذه الليلة إلى آخرها سلامة من الزوز والبلايا وآفات الشيطان يمتد السلامة والبركة والفضيلة فيها إلى طلوع الفجر وأما غيرها فيقضى فيه البلاء والسلامة وقيل ﴿سلام هي﴾ أي ما هي إلاّ سلام لكثرة سلام الملائكة على أوليائه تعالى.

وَأَلْهِمْنَا مَعْرِفَـةَ فَضْلِهِ وَإِجْلاَلَ حُـرْمَتِهِ وَالتحَفُّظَ مِمَّـا حَظَرْتَ فِيـهِ وَأَعِنَّا عَلَى صِيَـامِهِ بِكَفِّ الجَوَارِحِ عَنْ مَعَاصِيكَ وَاسْتِعْمَالِهَا فِيهِ بمَا[٢] يُرْضِيكَ حَتَّى لاَ نُصْغِي بِأَسْمَاعِنَا إِلَى لَغْوٍ وَلاَ نُسْرِعَ بِأَبْصَارِنَا إِلَى لَهْوٍ وَحَتَّى لاَ نَبْسُطَ أَيْدِيَنَا إِلَى مَحْظُورٍ وَلاَ نَخْطُوَ بِأَقْدَامِنَا إِلَى مَحْجُورٍ وَحَتَّى لاَ تَعِيَ بطُونُنَا إِلاَّ مَا أَحْلَلْتَ وَلاَ تَنْطِقَ أَلْسِنَتُنَا إِلاَّ بِمَا مَثَّلْتَ وَلاَ نَتَكَلَّفَ إِلاَّ مَا يُدني مِنْ ثَوَابِكَ وَلاَ نَتَعَاطَى إِلاَّ الَّذِي يَقِي مِنْ عِقَابِكَ ثُمَّ خَلِّصْ ذَلِكَ كلَّهُ مِنْ رِيَاءِ الْمُرَائِينَ وَسُمْعَةِ(١) الْمُسْتَمِعِينَ لاَ نُشْرِكَ فيهِ أَحَداً دُونَكَ وَلاَ نَبْتَغِي بِهِ مُراداً سِوَاكَ اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَوَفِّقْنَا[١] فِيهِ عَلَى مَوَاقِيتِ الصَّلَوَاتِ الخَمْسِ بِحُدُودِهَا الَّتِي حَدَدْتَ وَفُرُوضِهَا الَّتِي فَرَضْتَ وَوَظَائِفِهَا الَّتِي وَظَّفْتَ وَأَوْقَاتِهَا الَّتِي وَقَّتَّ وَأَنْزِلْنَا فِيهَا مَنْزِلَـةَ الْمُصِيبِينَ لِمَنَازِلِهَـا الْحَافِـظِينَ لأَرْكَانِهَا الْمُؤَدِّينَ لَهَا فِي أَوْقَاتِهَا عَلَى ما سَنَّهُ عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ[٣] مُحَمَّدٌ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي رُكُوعِهَا وَسُجُودِهَا وَجَمِيعِ فَوَاصِلِهَا[٣] عَلَى أَتَمِّ الطَّهُورِ وَأَسْبَغِهِ وَأَبْيَنِ الْخُشُوعِ وَأَبْلَغِهِ وَوَفِّقْنَا فِيهِ لأَنْ نَصِلَ أَرْحَامَنَا بِالْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَأَنْ نَتَعَاهَدَ جِيرَانَنَا بِالإِفْضَالِ وَالْعَطِيَّةِ وَأَنْ نُخَلِّصَ أَمْوَالَنَا مِنَ التَّبِعَاتِ وَأَنْ نُطَهِّرَهَا بِإِخْرَاجِ الزَّكَوَاتِ وَأَنْ نُرَاجِعَ مَنْ هَاجَرَنَا وَأَنْ نُنْصِفَ مَنْ ظَلَمَنَا وَأَنْ نُسَالِمَ مَنْ عَادَانَا حَاشَا مَنْ عُودِيَ فِيكَ وَلَكَ فَإِنَّهُ الْعَدُوُّ الَّذِي لاَ نُوَالِيهِ وَالْحِزْبُ(٢) الَّذِي لاَ نُصَافِيهِ وَأَنْ نَتَقَرَّبَ إِلَيْكَ فِيهِ مِنَ الأَعْمَالِ الزَّاكِيَةِ بِمَا تُطَهِّرُنَا بِهِ مِنَ الذُّنُوبِ وَتَعْصِمُنَا فِيهِ مِمَّا نَسْتَأْنِفُ مِنَ الْعُيُوبِ حَتَّى لاَ يُورِدَ عَلَيْكَ أَحَدٌ مِنْ مَلاَئِكَتِكَ إِلاَّ دُونَ مَا نُورِدُ مِنْ أَبْوَابِ الطَّاعَةِ لَكَ وَأَنْوَاعِ الْقُرْبَةِ إِلَيْكَ اللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ هَذَا الشَّهْرِ وَبِحَقِّ مَنْ تَعَبَّدَ لَكَ فِيهِ مِن ابْتِدائِهِ إِلَى وَقْتِ فَنَائِهِ مِنْ مَلَكٍ قَرَّبْتَهُ أَوْ نَبِيٍّ أَرْسَلْتَهُ أَوْ عَبْدٍ صَالِحٍ اخْتَصَصْتَهُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ

---

[١] فيما.

(١) قوله وسمعة المستمعين السمعة والرّياء والعجب قد مرّ شرحها في هذا الفصل في دعاء زين العابدين عليه السّلام في وقت السّحر.

[٢] ووَفِّقْنا.

[٣] على سُنَّةِ نَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ.

[٤] فواصلها.

(٢) قوله والحزب بالزاي المعجمة أي الطائفة ومَن قرأ بالراء المهملة فمراده العدوّ وأنا حرب لمن حاربني أي عدو لمن عاداني ورجل محرب بكسر الميم صاحب حرب وحرب الرّجل بالكسر اشتد غضبه وقلت والحزب بالزاي المعجمة هنا أولى لأنّه تأسيس وبالرّاء المهملة تأكيد والتأسيس أولى من التأكيد وبالمعجمة قرأ ابن السكون وبالمهملة قرأ الشيخ ابن إدريس.

وَآلِهِ وَأَهِّلْنَا(١) فِيهِ لِمَا وَعَدْتَ أَوْلِيَاءَكَ مِنْ كَرَامَتِكَ وَأَوْجِبْ لَنَا فِيهِ مَا أَوْجَبْتَ لِأَهْلِ الْمُبَالَغَةِ فِي طَاعَتِكَ وَاجْعَلْنَا فِي نَظْمِ مَنِ اسْتَحَقَّ الرَّفِيعَ الأَعْلَى بِرَحْمَتِكَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَجَنِّبْنَا(٢) الإِلْحَادَ فِي تَوْحِيدِكَ وَالتَّقْصِيرَ فِي تَمْجِيدِكَ وَالشك فِي دِينِكَ وَالْعَمَى عَنْ سَبِيلِكَ وَالإِغْفَالَ لِحُرْمَتِكَ وَالانْخِدَاعَ لِعَدُوِّكَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ اللَّهُمَّ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَإِذَا كَانَ لَكَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ لَيَالِي شَهْرِنَا هَذَا رِقَابٌ يُعْتِقُهَا عَفْوُكَ أَوْ يَهَبُهَا صَفْحُكَ فَاجْعَلْ رِقَابَنَا مِنْ تِلْكَ الرِّقَابِ وَاجْعَلْنَا لِشَهْرِنَا مِن خَيْرِ أَهْلٍ وَأَصْحَابٍ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَامحَق ذُنُوبَنَا امِّحَاقِ هِلَالِهِ وَاسْلَخْ عَنَّا تَبِعَاتِنَا مَعَ انْسِلَاخِ أَيَّامِهِ حَتَّى يَنْقَضِيَ عَنَّا وَقَدْ صَفَيْتَنَا فِيهِ مِنَ الخَطِيئَاتِ وَأَخْلَصْتَنَا فِيهِ مِنَ السَّيِّئَاتِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى محَمَّدٍ وآلِهِ وَإِنْ مِلْنَا فِيهِ فَعَدِّلْنَا وَإِنْ زِغْنَا فِيهِ فَقَوِّمْنَا وَإِنِ اشْتَمَلَ عَلَيْنَا عَدُوُّكَ الشَّيْطَانُ الرَّجِيمُ فَاسْتَنْقِذْنَا مِنْهُ اللَّهُمَّ اشْحنه(٣) بِعِبَادَتِنَا إِيَّاكَ وَزَيِّنْ أَوْقَاتَهُ بِطَاعَتِنَا لَكَ وَأَعِنَّا فِي نَهَارِهِ عَلَى صِيَامِهِ وَفِي لَيْلِهِ عَلَى الصَّلَاةِ وَالتَّضَرُّعِ إِلَيْكَ وَالْخُشُوعِ لَكَ وَالذِّلَّةِ بَيْنَ يَدَيْكَ حَتَّى لَا يَشْهَدَ نَهَارُهُ عَلَيْنَا بِغَفْلَةٍ وَلَا لَيْلُهُ بِتَفْرِيطٍ(٤) اللَّهُمَّ

---

(١) قوله وأهلنا فيه لما وعدت أولياءك أي اجعلنا أهلاً لما وعدتهم فيه وأهل الرجل امرأته وولده والذين في نفقته وعياله من أخ أو عمّ وابن عمّ أو صبيّ أو أجنبي يقوته في منزله وقيل الأهل المختصّ بالشيء اختصاص القرابة ويكنّى بالأهل عن الزوجة ومنه سار بأهله وتأهّل تزوج وأهل البيت سكانه وأهل الإسلام من يدين به وأهل القرآن مَن يقرأه والجمع أهلون قاله المطرزي، وقال الجوهري الأهل والأهلة أهل الرجل والدّار وأهلت بالرجل أنست به وقولهم مرحباً وأهلاً أي أتيت سعة وأهلاً وأهلك اللّٰه في الجنة أدخلك وزوّجك وقال ابن الجوزي في تقويمه والجوهري في صحاحه والحريري في درّته فلان أهل لكذا وقولهم مستأهل غلط وأنكره الأزهري قلت والحق مع الأزهري وقد ذكرنا ذلك وأجبنا عنه في الفصل الثالث والثلاثين في مناجاة عليّ عليه السّلام وقوله تعالى ﴿انّه ليس من أهلك﴾ أي من أهل دينك وقوله تعالى ﴿إنّه كان يأمر أهله بالصلاة﴾ أي أمّته وأهل كل نبيّ أمته وقوله تعالى ﴿هو أهل التقوى﴾ مرّ شرحه في هذا الفصل وتصغير الأهل أهيل وفي كتاب لمع البرق للكفعمي عفا اللّٰه عنه في الفرق بين الأهل والآل أن تقول في الجماد والأسماء المجهولة والمكنّى أهل وفي الحيوان والأسماء المعروفة يقال أهل بغداد وآل القوم وآل محمد عليهم السلام.

(٢) قوله وجنّبنا الالحاد ألحد في دين اللّٰه أي مال عنه، وألحد ظلم قاله الجوهري وقوله ﴿ان الذين يلحدون في أسمائه﴾ أي يميلون صفاته إلى غير ما وصف به نفسه فيدعون له الشريك والصاحبة والولد وألحد الرجل وألحد إذا جار عن الحق وقوله تعالى ﴿ومن يرد فيه بإلحاد بظلم﴾ قيل الإلحاد الشرك وقيل كل ظالم فيه ملحد ودخول الباء في قوله بالإلحاد معناه ومَن أراد أن يلحد فيه يظلم قاله الهروي.

(٣) قوله اشحنه أي املأه ومنه قوله تعالى ﴿في الفلك المشحون﴾ أي المملوء، وقوله عليه السّلام وأخلصتنا فيه من السّيئّات أي صفيتنا والخلوص الصّفاء وقوله انّا أخلصناهم بخالصة أي صفّيناهم بخلة والخلاص والخلاصة من الذهب ما أخلصته النار أي صفته.

(٤) قوله بتفريط أي تقصير ومنه قوله تعالى ﴿وهم لا يفرّطون﴾ أي يقصرون وتمام بحث معاني التفريط في الفصل الرابع والثلاثين.

وَاجْعَلْنَا فِي سَائِرِ(١) الشُّهُورِ وَالأَيَّامِ كَذلِكَ مَا عَمَّرْتَنَا وَاجْعَلْنا مِنْ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ الَّذِينَ يَرِثُونَ(٢) الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ وَالَّـذِينَ يُؤْتُونَ مَـا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ وَمِنَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ[١] فِي كُلِّ وَقْتٍ وَكُلِّ أَوَانٍ وَعَلَى كُلِّ حَـالٍ عَدَدَ مَـا صَلَّيْتَ عَلى مَنْ صَلَّيْتَ عَلَيْهِ وَأَضعَافَ ذَلِكَ كُلِّهِ بِالأَضْعَافِ الَّتِي لاَ يُحْصِيهَا غَيْرُكَ إِنَّكَ فَعَّالٌ لِمَا تُرِيدُ.

ويستحبّ أن يدعُو في أيّام شهر رمضان بهذه الأدعية لكل يوم دعاء على حدة من أوّله إلى آخره.

من كتاب الذّخِيرة رواها ابن عبَّاس عن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله.

تقول في اليوم الأوّل اللّهُمَّ اجعَلْ(٣) صِيامي فِيهِ صِيَامَ الصَّائِمِينَ وَهَبْ لِي جُرْمِي فِيهِ يَا إِلَهَ الْعَالَمِينَ وَاعْفُ عَنِّي يَا عَافِياً عَنِ الْمُجْرِمِينَ ليعطى ألف ألف حسنة؛ الخبر.

وَفِي الْيَوم الثّاني اللّهُمَّ قَرِّبْنِي فِيهِ إِلَى مَرْضَاتِكَ وَجَنِّبْنِي فِيهِ سَخَطَكَ وَنَقِمَاتِكَ وَوَفِّقْنِي فِيهِ لِقِرَاءَةِ آيَاتِكَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ لِيعطى بِكلّ خطوة له في جميع عمره عبادة سنة صائماً نَهارهَا قَائماً ليلهَا.

وَفِي الْيَوْم الثّالث اللّهُمَّ ارْزُقْنِي فِيهِ الذّهْنَ وَالتّنْبِيه وَأَبْعِدْنِي(٤) مِنَ السَّفَاهَةِ وَالتَّمْوِيهِ

---

(١) قوله في سائر الشهور أي باقيها وقيل جميعها وقد مرّ شرح ذلك في الفصل الرابع عشر.

(٢) قوله الفردوس البستان بلغة الروم وقيل هو البستان الجامع لأنواع الشجر والمراد به هنا جنة الفردوس.

[١] وآله.

(٣) الصّوم لغة الإمساك عن الأكل وصام الفرس إذا لم يعلف وصام سكن وماء صائم وقائم ودائم أي ساكن وقال الخليل الصّوم قيام بلا عمل وصام الفرس قام على غير اعتلاف قال.

خيل صيام وخيل غير صائمة ... تحت العجاج وخيل تعلك اللّجما

وقوله تعالى ﴿إنّي نذرت للرحمن صوماً﴾ أي صمتا وقيل صوماً، أي إمساكاً عن الطعام والشراب والكلام وإنّما أمرت مريم بالصّمت ليكفيها الكلام ولدها بما يبرىء ساحتها وقيل كان في بني إسرائيل مَن إذا أراد أن يتهجد صام عن الكلام كما يصوم عن الطعام فلا يتكلم حتى يمسي والصوم لغة ركود الريح والصوم لغة والصوم ذرق النعامة وإلى ذرق النعامة أشار الحريري بقوله فيمن صلّى وعليه صوم قال يعيد ولو صلّى مائة يوم وصلّى النهار وقام قائم الظهيرة واعتدل.

(٤) قوله وأبعدني من السفاهه والتّمويه أما السفاهة فهي خفة العقل ومنه فإن كان الذي عليه الحق سفيهاً أي خفيف العقل وقيل السفيه الجاهل والسفه ضدّ الحلم وأصل السفه الخفة قال نخاف أن تسفه أحلامنا فنخمل الدهر مع الخامل وسمّى الجاهل سفيهاً لخفه عقله وقوله تعالى ﴿قال يا قوم ليس بي سفاهة﴾ أي خفّة حلم وسخافة عقل وثوب سفيه إذا كان خفيفاً والسفاهة الجنون بلغة حمير وقوله تعالى ﴿أنؤمن كما آمن السفهاء﴾، السفهاء جمع سفيه والسّفيه ضعيف الرأي الجاهل القليل المعرفة بمواضع المنافع والمضار ولذلك سمّى اللّه النساء والصبيان سفهاء في قوله تعالى =

وَاجْعَلْ لِي نَصِيباً فِي كُلِّ خَيْرٍ أُنْزِلَ فِيهِ يَا أَجْوَدَ الأَجْوَدِينَ ليبنى له بيتاً في جنّة الفردوس؛ الخبر.

وفِي اليَوْم الرَّابع اللّهُمَّ قَوِّنِي فِيهِ عَلَى إِقَامَةِ أَمْرِكَ وَأَوْزِعْنِي لأَدَاءِ شُكْرِكَ بِكَرَمِكَ وَاحْفَظْنِي بِحِفْظِكَ وَسِتْرِكَ يَا أَبْصَرَ النَّاظِرِينَ ليعطى في جَنّة الخلد سبعِين ألف سرير عَلَى كلّ سرِير حورَاء.

وفِي اليَوم الخَامِس اللّهُمَّ اجْعَلْنِي فِيهِ مِنَ الْمُسْتَغْفِرِينَ وَاجْعَلْنِي فِيهِ مِنْ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ وَاجْعَلْنِي فِيهِ مِنْ أَوْلِيَائِكَ المُتَّقِينَ بِرَأْفَتِكَ يَا أَكْرَمَ الأَكْرَمِينَ ليعطى في جنّة المأوَى ألف ألف قصعة في كلّ قصعة ألف ألف لون من الطّعام.

وفِي اليَوم السَّادس اللّهُمَّ[1] لاَ تَخْذُلْنِي لِتَعَرُّضِ مَعَاصِيكَ وَأَعِذْنِي مِنْ سِيَاطِ نَقْمَتِكَ وَمَهَاوِيكَ وَأَجِرْنِي مِنْ مُوجِبَاتِ سَخَطِكَ بِمَنِّكَ وَأَيَادِيكَ يَا مُنْتَهَى رَغْبَةِ الرَّاغِبِينَ ليعطيه اللّه أربعين ألف مدينة[2]؛ الخبر.

وَفِي اليَوم السَّابع اللّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى صِيَامِهِ وَقِيَامِهِ وَجَنِّبْنِي فِيهِ مِنْ هَفَوَاتِهِ وَآثَامِهِ وَارْزُقْنِي ذِكْرَكَ وَشُكْرَكَ بِدَوَامِ هِدَايَتِكَ يَا هَادِيَ الْمُؤْمِنِينَ ليعطى في الجنّة مَا يُعطَى الشّهَداء والسّعَداء والأَولِيَاء.

وَفِي اليَوم الثامن اللّهُمَّ ارْزُقْنِي فِيهِ رَحْمَةَ الأَيْتَامِ وَإِطْعَامَ الطَّعَامِ وَإِفْشَاءَ السَّلاَمِ وَارْزُقْنِي فِيهِ صُحْبَةَ الكِرَامِ وَمُجَانَبَةَ اللِّئَامِ بِطَوْلِكَ يَا أَمَلَ الآمِلِينَ ليرفع عمله بعمل ألف صدّيق.

= ﴿ولا تؤتوا السفهاء أموالكم﴾ وقال قطرب السفيه العجول الظلوم القائل خلاف الحق وقال مؤرّخ السفيه الكذاب البهات المتعمد بخلاف ما يعلم وقيل السفه خفة الحلم وكثرة الجهل وفي الخبر أن شارب الخمر سفيه قال الطبرسي وقوله تعالى ﴿إلا مَن سفه نفسه﴾ أي سفه في نفسه أي صار سفيهاً وقيل سفه بمعنى سفه ومنه قول النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله إلاّ مَن سفه الحق أي سفه قاله الهروي وتسفه عليه أسمعه المكروه وسفّهه نسبه إلى السّفه وسفه فلان صار سفيهاً فإذا قالوا سفه نفسه أو رأيه لم يقولوه إلا بالكسر قاله الجوهري وأمّا التمويه فهو التلبيس وموّهت الشيء طليته بذهب أو فضّة والمموّه الذي ظاهره غير باطنه.

(١) قوله اللّهمَّ لا تخذلني معناه لا تؤاخذني وإن كنت تعرضت لمعاصيك والخذلان ضدّ النصرة وخذله ترك عونه ونصرته ومنه قوله تعالى ﴿وان يخذلكم﴾ أي يترك نصركم.

(٢) وأعطاه مائة ألف ألف بيت في كل بيت ألف سرير طول كل سرير ألف ذراع على كل سرير حوريّة لها ألف ذؤابة يحمل كل ذؤابة من تلك الذوائب سبعون خادماً.

وَفِي اليَوم التّاسع اللّهُمَّ اجْعَلْ لِي فِيهِ نَصِيباً مِنْ رَحمتكَ الْوَاسِعَةِ وَاهْدِنِي فِيهِ بِبَرَاهِينِكَ الْقَاطِعَةِ وَخُذْ بِنَاصِيَتِي إِلَى مَرْضَاتِكَ الْجَامِعَةِ بِمَحَبَّتِكَ يَا أَمَلَ الْمُشْتَاقِينَ ليعطى ثواب بني إسرائيل.

وَفِي اليَوم العَاشر اللّهُمَّ اجْعَلْنِي فِيهِ مِنَ المُتَوَكِّلِينَ عَلَيكَ الفَائِزِينَ لَدَيْكَ الْمُقَرَّبِينَ إِلَيْكَ يَا غَايَةَ الطَّالِبِينَ لِيستغفر له كلّ شيء.

وفي اليَوم الحَادي عشر اللّهُمَّ حَبِّب إِلَيَّ فِيهِ الإِحْسَانَ وَكَرِّه إِلَيَّ فِيهِ الْفُسُوقَ وَالْعِصْيَان وَحَرِّم عَلَيَّ فِيهِ السَّخطَ والنِّيْرَانَ بِقُوَّتِكَ يَا غَوْثَ الْمُسْتَغِيْثِينَ ليكتب له حجّة مقبولة مع النّبيّ(١) الخَبَر.

وَفِي اليوم الثّاني عشر اللّهُمَّ ارْزُقْنِي فِيهِ السِّتْرَ وَالْعَفَافَ(٢) وَأَلْبِسْنِي فِيهِ لِبَاسَ القُنُوعِ وَالكفَافِ وَنَجِّنِي فِيه مِمَّا أَحْذَرُ وَأَخَافُ بِعِصْمَتِكَ يَا عِصْمَةَ الخَائِفِينَ ليغفر له مَا تقدّم من ذنبه وَمَا تَأَخّر ويبدّل اللّه سيّئاته حسنات.

وَفِي اليَوم الثّالث عشر اللّهُمَّ طَهِّرْنِي فِيهِ مِنَ الدَّنَسِ وَالأَقْذَارِ(٣) وَصَبِّرْنِي عَلَى كَائِنَاتِ الأَقْدَارِ وَوَفِّقْنِي لِلتّقَى وَصُحْبَةِ الأَبْرَارِ بِعَوْنِكَ يَا قُرَّةَ عَيْنِ[١] المَسَاكِينِ ليعطى بكلّ حجر ومدر حسنة ودرجة في الجنّة.

وَفِي اليَوم الرّابعَ عشَر اللّهُمَّ لَا تُؤَاخِذني فِيهِ بِالْعَثَرَاتِ وَأَقِلْنِي فِيهِ مِنَ الخطيئات[٢]

---

(١) وعمرة مع أهل بيته عليه السّلام وكل حجّة معه صلّى اللّه عليه وآله تعدل سبعين ألف حجّة مع غيره وكل عمرة معهم عليهم السّلام تعدل سبعين ألف عمرة مع غيرهم.

(٢) والعفاف الكفّ عن الشيء والصبر عليه والاستعفاف والتعفّف سواء وهو طلب العفّة واستعمالها ورجل عف أي عفيف وامرأة عفة وعف عن الحرام كف عنه والرّزق الكفاف هو المغني عن الناس وكفاف الشيء ما أحاط به والكافة الجميع من الناس وقوله ادخلوا في السلم كافة أي كلكم حتى يكف عن كل واحدة منكم لم يدخل فيه وقوله تعالى ﴿وما أرسلناك إلّا كافّة للناس﴾ أي جامعاً لهم بالإنذار ومعنى كافة في اللغة الإحاطة مأخوذ من كفّة الشيء وهو حرفه وإذا انتهى الشيء إلى ذلك كفّ عن الزيادة ولا يثنى ولا يجمع وكفّة القميص حاشيته وكل مستطيل كفّ بالضم مثل كفّة الرّمل وكل مستدير كفّة بالكسر مثل كفّة الميزان وكفة الحائل واستكف الناس وتكففهم مدّ إليهم كفّه يسألهم.

(٣) القَذر ضدّ النظافة والجمع أقذار وقذرت الشيء وتقذرته واستقذرته كرهته والقذور من النساء اللاّتي تتنزه عن الأقذار وناقة قذور تترك ناحية من الإبل وتستقذر ورجل قذرة يتنزّه عن الملائم ورجل قاذورة الناس لا ينازلهم لسوء خلقه ورجل مقذور يجتنبه الناس قاله الجوهري.

[١] عيون.

[٢] الخطابات.

وَالْهَفَوَاتِ وَلاَ تَجْعَلْنِي عَرَضاً لِلْبَلاَيَا وَالآفَاتِ بِعِزِّكَ يَا عِزَّ الْمُسْلِمِينَ فكأنّما صَام مع النّبِيِّين والشّهداء وَالصَّالِحين.

وَفِي الْيَوْم الخَامِس عشر اللّهُمَّ ارْزُقْنِي فِيهِ طَاعَةَ الْعَابِدِينَ وَاشْرَحْ فِيه صَدْرِي بِإِنَابَةِ الْمُخْبِتِينَ بِأَمَانِكَ يَا أَمَانَ الخائفينَ ليقضي اللّه له ثمانين حَاجة من حوائج الدّنيَا؛ الخبر(١).

وَفِي الْيَوْم السَّادس عشر اللّهُمَّ اهْدِنِي فِيهِ لِعَمَلِ الأَبْرَارِ وَجَنِّبْنِي فِيهِ مُرَافَقَةَ الأَشْرَارِ وَأَدْخِلْنِي فِيهِ بِرَحْمَتِكَ دَارَ الْقَرَارِ بِإِلَهِيَّتِكَ يَا إِلَهَ الْعَالَمِينَ ليعطى يوم خروجه من قبره نـوراً سَاطعاً يمشي به وحلّة يلبسها وناقة يركبهَا ويُسقَى من شراب الجنّة.

وَفِي اليَوْمِ السَّابع عشر اللّهُمَّ اهْدِنِي فِيهِ لِصَالِحِ الأَعْمَالِ وَاقْضِ لِي فِيهِ الْحَوَائِجَ وَالآمَالَ يَا مَنْ لاَ يَحْتَاجُ إِلَى السُّؤالِ يَا عَالِماً بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ ليغفر له ولو كَان من الخاسرين.

وَفِي الْيَوْم الثَّامن عَشر اللّهُمَّ نَبِّهْنِي فِيهِ لِبَرَكَاتِ أَسْحَارِهِ وَنَوِّر قَلْبِي بِضِيَاءِ أَنْوَارِهِ وَخُذْ بِكُلِّ أَعْضَائِي إِلَى اتِّبَاعِ آثَارِهِ يَا مُنَوِّرَ قُلُوبِ الْعَارِفِينَ ليعطى ثواب ألف نبيّ.

وَفِي الْيَوْم التَّاسع عَشر اللّهُمَّ(٢) بِبَرَكَاتِهِ وَسَهِّلْ سَبِيلِي إِلَى خَيْرَاتِهِ وَلاَ تَحْرِمْنِي قَبولَ حَسَنَاتِهِ يَا هاديَ[١] إِلَى الحَقِّ الْمُبِينِ ليستغفر له ملائِكة السّمَاوات والأرض ويدعوا له.

وَفِي اليوم العشرين اللّهُمَّ افْتَحْ لِي فِيهِ أَبْوَابَ الجِنانِ وَأَغْلِقْ عَنِّي أَبْوَابَ النِّيرَانِ وَوَفِّقْنِي فِيهِ لِتِلاَوَةِ الْقُرْآنِ يَا مُنْزِلَ السَّكِينَةِ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ ليكتب له بكلّ مَن صَام شهر رمضَان ستّين سنة مقبولة(٣)؛ الخبر.

وَفِي الْيَوم الحادِي والعشرين اللّهُمَّ اجْعَل لِي فِيه إِلَى مَرْضَاتِكَ دَلِيلاً وَلاَ تَجْعَلْ عَلَيَّ

---

(١) وعشرين من حوائج الآخرة ويرفع له في جنّة الفردوس ألف مدينة في جوار النّبيّين من نور يتلألأ في كل مدينة ألف ألف غرفة في كل غرفة ألف ألف حجرة في كل حجرة ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين وهو فيها خالد.

(٢) قوله وفّر حظي أي أتم وكمل والموفور التّام الكامل والوفرة الجمّة، الشعر إلى الأذنين لأنه وفّر وجم على الأذن أي اجتمع وأرض في نبتها وفر إذا لم ترع والوفر المال الكثير وقوله تعالى ﴿جزاء موفوراً﴾ أي لا تنقصون من جزائكم شيئاً ومن كلامهم إذا عرض على أحدهم الطعام توفر وتحمد أي لا ينقص من مالك ولا من عرضك شيء على معنى الدعاء وتحمد أي لازلت محموداً.

[١] يا هادياً.

(٣) ويبعث اللّه تعالى ألف ألف مَلَك يحفظونه من كل جبار عنيد وشيطان مريد وسلطان وجعل اللّه تعالى بينه وبين النار سبعين خندقاً كل خندق كما بين السماوات والأرضين.

فِيهِ لِلشَّيطَانَ[١] سَبِيلاً يَا قَاضِيَ حَوَائِجِ السَّائِلِينَ لينوّر اللّه قبره ويبيّض وجهه ويمرّ على الصِّرَاط كالبرق الخَاطِف.

وَفِي اليَوْم الثّاني والعشرين اللّهُمَّ افْتَحْ لِي فِيهِ أَبْوَابَ فَضْلِكَ وَأَنْزِلْ عَلَيَّ فِيهِ بَرَكَاتِكَ وَوَفِّقْنِي فِيهِ لِمُوجِبَاتِ مَرْضَاتِكَ وَأَسْكِنِّي فِيهِ بُحْبُوحَةَ جَنَّاتِكَ يَا مُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ ليهوّن اللّه عليه سكرات الموت ومسألة منكر ونكير ويثبته بالقول الثابت.

وفي اليَوم الثّالث والعشرين اللّهُمَّ اغْسِلْنِي فِيهِ مِنَ الذُّنُوبِ وَطَهِّرْنِي فِيهِ مِنَ الْعُيُوبِ وَامْتَحِنْ فِيهِ قَلْبِي بِتَقْوَى الْقُلُوبِ يَا مُقِيلَ عَثَرَاتِ الْمُذْنِبِينَ ليمرّ على الصِّرَاط كالبرق الخاطف مع النّبيّين والشهداء والصَّالِحِين.

وَفِي اليَوم الرّابع وَالعشرين اللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِيهِ مَا يُرْضِيكَ وَأَعُوذُ بِكَ فِيهِ ممَّا يُؤذِيكَ بِأَنْ أُطِيعَكَ وَلاَ أَعْصِيكَ يَا عَالِماً بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ ليعطى بعدد كلّ شعرة على رأسه وجسده ألف خادم وألف غلام كالمرجَان واليَاقُوت.

وَفِي اليَوم الخَامِس والعشرين اللّهُمَّ اجْعَلْنِي مُحِبّاً لأَوْلِيَائِكَ وَمُعَادِياً لأَعْدَائِكَ وَمُتَمَسِّكاً بِسُنَّةِ خَاتَمِ أَنْبِيَائِكَ يَا عَظِيماً فِي قُلُوبِ النَّبِيِّينَ ليبني له في الجنّة مائة قصر على كُلّ قصر خيمة خضراء.

وَفِي اليَوْم السَّادِس والعشرين اللّهُمَّ اجْعَلْ سَعْيِي فِيهِ مَشْكُوراً وَذَنْبِي فِيهِ مَغْفُوراً وَعَمَلِي فِيهِ مَقْبُولاً وَعَيْبِي فِيهِ مَسْتُوراً يَا أَسْمَعَ السَّامِعِينَ لينَادى فِي القِيَامة لا تخف ولا تحزن فقد غفر لك.

وَفِي اليَوم السَّابع والعشرين اللّهُمَّ وَفِّرْ حَظِّي فِيهِ مِنَ النَّوَافِلِ وَأَكْرِمْنِي فِيهِ بِإِحْضَارِ الأَحْرَازِ[٢] مِنَ المَسَائِلِ[(١)] وَقَرِّبْ وَسِيلَتِي إِلَيْكَ مِنْ بَيْنِ الْوَسَائِلِ يَا مَنْ لاَ يَشْغَلُهُ إِلْحَاحُ الْمُلِحِّينَ فكأنّما أطعم كلّ جَائِع؛ الخبر[(٢)].

---

[١] للسلطان.

[٢] الأحرار.

(١) الوسائل والبدائع والذرائع والموات والذمم والحرمات والقربات والأسباب والحقوق نظائر قاله عبد الرحمن بن عيسى الهمداني في ألفاظه.

(٢) وأروى كل عطشان وأكرم كل مؤمن ومؤمنة كانوا في دار الدنيا.

وَفِي اليَوم الثامن وَالعشرين اللّهُمَّ غَشِّنِي فِيهِ بِالرَّحْمَةِ وَالتَّوْفِيقِ وَالْعِصْمَةِ وَطَهِّرْ قَلْبِي مِنْ عَاثِبَاتِ التُّهمَةِ يَا رَؤُوفاً بِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ لو قيس نصيبه في الجنّة بالدّنيا لكَان مثلها أربعين مرّة.

وَفِي اليوم التّاسع والعشرينَ اللّهُمَّ ارْزُقْنِي فِيهِ لَيْلَةَ القَدْرِ وَصَيِّر لِي كُلَّ عُسْرٍ إِلَى يُسْرٍ وَاقْبَلْ مَعَاذِيرِي وَحُطَّ عَنِّي الوِزْرَ يَا رَحِيماً بِعِبَادِهِ المُؤْمِنِينَ ليبنى له ألف مدينة في الجنّة من الذّهب وَالفضّة والزّمرّد واللؤلؤ.

وَفِي اليوم الثّلاثِينَ اللّهُمَّ اجْعَلْ صِيَامِي فِيهِ بِالشُّكْرِ وَالْقَبُوْلِ عَلَى مَا تَرْضَاهُ وَيَرْضَاهُ الرَّسُولُ مُحْكَمَةً فُرُوعُهُ بِالأُصُولِ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ ليكرمه اللّه تعالى كرامة الأنبياء والأوصياء.

ويستحبّ أن يدعُو في كُلّ يوم من شهر رمضَان بهذَا الدّعَاءِ وَفي أوّل ليلة منه ويسمّى دعَاء الحجّ وذكره أبو الفتح الكراجكي في كتاب روضة العَابدين وذكـره المفيد والكليني مُسنداً عن الصّادق عليه السّلام وأنه كَان يدعو به في شهر رمضان وهو اللّهُمَّ مِنْكَ أَطْلُبُ حَاجَتِي وَمَنْ طَلَبَ حَاجَتَهُ إِلَى أَحدٍ مِنَ النَّاس فَإِنِّي لاَ أَطْلُبُ حَاجَتِي إِلاَّ مِنْكَ وَحْـدَكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ أَسْأَلُكَ بِفَضْلِكَ وَرِضْوَانِكَ أَنْ تُصَلِّي عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَأن تَجْعَلَ لِي فِي عَامِي هَذَا إِلَى بَيْتِكَ الْحَرَامِ سَبِيلاً حَجَّةً مَبْرُورَةً مُتَقَبَّلَةً زَاكِيَةً خَالِصَةً لَكَ تُقرُّ بِهَا عَيْنِي وَتَرْفَعُ بِهَا دَرَجَتِي وَتَرْزُقُنِي أَنْ أَغُـضَّ بَصَرِي وَأَنْ أَحْفَظَ فَرْجِي وَأَنْ أَكُفَّ عَنْ جَمِيعِ مَحَارِمِكَ حَتَّى لاَ يَكُونَ عِنْدِي شَيْءٌ آثَرُ مِنْ طَاعَتِكَ وَخَشْيَتِكَ وَالعَمَلِ بِمَا أَحْبَبْتَهُ وَالتَّرْكِ لِمَا كَرِهْتَ وَنَهَيْتَ عَنْهُ وَاجْعَلْ ذَلِكَ فِي يُسْرٍ مِنْكَ وَعَافِيَةٍ وَأَوْزِعْنِي شُكْرَ مَا أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ وَفَاتِي قَتْلاً فِي سَبِيلِكَ تَحْتَ رَايَةِ مُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ مَعَ وَلِيِّكَ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِمَا وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَقْتُلَ بِي أَعْدَاءَكَ وَأَعْدَاءَ رَسُولِكَ وَأَنْ تُكْرِمَنِي بِهَوَانِ مَنْ شِئْتَ مِنْ خَلْقِكَ وَلاَ تُهِنِّي بِكَرَامَةِ أَحدٍ مِنْ أَوْلِيَائِكَ اللّهُمَّ اجْعَلْ لِي مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً حَسْبِيَ اللّهُ مَا شَاءَ اللّهُ وَصَلَّى اللّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ رَسُولِهِ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ.

وادعُ أيضاً بِمَا روي عَن النَّبيّ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآله أنّه مَن دعَا بِهَذا الدّعَاء في شهر رمضَان بعد المكتوبة غفر اللّه له ذنوبه إلى يَوم القيامة وهو: اللّهُمَّ أَدْخِلْ عَلَى أَهْلِ الْقُبُورِ

الْمُقَرَّبِينَ مِنَ الرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ وَالتَّحَنُّنِ وَالإِجَابَةِ وَالْعَفْوِ وَالْمَغْفِرَةِ الدَّائِمَةِ وَالْعَافِيَةِ وَالْمُعَافَاةِ وَالْعِتْقِ مِنَ النَّارِ وَالْفَوْزِ بِالْجَنَّةِ وَخَيْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْ دُعَائِي فِيهِ إِلَيْكَ وَاصِلاً وَرَحْمَتَكَ وَخَيْرَكَ فِيه إِلَيَّ نَازِلاً وَعَمَلِي فِيهِ مَقْبُولاً وَسَعْيِي فِيهِ مَشْكُوراً وَذَنْبِي فِيهِ مَغْفُوراً حَتَّى يَكُونَ نَصِيبِي فِيهِ الأَكْبَرَ وَحَظِّي فِيهِ الأَوْفَرَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَوَفِّقْنِي فِيهِ لِلَيْلَة الْقَدْرِ عَلَى أَفْضَلِ مَا تُحِبُّ[١] أَنْ يَكُونَ عَلَيْهَا أَحَدٌ مِنْ أَوْلِيَائِكَ وَأَرْضَاهَا لَكَ ثُمَّ اجْعَلْهَا لِي خَيْراً مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ وَارْزُقْنِي فِيهَا أَفْضَلَ مَا رَزَقْتَ أَحَداً مِمَّنْ بَلَّغْتَهُ إِيَّاهَا وَأَكْرَمْتَهُ بِهَا وَاجْعَلْنِي فِيهَا مِنْ عُتَقَائِكَ مِنْ جَهَنَّمَ وَطُلَقَائِكَ مِنَ النَّارِ وَسُعَدَاءِ خَلْقِكَ بِمَغْفِرَتِكَ وَرِضْوَانِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَارْزُقْنَا فِي شَهْرِنَا هَذَا الْجِدَّ وَالاجْتِهَادَ وَالْقُوَّةَ وَالنَّشَاطَ وَمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى اللَّهُمَّ رَبَّ الفَجْرِ(١) وَلَيَالٍ عَشْرٍ وَالشَّفعِ وَالوَتْرِ وَرَبَّ شَهْرِ رَمَضَانَ وَمَا أَنْزَلْتَ فِيهِ مِنَ الْقُرْآنِ وَرَبَّ جبريلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ وَجَمِيعِ الْمَلاَئِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَرَبَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحٰقَ وَيَعْقُوبَ وَرَبَّ مُوسَى وَعِيسَى وَجَمِيعِ النَّبِيِّينَ وَالمُرْسَلِينَ وَرَبَّ مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّهِمْ عَلَيْكَ وَبِحَقِّكَ الْعَظِيمِ لَمَّا(٢) صَلَّيْتَ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَنَظَرْتَ إِلَيَّ نَظْرَةً رَحِيمَةً تَرْضَى بِهَا عَنِّي رِضًى لاَ تَسْخَطُ عَلَيَّ بَعْدَهُ أَبَداً وَأَعْطَيْتَنِي جَمِيعَ سُؤْلِي وَرَغْبَتِي وَأُمْنِيَّتِي وَإِرَادَتِي وَصَرَفْتَ عَنِّي مَا أَكْرَهُ وَأَحْذَرُ وَأَخَافُ عَلَى نَفْسِي وَمَا لاَ أَخَافُ وَعَنْ أَهْلِي وَمَالِي

---

[١] افضل حال تحب.

(١) قوله اللّهمَّ ربَّ الفجر شق عمود الصبح فجره اللّه تعالى لعباده أي أظهره وهما فجران أحدهما الفجر المستطيل وهو الذي يصعد طولاً كذنب السّرحان ولا حكم له في الشرع والآخر هو المستطير المنتشر في الأفق وهو ابتداء اليوم ويحرم عنده المفطرات لمَن أراد الصوم واهتم سبحانه بالفجر كما أقسم بالصّبح في قوله ﴿والصبح إذا أسفر﴾ وقوله ﴿والصّبح إذا تنفّس﴾ والفجر المقسم به هو انفجار الصّبح في كل يوم عن ابن عباس وجماعة وقيل في ذي الحجة لأنه تعالى قرن الأيام به فقال ﴿وليال عشر﴾ وهي عشر ذي الحجة وقيل هو فجر أول المحرم لأنه النيّة تجدد عنده وقيل يريد في يوم النحر لأنه يقع فيه القربان ويتصل بالليالي العشر وقيل أراد بالفجر النهار كله والليالي العشر هي عشر ذي الحجة عند أكثر المفسّرين سميت بذلك لفضائل ليست لغيرها وقيل هي العشر الأواخر من شهر رمضان وقيل إنها عشر موسى التي أتمّ بها موسى عليه السّلام ميقاته في قوله تعالى ﴿وإذ واعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر﴾ وكان الميقات ذا القعدة وأتمه اللّه تعالى بعشر ذي الحجة وهي الأيام المعلومات والمعدودات أيام التشريق وأمّا الشفع والوتر فقد مرّ شرحها في الفصل الثاني والثلاثين في شرح الأسماء الحسنى في شرح الفرد والوتر وذكرنا في ذلك ثلاثة وعشرين قولاً.

(٢) قوله لما صلّيت عليه وآله قرىء لما بالتخفيف والتشديد وقد ذكرنا شرح ذلك في الفصل السادس والثلاثين في صلوات الحوائج.

وَإِخْوَانِي وَذُرِّيَّتِي اللَّهُمَّ إِلَيْكَ فَرَرْنَا مِنْ ذُنُوبِنَا فَآوِنَا تَائِبِينَ وَتُبْ عَلَيْنَا مُسْتَغْفِرِينَ وَاغْفِرْ لَنَا مُتَعَوِّذِينَ وَأَعِذْنَا مُسْتَجِيرِينَ وَأَجِرْنَا مُسْلِمِينَ[١] وَلاَ تَخْذُلْنَا رَاهِبِينَ وَأَمِّنَّا رَاغِبِينَ وَشَفِّعْنَا سَائِلِينَ وَأَعْطِنَا إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ قَرِيبٌ مُجِيبٌ اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي وَأَنَا عَبْدُكَ وَأَحَقُّ مَنْ سَأَلَ العَبْدُ رَبَّهُ وَلَمْ يَسْأَلِ الْعِبَادُ مِثْلَكَ كَرَماً وَجُوداً يَا مَوْضِعَ شَكْوَى السَّائِلِينَ وَيَا مُنْتَهَى حَاجَةِ الرَّاغِبِينَ وَيَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ وَيَا مَنْ يُجِيبُ دَعْوَةَ الْمُضْطَرِّينَ وَيَا مَلْجَأَ الْهَارِبِينَ وَيَا صَرِيخَ الْمُسْتَصْرِخِينَ وَيَا رَبَّ الْمُسْتَضْعَفِينَ وَيَا كَاشِفَ كَرْبِ المَكْرُوبِينَ وَيَا فَارِجَ هَمِّ المَهْمُومِينَ وَيَا كَاشِفَ(١) الكَرْبِ الْعَظِيمِ يَا اللَّهُ يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَعُيُوبِي وَإِسَاءَتِي وَظُلْمِي وَجُرْمِي وَإِسْرَافِي عَلَى نَفْسِي وَارْزُقْنِي مِنْ فَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ فَإِنَّهُ لاَ يَمْلِكُهَا غَيْرُكَ وَاعْفُ عَنِّي وَاغْفِرْ لِي كُلَّ مَا سَلَفَ مِنْ ذُنُوبِي وَاعْصِمْنِي(٢) فِيمَا بَقِيَ مِنْ عُمْرِي وَاسْتُرْ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَوَلَدِي وَقَرَابَتِي وَأَهْلِ حُزَانَتِي

---

[١] مُسْتَسْلِمِينَ.

(١) في كثير من المصابيح ويا كاشف الكرب العظيم بإثبات الواو في حرف النداء وفي خط الشيخ الطوسي وخط ابن باقي وخط ابن السكوني بغير واو.

(٢) قوله واعصمني فيما بقي من عمري أي قني وامنع عني الأسواء وعصمه اللّٰه وقاه ومنع عنه الأسواء والعصمة المنع والحفظ أيضاً واعتصم بكذا أي تمسك قال.

وسعد بباب القادسية معصم

معصم أي متمسك واعتصم الرجل أيضاً بصاحبه لزمه وقوله تعالى ﴿واعتصموا بحبل اللّٰه﴾ أي تمسّكوا به وقيل امتنعوا به من غيره والحبل هو القرآن وقيل إنّه دين اللّٰه والإسلام وعن الصّادق عليه السّلام نحن حبل اللّٰه الذي أمرنا بالاعتصام به والأولى حمله على الجميع وقوله يعصمني من الماء أي يمنعني وقوله ﴿لا عاصم اليوم من أمر اللّٰه﴾ أي لا مانع من عذابه ولا دافع إلاّ من رحمة اللّٰه تعالى بإيمانه وقيل لا عاصم أي لا معصوم من أمره إلا مَن رحمه لأن فاعل يأتي بمعنى مفعول فعاصم هنا بمعنى معصوم ونحوه قوله ﴿في عيشة راضية﴾ يعني مرضية وماء دافق بمعنى مدفوق قال الحطيئة.

دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

أي المكسو أو قوله تعالى عن يوسف عليه السّلام ﴿فاستعصم﴾ أي امتنع من امرأة العزيز ولم يُجبها إلى ما سألت وقيل معناه اعتصم باللّٰه وسأله العصمة من فعل القبيح.

ثمال اليتامى عصمة للأرامل

أي يمنعهم من الضيقة والثمال بالكسر الغياث والقيام بالأمر والمثمل الملجأ وفي حديث آخر هو عصمة أبنائنا إذا استفتونا أي به يمتنعون من مخالب السّنة ومفاقر الجدب في الحديث مَن كانت عصمته شهادة أن لا إلٰه إلاّ اللّٰه يعني ما يعصمه من المهالك والخلود في النار وفي الحديث في النساء لا يدخل الجنة منهنّ إلا مثل الغراب الأعصم وهو الأبيض الجناحين أراد قلة مَن يدخل الجنة من النساء لأن هذا في الغربان عزيز ملخص من كتاب المغرب للمطرزي وكتاب الغريبين للهروي وكتاب مجمع البيان للطبرسي.

وَمَنْ كَانَ مِنِّي بِسَبِيلٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةَ فَإِنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ بِيَدِكَ وَأَنْتَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ فَلاَ تُخَيِّبْنِي يَا سَيِّدِي وَلاَ تَرُدَّ دُعَائِي[١] وَلاَ يَدِي إِلَى نَحْرِي حَتَّى تَفْعَلَ ذَلِكَ بِي وَتَسْتَجِيبَ لِي جَمِيعَ مَا سَأَلْتُكَ وَتَزِيدَنِي مِنْ فَضْلِكَ فَإِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَنَحْنُ إِلَيكَ يَا رَبِّ رَاغِبُونَ اللَّهُمَّ لَكَ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ وَالأَمْثَالُ الْعُلْيَا وَالْكِبْرِيَاءُ وَالآلاَءُ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنْ كُنْتَ قَضَيتَ[٢] فِي هَذِهِ اللَّيلَةِ تَنزلَ المَلاَئِكَةِ وَالرُّوحِ فِيهَا أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَجْعَلَ اسْمِي فِي السُّعَدَاءِ وَرُوْحِي مَعَ الشُّهَدَاءِ وَإِحْسَانِي فِي عِلِّيِّينَ وَإِسَاءَتِي مَغْفُورَةً وَأَنْ تَهَبَ لِي يَقِيناً تُبَاشِرُ بِهِ قَلْبِي وَإِيْمَاناً لاَ يَشُوبُهُ شَكٌّ وَرِضَىً بِمَا قَسَمْتَ لِي وَآتِنِي فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنِي عَذَابَ النَارِ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ قَضَيتَ فِي هَذِهِ اللَّيلَةِ تَنَزُّلَ الْمَلاَئِكَةِ وَالرُّوحِ فِيهَا فَأَخِّرْنِي إِلَى ذَلِكَ وَارْزُقْنِي فِيهَا ذِكْرَكَ وَشُكْرَكَ وَطَاعَتَكَ وَحُسْنَ عِبَادَتِكَ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ بِأَفْضَلِ صَلَوَاتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا أَحَدُ يَا صَمَدُ يَا رَبَّ مُحَمَّدٍ اغْضَبِ اليَومَ لِمُحَمَّدٍ وَلأَبْرَارِ عِتْرَتِهِ وَاقْتُلْ أَعْدَاءَهُمْ بَدَداً(١) وَأَحْصِهِمْ عَدَداً وَلاَ تَدَعْ عَلى ظَهْرِ الأَرْضِ مِنْهُمْ أَحَداً وَلا تَغْفِرْ لَهُمْ أَبداً يَا حَسَنَ الصُّحْبَةِ يَا خَلِيفَةَ النَّبِيِّينَ أَنْتَ أَرْحَم الرَّاحِمِينَ البَدِيءُ الْبَدِيعُ الَّذِي لَيسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ والقَائِمُ[٣] غيرُ الْغَافِلِ وَالْحَيُّ الَّذِي لاَ يَمُوتُ أَنْتَ كلَّ يَوْمٍ فِي شَأْنٍ أَنْتَ خَلِيفَةُ مُحَمَّدٍ وَنَاصِرُ مُحَمَّدٍ وَمُفَضِّلُ مُحَمَّدٍ أَسْأَلُكَ أَنْ تَنْصُرَ وَصِيَّ مُحَمَّدٍ وَخَلِيْفَةَ مُحَمَّدٍ وَالْقَائِمَ بِالْقِسْطِ مِنْ أَوْصِيَاءِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُكَ عَلَيهِ وَعَلَيْهِم اعْطِفْ عَلَيْهِم نَصْرَكَ يَا لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ بِحَقِّ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنِي مَعَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَاجْعَلْ عَاقِبَةَ أَمْرِي إِلَى غُفْرَانِكَ

---

[١] ولا ترد عليّ دعائي.

[٢] تفضلت.

(١) قوله بدد التبديد التفريق وأبدهم العطاء فرقه فيهم ولم يجمع بين اثنين وحقيقته إعطاء كلٍّ منهم بدته أي حصّته وفي حديث أم سلمة أبّديهم يا جارية تمرة تمرة أي فرّقي عليهم وفي الدعاء اللّهمَّ احصهم عدداً والقهم بدداً وروي واقتلهم بدداً جمع بدة والمعنى هنا أو قتلاً مقسوماً عليهم بالحصص قاله المطرزي وفي حديث خالد بن سنان المخزومي وجعل يفرّق مدرعته ويقول بداً بداً أي تبددت والتبديد التفريق والبدّ الفراق قاله الهروي وفي الحديث لو كان بداد لما أطاقونا أي لو بارزناهم متفرقين رجلاً رجلاً والبدة في الناس تباعد ما بين الفخذين والبادّتان باطنا الفخذين وكل مَن فرج بين رجليه فقد بدهما ومنه بداد السرج والقتب والبديد المفازة الواسعة ولا بدّ من كذا أي لا فراق منه وطير أباديد متفرقة والرضيعان يتبدّدان أمّهما إذا أتياها من جانبيها وقد لقي الرجلان زيداً فابتداه بالضرب أي أخذاه من ناحيتيه ومالك به بدّ أي طاقة قاله الجوهري.

[٣] والدائم.

وَرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَكَذَلِكَ نَسَبْتَ نَفْسَكَ يَا سَيِّدِي بِاللَّطِيفِ بَلَى إِنَّكَ لَطِيفٌ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ[١] وَالْطُفْ لِيَ إِنَّكَ لَطِيفٌ لِمَا تَشَاءُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَارْزُقْنِي الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ فِي عَامِنَا هَذَا وَتَطَوَّلْ عَلَيَّ بِجَمِيعِ حَوَائِجِي لِلآخِرَةِ وَالدُّنْيَا.

ثُمَّ قُلْ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ رَبِّي وَأَتُوبُ إِلَيهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ رَبِّي وَأَتُوبُ إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ أَسْتَغْفِر اللَّهَ رَبِّي وَأَتُوبُ إِلَيهِ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنَّكَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ رَبِّ إِنِّي عَمِلْتُ سُوءاً وَظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي إِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ الْحَكِيمُ الْعَظِيمُ الْكَرِيمُ الْغَافِرُ لِلذَّنْبِ الْعَظِيمِ وَأَتُوبُ إِلَيهِ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً.

ثالثاً: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَجْعَلَ فِيمَا تَقْضِي وَتُقَدِّرُ مِنَ الأَمْرِ الْعَظِيمِ الْمَحْتُومِ فِي لَيلَةِ الْقَدْرِ مِنَ الْقَضَاءِ الَّذِي لاَ يُرَدُّ وَلاَ يُبَدَّلُ أَنْ تَكْتُبَنِي مِنْ حُجَّاجِ بَيْتِكَ الْحَرَامِ الْمَبْرُورِحَجُّهُمْ الْمَشْكُورِ سَعْيُهُمْ المَغْفُورِ ذُنُوبُهُمْ الْمُكَفَّرِ عَنْهُمْ سَيِّئَاتُهُمْ وَأَنْ تَجْعَلَ فِيمَا تَقْضِي وَتُقَدِّرُ أَنْ تُطِيلَ عُمْرِي وَتُوَسِّعَ رِزْقِي وَتُؤَدِّيَ عَنِّي أَمَانَتِي وَدَيْنِي آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ(١) اجْعَلْ لِي مِنْ أَمْرِي فَرَجاً وَمَخْرَجاً وَارْزُقْنِي مِنْ حَيْثُ أَحْتَسِبُ وَمِنْ حَيْثُ لاَ أَحْتَسِبُ وَاحْرُسْنِي مِنْ حَيْثُ أَحْتَرِس وَمِنْ حَيْثُ لاَ أَحْتَرِسُ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَسَلِّمْ تَسْلِيماً كَثِيراً.

ثمّ قُلْ يَا ذَا(٢) الَّذِي كَانَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ ثُمَّ يَبْقَى وَيَفْنَى كُلُّ شَيْءٍ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ يَا ذَا الَّذِي لَيْسَ فِي السَّمَاوَاتِ الْعلَى وَلاَ فِي الأَرَضِينَ السُّفْلَى وَلاَ فَوْقَهُنَّ وَلاَ بَيْنَهُنَّ وَلاَ تَحْتَهُنَّ إِلَهٌ يُعْبَدُ غَيْرُهُ لَكَ الْحَمْدُ حَمْداً لاَ يَقْوَى عَلَى إِحْصَائِهِ إِلاَّ أَنْتَ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلاَةً لاَ يَقْوَى عَلَى إِحْصَائِهَا إِلاَّ أَنْتَ.

---

[١] وآله.

(١) قوله اللّهمّ اجعل لي فرجاً ومخرجاً أي اجعل لي من كل همّ فرجاً ومن كل ضيق مخرجاً وقوله تعالى ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّه يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب﴾ أي مَن اتقى اللّه في أمره ونهيه جعل له مخرجاً من كل كرب في الدّارين وقيل مخرجاً من شبهات الدنيا وغمرات الموت وشدائد القيامة ورزقه من حيث لا يحتسب أي من حيث لا يظن ولا يتوقع قاله الطبرسي.

(٢) هذا الدعاء وهو يا ذا الذي كان قبل كل شيء إلى آخره ذكره السيّد ابن باقي في أخباره وابن أبي قرّة في متهجده وكذا ابن طاوس في كتاب عمل شهر رمضان قال رحمه اللّه وادع به في كل وقت من شهر رمضان من ليل ونهار من أوّل الشهر إلى آخره.

وادْع أيضاً فِي كل يوم منه: اللّهُمَّ إنّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ بِأَفْضَلِهِ وَكُلُّ فَضْلِكَ فَاضِلٌ اللّهُمَّ إنّي أَسْأَلُكَ بِفَضْلِكَ كُلِّهِ اللّهُمَّ إنّي أَسْأَلُكَ مِنْ رِزْقِكَ بِأَعَمِّهِ وَكُلُّ رِزْقِكَ عَامٌّ اللّهُمَّ إنّي أَسْأَلُكَ بِرِزْقِكَ كُلِّهِ اللّهُمَّ إنّي أَسْأَلُكَ مِنْ عَطَائِكَ بِأَهْنَئِهِ وَكُلُّ عَطَائِكَ هَنِيٌّ اللّهُمَّ إنّي أَسْأَلُكَ بِعَطَائِكَ كُلِّهِ اللّهُمَّ إنّي أَسْأَلُكَ مِنْ خيرِكَ بِأَعْجَلِهِ وَكُلُّ خيرِكَ عَاجِلٌ اللّهُمَّ إنّي أَسْأَلُكَ بِخيرِكَ كُلِّهِ اللّهُمَّ إنّي أَسْأَلُكَ مِن إِحْسَانِكَ بِأَحْسَنِهِ وَكُلُّ إِحْسَانِكَ حَسَنٌ اللّهُمَّ إنّي أَسْأَلُكَ بِإِحْسَانِكَ كُلِّهِ اللّهُمَّ إنّي أَسْأَلُكَ بِمَا تُجِيبُنِي بِهِ حِينَ أَسْأَلُكَ فَأَجِبْنِي يَا اللّهُ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ الْمُرْتَضَى وَرَسُولِكَ الْمُصْطَفَى وَأَمِينِكَ الْمُجْتَبَى وَنَجِيِّكَ دُونَ خَلْقِكَ وَنَجِيبِكَ مِنْ عِبَادِكَ وَنَبِيِّكَ بِالصِّدْقِ وَحَبِيبِكَ الْمُفَضَّلِ عَلَى رُسُلِكَ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِكَ وَخِيَرَتِكَ مِنَ الْعَالَمِينَ الْبَشِيرِ النَّذِيرِ السِّرَاجِ الْمُنِيرِ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ الأَبْرَارِ الطَّاهِرِينَ الأَخْيَارِ وَعَلَى مَلائِكَتِكَ الَّذِينَ اسْتَخْلَصْتَهُمْ لِنَفْسِكَ وَحَجَبْتَهُمْ عَنْ خَلْقِكَ وَعلى أَنْبِيَائِكَ الَّذِينَ يُنْبِئُونَ عَنْكَ بِالصِّدْقِ وَعَلَى رُسُلِكَ الَّذِينَ خَصَّصْتَهُمْ بِوَحْيِكَ وَفَضَّلْتَهُمْ عَلَى الْعَالَمِيْنَ بِرِسَالاتِكَ[١] وَعَلَى عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ الَّذِينَ أَدْخَلْتَهُمْ فِي رَحْمَتِكَ الأَئِمَّةِ الرَّاشِدِينَ الْمُهْتَدِينَ وَأَوْلِيَائِكَ الْمُطَهَّرِينَ وَعَلَى جِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ وَمَلَكِ الْمَوْتِ وَرِضْوَانَ خَازِنِ الْجِنَانِ وَمَالِكٍ خَازِنِ النَّارِ وَرُوحِ الْقُدُسِ (١) وَالرُّوحِ الأَمِينِ وَحَمَلَةِ عَرْشِكَ الْمُقَرَّبِينَ وَعَلَى الْمَلَكَيْنِ الْحَافِظَيْنِ عَلَيَّ بِالصَّلاةِ الَّتِي تُحِبُّ أَنْ تُصَلِّيَ بِهَا عَلَيهِمْ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَأَهْلُ الأَرَضِينَ صَلاةً طَيِّبَةً كَثِيرَةً مُبَارَكَةً زَاكِيَةً نَامِيَةً ظَاهِرَةً بَاطِنَةً شَرِيفَةً فَاضِلَةً تُبَيِّن بِهَا فَضْلَهُم عَلَى الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ اللّهُمَّ أَعْطِ مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْوَسِيلَةَ وَالشَّرَفَ وَالْفَضِيلَةَ وَاجْزِهِ خَيْرَ مَا جَزيتَ نَبِيّاً عَنْ أُمَّتِهِ اللّهُمَّ فَأَعْطِ مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَعَ كُلِّ زُلْفَةٍ زُلْفَة وَمَعَ كُلِّ وَسِيلَةٍ وَسِيلَةً وَمَعَ كُلِّ فَضِيلَةٍ فَضِيلَةً وَمَعَ كُلِّ شَرَفٍ شَرَفاً تُعْطِي مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَفْضَلَ مَا أَعْطَيْتَ أَحَداً مِنَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ اللّهُمَّ وَاجْعَلْ مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآلِهِ أَدْنَى الْمُرْسَلِينَ مِنْكَ مَجْلِساً وَامْنَحْهُمْ فِي الْجَنَّةِ عِنْدَكَ مَنْزِلاً وَأَقْرَبَهُم إِلَيكَ وَسِيلَةً وَأَبْيَنَهُمْ فَضِيلَةً وَاجْعَلْهُ أَوَّلَ شَافِعٍ وَأَوَّلَ مُشَفَّعٍ وَأَوَّلَ قَائِلٍ وَأَنْجَحَ سَائِلٍ وَابْعَثْهُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ الَّذِي يَغْبِطُهُ بِهِ الأَوَّلُونَ وَالآخِرُونَ يَا أَرْحَمَ

---

[١] برسالتك.

(١) قوله روح القدس هو الرّوح الأمين وهو جبرائيل عليه السّلام وإنما أعيد ذكره ثانياً دليلاً على عظيم فضله وتناهي شرف مرتبته عند اللّه عزّ وجلّ وتمام البحث مرّ في ذكره على حاشية زيارة عاشوراء.

الرَّاحِمِينَ وَأَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَسْمَعَ صَوْتِي[١] وَتُجِيبَ دَعْوَتِي وَتَجَاوَزَ عَنْ خَطِيئَتِي وَتَصْفَحَ عَنْ ظُلْمِي وَتُنْجِحَ طَلِبَتِي وَتَقْضِيَ حَاجَتِي وَتُنْجِزَ لِي مَا وَعَدْتَنِي وَتُقِيلَ عَثْرَتِي وَتَغْفِرَ ذُنُوبِي وَتَعْفُوَ عَنْ جُرْمِي وَتَقْبَلَ تَوبَتِي وَتُقْبِلَ عَلَيَّ وَلاَ تُعْرِضَ عَنِّي وَتَرْحَمَنِي وَلاَ تُعَذِّبَنِي وَتُعَافِيَنِي وَلاَ تَبْتَلِيَنِي وَتَرْزُقَنِي مِنَ الرِّزْقِ أَطْيَبَهُ وَأَوْسَعَهُ وَلاَ تَحْرِمَنِي يَا رَبِّ وَاقْضِ عَنِّي دَيْنِي وَضَعْ عَنِّي وِزْرِي وَلاَ تُحَمِّلْنِي مَا لاَ طَاقَةَ لِي بِهِ يَا مَوْلاَيَ وَأَدْخِلْنِي فِي كُلِّ خَيرٍ أَدْخَلْتَ فِيهِ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ وَأَخْرِجْنِي مِنْ كُلِّ سُوءٍ أَخْرَجْتَ مِنْهُ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُكَ عَلَيهِ وَعَلَيْهِم وَالسَّلاَمُ عَلَيهِ وَعَلَيهِمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

ثُمّ قُل: اللَّهُمَّ إِنِّي أَدْعُوكَ كَمَا أَمَرْتَنِي فَاسْتَجِبْ لِي كَمَا وَعَدْتَنِي ثَلاَثاً.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ قَلِيلاً مِنْ كَثِيرٍ مَعَ حَاجَةٍ بِي إِلَيهِ عَظِيمَةٍ وَغِنَاكَ عَنْهُ قَدِيمٌ وَهُوَ عِنْدِي كَثِيرٌ وَهُوَ عَلَيكَ سَهْلٌ يَسِيرٌ فَامْنُنْ عَلَيَّ بِهِ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ آمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

ثُمَّ سبِّح في كلّ يوم منه بهَذا التّسبيح وهو عشرة أجزاء.

الأوّل: سُبْحَانَ اللَّهِ بَارِىءِ النَّسَمِ سُبْحَانَ اللَّهِ الْمُصَوِّرِ سُبْحَانَ اللَّهِ خَالِقِ الأَزْوَاجِ[٢] كُلِّهَا سُبْحَانَ اللَّهِ جَاعِلِ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورِ سُبْحَانَ اللَّهِ فَالِقِ الحَبِّ وَالنَّوى سُبْحَانَ اللَّهِ خَالِقِ كُلِّ شَيْءٍ سُبْحَانَ اللَّهِ خَالِقِ مَا يرى وَمَا لاَ يُرَى سُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ

---

(١) قوله وأن تسمع صوتي وتجيب دعوتي بمعنى واحد لأن سماع الصوت بمعنى إجابة الدعوة وإنما كرّر لضرب من التأكيد واختلاف اللفظ وقد مرّ شرح ذلك في دعاء السّحر لزين العابدين عليه السّلام في قوله وأعوذ بك من دعاء لا يسمع.

(٢) قوله خالق الأزواج كلها أي الأصناف والأشكال والأجناس من الأشياء كلها فالحيوان على مشاكلة الذكر والأنثى وكذلك النخل والحبوب أشكال والتين والكرم أيضاً أشكال ولذلك قال سبحانه ﴿ممّا تنبت الأرض﴾ أي من سائر النبات وقوله ﴿من أنفسهم﴾ أي وخلق منهم أزواجاً أي أولاداً ذكوراً وإناثاً وقوله ﴿وممّا لا يعلمون﴾ أي ممّا في بطون الأرض وقعر البحار فلم تشاهدوه ولم تعلموه قاله الطبرسي في مجمعه. قوله جاعل الظلمات والنور أي الليل والنهار عن السدّي وجماعة وقيل الجنّة والنار عن قتادة وإنما قدّم ذكر الظلمات لأنه تعالى خلق الظلمة قبل النور وكذلك خلق السماوات قبل الأرض وقوله ﴿فالق الحبّ والنوى﴾ الفلق لغة الشق وفلق الشيء شقّه والحب جمع حبّة وهو كل ما لا يكون له نوى كالبر والشعير والنوى جمع نواة والمعنى أنه تعالى شاقّ الحبة اليابسة الميتة فيُخرج منها النبات وشاقّ النواة اليابسة فيُخرج منها النخل والشجر عن حسن وقتادة والسدّي وقيل معناه فالق الحبّة والنوى ومنشئهما ومبديهما عن ابن عباس والضحّاك وقيل المراد به ما في الحبة والنواة من الشقّ وهو من عجيب قدرته تعالى في استوائه عن مجاهد وأبي مالك قاله الطبرسي في مجمعه.

الْعَالَمِينَ سُبْحَانَ اللَّهِ السَّمِيعِ الَّذِي لَيسَ شَيْءٌ أَسْمَعَ مِنْهُ يَسْمَعُ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ مَا تَحتَ سَبْعِ أَرَضِينَ وَيَسْمَعُ مَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَيَسْمَعُ الأَنِينَ وَالشَّكْوَى وَيَسْمَعُ السِّرَّ[١] وَالنَّجْوَى وَيَعْلَمُ[٢] وَسَاوِسَ الصُّدُورِ وَلاَ يُصِمُّ سَمْعَهُ صَوْتٌ.

الثّاني: سُبْحَانَ اللَّهِ بَارِىءِ النَّسَمِ إلى قوله رَبِّ الْعَالَمِينَ سُبْحَانَ اللَّهِ الْبَصِيرِ الَّذِي لَيْسَ شَيْءٌ أَبْصَرَ مِنْهُ يُبْصِرُ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ مَا تَحْتَ سَبْعِ أَرَضِينَ وَيُبْصِرُ مَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ لَا تُدْرِكُهُ(١) الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ لَا تَغْشَى[٣] بَصَرَهُ الظُّلْمَةُ وَلاَ يَسْتَتِرُ مِنْهُ سِرٌّ وَلاَ يُوارِي مِنْهُ جِدَارٌ وَلاَ يُغِيبُ عَنْهُ بَرٌّ وَلاَ بَحْرٌ وَلاَ يَكِنُّ مِنْهُ جَبَلٌ مَا فِي أَصْلِهِ وَلاَ قَلْبٌ مَا فِيهِ وَلاَ جَنْبٌ مَا فِي قَلْبِهِ وَلاَ يَسْتَتِرُ مِنْهُ صَغِيرٌ وَلاَ كَبِيرٌ وَلاَ يَخْفَى عَلَيهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاءِ هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْعَـزِيزُ الحَكِيمُ.

الثّالث: سُبْحَانَ اللَّهِ بَارِىءِ النَّسَمِ إِلَى قَوله رَبِّ الْعَالَمِينَ سُبْحَانَ اللَّهِ الَّذِي يُنْشِىءُ السَّحَابَ الثِّقَالَ وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالمَلاَئِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَيُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَي رَحْمَتِهِ وَيُنَزِّلُ الْمَاءَ مِنَ السَّمَـاءِ بِكَلِمَتِهِ وَيُنْبِتُ النَّبَـاتَ بِقُدْرَتِهِ وَيُسْقِطُ الوَرَقَ بِعِلْمِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ الَّذِي لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاءِ وَلاَ أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلاَ أَكْبَرُ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ.

الرَّابع: سُبْحَانَ اللَّهِ بَارِىءِ النَّسَمِ إِلَى قَوله رَبِّ الْعَالَمِينَ سُبْحَانَ الَّذِي يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى وَمَا تَغِيضُ(٢) الأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ عَالِمُ الْغَيبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ

---

[١] وأخفى.

[٢] ويسمع.

(١) قوله لا تدركه الأبصار أي لا تراه العيون وتمام هذا البحث في الفصل السابع عشر في دعاء ليلة الأحد.

[٣] يغشى.

(٢) قوله وما تغيض الأرحام أي ما تنقص عن مدّة مقدار الحمل وغاضت المياه نقصت وغاض ثمن السّلعة نقص وغاض الكرام قلّوا وفاض اللئام كثروا وأعطاه غيضاً من فيض أي قليلاً من كثير وقوله وما تزداد أي على المدة الزائدة عن التسعة أشهر والغيب والشهادة أي السرّ والعلانية وقيل عالم بالموجود والمعدوم ويدخل في هاتين كل معلوم والسّارب الذاهب في الأرض وذهب في سربه بالفتح أي في طريقه ومسلكه وفي الحديث مَن أصبح آمناً في سربه بالكسر أي في نفسه وفلان واسع السرب أي رخي البال وقيل أمن في سربه بالفتح وقد مرّ معناه والمعقبات ملائكة الليل والنهار يتعاقبون وهم الحَفَظة يحفظون على العبد عمله وعنهم عليهم السّلام هنّ أربعة أملاك يجتمعون عند صلاة الفجر وهو معنى قوله تعالى ﴿إن قرآن الفجر كان مشهوداً﴾ وقيل هم عشرة أملاك على كل آدميّ تحفظه من شرّ المهالك والمعاطب وقيل هنّ =

الْمُتَعَالِ سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ الَّذِي يُمِيتُ الأَحْيَاءَ وَيُحْيِي الْمَوْتَى وَيَعْلَمُ مَا تَنْقُصُ(١) الأَرْضُ مِنْهُمْ وَيُقِرُّ فِي الأَرْحَامِ مَا يَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى.

الخَامِس: سُبْحَانَ اللَّهِ بَارِىءِ النَّسَمِ إِلَى قوله رَبِّ الْعَالَمِينَ سُبْحَانَ اللَّهِ ﴿مَالِكِ الْمُلْكِ(٢) تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ(٣) مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ تُولِجُ اللَّيلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيلِ وَتُخرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾.

السَّادس: سُبْحَانَ اللَّهِ بَارِىء النَّسَمِ إِلَى قَوله رَبِّ الْعَالَمِينَ سُبْحَانَ اللَّهِ الَّذِي ﴿عِنْدَهُ مَفَاتِحُ(٤) الْغَيبَ لاَ يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا وَلاَ

التسبيحات الأربع سمّين بذلك لأنّهنّ عدن مرة بعد أخرى وقوله ﴿من أمر اللّه﴾ أي بأمره كما يقال هذا الأمر من تدبير فلان أي بتدبيره وقيل يحفظونه عن خلق اللّه ويكون من بمعنى عن كما في قوله تعالى ﴿وآمنهم من خوف﴾ أي عن خوف وقيل معناه له معقبات من أمر اللّه يحفظونه من شر الثقلين والهوام مما لم يقدر نزوله فإذا جاء المقدّر بطل الحفظ وقيل يحفظون ما تقدم من عمله وما تأخر إلى أن يموت ملخّص من مجمع البيان للطبرسي.

(١) قوله ما تنقص الأرض أي تأكل من لحومهم ودمائهم وتبليه من عظامهم.

(٢) قوله ﴿مالك الملك﴾ أي مالك أمر الدّارين وقيل مالك العباد وما ملكوا وقيل مالك النبوّة ﴿توّتي المُلكَ مَن تشاء﴾ أي تؤتي محمداً صلّى اللّه عليه وآله وأمّته وتنزعه من صناديد قريش من الروم وفارس فلا تقوم الساعة حتى يفتحها أهل الإسلام وقيل تؤتي النبوّة والإمامة مَن تشاء من عبادك وتؤتيه التصرف في بلادك وتنزعه عن الجبّارين فإن الكافر والفاسق وإن ملك فليس دلك بملك يؤتيه اللّه تعالى لقوله ﴿لا ينال عهدي الظالمين﴾ وكيف يكون إتيانه منه تعالى وقد مرّ بقصر يده عنه وإزالة ملكه قاله الطبرسي (ره).

(٣) قوله تعزّ مَن تشاء بالإيمان والطاعة وتذلّ مَن تشاء بالكفر والمعصية أو تعزّ المؤمن بتعظيمه والثناء عليه وتذلّ الكافر بالجزية والسّبي وليس إفقاره تعالى وابتلاؤه لأوليائه إذلالاً فهم بذلك في الآخرة ومعنى إيلاج الليل في النهار وبالعكس إنه ينقص من الليل فضلاً فيجعل ذلك الفضل زيادة في النهار ويقصر من النهار فيجعل ذلك النقصان زيادة في الليل على قدر طول النهار وقصره وإخراج الحيّ من الميّت وبالعكس أي المؤمن من الكافر وبالعكس أو يخرج الحيوان من النطفة والطير من البيضة وبالعكس أو يخرج السنبلة من الحبّة والنّخلة من النّواة وبالعكس والكلمة محتملة للكل وقوله ﴿ترزق مَن تشاء بغير حساب﴾ أي بغير تقتير لأن من عادة المقتّر أن لا ينفق إلاّ بحساب وقيل أي بغير مخافة نقصان لما عنده سبحانه ملخّص من مجمع البيان.

(٤) قوله ﴿وعنده مفاتح الغيب﴾ المفاتح جمع مفتح ومفتح بالكسر والضمّ فبالكسر الذي يفتح به وبضم الميم الخزانة أي عنده سبحانه خزائن الغيب من الأرزاق والأعمال وجعل سبحانه للغيب مفاتح على طريق الاستعارة لأنه بالمفتاح يتوصّل إلى ما في المخازن المغلقة أراد أنه تعالى يتوصل إلى المغيبات كما يتوصّل إلى ما في المخازن من عنده مفاتحها وكنّى سبحانه بالظلمة عن باطن الأرض وعلمه تعالى بسقوط الورقة والحبّة فيها، وعن الصّادق عليه السّلام الورقة السقط والحبة الولد وظلمات الأرض الأرحام والرطب واليابس عبارة عن الحيّ والميّت قيل ما ينبت وما لا ينبت =

حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلاَ رَطْبٍ وَلاَ يَابِسٍ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾.

السَّابع: سُبْحَانَ اللَّهِ بَارِىءِ النَّسَمِ إِلَى قوله رَبِّ الْعَالَمِينَ سُبْحَانَ اللَّهِ الَّذِي لاَ يُحْصِي مِدْحَتَهُ الْقَائِلُونَ وَلاَ يَجْزِي بِآلاَئِهِ الشَّاكِرُونَ الْعَابِدُونَ وَهُوَ كَمَا قَالَ وَفَوْقَ مَا يَقُولُ الْقَائِلُونَ وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ كَمَا أَثْنَى عَلَى نَفْسِهِ وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ.

الثَّامِن: سُبْحَانَ اللَّهِ بَارِىءِ النَّسَمِ إِلَى قوله رَبِّ الْعَالَمِينَ سُبْحَانَ اللَّهِ الَّذِي ﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا﴾ وَلاَ يَشْغَلُهُ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا عَمَّا يَلِجُ فِي الأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَلاَ يَشْغَلُهُ مَا يَلِجُ فِي الأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا عَمَّا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَلاَ يَشْغَلُهُ عِلْمُ شَيْءٍ عَنْ عِلْمِ شَيْءٍ وَلاَ يَشْغَلُهُ خَلْقُ شَيْءٍ عَنْ خَلْقِ شَيْءٍ وَلاَ حِفْظُ شَيْءٍ عَنْ حِفْظِ شَيْءٍ وَلاَ يُسَاوَى بِهِ شَيْءٌ وَلاَ يَعْدِلُهُ شَيْءٌ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ.

التَّاسع: سُبْحَانَ اللَّهِ بَارِىءِ النَّسَمِ إِلَى قوله رَبِّ الْعَالَمِينَ سُبْحَانَ اللَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلاَئِكَةِ رُسُلاً أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلاَ مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلاَ مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.

الْعَاشِر: سُبْحَانَ اللَّهِ بَارِىءِ النَّسَمِ إِلَى قوله رَبِّ الْعَالَمِينَ سُبْحَانَ اللَّهِ الَّذِي ﴿يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى[1] ثَلاَثَةٍ إِلاَّ هُوَ رَابِعُهُمْ وَلاَ خَمْسَةٍ إِلاَّ هُوَ

= وقيل الرّطب الماء واليابس البادية وقد جمع سبحانه الأشياء كلها في هاتين الكلمتين لأنها لا تخلو من أحد هذين والكتاب المبين اللّوح المحفوظ ولم يكتبها تعالى فيه لئلا ينساها ولكن المكّلف إذا علم أن أفعاله مكتوبة فيه قويت دواعيه على فعل الحسن وترك القبيح وهذا كما تقول لغيرك عندي كتاب مسطّر في فعلك أي أنه حافظ له يريد مكافأته عليه وقيل المبيّن علم الله وقيل القرآن ملخّص من كتاب مجمع البيان للطّبرسي.

(١) النّجوى مرّ شرحها في الفصل الثامن والثلاثين في دعاء زين العابدين عليه السلام ونزيد ههنا فنقول النجوى هي أسرار ما يرفع كل واحد إلى آخر وأصله من النّجوة وهي ما ارتفع من الأرض والنّجاوة هو الارتفاع في السرّ والنجاة وهي الارتفاع عن البلاء والنجوى مصدر كالدعوى ولكونه مصدراً وقع للجمع على لفظ الواحد في قوله ﴿إذ هم يستمعون إليك﴾ وإذ هم نجوى أي هم ذو نجوى وكذا قوله تعالى ﴿ما يكون من نجوى ثلاثة﴾ وقيل النجوى ما يكون بين ثلاثة والمراد ما يكون بين اثنين وقيل النجوى كل حديث كان سرّاً أو علانية وهو اسم للشيء الذي يتناجى به ومعنى الآية أنه سبحانه عالم بجميع أحوال الخليقة وتصرفاتهم فرادى وعند الاجتماع كأنه مشاهد لهم فهو مع الإنسان كيف =

سَادِسُهُمْ وَلاَ أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلاَ أَكْثَرَ إِلاَّ هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَمَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ القِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾.

ثُمَّ قُل: إِنَّ اللَّهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً لَبَّيكَ يَا رَبِّ وَسَعْدَيكَ وَسُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ اللَّهُمَّ ارْحَمْ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ كَمَا رَحِمْتَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ اللَّهُمَّ سَلِّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا سَلَّمْتَ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ امْنُنْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا مَنَنْتَ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا هَدَيْتَنَا بِهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا شَرَّفْتَنَا بِهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَابْعَثْهُ مَقَاماً مَحْمُوداً يَغْبِطُهُ بِهِ الأَوَّلُونَ وَالآخِرُونَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كُلَّمَا طَلَعَتْ شَمْسٌ أَوْ غَرَبَتْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ السَّلاَمُ كُلَّمَا طَرَفَتْ عَيْنٌ أَوْ بَرِقَتْ[(١)] عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ السَّلاَمُ كُلَّمَا ذُكِرَ السَّلاَمُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ السَّلاَمُ كُلَّمَا سَبَّحَ اللَّهَ مَلَكٌ أَوْ قَدَّسَهُ السَّلاَمُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَحِينٍ السَّلاَمُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ فِي الأَوَّلِينَ السَّلاَمُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ فِي الآخِرِينَ السَّلاَمُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ السَّلاَمُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ اللَّهُمَّ رَبَّ الْبَلَدِ الْحَرَامِ وَرَبَّ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ وَرَبَّ الحِلِّ وَالحَرَامِ أَبْلِغْ نَبِيَّكَ مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَآلِهِ عَنَّا التَّحِيَّةَ وَالسَّلاَمَ اللَّهُمَّ أَعْطِ مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَآلِهِ مِنَ الْبَهَاءِ وَالنَّضْرَةِ وَالسُّرُورِ وَالْكَرَامَةِ وَالْغِبْطَةِ وَالْوَسِيلَةِ وَالْمَنْزِلَةِ وَالْمَقَامِ وَالشَّرَفِ وَالرِّفْعَةِ وَالشَّفَاعَةِ عِنْدَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَفْضَلَ مَا تُعطِي أَحَداً مِنْ خَلْقِكَ وَأَعْطِ مُحَمَّداً وَآلَهُ فَوْقَ مَا تُعْطِي الخَلاَئِقَ مِنَ الْخَيرِ أَضْعَافاً كَثِيرَةً لاَ يُحْصِيهَا غَيرُكَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أَطْيَبَ وَأَطْهَرَ وَأَزْكَى وَأَنْمَى وَأَفْضَلَ مَا صَلَّيتَ عَلَى أَحَدٍ مِنَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ وَعَلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ يَا أَرْحَمَ

= كان لأنّه إذا كان عالماً به لا يخفى عليه شيء من أمره حسن هذا الإطلاق لما فيه من البيان وأمّا أن يكون على طريق المجاورة فذلك مُحال لأنه من صفات الأجسام تعالى اللّه عن ذلك ملخص من كتاب مجمع البيان.

(١) قوله أو برقت وفي بعض نسخ المصابيح أو ذرفت يعني سال دمعها وبرقت بكسر الراء أي فتحت ولم تطرف ومنه قوله تعالى ﴿وبرق البصر﴾ أي تحيّر فلم يطرف وإذا فتحت الراء فهو بمعنى الرّيق وبرقت أتت هنا بسياق الكلام من برقت بالفتح لأن المعنى يكون على محمد وآله السلام كلما طرفت عين ولم تطرف ذكر ذلك الكفعمي في كتاب البلد الأمين.

الرَّاحِمِينَ اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَصِيِّ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَوَالِ مَنْ وَالاَهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ وَضَاعِفِ(١) الْعَذَابَ عَلَى مَنْ ظَلَمَهُ وَشَرِكَ فِي دَمِهِ اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ عَلَيهِ وَآلِهِ السَّلاَمُ وَالْعَنْ مَنْ أَذَى نَبِيَّكَ فِيهَا اللّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاَهَا وَعَادِ مَنْ عَادَاهَا وَضَاعِفِ الْعَذَابَ عَلَى مَنْ ظَلَمَهَا اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْحَسَنِ وَالْحُسَينِ إِمَامَيِ الْمُسْلِمِينَ وَوَالِ مَنْ وَالاَهُمَا وَعَادِ مَنْ عَادَاهُمَا وَضَاعِفِ الْعَذَابَ عَلَى مَنْ شَرِكَ فِي دَمِهِمَا اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَلِيِّ بنِ الْحُسَينِ إِمَامِ الْمُسْلِمِينَ وَوَالِ مَنْ وَالاَهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ وَضَاعِفِ الْعَذَابَ عَلَى مَنْ ظَلَمَهُ اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ إِمَامِ الْمُسْلِمِينَ وَوَالِ مَنْ وَالاَهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ وَضَاعِفِ الْعَذَابَ عَلَى مَنْ ظَلَمَهُ اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ إِمَامِ الْمُسْلِمِينَ وَوَالِ مَنْ وَالاَهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ وَضَاعِفِ الْعَذَابَ عَلَى مَنْ ظَلَمَهُ اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ إِمَامِ الْمُسْلِمِينَ وَوَالِ مَنْ وَالاَهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ وَضَاعِفِ الْعَذَابَ عَلَى مَنْ شَرِكَ فِي دَمِهِ اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَلِيِّ بن مُوسَى الرِّضَا إِمَامِ الْمُسْلِمِينَ وَوَالِ مَنْ وَالاَهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ وَضَاعِفِ الْعَذَابَ عَلَى مَنْ شَرِكَ فِي دَمِهِ اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ إِمَام الْمُسْلِمِينَ وَوَالِ مَنْ وَالاَهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ وَضَاعِفِ الْعَذَابَ عَلَى مَنْ ظَلَمَهُ اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَلِيِّ بنُ مُحَمَّدٍ إِمَامِ الْمُسْلِمِينَ وَوَالِ مَنْ وَالاَهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ وَضَاعِفِ الْعَذَابَ عَلَى مَنْ ظَلَمَهُ اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ إِمَامِ الْمُسْلِمِينَ وَوَالِ مَنْ وَالاَهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ وَضَاعِفِ الْعَذَابَ عَلَى مَنْ ظَلَمَهُ اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى الخَلَفِ مَنْ بَعْدِهِ إِمَامِ الْمُسْلِمِينَ وَوَالِ مَنْ وَالاَهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ وَعَجِّلِ اللّهُمَّ فَرَجَهُ اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى الطَّاهِرِ وَالْقَاسِمِ ابْنَي نَبِيِّكَ اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى رُقَيَّةَ وَأُمِّ كُلْثُومَ بِنْتَي نَبِيِّكَ وَالعَنْ

---

(١) قلت إنما ذكر الطّوسي والسّيد ابن باقي وابن أبي قرّة وغيرهم في هذا الدعاء تضاعف العذاب على مَن شرك في دم عليّ وولديه والكاظم والرّضا عليهم السّلام دون باقي الأئمة لكون هذا الدعاء جاء بهذه الرواية وإلاّ فالتحقيق عند علماء التواريخ والمحقّقين منهم أنّ النّبيّ صلّى الله عليه وآله قتل بالسمّ من الخيبرية وفاطمة عليها السّلام ضربت وأسقطت والحسن عليه السّلام سمته جعدة والحسين عليه السّلام قتله بالطفّ معروف وكذا معروف قتل ابن ملجم لعنه الله لوالدهما عليّ بن أبي طالب عليه السّلام وأمّا زين العابدين فسمّه هشام بن عبد الملك لعنه الله وهو أيضاً سمّ الباقر عليه السّلام والصّادق عليه السّلام سمّه المنصور في عنب والكاظم سمّه الرّشيد والرّضا سمّه المأمون في عنب والجواد عليه السّلام سمّه المعتصم والهادي عليه السّلام سمّه المعتزّ والعسكري عليه السّلام سمّه المعتمد ويدلّ على ما ذكره المحقّقون من علماء التّواريخ أن الرّضا عليه السّلام قال والله ما منّا إلاّ مقتول شهيد قيل فمَن يقتلك يا ابن رسول الله قال شرّ خلق الله الحديث وقد مرّ ذكره في فصل الزيارات، وأيضاً فكثير من الأدعية مذكور فيها أنهم عليهم السّلام قتلوا وشرك في دمائهم منها ما ذكر في زيارة أمير المؤمنين عليه السّلام في يوم الغدير ما ملخّصه أن الأئمة عليّ بن أبي طالب والحسن والحسين إلى آخرهم على مَن قتلهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ومَن شرك فيه ومن سره قتلهم عليهم السّلام وغير ذلك من الرّوايات والأدعية.

مَنْ آذى نَبِيَّكَ فِيهِمَا اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى الخِيَرَةِ مِنْ ذُرِّيَّةِ نَبِيِّكَ اللّهُمَّ اخْلُفْ(١) نَبِيَّكَ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ اللّهُمَّ مَكِّنْ لَهُمُ فِي الأَرْضِ اللّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنْ عَدَدِهِمْ وَمَدَدِهِمْ وَأَشْيَاعِهِمْ وَأَتْبَاعِهِمْ وَأَنْصَارِهِمْ عَلَى الْحَقِّ فِي السِرِّ وَالْعَلاَنِيَةِ اللّهُمَّ اطْلُبْ بِذَحْلِهِمْ وَوِتْرِهِمْ وَدِمَائِهِمْ وَكُفَّ عَنَّا وَعَنْهُمْ وَعَنْ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ بَأْسَ كُلِ بَاغٍ وَطَاغٍ وَكُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّكَ أَشَدُّ بَأْساً وَأَشَدُّ تَنْكِيلاً.

ومن كتاب الفردوس أنّه يُدْعى بهذا الدّعَاء في كلّ يوم من شهر رمضان وَهو: يَا عَلِيُّ يَا عَظِيمُ يَا غَفُورَ يَا رَحِيمُ الرَّبُّ أَنْتَ الْعَظِيمُ الَّذِي لَيسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ وَهَذَا شَهْرٌ شَرَّفْتَه وَعَظَّمْتَهُ وَكَرَّمْتَهُ وَفَضَّلْتَهُ عَلَى الشُّهُورِ وَهُوَ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَتْ فِيهِ الْقُرْآنَ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ وَجَعَلْتَ فِيهِ لَيلَةَ الْقَدْرِ وَجَعَلْتَهَا خيراً مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ يَا ذَا الْمَنِّ مُنَّ عَلَيَّ بِفَكَاكِ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ فِيمَنْ تَمُنُّ عَلَيْهِ بِرَحْمَتِكَ يِا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

خَاتِمَة فِيها فَصلان.

الأوّل: فيما يُقال عند الإفطار فعن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله: مَن قال عند الإفطار خرج من ذنوبه كيوم ولدته أُمّه وهو: يَا عَظِيمُ يَا عَظِيمُ يَا عَظِيمُ أَنْتَ اللّهُ لاَ إِلَهَ إلاَّ أَنْتَ اغْفِرْ لِيَ الذَّنبَ الْعَظِيمَ إِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذَّنْبَ الْعَظِيمَ إِلاَّ أَنْتَ يَا عَظِيم.

ثمّ قُل مَا علمه(٢) النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله لعليّ عليه السّلام أن يدعو به عند الإفطار

---

(١) قوله اخلف نبيّك في أهل بيته والخلف ما استخلف، واستخلف فلان فلاناً جعله خليفته من بعده والخوالف النساء قال تعالى ﴿ورضوا بأن يكونوا مع الخوالف﴾ وقوله واخلفني في قومي أي كن خليفتي والخلف القرن بعد القرن وخلف السوء بإسكان اللاّم وخلف صدق بفتحتين قال تعالى ﴿فخلف من بعدهم خلف﴾ وقال الأخفش منهم مَن يسكنهما ومنهم مَن يحرّكهما ومنهم مَن يستعمل الخلف بالفتح في الصّالح وبسكون اللاّم في الطالح ليكون فرقاً بينهما ويقال لمَن ذهب له مال أو ولد أو شيء يستعاض أخلف اللّه عليك فإن هلك له عمّ أو والد أو أخ قلت له خلف اللّه عليك بغير ألف أي كان اللّه خليفة من فقدته عليك.

(٢) قوله بذحلهم الذّحل الثّار وكذا الوتر وكرّر لضرب من التأكيد واختلاف اللفظ قال:

وألفى قولها كذباً وميناً

والكذب والمين واحد وقال الهمداني في كتاب الألفاظ بينهم طائلة وترة وذحل ووتر وجلّ وتارّ بمعنى وقال المطرزي الذّحل بفتح الذال الحقد والجمع اذحال وذحول وقال الشيخ علي بن يونس البياضي قدّس اللّه سرّه في كتابه نجد الفلاح في اختصار الصّحاح الوتر بالكسر الفرد وبالفتح الذّحل والحجازيون الوتر بالفتح الفرد وبالكسر الذحل وتميم كسروهما، وروي أنّ النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله قال لعليّ عليه السّلام يا أبا الحسن هذا شهر رمضان قد أقبل فاجعل دعاءك قبل فطورك فإن جبرائيل عليه السّلام أخبرني عن اللّه تعالى أنّه مَن دعا بهذا الدّعاء قبل أن يفطر استجاب اللّه تعالى دعاءه وقبل صومه وصلواته واستجاب له عشر دعوات وغفر ذنبه وفرّج همّه ونفّس كربته وقضى حوائجه وأنجح =

وهو: اللّهُمَّ رَبَّ النُّورِ الْعَظِيمِ وَرَبَّ الْكُرْسِيِّ الرَّفِيعِ وَرَبَّ الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ وَرَبَّ الشَفْعِ الْكَبِيرِ وَالنُّورِ الْعَزِيزِ وَرَبَّ التوراةِ وَالإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ وَالْفُرْقَانِ[١] الْعَظِيمِ أَنْتَ إِلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَإِلَهُ مَنْ فِي الأَرْضِ لاَ إِلَهَ فِيهِمَا غَيْرُكَ وَأَنْتَ جَبَّارُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَجَبَّارُ مَنْ فِي الأَرْضِ لاَ جَبَّارَ فِيهِمَا غَيْرُكَ وَأَنْتَ مَلِكُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَلِكُ مَنْ فِي الأَرْضِ لاَ مَلِكَ فِيهِمَا غَيْرُكَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْكَبِيرِ وَنُورِ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ وَبِمُلْكِكَ الْقَدِيمِ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ ثلاثاً.

وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي أَشْرَقَ بِهِ كُلُّ شَيْءٍ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي أَشرَقت بِهِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَبِاسْمِكَ الَّذِي صَلَحَ بِهِ الأَوَّلُونَ وَبِهِ يَصْلَحُ الآخِرُونَ يَا حَيّاً قَبلَ كُلِّ حَيٍّ وَيَا حَيّاً بَعْدَ كُلِّ حَيٍّ يَا حَيُّ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَاجْعَلْ لِي مِنْ أَمْرِي يُسْراً وَفَرَجاً قَرِيباً وَثَبِّتْنِي عَلَى دِينِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعَلَى هُدَى مَحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعَلَى سُنَّةِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ عَلَيهِ وَعَلَيهِمُ السَّلاَمُ وَاجْعَلْ عَمَلِي فِي الْمَرْفُوعِ الْمُتَقَبَّلِ وَهَبْ لِي كَمَا وَهَبْتَ لأَوْلِيَائِكَ وَأَهْلِ طَاعَتِكَ فَإِنِّي مُؤْمِنٌ بِكَ مُتَوَكِّلٌ عَلَيكَ مُنِيبٌ إِلَيكَ مَعَ مَصِيرِي إِلَيكَ وَتَجْمَعُ لِي وَلأَهْلِي وَلِوَلَدِيَ الْخَيرَ كُلَّهُ وَتَصْرِفُ عَنِّي وَعَنْ وَلَدِي وَعَنْ أَهْلِي الشرَّ كُلَّهُ أَنْتَ الْحَنَّانُ الْمَنَّانُ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ تُعْطِي الخَيرَ مَنْ تَشَاءُ وَتَصْرِفُهُ عَمَّنْ تَشَاءُ فَامْنُنْ عَلَيَّ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

وكان عليّ عليه السّلام يقول أيضاً عند إفطاره: بِسْمِ اللَّهِ اللّهُمَّ لَكَ صُمْنَا وَعَلَى رِزْقِكَ أَفْطَرْنَا فَتَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ.

وكان الصّادق عليه السّلام يقول عند إفطاره: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعَانَنَا فَصُمْنَا وَرزَقَنَا فَأَفْطَرْنَا اللّهُمَّ تَقَبَّلْ مِنَّا وَأَعِنَّا عَلَيهِ وَسَلِّمْنَا فِيهِ وَتَسَلَّمْهُ مِنَّا فِي يُسْرٍ مِنْكَ وَعَافِيَةٍ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَضَى عَنَّا يَوْماً مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ.

الفصل الثّاني في ثواب تفطِير الصّيام ومَا يفطر عليه وذكر شيءٍ من فضل شهر رمضان.

= طلبته ورفع عمله مع أعمال النّبيّين والصّدّيقين وجاء يوم القيامة ووجهه أضوأ من القمر ليلة البدر وهو: اللّهمَّ ربَّ النور العظيم إلخ... قاله السيّد ابن باقي رحمه اللّه في اختياره وعن الصّادق عليه السّلام مَن قرأ القدر عند سحوره وعند إفطاره إلا كان بينهما كالمتشحّط بدمه في سبيل اللّه تعالى وعن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله ان لكل عبد صائم عند فطره دعوة مستجابة فإذا كان في أوّل لقمة فقل بسم اللّه يا واسع المغفرة اغفر لي فمَن قال ذلك عند إفطاره غفر له.

[١] القرآن.

فعن الصّادق عليه السّلام(١): مَن فطر صائماً فله مثل أجره.

وعن أبي الحسن عليه السّلام: فطرك أخَاك الصّائم أفضل من صيَامك.

وعن النّبيّ صلّى اللّٰه عليه وآله: مَن فطر صائماً كان له مثل أجره من غير أن ينتقص منه شيء وما عمل بقوّة ذلك الطّعَام من برّ.

وعنه صلّى اللّٰه عليه وآله: مَن فطر صَائماً فله عند اللّٰه عتق رقبة ومغفرة ذنوبه فيمَا مضى فقِيل: يَا رسُول اللّٰه ليس كلّنَا نقدر أن نفطر صائماً فقال صلّى اللّٰه عليه وآله: إنّ اللّٰه كريم يعطي هذا الثواب لمَن لا يقدر إلاّ على مذقة من لبن فيفطر بها صائماً أو شربة ماء عذب أو تمرات لا يقدر على أكثر من ذلك.

وعن أبي جعفر عليه السّلام: صلّ ثمّ أفطر إلاّ أن تكون مع قوم ينتظرون الإفطار فأفطر معهم ثمّ صلّ وإلاّ فابدأ بالصلاة لأنه قد حضرك فرضان الإفطار والصّلاة فابدأ بأفضلهما وأفضلهما الصّلاة.

ثمّ قال عليه السّلام: تصلّي وأنت صائم فتُكتب صلاتك تلك فتختم بالصّوم أحبّ إليّ.

وعن النّبيّ صلّى اللّٰه عليه وآله إذا أفطر أحدكم فليفطر على التمر فإن لم يجد فعلى الماء فإن الماء طهور.

وكان الصّادق عليه السّلام إذا أفطر بدأ بحلواء فإن لم يجد فسكّرة أو تميرات فإن أعوز ذلك كلّه فماء فاتر وكان يقول الصّادق عليه السّلام: إنّه ينقّي المعدة ويقوّي الحدق ويقوّي النّاظر ويغسل الذّنوب غسلاً ويسكن العُروق الفاتحة[١] والمرّة الغالبة ويقطع البلغم ويطفىء الحرارة ويذهب بالصّداع.

وعن الصّادق عليه السّلام: أنّ الصائم إذا صام زالت عيناه وإذا أفطر على الحلو عَادتا إلى مكانهما.

---

(١) وفي حديث آخر مَن أشبع فيه صائماً سقاه اللّٰه من الحوض شربة لا يظمأ بعدها أبداً حتى يدخل الجنّة وكان كمَن أعتق رقبة قاله ابن باقي في اختياره وروى التّرغيب في السحور فعنه صلّى اللّٰه عليه وآله تسحروا ولو بجرعة من الماء ألا صلوات اللّٰه على المتسحّرين وعنه صلّى اللّٰه عليه وآله السحور بركة فلا تدع أمّتي السحور ولو على حشفة، وعن الصّادق عليه السّلام أما في شهر رمضان فإن الفضل في السّحور وأمّا التطوّع في غيره فمَن لم يفعل فلا بأس.

[١] الهائجة.

واعلم أن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله أكّد الوصيّة في هذا الشهر بتقوى اللّه وترك التحاسد والتنازع وأن يعفّ(١) الصّائم بطنه وفرجه ويكفّ لسَانه لأنّه شهر كرّمه اللّه وفضّله على سائر الشّهور.

ومن خطبة للنّبيّ صلّى اللّه عليه وآله يذكر فيها شهر رمضان فمنها: أيّها الناس قد أقبل إليكم شهر رمضان بالبركة والرّحمة والمغفرة وشهره أفضل الشّهور وأيّامه أفضل الأ يّام ولياليه أفضل اللّيالي وسَاعاته أفضل السّاعات قد دُعيتم فيه إلى ضيافة اللّه وجعلتم فيه من أهل كرامته أنفاسكم فيه تسبيح ونومكم فيه عبادة وعملكم فيه مقبول ودعَاؤكم مستجاب فاسألوا اللّه ربّكم بنيّة صادقة وقلوب طاهرة أن يوفّقكم لصيامه وتلاوة كتابه فالشقيّ مَن حُرِمَ غفران اللّه فيه واذكرُوا بجُوعكم وعطشكم جُوع يوم القيامة وعطشه وتصدّقوا على فقرائكم ومساكينكم ووقّروا أكابركم[١] وارحمُوا صغَاركم وصِلُوا أرحامكم وغضّوا عمّا لا يحلّ النظر إليه أبصاركم وعمّا لا يحلّ الاستماع إليه أسماعكم وتحنّنوا على أيتام النّاس يتحنن على أيتامكم وتوبوا إلى اللّه من ذنوبكم وارفعوا إليه أيديكم بالدّعاء في أوقات صلواتكم فإنّها أفضل السّاعات ينظر اللّه إلى عباده بالرّحمة ويجيبهم إذا ناجوه ويلبّيهم إذا نادوه ويستجيب لهم إذا دعوه.

ومنها: أيّها النّاس من حسن في هذا الشّهر خلقه كان له جوازاً على الصّراط يوم تزلّ

---

(١) قوله وأن يعف الصائم بطنه عن الصّادق عليه السلام أن الصيام ليس من الطعام والشراب وحده ثم قال عليه السّلام قالت مريم عليها السلام ﴿إنّي نذرت للرحمن صوماً﴾ أي صمتا فإذا صمتم فاحفظوا ألسنتكم وغضّوا أبصاركم ولا تنازعوا ولا تحاسدوا قال عليه السّلام وسمع النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله امرأة تسبّ جاريتها وهي صائمة فدعا صلّى اللّه عليه وآله بطعام فقال لها كلي فقالت إني صائمة فقال كيف تكونين صائمة وقد سبّبْتِ جاريتك إن الصوم ليس من الطعام والشراب وعنه عليه السّلام يكره رواية الشعر للصائم والمحرم وفي الحرم وفي يوم الجمعة وأن يروى بالليل قيل وإن كان شعر حق قال النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله لجابر بن عبد اللّه يا جابر هذا شهر رمضان مَن صام نهاره وقام ورداً أمن ليله وعف بطنه وفرجه خرج من ذنوبه كخروجه من الشهر فقال جابر يا رسول اللّه ما أحسن هذا الحديث فقال صلّى اللّه عليه وآله يا جابر وما أشدّ هذه الشروط، وفي حديث آخر يوم الصائم عبادة وصمته تسبيح ودعاؤه مستجاب وعمله مضاعف قاله ابن باقي في اختياره وفي الأمالي عن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله مَن صام شهر رمضان فحفظ فرجه ولسانه وكفّ أذاه عن الناس غفر اللّه ذنوبه ما تقدّم منها وما تأخر وأعتقه من النار وأحله دار القرار وقبل شفاعته في عدد رمل عالج من مذنبي أهل التوحيد إن قيل ما الحكمة في تشريع الصوم اللّه غنيّ عن تجويع القوم قلنا ليذيق الغني في هذا الشهر ما يذوقه الفقير طول الدهر ليحثّه بمساواته ذاته على مؤاساته وكذلك أمرنا بالتعرّي عند الإحرام لتذكّر عُري الفقراء الكرام قاله الشيخ عبد الرحمن بن العتايقي رحمه اللّه في غرره.

[١] كباركم.

فيه الأقدام ومن خفّف فيه عمّا ملكت يمينه خفّف اللَّه حسابه ومن كفّ فيه شرّه كفّ اللَّه عنه غضبه يوم يلقاه ومَن وصل فيه رحمه وصله اللَّه برحمته يوم يلقاه ومَن تطوع فيه بصلاة كتب له براءة من النّار ومَن أدّى فيه فرضاً كان له ثواب مَن أدّى سبعين فريضة فيما سواه من الشّهور ومَن أكثر فيه من الصّلاة ثقّل اللَّه ميزانه يوم تخفّ الموازين ومَن تلاَ فيه آية من القرآن كان له أجر مَن ختم القرآن في غيره ألا أن أبواب الجنّة مفتّحة فيه فاسألوا ربّكم أن لا يغلقها عنكم[٢] وأبواب النّار مغلّقة فاسألوا ربّكم أن لا يفتحها عليكم والشّياطين تغل[٣] له فاسألوا ربّكم أن لا يسلّطها عليكم.

وعن **الصّادق** عليه السّلام: إذا كان أوّل ليلة من شهر رمضان غفر اللَّه لمَن شاء من الخلق فإذا كان اللّيلة الّتي يليها ضاعف فيها كلّ مَا أعتق وهكذا فإذا كان آخر ليلة منه ضاعف فيها كلّ ما أعتق.

وعن **النّبيّ** (١) صلّى اللَّه عليه وآله أنه تعالى وكّل بكلّ شيطان سبعة أملاكٍ في شهر رمضان فليس بمحلول حتى ينقضي.

قال المحقّق قدّس اللَّه روحه في شرائعه إنّ في شهر رمضان ستّة أغسال: أوّل ليلة منه وليلة نصفه وسبع عشرة وتسع عشرة وإحدى وعشرين وثلاث وعشرين.

قلت وقد ذكرنا في الفصل الثّاني من هذا الكتاب الأغسال المُستحبّة وفيها أنّ لشهر رمضان خمسة عشر غسلاً.

وأمّا(٢) **وداع شهر رمضان** فقل في آخر ليلة منه وفي سحرها أفضل وفي آخر يوم منه ما

---

[١] عليكم.

[٢] مغلولة.

(١) عن النّبي صلّى اللَّه عليه وآله ان أبواب الجنة تفتح لأول ليلة شهر رمضان فلا تغلق إلى آخر ليلة منه، وعنه صلّى اللَّه عليه وآله انّه سيّد الشهور تُغلّ فيه المردة وتفتح أبواب السماء وأبواب الجنان وأبواب الرحمة وتغلق فيه أبواب النّيران ويستجاب فيه الدعاء وهو شهر الصّبر وشهر المؤاساة وشهر يزيد اللَّه تعالى في رزق المؤمنين وهو شهر أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره الإجابة والعتق من النار وفي كل ليلة منه ينادي مُنادٍ من عند اللَّه هل من سائل هل من مستغفر اللّهمَّ أعطِ كل منفق خلفاً وكل ممسك تلفاً حتى إذا طلع هلال شوّال نودي المؤمنون أن اغدوا إلى جوائزكم فهو يوم الجائزة وعن الصّادق عليه السّلام أما والذي نفسي بيده ما هي بجائزة الدّنانير والدّراهم وعن الصّادق عليه السّلام فازوا واللَّه بجوائز البيت كجوائز العباد وعن النّبيّ صلّى اللَّه عليه وآله مَن أدرك رمضان ولم يغفر له فأبعده اللَّه ومَن أدرك والديه فلم يغفر له فأبعده اللَّه ومَن ذكرت عنده فلم يصلّ عليّ ولم يغفر له فأبعده اللَّه.

(٢) واو الوداع يجوز كسره وفتحه والفتح أفصح والوداع المتاركة وفي الحديث الحمد للَّه غير مودّع ربّي أي غير =

روي عن الصّادق عليه السلام: اللّهُمَّ إِنَّكَ قُلْتَ فِي كِتَابِكَ الْمُنْزَلِ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّكَ الْمُرْسَلِ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَوْلُكَ حَقٌّ ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدَىً لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾ وَهَذَا شَهْرُ رَمَضَانَ قَدْ تَصَرَّمَ فَأَسْأَلُكَ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ وَكَلِمَاتِكَ التَّامَّةِ وَجَمَالِكَ وَبَهَائِكَ وَعُلُوِّكَ وَارْتِفَاعِكَ فَوْقَ عَرْشِكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَإِنْ كَانَ بَقِيَ عَلَيَّ ذَنْبٌ لَمْ تَغْفِرْهُ لِي أَوْ تُرِيدُ أَنْ تُعَذِّبَنِي عَلَيْهِ أَوْ تُقَايِسَنِي بِهِ أَوْ تُحَاسِبَنِي عَلَيْهِ أَوْ يَطْلَعَ[١] فَجْرُ هَذِهِ اللَّيْلَةِ أَوْ يَنْصَرِمَ هَذَا الشَّهْرُ إِلَّا وَقَدْ غَفَرْتَهُ لِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ بِمَحَامِدِكَ كُلِّهَا أَوَّلِهَا وَآخِرِهَا مَا قُلْتَ لِنَفْسِكَ مِنْهَا وَمَا قَالَ لَكَ الْخَلَائِقُ الْحَامِدُونَ[٢] الْمُتَهَجِّدُونَ الْمُعَدِّدُونَ الْمُوْتِرُونَ(١) فِي ذِكْرِكَ وَالشُّكْرِ لَكَ أَعَنْتَهُمْ عَلَى أَدَاءِ حَقِّكَ مِنْ أَصْنَافِ خَلْقِكَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَالنَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ وَأَصْنَافِ النَّاطِقِينَ الْمُسَبِّحِينَ لَكَ مِنْ جَمِيعِ الْعَالَمِينَ عَلَى أَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَنَا شَهْرَ رَمَضَانَ وَعَلَيْنَا مِنْ نِعَمِكَ وَعِنْدَنَا مِنْ قِسَمِكَ وَإِحْسَانِكَ وَتَظَاهُرِ امْتِنَانِكَ فَبِذَلِكَ لَكَ مُنْتَهَى الْحَمْدِ الْخَالِدِ الدَّائِمِ الرَّاكِدِ الْمُخَلَّدِ السَّرْمَدِ الَّذِي لَا يَنْفَدُ طولَ الْأَبَدِ جَلَّ ثَنَاؤُكَ وَأَعَنْتَنَا عَلَيْهِ حَتَّى قَضَيْتَ عَنَّا صِيَامَهُ وَقِيَامَهُ مِنْ صَلَاةٍ وَمَا كَانَ مِنَّا فِيهِ مِنْ بِرٍّ أَو شُكْرٍ أَوْ ذِكْرٍ اللَّهُمَّ فَتَقَبَّلْهُ مِنَّا بِأَحْسَنِ قَبُولِكَ وَتَجَاوُزِكَ وَعَفْوِكَ وَصَفْحِكَ وَغُفْرَانِكَ وَحَقِيقَةِ رِضْوَانِكَ حَتَّى تُظْفِرَنَا فِيهِ بِكُلِّ خَيْرٍ مَطْلُوبٍ وَجَزِيلِ عَطَاءٍ مَوْهُوبٍ وَتُؤْمِنَنَا فِيهِ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ مَرْهُوبٍ(٢) وَذَنْبٍ مَكْسُوبٍ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِعَظِيمِ مَا سَأَلَكَ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِكَ

---

[١] أو أن يطلع.

[٢] الحامدون المجتهدون.

= متروك وقيل غير مودع بالكسر أي تارك ومنه قوله تعالى ﴿ما ودّعك ربّك﴾ أي تركك استودعك اللّه غير مودّع أي غير متروك وقرأ بعضهم ودَعك بالتخفيف أي تركك ولذا سمّي الوداع وداعاً لأنه فراق ومتاركة والموادعة المصالحة لأنها متاركة وسمّيت الوديعة بذلك لأنها شيء يترك عند الأمين والذي عنده الوديعة مودع ومستودع بالفتح زيد مودّع ومستودع والمال مودّع ومستودع أيضاً بالفتح أي وديعة ويقال دع كذا أي اتركه وقد أميت ماضيه فلا يقال ودعه بل تركه ولا وادع بل تارك وربّما جاء في ضرورة الشعر ودعه والوديعة واحدة الودائع يقال أودعته إذا رفعت إليه مالاً ليودعه أو أخذته منه فهو من الأضداد ملخص عن صحاح الجوهري وغريب العزيزي وغريبي الهروي ومغرب المطرزي.

(١) قوله الموترون يجوز أن يكون مأخوذاً من الوتيرة وهي الطريقة الواحدة التي لا فترة فيها وما زال فلان على وتيرة واحدة أي طريقة واحدة وما في علمه وتيرة أي فترة وأن يكون مأخوذاً من المواترة وهي المتابعة بعد فترة ومنه قوله ﴿ثم أرسلنا رُسُلنا تترى﴾ أي يجيء بعضها في إثر بعض وبينهم فترة وفي الحديث لا بأس بقضاء رمضان تترى أي منقطعاً وفي حديث آخر إنه يواتر قضاء شهر رمضان وهو أن يصوم يوماً ويفطر يوماً أو يصوم يومين ويفطر يومين وهذا الحديث يدلّ على جواز التفريق لأنه ليس في المتابعة.

(٢) قوله كل أمر مرهوب المرهوب المخوف في رهبة أي خافه والترهيب القصد ورهبان النصارى أصحاب =

مِنْ كَرِيمِ أَسْمَائِكَ وَجَزِيلِ ثَنَاءِكَ وَخَاصَّةِ دُعَائِكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَجْعَلَ شَهْرَنَا هَذَا أَعْظَمَ شَهْرِ رَمَضَانَ مَرَّ عَلَيْنَا مُذْ[١] أَنْزَلْتَنَا إِلَى الدُّنْيَا فِي عِصْمَةِ دِينِي وَخَلَاصِ نَفْسِي وَقَضَاءِ حَاجَتِي وَتُشَفِّعَنِي فِي مَسَائِلِي وَتَمَامِ النِّعْمَةِ عَلَيَّ وَصَرْفِ السُّوءِ عَنِّي وَلِبَاسِ الْعَافِيَةِ لِي وَأَنْ تَجْعَلَنِي بِرَحْمَتِكَ مِمَّنْ حُزْتَ لَهُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ وَجَعَلْتَهَا لَهُ خَيْراً مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ فِي أَعْظَمِ الْأَجْرِ وَكَرَائِمِ الذُّخْرِ وَطُولِ الْعُمْرِ وَحُسْنِ الشُّكْرِ وَدَوَامِ الْيُسْرِ اللَّهُمَّ وَأَسْأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ وَطَوْلِكَ وَعَفْوِكَ وَنَعْمَائِكَ وَجَلَالِكَ وَقَدِيمِ إِحْسَانِكَ وَامْتِنَانِكَ أَنْ لَا تَجْعَلَهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنَّا لِشَهْرِ رَمَضَانَ حَتَّى تُبَلِّغَنَاهُ مِنْ قَابِلٍ[٢] عَلَى أَحْسَنِ حَالٍ وَتُعَرِّفَنِي هِلَالَهُ مَعَ النَّاظِرِينَ إِلَيْهِ وَالْمُتَعَرِّفِينَ لَهُ فِي أَعْفَى عَافِيَتِكَ وَأَتَمِّ نِعْمَتِكَ وَأَسْعِ رَحْمَتِكَ وَأَجْزَلِ قِسَمِكَ اللَّهُمَّ يَا رَبَّ الَّذِي لَيْسَ لِي رَبٌّ غَيْرُهُ أَسْأَلُكَ أَنْ لَا يَكُونَ هَذَا الْوَدَاعُ مِنِّي وَدَاعَ فَنَاءٍ وَلَا آخِرَ الْعَهْدِ مِنَ اللِّقَاءِ حَتَّى تُرِيَنِيهِ مِنْ قَابِلٍ فِي أَسْبَغِ النِّعَمِ وَأَفْضَلِ الرَّخَاءِ وَأَنَا لَكَ عَلَى أَحْسَنِ الْوَفَاءِ إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ اللَّهُمَّ اسْمَعْ دُعَائِي وَارْحَمْ تَضَرُّعِي وَتَذَلُّلِي لَكَ وَاسْتِكَانَتِي لَكَ وَتَوَكُّلِي عَلَيْكَ وَأَنَا لَكَ سِلْمٌ[٣] لَا أَرْجُو نَجَاحاً وَلَا مُعَافَاةً وَلَا تَشْرِيفاً وَلَا تَبْلِيغاً إِلَّا بِكَ وَمِنْكَ فَامْنُنْ عَلَيَّ جَلَّ

= الصّوامع وفي الحديث لا رهبانية في الإسلام وهي كالاختصاص واعتناق السّلاسل ممّا كانت الرّهبانية تبتدعه فوضعه اللّه عزّ وجلّ عن أمّة النّبي عليه السّلام وآله إكراماً له.

(١) قوله مُذْ أنزلتنا مُذْ مبنيّ على السكون ومنذ على الضمّ ويجرّان ما بعدهما إذا دخلا على الحاضر تقول ما رأيته منذ الليلة ويكونان اسمين فيرتفع ما بعدهما على التاريخ مثل ما رأيته منذ يوم الجمعة وعلى التوقيت مثل ما رأيته منذ السّنة قاله البياضي في نجد الفلاح المنتزع من الصّحاح وهما لابتداء الغاية في الزمان خاصّة فتقول لم أره منذ يوم الجمعة ولا تقل من يوم الجمعة ومن في قوله تعالى ﴿إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة﴾ بمعنى في ونون مُذْ محذوفة لأنها في التصغير منيذ ومن حكم التصغير إعادة المحذوف والغالب على مُذْ الاسميّة وعلى منذ الحرفية لأنه أكثر ما يقع الحذف في الأسماء ملخّص من شرح ملحمة الحريري.

(٢) قوله من قابل على حسن حال قال ابن ماسويه اللغوي القابل العام الآتي والقابلة الليلة المقبلة فالعام الأول سنته والقابل للثاني لأنه يستقبلك وقباقب اسم العام الثالث ومقبقب اسم للعام الرابع وقال بعض العرب لولده إنك لا تصلح العام ولا القابل ولا قباقب ولا مقبقب وجمع العام أعوام وقابل قوابل وجمّع قباقب قباقب بفتح أوله كما يجمع جوالق على جوالق وهداهد على هداهد وإن شئت قلت في قباقب قباقيب والعام والسنة والحجّة والحول بمعنى وقد ذكرت جميعاً في القرآن قال تعالى ﴿حولين كاملين﴾ وقال ﴿بل لبثت مئة عام﴾ وقال ﴿سبع سنين دأباً﴾ وقال ﴿على أن تأجرني ثماني حجج﴾.

(٣) قوله وأنا لك سلم، أي مستسلم منقاد ومنه وألقوا إلى اللّه يومئذ السلم، أي استسلموا لأمره وانقادوا وقوله تعالى ﴿ويلقوا إليكم السّلم﴾ أي المقادة وقوله تعالى ﴿وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً﴾، أي قولاً يسلمون فيه من المأثم وقوله تعالى ﴿دار السلام﴾ أي دار السلامة من الموت والهرم والأسقام وقوله تعالى ﴿وسلام عليّ يوم ولدت﴾ أي سلّمني اللّه من الآفات حيّاً وميتاً وقوله تعالى ﴿سبل السّلام﴾ أي دين الإسلام وقوله تعالى ﴿والسلام على مَن اتّبع الهدى﴾ أي مَن اتبعه سلم من عذابه تعالى وقوله تعالى ﴿سلام هي حتى مطلع الفجر﴾ يعني ليلة القدر ذات سلام لا داء =

ثَنَاؤُكَ وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُكَ بِتَبْلِيغِي شَهْرَ رَمَضَانَ وَأَنَا مُعَافىً مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ وَمَحْذُورٍ مِنْ جَمِيعِ الْبَوَائِقِ الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي أَعَانَنَا عَلَى صِيَامِ هَذَا الشَّهْرِ وَقِيَامِهِ حَتَّى بَلَّغْتَنَا آخِرَ لَيْلَةٍ مِنْهُ اللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَحَبِّ مَا دُعِيتَ بِهِ وَأَرْضَى مَا رَضِيتَ بِهِ عَنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَلاَ تَجْعَلْ وداعَ شَهْرَ رَمَضَانَ وداعَ خُرُوجِي مِنَ الدُّنْيَا وَلاَ وداعَ آخِرِ عِبَادَتِكَ فِيهِ وَلاَ آخِرَ صَوْمِي لَكَ وَارْزُقْنِي العَوْدَ فِيهِ ثُمَّ الْعَوْدَ فِيهِ بِرَحْمَتِكَ يَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ وَوَفِّقْنِي فِيهِ لِلَيْلَةِ الْقَدْرِ وَاجْعَلْهَا لِي خَيْراً مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ رَبَّ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْجِبَالِ وَالْبِحارِ وَالظُّلَمِ وَالأَنْوَارِ وَالأَرْضِ وَالسَّماءِ يَا بَارِىءُ يَا مُصَوِّرُ يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ يَا اللّهُ يَا رَحْمَنُ يَا قَيُّومُ يَا بَدِيعُ لَكَ الأَسْمَاء الْحُسْنَى وَالْكِبْرِيَاءُ وَالآلاءُ أَسْأَلُكَ بَاسْمِكَ بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَجْعَلَ اسْمِي فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ فِي السُّعَدَاءِ وَرُوحِي(١) مَعَ

= فيها ولا يستطيع الشيطان أن يصنع فيها شيئاً وقوله ﴿سلام عليكم﴾ أي السّلامة لكم ومعكم وقيل معناه اللّه عليكم أي على حفظكم والسّلام من أسمائه تعالى وقوله تعالى ﴿ويسلّموا تسليماً﴾ أي ينقادون لحكمك وسلّم واستسلم إذا انقاد وخضع وقوله تعالى ﴿وإن جنحوا للسّلم﴾ أي مالوا إلى الصّلح وقوله ﴿بقلب سليم﴾ أي من الشرك وقوله رجلاً سلماً الرجل أي لا يشركه فيه أحد وسلّم فلان لفلان أي خلص له وقوله ﴿فلما أسلما وتله للجبين﴾ أي سلّما أمرهما إلى أمره تعالى وهو الذبح وقوله تعالى ﴿ولكن قولوا أسلمنا﴾ أي دخلنا في السلم والطاعة والإسلام ظاهر الإيماء وحقيقة الإسلام الطاعة وقوله ﴿واجعلنا مسلمين لك﴾ أي مطيعين وقوله ﴿مسلّمة لاشية فيها﴾ أي مسلّمة من إثارة الأرضين وسقي الحرث وقوله تعالى ﴿أو سُلّماً في السماء﴾ أي مصعداً وسمّي سلماً لأنه يسلّمك إلى حيث تريد.

(١) قوله وروحي مع الشهداء قيل إن أرواح الشهداء في حواصل طير خضر تشرب من أنهار الجنة وتأكل من ثمارها روي ذلك عن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله وأنكر بعضهم حديث الأرواح وقال إنّ الروح عرض لا يجوز أن ينعم وهذا غير صحيح لأنّ الرّوح جسم هوائي رقيق مأخوذ من الريح ويدلّ على ذلك أنه يخرج من البدن ويردّ إليه وهي الحسّاسة الفعّالة دون البدن وروى الشيخ أبو جعفر الطّوسي في تهذيبه عن يونس بن ظبيان قال كنت جالساً عند الصّادق عليه السّلام فقلت له إن الناس يقولون إن أرواح المؤمنين في حواصل طير خضر في قناديل تحت العرش فقال عليه السلام المؤمن أكرم على اللّه أن يجعل روحه في حوصلة طائر أخضر يا يونس إن اللّه تعالى إذا قبض روح عبده المؤمن صيّره في قالب كقالبه في الدنيا يأكلون ويشربون فإذا قَدِمَ عليهم القادم عرفوه بتلك الصورة التي كانت في الدّنيا وعن الصّادق عليه السّلام وقد سأله أبو بصير عن أرواح المؤمنين فقال عليه السّلام في الجنة على صورة أبدانهم لو رأيته لقلت فلان وأما على مذهب مَن قال من أصحابنا إن الانسان المشاهدة وإنّ الرّوح هو النفس المتردّد في مخارق الحيوان قال إنه يجوز أن يجمع اللّه من أجزاء الشهداء جملة لا يمكن أن يكون الحيّ حيّاً بأقل منها فيحييها ويوصِل إليها النّعيم وإن كانت في حجر الذّرة وإن لم تكن تلك الجملة بكمالها لأنه لا اعتبار بالأطراف وأجزاء السّمن في كون الحيّ حيّاً فإن الحيّ لا يخرج بمفارقتها من كونه حيّاً وربما قيل إنّ الجنّة يجوز أن تكون مطروحة في الصورة ولا تكون ميتة فيصل إليها اللّذات كما أن النائم حيّ وتصل إليه اللذات مع أنّه لا يحسّ ولا يشعر بشيء من ذلك فيجد في النوم ما يجد به السّرور والالتذاذ حتى أنّه يطول نومه فلا ينبّه وقد جاء في الحديث أنه يفسح له مدّ بصره ويقال له نم نومة العروس وقد روي أن الشهداء أحياء عند اللّه تعرضَ أرزاقهم على أرواحهم فيصل إليهم الروح والفرح كما تعرض النار على أرواح آل فرعون غداة وعشيّاً فيصل إليهم الألم والوجع وقوله تعالى ﴿ولا تقولوا لمَن يقتل في سبيل اللّه أموات بل أحياء﴾ واختلف في =

الشُّهَدَاءِ وَإِحْسَانِي فِي عِلِّيِّينَ وَإِسَاءَتِي مَغْفُورَةً وَأَنْ تَهَبَ لِي يَقِيناً تُبَاشِرُ بِهِ قَلْبِي وَإِيمَاناً لاَ يَشُوبُهُ شَكٌّ وَرِضًى بِمَا قَسَمْتَ لِي وَأَنْ تُؤْتِيَنِي فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَأَنْ تَقِيَنِي عَذَابَ النَّارِ اللّهُمَّ اجْعَلْ فِيمَا تَقْضِي وَتُقَدِّرُ مِنَ الأَمْرِ الْمَحْتُومِ وَفِيمَا تَفْرُقُ مِنَ الأَمْرِ الْحَكِيمِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ مِنَ القَضَاءِ الَّذِي لاَ يُرَدُّ وَلاَ يُبَدَّلُ وَلاَ يُغَيَّرُ أَنْ تَكْتُبَنِي مِنْ حُجَّاجِ بَيْتِكَ الْحَرَامِ الْمَبْرُورِ حَجُّهُمْ الْمَشْكُورِ سَعْيُهُمْ الْمَغْفُورِ ذَنْبُهُمْ الْمُكَفَّرَةِ عَنْهُم سَيِّئَاتُهُمْ وَاجْعَلْ فِيمَا تَقْضِي وَتُقَدِّرُ أَنْ تُعْتِقَ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ اللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَلَمْ يَسْأَلِ الْعِبَادُ مِثْلَكَ جُوداً وَكَرَماً وَأَرْغَبُ إِلَيْكَ وَلَمْ يُرْغَبْ إِلَى مِثْلِكَ أَنْتَ مَوْضِعُ مَسْأَلَةِ السَّائِلِينَ وَمُنْتَهَى رَغْبَةِ الرَّاغِبِينَ أَسْأَلُكَ بِأَعْظَمِ الْمَسَائِلِ كُلِّهَا وَأَنْجَحِهَا الَّتِي يَنْبَغِي لِلْعِبَادِ أَنْ يَسْأَلُوكَ بِهَا يَا اللَّهُ يَا رَحْمَنُ وَبِأَسْمَائِكَ مَا عَلِمْتُ مِنْهَا وَمَا لَمْ أَعْلَم وَبِأَسْمَائِكَ الحُسْنَى وَأَمْثَالِكَ العُلْيَا وَنِعْمَتِكَ الَّتِي لاَ تُحْصَى وَبِأَكْرَمِ أَسْمَائِكَ عَلَيْكَ وَأَحَبِّهَا إِلَيْكَ وَأَشْرَفِهَا عِنْدَكَ مَنْزِلَةً وَأَقْرَبِهَا مِنْكَ وَسِيلَةً وَأَجْزَلِهَا مِنْكَ ثَوَاباً وَأَسْرَعِهَا لَدَيْكَ إِجَابَةً وَبِاسْمِكَ الْمَكْنُونِ الْمَخْزُونِ الْحَيِّ الْقَيُّومِ الأَكْبَرِ الأَجَلِّ الَّذِي تُحِبُّهُ وَتَهْوَاهُ وَتَرْضَى عَمَّنْ دَعَاكَ بِهِ وَتَسْتَجِيبُ لَهُ دُعَاءَهُ وَحَقٌّ عَلَيْكَ أَنْ لاَ تُخَيِّبَ سَائِلَكَ وَأَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ وَالْقُرْآنِ وَبِكُلِّ اسْمٍ دَعَاكَ بِهِ حَمَلَةُ عَرْشِكَ وَمَلاَئِكَةُ سَمَاوَاتِكَ وَجَمِيعُ الأَصْنَافِ مِنْ خَلْقِكَ مِنْ نَبِيٍّ أَوْ صِدِّيقٍ أَوْ شَهِيدٍ وَبِحَقِّ الرَّاغِبِينَ إِلَيْكَ الْفَرِقِينَ مِنْكَ الْمُتَعَوِّذِينَ بِكَ وَبِحَقِّ مُجَاوِرِي بَيْتِكَ الحَرَامِ حُجَّاجاً وَمُعْتَمِرِينَ وَمُقَدِّسِينَ وَالْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِكَ وَبِحَقِّ كُلِّ عَبْدٍ مُتَعَبِّدٍ لَكَ فِي بَرٍّ أَوْ بَحْرٍ أَوْ سَهْلٍ أَوْ جَبَلٍ أَدْعُوكَ دُعَاءَ مَنْ قَدِ اشْتَدَّتْ فَاقَتُهُ وَكَثُرَتْ ذُنُوبُهُ وَعَظُمَ جُرْمُهُ وَضَعُفَ كَدْحُهُ دُعَاءَ مَنْ لاَ يَجِدُ لِنَفْسِهِ سَادّاً وَلاَ لِضَعْفِهِ مُعَوِّلاً[١] وَلاَ لِذَنْبِهِ غَافِراً غَيْرَكَ هَارِباً إِلَيْكَ مُتَعَوِّذاً بِكَ

= معنى الأحياء على أقوال الأول أنهم أحياء على الحقيقة إلى أن تقوم الساعة، الثاني أن معناه لا تقولوا لهم أموات في الدّين بل هم أحياء بالطاعة والهدى ومثله قوله ﴿أو مَن كان ميتاً فأحييناه﴾ فجعل الضلال موتاً والهداية حياة، الثالثة المراد أنهم أحياء لما نالوا من جميل الذكر والثناء كما قال عليّ عليه السّلام هلك خزان الأموات والعلماء باقون ما بقي الدهر أعيانهم منقولة وآثارهم في القلوب موجودة والمعتمد الصحيح هو القول الأول وهو قول ابن عباس وقتادة ومجاهد والحسن وعمر بن عبيد وواصل بن عطاء واختاره الجبائي والرّماني وجميع المفسّرين قاله الطبرسي رحمه اللّه قال ويؤيد القول الأول أن الخطاب للمؤمنين وكانوا يعلمون أن الشهداء ينشرون ويحيون يوم القيامة فلو كان المعنى أن حياة الشهداء إنما هي في القيامة لما كان في قوله تعالى ﴿ولكن لا يشعرون﴾ فائدة لأنهم يشعرون ذلك ويقرّون به فحمله على هذا القول يبطل تخصيصهم بالذكر ولو كانوا أيضاً أحياء لما حصل لهم من جميل الثناء لما قيل أيضاً ﴿ولكن لا يشعرون﴾ لأنّهم كانوا يشعرون ذلك.

[١] مُقَوِّياً.

مُتَعَبِّداً لَكَ غَيْرَ مُسْتَكْبِرٍ وَلاَ مُسْتَنْكِفٍ خَائِفاً بائساً فَقِيراً مُسْتَجِيراً بِكَ أَسْأَلُكَ بِعِزَّتِكَ وَعَظَمَتِكَ وَجَبَرُوتِكَ وَسُلْطَانِكَ وَبِمُلْكِكَ وَبَهَائِكَ وَجُودِكَ وَكَرَمِكَ وَبِآلاَئِكَ وَحُسْنِكَ وَجَمالِكَ وَبِقُوَّتِكَ عَلَى مَا أَرَدْت مِنْ خَلْقِكَ أَدْعُوكَ يَا رَبِّ خَوفاً وَطَمَعَاً وَرَهْبَةً وَرَغْبَةً وَتَخَشُّعاً وَتَمَلُّقاً وَتَضَرُّعاً وَإِلْحَافاً(١) وَإِلْحَاحاً خَاضِعاً لَكَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ وَحْدَكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ يَا قُدُّوسُ ثلاثاً يَا اللَّهُ ثلاثاً يَا رَحْمَنُ ثلاثاً يَا رَحِيمُ ثلاثاً يَا رَبِّ ثلاثاً أَعُوذُ بِكَ يَا اللَّهُ الْوَاحِدُ الأَحَدُ الصَّمَدُ الوِتْرِ الْمُتَكَبِّرُ الْمُتَعَالِ وَأَسْأَلُكَ بِجَمِيعِ مَا دَعَوْتُكَ بِهِ وَبِأَسْمَائِكَ الَّتِي تَمْلأُ أَرْكَانَكَ كُلَّهَا أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاغْفِرْ لِي ذَنْبِي وَارْحَمْنِي وَأَوْسِعْ عَلَيَّ مِنْ فَضْلِكَ العَظِيمِ وَتَقَبَّلْ مِنِّي شَهْرَ رَمَضَانَ وَصِيَامَهُ وَقِيَامَهُ وَفَرْضَهُ وَنَوَافِلَهُ وَاغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَاعْفُ عَنِّي وَلاَ تَجْعَلْهُ آخِرَ شَهْرِ رَمَضَانَ صُمْتُهُ لَكَ وَعَبَدْتُكَ فِيهِ وَلاَ تَجْعَلْ وداعِي إِيَّاهُ وداعَ خُرُوجٍ مِنَ الدُّنْيَا اللَّهُمَّ أَوْجِبْ لِي مِنْ رَحْمَتِكَ وَمَغْفِرَتِكَ وَرِضْوَانِكَ وَخَشْيَتِكَ أَفْضَلَ مَا أَعْطَيْتَ أَحَداً مِمَّنْ عَبَدَكَ فِيهِ اللَّهُمَّ لاَ تَجْعَلْنِي آخِرَ مَنْ سَأَلَكَ فِيهِ وَاجْعَلْنِي مِمَّن أَعْتَقْتَهُ فِي هَذَا الشَّهْرِ مِنَ النَّارِ وَغَفَرْتَ لَهُ مَا تَقَدَّم مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ وَأَوْجَبْتَ لَهُ أَفْضَلَ مَا رَجَاكَ وَأَمَّلَهُ مِنْكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي الْعَوْدَ فِي صِيَامِهِ لَكَ وَعِبَادَتِكَ فِيهِ وَاجْعَلْنِي مِمَّن كَتَبْتَهُ فِي هَذَا الشَّهْرِ مِنْ حُجَّاجِ بَيْتِكَ الْحَرَامِ الْمَبْرُورِ حَجُّهُمْ المَغْفُورِ لَهُمْ ذَنْبُهُمْ الْمُتَقَبَّلِ عَمَلُهُمْ آمِينَ آمِينَ آمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ لاَ تَدَعْ لِي فِيهِ ذَنْباً إِلاَّ غَفَرْتَهُ وَلاَ خَطِيئَةً إِلاَّ مَحَوْتَهَا وَلاَ عَثْرَةً إِلاَّ أَقَلْتَهَا وَلاَ دَيْناً إِلاَّ قَضَيْتَهُ وَلاَ عَيْلَةً إِلاَّ أَغْنَيْتَهَا وَلاَ هَمّاً إِلاَّ فَرَّجْتَهُ وَلاَ فَاقَةً إِلاَّ سَدَدْتَهَا وَلاَ عُرْيَاناً إِلاَّ كَسَوْتَهُ وَلاَ مَرَضاً إِلاَّ شَفَيْتَهُ وَلاَ دَاءً إِلاَّ أَذْهَبْتَهُ وَلاَ حَاجَةً مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ إِلاَّ قَضَيْتَهَا عَلَى أَفْضَلِ أَمَلِي وَرَجَائِي فِيكَ

---

(١) الإلحاح والإلحاف واحد وهذا يرد في الأدعية وغيرها كثير وهو حسن مع اختلاف اللفظ قال.

وألفــى قولهــا كذبــاً ومينــا

وقال الآخر.

أقـوى وأقفـر بعـد أمّ الهيثـم

وكذا قوله تعالى ﴿إنما أشكو بثّي وحزني إلى اللّه﴾ وقوله تعالى ﴿فلا يخاف ظلماً ولا هضماً﴾ وقوله ﴿عبس وبسر﴾ وقوله ﴿غرابيب سود﴾ وقوله ﴿لا يسألون الناس إلحافاً﴾ أي إلحاحاً إن يسألوا سألوا بتلطّف ولم يلحّوا وقيل معناه نفي السؤال والإلحاف جميعاً كقول امرىء القيس:

علـى لاحـب لا يهتــدى بمنــاره

يريد نفي المنار والاهتداء به وإلى هذا القول ذهب الفرّاء والزجّاج وأكثر أرباب المعاني وهو المروي عن ابن عبّاس وفي الآية ما يدّل عليه وهو قوله تعالى ﴿يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفّف﴾ في المسألة ولو كانوا يسألون لم يكن يحسبهم الجاهل أغنياء لأنّ السؤال في الظاهر يدلّ على الفقر.

يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ اللَّهُمَّ لاَ تُزِغْ(١) قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَلاَ تُذِلَّنَا بَعْدَ إِذ أَعْزَزْتَنَا وَلاَ تَضَعْنَا بَعْدَ إِذ رَفَعْتَنَا وَلاَ تُهِنَّا بَعْدَ إِذْ أَكْرَمْتَنَا وَلاَ تُفْقِرْنَا بَعْدَ إِذْ أَغْنَيْتَنَا وَلاَ تَمْنَعْنَا بَعْدَ إِذْ أَعْطَيْتَنَا وَلاَ تَحْرِمْنَا بَعْدَ إِذْ رَزَقْتَنَا وَلاَ تُغَيِّرْ شَيْئاً مِنْ نِعْمَتِكَ عَلَيْنَا وَإِحْسَانِكَ إِلَيْنَا لِشَيْءٍ كَانَ مِنْ ذُنُوبِنَا وَلاَ لِمَا هُوَ كَائِنٌ مِنَّا فَإِنَّ فِي كَرَمِكَ وَعَفْوِكَ وَفَضْلِكَ وَمَغْفِرَتِكَ سَعَةً لِمَغْفِرَةِ ذُنُوبِنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَتَجَاوَزْ عَنَّا وَلاَ تُعَاقِبْنَا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ اللَّهُمَّ أَكْرِمْنِي فِي مَجْلِسِي هَذَا كَرَامَةً لاَ تُهِينُنِي بَعْدَهَا أَبَداً وَأَعِزَّنِي عِزّاً لاَ تُذِلُّنِي بَعْدَهُ أَبَداً وَعَافِنِي عَافِيَةً لاَ تَبْتَلِيني بَعْدَهَا أَبَداً وَارْفَعْني رَفْعَةً لاَ تَضَعُنِي بَعْدَهَا أَبَداً وَاصْرِفْ عَنِّي شَرَّ كُلِّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ وَشَرَّ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ وَشَرَّ كُلِّ قَرِيبٍ أَوْ بَعِيدٍ وَشَرَّ كُلِّ صَغِيرٍ أَوْ كَبِيرٍ وَشَرَّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ اللَّهُمَّ مَا كَان فِي قَلْبِي مِنْ شَكٍّ(٢) أَوْ رِيبَةٍ أَوْ جُحُودٍ أَوْ قُنُوطٍ أَوْ فَرَحٍ أو مَرَحٍ أَوْ بَطَرٍ أَوْ بَذْخٍ أو خُيَلاَءَ أَوْ رِيَاءٍ أَوْ سُمْعَةٍ أَوْ شِقَاقٍ أَوْ نِفَاقٍ أَوْ كُفْرٍ أَوْ فُسُوقٍ أَوْ مَعْصِيَةٍ أَوْ شَيْءٍ لاَ تُحِبُّ عَلَيْهِ وَلِيّاً لَكَ فَأَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَمْحُوَهُ مِنْ قَلْبِي وَتُبَدِّلَنِي مَكَانَهُ إِيمَاناً بِوَعْدِكَ وَرِضاً بِقَضَائِكَ وَوَفَاءً بِعَهْدِكَ وَوَجَلاً مِنْكَ وَزُهْداً فِي الدُّنْيَا وَرَغْبَةً فِيمَا عِنْدَكَ وَثِقَةً بِكَ وَطُمَأْنِينَةً إِلَيْكَ وَتَوْبَةً نَصُوحاً إِلَيْكَ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ بَلَّغْتَنَاهُ وَإِلاَّ فَأَخِّرْ آجالَنا إِلَى قَابِلٍ حَتَّى تُبَلِّغَنَاهُ فِي يُسْرٍ مِنْكَ وَعَافِيَةٍ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ كَثِيراً وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

---

(١) قوله لا تُزغ قلوبنا في تأويله وجوه: الأول لا تمنعنا لطفك الذي معه تستقيم القلوب فتميل قلوبنا عن الإيمان بعد إذ وفّقتنا بألطافك حتى اهتدينا إليه وهذا دعاء بالهداية والإمداد باللطف والتوفيق، الثاني أن معناه لا تكلّفنا من الشدائد ما يصعب علينا فعله وتركه فتزيغ قلوبنا بعد الهداية، الثالث أنّ المراد لا تزغ قلوبنا عن ثوابك ورحمتك إلى ضدّ ذلك من منعك وعقابك، الرابع أن معناه لا تصرفنا عن الهدى وهذه الأقوال حكاية قول الراسخين في العلم المذكورين في قوله تعالى و﴿الراسخون في العلم يقولون آمنّا به﴾ وقوله ﴿في قلوبهم زيغ﴾ أي شك وجور عن الحق وزاغ عن الطريق إذا جار وعدل وقوله ﴿فلما زاغوا أزاغ اللّه قلوبهم﴾، أي مالوا عن الحق والاستقامة أمال اللّه قلوبهم بأن منعهم الطّاقة التي يهدي بها قلوب المؤمنين كقوله تعالى ﴿ومَن يؤمن باللّه يهد قلبه﴾ والزيغ الميل وأزاغه أماله والتزايغ التمايل في الاسنان.

(٢) قوله من شك أو ريبة إلخ، الرّيب الشك وقيل هو استواء الشك والجحود والإنكار مع العلم. والقنوط اليأس وفي نون يقنط الحركات الثلاث، والفرح، والمرح، والأشر، والبطر نظائر، والبذخ الكبر وكذا الخيلاء وخال الرجل اختال، والرياء، والسمعة مرّ شرحهما مستوفى في هذا الفصل في دعاء عليّ بن الحسين عليه السّلام في السحر، والشقاق العداوة والمخالفة وقد مرّ ذكره في الفصل الحادي والأربعين، والنفاق إظهار الإسلام وكتمان الكفر ومنه اشتق النّافقاء وهو جحر اليربوع لأنه يغطّي جحره الذي هو فيه بشيء من التراب ولا يغطي غيره ليظن أنه فيه والكفر ضدّ الإيمان والكفر ضدّ الشكر وجمع الكافر كفّار وكفّار وكَفَرَة والفسق الخروج عن طاعة اللّه وفسقت الرطبة خرجت عن قشرها والفسيق بالتشديد الدائم.

ثُمّ قُل: الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَلَّغَنا شَهْرَ رَمَضانَ وَأَعانَنا عَلَى صِيامِهِ وَقِيامِهِ حَتَّى تَقَضَّتْ آخِرُ لَيْلَةٍ مِنْهُ وَلَمْ يَبْتَلِنا فِيهِ بِارْتِكابِ مُحَرَّمٍ وَلاَ انْتِهاكِ حُرْمَةٍ وَلاَ بِأَكْلِ رِباً وَلاَ بِعُقُوقِ لِوالِدَيْنِ وَلاَ قَطْعِ رَحِمٍ وَلاَ بِشَيْءٍ مِنَ الْبَوائِقِ وَالْكَبائِرِ وَأَنْواعِ الْبَلاَيا الَّتِي قَدْ بُلِيَ بِها مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي اللَّهُمَّ فَلَكَ الْحَمْدُ شُكْراً عَلَى ما عافَيْتَنِي وَحُسْنِ ما ابْتَلَيْتَنِي إِلٰهِي أُثْنِي عَلَيْكَ أَحْسَنَ الثَّناءِ لِأَنَّ بَلاءَكَ عِنْدِي أَحْسَنُ الْبَلاءِ أَوْقَرْتَنِي نِعَماً وَأَوْقَرْتُ نَفْسِي ذُنُوباً كَمْ مِنْ نِعْمَةٍ لَكَ يا سَيِّدِي أَسْغَتَها عَلَيَّ لَمْ أُرِدَّ شُكْرَها وَكَمْ مِنْ خَطِيئَةٍ أَحْصَيْتَها عَلَيَّ أَسْتَحْيِي مِنْ ذِكْرِها وَأَخافُ حُزْنَها وَأَحْذَرُ مَعَرَّتَها إِنْ لَمْ تَعْفُ لِي عَنْها أَكُنْ مِنَ الخاسِرِينَ إِلٰهِي فَإِنِّي أَعْتَرِفُ لَكَ بِذُنُوبِي وَأَذْكُرُ لَكَ حاجَتِي وَأَشْكُو إِلَيْكَ مَسْكَنَتِي وَفاقَتِي وَقَسْوَةَ قَلْبِي وَمَيْلَ نَفْسِي فَإِنَّكَ قُلْتَ ﴿فَما اسْتَكانُوا لِرَبِّهِمْ وَما يَتَضَرَّعُونَ وَها أَنا ذا قَدِ اسْتَجَرْتُ بِكَ وَقَعَدْتُ بَيْنَ يَدَيْكَ مُسْتَكِيناً مُتَضَرِّعاً إِلَيْكَ راجِياً لِما أُرِيدُ مِنَ الثَّوابِ بِصِيامِي وَصَلَواتِي وَقَدْ عَرَفْتَ حاجَتِي وَمَسْكَنَتِي إِلَى رَحْمَتِكَ وَالثَّباتِ عَلَى هُداكَ وَقَدْ هَرَبْتُ إِلَيْكَ هَرَبَ الْعَبْدِ السُّوْءِ إِلَى الْمَوْلَى الْكَرِيمِ يا مَوْلايَ وَتَقَرَّبْتُ إِلَيْكَ فَأَسْأَلُكَ بِوَحْدانِيَّتِكَ لَما صَلَّيْتَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلاةً كَثِيرَةً كَرِيمَةً شَرِيفَةً تُوجِبُ لِي بِها شَفاعَتَهم فِي الْقِيامَةِ عِنْدَكَ وَصَلَّيْتَ عَلَى مَلائِكَتِكَ المقَرَّبِينَ وَأَنْبِيائِكَ الْمُرْسَلِينَ وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّكَ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ لَما غَفَرْتَ لِي فِي هَذا الْيَوْمِ مَغْفِرَةً لاَ أَشْقَى بَعْدَها أَبَداً إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ كَثِيراً وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكاتُهُ.

ثُمّ قُل: اللَّهُمَّ لاَ تَجْعَلْهُ آخِرَ العَهْدِ مِن صِيامِنا إِيَّاهُ فَإِنْ جَعَلْتَهُ فَاجْعَلْنِي مَرْحوماً وَلاَ تَجْعَلْنِي مَحْرُوماً.

ثم ادْعُ بدُعَاء عليّ بن الحُسين عليه السّلام في وداع شهر رمضان وهو من أدعية الصّحيفة: اللَّهُمَّ يا مَنْ لاَ يَرْغَبُ فِي الجزاءِ وَيا مَنْ لاَ يَنْدَمُ عَلَى العَطاءِ وَيا مَنْ لاَ يُكافِىء عَبْدَهُ عَلَى السَّواءِ(١) مِنَّتُكَ ابْتِداءٌ وَعَفْوُكَ تَفَضُّلٌ وَعُقُوبَتُكَ عَدْلٌ وَقَضاؤُكَ خِيَرَةٌ إِنْ أَعْطَيْتَ لَمْ تَشُبْ عَطاءَكَ بِمَنٍّ وَإِنْ مَنَعْتَ(٢) لَمْ يَكُنْ مَنْعُكَ تَعَدِّياً تَشْكُرُ مَنْ شَكَرَكَ وَأَنْتَ أَلْهَمْتَهُ شُكْرَكَ

---

(١) أسداها إلى خليقته ولأمته أولاها لأحد من بريته وجازيت فلاناً كافيته تجازيت فلاناً ديني أي تقاضيته إياه والمتجازي والمتقاضي ولا يهمز وقوله: ولا يكافىء عبده على السواء أي لا يكافئه مثل عمله بل يزيده أضعافاً مضاعفة وسيأتي هذا المعنى في هذا الدعاء في قوله وأنت زدت في السّوم على نفسك.

(٢) قوله لم يكن منعك تعدياً أي عدواناً وظلماً والتعدّي تجاوز الحدّ في الظلم وقوله تعالى ﴿فيسبّوا اللّه عدواناً﴾ أي اعتداء والاعتداء والعدوان الظلم وقوله غير باغ ولا عاد أي ولا يجاوز لما حد اللّه تعالى له وعدا فلان على فلان إذا =

وَتُكَافِيء مَنْ حَمِدَكَ وَأَنتَ عَلَّمْتَهُ حَمْدَكَ تَسْتُرُ عَلَى مَنْ لَوْ شِئْتَ فَضَحْتَهُ وَتَجُودُ عَلى مَنْ لَوْ شِئْتَ مَنَعْتَهُ وَكِلاهُمَا مِنْكَ أَهْلٌ لِلْفَضِيحَةِ وَالْمَنْعِ غَيْرَ أَنَّـكَ بَنَيْتَ أَفْعَالَـكَ عَلَى التَّفَضُّلِ وَأَجْرَيْتَ قُدْرَتَكَ عَلَى التَّجَاوُزِ وَتَلَقَّيْتَ مَنْ عَصَاكَ بِالْحِلْمِ وَأَمْهَلْتَ مَنْ قَصَدَ لِنَفْسِهِ بِالظُّلْمِ تَسْتَنْظِرُهُمْ بِأَنَاتِكَ إِلَى الإِنَابَةِ وَتَتْرُكُ مُعَاجَلَتَهُمْ إِلَى التَّوْبَةِ لِكَيْلَا يَهْلِكَ عَلَيْكَ هَالِكُهُمْ وَلِئَلَّا يَشْقَى بِنِقْمَتِكَ شَقِيُّهُمْ إِلاَّ عَنْ طُولِ الإِعْذَارِ[١] إِلَيْهِ وَبَعْدَ تَرَادُفِ الحُجَّةِ عَلَيْهِ كَرَماً مِنْ عَفْوِكَ يَا كَرِيمُ وَعَائِدَةً مِنْ عَطْفِكَ يَا حَلِيمُ أَنْتَ الَّذِي فَتَحْتَ لِعِبَادِكَ بَاباً إِلَى عَفْـوِكَ وَسَمَّيْتَهُ التَّـوْبَةَ وَجَعَلْتَ عَلَى ذَلِكَ الْبَابِ دَلِيلاً مِنْ وَحْيِكَ لِئَلاَّ يَضِلُّوا عَنْهُ فَقُلْتَ تَبَارَكَ اسْمُكَ ﴿تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحاً عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ يَوْمَ لاَ يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ فَمَا عُذْرُ مَنْ أَغْفَلَ دُخُولَ ذَلِكَ الْمَنْزِلِ بَعْدَ فَتحِ الْبَابِ وَإِقَامَةِ الدَّلِيلِ وَأَنْتَ الَّذِي زِدْتَ فِي السَّوْمِ عَلَى نَفْسِكَ بِعِبَادِكَ تُرِيدُ رِبحَهُمْ فِي مُتَاجَرَتِهِمْ لَكَ وَفَوْزَهُمْ بِالْوِفَادَةِ عَلَيْكَ وَالزِّيَادَةِ مِنْكَ فَقُلْتَ تَبَارَكَ اسْمُكَ وَتَعَالَيْتَ ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا[٢] وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلاَ يُجْزَى إِلاَّ مِثْلَهَا﴾ وَقُلْتَ ﴿مَثَلُ[٣] الَّـذِينَ

= جاوز عليه ما حدّ له وبه سمّي العدو عدواً لمجاوزته ما حدّ له وقوله تعالى ﴿إذ يعدون في السّبت﴾ أي يعتدون وقوله ﴿فأولئك هم العادون﴾ أي المجاوزون القدر في الظلم وقوله ﴿فلا عدوان﴾ أي ليس عليّ ما عليّ من تعدّي واجباً إلى غيره وقوله ﴿ولا تعد عيناك عنهم﴾، أي لا تجاوز عيناك عنهم بالنظر إلى غيرهم من أبناء الدنيا أمر سبحانه نبيّه بالصبر مع المؤمنين فقال ﴿واصبر نفسك﴾، أي احبس نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشيّ أي يداومون على الصلاة والدعاء عند الصباح والمساء لا شغل لهم غيره فيستفتحون يومهم بالدعاء ويختمونه به يريدون وجهه أي رضوانه وقيل تعظيمه والقربة إليه دون الرياء والسمعة ملخص من صحاح الجوهري وغريب الهروي ومجمع الطبرسي.

(١) قوله إلا عن طول الاعذار مرّ شرح ذلك في الفصل الحادي والأربعين وقوله بعد ترادف الحجّة أي تتابعها والترادف التتابع قاله الجوهري والفرق بين الترادف والتواتر أنّ الترادف مجيء شيء عقيب شيء من غير تخلّل بخلاف التواتر فإنه مجيء شيء عقيب شيء مع التخلّل قال سبحانه ﴿ثم أرسلنا رُسُلنا تترى﴾ ذكره الكفعمي في كتابه لمع البرق في معرفة الفرق وقوله وعائده من عطفك العائدة هي العطف والمنفعة قاله الجوهري وقوله توبة نصوحاً أي صادقة وقد مرّ شرحها في الفصل الرابع والثلاثين وكذا في الفصل السّابع عشر في أدعية اللّيالي والأيّام.

(٢) قوله فله عشر أمثالها أي عرضت الحسنات لعبادك وجعلت كل واحدة بعشر أمثالها وسام البائع السلعة عرضها وذكر ثمنها وفي الحديث نهى عن السّوم قبل طلوع الشمس وهو أن يساوم سلعته في ذلك لأنّه وقت ذكر اللّه تعالى.

(٣) قوله ﴿مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل اللّه كمثل حبّة﴾ الآية إن قيل لِمَ ضرب اللّه تعالى المثل بذلك ولم يرَ قلنا موجود في مثل الذّرة والدّخن وربما فرخ ساق البرّة أكثر من ذلك على أنه لا يشترط في الممثّل به المشاهدة كقول امرىء القيس.

ومسنونـة زرق كأنيـاب أغـوال

ولم يقل أحد إنه رأى الغول وقيل لما أنزلت قال النبيّ صلّى اللّه عليه وآله اللّهمّ زد أمّتي فنزل ﴿مَن ذا الذي =

يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ وَقُلْتَ ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافاً كَثِيرَةً﴾ وَمَا أَنْزَلْتَ مِنْ نَظَائِرِهِنَّ فِي الْقُرْآنِ مِنْ تَضَاعِيفِ الْحَسَنَاتِ وَأَنْتَ الَّذِي دَلَلْتَهُمْ بِقَوْلِكَ مِنْ غَيْبِكَ وَتَرْغِيبِكَ الَّذِي فِيهِ حَظُّهُمْ عَلَى مَا لَوْ سَتَرْتَهُ عَنْهُمْ لَمْ تُدْرِكْهُ أَبْصَارُهُمْ وَلَم تَعِهِ(١) أَسْمَاعُهُمْ وَلَمْ تَلْحَقْهُ أَوْهَامُهُمْ فَقُلْتَ ﴿اذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ وَقُلْتَ ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُم وَلَئِنْ كَفَرتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ وَقُلْتَ ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ(٢) عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ فَذَكَرُوكَ بِمَنِّكَ وَشَكَرُوكَ بِفَضْلِكَ وَدَعَوْكَ بِأَمْرِكَ وَتَصَدَّقُوا لَكَ وَطَلَبُوكَ طَلَباً لِمَزِيدِكَ وَفِيهَا كَانَتْ نَجَاتُهُمْ مِنْ غَضَبِكَ وَفَوْزُهُمْ بِرِضَاكَ وَلَوْ دَلَّ مَخْلُوقٌ مَخْلُوقاً مِنْ نَفْسِهِ عَلَى مِثْلِ الَّذِي دَلَلْتَ عَلَيْهِ عِبَادَكَ مِنْكَ كَانَ مَوْصُوفاً بِالإِحْسَانِ وَمَنْعُوتاً بِالامْتِنَانِ وَمَحْمُوداً بِكُلِّ لِسَانٍ فَلَكَ الْحَمْدُ مَا وُجِدَ فِي حَمْدِكَ مَذْهَبٌ وَمَا بَقِيَ لِلْحَمْدِ لَفْظٌ يُحْمَدُ بِهِ وَمَعْنىً يَنْصَرِفُ إِلَيْهِ يَا مَنْ تَحَمَّدَ إِلَى عِبَادِهِ بِالإِحْسَانِ وَالْفَضْلِ وَعَامَلَهُم[١] بِالْمَنِّ وَالطَّوْلِ مَا أَفْشَى فِينَا نِعْمَتَكَ وَأَسْبَغَ عَلَيْنَا مِنَّتَكَ وَأَخَصَّنَا بِبِرِّكَ هَدَيْتَنَا لِدِينِكَ الَّذِي اصْطَفَيْتَ وَمِلَّتِكَ الَّتِي ارْتَضَيْتَ وَسَبِيلِكَ الَّذِي سَهَّلْتَ وَبَصَّرتَنَا الزُّلْفَةَ لَدَيْكَ وَالْوُصُولَ إِلَى كَرَامَتِكَ اللَّهُمَّ وَأَنْتَ جَعَلْتَ مِن صَفَايَا(٣) تِلْكَ الْوَظَائِفِ وَخَصَائِصِ تِلْكَ الْفُرُوضِ شَهْرَ

= يقرض اللّه قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيراً﴾ فقال ربّ زد أمّتي فنزل ﴿إنّما يوفى الصّابرون أجرهم بغير حساب﴾ وعن الصّادق عليه السّلام لما أنزلت ﴿مَن جاء بالحسنة فله خير منها﴾ قال النّبي صلّى اللّه عليه وآله ربّ زد أمّتي فنزل ﴿مَن ذا الذي يقرض اللّه قرضاً حسناً﴾ الآية إن قلت إن المثل مذكر فلم أنثه سبحانه بقوله عشر أمثالها قلت إنما أنثه لأنه بمعنى الحسنة.

(١) قوله ولم تعه أي أسماعهم أي تحفظه ومنه ﴿أُذن واعية﴾ أي حافظة لما سمعت عاملة به يقال وعيت العلم وأوعيت المكان ومنه ﴿واللّه أعلم بما يودعون﴾ أي بما يجمعون في صدورهم من التكذيب والإثم وفي الحديث لا يعذب اللّه قلباً وعى القرآن أي عقله إيماناً به وعملاً فأما مَن حفظ ألفاظه وضيّع حدوده فإنه غير واعٍ له والدّليل على ذلك الحديث المرويّ في الخوارج يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم قاله الهروي.

(٢) قوله يستكبرون عن عبادتي أي عن دعائي ويدلّ على ذلك قول النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله الدعاء هو العبادة وتلا الآية وفي الآية دلالة على عظم قدر الدعاء عنده سبحانه وعلى فضل الانقطاع إليه ﴿إن المستكبرين عنه في جهنم داخرين﴾ أي أذلاء صاغرين وروي أنه قيل للصّادق عليه السّلام ما تقول في رجلين دخلا المسجد أحدهما أكثر صلاة والآخر أكثر دعاء أيّهما أفضل فقال أكثرهما دعاء أو لم تسمع قوله تعالى ﴿ادعوني أستجب لكم﴾ إلى آخر الآية وقال هي العبادة الكبرى وقيل لأبي جعفر عليه السّلام أيّ العبادة أفضل قال ما من شيء أحبّ إلى اللّه تعالى من أن يسأل ويطلب ما عنده وما أحد أبغض إليه ممّن يستكبر عن عبادته ولا يسأل ما عنده قاله الطبرسي (ره).

[١] وعمرهم.

(٣) قوله من صفايا تلك الوظائف الصّفي واحد الصّفايا والصّفيّ والصّفيّة ما يصطفيه الرئيس من المغنم =

رَمَضانَ الَّذِي اخْتَصَصْتَهُ مِن سَائِرِ الشُّهُورِ وَتَخَيَّرْتَهُ مِنْ جَمِيعِ الأَزْمِنَةِ وَالدُّهُورِ وَآثَرْتَهُ عَلَى كُلِّ أَوْقاتِ السَّنَةِ بِمَا أَنْزَلْتَ فِيهِ مِنَ الْقُرْآنِ وَالنُّورِ وَضاعَفْتَ فِيهِ مِنَ الإِيمَان وَفَرَضْتَ فِيهِ مِنَ الصِّيَامِ وَرَغَّبْتَ فِيهِ مِنَ الْقِيَامِ وَأَجْلَلْتَ فِيهِ مِنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ الَّتِي هِيَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ثُمَّ آثَرْتَنا بِهِ عَلَى سَائِرِ الأُمَمِ وَاصْطَفَيْتَنا بِفَضْلِهِ دُونَ أَهْلِ الْمِلَلِ فَصُمْنَا بِأَمْرِكَ نَهارَهُ وَقُمْنَا بِعَوْنِكَ لَيْلَهُ مُتَعَرِّضِينَ بِصِيَامِهِ وَقِيَامِهِ لِمَا عَرَّضْتَنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِكَ وَسَبَّبْتَنا إِلَيْهِ مِنْ مَثُوبَتِكَ وَأَنْتَ الْمَلِيءُ بِمَا رُغِبَ فِيهِ إِلَيْكَ الجَوادُ بِمَا سُئِلْتَ مِنْ فَضْلِكَ الْقَرِيبُ إِلَى مَنْ حَاوَلَ قُرْبَكَ إِلٰهِي وَقَدْ أَقَامَ فِينا هَذَا الشَّهْرُ مُقَامَ حَمْدٍ وَصَحِبَنَا صُحْبَةَ سُرُورٍ وَأَرْبَحنا أَفْضَلَ أَرْبَاحِ الْعَالَمِينَ ثُمَّ قَدْ فَارَقَنا عِنْدَ تَمَامِ وَقْتِهِ وَانْقِطَاعِ مُدَّتِهِ وَوَفَاءِ عَدَدِهِ فَنَحْنُ مُوَدِّعُوهُ وداعَ مَنْ[1] عَزَّ فِرَاقُهُ عَلَيْنا وَغَمَّنَا وَأَوْحَشَنا انْصِرافُهُ عَنَّا وَلَزِمَنَا لَهُ الذِّمَامُ الْمَحْفُوظُ وَالْحُرْمَةُ الْمَرْعِيَّةُ وَالحَقُّ الْمَقْضِيُّ فَنَحْنُ قَائِلُونَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا شَهْرَ اللَّهِ الأَكْرَمَ وَيَا عِيدَ[2] أَوْلِيَائِهِ الأَعْظَمَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَكْرَمَ مَصْحُوبٍ مِنَ الأَوقَاتِ وَيَا خَيْرَ شَهْرٍ فِي الأَيَّامِ وَالسَّاعَاتِ السَّلَامُ عَلَيْكَ مِنْ شَهْرٍ قَرُبَتْ فِيهِ الآمَالُ وَنُشِرَتْ فِيهِ الأَعْمَالُ وَزُكِّيَتْ فِيهِ الأَمْوَالُ السَّلَامُ عَلَيْكَ مِنْ قَرِينٍ جَلَّ قَدْرُهُ مَوْجُوداً وَأَفْجَعَ[3] فَقْدُهُ

= واصطفيت الشيء اخترته قال الجوهري وقوله سائر الشهور أي جميعها وقد مرّ شرحها في الفصل الرابع عشر وقوله وآثرته على كل أوقات السنة أي فضلته ومنه قوله تعالى ﴿لقد أثرك اللّه علينا﴾ أي فضّلك ولفلان على فلان أثرة أي فضل ومآثر العرب مكارمها التي تؤثر عنها الواحدة مأثرة ومنه قول النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله لما فتح مكة ألا أن كل دم ومال ومأثرة كانت في الجاهلية فإنها تحت قدمي هاتين وفي الحديث انكم ستلقون بعدي أثرة أي يستأثر عليكم بفضل غيركم نفسه في الفيء وقوله ﴿إن هذا إلّا سحر يؤثر﴾ أي يأثرون واحداً عن واحد وحديث مأثور أي يأثره عدل عن عدل وقوله تعالى ﴿واثارة من علم﴾ أي بقيّة من علم يؤثر من كتب الأوّلين وقيل أيّ خير من الأنبياء ملخص من صحاح الجوهري.

(١) قوله مَن عزّ فراقه علينا أي اشتدّ وعظم وعزّ عليّ أن أفعل كذا أي حق واشتد وقد أعززت بما أصابك أي عظم عليّ والعزاز السّنة الشديدة قاله الجوهري وقوله تعالى ﴿أيبتغون عندهم العزّة﴾ أي المنعة وشدّة الغلبة وقوله ﴿فأخذته العزّة بالإثم﴾ أي الامتناع والغلبة، وقوله ﴿يا أيّها العزيز﴾ أيّ الملك قيل له العزيز لأنّه غلب أهل مملكته وقوله ﴿وعزّني في الخطاب﴾ أي غلبني في الاحتجاج وعزّ الشيء يعزّ إذا صار عزيزاً لا يوجد فكأنه اشتدّ وجوده وعزّ يعزّ بفتح العين إذا اشتد وعظم وقد استعزّ بالعليل أي اشتدت به علّته وفي الحديث فاستعزّ برسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله أي اشتدّ به المرض وقوله ﴿فعزّزنا بثالث﴾ أي قوّينا قاله الهروي.

(٢) قوله يا عيد أوليائه العيد يوم يعود فيه الفرح والسرور والعيد عند العرب اليوم الذي يعود فيه الفرح والحزن قاله العزيزي وقال الجوهري العيد ما اعتادك من همّ أو غيره وعدت المريض صرت إليه وقوله تعالى ﴿إنّ الذي فرض عليك القرآن لرادّك إلى معاد﴾ قيل إلى الموت وقيل إلى المرجع يوم القيامة أي يعيدك بعد الموت كما بداك وقيل إلى الجنة وقيل إلى مكة وهو مقتضى ظاهر الآية وإن لم يتقدّم ذكرها كما قال سبحانه عن الكفّار ﴿ثم إنّ مرجعهم لإلى الجحيم﴾ ومعاد الرجل بلدته لأنّه ينصرف عنها ثم يعود إليها قاله أبو علي الطبرسي في مجمعه وقال على هذا التفسير يكون في الآية دلالة على صحة نبوّته صلّى اللّه عليه وآله لأنه أخبر به وجاء المخبر موافقاً للخبر.

(٣) قوله أفجع فقده أي أرزأ والفجع الرزية وفجعته المصيبة أوجعته وتفجعت له توجعت وقوله فمض أي أوجع ومضني الجرح وأمضتني أي أوجعتني والمضض وجع المصيبة قاله الجوهري.

مَفْقُوداً وَمَرْجُوّ آلَم فِرَاقُهُ السَّلاَمُ عَلَيْكَ مِنْ أَنِيسٍ آنَس مُقْبِلاً فَسرَّ وَأَوْحَش مُدْبِراً فَمَضَّ السَّلاَمُ عَلَيْكَ مِنْ مُجَاوِرٍ رَقَّتْ فِيهِ الْقُلُوبُ وَقَلَّتْ فِيهِ الذُّنُوبُ السَّلاَمُ عَلَيْكَ مِنْ نَـاصِرٍ أَعَـانَ عَلَى الشَّيْطَانِ وَصَاحِبٍ سَهَّلَ سُبُلَ[١] الإِحْسَانِ السَّلاَمُ عَلَيْكَ مَا أَكْثَرَ عُتَقَاءَ اللَّهِ فِيكَ وما أَسْعَدَ مَنْ رَعَى حُرْمَتَكَ بِكَ السَّلاَمُ عَلَيْكَ مَا كَانَ أَمْحَاكَ لِلذُّنُوبِ وَأَسْتَرَكَ لأَنْوَاعِ الْعُيُوبِ السَّلاَمُ عَلَيْكَ مَا كَانَ أَطْوَلَكَ عَلَى(١) الْمُجْرِمِينَ وَأَهْيَبَكَ فِي صُدُورِ الْمُؤْمِنِينَ السَّلاَمُ عَلَيْـكَ مِنْ شَهْرٍ لاَ تُنَافِسُهُ الأَيَّام السَّلاَمُ عَلَيْكَ مِنْ شَهْرٍ هُوَ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلاَمٌ(٢) السَّلاَمُ عَلَيْكَ غَيْرَ كَرِيه الْمُصَاحَبَةِ وَلاَ ذَمِيمِ الْمُلاَبَسَةِ السَّلاَمُ عَلَيْكَ كَمَا وَفَدْتَ عَلَيْنَا بِالبَرَكَاتِ وَغَسَلْتَ عَنَّا دَنَسَ الخَطِيئاتِ[٢] السَّلاَمُ عَلَيْكَ غَيْرَ مُوَدَّعٍ بَرَماً(٣) وَلاَ مَتْرُوكٍ صِيَامُهُ سَأَماً السَّلاَمُ عَلَيْكَ مِنْ مَطْلُوبٍ قَبْلَ وَقْتِهِ وَمَحْزُونٍ عَلَيْهِ بَعْدَ فَوْتِهِ السَّلاَمُ عَلَيْكَ كَمْ مِنْ سُوءٍ صُرِفَ بِكَ عَنَّا وَكَمْ مِنْ خَيْرٍ أُفِيضَ بِكَ عَلَيْنَا السَّلاَمُ عَلَيْكَ وَعَلَى لَيْلَةِ الْقَدْرِ الَّتِي هِيَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ السَّلاَمُ عَلَيْكَ مَا كَانَ أَحْرَصَنَا بِالأَمْسِ عَلَيْكَ وَأَشَدَّ شَوْقَنَا غداً إِلَيْكَ السَّلاَمُ عَلَيْكَ وَعَلَى فَضْلِكَ الَّذِي حُرِمْنَاهُ وَعَلَى مَاضٍ مِنْ بَرَكَاتِكَ سُلِبْنَاهُ اللَّهُمَّ إِنَّا أَهْلُ هَذَا الشَّهْرِ الَّذِي شَرَّفْتَنَا بِهِ وَوَفَّقْتَنَا بِمَنِّكَ لَـهُ حِينَ جَهِلَ الأَشْقِيَاءُ وَقْتَهُ وَحُرِمُوا لِشَقَائِهِمْ فَضْلَهُ وَأَنْتَ وَلِيُّ مَا أَثَرْتَنَا بِهِ مِنْ مَعْرِفَتِهِ وَهَدَيْتَنَا(٤) لَهُ مِنْ سُنَّتِهِ

---

(١) قوله ما كان أطولك على المجرمين أي على مكتسبي الجرائم وهي المآثم وجرم أي كسب فلان جريمة أهله أي كلهم وقوله ﴿لا يجرمنّكم شنآن قوم﴾ أي لا يحملنّكم وقيل لا يكسبنّكم وتجرم عليّ فلان ادّعى ذنباً لم أفعله والجرم والجريمة الذنب ولا جرم قال الفرّاء كانت في الأصل بمنزلة لا بدّ فتحوّلت إلى معنى القَسَم وصارت بمعنى حقاً ولذلك تجاب عنه باللاّم كما يجاب بالقسم مثل لا جرم لأتينّك قاله البياضي في نجد الفلاح قوله لا تنافسه الأيام أي لا تفاخره أي لا تدّعي أنها أنفس منه أي أكرم وشيء نفيس يتنافس فيه أي كلٌّ يريده لنفسه وهذا أنفس مالي أي أكرمه عليّ وأحبّه لديّ.

(٢) قوله هو من كل أمر سلام أي مسلم من الشرور والآفات والشياطين ومنه قيل للجنّة دار السّلام لأنها دار سلامة من البلايا والهرم والموت وغير ذلك والسلام من أسماء اللّه تعالى وقد مرّ شرحه في الفصل الثاني والثلاثين في شرح الأسماء الحسنى وقوله ﴿سلام هي حتى مطلع الفجر﴾ مرّ شرحه في هذا الفصل في دعاء عليّ بن الحسين إذا دخل شهر رمضان .

[١] سبيل.

[٢] الخطايا.

(٣) قوله برماً البرم والسّأم واحد وكرّر لضرب من التأكيد واختلاف اللّفظ وبرمت من كذا أي سئمت وأبرمه أملّه وملّ كذا وسئمه ومذل به وعرض به وبرم به وأجمه واحتواه وتلاه نظائر.

(٤) قوله وهديتنا له من سنّته السّنة كل فعل أدامه النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله ولم يثبت أنه مخصوص به صلّى اللّه عليه وآله مأخوذ من سننت له إذا واليت بين صبّه قاله صاحب كتاب الحدود والسنّة السيرة وسنن الطريق مثلث السين والسنن الطريقة ومنه جاءت الريح سنائن أي على طريقة واحدة قاله الجوهري وقوله تعالى ﴿قد خلت من قبلكم سنن﴾ =

وَقَدْ تَوَلَّيْنَا بِتَوْفِيقِكَ صِيَامَهُ وَقِيَامَهُ عَلَى تَقْصِيرٍ مِنَّا وَأَدَّيْنَا فِيهِ قَلِيلاً مِنْ كَثِيرٍ اللَّهُمَّ فَلَكَ الْحَمْدُ إِقْرَاراً بِالإِسَاءَةِ وَاعْتِرَافاً بِالإِضَاعَةِ وَلَكَ مِنْ قُلُوبِنَا عَقْدُ النَّدَمِ وَمِنْ أَلْسِنَتِنَا صِدْقُ الاعْتِذَارِ فَأْجُرْنَا عَلَى مَا أَصَابَنَا فِيهِ مِنَ التَّفْرِيطِ أَجْراً نَسْتَدْرِكُ بِهِ الفَضْلَ المَرْغُوبَ فِيه وَنَعْتَاضُ بِهِ مِنْ أَنْوَاعِ الذُّخْرِ المَحْرُوصِ عَلَيْهِ وَأَوْجِبْ لَنَا عُذْرَكَ عَلَى مَا قَصَّرْنَا فِيهِ مِنْ حَقِّكَ وَابْلُغْ بِأَعْمَارِنَا مَا بَيْنَ أَيْدِينَا مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ الْمُقْبِلِ فَإِذَا بَلَّغْتَنَاهُ فَأَعِنَّا عَلَى تَنَاوُلِ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ مِنَ الْعِبَادَةِ وَأَدِّنَا إِلَى الْقِيَامِ بِمَا تَسْتَحِقُّهُ مِنَ الطَّاعَةِ وَأَجْرِ لَنَا مِنْ صَالِحِ الْعَمَلِ مَا يَكُونُ دَرَكاً لِحَقِّكَ فِي الشَّهْرَيْنِ مِنْ شُهُورِ الدَّهْرِ اللَّهُمَّ وَمَا أَلْمَمْنَا بِهِ فِي شَهْرِنَا هَذَا مِنْ لَمَمٍ أَوْ إِثْمٍ أَوْ وَاقَعْنَا فِيهِ مِنْ ذَنْبٍ أَوْ اكْتَسَبْنَا فِيهِ مِنْ خَطِيئَةٍ عَلَى تَعَمُّدٍ مِنَّا أَوْ عَلَى نِسْيَانٍ ظَلَمْنَا فِيهِ أَنْفُسَنَا أَو انْتَهَكْنَا بِهِ حُرْمَةً مِنْ غَيْرِنَا فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاسْتُرْنَا بِسَتْرِكَ وَاعْفُ عَنَّا بِعَفْوِكَ وَلاَ تَنْصِبْنَا فِيهِ لأَعْيُنِ الشَّامِتِينَ وَلاَ تَبْسُطْ عَلَيْنَا فِيهِ أَلْسُنَ الطَّاغِينَ[١] وَاسْتَعْمِلْنَا بِمَا يَكُونُ حِطَّةً وَكَفَّارَةً لِمَا أَنْكَرْتَ مِنَّا فِيهِ بِرَأْفَتِكَ الَّتِي لاَ تَنْفَدُ وَفَضْلِكَ الَّذِي لاَ يَنْقُصُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاجْبُرْ مُصِيبَتَنَا بِشَهْرِنَا وَبَارِكْ لَنَا فِي يَوْمِ عِيدِنَا وَفِطْرِنَا وَاجْعَلْهُ مِنْ خَيْرِ يَوْمٍ مَرَّ عَلَيْنَا أَجْلَبَهُ لِلعَفْوِ وَأَمْحَاهُ لِلذَّنْبِ وَاغْفِرْ لَنَا مَا خَفِيَ مِنْ ذُنُوبِنَا وَمَا عَلَنَ اللَّهُمَّ(١) اسْلَخْنَا بِانْسِلاَخِ هَذَا الشَّهْرِ مِنْ خَطَايَانَا

= أي أهل طرائق وفي حديث المجوس سنّوا بهم سنّة أهل الكتاب أي خذوا على طريقهم يعني أمنوهم واقتصروا منهم على الجزية والحمأ المسنون المنتن وقيل المتغيّر وقيل المصبوب والسّن الصّب في سهولة قاله الهروي.

[١] الطاعنين.

(١) قوله اللّهمّ اسلخنا بفتح اللاّم لأن كل فعل يجيء على فعل وعينه أو لامه من حروف الحلق أو المدّ واللّين فهو يفعل بفتح العين كذهب يذهب وجمع يجمع وشغل يشغل وما جاءت من الألفاظ غير مفتوحة وفيها حروف حلق فهي سماعية لا يقاس عليها غيرها كنكح ينكح ونطح ينطح ونحب ينحب ولعب يلعب وسهم يسهم وجهه يسهم وشخب يشخب ونج ينج وزار يزير وجاءت أحرف ثلاثة على الوجهين وهي يفرغ ويصبغ ويبرأ وجاءت أحرف على يفعل وليس فيها حرف حلق وهي قلا يقلي وأبى يأبى وحبا يحبا وعسا يعسا وركن يركن وما جاء على فعل بالضمّ فمضارعه على يفعل بالضمّ وقد مرّ شرحه في أول الفصل السابع عشر وما جاء على فعل بالكسر فقد يجيء لازماً كمرض وحزن وعطش وقد يجيء غير لازم كشرب الماء وبلع الطعام ومضارعه يجيء على يفعل بالفتح كحذر يحذر وعشق يعشق وأمّا ما جاء على فعل بالفتح ولم يكن ثانيه ولا ثالثه حرف حلق ولا حرف مدّ ولا لين جاز في مستقبله يفعل ويفعل بالكسر والضمّ لأنّ الضمّة أخت الكسرة حتى قال بعض النّحويين إن أحدهما ليس أولى به من الآخر وقيل إذا عرفت أن الماضي فعل ولم تعرف المستقبل فالوجه أن يجعل يفعل بالكسر لأنه أكثر والكثير أخف وقيل ان الأصل في مضارع المتعدي الكسر نحو يضرب في غير المتعدي الضم نحو يكسب ربّما تعاقب الأمران على الفعل الواحد كيغرس ويعكف ويشمّ ويلمز ويلزم ويفسق وينفر في أحرف كثيرة وأما المضعّف الثلاثي كمدّ وفرّ فإن كان متعديا فمستقبله يفعل بالضمّ نحو عدّ يعدّ ومدّ يمدّ وجرّ يجرّ وإن كان لازماً فمستقبله بالكسر نحو حرّ يومنا يحرّ وفرّ زيد يفرّ ولم يجيء في المتعدي يفعل بالكسر إلاّ في أمر يؤدّي سماعاً يتمّ والحديث يهزّ الكأس ويثبت السرّ ويشدّ الشيء وقد جاء في هذه الأحرف الضمّ أيضاً والمضعّف هو ما يكون =

وَأَخْرِجْنا بِخُرُوجِهِ مِنْ سَيِّئَاتِنَا وَاجْعَلْنَا مِنْ أَسْعَدِ أَهْلِهِ بِهِ وَأَجْزَلِهِمْ قِسْماً فِيهِ وَأَوْفَرِهِمْ حَظّاً مِنْهُ اللّهُمَّ وَمَن رَعَى حَقَّ هَذَا الشَّهْرِ حَقَّ رِعَايَتِهِ وَحَفِظَ حُرْمَتَهُ حَقَّ حِفْظِهَا وَقَامَ بِحُدودِهِ حَقَّ قِيَامِهَا وَاتَّقَى ذُنُوبَهُ حَقَّ تُقَاتِهَا(١) أَوْ تَقرَّبَ إِلَيْكَ بِقُرْبَةٍ أَوْجَبَتْ رِضَاكَ لَهُ وَعَطَفَتْ رَحْمَتَكَ عَلَيْهِ فَهَبْ

= عينه ولامه من جنس واحد مكانه ضعف فيه الحرف والمكرر نحو مدّ لأن أصله مدد سكنت الحرف الأول وأدغمته في الثاني فصار مدّ والأمر من يفعل بالضمّ مدّ ومدّ ومدّ ثلاث لغات والأمر من فعل بالكسر لغتان الفتح والكسر نحو حر وحر ولغة الحجاز فك التضعيف نحو أحرر رجلك وامدد يدك قال تعالى ﴿واغضض من صوتك﴾ ملخّص من شرح المكوكي وكتاب عبد الواحد بن زكريّا ودرّة الغوّاص.

(١) حق تقاتها أن لا يفقد حيث يؤمر ولا يوجد حيث ينهى وفي قوله تعالى ﴿واتقوا اللّه حق تقاته﴾ وجوه: الأول أن معناه أن يُطاع فلا يعصى ويشكر فلا يكفر ويذكر فلا ينسى عن ابن مسعود والحسن وقتادة وروي ذلك عن الصّادق عليه السّلام، الثاني أنه اتقاء جميع المعاصي عن الجبائي، الثالث أنه المجاهدة في اللّه تعالى ولا تأخذه فيه لومة لائم وأن يقام له بالقسط في الخوف والأمن ثم اختلف فيه أيضاً على القولين: الأول أنه منسوخ بقوله تعالى ﴿فاتقوا اللّه ما استطعتم﴾ عن قتادة والرّبيع والسدّي والباقر عليه السّلام، الثاني أنه غير منسوخ عن ابن عباس وطاوس وأنكر الجبائي أيضاً والنسخ لما فيه من إباحة بعض المعاصي وقوله من وجدك أي من غناك وسعتك وقد مرّ شرحه في الفصل الثاني والثلاثين في شرح الماجد، وقوله لا يغيض أي لا ينقص وقد مرّ شرحه في تسبيح شهر رمضان في الفصل الخامس والأربعين وهو هذاالفصل وقوله ان معادن إحسانك لا تفنى أي لا تنفد ومَن قرأ لا تقوي أي لا تخلـو وأقوى المنزل وأقفرَ أي خلا ويحتمل أن يكون بمعنى لا تقوى لا تفنى وأقوى الرّجل في داره وقوله تعالى ﴿متاعاً للمقوين﴾ يعني المسافرين سمّوا بذلك لنزولهم القوا من الأرض أي القفر وقيل هم الذين لا زاد معهم ولا مال لهم والمقوي في غير هذا الذي دابته قوية والمعادن واحدها معدن بالكسر سمّيت بذلك لأن الناس يعدنون بها أي يقيمون وعدن ببلده أقام به وعدنت الإبل مكان كذا لزمته وقوله جنّات عدن أي جنّات إقامة وقوله محتشداً أي مجتمعاً والحشد الجمع وحشد من الناس أي جماعة واحتشد القوم لفلان أي اجتمعوا له وتأهّبوا وفي الحديث في صفة النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله محفود محشود أي إن أصحابه يخدمونه ويجتمعون عليه ورجل محشود تخف الناس لخدمته لأنه مطاع وقوله مَن سلف منهم ومن غير السّالف الماضي والسلاف المتقدمون والمسلف من النساء التي بلغت خمساً وأربعين سنة والغابـر الماضي والبـاقي فهو من الأضداد والمراد هنا الباقي وفي الحديث أنه صلّى اللّه عليه وآله اعتكف العشر الغوابر من شهر رمضان يعني المتأخرة الباقية وغبر اللبن بقيته وهو ما غبر منه أي بقي والغبر أيضاً بقية الحيض وبقية المرض وبقية الليل ملخّص من كتابي الجوهري والهروي، ذكر الشهيد في قواعده في هذا الحديث فوائد: الأول أنه قال رمضان وقد قال اللّه تعالى ﴿شهر رمضان﴾ وفي الحديث لا تقولوا رمضان جوابه أما قيل للتنبيه على جواز ذلك اللفظ وإن كان غير ما ولى، الثاني هل هذه السنة مرتبة على صيام مجموع الشهر أو يكفي صوم شيء منه ولا يترتب أصلاً جوابه أن الظاهر ترتبها على مجموع صيام الشهر لما تذكره من عدل صيام الدهر ويحتمل عدم الترتيب أصلا لأنها أيام معينة للصوم فلا يختلف فيه الحال الثالث لم قال السبت والأيام مذكّرة وجوابه للجري وعلى قاعدة الكلام العربي في تغليب اللّيل على الأيام كقوله تعالى ﴿إن لبثتم إلاّ يوماً﴾ بعد قوله ﴿إن لبثتم إلاّ عشراً﴾ الرابع لِمَ قال من شوال وهل له مزية على غيره من الشهور وجوابه لعلّه رفق بالمكلّف لقرب عهده بالصّوم فيكون دوامه على الصوم أسهل من ابتدائه بعد انقطاعه الخامس هل هي بعد العيد بغير فصل أم لا ولو أخّرها من العيد هل يأتي بها أم لا وجوابه الأفضل أن تلي العيد بلا فصل لما قلناه ولو آخرها فالظاهر بقاء الاستحباب لشمول اللفظ، السادس لِمَ حصر العدد بستّة دون غيرها وجوابه لقوله تعالى ﴿مَن جاء بالحسنة فله عشراً﴾ مثلها فيكون مع رمضان ثلاثمائة وستين يوماً وذلك سنة كاملة، السّابع لِمَ قال فكأنّما ولم يقل فكأنّه وجوابه أن مراده تشبيه الصوم بالصوم ولو قال فكأنه لكان تشبيهاً للصيام لا الصوم وليس بمراد الثامن كيف يتصور أن يكون هذا القدر معادلاً الصوم الدهر وهو جزء منه وكيف يساوي الكل الجزء وجوابه أن أضعاف ثواب هذه مثل استحقاق صوم =

لَنا مِثْلَهُ مِنْ وُجْدِكَ وَأَعْطِنا أَضْعافَهُ مِنْ فَضْلِكَ فَإِنَّ فَضْلَكَ لا يَغِيضُ وَإِنَّ خَزائِنَكَ لا تَنْقُصُ بَلْ تَفِيضُ وَإِنَّ مَعادِنَ إِحْسانِكَ لا تَفْنَى وَإِنَّ عَطاءَكَ لَلْعَطاءُ الْمُهَنَّى اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاكْتُبْ لَنا مِثْلَ أُجُورِ مَنْ صامَهُ أَوْ تَعَبَّدَ لَكَ فِيهِ إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ اللَّهُمَّ إِنَّا نَتُوبُ إِلَيْكَ فِي يَوْمِ فِطْرِنَا الَّذِي جَعَلْتَهُ لِلْمُؤْمِنِينَ عِيداً وَسُرُوراً وَلِأَهْلِ مِلَّتِكَ مَجْمَعاً وَمُحْتَشَداً مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ أَذْنَبْناهُ أَوْ سُوءٍ أَسْلَفْناهُ أَوْ خاطِرِ شَرِّ سُوءٍ أَضْمَرْناهُ تَوْبَةَ مَنْ لا يَنْطَوِي عَلى رُجُوعٍ إِلى ذَنْبٍ وَلا يَعُودُ بَعْدَها فِي خَطِيئَةٍ تَوْبَةً نَصُوحاً خَلُصَتْ مِنَ الشَّكِّ وَالارْتِيابِ فَتَقَبَّلْها مِنَّا وَارْضَ بِها عَنَّا وَثَبِّتْنا عَلَيْها اللَّهُمَّ ارْزُقْنا خَوْفَ عِقابِ الْوَعِيدِ وَشَوْقَ ثَوابِ الْمَوْعُودِ حَتّى نَجِدَ لَذَّةَ ما نَدْعُوكَ بِهِ[١] وَكَآبَةَ ما نَسْتَجِيرُكَ مِنْهُ وَاجْعَلْنا عِنْدَكَ مِنَ التَّوّابِينَ الَّذِينَ أَوْجَبْتَ لَهُمْ مَحَبَّتَكَ وَقَبِلْتَ مِنْهُمْ مُراجَعَةَ طاعَتِكَ يا أَعْدَلَ الْعادِلِينَ اللَّهُمَّ تَجاوَزْ عَنْ آبائِنا وَأُمَّهاتِنا وَأَهْلِ دِينِنا جَمِيعاً مَنْ سَلَفَ مِنْهُمْ وَمَنْ غَبَرَ إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى نَبِيِّنا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ كَما صَلَّيْتَ عَلى مَلائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ وَصَلِّ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَما صَلَّيْتَ عَلى أَنْبِيائِكَ الْمُرْسَلِينَ وَصَلِّ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَما صَلَّيْتَ عَلى عِبادِكَ الصّالِحِينَ وَأَفْضَلَ مِنْ ذلِكَ يا رَبَّ الْعالَمِينَ صَلاةً تَبْلُغُنا بَرَكَتُها وَيَنالُنا نَفْعُها وَيَعُمُّنا بشرها[٢] وَيُسْتَجابُ بِها دُعاؤُنا إِنَّكَ أَكْرَمُ مَنْ رُغِبَ إِلَيْهِ وَأَكْفى مَنْ تُوُكِّلَ عَلَيْهِ وَأَعْطى مَنْ سُئِلَ مِنْ فَضْلِهِ وَأَنْتَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

تمّ ما اختصرناه من الأدعية في هذا الشّهر الشّريف وهي كثيرة جدّاً من أرادها فعليه بكتاب عمل شهر رمضان تأليف السّيد الجليل رضيّ الدّين عليّ بن طاوس الحُسيني ختم اللّهُ له برحمته وختم له بجنّته.

= الدهر والمراد أن لو كان في غير هذه الملّة فإن الأضعاف إنّما جاءت فيهما، التّاسع هل المشبه به كيف اتفق أو كونه على حالة مخصوصة وجوابه بل المراد صوم الدهر خمسة أسداسه فرض وسدسه نفل كما لو كان المشبّه وبهذه النسبة فله الحسنة من الواجب عشر أمثالها منه، العاشر هل الفرق بين هذه السّتة وبين ستة الأيام في آية السّخرة وجوابه نعم إن هذه السّتة قد ثبت حكمها وأمّا ستة الخلق فقيل لأن السّتة أول عدد تام ونعني بالتام الذي إذا اجتمعت أجزاءه لم تنقص عنه لأن ثلث الستة ونصفها وسدسها يساويها وكذا اثنان وأربعون وما ينقص عنه كالأربعة فإن لها نصفاً وربعاً ينقص عنها وقد يكون زائدة وهو الذي تزيد أجزاؤه عنه كالأشخاص عشر والعدد التام آخر الأعداد أحسن الأعداد كالإنسان خلق سويّاً والناقص كإنسان ناقص العضو أو الزّائد كإنسان زائد عضواً، الحادي عشر هل المراد دهر هذا الصائم أو مطلقاً فإن كان الأول فهلّا قال دهره، وإن كان الثاني فلا يتوجّه الجواب عن السّادس وجوابه أن المراد دهر الصّائم والعوض عن المضاف إليه.

[١] له.

[٢] ويغمرنا نشرها.

خاتمة: روي عن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله أنّه مَن صام شهر رمضان وأتبعه بستٍّ من شوّال فكأنما صَام الدّهر قاله الشّيخ الطُّوسِي رحمه اللّه في مصبَاحه قال: وَالعامّة تسمّيه التّشييع وفي أصحابنَا مَن كرهه والأصل فيه التّخيير والصّوم عبادة لا تكره لأنّ النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله قال: الصّوم جنّة من النّار وهو على عمُومه.

الفصل السّادس والأربعون

فِيمَا يُعمل في شهر شوّال

فأوّل ليلة منه عظيمة القدر رفيعة الشأن وهي من ليائي الاحياء وكان عليّ بن الحسين عليهما السّلام يحييها بالصلاة حتى يصبح وكان يبيتهَا في المسجد ويقول لابنه الباقر عليه السّلام: يا بني: هي بدون ليلة يعني ليلة القدر ويستحبّ فيها الغسل بعد غروب الشّمس وأن يقول بعد صلاة المغرب ونافلتها: يَا ذَا الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ (١) يَا ذَا الطَّوْلِ يَا مُصْطَفِيَ مُحَمَّدٍ[١] وَنَاصِرَهُ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاغْفِرْ لِي كُلَّ ذَنْبٍ أَذْنَبْتُهُ وَنَسِيتُهُ أَنَا وَهُوَ عِنْدَكَ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ.

ثُمّ تخرّ سَاجداً وتقول أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مائة مرة.

ثُمّ سَلْ حَاجتك تقضى إنشاء اللّه تعالى.

ثمّ قل عشراً في كلّ ليلة عيد وكلّ ليلة جمعة أيضاً:

يَا دَائِمَ الْفَضْلِ (٢) عَلَى الْبَرِيَّه
يَا بَاسِطَ الْيَدَيْنِ بِالْعَطِيَّه
يَا صَاحِبَ الْمَوَاهِبِ السَّنِيَّه
صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ خَيْرِ الْوَرَى سَجِيَّهْ

---

(١) قوله يا ذا الجلال والإكرام مرّ تفسيره في الفصل الثاني والثلاثين في شرح الأسماء الحسنى وذو الطّول مرّ شرحه في الفصل السادس عشر.

[١] يا مصطفياً محمداً.

(٢) قوله يا دائم الفضل على البريّة هذا الدعاء عالي الشأن ذكره صاحب كتاب الفردوس ومَن قاله عشراً كل ليلة عيد وليلة الجمعة كتب اللّه له ألف ألف حسنة ومحا عنه من السّيئات ورفع له من الدرجات كذلك فإذا كان يوم القيامة زاحم إبراهيم عليه السّلام في مجلسه قوله خير الورى سجية الورى بفتحتين الخلق ووراء بمعنى خلف وبمعنى قدّام فهو من الأضداد وقوله تعالى ﴿ومن ورائه عذاب غليظ﴾ أي أمامه وكذا قوله تعالى ﴿وكان وراءهم ملك﴾، وقوله ﴿من ورائه جهنم﴾ أي من بعده وكذا قوله ﴿ويكفرون بما وراءه﴾ أي بما سواه وقيل ما بعده والورى ولد الولد ومنه قوله ﴿ومن وراء إسحاق يعقوب﴾ والسّجية الطبيعة وقد مرّ ذكر نظائرها في دعاء ختم القرآن في الفصل التاسع والثلاثين.

وَاغْفِـرْ لَنَـا يَـا ذَا الْعُلَى فِـي هَـذِهِ الْعَـشِيَّـه

وَيستحبّ أيضاً التكبير عقيب أربع صلوَات صلاتي العَشاءين وصلاة الفجر وصلاة العيد تقول: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا هَدَانَا وَلَهُ الشُّكْرُ عَلَى مَا أَوْلاَنَا.

وَيستحبّ (١) أن يصلّي بين العشاءين ركعتين في الأولى بالحمد مرّة والتّوحيد مائة وفي الثّانية بالحمد والتّوحيد مرّة ثم يقنت ويركع ويسجد ويسلّم ثم يخرّ سَاجداً قائلاً في سُجُوده مائة مرّة أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ.

وَروي (٢) قراءة التّوحِيد ألفاً في الرّكعة الأولى من هَاتين الرّكعتين ثم يدعُو بعدَها بهَذا الدُّعَاء: يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا رَحْمَنُ يَا اللَّهُ يَا مَلِكُ يَا اللَّهُ يَا قُدُّوسُ يَا اللَّهُ يَا سَلاَمُ يَا اللَّهُ يَا مُؤْمِنُ يَا اللَّهُ يَا مُهَيْمِنُ يَا اللَّهُ يَا عَزِيزُ يَا اللَّهُ يَا جَبَّارُ يَا اللَّهُ يَا مُتَكَبِّرُ يَا اللَّهُ يَا خَالِقُ يَا اللَّهُ يَا بَارِىءُ يَا اللَّهُ يَا مُصَوِّرُ يَا اللَّهُ يَا عَالِمُ يَا اللَّهُ يَا عَظِيمُ يَا اللَّهُ يَا عَلِيمُ يَا اللَّهُ يَا كَرِيمُ يَا اللَّهُ يَا حَلِيمُ يَا اللَّهُ يَا حَكِيمُ يَا اللَّهُ يَا سَمِيعُ يَا اللَّهُ يَا بَصِيرُ يَا اللَّهُ يَا قَرِيبُ يَا اللَّهُ يَا مُجِيبُ يَا اللَّهُ يَا جَوَادُ يَا اللَّهُ يَا وَاحِدُ يَا اللَّهُ يَا مَلِيُّ[١] يَا اللَّهُ يَا حَفِيظُ يَا اللَّهُ يَا مُحِيطُ يَا اللَّهُ يَا مَاجِدُ يَا اللَّهُ يَا وَفِيُّ يَا اللَّهُ يَا مَوْلَى يَا اللَّهُ يَا قَاضِي يَا اللَّهُ يَا سَرِيعُ يَا اللَّهُ يَا شَدِيدُ يَا اللَّهُ يَا رَؤُوفُ يَا اللَّهُ يَا رَقِيبُ يَا اللَّهُ يَا قَاهِرُ يَا اللَّهُ يَا أَوَّلُ يَا اللَّهُ يَا آخِرُ يَا اللَّهُ يَا ظَاهِرُ يَا اللَّهُ يَا بَاطِنُ يَا اللَّهُ يَا فَاخِرُ يَا اللَّهُ يَا سَيِّد السَّادَاتِ يَا اللَّهُ يَا رَبَّاهُ يَا اللَّهُ يَا وَدُودُ يَا اللَّهُ يَا نُورُ يَا اللَّهُ يَا رَافِعُ يَا اللَّهُ يَا مَانِعُ يَا اللَّهُ يَا دَافِعُ يَا اللَّهُ يَا فَاتِحُ يَا اللَّهُ يَا نَفَاحُ يَا اللَّهُ يَا جَلِيلُ يَا اللَّهُ يَا جَمِيلُ يَا اللَّهُ يَا شَهِيدُ يَا اللَّهُ

---

(١) ويستحب أن يصلّي بين العشاءين ركعتين الأولى بالحمد والتوحيد.

(٢) قلت الركعتان اللتان في الأولى التوحيد مائة رواها حارث الأعور عن علي عليه السّلام وأنه عليه السّلام كان يصلّيهما بعد المغرب ونافلتهما ثم يقول والذي نفسي بيده لا يصلّيهما أحد فيسأل اللّه شيئاً إلا أعطاه وغفر له ذنوبه ولو كانت كرمل عالج قال الجوهري عالج مكان به رمل كثير قلت والركعتان الأخراوتان اللتان في أول الأولى الحمد مرّة والتوحيد ألفاً رواها أيضاً الحارث الأعور عن عليّ عليه السّلام وأنه كان يصلّيهما بعد المغرب ونافلتها وأنه مَن صلاّها لم يسأل اللّه تعالى شيئاً إلا أعطاه.

(٣) قلت هاتان اللتان في أول أولى التوحيد ألفاً ذكرهما الشيخ الأجلّ العالِم العامل أخي وشقيقي جمال الدّين أحمد بن عليّ بن حسن بن محمّد بن صالح أصلح اللّه شأنه وصانه عمّا شانَه في كتابه الملقّب بزبدة البيان في عمل شهر رمضان قال ورواهما محمد بن أبي قرّة في متهجده عن الصّادق عليه السّلام وأنّ عليّاً عليه السّلام كان يصلّيهما ليلة الفطر وإن مَن صلاّهما لم يسأل اللّه شيئاً إلاّ أعطاه.

[١] يا عليّ.

يَا شَاهِدُ يَا اللَّهُ يَا مُغِيثُ يَا اللَّهُ يَا حَبِيبُ يَا اللَّهُ يَا فَاطِرُ يَا اللَّهُ يَا مُطَهِّرُ يَا اللَّهُ يَا مَلِيكُ يَا اللَّهُ يَا مُقْتَدِرُ يَا اللَّهُ يَا قَابِضُ يَا اللَّهُ يَا بَاسِطُ يَا اللَّهُ يَا مُحْيِي يَا االلَّهُ يَا مُمِيتُ يَا اللَّهُ يَا بَاعِثُ يَا اللَّهُ يَا وَارِثُ يَا اللَّهُ يَا مُعْطِي يَا اللَّهُ يَا مُفْضِلُ يَا اللَّهُ يَا مُنْعِمُ يَا اللَّهُ يَا حَقُّ يَا اللَّهُ يَا مُبِينُ يَا اللَّهُ يَا طَيِّبُ يَا اللَّهُ يَا مُحْسِنُ يَا اللَّهُ يَا مُجْمِلُ يَا اللَّهُ يَا مُبْدِىءُ يَا اللَّهُ يَا مُعِيدُ يَا اللَّهُ يَا بَارُّ يَا اللَّهُ يَا بَدِيعُ يَا اللَّهُ يَا هَادِي يَا اللَّهُ يَا كَافِي يَا اللَّهُ يَا شَافِي يَا اللَّهُ يَا عَلِيُّ يَا اللَّهُ يَا عَظِيمُ يَا اللَّهُ يَا حَنَّانُ يَا اللَّهُ يَا مَنَّانُ يَا اللَّهُ يَا ذَا الطَّوْلِ يَا اللَّهُ يَا مُتَعَالِ يَا اللَّهُ يَا عَدْلُ يَا اللَّهُ يَا ذَا الْمَعَارِجِ يَا اللَّهُ يَا صَادِقُ يَا اللَّهُ يَا دَيَّانُ يَا اللَّهُ يَا بَاقِي يَا اللَّهُ يَا وَافِي يَا اللَّهُ يَا فَعَّالاً لِمَا يَشَاءُ يَا اللَّهُ يَا مُعِينُ يَا اللَّهُ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ يَا اللَّهُ يَا مَحْمُودُ يَا اللَّهُ يَا مَعْبُودُ يَا اللَّهُ يَا صَانِعُ يَا اللَّهُ يَا مُكَوِّنُ يَا اللَّهُ يَا لَطِيفُ يَا اللَّهُ يَا خَبِيرُ يَا اللَّهُ يَا غَفُورُ يَا اللَّهُ يا شَكُورُ يا اللَّهُ يَا نُورُ يَا اللَّهُ يَا قَدِيرُ يَا اللَّهُ.

ثُمَّ قل يَا رَبَّاهُ يَا اللَّهُ عشراً أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَمُنَّ عَلَيَّ بِرِضَاكَ وَتَعْفُوَ عَنِّي بِحِلْمِكَ وَتُوَسِّعَ عَلَيَّ مِنْ رِزْقِكَ الْحَلالِ الطَّيِّبِ مِنْ حَيْثُ أَحْتَسِبُ وَمِنْ حَيْثُ لَا أَحْتَسِبُ فَإِنِّي عَبْدُكَ لَيْسَ لِي أَحَدٌ سِوَاكَ وَلَا أَحَدٌ أَسْأَلُهُ غَيْرَكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

ثُمّ اسْجُدْ وَقُل: يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا رَبِّ يَا رَبِّ يَا رَبِّ بِكَ تُنْزَلُ كُلُّ حَاجَةٍ أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ وَبِكُلِّ اسْمٍ هُوَ فِي مَخْزُونِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ وَبِالأَسْمَاءِ الْجَلِيلَةِ الْمَشْهُورَاتِ عِنْدَكَ الْمَكْتُوبَةِ عَلَى سُرَادِقِ عَرْشِكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَقْبَلَ مِنِّي شَهْرَ رَمَضَانَ وَتَكْتُبَنِي فِي الْوَافِدِينَ إِلَى بَيْتِكَ الْحَرَامِ وَتَصْفَحَ لِي عَنِ الذُّنُوبِ الْعِظَامِ وَتَسْتَخْرِجَ كُنُوزَكَ يَا اللَّهُ يَا رَحْمَنُ.

ويستحبّ في هذه(١) اللّيلة أن يغتسل في أوّل اللّيل وآخره وأنْ يصلّي فيهَا ستّ ركعات في كلٍّ بالحمد مرّة والتّوحيد خمساً.

ويستحبّ أيضاً أن يصلّي فيهَا(٢) عشر ركعات في كلٍّ بالحمد مرّة والتّوحيد عشراً

---

(١) هذه الصلاة التي هي ست ركعات ذكرها السيد ابن باقي في اختياره والسّيد ابن طاوس في عمل شهر رمضان وابن بابويه في كتاب ثواب الأعمال مرويّة عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله وأنه مَن صلاّها ليلة العيد شفع في أهل بيته كلهم وإن وجبت لهم النار وقيل ولِمَ ذلك يا رسول الله قال لأن المُحسِن لا يحتاج إلى الشفاعة إنما الشفاعة لكل هالك.

(٢) هذه الصلاة التي هي عشر ركعات ذكرها جماعة من العلماء في كتبهم مرويّة عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله =

ويقول في ركوعه وسُجوده التسبيحات الأربع عشرة فإذا سلّم اسْتَغْفر اللّه ألف مرة ثم يسجد ويقول: يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ يَا رَحْمَنَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَرَحِيمَهُمَا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا إِلَهَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَتَقَبَّلْ صَوْمِي وَصَلَوَاتِي وَقِيَامِي.

ويستحبّ يوم الفطر أن يلبس أطهر ثيابه ويعتمّ غائباً كان أو قائظاً ويتردى ببرد حبرة ويمسّ شيئاً من الطّيب جسده ويخرج إلى المصلّى بعد طلوع الشمس على سكينة ووقار ولا يكون على المصلّى سقف ولا يصلّينّ يومئذ على بساط ولا بارية.

ويستحبّ في يوم الفطر وليلته زيارة الحسين عليه السّلام وقد مرّ ذكرها في الفصل الحَادي والأربعين فإذا صلّيت الفجر يوم الفطر فعقّب إلى أن تبزغ الشمس فإذا بزغت فانهض قائماً وادع تجاه القبلة بما روي عن زين العَابدين عليه السّلام: وهو إِلَهِي وَسَيِّدِي(١) أَنْتَ فَطَرْتَنِي وَابْتَدَأْتَ خَلْقِي لاَ لِحَاجَةٍ مِنْكَ إِلَيَّ بَلْ تَفَضُّلاً مِنْكَ عَلَيَّ وَقَدَّرْتَ لِي أَجَلاً وَرِزْقاً لاَ أَتَعَدَّاهُمَا وَلاَ يَنْقُصُنِي أَحَدٌ مِنْهُمَا شَيْئاً وَكَنَفْتَنِي مِنْكَ بِأَنْوَاعِ النِّعَمِ وَالْكِفَايَةِ طِفْلاً(٢) وَنَاشِئاً مِنْ غَيْرِ عَمَلٍ عَمِلْتُهُ فَعَلِمْتَهُ مِنِّي فَجَازَيْتَنِي عَلَيْهِ بَلْ كَانَ ذَلِكَ مِنْكَ تَطَوُّلاً عَلَيَّ وَامْتِنَاناً فَلَمَّا

= وأنه مَن صلاّها ليلة العيد لا يرفع رأسه من سجوده حتى يغفر له ويتقبل منه شهر رمضان ويتجاوز عن ذنوبه وإن أذنب سبعين ذنباً كل ذنب منها أعظم من ذنب جميع العباد ويتقبل اللّه تعالى من جميع أهل الكورة التي هو فيها ويقبل اللّه تعالى من صلاته وصيامه وقيامه وغفر له ثم قال صلّى اللّه عليه وآله هذه هديّة لي خاصّة ولأمتي من الرّجال والنساء ولم يعطها اللّه تعالى أحداً من الأنبياء قبلي.

(١) عن جابر بن عبد اللّه الأنصاري قال كنت يوم الفطر بالمدينة فغدوت من منزلي أريد سيّدي عليّ بن الحسين عليه السلام غلساً آخر الليل فما مررت من سكّة من سكك المدينة إلا لقيت أهلها خارجين إلى البقيع فيقولون إلى أين تريد يا جابر فأقول إلى مسجد النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله حتى أتيت المسجد فدخلته فلم أجد فيه إلاّ سيّدي عليّ بن الحسين عليه السّلام قائماً يصلّي صلاة الفجر وحده فوقفت فصلّيت بصلاته فلما فرغ سجد سجدة الشكر ثم جلس يدعو وجلست أؤمن على دعائه فما أتى على آخر دعائه حتى بزغت الشمس فوثب عليه السّلام قائماً على قدميه تجاه القبلة وتجاه قبر النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله ثم رفع يديه حتى صارتا بإزاء وجهه وقال إلَهي وسيّدي إلى آخر الدعاء قاله ابن باقي في اختياره.

(٢) مرّ في الفصل الثامن والثلاثين ذكر أحوال الإنسان من ابتدائه إلى انتهائه فيشمل الإنسان من كونه نطفة إلى أن يموت على تسعة وثلاثين اسماً منها قوله تعالى ﴿طفلاً وناشئاً﴾ والطفل واحد الأطفال ويكون واحداً وجمعاً ومنه قوله ﴿والطفل الذين لم يظهروا﴾ أي لا يعرفون العورة ولا يمترون بينها وبين غيرها وقيل هم الذين لا يقدرون على الوطء لعدم شهوتهم، والناشىء الغلام إذا شبّ وأينع وحقيقته الذي ارتفع عن حدّ الصّبا وقرب من الإدراك من قولهم نشأ السّحاب إذا ارتفع ثم سمّي النّسل نشوا فقيل نشو سوء ونشو صدق قاله المطرزي وقال الهروي النشو الأحداث ويقال للذّكر نشو وللإناث نشو وقوله ﴿أو مَن ينشو في الحلية﴾ أي يرتفع في حليته النشأ وقوله ﴿وله الجوار المنشآت﴾ بالكسر أي السفن المبتديات في الجري وبفتح الشين المرفوعات.

بَلَغتَ بِي أَجَلَ الْكِتَابِ مِنْ عِلْمِكَ بِي وَوَفَّقتَنِي لِمَعْرِفَةِ وَحْدَانِيَّتِكَ وَالإِقْرَارِ بِرُبُوبِيَّتِكَ فَوَحَّدْتُكَ مُخْلِصاً لَمْ أَدْعُ لَكَ شَرِيكاً فِي مُلْكِكَ وَلاَ مُعِيناً عَلَى قُدْرَتِكَ وَلَمْ أَنْسِبْ إِلَيْكَ صَاحِبَةً وَلاَ وَلَداً فَلَمَّا بَلَغتَ بِي تَنَاهِيَ الرَّحْمَةِ مِنْكَ مَنَنْتَ عَلَيَّ بِمَنْ هَدَيْتَنِي بِهِ مِنَ الضَّلالَةِ وَاسْتَنْقَذْتَنِي بِهِ مِنَ الْهَلَكَةِ وَاسْتَخْلَصْتَنِي بِهِ مِنَ الْحَيْرَةِ وَفَكَكْتَنِي بِهِ مِنَ الجَهَالَةِ وَهُوَ حَبِيبُكَ وَنَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَزْلَفُ خَلْقِكَ عِنْدَكَ وَأَكْرَمُهُمْ مَنْزِلَةً لَدَيْكَ فَشَهِدْتُ مَعَهُ بِالْوَحْدَانِيَّةِ وَأَقْرَرْتُ لَكَ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَلَهُ بِالرِّسَالَةِ وَأَوْجَبْتَ لَهُ عَلَيَّ الطَّاعَةَ فَأَطَعْتُهُ كَمَا أَمَرْتَ وَصَدَّقْتُهُ فِيمَا حَتَمْتَ وَخَصَصْتَهُ بِالْكِتَابِ الْمُنْزَلِ عَلَيْهِ وَالسَّبْعِ الْمَثَانِي الْمُوحَاةِ إِلَيْهِ وَأَسْمَيْتَهُ الْقُرْآنَ وَأَكْنَيْتَهُ الْفُرْقَانَ الْعَظِيمَ فَقُلْتَ جَلَّ اسْمُكَ ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ وَقُلْتَ جَلَّ قَوْلُكَ حِينَ اخْتَصَصْتَهُ بِمَا سَمَّيْتَهُ مِنَ الأَسْمَاءِ ﴿طَه(١) مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾ وَقُلْتَ عَزَّ قَوْلُكَ ﴿يس(٢) وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾ وَقُلْتَ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُكَ ﴿ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾ وَقُلْتَ

---

(١) في هذا الكلام ما يدلّ على أن قٓ وصٓ ونٓ ويٓس وطٓه من أسماء النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله أما قٓ وصٓ فلم أرَ في التفاسير المذكورة ما يدلّ على ذلك وأمّا يٓس فذكر الطبرسي في تفسيره أن معناه يا إنسان عن أكثر المفسّرين وقيل يا رجل وقيل يا محمّد وقيل معناه يا سيّد الأوّلين والآخرين وعن الباقر عليه السّلام هو اسم النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله وأمّا طٓه فقيل إن معناه يا رجل وهو بلغته عكس قال إن السفاهة من خلائقكم لا قدّس اللّه أرواح الملاعين قال الحسن وهو جواب للمشركين حين قالوا انّه شقي فقال سبحانه يا رجل ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى لكن لتسعد به وتنال الكرامة في الدارين قيل وكان يصلّي الليل كله ويعلّق صدره بحبل حتى لا يغلبه النوم فأمره سبحانه بأن يخفّف على نفسه وأنه تعالى ما أنزل عليه القرآن ليتعب كلّ هذا التعب وقرىء شاذّاً بفتح الطاء وسكون الهاء ومعناه طأ الأرض بقدميك جميعاً فعن الصّادق عليه السّلام أن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله كان يعتمد على إحدى رجليه في الصّلاة ليزيد تعبه فأنزل اللّه تعالى عليه ﴿طٓه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى﴾ وأمّا صٓ فروي عن الصّادق عليه السّلام أنه اسم من أسمائه سبحانه اقسم به وقيل هو اسم للسورة وقيل اسم من أسماء القرآن وقيل إن معناه أنّ محمّداً قد صدق وأمّا قٓ فهو اسم للسورة واسم من أسمائه تعالى واسم للجبل المحيط بالأرض ملخّص من الطبرسي.

(٢) قلت اختلف في الحروف المفتتح بها السّور على أقوال: الأول أنّها من المتشابهات التي لا يعلم تأويلها إلاّ اللّه وهو المروي عن الأئمة عليهم السّلام، الثاني أنها من أسماء السور ومفاتحها الثالث أن المراد بها أسماء اللّه تعالى لأنّ عليّاً عليه السّلام كان يقول في دعائه كهيعص حمعسق ولعله أراد يا منزلها، الرابع أنّ المراد بها الدلالة على أسمائه تعالى فمعنى آلم أنا اللّه أعلم والمراد أنا اللّه وأرى والمٓص أنا اللّه أعلم وأفضل والكاف في كهيعص من كاف والهاء من هادٍ والياء من حكيمٍ والعين من عليم والصّاد من صادق وقيل الكاف كربلاء والميم من مكة وهي ها جمع سبحانه بينصر في آلم الماء إلى أن العبد ينبغي أن يكون أول كلامه ووسطه وآخره في ذكره تعالى وذكر الثعلبي في تفسيره عن الصّادق عليه السّلام في قوله تعالى آلم إن الألف ست صفات من صفاته الأولى أنه الابتداء وأنه تعالى ابتدأ جميع الخلق والألف ابتداء الحروف والثاني الاستواء فإنه تعالى عادل غير جائر وألا مستو في ذاته الثالث الانفراد فاللّه فرد والألف فرد، الرابع اتصال الخلق باللّه واللّه تعالى لا يتصل بهم كذلك الألف لا تتصل بالحروف وهي المتصلة به الخامس أنه تعالى مباين لجميع خلقه بصفاته والألف مباين لجميع الحروف السادس أنه تعالى سبب ألفة الخلق كذلك الألف سبب ألفة الحروف وهنا أقوال أخر لا يتّسع هذا المكان لذكرها مَن أرادها فعليه بكتابنا قراضة النضير في التفسير وعن عليّ عليه السّلام أن =

عَظُمَتْ آلاَؤُكَ ﴿قٓ وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾ فَخَصَصْتَهُ أَنْ جَعَلْتَهُ قَسَمكَ حِينَ أَسْمَيْتَهُ وَقَرَنْتَ الْقُرآنَ بِهِ فَمَا فِي كِتَابِكَ مِنْ شَاهِدِ قَسَمٍ وَالْقُرْآنُ مُرْدَفٌ بِهِ إِلاَّ وَهُوَ اسْمُهُ وَذَلِكَ شَرَفٌ شَرَّفْتَهُ بِهِ وَفَضْلٌ بَعَثْتَهُ إِلَيْهِ تَعْجزُ الأَلْسُنُ وَالأَفْهَامُ عَنْ عِلمِ وَصْفِ مُرَادِكَ بِهِ وَتَكِلُّ عَنْ عِلْمِ شَأْنِكَ عَلَيْهِ فَقُلْتَ عَزَّ جَلاَلُكَ فِي تَأْكِيدِ الْكِتَابِ وَقَبُولِ مَا جَاءَ بِهِ ﴿هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ﴾ وَقُلْتَ عَزَّيْتَ وَجَلَّيْتَ ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ وَقُلْتَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ فِي غَايَةِ ابْتِدَائِهِ ﴿آلر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ﴾ ﴿آلر كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ﴾ ﴿آلمر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ ﴿آلم ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ﴾ وَفِي أَمْثَالِهَا مِنْ سُوَرِ الطَّوَاسِينِ وَالْحَوَامِيمِ فِي كُلِّ ذَلِكَ بَيَّنْتَ بِالْكِتَابِ مَعَ الْقَسَمِ الَّذِي هُوَ اسْمُ مَنِ اخْتَصَصْتَهُ لِوَحْيِكَ وَاسْتَوْدَعْتَهُ سِرَّ غَيْبِكَ وَأَوْضَحَ لَنَا مِنْهُ شُرُوطَ فَرَائِضِكَ وَأَبَانَ عَنْ وَاضِحِ سُنَّتِكَ وَأَفْصَحَ لَنَا عَنِ الْحَلاَلِ وَالحَرَامِ وَأَنَارَ لَنَا مُدْلَهِمَّاتِ الظَّلاَمِ وَجَنَّبَنَا رُكُوبَ الآثَامِ وَأَلْزَمَنَا الطَّاعَةَ وَوَعَدَنَا مِنْ بَعْدِهَا الشَّفَاعَةَ فَكُنْتُ مِمَّنْ أَطَاعَ أَمْرَهُ وَأَجَابَ دَعْوَتَهُ وَاسْتَمْسَكَ بِحَبْلِهِ وَأَقَمْتُ الصَّلاةَ وَآتَيْتُ الزَّكَاةَ وَالْتَزَمْتُ الصِّيَامَ الَّذِي جَعَلْتَهُ حَقّاً فَقُلْتَ جَلَّ اسْمُكَ ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ ثُمَّ إِنَّكَ أَبَنْتَ فَقُلْتَ ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ وَقُلْتَ ﴿مَنْ شَهِدَ مِنْكُم الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ وَرَغَّبْتَ فِي الْحَجِّ بَعْدَ إِذْ فَرَضْتَهُ إِلَى بَيْتِكَ الَّذِي حَرَّمْتَهُ فَقُلْتَ جَلَّ ﴿اسْمُكَ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾ وَقُلْتَ ﴿وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ وَلِيُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاهُمْ﴾ وَأَعِنِّي

= لكل كتاب صفوه وصفوة القرآن حروف التهجّي وعن الشعبي أنّ للّه تعالى في كل كتاب سراً وسره في القرآن حروف الهجاء المذكورة، قلت هذه الحروف إذا جمعتها وحذفت المتكرر كانت على صراط حق تمسكه وهي أربعة عشر حرفاً نصف حروف المعجم وهي قد اشتملت على أنصاف أجناس الحروف وبيان ذلك أن من المهموسة نصفها ومن المجهورة نصفها ومن الشديدة نصفها ومن الرخوة نصفها ومن المنطبقة نصفها ومن المنفتحة نصفها ومن المستعلية نصفها ومن المنخفضة نصفها ومن حروف القلقلة نصفها وهنا مزيد كلام لا يتّسع له هذا المقام ذكرناه أيضاً في كتابنا قراضة النضير وأمّا كهيعص فقد مرّ تفسيرها وروي أن معناها كاف لعباده هادٍ ولهم يده فوق أيديهم عالم بهم صادق في وعده وأما طسم وطس قيل فيهما ما مرّ في آلم وقيل أنّه سبحانه أقسم بطوله وسنائه وملكه وعن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله الطاءطور سينا والسّين الإسكندرية والميم مكة وقيل الطّاء شجرة طوبى والسّين سدرة المنتهى والميم محمد صلّى اللّه عليه وآله، وأمّا نٓ فقيل هو الحوت الذي تحت الأرض وقيل هو الدّواة وقيل نهر في الجنة قال اللّه تعالى له كن مداداً فجمد وكان أشدّ بياضاً من اللّبن وأحلى من الشهد وقال للقلم اكتب فكتب القلم ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة وروي ذلك عن الباقر عليه السّلام ملخص من تفسير الطبرسي وتفسير البيضاوي وتفسير الثعلبي وتفسير عليّ بن إبراهيم وتفسير الكشاف.

اللَّهُمَّ عَلَى جِهَادِ عَدُوِّكَ فِي سَبِيلِكَ مَعَ وَلِيِّكَ كَمَا قُلْتَ جَلَّ قَوْلُكَ ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى[1] مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ وَقُلْتَ جَلَّتْ أَسْمَاؤُكَ ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم[2] حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ﴾ اللَّهُمَّ فَأَرِنِي ذَلِكَ السَّبِيلَ حَتَّى أُقَاتِلَ فِيهِ بِنَفْسِي وَمَالِي طَلَبَ رِضَاكَ فَأَكُونَ مِنَ الْفَائِزِينَ إِلَهِي أَيْنَ الْمَفَرُّ عَنْكَ فَلا يَسَعُنِي بَعْدَ ذَلِكَ إِلاَّ حِلْمُكَ وَكُنْ بِي رَؤُوفاً رَحِيماً وَاقْبَلْنِي وَتَقَبَّلْ مِنِّي وَأَعْظِمْ لِي فِي هَذَا الْيَوْمِ بَرَكَةَ الْمَغْفِرَةِ وَمَثُوبَةَ الأَجْرِ وَأَرِنِي صِحَّةَ التَّصْدِيقِ بِمَا سَأَلْتُ وَإِنْ أَنْتَ عَمَّرْتَنِي إِلَى عَامٍ مِثْلِهِ وَيَوْمٍ مِثْلِهِ وَلَمْ تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنِّي فَأَعِنِّي بِالتَّوفِيقِ عَلَى بُلُوغِ رِضَاكَ وَأَشْرِكْنِي يَا إِلَهِي فِي هَذَا الْيَوْمِ فِي دُعَاءِ مَنْ أَحْبَبْتَهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَأَشْرِكْهُمْ فِي دُعَائِي إِذَا أَجَبْتَنِي فِي مَقَامِي هَذَا بَيْنَ يَدَيْكَ فَإِنِّي رَاغِبٌ إِلَيْكَ لِي وَلَهُمْ وَعَائِذٌ بِكَ لِي وَلَهُمْ فَاسْتَجِبْ لِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

فإذا عزمت على الخرُوج إلى صلاة العيد فاطعم قبل خروجك وليكن إفطارك على شيء من التّربة بعد أن تقرأ عليها مَا مرّ في آخر الفصل الحادي والأربعين وأخرج زكاة الفطر قبل خُرُوجك واستفتح خُرُوجَكَ بهَذا الدّعاء إلى أن تدخل مع الإمَام فإن ضَاق الوَقت عن إتمامه فاقضه بعد الصّلاة فتقول: اللَّهُمَّ إِلَيْكَ وَجَّهْتُ وَجْهِي وَإِلَيْكَ فَوَّضْتُ أَمْرِي وَعَلَيْكَ

(١) قوله ﴿إن اللّه اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأنّ لهم الجنّة﴾ حقيقة الاشتراء لا تجوز عليه تعالى لأن المشتري إنّما يشتري ما لا يملك وهو تعالى مالك الأشياء كلها لكنّه مثل قوله تعالى ﴿مَن ذا الذي يقرض اللّه قرضاً حسناً﴾ في أنه تعالى ذكر لفظ الشراء والقرض تلطّفاً لتأكيد الجزاء ولمّا كان سبحانه ضمن الثواب على نفسه عبّر عن ذلك بالاشتراء وجعل الثواب ثمنها والطاعات ثمناً على ضرب من المجاز وأخبر أنه اشترى من المؤمنين أنفسهم يبذلونها في الجهاد في سبيله وأموالهم ينفقونها ابتغاء مرضاته على أن يكون في مقابل ذلك الجنّة وروي أنه سبحانه تاجرهم فأغلى لهم الثمن وعن الصّادق عليه السّلام ليس لأبدانكم ثمن إلاّ الجنّة فلا تبيعوها إلاّ بها وقيل في المعنى:

أثامن بالنفس النفيسة ربها ... فليس لها في الخلق كلهم ثمن
بها يشترى الجنان إن أنا بعتها ... بشيء سواها إن ذلك غبن
إذا ذهبت نفسي بدنيا أضيعها ... فقد ذهب الدنيا وقد ذهب الثمن

قاله الإمام الطبرسي في مجمعه.

(٢) قوله ﴿ولنبلونّكم﴾ اللاّم في لنبلونّكم إلخ . . للقسم أي نعاملكم معاملة المختبر بما نكلّفكم من الأمور الشاقة حتى نعلم المجاهدين منكم والصّابرين أي حتى يتميّز المجاهدون من جملتكم والصّابرون على الجهاد وقيل معناه حتى نعلم أولياءنا المجاهدين منكم وأضافه إلى نفسه تعظيماً لهم وتشريفاً كما قال ﴿إن الذين يؤذون اللّه ورسوله﴾ أي يؤذون أولياء اللّه ونبلو أخباركم أي نختبر أسراركم والبلاء على ثلاثة أوجه نعمة واختبار ومكر وأصل البلاء المحنة واللّه يمتحن العبد بنعمة ليمتحن شكره ويمتحنه بما يكرهه ليمتحن صبره وقوله تعالى ﴿وإذ ابتلى إبراهيم ربه﴾ أي اختبره ومنه ﴿وابتلوا اليتامى﴾، وقوله ﴿وفي ذلكم بلاء من ربكم﴾ أي نعمة ومنه ﴿وليبلي المؤمنين منه بلاءً حسناً﴾ وقوله ﴿يوم تبلى السرائر﴾ أي يختبر السرائر في القلوب من العقائد والنيّات وما أسرّ وأخفى فيميّز ما طاب منها وما خبث.

تَوَكَّلْتُ اللَّهُ أَكْبَرُ عَلَى(١) مَا هَدَانَا اللَّهُ أَكْبَرُ إِلَهُنَا وَمَوْلَانَا اللَّهُ أَكْبَرُ عَلَى مَا أَوْلَانَا وَحُسْنِ مَا أَبْلَانَا اللَّهُ أَكْبَرُ وَلِيُّنَا الَّذِي اجْتَبَانَا اللَّهُ أَكْبَرُ رَبُّنَا الَّذِي خَلَقَنَا وَسَوَّانَا اللَّهُ أَكْبَرُ رَبُّنَا الَّذِي بَرَأَنَا اللَّهُ أَكْبَرُ رَبُّنَا الَّذِي أَنْشَأَنَا اللَّهُ أَكْبَرُ الَّذِي بِقُدْرَتِهِ هَدَانَا اللَّهُ أَكْبَرُ الَّذِي بِدِينِهِ حَبَانَا اللَّهُ أَكْبَرُ الَّذِي مِنْ فِتْنَتِهِ عَافَانَا اللَّهُ أَكْبَرُ الَّذِي بِالإِسْلَامِ اصْطَفَانَا اللَّهُ أَكْبَرُ الَّذِي فَضَّلَنَا بِالإِسْلَامِ عَلَى مَنْ سِوَانَا اللَّهُ أَكْبَرُ سُلْطَاناً[١] اللَّهُ أَكْبَرُ وَأَعْلَى بُرْهَاناً اللَّهُ أَكْبَرُ وَأَجَلُّ سُبْحَاناً اللَّهُ أَكْبَرُ وَأَقْدَمُ إِحْسَاناً اللَّهُ أَكْبَرُ وَأَعَزُّ أَرْكَاناً اللَّهُ أَكْبَرُ وَأَعْلَى مَكَاناً اللَّهُ أَكْبَرُ وَأَسْنَى شَأْناً اللَّهُ أَكْبَرُ نَاصِرُ مَنِ اسْتَنْصَرَ اللَّهُ أَكْبَرُ ذُو الْمَغْفِرَةِ لِمَنِ اسْتَغْفَرَ اللَّهُ أَكْبَرُ الَّذِي خَلَقَ فَصَوَّرَ اللَّهُ أَكْبَرُ الَّذِي أَمَاتَ فَأَقْبَرَ اللَّهُ أَكْبَرُ الَّذِي إِذَا شَاءَ أَنْشَرَ اللَّهُ أَكْبَرُ أَقْدَرُ[٢] مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَأَظْهَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ رَبُّ الخَلْقِ وَالْبَشَرِ وَالبَرِّ وَالْبَحْرِ اللَّهُ أَكْبَرُ كُلَّمَا سَبَّحَ اللَّهَ شَيْءٌ وَكَبَّرَ وَكَمَا يُحِبُّ اللَّهُ أَنْ يُكَبَّرَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَنَبِيِّكَ وَصَفِيِّكَ وَنَجِيِّكَ وَأَمِينِكَ وَصَفْوَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ وَخَلِيلِكَ وَخَاصَّتِكَ وَخِيرَتِكَ مِنْ بَرِيَّتِكَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ الَّذِي هَدَيْتَنَا بِهِ مِنَ الضَّلَالَةِ وَعَلَّمْتَنَا بِهِ مِنَ الْجَهَالَةِ وَبَصَّرْتَنَا بِهِ مِنَ العَمَى وَأَقَمْتَنَا بِهِ عَلَى الْمَحَجَّةِ الْعُظْمَى وَسَبِيلِ التَّقْوَى وَأَخْرَجْتَنَا بِهِ مِنَ الْغَمَرَاتِ إِلَى جَمِيعِ الْخَيْرَاتِ وَأَنْقَذْتَنَا بِهِ مِنْ شَفَا جُرُفِ الْهَلَكَاتِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أَفْضَلَ وَأَكْمَلَ وَأَشْرَفَ وَأَكْثَرَ وَأَطْهَرَ وَأَطْيَبَ وَأَتَمَّ وَأَعَمَّ وَأَزْكَى وأَنْمَى وَأَحْسَنَ وَأَجْمَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ شَرِّفْ مَقَامَهُ فِي

---

(١) اللّه أكبر قيل معناه اللّه الكبير وقال النّحويون معناه اللّه أكبر من كل شيء وقال ابن العنابقي معناه اللّه أكبر أن يوصف والشهيد طاب ثراه في تفسير الكلمات الأربع التي هي سبحان اللّه والحمد للّه ولا إلّه إلاّ اللّه واللّه أكبر ما يستغرق بياض الصفحة ذكرناه على حاشية الدعاء المسمّى بالجامع في الفصل الثامن والعشرين وذكرنا الفرق بين الكبير والكثير في آخر الفصل السابع وقال بعض العلماء العوام يضمّون أكبر من اللّه أكبر في الأذان وإنّما هي مسكنة لأن الأذان يسمع موقوفاً غير معرب وقوله تعالى ﴿وكذلك جعلنا في كل قرية أكابر مجرميها﴾ أكابر لأن الرّياسة أدعى لهم إلى الكفر وقوله ﴿وكبرت كلمة﴾ أي كبرت مقالتهم اتخذ اللّه ولداً وقوله ﴿لإحدى الكبر﴾ لإحدى العظائم وهي النار نعوذ بالله منها وقوله إنه لكبيركم أي إنه معلّمكم وقوله ﴿قال كبيرهم﴾ أي أكبرهم في العقل لا في السّن يكون في الفضل والعلم والسّنّ وقوله ﴿ومكروا مكراً كباراً﴾ أي كبيرا والكبر في السنّ بكسر الكاف وفتح الباء وكبر بالضم أي عظم فهو كبير وكبار بالتخفيف فإذا أفرط قيل كبار بالتشديد وأكبرت الشيء استعظمته والكبر بإسكان الباء العظمة وكذا الكبرياء والكبرى تأنيث الأكبر والجمع الكبر ولا تقول هذا رجل أكبر حتى تصله بمَن أو تعرفه وتوارثوا المجد كابراً عن كابر أي كبيراً عن كبير في العزّ والشرف وفلان كبير ولد أبويه إذا كان أي آخرهم ويستوي فيه الواحد والجمع والمؤنث ملخّص من كتابيّ الحريري والهروي.

[١] الله أكبر وأكبر سلطاناً.

[٢] أقدس.

الْقِيامَةِ وَعَظِّمْ عَلَى رُؤُوسِ الْخَلائِقِ حالَهُ اللّهُمَّ اجْعَلْ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ يَوْمَ الْقِيامَةِ أَقْرَبَ الْخَلْقِ مِنْكَ مَنْزِلَةً وَأَعْلاهُمْ مَكاناً وَأَفْسَحَهُمْ لَدَيْكَ مَجْلِساً وَأَعْظَمَهُمْ عِنْدَكَ شَرَفاً وَأَرْفَعَهُمْ مَنْزِلاً(١) اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَئِمَّةِ الْهُدَى الأَئِمَّةِ المَهْدِيِّينَ[١] وَالْحُجَجِ عَلَى خَلْقِكَ وَالأَدِلاَّءِ عَلَى سُنَّتِكَ وَالْبابِ الَّذِي مِنْهُ يُؤْتَى وَالتَّراجِمَةِ لِوَحْيِكَ كَما اسْتَنُّوا سُنَّتَكَ النّاطِقِينَ بِحِكْمَتِكَ وَالشُّهَداءِ عَلَى خَلْقِكَ اللّهُمَّ اشعَبْ(٢) بِهِمُ الصَّدْعَ وَأَرْتِقْ بِهِمُ الْفَتْقَ وَأَمِتْ بِهِمُ الْجَوْرَ وَأَظْهِرْ بِهِمُ الْعَدْلَ وَزَيِّنْ بِطُولِ بَقائِهِمُ الأَرْضَ وَأَيِّدْهُمْ بِنَصْرِكَ وَانْصُرْهُمْ بِالرُّعْبِ وَقَوِّ ناصِرَهُمْ وَاخْذُلْ خاذِلَهُمْ وَدَمْدِمْ(٣) عَلَى مَنْ نَصَبَ لَهُمْ وَدَمِّرْ عَلَى مَنْ غَشَّهُمْ وَافْضُضْ بِهِمْ رُؤُوسَ الضَّلالَةِ وَشارِعَةَ البِدَعِ وَمُمِيتَةَ السُّنَنِ وَالْمُتَعَزِّزِينَ بِالْباطِلِ وَأَعِزَّ بِهِمُ الْمُؤْمِنِينَ وَأَذِلَّ بِهِمُ الْمُنافِقِينَ وَالْكافِرِينَ وَجَمِيعَ الْمُلْحِدِينَ وَالْمُخالِفِينَ فِي مَشارِقِ الأَرْضِ وَمَغارِبِها يا أَرْحَمَ

---

(١) قوله منزلاً المنزل موضع النزول والنزل طعام النزيل وهو الضيف وطعام كثير النزل والنزل وهو الزيادة والفضل وقوله هذا انزلهم يوم الدين أي رزقهم وطعامهم ومثله قوله تعالى ﴿نزلاً من عند اللّه﴾، أي ثواباً وقيل رزقاً وقوله ﴿وأنا خير المنزلين﴾ أي خير مَن يضيف بهذا البلد وقيل خير المنزلين للأمور منازلها وهذا القول أعمّ لأنه يدخل فيه الضيافة وغيرها مأخوذ من المنزل وهو الدار وقوله ﴿فنزل من حميم﴾ أي نزلهم الذي أعدّ لهم من الطعام والشراب من حميم جهنم ونحوه هذا نزلهم يوم الدين وقوله تعالى ﴿أذلك خير نزلا﴾ النزل الرّيع والفضل وأقمت للقوم نزلهم أي ما يصلح أن ينزلوا عليه من الغذاء والنزلة المرة ومنه ﴿ولقد رآه نزلة أخرى﴾ أي رأى النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله جبريل عليه السّلام في صورته الحقيقية نازلا من السماء نزلة اخرى وذلك أنه صلّى اللّه عليه وآله رآه مرتين في صورته عند سدرة المنتهى وأرض نزلة إذا صالت من أدنى مطر لصلابتها وخط نزل أي مجتمع والقوم على منزلاتهم أي منازلهم واستقامتهم والمنزل والمنزلة المنهل والدار والمنزلة الرتبة والمنزل الإنزال وبفتح الميم والزاي النّزول وهو الحلول وقوله ﴿جنّات الفردوس نزلاً﴾ هو من نزول الناس بعضهم على بعض والتنزل النزول في مهلة ونزل القوم أتوا منى والتّنزيل التّرتيب والنزال في الحرب معروف والنّازلة الشديدة من شدائد الدّهر تنزل بالناس ملخّص من مغرب المطرزي وغريب الهروي ونجد الفلاح للبياضي.

[١] المهتدين.

(٢) اشعب بهم الصّدع إلخ هذه استعارة أي أصلح بهم كل ما فسد وهم يقولون في هذا المعنى أصلح الفاسد وحسد المعاند ورتق الفتق ورقع الخرق وردم الثّلمة وكشف الغمّة وأقام الأود وأزال العند من كتاب قدّامة بن جعفر [حفص] خ ل.

(٣) قوله ودمدم على مَن نصب لهم أي أرجف بهم الأرض وأهلكهم والتدمير أيضاً الهلاك وقوله وافضض أي اكسر والفض الكسر والتفرقة وفضضت ختمة الباب كسرته وفضاض الشيء ما تفرّق منه عند كسره وانفضّ القوم تفرقوا وقول النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله لا يفضض اللّه فاك أي لا يسقط أسنانك قوله وشارعة البدع أي الذين يشرعونها أي يجعلونها شريعة تتبع ويسلك طريقها والشّرعة والشّريعة الطريقة الظاهرة في الدّين والشريعة مشرّعة الماء وما شرعه اللّه لعباده والشارع الطريق الأعظم وشرعت في كذا خضت وحيّان شرع أي ظاهر والسّنة مرّ شرحها في هذا الفصل والبدع في الفصل الرّابع عشر والمتعزّزين أي المتغلّبين وقد مرّ شرح ذلك في الفصل الثاني والثلاثين والإلحاد مرّ تفسيره في هذا الفصل في وداع عليّ بن الحسين عليه السّلام لشهر رمضان.

الرَّاحِمِينَ اللَّهُمَّ وصَلِّ عَلَى جميعِ الْمُرْسَلِينَ وَالنَّبِيِّينَ الَّذِينَ بَلَّغُوا عَنْكَ الهُدَى وَاعْتَقَدُوا لَكَ الْمَوَاثِيقَ بِالطَّاعَةِ وَدَعَوُا الْعِبَادَ إِلَيْكَ بِالنَّصِيحَةِ وَصَبَرُوا عَلَى مَا لَقُوا مِنَ الأَذَى وَالتَّكْذِيبِ فِي جَنْبِكَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَيْهِمْ وَعَلَى ذَرَارِيهِمْ وَأَهْلِ بُيُوتَاتِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَجَمِيعِ أَشْيَاعِهِمْ وَأَتْبَاعِهِمُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ الأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالأَمْوَاتِ وَالسَّلاَمُ عَلَيْهِمْ جميعاً فِي هَذِهِ السَّاعَةِ وَفِي هَذَا الْيَوْمِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ اللَّهُمَّ اخْصُصْ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّكَ الْمُبَارَكِينَ السَّامِعِينَ الْمُطِيعِينَ لَكَ الَّذِينَ أَذْهَبْتَ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهَّرْتَهُمْ تَطْهِيراً بِأَفْضَلِ صَلَوَاتِكَ وَنَوَامِي بَرَكَاتِكَ وَالسَّلاَمُ عَلَيْهِمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

فإذا توجّه إلى صلاة العيد فليقل: اللَّهُمَّ مَنْ تَهَيَّأَ وَتَعَبَّأَ وَأَعَدَّ وَاسْتَعَدَّ لِوِفَادَةٍ إِلَى مَخْلُوقٍ رَجَاءَ رِفْدِهِ وَطَلَبَ جَوَائِزِهِ وَفَوَاضِلِهِ فَإِلَيْكَ يَا سَيِّدِي وِفَادَتِي وَتَهْيِئَتِي وَإِعْدَادِي وَاسْتِعْدَادِي رَجَاءَ رِفْدِكَ وَجَوَائِزِكَ وَنَوَافِلِكَ فَلا تُخَيِّبِ الْيَوْمَ رَجَائِي يَا مَوْلاَيَ يَا مَنْ لاَ يَخِيبُ عَلَيْهِ سَائِلٌ وَلاَ يَنْقُصُهُ نَائِلٌ فَإِنِّي لَمْ آتِكَ اليَوْمَ بِعَمَلٍ صَالِحٍ قَدَّمْتُهُ وَلاَ شَفَاعَةِ مَخْلُوقٍ رَجَوْتُها[١] وَلَكِنْ أَتَيْتُكَ خَاضِعاً مُقِرّاً بِالظُّلْمِ وَالإِسَاءَةِ لاَ حُجَّةَ لِي وَلاَ عُذْرَ فَأَسْأَلُكَ يَا رَبِّ أَنْ تُعْطِيَنِي مَسْأَلَتِي وَتَقْلِبَنِي بِرَغْبَتِي وَلاَ تَرُدَّنِي مَجْبُوهاً وَلاَ خَائِباً يَا عَظِيمُ يَا عَظِيمُ يَا عَظِيمُ أَرْجُوكَ لِلْعَظِيمِ أَسْأَلُكَ يَا عَظِيمُ أَنْ تَغْفِرَ لِيَ الْعَظِيمَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَارْزُقْنِي خَيْرَ هَذَا الْيَوْمِ الَّذِي شَرَّفْتَهُ وَعَظَّمْتَهُ وَتَغْسِلُنِي فِيهِ مِنْ جَمِيعِ ذُنُوبِي وَخَطَايَايَ وَزِدْنِي مِنْ فَضْلِكَ إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ.

ثُمَّ صَلِّ صَلاة العِيد وقد مرّ ذكرها في الفصل السَّابع والثّلاثين وادع بعدهَا بهَذا الدُّعاء: اللَّهُمَّ إِنِّي تَوَجَّهْتُ إِلَيْكَ بِمُحَمَّدٍ أَمَامِي وَعَلِيٍّ مِنْ خَلْفِي وَأَئِمَّتِي عَنْ يَمِينِي وَشِمَالِي أَسْتَتِرُ بِهِمْ مِنْ عَذَابِكَ وَسَخَطِكَ وَأَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ زُلْفَى لاَ أَجِدُ أَحَداً أَقْرَبَ إِلَيْكَ مِنْهُمْ فَهُمْ أَئِمَّتِي فَآمِنْ بِهِمْ خَوْفِي مِنْ عَذَابِكَ وَسَخَطِكَ وَأَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ أَصْبَحْتُ بِاللَّهِ مُؤْمِناً مُوقِناً مُخْلِصاً عَلَى دِينِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسُنَّتِهِ وَعَلَى دِينِ عَلِيٍّ وَسُنَّتِهِ وَعَلَى دِينِ الأَوْصِيَاءِ وَسُنَّتِهِمْ آمَنْتُ بِسِرِّهِمْ وَعَلاَنِيَتِهِمْ وَأَرْغَبُ إِلَى اللَّهِ فِيمَا رَغِبُوا فِيهِ وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ مَا اسْتَعَاذُوا مِنْهُ وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ وَلاَ مَنْعَةَ إِلاَّ بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ حَسْبِيَ اللَّهُ وَمِنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ اللَّهُمَّ إِنِّي أُرِيدُكَ فَأَرِدْنِي وَأَطْلُبُ مَا

---

[١] رجوته.

عِنْدَكَ فَيَسِّرْهُ لِيَ اللَّهُمَّ إِنَّكَ قُلْتَ فِي مُحْكَمِ كِتَابِكَ الْمُنْزَلِ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ وَوَعْدُكَ الصِّدْقُ ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدى وَالْفُرْقَانِ﴾ فَعَظَّمْتَ شَهْرَ رَمَضَانَ بِمَا أَنْزَلْتَ فِيهِ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَخَصَّصْتَهُ بِأَنْ جَعَلْتَ(١) فِيهِ لَيْلَةَ الْقَدْرِ اللَّهُمَّ وَقَدْ انْقَضَتْ أَيَّامُهُ وَلَيَالِيهِ وَقَدْ صِرْتُ مِنْهُ إِلَى مَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي فَأَسْأَلُكَ يَا إِلَهِي بِمَا سَأَلَكَ بِهِ مَلائِكَتُكَ الْمُقَرَّبُونَ وَأَنْبِيَاؤُكَ الْمُرْسَلُونَ وَعِبَادُكَ الصَّالِحُونَ أَنْ تُصَلِّي عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَقْبَلَ مِنِّي كُلَّمَا تَقَرَّبْتُ بِهِ إِلَيْكَ فِيهِ وَتَتَفَضَّلَ عَلَيَّ بِتَضْعِيفِ عَمَلِي وَقَبُولِ تَقَرُّبِي وَقُرْبَانِي[١] وَاسْتِجَابَةِ دُعَائِي وَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَأَعْتِقْ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ وَأَمِنِّي يَوْمَ الْخَوفِ مِنْ كُلِّ الْفَزَعِ وَمِنْ كُلِّ هَوْلٍ أَعْدَدْتَهُ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ أَعُوذُ بِحُرمَةِ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ وَبِحُرْمَةِ نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبِحُرْمَةِ الأَوْصِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمُ أَنْ يَتَصَرَّمَ هَذَا اليَومُ وَلَكَ قبلي تَبِعَةٌ تُرِيدُ أَنْ تُؤَاخِذَنِي بِهَا أَوْ خَطِيئَةٌ تُرِيدُ أَنْ تَقْتَصَّهَا[٢] مِنِّي لَمْ تَغْفِرْهَا لِي أَسْأَلُكَ بِحُرْمَةِ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ يَا لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ بِلاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ أَنْ تَرْضَى عَنِّي وَإِنْ كُنْتَ رَضِيتَ عَنِّي فَزِدْ فِيمَا بَقِيَ مِنْ عُمْرِي غِنىً وَإِنْ كُنْتَ لَمْ تَرْضَ عَنِّي فَمِنَ الآنَ فَارْضَ عَنِّي يَا سَيِّدِي وَمَوْلاَيَ

---

(١) قوله جعلت فيه ليلة القدر والأظهر الأصحّ من الأقوال انها في العشر الأخير من أوتارها فقيل انها ليلة إحدى وعشرين وقيل ليلة ثلاث وعشرين وهي ليلة الجهني وفي الحديث عنه عليه السّلام مَن أراد أن يقوم من شهر شيئاً فليقمها وقال ابن عباس ما أراها إلاّ ليلة ثلاث وعشرين لسبع بقين من الشهر لأنه تعالى أكثر ذكر السبع في القرآن كالسماوات السّبع والأرضين وخلق الإنسان من سبعة لقوله تعالى ﴿ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ـ إلى قوله ـ خلقاً آخر﴾ وجعل رزقه في سبعة لقوله ﴿إنّا صببنا الماء صبّاً ـ إلى قوله ـ وأبّا﴾ وعن الباقر عليه السّلام أنها في ليلة إحدى وعشرين أو ثلاث وعشرين وسئل الصّادق عليه السّلام عنها فقال هي ليلة ثلاث أو إحدى فقال السائل فإن لم أقف على كلتيهما قال ما أيسر ليلتين فيما تطلب قال فربما رأينا الهلال وجاء يخبرنا بخلافه في أرض أخرى قال فما أيسر أربع ليال فيما تطلب وعن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله تحرّوها ليلة سبع وعشرين قيل وقد أشار إليها سبحانه في قوله هي لأنّ كلمات السورة بعدد ليالي الشهر وأيضاً فإنه تعالى ذكر في سورة القدر ليلة القدر وجملة حروف ذلك سبع وعشرون وروي عنه صلّى اللّه عليه وآله قال التمسوها في تسع بقين أو سبع أو خمس أو ثلاث أواخر ليلة من الشهر وهي ليلة سمحة لا حارّة ولا باردة تطلع الشمس في صبحها وليس لها شعاع لا يطلع شيطان فيها حتى يضيء فجرها لا ينفذ فيها سحر ساحر والفائدة في إخفائها ليجتهد الناس في العبادة ويحيوا الليالي الكثيرة طمعاً في إدراكها كما أخفى الصلاة الوسطى في الصلوات والاسم الأعظم في أسمائه تعالى وساعات الإجابة في ساعات الجمعة سمّيت بليلة القدر لأنه يقدر فيها ما يكون في السنة وقيل لشرفها وعظم خطرها من رجل ذو قدر وقوله ﴿وما قدروا اللّه حقّ قدره﴾ أي عظّموه حق عظمته وقيل لأن مَن لم يكن ذا قدر إذا أحياها صار ذا قدر وقيل لأنه أنزل فيها كتاب ذو قدر على يد مَلَك ذي قدر إلى رسول ذي قدر لأجل أمّة ذات قدر وقيل سمّيت بذلك لأن الأرض تضيق بالملائكة فيها من قوله ﴿وأمّا إذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه﴾ أي ضاق ملخص من كتاب مجمع البيان.

[١] قرباني.

[٢] تقبضها.

السَّاعَةَ السَّاعَةَ وَاجْعَلْنِي فِي هَذِهِ السَّاعَةِ وَفِي هَذَا الْيَوْمِ وَفِي هَذَا الْمَجْلِسِ مِنْ عُتَقَائِكَ مِنَ النَّارِ عِتْقاً لَا رِقَّ بَعْدَهُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحُرْمَةِ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ أَنْ تَجْعَلَ يَوْمِي هَذَا خَيرَ يَوْمٍ عَبَدْتُكَ فِيهِ مُنْذُ أَسْكَنْتَنِي الأَرْضَ أَعْظَمَهُ أَجْراً وَأَعَمَّهُ نِعْمَةً وَعَافِيَةً وَأَوْسَعَهُ رِزْقاً وَأَبْتَلَهُ(١) عِتْقاً مِنَ النَّارِ وَأَوْجَبَهُ مَغْفِرَةً وَأَكْمَلَهُ رِضْوَاناً وَأَقْرَبَهُ إِلَى مَا تُحِبُّ وَتَرْضَى اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ آخِرَ شَهْرِ رَمَضَانَ صُمْتُهُ لَكَ وَارْزُقْنِي الْعَوْدَ فِيهِ ثُمَّ الْعَوْدَ فِيهِ حَتَّى تَرْضَى وَيَرْضَى كُلُّ مَنْ لَهُ قِبَلِي تَبِعَةٌ وَلَا تُخْرِجْنِي مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا وَأَنْتَ عَنِّي رَاضٍ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ حُجَّاجِ بَيْتِكَ الْحَرَامِ فِي هَذَا الْعَامِ الْمَبْرُورِ حَجُّهُم الْمَشْكُورِ سَعْيُهُمْ الْمَغْفُورِ ذَنْبُهُمْ الْمُسْتَجَابِ دُعَاؤُهُمْ الْمَحْفُوظِينَ فِي أَنْفُسِهِمْ وَأَدْيَانِهِمْ وَذَرَارِيهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ وَجَمِيعِ مَا أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيْهِمْ اللَّهُمَّ اقْلِبْنِي مِنْ مَجْلِسِي هَذَا وَفِي يَوْمِي هَذَا وَفِي سَاعَتِي هَذِهِ مُفْلِحاً مُنْجِحاً مُسْتَجَاباً دُعَائِي مَرْحُوماً صَوْتِي مَغْفُوراً ذَنْبِي اللَّهُمَّ وَاجْعَلْ فِيمَا شِئْتَ وَأَرَدْتَ وَقَضَيْتَ وَحَتَمْتَ أَنْ تُطِيلَ عُمْرِي وَأَنْ تُقَوِّيَ ضَعْفِي وَتَجْبُرَ فَاقَتِي وَأَنْ تَغْفِرَ لِي وَتُؤْنِسَ وَحْشَتِي وَأَنْ تُكْثِرَ قِلَّتِي وَأَنْ تُدِرَّ رِزْقِي فِي عَافِيَةٍ وَرِزْقٍ وَيُسْرٍ وَخَفْضِ عَيْشٍ وَتَكْفِيَنِي كُلَّ مَا أَهَمَّنِي مِنْ أَمْرِ آخِرَتِي وَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي فَأَعْجِزَ عَنْهَا وَلَا إِلَى النَّاسِ فَيَرْفُضُونِي وَعَافِنِي فِي بَدَنِي وَأَهْلِي وَوَلَدِي وَأَهْلِ مَوَدَّتِي وَجِيرَانِي وَإِخْوَانِي وَذُرِّيَّتِي وَأَنْ تَمُنَّ عَلَيَّ بِالأَمْنِ أَبَداً مَا أَبْقَيْتَنِي تَوَجَّهْتُ إِلَيْكَ بِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَقَدَّمْتُهُمْ إِلَيْكَ أَمَامِي وَأَمَامَ حَاجَتِي وَطَلِبَتِي وَتَضَرُّعِي وَمَسْكَنَتِي فَاجْعَلْنِي بِهِمْ عِنْدَكَ وَجِيهاً فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَإِنَّكَ مَنَنْتَ عَلَيَّ بِمَعْرِفَتِهِمْ فَاخْتِمْ لِي بِهَا السَّعَادَةَ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فَإِنَّكَ وَلِيِّي وَمَوْلَايَ وَسَيِّدِي وَرَبِّي وَإِلَهِي وَثِقَتِي وَرَجَائِي وَمَعْدِنُ مَسْأَلَتِي وَمَوْضِعُ شَكْوَايَ وَمُنْتَهَى رَغْبَتِي وَمُنَايَ فَلَا يَخِيبَنَّ عَلَيْكَ دُعَائِي يَا سَيِّدِي

---

(١) قوله وأبتله أي أقطعه وبتلت الشيء أبنته من غيره وقطعته منه وصدقة بتة بتلة أي منقطعة عن جميع المال إلى سبيله تعالى أو مقطوعة عن صاحبها لا سبيل له عليها والتبتل الانقطاع عن النّساء وترك النكاح ومنه الحديث لا رهبانية ولا تبتل في الإسلام وقال الجوهري البتول العذراء المنقطعة عن الأزواج وقيل هي المنقطعة إلى الله تعالى وقال اللّيث البتول كل امرأة منقطعة عن الرجال لا شهوة لها فيهم وقال أحمد بن يحيى سُمّيت فاطمة عليها السّلام بتولاً لانقطاعها عن نساء الأمة فضلاً وديناً وحسباً وقال الشيخ ابن بابويه في كتاب العلل سمّيت مريم وفاطمة عليهما السّلام بالبتول التي لم تر حمرة قطّ أي لم تحض فإن الحيض مكروه في بنات الأنبياء عليهم السّلام وقال الطبرسي في مجمعه سمّيت فاطمة عليها السلام بالبتول لانقطاعها إلى عبادة الله تعالى وقال في قوله تعالى ﴿وتبتّل إليه تبتيلاً﴾ أي اخلص له إخلاصاً يعني في الدّعاء وقيل انقطع إليه انقطاعاً من بتلت الشيء أي قطعته وفي الحديث النّهي عن التبتّل هو الانقطاع عن الجماعات وعن الباقر التبتّل هنا رفع اليدين في الصّلاة.

وَمَوْلَايَ اللّهُمَّ فَلَا تُبْطِلَنَّ طَمَعِي وَعَمَلِي وَرَجائِي يَا إِلٰهِي وَمَسْأَلَتِي وَاخْتِمْ لِي[١] بِالسَّعَادَةِ وَالسَّلَامَةِ وَالإِسْلَامِ وَالأَمْنِ وَالإِيمَانِ وَالْمَغْفِرَةِ وَالرِّضْوَانِ وَالشَّهَادَةِ وَالْحِفْظِ يَا مَنْزُولاً بِهِ كُلُّ حَاجَةٍ يَا اللّهُ يَا اللّهُ يَا اللّهُ أَنْتَ لِكُلِّ حَاجَةٍ فَتَوَلَّ عَاقِبَتَهَا وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا أَحَداً مِنْ خَلْقِكَ لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَفَرِّغْنَا لِأَمْرِ الآخِرَةِ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ [وَتَرَحَّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلَ مُحَمَّدٍ][٢] وَسَلِّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَتَحَنَّنْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَأَفْضَلِ مَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ وَتَرَحَّمْتَ وَسَلَّمْتَ وَتَحَنَّنْتَ وَمَنَنْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

ثمّ ادْعُ بدعاء زين العَابدين عليه السّلام وهو: يَا مَن يرحم مَن لا ترحمه العبَاد إلى آخره وقد مرّ ذكره في الفصل الثّامن والثّلاثين.

[١] يا إلٰهي.
[٢] من نسخة أخرى.

الفصل السّابع والأربعون

فِيما يُعمل في ذي القعدة

وهو من أشهر الحرم عظيم الحرمة في الجاهلية والإسلام معروف بإجَابة الدّعاء فيه ويوم الخامس[١] والعشرين منه يوم جليل القدر عظيم الشّأن وفيه دحيت الأرض من تحت الكعبة وقد مرّ ثواب صومه في الأرجُوزة في الفصل الأربعين وليلته أيضاً عظيمة الشأن، فعن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله: أنّه عليه السّلام ينظر إلى عبَاده المؤمنين فيها بالرّحمة للعامل فيها بطاعة اللّه أجر مائة سائح لم يعص اللّه طرفة عين.

قاله السّيد ابن طاوُس في كتاب الإقبال قال رحمه اللّه: وقد روي أنه لا يبقى أحد سأل اللّه فيهَا حَاجة إلاّ أعطاه، قال: وروي أن فيها صلاة ركعتين بالحمد مرّة والشّمس خمساً فإذا سلّم حولق وقال: يَا مُقِيلَ العَثَراتِ أَقِلْنِي عَثْرَتِي يَا مُجِيبَ الدَّعواتِ أَجِبْ دَعْوَتِي يَا سَامِعَ الأَصْوَاتِ اسْمَعْ صَـوْتِي وَارْحَمْنِي وَتَجَاوَزْ عَنْ سَيِّئَـاتِي يَا ذَا الْجَـلَالِ وَالإِكْرَامِ يَـا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

ويستحبّ أن يدعى فيهَا بهَذا الدّعَاءِ: اللّهُمَّ دَاحِيَ الْكَعْبَةِ وَفَالِقَ الْحَبَّةِ وَصَارِفَ اللَّزْبَةِ وَكَاشِفَ كُلِّ كُرْبَةٍ أَسْأَلُكَ فِي هَـذَا الْيَوْمِ مِنْ أَيَّـامِكَ الَّتِي أَعْـظَمْتَ حَقَّهَا وَأَقْـدَمْتَ سَبْقَهَا وَجَعَلْتَهَا عِنْدَ الْمُؤْمِنِينَ وَدِيعَةً وَإِلَيْكَ ذَرِيعَةً وَبِرَحْمَتِكَ الوَسِيعَةِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ الْمُجِيبُ[٢] فِي الْمِيثَاقِ الْقَرِيبِ يَوْمَ التَّلَاقِ فَاتِقِ كُلِّ رَتْقٍ وَدَاعٍ إِلَى كُلِّ حَقٍّ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ

---

(١) وعن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله أول رحمة نزلت من السماء في خمس وعشرين من ذي القعدة فمَن صام ذلك اليوم وقام تلك الليلة فله عبادة مائة سنة صائم نهارها وقائم ليلها وإنما جماعة اجتمعوا ذلك اليوم في ذكر ربهم ولم يتفرقوا حتى يعطوا سؤلهم وينزل اللّه في ذلك اليوم ألف ألف رحمة للذاكرين والقائمين في ليله وصومه كصوم سبعين سنة ويستغفر لقابله كل شيء بين السماء والأرض وروي أن في تسع وعشرين منه أنزل اللّه فيه الكعبة وهي أول رحمة نزلت وصومه كفّارة سبعين سنة من كتاب الإقبال لابن طاوس وصلاة أول يوم من ذي القعدة مرّ ذكرها في الفصل الرابع والثلاثين.

عن ابن مسعود يرفعه أنّه ما من عبد يدعو اللّه تعالى يوم عرفة بهذه الدعوات إلا أعطاه ما سأل.

(٢) قوله المجيب في جلّ النّسخ المنتخب وفي نسخة ابن سكون المجيب وهو الأولى لدلالة التفاسير والأخبار =

الأَطْهَارِ الْهُدَاةِ الْمَنَارِ دَعَائِمِ الجَبَّارِ وَوُلَاةِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَأَعْطِنَا فِي يَوْمِنَا هَذَا مِنْ عَطَائِكَ الْمخزُونِ غَيرَ مَقْطُوعٍ وَلاَ مَمْنُونٍ تَجْمَعُ لَنَا بِهِ التَّوبَةَ وَحُسْنَ الأَوْبَةِ يَا خَيرَ مَدْعُوٍّ وَأَكْرَمَ مَرْجُوٍّ يَا وَفِيُّ يَا مَنْ لُطْفُهُ خَفِيٌّ الْطُفْ بِي بِلُطْفِكَ وَأَسْعِدْنِي بِعَفْوِكَ وَأَيِّدْنِي بِنَصْرِكَ وَلاَ تُنْسِنِي كَرِيمَ ذِكْرِكَ بِوُلَاةِ أَمْرِكَ وَحَفَظَةِ سِرِّكَ احْفَظْنِي مِنْ شَوَائِبِ الدَّهْرِ إِلَى يَوْمِ الْحَشْرِ وَالنَّشْرِ وَأَشْهِدْنِي(١) أَوْلِيَاءَكَ عِنْدَ خُرُوجِ نَفْسِي وَحُلُولِ رَمْسِي وَانْقِطَاعِ عَمَلِي وَانقِضَاءِ أَجَلِي اللَّهُمَّ وَاذْكُرْنِي عَلَى طُولِ البلَى إِذَا حَلَلْتُ بَيْنَ أَطْبَاقِ الثَّرَى وَنَسِيَنِي النَّاسُونَ مِنَ الوَرَى وَأَحْلِلْنِي دَارَ الْمُقَامَةِ وَبَوِّئْنِي مَنْزِلَ الْكَرَامَةِ وَاجْعَلْنِي مِنْ مُرَافِقِي أَوْلِيَائِكَ وَأَهْلِ أَحِبَّائِكَ وَأَصْفِيَائِكَ وَبَارِكْ لِي فِي لِقَائِكَ وَارْزُقْنِي حُسْنَ العَمَلِ قَبْلَ حُلُولِ الأَجَلِ بَرِيئاً مِنَ الزَّلَلِ وَسُوءِ(٢) الخَطَلِ اللَّهُمَّ

= عليه وفي قوله تعالى ﴿وإذ أخذ ربّك من بني آدم من ظهورهم﴾ الآية وأنّ النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله والأئمة عليهم السّلام أول مَن أجابوا وفي دعاء يوم الغدير ما يدل على ما ذكرناه فإن فيه وذكرتنا ميثاقك المأخوذ منّا في ابتداء خلقك إيانا وجعلتنا من أهل الإجابة ولم تنسنا ذكرك وإنّك قلت ﴿وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا﴾ بمنّك ولطفك بأنك أنت اللّه لا إله إلاّ أنت ربّنا. هذا مع أن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله منتخب قبل الميثاق وذكر الشيخ ابن بابويه في علله أنّ النّبيّ سئل لأيّ شيء سبقت الأنبياء وفضّلت عليهم وأنت آخرهم فقال صلّى اللّه عليه وآله لأنّي كنت أوّل نبيّ قال بلى وأوّل مَن أقرّ به سبحانه حيث أخذ اللّه ميثاق النّبيّين وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم.

(١) قوله وأشهدني أولياءك عند خروج نفسي قلت رأيت بخط الشهيد أن الإمامية اجتمعت على أن المحتضر يرى عليّاً عليه السّلام لكن اختلفوا في معناه فقال بعضهم معناه أنّه يعلم صحّة ولايته ويتحقّق وجوب إمامته علماً ضرورياً والرّؤية هنا بمعنى العلم كقوله تعالى ﴿ألم ترَ كيف فعل ربّك بأصحاب الفيل﴾ أي ألم تعلم لأن رؤية الجسم غير ممكنة، وقيل معناه أن المحتضر يرى ثمرة ولايته كقوله تعالى ﴿فمَن يعمل مثقال ذرّة خيراً يره﴾ أي يرى جزاءه وقال بعضهم بل يراه حقيقة كما ذكر أنّه يرى أعلام الآخرة واللّه تعالى جعل الدّنيا للإمام كالطست والمائدة بين يديه فيطّلع على ما فيها فيزيد اللّه في شعاع المحتضر ويرفع الموانع بينه وبين الإمام عليه السّلام.

(٢) قوله وسوء الخطل، الخطل النطق الفاسد والفاحش قاله الجوهري، وقوله وأوردني حوض نبيّك صلّى اللّه عليه واله وأوردني حوضه أي أحضرنيه وورد فلان حضر وقوله ولمّا ورد ماء مدين أي بلغه والورد الماء الذي ترد عليه وعنه وبئس الورد المورود ويقال للإبل التي ترد الماء ورد وقوله تعالى ﴿ونسوق المجرمين إلى جهنّم ورداً﴾، أي عطاشاً كالإبل ترد الماء فسمّى العطاش ورداً لطلبهم ورود الماء كما يقال قوم صوّم أي صيام وقوله تعالى وإن منكم إلا واردها فالورود موافاة المكان قبل دخوله بدليل قوله تعالى ﴿إنّ الذين سبقت لهم منّا الحسنى أولئك عنها مبعدون﴾ قال القرطبي في تذكرته ظنّ بعض الناس أن هذه التحديدات في أحاديث الحوض اضطراب واختلاف ولبس وإنما تحدّث النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله بحديث الحوض مراراً عديدة بألفاظ مختلفة مخاطباً لكل طائفة بما كانت تعرف من مسافات مواضعها فقال لأهل الشام ما بين أدرج وجرباء ولأهل اليمن ما بين صنعاء وعدن وتارة أخرى يقدّر الزمان فيقول صلّى اللّه عليه وآله مسيرة شهر والمعنى المقصود أنه حوض كبير متّسع الجوانب وهو بعد الصّراط وقيل قبله وهو الأصحّ لأنّ الناس يخرجون عطاشاً من قبورهم فيقدم قبل الصراط والميزان وقوله أحلأ ورده أي أطرد وامنع وحلأت الإبل عن الماء طردتها وقوله والعَنْ مساهمهم أي الدّاخل معهم في أمورهم وأديانهم وساهمته قارعته ومنه ﴿فساهم فكان من المدحضين﴾ أي من المقروعين.

وَأَوْرِدْنِي حَوْضَ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَاسْقِنِي مِنْهُ مَشْرَباً رَوِيّاً سَائِغاً هَنِيئاً لَا أَظْمَأُ بَعْدَه وَلَا أُحَلَّأُ وِرْدَهُ وَلَا عَنْهُ أُذَادُ وَاجْعَلْهُ لِي خَيرَ زَادٍ وَأَوْفَى مِيعَادٍ يَوْمَ تَقُومُ الأَشْهَادُ اللَّهُمَّ وَالْعَنْ جَبَابِرَةَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ وَلِحُقُوقِ أَوْلِيَائِكَ الْمُسْتَأْثِرِينَ اللَّهُمَّ وَاقْصِمْ دَعَائِمَهُمْ وَعَجِّلْ مَهَالِكَهُمْ وَاسْلُبْهُمْ مَمَالِكَهُمْ وَضَيِّقْ عَلَيْهِمْ مَسَالِكَهُمْ وَالْعَنْ مُسَاهِمَهُمْ وَمُشَارِكَهُمْ اللَّهُمَّ وَعَجِّلْ فَرَجَ أَوْلِيَائِكَ وَارْدُدْ عَلَيْهِمْ مَظَالِمَهُمْ وَأَظْهِرْ بِالْحَقِّ قَائِمَهُمْ وَاجْعَلْهُ لِدِينِكَ مُنْتَصِراً وَبِأَمْرِكَ فِي أَعْدَائِكَ مُؤْتَمِراً اللَّهُمَّ احْفُفْهُ بِمَلَائِكَةِ[1] النَّصْرِ وَبِمَا أَلْقَيْتَ عَلَيْهِ مِنَ الأَمْرِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ مُنْتَقِماً لَكَ حَتَّى تَرْضَى وَيَعُودَ دِينُكَ بِهِ وَعَلَى يَدَيْهِ جَدِيداً غَضّاً وَيَمْحَضَ الْحَقَّ مَحْضاً وَيَرْفُضَ الْبَاطِلَ رَفْضاً اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَى جَمِيعِ آبَائِهِ وَاجْعَلْنَا مِنْ صَحْبِهِ وَأُسْرَتِهِ وَابْعَثْنَا فِي كَرَّتِهِ حَتَّى نَكُونَ فِي زَمَانِهِ مِنْ أَعْوَانِهِ اللَّهُمَّ أَدْرِكْ بِنَا قِيَامَهُ وَأَشْهِدْنَا أَيَّامَهُ وَصَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَارْدُدْ إِلَيْنَا سَلَامَهُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

---

(١) قوله اللّهمَّ احففه بملائكة النّصر أي أحطهم به يحفظونه من كل سوء وحفّوا بفلان أحاطوا، وقوله غضّاً أي طريّاً وكل ناضر غضّ نحو الشباب وغيره ويمحض الحق محضاً أي يخلّصه من كل باطل والمحض الشيء الخالص من لبن أو ود ونسب وعربي محض أي خالص الذكر والأنثى والجمع فيه سواء وإن شئت ثنّيت وجمعت وقوله وابعثنا في كرته مرّ شرحه في الفصل الرابع والأربعين.

الفصل الثَّامن وَالاربعُون

فيما يعمل في ذِي الحجَّة

امَّا الأيَّام الَّتي تصَام فِيه فقد مرّ ذكرهَا في الأرجوزة في الفصل الأربَعين وَأمَّا مَا وقع فيه من الأمُور والتَّوارِيخ فذكرنا منهَا طرفاً في الفَصْل الثَّاني والأربعين وَذكرنَا فِيه أيضاً ما حدث في كلّ شهر وسبب تسمية كلّ شهر وذكرنا فيه شرح الفصُول والأيّام وتواريخ الأئمّة عليهم السّلام.

وفي اوّل يوم منه تزوّج عليّ بفاطمة عليهما السّلام فصلّ فيـه صلاة فـاطمة عليهـا السّلام، وقل بعد الفراغ منهَا مَا مرّ ذكره في الفصل السَّابع والثلاثين عقيب ذكر صلاتها عليها السّلام.

وكَان[١] الصَّادق عليه السّلام يدعُو بهَذا الدّعَاء من أوّل عشر ذي الحجة إلى عشيّة عرفة[٢] في دبر الصُّبح وقبل المغرب، وهو: اللّهُمَّ هَذِهِ الأَيَّامُ الَّتِي فَضَّلْتَهَا عَلَى الأَيَّـامِ

---

(١) عن الصّادق عليه السّلام أن جبرائيل عليه السّلام نزل على عيسى عليه السّلام في أيام عشر ذي الحجة بهذه الخمس دعوات: الأول أشهد أن لا إله إلاّ اللّه وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كلّ شيء قدير مَن قالها مائة كان من أكثر العباد حسنات يوم القيامة، الثاني أشهد أن لا إله إلاّ اللّه وحده لا شريك له أحداً صمداً لم يتّخذ صاحبة ولا ولداً مَن قالها مائة كان كمَن قرأ التوراة والإنجيل اثنتي عشرة مرة، الثالث أشهد أن لا إله إلاّ اللّه وحده لا شريك له أحداً صمداً لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد مَن قالها مائة كتب اللّه له عشرة آلاف حسنة ومحا عنه من السيئات ورفع له من الدرجات كذلك، ونزل سبعون ألف مَلك من السماء يصلّون عليه، الرابع أشهد أن لا إله إلاّ اللّه وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يُحيي ويُميت وهو حيّ لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير مَن قالها مائة نظر اللّه تعالى إليه ومَن نظر إليه لم يعذّبه، الخامس حسبي اللّه وكفى سمع اللّه لمَن دعا ليس وراء اللّه منتهى أشهد للّه بما ادعى وأنه يرى ولا يُرى وأن للّه الآخرة والأولى فقال عيسى عليه السّلام يا جبريل وما ثواب هذه الدعوة الخامسة فقال هي دعوتي ولم يؤذن لي أن أفسّرها قاله ابن طاوس في كتاب الإقبال.

(٢) قيل سمّيت عرفات لتعارف الناس بها فكل يبقي معرفته من الناس وقيل سمّيت عرفات بذلك لتعارف آدم عليه السّلام وحوّاء عليها السّلام بها ورواه أصحابنا عن عليّ عليه السّلام وقيل نعتت لإبراهيم عليه السّلام فعرفها فسمّيت عرفة لذلك وقيل سمّيت لارتفاعها ومنه عُرْف الديك وقيل كان جبرائيل عليه السلام يُري آدم عليه السّلام مناسكه فيقول عرفت عرفت وقيل رأى إبراهيم في المنام ذبح ابنه فأصبح يتروّى نومه أهو من اللّه أم لا فسمّي يوم التروية فرآه في الليلة الثانية فأصبح فعرف أنه من اللّه تعالى وقيل امر جبرائيل إبراهيم عليه السّلام بالاعتراف بذنبه هناك وسمّي المشعر بذلك لأنه =

وَشَرَّفْتَهَا قَدْ بَلَّغْتَنِيهَا بِمَنِّكَ وَرَحْمَتِكَ فَأَنْزِلْ عَلَيْنَا فِيهَا مِنْ بَرَكَاتِكَ وَأَوْسِعْ عَلَيْنَا فِيهَا مِنْ نَعْمَائِكَ اللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مِحَمَّدٍ وَأَنْ تَهْدِيَنَا فِيهَا بِسَبِيلِ الْهُدى وَالْعَفَافِ وَالْغِنَى وَالْعَمَلِ فِيهَا بِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى اللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا مَوْضِعَ كُلِّ شَكْوَى وَيَا سَامِعَ كُلِّ نَجْوَى وَيَا شَاهِدَ كُلِّ مَلإٍ وَيَا عَالِمَ كُلِّ خَفِيَّةٍ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَكْشِفَ عَنَّا فِيهَا الْبَلَاءَ وَتَسْتَجِيبَ لَنَا فِيهَا الدُّعَاءَ وَتُقَوِّيَنَا فِيهَا وَتُعِينَنَا وَتُوَفِّقَنَا فِيهَا لِمَا تُحِبُّ رَبَّنَا وَتَرْضَى وَعَلَى مَا افْتَرَضْتَ عَلَيْنَا مِنْ طَاعَتِكَ وَطَاعَةِ رَسُوْلِكَ وَأَهْلِ وِلَايَتِكَ اللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَهَبَ لَنَا فِيهَا الرِّضَا إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ وَلَا تَحْرِمْنَا خَيْرَ مَا يَنْزِلُ فِيهَا مِنَ السَّمَاءِ وَطَهِّرْنَا مِنَ الذُّنُوبِ يَا عَلَّامَ الْغُيُوبِ وَأَوْجِبْ لَنَا فِيهَا دَارَ الْخُلُوْدِ اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَلَا تَتْرُكْ لَنَا فِيهَا ذَنْباً إِلَّا غَفَرْتَهُ وَلَا هَمّاً إِلَّا فَرَّجْتَهُ وَلَا دَيْناً إِلَّا قَضَيْتَهُ وَلَا غَائِباً إِلَّا أَدْنَيْتَهُ وَلَا حَاجَةً مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ إِلَّا سَهَّلْتَهَا وَيَسَّرْتَهَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ اللّهُمَّ يَا عَالِمَ الْخَفِيَّاتِ يَا رَاحِمَ الْعَبَرَاتِ يَا مُجِيبَ الدَّعَوَاتِ يَا مُقِيلَ الْعَثَرَاتِ يَا رَبَّ الْأَرَضِينَ وَالسَّمَاوَاتِ وَيَا مَنْ لَا تَتَشَابَهُ عَلَيْهِ الْأَصْوَاتُ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنَا فِيهَا مِنْ عُتَقَائِكَ وَطُلَقَائِكَ مِنَ النَّارِ الْفَائِزِينَ بِجَنَّتِكَ النَّاجِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

وَيستحبّ أن(١) يقال في كلّ يوم من أيام العشر: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَدَدَ اللَّيَالِي وَالدُّهُورِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَدَدَ أَمْوَاجِ الْبُحُوْرِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَرَحْمَتُهُ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعون لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَدَدَ الشَّوْكِ والشَّجَرِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَدَدَ الشَّعْرِ وَالْوَبَرِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَدَدَ الحَجَرِ[١] وَالْمَدَرِ لَا إِلَهَ إِلَّا

معلم للحجّ والصّلاة وسمّيت المزدلفة بذلك لقول جبرائيل عليه السّلام لإبراهيم عليه السلام ازدلف إلى المشعر أي تقدم وسمّيت منى بذلك لأن الأقدار وقعت على الضّحايا بها فذبحت ومنه أخذت المنيّة وقيل لأن إبراهيم عليه السّلام تمنى فيها فداء لابنه عليه السلام وسمّي الحطيم بذلك لأن الناس يحطم بعضها بعضاً وقيل تحطم فيه الذنوب.

(١) قوله تعالى ﴿واذكروا الله في أيام معلومات﴾ اختلف في هذه الأيام وفي الذكر فيها فعن الصّادق عليه السّلام أن المعلومات يوم النحر والثلاثة بعده أيام التشريق والمعدودات عشر ذي الحجة قيل لها معلومات للحرص على علمها لأجل وقت الحج والمعدودات أيام تشريق واختار الزجّاج القول الأول لأن الذكر هنا يدل على التسمية وما ينحر لقوله ﴿على ما رزقهم من بهيمة الأنعام﴾ أي على ما ذبح أو نحر من الإبل والبقر والغنم في هذه الأيام وقيل لأن الذكر فيها كناية عن الذبح لأن ضحية الذبح لمّا كان بالتسمية سمّي باسمه توسّعاً وعن الصّادق عليه السّلام هو التكبير بمنى عقيب خمس عشرة صلاة أولها صلاة الظهر من يوم النحر يقول اللّه أكبر اللّه أكبر لا إله إلاّ اللّه واللّه أكبر اللّه أكبر وللّه الحمد اللّه أكبر على ما هدانا وللّه الحمد على ما أولانا ورزقنا من بهيمة الأنعام قاله الطبرسي.

[١] الصخر.

اللّهُ عَدَدَ لَمْحِ الْعُيُوْنِ لَا إِلَهَ إِلّا اللّهُ فِي اللَّيلِ إِذَا عَسْعَسَ وَفِي الصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ لَا إِلَهَ إِلّا اللّهُ عَدَدَ الرِّيَاحِ وَالْبَرَارِي وَالصُّخُورِ[١] لَا إِلَهَ إِلّا اللّهُ مِنَ الْيَوْمِ إِلَى يَوْمِ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ.

وروى ذلك الشيخ الطُّوسي في متهجّده عن عليّ عليه السّلام وأنّه مَن قاله في كلّ يوم من أيام العشر عشراً أعطاه اللّه بكلّ تهليلة درجة(١) في الجنّة من الدّر واليَاقوت مَا بين كل درجتين مسيرة مائة عام للرّاكب المُسرع ؛ الخبر.

ويستحبّ صوم يوم عرفة(٢) لمن لا يضعف عن الدّعَاء والاغتسَال قبل الزّوال وزيَارة الحسين عليه السّلام فيه وفي ليلته فإذا زالت الشمس فابرز تحت السّماء وصلِّ الظّهرين تحسن ركوعهنّ وسجودهنّ فإذا فرغتَ فصلِّ ركعتين في الأولى بعد الحمد التوحيد، وفي الثّانية بَعد الحمد الجحد.

ثمّ صلّ أربعاً أُخرى في كل بالحمد والتوحيد خمسِين مرّة وقد مرّ ذكرهَا وذكر ثوابها في الفصل السّابع والثّلاثين.

---

[١] لا إله إلا الله عدد الصخور في الصخور.

(١) في كل درجة مدينة فيها قصر من جوهرة واحدة لا فضل فيها في كل مـدينة من تلك المـدائن من الدور والحصون والغرف والبيوت والفرش والأزواج والسّرر والحور العين ومن النّمارق والزرابي والنمارق الوسائد والزرابي الطنافس والخدم والأنهار والأشجار والحلي والحلل ما لا يوصف فإذا خرج من قبره أضاءت كل شعرة فيه نوراً وابتدره سبعون ألف ملك يمشون أمامه وعن يمينه وعن شماله حتى ينتهي إلى مدينة ظاهرها ياقوتة حمراء وباطنها زبـرجدة خضراء فيها من أصناف ما خلق اللّه تعالى في الجنة فإذا انتهوا إليها قالوا يا وليّ اللّه هذه المدينة بما فيها لك ثواباً من عند اللّه وأبشر بأفضل منها في دار اللّه تعالى ودار السلام وعطاء لا ينقطع أبداً فيقول مَن أنتم فيقولون نحن الملائكة الذين شهدناك في الدّنيا يوم هللت اللّه بالتهليل قاله ابن فهد رحمه اللّه تعالى في عدّته.

(٢) وروي عن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله أنه قال أفضل الأيام يوم عَرَفَة إذا وافق يوم الجمعة وهو أفضل من سبعين حجة ويغفر اللّه تعالى لأهل المـوقف وعن الصّـادق مَن دعـا يـوم عـرفـة بـدعـاء أم داود ووافق ذلـك يـوم الجمعـة غفر له، ويستحب أن يصلّي في كلّ ليلة من ليالي العشر من ذي الحجة ركعتين بين العشاءين وقد مرّ صفة فعل ذلك في الفصل السابع والثلاثين وفيه أيضاً ذكر صلاتين أخريـين إحداهما في أوله والثانية في آخره وذكر ما يدعى بعد هاتين الصلاتين، وروي أن رجلاً وقف بعرفات وقال بسم اللّه الحمد للّه ربّ العالمين حمداً يفضل فوق حمد الحامدين كفضل ربّي على خلقه أجمعين فلما كان في العام الثاني قال ذلك فسمع قائلاً يقول وهو لا يراه يا فلان بن فلان ما كفاك ما كفاك ما قلت في العام الماضي حتى قلته في هذا العام واللّه لقد عجزت السماوات والأرض ومَن فيهنّ من الجنّ والإنس والملائكة عن ثواب ما قلته في العام الأول.

وعن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله ما من مسلم وقف عشيّة عرفة في الموقف فقال وهو مستقبل القبلة بوجهه لا إله إلاّ اللّه وحده لا شريك له، له المُلْك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ثم يقرأ التّوحيد مائة مرة فيقول اللّهمّ صلّ على محمد وآل محمد كما صلّيت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد وعلينا معهم إنك حميد مجيد إلاّ شفعه اللّه في نفسه ولو شفع في أهل الموقف لشفعه اللّه فيهم قاله البيهقي في سننه.

ثمّ قل مَا ذكره ابن طاوُس في كتاب الاقبال مروي عن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله، وهو: سُبْحَانَ الَّذِي فِي السَّماءِ عَرْشُهُ سُبْحَانَ الَّذِي فِي الأَرْضِ حُكْمُهُ سُبْحَانَ الَّذِي فِي الْقُبُوْرِ قَضَاؤُهُ سُبْحَانَ الَّذِي فِي الْبَحْرِ سَبِيلُهُ سُبْحَانَ الَّذِي فِي النَّارِ سُلْطَانُهُ سُبْحَانَ الَّذِي فِي الْجَنَّةِ رَحْمَتُهُ سُبْحَانَ الَّذِي فِي الْقِيَامَةِ عَدْلُهُ سُبْحَانَ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاءَ سُبْحَانَ الَّذِي بَسَطَ الأَرْضَ سُبْحَانَ الَّذِي لاَ مَلْجَأَ وَلاَ مَنْجى مِنْهُ إِلاَّ إِلَيْهِ.

ثمّ سبّح التَّسْبِيحَات الأَرْبع مائة واقرأ التّوحِيد مائة وآية الكرسيّ مائة وصلّ عَلَى مُحمد وآله مائة، وقل: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَيُمِيتُ وَيُحْيِي وَهُوَ حَيٌّ لاَ يَمُوتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ عشراً أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ عشراً يَا اللَّهُ عشراً يَا رَحْمَنُ عشراً يَا رَحِيمُ عَشْراً يَا بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ عَشراً يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ عشراً يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ عشراً يَا لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ عشراً آمينَ عشراً.

ثم قل: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا مَنْ هُوَ أَقْرَبُ إِلَيَّ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ يَا مَنْ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ يَا مَنْ هُوَ بِالْمَنْظَرِ الأَعلى وَبِالأُفُقِ الْمُبِينِ يَا مَنْ هُوَ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى يَا مَن لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ.

وسَلْ حَاجتك تقضى إن شاء اللّه.

ثمّ قل: اللَّهُمَّ يَا أَجْوَدَ مَنْ أَعْطَى وَيَا خَيْرَ مَنْ سَأَلَ وَيَا أَرْحَمَ مَنِ اسْتُرْحِمَ إِلَى آخر الدّعَاء وقد مرّ ذكره وذكر ثوابه في الفصل الثّامن والثلاثين في عمل يوم الجمعة.

ثمّ ادعُ بدعاء أمّ دَاوُد وقد مرّ ذكره في الفصل الثالث والأربعين في عمل رجب، ثم قل هذا التسبيح وثوابه لاَ يحصى كثرة تركناه اختصاراً.

وهو: سُبْحَانَ اللَّهِ قَبْلَ كُلِّ أَحَدٍ وَسُبْحَانَ اللَّهِ بَعْدَ كُلِّ أَحَدٍ وَسُبْحَانَ اللَّهِ مَعَ كُلِّ أَحَدٍ وَسُبْحَانَ اللَّهِ يَبْقَى رَبُّنَا وَيَفْنَى كُلُّ أَحَدٍ وَسُبْحَانَ اللَّهِ تَسْبِيحاً يَفْضُلُ تَسْبِيحَ الْمُسَبِّحِينَ فَضْلاً كَثِيراً قَبْلَ كُلِّ أَحَدٍ وَسُبْحَانَ اللَّهِ تَسْبِيحاً يَفْضُلُ تَسْبِيحَ الْمُسَبِّحِينَ فَضْلاً كَثِيراً بَعْدَ كُلِّ أَحَدٍ وَسُبْحَانَ اللَّهِ تَسْبِيحاً يَفْضُلُ تَسْبِيحَ الْمُسَبِّحِينَ فَضْلاً كَثِيراً مَعَ كُلِّ أَحَدٍ وَسُبْحَانَ اللَّهِ تَسْبِيحاً يَفْضُلُ تَسْبِيحَ الْمُسَبِّحِينَ فَضْلاً كَثِيراً لِرَبِّنَا الْبَاقِي وَيَفْنَى كُلُّ أَحَدٍ وَسُبْحَانَ اللَّهِ تَسْبِيحاً لاَ يُحْصَى وَلاَ يُدْرَى وَلاَ يُنْسَى وَلاَ يُبْلَى وَلاَ يَفْنَى وَلَيْسَ لَهُ مُنْتَهى وَسُبْحَانَ اللَّهِ تَسْبِيحاً يَدُومُ

بِدَوَامِهِ وَيَبْقَى بِبَقَائِهِ فِي سِنِي الْعَالَمِينَ وَشُهُورِ الدُّهُورِ وَأَيَّامِ الدُّنْيَا وَسَاعَاتِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَسُبْحَانَ اللَّهِ أَبَدَ الأَبَدِ وَمَعَ الأَبَدِ مِمَّا لاَ يُحْصِيهِ الْعَدَدُ وَلاَ يُفْنِيهِ الأَمَدُ وَلاَ يَقْطَعُهُ الأَبَدُ وَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ.

ثُمّ قُلْ: وَالْحَمْدُ لِلَّهِ قَبْلَ كُلِّ أَحَدٍ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ بَعْدَ كُلِّ أَحَدٍ إِلَى آخره كَمَا مرّ في التّسْبيح غير أنّك تبدّل لفظ التّسبيح بالتّحميد وكذلك تقول لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ قَبْلَ كُلِّ أَحَدٍ إلى آخره وَاللَّهُ أَكْبَرُ قَبْلَ كُلِّ أَحَدٍ إِلَى آخره.

ثُمّ قُلْ: اللَّهُمَّ مَنْ تَهَيَّأَ وَتَعَالَى إلى آخره وقد مرّ ذكره في الفصل السّابع عشر في ادعية ليلة الجمعة.

ثمّ ادعُ بمَا ذكره الشيخ الطّوسي في مصباحه وهو من أدعية عليّ بن الحسين عليه السّلام: اللَّهُمَّ أَنْتَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَأَنْتَ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ وَأَنْتَ اللَّهُ الدَّائِبُ فِي غَيْرِ وَصَبٍ[1] وَلاَ نَصَبٍ لاَ تَشْغَلُكَ رَحْمَتُكَ عَنْ عَذَابِكَ وَلاَ عَذَابُكَ عَنْ رَحْمَتِكَ خَفِيتَ مِنْ غَيْرِ مَوْتٍ وَظَهَرْتَ فَلاَ شَيْءَ فَوْقَكَ وَتَقَدَّسْتَ فِي عُلُوِّكَ وَتَرَدَّيْتَ بِالْكِبْرِيَاءِ فِي الأَرْضِ وَفِي السَّمَاءِ وَقَوِيتَ فِي سُلْطَانِكَ وَدَنَوْتَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فِي ارْتِفَاعِكَ وَخَلَقْتَ الْخَلْقَ بِقُدْرَتِكَ وَقَدَّرْتَ

---

(١) قوله وصبٍ الوصب المرض ووصب الرجل أي مرض ويقال للعليل وصب إذا لزمه الوجع وثبت به وقوله تعالى ﴿عذاب واصب﴾ أي موجع والنصب والنصب التعب وهو قوله تعالى ﴿بنصب وعذاب﴾ وقوله تعالى ﴿لا يمسّنا فيها نصب﴾ وقوله ﴿إلى نصب يوفضون﴾ أي إلى علم منصوب لهم ومَن قرأ نصب بضمّ النون والصّاد فمعناه إلى أصنام لهم قاله الهروي وقال الطبرسي النصب والنصب كل ما نصب فعبد من دون اللّه تعالى وقيل إنهما العلم والراية وقيل النصب الراية والنصب الأصنام المعبودة وقوله يوفضون أي يسعون إلى الدّاعي مُسرعين كما كانوا يسرعون إلى أنصابهم والإيفاض الإسراع وقوله تعالى فإذا فرغت فانصب له إذا فرغت من الصلاة المكتوبة فانصب إلى ربّك في الدعاء وارغب إليه في المسألة يعطيك وعن الباقرين عليهما السلام وجماعة ومعناه انصب من النصب وهو التعب أي لا تشتغل بالرّاحة وقال الزهري إذا فرغت من الفرائض فادع بعد التشهّد بكل حاجتك وعن الصّادق عليه السّلام هو الدعاء في دُبُر الصلاة وأنت جالس وقيل معناه فإذا فرغت من الفرائض فانصب في قيام الليل وقيل فإذا فرغت من دنياك فانصب إلى عبادة ربّك وصلّ وقيل فإذا فرغت من الفرائض فانصب فيما رغبك اللّه فيه من الأعمال وقيل فإذا فرغت من جهاد أعدائك فانصب بالعبادة للّه تعالى وقيل فإذا فرغت من جهاد الأعداء فانصب بجهاد نفسك وقيل فإذا فرغت من أداء الرسالة فانصب لطلب الشفاعة وقيل يريد تضرّع إليه راهباً من النّار راغباً إلى الجنّة وقوله وما ذبح على النصب أي الحجارة التي كانوا يعبدونها واحدها نصاب وجائز أن يكون واحداً وجمعه أنصاب قاله الطبرسي وقال في قوله والأنصاب والأزلام أن الأنصاب الأصنام واحدها نصب سمّيت بذلك لأنها بنصب والانتصاب القيام والنصب التعب عن العمل الذي ينتصب له ونصاب السّكن لأنه ينصب فيها ومناصبة العدو الانتصاب بعداوته والأزلام الأقداح جمع زُلم وزَلَم وكانوا يستقسمون بها أي يطلبون القسمة والقسم بكسر القاف النصيب.

الأُمُورَ بِعِلْمِكَ وَقَسَمْتَ الأَرْزَاقَ بِعَدْلِكَ وَنَفَذَ فِي كُلِّ شَيْءٍ عِلْمُكَ وَحَارَتِ الأَبْصَارُ دُونَكَ وَقَصُرَ دُونَكَ طَرْفُ كُلِّ طَارِفٍ وَكَلَّتِ الأَلْسُنُ عَنْ صِفَاتِكَ وَغَشِيَ بَصَرَ كُلِّ نَاظِرٍ نُورُكَ وَمَلأَتْ بِعَظَمَتِكَ أَرْكَانَ عَرْشِكَ وَابْتَدَأْتَ الْخَلْقَ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ نَظَرْتَ إِلَيْهِ مِنْ أَحدٍ سَبَقَكَ إِلَى صَنْعَةِ شَيْءٍ مِنْهُ وَلَمْ تُشَارَكْ فِي خَلْقِكَ وَلَمْ تَسْتَعِنْ بِأَحَدٍ فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِكَ وَلَطُفْتَ(١) فِي عَظَمَتِكَ وَانْقَادَ لِعَظَمَتِكَ كُلّ شَيْءٍ وَدكَّ لِعِزِّكَ كُلُّ شَيْءٍ أُثْنِي عَلَيْكَ يَا سَيِّدِي وَمَا عَسَى أَنْ يَبْلُغَ فِي مَدْحِكَ ثَنَائِي مَعَ قِلَّةِ عَمَلِي وَقِصَرِ رَأْيِي(٢) وَأَنْتَ يَا رَبِّ الْخَالِقُ وَأَنَا الْمَخْلُوقُ وَأَنْتَ الْمَالِكُ وَأَنَا الْمَمْلُوكُ وَأَنْتَ الرَّبُّ وَأَنَا الْعَبْدُ وَأَنْتَ الْغَنِيُّ وَأَنَا الْفَقِيرُ وَأَنْتَ الْمُعْطِي وَأَنَا السَّائِلُ وَأَنْتَ الْغَفُورُ وَأَنَا الْخَاطِيءُ وَأَنْتَ الْحَيُّ الَّذِي لاَ يَمُوتُ وَأَنَا خَلْقٌ أَمُوتُ يَا مَنْ خَلَقَ الْخَلْقَ وَدَبَّرَ الأُمُورَ فَلَمْ يُقَايِسْ(٣) شَيْئاً بِشَيْءٍ مِنْ خَلْقِهِ وَلَمْ يَسْتَعِنْ عَلَى خَلْقِهِ بِغَيْرِهِ ثُمَّ أَمْضَى الأُمُورَ عَلَى قَضَائِهِ وَأَجَّلَهَا إِلَى أَجَلٍ قَضَى فيها بِعَدْلِهِ وَعَدَلَ فِيهَا بِفَضْلِهِ وَفَصَلَ فِيهَا بِحُكْمِهِ وَحكَمَ فِيهَا بِعَدْلِهِ وَعَلِمَهَا بِحِفْظِهِ ثُمَّ جَعَلَ مُنْتَهَاهَا إِلَى مَشِيئَتِهِ وَمُسْتَقَرَّهَا إِلَى مَحَبَّتِهِ وَمَوَاقِيتَهَا إِلَى قَضَائِهِ لاَ مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلاَ مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَلاَ رَادَّ لِفَضْلِهِ وَلاَ مُسْتَرَاحَ عَنْ أَمْرِهِ وَلاَ مَحِيصَ عَنْ قَدَرِهِ وَلاَ خُلْفَ لِوَعْدِهِ وَلاَ مُتَخَلِّفَ عَنْ دَعْوَتِهِ وَلاَ يُعْجِزُهُ شَيْءٌ طَلَبَهُ وَلاَ يَمْتَنِعُ مِنهُ أَحَدٌ أَرَادَهُ وَلاَ يَعْظُمُ عَلَيْهِ شَيْءٌ فَعَلَهُ وَلاَ يَكْبُرُ عَلَيْهِ شَيْءٌ صَنَعَهُ وَلاَ يَزِيدُ فِي سُلْطَانِهِ طَاعَةُ مُطِيعٍ وَلاَ يَنْقُصُهُ مَعْصِيَةُ عَاصٍ وَلاَ يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيْهِ وَلاَ يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَداً الَّذِي مَلَكَ الْمُلُوكَ بِقُدْرَتِهِ وَاسْتَعْبَدَ الأَرْبَابَ بِعِزَّتِهِ وَسَادَ الْعُظَمَاءَ بِجُودِهِ وَعَلاَ السَّادَةَ بِمَجْدِهِ وَانْهَدَّتِ الْمُلُوكُ لِهَيْبَتِهِ وَعَلاَ أَهْلَ السُّلْطَانِ بِسُلْطَانِهِ وَرُبُوبِيَّتِهِ وَأَبَادَ الْجَبَابِرَةَ بِقَهْرِهِ وَأَذَلَّ الْعُظَمَاءَ بِعِزِّهِ وَأَسَّسَ الأُمُورَ بِقُدْرَتِهِ وَبَنَى الْمَعَالِي بِسُؤْدَدِهِ وَتَمَجَّدَ بِفَخْرِهِ وَفَخَرَ بِعِزِّهِ وَعَزَّ بِجَبَرُوتِهِ وَوَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ بِرَحْمَتِهِ إِيَّاكَ أَدْعُو وَإِيَّاكَ أَسْأَلُ وَمِنْكَ أَطْلُبُ وَإِلَيْكَ أَرْغَبُ يَا غَايَةَ الْمُسْتَضْعَفِينَ وَيَا صَرِيخَ الْمُسْتَصْرِخِينَ وَمُعْتَمَدَ

---

(١) لطفت بكسر الطاء أي كنت رفيقاً بعبادك وتسبغ عليهم الأنعام برفقك وكرمك الذي لا يدرك ولا يحدّ وفلان لطيف في أمره إذا كان متعمّقاً متلطّفاً لا يدرك أمره ومعنى اللطيف مرّ في الفصل الثاني والثلاثين.

(٢) قوله وقصر رأيي الرّاي ما ارتآه الإنسان أي اعتقده والرويّة التفكّر ورويت في الأمر فكّرت يهمز ولا يهمز وقوله تعالى بادىء الرّاي بالهمز أوّل الرّاي وبغير همز ظاهر الرّأي.

(٣) قوله فلم يقايس شيئاً بشيء فيعمله مثله ويخلقه كصفته والمقايسة المشابهة وتقيس فلاناً بفلان أي تشبهه به وقست الشيء بالشيء قدّرته وفي حديث أبي الدرداء خير نسائكم التي تدخل قيساً وتخرج ميساً يريد أنّها إذا مشت قاست بعض الخطى ببعض فلم تعجل فعل الخرق ولم تبطىء لكنها تمشي مشياً وقيل خير نسائكن التي تريد صلاح بيتها لا تخرق في مهينتها والميس والريس والميح التبختر.

الْمُضْطَهَدِينَ وَمُنْجِيَ الْمُؤْمِنِينَ وَمُثِيبَ الصَّابِرِينَ وَعِصْمَةَ الصَّالِحِينَ وَحِرْزَ الْعَارِفِينَ وَأَمَانَ الْخَائِفِينَ وَظَهْرَ اللاَّجِئِينَ وَجَارَ الْمُسْتَجِيرِينَ وَطَلَبَ(١) الْغَادِرِينَ وَمُدْرِكَ الْهَارِبِينَ وَأَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَخَيْرَ النَّاصِرِينَ وَخَيْرَ الْفَاصِلِينَ وَخَيْرَ الْغَافِرِينَ وَأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ وَأَسْرَعَ الْحَاسِبِينَ لاَ يُمْتَنَعُ مِنْ بَطْشِهِ وَلاَ(٢) مَحِيصَ عَنْ قَدَرِهِ وَلاَ يُنْتَصَرُ مِنْ عُقُوبَتِهِ وَلاَ يُحْتَالُ لِكَيْدِهِ وَلاَ يُدْرَكُ عِلْمُهُ وَلاَ يُدْرَأُ مُلْكُهُ وَلاَ يُقْهَرُ عِزُّهُ وَلاَ يُذَلُّ اسْتِكْبَارُهُ وَلاَ يُبْلَغُ جَبَرُوتُهُ وَلاَ تَصْغُرُ عَظَمَتُهُ وَلاَ يَضْمَحِلُّ(٣) فَخْرُهُ وَلاَ يَتَضَعْضَعُ رُكْنُهُ وَلاَ تُرَامُ قُوَّتُهُ الْمُحْصِي لِبَرِيَّتِهِ الْحَافِظُ أَعْمَالَ خَلْقِهِ لاَ ضِدَّ لَهُ وَلاَ نِدَّ لَهُ وَلاَ وَلَدَ لَهُ وَلاَ صَاحِبَةَ لَهُ وَلاَ سَمِيَّ لَهُ وَلاَ قَرِيبَ لَهُ وَلاَ كُفْوَ لَهُ وَلاَ شَبِيهَ لَهُ وَلاَ نَظِيرَ لَهُ وَلاَ مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلاَ يُبْلَغُ مَبْلَغُهُ وَلاَ يَقْدِرُ شَيْءٌ قُدْرَتَهُ وَلاَ يُدْرِكُ شَيْءٌ أَثَرَهُ وَلاَ يَنْزِلُ شَيْءٌ مَنْزِلَتَهُ وَلاَ يُدرِكُ شَيْءٌ أَحْرَزَهُ وَلاَ يَحُولُ دُونَهُ شَيْءٌ بَنَى السَّمَاوَاتِ فَأَتْقَنَهُنَّ وَمَا فِيهِنَّ بِعَظَمَتِهِ وَدَبَّرَ أَمْرَهُ فِيهِنَّ بِحِكْمَتِهِ فَكَانَ كَمَا هُوَ أَهْلُهُ لاَ بِأَوَّلِيَّةٍ قَبْلَهُ وَلاَ بِآخِرِيَّةٍ بَعْدَه وكَانَ كَمَا يَنْبَغِي لَهُ يَرَى وَلاَ يُرَى وَهُوَ بِالْمَنْظَرِ الأَعْلَى يَعْلَمُ السِرَّ وَالْعَلاَنِيَةَ وَلاَ تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ وَلَيْسَ لِنِقْمَتِهِ وَاقِيَةٌ يَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى وَلاَ تُحْصِنُ مِنْهُ الْقُصُورُ وَلاَ تُجِنُّ(٤) مِنْهُ السُّتُورُ وَلاَ تُكِنُّ

---

(١) قوله وطلب الغادرين المغادرين الذين نكثوا عهد اللّه وتركوا ما أمرهم به والغدر ترك الوفاء والمغادرة الترك وفي الحديث مَن صلّى العشاء في جماعة في الليلة المغدرة فقد أوجب يعني وجبت له الجنّة والمغدرة الشديدة الظلمة التي تغدر الناس في بيوتهم أي تتركهم وفلان لم يغادر من المقابح شيئاً أي لم يترك وغادر وأغدر بمعنى الغدير القطعة من الماء يتركها السّيل وقيل سمّي غديراً لأنه يغدر بأهله أي ينقطع عند شدّة الحاجة إليه.

(٢) وقوله ولا محيص عن قدره أي لا محيد ولا معدل عنه ومنه قوله تعالى فما لنا من محيص، أي ما لنا من معقل ولا ملجأ وقوله تعالى ولا يجدون عنها محيصاً أي مهرباً وقولهم وقع في حيص بيص أي في أمر لا يجد منه مخلصاً وخلص عن كذا عدل وفي نسخة ابن السّكون ولا محيص لقدره أي مع قدره واللام تأتي بمعنى مع كقوله كن لي ولا تكن عليّ أي كن معي وتأتي أيضاً بمعنى بعد كقولهم كتب لثلاث خلون أي بعد ثلاث خلون وتأتي بمعنى عن تقول لا محيص لأمر الله أي عن أمره وتأتي بمعنى من أجل تقول فعلت ذلك لأجلك أي من أجلك ومنه وأنّه لحبّ الخير لشديد.
والقدر ما يقضيه اللّه تعالى على عبده وقال عليه مقدره مثلث الدّال أي قدرة، وقدرة اللّه تعالى وقدره بمعنى تعظيمه ومنه ما قدروا اللّه حقّ قدره أي ما عظّموه حق عظمته وأما قوله تعالى فظن أن لن نقدر عليه فليس من القدرة في شيء بل معناه فظن أن لن نقدر عليه يعني ما قدّرناه من كونه في بطن الحوت وقدر وقدّر بمعنى واحد وقيل معناه أن لن نقدر عليه العقوبة وقيل أي لن نضيق عليه من قوله فقدّر عليه رزقه أي ضيّق والقادر والقدير مرّ شرحهما في الفصل في شرح الأسماء الحسنى.

(٣) قوله لا يضمحل أي يذهب واضمحل الشيء ذهب وفي لغة امضحل واضمحل السحاب تقشع قاله الجوهري، والأضداد والأنداد والأكفاء والنظراء والأشباه والأقران والأمثال والأشكال نظائر قاله الهمداني وقال الجوهري الضد والضديد بمعنى ولا ضدّ له ولا ضديد أي لا نظير ولا كفو والنّد بالكسر المثل والنظير وقال الشهيد الفرق بين الضدّ والنّد أن الضدّ عرض يعاقب آخر في محله دنيا فيه والندّ هو المشارك في الحقيقة وإن وقعت المخالفة ببعض العوارض.

(٤) قوله ولا تجنّ أي تسرّ والجنين المواري في بطن أو ستر أو قبر والمجن الترس لستره صاحبه والجنان بالفتح =

مِنْهُ الْخُدُورُ وَلَا تُوَارِي مِنْهُ الْبُحُورُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ يَعْلَمُ هَمَاهِمَ(١) الأَنْفُسِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ وَسَاوِسَهَا وَنِيَّاتِ الْقُلُوبِ وَنُطْقَ الأَلْسُنِ وَرَجْعَ الشِّفَاهِ وَبَطْشَ الأَيْدِي وَنَقْلَ الأَقْدَامِ وَخَائِنَةَ الأَعْيُنِ وَالسِّرَّ وَأَخْفَى وَالنَّجْوَى وَمَا تَحْتَ الثَّرَى وَلَا يَشْغَلُهُ شَيْءٌ عَنْ شَيْءٍ وَلَا يُفَرِّطُ فِي شَيْءٍ وَلَا يَنْسَى شَيْئاً لِشَيْءٍ أَسْأَلُكَ يَا مَنْ عَظُمَ صَفْحُهُ وَحَسُنَ صُنْعُهُ وَكَرُمَ عَفْوُهُ وَكَثُرَتْ نِعَمُهُ وَلَا يُحْصَى إِحْسَانُهُ وَجَمِيلُ بَلَائِهِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَقْضِيَ حَوَائِجِيَ الَّتِي أَفْضَيْتُ بِهَا إِلَيْكَ وَقُمْتُ بِهَا بَيْنَ يَدَيْكَ وَأَنْزَلْتُهَا بِكَ وَشَكَوْتُهَا إِلَيْكَ مَعَ مَا كَانَ مِنْ تَفْرِيطِي(٢) فِيمَا أَمَرْتَنِي بِهِ وَتَقْصِيرِي فِيمَا نَهَيْتَنِي عَنْهُ يَا نُورِي فِي كُلِّ ظُلْمَةٍ وَيَا أُنْسِي فِي كُلِّ وَحْشَةٍ وَيَا ثِقَتِي فِي كُلِّ شَدِيدَةٍ وَيَا رَجَائِي فِي كُلِّ كُرْبَةٍ وَيَا وَلِيِّي فِي كُلِّ نِعْمَةٍ وَيَا دَلِيلِي فِي الظَّلَامِ أَنْتَ دَلِيلِي إِذَا انْقَطَعَتْ دِلَالَةُ الأَدِلَّاءِ فَإِنَّ دِلَالَتَكَ لَا تَنْقَطِعُ لَا يَضِلُّ مَنْ هَدَيْتَ وَلَا يَذِلُّ مَنْ وَالَيْتَ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَأَسْبَغْتَ وَرَزَقْتَنِي فَوَفَّرْتَ وَوَعَدْتَنِي فَأَحْسَنْتَ وَأَعْطَيْتَنِي فَأَجْزَلْتَ بِلَا اسْتِحْقَاقٍ لِذَلِكَ بِعَمَلٍ مِنِّي وَلَكِنِ ابْتِدَاءً مِنْكَ بِكَرَمِكَ وَجُودِكَ فَأَنْفَقْتُ نِعْمَتَكَ فِي مَعَاصِيكَ وَتَقَوَّيْتُ بِرِزْقِكَ عَلَى سَخَطِكَ وَأَفْنَيْتُ عُمْرِي فِيمَا لَا تُحِبُّ فَلَمْ يَمْنَعْكَ جُرْأَتِي عَلَيْكَ وَرُكُوبِي مَا نَهَيْتَنِي عَنْهُ وَدُخُولِي فِيمَا حَرَّمْتَ عَلَيَّ أَنْ عُدْتَ عَلَيَّ بِفَضْلِكَ

= القلب لاستتاره والجنان أيضاً الثوب المواري والاجتنان والاستتار قوله ولا تكن أي تستر أيضاً والكنّ السترة والأكنة الأغطية وتكن وتجن وتواري وتستر نظائر.

(١) والهماهم جمع همهمة كالغمغمة وهي أن لا يبيّن الكلام والوساوس حديث التفسير والوسواس بالفتح إبليس وبالكسر الوسوسة والجنّة والجنّة والجنّة مرّ تفسيرها في الفصل السابع والعشرين فليطلب.

(٢) مَن قرأ لا يفرط بالتشديد وكسر الراء فمعناه أي يقصر وفرط يفرط في الأقصر فيه حتى فات ومَن قرأ ولا يفرط بالتخفيف فمعناه يعجل وفرط عليه عجل ومنه قوله تعالى إنّا نخاف أن يفرط علينا أي يعجل علينا بعقوبته وقوله تعالى وأنهم مفرّطون بفتح الراء والتشديد والتّخفيف أي منسيون وقيل متروكون في النار قال الأزهري والأصل فيه أنّهم مقدّمون إلى النار يعجّلون إليها يقال فرطته أي قدمته والتفريط في الصلاة أن يتركها حتى يتقدّم وقتها ومَن قرأ مفرطون بالتشديد وكسر الراء فمعناه مقصرون فيما أمروا به ومضيّعون له ومَن قرأ مفرطون بالكسر والتخفيف أي متجاوزون لما خذلهم وأفرط يفرط إذا جاوز الحدّ ومعنى الفرط لغة التقديم وقد فرط منّي قول أي تقدم وفي الحديث تفرّط الغزو أي فات وقته وتقدم في الدعاء على الطفل اجعله لنا فرطاً أي أجراً يتقدمنا وفي الحديث أنا فرطكم على الحوض أي أنا أتقدمكم إليه والفرط بالتّحريك متقدّم الوارد ويهيء لهم ما يحتاجون إليه من الأرشية والدّلاء ويستقي لهم وفرطت القوم تقدمتهم لترتاد لهم الماء وأفرط فلان ابناً له أي تقدّم له ابن وفي الحديث أنا والنبيّون فرط أي متقدّمون في الشفاعة وقيل أفرط إلى الحوض والفرطة بالضمّ اسم للتقدّم وبالفتح المرّة الواحدة وفي الحديث أنّ أمّ سلمة قالت لعائشة إن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله نهاك عن الفرطة في الدّين أي البلاد السّبق والتقدم وفرط يفرط إذا تقدم وقوله تعالى وكان أمره فرطاً أي إسرافاً وتضييعاً وأمر فرط أي مضيّع متهاون به والفرط التجاوز للحق والخروج عنه من قولهم أفرط إفراطاً إذا أسرف وقيل معنى فرطاً تجاوزاً في الحديث وقيل ندماً وقيل ضياعاً وهلاكاً.

وَلَمْ يَمْنَعْنِي عَوْدُكَ عَلَيَّ بِفَضْلِكَ أَنْ عُدْتُ فِي مَعَاصِيكَ فَأَنْتَ الْعَائِدُ بِالْفَضْلِ وَأَنَا الْعَائِدُ فِي الْمَعَاصِي وَأَنْتَ يَا سَيِّدِي خَيْرُ الْمَوَالِي لِعَبِيدِهِ وَأَنَا شَرُّ الْعَبِيدِ أَدْعُوكَ فَتُجِيبُنِي وَأَسْأَلُكَ فَتُعْطِينِي وَأَسْكُتُ عَنْكَ فَتَبْتَدِئُنِي وَأَسْتَزِيدُكَ فَتَزِيدُنِي فَبِئْسَ الْعَبْدُ أَنَا لَكَ يَا سَيِّدِي وَمَوْلَايَ أَنَا الَّذِي لَمْ أَزَلْ أُسِيءُ وَتَغْفِرُ لِي وَلَمْ أَزَلْ أَتَعَرَّضُ لِلْبَلَاءِ وَتُعَافِينِي وَلَمْ أَزَلْ أَتَعَرَّضُ لِلْهَلَكَةِ وَتُنْجِينِي وَلَمْ أَزَلْ(١) أُضِيعُ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ فِي تَقَلُّبِي فَتَحْفَظُنِي فَرَفَعْتَ(٢) خَسِيسَتِي وَأَقَلْتَ عَثْرَتِي وَسَتَرْتَ عَوْرَتِي وَلَمْ تَفْضَحْنِي بِسَرِيرَتِي وَلَمْ تُنَكِّسْ بِرَأْسِي عِنْدَ إِخْوَانِي بَلْ سَتَرْتَ عَلَيَّ الْقَبَائِحَ الْعِظَامَ وَالْفَضَائِحَ الْكِبَارَ وَأَظْهَرْتَ حَسَنَاتِيَ الْقَلِيلَةَ الصِّغَارَ مَنّاً مِنْكَ وَتَفَضُّلاً وَإِحْسَاناً وَإِنْعَاماً وَاصْطِنَاعاً ثُمَّ أَمَرْتَنِي فَلَمْ أَأْتَمِرْ وَزَجَرْتَنِي فَلَمْ أَنْزَجِرْ وَلَمْ أَشْكُرْ نِعْمَتَكَ وَلَمْ أَقْبَلْ نَصِيحَتَكَ وَلَمْ أُؤَدِّ حَقَّكَ وَلَمْ أَتْرُكْ مَعَاصِيكَ بَلْ عَصَيْتُكَ بِعَيْنِي وَلَوْ شِئْتَ أَعْمَيْتَنِي فَلَمْ تَفْعَلْ ذَلِكَ بِي وَعَصَيْتُكَ بِسَمْعِي وَلَوْ شِئْتَ أَصْمَمْتَنِي فَلَمْ تَفْعَلْ ذَلِكَ بِي وَعَصَيْتُكَ بِيَدِي وَلَوْ شِئْتَ لَكَنَّعْتَنِي فَلَمْ تَفْعَلْ ذَلِكَ بِي وَعَصَيْتُكَ بِرِجْلِي وَلَوْ شِئْتَ جَذَمْتَنِي[١] فَلَمْ تَفْعَلْ ذَلِكَ بِي وَعَصَيْتُكَ بِفَرْجِي وَلَوْ شِئْتَ عَقَمْتَنِي فَلَمْ تَفْعَلْ ذَلِكَ بِي وَعَصَيْتُكَ بِجَمِيعِ جَوَارِحِي وَلَمْ يَكُنْ هَذَا جَزَاؤُكَ مِنِّي فَعَفْوَكَ عَفْوَكَ فَهَا أَنَا ذَا عَبْدُكَ الْمُقِرُّ بِذَنْبِي الْخَاضِعُ لَكَ بِذُلِّي الْمُسْتَكِينُ لَكَ بِجُرْمِي مُقِرٌّ لَكَ بِجِنَايَتِي مُتَضَرِّعٌ إِلَيْكَ رَاجٍ لَكَ فِي مَوْقِفِي هَذَا تَائِبٌ إِلَيْكَ مِنْ ذُنُوبِي وَمِنِ اقْتِرَافِي وَمُسْتَغْفِرٌ لَكَ مِنْ ظُلْمِي لِنَفْسِي رَاغِبٌ إِلَيْكَ فِي فَكَاكِ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ مُبْتَهِلٌ إِلَيْكَ فِي الْعَفْوِ عَنِ الْمَعَاصِي طَالِبٌ إِلَيْكَ أَنْ تُنْجِحَ لِي حَوَائِجِي وَتُعْطِيَنِي فَوْقَ رَغْبَتِي وَأَنْ تَسْمَعَ نِدَائِي وَتَسْتَجِيبَ دُعَائِي وَتَرْحَمَ تَضَرُّعِي وَشَكْوَايَ وَكَذَلِكَ الْعَبْدُ الْخَاطِىءُ يَخْضَعُ لِسَيِّدِهِ وَيَتَخَشَّعُ[٢] لِمَوْلَاهُ بِالذُّلِّ يَا أَكْرَمَ مَنْ أَقَرَّ لَهُ بِالذُّنُوبِ وَأَكْرَمَ مَنْ خُضِعَ لَهُ وَخُشِعَ مَا أَنْتَ صَانِعٌ بِمُقِرٍّ لَكَ

---

(١) قوله ولم أزل أضيع أي أضلّ والضائع الضالّ ومنهم مَن خصّ الضائع بمَن يعقل والضّال بمَن لا يعقل وضاع الشيء ضيعة وضياعاً بالفتح وهو ضائع وهم ضيّع والمضيعة بمعنى الضّياع يقال ترك عياله بمضيعة ومنه السّارق لا يقطع في مال بمضيعة وفي الحديث مَن ترك ضياعاً فإليّ أي عيالاً وأطفالاً وضاع الشيء أيضاً هلك وفلان يأكل في معى ضائع أي جائع وتصغير الضيعة ضييعة ملخص من صحاح الجوهري ومغرب المطرزي وغريبي الهروي.

(٢) قوله فرفعت خسيستي أي دناءتي وحقارتي والخسيس الدّني والخسائس من الأشياء محقراتها جمع خسيسة تأنيث خسيس وأخسة جعله خسيساً والخمول والخساسة والسقوط والسّفال والانحطاط والغموض والدناءة والتحقر نظائر.

[١] لَجَذَمْتَني.

[٢] ويخشع.

بِذَنْبِهِ خاشِعٍ لَكَ بِذُلِّهِ فَإِنْ كَانَتْ ذُنُوبِي قَدْ حالَتْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَنْ تُقبِلَ عَلَيَّ بِوَجْهِكَ وَتَنْشُرَ عَلَيَّ رَحْمَتَكَ وَتُنْزِلَ عَلَيَّ شَيْئاً مِنْ بَرَكاتِكَ أَوْ تَرْفَعَ لِي إِلَيْكَ صَوْتاً أَو تَغْفِرَ لِي ذَنْباً أَوْ تَتجاوَزَ لِي عَنْ خَطِيئَةٍ فَهَا أَنَا ذا عَبْدُكَ مُسْتَجِيرٌ بِكَرَمِ وَجْهِكَ وَعِزِّ جَلالِكَ مُتَوجِّهٌ إِلَيْكَ وَمُتَوَسِّلٌ إِلَيْكَ وَمُتَقَرِّبٌ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَحَبَّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ وَأَكْرَمِهِمْ لَدَيْكَ وَأَوْلاَهُمْ بِكَ وَأَطْوَعِهِمْ لَكَ وَأَعْظَمِهِمْ مِنْكَ مَنْزِلَةً وَعِنْدَكَ مَكاناً وَبِعِتْرَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ الْهُداةِ الْمَهْدِيِّينَ الَّذِينَ افْتَرَضْتَ طاعَتَهُمْ وَأَمَرْتَ بِمَوَدَّتِهِمْ وَجَعَلْتَهُمْ وُلاَةَ أَمْرِكَ بَعْدَ نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا مُذِلَّ كُلِّ جَبَّارٍ وَيَا مُعِزَّ كُلِّ ذَلِيلٍ وَقَدْ بَلَغَ مَجْهُودِي فَهَبْ لِي نَفْسِي السَّاعَةَ السَّاعَةَ بِرَحْمَتِكَ اللَّهُمَّ لاَ قُوَّةَ لِي عَلَى سَخَطِكَ وَلاَ صَبْرَ لِي عَلَى عَذَابِكَ وَلاَ غِنَى لِي عَنْ رَحْمَتِكَ تَجِدُ مَنْ تُعَذِّبُ غَيْرِي وَلاَ أَجِدُ مَنْ يَرْحَمُنِي غَيْرَكَ وَلاَ قُوَّةَ لِي عَلَى الْبَلاءِ وَلاَ طَاقَةَ لِي عَلَى الْجُهْدِ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِالأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمُ الَّذِينَ اخْتَرْتَهُمْ لِسِرِّكَ وَأَطْلَعْتَهُمْ عَلَى خَفِيِّكَ وَاخْتَرْتَهُمْ بِعِلْمِكَ وَطَهَّرْتَهُمْ وَخَلَّصْتَهُمْ وَاصْطَفَيْتَهُمْ وَأَصْفَيْتَهُمْ وَجَعَلْتَهُمْ هُداةً مَهْدِيِّينَ وَائْتَمَنْتَهُمْ عَلَى وَحْيِكَ وَعَصَمْتَهُمْ عَنْ مَعاصِيكَ وَرَضِيتَهُمْ لِخَلْقِكَ وَخَصَصْتَهُمْ بِعِلْمِكَ وَاجْتَبَيْتَهُمْ وَحَبَوْتَهُمْ وَجَعَلْتَهُمْ حُجَجاً عَلَى خَلْقِكَ وَأَمَرْتَ بِطاعَتِهِمْ وَلَمْ تُرَخِّصْ لأَحَدٍ فِي مَعْصِيَتِهِمْ وَفَرَضْتَ طَاعَتَهُمْ عَلَى مَنْ بَرَأْتَ وَأَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ فِي مَوْقِفِي الْيَوْمَ أَنْ تَجْعَلَنِي مِنْ خِيارِ وَفْدِكَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَارْحَمْ صُراخِي وَاعْتِرافِي بِذَنْبِي وَتَضَرُّعِي وَارْحَمْ طَرْحِي رَجْلِي بِفِنائِكَ وَارْحَمْ مَسِيرِي إِلَيْكَ يَا أَكْرَمَ مَنْ سُئِلَ يَا عَظِيماً يُرْجَى لِكُلِّ عَظِيمٍ اغْفِرْ لِي ذَنْبِيَ العَظِيمَ فَإِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الْعَظِيمَ إِلاَّ الْعَظِيمُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فَكَاكَ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ يَا رَبَّ الْمُؤْمِنِينَ لاَ تَقْطَعْ رَجائِي يَا مَنَّانُ مُنَّ عَلَيَّ بِالرَّحْمَةِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا مَنْ لاَ تُخَيِّبُ سَائِلَهُ لاَ تَرُدَّنِي خَائِباً يَا عَفُوُّ اعْفُ عَنِّي يَا تَوَّابُ تُبْ عَلَيَّ وَاقْبَلْ تَوْبَتِي يَا مَوْلاَيَ حَاجَتِيَ الَّتِي إِنْ أَعْطَيْتَنِيها لَمْ يَضُرَّنِي مَا مَنَعْتَنِي وَإِنْ مَنَعْتَنِيها لَمْ يَنْفَعْنِي مَا أَعْطَيْتَنِي فِكَاكُ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ اللَّهُمَّ بَلِّغْ رُوحَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ عَنِّي تَحِيَّةً وَسَلاَماً وَبِهِمُ الْيَوْمَ فَاسْتَنْقِذْنِي يَا مَنْ أَمَرَ بِالعَفْوِ يَا مَنْ يَجْزِي[١] عَلَى الْعَفْوِ يَا مَنْ يَعْفُو يَا مَنْ رَضِيَ الْعَفْوَ يَا مَنْ يُثِيبُ عَلَى الْعَفْوِ.

ثُمَّ قُلْ: الْعَفْوَ الْعَفْوَ عِشرين مرّة أَسْأَلُكَ الْيَوْمَ الْعَفْوَ وَأَسْأَلُكَ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ أَحاطَ بِهِ

---

[١] تجزي.

عِلْمُكَ هَذَا مَكَانُ الْبَائِسِ الْفَقِيرِ هَذَا مَكَانُ الْمُضْطَرِّ إِلَى رَحْمَتِكَ هَذَا مَكَانُ الْمُسْتَجِيرِ بِعَفْوِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ هَذَا مَكَانُ الْعَائِذِ بِكَ مِنْكَ أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ وَمِنْ فُجْأَةِ نِقْمَتِكَ يَا أَمَلِي يَا رَجَائِي يَا خَيْرَ مُسْتَغَاثٍ يَا أَجْوَدَ الْمُعْطِينَ يَا مَنْ سَبَقَتْ رَحْمَتُهُ غَضَبَهُ يَا سَيِّدِي وَمَوْلاَيَ وَثِقَتِي وَمُعْتَمَدِي وَرَجَائِي وَيَا ذُخْرِي وَظَهْرِي وَعُدَّتِي وَغَايَةَ أَمَلِي وَرَغْبَتِي يَا غِيَاثِي يَا وَارِثِي مَا أَنْتَ صَانِعٌ بِي هَذَا الْيَوْمِ الَّذِي فَزِعَتْ فِيهِ إِلَيْكَ الأَصْوَاتُ أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَقْلِبَنِي فِيهِ مُفْلِحاً مُنْجِحاً بِأَفْضَلِ مَا انْقَلَبَ بِهِ مَنْ رَضِيتَ عَنْهُ وَاسْتَجَبْتَ دُعَاءَهُ وَقَبِلْتَهُ وَأَجْزَلْتَ حَبَاءَهُ وَغَفَرْتَ ذُنُوبَهُ وَأَكْرَمْتَهُ وَلَمْ تَسْتَبْدِلْ بِهِ سِوَاهُ وَشَرَّفْتَ مَقَامَهُ وَبَاهَيْتَ بِهِ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ وَقَلَبْتَهُ بِكُلِّ حَوَائِجِهِ وَأَحْيَيْتَهُ بَعْدَ الْمَمَاتِ حَيَاةً طَيِّبَةً وَخَتَمْتَ لَهُ بِالْمَغْفِرَةِ وَأَلْحَقْتَهُ بِمَنْ تَوَلاَّهُ اللَّهُمَّ إِنَّ لِكُلِّ وَافِدٍ جَائِزَةً وَلِكُلِّ زَائِرٍ كَرَامَةً وَلِكُلِّ سَائِلٍ لَكَ عَطِيَّةً وَلِكُلِّ رَاجٍ لَكَ ثَوَاباً وَلِكُلِّ مُلْتَمِسٍ مَا عِنْدَكَ جَزَاءً وَلِكُلِّ رَاغِبٍ إِلَيْكَ هِبَةً وَلِكُلِّ مَنْ فَزِعَ إِلَيْكَ رَحْمَةً وَلِكُلِّ مَنْ رَغِبَ إِلَيْكَ زُلْفَى وَلِكُلِّ مُتَضَرِّعٍ إِلَيْكَ إِجَابَةً وَلِكُلِّ مُسْتَكِينٍ إِلَيْكَ رَأْفَةً وَلِكُلِّ نَازِلٍ بِكَ حِفْظاً وَلِكُلِّ مُتَوَسِّلٍ بِكَ عَفْواً وَقَدْ وَفَدْتُ إِلَيْكَ وَوَقَفْتُ بَيْنَ يَدَيْكَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ الَّذِي شَرَّفْتَهُ رَجَاءً لِمَا عِنْدَكَ وَرَغْبَةً إِلَيْكَ فَلاَ تَجْعَلْنِي الْيَوْمَ أَخْيَبَ وَفْدِكَ وَكَرِّمْنِي بِالْجَنَّةِ وَمُنَّ عَلَيَّ بِالْمَغْفِرَةِ وَجَمِّلْنِي بِالْعَافِيَةِ وَأَجِرْنِي مِنَ النَّارِ وَأَوْسِعْ عَلَيَّ مِنْ رِزْقِكَ الْحَلاَلِ الطَّيِّبِ وَادْرَأْ عَنِّي شَرَّ فَسَقَةِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ وَشَرَّ شَيَاطِينِ الإِنْسِ وَالْجِنِّ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَلاَ تَرُدَّنِي خَائِباً وَسَلِّمْنِي مَا بَيْنِي وَبَيْنَ لِقَائِكَ حَتَّى تُبَلِّغَنِي الدَّرَجَةَ الَّتِي فِيهَا مُرَافَقَةُ أَوْلِيَائِكَ وَاسْقِنِي مِنْ حَوْضِهِمْ مَشْرَباً رَوِيّاً لاَ أَظْمَأُ بَعْدَهُ أَبَداً وَاحْشُرْنِي فِي زُمْرَتِهِمْ وَتَوَفَّنِي فِي حِزْبِهِمْ وَعَرِّفْنِي وُجُوهَهُمْ فِي رِضْوَانِكَ وَالْجَنَّةِ فَإِنِّي رَضِيتُ بِهِمْ هُدَاةً يَا كَافِيَ كُلِّ شَيْءٍ وَلاَ يَكْفِي مِنْهُ شَيْءٌ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مِحَمَّدٍ وَاكْفِنِي شَرَّ مَا أَحْذَرُ وَشَرَّ مَا لاَ أَحْذَرُ وَلاَ تَكِلْنِي إِلَى أَحَدٍ سِوَاكَ وَبَارِكْ لِي فِيمَا رَزَقْتَنِي وَلاَ تَسْتَبْدِلْ بِي غَيْرِي وَلاَ تَكِلْنِي إِلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ وَلاَ إِلَى رَأْيِي فَيُعْجِزَنِي وَلاَ إِلَى الدُّنْيَا فَتَلْفِظَنِي(١) وَلاَ إِلَى قَرِيبٍ وَلاَ بَعِيدٍ تَفَرَّدَ بِالصُّنْعِ لِي يَا سَيِّدِي

---

(١) قوله فتلفظني يريد ان وكّلتني إلى الدنيا لفظتني أي رمتني من فيها وحرمت من التي قبلها أي أفضل حالاً وقوله أمثلهم طريقة أي أشدّهم مذهباً وفي الحديث مَن سرّه أن تمثل له الناس فليتبوّأ مقعده من النار أي يقومون له ومثل الرجل يمثل مثولاً إذا انتصب قائماً وفي الحديث نهى صلّى اللّه عليه وآله أن يمثّل بالدوّاب وأن لا يؤكل الممثول بها وهو أن تنصب فترمى وفي الحديث من مثّل بالشعر فليس له عند اللّه خلاق وقيل هو حلقه في الحدود وقيل هو خضابه بالسواد قاله أبو عبيد الهروي في الغريبين.

وَيَا مَوْلَايَ اللّهُمَّ أَنْتَ أَنْتَ انْقَطَعَ الرَّجَاءُ إِلاَّ مِنْكَ فِي هَذَا الْيَوْمِ تَطَوَّلْ عَلَيَّ فِيهِ بِالرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ اللّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الأَمْكِنَةِ الشَّرِيفَةِ وَرَبَّ كُلِّ حَرَمٍ وَمَشْعَرٍ عَظَّمْتَ قَدْرَهُ وَشَرَّفْتَهُ وَبِالْبَيْتِ الْحَرَامِ وَبِالْحِلِّ وَالإِحْرَامِ وَالرُّكْنِ وَالْمَقَامِ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْجِحْ لِي كُلَّ حَاجَةٍ مِمَّا فِيهِ صَلاَحُ دِينِي وَدُنْيَايَ وَآخِرَتِي وَاغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَمَنْ وَلَدَنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً وَاجْزِهِمَا عَنِّي خَيْرَ الْجَزَاءِ وَعَرِّفْهُمَا بِدُعَائِي لَهُمَا مَا تَقَرُّ بِهِ أَعْيُنُهُمَا فَإِنَّهُمَا قَدْ سَبَقَانِي إِلَى الْغَايَةِ وَخَلَّفْتَنِي بَعْدَهُمَا فَشَفِّعْنِي فِي نَفْسِي وَفِيهِمَا وَفِي جَمِيعِ أَسْلاَفِي مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي هَذَا الْيَوْمِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَفَرِّجْ عَنْ آلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ وَانْصُرْهُمْ وَانْتَصِرْ بِهِمْ وَأَنْجِزْ لَهُمْ مَا وَعَدْتَهُمْ وَبَلِّغْنِي فَتْحَ آلِ مُحَمَّدٍ وَاكْفِنِي كُلَّ هَوْلٍ دُونَهُ ثُمَّ اقْسِمِ اللّهُمَّ لِي فِيهِمْ نَصِيباً خَالِصاً يَا مُقَدِّرَ الآجَالِ يَا مُقَسِّمَ الأَرْزَاقِ أَفْسِحْ لِي فِي عُمْرِي وَابْسُطْ لِي فِي رِزْقِي اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَصْلِحْ لَنَا إِمَامَنَا وَاسْتَصْلِحْهُ وَأَصْلِحْ عَلَى يَدَيْهِ وَآمِنْ خَوْفَهُ وَخَوْفَنَا عَلَيْهِ وَاجْعَلْهُ اللّهُمَّ الَّذِي تَنْتَصِرُ بِهِ لِدِينِكَ اللّهُمَّ امْلإِ الأَرْضَ بِهِ عَدْلاً وَقِسْطاً كَمَا مُلِئَتْ ظُلْماً وَجَوْراً وَامْنُنْ بِهِ عَلَى فُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَأَرَامِلِهِمْ وَمَسَاكِينِهِمْ وَاجْعَلْنِي مِنْ خِيَارِ مَوَالِيهِ وَشِيعَتِهِ أَشَدِّهِمْ لَهُ حُبّاً وَأَطْوَعِهِمْ لَهُ طَوْعاً وَأَنْفَذِهِمْ لأَمْرِهِ وَأَسْرَعِهِمْ إِلَى مَرْضَاتِهِ وَأَقْبَلِهِمْ لِقَوْلِهِ وَأَقْوَمِهِمْ بِأَمْرِهِ وَارْزُقْنِي الشَّهَادَةَ بَيْنَ يَدَيْهِ حَتَّى أَلْقَاكَ وَأَنْتَ عَنِّي رَاضٍ اللّهُمَّ إِنِّي خَلَّفْتُ الأَهْلَ وَالْوَلَدَ وَمَا خَوَّلْتَنِي وَخَرَجْتُ إِلَيْكَ وَإِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ الَّذِي شَرَّفْتَهُ رَجَاءَ مَا عِنْدَكَ وَرَغْبَةً إِلَيْكَ وَوَكَّلْتُ مَا خَلَّفْتُ إِلَيْكَ فَأَحْسِنْ عَلَيَّ فِيهِمُ الْخَلَفَ فَإِنَّكَ[١] وَلِيُّ ذَلِكَ مِنْ خَلْقِكَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ إِلَى آخر كلمات الفرج وقد مرّ ذكرها في الفصل الأوّل من هذا الكتاب.

ثمّ ادع بدعاء عليّ بن الحسين عليه السّلام أيضاً يوم عرفة وهو من أدعية الصّحيفة:

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ اللّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ رَبَّ الأَرْبَابِ وَإِلَهَ كُلِّ مَأْلُوهٍ وَخَالِقَ كُلِّ مَخْلُوقٍ وَوَارِثَ كُلِّ شَيْءٍ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَلاَ يَعْزُبُ عَنْهُ عِلْمُ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ[٢] أَنْتَ اللّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ الأَحَدُ الْمُتَوَحِّدُ الْفَرْدُ الْمُتَفَرِّدُ وَأَنْتَ اللّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ الْكَرِيمُ الْمُتَكَرِّمُ الْعَظِيمُ الْمُتَعَظِّمُ الْكَبِيرُ

---

[١] فإني.

[٢] رقيب.

الْمُتَكَبِّرُ وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْعَلِيُّ الْمُتَعَالِ الشَّدِيدُ الْمِحَالِ وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ الْقَدِيمُ الْخَبِيرُ وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْكَرِيمُ الْأَكْرَمُ الدَّائِمُ الْأَدْوَمُ وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْأَوَّلُ قَبْلَ كُلِّ أَحَدٍ وَالآخِرُ بَعْدَ كُلِّ عَدَدٍ وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الدَّانِي فِي عُلُوِّهِ وَالْعَالِي فِي دُنُوِّهِ وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ذُو الْبَهَاءِ وَالْمَجْدِ وَالكِبْرِيَاءِ وَالْحَمْدِ وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الَّذِي أَنْشَأْتَ الْأَشْيَاءَ مِنْ غَيْرِ شَبَحٍ (١) وَصَوَّرْتَ مَا صَوَّرْتَ مِنْ غَيْرِ مِثَالٍ وَابْتَدَعْتَ الْمُبْتَدَعَاتِ بِلَا احْتِذَاءٍ أَنْتَ الَّذِي قَدَّرْتَ كُلَّ شَيْءٍ تَقْدِيراً وَيَسَّرْتَ كُلَّ شَيْءٍ تَيْسِيراً وَدَبَّرْتَ مَا دُونَكَ تَدْبِيراً أَنْتَ الَّذِي لَمْ يُعِنْكَ عَلَى خَلْقِكَ شَرِيكٌ وَلَمْ يُوَازِرْكَ(٢) فِي أَمْرِكَ وَزِيرٌ وَلَمْ يَكُنْ لَكَ مُشَابِهٌ وَلَا نَظِيرٌ أَنْتَ الَّذِي أَرَدْتَ فَكَانَ حَتْماً مَا أَرَدْتَ وَقَضَيْتَ فَكَانَ عَدْلاً مَا قَضَيْتَ وَحَكَمْتَ فَكَانَ نَصْفاً مَا حَكَمْتَ أَنْتَ الَّذِي لَا يَحْوِيكَ مَكَانٌ وَلَمْ يَقُمْ لِسُلْطَانِكَ سُلْطَانٌ وَلَمْ يُعْيِكَ(٣) بُرْهَانٌ وَلَا بَيَانٌ أَنْتَ الَّذِي أَحْصَيْتَ كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً وَجَعَلْتَ لِكُلِّ شَيْءٍ أَمَداً وَقَدَّرْتَ كُلَّ شَيْءٍ تَقْدِيراً أَنْتَ الَّذِي قَصُرتِ الْأَوْهَامُ عَنْ ذَاتِيَّتِكَ وَعَجَزَتِ الْأَفْهَامُ عَنْ كَيْفِيَّتِكَ وَلَمْ تُدْرِكِ الْأَبْصَارُ مَوْضِعَ أَيْنِيَّتِكَ أَنْتَ الَّذِي لَا تُحَدُّ فَتَكُونَ مَحْدُوداً وَلَمْ تُمَثَّلْ فَتَكُونَ مَوْجُوداً وَلَم تلد فَتَكُونَ مَوْلُوداً أَنْتَ الَّذِي لَا ضِدَّ مَعَكَ فَيُعَانِدَكَ وَلَا عِدْلَ(٤) لَكَ فَيُكَاثِرَكَ وَلَا نِدَّ لَكَ فَيُعَارِضَكَ أَنْتَ الَّذِي ابْتَدَأَ وَاخْتَرَعَ وَاسْتَحْدَثَ وَابْتَدَعَ وَأَحْسَنَ صُنْعَ مَا صَنَعَ سُبْحَانَكَ مَا أَجَلَّ شَأْنَكَ وَأَسْنَى فِي الْأَمَاكِنِ مَكَانَكَ

---

(١) قوله أنشأت الأشياء من غير شبح بالشين المعجمة والباء المفرد أي من غير شخص والخيال والمثال والجسم والجسد والشّبح والنّسخ والشخص والطلل والجرم والصورة واحد وهي قراءة الشيخ ابن إدريس وقرأ الشيخ ابن السّكون بالسين المهملة والنون وهو الأصل والسنخ والنجر واحد قال ابن إدريس في سرائره ولو قلع سناً بسنخها وهو أصلها المدفون في اللثّة.

(٢) وقوله ولم يؤازرك في أمرك وزير أصل الوزارة من الوزر وهو الحمل كان الوزير يحمل عن السلطان الثقل والوزر الحمل الثقيل والوزر الإثم والسلاح واتّزر فلان ركب الوزر أي الإثم وإنما قال في الحديث مأزورات لمكان مأجورات فقلب الواو همزة للازدواج ولو أفرد لقال موزورات وقوله تعالى ﴿ولا تزر وازرة وزر أخرى﴾ أي لا تحمل نفس حاملة حمل أخرى والمعنى لا تؤخذ نفس بإثم غيرها وقوله تعالى ﴿ألا ساء ما يزرون﴾ أي بئس الشيء شيئاً يزرونه أي يحملونه.

(٣) قوله ولم يعيك برهان أي يعجزك وتمام شرح الاعياء مرّ في دعاء يوم المبعث في الفصل الثالث والأربعين.

(٤) قوله ولا عدل في خط الشيخ ابن إدريس ولا عدل بفتح العين وابن السكون كسرها والقراءتان جيدتان لأنه بالكسر يستعمل في المساوي مقداراً، ومنه عدلا الحمل وبالفتح يستعمل في المساوي حكماً وإن لم يكن من جنسه وقوله يكاثرك أي يغالبك وتكاثروا فكثرهم أي غلبهم ويقال المغلوب مكثور، ومنه ما رأيت مكثوراً إجرأ منه يعني الحسين عليه السّلام.

وَأَصْدَعَ(١) بِالحَقِّ فُرْقَانَكَ سُبْحَانَكَ مِنْ لَطِيفٍ مَا أَلْطَفَكَ وَرَؤُوفٍ مَا أَرْأَفَكَ وَحَكِيمٍ مَا أَعْرَفَكَ سُبْحَانَكَ مِنْ مَلِيكٍ مَا أَمْنَعَكَ وَجَوادٍ مَا أَوْسَعَكَ وَرَفِيعٍ مَا أَرْفَعَكَ ذُو الْبَهَاءِ وَالْمَجْدِ وَالكِبْرِيَاءِ وَالْحَمْدِ سُبْحَانَكَ بَسَطْتَ بالخَيْرَاتِ يَدَكَ وَعُرِفَتِ الْهِدَايَةُ مِنْ عِنْدِكَ فَمَنِ الْتَمَسَكَ لِدِينٍ أَوْ دُنيا وَجَدَكَ سُبْحَانَكَ خضَعَ لَكَ مَن جَرَى فِي عِلْمِكَ وَخَشَعَ لِعَظَمَتِكَ مَا دُونَ عَرْشِكَ وَانْقَادَ لِلتَّسْلِيمِ لَكَ كُلُّ خَلْقِكَ سُبْحَانَكَ لاَ تُحَسُّ وَلاَ تُجَسُّ وَلاَ تُمَسُّ وَلاَ تُكَادُ وَلاَ تُمَاطُ وَلاَ تُحَاطُ وَلاَ تُغَالَبُ وَلاَ تُنَازَعُ وَلاَ تُجارَى وَلاَ تُمَارَى وَلاَ تُمَانَنُ وَلاَ تُخَادَعُ وَلاَ تُمَاكَرُ سُبْحَانَكَ سَبِيلُكَ جَدَدٌ وَأَمْرُكَ رَشَدٌ وَأَنْتَ حَيٌّ صَمَدٌ سُبْحَانَكَ قَوْلُكَ حُكمٌ وَقَضَاؤُكَ حَتْمٌ وَإِرادَتُكَ عَزْمٌ سُبْحَانَكَ لاَ رَادَّ لِمَشِيئَتِكَ وَلاَ مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِكَ سُبْحَانَكَ بَاهِرَ الآيَاتِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ بَارِىءَ النَّسَمَاتِ لَكَ الْحَمْدُ حَمْداً يَدُومُ بِدَوامِكَ وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْداً خَالِداً بِنِعْمَتِكَ وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْداً يُوازِي صُنْعَكَ وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْداً يَزِيدُ عَلَى رِضَاكَ وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْداً مَعَ حَمْدِ كُلِّ حَامِدٍ وَشُكْراً يَقْصُرُ عَنْهُ شُكْرُ كُلِّ شَاكِرٍ حَمْداً لاَ يَنْبَغِي إلاّ لَكَ وَلاَ يُتَقرَّبُ بِهِ إلاَّ إِلَيْكَ حَمْداً يُسْتَدامُ بِهِ الأَوَّلُ وَيُسْتَدْعى بِهِ دَوَامُ الآخِرِ حَمْداً يَتَضاعَفُ عَلَى كُرُورِ الأَزْمِنَةِ وَيَتَزَايَدُ أَضْعَافاً مُتَرَادِفَةً حَمْداً يَعْجزُ عَنْ إِحْصَائِهِ الْحَفَظَةُ وَيَزِيدُ عَلَى مَا أَحْصَتْهُ فِي كِتَابِكَ الْكَتَبَةُ حَمْداً يُوازِنُ عَرْشَكَ الْمَجِيدَ وَيُعَادِلُ كُرْسِيَّكَ الرَّفِيعَ حَمْداً يَكْمُلُ لَدَيْكَ ثَوابُهُ وَيَسْتَغْرِقُ كُلَّ جَزَاءٍ جَزَاؤُهُ حَمْداً ظَاهِرُهُ وَفْقٌ لِبَاطِنِهِ وَبَاطِنُهُ وَفْقٌ لِصِدْقِ النِّيَّةِ فِيهِ حَمْداً لَمْ يَحْمَدْكَ خَلْقٌ مِثْلَهُ وَلاَ يَعْرِفُ أَحَدٌ

---

(١) قوله واصدع بالحق فرقانك أي أظهر وصدعت بالشيء أظهرته ومنه قوله تعالى ﴿فاصدع بما تؤمر﴾ قاله الجوهري، وقال الهروي ﴿فاصدع بما تؤمر﴾ أي شو، جماعتهم بالتوحيد وقيل اجهر بالقرآن وقيل احكم بالحق وصدعت الرداء شققته. قوله لا تحس أي تدرك بالحواس ولا تجن بالجيم أي تمس وجن إليه مسّه ولا تكاد أي تماكر والكيد المكر ولا تماط أي تبعد والميط البعد ومنه الحديث مط عنا يا سعد أي أبعد ومَن قرأ تماظّ بالظاء المعجمة فمعناه تنازع وماظظت الرجل شازرته ونازعته ولا تحاط أي لا يحيط علم أحد بك ولا تجارى أي تطاول وتغالب ومنه الحديث لا تجار أخاك قيل هو من الجري في الخيل وهو أن يتجارى الرجلان للمسابقة أي لا تطاوله ولا تغالبه وقيل هو من الجريرة أي لا تجن عليه وهو يجني عليك وقوله ولا تماري أي تجادل وما رأيت الرجل جادلته، ومنه ﴿أفتمارونه﴾ أي تجادلونه جدال الشاكين ولا تمانن أي لا يكون لأحد عليك منة أي نعمة.

قوله سبيلك جدد الجدد الطريق المستوي والرّشد الرشاد، والرّشاد الهداية وأرشدك اللّه إلى كذا أي هداك والرشد والرّشاد خلاف الغيّ والمراشد مقاصد الطريق أي علاماته الظاهرة والحيّ والصمد مرّ تفسيرهما في الفصل الثاني والثلاثين في شرح الأسماء الحسنى قوله وإرادتك عزم تفسير العزم والفرق بين العزم والإرادة مرّ ذكر ذلك في الفصل الثالث والأربعين في دعاء يوم المبعث وقوله فاطر السماوات الفطر الابتداء والاختراع وقد مرّ شرح الفاطر في الفصل الثاني والثلاثين، وقوله بارىء النّسمات البارىء الخالق والبريّة الخلق والنسمة النفس وكل ذات فيها روح نسمة وفي الحديث مَن أعتق نسمة أي مَن أعتق ذا نسمة قاله الهروي وقال الجوهري النّسمة النفس والنسمة الإنسان والنسم جمع نسمة وتنسم أي تنفس وفي الحديث لما تنسموا روح الحياة أي وجدوا نسيمها.

سِوَاكَ فَضْلَهُ حَمْداً يُعَانُ مَنِ اجْتَهَدَ فِي تَعْدِيدِهِ وَيُؤَيَّدُ مَنْ أَغْرَقَ نَزْعاً(١) فِي تَوْفِيَتِهِ حَمْداً يَجْمَعُ مَا خَلَقْتَ مِنَ الْحَمْدِ وَيَنْتَظِمُ مَا أَنْتَ خَالِقُهُ مِنْ بَعْدُ حَمْداً لَا حَمْدَ أَقْرَبُ إِلَى قَوْلِكَ مِنْهُ وَلَا أَحْمَدُ مِمَّنْ يَحْمَدُكَ بِهِ حَمْداً يُوجِبُ بِكَرَمِكَ الْمَزِيدَ بِوُفُورِهِ وَتَصِلُهُ بِمَزِيدٍ بَعْدَ مَزِيدٍ طَوْلاً مِنْكَ حَمْداً يَجِبُ لِكَرَمِ وَجْهِكَ وَيُقَابِلُ عِزَّ جَلَالِكَ رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الْمُنْتَجَبِ الْمُصْطَفَى الْمُكَرَّمِ الْمُقَرَّبِ أَفْضَلَ صَلَوَاتِكَ وَبَارِكْ عَلَيْهِ أَتَمَّ بَرَكَاتِكَ وَتَرَحَّمْ عَلَيْهِ أَمْتَعَ رَحَمَاتِكَ(٢) رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ صَلَاةً زَاكِيَةً لَا تَكُونُ صَلَاةٌ أَزْكَى مِنْهَا وَصَلِّ عَلَيْهِ صَلَاةً نَامِيَةً لَا تَكُونُ صَلَاةٌ أَنْمَى مِنْهَا وَصَلِّ عَلَيْهِ صَلَاةً رَاضِيَةً لَا تَكُونُ صَلَاةٌ فَوْقَهَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ صَلَاةً تُرْضِيهِ وَتَزِيدُ عَلَى رِضَاهُ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ صَلَاةً تُرْضِيكَ وَتَزِيدُ عَلَى رِضَاكَ لَهُ وَصَلِّ عَلَيْهِ صَلَاةً لَا تَرْضَى لَهُ إِلَّا بِهَا وَلَا تَرَى غَيْرَهُ لَهَا أَهْلاً رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ صَلَاةً تُجَاوِزُ رِضْوَانَكَ وَيَتَّصِلُ اتِّصَالُهَا بِبَقَائِكَ وَلَا تَنْفَدُ(٣) كَمَا لَا تَنْفَدُ كَلِمَاتُكَ رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ صَلَاةً تَنْتَظِمُ صَلَوَاتِ مَلَائِكَتِكَ وَأَنْبِيَائِكَ وَرُسُلِكَ وَأَهْلِ طَاعَتِكَ وَتَشْتَمِلُ عَلَى صَلَوَاتِ عِبَادِكَ مِنْ جِنِّكَ وَإِنْسِكَ وَأَهْلِ إِجَابَتِكَ وَتَجْتَمِعُ عَلَى صَلَاةِ كُلِّ مَنْ ذَرَأْتَ وَبَرَأْتَ مِنْ أَصْنَافِ خَلْقِكَ رَبِّ صَلِّ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَلَاةً تُحِيطُ بِكُلِّ صَلَاةٍ سَالِفَةٍ وَمُسْتَأْنَفَةٍ وَصَلِّ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَلَاةً مَرْضِيَّةً لَكَ وَلِمَنْ دُونَكَ وَتُنْشِىءُ مَعَ ذَلِكَ صَلَوَاتٍ تُضَاعِفُ مَعَهَا تِلْكَ الصَّلَوَاتِ عِنْدَهَا وَتَزِيدُهَا عَلَى كُرُورِ الْأَيَّامِ زِيَادَةً فِي تَضَاعِيفَ لَا يُحْصِيهَا وَلَا يَعُدُّهَا غَيْرُكَ رَبِّ صَلِّ عَلَى

---

(١) قوله مَن أغرق نزعاً الإغراق في النزع هنا معناه المبالغة في الحمد واستفراغ الجهد فيه كما يغرق النازع في القوس أي يستوفي مدّها والاستغراق الاستيعاب في الضحك واغتراق النفس باستيعابه في الزفير وقوله تعالى ﴿والنّازعات غرقاً﴾ أي الملائكة تنزع أرواح الكفّار إغراقاً كما يغرق النازع في القوس أي يستوعب مدّها ملخّص من كتابي العزيزي والجوهري.

(٢) قوله وبرحماتك أي أدومها وامتع الشيء طالت مدّته ومتع النهار طال وامتدّ والماتع الطويل ومتعني اللّه برؤيتك أي أطال رؤيتي إياك وقيل متّعني اللّه برؤيتك أي نفعني.

(٣) قوله ولا تنفد كما لا تنفد نفد الشيء بالكسر فني واستنفد وسعه أي استفرغه ومَن قرأ تنفد بالتاء فالضمير راجع إلى الصلاة ومَن قرأ ينفد بالياء فالضمير راجع إلى الاتصال، وقوله تعالى ﴿قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربّي لنفد ماء البحر﴾ أي فني قيل لن تنفد الكلمات ولو جئنا بمثله مدداً أي عوناً وزيادة لما نفدت الكلمات، والكلمات هي علم اللّه وحكمته وقيل هي ما يقدر اللّه تعالى على أن يخلقه من الأشياء ويأمر به وقيل أراد بها ما وعد اللّه لأهل الثواب في الجنّة وأوعد لأهل العقاب في النار وقيل أراد بها معاني كلمات اللّه تعالى وفوائدها وهي القرآن وسائر كتبه سبحانه ولم يرد سبحانه بذلك أعيان الكلمات لأنه قد فرغ من كتابتها فيكون تقديره قل لو كان البحر مداداً لكتابة معاني كلمات ربّي فحذف لأن المعنى مفهوم والمداد اسم ما يمدّ به الدّواء سمّي بذلك لإمداده الكاتب ويقال لزيت السراج مداد، والمداد هو أتي شيئاً بعد شيء ملخص من كتاب مجمع البيان.

أَطَائِبِ أَهْلِ بَيْتِهِ الَّذِينَ اخْتَرْتَهُمْ لِأَمْرِكَ وَجَعَلْتَهُم خَزَنَةَ عِلْمِكَ وَحَفَظَةَ دِينِكَ وَخُلَفَاءَكَ فِي أَرْضِكَ وَحُجَجَكَ عَلَى عِبَادِكَ وَطَهَّرْتَهُمْ مِنَ الرِّجْسِ[١] وَالدَّنَسِ تَطْهِيراً بِإِرَادَتِكَ وَجَعَلْتَهُمُ الْوَسِيلَةَ إِلَيْكَ وَالْمَسْلَكَ إِلَى جَنَّتِكَ رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ صَلَاةً تُجْزِلُ لَهُمْ بِهَا مِنْ نِحَلِكَ[٢] وَكَرَامَتِكَ وَتُكْمِلُ بِهَا لَهُمُ الأَسْنَى مِنْ عَطَايَاكَ وَنَوَافِلِكَ[٣] وَتُوَفِّرُ عَلَيْهِمُ الْحَظَّ مِنْ عَوَائِدِكَ وَفَوَائِدِكَ رَبِّ صَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ صَلَاةً لَا أَمَدَ فِي أَوَّلِهَا وَلَا غَايَةَ لِأَمَدِهَا وَلَا نِهَايَةَ لِآخِرِهَا رَبِّ صَلِّ عَلَيْهِمْ زِنَةَ عَرْشِكَ وَمَا دُونَهُ وَمِلْءَ سَمَاوَاتِكَ وَمَا فَوْقَهُنَّ وَعَدَدَ أَرَاضِيكَ وَمَا تَحْتَهُنَّ وَمَا بَيْنَهُنَّ صَلَاةً تُقَرِّبُهُمْ[٤] مِنْكَ زُلْفَى وَتَكُونُ لَكَ وَلَهُمْ رِضًى وَمُتَّصِلَةً بِنَظَائِرِهِنَّ أَبَداً اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَيَّدْتَ دِينَكَ فِي كُلِّ أَوَانٍ بِإِمَامٍ أَقَمْتَهُ عَلَماً لِعِبَادِكَ وَمَنَاراً[٥] فِي بِلَادِكَ بَعْدَ أَنْ وَصَلْتَ حَبْلَهُ بِحَبْلِكَ وَجَعَلْتَهُ الذَّرِيعَةَ إِلَى رِضْوَانِكَ وَافْتَرَضْتَ طَاعَتَهُ وَحَذَّرْتَ مَعْصِيَتَهُ وَأَمَرْتَ بِامْتِثَالِ أَمْرِهِ وَالانْتِهَاءِ عِنْدَ نَهْيِهِ وَأَنْ لَا يَتَقَدَّمَهُ مُتَقَدِّمٌ وَلَا يَتَأَخَّرَ عَنْهُ مُتَأَخِّرٌ فَهُوَ عِصْمَةُ اللَّائِذِينَ وَكَهْفُ الْمُؤْمِنِينَ وَعُرْوَةُ الْمُتَمَسِّكِينَ وَبَهَاءُ الْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ فَأَوْزِعْ لِوَلِيِّكَ شُكْرَ مَا أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيْهِ وَأَوْزِعْنَا مِثْلَهُ فِيهِ وَآتِهِ[٦] مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَاناً نَصِيراً وَافْتَحْ لَهُ فَتْحاً يَسِيراً وَأَعِنْهُ بِرُكْنِكَ الأَعَزِّ

---

(١) قوله من الرّجس أي المأثم وتمام الحاشية مرّ في أول الفصل الثاني.

(٢) قوله من نحلك أي عطاياك والنّحلة بالكسر العطية ومنه قوله تعالى ﴿وآتوا النّساء صدقاتهنّ نحلة﴾ أي عطية والنّحل بالضمّ مصدر نحلته أي أعطيته والنّحلى العطية ومَن قرأ تحفك فهي جمع تحفة وهي بفتح الهاء وضمّ التاء البرّ واللّطف قاله الجوهري.

(٣) قوله نوافلك أي عطاياك الزّائدة على ما أعطيتهم والنّفل لغة الزيادة ومنه لا تقابل حتى تنفل لنا أي تعطينا شيئاً زائداً على سهام الغازين وسمّيت النّافلة نافلة لأنها زيادة على الفرض ويقال لولد الولد نافلة لأنه زيادة على الولد ومنه قوله تعالى ﴿ووهبنا له إسحاق ويعقوب نافلة﴾ جعل سبحانه يعقوب نافلة لأن إبراهيم عليه السّلاء دعا اللّه تعالى أن يهب له ولداً من سارة فوهب له إسحاق وزاد يعقوب نافلة أي زيادة والنّفل بالتحريك الغنيمة والنّوافل البحر والرجل الكثير العطاء.

(٤) قوله تقربهم منك زلفى أي قربى وأزلفه أي قرّبه وقوله تعالى وأزلفنا ثم الآخرين أي أدنيناهم يعني إلى الغرق وكذلك قوله تعالى ﴿وأزلفت الجنة للمتّقين﴾ أي أدنيت ويقال للمراقي المزالف لأنّ الرّاقي عليها تزلفه أي تدنيه ممّا يرتقي إليه وقوله ﴿وإن لهم عندنا لزلفى﴾ أي قربى.

(٥) قوله ومناراً في بلادك المنار والأعلام ما يوضع على الطريق من الآثار ليستدلّ به على الطريق والمنار ملك من ملوك اليمن أوّل مَن وضع المنار على الطرقات والعَلَم العلامة والجبل أيضاً والعلم الراية.

(٦) قوله وآته من لدنك سلطاناً نصيراً لدى ولدن بمعنى عند قاله العزيزي وفي كتاب لمع البرق للكفعمي في الفرق بين عند ولدن أن لدن أقرب من عند لأنك تقول عندك مال والمال غائب عنك ولا تقول لدنّي إلاّ لما يليك وقال الجوهري لدى لغة في لدن واتّصاله بالمضمرات كاتصال عندك والسلطان الحجّة والبرهان ولا يجمع لإجرائه مجرى المصدر وكلّ سلطان في القرآن فمعناه الحجّة والسرّ والسلطان الملائكة والقدرة وهو فعلان يذكّر ويؤنّث وقيل للخليفة سلطان لأنه ذو السلطان أي ذو الحجة وقيل لأن به تقام الحجج والحقوق إذا عرفت ذلك فالسلطان هنا يحتمل المعنيين =

وَاشْدُدْ أَزْرَهُ(١) وَقَوِّ عَضُدَهُ وَرَاعِهِ بِعَيْنِكَ وَاحْمِهِ بِحِفْظِكَ وَانْصُرْهُ بِمَلَائِكَتِكَ وَأَمْدِدْهُ بِجُنْدِكَ الْأَغْلَبِ وَأَقِمْ بِهِ كِتَابَكَ وَحُدُودَكَ وَشَرَائِعَكَ وَسُنَنَ رَسُولِكَ صَلَوَاتُكَ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَحْيِ بِهِ مَا أَمَاتَهُ الظَّالِمُونَ مِنْ مَعَالِمِ دِينِكَ وَاجْلُ بِهِ صَدَأَ الْجَوْرِ(٢) عَنْ طَرِيقَتِكَ وَأَبِنْ بِهِ الضَّرَّاءَ(٣) عَنْ سَبِيلِكَ وَأَزِلْ بِهِ(٤) النَّاكِبِينَ عَنْ صِرَاطِكَ وَامْحَقْ بِهِ(٥) بغاةَ قَصْدِكَ عِوَجاً وَأَلِنْ جَانِبَهُ لِأَوْلِيَائِكَ وَابْسُطْ يَدَهُ عَلَى أَعْدَائِكَ وَهَبْ لَنَا رَأْفَتَهُ وَرَحْمَتَهُ(٦) وَتَعَطُّفَهُ وَتَحَنُّنَهُ وَاجْعَلْنَا لَهُ سَامِعِينَ مُطِيعِينَ وَفِي رِضَاهُ سَاعِينَ وَإِلَى نُصْرَتِهِ وَالْمُدَافَعَةِ عَنْهُ مُكْنِفِينَ(٧) وَإِلَيْكَ وَإِلَى رَسُولِكَ صَلَوَاتُكَ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِذَلِكَ مُتَقَرِّبِينَ اللَّهُمَّ وَصَلِّ عَلَى أَوْلِيَائِهِمُ الْمُعْتَرِفِينَ بِمَقَامِهِمُ الْمُتَّبِعِينَ مَنْهَجَهُمْ الْمُقْتَفِينَ آثَارَهُمْ الْمُسْتَمْسِكِينَ(٨) بِعُرْوَتِهِمْ الْمُتَمَسِّكِينَ بِوِلَايَتِهِمْ

= هي من الحجة والبرهان ومن الملائكة والقدرة، والنصير هنا بمعنى المعين ومنه قوله تعالى ﴿وهم لا ينصرون﴾ أي يعانون وأما قوله فمَن ينصرني من اللّه أي يمنعني.

(١) قوله واشدد أزره وقوِّ عضده، الأزر القوة ومنه قوله تعالى ﴿فآزره فاستغلظ﴾ أي قوّاه وتقوية العضد بمعنى الإعانة ومنه ﴿وما كنت متخذ المضلّين عضداً﴾ أي أعواناً واعتضدت به استعنت ومنه ﴿سنشدّ عضدك بأخيك﴾ أي سنعينك بأخيك والأصل فيه عضد اليد ثم وضع موضع العون لأن اليد قوامها بالعضد.

(٢) واجل به صدأ الجور إلخ يعني به الوليّ المتقدّم ذكره وهو إشارة إلى المهدي عليه السّلام وصدأ الحدّ مهموز وسخه وقد استعاره هنا للمظلم والجور اللاحقين بطريقة اللّه تعالى أي سنّته.

(٣) قوله وأبن به الضّراء عن سبيلك أي أبعد وأفرّق من البين الذي هو الفراق الضراء نقيض السّراء وقوله مسّتهم البأساء والضرّاء فالبأساء في الأموال وهو الفقر وغيره والضرّاء في الأنفس وهوالقتل والعمى والزمانة.

(٤) قوله وأزلَ به الناكبين أي العادلين عن طريقه عليه السّلام ونكب عن الطّريق أي عدل ومنه قوله تعالى ﴿أنّهم عن الصّراط لناكبون﴾ أي عادلون عن القصد ومرّ به فتنكبه إذا أعرض عنه وأقبل نحو غيره فولّاه منكبه.

(٥) قوله وامحق به بغاة قصدك عوجاً محق الشيء إبطاله ومحوه ومحقه الحرّ أحرقه ومحقه اللّه ذهب ببركته وأمحقه لغة رديئة والعوج بكسر العين اعوجاج في الدين ونحوه بالفتح ميل في الحائط والقناة وشبههما وقوله تعالى ﴿لم نجعل له عوجاً﴾ أي لم نجعله مختلفاً.

(٦) قوله الرأفة والرّحمة والتعطّف والتحنّن نظائر وقيل الرأفة أخصّ والرّحمة أعمّ وعطف عليه بمعنى رحم لأنّ في الرحمة ميلاً وانعطافاً إلى المرحوم وعطفه واستعطفه ماله من كتاب الجواهر وكتاب المغرب.

(٧) قرأ ابن إدريس مكبّين أي ملازمين وأكب على الشيء لزمه وقرأ ابن السّكون مكنفين أي محيطين وكنف الشيء أحاطه وصانه وتكنف الجماعة بفلان أي أحاطوا به.

(٨) قوله المستمسكين بعروتهم، أي المعتصمين بهم اللاجئين إليهم وأصله من عروة الكلأ وهو ما له أصل ثابت في الأرض من الشّيح والأرطى وغيرهما من الشجر المتأصّل في الأرض فإذا كانت السنة قليلة المطر والبقول رعتها الماشية وعاشت بها فضربت العروة من النبات مثلاً لكل ما يعتصم به ويلجأ إليه وقوله تعالى ﴿فقد استمسك بالعروة الوثقى﴾ يعني الإيمان لا انفصام لها، أي لا انقطاع يعني كما لا ينقطع منَ تمسك بالعروة كذلك لا ينقطع مَن تمسك بالإيمان وتعلق به وقيل الأصل في الباب التعلق ومنه عروة الدّلو ونحوه لأنّها متعلقة وعروت الرجل أعروه عرواً إذا ألممت به متعلقاً بسبب منه واعتراه همّ تعلق به واعترته الحمّى بعروة إذا علقت به ويريد بالوثقى الوثيقة والوثقى تأنيث الأوثق والانفصام والانقطاع والانصداع نظائر.

الْمُؤْتَمِّينَ بِإِمَامَتِهِمْ الْمُسْلِمِينَ لأَمْرِهِمُ الْمُجْتَهِدِينَ فِي طَاعَتِهِمُ الْمُنْتَظِرِينَ أَيَّامَهُمُ الْمَادِّينَ إِلَيْهِم أَعْيُنَهُمُ الصَّلَوَاتِ الْمُبَارَكَاتِ الزَّاكِيَاتِ(١) النَّامِيَاتِ الْغَادِيَاتِ الرَّائِحَاتِ وَسَلِّمْ عَلَيْهِمْ وَعَلَى أَرْوَاحِهِمْ وَاجْمَعْ عَلَى التَّقْوَى أَمْرَهُمْ وَأَصْلِحْ لَهُمْ شُؤُونَهُمْ وَتُبْ عَلَيْهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ وَخَيْرُ الْغَافِرِينَ وَاجْعَلْنَا مَعَهُمْ فِي دَارِ السَّلَامِ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ اللَّهُمَّ وَهَذَا يَوْمُ عَرَفَةَ يَوْمٌ شَرَّفْتَهُ وَكَرَّمْتَهُ وَعَظَّمْتَهُ نَشَرْتَ فِيهِ رَحْمَتَكَ وَمَنَنْتَ فِيهِ بِعَفْوِكَ وَأَجْزَلْتَ فِيهِ عَطِيَّتَكَ وَتَفَضَّلْتَ فِيهِ[١] عَلَى عِبَادِكَ اللَّهُمَّ وَأَنَا عَبْدُكَ الَّذِي أَنْعَمْتَ عَلَيْهِ قَبْلَ خَلْقِكَ لَهُ وَبَعْدَ خَلْقِكَ إِيَّاهُ فَجَعَلْتَهُ مِمَّنْ هَدَيْتَهُ لِدِينِكَ وَوَفَّقْتَهُ لِحَقِّكَ وَعَصَمْتَهُ(٢) بِحَبْلِكَ وَأَدْخَلْتَهُ فِي حِزْبِكَ وَأَرْشَدْتَهُ لِمُوَالَاةِ أَوْلِيَائِكَ وَمُعَادَاةِ أَعْدَائِكَ ثُمَّ أَمَرْتَهُ فَلَمْ يَأْتَمِن وَزَجَرْتَهُ فَلَمْ يَنْزَجِرْ وَنَهَيْتَهُ عَنْ مَعْصِيَتِكَ فَخَالَفَ أَمْرَكَ إِلَى نَهْيِكَ لَا مُعَانَدَةً لَكَ وَلَا اسْتِكْبَاراً عَلَيْكَ بَلْ دَعَاهُ هَوَاهُ إِلَى مَا زَيَّلْتَهُ وَإِلَى مَا حَذَّرْتَهُ وَأَعَانَهُ عَلَى ذَلِكَ عَدُوُّكَ وَعَدُوُّهُ فَأَقْدَمَ عَلَيْهِ عَارِفاً بِوَعِيدِكَ رَاجِياً لِعَفْوِكَ وَاثِقاً بِتَجَاوُزِكَ وَكَانَ أَحَقَّ عِبَادِكَ مَعَ مَا مَنَنْتَ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَفْعَلَ وَهَا أَنَا ذَا بَيْنَ يَدَيْكَ صَاغِراً ذَلِيلاً خَاضِعاً خَاشِعاً خَائِفاً مُعْتَرِفاً بِعَظِيمٍ مِنَ الذُّنُوبِ تَحَمَّلْتَهُ وَجَلِيلٍ مِنَ الْخَطَايَا اجْتَرَمْتُهُ مُسْتَجِيراً بِصَفْحِكَ لَائِذاً(٣) بِرَحْمَتِكَ مُوقِناً أَنَّهُ لَا يُجِيرُنِي مِنْكَ مُجِيرٌ وَلَا يَمْنَعُنِي مِنْكَ مَانِعٌ فَعُدْ عَلَيَّ بِمَا تَعُودُ بِهِ عَلَى مَنِ اقْتَرَفَ مِنْ تَغَمُّدِكَ وَجُدْ عَلَيَّ بِمَا تَجُودُ بِهِ عَلَى مَنْ أَلْقَى بِيَدِهِ إِلَيْكَ مِنْ

---

[١] به.

(١) قوله الزاكيات أي الطاهرات النّاميات والزكاة لغة يقال لمعنيين: الأول الطهارة ومنه ﴿أقتلت نفساً زكيّة﴾ أي طاهرة لم تجنِ ما يوجب قتلها، الثاني النّماء ومنه قوله تعالى ﴿ذلكم أزكى لكم وأطهر﴾ أي أنمى لكم قاله الشيخ المقداد (ره) في كنزه ولفظة الزاكيات هنا تحتمل الوجهين وسمّيت الزكاة زكاة لأن مؤدّيها يتزكّى إلى الله أي يتقرّب إليه بصالح العمل وكلّ مَن تقرب إليه بصالح العمل فقد تزكّى إليه ومنه قوله تعالى ﴿يؤتي ماله يتزكّى﴾ وقوله ﴿قد أفلح مَن زكّاها﴾ أي قرّبها إلى الله تعالى بعمل صالح وقيل سمّيت الزكاة زكاة للبركة أي التي تظهر في المال بعدها.

(٢) قوله وعصمته بحبلك أي جعلته يعتصم به، أي يتمسك به ويمتنع والعصمة مرّ معناها في الفصل الخامس والأربعين في دعاء كل يوم من شهر رمضان والحبل قال الجوهري هو العهد والأمان وفي الحديث عترتي وأهل بيتي والقرآن حبلان ممدودان أقامهما صلّى الله عليه وآله مقام الحبل الممدود الذي يكون عصمة لمَن اعتصم به وقد مرّ شرح ذلك في الفصل الحادي والأربعين في زيارة أوّل ليلة من رجب.

(٣) قوله لائذاً برحمتك أي مستعيناً بها ولاذ بكذا، أي استعان واللّواذ أيضاً الاستتار ومنه قوله تعالى ﴿الذين يتسللون منكم لواذاً﴾ أي يستتر بعضهم ببعض ومنه الحديث يلوذ به الهلاك، أي يستتر به الهالكون قاله الهروي وقال أبو الفضل الطبرسي اللواذ أن يستتر الإنسان بشيء مخافة مَن يراه وقيل اللّواذ الاعتصام بالشيء بأن يدور معه حيث دار والتّسلل خروج الرجل من بين أصحابه في خفية والآية نزلت في حفر الخندق وكان قوم يتسللون بغير إذن وقيل كانوا يتسللون عن الجهاد قليلاً قليلاً يلوذ هذا بذاك وذاك بهذا يعني ينسلّون عن الجماعة في الخفية وقيل ينسلّون عن خطبة النّبيّ صلّى الله عليه وآله يوم الجمعة.

عَفوِكَ وَامْنُنْ عَلَيَّ بِمَا لاَ يَتَعَاظَمُكَ أَنْ تَمُنَّ بِهِ عَلَى مَنْ أَمَّلَكَ مِنْ غُفْرَانِكَ وَاجْعَلْ لِي فِي هَذَا الْيَوْمِ نَصِيباً أَنَالُ بِهِ حَظّاً مِنْ رِضْوَانِكَ وَلاَ تَرُدَّنِي(١) صِفْراً مِمَّا يَنْقَلِبُ بِهِ الْمُتَعَبِّدُونَ لَكَ مِنْ عِبَادِكَ فَإِنِّي وَإِنْ لَمْ أُقَدِّمْ مَا قَدَّمُوهُ مِنَ الصَّالِحَاتِ فَقَدْ قَدَّمْتُ تَوْحِيدَكَ وَنَفْيَ الأَضْدَادِ وَالأَنْدَادِ وَالأَشْبَاهِ عَنْكَ وَأَتَيْتُكَ مِنَ الأَبْوَابِ الَّتِي أَمَرْتَ أَنْ تُؤْتَى مِنْهَا وَتَقَرَّبْتُ إِلَيْكَ بِمَا لاَ يَقْرُبُ أَحَدٌ مِنْكَ إِلاَّ بِالتَّقَرُّبِ بِهِ ثُمَّ أَتْبَعْتُ ذَلِكَ بِالإِنَابَةِ إِلَيْكَ وَالتَّذَلُّلِ وَالاسْتِكَانَةِ لَكَ وَحُسْنِ الظَّنِّ بِكَ وَالثِّقَةِ بِمَا عِنْدَكَ وَشَفَعْتُهُ(٢) بِرَجَائِكَ الَّذِي قَلَّ مَا يَخِيبُ عَلَيْهِ رَاجِيكَ وَسَأَلْتُكَ مَسْأَلَةَ الْحَقِيرِ الذَّلِيلِ الْبَائِسِ(٣) الْفَقِيرِ الْخَائِفِ الْمُسْتَجِيرِ وَمَعَ ذَلِكَ خِيفَةً وَتَضَرُّعاً وَتَعَوُّذاً وَتَلَوُّذاً لاَ مُسْتَطِيلاً(٤) بِتَكَبُّرِ الْمُتَكَبِّرِينَ وَلاَ مُتَعَالِياً بِدَالَّةِ الْمُطِيعِينَ(٥) وَلاَ مُتَسَلِّطاً[١] بِشَفَاعَةِ الشَّافِعِينَ وَأَنَا بَعْدُ أَقَلُّ الأَقَلِّينَ وَأَذَلُّ الأَذَلِّينَ وَمِثْلُ الذَّرَّةِ أَوْ دُونَهَا فَيَا مَنْ لَمْ يُعَاجِلِ الْمُسِيئِينَ وَلَمْ يُغَافِصِ الْمُتْرَفِينَ(٦) وَيَا مَنْ يَمُنُّ بِإِقَالَةِ الْعَاثِرِينَ وَيَتَفَضَّلُ بِإِنْظَارِ الْخَاطِئِينَ أَنَا الْمُسِيءُ الْمُعْتَرِفُ الْخَاطِيءُ(٧) الْمُذْنِبُ الْمُقْتَرِفُ الْعَاثِرُ أَنَا الَّذِي أَقْدَمَ عَلَيْكَ مُجْتَرِئاً أَنَا الَّذِي عَصَاكَ مُتَعَمِّداً أَنَا

---

(١) قوله ولا تردّني صفراً أي خالياً من فضلك وصفحك ورضوانك وصفر الوطب إذا خلا من اللبن وفي حديث أمّ زرع صفر ردائها: صفر أي أنها ضامرة البطن فكان ردائها صفر أي خال والرداء ينتهي إلى البطن فيقع عليه وفي الحديث نهي عن المصفرة في الأضاحي قيل هي المهزولة لأنّها خلت من السّمن وقيل هي المستأصلة الأذن سمّيت بذلك لأن صماخيها صفرتا من الأذن قلت يقال هو صفر من الخير أي خال قاله الهروي.

(٢) قوله وشفعته برجائك أي زوّجته وقرنته والشفع خلاف الوتر، ومنه شاة شافع أي معها ولدها وناقة شافع في بطنها ولدها وشفعت كذا بكذا أي جعلته زوجاً له ولا يقال شفعت الرّسول بثالث بل شفعته بآخر ليطابق معنى الشّفع أو تقول عززته بثالث، وقوله والشفع والوتر مرّ شرحه في الفصل الثاني والثلاثين في شرح الأسماء الحسنى.

(٣) قوله البائس الشديد الحاجة وبئس الرجل اشتدّت حاجته والمبتئس الكاره والحزين ومنه ﴿فلا نبتئس بما كانوا يعملون﴾ والبأس العذاب والشدّة.

(٤) قوله مستطيلاً أي عالياً وطال عليه علا وتطاول وتكبّر وتجبّر واختال وزهي وأعجب وشمخ وتبذخ نظائر وفي نسخة ابن السكون متسلّطاً والسّلاطة القهر.

(٥) قوله بدالّة المطيعين أي وثوقهم بطاعتهم والدّالّة الوثوق وهو يدلّ بفلان أي يثق به.

[١] مستطيلاً.

(٦) وقوله ﴿ولا ينده المترفين﴾ النّد الزّجر وندّه ينده إذا زجره والندّة الزّجر بصروفه، ومنه الحديث لو رأيت قاتل عمّي في الحرم ما ندهته أي زجرته وفي نسخة ولم يغافص أي لم يأخذ على غرّة بل بعد حلول الاعذار والإنذار وغافصت الشيء أخذته على غرّة والمترفين المنعمين والترفة النعمة وأترفته النعمة أطغته وقوله تعالى ﴿ما أترفوا فيه﴾ أي نعّموا.

(٧) قوله الخاطىء العاثر الخطأ نقيض الصواب وقد مرَّ الكلام فيه في الفصل الرابع والأربعين في دعاء الخضر عليه السّلام ليلة نصف شعبان والعاثر المزلّ والعثرة الزلّة والعواثير المهالك التي يعثر فيها والعاثر حبالة الصّائد ووقع فلان في عاثور وعافور شر إذا وقع في مهلكة قاله الهروي.

الَّذِي اسْتَحْيى مِنْ عِبَادِكَ وَبَارَزَكَ أَنَا الَّذِي هَابَ عِبَادَكَ وَأَمِنَكَ أَنَا الَّذِي لَمْ يَرْهَبْ سَطْوَتَكَ وَلَمْ يَخَفْ بَأْسَكَ أَنَا الْجَانِي عَلَى نَفْسِهِ أَنَا الْمُرْتَهَنُ بِبَلِيَّتِهِ أَنَا الْقَلِيلُ الْحَيَاءِ أَنَا الطَّوِيلُ الْعَنَاءِ بِحَقِّ مَنِ انْتَجَبْتَ مِنْ خَلْقِكَ وَبِمَنِ اصْطَفَيْتَهُ لِنَفْسِكَ بِحَقِّ مَنِ اخْتَرْتَ مِنْ بَرِيَّتِكَ وَمَنِ اجْتَبَيْتَ لِشَأْنِكَ بِحَقِّ مَنْ وَصَلْتَ طَاعَتَهُ بِطَاعَتِكَ وَمَنْ جَعَلْتَ مَعْصِيَتَهُ كَمَعْصِيَتِكَ بِحَقِّ مَنْ قَرَنْتَ مُوَالاَتَهُ بِمُوَلاَتِكَ وَمَنْ نُطْتَ[١] مُعَادَاتَهُ بِمُعَادَاتِكَ تَغَمَّدْنِي(١) فِي يَوْمِي هَذَا بِمَا تَتَغَمَّدُ بِهِ مَنْ جَارَ إِلَيْكَ مُتَنَصِّلاً وَعَادَ بِاسْتِغْفَارِكَ تَائِباً وَتَوَلَّنِي بِمَا تَتَوَلَّى بِهِ أَهْلَ طَاعَتِكَ وَالزُّلْفَى لَدَيْكَ وَالْمَكَانَةِ مِنْكَ وَتَوَحَّدْنِي(٢) بِمَا تَتَوَحَّدُ بِهِ مَنْ وَفَى بِعَهْدِكَ وَأَتْعَبَ نَفْسَهُ فِي ذَاتِكَ وَأَجْهَدَهَا فِي مَرْضَاتِكَ وَلاَ تُؤَاخِذْنِي بِتَفْرِيطِي فِي جَنْبِكَ وَتَعَدِّي طَوْرِي فِي حُدُودِكَ وَمُجَاوَزَةِ أَحْكَامِكَ وَلاَ تَسْتَدْرِجْنِي(٣) بِإِمْلاَئِكَ لِي اسْتِدْرَاجَ مَنْ مَنَعَنِي خَيْرَ مَا عِنْدَهُ وَلَمْ يُشْرِكْكَ فِي حُلُولِ نِعْمَتِهِ بِي وَنَبِّهْنِي مِنْ رَقْدَةِ الْغَافِلِينَ وَسِنَةِ الْمُسْرِفِينَ وَنَعْسَةِ الْمَخْذُولِينَ وَخُذْ بِقَلْبِي إِلَى مَا اسْتَعْمَلْتَ بِهِ الْقَانِتِينَ وَاسْتَعْبَدْتَ بِهِ الْمُتَعَبِّدِينَ وَاسْتَنْقَذْتَ بِهِ الْمُتَهَاوِنِينَ وَأَعِذْنِي مِمَّا يُبَاعِدُنِي عَنْكَ وَيَحُولُ بَيْنِي وَبَيْنَ حَظِّي مِنْكَ وَيَصُدُّنِي عَمَّا أُحَاوِلُ لَدَيْكَ وَسَهِّلْ لِي مَسْلَكَ الْخَيْرَاتِ إِلَيْكَ وَالْمُسَابَقَةِ إِلَيْهَا مِنْ حَيْثُ أَمَرْتَ وَالْمُشَاحَّةِ فِيهَا عَلَى مَا أَرَدْتَ وَلاَ تَمْحَقْنِي فِيمَنْ تَمْحَقُ مِنَ الْمُسْتَخِفِّينَ بِمَا أَوْعَدْتَ وَلاَ تُهْلِكْنِي مَعَ مَنْ تُهْلِكُ مِنَ الْمُتَعَرِّضِينَ لِمَقْتِكَ وَلاَ تُتَبِّرْنِي(٤) فِيمَنْ تُتَبِّرُ مِنَ الْمُنْحَرِفِينَ عَنْ سُبُلِكَ وَنَجِّنِي مِنْ غَمَرَاتِ الْفِتْنَةِ وَخَلِّصْنِي(٥) مِنْ لَهَوَاتِ الْبَلْوَى(٦) وَأَجِرْنِي

[١] علقت.

(١) قوله تغمّدني في يومي هذا بما يتغمد به مَن جار إليك متنصّلاً أي استرني بما تستر به مَن تضرّع إليك مقدّراً.

(٢) قوله وتوحدني بما تتوحّد به مَن وفى بعهدك، أي أفردني بما أفردت به الذين وفوا بعهدك وجد عليّ بما تجود به عليهم ولا تكلني إلى غيرك ووحده الله تعالى بعصمته أي لم يكله إلى غيره وأوحده جعله واحد زمانه وتوحّد برأيه انفرد وتوحدت الشاة وضعت فرداً ولست في هذا الأمر بأوحد أي وحدك لم يشاركك غيرك فيه والميحاد من الواحد كالمعشار من العشرة ويقال وحّده كما يقال ثنّاه وثلّثه قاله الجوهري.

(٣) قوله ولا تستدرجني بإملائك لي أي خذني على مهل ﴿وسنستدرجهم من حيث لا يعلمون﴾ أي نأخذهم قابلاً قليلاً ولا باهتمام كما يرتقي الرّاقي في الدرجة فيتدرج شيئاً بعد شيء.

(٤) قوله ولاتتبرني فيمن تتبر وقرىء تبرني فيمن تبير والقراءتان بمعنى الهلاك أما الأول فلقوله تعالى ﴿وليتبروا ما علوا تتبيراً﴾ أي يدمروا بها فلقوله تعالى ﴿وكنتم قوماً بوراً﴾ أي هلكى.

(٥) قوله وخلّصني من لهوات البلوى اللّهوات جمع لهاة وهي لحمة معلّقة في آخر الفم هذا القول مجاز لأن البلوى لا أبواب لها لكن لما كانت اللهوات هي الطرق إلى الأحشاء والأجواف والواقع مفقود الحياة معدوم النجاة استعار عليه السّلام اللّهوات للسلوى قاله الكفعمي (ره).

(٦) قوله وأجرني من أخذ الإملاء إشارة إلى قوله تعالى ﴿وكم من قرية أمليت لها﴾ الآية وقد مرّ شرح ذلك في الفصل السّابع والثلاثين.

مِنْ أَخْذِ الإِمْلاَءِ وَحُلْ بَيْنِي وَبَيْنَ عَدُوٍّ يُضِلُّنِي وَهَوىً (١)يُوبِقُنِي وَمَنْقَصَةٍ (٢)تَرْهَقُنِي وَلاَ تُعْرِض عَنِّي إِعْرَاضَ مَنْ لاَ تَرْضَى عَنْهُ بَعْدَ غَضَبِكَ وَلاَ تُؤْيِسْنِي مِنَ الأَمَلِ فِيكَ فَيَغْلِبَ عَلَيَّ القُنُوطُ مِنْ رَحْمَتِكَ وَلاَ تَمْتَحِنِّي بِمَا لاَ طَاقَةَ لِي بِهِ فَتَبْهَظَنِي(٣) مِمَّا تُحَمِّلُنِيهِ مِنْ فَضْلِ مَحَبَّتِكَ وَلاَ تُرْسِلْنِي مِنْ يَدِكَ إِرْسَالَ مَنْ لاَ خَيْرَ فِيهِ وَلاَ حَاجَةَ بِكَ إِلَيْهِ وَلاَ إِنَابَةَ لَهُ وَلاَ تَرْمِ بِي رَمْيَ مَنْ سَقَطَ(٤) مِنْ عَيْنِ رِعَايَتِكَ وَمَنِ اشْتَمَلَ عَلَيْهِ الْخِزْيُ مِنْ عِنْدِكَ بَلْ خُذْ بِيَدِي مِنْ سَقْطَةِ الْمُتَرَدِّينَ وَوَهْلَةِ (٥)الْمُتَعَسِّفِينَ وَزَلَّةِ الْمَغْرُورِينَ وَوَرْطَةِ الْهَالِكِينَ وَعَافِنِي مِمَّا ابْتَلَيْتَ بِهِ طَبَقَاتِ عَبِيدِكَ وَإِمَائِكَ وَبَلِّغْنِي مَبَالِغَ مَنْ عُنِيتَ بِهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ وَرَضِيتَ عَنْهُ فَأَعَشْتَهُ حَمِيداً وَتَوَفَّيْتَهُ سَعِيداً وَطَوِّقْنِي طَوْقَ الإِقْلاَعِ عَمَّا يُحْبِطُ الْحَسَنَاتِ(٦) وَيَذْهَبُ بِالْبَرَكَاتِ وَأَشْعِرْ قَلْبِي الازْدِجَارَ عَنْ قَبَائِحِ السَّيِّئَاتِ وَفَوَاضِحِ الْحَوْبَاتِ وَلاَ تَشْغَلْنِي بِمَا لاَ أُدْرِكُهُ إِلاَّ بِكَ عَمَّا لاَ يُرْضِيكَ عَنِّي غَيْرُهُ وَانْزِعْ مِنْ قَلْبِي حُبَّ دُنْيَا دَنِيَّةٍ تَنْهَى عَمَّا عِنْدَكَ وَتَصُدُّ عَنِ ابْتِغَاءِ الْوَسِيلَةِ إِلَيْكَ وَتُذْهِلُ عَنِ التَقَرُّبِ مِنْكَ وَزَيِّنْ لِيَ التَفَرُّدَ بِمُنَاجَاتِكَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهَبْ لِي عِصْمَةً تُدْنِينِي مِنْ خَشْيَتِكَ وَتَقْطَعُنِي عَنْ رُكُوبِ مَحَارِمِكَ وَتَفُكُّنِي مِنْ أَسْرِ(٧) الْعَظَائِمِ وَهَبْ لِيَ التَّطْهِيرَ مِنْ دَنَسِ

---

(١) قوله يوبقني أي يهلكني وبق الشيء هلك أوبقه أهلكه وقوله تعالى ﴿وجعلنا بينهم موبقاً﴾ أي جعلنا بينهم من عذاب وبين ما يوبقهم أي يهلكهم موعداً وقيل محبساً وأوبقه إذا حبسه ومنه حديث النبيّ صلّى اللّه عليه وآله يصف المارّين على الصراط ومنهم الموبق بذنوبه أي المحبوس وقوله تعالى ﴿أو يوبقهنّ بما كسبوا﴾ أي تحبس السفن فلا تجري عقوبة لأهلها بذنوبهم.

(٢) قوله ومنقصة ترهقني قرىء بضمّ التاء وفتحها فمَن قرأ ترهقني أي تدخلني في الإثم وتحملنيه وأرهقني أي وتعباً رهقه بالكسر غشيه ورجل مرهق تغشاه الضّيفان وراهق الغلام قارب الاحتلام وأرهق الصلاة اخرها حتى دنت الأخرى وقوله تعالى ﴿فلا يخاف بخساً ولا رهقاً﴾ أي ظلماً وقوله ﴿فزادهم رهقاً﴾ أي سفهاً وطغياناً.

(٣) قوله فبهظني أي تثقلني وقد مرّ تفسيره في الفصل السابع والثلاثين.

(٤) السّقوط الوقوع والسقطة العثرة والزلّة والسقوط بالفتح السقوط وبالكسر الموضع تقول هذا مسقط رأسي ومسقط النجم وتقول سقط الولد من بطن أمّه أي وقع والمتردّين أي السّاقطين وردى في بئر وتردى سقط في هوة من جبل وردي بالكسر هلك والوهلة الفزعة ووهلت من كذا فزعت وفزع من كذا ووهل وخافه وراعه ورهبه وحذره وهابه وأشفق منه ووجل وفرق نظائر.

(٥) والمتعسفين الآخذين على غير الطّريق وعسف الفلاة واعتسفها إذا قطعها ضالاً على غير هداية ومنه وهذا الكلام فيه تعسفت العسف الظلم والعسوف الظلوم والورطة الهلاك وقد مرّ تفسيرها في الفصل الرابع والثلاثين.

(٦) قوله عمّا يحبط الحسنات أي يبطلها وحبط عمله أي بطل ثوابه، ومنه قوله وحبطت أعمالهم وكذا قوله ﴿وحبط ما صنعوا فيها﴾ وقوله وأشعر قلبي الازدجار عن القبائح أي اجعله شعاراً له ولباساً والشعار مايلي الجسد ومنه قوله صلّى اللّه عليه وآله للأنصار أنتم الشعار دون الدّثار أي أنتم الخاصة والبطانة.

(٧) قوله من أسر العظائم وهي جمع عظيمة وهي النازلة الشديدة وأسر الشيء شدّه بالأسر وهو القد ومنه الأسير لأنهم كانوا يشدّونه بالقد فسمّي كل أخيذ أسيراً وإن لم يشدّ به.

الْعِصْيَانِ وَأَذْهِبْ عَنِّي دَرَنَ الْخَطَايَا وَسَرْبِلْنِي (١) بِسِرْبَالِ عَافِيَتِكَ وَرَدِّنِي رِدَاءَ مُعَافَاتِكَ وَجَلِّلْنِي سَوَابِغَ نَعْمَائِكَ وَظَاهِرْ لَدَيَّ فَضْلَكَ وَطَوْلَكَ وَأَيِّدْنِي بِتَوْفِيقِكَ وَبِدِكَ وَأَعِنِّي عَلَى صَالِحِ النِّيَّةِ وَمَرْضِيِّ الْقَوْلِ وَمُسْتَحْسَنِ الْعَمَلِ وَلَا تَكِلْنِي إِلَى حَوْلِي وَقُوَّتِي دُونَ حَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ تَبْعَثُنِي لِلِقَائِكَ وَلَا تَفْضَحْنِي بَيْنَ يَدَيْ أَوْلِيَائِكَ وَلَا تُنْسِنِي ذِكْرَكَ وَلَا تُذْهِبْ عَنِّي شُكْرَكَ بَلْ أَلْزِمْنِيهِ فِي أَحْوَالِ السَّهْوِ عِنْدَ غَفَلَاتِ الْجَاهِلِينَ لِآلَائِكَ وَأَوْزِعْنِي أَنْ أُثْنِيَ عَلَيْكَ بِمَا أَوْلَيْتَنِيهِ وَأَعْتَرِفَ بِمَا أَسْدَيْتَهُ إِلَيَّ وَاجْعَلْ رَغْبَتِي إِلَيْكَ فَوْقَ رَغْبَةِ الرَّاغِبِينَ وَحَمْدِي إِيَّاكَ فَوْقَ حَمْدِ الْحَامِدِينَ وَلَا تَخْذُلْنِي عِنْدَ فَاقَتِي إِلَيْكَ وَلَا تُهْلِكْنِي بِمَا أَسْدَيْتُهُ إِلَيْكَ وَلَا تَجْبَهْنِي بِمَا جَبَهْتَ بِهِ الْمُعَانِدِينَ لَكَ فَإِنِّي لَكَ مُسَلِّمٌ(٢) أَعْلَمُ أَنَّ الْحُجَّةَ لَكَ وَأَنَّكَ أَوْلَى بِالْفَضْلِ وَأَعْوَدُ بِالْإِحْسَانِ وَأَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ وَأَنَّكَ بِأَنْ تَعْفُوَ أَوْلَى مِنْكَ بِأَنْ تُعَاقِبَ وَأَنَّكَ بِأَنْ تَسْتُرَ أَقْرَبُ مِنْكَ إِلَى أَنْ تَشْهَرَ فَأَحْيِنِي حَيَاةً طَيِّبَةً تَنْتَظِمُ بِمَا أُرِيدُ وَتَبْلُغُ بِي مَا أُحِبُّ مِنْ حَيْثُ لَا آتِي مَا تَكْرَهُ وَلَا أَرْتَكِبُ مَا نَهَيْتَ عَنْهُ وَأَمِتْنِي(٣) مِيتَةَ مَنْ يَسْعَى نُورُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَذَلِّلْنِي بَيْنَ يَدَيْكَ وَأَعِزَّنِي عِنْدَ خَلْقِكَ وَضَعْنِي إِذَا خَلَوْتُ بِكَ وَارْفَعْنِي بَيْنَ عِبَادِكَ وَأَغْنِنِي عَمَّنْ هُوَ غَنِيٌّ عَنِّي وَزِدْنِي إِلَيْكَ فَاقَةً (٤)وَفَقْراً وَأَعِذْنِي مِنْ شَمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ وَمِنْ حُلُولِ الْبَلَاءِ وَمِنَ الذُّلِّ وَالْعَنَاءِ تَغَمَّدْنِي فِيمَا اطَّلَعْتَ عَلَيْهِ مِنِّي بما يَتَغَمَّدُ بِهِ الْقَادِرُ عَلَى الْبَطْشِ لَوْلَا حِلْمُهُ وَالْآخِذُ عَلَى الْجَرِيرَةِ لَوْلَا أَنَاتُهُ وَإِذَا (٥)أَرَدْتَ بِقَوْمٍ فِتْنَةً أَوْ سُوءاً فَنَجِّنِي مِنْهَا لِوَاذاً بِكَ وَإِذَا لَمْ تُقِمْنِي

---

(١) قوله وسربلني بسربال السّربال القميص جمعه سرابيل وقوله تعالى ﴿سرابيل تقيكم الحرّ﴾ يعني القموص ﴿وسرابيل تقيكم بأسكم﴾ يعني الدّروع والرّداء بالمدّ أكبر الخمر وتردّى وارتدى لبس الرّداء وأصغر الخمر النخيق وهو ما يغطّي رأس المرأة ما قبل منه وما دبر ثم الغفارة ثم الخمار أكبر منها ثم النصيف، وهو كالنصف من الرّداء وأكبر من المقنعة ثم الرّداء وهو أكبرها وقوله وتشدّ يدك أي توفيقك والتسديد التوفيق للسّداد وهو الصواب والقصل من العمل والقول ومنه اللّهمّ سدّدنا للخير أي وفّقنا له.

(٢) وفي نسخة ابن السكون مسلم بالتشديد أي منقاد ومنه قوله تعالى ﴿ويلقوا إليكم السّلم﴾ أي المقادة وقوله تعالى ﴿وألقوا إلى اللّه يومئذ السّلم﴾ استسلموا لأمره وانقادوا لـه وقولـه ﴿ويسلّموا تسليمـاً﴾ أي ينقادون لحكمـك وسلم واستسلم إذا انقاد وخضع وفي نسخة ابن إدريس مسلم بالتّخفيف أي مطيع وحقيقة الإسلام الطاعة ومنه قوله تعالى ﴿واجعلنا مسلمين لك﴾ أي مطيعين وقوله تعالى ﴿ولكن قولوا أسلمنا﴾ أي دخلنا في السلم والطّاعة والإسلام ظاهر الإيمان، والإيمان باطنه قاله الهروي وقال الكليني في الكافي الفرق بين الإسلام والإيمان أن الإيمان يشارك الإسلام في الظاهر والإسلام لا يشارك الإيمان في الباطن.

(٣) قوله وأمتني ميتة مَن يسعى نوره بين يديه ميتة إن أردت في فعله المرة الواحدة فهي بالفتح وإن أردت الضّرب من الفعل كسرت الميم وقد مرّ بيان ذلك في الفصل الثاني عشر فيما يعمل ليلاً.

(٤) قوله فاقة وفقراً هما بمعنى وقد مرّ شرح ذلك في الفصل التاسع عشر في أدعية الوالدين والأهل والجيران.

(٥) وقوله إذا أردت بقوم فتنة، الفتنة ترد بمعنى الشرك ﴿حتى لا تكون فتنة﴾ وبمعنى القتل ﴿أن يفتنكم الذين =

مَقَامَ فَضِيحَةٍ فِي دُنْيَاكَ فَلاَ تُقِمْنِي مِثْلَهُ فِي آخِرَتِكَ وَاشْفَعْ لِي أَوَائِلَ مِنَنِكَ بِأَوَاخِرِهَا وَقَدِيمَ فَوَائِدِكَ بِحَوَادِثِهَا وَلاَ تَمْدُدْ لِي مَدّاً يَقْسُو مَعَهُ قَلْبِي وَلاَ تَقْرَعْنِي(١) قَارِعَةً يَذْهَبُ بِهَا بَهَائِي وَلاَ تَسُمْنِي خَسِيسةً(٢) يَصْغُرُ لَهَا قَدْرِي وَلاَ نَقِيصَةً يُجْهَلُ مِن أَجْلِهَا مَكَانِي وَلاَ تَرُعْنِي(٣) رَوْعَةً أُبْلِسُ بِهَا وَلاَ خِيفَةً (٤)أُوجِسُ دُونَهَا وَاجْعَلْ هَيْبَتِي فِي وَعِيدِكَ وَحَذَرِي مِنْ أَعْذَارِكَ وَإِنْذَارِكَ وَرَهْبَتِي عِنْدَ تِلاَوَةِ آيَاتِكَ وَاعْمُرْ لَيْلِي بِإِيقَاظِي فِيهِ لِعِبَادَتِكَ وَتَفَرُّدِي بِالتَّهَجُّدِ لَكَ (٥)وَتَجَرُّدِي بِسُكُونِي إِلَيْكَ وَإِنْزَالِ حَوَائِجِي بِكَ وَمُنَازَلَتِي إِيَّاكَ فِي فَكَاكِ رَقَبَتِي مِنْ نَارِكَ وَإِجَارَتِي مِمَّا فِيهِ أَهْلُهَا مِنْ عَذَابِكَ وَلاَ تَذَرْنِي فِي طُغْيَانِي(٦) عَامِهاً وَلاَ فِي غَمْرَتِي(٧) سَاهِياً حَتّى حِينٍ وَلاَ تَجْعَلْنِي عِظَةً لِمَن اتَّعَظَ وَلاَ نَكَالاً لِمَنِ اعْتَبَرَ وَلاَ فِتْنَةً لِمَنْ نَظَرَ وَلاَ تَمْكُرْ(٨) بِي فِيمَنْ تَمْكُرُ بِهِ وَلاَ تَسْتَبْدِلْ بِي غَيْرِي وَلاَ تُغَيِّرْ لِي اسْماً وَلاَ تُبَدِّلْ لِي جِسْماً وَلاَ تَتَّخِذْنِي هُزُواً(٩) لِخَلْقِكَ وَلاَ

= كفروا﴾ وبمعنى الضّلال ﴿ومَن يرد اللّه فتنته﴾ وبمعنى المعذرة ﴿لم تكن فتنتهم﴾ وبمعنى القضاء ﴿إن هي إلا فتنتك﴾ وبمعنى الإثم ﴿الا في الفتنة سقطوا﴾ وبمعنى المرض ﴿يفتنون في كل عام﴾ وبمعنى العبرة ﴿لا تجعلنا فتنة﴾ وبمعنى العقوبة ﴿أن تصبهم فتنة﴾ وبمعنى الاختيار ﴿ولقد فتنّا الذين من قبلهم﴾ وبمعنى العذاب ﴿جعل فتنة الناس كعذاب اللّه﴾ وبمعنى الاحتراق ﴿يوم هم على النّار يفتنون﴾ وبمعنى الجنون ﴿بأيّكم المفتون﴾.

(١) قوله تقرعني قارعة، القارعة الدّاهية وقرع الباب طرقه وقوارع الدهر شدائده ودواهيه وقوله تعالى ﴿أو يصيبهم بما صنعوا قارعة﴾ أي داهية والأصل في القرع الضرب ومنه الحديث لما أتى على وادي محسر قرع دابته أي ضربها بسوطه والمقرعة ما يقرع به الدّابّة أي يضرب.

(٢) قوله ولا تسمني خسيسة أي تولّني محقرة وخسائس الأمور محتقراتها جمع خسيسة تأنيث خسيس وأخسّه وخسّه خسيساً.

(٣) والرّوعة الفزعة والرّوع بالفتح الفزع وبالضمّ العقل والقلب والإبلاس الحيرة واليأس ومنه سمّي إبليس لأنه ابلس من رحمة اللّه أي يئس وقيل لا يصحّ هذا الاشتقاق وإن توافق معنى إبليس ولفظه لأنه أعجميّ ولذلك لا ينصرف وهو مكان مغلّط جداً وقوله تعالى ﴿ويبلس المجرمون﴾ أي ينقطعون انقطاع اليائسين وكل مَن انقطع في حجته وسكت فقد أبلس.

(٤) وقوله أوجس أي افزع ﴿فأوجس في نفسه خيفة موسى﴾ أي أضمر خوفاً.

(٥) والتجرّد والاجتهاد وتجرّد لكذا واجتهد ودأب واحتشد وتصدّى له وتشمر وتشدّد وكدّ فيه وكدح وجدّ وصب ونصح نظائر وأمّا الطغيان مجاوزة القدر وقد مرّ شرحه في الفصل الحادي والعشرين.

(٦) العامه المتحير ورجل عمه وعامه أي متحير وحائر عن الطريق ومنه قوله تعالى ﴿في طغيانهم يعمهون﴾ أي في غيّهم يتردّدون ويعمهون لغة يركبون رؤوسهم حائرين عن الطريق.

(٧) والغمر التغطية وسمّيت الشدّة غمرة لأنها تغمر القلب أي تغطيه مأخوذ من غمرة الماء وقوله تعالى ﴿بل قلوبهم في غمرة﴾ أي في غطاء وغفلة الغمرة منهمك الباطل وقوله ﴿فذرهم في غمرتهم﴾ أي في عمايتهم وحيرتهم.

(٨) قوله ولا تمكر بي أي تجازني جزاء مكري وقد مرّ شرح ذلك في الفصل الخامس والعشرين.

(٩) قوله ولا تتّخذني هزواً لخلقك، أي يستهزئوا بي ولا سخريّاً أي مستسخراً أي تحيط عملي ولا تجعل لي عليه ثواباً وسخّر فلان فلاناً كلّفه عملاً من غير أجرة والفرق بين الهزء والسخرية أنّ في السخرية معنى طلب الذلّة لأن التسخير =

سُخْرِيّاً لَكَ وَلا تَبِعاً[١] إلا لَمرضَاتِكَ وَلا مُمْتَهناً إلاّ بالإِنْتِقَامَ لَكَ وأوجِدْني بِرْدَ عَفْوِكَ.

وَحلاَوَةَ رَحْمَتِكَ وَرَوْحِكَ وَرَيْحَانِكَ وَجَنَّةَ نَعِيمِكَ وَأَذِقْنِي طَعْمَ الْفَرَاغِ لِمَا تُحِبُّ بِسَعَةٍ مِنْ سِعَتِكَ وَالاِجْتِهَادِ فِيمَا يُزْلِفُ لَدَيْكَ وَعِنْدَكَ وَأَتْحِفْنِي تُحْفَةً مِنْ تُحفَاتِكَ وَاجْعَلْ تِجَارَتِي رَابِحَةً وَكَرَّتِي غَيْرَ خَاسِرَةٍ وَأَخِفْنِي مَقَامَكَ وَشَوِّقْنِي لِقَاءَكَ وَتُبْ عَلَيَّ تَوْبَةً نَصُوحاً لاَ تُبْقِ مَعَهَا ذُنُوباً صَغِيرَةً وَلاَ كَبِيرَةً وَلاَ تَذَرْ مَعَهَا عَلاَنِيَةً وَلاَ سَرِيرَةً وَانْزِعِ الْغِلَّ مِنْ صَدْرِي لِلْمُؤْمِنِينَ وَاعْطِفْ بِقَلْبِي عَلَى الْخَاشِعِينَ وَكُنْ لِي كَمَا تَكُونُ لِلصَّالِحِينَ وَحَلِّنِي حِلْيَةَ الْمُتَّقِينَ وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْغَابِرِينَ وَذِكراً نَامِياً فِي الآخِرِينَ وَوَافِ بِي عَرْصَةَ الأَوَّلِينَ وَتَمِّمْ سُبُوغَ نِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَظَاهِرْ كَرَامَاتِهَا لَدَيَّ وَامْلأْ مِنْ فَوَائِدِكَ يَدِي وَسُقْ كَرَائِمَ مَوَاهِبِكَ إِلَيَّ وَجَاوِرْ بِيَ الأَطْيَبِينَ مِنْ أَوْلِيَائِكَ فِي الْجِنَانِ الَّتِي زَيَّنْتَهَا لأَصْفِيَائِكَ وَجَلِّلْنِي شَرَائِفَ نِحَلِكَ فِي الْمَقَامَاتِ الْمُعَدَّةِ لأَحِبَّائِكَ[٢] وَاجْعَلْ لِي عِنْدَكَ مَقِيلاً آوِي إِلَيْهِ مُطْمَئِنّاً (١) وَمَثَابَةً أَتَبَوَّؤُهَا وَأَقَرُّ عَيْناً وَلاَ تُقَايِسْنِي (٢) بِعَظِيمَاتِ الْجَرَائِرِ وَلاَ تُهْلِكْنِي يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرِ وَأَزِلْ عَنِّي كُلَّ شَكٍّ وَشُبْهَةٍ وَاجْعَلْ لِي فِي الْحَقِّ طَرِيقاً مِنْ كُلِّ رَحْمَةٍ وَأَجْزِلْ لِي قِسَمَ الْمَوَاهِبِ مِنْ نَوَالِكَ وَوَفِّرْ عَلَيَّ حُظُوظَ الإِحْسَانِ مِنْ إِفْضَالِكَ وَاجْعَلْ قَلْبِي وَاثِقاً بِمَا عِنْدَكَ وَهَمِّي مُسْتَفْرَغاً(٣) لِمَا هُوَ لَكَ وَاسْتَعْمِلْنِي بِمَا تَسْتَعْمِلُ بِهِ خَالِصَتَكَ وَأَشْرِبْ قَلْبِي عِنْدَ ذُهُولِ الْعُقُولِ طَاعَتَكَ وَاجْمَعْ لِيَ الْغِنَى وَالْعَفَافَ

= الذليل وأمّا الهزؤ فيقتضي صغر القدر بما يظهر في القول وقوله تعالى ﴿ليتخذ بعضهم بعضاً سخرياً﴾ وهو بضمّ السين بإجماع القرّاء لأن معناه يتخذ بعضهم بعضاً عوناً وخدماً وأما غيره من الآيات فالمراد به الاستهزاء.

[١] مُتبعاً.

[٢] لأوليائك.

(١) قوله ومثابة أتبوُّها المثابة الموضع الذي يرجع إليه مرة بعد أخرى والثوب الرجوع والشوب الاجتماع ومثاب الحوض وسطه الذي يجتمع الماء فيه وقوله مثابة للناس أي مرجعاً يثوبون إليه في حجّهم كل عام أي يرجعون وثاب جسمه رجع بعد النّحول وقوله أتبوّها أي أسكنها وبوّأه منزلاً أسكنه إيّاه وقوله تعالى ﴿وتبوّىء المؤمنين مقاعد للقتال﴾ أي ينزلهم في مراكزهم للحرب في الميمنة والميسرة والقلب والطلائع والكمين وقوله تعالى ﴿والذين تبوّؤا الدار﴾ الآية مرّ تفسيرها في الفصل الرابع والأربعين.

(٢) قوله ولا تقايسني هو من المقايسة وهي المشابهة أي مهما فعلت من جريرة جازيتني بقدرها وقست الشيء قدّرته وبينهما قيس رمح أي قدره وتقيس بهم تشبه وفي نسخة تفاتشني بالفاء والشين المعجمة أي تستقصني في المناقشة وفي نسخة أخرى بالقاف والشين المعجمة أي تستقصي علي والمناقشة الاستقصاء في الحساب ونسخة المقايسة لابن السكون والمفاتشة لابن إدريس والمناقشة لغيرهما.

(٣) قوله وهمّي مستفرغاً أي مبذولاً واستفرغ جهده بذله والفراغ لغة يقال على وجهين: الأول الفراغ من الشغل معروف، الثاني القصد أي الشيء وهو المراد هنا ومنه قوله تعالى ﴿سنفرغ لكم أيّها الثقلان﴾ أي سنعمد.

وَالدَّعَةَ وَالْمُعَافَاةَ وَالصِّحَّةَ وَالسَّعَةَ وَالطُّمَأْنِينَةَ وَالْعَافِيَةَ وَلاَ تُحْبِطْ حَسَنَاتِي بِمَا يَشُوبُهَا(١) مِنْ مَعْصِيَتِكَ وَلا خَلَوَاتِي بِمَا يَعْرُضُ لِي مِنْ نَزَغَاتِ فِتْنَتِكَ وَصُنْ وَجْهِي عَنِ الطَّلَبِ إِلَى أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ وَدِينِي عَنِ الْتِمَاسِ (٢) مَا عِنْدَ الْفَاسِقِينَ وَلاَ تَجْعَلْنِي لِلظَّالِمِينَ ظَهِيراً وَلاَ لَهُمْ عَلَى مَحْوِ كِتَابِكَ يَداً وَنَصِيراً وَحُطْنِي مِنْ حَيْثُ لاَ أَعْلَمُ حِيَاطَةً تَقِينِي بِهَا وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ تَوْبَتِكَ وَرَحْمَتِكَ وَرَأْفَتِكَ وَرِزْقِكَ الْوَاسِعِ إِنِّي إِلَيْكَ مِنَ الرَّاغِبِينَ وَأَتْمِمْ لِي إِنْعَامَكَ إِنَّكَ خَيْرُ الْمُنْعِمِينَ وَاجْعَلْ بَاقِيَ عُمْرِي فِي الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَالسَّلاَمُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ أَبَدَ الآبِدِينَ.

ويستحبّ إحياء ليلة الأضحى فَإِنّ أَبْوَاب السّماء لا تغلق فيها.

ويستحبّ صَوم يَوم الغدِير(٣) في هذا الشّهر وهو ثامن عشره من سنّته أَنْ يَغتسل ويصلّي الصّلاة الّتي مرّ ذكرهَا في الفصل السّابع والثّلاثين.

ثمّ قل بعد التّسليم: رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِياً يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُم فَآمَنَّا رَبَّنَا

---

(١) قوله بما يشوبها الشوب المزج والخلط والإحباط مرّ شرحه في هذا الدعاء آنفاً والدّعة الخفض وطيب العيش والمعافاة أن يعافيه من الناس ويعافيهم منه والعافية أن يعافى من الأسقام والبلايا قاله الهروي قوله وأشرب قلبي إلى آخره أي اخلط قلبي بمحبة طاعتك وأشرب في قلبه حب كذا أي خالطه ومنه ﴿واشربوا في قلوبهم العجل﴾ أي خالط قلوبهم حبّه.

(٢) في نسخة الشيخ ابن إدريس وذبني بالذال المعجمة والباء المفردة المشددة أي امنعني والذبّ المنع وأصل الذبّ الطّرد وفي نسخة الشيخ ابن السكون وديني بالدّال المهملة والياء المثناة وهو عطف على وصن وجهي وقوله عن التماس ما عند الفاسقين الالتماس الطلب والتلمّس التطلّب مرة بعد أخرى والفاسقون الخارجون عن أمره تعالى ومنه قوله تعالى ﴿ففسق عن أمر ربه﴾ أي خرج عن أمر ربه وكل خارج عن أمره تعالى فاسق وفسقت الرّطبة إذا خرجت من قشرها والفسوق الخروج من الاستقامة وقيل هو التساب والتنابز والفسيق الدائم الفسق سمّيت الخوان فواسق استعارة لخبثهنّ وقيل لخروجهنّ من الحرمة بقوله صلّى اللّه عليه وآله خمسة لا حرمة لهنّ وقيل أراد بتفسيقها تحريم أكلها.

(٣) ذكر أمير المؤمنين عليه السّلام في خطبته يوم الغدير أن صوم يوم الغدير ممّا ندب اللّه تعالى عزّ وجلّ إليه وجعل الجزاء العظيم كفالة عنه حتى لو تعبّد له عبد من العبيد في التشبيه من ابتداء الدنيا إلى انقضائها صائماً نهارها قائماً ليلها إذا أخلص المخلص في صومه لقصرت إليه أيام الدنيا عن كفاية إلى آخر الخطبة وسنذكرها إن شاء اللّه في الفصل التاسع والأربعين وهو الآتي آنفاً وروى الشيخ الطبرسي في متهجده عن الحسن بن راشد قال قلت للصّادق عليه السّلام جعلت فداك للمسلمين عيد غير العيدين قال نعم أعلمها وأشرفها وهو الثامن عشر من ذي الحجة فيه نصب النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله أمير المؤمنين عَلَماً للناس فصمه يا حسن وأكثر من الصلوات على محمد وآله فيه وتبرّأ إلى اللّه ممن ظلمهم فإن الأنبياء كانت تأمر الأوصياء باليوم الذي يقام فيه الوصيّ أن يتّخذ عيداً قلت فما لمَن صامه قال صيام ستّين شهراً وعنه عليه السّلام في رواية عمّار بن حرّ بن العبدي أن صومه يعدل ستّين شهراً من أشهر الحرم قال وهو يوم عظيم عظّم اللّه تعالى حرمته على المؤمنين وأكمل لهم فيه الدّين وأتمّ عليهم النّعمة وجدّد لهم ما أخذ عليهم من العهد والميثاق وهو يوم عيد وفرح وسرور ويوم الصوم شكراً للّه تعالى.

فاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الأَبْرَارِ رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلاَ تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لاَ تُخْلِفُ الْمِيعَادَ اللّهُمَّ إِنِّي أُشْهِدُكَ وَكَفَى بِكَ شَهِيداً وَأُشْهِدُ مَلائِكَتَكَ وَأَنْبِيَاءَكَ وَحَمَلَةَ عَرْشِكَ وَسُكَّانَ سَمَاوَاتِكَ وَأَرْضِكَ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ الْمَعْبُودُ فَلاَ يُعْبَدُ سِوَاكَ فَتَعَالَيْتَ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلُوّاً كَبِيراً وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ وَأَشْهَدُ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ عَبْدُكَ وَمَوْلاَنَا رَبَّنَا سَمِعْنَا وَأَجَبْنَا وَصَدَّقْنَا الْمُنَادِيَ رَسُولَكَ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذْ نَادَى بِنِدَاءٍ عَنْكَ بِالَّذِي أَمَرْتَهُ أَنْ يُبَلِّغَ مَا أَنْزَلْتَ إِلَيْهِ مِنْ وِلاَيَةِ وَلِيِّ أَمْرِكَ وَحَذَّرْتَهُ وَأَنْذَرْتَهُ إِنْ لَمْ يُبَلِّغْ مَا أَمَرْتَهُ أَنْ تَسْخَطَ عَلَيْهِ وَلَمَّا بَلَّغَ رِسَالاَتِكَ عَصَمْتَهُ مِنَ النَّاسِ فَنَادَى مُبَلِّغاً عَنْكَ أَلاَ مَنْ كُنْتُ مَوْلاَهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاَهُ وَمَنْ كُنْتُ وَلِيَّهُ فَعَلِيٌّ وَلِيُّهُ وَمَنْ كُنْتُ نَبِيَّهُ فَعَلِيٌّ أَمِيرُهُ رَبَّنَا قَدْ أَجَبْنَا دَاعِيَكَ النَّذِيرَ الْمُنْذِرَ مُحَمَّداً صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَبْدَكَ وَرَسُولَكَ إِلَى الْهَادِي الْمَهْدِيِّ عَبْدِكَ الَّذِي أَنْعَمْتَ عَلَيْهِ وَجَعَلْتَهُ(١) مَثَلاً لِبَنِي إِسْرَائِيلَ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَوْلاَهُم وَوَلِيِّهِم رَبَّنَا وَاتَّبَعْنَا مَوْلاَنَا وَوَلِيَّنَا وَهَادِيَنَا وَدَاعِيَنَا وَدَاعِيَ الأَنَامِ وَصِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ وَحُجَّتَكَ الْبَيْضَاءَ وَسَبِيلَكَ الدَّاعِيَ إِلَيْكَ عَلَى بَصِيرَةٍ هُوَ وَمَنِ اتَّبَعَهُ وَسُبْحَانَ اللّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ وَأَشْهَدُ أَنَّهُ الإِمَامُ الْهَادِي الرَّشِيدُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِي ذَكَرْتَهُ فِي كِتَابِكَ فَإِنَّكَ قُلْتَ وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا(٢) لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ اللّهُمَّ فَإِنَّا نَشْهَدُ بِأَنَّهُ عَبْدُكَ وَالْهَادِي مِنْ بَعْدِ نَبِيِّكَ النَّذِيرُ الْمُنْذِرِ وَصِرَاطُكَ الْمُسْتَقِيمُ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ

---

(١) قوله وجعلته مثلاً لبني إسرائيل ذكر علي بن إبراهيم وأبو عبد اللّه الحجّام في تفسير مبهمات المراد بالمثل علي ابن أبي طالب عليه السّلام وذكر الطبرسي فيه أقوال من جملتها ما رواه سادة أهل هذا البيت عليه السّلام عن عليّ عليه السّلام أنه قال جئت إلى النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله يوماً فوجدته في ملأ من قريش فنظر إليّ ثم قال يا عليّ إنما مثلك في هذه الأمة كمثل عيسى ابن مريم عليه السّلام أحبّه قومه وأفرطوا في حبّه فهلكوا وأبغضه قوم وأفرطوا في بغضه فهلكوا واقتصد فيه قوم فنجوا فعظم ذلك عليهم فضحكوا وقالوا تشبه علياً عليه السّلام بالأنبياء والرّسل فنزل قوله تعالى ﴿ولما ضرب ابن مريم عليه السّلام مثلاً﴾ إذا قومك منه يصدون بضمّ الصّاد وكسرها ومعناه بالكسر أنه يرتفع لهم جلبة ضجيج فرحاً وضحكاً وبالضم من الصّدود أي يصدّون عن الحق ويعرضون عنه من أجل هذا المثل.

(٢) قلت ذكر عليّ بن إبراهيم في تفسيره أن المراد بقوله تعالى ﴿وإنه في أم الكتاب لدينا لعليّ حكيم﴾ أمير المؤمنين عليه السّلام وكذلك ذكر أبو عبد اللّه محمد بن العياش بن مروان المعروف بابن الحجام في كتابه كتاب ما نزل من القرآن في أهل البيت عليهم السّلام وهذا الكتاب ألف ورقة ولم يصنّف مثله في معناه وأبو علي الفضل الطّبرسي لم يذكر ذلك في تفسيره بل ذكر ما ملخّصه أن الضّمير في أنه للقرآن في أم الكتاب أي اللّوح المحفوظ وإنّما سمّي أمّاً لأن سائر الكتب تنسخ منه لأن أصل كل شيء أمّه وقوله لدينا أي عندنا لعلي أي عالٍ في البلاغة ما بالعباد إليه بحاجة وقيل أي يعلو كل كتاب بما اختصّ به من كونه معجزاً وناسخاً للكتب وبوجوب إدامة العمل به وبما تضمّنه وقيل عليّ أي عظيم الشأن رفيع الدرجة تعظمه الملائكة والمؤمنون حكيم أي مظهر للحكمة البالغة فهو بمنزلة الحكيم الذي لا ينطق إلاّ بالحق وصف سبحانه القرآن بهاتين الصّفتين على سبيل التوسّع لأنّهما من صفات الحيّ.

وَحُجَّتُكَ الْبَالِغَةُ وَلِسَانُكَ الْمُعَبِّرُ عَنْكَ فِي خَلْقِكَ وَأَنَّهُ الْقَائِمُ بِالْقِسْطِ فِي بَرِيَّتِكَ وَدَيَّانُ دِينِكَ وَخَازِنُ عِلْمِكَ وَأَمِينُكَ الْمَأْمُونُ الْمَأْخُوذُ مِيثَاقُهُ وَمِيثَاقُ رَسُولِكَ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ وَبَرِيَّتِكَ شَاهِداً بِالإِخْلَاصِ لَكَ وَالْوَحْدَانِيَّةِ لَكَ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَأَنَّ مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ وَأَنَّ عَلِيّاً أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ جَعَلْتَهُ خَلِيفَتَكَ وَالإِقْرَارَ بِوَلَايَتِهِ تَمَامَ وَحْدَانِيَّتِكَ وَكَمَالَ(١) دِينِكَ وَتَمَامَ نِعْمَتِكَ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِكَ وَبَرِيَّتِكَ فَقُلْتَ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلَامَ دِيناً﴾ فَلَكَ الْحَمْدُ بِمُوالَاتِهِ وَإِتْمَامِ نِعْمَتِكَ عَلَيْنَا بِالَّذِي جَدَّدْتَ مِنْ عَهْدِكَ وَمِيثَاقِكَ وَذَكَّرْتَنَا ذَلِكَ وَجَعَلْتَنَا مِنْ أَهْلِ الإِخْلَاصِ وَالتَّصْدِيقِ بِمِيثَاقِكَ وَمِنْ أَهْلِ الْوَفَاءِ بِذَلِكَ وَلَمْ تَجْعَلْنَا مِنْ أَتْبَاعِ الْمُغَيِّرِينَ وَالْمُبَدِّلِينَ وَالْمُحَرِّفِينَ[١] وَالْمُبَتِّكِينَ(٢) آذَانَ الأَنْعَامِ وَالْمُغَيِّرِينَ خَلْقَ اللَّهِ وَمِنَ الَّذِينَ(٣) اسْتَحْوَذَ عَلَيهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنْسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ وَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَالصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ اللَّهُمَّ الْعَنِ الْجَاحِدِينَ وَالنَّاكِثِينَ وَالْمُغَيِّرِينَ وَالْمُكَذِّبِينَ بِيَوْمِ الدِّينِ مِنَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ اللَّهُمَّ فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى إِنْعَامِكَ عَلَيْنَا بِالْهُدَى الَّذِي هَدَيْتَنَا بِهِ إِلَى وُلَاةِ أَمْرِكَ مِنْ بَعْدِ نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالأَئِمَّةِ الْهُدَاةِ الرَّاشِدِينَ وَأَعْلَامِ الْهُدَى وَمَنَارِ الْقُلُوبِ وَالتَّقْوَى وَالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَكَمَالِ دِينِكَ وَتَمَامِ نِعْمَتِكَ وَمَنْ بِهِمْ وَبِمُوَالَاتِهِمْ رَضِيتَ لَنَا الإِسْلَامَ دِيناً رَبَّنَا فَلَكَ الْحَمْدُ آمَنَّا وَصَدَّقْنَا بِمَنِّكَ عَلَيْنَا بِالرَّسُولِ النَّذِيرِ الْمُنْذِرِ وَالَيْنَا وَلِيَّهُمْ وَعَادَيْنَا عَدُوَّهُمْ وَبَرِئْنَا مِنَ الْجَاحِدِينَ

---

(١) قوله وكمال دينك وتمام نعمتك إلى قوله الإسلام ديناً هذا إشارة إلى يوم الغدير الذي أنزل اللّه فيه لما نصّ النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله على عليّ عليه السّلام بأمير المؤمنين وأنه خليفة من بعده ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾ وفي مجمع البيان لمّا نزلت هذه الآية قال النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله: اللّه أكبر على إكمال الدّين وإتمام النعمة ورضى الرّبّ برسالة وولاية عليّ بن أبي طالب عليه السّلام بعدي وقال مَن كنت مولاه فعليّ مولاه اللّهمّ والِ مَن والاه وعادِ مَن عاداه وانصر مَن نصره واخذل مَن خذله وعن الباقرين عليهما السّلام هذه الآية نزلت لما نصّب النّبيّ عليّا عليه السّلام عَلَماً للناس يوم غدير خم عند منصرفه عن حجّة الوداع قالا وهي آخر فريضة أنزلها اللّه تعالى.

[١] المنحرفين.

(٢) قوله فليبتّكنّ أذان الأنعام أي ليشققنّها عن الزجاج وعن الصّادق عليه السّلام ليقطعنّ الأذان من أصلها وهذا شيء كانوا كان العرب يفعلونه بالبحيرة والسائبة والتبكيك لغة التشقيق والبتك القطع وبتك الشيء وبتكه أي قطعه وسيف باتك أي قاطع.

(٣) قوله والذين استحوذ عليهم الشيطان أي غلب وقوله تعالى ﴿ألم نستحوذ عليكم﴾ أي ألم نغلب على أمركم وقوله استحوذ عليكم الشيطان أي استولى وغلب عليهم لشدة اتّباعهم إيّاه وهو من حاذ الحمار الناقة إذا جمعها وساقها غالباً عليها من تفسيري الهروي والطبرسي.

وَالْمُكَذِّبِينَ بِيَوْمِ الدِّينِ اللَّهُمَّ فَكَمَا كَانَ ذَلِكَ مِنْ شَأْنِكَ يَا صَادِقَ الوَعْدِ يَا مَنْ لاَ يُخْلِفُ المِيعَادَ يَا مَنْ هُوَ كُلَّ يَوْمٍ فِي شَأْنٍ إِذْ أَتْمَمْتَ عَلَيْنَا نِعْمَتَكَ بِمُوَالاَةِ أَوْلِيَائِكَ المَسْؤُولِ عَنْهُمْ عِبَادُكَ فَإِنَّكَ قُلْتَ ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ[1] يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ وَقُلْتَ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ ﴿وَقِفُوهُمْ[2] إِنَّهُمْ مَسْؤُولُونَ﴾ وَمَنَنْتَ عَلَيْنَا بِشَهَادَةِ الإِخْلاَصِ لَكَ وَبِولاَيَةِ أَوْلِيَائِكَ الْهُدَاةِ بَعْدَ النَّذِيرِ الْمُنْذِرِ السِّرَاجِ الْمُنِيرِ وَأَكْمَلْتَ لَنَا بِهِمِ الدِّينَ وَأَتْمَمْتَ عَلَيْنَا النِّعْمَةَ وَجَدَّدْتَ لَنَا عَهْدَكَ وَذَكَّرْتَنَا مِيثَاقَكَ المَأْخُوذَ مِنَّا فِي ابْتِدَاءِ خَلْقِكَ إِيَّانَا وَجَعَلْتَنَا مِنْ أَهْلِ الإِجَابَةِ وَلَمْ تُنْسِنَا ذِكْرَكَ فَإِنَّكَ قُلْتَ ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُم عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا﴾ بِمَنِّكَ وَلُطْفِكَ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ رَبُّنَا وَمُحَمَّدٌ عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ نَبِيُّنَا وَعَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَبْدُكَ الَّذِي أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيْنَا وَجَعَلْتَهُ آيَةً لِنَبِيِّكَ وَآيَتَكَ الْكُبْرَى وَالنَّبَأُ[3] الْعَظِيمَ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ وَعَنْهُ مَسْؤُولُونَ اللَّهُمَّ فَكَمَا كَانَ مِنْ شَأْنِكَ أَنْ أَنْعَمْتَ عَلَيْنَا بِالْهِدَايَةِ إِلَى مَعْرِفَتِهِمْ فَلْيَكُنْ مِنْ شَأْنِكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُبَارِكَ لَنَا فِي يَوْمِنَا هَذَا الَّذِي أَكْرَمْتَنَا بِهِ وَذَكَّرْتَنَا فِيهِ عَهْدَكَ وَمِيثَاقَكَ وَأَكْمَلْتَ دِينَنَا وَأَتْمَمْتَ عَلَيْنَا نِعْمَتَكَ وَجَعَلْتَنَا بِمَنِّكَ مِنْ أَهْلِ الإِجَابَةِ وَالْبَرَاءَةِ مِنْ أَعْدَائِكَ وَأَعْدَاءِ أَوْلِيَائِكَ الْمُكَذِّبِينَ بِيَوْمِ الدِّينِ فَأَسْأَلُكَ يَا رَبِّ تَمَامَ مَا أَنْعَمْتَ وَأَنْ تَجْعَلَنَا مِنَ الْمُوفِينَ وَلاَ تُلْحِقْنَا بِالْمُكَذِّبِينَ وَاجْعَلْ لَنَا قَدَمَ صِدْقٍ مَعَ الْمُتَّقِينَ وَاجْعَلْنَا مَعَ الْمُتَّقِينَ إِمَاماً يَوْمَ تَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ وَاحْشُرْنَا فِي زُمْرَةِ أَهْلِ بَيْتِ

---

(١) قوله ﴿ثم لتسألن يومئذ عن النعيم﴾ أي عن ولاية أهل البيت عليهم السّلام ذكر ذلك أبو عبد اللّه الحجّام في تفسيره وعليّ بن إبراهيم في تفسيره وذكر الإمام الطبرسي في تفسيره مجمع البيان أنّ الصّادق عليه السلام قال لأبي حنيفة ما النعيم الذي ذكره سبحانه في آخر التكاثر فقال القوت من الطعام والماء البارد فقال عليه السّلام لئن وقفك اللّه تعالى بين يديه حتى يسألك عن كل أكلة أكلتها وعن كل شربة شربتها ليطولنّ وقوفك قال فما النّعيم جعلت فداك قال نحن أهل البيت النّعيم الذي أنعم اللّه تعالى بنا على العباد وبنا ائتلفوا بعد أن كانوا مختلفين وبنا هداهم الإسلام وهو النعمة التي لا تنقطع واللّه تعالى سائلهم عن حق النّعيم الذي أنعم به عليهم وهو النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله وعترته عليهم السّلام وقيل النّعيم المسؤول عنه كل ما أنعم اللّه تعالى على العبد من مأكل ومشرب وغيرهما من الملاذ وقيل النّعيم الصّحة والفراغ ويؤيّده ما روي أنه صلّى اللّه عليه وآله قال نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ وقيل هو الأمن والصحة وقيل يسأل العبد عن كل نعيم إلاّ ما خصّه الحديث وهو ثلاثة لا يسأل عنها خرقة يواري بها عورته وكسرة يسدّ بها جوعته أو بيت يسكنه من الحرّ والبرد.

(٢) قوله تعالى ﴿وقفوهم إنّهم مسؤولون﴾ أي عن أعمالهم وخطاياهم وقيل عن قول لا إلّه إلاّ اللّه وقيل عن ولاية عليّ عليه السّلام قاله الطبرسي في تفسيره.

(٣) قوله تعالى ﴿عمّ يتساءلون عن النبأ العظيم﴾ عن الرّضا عليه السّلام قال النّبأ العظيم هو عليّ بن أبي طالب عليه السّلام قال ابن الحجّام انه هنا في تفسيره، وروت ذلك الإمامية عن أئمتهم عليهم السّلام.

نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الأَئِمَّةِ الصَّادِقِينَ وَاجْعَلْنَا مِنَ الْبُرَآءِ مِنَ الَّذِينَ هُمْ دُعَاةٌ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ وَأَحْيِنَا عَلَى ذَلِكَ مَا أَحْيَيْتَنَا وَاجْعَلْ لَنَا مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً وَاجْعَلْ لَنَا قَدَمَ صِدْقٍ فِي الْهِجْرَةِ إِلَيْهِمِ اللَّهُمَّ وَاجْعَلْ مَحْيَانَا خَيرَ مَحْيَا وَمَمَاتَنَا خَيْرَ الْمَمَاتِ وَمُنْقَلَبَنَا خَيْرَ الْمُنْقَلَبِ عَلَى مُوَالاَةِ أَوْلِيَائِكَ وَمُعَادَاةِ أَعْدَائِكَ حَتَّى تَوَفَّانَا وَأَنْتَ عَنَّا رَاضٍ قَدْ أَوْجَبْتَ لَنَا جَنَّتَكَ بِرَحْمَتِكَ وَالْمَثْوَى فِي جِوَارِكَ فِي دَارِ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِكَ لاَ يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلاَ يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الأَبْرَارِ رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلاَ تُخزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لاَ تُخْلِفُ الْمِيعَادَ اللَّهُمَّ وَاحْشُرْنَا مَعَ الأَئِمَّةِ الْهُدَاةِ مِنْ آلِ رَسُولِكَ نُؤْمِنُ بِسِرِّهِمْ وَعَلاَنِيَتِهِمْ وَشَاهِدِهِمْ وَغَائِبِهِمْ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِالْحَقِّ الَّذِي جَعَلْتَهُ عِنْدَهُمُ وَبِالَّذِي فَضَّلْتَهُمْ بِهِ عَلَى الْعَالَمِينَ جَمِيعاً أَنْ تُبَارِكَ لَنَا فِي يَوْمِنَا هَذَا الَّذِي أَكْرَمْتَنَا فِيهِ بِالْمُوَافَاةِ بِعَهْدِكَ الَّذِي عَهِدْتَ بِهِ إِلَينَا وَالْمِيثَاقِ الَّذِي وَاثَقْتَنَا بِهِ مِنْ مُوَالاَةِ أَوْلِيَائِكَ وَالْبَرَاءَةِ مِنْ أَعْدَائِكَ أَنْ تُتِمَّ[١] عَلَيْنَا نِعْمَتَكَ وَلاَ تَجْعَلْهُ مُسْتَوْدَعاً وَاجْعَلْهُ مُسْتقرّاً وَلاَ تَسْلُبْنَاهُ أَبداً وَلاَ تَجْعَلْهُ مُسْتَعَاراً وَارْزُقْنَا مُرَافَقَةَ وَلِيِّكَ الْهَادِي الْمَهْدِيِّ إِلَى الْهُدَى وَتَحْتَ لِوَائِهِ وَفِي زُمْرَتِهِ شُهَدَاءَ صَادِقِينَ عَلَى بَصِيرَةٍ مِنْ دِينِكَ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

ثُمّ تَسْأَلَ بَعْد ذَلك حَاجتك للدّنيا والآخرة فإنّها واللّه مقضيّة.

ثُمّ ادع أيضاً بِمَا روي عن النّبيّ[٢] صلّى اللّه عليه وآله: اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى وَلِيِّكَ وَأَخِي نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَوَزِيرِهِ وَحَبِيبِهِ وَخَلِيلِهِ وَمَوْضِعِ سِرِّهِ وَخِيَرَتِهِ مِنْ أُسْرَتِهِ وَوَصِيِّهِ وَصِفْوَتِهِ وَخَالِصَتِهِ وَأَمِينِهِ وَوَلِيِّهِ وَأَشْرَفِ عِتْرَتِهِ الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَأَبِي ذُرِّيَّتِهِ وَبَابِ حِكْمَتِهِ وَالنَّاطِقِ بِحجَّتِهِ وَالدّاعِي إِلَى شَرِيعَتِهِ وَالْمَاضِي عَلَى سُنَّتِهِ وَخَلِيفَتِهِ عَلَى أُمَّتِهِ سَيِّدِ الْمُسْلِمِينَ وَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَقَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ وَأَصْفِيَائِكَ وَأَوْصِيَاءِ أَنْبِيَائِكَ اللّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ أَنَّهُ قَدْ بَلَّغَ عَنْ نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا حُمِّلَ وَوَعَى مَا اسْتُحْفِظَ وَحَفِظَ مَا اسْتُودِعَ وَحَلَّلَ حَلاَلَكَ وَحَرَّمَ حَرَامَكَ وَأَقَامَ أَحْكَامَكَ وَدَعَا إِلَى سَبِيلِكَ وَوَالَى أَوْلِيَاءَكَ وَعَادَى أَعْدَاءَكَ وَجَاهَدَ النَّاكِثِينَ عَنْ سَبِيلِكَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ عَنْ أَمْرِكَ صَابِراً مُحْتَسِباً مُقْبِلاً غَيْرَ مُدْبِرٍ لاَ تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةُ لاَئِمٍ حَتَّى بَلَغَ فِي ذَلِكَ الرِّضَا وَسَلَّمَ إِلَيْكَ الْقَضَاءَ

---

[١] نتمم.

[٢] عن الصادق عليه السلام.

وَعَبدَكَ مُخْلِصاً حَتَّى أَتَاهُ الْيَقِينُ فَقَبَضْتَه إِلَيْكَ شَهِيداً سَعِيداً وَلِيّاً تَقِيّاً رَضِيّاً زَكِيّاً هَادِياً مَهْدِيّاً اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَيْهِ أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَنْبِيَائِكَ وَأَصْفِيَائِكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

ثم ادْعُ أيضاً بِهَذا الدُّعاء: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلِيٍّ وَلِيِّكَ وَالشَّأْنِ وَالْقَدرِ الَّذِي اخْتَصَصْتَهُمَا بِهِ دُوْنَ خَلْقِكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيْهِمَا وَعَلَى ذُرِّيَّتِهِمَا وَأَنْ تَبْدَأَ بِهِمَا فِي كُلِّ خَيْرٍ عَاجِلٍ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الأَئِمَّةِ الْقَادَةِ وَالدُّعَاة السَّادَةِ وَالنُّجوم الزَّاهِرَةِ وَالأَعْلَامِ الْبَاهِرَةِ وَسَاسَةِ الْعِبَادِ وَأَرْكَان الْبِلَادِ وَالنَّاقَةِ(١) الْمُرْسَلَةِ وَالسَّفِينَةِ الْجَارِيَةِ فِي اللُّجَجِ الْغَامِرَةِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ خُزَّانَ عِلْمِكَ وَأَرْكَانِ تَوْحِيدِكَ وَدَعَائِمِ دِينِكَ وَمَعَادِنِ كَرَامَتِكَ وَصفْوَتِكَ مِنْ بَرِيَّتِكَ وَخِيَرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ الأَتْقِيَاءِ النُّجَبَاءِ الأَبْرَارِ وَالْبَابِ الْمُبْتَلَى بِهِ النَّاسُ مَنْ أَتَاهُ نَجَا وَمَنْ أَبَاهُ هَوى اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أَهْلِ الذِّكْرِ الَّذِينَ أَمَرْتَ بِمَسْأَلَتِهِمْ وَذَوِي الْقُرْبَى الَّذِينَ أَمَرْتَ بِمَوَدَّتِهِمْ وَفَرَضْتَ حَقَّهُم وَجَعَلْتَ الْجَنَّةَ مَعَادَ مَنِ اقْتَصَّ آثَارَهُمْ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا أَمَرُوا بِطَاعَتِكَ وَنَهَوا عَنْ مَعْصِيَتِكَ وَدَلُّوا عِبَادَكَ عَلَى وَحْدَانِيَّتِكَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ وَنَجِيبِكَ[١] وَصفْوَتِكَ وَأَمِينِكَ وَرَسُولِكَ إِلَى خَلْقِكَ وَبِحَقِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَيَعْسُوبِ الدِّينِ وَقَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ الْوَصِيِّ الْوَفِيِّ وَالصِّدِّيقِ الأَكْبَرِ وَالْفَارُوقِ الأَعْظَمِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَالشَّاهِدِ لَكَ وَالدَّالِ عَلَيْكَ وَالصَّادِعِ بِأَمْرِكَ وَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِكَ لَمْ تَأْخُذْهُ فِيكَ لَوْمَةُ لائِمٍ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَجْعَلنِي فِي هَذَا الْيَوْمِ الَّذِي عَقَدْتَ فِيهِ لِوَلِيِّكَ الْعَهْدَ فِي أَعْنَاقِ خَلْقِكَ وَأَكْمَلْتَ لَهُمْ الدِّين مِنَ الْعَارِفِينَ بِحَقِّهِ وَالْمُقِرِّينَ بِفَضْلِهِ مِنْ عُتَقَائِكَ وَطُلَقَائِكَ مِنَ النَّارِ وَلَا تُشْمِتْ بِيْ حَاسِدِي النِّعَمِ اللَّهُمَّ فَكَمَا جَعَلْتَهُ عِيدَكَ الأَكْبَرَ وَسَمَّيْتَهُ فِي السَّمَاءِ يَوْمَ الْعَهْدِ الْمَعْهُودِ وَفِي الأَرْضِ يَوْمَ الْمِيثَاقِ الْمَأْخُوذِ وَالْجَمْعِ الْمَسْؤُولِ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَقِرَّ بِهِ عُيُونَنَا وَاجْمَعْ بِهِ شَمْلَنَا وَلَا تُضِلَّنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَاجْعَلْنَا لِأَنْعُمِكَ مِنَ الشَّاكِرِينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَرَّفَنَا فَضْلَ هَذَا الْيَوْمِ وَبَصَّرَنَا حُرْمَتَهُ وَكَرَّمَنَا

---

[١] ونجيك.

(١) النّاقة المرسلة إشارة إلى ناقة صالح عليه السّلام والسّفينة الجارية إشارة إلى سفينة نوح عليه السّلام فمَن آذى أهل البيت عليهم السّلام انتقم اللّه تعالى منه كما انتقم من الذين آذوا ناقة اللّه ومَن اعتصم بهم عليهم السّلام وقال بإمامتهم نجا وكان كالمعتصم بسفينة نوح عليه السّلام وقت الغرق لأن مَن ركبها نجا ومَن لم يركبها هوى.

بِهِ وَشَرَّفَنا بِمَعْرِفَتِهِ وَهَدَانَا بِنُورِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْكُمَا وَعَلَى عِتْرَتِكُمَا وَمُحِبِّيكُمَا مِنِّي أَفْضَل السَّلَام مَا بَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَبِكُمَا أَتَوَجَّهُ إِلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمَا فِي نَجَاحِ طَلِبَتِي وَقَضَاءِ حَوَائِجِي وَتَيْسِيرِ أُمُورِي اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أَنْ تَلْعَنَ مَنْ جَحَدَ حَقَّ هَذَا الْيَوْمِ وَأَنْكَرَ حُرْمَتَهُ فَصَدَّ عَنْ سَبِيلِكَ لإِطْفَاءِ نُورِكَ فَأَبَى اللَّهُ إِلاَّ أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ اللَّهُمَّ فَرِّجْ عَنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَاكْشِفْ عَنْهُمْ وَبِهِمْ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ الْكُرُبَاتِ اللَّهُمَّ امْلأ الأَرْضَ بِهِمْ عَدْلاً وَقِسْطاً كَمَا مُلِئَتْ ظُلْماً وَجَوْراً وَأَنْجِزْ لَهُم مَا وَعَدْتَهُمْ إِنَّكَ لاَ تُخْلِفُ المِيعَادَ.

ثمّ تسجد وتقول: شكراً شكراً مائة الحمد للّه مائة الحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِكْمَالِ الدِّينِ وَإِتْمَامِ النِّعْمَةِ وَرِضَا الرَّبِّ الْكَرِيم وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالصَّلاَةُ عَلَى خَيْرِ خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ وَعِتْرَتِهِ الطَّاهِرِينَ مائة أو ما أمكن.

ويستحب أن يقول الاخوان في هَذا اليوم عند التقائِهم: الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَكْرَمَنَا بِهَذا اليَوْمِ وَجَعَلَنَا مِنَ المُوفِينَ[١] بِعَهْدِهِ إِلَيْنَا وَمِيثَاقِهِ الَّذِي وَاثَقَنَا بِهِ مِنْ وِلاَيَةِ وُلاَةِ أَمْرِهِ وَالْقُوَّامِ بِقِسْطِهِ وَلَمْ يَجْعَلْنَا مِنَ الجَاحِدِينَ وَالْمُكَذِّبِينَ بِيَوْمِ الدِّينِ.

وروى زياد بن محمد عن الصّادق عليه السّلام قال: قلت للمُسلمين عيد غير يوم الجمعة والفطر والأضحى؟ قال عليه السّلام: نعم اليوم الّذي نصب فيه النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السّلام علماً[٢] للنّاس. قلتُ: وأيّ يوم هُو؟ قال عليه السّلام: ومَا تصنع بذلك اليوم والأيّام تدور ولكنه الثّامن عشر من ذي الحجّة ينبغي لكم أن تتقربوا إلى اللّه تعالى بالبرّ والصّوم والصّلاة وصلة (١) الرَّحم وصلة الإخوان فإنّ الأنبياء

---

[١] الموقنين.

[٢] عالماً.

(١) قوله صلة الرحم قال الشهيد (ره) في قواعده ما ملخصه كل رحم يوصل للكتاب والسّنّة والإجماع على الترغيب في صلة الأرحام والكلام في ذلك في أربعة مواضع: الأول ما الرّحم والجواب الظاهر أنه المعروف بنسبه وإن كان بعضه آكد من بعض ذكراً كان أو أنثى وقصره بعض العامة على الذي يحرم التناكح بينهم وهذا بالإعراض عنه حقيق فإن الوضع اللّغوي يقتضي ما قلناه والعرف أيضاً والأخبار دلّت عليه وقوله تعالى ﴿فهل عسيتم إن تولّيتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم﴾ عن عليّ عليه السّلام أنها نزلت في بني أميّة أورده عليّ بن إبراهيم في تفسيره وهو يدلّ على تسمية القرابة المتباعدة رحماً، الثاني ما الصلة التي يخرج بها عن القطيعة والجواب المرجع في ذلك إلى العرف لأنه ليس له حقيقة شرعيّة ولا لغوية وهو يختلف باختلاف العادات وبُعْد المنازل وقربها، الثالث بما الصّلة والجواب قال النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله صلّوا أرحامكم ولو بالسّلام وفيه تنبيه على أن السّلام صلة ولا ريب أنه مع فقر بعض الأرحام =

عليهم السّلام كَانُوا إذَا أقاموا أوصيَاءهم فعلُوا ذلك وأمروا به.

ويستحبّ في هذا اليوم زيَارة أمير المؤمنين عليه السّلام وَقَد مرّ ذكرهَا في الفَصل الحَادي والأربعين في الزّيارات.

ويستحبّ في اليوم الرّابع والعشرين من ذي الحجّة الصّوم والاغتسال ولبس الثوب النظيف وزيارة النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله والأئمة عليهم السّلام وأن يدعو بما سنذكره في بعض المشاهد والمساجد فإن لم يكن فموضع خَال أو جبل عال وفي هذا اليوم تصدّق عليّ عليه السّلام بخاتمه وهو راكع وهو بعينه يوم(١) المباهَلة على الأظهر.

= وهم العمودان يجب الصّلة بالمال ويستحب لباقي الأقارب ويتأكد في الوارث وهو قدر النّفقة ومع الغني فبالهدية في بعض الأحيان بنفسه أو رسوله وأعظم الصلة ما كان بالنّفس وفيه أخبار كثيرة ثم يدفع الضّرر عنها ثم يجلب النفع إليها ثم بصلة مَن يحب وإن لم يكن رحماً للواصل كزوجة الأب والأخ ومولاه وأدناها السّلام بنفسه ثم برسوله والدّعاء بظهر الغيب والثناء في المحضر، الرابع هل الصّلة واجبة أو مستحبة والجواب أنها تنقسم إلى الواجب وهو ما يخرج به عن القطيعة فإن قطيعة الرحم معصية بل قيل هي من الكبائر والمستحب ما زاد على ذلك قلت وقد يكون محرّماً كصلة الحسناء الأجنبية مع كراهة الزوج خصوصاً مع التهمة ومكروهة كصلة الفسقة والظلمة لغير سبب ومباحة كصلة مَن تخلو صلته عن الفائدة الدنيوية والأخروية، ملخص من كتاب نهج السّداد في واجب الاعتقاد وكتاب مجمع البيان.

(١) قلت يوم المباهلة عظيم الشأن رفيع القدر وفضله عظيم كما قال السيد ابن باقي لا يحتمل ذكره هنا وصومه لا يحصر ثوابه وقد اشتمل هذا اليوم على كرامات كثيرة منها أنه أول مقام فتح اللّه تعالى فيه باب المباهلة في هذه الأمة عند جهوز حججه وبياناته ومنها أنه أول يوم أظهر اللّه تعالى فيه لنبيّه صلّى اللّه عليه وأهل بيته العزّة ولمَن حاجّه من أهل الكتاب الجزية والذلّة ومنها أنه أول يوم ظهرت فيه أمارات العذاب بالمنكرين لأصحاب النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله ومنها أنه أول يوم أشرقت شمسه بنور التصديق للنّبيّ صلى عليه وسلم وتفريق أعدائه ومنها أنه أول يوم أظهر اللّه تعالى فيه تخصيص أهل البيت عليهم السّلام بعلوّ مقامهم ومنها أنه يوم كشف اللّه تعالى لعباده أن الحسنين عليهما السّلام مع صغر سنّهما أفضل من أكابر الصحابة والمجاهدين بين يدي النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله ومنها أنه أظهر فيه أن عليّاً عليه السّلام نفس النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله وأنّ فاطمة عليها السّلام أرجح من نساء الأمة وأن كلّ مَن تأخّر عن مقام المباهلة دونهم عليهم السّلام ومنها أن يوم المباهلة أبلغ في تصديق النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله من التحدي بالقرآن لأنه صلى الله عليه وآله لمّا تحدّاهم به قالوا لو نشاء لقلنا مثل هذا ويوم المباهلة أقدموا على دعوى الجحود للعجز عن مباهلته صلّى اللّه عليه وآله وظهور حجته ملخص من كتاب الإقبال للسيد ابن طاوس (ره) قلت وفيه نزل قوله تعالى ﴿إنّما وليّكم اللّه ورسوله﴾ الآية لمّا تصدّق أمير المؤمنين عليه السّلام بخاتمه راكعاً وهذه الآية دالّة على إمامة عليّ عليه السّلام لأن إنّما يفيد الحصر بإجماع اللّغويين لأنها كلمة مركبة من أن ومن ما وهي للنّفي ولا واسطة بينهما قوله تعالى ﴿إنما وليّكم اللّه ورسوله والذين آمنوا﴾ الآية فيه دلالة على نفي الولاية عمّا عدا هؤلاء إذا تقرر هذا فنقول الوليّ هو الأولى بالتصرّف وهو هنا هو اللّه ورسوله للعطف الحاصل بينهما لأن المعطوف والمعطوف عليه يشتركان في الحكم وقد عطف اللّه الذين آمنوا على ولايته وولاية رسوله فلا يصحّ أن يكون المراد بالذين آمنوا الكلّ وإلاّ لم يبق مولى عليه مخصّص بالصّفة فقال سبحانه ﴿الذين يقيمون الصلاة﴾ فخرج من الولاية الذين لا يقيمونها من المؤمنين ثم ﴿قال ويؤتون الزكاة﴾ فخرج بذلك المؤمنون الذين لا يؤتون الزكاة ثم قال ﴿وهم راكعون﴾ فخرج مَن يكون مؤمناً ويقيم الصلاة ويؤتي الزكاة لا في حال ركوعه وبالإجماع أنه لم يكُ أحد بهذه الصفات المذكورة كلها غير أمير المؤمنين عليّ عليه السّلام فثبتت له =

ويستحبّ صلاة يوم الغدير في هذا اليوم وقد مرّ ذكرها في فصل الصّلوات وهو الفصل السَّابع والثلاثون.

قال السيّد ابن باقي في اختياره وفضل يوم المبَاهلة كثير لا يحتمل ذكره هنا، وعن الكَاظم عليه السّلام صَلِّ يوم المباهلة مَا أردت من الصّلاة وكلما صلّيت ركعتين استغفرت الله دبرهما سبعين مرة ثم تقوم قائماً وتومي بطرفك في موضع سجُودك وتقول وأنت على غسل: الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّماوَاتِ وَالأَرْضِ الحَمْدَ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَات وَمَا فِي الأَرْضِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّماوَاتِ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَرَّفَنِي مَا كُنْتُ بِهِ جَاهِلاً وَلَولاَ تَعْرِيفُهُ إِيّايَ لَكُنْتُ هَالِكاً إِذْ قَالَ وَقَوْلُهُ الْحَقُّ ﴿قُلْ لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ فَبَيَّنَ لِيَ الْقَرَابَةَ فَقَالَ سُبْحَانَهُ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُم تَطْهِيراً﴾ فَبَيَّنَ لِي أَهْلَ الْبَيْتِ بَعْدَ الْقَرَابَةِ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالى مُبَيِّناً عَنِ الصَّادِقِينَ الَّذِينَ أَمَرَنَا بِالْكَوْنِ مَعَهُمْ وَالرَّدِّ إِلَيْهِمْ بِقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ فَأَوْضَحَ عَنْهُمْ وَأَبَانَ عَنْ صِفَتِهِمْ بِقَوْلِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ ﴿قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِل فَنَجْعَل لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ فَلَكَ الشُّكْرُ يَا رَبِّ وَلَكَ الْمَنُّ حَيْثُ هَدَيْتَنِي وَأَرْشَدْتَنِي حَتَّى لَمْ يَخْفَ عَلَيَّ الأَهْلُ وَالْبَيْتُ وَالْقَرَابَةُ فَعَرَّفْتَنِي نِسَاءَهُمْ وَأَوْلاَدَهُمْ وَرِجَالَهُمْ اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِذَلِكَ

= الولاية بعد النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله بلا فصل كما ثبت للّه تعالى ورسوله في الآية الكريمة وذكر الواحدي ذلك في كتابه أسباب النزول أنها نزلت في عليّ عليه السّلام وكذا أبو بكر الرازي والطّبري والرمّاني ومجاهد والسدّي أنها نزلت في عليّ عليه السّلام وهو راكع وهو المرويّ عن الباقرين عليهما السّلام وجميع علماء أهل البيت عليهم السّلام ويؤيّد ما ذكرناه روايات أُخر في هذا المعنى تركناها اختصاراً ملخص من كتاب نهج السّداد في شرح واجب الاعتقاد وكتاب مجمع البيان، قلت وملخص قصة المباهلة أن قوله تعالى ﴿قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم﴾ الآية نزلت في وفد نجران العاقب، والسيّد ومَن معهما ولمّا دعاهم النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله إلى المباهلة قالوا حتى نرجع وننظر فلمّا خلا بعضهم إلى بعض قالوا للعاقب وكان ذاراً بهم يا عبد المسيح ما ترى فقال واللّه لقد عرفتم أن محمداً نبيّ مرسل ولقد جاءكم بالفصل من أمر صاحبكم واللّه ما باهل نبيّ قطّ لقوم فعاش كبيرهم ولا نبت صغيرهم فإن أبيتم إلا إلف دينكم فواعدوا الرجل وانصرفوا إلى بلادكم وذلك بعد أن غدا النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله آخذاً بيد عليّ عليه السّلام والحسنين عليهم السّلام بين يديه وفاطمة عليها السّلام خلفه وخرج النصارى يقدمهم أسقفهم أبو حارثة فقال الأسقف إنّي لأرى وجوهاً لو شاء اللّه أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله بها فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى نصراني على وجه الأرض فصالحوه على أن يؤدّوا إليه كل عام ألفي حلّة ألف في صفر وألف في رجب وعلى عارية ثلاثين درعاً وثلاثين فرساً وثلاثين رمحاً وقال النبيّ صلّى اللّه عليه وآله لو لاعنوا لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم الوادي عليهم ناراً ولما حالَ الحول على النّصارى حتى هلكوا كلّهم قلت وذكر السّيد ابن طاوس في كتاب الإقبال في قصة وفد نجران نحواً من ثلاث كرّاسات وما ذكرناه نحن رقّمناه هنا ملخصاً من كتاب جوامع الجامع للطبرسي.

الْمَقَامِ الَّذِي لَا يَكُونُ أَعْظَمُ مِنْهُ فَضْلاً لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا أَكْثَرُ رَحْمَةً لَهُمْ بِتَعْرِيفِكَ إِيَّاهُمْ شَأْنَهُ وَإِبَانَتِكَ فَضْلَ أَهْلِهِ الَّذِينَ بِهِمْ أَدْحَضْتَ وَثَبَتَ بِهِمْ قَوَاعِد دِينِكَ[١] وَلَوْلَا هَذَا الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ الَّذِي أَنْقَذْتَنَا بِهِ وَدَلَلْتَنَا عَلَى اتِّبَاعِ الْمُحِقِّينَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكَ الصَّادِقِينَ عَنْكَ الَّذِينَ عَصَمْتَهُمْ مِنْ لَغْوِ الْمَقَالِ وَمَدَانِسِ الْأَفْعَالِ لَخُصِمَ أَهْلُ الإِسْلَامِ وَظَهَرَتْ كَلِمَةُ أَهْلِ الإِلْحَادِ وَفِعْلَ أُولِي الْعِنَادِ فَلَكَ الْحَمْدُ وَلَكَ الْمَنُّ وَلَكَ الشُّكْرُ عَلَى نَعْمَائِكَ وَأَيَادِيكَ اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الَّذِينَ افْتَرَضْتَ عَلَيْنَا طَاعَتَهُمْ وَعَقَدْتَ فِي رِقَابِنَا وِلَايَتَهُمْ وَأَكْرَمْتَنَا بِمَعْرِفَتِهِمْ وَشَرَّفْتَنَا بِاتِّبَاعِ آثَارِهِمْ وَثَبَّتَّنَا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ الَّذِي عَرَّفُونَاهُ فَأَعِنَّا عَلَى الأَخْذِ بِمَا بَصَّرُونَاهُ وَاجْزِ مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنَّا أَفْضَلَ الْجَزَاءِ بِمَا نَصَحَ لِخَلْقِكَ وَبَذَلَ وُسْعَهُ فِي إِبْلَاغِ رِسَالَتِكَ وَأَخْطَرَ بِنَفْسِهِ فِي إِقَامَةِ دِينِكَ وَعَلَى أَخِيهِ وَوَصِيِّهِ الْهَادِي إِلَى دِينِهِ وَالْقَيِّمِ بِسُنَّتِهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَصَلِّ عَلَى الأَئِمَّةِ مِنْ أَبْنَائِهِ الصَّادِقِينَ الَّذِينَ وَصَلْتَ طَاعَتَهُمْ بِطَاعَتِكَ وَأَدْخِلْنَا بِشَفَاعَتِهِمْ دَارَ كَرَامَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَصْحَابُ الْكِسَاءِ وَالْعَبَاءِ(١) يَوْمَ الْمُبَاهَلَةِ اجْعَلْهُمْ شُفَعَاءَنَا أَسْأَلُكَ بِحَقِّ ذَلِكَ الْمَقَامِ الْمَحْمُودِ وَالْيَوْمِ الْمَشْهُودِ أَنْ تَغْفِرَ لِي وَتَتُوبَ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ أَنَّ أَرْوَاحَهُمْ وَطِينَتَهُمْ وَاحِدَةٌ وَهِيَ الشَّجَرَةُ الَّتِي طَابَ أَصْلُهَا وَأَغْصَانُهَا وَأَوْرَاقُهَا اللَّهُمَّ ارْحَمْنَا بِحَقِّهِمْ وَأَجِرْنَا مِنْ مَوَاقِفِ الْخِزْيِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ بِوِلَايَتِهِمْ وَأَوْرِدْنَا مَوَارِدَ الأَمْنِ مِن أَهْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ بِحُبِّهِمْ وَإِقْرَارِنَا بِفَضْلِهِمْ وَاتِّبَاعِنَا آثَارَهُمْ وَاهْتِدَائِنَا بِهَدْيِهِمْ وَاعْتِقَادِنَا مَا عَرَّفُونَا مِنْ تَوْحِيدِكَ وَوَقَفُونَا(٢) عَلَيْهِ مِنْ تَعْظِيمِ شَأْنِكَ

---

[١] وَثَبَّتَّ بِهِمْ قَوَاعِدَ دِينِكَ.

(١) قوله والعباء يوم المباهلة المباهلة الملاعنة ونبتهل أي نلتعن وعليه بهلة اللّه أي لعنة اللّه وبهله اللّه أي لعنة اللّه وبعده من رحمته وقيل البهلة والبهلة اللعنة وعن أبي مسروق قال قلت للصّادق انّا نكلم الناس فنحتج عليهم بقوله تعالى ﴿أطيعوا اللّه وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾ فيقولون نزلت في أمراء السرايا فنحتج عليهم بقوله تعالى ﴿إنّما وليكم اللّه ورسوله﴾ الآية فيقولون نزلت في المؤمنين فنحتجّ عليهم بقوله تعالى ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القربى﴾ فيقولون نزلت في قربى المسلمين فقال عليه السّلام إذا كان كذلك فادعهم إلى المباهلة وذلك أن تصلح نفسك ثلاثاً وأظنه قال صم واغتسل وابرز أنت وهو إلى الجبّانة فشبّك أصابعك من يدك اليمنى في أصابعه وابتدِ لنفسك وقل اللّهمّ ربّ السماوات السّبع وربّ الأرضين السبع عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم إن كان أبو مسروق جحد حقاً وادّعى باطلاً فأنزل عليه حسباناً من السماء أو عذاباً أليماً ثم ردّ الدّعوة عليه وقل وإن كان فلان جحد حقاً وادّعى باطلاً فأنزل عليه حسباناً من السماء أو عذاباً أليماً فإنك لا تلبث أن ترى فيه فواللّه ما وجدت خلقاً يجيبني إلى ذلك قاله ابن فهد في عدّته قلت وذكر العلاّمة قدّس اللّه سرّه في الخلاصة مباهلة أبي عبد اللّه الصفواني وهو محمد بن أحمد بن قضاعة مع قاضي الموصل بحضرة الأمير ابن حمدان وكيف انتفخ كفّ القاضي الذي باهله واسودّ وهلك بعد يومين.

(٢) قوله وقفونا عليه أي أطلعونا ووقفته على نبيّه أطلعته عليه قلت قال الجوهري ليس في الكلام أوقفت إلا حرف =

وَتَقْدِيس أَسْمَائِكَ وَشُكْرِ آلَائِكَ وَنَفْيِ الصِّفَاتِ أَنْ تَحُلَّكَ وَالعِلم أَنْ يُحِيطَ بِكَ وَالْوَهْم أَنْ يَقَعَ عَلَيْكَ فَإِنَّكَ أَقَمْتَهُمْ حُجَجاً عَلَى خَلْقِكَ وَدَلَائِلَ عَلَى تَوْحِيدِكَ وَهُدَاةً تُنَبِّه عَنْ أَمْرِكَ وَتَهْدِي إِلَى دِينِكَ وَتُوْضِحُ مَا أَشْكَلَ عَلَى عِبَادِكَ وَبَاباً لِلمُعْجِزَاتِ الَّتِي يَعْجُزُ عَنْهَا غَيْرُكَ وَبِهَا تَبين حُجَّتُكَ وَتَدْعُو إِلَى تَعْظِيمِ السَّفِيرِ بَيْنَكَ وَبَيْنَ خَلْقِكَ وَأَنْتَ المُتَفَضِّلُ عَلَيْهِم حَيْثُ قَرَّبْتَهُمْ مِنْ مَلَكُوتِكَ وَاخْتَصَصْتَهُم بِسرِّكَ وَاصْطَفَيْتَهُمْ لِوَحْيِكَ وَأَوْرَثْتَهُمْ غَوَامِضَ تَأْوِيلِكَ رَحْمَةً بِخَلْقِكَ وَلُطْفاً بِعِبَادِكَ وَحَنَاناً عَلَى بَرِيَّتِكَ وَعِلماً بِمَا تَنْطَوِي عَلَيْهِ ضَمَائِرُ أُمَنَائِكَ وَمَا يَكُونَ مِنْ شَأْن صفْوَتِكَ وَطَهَّرْتَهُمْ فِي مُنْشَئِهِمْ[١] وَمُبْتَدَئِهِمْ وَحَرَسْتَهُمْ مِنْ نَفْثِ نَافِثٍ إِلَيْهِمْ وَأَرَيْتَهُمْ بُرْهَاناً مِنْ عَرْضِ (١) نُسُولِهِمْ فَاسْتَجَابُوا لِأَمْرِكَ وَشَغَلُوا أَنْفُسَهُمْ بِطَاعَتِكَ وَمَلَؤُوا أَجْزَاءَهُمْ مِنْ ذِكْرِكَ وَعَمَرُوا قُلُوبَهُمْ بِتَعْظِيم أَمْرِكَ وَجَزَّؤُوا أَوْقَاتَهُمْ فِيما يُرْضِيكَ وَأَخْلَوْا دَخَائِلَهُمْ(٢) مِنْ مَعَارِيضِ الْخَطَرَاتِ الشَّاغِلَةِ عَنْكَ فَجَعَلْتَ قُلُوبَهُمْ مَكَامِنَ لِإِرَادَتِكَ وَعُقُولَهُمْ مَنَاصِبَ لِأَمْرِكَ وَنَهْيِكَ وَأَلْسِنَتَهُم تَرَاجِمَةً لِسُنَّتِكَ ثُمَّ أَكْرَمْتَهُمْ بِنُورِكَ حَتَّى فَضَّلْتَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَهْلِ زَمَانِهِمْ وَالأَقْرَبِينَ إِلَيْهِمْ فَخَصَصْتَهُمْ بِوَحْيِكَ وَأَنْزَلْتَ إِلَيْهِمْ كِتَابَكَ وَأَمَرْتَنَا بِالتَّمَسُّكِ بِهِمْ وَالرَّدِّ إِلَيْهِمْ وَالاسْتِنْبَاطِ مِنْهُمْ اللَّهُمَّ إِنَّا قَدْ تَمَسَّكْنَا بِكِتَابِكَ وَبِعِتْرَةِ نَبِيِّكَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمُ الَّذِينَ أَقَمْتَهُم لَنَا دَلِيلاً

= واحد وهو وقفت عن الأمر أي أقلعت عنه وأسكت عنه قيل وكذا تقول ما أوقفك ههنا وفي دعاء الصحيفة لزين العابدين عليه السّلام قد أوقفت نفسي موقف الأذلّاء رقمه ابن السكون بالألف وبعدمه ابن إدريس وقال أبو منصور الجواليقي في كتاب فعلت وأفعلت يجوز وقفت بالدّابّة وأوقفتها وقال الجوهري تقول وقفت على المساكين وأوقفت لغة رديئة.

[١] مَنْشَئِهِمْ.

(١) من عرض نسولهم أي من كثير نسلهم والعرض الكثير وأتانا جراد أعرض وعارض وعريض أي كثير والنّسول جمع نسل والنسل الولد والمعنى أنه ادّعى الأئمة عليهم السّلام برهاناً من كثرة ولدهم ولقد مات يزيد لعنه اللّه عن عشرين ذكراً وبنو أمية في زمانه أكثر من أن يحصى فأفناهم الباري جلّت عظمته حتى لم يبق منهم أحد وقتل الحسين عليه السّلام عن زين العابدين عليه السّلام وابن ابنه الباقر عليه السّلام وولدهم قد طبقوا الأرض وذكر الكفعمي في نحلته أن الأمير عضد الدولة توفي سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة وحضر مشهد الحسين عليه السّلام قبل وفاته بسنة وفرّق دراهم على العلويين بالمشهد الشريف وكان عددهم ألفين ومائتي اسم فحصل كل واحد اثنان وثلاثون درهماً ووهب للعوّام والمجاورين عشرة آلاف درهم وفرّق على أهل المشهد من الدقيق والتمر مائة ألف رطل من الثياب خمسمائة قطعة وأعطى الناظر عليهم ألف درهم ثم توجّه إلى مشهد عليّ عليه السّلام وأعطى العلويين به وكان عددهم ألفاً وسبعمائة فأصاب كلّ علوي أحداً وعشرين درهماً والمجاورين خمسة آلاف درهم والقرّاء والفقهاء ثمانية آلاف درهم قال الشيخ أبو العتايقي (ره) جاء في سنة سبع وستين وسبعمائة دراهم تفرّق على العلويين في مشهد عليّ عليه السّلام فكانت جريدتهم فيه فوق ألف إنسان وكم مثلهم في العراق وسائر بلدان الدنيا وهذا تصديق قوله تعالى ﴿إنّا أعطيناك الكوثر﴾ أي كثرة أولاد نبيّه مَن ابنته الذين طبقوا البرّ والبحر وملؤوا السهل والجبل بكثرتهم.

(٢) قوله دخائلهم أي بواطن أمرهم وداخلة الرجل ودخله باطن أمره وقوله المُطرين لإمامهم أي المادحين له وأطرى فلان فلاناً مدحه وفي الحديث لا تُطروني كما أطرت النصارى عيسى بل قولوا عبد اللّه ورسوله.

وَعَلماً وَأَمَرْتَنَا بِاتِّبَاعِهِمْ اللَّهُمَّ فَإِنَّا قَدْ تَمَسَّكْنَا بِهِمْ فَارْزُقْنَا شَفَاعَتَهُمْ حِينَ يَقُولُ الْخَائِبُونَ فَمَا لَنَا مِنْ شَفِيعٍ وَلاَ صَدِيقٍ حَمِيمٍ وَاجْعَلْنَا مِنَ الصَّادِقِينَ الْمُصَدِّقِينَ لَهُمْ الْمُطْرِينَ[١] لإِمَامِهِمُ النَّاظِرِينَ إِلَى شَفَاعَتِهِمْ وَلاَ تُضِلَّنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَخِيْهِ وَصِنوِهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَقِبْلَةِ الْعَارِفِينَ وَعَلَمِ الْمُهتَدِينَ وَثَانِي الْخَمْسَةِ الْمَيَامِينِ الَّذِينَ فَخَرَ بِهِمُ الرُّوحُ الأَمِينُ وَبَاهَلَ اللَّهُ بِهِمُ الْمُبَاهِلِينَ فَقَالَ وَهُوَ أَصْدَقُ الْقَائِلِينَ ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُم﴾ إلى آخر الآية(١) ذَلِكَ الإِمَامُ الْمَخْصُوصُ بِمُؤَاخَاتِهِ يَوْمَ الإِخَاءِ وَالْمُؤْثِرُ بِالْقُوْتِ بَعْدَ ضَرِّ الطَّوَى وَمَنْ شَكَرَ اللَّهُ سَعْيَهُ فِي هَلْ أَتَى وَمَنْ شَهِدَ بِفَضْلِهِ مُعَادُوهُ وَأَقَرَّ بِمَنَاقِبِهِ جَاحِدُوهُ مَوْلَى الأَنَامِ وَمُكَسِّرُ الأَصْنَامِ وَمَنْ لَمْ تَأْخُذهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةُ لاَئِمٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا طَلَعَتْ شَمْسُ النَّهَارِ وَأَوْرَقَتِ الأَشْجَارُ وَعَلَى النُّجُومِ الْمُشْرِقَاتُ مِنْ عِتْرَتِهِ وَالْحُجَجِ الْوَاضِحَاتِ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ.

ثُمّ ادع أيضاً(٢) بمَا روي عن الصّادق عليه السّلام: (٣)اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ بَهَائِكَ بِأَبْهَاهُ وَكُلُّ بَهَائِكَ بَهِيٌّ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِبَهَائِكَ كُلِّهِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ جَلاَلِكَ بِأَجَلِّهِ وَكُلُّ جَلاَلِكَ جَلِيلٌ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِجَلاَلِكَ كُلِّهِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ جَمَالِكَ بِأَجْمَلِهِ وَكُلُّ جَمَالِكَ جَمِيلٌ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِجَمَالِكَ كُلِّهِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَدْعُوكَ كَمَا أَمَرْتَنِي فَاسْتَجِبْ لِي كَمَا وَعَدْتَنِي اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ عَظَمَتِكَ بِأَعْظَمِهَا وَكُلُّ عَظَمَتِكَ عَظِيمَةٌ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِعَظَمَتِكَ كُلِّهَا اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ نُورِكَ بِأَنْوَرِهِ وَكُلُّ نُورِكَ نَيِّرٌ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِنُورِكَ كُلِّهِ

---

[١] المنتظرين لإمامهم.

(١) ﴿ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة اللّه على الكاذبين﴾.

(٢) عن الصّادق عليه السّلام لو قلت إن في هذا الدعاء الاسم الأعظم أكبر لصدقت ولو علم الناس ما فيه من الإجابة لاضاربوا على تعليمه بالأيدي وإني لأقدّمه بين يدي حوائجي فتنجح وهو دعاء المباهلة نزل به جبرائيل عليه السّلام على النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله فعلّمه هذا الدعاء وقال له تخرج أنت ووصيّك وسبطاك وابنتك وبأهل القوم وادعو به وعن الصّادق عليه السّلام لا تعلّموه السفهاء والمنافقين واكتموه من غير أهله ذكر ذلك السيّد ابن طاوس رحمه اللّه في كتاب الإقبال.

(٣) اللّهمّ معناه يا اللّه لما حذفت منه ياء النداء زيدت الميم وشددت ولاهمّ أيضاً بمعنى اللّهمّ قال عبد المطلب لاهمّ أن المرء يمنع رحله وحلاله فامنع حلالك، وجوّز سيبويه أن يكون لاه اسم اللّه والميم في لاهُم واللّهمّ بدل من حرف النّداء وربما جمع بين البدل والمبدل في ضرورة الشعر يقول ياللّهم ياللّهما فإنّه جمع في قوله هذا بين ياء النداء وبين الميم من كتاب البلد الأمين للكفعمي (ره).

اللّهُمَّ إنّي أسْألُكَ مِنْ رَحمَتِكَ بِأوْسَعِهَا وَكُلُّ رَحْمَتِكَ وَاسِعَةٌ اللّهُمَّ إنّي أسْألُك بِرَحْمَتِكَ كلِّهَا اللّهُمَّ إنّي أدْعُوكَ كَمَا أمَرْتَنِي فَاسْتَجِبْ لِي كَمَا وَعَدْتَنِي اللّهُمَّ إنّي أسْألُكَ مِنْ كَمَالِكَ بِأكْمَلِهِ وَكُلُّ كَمَالِكَ كَامِلٌ اللّهُمَّ إنّي أسْألُكَ بِكَمَالِكَ كُلِّهِ اللّهُمَّ إنّي أسْألُكَ مِنْ كَلِمَاتِكَ بِأتَمِّهَا وَكُلُّ كَلِمَاتِكَ تَامَّةٌ اللّهُمَّ إنّي أسْألُكَ بِكَلِمَاتِكَ كُلِّهَا اللّهُمَّ إنّي أسْألُكَ مِنْ أسْمَائِكَ بِأكْبَرِهَا وَكُلُّ أسْمَائِكَ كَبِيرَةٌ اللّهُمَّ إنّي أسْألُكَ بِأسْمَائِكَ كُلِّهَا اللّهُمَّ إنّي أدْعُوكَ كَمَا أمَرْتَنِي فَاسْتَجب لِي كَمَا وَعَدْتَنِي اللّهُمَّ إنّي أسْألُكَ مِنْ عِزَّتِكَ بِأعَزِّهَا وَكُلُّ عِزَّتِكَ عَزِيزَةٌ اللّهُمَّ إنّي أسْألُكَ بِعِزَّتِكَ كُلِّهَا اللّهُمَّ إنّي أسْألُكَ مِنْ مَشِيئَتِكَ بِأمْضَاهَا وَكُلُّ مَشِيئَتِكَ مَاضِيَةٌ اللّهُمَّ إنّي أسْألُكَ بِمَشِيئَتِكَ كُلِّهَا اللّهُمَّ إنّي أسْألُكَ بِقُدْرَتِكَ الَّتِي اسْتَطَلْتَ بِهَا عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكُلُّ قُدْرَتِكَ مُسْتَطِيلَةٌ اللّهُمَّ إنّي أسْألُكَ بِقُدْرَتِكَ كُلِّهَا اللّهُمَّ إنّي أدْعُوكَ كَمَا أمَرْتَنِي فَاسْتَجِبْ لِي كَمَا وَعَدْتَنِي اللّهُمَّ إنّي أسْألُكَ مِنْ عِلْمِكَ بِأنْفَذِهِ وَكُلُّ عِلْمِكَ نَافِذٌ اللّهُمَّ إنّي أسْألُكَ بِعِلْمِكَ كُلِّهِ اللّهُمَّ إنّي أسْألُكَ مِنْ قَوْلِكَ بِأرْضَاهُ وَكُلُّ قَوْلِكَ رَضِيٌّ اللّهُمَّ إنّي أسْألُكَ بِقَوْلِكَ كُلِّهِ اللّهُمَّ إنّي أسْألُكَ مِنْ مَسَائِلِكَ بِأحَبِّهَا وَكُلُّ مَسَائِلِكَ حَبِيبَةٌ اللّهُمَّ إنّي أسْألُكَ بِمَسَائِلِكَ كُلِّهَا اللّهُمَّ إنّي أدْعُوكَ كَمَا أمَرْتَنِي فَاسْتَجِبْ لِي كَمَا وَعَدْتَنِي اللّهُمَّ إنّي أسْألُكَ مِنْ شَرَفِكَ بِأشْرَفِهِ وَكُلُّ شَرَفِكَ شَرِيفٌ اللّهُمَّ إنّي أسْألُكَ بِشَرَفِكَ كُلِّهِ اللّهُمَّ إنّي أسْألُكَ مِنْ سُلْطَانِكَ بِأدْوَمِهِ وَكُلُّ سُلْطَانِكَ دَائِمٌ اللّهُمَّ إنّي أسْألُكَ بِسُلْطَانِكَ كُلِّهِ اللّهُمَّ إنّي أسْألُكَ مِنْ مُلْكِكَ بِأفْخَرِهِ وَكُلُّ مُلْكِكَ فَاخِرٌ اللّهُمَّ إنّي أسْألُكَ بِمُلْكِكَ كُلِّهِ اللّهُمَّ إنّي أدْعُوكَ كَمَا أمَرْتَنِي فَاسْتَجِبْ لِي كَمَا وَعَدْتَنِي اللّهُمَّ إنّي أسْألُكَ مِنْ عَلائِكَ بِأعْلاهُ وَكُلُّ عَلائِكَ عَالٍ اللّهُمَّ إنّي أسْألُكَ بِعَلائِكَ كُلِّهِ اللّهُمَّ إنّي أسْألُكَ مِنْ آيَاتِكَ بِأعْجَبِهَا وَكُلُّ آيَاتِكَ عَجِيبَةٌ اللّهُمَّ إنّي أسْألُكَ بِآيَاتِكَ كُلِّهَا اللّهُمَّ إنّي أسْألُكَ مِنْ مَنِّكَ بِأقْدَمِهِ وَكُلُّ مَنِّكَ قَدِيمٌ اللّهُمَّ إنّي أسْألُكَ بِمَنِّكَ كُلِّهِ اللّهُمَّ إنّي أدْعُوكَ كَمَا أمَرْتَنِي فَاسْتَجِبْ لِي كَمَا وَعَدْتَنِي اللّهُمَّ إنّي أسْألُكَ بِمَا أنْتَ فِيهِ مِنَ الشُّؤُونِ وَالْجَبَرُوتِ اللّهُمَّ إنّي أسْألُكَ بِكُلِّ شَأنٍ وَكُلِّ جَبَرُوتٍ اللّهُمَّ إنّي أسْألُكَ بِمَا تُجِيبُنِي حِينَ أسْألُكَ يَا اللّهُ يَا لا إلَهَ إلاّ أنْتَ أسْألُكَ بِبَهَاءِ لا إلَهَ إلاّ أنْتَ يَا لا إلَهَ إلاّ أنْتَ أسْألُكَ بِجَلالِ لا إلَهَ إلاّ أنْتَ يَا لا إلَهَ إلاّ أنْتَ أسْألُكَ بِلا إلَهَ إلاّ أنْتَ اللّهُمَّ إنّي أدْعُوكَ كَمَا أمَرْتَنِي فَاسْتَجِبْ لِي كَمَا وَعَدْتَنِي اللّهُمَّ إنّي أسْألُكَ مِنْ رِزْقِكَ بِأعَمِّهِ وَكُلُّ رِزْقِكَ عَامٌّ اللّهُمَّ إنّي أسْألُكَ بِرِزْقِكَ كُلِّهِ اللّهُمَّ إنّي أسْألُكَ مِنْ عَطَائِكَ بِأهْنَاهُ[١] وَكُلُّ عَطَائِكَ هَنِيءٌ اللّهُمَّ إنّي أسْألُكَ بِعَطَائِكَ كُلِّهِ اللّهُمَّ إنّي أسْألُكَ مِنْ خَيرِكَ بِأعْجَلِهِ وَكُلُّ

[١] بِأهْنَئِهِ.

خَيْرِكَ عَاجِلٌ اللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِخَيْرِكَ كُلِّهِ اللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ بِأَفْضَلِهِ وَكُلُّ فَضْلِكَ فَاضِلٌ اللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِفَضْلِكَ كُلِّهِ اللّهُمَّ إِنِّي أَدْعُوكَ كَمَا أَمَرْتَنِي فَاسْتَجِبْ لِي كَمَا وَعَدْتَنِي اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَابْعَثْنِي عَلَى الإِيمَانِ بِكَ وَالتَّصْدِيقِ بِرَسُولِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلاَمُ وَالْوِلاَيَةِ لِعَلِيٍّ بن أَبِي طَالِبٍ وَالْبَرَاءَةِ مِنْ عَدُوِّهِ وَالائْتِمَامِ بِالأَئِمَّةِ مِنْ آلِ مِحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلاَمُ فَإِنِّي رَضِيتُ بِذَلِكَ يَا رَبِّ اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ فِي الأَوَّلِينَ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ فِي الآخِرِينَ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ فِي الْمَلإِ الأَعْلَى إِلَى يَوْمِ الدِّينِ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ فِي الْمُرْسَلِينَ اللّهُمَّ أَعْطِ مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْوَسِيلَةَ وَالشَّرَفَ وَالْفَضِيلَةَ وَالدَّرَجَةَ الْكَبِيرَةَ اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَقَنِّعْنِي بِمَا رَزَقْتَنِي وَبَارِكْ لِي فِيمَا أَعْطَيْتَنِي وَاحْفَظْنِي فِي غَيْبَتِي وَفِي كُلِّ غَائِبٍ هُوَ لِي اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَسْأَلُكَ خَيْرَ الْخَيْرِ رِضْوَانَكَ وَالْجَنَّةَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ الشَّرِّ سَخَطِكَ وَالنَّارِ اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاحْفَظْنِي مِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ وَمِنْ كُلِّ بَلِيَّةٍ وَمِنْ كُلِّ عُقُوبَةٍ وَمِنْ كُلِّ فِتْنَةٍ وَمِنْ كُلِّ بَلاَءٍ وَمِنْ كُلِّ شَرٍّ وَمِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ وَمِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ وَمِنْ شَرِّ كُلِّ آفَةٍ نَزَلَتْ أَوْ تَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ وَفِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَفِي هَذَا الْيَوْمِ وَفِي هَذَا الشَّهْرِ وَفِي هذِه السَّنَةِ اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاقْسِمْ لِي مِنْ كُلِّ سُرُورٍ وَمِنْ كُلِّ بَهْجَةٍ[1] وَمِنْ كُلِّ اسْتِقَامَةٍ وَمِنْ كُلِّ فَرَجٍ وَمِنْ كُلِّ عَافِيَةٍ وَمِنْ كُلِّ سَلاَمَةٍ وَمِنْ كُلِّ كَرَامَةٍ وَمِنْ كُلِّ رِزْقٍ وَاسِعٍ حَلاَلٍ طَيِّبٍ وَمِنْ كُلِّ نِعْمَةٍ وَمِنْ كُلِّ سَعَةٍ نَزَلَت أَوْ تَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ وَفِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَفِي هَذَا الْيَوْمِ وَفِي هَذَا الشَّهْرِ وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ اللّهُمَّ إِنْ كَانَتْ ذُنُوبِي أَخْلَقَتْ وَجْهِي عِنْدَكَ وَحَالَتْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَغَيَّرَتْ حَالِي عِنْدَكَ فَإِنِّي أَسْأَلُكَ بِنُور وَجهكَ الَّذِي لاَ يُطْفَأُ وَبِوَجْهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَبِيبِكَ الْمُصْطَفَى وَبِوَجْهِ وَلِيِّكَ عَلِيٍّ الْمُرْتَضى وَبِحَقِّ أَوْلِيَائِكَ الَّذِينَ انْتَجَبْتَهُمْ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَغْفِرَ لِي مَا مَضَى مِنْ ذُنُوبِي وَأَنْ تَعْصِمَنِي فِيمَا بَقِيَ مِنْ عُمْرِي وَأَعُوذُ بِكَ اللّهُمَّ أَنْ أَعُودَ فِي شَيْءٍ مِنْ مَعَاصِيكَ أَبَداً مَا أَبْقَيْتَنِي حَتَّى تَتَوَفَّانِي وَأَنَا لَكَ مُطِيعٌ وَأَنْتَ عَنِّي رَاضٍ وَأَنْ تَخْتِمَ لِي عَمَلِي بِأَحْسَنِهِ وَتَجْعَلَ لِي ثَوَابَهُ الْجَنَّةَ وَأَنْ تَفْعَلَ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ يَا أَهْلَ التَّقْوَى وَيَا أَهْلَ الْمَغْفِرَةِ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَارْحَمْنِي بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

---

(١) البهجة والبهيج والسرور والحبور والجذل والفرح والاستبشار والارتياح والاغتباط والبلج نظائر قاله الشيخ عبد الرحمن الهمداني في كتاب الألفاظ.

الفصل التّاسِع والأربعون

في الخُطَب ويبدأ بخطبة يوم الغدير

روى الشّيخ الطُّوسي في متهجّده عن الرِّضا عليه السّلام عن أبيه عن آبائه عليهم السّلام قال: اتّفق في بعض سِنِي أمير المؤمنين عليه السّلام الجمعة والغدير فصعد المنبر على خمس سَاعَات من نهَار ذلك اليوم فحمد اللّٰه حمداً لم يسمع بمثله وَأثنى عليه ثناء لم يتوجّه[٢] إليه غيره فكَان ممّا حفظ من ذَلك: الحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي جَعَلَ الْحَمْدَ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ إِلَى حَامِدِيهِ وَطَرِيقاً مِنْ طُرُقِ الاعْتِرَافِ بِلاَهُوتِيَّتِهِ وَصَمَدَانِيَّتِهِ وَرَبَّانِيَّتِهِ وَفَرْدَانِيَّتِهِ وَسَبَباً إِلَى الْمَزِيد مِنْ رَحْمَتِهِ وَمَحَجَّةً لِلطَّالِبِ مِنْ فَضْلِهِ وَكَمن فِي إِبْطَانِ اللَّفْظِ حَقِيقَةَ الاعْتِرَافِ بِأَنَّهُ الْمُنْعِمُ عَلَى خَلْقِهِ بِاللّفظِ وَإِنْ عَظُمَ وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللّٰهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةً تُعْرِبُ(١) عَنْ إِخْلاَصِ الطَّوِيِّ وَنُطْقُ اللِّسَانِ بِهَا عِبَارَةٌ عَنْ صِدْقٍ خَفِيٍّ انَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِيءُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ إِذْ كَانَ الشَّيْءُ مِنْ مَشِيئَتِهِ وَكَانَ لاَ يُشْبِهُهُ مُكَوِّنُهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ اسْتَخْلَصَهُ فِي الْقِدَمِ عَلَى سَائِرِ الأُمَمِ عَلَى عِلْمٍ مِنْهُ انْفَرَدَ عَنِ التَّشَاكُلِ وَالتَّمَاثُلِ مِنْ أَبْنَاءِ الْجِنْسِ وَانْتَجَبَهُ آمِراً وَنَاهِياً عَنْهُ أَقَامَهُ فِي سَائِرِ عَالَمِهِ فِي الأَدَاءِ مَقَامَهُ إِذْ كَانَ لاَ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَلاَ تَحْوِيهِ الأَفْكَارُ وَلاَ تُمَثِّلُهُ غَوَامِضُ الظُّنُونِ وَالأَسْرَارِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْجَبَّارُ قَرَنَ الاعْتِرَاف بِنُبُوَّتِهِ بِاعْتِرَافِ بِلاَهُوتِيَّتِهِ وَاخْتَصَّهُ مِنْ تَكْرِيمِهِ وَخُلَّتِهِ إِذْ لاَ يَخْتَصُّ مَنْ يَشُوبُهُ التَّغْيِيرُ وَلاَ يُخَالَلُ مَنْ يَلْحَقُهُ التَّظْنِينُ وَأَمَرَ بِالصَّلاَةِ عَلَيْهِ مَزِيداً فِي تَكْرِيمِهِ[١] بِمَا لَمْ يَلْحَقْهُ فِيهِ أَحَدٌ مِنْ بَرِيَّتِهِ فَهُوَ أَهْلُ ذَلِكَ بِخَاصَّتِهِ وَطَرِيقاً لِلدَّاعِي

---

[١] إليه. [٢] تكرمته.

(١) قوله تعرب عن إخلاص تعرب أي تبيّن وفي الحديث الثيّب يعرب عنها لسانها أي يبيّن قال أبو عبيد الصواب يعرب بالتشديد وعربت عن القوم إذا تكلمت عنهم وقال ابن قتيبة بل الصّواب تعرب بالتخفيف أو يبيّن لأن اللّسان يعرب عمّا في الضمير أي يبين وسمّي الإعراب إعراباً لإيضاحه وتبيينه وفي حديث إبراهيم كانوا يلقّنون الصبي حين يعرب أن يقول لا إلّه إلاّ اللّه يقال أعرب الصبي والأعجمي إذا فهم كلامهما بالعربيّة وقوله عن إخلاص الطّوي أي عن صدق النيّة والطويّة الضمير وفي الحديث يا محمد اعمد لطيتك أي امضِ لقصدك يقال مضى لطيته مخفف ومثقل أي لنيته وجهته قاله أبو عبيد الهروي في الغريبين.

إِلَى إِجَابَتِهِ فَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَكَرَّمَ وَشَرَّفَ وَعَظَّمَ مَزِيداً لَا يَلْحَقُهُ التَّنفِيدُ وَلَا يَنْقَطِعُ عَلَى التَّأْبِيدِ وَإِنَّ اللَّهَ اخْتَصَّ لِنَفْسِهِ بَعْدَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ بَرِيَّتِهِ خَاصَّةً عَلَّاهُمْ بِتَعْلِيَتِهِ وَسَمَا بِهِمْ إِلَى رُتْبَتِهِ وَجَعَلَهُمُ الدُّعَاةَ بِالْحَقِّ إِلَيْهِ وَالادِلَّاءَ بِالإِرْشَادِ عَلَيْهِ لِقَرْنٍ(١) قَرْنٍ وَزَمَنٍ زَمَنٍ أَنْشَأَهُمْ فِي الْقِدَمِ قَبْلَ كُلِّ مَذْرُوءٍ وَمَبْرُوءٍ أَنْوَاراً أَنْطَقَهَا بِتَحْمِيدِهِ وَأَلْهَمَهَا بِشُكْرِهِ وَتَمْجِيدِهِ وَجَعَلَهَا الْحُجَجَ عَلَى كُلِّ مُعْتَرِفٍ لَهُ بِمَلَكَةِ الرُّبُوبِيَّةِ وَسُلْطَانِ الْعُبُودِيَّةِ وَاسْتَنْطَقَ بِهَا الْخُرُسَاتِ(٢) بِأَنْوَاعِ اللُّغَاتِ نُجُوعاً لَهُ بِأَنَّهُ فَاطِرُ الأَرَضِينَ وَالسَّمَاوَاتِ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى خَلْقِهِ وَوَلَّاهُمْ مَا شَاءَ مِنْ أَمْرِهِ وَجَعَلَهُمْ تَرَاجِمَةَ مَشِيئَتِهِ وَأَلْسُنَ إِرَادَتِهِ عَبِيداً لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ(٣) إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ يَحْكُمُونَ بِأَحْكَامِهِ وَيَسْتَنُّونَ بِسُنَّتِهِ وَيُقِيمُونَ حُدُودَهُ وَيُؤَدُّونَ فُرُوضَهُ وَلَمْ يَدَعِ الْخَلْقَ فِي بُهَمٍ صَمَّاءَ وَلَا فِي عَمًى بَكْمَاءَ بَلْ جَعَلَ لَهُمْ عُقُولاً مَازَجَتْ شَوَاهِدَهُمْ وَتَفَرَّقَتْ فِي هَيَاكِلِهِمْ حَقَّقَهَا فِي نُفُوسِهِمْ وَاسْتَعْبَدَ بِهَا[١] حَوَاسَهُم فَقَرَّرَتْهَا عَلَى أَسْمَاعٍ وَنَوَاظِرَ وَأَفْكَارٍ وَخَوَاطِرَ أَلْزَمَهُمْ بِهَا حُجَّتَهُ وَأَرَاهُمْ بِهَا مَحَجَّتَهُ وَأَنْطَقَهُمْ عَمَّا شَهِدَ بِهِ بِأَلْسُنٍ دَرِيَّةٍ(٤) بِمَا قَامَ فِيهَا مِنْ قُدْرَتِهِ وَحِكْمَتِهِ وَبَيَّنَ عِنْدَهُمْ بِهَا مِنْ عَظَمَتِهِ لِيَهْلِكَ(٥) مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ

---

(١) قوله لقرن قرن كل طبقة وأهل مدّة بعث فيها نبيٌّ قلّت السّنون أو كثرت ومنه قوله صلّى اللّه عليه وآله خيركم قرني يعني أصحابي ثم الذين يلونهم يعني التابعين بإحسان واشتقاقه من الاقتران وهو اقتران طبقة آتية بطبقة ماضية وقيل القرن ثمانون سنة وقيل ثلاثون وقيل أربعون لقول الجعدي.

ثـلاثـــة أهلـــين أفنيتهـــم

أي ثلاثة قرون وكان عمره مائة وعشرين سنة وقيل القرن مائة سنة بدليل أنه صلّى اللّه عليه وآله مسح على رأس غلام وقال عِش قرناً فعاش مائة سنة وقيل القرن الوقت من الزمان قيل له قرن لأنه يقرن أمة بأمة وعالماً بعالم.

(٢) الخرسات التي لا يسمع لها صوت فهي تسبّح بحمد ربّها ولكن لا يفقه تسبيحها وكتيبة خرساء لا يسمع لها صوت من وقارهم في الحرب وقيل صمتت من كثرة الدّروع ليس لها قعقعة ولبن أخرس خاثر لا صوت له في الإناء وسحابة خرساء لا برق فيها ولا رعد والانخراس السكوت قاله الجوهري.

(٣) قوله لا يشفعون إلاّ لمَن ارتضى أي مَن ارتضى أن يشفع فيه وهذا كقوله تعالى ﴿مَن ذا الذي يشفع عنده إلاّ بإذنه﴾ وقوله ﴿لا يسبقونه بالقول﴾ أي لا يتكلّمون إلاّ بما يأمرهم به ربّهم وكل أقوالهم طاعة لربّهم قاله الطبرسي رحمه اللّه تعالى.

[١] لها.

(٤) قوله دريّة أي فصيحة بليغة قادرة على إيراد ما يريد من غير عيّ ولا فهاهة والبلاغة والفصاحة والبيان والدّراية والذلاقة والخطابة نظائر قاله صاحب كتاب الألفاظ.

(٥) قوله ليهلك أي ليموت مَن مات منهم بعد قيام الحجّة عليه بما رأى من المعجزات الباهرة للنّبيّ صلّى اللّه عليه وآله والأئمة عليهم السّلام ويعيش مَن عاش منهم بعد قيام الحجة عليه فيكون في حياة الكافر وبقائه هلاكاً له وقيل معناه =

لَسَمِيعٌ بَصِيرٌ شَاهِدٌ خَبِيرٌ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ جَمَعَ لَكُمْ مَعشَرَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُسْلِمِينَ فِي هَذا الْيَوْمِ عِيْدَيْنِ عَظِيمَينِ كَبِيرَيْنِ لاَ يَقُومُ أَحَدُهُمَا إِلاَّ بِصَاحِبِهِ(١) لِيُكْمِلَ عِنْدَكُمْ جَمِيلَ صُنْعِهِ وَيقِفَكُمْ عَلَى طَرِيقِ رُشْدِهِ وَيَقْفُو بِكُمْ آثَارَ الْمُسْتَضِيئِينَ بِنُورِ هِدَايَتِهِ وَيُسَهِّلَ لَكُمْ مِنْهَاجَ قَصْدِهِ وَيُوَفِّرَ عَلَيْكُمْ هَنِيءَ رِفْدِهِ فَجَعَلَ الْجُمُعَةَ مَجْمَعاً نَدَبَ إِلَيْهِ لِتَطْهِيرِ مَا كَانَ قَبْلَهُ وَغَسْلِ مَا أَوْقَعَتْهُ مَكَاسِبُ السُّوءِ مِنْ مِثْلِهِ إِلَى مِثْلِهِ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ وَبَيَانِ خَشْيَةِ الْمُتَّقِينَ وَوَهَبَ مِنْ ثَوَابِ الأَعْمَالِ فِيهِ أَضْعَافَ مَا وَهَبَ لأَهْلِ طَاعَتِهِ فِي الأَيّامِ قَبْلَهُ وَجَعَلَهُ لاَ يَتِمّ إِلاَّ بِالائتِمَارِ بِمَا أَمَرَ بِهِ وَالانْتِهَاءِ عَمَّا نَهى عَنْهُ وَالنُّجوعِ بِطَاعَتِهِ فِيمَا حَثَّ عَلَيْهِ وَنَدبَ إِلَيْهِ وَلاَ يَقْبَلُ تَوْحِيدَهُ إِلاَّ بِالاعْتِرَافِ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِنُبُوَّتِهِ وَلاَ يَقْبَلُ دِيناً إِلاَّ بِوِلاَيَةِ مَنْ أَمَرَ بِوِلاَيَتِهِ وَلاَ تَنْتَظِمُ أَسْبَابُ طَاعَتِهِ إِلاَّ بِالتَّمَسُّكِ بِعِصْمَتِهِ وَعِصَمِ أَهْلِ وِلاَيَتِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي يَوْمِ الدَّوْحِ مَا بَيَّنَ بِهِ عَنْ إِرَادَتِهِ فِي خُلَصَائِهِ وَذَوِي أَحْبَائِهِ وَأَمَرَهُ(٢) بِالْبَلاَغِ وَأَنْزَلَ الخَبَلَ(٣) بِأَهْلِ الزَّيغِ وَالنِّفَاقِ وَضَمِنَ لَهُ عِصْمَتَهُ مِنْهُمْ وَكَشَفَ مِنْ خَبَايَا أَهْلِ الرَّيبِ وَضَمَائِرِ أَهْلِ الارْتِدَادِ مَا فِيهِ رَمَزَ فَعَقَلَهُ المُؤمِنُ وَالْمُنَافِقُ فَأَعْرَضَ مُعْـرِضٌ وَثَبَتَ عَلَى الحَقِّ ثَابِتٌ وَازْدَادَتْ جَهَالَةُ المُنَافِقِ وَحَمِيَّةُ الْمَارِقِ وَوَقَعَ الْعَضُّ عَلَى النَّوَاجِذِ(٤) وَالْغَمْزُ عَلَى السَّوَاعِدِ وَنَطَقَ نَاطِقٌ وَنَعَقَ نَاعِقٌ وَنَشَقَ نَاشِقٌ وَاسْتَمَرَّ عَلَى مَا رِقِيَّتِهِ مَارِقٌ وَوَقَعَ الإِذْعَانُ مِنْ طَـائِفَةٍ

= ليهلك مَن ضلّ بعد قيام الحجّة عليه صلّى اللّه عليه وآله ويحيـي مَن حيّ عن بيّنة أي ليحيـي مَن اهتدى بعد قيام الحجة عليه ويكون بقاء مَن بقي على الإيمان حياة له وقيل ليصدر كفر مَن كفر عن وضوح بيّنة وقيام حجّة عليه ويصدر إسلام مَن أسلم عن يقين وعلم بأنه القرآن الحق الذي يجب التمسّك به قاله الطبرسي رحمه اللّه تعالى.

(١) قوله إلاّ بصاحبه يعني أنهما في الفضل متلازمان وفي علوّ الشأن رضيعاً لبان فمَن اعتقد فضل أحدهما دون صاحبه وجبت له النار ومَن اعترف بفضلهما بوّأه اللّه دار القرار.

(٢) قوله وأمره بالبلاغ وضمن له عصمته إشارة إلى قوله تعالى ﴿يا أيّها الرسول بلّغ ما أنزل إليك من ربّك وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته واللّه يعصمك من الناس﴾، روى العياشي في تفسيره والحاكم أبو القاسم في كتابه شواهد التنزيل عن ابن عباس وجابر بن عبد اللّه أنّه تعالى أمر محمداً صلّى اللّه عليه وآله أن ينصب علياً عليه السّلام للنّاس فيخبرهم بولايته فتخوّف النّبيّ صلى الله عليه وآله أن يقولوا حامى ابن عمّه وأن يطعنوا في ذلك فنزلت هذه الآية فقام بولايته يوم غدير خم وعن ابن عباس أنه لما نزلت هذه الآية أخذ النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله بيد عليّ عليه السّلام وقال مَن كنت مولاه فعليّ مولاه اللّهمّ وَالِ مَن والاه وعادِ مَن عاداه، وعن أنس كان النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله يحرس حتى نزلت الآية فأخرج رأسه من قبّة أدم فقال انصرفوا فقد عصمني اللّه.

(٣) قوله وأنزل الخبل الخبل بالتّسكين الفساد والخبول قطع الأيدي والأرجل وأخبله أفسد عقله ودهر خبل أي ملتوٍ على أهله والرّمز الإشارة بالشفتين والحاجبين.

(٤) والنواجذ بالذّال المعجمة جمع ناجذ وهو آخر الأضراس ويسمّى ضرس الحلم لأنه ينبت بعد البلوغ وكمال العقل وهي لذوات الظفر الأنياب ولذوات الظلف الضّوالغ ونعق ناعق أي صاح صائح ونعق الراعي بغنمه صاح بها.

بِاللِّسَانِ دُونَ حَقَائِقِ الإِيمَانِ وَمِنْ طَائِفَةٍ بِاللِّسَانِ وَصِدْقِ الإِيمَانِ وَأَكْمَلَ اللَّهُ دِينَهُ وَأَقَرَّ عَيْنَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالتَّابِعِينَ وَقَدْ كَانَ مَا شَهِدَهُ بَعْضُكُمْ وَبَلَغَ بَعْضَكُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ اللَّهِ الْحُسْنَى عَلَى الصَّابِرِينَ وَدَمَّرَ اللَّهُ مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ(١) وَهَامَانُ وَقَارُونُ وَجُنُودُهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ وَبَقِيَتْ حُثَالَةٌ مِنَ الضَّلَالَةِ لَا يَأْلُونَ النَّاسَ خَبَالًا(٢) يَقْصُدُهُمُ(٣) اللَّهُ فِي دِيَارِهِمْ وَيَمْحُو آثَارَهُمْ وَيُبِيدُ مَعَالِمَهُمْ وَيُعْقِبُهُمْ عَنْ قُرْبِ الْحَسَرَاتِ وَيُلْحِقُهُمْ بِمَنْ بَسَطَ أَكُفَّهُمْ وَمَدَّ أَعْنَاقَهُمْ وَمَكَّنَهُمْ مِنْ دِينِ اللَّهِ حَتَّى بَدَّلُوهُ وَمِنْ حُكْمِهِ حَتَّى غَيَّرُوهُ وَسَيَأْتِي نَصْرُ اللَّهِ عَلَى عَدُوِّهِ لِحَبِيبِهِ وَاللَّهُ لَطِيفٌ خَبِيرٌ وَفِي دُونِ مَا سَمِعْتُمْ كِفَايَةٌ وَبَلَاغٌ فَتَأَمَّلُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ مَا نَدَبَكُمُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَحَثَّكُمْ عَلَيْهِ وَاقْصُدُوا شَرْعَهُ وَاسْلُكُوا نَهْجَهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ إِنَّ هَذَا يَوْمٌ عَظِيمُ الشَّأْنِ فِيهِ وَقَعَ الْفَرَجُ وَرُفِعَتِ الدَّرَجُ وَوَضَحَتِ الْحُجَجُ وَهُوَ يَوْمُ(٤) الإِيضَاحِ

---

(١) يريد بقوله فرعون وهامان وقارون الفحشاء والمنكر والبغي ودمّر اللّه ما كانوا يَعْرِشُونَ أي هلك ما كانوا يبنون من الأبنية والقصور وما كانوا يعرشون من الجنّات والعرش ما يستظلّ به وقيل يعرشون يبنون ويسقفون من القصور والبيوت.

(٢) وقوله لا يألون الناس خبالاً أي يمنعون الناس فساداً وفي الحديث بين يدي الساعة خبل أي فساد والخبل والخبال الفساد والمنع والحبس واللّه خابل الرياح فإذا شاء أمسكها وألى يألو أي قصر وما ألوتك جهد أي لم أقصر في أمرك.

(٣) وقوله يقصدهم اللّه في ديارهم يحتمل معنيين: الأول من القصد وهو الإتيان يعني أنه تعالى يأتيهم بما لا قبل لهم به من عذابه، الثاني أنه سبحانه يقتلهم ويكسرهم وقصدت العود كسرته وتقصدت الرّماح تكسرت وتقصد الكلب وغيره أي مات وأقصد السهم أصاب فقتل.

(٤) وفي الدروس الشرعية للشهيد رحمه اللّه عن محمد بن أبي نصر عن الرضا عليه السّلام أن يوم الغدير في السماء أشهر منه في الأرض يا ابن أبي نصر وأينما كنت فاحضر يوم الغدير عند أمير المؤمنين عليه السّلام فإن اللّه تعالى يغفر لكل مؤمن ومؤمنة ومسلم ومسلمة ذنوب ستّين سنة ويعتق من النار ضعف ما أعتق في شهر رمضان وليلة القدر وليلة الفطر والدرهم فيه بألف درهم لاخوانك العارفين فافضل على إخوانك في هذا اليوم وسر فيه كل مؤمن ومؤمنة واللّه لو عرف الناس فضل هذا اليوم بحقيقته لصافحتهم الملائكة في كل يوم عشر مرات ولولا أنّي أكره التطويل لذكرت فضل هذا اليوم وما أعطى اللّه تعالى لمَن عرفه ما لا يحصى بعدد ومن كتاب التهذيب للشيخ الطوسي عن الصّادق عليه السّلام أن صيام يوم الغدير يعدل صيام عمر الدنيا ويعدل عند اللّه في كل عام مائة حجّة ومائة عمرة مبرورات متقبلات وهو عيد اللّه الأكبر وما بعث اللّه تعالى نبيّاً إلاّ وتعبّد في هذا اليوم وعرف حرمته واسمه في السماء يوم العهد المعهود وفي الأرض يوم الميثاق المأخوذ والجمع المشهود ومَن فطر فيه مؤمناً كان كمَن أطعم فئاماً فئاماً إلى أن عدّ عشراً قال والفئام مائة ألف وكان له ثواب مَن أطعم بعددها من النّبيين والصدّيقين والشهداء في حرم اللّه عزّ وجل وسقاهم في يوم ذي مسغبة والدرهم فيه بألف ألف درهم ثم قال لعلّك ترى اللّه خلق يوماً أعظم حرمة منه لا واللّه لا واللّه لا واللّه قالها ثلاثاً وروي أن رجلاً عالماً يهوديّاً قال لعمر بن الخطاب إن في دينكم يوماً لو كان في ديننا لاتخذناه أعظم الأعياد قال وأيّ يوم هو قال هو اليوم الذي تنزل في على نبيّكم ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾ وبالجملة ففضل هذا اليوم لا يحصى كثرة وذكر شيئاً الشيخ في متهجّده وتهذيبه وابن بابويه في فقهه وأماليه وابن يعقوب الكليني في كافيه وكتاب النشر والطّي وكتاب الخصائص ليوم الغدير وغيرهم من كتب العلماء.

وَالإِفْصَاحِ وَالْكَشْفِ عَنِ الْمَقَامِ الصَّرَاحِ وَيَوْمُ كَمَالِ الدِّينِ وَيَوْمُ العَهْدِ المَعْهُودِ وَيَوْمُ الشَّاهِدِ وَالمَشْهُود وَيَوْمُ تِبْيَانِ الْعُقُودِ عَنِ النِّفَاقِ وَالجُحُودِ وَيَوْمُ الْبَيَانِ عَنْ حَقَائِقِ الإِيمَانِ وَيَوْمُ دَحْرِ الشَّيْطَانِ وَيَوْمُ الْبُرْهَانِ هَذَا يَوْمُ الفَصْلِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُـونَ هَذَا يَـوْمُ الْمَلإِ الأَعْلَى إِذْ يَخْتَصِمُونَ هَذَا يَوْمُ النَّبَإِ الْعَظِيمِ الَّذِي أَنْتُم عَنْهُ مُعْرِضُونَ هَذَا يَوْمُ الإِرْشَادِ وَيَوْمُ مِحْنَةِ الْعِبَادِ وَيَوْمُ الدَّلِيلِ عَلَى الرُّوَّادِ هَذَا يَومُ إِبْدَاءِ خَفَايَا الصُّدُورِ وَمُضْمَرَاتِ الأُمُورِ هَذَا يَوْمُ النُّصُوصِ عَلَى أَهْلِ الخُصُوصِ هَذَا يَوْمُ شِيثٍ هَذَا يَوْمُ إِدْرِيسَ هَذَا يَوْمُ هُودٍ هَذَا يَوْمُ يُوشَعَ هَذَا يَوْمُ شَمْعُونَ هَذَا يَوْمُ الأَمْنِ الْمَأْمُونِ هَذَا يَوْمُ إِظْهَارِ الْمَصُونِ مِنَ المَكْنُونِ هَذَا يَوْمُ إِبلاَءِ السَّرَائِرِ.

فلم يزل عليه السّلام يقول: هَذا يوم هَذا يوم فَرَاقِبُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوهُ وَاحْذَرُوا الْمَكْرَ وَلاَ تُخَادِعُوهُ وَفَتِّشُوا ضَمَائِرَكُمْ وَلاَ تُوَارِبُوهُ⁽¹⁾ وَتَقَرَّبُوا إِلَى اللَّهِ بِتَوحِيدِهِ وَطَاعَةِ مَنْ أَمَرَكُمْ أَنْ تُطِيعُوهُ وَلاَ تُمْسِكُوا ⁽²⁾بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ وَلاَ يَجْنَحْ بِكُمُ الْغَيُّ[1] فَتَضِلُّوا عَنْ سَبِيلِ الرَّشَادِ بِاتِّبَاعِ أُولئِكَ الَّذِينَ ضَلُّوا وَأَضَلُّوا قَالَ اللَّهُ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ فِي طَائِفَةٍ ذَكَرَهُمْ بِالذَّمِّ فِي كِتَابِهِ ﴿إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَ رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْناً كَبِيراً﴾ وَقَالَ ﴿وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعاً فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ قَالُوْا لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ﴾ أَتَدْرُونَ الاسْتِكْبَارَ مَا هُوَ؟ هُوَ تَرْكُ الطَّاعَةِ لِمَنْ أُمِرُوا بِطَاعَتِهِ وَالتَّرَفُّعُ عَلَى مَنْ نُدِبُوا إِلَى مُتَابَعَتِهِ وَالْقُرْآنُ يَنْطِقُ مِنْ هَذَا عَنْ كَثِيرٍ إِنْ تَدَبَّرَهُ مُتَدَبِّرٌ زَجَرَهُ وَوَعَظَهُ.

وَاعْلَمُوا أَيُّها المؤمنُون أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجلّ قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفّاً كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ﴾ أَتَدْرُونَ مَا سَبِيلُ اللَّهِ وَمَنْ سَبِيلُهُ وَمَنْ طَرِيقُهُ؟ أَنَا صِرَاطُ اللَّهِ[2]

---

(١) المواربة المخادعة من الأرب وهو الدهي وإن جعلته من الوَرَب بفتحتين وهو الفساد فجاءت وورب العرق فسد وهذا المعنى هنا أولى لأنه تأسيس والمخادعة تأكيد والتأسيس أولى من التأكيد.

(٢) وقوله ولا تمسكوا بعِصَم الكوافر يريد عليه السّلام النّهي عن اتّباع مَن ضلّ وأضلّ واقتفاء آثارهم ومحبّة بقيتهم والعِصَم بقية كل شيء وأثره واعتصم بكذا تمسك واعتصم الرجل بصاحبه لزمه وقد مرّ شرح هذه الكلمة في الفصل الخامس والأربعين، وأما قوله تعالى ﴿ولا تمسكوا بعِصَم الكوافر﴾ أي لا تمسكوا بنكاح الكافرات وقوله تعالى ﴿كأنهم بنيان مرصوص﴾ أي كأنه بني بالرصاص لتلازمه وشدة اتصاله وقيل كأنه حائط ممدود على رص البناء ورصصت البناء أي أحكمته شبههم في تراصهم في القتال من غير فرجة ببنيان رص بعضه إلى بعض ورص قاله الطبرسي أخبار ملخصه من كتاب يوم التغدير.

[١] ولا يجنح بكم العمى.

[٢] وما صراط الله.

الَّذِي مَنْ لَمْ يَسْلُكْهُ بِالطَّاعَةِ لِلَّهِ هَوَى بِهِ إِلَى النَّارِ وَأَنَا سَبِيلُهُ الَّذِي نَصَبَنِيَ اللَّهُ لِلاتِّبَاعِ بَعْدَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَنَا قَسِيمُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَأَنَا حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى الْفُجَّارِ وَالأَبْرَارِ فَانْتَبِهُوا مِنْ رَقْدَةِ الْغَفْلَةِ وَبَادِرُوا الْعَمَلَ قَبْلَ حُلُولِ الأَجَلِ وَسَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ قَبْلَ أَنْ يُضْرَبَ(١) بِالسُّورِ بِبَاطِنِ الرَّحْمَةِ وَظَاهِرِ الْعَذَابِ فَتُنَادُونَ فَلاَ يُسْمَعُ نِدَاؤُكُمْ وَتَضِجُّونَ فَلاَ يُحْفَلُ بِضَجِيجِكُمْ وَقَبْلَ أَنْ تَسْتَغِيثُوا فَلاَ تُغَاثُوا سَارِعُوا إِلَى الطَّاعَاتِ قَبْلَ فَوْتِ الأَوْقَاتِ فَكَأَنْ قَدْ جَاءَكُمْ هَادِمُ اللَّذَّاتِ فَلاَ مَنَاصَ نَجَاةٍ وَلاَ مَحِيصَ تَخْلِيصٍ عُودُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ بَعْدَ انْقِضَاءِ مَجْمَعِكُمْ بِالتَّوْسِعَةِ عَلَى عِيَالِكُمْ وَالْبِرِّ بِإِخْوَانِكُمْ وَالشُّكْرِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى مَا مَنَحَكُمْ وَاجْتَمِعُوا يَجْمَعِ اللَّهُ شَمْلَكُم وَتَبَارُّوا يَصِلِ اللَّهُ أُلْفَتَكُمْ وَتَهَانُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كَمَا هَنَّاكُمْ بِالثَّوَابِ فِيهِ عَلَى أَضْعَافِ الأَعْيَادِ قَبْلَهُ وَبَعْدَهُ إِلاَّ فِي مِثْلِهِ وَالْبِرُّ فِيهِ يُثْمِرُ الْمَالَ وَيَزِيدُ فِي الْعُمْرِ وَالتَّعَاطُفُ فِيهِ يَقْتَضِي رَحْمَةَ اللَّهِ وَعَطْفَهُ فَافْرَحُوا وَفَرِّحُوا إِخْوَانَكُمْ بِاللِّبَاسِ الْحَسَنِ وَالرَّائِحَةِ الطَّيِّبَةِ وَالطَّعَامِ وَهَيِّئُوا لإِخْوَانِكُم وَعِيَالِكُمْ عَنْ فَضْلِهِ[١] بِالْجُودِ[٢] مِنْ مَوْجُودِكُمْ وَبِمَا تَنَالُهُ الْقُدْرَةُ مِنْ اسْتِطَاعَتِكُمْ وَأَظْهِرُوا الْبُشْرَ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَالسُّرُورَ فِي مُلاَقَاتِكُمْ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا مَنَحَكُمْ وَعُودُوا بِالْمَزِيدِ مِنَ الْخَيْرِ عَلَى أَهْلِ التَّأْمِيلِ لَكُمْ وَسَاوُوا بِكُمْ ضُعَفَاءَكُمْ فِي مَأْكَلِكُمْ وَمَا تَنَالُهُ الْقُدْرَةُ مِن اسْتِطَاعَتِكُمْ وَعَلَى حَسَبِ إِمْكَانِكُمْ فَالدِّرْهَمُ فِيهِ بِمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَالْمَزِيدُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَا لاَ دَرْكَ لَهُ وَصَوْمُ هَذَا الْيَوْمِ مِمَّا نَدَبَ اللَّهُ إِلَيْهِ وَجَعَلَ الْجَزَاءَ الْعَظِيمَ كَفَالَةً عَنْهُ حَتَّى لَوْ تَعَبَّدَ لَهُ عَبْدٌ مِنَ الْعَبِيدِ فِي التَّشْبِيهِ مِنْ ابْتِدَاءِ الدُّنْيَا إِلَى انْقِضَائِهَا صَائِماً نَهَارُهَا قَائِماً لَيْلُهَا إِذَا أَخْلَصَ الْمُخْلِصُ فِي صَوْمِهِ لَقَصُرَتْ إِلَيْهِ أَيَّامُ الدُّنْيَا عَنْ كِفَايَةٍ وَمَنْ أَسْعَفَ أَخَاهُ مُبْتَدِئاً أَو بَرَّهُ رَاغِباً وَأَقْرَضَهُ فَلَهُ أَجْرُ مَنْ صَامَ هَذَا الْيَوْمَ وَقَامَ لَيْلَهُ وَمَنْ فَطَّرَ مُؤْمِناً فِي لَيْلَتِهِ فَكَأَنَّمَا فَطَّرَ فِئَاماً فِئَاماً(١).

---

(١) قوله فضرب بينهم بسور له باب باطنه الرحمة وظاهره من قبله العذاب أي ضرب بين المؤمنين والمنافقين بسور والباء مزيدة أي ضرب بينهم بحائط حائل بين شق الجنة وشق النار وقيل هو سور على الحقيقة له باب لأهل الجنة يدخلون منه باطنه، أي باطن السور والباب فيه الرحمة أي الجنّة وظاهره أي ما ظهر منه لأهل النار وهو خارج السور من قبله العذاب أي من قبل ذلك الظاهر العذاب وهو النار يعني أن المؤمنين يبقونهم ويدخلون الجنة والمنافقون يجعلون في النار والعذاب وبينهم السور والذي ذكره اللّه تعالى قاله الطّبرسي.

[١] عن فضل.

[٢] بالجهد.

(٢) عن الصّادق عليه السّلام أن الرجل يكون له المال ديناً على رجل فيكون له شاهدان فيستخرج بهما حقه وقد كان لعليّ عليه السّلام مَن شهد الغدير اثنا عشر ألف شاهد فما أعطي عليه السّلام حقّه وذكر الشيخ محمد بن إدريس في|=

يعُدُّهَا بِيده عشرة فَنَهَضَ نَاهِضٌ وقال: ما الفئام يا أمير المؤمنين؟ قال: مائة ألف نبيّ وصدّيق وشهيد فكيف بمَن يكفل عَدَداً من المؤمنين والمؤمنات وأنا ضمينه[١] على الله تعالى

= سرائره أنّه يوم الغدير قتل عثمان بن عفّان وبايع الناس عليّاً عليه السّلام سوى أربعة نفر عبد الله بن عمر ومحمد بن سلمة وسعد بن أبي وقاص وأسامة بن زيد وفيه فلّج موسى على السحرة وأخرى أنه تعالى أغرق فرعون وجنوده وفيه نصف موسى ليوشع بن نون وأظهر عيسى عليه السّلام وصيه شمعون الصّفا وفيه أشهد سليمان عليه السّلام سائر رعيته على استخلاف آصف وهو يوم عظيم البركات، وعن الرضا عليه السّلام إذا كان يوم القيامة زفت أربعة أيام إلى الله تعالى كما تزفّ العروس إلى خدرها وهي يوم الغدير والأضحى والفطر والجمعة والغدير بين الأضحى والفطر كالقمر بين الكواكب وهو اليوم الذي نجّى الله تعالى فيه إبراهيم عليه السّلام من النّار فصامه شكراً للّه تعالى وهو اليوم الذي أكمل الله تعالى به الدين في إقامة النّبيّ صلّى الله عليه وآله عَلَماً وأبان فضله ووصّى به فصام ذلك اليوم وهو يوم الكمال ويوم مرغمة الشيطان ويوم تقبل فيه أعمال الشيعة ومحبّي آل محمد ويبطل الله أعمال المخالفين فيجعله هباءً منثوراً وهو اليوم الذي يأمر الله تعالى جبرائيل عليه السّلام أن ينصب كرسي الكرامة بإزاء البيت المعمور ويصعده جبرائيل عليه السّلام ويجتمع إليه ملائكة السماوات فيثنون على الله تعالى ويصلّون على النّبيّ ويستغفرون لشيعة عليّ عليه السّلام والأئمة عليهم السّلام ومحبّيهم وهو اليوم الذي يأمر الله تعالى الكرام الكاتبين أن يرفعوا القلم عن محبّي أهل البيت عليهم السّلام وشيعتهم ثلاثة أيام من يوم الغدير ولا يكتبون عليهم شيئاً من الخطايا كرامة لمحمد صلّى الله عليه وآله وعليّ عليه السّلام والأئمة عليهم السّلام وهو اليوم الذي جعله الله لمحمد صلّى الله عليه وآله رحمة وهو اليوم الذي يزيد الله في مال من عبده فيه ووسّع على عياله ونفسه وإخوانه ويعتقه الله من النار وهو يوم غفران الذنوب للشيعة ويوم تنفيس الكرب ويوم حطّ الأوزار ويوم الجزاء والعطية ويوم نشر القلم ويوم البشارة ويوم العيد الأكبر ويوم يستجاب فيه الدعاء ويوم الموقف العظيم ويوم لبس البياض ونزع السواد ويوم الشرط المشروط ويوم نفي الهموم ويوم الصّفح عن مذنبي الشيعة ويوم الشفق ويوم إكثار الصلاة على محمد وآله صلّى الله عليه وآله ويوم الرضا ويوم عيد أهل البيت ويوم قبول الأعمال ويوم مطلب الزيادة ويوم استراحة المؤمنين ويوم المتاجرة ويوم التّودّد ويوم الوصول إلى رحمته تعالى ويوم التزكية ويوم ترك الكبائر والذنوب ويوم العبادة ويوم تفطير الصّائمين فمَن فطر فيه صائماً مؤمناً كان كمَن أطعم وفئاماً وأفئاماً الخبر وهو يوم التّهنئة فإذا لقي المؤمن أخاه فليقل الحمد للّه الذي جعلنا من المتمسكين بولاية أمير المؤمنين والأئمة المعصومين عليهم السّلام وهو يوم التبسّم فمَن تبسّم في وجه أخيه نظر الله تعالى إليه يوم القيامة بالرحمة وقضى له ألف حاجة وبنى له قصراً في الجنة من درّة بيضاء ونضّر وجهه وهو يوم الزّينة فمَن تزين فيه غفر الله له كل خطيئة عملها صغيرة أو كبيرة وبعث الله تعالى إليه ملائكة يكتبون له الحسنات ويرفعون له الدرجات إلى قابل مثل ذلك اليوم وإن مات مات شهيداً وإن عاش عاش سعيداً ومَن أطعم فيه مؤمناً كان كمَن أطعم جميع الأنبياء والصدّيقين ومَن زار فيه مؤمناً أدخل الله قبره سبعين نوراً ووسّعه عليه ويزوره في كل يوم سبعون ألف مَلَك ويبشّرونه بالجنة وفي يوم الغدير عرض الله تعالى الولاية على أهل السماوات فسبق إليها أهل السماء السّابعة فزيّنت بالبيت المعمور ثم أهل سماء الدنيا فزيّنت بالكواكب ثم عرضت على الأرضين فسبقت إليها مكة فزيّنت بالكعبة ثم المدينة فزيّنت بالنّبيّ صلّى الله عليه وآله ثم الكوفة فزيّنت بعليّ عليه السّلام ثمّ عرضت على الجبال فسبق إليها ثلاثة أجبل جبل العقيق وجبل الفيروزج وجبل الياقوت وصارت أفضل الجواهر ثم سبقت إليها جبال أُخر فصارت معادن الذهب والفضة والتي لم تقبل لم تنبت شيئاً ثم عرضت في ذلك اليوم على المياه فما قبل صار حلواً طيّباً وما لم يقبل صار مراً ثم عرضت على الطّير فما قبلها صار مصوّتاً فصيحاً وما أنكرها صار أبكم ومثل المؤمنين في قبولهم الولاية يوم الغدير كمثل الملائكة في سجودهم لآدم عليه السّلام ومَن أبى ولايته كمثل إبليس في إبائه السجود لآدم وما أظهر نبيّ أوصياءه إلا في يوم الغدير وفيه أنزل الله تعالى ﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾ الآية ملخص من كتاب خصائص يوم الغدير.

[١] ضمنته.

الأمان من الكفر والفقر وإن مات في يومه أو في ليلته أو بعده إلى مثله من غير ارتكاب كبيرة فأجره على اللَّه سُبْحَانه ومَن استدان لإخوانه وأعَانهم فأنا الضّامن على اللَّه عزّ وجلّ إن بقّاه قضَاه وَإن قبضه قبل تأديته له حمله عنه وإذا تلاقيتم فتصَافحوا بالتسليم وَتهَانوا النّعمة في هذا اليوم وليبلغ الحاضر الغَائِب والشّاهد البَائن وليعد الغنيّ على الفقير والقويّ على الضّعِيف أمرني رسُول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله عن اللَّه عزّ اسمه بذَلِك.

ثُمّ أخذ عليه السّلام في خطبة الجمعة وجعل صلاة جمعته صلاة عيده وانصرف بولده وشيعته إلى منزل أبي محمد الحسن عليه السّلام ابنه بمَا أعدّ له من طعام وانصرف غنيّهم وفقيرهُم برفده إلى عيَاله، وحيث وصلنا إلى هذا المقام فلنذكر قصيدة في مدح عليّ عليه السّلام نذكر فيها من فضَائله قليلاً من كثير مع الإشارة فيها إلى يسير من أسماء يوم الغدير:

هنِيئاً هنيئاً ليوم الغدِير ... ويوم النّصُوص ويَوم السّرور
ويوم الكمال لدين الإلَه ... وإتمام نعمة ربّ غفُور
ويوم الدليل على المرتضى ... ويوم البيَان لكشف الضّمِير
ويوم الرّشاد وإبدَاء مَا ... تجنّ به مضمرات الصّدور
ويوم الأمان ويوم النجاة ... ويوم التّعَاطف يوم الحبُور
ويوم الصّلاة ويوم الزّكاة ... ويوم الصّيَام ويوم الفطُور
ويوم العُقود ويوم الشّهود ... ويوم العهُود لصنو البشير
ويوم الطعَام ويوم الشّراب ... ويوم اللبَاس ويوم النّحور
ويوم تواصل أرحَامكم ... ويوم العطاء وبرّ الفقير
ويوم لفرج كرب الوصيّ ... بموت ابن عفّان أهل الفجور
ويوم لشيث ويوم لهُود ... ويوم لإدريس مَا من نكير
ويوم نجاة النّبيّ الخليل ... من النّار ذات الوقود السّعير
ويوم الظّهور على السّاحرين ... وإغراق فرعون بماء البُحور
ويوم لمُوسَى وعيسى معاً ... ويوم سليمَان من غير ضير
ويوم الوصيّة للأنبياء ... على الأوصياء بكلّ الدّهور
ويوم انكشاف المقام الصّراح ... وإيضَاح برهَان سرّ الأمور

ويوم الجزاء وحطّ الأثام ويوم الميارة للمُستمير
ويوم البشارة يوم الدّعاء وعيد الإلّه العليّ الكبير
ويوم البيَاض ونزع السّواد وموقف عزّ خلا من نظير
ويوم السّبَاق ونفي الهموم وصفح الإلّه عن المُستجير
ويوم اشتمام أريج المسُوك وعنبرها وأريج العبير
ويوم مصَافحة المؤمنين ويوم التخلّص من كلّ ضير
ويوم الدّليل على الرّائدين ومحنة عبد ويوم الطّهور
ويوم انعتاق رقاب جنت من النّار يَا صَاح ذات السّعير
ويوم الشروط ونشر النّزاع وترك الكبائر بعد الغُرُور
ويوم النبيّ ويوم الوصيّ ويوم الأئمة من غير زور
ويوم الخطابة من جبرئيل بمنبر عزّ عليّ السرير
ويوم الفلاح ويوم النّجاح ويوم الصّلاح لكلّ الأمور
ويوم يكفّ يراع الإلّه من المؤمنين بنسخ الشّرُور
ويوم التّهَاني ويوم الرّضى ويوم استزادة ربّ شكُور
ويوم استراحة أهل الولَاء ويوم تجارة أهل الأُجور
ويوم الزّيارة للمؤمِنين ويوم ابتسَام ثنايا الثغور
ويوم التودّد للأوليَاء وإلباس إبليس ثوب الدّحور
ويوم انشراح أهيل الصّلاح وحزن قلوب أهيل الفجُور
ويوم ارتغام أنوف العداء ويوم القبول وجبر الكسِير
ويوم العبَادة يوم الوُصول إلى رحمَات العليّ القدِير
ويوم السّلام على المُصطفى وعترته الأطهرين البدور
ويوم الإمَارة للمُرتضى أبي الحسنين الإمام الأمير
ويوم اشتراط ولاء الوصيّ على المؤمِنين بيوم الغدير
ويوم الولَاية في عرضهَا على كلّ خلق السّمِيع البصير
ويوم الزّيادة مَا ينفقون بمائة ألف خلت من نظير
ويوم المعَارج في رفعهَا وأنبَاء فضل عظيم كبير

فهذا الإمَام عديم النّظير وأنّى يكون له من نظير
وأين الضّباب وأين السّحاب وليس الكواكب مثل البدُور
ومَن يجعل الوجه مثل القفا ومَن يجعل النّور مثل الدّجور[١]
ومَن يجعل الأرض مثل السّماء وليس الصّحيح كمثل الكسير
وأين الثريّا وأين الثّرى وليس العنَاق كمثل النّمير
ومَن يجعل الضّبع مثل الأسود ومَن يجعل النّهر مثل البُحور
وليس العصيّ شبيه السُّيوف ومَن يجعل الصّعو مثل الصّقور
وأين المعلّى وأين السّفِيح وليس الوفَاة كمثل النّشُور
وأين المجلّي وأين اللّطيم وليس البصير كمثل الضّرير
ومَن يجعل الدّر مثل الحصى ودرهم زيف كمثل النّضِير
على الوصيّ وصيّ النّبيّ وغوث الوليّ وحتف الكفور
إمَام الأنام ونورُ الظّلام وغيث الغمام الهطول الغزير
سفين النّجَاة وعين الحيَاة ومردي الكُمَاة بسيف مبير
حمَام الطغاة وهَادي الهُداة مبيد الشراة بأرض الثّبُور
غيَاث المحول وزوج البتُول وصنو الرّسُول السّراج المنير
فصيح المقال مليح الفعَال عظيم الجلَال وصيّ البشير
أمير الثّبات عظيم البيات بحرب العدَاة وفكّ الأسِير
ثبيت الأسَاس زكي الغراس جميل النّحاس وبدر البُدُور
نَقيّ الجيُوب شجاع الحُروب ونافي الكروب ببَأس مرير
ذكي النجار عظيم الفخَار ومجدي النضار إلى المستجير[٢]
أمَان البلاد وسَاقي العبَاد بيوم المعَاد بعذب نمِير
صلاح الزمَان وغيث هتان قسيم الجنَان قسيم السّعير
همام الصّفوف ومغري الضّيوف وعند الزّحوف كليث هصور

---

[١] مثل بدر الدجور.

[٢] المستمير.

مزيل الشرور وصدر الصّدور ... حيَاة الشكور وموت الكفور
علي العماد ووَاري الزّنَاد ... دليل الرّشاد إلى كلّ خير
أقام الصّلاة وآتى الزّكاة ... ومولى العفَاة وجبر الكبير
هو الهَاشمي هو الأبطحيّ ... هو الطّالبيّ وبدر البُدُور
مكلّم ذئب الفلا جهرة ... وقالع صخر قليب النّمير
ومَن قد هوَى النّجم في داره ... ومَن قاتل الجنّ في قعر بير
مزكٍّ بخاتمه راكعاً ... ومجدي الإجارة للمُستجير
وجَاء الحديث من المُصطفى ... علي مع الحق في كلّ دور
حديث المحبّة لَا يختفي ... يضَاهي الذّكاء إذا في الظّهور
رتاج مدينة علم النّبيّ ... ويعسوب دين الإلّه المنير
مقام عليّ من المصطفى ... كمُوسَى وهرون مَا من نكِير
فراش النّبيّ علاه نيَام ... بمكّة يفديه من كلّ ضير
وسَل عنه بدراً وأحداً ترى ... له سطوات شجاع جسُور
وسَل عنه عمراً وسَل مرحباً ... وسَلْ عنه صفّين ليل الهرير
وكم نصر الطهر في معرك ... بسيف صقيل وعزم مرير
وفي وقعة الجمل العَايشِي ... بنصف جمادى خلا من نظير
غزاة السلاسل لا تنسهَا ... وهضّام أسكنه في القبُور
وستّ وعشرون حرب روى ... مع الهَاشميّ البشير النّذير
وكم بذل النّفس يوم النّزال ... فيردي الكماة بقطع النّحُور
خفيف على صهوات الجياد ... ثقيل على سطوات الكفُور
أمير السّرايَا بأمر النّبيّ ... ومَا منّ عليه بهَا من أمير
إمَام مكلّم أهل الرّقيم ... بعيد الممَات قبيل النشور
وثعبَان مسجده جهرة ... أتاه وكلّمه في الحُضُور
وسدّ النّبيّ لأبوَابهمْ ... سوى بابه فتحت للمرُور
وفي السّطل والماء فخراً له ... بعثه الإلّه لأجل الطّهور
همَام قَضى اللّه في عرشه ... ولَادته في المكان الخطير

وردت لــه الـشـمس فـي بَـابـل ... وآثـر بـالـقـرص قبـل الـفـطور
تـرى ألـف عـبـد لــه معتـقـاً ... ويختـار في القـوت قـرص الشعيـر
وسَار على الرّيح فـوق البسـاط ... نـقـله الـمـوالـف مـن غـيـر زور
إمـام قـد أنبَـأ بـالـغَـائبَـات ... بـجـمـع عـظيم وجمٌ غـفـيـر
وغـسـل سـلمـان فـي لـيـلة ... وعَـاد إلى طيـبـة في الـدّجـور
ودَاد أتـاه مـن الـمـؤمـنـيـن ... بـسـورة مـريـم مـا مـن نـكـيـر
وفي سُـورة الرّعـد سمّـاه هـاد ... واسـم النّبيّ بـمـعـنـى الـنّـذيـر
وآيـة مـن يـشـتـري نـفـسـه ... ذكـره الإلّـه بـطرس الـزّبـور
وفي مـدحـه نـزلت هَـل أتـى ... وفـي ولـديـه وبـنـت الـبـشـيـر
جـزاهـم بـمَـا صـبـروا جـنّـة ... ومـلكـاً كبيـراً ولبس الـحـريـر
وحـلّوا أسـاور مـن فـضّـة ... ويسقيـهـم من شـراب طـهـور
وكـم آيـة نـزلـت فـيـهـم ... بـطرس الكتاب خـلال السّطور
كـآي الـولايـة ثـم التّـنـاجي ... وآي الـمـودّة مَـا مـن نـكِـيـر
وآي الـتّـبـاهـل دلّـت عـلى ... مـقـام عـظيم ومـجـد كـبِـيـر
وآيـة كُـونُـوا مـع الصّـادقـين ... وقـد شـركـوا بـالكتـاب المنيـر
من الرّجس قد عصمُوا في الكتاب ... وأعـطى الإمـامـة[١] من غيـر زور
إمَـامي عـلى لـسَـان الـبـليـغ ... قـد أضحَى بـوصفكم في حسُـور
وكـيف نـقـول لـمـن قـال فـيـه ... رسُـول الإلّـه اللّطيف الـخـبـيـر
بـعجـز الـمـلائـك والعـالـمين ... عن إحْصَـاء مفخـره الـمُستنِيـر
ولـو أنّـهـم جـهـدوا جـهـدهـم ... لـمـا وصفـوه بـعشـر الـعشِـيـر
مـفـاخـر تحكي أواذي الـبحَـار ... ومَـن ذا يـعـد أواذي الـبـحـور
ومَـن ذا يـعـد رمـال الـورى ... وقـطر السّحاب الـقـوي الـغـزيـر
وأولاده الـغـرّ سـفـن الـنـجـاة ... هُـداة الأنـام إلـى كـلّ نـور
ومـن كـتـب اللّه فـي عـرشـه ... لأسمـائهم قبـل خـلق الـدّهـور

---

[١] الأمانة.

وفي كتب موسى وعيسى ترى ... ومن قبلها أثبتت في الزّبور
هُم الطّيّبون هم الطّاهرون ... هم الأكرمُون ورفد الفقير
هُم الزّاهدون هُم العَابدُون ... هُم الحَامدُون لربّ شكُور
هُم التّائِبُون هُم الرّاكعون ... هُم السّاجدون لمَولى قدير
هم العَالمُون هم العَاملون ... هم الصّائمُون نهَار الهَجير
هم الحَافظُون حُدُود الإلّه ... وكهف الأرامل والمستجير
لهُم رتَب عَلَت النّيّرين ... وفضلهم كسحاب المطير
منَاقبهم كنُجوم السّماء ... فكيف يترجم عنهَا سمير
ترى البحر يقصر عن جودهم ... وليس كمثلهم من نظير
على الحلم والعلم قد انطووا ... وعن منهج البرّ مَا من فتور
فكم من كرُوب تجلّت بهم ... وكم من جداء برسم الفقير
وكم سُنّة صدعُوا فجرها ... وكم زحزحوا من فساد وجور
سعير الضّلالة منهم خبت ... وشيطان تلك يرى في نفور
هنيئاً وبشرى لأصحَابهم ... بيوم القيامة يوم النّشُور
لأنّهم سلكوا سبلهم ... ومَا لهم عنهم من طُهور
هم كتموا ودّهم في القلوب ... لخوف النّواصب ثاني نصير
أقاموا على الحق لم يعدلُوا ... إلى أن يقُومُوا ليوم النّشور
فكم في مدائحكم دفتراً ... إذا سطّروه وكم من سُطور
سراج النّفاق بهم ينطفي ... بإذن المليك السّميع البصير
إذا مَا أتى ولد العسكري ... لإظهار دين الإلّه القدير
وتمتلىء الأرض من عدله ... كما ملئت من فساد وجور
وتحمل أشجارها مرّتين ... بلا مرية في سِنين الدُّهور
وإنّي لأرجُو من خَالِقي ... يريني محيّاه بدر البُدور
لأنصره يوم حرب العداة ... على كلّ طاغ شقي كفُور
فيا ابن البتول ويا ابن النّبيّ ... ويا ابن الوصيّ الإمام الأمير
سراعاً سراعاً إلى شيعة ... تسمها النّواصب كلّ الشّرور

وَمَا مِنْ سوائكم من مغيث ... وَمَا مِن سِوَائِكُم من مجِير
فشيعتكم قد لبسن الحداد ... على بطء دولتكم في الظهور
لعلّ قيامكم أن يأون ... ويأتي الزمان بكل السّرور
فخسراً وتبّاً لأعدائكم ... لبغيهم في جميع الأمور
فإن الفساد بهم قد طما ... ودين الإله بهم في ثبور
فكم من قلوب لهم نافقت ... وكم ذحل حقد لهم في الصدور
وفي الفسق كم سلكوا مسلكاً ... وكم من فجور وإثم كبير
فيَا ويلهم من دهى أحدثوا ... وقهر امرىءٍ ما له من نصير
من الصّالحات خلا سهمهم ... فمَا من قبيل ومَا من دبير
هم عجلوا طيب دنياهم ... فكم خمرة شربوا بالثغور
وكم سحت أكلوا صفوه ... وكم نشقوا من نسيم العبير
وكم عكفوا في الرّبا والزنى ... ورجع القيَان وصوت الزمّور
ولكنّهم قد مضوا وانقضوا ... وصَاروا إلى النّار ذات السّعير
فكم في الجحيم لهم من شهيق ... وكم في الجحيم لهم من زفِير
فلا برحوا بعذاب أليم ... دوام الزّمان ومرّ الدّهور
فدونكهَا يَا إمَام الورى ... من الكفعمي العبيد الفَقِير
من الكفعمي إلى سيّدي ... أمين المهيمن مولى نصير
ذكي[1] سنّي سرّي وفيّ ... وليّ بهيّ عليّ خبير

---

(١) هذه الأبيات السبعة التي أوّلها ذكّي سنّي يتفق في كل بيت منها بحسب التقديم والتأخير أربعين ألف بيت وثلاثمائة وعشرين بيتاً مع صحة الوزن والمعنى والرّوي إلاّ في القافية الأخيرة وذلك لأن اللّفظين الأولين لهما صورتان في المخرج الثالث ستة وهي في الرابع أربعة وعشرون وهي في الخامس مائة وعشرون وهي في السادس سبعمائة وعشرون وهي في السابع خمسة آلاف وأربعون وهي في الثامن أربعون ألفاً وثلاثمائة وعشرون بيتاً ومن هنا اعلم أن صور النكس في الوضوء مائة وعشرون وإن أعثرنا الترتيب بين الرجلين فسبعمائة وعشرون مسألة فقهية قال الكفعمي عفا اللّه تعالى عنه ورأيت بعض علمائنا متعجّباً من كثرة صور النكس وكونها تبلغ إلى العدد المذكور فأمرني بإيضاح ذلك فبادرت إلى امتثال أمره ورقمت في قسم عدم الترتيب بين الرّجلين مائة وعشرين مسألة فقهية وفي قسم اعتبار الترتيب سبعمائة وعشرين مسألة وجعلت كل مسألة من القسمين سطراً واحداً ليحصل سرعة إدراك الفرق بين المسألة وما يليها وذكر الشهيد قدّس سرّه لنفسه في هذا المعنى هذا البيت:

وهو لقلبي حبيب مليح ظريف ... بديع جميل رشيق لطيف =

شفيع سنيع سمِيع مطيع ربيع منيع رفيع وقور
شهِيد سدِيد سعيد شديد رشيد حميد فريد حصُور
حبيب لبيب حسيب نسيب أديب أريب نجيب ذكور
عظِيم علِيم حكيم حليم كريم صميم رحيم شكور
جليل جميل كفيل نبيل أثيل أصيل دليل صبُور
خليف شريف ظريف لطيف حصيف منيف عفيف غيور
وهٰذي الصّفات وهٰذي النّعوت لحَامي الغري الإمام الأمير
بحقّك مولاي فاشفع لمن أتاك بمدح شفاء الصّدور
هو الجبعي المسيء الفقير إلى رحمات الرّحيم الغفور
من الحسنات خلا قدحه فما من فتيل ولا من نقير
خطاياه تحكي رمال الفلاة ووزن الكام وأحد وثور
وشيخ كبير له لمّة كساها التعمّر ثوب القتير
أتاه النذير فأضحى يقول أعيذ نذيري بسبط النّذير

ولغيره في المعنى:

علي إمام جليل عظيم فريد شجاع كريم عليم

فإن في كل بيت من هذين يتفق فيه بحسب التقديم والتأخير أربعين ألفاً وثلاثمائة وعشرين بيتاً قلت وهذان البيتان والقصيدة وأبياتها في البحر المتقارب وهو فعول فعول ثماني مرات فيكتب الشهيد ثمان قوافٍ تختص كل قافية منها من العدد المذكور بخمسة آلاف وأربعين بيتاً إلاّ أن قافيتي ظريف ونظيف متّفقتان فيختصان من العدد المذكور بعشرة آلاف وثمانين بيتاً والبيت الثاني كذلك إلاّ أن قافية كريم وعظيم وعليم متفقة فيه بخلاف الثاني فيختصّ المتفقة بخمسة عشر ألفاً ومائة وعشرين بيتاً، وأما أبيات القصيدة السّبعة ففي كل بيت سبع قوافٍ متّفقة فيكون في كل بيت من السبعة خمسة وثلاثين ألف بيت ومائتين وثمانين بيتاً متفقة كلها في المعنى والوزن والرّوي وأمّا القافية الأخيرة من الأبيات السّبعة ففي كل قافية منها ما قلناه وهو خمسة آلاف وأربعون واستخراج هذا العدد يعسر على كثير من الناس منه (ره) وله عفا اللّه عنه وقد حضر له أربع لدفنه بأرض الحسين عليه السّلام تسمّى عفير.

سألتكم باللّه أن تدفنوني إذا متّ في قبر بأرض عفير
فإني به جار الشهيد بكربلاء سليل رسول اللّه خير مجير
فأنّي به في حفرتي غير خائف بلا مرية من منكر ونكير
آمنت به في موقفي وقيامتي إذا الناس خافوا من لظى وسعير
فإنّي رأيت العرب تحمي نزيلها وتمنعه من أن ينال بضير
فكيف بسبط المصطفى أن يذود من بحايره ثاوٍ بغير نصير
وعار على حام الحمى وهو في الحمى إذا ضلّ في البيدا عقال بعير
إلهي وحرم يد الكتاب على النار يا راحم المستجير =

أتيت الإمام الحسين الشهيد بقلب حزين ودمع غزير
أتيت ضريحاً شريفاً به يعود الضّرير كمثل البصير
أتيت إمام الهدى سيّدي إلى الحائر الجار للمُستجير
أرجّي الممات ودفن العظام بأرض طفوف بتلك القبور
لعلّي أفوز بسكنى الجنان وحور قصُرن أعالي القصور
أتيت إلى صاحب المعجزات قتيل الطغاة ودامي النّحور
أتيت أستقيل ذنوباً مضت من المستقال الإلّه الغفور
فإنّي رأيت عريب[١] الفلاة يوفوا الإجارة للمُستجير
فكيف بسبط النّبيّ الشّهيد يضلّ لديه عقال البعير
ففطرس سمي عتيق الحسين لردّ الجناحين بعد الحضُور
أتَى لزيارته قاصداً فأضحى صحيحاً لفضل المزور
أقام بحضرته دَائماً بمرّ السّنين ومرّ الشّهُور
وإني بحَائركم قد نزلت ومَا لي سوائكم من نصير
مقامي عندك أهنى مقام وسيري وتركك أشقى مسير
وإنّ ودَادِي لكم خَالصٌ مقيم وحقّك وسط الضّمير
نشأت عليه من الوالدين فكان غذاء لطفل صغير
وصلّى الإلّه على المصطفى وعترته الأطهرين البدور
بكلّ أوَان وفي كلّ حين ووقت العشاء ووقت البُكور

---

[١] لعرب.

خُـــطبة العيدين

اعْلَمُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ أَنَّ كُلَّ خُطْبَةٍ يُفْتَتَحُ فِيهَا بالتَّحْمِيدِ مَا خَلاَ خُطْبَتَي الْعِيدينِ فَإِنَّ شِعَارَهُمَا التَّسْبِيحُ وَالتَّهْلِيلُ وَالتَّكْبِيرُ فَرَحِمَ اللَّهُ عَبْداً كَبَّرَ فَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ثَلاثاً لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ اللَّهُ أَكْبَرُ ذُو الْكَمَالِ الْمُطْلَقِ الَّذِي لاَ تُدْرِكُهُ إِحَاطَةُ الْفَهْمِ وَلاَ تلْحَق وَالْعَظَمَةِ الَّتِي يَتِيهُ فِي بِحَارِهَا الْوَهْمُ وَيُغْرَقُ الَّذِي بَيَّنَ الأَنْوَارَ فَأَشْرَقَ وَأَظْلَمَ الدَّيَاجِي فَأَغْسَقَ وَأَذِنَ لِلسَّحَابِ فَأَرْعَدَ وَأَبْرَقَ وَنَصبَ الدَّلاَئِلَ فَأَحْكَمَ وَأَرْتَقَ[١] وَدَعَا إِلَى الْهُدَى فَسَدَّدَ وَوَفَّقَ فَمِنْ عِبَادِهِ طَائِعٌ سَمِعَ الوَعْدَ فَصَدَّقَ وَعَاصٍ أَلْقَى نَفْسَه فِي بِحَارِ الذَّنْبِ فَأَغْرَقَ وَالْكُلُّ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ وَبَيْنَ يَدَيْهِ يُفْصَلُونَ لاَ يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيراً وَالْحَمْد لِلَّهِ كَثِيراً وَسُبْحَانَ اللَّهِ بُكرَةً وَأَصِيلاً اللَّهُ أَكْبَرُ مَا عَادَ عِيدٌ وَقَرُبَ بَعِيدٌ وَأَسْفَرَ صُبْحٌ جَدِيدٌ اللَّهُ أَكْبَرُ مَا هَبَّتِ الشَّمَالُ(١) وَثَبَتَتِ الْجِبَالُ وَتَفَيَّأَتِ الظِّلاَلُ سُبْحَانَ مَنْ تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاءُ بِنُجُومِهَا وَالأَنْوَاءُ بِتَرَاكُمِ غُيُومِها وَالدَّهْرُ بِحَرِّهِ وَبَردِهِ[٢] وَالْفَلَكُ بِنَحْسِهِ وَسَعْدِهِ وَالْبَحْرُ بِجَزْرِهِ وَمَدِّهِ[٣] وَالْكَوْنُ وَمَا حَوَى بجَدِّهِ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ أَحْمَدُهُ عَلى نِعَمٍ أَوْلاَها وَأَغْدَقَهَا(٢) وَأَصْفَاهَا وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ شَهَادَةً أُمَحِّصُ(٣) بِهَا الذُّنُوبَ وَأُمَحِّضُهَا وَأَسْتَرِدُّ بِهَا شَارِدَ النِّعَمِ وَأَحْفَظُهَا وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ وَالسُّنَنُ عَاطِلَةُ النُّحُورِ وَالْفِتَنُ بَاسِمَةُ الثُّغُورِ فَلَمْ يَزَلْ يَسْتَدْعِي الإِسْلاَمُ قُلُوباً شَاحِطَةً(٤) وَيَسْتَضِيءُ الإِيمَانُ نُفُوساً سَاخِطَةً حَتَّى مَحَا مِنَ

---

[١] ووثق.

(١) قوله ما هبت الشمال الرّياح أربع الشمال وهي تأتي من ناحية الشام وذلك عن يمينك إذا استقبلت قبلة أهل العراق والجنوب تقابلها والصّبا يأتي من مطلع الشمس وهي القبول والدّبور تقابلها قال الشاعر:

شملت شمال والجنوب تيامنت ... وصبا بشرق والجنوب بمغرب

[٢] ببحره وبره.

[٣] والنجم يزجره.

(٢) قوله أغدقها وأصفاها الغدق الكثير والضّافي الحديد والضّفو السّبوغ وثوب ضاف أي سابغ والضّافي أيضاً الكثير وضفا المال كثر ورجل ضافي الرأس أي كثير شعر الرأس وفلان في ضفوة أي في عيشة سابغة ونعمة كثيرة.

(٣) قوله أمحّص لها الذّنوب وأمحّضها تمحيص الذنوب نقصانها والتمحيص النقص والاختيار وقوله تعالى ﴿ليمحّص اللّه الذين آمنوا﴾ أي ليبتليهم ويختبرهم ويذهب ذنوبهم ويخلصهم منها ومنه محصت الذهب في النار إذا خلصته من غشّه وقوله وامحضها أي أخلص بها من الذنوب والمحض الشيء الخالص من لبن أو ودّ نسب وعربّي محض أي خالص والذكر والأنثى والجمع فيه سواء وإن شئت أنّثت وثنّيت وجمعت.

(٤) قوله شاحطة أي متلطخة بدمائها للعداوة التي كانت بين العرب فألّف اللّه تعالى بينهم بمحمد صلّى اللّه عليه وآله وتشحط فلان بدمه يعني تلطخ به ومنه الحديث كالمتشحّط في دمه أي كالشهيد الذي تلطخ بدمه في سبيل اللّه ويجوز =

الْجَاهِلِيَّةِ آثَارَهَا وَجَلَّى نَفْقَهَا وَغُبَارَهَا وَرفَعَ لِلْحَنِيفِيَّةِ مَنَارَهَا وَأَطْلَعَ شُمُوسَهَا وَأَقْمَارَهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الَّذِينَ حَفِظُوا أَحْكَامَ الْمِلَّةِ وَآثَارَهَا مَا رَمَتْ وُفُودُ الْحَرَمِ أَحْجَارَهَا وَمَا طِيفَ بِالْكَعْبَةِ وَلَمَسُوا أَسْتَارَهَا عِبَادَ اللَّهِ اسْتَقِيمُوا فَإِنَّ الاسْتِقَامَةَ لِلْقُلُوبِ سِقَالُهَا وَاسْتَدِيمُوا نِعَمَ اللَّهِ بِالشُّكْرِ فَإِنَّ الشُّكْرَ عِقَالُهَا وَعَظِّمُوا مِنْ حُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا مَا عَظَّمَ اللَّهُ مِنْ إِيثَارِ طَاعَتِهِ وَالنُّزُوعِ عَنْ مُخَالَفَتِهِ بِالتَّوْبَةِ إِلَيْهِ وَالْخُضُوعِ لَدَيهِ فَإِنَّهُ[١] يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا يَفْعَلُونَ اللَّهُ أَكْبَرُ اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ لِلَّهِ مَعْذِرَةً قَدَّمَهَا إِلَيْكُمْ وَرِسَالَةً أَشَادَهَا فِيكُمْ كِتَابُ اللَّهِ بَيِّنَةٌ ظَوَاهِرُهُ مُجْتَلِيَةٌ سَرَائِرُهُ فِيهِ بَيَانُ حُجَجِ اللَّهِ الْمُنَوَّرَةِ وَعَزَائِمُهُ الْمُفَسَّرَةُ وَمَوَاعِظُهُ الْمُكَرَّرَةُ وَجَعَلَ اللَّهُ الإِيمَانَ بِهَا دَعَامَهَا وَالغُسْلَ وَإِسْبَاغَ الْوُضُوءِ تَمَامَهَا وَالصَّدَقَةَ وَالصِّيَامَ نِظَامَهَا وَالصَّلاَةَ وَالزَّكَاةَ وَالحَجَّ سَنَامَهَا وَالأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ دَوَامَهَا وَالْوَفَاءَ بِالنَّذْرِ وَالعَهْدِ ذِمَامَهَا ثُمَّ أَمَرَكُمْ بِبِرِّ الْوَالِدَيْنِ وَصِلَةِ الأَرْحَامِ وَالصَّبْرِ عِنْدَ فَجَائِعِ الأَيَّامِ وَالْوَصِيَّةِ بِالْجِيرَانِ وَالأَقَارِبِ وَأَبْنَاءِ السَّبِيلِ وَالأَجَانِبِ وَحَرَّمَ عَلَيْكُمْ كُلَّ نَجِسٍ مِنَ الْمَطَاعِمِ وَالْمَشَارِبِ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ فِي الْمَسَاغِبِ وَحَرَّمَ عَلَيْكُمْ مُعَاقَدَةَ الرِّبَا وَمُقَارَفَةَ الزِّنَا وَالغِيبَةَ وَالنَّمِيمَةَ وَالكِبْرَ وَحَضَّ عَلَى إِطْعَامِ الْمَسَاكِينِ وَمُعَاشَرَةِ الأَرِقَّاءِ وَالنِّسَاءِ بِاللِّينِ وَالْوَفَاءِ بِالْمَكَايِيلِ وَالْمَوَازِينِ وَكَثْرَةِ الصَّلاَةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ اللَّهُ أَكْبَرُ عِبَادَ اللَّهِ وَهَذَا يَوْمٌ عَظِيمٌ وَعِيدٌ كَرِيمٌ فَرَضَهُ رَبٌّ رَحِيمٌ اخْتَتَمَ بِهِ شَهْرَ الصِّيَامِ وَافْتَتَحَ بِهِ شُهُورَ حَجِّ بَيْتِهِ الْحَرَامِ وَحَرَّمَ عَلَيْكُمْ فِيهِ الصِّيَامَ وَأَحَلَّ لَكُمْ فِيهِ الطَّعَامَ وَبَسَطَ اللَّهُ لَكُمْ فِيهِ رَحْمَتَهُ وَأَنْزَلَ بَرَكَتَهُ فَسَبِّحُوا اللَّهَ فِيهِ وَقَدِّسُوهُ وَكَبِّرُوهُ وَهَلِّلُوهُ فَإِنَّهُ سُبْحَانَهُ ذَاكِرُ مَنْ ذَكَرَهُ وَمُعَذِّبُ مَنْ كَفَرَهُ وَمَزِيدُ مَنْ شَكَرَهُ وَحَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالْجُمْعَةِ وَالْجَمَاعَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ اللَّهُ أَكْبَرُ.

وإن كان عيد الفطر فقل: وَأَخْرِجُوا مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي أَتَاكُمْ حَقَّ الزَّكَاةِ الْمَقْرُونَةِ بِالصَّلاَةِ فَإِنَّهُ تَعَالى فَرَضَ عَلَيْكُمْ فِي زَكَاةِ الْفِطْرَةِ أَمْراً وَجَعَلَهَا لَكُمْ سُنَّةً وَطُهْراً فَلْيُخْرِجْهَا كُلُّ امْرِىءٍ مِنْكُمْ مِنْ مَالِهِ عَنْ نَفْسِهِ وَعِيَالِهِ مِنْ حُرٍّ وَمَمْلُوكٍ وَغَنِيٍّ وَصعْلُوكٍ صَاعاً مِنْ شَعِيرٍ أَوْ بُرٍّ أَوْ زَبِيبٍ أَوْ تَمرٍ فَبَادِرُوا إِلَى مَا فَرَضَهُ اللَّهُ فَإِنَّهُ آتَاكُمُ الْمَالَ فَرْضاً وَسَأَلَكُمْ مِنْهُ قَلِيلاً قَرْضاً فقال في

= أن يكون شاحطة أي بمعنى بعيده يعني أنها كانت بعيدة عن الإسلام فقربت إليه ودانت به باستدعائه صلّى الله عليه وآله إليها وشحطت الدار ونزحت وشسعت وبعدت وفاتت وشطرت وشطت وغربت وتراخت نظائر قاله الهمداني في ألفاظه.

[١] فإن الله .

كِتَابِهِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ ﴿إِنْ تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِر لَكُم وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ﴾ إِنَّ أَحْسَنَ قَصَصِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَبْلَغَ مَوَاعِظِ الْمُتَّقِينَ كَلَامُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ فِيمَا أَمَرَكُمْ بِهِ وَأَطِيعُوهُ وَانْتَهُوا عَمَّا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَلا تَعْصُوهُ وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ وَلِلْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ فَاسْتَغْفِرُوه إِنَّهُ هُوَ الْغَفُور الرَّحِيم.

وَإِن كان عيد الأَضحَى فَقل: وَاعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّهُ فِي هَذَا الْيَوْمِ الْعَظِيمِ يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَى حُجَّاجِ بَيْتِهِ الْحَرَامِ[١] فَيَقُولُ مَلَائِكَتِي مَا تَرَوْنَ عِبَادِي قَدْ أَقْفَرُوا الأَوْطَانَ وَهَجَرُوا الأَوْلَادَ وَالنِّسْوَانَ يَحِنُّونَ إِلَيَّ حَنِينَ الطَّيْرِ فِي أَوْكَارِهَا وَيفِدُونَ[٢] عَلَيَّ مِنْ فِجَاجِ الأَرْضِ وَأَقْطَارِهَا أَنْضَاءً(١) عَلَى أَنْضَاءٍ خُوَّاضُ لُجَجِ الرَّمْضَاءِ قَدْ مَلَؤُوا الْبِلَادَ تَكْبِيراً وَتَهْلِيلاً وَاتَّخَذُوا الْوَحْدَانِيَّةَ بِالإِخْلَاصِ إِلَيَّ سَبِيلاً يَضِجُّونَ بِالتَّلْبِيَةِ لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ قَدْ أَتَيْنَاكَ مِنَ الذُّنُوبِ هَارِبِينَ إِلَيْكَ وَأُشْهِدُكُمْ وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ إِنِّي قَدْ وَهَبْتُ الْعَاصِينَ لِلطَّائِعِينَ وَالْمُسِيئِينَ لِلْمُحْسِنِينَ وَوَهَبْتُهُمْ أَجْمَعِينَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ اللَّهُ أَكْبَرُ عِبَادَ اللَّهِ وَفِي مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ ابْتَلَى اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلَ بِذِبْحِ وَلَدِهِ إِسْمَاعِيلَ فَرَأَى الْخَلِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْمَنَامِ وَهُوَ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ أَنَّهُ لِوَلَدِهِ ذَابِحٌ وَلِدَمِهِ سَافِحٌ فَانْتَبَهَ عَلَيْهِ السَّلَام مِنْ رَقْدَتِهِ مَرْهُوباً وَمِنْ مَنَامِهِ مَرْعُوباً، وَقَال لِابْنِهِ يَا خَيْرَ الْبَنِينَ وَيَا سُلَالَةَ النَّبِيِّينَ إِنِّي(٢) أَرَى فِي الْمَنَامِ عَيَاناً إِنِّي أَذْبَحُكَ قُرْبَاناً فَانْظُرْ مَاذَا(٣) تَرَى يَا سَيِّدَ الْوَرَى فَقَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي

---

[١] الكريم.

[٢] يغدون.

(١) الأنضاء الأولى بمعنى خلع الثياب وقطع البلاد قال الجوهري نضا ثوبه خلعه ونضوت البلاد قطعتها والأنضاء الثانية إشارة إلى إبل الحاج قال الجوهري النِّضو بالكسر البعير المهزول والناقة نضوة.

(٢) قوله ﴿إنّي أرى في المنام أني أذبحك﴾ قيل أري في منامه أن اذبح ابنك ورؤيا الأنبياء وحي والأولى أن يكون قد أوحي إليه في حال اليقظة وبعيد بأن يمضي ما أمر به في حال النوم ولو لم يأمره بذلك في حال اليقظة لما كان يجوز أن يعمل على ما يراه في النوم.

(٣) وقوله فانظر ماذا ترى هو من الرأي لأن رأى في الكلام على خمسة أوجه: الأول بمعنى أبصر، الثاني معنى علم رأيت زيداً عالماً، الثالث بمعنى الظن ﴿أنهم يرونه بعيداً ونراه قريباً﴾ يعني أنّ الكفّار يظنون أن العذاب في القيامة بعيد لأنهم لا يعتقدون صحته فالرؤية الأولى بمعنى الظن والثانية بمعنى العلم الرابع أن يكون بمعنى اعتقد، قال الشاعر:

وإنّا لقوم لا نرى القتل سنّة ... إذا ما رأته عامر وسلول

الخامس بمعنى الرأي وهو المراد في هذا المقام لأنه لا يجوز أن يكون يرى هنا بمعنى يبصره لأنه لم يُشِر إلى =

إنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ فَإِذَا بَرَيْتَ مِنِّي الأَوْدَاجَ وَفَارَ لَكَ الدَّمُ الثَّجَاجُ فَاحْتَسِبْنِي عِنْدَ اللَّهِ قَرْضاً إِذْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ ذَلِكَ فَرْضاً وَضُمَّ ثَوْبَكَ عَنْ دَمِي لِئَلاَّ تَرَاهُ الشَّفِيقَةُ أُمِّي وَاقْرَأْ عَلَيْهَا سَلاَمِي مُنْعِيّاً وَارْدُدْ عَلَيْهَا قَمِيصِي مُسَلِّياً وَقُلْ لَهَا إِنَّ ابْنَكِ نَقَلَهُ مَوْلاَهُ الكَرِيمُ إِلَى دَارِ الْخُلْدِ وَالنَّعِيمِ فَلَمَّا انْتَهَت مَقَالَتَه وَانْتَهَتْ وَصِيَّتُهُ شَدَّهُ الخَلِيل عَلَيْهِ السَّلاَمُ شَدّاً وَثِيقاً وَأَضْجَعَهُ إِضْجَاعاً رَفِيقاً فَأَقْبَلَتِ الطَّيْرُ عَلَيْهِ عَاكِفَةً وَأَضْحَتِ الأَرْضُ وَالْجِبَالُ رَاجِفَةً وَالْمَلاَئِكَةُ مُتَضَرِّعَةً وَالْوُحُوشُ مُتَسَرِّعَةً وَالسَّمَاءُ مِنْ فَوْقِهِمْ تَضِجُّ وَالأَرْضُ مِنْ تَحْتِهِمْ تَعِجُّ رَحْمَةً لِلطِّفْلِ الصَّغِيرِ وَتَعَجُّباً مِنْ صَبْرِ الشَّيْخِ الْكَبِيرِ فَلَمَّا عَلِمَ اللَّهُ صِدْقَ نَبِيِّهِ وَإِخْلاَصَ[١] طَوِيَّتِهِ وَقُوَّةَ صَبْرِهِ عِنْدَ بَلِيَّتِهِ نَادَاهُ أَرْحَم الرَّاحِمِينَ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَّقْت الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلاَءُ الْمُبِينُ وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ[٢] عَظِيمٍ فَنَهَضَ عِنْدَ ذَلِكَ الْخَلِيلُ بِالْمُدْيَةِ إِلَى مَا أَتَاهُ بِهِ جِبْرَئِيلُ مِنَ الْفِدْيَةِ فَذَبَحَهَا قُرْبَاناً وَجَهَرَ عَلَيْهَا بِبِسْمِ اللَّهِ عَيَاناً فَأَجْرَاهَا اللَّهُ فِي عَقِبِهِ سُنَّةً أَكْمَلَ عَلَيْكُمْ بِهَا المِنَّةَ اللَّهُ أَكْبَرُ عِبَادَ اللَّهِ وَهَذَا يَوْمٌ مَحْضَرَهُ زَكَاةٌ وَلِصَالِحِ عَمَلِكُمْ مَنْمَاةٌ وَلِسَالِفِ زَلَلِكُمْ مَنْجَاةٌ فَابْتَغُوا فِيهِ الجَنَّةَ وَاتَّبِعُوا فِيهِ السُّنَّة بِإِرَاقَة دَمٍ سَائِلٍ وَإِطْعَامِ الْمُقنِعِ الْخَامِلِ وَالْمُعْتَرِّ السَّائِلِ وَاعْلَمُوا أَنَّهُ قَدْ جَاءَتِ السُّنَّةُ بِاسْتِحْسَانِهَا وَاسْتِمْنَانِهَا وَالْمُغَالاَةِ فِي أَثْمَانِهَا وَالتَّجَنُّبِ لِنُقْصَانِهَا مِنْ خَوَرٍ فِي أَرْكَانِهَا أَوْ قَطعٍ فِي آذَانِهَا أَوْ هَدْمٍ فِي أَسْنَانِهَا أَوْ نَقْصٍ فِي أَبْدَانِهَا فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا[٣] الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ لَنْ يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلاَ دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ[٤] يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرهَا لَكُم

= شيء يبصر بالعين ولا إلى أن يكون بمعنى علم أو ظن أو اعتقد لأنّ هذه الأشياء تتعدى إلى مفعولين وليس هنا إلاّ مفعول واحد مع استحالة المعنى أيضاً قاله الطّبرسي رحمه اللّه تعالى.

(١) قوله وإخلاص طويّة الطّويّة النيّة وقد مرّ شرحها في أوّل هذا الفصل.

(٢) والذّبح بكسر الذّال المهيّأ للذبح وبفتح الذال المصدر واختلف في الذبح فقيل كان كبشاً من الغنم وقيل هو الكبش الذي تقبل من هابيل حين قرّبه وقيل فدي بوعل أهبط عليه مَن ثبير وسمّي عظيماً لأنه كان مقبولاً وقيل لأن قدر غيره من الكباش يصغر بالإضافة إليه وقيل لأنه رعى في الجنة أربعين خريفاً وقيل لأنه تعالى كونه من غير نسل وقيل لأنه فدى عبداً عظيماً والفداء جعل الشيء مكان الشيء لدفع الضّرر عنه ولا يجب أن تكون الفدية من جنس المفدي ألا ترى أن حلق الرأس يفدى بدم ما يذبح وكذلك لبس المخيط ونحوه قاله الطبرسي.

(٣) قوله تعالى ﴿وأطعموا القانع المعترّ﴾ القانع السائل والقنوع التّذلّل للسؤال والقناعة الرضا بالقسم ويجوز أن يسمّى السائل قانعاً لرضائه بما يعطى وتقول قنع بالكسر يقنع بالفتح قنوعاً إذا سأل وقنع بالفتح يقتنع قناعة إذا رضي والمعتر والمعتري واحد وهو الذي يتعرض للمسألة ولا يسأل وقيل القانع الذي يقنع بما أعطي ولا يسأل والمعتر الذي يتعرّض لك أن تطعمه ويسأل.

(٤) قوله تعالى ﴿ولكن يناله التقوى منكم﴾ أي إنما يصعد إليه التقوى وهذا كناية عن القبول وذلك أن ما يصله =

لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُم وَبَشِّر الْمُحْسِنِينَ إِنَّ أَفْضَلَ مَا تَلَاه التَّالُوْنَ وَعَمِلَ بِهِ الْعَامِلُون كَلَامُ مَنْ قَالَ للشَيْءِ كُنْ فَيَكُوْنَ قَال اللَّهُ وَبِقَوْلِهِ يَهْتَدِي الْمُهْتَدُونَ ﴿وَإِذَا قُرِىءَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ وَأَذِّنْ فِي النَّاس بالْحَجِّ إِلَى قَوْلِه وَلْيَطَّوَّفُوا[1] بِالْبَيْتِ وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهِ لِي وَلَكُمْ فَيَا فَوْزَ الْمُسْتَغْفِرِينَ.

خُطبة يوم الجُمعة الأولى لِعَليّ عليه السّلام: الْحَمْدُ لِلَّهِ ذِي الْقُدْرَةِ وَالسُّلْطَانِ وَالرَّأْفَةِ والامْتِنانِ أَحْمَدُهُ عَلَى تَتَابُعِ النِّعَمِ وَأَعُوْذُ بِهِ مِنَ الْعَذَابِ وَالنِّقمِ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَه إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيْكَ لَهُ مُخَالَفَةً لِلْجَاحِدِينَ وَمُعَانَدَةً لِلْمُبْطِلِينَ وَإِقْرَاراً بِأَنَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الصَّادِقُ الأَمِينُ خَتَمَ بِهِ النَّبِيِّينَ وَأَرْسَلَهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ فَقَدْ أَوْجَبَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ وَأَكْرَمَ مَثْوَاهُ لَدَيْهِ وَأَجْمَلَ إِحْسَانَهُ إِلَيْهِ أُوصيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوى اللَّهِ الَّذِي هُوَ وَلِيُّ ثَوَابِكُمْ وَإِلَيْهِ مَرَدُّكُمْ وَمَآبُكُمْ فَبَادِرُوا بِالْعَمَلِ الصَّالِح قَبْلَ أَنْ يَهْجُمَ عَلَيْكُمُ الْمَوْتُ الَّذِي لَا يُنْجِيكُمْ مِنْهُ حِصْنٌ مَنِيعٌ وَلَا هَرَبٌ سَرِيعٌ فَإِنَّهُ وَارِدٌ نَازِلٌ وَوَاقِعٌ عَاجِلٌ وَإِنْ تَطَاوَلَ الأَمَلُ وَامْتَدَّ المَهَلُ فَكُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ فَمَنْ مَهَّدَ لِنَفْسِهِ فَهُوَ الْمُصِيبُ فَتَزَوَّدُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ لِيَوْمِ الْمَمَاتِ وَاحْذَرُوا أَلِيمَ هَوْلِ الْبَيَاتِ فَإِنَّ عِقَابَ اللَّهِ عَظِيمٌ وَعَذَابَهُ أَلِيمٌ نَارٌ تَلَهَّبُ وَنَفْسٌ تُعَذَّبُ وَشَرَارٌ وَصَدِيدٌ وَمَقَامِعُ[2] مِنْ حَدِيدٍ أَعَاذَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مِنَ النَّارِ وَرَزَقَنَا وَإِيَّاكُم مُرَافَقَةَ الأَبْرَارِ وَغَفَرَ لَنَا وَلَكُمْ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ.

ثُمّ تعوذ عليه السّلام وقرأ سُورة العصر وقال: جَعَلَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مِمَّن تَسَعُهُمْ رَحْمَتُهُ

= الإنسان يقال قد ناله ووصلت إليه فخاطب سبحانه عباده بما اعتادوا في مخاطباتهم وكانوا في الجاهلية إذا ذبحوا الهدي استقبلوا الكعبة بالدّماء فنضحوها حول البيت تقرّباً إليه تعالى وقيل معناه لن يصيب رضى اللّه لحومها المتصدّق بها ولا دماؤها المهرقة بالنّحر ولكن يصيب رضاه التقوى منكم والإخلاص وصدق النيّة.

(١) قوله تعالى ﴿وليطّوفوا بالبيت العتيق﴾ قوله ليقضوا تفثهم أي يزيلوا تفث الإحرام من تقليم ظفر وأخذ شعر وغسل وحلق العانة واستحداد واستعمال طيب وقيل معناه ليقضوا مناسك الحج كلها وقيل قضاء التّفث كناية عن الخروج عن الإحرام إلى الإحلال قاله الطبرسي رحمه اللّه تعالى.

(٢) قوله ﴿ومقامع من حديد﴾ المقامع جمع مقمعة وهي من حديد كالمحجن يضرب بها الفيل على رأسه وعن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله لو وضع مقمع من حديد في الأرض ثم اجتمع عليه الثقلان ما أقلوه ولو سقطت من حميم جهنم نقطة على جبال الدنيا لأذابتها وقيل إن النار ترميهم بلهبها حتى إذا كانوا في أعلاها ضربوا بالمقامع فهو وا فيها سبعين خريفاً فإذا انتهوا إلى أسفلها ضربهم زفير لهبها فلا يستقرون ساعة وهذا معنى قوله تعالى ﴿كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها﴾، أي كلما حاولوا الخروج منها لما يلحقهم من الغمّ والكرب الذي يأخذ بأنفاسهم ردّوا إليها بالمقامع والبيان مرّ شرحه في الفصل الثاني عشر.

وَيَشْمَلُهُمْ عَفْوُهُ وَرَأْفَتُهُ وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ.

الخُطبة الثّانية لبعض العلماء: الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْداً كَثِيراً كَمَا أَمَرَ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ إِرْغَاماً لِمَنْ جَحَدَ وَكَفَرَ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ سَيِّدُ الْبَشَرِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا اتَّصَلَتْ عَيْنٌ بِنَظَرٍ وَأُذُنٌ بِخَبَرٍ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ قَوَارِعَ الأَيَّامِ خَاطِبَةٌ فَهَلْ أُذُنٌ لِعِظَاتِهَا وَاعِيَةٌ وَإِنَّ فَجَائِعَ الدُّنْيَا صَائِبَةٌ فَهَلْ نَفْسٌ إِلَى التَنَزُّهِ عَنْهَا دَاعِيَةٌ وَإِنَّ طَوَامِعَ الآمَالِ كَاذِبَةٌ فَهَلْ قَدَمٌ إِلَى التَجَنُّبِ عَنْهَا سَاعِيَةٌ أَلَا فَسَرِّحُوا ثَوَاقِبَ الأَسْمَاعِ وَالأَبْصَارِ فِي جَمِيعِ الْجِهَاتِ وَالأَقْطَارِ فَهَل تَرَوْنَ فِي رُبُوعِكُمْ إِلَّا الشَّتَاتَ أَوْ تَسْمَعُونَ فِي جُمُوعِكُمْ إِلَّا فُلَاناً مَاتَ أَيْنَ الآبَاءُ وَالأَكَابِرُ أَيْنَ الأَبْنَاءُ وَالأَصَاغِرُ أَيْنَ الخَلِيطُ وَالْمُعَاشِرُ وَأَيْنَ الْمُذِلُّ وَالْمُفَاخِرُ أَيْنَ المُعِزُّ وَالمُكَاثِرُ عَثَرَتْ بِهِمْ وَاللَّهِ الجُدُودُ الْعَوَاثِرُ وَبَتَرَتْ أَعْمَارَهُمُ الحَادِثَاتُ البَوَاتِرُ وَخَلَتْ مِنْ أَشْبَاحِهِمُ الْمَشَاهِدُ وَالمَحَاضِرُ وَعُدِمَتْ مِنْ أَجْسَادِهِمْ تِلْكَ الْجَوَاهِرُ وَاخْتَطَفَتْهُم مِنَ المَنُونِ عُقْبَانٌ كَوَاسِرُ وَابْتَلَعَتْهُمُ الْحُفَرُ وَالْمَقَابِرُ إِلَى يَوْمِ تُبْلَى السَّرَائِرُ وَتُكْشَفُ الضَّمَائِرُ وَتُظْهَرُ الذَّخَائِرُ وَتُهْتَكُ السَّوَاتِرُ فَلَوْ كَشَفْتُمْ عَنْهُمْ أَغْطِيَةَ الأَجْدَاثِ بَعْدَ يَوْمَيْنِ أَوْ ثَلَاثٍ لَرَأَيْتُمُ الأَحْدَاقَ عَلَى الْخُدُودِ سَائِلَةً وَالأَلْوَانَ مِنْ ضِيقِ اللُّحُودِ حَائِلَةً يُنْكِرُهَا مَنْ كَانَ لَهَا عَارِفاً وَيَنْفُرُ عَنْهَا مَنْ لَمْ يَزَلْ بِهَا آلِفاً قَدْ رَقَدُوا فِي مضاجِعَ هُمْ فِيهَا دَاخِرُون وَخَمَدُوا في مَصَارِعَ يُفْضِي إِلَيْهَا الأَوَّلُونَ وَالآخِرُونَ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا بَنَيْتُمْ فَلِلْخَرَابِ وَمَا وَلَدْتُمْ فَلِلتُّرَابِ وَمَا جَمَعْتُمْ فَلِلذهَابِ وَمَا عَمِلْتُم فَفِي الْكِتَابِ مُدَّخَرٌ لِيَوْمِ الْحِسَابِ فَسَمْعاً يَا بَنِي الأَمْوَاتِ لِدَاعِي آبَائِكُم سَمْعاً وَقَطْعاً لِبَقَاءِ رَجَائِكُمْ فِي دَارِ الدُّنْيَا قَطْعاً أُسْوَةَ مَنْ كَانَ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعاً وَاعْلَمُوا أَيُّهَا النَّاسُ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَمَرَكُمْ بِأَمْرٍ بَدَأَ فِيهِ بِنَفْسِهِ وَثَنَّى بِمَلَائِكَةِ قُدْسِهِ وَأَبَّهَ[١] بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ جِنِّهِ وَإِنْسِهِ فَقَالَ تَنْبِيهاً لَكُمْ وَتَعْلِيماً وَتَشْرِيفاً لِنَبِيِّهِ وَتَعْظِيماً ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾ اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ مَا تَقَعْقَعَتْ[٢] فِي الْخَضْرَاءِ قَابَّةٌ وَمَا سَعَتْ عَلَى الْغَبْرَاءِ دَابَّةٌ اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ مَا حُرِّكَتِ الشِّمَالُ لِنَخلِ الدَّقِيق وَمَا حَرَّكَتِ الشَّمَالُ النَّخلَ الدَّقِيقِ اللّهُمَّ

---

(١) قوله وأبّه بالمؤمنين أي دعا والتأبيه الدعاء وأبّه بفلان أي ادعه، وفي حديث أبي قيس الأودي أنّ مَلَك الموت عليه السّلام قال إنّي أوبّه بالأرواح كما يوبّه بالخيل فتجيبني أي أدعوها وأصيح بها.

(٢) القعقعة جمع قعاقع وهي تتابع أصوات الرعد والقعقعة حكاية أصوات السلاح ونحوه والخضراء السماء والقابة الرّعدة والغبراء الأرض وبنو الغبراء الفقراء لأنهم يجلسون عليها والدّابة كلّ ما يدبّ على وجه الأرض.

صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الْهَاشِمِيِّ الْعَرَبِيِّ الْمَكِّيِّ الْمَدَنِيِّ السِّرَاجِ الْمُضِيءِ وَالرَّسُولِ الرَّضِيِّ صَاحِبِ الْوَقَارِ وَالسَّكِينَةِ الْمَدْفُونِ بِالْمَدِينَةِ النَّذِيرِ الْمُؤَيَّدِ وَالْبَشِيرِ المسَدَّدِ وَالسَّيِّدِ الْمُمَجَّدِ أَبِي الْقَاسِمَ مُحَمَّدٍ اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى أَخِيهِ وَأَبِي بَنِيهِ السَّيِّدِ المُطَهَّرِ وَالإِمَامِ الْمُظَفَّرِ وَالشُّجَاعِ الْغَضَنْفَرِ أَبِي شِبِّيرٍ وَشَبَّرَ وَقَالِعِ بَابِ خَيبَرَ الأَنْزَعِ الْبَطِينِ وَالْحَبْلِ الْمَتِينِ الإِمَامِ الْوَصِيِّ وَالْمُخْلِصِ الصَّفِيِّ الْمَدْفُونِ بِالْغَرِيِّ لَيْثِ بَنِي غَالِبٍ وَالنَّجْمِ الثَّاقِبِ خَلِيفَةِ نَبِيِّكَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبِ اللّهُمَّ وَصَلِّ عَلَى السَّيِّدَةِ الجَلِيلَةِ وَالْكَرِيمَة الجَمِيلَةِ وَالنَّبِيلَةِ الفضيلةِ ذَات المُدَّةِ الْقَلِيلَةِ وَالأَحْزَانِ الطَّوِيلَةِ الْمَدْفُونَةِ سِرّاً الْمَجْهُولَةِ قَدْراً الْمَغْصُوبَةِ جَهْراً الإِنْسِيَّةِ الْحَوْرَاءِ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ اللّهُمَّ وَصَلِّ عَلَى السَّيِّدِ الْمُجْتَبَى وَالإِمَامِ الْمُرْتَجَى سِبْطِ الْمُصْطَفَى وَابْنِ الْمُرْتَضَى الشَّفِيعِ ابْنِ الشَّفِيعِ المَقْتُولِ بِالسَّمِّ النَّقِيعِ المَدْفُون في أَرْض الْبَقِيعِ صَاحِبِ الْجُودِ وَالْمِنَنِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ اللّهُمَّ وَصَلِّ عَلَى السَّيِّدِ الزَّاهِدِ وَالإِمَامِ الْعَابِدِ الرَّاكِعِ السَّاجِدِ قَتِيلِ الْكَافِرِ الجَاحِدِ صَاحِبِ الْمِحْنَةِ وَالْبَلاَءِ المَدْفُون بِأَرْضِ كَرْبَلاَء بِكَرْبَلاَءِ مَوْلَى الثَّقَلَيْنِ وَزَكِي الْعُنْصُرَيْنِ الإِمَامِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الحُسَينِ اللّهُمَّ وَصَلِّ عَلَى أَبِي الأَئِمَّةِ وَسِرَاجِ الأُمَّةِ وَكَاشِفِ الْغُمَّةِ عَالِي الرُّتْبَةِ وَأَنِيسِ الْكُرْبَةِ الْمَدْفُون بِأَرْضِ طَيبَةَ زَيْنِ الْعَابِدِينَ وَخَيْرِ السَّاجِدِينَ الَّذِي أَيْنَ مِثْلُهُ وَابْنُ الإِمَامِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ اللّهُمَّ وَصَلِّ عَلَى قَمَرِ الأَقْمَارِ وَسَيِّدِ الأَبْرَارِ الْجَلِيلِ الْمِقْدَارِ الإِمَامِ الْوَجِيهِ الْمَدْفُون عِنْدَ أَبِيهِ الْحِبْرِ الْمَلِيِّ وَالْمَوْلَى الْوَفِيِّ عِنْدَ الْعَدُوِّ وَالْوَلِيِّ الإِمَامِ أَبِي جَعْفَرٍ الأَوَّلِ مُحَمَّدِ بن عَلِيِّ اللّهُمَّ وَصَلِّ عَلَى الْفَارُوقِ الصِّدِّيقِ الْعَالِمِ الْوَثِيقِ الْهَادِي إِلَى سَوَاءِ الطَّرِيقِ سَاقِي شِيعَتِهِ مِنَ الرَّحِيقِ وَمُبَلِّغِ أَعْدَائِهِ إِلَى الْحَرِيقِ صَاحِبِ الشَّرَفِ الْبَدِيعِ وَالْمَجْدِ الرَّفِيعِ الَّذِي شُرِّفَتْ بِجَسَدِهِ الطَّاهِرِ أَرْضُ البَقِيعِ السَّيِّدِ الْمُسَددِ وَالإِمَامِ الْمُؤَيَّدِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ اللّهُمَّ وَصَلِّ عَلَى الإ مَامِ الْحَلِيمِ وَالسَّيِّدِ الْكَرِيمِ وَالصَّابِرِ الْكَظِيمِ سَمِيِّ الْكَلِيم أَمِيرِ الْجَيْشِ الْمَدْفُون بِمَقَابِرِ قُرَيْشٍ صَاحِبِ الشَّرَفِ الأَزْهَرِ وَالنُّورِ الأَبْهَرِ وَالْمَجدِ الأَفْخَرِ[١] الإِمَامِ أَبِي إِبْرَاهِيمَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ اللّهُمَّ وَصَلِّ عَلَى الإِمَامِ الْمَعْصُومِ وَالسَّيِّدِ المَظْلُومِ وَالشَّهِيدِ الْمَسْمُومِ وَالبَدْرِ بَيْنَ النُّجُومِ شَمْسِ الشُّمُوسِ وَأَنْسِ النُّفُوسِ المَدْفُونِ بِأَرْضِ طُوسِ الرِّضَى الْمُرْتَضَى والسَّيْفِ الْمُنْتَضَى الْعَادِلِ فِي الْقَضَاءِ الإِمَامِ أَبِي الحَسَنِ الثَّانِي عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا اللّهُمَّ وَصَلِّ عَلَى الْعَالِمِ

[١] الأظهر.

الْعَامِلِ وَالسَّيِّد الْكَامِلِ وَالْكَرِيم الْفَاضِلِ وَالغَيْثِ الْهَاطِلِ وَالشُّجَاع الْبَاسِلِ جَوادِ الأَجْوَادِ الْمَوْصُوفِ بِالإِرْشَادِ الْمَدْفُونِ بِأَرْض بَغْدَادَ النُّورِ الأَحْمَدِيِّ الْمُلَقَّب بِالتَّقِيِّ أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ اللَّهُمَّ وَصَلِّ عَلى السَّيِدَيْنِ السَّنَدَيْن الْعَابِدَيْن الْعَالِمَيْنِ الْعَامِلَيْنِ وَارِثَي الْمَشْعَرَيْنِ وَإِمَامَي الثَّقَلَيْنِ كَهْفَي التُّقَى وَذَخِيرَتَي الْوَرَى وَأَهْلَي الْحِجَى وَطَوْدَي الْعُلَى الْمَدْفُونَيْنِ بِسُرَّ مَنْ رَأَى كَاشِفَي الْكُرُوبِ وَالمِحَنِ الإِمَامِ أَبِي الْحَسَنِ الثَّالِثِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ وَالإِمَامِ أَبِي مُحمدٍ الْحَسَنِ اللَّهُمَّ وَصَلِّ عَلى صَاحِبِ الدَّعْوَةِ النَّبَوِيَّةِ وَالصَّوْلَةِ الحَيْدَرِيَّةِ وَالْعِصْمَةِ[١] الْفَاطِمِيَّةِ وَالصَّلابَةِ[٢] الحَسَنِيَّةِ وَالاسْتِقَامَةِ الْحُسَيْنِيَّةِ وَالْعِبَادَةِ السَّجَّادِيَّةِ وَالْمَآثِرِ الْبَاقِرِيَّةِ وَالآثَارِ الجَعْفَرِيَّةِ وَالْعُلُومِ الْكَاظِمِيَّةِ وَالْحُجَجِ الرَّضَوِيَّةِ وَالشُّرُوعِ الْمُحَمَّدِيَّةِ وَالْقَضَايَا الْعَلَوِيَّةِ وَالْهَيْبَةِ الْعَسْكَرِيَّةِ الْقَائِمِ بِالْحَقِّ وَالدَّاعِي إِلَى الصِّدْقِ الإِمَامِ أَبِي الْقَاسِمِ الْوَلِيِّ الْمُنْتَظَرِ الْمَهْدِيِّ مُحَمَّدِ بْنِ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ اللَّهُمَّ عَجِّلْ فَرَجَهُ وَأَوْسِعْ مَنْهَجَهُ وَامْلَأْ بِهِ الأَرْضَ عَدْلاً وَقِسْطاً وَأَمَاناً كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وَظُلْماً وَعُدْوَاناً وَاجْعَلْهُ مُظَفَّرَ الأَلْوِيَةِ وَالأَعْلَامِ مَمْدُودَ الظِّلَالِ عَلَى الْخَاصِّ وَالْعَامِّ مُسْتَوْلِياً عَلَى الإِيرَادِ وَالإِصْدَارِ مَخْدُوماً بِأَيْدِي الأَقْضِيَةِ وَالأَقْدَارِ وَتَجْعَلُ أَعْدَاءَهُ حَصَائِدَ سُيُوفِهِ وَرَهَائِنَ خُطُوبِ الدَّهْرِ وَصُرُوفِهِ اللَّهُمَّ وَانْصُرْ جُيُوشَ الْمُسْلِمِينَ وَعَسَاكِرَ الْمُوَحِّدِينَ اللَّهُمَّ وَأَعْلِ حَوْزَتَهُمْ وَمَنَارَهُمْ وَآمِنْ سُبُلَهُمْ وَأَرْخِصْ أَسْعَارَهُمْ اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا تَوْفِيقَ الطَّاعَةِ وَبُعْدَ الْمَعْصِيَةِ إِلَى آخر الدّعاء وقد مرّ ذكره فِي الفَصل التّاسع والعشرين فإذا فرغت فقل ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيْتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾.

خُطبة الاستِسقاء لِعَلِيّ عليه السّلام: الحَمْدُ لِلَّهِ سَابِغِ النِّعَمِ وَمُفَرِّجِ الْهِمَمِ وَبَارِىءِ النَّسَمِ الَّذِي جَعَلَ السَّمَاوَاتِ لِكُرْسِيِّهِ عِمَاداً وَالأَرْضَ لِلْعِبَادِ مِهَاداً وَالْجِبَالَ أَوْتَاداً وَمَلائِكَتَهُ عَلَى(١) أَرْجَائِهَا وَحَمَلَةَ عَرْشِهِ عَلَى أَمْطَائِهَا وَأَقَامَ بِعِزَّتِهِ أَرْكَانَ الْعَرْشِ وَأَشْرَقَ بِضَوْئِهِ شُعَاعَ

---

[١] والشهب.

[٢] الصلوات.

(١) قوله على أرجائها، الأرجاء النواحي واحدها رجا بالقصر والرّجا ناحية البئر وكلّ ناحية رجا والرّجوان حافّتا البئر وإذا قالوا رمى به الرّجوان أرادوا طرح في المهالك والغطش الظلمة وأغطش اللّه الليل أظلمه واغطش الليل أيضاً بنفسه والغطش في العين شبيه العمش والمتغاطش المتعامي عن الشيء.

الشَّمْسِ وَأَطْفَأَ بِشُعَاعِهِ ظُلْمَةَ الْعَطَشِ وَفَجَّرَ الأَرْضَ عُيُوناً وَالْقَمَرَ نُوراً وَالنُّجُومَ(١) بُهُوراً ثُمَّ تَجَلَّى فَتَمَكَّنَ وَخَلَقَ فَأَتْقَنَ وَأَقَامَ فَتَهَيْمَنَ فَخَضَعَتْ لَهُ نَخْوَةُ الْمُسْتَكْبِرِ وَطُلِبَتْ إِلَيْهِ خَلَّةُ الْمُسْتَمْكِنِ اللَّهُمَّ فَبِدَرَجَتِكَ الرَّفِيعَةِ وَمَحَلَّتِكَ الْوَسِيعَةِ وَفَضْلِكَ السَّابِغِ وَسَبِيلِكَ الْوَاسِعِ أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا دَانَ لَكَ وَدَعَا إِلَى عِبَادَتِكَ وَوَفَى بِعَهْدِكَ وَأَنْفَذَ أَحْكَامَكَ وَاتَّبَعَ أَعْلَامَكَ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَأَمِينِكَ عَلَى عَهْدِكَ إِلَى عِبَادِكَ الْقَائِمِ بِأَحْكَامِكَ وَمُؤَيِّدِ مَنْ أَطَاعَكَ وَقَاطِعِ عُذْرِ مَنْ عَصَاكَ اللَّهُمَّ فَاجْعَلْ مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَجْزَلَ مَنْ جَعَلْتَ لَهُ نَصِيباً مِنْ رَحْمَتِكَ وَأَنْضَرَ مَنْ أَشْرَقَ وَجْهُهُ بِسِجَالِ عَطِيَّتِكَ وَأَقْرَبَ الأَنْبِيَاءِ زُلْفَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَكَ وَأَوْفَرَهُمْ حَظّاً مِنْ رِضْوَانِكَ وَأَكْثَرَهُمْ صُفُوفَ أُمَّتِكَ فِي جِنَانِكَ كَمَا لَمْ يَسْجُدْ لِلأَحْجَارِ(٢) وَلَمْ يَعْتَكِفْ لِلأَشْجَارِ وَلَمْ يَسْتَحِلَّ السِّبَاءَ(٣) وَلَمْ يَشْرَبِ الدِّمَاءَ اللَّهُمَّ خَرَجْنَا إِلَيْكَ حِينَ فَاجَأَتْنَا الْمَضَايِقُ الْوَعِرَةُ وَأَلْجَأَتْنَا الْمَحَابِسُ الْعَسِرَةُ وَعَضَّتْنَا(٤) عَلَائِقُ الشَّيْنِ وَتَأَثَّلَتْ(٥) عَلَيْنَا لَوَاحِقُ الْمَيْنِ وَاعْتَكَرَتْ(٦) حَدَابِيرُ السِّنِينَ وَأَخْلَفَتْنَا مَخَايِلُ الْجَوْدِ وَاسْتَظْمَأْنَا لِصَوَارِخِ(٧) الْقَوْدِ فَكُنْتَ رَجَاءَ الْمُسْتَيْئِسِ[١](٨) وَالثِّقَةَ لِلْمُلْتَمِسِ نَدْعُوكَ حِينَ قَنَطَ(٩) الأَنَامُ وَمُنِعَ الْغَمَامُ

---

(١) قوله والنجوم بهوراً أي ذوات نور وحسن غالب وبهر القمر غلب ضوءه الكواكب وبهرت فلانة النّساء غلبتهنّ حسناً والعرب تقول الأزواج ثلاثة زوج بهر أي حسن وزوج دهر أي يعدّ لنوائب الدّهر وزوج مهر أي يؤخذ منه المهر.

(٢) وقوله كما لم يسجد للأحجار أي لأجل أنه لم يسجد للأحجار والعرب تستعمل هذا الكاف لأجل التّعليل قال الشاعر:

فقلت له أبا الملحاة خذها ... كما أوسعتنا بغياً وعدوا

أي خذ هذه الطعنة لبغيك وتعدّيك والسّجل مرّ شرحه في الفصل العشرين ملخّص من كتاب مجمع البيان للطبرسي وكتاب الصّحاح للجوهري وكتاب شرح نهج البلاغة لابن العتايقي.

(٣) الخمرة إذا اشتريت لتشرب وسبات الخمر إذا اشتريتها لتشربها ومنه سمّيت الخمرة سبيئة والخمّار سبئاً وإذا اشتريتها لتحملها إلى بلد آخر قلت سبيت بلا همز.

(٤) وعضّتنا أي اشتدت علينا ودهر عضوض أي شديد وبئر عضوض أي بعيدة القعر ضيقة والباء بالهمزة.

(٥) وتأثلت أي تأصّلت والمين الكذب أي وجد عندنا وتأصل أنا كذبنا ومنعنا المطر.

(٦) والحدابير جمع حدبار وهي الناقة التي أنضاها المسير شبه السنة بها.

(٧) والقود الخيل والمطر الجود الغزير والمخائل جملة مخيلة وهي العلامة والإشارة الدّالّتان على الأمر واخلفتنا أي ظننا أمارات المطر فبان عدم ذلك والمخلفة النّاقة تظن حملها فبان عدمه وأخلفت يده أراد سيفه فمدّ يده إلى الكنانة.

[١] المبتئس.

(٨) والمبتئس الفقير المحتاج الحزين.

(٩) وقنط أي يئس ونون قنط مثلثة.

وَهَلَكَ(٩) السَّوامُ يَا حَيُّ(١) يَا قَيُّومُ عَدَدَ الشَّجَرِ وَالنُّجُومِ(٢) وَالْمَلاَئِكَةِ الصُّفُوفِ(٣) وَالعَنَانِ المَكْفُوفِ وَأَنْ لاَ تَرُدَّنَا خَائِبِينَ وَلاَ تُؤَاخِذنَا بِأَعْمَالِنَا وَلاَ(٤) تُحاصَّنا(٥) بِذُنُوبنَا وَانْشُر عَلَيْنا رَحْمَتَكَ بِالسَّحَابِ الْمُنْسَاقِ وَالنَّبَاتِ(٦) الْمُونِقِ وَامْنُنْ عَلَى عِبَادِكَ بِتَنْوِيعِ(٧) الثَّمَرَةِ وَأَحْيِ بِلاَدَكَ بِبُلُوغِ الزَّهَرَةِ وَأَشْهِدْ مَلاَئِكَتَكَ الْكِرَامَ السَّفَرَةَ سقْيا مِنْكَ نَافِعَةً مُحْيِيَةً تَامَّةً مُرْوِيَةً هَنِيئَةً مَرِيئَةً عَامَّةً طَيِّبَةً مُبَارَكَةً مَرِيعَةً دَائِمَةً غُزْرُهَا وَاسِعاً دَرُّهَا زَاكِياً نَبْتُهَا نَامِياً زَرْعُهَا نَاضِراً عُودُهَا ثَامِراً فَرْعُهَا مُمْرِعَةً آثَارُهَا غَيْرَ خُلَّبٍ بَرْقُهَا وَلاَ جَهَامٍ(٨) عَارِضُهَا وَلاَ قَزِعٍ رَبَابُهَا وَلاَ شَفَّانٍ ذَهَابُهَا جَارِيَةً بِالخَصْبِ وَالْخَيْرِ عَلَى أَهْلِهَا تَنْعَشُ بِهَا الضَّعِيفَ مِنْ عِبَادِكَ وَتُحْيِي بِهِ المَيِّتَ مِنْ بِلاَدِكَ وَتَضُمُّ بِهَا المَبْسُوط مِنْ رِزْقِكَ وَتُخْرِجُ بِهَا المَخْزُونَ مِنْ رَحْمَتِكَ وَتَعُمُّ بِهَا مَنْ نَأَىٰ مِنْ خَلْقِكَ حَتَّى يُخْصِبَ لإِمْرَاعِهَا المُجْدِبُونَ وَيَحْيَىٰ بِبَرَكَتِهَا الْمُسْنِتُونَ(٩) وَتُتْرِعَ(١٠) بِالْقِيعَانِ

---

(١) والسوام المرسلة في المراعي وهي تسام أي ترعى ولا تعلف وأسمتها إذا رعيتها ومنه قوله تعالى ﴿فيه تسيمون﴾ أي ترعون وهي السّوائم والسائمة أيضاً وقوله تعالى ﴿والخيل المسومة﴾ أي المرسلة في المرعى وقيل المسومة المعلّمة بعلامة تعرف بها ومنه قوله تعالى ﴿حجارة من طين مسوّمة﴾ أي معلّمة ببياض وحمرة من السّومة وهي العلامة وقيل كان عليها أمثال الخواتيم وفي الحديث أنه صلّى اللّه عليه وآله قال يوم بدر سوموا فإن الملائكة قد سوّمت أي اعلموا.

(٢) والحيّ القيوم مرّ شرحها في الفصل الثاني والثلاثين.

(٣) والنجوم نجوم السماء وقوله تعالى ﴿والنّجم والشجر يسجدان﴾ قال الطبرسي النجم من النبات ما لم يقم على ساق نحو العر والبقل ويعني بالشجر ما كان له ساق يبقى في الشتاء وقيل أراد بالنّجم نجم السماء وهو موحد والمراد به جميع النجوم.

(٤) والعنان بالفتح السّحاب والمكفوف أي المستدير والمستطيل وكلما استطال كفّه بالضمّ وما استدار كفّه بالكسر وكفّة الميزان بالكسر والفتح والسحر معروف

(٥) ولا تحاصنا بذنوبنا أي لا تجعل لنا فيه حصّة والحصّة النصيب وحصّني من هذا المال كذا أي أصابني وتحاص الغرماء أي اقتسموا المال بينهم بالحصص.

(٦) قوله والنّبات المونق، المونق الحسن المعجب والمنساق المهل للآبار ونظائر الإناق سيأتي.

(٧) قوله بتنويع الثمرة، التنويع جعلها أنواعاً والإيناع النّضج وينع الثمر وأينع أي نضج والزهرة والهنيء والمريء والغزر والدر والمريع والممرع والخلّب والانتعاش مرّ شرحها في الفصل السابع والثلاثين في صلاة الاستسقاء والدعاء بعدها.

(٨) وأمّا غير ذلك فنقول الجهام بالفتح سحاب لا ماء فيه والعارض من السّحاب ما سدّ الأفق والقرع القطع الصّغار المتفرقة من السّحاب والشفان الريح الباردة والذهاب الأمطار الليّنة واحدها ذهبة ويريد ولا ذات شفان فحذف ذات لعلم السامع به والرّباب السّحاب المتعلق دون السحاب والرباب بالفتح الماء الكثير وأربت السحابة دامت.

(٩) والمسنتون الذين أصابتهم شدّة السنة وأسنت القوم أجدبوا.

(١٠) وتترع أي تملأ وأترعت الكأس وملأته وأتاقته وطفحته وفعمته وأفرطته نظائر والقيعان جمع قاع وهو =

غُدْرَانَهَا وَتُورِقَ ذُرَى الآكَامِ رَجَوَاتَهَا وَيَدْهَامَّ بِذَرَى الآكَامِ شَجَرُهَا وَتُعْشِبَ بِهَا [١]أَنْجَادَنَا وَتُجْرِيَ بِهَا وِهَادَنَا وَتُخْصِبَ رِيحها جَنَابَنَا وَتَقْبِلَ بِهَا ثِمَارَنَا وَتَعِيشَ بِهَا مَوَاشِينَا وَتَنْدى[٢] بِهَا أَقَاصِينَا وَتَسْتَعِينَ بِهَا ضَوَاحِينَا مِنَّةً مِنْ مِنَنِكَ مُجَلَّلَةً وَنِعْمَةً مِنْ نِعَمِكَ مُفَضَّلَةً عَلَى بَرِيَّتِكَ الْمُرْمِلَةِ وَوَحْشِكَ الْمُهْمَلَةِ اللَّهُمَّ وَبِهَائِمِكَ الْمُعْلَمَةِ أَنْزِلْ عَلَيْنَا سَمَاءً مُخَضِّلَةً مِدْرَاراً وَاسْقِنَا الْغَيْثَ وَاكِفاً مِغْزَاراً غَيْثاً مُغِيثاً مِمْرِعاً مُجَلْجِلاً وَاسِعاً وَابِلاً نَافِعاً سَرِيعاً عَاجِلاً سَحّاً وَابِلاً تُحْيِي بِهِ مَا قَدْ مَاتَ وَتَرُدُّ بِهِ مَا قَدْ فَاتَ وَتُخْرِجُ بِهِ مَا هُوَ آتٍ اللَّهُمَّ اسْقِنَا رَحْمَةً مِنْكَ وَاسِعَةً وَبَرَكَةً مِنَ الْهَاطِلِ نَافِعَةً يُدَافِعُ[٣] الْوَدْقَ مِنْهَا الوَدَقُ وَيَتْلُو الْقَطْرَ مِنْهَا الْقَطْرُ مُنْجِيَةً بُرُوقُهُ مُتَتَابِعاً خُفُوقُهُ مُرْتَجِسَةً هُمُوعُهُ[٤] سَيْبُهُ مُسْتَدِرٌّ وَصَوْبُهُ مُسْبَطِرٌّ وَلَا تَجْعَلْ ظِلَّهُ عَلَيْنَا سُمُوماً وَبَرْدَهُ عَلَيْنَا حُسُوماً وَضَوْءَهُ عَلَيْنَا رُجُوماً وَمَاءَهُ[٥] رَمَاداً رِمْدداً اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنَ الشِّرْكِ وَهَوَادِيهِ وَالظُّلْمِ وَدَوَاهِيهِ وَالْفَقْرِ وَدَوَاعِيهِ يَا مُعْطِيَ الْخَيْرَاتِ مِنْ أَمَاكِنِهَا وَمُرْسِلَ الْبَرَكَاتِ مِنْ مَعَادِنِهَا مِنْكَ الْغَيْثُ الْمُغِيثُ وَأَنْتَ الْغِيَاثُ الْمُسْتَغَاثُ وَنَحْنُ الْخَاطِئُونَ مِنْ أَهْلِ الذُّنُوبِ وَأَنْتَ الْمُسْتَغْفَرُ الْغَفَّارُ

= المستوي من الأرض وذرى الشيء أعاليه والآكام جمع أكمة وهو ما ارتفع من الأرض ورجواتها أي نواحيها وكل ناحية رجا ويدهام أي يسودّ والاسود عند العرب الأخضر وقوله تعالى ﴿مدهامّتان﴾ أي سوداوتان من كثرة الخضرة والريّ.

(١) والأنجاد جمع نجد وهو ما ارتفع من الأرض والنجد الطريق أيضاً والوهاد جمع وهدة وهو المكان المطمئن والجناب بالفتح الفناء وفناء الدّار ما امتد من جوانبها ويجمع على أفنية والجنب الناحية.

(٢) وتندي بها أقاصينا أي تجمع بها مَن نأى عنّا إلى مجلسنا والنّادي والمنتدى والنّدوة مجلس القوم ومحدّثهم ومنه سمّيت دار النّدوة بناها قصيّ جدّ النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله كانوا ينِدّون فيها أي يجتمعون للمسامرة وقوله تعالى ﴿فليدع ناديه﴾ أي أهل ناديه كما يقال تقوض المجلس أي أهله والندى الغاية مثل المدا والندا بعد ذهاب الصوت والندّ الجود والشحم والمطر والبلل والكلأ والندا بكسر النون وضمّها الصّوت وتنادوا صاح بعضهم ببعض وتنادوا تجالسوا في النّادي والضّواحي النّواحي البارزة أي أهل نواحينا ملخص من كتاب الصّحاح وكتاب شرح نهج البلاغة.

(٣) قوله يدافع الودق الودق المطر وقد ودق أي قطر والانبجاس الانفجار وخفوقه أي لمعانه وأخفق الرجل بثوبه أي لمع وقوله من تحته هموعه أي لقطره صوت شديد عند نزوله.

(٤) والرّجس بالفتح الصوت الشديد من رعد أو هدر بعير وهموعه أي قطره وسحاب همع أي ماطر وهمعت عينه دمعت وسيبه أي جريه وساب الماء جرى والسيب بالكسر مجرى الماء والمستدرّ الماطر والصّوب نزول المطر وقد مرّ شرحه وشرح السموم والحسوم والوابل والمجلجل والممروع في الفصل السابع والثلاثين في دعاء الاستسقاء والمسبطر الممتد واسبطر اضطجع وامتد وأسد مسبطر يمتد عند الوثبة وجبال مسبطرات طوال على وجه الأرض.

(٤) والرماد معروف والرّمد بالكسر مثله يريد أنه لا ينتفع به والمرملة التي نفد زادها يريد هنا بالمرملة القليلة المطر قال وكنت كذئب السّوء إذ قال مرة لبهم رأت والذئب غرثان مرمل والمهملة التي ترعى ليلاً أو نهاراً العناقة بغير راع والمعملة التي جعلت للعمل والمخضلّة الرطبة وأخضلت الشيء بللته واخضلت الشجر كثرت أغصانها وأوراقها ويريد هنا بالسماء المخضلّة السحاب.

نَسْتَغْفِرُكَ(١) لِلْجَاهِلَاتِ مِنْ ذُنُوبِنَا وَنَتُوبُ إِلَيْكَ مِنْ عَوَامِّ خَطَايَانَا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ اللَّهُمَّ قَدِ انْصَاحَتْ(٢) جِبَالُنَا وَاغْبَرَّتْ أَرْضُنَا وَهَامَتْ(٣) دَوَابُّنَا وَتَحَيَّرَتْ فِي مَرَابِضِهَا وَعَجَّتْ عَجِيجَ الثَّكَالَى عَلَى أَوْلَادِهَا وَمَلَّتِ الدَّوَرَانَ فِي مَرَاتِعِهَا وَالْحَنِينَ إِلَى مَوَارِدِهَا حِينَ حَبَسْتَ عَنْهَا قَطْرَ السَّمَاءِ فَدَقَّ لِذَلِكَ عَظْمُهَا وَذَهَبَ شَحْمُهَا وَانْقَطَعَ دَرُّهَا اللَّهُمَّ فَارْحَمْ أَنِينَ(٤) الآنَّةِ وَحَنِينَ الحَانَّةِ فَإِلَيْكَ ارْتِجَاؤُنَا وَإِلَيْكَ مَآبُنَا فَلَا تَحْبِسْهُ عَنَّا لِتَبَطُّنِكَ سَرَائِرَنَا وَلَا تُؤَاخِذْنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا فَإِنَّكَ تُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَتَنْشُرُ رَحْمَتَكَ وَأَنْتَ الْوَلِيُّ الحَمِيدُ.

ثم عظ النّاس ببعض المواعظ الّتي هي في الخطب المذكورة في هذا الفصل.

الخطبة الثّانية: الْحَمْدُ لِلَّهِ فَالِقِ فَمِ حَبِ الحَصِيدِ بِحُسَامِ سَيْحِ السُّحْبِ(٥) صَابِغِ

---

(١) إنّما أمر عليه السّلام بالاستغفار من الذنوب والتوبة منها لأن لها مدخلاً في رفع الرحمة وتأثيراً في ذلك وبين ذلك أن الجود الإلّهي لا بخل فيه ولا منع من قبله وإنّما يكون ذلك بحسب عدم الاستعداد وقلّته وكثرته ومن المعلوم أن المرتكبين لمحارم اللّه تعالى معرضون عنه غير ملتفتين لآثار رحمته بل مستعدون لسخطه ونقمته بحسب استعدادهم بالانهماك في محارمه والجور عن سبيله وحريّ مَن كان كذلك أن لا يفاض عليه بركة ولا تناله رحمة قال الشيخ عبد الرحمن بن العنايقي في كتابه شرح نهج البلاغة.

(٢) قوله قد انصاحت أي تشققت من المحول وانصاح الثوب إذا تشقق وانصاح النبت وصاح وصوّح إذا جفّ ويبس قال الشاعر:

ألا إن البلاد إذا اقشعرت ... وصوّح نبتها رعي الهشيم

وعوّام الخطايا أي جميعها ومنه واغفر لعامة أهل بيتي أي جميعهم.

(٣) قوله وهامت أي عطشت والهيام بالضمّ شدّة العطش والهيام بالفتح الرّمل الذي لا يتماسك وبالكسر العطش وقوم هيّم أي عطاش ويجوز أن يريد نذورها وذهابها على وجوهها لشدّة المحل يقال هام على وجهه والمرابض مبارك الغنم كالمعاطن للإبل واحدها مربض بكسر الباء وعجت صاحت.

(٤) قوله أنين الآنّة وحنين الحانة قال الثعالبي في كتابه سرّ اللغة إذا أخرج المريض أو المكروب صوتاً رقيقاً فهو الرس فإذا أخفاه فهو الهنين فإذا أظهره فخرج خافياً فهو الخنين بالخاء المعجمة فإذا زاد فهو الأنين فإذا زاد في رفعه فهو الحنين فإذا زفر به فهو الزفير فإذا مدّ النفس ثم رمى به فهو الشهيق فإذا تردّد نفسه في الصّدر فهو الحشرجة وذلك عند الموت.

(٥) السّحاب والسّحب جمع سحابة وهو الغيم الماطر وأسماء المطر كثيرة قال الشاعر:

وسكب وديمة وطش ورقراق ... ورش وتوكاف وصوب وصيب

وولي ووسمّى وودق وذابل

وزاد الكفعمي على هذه الأسماء والصفات أربعة أبيات وعد وتعلو ورجع وقطقط ورك وجنى ودث وهاطل وغيث وشؤبوب وحشك وهيدب ونفش ومدرار وعين وهامل ودجن ومحمودي ومزن ومغدق وطل وكر في ونضج وحافل وقطر وتهتان ونضح وعارض ونش وطنحرد وحفش وسائل فهذه سبعة وأربعون اسماً وصفة للمطر مَن أراد شرحها فعليه بكتابنا نهاية الأدب في أمثال العرب وما أحسن ما جمع بعضهم فضل الماء وخصائصه الذي لم يحوها من المشروبات سواه.

وفي الماء إن فتشت تسع لطائف ... إذا اجتمعت في مؤمن فهو طائع

رطوبة برد لين رقة حياً ... صفاء وتحريك وطهر تواضع

خدِّ الأَرْض بِقَاني شَقِيقٍ يَانِعِ الْعُشْبِ نَافِخِ رُوحِ الْحَيَاةِ فِي صُوَرِ تَصَاوِيرِهَا بِسَايِحِ الْقَرَاحِ الْعَذْبِ مُحْيِي مَيْتِ الأَرْضِ بِإِمَاتَةِ كَالِحِ الْجَدْبِ لابْتِسَام ثَغْرِ نَسِيم أَنْفَاحِ الْخَصْبِ مُحِيلِ جِسْمِ طَبِيعَةِ الْمَاءِ الْمُبَارَكِ فِي أَشْكَالِ الْحَبِّ وَالْعِنَبِ وَالزَّيْتُونِ وَالْقَضْبِ جَاعِلِهِ لِلأَنَامِ وَالأَنْعَامِ ذَاتِ الْحَمْلِ وَالْحَلْبِ مُحَلِّي جِيدِ الأَفْلاَكِ بِقَلاَئِدِ دَرَارِي النُّجُومِ الشُّهْبِ وَمُخَلِّي جُنْدِ الأَمْلاَكِ عَنْ مُبَاشَرَةِ التَّصَرُّفِ وَالْكَسْبِ لِلْقِيَامِ بِوَاجِبِ التَّسْبِيحِ وَالتَّقْدِيسِ لِلرَّبِّ قَابِلِ التَّوْبَةِ مِنَ الْمُذْنِبِ الْمُنِيبِ وَغَافِرِ الذَّنْبِ الْوَاحِدِ الْمُتَفَرِّدِ بِوَحْدَانِيَّتِهِ عَنْ مُلاَءَمَةِ[١] أَعْدَادِ قِسْمَةِ الْحِسَابِ وَالضَّرْبِ الْمُسْتَغْنِي بِصَمَدِيَّتِهِ عَنْ مَسِيسِ الْحَاجَةِ إِلَى دَوَاعِي الأَكْلِ وَالشُّرْبِ الشَّاهِدِ عَلَى خَلْقِهِ بِمَا يُفِيضُونَ فِيهِ لاَ لاتِّصَافِ بُعْدٍ وَلاَ قُرْبِ الْمُهَيْمِنِ عَلَى سِرِّ اجْتِرَاحِ كُلِّ جَارِحَةٍ وَتَخَاطُرِ خَاطِرٍ وَتَقَلُّبِ قَلْبٍ أَحْمَدُهُ وَأَشْكُرُهُ عَلَى مَا جَلَّى مِنْ مُظْلِمِ ظُلَمِ جَهْلٍ وَكَشَفَ مِنْ كَشْفِ رُكَامِ كَرْبٍ وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةً سَالِمَةً مِنْ شَوَائِبِ النِّفَاقِ وَالْحُبِّ مُؤْمِنَةً قَائِلَهَا يَوْمَ الْفَزَعِ الأَكْبَرِ مِنِ انْحِبَاسِ الرَّهْبِ وَالرُّعْبِ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الْمَحْبُوُّ بِعَقْدِ حِبَاءِ خَتْمِ الأَنْبِيَاءِ مِنْ جَمِيعِ أَصْحَابِ الصُّحُفِ وَالْكُتُبِ وَصَفِيَّهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الْمُنْتَجَبُ لِنَصْرِ الدِّينِ وَإِقَامَةِ دَعْوَةِ الإِسْلاَمِ بِالْبِيضِ(١) الْقُضْبِ وَالْجُرْدِ الْقُبِّ وَالأُسْدِ(٢) الْغُلْبِ مَا سَبَحَتِ الْغَزَالَةُ بِأُفُقِ شَرْقٍ وَجَنَحَتْ بِغَارِبِ غَرْبٍ صَلاَةً يُفْنِي تَكْرَارُ عَدِيدِهَا صُمَّ الْحَصَى الصُّلْبِ وَيُبِيدُ أَرْبَدَ(٣) التُّرْبِ إِنَّ أَحْسَنَ مَا نَظَمَتْهُ أَقْلاَمُ الأَفْهَامِ مِنْ أَقْسَامِ الْكَلاَمِ وَأَزْكَى مَا حَمَلَتْهُ بُطُونُ أَوْرَاقِ الأَنَامِ مِنْ نُطْفَةِ مِيَاهِ الأَقْلاَمِ كَلاَمُ الْمَلِكِ الْعَلاَّمِ الَّذِي سَطَرَتْهُ أَيْدِي الْبَرَرَةِ الْكِرَامِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَبِقَوْلِهِ يَهْتَدِي الْمُهْتَدُونَ

---

[١] ملاءه.

(١) البيض القضب السيوف القواطع واحدها قاضب أي قاطع والقضب الرطبة ونحوها مما يقضب أي يقطع وقيل كل نبت اقتضب فأكل رطباً قاله الهروي قوله الجرد القُب لجرد الخيل وفرس أجرد رقّت شعرته وقصرت والقب جمع أقب وهو الضّامر.

(٢) قوله الأسد الغلب إشارة إلى أصحاب النبيّ صلّى اللّه عليه وآله وهم الحماة الكماة الذين كانوا ينصرونه في حروبه على المشركين والغلب غلاظ الأعناق ورجل أغلب إذا كان غليظ العنق ومنه قوله تعالى ﴿وحدائق غلباً﴾ أي غلاظ الأعناق قوله سبحت الغزالة يريد الشمس لأنه من أسمائها وجنحت أي مالت والأفق الناحية وغارب كل شيء أعلاه.

(٣) والأربد لون إلى الغبرة وهذه الخطبة للشيخ العالم علي بن الحسين بن عنّز بن ثابت المعروف بشميم الحلي نقلتها من كتاب معجم أهل الأدب في أسماء المصنّفين وصفاتهم.

﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ أَعُوذُ[١] بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ[٢] مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾.

ثُمَّ عظ النَّاس بما تختَارهُ من مَواعظ هَذا الفصل.

ثُمّ تدعو بدعَاء عليّ بن الحسين عليه السّلام الّذي مرّ في الفصل السّابع والثلاثين وتدعو به بعد صلاة الاستسقاء أيضاً.

الخُطْبة الأولى مِن يوم عَاشوراء الحَمْدُ لِلَّهِ الْعَالِمِ بِخَائِنَةِ الأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ وَالْحَاكِمِ فِي بَرِيَّتِهِ بِالْحُكْمِ الْعَدْلِ الَّذِي لَا يَجُورُ اللَّطِيفِ بِهِمْ وَإِنْ أَسَاؤُوا فِي جَمِيعِ الأُمُورِ الْمُبَيِّنِ لَهُم مَا يَأْتُونَ وَمَا يَذَرُونَ عَلَى مَرِّ الدُّهُورِ لِيَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ وَهَبَ لِحَامِدِيهِ عَلَى نِعَمِهِ مِنْ لُطْفِهِ وَكِفَايَتِهِ قِسْماً وَأَوْسَعَ مُخَالِفِيهِ إِمْهَالاً وَحِلْماً وَأَنْفَذَ فِي جَمِيعِهِمْ بِقُدْرَتِهِ قَدَراً سَابِقاً وَحُكماً وَنَسَبَ إِلَى كُلِّ فَرِيقٍ مِنْهُمْ فِي كِتَابِهِ مَدْحاً وَذَمّاً فَقَالَ ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْماً وَلَا هَضْماً﴾ وَقَالَ ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْماً فَتَبَارَكَ اللَّهُ الَّذِي أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارِ﴾ أَحْمَدُهُ عَلَى مَا جَرَتْ بِهِ الأَقْضِيَةَ وَالأَقْدَارُ وَأَعْبُدُهُ وَهُوَ أَهْلُ الْعِزِّ الْقَاهِرِ وَالسُّلْطَانِ وَالاقْتِدَارِ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةً تَحْسُنُ عَوَاقِبُهَا عِنْدَ الانْصِرَافِ عَنْ هَذِهِ الدَّارِ وَيَذِلُّ بِإِظْهَارِهَا كُلُّ

---

(١) قوله أعوذ بالله من الشيطان الرجيم الاستعاذة عند التلاوة ليست واجبة في الصّلاة وخارجها عند أكثر العلماء على أن الأمر هنا للاستحباب لأصالة البراءة وروي أن ابن مسعود استعاذ بما صورته أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم فقال له النّبيّ صلّى الله عليه وآله قل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم هكذا أقرأنيه جبرائيل عليه السّلام عن القلم عن اللوح المحفوظ قاله الطبرسي في تفسيره وعند بعض الحنفية الاستعاذة من سنن الصّلاة لا القراءة فعنده يستحب للمأموم وإن لم يقرأ وكذا المسبوق وهو ممنوع لأن لفظ القرآن يدلّ على خلافه بل هي من سُنن القراءة ويستحب الإسرار بها ولو في الجهريّة إجماعاً وهو عندنا في أوّل ركعة لا غير وعند غيرنا أنه في أول كل ركعة لأن الحكم المرتب على شرط يتكرر بتكرره قياساً قلنا لفظ القرآن للجنس فهو كالفعل الواحد فيكفي فيه استعاذة واحدة لأنه صلّى الله عليه وآله هكذا فعل، من كتاب كنز العرفان.

(٢) قوله وأنزل من السماء ماء أي مطراً لكم منه شراب أي لكم من ذلك الماء شراب تشربونه ومنه شجر والتقدير ومنه شرب شجر أو سقي شجر فحذف المضاف والمعنى وينبت منه شجر ونبات فيه تسيمون أي ترعون أنعامكم من غير كلفة وهي السّوائم وقد مرّ شرحها آنفاً في خطبة عليّ عليه السّلام في الاستسقاء وقوله ﴿إن في ذلك لآية﴾ أي دلالة واضحة ﴿لقوم يتفكّرون﴾ منه فيعرفون الله تعالى به وخصّ المتفكرين لأنهم المنتفعون به ملخّص من كتاب مجمع البيان.

مُعْتَدٍ غَدَّارٍ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُوْلُهُ أَرْسَلَهُ وَاضِعاً عَنِ الْكَافَّةِ إِصْراً وَمُفَرِّجاً كَرْباً وَهَادِياً إِلَى رِضَاهُ مَنْ تَبِعَهُ وَكَانَ لَهُ حِزْباً وَكَلَّفَهُ بَذْلَ الاجْتِهَادِ فِي أَعْدَائِهِ جِهَاداً وَحَرْباً حَتَّى أَعَزَّ مَنْ تَبِعَهُ وَأَعْلَى لَهُ على أعدائه كَعباً وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ ﴿قُلْ لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ فَاعْتَمَدَ فِي الْكَافِرِينَ قَتْلاً وَنَهْباً أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلاَلَةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ فَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلى أَخِيهِ وَابْنِ عَمِّهِ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ المَفْرُوض طَاعَتُهُ عَلَى كَافَةِ الْبَشَرِ الْوَلِيِّ الْمَحْظُورِ مَعْصِيَتُهُ فِي كُلِّ مَا نَهى وَأَمَرَ الْمُؤَيَّدِ عَلَى كَافَّةِ الأَعْدَاء بِالنَّصْرِ الْعَزِيزِ وَالظَّفَرِ وَصَلِّ عَلَى سِبْطَيْهِ وَالأَئِمَّةِ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ الأَنْجُمِ الزُّهْرِ الصَّابِرِين وَالصَّادِقِينَ[١] وَالْقَانِتِينَ[٢] وَالْمُنْفِقِينَ[٣] وَالْمُسْتَغْفِرِينَ[٤] بِالأَسْحَارِ أَيهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّه وَقُولُوا قَولاً سَدِيداً وَاتَّقُوهُ حَقَّ تُقَاتِهِ تَحُوزُوا فِي الدُّنيَا وَالآخِرَةِ جَدّاً سَعِيداً وَاعْبُدُوهُ عِبَادَةَ مَنْ عَرَفَهُ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ فَرَجا مِنْه وَعْداً وَخَافَ وَعِيداً وَأَخْلِصُوا البَرَاءَةَ إِلَيْهِ مِمَّنْ اعْتَمَدَ في هَذَا الْيَوْمِ الْعَسِيرِ سُرُوراً وَاعْتَقَدَهُ غِيداً أُولَئِكَ الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْراً وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَار هَذَا رَحِمَكُمُ اللَّهُ يَوْمٌ انْهَدَم فِيهِ رُكنُ الدِّينِ وَانْحَملَ فِيهِ عِزُّ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ الْمُوَحِدِين وَذَلَّتْ طَوَائِفُ

---

(١) قوله ﴿الصابرين والصادقين﴾ الآية يريد سبحانه بهذه الآية المتّقين المتقدم ذكرهم ويريد بالصّابرين على فعل ما أُمروا به وترك ما نُهوا عنه والصادقين في إيمانهم وأقوالهم.

(٢) والقانتين أي المطيعين وقيل الدائمين على الطاعة والعبادة وقيل العالمين بالواجبات وقال الهروي القنوت الطاعة والقنوت القيام في الصلاة والقنوت الدعاء والقنوت بصمت قال زيد بن أرقم كنّا نتكلم في الصلاة حتى نزل قوله تعالى ﴿وقوموا للّه قانتين﴾ فأمسكنا وقوله تعالى ﴿قانتاً﴾ أي مطيعاً دائماً على عبادته وقيل مصلياً وقوله تعالى ﴿كلٌّ له قانتون﴾ أي مصلّون وقيل راعون وقيل قائمون بالشهادة وقوله تعالى ﴿وقوموا للّه قانتين﴾ أي داعين وفي الحديث قنت شهراً أي قام يدعو والقنوت الصلاة ومنه ﴿أم مَن هو قانت آناء الليل﴾.

(٣) وقوله تعالى ﴿والمنفقين﴾ أي أموالهم في سبيل الخير ويدخل فيه الزكاة المفروضة.

(٤) ﴿والمستغفرين بالأسحار﴾ أي المصلّين وقت السحر عن الصّادق عليه السّلام وقيل السائلين المغفرة وقت السّحر، وقيل المصلّين صلاة الصّبح في جماعة وقيل هم الذين تنتهي صلواتهم إلى وقت السّحر ثم يستغفرون ويدعون وعن الصّادق مَن استغفر اللّه سبعين مرة وقت السّحر فهو من أهل هذه الآية وعن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله أنه تعالى يقول أي إني لأهم بأهل الأرض عذاباً فإذا نظرت إلى عمّار بيوتي وإلى المتحابّين في وإلى المستغفرين بالأسحار صرفت ذلك عنهم ملخّص من كتاب مجمع البيان.

(٥) في قوله تعالى ﴿واتقوا اللّه حقّ تقاته﴾ وجوه، الأول أن معناه أن يطاع فلا يعصى ويشكر فلا يكفر ويذكر فلا ينسى عن الصّادق، الثاني أنه اتقاء جميع معاصيه، الثالث أنه المجاهدة في اللّه تعالى ولا تأخذه فيه لومة لائم وأن يقام له بالقسط في الخوف والأمن ثم اختلف فيه أيضاً على قولين: الأول أنه منسوخ بقوله تعالى ﴿فاتقوا اللّه ما استطعتم﴾ عن الباقرين عليهما السّلام، الثاني أنه غير منسوخ عن ابن عبّاد بن طاوس وأنكر الجبائي النّسخ لما فيه من إباحة بعض المعاصي من مجمع البيان للطبرسي.

الأَنْصَارِ لِمَا جَرَى عَلَى آلِ النَّبِيِّ صلّى الله عليه وآله والْمُعَاضِدِينَ مَا عَلَتْ كَلِمَةُ الْمُعَانِدِينَ وَالْمُفْسِدِينَ كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ قُتِلَ فِيهِ خَلِيفَةُ اللَّهِ عَلَى جَمِيعِ الْعِبَادِ وَشَهَرُوا رَأْسَهُ عَلَى أَسِنَّةِ الرِّمَاحِ فِي أَقْطَارِ الْبِلَادِ وَوَقَعَ السَّبْيُ فِي الْحَرِيمِ مِنْ آلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالأَوْلَادِ وَتَحَكَّمت في نَوَاصِيهِم أَسْيَافُ الأَعْدَاءِ وَالأَضْدَادِ كَبُرَ مَقْتاً عِندَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ قَتَلُوا سِبْطَ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَوَضَعُوا جَسَدَهُ يَخُورُ بِدَمِهِ عَلَى الصَّفَا وَسَقَوْهُ كَأْسَ الْمَنِيَّةِ عِوَضَ مَاءٍ كَانَ عَلَيْهِ مُتَلَهِّفاً وَأَقَامُوا أَوْلِيَاءَهُ وَمُحِبِّيهِ مِنْ بَعْدِهِ عَلَى شَفَا وَقَد مَكَرَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعاً يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ حَسِبُوا أَبْعَدَهُمُ اللَّهُ أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا فَأَقَامُوا عَلَى فَظِيعِ مَا أَحْدَثُوا فَلَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا الْقَلِيلَ وَتَمَكَّنُوا حَتَّى عَاقَبَهُمُ اللَّهُ بِعَذَابِ الدُّنْيَا عَلَى مَا تَكَنُوا ثُمَّ نَقَلَهُمْ إِلَى عَذَابِ الآخِرَةِ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَقْدِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُم سُوءُ الدَّارِ أَظْهَرُوا بِقِتَالِهِمْ لَهُمْ قَدِيمَ الأَحْقَادِ وَاسْتَقَصُّوا بِقَتْلِهِمْ الآبَاءَ وَالأَجْدَادَ وَأَشْمَتُوا بِدِينِ الإِسْلَامِ الْمُكَذِّبِينَ بِهِ مِن جَمِيعِ الْعِبَادِ وَاخْتَارُوا لِنُفُوسِهِمْ خِزْيَ الدّنيا وَعَذَابَ الْمَعَادِ وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقرَّنِينَ فِي الأَصْفَادِ سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ وَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ مَا يَكُونُ احْتِجَاجُهُمْ يَوْمَ النُّشُورِ وَالعَرْضِ إِذَا سَأَلَهُمُ اللَّهُ عَنْ تَضْيِيعِ مَا حَمَلهُم مِنَ الفَرْضِ وَقَدْ أَبْكَوْا عَلَى ذُرِّيَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَهْلَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ وَيُحِلَّ أَعْدَاءَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ فَاتَّخِذُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ مَفْتَهُمْ جُنَّةً وَاقِيَةً مِنْ أَهْوَالِ المَمَاتِ وَسَبِّحُوا بِلَعْنِهِمْ فِي أَعْقَابِ الصَّلَوَاتِ فَإِنَّ اللَّهَ يُبَدِّلُ بِالإِخْلَاصِ فِي ذَلِكَ سَيِّئَاتِكُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَيُجَازِيكُمْ عَلَى إِظْهَارِ ذَلِكَ الْخُلُودَ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ الَّتِي تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَتَقَرَّبُوا إِلَى اللَّهِ بِفَرْطِ الأَسَى عَلَى جَلِيلِ الْمُصَابِ وَصَاحِبُوا هَذَا الْيَوْمَ الْعَسِيرَ بِمُوَاصَلَةِ الأَسَفِ وَالاكْتِئَابِ وَامْنَعُوا نُفُوسَكُمْ لَذَّةَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَاسْأَلُوا اللَّهَ أَنْ يُضَاعِفَ عَلَى ظَالِمِيهِمْ أَنْوَاعَ الْعَذَابِ وَافْعَلُوا فِعْلَ الأَوْلِيَاءِ الْمُخْلِصِينَ مَعَ الأَصْحَابِ تَفُوزُوا يَوْمَ الْفَزَعِ الأَكْبَرِ بِرِضَى الْمَلِكِ الْجَبَّارِ وَعَلَيْكُمْ بِالتَّمَسُّكِ بِكِتَابِهِ وَالتَّأَدُّبِ بِآدَابِهِ الْقَائِدَة إِلَى رِضَاهُ وَثَوَابِهِ وَالْمُحَافَظَةِ عَلَى طَاعَةِ نَبِيِّكُمْ فِي مَوَدَّةِ ذَوِي الْقُرْبَى وَطَاعَتِهِمْ وَمَحَبَّتِهِمْ وَمُتَابَعَتِهِمْ فَقَدْ وَعَدَكُمُ اللَّهُ أَنْ يَحْشُرَكُم فِي جَمَاعَتِهِمْ وَيُدْخِلَكُمْ دَارَ كَرَامَتِهِ فِي شَفَاعَتِهِمْ تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ فَهُمْ طَرَفُ السَّبَبِ الَّذِي عَلِقْتُمْ بِهِ فَاهْتَدَيْتُمْ وَخَلَفُ السَّلَفِ الَّذِي سَعِدْتُمْ بِوِلَايَتِهِمْ حِيْنَ اقْتَدَيْتُم فَاسْلُكُوا طَرِيقَتَهُمُ الْمُؤَدِّيَةَ إِلَى

مَكَارِمِ (١) الأَخْلَاقِ وَمُرَاقَبَةِ الْخَلَّاقِ وَتَفُوزُوا بِمُرَافَقَتِهِمْ فِي جِوَارِ الْمَلِكِ الْجَبَّارِ وَعَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ عَلَى الْمُصَابِ وَكَظْمِ الْغَيْظِ عَنْ مُسْتَحَقِّ الْعِقَابِ[١] وَصِلَةِ الأَرْحَامِ وَالتَّوَرُّعِ عَنِ الآثَامِ وَالتَّهَجُّدِ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ فِي غَسَقِ الظَّلَامِ وَالتَّوَكُّلِ عَلَيْهِ وَالالْتِجَاءِ فِي جَمِيعِ الأَحْوَالِ إِلَيْهِ فَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ جَعَلَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مِنَ الآخِذِينَ بِثَأْرِهِمْ الْمُقْتَدِينَ بِآثَارِهِمْ الْمُسْتَضِيئِينَ بِأَنْوَارِهِمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ غَفَّارٌ وَاللَّهُ يَقُولُ لِمَنْ جُعِلَتْ لَهُ الأَلْبَابُ وَالعُقُولُ ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ﴾ الآية، ثم تعوّذ واقرأ ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ الآيتين(٢).

الخطبة الثانية: الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ الْجَنَّةَ وَزَخْرَفَهَا بِالنَّعِيمِ وَمَلأَهَا بِالإِنْعَامِ وَشَوَّقَ إِلَيْهَا الأَتْقِيَاءَ وَالأَخْيَارَ مِنَ الأَنَامِ وَجَعَلَ الجَنَّةَ ثَمَانِيَةَ أَقْسَامٍ جَنَّةَ عَدْنٍ وَجَنَّةَ نَعِيمٍ وَجَنَّةَ الْخُلْدِ وَجَنَّةَ الْمَأْوَى وَجَنَّةَ الفِرْدَوْسِ وَدَارَ الْجَلَالِ وَدَارَ الْكَمَالِ وَدَارَ السَّلَامِ آنِيَةٌ[٢] مِنْ ذَهَبٍ وَآنِيَةٌ[٣] مِنْ فِضَّةٍ حَصَيَاتُهَا اللُّؤْلُؤُ وَالمَرْجَانُ وَتُرَابُهَا الزَّعْفَرَانُ تَضَعُ عَلَيْهَا الأَقْدَامَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ

---

[١] العذاب.

(١) قال الإمام أبو علي الطبرسي في تفسيره مجمع البيان لما أمر اللّه تعالى نبيّه صلّى اللّه عليه وآله بالدعاء إليه وتبليغ رسالته علّمه مكارم الأخلاق والخصال ومحاسن الأفعال قال سبحانه ﴿خذ العفو وامر بالعرف وأعرض عن الجاهلين﴾، وروي أنّه لما نزلت هذه الآية سأل النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله جبرائيل عن نسله فقال لا أدري حتى أسأل ثم أتاه فقال يا محمد إنّ اللّه يأمرك أن تصل مَن قطعك وتعطي مَن حرمك وتعفو عمّن ظلمك وعن الصّادق عليه السّلام أمر اللّه تعالى نبيّه صلّى اللّه عليه وآله بمكارم الأخلاق وليس في القرآن آية أجمع لمكارم الأخلاق من هذه الآية وقوله تعالى ﴿خذ العفو﴾ أي اقبل الميسور من أخلاق الناس ولا تداقهم ونحوه قوله صلّى اللّه عليه وآله يسّروا ولا تعسّروا معناه أنه تعالى أمر نبيّه صلّى اللّه عليه وآله بالتسامح وترك الاستقصاء في القضاء والاقتضاء وهو في معنى الخبر المرفوع أحبّ اللّه عبداً سمحاً بائعاً ومشترياً قاضياً ومقتضياً وقيل هو العفو في قبول العذر من المقتدر وترك المؤاخذة وقوله وأمر بالنظر أي المعروف وهو كل ما حسن في العقل فعله أو في الشرع ولم يكن منكراً ولا قبيحاً عند العقلاء قوله وأعرض عن الجاهلين أي لا تكافىء السفهاء بمثل سفههم ولا تقابلهم عند قيام الحجّة عليهم واليأس من قولهم بالسفه صيانة لقدومك فإن مجاوبة السّفيه تضع من القدر وليست هذه الآية منسوخة بآية القتال لأنّها عامّة خرج عنها الكافر الذي يجب قتله بالدليل وقيل لما أنزلت هذه الآية قال النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله كيف يا ربّ والغضب فنزل قوله تعالى ﴿وامّا ينزغنّك من الشيطان نزغ﴾ أي يحسّ به يوسوس على خلاف ما أمرت به فاستعذ باللّه منه ولا تطعه والنّزغ والنّسغ والنّحس بمعنى واحد.

[٢] لبنة.

[٣] ولبنة.

(٢) ﴿والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ومَن يتولّ اللّه ورسوله والذين آمنوا فإن حزب اللّه هم الغالبون﴾.

مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ(١) وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِن عَسَلٍ مُصَفًّى مُطَهَّرَةٌ مِنَ الدَّنَسِ وَالآثَامِ أَهْلُهَا فِي أَكْنَافِ الْقُصُورِ كَامْثَالِ الْبُدُورِ بِيضُ الْوُجُوهِ سُودُ الْعُيُونِ نَوَاعِمُ الأَجْسَامِ حُسْنُهُمْ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ فَمِنْهُمْ كَالْكَوْكَبِ(٢) الدُّرِّيِّ الْغَائِرِ فِي الأُفُقِ وَمِنْهُمْ كَالْبَدْرِ فِي لَيَالِي التَّمَامِ تَشْرِقُ وُجُوهُهُمْ وَتُضِيءُ أَعْمَالُهُمْ وَيَذْهَبُ عَنْهُمُ الْهَمُّ وَيَذْهَبُ عَنْهُمُ السَّقَامُ فِي نَعِيمٍ وَسُرُورٍ وَجَنَّةٍ وَحُبُورٍ وَغِبْطَةٍ وَحُضُورٍ وَمَسَاكِنَ وَقُصُورٍ وَقِبَابٍ وَخِيَامٍ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ سَبْعُونَ حُلَّةً مِنْ سُنْدُسٍ(٣) وَإِسْتَبْرَقٍ مُنْسَجِلَةَ[١] الذُّيُولِ مُطَرَّزَةَ الأَعْلَامِ وَكُلَّمَا غَرَّدَتْ فَوْقَ الْغُصُونِ حَمَامَاتُ الأَوْكَارِ وَجَرَتْ تَحْتَ الْقُصُورِ أَفْوَاهُ الأَنْهَارِ هَبَّتِ النَّسِيمُ نَفَحَتِ الأَشْجَارُ تَلألأَتِ الزُّهُورُ تَفَتَّحَتِ الأَكْمَامُ وَكُلَّمَا تَغَنَّتْ مَصَارِيعُ الْقُصُورِ تَغَنَّتِ الْوِلْدَانُ وَالحُورُ تَرَاقَصَتِ الْبَلَابِلُ وَتَجَاوَبَتِ الطُّيُورُ بِأَحْسَنِ نِغَامٍ وَأَبْيَنِ نِظَامٍ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَيَتَنَعَّمُونَ لَا يَفْنَى عُمْرُ شَبَابِهِمْ وَلَا يُبْلَى قَشِيبُ ثِيَابِهِمْ عَلَى طُولَ الدُّهُورِ وَمَمَرِّ الأَيَّامِ فَوَاعَجَبا لِطَالِبِ هَذَا الْخَيْرِ الْعَمِيمِ وَالرِّزْقِ الْجَمِّ الجَمِيمِ كَيْفَ يَطِيبُ لَهُ رُقَادٌ أَوْ يَلَذُّ لَهُ منام وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ الَّذِي لَا يَعْجَل عَلَى مَنْ عَصَاهُ بِالانْتِقَامِ الْقَرِيبُ الْمُجِيبُ لِمَنْ دَعَاهُ فِي دَيَاجِي الظَّلَامِ الْحَمِيدُ الْمَجِيدُ الْمُبْدِىءُ الْمُعِيدُ ذُو الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ سَيِّدُ الأَنَامِ وَمِصْبَاحُ الظَّلَامِ وَرَسُولُ الْمَلِكِ الْعَلَّامِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا هَدَرَ حَمَامٌ وَسَرَحَ سَوَامٌ وَسَطَا حُسَامٌ وَهَمَرَ رَكَامٌ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ بِأَمْرٍ بَدَأَ فِيهِ بِنَفْسِهِ وَثَنَّى بِمَلَائِكَةِ قُدْسِهِ إِلَى قوله أبي القَاسم محمد وقد مرّ ذكر ذلك في الخطبة الثّانية من خطبة الجمعة.

---

(١) الماء الآسن المتغيّر اللون والرائحة قاله العزيزي وقال الجوهري الآسن كالآجن وهو المتغيّر الطعم واللّون وقال الثعالبي في كتابه سرّ اللغة الآجن المنتن إلاّ أنه شروب فإن لم يشرب من نفسه فهو آسن والبارد المنتن غسّاق يشدد ويخفّف والسّخن بالتحريك الماء المتغيّر والحارّ سخن وشديد الحرارة حميم والمسخن موعر والذي بين الحارّ والبارد فاتر والملح زعاق وإن اشتدت ملوحته فهو حراق والمرقعاع والذي فيه الملوحة والمرارة أجاج والذي فيه شيء من العذوبة ويشرب على ما فيه فهو شرب فإن كان دونه في العذوبة ولا يشرب إلا لضرورة فهو شروب والذي خاضته الدّواب وكدّرته الطرق.

(٢) قوله كالكوكب الدّرّي المنسوب إلى الدّر لبياضه وحسنه والغائر المسرع في السير الغارة اسم من أغار الثعلب أو الفرس إذا أسرع في العدو ثم قيل للخيل المغيرة المسرعة غارة قاله المطرّزي.

(٣) السندس الدّيباج الرقيق والإستبرق الديباج الغليظ وقيل هو الدّيباج الذي يعمل بالذهب قاله الجوهري والمنسجلة المُرسلة وأسجلت الثوب أرسلته وفي حديث الحنفيّة لمّا قرأ ﴿هل جزاء الإحسان إلا الإحسان﴾ قال هي مسجّلة للبرّ والفاجر يقول فالإحسان إلى كل أحد جزاؤه الإحسان وإن كان الذي يصطنع إليه فاجراً.

[١] مسجلة.

ثُمّ قُلْ: (١) كَشَفَ الدُّجى بِجَمَالِهِ بَلَغَ الْعُلَى بِكَمَالِهِ حَسُنَتْ جَمِيعُ خِصَالِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَآلِهِ فَهُوَ النَّبِيُّ الأُمِّيُّ الْهَاشِمِيُّ الْعَرَبِيُّ الْمَكِيُّ الْمَدَنِيُّ الَّذِي فَضَّلَهُ اللَّه تعالى عَلَى كُلِّ خليقةٍ خَلَقَهَا وَكَتَبَ بِيَدِهِ.

أَلِف القِوَام الْمُحَمَّدِي وَمَشَقَهَا.

وَبَاء بَهَائِهِ مَا أَبْهَاهَا وَمَا أشرقها.

وتاء تَوَاضُعِهِ كبَا جَوَادُ الْفِكْرِ دُونَهَا فَمَا لَحِقَهَا.

وثاء ثَبَاتِ قَوَاعِدِ مَجْدِهِ قَطَعَتِ الأَنْبِيَاءُ دُونَهَا عَلَقَهَا.

وَجيم جَمَالِهِ مَنْ نَظَرَهَا عَشِقَهَا.

وحاءَ حلمه أَرْخَتْ عَلَى الْخَائِنِينَ سُتُورَهَا فَمَا أَوْثَقَهَا.

وخَاء خُلْقِهِ وَخَلْقِهِ مَا أَحْلاَهَا وَمَا أَلْيَقَهَا.

ودَالَ دِلاَلَتِهِ دَلَّتْ عَلَى أَنَّهُ صَعِدَ السَّمَاوَاتِ وَاخْتَرَقَهَا[١].

وذال ذكَائِهِ مَا أَحْسَنَهَا بِسَدِيدِ رَأْيِهِ وَأَحْذَقَهَا.

وراء رَيًّا ثَنَايَاهُ عَطَّرَ الأَكْوَانَ فَأَعْبَقَهَا.

وزَاء زِينَةِ جَلاَئِهِ جَلَّت فَلاَ تَنْظُرُ الْعُيُونُ نَسَقَهَا.

وسين سِيَادَتِهِ تَجَاوَزَتِ السَّمَاوَاتُ وَعَلَتْ أُفْقَهَا.

وشِين شمائِلِهِ فَاقَتْ فَمَا أَسْنَاهَا وَأَسْمَقَهَا.

وصَاد صِيَانَتِهِ مُنْشِىءُ الأَكْوَان بِقَلَمِ العِزِّ حَقَّقَهَا.

وضَاد ضِيَاء طَلعتِهِ مَحَتْ ظُلْمَةَ الشِّرْكِ وَجَلَتْ غَسَقَهَا.

وطاء طَوْلِهِ عَمَّتِ الْخَلِيقَةَ طَوَائِفَهَا وَفِرَقَهَا.

وظَاء ظُهُورِهِ مَلأَتِ الْبِلاَدَ مَغْرِبَهَا وَمَشْرِقَهَا.

وعين عِلْمِهِ وَعَمَلِهِ مَلأَ يَنْبُوعُهُمَا الأَكْوَانَ وَطَبَّقَهَا.

وغين غِنَاء نَفْسِه مَا أَحْوَجَهَا الدَّهْرُ وَمَا أَمْلَقَهَا.

---

(١) من هنا إلى آخر خطبة عاشوراء مستخرج من كتاب السّؤل وكتاب بحث الناقب وكتاب الشيخ رجب وكتاب مشارق الأنوار وكتاب الدّر النضيد وكتاب مثير الأحزان ومَن كتب غيرها لا أعرف أسماءها.

[١] وخرقها.

وفاء فَخْرِهِ أَثْبَتَهَا الْقَلَمُ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ وَعَلَّقَهَا.

وقَاف قُرْبِهِ أَدْنَتْهُ مِنْ سِدْرَةِ الْمُنْتَهى حَتّى شَاهَدَ فرَاشَهَا الذَّهَبَ وَنَبَقَهَا وورَقَهَا.

وكَاف كَفِّهِ وَكَفَتِ الْمَاءَ وَسَبَّحَتْ فِيهَا الحَصَيَاتُ فَسُبْحَانَ مَنْ بِبَرَكَةِ تِلْكَ الرَّاحَةِ أَنْطَقَهَا.

وَلاَم لِوَائِه المَنْشُورِ شَدَّ عُرَى الْحَنِيفِيَّةِ وَأَوْثَقَهَا.

وميم مَرْتَبَتِهِ عَلَتْ وَالْبَارِي بِنُورِهِ سَرْدَقَهَا.

ونُون نُورِ جَبِينِهِ أَخْجَلَتِ الْبَدْرَ مُذْ أَبْدَتْ شَفَقَهَا.

وَهَاء هِدَايَتِهِ مَا ضَلَّ مَنْ عَايَنَ فَلَقَهَا.

وواو وِلاَيَتِهِ أَثْبَتَت فِي الْقُلُوبِ مَحَبَّتَهُ فَمَا أَصْدَقَهَا.

وَلام ألف لولا مُحَمَّدٌ مَا فَتَقَ الْبَارِي السَّمَاوَاتِ وَلاَ رَتَقَهَا.

وياء يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ يَا أَيُّهَا المُزَّمِّلُ يَا أَيُّهَا المُدَّثر مَا أَعْظَمَهَا وَأَعْرَقَهَا طَلْعَةٌ كَالْبَدْرِ مَا أَشْرَقَهَا وَمَعَانٍ جَلَّ مَنْ دَقَّقَهَا أَلِفُ الْقَامَةِ مَنْ قومَهَا لاَم ذَاكَ الصُّدغِ مَنْ عَلَّقَهَا مِيمُ ذَاكَ الْفَم مَنْ دَوَّرَهَا حَاجِبٌ كَالنُّونِ مَنْ عَرَّقَهَا[١] مُقْلَةٌ كَالصَّادِ فِي تَلْوِيزِهَا أَحْسَنَ الصَّنْعَةَ مَنْ حَقَّقَهَا صِفْ مَعَانِيه لَنَا يَا وَاصِفُ.

ثُمّ قُل: يَا قَوْمِ مَا أَلْيَقَهَا مَنْ دَعَا الأَشْجَارَ فَانْقَادَتْ لَهُ تَحْفِرُ الأَرْضَ فَمَا أَشْوَقَهَا ثُمَّ لَمَّا يَبِسَتْ أَغْصَانُهَا حِينَما لاَمَسَهَا أَوْرَقَهَا حَصَيَاتٌ سَبَّحَتْ فِي كَفِّهِ جَلَّ مَنْ فِي كَفِّهِ أَنْطَقَهَا ضمن الظَّبْيَةَ مِنْ صَيَّادِهَا تُرْضِعُ الأَوْلاَدَ مَا أَشفَقَهَا أَرْضَعَتْهُمْ ثُمَّ عَادَتْ مسْرِعَةً أَسْلَمَ الصَّيَّادُ إِذْ أَعْتَقَهَا رَمَدَتْ عَيْنُ عَلِيٍّ الْمُرْتَضَى رِيقه فِي خَيْبَرٍ أَشْرَقَهَا مَنْ عَلَى الْعَرْشِ عَلَتْ رُتْبَتُهُ وَبِنُونِ النُّورِ قَدْ سَرْدَقَهَا كَمْ دِمَاءٍ دِيْنُهُ حَقَنَهَا كَمْ دِمَاء دِينُهُ أَهْرَقَهَا فَانْظُرُوا يَا قَوْمِ أَنْوَارَ النَّبِيِّ تَمْلأُ الأَرْضَ فَمَا أَشْرَقَهَا فَعَلَيْهِ اللَّهُ صَلَّى دَائِماً مَا أَغْرَبَ الشَّمْسَ وَمَا أَشْرَقَهَا فَاسْمُهُ صَلّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا الْمُجْتَبَى وَفِي الثَّانِيَةِ الْمُرْتَضَى وَفِي الثَّالِثَةِ الْمُزَكّى وَفِي الرَّابِعَةِ الْمُصْطَفَى وَفِي الخَامِسَةِ الْمُنْتَجَبُ وَفِي السَّادِسَةِ الْمُطَهَّرُ وَالْمُنْتَخَبُ وَفِي السَّابِعَةِ الْقَرِيبُ.

شعر وَالْحَبِيبُ:

مَاذَا يَقُولُونَ فِي أَوْصَافِهِ الشُّعَرَا ... وَكُلُّ مَدْحٍ طَوِيلٍ فِيهِ قَدْ قَصُرَا

---

[١] عرفَها.

لَـوْ قِيـل فـي مَـعْنَـاهُ مَـا حُـصِـرَا أَعْيَـا الـوَرَى فَهْمُ مَعْنَـاهُ فَلَيْسَ يُـرَى

فِي الْقربِ وَالْبُعْدِ فِيهِ غَيْر مُنفَحِمٍ

وَتُسَمِّيهِ الْمُقَرَّبُونَ عَبْدَ الْوَاحِدِ وَالسَّفَرَةُ الأَوَّلُ وَالْبَرَرَةُ الآخِرَ وَالْكَرُوبِيُّونَ الصَّادِقَ وَالرَّوْحَانِيُّونَ الطَّاهِرَ وَالأَوْلِيَاءُ الْقَاسِمَ وَرِضْوَانُ الأَكْبَرَ وَالْجَنَّةُ عَبْدَ الْمَلِكِ وَأَهْلُ الْجَنَّةِ عَبْدَ الدَّيَّانِ، وَالْحُورُ عَبْدَ الْمُعْطِي وَمَالِكٌ عَبْدَ الْمُخْتَارِ وَأَهْلُ الْجَحِيمِ عَبْدَ الْجَبَّار وَالزَّبَانِيَةُ عَبْدَ الرَّحِيمِ وَأَهْلُ الحَمِيمِ عَبْدَ الْمَنَّانِ وَعَلى سَاقِ الْعَرْشِ رَسولُ اللَّهِ وَعَلَى الْكُرْسِيِّ نَبِيُّ اللَّهِ وَعَلى طُوبَى صَفِيُّ اللَّهُ وَعَلَى لِوَاءِ الْحَمْدِ صفْوَةُ اللَّهِ وَعَلى بَابِ الْجَنَّةِ خِيَرَةُ اللَّهِ وَعَلى الْقَمَرِ قَمَرُ الأَقْمَارِ وَعَلَى الشَّمْس نورُ الأَنْوَارِ.

الـوَجْهُ يَبْـدو كَمِثْلِ الصُّبْـحِ فِي فَلَقٍ وَالـقَلْبُ مِنْ خَـوْفِ مَـوْلاَهُ عَـلَى عَـلَقٍ

جَـلَّ الإِلَـهُ الَّـذِي سَـوَّاهُ مِـنْ عَـلَقٍ فَـاقَ الـنَّبِيِّيـنَ فِي خَلْقٍ وَفِـي خُـلقٍ

وَلَمْ يُدَانُوهُ فِي عِلْمٍ وَلاَ كَرَمِ

وَتُسَمِّيهِ الشَّيَاطِينُ عَبْدَ الْهَيْبَةِ وَالْجِنُّ عَبْدَ الْحَمِيدِ وَعِنْدَ الْمَوْقِفِ الدَّاعِي وَعِند الْمِيزَانِ الصَّاحِبُ وَعِنْدَ الْحِسَابِ الْوَاعِي وَعِنْدَ الْمَقَامِ الْمَحْمُود الخَطِيبُ وَعِنْدَ الْكَوْثَرِ السَّاقِي وَعِنْدَ الْعَرْشِ الْمُفَضَّلُ وَعِنْدَ الْكُرْسِيِّ عَبْدُ الْكَرِيمِ وَعِنْدَ الْقَلَمِ عَبْدُ الْحَقِّ وَعِنْدَ جَبَريل عَبْدُ الْغَفَّارِ وَعِنْدَ مِيكَائِيلَ عَبْدُ الْوَهَّابِ وَعِنْدَ إِسْرَافِيلَ عَبْد الفَتَّاح وَعِنْدَ عزْرَائِيلَ عَبْدُ التَوابِ.

شعر[1]:

إِلَيْـهِ كُـلّ الْبَهَـا وَالـحُسْنِ يَـفْتَـقِـرُ وَمِـن ضِيَـاهُ سَـنَـاءُ الـبَـدْرِ يَـفْتَخِـرُ

إِنْ رُمْتَ عِلْمـاً بِمَنْ حَـارَتْ بِـهِ الفِكَرُ فَـمَبْـلَغُ الـعِـلْمِ فِـيـهِ أَنَّـهُ بَـشَـرٌ

وَأَنَّهُ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ كُلِّهِم

وَتُسَمِّيهِ الرِّيحُ عَبْدَ الأَعْلَى وَالسَّحَابُ عَبْدَ السَّلاَمِ وَالبَرْقُ عَبْدَ الْمُنْعِمَ وَالرَّعْـدُ عَبْدَ الْوَكِيلِ وَعِنْدَ الأَحْجَارِ عَبْدُ الْجَلِيلِ وَالتُّرَابِ عَبْد الْعَزِيز وَالطُّيُورِ عَبْـدُ الْقَادِرِ وَالسَّبُـعِ عَبْدُ الْقَاهِرِ وَعِنْدَ الجَبَلِ عَبْدُ الرَّفِيعِ وَالبَحْرِ عَبْدُ الْمُؤْمِنِ وَالْحِيتَانِ عَبْـدُ الْمُهَيْمِن وَعِنْدَ الـزَّنْجِ الْمُهِيبُ وَالرُّومِ الْحَكِيمُ وَالتُّركِ الصَّالِحُ وَأَهْـلِ مِصْرِ الْمُخْتَـارُ وَأَهْلِ مَكَّـةَ الأَمِينُ وَأَهْلِ

(١) من كتاب حلّ العقد في تخميس البردة لأبي سعيد شعبان بن محمد القرشي المصري.

الْمَدِينَةِ الْمَيْمُونُ وَالْعَرَبِ الأُمِيُّ وَالْعَجَمِ أَحْمَدُ.

يَــا وَاصِفَ الْمُصْــطَفَى وَاللَّهِ لَسْتَ تَفِـي   لَــوْ قُلْتَ في وَصْـفِـهِ دَيْمـاً وَلَـمْ تَقِـفِ
لَــهُ خَصَــائِصُ فِي الأَكْــوَانِ وَالصُّحُـفِ   كَــالزَّهْــرِ فِي تَـرَفٍ وَالْبَــدْرِ فِي شَـرَفِ
وَالْبَحْرِ في كَرَمٍ وَالدَّهْرِ فِي هِمَمِ

فَهُوَ النَّبِيُّ الْعَرَبِيُّ الَّذِي حَنَّ إِلَيْهِ الْجِذْعُ الْيَابِسُ وَقَدْ دَثَرَ وَقَبَّلَ الْبَعِيرُ قَدَمَيْهِ إِجْلاَلاً لَهُ وَعفَّرَ وَانْشَقَّ إِجَابَةً لِتَصْدِيق دَعْوَتِهِ الْقَمَرُ وَاخْضَرَّ الْعُودُ الْيَابِسُ فِي يَدَيْهِ وَأَثْمَرَ وَكَانَ يَرى مِنْ خَلْفِهِ كَمَا يَرى مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ إِذا نَظَرَ وَلاَ يَنَامُ قَلْبُهُ لِنَوْمِ عَيْنِهِ كَنَوْمِ الْبَشَرِ وَلاَ يُؤَثِّرُ فِي الرَّمْلِ وَطْءُ قَدَمِهِ الشَّرِيفَةِ وَيُؤَثِّرُ في الْحَجَرِ وَيُظِلُّهُ غَمَامُ السَّماءِ إِذَا سَارَ وَسَفَرَ وَرَكِبَ الْبُرَاقَ وَاخْتَرَقَ السَّبْعَ الطِّبَاقَ كَلَمْحِ الْبَصرِ الجِبْرُ الفَرْدُ الَّذِي لَيْسَ لَهُ ظِلٌّ إِذَا سَكَنَ أَو خَطَرَ.

كَمْ أَخْجلَتْ فِي السَّمَــاء بَـدْراً مَــلاَحَتُـهُ   كَمْ أَعْجَــزَتْ بِـالنَّـدَى بَحْـراً سَمَــاحَتُـهُ
كَمْ أَعْيَت الْعُــرْبَ فِي نُــطْقٍ فَصَــاحَتُــهُ   كَــمْ أَبْــرَأَتْ وَصَبـاً بِــاللَّمْسِ رَاحَتُــهُ
وَأَطْلَقَتْ إِرَباً(١) مِنْ رِبْقَةِ اللَّمَمِ

ثُمّ اشْتُقَّ سُبحَانه من نور نبيّه صلّى اللَّهُ عليه وآله نور وليّه عليّ بن أبي طالب عليه السّلام صَاحب اللّوَاءِ والكوثر وجعله مشاركاً له فيمَا غاب من الفضل وحضر ومساوياً لشرفه في العين والخبر وتالياً لمقامه في العقب والأثر وباذلاً لنفسه دونه في الخوف والخطر الوليّ الّذي لا ينكره إلاّ مَن ضلّ وكفر ولا يشكّ في رفيع رفعته إلاّ مَن في أمّه نظر المولى الّذي تاهت في ابتداء معرفته عَمِيقات الفكر الوصيّ الّذي تعرض عليه أعمال البشر الحاكم الّذي ولاّه اللّه حسَاب مَن آمن وكفر القسيم الّذي بيده مفَاتيح الجنّة وسقر ودَابّة الأرض الّتي يتقلّب في الصُّور الإمام المأمُول والمسؤول عن حبّه بين اللّحُود والحفر والاسم المكتوب على وجه الماء والحجر وعلى الشمس والقمر.

---

(١) قوله وأطلقت إرباً الأرب العضو ومنه السّجود على سبعة آراب أي سبعة أعضاء والرّبقة واحدة والرّبق وهو حبل فيه عدّة عرىً يشدّ به الواحدة من العرى ربقة واللّمم صغار الذنوب وقد مرّ شرح الرّبقة واللّمم في هذا الكتاب أما اللّمم ففي الفصل الرابع والثلاثين وأمّا الرّبق فقد مرّ شرحه في الفصل الثالث والأربعين والوصب المرض وقد مرّ شرحه في الفصل الثامن والأربعين.

يَا منيع الأسرار يَا سرّ المهيمن في الممالك ... يَا قطب دائرة الوُجود وعين منبعه كذلك
والعين والسّين الّتي منها تلقّنت الملائك ... مَا لَاح صبح للهدى إلّا وأسفر عن جمالك
يا ابن الأطايب والنّجائب والفواطم(١) والعواتك ... أنت المؤمل والرّجا أنت الأمان من المهالك
أنت الصّراط المستقيم قسيم جنّات الأرائك ... والنّار مفزعها إليك وأنت مالك أمر مالك

فهو سيد العرب وموضع العجب المخصُوص بأشرف الحسب والنّسب الهَاشمي الأمّ والأب واسطة قلادة الفتوّة ونقضة دائرة المروّة وملتقى شرف الأبوّة والبُنُوّة ووارث علم الرّسالة والنّبوّة الجواد الّذي لا يَكبُو والسّيّد الّذي لا ينبو وذو الحلم الذي لا يصبو.

سَارت بأنوار علمك السّيرُ ... وحدّثت عن جلالك السُّورُ
والوَاصفون المحدّثون غلوا ... وبَالغوا في علَاك واعتذروا

فباسمه العظيم دعَا آدم عليه السّلام ربّه فلبّاهُ وافتخر به إذ تاب عليه واصطفاه وافتخر به نوح عليه السلام إذ نجّاه اللّه به من طوفانه وطماهُ وافتخر به إبراهيم عليه السّلام إذ خلّصه اللّه به من النّار وأنجاه وافتخر به إسمَاعيل إذ به أنجاه من الذّبح بذبح عظيم فداه وافتخر به يوسف إذ أخرجه به من الجبّ وملكه مصر وأعطاه وافتخر به يعقوب عليه السّلام إذ دعا اللّه به فردّ عليه ولده وبصره بعد عمَاه وافتخر به لُوط إذ به نجّاه من القرية الّتي كانت تعمل الخبائث وحماه وافتخر به أيّوب عليه السّلام إذ به كشف اللّه ضرّه وبلواه وأهله ومثلهم معهم أعطاه وافتخر به داود عليه السّلام إذ به شدّ اللّه ملكه والحكمة وفصل الخطاب آتاه وافتخر به سليمان إذ به الملك أولاه وجعل الريح الرّخاء تجري بأمره إلى مرتضاه وافتخر به إدريس إذ به رفعه اللّه مكاناً عليّاً وآوَاه وافتخر به ذو النّون(١) إذ أخرجه اللّه به من الظّلمَات الثّلاث وكلأه وأنبت عليه شجرة من يقطين ومن الغمّ أنجاه وافتخر به زكريّا إذ نادى ربّ لَا تذرني

(١) الفواطم من قريش والعواتك من بني سليم فالفواطم فاطمة الكبرى بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف أمّ عليّ عليه السّلام وفاطمة المخزومية أمّ عبد المطلب وفاطمة بنت زيد بن الاصم أمّ خديجة بنت خويلد زوج النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله والعواتك من بني سليم وهنّ ثلاث نسوة كنّ أمّهات النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله إحداهنّ عاتكة بنت هلال وهي أمّ عبد مناف والثانية عاتكة بنت مرّة بن هلال وهي أمّ هاشم بن عبد مناف والثالثة عاتكة بنت الأوقص بن مرّة بن هلال وهي أمّ وهب أبي آمنة أم النّبيّ صلّي اللّه عليه وآله فالأولى من العواتك عمّة الثانية والثانية عمّة الثالثة وبنو سليم تفخر بهذه الولادة ومن كلام النّبيّ صلّى اللّه عليه أنا ابن الفواطم أنا ابن العواتك.

[١] يونس.

فرداً فوهب له به يحيىٰ وأعطاه وافتخر به دَانيال إذ به خلّصه اللّه من السّبَاع ورعَاه وافتخر به ذو القرنين إذ به ملّكه الأرض ونصره على مَن ناواه وافتخر به صالح إذ أيّده اللّه بناقته ومن شرّ ثمود كفاه وافتخر به هود إذ به نجّاه اللّه وقطع دابر مَن كفر به وعَاداه وافتخر به شعيب إذ به أخذت الرّجفة من كذّبه وعصاه وافتخر به مُوسى إذ به كلّمه اللّه ونادَاه وفلق له البحر باسمه وأغرق فرعون ومَن وَالاه وافتخر به يوشع بن نون حين ردّ اللّه به عليه الشمس وأجابه حين دعَاه وافتخر به عيسى إذ كلمه به الميّت وناجاه وافتخر به مُحمدٌ صلّى اللّه عليه وآله إذ فداه بنفسه ووقاه وسَاوَاه في الشرف وفي الشدائد واسَاه وقال صلّى اللّه عليه وآله فيه: مَن كنت مولاَه فعليٌّ مَولاه وافتخر به جبرائيل إذ كان خَادمه ومولاَه ومَا حمل في معركة قطّ إلاّ حمل معه بإذن اللّه ووقف ببَابه سَائلاً فَآثره؛ بقوته في طواه وافتخر به ميكائيل وقال مَن مثلي وقد قبلت من علي فاه وافتخر به إسرافيل إذ حرّك مهده الشّريف ونَاغَاه وافتخر به عزرائيل فقال مَن مثلي وقد أُمرت أن أفضّ أرواح شيعته بإذنه ورضاه وافتخر به رضوان فقال مَن مثلي وقد أُمرت أن أزخرف الجنان لعليّ ومَن والاه وافتخر به مالك فقال مَن مثلي وقد أُمرت أن أسعّر النّار لمَن أبغض عليّاً وعَادَاه وافتخر به البيت الحرام إذ كان فيه مولده ومرباه ورفع شرفه وحطّ عنه الجبت ورماه وافتخرت به الجنّة إذ كتب على أبوابها عليّ وليّ اللّه وافتخرت به النّار إذ كتب على حيطانها أنا حرام على مَن أَحبّ عليّاً وَوَالاه وصافحته الأملاك والأفلاك حين ارتقى منكبي رسول اللّه، إمام توسّل به كلّ متوسّل إلى اللّه الصّوّام القوّام الحليم الأوّاه، هذا النّبأ العظيم مَا فيه خلاف هذا لملائكة اللّه[١] مطاف هذا المَولَى لعبد شمس ومناف، هذا حرم اللّه لمَن كان يخاف، مَن زار ضريحه كمَن حجّ وطاف فهو سيف اللّه المؤيد بالنّصر وحجره الدّافع لأهل العناد والغدر وقطب رحى الجهاد في البرّ والبحر.

جَــواد رهَــان حـق شمس ضـحى الـعـلى ... سمـاح بحار الجـود[٢] قـطب رحَى الحـرب

قد شهدت بدر بمقامه وكانت حنين من بعض أيامه وسل أحداً عن فعل قناته وحسامه ويوم خيبر إذ فتح اللّه على يديه والخندق إذا خرّ عمر ولقمه ويديه وسَلْ عنه ليلة الهرير الّتي

---

[١] لملائك السماوات.

[٢] بحار فنون العلم.

حاضت فيها ذكور لهازمها وخرصانها[١] بأيدي فرسانها وصدرت بحمرة[٢] بهرامها بعد ورودهَا بزرقة[٣] كيوانها واتصلت بها مصافحة الصّفَاح بصفحات رؤوسها وأبدانها واتخذت الصّوَارم واللّهازم[٤] من الطلاء[٥] والكلأ أبدالاً عن أُجفانها قد تحطمت رماحها وتثلّمت صفاحها واخترمت أرواحها فالنّاس فيها يتلاطمون تلاطم السُّيُول والأمواج ويتصادمون تصادم الفحول عند الهياج لا يمتاز المحق من المبطل لتراكم ظلام الليل الدّاج وتفاقم نقع العجاج حتى أسفر صباحها وهم بين مجد مسيح ومجدل طريح ومخذُول جريح ومقتول نطيح هذا والإمام عليه السّلام فيها كالهزبر[٥] الهصور والنّمر[٦] الجسور لا يعترضه في إدحاض الباطل توهم فتور ولا قصور يختطف نفوساً ويقتطف رؤوساً ويسقي القاسطين من صَاب المصَائب كؤوساً بحربه الفاصم وضربه القاصم وسيفه الحاسم ورمحه النّاظم:

مولى تلوت مديحه فوجدته أحلى من الرّشفات في الأفواه
وطلبت مجتهداً نهاية وصفه فوجدته ما ليس بالمتناه

وبالجملة فقد خصّه اللّه بخصائص تكاد توصف بالتضادد وحلاّه بلطائف تجمع أشتات التعاند إذ بين قط الهام وخفّة الأقدام وإذلال الحماة وتجديد الكماة وبين رقّة القلب وهموع الطرف وانسكاب الدّمع والتّأوّه والحنين والفؤاد الحزين والرّحمة للمسكين خلال لا تتأتى إلاّ المنقطع القرين:

جمعت في صفاتك الأضداد فلهذا عَزَّتْ لك الأنداد
زاهد حاكم حليم شجاع ناسك فاتك فقير جواد

---

(١) الخرصان الرماح واحدها خرص.

(٢) وبهرام نجم أحمر شديد الحمرة ولذلك يسميه المنجمون الأحمر وهو المريخ.

(٣) وكيوان نجم أزرق إلا أنه فيه صفرة وهو بطيء السير.

(٤) اللهازم الأسنة القاطعة واحدها لهزم.

(٥) الطلاء بضم الطاء الاعناق وهو المراد هنا والطلا الدم.

(٥) الهزبر بكسر الهاء الأسد والكلام فيه لا يتسع له هذا المكان من أراده فعليه بكتابنا نهاية الأرب فالهزبر أيضاً حيوان على شكل الحيوان الوحشي إلا أنه مخالف لونه وهو من ذوات الأنياب ويوجد في بلاد الحبشة كثيراً والهصور والكاسر والمهصر بالكسر ومن أسماء الأسد الهصور والهصار وأسامة والبيهس وحيدرة والدوكس وكهمس والليث والهرماس وقسورة وفرافصة والضيغم والضرغام وبالجملة فاسماؤه كثيرة حتى أن الضعاني ذكر له ثلاثين كنية.

(٦) قلت إنما شبهه بالنمر لأنه لا يبالي إذا غضب قل الناس أم كثروا لأنه لا يملك نفسه عند الغضب وهو أخبث من الأسد وفي طبعه عداوة الأسد.

شبه ما جمعن في بشر قطّ ولا حاز مثلهنّ العباد

اللّهُمَّ وَصَلِّ عَلَى الزهراء فلقة القمر وسيّدة نساء البشر في البدو والحضر وعلى ابنيها السّبطين الشّمسين القمرين اللّذين هما للرسول بمنزلة السّمع والبصر وعلى زين العَابدين أزهد أهل البدو والحضر الأصغر والأكبر، وعلى الباقر ذي الفضل الجامع والبيان البارع العالم بكتب الأنبياء والسّور، وعلى الصّادق مفتاح المغَالق صَاحب أسرار التنزيل والنكت[(١)] والفقر، وعلى الكَاظم ذي الدّين القويم والنّهج المُستقيم أصبر مَن صبر وأشكر مَن شكر، وعلى الرّضا كهف الْوَرَى نُور الهدى مظهر الآيات في الماء والحجر والشجر، وعلى الجواد ذي الخلق الحمِيد والشرف المجيد العالم بالتنزيل والتأويل فيمَا يخفى ويظهر، وعلى الهَادي ذي الأيادي الجسَام والنّعم العظَام والبدر المنير الأبلج الأزهر، وعلى العسكري دافع المغارم كاشف العظائم الكريم الظّفر والعظيم الخطر، وعلى الإمام الخلف المهدي المستُور والمشهُور المنتظر صلاة لا انقطاع لمدِيدهَا ولا اتضاع لمشيدها ولا امتناع لمزيدها فهم شجرة أصلها النّبيّ وفرعها الوصيّ ولقاحها النّور الفَاطمي وأغصانها ورثة الحكم الإلّهِي وخَزَنَة العلم السّماوي وثمرتها علمهم الرّضي ونورهم المضيّ وضياؤهم البهيّ وبهاؤهم السّنيّ وأورَاقها كلّ مؤمن تقي وهم الكفاة والولاَة والهداة والسقاة وسفينة النّجاة وهم الأنوار العلوية المشرقة من الشمس الفاطميّة في السّمَاء المحمّديّة والأسرار الإلّهيّة المودعة في الهياكل البشريّة والأغصان النّبويّة اليَانعة في الدّوحة الأحمدية والذّريّة الزّكيّة والعترة الهاشمية الهادية المهدية لا شرقية ولا غربية.

بحار جود فلا غاروا ولا نضبوا بدور فخر فلا غابوا ولاَ أفلوا
إنْ يغضبُوا صفحُوا يُوزنُوا رجحُوا أو يوهبُوا سمحوا أو يحكمُوا عَدَلُوا

وبعد فاعلمُوا أيّها الأنَام أنّ الشهر المحرم الحرام عظيم الحُرمة في الجَاهليّة والإسلام وفي العَاشر منه كان مقتل الحسين عليه السّلام وإنّما تشّامت الفرقة النّاجية بهلاله وأهملوا العَبَرَات عند إقبَاله وتجدّدت لأهل البيت وشيعتهم الأحزان وأضرمت في قلوبهم النّيران لفقد

---

(١) الفقر جمع فقرة وهو أجود كلام سجع والنّكت جمع نكتة وهي الجملة المنقّحة المحذوفة الفصول.

سيّدهم وإمَامهم عنهم فيه فلهذا كلُّ منهُم يتشاءم به ولا يرتضِيه فيجب على المؤمِنين أن يقيموا سنن المصائب والأحزان ويظهرُوا شعار الجزع والنّوح بقدر الإمكان فقد تهدّمت بقتله أركان الدّين وتضعضعت جوانب الدّين المبين.

ألم تـرَ أنّ الشـمس أضحـت مـريضـة لقتل حُسين عليه السّلام والبلاد اقشعرّت
وإنّ قـتـيـل الـطّفّ مـن آل هَـاشـم أذلّ رقـاب الـمُـسْـلمـيـن فـذلّـت

فلعمري لو بدّلنا الدّموع دماً وصَار العمر بأجمعه مَأْتماً مَا قمنا بعشر العشير ممّا يجب من حقوقهم علينا وأياديهم الحسنة الوَاصلة إلينا فلو كنت حَاضراً يوم الطفوف لوقيتـه من الحتوف وطعن الرّماح وضرب السُّيوف وما كنت لعمري أبخل عليه بعمري غير أن حجبني عن نصره الأقدار كمَا يشاء القادر المختار فلأعملنّ صَوائب فكري في تعَازيه بنظمي ونثري فيا أيّها المؤمنون أجروا مَاء عيُون العيون ويَا أيّهـا الباكـون سَلُوا لذيـذ الرّقـاد من جفون الجفون، أما تنظرون إلى هذا الخطب الفادح أما تبكون على هذا المصاب القادح فيا عجباه لمَن يطيل النّوح على الديار ويندب الرّبوع والآثار ولا يبكي لمصاب السّادة الأطهار الأبرار،

لـمـصـابـكـم تـتـزلـزل الأطـواد ولـقـتـلـكـم تـتـفـتّـت الأكـبـاد
كـلّ الـرّزايـا بـعـد حـيـن حـلولـهـا تـنـسـى ورُزؤكـم الـجـلـيـل يـعـاد

فيا فؤادي القريح من الكآبة لا تستريح ويا قلبي الوله الحيران دم في البكاء والأحزان فيا حزناه عليهم ويا شوقاه إليهم حنيناً إلى الأرض التي تسكنونها اقبّل تُرب الأرض في كلّ منزل وحزناً على ما قد لقيتم من الظما أغص بشرب الماء في كلّ منهل.

أما يستحق هذا الرّزء العظيم أن تذهب عليه الأحلام أما يجب أن تشقّق عليه القلوب فضلاً عن الجيوب من هذه الآلام فأقيموا رحمكم اللّه المأتم والأحزان والبسُوا على هذا المصاب جلابيب النّياحة والامتحان وانظروا إلى الحواسر من النساء الأطاهـر على أقتاب الجمال يتصفح وجوههنّ الرّجال يساق بهنّ أسارى كأنهنّ بعض اليهود والنصارى.

يـا للرجـال لعظـم هـول مصيبـة جلّت مصيبتهـا وخـطب هـائـل
الشمس كـاسفـة لفقـد إمـامنـا خيـر الخـلائق والإمـام العـادل

واعلموا رحمكم اللَّه أن نفثات الأحزان إذا صدرت عن زفير نيران الأشجان فرّجت بعض الكُروب عن الوَاله المكرُود، والدّموع الهتان إذا أسلت عن مقترحات الأجفان نفس ذلك الدمع المصبُوب بعض ما يجده المتيّم المتعُوب فيحسن عندكم النّوح والبكاء على فقد الأليف والخدين ولا يحسن النّوح والبكاء على ابن أمير المؤمنين.

ماء تدفق من جفوني وهو عن نار بصدري
كالعود يوقد بعضه والبعض منه الماء يجري

فلو علم الباكون أيّ أجر يحرزون أو درى النّائحون أي ثواب يحصلون لتمنّوا دوام هذا الحال حتى المآل أتدرون باللَّه لمن تعزون ولأيّ شيء أنتم جالسون أنتم تعزون لخاتم النّبيّين صلّى اللَّه عليه وآله وعليّ أمير المؤمنين عليه السّلام وقد أشفيتم واللَّه ببكائكم صُدُور الأئمّة المعصُومين وفرّجتم واللَّه همّ البتول سيّدة نساء العالمين فيَا حبّذا واللَّه لبكاء تجلى به الكربَات ويَا طوبى واللَّه لنوح تحصل بـه السّعادات فكيف تلتذون بالماء وإمامكم قتيل الظمأ وكيف تشبعون من الطغام وإمامكم وشيعته الكرام وأقرباؤه الأمناء الأعلام قد حكمت فيهم الطّغام وسقوهم كأس الحمام.

لهم جسوم على الرمضاء ذائبة وأنفس جاورت جنات باريها
كأن قاصدها بالضّرّ نافعها أو إنّ قاتلها بالسّيف محييها

وانظروا إلى الشهداء من الشيعة والأقرباء لمّا علموا أنهم لا يصلون إلى خلع اللَّه السنيّة إلا بخلع الحياة ولبس المنيّة وأنهم لا يصلون إلى مطلوبهم إلّا ببذل النّفوس في طاعة محبوبهم وعلموا أنّها المرتبة العالية والبغية الغالية تهافتوا على ذهاب النفوس يوم البؤس وبذل الأرواح يوم الكفاح والأجساد يوم الجلاد والأبدان يوم الطعان فلو شاهدت كلّ واحد منهم يوم الطّفوف وهو يبادر إلى نقطة الرّماح وشكل السّيوف.

كعطان أضرّ به الظمأ إلى شُرب ماء السّماء.

يلقى الرّماح بنحره فكأنّما في ظنه عود من الرّيحان
ويرى السيوف وصوت وقع حدودها عرساً تجليها عليه غواني

فيا لها من منقبة حصلوها وفضيلة أحرزوها فاقوا بها على الأوّلين والآخرين في رضى ابن أمير المؤمنين.

كأن رسول اللّه أوصى بقتلهم ... فأجسادهم في كلّ أرض تودع

فكم يومئذ من كبد مقروحة وعيون مسفوحة ولاطمة خدّها ومستندبة جدها ومن منشور شعرها ومهتوك سترها فأسعدوني أيّها النّاس بالبكاء والعويل واندبُوا لمن اهتزّ لفقده عرش الجليل واسكبوا العبرات على الغريب القتيل.

وجرّع كأس الموت بالطفّ أنفسا ... كراماً وكانوا للرّسول ودائعا
وبدل سعد الشّم من آل هاشم ... بنحس وكانوا كالبدور طوالعا

قالت سكينة لما قتل الحسين عليه السّلام اعتنقته فأغمي عليّ فسمعته يقول:

شيعتي ما أن شربتم ريّ عذب فاذكروني ... أو سمعتم بغريب أو شهيد فاندبوني

فقامت مرعوبة قد قرحت مآقيها وهي تلطم على خدّيها وإذا بهاتف يقول:

بكت الأرض والسّماء عليه ... بدموع غزيرة ودماء
يبكيان المقتول في كربلاء ... بين غوغاء أمّة أدعياء
منع الماء وهو عنه قريب ... عين أبكي الممنوع شرب الماء

إن أحسن نظم اللافظ ونثره وأبلغ وعظ الواعظ وزجره كلام من تطمئن القلوب بذكره قال اللّه تعالى وبقوله يهتدي المهتدون ولا تحسبنّ الّذين قُتلوا في سبيل اللّه أمواتاً بل أحياء عند ربّهم يُرْزَقُون﴾[١].

الخُطبة المونقة[٢] لعليّ أميرِ المؤمنين عليه السّلام: حَمِدْتُ مَنْ عَظُمَتْ مِنَّتُهُ وَسَبَغَتْ

---

(١) ﴿بل أحياء عند ربهم يرزقون، فرحين بما أتاهم اللّه من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾ قوله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم أي يسرّون بإخوانهم الذين فارقوهم أحياء في الدنيا على مناهجهم من الإيمان والجهاد لعلمهم بأنّهم إن استشهدوا لحقوا بهم وصاروا من كرامته تعالى إلى مثل ما صاروا هم إليه من النّعم وقيل انّه يؤتى الشهيد بكتاب فيه ذكر مَن تقدّم عليه من إخوانه فيسرّ بذلك كما يسرّ أهل الغائب بقدومه في الدنيا وقيل معناه أنّهم لم يلحقوا بهم في الفضل إلاّ أن لهم فضلاً عظيماً بتصديقهم وإيمانهم وأمّا ما روي أن أرواح الشهداء في حواصل طيور خضر فقد ذكرنا ذلك والاعتراض عليه في الفصل الخامس والأربعين فيما يعمل في شهر رمضان في دعاء الوداع ملخّص من تفسير الطبرسي.

(٢) المونقة التي يسرّ بها وتعجب مَن رآها ويستحسنها والآنق وروي شيء أنيق أي حسن معجب وتأنّق فلان في =

نِعْمَتُهُ وَسَبَقَتْ رَحْمَتُهُ وَتَمَّتْ كَلِمَتُهُ وَنَفَذَتْ مَشِيئَتُهُ وَبَلَغَتْ حُجَّتُهُ وَعَدَلَتْ قَضِيَّتُهُ حَمِدْتُ حَمْدَ مُقِرٍّ بِرُبُوبِيَّتِهِ مُتَخَضِّعٍ لِعُبُودِيَّتِهِ مُتَنَصِّلٍ مِنْ خَطِيئَتِهِ مُعْتَرِفٍ بِتَوْحِيدِهِ مُسْتَعِيذٍ مِنْ وَعِيدِهِ مُؤَمِّلٍ مِنْ رَبِّهِ مَغْفِرَةً تُنْجِيهِ يَوْمَ يُشْغَلُ عَنْ فَصِيلَتِهِ وَبَنِيهِ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَرْشِدُهُ وَنُؤْمِنُ بِهِ وَنَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ وَشَهِدْتُ لَهُ بِضَمِيرٍ مُخْلِصٍ مُوقِنٍ وَفَرَّدْتُهُ تَفْرِيدَ مُؤْمِنٍ مُتْقِنٍ وَوَحَّدْتُهُ تَوْحِيدَ عَبْدٍ مُذْعِنٍ لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ فِي مُلْكِهِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ فِي صُنْعِهِ جَلَّ عَنْ مُشِيرٍ وَوَزِيرٍ وَتَنَزَّهَ عَنْ مِثْلٍ وَنَظِيرٍ عَلِمَ فَسَتَرَ وَبَطَنَ فَخَبَرَ وَمَلَكَ فَقَهَرَ وَعُصِيَ فَغَفَرَ وَعُبِدَ فَشَكَرَ وَحَكَمَ فَعَدَلَ وَتَكَرَّمَ وَتَفَضَّلَ لَمْ يَزَلْ وَلَا يَزُولُ وَلَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَبَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ رَبٌّ مُتَفَرِّدٌ بِعِزَّتِهِ مُتَمَلِّكٌ بِقُوَّتِهِ مُتَقَدِّسٌ بِعُلُوِّهِ مُتَكَبِّرٌ بِسُمُوِّهِ لَيْسَ يُدْرِكُهُ بَصَرٌ وَلَمْ يُحِطْ بِهِ نَظَرٌ قَوِيٌّ مَنِيعٌ بَصِيرٌ سَمِيعٌ عَلِيٌّ حَكِيمٌ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ عَزِيزٌ عَلِيمٌ عَجَزَ فِي وَصْفِهِ مَنْ يَصِفُهُ وَضَلَّ فِي نَعْتِهِ مَنْ يَعْرِفُهُ قَرُبَ فَبَعُدَ وَبَعُدَ فَقَرُبَ يُجِيبُ دَعْوَةَ مَنْ يَدْعُوهُ وَيَرْزُقُ عَبْدَهُ وَيَحْبُوهُ ذُو لُطْفٍ خَفِيٍّ وَبَطْشٍ قَوِيٍّ وَرَحْمَةٍ مُوْسَعَةٍ وَعُقُوبَةٍ مُوجِعَةٍ رَحْمَتُهُ جَنَّةٌ عَرِيضَةٌ مُونِقَةٌ وَعُقُوبَتُهُ جَحِيمٌ مُوْصَدَةٌ(١) مُوبِقَةٌ وَشَهِدْتُ بِبَعْثِ مُحَمَّدٍ عَبْدِهِ وَرَسُولِهِ وَصَفِيِّهِ وَحَبِيبِهِ وَخَلِيلِهِ بَعَثَهُ فِي خَيْرِ عَصْرٍ وَفِي حِينِ فَتْرَةٍ وَكُفْرٍ رَحْمَةً لِعَبْدِهِ وَمِنَّةً لِمَزِيدِهِ خَتَمَ بِهِ نُبُوَّتَهُ وَقَوَّى بِهِ حُجَّتَهُ فَوَعَظَ وَنَصَحَ وَبَلَّغَ وَكَدَحَ رَؤُوفٌ بِكُلِّ مُؤْمِنٍ رَحِيمٌ وَلِيٌّ سَخِيٌّ زَكِيٌّ رَضِيٌّ عَلَيْهِ رَحْمَةٌ وَتَسْلِيمٌ وَبَرَكَةٌ وَتَعْظِيمٌ وَتَكْرِيمٌ مِنْ رَبٍّ غَفُورٍ رَحِيمٍ قَرِيبٍ مُجِيبٍ وَصَّيْتُكُمْ مَعْشَرَ مَنْ حَضَرَنِي بِتَقْوَى رَبِّكُمْ وَذَكَّرْتُكُمْ بِسُنَّةِ نَبِيِّكُمْ فَعَلَيْكُمْ بِرَهْبَةٍ[١] تُسْكِنُ قُلُوبَكُمْ وَخَشْيَةٍ تُذْرِي دُمُوعَكُمْ وَتَقِيَّةٍ تُنْجِيكُمْ يَوْمَ يُذْهِلُكُمْ وَتُبْلِيكُمْ يَوْمَ يَفُوزُ فِيهِ مَنْ ثَقُلَ وَزْنُ حَسَنَتِهِ وَخَفَّ وَزْنُ سَيِّئَتِهِ وَلْتَكُنْ مَسْأَلَتُكُمْ مَسْأَلَةَ ذُلٍّ وَخُضُوعٍ وَشُكْرٍ وَخُشُوعٍ وَتَوْبَةٍ وَنُزُوعٍ وَنَدَمٍ وَرُجُوعٍ وَلْيَغْتَنِمْ كُلُّ مُغْتَنِمٍ مِنْكُمْ صِحَّتَهُ قَبْلَ سَقَمِهِ وَشَيْبَتَهُ قَبْلَ هَرَبِهِ وَسَعَتَهُ قَبْلَ عَدَمِهِ وَخَلْوَتَهُ قَبْلَ شُغْلِهِ وَحَضَرَهُ قَبْلَ سَفَرِهِ قَبْلَ هُوَ يَكْبُرُ وَيَهْرِمُ وَيَمْرَضُ وَيَسْقَمُ وَيَمِلُّهُ طَبِيبُهُ وَيُعْرِضُ عَنْهُ حَبِيبُهُ وَيَتَغَيَّرُ عَقْلُهُ وَيَنْقَطِعُ عُمْرُهُ ثُمَّ قِيلَ هُوَ مَوْعُوكٌ(٢) وَجِسْمُهُ

الروضة أي وقع فيها معجباً بها وهذه الخطبة التي نحن بصددها تكلّم بها عليّ عليه السّلام ارتجالاً وسمّاها المونقة فعن هشام بن محمّد بن السّائب الكلبي عن أبي صالح قال اجتمع أصحاب النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله فتذاكروا أيّ الحروف أدخل في الكلام فاجتمعوا على أنّ الألف أكثر دخولاً فخطب عليّ عليه السّلام بهذه الخطبة ارتجالاً وسمّاها المونقة.

(١) الموصدة المطبقة وقد مرّ شرحها مستوفى في الفصل السادس والعشرين في حجاب الجواد عليه السّلام.

[١] برحمته.

(٢) قوله هو موعوك الموعوك الذي وعكته الحمّى والمرض أي مرسه ذلك والوعك والمرس والمرد والمغث نظائر =

مَنْهُوكٌ قَدْ جَدَّ فِي نَزْعٍ شَدِيدٍ وَحَضَرَهُ كُلُّ قَرِيبٍ وَبَعِيدٍ فَشَخَصَ بِبَصَرِهِ وَطَمَحَ بِنَظَرِهِ وَرَشَحَ جَبِينُهُ وَسَكَنَ جنبه وجُذِبَتْ نَفْسُهُ وَنُكِبَتْ(١) عِرْسُهُ وَحُفِرَ رَمْسُهُ وَيُتِمَ عَنْهُ وَلَدُهُ وَتَفَرَّقَ عَنْهُ عَدَدُهُ وَقُسِمَ جَمْعُهُ وَذَهَبَ بَصَرُهُ وَسَمْعُهُ وَكُفِّنَ وَمُدِّدَ وَوُجِّهَ وَجُرِّدَ وَغُسِّلَ وَعُرِّيَ وَنُشِّفَ وَسُجِّيَ وَبُسِطَ لَهُ وَهُيِّىءَ وَنُشِرَ عَلَيْهِ كَفَنُهُ وَشُدَّ مِنْهُ ذَقَنُهُ وَقُمِّصَ وَعُمِّمَ وَلُفَّ وَوُدِّعَ وَسُلِّمَ وَحُمِّلَ فَوْقَ سَرِيرٍ وَصُلِّيَ عَلَيْهِ بِتَكْبِيرٍ وَنُقِلَ مِنْ دُورٍ مُزَخْرَفَةٍ وَقُصُورٍ مُشَيَّدَةٍ وَحُجَرٍ مُنَضَّدَةٍ فَجُعِلَ فِي ضَرِيحٍ مَلْحُودٍ ضَيِّقٍ مَرْصُوصٍ بِلَبِنٍ مَنْضُودٍ مُسَقَّفٍ بِجَلْمُودٍ وَهِيلَ عَلَيْهِ حَفْرُهُ وَحُثِيَ عَلَيْهِ مَدَرُهُ فَتَحَقَّقَ حَذَرُهُ وَنُسِيَ خَبَرُهُ وَرَجَعَ عَنْهُ وَلِيُّهُ وَنَدِيمُهُ وَنَسِيبُهُ وَحَمِيمُهُ وَتَبَدَّلَ بِهِ قَرِينُهُ وَحَبِيبُهُ وَصَفِيُّهُ وَنَدِيمُهُ فَهُوَ حَشْوُ قَبْرٍ وَرَهِينُ قَفْرٍ يَسْعَى فِي جِسْمِهِ دُودُ قَبْرِهِ وَيَسِيلُ صَدِيدُهُ مِنْ مِنْخَرِهِ وَيُسْحَقُ ثَوْبُهُ وَلَحْمُهُ وَيُنْشَفُ دَمُهُ وَيَرِقُّ عَظْمُهُ حَتَّى يَوْمِ حَشْرِهِ فَيُنْشَرُ مِنْ قَبْرِهِ وَيُنْفَخُ فِي صُورٍ وَيُدْعَى لِحَشْرٍ وَنُشُورٍ فَثَمَّ بُعْثِرَتْ(٢) قُبُورٌ وَحُصِّلَتْ صُدُورٌ وَجِيءَ بِكُلِّ نَبِيٍّ وَصِدِّيقٍ وَشَهِيدٍ مِنْطِيقٍ وَتَوَلَّى لِفَصْلِ حُكْمِهِ رَبٌّ قَدِيرٌ بِعَبِيدِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ فَكَمْ مِنْ زَفْرَةٍ تُضْنِيهِ وَحَسْرَةٍ تُنْضِيهِ فِي مَوْقِفٍ مَهُولٍ عَظِيمٍ وَمَشْهَدٍ جَلِيلٍ جَسِيمٍ بَيْنَ يَدَيْ مَلِيكٍ كَرِيمٍ بِكُلِّ صَغِيرَةٍ وَكَبِيرَةٍ وَعَلِيمٌ حِينَئِذٍ يُلْجِمُهُ عَرَقُهُ وَيَحْفِزُهُ(٣) قَلَقُهُ عَبْرَتُهُ غَيْرُ مَرْحُومَةٍ وَصَرْخَتُهُ غَيْرُ مَسْمُوعَةٍ وَحُجَّتُهُ غَيْرُ مَقْبُولَةٍ وَتَؤُولُ صَحِيفَتُهُ وَتُبَيَّنُ جَرِيرَتُهُ وَنَطَقَ كُلُّ عُضْوٍ مِنْهُ بِسُوءِ عَمَلِهِ فَشَهِدَتْ عَيْنُهُ بِنَظَرِهِ وَيَدُهُ بِبَطْشِهِ وَرِجْلُهُ بِخَطْوِهِ وَجِلْده بمسِّهِ وَفَرْجُهُ بِلَمْسِهِ وَيُهَدِّدُهُ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ وَكَشَفَ عَنْهُ بَصِيرٌ فَسُلْسِلَ جيده وَغُلَّتْ يَدُهُ وَسِيقَ يُسْحَبُ وَحْدَهُ فَوَرَدَ جَهَنَّمَ بِكَرْبٍ شَدِيدٍ وَظَلَّ يُعَذَّبُ فِي جَحِيمٍ وَيُسْقَى

= والموعوك الذي بالغ المرض في إنحافه وقد مرّ شرح الانتهاك في الفصل الثاني عشر.

(١) قوله ونكبت عرسه أي أصابت زوجته نكبة ونكبات الدّهر محنه ونوائبه والعرس بكسر العين المرأة وربّما سمّي الذكر عريساً أما العروس فهو نعت للرجل والمرأة وابن عرس دويبة وأعرس الرجل بأهله إذا دخل بها وفي حديث عمر نهى عن متعة الحج وقال قد علمت أن النّبيّ فعله ولكنّي كرهت أن تضلّوا بهنّ معرسين أي ملمّين بنسائهم وهذا مخفّف وأما المعرّس بالتشديد فهو المسافر الذي ينام بعد إدلاج الليل والعرس بالضم الوليمة.

(٢) قوله فثم بعثرت أي قلب ترابها وبعث موتاها وقيل بحثت عن الموتى فأخرجوا عند البعث والبعثرة والبحثرة بمعنى وهو إثارة الشيء بقلب باطنه إلى ظاهره وبعثرت الحوض وبحثرته جعلت أسفله أعلاه وحصلت صدور أي حصل ما فيها أي ميز وبيّن ما فيها من الخير والشروأظهر سرّ ذلك من علانيته لتكون المجازاة على مقادير الأعمال قاله الطبرسي رحمه الله تعالى.

(٣) قوله ويحفزه أي يشتدّ به وفي حديث أبي بكر وقد حفزه النفس أي اشتد به وحفزه دفعه من خلفه والليل يحفز النّهار أي يسوقه وحفزته بالرمح وطعنته والحفز الطعن والقلق الانزعاج وقوله تضنيه أي تمرضه والضّنا المرض وأضناه المرض أثقله وقوله تنضيه أي الطعن والنّضو بالكسر البعير المهزول والناقة نضوة ونضا خضابه نضل فذهب لونه وأنضيت راحلتي أي جعلتها نضواً أي مهزولة.

شَرْبَةً مِنْ حَمِيمٍ تَشْوِي وَجْهَهُ وَتَسْلَخُ جِلْدَهُ يَضْرِبُهُ زَبِينَتُهُ بِمُقْمِعٍ مِنْ حَدِيدٍ يَعُودُ جِلْدُهُ بَعْدَ نَضْجِهِ بِجِلْدٍ جَدِيدٍ يَسْتَغِيثُ فَيُعْرِضُ عَنْهُ خَزَنَةُ جَهَنَّمَ وَيَسْتَصْرِخُ فَيَلْبَثُ حُقْبَهُ بِنَدَمٍ نَعُوذُ بِرَبٍّ قَدِيرٍ مِنْ شَرِّ كُلِّ مَصِيرٍ وَنَسْأَلُهُ عَفْوَ مَنْ رَضِيَ عَنْهُ وَمَغْفِرَةَ مَنْ قَبِلَ مِنْهُ فَهُوَ وَلِيُّ مَسْأَلَتِي وَمُنْجِحُ طَلِبَتِي فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ تَعْذِيبِ رَبِّهِ سَكَنَ فِي جَنَّتِهِ بِقُرْبِهِ وَخُلِّدَ فِي قُصُورٍ مُشَيَّدَةٍ وَمُكِّنَ مِنْ حُورٍ عِينٍ وَحَفَدَةٍ وَطِيفَ عَلَيْهِ بِكُؤُوسٍ وَسَكَنَ حَظِيرَةَ فِرْدَوْسٍ وَتَقَلَّبَ فِي نَعِيمٍ وَسُقِيَ مِنْ تَسنيمٍ وَشَرِبَ مِنْ عَيْنٍ سَلْسَبِيلٍ مَمْزُوجَةٍ بِزَنْجَبِيلٍ مَخْتُومَةٍ بِمِسْكٍ وَعَبِيرٍ مُسْتَدِيمٍ لِلْحُبُورِ مُسْتَشْعِرٍ لِلسُّرُورِ يَشْرَبُ مِنْ خُمُورٍ فِي رَوْضٍ مُشْرِقٍ مُغْدِقٍ لَيْسَ يَصْدَعُ مَنْ شَرِبَهُ وَلَيْسَ يُنْزَفُ هَذِهِ مَنْزِلَةُ مَنْ خَشِيَ رَبَّهُ وَحَذَّرَ نَفْسَهُ وَتِلْكَ عُقُوبَةُ مَنْ عَصَى مُنْشِيهِ وَسَوَّلَتْ لَهُ نَفْسُهُ مَعْصِيَةَ مُبْدِيهِ ذَلِكَ قَوْلٌ فَصلٌ وَحُكْمٌ عَدْلٌ خَيْرُ قَصَصٍ قُصَّ وَوَعْظٍ بِهِ نُصَّ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ نَزَلَ بِهِ رُوحُ قُدُسٍ مُبِينٍ عَلَى نَبِيٍّ مُهْتَدٍ مَكِينٍ صَلَّتْ عَلَيْهِ رُسُلٌ سَفَرَةٌ مُكَرَّمُونَ بَرَرَةٌ عُذْتُ بِرَبٍّ رَحِيمٍ مِنْ شَرِّ كُلِّ رَجِيمٍ فَلْيَتَضَرَّعْ مُتَضَرِّعُكُمْ وَلْيَبْتَهِلْ مُبْتَهِلُكُم فَنَسْتَغْفِرُ رَبَّ كُلِّ مَرْبُوبٍ لِي وَلَكُمْ.

خطبة(١) **مجنسة** للشيخ زين الدّين عليّ بن يونس البياضي قدّس اللّه سرّه وبحظيرة القدس سرّه وهي: الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلق نَوع الإِنْسان فَسوَّاهُ وَعَدَّلَهُ وَالجِنانَ الْحِسَانَ عَلَى الإِحْسَانِ وَعَدَهُ وَعَدَّلَهُ(٢) هَنَّاهُ بِمَا أَوْلاَهُ فِي أُولاهُ وَفِي أُخْرَاهُ أَعَدَّ لَهُ وَشَرَّفَهُ عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ وَفَضَّلَهُ وَسَلَخَ لَهُ اللَّيْلَ مِنَ النَّهَارِ وَفَصَّ لَهُ وَدَثَّرَهُ بِنُورِ الإِسْلاَم وَزَمَّلَهُ وَجمَعَ لَهُ أَصْنَافَ الْخَيْرَاتِ وَزَمَّ لَهُ وَأَعَانَهُ عَلَى مَا هَمَّ بِهِ وَأَمَّ لَهُ وَكَانَ لَهُ خَيْرَ مَأْمُولٍ أَمَّلَهُ وَجمَعَ لَهُ أَصْنَافَ الْخَيْرَاتِ وَجَمَّ لَهُ وَبِنِعَمِهِ الْعَظِيمَةِ زَيَّنَهُ وَجَمَّلَهُ وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ وَلاَ نَظِيرَ شَهَادَةً تَقْصِمُ بِهَا ظُهُورَ الْمُلْحِدِينَ وَنَصِيرَ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الَّذِي كَانَ فِي الْبَرِيَّةِ أُمَّةَ الْمَبْعُوثُ(٣) إِلَى أَوْسَطِ أُمَّةٍ فِي خَيْرِ زَمَانٍ وَأُمَّةِ الْمَنْعُوتُ بِحُسْنِ الْخُلْقِ وَالأُمَّةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

---

(١) مهما وجدت في أثناء كلم هذه الخطبة من هذه العلامة زَ فهي زيادة أوردها الكفعمي عفا اللّه عنه فيها وكلما عليه صَ فهو من أصل الخطبة.

(٢) قوله وعد له الثانية من العدد وأعد له من الإعداد وهي التهيئة وفصّ أي فرّق يعني أنه تعالى فرّق بين الليل والنهار لخلقه فيكون الليل سكناً والنهار معاشاً والمدّثر والمزّمل بمعنى الملتف في ثيابه والدثار ما كان فوق الشعار وزم أي جمع وأمّ أي قصد ومنه أمين البيت الحرام وجم له أي وقرب له وجم وأجم وحم وأحم وقرب ودنا وأزلف نظائر.

(٣) قوله أمـة المبعوث الأمة الأولى بمعنى الرجل الجامع للخير الذي يقتدي به الناس ومنه أن إبراهيم عليه السلام كان أمّة الثانية هم المؤمنون الذين آمنوا بالنّبيّ صلّى اللّه عليه وآله وقوله تعالى ﴿وجعلناكم أمة وسطاً﴾ أي عدلاً =

وَعَلَى آلِهِ الْكِرَامِ وَصَحَا بِهِ مَا غِيثَ بِبَرَكَتِهِ الْوُجُودُ وَصَحى بِهِ صَلاَةً مُسْرِعَةً إِلَى نَحْوِهِمْ وَجَادَّةً سَالِكَةً إِلَيْهِمْ كُلَّ سَبِيلٍ وَجَادَّةٍ أَيُّهَا النَّاسُ كَأَنِّي بِكُمْ وَجُنُودُ الْمَوْتِ نَاشِبَةٌ مِخْلاَبِهَا وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مِنْ حَذَارِهِ مُخْلى بِهَا بَعْدَ أَنْ حَشْرَجَت نُفُوسُكُمْ بِحَنَاجِرِكُمْ وَصُدُورِكُمْ وَقَعَدَتْ بِكُمُ الْمَنِيَّةُ عَنْ وُرُودِكُمْ وَصُدُورِكُمْ فَأَوْحَى أَحَدُكُمْ إِلَى أَصْغَرِ أَوْلاَدِهِ وَأَوْصَى بِهِ وَتَرَادَفَ أَلَمُهُ مِنْ أَوْجَاعِهِ وَأَوْصَابِهِ فَكَمْ مِنْ لاَهٍ وَغَافِلٍ وَعَى بِكُمْ وَكَمْ مِنْ عَدُوٍّ شَمِتَ بِكُمْ وَعَابَكُمْ ثُمَّ صِرْتُمْ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى قُبُورِكُمْ وَلُحُودِكُم وَعُرِضَ عَلَى النَّارِ غُدُوّاً وَعَشِيّاً فَاجِرُكُمْ وَلُحُودُكُمْ فَمَزَّقَتْ مِنْ أَحَدِكُمْ جِلْدَهُ وَأَوْصَالَهُ وَنَسِيَهُ مَنْ وَرِثَ مَالَهُ وَأَوْصَى لَهُ ثُمَّ أَتَتْكُمْ نَفْخَةُ الْمَلَكِ إِسْرَافِيلَ فَنُشِرْتُمْ وَأَعْرَضْتُمْ وَحَاسَبَكُمُ الْمَلِكُ الجَلِيلُ عَلَى مَا عَلَيْهِ قَدَّمْتُمْ وَعَنْهُ أَعْرَضْتُمْ فَإِمَّا إِلَى عَذَابٍ مُقِيمٍ وَحَمِيمٍ لاَ يُنقِذُكُمْ مِنْهُ صَدِيقٌ وَلاَ حَمِيمٌ وَإِمَّا إِلَى ثَوَابٍ دَائِمٍ وَنَعِيمٍ يَسْبَحُ فِي أَنْوَاعِ لَذَّاتِهِ وَنَعِيمُ فَلاَ تَغْتَرَّ أَيُّهَا الْغَافِلُ بِالَّذِي اسْتَدْرَجَكَ بِهِ وَأَمْهَلَكَ فَلَسْتَ تَدْرِي أَغَيْرُكَ نَجَا فِي الآخِرَةِ أَمْ هَلَكَ[١] بِبَرْدِ التَّوبَةِ مَا وَقَدَ مِنَ نِيرَانِ الْمَعْصِيَةِ وَأَجَّ لَكَ وَاشْكُرِ الَّذِي بَسَطَ رِزْقَهُ عَلَيْكَ وَأَجَّلَكَ أَلَيْسَ بِإِنْعَامِهِ الْجِسَامِ خَصَّكَ وَجَادَ لَكَ فَمَا حَالُكَ إِذَا أَوْقَفَكَ غداً لِلحساب وَجَادَلَكَ أَلَيْسَ قَدْ يَسَّرَ لَكَ مَطْعَمَكَ وَمَنْهَلَكَ وَبَيَّنَ لَكَ سَبِيلَ النَّاجِي وَمَنْ هَلَكَ فَالْبِدَارَ الْبِدَارَ إِلَى مَا وَعَدَ بِهِ إِلَهُنَا لِتُنَادِيكُمْ سُكَّانُ الجِنَانِ الْحِسَانِ إِلَى هُنَا وَالْحِذَارَ الْحِذَارَ مِمَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ وَحَظَرَ فَلْيَتَنَبَّهْ لِذَلِكَ مَنْ غَابَ مِنْكُم أَوْ مَنْ حَضَرَ إِنَّ أَحْسَنَ لَفْظٍ كُلِّ لاَفِظٍ وَقَارٍ وَأَبْلَغُ وَعْظِ مَنْ لِلْعِلْمِ بِالعَمَلِ يُقَارِنُ كَلاَمُ اللَّهِ الَّذِي اعْتَرَفَ بِإِعْجَازِهِ كُلُّ مُوَالٍ وَمُعَادٍ وَهُوَ لِمَنْظُومِ الْحِكَمِ وَمَنْثُورِهَا مَعَادِنُ قَال جَلَّ مِنْ قَائِلٍ ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرادُّكَ إِلَى مَعَادٍ﴾.

خطبة ووعظ آخر في التجنيس من جمع الكفعمي إبراهيم بن علي الجبعي عفا اللّه عنه: الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كُلُّ وُجُودٍ وَجُودٍ أَنَالَهُ وَإِذَا ذُكِرَ الْعَفْوُ عَنِ الْعُصَاةِ قَالَ سُبْحَانَهُ أَنَالَهُ الَّذِي انْحَسَرَتْ دُونَ إِدْرَاكِ عَظَمَتِهِ الأَوْهَامُ فَلاَ تَنَالُ إِجْلاَلَهُ وَكَشَفَ ظُلَمَ الْبَاطِلِ بِنُورِ الْحَقِّ وَنفس

= خياراً والأمة الثالثة بمعنى المدّة ومنه قوله تعالى ﴿وادّكر بعد أمّة﴾ أي بعد حين وزمان وكذا قوله تعالى ﴿إلى أمّة معدودة﴾ والأمة الرابعة بمعنى حسن الوجه يقال ما أحسن أمة فلان أي وجهه وفي كتاب نخب المناقب أن نور النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله كان كالقمر في الليلة المظلمة وأنه كانت سبعة عشرة طاقة من نور تتلألأ في عوارضه وفي حديث عائشة فقدت إبرة وما كان في منزلي سِراج فدخل النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله فأبصرت الإبرة بنور وجهه وللأمّة معان أخر مَن أرادها فعليه بكتابنا نور حدقة البديع.

[١] وَأطفِ.

صُبْحَ الدِّينِ وَأَجْلَى لَهُ وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةً تُزِيحُ عَنِ الشَّاهِدِ بِهَا إِعْلاَلَهُ وَاللَّهُ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي أَعْلَى عِلِيِّينِ أَعْلاَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الَّذِي قَصُرَتِ الأَلْسُنُ النَّاطِقَةُ عَنْ وَصْفِ أَفْضَالِهِ إِذْ كُلُّ مَجْدٍ فِي الزَّمَانِ خَلاَ لَهُ وَحَصُرَتِ الأَفْئِدَةُ الْوَاعِيَةُ عَنْ نَعْتِ كَمَالِهِ فَلاَ يَجِدني بِشَرٌ فِي الْعَالَمِ خِلاَلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَلاَةً تُقِرُّ بِهَا عَيْنَهُ وَتُنْسِي بِهَا أَفْعَالَهُ وَأَقْوَالَهُ وَيَكُونُ يَوْمَ الْمَقَامِ الْمَحْمُودِ الَّذِي وُعِدَ بِهِ أَزْكَى لَهُ وَأَقْوَى لَهُ ابْنَ آدَمَ انْتَبِهْ لِمَا أَنْتَ بِهِ وَلاَ تَغْتَرَّ بِدُنْيَا لَيْسَ فِيهَا صَافٍ ولا مَعِينٌ وَلاَ مُصَافٍ وَلاَ مُعِينٌ وَلاَ مَنْ يَفِي لِلْعَشِيرِ وَلاَ مَنْ يُوَافِ بِالْعَشِيرِ وَلاَ خَالِفٌ صَادِقٌ فِي الْيَمِينِ وَلاَ سَالِكٌ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ فَهِيَ إِنْ عُذِّبَتْ عَذُبَتْ أَو انْحَلَتْ انْحَلَتْ أَوْ حَلَتْ أَوْ حلَت أَوْ كَسَتْ أَوْ كَسَتْ بَلْ إِنْ أَوْرَتْ زَنْداً جَذَمَتْ زَنْداً أَوْ نَصَبَتْ عَمَداً أَصْمَتْ عُمُداً أَوْ نَظَمَتْ عِقْداً بَتَّتْ عَقْداً أَوْ أَجْدَتْ وُجْداً جَلَبَتْ وَجْداً بَلْ إِنْ وَصَلَتْ أَلِفاً قَطَعَتْ أَلْفاً أَوْ أَبْدَتْ نِصْفاً قَدَّتْ نِصْفاً أَوْ أَمْطَتْ طِرْفاً سَهَّدَتْ طَرْفاً أَوْ أَرْضَعَتْ خِلْفاً أَسْدَتْ خُلْفاً بَلْ قَدْ خَانَتْ حِلْفاً وَمَاتَتْ حَلْفاً وَأَوْلَتْ ضَعْفاً وَمَنَعَتْ ضِعْفاً وَتَرَكَتْ عَطْفاً وَثَنَتْ عِطْفاً فَالنَّفْسُ مِنْهَا تُلْفَى تُلْفَى.

تَمَنَّيْتَ أَنْ تَحْيَا حَيَاةً هَنِيئَةً وَأَنْ لا تَرَى مَدَّ الزَّمَانِ بَلاَبِلاَ
رُوَيْدَكَ هَذَا الدَّارُ سِجْنٌ وَقَلَّمَا يَمُرُّ عَلَى الْمَسْجُونِ يَوْمٌ بِلاَبَلاَ

فَالسَّعِيدُ مَنْ خَرَّبَ رِبَاعَهَا وَإِذَا مَدَّتْ إِلَيْهِ بَاعَهَا بَاعَهَا فَارْكُضْ فِي مَيْدَانِ الصَّالِحِينَ طِرَفَكَ وَأَجِلْ فِي طَرَائِفِهِمْ طَرْفَكَ تَجِدْهُم قَدْ هَجَرُوا لأَجْلِ اللَّهِ حَلاَلَهُمْ وَغَيْرُ ذِكْرِهِ مَا حَلاَ لَهُمْ وَانْظُرْ إِلَى مَنْ كَانَتْ تَغْلِي قُدُورهُم وَلاَ تُغْلَقُ دُورُهُمْ وَانْظُرْ إِلَى مَجَالِسِ جُودِهِمْ وَمَجَالِ سُجُودِهِمْ بِأَحْلاَمِ عَانِي بِأَحْلَى مَعَانٍ وَانْظُرْ إِلَى فَضْلِهِمْ وَمَعْدُودِهِمْ كَيْفَ أَضْحَوا مَعَ دُودِهِمْ ونَالُوا بِطَاعَتِهِم الأَمَانِيَّ فِي السُّرُورِ وَالأَمَانِ فَأُقْسِمُ بِالْبَيْتِ ذِي الْحَرَمِ وَالْعَاكِفِينَ فِي الْحَرَمِ أَنَّهُ لاَ يُغْنِي الاغْتِسَالُ بِالذَّنُوبِ مِنَ الانْغِمَاسِ فِي الذُّنُوبِ وَلاَ تَرَى مِنْ أَهْوَالِ الْقِيَامَةِ مَسالِكَ الْخَلاَصِ وَلَوْ أَنَّ لَكَ مِلءَ الأَرْضِ مِنْ سَبَائِكِ الْخَلاَصِ.

لَعَمْرُكَ مَا تُغْنِي الْمَعَانِي وَلاَ الغنى إِذَا سَكَنَ الْمَثْوَى الثَّرى وَثَوَى بِهِ
فَخُذْ فِي مَرَاضِي اللَّهِ بِالْمَال رَاضِياً بِمَا تَقْتَنِي مِنْ أَجْرِهِ وَثَوَابِهِ

فَيَا سَعَادَةَ مَنِ اقْتَرَعَ قُمَّةَ التَّقْوَى وَعَلاَها وَسَمَا في أَوْجِ الطَّاعَاتِ إِلَى أَعْلاَهَا وَعُلاَهَا وَأَبْرَمَ حَبْلَ رِضَى اللَّهِ وَقَوَّاهُ وَأَجْهَدَ وُسْعَهُ فِي إِدَارَةِ اللَّهِ بِنِهَايَةِ قُوَاهُ وَيَا شَقَاوَةَ مَنْ ذَهَبَ كَدْحُهُ

فِي دُنْيَاهُ فِي النَّصَبِ وَالصَّبَابَةِ وَضَاهَى عُمْرُهُ الضَّهْلَ وَالصُّبَابَةَ وَاسْتَكْثَرَ مِنْ سَيِءِ المَقَالَةِ فَمَا هِيَ عَشْرَةٌ مُقَالَةٌ وَلاَ يَنْفَعُكَ مَنْ عَلى الْمَعْصِيَةِ حَثَّكَ أَوْ دَعَاكَ إِذِ الْمَلَكَانِ طَالِبَاكَ بِمَا أَوْدَعَاكَ وَنَاظِرَاكَ بِمَا جَنى نَاظِرَاكَ فَطَوِّلْ صَوْمَكَ وَطَوَاكَ لِلَّذِي نَشَرَكَ وَطَوَاكَ.

قُـلْ لِـلَّذِي قَـدْ طَغَى وَأَضْحَى ... بِـعُـروَةِ الـبَغِـي قَـدْ تَـمَـسَّـك
إِنْ كُـنْـتَ بِـالـظُّلْمِ مُـسْـتَـلِذّاً ... أَتَـأْمَـنُ الـنَّـارَ أنْ تَـمُـسَّـك

فَأُقسِمُ بِالَّذِي فَلَقَ الحَبَّ وَالنَّوى وَخَلَقَ الحُبَّ وَالنَّوى إنه مَا لِلْفُسَّاقِ مِنْ حَمِيمٍ غَيْرِ غَسَّاقٍ وَحَمِيمٍ أَمَّا سَيِّئَاتُهُم فَهُنَّ لَهُمْ فَوَاضِح وَأَمَّا وَجْهُ عُذْرِهِمْ عِنْدَ الْكَاتِبِينَ فَـوَاضِح وَإِنَّ الْمُتَّقِينَ تَرَقْرَقَتْ فِي الْمَلإِ الأَعْلَى أَنْوَارُهُمْ وَتَفَتَّقَتْ فِي بُسْتَانِ الْمَثُوْبَةِ أَنْوَارُهُمْ طَعْمُ الْمُتَّقِينَ أَحْلَى مِنَ الآلاءِ وَالْمَنِّ وَطَعْمُ الْفَاسِقِينَ أَمَرُّ مِنَ الآلاَءِ وَالْمَنِّ.

يَـا مُـغْـرَمـاً بِـوِصَـالِ عَيْشٍ نَـاعِـمٍ ... سَـتُـصَـدُّ عَـنْـهُ طَـائِـعـاً أَوْ كَـارِهَـا
إِنَّ الْـحَـوَادِثَ تُـزْعِـجُ الأَحْـرَارَ عَـنْ ... أَوْطَـانِـهِـمْ وَالـطَّيْـرَ عَـنْ أَوْكَـارِهَـا

فَالْفَائِزُ مَنْ خَاضَ بِحَارَ الطَّاعَةِ وَأَهْوَالَهَا وَإِذَا ذُكِرَتْ لَهُ مَثُوبَةٌ بَادَرَ إِلَيْهَا وَأَهْوَى لَهَا وَإِنْ نُعِتَتْ لَهُ ذِرْوَةُ أَجْرٍ سَبَقَ غَيْرَهُ فَحَلَّهَا وَإِنِ انْعَقَدَتْ عَلَى مُؤْمِنٍ عُقْدَةُ شَرٍّ أَسْرَعَ إِلَيْهَا فَحَلَّهَا وَأَخْلِص نِيَّتَكَ فِي الْفَقْرِ(١) وَالْجِدَةِ وَلاَ تَشُبْ بِالْمَنِّ فِي الْهِبَةِ وَالْجِدَةِ فَكُنْ فِي وَفَاءِ هَارُونَ

---

(١) قوله والجدّة، الجدّة الأولى بمعنى الغنى والثانية بمعنى العطيّة والمن الأولى بمعنى الإحسان إلى الغير والثاني بمعنى المنّ عليه به لقول عليّ عليه السّلام وزر صدقة المنّان أكبر من أجره ومن محاسن ما سمعت في هذا المعنى في التوراة شعر:

لنـا صـاحب مـا زال يتبـع بـرّه بـمنّ ... وإنّ الـبـرّ بـالـمـنّ لا يـسـوى
سلونـاه لا بغضب ولا عن مـلالـة ولكن ... لأجـل الـمـنّ يـسـتـعـمـل الـسـلوى

وقوله وأخلص نيّتك الإخلاص من أرفع درجات الأولياء ونيّة المؤمن المخلصة خير من عمله غير المخلص قال الشهيد (ره) في قواعده روي عن النبيّ صلّى اللّه عليه وآله ان نيّة المؤمن خير من عمله وربّما روي ونيّة الكافر شرّ من عمله فورد هنا سؤالان، الأول أنه روي أن أفضل العبادة [الأعمال]خ ل أحمزها ولا ريب أن العمل أحمز من النيّة فكيف يكون مفضولاً وروي أيضاً أن المؤمن إذا هم بحسنة كتبت بواحدة فإذا فعلها كتبت عشراً وهذا صريح في أنّ العمل أفضل من النيّة، الثاني أنه روي أن النيّة المجرّدة لا عقاب فيها فكيف تكون شرّاً من العمل وأجيب بوجوه الأول قال السيد المرتضى إن المراد أن نيّة المؤمن بغير عمل خير من عمله بغير نيّة ورد بأن أفعل التفضيل يقتضي المشاركة والعمل بغير نيّة لا خير فيه فكيف يكون داخلاً في باب التفضيل ولهذا لا يقال العسل أحلى من الخلّ الثاني أنّ النيّة في الجميل خير من عمله في المعصية ورد بأن المعصية لا خير فيها فيفضل غيرها عليها واستحسن هذا الردّ بعض الوزراء وقال تصديقاً له هذا هجو لنيّة المؤمن والكلام موضوع على مدحها وأيّ فضيلة في كونها خيراً من المعاصي الثالث أنّه عام مخصوص أو مطلق مفيد أي نيّة بعض الأعمال الكبار كنيّة الجهاد خير من بعض الأعمال الخفيفة كتسبيحة أو =

حِينَ دَعَاهُ مُوسَى وَلَا تَغْدِرَنَّ كَمَا غَدَرَ هَارُونُ بِمُوسَى وَأَلْزِمْ نَفْسَكَ أَدَاءَ الْفَرَائِضِ وَاجْعَلْ لَهَا مِنْ رُوَّاضِ الزَّجْرِ عَنِ الْمَعْصِيَةِ أَلْفَ رَائِضٍ.

وَعَاصِ هَوَى النَّفْسِ الَّذِي مَا أَطَاعَهُ ... أَخُو ضَلَّةٍ إِلَّا هَوَى مِنْ عُقَابِهِ[1]
وَحَافِظْ عَلَى تَقْوَى الإِلَهِ وَخَوْفِهِ ... لِتَنْجُوَ مِمَّا يُتَّقَى مِنْ عِقَابِهِ

فَاكْسُ قَلْبَكَ مِنْ خَوْفِ اللَّهِ وَلَهاً وَلَا تَكُنْ مِمَّن خَانَ عُهُودَ اللَّهِ وَلَهاً وَدَعْ نَفْسَكَ تَأْخُذْ فِيمَا عَنَاهَا لِتَخْلُصَ مِنْ لَأْوَاءِ الآخِرَةِ وَعَنَاهَا وَجِدَّ فِي الصَّلَاةِ وَجُدْ بِالصَّلَاةِ وَاجْعَلْ قَلْبَكَ مِنْ خَوْفِ اللَّهِ يَجِبُ وَاقْضِ مِنْ طَاعَتِهِ الَّذِي يَجِبُ وَأَكْثِرْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَدِّدْ وَنُحْ عَلَى مَا أَسْلَفْتَ مِنْ ذُنُوبِكَ وَعَدِّدْ وَامْكُثْ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ مِنْ غَرْبِكَ مَا يُضَاهِي تَابعَ الْعَيْنِ وَأَجِدَّ فِي رِضَى اللَّهِ جَدَّ غَرْبِكَ تَنَالُ فِي الآخِرَةِ قُرَّةَ الْعَيْنِ.

وَلَا تَلْهُ عَنْ تَذْكَارِ ذَنْبِكَ وَابْكِهِ ... بِدَمْعٍ يُضَاهِي الْوَيْلَ عِنْد[1] مُصَابِهِ
وَمَثِّلْ لِعَيْنَيْكَ الْحِمَامَ وَوَقْعَهُ ... وَرَوْعَةَ مَلْقَاهُ وَعُظْمَ مُصَابِهِ

فَإِنَّ ذَلِكَ مِنَ النَّارِ نِعْمَ الْعِصْمَةُ وَالْجُنَّةُ وَالْوَسِيلَةُ إِلَى دُخُولِ الْجَنَّةِ وَتَرْقَى مِنْ مَرَاقِي الرِّضْوَانِ أَوْلَاهَا وَتَدُوْمُ لَكَ مِنَ النِّعْمَةِ أُخْرَاهَا وَأُولَاهَا فَكَمْ قَدْ رَأَيْت مِنْ أَعْرَجَ فِي دَرَجِ الْجِنَانِ

= تحميدة لما في تلك النيّة من تحمّل النَّفس الشدة والمشقة الشديدة والتعرّض للهمّ والغمّ الذي لا توازيه تلك الأفعال وبمعناه قال المرتضى(ره) أيضاً، الرابع أن خلود المؤمن في الجنّة إنّما هو بنيّة أنه لو عاش أبداً لأطاع اللّه تعالى والكافر بالعكس، الخامس أن النيّة يمكن فيها الدوام بخلاف العمل فإنه يتعطّل عند المكلّف أحياناً فإذا نسبت هذه النيّة الدائمة إلى العمل كانت خيراً منه وكذا نقول في نيّة الكافر، السادس أن النيّة لا يكاد يدخلها الرياء والعجب لأنّا نتكلم على تقدير النيّة المعتبرة شرعاً بخلاف العمل فإنه يعرضه ذانك ويردّ عليه أن العمل وإن كان معرضاً لهما إلاّ أن المراد به العمل الخالي عنهما وإلا لم يقع تفضيل، السابع أن المؤمن يراد به المؤمن المأمور بمعاشرة أهل الخلاف فنيّة خالية عن التقية وهو وإن أظهر موافقتهم بأركانه ونطق بها لسانه إلاّ أنه غير معتقد لها بجنانه بل أبغضها وإلى هذا أشار الصادق عليه السّلام وقد سئل عن الغزو مع غير الإمام العادل أنه سبحانه يحشر الناس على سيئاتهم يوم القيامة، الثامن للمرتضى بأن لفظة خير ليست بمعنى أفعل التفضيل بل هي الموضوعة لما فيه منفعة ويكون معنى الكلام أن نيّة المؤمن جملة الخير من أعماله حتى لا يقدر مقدّر أنّ النيّة لا يدخلها الخير والشرّ كما يدخل ذلك في الأعمال واستحسن الوزير المذكور هذا لأنه لا يردّ عليه شيء من الاعتراضات، التاسع أن المؤمن ينوي من أبواب الخير كالصدقة والصوم والحج ولعلّه يعجز عنها أو عن بعض فيؤجر لأنه معقود النيّة عليه قاله ابن دريد، العاشر أجاب الغزالي بأن النيّة سرّ اللّه لا يطّلع عليه إلاّ اللّه وعمل الباطن أفضل من عمل الظاهر ملخّص من القواعد.

(١) العُقاب العلم الضخم وكانت راية النبيّ صلّى اللّه عليه وآله تسمّى العقاب.

[١] عند حال مصابه.

أَعْرَجَ وَكَمْ رَأَيْت ذَا مَقامٍ وَثَبَاتٍ وَعَسَاكِرَ وِثُبَاتٍ لَمْ يَنَلْ مِنَ الْجَنَّةِ أَمَانِيهِ لِكَثْرَةِ شَرِّهِ وَعِظَمِ أَمَانِيهِ.

يَـا مَـنْ يُضَيِّـعُ عُمْـرَهُ فِي اللَّعبِ وَاللَّهَـوَاتِ أَمْسِـكْ
وَاعْـلَمْ بِـأَنَّـكَ لاَ مَحَـالَـةَ ذَاهِبٌ كَـذَهَـابِ أَمْسِـك

فَإِيَّاكَ أَنْ يَنْتَهِيَ وَعْظِي وَمَا أَرَى غَايَةَ لَهْوِكَ يَنْتَهِي أَوْ تَسْمَعَ نَهْيِي إِيَّاكَ وَلَكِن ما تَنْتَهِي أَوْ تُكْثِرَ فِي الطَّاعَةِ مَلاَلَكَ وَفِي الْمَعْصِيَةِ إِمْلاَلَكَ وَاللَّهُ قَدْ أَمْلَى لَكَ أَوْ تَقُولَ لِلطَّمعِ أَنَا لَكَ وَكَمْ مِنْ مَأْثمٍ أَنَالَكَ أَوْ لاَ تَرَى أَنَّ خَاطِرَكَ وَبَالَكَ إِذَا تَعَاطَى الْمَعْصِيَةَ وَبَالَكَ أَوْ لاَ تَلْتَفِتْ إِلَى مَا ضَرَّكَ أَوْ هَالَكَ مَعَ يَقِينِ عِلْمِكَ بِأَنَّهُ أَوْهَى لَكَ أَوْ أَنْ تَقْبَحَ خِصَالَكَ وَخِلاَ لَكَ إِذْ أَزْمَنُ الْمَعْصِيَةِ خَلاَلَكَ أَمَا لَكَ لاَ تَرْكَبُ نَهْجَ الاسْتِقَامَةِ أَمَالَكَ وَهَوَى نَفْسِكَ الْمُرْدِي عَنِ الْحَقِّ أَمَالَكَ فَأَنْتَ حَيٌّ لَكِنْ وِزْرُكَ أَبْلاَ لَكَ وَمَرِيضٌ لَكِنْ لاَ يُرَى أَبلاَلُكَ فَأَفْعَالُكَ القَبِيحَةُ فِي حَشْرِكَ أَفْعَى لَكَ وَأَعْمَالكَ غَيْرُ الصَّحِيْحَةِ فِي قِيَامَتِكَ أَعْمَالَكَ فَوَضْعُ أَثْقَالِكَ بِالتَّوْبَةِ أَشْقَى لَكَ وَصِدْقُ أَقْوَالِكَ فِي الحَقِّ أَقْوَى لَكَ وَتَرْقِيعُ أَسْمَالِكَ بالقَنَاعَةِ أَسمَى لَكَ وَإِنْ أَزَلْتَ جَهْلَكَ وَضَلاَلكَ اتَّكَأْتَ عَلَى الأَرَائِكَ وَكَانَ الْعَرْشُ ظِلاَلَكَ وَلَقَدْ أَزَاحَ سُبْحَانَهُ عُذْرَكَ وَإِعْلاَلَكَ وَأَسْبَغَ عَلَيْكَ نِعمَهُ وَأَعْلاَ لَكَ فَكَمْ مِنْ دَلِيلٍ عَلَى الهُدَى أَدلَى لَكَ يُرِيدُ جَلَّ جَلاَلُهُ إِدْلاَلَكَ وَاعْلَمْ أَنَّهُ لِلأَعْمَالِ كِتَابٌ وَلِلأَقْوَالِ وَالأَفْعَالِ كُتَّابٌ وَعَلَيْهَا الحُسَّابُ الَّذِي يَقْصُرُ عَنْهُ الْحِسَـابُ فَاتَّقِ اللَّهَ فِي الشِّدَّةِ وَالرَّخَاءِ وَاحْمَدْهُ فِي الزَّعْزَعِ وَالرَّخَاء.

قَـدِّمْ لأُخْـرَاكَ وَاعْلَمْ أَنَّ الْمَقَـامَ يَسِيـرٌ   وَالْمَـرْءُ فِي كُلِّ يَـوْمٍ إِلَى الْحِمَـامِ يَسِيـرُ

وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ وَلِكَافَّةِ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

وَمِنْ كَلام الشَّيْخ الْوَاعظ عَبد الرَّحمَنِ بن الجوزي في التَّجْنيس أَيُّهَا النَّاسُ أَيْنَ مَنْ كَانَتِ الأَلْسُنُ تَهْدِي بِهِمْ لِتَهْذِيبِهِم[1] أَيْنَ القَوْم الْكِرَامُ الَّذِينَ لِصَبِيبِهِمْ وصَبهِمْ أَيْنَ الَّذِينَ لاَ يُطْفِيء لَهِيبُهُمْ وَلَهِي بِهِمْ فَهُمْ إِلَى الأَجْدَاثِ قَدْ أُسْرِيَ بِهِمْ وَأَسْرِي بِهِمْ وَقَدْ أَمْسَوْا عَلَى

(١) قوله لتهذيبهم أي طهارة أخلاقهم ورجل مهذّب مطهّر الأخلاق وتهذيب الكلام إصلاحه والصبيب جمع صبّة بالضم القطعة من الخيل والصرمة من الإبل وهي نحو الثلاثين والوصب التعب وقوله أسرى بهم أي كأنه مشدود بالأسر وهو القد لفقدهم.

تَدْرِيبِهِمْ(١) لَا تَدْرِي بِهِمْ وَأَقَامَ قِيَامَتَهُمْ مُنَادِي الرَّحِيلِ لِتَغْرِيبِهِمْ لتغـري(٢) بِهِمْ فَأَصْبَحُـوا وُحْدَاناً فِي الْقُبُورِ لَا أَنِيسَ لِغَرِيبِهِمْ أَيْنَ أَهْلُ الْوِدَادِ الصَّـافِي فِي التَّصَافِي أَيْنَ الْمُلُوكُ ذَوُو الصَّوَافِي(٣) وَاللَّذَّاتِ الصَّوَافِي أَيْنَ الْمُسْتَخْرِجُونَ لِجَـوَاهِرِ حِكَمِ الْأَصْـدَافِ تَبْكِي عَلَيْهِمُ الْأَصْدَاءُ(٤) فِي سَائِرِ الْأَصْدَافِ(٥) وَمَكَافِي مَنَازِلِهِمُ الْمَكَافِي(٦) وَمَا لَهُم مِنْ مُكَافِي أَيْنَ أَرْبَابُ الْأَرَائِكِ(٧) وَالدَّرَائِكِ وَمَنْ سَجَا فِي سَجَافٍ أَيْنَ الَّذِينَ مَدَحَتْهُمُ الشُّعَرَاءُ صَارَ ذِكْرُهُم الْقَوِي فِي الْقَوَافِي(٨) لَقَدْ نَادَى الْمَوْتُ أَهْلَ الْعَوَالِي وَالْقُصُورِ الْعَوَالِي الطَوَافِي تَأَهَّبُوا لِقُدُومِي فَكَمْ مِنْ عَزِيزٍ(٩) طَوَى فِي طَوَافِي(١٠) رَحَلَ ذُو الْمَالِ وَمَا أَوْصَافِي تَفْرِيقِ كَدِرٍ أَوْ صَافِي وَلَقِيَ فِي قَبْرِهِ أَمْراً مُرّاً لَا تَبْلُغُهُ أَوْصَـافِي ذَاقُوا طَعْمَ الآمَـالِ فَانْتَـزَعَ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ يَـوْمَ الْمَالِ وَعَـادَ الْخَوَى(١١) فِي الْخَوَافِي تُزَلْزِلُ وَدَّ حَيَاتِهِمْ وَكَانَ التَوى فِي التَوَافي[١] انْقَطَعَتْ آمَالُهُم وَصَارَ كُلُّ الْمُنَى فِي رَفْعِ الْمَنَافِي عَوَى فِي دِيَارِهِمُ الْعَوَافِي ذئب السَّقَامِ لِتَكْدِيرِ الْعَوافي قَدْ هَتَكَ الْمَوْتُ حِجَابَ حَرِيمِهِمْ وَلَمْ يَبْقَ بَوْنٌ بَيْنَ الْفَقِيرِ(١٢) وَالْغَنِيِّ ذُو الْأَجْدَاثِ(١٣) فِي مَنَـازِلِ

---

(١) والتدريب العادة وفلان على دربته أي صومه.

(٢) وقوله لتغري بهم أي ليهيج بهم غيرهم ويبعثهم على تلافي فارطهم وأغريت بينهم العداوة هيّجتها.

(٣) والصّوافي الأولى جمع الصّفي وهو ما يصطفيه الرئيس من الغنم كالثوب المرتفع والفرس المطهم والجارية الحسناء والصّوافي الثاني الخالية من الكدر.

(٤) والصّدى ذكر اليوم والجمع أصداء.

(٥) والأصداف النّواحي ومكا أي صفر والمكا بالتخفيف الصفير وقوله تعالى ﴿مكاء وتصديه﴾ أي صفيراً أو تصفيقاً.

(٦) المكافي الثاني يحتمل أن يكون مقلوب من المكاكي وهو جمع مكّاء كزنّار طائر وبقرب ذلك الاحتمال هو المكافي الأول كأنه ارتكب العلة مراعاة للتجنيس وليس ذلك بغير نصر اللّه الموسوي من سادات.

(٧) والأرائك جمع أريك وهي السرير المزين.

(٨) والدّرانك جمع درنوك وهو ضرب من البسط وسجا أي سكن، ومنه ﴿والليل إذا سجى﴾ والسّجاف الحجل الرّقيق والقوى الخلود وأقوت منازلهم خلت.

(٩) والقوافي يريد بها قوافي الشعر والقافية هي آخر حرف في البيت إلى أول ساكن يليه مع المتحرك وقبله العوالي الرماح.

(١٠) والطوافي الذين يتقلبون فيهم ليلاً ونهاراً وفـي الحديث أكرموا الهر فإنها من الطّوافات وقوله طوى في طوافي أي استدار في دوراتي وتطوّت الحيّة تخوّت والطوى الجوع.

(١١) والخوى السقوط والخوافي أربع ريشات من جناح الطائر والثوى الهلاك

(١٢) والعوافي الدارسة وعفّت الديار درست قوله ولم يبق بون أي فرق.

(١٣) والاجداء الإعطاء والجدة العطيّة.

[١] التوى في التواني.

الأَجْدَافِ(١) آلَتْ قُبُورُهُمْ إِلَى الْخَرَابِ أَوْ لَا فَلَا تَدْرِي أَهَذَا قَبْرُ الْمَوْلَى أَوْلَا وَلَا مَنْ مَنَعَ أَوْ أَوْلَى فَهُمْ سَوَى فِي السَّوَافِي(٢) كَمْ أَعْرَضُوا عَنْ نَصِيحٍ وَرَفَضُوا مَا تَلَا فِي التَّلَافِي وَكَمْ نَدِمُوا عَلَى ضِيَاعِ زَمَانِهِمُ الَّذِي خَلَا فِي خِلَافٍ رَأَيْتُ عَاصِيَهُمْ وَقَدْ أَعْرَضَ عَنِّي وَالتَّجَافِي التَّجَافِي أَمَا أَخْبَرْتُهُمْ بِوَصْفِ النَّارِ وَأَنَّهَا نَزَّاعَةٌ لِلشَّوى فِي الشَّوَافِي إِذَا شَاهَدَهَا الْكَافِرُ قَالَ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا إِذْ لَمْ أَسْعَ فِي إِسْعَافِي وَاعْتَبِر بِحَالِهِمْ فَإِنَّهُ يَكُفُّ كَفَّ الْهَوى وَكَفَى بِهِ الْكَافِي الْكَافِي.

خُطبةٌ للكفعمي ابْرَاهِيم بن عليّ الجبعي وفّقه اللّه لمَراضيه وجعل يومه خيراً من ماضيه قَدْ تخلصت من الشّونيز(٣)وضَاهت الذّهب الابريز بردها غير معلم ولفظها غير معجم فعلّ وانهلّ من سَواعها ولذّذ سمعك بسمَاعهَا، وهي الحَمْدُ لِلَّهِ مَالِكِ الْمَمَالِكِ وَمُمَهِّدِ الْمَسَالِكِ وَسعَ كُلَّ أَحَدٍ عَطَاه وَدَمَّرَ كُلَّ مَارِدٍ لأَوَاهُ أَحْمَدُهُ حَمْداً عَدَدَ أَرْوَاحِ الأَمْلَاكِ وَهَطَلِ الرُّكَامِ(٤) وَالرُّكَاكِ أَرْسَلَ مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَكْرَمَ الرُّسُلِ وَأَسْعَدَهُمْ وَأَسْمَحَهُمْ وَأَحْمَدَهُمْ لأُمَّةٍ سَدَّدَهَا وَعُلُومٍ(٥) أَطَّدَهَا وَأُصُولٍ مَهَّدَهَا وَأَحْكَامَ أَكَّدَهَا وَأَصَارٍ طَرَّدَهَا أَرْسَلَ لَهُ السَّلَامَ وَالصَّلَاةَ رَحِمَ آلَهُ الْكُفَاةَ الْهُدَاةَ عَدَدَ أَمْطَارِ السَّمَاءِ وَمِدَادَ كَلَامِ الْعُلَمَاءِ اعْمَلُوا حَرَسَكُمُ اللَّهُ عَمَلَ الطَّاعَةِ وَأَصْلِحُوا أَحْوَالَكُمْ لِحُلُولِ السَّاعَةِ أَلَا هَلْ مُدَّكِرٌ لِلرَّمْسِ وَسُؤَالِهِ وَالرَّمَدِ(٦) وَمَحَالِهِ مَا لِلْمَدَامِعِ رَاكِدَه وَلِلْمَطَامِعِ وَارِدَه مَا لِهِمَمِ الْحُكَمَاءِ سَامِدَه(٧) وَلِآرِهِ

---

(١) والأجداف القبور يقال جدف وجدث وآلت أي رجعت.

(٢) وقوله سوافي السوافي أي مذر الرياح والتلافي التداوي وتلافى كذا تداركه.

(٣) قوله من الشونيز تشبيه النقط بالشونيز وهو الحبة السوداء من أنصع العبارات وأرفع الاستعارات والإبريز الذهب الخالص والصّواع جام من فضة كان الملك يشرب به ويجوز تذكيره وتأنيثه بدليل قوله تعالى ﴿ولِمَن جاء به حمل بعير﴾ فقوله ثم استخرجها من وعاء أخيه قال ابن إدريس في سرائره فمَن أنّثه جمعه على أصوع ومَن ذكّره جمعه على أصواع.

(٤) والركام المطر الكثير والرّكاك المطر الضعيف وواحد الركارك بكسر الراء.

(٥) واطدها أي أثبتها وطدت الشيء وأطدته والواطد الثابت، والأصار المشاق والعقوبات التي أذهبها اللّه تعالى بالنّبيّ صلّى اللّه عليه وآله عن هذه الأمة وقوله تعالى ﴿ولا تحمل علينا إصراً﴾ أي عقوبة ذنب تشق علينا والإصر الذنب والإصر العهد والعقد ومنه ﴿وأخذتم على ذلكم إصري﴾ أي عهدي وعقدي وقوله تعالى ﴿ويضع عنهم إصرهم﴾ أي ما عقد من عهد ثقيل عليهم مثل قتلهم أنفسهم وقرض الجلد إذا أصابته نجاسة ونحو ذلك.

(٦) قوله والرمد الهلاك ومنه عام الرمادة أي عام الهلكة وهي أعوام جدب تتابعت على زمان عمر بن الخطاب هلك فيها كثير من الناس ومحاله أي عقوبته.

(٧) وسامدة أي لاهية والأره موضع النار.

العُلَمَاءِ هَامِدَه مَا لِلأزْوَاجِ (١) مَارِدَه وَلِلْكِرَامِ حَارِدَه مَا لِلأُمَّةِ حَاسِدَه وَلِلحُطَامِ رَاصِدَه وَلِلَّهْو حَامِدَه وَلِلْعَدُوِّ مُسَاعِدَه وَلِعَسَاكِرِ السِّلاَحِ طَارِدَه وَلِلَّمَمِ (٢) عَامِدَه لاَ هِمَّةَ لَكُمْ إلاَّ إعْدَادُ الدِّرْهَمِ وَإِرْصَادُ الأَحْمَرِ وَالأدْهَمِ هَلَكَ وَاللّهِ الْحَامِلِ وَالْمَحْمُولُ وَعُدِمَ الآكِلُ وَالمَأْكُولُ وَاصْطُلِمَ(٣) الحُسَالَةُ وَالْمُلُوكُ وَأُلْحِدَ المُمَولُ وَالصَّعْلُوكُ أَمْرُ اللّهُ أَرْحَلَهُمْ وَمرْوَد الْحِمَامِ أَكْحَلَهُمْ هُوَ وَاللّهِ الْهَادِمُ لآطَامِهِم(٤) الصَّارِمُ لأَرْحَامِهِمْ الْكَاسِرُ لأعْلاَمِهِمْ السَّادِرُ لأوْهَامِهِمْ المُهْلِكُ لِلْمُلُوكِ الأكَاسِرِ حُكَّامِ الأمْصَارِ وَالدَّسَاكِرِ(٥) وَأَهْلِ الْمَوَارِدِ وَالْمَصَادِرِ وَأُولُو الْعَدَدِ وَالْعَسَاكِرِ وَرَدُوا كُؤُوس الحِمَامِ وَأَمْسَوْا مَأْكَلاً لِلدُّودِ وَالهَوَامِّ عَلاَئِم عَدَمِ أَعْوَاؤكُمْ عَلاَمَ وَإِلاَمَ إصْرَارَكُمْ إلاَمَ لاَ كَالِمَ لَكُمْ إلاَّ الْكَدْحُ الطَّالِحُ وَلاَ رَاحِمَ إلاَّ الْعَمَلُ الصَّالِحُ طَالَ الأَمَلُ وَمَا أَلأمَكَ وَأرْمِسَ أَهْلُكَ وَمَا أَشْأمَكَ وَصَارَ لَحْمُهُمْ مَأْكَلاً لِلسَّآمَةِ(٦) وَالهَّامَّةِ وَمَصَارِعُهُم مُرْدِعَة لِلْحَامَّةِ وَالعَامَّة وَالصِّرَاطُ لاَ سَالِكَ لِوَعْرِهِ إلاَّ عَالِمٌ أَوْ صَالِحٌ كَامِلٌ وَوَارِدُ السَّاهِرَةِ(٧) إمَّا وَرِعٌ وَلاَ أَرَاكَ وَإِمَّا عَاصٍ وَعَسَاكَ (٨) لِلغَرَامَة مَا أَسْعَاكَ وَلِلسَّلاَمَةِ مَا أَرْمَاكَ أَرْدَاكَ وَمَا أَدْرَاكَ سُوءُ الإِدْرَاكِ(٩) وَأَهْوَاكَ وَمَا أَهْـوَاكَ وَأَوْهَاكَ دَرك السُّعْـرِ هَوَاكَ مَعَـالِمُ عُمْرِكَ مَـطْمُوْسَـه وَمَكَارِه إصْرِكَ(١٠) مَحْرُوسَه أَهْلَكَكَ إصْرٌ لِمَحَارِمِكَ أَحَلَّ وَدَمَّرَكَ أَمْرٌ لِصَارِمِكَ أَكَلَّ أَعْدَمَ رَاحِمَـكَ هَـوْل(١١) الاطِّلاَعِ وَأَمَّـرَ مَـطَاعِمَـكَ لأْوَاءُ(١٢) الإهْـطَاع وَحَـرَّرَ آصَـارَكَ المَحْصُـورَةَ المَلَكُ

---

(٣) والماردة العاتية والمارد والمتمرد العالي الخارج عن الطاعة ومعناه أنه قد عري من الخير وظهر شرّه، ومنه غلام أمرد إذا لم يكن في وجهه شعر وشجرة مرداء إذا سقط ورقها والحرد المنع وحاردت الناقة إذا لم يكن لها لبن وحاردت السّنة إذا لم يكن لها مطر والحطام الفتات شبه ما يجمعه الإنسان.

(٤) واللّمم صغار الذنوب في اللأواء والشدة.

(٥) الاصطلام الاستيصال والمحسول المرذول وفلان يحسل بنفسه أي يركب بها الدناءة والمموّل صاحب المال

(٦) والأطام الحصون واحدها أطم السادر والمتحيّر والسّدر تحيّر البصر

(٧) والدّساكر جمع دسكرة وهو بناء شبه القصر حواليه بيوت تكون للملوك وأهل الموارد والمصادر كناية عن أرباب الأمر والنهي

(١) والسّامة ذوات السّموم من الدواب والهامة واحدة الهوام وهي الحيّات.

(٢) والسّاهرة أرض القيامة.

(٣) والعرامة الجهل العارم الجاهل والكدح السّعي.

(٤) وأهواك أسقطك وهوى النّجم سقط وقوله وما أهواك أي أكثر اتّباعك لهواك وقوله وأرهاك أي أضعفك ورهى الحائط ضعف وهمّ بالسقوط

(١٠) والإصر الذنب وقد مرّ شرحه في هذه الخطبة.

(١١) وهول الاطّلاع كناية عن أهوال يوم القيامة وقد مرّ شرحه في الفصل الثاني عشر.

(١٢) لأواء الأهطاع أي شدّة الإسراع وأهطع في عدوه أسرع وقوله تعالى ﴿مهطعين﴾ أي مسرعين في خوف.

وَأَسْمَدَكَ[1] الْعَمَلُ الصَّالِحُ لاَ أُمَّ لَكَ وَرَكد هَوَاكَ وَحَلَكَ رُؤَاكَ وَأُهْلِكَ سَطَاؤكَ وَطُوِّلَ طَوَاؤكَ وَمَالَكَ أَسْعِرَ الصَّلاَة لِمُهْمِل الصَّلاَة وَدُمِّر المُدَرِّعُ حُلَّةَ الْمُعَاصَاةِ لمّا لِلْحُطَمَةِ آل لهُ مَالُ وَمَالُ رَحِمَ اللَّهُ امْرأً كَدَحَ لِصَلاحه وَعَصَى لِلَهْوِهِ وَطَمَاحِهِ وَمَدَحَهُ سُؤالُهُ لِسَمَاحِهِ أَلاَ وَأَحْلَى الْكلمِ وَأَسْمَاهُ وَأَصْلَحهُ وَأَعْلاَهُ كَلاَمُ اللَّهِ ثم اقرأ التّوحيد.

خُطبة أُخرى له عفا اللَّه تعالى عنه تحتوي على ستّة عشر خطبة وسيأتي شرح ذلك في آخرها إن شاء اللَّه تعالى.

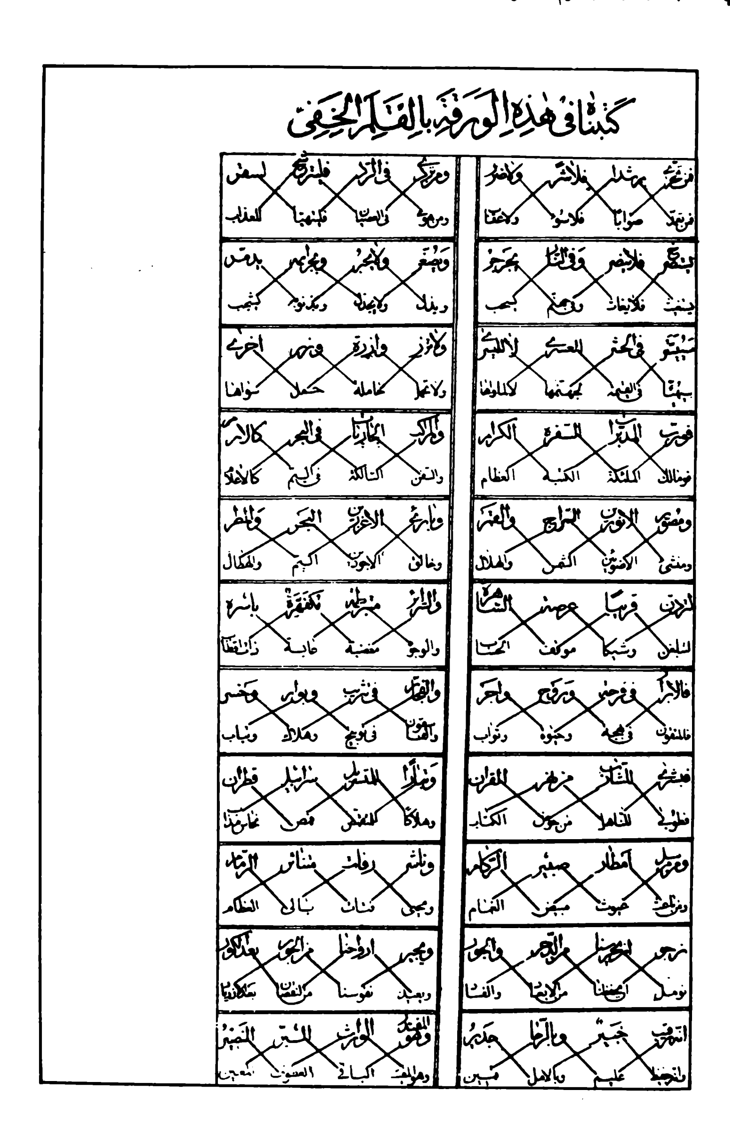
---

(١) وأسمدك أي احزنك والسّامد الحزين الخاشع وقوله وحلك رواؤك أي اسودّ منظرك وحلك الشيء اشتد سواده.

ما كانت مكتوبة في نسخة الأصل بالحمرة

الشكر لربي غمرتني رحمته الحمد لمالك عمت نعمته	وجرت على سائر البرية إرادته ومضت على جميع الخليقة مشيئته
بارئ مخترعا لصور بريته خالق مبدعا لأشكال خليقته	وأرسل الرياح نشرا بقدرته وبعث اللواقح مبددة بحكمته
وأجرى الأنهار وقطر الأمطار ومد الجداول ووبل الغمام	وتكرم على الأنام بدار القرار وأنعم على الجميع بجنة السلام
وأرشدهم بزخارف الفردوس في الحشر وأوطأهم بسط الجنة في الجنان	وأرقاهم على درجات الرفعة والأجر وأعلاهم على منازل العلو والثواب
أعترف بربوبية الكريم المتكبر أشهد بإلهية الجواد المتعالي	وأعترف من عبده الرزاق المدبر وأستقي من ربه الوهاب الوالي
وأعترف برسالة الرسول المختار وأجزم بنبوة النبي المنتجب	إقرارا يحرسنا من سعير النار جزما يحفظنا من دركات اللهب
ويرفع أسفار المقربة وزلفا ويدون كتب الشاهد وصحائفهم	ويطهر من الجرائم نهار الآخرة ويبعدني من الذنوب يوم الأزفة
كرم الرقيب لمن رجاه ونزهه عظم الحفيظ لنفسه ولحده	وأزدلف بربوبيته وتنزه عن عزته وأسمعه بجماعته وساداته وكلمه
نكرمهما دائبا على كرور الأعصار نعظمهما دائبا على تعاقب الأزمان	ومستمرا في جميع الفرص والأمصار ودائما في جميع الأصقاع والبلدان
ولتعرفوا أن الزاهد لا يترك ديارا واعلموا أن المولى لا يبقي أحدا	ولا يعمر دبيرا ولا يترك دارا ولا يبقي صومعة - ولا يصلح بلدا
ما قاعد قاهر جبار الأوزع ما ساهي عزيز منتقم الأوسهام	ولا أنصار عسكر جرار الأمم ولا خاصمه جيش جيب الأعجم

بلدينة


كتبنا في هذه الورقة بالقلم الخفي

اعلم أنّ السّطُور المرقُومة في هَذه الخطبة بالأحمر تسمّى بالحذف في علم البدِيع والمرقومة بالأسود تسمّى بالتوزيع فهمَا خطبتان قد جرتا في ميدان كَفَرَسَيْ رهَان همَا في المعاني سيَّانِ وفي الألفاظ شيّان فالحَالكة بملاءة الرّاء المُهملة تلفعت والقانية منها تخلّصت وعنها ترفّعت وعدّة كلمات كلّ فقرة من فقراتها أربع ليكون لهما في ذروة الازدوَاج المحلّ الأرفع فإن أخذت كلمة حَالكة وثلاث قواني وجدت خطبة لها في التّشجيع أرفع المبَاني وإن أخذت كلمة قانية وثلاث حوالك وجدت خطبة ليس لها في تسجيعها مشارك وإن أخذت ثلاث حوالك وكلمة قانية وجدت خطبة قطوفها بالتّسجيع مذلّله دانية وإن أخذت ثلاث قوَاني وكلمة حَالكة وجدت خطبة ثغورها بالتسجيع مفترة ضاحكة وإن أخذت كلمة حَالكة وكلمة قانية ثم حَالكة وقانية وجدت خطبة يدها لثمر التسجيع جَانية وإن أخـذت كلمة قانية وكلمة حالكة ثم قانية وحَالكة وجدت خطبة درة أخلاف تسجيعها حاشكة وإن أخذت كلمة قانية ثم حالكتين وقانية وجدت خطبة ليس لها في خطب التسجيع ثانية وإن أخذت قانية وحَالكة ثم من القانية مثنى وجدت خطبة لها في أيدي التسجيع اليد اليُمنى وإن أخذت حَالكة وقانية ثم من الحالكة مثنى وجدت خطبة لها في محلّ التّسجيع المحلّ الأسنى وإن أخذت حَالكتين وقانية ومن الحَالكة واحدة وجدت خطبة صقورها لعنادل كلم التسجيع صايدة وإن أخذت قانيتين وحَالكة ومن القانية واحدة وجدت خطبة عدول فقرها بحسن تسجيعها شاهدة وإن أخذت من الحالكة مثنى ومن القانية مثنى وجدت خطبة لها في معاني التسجيع أحسن معنى وإن أخذت من القانية مثنى ومن الحَالكة مثنى وجدت خطبة لها في معاني التسجيع أطيب معنىً وإن أخذت فقر الحَالكة بكمالها وجدت خطبة مسجّعة يستضاء بهلالها ويشرب من زلالها وإن أخذت فقر القانية بتمامها وجدت خطبة قد أشرقت شمس تسجيعها على أعلامها وإن أخذت من الحالكة النّصف من السّطر الأكمل وفعلت في القانية كفعلك في الأول وجدت خطبة مشرُوحـة لها في حلبـة التّسجيع المجلّى لا الفِسْكل وفي مساهمة قداح الازدواج المعلّى لا مُسبِل كأنّما تحيّزا في جسم وتسمّيا باسم وكلّ كلمة داخلة مع أختها في صرحهَا ومضطلعة بالقيام بشرحها.

وبالجُملة فثغر هذه الخطبة قد افترّ عن خطب هنّ أحسن من الاغريض وأطيب من التعضيض في الخدود الوردية البيض وقد هيّأ لك قبل الشُّرُوع في مشقّة شقهَا تمييز إبريز

عقيَانهَا من ورقها لتعلم بيَان كم فصُولها وتبيان كيف تفصيلهَا فعل وانهل من غمَامها وفضّ بنظرك لختامها واقطف ثمرها من أكمامها واستصبح بنيّر أعلامها.

وله عفا اللّه عنه خطبة أخرى في جِناس قلب بعض لا نظِير لَها في الأرض قد عندلت عنَادل الفصَاحة في أثنَائهَا وغرّدت حمَائم البلاغة في أرجَائها لو رآها حماد(١) الرّاوية لحمد مدحها ومدح حمدها وروَاها والمدائني دواني نوادي تدوينها وأنَاهَا ونادَاهَا إذ دوّنها وأدناها.

وهي الحمد للّه الّذي قصرت عن بلوغ نعمته سطور المحَامد وطروس المدائح وحسرت دون إدراك منّنه صفاح الصّحَائف وفصَاح الصّفَائح كامل الصّفات ومَالكهَا وسَامك(٢) السّماء ومَاسكها، وأشهد أن لَا إله إلاّ اللّه وحده لا شريك له شهادة راسية يتّصل(٣) مواردها بمراودها سَارية تشتمل مصَادرهَا بمراصدهَا، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسُوله الّذي أبان من ملّته منَار مشاعرها لمعَاشرهَا وأزال عن شرعته خمَار شعائرها لعشائرها صلّى اللّه عليه وآله ما انسفحت الأمطار السّواكب وانفسحت الآمال الكواسب.

أيّها النّاس إنّ داعي الموت قد حان وناح ونذير الشّيب قد حَال(٤) ولَاح فكم من شجاع بَاسلٍ قد ارتجم بما اجترم وأمسَى من نشبهِ محروماً وكم ذي درع سَابل قد ارتغم(٥)

---

(١) حماد الراوية هو مولى مكنف بن زيد الخيل والهاء في الراوية للمبالغة مثل نسّابة وعلاّمة ودخل على يزيد بن عبد الملك فقال له بِمَ استحققت اسم الراوية قال لأني أروي لكل شاعر تعرفه أو سمعت به ثم لا أنشد شعراً لقديم أو محدث إلاّ ميّزت بينهما فقال إنّ هذا العلم وأبيك كثير ثم قال له كم مقدار ما تحفظ من الشعر قال كثير ولكنّي أنشدك على أيّ حرف شئت من حروف المعجم مائة قصيدة كبيرة سوى المقطعات من شعر الجاهلية دون شعراء الإسلام فامتحنه فأنشده ألفين وتسعمائة قصيدة من شعراء الجاهلية حسب وأما المدائني فهو عليّ بن محمد بن أبي عبد اللّه بن أبي سقف له ما يزيد عن مائتي مصنّف وقيل له في مرضه ما تشتهي قال أن أعيش وذكر حمّاد الرّاوية نقلته من كتاب الموالي والمدائني نقلته من كتاب معجم أهل الأدب.

(٢) قوله وسامك السماء أي رافعها وسمك الشيء ارتفع والصّفاح جمع صفحة والصّحائف الكتب والصّفائح جمع صفيحة وهو السيف العريض يريد عجز القلم والسّيف عن بلوغ نِعمه أو حصر بعض منه سبحانه.

(٣) قوله بمراودها المراود الذي يريدها ويطلبها وقوله تعالى ﴿وراودته التي هو في بيتها عن نفسه﴾ هو كناية عمّا تريد النّساء من الرجال وأصله من راد يرود إذا طلب المرعى والمصادر الأواخر والمراصد المرتقب للشيء والمشاعر مواضع المناسك والشعائر كل ما جعل علماً لطاعة اللّه تعالى والشعائر أعمال الحج أيضاً والعشائر الجماعات والعشير المعاشر.

(٤) قوله قد حال أي قد أقام حولاً وحال الغلام أتى عليه حول وحال لونه تغير وحال عن العهد انقلب وحال عن مكانه انتقل، والباسل الشجاع الكريه الوجه في الحرب والبسالة الشجاعة واستبسل طرح نفسه في الحرب ليقتل أو يقتل لا محالة.

(٥) قوله قد ارتغم أي قهر، والنشب المال والعقار.

بما اغترم فأصبح لعدوّه مرحُوماً قد تمرُّ مَنْ عليه مَا عذب عليه من مراضبه(١) وحرج به ما رحب من مضَاربه ونضبت سحَائبه الهَامية من مقاريه(٢) ونزلت قهراً أَوْزَاره الهَائمة عن مراقيه فاستوحش لاضمحلاله(٣) القريب واستأنس لامضحلاله الرّقيب قد زلزل الموت أقدام مواطئه ونشر ما تمّ مطاويه وضيق أرجاء مساوئه وقطع أسبَاب مرَاسيه وسدّ سُبُل بحَاريه وجذّ آمال مَراجيه أردَاه بمَا أدرَاه(٤) ولأوَاه بمَا أولاه محَاسنه قد مَحَاهَا من حمَاهَا ومَا رثاهَا في ثراهَا قد بعد عن النّوادي(٥) الدّواني وصُمّ عن المنَادى المدَاني وشَخَصَ عن الموالي والعبيد والقريب والبعيد وانتقل من المدَاعَاة(٦) إلى المعَادَاة ومن المهَادَاة إلى المداهَاة ومن المتاحفة(٧) إلى المحاتفة ومن المسَاعفة إلى المعاسفة(٨) ومن المكانفة إلى المناكفة ومن المرافقة إلى المفارقة ومن الملاصقة إلى المصالقة(٩) ومن المصاحبة إلى المحاصبة ومن شراب الرّحيق إلى عذاب الحريق قد أدرجه رحيمه في أكناف أكفانه وبكاه حريمه مع أنواع أعوانه فبَاءَ بآثام المطامع والمطاعم ولم يُنقِذه الصّديق المزامل والملازم قد كان لدرج العصيان(١٠) مستلماً رَاقياً ولأسَاطِير البهتَان ملتمساً قَارياً أُهواه فخره بأحلافه وأوهَاه هوى جوره وإلحافه فانقطعت آمَاله واتّصلت آلامه ورُفضت اقسَامه وفرضت أسقامه الا وقد نادى

---

(١) والمراضب جمع مرضب وهو موضع الارتضاب والرضاب الريق، وحرج أي ضاق والرحب الواسع.

(٢) والمقاري الحياض واحدها مقراة لأنه يقرى فيه الماء أي يجمع وقريت الشيء جمعته.

(٣) والاضمحلال والامضحلال التفريق والذّهاب واضمحل الشيء ذهب واضمحل السحاب تقشع.

(٤) وقوله لأواه أي قال له لا لاويت فلاناً قلت له لا ومَن همز أراد أصابه بشدة والمعنى أنه لا يستجاب له.

(٥) والنوادي جمع نادي وهو المجلس وشخص أي ذهب.

(٦) والمداعاة هي أن يلقي على جلسائه الألغاز والأحاجي والرّحيق صفوة الخمر وقوله وانتقل من المداعاة إلى المعاداة أي كان يدعى إلى الإكرام فصار عدوّاً لا يؤبه به والمداعاة ما ذكرناه أيضاً في هذه الحاشية، قال الجوهري وهي مثل الأغلوطات حتى الألغاز أدعية مثل قول الشاعر:

ما مستصحبات مع السرى حسان وما آثارها بحسان   يعني السيوف

(٧) والمحاتفة الإماتة والحتف الموت ومات فلان حتف أنفه أي من غير قتل ولا ضرب والمؤسف الأخذ على غير الطريق.

(٨) والعسوف الظلوم والمناكفة الاستنكاف عن الشيء وأنف عن كذا واستنكف بمعنى وهو كراهة الشيء والبعد عنه ونكف من كذا بكسر الكاف أي استنكف وأصله من نكفت الدّمع إذا أنحيته بإصبعك عن خدّك.

(٩) والمصالفة الشتم والسباب والمحاصبة الرمي بالحصباء وهي الحصا وباء أي أقرّ والأكناف النّواحي.

(١٠) والمستلم راقي السّلم والأساطير الأباطيل واحدها أسطورة والأحلاف المتحالفون على أن ينصر بعضهم بعضاً وفي الحديث أنه صلّى اللّه عليه وآله حالف بين قريش والأنصار أي آخى بينهم وأوهاه أي أضعفه.

الموت بإجرائه خيل المنَايا بأرجَائه(١) وأفصح بأنبَائه عمّا صنع بأبنائه أين مَن ذلّل قطوف مجانيه لمناجِيه وأسكن بحبوحة(٢) مغانيه لمناغيه أين مَن سهَا مسَاخطه لأضداده رَائمة رَامية وظباة(٣) سيوفه في نحور أعدائه دَائمة دَامية أين مَن فاق قُسّاً في فصاحته وحصَافته(٤) وشاء حَاتماً في سمَاحته وحماسَته أين الشُّمُوس الشّوَارق وذوُو السّهَام الرّواشق أين الأمم القواطن والعلماء النّواطق أين أصحاب الصّقور السّوابق والقصُور البوَاسق أين جابر والمقابر وضَاربوا المفارق أين الملوك الّذين لاَ ترَامَى ولاَ تمارَى وَلاَ تراقى ولاَ تقارَى أضحت أعوانهم السّاخرة خاسرة وكانوا لها يهادنون وأسودهم الخادرة دَاخرة وكانوا لَها يداهنون فما(٥) عاش لهم شاعٍ وَلاَ عَاد لَهم داع فهجهج(٦) بعَاص انفلت في مغَابيه وجهجه بسَاه انفتل في مباغيه فبشرى لتقيٍّ عن الصّغَائِر محجِم رَاهبٌ ومن الكبَائر محجمٌ(٧) هَاربٌ جَاعلاً وسَاده رغَاماً(٨) وتالياً إنّ عذابها كان غراماً فهو في الآخرة قطوفه دَانية في مجلسه ونَاديه قد تصلّح(٩) بالغَالية لا يسمع فيها لاَغية(١٠) وخسراً لِشَقِيٍّ أذهبت العَاجلة مَا كَانت الآخرة له جَاعلة إن درت قصورة تلقها حسنة التّرصِيف وإن ردّت(١١) أموره تلفها نحسة التّصريف قادر لم يملك العدل في إنصافه راقد لم يكمل الخير في أصنافه همّته في المحاشنة(١٢) والمشاحنة والمغاضنة والمضاغنة

---

(١) الأرجاء الجوانب.

(٢) وبحبوحة الدار وسطها والمغاني المواضع الذي كان بها أهلوها والمناغاة المحادثة والمرأة تناغي الصبي أي تكلمه بما يعجبه ويسرّه.

(٣) الظباة جمع ظبة وظبة السّيف والسهم طرفه.

(٤) وشاء فلان فلاناً أي فاته وسبقه والحماسة الفخر والشجاعة والحصافة العقل وقس هو ابن ساعدة الايادي وسحبان هو ابن عجلان من وائل باهلة والبحث عن ذكرهما لا يحتمله هذا المكان مَن أراده فعليه بكتابنا نهاية الارب.

(٥) وعاش أي طاف وسعى والعوش الطوفان بالليل.

(٦) والهجهجة والجهجهة بمعنى الصياح جهجه بكذا وهجهج أي صاح.

(٧) والمحجم عنه بمعنى وهو الكافّ عنه غير المتناول له.

(٨) والغرام الهلاك والرّغام بالفتح التراب.

(٩) قوله قد تصلح بالغالية أي تلطخ بها والغالية أخلاط تجمع من الطّيب وأهدى عبد الله بن جعفر إلى معاوية قارورة من الطيب فسأله كم أنفق عليها فذكر مالاً كثيراً فقال هذه غالية فسميت بذلك.

(١٠) قوله لاغية أي كلمة ساقطة لا فائدة فيها وقيل لاغية ذات لغو كقولهم نابل ودارع أي ذو نبل ودرع قال الحطيئة.

وغررتني وزعمت أنك لابن بالصيف تامر

أي ذو لبن وذو تمر تطعمهما للضيوف وذلك لأن أهل الجنة لا تتكلم إلاّ بالحكمة وحمده تعالى.

(١١) وقوله إن ردّت أموره أي طلبت وراد الكلأ طلبه

(١٢) والمحاشنة الحقد والمشاحنة العداوة والمغاضنة الحبس والإعاقة وفارق كذا أي ارتكبه.

والمعَالنة بالملاعنة قد فارق المفروض وقارف المرفوض شهواته أجرَاها ومَا أرجَاهَا[١] وهوشاته أسرَاهَا وَمَا أرسَاهَا إلا ومنح الدّنيا ليست راضية بل مِحنٌ ضَارية فمَن ركب هواديها[٢] برك في دوَاهيهَا ومَن سرب في دوَاعيهَا رسب في عوَاديهَا[٣] فقصورها في تداع وأهلها في تعاد وناسكها في جدال وساكنها في جلاد فالرّامِق مَارق والصّاحب حَاصبٌ والبَاذل ذابل والرّاحم حَارم والمكَالم ملاكم والموالي ملاوي[٤] فلا تدع نفسك اللاّغبة[٥] بالشهوة الغَالبة مقرونة وهمّتك الرّاغبة بشمسك الغَاربة مرقونة ولا تغترْ بسَاحرات[٦] العقارب اللاّسبة وحَاسرَات البَراقع السَّالبة وأحرز قصبَات مقانب[٧] المناقب وامْتطِ صهوَات جنائب النجائب وخض إلى الخيرات بسابس السّبَاسب ومل عن الشّهوَات مسَاكب المكَاسب واتقِ اللّه في أطوَارك وَاسْعَ بقدم الطّاعة في أوطارك فإن سريت فالملازمة لمدحه في سائر الأوقات وإن رسيت فالمزاملة لحمده على جميع الأقوات إلا وأغرب ما صوّعه في وضعه الأديب وارغب مَا سطّره في طرسه اللّبيب كلام الرّقيب القريب.

ثمّ تقرأ آية فيهَا وعظ.

وله عفا اللّه عنه في علم الإيهام خطبة وجيزة في فنّها عزيزة وجعلها في مدح سيّد البريّة وتوريتها في السّور القرآنية فكن لسورها قارئاً ولمعَارجهَا رَاقياً فعل وانهل من شرابها السّكري وفكّه نفسك بسجيعها السّحري.

وهي: الحمد للّه الّذي شرّف النّبيّ العربيّ، بالسّبع المثَاني وخواتيم البقرة من بين الأنام وفضّل آل عمران على الرّجال والنّساء بمَا وهب لهم من مائدة الأنعام ومنحهم بأعراف

(١) وأرجاها أي أخّرها وأرجيت الأمر أخّرته ومنه قوله تعالى ﴿فارجه وأخاه﴾ والهوشات جمع هوشة وهي الفتنة.

(٢) قوله هواديها الهوادي جمع هودة وهو السنام.

(٣) وعوادي الدهر عوائقه والتداعي الانهدام وتداعت الحيطان تهدّمت.

(٤) والملاوي الذي يجيب بلا.

(٥) واللاغبة التعبة ومنه ﴿وما مسّنا من لغوب﴾ والمرقون المتلطّخ بالشيء المنغمس فيه.

(٦) والساحرات والحاسرات إشارة إلى النساء لأنهنّ من أعظم مكائد الشيطان واللاسبة اللاّدغة ولسبت العقرب لدغت وإحراز القصبات كناية عن حفظ الدين وكمال الفضل وهي قصبات كانوا يضعونها في نهاية الميدان فمَن سبق أحرزها وفضل أصحابه.

(٧) والمقانب جمع مقنب وهي جماعات الخيل والصهوة مقعد الفارس والبسابس والسّباسب بمعنى واحد وهي المفاوز البعيدة.

الأنفال وكتب لهم براءة من الآثام وأشهد أن لاَ إلَه إلاّ اللّه وحده لا شريك له الّذي نجَا يونس وهود ويوسف من قومهم برعد الانتقام وغذّى إبراهيم في الجحر بلعاب النّحل ذات الإسراء فضاها كهف مريم عليها السّلام وأشهد أن محمّداً صلّى اللّه عليه وآله عبدُه ورسُوله الّذي هو طّه الأنبياء وحجّ المؤمنون ونور فرقان الملك العلاّم فالشّعراء والنّمل بفضله تخبر ولقصص العنكبوت والرّوم تذكر ولقمان في سجدته يشكر والأحزاب كأيادي سبأ تقهر وفاطر يّس لصَافّاته ينصر وصَاد مقلة زُمره تنظر الأعلام فالحواميم بقتال فتحه في حجرات قافة قد ظهرت وذاريات طوره ونجمه وقمره قد عطرت وبالرّحمن واقعة حديده يوم المجادلة نصرت وأبصار معَانديه في الحشر يوم الامتحان حيث وصف جمعته فائز إذ أجساد المنافقين بالتّغابن استعرت وله الطّلاق والتحريم ومقام الملك والقلم فنَاهيك به مقام وفي الحَاقّة أعلى اللّه له المعَارج على نوح المتطهّر وخصّه من بين الجنّ والإنس بيَا أيّها المزّمّل يَا أيّها المدّثّر وشفّعه في القيامة إذ دموع الإنسان مرسلات كالماء المثعنجر ووجهه عند عبس النّازعات وقد عبس الوجه كالهلال المتنوّر ويوم التكوير والانفطار وانشقاق ذات البروج بشفاعته غير متضجّر وقد حرست لمولده السّماء بالطّارق الأعلى وتمّت غاشية العذاب إلى الفجر على المردة اللّئام فهو البلد الأمين وشمس اللّيل والضّحى المخصُوص بانشراح الصّدر والمفضّل بالتّين والزّيتون المستخرج من أمشاج العلق الطّاهر العليّ القدر وشجاع البريّة يوم الزّلزال إذ عاديات القَارعة تدوس أهل التّكاثر ومشركي العصر أهلك اللّه به الهمزة وأصحاب الفيل إذ مكروا بقريش ولم يتواصوا بالحقّ ولم يتواصوا بالصّبر المخصُوص بالدّين الحنيفي والكوثر السلسال والمؤيد على أهل الجحد بالنّصر صلّى اللّه عليه وآله وأصحابه ما تبّت يدا معاديه ونعم بالتّوحيد مواليه وما أفصح فلق الصّبح بين النّاس وامتدّ الظّلام.

خطبة النّكاح لبعض الفضلاء: الحمد للّه صبراً لما ألهمنا عليه صبراً وشكراً لما أوزعنا عليه شكر الّذي ألهمنا في كنف كفَايته ستراً وأبدَلْنَا من بعد عسرٍ يسراً وأعظم لمن اتقاه وخَافه أجراً وَوَعَدَ بالحَسَنة الوَاحدة عشراً وقدّم إلينا قبل إيقاع نقمته عُذراً وجعل دار البوَار مَالَ مَنْ بدّل نعمته كفراً أحمده حمداً أعدّهُ زخراً واستمدّه على الأعداء نصراً وأشهد أن لاَ إلَه إلاّ اللّه وحده لا شريك له شهادةً أدْمنهَا سرّاً وجهراً وأُقِرُّ بِهَا شفعاً ووتراً أشهد أنّ محمّداً عبده ورسُوله ابتعثه من أطهر بريّته نجراً وأظهرها فخراً وأكبرها قدراً وأزخرها بحراً وأشرحها صدراً منزّهاً أن

يقول شعراً مبرّأً أن يكون مَا جَاء به سحراً فجلا عن الأسمَاع بحلمه وقراً وأعاد محَارم اللّه جحراً وأوجب رحمته لمَن قبل له نهياً وأمراً وأوصب نقمته لمَن اعتقد له غدراً حتّى استجابت له الأمم طوعاً وقسراً وعاد عرف البهتان بإيمَانه نكراً صلّى اللّه عليه وآله مَا تلا دهرٌ دهراً صلاَة ينثر عليهم بهَا من بركَات موَاهبه نثراً وينشر عليهم بهَا من سحَائب رحمته نشراً.

أمّا بعدُ فإنّه سبحانه قد جَمَعَنَا لأمر وضع به عنّا إصراً وجَبَرَ به منّا كسراً وسدّ به من ذوي الفَاقة فقراً وأبرم به لأجل التّناسل أمراً وجعل به مُتبَاعد[١] الإنْسَان ضفراً وصُيّر كلامنا في عقد نظامه شذراً وجعل به قلّ التنَاسُل كُثراً وصيّر بيُمنه بحُسن المواليد طهراً وَأعلى به في نصّ كتابه ذكراً فقال ﴿ وهو الّذي خلق من الماء بشراً فجعلهُ نسباً وصهراً﴾ وفلان بن فلان ممّن فضّل في أشكَاله أدباً وسِتراً ونبل بين إخوانه خَبْراً وخُبُراً قَد أتَاكُم يخطب كريمتكم باذلاً لها من الصِّداق كذا وكذا نحلةً ومَهْراً وهو يَرَى مَا بذَل على مَا يَرَى لاستحقاقكم قليلاً نزراً فشدّوا رحمكم اللّه بمُصَاهرته أزراً ولا ترهقُوهُ من أمرِه عسراً ولاَ تردُّوا يده ممَّا سأله صفراً وأستغفر اللّه لي ولكم ولكَافّة المؤمنين فيا فوز المستغفرين.

خُطبة[٢] عليّ عليه السّلام لما أراد تزويج فاطمة عليها السّلام: الحمد للّه حمداً لأنعمه وأياديه وأشهد أن لاَ إلَهَ إلاّ اللّه شهَادة تبلغه وترضيه وصلّى اللّه على محمد وآله صلاة تزلفه وتحظيه ألا وإنّ النّكَاحَ ممّا أمر اللّه عزّ وجلّ به ورضِيه وهذا مجلسنا ممّا قد قضاه اللّه ورضِيه وأذن فيه وهذا رسُول اللّه صلّى اللّه عليه وآله قد زوّجني ابنته فاطمة عليها السّلام وصدَاقها عليّ خمسمائة درهم فاسألُوا رسُول اللّه أن يقبله وَاشْهَدُوا عَلَيَّ فِيه.

خطبة للجوَاد عليه السّلام لمّا أراد تزويج ابنة المأمُون: الحمد للّه إقراراً بنعمته وَلاَ إلَهَ إلاّ اللّه إخلاصاً بربوبيّته وصلّى اللّه على محمّد سيّد بريّته وعلى الأصفياء منْ عِترته، أمّا بعد

---

(١) قوله متباعد الإنسان ضفراً أي قريباً منعقداً والضفر بالكسر الرمل المنعقد بعضه على بعض وضفيرتا المرأة عقيصتاها والشذر صغار اللؤلؤ الواحدة شذرة قاله الجوهري.

(٢) قلت أما خطبة عليّ عليه السّلام فنقلتها من كتاب المجتبى في مناقب أهل العبا تأليف الشيخ الفاضل محمود بن محمد الأديب رحمه اللّه قال وإن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله قال لعليّ عليه السّلام قم فاخطب لنفسك فهذا يوم من أيام كرامتك عند اللّه وعند رسوله فقام عليّ عليه السّلام فخطب بما ذكرناه في الأصل وذكرها الشيخ العالم النّقيب الحسين بن حمدان في كتابه كتاب الدلائل، وأمّا خطبة الجواد عليه السّلام فنقلتها من كتاب الأنوار المضيئة في الحكمة الشرعية التّصنيف السيد عليّ بن عبد الحميد رحمه اللّه وذكرها أيضاً الإمام العالم أحمد بن عليّ بن أبي طالب الطبرسي رحمه اللّه تعالى.

فإن من فضل اللَّه على الأنام أن أغناهم بالحلال عن الحرام وأوحى ذَلك في كتابه إلى نبيّه صلّى اللَّه عليه وآله ﴿وأنكحوا الأيامى منكم والصّالحين من عبادكم وإمَائِكم إن يكونُوا فقراء يغنهم اللَّه من فضله واللَّه وَاسعٌ عليمٌ﴾.

ثمّ إن محمّد بن عليّ بن موسى يخطب أمّ الفضل بنت عبد اللَّه المأمُون وقد بذل لها من الصّدَاق مهر جدّته فاطمة بنت محمّد صلّى اللَّه عليه وآله وهو خمسمائة درهَمٍ جيَاداً.

الفصل الخمسُون

في آداب الدّاعي وهو خَاتمة الكتاب

واللّه المُوفّق للصّواب نقلته من كتاب الكافي للكليني وكتاب عدّة ابن فهد ونبـذته وغيرهم وهذه الآداب مرتبة على ثلاثة أبواب.

البَاب الأوّل في أسبَاب الإجَابة وهي خمسة أقسام:

الأوّل مَا يرجع إلى الوقت كيوم الجمعة والسّاعة السّابعة من اللّيل والثلث الأخير كله وليلة الجمعة كلّها ويتأكّد ساعتين من يوم الجمعة الأولى ما بين فراغ الإمَام من الخطبة إلى استواء الصّفوف الثّانية إذا غاب نصف القرص وشهر رمضان وليالي القدر الثّلاث ويتأكّد ليلة الجهني وأيّامها وليلتي عرفة والمبعث والأعياد الثّلاث وأيّامها وهي الغدير والأضحى والفطر وليَالي الأحياء الأربعة وهي غرّة رجب وليلة النّصف من شعبان وليلتي العيدين ويوم المولد ويوم النّصف من رجب وكل ليلة منه وأشهر الحرم الأربعة وهي رجب وذو القعدة[١] وذو الحجّة والمحرّم وقيل أحقّها بالإجابة رجب وذو القعدة وللنّهار اثنتا عشرة سَاعة يتوجّه في كلّ سَاعة منها بإمَام من الأئمة من الاثني عشر عليهم السّلام ويدعو فيها بمَا ذكرناه في الفصل السّابع عشر ويتوجّه في كلّ يوم من أيّام الأسبُوع بواحد من النّبيّ والأئمة عليهم السّلام فيوم السّبت للنّبيّ صلّى اللّه عليه وآله والأحد لعليّ عليه السّلام والاثنين للحسنين عليهم السّلام والثلاثاء للسجّاد والبَاقر والصّادق عليهم السّلام والأربعاء للكاظم والرّضا والجوَاد والهَادي عليهم السّلام والخميس للعَسكري عليه السّلام والجُمعة للخلف الحجّة عليه السّلام وتدعو بدعَاء كلّ واحد منهم في يومه بمَا ذكرناه في الفصل الثلاثين ثم تحتجب بحجاب كلّ واحدٍ

(١) وعن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله في ليلة خمس وعشرين من ذي القعدة ليلة مباركة وقد روي أنه لا يسأل اللّه فيها مؤمن حاجة إلاّ قضيت وقد أشرنا إلى فضل هذه الليلة ويومها في أول الفصل السابع والأربعين نقلناه من كتاب الإقبال.

منهم عليهم السّلام في يومه بما ذكرنَاهُ في الفصل السادس والعشرين وعند زوال[١] الشمس من كلّ يوم وإذا بقي من النّهار للظّهر نحو رمح من كل يوم وعند هبوب الرّياح ونزول المطر وعند أوّل قطرة من دم[٢] الشّهيد وعند طلُوع الفجر إلى طلُوع الشمس وعند قراءة الجحد عشراً مع طلوع شمس الجمعة وعند قراءة القدر خمس عشر مرّة في الثلث الأخير من ليلة الجمعة وعند الأذان وقراءة القرآن.

الثّاني ما يرجع إلى الْمكَان كالمسجد والحرم والكعبة وعَرَفَة ومزدلفة والحَاير على مشرّفه السـلام.

الثّالث ما يرجع إلى الفعل كأعقاب الصّلوَات ويتأكد سؤال الجنّة والحُور العين والاستجارة من النّار وبعد الوتر والفجر وبعد الظّهر والمغرب وفي سجوده بعد المغرب والمريض لعائده والسّائل لمعطيه ودعوة الحَاج لمتلقّيه.

الرّابع حَالاَت الدّاعي كالصّوم فدعاء الصّائم لاَ يردّ وكذا المريض والغَازي والحاج والمعتمر ومَن صلّى صلاة لا يخطر على قلبه فيها شيء من أمُور الدّنيَا لاَ يسأل اللّه تعالى شيئاً إلاّ أعطَاه ومَن اقشعرّ جلده ودمعت عينه وعند التقاء الصّفّين ومَن تطهّر وجلس ينتظر الصّلاة ومَن في يده خاتم فيروزج أو عقيق كلّه أو فَصُّه وثلاَثة[٣] نفر اجتمعوا عند أخ لهم يأمنون بوائقه ولا يخافون غَوائله إن دعوا اللّه تعالى أجابهم وإن سألوا أعطَاهم وإن سكتوا ابتدأهم وإن استزادوه زادهم وما اجتمع أربعة على أمر إلاّ تفرّقوا عن إجابة والأم لولدها المريض بعد أن ترقى سطحها الحديث وقد مرّ ذكره في الفصل الثامن عشر.

الخَامِس ما يرجع إلى الدّعَاء وهو مَا كَان متضمّناً للاسم الأعظم وقد مرّ ذكر الاختلاف

---

(١) قال النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله إذا زالت الشمس فتحت أبواب السماء وأبواب الجنان واستجيب الدعاء فطوبى لمَن رفع له عند ذلك عمل صالح وكلّ ما ذكرناه في هذا المقام فالأثر فيه مرويّ عن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله وأحد الأئمة عليهم السّلام.

(٢) رأيت بخط الشهيد (ره) أنّ الدعاء عند اقتران المشتري ورأس الذنب يستجاب وهذا الاقتران يكون في كلّ أربع عشر منه مرّة.

(٣) وعن الصّادق عليه السّلام ما من رهط أربعين رجلاً اجتمعوا فدعوا اللّه تعالى على أمر إلاّ استجاب لهم فإن لم يكونوا أربعين فأربعة يدعون اللّه تعالى عشر مرات إلاّ استجاب لهم فإن لم يكونوا أربعة فواحد يدعو اللّه أربعين مرة يستجيب اللّه تعالى له.

فيه في الفصل الحادي والثّلاثين والدّعَاء بالأسماء الحسنى فيدعو بمَا ذكرنَاه في الفصل الثّاني والثلاثين إمّا بواحدة من العبَارات الثلاَث أو بالعبَارة الرّابعة المشروحة وإن اتّسع الزّمَان فبالعبَارة الخَامسة المبنيّة على حُرُوف المعجمة وإن أمكنك أن تقول عقيب كلّ اسم منها يَا اللّه كَان أسرع للإجابة وقد وردت روَايَات في إجَابة الدّعوات بعد يَا اللّه يَا اللّه عشراً[١] ويَا [٢]ربّاه يَا ربّاه عشراً ويَا ربّ يَا ربّ عشراً ويَا سيّداه يَا سيّداه عشراً أو يقول في سجوده يَا اللّه يَا ربّاه يَا سيّداه ثلاَثاً أو يَا أرحم الرّاحمين سبعاً.

البَاب الثاني الدّاعي وهو قسمان:

الأوّل مَن يستجَاب دعاؤه وهو الوالد لولده إذا برّه وعليه إذا عقّه وكذا الوالدة والمظلومُ على ظالمه ولمَن انتصر له منه والمؤمن المحتاج لأخيه إذا وصله وعليه إذا قطعه مع استغناء أخيه وحَاجته إلى رفده ومَن لا يعتمد في حوائجه على غير اللّه سبحَانه والدّعَاء المتقدّم قبل نزول البلاء والإمَام المقسط والمعتمّ بدعَائه ومن حسن ظنّه بربّه في إجَابته ومَن دعَاهُ منقطعاً إليه كالغريق والمقسم على اللّه بمحمّد وأهل بيته ومَن ابتدأ دعاءه بالصّلاة على محمّد وآله وختمه بها ومن طيّب كسبه ومن طهّر دينه بالتقوى واجتنب الكبائر[٣] ولم يصرّ على الصّغائر

---

(١) عن أبي جعفر عليه السّلام أنه لم يقل مؤمن يا اللّه عشر مرات متتابعات إلاّ قال اللّه تعالى لبّيك عبدي سَل حاجتك، ذكره الشيخ العالم الحسن بن محبوب في كتابه المشيخة وعن الصادق عليه السّلام مَن قال عشر مرات يا ربّ يا ربّ قيل له لبّيك سَلْ حاجتك ذكر ذلك الشيخ محمد بن عليّ بن محبوب في كتابه كتاب الصلاة قلت أما الأول فهو الحسن بن محبوب يكنّى أبا عليّ كوفي ثقة عين جليل القدر يعدّ في الأركان الأربعة في عصره مات في أواخر سنة أربع وعشرين ومائتين وهو من أبناء خمس وسبعين سنة وأما الثاني فهو محمد بن علي بن محبوب الأشعري القمي أبو محمد شيخ القمّيين في زمانه ثقة عين فقيه صحيح المذهب قاله الحسن بن يوسف بن علي بن مطهر في خلاصته، روي أن الصادق عليه السّلام إذا نزلت به الحاجة سجد من غير صلاة ولا ركوع ثم يقول يا أرحم الراحمين سبعاً ثم إنه عليه السّلام قال ما قال أحد يا أرحم الراحمين سبعاً إلاّ قال له اللّه سبحانه ها أنا أرحم الراحمين سَلْ حاجتك قاله السيد ابن طاوس في كتاب الاحتساب على الألباب.

(٢) قوله يا ربّاه روي أنه لم يقل أحد يا ربّاه يا ربّاه عشراً إلا استجيب له وقيل له سَلْ حاجتك تعطها ويروى مثل ذلك فيمن قال يا سيداه يا سيداه عشراً روي أنه مَن قال في سجوده يا اللّه يا ربّاه يا سيّداه ثلاثاً قيل له سَلْ ما حاجتك تعطها قاله ابن فهد في عدته وابن بابويه (ره) في أماليه أنّه مَن فعل ذلك قال اللّه تعالى لبّيك عبدي سَلْ حاجتك.

(٣) عن ابن عباس رضي اللّه عنه كلّ ما نهى اللّه تعالى عنه فهو كبيرة وإليه ذهب أصحابنا وقال مجاهد وابن جبير كلّ ما وعد اللّه عليه عقاباً في الآخرة أوحدّاً في الدنيا فهو كبيرة وروي مسنداً أن عمر بن عبد اللّه دخل على الصادق عليه السّلام فقرأ ﴿الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش﴾ فقال أحبّ أن أعرف الكبائر ومن كتابه تعالى فقال عليه السّلام أكبرها الشرك باللّه لقوله ﴿إنّ اللّه لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك﴾ واليأس من روح اللّه ﴿انّه لا ييأس من روح اللّه إلاّ القوم الكافرون﴾ والأمن من مكر اللّه ﴿فلا يأمن مكر اللّه إلاّ القوم الخاسرون﴾ وعقوق الوالدين ﴿وبرّاً بوالدتي =

أو تاب من ذَلك توبة نصوحاً والدّاعي بظهر الغيب.

الثّاني مَن لَا يستجاب دعاؤه وهو مَن جلس في بيته فاغراً فاه يقول ربّ ارزقني ومَن دعَا على زوجته جعل اللّه تعالى بيده طلاقَها ومَن دعَا على غريم جحده وقد ترك مَا أمر به من الاشهاد عليه ومَن رزق مَالاً فأفسده ثم دعا ليرزقه ثانياً ومَن دعا على جار يقدر على التحوّل عن جوَاره ومَن لم يتقدّم في الدّعاء حتّى نزل به البلاء ومَن دعَا وهو مصرٌّ على المعَاصي والمُحمل لتبعات المخلوقين وأكل الحرام والظّلمة وإن اجتمعوا للدّعاء لغوا ومَن دعَا على نفسه في حَال ضجره ومَن دعَا بقلب قاسٍ أو سَاهٍ ومَن دعَا وظنّه عدم الإجابة ومَن دعَا على أهل العراق ومَن دعَا على ردّ مملوك له قد أبق ثلاثاً ولم يبعه ورجل مرّ بحائط مائل ولم يسرع المشي حتى سقط عليه.

الباب الثّالث في كيفيّة الدّعَاء وله آداب تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

الأول مَا يتقدّم الدّعَاء وهـو الطّهـارة وشمّ الطيب والـرّوَاح إلى المسجد والصّـدقة واستقبال القبلة واعتقاده قدرة اللّه تعالى على إجابته وحُسن ظنّه باللّه تعالى في تعجيل إجابته وإقباله بقلبه وأن لا يسأل محرّماً ولا قطيعة رحم ولا مَا يتضمن قلّة الحياء وإساءة الأدب ولا مَا لَا يقدر عليه ولا يتجاوز الحدّ في سؤاله كأن يطلب منازل الأنبياء والأئمة عليهم السّلام وتنظيف البطن من الحرام بالصّوم والجوع وتجديد التّوبة.

= ولم يجعلني جبّاراً شقيّاً﴾ وقيل ﴿ومَن يقتل مؤمناً﴾ الآية وقذف المحصنات ﴿لعنوا في الدنيا والآخرة﴾ وأكل مال اليتيم ﴿الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً﴾ الآية والفرار من الزحف ومَن يولّهم يومئذ دُبره الآية وأكل الرّبا ﴿الذين يأكلون الرّبا﴾ الآية والسّحر ﴿ولقد علموا لمَن اشتـراه﴾ الآية والزنا ﴿ومَن يفعل ذلك يلقَ آثاماً﴾ الآية واليمين الغموس ﴿إن الذين يشترون بعهد اللّه وأيمانهم﴾ الآية والغلول ﴿ومَن يغلل يأتِ بما غلّ﴾ الآية ومنع الزكاة ﴿يوم يحمى عليها في نار جهنم﴾ الآية وشهادة الزور وكتمان الشهادة فإنه إثم قلبه وشرب الخمر لقوله تعالى انّه يعدل عبادة الأوثان وترك الصلاة أو شيء من مفروضاته تعالى لقوله تعالى «مَن ترك الصلاة متعمّداً فقد بريء من ذمة اللّه تعالى ورسوله ونقض العهد» وقطيعة الرحم لقوله تعالى ﴿أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار﴾ فخرج من عنده وله صراخ وبكاء ويقول هلك مَن قال برأيه ونازعكم في الفضل والعلم وفي تفسير الواحدي أنّه صلى الله عليه وآله قال: الكبائر سبع: الشرك، والقتل، وأكل الربا، ومال اليتيم، والقذف، والعقوق، والفرار من الزحف فمَن لقي اللّه وهو بريء منها كان معي في الجنة وعن ابن عباس هي إلى سبعمائـة أقرب ملخص من تفسـير الطوسي، وقيـل الكبائـر أحد عشر أربعـة في الرأس وهي الشرك بـاللّه وقذف المحصنات واليمين الفاجرة وشهادة الزّور وثلاثة في البطن والربا وشرب الخمر وأكل مال اليتيم وفي الفرج الزنا وفي اليدين قتل النفس وفي الرجلين الفرار من الزحف وفي جميع البدن وهي العقوق، وفي ذكر العرفان للمقداد قيل الذنوب كلها كبائر وإنّما صغر الذنب وكبره بالإضافة إلى ما فوقه وتحته فأكبر الكبائر الشرك وأصغر الصغائر حديث النفس وبينهما وسائط يصدق عليها الأمران فالتقبيل بالنسبة إلى الزنا صغيرة وبالنسبة إلى النظر كبيرة.

الثّاني ما يقارن حال الدّعاء وهو التّلبّث بالدّعاء وترك الاستعجال فيه وتسمية الحاجة والإسرار بالدّعاء والتعميم والاجتماع فيه والمؤمن شريكٌ وإظهار البصبصة والخشوع والبكاء[١] فالتّباكي والإقبال بالقلب والاعتراف بالذنب وتقديم الإخوان والمدحة والثّناء على اللّه تعالى والصّلاة على محمّد وآله ورفعُ اليدين بالدّعَاء وهو على ستّة أوجه: الرّغبة وهو أن يجعل باطن كفّيه[٢] إلى السّماء والرّهبة بالعكس والتّضرّع وهو أن يحرّك أصَابعه في الدّعَاء يميناً وشمالاً وبَاطنها إلى السّماء والتّبتّل[٣] وهو أن يضع السّبّابة مرّة ويرفعها أخرى وينبغي أن يكون عند العبرة والابتهال[٤] مدّ يديه تلقاء وجهه مع رفع ذراعيه ومدّ يديه به إلى السّماء وفي روَاية أبي بصير هو أن ترفع يديك تجاوز بها رأسك والاستكانة[٥] أن يضع يديه على منكبيه

---

(١) البكاء بالمدّ صوت الباكي وبالقصر الدموع وبكيته مثل بكيت عليه وأبكيته صنعت ما يبكيه بكيته كنت أبكي منه وتباكى كلّف البكاء والبكى الكثير البكاء والبكى أيضاً، جمع باك قاله الجوهري واعلم أن البكاء حالة الدعاء هو سيد الأدب وذروة سنامها لدلالته على تقية الطلب الذي عنده تحصل الإجابة فعن الصادق إذا اقشعر جلدك ودمعت عيناك ووجل قلبك فدونك دونك فقد قصد قصدك وقد روي أن بين الجنّة والنار عقبة لا يجوزها إلا البكاؤون من خشيته تعالى وعن عليّ عليه السّلام أن موسى عليه السّلام قال في مناجاته إلّهي ما جزاء مَن دمعت عيناه من خشيتك قال يا موسى وقى وجهه من حرّ النار وأمنه من يوم الفزع الأكبر وعن الصادق عليه السّلام كل عين باكية يوم القيامة إلاثلاث عين غضت عن محارم اللّه وعين سهرت في طاعة اللّه وعين بكت في جوف الليل من خشية اللّه وعن عليّ عليه السّلام ما من شيء إلّا وله كيل أو وزن إلّا الدموع فإنّ القطرة تطفي بحاراً فإذا اغرورقت العين بمائها لم يرهق وجه صاحبها قتر ولا ذلّة وحرّم اللّه جسده على النار ولو أن باكياً بكى في أمة لرحموا وعن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله عليك بكثرة البكاء من خشية اللّه جزاك بكل دمعة ألفا بيت في الجنة وعن أبي جعفر عليه السّلام ما من قطر أحبّ إلى اللّه من قطرة دموع في سواد الليل مخافة من اللّه لا يراد بها غيره وعن النّبي من اغرورقت عيناه من خشية اللّه كان له بكل قطرة من دموعه مثل جبل أُحُد يكون في ميزانه من الأجر وكان له بكل قطرة عين في الجنة على حافتيها من المدائن والقصور ما لا عين رأت ولا أُذُن سمعت ولا خطر على قلب بشر ملخص من كتاب عدّة الداعي.

(٢) قوله باطن كفّيه إلى السماء هذه الهيئات المذكورة أمّا تعبد لعلّة لا نعلمها أو لعلّ المراد ببسط كفّه في الرغبة كونه أقرب إلى حال الراغب في بسط أماله وحسن ظنّه بمنّه تعالى وإفضاله والمراد بعكس ذلك في الرهبة أن يقول العبد بلسان الذلّة والاحتقار إنّي لم أقدم على بسط كفّي إليك بل جعلت وجوههما إلى الأرض ذلّاً وخجلاً وأمّا تحريك الأصابع في التضرّع يميناً وشمالاً فكأنه تأسّياً بالثاكل عن المصاب الهائل.

(٣) وأمّا التبتّل ومعناه الانقطاع فكأنه يشير إلى اللّه تعالى ويقول قد انقطعت إليك وحدك لا شريك لك ويشير بإصبعه على سبيل الوحدانية.

(٤) وأمّا الابتهال على الروايتين المذكورتين في الأصل فهو نوع من أنواع العبودية والاحتقار والذلّة والصغار كالغريق الرافع يديه الحاسر عن ذراعيه المتشبّث بأذيال رحمته المتعلّق بذوائب رأفته التي أنجت الهالكين ووسعت العالمين وهذا مقام جليل لا يدنو منه العبد إلّا عند العبرة وتراحم الأنين والزفرة ووقوفه موقف العبد الذليل واشتغاله بخالقه الجليل.

(٥) وأما الاستكانة فلسان حاله أنه كالعبد الجاني إذا حمل إلى مولاه وقد أوثقه قيد هواه فصار يصفده بالأثقال =

واعلم أنّه لا بدّ مع الآداب المتقدّمة من المدحة والثناء من غير تعيين لفظ منحصر في ذلك لإطلاق كثير من الرّوايات بتقديم مدح البَاري تعالى والثناء عليه من غير تعيين فيرجع إلى المكلّف وأقلّه أن يذكر في مدحه تعالى وثنائه مَا يليق بجلاله وأجود مَا كان ذلك بذكر شيء من أسمائه الحسنى لقوله تعالى ﴿ولِلَّه الأسماء الحسنَى فادعوه بهَا﴾ ولقول الصّادق عليه السّلام فأكثر من أسماء اللّه وفي الكافي عن الصّادق قال: إنّ في كتاب أمير المؤمنين أن المدحة قبل المسألة فإذا دعوت اللّه فمجّده قلت كيف نمجّده قال:

تقول يَا مَنْ هُوَ أَقْرَبُ إِلَيَّ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ يَا فَعّالاً لِمَا يُرِيدُ يَا مَنْ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ يَا مَنْ هُوَ بِالْمَنْظَرِ الأَعْلَى يَا مَنْ لَيسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ.

فصلٌ فإذا أردتِ ذلك فتطهر واستقبل القبلة واقرأ من القرآن ما تيسّر وأحسنه مَا تضمّن التمجيد للّه تعالى وأيسره سورة الإخلاص.

ثُمّ قُل الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَلاَ فَقَهَرَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَلَكَ فَقَدَرَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَطَنَ فَخَبَرَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يُحْيِي الْمَوْتَى وَيُمِيتُ الأَحْيَاءَ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ اللّهُمَّ أَنْتَ الأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ الآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ يَا أَجْوَدَ مَنْ أَعْطَى وَيَا خَيْرَ مَنْ سُئِلَ وَيَا أَرْحَمَ مَنِ اسْتُرْحِمَ يَا وَاحِدُ يَا أَحَدُ يَا فَرْدُ يَا صَمَدُ يَا مَنْ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفواً أَحَدٌ يَا مَنْ لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلاَ وَلَداً يَا مَنْ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ وَيَحْكُمُ مَا يُرِيدُ وَيَقْضِي مَا أَحب يَا مَنْ هُوَ أَقْرَبُ إِلَيَّ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ إلى آخره وقد مرّ آنفاً وأكثر من ذكر أسمَائه سبحانه.

ثُمّ قُل: إِلَهِي أَنْتَ الَّذِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ بِكَذَا وَهَدَيْتَنِي لِمَعْرِفَةِ كَذَا وَرَفَعْتَ عَنِّي مِنَ الْبَلاَءِ كَذَا وَسَتَرْتَ عَلَيَّ كَذَا أَنْتَ الَّذِي وَهَكَذَا حَتَّى تَأْخُذُ غَايَتَكَ.

ثمّ اذكر ذنوبك على التفصيل وعدّهَا ذنباً ذنباً وإن عجزت عن ذكرها أو ضاق الوقت فاذكر مَا تقدر منهَا وأحسن ما نورده في هذا المقام مَا روي في دعَاء عَرَفَة عن الحسين عليه السّلام: إِلَهِي وَمَوْلاَيَ أَنْتَ الَّذِي مَنَنْتَ أَنْتَ الَّذِي أَنْعَمْتَ أَنْتَ الَّذِي أَحْسَنْتَ أَنْتَ الَّذِي أَجْمَلْتَ أَنْتَ الَّذِي أَكْمَلْتَ أَنْتَ الَّذِي رَزَقْتَ أَنْتَ الَّذِي وَفَّقْتَ أَنْتَ الَّذِي أَعْطَيْتَ أَنْتَ الَّذِي

= وناح بلسان الحال وقال هذه يداي قد غللتهما بين يديك لظلمي وجرأتي عليك وإثمي ملخّص من كتاب عدّة الدّاعي ونجاح الساعي.

أَغْنَيْتَ أَنْتَ الَّذِي أَقْنَيْتَ أَنْتَ الَّذِي آوَيْتَ أَنْتَ الَّذِي كَفَيْتَ أَنْتَ الَّذِي هَدَيْتَ أَنْتَ الَّذِي عَصَمْتَ أَنْتَ الَّذِي سَتَرْتَ أَنْتَ الَّذِي غَفَرْتَ أَنْتَ الَّذِي أَقَلْتَ أَنْتَ الَّذِي مَكَّنْتَ أَنْتَ الَّذِي أَعْزَزْتَ أَنْتَ الَّذِي أَعَنْتَ أَنْتَ الَّذِي عَضَدْتَ أَنْتَ الَّذِي أَيَّدْتَ أَنْتَ الَّذِي نَصَرْتَ أَنْتَ الَّذِي شَفَيْتَ أَنْتَ الَّذِي عَافَيْتَ أَنْتَ الَّذِي أَكْرَمْتَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ فَلَكَ الْحَمْدُ دَائماً وَلَكَ الشُّكْرُ وَاصِباً أَبَداً ثُمَّ أَنَا يَا إِلَهِي الْمُعْتَرِفُ بِذُنُوبِي فَاغْفِرْهَا لِي أَنَا الَّذِي غَفَلْتُ أَنَا الَّذِي أَسَأْتُ أَنَا الَّذِي أَخْطَأْتُ أَنَا الَّذِي هَمَمْتُ أَنَا الَّذِي جَهِلْتُ أَنَا الَّذِي سَهَوْتُ أَنَا الَّذِي اعْتَمَدْتُ أَنَا الَّذِي تَعَمَّدْتُ أَنَا الَّذِي وَعَدْتُ أَنَا الَّذِي أَخْلَفْتُ أَنَا الَّذِي نَكَثْتُ أَنَا الَّذِي أَمَرْتَنِي فَعَصَيْتُكَ وَنَهَيْتَنِي فَارْتَكَبْتُ نَهْيَكَ فَأَصْبَحْتُ لاَ ذَا بَرَاءَةٍ لِي فَأَعْتَذِرَ وَلاَ ذَا قُوَّةٍ فَأَنْتَصِرَ فَبِأَيِّ شَيْءٍ أَسْتَقْبِلُكَ يَا مَوْلاَيَ أَبِسَمْعِي أَمْ بِبَصَرِي أَمْ بِلِسَانِي أَمْ بِيَدِي أَمْ بِرِجْلِي أَلَيْسَ كُلُّهَا نِعَمَكَ[١] وَبِكُلِّهَا عَصَيْتُكَ يَا مَوْلاَيَ.

ثُمَّ قُلْ: إِلَهِي أَنَا أَكْثَرُ ذُنُوباً وَأَعْظَمُ عُيُوباً وَأَقْبَحُ أَفْعَالاً وَأَشْنَعُ آثَاراً مِنْ أَنْ أَقْدِرَ عَلَى إِحْصَاءِ عُيُوبِي وَتَعْدَادِ ذُنُوبِي وَإِنَّمَا أُوَبِّخُ بِهَذَا نَفْسِي وَمَغْفِرَتُكَ وَرَحْمَتُكَ يَا رَبِّ أَعْظَمُ وَأَوْسَعُ مِنْهَا لِأَنَّهَا وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ وَأَنَا أَسْتَغْفِرُكَ يَا إِلَهِي وَأَتُوبُ إِلَيْكَ مِنْ كُلِّ مَا خَالَفَ إِرَادَتَكَ وَأَزَالَ عَنْ مَحَبَّتِكَ تَوْبَةَ مَنْ لاَ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ بِمَعْصِيَةٍ وَلاَ يُضْمِرُ أَنْ يَعُودَ فِي خَطِيئَةٍ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاغْفِرْ لِفُلاَن بن فلاَن وتسمّي أربعين رجلاً من إخوَانك بأسمَائِهم وأسمَاء آبَائِهم وتدعو لهم بما تحبّ من أمر الدّارين وإن تعسّر عليك معرفة آبائهم اقتصرت على أسمائهم وعمّم بالمؤمنين والمؤمنَات وإن عمّمت بعد المعرفة كان أحسن.

ثُمّ قُلْ: يَا اللَّهُ عشراً يَا ربَّاه عشراً يَا ربّ عشراً يَا سيّدَاه عشراً يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ سبعاً صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَافْعَلْ بِي كَذَا وَكَذَا مَا شَاءَ اللَّهُ لاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ.

ثُمّ اسجُد: وقل يَا اللَّهُ يَا رَبَّاهُ يَا سَيِّدَاه ثلاثاً ثم ادع بِمَا أحببت واجعل آخر دعَائك قولك يَا اللَّهُ المَانِعُ قُدْرَتُهُ خَلقَهُ إِلَى آخره وقد مرّ في آخر الفصل الثّامن.

---

[١] عندي.

الثّالث مَا يتأخّر عن الدّعَاء من الآداب وهو الإلحَاح(١) في الدّعَاء ومعَاودته مرّة بعد أخرى مع الإجابة وعدمهَا وأن يختم دعَاءه بالصّلاة على محمّد وآله وقول مَا شاء اللّه لَا قوة إلّا باللّه وأن يكون بعد الدّعَاء خيراً منه قبله وأن يمسح بيديه وجههُ ورأسه وروي وجهـهُ وصَدره.

تَتِمَّةٌ قال(٢) أمير المؤمنين عليه السّلام الدّعَاء مفاتيح النجاح ومقَالِيد الفلَاح وخيرُ الدّعَاء مَا صَدَر عن صَدر نقيّ وقلب تقيّ وفي المنَاجاة سبب النّجاة وبالإخلاص يكون الخلاص فإذا اشتدّ الفزع فإلى اللّه المفزع.

وعن النّبيّ ألا أدلّكم على سلَاحٍ يُنجيكم من أعدائكم ويدرّ أرزاقكم قالُوا بلَى يَا رسُول اللّه قال صلّى اللّه عليه وآله: تدعون ربّكم باللّيل والنّهار فإن سلاح المؤمن الدعَاء.

وعن أبي جعفر عليه السّلام قال: ألَا أدلّكم على شيء لم يستثن فيه النّبيّ صلّى اللّه

---

(١) قلت الإلحاح في الدعاء ومعادته باب من أبواب الإجابة ومَن قرع باباً مرة بعد أخرى يوشك أن يفتح له فعن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله رحم اللّه عبداً طلب من اللّه تعالى حاجته فألحّ في الدعاء استجيب له أولاً وتلا قوله تعالى ﴿وادعو ربّي عسى أن لا أكون بدعاء ربّي شقياً﴾ عنه عليه السّلام أن اللّه تعالى يحبّ السائل اللجوج قيل وفي التوراة يا موسى من رجاء معروفي إلخ.. في مسألتي يا موسى قل لبني إسرائيل لا يبطرنّكم النعمة فيعاجلكم السّلب ولا تغفلوا عن الشكر فيقارعكم الذلّ وألحّوا في الدّعاء تشملكم الرحمة بالإجابة وتهنئكم العافية وعن الباقر عليه السّلام لا يلحّ عبد مؤمن على اللّه تعالى في حاجة إلّا قضاها له وعن الصّادق عليه السّلام يستجاب للرجل الدّعاء ثم لو أخر سنين وكان بين استجابة دعاء موسى عليه السّلام على فرعون وغرقه أربعون عاماً وعنه عليه السّلام أن المؤمن ليدعو فيؤخّر إلى يوم الجمعة وعنه عليه السّلام أن العبد الوليّ للّه تعالى يدعو اللّه تعالى فيقال للمَلَك الموكل به اقضِ حاجة عبدي ولا تعجلها له فإني أحبّ سماع صوته وإن العبد العدوّ للّه تعالى ليدعو اللّه في الأمر فيقال للمَلَك الموكّل به اقضِ حاجته وعجّلها فإنّي أكره سماع صوته وعنه عليه السّلام لايزال المؤمن بخير ورحمة من اللّه تعالى ما لم يستعجل فيقنط فيترك الدعاء ويقول قد دعوت من كذا وكذا ولم أرَ الإجابة وعنه عليه السّلام أن المؤمن ليدعو اللّه في حاجته فيقول اللّه تعالى أخّروا إجابته شوقاً إلى صوته ودعائه فإذا كان يوم القيامة يقول اللّه تعالى عبدي دعوتني وأخّرت إجابتك وثوابك كذا وكذا ودعوتني في كذا وكذا فأخّرت إجابتك وثوابك كذا وكذا قال فيتمنّى المؤمن أنّه لم يستجب له دعوة في الدنيا مما يرى من الثواب ملخص من كتاب العدّة لابن فهد.

(٢)وفي رواية أمير المؤمنين عليه السّلام لابنه الحسن عليه السّلام التي كتبها إليه بحاضرين عند انصرافه من صفّين فمتى شئت استفتحت بالدعاء أبواب نعمته واستمطرت شآبيب رحمته فلا يقنطنّك إبطاء إجابتك فإن العطيّة على قدر النيّة وربّما أُخرت عنك الإجابة ليكون ذلك أعظم لأجر السّائل وأجزل لعطاء الآمـ وربما سألت الشيء فلا تُعطاه وأوتيت خيراً منه عاجلاً وآجلاً أو صرف عنك لما هو خير لك فربّ أمر قد طلبته فيه هلاك دينك لو أوتيته قيل جاء رجل إلى عليّ عليه السّلام وقال إنّي دعوت اللّه فلم أرَ إجابة فقال عليه السّلام إنّ للدعاء أربع خصال إخلاص السّريرة وإخلاص النيّة ومعرفة الوسيلة والإنصاف في المسألة فهل دعوت اللّه تعالى وأنت عارف بهذه الأربع قال لا قال عليه السّلام فاعرفهنّ.

عليه وآله قيل بلَى ، قال عليه السّلام : الدّعَاء فإنّه يردّ القضاء وقد أبرم إبراماً وضمّ أصَابعه.

وعنه عليه السّلام كثرة الدّعَاء أفضل من كثرة القرآن.

ثم قرأ ﴿قُلْ(١) مَا يَعْبَؤُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾.

ومن الآيات الحَاثّة على الدّعَاءِ، قوله تعَالَى عزَّ وَجَلَّ وَقَالَ رَبُّكُمْ ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي﴾ الآية أي عَن دُعَائي فجعل الدّعَاء عبَادة والمستكبر عنه بمنزلة الكافر.

وقوله وادعوه خوفاً وطمعاً.

وقوله ﴿وإذا سألك عبَادي عَنّي فَإِنّي قَرِيبٌ﴾ الآية إن قُلْت نَرَى كثِيراً من النَّاس يَدْعُونَ فَلاَ يُجَابُونَ(٢).

فمَا معنى قوله تعَالَى ﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ﴾.

قلت: سبب منع الإجابة الإخلال بشرطهَا من طرف السّائل بأن يكون قد سألهُ غير مقيّد بآداب الدّعَاء ولا جامعاً لشَرائطه وإما بأن يكون قد سأل ما لَا صلَاح فيه فربّما توهّم السَّائل صلَاح أمر وفيه فسَاده فلو عجّل اللّه إجَابته لهلك به قال سُبحَانه ﴿ولو يُعَجِّلُ اللّه لِلنَّاس الشّرّ استعجالهُم بِالخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيهِمْ أَجَلهم﴾ وفي دعَائهم عليهم السّلام: يَا مَنْ لَا

(١) قوله ما يعبأ بكم ربّي لولا دعاؤكم قيل معناه لولا دعاؤكم له إذا مسّكم ضرّ رغبة إليه وخضوعاً له وفي هذا دلالة على أنّ الدّعاء من اللّه بمكان، وعن الباقر عليه السّلام كثرة الدعاء أفضل من كثرة القرآن وتلا الآية، وقيل معناه لا يعبأ بكم لولا عبادتكم وإيمانكم به وتوحيدكم إيّاه فيكون الدّعاء بمعنى العبادة وفي هذا دلالة على أنّ مَن لا يعبد اللّه سبحانه ولا يطيعه لا وزن له عنده ولا قدر ومعنى ما يعبأ بكم أي ما يبالي بكم لأن ما لا يعبأ به وجوده وعدمه سواء ملخّص من كتاب مجمع البيان.

(٢) فإن قلت ان كثيراً من الناس لا يُجاب دعاؤه مع وعده تعالى بإجابته، قلت إنّه وقع لا على وجه الحكمة إذ من شروطه عدم المفسدة إن قلت ما فيه حكمة لا بدّ أنه تعالى يفعله فلا حاجة إلى الدعاء قلت الدّعاء في نفسه عبادة ويجوز أن يكون المطلوب مصلحة الدّاعي عند الدّعاء لا قبله، وعن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله ما من مسلم دعا دعوة ليس فيها قطيعة رحم ولا إثم إلاّ أعطي إحدى ثلاث امّا تعجيلها وإدخالها أو يدفع عنه من السّوء مثلها مع أن السيّد المرتضى قال في درره المراد بقوله تعالى أجيب دعوة الدّاع أي أسمعها ولهذا يقول الرجل دعوت مَن لا يجيب أي لا يسمع، ومنه سمع اللّه لمَن حمده أي أجاب وأنشد ابن الأعرابي أنّي دعوت اللّه حتى خفت ألاّ يكون اللّه يسمع ما أقول قال المفسّرون ولو يعجّل اللّه للناس الشرّ استعجالهم بالخير أي إجابة دعائهم في الشرّ إذا دعوا به على أنفسهم وأهاليهم عند الغيظ والضّجر واستعجلوه مثل قول الإنسان رفعني اللّه من بينكم استعجالهم بالخير أي كما يعجّل لهم إجابة الدعوة بالخير إن استعجلوه لقضى إليهم أجلهم، أي نوع من إهلاكهم ولكنه تعالى لا يعجّل أمر الهلاك بل يمهلهم حتى يتوبوا قاله الشيخ أحمد بن فهد في عدّته منه قدّس سرّه.

تُغيّر حكمته الوسَائل.

وعن الصّادق عليه السّلام وقد قيل له إنّا ندعُو الّله ولا نرى الإجابة وننفق ولا نرى خَلفاً قال: أفتَرَى اللّه أخْلَفَ وعده.

قال الرّاوي فقلت لاَ قال: مَن أطاع اللّه فيمَا أمره ثم دعَاه من جهة الدّعاء أجابه قلت تبدأ وتحمد اللّه وتذكر نعمه عندك ثم تشكره ثم تصلّي على النّبيّ وآله.

ثمّ تذكر ذُنُوبك فتقرّ بهَا.

ثُمّ تستغفر اللّه تعالى منهَا فهَذا جهة الدّعَاء.

وأمّا قولك إنّك لاَ ترى خلفاً في الإنفاق فلو أنّ أحدكم اكتسب المال من حلّه وأنفقه في حقه لم ينفق رجل درهماً إلاّ أخلفه اللّه عليه.

وعن أبي جعفر عليه السّلام إنّ العبد ليسأل اللّه حَاجته فيكون من شأن اللّه تعالى قضاؤهَا إلى أجل قريب أو بطيء فيذنب العبد عند ذلك الوقت ذنباً فيقول اللّه للملك الموكّل بحاجته لا تنجزها له فقد تعرّض لسخطي واستوجب الحُرمان منّي.

واعلم أن للدّعاء أركاناً وأسباباً وأوقاتاً وأجنحة فأركانه ستّةٌ حضور القلب والرّقّة والاستكانة والخشُوع وتعلّق القلب باللّه وقطعه عن الأسباب وأسبابه[1] الصّلاة على محمّد

---

(١) قوله وأسبابه الصلاة على محمد صلّى اللّه عليه وآله لما ورد عن عليّ عليه السّلام كل دعاء محجوب حتى يصلّى فيه على محمّد وآله وعن الصّادق عليه السّلام مَن كانت له حاجة إلى اللّه تعالى فليبدأ بالصلاة على محمد وآله ثم يسأل حاجته ثم يختم بالصلاة على محمّد وآله فإنه تعالى أكرم من أن يقبل الطّرفين ويدع الوسط لأن الصلاة على محمد وآله لا يحجب عنه سبحانه وعن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله إذا صلّى عليّ الرجل واتّبع بالصلاة على أهل بيتي فتحت أبواب السماء وصلّى عليه الملائكة سبعين صلاة واللّه تعالى يصلّي عليه سبعمائة صلاة ويقول لبّيك عبدي وسعديك وتتحات عنه ذنوبه كتحات الورق عن الشجر ومَن صلّى عليّ ولم يصلّ على أهل بيتي كان بينه وبين السماء سبعون حجاباً ويقول اللّه له لا لبّيك ولا سعديك يا ملائكتي لا تصعدوا بدعائه إلاّ أن يلحق نبيّي بعترته وعنه صلّى اللّه عليه وآله مَن صلّى عليّ صادقاً صلّى اللّه عليه عشر صلوات ورفع له عشر درجات وكتب له عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات، وعنه صلّى اللّه عليه وآله كمَن صلّى على محمّد وآله أعطاه اللّه تعالى أجر اثنين وسبعين شهيد وخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمّه، وعنه صلّى اللّه عليه وآله مَن صلّى عليّ ولم يصلّ على آلي لم يجد ريح الجنة وإن ريحها ليوجد من مسيرة خمسمائة عام ملخّص من كتاب ابن فهد رحمه اللّه تعالى منه. وعن الجواد عليه السّلام إن الدعاء الملحون لا يصعد إليه تعالى ويقرب منه قول الصادق عليه السّلام نحن قوم فصحاء إذا رويتم عنّا الأحاديث فاعربوها فإن كان المراد من هذين الحديثين ما دلّ عليه ظاهرهما فكثيراً ما نرى من إجابة الدعوات غير المعربات وكثيراً ما يشاهد من أهل الصّلاح والورع ومَن يرجى إجابة دعائهم لا يعرفون شيئاً من النحو وأيضاً إذا لم يكن دعاؤه مسموعاً لا فائدة فيه لا يكون مأموراً به لانتفاء فائدته فلا يتوجّه الأمر بالدّعاء إلاّ إلى حذّاق النحاة بل النحوي أيضاً، ربما يلحن في بعض الأدعية =

وآله وأوقاته الأسحَار وأجنحته الصّدق فإذا وافق أركانه قوي وإن وافق أسبابه أنجح وإن وافق أوقاته فاز وإن وافق أجنحتهُ طار تمّ الكتاب بعون الملك الوهّاب.

هَذا صُورة خَطّه رَحمَهُ اللّه بقلم جامعه العبد المحتاج إلى المنزّه عن الأولاد والأزوَاج وبَارىء الخليقة من نطفة أمشَاج أكثر النّاس زللاً وأقلّهم عملاً الكفعمي مولداً اللّوزي محتداً الجبعي أباً التّقيّ لقباً الإمامي مذهباً.

إبْرَاهِيم بن عليّ بن حسن بن محمّد بن صَالح أصلح اللّه شأنه وصَانه عمّا شانه، وذلك في عدّة مواطن آخرهَا أصيل يوم الثّلاثاء لثلاث ليَال بقين من شهر ذي القعدة الحرام ختم بالخير والإنعام ومَا بعده من الأشهر والأعوَام سنة خمس وتسعين بعد ثمَاني مئين من هجرة سيّد المُرسلين صلّى اللّه عليه وآله أجمعين وَلْنُشِرْ إلى ذكر الكتب التّي أشرنا إليهَا في خطبته ووعدنا بالذّكر لها في ديبَاجته المجموع منهَا هَذا الكتاب وما فيه من أصله وحواشيه جمعتها من أماكن متعدّدة ومواطن متبدّدة وهي أي إجَابة دُعَائهم في الشّرّ إذا دعُوا به على أنفسهم وأهَاليهم عند الغيظ والضّجر كما يعجل لهم إجابة الدّعوة بالخير إذا استعجلُوه لأهلهم وقيل الملحون دعَاء الوَالد على ولده في حال ضجره منه لأنّ النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله سأل الله تعالى أن لا يستجيب دعاء محبّ على حبيبه وقيل الّذي لا يكون جامعاً لشرائطه والكلّ بمعزل عن التّحقيق لأنّ مقدّمة الخبر لا تدلّ على ذلك لأن الكلام ورد في معرض مدح التّحويل نقول: أمّا الخبر الأوّل فالمراد من قوله عليه السّلام انّ اللّه تعالى لا يسمع الدّعَاء الملحون أي لا يسمعه ملحوناً ويجازي عليه جَازماً على لحنه بمَا دلّ ظاهر لفظه عليه بل يجازي على قصد الإنسان من دعَائه كما نسمع بعضهم يقول عند زيَارته لأحد المعصومين عليهم السّلام اشهد أنّك قتلت وظلمت وعصيت بفتح أوّل الكلمة ومن المعلوم بالضّرُورة هذا الدّعَاء لو سمع منه جَازماً على لحنه لحكمنا بارتداده وتعزيره ولم يقل به أحد فمعنى قوله عليه السّلام: الملحون لا يصعد إليه أي لا يصعد ملحوناً يشهد عليه الحَفَظَة بمَا

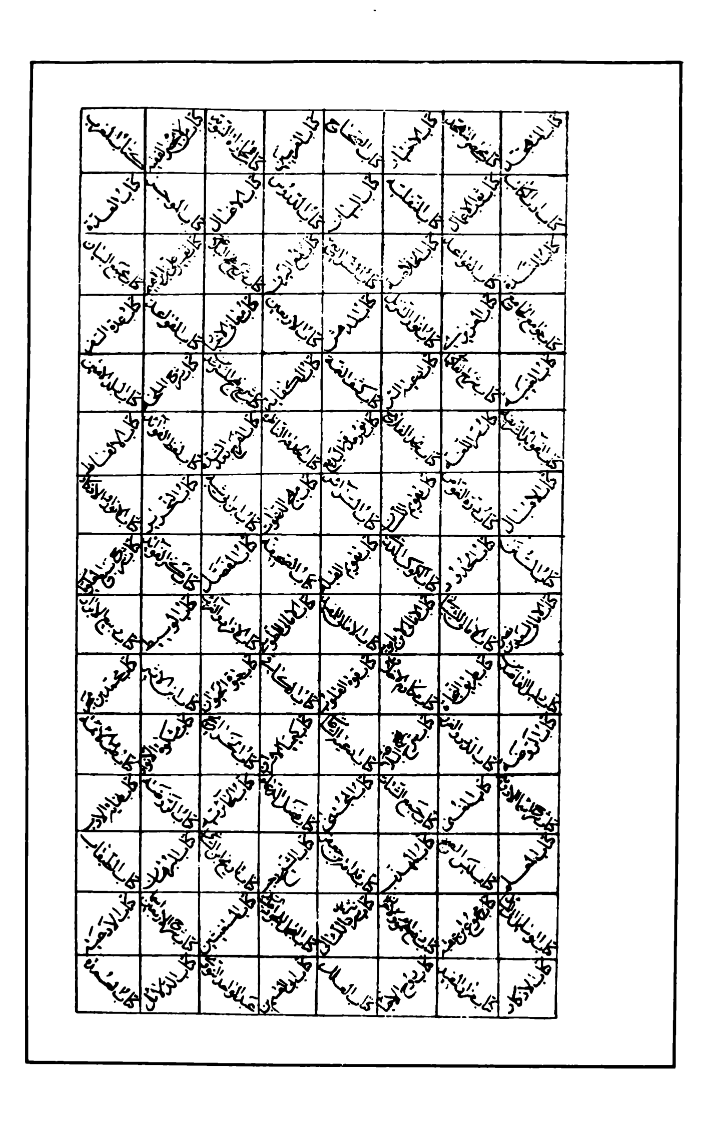
= لافتقارها إلى الإضمار والتقدير والحذف واشتغاله حالة الدعاء بالخشوع والتوجّه إليه تعالى من استحضار أدلّة النحو وقوانينه وكل هذه الأمور باطلة خلاف المشاهد من العالم وضدّ المعلوم من أخبارهم عليه السّلام ووصاياهم فانّهم دلّوا على كلّ شيء يتعلق بمصالح العباد وقد ذكروا في آداب الدّعاء وشروطه أموراً كثيرة ولم يذكروا الإعراب ولا معرفة النحو فيها وإذا لم يكن المراد من الحديثين ذلك فما تأويلها فقيل إنّ الدعاء الملحون هو دعاء الإنسان على نفسه في حال ضجره بما فيه ضررها لقوله تعالى ولو يعجّل اللّه للناس الشرّ.

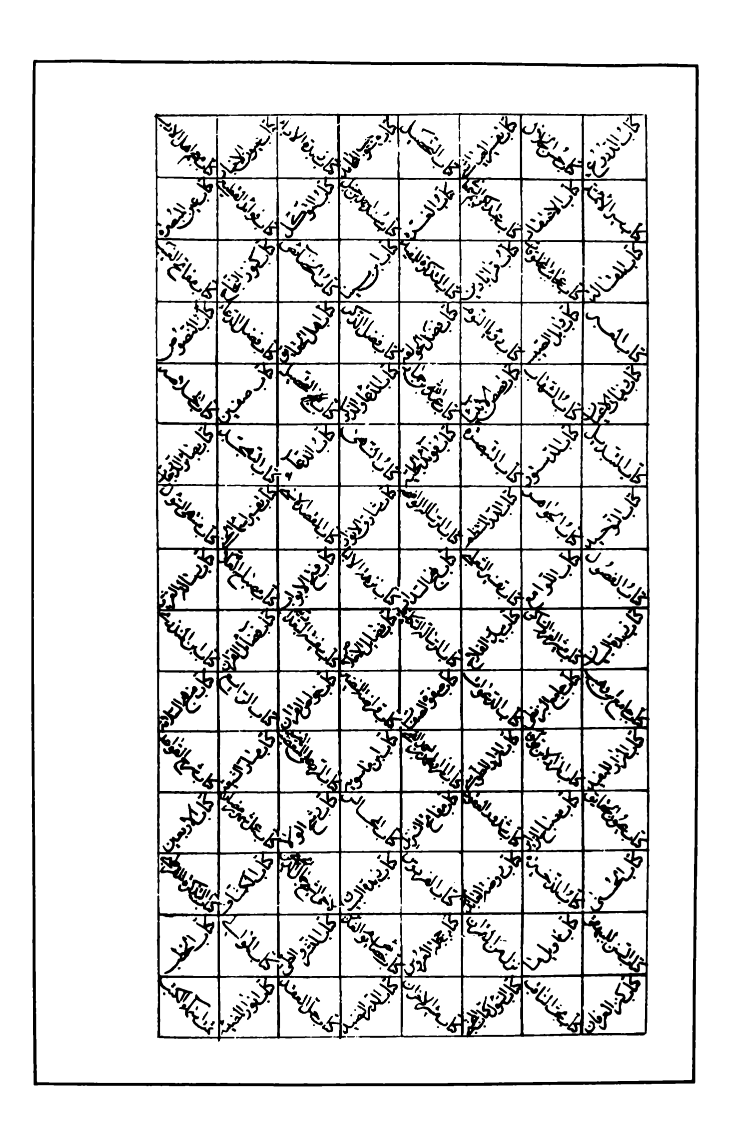
يوجبه اللّحن إذا كان مغيّراً للمعنى ويجازيه عليه الحفظة كذلك بل يجازيه على قدر قصده ومراده، وأمّا الخبر الثاني فالمراد به في الأحكام ومثل هذا قوله عليه السّلام رحم اللّٰه مَن سمع مقالتي فوَعَاهَا وأدّاهَا كمَا سمعها لأنّ الأحكام تتغيّر بتغيّر الإعراب ألا ترى إلى قوله عليه السّلام: ذكاة الجنين ذكاة أمّه فمنهم مَن روى ذكاة الثاني بالرّفع فيكون معنَاه أنّ ذكاة أمّه تبيحه وهي كَافية عن تذكيته ومنهم مَن رَوَاها بالنّصب فيكون معناه أنّ ذكاة الجنين مثل ذكاة أمّه فلا بدّ من تذكيته له بانفراده ولا تبيحه ذكاة أمّه فافهم ذلك قاله أبو العبّاس أحمد بن فهد (ره) في عدّته منه قدّس سرّه.

تمّت حواشي هذا الكتاب بعون الملك الكريم الوهّاب في يوم السّبت السّادس عشر من شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٣٢٠.

وبالجملة فقد دخل في هذا الكتاب كتب أُخَر ودفاتر غرر غير أنّي لم أكن أعرف ابن بجدتها ولا ساكن بلدتها فأخذت مَا تيسّر لي من أبنائها وإن لم أكن أعرفُ أحداً من أصحابها وأسمائها والحمد للّٰهِ أهل الحمد والشكر وصلواته على المخصُوص بأفضل الذكر محمّد رسُوله العَالم العلم الطّهر وآله الأنجم الزّهر وشرّف وَكرّمَ وعَظّمَ وسَلّم.

تم الكتاب بعون الله الوهاب





فهـرس المحتويـات



مؤسسة النعمان

للطباعة والنشر والتوزيع

حسن محمد ابراهيم علي

الكتبي

بيروت ـ لبنان ـ حارة حريك ـ شارع دكاش ـ ✉ ٢٥/٢٢٩